

عدد ممتاز

٦٠ سنة في خدمة الثقافة

الجزء ١ — الهلال — المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يناير ١٩٥٣ — ربيع الثانى ١٣٧٢

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد



بقاء الأصلح : يستقبل الهلال العام الجديد فى هذا العهد الجديد بحياة جديدة ، فقد طوى الهلال ستين عاماً ، وشعاره على الدوام : إلى الأمام ، وخطته التجديد والتطور مع تطور العلوم والفنون والآداب ، وتقدم الحضارة الحديثة ، والنهضة العربية التى عاصرها طول هذه السنين . ولقد كان هــذا الشعار الذى سار عليه ، وتلك الخطة التى انتهجها منذ نشأته سنة ١٨٩٢ حتى الآن ، هما اللتان ضمنتا له النجاح والاستمرار ، لأنهما تتمشيان مع ناموس الحياة فى التجديد المستمر وبقاء الأصلح . ومن كلمات مؤسسه المرحوم جرجى زيدان : « لا يصح غير الصحيح ولا يبقى إلا الأصلح » . وهو ما هدف اليه وجعله مبدأه فى المدة التى تولى فيها شئون هذه المجلة ، وما سار عليه خلفاؤه من بعده ، سواء فى الهلال ، أم فى مجلات دار الهلال . وقد كانت الغاية من هذه الخطة وهذا المبدأ — ولا زالت — هى المساهمة فى رفع المستوى الثقافى فى مصر والأقطار العربية ، والتوفيق بين القديم والحديث ، والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب بلا طفرة ولا شذوذ ولا جمود

مرحلة جديدة : وقد دخل الهلال فى أطوار عدة من التجديد تبعاً لتطور العصر ، وتقدم علومه وفنونه وأذواق أهله ، حتى صار صورة للعصر الحديث فى ثقافته وابتكاراته ، ورقى طباعته ، ولم يجمد مع الجامدين الذين يأبون إلا أن يلبسوا أثواب الوقار ، بل كان يخلع فى كل مرحلة ثوبه القديم ليلبس ثوباً قشيباً يناسب العصر الحديث ، ويتفق مع تقدم مداركه وحاجة قرائه . وقد كان فى الماضى — كما كانت سائر المجلات — تعنى بتثقيف المدارك فقط ، فأصبح الآن — كمجلات العالم الكبرى — يعنى بتثقيف المدارك العلمية والفنية على اختلاف ألوانها ، وتثقيف الحياة للفرد والعائلة والمجتمع

هذا العدد : وقد بدأنا هذه المرحلة بهذا العدد الممتاز الذى تفضل بافتتاحه والمساهمة فى تحريره طائفة من أقطاب الشرق ونخبة من كبار المفكرين . وسيرى القارىء فيه كيف هيئنا بأن يكون جامعاً بين تاريخ الماضى وأهداف المستقبل ، وكيف أدخلنا عليه ألواناً من التجديد . ولما كانت موضوعاته قد استغرقت كثيراً من صفحاته ، فقد اضطررنا إلى تأجيل أبوابه إلى الأعداد التالية . واكتفينا فى هذا العدد بباب « المختار » وهو باب جديد يحتوى على مختارات من أكبر صحف العالم ، تسد فراغاً مما يحتاج اليه القراء فى حياتهم الشخصية والعملية ، وتفسر غوامض الحياة ، وتكشف عن أسرار النفس ، وتفتح آفاقاً جديدة لحياة راقية سعيدة

طاهر الطناحى

تحية أقطاب الشرق للهلال

في عيده الستيني



كلمة الرئيس اللواء محمد نجيب

ستون عاما في خدمة الصحافة - ستون عاما في خدمة الأدب - ستون عاما في خدمة وادي النيل.

ليس بعد هذا ما يداني فخر أسرة دار الهلال ولا شرف يداني شرف صحفها الرشيدة التي تهدف الى خدمة الثقافة والعلم والأدب بأحدث الاساليب ولن ينسى أحد جهادها المجيد للنهضة الصحفية في البلاد ومساهمتها في حركة التحرير. وللهلال الغراء مكانتها المرموقة في بلاد العروبة جميعا فلتهنأ دار الهلال ومنشئوها والقائمون عليها بهذا العيد الستيني السعيد وهو عيد ذهبي في تاريخ الصحافة والأدب

محمد نجيب لواء أ.ح.

٢١/١٠/٥٢

كلمة الامير فيصل سعود

ان اعجابي بمجلة الهلال اعجاب لا ينقضي ، فهي لا تكاد تنتهي من اهداء كل طريف جديد لقرائها حتى تقدم طريفا جديدا .. تلمسه في كل باب من ابوابها الشائقة ، وفي كل الموضوعات التي اجادت دار الهلال عرضها باجمل الاساليب

واني لاتمنى ان لا يقف التطور التقدمي للهلال الاغر عند حد ، وان يكون النصيب الاوفر من المواضيع لخدمة المجتمع العربي . واذا كان الهدف هو الكمال والكمال لله .. فان السعي في سبيل الكمال ، هو غاية الجهد البشرى العظيم

كلمة الاستاذ اسماعيل القبانى

ان جهود دار الهلال في نشر العلم والثقافة بين ابناء مصر وسائر البلاد العربية طوال ستين عاما لما يسجل لها بكل فخار . وقد كانت « مجلة الهلال » تقدم للجيل الذى شق طريق النهضة الثقافية غذاء عقليا يجمع بين العمق والطرافة ، فيستهوى بذلك النفوس وينمى العقول . ثم اتسع ميدان العمل الذى تقوم به الدار حتى ساير النهضة في جميع نواحيها ، بما تنشره من كتب ومجلات تزاوج بين الثقافتين العربية والغربية وتساعد على نشوء ثقافة عربية حديثة تتمشى مع روح العصر

كلمة السيد نجيب الراوى

تبوات مجلة الهلال مكانا رفيعا في نهضة الشرق العربي بخطتها الرصينة وخطواتها الوئيدة الثابتة ، وفتحت صفحاتها لأدباء العربية يبثون فيها آراءهم ويدونون بحوثهم ، وللمترجمين ينقلون حضارات الغرب وتمتلىء صفحاتها بالادب والنقد والقصص والفن والاخبار والنوادر .. يجد فيها القارىء متعة النفس وغذاءها ، ويجد الفتى والفتاة فيها توجيها صحيحا وارشادا في نواحي الحياة .. هي خير جليس يجلس اليه صديق يستشيره في كثير من فنون الحياة



كلمة الامير مصطفى الشهابي

لمجلة الهلال منزلة واى منزلة فى قلوب ابناء جيلنا المثقفين . ولها فى تلك القلوب ذكريات لا يمحوها كر الايام والسنين. فلقد كانت فى مقتبل شبابنا انفع زاد نتغذى به كلما تاقت نفوسنا الى مطالعة تاريخ التمدن الاسلامى ، او تاريخ الأدب العربى او ضروب الفلسفة العالية ، او روائع الادب العالمى ، او سير حركة الادب فى بلادنا العربية ..

وما برحت اطالع «الهلال» فأجد فوائد جمة فى بحوث فطاحل الكتاب ، ولذة روحية فى الأنباء والقصص والنكات والمقتطفات الادبية

كلمة السيد عونى عبد الهادى

ارى من واجبى ومن بواعث السرور فى نفسى ان نشترك معكم فى الاحتفال بمرور ستين عاما على تاسيس مجلة الهلال الغراء احدى دعائم النهضة العربية الحديثة ، فقد كانت وستظل الى الابد باذن الله خير مدرسة لابناء الامة العربية فى مختلف اقطارها ومهاجرها ..

ولقد قضيت اكثر من عشرين سنة على مقاعد الدرس متنقلا بين مدارس فلسطين وسوريا ، وجامعات استانبول وباريس ، ولكنى لم انقطع عن قراءة الهلال يوما واحدا فى هذه الأعوام

كلمة السيد على المؤيد

تتطلع انظار العرب فى كل قطر ومصر الى مجلة الهلال . . وان اليمن ، القطر العربى ، ليرجو أن يكون له من نشاط الهلال قسط ولو يسير فى مستقبل الإيام ، وان تكون هذه المجلة الشهرية الواسعة الانتشار اداة تعريف العالم باليمن وتاريخ اليمن والدور الذى لعبه اليمن فى تاريخ الأمة العربية منذ اقدم عصور التاريخ فاليمن مهد الحضارة العربية الاولى .. ومجلة الهلال اجدر من غيرها فى بسط هذه الحقائق لقراء العربية باسلوبها السلس وبفضل سعة انتشارها ، زادها الله نجاحا على نجاح

كلمة الأستاذ احمد حسن الباقورى

لا يستطيع احد من المنصفين ان ينكر على مجلة الهلال انها أسهمت فى النهضة العلمية والأدبية بنصيب مقدور مشكور

وانه ليسعدنى ان أبعث اليها بخالص التحايا وصادق الرجاء وأن يهيىء الله لها السبيل الى بلوغ غايتها من انارة العقول بالتعليم ، وارهاف الأحاسيس بالتاديب والتهذيب . والله سبحانه وتعالى أسأل أن يمد فى عمرها وان يأخذ بيد القائمين عليها دائما الى ما فيه خير الوطن العزيز

كلمة الشيخ حسنين محمد مخلوف

انى من قراء الهلال منذ سنين ، واعد القول فى امتداحها وفى الثناء على جهودها وفى اخلاصها للوطن العزيز وفى نشر الثقافة والآداب والعلوم والمعارف ــ تكرارا ولكنه غير مملول ، ذلك لأن هذه المجلة العربية كانت منذ صدورها قبل ستين عاما ــ ولا تزال ــ حبيبة الى النفوس ، والمحبوب لا يمل الحديث عنه . لذلك أكرر القول فى ذلك وارجو أن تعيش بيننا دهورا فتؤدى رسالتها للعلم والثقافة والوطن وتقود الافكار الى النور . وختاما احييها واباركها وارجو لها كل خير



كلمة الدكتور الشاعر ابراهيم ناجى

مرحى لدار « الهلال » جازت مراقى الكمال
ستون عاما توالت ومجدها فى التوالى
شاهد تمام المعالى وارقب نضوج «الهلال»
وانظر سماء الأمانى بين السنى والجمال
هذا جهاد الليالى هذا كفاح الرجال
بوركت فى كل يوم وعشت للأجيال



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كيف تكون مصر فى سنة ثلاث عشرة والفين ؟

كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟

ان جواب هذا السؤال يتراوح بين التفاؤل والتشاؤم ، ومن الناس من ينتظرون كثيرا جدا فلا ينتظرون شيئا ويحسبون انفسهم مع اليائسين ، ولكن الماضى مقياس المستقبل ، ونحن على رجائنا ان تسرع بنا خطوات التقدم بما يفوق قياس الماضى نرى أننا بالغون شيئا مذكورا ، بل شيئا مرضيا ، اذا مضت ستون سنة فانجزنا فيها من الآمال والاعمال مثل ما انجزناه فى السنين الستين التى مضت من أواخر القرن التاسع عشر الى أواسط القرن العشرين

ويفيدنا ، كما يجدد ثقتنا ، ان نتخذ مقياس الماضى للمستقبل فى شؤون ثلاثة هى أهم شؤون التطور التى يقاس عليها تقدم الأمم فى كل زمن ، وهى تطور الأمة المصرية فى الوعى القومى ، وتطورها فى السياسة والاجتماع ، وتطورها فى العلوم والآداب والفنون

١ ــ الوعى القومى

اذكر فى أوائل هذا القرن ان السياسة المصرية اتجهت الى حمل الدولة العثمانية على النزول عن سيادتها على مصر وأن يكون لها فى مقابلة ذلك أن تتسلم الاتاوة السنوية عن ثلاثين سنة أو أربعين سنة دفعة واحدة

فاذا بصحيفة من الصحف « المتطرفة » تنشر فى ذلك الحين مقالا تقول فيه : كيف تقبل الدولة العثمانية هذه المساومة ومصر أغلى درة فى تاج بنى عثمان ؟

وكان هذا المقال غريبا من الصحيفة المصرية ، ولكن غرابته لم يشعر بها غير عدد قليل من أبناء هذا البلد الذين كانوا يفهمون الوطنية المصرية على حقيقتها ، وكانوا يجعلون شعارهم أن مصر للمصريين

واذكر أن الاستاذ الجليل احمد لطفى السيد كتب فى تلك الايام ينادى بالاستقلال التام ، فأنكر عليه « المؤيد » نداءه واستعدى عليـــه النيابة العمومية لأنه ينكر حقوق السيادة « العثمانية »

حسبنا اليوم من التطور فى الوعى القومى ان شعار « مصر للمصريين » قد اصبح من مألوفات الاطفال الذين لا يتخيلون كيف ينادى أحد من ابناء هذا البلد بغيره ، وكيف يوجد من يخطر له الخضوع لسيادة دولة اخرى كائنة ما كانت ، ولو قيل فيها انها سيادة اسمية وشيكة الزوال

نعم ان شعار « مصر للمصريين » كان معروفا فى مصر قبل الاحتلال البريطانى ، ولكن الغالب عليـــه يومئذ هو الثورة على احتكار الشراكسة والترك والالبانيين مناصب الحكم فى الديار المصرية والمطالبة بحق الفلاح فى ولاية المناصب العليا على الخصوص . اما المبدأ الوطنى فلم يتطور على ما نفهمه الآن الا بعد النهضة التى نهضتها مصر بقيادة سعد زغلول ، وهو نفسه قد كان تلميذا لمدرسة « مصر للمصريين » التى نشأت فى ايام صباه

ولم يكن هذا التطور ملحوظا فى مصطلحات السياسة دون غيرها ، بل كان تطورا ملحوظا فى وعى الآحاد كما كان ملحوظا فى وعى الجماعات

فمنذ ستين سنة كان المتكلم يتكلم عن فلان « المصرى » فيفهم منـــه السامعون انه يعنى رجلا مولوداً فى القـــاهرة ، وكانوا الى جانب ذلك يذكرون فلانا الاسكندرى او الدمنهورى او الطنطـــاوى او السويسى او الاسيوطى أو الجرجاوى أو غير ذلك من النسبة الى البلدان والأقاليم ، لأن « الوطن » الكامل لم يتضح فى الذهن بمعناه الصحيح ، ولم تزل النسبة الى الاقليم غالبة على النسبة الى الوطن المصرى فى جملته

فاليوم لا تبقى من تلك النسب « المحلية » الا آثارها ومخلفاتها ولا يفهم المصرى حين يسمع كلمة المصرى الا انها نسبة الى كل هذه البلدان التى تضمها مصر الكبرى من اقصاها فى الشمال الى اقصاها فى الجنوب

٢ ـ السياسة والاجتماع

ويتلخص التطور السياسي والاجتماعي خلال هذه الحقبة في الثورتين اللتين شهدتهما السنون الستون ، واحداهما ثورة على الاحتلال البريطاني والاخرى ثورة على سلطان الفرد المطلق متمثلا في حكم فاروق

أو يتلخص التطور السياسي والاجتماعي في الغاء السيادة العثمانية والغاء الحماية البريطانية ، ونهوض المصريين بأعباء الاستقلال في ميادين الاقتصاد الى جانب استقلالهم في ميادين العلاقات الدولية

ونقول « يتلخص » لان الاستقلال في جميع تفصيلاته يشمل الكثير من المظاهر التي تتناول كل جانب من جوانب الحياة العامة

لقد كان الحاكم في كل وزارة مستشارا من الانجليز ، وكان الحاكم في كل مديرية او محافظة مفتشا او رئيسا من الانجليز باسم الحكمدار ، وكان النائب العمومي انجليزيا وكل محكمة من المحاكم العليا يجلس فيها قاض من الانجليز

فلما نبغت في مصر طبقة صالحة لمناصب الادارة والقضاء في أعلى مراتبها تعذر بقاء الحاكم الاجنبي عمليا قبل ان يتعذر في عرف المصطلحات السياسية

واقترن استقلال الدواوين باستقلال البيت والمجتمع ، فاصبحت للزوجة حرية مع زوجها ، وللولد حرية مع ابيه ، واصبحت للشعب حرية مع كباره الموظفين وغير الموظفين ، واشتركت في هذه الحرية طوائف الأمة جميعا ، ولم تنحصر كما كانت قبل ذلك في المتعلمين أو أبناء المدن او طبقة الباشوات والافندية كما كان يقول المحتلون ، فانطلق الحضري والفلاح ، والكبير والصغير ، والقاريء والأمي ، يتحدثون عن حريتهم ويعملون لتحقيقها ، ولا يزالون يعملون

وفي أثناء هذه السنين الستين ظهرت الأحزاب السياسية في سنة واحدة على اثر حادثة دنشواي ، ثم تطورت بعد الحرب العالمية الاولى ، ولا تزال تتطور الى هذه الايام

وسرى الاستقلال الى الاخلاق كما سري الى معاملات السياسة والاجتماع ، وتشاءم في هذا المجال اناس من حقهم أن يتفاءلوا بما انتقدوه وانكروه ، فان « الاستقلال الخلقي » قد ظهر في بداءة امره على صورة تشبه الفوضى وتحسب من الاباحة المنكرة عند الأكثرين ، وهو في الواقع قريب في بعض صوره من الفوضى والاباحة ، ولكن باب العزاء فيه ـ أو باب التفاؤل فيما نرجوه ـ اننا اليوم نواجه اخلاق المسئولية والحرية بعد اخلاق التقليد والطاعة العمياء ، وهذه الفترة هي فترة الانتقال من أدب التقليد والطاعة العمياء الى أدب الحرية والمسئولية الفردية ، فاذا اضطربت

الاخلاق فى هذه الفترة بعض الاضطراب أو كل الاضطراب فذلك دليل الانتقال من حال الى حال وهو خير من الجمود او النكسة الى الوراء

وللغد حكمه الفصل فى مصير هذا الانتقال ، ولعله حكم قريب لا يطول انتظاره ولا يلبث أن يعود بالمتشككين الى الثقة وصدق الرجاء

وقد سرى الاستقلال كذلك الى ميدانه الذى لا استقلال لأمة من الأمم ان لم تبلغ استقلالها فيه ، اذ كان زمام الاقتصاد كله فى ايدى الأجانب قبل ستين سنة فلم تزل ايدى المصريين تتناوله شيئا فشيئا حتى اصبح من المرغوب فيه أن يتسع المجال للجهود اجنبية مأمونة العاقبة على استقلال البلاد ، ويوشك بعد سنوات أن يتحقق« الاستقلال الاقتصادى» لكل طبقة من طبقات هذه الأمة ، وانما يتم ذلك بزوال عهد الاقطاع وتوازن المرافق الوطنية من زراعة وصناعة وتجارة ، فلايطغى منها مرفق على مرفق ولا طائفة على طائفة بحق المال او بحق العصبية ، وليس لهما من حق غير حق التعاون وتبادل الولاء والانصاف

٣ ـ العلوم والآداب

ويبدو لنا ان علامات التطور لا تتمثل فى ظاهرة من الظواهر كما تتمثل فى المقارنة بين علومنا وآدابنا اليوم وبين هذه العلوم والآداب قبل ستين سنة

فان المقارنة بين امس واليوم فى العلم والأدب والفن تسفر عن تقدم لا شك فيه ، سواء اعتمدنا على الدرجة أو على العدد ، وعلى الأعمال الادبية والفنية أو على العاملين

ان المطبعة قد صنعت العجائب فى أواخر القرن التاسع عشر ، فان وصول الكتب المطبوعة الى ايدى الخاصة والعامة قد كان له أثره السريع فى تصحيح اللغة وتصحيح التعبير كما كان له اثره فى تصحيح الفهم والتفكير

وقد نبغت قبل ستين سنة طائفة من الشعراء والكتاب كانوا لهذا العصر بمثابة الرواد السابقين ، فارتفعوا بالأدب من طبقة التقليد الضعيف الهزيل الى طبقة التقليد القوى المتين ، ثم فتحوا الطريق للأدب المستقل الذى يبتكر او يحاول الابتكار ، ونعيد هنا ما قلناه عن أخلاق المسئولية وأخلاق التقليد ، ونقول عن ادب الاستقلال مثل ما أسلفناه عن خلق المحاكاة والمجاراة ، فان المحسن المسئول خير من المحسن التابع لغيره فى احسانه ، بل ربما كان المسىء مع الحرية وحسن القصد خير من المحسن الذى لا قصد له ولا حرية ، فاذا انعقدت المقارنة بين ادب الأمس وادب اليوم فهى مقارنة بين ادب المناسبات وادب النفس أو بين ادب المجاراة

وادب الابتكار ، وربما تقدم سابق على لاحق او تقدم لاحق على سابق ، ولكنهما يوزنان بميزانين لا بميزان واحد ، ويلاحظ على الدوام ما بينهما من هذا الفارق الاصيل

ومن مقاييس المقارنة فى هـذا الباب أننا كنا نعول على الترجمة كل التعويل فتقدمنا الى التعويل على التاليف الى جانب الترجمة ، واستقل منا المستقلون بالكتابة فى موضوعات العلوم والكتابة فى موضوعات الأدب والنقد الأدبي وموضوعات القصة والرواية المسرحية او رواية الصور المتحركة او رواية الاذاعة ، واقترن كل فن من هذه الفنون بنصيبه من الأغاني المبتدعة والأناشيد المستحدثة ، واقترن هذا كله بالتقـدم فى فن الموسيقى وفن التصوير وما يلتقى بهما من الفنون

ومقياس المقاييس الذى يقابل الناظر اليه من اول نظرة هو مقيـاس الصحافة بأنواعها ، فى مقدارها او مقدار انتشارها ، وفى عددها أو نظامها وتنسيقها ، فان نظرة واحدة تكفى للدلالة على الفارق بين صحافتنا اليوم وصحافتنا قبل ستين سنة ، وخلاصة هذا الفارق اننا لم تكن عنـدنا صحيفة واحدة قبل ستين سنة توضع الى جانب مثيلاتهـا فى البـلاد الاوربية ، فاذا قلنا اليوم ان الموازنة بين الصحافتين قد ترجح عندنا حينا كما ترجح علينا فى حين آخر فما نحن بمبالغين

ونكاد هنا أن نأسف لنصيب « الصحافة العلميـة البحت » فى بلادنا الشرقية بعد مرحلتها الاولى قبل ستين سنة ، ولكننا نعود فنذكر أن الصحافة العلمية البحت تلقى مثل هذا النصيب فى أرقى أمم الحضارة ، ونذكر العلة فلا نسترسل مع الأسف ، لان علة هذا الكساد أن الصحافة العلمية البحت تعوضها الكتب العلمية المبسطة فضلا عن الكتب العلميـة الوافية ، وانها لم تكن قط عندنا أو عند غيرنا قائمة على القراء بغير معونة الدولة أو الجامعات أو التبرعات المحبوسة عليها من نصراء العلوم

ونرجو مع هذا أن يكون لها فى المستقبل شأن يقيم أودها الى جانب الـكتب والى جانب الصحف التى تجمع بين العـلوم والآداب والقصص والطرائف على الاجمال

سألنا فى مفتتح هذا المقال : كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟ فنسأل الآن فى ختامه : كيف يرانا السابقون الذين نظروا الى المستقبل قبل ستين سنة ؟

ونرجو أن نعبر عن الحقيقة اذا قلنا انهم يتفاءلون ، وأن نعبر عن الحقيقة كذلك حين ننظر بلحظ الغيب الى من سيراجعون هـذه الفترة فى سنة (٢٠١٣) فنقول لهم انهم سيتفاءلون بما كان ويتفاءلون بما سيكون

عباس محمود العقاد

العالم العربي والإسلامي
ماذا ينتظر من مصر؟

بقلم السيد نجيب الراوي
سفير العراق في مصر



قطعت مصر شوطاً عظيماً في نواحي الثقافة والاقتصاد والسياسة . والشرق الاسلامي والعربي ينظر الى جامعات مصر ومعاهدها العلمية نظرة الاكبار والاعجاب ، ويرى فيها منهلاً عذباً للعلم ينهل منه اجياله وشبابه ، وموطناً تجتمع فيه الآراء والافكار، ويتوحد شعور أبناء الجيل، فتتوثق الروابط وتبنى على أسس صحيحة ترجع الى التاريخ واللغة ووسائل الحركة التي تكونت في ربوع هذا الشرق العربي ، والتي لعبت فيها دورا عظيما في سالف العصور كل من مكة وبغداد ودمشق والقاهرة لتمتزج هذه الثقافات امتزاجا قويا وأصبح من الواضح أن تتجه الافكار الى معاهد العلم والجامعات في مصر ، وصار من الطبيعي أن تفتح هذه الجامعات أبوابها لأبناء الشرق العربي والاسلامي وتحتضنهم لتصبح الوحدة الثقافية حقيقة واقعة .

هذا ما ينتظره الشرق العربي من الناحية الثقافية . كذلك ينظر الشرق العربي الى هذا التقدم الاقتصادي الذي أصابته مصر في زراعتها ومن تنظيم الري واستغلال التربة ومن ثم الى شركاتها الصناعية وما تنتجه من شتى المصنوعات ، ويرى فيها سوقا عربية كبرى تتحد فيها الأسواق الاقتصادية العربية لايجاد سوق عربية كبرى تنظم اقتصادياتها ، وتفسح لها الآفاق الهائلة التي تمكنها من استثمار كنوزها الطبيعية .

ان في هذه البلاد ثروة طبيعية لا حدود لها ، فاذا اتجهت الوحدة الاقتصادية ينظرها الشرق العربي من مصر ، أصبح منها بعدا ما كتلة اقتصادية لها شأنها في تموين العالم وتمونه بالغذاء والكساء والمواد الاولية .

ولقد صارت الحقيقة الكبرى مصر بفضل مكانها الطبيعي مركزا سياسيا ومحورا تلتقي فيه الدول العربية لما حزبها أمر سياسي يمس مصالح الشرق العربي مجتمعا . ولا شك في أن اتجاه العالم اليوم الى الكتل والرأي المجتمع يتطلب منا تكتلاً ووحدة رأينا في جميع المجالات السياسية .

ان الشرق العربي في مجموعة دوله وحدة سياسية طبيعية لها مصالحها المشتركة في الحياة الاقتصادية والثقافية ، فاذا هي أجمعت رأيها ، وأحكمت خططها استطاعت أن تملي على العالم رأيها في حفظ كيان الشرق العربي والدفاع عن مصالحه وبجعله مركزا ينظر اليه العالم نظرة الاكبار .

نجيب الراوي

قد تحتاج البشرية بعد آلاف السنين الى سفينة مثل سفينة نوح تنتقل بهـــا الى الكواكب الاخـــرى

سفينة نوح فوق الكواكب

يرى بعض العلماء أن الشمس قد هرمت وتجاوزت طور الشباب من زمان بعيد ، وأنه لايبعد أن تنطفىء فى مستقبل الأيام ، فتنطفىء معها شعلة الحياة من سطح الكرة الأرضية وغيرها من الكواكب فى مجموعتنا الشمسية ، إن كانت فيها حياة

وقد شغلت هـذه الفكرة الدكتور « ل. ر. شيرد » الأستاذ بجامعة نيويورك ، فأخذ يدرس إن كانت ثمة مجموعات شمسية أخرى تصلح لأن تنتقل اليها نماذج من الكائنات الحية المعروفة عندنا لكى تتناسل وتتكاثر وتعمر هناك ، فلا تنقرض من الوجود بانقراض الحياة هنا . وقد أعلن أخيراً أن ثمة احتمالا كبيراً فى وجود مثل هـذه المجموعات الشمسية ، ولئن كانت أقوى التلسكوبات المعروفة لنا حتى الآن لا تستطيع ان تظهرها بوضوح ، غير انها تظهر أجساماً مستديرة غير مضيئة تحوم حول « شموس » بعيدة شديدة الشبه بمجموعتنا الشمسية

ويقول هذا العالم اننا حينما يتيسر لنا الوصول إلى القمر سوف نستطيع منه رؤية هذه المجموعات بوضوح ، وذلك لأن طبقات الجو التى تحيط بنا من العوامل القوية التى تحول دون وضوح رؤيتها ونحن على الأرض

▭

ويرى الدكتور « شيرد » أننا إذا كنا نريد أن نحافظ على الجنس البشرى وعلى أنواع النبات والحيوان المعروفة لنا ، فلا بد أن نعد سفينة صاروخية وزنها نحو مليون طن كى تلعب دوراً شبيهاً بدور سفينة نوح ، فنضع فيها عدداً كبيراً من أنواع النبات والكائنات الحية المفيدة — فضلا عن الانسان — ونسافر بها إلى مجموعة شمسية « شابة » . ولما كانت المسافة بيننا وبين أقرب هذه المجموعات يقطعها الضوء فى أربع سنوات ونصف سنة ، فان رحلتنا إليها سوف تستغرق نحو ألف سنة ، إذا بلغت سرعة الصاروخ ٦٢١٠ أميال فى الثانية . وفى هذه السنوات الألف سوف يولد ويموت عدد كبير من المسافرين ، ومن ثمة فإنه ينبغى تنظيم النسل أثناء الرحلة ، كما يقتضى الأمر أن يقوم كل جيل بتلقين الجيل الذى يليه جميع ما حصله من العلم والمعرفة ومقومات الحضارة الانسانية

[عن مجلة « ساينس دايجست »]



مستقبل الجيش المصري

بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

سوف يصبح جيشنا بعد فترة وجيزة ـ بإذن الله ـ من جيوش العالم التى تقف فى الصف الاول وقفة الجيش الذى استكمل كل وسائل استعداده ولم يعد فى حاجة للمزيد من ذلك الاستعداد

ادركت الشعوب أن الجيوش لها كالشرايين بالنسبة للجسد ولم تكن مخطئة فى تقديرها ، ذلك لأن الأحداث التى سجلها التاريخ فى صفحاته برهنت على أن شعبا بلا جيش ـ كانسان بلا قلب ـ لا يمكن أن يعيش

والجيش ـ فى كل امة ـ ليس مصدر عدوان ، أو اى بطش ، وانما هو ضرورة من ضرورات الاستقرار والمحافظة على كيان الدولة فى وقت طغت فيه الأطماع على كل شيء وبرهنت الحوادث والعبر التى حفل بها التاريخ على أن القوى هو الذى يعتمد على جيشه ، وعلى أن المثل العليا لاحترام الوعود وتنفيذ نصاصات المعاهدات والالتزامات بين الأمم هى آخر شيء يمكن أن يحترمه الساسة ومن القت الاقدار فى أيديهم مصائر الحكم فى أكثر دول العالم

والحرص على بقاء الجيوش قوة مهيبة هو الذى يدفع الدول الى تسليحها كاملا واستنفاد جل ميزانيتها فيما تدعو اليه الضرورة العسكرية التى تنزلها المنزلة الاولى فى تقديرها

لأنها الجانب الذى يجب الا ينسى ، بل الجانب الذى يجب أن تقدمه على كل شيء ، ولو كانت بها حاجة ملحة الى المال الذى تنفقه فى شراء السلاح وتزويد الجيش به

وقد نشأت الجيوش نشأة بدائية، فكان لكل بلد جيشه ممثلا فى سواعد أبنائه وفى تلك الأمانى الوطنية التى تجيش فى صدورهم من أن حب الوطن يجب أن يرفع الى السماكين ، وأن الذود عن هذا الوطن اقدس من الذود عن أى شيء آخر .. وظلت تلك البدائية تتطور بالجيوش شيئا فشيئا ، فاختفت العصا وتلاشى النبل والرمح وحلت البندقية ذات الطلقة الواحدة — التى كانت تستخدم فى الحرب العالمية الاولى — محل تلك الاسلحة القديمة ، ثم تطورت صناعة الاسلحة فاخترعت البندقية ذات الطلقات العشر والاربع عشرة طلقة ، والمدافع السريعة الطلقات ، والدبابة والمدفع البعيد المرمى ، وطائرة القتال ، وغير ذلك من وسائل الفتك والدمار. الى أن تربعت القنبلة الذرية على عرش الدمار ، وغدا العالم يقظا لا ينام ، قلقا لا يهدأ ، يسعى الى المزيد من التسليح ولا يلقى بالا الى عهد السلام والاستقرار متى يجيء ، وفى اى حين يحين !

وقد فطنت مصانع الاسلحة الى رغبة العالم الملحة فى التسلح ، فعكفت اقسامها البشرية على التفنن فى الاجادة والابتكار ، وظلت الدول تفكر فيما يعود على أبنائها بالخير والاصلاح فى شتى الميادين الاقتصادية والعلمية والاجتماعية بقدر ما تفكر فى تكديس الاسلحة فى مخازنها ، ليجد الجيش حاجته منها اذا وقعت الواقعة ولم يعد لها دون الله دافعة

رسالة الجيش المصرى

وقد برهن الجيش المصري الباسل خلال حركة التحرير الاخيرة على أنه الأداة التى يرتجى الخير من ورائها ، فقد ظل الشعب المصري يرزح تحت اعباء الظلم والفساد حقبة طويلة من الزمن ، ولما تطلعت الأنظار اليه حقق رجاء الشعب فيه فوثب وثبته الكبرى التى طوحت بدولة الفساد واعادت الى النفوس ايمانها بالجيش وأملها فيه

ولن اتحدث هنا عن الدور الخطير الباسل الذى قام به الجيش فى تلك الحركة التى اذهلت العالم ، وسارت فى الحدود التى رسمت لها يصحبها توفيق الله وعنايته فلم ترق الدماء، ولم تجر فى الشوارع أنهارا ، بل تم كل شيء وكأنه حلم من احلام اليقظة

لن اتحدث هنا عن دور الجيش فى الحركة المباركة ، وانما أدع ذلك للتاريخ وحده فهو سجل لا يكذب ومنصف لا يتحيز ...

والجيش المصرى جيش برهن فى ماضيه على انه جيش يمتاز بالاقدام والشجاعة والفدائيـة ، واثبت فى حاضره انه عدة الوطن المدخرة التى يذود بها عن العرين ويدفع عن حياضه عدوان كل معتد .. ويرهن على انه اول من يمد يده للخائف والملهوف ويلبى دعوة الاخوة اذا دعته كما فعل فى فلسطين .. تلك

الارض الطيبة التى اغتصبها اليهود من أهلها ، وتدخل أكثر من عامل واحد فثبت أقدامهم فيها ومكن لهم سلطانهم وبغيهم !

وليس الجيش رسول حرب ودمار، بل هو رسول خير ورخاء ، فعندما استشرى الفساد فى مصر وتكالب الجشعون على أن يربحوا حراما ، وعلى أن يحولوا بين الطبقات الفقيرة وبين الحصول على حاجاتها من الطعام والخضر والفاكهة وشتى المطالب الضرورية الاخرى ، نزل الجيش الى الميدان واشترك فى معركة «القوت» بعد أن انتصر فى معركة الوطن ، فأعلنها حربا شعواء لا هوادة فيها ولا رحمة على التجار الجشعين ومن اختزنوا قوت الشعب ، وقد انتصر الجيش فى المعركة الثانية التى لاتزال قائمة بينه وبين الجشعين

وقد كان من مظاهر رضاء الله على الجيش ان اصبح رجل الشارع يجد الآن فى مختلف الأسواق حاجته من القوت والفاكهة والكساء بالسعر الذى لا يرهقه ، والذى كان فى عهد الظلم والفساد حلما بعيد التحقيق

سيصبح جيشنا فى الصف الاول

واذا كنا اليوم فى حاجة الى كل قرش نسلح الجيش به فان هذا الجيش سوف يصبح بعد فترة وجيزة — ان شاء الله — من جيوش العالم التى تقف فى الصف الاول وقفة الجيش الذى استكمل كل وسائل استعداده ، ولم يعد فى حاجة الى المزيد من ذلك الاستعداد

ولن تزايل غريزة الطمع النفوس البشرية ، فيعم الهدوء والاستقرار ربوع العالم — خلال تلك السنوات القادمة — بل اننى اعتقد أن العالم سوف يشهد حربا او حربين فى تلك المرحلة ، ومن ثم يعود الاستقرار بعد ذلك ، ويصبح الجيش فى وقت السلم يؤدى وظيفة « البوليس الدولى » الذى يساهم دائما فى الحركات الاصلاحية ويتعاون مع الشعب فى كل شىء يطلبه منه لخير الوطن ولصالح المواطنين

ان السلام امنية من الأمانى التى تتوق اليها الشعوب وتنشدها الأجيال وهى امنية لا تقتصر على ان الآلاف الذين يذهبون طعاما للموت فى ساحة القتال ، سوف تحميهم من الموت ونبقى على حياتهم بعيدا من الخطر ، بل انها أمنية تهدف الى خير الطبقات جميعا وتوفر الاستقرار للطبقات جميعا ، فعندما يستظل العالم بظل السلام ، وحينما لا تكون هناك حاجة الى شن الحروب ، سوف يرتد كل قرش كنا ننفقه فى التسليح الى حصيلة الاصلاح والتعمير فتستقر الأمور ، وتنتعش الحالة الاقتصادية فى البلاد ، وهكذا تهبط الأسعار ويعم الرخاء ويجد المحروم فى ظل الطمأنينة والسلام كل ما حرمته منه عجلة الحرب الضروس — او الاستعداد للحرب — عندما كانت تدور فلا تبقى على شىء فى طريقها

محمد نجيب
لواء (أركان حرب)

يعالج الدكتور طه حسين هنا حياة الاديب في الخمسين سنة الأخيرة وما يعانيه من مشكلات في العصر الحديث . وقد اختص « الهلال » بهذه الخلاصة من محاضرته القيمة في نادي الاتحاد الثقافي

جناية العصر الحديث على الأديب!

للاستاذ الدكتور طه حسين

ان حياة الأديب في العصر الحديث عسيرة شاقة ولن يكون الحديث عنها يسيرا ولا سهلا ، وقد كنا نقرأ ، وما زلنا نقرأ أخبار الأندية والمجالس التى كان الأدباء يتحدثون فيها عن مهنتهم ، فنجد فيها لذة اى لذة ، ومتاعا اى متاع ، أما الآن ، فاخشى كل الخشية ان يكون الحديث عن حياة الأديب شاقا عسيرا لا يخلو من بعض الاظلام ، ولا يخلو من اثارة شيء من التشاؤم وضيق النفس ، لأن ظروف الحياة تغيرت تغيرا شديدا ، واصبح الأدب أدنى الى الجد الصارم منه الى اى شيء آخر ، واصبحت حياة الأديب معقدة تعقيدا لم نعرفه فيما مضى . ينشأ هذا التعقيد من الظروف التى نعيش فيها ، فقد كانت الحرب العالمية الاولى فتعقدت الحياة أشد التعقيد

ولم يكد الانسان يفيق من الحرب الاولى حتى تبعتها الحرب الثانية ، وكانت أخطر واشد هولا . وقد نشأ عن هاتين الحربين اللتين ثارتا في أقل من نصف قرن ان اضطربت شؤون الناس الاقتصادية ، واضطربت شؤون السياسة ، وظهرت نزعات اجتماعية خطيرة لم تكن تخطر الا للمفكرين والفلاسفة الذين يحبون أن يفلسفوا حياة النفس ، وننظر فاذا العالم قد انقسم الى قسمين : قسم يؤمن بالحرية ، ويحاول ان يلائم بينها وبين العدل الاجتماعي ، ولكن لا يريد بحال ان يضحى بالحرية في سبيل العدل ، وقسم آخر يطلب العدل ويضحى بكل شيء حتى بالحرية وبالشخصية الفردية والاجتماعية

وكذلك انقسم العالم الى القسمين اللذين يضطربان في السلم الآن ، ويخشى ان يتجاوز السلم الى الحرب ..

وكذلك اضطربت آراء الناس في الحياة كلها ، قلق من خوف الحرب ، وقلق من الاضطراب الاجتماعي ، وقلق من الاضطراب الاقتصادى ، وغيره في هذه الحياة المعقدة التى لا نعرف فيها كيف نصبح حين نصبح ، فاذا

أمسينا لم نعرف بما يسفر عنه صبح الغد ، في هذه الحياة المضطربة ، يقف الأديب موقفا في حيرة ، وربما كان موقفه أشد حيرة من مواقف الناس ، لأن واجب الأديب الاول هو ان يكون هاديا ومرشدا ، فهو لا يدري الى أي وجه من وجوه الحياة يضطرب ، وهو لا يدري كيف يواجه المشكلات التي ضاقت بها الانسانية ، وعجز التفكير الفلسفي عن حلها ، ووقف الناس موقف المرتبك الذي تأخذه الحيرة من جميع اقطاره

وما أظن الأديب احتاج لأن يلقى السؤال الذي ألقاه الفلاسفة : من اين نحن ؟ والى اين نريد ؟ وماذا نريد ؟ ما أظن ان الأديب احتاج لأن يراجع نفسه وضميره ، ويفكر ، ويتصل التفكير بمقدار ما هو محتاج الى هذا الآن ، كل شيء من حوله مختلط مضطرب يعيش في ظلمة مبهمة لا يدرى كيف الاتجاه فيها

من اجل هذا كان الحديث عن حياة الأديب عسيرا ، كما أن حياته عسيرة شاقة . ولو عاش ، او اذا بعث بعض ادبائنا القدماء وسمعوا لأحاديث المعاصرين حين يلقى بعضهم بعضا ، لما فهموا شيئا ، ولأعرضوا عنها منكرين ، فكان شعراؤنا وكتابنا القدماء اذا لقي بعضهم بعضا تحدثوا في ادبهم ، ينقدون ويقرظون : يرضون عن شاعر ويسخطون على شاعر ، ويبينون أوجه الرضا والسخط ، وهكذا ..

اما الآن فان الأدباء قد اجتمعوا في البندقية ، ولا يكادون يتحدثون عن الادب والشعر والنقد أو الذوق ، وانما عما هو اهون شأنا ، ولكنه في الوقت نفسه اجل خطرا ... يتحدثون عن الحياة كيف يحياها الأديب ، ويحتمل اعباءها ، ويؤدي مهمته في العالم الحديث

الأديب تحت ظل الملوك والأمراء

وكانت مشكلات الحياة المادية بالقياس الى الأدباء في العصور القديمة يسيرة توشك ان تحل نفسها ، فكان الأديب بين رجلين : ان يكون صاحب مهنة او عمل يكسب منه القوت ، ويفتن في أدبه على انه لون من الوان الترف وفن من فنون المتاع العقلي ، واما ان يكون لا مهنة له ، ولكنه انقطع الى احد الملوك أو السلاطين ، فعاش من عطائه ، وافنى عمره في ظله ، أو يتنقل بين الملوك والأمراء ، يبيعهم فنه ، ويأخذ مالهم .. اما الآن فقد تعقد الادب وأصبح من العسير أن يضيف لفنه مهنة يكسب منها القوت ، لأن الادب في العصر الحديث يحتاج الى كثير من الاطلاع وكثير من القراءة والبحث والاستقصاء ، ثم الى كثير من الروية والتفكير ، لينتج ، فاذا حاول الانتاج ، احتاج الى كثير من الجهد ليصحح معانيه ويصوبها ، ثم ليتخير الالفاظ التي تؤديها صادقة من جهة ، ويكفل شيئا من الجمال الفني ، يخلب السمع ويرضي القلب ويغذي العقل

وكل هذه الجهود خليقة ان تستغرق وقته ، وكل هذه الجهود خليقة أن يضيق بها وقته ، فاذا احتاج ليعمل فى مهنة غير الأدب ، فهوان يأخذ شيئا من وقته أولا ، وجهده ثانيا ، وقوته على العمل والانتاج ثالثا ، واذن فهو لا يستطيع أن يفرغ لادبه ، ويقف عليه جهده ، وقد :

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب .

فليس هناك ملوك ولا امراء ، يرعون الأدباء ، ولو وجدوا لأعرض عنهم الأدباء ، ونفروا منهم أعظم النفور ، لسبب بسيط وهو ان الأدب قد تحرر واستقل ، واكبر نفسه عن ان تباح للكبراء ، ويشترى بالمال ، فلم يبق بد للأديب من ان يعتمد على نفسه ليكسب القوت . وفى كثير من الأحيان لا يعيش الأديب وحده لأنه انسان له من يعوله ، فيجب عليه ان يكسب قوته وقوت من يعول ويفرغ مع ذلك لانتاجه الأدبى ، ولا اريد مجرد النظم ، وانما أريد الانتاج الرفيع الذى لا يهان ، وانما يرتفع بقرائه الى ارفع من عالمهم الذى يضطربون فيه

نشاطك وفراغ بالك

فكيف يستطيع الأديب ان يلائم بين هذين الأمرين المتناقضين : فراغ للأدب ، وكسب للقوت ؟ وكان الجاحظ يستطيع أن يقول للمتعلمين للأدب : « خذ من وقتك ساعة فراغك » ، اما الآن فلا يستطيع ان يقول ما قال فى رسالته التى يطلب فيها أن لا يفكر الأديب فى أدبه وهو مشغول البال

فالأديب مشغول فى هـذه الحياة .. كيف يستطيع اذن أن يوفق بين المتناقضين ؟ هذه ناحية ، والناحية الاخرى ربما كانت اشد عسرا ، وهى ناحية الاحتفاظ بالحرية كما ينبغى أن يحتفظ بها الأديب

فالحرية هى انه اذا فرغ الأديب لأدبه ، واوحى اليه او كشف لونا من الوان التفكير ، وادى هذا اللون فى فن من التعبير ، فيجب ان يكون محتفظا بحريته كاملة ، لا تشوبها شائبة مهما تكن الظروف

وكلنا يعلم الى أى حد اصبح هذا عسيرا فى العصر الحديث ! اصبح عسيرا لأن الأديب معرض لألوان من الرقابة مختلفة ، ليست رقابة الحكومة بأشدها عسرا ، ولكنها أهونها احتمالا !

هناك رقابة الرأى العام أو الجمهور ، وهناك رقابة الحكومة فى السلم والحرب ، وهذه الرقابة قوامها أن تحد حرية الأديب . فالرأى العام يريد أن يكتب الأدباء ما يحب أن يقرأ ، واظن القراء يوافقوننى على ان كتابة ما تحب الجماهير ان تقرأ ليست محببة للأديب اذا كان أديبا بالمعنى الصحيح ، ذلك لأن هناك فرقا بين العصور القديمة والحديثة ، ففى القديم كانت القراءة مقصورة على اقليات أرستقراطية ، اما فى العصر الحديث فقد اصبح التعليم اجباريا ، وأصبحت الدولة مكلفة أن تعلم الناس القراءة وتثقفهم وتهيئهم للأدب وما يقرءون

فاذا ألف الأديب كتابا ، فهذا الكتاب لن تقراه طائفة ضئيلة من المثقفين ، ولو قرأته هذه الطائفة لما استطاع الأديب ان يعيش ، فلا بد ان يكون الكتاب قادرا على أن يتجاوز طبقة المثقفين الى طوائف أخرى من أوساط متواضعة ، قلما يستطيعون ان يتذوقوا الأدب الرفيع بمعنى الكلمة ، فهم يضيقون بما يكلفهم عناء ومشقة . وهم يحبون أن يقرءوا لينتفعوا وهم يجدون اثناء النهار فى اعمالهم ، فاذا اتيحت لهم الراحة والنظر فى الكتاب ، فلا يضيفون تعبا الى تعب . واذن فالأديب مخير بين أن يكتب للطائفة الضيقة المحدودة التى لا تغنيه من جوع ، او الطبقة الواسعة التى ان قرأته فلا بد أن يهبط اليها لأنه لا يستطيع رفعها اليه

كيف يستطيع الأديب أن يفرغ لأدبه من جهة ، ويتحرر من تبعات كسب الحياة المادية من جهة أخرى ؟ فاذا اتيح له شيء من التحرر فكيف يتحرر من القيود التى تفرضها الحيــاة الاجتماعية حين ترضى عن الأدب وحين تسخط عليه ، وكيف يلائم بين حريته وبين القوانين التى تسن فى بعض البلاد حتى يضيق على الأدباء فى حريتهم تضييقا لا يطاق ؟

ثم كيف يخلص من الرقابة الحكومية ؟ وبعد هــذا كيف يحتفظ بأدبه الرفيع ، ويرفع قراءه دون أن يهبط على حساب الفن والجمال ؟

شقاء بالنهار وعناء بالليل

هذه بعض المشكلات التى يشقى بها الأدب فى العصر الحديث ، وكان متخففا من كثير منها فى العصور الماضية . ففى العصور الماضية كان الأديب غير محتاج ان يضيع وقتا ليكسب قوتا ، واذا احتاج لقوته فطبيعة الحياة تعفيه ما اضاع من الوقت لأنه لم يكن فيهــا تعقيــد من بعد المواصلات والمسافات فى الانتقال ، وأمثال هذه الأشياء ولا سيما اذا كان موظفا .. فاديب ممتاز يقتضيه كسب القوت ان يعمل مع رئيس سخيف ، ويسمع أوامره ، كل هذا كان الأديب معفى منه أو معفى من أكثره . اما الآن فحياته منغصة من أول النهار الى آخره ، فاذا انقضى النهار بعنائه وأقبل الليل ، كان مكدودا ، ثم لم يكتف الشقاء بأن يجمع على الأديب كل هذه المشكلات ، ولكن رقي الانسان والتقدم فى المدنية ، ابى الا ان يضيف الى الشقاء الوانا من الشقاء ، فظهرت منافســات خطيرة للأدب ، منافسات اخشى كما خشى كثير من الأدباء فى أوربا وأمريكا أن تعرض الأدب لأحد شرين : اما أن تهبط به فيصبح يسيرا ، واما ان يفرض عليه خطر ! وهذه المنافسات تأتيه من الصحافة والراديو والسينما ، وهى المحن الثلاث التى امتحن بها انتاج الأديب فى العصر الحديث

طه حسين

لقد استيقظت شعوب الشرق من سياستها واصبحت لا تحتمل رؤية الغنى الفاحش الى جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم في طبقات معلومة ، ولا انفاق أموال الدولة على غير المستحقين !

لماذا نبذ الشرق حكامه وزعماءه؟

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

سفير سوريا في مصر

من اشق الأمور الاجابة عن هذا السؤال الدقيق الشامل لا سيما اذا طرح على رجل يضطره منصبه الرسمي الى الحيطة التامة في جوابه ..

وفي الحقيقة لم ينبذ الشرق كله حكامه وزعماءه ، بل نبذت بعض أقطار الشرق الفاسدين أو الجامدين من حكامها وزعمائها . ولنضرب الانقلاب السوري مثلا ، فكلام المرء على بلاده أقل خطرا من كلامه على بلاد أخرى من شرقنا العربي



العقيد اديب الشيشكلي
قائد الجيش السوري

فسوريا لم تشك فساد اخلاق حكامها الوطنيين الذين حكموا قبل الانقلاب ، ولم تطعن في وطنيتهم ، ولا في نزاهتهم ، ولكنها رأت انهم بعد أن قضوا حياتهم في مقارعة الاستعمار حتى خلص للقطر استقلاله ، تهافتوا على الحكم دون ان يكون لديهم الخبرة الكافية في وضع الخطط التقدمية ، وفي أساليب تنفيذها

ومن المعروف ان المرء لا يستطيع ، مهما تكن مؤهلاته الخاصة ان ينقلب بين عشية وضحاها من مناضل شعبي شب وشاب على طلب الاستقلال ، الى رجل دولة قادر على انهاض بلاده في مرافقها العامة

ولذلك رأينا الجيش السوري ، وهو سياج الدولة ودرع الاستقلال ، يهمل قبيل حوادث فلسطين ، ورأينا الاحزاب السياسية تقوم على الأفراد لا على المبادىء ، وتتناحر على مصلحة الحزب لا على مصلحة الشعب

ورأينا الفساد يستشري في المجلس النيابي فتنام فيه المشاريع الحيوية شهورا بل سنوات أحيانا .. أو تعدل تعديلا مضرا على حسب أهواء النواب الخاصة

وحسبنا القول بأنه عندما وقع الحدث الأخير في سوريا منذ نحو سنة وجدت الحكومة الجديدة في البرلمان أكثر من مائتي مشروع ، كلها تنتظر من يوقظها من سباتها .. وكانت ميزانية الحكومة في جملة تلك المشاريع وكان قد مر عليها في المجلس النيابي سبعة أشهر

ورأينا تقاتل الأحزاب السياسية قد أدى الى اضعاف الحكم ، حتى أن المظاهرات الصاخبة كانت تقوم لأتفه الأسباب ، وكان طلاب الجامعة وتلاميذ المدارس يقضون أكثر من نصف السنة الدراسية في الاضراب والتظاهر

▭

وعندما مل الشعب السوري تميع الحكم وانصراف زعماء الاحزاب الى المهاترات ، مهملين مرافق الشعب الحيوية ، حصل الانقلاب ، واعقبته احداث متممة له ، وانتهى الامر الى قيام عهد حاضر مستقر يعمل على تهيئة حكم نيابي ديمقراطي وطيد ، على أساس مصلحة شعب سوري جديد ، هو فرع من أمة عربية واحدة ، وعلى أساس دولة جمهورية اشتراكية معتدلة ..

وقد تحقق منذ الانقلاب حتى الآن ، سواء في تقوية الجيش أم في مرافق البلاد المختلفة ما لم يتحقق جزء منه في العهد الاستقلالي السابق كله .. فمن تسليح الجيش والشرطة ، وتوطيد الأمن الشامل ، الى توحيد الجهود السياسية المشتركة ، والى حماية الاقتصاد الوطني ، والى توزيع أراضي الدولة على الفلاحين ، والى وضع ضرائب تصاعدية على رؤوس الأموال ، والى تنظيم الصحافة والأحزاب السياسية ، والى تنفيذ المشاريع الحيوية كمرفأ اللاذقية وثلاثة مشاريع للري ، وكتأسيس عدد كبير من المدارس والمستشفيات الخ .. الخ .. والسر في هذا السير الاصلاحي الحثيث انما هو وجود الحكم القوي القائم على رجال اشداء يتحلون بالنزاهة والكفاية والاخلاص

وهذا الوضع في سورية هو بعينه ما نراه اليوم في مصر ، فالحيوية التي نشاهدها في حركة الاصلاح في هذا القطر الشقيق تدهشنا جميعا بعظمتها وبسرعتها وبما تتحلى به من نزاهة مجردة وايمان وطني صادق

والنتيجة : لقد استيقظت شعوب الشرق من سباتها ، واصبحت لا تحتمل رؤية الغنى الفاحش الى جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم في طبقات معلومة ، ولا انفاق اموال الدولة على غير المستحقين لها ، ولا غطرسة الاقطاعيين وتقلبهم في النعيم امام سواد كادح يعوزه الكساء والدواء ، بل حتى اللقمة من القوت

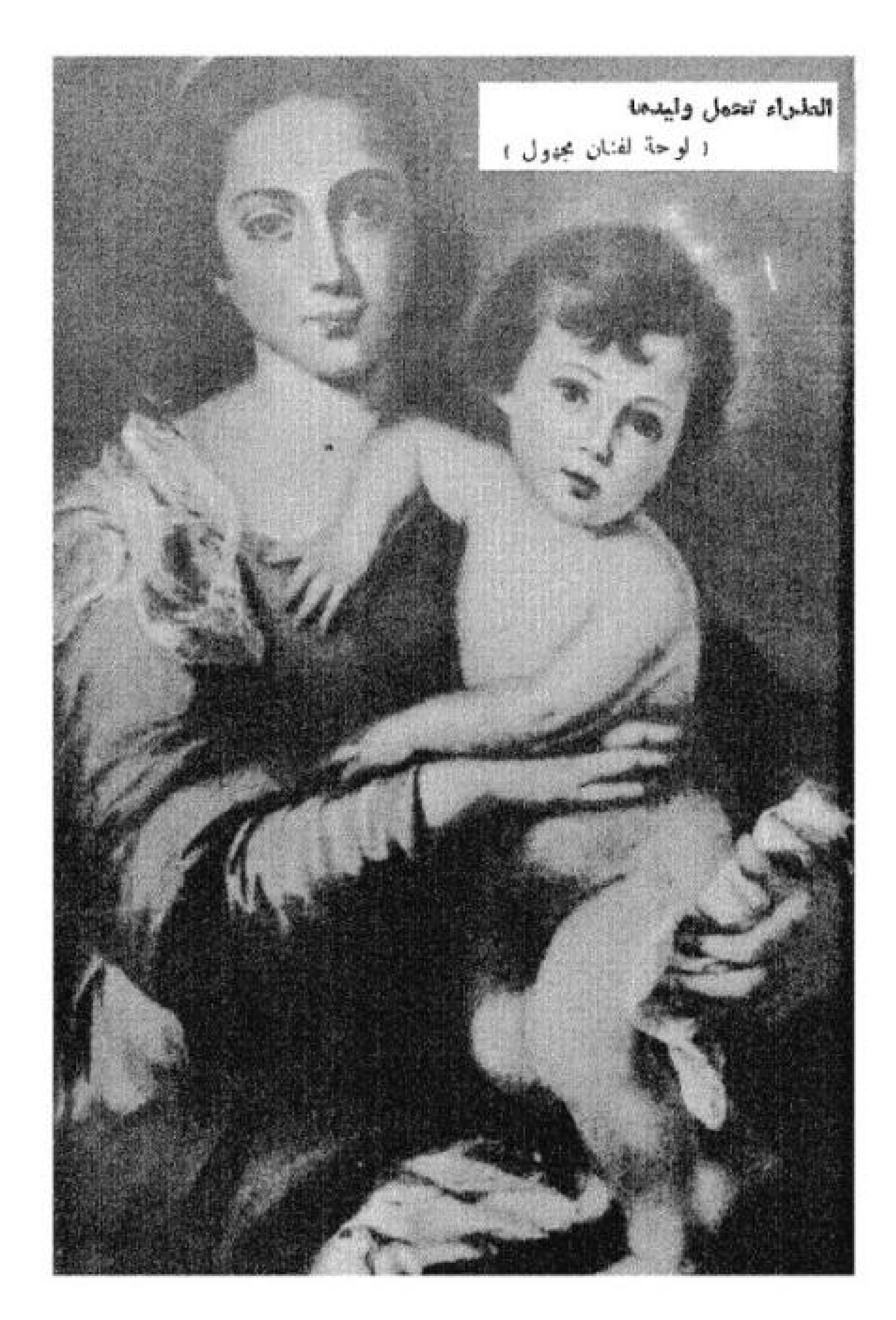
ولذلك نبذت بعض اقطار الشرق حكامها وزعماءها ، ويغلب على الظن ان الاقطار الأخرى ستسير في هذه الطريق عاجلا أو آجلا ، ما لم يعمد حكامها وزعماؤها الى جعل مصلحة الشعب وارادته قبلتهم في جميع اعمالهم ، متجردين من الأثرة ، متحلين بالنزاهة في النفس ، والاخلاص في العمل

مصطفى الشهابي



الفن في عيد الميلاد

تزخر المتاحف الفنية بعشرات اللوحات التي تسجل ميلاد المسيح ، فقد عني عدد كبير من مشاهير الفنانين بتصوير هـذا الحادث التاريخي ، لا لأهميته الدينية فحسب ، وإنما لأنه يتخذ بداية للتوقيت الميلادي المعمول به في كثير من الدول . وقد ظل التوقيت الروماني ـ وكان يبدأ من السنة التي أسست فيها مدينة روما ـ معمولا به ، إلى أن مر على ميلاد المسيح ٥٣٢ سنة. وعندئذ اقترح راهب يدعى « ديونيسيوس » ارجاع جميع الحوادث عنـد تأريخها الى يوم ميلاد المسيح . وقـد قام بدراسات استخلص منها أن المسيح ولد في ٢٥ ديسمبر سنة ٧٥٣ رومانية ـ أي بعد تأسيس مدينة روما بـ ٧٥٣ سنة . ولما كانت السنة الرومانية تبدأ في أول يناير ، وكان من غير المستحسن ـ لصعوبة المقارنة بين التاريخين ـ أن تبدأ السنة الميلادية في يوم آخر ، اتفق على أن يبدأ التاريخ الميلادي أيضاً في أول يناير . ومما يجدر ذكره في هـذا الصدد أن بحوثا أجريت بعد ذلك ، ظهر منها أن المسيح لم يولد في عام ٧٥٣ رومانية ، وإنما ولد قبل ذلك بأربع سنوات . وإذن فالمسيح قد ولد ـ في الواقع ـ في عام ٤ قبل الميلاد ! !



العذراء تحمل وليدها

(لوحة لفنان مجهول)

نشيد أم كلثوم

صوت الوطن

ظهرت فى العهد الجديد عدة أناشيد لطائفة من المؤلفين والمطربين والمطربات ، تسابق أصحابها إلى تصوير العواطف الوطنية والآمال القومية فى هذا العهد . وقد أذيعت هذه الأناشيد من محطة الاذاعة الحكومية . ولكن نشيد أم كلثوم الذى وضعه الشاعر الكبير أحمد رامى هو النشيد الذى فاز بحظوة هذه المحطة . ولعله أحسن الأناشيد التى وضعت ، ولهذا فهى تذيعه كل يوم ثلاث مرات . وكأنها تريد أن تفرضه على الشعب المصرى سواء أ كان تلحينه مناسباً للحماس الوطنى والروح العسكرى أم كان أقرب إلى النعومة والغناء الراقص . !

والمعروف أن الأستاذ رامى ينظم لأم كلثوم مايصلح لها ويصلح للغناء . وهو شاعر نابغة يستطيع أن يأتى بالمعانى والألفاظ القوية التى تتضمن البسالة والفداء ، وتثير عواطف النخوة والعزة . ولكنه لو فعل ذلك لما انسجم مع الألحان التى يريدها ملحنو أغانى أم كلثوم — أولئك الذين يضيعون جمال صوتها وحلاوته فى ألحانهم الضعيفة الزاعقة ، ويؤثرون الرخاوة تارة ، والصراخ تارة أخرى على الألحان الفنية التى تهز النفوس وتثير فى الشعب الحمية !

ابتاع أحدهم آلة موسيقية نفيسة ، وأخذ يصف لمعلمه جمال هذه الآلة وحلاوة صوتها ، فقال له المعلم : « ليست المسألة جمال الآلة ولا حلاوة الصوت ، وانما يجب أن تكون آلتك ذات اقتدار على ارسال جميع الأصوات التى وجدت لأجلها ، وتأدية جميع المعانى . ! » . وكذلك أم كلثوم وملحنوها ..

وقد قال نابليون فى وصف النشيد الفرنسى المارسليز : « لهذا اللحن شاربان » . . !

وهو يعنى أنه نشيد قوى يناسب تلحينه الثورة الفرنسية ، ويناسب شعب الثورة ، ويدفع إلى الهدم والبناء ، والفتح والانتصار ، لا أن يبعث على هز الأجسام ورقص الجنود بالبنادق ولبساتهم التوقيع العسكرى

ان أناشيد الثورة يجب أن تكون هائلة كهولها ، ثائرة كثورتها ، متحمسة كحماستها ، لايسع من يسمعها إلا أن ينسى كل شىء غير وطنه والتضحية لمجده ، وأن تنبث فيه الحرارة والنخوة ، وتدب فى روحه البسالة ، وتشيع فى دمائه الحياة الحرة الكريمة . . وان المتتبع للأناشيد الأجنبية ، كالنشيد الأمريكى والنشيد الروسى ، والبرابانسون أى النشيد البلجيكى وغيرها، ليجد فيها مصداق ماقاله نابليون بونابرت فى النشيد الفرنسى : « لهذا اللحن شاربان » . . لقد مضى عهد التلق والتفنى والرخاوة ، وأصبحنا فى عهد يجب أن تمثل فيه الألحان لهيب الصدور ، وزفير النفوس ، وضجيج الثورة والاقدام والسير بهمة إلى الأمام

طاهر الطناحى

ان الستين سنة الاخيرة مليئة بالحوادث الهامة .. واذا كان المراد اختيار عشر حوادث عظمى من هذه الحقبة من الزمن ، فانى اختار ما يلى على سبيل المثال لا سبيل الحصر ..

١٠ حوادث عظمى

فى الستين سنة الأخيرة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

١ ـ حادثة دنشواى
سنة ١٩٠٦

كانت حادثة دنشواى حدا فاصلا بين عهدين .. عهد شعر فيه الاحتلال البريطاني بما يشبه الاستقرار والطمأنينة ، وعهد جديد تأججت فيه روح الكراهة للاستعمار وقوى الشعور الوطني، فكان بداية مرحلة جديدة من الكفاح فى سبيل الاستقلال

وقعت مأساة دنشواى فى يونيه سنة ١٩٠٦ ، وتمثل فيها الظلم والطغيان والفظاعة . واستثارت فى النفوس روح العزة القومية

ورفع مصطفى كامل صوت مصر فى العالم عاليا مدويا محتجا على هذه المظالم والفظائع . وكان من نتائج حملاته أن اهتزت الحكومة البريطانية من عواقب الحادثة ، فاضطرت الى اقصاء اللورد كرومر فنصلها العام ، بعد أن قضى فى منصبه زهاء أربع وعشرين سنة كان فيها الحاكم المطلق لمصر . فكان اقصاؤه انتصارا للحركة الوطنية واعترافا بقوتها

٢ ـ جنازة مصطفى كامل
١١ فبراير سنة ١٩٠٨

هو يوم مشهود فى تاريخ مصر ، وفى تاريخ الحركة الوطنية . كان يوم حداد عام ، تجلى فيه الشعور الوطنى بأعظم مظاهره . اذ اجتمعت الأمة المصرية فى صعيد واحد ممثلة فى أفرادها وطبقاتها واشتركت فى تشييع جنازة الزعيم . كانت أروع جنازة فى تاريخ مصر الحديث . كانت مظاهرة وطنية كبرى اعربت فيها الأمة عن تقديرها للمبادىء الوطنية ، و تكريمها لحامل رسالتها . كانت بعثا جديدا لحياة وطنية جديدة . واذا كان مصطفى كامل قد بعث بجهاده الحركة الوطنية من مرقدها ، فان جنازته كانت الآية التى تم بها استقرارها . كانت الشرارة التى ألهبت شعور المواطنين وجمعتهم حول المبادىء التى نادى

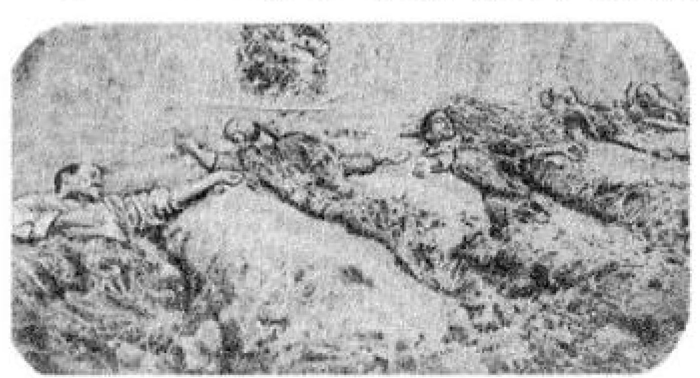
بها وناضل عنها طول حياته، ومات في سبيلها . كانت عهدا وميثاقا وطنيا بالثورة على الاحتلال الأجنبي والتعلق بالاستقلال والجلاء

٣ ـ رفض مد امتياز قناة السويس سنة ١٩١٠

كانت قناة السويس في جميع أدوارها ومراحلها شؤما على مصر . وكان افتتاحها للملاحة سنة ١٨٦٩ ثم شراء بريطانيا لأسهم مصر فيها

أخرى تبدأ من سنة ١٩٦٨ تلقاء مبلغ تافه من المال

وثارت الأمة على الاتفاق ... وطالبت قبل البت فيه بعرضه على « الجمعية العمومية » وهى احدى الهيئات الشورية التى أوجدها الاحتلال بديلا من مجلس النواب . فاستجابت الحكومة تحت ضغط الرأى العام الى هذا الطلب وقررت احالة المشروع على الجمعية العمومية . ثم قررت تحت ضغط الرأى العام



صورة تاريخية لشهداء حادث دنشواى المشهور

سنة ١٨٧٥ من الخطوات الممهدة للاحتلال البريطانى . فلا جرم كانت الأمة ولا تزال تنظر بعين المقت الى القناة والى امتياز الشركة التى استحوذت عليها . ولقد كانت البلاد تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذى ينتهى فيه امتياز الشركة سنة ١٩٦٨ . ولكن الحكومة المصرية بتوجيه المستشار المالى البريطانى اتفقت مع الشركة فى أواخر سنة ١٩٠٩ على مد امتيازها أربعين سنة

أيضا جعل قرار الجمعية فيه قطعيا

وتلك كانت أول مرة منذ سنة ١٨٨٣ اعترفت فيها الحكومة لهذه الهيئة الشورية برأى قطعى فى مسألة هامة تتعلق بمصير البلاد . فكان هذا الاعتراف فوزا كبيرا لكفاح الأمة فى هذا العهد . وأعقب هذا الفوز فوز آخر لا يقل عنه شأنا . وهو قرار الجمعية العمومية بجلسة ٧ ابريل سنة ١٩١٠ رفض المشروع

بما يشبه الاجماع . وبذلك حبطت مؤامرة كبرى من المؤامرات الاستعمارية التي أريد منها جعل قناة السويس قاعدة دائمة للعدوان على مصر . وكان هذا الحادث الهام أول انتصار حاسم للأمة في معركة الدستور منذ ألغى الاحتلال المجلس النيابي سنة ١٨٨٣

٤ ـ ثورة سنة ١٩١٩

في ٩ مارس سنة ١٩١٩ والأيام التالية اندلع لهيب الثورة المصرية ضد دولة من أقوى دول الاستعمار . وقد فاجأت حوادثها الحكومة الانجليزية والرأى العام في بريطانيا ووقعت منها موقع الدهشة والاستغراب . فان أحدا في انجلترا لم يكن يتوقع أن يثور الشعب المصرى الهادىء الوديع . وأن تكون ثورته بهذه القوة وهذه الشجاعة في وقت خرجت فيه انجلترا منتصرة من أعظم حرب في تاريخها حتى ذلك الحين . فبرهنت الثورة على أن روح الشعب المصرى أقوى وأعظم مما



حفله افتتاح قناة السويس

على أثر اعتقال سعد زغلول وصحبه في أعقاب الحرب العالمية الأولى . ان هذه الثورة هي بلا مراء أعظم الحوادث شأنا في تاريخ مصر الحديث وأبعدها أثرا في حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت ولا تزال الأساس لكل التطورات التي تعاقبت منذ شبوبها . هبت الثورة ضد الاحتلال والحماية، وعمت أرجاء البلاد . كانت مظهرا رائعا لكفاح شعب أعزل من السلاح يظنه دعاة الاستعمار . وتجلت فيها روح التضحية والتفاني في الاخلاص وانكار الذات . وتألفت من وقائع الثورة صفحات مجيدة من البطولة والتضحية جديرة بأن تبعث في النفوس على تعاقب السنين روح الاخلاص للوطن

٥ ـ تأسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠

ان تأسيس بنك مصر هو الثمرة

الاقتصادية لثورة سنة ١٩١٩ ٠ وهو أعظم حادث فى تاريخ مصر الاقتصادى والمالى ٠ وكان للثورة اثرها فى نجاح دعوة طلعت حرب الى تاسيسه ٠ فما ان ظهرت هذه الدعوة فى اغسطس سنة ١٩١٩ حتى لقيت التأييد والتشجيع من مختلف الطبقات ، وتاسس البنك فى سنة ١٩٢٠ ٠ وهو اول أعماله المصرفية النواة الاقتصادية والمالية لنهضة الصناعات الوطنية

٦ ـ اعلان الدستور سنة ١٩٢٣

أعلن الدستور في ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٣ فتوج اعلانه جهادا وطنيا شاقا طويلا استمر أربعين سنة فى عهد الاحتلال البريطانى وعشرات من السنين سابقة على



لجنة الدستور سنة ١٩٢٣

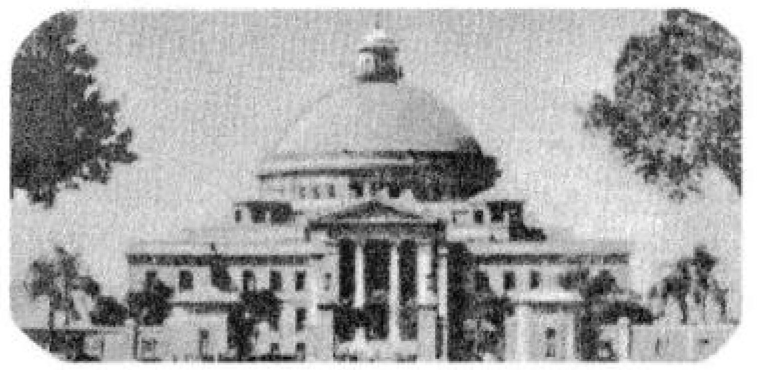
١ ـ حسين رشدى : رئيس ـ ٢ ـ احمد حشمت : نائب رئيس ـ ٣ ـ يوسف سابا ـ ٤ ـ احمد طلعت ـ ٥ ـ محمد توفيق رفعت ـ ٦ ـ عبد الحميد البكرى ـ ٧ ـ الشيخ محمد بخيت ـ ٨ ـ قلينى فهمى ـ ٩ ـ منصور يوسف ـ ١٠ ـ يوسف أصلان قطاوى ـ ١١ ـ ابراهيم ابو رحاب ـ ١٢ على المنزلاوى ـ ١٣ ـ عبد اللطيف المكباتى ـ ١٤ ـ محمد على ـ ١٥ ـ زكريا نامق ـ ١٦ ـ ابراهيم الهلباوى ـ ١٧ ـ عبد العزيز فهمى ـ ١٨ ـ محمود ابو النصر ـ ١٩ ـ الشيخ محمد خيرت راضى ـ ٢٠ ـ حسن عبد الرازق ـ ٢١ ـ صالح لملوم ـ ٢٢ ـ الياس عوض ـ ٢٣ ـ على ماهر ـ ٢٤ ـ توفيق دوس ـ ٢٥ ـ عبد الحميد بدوى

بنك وطني أسس في تاريخ مصر الحديث ٠ وقد شاد طلعت حرب بنيانه على أساس قوى متين ، اذ جعله بنكا وطنيا بكل معانى الكلمة ، واشترط فى عقد تاسيسه أن يكون حملة أسهمه من المصريين ٠ فكفل له الصبغة القومية ، واخذ منذ افتتاحه يؤدى رسالته ويتدرج فى سبيل التقدم والنمو ٠ وصار الى جانب الاحتلال ، فان اتجاه الأمة الى النظام الدستورى الصحيح قد بدأ فى عهد الخديو اسماعيل ليكون أداة لتقرير حقوق الشعب السياسية والشخصية ٠ وقد أعلن أول دستور على المبادىء الحديثة سنة ١٨٧٩ ، ثم خلع اسماعيل وتعطل تنفيذه زهاء سنتين ٠ ثم شبت الثورة العرابية وكان من أولى ثمراتها اعلان

الدستور سنة ١٨٨٢ ثم تلاحقت الأحداث والدسائس الأجنبية فأفضت الى الاحتلال البريطاني الذى كان أول عمل هام له من ناحية نظام الحكم الغاء الدستور • وأخذت الأمة تناضل فى سبيل عودته حتى ظفرت بدستور سنة ١٩٢٣• وكان اعلانه فاتحة عهد جديد مارست فيه الأمة حقوقها الدستورية

ومهما قيل عن عيوب النظام الدستورى فانه خير من الحكم المطلق • وعيوبه لا ترجع الى

فى بداية عهدها محدودة فى دائرة ضيقة اذ كانت تقتصر على محاضرات فى الآداب والتاريخ والجغرافية وفروع أخرى فى حدود ميزانية ضئيلة • واحتفل بوضع الحجر الأساسى لمبناها بالدقى فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ • ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى أوقف اتمام البناء • ثم استولت عليه الحكومة مقابل جزء من الأرض التى قدمتها الى الجامعة الجديدة لمبانيها الحالية بحديقة الأورمان بالجيزة • ثم ضمت



جامعة القاهرة التى رفعت مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق

الدستور فى ذاته بل الى طريقة تطبيقه • وان التجارب التى مر بها فى مصر قد مر بمثلها فى غير بلادنا ، وهى تجارب لا بد منها حتى تستقر الحياة الدستورية على نهجها القويم

٧ – انشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥

افتتحت الجامعة المصرية القديمة سنة ١٩٠٨ وكانت الدراسة فيها

الجامعة الى الحكومة بموجب المرسوم الصادر فى ١١ مارس سنة ١٩٢٥ الخاص بانشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) ووضع الحجر الأساسى لمبانيها فى ٧ فبراير سنة ١٩٢٨

وانشاء الجامعة المصرية من أجل حوادث مصر التاريخية لما لها من الأثر العظيم فى رفع مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق ، وتكوين جيل من المواطنين يساهمون فى

تجديد بناء الدولة المصرية الحديثة على أسس علمية قومية وطيدة ويعملون على أن تأخذ مكانها اللائق بها وبتاريخها المجيد بين مجموعة الأمم العظيمة

٨ ـ الغاء المحاكم المختلطة

سنة ١٩٤٩

في ٨ مايو سنة ١٩٣٧ ، وقعت مصر والدول صاحبة الامتيازات الأجنبية القديمة اتفاقية مونترو وبموجبها ألغيت هذه الامتيازات

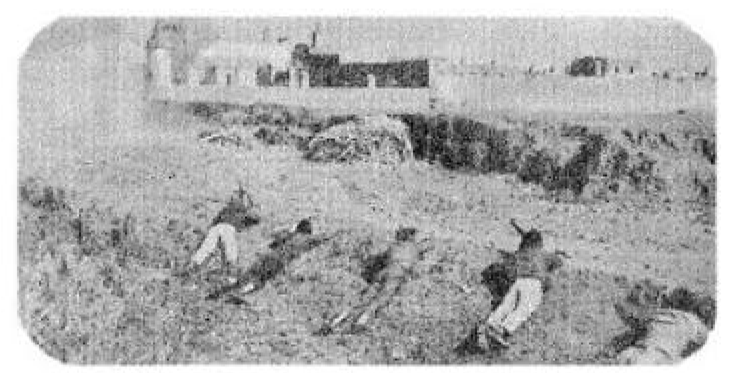
وقد تقررت في هذه الاتفاقية فترة سميت فترة انتقال ومدتها اثنتا عشرة سنة تبقى فيها المحاكم المختلطة التي كانت وليدة الامتيازات الأجنبية . وبانتهائها ينتهي أجل المحاكم المختلطة . وقد انتهت هذه الفترة يوم ١٤ اكتوبر سنة ١٩٤٩ . وبانتهائها ألغيت المحاكم المختلطة وانتقلت سلطتها الى المحاكم الوطنية .

وكان يوما مشهودا من أيام مصر الخالدة، اذ ظفرت فيه باكتمال سيادتها القضائية وبسط ولايتها في التشريع والقضاء على جميع من تظلهم سماء الوطن من مصريين وأجانب

٩ ـ الكفاح في القنال

سنة ١٩٥١

كان اعلان الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ في اكتوبر سنة ١٩٥١ حادثا هاما وبداية مرحلة حاسمة في حياة الأمة . كان استجابة صادقة لانتفاض الأمة على هذه المعاهدة والتحرر من الاوضاع الاستعمارية في شتى أشكالها . وقد افتتحت الأمة بالغاء المعاهدة عهدا جديدا من الكفاح ضد الاستعمار ، ظهرت فيه روح الشعب قوية وثابة تستسهل كل صعب وتقبل كل بذل في سبيل التحرر من الاستعمار . هبت الأمة تناضل قوات الاحتلال في القنال نضالا رهيبا أدهش الاحتلال كما



خمسة من الفدائيين يهاجمون احد المعسكرات الانجليزية في منطقة القنال

أدهش العالم طرا • وتقبل المواطنون التضحية بأرواحهم راضين مستبشرين • فكان الكفاح في القنال صفحة رائعة مجيدة من تاريخ مصر ، وزاد في روعتها اضراب عمال المعسكرات البريطانية في القنال عن العمل اضرابا اجماعيا ، واجماع المواطنين على اختلاف طبقاتهم على المقاومة السلبية وعدم التعاون مع الاحتلال • فتزلزلت أقدام الاستعمار ، وازداد الشعب

الفساد والطغيان ، واستولوا باسم الشعب على زمام السلطة • ثم زحفوا على الاسكندرية حيث كان يقيم الملك السابق فاروق • وفي ٢٦ يوليه اضطروه الى التخلي عن العرش ، نزولا على ارادة الشعب ، فنزل عن العرش مرغما ، واسترد الشعب سلطته • واستقبلت البلاد هذه الوثبة المباركة بأعظم مظاهر التأييد والغبطة والابتهاج ، وكان الجيش فيها معبرا عن أحاسيس



الرئيس اللواء محمد نجيب يحيي الجماهير بعد خلع فاروق

ثقة بنفسه واستمساكا بحقه • والثقة أساس النجاح في حياة الشعوب

١٠ ـ وثبة الجيش وخلع فاروق

يوليه سنة ١٩٥٢

في ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ كانت وثبة الجيش المباركة التي قام فيها ضباط الجيش وجنوده بقيادة « محمد نجيب » وثاروا في وجه

الشعب ومشاعره • وكان هذا أول انقلاب في تاريخ أسرة محمد على منذ مائة وخمسين عاما تنازل فيه الملك عن العرش ، نزولا على ارادة الشعب والجيش • واستفتحت البلاد عهدا جديدا من الاصلاح والتطهير، والحرية والعزة والكرامة، وازدادت مكانتها في العالم رفعة واحتراما

عبد الرحمن الرافعي

سأشهد حينما أصل الى المائة من عمرى « موكب البعث » .. وأى بعث أقصد ؟ أقصدهما معا .. « البعث الفرعونى » .. و « البعث العربى » ..

مصر كما أراها ..

وأنا فى المائة من عمرى

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

اعوذ بالله

يفرض على « الهلال » هذا الموضوع فرضا !.. من قال « للهلال » أننى أحب أن أعمر حتى مائة عام ؟ ! انى أمقت هذه السن مقتا مريرا، فلا أحب أن أرى بعينى فى المرآة كيف تبدد شعرى الكثيف ، ولا اود أن أشهد كيف تجعد وجهى ، وتيبست شراييني ، وتلخلخت ركبتاى ، وتخاذلت قدماى، لا .. لا .. لا أود أن أرى بعينى، ولا أن أسمع بأذنى كيف تشتت الجمع من الغوانى اللواتى كان جمعهن يلتف حولى ويدور، ويجرى ورائى فى كل القصور والدور ! لا .. لا .. لا أود أن أشهد ذلى بعد عزتى ، وضعفى بعد قوتى ، رقمودى بعد رجولتى وصولتى ..

ومع ذلك ، فان « الهلال » يريد أن أكتب فى الموضوع ، على هذا الفرض « الموجوع » فأنا البى — مرغما — بكل خشوع وخضوع ..

الاتحاد المصرى العربى

لا أتصورها ، أى مصر ، مملكة ملكية ، ولا امبراطورية رأسمالية استعمارية، وانما أتصورها اتحادا مصريا عربيا، فى شكل « جهورية» .. جمهورية ، واتحادا ، على غرار الجمهورية الروسية ، والاتحاد السوفيتي المعروف .. وانما على المبادىء « الديمقراطية الصحيحة »، والاشتراكية الاسلامية الصريحة .

ولن تكون « الرجعية » ، ولا « التقدمية » هى الدستور ، وانما يكون « الوسط » بين الرجعية المعقولة ، والتقدمية المقبولة ، هو الدستور ..

هذا « الاتحاد المصرى العربى » يشمل الشمال والجنوب من القطر المصرى السودانى .. ويشمل

شمال أفريقيا أى طرابلس، والجزائر وتونس ، ومراكش بعد استقلالها ·· ويشمل الجامعة العربية بجميع أقطارها ·· كل هذه الشقيقات يكون نظام الحكم فيها « جمهوريا » وتكون الصلات التى تربط بعضها بالبعض الآخر هى صلات « الأمة العربية الواحدة» على شكل «الاتحاد السوفيتي » كما قدمنا ـ أو على شكل الاتحاد السويسرى ، أو على شكل الولايات المتحدة ··

وهكذا تبعث « الامبراطورية العربية » الصميمة من جديد · وتستعيد مجدها الطارف والتليد··

مصر الخصبة ذات الكنوز

أتصورها عندما يصل عمرى الى حافة « المائة » ، بعد خمسين عاما، أتصورها زعيمة هذا الكيان العظيم كله · وقد تأهلت لهذه الزعامة بتضاعف عدد سكانها حتى يبلغ الأربعين مليونا من النفوس، أتصور الصحارى الغربية والشرقية والتى تتخلل الوادى الجميل وقد أينعت ، واخضرت ، وأنبتت وترصعت بالمدن والقرى على طول الطريق وعرض الطريق ، وقد غذت تلك الدولة الناشئة الكبرى « مساقط المياه » فانتشرت فيها « الكهرباء » تحرك مصانعها ومعاملها و « فوريقاتها » فتصبح « مصر الزعيمة» سيدة الزراعة «والصناعة» من الدرجة الأولى وقد تكشفت كنوزها الدفينة عن المعادن الاصيلة الكريمة، وقد تفجرت ينابيع «البترول» فأجدت على الدولة ما أجدى هذا الخير العميم على الحجاز ، والكويت، ورومانيا وغيرها من بلاد الله ··

وساشهد ـ باذن الله ـ شبه جزيرة سينا وقد أصبح عمارا شاملا، لا بلقعا كاملا ، وقد تحولت تلك المساحة الكبيرة الى ناحية زراعية وصناعية كبرى تضاعف خير وادى النيل ، وثروة وادى النيل ، وتدعم حاضر ومستقبل وادى النيل ··

الجيش

أتصور « الجيش المصرى » وقد بلغ الذروة عدة وعددا واستعدادا وعتادا· وقد اعتمد على مصانع الاسلحة والذخيرة من خالص «خامات» بلاده كالحديد، والصلب ، والأورانيوم ، وغيرها وغيرها ·· ثم لا بد وأن يقتحم « الجيل الجديد » ميادين الاختراع فتكون لدينا أسلحتنا الخفية السرية نواجه بها الأعداء ان كان لنا أعداء · ولن يقتصر الأمر على جيش برى قوى ، وانما يجب أن يحمى شواطئنا الطويلة فى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر أسطول بحرى قوى · وهل يمكن أن نغفل « الجو المصرى الصالح » من الطائرات المصرية، وبهذا تكتمل مناعة « الدفاع » ، وتكتمل أهلية السيطرة على موقعنا الجغرافي الدولى ، وتكتمل صلاحيتنا لصون الأمن العام والسلام العام والتجارة العالمية الحرة الآمنة عن طريق قناة السويس ··

أمة محايدة

أن الوضع الطبيعى لمصر ـ انفردت

أو اندمجت في اتحاد كما صورت وقدرت ـ أن الوضـع الطبيعي أن تكون « مصر » على الحياد • ولقـد قلمت بتدعيم الجيش والاسـطول والطيران لكى ادعم وضع « الحياد » •• ولا سلام للعالم الا اذا اعتنقت « مصر » هـذا المبدأ وكانت قادرة على أن تصونه وتحميه، فتصون أمن العالم وتحميه ••

العلم والعرفان

ساشهد مصر وقد أصبحت كلها تقرأ وتكتب • وهذه هي مقـدمة العلم والعرفان •• بل مقدمة الحكم الصحيح بعد العلم الصـحيح ، بل مقدمة الصحة والعافية بعد عهـد النور • ودعامة الامم علم ،وصحة، ويسر ، وكلها عناصر ستكتمل بعد خمسين عاما ان شاء الله ••

افريقيا الموحشة

أفريقا المقـارة العظيمـة قارة موحشة • لاتزال خاضعة للاستعمار غارقة في الجهل والبدائية، متجردة من كل عناصر الآدمية والانسانية• ولكنها القارة ذات المستقبل الباهر الساحر ، فكنوزها الوفيرة الكثيرة لا تزال عذراء ، وموقعها الجغـرافي بين انحاء العالم لا يزال بعيدا عن كفاية السيطرة على العالم •ساشهد أفريقا العظيمة في المائة من عمرى وقد تخلصت ـ بفضل مصر ـ من الاستعمار ، وكشفت عن كنوزها ، وتجلت بقوتها الرهيبة في الوسط وفي الجنـــوب وفي الشرق وفي الغرب ، وقد يتوفاني الله وهي في مستهل نشأتها ، وفتوتها ••ولكني اقضى نحبى وقد بدت البـــوادر ، وظهرت الطلائع ، وزحفت المقدمات

أن حوادث ســـنة ١٩٥٢ في كينيا، ونيجريا ، وساحل الذهب، وروديسيا ، وجنوب أفريقـا تبشر بأن الخمسين عاما القادمة ستحسم الأمر ثم تستقر أفريقا وتستوى ، كما اوشكت أن تستقر « آسيا » وتستوى • وفي عهدي ـ ان شاء الله ـ يفعل « المد والجزر » فعله في بحر المدنية فتكسف شـــمس أوربا ، ويخسف قمر أمريكا ، وتحـــل أفريقا محلها اللائق بها بين قارات الدنيا بأسرها ••

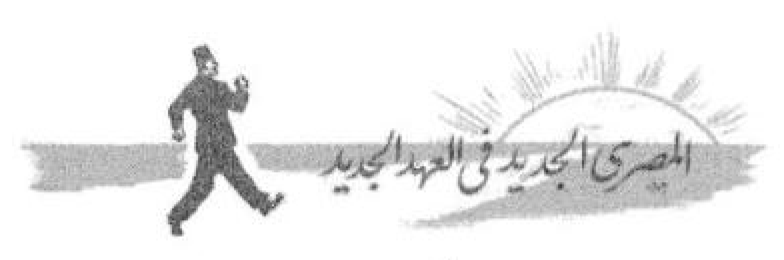
البعث

هكذا ساشهد حينما أصـل الى المائة من عمرى « موكب البعث »

وأى بعث أقصد ؟ ؟ أقصدهما معا: « البعث الفرعوني » و « البعث العربي » • والدنيا دول ! والتاريخ لا بد أن يعيد نفسه ! وقد تآكلت المدنيات الغربية وتحللت وأصيبت بفداحة الاستغلال والاستهلاك •• ولا بد أن تنبت « الأرض البكر » نباتها القوى من رجال ومن أرزاق وخيرات فتنتقل المدنية ، والقوة ، والسيطرة ، من مكان الى مكان ••

وهنا •• هنا « الملتقى » ان شاء الله •• حينذاك أودع حيـاتي وأنا سعيد مرتاح البال والضمير بعـد أن عمـــرت « قرنا » بأسره حافلا بالمتناقضات المتنافرات !••

فكرى أباظه



بقلم الأستاذ فتحى رضوان

وزير الدولة

المصرى الجديد ، فى العهد الجديد ، هو المصرى القديم . فالمصرى لم يتغير ، والفساد الذى كانت أمواجه تتدافع حول ذلك المصرى ، لم تصل الى جوهره ، ولم تعد على فضائله ، ولم تغير نظرته فى الحياة ، ولا نظرته الى الحياة

كان كل شيء يتغير حول « المصرى » فى الماضى القريب ، كما تغيرت من حوله فى الماضى البعيد مراراً ، فكان ينظر الى ذلك كله ، هازئاً به ، ساخراً منه ، متمسكا بتقاليده هو ، وبتقديره للخير وللشر ، وللنفع وللضر ، وللباقى من الامور ، والزائل منها . وكان الناس يحسبونه كما مهملا ، أو قدرا ضائعا ، أو صفرا على الشمال . فلم يكن يهتز لهذا الحكم الظالم ، بل كان يبدو عليه ، انه يقبله ويرتضيه ، ولا يعارضه ولا يطعن فيه .. حتى اذا تهيأت الظروف لينتفض ويثور ويتمرد ، يضرب ضربة واحدة هائلة ، تطيح بكل العمالقة الذين ظنوا انه مات .. وللأبد ...

فتركيا التى حكمت مصر ، ثلاثة قرون ، لم تستطع أن تغير حرفا واحدا من لغة هذا المصري ، حقيقة أخذت منه اقواته ، ووقفت فى وجه تعليمه ، وركبته بصنوف الهوان والاذلال ، ولكنها لم تغز قلبه ، ولم تغز ثقافته ، اى عقله .. فلما كانت سنة ١٨٠٥ ، كان السلطان التركى مستسلما لوهمه القديم ، فاعتقد انه يستطيع ان يفرض على المصريين من يشاء ، فاذا به يرى حدثا غريبا .. رأى جموعا تتدفق ، الى المحكمة الشرعية ، ورأى فى هذه الجموع تكتلا ، وتنظيما ، واتحادا فى الرأى ، وتصميما على العمل ، واستهدافا للخطر .. من الذى نظم هذه الجموع ؟ ومن الذى لقنها هذا الهتاف الجديد « ليسقط العثمانلى ! » ؟ وكيف التقت فجأة ، وافرادها بالامس كانوا مبعثرين موزعين ، لا قائد لهم ولا موجه ...

ولـكنها مصر ، ولـكنه المصرى العجيب !

واعجب من هـذا كله ان هـذه الجموع حينمـا اجتمعت وتلاقت ، وضعت فى الحال مطالب دستورية ، هى اعلى ما تطمح اليه الامم العريقة فى كفاحها الدستورى

وقد سبق قبـل هـذا الموقف الرائع ، موقف يشبهـه فى عهـد المماليك ، فقد ابى الشعب أن يترك الحاكم على هواه والزمه بشروط ، يعتبرها المؤرخون انها وثيقة حقوق الانسـان الاولى ، التى سبقت فى التـاريخ اعلان حقوق الانسـان فى فرنسا ، عقب ثورة ١٧٩٨

□

فالمصرى القديم ليس به باس ، انما البأس والعيب ، عيب الحـاكم القديم : هو الذى ارهب المصريين ، وهو الذى افقدهم الثقة فى العمل ، وهو الذى قتل فيهم القـدرة على الابتكار والخلق ، والتجـديد والمجازفة . فلاذا استنشقوا نسيم الحرية الطليق ، أنتجـوا ، وآمنـوا بالنظام ، وعادوا الى العمل

ولن يحتاج الهداة والمرشدون ، الى كثير من الجهد ، اذا هم طلبوا من المصري الجـديد ، أن يعرف قدر النظافة . فهو يحبها ، لكنها كانت عزيزة المنال ، لأن ثمن النظافة كان يعوزه

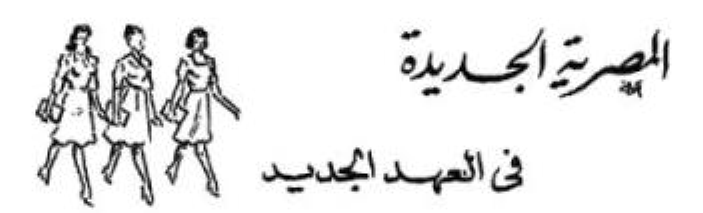
ولو دعوه الى العدول عن النظام القديم فى الانتاج الزراعى ، وهيئت له اسباب استغلال ارضه استغلالا حديثا ، مستعينا بالآلات التى جادت بها الحضارة ، اقبل على هذا التوجيه اقبالا شديدا ، وفهمـه فى الحال ، ونفذه لتوه . وقد لاحظ الكثيرون ان الجنـدى المصرى عرف دقائق المدافع المضادة للطائرات ، واحسن استعمالها فى وقت قصير ، مع أن ثقافته النظرية كانت فى اكثر الاحيان دون البدائية ، ولكن عند هذا الجندى رواسب حضارة عظيمة ، انحدرت اليه عن اجداده ، ولا تزال جذوتهـا تومض بالشرر ...

ولو دعى المصرى الى التضحية ، والى الخـدمة العسـكرية ، والى الخدمات الكثيرة المتعددة التى تقوم على التطوع ، سـارع الى تلبيـة النداء ، فى غير تردد ، ولا ابطـاء . فما كان يثنيه عن هذا التطوع ، الا ما كان يراه من تهـافت القـادة والاغنيـاء ، على جمع الأسـلاب ، وحشد المنافع لهم ولذويهم

وبالجملة ان المصرى الجـديد ، سيكون صورة جميـلة ، للمصرى القديم .. صورة رفع عنها غبـار مفاسد العهـد الذى انقضى .. صورة وضحت معالمها ، ووضعت فى اطارها اللائق بها ، وفى المكان الخاص بها الذى نحيت عنه ، ظلما وعدوانا

فتحى رضوان

• فلنبدأ بخلق المرأة الجديدة التي يستمد منها الرجال العزة والكرامة • ولن توجد هذه المصرية المنشودة الا اذا تغيرت القوانين تغيرا رئيسيا جريئا •



المصرية الجديدة في العهد الجديد

بقلم السيدة أمينة السعيد

أكرم الثورات هدفا ، وأشدها فعلا في حياة الشعوب ، ما دعت اليها فكرة سامية نبتت عن أوضاع خاطئة ، كان من أثرها أن اختلت موازين الخير والعدالة بما لا يرضاه الوعي الذي أيقظه انتشار الظلم والفساد

وغضبة الوعي في تواريخ الامم تكون دائما للخير .. وهي مرحلة حاسمة يبدأ بعدها الجهاد ، اما بصورة صائبة تحقق الفكرة السامية ، أو بصورة طائشة تأتي على البقية الباقية من كيان الأمة التي قامت تطلب الخير ، ولكنها أخطأت الطريق الى هدفها المقصود . فكأن سمو الفكرة في حد ذاته ليس عاملا أكيدا في بلوغ النتائج المرجوة ، انما العبرة كل العبرة بالوسيلة التي يتذرع بها القادة في اخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، والنجاح أو الاخفاق وقف على السبيل الذي يسلكونه في سيرهم الى الاتجاه الصحيح. ولذلك قيل : ان الحكم السليم على الثورات لا يكون ببداياتها ، بل بنهاياتها ، لأن الطريق الى هذه النهاية عسير عصيب ، لا ينجح في عبوره الا الثائر الكامل ، أي من توافرت لديه الحكمة في الرأي ، والجرأة في التنفيذ ، والقدرة الفائقة على أن يبدأ العلاج من الباطن قبل الظاهر ..

ومن طبيعة الفساد اذا انتشر في الشعب واستشرى ، أن يصيب — أول ما يصيب — المجتمع في صميم تكوينه الادبي والمعنوي ، فتنحل أخلاق الأفراد ، وتضمر مثلهم ومبادئهم ، حتى يتساقوا الى الضلالة بمحض ارادتهم ، وذلك لأن الاوضاع السيئة التي فرضتها الظروف عليهم ، تكون قد أضرت بنفوسهم وضمائرهم وأهدافهم ، وأفسدت قدرتهم على تذوق لذات الخير ، وما فيها من متعة روحية قد لا تعود على أصحابها بالنفع المادي الملموس

وأول رسالة الثائر الصالح في مثل

هذه الاحوال الخطيرة ان يكرس جهده وذكاءه وقوته فى اعادة بناء الأمة ، بانشاء مجتمع جديد قوامه الطهر والايمان والعفة ، وهو امر يكاد يكون مستحيلا ما لم يوجد المواطن الجديد، الذى يتألف من مجموعه المجتمع الجديد .. فان محاربة الفساد بمطاردة الفاسدين ، أو تطهير الاداة الحكومية من المستغلين والمستضعفين، او فرض مبادىء الخير بقوة القانون ، كل هذه فى دستور الاصلاح لا تعدو أن تكون مجرد اجراءات مؤقتة قد تجمل قشرة الشعب الظاهرة ، ولكنها لا تشفى هيكله من الجرثومة المتغلغلة فيه ، والتى ينتظر ان تظهر عوارضها مرة اخرى ، لاول فرصة مواتية .. ومثل هذه الاجراءات فى حكم التقدم ، مثل دواء مسكن يضعف الألم أو يخفيه مدة من الزمن ،مع بقاء الداء على ما هو عليه

□

ولا ينتظر أن تتقدم الأمة الثائرة نحو المجتمع الجديد الذى استهدفه القادة عند قيامهم بالثورة ، الا اذا وجد المواطن الجديد رجلا كان ام امراة ، فلهذا دوره فى حياة الدولة، ولهذه دور اخطر واعظم ، والسر فى خطورة دور المرأة ، أنه يتصل اتصالا مباشرا بصلب المجتمع ، اى الأسرة ، وهى البيئة التى يولد الرجال فيها ، وينشأون على المبادىء المحيطة بهم ، ثم يخرجون منها الى أمتهم رسل خير أو رسل شر حسبما تعلموا أن يكونوا فى مرحلة تكوينهم الاولى

وهذه البيئة العائلية ذات الأثر العميق فى تكييف نفوس الرجال واخلاقهم واتجاهاتهم ، تقع تحت سلطان المرأة ونفوذها ، واليها يرجع الاغلبية الساحقة من فضائلهم أو رذائلهم . فكأن المواطنة الجديدة ، هى التى توجد المواطن الجديد ، وغير ذلك قلب لأوضاع الاصلاح الصحيح . ومهما نبذل من جهود مخلصة فى سبيل تربية الرجل بما نحب أن نربيه عليه ، ليكون أداة ناجحة تدعم أسس الحياة الصالحة التى نبتغيها ، فان جهودنا تضعف الى حد عظيم اذا لم نرب المرأة أيضا ، ونوفق فى أن نصنع منها الانسانة الفاضلة التى تستطيع بمؤهلاتها الطيبة ان تصنع لنا بدورها الانسان الفاضل

ولقد مررنا فى مصر بالمراحل الاولى التى تمر بها الثورات الكريمة ذات الأهداف النبيلة ، ثم غابت عن القائمين على ادارة شؤون البلاد اهمية المرأة فى خلق المواطن الجديد، فآثروا باهتمامهم الرجال دون النساء ، وقصروا مساعيهم على اعادة تكوين الشخصية الوطنية عن طريق مقاومة الاعوجاج الشائع فى قادة الدولة وخدامها ، ولسنا ـ والحق يقال ـ نلومهم على محاولتهم هذه ، مع كامل علمنا بأن اصلاح الاعوجاج اجراء ظاهرى مؤقت ، أو مسكن يخفى الألم ولا يقتل العلة . وذلك لأن المجتمع الحاضر قد انتهى أمره بعد أن استفحل الشر فيه وتمكن ، فان تهدف الى خلقه من جديد ، مجهود ضائع لا ينتظر ان يأتى بنتيجة أساسية . وسبيلنا

الوحيد الى تحسين احواله ان نسن له من التشريعات القويمة والتقاليد الصادقة ما يكبت فيه الرذيلة ، ويخفف وطأة الشر ، ويجبره اجبارا على ان يسير فى الطريق المرغوب سواء افعل ذلك عن ايمان أم رهبة

والقائل بأن هذا الحكم عماده التشاؤم ، اعتمادا على أن المصرى الجديد هو المصرى القديم مع فارق واحد ، هو زوال الاسباب الطارئة التى كانت تخفى معدنه النقى ، وتحول بينه وبين ابراز عناصره الفريدة الكامنة .. القائل بهذا يخدع نفسه وامته ، وينساق مع دواعى الايمان الوطنى اكثر من ان يجابه الحقائق الواقعة ... فان المعدن الحاضر قد فسد كل الفساد بعد ان طغت على نقاوته شوائب جوهرية ، رسبت فيه بقايا الانحلال الذى استبد به عهدا طويلا ... ولان ننقى هذا المعدن من شوائبه ، يجب ان نصهره ، لنستخلص منه المادة الأصيلة ، فنبدا بها صناعة جديدة

▭

وامام هذه الحقائق الواضحة ، نجد ان املنا الوحيد فى حياة مستقرة افضل ، لا يمكن أن يتحقق بين يوم وليلة ، وذلك لأن الصناعة الجديدة تتطلب جهودا شاقة طويلة ، لا تظهر نتائجها الا فى المستقبل ، والصناعة الجديدة ، هى الجيل الجديد ، اولادنا الاطفال الصغار ، الذين ما زالوا فى اول بداية الحياة ، ولم تنالهم بعد مساوىء الماضى واذاكانوا قد اخذوا منها شيئا ، فقد أخذوا قشرة ظاهرية رقيقة .. من السهل ان نمحوها فى صراعنا مع الفساد

ومهمة تربية الجيل الجديد ، واعداده بما يؤهله للقيام باعباء الحياة الجديدة التى نبتغيها ، مهمة بالغة الخطر والمشقة ، يعجز أولو الأمر عن ادائها ما لم تقف المراة معهم جنبا الى جنب ، فتعاونهم على بلوغ اهدافهم ، بتنشئة اولادها الصغار على ما تحب الدولة أن ينشأوا عليه . ولن تكون المرأة قادرة على تحقيق هذه الرسالة ، الا اذا كانت متشبعة بدواعيها واسسها ومبادئها ، والا اذا كانت شخصيتها الفردية والجماعية ، مماثلة تماما للشخصية الوطنية المطلوب اليها أن تشكل اولادها بها ... فالمصرى الجديد لن يكون جديدا بغير أن يشعر ان مصر بلاده ، وبلاده وحده ، وان عليه أن يعطيها قبل ان يطلب منها ، ولا يصح أن ياخذ الا بقدر ما يبذل ، وأن يكون فوق ذلك ذا عزة ووطنية وكبرياء ، صادقا فى القول ، مخلصا فى العمل ، قادرا على التضحية ، راغبا فى التعاون ، منظما يحترم القانون ، ويخضع له مؤمنا فى السر والعلانية

وكل هذه الصفات الجوهرية ، التى لا غنى للمواطن الصالح عنها ، معدومة فى المصرى الحاضر ، ومن المستحيل ان توجد فى المصرى الجديد — من اتفقنا على انه دون غيره امل بلادنا فى بناء حياة افضل —

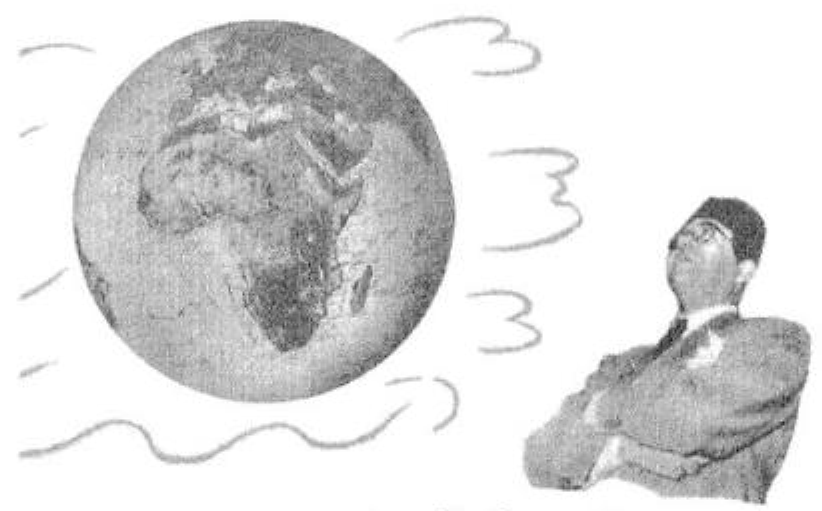
ما لم توجد فى امه التى تربيه وتنشئه وتعلمه وتبث فيه من روحها وطبائعها ونفسيتها ما يرسم طريقه الى مماته .. وانى للمرأة ان تتصف بهذه الصفات ، وتعكسها على اولادها ، واوضاعها الحاضرة ابعد ما يكون عن ابسط حقوق الانسان ! فالمصرية من غير شك لا تشعر بأن مصر بلادها ، وبلادها وحدها ، لان احكام المجتمع فرضت عليها أن تعيش على هامش الحياة لا رأى لها ولا وجود . وما دامت الصلة بينها وبين وطنها مقطوعة ، فلا ينتظر منها ان تساهم فى ايجاد هذه الصلة بين ابنها وبين بلاده .

ومهما صدقت نيتها فى فعل الخير الوطني المنشود ، فليس من امل كبير أو صغير فى أن توفق فى تلقينه ما لا تعرفه ، وما لم تمارسه أو تتذوق معانيه فى يوم من الايام . وان جاز لها أن تفعل ذلك ، فيجوز بالمثل لعالم الكيمياء ان يدرس الغناء والرقص ، كما يجوز للأديب أن يعلم الحساب والجبر !

والحياة كما نعرف اخذ وعطاء ، ومن التوفيق بين هذين تتألف المجتمعات القوية الموفقة .. ولكن المصرية تعودت أن تعطى دون مقابل ، فهى تدفع الضرائب ، وتخضع للقوانين ، وتقوم بالتزاماتها التشريعية والمدنية مثلما يقوم الرجل تماما . ومع ذلك فهى محرومة من أسباب الانصاف والأمن والاستقرار .. وقد كانت مكانتها العائلية والاجتماعية — طبقا لأحكام التشريعات القائمة — تافهة هزيلة ، فيها من المهانة والاذلال والتحقير ، ما قتل فيها روح العزة والاباء والاعتداد بالنفس ، فعاشت على مر الاجيال مخلوقة مرتعدة الأوصال حائرة .. تخاف يومها ، وتخشى غدها ، وتقبل من الاذلال أمر الوانه فى سبيل الابقاء على كيانها الهزيل

وقد كانت هذه المخلوقة الشقية مسئولة الى حد كبير عن اخطاء الماضى ، واليها ترجع الاسباب الرئيسية فى تدهور اخلاق الرجال ، وستظل مرجع التدهور ما بقيت على احوالها الراهنة .. فأول خطوة يجب ان تخطوها الدولة نحو انشاء جيل جديد يحقق اهدافنا الوطنية الصالحة ، ان تبدأ بخلق المرأة الجديدة التى يستمد منها الرجال العزة والكرامة والكبرياء والشمم والصدق والاخلاص .. ولن توجد هذه المصرية المنشودة الا اذا تغيرت القوانين تغييرا رئيسيا جريئا لا يعرف فى فرض الخير خوفا ولا رجعة .. ولكن اتجاهات الثورة على ما نرى من الشواهد كل يوم ، تبتعد عن المرأة ، وتمعن فى اغفال احوالها ، كأن الحرية والارتقاء وقف على الرجال وحدهم ... وانه لخطر جسيم نحب أن نلفت اليه الانظار ، قبل ان يستفحل الأمر فيودى بصرح المستقبل الذى نعقد عليه آمالنا كلها

أمينة السعيد



الأرض.. كما أراها سنة ...؟

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

ليس من عادة الجغرافيين أن يحاولوا الكشف عن المستقبل وأن يخترقوا بأبصارهم سحب الغيب ، لكي ينفذوا الى الأجيال والقرون المقبلة ، وهم لم يفرغوا بعد من الكشف عن عالم اليوم وما انطوى عليه من الأسرار فماذا يفعل طالب العلم الجغرافي اذا أريد منه أن يتحدث عن حالة العالم الجغرافية بعد ستين عاما ؟ أيعلن عجزه والفلاسه أم يدلى بدلوه ويقتبس من المؤلفين الأدباء أمثال هـ. ج. ولز والدوس هكسلي وبرنارد شو بعض جرأتهم فيحاول أيضا التحدث عن المستقبل ؟

لا شك أن الأجمل بنا أن نحاول تقليد هؤلاء الأدباء وأن نقتبس القليل من خيالهم فنسلطه على الحقائق الجغرافية . ولكن هل يكفينا أن نعتمد على الخيال وحده فندعه يسبح في سماء الوهم دون قيد أو شرط أو أن في وسعنا أن نعالج موضوع مستقبل العالم بمزيج من الخيال والتحقيق العلمي ؟

قياس المستقبل على الماضي

هنالك شيء واحد أو وسيلة واحدة تساعد الكاتب على التحدث عن المستقبل وهي وسيلة لا تعصمه

من الزلل ، ولكنها قد تساعده على تجنب الافراط فى التوغل فى عالم الأوهام · وهذه الوسيلة هى أن يقيس المستقبل على الماضي وأن يهتدى بالمعلوم الى المجهول ·ذلك أن العالم فى الستين عاما الماضية قد انتقل من طور الى طور · وكان هذا التطور فى بعض الأحيان ، أو فى معظمها ، له وجهة خاصة يتجه نحوها · وليس هنالك ما يبعث على الظن بأن هذا الاتجاه سيتحول فى الأجيال المقبلة عما كان عليه فى الأجيال الماضية · بل الأرجح ان العالم اذا كان فى الخمسين أو الستين عاما الماضية يسير فى اتجاه خاص من الناحية الجغرافية ، فانه لا جناح علينا أن نفترض أنه سيلزم هذا الاتجاه نفسه فى الأعوام المقبلة، مع ازدياد يسير فى سرعة التطور

تطور علم الجغرافيا

ان علم الجغرافيا يشتمل على عدة ميادين كلها تتطور على مضى الزمن أى تنتقل من طور الى طور ومن حال الى حال ، ولكن بعضها يتطور ببطء شديد بحيث لا نكاد نحسه على مضى السنين أو القرون ، بل نحن فى الواقع لا نحسه مطلقا · فكوكب الأرض نفسه الذى نعيش عليه ـ وهو المسرح الذى تمثل عليه الرواية البشرية ـ هو نفسه فى تطور ، بل المجموعة الشمسية كلها لا تكاد تستقر على حال واحدة وان كنا لا نعلم علم اليقين أى سبيل تسلك أو الى أية وجهة تتجه

وبسطح الأرض الذى ننعم عليه ونشقى والذى هو أمنا وأبونا ، يحملنا على ظهره فترة من الزمن ثم يطوينا فى بطنه آجالا طوالا ، وفيه أقواتنا وأرزاقنا ومحيانا ومماتنا ـ هذا السطح بما اشتمل عليه من جبال وهضاب وسهول ووديان ، وأنهار وجداول ، وماء وجليد ، فى حالة تطور دائم وانتقال من حال الى حال · ولكنها أطوار لا يظهر سرها فى غضون أجيال قليلة ولا تقاس بعشرات أو مئات السنين

كذلك الهواء الذى يحيط بكوكبنا من جميع أطرافه والذى يختلف حرارة وبرودة وقد يكون تارة ساكنا راكدا وطورا يهب نسيما عليلا وأحيانا يكون ريحا عاصفا أو اعصارا عنيفا ، وقد يحمل السحب وفيها الرعد والبرق، والغيث الهطال المدرار ، أو جافا صافيا لا يحمل غماما ولا مطرا ـ هذا الهواء قد تغير وتقلب على مضى الأزمنة الجيولوجية· ولكن تطوره وتغيره لا يمكن أن يقاس على مضى السنين

فى هذه النواحى الطبيعية كلها لن يطرأ على العالم تغيير يمكن تسجيله، ولن نجد بعد ستين عاما أن نهرا قد غاض ماؤه وانمحى من الوجود أو أن بحرا قد تقلص فأصبح أرضا يابسة · أو أن الجليد قد انجاب عن سطح جزيرة جرينلنده أو هضاب القطب الجنوبى

الجغرافية الاقتصادية

فهذه الظاهرات الجغرافية الطبيعية تتغير فى بطء شديد ولن نحس لتطورها أثرا بعد عدد محدود

من الأجيال • انما الذى يتغير وينتقل بسرعة من حال الى حال هو الانسان نفسه وما يترتب على وجوده على سطح الأرض من ظاهرات جغرافية، تتناول حياتنا الاقتصادية أو وسائل النقل والحركة من مكان الى مكان أو الأحوال السياسية وتحكم بعض الشعوب فى رقاع محدودة من الأرض • هذه الأمور وأمثالها التى تدخل فى نطاق الجغرافية البشرية هى التى ستنتقل من طور الى طور فى غضون ستين عاما وهى التى نستطيع أن نتحدث عن مستقبلها بالمقارنة بما اعتراها من أطوار فى الأجيال القريبة الماضية

وهكذا يحق لنا أن نتوقع فى الستين عاما المقبلة تطورات جغرافية خطيرة فى حياة الشعوب وأحوالها ومع أنها قد لا تعدو أن تكون استمرارا للاتجاهات التى شهدناها فى الأجيال الماضية فان من الممكن أن نحاول التحدث عنها أو على الاقل عن بعضها

وقد كان من أعظم التطورات فى النصف الأول من هذا القرن التقدم الهائل فى وسائل النقل السريع فارتبطت أطراف العالم بعضها ببعض برباط دقيق، وأزال الطيران المسافات • وأصبح كوكب الأرض الضخم صغير الحجم يستطيع المسافر أن يدور حوله فى بضعة أيام • وطلائع الأمور تدل منذ الآن على أن هذا التطور سيزداد، بفضل استخدام الطائرات الصاروخية ، والنتائج الهائلة التى قد تترتب على استخدام القوى المتولدة من تفتيت الذرة، تلك القوى التى لم تستخدم الى الآن الا للتخريب والتدمير ولكنها بلا شك ستستخدم أيضاً فى أغراض الانتاج والنشاط السلمى

وقد بدأ الناس يتحدثون عن امكان الوصول الى القمر وأن هذا الحلم الذى كان وهما سيغدو حقيقة مؤكدة فى عشرات السنين المقبلة

أهمية مركز مصر

أما على سطح الأرض فان الاتصال السريع بين أطراف العالم سيزداد قوة • وستغدو القاهرة من أهم مراكز النقل الجوى وسيجنى أهل مصر من وراء ذلك منافع عظيمة اذا عملوا على انتهاز هذه الفرصة الذهبية

ولن يؤدى تقدم المواصلات الجوية الى اهمال الملاحة أو النقل البرى بالسكة الحديدية لأن سرعة وسائل النقل كلها ستزداد ، وسيظل للنقل البطىء فوائده وستزداد أهمية قناة السويس بتقدم شعوب آسيا وافريقية • وتكون مصدر ايراد عظيم لمصر اذا أحسن المصريون ادارتها والانتفاع بها ويحق لنا أن نتوقع ازديادا عظيما فى سكان العالم وعلى الأخص فى قارة أفريقية وأمريكا واستراليا • فان هذه الجهات لا تزال فقيرة فى السكان اذا قيست الى أوربا وبلاد الهند ومصر والشرق الأقصى • وسكان العالم اليوم تجاوزوا ألفين من الملايين • وقد يصلون فى ستين عاما الى ضعف هذا العدد • وسيساعد على نمو

السكان مخترعات عديدة تمكن من استغلال غابات الكنغو والامازون والجهات الاستوائية بوجه عام • ولا خطر من أن يجد العالم نقصا في الموادالغذائية بسبب ازدياد السكان لأنهذه الجهاتغزيرة الماء والنبات• وهنالك اختراعات توشك أن تتم ستساعد على تغذيةالانسان : أهمها انتاج الغلات الغذائية بوسائل صناعية ، على الطريقة التى أمكن بها عمل الحرير الصناعى

كذلك يحق لنا ونحن نعيش فى بيئة صحراوية لولا مياه النيل أن نغتبط باختراعين يجب أن يظهرا فيالجيلين القادمين: أولهما استخدام الطاقة الشمسية ، أى توليد القوة من أشعة الشمس ، وهى سلعة متوفرة اذا أمكن استخدامها وفرت علينا أموالا وجهودا طائلة • والاختراع الثانى وسيلة يمكن بها استخدام ماء البحر فى الرى بعد استخراج الملح منه بوسيلة سهلة رخيصة

ويطول الحديث اذا حاولنا أن نتحدث عن التغييرات العظيمة التى ستطرأ علىالعالم من ناحية الجغرافيا الاقتصادية • وحسبنا الأمثلة التى ضربناها لكى يقيس القارىء عليها

الجغرافيا السياسية

بقى امامنا مسالة جغرافية ،هى مشكلة المشاكل وعقدة العقد • الا وهىحالة العالم السياسية، وتقسيم العالم الى وحدات وتكتلات ومعسكرات • أمن الممكن أن ننظر ستين عاما الى الأمام لنرى كيف تكون حالة الدول وكيف تتقاسم سطح الأرض وتتنازع النفوذ والسيطرة ؟ لا شك أن الحديث فى هذا الأمر ليس بالأمر السهل •

ومع ذلك فان الصورة التى نرسمها لجغرافية العالم بعد ستين عاما لابد أن تعالج التقسيم السياسى لسطح الأرض • لأن هذا هو أعظم التطورات التى طرأت على جغرافية العالم فى الستين عاما الماضية ، ويحق لنا أن نتوقع تطورا خطيرا فى هذا الاتجاه فى الأجيال المقبلة

كانت الحروب فى الماضى أكبر أداة فى التغيير والتبديل • ولكن هنالك عوامل أخرى وهى نهضة الشعوب ويقظتها وسعيها لتحقيق أمانيها • وفى الستين عاما الماضية انتشر الاستعمار وتضخمت بعض الدول وأصبح فى العالم دول كبيرة وأخرى صغيرةتتمتعكلها بالاستقلال كما ان هنالك أقطارا واسعة تخضع شعوبها للمستعمر الأجنبى يتحكم فى مصيرها ويسيرها كيفما شاء ••

كانت الدول الكبيرة تقرب من العشر قبل الحرب العالمية الأولى ثم نقصت الى نحو ست دول بعد تلك الحرب• واليومأصبح العالم منقسما كتلتينمتنازعتين بينهما من العداوة والبغضاء أكثر مما عرفه التاريخبين أية دولتين من الدول فى أى عصر من العصور

وليس هنالك كتلة ثالثة ، كما يحلو لبعض الناس أن يتوهموا • واذا جد الجد فلنيكون هنالك حياد

ولا محايدون ولن يسمح لدولة أن تجلس على السور تتفرج على الجحيم الذى يشتعل من حولها دون أن تحرك ساكنا

الجغرافية والتاريخ

الى أى النتائج الجغرافية سيفضى هذا النزاع الهائل بين الكتلتين ؟ ان الجغرافيا هنا متصلة اتصالا وثيقا بالتاريخ : فهل الحرب العالمية الثالثة أمر لا مناص منه • وهل هى مؤكدة الوقوع ؟ هنا مجال واسع للظن والتكهن فالبعض يرى أن الاستعداد للحرب سيفضى دائما الى الحرب • وليس يحتاج العالم اليوم الا لشرارة ضئيلة تشعل النار الهائلة • ويرى البعض برغم هذا أن الحالة اليوم تختلف عما كانت عليه فى عهد الزعيم هتلر • لأن ألمانيا كانت تستعد للحرب والآخرون يلهون ويلعبون • أما اليوم فان كلا المعسكرين مدجج بالسلاح ، وقد أصبحت الأسلحة فى درجة من المقدرة على التخريب والتدمير بحيث لا ينجو من شرها المنتصر أو المنهزم • وهذا وحده كفيل أن يغل أيدى قادة الشعوب ويمنعها من المغامرة فى حرب شعواء لا تبقى ولا تذر • وكلا الرأيين لا يخلو من وجاهة ، وسيكون لكل منا فيهما تفكيره الخاص ، والذى يميل اليه كاتب هذه السطور هو أن قيام حرب عالمية ثالثة أمر بعيد الاحتمال • وان المعسكرين القائمين سيظلان فترة أخرى من الزمن يواجه احدهما الآخر • وأكبر الظن أنهما سيتقاربان وتخف حدة الخصام بينهما ، وستلطف المبادىء الشيوعية كما تخف النزعات الاستعمارية بحيث تزول معظم الفوارق بينهما وسيزداد اندماج الدول فى المعسكر الشرقى ، كما يزداد الاتحاد بين دول المعسكر الغربى • ولكن سيضطر المعسكران الى خلق وسيلة للتفاهم والتعاون

وسيتقلص ظل الاستعمار فى الستين عاما المقبلة وتنال معظم الشعوب نصيبها من الاستقلال ، غير أن استقلال الدول سيكون دائما خاضعا لنظام عالمى جديد • • يستند الى هيئة مركزية دولية لها نفوذ كبير بحيث تستطيع أن تردع الباغى وتنصف المظلوم وتعين العاجز وتنهض الضعيف

هذه صورة لجغرافية العالم السياسية يغلب عليها التفاؤل ، ولن يقبلها كثير من الناس الذين تميل طباعهم الى أن يشهدوا جنازة ويشبعوا فيها لطما • ولكن احتمال تطور العالم نحو هذه الصورة لا يقل وجاهة عن احتمال تطوره الى صورة يغلب عليها التشاؤم ويبدو فيها الا مفر من حرب عالمية ثالثة تسحق أحد المعسكرين سحقا تاما ، وتخرب المعسكر الآخر وتلحق به أشد الدمار والخراب ، وتشيع فى العالم الوحشية والهمجية

محمد عوض محمد



هذه تفاصيل جديدة للرحلة كما اقرها العلماء المعنيون بدراستها والاشراف عليها ، وقد قدروا لتنفيذها ٢٥ عاما

بعد ٢٥ سنة نصل إلى القمر

لن تقطع رحلتنا الى القمر ـ التي ستتم خلال الخمس والعشرين سنة القادمة ـ دفعة واحدة ، فقد ثبت أن ذلك يستلزم قذيفة ضخمة باهظة التكاليف ، هذا الى أن رحلتنا بها ستكون محفوفة بالاخطار • لذلك قر الرأى على انشاء محطة صناعية في الفضاء ، يستبدل منها الصاروخ المخصص للرحلة من الأرض الى هذه المحطة بآخر أعدت آلاته لتكملة الرحلة الى القمر ، بعيدا عن الجاذبية الارضية والضغط الجوى • وسوف تنقل المواد اللازمة لبناء المحطة الجوية بوساطة سفن صاروخية ضخمة تندفع بسرعة ١٥٤٨ ميلا فى الساعة، فاذا ما بلغت ارتفاعا قدره ١٠٧٥ ميلا عن سطح الأرض ، أفرغت حمولتها من مواد البناء فتندفع حول الكرة الأرضية ـ لبعدها عن تأثير الجاذبية وخضوعها لنفس العوامل التى تؤدى الى دوران توابع كل كوكب حوله ـ وتظل فى دورانها حتى تتكون منها محطة دائرية الشكل قطرها ٢٥٠ قدما • ويتوقع أن تتم هذه المحطة أو هذا « الكوكب » الصناعى فى عام ١٩٦٧، ثم تبدأ الخطوة التالية التى يرجى أن تتحقق فى عام ١٩٧٧

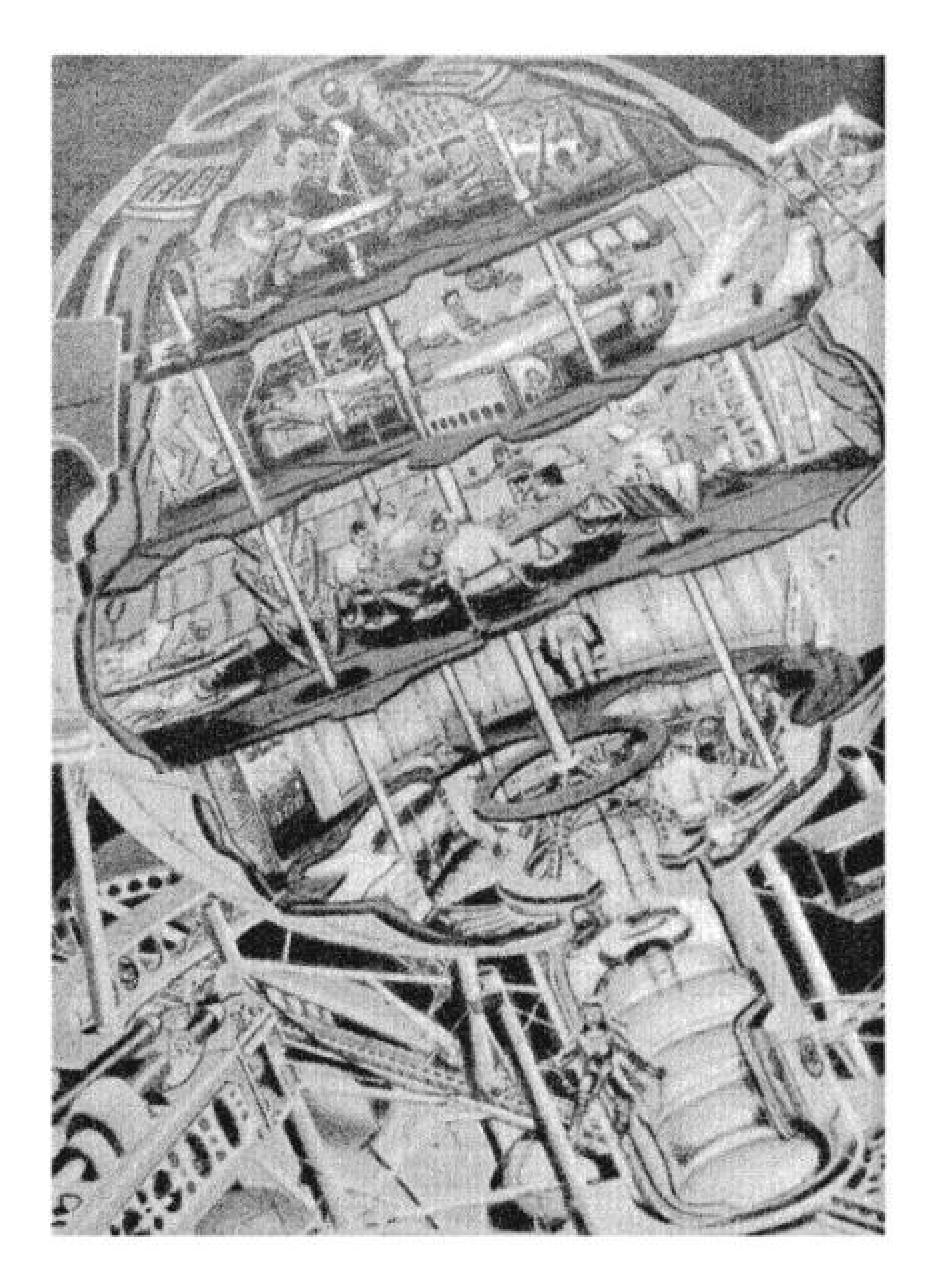
وسوف يقوم بالرحلة من هذه المحطة الجوية خمسون عالما وفنيا فى ثلاث سفن صاروخية قوية ، لن تصادف في رحلتها هواء يعوق حركتها: اثنتان منها تحملان وقودا ـ هو مادة كيميائية خاصة ـ يكفى لخمسة أيام ، ينتظر أن تقطعا فيها ٢٣٩ر٠٠٠ ميل فى الذهاب الى القمر والعودة منه • أما الصاروخ الثالث فلن يعود، وسوف يخصص جانب من المكان المعد فيه للوقود ، لحمل الأجهزة والأغذية اللازمة للعلماء خلال الاسبوع الذى سيمكثون فيه هناك

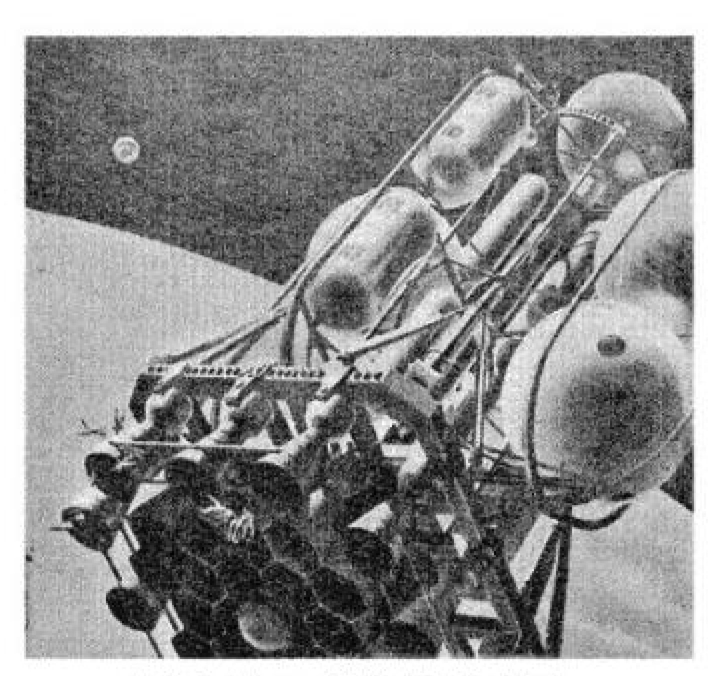
☐

وقبل أن يبلغ العلماء القمر سوف تلتقط صور للشطر « المظلم » الذى لا نراه من هذا الكوكب ونحن على الأرض، ليستطيع العلماء على هديها اختيار المكان الملائم لهبوطهم على سطحه • اذ سيراعى فى هذا الاختيار عدة اعتبارات ، فهم لن يتمكنوا من الهبوط عند « المناطق الاستوائية » بالقمر ، لأن درجة



المشرفون على ادارة السفينة الصاروخية داخل كرة خاصة ، تثبت بأعلى السفينة وتتألف من خمس طبقات





الصاروخ المعد للسفر الى القمر .. وترى اجهزته في القمة ومواضع اقامة العلماء وتخزين الوقود في الاخرة

حرارتها تصل ظهرا الى درجة ٢٢٠ فهرنهيت ، أى ما يزيد عن درجة غليان الماء . ولن يستطيع العلماء أن يرسوا في مكان كثير التضاريس، اذ يلزم مكان مسطح يعسكرون فيه . ومع ذلك فهم لن يجدوا مكانا كامل الاستواء ، فالنيازك والشهب دائمة الارتطام بسطح القمر ، فيتحتم عليهم أن يختبئوا في كهف يحميهم من هذه « القذائف »

ويبلغ طول السفينة الصاروخية المزمع استخدامها في الرحلة — حسب آخر تصميم — ١٦٠ قدما ، وقطرها ١١٠ أقدام ، تعلوها كرة تتألف من خمس طبقات يقيم بها الفنيون والعلماء . وتحت الكرة ذراعان طويلتان مثبت بهما « ايريال » للراديو ومرآة شمسية صقل سطحها جيدا بحيث تركز أشعة الشمس على أنبوبة كبيرة ملئت بالزئبق . فتبخر الحرارة المرتفعة الزئبق ، فيدير بخاره « موتورا » يولد ٣٥ كيلوات من القوة الكهربائية ، وهي قوة تكفي لادارة مصنع صغير . وتحت هاتين الذراعين ١٨ خزانا تسع نحو ٨٠٠ ألف جالون من الوقود ، ويقدر ثمن الوقود اللازم للرحلة بـ٣٠٠ مليون

دولار – أى نحو ١٢٠ مليون جنيه – بخلاف تكاليف الصواريخ ، وتكاليف الكوكب الصناعي التى تقدر وحدها بنحو ٤٠٠ مليون دولار

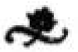
ط

وللوقاية من النيازك الكثيرة التى سترتطم بالصواريخ ، ستثبت فوق أجزائها المهمة ألواح رقيقة من معدن خاص ، بحيث تكون المسافة بينها وبين هذه الأجزاء نحو بوصة على الأقل ، فتتلقى عنها صدمات النيازك غير الكبيرة . وسوف تتخذ جميع الاحتياطات اللازمة للوقاية من الحر الزائد أو البرد الشديد

وفى الفراغ الذى بين الكوكب الصناعي والقمر ، سيكون كل شيء عديم الوزن . وسوف تنعدم الجاذبية الأرضية ، ولذلك فلن يخلو الطهى وتناول الطعام من مشقة . فأدوات المطبخ ينبغى أن تكون لها حافات مغناطيسية أو مقابض تثبتها كى لا تطير . وجميع السوائل ستحفظ فى زجاجات من البلاستيك يضغط عليها بعد وضعها فى الفم مباشرة عند الشرب . ذلك لأن السوائل – فى تلك المنطقة – لا تنسكب من تلقاء نفسها اذا تكسرت الأوانى التى تحتوى عليها . وتسخين الطعام سيكون بأجهزة الكترونية

ولتوجيه الصاروخ ، سيكون فى وسطه تقريبا ، جهاز خاص يتألف من ثلاث مراوح موضوعة فى اتجاهات متضادة ، يدير كلا منها موتور كهربائى . ويتوقف اتجاه الصاروخ على أى هذه المراوح هى التى تدار . وسوف تكون للصاروخ قاعدة تخفف عنه صدمة ارتطامه بسطح القمر

(من مجلة « كوليرز »)



نسألك أيها القارىء ؟

هل قرأت هذا العدد ، وهل استوعبت كل ما فيه من مقالات ؟ . .

لقد بدأنا مرحلة جديدة فى حياة الهلال . وها هو العدد الأول من هذه المرحلة ، ابعث إلينا برأيك فيه ، وقل لنا ما أعجبك من مقالاته وأبوابه ومترجماته ، وما لا يعجبك منها . . وما هى اقتراحاتك للتجديد والتحسين . . فقد شرعنا فى تحسينات جديدة تجد بعضها فى هذا العدد ، وستجد الباقى فى الأعداد التالية . ولا تظن أننا ألغينا بابك المحبوب « طبيب الهلال » ، فقد اضطررنا إلى تأجيله لضيق هذا العدد الممتاز

ابعث إلينا أيها القارىء برأيك واقتراحاتك



على أساس من العلم

يجب أن نبني نهضتنا الجديدة

بقلم الدكتور أحمد زكي

التبشير بالعلم فى الناس

الكفر بالله لا يكون الا عن جهل بالله . ومعصية الله لا تكون الا عن عجز عن تفهم آثاره

وكذلك العلم ، يعبده أكثر الناس عبادة لفظ لا تكاد تتصل بمعنى الا الأجلال لشيء مهول مخوف . وما أسرع ما ينصرفون الى شياطينهم فينسون هوله ، وينسون خوفه ، ويعصون العلم جهارا نهارا . وما هذا الا لأنها عبادة كانت عن جهل ، وقلة فهم . « فان غفلت فدائى قلة الفهم »

فلا بد من فرشة فى الارض ، تهيىء للبناء بالعلم . ذلك تعريف الناس بالعلم وتفهيمهم اياه . ولا يكون هذا على طريقة الذكر . ترداد لاسم العلم الف مرة آناء الليل وأطراف النهار ، ولكن باللقانة والدراسة . أشيعوا دراسة العلم بين عام وخاص . أشيعوه فى المدارس والمصانع والمزارع والمتاجر ، ليفهم الناس حياتهم ، وليفهموا اعمالهم ، وليتعرفوا سبل التقدم فهى كلها سبل العلم . ولقنوا أهل الرأى والزعماء ان العلم شيء غال عزيز ، وانه ليس سلعة كالقطن يشترى فى بورصة العقود وغير العقود ، وانه كالأبناء ، لا يطلبهم طالبهم بالمال فى سوق النخاسة والنخاسين ، وانما طريقهم الانسال فالتنشئة الطويلة والتربية ذات النفقة الغالية

العلم فى بيت الطاعة

ومهما عرف الناس العلم ، ومهما اضطلع به خاصتهم وعامتهم ، فهو بطبعه تخصص ، وهو ذوأغوار يضل فيها غير العلماء . فلا بد من قصر العلم على اصحابه ، ومعالجة شؤونه برجاله ، فلا يتدخل فى اموره أحد باسم الذكاء النادر ، أو باسم السلطة والقانون ، أو باسم المسئولية الوزارية والبرلمانية . وليكن ما لله لله ، وما للشيطان للشيطان . ومن أجل هذا عمد الكثير من الأمم الى جعل الجامعات فوق الحكومات ، وأطلقوا حدود العلم يتقدم نحو الظلام فيشيع فيه النور دون عائق من سياسة أو كياسة أو فكر للناس عتيق . واعدى اعداء العلم الادارة والروتين ، لهذا طلق احدث الأمم ما بينهما طلاقا بائنا لا رجعة فيه . اما فى الأمم المتخلفة فالعلم يعيش فى

بيت الطاعة نكدة أصباحه ، متجهمة أمساؤه ، يدعو الله بالطلاق العاجل البائن ، الذى لا رجعة فيه

فهذه هدبتى الثالثة الى كل من يتحدث عن العلم والنهضة فى مصر : استقلال العلم بأموره

العلم اساس الحياة

فان صح ان الناس آمنوا بالعلم، وان صح أنهم آمنوا به عن فهم وعن علم ، وأن صح ان العلم استقل فلم يتدخل فى شؤونه المتطفلون ، اذن فأطلق من العلم جياده تأتك فى مصر الحاضرة بالعجب العجاب

ان العلم حيثما وقع نفع ، لهذا لا ادرى ، فيما تتأثر به شؤون مصر بالعلم من اين ابدا

انه لا يكاد يوجد فى مصر وفى سائر الأمم شيء ذو بال يعمل او يصنع ، ويرجى له فى عمله انجاحا ، أو فى صنعه احسانا او صلاحا ، لايكون العلم قد دخله اساسا وكنها ، او دخله مزاجا وأسلوبا .

واذا اتسع القول على القائل اجتزأ بضرب الأمثال

العلم واقوات الناس

ولنأخذ الهدف الأول فى نهضة مصر ، ذلك أقوات الناس ، تكثيرها وزيادتها بما يطاول زيادة العدد فى السكان حتى يطوله أو يفوته ، فيكون فى مصر من الطعام ما يكفى اهلها اليوم ولأعوام تأتى

وسبيل ذلك زيادة الرقعة المزروعة من الارض على ما هو معروف مشهور . والزيادة تقتطع من الصحراء . وليس كل جزء من الصحراء بصالح لزرع . فالتربة قد تخون ، أو قد يخون الماء . والتربة اذن لا بد من فحصها ، ومسح الصحراء للكشف عن مكان الأصلح منها ، وهذا علم حديث ، لا بد أن تتبع اصوله ، وترسم براجه . والماء اذن لا بد من الكشف عنه ، لا فى ظاهر الارض ، ولكن على الأرجح فى باطنه . وهذا علم أحدث ، يجب أن نستورد منه احدث ما فيه . وهو علم لا يستخدم فيه الفأس للحفر ، ليرى الانسان الماء بالحفر رأى العين ، ولكنه علم تستخدم فيه أمواج طبيعية شتى ، تخترق باطن الارض ، ثم ترتد عنه ، لتعود الى رجل العلم على سطح الارض لتنبئه بالذى هناك ، وسطح الارض لم يشق ، وبطن الارض لم يفتح

وليس فى بطن الارض وحده يطلب الماء للسقى والرى . فهو كذلك فى سطحها . وهو فى السطح ، فى الصحراء ، أعز . لهذا وجب مسح الصحراء لنتعرف من ذلك كم من المطر ينزل هنا ، وكم من المطر ينزل هناك . وكم من السنين يفى ، وكم يتخلف . وهذا احصاء يتطلب السنين . وهذا احصاء ، وهذا اجراء يجريه العلماء فى العادة ، فى الأمم ذات العلم ، لمجرد المعرفة به .

وهو من نوع المعارف التى يكدسها العلماء ، ثم هم يودعونها مخازن العلم عسى أن تنفع يوما . ويقول الناس : ما أبله ! . ثم قد تنفع بعض هذه الذخائر المخزونة ، غير النافعة ظاهرا ، لتؤدى الى حقائق تدر على الناس

الخير اعطانا من ذهب . وعندئذ يقول الناس : ما أبصر العلماء ، وما أبعد غاية يرمون اليها

ان الماء لا يكشف فى الصحراء تخمينا ولا تظننا . ولا باشاعة ذلك فى الصحف ، وتكراره حتى يؤمن الناس ايمانا جازما بشيء قد يوجد وقد لا يوجد . انما يكشف الماء بالصحراء عن طريق العلم المنظم اجراؤه ، المهذبة حواشيه ، غير المنمقة اخباره . لقد قالوا ما قالوا عن صحراء سينا ، حتى خيل للسامع والقارىء انها لو حفرت لتفجرت ينابيع يخرج منها الماء فيحدث فى الارض طوفانا . انها انهار باطنية تضارع الانهار الظاهرية، كنهر النيل . ثم انظر عن اى شيء كشف العلم بعد ذلك ! لقد غاض الماء كما غاضت الآمال وقيل بعدا للقوم الكاذبين

العلم والحكم فى القرى

واسلوب العلم أساليب ، ومزاجه امزجة. ومن أساليب العلم التجربة ، يجريها صاحبها تعمدا ، ثم هو ينظر نتائجها ، فيجمعها ويسجلها . والموضوع قد لا يكون علميا ، ومع هذا فتصنع له التجربة كأنها تجربة علم

انهم كثيرا ما تحدثوا عن الحكم اللامركزى ، وعن اعطاء القرية سلطة فى حكم نفسها بنفسها واسعة . وكثير من المفكرين يخشون النتيجة ، ويخشون ان يضطرب الحال فى القرى فتسود القطر فوضى تنذر باسوأ العواقب

واسمع لهؤلاء القوم رجال القانون ورجال الأمن ورجال السياسة ، فاقول واين الأسلوب العلمى ؟ اين التجربة ؟ أين التجربة تجرى فى قرية أو قريتين او ثلاث ، كما تجرى التجربة بالكؤوس والقبابات فى المعمل تماما ، ثم نتعلم من نتائجها ، فنصلح خاطئا ، ونكمل ناقصا ، ونسدد ما ليس بالسديد . ثم تترك القرية اوالقرى تجرى على هذا الحال الجديد . وهكذا حتى تخرج على اوفق نظام ، بعد سنة أو سنتين أو بضع سنين

ولو انا فعلنا هذا من سنوات ، بدل النقاش الطويل الذى لا يبلغ غاية ، لكان لنا اليوم احسن نظام يلائم قرانا . ولعممناه ، على الأسلوب العلمى ، من القرى الى المديريات ، واحدة بعد اخرى ، حتى يعم النظام ، نظام الاستقلال المحلى ، القطر كله ، وقد نام خوف الخائفين

▭

ان العلم قرين هذه الحياة الحاضرة ، يدخل أمورها موضوعا او يدخلها شكلا . وهو ان لزم للامم السابقة فى المدنية ، فهو الزم للامم اللاحقة فيها . وهو ان لزم هذه الامم فى حياتها العادية ، والايام هادئات ساكنات متشابهات ، فهو الزم لها فى النهضات ، والايام هائجات مائجات ثائرات

وقانا الله شر الجهل ، ووقانا الله فى الجهل شر الغرور

أحمد زكى

لنحذر الحذر كله من تملق الجماهير

نظرات إلى المستقبل



بقلم الدكتور ابراهيم مدكور

ما احوجنا أن ننظر الى الأمام دائما ، كي تدبر الخطة وتحكم السياسة . وقد يكون في هذه النظرة ما يخفف شيئا من الألم ، ويروح عنا بعض المتاعب ، وفيها على كل حال ما يفتح امامنا ابواب الأمل . ولعل من أضمن السبل للحكم على المستقبل ان نرده الى شيء من معالم الماضي والحاضر ، ونربطه بسير الحوادث المتلاحقة التي تؤدي مقدماتها عادة الى نتائج متقاربة أو متماثلة

وقد مر بنا في نصف القرن الاخير ثورتان ، أو ان شئت فقل نهضتان ، لا يمكن ان تذكر مصر المعاصرة بدونهما . وهناك تاريخان سيخلدان على الدهر ، الا وهما ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٩ ، و ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ . وبينهما حقبة من الزمن لا تزيد عن ثلث قرن ، شاهدنا فيها أحداثا وتجارب اذا ما قيست بسير الأمم الطبيعي أمكن ان تعادل بعدة قرون . واذا كانت هذه الأحداث قد ارتبطت بثورة سنة ١٩١٩ ، فاننا نتساءل ماذا يمكن ان تسفر عنه نهائيا ثورة سنة ١٩٥٢ ؟

قضت البلاد ابان الحرب العالمية الاولى سبع سنوات كاملة في قلق كامن وغليان مكبوت ، وكان لا بد من انفجار وان تحدث « القارعة » كما قيل حينذاك ، فكانت وقامت ثورة سنة ١٩١٩ التي شملت البلاد من اقصاها الى اقصاها . ثار المصريون جميعا ضد استعبادين عانوا منهما الأمرين سنين طويلة : استعباد خارجي ، وآخر داخلي ، استعباد المحتل الغاصب الذي حرم البلاد عزتها واستقلالها ، واستعباد تلك الأوتوقراطية التي حكمت حكما استبداديا لم تنزل فيه دائما عند ارادة الشعب . واذا كان الخاصة وأولو الرأى هم الذين بدأوا بالاحتجاج والثورة ، فان الجماهير لم تتردد في ان تنضم اليهم وتؤيدهم

ومما يزيد من خطر هذه الثورة قطعا انها صوبت الى هدفين :

استقلال داخلى ، وآخر خارجي . الا أن اجتماع هذين الهدفين كثيرا ما عقد الأمور ، ومكن المحتل الخارجي من أن يختفي وراء الحكم الأوتوقراطى فى الداخل ، ويتخذمنه سندا يحتمى به ويلقى عليه المسئوليات . وبذا قضت البلاد زمنا تحارب فى جبهتين ، وتناضل خصمين ان استقام لها أحدهما اعوج الآخر . ومن هنا كانت المساومات وانصاف الحلول والاستعانة بطرف على آخر ، فيوما تسير الحكومة فى كنف السراى وتخضع لها خضوعا يكاد يكون تاما ، ويوما تستعين المعارضة بالسفارة البريطانية لتفرض على السراى اتجاها خاصا وتغييرا جديدا

وكان لهذا الازدواج أثر آخر لا يقل خطرا ، وهو طغيان الجانب السياسى على الجانب الاصلاحى ، فقضت حركتنا الاصلاحية ربع قرن أو يزيد فى تردد وتلكؤ ، تبنى ما تهدم وتهدم ما تبنى ، ولم نحقق من الاصلاح كل ما ننشد ، بل ولا كل ما نستطيع

وطبيعى فى جو كهذا ان تسود المشروعات البراقة ، وان ينادى بالاصلاح من لا يؤمن به أحيانا ، وتهب موجات من التضليل والدجل السياسى . واذا ما فشل حاكم فى سياسته الداخلية ، لم يلبث أن يتجه الى الميدان الخارجي يغطى به فشله الداخلى ، ويبحث فيه عن انتصار آخر كثيرا ما كان صوريا

وقد خلق كل ذلك جوا من النضال السياسى الذى بدت فيه شهوة الحكم على أشدها ، وتنافس المستوزرون فيما بينهم تنافسا عنيفا وصل الى التجريح والتشهير . ورمى السياسيون بعضهم بعضا بأشنع التهم بحيث لم يبقوا على قداسة ولا على مثل عليا يطمئن الشباب اليها . واستغل النفوذ استغلالا أساء كل الاساءة الى المصلحة العامة ، واضعف الثقة بكل معانى الذمة والكرامة

□

وفى سبيل هذه الشهوة انتهى بنا المطاف الى ان نسينا أو تناسينا الهدفين الأولين اللذين قامت عليهما ثورة سنة ١٩١٩ ، فضحينا بالاستقلال الخارجي فى مواقف عدة ، وسلمنا للغاصب الاجنبى بأمور ما كان ينبغى التسليم بها ، وأهدرنا الاستقلال الداخلى ، وعدنا الى أوتوقراطية جامحة بالرغم من النظام النيابى فى انتخاباته ومجالسه وأحزابه

ولاشك فى انه قد تضافرت عوامل عدة على قيام ثورة سنة ١٩٥٢ ، ولكننا نعتقد أن هذه الأوتوقراطية الطاغية كانت فى مقدمة هذه العوامل. وبدت هذه الثورة واضحة الهدف ترمى الى أن يستعيد الشعب أولا عزته وكرامته ، فيحيا أفراده حياة كريمة ، وتخلص شؤونه العامة من ذلك الطغيان الداخلى الذى كان مستوليا عليها . ولا يعنينا ان تكون هذه الأهداف قد درست من قديم وعلى مهل ، أو ان تكون قد نبتت فجاة وأملتها الحوادث ، وهى فى طريق التطور والتشكيل حينا بعد حين . وانما الذى يعنينا انها أهداف واقعية وخالصة تكاد تذهب الى حد الايمان

الأعمى الذى لايقبل الجدل والمناقشة

وليس معنى هذا اهمال المشاكل الخارجيــة فى شىء ، وانما يراد ان بفصل بينها وبين المشاكل الداخلية ، وان يسلك بها مسلك واقعى بعيد عن التضليل والمغالطة . وهذا اتجاه فيه ما فيه من الشجاعة ، وان كان يتطلب كثيرا من الحصافة والخبرة ، لأن الأمور الدبلوماسية لا يكفى فيها حسن القصد ، بل للوسائل والطرق فى تكييفها شأن كبير . وما أحوجنا الى ان نواجه الجماهير بالأمور على حقيقتها ، وأن نغذى الرأى العام بغذاء سليم ، وأن نرفع عن الاصلاح كابوس السياسة الخارجية ، بحيث يسير فى طريقه سيرا حثيثا

والاصلاح عبء ثقيل ، واقل ما فيه انه يحتاج الى الخبرة ، وقد لا تتوفر دائمــا فيكون التعثر أو الارتباك . ويقوم أيضا على عامل الزمن ، والناس متعجلون عادة يترقبون النتائج فى سرعة ، الا انه ليس فى طاقة البشر العاديين ان يأتوا بالمعجزات ويخرجوا على سنة الطبيعة . وأهم شىء فى الاصلاح ان تقرر مبادئه ، وتتضافر الجهــــود عليه فتطمئن النفوس اليه

حقا ان المصلح لا بد له من توجيه واخذ بالشدة ان دعا الأمر ، ولكن ينبغى أن يكون كل ذلك الى حين ، وأن يسير جهاز الاصلاح سيرا هادئا مستقرا تعاون قطعه بعضها بعضا ، والا توقف أو انفجــر من شدة الغليان . ودعوة الاصلاح فى بدئهـا غريبة وقد تكون غير محببة الى بعض النفوس ، والاصلاح الناجح هو الذى يستطيع ان يقطع هــــذه المرحلة الانتقالية على عجل ، وينتهى بوضع طبيعى يألفه الناس ويركنون اليه

□

ولثورة ســـنة ١٩٥٢ أهـــداف اصلاحيــة شتى ، اهمهــا ثلاثة : اصلاح زراعى ، وآخـــر ادارى ، وثالث سياسى ، وهى متعــاونة ومتضافرة . وقد زادها صــعوبة انها عولجت جميعا فى آن واحد ، كما عولجت أيضا فى كثـــير من الحماس والتعجل . ولسنا هنا بصدد حصر الأخطاء وتعداد المساوىء ، لأن الذين يصوبون الى الأمام يتسامحون عادة عن سيئات الماضى والحاضر

والمهم أن تتسع صدورنا لتدارك الأخطاء ، ونعمل ما استطعنــا على الخـروج من القلق الى وضع أكثر هدوءا واستقرارا

وحبذا لو عالجنا المشاكل الكبرى مشكلة مشكلة ، مستعينـين بذوى الرأى والخبرة ، ومقدرين الصعوبات قدرها لأن اغفال الصـــــعوبة أو الاستهانة بها ربما أدى الى الفشل . ولنحذر الحذر كله من تملق الجماهير فانه كثيرا ما أدى الى اهدار الواجبات الوطنية ودفع الناس الى المطالبــة بالممكن وغير الممكن ، واذا كنا نريد أن نستفيد من أخطاء الماضى ، فهناك أمران جرا علينا ويلات كثيرة ، وهما هذا الملق وشهوة الحكم ، ولاسبيل لأن نتخلص منهمــا الا بأن نبتعــد ما امكن عن الاستعراضات الشعبية ، ونقتصد فى القول ونعنى بالعمل

ابراهيم مدكور

خطيئة البشر

بقلم الأستاذ أحمد خميس

على رفرف الوجة اللاهيه ... تلمست في الليل قيثاريه
وأطلقت أفراحه نغمة ... تخاصرها في الصدى أغنيه
وقلت شراعي مل بي إلى ... ديار الحبيب . . وأصحابيه
وأمهل خطاك على مرفأ ... يرقشه النور . . والقاغيه
يطوف به الحسن في موكب ... تظلله نشوة . . . غافيه
أناشيده مطلقات الجناح ... ونجواه آمرة . . . ناهيه
صبابات أمنيـة ترتجى ... ولقياه رحلة آماليـه
يعيش على مهرجان الربيع ... ويشرب أنغام أشواقيه
به الروح تغفو على وجدها ... فتعلنه أخت أحلاميـه
ترف بها أغنيات الشباب ... تملأ أيامي الخاليه . . .
على شفتيها عبير الحياة ... ومقلتها دعوة حانيـه
أراحت على شعرها زهرة ... لتأخذني فتنة طاغيـه
فرحت أنادمها بسـمة ... فقالت : رويدك يا داهيه
أما تستحي من فضول المساء ... ومن هـذه النسمة الغاديه
وتلك الفراشة تصغي لنا ... وترنو بأهدابها الساهيه
تلفتت من حولنا الكائنات ... كأن عيون الربى صاحيه
وذاك الشعاع خفوق الجناح ... أخاف يحدث عما بيه . . .
لهيب الصبابات يمشي بنا ... على ظمأ المهجة الصاديه
سئمت من الأرض والكائنات ... ومن هـذه الجفوة البادية
فقلت وفي نبرتي دمعة ... تملكها نظرتي الغاضيه
صدقت فصورت هذا التراب ... ونضيت أسماله العاريه

ومثلكِ كاختلالِ القصيدِ	ولكن ترفّقتِ بالقافيه ...
تحدثتِ عن جفوةٍ في الرحيقِ	وأغفلتِ أكوابَهُ الحاويه ...
ألم تسمعي شهقاتِ الجبالِ	ترددُها الأنفسُ الضاريه
تنامُ على أملٍ أسودٍ	وتصحو على رغبةٍ داميه
يكادُ الظلى يشتكي جرحَها	وفي عُرفهم .. فطنةٌ واعيه
شريعتهُم ... آخذٌ حاصدٌ	وبسمتهم .. صُفرةٌ باغيه
على غابهم تقشعرُّ الذئابُ	وأنفاسُهُم شهوةٌ عاتيه ...
بكلِّ قوانينِ عرفِ الدمارِ	يشيدونَ دنياهُمُ الواهيه
كأنهمُ خُلقوا للفناءِ	على مذبحِ النزوةِ الفانيه
وما آدميتُهُم للثرى ..	سوى زفرةِ الجذوةِ الخابيه
فلم يُدركوا نبضاتِ الحياةِ	ولا مُبتغاها .. ولا ما هيه
قطيعٌ من الطينِ لمّا يزلْ	يموجُ على شفةِ الهاويه
حنانَيكِ أختاه .. لا تجزعي	ولا تُفزعي روحَكِ الشاديه
تعالي فما الأرضُ بالمرتجاة	وما هيَ بالجنةِ الباقيه
تعالي إلى شُرُفاتِ السحابِ	إلى مسبحِ القبّةِ الصافيه
هناك على درجاتِ الضياء	نجدّدُ أرواحنا العانيه
نطرزُ للحب أسطورةً ...	سماويةً ما لها راويه ..
ونمضي سويّاً إلى الفرقدينِ	بأجنحةِ المُنى خافيه ..
ونرقصُ في شفقِ الزُّهرةِ	ونشربُ ألوانها الزاهيه
ونرفعُ متّكأَ الربيعِ	ونُخفِضُ متّكأَ الشاتيه
ونعلو الى حلَباتِ الفنونِ	تعابثُ أربابها الساريه ...
ونخطرُ كالحلم فوقَ النجومِ	وما خلفَ آفاقها العاليه
نهدهدُ كلَّ فؤادٍ شقيٍّ	ونحنو على المُقلةِ الباكيه
ونمنحُ أشواقنا قبلةً ...	تراها على حرها ساميه
وننظرُ للأرضِ من بُرجنا	لنمنحَها القبلةَ الثانيه ...!!



ما أحق العمل الصامت والعمال المغمورين بالتكريم والتمجيد !..

اليوبيل الماسى

قصة بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

رفع رئيس التحـــرير سماعة التليفون بيـد مكهربة بالغضب . فقد كان منذ ساعتين يحاول كتابة مقال يدعم فيه مرشـح حزبه فى الانتخـابات الجارية فما ينقاد له القـلم . وكان قد مزق الورقة العاشرة عندما رن جرس التليفون للمرة العشرين . فتمنى لو كـانت السماعة فى يده حجرا يهوى به على راس الذى جاء يزعجـه ويشوش عليه أفكاره . ولـكنه عاد فتملك أعصابه عندما عرف أن الذى يكالمه ما كان غير مدير المطبعة

ـ نعم . نعم . عرفتك . تكلم . أمن عطل جديد فى المطبعة ؟

ـ كلا . ولكن عندنا ما هو أسوأ من ذلك

ـ أحركة بين العمال ؟

ـ لا شىء من ذلك . ولكن . . .

ـ ولكن ماذا ؟ شغلى الى ما فوق اذنى . ولا وقت عندى لقتل الوقت

ـ عندنا عجوز تصر على مقابلتك

ـ ومن هى ؟ وماذا تريد منى ؟

ـ اسمها « فتنة » . وتقـول ان لديها أمورا شخصية تفضى بها اليك

ـ فتنة ؟ أما كفانا ما عندنا من فتن ؟ أما استطعت أن تصرفهـا باللطف.. بالعنف ، الى الشيطان ، الى جهنم ؟

ـ حاولت ولـكن بغير جدوى . انها طاعنة فى السن ومجرد وجودها هنا يلهى العمال عن العمل

ـ اطرحوها خارجا . فلا وقت عندى لاستقبال العجـائز وان كن فاتنات

ـ ولكن العنف قد يودى بحياتها. فهى تكاد تكون خيالا بشريا

ـ قل لها ان تأتينى فى غير هـذا اليوم

ـ ولكنها تلح على مقابلتك اليوم، والآن

ـ لا حول ولا .. جئنى بها ولكن من بعد أن تفهمها أن وقتى لا يتسع لأكثر من خمس دقائق

□

دخلت العجوز على رئيس التحرير وهى تتوكأ على عصا محدودبة كظهرها ، وفى ثياب ان نمت من شىء فعن الفقر والسذاجة دون المذلة والقذارة . ومن بعد ان جلست وشدت منديلها الأسود على شعرها الأشيب حيث الرجل باحتشام وقالت بلسان يتلعثم فى فم لا أثر فيه للأسنان والأضراس :

ـ أنا فتنة ...

ـ تشرفنا . وبماذا جاءت فتنة تفتننا ؟

ـ لا تؤاخذنى . سمعى ثقيل . ارفع صوتك قليلا

ـ تشرفنا ... ماذا تريدين منى ؟

ـ أنا فتنة . زوجة يعقوب

ـ عليه السلام . ماذا تريد فتنة زوجة يعقوب من رئيس تحرير جريدة « النور » ؟

ـ يعقوب . يعقوب ... أما تعرفه ؟

ـ لم يحصل لى الشرف حتى الآن

ـ اما المرحوم والدك فكان يحبه كثيرا

ـ رحم الله الاثنين . وبعد ؟

ـ لا . الرحمة لوالدك . اما زوجى فحى من كرم البارى

ـ اذن لا رحمه الله . وبعد ؟

ـ يعقوب فى الخامسة بعد المائة . وانا فى الخامسة بعد التسعين . واليوم هو يوم يوبيلنا الماسى

ـ وقد جئت حضرتك تدعيننى الى حفلة اليوبيل ؟

ـ اليوم تمت الخمسة والسبعون عاما لزواجنا . وهذا امر لا يعرفه الا ثلاثة : أنا ويعقوب والله . ومنذ الآن تصبح انت رابعنا

ـ هو شرف عظيم لى يا سيدتى ان أكون رابع جماعة ثالثهم الله عز وجل . وبعد فما شأنى بيوبيل فتنة ويعقوب ؟

ـ لم أسمع . لا تؤاخذنى . قاتل الله الشيخوخة

ـ بل أنت تسمعين ما تريدين ، ولا تسمعين ما لا تريدين

ـ لا تهزأ بى يا سيدى . فالهزء بالخمسة والتسعين عاما خفة واستهتار وعار

ـ قلت ما شأنى بيوبيلكما الماسى ؟

ـ انت الكل فى الكل

ـ انا ؟ !

ـ نعم . أنت . فلولا يعقوب لما كنت اليوم حيث انت

ـ تعنين انى مدين لزوجك بمركزى ؟

ــ نعم . فيعقوب كان ذراع والدك اليمنى يوم أسس الجريدة . اذ لم يكن فيهـا غيرهمـا . يعقوب لصف الأحرف والطباعة والتوزيع وغيرها من الاعمال الثقيلة . ووالدك للادارة والتحرير

ــ وكم بقى يعقـــوب فى خدمة الجريدة ؟

ــ خمسون عاما . وكنت اظنك تعرف ذلك . اما أخبرك المرحـوم والدك عن يعقوب ؟

ــ لست بصـــــاحب الجريدة يا خالتى . ولا انا ابن مؤسسهـا . أنا رئيس التحرير لا أكثر . افهمين ؟ انا رجل مأجور كما كان يعقوب . لقد انتقلت هذه الجريدة من بعـد وفاة صاحبهـا الى أيد كثيـرة . وصاحبها الحالى لا يعرف يعقوب . وليس فى الادارة كلها من يعـــرف يعقوب . افهمت ؟

ــ لا يعـرفونه ؟ ! لا يعـرفون يعقوب ؟ ! لا يذكرون الخمسين عاما التى امضاها فى خدمة هذه الجريدة يطعمها من لحمه ودمه ؟ ! حقا لقد تبدلت الأزمنة وتبدل الناس ...

وأخرجت العجوز من تحت ابطها الأيسر خرقة ممزقة ، ولكنها نظيفة، ومسحت بها دموعها . وسكتت . وعندها تغيرت ملامح رئيس التحرير فانبسطت أساريره وكانت متقطبة. وابتسمت عيناه وكانتا فى عبوس . فانحنى نحو العجوز وقال بالـكثير من الرفق والعطف :

ــ الآن ، وقد افهمتك يا خالتى اننى لست وريث مؤسس الجريدة ، واننى رئيس تحـريرها لا أكثر ، فماذا ترغبين الى فعله فى سبيلك وسبيل يعقوب ؟

ــ اليوبيل يا سيدى . اليوبيل . ولا شىء أكثر من ذلك

ــ اتريدين معونة ماليــة تمكنك ويعقوب من الاحتفـال بيوبيلكمـا الماسى ؟

ــ لا . لا . شكرا يا سيدى . ولكن يعز علىّ جدا أن يفارق يعقوب هذه الدنيا ــ وقد يفارقها بين ليلة وضحاها ــ وان يفنى ذكره بوفاته . كنت أود أن اكافئـه فى آخر ايامه بعدد من الجريدة التى وقف عليهـا خمسين سنة من عمره ، وفيـــه رسمه وكلمـة طيبة عنه لمناسـبة يوبيله الماسى . ذلك خيـر ما يطبق عليه عينيه . يعقوب حقيق بأن يخلد

ــ ولكن الخلود يا خالتى بالأعمال العظيمـة . فماذا فعـل يعقـوب ليخلد ؟

ــ عاش مائة وخمســة اعوام . الا يكفى ؟ وهذا نادر بين الناس . وعمل فى هذه الجريدة خمسين عاما باخلاص وأمانة متناهيين . وكـان زوجا صـالحا فى خلال ثلاثة أرباع القرن . ورجلا ما آذى انسانا ولا تمنى الشر يوما لانسـان . نعم ، لم نرزق أولادا . ولكننا ما حسدنا مخلوقا على الارض . يعقوب نادر بين الرجال

ــ وانت نادرة بين النساء

ــ لا تهزأ بى يا ابنى . فالخمسة والتسعون عاما ليست بالأمر الذى يهزأ به

ــ لست بهـازىء يا خالتى . لقد

فهمت الآن ما تطلبين
— اصحيح انك فهمت ؟
— نعم . نعم . فهمت . فهمت
— وهل تردنى خائبة ؟
— معاذ الله . سافعل ما استطيعه فى سبيلك وسبيل يعقوب
— بارك الله فيك يا سيدى . لا تؤاخذنى . ظل العجائز ثقيل . منظرهن يؤذى العين . واصواتهن تخدش الأذن
— الا اذا كانت العجوز فتنة
— هه . هه . . . استودعك الله . لا تؤاخذنى
— مرفوقة بالسلامة يا خالتى

□

خرجت العجوز من حضرة رئيس التحرير . ومن بعد أن اغلقت الباب خلفها عادت وفتحته لتقول :
— ارجو ان يكون الخبر فى خمسة اسطر على الأقل . وأن يظهر فى عدد اليوم لاقدمه هدية ليعقوب فى يوبيل زواجه الماسى
— سيكون لك ما تريدين ، ان شاء الله . . .

□

فى ذلك النهار صدر عدد «النور» وليس فيه شيء حول الانتخابات ، بل فيه مقال ضاف من قلم رئيس التحرير عن مقابلته للعجوز فتنة ، وعما دار بينه وبينها من حوار . وقد استرسل الكاتب فى تمجيد العمل الصامت والعمال المغمورين ، وفى وصف ما ينطوى عليه عمر جاوز القرن من غريب الصور وعجيب المعانى . وقد جاء المقال من العذوبة والطرافة بحيث تهافت الناس عليه حتى نفدت آخر نسخة منه فى ساعات معدودات

□

وصدر عدد اليوم التالى وفيه صفحة كاملة حافلة بالرسوم وبالوصف للحفلة السخية التى اقامها محررو « النور » وعمالها ليعقوب وفتنة فى كوخهما الحقير لمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على زواجهما . ومن اروع ما جاء فيها — بعد ذكريات يعقوب — وصف قرص الحلوى الكبير وقد غرست فيه مائة وخمس شمعات ، وكيف أن الزوج الطاعن اضاءها بيده . ولما حان وقت اطفائها اخذ يطفئها شمعة بعد شمعة . وينتهى الوصف الشائق بهذه العبارة المؤثرة ،
« ونفخ يعقوب على الشمعة الخامسة والسبعين فانطفأت ، ومعها انطفأت .. حياته »

ميخائيل نعيمة

فى هلال فبراير

موضوعات جديدة ، وأبواب جديدة · تتمشى مع نهضتنا الجديدة وروح العصر الحديث

الفن المصري المعاصر

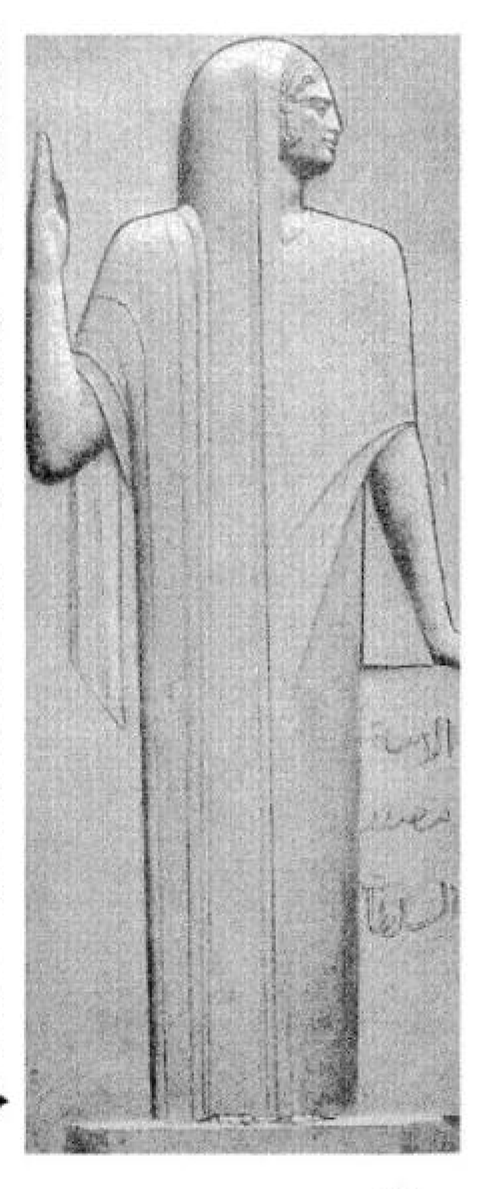
بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

لعله من الخير – قبل التعرض لموضوع الفن والفنانين فى هذه السنوات الستين الاخيرة – أن نكشف عن المعايير التى تعتمد هنا عليها ، وتصدر عنها ، فى تقدير الجمال الفنى ، حتى نقف والقراء عند حد القاعدة ، وننظر واياهم من زاوية واحدة

وأول هذه المبادىء أن لا نتعصب لمذهب فى التصوير على مذهب، وأن ندع للفنان أن يختار مدرسته. وأهم من ذلك وأوجب، أن نخوله الحق فى التجديد سواء كان تجديده تكملة لهذا المنحى أو ذاك من مناحى الفن، أو استطرادا له، أو توفيقا بين مختلف المناهج ، أو خروجا عليها جميعا . وليست ترجى للفن حيـاة الا اذا جرى على سنة الحياة ، والحياة لا تعرف الوقفة والجمود

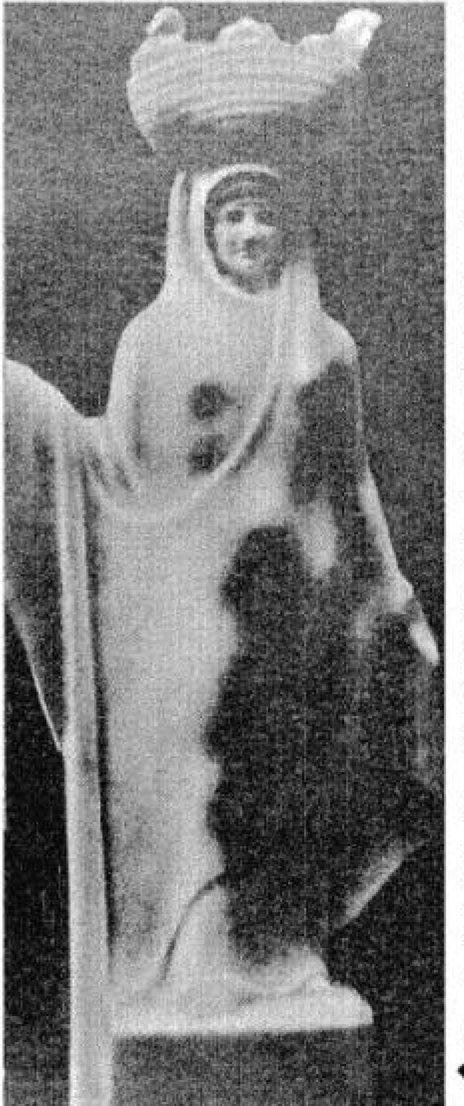
ثم أمامنا عقبة أخرى: فما برحت الفكرة المتسلطة على رواد المعارض ان المراد من الفن أن يرفع المرآة للطبيعة ، لتتراءى فيها وترتسم على صفحتها فى صدق ومطابقة ،

←



« الدستور » : عن تمثال سعد زغلول بالقاهرة (للفنان مختار)

في السنوات الستين الماضية ولد الفن المصري الحديث بعد طول انتظار، وجعل يتطور نحو التنوع والاتقان، كما تطرقت اليه مذاهب جديدة ليها نزوات شاذة، ولكنه ما يزال صاعدا نحو الكمال. ويرى القارئ مسيرة الفن في هذه المتعروضة في هذا المقال الموجز الجامع



دون فارق ومن غير أدنى اختلاف، اللهم الا أن تكون صورة الطبيعة المنعكسة أبهى رونقا ، وازهى اشراقا في نظرهم بما يزيد عليها في صقال المرآة من جلوة ونورانية

ولقد هان قدر التصوير عند افلاطون من أجل هذه المحاكاة للطبيعة ، أو — على حد عبارته — هذه المحاكاة لظهور الطبيعة . فهو لا يرى للفن — وهذا شأنه — كبير شأن ، ولا يسبغه في سياقة المنطق الا أن يعده من القشور واللغو . ومن ثمة فلا عجب أن رأينا افلاطون الفيلسوف الفنان يقصي المصورين وسائر أصحاب الفنون الجميلة من جمهوريته النموذجية ومدينته الفاضلة المثالية

ولو كان التصوير غايته المحاكاة ، لاغنى عنه التصوير الشمسي وبخاصة بعد ادخال التلوين عليه بشتى أصباغه ، وبعد بلوغه أبعد الغايات في اتقان أدواته واحكام طرائقه والتفنن في أوصابه

ولكن التصوير بقي وازدهر،

← «العودة من السوق» : تمثال محفوظ في متحف الفن الحديث (للفنان مختار)

حتى بعد أن نفاه أفلاطـــون من جمهوريته فى القرن الرابع قبـــل المسيح • وحتى بعد اختـــراع التصوير الشمسى والتصـــوير الشمسى الملون فى القـرن التاسع عشر والقرن العشرين بعد المسيح

وذلك كله لسبب واحد بسيط، وهو أن المحاكاة فى الفن ليســت اخص خصائصه،فالصورة قد تكون مطابقة كل المطابقة للأصل ، وهى مع ذلك لا تمت الى الفن بسبب • وقد يكون لبعض الصور قيمة من حيث تسجيل الاشـــكال وحفـظ المشابه ، ولكنها قيمة تاريخيـة • فاذا تعدى المصـــور اثبات الواقع الذى يراه الى اقتراح الشعور الذى يحسه، فعند ذلك فقط تكون للصورة صفتها الفنية• وعلى قدر بلوغ صورة من الصور الى التأثير العميق بأبســط مادة وأوجز طريق ، يكون موضعها من الفن الحر الخالص



« محجوب ثابت »
(للفنان مختار)

ولا ريب عندنا ان الاتفاق عـلى هذه المعايير فى تقدير الفن من شأنه أن تتـوجه بخاطرنا أول ما نتوجه الى المثال محمود مختار والى المصـــور محمود سعيد

ولا غرو أن يكون أولهما أجرى على كل لسان ، فان له تمثالا قيـد العيان ، فى أكثر من ميدان • فثمة النصب الرامز الى « نهضة مصر » محط أنظار القادمين على العاصـــمة فى ساحة محطتها الكبرى ، وثمـة فى ميدانين من أكبر الميادين بالقاهرة والاسكندرية يقوم التمثالان الجباران للزعيم الوطنى « ســـعد زغلول » مشدود العزم قوى الشخصية ، فى بعض وقفاته الخطابية • وعلى الجوانب من قاعدة التمثالين لوحات محفورة تمثل الحياة المصرية على شـــاطىء النيل فى طراز من الفن يصل الحاضر بالماضى

ومن أجل ما أبدعه منحت المثال مختار تلك الدمى من الفـــلاحات ، وهى سواء أكانت من الحجر الصلد الأسود البركانى ، أم من الحجـر

الخفيف الرمل، من اللطافة والاستدارة بحيث تبدو مصقولة وان لم تكن مصقولة • ولقد تقع هنا وهناك في آثار مختار على تعبير معذب، أو قوة دافعة عارمة ، ولكنه حتى في هذه الحالات القلائل يحرص على تلطيفها • وأما السمة الغالبة على آثاره فهي السكينة ، السكينة التي لا تنفد • ولا غرو، فالمقاومة السلبية في صميم الطبيعة المصرية ، ومن أركان مقوماتها الأصلية • بيد انه ما من أثر للمثال مختار الا وهو عامر بالشعور الحي والتعاطف الانساني

ولقد أفاد مختار من دراساته الفنية في باريس ، ولكنها لم تخرجه عن نفسه المصرية ، ولم تذهله عن النماذج العليا الفرعونية • لقد استوعب لطائف الفن الأجنبي ، وأحسن تمثيلها وأضافها الى عتاده ، وانتفع بها فيما أضفاه على الفن المصري القديم وتقاليده العريقة من مسحة عصرية ، لم تغير في الصميم من روحه المصرية • ومن ثمة كانت تماثيله شاهدا على تاريخ مصر ، واقتدارها العجيب على استيعاب الغاصبين الدخلاء على اختلافهم في طويل الدهر ، محتفظة حتى اليوم بشخصيتها الخالدة

ولعله من صراحة الحق ، أن نذكر أن تقديس الكثرة لمختار ، يدخل فيه ـ لا محالة ـ تقدير جهاده المرير الطويل في سبيل اعتراف الدولة بمكانة الفن

▭

ونتحول الآن الى ناحية التصوير، وفي مقدمتها روائع محمود سعيد • فما أذكر أني جزت الى ردهة معرض من معارض الفن السنوية، وأدرت الطرف حولي في نظرة عابرة استعراضية ، الا وجدتني كمن تجذبه يد خفية قوية الى ناحية معروضاته



« شيخ يصلي »
(للفنان محمود سعيد)

والواقع أن فن محمود سعيد ذو قوة غريبة سحرية ،وذلك بما انطبع عليه فنه من الخصوصية • فهو دائما يعبر عن مزاج خاص ، وحالة نفسية خاصة • والنزعة الغالبة عليه هي النزعة الحسية والاستاذ محمود سعيد في موضوعاته وطرائق معالجته لها وتعابيره عنها لا يعرف الترقق ، بل تطالعك منها دفعة الحيوية الطبيعية • وهو لايكاد يدانيه أحد من مصورينا في قوة التشكيل وابراز السمات والأسارير • وتراه حريصا كل الحرص على بيان الأحجام في موضوعاته ، واحكام التوازن بينها

في الفضاء المكاني · ثم هو يغلو في التجسيم حتى لتبدو صوره أقرب الى التماثيل · وتكوين لوحاته متين · وهو تكوين في العمق ، وليس على السطح · والناظر الى معروضاته ينسى انه يتأمل صورة منظورة،وذلك أنك تحسها احساسا يشبه الاحساس الجسدي بالواقع الملموس · وهو لا يسمح لواحد من شخوصه بأن يقطع الاسباب التي

تصل طبيعته بهذه الأرض التي هو مجبول من طينتها ، مهما يبلغ من السمو الروحاني

فالنفوس كلها عنده مصبوبة على السواء في أجساد طبيعية تعمرها طبائع بشرية، وهي في الغالب الأعم تتنفس عن عبير غريب المزج من الرغبة المكبوتة ، بما يصاحبها من ظلال الكآبة العميقة العريقة في قرار الطبيعة المصرية

« بدوية من مريوط »
(للفنان محمود سعيد)



ولعل في إيراد الأمثلة على فن محمود سعيد ما يغني عن المزيد في الافاضة والتطويل · ولا شك في أن الاختيار من هذه الثروة الطائلة مما يصح فيه قول الفرنسيين : « الحيرة في الحيرة» · ولكننا نستخير الله، ونبدأ الأمثلة بصورة هي أقرب ما يكون الى قلب الفنان خاصة ، والى قلوب الناظرين أجمعين ، وهي صورة ابنته في حداثة سنها : « نادية » الصغيرة ، في ذلك الجو الأزرق الحلو، وهي أشبه بالدمية العروس في ثيابها الحريرية ، تطالعك في عينيها غرارة بريئة، ويقظة صبيانية متطلعة، عند قدميها لعبة خشبية لها رأس عبد زنجي ،وفي الناحية الأخرى عند رأسها قفص معلق ، وراء

قضبانه الدقيقة عصفور أصفر اللون جميل . وهكذا اصطلح كل شيء في الصورة على اظهار الطفولة في قيمتها الجمالية المحببة

ثم نتوغل في اختيارنا الى ما بعد هذه السن، الى صنوف النساء من شقراء ملغزة الى سمراء مشبوبة اللون متوقدة . ونحب أن ننبه هنا الى أن تصاوير محمود سعيد للنساء لا يصح أخذها على انها مجرد ملامح ومشابه لمن يرسمهن، بل على انها تحليل نفساني عميق يكشف عن قرار الوعي الباطن

فالمرأة « ذات الخصل الذهبية » مثال للمرأة وقادة الذهن ، مشبوبة الحس ، متفتحة العينين لما حولها ، عميقة الحب للحياة ، منهومة الى التهامها ، لا يخطىء الناظر اليها ذلك السحر من التقاليد الذى يرف على شفتيها ، وتلك النار التي يضطرم بها جسمها من شهوة عارمة لا تنقع ولا تشبع . انها قمينة بأن تسفك الدم وتضرم الحريق وتجر الى الدمار في سبيل المتعة العاجلة بالحياة غير نادمة ولا متحرجة



« التامل »
(للفنان احمد صبرى)

ثم « الدعوة الى النزهة » وهى لوحة من أجمل اللوحات المؤلفة ، تمثل موقفا للغرام ساذجا، بين قروى وقروية ، لا ترى منهما غير الوجه والنحر، ولكن الصلة بينهما ظاهرة، والتعاطف ملموس ، والجو مشبع بالحنان والغزل . وهيهات لقلم الكاتب مهما أوتي من البيان ، أن يصف سحر هذه الالوان ، وتلك الخطوط التي تستقيم وتنحنى فى أتم الفة ووئام

وجملة القول فى مجموعة النساء في تصاوير محمود سعيد انها غنية بذلك المعنى المفزز الذى يبلبل النفس

ويضطرب له الحس فهو - غير منازع - أقدر الفنانين عندنا وأعمقهم في تصوير الغرائز الأولى

بقية الجيل الأول

ولما كان الوقوف عند مختار ومحمود سعيد غير جائز مع وجود بقية من هذا الجيل الأول ، مشهود لها بالفضل ، غير مجهولة القدر ، فاننا نعتذر لضيق المجال بالاشارة السريعة الى بعضهم وفي المقدمة منهم محمد ناجي ، وهو صاحب تلوين بالسليقة ، وكان له بالمدرسة التأثرية نسب ، وان تراخت وشائجه • ومحمد ناجي لا يعنى بالشكل والخط والحجم عنايته باللون وموسيقيته • والوانه صرفة خالصة ، من صفرة فاقعة ، الى خضرة ناضرة ، الى بياض ناصع أبهق ، وهي موسيقى تخالها صارخة حينا ، ولكنها في معظم الأحيان صادحة • وتذكر من لوحاته «العودة الى النيل الأزرق» ويمثل فيها عودة هيلاسلاسي نجاشي الحبشة الى بلاده • ولا يخطىء الناظر اليها هزة الطرب التي سرت في كل شيء ، حتى لتتوسمها في الحيوان الناشط والنبات المترعرع والصورة فوق ذلك تروع العين بما لها من مسحة زخرفية • ومعظم لوحات ناجي في تنسيقها ، ولمسات ألوانها ، وتوزيع شخوصها أشبه بالنقوش والجامات في الطنافس والسجاجيد الشرقية

ثم الاساتذة محمد حسن بصنعته المتينة الضليعة في التصوير وفيما جبله من التماثيل وأحمد صبرى حيث البناء الموطد والرسم المدعم ولمسات الريشة التي تدل على رهافة حسه وذوقه • وراغب عياد بروحه الزخرفية • ويوسف كامل في مقابلاته المتكررة بين الظل والنور

الجيل الثانى

يتألف هذا الجيل في معظمه من المتخرجين على الاساتذة الفنانين من الجيل الأول • ومنهم من ظلوا أوفياء للفن الذى تلقوه ، ومنهم من شذ واتجه غير الوجهة المرسومة له ، فظهرت له في معروضاته شخصية مستقلة أو شبه مستقلة

ونذكر من الجيل الثاني الاساتذة: سعيد الصدر ، وأحمد يوسف ، وحسين فوزى ، وعزت مصطفى وحسين أمين بيكار ، وصالح الشيتي ، ولبيب تادرس ، وأحمد لطفي ، ونحميا سعد ، وغيرهم من المصورين ، ثم الاساتذة أحمد عثمان ، ومنصور فرج ، وابراهيم جابر ، وادوار زكى خليل ، وعبد القادر رزق ، ومصطفى نجيب ، ومصطفى متولى ، وجمال السجيني ، وغيرهم من نوابغ المثالين • ولكل من هؤلاء ميزة اختص بها ، وميل الى ناحية من التعبير تكاد تستأثر به

وأخيرا قامت حركة من الشباب لا تبالي الاوضاع • وهى من حيث الموضوعات والأداء في بعض الحالات أشبه بأحلام الكابوس في جوها المفزع • ولكنها في أكثر الأحوال مرآة لما في حضيض النفس من نزعات جنونية وشهوات دنية

عبد الرحمن صدقى

غروب الأندلس

تأليف الشاعر الكبير عزيز أباظة

كان من أهم الأحداث الأدبية والمسرحية فى الستين سنة الأخيرة ظهور الشعر التمثيلى ، والروايات الشعرية . وقد كان المرحوم أحمد شوقى أول رائد لهذا الفن فى رواياته البليغة مجنون ليلى ، ومصرع كليوبطره ، وقمبيز ، وعنترة ، وغيرها . وقد بقى المسرح بعد وفاته فترة خالياً من هذا الفن الرفيع الذى نهج فيه شوقى منهج شكسبير فى الأدب الغربى حتى ظهرت رواية قيس ولبنى للشاعر الكبير عزيز أباظة ، ثم تلاها بالعباسة ، والناصر ، وشجرة الدر ، فاستطاع أن يسد الفراغ الذى خلفه شاعر العربية العظيم ، وبرهن على كفاية ممتازة فى بلاغة الأسلوب وقوة التعبير وسعة الخيال ، وما يحتاج اليه المسرح من مواهب فنية فى هذا الميدان

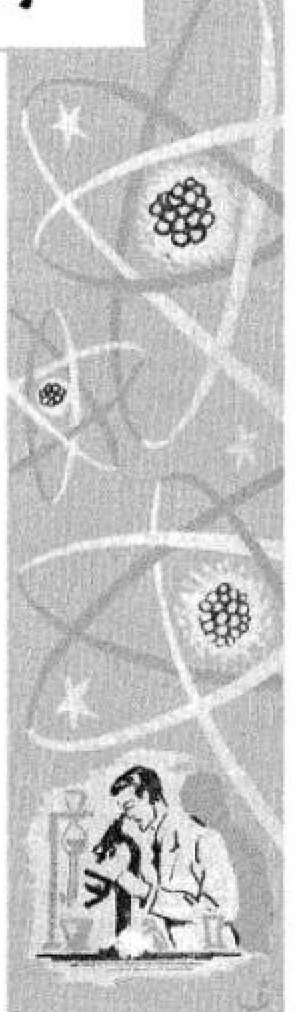
وقد كانت رواية الموسم ، بل رواية السنة الجديدة والعهد الجديد هى «غروب الأندلس» التى مثلت بنجاح على مسرح الاوبرا الملكية ، ونالت من إقبال الجمهور ما دل على ان الآثار القيمة تفرض قدرتها على تقدير الناس

ويسر الهلال ان ينوه بهذا الأثر الأدبى النفيس ، الذى ذكر العرب بالأندلس — ذلك الفردوس الذى أنشأه العرب وازدهرت فيه الحضارة العربية وعاشت به نحو ثمانية قرون ، ثم أصابها ما أصابها من نزاع الملوك والامراء والقادة وقضت عليها السياسة بما تحمل من أغراض وشهوات وفساد . ولقد هز الاستاذ عزيز اباظة عواطف الجميع وأثار الأسى على هذه الحال التى أصابت ذلك الفردوس المفقود وقضت عليه فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى . واستطاع ان ينبه الأذهان إلى عاقبة التخاذل والتنازع السياسى والسعى وراء الشهوات وما يؤدى اليه ذلك من انهيار النظام الاجتماعى .. كما استطاع أن يبرز ضعف الملوك وطغيانهم وفساد الحكم فى عهدهم . وقد لاءم بين الماضى والحاضر ، وامتلك الاعجاب بإثارة العبرة وعما ينبغى أن يعرف من عظات ودروس مع قوة النسج وحلاوة الديباجة

أما الاخراج والتمثيل فقد كانا فى الطبقة الاولى . وكانت لروح الاستاذ الكبير جورج أبيض مدير عام الفرقة المصرية الجديدة أثرها فى الاجادة والاتقان . ولقد أجاد الاستاذ فتوح نشاطى فى إخراجه لهذه الرواية وأجاد الممثلون والممثلات جميعاً فى التمثيل . وان كنا نأخذ على بعضهم الأسلوب الخطابى فى الالقاء حتى شعرنا فى بعض أجزاء الرواية بأننا نستمع إلى خطيب شاعر ، لا إلى فنان ممثل

(ط . ١)

معجزات العلم الحديث

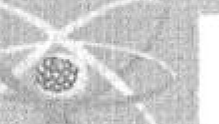


انتاج الأغذية كيميائيا !

استطاع الكيميائيون أن يصلوا بالتحليل الدقيق والتجارب العديدة الى انتاج مركبات تتوافر فيها كل الخصائص والمزايا فى كثير من المنتجات الحيوانية والنباتية ، بحيث تغنى عنها تماما ، وتمتاز هذه المركبات بامكان انتاجها فى المعامل على نطاق واسع وبتكاليف زهيدة ، وبذلك يمكن توفيرها لسد حاجة المستهلكين وبيعها لهم بأسعار تقل كثيرا عن أسعار مثيلاتها من المنتجات الطبيعية الغالية كالحرير والمطاط والاصباغ وبعض انواع الروائح العطرية والعقاقير الطبية والقطن والصوف

ويؤكد الاخصائيون أنه لن يمضى ربع قرن حتى يمكن انتاج أغذية صناعية كيميائية تغنى عن الأغذية الطبيعية من نباتية وحيوانية ، وبذلك تحل المشكلة الكبرى الناجمة من قلة الانتاج الزراعى وعجزه عن مواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان بحيث يتضاعف هذا العدد كل سبعين عاما ، وينتظر أن تقل هذه الفترة الى خمسين عاما أو أقل بفضل أثر الاكتشافات الطبية الحديثة فى خفض نسبة الوفيات !

ان طعامنا يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هى : الكربوهايدرات ، والدهنيات ، والبروتينات • وقد تمكن العلماء من انتاج الكربوهايدرات — وهى تشمل الخبز — بوسائل عدة ، أهمها استخدام طاقة الشمس



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

فى تحويل ما فى الجو من ثانى أكسيد الكربون الى « نشا » كما تفعل النباتات الحبزية كالقمح والشعير والذرة، وقد بدأت البحوث الخاصة بذلك مع البحوث الذرية قبل نشوب الحرب الماضية ، ولكن مما يؤسف له أن البحوث الذرية وجدت عناية كبيرة بها من الدول الكبرى وأنفق فى سبيلها ما يزيد على ألفى مليون دولار ، فسارت فى طريقها قدما حتى أدت الى ابتكار القنبلة الذرية· أما البحوث الخاصة بانتاج الكربوهايدرات كيميائيا فوقفت عند تحليلها ومعرفة محتوياتها وتركيب مقادير منها فى أنابيب الاختبار !

أما الدهنيات فتركيبها الكيميائى معروف ، وقد استطاع العلماء تركيب مواد مماثلة لها فى المعامل، مثل « الاليومرجرين » الذى يشبه الزبدة الطبيعية من جميع الوجوه

وأما بروتينات اللحوم فتركيبها أكثر تعقيدا، ولذلك لاينتظر انتاجها كيميائيا الا بعد جهد كبير ووقت طويل ، ولكن أجسامنا لا تحتاج الى البروتينات بصورتها المعقدة ، وانما تحتاج الى الأحماض الأمينية التى تحتوى عليها · وهذه الاحماض أبسط تركيبا وتوجد وسائل كثيرة لانتاجها فى المعامل

حرث الماء لانتاج غذاء للسمك !

يعيش السمك فى البحار والمحيطات على أغذية خاصة توجد فى الطبقات المائية العليا نتيجة لتأثر ما فى هذه الطبقات من أملاح ومواد معدنية كثيرة بضوء الشمس· وتعرف هذه الأغذية باسم «حشيش البحر » لكنها لا تمت بصلة الى النباتات المعروفة ، وان كانت مثلها لا تستغنى عن ضوء الشمس

وقد لوحظ أن الأسماك البحرية تستنفد ما يطفو من تلك الأغذية على الطبقات المائية العليا خلال الربيع حيث يزدهر موسم صيدها حتى نهاية شهر مايو ، ثم يقل عددها كثيرا بعد ذلك ، فى حين أن هناك طبقة أخرى من تلك الأغذية نفسها توجد على عمق حوالى ٨٠ قدما من الطبقة الأولى ، ولو أنها عرضت لأشعة الشمس لتحولت بدورها الى مثل ذلك «الحشيش البحرى» ولاستمر ازدهار موسم الصيد تبعا لذلك طول السنة ، فعوض هذا كثيرا من النقص فى الانتاج النباتى والحيوانى

ولما كان الماء الدافىء يطفو عادة فوق الماء البارد ، فقد اتجه التفكير الى ابتكار وسيلة « لحرث مياه البحار والمحيطات » بحيث ترفع الطبقات الباردة منها فتعرض لأشعة

الشمس وتتحول أملاحها ومعادنها الى غذاء جديد للسمك . وتلخص هذه الوسيلة في انشاء محطات مائية متقاربة تتألف من سطح عائم يرتكز على « سيقان » متصلة بعائمات على عمق مائة قدم من السطح ، بحيث لا يتأثر بحركة الأمواج في السطح العلوي، وتثبت في هذه السيقان أجهزة خاصة لتوليد حرارة تكفي لتدفئة الطبقة السفلى من الماء فتصعد من تلقاء نفسها الى حيث تتعرض لأشعة الشمس ، ويتحول ما بها من أملاح معدنية الى غذاء للسمك !

الذهن الآلي

تقدمت صناعة الآلات الحاسبة الكهربائية حتى أمكن الآن ان تكتب أرقام العمليات الحسابية الضخمة على بطاقات توضع في هذه الآلات فتترجمها فورا الى شحنات كهربائية تنقل الى « الدائرة الكهربائية » المختصة في الآلة حيث تظهر نتائج تلك العمليات

ويتوقع المختصون في البحوث الالكترونية أن يطرد تقدم هذه الآلات فتتمكن من الكلام والحركة بوساطة تزويدها ببعض الصمامات والأجهزة الخاصة

وقد أمكن ابتكار آلات تؤدي مهمة رجال البوليس في المصانع . فاذا أشعل عامل سيجارة مثلا ، امرته بأن يطفئها فورا . واذا نسي أن يثبت صمام الأمن قبل تحريك احدى الآلات أمرته بأن يكف عن العمل

وكذلك أمكن تحسين الآلات الضوئية المنظمة للمرور فلم تعد آلات صماء تسمح بالمرور فترة من الزمن ثم تمنعه فترة أخرى من غير اعتبار لحالة حركة المرور، بل صارت بفضل ما زودت به من الأجهزة الالكترونية، تحصي السيارات طالبة المرور خلفها وأمامها وتحدد من تلقاء نفسها الفترة الكافية لمرور هذه وتلك ! . وهكذا لن يمضي وقت طويل حتى يكون عندنا « آلات ميكانيكية » تتكلم وتغني وتذوق وتشم وتميز الألوان

تعديل المجموعة الشمسية

يؤكد لفيف من العلماء أنه سيأتي وقت يقوم الناس فيه باجراء تعديلات في المجموعة الشمسية !. ويقول البروفسور « فرتز زفيكي »

أستاذ الفلك بجامعة كليفورنيا : « اننا قد نضطر الى اعادة ترتيب الكواكب ـ بل الى اعادة بنائها فى بعض الحالات لكى نحقق أغراضنا فى المستقبل • فالمريخ لا يمكن الآن تعميره على نطاق واسع لعدم ملاءمة جوه لنا، ولكن هذا النقص قد يمكن تلافيه بتغيير موضع المريخ بحيث يكون أشد قربا من الشمس أو أكثر بعدا منها • وقد نحتاج بعض الكواكب الكبيرة الحجم لأن يحطم جزء منها حتى تصبح فى حجم الأرض وتصبح جاذبيتها عند السطح معقولة محتملة • ثم يقرب للشمس حتى يمتص قدرا كافيا من الاشعاعات الضرورية للحياة »

ويقول البروفسور زفيكي : «ان هذه الأفكار قد تبدو وهمية خيالية، ولكن تحقيقها محتمل جدا اذا استخدمنا لذلك القوى الهائلة التى يمكن الحصول عليها بتوجيه البحوث الذرية الى خدمة السلام • فالقذائف الصاروخية التى تحركها القوى الذرية يمكن أن تزحزح الكواكب عن مواضعها وتوجهها الى الأماكن المطلوبة • كما يمكن أن تحطم الجزء الذى نريد تحطيمه من أحدها • ومن الممكن اجراء البحوث النظرية اللازمة لهذه المشروعات بفضل الأجهزة الجديدة الدقيقة المتنوعة • على أن هناك خطرا واحدا ، هو أنه فى حالة ارتكاب أى خطأ فى هذه العمليات الحسابية ، فان الأرض نفسها قد تنفجر

العذارى يلدن

استطاع بعض العلماء أن يحصلوا من غير تلقيح على نسل من أناث بعض الكائنات البحرية الأولية ، ودود القز، وذلك باثارة البويضات بوسائل آلية !

وقد نجح أولئك العلماء فى جعل خمس أبقار تدر لبنا قبل أن تحمل أو تلد • وذلك باجراء تغييرات هرمونية فى جسم البقرة الصغيرة شبيهة بالتغيرات التى تحدث لها أثناء الحمل • وكانت وسيلتهم الى ذلك ادخال كميات من هرمونى « البروجسترون» و «الاستروجن» تحت جلد رقاب البقر بوساطة الحقن ، مرة كل شهرين • ولم يمض شهر آخر حتى أخذت تلك الأبقار فى ادرار اللبن

ويرى العالم الفرنسى « جين روستاند » أنه لا يبعد أن يتمكن العلم فى المستقبل من تمكين العذارى من انجاب الأطفال بتلك الوسيلة نفسها أو غيرها

وتدل التجارب المشابهة التى أجريت على الكائنات الأولية على أن الذرية فى هذه الحالة تكون كلها من الأناث

ويرى هذا العالم نفسه أنه من المرجح كثيرا أن يوفق العلم الى تمكين المرأة من التخلص من عبء الحمل ، وذلك بأخذ البويضة الملقحة منها ووضعها فى جهاز شبيه بالرحم تنمو فيه حتى يتم تحولها الى جنين

مرضى القلب
سوف يعالجون بالمريخ

بقلم الدكتور روبرت هانيلين

تختلف حياتنا الآن اختلافا كبيرا عن حياة اسلافنا فى القرن الماضى ، وذلك بفضل المخترعات العلمية التى لم يتح لهم ان ينتفعوا بها مثلنا ولا شك أن سرعة تقدم العلوم سوف تحدث انقلابا جديدا فى نظم حياة الجيل القادم ، فالضواحي سوف تكون مناطق السكنى المفضلة فى المستقبل ، اذ ان سهولة المواصلات من ناحية ، واتساع نطاق الاعمال من ناحية اخرى ، سيؤديان الى أن تصير اغلب مبانى المدن الكبرى وعمائرها ، مكاتب لرجال البوليس وموظفى الحكومة ، ومراكز لدور الصحف والاذاعة وعيادات للأطباء ومكاتب للمحامين ، وما الى ذلك



وسوف يمتلك كل شخص متوسط الدخل ، طائرة « هليكوبتر » فى حجم السيارة وفى بساطة تركيبها ، يتنقل بها بعد الانتهاء من عمله فتهبط به امام بيته . فاذا ضغط على زر خاص فيها ، انفتح باب « الجاراج » تلقائيا فتدخله الطائرة ثم ينغلق الباب

ولن تكون على ابواب البيوت اجراس ، ولكن المرء اذا وقف امام الباب ، دق على الفور جرس خاص فى الداخل ، وظهرت صورته لمن فى البيت على لوحة تليفزيونية خاصة فيضغطون زرا خاصا فينفتح له الباب

هذا فى « الفيللات » الخاصة ، اما فى العمائر ذات الطوابق المتعددة، فان المرء سوف يجد عند باب المصعد ميكروفونا صغيرا ، فيهمس اليه برقم الطابق الذى يريد الصعود اليه ، فيأتيه المصعد فيأخذه الى الطابق الذى يريده ، ذلك لأن عامل المصعد فى المستقبل سوف يديره من غرفة خاصة ، وتكون امامه لوحة « تليفزيون » يرى عليها جميع الراغبين فى الصعود او الهبوط من جميع الطوابق ، ويستمع بسماعة خاصة الى رغباتهم ، التى تصله عن طريق ميكروفونات موضوعة عند ابواب المصعد وفى داخله

اما داخل البيت ، فسوف يكون فى نظافته أشبه بغرف الجراحة فى

الوقت الحاضر . فالأشـعة فوق البنفسجيـة ، سوف تغمر جميع الغرف بعـد مغادرتهـا . وذرات الاتربة العالقة بالهواء سوف تحجزها اجهزة مثبتة فى النوافذ ، تقـوم فى نفس الوقت ـ عند الحاجة ـ بارسال تيارات هوائية قوية داخل الغـرف لازالة الاتربة من المفروشات والاثاث والسجاجيد

ان بيت المستقبـل قد يعـوزه النظام والترتيب ولـكن لن تعوزه النظافة . ولن يستغرق عمل ربة البيت فيه اكثر من خمس دقائق ، تقضيها فى ترتيب الاثاث وازالة آثار أصابع الأطفال واقذارهم . وسـوف تكون المقاعد « هزازة » ليستفاد من حركة « الهز » فى ادارة جهاز يشبه الحاكى يبعث نغمـات موسيقيـة شجية

اما حديقة المنزل ، فسوف تسقف فى الشتاء بقباب كبـيرة شفافة من البلاستيك ، تقى الجالسين تحتها من البرد ولا تحـول دون استمتاعهـم باشعة الشمس . هذا الى ان هذه القباب ، اذ تقى الخضر والزهور من البرد ، تزداد سرعـة نمو هـذه وازدهارها

ولن تضـطر سيدة البيت لطهى الطعام فى كل يوم ، فسوف تشيع الثلاجات التى تحفظ بها الاطعمـة الجاهزة او المطهية من قبل . وسوف يكون بكل بيت جهـاز يشبـه الالة الحاسـبة ، يسرد على ربة البيت قوائم بانواع من الطعـام كاملة العناصر الغذائيـة ، مع ذكر الاوزان اللازمة منها للأطفال والبالغين

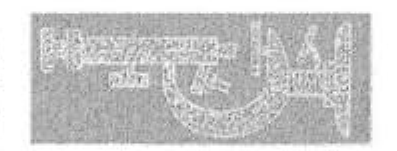
اما تليفونات المنـازل ، فسوف تزود بالتليفزيون ، وبالآلات المسجلة للمكالمات ، وسوف يكون بيننا وبين القمر والـكواكب الأخرى اتصـال تليفوني . اذ لا يبعد ان نقيم بالقمر ـ مثلا ـ مستشفيات ـ وخاصـة لمرضى القلب ـ فان الهدوء وضعف الجاذبية هناك بالنسـبة للجاذبيـة الارضية ، سوف يخففان العبء عن القلب والأعصاب . وسوف تشيع ايضا اجهزة تليفونية اخرى صغيرة توضع فى الجيب ، يمكن الاتصـال بواسطتها بالمكاتب والمنازل



اما الصحف والمجلات ، فسوف يكثر تداولها بين الناس على اختلاف أجناسـهم ولغاتـهم . فلن يمضى عشرون عاما حتى تعم اجهزة يكفى ان تضع فيهـا صفحـة من المجلة المكتوبة بلغة ما ، فتمدك بترجمتها باللغـة التى تريدها . وسـوف تشيع آلات كاتبة يستطيع الاعمى ان يكتب بهـا ، واجهـزة اخرى يستطيع ان يتفاهم بواسطتها الذين يجمعون بين الصمم والعمى

وتبشر البحوث الحالية باننا سوف نصـل الى حقيقة « التليباثي » ، وسوف نصل الى معرفة حقيقـة « الافكار » وعلاقتها بالمادة . وقد نقف على الدليل على البعث بعـد الموت

[عن مجلة « بالاكس »]



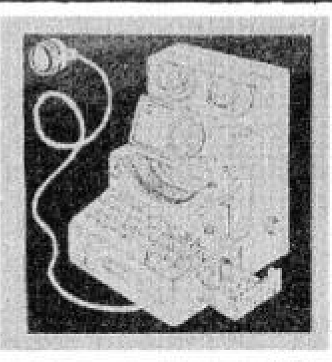


ابتكارات



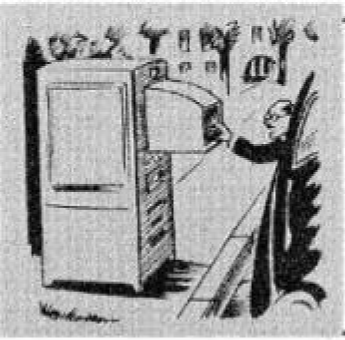
صاروخ البريد

نموذج لصاروخ يمكن استعماله فى نقـل البريد ، يوجه بواسطة الرادار ويحمل من المطبوعات والخطابات ما يبلغ وزنـه نحو ١٠٠٠ رطـل ، ولا تزيد تكاليف ادارته عن تكاليف نقل البريد الحالية



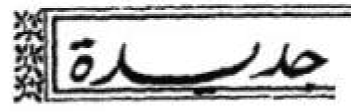
السكرتير الآلى

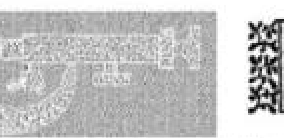
لن يمضى وقت طـويل حتى يتم صنع آلات تكتب مايملى عليها . ومن الممكن أن تعيد قراءة ما كتبته ـ اذا رغب المرء فى ذلك ـ حتى يتسنى حذف فقرات مما قيـل أو اضافة فقرات اخرى

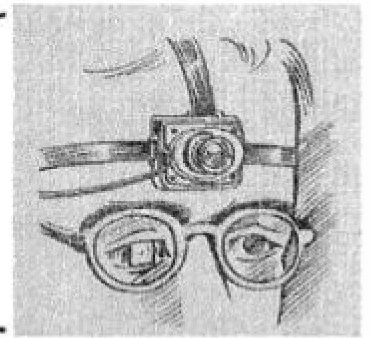


الأمين الاوتوماتيكى

جهـاز جـديد يوضع على ابواب دور الـكتب الـكبيرة لتلقى الـكتب المعادة فى أى وقت من اوقات النهـار . وهـو معـد لتلقى اكثر من خمسمائة كتاب ومصمم بحيث لا يمكن سرقة ما به من كتب





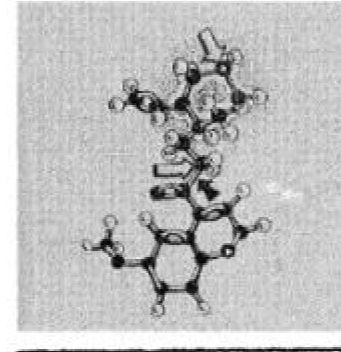


كاميرا علمية

كاميرا يثبتها العلماء على جباههم أثناء اجراء التحاليل الكيمائية أو عمليات التشريح الدقيقة ، فتسجل شريطا للخطوات التي تمت أثناء التحليل يمكن الرجوع اليه بعد الفراغ من التجربة

جزيئات حسب الطلب

كثيرا ما ينحصر الخلاف بين مادتين فى طريقة ترتيب الجزيئات فى كل منهما . وقد استطاع العلماء اخيرا تحويل مواد زهيدة الثمن الى مواد اخرى نادرة عن طريق اعادة ترتيب جزيئاتها





لاصق الطوابع

هذه الآلة ابتكرها احدالعلماء الألمان لتطبق الرسائل وتضعها فى الظروف ، ثم تغلقها وتلصق طوابع البريد عليها بسرعة الفي خطاب فى الساعة الواحدة ، ولها محرك خاص يدار بالقدم

«بدأت الأمة المصرية – مثل الآلة الضخمة – تتحرك الى الامام، ويا ويل من يحاول أن يقف فى سبيلها أو يحاول أن يجذبها من خلفها»

الى الأمام

ويا ويل من يقف فى الطريق!

بقلم الأستاذ فريد أبو حديد

الآلة الضخمة القوية تسير الى الأمام، لا تتردد ولا تعبأ بما يعترضها .. ولا تقل سرعتها اذا حاول أحد أن يتعلق بها أو أن يجذبها من الخلف ليعوق سيرها . ولن يكون نصيب ذلك الأحمق الذى يحاول أن يعرقل سيرها بجذبها من وراء، الا أن ينكفىء وينجرف حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . هذه هى سنة الطبيعة لأن الآلة الضخمة تسير بقوة وهبتها لها الطبيعة نفسها ..

ومصر التى حطمت قيودها ، ونشطت من عقالها وبدأت سيرها الى الأمام ، وخلفت وراءها عهد الاقطاع بما فيه من عفن وضعف وفساد قد عزمت على أن تسير قدما فى سبيلها كما تسير الآلة الضخمة القوية ، مستمدة قوتها من الطبيعة التى لا تتردد ولا تعبأ بما يعترض سبيلها .. فحركة مصر الجديدة حركة طبيعية قوية، تنبع من صميم ظروف الحياة وتتصل بأصول النفس البشرية كما تجلوها لنا صحائف التاريخ

▭

فالتاريخ يتحدث فى صراحة عن نظم الحكم . ولا يصف نظاما معينا بأنه فاسد فى نفسه ، بل يصف النظام بالفساد اذا كان لا يناسب ظروف الحياة ولا يناسب عقلية العصر . ولا يصف نظاما معينا بأنه صالح فى نفسه ، بل يصف النظام بالصلاح اذا كان ملائما لظروف الحياة وعقلية العصر الذى يوجد فيه

وقد يكون ضرب الأمثال التاريخية خير وسيلة لاظهار هذه الحقيقة .. فلنضرب مثل النظام الاقطاعى ، وهو النظام الذى ظهر لنا فساده عندما كان باقيا فى مصر فى القرن العشرين

فقد كان هذا النظام مناسبا لأوروبا فى العصور الوسطى وكان مناسبا للعالم الاسلامى فى تلك

العصـــــور نفســـها عندما كانت ظروف الحيـاة تلائمه وعقلية العصر تناســبه · بل ان ذلك النظام كان ضروريا لا غنى عنه في تلك العصور، ولولاه لما حافظت دول أوربا ولا دول الشرق الاسلامية على حياتها ··

فقد كانت بلاد أوربا في القرنين التاسع والعاشر معرضة لهجـــوم عنيف في جبهات متعددة في الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وكانت الهجمات تتوالى عليها سريعا كالبرق الخاطف ، فتهبط على الأطراف من كل جانب فتدمر وتنهب وتســبي ، ثم تعود مسرعة من حيث أتت قبل أن تستطيع الدول المركزية ان تهب للدفاع عن تلك الأطراف ··

كانت قبائل النورمان تهبط على شواطيء ألمانيا وفرنسا من الشمال في هجماتها الخاطفة على القـــوارب الخفيفة ، فلا تجد صعوبة في اقتحام مصاب الأنهار ·· وتوغل في داخل الأرض تدمر وتنهب وتسبي ، ثم تعود مسرعة قبل أن يمسها سوء من قوى الدفاع · وهكذا كانت الحـال في الغرب والجنوب عندما كان العرب يهجمون بفرســـانهم الشجعان على الحدود من قبل جنوب فرنســا ومن قبل ايطاليا

وأما في الشرق فقد كانت قبائل الصقالبة والمجر تهاجم حدود · الدولة الرومانية المقدســة فوق خيـــولها السريعة ، فتصيب ما تشـــاء من التدمير والقتل والسبي ثم تعـــود أدراجها سالمة قبل أن تدركها قوى الدولة المركزية الضخمة · ولهـذا دعت الضرورة ــ ضرورة الحيـــاة نفسها ــ الى أن يتجرد الشجعان من أعيان هذه الأطراف البعيـــــدة الى الدفاع عن ثغورهم غير معتمدين على مســـــاعدة الحكومات المركزية ولا منتظرين الغـــــوث منها ، وأخذوا يحصنون ثغورهم ويقيمون فيهــــا الأسوار متخذين لأنفسهم قصورا ضخمة تقوم مقام القلاع ·· يدخرون فيها السلاح والمؤونة ويوســـعون رقعتها حتى تتســـع لأهل الريف المجـاور ، ليلجأوا اليها عند حدوث الغارات المفاجئة

□

وما يزال أثر تلك العصور باقيا الى اليوم في تسمية النمسا ، وكانت عند ذلك هي الحدود الشرقية للدولة الرومانية المقدسة ·· فقد ســميت عند ذلك باسم (أوشت مارك) أي الحدود الشرقية ، واســـمها اليوم (أوستريا) كما هو معروف · وأخذ الناس في العصور الوسطى ينظرون نظرة الأكبار الى الأعيان الشجعان الذين يقومون بحمايتهم ويدافعـــون الأعداء عنهم ، وصاروا يسلمون لهم القياد عن رضى ويخضعون لسلطانهم لأنهم كانوا زعماءهم الطبيعيين الذين يظلونهم بظلهم

وأصبح هؤلاء الزعماء الطبيعيون هم الحكام الطبيعيين أيضا ·· فآل حكم البلاد اليهم شيئا بعد شيء ، لأن ظروف الحياة وعقلية العصر دعت الى أن يكونوا هم حكام البـــلاد دون

سواهم . واعطى الناس هؤلاء السادة حق الحكم عن طواعيـــة ورضى ، فكانوا يؤدون اليهم الضرائب لأنها هي الفريضة العادلة لمن يقوم بالدفاع والحكم ويشيع الأمن على الأرواح والأموال

وكان الناس عند ذلك يتغنـــون بمحاســـن أمرائهم الاقطاعيـــين وشجاعتهم ونبل أخلاقهم ، بل كانوا يتسامحون فيما قد يبدو من بعضهم من القسوة أو الفســاد لأنهم كانوا يعوضون الشعوب عن ذلك بخدماتهم الكبرى التى كانوا يؤدونها لها .. ولم يكن أحد ليستطيع أن ينكرها أو يجحد قيمتها ..

والذى يطلع على أدب تلك العصور لا يسعه الا أن يدرك مقدار الاعجاب الذى كان يحمله النــــاس عند ذلك لأمرائهم ، فقد كانوا يرون فيهــم المثل العليا فى الشــجاعة والمروءة وشهامة النفس ونبل الأخـــلاق والتضـــحية بالنفس فى سـبيل الضعفاء ..

ولكن الظروف تغيرت بعد ذلك تغيرا كبيرا ، وذهبت الأخطار التى كانت تهـــدد بلاد أوربا من الشرق والغرب والشمال والجنوب، وانقرض هجوم النورماند وضعفت شـــوكة العرب فى ايطاليا واسبانيا واستقر المجر والصقالبة فى أراضيهم ، ولم تبق من حاجة الى وجـــود الأمراء الاقطاعيين لزوال الظروف الداعية الى وجودهم . وبدأ النـــاس يرون أن هؤلاء الأمراء المتحصنين فى قصورهم المنيعة يجبـــون منهم الضرائب ، ويعيشون بغير عمل .. بل لقـــد انصرف هؤلاء الأمراء الى عيشـــة الترف والفساد ، وأقبل بعضهم على بعض يتحاربون ويتطاحنون لمآربهم الشخصية وانتصاراتهم الصغيرة . وعند ذلك أخذت القلوب تتنكر لهم، وتكفر بهم ، وتتذمر من مظالمهم ، وتسخط على مفاسدهم ..

فلما بدأ المـــلوك فى الحكومات المركزية ، يجمعـــون السلطان فى أيديهم مرة أخرى فى فرنســـا وانجلترا واسبانيا ، ويقضـــون على سلطان الأمراء الاقطاعيين .. هللت لهم الشعوب ورحبت بهم ورضـــيت عن قيام الملكية وجاهدت مع الملوك ضد أمراء الاقطاع . وطرد الأمراء الاقطاعيون من قصورهم واضطروا الى الاقامة فى بلاط الملوك بصفتهم أتباعا وحاشية ، واصبحت الحكومة مرة أخرى فى أوربا ملكية مطلقة..

ثم جاء دور الملوك أنفسهم، فانهم بعد ذلك جمعوا السلطان فى أيديهم لا لمصلحة الشـــعوب بل لمصلحة أنفسهم ..وأقبلوا بعضهم على بعض يتحاربون فى سبيل مجدهم الشخصى، وانصرفوا فى قصورهم العـــالية الباذخة الى الترف ، وصاروا مثـلا جديدة للطغيان والفســـاد والظلم وشاركهم فى ذلك الأمـــراء الذين كانوا يعيشون عيشة بطالة وتطفل وفساد .وعند ذلك كفرت الشعوب بالملوك وهبت تجاهدهم ، وقامت فى فرنســـا الثورة الكبرى التى زلزلت

حكم الملوك الطغاة فى العالم كله الى الأبد . ..

هذا ما كان فى بلاد الغرب وهو صورة تقريبية لما حدث فى الشرق الاسلامى للأسباب نفسها وللظروف نفسها ، وان كانت أساليب الحكم والثورة تختلف بينها فى المظاهر والتفاصيل، فقدكان النظام الاقطاعى ضروريا للشرق فىمدة صلاح الدين الأيوبى وسلاطين مصر ولكن هذا النظام انقضى بعد انتهاء الحروب الصليبية ، وبدأ عصر الملوك المطلقى السلطان . وكان سلاطين تركيا أبرز الأمثلة على نجاح الملوك فى جمع أزمة الحكم فى أيديهم ، عندما كانوا يقومون للشعوب بخدمة تقدرها الشعوب وتتحمس لها . كان سلاطين تركيا يقومون بجهاد قومى فى أيام محمد الثانى وسليم الأول وسليمان القانونى ، ولذلك خضع الناس لهم وأعلوا شأنهم ورضوا بحكمهم عن عقيدة ..

ولكن ملوك تركيا أصبحوا بعد حين ، ولا وظيفة لهم سوى الطغيان والفساد وعبادة الشهوات .. ومن أمثلتهم فى ذلك السلطان عبدالحميد الثانى . وعند ذلك لم يلبث الشعب التركى والشعوب العثمانية كافة ان ثارت على ذلك السلطان وظلت تجاهده حتى ثلت عرشه العتيق . هكذا يحدثنا التاريخ عن النظم السياسية وأنها تقوم عندما تدعو الظروف الى قيامها وتنتهى عندما تصبح نظما بالية عتيقة لا تؤدى وظيفتها بل تعرقل نمو الحياة وتسمم حيوية الأمم

وهذا هو السر الذى جعل مصر تضيق بالنظام الاقطاعى الفاسد الذى كان لا يؤدى للأمة المصرية وظيفة ، بل كان يعرقل حركتها ويشلها ويشيع فيها الفساد والظلم والطغيان

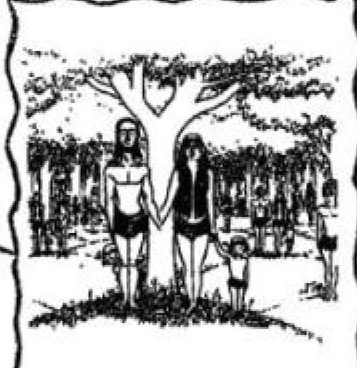
وقد جاهدت مصر ذلك العهد وأنكرته ، ورحبت ببطولة جيشها الباسل الذى حطمه من قواعده .. لأنها عرفت وأحست أنه عهد لا يؤدى لها خدمة وأنه عاش فى أرضها أطول مما كان ينبغى له . لقد عاش ذلك العهد بعد زمانه بقرون طويلة ، فلم يكن لمصر الا أن تنفضه عن نفسها كما ينفض الجسم الحى بقايا الجلد البالى عن موضع البثرة القديمة ..

وقد أرادت الأمة المصرية أن تحيا وأن تنشط وأن تتقدم ، وبدأت مثل الآلة الضخمة تتحرك الى الأمام .. ويا ويل من يحاول أن يقف فى سبيلها أو يحاول أن يجذبها من خلفها، فان مثل تلك المحاولة لن تزيد على أن تكون مثل محاولة من يريد أن يجذب الآلة الضخمة من ورائها ليردها الى الوراء . ولن يكون مصير صاحب مثل هذه المحاولة سوى الانجراف والانكفاء حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . وأما الآلة الضخمة القوية التى تتحرك الى الأمام فانها تسير قدما فى سبيلها الى الأمام دائما

محمد فريد أبو حديد

تطور البشرية .. فى رسوم

يصور الفنان فى هذه الرسوم الهزلية المراحل التى مرت ـ وستمر بها ـ البشرية .. انه يرى ان المدنية التى جاهد البشر فى سبيلها جهادا عنيفا خلال السنين الطويلة ، سوف تنقرض . وسيعود الانسان ـ بعد عمر طويل ، وهم ثقيل ـ الى طور الفطرة الاولى



هكذا كانت نهاية شهر العسل بعد ان وجد ابونا «ادم» نصفه الحلو فى شخص امنا «حواء» .. فبدأ حياتهما الجديدة وذريتهما العديدة .. ويالها من حياة !



وكما انجب الوالدان ، انجب اولادهما الاعزاء !.. فامتلأت الارض بالبنين والبنات، وتفرقوا للعيش فى انحائها جماعات



وكان على اولاد الارض ان يعملوا ليعيشوا، فتعددت الاعمال ، وانشئت المدن والمزارع والمصانع والمتاجر ، ووجدت العملات والتشريعات لتنظيم المعاملات


وفاض خير الأرض على الجميع ، فعاشوا حينا ناعمين بالرخاء والأمن والطمأنينة، وكادت حياتهم الأرضية تصبح كحياة جديهم في الفردوس المفقود
ولكن الشيطان اللعين كان لهم بالمرصاد ، فبذر في نفوسهم بذور الطمع والأنانية ، فاختلفوا طوائف وطبقات ، وتفشت بينهم الأحقاد والمنازعات


وكانت النتيجة أن اخترعت القنبلة الذرية، ثم القنبلة الإيدروجينية ، وما إليهما من المبيدات البشرية الشيطانية التي لن تبقي على الأرض بقية !


وهكذا دب الفساد في الأرض ، وتنافس أهلها في كيد بعضهم لبعض ، فكان الحكم للقوة لا للأخوة ، وتفنن المتحاربون في اختراع المهلكات المبيدات !
وأخيرا، انقرضت المدنية وأسدل الستار على الرواية التي ظل البشر يمثلونها السنين الطوال.. وعادوا إلى طور الفطرة



كيف نجعل مصر بلدا صناعيا ؟

تتجه النهضة بالبلاد فى عهدها الجديد الى زيادة الانتاج وتحسينه، وتيسير أسباب العمل المنظم المفيد لجميع المواطنين .. واذ كانت الصناعة أهم ما يقام عليه صرح هذا المستقبل العظيم المنشود ، فقد دعت « الهلال » الى ندوتها نخبة من أعلام الفكر والسياسة وأقطاب العلم والصناعة والاقتصاد . وكان فى طليعـــة من شهدوا الندوة وشاركوا فى مناقشاتها حضرات السادة :

الدكتور محمد صبرى منصور : وزير التموين
الدكتور عبد العزيز أحمد : وكيل وزارة الأشغال
الدكتور أحمد زكى : مدير مجلس البحوث
الدكتور أحمد الحلوانى : مدير معهد الأبحاث

وفيما يلى تسجيل لما عرض فى الندوة من آراء وملاحظات ومقترحات :

أصلح الصناعات لمصر

الدكتور محمد صبرى منصور : لا شك فى أن أهم الصناعات القائمة بالبلاد وأصلحها لنا هى الصناعات المتصلة بانتاجها الزراعى وفى مقدمته القطن . . وعلى هذا قامت صناعة الغزل والنسج عندنا ونجحت الى حد كبير . غير أن مما يدعو الى الأسف أن هذه الصناعة تعانى منذ أكثر من عام نقصاً كبيراً فى تصريف إنتاجها ، وذلك نتيجة لاعتمادها على القطن المصرى وحده ، فى حين أنه من أجود الأقطان وأغلاها ، ولا يمكن لمنتجاته الكثيرة التكاليف أن تنافس المنتجات الخارجية الشعبية التى تصنع من أقطان أقل ثمناً وأقل تكاليف وتباع بثمن أقل..

وهناك وسيلتان لحل هـــذه المشكلة : إحداهما إعانة الصادرات من المنتجات القطنية المحلية مادياً ، والأخرى الترخيص فى استيراد الأقطان الرخيصة كالقطن الهنـــدى . وكلتا الوسيلتين تقوم فى سبيلها صعاب وعقبات مالية وفنية ، فالأولى تكلف الميزانية المحدودة للدولة عبئاً جديداً لا طاقة لها به ، والثانية تهدد القطن المصرى بعدوى الآفات الزراعية فى القطن



المشتركون في ندوة الهلال ، وهم من اليمين الى اليسار : الدكتور احمد الحلواني ، الدكتور عبد العزيز احمد ، الدكتور محمد صبري منصور ، الدكتور احمد زكي

الهندى وما اليه من الأقطان الزهيدة الأسعار والتكاليف . .

أما الصناعات الجديدة التي يمكن الانتفاع بها عندنا فكثيرة ، ومن بينها صناعات أساسية تمهد السبيل الى قيام صناعات تكميلية كثيرة تسد حاجات كثيرة في البلاد ، مثل الصناعات التي تتفرع من إنتاج الحديد والصلب محلياً ، ومن إيجاد التيار الكهربائي . فالتعدين — مثلا — يؤدى الى إنتاج البترول ، ومن البترول يمكننا استخراج البترول الذى يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية وصناعة الأدوية وهلم جرا . .

الدكتور احمد الحلواني : كان مما لفت نظرى واسترعى اهتمامى حين زيارتي للبرازيل منذ حين عنايتها الكبيرة بالحديد وما يستخرج منه للحصول على ما تحتاج إليه من مختلف الآلات والأجهزة . وقد أفادت من ذلك فائدة كبيرة ملحوظة في زيادة إنتاجها وتحسينه وبخاصة الانتاج الزراعى . . والريف هناك يشبه ريفنا من وجوه كثيرة ، ومع هذا كان له أكبر نصيب من التقدم هناك بفضل توافر الآلات والانتفاع بإنتاجها السريع الكثير . وإذن لا بد لنا هنا من التصنيع الحديدى والآلى ، لأنه السبيل الأقوم المؤدى الى ما تنشده البلاد من التقدم والرخاء والحياة الكريمة السليمة . .

هذا ، وليس من شك في أن الآفات الزراعية عندنا ، ولا سيما آفات القطن سيقل خطرها

الى حد كبير بفضل توافر القوى الصناعية ، إذ نستطيع حينئذ أن نتتج ما يحتاج اليه علاجها من مبيدات حشرية وغيرها ، وسيكون مما يساعد هذه الصناعة أن الأخصائيين وفقوا أخيراً الى اخراج البترول اللازم لها من البترول

الدكتور عبد العزيز احمد : لاشك أن أهم مايجب توافره لنجاح الصناعة المحلية هو الحصول على الخامات وعلى القوة المحركة بأسعار رخيصة . غير أن صناعة النسج وهى أكبر صناعة عندنا لا تقوم على أساس اقتصادى سليم ، لأننا نستعمل القطن المصرى المرتفع الثمن فى انتاج الأقمشة الشعبية الرخيصة . ولعل وزارة التجارة توفق الى علاج هذه الحالة . وفى اعتقادى أنه من الممكن التوسع فى انتاج الأقمشة الرفيعة النسيج من القطن المصرى لسد حاجة الاستهلاك المحلى،ويصدر الفائض الى البلاد العربية . كما أنه ليس من الصعب على المختصين ايجاد حل لمالجة آفات القطن الهندى

وفى مقدمة الصناعات الرئيسية التى يمكن قيامها عندنا ، صناعة الأسلحة والذخيرة . واذكر أنى عندما كنت مستشاراً فنياً لوزارة الحربية وضعت فى سنة ١٩٣٩ مشروعات لمصانع الأسلحة والذخيرة وأقر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لها وهو مليون جنيه فى ذلك الوقت . وكان ملحوظا فى هذه المصانع أن تشتغل فى أوقات السلم فى صنع قطع الغيار للسيارات والموتوسيكلات والآلات الكاتبة وماكينات الخياطة وما الى ذلك ، وفى أوقات الحرب تشتغل ليلا ونهاراً فى صنع الأسلحة والذخيرة. وعلى هذا المنوال يمكن اقامة مصانع لصناعة عيا كل الدبابات والعربات المصفحة ووسائل النقل الحربية جميعها وغير ذلك من أدوات الحرب والعتاد ، وفى أوقات السلم تشتغل تلك المصانع فى انتاج الآلات الزراعيـة بكافة أنواعها وغيرها من الأدوات المعدنية النافعة

أما صناعة الحديد فانها تتطلب فى العادة وجود مناجم الفحم أيضاً مع مناجم الحديد . ومعلوم أن الحديد متوافر بكثرة فى عدة مناطق فى مصر ، أما الفحم فلابد من استيراده من الخارج وهو فى الوقت الحاضر عزيز المنال . فى استراليا مثلا يوجد الحديد فى الجنوب والفحم فى الشمال ، وإنه وإن كانت المسافة شاسعة بينهما الا أن النقل ميسور بالبحر . وقد رأيت فى تونس مناجم الحديد على شواطىء البحر ، ولكنهم يفضلون تصدير الحديد الخام الى السويد وفرنسا وغيرهما بدلا من استيراد الفحم لاقامة صناعة الحديد

وكنا قد فكرنا فى اقامة مصنع للصلب فى أسوان لانتاج ١١٠ ألف طن سنويا وصهره بواسطة الكهرباء مع جلب المقدار اللازم من الفحم لعملية الاختزال وهى تعادل نصف طن من الفحم لكل طن من الحديد . غير أنه قد تبين لنا أن هذه الصناعة غير اقتصادية فى أسوان . اذ أن تكاليف انتاج الطن من الصلب يزيد على ثمن الصلب المستورد من الخارج . وقد رأت وزارة التجارة والصناعة اقامة صناعة للصلب باستيراد الفحم على أن تقوم به شركات مصرية توليها الحكومة تشجيعها ومعاونتها فى ذلك

الصناعات الأحق بالتقديم

الدكتور احمد زكي : اننا جميعاً متفقون فى أن صناعة النسج هى الأحق بالتقديم فى بلادنا ذات القطن الموفور المشهور، والتاريخ نفسه يشهد بذلك ، وقد اتفقنا كذلك على أن غلاء القطن المصرى هو العلة الأولى لعجز منسوجاتنا منه عن المنافسة الخارجية وتكدسها تبعاً لذلك فى المخازن. وعلى هذا لا بد لنا من اقتلاع جذور العلة نفسها بأن نستبدل بقطننا الغالى قطناً أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الأجنبية ..

وأذكر أن لجنة الصناعات بحثت هذا الأمر سنة ١٩٤٦ واتخذت فيه قراراً حاسماً، ويمكن القول بأن فى الامكان تفادى العدوى التى يخشى منها على قطننا متى أحكمت الرقابة على الجمارك ، ونفذت التعليمات الفنية بدقة إزاء الأقطان المستوردة ..

كما أذكر أنى حين كنت فى باكستان تحدثت مع كثيرين من المختصين هناك ، فرحبوا بأن يصدروا إلى مصر ما شاءت من قطنهم مبادلة ببعض السلع والمنتجات المصرية ..

أما صناعة الحديد فالسبيل إلى نجاحها فى بلادنا تعترضه صعاب وعقبات فى مقدمتها نقص الفحم الذى هو الوقود الأنسب والأرخص لانتاجها ، وقد كانت ايطاليا قبل الحرب وفى عهد موسولينى تعمل بالكهرباء، ولتفترى الفحم ، لكنها فى المعاهدة التى أعقبت الحرب سنة ١٩٥١ حرصت على أن تشترط حصولها من ألمانيا على مقادير كبيرة من الفحم ، بل إن ألمانيا نفسها فى الوقت الذى تعطى فيه هذه المقادير وغيرها من فحمها تستورد مقادير غير قليلة من الفحم الأمريكى ..

وأحب هنا أن ألفت نظر المسئولين الى أن تفحيم البترول ما زال فى طور التجربة ولم تلك الشركة التى تولت تجربته فى أمريكا الى نتيجة يطمأن إليها ، فليس من صالح مصر أن تنفق جهداً ووقتاً ومالا هى فى حاجة إليها أملا فى أن تنجح تلك التجربة فيها من حيث فشلت فى أمريكا ذات الميزانية الضخمة والاستعدادات الفنية الكبرى ..

وأياً ما كان الأمر فالصناعات الحديدية التى نستطيع اقامتها والانتفاع بهـا هى الصناعات الخفيفة البسيطة لانتـاج الصفحات وقضب السكك الحديدية ، والأدوات الأولية . . أما إنتاج الآلات والأجهزة والمـاكينات التى تحتاج الى أنواع ممتازة من الصلب والى خبرة فنية حديثة واسعة ، فهذا لن يكون فى استطاعتنا قبل عشرين سنة ، نستعد خلالها ونستكمل ما ينقصنا لسلوك هذا السبيل . ولا يضيرنا حتى يحين ذلك الوقت أن نستورد ما نحتاج إليه من هذه الآلات والأجهزة من البلاد التى تخصصت فى انتاجها واشتهرت به ، ونحن نرى هـذه البلاد نفسها لا تستنكف أن يستورد بعضها من بعض تلك الآلات والأجهزة ، فانجلترا تشتريها من سويسرا وسويسرا تشتريها من انجلترا ، وكذلك تفعل كل من أمريكا والسويد ..

الدكتور محمد صبرى منصور : الواقع أن غلاء القطن المصري ليس وحده سبب

أزمة المنسوجات المحلية وكسادها ، فهناك سبب آخر لا يقل عن ذلك خطراً وأهمية ، وذلك هو أن مصانع النسج المحلية عندنا ينقصها كثير من الاستعداد الآلي والتنظيم الصناعي الفني الحديث مما يجعل انتاجها ضعيفاً هزيلا ، والوزارة بصدد اعداد تشريعات تكفل سد هذا النقص، وعندنا تشريع يقضي بأن تكون الآلات والماكينات في هذه المصانع من أحدث الأنواع وأدقها وأقواها ، كما تقوم باعداد مواصفات للغزل ، وبهذا وذاك يمكن أن يحسن الانتاج وتقل تكاليفه في الوقت ذاته ، ولاسيما إذا استطعنا إلى ذلك أن نجعل عمال هذه الصناعة يحبونها ويتقنونها ولا يدخرون جهداً في سبيلها كما هو الشأن في البلاد الصناعية الأخرى ، حيث تتوافر هذه الصفات كلها في عمال كل صناعة بحكم الخبرة الطويلة المتوارثة ، وحسن التوجيه المهني وانتشار الثقافة الصناعية والتشجيع المستمر بمختلف الوسائل والأساليب ..

أما فيما يختص بصناعة الحديد ، فأنا أوافق على ماذكره الدكتور عبدالعزيز أحمد، والدكتور أحمد زكي ، من أنها تحتاج إلى استعداد كبير وخبرة دقيقة طويلة ، وقد سبقتنا اليها بلاد كثيرة وقطعت فيها أشواطا بعيدة ، لكنها مع ذلك لم تصل إلى مابلغته الدول التي سبقتها في هذه الصناعة وتخصصت فيها ، واشتهرت بها في أنحاء العالم .. على أن هذا يقال أيضاً في كثير من الصناعات الأخرى ، فالسويد اشتهرت بصناعة أنواع من الصلب وكادت تحتكر صناعتها ، وسويسرا اشتهرت بصناعة الأدوية والساعات ..

والدول كلها تأخذ بسياسة الاستفادة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم في الانتاج الصناعي ، وقد جربنا مثل ذلك في مصر فحولت خلال الحرب الماضية بعض المصانع المدنية الأهلية إلى إنتاج أسلحة وذخائر ، ونجحت في ذلك نجاحا ملحوظاً ثم عادت هذه المصانع بعد الحرب لانتاجها العادي الأول .. وعلى هذا الأساس بني الرأي القائل بجعل مصنع الحديد حكوميا ..

وكذلك يوجد لدينا مصنع يقوم باستخراج المواد الأولية للأدوية ، وواجبنا لو أنشئت مصانع كثيرة في البلاد من هذا القبيل وتولى بعضها تحضير الأدوية العالمية لحساب أصحابها طبقاً لمواصفاتهم ، وهي طريقة معمول بها في كثير من البلاد ، وفي مصر مصانع تقوم باعداد أنواع مشهورة من المستحضرات الأمريكية والانجليزية حسب التوليفة أو الخلطة الخاصة التي تتلقى تفصيلها من الشركات الخاصة صاحبة الشأن ..

صناعة الأدوية

الدكتور احمد زكي : صناعة الأدوية نوعان : أولهما يقوم بتخليط المواد الأولية البسيطة من المستخلصات النباتية ونحوها لانتاج مركبات كيمائية وعقاقير طبية . وهذا العمل البدائي البسيط هو الذي نستطيع الانتفاع به في مصر وجاراتها .. أما النوع الثاني من صناعة الأدوية فيقوم على أساس التخليق لا التخليط ، أعني أنه يحتاج إلى فن عال وصناعة كيماوية متعددة النواحي كتخليق المواد العطرية من تقطير الفحم ونحوه ..

وبهذه المناسبة أذكر أن شركة المستحضرات الطبية كنت خبيراً لها أرادت أن تصنع الاسبيرين من حامض السلسليك ومواد أخرى كانت كلها موجودة ، ولكن عقبة بسيطة اعترضت تنفيذ هذا المشروع ، وهى حاجة العمل الى مقادير من حامض الخل التى كنا نظن أنها متوافرة فى مصر فتبين لنا أن ليس فيها كثير منها ولا قليل ..

الدكتور احمد الحلوانى : الواقع أن صناعة خلط الأدوية عندنا على حداثة عهدها بلغت نجاحاً يستحق الذكر ، وقد كنا نستورد أدوية البلهارسيا تكاليفنا حوالى ٥٠ قرشاً لعلاج المريض الواحد ، فاستطعنا أن نصنع بدلا من هذه الأدوية المستوردة مسحوقاً مخلطاً يمكن حمله لكل طبيب ، ولا يكلف علاج المريض أكثر من قرش ونصف قرش وذلك هو مسحوق الفؤادين..

أما النوع الثانى من صناعة الأدوية ، النوع المخلق على حد تعبير الدكتور أحمد زكى ، فأنا معه فى أن الطريق الى انتاجنا هذا النوع طريق طويل يحتاج الى كثير من العلم والفن والصبر ، لكى نصل فيه الى حيث وصل من سبقونا فى هذا المضمار ، على أنى لا أرى فى هـذا كله ما يحول دون أن نبدأ سلوك هذا الطريق ، فليس من سلوكه بد ، ولسوف نستفيد حتى من الأخطاء التى قد نقع فيها خلال ذلك .. وهذه الأمم الحديثة التى سبقتنا الى تلك الغاية المنشودة لم تبلغها مرة واحدة ، وانما بلغتها بعد تجارب مريرة قاسية وجهود صادقة مضنية ..

هذا ، وليس بضائرنا أن نستورد ما نحتاج اليه من خامات ، فسويسرا التى برعت فى صناعة الأدوية تستورد من ألمانيا أهم الخامات اللازمة لهذه الصناعة وأقصد « البترول » .. وكذلك تصنع البرازيل بينما هى تنتج السالفانا محلياً ، وسيكون فى مقدورنا على الأيام أن نستغنى عن استيراد تلك الخامات تدريجيا بانتاجها محليا . وأيا ما كان الأمر فليس بالقليل أن ننتج ما تحتاج اليه بلادنا – التى تعيش الميكروبات مع أهلها فى بيئة واحدة – من الأدوية الخاصة بعلاج مختلف الأمراض ، وبابادة الحشرات والقواقع التى تمدنا بالميكروبات ..

الدكتور محمد صبرى منصور : أشرت من قبل الى وجود معمل أو معملين لانتاج الأدوية والعقاقير . وكان المأمول أن يتنوع هذا الانتاج ليتسع نطاق الانتفاع به ، لكنه حتى الآن متشابه ينافس بعضه بعضاً ويغنى بعضه عن بعض ..

وأضيف الى ذلك أننا شرعنا فى اقامة مصنع لانتاج الـ « د . د . ت » وقد فكرنا فى اقامة مصنع البترول ثم عدلنا عنه وآثرنا استيراده . وتجرى الآن مباحثات مع بعض الشركات لكى تشارك فى اقامة المصنع الأول ابتغاء التوسع فى انتاجه وتصدير الفائض منه الى البلاد العربية وغيرها..

القوة المحركة

الدكتور عبد العزيز احمد : ليس للنهوض بالصناعة فى مصر سوى طريق واحد ، وهو أن نسلك الطريق الذى سلكته الامم قبلنا فى توفير القوة المحركة للصناعة بمقادير كبيرة وأثمان رخيصة . وقد سبقت انجلترا الدول الغربية فى ميدان الصناعة لأن الآلة البخارية اخترعت

فيها ، ولا بد لنا بعد ذلك من أن نقطع نفس الطريق بتدريب العمال والصناع على الصناعات المصرية ، والزمن كفيل بذلك فإن الامم كالأفراد لا تستفيد من تجارب الغير وإنما من تجاربها الخاصة

وأنى أذكر ان أشد ما تفتقر له الصناعة فى مصر هو توليد القوة المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها للصناعة . وبهذا يمكننا دعم الصناعات الحالية وإيجاد صناعات اخرى جديدة

وفوق استخدام الكهرباء للقوة المحركة فإن الكهرباء تعتبر مادة أولية لكثير من الصناعات الكيماوية كصناعة السماد مثلا

ويعطينا خزان أسوان بعد اتمامه مقدار ٢٢٠٠ كيلوات ساعة سنوياً . ولما تبينا ان صناعة الحديد غير إقتصادية استقر الرأى على الاكتفاء بإقامة مصنع السماد فى أسيوط والانتفاع بالكهرباء فى رى نحو ٥٠٠ ألف فدان بالآلات فى مديريتى قنا واسوان ونقل الباقى إلى القاهرة بفاقد لايزيد عن ١٠٪

الدكتور محمد صبرى منصور : من رأيى ألا تستعمل الكهرباء فى انتاج الحديد والسماد بل تستخدم فى الصناعات الأخرى . على أن البلاد فى حاجة إلى سماد كثير لا ينتج منه مصنع السويس أكثر من ثلث المطلوب ، والباقى يستورد من الخارج .. ولهذا يجب أن يكون عندنا مصنع آخر لاستكمال انتاج حاجة الاستهلاك المحلى من السماد ، لأن هـذا يجنب البلاد أزمة كبيرة إذا انقطع الاستيراد أو تعذر فى حالة الحرب ونحوها ، فإيجاد هذا المصنع الجديد يعد من الأعمال الوقائية ، وما تتحمله الدولة من تضحيات اقتصادية فى سبيل انشائه يعود بالنفع على الزراعة آخر الأمر . .

الدكتور عبد العزيز احمد : الواقع أن استخدام الكهرباء فى القوة المحركة أجدى على البلاد من استخدامها فى السماد من الوجهة الاقتصادية . وقد كان المشروع الذى تقدمت به بعض الشركات فى الماضى يحصر استخدام الكهرباء فى السماد فقط ، وكان يتوقف توليد الكهرباء فيه فى فصل الفيضان . ولما تشكلت لجنة دولية لبحث مشروع السماد ذكرت لنا أن توقف مصنع السماد فى فصل الفيضان يعرض الآلات للتآكل بفعل الأحماض الكيمائية

الدكتور احمد زكى : ليس لمصر أن تتخلى من صناعة السماد ، فهى تنفق ملايين الجنيهات فى استيراده ، وخاماته موجودة عندنا فهى الكهرباء والماء والأزوت الموجود فى الهواء ، ومشكلة استخراج الزيوت اللازمة لصناعة ليس حلها بالأمر العسير ، وعلى كل يجب ألا ننسى أن خسارتنا بسبب دودة القطن وحدها بلغت فى ذات سنة حوالى ثلاثين مليون جنيه ثم ان الصناعات السمادية ضرورية للصناعات الكيمياوية فى مجموعها . .

الدكتور احمد الحلوانى : مما يذكر لهذه المناسبة أن الاحصاءات الرسمية دلت على أن قلة الغلال يصحبها انتشار مرض البلاجرا الناشىء من سوء التغذية ، وذلك لأن القمح به مركبات من الزلال والأحماض الأمينية مثل التربتوفان تتحول الى فيتامينات ، وقد بلغ انتشار ذلك المرض أقصاه عندنا سنة ١٩٤٢ نتيجة بلوغ أزمة الاستيراد أقصاها فى ذلك الحين . .

وفى استطاعتنا أن تنشىء فى البلاد صناعة الخمائر لانتاج الكثير من الفيتامينات ، وهناك خبراء كثيرون يمكن الاستفادة بهم فى هذا الشأن . .

هنا ولا يفوتنى أن أشير الى ما فى قشور الحبوب من فوائد غذائية عظيمة ، وفى أمريكا يضاف الى الخبز الأبيض جداً فيتامينات للاستعاضة بها عن القشور،أما الخبز العادى فتضاف اليه هذه القشور كما تضاف اليه الردة ، وكذلك الشأن فى كثير من البلاد الأوربية وغيرها . .

الدكتور محمد صبرى منصور: لا شك فى أن إمكان نقل الكهرباء من أسوان الى القاهرة بفاقد لا يزيد على ١٠ ./° يعد نجاحا كبيراً . . وفى السويد تولد الكهرباء وتصدر الى فرنسا وجنوب ألمانيا ، فاذا أمكننا مثل هذا كان النجاح أكبر . .

الدكتور عبد العزيز احمد : كنا دائماً واثقين من الوجهة النظرية انه يمكن نقل الكهرباء من اسوان الى القاهرة ، وتبلغ المسافة بينهما ٨٠٠ كيلومتر ، وإن كان لم يسبق نقلها على مثل هذه المسافة فى البلاد الاخرى . وقد أنشأت السويد فى العام الماضى خطاً كهربائياً لنقل قوة كهربائية تعادل القوة المتولدة من خزان أسوان فى مسافة قدرها ١٠٠٠ كيلو متر وبفاقد لا يزيد عن ١٠ ./° . ولا أعتقد انه سوف يكون لدينا فائض من القوة الكهربائية للتصدير، أما كهربة الخطوط الحديدية فانه لا يكون اقتصاديا إلا فى الخطوط المزدحمة بالقطارات كخط الاسكندرية ومصر ، وخط حلوان ، وخط المطرية

النتيجـــة

ومن هذه الآراء والمناقشات التى عرضت فى الندوة يمكن استخلاص النتائج التالية :

١ ـ أصلح الصناعات القائمة بالبلاد هى الصناعات المتصلة بانتاجها الزراعى وفى مقدمتها نسج القطن

٢ ـ يجب أن نستبدل بقطننا الغالى قطنا أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الخارجية

٣ ـ إنشاء الصناعات الحديدية باستيراد الفحم على أن تقوم بها شركات مصرية تعاونها الحكومة ، وذلك لإنتاج المصفحات وقضبان السكك الحديدية ونحوها ، مع استيراد الآلات والأجهزة من البلاد التى تخصصت فى إنتاجها ، والاستفادة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم

٤ ـ التوسع فى صناعة الأدوية المخلوطة وإنتاج الفيتامينات ، والشروع فى صناعة الأدوية المخلقة باستيراد خاماتها

٥ ـ يجب التعجيل بتوليد القوى المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها لدعم الصناعات القائمة وإنشاء الصناعات الجديدة

٦ ـ التوسع فى إنتاج السماد محليا لسد حاجة البلاد وتحسين إنتاجها الزراعى فضلا عن ضرورة المخلفات السمادية لصناعات الكيماوية فى نحوها

الأدب الشعبي

بين الحرفشة والفصحى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من قديم اشتهرت مصر بالأدب الشعبي ، حتى ليمكن تحديد سلسلة من الأدباء الشعبيين • وذلك من شعر خفيف لطيف ، كشعر الجزار ، والبها زهير ، أو زجل ظريف ، أو نكت رائعة ، كالذى اشتهر به ابن دانيال الموصلي، وابن سودون،والشربيني، والمسرحيات والقصص الشعبية التى كانت تمثل فى خيال الظل

هذا كله قديما ، وفى الحديث اشتهر الأدب الشعبى بالزجل أيضا ، وبالنكت الظريفة ، وكان الشيخ حسن الآلاتي رجلا كفيفا من أصل تركى ، يلبس العمامة ، ولها عذبة على قفاه ، وله قهوة فى حى السيدة سكينة تسمى المضحكخانة ، يقصد اليها العظماء والأمراء ، ليضحكوا من نكتة • وكان يحضرها عبدالله (باشا) فكرى، وغيره من العلماء • وكانت اكثر نكته من قبيل المفارقات ، مثل : « البردان يقلع عريان » • واشتهر بعده عبد الله نديم وكان ماهرا فى الزجل، وكان يخرج مجلتي الاستاذ، والتنكيت والتبكيت، بعضهما باللغة العامية، وبعضهما باللغة الفصحى. وكان اذا نازل الأدباتية غلبهم • وأقيمت بعض الحفلات للمبارزة الزجلية، كالمبارزة بالعصى والسلاح • وحكى هو نفسه، منازلة كانت بينه وبينهم فى طنطا ، وانتصر فيها على حد قوله• واستمرت هذه السلسلة، فجاء بعده توفيق صاحب « حمارة منيتى » وكان الشعب يتلقفها لخفة روحها ، ثم كانت الصاعقة لأحمد فؤاد ، والسيف لحسين شفيق ، رحمهما الله

▭

والذى يقارن بين هذه المجلات ومجلات اليوم يرى أن المجلات القديمة كانت تميل الى الفحش والأدب المكشوف ، ثم ارتقى الذوق ، فمالت الى الأدب المستور، وقلة الفحش • وظاهرة أخرى هى أن المجلات القديمة كانت تهتم

بالنكت اللفظية ، ثم صارت تميل الى النكت الغامضة التى تدل على الذكاء

وفرق ثالث وهو أنها كانت تصرح بالأسماء ولا تخشى جرح عواطف أصحابها ثم سترت الأسماء، واكتفت بالنكت نفسها، أو برموز حرفية ·

وكانت اللغة الشعبية مملوءة بما يسميه ابن خلدون « الحرفشة » وهي الجفاف والخشونة والابتذال · ثم ترقت اللغة الشعبية برقي أصحابها من جهة ، وبالاذاعات السهلة التى تناسب عقول الشعب · وأحيانا بالاذاعات العامية ، كما يفعل الاستاذ فكرى أباظة · وما زالت اللغة الفصحى تسهل ، واللغة العامية ترقى وتصفو من الحرفشة حتى كادتا تتقاربان· ويكاد لايكون من فرق بينهما الا الاعراب

وتلاحظ أن اللغة العامية أحيى ، لأنها تستعمل فى البيوت وفى الشوارع، وفى الأحاديث العادية ، وهذه أمور تكسبها حياة وقوة ·

وهي ألطف في النكت · فاذا حولت النكتة العامية الى لغة فصحى سمجت ، كما تنبه الى ذلك الجاحظ من قبل

ومن ظرف اللغة الشعبية تهزيئها للنحو والصرف تهزيئا ظريفا ، واقدم من عرفناه فى ذلك الشيخ حسن الشربينى فى كتابه « هز القحوف فى شرح قصيدة أبى شادوف » فهو مملوء بهذا النوع · وجرى على أثره الاستاذ الههياوى رحمه الله فى كتاباته فى الكشكول وغيرها

والناس عادة يتقبلون ما يكتب باللغة الشعبية قبولا حسنا ، لأن النبوغ فيها أبرع ، وهى لهم أنسب

ولا يزال هناك أبواب من أبوابها حية مستعملة ، كالزجل الظريف ، والأغاني ، وخصوصا ما يؤلفه الاستاذ أحمد رامي، والاستاذ محمود بيرم التونسى والاستاذ صالح جودت وما تغنيه لهم أم كلثوم ومحمد



عبد الوهاب ، فان لأقوالهم معانى رائعة ، مثل قول رامى :

« خايف يكون حبك ليه شفقة عليه » . ومثل :

يا عطارين دلونى
الصبر فين أراضيه
ولو طلبتو عيونى
خدوها بس الاقيه

▭

ولكل أمة لغة شعبية تخالف لغة الأمة الأخرى ، فلغة مصر تخالف لغة الشام ، وهما تخالفان لغة العراق . وربما كانت اللغة المصرية أظرف وأرق ، كما يدل على ذلك المقارنة بين المجلات الهزلية فى الأمم المختلفة ...

ومن دليل اقبال الشعب على اللغة الشعبية أن الرواية اذا مثلت باللغة الشعبية أقبل عليها الجمهور اقبالا شديدا ، على حين أنها اذا مثلت باللغة الفصحى لم تجد لها مثل هذا الاقبال . ومن الدلائل على ذلك أن بعض الكتاب يتكلمون باللغة العامية ، أو باللغة الفصحى التى لا يميزها عن العامية الا الاعراب ، فيقبل عليهم الجمهور ، ويستلذون حديثهم

ومن مظاهر ذلك أيضا ما نشاهده من فتح ركن للفلاحين فى الاذاعة يذاع باللغة العامية

▭

على كل حال نشاهد السير الى الأمام فى تقرب اللغة العامية من العربية ، وتقرب العربية من العامية . وذلك بفضل الاذاعة ونشر التعليم ، وكثرة قراءة الصحف ، ومشاهدة السينما .

والمنتظر أن يتم التوافق قريبا فتكون لدينا لغة واحدة ، هى لغة فصحى ليس فيها شىء من الغريب ، ولغة عامية خالية من الحرفشة ، لا يميزها من العربية الا الأعراب .

وهذا الاعراب مشكلة لا بد من حلها ، خصوصا ونحن قادمون على عهد يطلب فيه مكافحة الأمية ، وتعميم التعليم . ولا شك أن من أكبر العقبات فى ذلك الاعراب ، فما يمكن نشره من التعليم فى سنتين من غير اعراب ، لا يمكن نشره الا فى خمس مع الاعراب

ونحن نشاهد أن طلبة الجامعة ـ وقد أمضوا ثلاث سنوات فى رياض الأطفال ، وأربعا فى التعليم الابتدائى ، وخمسا فى التعليم الثانوى ، وأربعا على الأقل فى الجامعة ـ لا يحسنون القراءة والكتابة باللغة الفصحى . فما لم تعالج هذه المشكلة نظل متعثرين فى الطريق

والتاريخ يخبرنا أن اللغات البدائية تبتدىء معربة ، وتنتهى فى تطورها الى الاسكان . وما جرى عليها يجرى على لغتنا ، فالقانون الطبيعى يحارب أى استثناء

أحمد أمين

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 158), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ____________

NAME ____________

ADDRESS ____________

____________ AGE (*if under 21*) ______

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

January 1959

ستظهر الأرواح

على الشاشة البيضاء

بقلم الأستاذ السيد حسن جمعة

« اننى احب ان أسبق الزمن فى كل اعمالى الفنية .. »

هكذا قال الممثل والمخرج السينمائى « أورسون ويلز » عندما قدم أول أفلامه على الشاشة ، وهو فيلم « المواطن كين » .. والحق ان هذا الفيلم الذى عرض على العالم منذ سنوات أحدث ضجة عظيمة بالأفكار التقدمية التى عرضها فيه صاحبه ، ولقد شق به طريقه فى عالم السينما بنجاح ، وضعه — وهو فى شبابه اليافع — فى مصاف اعرق المخرجين

وقد القى « أورسون ويلز » فى الراديو محاضرة تنبأ فيها بما ستكون عليه حال السينما فى الربع الأول من القرن الحادى والعشرين ، والتى بحديثه ضوءا على المدى الذى سيصل اليه الانتفاع بالسينما فى المستقبل كفن يخدم المجتمع الانسانى

واننا نعرض فى هذا المقال بعض ما قاله « أورسون ويلز » فى حديثه الاذاعى

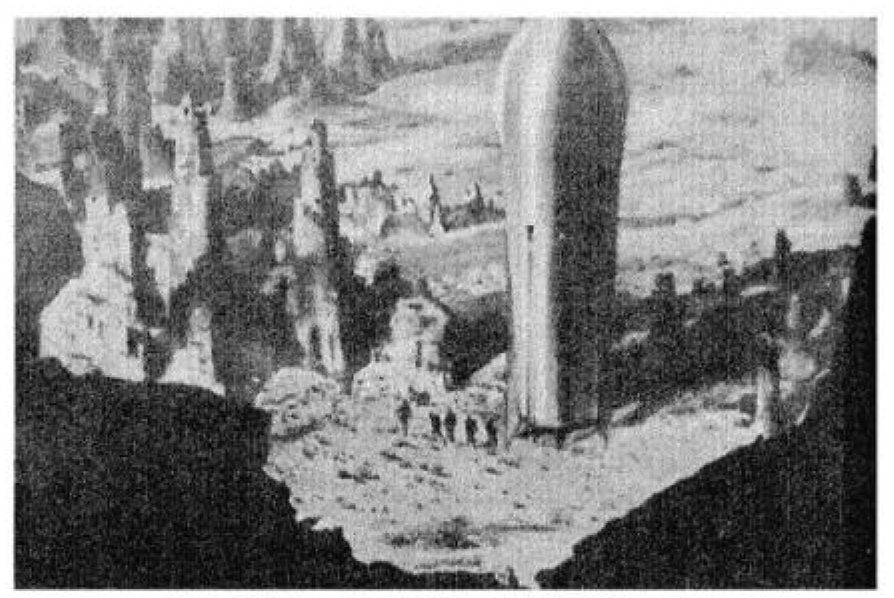
المريخ يغزو الارض

ان كوكب المريخ الذى انفصل من الشمس قبل انفصال أرضنا عنها بنحو مليار من السنوات ، لا بد ان تكون فيه حضارة أعظم من حضارتنا .. وكما أن علماء الارض يقومون الآن بمحاولات يريدون بها الوصول الى المريخ ، فلا بد أن علماء هذه الكواكب يقومون هم أيضا من ناحيتهم بمحاولات للوصول الى الأرض

فاذا صح هذا .. افلا تكون هذه المحاولات قائمة على



الممثل والمخرج اورسون ويلز



قذيفة صاروخية نقلت لفيفا من العلماء الى جانب من المريخ لا حياة فيه ، كما يصورها مشهد من احد الافلام التى تدور حـول المستقبل المجهول

أغراض استعمارية ؟

فان أهل المريخ وقد اوشـك أن يضيق بهم كوكبهـم ، لا بد انهم يعملون على غزو الارض لكى يفتحوا لأنفسهم مجالا حيويا جديدا .. فهم يعدون العدة من الآن لغزو الارض ، وقد يتحقق لهم ذلك فى أوائل القرن القادم

ونحن هنا فى الارض لا نعـرف كيف يستعدون ، ولا ندرى أى نوع من الأسلحة يعدونه لهذا الغزو .. لأننا لم نتوصل بعـد الى الطريقـة التى تمكننا من ارسـال جواسيسنا الى المريخ ، لكى يجمعوا لنا المعلومات التى تكشف لنـا عن استعدادات أهله لشن حربهم علينا

ولـكن لا تضطربوا ولا تجزعوا يا أهل الارض .. ستكون السينما هى جاسوسنا الذى سينقـذنا من غزو المريخ لنا

ان السينما فى أوائل القرن القادم ستكون قد استحدثت أجهزة تحدث انقلابا عظيما فى عالم التصوير .. وأهمها العدسات التى تتغلغـل فى أعلى طبقات الجو لتنقل الينـا كل ما فيه بوضوح تام

اننـا الآن ــ ونحن فى منتصف القرن العشرين ــ يمكننا بعدسة التصوير « التليسكوبية » أن ننقل الى الناس صورا واضحة لما يقع على مسافات شاسعة. ولا ريب أننا بعد ستين عاما ، سيتحقق لنا اختراع عدسة « تليسكوبية » ذرية تتمكن بها آلة التصوير السينمائى من نقل صور واضحة لكل ما يجرى فى المريخ وخاصة التجارب الحربية التى يقوم بها أهله لغزو الارض

واعتقد ان علماءنا قد بدأوا يفكرون من الآن فى اختراع هذه العدسة اللدية ، وخاصة بعد أن اخرجت لنا السينما افلاما بما سيقع للعالم فى المستقبل ، ومن بينها فيلم يصور لنا كيف ان مخلوقا غريب الشكل من كوكب مجهول ، هبط الى الارض ، وراح يدمر كل ما يراه فى طريقه

الاعترافات الصامتة

واذا كانت السينما الناطقة من الانتصارات الفنية التى وصل اليها السينمائيون فى قرننا هذا ، فانها بعد ستين عاما ستعود الى صمتها فى كثير من الحالات التى ستستخدم فيها .. وخاصة فى استخلاص اعترافات المجرمين .. فكيف يكون ذلك ؟.. ها نحن نتصور جريمة قتل تقع فى اوائل القرن القادم :

هناك فتاة مقتولة فى منزل باحدى المزارع .. اتهم بقتلها شاب كانت له علاقة بها قبل مصرعها ، ولكنه انكر أن له علاقة بالجريمة .. وعبثا حاول المحقق العثور على سلاح الجريمة ، وحينئذ تعد غرفة الاعتراف السينمائية .. وفى هذه الغرفة شاشة بيضاء ، وفى احد جوانبها بعض الأجهزة السينمائية

ويجلس المتهم على كرسى الاعتراف امام هذه الأجهزة ، ووجهه الى الشاشة البيضاء . ثم يأمر المحقق بابتداء العرض .. فتطفأ الانوار فى الصالة ، ويظهر على الشاشة منظر خارجى للمنزل الذى وقعت فيه الجريمة .. ويطوف المنظر بحديقة المنزل ، حتى يظهر بعض الجنود وهم يفحصون جوانب الحديقة . وتتجه عدسة احدى آلات التصوير عندئذ الى وجه المتهم .. ولهذه الآلة خاصية أخرى غير خاصية التصوير .. ان فيها جهازا يسجل احساسات المتهم امام ما يراه على الشاشة ، كما ان عدستها تصور فى الظلام بوساطة ضوء غير منظور يصوب على المتهم

وتستمر مناظر الفيلم على الشاشة .. فيظهر المنزل من الداخل ، حيث تبدو جثة القتيلة على الارض والمحققون يقومون بفحصها

ان عاصفة تقوم فى نفس المتهم .. تسجل الكاميرا آثارها على الشريط ، كما تصور فى نفس الوقت التعبيرات الظاهرة على وجه المتهم

وهنا ينتهى العرض لتبدأ مهمة اخرى .. مهمة تحميض الفيلم الذى صورته الكاميرا والفيلم الآخر الذى سجلته لاحساسات المتهم .. وبعد مشاهدة الصور التى التقطت فى الفيلم الاول ، والاهتزازات الضوئية التى سجلت على الفيلم الثانى ، يتأكد المحقق ورجاله من ان المتهم هو الذى قتل الفتاة

تصوير الارواح

ولن يقتصر الجهاز السينمائى على تصوير الأشياء المنظورة ، بل سيكون فى امكانه ايضا تصوير الأشياء غير المنظورة

وكل ما يشغل المهتمين باستحضار الارواح الآن هو : ماذا يكون

شكلها ..؟ وكيف تتصرف عند استحضارها

لقد قاموا بمحاولات عديدة لتصويرها ، ولكنهم لم يصلوا فى ذلك الى نتائج مرضية .. وهذا ما ستحققه السينما لهم فى المستقبل

ان المختصين يتخيلون آلة للتصوير السينمائى لها عين سحرية، ويستعمل فيها فيلم مركب من مواد لها حساسية خاصة بالنسبة للأشياء غير المنظورة .. وبوساطة اشعة غير منظورة أيضا تصوب فى الظلام على الوسط الذى يستخدم فى تحضير الارواح ، يمكن تصوير الروح عند حضورها ، وتتبع حركاتها حتى لحظة اختفائها

السينما التليفزيونية

وعندما يقبل القرن القادم ، يكون التليفزيون قد اخذ فى العالم نفس المكانة التى تحتلها السينما الآن بعد ان قاربت عامها الستين

فسيكون اعتماد الناس على التليفزيون فى تتبع أهم أحداث العالم وقت وقوعها .. ولكن السينما سيكون لها شأن آخر فى ذلك

فقد يحدث لسبب قهرى .. كمرض طارىء .. أن تضطر الى أن تلجأ الى فراشك فى وقت مبكر .. فتفوتك مشاهدة حفلة كان يهمك أن تراها بوساطة جهاز التليفزيون الموجود فى منزلك

وهنا تتدخل السينما لكى لا تفوت عليك متعتك بمشاهدة الحفلة

سيكون فى كل منزل جهاز



هذا المخلوق الغريب هبط من المريخ الى الارض بقصة الاستكشاف

(صورة يونيتدارتيست)

سينمائى يتصل بجهاز التليفزيون .. فاذا ما بدأت الحفلة وانت مستغرق فى نومك ، تحرك جهاز السينما من تلقاء نفسه وسجل على الفيلم جميع المناظر المعروضة على شاشة جهاز التليفزيون من أولها الى نهايتها

فاذا ما استيقظت فى الصباح أتم صحة ونشاطا .. وجدت لديك فيلما لحفلة الأمس تستطيع رؤيته

السيد حسن جمعة



هي قصة سمعتها منذ اثنى عشر عاما ، ثم نسيتها ، أو هكذا خيل الى ، ولعلى ما كنت لاذكرها بعد تلك السنين الطوال ، لولا هذا العدد الخاص الذى تخرجه مجلة « الهلال » فى عامها الستين ..

وأسميها « قصة » تجوزا ، فما كانت فى الواقع سوى حديث عابر ، حدثتنى به سيدة كريمة لم القها فى حياتى سوى مرة واحدة يتيمة ، وكان لقاؤنا قصيرا لم يستغرق سوى ساعة وبعض ساعة ، على مائدة الشاى ، فى أصيل رائع ساحر ، يعرفه الذين زاروا صعيد مصر ابان الشتاء

وما من شك فى أنى القيت الى الحديث أذنا صاغية ، لكنى لم أكد أدع صاحبته وانطلق فى طريقى ساعية الى « معبد الاقصر » ، حتى تضاءلت الدنيا التى خلفتها ورائى ، وغابت عنى أشباحها وأصداؤها ، منذ ألفيتنى أحمل - مسحرة - الى آفاق بعيدة ، لا صلة بينها وبين دنيا الناس

واليوم اذ أستعيد ذكرى ذلك الحديث ، أشعر كأن صاحبته تتراءى لى من وراء السنين قطعة مثيرة من الحياة ، وكأن صوتها ينفذ الى من أعماق الماضى ، حافلا بالقوة والايحاء ..

أترى الزمان قد أضفى عليها شيئا من جلال القدم ؟ أم ترانى أنظر اليها عبر ذكريات لى سعيدة ، فاضعها فى اطار فاتن ، من ذلك العالم المسحور الذى عشت فيه أياما ، يا لها من أيام ؟ !

لست أدرى ...

كنا جماعة من الأساتذة والطلاب

فى جامعة فؤاد ، شاقنا أن نحج الى مهد السحر والجلال فى الجنوب ، لنطوف بما خلف أجدادنا الفراعين من آثار خالدة ، قهرت الزمن وغلبت الفناء وبهرت الدنيا

وهناك ...

هناك بعيدا حيث تجتمع أسرار الوادى ويبرز سحره ...

هناك حيث تستقر الروح المصرية الأبدية على ضفاف النهر المقدس ، تحميها رقى « آمون » وتحرسها تعاويذه ...

هناك أسلمنا أنفسنا الى نشوة الذكرى ، وانطلقنا نستروح ونستوحى ، ونتأمل ونحلم

واذ نحن فى تلك الغيبوبة الحالمة المنتشية ، فوجئنا بدعوة ملحة لتناول الشاى على مائدة أسرة كريمة من أسر « الأقصر » ولم يكن فى وسعنا أن ننجو بالاعتذار ، فقد أباه علينا أن الدعوة موجهة من والدى أحد زملائنا فى الجامعة ورفاقنا فى الرحلة ..

وفى حديقة غناء مشرفة على النهر ، تجاه وادى الملوك والملكات ، جلسنا الى موائد الشاى المنتشرة بين أحواض الزهور ، نترشفه على مهل ، ونجتلى مشهد الشمس وهى تجنح الى المغيب متوجة هامات المعابد بأضوائها الوردية الرقيقة ..

وكانت ربة الأسرة تحدثنى عن الأدب والمجلات ، وأنا منصرفة عنها لا ألقى بالا الى ما تقول ، حتى سمعتها تسألنى :

— هل يخطر لك أننى أدين لمجلة « الهلال » بنعمة الحياة ؟

فأجبتها فى ايجاز :

— كذا ؟

ثم شعرت فجأة ببعض الخجل لما كان من انصرافى عن محدثتى ، فاقبلت عليها أقول معتذرة :

— اذن فأنت تقرئين « الهلال » ؟

فهتفت على الفور :

— بل انى لأترقب مطلعه فى مستهل كل شهر ، كما يترقب السارى مطلع نجم المساء !

اذذاك بدا لى أن السيدة تتكلف مثل هذه العبارات المصنوعة كى تجاملنى ، وعاودنى الزهد فى الاصغاء اليها لولا أن استدركت قائلة :

— هى صلة قديمة ترجع الى نحو أربعين عاما ، وما فى استطاعتك أن تتصورى كيف كانت حياة جنسنا فى مجاهل الصعيد حينذاك . وأنى لك ذاك وقد ولدت فى ضوء النهضة ، والفيت أمامك أبواب الثقافة والمعرفة مفتحة مباحة ، كما الفيت الطريق الى الحياة الواعية المستنيرة ، معبدا مذللا ، لا صخور فيه ولا أشواك ؟

فعجبت لنضج تفكيرها وطلاقة لسانها ، اذ كنت أعلم أن النساء من جيلها وطبقتها ، يندر أن يفقهن شيئا عن (الثقافة والوعى والاستنارة) أو يدرين ما (الأبواب المفتحة والطرق الممهدة !)

وأحسبنى صارحتها ببعض عجبى لكهلة صعيدية جاوزت سن الخمسين ، تتحدث من مثل هذا الأفق ، وبمثل تلك الطلاقة ..

فأشرق وجهها بابتسامة وضيئة، وراحت تكمل حديثها بعد أن آنست منى التفاتا .. قالت :

« تفتحت عينـاى على الدنيا من حولى ، فوجدتنى صبية منبـوذة ، يؤويها بيت عمها لكن دون أن تمسها رحمة من قومها . وانما حنت عليها حاضنة عجوز ، كانت تقيم واياها فى غرفة منعزلة فوق جناح الخدم

« وتقبلت الوضـــع على علاته ، وخيل الى انها لم ليتمى وقلة جاهى، فحسب العم أن يؤوينى ويطعمنى ويكسونى ، احسانا وتفضلا ..

« ولم يكن يؤذن لى فى الاختلاط بأهل الدار ، لكنى كنت التقى بين حين وآخر بأبناء عمى فى ملاعبهم، وبخاصة أثناء الصيف،حيث تعودوا أن يقضوا عطلتهم الدراســية بين الأهل والعشيرة

« وأحسست من كبارهم نفـورا عنى وزهدا فى مصاحبتى ، فكنت أجد لهذا وقعا أليما مرا ، لم يلطفه سوى لمسة رحيمة من يد أصغرهم، تردنى الى الملعب راضية

« وطالما رد عنى ذلك الصــاحب الكريم ، مهانة النبذ ، وهـون على ما ألقى من ترفع اخوته واذلال آله، لكن عطلةالصيف لا تلبث أن تنقضى، فيشد الرحال الى العاصمة،ويدعنى للفراغ والوحشة والشتاء الطويل

« هنالك كانت العجوز الطيبة تؤنس ليالى الوحشـــة بفنـــون من السمر ، تنسينى بعض ما كنت ألقى من جفوة وحــرمان ، ظللت أجهــل سرهما طويلا ، حتى كان مساء شاحب خانق من أماسى الصيف الحارقة ، وقد خرج أبنــاء العم الى الحقول فرارا من اللهيب ، فمضيت فى أثرهم ألتمس الأنس والترويح عن نفسى ، لكن زوجة عمى لمحتنى من احـــدى نوافذ الدار ، فبعثت ورائى من ردنى الى معزلى ، حيث ارتميت على فراشى باكية ذليـلة ، مهيضة الجناح

« وجاءت حاضنتى فتشبثت بها أسألها فى ضراعة أن تحملنى بعيدا عن تلك الدار التى يضيق بى أهلها، فما راعنى الا أن قالت :

ــ هونى عليك يا طفلتى، فالأيام كفيلة بأن تنسيهم ماضى أمك ، أو على الأقل تبرئك من ذنبها ..

فصحت بها :

ــ أى ذنب ؟

« ولم أدعها حتى أنبأتنى بالسر الرهيب ! كان أبواى قد تزوجا على غير رضا من أهلهما ، اذ كانت أمى تنتمى الى قبيلة من سراة العــرب الذين يكرهون لبناتهم التــزوج من غير العربان ، كما كان أبى مرجوا للزواج من بنت خاله الثرى الوجيه

« وانتصرت ارادة أبوى ، فنبذا عن مجتمع الأهـــل ، وراح خالى يطارد أبى بحقده ، فما ترك فرصة تفوت دون أن يهينه ويصارحه بأنه غير أهل لشرف المصاهرة ..

« ثم حدث أن قتـــل الخال فى ظروف غامضة، واتهم أبى بالتحريض على قتله ، لكن المحققين عجزوا عن الظفر بدليل واحد حاسم ، يثبت عليه تهمة التحريض

« وأفلت أو كاد ، ثم كانت أمى

هى التى ردته الى الليمان ، محكوما عليه بأن يقضى فى غيابته خمسة عشر عاما ، يقطع الأحجار ويرسف فى الأغلال !

« ذلك أنها سمعت ـ على غير قصد منها ـ حوارا بين زوجها وبين زائر مجهول ملثم ، حول ثمن جريمة . ورابها الأمر فأنصتت بكل جوارحها ، ثم لم تملك أن اندفعت فى فورة الغضب المحموم ، تشى بمن قتل أخاها الشقيق !

« وقيل انها ندمت بعد ذلك ، وروعها أن تفقد زوجها بعد أن فقدت شقيقها ، فحاولت أن تنقذه بعد أن أسلمته الى النيابة ، وأن تنكر أمام القاضى ما أدلت به الى المحقق ، لكن بعد أن فات الأوان ..

« وماذا يجدى انكارها ، بعد أن وضعت طرف الخيط فى أيدى المحققين ، فجمعوا من الادلة ما يكفى لاثبات التهمة ؟

« وكان كل ما كسبته المسكينة من محاولتها الخاسرة ، أن حقد عليها أهلها حقدا غليظا باطشا ، أسلمها الى القبر ..

« وكذلك مات زوجها السجين بعد خمسة أعوام قضاها فى الليمان ، وعجز عن احتمال المزيد

« وبقيت أنا طفلتهما الواحدة ، شبه مسئولة عن جريمة الأم ، وخروج الأب على طاعة قومه »

وتشاغلت محدثتى عن شجونها بجرعة من الشاى الساخن ، ثم عادت تقول :

« هذه هى القصة ، سمعتها من حاضنتى فى ليلتى تلك الشاحبة الخانقة ، فكانت نقطة تحول حاسم فى حياتى ..

« غفرت للعم جفوته ، ولزوجه قسوتها ، وعذرت أبناءه على زهدهم فى صحبتى ، وانطويت على ذلة ويأس ..

« ثم كانت مصادفة من تلك المصادفات التى تلقانا فى حياتنا على غير انتظار ، فتوجه مصيرنا ..

« عثرت حاضنتى ذات يوم على عدد من مجلة « الهلال » فى حديقة الدار ، فجاءتنى بها وهى تظن أنى قادرة على التسلى بها ، بما أعرف من مبادىء القراءة

« وعكفت على المجلة نصف نهار ، فاذا بى أخرج منها بمحصول ضئيل ، لا يتجاوز بضع شذرات متفرقة فهمتها فهما قاصرا ..

« ولكنى أدركت فجأة أنى شغلت طوال تلك الساعات عن همومى وجراحى ، واذ ذاك شعرت بحاجتى الملحة الى الدرس والقراءة ، لعلى أتسلى أو أنسى ..

« وكان «الهلال» فوق مستواى ، فالتمست لى حاضنتى عند أحد معلمى مدرسة البلدة ، بعض الكتب المناسبة ، ورحت أمضى معها أوقات فراغى الطويل الموحش ، فأجد فى صحبتها أنسا ومتعة ..

« ولم يهل الصيف التالى ، حتى كنت قد استطعت أن أقرأ بعض فقرات كاملة ، من مقالات «الهلال»

« ويشاء القدر أن يفتقدنى ابن عمى حين جاء يقضى عطلته المدرسية ،

فلما علم من حاضنتي أنني قلما أغادر معـــزلي منذ عرفت السر الرهيب ، سعى الى لقائي ، وكانت دهشته بالغة حين اكتشـف فجأة أنني أصبحت (متعلمة) !

« وأسعدني اعجابه بي واطراؤه لذكائي، فكانما أمدني بحافز جديد، يشـــجعني على المضي في الدرس والقراءة: متعتي الواحدة، وهوايتي المفضلة ..

« وكانت مكافأة ابن العـــم لي ، أعداد « الهلال » يأتيني بها ما أقام في البلدة ، فاذا سافر بعث بها الى صديق له من معلمي المدرسة ، كي يسلمها الى حاضنتي

« وعلى مر الأيام والســـنين ، تفتحت أمامي آفاق المعرفة ، وبدأت أشعة النور تغزو الظلمـــات التي تراكمت حولي ، وأخذت الأســـوار المحيطة بمحبسي ، تنهار واحدا في اثر آخر ، فاذا بي أتصل بالعـــالم الرحب ، وانتقل بفكري بين أرجاء الدنيا دون أن أبرح معزلي الضيق في جوف الصعيد

« وكان ابن عمي وحـــده ، هو الذي يرقب نضج عقلي واتســـاع أفقي ونمو معـــارفي ، ويرعى تلك المخلوقة الجديدة التي صنعها العلم من اليتم والوحدة والحرمان

« ثم جاء يوم تقرر فيه أن يسافر الى الخارج في بعثة علميـــة طويلة المدى ، فلم يجد في بنات جيله فتاة سواي ، مثقفة مســـتنيرة ، تؤنس غربته ، وترعى خطاه الى المجد

« وكانت معركة ظافرة ، ناضـــل فيها من أجلي ، حتى اســـتطاع أن يضع يدي في يده ، ويمضي بي الى العالم الجديد »

▭

وهنا فرغت محدثتي من قصتها ، وراحت عيناها تلتمسان زوجها وهو يطوف بضـــيوفه مرحبا ، واذ آنس منها رغبة في التحدث اليه ، أقبل على مائدتنا بادي الغبطـــة متهلل الأسارير

وقالت زوجته تداعبه :

ــ كنت أقص على ضيفتنا الأديبة حديث « الهلال »

فتبسم ضاحكا من قولهـــا ، ثم عقب وهو يصطنع الجد :

ــ أو ما تخشين أن تنقل الأديبة قصتك الى قراء مجلتك العزيزة ؟

فهتفت بي السيدة :

ــ آليت عليك أن تفعلي ، فهـــذا بعض ما على « للهلال » من دين !

لكنني لم أستجب ، بل أعتـــرف أني نسيت الحديث كله بمجرد أن خطوت الى بهو « المعبـــد الخالد » ووقفت خاشعة أشهد مجلس الرؤى ومسرى الأرواح ومطاف الأحلام

أترى صـــاحبتي ما تزال حيث تركتها هنالك منـــذ اثني عشر عاما على ضفة النهر المقدس ؟

اني لأتمثلها الساعة وهي ترقب مطلع « الهلال » في العام الجديد ، ثم تقلب صفحاته في لهفـــة ، فاذا (صورتها) هذه تطالعها، لتذكرها بذاك الأمس البعيد ، حين التقينا على غير موعد ، ثم افترقنا الى غير لقاء

بنت الشاطيء
(من الأمناء)

ميزانية التعليم ترتفع من ١٢٥ الف جنيه الى ٣٠ مليون جنيه فى السنة بين سنتى ١٨٩٢ و ١٩٥٢ ...

التعليم بين الاحتلال والاستقلال

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

مدير متحف التعليم

كان شارع درب الجماميز فى عام ١٨٩٢ حى المدارس فى مصر، فكانت نظارة المعارف تحتل جانبا من سراى فاضل باشا التى كانت تضم مدرسة المهندسخانة والمدرسة الخديوية الابتدائية والثانوية ومدرسة المعلمين الخديوية ثم الكتبخانة الخديوية والقسم الطبى ومخازن النظارة ، وعلى غير بعيد كانت تقع مدرسة الحقوق فى شارع عبد العزيز تحتل المبنى الذى تشغله الآن الادارة العامة للصحة المدرسية وفى حى الناصرية كانت توجد مدرسة الناصرية الابتدائية ومدرسة دار العلوم ملحقة بها والى جوارها مدرسة السنية الابتدائية للبنات

كان ناظر المعارف فى عام ١٨٩٢ محمد زكى باشا ووكيلها يعقوب ارتين باشا ، وكان يمثل سياسة الاحتلال شاب اسكتلندى يدعى دجلس دانلوب عين مفتشا فى النظارة ثم رقى بعد ذلك سكرتيرا عاما لها ثم مستشارا

كانت رسالة نظارة المعارف فى ذلك العهد محدودة مقيدة ، فعدد المدراس الأميرية فى عام ١٨٩٢ كان ١٧ مدرسة ، منها سبع مدارس عالية وخصوصية هى: المهندسخانة والحقوق ، ودار العلوم ، والمعلمين الخديوية ، والطب ، والزراعة ، ثم الفنون والصنائع ، كان بها جميعا ٣٥٩ تلميذا وتغذيها ثلاث مدارس ثانوية هى : الخديوية ، والتوفيقية ورأس التين وبها ٦٥٣ تلميذا ٠ وكان عدد التلاميذ بجميع مدارس



محمد زكي (باشا)
اول وزير للمعارف سنة ١٨٩٢

التعليم الابتدائي التابعة للنظارة ١٥٠٧ تلميذا ، ولم تكن هناك سوى مدرسة واحدة للبنات هي مدرسة السنية الابتدائية وبها ١٤٣ تلميذة ، اي ان عدد جميع طلبة وطالبات المدارس في مصر منذ ستين سنة لا يعدو عدد الطلبة الذين يدرسون الحقوق الآن !

وقد كان للاحتلال سياسة واضحة في هذا التاريخ تهدف الى اقصاء اللغة الفرنسية من التعليم واحلال اللغة الانجليزية محلها ، ثم الغاء اللغة العربية كلغة للتدريس في التعليم العالي ، ثم في التعليمين الثانوي والابتدائي حتى أصبحت مجرد لغة تدرس لذاتها ، ثم الغاء نظام المجانية تدريجا فهبطت نسبة المجانية في المدارس من ٨٠ ٪ في عام ١٨٨٢ الى ٤٠ ٪ في عام ١٨٩٢، ثم الى نحو الصفر في مستهل هذا القرن ، كما كانت تهدف هذه السياسة الى تخريج طبقة من الموظفين في دواوين الحكومة ، وتحريم الطلبة الاشتغال بالسياسة وبالمسائل العامة ، ولكنها فشلت في ذلك بدليل ان طلبة الحقوق قاموا في هذا التاريخ بأول مظاهرة سياسية في مصر بمناسبة تولية الخديو الشاب طالبوا فيها بالدستور

وحينما أهل القرن الجديد تضاعف عدد المدارس الابتدائية بالفتح والضم ، فافتتحت مدرستا سواكن وحلفا بالسودان ، وضم عدد من المدارس التي كان يشرف عليها ديوان الاوقاف بعد ضم ميزانيتها الى نظارة المعارف

مر تاريخ التعليم في مصر فيما بين عام ١٩٠٠ وعام ١٩٠٧ بمرحلة من مراحل التحفز والاستعداد انتهت في السنة الأخيرة الى نتائج ذات بال في تاريخ النهضة المصرية، ويمكن القول بأن هذه الفترة كانت فترة انحسار لموجة المد الكبرى التي اجتاحت التعليم في مصر منذ الاحتلال البريطاني، فالوعي القومي بدأ يتفتح، وتبلورت أهدافه باعتبار نشر التعليم في البلاد هو حجر الزاوية في النهضة القومية ، وذلك بوسيلتين ، الأولى مكافحة الأمية، والثانية بنشر الثقافية العالية التي يتميز بها التعليم الجامعي ومن ثم نبتت فكرة انشاء الجامعة المصرية

□

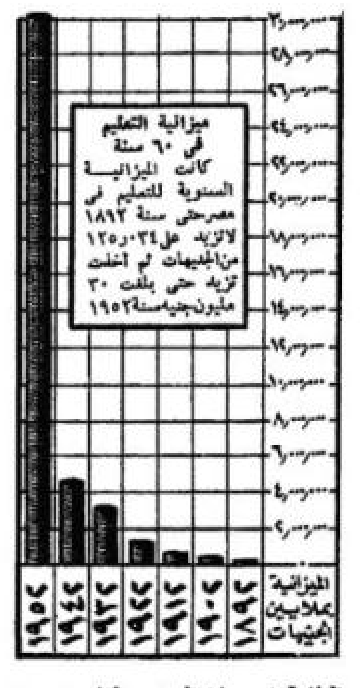
وفي ٢٨ اكتوبر عام ١٩٠٦ عين سعد زغلول باشا ناظرا للمعارف وفي اليوم نفسه أقيل يعقوب أرتين باشا من وكالة المعارف، ومن ناحية أخرى عين المستر دانلوب (مارس ١٩٠٦) مستشارا للنظارة فنشأ عن هذا الوضع صراع دائم بين الناظر الوطني والمستشار الانجليزي ، ولكي نبين مدى التطور الذي جد على التعليم في هذا العهد نذكر ان ميزانية المعارف في عام ١٩٠٥ كانت ٢١٤ الف جنيه فوصلت في عام ١٩٠٧ الى ٣٧٤ الف جنيه ، وارتفع تبعا لذلك عدد تلاميذ المدارس من ٨٩٨٠ تلميذا الى ١٣٫١١٧ تلميذا وتلميذة، وتضمنت سياسة الناظر الجديد الغاء اللغة الانجليزية كلغة للتدريس في المدارس الثانوية والابتدائية واحلال اللغة العربية محلها تدريجا ،

ونشط ارسال البعوث العلمية الى أوربا (الى انجلترا بصفة خاصة) وأعيدت المجانية بنسبة مقبولة فى التعليم الثانوى

☐

سار التعليم بين عام ١٩٠٨ وظهور الحركة الوطنية سيرا رتيبا اذ تعتبر هذه الفترة مرحلة تنظيم واستقرار بعد الانقلاب الذى طرأ على التعليم فى أواخر المرحلة السابقة . تولى فى هذه الفترة وزيران هما أحمد حشمت باشا فى عام ١٩١٠ وعدلى يكن باشا فى عام ١٩١٤ فبلغت ميزانية المعارف ٥٥١ ألف جنيه عام ١٩١٣ ثم أخذت تتناقص بعض الشىء بسبب نشوب الحرب العظمى ، ولكن عوض هذا النقص ان هيئات حكومية أخرى اضطلعت بشئون التعليم، فمن ذلك ان مدرسة القضاء الشرعى ومدرسة الحقوق ضمتا الى وزارة الحقانية ومدرسة الزراعة الى وزارة الزراعة الجديدة، وأهم من ذلك كله أن كثيرا من المدارس وضعت تحت اشراف مجالس المديريات التى صدر قانون بتشكيلها فى عام ١٩٠٩ . ومما يجدر ذكره ان فى هذه الفترة افتتحت أول مدرسة خصوصية للبنات هى مدرسة التدبير المنزلى

منذ قيام الحركة الوطنية فى عام ١٩١٨ الى اعلان الدستور وقيام الحياة النيابية فى عام ١٩٢٤ مرت بالتعليم فترة عصيبة حين أصبحت المدارس معقلا من معاقل الثورة وأصبحت الاضرابات والمظاهرات واللجان والمؤتمرات مظهرا لنشاط



الطلبة فى هذا المعهد ، أما من حيث تاريخ التعليم نفسه فان هذه الفترة تميزت باستحداث أنواع جديدة من المدارس ، فافتتحت أول روضة للاطفال فى عام ١٩١٩ وأول مدرسة ثانوية للبنات فى عام ١٩٢٠ ، وكانت هذه بداية لما بعدها اذ انتشر هذان النوعان من المدارس انتشارا كبيرا فبلغت رياض الاطفال فى الوقت الحاضر ٦٢ روضة، ومدارس البنات الثانوية (مستقلة وملحقة) ٥٢ مدرسة

فى مارس عام ١٩٢٥ تولى وزارة المعارف على ماهر باشا وتعتبر هذه السنة مفرقا جديدا فى تاريخ التعليم

فى مصر ، ومما ساعد على ذلك قيام الحياة النيابية التى ناصرت نهضة التعليم مناصرة جدية ، فتضاعفت ميزانية الوزارة حتى بلغت فى هذه السنة مليونين و٩١ ألفا من الجنيهات، وأهم اتجاهات هذا العهد التوسع فى منح المجانية ، لا سيما مجانية التفوق ، والتوسع فى فتح المدارس باختلاف درجاتها، فافتتحت مدارس ثانوية للبنين فى أكثر عواصم المديريات ، واستكثر من ايفاد البعوث العلمية الى أوربا وأمريكا على نفقات الوزارة ، عدا نحو ٧٠٠ طالب تحت اشراف مكاتب البعثات، وفى مارس من هذه السنة ضمت الجامعة المصرية الى الوزارة وأخذت المدارس العالية تتحول تدريجا الى كليات جامعية ، كما تقرر تعميم التعليم الأولى وجعله الزاميا ٠ وأهم من هذا ان يد التنقيح امتدت الى مناهج الدراسة فى مختلف مراحل التعليم الأولى وجعله الزاميا

سار ركب التعليم يشق طريقه فى هوادة ويسر الى عام ١٩٣٧ فتضاعفت ميزانية التعليم حتى بلغت نحو أربعة ملايين من الجنيهات، وأهم مظاهر هذه النهضة العناية بنشر التعليم الالزامى حتى بلغت مدارسه فى نهاية هذه الفترة نحو ثلاثة آلاف مدرسة تشرف عليها الوزارة بالاشتراك مع مجالس المديريات ، وتوسعت الوزارة فى كل نوع من أنواع التعليم ، كما استحدثت مدارس جديدة منها : كليتا البنات بالقاهرة والاسكندرية ، معهدا التربية للمعلمين وللمعلمات، ومدرسة الفنون الجميلة العليا ، ومدرسة الفنون التطبيقية ومعهد الموسيقى كما افتتحت الوزارة مجمع اللغة العربية ، فضلا عن افتتاح عدد من المتاحف يتبع وزارة المعارف أو الوزارات الأخرى ، أهمها : المتحف الصحى ، والمتحف الحربى ومتحف التعليم ، ومتحف الفن الحديث والمتحف الزراعى

أما المرحلة الأخيرة من تاريخ التعليم فتتميز بطابعين : أولا ــ التوسع فى التعليم توسعا كبيرا حتى بلغت ميزانية وزارة المعارف فى السنة الحالية نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات، وتضاعف عدد المدارس بأنواعها حتى بلغ عدد التلاميذ فى مرحلة التعليم العام وحده نحو ربع مليون تلميذ، يضاف الى ذلك انشاء جامعتين جديدتين ، الأولى جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٢ والثانية جامعة ابراهيم عام ١٩٤٩ ، ثانيا ــ النظرة الاجتماعية والانسانية الى المدرسة ، فألغيت المصروفات فى المدارس الابتدائية والثانوية وتوسع فى منح المجانية فى المعاهد العليا والجامعات، وتقرر مبدأ تغذية تلاميذ مرحلة التعليم الأولى والابتدائي والثانوى ، وأنشئت ادارة عامة للصحة المدرسية تتبعها مستشفيات ووحدات علاجية ، كما عنى عناية خاصة بالنشاط الاجتماعى والرياضى ، واستخدمت الوسائل الحديثة فى التعليم كالاذاعة المدرسية والسينما الثقافية

احمد عطية الله



المختار
من صحف العالم
Coronet
مجلة في باب ، وباب جامع لأنفس
ما تنشره مجلات العالم مما يفيد
القراء في حياتهم ، ويحتاجون اليه
في كشف غوامض الحياة ويهتدون
به الى طريق النجاح

تعلم .. وعش

بيتك : المنزل هو المكان الذى نقضى فيه وأطفالنا الجانب الأكبر من ساعات اليوم ، والأشياء التى تحيط بنا فيه تؤثر فى نفسيتنا ومزاجنا أثراً كبيراً ، وإن لم ندرك ذلك ، فالأثاث القبيح يهزّ النفس ويبعث على سرعة « الفرفزة » لأتفه الأسباب . والأثاث غير المريح يحول دون استمتاع الجسم والأعصاب بالراحة الضرورية أثناء الاسترخاء أو النوم ، وتكديس الأثاث فى البيت يوحى للمرء بأنه كالسجين المقيد ، ويبعث فى نفسه الاحساس بالضيق

واللوحات التى تعلق على الجدر أثر كبير فى نفسية المرء ، فاذا كانت تعبر عن الجمال والخير والشجاعة والقوة ، ألهمتنا قوة فى صراعنا مع عناصر الشر وزادتنا ثقة بأنفسنا ، وعاونتنا على مواجهة أعباء الحياة بوجه باسم ونفس راضية . وإذا كانت تعبر عن معانى الشر والقبح والأفكار السوداء ، حفزت على الانسياق فى تيار الرذيلة والتشاؤم والضيق بالحياة . ولا يهم اطلاقا أن تكون اللوحات غالية ، فقيمة اللوحة بما توحى به لا بما دفع فيها من ثمن

تعلم الدبلوماسية : قبيل الحرب العالمية الأخيرة ، زار « فون ريبنتروب » وزير خارجية ألمانيا حينئذ مدينة لندن . وقد أقام حفلا بالسفارة الألمانية ، دعا اليه تشرشل . وقد كتب الوزير الألمانى الدعوة باللغة الألمانية ، بدلا من الفرنسية ـ اللغة المتفق دوليا على استعمالها فى الاتصالات الدبلوماسية ـ فغضب تشرشل لذلك ، ولكنه وجد أنه ليس من اللائق أن يعتذر من قبول الدعوة ، فكتب اليه يقول : « أشكركم كثيراً على دعوتكم الرقيقة ، ويشرفنى أن أحضر الى الحفل فى ١٧ يناير الجارى » . وكان موعد الحفل ٧ يناير !

أخشى ما أتمنى : قال قاسم أمين : زارنى أديب كبير فى مصر ، وكان فى يدى كتاب فرنسى يشتمل على حكم ومواعظ ، فقرأ فيه عبارة ترجمتها : « أنى أخشى ما أتمنى » فقال : « كيف ذلك ؟ لابد أن يكون فى الطبع خطأ » قلت : « لا » قال : « اذن فسر لى كيف يخشى الانسان الشىء الذى يتمناه » . فأجبته : « كل انسان يخشى مايكره وليس كل إنسان يخشى ما يتمنى . وإنما هى صفة يختص بها ذوو النفوس الممتازة وتكون سبباً لشقائهم . يرى الواحد منهم وردة جميلة فى البستان فيتمنى قطفها ، ولكن يبعده عنها ما حولها من الشوك . ويشتهى تفاحة جميلة تعجبه بلونها البديع ، ورائحتها الزكية ، ولكنه يخشى الدودة الكبيرة التى ربما تصادف فيها أسنانه . ويلاقى المرأة الجميلة ، فيود أن يلقى نفسه تحت قدميها ، ويعطيها قلبه وحياته ، ولكنه يخشى أن تكون كاذبة كغيرها ..

ويتمنى صديقاً ويخشى أن يجده خائناً .. يتمنى ، ويتمنى . وهكذا يقضى حياته بين الأمل والخوف من تحققه . وتنتهى به الحال إلى أن يرى أن السلامة فى ترك الأمانى »

العمى الذهنى : كتب أحد كبار علماء النفس يقول : « إن مئات المرضى الذين يضيقون بالحياة ويتبرمون بها مصابون بالعمى الذهنى .. فهم لا يرون نواحى الجمال والخير فيما حولهم من أشياء ، وفيما يقومون به من أعمال . إن كل مشهد من مشاهد الحياة ــ حتى المشاهد التى ألفتها ــ ينطوى على شىء جميل يمكن أن يغذى عواطفك ووجدانك ، لو أنك جردت نفسك من جميع الذكريات المتصلة به وتأملته كما لو كنت تراه لأول مرة . فاذا شئت أن تنعم بالحياة ، فكن كالطفل الذى يجد فى كل شىء يراه متعة ، لأنه يعيش ساعة بساعة ، ولا ينغص الحاضر بذكريات الماضى »

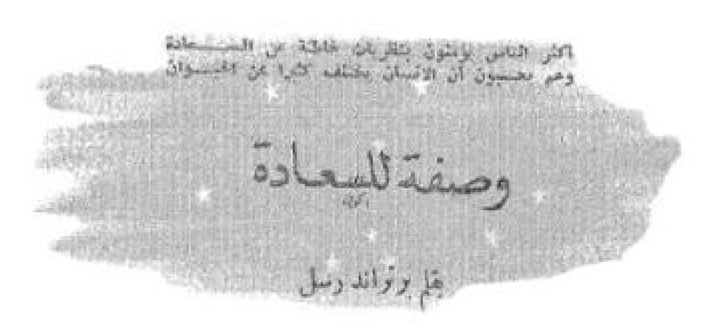
وصية حكيم : ترك أحد الحكماء وصية لابنه جاء فيها : « أودع مالك « خزانة » عقلك فلا يستطيع أحد أن يغتصبه منك ، واعلم أن « ودائع » العلم والمعرفة تدر أكبر نسبة من الأرباح »

أشعة الشمس : أجرى أحد الأطباء تجربة لوث فيها عدداً من الكتب بميكروبات التيفود والدفتريا من الداخل والخارج ، ثم وضع عدداً منها فى غرفة مظلمة ، وعدداً آخر فى غرفة يدخلها النور ولا تدخلها أشعة الشمس ، ومجموعة أخرى فى غرفة تغمرها أشعة الشمس ، فوجد أن الميكروبات فى الحالة الأولى تظل حية لبضعة أشهر ، وفى الحالة الثانية ، تحتفظ الميكروبات بحيويتها نحو اثنى عشر يوما ، أما فى الغرفة التى تغمرها الشمس ، فانه لم يبق ميكروب واحد حيا بعد بضع ساعات

ولا تقتصر فائدة الشمس على أثرها المطهر القوى فحسب ، ولكن ثبت أنها من أفضل المهدئات للأعصاب ، بل إنها ضرورية فى علاج بعض الأمراض العصبية

فلسفة سقراط : لن يخضع الكون لمقاييس وأوضاع يحددها العقل البشرى ، فخلف كل شىء يراه المرء بعينيه توجد حقيقة لا ترى . وإذا شئت أن تكون فكرة عن هذه الحقيقة التى لا ترى ، فتأمل نفسك . انك لست لحما ودما فحسب ، وحينما تقول « أنا » فانك تعنى شيئا آخر خلاف ذلك الجسم الذى تبصره بعينيك . لتكن كل كلمة تخرج من فيك صادقة ، ولا تقصر رغباتك فى الحياة على ما يحقق متعة الجسد وحده بل اطلب الأشياء التى تغذى نفسك ، وعلى رأسها الفضائل الكبرى

متعة الزراعة : تجاوز أحد كبار رجال الأعمال سن السبعين فترك جميع أعماله واشترى مزرعة صغيرة أقام بها وراح يعمل بحماس فى زراعتها بأنواع مختلفة من أشجار الفاكهة . ولما سئل عن سر حماسه لزراعة البساتين وانصرافه عن عمله الذى قضى فيه معظم سنى حياته ، قال : « إن أشد الأشياء إيلاما للمرء فى سن الشيخوخة ، انعدام أمله وإحساسه بقرب نزول الستار وانتهاء دوره على مسرح الحياة . والزراعة ــ وخاصة زراعة البساتين ــ تعيننا على مغالبة هذا الاحساس وتوحى الينا بترقب الخير وازدهار الأمل »



يرى كثيرون اننا لا نبلغ السعادة اذا سعينا اليها وحرصنا على ان تجرى وراءها . وهذا صحيح ، اذا كان سعينا اليها بالطرق المعوجة الملتوية . فعشاق المائدة الخضراء فى « مونت كارلو » يجرون وراء المال ويسعون الى جمعه والظفر به ، ولكن أغلبهم يخسرونه ولا يكسبونه ، ولكن ثمة طرقا أخرى للسعى وراء المال – غير الميسر – اغلبها يصادف النجاح والتوفيق. وكذلك السعادة ، اذا كنت تسعى اليها عن طريق الرذيلة ، فانك تخسرها ولن تبلغها

ولقد حاول الفيلسوف الافريقى « ابيقور » أن يكون سعيدا باعتزال الناس وأكل الخبز الجاف وحده ، يضاف اليه قليل من الجبن فى ايام الأعياد . ويبدو انه أصاب بغيته بهذه الطريقة ، ولكن هذا لا يعنى أنها تفلح مع جميع الناس

ومن الناس من تهيأت لهم جميع الظروف المادية للسعادة من صحة ومال واولاد ، ولكنهم برغم ذلك فى شقاء ، ذلك لأنهم لا يعرفون كيف يعيشون . والواقع ان أكثر الناس يؤمنون بنظريات خاطئة عن السعادة ، وهم يحسبون أن الانسان يختلف كثيرا عن الحيوان ، وان سعادته اسمى من سعادته

ان الحيوان يكفى لسعادته أن تكون ظروفه الخارجية ملائمة ، فانت ترى القطة فرحة سعيدة طالما توافر لها الغذاء والدفء وحرية الانطلاق الى حيث تهوى . ولا ريب أن حاجات الانسان أكثر تعقيدا من حاجات الحيوان ، ولكنه يشترك معه فى ان الغريزة هى المحور الرئيسى الذى تدور حوله ميوله ورغباته . وكثيرا ما يتجاهل الناس هذه الحقيقة ، وتراهم يكبتون الغرائز التى لا تخدم أهدافهم او تعطلهم عن بلوغها ، فلا يبلغون الهدف الا وقد دفعوا الثمن من سعادتهم واعصابهم وصحتهم . فرجل الاعمال قد يضع نصب عينيه أن يكون غنيا ، وفى سبيل هذه الغاية يضحى بصحته وعلاقاته الشخصية مع افراد عائلته واصدقائه وزملائه. حتى اذا ما وصل الى بغيته وجد نفسه قد فقد لذة الحياة ويحس بأنه شقى بائس .

وتغدو متعته الوحيدة أن يتحدث عن « عبقريته » ويحض الناس على الاقتداء به واقتفاء آثاره !

□

ولئن كان العمل من اسباب السعادة ، فان العمل المجهد مما ينغصها . والعمل لا يكون محبوبا الا اذا ساير ميولك ، وكان له هدف معين . فكلب الصيد قد يجري وراء أرنب بري حتى يرتمي على الارض من التعب والانهاك ، ولكنه يظل سعيدا طول الوقت وهو يجري ، فاذا ربطته في طاحون لكي يديره تمرد وثار مهما أغريته بالطعام . ذلك لانك تكلفه عملا ليس مما يميل اليه بغريزته . ونحن في ذلك لا نختلف عن الحيوان ، سواء اعترفنا به أو لم نعترف . ومن هنا ، كان من أهم منغصات العيش في مجتمعنا الحديث ، ان اكثر اعمالنا لا تتفق مع ميولنا . والنتيجة الطبيعية لذلك ، ان أكثر الناس ينبغي أن يبحثوا عن السعادة خارج نطاق الاعمال التي يكسبون منها عيشهم ، وفي غير المواعيد المحددة لها والتي تستغرق معظم أوقاتهم ، اذا شاءوا ان يتركوا انفسهم على السليقة وينفضوا عن انفسهم القيود الثقيلة التي فرضتها عليهم المدنية والمجتمع

ان الرجل الذي يسعى دائما لان يظفر باحترام الناس ولا يتعرض لنقدهم ، كثيرا ما يعيش شقيا بائسا . والسعي وراء الظهور والشهرة من اكبر العقبات في سبيل السعادة وهناءة النفس . وأنا لا أنكر ان النجاح عامل من عوامل السعادة ، بل هو — بالنسبة للبعض في مقدمة العوامل التي تبعث عليها ، ولكنه لا يكفي وحده لتوفير السعادة ، بل انه اذا كان وحده كان من اهم بواعث الشقاء

□

ان الانسان حيوان ، واجابة مطالب جسمه من اهم عناصر سعادته — وان أصر على انكار ذلك — وهي لا تتوقف على فلسفته في الحياة أو نظرته اليها كما يتوهم البعض . فاذا كان الرجل راضيا عن زوجته وأولاده ناجحا في عمله ، وكان يبتهج لتعاقب الليل والنهار والبرد والحر ، فهو سعيد أيا كانت فلسفته . اما اذا كان يبغض زوجته ولا يثق باولاده ويرى عمله « كابوسا » يجثم فوق صدره ، وفي النهار يتمنى ان يأتي الليل ، وفي الليل يترقب طلوع النهار ، فان ما يحتاج اليه ليس فلسفة جديدة تنشله من شقائه بل هو علاج لبدنه ، وتنفيس لغرائزه المكبوتة بالرياضة أو تنويع الطعام أو تبديل الهواء . وقد عرفت رجال أعمال تخلصوا من شقائهم ، بتعود المشي ساعة كل يوم أو السفر الى المصايف والمشاتي من حين لآخر ، ولم يفلح معهم الوعظ والارشاد واعتناق النظريات والفلسفات المتصلة بطرق العيش السعيد

[من مجلة « ورلد دايجست »]

لن يكون التطور البشرى فى المستقبل تطورا بدنيا ، ولكنه سيكون تطورا روحيا سريعا يصل بالانسان الى التجرد من غرائزه الهدامة

الانسان الجديد

بقلم الدكتور فلتون ارسلر

منذ اذاع « داروين » نظريته المعروفة عن التطور ، تزعزعت ثقة كثيرين من المثقفين فيما تضمنته بعض التعاليم الاساسية للاديان السماوية عن نشأة الانسان وأثر عقله فى حياته ومصيره ، اذ اعتقد هؤلاء أن الانسان وليد عوامل بيولوجية خالصة

وهؤلاء المتشككون يزعمون أنهم يستندون الى النظريات والآراء العلمية المدعمة بالبراهين والادلة القاطعة ، وفاتهم أنه ليس لدينا من هذه الآراء والنظريات ما هو جدير بأن نؤمن به ايمانا لا يتطرق الشك اليه ، بل فاتهم أن هذا العالم الذى نحن جزء منه ليس فيه شيء واحد نستطيع أن نجزم بأننا عرفناه وأحطنا بكل تفصيلاته وزواياه ، ذلك لأن حواسنا الخمس أعجز من أن تصل الى ذلك، كما أن الآلات الفنية التى نستعين بها ليست بالغة الكمال والدقة . وهكذا نرى أن جميع أحكامنا على الاشياء المحيطة بنا ليست الا أحكاما نسبية فى نطاق استطاعتنا المحدودة

ان البحث فى هذا الكون الهائل المهيب لم يصل الا الى أجزاء ضئيلة من المعرفة ، وما زالت الهوة التى تحول بيننا وبين أكثر أسراره سحيقة شاسعة . وهذه الكرة الأرضية التى نعيش على سطحها يقدر عمرها بأكثر من الفى بليون سنة، وقد مثلت خلال هذه المرحلة الطويلة مسرحية التطور التى نحاول الآن معرفة وقائعها ومشاهدها وطريقة اخراجها ، فى حين أننا لا نعرف كيف رفع الستار عن الفصل الأول منها

□

ان تاريخ تطور الكائنات حافل بالخفايا والأسرار . فلا سبيل الى تفسير الانتقال من خطوة الى اخرى ــ ضد قوانين الطبيعة المعروفة ــ تفسيرا



علميا ، ما لم نفرض أن ثمة هدفا معينا لهذا التطور • ومن السفه أن نعزو بدء الحياة وتطورها ـ حتى بلغ الانسان المرتبة الفكرية التى بلغها الآن ـ الى المصادفة المجردة

ان الانسان حر فى أن ينساق وراء غرائزه البهيمية التى يقترن اشباعها باللذة ، وفى أن يسعى الى اهداف نبيلة تستلزم صراعا مع غرائزه يقترن بالالم والحرمان•ومع ذلك نرى هناك من يرحبون بهذا الصراع غير عابئين بالألم •وصحيح أن هؤلاء عددهم قليل ، ولكنهم مع هذا يقومون بالدور الأول فى مسرحية التطور البشرى • فلماذا لا نفرض اذن أنهم باختيارهم ذلك الطريق الشائك المظلم انما يلبون نداء خفيا لا سبيل الى مقاومته ، كما أنه لا سبيل الى معرفة مصدره؟!

▭

لقد كان ما تم من التطور البشرى منذ بدء الخليقة حتى الآن مضادا لكثير من القوانين المعروفة ، حتى ان أكثر المتحمسين للمذاهب المادية لم يسعهم الا أن يعترفوا بوجود عامل مجهول ـ غير عامل الصدفة ـ أدى الى هذا التطور

وهذه الكائنات الحية ظلت نحو الف مليون سنة ـ الى ان بدأ الانسان يفكر ـ تخضع لغريزة البقاء وحدها ، ثم ظهر فجأة لفيف من الناس سخروا من هذه الغريزة، ورحبوا بالموت والفناء فى سبيل فكرة طارئة سيطرت عليهم هى فكرة الدعوة الى الخير ومقاومة الشر

ان الانسان ـ كما هو الآن ـ لا يمثل نهاية التطور ، وانما يمثل مرحلة وسطى بين انسان الماضى باقذاره وغرائزه البهيمية ،وانسان المستقبل بروحه العالية ونفسه الأبية •فمنذ الآن لن يكون تطورنا بدنيا ، بل يكون تطورا روحيا • ولسوف يتحرر انسان المستقبل تماما من الغرائز الهدامة كالأنانية والشراهة وشهوة القوة والسلطان• ومع أنه سوف يستمتع بكل لذائذ الجسد ، فان غرائزه الدنيا لن تتسلط عليه ، وتتحكم فيه !

ولن يقتضينا بلوغ الهدف ألفى مليون سنة أخرى !

ان التطور سيكون سريعا فى المرحلة القادمة بفضل الذهن البشرى الناضج فبينما انقضت عشرات القرون على الكائنات الأولية حتى نبتت لها أجنحة ، نرى الانسان قد قهر الجو فى ثلاثة قرون !• وبفضل العقل البشرى ، امتد نطاق حواسنا الخمس الى ما لم نكن نحلم به

على أنه ينبغى أن نمهد الطريق لهذا التطور الروحى المرجو • وهذا التمهيد يبدأ فى المدرسة ، فطلاب اليوم يجب أن تغرس فى نفوسهم مكارم الأخلاق منذ الصغر

ومهما يكن من أمر ، فان مرحلة التطور ، كانت وما تزال تقتضى جهادا وصراعا• ولكن القبس الالاهى الذى أودعه الله فى نفوسنا سوف يدفعنا الى الهدف الذى رسمه لنا الخالق،مهما تكن الظروف والاحوال!

[من كتاب « مصير البشرية »]

« ان مرحلة الاربعين من اشق مراحل العمر . وللاستمتاع بها ينبغي التاهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين »

استمتع بالحياة

فى سن الاربعين

الشباب محور الحديث عند أكثر الشعوب، والشيوخ موضع الاهتمام فى مختلف البلدان . ولكن هل سمعت أحدا يتحدث عن مشاكل الناس فى منتصف العمر، وهل فكر المسئولون فى مشروعات هدفها مصلحة أولئك الذين بلغوا الأربعين من العمر أو تجاوزوها بقليل ؟ . لم يفكر أحد فى ذلك ، على الرغم من أن متوسطى الأعمار هم أكثر الناس انتاجا وأكثرهم تحملا للمسئولية وأقلهم تذمرا وشكوى

انهم يعولون الصغار ويعتنون بالشيوخ ، وينجزون أكثر الأعمال ويتحملون أثقل التبعات والأعباء . وفى هذه المرحلة من العمر ، يتزايد دخل المرء كثيرا عما كان فى السنوات السابقة ، ولكنه فى نفس الوقت « يتطاير » بسرعة لم يسبق له بها عهد . وغالبا ما يشق على المرء موازنة ايراده مع نفقاته، لكثرة تبعاته التى تعمل مع الزمن على التعجيل بظهور أعراض الشيخوخة عليه ، من صلع وضعف فى البصر وتجاعيد فى الوجه.

ان مرحلة الأربعين من أشق مراحل العمر .. وللاستمتاع بها ينبغى التأهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين

ان الرجال والنساء يبلغون أقصى درجات النجاح فى أواسط العمر ، ولكن السن وحدها لن تجعلك محاميا نابها أو جراحا شهيرا أو مديرا للقسم الذى تعمل به أو مساعدا له .. كل ما تفعله السن هو أنها تتقدم بك خطوات نحو الشيخوخة، وعليك أنت وحدك أن تهيىء ـ وأنت فى صدر الشباب ـ الوسائل التى بها تبلغ ما ترجوه فى أواسط العمر . فالنجاح يتطلب الخبرة والتعمق فى دراسة العمل الذى تتخصص فيه ، والاحاطة بأكبر قدر من المعلومات التى تتصل به، والاقدام على الأعمال الشاقة التى تنطوى على المسئولية وتتطلب الابتكار والتجديد . وذلك كله ينبغى أن يبدأ فى سن مبكرة

ان الدخل يزيد ، فى الغالب ، تدريجا حتى يبلغ الذروة فيما بين الأربعين والخامسة والأربعين . ولكن

النفقات تبلغ الذروة أيضا ، فأولادك يكونون بالجامعة وبناتك يكن فى سن الزواج ، ونفقات العلاج الطبى تبلغ الذروة أيضا فى هذه السن . فاذا أضيفت هذه المشاكل المالية الى الارهاق الناجم من كثرة العمل كانت عبئا ثقيلا ينوء به كثيرون اذا لم يستعدوا له من قبل .. فكر، وأنت فى صدر الشباب ، فى التامين على صحتك ، واختر طريقة مناسبة لادخار المال اللازم لتعليم أولادك ولزواج بناتك ، سواء بالتامين أو بغيره من الوسائل

▭

وفى منتصف العمر يتعرض الرجل لمشاكل عائلية ترجع غالبا لدوافع جنسية بحتة ، اذ تساور الزوجة ـ التى تقارب زوجها فى هذه السن ـ الشكوك فى اخلاص زوجها ، وخاصة اذا كانت طبيعة عمله تضطره الى الاختلاط بفتيات فى مقتبل العمر ، أو اذا كان قد بلغ درجة من النجاح وذيوع الصيت يحسد عليها .. ولا بد لتفادى هذه المشاكل من فهم الرجل لطبيعة المرأة وما تعانيه من تحول فى هذه السن . وكلما حرص الزوج فى السنين الأولى من الزواج على بث الثقة فى نفس زوجته ، وواصل تعهد هذه الثقة بالنماء ، كلما خفت حدة الخلاف بينهما فى هذه السن وضمن حياة هادئة هانئة فى مرحلة يكون فيها فعلا شديد الحاجة الى الهدوء والاستقرار

وفى سن الأربعين ، تأخذ قوة المرء البدنية فى الضعف تدريجا ، فلا يعود يستطيع أن يقوم بألوان الرياضة التى تعود أن يمارسها بنفس النشاط الذى اعتاده من قبل . وقد يؤلمه ذلك بعض الشيء ، كما تحز فى نفسه تعليقات الناس على ضعف صحته أو تحذيره من ارهاق نفسه بالعمل

ولكن يعزيه عن هذا الضعف نجاحه فى عمله وذيوع اسمه وزيادة دخله التى تمكنه من الظهور هو وأفراد عائلته بمظهر مشرف كريم . كل هذا يبعث فى نفسه الاغتباط الذى يغطى احساسه بالضعف

والمرأة فى سن الأربعين تجوز تجربة نفسية أشد ايلاما مما يعانيه الرجل ، لا من الناحية «البيولوجية» فحسب، ولكن من الناحية العاطفية أيضا ، فأولادها يكونون قد شبوا عن الطوق ، وبعد أن كانوا يعتمدون عليها ويلجأون اليها فى كل شؤونهم ويطيعون أوامرها ، يصبحون وقد نزعوا الى التحرر والاستقلال بأنفسهم فى تدبير أمورهم . وبينما يزيدها الشعر الأبيض الذى يغزو رأسها والتجاعيد التى تظهر على وجهها ، وقارا وتضفى على شخصيتها قوة ، فان هذه الأعراض تحز فى نفسها وتؤلمها ، ويزيد فى هذا الألم أوقات الفراغ التى تتسع وتزداد خلوا كلما كبر الأولاد وقلت الحاجة الى اهتمامها بهم . والوسيلة الوحيدة لمغالبة هذا الألم ونسيانه هى اندماج السيدة فى الجمعيات الخيرية ومساهمتها فى نواحى النشاط الاجتماعى فى الأحياء

القريبة منها • ولا تستطيع السيدة أن تندمج فجأة فى هذه المجتمعات ، ما لم تكن فى صدر شبابها قد روضت نفسها على الاختلاط بالناس ، وأنمت فى نفسها حب الخير وآمنت بلذة البذل والتضحية فى سبيل الغير • وهذا ما ينبغى أن تعنى به كل فتاة بعيدة النظر ، تعمل على أن تقضى مرحلة الأربعين وما بعدها سعيدة هانئة

ومن مشاكل المرحلة الوسطى من العمر – أى فى أواخر العقد الرابع وأوائل الخامس – أن بعض الرجال والنساء حينما يفرغون من تعليم أولادهم وتقل نفقاتهم ، يعمدون الى الانغماس فى اللهو ، فتبدر منهم تصرفات أشبه بتصرفات المراهقين، قد تضطر أبناءهم – المراهقين – الى أن يوجهوا اليهم النصح ويحذروهم من مسلكهم المشين • ولكن أمثال هؤلاء لو شغلوا بممارسة بعض الهوايات ، وعرفوا كيف يستغلون أوقاتهم وأموالهم الفائضة عن حاجتهم لما انجرفوا فى هذا التيار

ان متوسطى الأعمار هم الأساس فى بناء المجتمع ، فهم أكثر الناس انتاجا ومثابرة واحتمالا لمشاق العمل • وهم الفئة التى يدين لها الجميع ، لأنها تعول الصغار وتخدم الكبار من غير أن تنتظر من هؤلاء ولا أولئك جزاء أو شكورا

[من مجلة « مجازين دايجست »]

عودة شاعر

بقلم الأستاذ محمد مصطفى الماحى

احسنت وزارة الاوقاف الى الادب والادباء حين استجابت لرغبة الشاعر الكبير محمد مصطفى الماحى فى احالته الى المعاش ، بعد ما خدمها مدة طويلة كانت مشاغل الوظيفة تحرم الادب من انتاجه ، على الرغم من أن له ديوانا ظهر منذ عشرين سنة . وها هو يستقبل عهده الجديد بهذه الابيات البليغة التى القاها فى حفلة الندوة الأدبية لتكريمه :

هل آن للبلبل الصداح تغريد
أو حان للنغم المكبوت ترديد ؟
وا حسرتاه ! تقضى العمر أطيبه
يذويه همان : تنكيد وتسهيد..
لا أكذب الله قد ضاع الزمان سدى
كما استوى حاسد فيه ومحسود
قل للذين بغوا فى الأرض : حسبكم
أين المفر، وهل فى العيش تخليد ؟

□

كم كنت أحبس أنفاساً مسعرة
يمدها حاقد فى القوم عربيد
وكم قصلت يراعى حين جاذبه
حرية القول تفنيد وتقييد
فالآن أسفر شمس كان يحجبها
غيم ويسعد بالآمال مكدود
والآن ينبض قلب بالحياة فما
يثنيه عن نفحات المجد تهديد

□

فيا يراعى أسعدنى – ولا عجب –
فقد تولت ليالى الوحشة السود
ويا بيانى هذا يوم ملحمة
فيها لكل معانى الخير تمجيد



كثير من الآباء تصدر عنهم أحيانا تصرفات من شأنها أن تعطل أولادهم وتعوقهم عن التقدم في المدرسة ، اذ تضعف روحهم المعنوية ، أو تقلل من احترامهم للمسئولين في المدرسة ، أو تبغضهم في تلقي العلم . واليك بعض هذه التصرفات :

الواجبات المنزلية : فلقد يفيد الطفل كثيرا من معاونة والديه اياه في فهم درس عجز عن فهمه في المدرسة ، أو في مراجعة ما استذكره من دروس في البيت ، ولكن يضره أبلغ الضرر أن يقوم والداه عنه بتأدية واجباته المنزلية . فهذا يربي في نفسه عادة الاعتماد على الغير ، ويغريه بعدم تركيز فكره أثناء القاء الدرس في المدرسة ، بل قد يخلق في نفسه رذيلة الغش ، هذا الى أن قيام الآباء بتأدية واجبات أولادهم يفوت على معلميهم فرصة اكتشاف مواضع الضعف فيهم ، والنواحي التي يحتاجون فيها الى التقوية

الأعذار الزائفة : ومن الآباء من لا يجد غضاضة في كتابة رسائل لأساتذة المدرسة ونظارها ، يعتذر فيها بأسباب وهمية لا صحة لها عن غياب ابنه بغير مبرر ، أو عن عدم أدائه واجبا كلف به ، أو يشكو طفلا آخر ضرب ابنه . ان هذه الرسائل قد تنجي التلميذ من عقاب أستاذه أو أذى زملائه ، ولكنها تعوقه عن التمشي مع البيئة المدرسية ، وتربي فيه الجبن عن مواجهة نتائج تصرفاته ، والعجز عن حسن تدبير أموره

الاهتمام بالدرجات : ليس من الصواب أن يبالغ الآباء في تقدير الاهمية التي يعلقونها على الدرجات التي ينالها أبناؤهم في الامتحانات . فرب تلميذ قدير على مسايرة رفاقه والبيئة التي يوجد فيها وله نشاط رياضي واجتماعي ولكن ترتيبه في الامتحانات ليس في المقدمة .. تكون فرص النجاح أمامه — في أيام التلمذة ، وبعد تخرجه في المدرسة — أكبر بكثير من فرص طفل لا هم له سوى استذكار الدروس والحرص على أن يكون أول الفصل . والمغالاة في الاهتمام بالدرجات — بالقدر الذي يخيف التلميذ الصغير من العودة الى البيت حينما تكون درجاته ضعيفة — تبعث في نفسه كراهية والديه والمدرسة والمدرسين ، فيزداد اهمالا وتزداد درجاته سوءا . والأحرى بالآباء والأمهات في هذه الحالة أن يشجعوا الطفل ويدرسوا أسباب اخفاقه ثم يحاولوا تلافيها

تمييز الطفل : ولا شيء يعرقل حياة التلميذ الدراسية ويجعل منها مرحلة مريرة بغيضة ، أكثر من أن يكون ممتازا على زملائه من ناحية الملبس أو أسلوب المعيشة ، اذ أن ذلك يجلب عليه بغض التلاميذ له واعتبارهم اياه غريبا عنهم ، الأمر الذي يشعره بالعزلة ويؤثر في أعماله المدرسية . واذا كانت الفوارق تحز في نفس البالغ ، فهي أشد ايلاما لنفس الطفل ، ولو كان هو الممتاز على رفاقه

وينبغي ألا يوجه الآباء — أمام أولادهم — نقدا أو سبا لأساتذتهم ، فذلك يزعزع ثقة الأولاد في أساتذتهم ويضيع عليهم فرصة افادتهم منهم

تدل مقاييس الجماجم التي اكتشفت في قبور القدامى على أن رؤوسهم كانت أصغر من رؤوسنا وجباههم كانت أقل ارتفاعا ...

المخ البشري

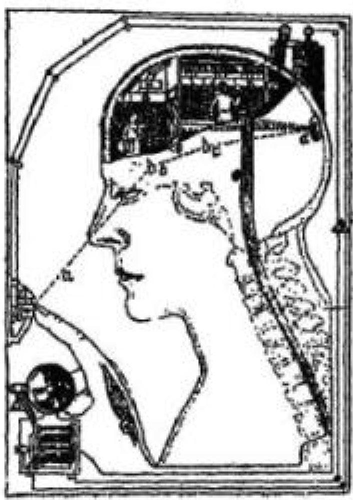
يكبر على مر الزمن

تدل الدراسات التي قام بها لفيف من العلماء على أن المخ البشري يزداد حجمه زيادة مطردة على مر السنين . وكلما ازداد المخ طولا وعرضا ، ازدادت الجبهة ارتفاعا . ويلاحظ في الحيوانات البدائية أن « الجبهة » - أي المسافة بين مستوى العينين وأعلى الرأس - غير موجودة، أو صغيرة . وكلما ارتقى الحيوان ، طالت جبهته وكبر تبعا لذلك حجم مخه

ويعتقد كثير من العلماء أن ازدياد حجم المخ هو استجابة لمطالب الحياة التي تزداد تعقيدا على مر الزمن . واذن فهو لم يصل بعد الى آخر مراحل التطور ، بل سيمضي في النمو، وتزداد مقاييس الرأس ويستدير أعلاها حتى يصبح مثل « القبة »

على أن ذلك لا يعني أن الاجيال القادمة سوف تكون اقدر منا على استكناه الأسرار الغامضة ، أو أن انتاجها الفكري سوف يكون أوفر وأفضل ، فالقدرة الفكرية شيء واستغلالها شيء آخر .

وقد ترى رجلا ذكيا ولكنه سقيم الرأي ، لانه لا يكلف نفسه مؤونة اعمال الفكر أو استغلال موهبة الذكاء . ولعل هذا يفسر ما يقوله البعض من أن الانتاج الفكري المعاصر لا يفوق في نوعه ومادته الانتاج الفكري لجدودنا القدامى ، وان كان الثابت أن أمخاخنا كبرت حجما وزادت طولا وعرضا . والثابت علميا أن جزءا صغيرا من المخ البشري هو الذي يستفاد منه كما ينبغي ، وان هناك قوى فكرية كثيرة كامنة لم تسخر لخدمة البشر ولصالح البشرية

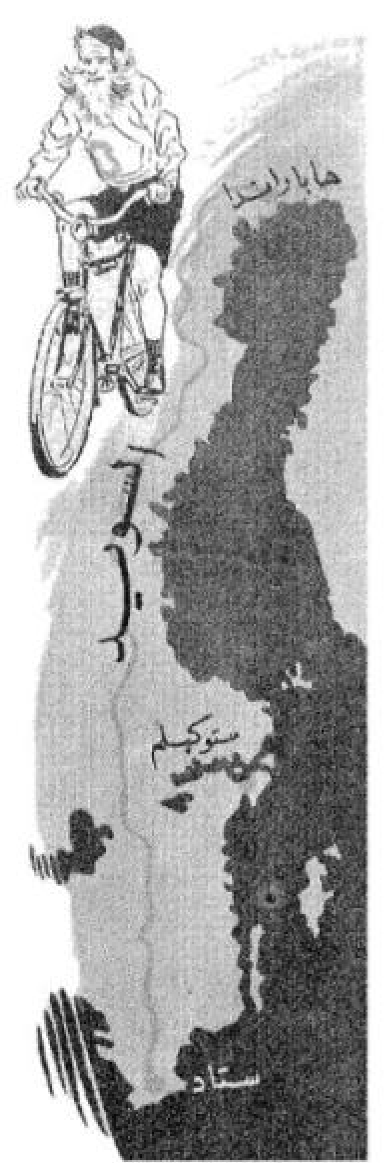


المخ آلة دقيقة تسيطر على جميع حركات الجسم

[من مجلة « ويك أندنيوز »]

بطل فى السادسة والستين

كهل فى السادسة والستين من عمره ، يفوز فى اطول سباق للدراجات فى ظروف غريبة



نظمت احدى الصحف الكبرى فى السويد مسابقة للدراجات يقطع فيها المتسابقون ١٠٩٤ ميلا ، تبدأ من مدينة « هاباراندا » فى أقصى الشمال بالسويد ، حتى مدينة « ستاد » فى أقصى الجنوب . فلما تقدم «جوستاف هاكنسون» — وهو كهل فى السادسة والستين من عمره — يطلب الاشتراك فى المسابقة ، قيل له : « ان سنك تزيد عن السن المحددة فى شروط المسابقة بستة وعشرين عاما . ومن الخير لأمثالك أن يتقاعدوا فى البيت مراعاة لحالتهم الصحية » ، ولم يفلح رجاء الرجل فى اعفائه من شرط السن

وقبل أن يحين موعد السباق بأيام ، اختار المشرفون عليه خمسين شابا رياضيا من بين الألف الذين تقدموا للاشتراك فيه ، ثم نقلوهم الى مدينة « هاباراندا » بالسكة الحديدية ، وهناك وضعوهم تحت اشراف عدد من الأطباء والاخصائيين كى يدربوهم على تحمل المجهود الشاق والعطش والجوع

وكان « هاكنسون » قد اعتزم أن يشترك فى المسابقة بدراجته الخاصة . ولم يكن يملك أجر القطار من بلدته الى مدينة « هاباراندا »

حيث يبدأ السباق ، فركب دراجته وقطع بها هذه المسافة وهي تبلغ نحو ألف ميل ، وليس معه سوى اناء ملىء بالماء ومعطف واق من المطر وعداد للمسافات • ووصل الرجل قبل موعد السباق ، ولما لم يعطه المختصون رقما ، كما فعلوا مع الآخرين ، وضع على صدره ورقة كبيرة كتب عليها « صفر » • لقد استطاعوا أن يحولوا بينه وبين الاشتراك في المسابقة ، ولكن لم يكن في وسعهم أن يمنعوه من السير بدراجته في نفس الطريق الذى سيسلكه المتسابقون

▭

ولم يعن أحد بأمر هذا الكهل حتى قطع مائة ميل وبلغ مدينة صغيرة تدعى « لولا » ، فرآه صبى صغير وخيل اليه وهو يرى لحيته البيضاء تهتز أمامه ، أنه سانتاكلوز — صديق الأطفال الأسطوري الذى يأتيهم بالهدايا ليلة عيد الميلاد — فراح يهلل مرحبا به • وسمع مصور صحفى ملاحظة الصبى ، فالتقط صورة الكهل وتحرى قصته • وما أن نشرتها صحيفته حتى اهتمت بأمره جميع الصحف الأخرى • وأخذ مئات من الأهلين ينتظرونه فى قراهم ويخرجون لرؤيته وهو يتقدم بدراجته نحو الجنوب

وكان المتسابقون الخمسون ، قد أعدت لهم الترتيبات اللازمة كى يقضوا ليالى مريحة بعد أن ينقضى اليوم • أما هذا الكهل الجرىء ، فقد سار بدراجته ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة دون أن يغمض له جفن • وقد ظهر حينما تتبعت الصحف قصة حياته ، أنه لم يركب دراجة قبل أن يبلغ الأربعين ، فقد كان قبل ذلك يقضى كل وقته فى الزراعة وقيادة سيارات النقل • ولم يكن كدحه فى سبيل العيش يدع له فراغا من الوقت للرياضة أو تعلم ركوب الدراجات • فلما كبر أولاده العشرة ، قال لزوجته أنه يعتزم السفر الى المنطقة القطبية الشمالية كى يستجم « ويرى الشمس التى تبزغ فى منتصف الليل ! » • فلما نبهته زوجته الى أن مثل هذه الرحلات تحتاج مالا ، وهو مفلس لا يملك شيئا ، أجابها : « لا حاجة بالمرء للمال اذا امتلك دراجة وساقين قويتين » • واشترى دراجة قديمة ، وأعد معطفا واقيا وقام برحلته • فبلغ هدفه ، وقضى الصيف هناك يقوم بأعمال مختلفة كى يكسب ما يقوته ، ثم عاد الى بلدته بالدراجة مرة أخرى

▭

وقد طلبت الجريدة التى نظمت المسابقة من « هاكنسون » — حينما لمست اهتمام القراء بأمره — أن يكتب لها مقالا قصيرا كل يوم عن رحلته وشعوره أثناء المسابقة • فرحب باجابة الطلب لأنه كان متقدما على غيره من المتسابقين بمسافات طويلة • فكان يجلس على الحشائش فى الحقول ويخرج مفكرته ليدون فيها أفكاره ، ثم يستأنف رحلته • وقد كتب فى اليوم الرابع من بدء السباق

ـ وكانت ساعات نومه خلال هذه الأيام الأربعة لا تتجاوز الخمس ـ يقول : « لم أشعر في حياتي أنني أكثر حيوية ونشاطا مما أنا الآن. وكيف يتصب المرء وهو يلقى الاعجاب والتقدير في كل خطوة يخطوها الى الأمام ، وخاصة اعجاب الفتيات الفاتنات ؟ انني أستمتع كثيرا برؤيتهن ، وان كان أكثرهن في سن حفيداتي ! »

وعندما بلغ الرجل مدينة « سودرهامن » ، وهي في منتصف طريق السباق ، قبل بعد الحاح أن يفحص طبيا . فقرر الطبيب الذي فحصه أن نبضه عادي وكذلك قلبه، وأن حالته الجسمية طيبة جدا

وبعد ستة أيام وأربع عشرة ساعة وعشرين دقيقة من بدء الرحلة ، وصل الرجل الى آخر الشوط ، فكان في استقباله عدد كبير من الأهلين غمروه بالازهار ثم حملوه على أكتافهم الى مركز البوليس حيث أحاط به مصورو الصحف . وتسابق الناس في تقديم الهدايا اليه ..

وفي الاسبوع التالي ، كانت سيارة فاخرة تقل البطل الى قصر الملك الذي استدعاه ليهنئه بنفسه. ومع أنه لم يظفر بالجائزة المقررة للسباق ـ لأنه لم يكن مشتركا فيه اشتراكا رسميا ـ فان الصحف وشركات الاعلانات ومصانع الدراجات ، دفعت له مبالغ طيبة نظير استعمال اسمه في أغراض الاعلان

وقد انهالت عليه رسائل التقدير والاعجاب من جميع أنحاء السويد. وكان يكفي أن يكتب اسمه على غلاف الرسالة من غير عنوانه ، فيصل اليه . وقد سئل عن الرسالة التي تركت في نفسه أكبر أثر ، فقال انها رسالة هذا نصها. « انني في مثل سنك يا عزيزي هاكنسون. وقد كنت مريضا أعتقد أن جسمي قد وهن ولا حيلة لي في مقاومة الضعف وأعراض الشيخوخة .. فلما قرأت قصتك زايلني هذا الشعور ، وعادت الى حيوية الشباب وبهجته وآماله . باركك الله يا أخي »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

طريقة جديدة لتشجيع الابتكار والاختراع فى امريكا



مصنع المخترعين

فى نيويورك معمل فريد تقدر قيمة أجهزته بأكثر من عشرة آلاف من الجنيهات ، لا يتبع معهدا دراسيا أو هيئة من هيئات البحوث ، وانما هو ملك عالم أحس بحاجة الشبان والشابات – بل والأطفال – من مختلف الطبقات والثقافات الى مكان مزود بالآلات ، يحاولون فيه تطبيق نظرية خطرت لهم أو تنفيذ فكرة لصنع آلة أو جهاز . وما أكثر الافكار والنظريات التى تتبخر وتتبدد ولا تفيد منها الانسانية ، لأنها ظلت حبرا على ورق أو خيالا يراود ذهن صاحبها الذى يفتقر الى المال الذى يمكنه من شراء الاجهزة والمعدات اللازمة للتجربة ومواصلة البحث

لذلك قام العالم « زلفى دوجال » – وهو اسم مستعار – بانشاء معهد زوده بمختلف الآلات والأجهزة ، وفتح أبوابه للجميع ، مقابل أجر زهيد عن الساعات التى يقضيها الطالب مشتغلا بما فى المعمل من تلك الآلات والأجهزة . وقد أقبل على المعمل كثيرون : منهم المحامون وأطباء الأسنان ورجال التأمين والمصارف والموسيقيون والمصورون والمدرسون والطلبة والممثلون والميكانيكيون المحترفون

ويقول صاحب المعمل أن فكرة انشائه راودته عندما كان تلميذا فى المدارس الثانوية .. فقد خطرت له فكرة اختراع صغير ، ولم يكن مسموحا للطلبة – كما هو المتبع فى جميع المدارس – اجراء تجارب بعد ساعات العمل وانتهاء اليوم المدرسى ، ثم أنه لابد للطالب – قبل البحث – أن يعرض فكرته على المدرس الذى يسخر عادة من أفكار التلاميذ « الصغار » فيثبط همتهم ويدخل اليأس فى نفوسهم . لذلك اعتزم الا يصارح أحدا بفكرته ، وراح يتزلف أحد العمال الميكانيكيين كى يسمح له بمعاونته فى مصنعه الصغير ، فتتاح له بذلك فرصة تطبيق فكرته

وقدفشلت فكرته وتعذر اخراجها الى حيز العمل ، ولكنه أصبح – بمضى الوقت – ميكانيكيا ماهرا . وقد حفزه ما لمسه منمضايقات أثناء العمل مع هذا الرجل ، الى التفكير فى وسيلة يجنب بها « المخترعين » الصغار مضايقات الجهلة من العمال

الميكانيكيين ، ويمكنهم من اجـراء بحوثهم فى هدوء وبغير تدخل أحد

وفى يونيو عام ١٩٤٧ ، كان قد اقتصد مبلغا استطاع به تأسيس المعمل وتزويده بما يلزمه من أجهزة وآلات . وقد شجعه الاقبال على المعمل ، على موالاة توسيعه وزيادة أجهزته

وهو لا يبخل على عملائه بنصائحه وارشاداته ، اذا استشاره أى منهم فى النواحى الفنية لاختراعه الذى يريد أن يجربه ، أو فى طريقة ادارة الاجهزة اللازمة . وهو يثق فيهم تمام الثقة،فلا يراقبهم وقد لا يتقاضى منهم أجورا حتى يتموا بحوثهم . ومع أن المعمل يغلق أبوابه عادة فى الساعة الحادية عشرة مساء ، فانه كثيرا ما يترك مفتوح الابواب حتى الثانية صباحا

□

وقد أنتج المعمل عددا غير قليل من الاختراعات الصغيرة ، التى تتصل بلعب الأطفال والأدوات الجراحية والاجهزة الفوتوغرافية وما الى ذلك.وهى جميعا من صنع عمال وطلبة وأناس لم يكن من الميسور اطلاقا أن يتموها لولا ما هيأه لهم المعمل من أجهزة

وكثيرا ما يتردد على المعمل شبان يحضرون سيارات أو زوارق مستعملة قديمة فيقومون باصلاحها أو صناعة الاجزاء التالفة منها بأنفسهم . وكثير من الفتيات الجامعيات وغيرهن يترددن على المعمل ليساهمن فى حركة الابتكار والاختراع ..

[عن مجلة « كورونت »]

بعد الستين ...
لماذا لا تعيش شابا ؟

تستطيع أن تحافظ على شبابك حتى بعد ان تجاوز الستين من عمرك اذا اتبعت الارشادات التالية :

* لا تأكل الا اذا جعت ، وامضغ طعامك جيدا ، واحرص على التخلص من فضلات الطعام بانتظام

* لتكن ملابسك فى الشتاء واسعة ، وفى الصيف خفيفة قليلة، ولا بأس من التدفئة بزجاجات الماء الساخن عند النوم . ومارس الرياضة الخفيفة بلا ارهاق لتنشيط دورتك الدموية

* كن دائم التفاؤل ، وخالط الشباب المرح محاولا أن تبدو مثلهم ، وأن تستمتع بما فى وسعك من مباهج الحياة

* احرص على تجديد معلوماتك فهذا ينشط ذهنك وجسمك ويمنحك قوة تقاوم بهما الشيخوخة

* كن معتدلا فى كل شىء ، واجعل دستور حياتك اليومى : العيش فى الهواء النقى المتجدد ، مع الغذاء الصحى المنوع ، والرياضة الخفيفة المرحة ، والنوم العميق المريح

* لا تأخذ شيئا على أنه قضية مسلم بها ، بل ادرس كل رأى يعرض عليك واستخلص بنفسك نتائجه

[عن كتاب « لماذا لا تعيش شابا ؟ »]



آلة التصوير ، كوداك ، الجديدة هذه رخيصة
الثمن ولقطاتها بديعة فى الرحلات .
سهلة الاستعمال . لا يوجد بها منفاخ
وشكلها جميل فى اليد . قربها من عينيك
والتقط ! فتحصل على صور لم تحصل عليها
من قبل من مثل آلة التصوير الصغيرة هذه

كوداك براونى ١٢٧ كاميرا

شاهدها عند عملاء كوداك

البيتاسيامين

عقار جديد يجدد أنسجة الجسم

الجسم البشرى يشبه معملا كيماوياً يمر فيه الهواء الذى نستنشقه والطعام الذى نأكله بعدة مراحل دقيقة معقدة ليتحولا إلى ألف مادة ومادة يحتاج كل عضو من أعضاء الجسم إلى أنواع معينة منها ، ليؤدى وظائفه . ومن بين هذه المواد ، مادة تعرف باسم « فوسفوكارين » تختزن فى العضلات والأعصاب ، لينتفع بها فى مواجهة الطوارىء التى تتطلب طاقة إضافية

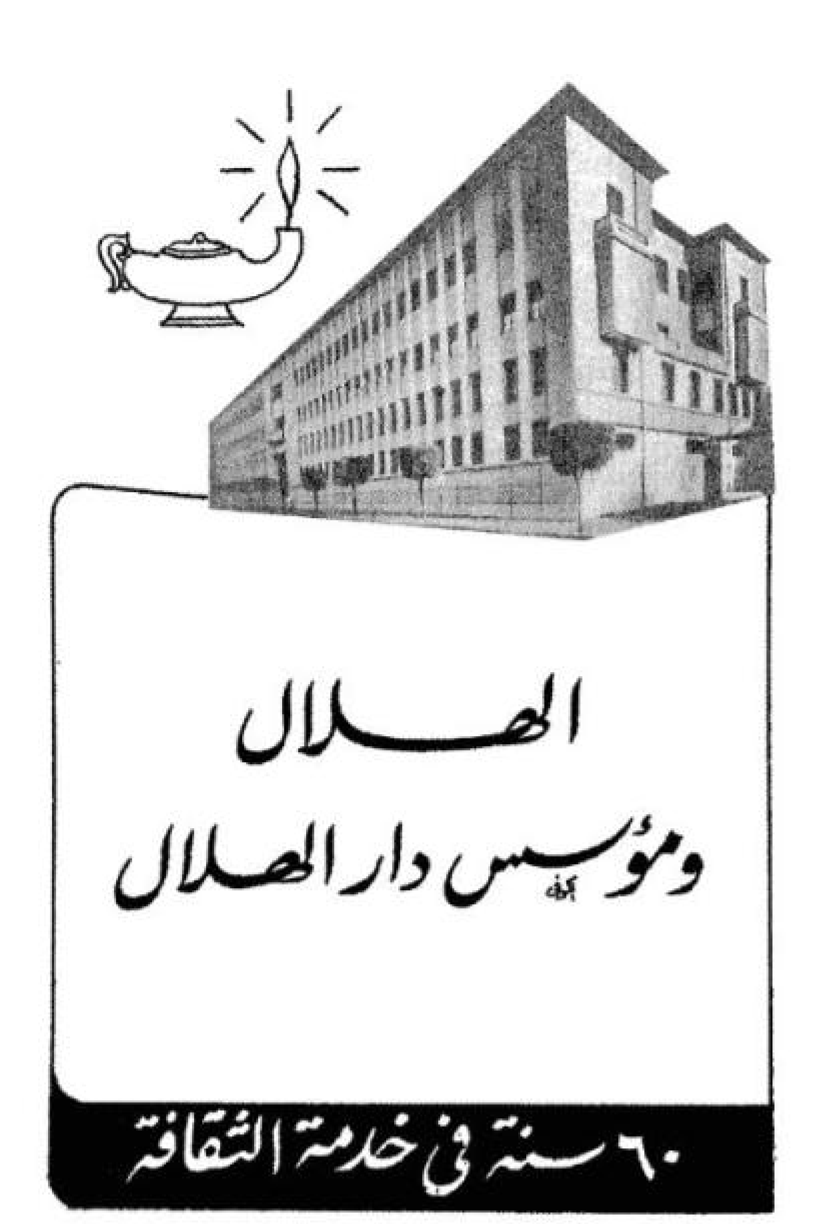
وقد قضى عالمان عدة سنوات يدرسان كيفية تركيب هذه المادة وطريقة اختزانها ، فاكتشفا انها نتيجة اتحـاد مادة تنتجها الـكلى تعرف باسم «جليكوسيامين» ومادة اخرى تعرف باسم « ميثونين » . وقد تمكنا بعد جهد جهيد من تركيب المادة الأولى فى المعمل ، وأخذا يجربانها على عدد من المرضى الميئوس من شفائهم ، فلاحظا أنهـا تحدث انتعاشاً عجيباً ، وتزيل آلام المريض لبضع ساعات ، ثم يزول أثرها . ثم اكتشفا بعد حين أن السر فى زوال أثرها ، ان الجسم يطردها مع البول

ولبثا زماناً يبحثان عن طريقة تحول دون طرد الجسم لهذه المادة ، حتى وفقا إلى ذلك بإضافة مادة أخرى اليها زهيدة الثمن تستخلص من نفاية قصب السكر . وراحا يجربان المركب الجديد على نطاق واسع وعلى مرضى مصابين بأمراض مختلفة ، وعاونهما فى ذلك مائة وخمسون طبيباً فى مستشفيات متعددة فدلت التقارير المختلفة على نتائج سحرية أحرزها مرضى القلب ، فقد زالت آلام مئات منهم بعد عشرة أيام ، واستطاع أكثرهم استئناف أعمالهم العـادية . وعند مرضى الروماتيزم والتهابات المفاصل كان التقدم بطيئاً ، ولـكن أغلبهم استطاعوا بعـد شهر واحد ، أن يحركوا سيقاناً كانت متصلبة ، وزالت أورام المفـاصل وجميع الأعراض المرضية الأخرى . ودبت الحياة من جديد فى أطراف كانت قد ذوت وضمرت عند ضحايا شلل الأطفال

ويختلف هـذا الدواء الذى سماه مكتشفه « بيتاسيامين » Betasyamine عن العقاقير الأخرى الشائعة الآن — مثل البنسلين والسلفا — بأنه لا يقتل الميكروبات ، ولـكنه يعيد بناء الخلايا الضعيفة ويجدد أنسجة الأعصاب والعضلات الضامرة ، ويخلق « احتياطياً » جـديداً للطاقة ، يدعم الجسم المريض

وقد تنازل مكتشفا هذا الدواء عن جميع حقوقهما فيه ، حتى يعرض فى الأسواق — بعد أن تتم التجارب التى تجرى عليه الآن — بثمن زهيد يجعله فى متناول المرضى من جميع الطبقات

[عن مجلة « باجنت »]


الهلال
ومؤسسة دار الهلال
٦٠ سنة فى خدمة الثقافة

مؤسس الهلال

تاريخه فى سطور

* ولد مؤسس الهلال فى بيروت فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٦١
* تلقى مبادىء العلوم فى بعض مدارسها الابتدائية
* اضطر الى ترك المدرسة صغيرا لمساعدة والده
* درس اللغة الانجليزية فى مدرسة ليلية فى مدة لاتتجاوز خمسة أشهر
* ثم انتظم فى « جمعية شمس البر » الادبية فكان يحضر حفلاتها
* وفى سنة ١٨٨١ صمم على ترك عمله والمثابرة على طلب العلم
* دخل المدرسة الكلية ببيروت لدراسة الطب فمكث بها سنتين
* حدث اختلال فى تلك المدرسة فخرج منها بعد ما نال شهادة فى العلوم الصيدلية
* جاء مصر عقب الحروب العرابية لتكملة الطب
* وفى سنة ١٨٨٤ سافر فى الحملة النيلية الى السودان مترجما بقلم المخابرات
* عاد الى مصر بعد عشرة أشهر وقد نال ثلاثة اوسمة مكافأة له على خدماته
* فى سنة ١٨٨٦ انتدبته مجلة « المقتطف » لادارة تحريرها ، فقام بذلك نحو عامين
* انصرف بعد ذلك الى الكتابة والتأليف
* فى سنة ١٨٩٢ أصدر مجلة « الهلال »
* كان فى اول نشأة « الهلال » يتولى وحده جميع شؤونه
* لما اتسع نطاق الاعمال فى « الهلال » عهد فى ادارته الى شقيقه واستخدم آخرين
* أكب على التأليف والتحرير ، فكتب بعد نشأة « الهلال » مؤلفات جمة
* قام بعدة رحلات أهمها رحلاته الى الآستانة والى أوربا وفلسطين
* فى ٢١ يولية سنة ١٩١٤ وافته المنية فجأة ففاضت روحه الى خالقها





آثاره

* محور آثاره كلها « الهلال » وقد اصدر منه ٢٢ مجلدا
* اهم مؤلفاته :

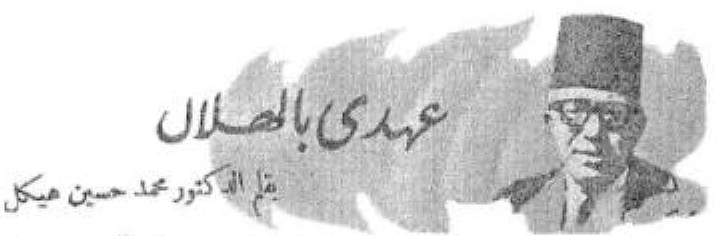
تاريخ مصر الحديث ــ جزءان
تاريخ التمدن الاسلامي ــ خمسة اجزاء
تاريخ العرب قبل الاسلام ــ جزء واحد
تاريخ آداب اللغة العربية ــ اربعة أجزاء
تراجم مشاهير الشرق ــ جزءان
الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ــ جزء واحد
تاريخ الماسونية العام ــ جزء واحد
تاريخ اللغة العربية ــ جزء واحد
انساب العرب القدماء ــ جزء واحد
علم الفراسة الحديث ــ جزء واحد
طبقات الامم ــ جزء واحد
عجائب الخلق ــ جزء واحد

* نقل تاريخ التمدن الاسلامي الى خمس لغات هي : الاوردية ، والتركية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والفارسية ، وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى التركية
* الف عدة روايات تاريخية جعلها متسلسلة منذ ظهور الاسلام
* ظهر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ١٨ حلقة اليك اسماءها : ١ ــ فتاة غسان : جزءان ــ ٢ ارمانوسة المصرية ــ ٣ ــ عذراء قريش ــ ٤ ــ ١٧ رمضان ــ ٥ ــ غادة كربلاء ــ ٦ الحجاج بن يوسف ــ ٧ ــ فتح الاندلس ــ ٨ شارل وعبد الرحمن ــ ٩ ــ أبو مسلم الخراساني ــ ١٠ ــ العباسة أخت الرشيد ــ ١١ ــ الامين والمأمون ــ ١٢ ــ عروس فرغانة ــ ١٣ ــ احمد بن طولون ــ ١٤ ــ عبد الرحمن الناصر ــ ١٥ ــ فتاة القيروان ــ ١٦ ــ صلاح الدين ــ ١٧ ــ شجرة الدر ــ ١٨ ــ الانقلاب العثماني
* له اربع روايات خارجة من السلسلة هي : المملوك الشارد ــ أسير المتمهدي ــ استبداد المماليك ــ جهاد المحبين وقد نقلت الى أهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوربية









يرجع أول عهدى بمجلة الهلال إلى خمسين سنة خلت . كنت يومئذ طالباً بالمدرسة الخديوية الثانوية ، وكنت كزملائى التلاميذ يومئذ ، وكأبنائنا التلاميذ اليوم ، أقضى الأجازات المدرسية بقريتنا فى الريف . وكان والدى مشتركاً فى مجلتى الهلال والمقتطف . وكان حريصاً على أن يتناول الطعام مع أبنائه فى الوجبات الثلاث ، وبخاصة فى وجبة الظهر . فاذا فرغنا من تناولها أوى الى مضجعه يقضى فيه ساعة أو بعض ساعة

وكان يقرأ قبل أن ينام . فلما انتقلت من دراستى الابتدائية إلى المدرسة الثانوية كان يدعونى بعد الغداء لأتلو الفصل الذى يختاره من مجلة « الهلال »

خلقت هذه القراءات شيئاً من الألفة بينى وبين مجلة « الهلال » من ذلك العهد . وكثيراً ما كنت أقرأ فى صحفها الأخيرة ما تنشره من فصول لهذه الروايات التاريخية الاسلامية التى كان يكتبها منشئها المغفور له جرجى زيدان . وقد سرتنى قراءة هذه الفصول أثناء الأجازات ودفعتنى إلى قراءة هذه الروايات كاملة

وكانت دار الكتب المصرية فى بناء واحد مع وزارة المعارف والمدرسة الخديوية ، فكنت أخرج عقب انتهاء الدروس يوم الخميس فأذهب الى دار الكتب لأجلس فى غرفة المطالعة وأطلب هذه الروايات التى كتبها جرجى زيدان ، وتنشرها الهلال . ولا يزال الأثر الذى تركته قراءتى لغادة كربلاء عالقاً بنفسى إلى اليوم

سردت ماتقدم ليرى أبناء اليوم ما كان للهلال من أثر فى توجيه ثقافتنا نحن أبناء الأمس . وأثر الهلال لم يقف فى حدود مصر حيث كان يظهر ، ولم يقف فى حدود بلاد الشرق العربى ، بل كان يتخطاها الى كل متكلم بالعربية حيثما كان من بقاع الأرض

وكانت ميزة الهلال ، فى عهد منشئه ، البساطة فى عرض المسائل الأدبية والاجتماعية والتاريخية بساطة تقربها الى الذهن وتحببها الى النفس ، كما أنه كان يتجه بأبحاثه الأدبية والتاريخية الى بعث التراث العربى والى نشر الثقافة العربية على نحو يؤلف بين الذين يتكلمون العربية ويطبع نفوسهم وقلوبهم بطابعها ويبعث الى جوارحهم محبتها والتشبث بها

وهذه الميزة قد احتفظ بها أبناء منشىء الهلال بعد والدهم ، ولهذا بقيت الصلة بين الهلال وقرائه الأولين .. أقام الهلال على الوفاء لهم وأقاموا على الوفاء له ، مع تطوره كتطورهم ليلائم الجميع روح هذا العصر السريع التطور ، ولعل الهلال قد بلغ من مجاراته العصر فى سرعة تطوره ما لم يبلغه غيره من صحفنا ومجلاتنا

عهدان في تاريخ الهلال

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة الأمريكية ببيروت

للهلال منذ نشأته الى الآن عهدان ممتازان : العهد التاريخي والعهد الثقافي . ففي الأول كان الهلال موردا عذبا لدراسة التاريخ العربي ، من معينه يستقي القراء تلك المعلومات القيمة التي كان مؤسسه يعنى عناية خاصة بجمعها وتنظيمها وعرضها عرضا مبتكرا يستلذه المطالع والباحث ويستفيد منه الخاص والعام

ولا نقصد بنعتنا الهلال في عهده الأول بالتاريخي انه كان يومئذ خاليا من غير الأبحاث التاريخية فهو كسائر المجلات الادبية كان يحمل الى قرائه من الأخبار العلمية والمنتجات الأدبية والفنية ما يوسع لديهم افق الحياة ويطلعهم على أسباب التقدم . على ان التاريخ كان الصبغة الغالبة عليه أو قل كانت رسالته الخاصة الى الشرق العربي

ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان الهلال من هذا القبيل هو استاذ الادباء في الشرق ورائدهم في مجاهل تاريخهم الفكري والاجتماعي . ولا ريب أن للعلامة المغفور له جرجي زيدان الفضل الاكبر في تنبيه ابناء العروبة الى ماضيهم وتنظيم الوسائل المشوقة لفهم مآثر أسلافهم واتخاذ ذلك أساسا لحياة افضل وعمران أكمل

اما العهد الثاني فعهد التوسع الثقافي على أيدي القائمين بادارة الهلال الآن

ذهب المؤسس وترك وراءه من تلقى الرسالة الادبية فحملها الى الشرق العربي ولكن من طريق آخر فبعد ان كان « الهلال » يعنى في الدرجة الأولى بوقائع التاريخ العربي وظواهر المدنية الاسلامية ــ وقد رأينا أن هذه العناية جاءت في اشد الحاجة اليها ــ أصبح الآن يرمي الى هدف ابعد ، هو رفع المستوى الثقافي في مصر والأقطار العربية الاخرى وذلك بالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن

الشرق ومحاسن الغرب . وبكلمة اخرى ـ ان رسالة الهلال فى عهده الجديد هى درس الحضارتين الغربية والشرقية واستخلاص افضل ما فيهما ليكون اساسا لعمران شرقى جديد

ولو نظرنا نظرة تحليلية الى الصحافة الثقافية فى العالم العربى لوجدنا هناك مدرستين مختلفتين ـ احداهما لا ترى من صلاح الا بنبذ القديم من عاداتنا وآدابنا والاستعاضة عنه بالجديد من عادات الغرب وآدابه . والاخرى بعكسها تهولها المدنية الحديثة ولا ترى فيها غير الانحطاط الاجتماعى والمفاسد الخلقية . وظاهر أن كلتا المدرستين متطرفتان وان الرقى الحقيقى لايقوم على هذه او تلك وانما هو تطور مستمر قائم على فهم مبادىء الحياة المثلى والتمسك بكل ما هو مفيد فلا قديم يجب نبذه ولا جديد يجب التعلق به وانما نحن ننبذ الفاسد من القديم والجديد ونتعلق بالصالح منهما . وما الصالح الا الذى يستطيع التقدم مع موكب الحياة . وكيف ندرك هذا الصالح الا اذا اطلعنا الاطلاع الكافى على حقيقة الماضى وحقيقة الحاضر ونظرنا النظر الصائب فى حسناتهما وسيئاتهما حتى يسهل علينا سلوك الطريق المؤدية الى خير الجمهور وصلاح حاله

وهذا ما يقوم به الهلال فى عهده الحالى وفى داره الجديدة

▭

ان الهلال اليوم ـ وبعد ان ادى على يد مؤسسه رسالته التاريخية الممتازة ـ يلبس حلة قشيبة من الحياة الصحفية . وهو يعنى أن يكون نبراسا وضاء يحمل الى ابناء العربية فى جميع الأمصار انوار الحياة الجديدة يفعل ذلك لا ليخدم طبقة محدودة من ذوى الاختصاص العلمى بل ليخدم الجمهور المستنير فى العالم العربى ففيه يجد الاختصاصى كما يجد المتعلم العادى ما يلذه ويوسع دائرة الحياة أمامه

وليس عمله هذا عند التحقيق الا تكملة طبيعية لعمله السابق . واذا كان الهلال فى عهد جرجى زيدان قد نجح فى تهذيب النفس الشرقية بتحريرها من رق الصغار الذاتى فالهلال اليوم بفضل الجهود الجبارة والتضحيات المادية والمعنوية التى يقوم بها رئيس تحريره ومعاونوه قد نجح او كاد فى الجمع بين حضارتى الشرق والغرب ومزج روحيهما مزجا تتجلى فيه مثل الحياة العليا . ولم يبلغ الهلال مابلغه فى هذا العهد من حسن الاتقان وسعة الانتشار الا بوسائل ادارية وفنية قلما عنيت بها مجلة ادبية

اخرى . ولنذكر من هذه الوسائل الثلاث التالية :

١ ـ حمل النوابغ من الكتاب والمفكرين على تغذية القراء بما يلذهم ويفيدهم من شتى المباحث

٢ ـ حسن اختيار المواضيع الجذابة والأبواب المتنوعة التي تحسن لدى العامة كما تحسن لدى الخاصة

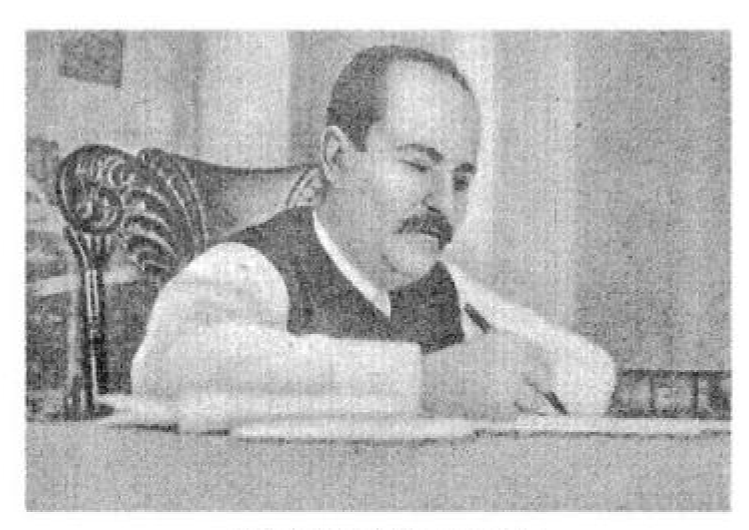
٣ ـ رفع المستوى الفنى فى بابى الطبع والرسم بحيث أصبح الهلال يضارع أرقى المجلات الغربية

« ودار الهلال تؤدي واجبها بهدوء وعزيمة معا مطمئنة الى ما قد انتجت متطلعة الى اتقان ما تنتج لا تداهن فريقا ولا تستملق كبيرا ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا . وهي تؤمن ببقاء العمل الصالح واخفاق ما عداه ولذلك لا تحفل بالصغائر بل ترحب بكل فكرة نزيهة وتقصد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام : الى الأمام ! »

ذلك ما صرح به صاحبا الهلال سنة ١٩٤٠ تحت موضوع « شعارنا » . وذلك ما يصادق عليه كل أديب عربي يطالع الهلال باستمرار ويؤدى فيه الى الأجيال شهادة الاخلاص

أنيس المقدسي



المرحوم مؤسس الهلال جالسا الى مكتبه

مقتطفات من رسائل لجرجي زيدان كتبها في سنة ١٩٠٨ الى ابنه الاستاذ اميل زيدان

من أب إلى ابنه

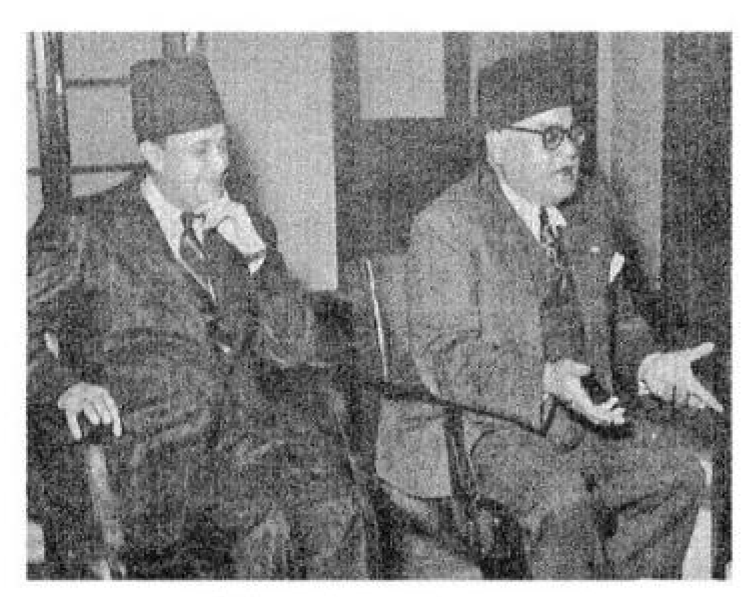
كتبت اليك اول امس ، وابنت لك ما كان لكتابك الاول من التأثير فى . وقد كنت انتظر ذلك ـ قياسا على ما شعرت به انا من الوحشة حين فارقت أهلى من ٢٥ سنة . وأرجو ان يأتينى كتابك الثانى وفيه ما يطمئن القلب وهذا عهدى بك ، وانت عاقل ، ان توفق بين نفسك وبين ما يحيط بك من الاحوال . فلا تطلب ان تتغير تلك الاحوال حتى توافق مرادك ، فاذا لم يتم لك ذلك شقيت .. ذلك هو الفرق بين واسعى الصدر وضيقى الخلق ، فواسع الصدر يطبق نفسه واحواله على البيئة والظروف التى تحيط به ، وهذا يدل على عقل كبير . وأما الذى ينتقد كل ما يحيط به ، فلا يعجبه شىء من الامور التى تتعلق به ، ولا يعجبه ما يقوله الناس عنه ، ولا ما يريدونه منه ، ولا يعجبه الا ان يعامله الناس كما يريد ، فهذا تعس شقى

لا تزال — على ما يظهر — تستعظم الكتابة الى مرتين فى الاسبوع ، وانا لو وجدت كل يوم بريدا لكتبت كل يوم ، فافعل انت كذلك ، واطل كتبك ما استطعت ، واشرح لى ما تراه أو ما يخطر لك ، من اى وجه ، وفى كل حال . واعلم انك تكتب الى صديق يحبك ، ويغار على مصالحك ، لا الى والد يلتمس أن تهابه وتخفي عنه شيئا من امورك . ولا اظنك تجهل انى منذ سنتين او اكثر صرت اعاملك معاملة الصديق لصديقه . وفى سنك كنت جبانا ، ولكننى لم اكن اجد من يشجعنى ، ولا من يشير على ، او ينبهنى الى نقص فى ، ولو وجد فوق رأسى — وانا فى عمرك — من ينبهنى الى نقائصى ، لوفرت على نفسى تعب سنين ، وتعجلت النجاح أعواما . فاستفد انت من هذه الفرصة . ان العمل فى هذه الدنيا يحتاج الى جراة واقدام ، كما يحتاج الى الثبات والصبر ، وكما يحتاج الى التعقل والصدق

لا ينبغي ان يطول الوقت قبل أن تتعود المدرسة واكلها وتلامذتها ، فان الرجل الحقيقى قوى الارادة من يطبق نفسه على الوسط الذى يوجد فيه . ان ذلك دليل على القوة والحيوية فى الانسان ، وأشبه شيء بالمرونة فى الجماد . فالمرونة فى الأجسام الحية تقوى فى الشبان ومن هم فى معناهم من الأقوياء . وأريد بالمرونة مرونة البدن والعقل . فالشاب اذا قرصته فى عضده مثلا ، فحالما تترك العضد يعود اللحم الى ما كان عليه . وأما الشيخ فاذا قرصته يطول زمن عودة لحمه الى اصله . واللحم الميت لايعود اذ لامرونة فيه . واعتبر ذلك فى العقول : فصاحب العقل الكبير يهون عليه تطبيق



اميل زيدان وشقيقه شكري زيدان نجلا مؤسس الهلال



فكري اباظة وطاهر الطناحي اقدم اعضاء هيئة التحرير
اذ مضي عليهما خمســة وعشرون ســنة في دار الهلال

تصوراته واحكامه على جليسه أو عشيره ، ولو كان فى الحقيقة بعيدا عن طبعه أو عاداته . وهذا هو الفرق بين الناس فى ارضـاء النـاس أو عدم ارضائهم . فالذين يرضونهم هم اصحاب المرونة العقلية ، الذين يستطيعون تكييف تصوراتهم وأحكامهم حتى يفهموا جليسهم ويفهموه ، وهو ما يعبر عنه بقولهم common sense فكن أنت كذلك تكسب ثناء القوم وقلوب عشرائك.

وكن ـ مع ذلك ـ محافظا على مبادئك ، فان المرونة حسنة وممدوحة فى التصورات والاحكام ، ولكنها مكروهة وسيئة فى الآداب والاخلاق ، فهذه لا بد من المحافظة عليها ، والثبوت فيها ثبوت الجبال

يسرنى سرورك لسماع اسم والدك فى معرض المدح ، وهذا طبيعى ، ونحن يا حبيبى لم نستحق مثل هذه الكلمة تقال على هذه الصورة الا بعد أن اذبنا الدماغ ، وانهكنـا القوى فى السهر والاجهـاد ، لأن العصر الذى نشأنا فيه غير الذى أنت فيه . فانه اسهل عليك كثيرا أن تنال مثل هـذا المقام وارفع منه ، بتعب اقل ووقت اقصر . واما اقصى مرادى ومتمناى ، فهو أن تبقى متمتعا بالصحة والعافية ، وأن يكون اسمك مصونا ، وسمعتك شريفة ، وأن تكون قريبا من قلوب الناس بحسن اخلاقك

مقتطفات مما قيل فى تأبين مؤسس الهلال

من مقال للمرحوم مصطفى لطفى المنفلوطى

تطلع الشمس فى كل صباح من مشرقها على هذه الكائنات ناطقها وصامتها ، حيها وميتها ، جامدها وسائلها ، فتستمد منها كل مادة حياتها التى تقومها أو صورتها التى تتشكل بها . وكذلك كان جرجى زيدان فى سماء هذا البلد . . لقد كان جرجى زيدان روحا عالية تمنيناها ، فلما وجدناها نعمنا بها قليلا ثم فقدناها أحوج ما كنا اليها

من قصيدة للمرحوم احمد شوقى

رثيت قبلك أحبابا فجعت بهم ... ورحت من فرقة الأحباب يرثى لى
أرحت بالك من دنيا بلا خلق ... أليس فى الموت أقصى راحة البال
قد أكمل الله ذياك «الهلال» لنا ... فلا رأى الدهر نقصا بعد اكمال
فيه الروائع من علم ومن أدب ... ومن وقائع أيام وأحوال
وفيه همة نفس زانها خلق ... هما لباقى المعالى خير منوال

من مقال للمرحوم جبران خليل جبران

لقد مات زيدان . ومات زيدان عظيم كحياته ، جليل كأعماله

لقد رقدت تلك الفكرة الكبيرة . وحول مضجعها تحوم الآن سكينة توحى الهيبة والوقار وترفع عن الحزن والبكاء

فمن شاء أن يكرم زيدان فليرفع نحو روحه ترنيمة الشكر وعرفان الجميل ، بدلا من ندبات الحزن والأسى ، وليطلب قسمته من خزائن المعارف والمدارك التى جمعها زيدان وتركها إرثا للعالم العربى

من قصيدة للمرحوم حافظ ابراهيم

أيا قبر زيدان طويت مؤرخا ... تجلى له ما أضمر الفتيان
وعقلا ولوعا بالكنوز كأنه ... على الدر غواص ببحر عمان
وعزما شآميا له أينما مضى ... شبا هندوانى وحد يمانى
وكفا اذا جالت على الطرس جولة ... تمايل اعجابا بها البلدان
أشادت بذكر الراشدين كأنما ... فتى القدس ممن يثبت الحرمان

من مقال للاستاذ خليل مطران

ما عرفت رجلا أجمع منه للنقيضين : الكبر والتواضع

لم أشهده ولم أسمع عنه أنه شكا دنياه بحضر من أحد ، ولا أنه تعى على أحد شيئا باشارة أو بمصارحة . كما أنى لم أجده مرة مستفزا للأخذ بثأره من متهجم عليه فى الصناعة التى هى مدار رزقه ومحور شهرته ، لاعتقاده شرف غايته وسلامة صنيعه من شبهة المتشبهين

رسالة دار الهلال

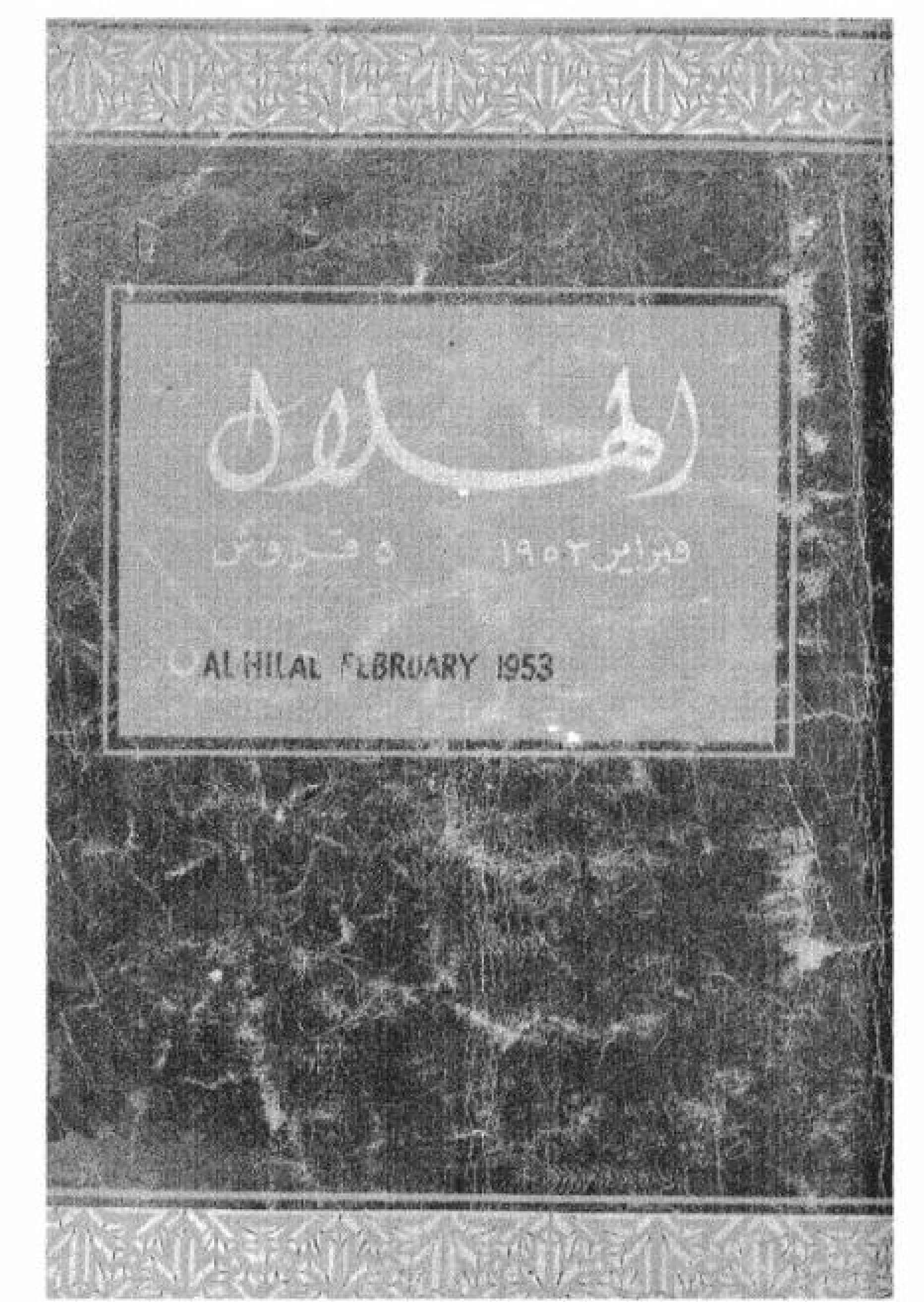
لدار الهلال غاية تسعى إليها، كما أن لها خطة مرسومة تسير عليها. فأما الغاية فالمساهمة في رفع المستوى الثقافي في مصر والأقطار العربية. وأما الخطة فالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب: فلا جمود ولا طفرة بل هو تمشٍ وئيد في سبيل الرقي الوطيد

ودار الهلال تؤدي واجبها بهدوء وعزيمة معا. مطمئنة إلى ما قد أنتجت. متطلعة إلى إتقان ما تنتج. لا تداهن فريقا ولا تتملق كبيرا. ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا

ودار الهلال تؤمن ببقاء العمل الصالح، واخفاق ما عداه. وهي لذلك لا تحفل بالسفاسف والصغائر، بل ترحب بكل فكرة نزيهة، وتعضد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام: إلى الأمام..


اقرأ كل شهر
الشقيقات الثلاث
الهلال
مجلة الشرق الأولى - تحمل رسالة الثقافة والتجديد - تصدر أول كل شهر
كتاب الهلال
سلسلة ثقافية لأعظم المؤلفين في الشرق والغرب - يصدر يوم ٥ من كل شهر
روايات الهلال
مجلة قصصية تحوي روائع القصص العالمي - تصدر يوم ١٥ من كل شهر


الهلال
فبراير ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL FEBRUARY 1953



أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥٣ جمادى الأولى ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

نحو حياة جديدة

حياة جديدة : أهم أهداف ثورتنا الجديدة منذ قامت حتى الآن أن تبنى للأمة المصرية مستقبلا جديداً قوامه : عدل مطلق ، وحرية كاملة شاملة فى ظل دستور سليم ، ونهوض بجميع المرافق العامة ، وتحرير أرض الوطن من المحتلين

وقد اعتمدت هذه الثورة المباركة على أربعة أشياء : أفكار جديدة ، وقواد وطنيين ، وجند مخلصين ، وجماعة متحدة . وهى أساطين كل ثورة ناجحة — كما يقول جوستاف لوبون — ولقد رأينا ما قامت به من أعمال مجيدة فى ستة أشهر ، قضت فيها على فساد الملك ، وحددت الملكية الزراعية ، وألغت الدستور المطول ، وطهرت أداة الحكم ، وحلت الأحزاب السياسية التى فرقت شمل الأمة لمصلحة نفر قليل من محترفى السياسة وأدعياء الوطنية

ولا ريب أن مصر الناهضة ذات التاريخ المجيد ترحب بكل ما يضىء طريقها ، ويخرجها من ظلمات العهد البائد الى نور الحرية والحياة الشريفة الصالحة

مصر والجمهورية : فى هذا العدد من الهلال مقال للاستاذ العقاد وحديث للسيدة بانديت نهرو تناولت فيه بعض الشئون السياسية الكبرى ، وفى رأسها « الجمهورية » ، ولماذا فضلتها الهند على « الملكية » . . وقد اتجهت الآراء منذ قيام النهضة المصرية الأخيرة بقيادة الرئيس اللواء محمد نجيب الى تجديد نظام الحكم فى مصر وتطهيره من الفساد ، بعد ما برهن الحكم الملكى على فشله ، واستغلاله لمصلحة الفرد ، وشهوات الطغاة المفسدين

وقد أقيمت مناظرة فى الأيام الأخيرة حول هذا الموضوع اشترك فيها أربعة من رجال القانون والسياسة . ومن الطريف أن ثلاثة من المتناظرين أجمعوا على تفضيل « الجمهورية » ، وأنه لم يحبذ النظام الملكى إلا الدكتور وحيد رأفت ، مع أنه لا ملكية فى الاسلام . !

وقد كان غريباً منه أن يحبذ الملكية لأن الوالى محمد على الكبير « أسدى لمصر بعض الخدمات التى سجلها التاريخ » ، ونسى استبداده وطغيانه ، وأكله أموال المصريين وسلبه لأراضيهم ونفيه لزعيمهم السيد عمر مكرم واستنزاف الثروة المصرية ودماء الشباب المصريين فى سبيل مجده الشخصى ، وفى حروب انتهت الى غير نتيجة إلا تثبيت أقدامه وأقدام خلفائه الطغاة على رأس الأمة المصرية المستعبدة فى ذلك الحين . بل كان أغرب من ذلك أن يستشهد بالملكية فى عهد الفراعنة ! . وهى مثال الطغيان والفساد والاستعباد

سيادة الأمة : يتجه رجال عهدنا الجديد الى تحقيق مبدأ سيادة الأمة فى الدستور الجديد ، فقد كانت سيادة الملك وسلطة الأمة فى الدستور القديم مهزلة من المهازل . وبهذه المناسبة نقول

إن مبدأ سيادة الأمة ليس حديثاً فقد وضعه أرسطو قبل ألفين ومائتي عام . والشعب عنده هو السيد دائماً ، وليس الحاكم إلا نائباً عن الشعب يمكن أن تنزع منه سلطته في اى وقت . فاذا اغتصب الحاكم السلطة انقلب الى ملك طاغية ، وهذا ما حدث في العصور الماضية ، فقد صارت سيادة الأمة نسياً منسياً وادعى الملوك أنهم لا يستمدون سيادتهم من الشعب ، بل من الله وحده الذى اختارهم لسلطانه ، ولكن ثورات الشعوب كذبت هؤلاء الطغاة وقضت عليهم ، وكان جان جاك روسو أكبر باعث هذه الثورات ، وقد عرّف الشعب السيد في كتابه « العقد الاجتماعى » ، بأنه « هو الذى لا يعترف إلا بحكام قابلين للعزل ولمدد قصيرة » . وعلى مبادىء روسو ألغيت الملكية ، وحلت محلها الجمهورية الفرنسية

العدل والحرية : من القصص التى تروى عن عدل عمر بن الخطاب وتقديسه للحرية أن مصرياً جاءه في ولاية عمرو بن العاص يشكو إليه أن « محمداً » ابن الوالى ضربه بالسوط ظلماً وهو يقول : « خذها وأنا ابن الأكرمين » . فلما بلغ والده ذلك خشي أن يشكوه المصرى الى عمر ، فحبسه زمناً وما زال محبوساً حتى أفلت ، وقدم إلى الخليفة فأبلغه شكواه في موسم الحج — وكان من عادة عمر بن الخطاب أن يجمع ولاة الأقطار في هذا الموسم — فاستقدم عمرو ابن العاص وابنه محمداً . فلما مثلا في مجلس القصاص ، نادى عمر المصرى ، وقال له : « دونك الدرة فاضرب ابن الأكرمين كما ضربك » ، فضربه حتى أثخنه ، وعمر يقول : « اضرب ابن الأكرمين ! » ثم قال له : « أجلها على صلعة عمرو ، فوالله ما ضربك ابنه إلا بفضل سلطانه » فقال عمرو بن العاص في فزع : « يا أمير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت » . وقال المصرى معتذراً : « قد ضربت من ضربنى » ، فالتفت عمر الى عمرو مغضباً وقال له الكلمة الخالدة : « متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » ! .

هذا هو العدل الذى يتساوى في ظله الكبير والصغير ، وهذه هى الحرية الطبيعية كما وصفها عمر ، وهذا هو تقديس الكرامة الذى نريده من الحاكم للمحكومين !.

هيئة التحرير : تألفت هيئة التحرير في مصر ، وبدت في شكلها الضخم بصورة تنم عن اتجاه جديد في حياتنا العامة . وقد كان طبيعياً أن تقوم في هذا العهد هيئة كهذه الهيئة ، لأن العهد الجديد يحمل صفات التجديد وعناصر التحرير والتطهير ، بعد ما عانت مصر في خلال السنوات الماضية كثيراً من الفساد السياسى والاجتماعى الذى جرته عليها الأحزاب السياسية . تلك الأحزاب التى اتخذت السياسة حرفة ووسيلة لتولى الحكم واستغلال الشعب والسيادة عليه . وقد قامت هذه الهيئة لتكون قوة شعبية إلى جانب الحكومة ، وقوة الجيش ، لتطهير الحياة العامة وتحريرها من عبادة الأشخاص ، ومن الأمراض السياسية والاجتماعية . . ونحن نبارك هذه الهيئة ، ونحبذ ما تقوم به من جهود لبناء حياة جديدة ومستقبل أفضل

طاهر الطناحى

لعل ملوك «الكتشينة» الذين يربحون ويخسرون خير من صاحب تاج يجر وراءه الخسارة حيث كان !

مصر والجمهورية

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من الآراء الاجتماعية التى تشيع على الألسنة لأنها أشبه بالأحاجى المسلية رأيان عن أطوار الحكم وأطوار الحرب والسلام

فالذين يعتقدون أن أنظمة الحكم كالسلالم التى ترتفع درجاتها من حكم الفرد أو الحكم الملكى الى الحكم الجمهورى انما يعتقدون أحجية لا دليل عليها فى الواقع ولا من الحقائق الفكرية ، ونظرة سريعة الى التاريخ ترينا أن العرب عرفوا طائفة من أنواع الحكم كالملكية والمشيخة الوراثية ورئاسة القبيلة ثم عرفوا الخلافة التى لا تورث ثم عرفوا الملكية الموروثة ، وان اليونان والرومان عرفوا الجمهورية قبل الميلاد ثم عرفوا الملكية فى القرن التاسع عشر ، ثم عدل عنها الطليان خلفاء الرومان ، ولم يعدل عنها اليونان

والأحجية الأخرى عن أطوار الحرب والسلام هى قولهم ان الحرب تؤدى الى الفقر وان الفقر يؤدى الى السعى وان السعى يؤدى الى الغنى وان الغنى يؤدى الى النزاع وان النزاع يؤدى الى الحرب كرة أخرى دواليك ، الى خاتمة السلسلة على تتابع الحلقات

وهذا الترتيب من الآراء التى تروج لأنها شبيهة بالأحاجى المسلية ، فلا حصر لدواعى الحرب التى تنجم من الفقر ولا لدواعى السلم التى تنجم من الغنى ، ولا قيمة لهذا الرأى عن أطوار الحرب والسلام ولا لذلك الرأى عن أطوار الحكم الا انهما أحجيتان تصلحان للتسلية ولا تصلحان للعمل والقياس !

وليس بالقياس الصالح أيضا أن يقال ان الجمهورية تقيد سلطان رئيس الدولة ، فان رئيس الجمهورية فى الولايات المتحدة الأمريكية أوسع سلطانا من ملك الانجليز ومن ملوك دول الشمال ، وقد كان الى جوارنا فى الشرق العربى رؤساء جمهوريات استغل المقربون منهم نفوذهم على نحو لم يعهد له مثيل فى عهد الولاة المستبدين

كذلك قيل ان الشعوب التى طالت

عليها عهود الاستكانة للحكم وضعفت نفوسها عن الثورة على الظلم، تسكن الى النظام الملكى لأنها لا تستطيع الثورة عليه ، وقد ضرب المثل بمصر فى تواريخها المتعاقبة من أقدم أيام الفراعنة الى اليوم

أما ان شعب مصر لا يعرف الثورة فذاك من الأكاذيب الشائعة التى ينفيها تاريخ مصر فى جميع العصور، فقد كانت الفترة قبل الأسرة الخامسة الى ما بعد الأسرة العاشرة بقليل سلسلة من الثورات التى لا تنقطع فى الوجهين البحرى والقبلى ، وقد ثار المصريون على قياصرة الروم قبل الميلاد وبعده ، وثاروا على نابليون مدوخ الامم فى أواخر القرن الثامن عشر ، وثاروا على الدولة البريطانية وهى ظافرة بالنصر فى الحرب العالمية الأولى

□

فتش عن النيل ...

نعم فتش عن النيل فى تعليل كل طور من أطوار الحكومة المصرية منذ فجر التاريخ الى أيام المفاوضة على قضية وادى النيل

فانما نشأ الحكم الملكى قديما فى مصر ، ثم استقر فيها ، لانها لا تستغنى عن سياسة واحدة لنهر النيل ، ولأن الرؤساء المحليين فى الوجهين البحرى والقبلى لا يملكون أعنة هذه السياسة ولا غنى لهم عن ادارة واحدة تشرف على الرى أثناء الفيضان على الخصوص

كان هذا قبل الميلاد بأكثر من عشرين قرنا ، وها نحن أولاء بعد عشرين قرنا من الميلاد نحاول أن نحل القضية بغير الوحدة بين أجزاء وادى النيل فلا ننتهى الى وجهة نظر أخرى تكفل لأبناء الوادى حلا أوفق وأجدى على الجميع، فلو أخذ الآخذون بمبدأ الجنس أو اللغة أو الاقاليم الجغرافية لتمزق جنوب الوادى بين العرب الساميين والسود الحاميين وغيرهم من عشائر السواحل والصحراء ، فضلا عن تمزق الوحدة بين مصر والسودان ان لم يكن قوام القضية كلها ورائدها كلها : «فتش عن النيل »

والذى نعتقده — لهذا — هو ان الحكومة الصالحة لوادى النيل فى العصر الحاضر هى الحكومة التى تتمثل فيها مصالح المنتفعين بالنيل من أقصاه الى أقصاه ، ولتكن ملكية اتحادية أو جمهورية اتحادية أو ما شاءت لها الأوضاع والمصطلحات أن تكون ، فلا مشاحة فى الاصطلاح كما قيل

□

وعند البحث عن عيوب كل نظام ينبغى أن نذكر على الدوام أن العيب الذى فى نظام الحكم وحده سهل العلاج مستدرك الأخطاء ، وانما العيب الذى يحسب له كل حساب هو عيب المحكومين أو عيب الرعية على اختلاف الرعاة

فاذا قيل مثلا ان الملكية الدستورية المقيدة معيبة لأن الملك يتخطى حدوده فلنذكر دائما ان الشعب الذى لا يكبح الملك حين يتخطى حدوده لن

يكبح رئيس الجمهورية الذى يطغى عليه ويمهد لاستقرار حكمه وتجديد انتخابه وقمع كل معارضة تقف له فى طريقه

واذا قيل ان نظاما من الأنظمة يعطي الشعب حرية لم تكن له فهذا القول أقرب الى المزاح منه الى الجد الصراح ، لأن الحرية والنظام كليهما من الشعب واليه ، فان لم تكن للشعب حرية من طبيعته فالنظام لا يخلق للطبيعة الخاضعة حرية ترفض الخضوع والخنوع

قلت فى ختام كتابي عن فلاسفة الحكم في العصر الحديث : « نكاد نقول ان نوع الحكومة لا يهم ما دام المحكومون على قسط وافر من الحاسة السياسية عارفين بحقوقهم مقتدرين على أخذ الولاة باحترامها ، غير ان المبدأ القائل بأن الحكم من الأمة للأمة هو أصلح المبادىء لمجاراة هذه الحاسة السياسية فى وجهتها ، وهو المبدأ الذى يعطى المحكومين فرصة بعد فرصة لاختيار الأفضل من الساسة والأكفأ من القادة والولاة ورؤساء الدواوين ، وكما جاء في الأثر : (كما تكونوا يول عليكم) »

▭

فليكن عنوان رئيس الدولة كيف كان ـ رئيس جمهورية او امبراطورا او ملكا أو ما شاء من الأسماء والألقاب ـ فانما المعول في جميع الحالات على تربية الحاسة السياسية عند المحكومين وعلى صلاحهم لتمثيل دور الرعية قبل صلاح الحاكمين لتمثيل دور الرعاة ، ولا شك ان الشعب الصالح لن تستقر فيه حكومة فاسدة وان الشعب الفاسد لن تستقر فيه حكومة صالحة ، وكل بحث في غير هذا هو بحث فى غير الجوهر الصميم

ان العيب الأكبر في النظام الملكي هو اطلاق حق الوراثة ، فاذا كان هذا الحق مقيدا بقيود المصلحة القومية فالمرجع فيه الى اختيار الشعب ولا فرق اذن بين الملكية والجمهورية آخر المطاف

▭

ويتفق أن يكون وارث العرش خلفا صالحا كما يتفق أن يكون خلفا لا صلاح فيه ، فاذا كان سلطانه محدودا وكان نصيبه من الحكم انه يلى ولا يحكم فالمعول على الوزارات والمجالس النيابية التى تؤتمن على اعمال الدولة ، واذا جاوز فساده حده وبلغ اليأس منه غايته فخلعه اذن أيسر من اسقاط وزارة بغير رضى المجالس النيابية

ومن عيوب النظام الجمهورى انه يقلقل دعائم السياسة مرة كل أربع سنوات أو خمس سنوات ، ولكنه عيب غير مقصور على النظام الجمهورى ولا هو من العيوب التى يسلم منها النظام الملكى مع فساده والعجز عن مقاومته ، فان أيسر شىء فى هذه الحالة أن يتقلقل نظام السياسة كل سنة ولا نقول كل خمس سنوات ، لأن اسقاط الوزارات فى الحكم الملكى وحل المجالس النيابية واكراه

الناخبين على غير مشيئتهم ربما بلغ من ازعاج الأمة واشاعة الاضطراب في سياستها ما ليس يبلغه انتخاب رئيس للجمهورية بين حين وحين

ليست أنظمة الحكم اذن سلما يرتقي مع الجمهورية ويهبط مع الملكية ، وليس المهم هو احصاء العيوب على كل نظام ، فما من نظام قط الا وهو عرضة للعيوب ، وليس العيب في النظام شيئا اذا كان مقصورا على النصوص والاوضاع ولم يكن متغلغلا في الاخلاق والعادات، وليست مصر ملكية من قديم الزمن لأنها أقل حرية أو أقل اقتدارا على الثورة من الأمم التي اختارت الحكومة الجمهورية، فلو كانت شعوب الجمهوريات في مصر لكانت ملكية مثلها ، ولو كانت مصر في أوطان تلك الشعوب لكانت مثلها من شعوب الجمهوريات

ومن طريق النفي والسلب نصل الى طريق الايجاب والتقرير ، فمصر ستختار لنفسها أصلح الحكومات يوم تختار الحكومة التي تكفل الوحدة والرضى لأبناء وداي النيل ، وقد كان فاروق يتنبأ عن زمن لا يبقى فيه من أصحاب التيجان غير ملوك « الكتشينة » الأربعة ... فان كان الملوك كلهم مثله فلتصدق نبوءته في مصر وفي غيرها ، فلعل ملوك الكتشينة الذين يربحون ويخسرون خير من صاحب تاج يجر وراءه الخسارة حيث كان

عباس محمود العقاد

زعيم الثورة الجديدة يقدم زعيم الثورة العرابية

فقرات من المقدمة التي كتبها الرئيس اللواء محمد نجيب لكتاب القيم « مذكرات عرابي »

● تصفحت « مذكرات عرابي » التي كتبها القائد المصري البطل أحمد عرابي ، فاستوقفتني فيها اهمية البيانات الخطيرة التي سجلتها ، ولفتت انتباهي العناصر الوطنية التي تضمنتها هذه المذكرات

● لا أشك في أن ما تضمنته «مذكرات عرابي» من وقائع وطنية واتجاهات قومية سيكون له أثره المحمود في هذا العهد الجديد، عهد الحرية والكرامة وثورة الحق والعدل على الباطل والفساد

● لقد سجلت «مذكرات عرابي» فيما سجلته ، قصة حادثة رائعة من أحسن قصص الكفاح والتضحية والوطنية والفداء

● لقد أثبت عرابي بما اشتملت عليه مذكراته التي أحسنت دار الهلال باخراجها في سلسلة كتاب الهلال ، انه جدير بأن يخلد اسمه في مقدمة أسماء الأبطال الذين لم يدخروا وسعا في سبيل استخلاص حرية الوطن وكرامته من بين براثن الغاصبين والمعتدين ظاهرين ومستترين

يصدر عن سلسلة « كتاب الهلال » في ٥ فبراير القادم

لماذا فضلت الهند الجمهورية؟

حديث خاص للسيدة بانديت نهرو

زارت مصر لأول مرة فى الشهر الماضى السيدة فيجايالا كشمى بانديت ، شقيقة البانديت نهرو زعيم الهند ورئيس وزارتها ، ورئيسة وفد الهند لدى الأمم المتحدة . وهى بحق زعيمة المجاهدات الهنديات ، سجل لها التاريخ مواقف خالدة فى مكافحة الاستعمار ، وقد سجنت ثلاث مرات ، فلم يثن ذلك من عزمها بل زادها قوة واصراراً على النضال والتضحية فى سبيل حرية الوطن وسعادته . وقد انتخبت نائبة عن إحدى المقاطعات الهندية ثم اختيرت وزيرة فى تلك المقاطعة خمس سنوات ، فرئيسة الهيئة النسائية الهندية والمؤتمر النسائى الاسلامى الذى دعت إليه الهيئة . وكانت أول شرقية تولت منصب السفارة إذ عينت سفيرة لبلادها فى روسيا سنة ١٩٤٧ ، ثم سفيرة لها فى أمريكا بعد سنتين ، ورأست بعثة الصداقة الهندية إلى الصين ، وما زالت تمثل بلادها فى الأمم المتحدة رافعة رأس الشرق كله بمواقفها المجيدة فى الدفاع عن مختلف قضاياه . وفيما يلى إجاباتها عن الأسئلة التى وجهها إليها مندوب الهلال عن أهم ما يشغل الأذهان فى العالم الآن

النظام الأصلح للعالم

■ اى الانظمة الثلاثة اصلح للعالم : الاشتراكية ، ام الشيوعية ، ام الراسمالية ؟

— فى رأيى ان قوى العالم سوف تتصارع طويلا فى سبيل الاستقرار قبل ان تستقر المثل العليا فيها .. ولكل نظام من هذه النظم حججه وأسانيده التى يدافع عنها من نصبوا أنفسهم للدفاع عنه ، ولا يمكن لانسان ان يختار النظام الذى يتفق ومصالح شعب دون شعب الا اذا درس دقائق هذا النظام ووقف على كل صغيرة وكبيرة من شؤون الشعب الذى يراد انتفاعه به . ولن تكون الاشتراكية أو الشيوعية أو الراسمالية وسيلة من وسائل الاصلاح فى العالم ، طالما كانت جوانحنا تنطوى على سوء النية والرغبة فى التملك من طريق الحروب الطاحنة وتشويه وجه الحضارة بما تعده الدول الاستعمارية من معدات الدمار والخراب

« ان العالم اليوم لا يزال يترنح مما عاناه من فرط الجهد والتضحية فى الحرب العالمية الثانية التى هزت اقتصادياته هزا عنيفا ، واشاعت بين شعوبه كل مظاهر القلق وعدم

الاستقرار .. فالنيات اولا ثم النظم ثانيا ! »

الجمهورية ام الملكية ؟

■ لماذا فضلت الهند الجمهورية على الملكية ؟

ــ لم تفضل الهند الجمهورية على الملكية الا بعد الدرس والتمحيص ، فالنظام الجمهورى يقوم على اسس ومبادىء تتفق ومنطق الأشياء . ولهذا اطمانت الهند اليه واستمسكت به ، وليست العبرة بالنظام نفسه وانما العبرة برغبة الشعب ، فقد تصلح الجمهورية فى بلد لا تصلح الملكية فيه ، وقد تصلح الملكية فى بلد لاتصلح فيه الجمهورية.



السيدة فيجايا لاكشمى بانديت

وعلى هذا يمكن أن يقال : ان الرأى يجب أن يكون للشعب فى نظام الحكم الذى يريده

وأى نظام يفرض على الشعب فرضا لن يكتب له البقاء.. فالشعب هو الذى يختار ، وهذا الاختيار يجب أن يكون له تقديره واحترامه

بين الهند وانجلترا

■ ما هى علاقة الهند بعد استقلالها بانجلترا ؟

ــ ان كفاح الهند فى سبيل الاستقلال كان كفاحا رهيبا جبارا ، سمع به العالم أجمع ، وعطف على الهند خلاله . ولما حصلت الهند على الاستقلال ، لم يثنها هذا عن مواصلة الكفاح للمحافظة على استقلالها ، وبقيت علاقة الهند بانجلترا علاقة الند للند ، والحليف للحليف

« وليس الاستقلال هو كل ما نطلبه ونقف عنده، بل نحن نواصل العمل لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة وازالة الفوارق العنصرية وغير ذلك من العوامل اللازمة لحصانة الوطن ولتنسيق شؤونه الداخلية ، وهذه الأهداف

كلهـا وما اليهـا تقتضى المزيد من الكفاح والصبر لبلوغها ..

« والهند بلد شرقى يسعده سعادة اشقائه فى مجموعة الشعوب الشرقية ، كما يسعده ان تزيد أحداث العـالم صلته بالشعوب الشرقيـة تمكينـا فوق تمكين وارتباطا فوق ارتباط »

المرأة المصرية والحقوق السياسية

■ ما رايك فى منح المرأة المصرية حقوقها السياسية ؟

ــ ليس من شـك عنـدى فى ان الحرية أغلى ما يباع ويوهب وقد خطت المرأة المصرية فى السـنوات الاخيرة خطـوات جبـارة فى سـبيل النضوج ، وفى مصر الآن زعيمـات سياسيات ، ومحاميات ، وعالمات ، وطبيبات ، وموظفـات فى مختلف المرافق . وما دامت مصر قد اقرت حق بناتها المثقفات هؤلاء فى ممارسة حقوقهن الثقـافية ومساواتهن بالرجال ، فمعنى هـذا ان مصر لا تنكر على المرأة كفاحها ، بل ترى انه يزيد فى قوة الشعب العـامة باستغلال الثقافات والكفايات التى تكمن فى المرأة ولا ينقص لاظهـارها سـوى الاعتراف بأنها جـديرة بالاشتراك فى شرف النضال جنبا الى جنب مع الرجل فى شتى مرافق الحياة السياسية

« أن المرأة قوة لا يستهان بها ، وقد ادركت أكثر الشـعوب مبعث هذه القوة ، فلم تجهلها أو تتجاهلها واصبحت المرأة بين يوم وليلة لها من الحقوق ما للرجال وعليها ما عليهم من الواجبات »

من الهلال ‥ الى قرائه

سألنا قراءنا فى هلال يناير الماضى عن رأيهم فيـه ، وعن التطور الجديد فى هذه المجلة بمناسبة العام الستين من حياتها ٠ وقد وردت الى ادارة التحرير مئات الخطابات من حضرات القراء كلها ثناء وتقدير لما تبذله الهلال من جهود فى خدمة الثقافة والنهضة العلمية والفنية ٠ وشاء بعضهم أن يتفضل بنظم اشعار ، وتحرير رسائل أدبية يمتدح بها الهلال ويعدد مناقبه ٠ ونحن اذ نشكر لهم هذا التقدير ، نعتذر لهم عن نشر ما تفضلوا به ، ونعدهم بأننا سنتخذ من هذا التشجيع الكريم عونا لنا فى مضاعفة الجهد فى خدمة القراء ، والعنـايـة بتحسين هذه المجلة ، وأن نساير التطور الجديد فى اتقـان كل ما ننشره من بحوث وموضوعات ، وما ننقله عن النهضة العالمية من فنون وعلوم وابتكارات ، لتكون الهلال ــ على الدوام ــ مجلة كل عصر وجيـل ، وسفيرة النهضـة الثقـافية بين الشرق والغـرب



بقلم بيردسلى رمل

مدير البحوث الاقتصادية بالأمم المتحدة

تدور الآن فى غرب اوربا مباحثات سياسية على جانب كبير من الأهمية ، فحكومات فرنسا وايطاليا وهولندا وبلجيكا والمانيا الغربية تتشاور للتفاهم على وضع منهاج يوحد ما بينها سياسيا واقتصاديا ، وقد اجريت اخيرا استفتاءات لشعوب هذه الدول فى مشروع الاتحاد الاوربى المقترح على غرار اتحاد الولايات الامريكية ، فاقرته اغلبية كبرى

وليست فكرة اتحاد دول أوربا على هذا النحو بالشىء الجديد ، فقد اقرها هنرى الرابع ملك فرنسا منذ اكثر من ثلاثمائة سنة . وبعد ذلك بقرن ونصف قرن ، ناقش الفيلسوف الالمانى « عمانويل كانت » فكرة مشابهة . وفى سنة ١٩٢٥ ، اقترح رئيس وزراء فرنسا حينذاك الشروع فى الاعداد لذلك الاتحاد

وعدا هذا وذاك ، شهدت أوربا حركات « اتحادية » قصيرة الأمد وقع بعضها فى العهد الهتلرى القريب ، ويرجع بعضها الى ايام حكم نابليون

على ان الاتحاد الاوربى المقترح الآن يمتاز بانه يقوم على اسس احكم واقوى من حرية الاختيار والرغبة المتبادلة بين الشعوب الاوربية واجماع الساسة المسئولين وكبار المفكرين فيها على ان هذا الاتحاد ضرورة لازمة لبقاء دول اوربا ولعلاج ما تعانيه من اضطراب سياسى واقتصادى بعد هزيمتها السريعة فى الحرب الأخيرة

والواقع ان زعماء دول أوربا قد اعادوا بحث مشروع اتحادها بعد تلك الحرب ، واشترك فى هذا البحث كل من تشرشل فى انجلترا ، وشومان ومونيه فى فرنسا ، واديناور فى المانيا

الغربية ، وسفورزا فى ايطاليا ، وسباك فى بلجيكا ، وانتهى بحث هؤلاء الزعماء بالاجماع على وجوب تنفيذ فكرة الاتحاد الاوربى ، وبدا هذا التنفيذ فى صورة المنظمات التعاونية التى انشئت خلال السنين الخمس الاخيرة . ورغم الصعوبات التى اعترضت تأليف بعض هذه المنظمات ، وفى مقدمتها منظمة التعاون الاقتصادى الاوربى ، ومجلس اوربا ، ولجنة الفحم والصلب باوربا — لا شك فى ان قيامها قد مهد السبيل الى ذلك الاتحاد المنشود ، بدرجة لم يسبق لها مثيل فى التاريخ الحديث

▭

وقد فكرت حكومات هذه الدول اخيرا فى تأليف جيش اوربى مشترك ، ولكن تحقيق ذلك بدا متعذرا ما لم تتوحد السياسة الخارجية لهذه الدول ، وتكون لها ميزانية مشتركة للجيش المطلوب ، عدا توحيد اسلحته ووسائل تدريبه ، وتوافر الاخلاص المشترك وروح التضحية . وهذا كله لا سبيل الى تحقيقه بغير اتحاد تام بين هذه الدول !

وكانت النتيجة ان استقر الرأى على تأليف هذا الاتحاد فى ثلاث سنوات يتم خلالها وضع الاسس للدستور الذى يقرر نظام هذا الاتحاد

وتبدى الحكومة الامريكية عناية خاصة بتنفيذ فكرة الاتحاد الاوربى السالف الذكر ، ذلك لان هذا الاتحاد يعنى تكتل دول غرب اوربا وتقويتها واستقرارها سياسيا واقتصاديا بحيث تستطيع الدفاع عن نفسها وصد اى هجوم يقع عليها اذا نشبت الحرب بين المعسكرين الديمقراطى والشيوعى . وفى ذلك ما يعفى امريكا من الاعباء الجسيمة التى تضطر الى حملها بمساعدة هذه الدول وامدادها لتلك المهمة الخطيرة

ومما لا ريب فيه ، ان رفع الحواجز الجمركية بين هذه الدول ، وخفض تكاليف الانتاج فى كل منها ، واتساع نطاق الاسواق التى يعرض فيها بعد القضاء على المنافسات بتخصص كل دولة فى إنتاج الانواع التى امتازت باتقانها .. كل هذه المزايا التى يحققها اتحاد اوربا لدولها مما يعود على المجموع باوفر الارباح

▭

هذا ، وليس ادل على مدى تغلغل الايمان بفكرة اتحاد اوربا فى نفوس شعوبها من ان الكثيرين من اهلها بداوا منذ نهاية الحرب الماضية يتخذون لانفسهم لقب المواطن الاوربى بدلا من المواطن الفرنسى او الايطالى او الالمانى ، وهذا الايمان هو الكفيل فى الواقع بقيام الاتحاد الاوربى وبتوطده على الايام

[عن مجلة « كوليرز »]

أسد الوادى

بين الرحمة والقوة

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

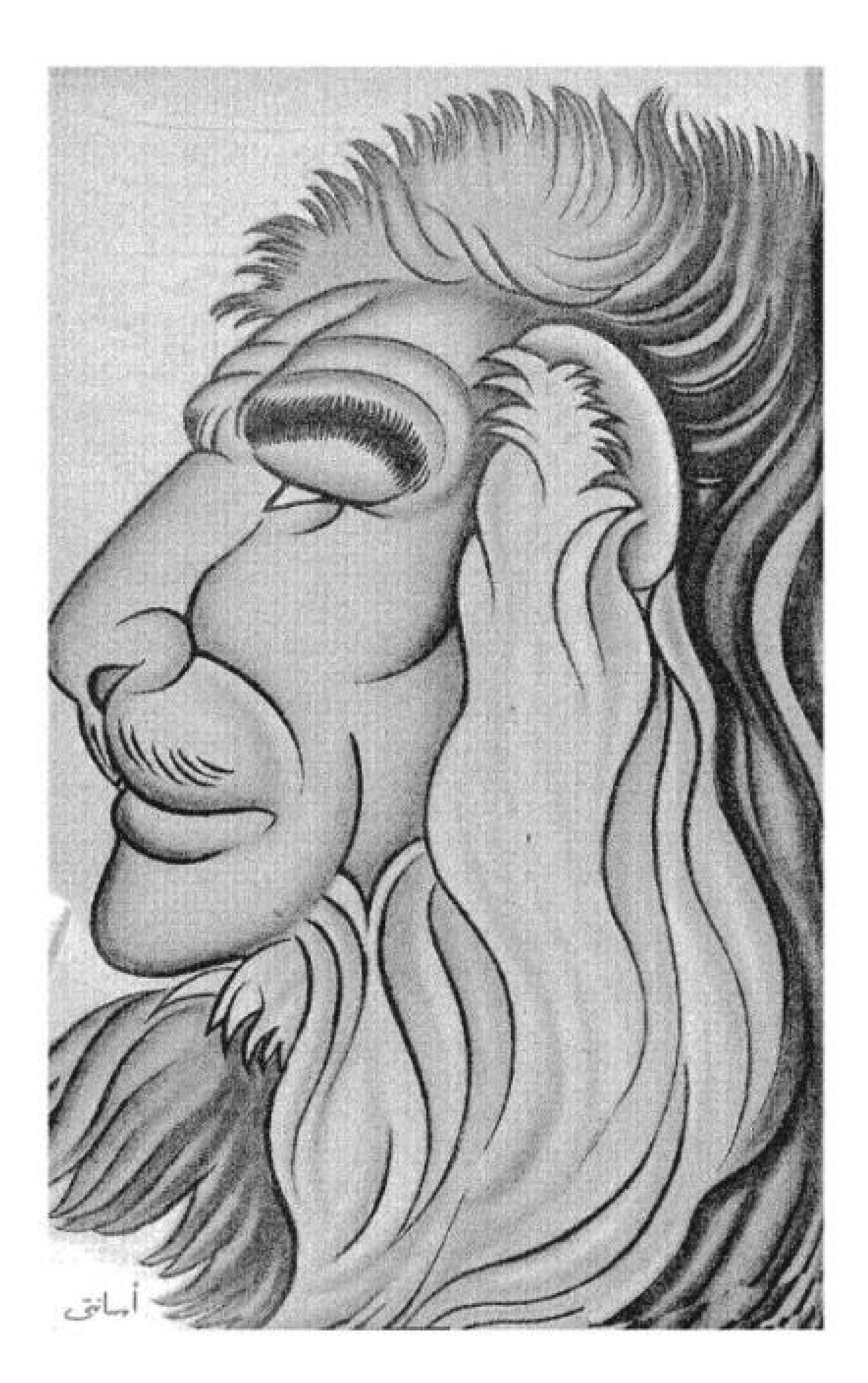
وزير الدولة

لا ادرى اذا كان الفنان الذى رسم هذه الصورة ، قد احسن او اساء . لا فى الرسم والابداع ، ولكن فى اختيار الأسد رمزا « لمحمد نجيب » رئيس الوزراء ، وقائد حركة الجيش . فأنا ممن يعتقدون ، ان العهد الذى كان يتمنى فيه الحكام ، أن تقترن اسماؤهم بالقوة المادية والبطش قد زال . حتى أصبح الأقوياء الباطشون ، وذوو الارادة المصممون ، يدعون الرقة ؛ ويتظاهرون بالدعة ، ويفضلون ان تظهر صورهم مع الاطفال والفقراء والعجزة ، بدلا من أن يظهروا مع المدافع ، أو فى زحف الجيوش وعرضها العسكرى

ولقد تدججت الامم بالسلاح ، حتى لم تعد تباهى بعضها بعضا بقطع الأسطول ، ولا بكثرة الطائرات ، بل انها تخفى سلاحها ، وتدعى كل منها انها خلقت للسلام ، وانها لا تعمل الا له. و «محمد نجيب» لا يحتاج فيما اعلم لأن يخيف احدا لا فى مصر ، ولا خارجها . فقد قام على راس حركة ارادتها الأمة وتاقت اليها ، وهى حركة لم تسل فيها قطرة دم ، ولم تزعج آمنا ، ولم ترع وادعا ، وهى الى الآن ، تتخذ الى جانب الاتحاد والنظام والعمل ، شعارها المحبب ؛ شعارا عمليا ، هو التسامح والتودد ، والاغضاء ، وجمع الصفوف

ولو اردنا ان نحصى الادلة والشواهد ، على أن الحب والتعاون هما أساس النظام الذى يقوده ويرمز اليه « محمد نجيب » ، لتزاحمت علينا تزاحما لا ندرى معه ، ايها نأخذ وأيها ندع

ولكن واحدا منها ثابت فى ذاكرتى لا انساه .. ذلك أنى رايت فى صبيحة اليوم التالى للافراج عن السياسيين الكبار الذين اعتقلوا لبعض الوقت ، فى يد احد موظفى رئاسة مجلس الوزراء عددا كبيرا من البطاقات ، وقد اتيح لى أن أقرا اسماء اصحابها ، فاذا هى بطاقات الشكر من عدد غير قليل من



هؤلاء الذين كانوا بالأمس فى الاعتقال .. جاءوا بأنفسهم ليشكروا ، وليعلنوا أنهم مع العهد الذى استفتحه محمد نجيب فى يوم ٢٣ من يوليه سنة ١٩٥٢ . وليس ثمة دليل أبلغ من هذا على أن محمد نجيب واخوانه لا يهدمون أحدا ، ولا يقصمون الظهور ، ولا يبطشون ، وعلى أن الشدة التى قد يحملون عليها حملا ، ليست شدة الكاره الناقم ، بل مبضع الجراح الذى يقطع ويفصل ، ولكن لتجرى فى العروق دماء العافية ، ولتتدفق فى الجسم أسباب الحياة . ولقد قلت فى حفلة ذكرى البطل السودانى على عبد اللطيف ، انى راقبت محمد نجيب وهو يخطب وهو يعمل ، وهو يخلد أحيانا الى الراحة ، وهو يستمع الى الناس ، وهو يخالطهم ، فراعنى منه انه يتناول الأمور كلها تناولا انسانيا

وقد يكون هذا الكلام مجملا ، فيحتاج الى تفسير ، أو غامضا يعوزه التوضيح . وانا احب أن اشرحه فاقول انى اعتقد أن الجانب الانسانى فى الانسان عموما ، والحاكم خصوصا ، هو اثمن واغلى ما فيه . وكلما ازداد هذا الجانب قوة ، ازداد هو قوة ، وزاد قدره عند الناس ، وزاد نفعه لهم

محمد نجيب انسان ككل الناس ، وكل الناس يغضبون : حين يقع ما يصدم رغباتهم ، أو يهدم آمالهم ، أو يكبدهم تعبا . وتتفاوت «انسانية» الناس فى حالة الغضب ، فمن ذكر منهم فى غضبه ، الضعف الانسانى ، ومن استطاع أن يلتمس الأعذار ، وثورة الحنق تهز كيانه ، وتخنق عواطفه الرحيمة ، كان انسانا ..

ولقد كانت دراسة قرارات لجان فصل الموظفين فى مجلس الوزراء فرصة أدرس أنا فيها محمد نجيب . واشهد أنه ما من حالة عرضت عليه الا وسأل نفسه ماذا كان يعمل هو لو كان فى ظروف الموظف الذى يطلب رؤساؤه عقابه وتطهير أداة الحكم منه . وهذا التذكير من نفسه لنفسه ، هو صوت الانسان فى محمد نجيب

وفى يوم من الايام سمعته يروى لبعض زملائه الضباط ، ما اعجبه من أحد كبار ضيوف مصر ، فاذا به يقول : « انه لايكاد يرى فقيرا أو عاريا ، الا ويرق قلبه له ، وهو يقول ان هؤلاء هم الذين يدفعوننا الى مضاعفة العمل »

فاذا صح أن الأسد على فرط قوته الجسمية ، أقل أهل الغاب ميلا الى البطش ، وأزهدهم فى سفك الدم ، واضبطهم للنفس ، فمحمد نجيب . الرجل القوى ، الذى يسنده الجيش ويحبه الشعب ، هو اليق الناس بأن تبرزه ريشة الفنان فى صورة الأسد ..

فتحى رضوان

ان الاشتراكية تصحح الكثير من الأوضاع الاجتماعية الخاطئة فى الشرق العربى



لابد منها لمصر والشرق العربي!

بقلم الدكتور محمد حلمى مراد

الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة ابراهيم

لا توجد دولة من دول العالم جميعا تطبق النظام الشيوعي فى وقتنا الحاضر . ونقصد بالشيوعية ذلك النظام الذى يلغى الملكية الخاصة للأفراد فى كافة صورها ، ويطالب كل فرد بالعمل على قدر طاقته واستعداده دون أن يحصل من الناتج القومى الا على القدر الذى يسد حاجته (à chacun selon ses besoins) ولا يعترف بالنقود كأداة للتعامل لأن كل مواطن يحصل على ما يلزمه من المخازن العامة بموجب بطاقات

وقد حاولت روسيا تطبيق هذا النظام الشيوعى عقب نجاح الثورة السوفييتية فى اكتوبر سنة ١٩١٧ على يد لينين ، واستمرت هذه التجربة حتى عام ١٩٢٢ ، ولكنها باءت بالفشل . واعتبر زعماء الشيوعية أن هذا الفشل يرجع الى الانتقال بالمجتمع الروسى من النظام الاقطاعى الى النظام الشيوعى مباشرة ، فى حين أنه لا بد من أن يتطور المجتمع من النظام الرأسمالى الى النظام الاشتراكى كمرحلة أولى، ثم يتطور بعد ذلك الى الشيوعية

وبناء على هذا التفسير ، بدأت روسيا السوفييتية بتطبيق النظام الاشتراكى فى صورة مشروعات السنوات الخمس على يد ستالين ابتداء من سنة ١٩٢٨ . ولكن القادة السوفييت لا يعتبرون هذا النظام الاشتراكى نظاما دائما مستقرا ، وانما ينظرون اليه باعتباره نظاما وقتيا يهيىء الظروف للانتقال الى النظام الشيوعى الذى يهدفون الى تحقيقه . ومنذ ذلك الحين لا زالت روسيا فى مرحلة الانتقال هذه حتى الآن

فالنظام الشيوعى بمعناه العلمى الصحيح غير مطبق حاليا فى أية دولة من الدول ، ولم يوضع موضع الاختبار العملى على النحو الذى يطالب به معتنقوه، ومن ثم فلا محل للحديث عن صلاحيته للشرق العربى . فالشرط الأول لنجاح هذا النظام فى رأى أنصاره هو المرور بمرحلة الاشتراكية ، ولا يوجد بين دول الشرق دولة بلغت هذه المرحلة بعد

الاشتراكية أم الرأسمالية

ولكن أي النظامين أصلح لدول الشرق العربي : الاشتراكية أم الرأسمالية ؟ ان هذه الدول لا زالت تعيش في ظل نظم اقطاعية ، يأخذ فريق منها ببعض الاتجاهات الاشتراكية أحيانا ، وان كان تطورها الاقتصادي يقوم بصفةعامة على أسس رأسمالية في أغلب الأحايين . وهذا التخبط بين نظامين اقتصاديين مختلفين لا يعين بحال من الأحوال على اقامة صرح اقتصادي قوى الدعائم رفيع البناء

فلا بد اذن من اختيار أحد النظامين ، والاستقرار على وضع اقتصادي معين ، اذا أرادت هذه الدول أن تدعم كيانها الاقتصادي ، وأن تضمن لنفسها حياة حرةعزيزة . وسبيلنا في هذا الاختيار أن نبحث ظروف هذه الدول الاجتماعية والاقتصادية ، وأن نضع نصب أعيننا طبيعة سكانها

فدول الشرق العربي جميعا تعاني من الفوارق الضخمة بين الطبقات الاجتماعية ، وتركز الثروة بين أيدي القلائل من الأفراد . وهذه الحالة فضلا عما تثيره من روح البغضاء بين أفراد الأمة الواحدة، فانها تبقي الشعوب العربية في الفقر والجهل والمرض ، ولا تبعث على النشاط الاقتصادي لضعف القوة الشرائية لغالبية المواطنين . فأي النظامين أقدر على اصلاح هذه الظاهرة : النظام الرأسمالي أم الاشتراكي ؟

ان الاشتراكية تطالب بالغاء الفوارق بين الطبقات . ولا نقصد من ذلك - بطبيعة الحال - تحقيق المساواة التامة المطلقة بين الأفراد لأن هذه المساواة الكاملة مستحيلة لاختلاف الأفراد من حيث الاستعداد والكفاية والعلم والنشاط ، ولكن المقصود الغاء الفوارق التي تقوم على الأنساب أو الألقاب أو المال الموروث

كما ان الاشتراكية لا تسمح لحفنة من الأفراد باحتكار مصادر الثروة القومية أو استغلال عمل مواطنيهم لمصلحتهم الخاصة ، ولا تجيز وجود أفراد لا يؤدون عملا اعتمادا على ما يدره عليهم كد الآخرين في ضياعهم . فالعمل واجب على كل مواطن . أما الرأسمالية فانها على النقيض من ذلك تعترف بالفوارق بين الطبقات وتسمح للأفراد باستغلال رؤوس أموالهم على النحو الذي يرونه محققا لمصالحهم الذاتية دون تدخل من جانب الدولة ويزعم أنصار النظام الرأسمالي ان سعي الأفراد لتحقيق مصالحهم الخاصة يحقق في نفس الوقت المصلحة العامة . وهو زعم باطل، لأن المصلحة الخاصة الفردية كثيرا ما تتعارض مع المصلحة العامة للمجموع

فالاشتراكية اذن هي العلاج لمشكلة الفوارق الطبقية والتركز في الثروة التي تعاني منها دول الشرق

وليس أدل على ذلك من أن الحكومة المصرية في عهدها الجديد لم تجد مناصا لانعاش الريف المصري والقضاء على عهد الاقطاع من اصدار قانون اشتراكي وهو قانون الاصلاح الزراعي الذي ينزع ملكية ما يزيد على مائتي فدان لاعادة توزيعها على

الزراع المعدمين ، رغم أن مصر لم تأخذ بالنظام الاشتراكي

الراسمالية لا تصلح

هذا الى أننا لو بحثنا عن السر في عدم استغلال الموارد الطبيعية الوفيرة التي تزخر بها دول الشرق العربي ، وعدم تقدم هذه الدول من الناحية الصناعية تقدما واسع الخطى، لأدركنا أن السر يكمن في طبيعة أهلها

فسكان دول الشرق العربي لا يميلون الى المغامرة برؤوس أموالهم ، ويعتمدون ـ بطبعهم ـ في تدبير شؤون حياتهم على الحكومة بحيث يمكننا أن نقرر في غير مواربة أن أي مشروع في دول الشرق العربي لا يكتب له النجاح الا اذا مدت له الحكومة يدا

هذه الطبيعة تقضي على الميزة الوحيدة للراسمالية ، بينما تجد لها الدواء في ظل الاشتراكية

فالراسمالية تنادي بترك الحرية للأفراد في الحياة الاقتصادية وباحجام الدولة عن التدخل في شؤونها حتى لا تقتل روح الابتكار والمخاطرة لدى الأفراد . فاذا كانت روح المغامرة لدى الأفراد معدومة ابتداءا ، وجب القول بأن النظام الراسمالي غير صالح لهم لأنهم لا بد أن يتطلعوا الى عون الحكومة ، ولكنها لن تستطيع أن تلبي لهم نداء

أما الاشتراكية فتطالب بتدخل الدولة لتوجيه الاقتصاد طبقا لخطط مرسومة بغية تحقيق أهداف معينة . وهو ما يتلاءم وطبيعة أهالي الشرق

فاذا أردنا لدول الشرق العربي أن تصبح دولا صناعية كبرى، فلا بد أن تقوم هذه الدول بنفسها بتصنيع البلاد طبقا لخطط اقتصادية محددة لبضع سنوات كما فعلت الدول الاشتراكية

لا بد للشرق من الاشتراكية

وأخيرا فان النظام الراسمالي يؤدي بطبيعته الى الأزمات الاقتصادية بما يترتب عليها من انتشار البطالة بين صفوف العمال . لأن الحرية المتروكة للراسماليين تجعلهم ينتجون دون خطة عامة مشتركة تنظم انتاجهم كما ونوعا ، الأمر الذي ينتهي أحيانا الى حصول افراط في انتاج بعض السلع ، فيحل بها الكساد ، وتضطر المصانع التي تقوم بصنعها الى اغلاق أبوابها وتشريد عمالها

أما النظام الاشتراكي فانه يضع الانتاج كله بين أيدي الدولة توجهه طبقا لخطة عامة مشتركة ، تستفيد فيها بجميع القوة العاملة في الدولة وتوزعها على فروع النشاط الاقتصادي المختلفة تبعا لحاجات المستهلكين . ويترتب على ذلك أن يجد كل مواطن عملا يؤديه يضمن له سبيل التعيش، وأن تعرض السلع المختلفة بنسبة متناسقة ، فلا يكثر انتاج سلعة كمالية بينما تشح سلعة ضرورية من السوق

وأعتقد اننا نشكو في دول الشرق العربي من البطالة المنتشرة بين المواطنين . وقيام الاشتراكية كفيل بالقضاء عليها قضاء مبرما

محمد حلمي مراد

ان مصر هي التي خلقت محمد علي ، وليس محمد علي هو الذي خلق مصر الحديثـــة

أخطاء وأكاذيب فى تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

ان الكتب المدرسية التي يتلقى النشء عنها تاريخ مصر الحديث ، قد احتوت فى العهد الماضى على كثير من الأخطاء ــ بل الأكاذيب ــ عن هذا التاريخ . ولم تقتصر الأكاذيب على هذه الكتب فحسب ، بل شملت مع الأسف بعض المؤلفات والمقالات والخطب والمحاضرات التى كانت تتناول هذه البحوث فشوهت كثيرا من الحقائق . واذا كانت المسائل والقضايا التاريخية قد تحتمل فى بعض النواحى اختلافا فى تصويرها والحكم عليها ، فان الحقائق الجوهرية لا يجوز أن يطغى عليها التحريف والتشويه او المبالغة والتهويل

ولا شك ان نظام الحكم كان له دخل كبير فى هذا التحريف والتشويه . فان سيطرة الاحتلال من جهة ، واهواء الحكام من أسرة محمد على ، كان لها دخل كبير فى تزييف الوقائع . وهذا ما اود ان اعرض له ــ على سبيل المثال ــ فى هذا المقال والذى يليه

ان العيب الجوهري فى هذه الكتب انها اغفلت الناحية الشعبية من تاريخ مصر الحديث . وهذا الاغفال قد اشترك فيه الاحتلال والأسرة الحاكمة معا . فكلاهما كان يصدر عن اصل واحد وهو الزراية بهذا الشعب والتهوين من شأنه ، والغض من مكانته وحيويته ، واسناد تقدمه الى عوامل لا تمت لجوهر الشعب بصلة

مصر ومحمد على

فمن الأخطاء الشائعة فى الكتب المدرسية وما اليها ، ان محمد على خلق مصر الحديثة . والصحيح ان مصر هي التى خلقت محمد على . حقا ان له فضلا لا ينكر فى تكوين مصر المستقلة ، ولكن من الحق ايضا ان ولايته الحكم هي ثمرة من ثمرات الحركة الشعبية ، تلك الحركة الكامنة فى روح الشعب ، والتى اخذت تظهر بمظهر جديد وتتطور على مسرح الحوادث السياسية ابان الحملة الفرنسية قبل ان يظهر محمد على بسنين عديدة . وظل الشعب محتفظا بشخصيته بعد جلاء الفرنسيين سنة ١٨٠١ ، فلم يستطع الترك ولا المماليك ولا

الانجليز ان يهزموه ، او يقهروه ، او يقصوه عن الميدان . وكان من نتائج قوة شخصية الشعب وحيويته بعد انتهاء الحملة الفرنسية ثورته على حكم المماليك ثم على الوالي التركي ، ثم مناداته بمحمد علي واليا مختارا على مصر ، ثم اخفاق الحملة الانجليزية التي جردتها بريطانيا على مصر سنة ١٨٠٧ وهزيمتها في «رشيد» و « الحماد »

الزعامة الشعبية

والزعامة الشعبية هي التي اختارت محمد على للولاية ، ولولاها لما اعتلى عرش مصر . فمن الحق ان يصحح التاريخ ويعترف بفضل هذه الزعامة الشعبية في هذه الناحية . فالشعب لم يكن راضيا عن احمد خورشد الوالي الذي نصبته حكومة تركيا . وكانت هذه الحكومة تريد أن تستعيد سلطتها القديمة في البلاد ، ولكن الشعب ابى عليها ذلك . وظهر في الميدان قويا فتيا لا يمل الجهاد ولاينكص على الأعقاب. واخذ يناضل عن كيانه في وجه العوامل المثبطة والقوات المتألبة عليه . فما ان حل منتصف سنة ١٨٠٤ حتى كانت مراجل السخط على خورشد تغلي بين صفوف الشعب . واخذت الثورة على هذا الوالي يتسع مداها ، وقوامها الشعب وزعماؤه . ومن الخطأ ما يقوله بعض المؤلفين ان محمد على كان الموعز بهذه الحركة ، فان منطق الحوادث يدل يقينا على انها حركة شعبية نتيجة تذمر الجماهير من مظالم الحكم . وكل ما فعله محمد علي — وكان على راس فرقة من الجند — أن انضم الى الحركة الشعبية وزعمائها . وقد سعت تركيا من اجل ذلك الى ابعاده عن مصر وعينته واليا لجدة . ولكن زعماء الشعب لم يحفلوا بهذا التعيين ؛ ونادوا بمحمد علي واليا لمصر يوم ١٣ مايو سنة ١٨٠٥

فولاية محمد على لمصر كانت وليدة ارادة الشعب المصري وزعمائه . وقد ايدوه وناصروه اذ عاهدهم ان يسير بالعدل والا يفعل أمرا الا بمشورة العلماء ، باعتبارهم وكلاء الشعب . ولم يكتف أفراد الشعب بعزل خورشد واختيار محمد على بدلا عنه ، بل حاصروا الوالي المعزول وحاربوه وما زالوا يحاصرونه حتى ارغموه على التسليم والرحيل عن البلاد

فالحركة الشعبية هي التي أوصلت محمد على الى سلطة الحكم . وقد ظلت تناصره في السنوات الاولى من حكمه . وكان لها الأثر الفعال في تثبيت دعائم ملكه وتذليل العقبات التي كان يضعها في طريقه رجال الاستانة من جهة والانجليز من جهة اخرى . واحباط الدسائس التي دبروها والمؤامرات التي سعوا بها الى اقتلاعه من منصب الولاية . فان تركيا كانت تنقم منه انه وصل الى هذا المنصب نتيجة ثورة شعبية لا نتيجة « ارادة شاهانية » . ولم يكن هذا سائغا ولا مالوفا في ذلك العهد . وكذلك لم يكن مالوفا ان تقر الحكومة التركية واليا في منصبه

اكثر من سنة . ولقد صحت عزيمتها فعلا على عزله ، واصدرت بذلك فرمانا سنة ١٨٠٦ . وتم هذا الاجراء باتفاق بينها وبين الانجليز. ولكى تحقق تركيا ما عزمت عليه انفذت الى الاسكندرية عمارة بحرية تقل الوالى الجديد وعليهاقوة حربية تشد أزره وتثبته فى مركزه

ولكن الزعامة الشعبية ، وعلى راسها السيد عمر مكرم ، رات فى تصرف الحكومة التركية محاولة لتدخلها فى شؤون مصر وعودة الى سياستها القديمة حيالها . فوقفت الى جانب الوالى المختار من الشعب تؤيده وتتمسك بولايته ، ولو ادى ذلك الى الحرب مع القوات التركية. فلم تجد تركيا بدا بازاء هذا التضامن من أن تنزل على ارادة الشعب المصرى ، وتعلن تثبيت محمد على فى الولاية

فمحمد على مدين اذن للزعامة الشعبية بوصوله الى قمة المجد . وكان واجبا عليه أن يعرف لهذه الزعامة فضلها ، ويعترف لها بحقها فى الاشراف على شؤون الحكم ، ليكون قوامه العدل والاستقامة والشورى ، وهو العهد الذى بايعوه على أساسه . ولكن محمد على قد تنكر لهذه الزعامة ، اذ رأى منها فى السنوات الاولى من حكمه سلطة ذات شأن تستقصى عليه ، وترقب اعماله . وكانت ملجأ الشاكين ممن تحيفهم مظالم الحكام . وهذا النوع من الرقابة المشروعة لم يكن ليرضى عنه محمد على الذى كان يطمح الى الاستبداد بالامر واقرار المظالم التى تنزع اليها السلطة وتشاركه فيها بطانته . ومن ثم اخذ يكيد للزعامة الشعبية ، ويعمل على اقصائها من الميدان . وما زال بالسيد عمر مكرم يدبر له المكايد حتى نفاه الى دمياط سنة ١٨٠٩ وبقى بها تحت الحراسة اربع سنوات ثم نقله الى طنطا وبقى بها تحت الحراسة ايضا الى سنة ١٨١٨ . ثم أذن له بالعودة الى القاهرة فعاد اليها سنة١٨١٩ ، ولكن محمد على رأى من مظاهر تقدير الشعب له والتفافهم حوله وتعلقهم به ما جعله يوجس خيفة من أن يعود له سلطانه فى مقاومة الظلم والاستبداد ، فنفاه ثانية من القاهرة سنة ١٨٢٢ وحدد له اقامته بطنطا. وبذلك خلا الجو لمحمد على

وحاصل الأمر ــ فى هذه الناحية ــ أن مصر هى التى خلقت محمد على ، لا أنه هو الذى خلق مصر الحديثة . وهذا لا يعنى انه لم يكن له فضل فى الاصلاحات التى قام بها خلال حكمه . ولكن من الحق أن نقول أن مواهب الامة المصرية ، وحسن استعدادها للتقدم ، وماضيها فى الحياة القومية كان الأساس الوطيد لهذه الاصلاحات . واذا تأملنا فيما أثمر منها وخاصة

فى الجيش والاسطول واعمال العمران ، نجد أنها قامت على سواعد المصريين وذكائهم ، وان محمد على لم يستطع انشاء الجيش المصرى النظامى من العناصر غير المصرية التى كانت تتالف منها القوة الحربية فى أوائل حكمه ، لما انطوت عليه من التمرد والفوضى ، ولم يوفق الى تأسيس ذلك الجيش الذى تفخر به مصر فى تاريخها الحديث الا بعد أن الفه من صميم المصريين

ولو أن محمد على تولى الحكم فى بلد آخر لما كانت نهايته تختلف كثيرا عن خاتمة الباشوات الذين شقوا عصا الطاعة على السلطنة العثمانية القديمة فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر

مذبحة القلعة

وهناك خطأ شائع فى كل الكتب المدرسية وبعض المؤلفات التاريخية يدور حول مذبحة القلعة ، فان الرأى السائد فيها أن محمد على أراد بهذه المذبحة انقاذ مصر من مظالم المماليك وفساد حكمهم . والصحيح انه انما أراد أن يحطم كل قوى المعارضة التى يحتمل أن تعترض استبداده بعد أن قضى على الزعامة الشعبية ، وان هذه المذبحة هى نقطة سوداء فى تاريخه . واليك خلاصة الرأى فيها

فى أوائل سنة ١٨١١ كان محمد على يعد جيشا ينفذه الى الحجاز لمحاربة الوهابيين تلبية لنداء الحكومة التركية ، وعقد لواء قيادته لابنه احمد طوسون ، واعد مهرجانا فخما بالقلعة حدد له يوم الجمعة اول مارس من تلك السنة للاحتفال بالباس ابنه خلعة القيادة . ودعا كبراء الدولة ــ والمماليك وأتباعهم ــ لحضور الحفلة . وقد اعتبر المماليك هذه الدعوة علامة الرضا من محمد على . وركبوا جميعا فى زينتهم وكبكبتهم وامتطوا جيادهم .



وذهبوا صبيحة ذلك اليوم الى القلعة ، فتلقاهم الباشا بالبشر والحفاوة ، وتجاذب معهم أطراف الحديث هنيهة ، ثم ما لبث ان أذن مؤذن الرحيل ، وكان ذلك ايذانا بالتأهب لتحرك الموكب . ونهض المماليك وساروا حيث يأخذون مكانهم فى الموكب الفخم . وبدأ الركب يسير منحدرا من القلعة منسربا فى المضيق الوعر الذى يصل الى باب « العزب » أحد أبواب القلعة . ولم يكد يأتى دور المماليك فى الخروج حتى ارتج الباب واقفل من الخارج فجأة فى وجوههم . واخذ الجنود الأرناؤود من حرس محمد على يتسلقون الصخور المشرفة على هذا المضيق الوعر . ولم تمض هنيهة حتى انهال الرصاص دفعة واحدة على المماليك فحصدهم الموت

حصدا . وبعد أن تمت المجزرة نزل جماعة من الجنود الارناؤود الى المدينة يقصدون نهب بيوت المماليك، ونهبوا معها بيوت كثيرين من الاهلين . وبلغ عدد المنازل التى نهبوها خمسمائة منزل ، وعدد قتلى المماليك فى القلعة وفى انحاء القاهرة والمديريات نحو الف قتيل

ونحن هنا لا ندافع عن المماليك .. فلقد عددنا عليهم من المساوىء وفساد الحكم ما يغنى عن البيان . ولكن مهما بلغت سيئاتهم فان القضاء عليهم بوسيلة الغيلة والغدر امر تاباه الانسانية والشرائع جميعها

والفكرة الغالبة عند من برروا هذه المذبحة ان محمد على قد بلغه ان المماليك كانوا يأتمرون به حين ذهب الى السويس يتعهد شؤون العمارة التى اعدها لنقل الحملة على الوهابيين ، ونمى اليه انهم يريدون الفتك به عند عودته الى القاهرة فى فبراير سنة ١٨١١ . وهى رواية لا سند لها ولا صلة بما وقع يوم اول مارس . فالمذبحة كانت نتيجة تفكير عميق وتدبير واسع المدى سابق على ذهابه الى السويس بمدة . وليس بصحيح انه قصد من الفتك بهم انقاذ البلاد من مظالمهم ، فان البقية الباقية منهم قد ضعف شأنها وتقلمت اظفارها . فلم يكن ثمة خطر يتهدده من وجودهم بعد ان اخلدوا الى الدعة والراحة ورغد العيش . ثم ان مظالمهم لم تكن تقل عن مظالم الحكم فى عهد محمد على وخلفائه . والصحيح انه انما اراد ان يخضع البلاد عن طريق البطش والارهاب . ولقد كان من نتائج هذه المذبحة أن استولى الفزع على نفوس الناس . ولم يعد مستطاعا الى زمن طويل ان تعود الطمأنينة الى النفوس . فالرهبة التى استولت على المواطنين بعد مذبحة القلعة كان لها اثرها فى اضعاف قوتهم المعنوية . وكانت بمثابة نكسة طويلة بعد الوثبة التى وثبتها الأمة فى ميدان النضال وتجلت فيها الروح الديمقراطية ، ومن ثم حلت محلها الى وقت طويل روح الخضوع للاستبداد . ولعل هذه الروح قد جعلت محمد على اكثر اطمئنانا على نظام الحكم الاستبدادى الذى ضربه على البلاد ، وتلك ولا ريب خسارة كبرى اصابت نهضة الأمة وظهرت آثارها السيئة فى عهد خلفائه

ولقد كان من اكبر عيوب محمد على انه لم ييسر للشعب مهمة المشاركة فى الحكم . ولم يتجه يوما ما الى الاعتراف بحقوقه فى حكم نفسه حكما دستوريا ولا شوريا . فى حين انه هو نفسه مدين لهذا الشعب باعتلائه عرش مصر ، ولو انه عنى بالتمكين للأمة من الاضطلاع بمسئوليات الحكم فى عهده ، لما ترك الأمر فوضى فى ايدى خلفائه ، ولكان ممكنا انقاذ البلاد من كثير من المؤامرات الاستعمارية

عبد الرحمن الرافعى



المعذبون فى الأرض

يستقبل العالم مائتى ألف طفل فى كل يوم من أيام السنة ، ثلثهم من البيض والباقون من الملونين ، يولدون فى الصين – التى يبلغ عدد مواليدها يومياً ٢٥ ٪ من مواليد العالم – والهند، ويبلغ عدد مواليدها أكثر من ١٠ ٪ وأفريقيا ، وغيرها من بلدان المناطق الحارة

ولا تزيد نسبة المنتمين للأديان السماوية من بين هؤلاء عن الربع ، والباقون يولدون لآباء يدينون بالكنفوشية والبوذية وغيرهما من المذاهب والأديان الوثنية. ولا تزيد نسبة من يبلغون عامهم الأول فى بلاد كالهند – مثلا – عن الربع ، برغم أن حالتها من الناحية الصحية خير من كثير من بلدان المناطق الحارة الأخرى. ومن هذا الربع لا يصل إلى سن البلوغ سوى النصف . والذين يبقون على قيد الحياة بعد ذلك يصابون بعدد وفير من الأمراض المتوطنة مثل الملاريا والدرن والبرص ومرض الفيل والطفيليات المعدية وما إلى ذلك . والذين يحالفهم الحظ ، فينجون من هذه الأمراض ، يغلب أن يكونوا ضعافاً من أثر الجوع وسوء التغذية

ولا تزيد نسبة من يعرفون القراءة والكتابة من بين هؤلاء عن الربع . وأغلبهم يقيمون فى أكواخ حقيرة من الطين أو القش ويشتغلون بالزراعة ليقدموا إنتاجهم وثمرة كدهم وكدحهم لنفر قليل من الملاك وأصحاب الاقطاعات . وهم يعيشون فى شبه عزلة ، لا يعرفون شيئاً عما يجرى فى العواصم والمدن التى توافرت فيها مقومات الصحة والترف والرفاهية

وملايين عديدة من هؤلاء المعذبين ، الذين تحالف عليهم الفقر والجهل والمرض ، يقيمون فى بلاد تابعة لدول ديمقراطية كبرى تزعم أنها بلغت من الحضارة شأواً كبيراً، وأنها تؤمن بحقوق المواطن كانسان ، وتتغنى بمزايا الديمقراطية وتحذر من المذاهب الأخرى التى تنكر حق الانسان فى الحرية والاستقلال الفكرى. وكان حريا بهذه الدول – إذا كانت تريد أن تنجح فى صد تيار هذه المذاهب التى أخذت تفشو وتنتشر على نطاق واسع – أن تبادر بالعمل لتخفيف آلام أولئك المعذبين ، فالعالم أسرة واحدة .. لا سعادة ولا راحة لها مما تعانيه من أزمات سياسية واقتصادية ، مادام فيها من يشقى ويتألم

ولكن مما يدعو إلى الأسف أن هذه الدول الديمقراطية الكبرى تسير فى سياستها فى غير هذا الاتجاه

[عن كتاب « دعنا نشارك آلام الآخرين »]

١/٢ سكان العالم مرضى



أمراض المناطق الحارة
تولاريميا
ينقلها نوع خاص من
الذباب: وهو يصيب
الغدد الليمفاوية
حمى الجبال
تشبه في أعراضها
مرض التيفوس
الحمى اليابانية
تنتشر في اليابان
الحمى الراجعة
تنقل بواسطة القمل
وسميت راجعة
لأنها تعاود المريض
عدة مرات
أمراض الديدان
قد يصيب الدم أو الأمعاء
أو الجهاز الليمفاوي
ومن هذه الأمراض
مرض الفيل
الفرمبوزيا
يشبه هذا المرض
الزهري في مراحله
الأولى وينقله
ميكروب شبيه بميكروبه
الجذام
قد يصيب الجهاز
الجهاز العصبي أو
يصيب الجلد أو
يصيبهما معاً في آن
واحد



مرض النوم
ينتشر خاصة في
أواسط أفريقيا
وتنقله ذبابة
تسمى تسي
الكوليرا
الطاعون
مرض خطير
ينقل ميكروبه
البراغيث التي
تحملها الفئران
التيفوس
من أكبر الأوبئة
انتشارا، ينقل
القمل ميكروبه من
المريض إلى السليم
الدنج
يحمل الناموس
مع ارتفاع درجة الحرارة
آلاما في المفاصل
الحمى الصفراء
الملاريا



أيها الشاب اشتغل بالتجارة

بقلم الدكتور عبد الحكيم الرفاعى
وكيل وزارة المالية

من المسلم به أن الاقدام على الأعمال الحرة قد لا يكون مربحاً فى الفترة الأولى من حياة الشاب ، ومن ثم تلبغى التضحية فى مبدأ الأمر والاكتفاء بجزاء متواضع ، على أن هـذا سيعوضه فى المستقبل ما يدره العمل التجارى من ربح سواء أكان عملا مستقلا أو مشتركا ، بل إن الشاب الذى يعمل فى منشأة تجارية قد يتقاضى بادىء ذى بدء مرتباً أقل مما يتقاضاه زملاؤه فى الحكومة ، ولـكن مجال الرق أمامه أفسح مدى مما هو فى وظائف الحكومة

وإن حياة كبار رجال الأعمال فى الدول المختلفة لتدل بجلاء على أن الاعتصام بالصبر ، والاكتفاء بدخل متواضع فى البداية ، والمثابرة على العمل ، كان كفيلا ببلوغهم شأواً عظيما ، وكان عاملا فى رفعة شأن بلادهم من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية

وإن التوفيق فى اختيار نوع العمل له أثره فى مستقبل الشباب ، فيجب أن يقبل على أعمال يحتاج اليها السوق . وليست هناك غضاضة من قيام الشبان من خريجى الجامعات بإنشاء مطاعم أو مقاهى . . الخ . وتوجيه الشباب الى هذه النواحى يعود عليهم بأكبر الفائدة

ولـكى تنتج مجهودات الشباب ثمرتها فى الميدان التجارى ينبغى أن يلجأوا الى التجديد لاستثارة رغبات المستهلكين ، فان عرض السلع فى المنشآت التجارية أصبح فناً لا تستطيع أية منشأة أن تستغنى عنه

وثمة ظاهرة جديرة بالتنويه هى أن الشباب بطموحه المعتاد كثيراً ما يولى وجهه شطر المدن حيث يكون السوق مكتظاً والمنافسة على أشدها ، وتكون الحاجة ماسة الى البدء برأس مال كبير ، ولذا نرى أن يعمل من لا تسمح لهم ظروفهم بتحمل أعباء هذه المنافسة على بدء نشاطهم التجارى فى الأرياف ، فى ذلك كسب محقق لهم . وإن نظرة واحدة الى حالة النزلاء الأجانب فى قرانا المصرية لتبين كيف تيسر لهم تحقيق دخل كبير فى فترة قصيرة

على أن الشرط الأساسى لنجاح الشباب فى الميدان التجارى هو أن يعمل على بث روح الثقة فيمن يتعامل معهم من مستهلكين ورجال أعمال ، فالتجارة إنما تعيش وتنمو بالثقة . وهـذا يستدعى توسيع الصلات والتعارف فى البيئة التى يعمل فيها . ولا نكون مغالين إذا قلنا إن الثقة فى المعاملات التجارية لا تقل أهميتها عن رأس المال ، وإن المؤسسات الناجحة لا يمكن أن تعيش إلا فى جو من الثقة والتفاهم المتبادل

عبد الحكيم الرفاعى



شبابنا العاطلون

اشترك فى هذه الندوة للتحدث فى مشكلة التعطل بين متخرجى الجامعة حضرات الاساتذة :

محمد حسن العشماوى : وزير المعارف السابق
الدكتور احمد امين : رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية
الدكتور عثمان خليل : عميد كلية الحقوق بجامعة ابراهيم
الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : الاستاذ بكلية الحقوق
وفيما يلى ما دار فى الندوة من آراء ومناقشات

التعطل بين المتخرجين

الأستاذ محمد العشماوى : فى الدورة الأخيرة لحلقة الدراسات الاجتماعية التى عقدت فى دمشق ، كان فى مقدمة التوصيات لتحقيق التكافل الاجتماعى فى البلاد العربية أن تقوم كل دولة منها بتدبير العمل لكل قادر على العمل ، وأن تمكنه من إتقانه وأدائه على أكمل الوجوه

وعندى أن الوسيلة المثلى إلى بلوغ هذا الهدف هى تنفيذ المشروعات الانتاجية الكبيرة اللازمة للاصلاح ، فهذه المشروعات هى الحل الموفق الذى سبقتنا اليه كثير من الأمم فاستطاعت بالتدريج التخلص من مشكلة البطالة بين أبنائها ، ورفع مستواهم إلى حد بعيد نتيجة لزيادة الانتاج

وعندنا فى مصر مشروعات جديدة كبيرة من هذا القبيل ، ولا شك أن تنفيذها كفيل بالقضاء على مشكلات البطالة بين الجامعيين وغير الجامعيين ، ولا بأس من الاستعانة على تنفيذ هذه المشروعات الجديدة المفيدة بعقد قروض داخلية . ثم علينا بعد ذلك أن نعمل لتلافى تلك المشكلات فى المستقبل بتقصى أسبابها وعللها واتخاذ الاجراءات الوقاية منها

الدكتور احمد امين : ليس من شك فى أن حل مشكلة الخريجين من واجبات الحكومة، ولكن الواقع أن الخريجين أنفسهم لم يتيحوا لها الفرصة الكافية لأداء هذا الواجب كاملا ، ذلك لأنهم — أو أكثرهم — مقلون ليس لهم مثل نشاط خريجى الجامعات فى الخارج ولاحسن اقبالهم على الأعمال غير الحكومية فى الشركات وغيرها ، بل يؤثرون الأعمال الحكومية لأنها أسهل

وكنت أعتقد بعد تحديد الملكية عندنا أن يوجه كبار الملاك السابقون إلى استثمار أموالهم وفائض نشاطهم بعد ذلك فى الصناعات ، فهذا ماسبقتنا اليه أمم كثيرة فأجبرت حكوماتها كبار الملاك السابقين على استثمار أموالهم الفائضة فى الصناعات المختلفة مما أدى إلى إيجاد أعمال المتخرجين

المتعطلين وغيرهم ، فانتفع بذلك هؤلاء وهؤلاء ، وانتفعت البلاد كلها تبعاً لذلك

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : ليس لدينا احصاءات دقيقة نقف بواسطتها على حقيقة مشكلة المتخرجين ، والمفهوم أن كثيرين منهم يجدون الأعمال المناسبة لتخصصهم وأن المجتهدين منهم يجدون الجزاء المناسب لاجتهادهم . ويلاحظ أن أكثر المتخرجين فى كليات الآداب والحقوق تستوعبهم الأعمال فى التعليم ومصالح الحكومة

ولكن إذا سلمنا بوجود مشكلة تعطلهم فهناك لحلها علاجان : أحدهما قصير الأمد وهو أن تعمل الحكومة لكى تزيد الشركات والمؤسسات الأهلية والبنوك وما اليها فى توظيف أولئك المتخرجين ، أو تقوم الحكومة بمنحهم قروضاً وتسهيلات لكى يعملوا فى مشروعات خاصة تناسبهم . والعلاج الآخر بعيد المدى وهو أن تقوم الحكومة نفسها بإيجاد المشروعات الصناعية الكبيرة التى تستوعب هؤلاء المتخرجين . وبهذه السياسة الصناعية الطويلة الأمد تحل هذه المشكلة ويزيد الدخل العام ويرتفع مستوى المعيشة تبعاً لزيادة الانتاج

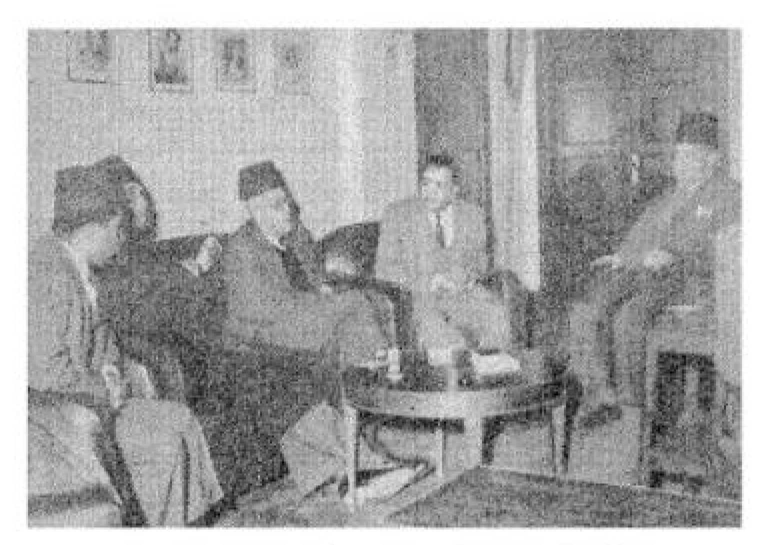
الدكتور عثمان خليل : عندى أن مشكلة التعطل بين المتخرجين فى الجامعات تعد هينة بالقياس إلى مشكلة التعطل بين غيرهم . وقد رأينا جميعاً عندما نشأت مشكلة العمال المصريين الذين تركوا العمل فى المعسكرات الانجليزية بمنطقة القناة أن عشرات الألوف من العمال المصريين الآخرين اتعسوا بينهم لكى يجدوا السبيل إلى العمل معهم فى مصالح الحكومة وغيرها ، مما يدل على تفشى البطالة بين هؤلاء العمال الآخرين

ومهما يكن من أمر ، فان علاج مشكلة الجامعيين يمكن أن يتم باحدى وسيلتين : الأولى أن يعاد تنظيم التعليم الجامعى على نحو يراعى فيه توزيع الطلبة على الجامعات وفقاً لحاجة البلاد لا وفقاً لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم . وهذا يقتضى تدبير الاعتمادات اللازمة لتوجيه التعليم حسب الحاجة العملية للبلاد

والوسيلة الثانية أن يلغى تسعير الشهادات الجامعية ، فالواقع أن هذا التسعير هو الذى يحول دون التحاق كثير من المتخرجين فى الجامعات بالشركات والمؤسسات الأهلية ، وذلك لتمسك هؤلاء المتخرجين بذلك التسعير لشهاداتهم فى حين يوجد غيرهم كثيرون يصلحون لهذه الأعمال ويقبلون مرتبات أقل

الأستاذ محمد العشماوى : مما يؤسف له أن البلاد العربية ومنها مصر قلما تعنى بالاحصاءات الرسمية العناية الواجبة ، فمثلا لا يزال المختصون عندنا يعملون حتى الآن لاصدار الاحصاء الخاص بسنة ١٩٤٧ . وعلى هذا نضطر فى كثير من الأحيان الى التقديرات التقريبية وتعد الحلول لمشكلاتنا على أساسها فتأتى أقرب الى الارتجال

يضاف إلى هذا أن بلادنا تخرج المتعلمين فى كل الفنون لكنها لا تؤمن مستقبلهم ، ولا تعد لهم الاعداد اللازم لمواجهته ، فى الوقت الذى تهيىء العمل فيه لكل أجنبى فيناقسهم فيه . ونحن جميعاً نعلم أن أكثر التجار وكبار الزراع وأكثر المؤسسات الأهلية تنصرف عن استخدام الجامعيين المتخصصين وتؤثر عليهم غيرهم لأن هؤلاء الأخيرين أقل أجراً وأكثر طاعة للأوامر والتعليمات



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليسار : الدكتور عثمان خليل ، الاستاذ محمد حسن العشماوى ، الدكتور أحمد امين ، الدكتور عبد المنعم الشرقاوى ، والى جواره الاستاذ طاهر الطناحى مدير تحرير الهلال

ولعل فى اتجاه التشريع الى حماية المهن التى أعد لها متعلمون متخصصون ما يخفف من حدة هذه المشكلة ويفسح المجال أمام الكثيرين من أولئك المتخرجين ليجدوا الأعمال اللائقة لهم

وفيما يختص بخريجى الحقوق أرى أن قيد أسمائهم فى جداول المحامين لا يحل مشكلتهم فكثيرون منهم لا يجدون رغم ذلك ما يكفى لحياتهم كما ينبغى لهم . وعلينا لهذا أن نعالج هذا الأمر بما عولج به فى الخارج من توسيع اختصاصات المحامين حتى تشمل مباشرة كل عمل قضائى أو قانونى ، وبالزام الشركات والمؤسسات الأهلية استخدام الاخصائيين من خريجى الحقوق فى الأعمال القضائية بها ، وفى هذا أيضاً توفير لوقت القضاء.

توجيه التعليم

الدكتور عثمان خليل : لا شك أن نسبة التعطل بين المتخرجين فى الجامعات ترتفع كلما كثر عددهم ، ولكن فى توجيه التعليم وتوزيع الطلاب على الكليات والمعاهد طبقاً لحاجة العملية ما يكفل حل هذه المشكلة . فمثلا : بلادنا فى حاجة الى المعلمين وقد اضطرت الحكومة الى اغراء كثير من الموظفين بترك وظائفهم الى التدريس ، وكان يجب أن تنشأ فى الجامعات أقسام مسائية للتأهيل للوظائف الفنية المناسبة ، ولكن هذه الاقسام لم تنشأ إلا فى كلية واحدة هى المحتاجة الى المدرسين ، فلو أن الكليات الأخرى اقتدت بها لأغنانا هذا عن الاتجاه الى

وسائل أخرى لاتتفق والاتجاه الجديد الى تحقيق رغبات الشعب فى التعليم العالى ، كقصره على المتفوقين أو جعله بمصروفات لا يستطيعها الكثيرون

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : ان تحديد التعليم الجامعى من شأنه أن يقلل الاقبال على التعليم الثانوى العام ، وهذا يؤدى الى تفشى البطالة بين طائفة أكثر عدداً وأقل ثقافة مما يجعل انتشار المبادىء الهدامة بينهم أيسر وأخطر

هذا الى أن التثقيف مطلوب لذاته ، وهنـاك مثلا فى كليات الحقوق كثيرون من الأطباء الضباط والموظفين يدرسون القانون لا لشىء الا الرغبة فى الحصول على قدر أكبر من الثقافة ، فوجود هؤلاء فى الجامعات لا يؤثر فى مستقبل خريجيها

على أن الاتجاه الى تصنيع البلاد وانشاء المشروعات الكبيرة لهذا الغرض كفيل بأن يحل مشكلة ذلك التعطل العام وعلى الأخص تعطل المتخرجين فى الجامعات إذ تستوعبهم هذه المشروعات

الدكتور احمد امين : لست من أنصار التوسع فى التعليم الجامعى ، بل أوثر أن يقصر على المستعدين له ، وقد أثبتت التجارب أنه كلما كثر عدد الطلاب فى الجامعة قل ما يحصلونه من العلوم والفنون ، وضعف مستوى المتخرجين ، وما كانت كثرة طلاب الجامعات عندنا لدواع تربوية بقدر ما هى لدواع سياسية وحزبيـة ، ولأن تسعير الشهادات الجامعية المرتفع زاد فى الاقبال على الجامعات زيادة كبيرة أبعدتها من الاهداف العالية التى نشئت لأجلها ، وهذا فى الوقت الذى تحرص فيه الجامعات فى الخـارج على مراعاة الدقة البالغة فى اختيار طلابها بحيث لا تتجاوز نسبتهم ٥٠٪ من حملة الشهادات الثانوية فى انجلترا . ولو أننا كنا كذلك لتفادينا ما نشكو منه الآن من تعطل المتخرجين فى جامعاتنا وضعف مستواهم . على أن قيامنا بهذا الواجب يستلزم أن نعمل قبل ذلك لحل مشكلة المتخرجين فى المدارس الثانوية لايجاد الاعمال المناسبة لهم لنصرفهم بها عن الجامعات التى لا يلتحقون بها فى الواقع إلا تأجيلا لحل مشكلة تعطلهم

الأستاذ محمد العشماوى : كان علينا أن نضع سياسة ثابتة صالحة لتنظيم التعليم الجامعى بحيث يؤدى رسالته الحقة التى هى اخراج المتخصصين فى مختلف العلوم والفنون وتنشيط البحث العلمى والاختراع ، ولكن الذى حدث أننا اتخذنا من الجامعات وسيلة لايواء الحاصلين على الشهادات الثانوية بصرف النظر عن مدى استعدادهم وعن مدى استعداد الكليات لقبولهم ، فكانت النتيجة ما نراه من كثرة المتخرجين المتعطلين وضعف مستواهم فلم ينتفعوا بشهاداتهم ولم تنتفع بهم البلاد . وقد كان هذا النقص ملحوظاً أول الامر فى الكليات النظرية ، لـكنه ما لبث أن شمل الكليات العملية أيضاً

على أنى لا أقول بوجوب عدم التوسع فى التعليم الجامعى ، ولـكنى أقول بوجوب مراعاة الدقة فى اختيار الصالحين له ، وتدبير الوسائل الكافية لاعدادهم من أساتذة ومعامل وأجهزة ومكتبات . وفى الوقت نفسه يجب أن تضاعف العناية بالتعليم الفنى إذ الحاجة ماسة الى المتخرجين فيه لتنفيذ المشروعات الصناعية الكثيرة ، فن الخطأ البين أننا أهملنا هـذا التعليم فقللنا سنى الدراسة فيـه مسايرة لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم ، وأبعدنا المتخرجين فيه من زراعيين

وصناعيين دخول الجامعات ، فتفاقت مشكلة التعليم فيهـا وتفاقت مشكلة خريجيها لكثرتهم وانصراف الشركات والمؤسسات المختلفة عن استخدامهم لارتفاع مرتباتهم ، فصاروا كما يقول الفرنسيون يمثلون « البؤس الذى يرتدى الردنجوت »

ولست أخشى البطالة بين العمال ، فان المشروعات الزراعية والصناعية الكثيرة المقبلة كفيلة باستيعابهم ، ونحن لانزرع حتى الآن إلا ٤٪ من أراضينا ، وفى استطاعتنا أن نزرع الصحارى الواسعة عندنا بالمياه الجوفية وغيرها كالمطر الصناعى الذى استخدمته أمريكا ، كما أن فى استطاعتنا تحقيق رغبات طالبى التوسع فى الثقافة لذات الثقافة بأن تفتح لهم أبواب الجامعة الشعبية

حماية التعليم الجامعى

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : لست أرى اغلاق باب التعليم الجامعى أمام الراغبين فيه ، بل أرى أن نوفر للجامعات كل ماتحتاج اليه لتخريج الأكفاء الممتازين المتخصصين ، على أن تحدد الأعمال التى يمارسها هؤلاء الخريجون ، ففى استطاعتنا مثلا فى أثناء الدراسة الجامعية أن نصفى الطلاب بحيث لايبقى فى النهاية إلا الصالحون. وفى فرنسا نجد أن المتخرجين فى كلية الحقوق مثلا لايقبلون فى القضاء والمحاماة أو التدريس فى الجامعة إلا بعد امتحانات وتمرينات طويلة

الدكتور عثمان خليل : مضار كثرة المتخرجين فى الجامعات مسلم بها، كما أن من المسلم به أن علاجها يقتضى توجيه الراغبين فى التعليم الجامعى إلى الأعمال المناسبة لهم . وأحب أن أشير أيضا إلى أن كثيرين من طلاب الجامعات الآن يشغلون وظائف لن يتركوها بعد تخرجهم لأنها أعلى مرتباً ، على أن هنا لايمنع من أن نعمل على حماية التعليم الجامعى ورفع مستواه برفع مستوى التعليم الثانوى المؤهل له ، كما أن فى استطاعتنا أن نلغى تسعير الشهادات الجامعية ، وأن تنفذ الفكرة التى ترمى إلى جعل الليسانس غير مؤهل للتوظف ، وأن نفرق بين الحاصلين فى الامتحانات الجامعية النهائية على درجة « ممتاز » ودرجة « جيدجدا » وبين الحاصلين على درجة « مقبول »

نتيجة البحث

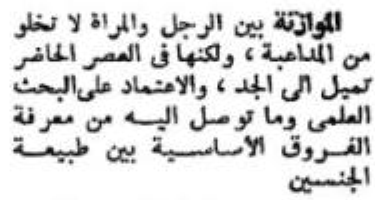
١ — لابد من إيجاد مشروعات إنتاجية كبيرة تستوعب المتخرجين المتعطلين ، وذلك باستثمار رؤوس الأموال الفائضة بعد تحديد الملكية فى الصناعات وغيرها فى تصنيع البلاد

٢ — يجب أن يعاد تنظيم التعليم الجامعى لتوزيع الطلبة على الكليات وفقاً لحاجة البلاد ، لا مسايرة لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم ، والغاء تسعير الشهادات الجامعية

٣ — على المسئولين أن يضاعفوا العناية بالتعليم الفنى لمسايرة النهضة الانتاجية وتزويد البلاد بالعدد الكافى من الفنيين اللازمين لمواجهة التوسع الصناعى ، مع العمل لرفع مستوى التعليم الثانوى العام الذى هو أساس التعليم الجامعى

٤ — من حق الخريجين المتخصصين على الدولة أن تصدر تشريعات لحماية المهن التى تخصصوا فيها من منافسة غير المتخصصين

• لم يعد ثمة شك في ان الرجل احـذق لفن الطهي من المـرأة •



الرجل أطهى من المرأة

بقلم الدكتور أمير بقطر

الموازنة بين الرجل والمرأة لا تخلو من المداعبة ، ولكنها في العصر الحاضر تميل الى الجد ، والاعتماد على البحث العلمي وما توصل اليـه من معرفة الفـروق الأساسية بين طبيعـة الجنسين

وطالما زعم افراد الجنس الخشن ان الرجل أكثر حـذقا لفن الطهي من المرأة ، مستندا في دعواه على الحقيقة الواقعة ، وهي ان رئيس الطهاة ومساعديه في أشهر فنـادق العالم ومطاعمها في كافة العواصم من الذكور لا من الاناث . وطالما فنـد افراد الجنس اللطيف هـذه المزاعم بقولهن أن الرجـل بحـكم مركزه في المجتمع منـذ القرون الخاليـة ، قد اغتصب هذه المهنة ، كما اغتصب سائر المهن والحـرف والصـناعات والوظائف ، ومنع المرأة منهـا حتى لا يكون له في الميدان مزاحم ..

بيد أن الذين عنوا اخيرا بدراسة الطبيعة البشرية من رجال ونساء ، قد أتوا لنا بأدلة علمية ، كان لها كبير الأثر في تدعيم مزاعم الرجل في هذا الشأن ، والى القارىء بعضها :

أولا : من الدوافع أو الميـول والنزعات والغـرائز التي ولد بهـا المرء ـ ذكرا كان أو أنثى ـ دافع « الخلق » أو « الانتاج » أو سمـه ما شئت . فلا سـبيل للمرء الى الاطمئنان والارتياح في غالب الأحايين ، اذا لم تتح له فرصة لاشباع هـذا الدافع أو الميل أو الغـريزة . ومن المشاهد أن اشباع هذا الدافع عند المرأة ، موفور لهـا الى اقصى حـد ممكن ، والى أسمى ما يتصـوره الذهن . وليس القارىء في حاجة الى التنويه بأن المقصود هنا انجاب الذرية من بنين وبنات . ونظرة واحدة الى ما تعانيه المرأة المتزوجة ـ والعزباء ـ المحرومة من الذرية ، أسطع دليل على صحة هذا القول

ولما كانت الطبيعة قد قست على الرجل وحرمته من هـذه النعمة ، التي اباح لشريكته وحدها احتكارها ، فقـد عوض من هـذا الحرمان ، باقتحامه عنوة ميادين اخرى ، تفوق فيها على المرأة ومنها الشعر والأدب والموسيقى والرسم والتصوير والنحت وبناء القنـاطر الفولاذية

وناطحات السحاب ، والطائرات وأجهزة التليفون واللاسلكي ، والتفنن في الطهي وتعدد ألوان الطعام

▭

ثانيا : ان المرأة بطبيعتها محافظة . . وقلما يطيب لها التغيير ، اللهم الا اذا جاء من جانب الرجل . فلا غرابة اذا كان ملوك الأزياء ــ وهم من الرجال عادة ــ هم الذين يخرجون لها كل موسم لونا جديدا من القبعات والأحذية وملابس البحر وفساتين السهرة ، وزيا جديدا من تصفيف الشعر وتزيين الشفاه والوجنات والحواجب ، وخطوات مبتكرة في الرقص ، وتشريعات حديثة في « بروتوكول » الولائم وحفلات الشاي والكوكتيل ، و « اتيكيت » الحديث في السهرات والصالونات . ولذا تميل المرأة بطبيعتها في الطهي الى ما تعودته من ألوان الطعام المحدودة ، كما تميل الى الاحتفاظ بما تعودته من أنواع الأزياء ، ما لم يرغمها الرجل ــ ملك الأزياء ــ على التغيير . لهذا تفوق عليها الرجل في ميدان الطهي لما جبل عليه من الميل للتغيير . حقيقة ان التاريخ لم يسجل لنا في صفحاته من امتص أول بيضة ، واخرج المادة الغذائية للمرة الاولى من أصدافها ، وشوى أول فرخة ، وطهى أول سمكة . ولكن ، لا بد أن يكون الرجل هو الذي فعل ذلك لا المرأة . ولا بد أن تكون جهود المرأة في هذا السبيل قد انتهت كما بدأت ، في اليوم الذي فيه ذاقت أمنا حواء ــ رضي الله عنها ــ حلاوة الثمرة المنهي عنها

قد يعترض بعضهم على هذا بقوله ، ان كتب الطهي اليوم ، على اختلاف أنواعها ، تملأ رفوف المكتبات العامة والخاصة ودور النشر ، وهي متاع مشاع للرجل والمرأة على السواء . والجواب عن ذلك ان المرأة ، رغم ذلك ، تميل بطبيعتها الى التقيد بما في هذه الكتب من تعليمات ، ومعايير وموازين ومكاييل ، في حين ان هذه لم يقصد بها سوى الارشاد ، لا ان تكون الحاكم بأمرها . أما الرجل فيأبى بطبيعته أن يكون عبدا لهذه التعليمات والأوامر ، وينزع الى الابتكار ، وحرية التصرف ، والتجويد ، والتنويع ، والزيادة والنقصان ، وفقا لما يمليه عليه العقل والذوق السليم

▭

ثالثا : يتفوق الرجل على المرأة في حاستي الشم والذوق . لهذا كان في استطاعته أن يتحين اللحظة التي يجب أن يضيف فيها الى الصنف قبل استذواقه ، المقدار اللازم من الملح أو الزبدة أو التوابل ، أو الثانية التي يجب فيها تهدئة النار أو زيادتها ، كما في استطاعته أن يدرك درجة الاستواء بمجرد الشم وأن لم يذق الطعام فعلا . ولولا أن الرجل بطبيعته خبير بنكهة المآكل والمشارب على اختلاف أنواعها ، لما كان ذواقو النبيذ والقهوة وزيت الزيتون في أوربا من الرجال دون النساء ، ولما كان تذوق النبيذ في فرنسا وايطاليا

فنا دقيقا ، يستلزم فوق المران والاختبار حسا مرهفا فى الأنف واللسان والفم . وقد بلغ هذا الفن من الاتقان ، أن يؤخذ الخبير الى مخزن مملوء من كافة أصناف الشراب ، ويعطى له زجاجة من الوف الزجاجات ، فيضع منها قطرة على طرف لسانه ، وفى لمح البصر يحكم على نوع الشراب ، والاقليم الذى عصر فيه ، والعام الذى تم فيه ذلك وان كان مضى عليه نصف جيل .

ومن ذا الذى سمع عن امراة بين ذواقى النبيذ فى أوربا ؟ ومن الغريب بهذه المناسبة ، أن مصانع العطور التى تتزين بها المراة دون الرجل ، قلما يوجد فيها امراة للسبب نفسه

□

ان الطاهى الحاذق يدير أدوات الطهى والاصناف الغذائية التى يتالف منها اللون الواحد من الطعام ، كما يدير القائد جنوده . فلا يدع الاناء فوق الموقد الا اذا كانت حرارته ملائمة لمقتضى الحال . ولا يشرع فى ذلك الا بعد التأكد من أن كل ما يحتاجه من عناصر وتوابل وبقول ولحوم معد وفى متناوله . وبالايجاز يفوق الرجل المراة ، لأن عينيه تنبئانه باللون الذى يؤول اليه الصنف بعد بقائه على الموقد حينا ما ، وحاسة الشم تدله على الرائحة التى ينبغى عندها الزيادة أو النقصان ، فى مقدار هذا أو ذاك . وقد تلهمه الحواس فى الفرصة المناسبة أن قليلا من عصير الليمون ، أو قطرات من النبيذ الابيض ، أو ذرات من الفلفل ، تكسب الطعام صفة خاصة مرغوبا فيها ، رغم أن هذه لا تشير اليها كتب الطهى أو سواها من الطرق المالوفة

□

حدا بى الى الكتابة فى هذا الموضوع ، ما شهدته فى خلال العشرين سنة الماضية فى أمريكا ، من اقبال الذكور على دراسة فن الطهى — نظريا وعمليا — فى معاهد التعليم ، اقبالا يزداد شدة عاما بعد عام . وقد كانت هذه الدراسة مقصورة فى بادىء الامر على فن التغذية ، بيد أنها سرعان ما تطورت، وانتقلت الى الطهى ذاته . ولست اشير هنا الى من يدرسون هذا الفن لاتخاذه مهنة يرتزقون منها . ولكنى أقصد بهؤلاء ، الهواة من الرجال الذين فى خلال دراساتهم الثانوية والجامعية ، يتخيرون الطهى مادة من المواد المقررة وجواز الامتحانات النهائية فيها

وقد زاد من عنايتى بهذا الموضوع ان عددا لا يستهان به من الرجال فى أمريكا ، لا يتردد فى القول انه هو الذى يقوم باعداد ألوان الطعام فى البيت دون الزوجة ، خصوصا فى الأعياد والولائم والمناسبات الخاصة ، لأنه أشد اتقانا لفن الطهى من زوجته . وأكثر من ذلك أن كاتب هذه السطور قد دعى الى تناول العشاء فى بيوت أمريكية عدة ، فى ولايات مختلفة ، كانت الزوجة فيها تستقبل المدعوين وتتولى تحيتهم ، ثم تعتذر لتأخر الزوج فى المطبخ وعدم استطاعته الاشتراك معها فى

استقبالهم ، لأنه هو الذي يتولى شؤون الطهى واعداد الطعام . وبين هؤلاء الذين عرفتهم أساتذة فى الجامعات ـ عزاب ومتزوجون ـ ومحامون ، وأطباء ، وموظفون فى البنوك ودور الحكومة وغيرهم ، ممن رأيتهم يفاخرون باتقانهم هذا الفن ، كما يفاخر سواهم بالعزف على آلة موسيقية ، أو حذق النحت او التصوير

وفى خلال الايام التى قضاها ايزنهاور فى كوريا ، خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، ذكرت زوجته فى حديث لها أن زوجها من ابرع الطهاة الذين تذوقت الوان الطعام على أيديهم ، رغم أنها زارت معه اكثر عواصم أوربا ، واكلت على موائد الملوك والقواد ورؤساء الحكومات ، فضلا عن أفخم الفنادق والمطاعم

قد يكون هذا الحديث بعيدا عن تفكيرنا نحن المصريين ، وقد يكون الاقبال على هذا الفن فى امريكا راجعا الى عدة أسباب .. منها الأجور الباهظة التى تدفع للطهاة المحترفين ، والمعدات الآلية والكهربائية المجهزة بها البيوت الامريكية ، واشتغال الملايين من النساء المتزوجات بشتى الاعمال أسوة بالرجال . ولكن هذا كله ، على ما يبدو ، لا ينفى الحقيقة الواقعة ، الا وهى ان الرجل احذق لفن الطهى من المرأة

أمير بقطر

لا .. نحن الذكى من النساء

نشرت السيدة امينة السعيد مقالا فى هلال ديسمبر الماضى بعنوان (نحن الذكى من الرجال) . وقد بعث الاديب صاحب الامضاء برد نلخصه فيما يلى :

كثيرات كالكاتبة اذكى من كثير من الرجال ، ولكن ليس كل النساء كامينة السعيد ، واذا نحن نظرنا الى مجموع الرجال ومجموع النساء ، وجدنا الرجال اذكى . فليس من شك فى ان المرأة كانت ولا تزال اقل مشاركة فى الانتاج الادبى الرائع من شعر ونثر ، وفى الفنون الجميلة على اختلاف انواعها ، عدا المخترعات الحديثة والاكتشافات العلمية والطبية وقيادة الجيوش والتنظيم الادارى وما الى ذلك من انتاج الفكر البشرى

لقد تركت الكاتبة هذه الامور العظيمة وذكرت بعض الحقائق الهينة البسيطة ، وتكلفت أن تستنتج منها تفوق المرأة فى الذكاء على الرجل ، وكل هذه الحقائق تدور حول تفنن المرأة فى اقتناص الرجل

وبجانب ذلك ذكرت بعض الاعمال التى يظهر فيها تفوقها على الرجل فى الذكاء وهى التدريس والتمريض والتمثيل . وأنا لا أستطيع ان انكر على المرأة تفوقها فى هذه الامور ولكنى لا أوافق على ارجاع هذا التفوق للذكاء وانما أرجعه لطبائع اخرى فى المرأة ، كالصبر الجميل ، والجمال والرشاقة

وترى الكاتبة ان المرأة اذكى من الرجل لانه اذا احبها عمى عن عيوبها ، اما هى اذا احبته فلا تعمى عن عيوبه ، وليس هذا دليلا على نقص ذكاء الرجل بل هو دليل على اخلاصه فى الحب

وتتخذ الكاتبة من وقوع الرجال فريسة فى حبائل النساء دليلا على تفوق المرأة فى الذكاء . والحق ان الرجل يقع فى حبائل المرأة ويتزوجها لانها تستخدم سلاح الجمال

واخيرا ، ان الكاتبة الفاضلة نفسها مقالا كتبته فى احدى المجلات خلاصته انها كثيرا ما ترتبك وتعجز امام بعض امور هينة تحصل فى المنزل فاذا حضر زوجها حلها بمنتهى اليسر والسهولة

السيد عبد الهادى

الحجاز ـ الطائف

مواقف.. خلدها الفن

الدكتور أحمد موسى



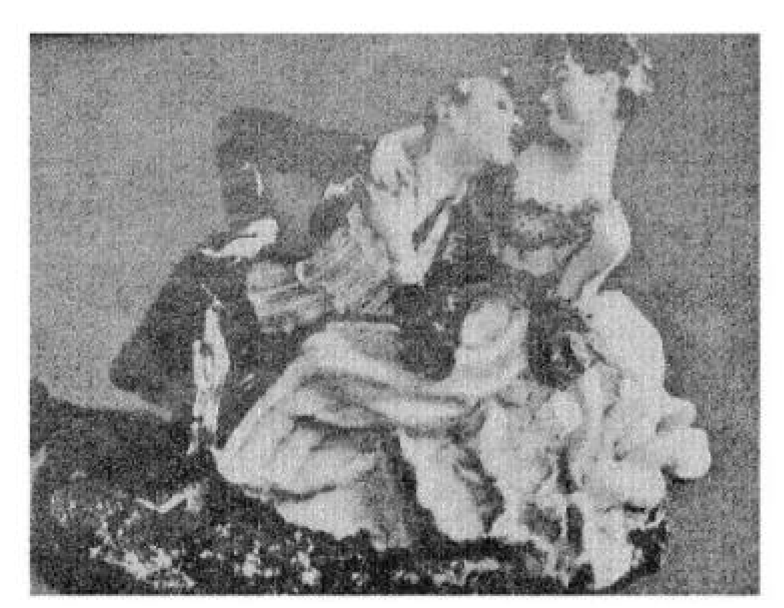
موسيقار يجلس مع زوجته في مكان عادي، مستلهما الوحي من جمال الطبيعة

لوحة رائعة لفنان مجهول، تصور عاطفة الحب بين غريرين

كان الحب - ولا يزال - أسمى المواقف التي تخفق بها قلوب البشر وتسيطر على مشاعرهم وتوجه حياتهم وقد ورد ذكره في الكتب السماوية كلها، وأحيط بالقداسة والاجلال بين القبائل البشرية البدائية وفي أحدث الشعوب وأرقاها. فلا عجب ان حرص الفنانون منذ أقدم العصور على تسجيله وتحليله وتمثيله

وهناك مواقف غرام عديدة خلدها الفن قديمه وحديثه بما أبدع من صور وتماثيل زينت بها المعابد والقصور والمتاحف في كل زمان ومكان

وليس من شك في أن اللوحات التي سجلت فيها هذه المواقف الغرامية بأيدي بعض كبار الفنانين، فيها ما يغني عن كل تفصيل وتحليل، وذلك بفضل ما اشتملت عليه من عبقرية رائعة في قوة التعبير وبراعة التفكير ودقة التركيز. وليس أدل على هذا من اللوحات المختارة التي نقدمها على هذه الصفحات لأشهر مواقف الغرام التي خلدها الفن الحديث



سرت في أوربا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، موضة ، التماثيل الخزفية الصغيرة ، وهذا تمثال من ، الصيني ، الملون يصور مشهدا غراميا

عني الفنان «بوكلين» بتصوير حوريات البحر وهو هنا يصور أحد شياطين البحر ، وقد ظهر فجأة أمام حسناء ترضع طفلها ووراءها ملاك حارس



يجب ان تفهم « الأمم المتحدة » على حقيقتها ، فلا ننتظر منها عدلا ولا انصافا ، ولكن ينبغي أن نستخدمها على أنها أكبر منبر عالمي تفهم العالم منه وجهة نظرنا في مختلف المسائل ...

هيئة الأمم المتحدة لم تفشل .. ولكن

بقلم الأستاذ حسين كامل سليم

عميد كلية التجارة بجامعة القاهرة

يتبادر إلى الذهن كلما ذكرت الأمم المتحدة الشعور بالأسف على ما آلت إليه حالتها من ضعف وما هبطت اليه مكانتها من اضمحلال ، وليس هذا الشعور مقصوراً علينا في مصر وحدها بل هو شعور غالبية الناس في مختلف الدول على السواء .

ومن الانصاف أن نعترف بنجاح الأمم المتحدة في حل بعض المشاكل السياسية في السنوات الأخيرة ، فبدونها لما تحررت أندونيسيا بهذه السهولة ولما توقفت الحرب الفلسطينية بتلك السرعة الكبيرة ، ومن غيرها ما استطاعت ليبيا أن تصل إلى ماوصلت اليه من استقلال ، وما تمكنت اريتريا من الخلاص من الاحتلال البريطاني الذي خضعت له منذ عشرة أعوام ، وأن تنضم بمحض اختيارها إلى الحبشة لتكون منهما دولة فيدرالية متحدة ، وبفضل الأمم المتحدة تحررت سوريا ولبنان ، وتراجعت روسيا عن احتلال أذربيجان ، وقضى على الثورة الشيوعية في اليونان . هذا فضلا عما بذل من جهد لحل مشكلة كشمير لكيلا يضطرب حبل السلم بين الهند والباكستان

غير أننا إذا سجلنا للأمم المتحدة هذا القدر من النجاح ، فلا شك في أنه نجاح في المسائل الثانوية بينما يقابله فشل كبير في المسائل الرئيسية التي يتوقف عليها مصير السلم العالمي . ولسنا في حاجة إلى أن نبين حالة التوتر الشديد التي أصابت العلاقات الدولية منذ سنوات ، وما أدت اليه من تسابق في التسلح ، والتسويف في عقد معاهدات الصلح مع ألمانيا والنمسا ، وتكوين حلف الأطلنطي وقيام الحرب الكورية

ثم إن الأمم المتحدة وقفت من بعض المسائل السياسية موقفاً يتعارض صراحة مع العدالة ومع نصوص الميثاق ، كموقفها في اجتماعها الأخير من مشكلتي تونس ومراكش

ومع هذا فان مايشعر به الناس جميعاً من أسف لما تبين من عجز الأمم المتحدة عن تحقيق رسالتها حتى الآن لايضارعه إلا الايمان بضرورة بقاء هذه المؤسسة الدولية ، وأهمية معاونتها على أداء مهمتها . إذ من الواضح أنها أمل العالم الوحيد في الاحتفاظ بالسلم

وقد أثبتت الحربان الأخيرتان أن الحرب شديدة الضرر بالمنتصر والمنهزم على السواء ، وأنها تخلق من المشاكل أكثر مما تحل . فاذا كان هذا شأنها فيما مضى قبل استخدام وسائل

الفتك الحديثة كالقنبلة الذرية أو الأدروجينية، فما بالنا بمصير العالم بعد حرب تستخدم فيه هذه الأسلحة وغيرها فى أوسع نطاق

وعلى ذلك كانت وظيفة الأمم المتحدة ، رغم مامنيت به هذه المؤسسة من فشل حتى الآن ، على جانب كبير من الأهمية . ففى اجتماعاتها الدورية يتقابل ممثلو الدول ويتشاورون، دون أن يشعر أحدهم بالحرج أو يخشى أن يتهم بالتراجع، وبذا يبقى الباب مفتوحا للتفاهم والتعاون

ولعل هذا يفسر لنا رغبة الكثير من الدول ـ ويقدر عددها بنحو العشرين ـ فى الانضمام الى الأمم المتحدة ، وذلك فى الوقت الذى أثبتت فيه عجزها عن حل الكثير من المشكلات

▭

والواقع أن الأمم المتحدة لاتعتبر مسئولة عما حل بها من فشل ومتاعب متلاحقة ، بل المسئول عن ذلك هى الظروف التى أحاطت بها منذ نشأتها ، فأقامت العقبات فى طريقها وحولتها عن غايتها . فقد افترض الميثاق أن التعاون سيكون تاما بين الدول الخمس الكبرى : وهى الولايات المتحدة، وانجلترا ، وفرنسا، وروسيا، والصين ، على زعم أن تلك الدول ، بسبب تحالفها وانتصارها فى الحرب العالمية الثانية ، سوف تظل متعاونة متفاهمة فيما بعد الحرب ولهذا نص الميثاق على منح هذه الدول حق الفيتو أى وقف القرارات ، وهذا نص أساسى من نصوص الميثاق ، ولم يقترح أحد الغاءه برغم اساءة استخدامه من بعض الدول

فاذا كان التعاون بين الدول الكبرى شرطا ضروريا لقيام الأمم المتحدة وأداء رسالتها، فليس غريباً اذن أن تصاب هذه المؤسسة بنوع من الشلل منذ اجتماعها الأول فى لندن سنة ١٩٤٦ عندما ظهرت بوادر الخلاف الشديد بين روسيا والدول الغربية الثلاث التى كانت حليفة لها بالأمس ، وبما أن هذا الخلاف قد تفاقم مع الزمن واتسع نطاقه حتى شمل عدداً كبيراً من الدول المنضمة إلى كل من الكتلة الشرقية والكتلة الغربية ، فقد كان طبيعياً أن تبقى الأمم المتحدة محرومة من الشرط الأول لنجاحها، وبذا عجزت عن الوفاء بمهمتها

ومما زاد فى متاعب الأمم المتحدة أن الصين وهى احدى الدول الخمس الكبرى المتمتعة بحق الفيتو ، تحولت إلى النظام الشيوعى فى سنة ١٩٤٨ ،وأصبحت لها حكومتان متنازعتان : حكومة شيوعية فى بكين،وأخرى غير شيوعية فى جزيرة فرموزا . ونظراً للعداء الشديد بين الكتلتين الغربية والشرقية فقد حرمت حكومة بكين من حق تمثيل الصين فى الأمم المتحدة ، وظل هذا التمثيل مقصوراً على حكومة فرموزا. وهى التى لا تملك شبراً من أراضى الصين الاسيوية . ولقد أدى هذا الاجراء الغريب الى استفحال الخلاف بين الكتلتين المتخاصمتين والى تعذر الوصول الى حل المشكلة الكورية

وقد كان من نتائج عدم التفاهم بين أمريكا وروسيا ، ومن يسايرهما من دول ودويلات ، ان حرمت الأمم المتحدة من شرط آخر من شروط نجاحها الا وهو تكوين قوة دولية ليستخدمها مجلس الأمن إذا دعت الحاجة لوقف العدوان وتنفيذ الالتزامات الدولية . وكان المفروض أن تساهم الدول الكبرى فى تكوين هذه القوة الدولية بما تحتاج إليه من قوات برية وبحرية وجوية . ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، فبقيت الأمم المتحدة عاجزة عن تنفيذ قراراتها ، وأصبح فى مقدور أصغر الدول أن

تتحداها وترفض الانصياع لأوامرها، وما عهدنا باسرائيل واهمالها المتكرر لقرارات الأمم المتحدة ببعيد

ومن مظاهر الشلل الذى تعرضت له الأمم المتحدة بسبب احتدام الخلاف بين الكتلتين الشرقية والغربية، انها عجزت عن الاتفاق حتى على المسائل البسيطة التى لا يصح أن تكون محلا للاختلاف. فمثلا لم تتمكن حتى اليوم من اختيار حاكم دولى لمدينة تريستا، ولذلك بقيت هذه المدينة الحرة خاضعة للاحتلال الأجنبي، ومثار نزاع مستمرين يوغوسلافيا وايطاليا. وعجزت الأمم المتحدة عن تنفيذ قرار تدويل القدس، مع أن هذه مسألة هامة لثلاثة من الأديان الكبرى على السواء. ولم تفعل الأمم المتحدة شيئاً عندما اغتيل ممثلها الكونت برنادوت، مع أن مسئولية اسرائيل عن هذه الجريمة الشنعاء كانت واضحة جلية، بل أن اختيار خلف المستر تريجفى لى، الأمين العام المستقيل، سوف تثير عقبات خطيرة، مع أن وظيفته من الوظائف الأساسية التى لا غنى للأمم المتحدة عنها. فكيف ينتظر من الأمم المتحدة أن تعالج المشاكل الخطيرة إذا كان هذا موقفها من صغريات المسائل؟ الحق أن الأمم المتحدة لم تخرج حتى اليوم عن أن تكون شبحاً لما كان العالم ينتظره ويصبو إليه عند وضع الميثاق. غير أن علينا أن نذكر على الدوام أن بقاءها، حتى على هذا الوضع، يفسح الأمل فى زوال الخلاف بين الدول يوماً ما

وقد أثبتت التجارب فى السنوات السبع الأخيرة أن هناك بعض وجوه الضعف الأساسى فى نظام الأمم المتحدة، مما قد يستلزم تعديل الميثاق فى المستقبل، لو وجد هناك بارقة أمل فى امكان الاتفاق على مثل ذلك التعديل. ومن أهم وجوه الضعف التى أشرت إليها أن هذه المؤسسة لا تمثل سوى الحكومات، ولذا لا تخرج عن كونها هيئة سياسية – بدلا من أن تكون هيئة قضائية – فتنحو فى قراراتها ناحية المصلحة، ولا تقيم وزناً كبيراً للعدالة والانصاف. وهذا يفسر لنا موقفها من المشاكل التى يكون وجه الحق والعدل فيها غير متفق مع مصالح بعض الدول الكبرى. ومن ذلك المشكلة المصرية ومشاكل فلسطين وتونس ومراكش وغيرها. إذ لا مراء فى أن العدالة تتطلب انصاف الصغير من الكبير، والانتصار إلى مبادئ الحرية وتقرير المصير، ولكن مصالح الدول السياسية لا تبرر فى نظرها اغضاب فرنسا من أجل تونس أو مخاصمة انجلترا من أجل مصر! وبذا تتنكر الأمم المتحدة لميثاقها وتخيب الآمال الكبيرة المعلقة عليها

ومن نقط الضعف الاخرى نظام علنية الجلسات. فقد كان الغرض من ذلك النظام منع عقد الاتفاقات السرية بين الدول وضمان اشراف الرأى العام العالمى على ما يدور فى اجتماعات الامم المتحدة. ولكن التجارب أثبتت ان هذه العلانية هى من أهم العوامل المعطلة للتفاهم بين الدول ولتقريب وجهات النظر المتباينة. إذ ان مندوب كل دولة إذ يخطب فى اجتماعات الامم المتحدة يتحدث فى الواقع الى الرأى العام فى بلاده، قبل أن يتحدث إلى مستمعيه فى الاجتماع. ولذا يميل الى الاطالة والتطرف فى الآراء كما يخشى التراجع فى أية نقطة من نقط المناقشة، خشية أن يتهم فى وطنه بالتهاون أو الضعف. وبهذا تصبح

الملائية سبباً فى صعوبة التفاهم بدلا من أن تكون عاملا من العوامل الميسرة له

▭

ولا شك فى ان مصر باعتبارها دولة من الدول المؤسسة للامم المتحدة ، قد واجهت الكثير من الصعاب واحتملت العديد من المتاعب بسبب اشتراكها فى نشاطها منذ الساعة الأولى ، ولكنها تحرص على نجاح هذه المؤسسة الدولية العظيمة ، ولن تتأخر عن المساهمة بنصيبها فى سبيل ذلك . غير انها ، لكى توفق فى القيام بدورها فى هذا المعترك الدولى ، يجمل بها أن تفهم مهمتها على حقيقتها ويستلزم ذلك :

١ ــ أن تحذر الوقوع فى عزلة سياسية ، أو السير فى ركاب إحدى الكتلتين المتخاصمتين فليس لمصر أدنى مصلحة فى أن تعادى أحداً ، أو أن تتحزب فى سياستها الخارجية ، وذلك بأن تنضم الى فريق دون فريق ، كما انها ، على اعتبار كونها إحدى الدول الصغيرة ، لا تقوى على الوقوف بمفردها دون أن تستند الى كتلة دولية تنتهج مثلها سياسة الحياد فى الحرب الباردة

٢ ــ أن تعنى بحسن اختيار من يمثلها فى اجتماعات الامم المتحدة ، بأن يكونوا من خيرة رجالها السياسيين . فان الامم المتحدة أكبر مدرسة للسياسيين وأعظم امتحان لكفاياتهم وقوة شخصيتهم

٣ ــ أن تنهج دائماً سياسة خارجية واضحة المعالم . فان المعارضة النزيهة والشجاعة فى الحق قد تغضب ذوى الأهواء والمصالح ، ولكنها تكسب احترامهم آخر الأمر

٤ ــ أن تذكر على الدوام انها دولة لها خطرها بحكم موقعها الجغرافى وزعامتها الطبيعية للجامعة العربية . مما كسب لها مقعداً فى مجلس الامن فى فترتين مختلفتين ، ومقعداً فى المجلس الاجتماعى والاقتصادى فى العام الماضى . ولذا وجب عليها أن تلعب دورها كاملا فى ميدان السياسة الدولية ، وأن تدرس مشاكلها وترسم لنفسها خطة واضحة فيها . ومن المصلحة أن تعنى مصر بتقوية الكتلة العربية الأسيوية التى تتمتع بعدد كبير من الأصوات . وبذا تستعين بها على تحقيق أهدافها الدولية

٥ ــ ان تفهم وظيفة الامم المتحدة على حقيقتها ، فلا تنتظر منها عدلا وانصافاً إذا كان ذلك يتعارض مع المصالح . ولكن للامم المتحدة نفوذاً أدبياً عظيما ، ولذا يجب أن تستخدمها مصر على اعتبار انها أكبر منبر عالمى ، منه تستطيع أن تفهم العالم وجهة نظرنا فى مختلف المسائل ، وفى ذلك كسب لا يستهان به

ولاشك فى ان مصر على الرغم من مشاغلها الداخلية العديدة ، وما لقيته من صدمات دولية كثيرة ، لا تستطيع أن تنسى انها جزء حيوى من العالم ، يرتبط مصيره ايما ارتباط بمصير الرخاء والكساد أو السلم والحرب ، ولذا كان من حقها أن تساهم بنصيب كبير فى أعمال الامم المتحدة ، وهى فى عهدها الجديد أقدر على أن ترفع رأسها بين الدول ، وأن تنهج سياسة جريئة قوامها مبادئ الخير والعدالة ، مما كانت عليه فى أى عصر من العصور

حسين كامل سليم

هل رداءة الخط..

من لوازم النبوغ؟

نسأل هذا السؤال لأن كثيراً ممن وقع بيدنا خطهم من نوابغ الأحياء والأموات لا يميلون الى تحسين الخط أو هم لا يستطيعون تحسينه ، فأنت ترى لهم ألوانا من الخطوط الغريبة ، بعضها كأنما هو أرجل النمل ، وبعضها تراه صاعداً نازلا لا الساق فيه ولا نظام كأنما هو عبث الدجاج فى التراب ، والبعض الآخر ترى فيه اتساعا وكبراً يميل الى الفارسى وما هو بالفارسى ولكنه أقواس ودوائر تشبه فى سعتها الصحاف

فن المعروف من خط الشيخ محمد عبده أنه كان دقيقا حتى اذا أسرع صار كأرجل الذباب أو النمل لا يكاد يقرأ ، أما إذا أبطأ وجود خطه استطعت فى قليل من الامعان قراءته . ولا أعنى بذلك أن خطه يكون جميلا متسقا مع قواعد تحسين الخط اذا أبطأ فيه بل انه على الأكثر يكون مفهوما ، أما موافقته لقواعد التحسين ، فليس ينال فيها إلا ٣ على ١٠ من الدرجات

ومثله فى ذلك المرحوم سعدباشا زغلول ، ومن الغريب أن ترى تشابها كبيراً بين خط الشيخ محمد عبده وتلميذه سعد زغلول ، فقد كان كلاهما يميل الى تدقيق الخط وتصغيره مما يدل على ميل كل منهما للمتانة والدقة

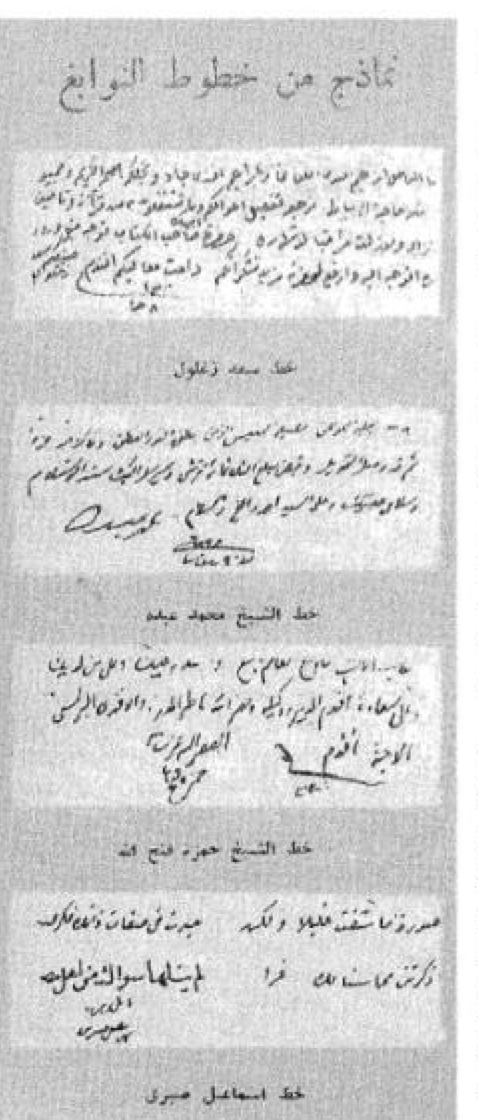
وقد ترى تشابها أيضا بين خط سعد باشا والشيخ محمد عبده ، فكلاهما تتجه سطوره الى أعلى ، وهذا يدل على النشاط والطموح والجرأة والاقدام . ومن الغريب أنك تلاحظ أنهما كانا إذا حاولا أن يجعلا السطور مستوية اضطربت يداهما ، فصار السطر متعرجا ، واختلفت المسافة بين كل سطر والآخر من سطور الكتاب

أما خط جمال الدين الأفغانى ، فقد كان فارسيا . والخط الفارسى بطبيعته جميل ، ولذلك يبدو خط السيد جمال الدين أول وهلة أنه جميل ، ولكنك اذا كنت ذا دراية بالخط الفارسى وجدت خط السيد لا يستحق أكثر من ٤ على ١٠ من الدرجات

وقد كان خط المرحومين اسماعيل صبرى باشا وشبلى شميل والسيد مصطفى المنفلوطى والدكتور يعقوب صروف من هذه الخطوط التى تسقط فى الامتحان . وكان اسماعيل صبرى يخلط الرقعة بالنسخ والنسخ بالثلث . واذا أخطأ فى كلة فى أثناء كتابة خطاب أو غيره وأراد تغييرها بكلمة أخرى وكانت الأولى « رقعة » كتب الثانية « نسخا »

وكان خط المرحوم الشيخ حمزة فتح الله لا يعرف أهو فارسى أم نسخ أم رقعة !

وكان خط المرحوم محمد المويلحى الأديب الشهير لا يعرف أهو مكتوب بظاهر



« الريشة » أم باطمها ، فقد كان نبشا لا توازن فيه ولا نظام

أما خط المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحركة الوطنية الأولى ، فقد كان جميلا ، وجميلا جداً ، يميل الى العناية والنظام . ولعل ذلك من نوادر النبغاء

وبين أدبائنا الأحياء الدكتور محمد حسين هيكل ، وأنا أراهن كل عليم بفك الخط اذا قرأ له صفحة من خطه دون أن يقف عاجزاً أمامها ، فهو ليس خطا وإنما هو ألغاز ومعميات ، ولذلك كان له في جريدة السياسة صفاف خاص تمرن على قراءة خطه بإرشاده مراراً الى طريقة كتابته وشكل حروفه

ومن الطرائف التي تذكرها عن خط الدكتور هيكل ، أن المرحومة الآنسة مي كانت إذا أرسل إليها خطاباً أو رسالة بعثت إلى السيدة قرينته تطلب منها إما أن تحضر لتقرأ لها خطاب قرينها أو ترسل من عندها من يستطيع أن يترجم خطابه أو يحل معمياته ونبشه الرقيم الذي لا يعرف أهو خربشة أو كتابة عربية

زار بومباى فى الشهر الماضى الاستاذ محمد فريد ابو حديد بدعوة من هيئة اليونسكو لحضور مؤتمر التعليم هنالك . وهو يصف فى هذا المقال ، مشاهداته وخواطره فى هذه المدينة الهندية

القاهرة فى بومباى

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

كان اسم الهند وحده كافيا لاثارة شوقى الى زيارة بومباى ، عندما دعيت الى مؤتمر التعليم الذى عقدته هيئة اليونسكو هناك . وأى قطر آخر يشبه الهند فيما يثيره ذكرها من الصور والمعانى ، وهى البلاد التى أثارت خيال العالم كله قديما وحديثا بعجائبها ومناظر طبيعتها الجليلة وفلسفتها وثروتها ؟ كانت توابلها الثمينة وحدها كافية لاحداث أكبر انقلاب تاريخى فى العالم لأن تلك التوابل هى التى هزت مشاعر شعوب أوربا الغربية وجعلتها تقدم على خوض مجاهل البحار بغية الوصول الى سواحل الهند ،وكانت رحلة كولمبس واستكشاف قارة أمريكا من نتائج هذه الهزة القوية ، وكان وصول شعوب أوربا الى سواحل الهند أول خطوة فىسبيل الاستعمار وما نشأ عن الاستعمار من الحروب والحوادث السياسية الكبرى التى شغلت من تاريخ العالم أربعة قرون متوالية منذ القرن السادس عشر الى اليوم

ولا يستطيع مصرى أن ينسى أن وطنه العزيز كان من ضحايا حركة الاستعمار لأن دول أوربا حرصت على أن تتخذ مصر (محطة) فى طريقها الذاهب الى مستعمراتها فى الهند والشرق الأقصى ، ولهذا لا يستطيع مصرى أن ينسى ارتباط مصير وطنه بمصير بلاد الهند فى سرائها وفى ضرائها على السواء

لهذا كله كان الشعور الذى استولى على عندما نزلت الى أرض (بومباى) يشبه الشعور الذى يستولى على الانسان فى رؤى الاحلام عندما يخيل اليه انه يهيم فى عالم مألوف له ، وان كان لا يذكر أين رآه من قبل . واعترتنى تلك الهزة التى يعرفها كل من يزور أرضا بعيدة لأول مرة فيرى فيها الواقع الملموس مقترنا بما كان يتمثله فى صور الوهم والخيال . ووجدت نفسى أنتقل فجأة بكل الأحاسيس المدخرة فى أعماقى وبكل الميول والاتجاهات المستمدة من تجاربى وثقافتى الى عالم آخر زاخر بالحركة يتميز بشخصية ظاهرة ، تبدو

للعين عند أول نظرة . وكانت الهزة التي اعترتني تتدافع الى من اتجاهات متضادة ، فقد لمحت منذ النظرة الاولى ان الشعب الذى حولى شديد الشبه بالشعب المصري الذي أستمد منه دمائى ، ومع ذلك فقد كان مختلفا عنه متميزا منه . وكانت مظاهر الحياة التى وقعت عينى عليها تشبه مظاهر الحياة التي ألفتها وهي مع ذلك تفترق عنها فى اطارها العام الذي يحدد شخصيتها

نحن فى القاهرة



من أول ما وقع عليه بصرى منظر موكب (زفاف) شعبى وكان (العريس) راكبا على (جواد) وقد غطى وجهه وأعلى بدنه بعقود من الزهر الأبيض والوردى ، ومن امامه وخلفه صفوف مرحة من الأهل والأصدقاء تتقدمهم جوقة موسيقية تعزف بألحان لا تكاد تختلف فى شيء عن جوقات الطبل البلدى اللذى نعرفه فى بلادنا . وكانت تتقدم الزفة لوحة عالية يغطيها عدد كبير من المصابيح المضاءة ومن أمامها جماعة يقومون ببعض الألعاب البهلوانية ، فخيل الى وأنا أشهد هذه الزفة اننى أرى منظرا طريفا فى حى لم يسبق لى المرور فيه من أحياء القاهرة . وكانت عربات (الحنطور) وسائقوها والسياط الطويلة التى فى أيديهم وملابسهم وألوان وجوههم ، بل كانت حركاتهم ونغمة أصواتهم تذكرنى بمناظر مألوفة فى طرق المدن المصرية

واسترعى نظرى ازدحام الطرق على سعتها ، فانى لا أكاد أذكر مثل هذا الزحام الا فى مثل شارع الموسكى أو الأزهر ، ولا عجب فى ذلك الزحام لأن (بومباى) مدينة تضم ثلاثة ملايين من السكان وهى تقع فى جزيرة محدودة المساحة تتصل بأرض القارة الهندية بمعبر فوق البحر

واسترعى سمعي نشيد شعبى كان بعض المارة ينشدونه انشادا جمعيا ، يبدأ فيه أحدهم بالانشاد فيرد عليه زملاؤه وهم يصفقون بأيديهم ، فخيل الى من نغمة الغناء وطريقة الانشاد أننى فى بعض أركان القاهرة

وقد وقع فى نفسى بعد هذه التجربة الأولى ان هناك ترابطا ثقافيا قويا بين شعب بومباى وشعب مصر مع بعد المسافة بين القطرين

وزاد هذا الشعور تأكدا بعد أن مررت بأسواق المدينة وحادثت أهلها ودخلت فى متاجرها ، فالحوانيت متراصة على الجانبين لا يفصل بينها سوى ممر ضيق وهى ضيقة متلاصقة تزدحم بالبضائع . وتعالت الاصوات

من الجانبين تدعونا للشراء ولم تهدأ حتى عرجنا على أحد التاجروجلسنا على حافته • وأخذ التاجر يعرض ما عنده مرحبا باسما،فاذا عرف أن أحد الزبائن يطلب سلعة ليست عنده بادر الى جاره يستلف منه السلعة المطلوبة

ولم يكن هناك من فرق فى طريقة المعاملة بين أصحاب تلك السوق وبين تجاربى فى سوق (المدينة) حتى فى طريقة المساومة •• وفى قولهم (من اجل خاطرك) و (استفتاح مبارك) • وفى الحاحهم فى طلب المرطبات لتحية القدوم

وكان مما استرعى نظرى فى أهل بومباى ما يمتازون به من الوداعة والمسالمة ، فقد لمحت هذا فى كبارهم كما لمحته فى صغارهم وشهدته فى طبقاتهم المثقفة كما شهدته فى عامتهم الفقيرة ، وقد أخبرنى قنصل مصر فى بومباى انه لا يكاد يذكر انه رأى مشاجرة بين الناس فى أثناء اقامته فى المدينة

وطريقة القوم فى التحية تنم عن تأصل طبع الوداعة والمسالمة فيهم ، فهم يعبرون عن التحية بضم الكفين كما يفعل بعض المسيحيين فى الصلاة ، وهى اشارة فيها كثير من الايحاء بالتقدير والتهذيب

وأظن أن المهاتما غاندى قد استلهم طبيعة شعب الهند عندما أقام سياسته فى مقاومة الاستعمار على المقاومة السلمية ، وكان كل جهاده منصرفا الى تعبئة عواطف الشعب المسالمة وتوجيهها الى الاصرار على المطالبة بالحرية • وكان نجاح المهاتما غاندى فى تحرير بلاده أول دليل من نوعه على أن للشعوب طاقة ارادية كامنة هائلة تستطيع بها أن تقاوم طغيان القوة المادية بغير حاجة الى قتال أو عنف

شعب شاعر

وشعب بومباى كما رأيته شعب شاعر ولكن شعره من النوع الصوفى الذى يندمج بروحه مع الطبيعة خاشعا • وهذه الخاصة ، تظهر واضحة فى أغانيه ورقصاته الشعبية الشائعة فى أنحاء القرى • ولم تخف هذه الذخيرة الفنية عن أعين رجال التربية والتعليم هناك فانهم يتخذون منها وسيلة فعالة فى تهذيب الناشئين وتثقيفهم • وقد شهدت عدة عروض لتلاميذ المدارس كانوا فيها يتخذون من الأناشيد القومية وما يصاحبها من الحركات التوقيعية وسيلة للتعبير البليغ والترويح • فكان الصغار وهم ينشدون ويقومون بحركاتهم المنسقة يظهرون أنهم يحسون الأناشيد والحركات فى أعماق نفوسهم • وقد طلبت من بعض الأصدقاء الهنود أن يترجم لى احدى الأغنيات التى سمعتها • وها هو ذا معناها :

« الا ما أحلى عيد الألوان الذى حل بيننا ، وطرد عنا أيام الخريف بجفافها

« انه الربيع يدخل على بيتنا السعادة • وما أعظم ابتهاجى بصحبة أقرانى

« فكأننى وأنا بينهم أراقص نجوم السماء

« ان قلبى مفعم بالأحاسيس

وأجده يندفع بى الى الرقص والغناء
« الطبول تدق وأنغام الناى حلوة
« والمرح والسعادة يسودان الجميع صغارا وكبارا : فاغتنموا الساعة أيها الرفاق وتمتعوا بها بكل قلوبكم
« فمن يدري ماذا يحمل الينا الغد اذا أتى ؟
« ان قلوبنا مفعمة بمباهج الربيع »



احترام المرأة

وعلى ذكر ذلك أقول ان مكانة المرأة تبدو عالية بين شعب الهند فقد رأيت من الدلائل ما يدل دلالة واضحة على أن المرأة الهندية تتمتع بمركز ممتاز • فقد رأيتها في الطرق وفى المتنازه وفى ميدان سباق الخيل وشهدتها فى أعلى الطبقات وأوسطها وأدناها فوجدتها في كل حالة موضع الاحترام ، وما وقعت عيني فى مرة من المرات على رجل أو شاب يتجه الى فتاة أو امرأة بنظرة أو بلفظة تؤذيها ، مع انها تغشى المحافل وترتاد أماكن النزهة وحدها أو مع صاحباتها بغير أن يكون معهن أحد من الرجال

شعب يستعيد شبابه

والهند تعانى مشكلات عدة فى سبيل نهضتها ومن أكبر تلك المشكلات تعدد اللغات في البلد الواحد حتى انه من الصعب ان يتفاهم الناس الا باللغة الانجليزية

ومع هذا فان النهضة الحديثة جادة في مواجهة هذه المشكلة الكبرى وهى تحاول اتخاذ لغة هندية عامة

وهناك عدد كبير من المعضلات التى يواجهها أهل الهند ببسالة وايمان بالنصر ، وانه لمما يسترعى النظر ان ذلك الشعب يستعيد اليوم شبابه مع انه من أقدم الشعوب وأصلها فى المدنية

فقد قضت الهند عدة قرون ترزح تحت الحكم الأجنبي منذ وجد البرتغاليون طريق البحر اليها • وكان من سوء حظ الانسانية كلها أن حكام الهند كانوا عند ذلك من الأمراء الضعفاء الذين لا يعرفون من شئون الحكم سوى أن يسلطوا جبروتهم على رعاياهم الضعفاء فاستطاع الأجنبى أن يتحكم فيهم، وبدأ عهد الاستعمار الذى كان لعنة على الشرق كله الى عهد قريب

ولكن الهند استطاعت أن تجاهد وأن تقاوم وأن تظهر ارادتها ، حتى تغلبت فى آخر الأمر وأصبحت دولة حرة • وهي اليوم تحاول أن تطوى فى سجل النسيان هذه القرون الطويلة التي قضتها فى عهد الاستعباد والاستعمار

فشعب الهند اليوم يقبل بكل حماسته وكل ذكائه وكل قوته على

معالجة الأمراض التي خلقها الاستعمار

والصحف تملأ أنهارها كل صباح وكل مساء بتقارير اللجان والمؤتمرات عن خطط الاصلاح

وما يصدق على الهند يصدق على جميع الشعوب التي كانت خاضعة للاستعمار ثم نفضته عنها بفضل جهادها وصدق عزمها . وانه لمما يملأ النفس اعجابا ويثير كل عطفها أن يرى الانسان مندوبي شعوب آسيا وقد اجتمعوا في حلقة واحدة وكل قلوبهم تخفق حماسة للاصلاح وتلهفا على تعويض ما فاتها من فرص

لقد كانت أكثر هذه الشعوب، ان لم تكن كلها ، مقيدة مكبلة بالأغلال منذ خمس سنوات . لا تستطيع أن تفكر في مشكلاتها ولا تتمكن من التماس وسائل الاصلاح لمرافقها ، وكان المستعمرون لا يعبأون بشيء سوى أن يمتصوا دماءها ويسمنوا على عصارة حياتها

فأكبر عظة استطعت أن استخلصها من زيارتي لمدينة (بومباى) وحضور مؤتمر التعليم فيها أن تضاعف ايماني بحرية الشعوب وتضاعف مقتي لكل دولة تحاول أن تتعدى على حريات الأمم الأخرى . فالدولة التي تحاول أن تطغى على حريات شعب من الشعوب ترتكب في حق الانسانية جميعها أفظع أنواع الجرائم وأبشعها ، لانها تسلب الشعب المستعبد ثروة الحرية وهي أثمن الكنوز في هذه الحياة . الحرية وحدها هي التي تجعل الشعوب تحس بنفسها وتعرف أمراضها وتحاول أن تجد الوسائل لمواجهة مشكلاتها . والدول المستعمرة التي تستعبد الشعوب الأخرى تحمل الانسانية أوزار ظلمها وجشعها وأنانيتها لأنها تخلف للعالم طائفة من المستعبدين لا يستطيعون التعاون على خدمة الانسانية . والدول المستعمرة التي تقيد ارادة الشعوب الأخرى تحرم الانسانية من أكرم ما تملكه الشعوب وهو الشعور بمسئوليتها

لا تعجب .. انها الثورة !

وقد كان من أكبر ما حرك اعجابي وعطف مشاعر قلبي أن أرى مندوبي الهند وأندونيسيا والباكستان والأفغان والفيليبين وفيتنام ولاوس وهم يتحدثون عن الثورة في مجالسنا

وقد سمعت أحد مندوبي أندونيسيا يتحدث عن الجهود التي تبذلها بلاده في نشر التعليم فقال انهم أنشأوا في عام واحد نحو أربعة آلاف مدرسة ابتدائية . فلما أظهرت له عجبي من ذلك العدد الضخم أجابني قائلا : « لا تعجب فانها الثورة ! إن الثورة علمت شعب أندونيسيا أن يبذلوا وأن يتعاونوا . ولا أدل على أثر هذه الثورة من أن أهل القرى أنفسهم هم الذين أقاموا أبنية هذه الآلاف من المدارس في قراهم تطوعا وتبرعا »

حقا انها الثورة ! انها الحرية ! انها الحرية التي تعلم الشعوب كيف تتحد وكيف تبذل وكيف تتحمل مسئولياتها

محمد فريد أبو حديد



فتيات باكستانيات يرقصن على انغام الالات الباكستانية

أنغام الشرق

فى موسيقى الباكستان

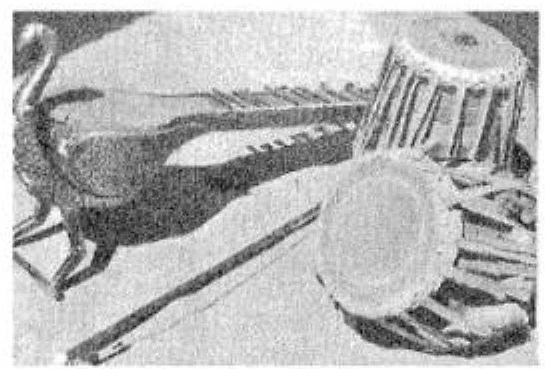
بقلم الأستاذ صلاح خورشيد

يعزو الهندوس نشوء الموسيقى عندهم الى بعض الأساطير التى تروى كيف ابتدع بعض الآلهة والآلهات فنون الموسيقى، وأول سجل تاريخى ورد فيه ذكر للموسيقى الهندوسية القديمة يرجع فى تاريخه الى عام ٣٠٠ ق·م· وهو كتاب بالسنسكريتية اسمه «ناتياشاسترا» تكلم فيه مؤلفه « براث » عن فن الأدب المسرحى ، وخصص فيه خمسة فصول للكلام عن الموسيقى ، وقد فشل معظم الباحثين فى حل رموز العلامات الموسيقية الواردة فى هذا الكتاب

والموسيقى الهندوسية موسيقى آرية ، فلقد كانت الموسيقى جزءا لا يتجزأ من طقوس الآريين الدينية ، وقد وفد الآريون الى الهند من الشمال الغربي جالبين اليها معهم طقوسهم الدينية ، ومن بينها الموسيقى · فلما دخل الاسلام هذه المناطق التى عبر منها الآريون وجد فيها تراثا موسيقيا ذا طابع خاص ، فأدخل عليه بعض التعديلات التى كانت نتيجة تجارب طويلة شهدها ميدان الموسيقى فى الشرق الأدنى

أدخل المسلمون فى الموسيقى الهندوسية القديمة أغنى ما تحويه من المقاييس الموسيقية ، وأدخلوا عليها

«الطبل والطاؤوس» من الآلات الموسيقية المشهورة في بلاد الباكستان



الغناء . ولم يكد هذا الاندماج بين نوعي الموسيقى يتم حتى ظهرت نتيجة لهذا التفاعل أنواع وأساليب وأنغام جديدة . ولم يقتصر هذا الاندماج على هذين النوعين فقط بل اشتركت فيه عناصر آتية من الشرق وأخرى من الوسط فتكونت من مجموعها موسيقى الهندوستان

وشهدعهد الأمير خسرو نشوء حركة جديدة تدعو الى انعاش الموسيقي الهندوسية القديمة ، واستمرت هذه الحركة حتى نهاية حكم المغول عام ١٨٥٧، وكان «سارادانج» - أعظم موسيقي باكستاني - هو موسيقار بلاط بهادرشاه آنذاك

فالباكستانيون ليسوا ورثةالأمير خسرو وسارادانج فحسب ، وانما هم أيضا ورثة ابن سينا والفارابي وغيرهما من علماء الشرق الأوسط الذين درسوا الموسيقى دراسة وافية

وبالاضافة الى هذا الانتعاش الذي أصاب الموسيقي الهندوسية نفسها فقد أدخلت - نتيجة لهذا التفاعل الذي أشرنا اليه - تحسينات كثيرة



فتاتان تمثلان مشهدا من احدى المسرحيات التي تلعب الموسيقى فيها دورا كبيرا



باكستانيان يمثلان مشهدا على انغام الموسيقى

على الآلات الموسيقية المعروفه · فاختصرت آلة « الوينا » الهندوسية المعقدة الى آلة « الستار » التى يبدو من اسمها أنها آلة «الطار» الفارسية نفسها بعد اجراء بعض التعديل عليها · ومن الآلات الوترية التى ابتكرها المسلمون : الربابة والطاووس والسارنجى ، والأخيرة من أكثر الآلات الوترية تغيرا فى الشرق، كما ابتكروا تثبيت الأسلاك الرنانة فى الآلات الوترية لزيادة الرنين · وأهم تعديل أدخلوه على الآلات الموسيقية الهندية القديمة هو فصلهم آلة « بكوج » الى آلتين هما الطبلة على نوعيها ، وهاتان الآلتان تستطيعان أن تحدثا أنغاما معقدة عجزت عن الاتيان بها معظم الآلات الموسيقية المعروفة

ولقدأصاب الموسيقى الباكستانيه من التدهور والانحلال ما أصاب غيرها من موسيقى الأمم الأخرى عقب الحرب العالمية الثانية ، فدخلها خليط عجيبمن أردأ أنواع موسيقى « الجاز » الأمريكية وأرخص ألوان الموسيقى الشعبية ، التى يتغنى بها أو يلحنها نفر من الجهلة الذين لا يعرفون ما أصابته الموسيقى الباكستانية من التطورات · ولكن الباكستانيين ـ برغم ذلك ـ يستطيعون أن يقدموا للعالم اليوم مادة دسمة من الألحان والأنغام التى تكونت أصولها على مدى القرون والأجيال ، والتى ساعد على تكوينها ذلك التفاعل الذى أشرنا الى حدوثه بين الموسيقى الهندوسية القديمة وموسيقى الشرق الاسلامى

اشترك فى هذه المسابقة القصصية

تشجيعا للانتاج الادبى وادب القصة فى الشرق العربى ، رأينا ان ننظم مسابقة للقصة ستوزع جوائزها كما يلى :

٦٠ جنيهاً للفائز الأول

٣٠ جنيهاً للفائز الثانى

١٠ جنيهات للفائز الثالث

شروط المسابقة

- المطلوب كتابة « قصة » شرقية عربية تدور حول البطولة فى سبيل الحرية
- يجب أن تكون قصة موضوعة لا تاريخية ولا مترجمة او مقتبسة عن اى لغة من اللغات
- يجب الا يزيد عدد كلماتها عن ١٥٠٠ كلمة (الف وخمسمائة كلمة)
- يجب أن يكون الخط واضحا – وبالحبر او بالآلة الكاتبة – وعلى وجه واحد من الورقة
- ترسل « القصة » فى موعد لا يتجاوز ١٥ ابريل القادم بعنوان : مجلة الهلال – بوستة مصر العمومية ، ويكتب فى اعلى الظرف « مسابقة القصة »
- يكتب الاسم والعنوان فى مكان واضح
- ستؤلف لجنة من كبار القصصيين والادباء لفحص القصص واختيار افضلها من حيث الفكرة والاسلوب وطريقة العرض ، ورأى اللجنة نهائى لا يقبل المناقشة

« اما الحرب فانها لواقعة .. ما فى ذلك ريب ، وما من ذلك مناص »



آمنت بالحرب

بقلم الأستاذ محمود تيمور

العالم اليوم قلق مستوفز ، يعانى الوانا من الهلع والفزع ، لا يكاد يطعم السكينة والقرار ، فهو من عيشه فى حالة شاذة كأنها بركان حبيس ، يفور ويمور ، ولكنه لا يثور .. هذا البركان الجياش تتواصل زلازله ، فيزعزع النفوس ، ويرجف القلوب ، وينزع من الحياة صفاءها ، ويكسو الدنيا صبغة الليل البهيم .. انه الخوف من الانفجار ، وهو خوف دائم غير مقطوع ولا ممنوع ، فلا الانفجار يقع ، ولا الزلازل تهدأ!

مثل لعينيك امرأ يخطو على أرض لينة ، تميد به يمنة ويسرة ، فهو ابدا يترنح لا يتمالك ، يكاد يسقط فيستجمع . ولا يزال على حاله ، ما ان يخطو خطوة الا اسلمه اضطرابه الى اضطراب .. كذلك مجتمعنا الحاضر فى شرق وغرب ..

صراع مرير بين المبادىء واوضاع الحكم ، وتنافس عنيف فيما بينها على أن تفرض سلطانها على الارض ، ومن وراء هذه المبادىء والأوضاع أصحابها ينشدون لأنفسهم بسط النفوذ

ومن عجب أن هؤلاء الدعاة الى مختلف المبادىء والأوضاع ، لا يختلفون فيما يتخذون لأبواقهم من أقوال ، فألفاظ الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية يتجاذب أطرافها أولئك الذين يتنافرون فيما يدعون اليه من مبادىء وأوضاع

ومن ثم اختلط الأمر على جمهرة الناس ، فأصبحوا فى فكر مبلبل ، ورأى مقسم ، يضنون بثقتهم أن يركنوا بها الى مبدأ او وضع من تلك الأوضاع والمبادىء ، ويشفقون أن يكون ما حسبوه عدلا وحقا هو الظلم البين والباطل الصراح

ولعلي لا اغلو اذا قلت ان الجوهر الاصيل لتلك المبادىء والأوضاع لم يعد واضحا للعيون ، اد توارت أشعته وراء الحجب المتكاثفة من غيوم الدعايات بين معارضة وتاييد ، فلقد سخرت لهذه الدعايات قوى المنطق والبيان ، وجندت لها فنون التأثير والاغراء

ان الذكى الفطن اليوم ليرى لزاما عليه أن يتهم ذكاءه وفطنته ازاء ما يقرأ وما يسمع ، مستريبا بهذا وذاك ، لا يلقى قياده لحجة وان سطعت كعمود الصبح ، ولا يؤمن لقول وان بلغ من نفسه كل مبلغ ، وسينتهى به الحال على هذا المنوال الى ان ينكر ما له من عقل ، او بالحرى يثور عليه عقله فينكره فاذا هو مخبول !

دونك كلمة « السلام » الغراء . . . تلك التى يتغنى الساسة ورواد الراى العالمى العام فى الاعتزاز بها والحرص عليها ، فهم جميعا يتبنونها ويولونها العطف السابغ والتكريم البالغ . كل مبدأ من المبادىء يهتف بالسلام ويزعمه ، وكل وضع من أوضاع الحكم يدعى انه يدعمه ، وكل دولة تنازع غيرها فيه ، وتزاحمها عليه ، والسلام بين مختلف الدول حائر مضطرب ، يصيبه الدوار من فرط المزاحمة والنزاع

لقد صار هذا السلام المسكين بين جبهات الدول : « كرة قدم » تتخاطفها الرماة ركلا وقذفا . وما من دولة استطاعت حتى الآن أن تصيب الهدف ، وان تدخل السلام فى مرماه ، وانما الدول كلها فى الميدان معه ، يدور بها وتدور به ، وسيفضى الأمر حتما الى ان تقع الدول جميعا ومعها « كرة السلام » صرعى فى الميدان !

كان من اثر ذلك الصراع الدولى الظاهر والمستور ان انطوت القلوب على الضغائن والأحقاد ، وذهبت الثقة فى التفاهم والتعامل ، وقويت الحيطة والتوجس ، فاذا كل دولة ترى فى الأخرى عدوا يتربص بها الدوائر ، فان ابتسمت دولة لأختها لم تكن ابتسامتها الا مجاملة لحظة ، او بريق خدعة ، تستدنى بها الفرصة ، لكى تضرب الضربة القاضية . فهي ابتسامة أشبه شيء بالتكشير عن الأنياب للافتراس !

كيف تدوم هذه الحال ؟ . .

ايحيا العالم على توفز وارتقاب ؟

أليس لهذا البركان الفوار ان يهدا زلزاله ، او ان تتفجر منه الحمم ؟

االى سلم نحن صائرون ؟ أم الى حرب نساق ؟

أما الحرب فانها لواقعة . . . ما فى ذلك ريب ، وما من ذلك مناص . وقد يستأخر وقوعها حينا يطول او يقصر ، ولكنها كقيام الساعة لا بد آتية

الحرب لا يمنع حدوثها الا ان تكون معجزة ، فتعالج المشكلات الدولية بروح التفاهم على اساس من العدالة والحق ، بيد أن المعجزات أندر شيء فى الوجود ، وانتظار المعجزة ضرب من اليأس ، وما بنا من صبر ولا جلد ، فقد نهكت منا الأعصاب ، وضاقت الصدور ، وبلغت الروح الحلقوم ، فلو قعدنا نناجى المعجزة كما يناجى العاشق طيف الحبيب

الهاجر ، لما استجابت لنا الا وقد غدونا اشلاء فاقدة الحراك

من خير الانسانية أن يسعى من بيدهم امر هذه الارض الشغوب الى اشعال نار الحرب ، فلو لم يكن فى اشعال نارها الا قطع الشك باليقين ، لكفى بذلك فضلا ونعمة ، ففى اليقين راحة ، وفيه تبصرة لمن يعمل ، حتى يتعرف غايته ، ويمضى الى هدفه ، لا يظل على حاله فى ظلمة حالكة يخبط خبط العشواء

ليس فى اشعال نار الحرب جريمة ، فما الحرب الا عمل جرىء ، فيه للبشرية المعذبة دواء وشفاء ، وما الحرب الا « جراحة » خطرة للعليل الذى الح عليه السقم ، واستعصت به العلة ، فان اجريت له الجراحة على خطرها نهض بعدها يدب على الارض باسم الثغر ، عريض الأمل

الحرب العالمية فى هذا العصر الذى نقاسى فيه القلق والاضطراب ، شانها كشان الثورة فى امة استشرى فيها الفساد ، وتغلغل الانحلال ، وتقاصر ولاتها عن تدارك الأمر وتلافيه . فانبعاث الثورة لتقويض هذا البنيان المستهدم واجب عظيم

الثورات ـ وان بدت فى صورة مفاجئة ـ ليست الا لونا من الاحداث الطبيعية التى لا غرابة فيها ولا شذوذ ، فما اقرب شبهها بالثمرة تسقط على راس النائم فى ظل شجرة ، فهو يهب من رقدته قد ازعجته الصدمة ، اذ لم يكن من امرها على ترقب ، ولكنه لا يلبث حين يتلمس الثمرة ان يجدها قد استوفت حظها من النضج ، وما سقطت الا لأنها ناضجة .. وانها اذن لثمرة طيبة فيها غذاء

وما أرى الحرب الا موشكة أن تقع ، فهى ثمرة قاربت النضج ، واذا اهمل الساسة العاليون اقتطافها ، وابوا أن يمدوا ايديهم لينتزعوها من بين الغصون ، فانها واقعة حتما على الرءوس ، توقظها من الغفلة الساذجة او التغافل المقصود

لا تقل : بئست الحرب ، فاننا فى حال من الحرب ادهى وأمر ..

مثلنا فيما نحن فيه كمثل الذى نضا ثيابه عنه ، ووقف قبالة البحر ، يبغى أن يستحم فيه ، واليوم عاصف . ولكنه ظل على الشاطىء يرقب الموج المتدفع ، ولا يلقى اليه بيدنه ، خشية أن يغرق . وثيابه عن كثب منه ، لا يمد اليها يده ، فيستر بها جسده . فلا هو بقادر أن يتقدم ولا هو بقادر ان يتاخر : الريح العاتية تزعزع كيانه ، وتثير فيه انتفاضا وقشعريرة ، وتملأ سمعه بالدوى ، ورذاذ الموج يترامى اليه شديد الوقع ، كانه القذائف او السهام ...

العالم اليوم عريان على شاطىء البحر ، أو شاطىء الحرب ... الزعازع تناوشه ، والشظايا تتساقط عليه ، وهو فى موقفه مقشعر مقرور كانه محموم !

ماذا فى الحرب يخشاه العاملون على خير الانسانية ؟..

هذه الحرب اتون عجيب لا يباريه شىء فى سرعة الانضاج ، فسرعان ما تنضج الحرب مختلف الآراء والأفكار ، وسرعان ما تعجل بالمخترعات والمبتكرات

ما ابطأ التطور الاجتماعى فى عهود السلام ، وما أعجله فى عهود الحرب والثورات. اليس فى السرعة والتعجل اقتصاد للزمن تفتقر اليه الانسانية فى سعيها الحثيث الى المثل العليا والكمال المنشود ؟

تدبر ما كسبه العالم من تطور فى الاجتماع والاقتصاد ، وفى التربية والتعليم ، وفى الآداب والفنون ، وفى الجراحة والتطبيب ، خلال نصف القرن الماضى ، الم يكن ذلك الكسب الكبير وليد هاتين الحربين العالميتين فى نطاق تلك الاعوام الخمسين ؟

لا مشاحة فى أن الحرب موقد عبقرى لانضاج الجديد من الآراء والأنظمة ، وانها كذلك غربال سحرى لانتخال القديم من مقومات الأمم وما لها من عادات وتقاليد ، فما كان منها غير صالح ذهبت به الريح

اما المخترعات والمبتكرات فى ميدان الصناعة ، وبخاصة ما يتصل بالاسلحة الحربية وما لها من ذخيرة وعتاد ، فانها — ولا ازيدك علما — تنمو وتغزر فى زمن الحرب ، كما تزدهر الرياحين فى ابان الربيع ، ثم تغدو هذه المخترعات والمبتكرات ميراثا طبيعيا تنتفع به الحضارة من بعد فى عهود السلام

الحرب حكم عرفى وقضاء عسكرى ، لا يعرف التسويف والمماطلة ، ولا يأبه المجادلة والمماحكة ، فهو لا يلبث حين ترفع اليه الخصومة ان يقضى فيها بقول فصل ، فطابع الحرب هو ذلك الطابع النفاذ من الحزم والحسم ، وفيه منافع للناس

لتكن الحرب محنة ، فان المحنة يعدها المرء امتحانا له ويحمد لها ما تفيده من تجربة وعظة ، والحرب كذلك امتحان للشعوب

من يتلقى الضربات بصدر قوى ، ثم ينهض ليتابع سيره ، هو الذى يكتسب حق الحياة ، ومن تصرعه الأزمات والشدائد يخلو مكانه فى الزحام ، وتتخطاه الأقدام

ما لنا وللحرب نحذرها ؟

الم يصبح للنصر والهزيمة مدلولٌ عصرى جديد ؟ ربما خرج المغلوب عليه عزة الانتصار ، اذ يتعظ بهزيمته ، فتستنير بصيرته ، ولا يعتم أن يشحذ همته ليستعيد مكانه ارفع مما كان . وربما خرج الغالب وفيه ذلة الاندحار ، اذ يستنزف الغالب قوته وعزيمته ، ولا يجد فيما كسبه الا سرابا لا ماء فيه ، فينكشف عواره ، ويرجع بخسران مبين

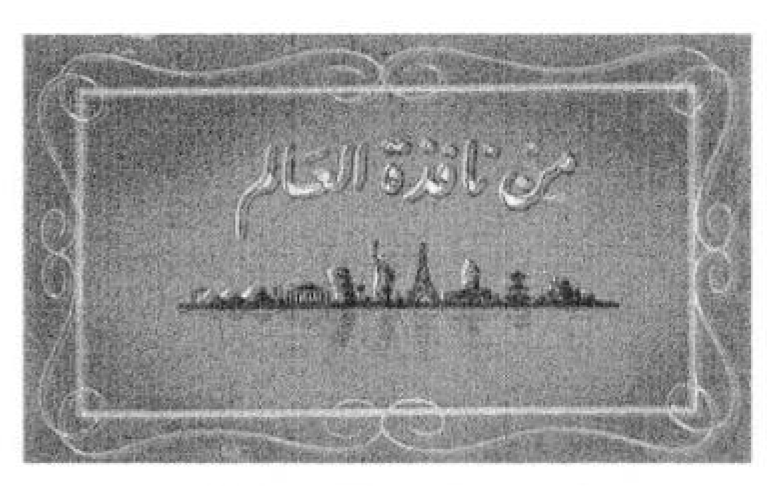
هذه الحرب توقظ الأمم من سباتها راضية أو كارهة ، فهى تلهب الظهر بالسياط ، فيدب النشاط فى الأوصال ، وتملأ الحيوية ما بين الجوانح

انها خروج بالانسانية من حظيرتها التى تدور فيها ولا تفتأ تدور ، وتجديد لجهازها الذى علاه الصدأ حتى تعطل ، فاذا الانسانية تشق لها منفذا الى الأمام

واذا كانت الانسانية — وا أسفا — لا تبلغ ذلك الا بالدم المسفوك ، تؤديه ضريبة للكسب الجديد ، فتلك سنة الكون ، للبشر وحكمة الأزل الى الابد !

على قدر الأخذ يكون العطاء !

محمود تيمور



* القى احد الامريكيين خطابا فى حفل عام ، طالب فيه بضرورة تطهير المصالح الحكومية الامريكية . وقد ختم خطابه قائلا : « واذا لم ينجح المسئولون هنا فى الضرب على أيدى المرتشين والمفسدين ، فانني اقترح استدعاء « الجنرال » محمد نجيب ليقوم بالاصلاح المنشود »

* سئل «دى جاسبيرى» رئيس وزراء ايطاليا عن سر نجاح السياسى ، فقال : « اهم عناصر النجاح التى يجب أن يتصف بها رجل السياسة فى الدول الديمقراطيــــــة هى : الاخلاص ، والصراحة ، والايمان بالله وبالديمقراطية وبغد افضل »

* يقدر المسئولون نفقات حفلات تتويج ملكة انجلترا التى ستقام فى شهر يونيو القادم ، بنحو مليونين من الجنيهات . ولكن الحكومة تتوقع أن تسترد جانبا كبيرا من هــذا المبلغ من السائحين الذين سيقبلون الى لنـدن من مختلف أرجاء العالم لمشاهدة هـذا الحفل . وقد تكلفت حفلات تتويج « جورج السادس » فى عام ١٩٣٧ نحو مليون جنيه

* يشكو كثيرون فى بلادالغرب من تعميم التخصص ، حتى كاد أن ينقرض « طبيب العـــائلة » . والطريف ان أهل « طيبة » فى سنة ١٥٠٠ قبل الميـلاد كانوا يشكون نفس الشكوى . فقـد كتب « هيرودوتس » ان التخصص فى الطب بلغ حينذاك شأوا بعيدا حتى أصبح بعض الأطباء لا يعالجون الا عضوا واحدا ..



* يعمد رجال البوليس في هنغاريا عند تعذيب أحد المتهمين لحمله على الاعتراف ، الى وضعه داخل صندوق يشبه صناديق الموتى وإيهامه بأنه سيدفن حيا • ثم يغلق الصندوق عليه ويوضع في سرداب يشبه سراديب المقابر الحقيقية حيث يعاني آلام الموت البطيء بالاختناق • ولكن الصندوق يتصل بجهاز يدلل على كمية الاكسجين في داخله ، فحينما يدرك المسئولون أن الهواء غدا فاسدا جدا بحيث يوشك المتهم على الموت ، يجدد هواء الصندوق لينتعش ، ثم تستأنف عملية تعذيبه من جديد • وقد لوحظ أن أشجع الرجال وأكثرهم صمودا لا يحتمل اعادة الكرة بعد المرة الثالثة ، فيعترف بكل شيء



خصص أحد المحال العامة الفرنسية ركنا الاطفال،زود بمقاعد وزخارف تغري الاطفال بتناول ما يقدم لهم فيه من الاطعمة

* أبلغ الرئيس ايزنهاور — بعد نجاحه في انتخابات الرئاسة — اللجنة المختصة بتنظيم الحفل التقليدي لحلف اليمين وتسلم مقاليد الامور ، بأنه سوف يقسم اليمين على الكتاب المقدس الذي تمتلكه امه وتتبرك به منذ طفولتها !

* كتبت مجلة «ديلي اكسبرس» التي تصدر في لندن ، تقول : « انه قد حان الوقت لان تنتهي مدة نفي دوق وندسور وزوجته ، وانه ينبغي أن يدعى لشهود حفل التتويج الملكي ، بل ينبغي أن يدعى وزوجه للاقامة في وطنه وبلاده »

* جاء في اعلان وفاة نشرته احدى العائلات في براغ : « شاءت ارادة العلي القدير أن ينتقل ابننا المحبوب من دنيا المتاعب والآلام والمظالم والشرور الى عالم السعادة والهناء والسرور » • وفي اليوم التالي ، اعتقل رب العائلة وحوكم بتهمة التذمر من نظام الحكم واهانة الحاكمين !..

* يمتلك أحد رجال الأعمال بولاية « تكساس » غواصة تتسع لمائة شخص ، يدخلونها لقاء أجر معين ، فتهبط بهم الى أعماق المحيط ليشاهدوا من خلال نوافذها الزجاجية الكائنات البحرية ومناظر الطبقات السفلى للبحار • وقد زاد اقبال المتفرجين على هذه الغواصة ، حتى غدت مصدر ربح كبير لصاحبها ، وصار المشرفون عليها يهبطون بها اربع مرات كل يوم

* كتب أديب فرنسى يقول : « مثل الدولة كمثل السيارة .. أول ما يعنى به الأمريكى فيها محركها : هل يدور جيدا ؟.. أما الانجليزى فيتحرى أن تكون وسائدها فخمة مريحة . والفرنسى يعنى بمنظرها الخارجى : هل هو جميل زاهى اللون؟ والروسى يوجه اهتمامه الى عداد السرعة ، وهل يمكن أن يبلغ حدود السرعة القصوى . أما الايطالى ، فالغالب أنه يعنى « بالكلاكس » ، وهل يسمع صوته من مسافات بعيدة .. »

* أجرى أحد العلماء فى عام ١٨٥٥ تجارب على لفائف الموميات المصرية ، فوجدها تصلح لصناعة نوع فاخر من الورق . وقد أغرى ذلك أحد أصحاب المصانع على شراء عدد كبير من الموميات لهذا الغرض، ولكنه لم يلبث أن كف عن استعمال لفائفها فى صناعة الورق ، اذ انتشر وباء الكوليرا بين عمال المصنع ، وقيل ان اللفائف كانت تحمل الميكروب المسبب لها

* بلغ عدد المسافرين على طائرات شركات الطيران العالمية الكبرى فى العام الماضى أكثر من ٣٠ مليون مسافر، من بينهم ٣٤٠ ألف مسافر عبروا المحيط الأطلنطى . ويعتقد المختصون أن هذا العدد سيتضاعف فى السنين المقبلة . كما ينتظر ان لا تمر بضع سنوات حتى يمكن تسيير طائرات سريعة يمكن أن تدور حول العالم فى أقل من ٢٤ ساعة

* لاحظت نقابة الأطباء البشريين فى الولايات المتحدة ان كثيرا من شكاوى المرضى من الأطباء يرجع الى سوء التفاهم ، وأنه كان يمكن تفاديه بالنقاش الودى بين الطرفين . وقد أعدت أخيرا مئات اللافتات وزعتها على أعضائها كى يعلقوها فى أماكن ظاهرة من عياداتهم ، كتب عليها : «الى المرضى الأعزاء .. يسرنى أن أعرف آراءكم وملاحظاتهم فيما يتصل بخدمتى لكم أو الأجور التى أتقاضاها منكم، حتى تتوافر الثقة بيننا فتأتى خدماتى الطبية بنتائجها المرجوة »

* حدثت معركة « كيميائية » طريفة بين فريقين من الفلاحين الأمريكيين. فقد كان أحد الفريقين يريد مطرا لحقوله المزروعة قمحا ، ولا يريد الآخر مطرا خشية أن يضر بشجيرات «الفراولة» فى بساتينهم. فقام الفريق الأول بتأجير من ينثر بالطائرات فى الجو مادة يودور الفضة، حتى تتكثف الغيوم فتمطر السماء . وقام الفريق الآخر بتأجير من ينثر مادة كيميائية مضادة لتبديد الغيوم ..وقد اضطر رجال البوليس للتدخل فى الأمر !

* دار الحديث بين جماعة من العلماء حول الحرب الكيميائية، فقال أحدهم مداعبا : « الواقع ان حرب الكيمياء ليست حديثة العهد كما يتصور كثيرون ، فقد بدأت منذ الوف السنين حينما شرعت المرأة فى الاستعانة بالروائح لاجتذاب الرجل وايقاعه فى حبائلها ! »

* فى أمريكا مطعم ترفض صاحبته أن تقدم الطعام على عجل. وهى تقول فى تبرير ذلك : « اننى لا أقبل أن يلتهم أحد طعامي - الذى استغرق اعداده ساعات - فى بضع دقائق، فلا يتذوقه ولا يستمتع به . وقد تعجز معدته عن هضمه فيعود باللائمة على .. »



* أقرت خمس وثلاثون دولة اتفاقية جديدة لحماية حقوق المؤلفين، تقضى بمعاملتهم فى مختلف البلدان معاملة واحدة . وبموجب هذه الاتفاقية ، يحق للمؤلف أن يراقب ترجمة مؤلفاته فى أى بلد من هذه البلدان ، وأن يجنى من ذلك ما يستحقه من فائدة مالية ، لمدة سبع سنوات على الأقل ابتداء من صدور هذه المؤلفات . وقد أعربت دول أخرى عن عزمها على توقيع هذه الاتفاقية قريبا ، ويأمل كثير من المؤلفين فى أن تواصل منظمة اليونسكو تحسين هذه الاتفاقية وادخال التعديلات المناسبة عليها بين حين وآخر

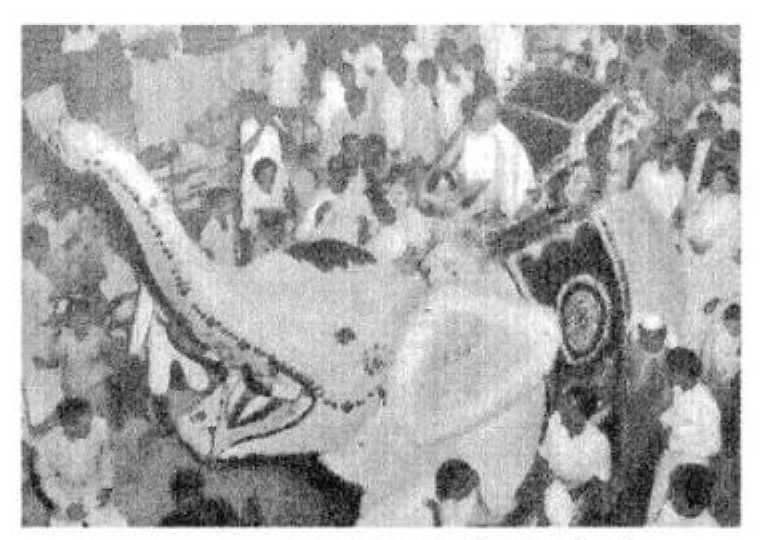
* قام أحد العلماء ببحث عن الخمر، استخلص منه أن الأمريكيين والسويديين والنرويجيين والفنلنديين ، أكثر الناس تأثرا بالخمور وقابلية لادمانها ، بينما الايطاليون والفرنسيون والانجليز من أشد الناس صمودا لتأثيرها !

* ماتت أخيرا سيدة فرنسية أوصت بثروتها الضخمة لأول شخص يثبت أنه استطاع الاتصال بسكان الكواكب الأخرى . وأوصى طبيب سويدى بتخصيص ربع ثروته لصاحبة أجمل أنف فى العالم ، وحدد يوما فى كل عام لاجراء المسابقة ، وجعل باب الاشتراك فيها مفتوحا لنساء جميع الدول ما عدا روسيا . وأوصى محام فى نيويورك بثروته التى تقدر بنحو ٤٠٠ ألف جنيه لابنتيه، بشرط أن تتعمقا فى دراسة علم الاقتصاد وأن تؤديا أمام لجنة خاصة امتحانا تدللان فيه على استيعابهما للقواعد الاقتصادية العملية



* يقوم الأب جورج خورى اللبنانى باعداد رسالة عنوانها « المسيح فى القرآن » . وقد قضى ست سنوات فى اعداد مواد هذه الرسالة والاطلاع على أمهات الكتب والوثائق التى تتصل بالموضوع

* يقول أحد كبار أطباء العيون أنه فحص مريضا عنده فوجد فى احدى عينيه دودة صغيرة بيضاء . وقد ظلت هذه الدودة ثلاث سنوات تغير موضعها من حين لآخر داخل كرة العين ، فسببت للمريض عمى جزئيا ، وعجزت جميع العقاقير التى جربت عن القضاء على هذه الدودة

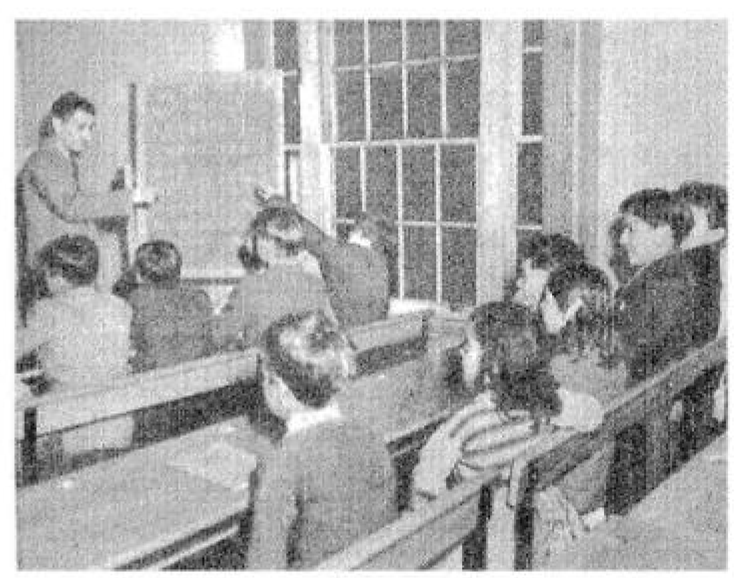


احتفل اخيرا بنقل رفات زعيمين من إتباع بوذا • ويرى في الصورة احد الكهنة جالسا فوق سيارة كسيت بالاقمشة المزركشة بحيث تبدو في هيئة فيل ، وهو في طريقه الى المقبرة التى ستنقل اليها الرفات

* يعتقد الدكتور «روبرت بل» أن الفترة التى يقضيها المريض عند الطبيب في انتظار فحصه ينبغي أن تكون سارة بهيجة • ولذلك خصص غرفة في العيادة للعب الاطفال ومجلاتهم ، وأخرى للمجلات النسائية وكتالوجات الأزياء ، وغرفة ثالثة لعرض الصور الفنية الرائعة • ووضع في احدى الغرف ورقا وظروفا وآلة كاتبة ، حتى يستطيع رجال الاعمال الذين يضنون بأوقاتهم ، أن يكتبوا مذكراتهم ورسائلهم ــ اذا شاءوا ــ أثناء انتظار دورهم

* شرع الدكتور «جورج كسكر» ــ أستاذ علم النفس في احدى الجامعات الأمريكية ــ في تسجيل أصوات قادة الفكر من علماء وفلاسفة وأدباء في مختلف أنحاء العالم ويقول هذا الاستاذ : « انها خسارة كبيرة أن تضيع الى الأبد أصوات أمثال اديسون ونيتشه وفرويد ووليم جيمس وغيرهم ، وأنه ينبغي ان لا ندع ذلك يتكرر في المستقبل بالنسبة لكبار العلماء عندنا ، أيا كانت مذاهبهم وجنسياتهم »

* يقدم أحد أصحاب «التاكسي» في أمريكا فنجانا من القهوة أو الشاى لعملائه بالمجان أثناء ركوبهم معه • وقد جعل في سيارته جهازا كهربائيا يعدها لهم من غير أن يتعطل هو عن عمله ، فكانت هذه الفكرة سببا في اقبال الناس على ركوب سيارته

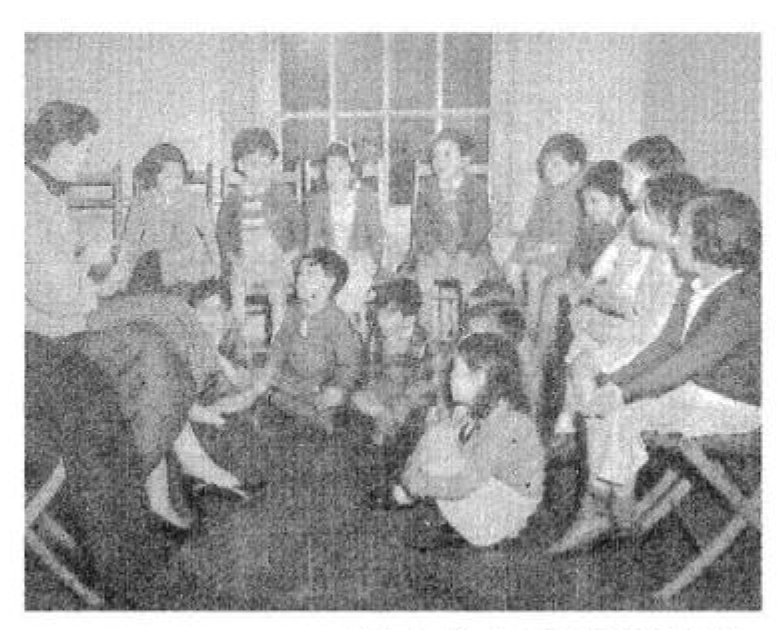


ابناء المسلمين في انجلترا يتعلمون شعائر الاسلام

معهد اسلامي في لندن

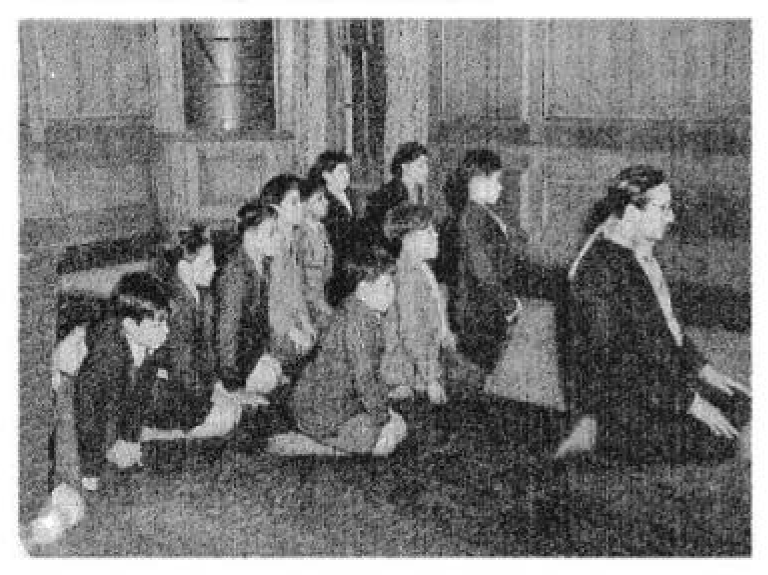
زاد عدد افراد الجالية الاسلامية فى انجلترا زيادة كبيرة خلال سنى الحرب الاخيرة وما بعدها ، وقد ثبت من احصاء أجراه المشرفون على المركز الثقافى الاسلامى هناك ان بين ابناء المسلمين فى حى واحد بشرق العاصمة الانجليزية أكثر من ١٢٠٠ صبى فى سن القبول بالمدارس ، لا يكادون يعلمون شيئا من مبادىء دينهم الحنيف . ولذلك قرر مدير ذلك المركز — وهو من اساتذة الأزهر السابقين — انشاء معهد خاص لتعليم اولئك الصبية مبادىء الاسلام فى اوقات فراغهم من الدراسة العادية

وقد تطوع للتدريس بالمعهد لفيف من خيرة المدرسين والمدرسات ، بعضهم من الانجليز وبعضهم من الشرقيين . وأعدت سيارات خاصة لنقل الصبية المسلمين من احياء لندن وضواحيها المختلفة . ثم اعادتهم الى بيوتهم بعد انتهاء الدراسة فيه . وقد قسم التلاميذ والتلميذات بحسب أعمارهم الى ثلاث مجموعات ، لكل منها فصل خاص . ويرجى أن يتضاعف عدد الفصول قريبا . ويقوم المعهد بتقديم الشاى للتلاميذ أثناء الدراسة

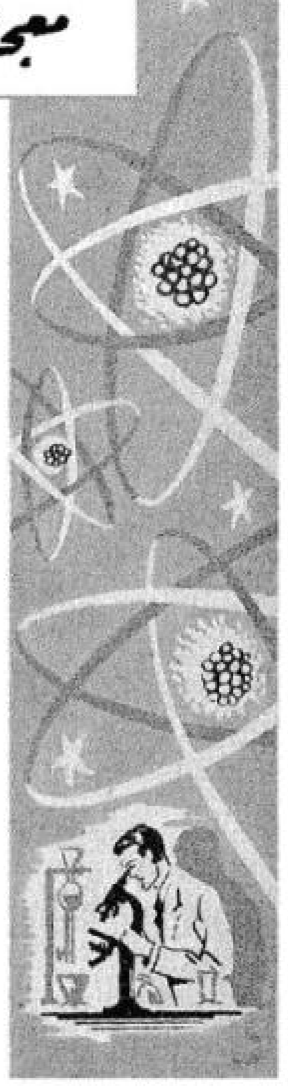


مدرستان انجليزيتان بالمعهد الاسلامى فى لندن
ترويان للتلاميذ بعض القصص الدينية الاسلامية

تلاميذ احد الفصول الثلاثة بالمعهد الاسلامي في لندن
اثناء تدريبهم على الصلاة وقد امهم احد المستشرقين الانجليز



معجزات العلم الحديث



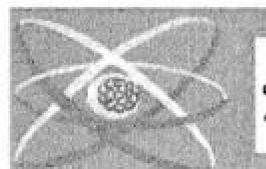
الكهرباء فى خدمة الموسيقى

نجح العلماء أخيرا فى تسخير « الالكترونات » لتحسين صناعة الآلات الموسيقية ، اذ استطاعوا بواسطتها تقوية الاهتزازات الصوتية للآلات المعروفة ، كما ابتكروا آلات جديدة يمكن بالطريقة نفسها ان توقع عليها الأنغام التي لا يمكن توقيعها على الآلات السابقة

ومن بين هذه الآلات الجديدة « كمان » تولد تموجات أوتاره تيارات كهربائية ضعيفة يمكن تقويتها وتحويلها الى موجات صوتية بواسطة مكبر للصوت . وبذلك يتسنى للعازف عليه أن يرخي أوتاره متى شاء لاحداث الأنغام التى لم يكن يستطيع احداثها بواسطة الكمان العادى

ومن بينها كذلك « بيانو »صغير الحجم يمكن رفع صوته حتى يبلغ ضعف صوت البيانو العادى ، كما يمكن خفضه حتى لا يكاد يسمعه الا العازف عليه . وذلك بواسطة جهاز صغير كالذى تعدل به قوة الصوت فى أجهزة الراديو

والمعروف أن « الأرغن » العادى لا يمكن بواسطته تأدية الأنغام السريعة التى تحتاج تأديتها الى وقت أقصر مما يستغرقه لاحداث الصوت المطلوب ريثما يمر الهواء بضغط أصابع العازف فى الانابيب الخاصة به الى الروافع الخشبية أو المعدنية فى الأرغن . وقد امكن اختصار هذا الوقت فى الأرغن الالكترونى الذى تتصل مفاتيحه بأنابيب الهواء بواسطة الكهرباء



حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها في السنين القريبة القادمة .

على ان أعجب هذه الآلات الجديدة جهاز يسجل على حدة كل صوت من أصوات الآلات المختلفة التى تؤلف الأركسترا ، وذلك على أفلام صغيرة اشبه بالأفلام الناطقة السينمائية ، ثم تضم أجزاء الفيلم بعضها الى بعض

والمزية الكبرى لهذا الجهاز انه يمكن من اختيار النغمات المطلوبة التى سجلها لاحدى الآلات أو لمجموعة من الآلات ، وبذلك لا تكون هناك حاجة الى تأليف فرقة موسيقية لعزف هذه النغمات مرة واحدة ، كما ان مؤلف الموسيقى يستطيع كتابة مؤلفاته على تلك الأفلام ثم سماعها مباشرة من غير حاجة الى عزفها على آلة موسيقية قد تعجز عن أدائها بالصورة التى يريدها

التفاهم مع الصم العمى

فى سنة ١٩٤٩ ، مرض أحد كبار المهندسين البريطانيين فدخل مستشفى بمدينة لندن · وهناك شاهد طيارا شابا أصيب خلال الحرب بينما كان يقود طائرته ففقد حاستى البصر والسمع · ولم تعد هناك وسيلة للتفاهم معه ، مما جعله نهبا للحزن والألم المرير

ولجأ المهندس الى طريقة «مورس» التلغرافية التى يعرفها كل طيار كى يعلمه طريقة « برايل » للقراءة والكتابة · ولكن ذلك لم ييسر سبيل التفاهم معه الا لمن يعرفون هذه الطريقة · فاخذ المهندس يعمل فكره حتى وفق الى ابتكار جهاز أطلق عليه اسم A.R.C وهى الحروف الأولى من اسمه ويتألف هذا الجهاز من لوحات يمكن رفعها بالضغط على مفاتيح آلة كاتبة مثبتة بالجهاز · وقد نقشت على اللوحات مجموعات نقط « برايل » التى ترمز الى الحروف الأبجدية · فاذا ضغط مفتاح الآلة الكاتبة الخاص بحرف « ا » مثلا برز اللوح المنقوش عليه هذا الحرف نفسه بلغة « برايل » فيقرؤه الأعمى بلمسه ، وبذلك صار فى استطاعة أى شخص أن يملى على الأعمى الأصم أية رسالة يريدها



وأدخلت بعد ذلك تحسينات كثيرة على هذه الآلة ، فأصبحت تعمل بالبطاريات الجافة ، وعدل حجمها بحيث يمكن حملها فى حقيبة صغيرة ، كما أعدت بحيث يمكن املاء الرسالة فى وقت واحد على مجموعة من الصم العميان

طرق من المطاط !

منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة نجح جماعة من الاخصائيين في انشاء طريق جديد في مدينة أمستردام بهولندا ، استعملوا في رصفه خليطا من جزيئات المطاط الطبيعي والاسفلت فظل محتفظا بسلامته حتى الآن بالرغم مما تعرض له أثناء الحرب الأخيرة من ضغط شديد !

وكان هذا مما حفز المسئولين في أمريكا الى اتخاذ هذه الطريقة نفسها لرصف الطرق المعروفة بزحامها واشتداد الحركة فيها

وتمتاز هذه الطرق الجديدة بأنها لا تتأثر بالتغيرات الكبيرة المفاجئة في درجات الحرارة ، ولا بمياه الأمطار ، كما أنها أصلح لمرور السيارات اذ تقلل من أثر الهزات المفاجئة ، ولا يتجمع فوقها التراب الا بمقدار قليل !

وقاية الأجنة والحوامل

كان العلماء حتى وقت قريب يقفون حائرين أمام مرض خطير يصيب الأجنة في الأرحام ، فيولد الجنين شاحب الوجه ، شديد الاصفرار ، ثم سرعان ما يتورم ويموت ، فاذا قدر له أن يعيش ـ وهذا نادر جدا ـ بقى طول حياته يعانى الصمم أو التشنج والصرع والخبل

وكان للدكتور «كارل لاندشتاينر» فضل اكتشاف أسباب هذا المرض الخطير وعلاجه بعد أن يسر مهمة نقل الدم وكشف عن عناصره المختلفة بكرات الدم الحمراء ، ومن بينها عنصر لم يكن معروفا من قبل ، سماه « ر.هـ » R.H. ، وقد أثبت البحث بعد ذلك أن الاصابات بذلك المرض تحدث دائما عندما يكون دم الأم خاليا من هذا العنصر ، بينما يكون دم الأب محتويا عليه فينتقل منه الى الجنين ، ولما كان المفروض الا يختلط دم هذا بدم أمه فان دمها في حالة اختلاطهما نتيجة لضعف الشعيرات الدموية في الرحم يفرز مادة مضادة للمادة الغريبة عليه في دم الجنين وسرعان ما تنتقل هذه المادة المضادة الى دم الطفل فتقتل نسبة كبيرة من الكرات الحمراء فيه !

وقد يعجز جسم الأم أحيانا عن افراز تلك المادة المضادة ، فتصاب لذلك بحالات من التسمم قد تقف عند حد الغثيان والارتفاع الضئيل في ضغط الدم ، وقد تبلغ حد الاصابة « بالاكلمبسيا » الشديدة التى ترجع اليها وفاة ربع الحوامل عند الولادة

وقد نجحت تجربة وقاية الأجنة والحوامل من هذا القبيل باعطائهن مقادير كبيرة من فيتامين C و P وهما متوافران في عصير البرتقال وعصير الطماطم والسلطات

مخلفات المواد المشعة

كانت لجان الطاقة الذرية تبحث بلا طائل عن طريقة للتخلص من مخلفات المواد المشعة المستعملة في الصناعات الذرية . وقد اشتدت الحاجة الى ذلك بعد أن تقرر في أمريكا اقامة مصانع لانتاج قنابل

ذرية صغيرة ، وآلات ذرية لادارة الغواصات والسفن والطائرات مما أدى الى كثرة هذه المخلفات ذات الخطر الشديد على الانسان والحيوان

واتجه الرأى أول الأمر الى القاء هذه المخلفات في البحار أو الانهار، ثم عدل عن ذلك لأنها تقتل الاسماك أو تسممها فتكون خطرا على من يأكلونها . وأخيرا اقترح أحد العلماء أن تستهلك هذه المخلفات في صنع قنابل يدوية يتسلح بها المشاة من الجنود . وأثبتت التجارب أنها تصلح لهذا الغرض ، ولكن لا بد قبل ذلك من وسيلة تضمن وقاية حاملها من أخطارها . وهذا ما يسعى اليه الاخصائيون الآن

أنوال بيتية

ابتكر أحد الاخصائيين « نولا » جديدا يشبه ماكينة الخياطة ، ولا يزيد وزنه على ٣٥ رطلا ، وهو يقوم بنسج أى نوع من أنواع الأنسجة حريرية كانت أم قطنية ، بسرعة بارزة في الساعة ،ويستطيع أى شخص ادارته باتباع الارشادات المرفقة به



ويباع هذا الجهاز بحوالى خمسين جنيها ، وقد أقبل على شرائه كثيرون بعد أن ثبت أن الأنسجة التي تباع بنحو ثلاثة جنيهات للمتر في السوق يمكن أن تنسج في المنزل من الخيوط نفسها ، فلا يتكلف المتر أكثر من جنيه واحد . هذا الى أن النسج بالآلة هواية ممتعة

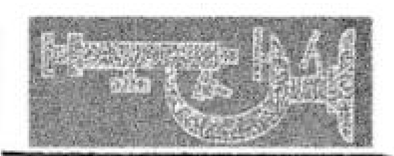
طارد لرطوبة الجدران

ابتكر محلول شفاف لا لون له ، يتركب من مادة السليكون مختلطة ببعض المواد الأخرى ، يعرف باسم « دام ـ تايت » Dam Tite ومزيته أنه اذا طليت به الجدران السفلى للمنازل تشربت به مسامها بحيث تتكون عليها طبقة رقيقة أخرى لا ترى ، ولكنها توقف أثر الرطوبة في الجدران لمدة تتراوح بين أربع سنوات وخمس

ويمكن استعمال هذا المحلول في الجدران المبنية بالطوب الاحمر أو الأحجار أو الخرسانة المسلحة

جهاز للتدفئة بالشمس

ابتكرت احدى العالمات جهازا يثبت في جدار المنزل بحيث يكون الجزء الخارجي منه معرضا للشمس ، فيمتص حرارتها ويوصلها الى خزان ملىء بمحلول من « ملح جلوبير » Glauber's Salt ، ويظل هذا المحلول سائلا ويظل يختزن الحرارة ما دامت درجة الحرارة تزيد عن ٩٠ فهرنهيت . فاذا هبطت عن ذلك بسبب برودة الجو تجمد المحلول وأطلق ما به من حرارة من فتحة الجهاز الداخلية المتصلة بداخل المنزل



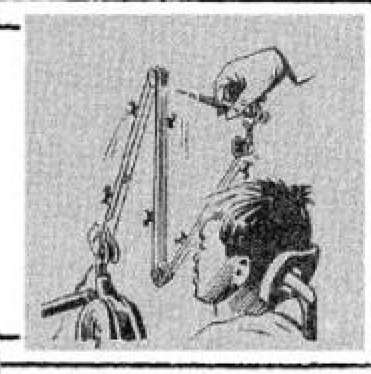
ابتكارات



الجندى الآلى

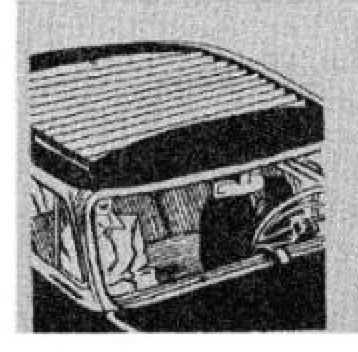
هذا الجهاز يخفف عبء العمل عن جندى المرور . فهو يلقى فى الجانب الذى يوقف فيه المرور مؤقتا ، اشعاعات بحيث أن أى جسم متحرك يعترض هذه الاشعاعات يسبب حدوث رنين، ينبه الجندى الى المخالفة





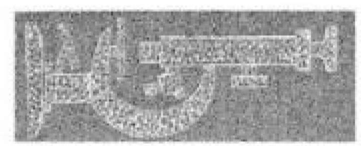
لتسلية الطفل

للترفيه عن الاطفال اثناء حشو اضراسهم تثبت بالآلة التالية دمى تتحرك بالكهرباء اثناء ادارة الآلة وكأنها فى سباق ، فيتسلى الطفل بمشاهدة حركاتها ، وبذلك تدخل على نفسه السرور وتنسيه آلامه

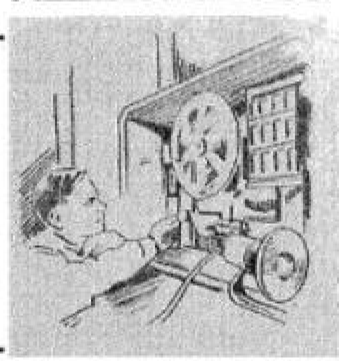


نوافذ بالسقف

من الابتكارات الجديدة فى صناعة السيارات ، تزويد السقف «بشيش» يمكن من دخول اشعة الشمس عند الحاجة فيسهل الرؤية على السائق، وقد اعد هذا الجزء بحيث اذا اغلق لا يسمح بدخول المطر

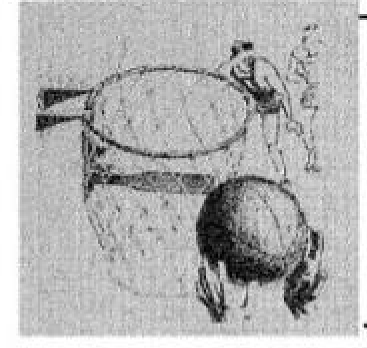






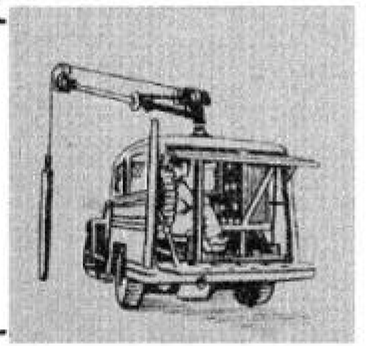
مولد الكهرباء

هذا جهاز صغير زهيد الثمن ابتكره احد مهندسي شركة «جنرالموتورز» يمكن بواسطته تحويل ضوء الشمس الى طاقة كهربائية ، يمكن ان تغذي عددا من المصابيح او اجهزة الطهي بمنازل الريف حيث لا توجد كهرباء



السلة الكهربائية

يصعب على الحكم احيانا في مباريات كرة السلة ان يستوثق من مرور الكرة في السلة . وقد ابتكرا لحيا جهاز يثبت في السلة فيحضرنينا اذا مرت الكرة بداخلها ، ولكنه لا يتاثر بصدمات الكرة الجانبية



مكتشف المعادن

يقوم العلماء الآن بالبحث عن معدن «اليورانيوم» في الصحارى بواسطة سيارات مزودة « بونش » يحمل اسطوانة معدنية بداخلها كشاف يميز الاشعاعات الصادرة من معدن اليورانيوم ، فيحدد موضعها



انتقام الحب

اقصوصة للكاتب العالمي مكسيم جوركي

كانت الشمس قد آذنت بالغروب ، وبدأ قرصها الوهاج عند الأفق يهبط في بطء حتى كاد يلمس سطح الماء في البحر الأسود ، بينما أشعتها الشاحبة المضطربة تتراجع عن شبه جزيرة القرم ، وكأنما تستأنى عامدة عند سفوح الجبال ، ورؤوس الأشجار ، لتطيل موقف التوديع !

وهناك تحت احدى الشجرات العتيقة القائمة على الساحل بين انقاض قصر قديم ، كان جماعة من التتار في ملابسهم الزاهية ، يجلسون في خشوع رهيب كرهبة الغروب ، وقد أرهفوا أسماعهم وعلقوا انفاسهم حتى لا تفوتهم كلمة من القصة التاريخية المؤثرة التي يقصها عليهم شاعر شيخ مكفوف البصر في صوت منغم حزين !

قال الراوى الشيخ :

ـ منذ سنين ، لا يزيد عددها على الخمسين .. كان هنا على هذا الساحل الجميل من شبه جزيرتنا قصر فخم يقيم به الملك « آندراس » وولى عهده الشاب الأمير « تالكوف » ومعهما فيه عدا الحاشية والحرس ، ثلاثمائة جارية من سبايا الحروب المختلفة ، كلهن جميلات فاتنات . ولكن الملك الشيخ لم يكن مفتونا الا بواحدة منهن . وتلك هي « أولجا » الأسيرة البولندية الحسناء !

« كانت في نضارة الزهور .. لوجهها بهاء الفجر وحمرة الشفق ، ولشعرها سواد الليل وسحره ، وفي عينيها الخضراوين الواسعتين فتنة طاغية .. وكان الملك المفتون بها لا يفتأ يدعوها الى برج عاجى منعزل من ابراج القصر ، حيث يمضيان معا اياما وليالى ينعمان فيها بكل ما لذ وطاب ، ثم يعيدها الى جناحها في كل مرة محملة بالذهب والجواهر ومختلف الهدايا والهبات

« أما الأمير تالكوف ولى العهد فكان لا يكاد يفرغ من الغارات على الأقاليم المجاورة حيث يعود منها وفي ركابه الغنائم والسبايا ، مخلفا وراءه الموت والدمار والأحزان !

« وحدث على أثر عودة الأمير من احدى غزواته الظافرة ، أن أقيمت له حفلة تكريم تبارى فيها الخطباء والشعراء في تعداد مناقبه وتصوير شجاعته ، كما تبارى الفرسان على متون الجياد ، والرماة في قذف السهام ليظفروا بجوائز الملك الشيخ

« وبعد ان انتهى الاحتفال ، خلا الملك الشيخ الى ولى عهده الامير الشاب ، وقال له :

ـ لقد أثلجت صدرى بانتصاراتك المتوالية ، فاطلب الآن ما تشاء يكن لك فوراً ..!

« فاطرق الامير الشاب قليلا ، ثم قال لابيه وقد احمر وجهه وتلعثم لفرط الحياء منه :

ـ اريد يا ابى ان تهبنى الاسيرة البولندية الذى جئتك بها منذ عامين !

وران على وجه الملك الشيخ شحوب شديد ، واحس كان ثمة انامل من نار تعصر قلبه وتدميه ، وحاول ان يقول شيئا ، ولكن لسانه ابى ان يتحرك فى فمه ، بينما استطرد ولى عهده فقال :

ـ اننى احبها يا ابى .. احب اولجا الأسيرة البولندية الحسناء !..

وتحرك لسان الملك الشيخ فى فمه آخر الامر فقال :

ـ لست احب ان أرفض لك طلبا يا ولدى ! ولكن الا تحب ان اهبك ما فى قصرى من جوار ومحظيات .. بل الا تحب أن أتنازل لك عن الملك ثم امضى بعيدا ، حيث اعيش مع اولجا فقط فى كوخ صغير كما يعيش افقر رجل فى مملكتى ؟. اتركها لى يا ولدى ، فاترك لك كل ما فى الحياة من ترف ومجد وزخرف وجاه !

فقال الامير الشاب : « لن استطيع يا ابى .. وليتنى استطيع .. اننى لاتعذب عذابا لا يخفف منه مجد أو ثراء ، عذابا يتضاعف كل يوم .. وانى لاخشى ان يأتى اليوم الذى ينصرم فيه ما بيننا من حب ومودة ! »

□

فاطرق الملك الشيخ برهة ، ثم قال : « الآن يا بنى وقد دخلت المرأة بيننا ، لم يبق بد من ان يموت واحد منا ..! »

فركع الابن عند قدمى ابيه وقال ضارعا :

ـ كلا يا ابى !.. فلتكن هى الضحية .. فلنقتلها الآن !.. لنلق بها الى البحر .. وبذلك استريح من نيران الغيرة المتاججة فى صدرى ، وتطمئن انت الى وفائى واخلاصى !

فقال الملك الشيخ لولى عهده الشاب : « انت اذن لا تحبها !.. وانما تحب نفسك .. ومع هذا هلم بنا اليها .. وليرحمنا الله ! »

وسكت الشاعر الراوية قليلا ، بينما كان قرص الشمس قد اختفى ، وتكلل الافق بشفق ارجوانى انعكس على وجوه الحاضرين جميعا ، ثم قال :

ـ ومضى الملك وولى عهده فى ظلام الليل الى جناح الحريم فى القصر ، وهناك وجدا « أولجا » مستلقية فى فراشها الحريرى الوثير ، يكاد جمالها يضىء خلال المخدع

« وما كادت تلمحهما قادمين معا حتى أدركت ما يعتمل فى صدريهما من المشاعر المضطربة الكئيبة ، وحدثها قلبها بكل ما هناك !

« وفى سكون الليل الموحش الكئيب ، مضت الأميرة الحسناء بينهما فى صمت الى هذا الشاطىء حيث نحن الآن ، ووقف الثلاثة فوق صخرة عالية ، ينظرون الى الامواج المتلاطمة فى ضوء القمر . ثم قال الملك الشيخ لابنه فى صوت خافت مختلج :

ـ يخيل الى يا بنى أن هذا هو عقاب الله لنا على ما اقترفناه من آثام !.. لقد أسرفنا فى اللذات والترف ، وأسرفنا فى الظلم وشن الحروب .. واستبحنا من الحرمات ما لا ينبغى للانسان العاقل الشاعر بانسانيته.. وها هو ذا الحب ينتقم منا أخيرا .. ولسوف تموت أولجا غريقة فى هذا البحر ـ وهى لما تزل فى عمر الزهور ـ من غير أن تعرف لموتها سببا .. على أنى سأموت معها يا ولدى !.. نعم لا بد لى أن أموت معها لأنى لم أعرف كيف أعيش كما يجب أن يعيش الانسان العاقل الشاعر بانسانيته !

« وصمت الملك الشيخ برهة ، ثم استطرد قائلا :

ـ أما أنت يا ولدى فسوف تعود بعد ذلك من أول غزوة تقوم بها ، قانعا من الغنيمة بالاياب ، فلن تكون فى ركابك سبايا ولا أسلاب !

« وحاول الأمير تالكوف أن يتكلم ، ولكن والده الملك الشيخ سبقه الى الكلام فاستطرد يقول :

ـ ان كل شىء الى زوال ! وكل ملك الى نهاية .. ولعل موت هذه الفتاة التى تحبها ، يذكرك بأن الحب الحقيقى لا يكون من طريق القهر والسبى ، وانما يكون بتآلف الأرواح وتجاوب القلوب وتوافق الاحساسات

« وفى مثل لمح البصر ، مال الملك الشيخ على الأميرة الحسناء فاحتضنها بكل قوته ثم وثب بها من فوق تلك الصخرة العالية الى الماء !

« وعاد الأمير الشاب الى قصره مهموما محزونا ، تدوى فى أذنيه كلمات أبيه الأخيرة كأنها هدير بركان .. ولكنه ـ برغم هذا ـ لم يعمل بها .. وظل سادرا فى غيه ، يعمل عمل الملوك الذين اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ! »

▭

وهنا نهض الشاعر الاعمى من مجلسه تحت الشجرة ، ومد عينيه المطبقتين الى الأفق الملتهب ، ثم انفرجت شفتاه عن ابتسامة ساخرة ، وهز رأسه قليلا ثم قال لسامعيه :

ـ لعلكم تعلمون أن الملك تالكوف سرعان ما توالت عليه الهزائم بعد أن خلف أباه على العرش ، ولعلكم تعلمون كذلك أنه اضطر الى الفرار من قصره بعد قليل ، ثم لم يعد أحد يسمع عنه شيئا بعد ذلك . ولكن .. ولكن آن اليوم أن تعلموا ماذا كان مصير الملك تالكوف ، فلتعلموا اذن أنه لبث شريدا طريدا هائما على وجهه حوالى خمسين عاما ، حتى صار شيخا فانيا حطمته السنون ، وكف بصره فلم يعد يرى ما حوله . وهو الآن ما زال حيا يعانى آلام تلك الذكريات ، ويرقه من نفسه بأن يرويها للناس لتكون عبرة لمن يعتبرون !!



أزهرى فى السويد

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

لم يكن الشيخ محمود عمر الباجورى من هواة الرحلات ومحبى المغامرات ، بل كان بطبيعته ونشأته زاهدا فى الأسفار وركوب الأخطار، بيد انه وجد نفسه فى يوم من أيام سنة ١٨٨٩ مبعوثا للحكومة لحضور مؤتمر للمستشرقين يعقد فى استكهلم عاصمة السويد ، وكان رابع أربعة أوفدوا لهذا الغرض هم عبد الله باشا فكرى ، وابنه أمين بك فكرى ، والشيخ حمزة فتح الله ، وبعد أن عاد الى وطنه سجل رحلته فى كتيب نشره سنة ١٨٩١ ووصف فيه مشاهداته وخواطره عن البلاد التى زارها باسم « الدرة البهية فى الرحلة الأوروباوية »

نشأ الشيخ محمود عمر ببلدة الباجور ، وتنسب اليها ، وكان أبوه «حكيما» فى الجيش المصرى وكان لهذا أثره فى نشأة الفتى الذى دخل الأزهر ثم التحق بمدرسة دار العلوم عام ١٨٧٧ حيث تخرج فيها عام ١٨٨٠ ، وفى هذه المدرسة تلقى الوانا من العلوم العصرية كالجغرافيا والتاريخ والرياضيات فأبدى ميلا اليها بدليل انه عين مدرسا لبعضها فى المدرسة نفسها عام ١٨٨٢ كما ألف كتابا فى الجغرافيا ، دعاه « التذكرة فى تخطيط الكرة » ولكن ذلك لم يصرفه عن علوم اللغة ،فألف فيها ستة كتب منها كتابه « أمثال المتكلمين من عوام المصريين » وهو الذى اعتبرته نظارة المعارف صالحا للعرض على مؤتمر المستشرقين فى تلك السنة

استغرقت هذه السياحة شهرين وأربعة أيام ، اذ سافر الشيخ وصحبه من الاسكندرية فى ٢١ يوليه ١٨٨٩ وعاد اليها فى يوم ٢٥ سبتمبر ، وهى مدة قصيرة بالنسبة للبلاد التى عرج عليها المؤلف والتى شملت ايطاليا وسويسرا وفرنسا وانجلترا وهولندا والدنمارك والسويد والنرويج ، ثم ألمانيا

والنمسا فى طريق العودة . ولما كان الشيخ لا يعرف لغة من لغات هـذه البلاد فانه اعتمد فى مشاهداته على ترجمـــة ما جاء فى كتب الأدلة من معلومات جغرافية وتاريخية جامدة، كما اعتمد على ملاحظات رفيقه أمين بك فكرى بصفةخاصة نظرا لدراسته فى أوربا من قبل ، ثم على مشاهداته الخاصة وهى متفرقة فى كتابه تطلع علينا منها شخصية المؤلف واضحة جلية

كان الشيخ متبرما برحلته لا يفتأ يردد فى كل مناسبة ضجره وسأمه بها منذ اليوم الأول الذى ركب فيه القطار من الاسكندرية فيقـــول : « فركبنــــا وصرخ الوابور صرخة الفراق فكادت الأحشاء تتمزق من لوعة مفارقة الأهل والوطن ، ثم طار على أجنحة البخار ، وأنا أنظـر الى بلادنا ، وأتفكر تارة فى كونى أعود اليها أو لا، ويا ترى فى أى بلد تكون القاضية . واذا كانت فى بلاد أوربا ماذا يكون الحال فى شأن الجثة ؟ ولو حصل ذلك فى البحـــــر ما تكون العاقبة » !

وبهذه الفاتحة الحزينـة استقبل رحلته الى أوربا

فى برنديزى

كانت أول مدينة نزل بها الشيخ فى أوربا ، مينــــاء « برنديزى » الايطالية ، وبعد أن مهد فى الكلام عنها ببعض نبذ جغرافية وتاريخية اقتصر فى مشاهداته على وصــــف الشحاذين والفقراء من أهلها فيصف ملابسهم قطعة قطعة ويتبع بعضهم فى العابهم فيقول : « رأينا أحدهم شرع يعمل لقبعة زميله ذنبـــا من الورق المرمى فى الطريق وبعد أن فتله نحو متر أوقد فيه كبريتة فكاد صاحبها يحترق ، بعد ذلك صاروا يضحكون ويتواثبون » . وكانت هذه عادة الشيخ ، يطنب فى وصــــف المشاهد التى تذكره بوطنه وعادات أهله فيقارن ويفاضل بينها فى ضوء تجاربه الخاصة وهى ظاهرة تتميز بها كتابات الرحالة المبتدئين الذين لم تتنوع تجاربهم ومشاهداتهـم ، لهذا نراه قد عني عنايـة فائقـــة بالوان الأطعمة التي كانت تقدم له وبالازياء وبالحمـــامات وبتقاليـــد التحية والمجالسة ، بينما أغفـــل مسائل أكثر أهمية

قهوة البندقية

سافر الباجـــورى بحـرا من برنديزى الى تريستا ، فأفرد فصلا عن جغرافية بحر الادرياتيك ومنافذه وجزره وموانيه وتاريخــــه مما هو مألوف فى كتب الجغرافيـــا ، وفى تريستا يزور القصر الملكى فيصـفه بقوله : « وهذه السراى تشتمل على جميع ما يلزم لسكنى الملوك الاكابر، وأرضها مدهونة بالشمع الأصـفر يخاف الماشى عليه من شدة نعومته أن تزل قدمه والعيـاذ بالله من زلة القدم ! » . ومن تريستا يسافر الى البندقية فيصف سوق السمك فيها بقوله : « فلما دخلناه رأينا فيه من أنواع السمك ما يفوق العد ويجعل الانسان متعجبا من حســن أشكاله وهيئاته المتباينة ومناظره البديعـة

حتى لقد رأينا منه نوعا لطيفا لونه زائد في البياض وليونته كالزبد يكاد الانسان يأكله حال خروجه من البحر ! » .. فمسالة الطعام كانت



تشغل بال الشيخ لهذا تراه في موضع آخر يصف قهوة قدمت اليه بقوله : «فجلسنا هناك برهة وطلبنا قهوة فجاءنا الخادم بملء كباية وبجانبها قليل من السكر فجعلت هذا في تلك وشربت أول نقطة فوجدت طعمها مثل الهباب المذوب في الماء المحلى بالسكر فتركتها في مكانها حتى جاء الخادم فأخذها وثمنها نصف فرنك ، ولما كنت في مصر وأشرب أحيانا قهوة من السوق كنت اظن أنه لا يوجد أردأ طعما منها ، فاذا هي في غاية اللذة بالمقايسة للقهوة المذكورة ! »

حمامات باريس وحمامات القاهرة

وفي الطريق من البندقية اخترق الباجوري شمال ايطاليا وسويسرا وزار ميلان ولوسرن حتى وصل وصحبه الى باريس ، حيث قضوا أسبوعا في زيارة المدينة ومشاهدة معرضها العام ، ومن أهم ما جذب اهتمام الشيخ حماماتها ، فأفرد لها فصلا قارن فيه بينها وبين حمامات القاهرة « وحمامات باريز في غاية النظافة والاتقان والموافقة للصحة والشرع الشريف ! حيث انها تجعل لكل واحد من الداخلين مكانا على حدته .. وفيه مجلس يجلس فيه الانسان وقت خلع ملابسه وفيه من الفوط والبشاكير النظيفة عدد كثير»

واهتمام الشيخ بالحمامات واضح ظاهر ، فكان لا يهبط مدينة الا ويهرع الى حمام من حماماتها فنراه يصف حماما آخر في استكهولم بقوله : « أما حماماتها فهي أحسن حمامات رأيتها في بلاد أوربا من تمام العدد وكمال الاستعداد والحصول على البخار ، ولكن الذى يتولى خدمة الحمام من الداخل والخارج هن الستات اللاتي وظائفهن ان يجهزن الحمام ، وبعد الدخول تدلك للانسان بدنه ، وتليفه ان سمح لها بذلك . اما نحن فلم نسمح لهن لما عندنا من الموانع الشرعية والله الواقي ..! »

الشارع المصرى

ومن أهم ما لفت أنظار الشيخ في معرض باريس الشارع المصرى الذى كان يشتمل على « جملة أماكن تجارية كالدكاكين والقهاوى المستعدة بلوازمها من قهوجي مصرى وصبيانه وتخت آلاتية مصرى وطبال بدربكة وزمار بالارغول ورقاصات من بنات مصر بالصاجات ، والدكاكين مشحونة بالبضائع المصرية من اعطار وصابون وحجارة للشبوقات والجوزة التنباك وحجارة أسيوطي لدعك الرجلين .. » ثم يسترسل في وصف « جماعة من الحمارة المصريين عددهم خمسون والحمير التي يشتغلون

عليها هي ملك لواحد فرنساوي قد استأجر للعمل عليها الحمارة المذكورين ، وقد أعد صاحب الحمير للحمير والحمارة محلا ، وكان الحمير في أسفله والحمارة في أعلاه ! » ويتهم الشيخ هؤلاء الحمارة الذين اشتركوا في المعرض بالاسراف والاغراق في مباذل باريس حتى ان بعضهم أصيب ببعض الأمراض الخبيثة

في انجلترا يأس وهموم

ثم سافر الشيخ من باريس الى لندن ، وفي العاصمة الانجليزية مرت بالشيخ أزمة نفسية أفرد لها جانبا كبيرا من الكلام عن المدينة فيقول : « فلما أخذت مضجعي تذكرت ما حل بي في هذا اليوم فسخطت على الزمان والمكان وقلت مالي وللسفر الذي هو قطعة من العذاب أو العذاب قطعة منه ، وما فائدتي من ذلك وما الذي يعود علي في دنياي وآخرتي ، فتفكرت وازداد غمي واشتد حزني وكدت أهلك لولا أن تداركني الله بلطفه » والشيخ كما نرى كان شديد التبرم برحلته لا يقع له حادث مهما كان تافها الا أبدى شديد الجزع ، بل ولا تقع عينه على مشهد يدخل البهجة والسرور الا وتذكر الموت ومصائب الحياة ، استمع اليه وهو يصف حديقة جديدة تريستا: «فلما دخلناها، خلناها جنة ظهرت على وجه الأرض مما يروق الطرف ويشرح الصدر ويسر القلب ويلهي عن الأوطان كل غريب ! لكن يحزنه من جهة أخرى وهي ان الانسان مهما تملك وملك وحاز وجمع من أمتعة الدنيا عما قليل يرتحل عنها ويجعل في تراب الأرض » وحدث له عند عبور بحر المانش ان هاج البحر فسقطت على الشيخ وهو راقد بعض الآنية فندب حظه قائلا : « ومع ذلك كله لم التفت ولم أتحرك لما هو معتريني والعياذ بالله تعالى من حالة اليأس وبغض الحياة وحب الممات ،وحصرت البول الذريع ولم يمكني الانتقال من مكاني ! »



سافر صاحب الرحلة من انجلترا الى هولندا فزار روتردام وامستردام وليدن ، وهذه الأخيرة كما هو معروف ذات أهمية خاصة لأنها من أقدم مراكز الاستشراق في أوربا ، ومع ان الشيخ قد زار مكتبتها التي تحتوي على مخطوطات عربية نادرة وزار مطبعتها العربية ، الا انه لم يشر الى ذلك كله الا لماما . فيقول: « وشوارعها نظيفة مبلطة بالطوب الأحمر في غاية الاتقان، وبها مطبعة شهيرة في طبع الكتب العربية اسمها مطبعة الخواجه بريل ، وكنا حال مرورنا نرى من الزحام واجتماع الناس علينا نساء ورجالا ما لا يسمح لنا بالمرور الا بشق الأنفس »

الشاه ووزراؤه

والحقيقة ان الشيخ كان شديد الزهو باهتمام الأوربيين به وبزيه

الشرقى فلم يدع فرصة الا ووصف فيها هذا الاهتمام ومع ان معرض باريس قد جذب جمعا غفيرا من الشرقيين من بينهم شاه العجم . الا ان الشيخ كان يرى الاهتمام به بالغا فكان أهل باريس « اذا رأوا الشاه يقولون علينا وزراؤه » والذين لم يروه يقولون اننا الشاه ووزراؤه »

وفى لندن يتحدث عن نفسه قائلا: « وكنت اذا مررت فى شوارعها يجتمع الناس بكثرة كاجتماعهم للتفرج على المحمل فى مصر ! ينظرون الى ويتعجبون من قيافتى المصرية ! » ونسى الشيخ ان رفيقه الشيخ حمزة فتح الله كان مثله يلبس الجبة والقفطان . وفى استكهولم كانت بزة الشيخ الشرقية كما يقول عن نفسه مصيدة للعيون، لا سيما عيون النساء « ترى الغادات كالأغصان المتمايلة والأقمار الزاهرة والكواكب الزاهية تروح وتعود وتقف أمام اللوكاندة يترقبون النظر الينا ..

وكنت اذا خرجت لأتمشى قليلا على سبيل التفسح ليلا أو نهارا أحاط الناس بى من جميع الجهات ذكورا وأناثا ولكن مع الأدب التام . فكان البوليس وقتئذ يتولى حراستى فيوسع لى طريقا للمشى ، ويمشى واحد منهم عن يمينى والآخر عن يسارى وواحد أمامى ، فكأننى ملك من الملوك أو أمير من الأمراء »

فى مؤتمر المستشرقين

سافر الباجورى من امستردام الى مدينة كولونيا « التى بها معامل لماء الكلونيا المشهور باسم مية الملكة » ومنها الى هامبورج ومن هذه الى كوبنهاجن ومنها الى السويد والنرويج وينتهى الى استوكهلم حيث كان يعقد مؤتمر المستشرقين ، وأهم ما لاحظه الشيخ فى هذه البلاد أمانة أهلها فاسهب فى الوصف مع التلميح بأخلاق الباعة فى مصر فيقول : « ومن أخلاقهم العالية الأمانة التى لا يساويهم فيها أحد تقريبا ، فاذا كان الشخص منهم يرأس محل أكل وشرب ودخل عنده ناس كثيرون ثم خرجوا فمن أعطى ذلك الرئيس شيئا من نفسه علم انه أكل وان لم يعطه لم يخطر على بال الرئيس انه أكل أو شرب »

وفى ٢ سبتمبر ١٨٨٩ افتتح ملك السويد المؤتمر ، وهناك كما يقول الشيخ « قابلنا اسكار الثانى وسلم علينا واحدا واحدا وكان اذا مسك بيد الواحد منا لا يريد أن يتركها ! » وألقى الباجورى على المؤتمر ملخص كتابه عن الأمثال العامية مستهلا الكلام بالثناء على الله والصلاة على نبيه وبمدح العلم والعلماء وأهل المؤتمر والخديو والملك اسكار، وبعد فراغه صفق له المستمعون زمنا ، ثم قام مبعوث السلطان العثمانى أحمد بك مدحت وترجم مقاله باللغة الفرنسية . وتهكم الشيخ بالمستشرقين الذين يؤلفون كتبهم فى العلوم الاسلامية أو اللغة العربية ولا يحسنون الكلام بهذه اللغة

عاملات السجائر

بعدختام المؤتمر سافر الباجورى وصحبه الى مدينة ستتن بألمانيا التى يقول عنها انها تشتهر بأوزها الكبير السمين ! ومنها الى برلين وفينا ، ومن هذه ركب البحر الى الاسكندرية وعلى ظهر الباخرة اجتمع بعدد من القسس فى طريقهم الى بيت المقدس للزيارة « ومن دأبهم انهم لا يتركون الكلام ليلا أو نهارا على رأى المثل: عشرة يتكلمون وواحد يسمع ! » .

ومع ان روح التبرم غالبة على صاحب الرحلة الا انها لم تكن تخلو من الفكاهة والنكتة فيقول فى وصف عاملات السجائر : « والذى يتولى العمل من اوله الى آخره جمع المؤنث السالم من العيوب والتقدم فى السن ! » ويصف بواب فندق نزل به : « ونزلنا فى تلك اللوكندة عند هذا النحس المشئوم ٠ والغالب ان أصل هذا البواب حلاق لأن خصاله السمجة تكاد لا تنطبق الا على ذلك » .

تفريح العيال

وصلت الباخرة بالباجورى وصحبه الى الاسكندرية يوم ٢٥ سبتمبر ١٨٨٩ فهدأت نفسه وران خاطره وتغرغرت عيناه بالدموع من شدة الفرح ٠ ويصف ذلك بقوله : « ثم اخذنا أمتعتنا ورميناها بها الى البر وركبت عربة وتوجهت الى المنشية لشراء ما يلزمنى ٠ حتى اذا جاء ميعاد الوابور المسافر الى مصر ركبناه ، وصرخ صرخة ملأت القلب فرحا وسرورا ، وصرت أترقب محطة مصر كما يترقب الصبيان ليلة العيد أو أولاد المكتب يوم الجمعة ، فلما وصلنا اليها أخذت عربة وركبت وفى أثناء الطريق وقفت لاشترى شيئا لتفريح العيال » كأنما الشيخ لم يجد فى عواصم أوروبا التى زارها ما يستحق أن يشترى على سبيل الهدية والتفريح !

وهكذا ختم الشيخ محمود عمر الباجورى رحلته الى السويد

أحمد عطية الله



الزعيم الخالد

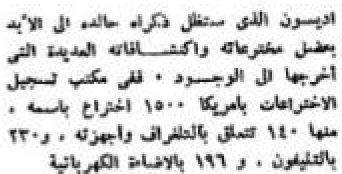
في العاشر من شهر فبراير عام ١٩٠٨ ، استأثرت رحمة الله بالزعيم الخالد مصطفى كامل . فخرجت الجموع الغفيرة من جميع طبقات الأمة تشيع جثمانه الراحل ، وتودع البطل الذي أفنى نفسه في سبيل مصر ، وظل طول حياته يكتب ويخطب ويضرب الأمثال للناس ، مبشرا بما في الحرية من العزة والحياة

وقد بعث له أحد النواب الايطاليين قبيل وفاته برسالة يدعوه لزيارة بلاده ، قال فيها : « انك بأعمالك تلفت العالم من جديد الى تاريخ مصر القديم والجديد . فمرة تسمعك من باريس ، ومرة من برلين، وثالثة من فيينا، ورابعة من الآستانة .. حتى لتحسب أن العالم كله معك . فلا تحرم ايطاليا من زيارتك، فان الأحرار يحبون على الدوام رؤية الأحرار »

ولا عجب أن يشيد به الأحرار في ايطاليا وفي مختلف أرجاء العالم ، فقد قام في بلاده بالدور الذي اضطلع به غاريبالدي ومازيني في تحرير بلادهما

المخترع الخالد

وفي ١١ فبراير سنة ١٨٤٧ ، ولد توماس


اديسون الذي ستظل ذكراه خالدة الى الأبد بفضل مخترعاته واكتشافاته العديدة التي أخرجها الى الوجود . ففي مكتب تسجيل الاختراعات بامريكا ١٥٠٠ اختراع باسمه ، منها ١٤٠ تتعلق بالتلغراف وأجهزته ، و٢٣٠ بالتليفون ، و ١٩٦ بالاضاءة الكهربائية

وقد لخص اديسون سر نجاحه في مذكراته التي كتبها قبيل وفاته ، قال : « انني لا أسمح لنفسي أن تيأس أو يتسرب اليها القنوط أيا كانت الظروف ، وايا كان عدد المرات التي أفشل فيها »



لقد رأى الكثير من ألوان البؤس والشقاء ، وصادف العديد من المشكلات والمصاعب ، ولكنها ماكانت الا لتزيده مثابرة وعزيمة وحماسة للعمل

الأديب الخالد

وفي مثل هذا الشهر من عام ١٨١٢ ، ولد أيضا « شارل ديكنز » الذي قيل عنه : « ان انجلترا أنجبت اثنين من أعظم فناني العالم : رينولدز رسام الجسم البشري ، وديكنز رسام النفس البشرية »

كان أبوه فقيرا ، فاضطر الى ترك المدرسة وهو في الحادية عشرة من عمره سعيا وراء العيش . فبدأ باحتراف الغناء الهزل ، ثم عمل نقاشا ، ثم كاتبا عند أحد المحامين . ولكن مشاغل العمل لم تحل دون كثرة اطلاعه وتردده على المعاهد العلمية في أوقات فراغه . فلما بلغ العشرين من عمره، اشتغل باحدى الصحف، وبدأ يكتب قصصا بغير امضاء صادفت لدى نشرها نجاحا، واسترعت اليه التفات دور النشر الكبيرة، فتعاقدت معه احداها، فكان ذلك أول الغيث



الوارثـة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

عندما أعلن الخادم مجيء مفتش الصحة ، شمل المخدع صمت مترقب ، وتطلعت العيون الى الطبيب الشاب وهو يخطو متئدا فى صمته المهيب ، ليعلن كلمة الطب فى وفاة السيد الميت

ومزقت الصمت شهقة خافتة مكتومة ، ندت عن شابة كانت تقف هناك فى زاوية من زوايا المخدع ، قريبا من فراش الراحل ، فاتجهت اليها الأنظار حينا ، ثم ما لبثت أن تحولت عنها ، حين بدأ الطبيب يفحص الجثة المسجاة

واذ ذاك همت الشابة بأن تنسحب من الغرفة ، لولا قوة نفسية قاهرة آمرة ، عطلت ارادتها فأمسكتها الى مكانها بادية الشحوب والضعف ،



فبقيت حيث هى ، مطرقة الراس ، خافضة الطرف

ولم يطل بها الموقف ، فقد كانت مهمة الطبيب قصيرة المدى ، اذ الوفاة طبيعية لا شك فيها ولا ارتياب ، وهكذا اذن لأهل الميت بتشييع فقيدهم ، ثم انصرف دون أن يزايله اتئاد حركته ووقار مهنته ، وان بدا عليه أنه يبذل جهدا واضحا لكى يتجاهل تلك التى شهقت ساعة رأته ، غير أنه ما كاد يصل الى سيارته



حتى ألقى نفسه على مقعدها الخلفي، واجما يتذكر

▭

وفي الطريق من قصر السرى الميت ، الى مدينة « المنصورة » الواقعة على بعد أربعين كيلومترا ، عادت به ذاكرته - على الرغم منه - الى ماض غير قريب ، حيث كانت هذه الشابة التى لقيها اليوم على غير انتظار ، تشتغل خادمة فى بيت أسرته

ولم يكن يعرف يومئذ عنها الكثير ، فقد شغلته دراسة الطب بالعاصمة ، عن الاهتمام بتوافه المخلوقات، أو الالتفات الى ما يجرى فى عالم أسرته المحدود من صغير الأمور والأحداث · وقد اعتاد أن يقيم العام الدراسى كله بالعاصمة ، فاذا أهل الصيف، نزح مع أبويهالى ساحل البحر فى مصيف « رأس البر » حيث تشغله هناك مجامع الزملاء والأصحاب

وهكذا مضى عام فى اثر عام ، وهو يجهل ما يعرفه أكثر أهل المنطقة عن حياة « زهيرة » الخادمة الشقية ، التى كان صباها الناضر شؤما عليها ، وجمالها الحى ، اثما لا يغتفر ···

وقد ظلت تنتقل من دار الى دار، ولعنة الصبا والجمال تلاحقها حيثما راحت ، وحقد « السيدات » من ربات البيوت التى عملت فيها ، يثير حولها عاصفة ظالمة من الريبة والشك، حتى استقر بها المقام أخيرا عند أسرة تاجر كريم ، رضيت أن تؤويها على الرغم مما تناثر حولها من شائعات

وكانت سيدة الأسرة ، شيخة طيبة متدينة تتقى الله فى أمثال هذه الطريدة المضطهدة ، وترى من الاثم أن تصغى فيها الى أراجيف وظنون!

وهكذا هيأت السيدة للفتاة مستقرا ومأوى ، دون أن تخشىفتنة جمالها على زوجها الشيخ الزاهد ، أو ولدها الوحيد الذى كان يدرس الطب بعيدا فى العاصمة

لكن السيدة الكريمة ماتتغريبة فى الأراضى المقدسة ، ومن تلك اللحظة ، بدأ مكان « زهيرة » فى الدار ينبو بها ، فلقد ارتاب الابن الطبيب فى شعور أبيه نحوها ، وخشى ان هى بقيت الى جواره فى وحدته وترمله ، أن ينتهى الأمر بهما الى زواج يلحق بالأسرة عار الضعة وهوان المصاهرة · ولعل « الخادمة » تلد لأبيه أبناء صغارا يشاركونه الميراث المنتظر ، ثميبقون بعد هذا وصمة تلطخ مستقبلهبأخوة مهينة من أم خادمة !

وفي قسوة لا تعرف الرفق أو الرحمة ، طرد الطبيب « زهيرة » من البيت الذى ظنت أنه ملاذها ، وكان هذا آخر عهده بها ، فلم يرها الا اليوم ، عندما ذهب ليفحص الميت الثرى ، فتجاهلها وجهل موضعها فى القصر

▭

ووقف تفكيره فيها عند هذا الحد، على حين بقيت « زهيرة » هناك الى جانب فراش الراحل تستعيد ذكرى

ما لقيت من شقوة العيش والتشرد بعد أن طردها الطبيب من بيت أبيه، فعولت على ألا تلتحق بخدمة البيوت بعد هذا أبدا ، وانتبذت مكانا قصيا عند أطراف المدينة ، حيث أقامت مع أرملة فقيرة كهلة ، تشتغل بصنع (المكانس) من القش والألياف ، ثم تبيعها لنفر من صغار الباعة الجائلين

وقد وجدت « زهيرة » فى الأرملة الفقيرة صديقة وراعية ، كما وجدت فيها هذه ، خير من يعينها على عملها التجارى المتواضع ، اذ تعودت « زهيرة » أن تقوم كل أسبوع بجولة مرسومة تطوف بها حول المنطقة ، حيث مزارع الارز وبساتين النخيل، ثم تعود آخر النهار محملة بمادة رخيصة تكفى رصيدا للمصنع نحو عشرة أيام

وشعرت الفتاة بشىء من الرضا عن حياتها الجديدة التى تنعم فيها بما لم تنعم به قط من حرية وانطلاق، وبدا عليها أنها لن ترضى عنها بديلا، وكانت فى جولاتها الاسبوعية تعود متعبة الجسم ، لكنها لا تلبث أن تسترد كل نشاطها وحيويتها وراحتها ، عقب ساعات من النوم العميق ...

▭

حتى خرجت ذات يوم على عادتها الى بساتين النخيل ، وحان موعد ايابها ولم تعد ...

ومضى الليل كله وصديقتها العجوز مسهدة الجفن قلقة البال ، فريسة لآلاف من الهواجس والشكوك ...

وشاع الخبر فى الحى مع مشرق الصبح ، وظل القوم يرجمون بالظن فى تعليل غيبة الفتاة . فمن قائل ان شيطانا من الانس ترصد خطواتها واختطفها ، وآخر يزعم أنها سئمت ذلك العيش الفقير الجاف ، فانحرفت تلتمس المتعة والمال

وثالث يقسم أنها تعرفت فى جولاتها بشاب أغواها ، فاستجابت له ...

ورابع يرجح أن قدميها حملتاها بعيدا ، فلم تستطع الأوبة فى موعدها ، فباتت عند بعض من تعرف ، ولا بد من أن تئوب آخر النهار ...

وخامس يحسب أنها أصيبت فى حادث ما أعجزها عن المسير ،وسوف ينجلى الأمر عن قريب

وسادس ... وسابع ...

▭

وقد انجلى الأمر فعلا بعد أيام ثلاثة، لكن على غير ما أرجف الظانون والمرتابون

ذلك أن رجلا أقبل من أقصى المنطقة يسعى نحو الأرملة العجوز، حاملا اليها رسالة من « الفتاة » الغائبة ، تقول انها بخير حال ، اذ التحقت بالعمل فى قصر سيد الاقليم، ولا يعكر راحتها فيه سوى تألمها لفراق الصديقة الطيبة

وفوجىء القوم بهذا الذى سمعوا، وأغلقت الأرملة مصنعها وعادت مع الرسول لتطمئن بنفسها على « زهيرة »

وعادت فى اليوم التالى ، تؤكد

للجيران أن سيكون لفتاتها شأن أى شأن !

ولم يشك أحد فى أنها تلمح ـ أو ترنو ـ الى احتمال ظفر الفتاة الشابة ، بأكثر من عطف الشيخ الثرى

وأقاموا أياما ينتظرون خبرا من القصر ، لكن الأيام امتدت فصارت أسابيع وشهورا ، دون جديد

كل الذى ترامى اليهم ، أنها تعيش فى ظل السيد السرى معززة مكرمة ، وتشرف على كل صغيرة وكبيرة من شئون قصره ، ثم لا شىء أكثر من هذا ...

ومضى عليها فى القصر عامان ، بدت عليها فيهما من آثار العز والنعمة ما فاض على صديقتها الأرملة ، وعلى أهل الحى جميعا

▭

ثم كانت المفاجأة التى أعقبت وفاة الثرى

أو لعلها لم تكن مفاجأة ، الا لأن القوم قد انصرفوا عنها منذ حين ، لما طال عليهم أمد الانتظار ، ليسمعوا أخيرا أن « زهيرة » كانت زوجة شرعية للسيد الراحل ، وان بقى زواجهما فى طى الكتمان حتى حان الأجل

أما كيف حدث هذا ، ومتى ، فضاعت تفصيلاته فى النبأ الخطير ، وهو أن ميراث « زهيرة » من زوجها، قدر بثلاثمائة فدان من أجود أراضى الاقليم

ومن ذلك الحين ، أصبحت « الوارثة » محط الأنظار ، وحديث أهل المنطقة جميعا ..فلم تكد تقضى عدتها ، حتى تناقلوا أنباء الذين تقدموا يلتمسون يدها من سراة المنطقة وطلاب الثراء ، غير أنها ردتهم عنها واحدا بعد الآخر ، ولبثت ترتدى ثوب الحداد عاما بأكمله ، حتى ظنوا أنها آثرت أن تترمل ما عاشت ، وفاء لولى نعمتها ...

▭

لكنها لم تفعل ، بل نزعت الثوب الأسود عنها عقب احياء ذكرى مرور العام الأول على وفاة الراحل الكريم، فكان هذا اعلانا عن زواج قريب...

ترى من ذلك الذى اختارته « الوارثة » من بين خطابها العديدين ؟

قيل انه « الطبيب » الذى نبذها بالأمس فى احتقار خشية أن تصمه بأخ أمه خادمة !

وكذب الناس الخبر ، فما كانوا يجهلون الذى ذاقته من اذلال الطبيب ، لولا أن « زهيرة » ابتسمت لسذاجتهم ، وأكدت أن ليس بينها وبين الزواج الجديد الا أن يفرغ « الطبيب » العزيز من اجراءات فصم العلاقة التى تربطه بخطيبة له عريقة النسب ، لا تملك سوى مائة وبضعة أفدنة ، أى نحو ثلث (الطين) الذى تملكه الخادمة الوارثة !

والغريب أن « زهيرة » هى التى كانت تذيع هذا ، وتملأ الأفق به، من غير أن تتنكر لحظة لماضيها الشقى الذليل ، بل بدت شديدة الحرص على تذكره وذكره ، كأنما كانت تجد فى ذلك لذة ومتعة !

والواقع أن الأمر لم يكن عندها مجرد متعة ، وانما أرادت أن تنتقم، في اشتفاء ، من ذلك الموقف المهين الذى لم تنســـــه أبدا ••• موقف الطبيب وهو يلفظها من بيت أبيه ، كأنها قطعة من الدنس !

وكانت موقنة أنه أعجـز من أن يفر من ذلك الجحيم الذى تفننت فى ابداعه ، اذ أن (الطين) الذى ورثته، قد ربطه اليها بسلاسل غلاظ لا فكاك منها ولا نجاة

▭

وتم الزواج المنتظر ••

وشهدت حياتهما المشتركة صورا بشعة من صور ذلك الانتقام المشتفي، فما كان يمـر يوم واحد ، دون أن تشعر زوجها الطبيب بالخزى أمام أصدقائه وزملائه، من سلوكها الذى حرصت فيه على أن تتقـــن دورها كامرأة محدثة النعمة ، حقيرة المنبت وضيعة النشأة، فاذا ما أبدى الطبيب اعتراضا أو ضيقا ، اعتذرت بأنهـا كانت ـ كما يعرف ـ خادمة ذليلة !

ووعدته مائة مرة ، أن تحـــاول تهذيب سلوكها، لكنه الوعد الساخر الذى ينتهي كل مرة بالتظاهر بالعجز عن مقاومة عادات راسخة ، وفطرة مستحكمة ، ووراثة متغلغلة •••

وقد نصح لها ـ فيما نصح ـ أن تقطع صلاتها بماضيها الحقير ، وان تتجنب من عرفت أيام تجولها لجمع القش والالياف، فتعده بأن تحاول، ثم لا أكثر من الوعد !

▭

حتى أنهكه التعذيب فتمـــزقت أعصابه من أثر ذلك الســم البطىء الذى لبثت زوجته الخادمة الوارثة ، تجرعه اياه قطرة قطرة ، حتى عول ـ في لحظة جنون كافر ـ أن يضـع لعذابه ذاك حدا ، دون أن يجعـل الوارثة تفلت منه بميراثها الضخم

وسولت له نفسه الملتـــاثة أن يجرعها سما يقضى عليها فى بطء ، لكن ذكاءها وحذرها غلبا ارتبـاكه وخباله، فنجت دون أن يمسها أذى، وظفرت منه بالطلاق بعد أن شفت نفسها من الاذلال القديم ، وبلغت من تأديب « السيد الطبيب » وتعذيبه ما تهوى •••

ثم أسدل الستار على هذا الفصل من القصـــــة ، ليرفع بعد حين عن الوارثة في زى جديد : أنيق مهذب مترفع ، وعن طبيب مسكين منبوذ، قد خسر الدنيا والآخرة •••

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

ماذا تقترح ؟

أيها القارىء

نحن نعمل دائما على توفير ما تحتاج اليه من غذائك الثقافى فى جميع النواحى العلميـــة والأدبية والفنية والنفســـية والشخصية والعائلية • فارسل الينا بما ترى انه ينقص مجلة « الهــلال » من أبواب او موضـوعات . فالهــلال ترحب بكل ما يرد اليها من اقتراحات



« هيلا هب »

تدور على ألسنة العامة عبارة تقترن فيها كلمة « هيلا » بكلمة « هب » ، كأنهما كلمة واحدة . ويجرى استعمالها فى مقام الاستعانة على حمل ما يثقل حمله ، ونقل ما يصعب نقله ، حثا على الهمة ، وبعثاً للنشاط . ولذلك يتناشدها العمال منهم فى ترنيم وإيقاع

وقد سجل الشعر العربى تلك العبارة فى صور شتى ، فقال « مسكين الدارى » :

لا تلمها إنها من أمة ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها : « هال وهب »

وقال « قصى بن كلاب » :

عند تناديهم بـ « هال وهي » أمهتى خندف والياس أبى

وقال « الكميت » :

نعلمها « هي وهلا » وأرحب وفى أبياتنا ولنا افتلينا

ومعنى العبارة فى هذه الأبيات جميعاً هو الدعاء ، والحث والإجابة والتلبية

الأدب المكشوف

تناول « ابن قتيبة الدينورى » — من أئمة العلماء فى القرن الثالث الهجرى — ما يسمى الآن « الأدب المكشوف » فى مقدمة كتابه « عيون الأخبار » فقال :

« . . . وسينتهى بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة ، وما روى عن الأشراف والأئمة فيهما ، فاذا مر بك — أيها المتزمت — حديث تستخفه أو تستحسنه ، أو تعجب منه ، أو تضحك له فاعرف المذهب فيه ، وما أردنا به

« واعلم أنك إن كنت مستغنياً عنه بتنسكك ، فان غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه ، محتاج اليه . وإن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك ، فيهيأ على ظاهر محبتك ، ولو وقع فيه توقى المتزمتين لذهب شطر بهائه ، وشطر مائه ، ولأعرض عنه من أحببنا أن يقبل اليه معك

« وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة ، تختلف فيها مذاقات الطعوم ، لاختلاف شهوات الآكلين »

إلى أن قال : « ولم أترخص لك فى إرسال اللسان بالرفث على أن تجعله هجيراك على كل حال ، وديدنك فى كل مقال ، بل الترخص منى فيه عند حكاية تحكيها ، أو رواية ترويها تنقصها الكناية ، ويذهب بحلاوتها التعريض

« وأحببت أن تجرى فى القليل من هذا على عادة السلف الصالح فى إرسال النفس على السجية ، والرغبة عن لبسة الرياء والتصنع . ولا تستشعر أن القوم قارفوا وتنزهت ، وثلموا أديانهم وتورعت ! »

سر الغيلان

لم يكن العلماء الأولون يؤمنون بما شاع بين العرب فى شأن وجود الغيلان . ولكن الفيلسوف إبراهيم بن سيار النظام ــ من أئمة القرن الثانى الهجرى ــ أبى أن يقف عند حد الانكار لهذه الظاهرة ، فمضى يحللها ، فقال :

« . . . كان الأعراب قد نزلوا بلاد الوحش المقفرة ، فاستوحشوا فيها ، وقل أنيسهم وطالت فيهم الوحدة فطالها ، وكان الواحد منهم لايقطع أيامه إلا بالمنى والتفكير . واذا استوحش الانسان ، مثل له الشىء الصغير فى صورة الكبير ، وارتاب ، وتفرق ذهنه ، وانتقضت أخلاطه ، فيرى ما لا يرى ، ويسمع ما لا يسمع ، ويتوهم على الشىء الصغير أنه عظيم جليل

« ثم إن العرب جعلوا ما تصور لهم من ذلك أشعاراً وأحاديث تناشدوها وتوارثوها ، فزاد إيمانهم بها ، ونشأ عليها أبناؤهم ، فصار أحدهم إذا توسط الفيافى ، واشتملت عليه الليالى المظلمة ، فعند أول وحشة أو فزعة ، أو صياح بومة ، أو مجاوبة صدى ، يرى كل باطل ، ويتوهم كل زور . وربما كان فى أصل الطبيعة أو الجنس نفاجاً كذاباً ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول فى ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة ، فعند ذلك يقول : رأيت الغيلان ، وكلمت السعلاة . ثم يتجاوز ذلك الى أن يقول : قتلتها ، ثم يتجاوز ذلك الى أن يقول : رافقتها ، ثم يتجاوز ذلك الى أن يقول : تزوجتها ! »

ماء . . بلا باذنجان !

كان محمد بن يحيى بن خالد البرمكى متهماً بالبخل لأنه أقل من أخويه إنفاقاً وسخاء ، وكان « أبو الحارث » أحد ظرفاء العصر العباسى يكثر من ترديد ذلك الاتهام والمبالغة فيه حتى ضاق بذلك محمد البرمكى ، ورأى أن يكيد له ليثأر لنفسه منه . وكان يعلم أنه لا يكره شيئاً كراهيته الباذنجان ، فدعاه يوما إلى مأدبة عنده وأمر الطباخ بأن يجعل الباذنجان فى جميع الطعام

وحضر «أبو الحارث» المأدبة ، وكلما قدم لون وهم بالأكل منه مايراه من وجود الباذنجان فيه ، إلى أن ضاق بأمره ذرعا ، فأخذ يأكل الخبز ويجعل عليه دقة المائدة ، وسرعان ماعطش لغلبة الملح عليها ، فنظر إلى « محمد البرمكى » متضرعا وقال : « اسقونى ماء لا باذنجان فيه !

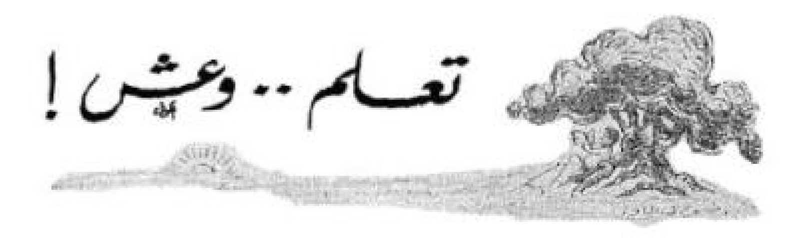
« أشعب » يحب !

أليس عجباً أن يقع فى شباك الحب رجل مثل «أشعب» كان مضرب المثل فى البخل والطمع؟.. ولكن لعل حبه كان لونا من طمعه فى الاستئثار بالغيد الحسان .. وأياً ما كان الأمر فهو لم ينس البخل والطمع حتى فى الساعة التى يسخو فيها المحب بكل نفيس !.. فقد سألته صديقته التى يهواها خاتما ، وقالت له : « هبنى إياه لأذكرك به »

فأجابها : « اذكرينى بأنك سألتنى فمنعتك ...! »

شوقى أبو


المختار
من صحف العالم
Coronet
مجلة فى باب ، وباب جامع لأنفس
ما تنشره مجلات العالم مما يفيد
القراء فى حياتهم العامة والخاصة ،
ويحتاجون اليه فى كشف غوامض
الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح



الشخصية القوية : لكي تكون لك شخصية قوية جذابة ، اعتن دواما بمظهرك العام ، وكن أنيقاً مرتباً في لباسك ، وروض نفسك على أن تكون في أغلب الأوقات باشا مرحا ، وأن يكون لك مسلكك الخاص الذي يميزك عن الغير ، ولكن لاتغل في هذا المسلك حتى تبعد الثقة بينك وبين الناس . وحدد هدفك في الحياة ثم اسع نحوه بخطى ثابتة وئيدة غير عابىء بما يقوله « المتفرجون » الواقفون على جانبي الطريق . وحاسب نفسك كل يوم لتعرف سبب عجزك عن تحقيق بعض مقاصدك . وروض نفسك على أن تكون منطقياً لبقاً عادلا في أحكامك واسع الفكر مرنا ، ولكن لتكن لك الشجاعة الكافية لأن تقول : « لا » حينما تشعر أنها ألزم وأفضل . واهتم بما يدور حولك من أحداث ، وساهم فيها بقدر ما تستطيع ، واشترك — بقدر ما تتيح لك الفرص — في الحديث والمناقشات التي تدور أثناء وجودك . واعلم أن الشخصية القوية ليست جعجعة وضجة ، وإنما هي مجموعة من الصفات الفاضلة تتفاعل مع صاحبها ، فتطبعه بطابع خاص

كلب الشاعر : كان « لورد بايرون » يعتز بكلب ظل في صحبته سنوات ، فلما مات الكلب دفنه في مقبرة قريبة من إحدى الكنائس ووضع على قبره شاهداً كتب عليه : « هنا رفات مخلوق توافرت فيه فضائل الانسان دون رذائله ! »

أثر الايحاء : يتوهم كثيرون أن شرب القهوة ، وخاصة قبيل النوم ، يسبب الأرق . وقد قام لفيف من العلماء بإجراء تجربة لمعرفة مدى صحة هذا الوهم ، فاختاروا عدداً كبيراً من الطلبة في أحد الأقسام الداخلية ، وأعطوهم أكوابا من القهوة فأرقوا . وفي الليلة التالية ، أعطوهم في نفس الساعة أكوابا من اللبن وضعت فيها — من غير أن يقال لهم — ثلاثة أضعاف كميات الكافيين التي تحتوى عليها أكواب القهوة التي شربوها في الليلة السابقة ، فاستغرقوا جميعاً في النوم بعد وقت قصير . وهكذا ظهر أن الجانب الأكبر من أثر الكافيين في الحيلولة دون نوم البعض ، يرجع إلى الايحاء أكثر مما يرجع إلى أثره الحقيقي

بائع الصحف : « قتل أبي في حادث انفجار بمصنع ، ولم يخلف وراءه شيئا تقتات منه سوى منزل اضطررنا لرهنه ثم مالبثنا أن بعناه . لذلك تركت المدرسة وأنا في الرابعة عشرة من عمري ، ولما أتجاوز منتصف مرحلة الدراسة الثانوية ، واشتغلت ببيع الصحف . وكنت قبل أن أعيد مالم يبع منها إلى المتعهدين ، أعكف على قراءتها وأستوعب ما فيها ، فاذا حانت فرصة لمناقشة الآراء والأخبار التي

قرأتها مع عملائي القليلين فاقتسم فيها . وقد تعرفت بمدير المجلس البلدي لمدينتنا فأحبني وأعجب بي ، وساعدني على استئجار «كشك» لبيع الصحف في حي راق . وسرعان ما توثقت الصلة بيني وبين أكثر من نصف رجال الأعمال والساسة البارزين في الحي ، وكانت تصادفني مضايقات كثيرة ، فاسترشد للخلاص منها بما كنت أستخلصه من تجارب عملائي وخبرتهم خلال أحاديثي معهم . وعلى مر الزمن ، غدا «كشكي» ندوة تبحث فيها المشاكل العامة والخاصة ، ويستقي منها رجال الأعمال والساسة أهم الأخبار . وقد كتبت عني الصحف مرات كثيرة ، فعرض علي مدير البلدية وظيفة هامة تستلزم الاتصال بأهالي المدينة التي أعمل بها ، فنجحت في عملي لحسن صلاتي بالأهلين . وظل التوفيق يلازمني – بفضل محبتي الناس ومحبتهم لي – حتى انتخبت عضواً في الكونجرس الأمريكي»

والتر . ب . تيكن

المرأة والرجل : كتب أحد علماء النفس يقول : «ينبغي أن تروض المرأة المصرية نفسها على أن تخلي مكانها في الترام أو السيارة العامة للرجال – إذا لم تتوافر لهم مقاعد خالية – فهي لا تتعرض مثله لمتاعب جسمية ونفسية تهد أعصابه وتنهك قواه . وهي ليست عاجزة – كما يتوهم البعض – عن الاحتفاظ بتوازنها أثناء وقوفها في المركبات ، إذ لا يرجع اضطراب ساقيها أثناء اهتزاز المركبة إلى ضعفهما ، وإنما إلى ما يتملكها من الخجل أو الاحساس بأن جميع الراكبين يوجهون أنظارهم إليها . إن متوسط عمر المرأة المصرية يزيد عن متوسط عمر الرجل بنحو عشر سنوات ، فاذا شاءت أن تتفادى سن الترمل بعد وفاة زوجها ، وجب أن لا «تتدلل» وأن تشترك معه في جميع الأعمال التي تتطلب مجهوداً بدنيا»

علة العلل : «كنت أفحص مريضاً متوتر الأعصاب سريع الغضب ، فقال لي : «إنني مرهف الشعور شديد الحساسية» . فقلت له : «بل انت شديد الأنانية» ، فخرج من العيادة غاضباً . ولكنه عاد بعد أسابيع ليعتذر عما بدر منه ويقول : «نعم ، انني شديد الأنانية . لقد راجعت الكثير من سلوكي وتصرفاتي ، فوجدت أن الأنانية تسيطر علي في أغلب الأحايين» . ان علة الغالبية الكبرى من العصبيين هي أنهم يركزون أفكارهم في أنفسهم ، وبدلا من أن يوجهوا أنبل العواطف البشرية ، من حب وشفقة ورحمة ، الى الناس ، يقصرونها على أنفسهم وذويهم فحسب»

نعمة المرض : كتب طبيب عقب ابلاله من مرض ألزمه الفراش بضعة أشهر ، يقول : «يبدو لي أن المرض في هذه الأيام نعمة . فلا شيء مثله يكشف المرء عن حقيقة الحياة ، ويحفزه على تقدير نعمة الصحة واحترام ما لبدنه عليه من حقوق . لقد علمني المرض أنه ينبغي ألا يجري المرء إذا استطاع أن يمشي ، وألا يمشي إذا استطاع أن يقف ، وألا يقف حينما يستطيع أن يجلس ، وألا يجلس حينما يستطيع أن يتمدد . لقد قرأت عن أحد الفلاسفة أنه كان يقضي يوماً في الفراش كل أسبوع مفكراً في وسائل تحسين نفسه ، أما أنا فانني أقضي الآن يوماً في الأسبوع ممدداً في الفراش مسترخياً لا أفكر في شيء . وقد أفادني ذلك أكبر الفائدة صحياً ونفسياً وذهنياً»



ما زال «بلل تالبرت» — أحد أبطال التنس الامريكيين — يمارس هذه الرياضة ويشترك في مبارياتها الكبيرة بنشاط ملحوظ ، رغم أنه مريض بالسكر . وهو هنا يبين للمصابين بهذا المرض كيف يستطيعون — بتنظيم تناول الطعام واستعمال الانسولين — أن يكونوا أصحاء أقوياء

■ متى أصبت بالمرض ، وهل تعتقد انه يؤثر في ممارستك رياضة التنس ؟

— ان إصابتي بالسكر ترجع إلى ما قبل شروعي في التدرب على هذه الرياضة ، فقد كنت يومئذ في العاشرة من عمري ، وكنت كغيري من الصبية في هذه السن لا أكاد أكف عن اللعب والجري والقفز ، ولكنني أرغمت — بعد اكتشاف المرض — على التزام الراحة التامة واتباع نظام «رجيم» خاص في الطعام . فكانت أمي لا تقدم لي شيئاً لآكله إلا بعد أن تزنه لتتحقق من أنه لا يزيد على القدر المسموح لي بتناوله . وقضيت على هذا المنوال عامين كانا أشق أيام حياتي . فقد أثرت في نفسي تلك القيود الملاحية ، وكرهت إلي "كل شيء في الحياة حتى والدي" العزيزين ، بل كرهت الحياة نفسها ما دمت لا أملك أن أتحرك أو ألعب أو آكل إلا في حدود تلك القيود

«ولكن القدر كان رحيما بي فأرسل إلى والدي طبيباً شاباً — كانت آراؤه تعد متطرفة في ذلك الحين . وألح عليه حتى أقنعه بأن يتركني ألعب وأمرح مع رفاقي من الصبيان ، مؤكداً أن المرض نفسه لا خطر منه ، وإنما الخطر كل الخطر في العزلة والركون إلى الراحة والخوف من بذل أي مجهود !

«وهكذا عادت إلى حريتي ، بعد أن زالت الرقابة على حركاتي وتصرفاتي — وإن بقيت مفروضة على طعامي — ولكنني كنت قد غدوت رقيباً على نفسي . ولم أستطع أن أتخلص من خوف المرض إلا بعد أكثر من عام . وحينذاك بدأت أتدرب على لعب التنس !

■ لماذا اخترت التنس ، وهو من الألعاب المجهدة ؟

— اخترته لأني أحببته ، ولأن المجهود الذي يبذل في ممارسته يحرق جانباً من السكر

الزائد فى الجسم ، ثم لأنه من الألعاب التى لا تمارس على افراد وفى نفس الوقت لا يشترك فيها عدد كبير من اللاعبين ، مما جعلنى أشعر بالاطمئنان خلال ممارسته لعلمى بأن هناك من يخف إلى إسعافى بالعلاج اللازم إذا أصبت فجأة باحدى النوبات ، وهى الى ذلك لا يسودها الصمت والضجيج

• على أنى سرعان ما اكتسبت ثقة كبيرة وإيماناً بنفسى، فالتحقت بأحد النوادى الكبيرة واشتركت فى مباراة هامة بعد عام واحد من شروعى فى التمرين . ومنذ ذلك الحين وأنا أشترك فى أكثر المباريات الكبيرة . وأذكر أنى أصبت بالغيبوبة مرتين أثناء اللعب ، ولكن الذنب كان ذنبى فى هاتين المرتين ، إذ قضيت قبلهما وقتاً طويلا فى التمرين وأخذت كمية كبيرة من الأنسولين من غير أن أتناول قدراً كافياً من الطعام

• ولعلك تعلم أن مرض السكر يرجع الى عجز الجسم عن استيعاب السكر ، فيقوم الأنسولين عنه بهذه المهمة . فاذا زادت كمية الأنسولين على القدر الكافى لمعادلة السكر ، انخفضت نسبة السكر فى الدم وحدثت الغيبوبة. وعندى ان مريض السكر لا يحتاج الا إلى شيئين هما : الأنسولين وقوة الارادة

■ ما هو النظام الذى تتبعه حينما تتوافر قوة الارادة ؟

— أحقن نفسى كل صباح بالأنسولين قبل الافطار — حسب إشارة الطبيب المعالج — وأتناول ثلاث وجبات متنوعة الألوان فى حدود الأوزان الموضوعة لى. وقد أصبحت — بالمران — أقدر أوزان الأطعمة بدقة بالنظر اليها فقط .

كما أنى أمتنع عن تناول الحلوى إذا كانت الوجبة تحتوى على مواد دسمة . والمهم أنى أجد متعة وتسلية فى تقدير هذه الأطعمة وتدبيرها . ولا أحس بما يحس به الكثيرون من مرارة أو ضيق بهذا التقييد . وكذلك أحرص دائماً على أن أنام ثمانى ساعات كل يوم . وبهذا النظام ، لا يعوقنى المرض عن الاشتراك فى مباريات التنس ، فضلا عن مزاولة أعمالى العادية

■ يبدو أن الأنسولين يقوم بدور كبير فى نظام حياتك ، فهل تظن أنه سيمكنك الاستغناء عنه ؟

— كل شىء ممكن . وقد كنت فى الماضى أحقن بالأنسولين العادى مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم . فلما ابتكر نوع من الأنسولين يبقى أثره فى الجسم وقتاً طويلا ، لم يعد مريض السكر يحتاج إلا لحقنة واحدة فى اليوم . ومن يدرى ماذا تكون الخطوة التالية ؟ إن العلة الأولى لمريض السكر هى الكسل والاهمال . فاذا تفاداهما المريض به استطاع أن يقاوم المرض ، بل استطاع أن يحيا حياة عادية

■ بماذا تنصح مبتدئاً فى لعب التنس ،وما رأيك فى ممارسته بعد سن الخمسين ؟

— أنصح للمبتدىء باختيار مدرب قدير ومواصلة التدريب باشرافه أطول وقت ممكن بغير ملل أو سأم ، فطول المران خير وسيلة لاجادة اللعب . ولا خوف من اللعب بعد الخمسين أو الستين إذا راعى اللاعب عدم الاجهاد . ومن المستحسن أن يتفادى المباريات الفردية

لماذا نتعب؟



لماذا نتعب ؟ ولماذا يصحو الواحد منا من نومه فيجد نفسه هامد الجسم خائر القوى ، كأنه خارج من معركة حامية لا مستيقظا من نوم طويل فى فراش وثير . ثم اذا هو يثور لاقل سبب بل بلا سبب ، فاذا ذهب لعمله اقبل عليه سأمان فاتر العزم منقبض الصدر ؟

لقد كان الاطباء حتى وقت قريب يقولون ان التعب نوعان : نوع ينجم عن جهد ويزول بعد راحة طويلة او قصيرة تبعا لكبر الجهد او صغره .. ونوع عارض او نتيجة لمرض عضوى او اضطراب فى وظائف احد اعضاء الجسم . وعيادات الاطباء اليوم تغص بعدد كبير من الناس يشكون من شعورهم الدائم بالتعب وانعدام احساسهم بلذة العيش ، على الرغم من ان فحص مئات منهم اسفر عن سلامة اجسامهم

▭

وقد فحص لفيف من الاخصائيين ثلاثمائة من هؤلاء المرضى ، فوجد ان ½ ١٪ منهم فقط يشكون من اضطراب فى الغدد ، و ٣ر١٪ من

درس فى التربية



نقص في الفيتامينات ، مع أن بعض الأطباء وشركات العقاقير يوهمون المرضى بأن هذين العاملين هما السببان الأساسيان للتعب . ولم يجد الباحثون حالة واحدة سببها اضطراب الكبد أو هبوط الضغط ، وهما أيضا من الأسباب التي يعزى اليها التعب . وظهر أن ٨٠٪ منهم يشكون من لون من التعب يمكن أن يسمى « التعب العصبي »

والواقع أنه كلما زاد ذكاء المرء وثقافته ، كلما اشتدت وطأة هذا اللون من التعب عليه ، اذا أصيب به . وهو حين يصيب الأذكياء ومرهفي الحس ، يؤثر في مراكز المخ العليا ، فيسبب كثرة وقوعهم في الخطأ وبعدهم عن المنطق ، واستهانتهم بالمواعيد واهمالهم اداء العمل المناسب في الوقت المناسب

وفي أغلب هذه الأحوال ، يكون السأم هو السبب الاول لهذا التعب ، وتظهر أعراض هذا السأم بوضوح حينما يضطر المرء الى العمل بأقصى ما في وسعه من نشاط في الوقت الذي تكون فيه نفسيته مضطربة بسبب بغضه لوظيفته او كراهيته لرئيسه أو تخوفه من متاعب مالية ، اذ يكون مثله في هذه الحالة كمثل السيارة أو القاطرة التي ينطلق محركها بأقصى سرعته ، في الوقت الذي تضغط فيه الفرامل على عجلاتها بأقصى قوتها . والطريقة المثلى للخلاص من هذا التعب هي العمل على ازالة السأم بتغيير الجو والوسط الذي اعتدناه من حين لآخر ، والابتعاد عن المنغصات ، وامتاع العين والقلب بمباهج الحياة

[عن مجلة « باجنت »]



في هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم
ما في الكتب والصحف من فصول ومقالات



بإيجاز

روائح الناس

« لست أدرى اذا كان غيرى – ممن لم يحرموا نعمة البصر والسمع – يميزون روائح الناس ان للبعض رائحة مميزة تدل عليهم ولو كانوا بين عشرات من أصدقائهم وزملائهم ، وأولئك يتميزون عادة بالنشاط والحيوية والذكاء . وروائح الرجال عادة أيسر في التمييز من روائح النساء ، وللشبان منهم « نكهة » خاصة تميزهم من الشيوخ وتوحى بالقوة والأمل وحب الحياة ، أما الأطفال الصغار فرائحتهم جميعا واحدة ، مثل شخصياتهم التى لم تنضج وتتبلور بعد ، ويظلون كذلك حتى سن السادسة أو السابعة ، وعندئذ تغدو لكل منهم رائحة معينة ، وتقوى هذه الرائحة كلما نويت أجسامهم ونضجت أذهانهم

« ولأحبائى وأصدقائى رائحة لايمكن أن أخطىء فى تمييزها . وقد تمر عدة سنوات ، لم ألق أحدهم فجأة ، فأميزه بنفس السرعة التى يميزه بها « أخى الحيوان الوفى الذى ينبح »

(هيلين كيلر – من كتاب العالم الذى أعيش فيه)

متعة القراءة

« فكر معى لحظة فى الدور الذى تلعبه الكتب فى حياة البشرية : انها الخزانة التى تودع فيها جميع معارفنا وخلاصة تجاربنا وكنوزنا الفكرية . ولو أن كارثة دكت صرح مدنيتنا فلم تبق منه سوى الكتب ، لاستطعنا أن نبنيه من جديد على هدى ما تمليه صفحاتها المطبوعة

« ان البيت لايكون كاملا بغير مكتبة ، والأسرة لاتكون مثقفة ما لم يقض أفرادها – كبارا وصغارا ، رجالا ونساء – جانبا من أوقاتهم فى القراءة . وليس من الصعب أن يعشق الأولاد القراءة اذا رأوا الكبار يكبون عليها ، وأحسوا أنها ليست عبئا وانما متعة تفتح لهم أبواب عالم مجهول ملىء بالعجائب والأسرار . ومهما كانت ميول الطفل ورغباته ، فان الكتب المناسبة كفيلة باشباع رغباته وارضاء ميوله بطريقة أفضل وأكمل

« لتكن فى كل بيت مكتبة وليس من الحتم أن تخصص لها غرفة خاصة ، أو أن تكون حافلة بالكتب النفيسة المغلفة بالأغلفة الفاخرة ، فأى مكان فى البيت تحفظ فيه الكتب وتستطيع أن تطالع فيه أنت وأولادك ، هو « مكتبة » . وأنفس الكتب أحبها الى نفسك والى أولادك »

(جون براكهام – من كتاب « مرشد العائلة »)

لونان من الذهب

بدا لأحد العمال المسنين منذ أكثر من خمسين عاما أن يحفر فى تلال كاليفورنيا باحثا عن الذهب . وقد ظل عامين كاملين ينقب وحده فلا يعثر على شىء ، ولكنه كان شديد الايمان بنجاحه ، فلم يتطرق الى نفسه اليأس ، وكان فى كاليفورنيا أيضا شاب يدعى « سام » ، كان

قد هاجر اليها وهو يحلم بالثروة والغنى وتكديس الذهب ، من غير أن يكون له مؤهل أو صناعة تهيىء له السبيل لتحقيق آماله . ولقيه العامل الشيخ ذات يوم ، فاحبه ودعاه للعمل معه فى التلال مؤكدا له أنهما بعد قليل سوف يصبحان من كبار الاغنياء وأصحاب الملايين

ولبث « سام » مع العامل الشيخ « بل » شهرين كاملين يعملان من شروق الشمس حتى غروبها .. ثم تملكه اليأس ، فغادر زميله بعد أن ترك له مذكرة يقول فيها : « لقد رأيت أن اترك العمل معك لتستأثر وحدك بجميع ما تحتويه تلال كاليفورنيا من الذهب . انني لم اخلق للعمل الشاق ، وعندي - مثلك - ايمان بأنني سأوفق الى طريقة سهلة لجمع ثروة كبيرة » . وبعد أن قرأ العامل المذكرة بساعة واحدة عثر على منجم للذهب ، ولم يلبث أن غدا من أصحاب الملايين ، ولو أن « سام » صبر يوما لشاركه ثروته . ولكن لو كان ذلك حدث ، لحرم الادب من تلك الروايات الشيقة التى كتبها « صموئيل كلمينس » بالاسم المستعار « مارك توين » (جو سميث - عن مجلة « كورونت »)

سن المعاش

« ثبت أن رجلا فى الخامسة والستين اليوم ، له من الكفاية والقدرة البدنية مثل ما كان لرجل فى الخمسين من عمره من أهل الجيل الماضى . ان قوة البدن تبلغ الذروة فى سن العشرين ، ثم تقف عن الزيادة سنوات ، ثم تأخذ بعدها فى الهبوط تدريجا . أما الكفاية الذهنية ، فانها تظل تتزايد بسرعة حتى سن الاربعين ، ثم تقل سرعة زيادتها وتتقدم ببطء حتى الستين . وعندئذ تأخذ فى التناقص ببطء أيضا حتى سن الثمانين . ولكنها - بعد أن يبلغ هذا النقص غايته - تكون معادلة للكفاية الذهنية لشاب فى الخامسة والثلاثين

« وقد تقرر اعتبار الستين أو الخامسة والستين سنا للاحالة للمعاش منذ خمسين عاما ، حينما كان متوسط الاعمار ٤٨ سنة . أما اليوم ، وقد ارتفع متوسط العمر كثيرا ، فينبغى اعادة التفكير فى تقدير سن الاحالة للمعاش ، بل ينبغى الا تكون هناك سن معينة لذلك . حقا ان امراضا معينة تظهر فى سن الستين ، ولكن ينبغى الا ننسى ان لكل مرحلة من مراحل الحياة امراضها . ينبغى الا يوقف المرء عند الخامسة والستين عن عمله ، وانما توكل اليه أعمال تناسب سنه ، وتقلل له ساعات العمل ، وتزاد اجازاته حسب حالته الصحية »

(الدكتور مارتن جليرت - عن مجلة « نيويورك تايمز »)

ماذا يعلمنا العلم ؟

« لا جدوى من العلم اذا لم يهذب خلق المرء وسلوكه . والعلم مدرسة تلقى طلابها دروسا مدة نافعة ، لو طبقت فى مختلف نواحى النشاط الانسانى لزال التحزب والتعصب ، وخفت حدة الجشع والانانية والزهو والغرور وغيرها من الرذائل التى يشقى بها العالم اليوم .

فالعلم يعلمنا المرونة الفكرية ، وعدم التعصب لآرائنا ، لا لاننا نفتقر الى الايمان بصحتها ، ولكن لأن كل رأى عرضة للتغيير ، وكل حقيقة نعرفها ليست كذلك الا بالنسبة لغيرها . والفكرة التى تبدو لنا اليوم غريبة قد تتحقق غدا

« والعلم يعلمنا التعاون ، لابين أبناء الامة الواحدة أو الجنس الواحد ، وانما بين جميع الناس من مختلف الاجناس والثقافات . فأكثر الاكتشافات العلمية ثمرة محاولات تعاونية ناجحة اشترك فيها كثيرون . والعلم يوحى الينا بالفساح الامل وبأن كل شىء مستطاع أو محتمل الحدوث ، ويؤكد لنا اننا نستطيع ان نسخر كل شىء لخدمتنا وان نضع المستقبل فى أيدينا اذا تخلصنا من الاوهام والخرافات

« ويعلمنا العلم التواضع والصبر وقوة الارادة ، ويحبينا فى التضحية والبذل فى سبيل الخير العام » (الدكتور هربرت سبنسر - عن مجلة « الاتلانتيك »)

عقلك الباطن طاقة مدخرة تستطيع تسخيرها لخدمتك وحل مشكلاتك

لا تعمل بنصف عقلك

قد يجلس المرء وحيداً ، فاذا هو شارد بذهنه يتلقى ما يشبه الوحي ينبع من عقله الباطن ، فيحل مشكلاته بغير عناء . ذلك أن عقله الباطن قد سنحت له الفرصة حين استرخى العقل الواعي ، فأزاح الستار عن تجارب وآراء خفيت وراءه من قديم

ومعظم الناس يفكرون بنصف عقولهم ، إذ يعتمدون على العقل الواعي فحسب ، ولا يفيدون من التجارب الكامنة في أعماق وعيهم الباطن .. فيفوتون بذلك على أنفسهم ساعات طويلة من الراحة ، كان يمكن أن تريح أبدانهم وتثير أذهانهم وتعينهم على إجادة أعمالهم . فالاسترخاء يفتح باب العقل الباطن فتخرج منه الى النور أنضج الأفكار وأرقاها . وقد ظهر أن ٧٠ ٪ من مشاهير العلماء المعاصرين ، توصلوا الى اكتشافاتهم وهم بعيدون عن نشاطهم العلمي البحت

ولكن كيف نتعلم استغلال العقل الباطن ونسخره ليمدنا بأفكار جديدة ؟ . إن طريقة ذلك أشبه بعملية الطهي البطيء في الأفران التي لا تسلط نيرانها على الأطعمة مباشرة ، بل تسلط على أسطوانة تختزن الحرارة فيها ثم تمد الأطعمة بها تدريجاً . والعقل الباطن هو ذلك الموقد الذي تنضج فيه الأفكار ببطء . فاذا ألقيت بمشكلاتك في عقلك الباطن — بعد أن تجمع كل الحقائق المتصلة بها عن طريق المراجع واستشارة الاخصائيين — توقف عن التفكير فيها مرجئاً البت فيها لوقت آخر . ثم تخرج في نزهة أو تأوي لمخدعك كي تنام أو تنصرف لهواية أو شأن آخر ، وعندئذ تعطى لعقلك الباطن فرصة كي ينضج الآراء المتصلة بالمشكلة ببطء ثم يوحي اليك بحل المشكلة فجأة .

وقد أوى « فرد بانتنج » الجراح الكندي ذات ليلة الى مضجعه بعد ساعات أعد فيها محاضرة علمية عن مرض السكر ضمنها عشرات الآراء والنظريات . وفي الصباح الباكر ، استيقظ الجراح فجأة وكتب في مفكرته ثلاث عبارات كانت مفتاح دواء الأنسولين . ويقال إن « ديكارت » الرياضي والفيلسوف الفرنسي قام بأعظم اكتشافاته وتوصل الى أروع أفكاره وهو مضطجع في فراشه في ساعات الصباح . ويقول أحد الاخصائيين الألمان إن الأفكار الناضجة تهبط كالوحي بلا عناء ، ولكنها لا تهبط على عقل مجهد يجلس صاحبه منهوكا الى منضدة العمل

[عن كتاب « العقل الباطن »]

هل لك عادات غريبة؟

في شيكاغو ، أستاذ بإحدى الجامعات .. لا يلقي محاضرة قبل أن ينحني ليفك رباط حذائه ثم يعيد ربطه . وهو لا يريد أن يفعل ذلك ، ولا يعرف لماذا يفعله ، ولكنه يندفع اليه بغير وعي منه . فاذا فرض أن شعر به واستطاع الامتناع عنه ، بقي طول وقت المحاضرة قلقا مرتبكا ظاهر التبرم والضيق !

وفي هوليوود مخرج مشهور ، لا يقود سيارته أمتارا حتى يقفها ويهبط ليتفقد العجلة الاحتياطية في صندوقها المغلق بمؤخرة السيارة ، مخافة أن تكون قد سقطت أو سرقها اللصوص !

ومن الناس من لا يفتأ يعد كل ما تقع عليه عيناه في الطريق ، أو يحصي ما معه من نقود . وأعرف صديقا لا ينسى قط أن يحصي دقات الساعة، وآخر يحصي السيارات التي تمر به

والبعض يتضايق أشد الضيق اذا لم يجلس في مقعد معين تعود الجلوس فيه ، في القطار أو الأوتوبيس أو الترام ، أو السينما !

وأعرف مدرسة تغسل يديها مرتين أو ثلاثا بعد كل درس تلقيه !.. كما أعرف رجل أعمال يغسل يديه عشر مرات أو أكثر في اليوم

وأكثر من تتملكهم عادة المبالغة في النظافة والتنظيم ، يكونون مفتقرين الى الثقة بالنفس ، أو عندهم شعور بالنقص يحاولون تغطيته بالحرص على مثل تلك المظاهر

وقد عرفت رجلا لا يستطيع النوم الا اذا أغلق باب غرفة نومه بنفسه ، وصف بعض المقاعد أمام فراشه ومد حبالا بين جدران الغرفة !.. وحينما سألته في ذلك ، أكد لي أنه لا يدري لماذا يفعل ذلك ، لكنه لا يمكن أن ينام الا اذا قام به !

وقد أثبت تحليل نفسية هذا الرجل أن سلوكه الغريب هذا يرجع الى خوفه من أن يغادر فراشه من حيث لا يشعر ويؤذي زوجته وأولاده، وكان في قرارة نفسه يبغضهم ، لاعتقاده بأنهم حرموه حياة الحرية التي كان يريدها لنفسه !

وأعرف فلاحا في الحادية والخمسين من عمره ، تملكه القلق والشك في أمر ديونه القديمة التي اداها ، فكان يمر بأصحاب المتاجر التي يتعامل معها ليسأل: هل دفع لهم ما عليه أم لا ؟ . .

وبتحليل نفسيته وجد أنه كان قد تشاجر مرة مع أحد العمال ، واتهمه العامل بأنه أكل أجره بالباطل ،وراح يشيع هذا الاتهام بين عارفيه ويقسم لهم كاذبا انه صحيح . ومنذ ذلك الحين تملك الرجل ذلك الاحساس !

وللتخلص من هذا الشذوذ الذي تزيد فيه المخاوف والشكوك والقلق ينبغي أن تحلل نفسية صاحبه للوقوف على علة هذا السلوك ،وبذلك تضعف قوتها الدافعة، ويختفي ذلك السلوك الشاذ

[عن مجلة « باجنت »]



حيلة بارعة : خلال الحرب الأخيرة ، كان أحد الجنود الأمريكيين في ميدان القتال باليابان ، ثم انقطعت أخباره عن أمه زمناً طويلاً لاحتجازه في معسكر للأسرى هناك ، حتى وصلها خطاب منه يقول فيه : « لست أدري كيف أصف لك المعاملة الممتازة التي تعاملني بها السلطات اليابانية . وبما أنك تعلمين أني من عشاق جمع طوابع البريد ، أرجو أن تحتفظي لي بطابع البريد الملصق بظرف هذا الخطاب » . فلما نزعت الأم الطابع ، قرأت على ظهره هذه العبارة : « إننا نذوق الأمرين في معسكر للأسرى على بعد ٢٠ كيلو متراً جنوب شرق طوكيو » . وقد استطاعت السلطات الأمريكية ، بفضل هذا الخطاب ، إنقاذ مئات من أسرى الحلفاء كانوا في هذا المعسكر

الثعلب والأسد : يروى أن جواداً كريماً تقدمت به السن ، فطرده صاحبه وهو يقول : « لم تعد تنفعني يا صاح ، إنما أريد حصاناً أقوى من الأسد ! » . وخرج الجواد إلى الغابة حزيناً مكتئباً ، فلقيه ثعلب صديق ، فلما سأله عن سر كآبته ، روى له القصة . فقال الثعلب ضاحكاً : « هون عليك يا أخي ! سأدلل لصاحبك بالبرهان العملي على أنك أقوى من الأسد . . » . وأخذه إلى ناحية من الغابة ، وقال له : « تمدد هنا واتخذ سمت الميت » . . ثم تركه ومضى فأتى أسداً لم يذق طعاماً منذ أيام حتى أجهده الجوع ، فقال له : « هلم إلى طعام شهي كثير . . بالقرب من هنا جواد ميت ، وأنا كما تعلم ليس لي في لحم الجياد أرب ! » . وفرح الأسد ، ومضى مع الثعلب حتى بلغا موضع الجواد وهم الأسد بنهشه ، فأسرع الثعلب يقول له : « إنك إن تأكله هنا ، تكثر عليك الأسود فتغتصبه منك . ولكن الرأي أن تحمله إلى مكان بعيد فتأكله وحدك آمناً » . فقال الأسد : « نعم الرأي رأيك . . ولكن كيف أحمله ؟ » . فقال الثعلب : « تقترب من الجواد فأربطه بذيلك ، ليسهل عليك جره » . فاقترب الأسد من الجواد ثم استدبره ، فشد الثعلب وثاق ساقي الأسد الخلفيتين بحبل وربط طرفه بذيل الجواد . ثم صاح بالجواد لينهض ويجر الأسد فجره الحصان حتى بلغ به بيت صاحبه ، فدخله وهو يقول : « هاك الدليل على أني أقوى من الأسد ! » . فضحك صاحبه ، وظل يكرمه طول حياته

الحارس المخلص : شاهد حارس أحد المصانع الروسية عاملا يدفع عربة صغيرة مليئة بالقش بعد انتهاء ساعات العمل ، فأوقفه وأخذ يفحص محتويات العربة بعناية ، فلم يجد شيئاً . وظل المنظر يتكرر كل يوم ، فيبذل الحارس قصاراه فى الفحص من غير أن يجد شيئاً

وبعد مضى شهر تقريباً ، قال الحارس للعامل على انفراد : « لقد تقرر نقلى إلى الأورال منذ غد ولن ترانى بعد الآن ، وأقسم لك أنى لن أبوح بسرك . قل لى ، ماذا تسرق فى هذه العربة الصغيرة التى تملأها بالقش كل يوم ؟ » . فقال العامل ضاحكا : « انى أسرق العربات ! »

لوحة عصرية : أخذ أحد الظرفاء قطعة من القماش اعتاد طلبة قسم الرسم باحدى المدارس أن ينظفوا فرشهم بهـا أثناء الرسم ، وكتب تحتها « ملانخوليا فى مستنقع » ثم وضعها فى اطار جميل ، وأرسلها الى معرض الفن المعاصر أقيم فى كندا . فوصله بعد أيام خطاب جاء فيه : « لقد أعجبت هيئة التحكيم بلوحتكم الرائعة التى تدل على فهم عميق لنفسية مريض الملانخوليا وقررت منحكم الجائزة الثانية ! »

تعريف : طلب من أحد الظرفاء أن يعرف الأمريكى المعاصر ، فقال : « هو الرجل الذى يلبس بذلة العام الماضى ، ويمتلك سيارة من طراز هذا العام ، ويعيش على مرتب العام القادم »

هناك أيضا ! فى انتخابات أحد المجالس البلدية فى أمريكا ، خشى مرشح ذكى أن يعطى نقوداً للناخبين فى أحد الأحياء الفقيرة ، فيأخذوها منه ثم ينتخبوا غيره . فاشترى لهم أزواجاً من الأحذية ، وأعطى لكل منهم « فردة » واحدة ، ووعدهم بأن يعطيهم الأخرى اذا وفوا بوعدهم له . وقد نجحت الفكرة وأعطوه جميعاً أصواتهم . .

لباقة : رجا أحـد الموسيقيين المبتدئين الموسيقى المعروف « آرثر روبنشتين » أن يصغى الى قطعتين من تأليفه ، وأن يخبره أيهما أفضل . فأجابه « روبنشتين » إلى طلبه ، وظل يصغى اليه حتى أتم القطعة الأولى ـ وكانت غاية فى الرداءة ـ فنهض من مكانه قبل أن يبدأ الموسيقى المبتدىء فى عزف القطعة الثانية ، وقال : « أهنئك يا عزيزى . . ان القطعة الثانية أفضل من الأولى ! »

حيلة طريفة : فتش أحد رجال البوليس منزلا يسكنه زميلان فوجد فيه مسدساً بغير ترخيص ، فقادهما إلى مركز البوليس ، فأخذ كل منهما يلقى بتهمة امتلاك المسدس على الآخر . ولما عجز المحقق عن الظفر باعتراف أحدهما ، استدعى رجل البوليس الذى قام بالتفتيش ، وأخذ يناقشه فى الاذن الممنوح له من النيابة ، ثم قال وهو يتظاهر بالغضب : « انه اذن باطل ، فلك لم يعد ثمة وجه لاقامة الدعوى على المتهمين . أعط المسدس لصاحبه » ، وهنا مد أحد المتهمين يده ليأخذ المسدس ، فأحاله المحقق للمحاكمة

اختبر ذكاءك

١ - إذا كانت دجاجة ونصف دجاجة تبيض بيضة ونصف بيضة في يوم ونصف يوم ، فكم بيضة تبيضها دجاجة واحدة فى ستة أيام ؟

٢ - أراد أحد الفلاسفة أن يتزوج ، فاختيرت لذلك ثلاث فتيات جيلات ، وقدم لكل منهن حفنة من اللآلىء ليعرف أيهن أحكم وأعقل ، فشكرته الأولى قائلة : « لم أر فى حياتى أجمل من هذه اللآلىء » وقالت الثانية : « لو أضيفت إلى هذه اللآلىء الجميلة قطعة من الماس لأمكن صنع عقد رائع منها » . أما الثالثة ، فقالت : « احتفظ لنفسك بهذه اللآلىء ، انى لا أطمع إلا فى الحب »

فأى الفتيات الثلاث اختارها الفيلسوف ؟

٣ - ماذا فعل هؤلاء العلماء ، وما هى جنسياتهم ؟ باستير - مدام كورى - كوخ - لستر - بانتنج

٤ - الصبي والقرد

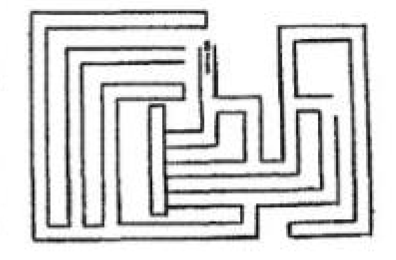
زار صبي حديقة الحيوان ، ورأى فى مكان منعزل قفصاً دائرياً به قرد . فأراد أن يماكسه وأخذ يدور حول القفص . ولكن القرد كان يدور مع الصبي مبيناً وجهه دائماً نحوه طول الوقت . فهل دار الصبي حول القرد حينما أتم دورته حول القفص ؟

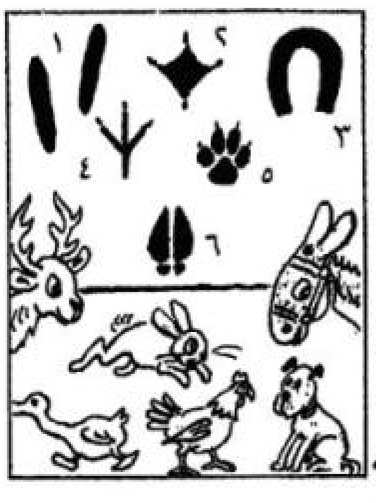
٥ - البيض المسحور

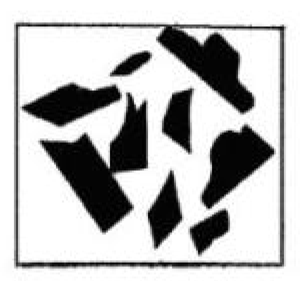
جلس إلى مائدة الطعام اثنا عشر طفلا . وكان عليها اناء به اثنتا عشرة بيضة فى طبق ، فأخذ كل واحد منهم بيضة ، وبقيت فى الاناء بيضة . فكيف تفسر ذلك ؟

٦ - طريق جحا ←

حاول ، فى ثلاثين ثانية ، أن تبدأ بالقلم من المكان المؤشر عليه بالحرف «ء» وأن تمر به فيما بين الخطوط حتى تصل إلى خارج الشكل دون أن تقطع خطا منها







٧ ــ رأس الحيوان

فى هذا الرسم أجزاء من رأس حيوان ، وضعت بغير ترتيب ، فهل فى وسعك أن تعيد ترتيب هـــذه الأجزاء ، وأن تعرف أى حيوان هو ؟

٨ ــ اقدام الطيور ←

فى النصف العلوى من الرسم آثار أقدام طيور وحيوانات رسمت فى النصف الأسفل منه . فهل تستطيع أن تميز كل أثر منها وتنسبه إلى صاحبه ؟

الأجوبة

١ ــ أربع بيضات : فاذا كانت دجاجة ونصف دجاجة تبيض بيضة ونصف بيضة فى يوم ونصف يوم ، فان دجاجة واحـــدة سوف تبيض بيضة واحدة فى يوم ونصف يوم . أى أنها تبيض بيضتين فى ثلاثة أيام . وإذن تبيض أربع بيضات فى ستة أيام

٢ ــ اختار الفيلسوف الفتاة الأولى ، لأن اجابتها دلته على أنها ترضى بالواقع وتحاول أن تسعد نفسها به . أما الفتاة الثانية فدل جوابها على شرهها وطمعها ، وأما الثالثة فتعيش فى عالم الخيال ، ومثلها يعيش تعساً مابقى على قيد الحياة . هذا رأى الفيلسوف، فما رأيك أنت ؟

٣ ــ باستير : فرنسى ، أول من اكتشف أضرار البكتريا وأهمية التعقيم

مدام كورى : بولندية ، اكتشفت الراديوم

كوخ : ألمانى ، اكتشف ميكروب السل

لستر : انجليزى أول من اكتشف عقاقير التطهير

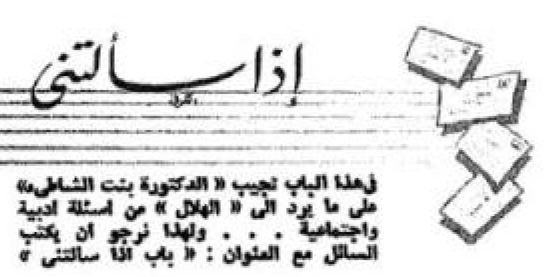
بانتنج : كندى ، اكتشف الأنسولين الذى يعالج به مرض السكر

٤ ــ الصبى لم ير ظهر القرد اطلاقا . ولو أنه دار حول القرد ، لوجب أن يرى ظهره

٥ ــ أخذ الطفل الأخير الطبق وفيه البيضة التى خصته

٧ ــ هذا رأس فيل

٨ ــ (١) أرنب (٢) بطة (٣) حمار (٤) ديك (٥) كلب (٦) وعل



إذا سألتني

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتني »

كيف يتعلم فن القصة ؟

« الاديب سمير حسن رجب : بمدرسة فاروق الاول الثانوية في طنطا » : يشعر باتجاه واضح الى معالجة الفن القصصي ، وهو لايريد أن يتجاهل ميله الفني ، بل انه ليستجيب له ويتطلع الى غد — قريب أو بعيد — يصبح فيه من كتاب القصة الاعلام وهو يسأل عن اهم الكتب واصح الطرق التي تعلمه القصة

● وأود أن يعلم السائل ، ان القصة — والفنون عامة — لاتكتسب بالتعلم كما يتوهم كثيرون ، وانما الفن موهبة تقوى بالقراءة والممارسة والتوجيه الصالح . فما من كتاب يستطيع ان يجعل منك شاعرا أو رساما أو كاتب قصة ، وما من مدرس يقدر على أن يخلق في التلميذ موهبة فنية ليست فيه ، وكل ما تستطيعه الدراسة الفنية ، ان تنمي استعدادا اصيلا ، وتهيء للموهوب تربية موجهة لا خالقة

فليعكف السائل على قراءة القصص المختارة وتذوقها ، ثم فليحاول ممارسة الكتابة بعد ذلك ، أما التوجيه فمن السهل أن يجده لدى الكتاب الاعلام ، عن طريق قراءة روائعهم الفنية

الشباب وازمة الزواج

« السيد . ف . ك — بسوريا » : يتحدث في مرارة عن ازمة الزواج ، ويشير الى ما تهددنا به من أخطار اجتماعية وخلقية ، ثم يتساءل : ما ذنب الشبان اذا بلغوا سن الثلاثين ، وأبواب الزواج موصدة امامهم بأقفال اقتصادية وشخصية ؟ أليس من الظلم أن نعتبرهم مسئولين عن هذه الازمة ، وما هم في الواقع الا بعض ضحاياها ؟ !

● ولا أقر السائل على ما ذهب اليه من اعفاء الشبان من المسئولية . انهم ضحايا حقا ، ضحايا الغرور ، والطمع ، والتشبث بتقاليد يجب أن تزول . ولست ادري اذا لم يستطع الشباب أن يحطم بقوته وارادته هذه الحواجز المادية التي تحول دون الزواج ، مثل المهور والشبكة ، والهدايا ، وحفلات العرس ، فمن سواهم يستطيع تحطيم تلك الحواجز ؟ ان الشباب أصحاب الغد ، ويجب ان يفرضوا ارادتهم على الحياة ، وأن يتمردوا على القيود التي تعجزهم عن بناء خلايا اجتماعية جديدة ، بدلا من أن يقفوا جامدين مكتفين بالشكوى ، والتخلص من المسئولية

ناقصات عقل ودين !

« الآنستان . ش ، ف — بدمياط » : مهمومتان بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه قال : « النساء ناقصات عقل ودين » وقد بلغ بهما الاهتمام حدا أقلق بالهما ، و « أطار النوم من اجفانهما » فجاءتا تسألان :

هل هذا الحديث صحيح ؟ فاذا كان كذلك فهل معناه أن فينا بعض الجنون ؟ وأننا مهما نطع الله ونؤد فرائضه ، فلن ندخل الجنة ؟

● واقول للاختين : هونا عليكما ، اذ مهما يكن القول في صحة الحديث او الشك فيه ، فالذين رووه عن الرسول ، قالوا انه — عليه الصلاة والسلام — فسر نقص الدين بما يعترى النساء من حالات طبيعية تحول دون أداء العبادات في كل وقت ، من دون أن يحول هذا بينهن وبين الظفر برضى الله ، بحال ما . وبمثل هذه الروح يفسر « نقص العقل » فيقال فيه ان عاطفة الانثى اقوى من عقلها ، وهذا من كمال انوثتها بلا شك .. على ان هناك من يطعن في صحة هذا الحديث ، كما يطعن في غيره مما لايتفق واصول الدين ، وما لرسول الله من اسلوب حكيم

رجولة ..!

« م . م – بحماه : سوريا » : شاب لم يبلغ العشرين من عمره ، توفى أبوه وترك له عبء الاسرة ، فودع مسرات الصبا لكى يحمل هذا العبء ، واليوم يواجه مشكلة شقيقة له شابة ، خطبها ابن عمها أيام كان أبوها على قيد الحياة ، فلما قضى نحبه احتدمت الخصومة بين أسرة العم وأسرة الفقيد ، الى حد أن تنكر أهل الخطيب للعروس ، وطالبوه بالانصراف عنها ، لكنه أبى ، واحتمل أن تهجره أسرته فى سبيل الاحتفاظ بوعده لفتاته ، معلنا تصميمه على الزواج منها يوم ينتهى من دراسته فى الكلية العسكرية

والاخ الشاب فى حيرة من أمره : هل يترك اخته تنتظر ، لتتعرض بعد ذلك لعداوة أهل زوجها واضطهادهم ، أو يختار من يراه كفئا لها ، من بين الذين تقدموا لخطبتها ؟

● واعيذ الاخ الكريم الا يكون كفؤا لهذا الشاب النبيل الذى وقف موقفا مشرفا يشهد برجولته وشهامته . ان الاخت تستطيع أن تحتمل كل الوان الاضطهاد والعداء ، مادامت فى رعاية (رجل) نبيل كخطيبها هذا ، على حين لايغنيها تملق آل الزوج بها ، اذا كان الزوج ممن تعوزهم الرجولة والشهامة ، والواقع ان سر تعاسة الزوجية فى الشرق ، يرجع غالبا الى اننا نتزوج (الظروف) لا (الاشخاص) . ان الظروف يا سيدى تتغير ، وعداوة أسرة العم قد تصير الى ود وصفاء ، أما (الاشخاص) فقلما يتغيرون على الكبر . دع اختك لخطيبها الوفى الامين ، واترك الباقى للزمن ، فهو حلال المشكلات

الموظفون ، والعهد الجديد

«الموظف بمأمورية الضرائب فى كفر الشيخ» : حالت ظروفه المادية دون اتمام دراسته العليا ، فاضطر الى الاشتغال بعد المرحلة الثانوية ، موظفا فى كفر الشيخ ، وحاول فى الوقت نفسه أن يستكمل ثقافته ، فالتحق بكلية الحقوق فى جامعة ابراهيم ، مؤملا ان يقدر أولو الامر رغبته فى التعلم فينقلوه فى القاهرة ، لكن محاولته ذهبت عبثا ، ومن ثم جاء يسأل فى مرارة : أليس من واجب الحكومة أن تسهل سبل العلم لكل طالب ؟

● والمسألة لايمكن أن تعالج هكذا معالجة فردية ، فهناك الوف من الموظفين فى الاقاليم ، يريدون النقل الى القاهرة لهذا السبب أو ذاك ، والحكومة لا تستطيع أن تضمن ادارة أعمالها فى الاقاليم ، اذا استجابت لهم جميعا وحشدتهم فى القاهرة التى تضيق بموظفيها ، فضلا عن ان (ديوان الموظفين) يرى أن الجمع بين الوظيفة والدراسة ، يكون عادة على حساب العمل الحكومى الذى يجب أن يتفرغ له الموظف ويبذل فيه كل جهده ونشاطه . فالمسألة كما يرى السائل ذات جانب عام ، وليست فردية شخصية بحتة

المدرسة والحياة

« الآنسة . م . ز – بمصر » : طالبة ممتازة ، أتمت دراستها الثانوية بتفوق ، وكانت أولى فرقتها طوال تلك المرحلة ، مما شجع افراد اسرتها – وهى اسرة محافظة – على تركها تمضى فى استكمال الدراسة ، مع انهم كانوا بحيث يؤثرون لفتاتهم حياة زوجية كريمة

وقد أحبت الادب منذ طفولتها ، وولعت بالمطالعة ، لكنها ما كادت تبدأ مرحلة التعليم العالى حتى وقفت حائرة ، اذ أن ما عندها من المعلومات أضعاف ما عندها من التجربة ، وكأنما قد حجزت عن العالم الخارجى كله ، فلم تتصل به الا من طريق الكتب فحسب . ومن ثم لم تستطع أن تختار لنفسها أى سبيل تسلك فى الدراسة الجامعية ، فهى بحكم ميولها تميل الى كلية الآداب ، لكنها تخشى أن يخيب أملها فلا تجد فيها ما يغذى رغبتها الاصيلة فى أن تغدو أديبة ممتازة

● واشهد لقد أثارت أعمق تأثر ، لهذه الانوثة الشابة تواجه الحياة بمثل ذلك الحس المرهف ، والوعى القدر لا يعوزنا من تجارب قلما تكتسب من المدرسة والكتاب . وخطاب الاخت بعد هذا ، قطعة من الادب الحى المعبر ، الذى يشهد بموهبة أصيلة وقلم مقتدر . وفى الحق ان كلية الآداب قد تشعرها بشىء من خيبة الامل ، مرجعها الى عيوب فى البرامج ، مع جفاف المادة وضعف الروح الجامعية ، ثم أن كلية الآداب لاتخرج أدباء بحال ما ، وانما تخرج متخصصين فى دراسة الادب

واراني مع هذا ، أسأل الاخت ان تحتمل ما عساها تلقاه فى الكلية من خيبة الظن ، ولتثق ان دراسة الادب مع الموهبة الاصيلة سوف تجعل منها الاديبة الممتازة الناضجة

ردود قصيرة

« بنت الميناء ، بالبصرة — عراق » : عفوا يا اخت ، فما في الامر شيء من التجاهل او الاهمال ، قد تكون رسالتك لم تصل الي ، وقد تكون وصلت وانا بالخارج فتاهت بين اكداس الرسائل ، او لعلها وصلت الي وشغلتني عنها شواغل قاهرة . بعض هذا اللوم يا اخت ، واذكري اننا بشر !

« السيد سعيد عبد اللطيف — بالدنجمون غربية » : لاتنتظر مني ان اصرح باسم احدى بطلات (صور من حياتهن) اذ لست اقصد من كتابتها سوى عرض لعلاج انسانية لبنات جنسي وجيلي . على اني اؤكد ان الشخصية التي تشير اليها في قصة (المقهورة) ليست الفتاة التي ذكرتها لي ، والتي لم اتشرف قط بمعرفتها ، او سماع اسمها ، الا في خطابك

« السيد فؤاد خليل حرب — بيت لحم ، فلسطين » : من الصعب ان ينشر « الهلال » درسا في العروض ، اذ ان هذا لايعني سوى قلة من الذين يرغبون في دراسة اوزان الشعر وقوافيه . فالتمسه اذا شئت ، لدى بعض المدرسين ، او في كتبه الخاصة

« الآنسة جلنار محمد — بغداد » : انه لكرم منك ان تقدري مشاغلي ، وتلتمسي لي العذر ان نسيت او شغلت ، لكني اؤكد لك ان رسالتك مست قلبي ، ترين ماذا استطيع ان افعله من اجلك ! انني لا املك سوى قلمي اصور به مآسينا وهمومنا ، فهل يريحك مثل هذا شيئا ما ؟

« خالد — بشبرو، غربية » : آسف اذ تحول مشاغلي وظروفي دون الرد في رسائل خاصة . واني لارجو ان تواجه الوضع الذي تشير اليه ، في شجاعة من يحترم نفسه ، ويفخر بقومه ، ويعتز بمثل هذه الفرصة ، للتمرين العملي على الحياة

الى حضرات السادة : **« محمد قاسم باللاذقية — وعدنان حمودة بدمشق — وعدنان محمودنسيرت ببغداد — ومحمدثابت بالفيوم — وحبيب السيد بالمحلة الكبرى — وعبد المنعم عطوة بميت غمر »** : شكرا جميلا ، مع الاعتذار من تأخري في الرد ، فلقد تسلمت رسائلكم بعد موعدها بشهرين !

« الاديب حبيب سليمان — القاهرة » : كم اقدر جهودك ونشاطك في الانتاج ! وكم آسف لاني لا املك سوى تحويل مقالاتك الى مدير التحرير ! وارجو ان يجدها تستحق النشر . وانه ليسره ان يشجع ادباء الشباب

« غ . ا . ح — بيروت » : احسبها مسألة طبية نفسية ، وانصح لك باستشارة احد الاطباء ، او المتخصصين في العلاج النفسي

« الآنسة احسان محمد علي — بجامعة القاهرة » : طلبك مجاب بازميلتي ، وتستطيعين ان تتصلي باستاذنا رئيس القسم ، وهو يمهد لك السبيل . ومعذرة اذا كان ردي قد تأخر ، فما استلمت رسالتك الا بعد ثلاثة اشهر من تاريخ كتابتها

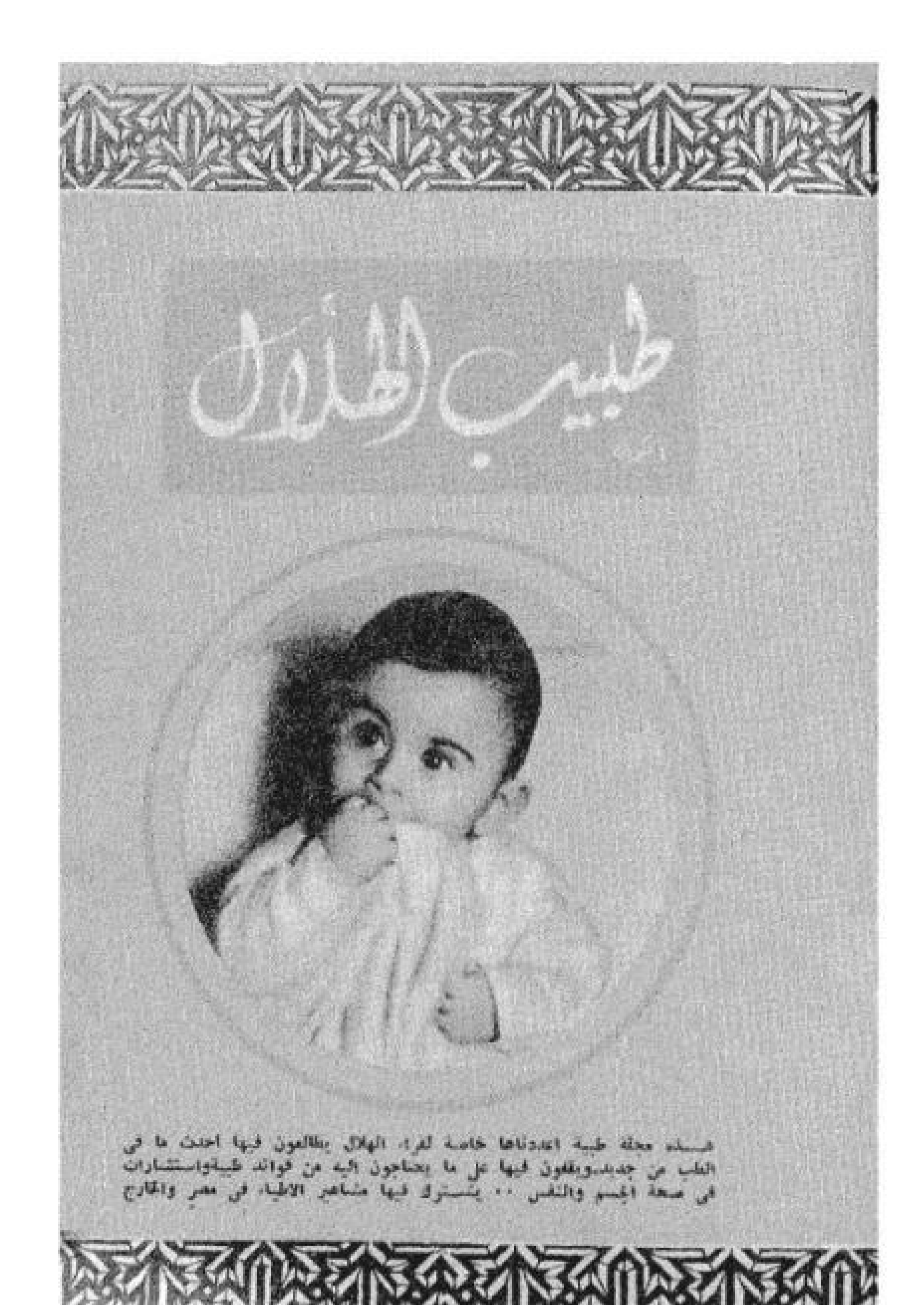
« السيد جلال راشد النطاط — منوف » : كان المتبع من قبل ان يلتحق حملة ليسانس الآداب بمعهد التربية للمعلمين ، حيث يمضون عاما في دراسة التربية العملية والعلمية ، والطرق الخاصة ، وعلم النفس ، ويتمرنون عمليا على التدريس . لكن التوسع في نشر التعليم ، اعفاهم من مثل هذا ، واكتفى بدرجة الليسانس مؤهلا للتدريس

« قارئة بالعراق » : تصور المخطوطات الآن على (افلام) ثم تحمض وتؤخذ منها صور ايجابية حسب الطلب . وتبيح دور الكتب — عادة — استنساخ المخطوطات ما دام يتم داخل الدار . وفي بعض الدور الكبرى — كمكتبة فيينا — تتولى الدار نقل اي مخطوط على (فيلم) في ايام معدودات ، نظير اجر بسيط

اما سؤالك الخاص بالدكتوراه ، فاكتبي بشأنه الى كلية الحقوق بجامعة القاهرة

« السيدةنادرة الشرقية — بالمدينة المنورة » : لم اسمع عن هذا الاختراع ، ولست — مع الاسف — متخصصة في المسائل العلمية البحتة ، فمعذرة ، وتحية

« الاديب احمدمختار عمر ، معهدالقاهرة » : هذا البحث اللغوي جدير بالتقدير ، لكن تراه الصحف لايستهوي معظم مثل هذه الدراسات المتعمقة ، واولى لها ان تنشر في احدى المجلات العلمية المتخصصة


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما في
الطب من جديد.. ويلقون فيها كل ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات
في صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء في مصر والخارج



الدكتور محمد صبحي وحوله لفيف من معاونيه قبل البدء في اجراء الجراحة

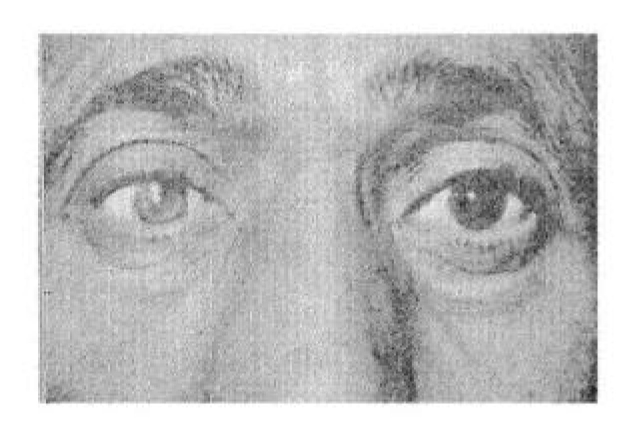
الهلال تشهد جراحة ترقيع القرنية مع اول استاذ لجراحة العيون اجراها في مصر

مع الدكتور صبحي

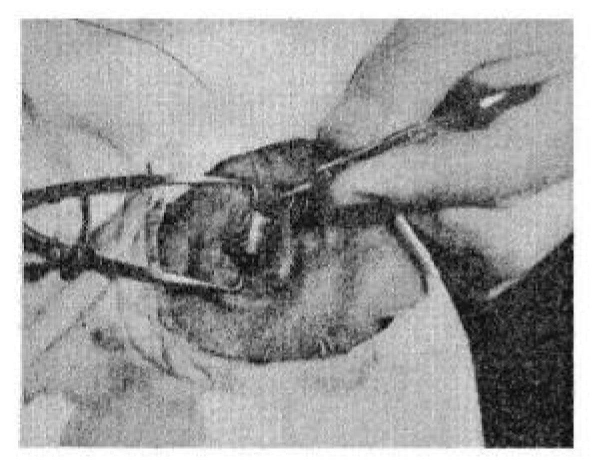
في غرفة الجراحة

عندما تصاب زجاجة الساعة بعطب ، تغير الزجاجة ، وعندما تصاب قرنية العين بعطب يتلف شفافيتها ، يستعاض عنها بقرنية شفافة من شخص آخر ، ميتا كان أو حيا • وكما أن تغيير زجاجة الساعة لا أثر له في عملها ، فكذلك ترقيع القرنية ــ أو تغيير القرنيات المصابة بأمراض أو نقط تحجب الرؤية ــ بأخرى سليمة لا يفيد ما لم تكن الأجزاء الحساسة للعين المراد ترقيعها سليمة ، مثل العصب البصري والشبكية وغيرهما .. الا اذا كان الغرض من الترقيع هو تجميل المنظر الخارجي فقط

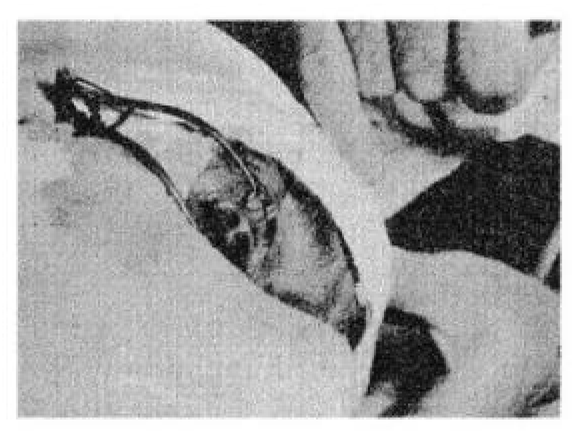
وتوضح الصور المنشورة هنا خطوات اجراء هذه الجراحة الدقيقة



اعتمت قرنيـة العين
اليمنى لهذا المريض،
فلم يعد يبصر بهـا



اول خطوة في الجراحة،
ازالة الجزء المعتم من
قرنية العين المريضة



بعد ازالة الجـانب
المعـتم ، تثبت في
موضعه ، رقعة ، من
عين اخرى سـليمة

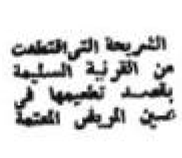


الدكتور صبحي يفحص عين الواهب
قبل نقل قرنيتها الى عين المريض



الطبيب يستخلص من عين الواهب
قرنيتها ، ليرقع بها العين المريضة





الشريحة التي اقتطعت
من القرنية السليمة
بقصد تطعيمها في
عين المريض المعتمة

الحمل والولادة

(الهلال) يسأل .. والدكتور ابراهيم مجدى .. يجيب

١ ـ هل يضر التدخين السيدة الحامل ؟

نعم لان التبغ يحوى عناصر سامة مثل النيكوتين والبيردين والبيرولين وحمض البراسيك وغاز مونو اكسيد الكربون ، وهذه العناصر ضارة بلا شك للجنين . وقد ثبت بالتجربة على الجرذان ان التبغ يحدث تغييرات باثولوجية فى صغارها كما ثبت فى الانسان ان التدخين يؤدى الى اسراع ضراب قلب الجنين وهذه احدى العلامات الاكيدة لاجهاده . ثم ان اتحاد مونو اكسيد الكربون بالهمجلوبين وهو المادة الملونة فى الدم التى تنقل اكسجين الهواء للأم والجنين يؤدى لفقر الدم فى الوقت الذى تتعرض فيه الحامل لانيميا فسيولوجية تصاحب الحمل فيكون مصدر ضعف على ضعف

والواقع أن الزهرى والكحول والتبغ هى الاسباب الثلاثة الرئيسية لانحلال الأجنة . وقد لاحظت فضلا عن ذلك ان الحامل التى تسرف فى التدخين تكون عرضة للنزف قبل الوضع وبعده ، وأن الرحم فى هذه الحالات يكون ميالا للبطء والتراخى فى انقباضاته وبالتالى فى اتمام ولادة الجنين والمشيمة .. فتتعرض الحامل فوق خطر النزف لطول الولادة أو تعسرها ..

والرأى عندى أنه اذا لم يكن من التدخين بد فلا ينبغى أن يزيد عدد السجائر عن اربعة فى اليوم الواحد ..

٢ ـ هل يمكن تخفيف حدة التوعكات التى تضايقها فى الشهور الاولى ؟

نعم بلا شك ، لان معظم هذه التوعكات ناشئة عن عدم توازن بين الهرمونات فى اوائل الحمل او خطأ فى التغذية او نقص فى الفيتامينات أو لأسباب سيكولوجية ، ويمكن التغلب عليها جميعا بالعلاج الحديث بالهرمون والفيتامينات وغيرها من الوسائل .. ويجب ان نذكر أنه من حظ نحو خمسين فى المائة من الحوامل انهن لا يشعرن بأى مضايقة مطلقا فى أوائل الحمل . وقد لا يصادفن فى أواخره مضايقة تذكر .

٣ ــ ما هى اهم عناصر التغذية التى ينبغى ان تكثر الحامل منها اثناء الحمل ؟ وما هى الانواع التى ينبغى ان تبتعد عنها ؟

ان أهم عناصر التغذية للحامل هي ما يحوى البروتين والنشويات والدهن والفيتامينات اللازمة لتغذيتها تغذية صحيحة ، ولتكوين الجنين تكوينا قويا ولادرار اللبن الجيد الكافى بعد الوضع

ويلزم للشخص العادى من الغذاء ما يعادل حوالى ٢٠٠٠ وحدة حرارية فى اليوم الواحد . ويتوقف هذا الرقم على عدة عوامل مثل بنية الشخص وما يؤديه من عمل . ويلزم للحامل من الغذاء مثل ذلك فى أوائل الحمل . اما بعد الأشهر الثلاثة الأولى فيلزمها ما يعادل ٢٥٠٠ وحدة حرارية فى اليوم على أن لا يقل ما فى ذلك من البروتين عن ٨٥ جراما وان يكون نحو ثلثى الغذاء من النشويات والربع فقط من المواد الدهنية . وان أفضل أصناف الغذاء للحامل هى اللحوم غير الدسمة بما فيها الاسماك والبيض والخضروات والحلوى والفاكهة الطازجة . ويجب أن تشرب الحامل ما لا يقل عن كوبتين من اللبن ولتر من الماء يوميا . ويحسن فى بعض الاحوال الاقلال من البيض فى الشهور الأخيرة اذا كان الكبد كسولا أو اذا كانت الحامل عرضة لتعب الحويصلة المرارية ، كما يحسن الامتناع عنه والاقلال من اللحوم أو الامتناع عنها اذا ظهر على الكلى شيء من الاجهاد فى أى وقت

وقد نجد من اللازم أحيانا ان نزيد العناصر الغذائية بشيء من الكلسيوم والحديد واليود اذا جد ما يدل على نقص هذه العناصر فى الحامل بحيث لاتجد فى غذائها ما يكفيها منها . وقد يلزم هذا بالنسبة لبعض الفيتامينات أيضا وان كانت اصناف الأغذية التى ذكرتها غنية بها فى معظم الاحوال ..

أما الاصناف التى ينبغى أن تمتنع عنها فهى المواد الكحولية والتوابل والمواد الحريفة والأصناف التى تحوى كثيرا من الملح . ويجب على الأخص الاقلال من ملح الطعام ما امكن فى اواخر الحمل ..

وهناك من الفاكهة ما لا يوافق معظم الحوامل مثل المانجو . كما ان منها ما يفيدها ويكثر من ادرار اللبن مثل البطيخ ، وقد فطن المصريون من قديم الزمان الى فائدة الحلبة فى ادرار اللبن أيضا ..

وعلى ذكر التغذية يجب أن نذكر حقيقتين لهما اهميتهما : الاولى ان زيادة وزن الحامل لا ينبغى ان تتجاوز كيلو واحدا او كيلو ونصفا عن كل شهر من أشهر الحمل .. وهى الزيادة الفسيولوجية التى تشمل نمو الجنين والرحم وخزن بعض المواد التى تلزم فيما بعد فى الولادة والرضاعة

والثانية : ان وزن الطفل عند الولادة لا يتوقف على غذاء الحامل بقدر ما يتوقف على عوامل أخرى اهمها الوراثة وسن الحامل وصحتها

ينبغي معرفة سبب الصداع والعمل على ازالته ، ولا تكفي المسكنات المؤقتة التي لا تفيد وقد تضر

احذر.. مسكنات الصداع



يقال ان اثنين من ثلاثة يصابون بالصداع مرة فى كل شهر او اكثر ، وان عددا من الناس لا يستهان به يشكون صداعا مزمنا

وسواء أكان ذلك صحيحا أم مغالى فيه بعض الشىء ، فان مصانع الادوية تجد فى الرؤوس المصدوعة مجالا طيبا لازدهار تجارتها . فمسكنات الصداع تأتى فى رأس قائمة الادوية التى لا تتطلب وصفة طبيب ، من حيث كثرة انتاجها ووفرة الربح فى تجارتها ، ويقدر ما تنتجه أمريكا وحدها منها بأكثر من خمسة وثلاثين مليونا من الجنيهات سنويا . وكثير من هذه المستحضرات يغالى فى الدعاية له ، ويعد ثمنه ــ نسبيا ــ مرتفعا ارتفاعا فاحشا

وأكثر هذه العقاقير انتشارا هو الاسبيرين . والعجيب أن كثيرين لا يعرفون أن الاسبيرين هو الاسبيرين ، مهما تعددت الاسماء التى يعرض بها فى السوق ، وان « اختلاف » تأثيره ــ ان كان ثمة اختلاف ــ يرجع الى أوهام أو ايحاءات مصدرها اعلانات الصحف وأقوال الناس

وتعرض فى الاسواق أكثر من خمسة عشر نوعا من « الاسبيرين » يتراوح ثمن الزجاجة التى تحتوى مائة قرص منه بين خمسة قروش وخمسة وعشرين قرشا . فاذا بحثت عن سبب هذا الفارق فى السعر ، لم تجد شيئا سوى كثرة الاعلانات عن صنف وقلتها أوعدمها بالنسبة لصنف آخر . وفى امريكا شركات لا تنتج الاسبيرين فى مصانعها ، ولكنها تشتريه من شركات اخرى وتسميه باسم آخر ثم تبيعه بسعر يختلف كثيرا عن أسعار الشركة الاولى ، بعد أن تضغطه اقراصا ذات شكل معين وتعبئه فى زجاجات خاصة

والاسبيرين ــ بوجه عام ــ من العقاقير غير الضارة ، ولكن الجرعات

الكبيرة منه قد تؤثر فى سرعة تجلط الدم ، وبعض النـاس يصـابون بالتهابات فى الجلد من جراء تعاطيه. ومهما يكن من أمر ، فتأثيره ضعيف ومؤقت ، لذلك تعرض الشركات مستحضرات أقوى من الاسبيرين ، هى مزيج منه ومن الكافيين وبعض المشتقات الاخرى . ولكنها غير مأمونة ، اذ قد يؤدى طول استعمالها الى اضطرابات فى الهضم أو التهاب فى الجلد أو مضاعفات أخرى أكثر خطورة . لذلك ينبغى — عند استعمالها — مراعاة البيانات التى تحتم السلطات على مصانع الادوية تثبيتها على الزجاجات

ومن بين هذه المستحضرات ، ما يدخـل فى تركيبهـا برومود الصوديوم أو البوتاسيوم أو الأمونيوم ، ومركبات البرومود كانت تستعمل قديما فى علاج الصرع ، وهى اذا أخلت مدة طويلة ، قد تسبب الصداع ولا تخففه . فيحفز ذلك المريض على تناول جرعات منهـا أكبر ، ولا يلبث أن يغدو مدمنا لها

لذلك يلزم الحذر — كل الحذر — عند استعمال هذه المسكنات ، وينبغى الا يهمل المصابون بالصداع عرض انفسهم على الطبيب لمعرفة سببه والعمل على ازالتـه ، بدلا من الاكتفاء بمسكنات مؤقتة لاتفيد وقد تضر !

لا تقتلى نفسك جوعاً !

قام بعض كبار الاخصائيين بفحص مئات من الفتيـات والأمهات ، فاثبت هذا الفحص أن أكثر من نصف الفتيات البـالغات كن أقل وزنا مما ينبغى ، وفى حاجة الى الكالسيوم والحديد وبعض الفيتامينات . أما الأمهات فاتضح أن أربعة أخماسهن مصـابات بأعراض سوء التغذية ، وان أكثر من نصفهن لا يأكلن الخضر الطازجة ، ولا يشربن اللبن اطلاقا

وبحث العلماء أسباب هذا وذاك فوجدوا أن أكثرها راجع الى قلة العناصر الغذائية الضرورية للجسم فى أنواع الاطعمة التى اعتادت الأسرة اعدادها يوميا ، وحرص النساء على تقليل وزنهن تمشيا مع « الموضة » أو افساد الطعام بوسائل الطهى غير الصحية كغليه فى مقادير كبيرة من الماء ثم الاستغناء عن هذا الماء وبه معظم الفيتامينـات والمعادن الضرورية ، أو الاعتماد على الاطعمة المحفوظة ، وعدم مضغ الطعام جيدا ، أو عدم تناوله فى مواعيد محددة مما يضر المعدة

ويؤكد أولئك العلماء أن نقص بعض المعادن والفيتامينات وما اليها من طعام المرأة يجعلها أميل الى التشاؤم والحزن وحدة الأعصاب ، كما أنه يجعل بشرتها كابية اللون وجسمها ضعيفا

كيف نعالج السنط ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

اخصائى ومدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

الثا ليل وهى ما تسميه العامة « السنط » مرض جلدى ينقل عـدواه « فيروس » خاص ، لا يميز بين كبير وصغير أو ذكر وأنثى أو غنى و فقير. ويظهر فى أى جزء من الجسم

والسنط أورام صلبة ترتفع عن سطح الجلد وتختلف فى حجمها بين الكبر والصغر ، ولكنها تبدأ صغيرة ، ثم تكبر ان لم تتدارك بالعلاج . وقد تكون بلون سائر الجلد أو بنية أو سـوداء . ويبدو سطح السنط للعين المجردة مستويا ، فاذا فحص بعدسة مكبرة رؤيت فيه تعاريج وخشونة هى احدى علامات السنط المميزة له

ولا يحدث السـنط أى ألم أو أعراض ما ، ولكن منظره المنفر وسرعة تكاثره يقلقان بال المريض ويحملانه على استشارة الطبيب ..

وهو على أنواع ، منها النوع العادى الذى سبق وصفه ، ويظهر فى الوجه أو اليد أو فى أجزاء أخرى من الجسم . ومنها المفلطح ، ويكثر فى الوجـه وخاصة الجبهة . ومنها نوع طويل رفيع يشـبه الخيط وآخر يشبه راحة اليد بأصابعها ، ويكثران فى الوجه وخاصة الذقن ويدميان عند الحلاقة . ونوع يصيب الأعضاء التناسلية وما حـولها ، ويجب التمييز بينه وبين أورام الزهرى اذ أنهما مختلفان تماما . والنوع السادس يصيب أخمص القدم ، وهو مؤلم جدا وخاصة عند المشى ولا يرتفع عن سطح الجلد الا قليلا أو يتساوى معه ، ويجب التمييز بينه وبين « الكالو »

العلاج

أفضل علاج للسنط هو الـكى بالكهرباء Electro Cautery أما الكى بالمواد الكاوية ، مثل روح الخل ، فلا يشفى المرض وقد تنجم عنه أضرار . وأشعة X أو ثانى أكسيد الكربون المتجمد على شكل ثلج يفيدان جـداً عند وجود أورام كثيرة . ومن العلاجات الحديثة مرهم مركب من الفورمالين أو دهان يحتوى على البوروفيللين ، ويحسن ترك تفصـيل تلك التراكيب للاخصائى

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 18[illegible]), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ______________________

NAME ______________________

ADDRESS ______________________

______________________ AGE (*if under 21*) ......

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

February 1953

لا يبعد ان تغلق مصحات الامراض العقليـــة ولا تعود ثمة حاجة لها بفضل هذا الكشف الجديد...

امل جديد لمرضى العقول

ما هى اسباب الجنون ، وكيف ننقذ اولئك الأحياء الأموات الذين كثيرا ما نقيدهم بالسلاسل ونزج بهم فى « سجون » نزعم انها مصحات ؟.. لقد ظلت البشرية عدة قرون تبحث عبثا عن جواب شاف لهذين السؤالين ، ومنذ خمس سنوات كتب الدكتور « روى هوسكنز » مدير معهد هارفارد التذكارى للبحوث العقلية ، بعد بحوث استغرقت عشرين عاما ، يقول : « الواقع اننا نكاد نجهل كل شيء تقريبا عن الجنون وأسبابه ، وما زلنا نشك فى اكثر الطرق المتبعة الآن فى علاج مرضى العقل البؤساء »

ومن هنا ، كان فتحا جديدا فى عالم الطب ان يعلن أخيرا لفيف من الباحثين انهم اكتشفوا ان الجنـــون عند كثيرين يرجع الى عدم توازن الافرازات الهرمونية للغدد الصماء ، الأمر الذى يحول دون وصول قدر كاف من الاكسجين الى بعض مراكز المخ، ويسبب له عجزا تدريجيا فى تأديته لوظائفه

▭

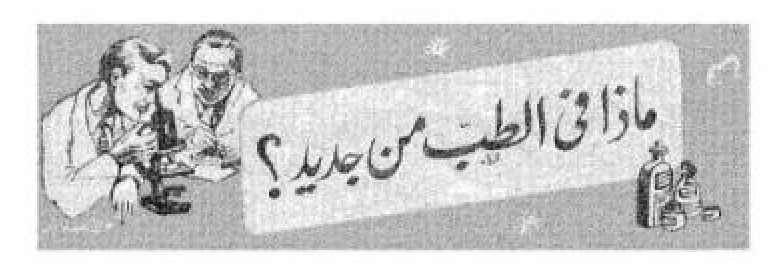
ومثل هذا الاضطراب يوجد ــ بصورة مبسطة ــ عند مرضى السكر . فمريض السكر يشكو من قلة الانسولين بسبب ضعف البنكرياس ــ وهو احدى الغدد الصماء ــ فاذا ما حقن بالانسولين عاد الى حالته العادية .

ومن هنا ، اتجه التفكير الى حقن مرضى العقـل ايضا بالهرمونات لاعادة التوازن الى افرازات غددهم الصماء والحيلولة دون تفاقم المرض ، وقد نجح الباحثون فى علاج حالات كثيرة كان ميئوسا منها

▭

وعلى الرغم من أن العلاج بهذه الطريقة ــ فى مراحله الاولى ــ لم يفد فى جميع الحالات ، فان الذين قاموا بتجربته يقولون أنه يبشر بمرحلة جديدة موفقة فى علاج مرضى العقل ، وخاصة المصابين بمرض الشيزوفرانيا الذين يتألف منهم نحو ٢٠٪ من رواد مصحات الامراض العقلية . وهم يعتقدون أنه لن يمر وقت طويل حتى يمكن علاج الجنون والوقاية منه

[عن مجلة « كورونت »]



الصدمات الضوئية

تجرى الآن تجارب لعلاج الأمراض العقلية بما يسمونه « الصدمات الضوئيـــة » ، يرجى ان يستعاض بها عن الصدمات الكهربائية ، فهى أقل شدة وأكثر أمانا ، وخاصـــة المتقدمين فى السن . اذ يعـــرض المريض لاضـــواء براقة متقطعـــة لا تفقده وعيه ، ولـكنها تسبب فى امواج المخ عدة تغييرات تعين الباحث على فهم الآثار الحقيقيـــة لهـــذه الصدمات على المخ

مضاعفات السكر

اجرى أحد العلماء عدة تجارب على فيران مصابة بالسكر لدراسة أثر هذا المرض على شرايينها ومعرفة سر اصـــابة أكثر مرضى السكر بالشيخوخـــة المبكرة . وقد خلص من هذه التجارب الى أن الأثر الأول للمرض فى أجسام هذه الفيران هو عجزها عن تحويل مادة «الكاروتين » الى فيتامين أ بالسرعة والقـــدر الطبيعيين عنـــد الفيران السليمة . ويعتقد هذا العالم أنه لا يبعـــد ان يكون لمرض الســـكر نفس الأثر فى جسم الانسان ، وأن عدم القـــدرة على تمثيل فيتـــامين أ يغلب أن تكون له صلة وثيقة بتصلب الشرايين وغيره من مظاهر الشيخوخة المبكرة التى يصاب بها مرضى السكر . فاذا تحقق ذلك ، وجب اعطـــاء مرضى السكر جرعات من فيتـــامين أ باستمرار

رئة القرد

اجريت لثمانية أطفـــال مصابين بعلل خطـــيرة ســـدت فيهـــا بعض شرايين القلب ، جراحات استعان فيها الجراحون لأول مرة برئة قرد الى جانب القلب الصناعى . فيحول القلب الصناعى دم الطفل من قلبه ورئتيه الى رئتى قرد داخل علبة زجاجية مملوءة بالاكسجين فيتنقى ، ثم يدفعه القلب الصناعى مرة أخرى فى أوردة الطفل

وقد أتاحت هذه الرئات المستعارة للجـــراحين اجراء الجراحـــة لقلوب الأطفال وهى خالية من الدم . ولئن كان الاطفال قد ماتوا جميعا لخطورة علتهم ، فقد أبقت هذه الرئات على حياتهـــم أكثر من ثلاث ساعات ونصف ساعة . ويأمل الجـــراحون الذين اشرفوا على هذه الجراحات أن يفيدوا من رئات القرود فى المستقبل فائدة أكبر فى جراحات أخرى

جراحة بغير دم

ابتكر الجراحون البريطانيون طريقة تحول دون نزيف الدم ، عند اجراء جراحات العيون ، او تقلل منه الى حد كبير . وذلك بامالة منضدة الجراحة بحيث يكون القدمان اوطأ من الراس بكثير ، واعطاء المريض دواء لخفض ضغط الدم يعرف باسم « هكسانيوم » ، وطبيعي انه كلما انخفض الضغط قل انبثاق الدم من الشرايين عند قطعها . وتختلف درجة ميل جسم المريض تبعا لسنه وحالته الصحية ، فالشاب يمكن امالة جسمه بحيث تكون راسه فى مستوى يعلو عن مستوى قدميه بزاوية قدرها ٤٠ درجة ، على أنه من الضرورى فى هذه الحالة ان يكون للجراح مساعد يقيس ضغط الدم كل ثلاث دقائق ، كى يستوثق ان حالة المريض طيبة

وشم العين

تصاب العين احيانا بجروح اثر حوادث أو صدمات تسبب زوال جانب من لون القرنية ، اذ حينما تلتئم تكسوها « قشرة » لا لون لها ينجم عنها تشويه قد يسبب عقدة نفسية . وقد قام اخيرا الدكتور « كنيث بيكريل » احد جراحى التجميل المعروفين بجامعة «ديوك» باعادة الوان هذه المساحات عن طريق حقن صبغة فى كرة العين بطريقة تشبه طريقة الوشم

ويقول هذا الطبيب أن العيون السمر أسهل العيون فى اعادة الوانها ، فى حين ان العيون الرمادية والزرقاء والخضراء ، تحتاج الى مهارة وخبرة كى يصبح لون الصبغة المحقونة مشابها للون العين الطبيعى

لتنشيط القلب

ابتكر احد اساتذة كلية الطب بجامعة « هارفارد » جهازا يرجى ان يكون له فضل كبير فى انقاذ حياة المهددين بالسكتة القلبية . وهو فى حجم الراديو الصغير ، ويتصل بابرتين تغرس احداهما فى الجانب الأيمن من الصدر ، والاخرى فى الجانب الايسر .. ثم يوصل الجهاز بالتيار الكهربائى ، وتضغط على زر خاص ، فتتحول الكهرباء الى موجات يمكن ان تعدل قوتها وطول موجتها ومدتها — تبعا لسن المريض وحالته الصحية — فتحرك الموجات القلب الى أن يستعيد قوته ويستأنف نشاطه . وقد استطاع مبتكر الجهاز ان يحرك بواسطته قلبا معتلا خمسة ايام كاملة ، ثم استأنف القلب نشاطه وعاد لعمله

بثور الفم

يقول احد مشاهير الأطباء ان تكرار ظهور البثور فى الفم قد يكون نتيجة حساسية لاحد الأطعمة ، وانه هو نفسه عانى الأمرين من هذه البثور عدة سنوات . واخيرا ، عنى بتسجيل جميع الأطعمة التى ياكلها فلاحظ ان البثور تظهر فى اليوم التالى لتناوله قطعا من الشكولاتة . فلما امتنع عن اكلها ، امتنع ظهور هذه البثور . ومن الأطعمة المثيرة لهذا النوع من الحساسية ، بوجه خاص ، الطماطم ولحم الخنزير والاناناس

يعد التفاح علاجا ناجعا لاسهال الاطفال واذابة حصوات الكلى والحالبين..

التفاح .. غذاء ودواء

التفاح من الناحية الغذائية والعلاجية من أفضل الفواكه وأكثرها فائدة للجسم . فكل مائة جرام منه ، تحتوى على تسعين وحدة من فيتامين ا ، وأربعين وحدة من فيتامين ب ١ ، وعشرين وحدة من فيتامين ب ٢ ، وعشرين وحدة من فيتامين ث C . وهو ينشط الأمعاء بفضل مادة « السليلوز » التى يحتوى عليها ، ولذلك كان من الفواكه ذات الأثر الفعال فى تخفيف حدة الامساك المزمن

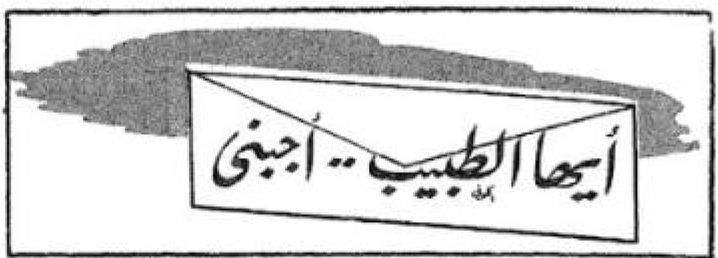
وكما أنه يفيد فى حالات الامساك ، فانه يعد علاجاً ناجعاً فى حالات الاسهال عند الأطفال . وذلك بأن تزال قشور التفاح التام النضج ، ويبعد قلبه وبذوره و « يبشر » ، ثم يعطى منه الطفل — حسب سنه وحسب شهيته — ما يتراوح بين خمسمائة جرام وألف جرام فى اليوم ، على أن لا يعطى أى طعام آخر سوى القليل من الشاى الخفيف غير المحلى بالسكر . فاذا لم يتوافر التفاح الطازج ، أو إذا رفض الطفل تناول التفاح المبشور ، فمن اليسور استعمال مسحوق التفاح الذى يباع فى الصيدليات ، وذلك بأن يذاب فى السوائل التى يشربها الطفل

▭

وقد لوحظ أن البلدان التى يكثر فيها التفاح ، تقل فيها نسبة الاصابة بحصوات الكلى والحالبين . وقد أوحى ذلك إلى لفيف من الباحثين بدراسة أثر التفاح كذيب لهذه الحصوات ، فظهر أنه علاج ناجع لها . وللافادة منه ، تقطع تفاحتان أو ثلاث أقراصاً مستديرة ، من غير أن تقشر ، فى لتر ماء لمدة خمس عشرة دقيقة . ويشرب السائل مع وجبات الطعام ، والأفضل فى منتصف المدة بين كل وجبتين

ويتوهم البعض أن التفاح يسبب لهم عسراً فى الهضم أو « حرقاناً » فى المعدة . والواقع أن ذلك لا يحدث إلا إذا كانت الفاكهة لم تنضج بعد ، أو إذا أكلت دون أن تمضغ جيداً . كانت المعدة لا تتحمله برغم مراعاة نضجه وإجادة مضغه ، فيستحسن أكله مطبوخاً ، فهو بعد طبخه لا يجهد أكثر المعدات حساسية وضعفاً

[عن مجلة « فوترسانتيه »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجى
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« رضوان قناوى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

المنغولية

● لى ابن لم يتجاوز ستين يوما من عمره ، وقد قرر أحد أطباء الاطفال أنه مصاب بمرض « المنجوازم » ولما كنت لم اسمع عن هذا المرض من قبل ، فأرجو افادتى عن منشأ هذا المرض واعراضه وطريقة علاجه ؟

جمال شاهين : شبرا ـ مصر

ـ الحالة المنغولية « منجولزم » هى نوع من البلاهة يصيب الاطفال الصغار ، ويرجع الى نقص خلقى فى الدماغ . واسم المرض مشتق من كلمة « منغوليا » وهى احدى مقاطعات الصين الشمالية . والسبب فى ذلك ، ان الطفل فى هذه الحالة يتخذ سحنة خاصة تشبه سحنة الصينى من أهل منغوليا. وتتميز هذه السحنة بالوجه العريض والانف الافطس والعيون الضيقة الطويلة الفتحات والراس المستديرة . ونشاهد فى جسم المريض ليونة فى العضلات تمكنه من الالتواء على نفسه كما يفعل البهلوان او الرجل الثعبان . ويمتاز المريض كذلك بقصر القامة الزائد والتأخر فى نمو الاسنان وهو الى ذلك يميل الى الضحك والمرح والى تقليد غيره من الناس فى حركاتهم . وتفكيره يقف عادة عند حد معين لايتعداه . والعلاج لايجدى فى الحالات المتقدمة المصحوبة بالعته الا اذا كان هناك فى الوقت نفسه نقص فى وظائف الغدد الصماء يمكن تلافيه بالهرمونات المناسبة

الصلع المؤقت

● انا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى ، اصبت منذ عام بالتيفود ، وقد اخذ شعرى يتساقط على الرغم . لم ظهر فى راسى « خراج » ما لبث ان فتح من تلقاء نفسه .

ولما زالت الالره ، زال الشعر من مكانه . ولم تجد العقاقير الطبية في اعادة نمو الشعر في هذا الموضع . واخشى أن تنتقل العدوى لباقي الراس ، الا ان الشعر ما زال خفيفا جدا . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

منصور البدوى — بنها

— هذا صلع مؤقت نتيجة التقيح بالخراج . وكذلك بسبب الاصابة بحمى التيفود . وافضل علاج لهذه الحالة ، عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية مرتين أسبوعيا عند اخصائي . وكذلك تعاطي اقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا

وفي اغلب الاحوال ، ينمو الشعر في المنطقة الصلعاء ثانية ، طالما ان الجلد فيها ما يزال سليما ، لم تحدث به الياف او ندب scars نتيجة الخراج

الخطوط المتحركة

• منذ شهرين ، اخذت تتراءى امام عيني خطوط مختلفة الاشكال تتحرك حسب اتجاهات النظر . وقد اصبحت الآن خطوطا ثابتة . فما سبب هذه الحالة وما علاجها ؟

ص . ا . م — الاقصر

— الخطوط السوداء المتحركة التي تظهر امام العين ، يشكو منها كثيرون — وخاصة قصيري النظر — ولا يخشى على النظر منها طالما انها متحركة . اما النقط الثابتة ، فقد تكون عارضا لالتهاب في قاع العين . وهذا كثيرا ما ينشأ من التهاب في الزور او الجيوب الانفية أو الاسنان . فاذا ما زالت العلة الجسمانية المسببة له ، زال من تلقاء نفسه

على انه ينبغي فحص قاع العين عند اخصائي للتأكد من سلامته

عدوى الدرن

• هل من الخطر ان ننتقل الى مسكن كان يقيم فيه مصاب بالدرن منذ اربعة اشهر . وما هي اطول مدة يمكن ان يعيش فيها ميكروب الدرن عندما تتلوث به الغرف والادوات التي كان يستعملها المصاب ؟

ع . م . ح — سلمانية : عراق

— لايبقى ميكروب الدرن حيا في مسكن جيد التهوية تدخله الشمس والهواء اكثر من بضع ثوان . وعدوى المرض لا تنتقل الى المرء الا اذا عاشر المريض مدة طويلة ولم يتخذ الاحتياطات الكافية أثناء اختلاطه به ، كان يدعه يسعل في وجهه أو يقبله او يستعمل أدواته الخاصة . والذن فلا خطر من الانتقال الى المسكن الذي تريد أن تنتقل اليه

الزكام المزمن

• منذ سنين طويلة ، اصاب بالرشح مرة او مرتين كل شهر صيفا او شتاء ، وعندما تشتد نوبة الزكام ، اعطس اكثر من عشرين مرة بغير انقطاع ، أشعر خلالها بتفكك مفاصلي وقد عرضت نفسي على عدة اطباء ، فلم استفد من العقاقير التي وصفت لي ، على الرغم من ان الفحص بالاشعة دلل على سلامة الانف

م . س . ت — البحرين

— أنت مصاب بحساسية الانف ، حاول أن تعرف العوامل المثيرة لهذه الحساسية . فهل تزيد النوبة بعد اطعمة معينة مثل البيض او السمك او اللبن أو الشكولاتة الخ ، أو عند التعرض للاتربة أو شم الزهور وروائح بعض الحيوانات المستأنسة كالقطط والكلاب وما الى ذلك . وحاول أن تتفادى هذه الاشياء المثيرة . استعمل نقط « انتيستين بريفين » Antistin Privine ثلاث مرات يوميا وحبة من دواء « الانتيستين » Antistin ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

التئام الجروح

• اشكو من بطء التئام الجروح التي اصاب بها . فاذا اصبت بجرح لم يبرأ الا بعد ستين يوما على الأقل . وقد حللت الدم والبول والبراز ، فلم يظهر فيها شيء . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

انور عبد الرحمن — السكاكيني

— ينشأ بطء التئام الجروح — في حالة نقاء الدم وسلامة الجسم — من نقص الفيتامينات ، وخاصة فيتامين C ، لذلك ننصح باستعمال حقن « ردكسون » Redoxon حقنة في الوريد يوميا حتى تتحسن الحالة

ردود خاصة

علي الشيخ ــ ام درمان : لا تنتقل «الاربة» من الام او الاب الى النسل ، ولكنهم يكونون عرضة للمرض اكثر من غيرهم . وليس ثمة متاعب للزوجة المصابة من المباشرة الجنسية . ولقد استعمل اخيرا دواء « الكورليزون » في علاج بعض الحالات المزمنة ، فأتى بنتائج طيبة

امو ــ سوريا : جفاف الجفون يغلب ان يكون نتيجة نقص في الفيتامينات ، وخاصة فيتامين ا . اما الحول ، فاما ان يكون حولا حقيقيا مصحوبا بضعف في نظر احدى العينين وهذا يمكن علاجه باستخدام نظارة خاصة . او ان يكون حولا مستترا ، ويغلب ان يكون نتيجة ضعف في عضلات العين . ويمكن علاجه بالمقويات والفيتامينات

قارىء ــ مصر الجديدة : ليس الرجيم الخاص بعلاج الزلال مما يصعب احتماله . امتنع عن تناول البيض واللحوم واستعمل « سترات البوتاسيوم » الفوارة ثلاث مرات يوميا

ص . ح ــ الاقصر : اعرض نفسك على طبيب باطني كي يفحص صدرك وحلقك ويقرر سبب كثرة المخاط ، ليقرر لك العلاج اما كثرة افراز العرق ، فالغالب انها ترجع الى بدانتك

محمود . ا . م ــ الاسكندرية : وبرهان منصور ــ سوريا : خفقان القلب في حالتك يرجع الى الضعف العام . تناول أحد مركبات الحديد مع فيتامين (ب ١)

س . ح ــ بورسعيد : اشغل نفسك بالرياضة البدنية ، وتناول مقويا عاما مع فيتامين (ب) المركب . ونظم غذاءك وتجنب الامساك

ر . ج . ى ــ حلب : لا تفيد العقاقير في اطالة القامة مادام الجسم سليما والغدد طبيعية . وما دمت في سن السادسة عشرة ، فلا داعي للقلق لان نموك لم يكمل بعد . ومما يساعد على الطول مزاولة الرياضة ، كأن تتعلق في شراعة الباب بعض الوقت يوميا

خميس جاد الله ــ اسكندرية : تنشأ هذه الحالة من اضطراب في الاعصاب من ضعف عام . ولا مانع من إستعمال حبوب «الرولون» التي اشرت اليها ثلاث مرات يوميا بعد الاكل. وكذلك فيتامين ب « بيترفا » حقنة في العضل يوم بعد يوم

ع . غ ــ طرابلس : الديدان الصغيرة التي وصفتها لا تسبب ألما داخليا . ويلاحظ في علاجها ان تغسل يدك جيدا بعد التبرز والاستنجاء ، لان البويضات تنتقل من طريق الاظافر أحيانا . استعمل مرهما به زئبق للشرج ، وكرر علاج الـ Mezoryl مرة اخرى ، اما الكتب الخاصة بتربية الطفل فهي كثيرة

ا . ا . فحافة : ما دمت لا تشعر الان بشيء ، فلا تخف . واستعمل المقويات العامة بضعة اسابيع

ع . ع . لبنان : يستحسن علاج القرحة التي تشكو منها بالجراحة ، وهي جراحة لا خطر منها ونسبة النجاح فيها مرتفعة جدا

علي عثمان : الالام التي تشكو منها ترجع في الغالب الى عسر الهضم والضعف العام . تناول مزيج الراوند والصودا واستعمل حقن فيتامين (ب) المركب ، وستزول هذه الالام باذن الله

ح . جعفر ــ عدن : خصية واحدة تكفي للعملية الجنسية . فتوكل على الله وتزوج . على انه يستحسن مواصلة استعمال أحد المقويات العامة . واذا شعرت بضعف بعد ذلك ، فاستعمل حقن خلاصة الخصية

ف . ع . المأمون ــ العراق : يفيد في حالتك استعمال حقن فيتامين (ب) المركب

جعفر الخلال ــ البصرة : استمر في استعمال الحبوب التي وصفها لك الطبيب مع حقن فيتامين (ب ١) واثق ان حالتك ستتحسن كثيرا ، ولكن العلاج يتطلب وقتا وصبرا

ف . ا . و ــ القاهرة : ما دمت تلاحظ ضمورا محسوسا في الخصية ، فيلزم المبادرة باستشارة اخصائي في الامراض التناسلية لمعرفة السبب وعلاجه

سائل ـ الأردن : حالتك تتطلب فحصا شاملا للجهاز العصبي بوساطة اخصائي في الأمراض العصبية ، وخاصة لانك لم تتحسن بتناول الفيتامينات والمقويات التي تتعاطاها الآن

أحمد حسان ـ العراق : لعلاج كثرة افراز العرق في نصف الوجه دون النصف الآخر ؛ جرب دواء « بلرجال» Bellergal اربعة اقراص في اليوم ؛ قرص في الصباح وآخر ظهرا وقرصان في المساء ، لمدة اربعة اسابيع . فاذا لم تتحسن ، ينبغي أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية

يوسف الشيخ ـ الخرطوم : لنوبات الاغماء المتكررة اسباب عديدة ، لذا يحسن ادخال المريضة باحد المستشفيات لعمل الأبحاث اللازمة

شكري صيد ـ القاهرة : الرعشة التي تشكو منها تتحسن كثيرا اذا مارست الرياضة خصوصا الألعاب الرياضية الجماعية ، ويحسن أن تشترك في أحد النوادي وتروض نفسك على الاختلاط بالناس

أ . غ . ق ـ دمشق : يفيد في مقاومة داء « الكلام اثناء النوم » تناول قرص « فينوباربيتون » Phenobarbitone مقدار نصف قمحة يوميا قبل النوم

عبد المجيد احمد ـ عدن : أسباب الصرع كثيرة ، ولذا ينبغي معرفة السبب بتحليلات وبحوث مختلفة يجريها اخصائي في الأمراض العصبية . والى أن تتمكن من ذلك ، يمكن اعطاء المريض قرصا من دواء «فينوباربيتون» مقدار نصف قمحة ثلاث مرات يوميا

ن . قطاس ـ القاهرة : قد تكون حركات الرأس غير الارادية نتيجة للحمى الروماتيزمية وقد تكون لأسباب أخرى عصبية . لذلك يلزم عرضها على اخصائي ، أو على قسم الأمراض العصبية بمستشفى القصر العيني

عابد سعيد ـ بيروت : نشير على الطبيب المعالج بتجربة حقن «بركورتن» Percorten مللیجرام في العضل يوميا لمدة ستة أيام في الأسبوع لبضعة أسابيع ، فاذا ظهر تحسن يواصل العلاج مع خفض عدد الحقن تدريجيا حسب الحالة

أ . ي ـ مهندس : عملية الختان من البساطة بحيث يستطيع اى جراح اجراءها . وهي تحتاج الى اسبوع تقريبا ، وتتوقف تكاليفها على الجراح نفسه

ف . هـ . ع ـ قنا ومحمود . أ . م ـ اسكندرية : ضعف الذاكرة في مرحلة المراهقة امر طبيعي عند البعض ، فلا تقلق بسببه . تناول أحد المقويات مثل « ب . ج . فوس » B. G. Phos ومارس بعض التمرينات الرياضية

ص . م . أ ـ كلية الهندسة : لا يبعد أن تكون أسنانك هي السبب فيما تشكو منه من صداع . فاذا دلت الأشعة على أن الأسنان عادية ، اعتن بغذائك وتجنب الامساك وتناول حبوب أو حقن فيتامين (ب) المركب

نيني المعلبة ـ سوريا : لا ننصح بقراءة المؤلفات الخاصة بالغدد الصماء أو غيرها . اعرضي نفسك على اخصائي في الأمراض الباطنية ، كي يقرر اي الغدد لا تفرز افرازا طبيعيا ، فيصف لك الدواء المناسب

ابو قتيبة ـ العراق : طالما انه اتضح من استشارة الاخصائيين ، انك سليم البدن ، فاننا ننصح بالاهتمام بالرياضة البدنية والتنزه في الهواء الطلق وعدم الاكتراث بهذه الامراض البسيطة التي ذكرتها ، من صداع ودوخة في بعض الاحيان ، وهي امراض لا يخلو منها طالب اثناء الدرس والتحصيل

س . البارودي ـ القاهرة : سرعة التأثر وشدة الحساسية في حالتك نتيجة اضطراب نفساني . حاول أن تكون في سلم ووئام مع نفسك ومع غيرك من الناس . واذا أخفقت في ذلك ، عليك باستشارة طبيب نفساني ، ويفيدك كتاب « لا تخف » الذي اصدرته سلسلة « كتاب الهلال »

عزيز نصر الله ـ منوفية : ألم المعدة في حالتك ، دليل على نزلة معدية حادة . ننصح بتعاطي مزيج الراوند والصودا قبل الاكل ؛ ومسحوق « التاكاديا » بعد الاكل مع مراعاة النظام في مواعيد الاكل ومضغ الطعام جيدا ، وعدم تناول المواد الحريفة . وبعد أن تزول النزلة المعدية ، يمكنكم علاج الانيميا بتعاطي العقاقير التي تحتوى على سلفات الحديد وفيتامين ب بمعدل حبة واحدة بعد كل اكلة

حائرة ـ سوهاج : الغرض من المقالات الطبية التي تنشر في المجلات ، نشر الثقافة الصحية وتنوير الاذهان ، وليس الغرض منها تشجيع المرضى على علاج انفسهم بأنفسهم ، نشير عليك باستشارة أحد الاخصائيين في الغدد

م . م . ح ـ طالب ثانوى : يفيد فى علاج حب الشباب استعمال غسول « ساكنل » Secnel ساساة للوجه مرة كل ليلة . ويغسل الوجه صباحا بالماء الفاتر والصابون، مع تعاطى حقن او اقراص فيتامين ب المركب . فاذا لم يفد هذا العلاج ، اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض الجلدية ، اما ما قيل لك فهو لايستند على اساس علمى

مشترك ـ بحادون ـ لبنان : ننصح لتفادى الالم المزمن الذى تحس به فى الكبد ، بتعاطى شراب « الوينولين » Winoline ملعقة متوسطة بعد الاكل ، او حبوب « الميثوكولين » Mithocholine حبة بعد الاكل مع الامتناع من تعاطى الاغذية الدسمة مثل الاوز والبط والبيض واللحوم الدهنة

عبد الستار محمد ـ الخرطوم : الاعراض التى ذكرتها تدل على اضطراب عصبى وقلق نفسانى . وحالتك بوجه عام بسيطة وقابلة للشفاء . واذا حضرت الى مصر ، فنحن على استعداد لتوجيهك التوجيه الصحيح من ناحية العلاج

عبد الله الهبابى ـ حمص : لعلاج الدوسنتاريا المزمنة التى تشكو منها ، ننصح باستعمال اقراص « ميليبس » Millibis قرص ثلاث مرات يوميا بعد تناول الطعام لمدة أسبوعين ، واستعمل مرهم «نيوبرسينال» Nupercinal للشرج . والعلاج الذى اخذته لديدان الاسكارس كاف

ب . س ـ الجيزة : ليست هناك وسيلة ناجعة لازالة الشعر الكثيف الذى ينبت فى وجهك

عبد الرزاق حسن ـ بغداد : بالاطلاع على تقرير الاشعة ، يبدو ان ثمة التهابا بالقولون مصحوب بالتهاب مزمن بالزائدة الدودية . وفى هذه الحالات لايشكو المريض احيانا من المغص الحاد، ننصح باجراء جراحة لاستئصال الزائدة وعلاج التهاب القولون باستعمال اقراص « البلادنال » Belladenal قرص قبل الاكل بربع ساعة

م . طالب ـ القصبى : هذه حالة بهاق نتيجة اضطراب الاعصاب او الغدد الصماء ، يفيد فى علاجها حقن « كالكوديلات الصودا » حقنة فى العضل كل ثانى يوم ، لمدة ٢٤ يوما . ومس المناطق المصابة بمحلول ١٠ ٪ زيت البرجاموت فى كحول وتعرض للشمس ربع ساعة مرة كل صباح

ل . ع . ا ـ الاسكندرية : العلاج الكهربائى واستعمال الفاكسين لايكفيان لشفاء تقيح الجيوب الانفية ، اذ لابد من العلاج بالجراحة اولا ، وصديد الجيوب الانفية يؤثر احيانا على البروستاتا ، ويسبب احتقانا فى مجرى البول الخلفى . وهذا يؤدى الى سرعة القذف

فهمى . ح . ع ـ القاهرة : انسداد الانف عند تناول الطعام ، اذا صحبه انقطاع الصوت وسرعة ضربات القلب ، وخروج قطع متجمدة من الانف ذات رائحة كريهة ، دليل على ضمور الغشاء الانفى ، حلل دمك للزهرى ، ثم افحص الجيوب الهوائية ، واستعمل غسولا قلويا للانف لمنع تجمد الافرازات ، وضع نقطا زيتية فى الانف بعد الغسول مثل ٥ ٪ جومينول فى برافين . ولابد من مواصلة العلاج مدة طويلة حتى تتحسن الحالة

صديق الهلال ـ بحادون : لابد من اجراء جراحة لازالة لحمية الانف .. وعندئذ سيزول البلغم الذى تشكو منه

ع . ح . س ـ طالب بالسنبلاوين : لهذه الحالة اسباب كثيرة .. وقد تطوع الدكتور محمود حسنين بفحصك بمستشفى القصر العينى فى اى يوم الساعة ٩ صباحا ، او بعيادته الخاصة الساعة ٦ مساء بالمجان

الحائر . غ . ع . ز ـ بنغازى : يجب فحص الصدر وعظام الظهر بالاشعة ، فاذا ثبتت سلامتها لم يعد ثمة مبرر للخوف من الامراض التى ذكرتها

ح . ه . ق ـ سوريا : قد يضمر الثديان بعد انتهاء الرضاعة ، او بسبب الضعف العام ، او عند كبر السن . ويفيد فى تفادى هذا الضمور التغذية الجيدة وعدم استعمال الصدريات « الكورسيهات » الضيقة او الضاغطة

كاظم الموصل : يغلب ان تكون زوجتك مصابة بالتهاب فى الرحم . ننصح بتحليل الافرازات ، ويتوقف العلاج على نتيجة التحليل ، اما بالبنسلين او السلفا او المحاليل واللبوسات الملطفة

احمد الورفلى ـ بنغازى : لعلاج الحبوب التى تظهر فى وجهك استعمل محلول ٢ ٪ كبريت فى غسول كالامينا ساساة للوجه مرتين يوميا . ويستحسن تعاطى اقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا

م . ع . ش ـ العلى : يفيدك استعمال مرهم « وايتفيلد » كدهان مرتين يوميا لمدة اسبوعين



سر٢٠ - آلة التصوير براوني
بعدسة مقفولة ومرشح
أصفر لضد تأثير السحب
وحامل فلاش (التصوير
الليلي) ٨ صور حجم
٦×٨ سم على فيلم ٦٢٠

إضغط على الزر فتحصل
على الصورة إنها سهلة جدًا
بآلة التصوير - كوداك اطلب
من متعهد - كوداك - مشاهدة هذه
النماذج التي لم يسبق لها مثيل



لدى جميع متعهدي كوداك

س.ت ٤١٩٦ ٢/١٤٤

تجب تقوية الصحة العامة فى الشتاء للمحافظة على البشرة

جلدك

يضعف فى الشتاء

يزداد جفاف الجلد في الشتاء ، اذ تقلل برودة الجو افراز العرق والمواد الدهنية ، فتفتقر البشرة الى المرونة والليونة اللتين تكتسبهما من المواد الدهنية المفرزة ، ويصبح الجلد أكثر حساسية للمثيرات الخارجية ، حتى ان كثيرا من الملابس التى كانت فى الصيف لا تثير البشرة ، يصبح ارتداؤها مثيرا للجلد عند احتكاكها به

والحمامات العادية بالماء والصابون متعة الصيف ، ولكنها فى الشتاء تزيل الافرازات الدهنية القليلة التى تكسو البشرة ، فتضعف مقاومتها للمثيرات الخارجية . ولذلك يجب الا تترك الصابون على جلدك مدة طويلة عند استحمامك فى الشتاء ، وأن تسكب الماء على بدنك حتى تزول جميع آثار الصابون . ويجب عند التجفيف أن تستعمل برفق بمنشفة غير جافة ، متجنبا التدليك العنيف الذى يثير الجلد أحيانا

ومما يفيد الجلد دهانه بكمية من الزيت أو الكريم المناسب قبل الحمام وبعده ، وتدفئة المنشفة قبل تجفيفه بها

▭

وقد تؤدى حكة الشتاء الى تشقق الجلد وخاصة في الفخذين وأحيانا فى الذراعين . ويغلب أن تشتد نوبة الحكة فى أثناء الليل ، وعند ارتداء ملابس خشنة أو صوفية على الجلد مباشرة . وقد تتطور الحكة فى بعض الحالات فتحدث نوبة أكزيما

والمتقدمون فى السن يزيد الشتاء جفاف جلدهم ، وخاصة تحت الركبتين والأبطين حيث تتكدس القشور الجلدية أحيانا . والرجال فى هذه الناحية يعانون أكثر مما تعانى النساء

وقد يفيد المراهقين جو الشتاء وخاصة ذوى البشرة الدهنية الذين يشكون كثرة البثور فى وجوههم خلال الصيف . وفى الشتاء يظهر « القشف » وتكتسب البشرة فى بعض المواضع مظهرا قشريا ، وقد يحدث البرد تورما بالأطراف . وخير علاج لذلك تقوية الصحة العامة وتدفئة الأجزاء المصابة

[عن مجلة « تودا يزهيلث »]



الملكية فى الاسلام

للسيد ابى النصر احمد الحسينى

بحث قيم من الملكية الخاصة والنظام الذى وضع لها فى العهود الاولى للاسلام ، مع المقارنة بين هذا النظام الذى اسفر عن نجاح تام ، والانظمة التى وضعت للملكية فى الاديان الاخرى ، وفى المذاهب الاقتصادية الغربية الحديثة كالاشتراكية والشيوعية والنازية والفاشستية والراسمالية الغربية ، وقد اضطلع بهذا البحث العلامة المحقق السيد ابو النصر الحسينى ، وتولى نشره الحاج احمد عبد النبى التاجر الهندى بالقاهرة ، وطبع بمطبعة لجنة التاليف والنشر . وقدم له المؤلف بتمهيد اثبت فيه ما حذفته الرقابة على النشر من الكتاب حين عرضه عليها قبل تغير الظروف بمصر باقصاء الملك السابق عن العرش ، والحق به جدولا عاما للملكية فى الاسلام ركز فيه ما تضمنه الكتاب من تفصيل المسائل التى تناولها البحث ، مع فهارس وافية وثبت للمراجع والمباحث التى استند اليها من كتب السلف الاساسية ومؤلفات كبار علماء الاقتصاد الغربيين المعاصرين ، وثمن الكتاب ثلاثون قرشا

مواكب الناس

للاستاذ نقولا يوسف

فى هذا الكتاب الذى اشتمل على حوالى ١٨٠ صفحة فوق المتوسطة قدم مؤلفه الاديب الاستاذ نقولا يوسف اكثر من خمسين شخصية طريفة عرف اصحابها ودرس حياتهم فصورها باسلوبه القصصى الممتع تصويرا صادقا دقيقا ابرزها كما هى فى الحقيقة بكل ما فى جوانبها الظاهرة والخفية من محاسن ونقائص وخير وشر وجمال وغير جمال . وقد سماها « مواكب الناس » لانها بعد ان اجتمعت بين دفتى كتابه هذا بدت وكانها موكب من مواكب البشرية . وقد طبعت فى دار نشر الثقافة بالاسكندرية وثمنها ١٥ قرشا

شرود

للشاعر العراقى احمد الصافى النجفى

الديوان الثانى للشاعر العراقى الاستاذ احمد الصافى النجفى ، طبع فى مطابع صادر ريحانى ببيروت ، بمساعدة مالية من المجمع العلمى العراقى ، ومهد له الشاعر بكلمة نوه فيها بان قصائده ومقطعاته وابياته المفردة جميعها جاءت عفو الخاطر وما كان فيها سوى سجل امين لما اكتشفه من جديد لذيذ خلال رحلاته المتواصلة للبحث عن خبايا الكون او خبايا نفسه

وهو فى هذا يقول عن نفسه :

حلقت فوق سماء الفكر مكتشفا
مجاهل الشعر فى جناته الفيح
من قدرة العصر فى التحليق مقترلى
لكن اجنحتى من معدن الروح

كما يقول فى مقطعة بعنوان « شعرى » :

اسر برؤية شعرى الجميل
ولم تدر من اين احضرته
نفذت به من ثنايا الخطوب
ومن دم قلبى ... ورويته
وليد الحروب بساح الكفاح
من الموت ، والاسر ، انقذته
وكم مسحت منه كفى دما
وجرح رايت فضمدته
ومنه نفضت غبار الحروب
وطيف الكآبة ابعدته
فاصلحته .. ثم زينته
فجاء جميلا ... كما شئته

وهذا الديوان يشتمل على اكثر من ١٥٠ قصيدة ومقطعة فى مختلف الموضوعات الشعرية

الفنان المصرى : محمود سعيد

للاستاذ جبريل بقطر

كتاب باللغة الفرنسية أخرجه الزميل الاستاذ جبريل بقطر وتحدث فيه عن الفنان المصرى المعاصر الاستاذ محمود سعيد ، مبينا خصائص فنه وأسلوبه فى تصوير الاشخاص والاشياء ، شارحا ذلك بتسجيل اشهر اللوحات التى ابدعتها ريشة هذا الفنان الكبير مطبوعة بالروتوغرافور على ورق جيد مصقول . وثمن الكتاب ٦٠ قرشا

عزيزتى أنتونيا

ترجمة الدكتورة سهير القلماوى

ذكريات جميلة مفيدة عن الحياة فى الريف ، ألفتها الكاتبة الامريكية « ويلاكاثر » ونقلتها الى اللغة العربية الدكتورة سهير القلماوى ، فى أسلوب مبسط رائع يجمع بين الدقة فى التحليل والتشويق القصصى الجذاب ، وقد فصلت هذه الذكريات فى خمسة اقسام ، احدها عن آل شيمردا حيث نشأت بطلة القصة ، والثانى عن الاجيرات فى الريف وما يلقين من جهد وسعادة ، والثالث عن لينا لينجارد الراعية التى صارت تدير مشغلا للحياكة ، والرابع عن قصة الرائدة ، والخامس عن آل كوزاك حيث نهاية المطاف . وليس من شك فى ان هذا اللون من الادب القصصى الحديث من خير ما يغذى به الادب العربى الحديث ، وقد تولت دار المعارف بمصر طبع هذا الكتاب القيم أو القصة الجميلة ، فى ٤٤٠ صفحة متوسطة مزدانة بالصور والرسوم الموضحة

الديمقراطية فى التكوين

للاستاذ عطا بكرى

للديموقراطية أركان اساسية عديدة يجب توافرها باكملها وبصورة منسجمة كيما تكون الديمقراطية صحيحة سالمة من النقائص والعيوب ، وقد رأى الاستاذ عطا بكرى ان التعاريف التى وضعها لها الباحثون جاءت ناقصة مبتورة لم تحدد تلك الاركان الاساسية ، فاخرج هذا الكتاب لتدارك هذا النقص ، وتحدث فيه عن الديموقراطية وأركانها وتكوينها وتطورها منذ العصور القديمة ، ومن أزماتها فى القرن العشرين ، كما تحدث عن الديمقراطية الاشتراكية بوصفها نتيجة حتمية لتطور الفكر الديمقراطى ، وعن الثورة التجارية وعهد رأس المال ، والثورة الصناعية والحركة الاشتراكية ، وعلاقة السلطة بالفرد

ويقع الكتاب فى ٢٤٠ صفحة متوسطة ، وهو من مطبوعات دار الكشاف ببيروت وثمنه ٢٠٠ قرش لبنانى أو ما يعادلها

اراضينا ...

للدكتور محمود يوسف الشواربى

كتاب قيم لا غنى عنه للمالك والمزارع فى فهم طبيعة الارض التى هى منبع كل ما فى الوجود من حياة نباتية وحيوانية وانسانية ، وقد بسط فيه مؤلفه العالم الخبير فى أسلوب واضح مبين أهم المعلومات عن مشاكل الانتاج الزراعى المختلفة ووسائل علاجها عن طريق فهم العلاقة بين الارض والنبات ، والوقوف على الوسائل الضرورية للمحافظة على خصب الارض بحيث تؤتى أكلها كاملا غير منقوص للاجيال الراهنة والتالية . كما تحدث فيه عن السياسة المستقبلة لزيادة الاراضى الزراعية فى وادى النيل شماله وجنوبه ، وشروط تملك الاراضى الحكومية واصلاحها بوساطة الافراد والشركات ، وقانون الاصلاح الزراعى . ويشتمل الكتاب على أكثر من ٢٦٠ صفحة كبيرة ، وقد تولت طبعه ونشره لجنة البيان العربى بالقاهرة

المسيح عيسى بن مريم

للاستاذ عبد الحميد جودة السحار

أخرج المؤلف الفاضل قبل هذا الكتاب كتبا عدة أرخ فيها لحياة النبى العربى محمد عليه الصلاة والسلام ونخبة من صحابته الطاهرين رضوان الله عليهم كأبناء أبى بكر الصديق ، وأبى ذر الغفارى ، وسعد بن أبى وقاص ، كما أخرج قصصا استخلصها من الكتب المقدسة . ولكن كتابه هذا عن « المسيح عيسى بن مريم » جاء فتحا مبينا فى الادب المصرى الحديث ، وسد حاجة كبيرة طالما شعر بها المثقفون من المصريين مسلمين ومسيحيين ، فلا عجب ان اشتد الاعجاب به من هؤلاء وهؤلاء على السواء . وهو يقع فى حوالى ٢٥٠ صفحة فوق المتوسطة ، والتزمت طبعه ونشره مكتبة مصر ، وثمنه ٢٥ قرشا

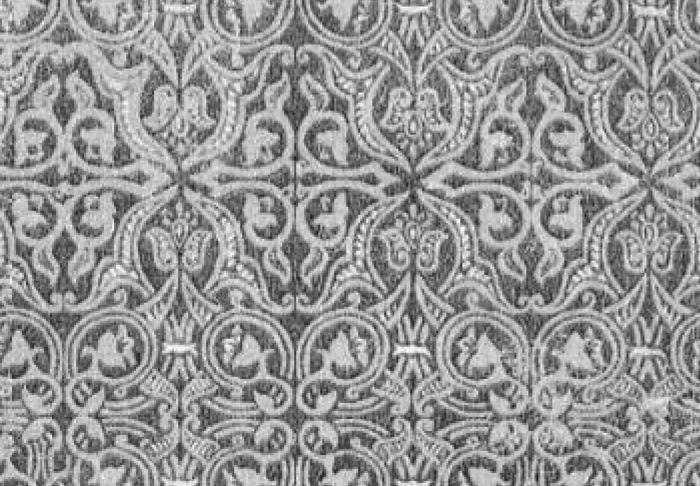
فى هذا العدد


احتفظ بحيوية الشباب على مر السنين
بشرب
الكينا الحديدية
الدكتور
روماني
ميلانو - ايطاليا
DOTT.
ROMANI
MILANO
لا مثيل لجودتها
ولذة طعمها
شركة سفير للتجارة

الهلال

مارس ١٩٥٣ ٥ قروش

AL HILAL - MARCH 1953



الجزء ٣ المجلد ٦١



أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٣ جمادى الثانية ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا .

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا او لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

نحو حياة جديدة

دعائم جديدة : أخذت مصر ترنو منذ قيام الثورة الجديدة إلى سياسة جديدة ودستور جديد يحقق لها السيادة الحقة ، فقد رزحت فى الماضى تحت سياسة خارجية عقيمة ، وتحت حكم تقليدى أصح مايقال فيه إنه بين الأوتوقراطية والأرستقراطية . حتى كانت الثورة الوطنية الحاضرة ، فقضت على الطغيان ، وشرعت سياسة جديدة أدت الى النجاح والتوفيق

وعلى الرغم من أن المصلحة العامة اقتضت قيام فترة انتقال بعد سقوط الدستور السابق ، فقد رأى قادة الثورة أن يقوم الحكم الجديد على أساس دستورى ، لأن تزول الملك عن العرش لا يكفى لمحو المبادىء التى كان يمثلها ، ولأن الحكم الدستورى هو السياج الذى يقى الأمة شر مظالم الحكام ، ولأن ضرر الحكومة المطلقة ليس من المستبد بها وحده ، بل من ألوف الموظفين الذين يتقاسمون استبداده وسلطانه

الأب الرحيم : من الأقوال المأثورة عن بعض علماء السياسة قولهم : « من السهل أن تلى الحكم ، ولكن ليس من السهل أن تسوس المحكومين » .. فالحكم صناعة وفن ، والحاكم ينبغى أن يكون فنانا بارعاً يعرف كيف ينتج ويبدع ، وكيف يرعى مصالح المحكومين ، ويكفل لهم سعادة الحاضر ويضمن لهم هناء المستقبل . وقد وصف الرئيس محمد نجيب حكومة العهد الجديد بأنها كالأب الرحيم لكل أبنائه يرعاهم من المهد إلى اللحد ، ويكفلهم فى الصحة والمرض ، ويكلؤهم فى الشباب والهرم . وهو تعريف للحكم فى مصر جديد ، فقد كانت مصر إلى عهد قريب ملكا لجماعة تستغل خيرها ، وتضطهد كل من يخالفها فى الرأى والمذهب

خدام الشعب : يروى عن أبى بكر الصديق أنه لما ولى الخلافة ذهب إلى السوق ، فالتقيه عمر ، فسأله : « أين تريد ؟ » فقال : « إلى السوق » . قال : « تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ » . قال : « فمن أين أطعم عيالى !؟ » ..

وكان الصديق يقيم بالسنح على مقربة من المدينة وقد تعود أن يحلب الضعفاء أغنامهم كرماً منه ورفقاً ، وكان يتقصى أخبار الولاة ويسأل الرعية : « هل من أحد يشتكى ظلامة ؟ » . فان وجدها أنصف المظلوم . !

تلك هى صفات خدام الشعب من الحكام . ولقد كان ساسة مصر السابقون يتملقون الأفراد والجماهير قبل أن يتولوا الحكم ، حتى إذا ما أتيح لهم تنكروا لأقرب الناس إليهم ، وأصبح الواحد منهم كما يقول بلوتارك عن أحد الحكام : « كنت أراه قبل أن يلى الحكم ضاحكا متواضعاً ، فاذا بى أراه عابساً متكبراً جافى الطبع قاسياً حتى على أحوج الناس إلى الشفقة والاحسان ! »

طاهر الطناحى



البكباشى جمال عبد الناصر

كانت مصر فى العهد الماضى تدب فيها الفرقة وتسرى فى أوصالها روح المنازعات ، وكان تجار المغانم والانتهازيون يؤثرون مصالحهم على مصالح وطنهم ، ويتخذون من كل غاية وسيلة لتحقيق مآربهم ولو تعارضت مع مصلحة الوطن العليا ، ومثل الوطن العليا

أجل ، كانت مصر تدفع كل مرتخص وغال من كفاحها ومن نضالها المرير ومن دماء شبيبتها الزكية التى أريقت فى ثوراتها المختلفة، وفى بذلها الرفيع فى سبيل كياننا واستقلالنا ليغترف من منهل التضحية أولئك الرجال المقنعون الذين كانوا يتصدرون محافلها ، ويتكلمون باسمها ويرتدون مسوح الوطنية، وهم سماسرة لا يهمهم الا الربح،وتجار لا يرضيهم غير النفع ، وقادة يعملون لحسابهم قبل أن يعملوا لحساب الوطن الذى نكب بهم ..!

هذه الثورة

وكانت الثورة التى تعتمل فى صدر جيش الخلاص أشبه بالبركان الثائر الذى لا يهدأ له أوار ... كان الفساد يستشرى فى كل مكان ، وكانت ريح الرشوة تحرق الأخضر واليابس ، وكانت الفضائل آخر شىء يظهر فى القصور ، وكانت مصر كلها تتطلع الى أولئك الجناة وهى لا تجرؤ على الشكوى وان جرؤت فمقرها العذاب ، ومستودعها الحديد والنار ...

وعندما كانت مظاهر الكبت يتسع نطاقها ، وتضيق حلقاتها ، كانت مراجل الثورة تفيض بالقوة وتنبض بالحياة ، شأنها فى ذلك شأن كل قوة طبيعية تعترضها قوة غير طبيعية ، ولما اندفعت الثورة من محيطها الضيق الى أفقها الكبير كانت الأيدى تهتز مع القلوب ، وكان الاخلاص ينفعل مع

طابع الخير العام ، فاذا بالثورة تجتاح كل شيء ، ولا تبقى من عناصر الفساد على شيء ، واذا بكلمة مصر هي العليا

قاموس الأخلاق

واذا كان لكل ثورة هدف ، ولكل حركة غاية ، فقد كان هدف الثورة التي رأسها اللواء محمد نجيب هو الاصلاح الشامل لكل مرفق من مرافق البلاد ، وتوفير كل وسائل الاستقرار لهذا الشعب الذي دفع من عصارة قلبه ثمنا لأمنه وسلامه ، بعد أن حجبت عنه الحقائق ، واختفت الأخلاق ، وضاعت المثل العليا في ظلام اليأس ..

كان وعدا علينا أن ننشر قاموس الأخلاق العام ، وأن نبعث بالطمأنينة الى القلوب التي هلعت ، والنفوس التي جزعت ، وأن نأخذ بيد الفقير والجائع ، وأن نحمي التاجر والصانع ، وأن نوفر لكل مواطن حياة كريمة رغدة ، ليس فيها نفاق ولا التواء ، ولا كذب ولا رياء ... حياة جديرة بمصريتنا العريقة قبل أن يضيع الرعاة البائدون كرامة مصر ، وقبل أن يسيئوا الى سمعة مصر ..

وقد وجد الاستعمار الأجنبي في صفوفنا المتفرقة أكثر من ثغرة نفذ منها الى غايته،ووطد سلطانه ، وشيد بنيانه ، وظن أن مصر لن تقوم لها قائمة. وحسب المستعمر ما رأى ، فقد قام على عرش مصر ملك كان عبثه ومجونه مضرب الأمثال ... ملك كان ينظر الى شعبه نظرة الجلاد الى ضحيته ... ملك كانت تسيره عصابة من المرتزقة توجهه كيف شاءت ، وتسخره كيف شاءت دون أن يهمها من الامر الا الكسب الحرام، والمغنم الحرام . وكان في محيط مصر أحزاب جنت على الأخلاق ، وغرست في نفوس الناس فيضا من النفاق قوض الدعائم وبدد الفضائل ، وعلم الشباب ان الزلفى هي الجواز الذي يؤدي الى الجنات الوارفة ، وأن المثل العليا قد تلاشت الى الأبد !

قوة الشعب والجيش

وقد برهنت النهضة الجديدة على أن عهد الفساد قد ولى الى غير عودة ، وأن روح الفرقة والانحلال لا وجود لها في مصر الناهضة التي أصبحت تتمثل في حقيقة بارزة لا يحجبها عن الأنظار شيء ، هي : « أن مصر الآن قد غدت شعبا واحدا وجيشا واحدا »

وليس في الدنيا قوة تعادل قوة الشعب مع الجيش ، فهي قوة الأمة المتحدة التي تلقت في كفاحها دروسا وطنية كثيرة زادتها ايمانا بحقوقها وحريتها ، وهي دروس لا تعوزها الصراحة ولا تفتقر الى النور

ولعل منطق الحوادث يوضح اننا لن نقبل بعد اليوم مساومة في حقوقنا

لأننا أصحاب حق فى مطالبنا ، وان حركتنا لا تشوبها شوائب الحزبية البغيضة أو يفت فى عضدها انها موجهة لصالح شخص بذاته أو جماعة بذاتها ، وانما هى حركة أمة وجيش اتفقا على النضـــال حتى الفناء ، ولن تقف أمامهما قـــوة فى الأرض بلغت ما بلغت هذه القوة من الجاه والجبروت

الحق والصداقة

ولن نمد أيدينا الى أحد قبل أن نحصل على حقنا أولا ، فاذا حصلنا على هذا الحق كاملا غير منقوص فلا مانع لدينا من أن تصادقه صداقة الند للند ، كأمة تتعاون مع أمم العالم في تقرير مصير الشـــعوب وزوال آثار الاستعمار البغيض من وجه البسيطة ...

ان مصر راغبة فى السلام وفى صداقة الجميع ، وهى تسعى الى هـــذا جاهدة ولكنها تؤمن اليوم - فى عهدها الجديد - أن بقاء جندى أجنبى واحد فى أرضها عمل لا يتفق مع العدالة ، بل هو وصمة عار تتنافى مع شريعة الحرية ومواثيق الأمم المتحدة ...

جمال عبد الناصر



بقلم الدكتور أمير بقطر

لو ان هذا الموضوع الذى طلبت الى « الهلال » ان ابحثه تقيد بزمن لما كنت اجرؤ ان اكتب فيه . اما وقد خلا من هذا القيد ، فلا بأس من ان يطلق العنان للفكر ، ليجوب ظلمات المستقبل مستعينا بضوء الماضى ونبراس الحاضر . ولا شك ان مثل المتنبىء بالغيب ، مثل الضارب فى ارض مجهولة ، اذا ماضل الطريق فى قفارها ، ولم يعثر على بغيته ، شجع سواه على المخاطرة والاجتهاد . ولعمرى ان هذا شأن كافة المكتشفات الجغرافية والعلمية التى عرفها الانسان منذ فجر التاريخ

من الشرق الى الغرب

قرأت فى بدء عهدى بالحضارة الغربية عبارة لا تزال ترن فى اذنى ، وطالما تحدت تفكيرى ، وحدت بى أن اسائل نفسى فى شأنها ، كلما طاف بخاطرى ما يثيرها . وهذه العبارة هى : « ان عجلة الحضارة تدور من الشرق الى الغرب ، وهيهات العكس » . ولعل صاحبها الكاتب المعروف « رايدر هجارد »

ومما جعل لهذا القول اثرا بالغا ، أن التاريخ كاد يؤيده على طول الخط . فليس ثمة من يجهل مصر وبابل واشور ، وكيف أن الحضارة قد دارت عجلتها منها ، متجهة نحو الغرب فى اطراد ونظام ودقة ، مارة بدولة الاغريق ، فامبراطورية روما ، ثم الى غربى أوربا ، فبريطانيا . ولم يقف المحيط الأطلسى حائلا دون دورانها ، فاتجهت نحو ولايات أميركا المتحدة ، حيث بلغت الحضارة ذروة لم يعرفها العالم من قبل

ولما كانت الارض كروية ، فمن السهل ان نجيب صاحب هذه النبوءة التى تمشى فيها التاريخ معه : « على رسلك ايها النبى !. الا ترى ان هذه العجلة التى لم يقف المحيط الأطلسى حائلا فى طريقها ، ستجد عبور المحيط الهادىء يسيرا كذلك ، فتستمر فى دورتها الى ان تصل الى اليابان فالصين فالهند فالشرق الاوسط ؟ »

بيد ان الكاتب الانجليزى الكبير رديارد كبلنج ، لم يستمهلنا ، فأطلق عبارته الشهيرة ، التى كادت

ان تغلق فى وجوهنا باب الاجتهاد ، فقال : «الشرق شرق والغرب غرب وهيهات أن يتلاقيا »

والذى يقرأ مؤلفات كبلنج ، يشتم بين سطورها أكثر مما فى هذه العبارة . انه فى الواقع من طغاة المستعمرين ، الذين أدى بهم التعصب الأعمى الى الاعتقاد بأن حضارة الشرق قد قضى عليها القضاء الاخير ، وان رمال الصحراء قد دفنتها الى الأبد ، ولن يسمح لها الزمان بأن تبعث ، واكثر من ذلك ان الحضارة الغربية لن تستطيع أن تغير من العقلية الشرقية ، أو أن تقرب بين التوامين !

ومن الغرب الى الشرق

ولو ان كبلنج أتيح له ان يعيش مرة أخرى ، ويقف على ما طرأ على العالم من تغيرات منذ قال عبارته المأثورة ، لغير رأيه بلا جدال . فالذى لا شك فيه أن عجلة الحضارة لم تقف عن الدوران عند أميركا ، بل عبرت المحيط الهادى فعلا الى اليابان ، ولولا انهزامها فى الحرب الاخيرة ، لكان فى استطاعتها المضى فى تقدمها ، والقفز بخطى سريعة وثابة ، مزاحمة الغرب فى صناعاتها وعلومها ومخترعاتها . ويتولى القارىء العجب ، اذا ما اطلع على الارقام الاحصائية اليابانية قبل سنة ١٩٤٠ . لقد كانت نسبة المتعلمين فيها فوق ٩٩٪ ، مقابل ٩٣٪ فى أميركا . وكانت صادراتها الأنيقة تملأ الأسواق العالمية ، وتباع بأزهد الاسعار . وكان بين علمائها ومخترعيها فى كل ميدان من يشار اليهم بالبنان فى جميع أنحاء العالم . ومما يدل على مبلغ حضارتهم فى الناحيتين العلمية والصناعية ، ان أميركا قبيل الحرب الاخيرة ، عرضت احدى السكك الحديدية المرتفعة فى نيويورك للبيع ، فكانت اليابان اول من وقع عليها المزاد ، فحملت تلك القوائم والقناطر الفولاذية الجبارة الى بلادها ، وحولتها فى لمح البصر ذخيرة ، دوخت بها أميركا فى معركة « برل هربر »

فلا غرابة اذا كان علماء الاجتماع فى العصر الاخير ، اذا طلب اليهم تحديد معنى الحضارة الغربية ، أجابوا انها « حضارة اوربا واميركا واليابان » . وقد تحدوا بهذا التعريف نظرية من زعم من علماء الجغرافية الطبيعية أن كل تغيير ذى بال فى موكب الحضارة ، كما سجله التاريخ ، كان يصحب عادة عصرا جليديا ، ولما كانت جميع الدلائل تنبىء بانقضاء هذه العصور الجليدية ، فمعنى هذا ، ان دور التغييرات الهامة فى سير الحضارة قد انقضى فعلا »

تقابل العقليتين

اما كون العقليتين لا تتقابلان ، فقد كذب صحتها الواقع . فهذه ستون دولة شرقية وغربية يجلس مندوبوها حول « مائدة مستديرة » فى جمعية الأمم المتحدة ، فى شتى لجانها ، لمناقشة اعوص المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية والحربية ، فلا نجد وجوه الخلاف بين كتلة الأمم الشرقية وشقيقتها كتلة الأمم الغربية ، أكثر بروزا واشد وضوحا ، منها بين الدول

التي تتألف منها الكتلة الغربية . فقد تؤخذ الأصوات ، فاذا بفرنسا تعاونها دولة شرقية على بريطانيا او اميركا ، واذا بدول غربية تعاون دولة شرقية ضد دولة غربية أخرى

كذلك الزعم بأن الحضارة الغربية لن تستطيع التأثير في العقلية الشرقية ، قد برهنت الحوادث على فساده ، فقد كان لحضارة القرن العشرين أثر بالغ في العقلية الشرقية ، كما كان أثر الحضارات المصرية والأشورية والبابلية بالغ الأثر في عقليات الاغريق والأسبان وسائر الأمم الغربية

اختيار واعتراف

وبالرغم من ان الحضارة الغربية حديثة العهد نسبيا في البلدان الشرقية ، اذا اتخذنا الزمن لها مقياسا ، فاننا نجد بين سكان هذه البلدان زعماء وعلماء ومفكرين من الطراز الاول . فهذه « اليونسكو » وهي اكبر مؤسسة ثقافية وعلمية دولية ، تعين اخيرا رئيسا لمؤتمرها السابع فيلسوفا وعالما هنديا ، الا وهو سير سرفيباللي بادهر كشنان ، نائب رئيس الهند . وحسب الشرقيين فخرا أن هذا اعتراف من الغرب للشرق ، وان هذا الرئيس الجديد لا يقل علما وفلسفة عن اول رئيس لهذه المؤسسة ، الا وهو « جوليان هكسلى » أكبر علماء بريطانيا وفي مقدمة علماء الارض الأحياء قاطبة . وهذه فيمايا لاكشنيج باندت ممثلة الهند في جمعية الامم لا تقل كفاية وعظمة عن زميلتها مسز روزفلت . وهذا فارس الخوري ممثل سوريا وغيره من الشرقيين ، كان له ولهم من المواقف ما رفع راس الشرق عاليا ، وهذا « ترجفى لى » النروجي ، يقدم استقالته من رياسة هذه الجمعية فيكون بين المرشحين للرياسة شرقيان احدهما فليبينى والآخر ايرانى باجماع الآراء

ومعنى هذا ان الأمم الغربية تعترف بأن الشرق لا تزال فيه على الأقل بقية من تلك الفلسفات والحضارات التي كانت نواة للحضارة الغربية ، أو ان أثر الحضارة الغربية قد تفاعل مع هذه البقية ، فأخرج نوعا آخر من الحضارة ، وطرازا آخر من الفلسفات والقيم الروحية ، التي قد تكون معينا لحل المشاكل الدولية العويصة التي تنوء تحت اثقالها الانسانية

ينابيع الذهب الابيض

ولا شك أن الاستعمار من جهة ، والمواد الأولية التي تعتمد عليها الصناعة من جهة أخرى كانا من امنع الحوائل التي وقفت في سبيل الشرق الى ميدان التقدم والنهوض . اما وقد أخذ نجم الاستعمار في الأفول ، وتفجرت ينابيع الذهب الابيض في عدد من مناطق الشرق الأوسط ، في البحرين والكويت وغيرهما من البلدان الواقعة على الخليج الفارسي ، وفي العراق وايران والمملكة العربية السعودية ، وفيما ينتظر اكتشافه في مناطق غيرها من البلدان العربية ــ اما وقد حدث ذلك ، فضلا عن النهضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، التي قامت أخذا على قدم وساق

فى البلدان الشرقية من الهند وباكستان شرقا الى مصر وما يرجى لبلدان شمال أفريقا غربا ، فان هذه البلدان لا يبعد ان يكون لها فى المستقبل القريب شأن عظيم فى وضع اساس لحضارة اخرى جديدة ، يستمد منها الغرب آراء ، ويستلهم منها ما يعينه على التوفيق بين العلوم والصناعات الانشائية التى يفاخر بها ، وبين العوامل العلمية والاجتماعية الهدامة ، التى يخشى ان تقضى على الانسانية جمعاء

فاذا قدر لهذه الحضارة الجديدة فى هذه البلدان الشرقية ان تكون أمرا واقعا ، فانها ستكون نتيجة لتفاعل عنيف بين الحضارة الشرقية القديمة ، والحضارة الغربية الحديثة. وسيتأتى عن هذا التفاعل الجبار توازن بين الحضارتين ، وتقرب الى الوسط الذهبى الذى تحدث عنه ارسطو منذ اكثر من عشرين قرنا

فمن الواضح أن الحضارات التى قامت منذ آلاف السنين على شواطىء النيل ، والفرات ، ودجلة ، والأردن ، والكنج ، كانت تمتاز بقيمها الروحية التى أصبحت الى يومنا هذا أساسا للأديان العالمية المعروفة. وما فلسفة الاغريق التى اقتبستها أوربا ، واتخذتها اساسا لمثلها العليا ، الا صدى لتلك القيم السامية التى ألقيت بذورها فنمت وزهت وترعرعت على شواطىء تلك الأنهار . ولو ان هناك حلقة مفقودة بين تلك القيم الروحية وبين فلسفات لوكريتوس ، وديمكريتوس وهيركليتوس ، وانكساجوراس ، وسقراط وافلاطون وارسطو التى سطعت اضواؤها فى دولة الاغريق فملأت اوربا علما وادبا وفنا ونورا

حضارة روحية مادية

ولعل عيب الحضارة الشرقية القديمة التى امتدت الى ايامنا ، ان الروحيات طغت فيها على الماديات التى لا غنى للانسانية عنها . كذلك لعل عيب الحضارة الغربية الحديثة ان الماديات قد طغت فيها على الروحيات التى لا غنى للانسانية عنها . والذى يتتبع النهضات الأخيرة فى بلدان الشرق ، من الهند شرقا الى مراكش غربا ، ولا سيما الحوادث الاخيرة فى مصر ، يتبين له أن الحضارة التى تنشدها هذه البلدان هى تفاعل — ولا اقول مزيج — بين القيم الروحية القديمة والقيم المادية (العلمية والصناعية والاجتماعية) الجديدة .

فهل هناك ما يمنع من أن يستلهم الشرق من مجده الغابر قوة ما ، يحيل بها الصحارى والقفار والبوادى جنات تجرى من تحتها الانهار ، فتدوى فيها دواليب الصناعة وآلاتها ، وتنتشر فيها دور العلم وأدواتها ، فتشيد مدنية جديدة على اساس تفاعل هاتين المدنيتين ، الشرقية المثالية الروحية ، والغربية العلمية المادية ؟ فاذا تم ذلك ، الا يعيد التاريخ نفسه ، وتنتقل هذه الحضارة الجديدة الى جنوبى اوربا فغربها ، ثم تعبر المحيط الأطلسى الى أميركا ؟

أمير بقطر

طلبنا من الامير مصطفى الشهابي سفير سوريا في مصر ان يكتب لقراء الهلال عن الدروس التي وعاهـا من حياته السياسية ، فتفضل بهذا المقال

تعلمت من السياسة

بقلم الأمير مصطفى الشهابي



١ ـ تعلمت ان كل دولة من الدول تضع مصلحتها فوق كل اعتبار آخر . فالمعاهدات مثلا تكون عند بعض الدول كالقرآن المنزل كلما اقتضت مصلحة تلك الدولة التمسك بها ، والا فالمعاهدات عندها لا تعدو أن تكون قصاصات من الورق تباع من البقالين والعطارين على حسب زنتها من الكاغد المستعمل ، لا على حسب ما كتب فيها من مواثيق وعهود

هذه هي عقلية الدول الكبرى خاصة ، ولا سيما الدول الاستعمارية في أيام الناس هذه

٢ ـ وتعلمت ان في السياسة محترفين تسمعهم يتحدثون اليك في الأمور الوطنية فتخالهم مضحين بالنفس والنفيس في سبيل بلادهم ، حتى اذا خالفت مصلحتهم الخاصة مصلحة بلادهم العامة آثروا الأولى على الثانية ، بل استهوتهم الأثرة ، فركبوا رؤوسهم ، دون أن يتمكنوا من ايقاف شهواتهم عند حد الاضرار بمصالح بلادهم . فهؤلاء الأنانيون من محترفي السياسة بلاء على بلادهم في كل عصر وفي كل مصر . فالوطنية الصحيحة ايثار لا أثرة ، وتضحية لا جر مغنم

٣ ـ ووجدت ان كثيرا من الدبلوماسيين ما برحوا يذهبون الى أن الدبلوماسية ختل وخداع وغش ومراوغة . وقد علمتني تجارب الأيام والسنين ان الدبلوماسية كغيرها من المهن يستعان في قضاء حوائجها بالكتمان ، ولكن الصراحة فيها أجدى من الخداع ، والصدق أنفع من الكذب ، ولا سيما في علاقات الدول بعضها ببعض

٤ ـ وتعلمت ان الأحـــزاب السياسية قلما تقوم فى بلادنا على المبادىء العامة ، بل تقوم على أفراد لهم وجاهة أو نفوذ أو مزايا ،فيؤلف واحدهم حزبا سياسيا ، فيلتــف حوله جماعة

وهكذا تتعدد الأحزاب بتعــدد هؤلاء الأفراد ، فتتآلف بتآلفهم ، وتتناكر بتناكرهم ، ويظل قوامهـا فى الحالين الأفراد لا المبادىء • ومتى قلنا الأفراد فهناك المقيم المقعد من النزوات والشهوات وتضارب الآراء واختلاف الأهواء ، مما يعرقل كل اصلاح أو يحول دونه

٥ ـ ورأيت كثيرا من السياسيين قد ألفوا انتقاد من يتولى الحكم ، فهم يوجهون اليه قوارص الكلم ، سـواء لديهم أكان مصيبا فى أعماله ، أم كان فيها مخطئا، فقصارى ما يبتغونه فى حرفة السياسة انما هو عـزل الحاكم ليحلوا مكانه على كرسى طالما استهوى فؤاد الطامع بالحكم ، وأذل عنق الحريص عليه

٦ ـ وتعلمت أن السياسة بين الدول عمل يحتاج اليه الضعيف أكثر من احتياج القــوى اليه • فالسياسة مداراة ومداورة لاستخلاص حق ،أو اقامة عدل ، أو درء ضرر ، أو جلب منفعة • والقوى بالغ فى كل ذلك مبتغاه دونما جهد • أما الضـعيف فهو الذى يلاقى أشد العنت فى بلوغ غايته • لطالما قلب القوى الحقيقـة فجعل من الباطل حقا ، ومن الظلم عدلا • وقديما قال بسكال الفرنسى ما معناه ان الناس عندما لم يستطيعوا جعل العدالة قوية ، راحوا يزعمون ان العدل فى القــوة ، أى ان كل ما كان قويا يكون عادلا

٧ ـ ورأيت المجالس النيابية قلما تصلح للحكم فى كثير من بلاد العالم الراقية ، فكيف تكون صالحة له فى اقطار تتفشى الأمية فى سوادها ؟ فالبرلمانات فى مثل هذه الأقطــار لا تحكم، لانها لا تكون صالحة للحكم، بل تكون آلات يديرها الحــكام الحقيقيـــون ، فاذا كانوا أشرارا استعانوا بها فى جر المغانم لأنفسهم، واذا كانوا أخيارا وجهوها الى مصلحة الشعوب • فالبلاد التى ليس فيها وعى قومى صحيح تحتاج الى حكام نزهاء أكفيـــاء مخلصين أكثر من احتياجها الى نواب لا يفقهــون من الحكم سوى ضمانة منافعهم ومنـافع ذويهم • والحاكم القوى الصالح هو الذى يوقظ الوعى القومى فى الشعب ويدربه على حكم نفسه بنفسه عـلى الاســلوب البرلمانى الصحيح

هذا بعض ما خطر على البال من دروس السياسة التى علمتنيهـــا تجارب الأيام • وفى مدرســـة السياسة دروس وعبر كثيرة تتجدد على كر الأيام والسنين

مصطفى الشهابى

نمر الثورة

جمال عبد الناصر

بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

عرفته فعرفت فيه صفاء النفس ، وخبرته فلمست فيه ما وراء الحس ، وعركته فادركت فيه من الخصائص ما لم يتوافر الا فى النفوس الكبار ...

هو رجل عسكرى بقامته المديدة ، وقوامه الرياضى ، وهو شجاع الى أبعد حدود الشجاعة ، وصريح ما وسعته الصراحة ، ومتفان فى فدائيته اذا تطلب الوطن بذلا وفداء ـ وكثيرا ما يتطلب ـ وهو يفنى نفسه فى الجماعة، ويحتجب دائما وراء الظلال ، ليعمل فى صمت ، ويوجه فى أناة وصبر ، ولا يذكر نفسه اذا ذكر الناس أنفسهم ، ولا يتطلع الى شىء بقدر تطلعه الى الخير العام ، للصالح العام ...

وليس فى خصائص جمال عبد الناصر من النمور الا قوة صفاتها ، بل صدق ثباتها ، فهو يرضى كل شىء الا أن يرى بلاده تهوى بها عناصر الفساد، وتسىء اليها عصابات السوء ، عندئذ ينقلب الانسان الحليم الوديع نمرا ، هائجا لا يتقهقر فى وثبته ، ولا يضعف فى هجمته ..

وقد تعلم جمال عبد الناصر فى مدرسة الوطنية الشىء الكثير ، تعلم ان حق الشعب لن يضيع مهما طال عليه الأمد ، وان ليل الظلم قصير ، وان طال ، كما تعلم أن مصير الطغاة الى زوال ..

ومدرسة الوطنية تعلم الناس من دروس الحياة ما لم يتعلموه فى المعاهد .. تعلمهم ان شريعة الحياة عدل وقصاص ، وان الآثم مهما أثم وتوارى خلف الأستار سوف يتحلل اثمه ثم ينصهر ، كما تصهر المعادن فى النار ..!

ونمر الحركة لا يهدأ له بال فى نهضة الاصلاح ، فهو أبدا يتطلع الى



الأفق البعيد ولا يرضى لنفسه حياة غير حياة الكفاح ، وكيف يرضى النمر حياة الهدوء والاستقرار ، وقد هدم الطغاة العـــرين ، بعد أن عاشوا في الناس عيشة المفسدين ، وضربوا أسوأ الأمثال للحاكمين والمحكومين ؟..

ولو كان هذا العرين عرين جماعة بذاتها ، وملجأ طائفة بعينها ، لما شقى جمال عبد الناصر، ولكنه عرين أمة ، وبناء شعب كان ينشد الخير من راعيه، فاذا بالراعي يستبد برعيته ، ويشيع الفساد في أمته ، ويتخذ من التـاج وسيلة لا غاية ، ومن الولاية مغنما ليس له نهـــاية ، دون أن يرعى حق الفقير ، أو كرامة الكبير ...

والنمور في دنيانا تعتز بالقوة التي لا تهدأ ، والبسالة التي لا تدرك ، والوثبات التي لا تخطيء ، وهي تنطلق من وثبة الى وثبة ، ومن نهضة الى نهضة ـ بعد أن تمثلت في رجال الجيش الذين وثبوا وثباتهم الوطنية التي سيسجلها التاريخ لهم في صـــفحاته ـ لتصل مصر الى مجـدها وعزها ومكانتها المرموقة

والنمور المصرية تشيد اليوم البناء الذي تهدم ، وهو بناء جديد ، فيه كل خصائص المجد التليد ... بناء يشمخ بأنفه نحو السماء ، لأنه يتخذ من الطهارة سندا ، ومن الحق عضدا ...

وليس في حياة نمرنا جمال عبد الناصر وقت للفراغ، فهو أبدا مشغول بالواجبات الوطنية الجسام التي ألقى العهد الجديد أعباءها عليه ، ومن أجل ذلك يواصل السعي ليل نهار، حتى نصل بنهضتنا الى غاية الاستقرار...

وايمان جمال عبد الناصر بكفاحه يزداد كل يوم قوة على قوة ، ورعاية فوق رعاية لأنه رجل لا يرضى بأنصاف الحلول ، ويأبى الا أن يظفر بحقه الكامل اذا طلب اليه أن يستخلص حقـــا من الحقوق أو يعالج مشكلة من المشاكل ...

ونمر الحركة نسيج وحده في تفكيره ، فهو لا يرتجل أبدا ، وانما يدرس كل شيء ، ويقدر كل احتمال ، وله من اختباره وادراكه لدقائق الحيـــاة ما يجعله يحرص على أن لا يضع قدمه الا اذا قدر موضـعا لخطواته ، ومن أجل ذلك احترمه من يعرفه ، واشتاق الى معرفته من لا يعرفه ...

وقد ظل « النمر » على تواضعه وانكاره لذاته الذي عرف عنه قبل أن ينبثق فجر الحركة المباركة ، التي أنقـذت البلاد من الطغيان ، وارتفعت بكرامتها من الحضيض ، وطهرت الحكم من الفوضى والفساد

محمد نجيب

دروس من حياتى

بقلم الأستاذ أنيس المقدسى

يطلب منى مدير تحرير الهلال ان الخص فى اسطر قليلة شتى الاختبارات والعبر التى مرت على خلال نصف قرن قضيته كطالب واستاذ فى جامعة بيروت . ولما كان ذلك عسيرا على ، بل يكاد يكون متعذرا ، فقد رأيت أن أجيب طلبه الكريم بعرض طرف يسير مما استفدته فى حياتى الجامعية والعمومية . ولعل فى ذلك ما قد يفيد بعض القراء او ما يحسن للمقابلة بما يراه غيرى من الزملاء . وها أنا ذاكر فيما يلى خمسا من الفوائد التى استخلصتها من عملى فى الجامعة ومن اختباراتى فى الحياة

تطور نظرى الى الدين

وليسمح لى القارىء ان اقول انى ولدت ونشأت فى بيئة شديدة التدين ، وكنت كيفما التفت حولى لا أرى غير مذاهب متعادية وطوائف متجافية وآراء فى العاجلة والآجلة متضاربة متنافية ، وطالما سمعت وشاهدت ما يأباه الله من التعصب الطائفى ، والبغضاء المتوارثة حتى بين فروع المذهب الواحد ، فترعرعت وانا على شىء من الاعتقاد ان من ليس من مذهبى فهو غريب عنى وان الآخرة وقف على ابناء

ليس الاستاذ الكبير انيس المقدسى بحاجة لان نقدمه للقراء ، فهو من اعلام الشرق العربى وكبار ادبائه - وقد تخرج عليه طائفة من اعلام الادب والسياسة فى جامعة بيروت . وله بحوث قيمة نشر « الهلال » طائفة منها قبل عدة سنوات

ملتى . فلما بلغت طور التفكير الحر تفتحت عيناى على حقائق الحياة ، الحياة الروحية الصحيحة ، فادركت ما ادركه كثير من الناس قبل أن الدين الحقيقى ليس مظاهره الخارجية من طقوس أو عبادات تمارس بطريقة خاصة ولا هو بضاعة يحتكرها جماعة دون جماعة منكرين على سواهم حق اقتنائها والتمتع بها . ولكم كان هذا الاحتكار باعثا على اشد واقسى انواع الاستبداد وسببا فى تأصل البغضاء بين العباد، ومجلبة لما يعانون من شقاء وفساد . وانما الدين الحقيقى هو التقرب الى الله بمحبة الناس قريبهم وبعيدهم — هو الايمان بما يكون منا ويوطد فينا شخصيات نبيلة تترفع عن الانانية الامارة بالسوء ، وتتجه ابدا فى سبيل الحق والبر والخير العام . واذا كان من تفاضل بين المذاهب المختلفة فهو بالنسبة الى ما فى كل منها من حيوية فعالة لضبط الغرائز الوحشية

وتوجيه النفس نحو المكارم الروحية . ولقد صدق المعري اذ قال :

ما الخير صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وانما هو ترك الشر مطرحا
ونفضك الصدر من غل ومن حسد

ان الدين هو الحياة نفسها ومن الخطأ ان ننظر اليهما كشيئين منفصلين وما الحياة الحاضرة والحياة الآخرة الا كشجرة جذورها فى الارض ورأسها فى السماء ، فلا بد من صلاح الجذور والساق ، لتكون الشجرة ناضرة الفروع والاوراق

طلب الحقيقة وحرية البحث عنها

قبل دخولي الجامعة كنا نعتبر المعلومات المدونة فى الكتب والملقاة من على منابر التدريس حقائق لا يجادل فيها ولا تناقش ، ولكننا سرعان ما وجدنا ان الجو الجامعي لا يصلح لمثل هذا الاعتبار . ذلك لان المعلومات قد تتطور والحقائق قد تتبدل أو تتعدل . وما الجامعة الا مكان للبحث الحر والتفكير المنطقي والنظر الى الأمور بعين لا تعرف هوى وبقلب لا يخشى الوصول الى نتيجة . ولعل هذا اهم ما يستفيده الانسان فى حياته العلمية . وليس بجامعي من لا تكون الحقيقة ضالته المنشودة فى كل مرافق الحياة ، ينشدها فى العلم كما ينشدها فى الدين ، ويتوخاها فى السياسة والادارة كما فى الصناعة والتجارة . « الحقيقة المتواضعة التى تعلو عن الغرور والعصبية ، الحقيقة النيرة التى تأبى الترهات والوقوف عند حد القشور ، الحقيقة النزيهة التى تحكم بالانصاف ولو على النفس وتزن الامور بميزان الروية والاخلاص » . ذلك ما قلته مرة عن معنى التحصيل الجامعى ، وذلك ما اقوله الآن وفى كل آن . ان حقيقة الحقائق هى السعي الحر وراء الحقيقة والانطلاق فى خدمة الحق . وكل ما عدا ذلك فثانوى لايصح ان يجعل اساسا لتقدم الحضارة الانسانية

احترام النفس

ولا يراد باحترام النفس الصلف والكبرياء أو التبجح والغرور ، فذلك هو الصغار الذى يصحب الضعف الخلقى سواء أكان فى الفرد أم فى الجماعة . وانما يراد به تنزيه النفس عما يشينها أو يضر المجموع ، فالفرد الذى يحترم نفسه لايعبث بالنظام ولا يتعدى على حق شخصى أو عام . والجماعة التى تحترم نفسها تدرك معنى التعاون والتضافر فلا تسمح للعوامل الهدامة أن تقف دون تقدمها وسعادتها — وهذه العوامل كثيرة منها : فساد الحكام ، وطغيان الاقطاعية ، وجهل العامة ، وانتشار الفقر ، وفقدان الروح الوطنية ، وما الى ذلك مما يحط الامة ويضعها وراء الامم الاخرى . ولو التفتنا الى الامم الحية المتحركة اليوم ، الامم المندفعة فى سبيل الرقى لوجدنا اساس حيويتها واندفاعها انتشار التعليم العالي فيها ، وما يولده ذلك فيها من رغبة فى القضاء على الفساد والحرمان والخوف والاستبداد . ومما لا شك فيه انه لولا الحرية الفكرية العالية التى تسود الأجواء الجامعية ، والتى تخرج رجالا يعرفون الحق ، والحق

بحررهم، لبقيت هذه الرغبة ضعيفة في النفوس، ولظلت الحضارة معرضة لكثير مما يوقف سيرها ويمنع تقدمها

ولقد شعرت بذلك في حياة جامعتنا اذ رأيت من خريجيها من لعبوا دورا هاما في الحركة القومية خلال هذا القرن، فكانوا قادة في الجهاد الوطني والاجتماعي، ومن العوامل الفعالة في انهاض البلدان العربية، ونشر النور في ارجائها المختلفة. واني أرى هذه الروح الجامعية تعمل عملها الآن في نفوس الطلاب، وتعدهم للقيام بدور هام في خدمة أوطانهم وحفظ كرامتهم وتعزيز قوميتهم. ولقد استفدت من ذلك كما استفاد غيري. وبعد ان كنا ننظر الى انفسنا بعين غير التي نرى بها أهل الغرب صرنا لا نرى لهؤلاء من مزية خاصة تستوجب اكرامهم وتحقير سواهم. فالصالح صالح أينما كان، والنبوغ قد يظهر بين أصغر الأمم كما يظهر في أكبرها، وما علينا الا أن نهيىء له الاسباب، ونفتح أمامه الأبواب

ومما لا شك فيه أن الاستقلال السياسي الذي أحرزه عدد من دول الشرق قد ساعدكثيرا على رفع شأن ابنائها فصاروا يحترمون انفسهم ويؤمنون بامكانياتهم ويسلكون السبل القويمة للوصول الى اهدافهم. والذي يعرف الشرق العربي قبل اربعين أو خمسين سنة ويقابل ما كان عليه يومئذ من سوء الحال المعنوية بما يملأ قلوب ابنائه الآن من ايمان بالنفس ورجاء في المستقبل، لا يتمالك عن الدهشة لهذا التغير العظيم الذي اعتقد ان التعليم العالي اليد الكبرى فيه

تفهم الواجبات الوطنية والقومية

في بدء هذا القرن لم يكن للوطنية او القومية معنى واضح في البلدان العربية. فمنهم من كانت الوطنية عنده تعصبا للجامعة الدينية، ومنهم من كانت عنده ولاء للرابطة العثمانية، ومنهم من تغلبت عليه النزعة القبلية أو الاقليمية فلم يدرك من الوطنية غير ارتباطه بقبيلته أو اقليمه. فلما اخذ العرب يستيقظون، ولا سيما بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ وجدوا أنفسهم وجها لوجه امام عناصر اخرى، فنشأ فيهم شعور بكيان خاص لهم، وهكذا تولدت بينهم روح قومية تطالب بحقوقها، وتسعى لتوطيد ذاتها

وجاءت الحرب العالمية الاولى تفصلتهم عن جسم السلطنة العثمانية، وكبرت آمالهم بتوطيد قوميتهم. لكن الآمال لم تبلغ بعد طور التحقيق العملي، لان السياسة اقتضت قيام دول عربية منفصلة، أو قل وطنيات خاصة. فأصبح كل قطر مشغولا بنفسه، وتوجهت القلوب في كل منطقة الى تعزيز الاستقلال الوطني الخاص. ومع الزمن ضعفت فكرة القومية العامة الموحدة، وحلت محلها فكرة التكتل الاقليمي. وكان يغذي الاولى ولا يزال ما تبقى في النفوس من ذكريات المجد العربي القديم وما يثير الشعور العربي العام من احداث السياسة كمسألة فلسطين ومطامع

الاستعمار وما شاكل ، وبغدى الثانية الأوضاع الجغرافية والاجتماعية المختلفة والمصالح الوطنية الخاصة والمطامع السياسية الفردية . وقد ادركت بالاختبار كما ادرك كثيرون قبلي وكما يدرك الاكثرون اليوم ان لا تناقض بين الفكرتين ، فالفرد في الشرق العربي اليوم يستطيع ان يكون وطنيا مخلصا لوطنه الخاص حريصا على استقلاله وتقدمه ولا يمنعه ذلك من الولاء للقومية العربية العامة على نحو ولاء الاخوة المستقلين للرابطة العائلية الواحدة . فهم على استقلالهم التام مرتبطون معا بكل ما يرفع شان العائلة ويضمن كرامتها . واذا صح فهمنا للحوادث فذلك ما يقصد من جامعة الدول العربية التي يشترط ان تكون حقيقية لا وهمية وهذا هو الدرس الذي نستفيده من الوضع العربي في الوقت الحاضر

النظر الى المصالح الشعبية

بقي أن اقول ان الوطنية الحقة التي نحتاج اليها في البلدان العربية اليوم ليست ما نظهره من الولاء والخضوع للزعماء والعروش ، ولا ما نكسبه من الخدمات الشخصية او الحزبية ، بل هي السعي الصادق لخدمة المجموع . هي وطنية الحاكم العادل ، والموظف النزيه ، والنائب الحر ، وطنية الصحافي الذي يدافع عن الحق ويحارب الباطل ، وطنية الاستاذ الذي يغرس في نفوس تلامذته كل ما يجعل منهم رجالا مخلصين للوطن ، وطنية كل فرد من افراد الامة يرغب في المحافظة على النظام والتعاون مع الآخرين وتنزيه النفس عن التعدي على المصالح العامة او استخدام منصبه او مواهبه لاستغلال سواه ، والحصول على مشتهاه

ان البلدان العربية قد بلغت والحمد لله طور الاستقلال ، ولكن اذا لم يهذب ابناؤها تهذيبا وطنيا صحيحا فعبثا يرجون ان يكون لهم رأى شعبي عام ، يدرك معنى الاستقلال ليحفظه من عبث العابثين وفساد الجهال وطلاب الاستغلال

أنيس المقدسي

الطعام ممنوع

لاحظ الصينيون منذ القدم ، ان تناول الطعام في الحفلات التي تقام في المناسبات الخاصة أو العامة ، كثيرا ما يشغل المدعوين عن الاستمتاع بالسمر والحديث أثناء الحفل ٠ لذلك جرت عادتهم في منتصف القرن السادس عشر ، بأن ينبه على المدعوين الى الحفلات بتناول العشاء في منازلهم قبل الحضور، حتى يفرغوا في « السهرة » للسهر والطرب ٠ فاذا حلت ساعة الانصراف ، أعطى كل ضيف صندوقا به كمية من الطعام ليتناولها في اليوم التالي ٠٠

« امى من اعداء الشهرة ، تتطير بها ولا تغتبط بها لحظة الا تشـــاءمت لحظات »

أمي

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

فى سنة ١٩٣٠ ذهبنا الى الصعيد فى رحلة انتخابية ، وكان النقراشى رحمه الله قائد « التجريدة » كما سميناها يومذاك ، لأن النقراشى كان كعادته يسير فى ترتيب أعمالها وتنظيم مواعيدها على خطة عسكرية لا تختل قيد شعرة ، وكان نظامها يستلزم فى بعض الأيام أن نستيقظ قبل الفجر لإدراك موعد القطار ، فكان القائد اليقظ يسبقنا الى البكور ولا تمضى دقائق معدودات حتى تصبح التجريدة كلها على استعداد

ونزلنا سوهاج فاسترحنا بمنزل الاستاذ محمد حسن المحامى ، وجاءنى الاستاذ يقول : هل يتسع الوقت للقاء خالك ؟ فالتفت الى النقراشى أسأله ، فقال : نعم ، وزيادة

ثم عاد الاستاذ صاحب الدار يقول : ان الزوارق حاضرة ، لاننا كنا ننوى أن نعبر النيل الى أخميم ونعود منها قبل اطباق الظلام ، فسأله النقراشى : أو لسنا منتظرين حتى يحضر خال العقاد ؟

قال الاستاذ محمد حسن : ها هو ذا قد حضر ، ولا يزال حاضرا ، وان شاء عبر النيل معنا

والتفت النقراشى الى جانبى فرأى شيخا أبيض الوجه ، أميل الى الشقرة ، وتوليت التعارف بينهما فحياه النقراشى وهو يقول ضاحكا : عجبا . لقد كنت أقرأ فى الكشكول والصحف الشتامة عن « بخيتة السودانية » أم عباس العقاد ، وكنت أحسبهم يجدون فيما يكتبون ، فخطر لى اننى أنتظر رجلا أسود أو قريبا من السواد حين جلسنا ننتظر خالك ... أما أن يكون رجلا أشقر له بقايا شعر أصفر ، فهذا ما لم يخطر لى ببال

وسألنى مازحا : لم لم تكذب الخبر ؟

قلت : اننى لم أكذب أخبارا أكذب من هذه ، فما بالى أكذب نسبتى الى أم سودانية ؟ ليس فى الأمر ما يوجب البراءة منه والاهتمام بتكذيبه . فكم أنجبت السودانيات من رجال يفخرون بالأمهات

لقد كانت أسرة « أمى » من أبويها جميعا كردية قريبة عهد بالقدوم من ديار بكر ، وقد رأيت أحدهم لا تميزه من أمم الشمال فى لونه وقامته ، وقد بقى بعضهم الى أيام طفولتنا نعاكسه حين ندعوه الى أكلة « ملوحة » أو ملوخية ، لانهم لم يتعودوا أكلها ،

فكنت أقرأ الأكذوبة عن بخيتة السودانية وقد وقر في نفسي انها أبعد من أن تصدق ، واقترنت هذه الأكذوبة بأكذوبة أخرى في ذلك الحين تروى عني انني أهمل زوجتي وأتركها تتسكع في الطرقات ، ولم تكن لي زوجة قط حتى تتسكع في طريق أو في بيت ، فلماذا أحفل بما يقال ، وكله من هذا اللغو المحال؟

ولكن هل كانت حكاية «السودانية» كذبا محضا من الالف الى الياء ؟ ٠٠ كلا ٠ ويا للعجب ، فان أجداد أمي جميعا قد تزوجوا في السودان ، وكان جدها لأبيها وجدها لأمها في الفرقة الكردية التي توجهت الى السودان بعد حادثة اسماعيل بن محمد علي الكبير ، وهناك عاش عمر أغا الشريف قبل قدومه الى أسوان، وهو جد أمي لأبيها ، وابوها هو محمد اغا الشريف الذي اختار «اطيان» المعاش في قرية من قرى الاقليم

والذي يتذاكره كبراء السن الاسوانيون عن عمر أغا الشريف انه كان رجلا شديد التقوى ، شديد القوة البدنية ، يدرب أبناءه على الرياضة العسكرية كأنهم على الدوام في خدمة الميدان

ولد له محمد وعثمان ومصطفى وحورية وفاطمة ، وخطبت حورية وفاطمة فأراد أن يحتفل بزواجهما معا، ثم علم ان خطيب فاطمة لا يصلي، فأبطل الخطبة في اللحظة الأخيرة ، وقال للوسطاء الذين حاولوا أن يصلحوا الأمر : اني لا أزوج بنتي لتارك صلاة ولا لمحدث نعمة ، كلاهما يجحد نعمة الله !

وشاعت حوادث « العبد » قاطع الطريق في الصحراء ، وخافه الجند وهابه تجار القوافل ٠ فقال عمر لأصغر أبنائه مصطفى : أتسمع هذا وتترك ذلك العبد يعيث في الأرض فسادا ؟ فما انقضى أسبوع حتى عاد مصطفى بالعبد مكتوف اليدين

وقد مات مصطفى هذا على أثر ضربة من ضرباته أغراه بها فرط قوته ، فانه تصدى لثور هائج فقمعه وألقاه على الأرض ،فلم تنقض أيام حتى لقي نحبه ، وقيل انها حسد ٠ ولعلها كانت مزقة في داخل الجسم من ذلك الجهد العنيف

أما محمد أغا جدي لأمي فقد كانت فيه تقوى أبيه وصلابته وكثير من انفته واعتزازه بكرامته ، وقد كان يمزج هذه الأنفة بالعمليات ولا يقصرها على القول أو السلوك

ذهب الى قرى الاقليم ليختار اطيان المعاش ، فكان كلما سأل عن زراعة أرض فقالوا له انها عدس أو فول ٠٠ قال: لا شأن لي بها،حسبنا من العدس والفول ما استوفيناه في السنجق ، أي الفرقة العسكرية ٠٠٠ حتى جاء الى أرض قيل له انها تزرع قمحا وشعيرا ، فقال : هذه أرضي : القمح لمحمد أغا والشعير لحصانه ! واختارها مع ما بينها وبين الاطيان الأخرى من فرق في الثمن يبلغ ثلاثة أضعاف ٠!

ورثت أمي تقواها وسلامة بنيتها من أبيها وجدها ، ففتحت عيني أراها وهي تصلي وتؤدي الصلاة في مواقيتها ، ولم يكن من عادة المرأة أن تصلي في شبابها ٠ انما كن

يصلين عند الأربعين

ومما ورثته عن أبويها حب الصمت والاعتكاف . كان الناس يحسبون هذا الصمت والاعتكاف عن كبرياء في جدي رحمه الله ، وكانوا يقولون انها « نفخة أتراك » !

لكنها لم تكن نفخة أتراك كما توهموا ، بل كانت طبيعة تورث وخلقة بغير تكلف ، ولم أر في حياتي امرأة أصبر على الصمت والاعتكاف من والدتي . فربما مضت ساعة وهي تستمع من جاراتها وصديقاتها وتجيبهن بالتأمين أو بالتعقيب اليسير ، وربما مضت أيام وهي عاكفة على بيتها أو على حجرتها ، لا تضيق صدرا بالعزلة وان طالت ، ولا تنشط لزيارة الا من باب المجاملة ورد التحية

ومن المصادفة اتفاق والدي ووالدتي في هذه الخصلة ، ولست أنسى فزع أديب زارني يوما وعلم انني لم أبرح الدار منذ أسبوع ، فهاله الأمر كأنه سمع بخارقة من خوارق الطبيعة .. قلت : لا تعجب يا صاح .. انها وراثة من أبوين ، يؤكدها الزمن الذي لا تحمد فيه معاشرة أحد .. الا من رحم الله !

وقوة الايمان في والدتي هي التي بثت فيها العزيمة ليلة احتضاري ..

نعم أيها القارىء الكريم ولا تعجب ... فقد احتضرت قبل ثلاثين سنة ونيف ، كما تخيل عوادي في تلك الليلة ، فاذا بالوالدة هي الانسان الوحيد الذي يتحامل على نفسه الى جانب سريري ليقنعني انني بخير .. وتنطوي على ذلك ساعات وهي على عزيمتها ، حتى جاء الطبيب أخيرا وأنبأهم انه عارض غير ذي بال . فاذا بالمحتضر قد نجا ، واذا بالمؤاسية قد سقطت مغمى عليها

ولا تنكر الوالدة من شئوني شيئا الا الورق . نعم ما هذا الورق .. الورق .. الورق الذي لا ينتهي

هذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يمرضني ، وهذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يصرفني عن الزواج ، وهذا الورق الذي لا ينتهي هو سبب الشهرة ...

ووالدتي أيها القارىء من أعداء الشهرة تتطير بها ولا تغتبط بها لحظة الا تشاءمت لحظات

هذه الشهرة هي التي « تشيل غارتك » ... أي تجعلهم يتحدثون عنك ، وما تحدث الناس عن أحد وسلم من ألسنة الناس !

وقلت لها ذات يوم : لو وجدت لي زوجة مثلك تزوجت الساعة ..

ولم أكن مجاملا والله ولا مراوغا ، فانني لا أنسى كمال تدبيرها لبيتها منذ صباها ، وكنا بفضل تدبيرها هذا ننتفع بالجورب حتى يرث ويبلى ، فانه يصلح عندئذ كرة محبوكة !.. ويغنينا عن شراء الكرات التي لا تحتمل أقدامنا مثل احتمالها

ولقد توفي والدي وهي في عنفوان شبابها ، وكان لي أخ صغير فتوفرت على تربيته وتركت كل شاغل غير طفلها هذا وأبنائها الكبار

ولقد ورثت منها كثيرا الا القصد في النفقة ، وتدبير المال ، وحسبي بحمد الله ما ورثت منها ، أطال الله حياتها وأبقاها

عباس محمود العقاد

أين ومتى تحب أن تعيش؟

١ ـ اذا اتيح لك ان تختار مكانا تقضى فيه بقية حياتك فأى مكان تختار ؟
٢ ـ اذا فوجئت بمشكلة مستعصية فأى الناس تلجأ اليه لكي تستشيره ؟
٣ ـ اذا طلب اليك ان تختار شيئا واحدا من مقتنياتك فأى شيء تختار ؟
٤ ـ اذا كان لك أن تبقى في سن معينة من عمرك لاتتجاوزها طول حياتك فأى سن تختار ؟
٥ ـ اذا سئلت أن تختار لك صديقا واحدا من مشاهير العالم الاحياء فأيهم تختار ؟

اجابة الاستاذ عباس العقاد

١ ـ ان المكان الذى اختاره رابية فوق البحر الاحمر ، على ان تكون منعزلة عن العمران ، بعيدة عن الناس ومشاكلهم ، وأن لا تصل اليها الصحف ولا صوت الاذاعة !

٢ ـ لا استشير احدا ، لان ضميرى هو مستشارى الأعلى . فعندما تتحرج الأمور واشعر بأننى فى حاجة الى من استشيره استوحى ضميرى فان اقرنى على راى واحسست اننى مطمئن الى هذا الراى اخذت فى تنفيذه بغير تردد

٣ ـ لا أختار كتابا باسمه ، وانما أختار مجموعة من الكتب تجمع بين رياض الأدب والدين والفقه والشعر وكل ما يؤنس الأديب فى وحشته ، ويغنيه عن دنيا الأطماع والشر والنفاق

٤ ـ الخامسة والأربعون ، لأنها السن الوسط ، فهى السن التى تجمع بين الشباب والشيخوخة والتجربة ، وتجعل الانسان يبدو ناضجا فى تفكيره ، متزنا فى تصرفاته ، حصيفا فى عقله

٥ ـ تختلف نظرة الانسان الى الصداقة باختلاف بيئته وتفكيره . فقد اكون من ازهد الناس فى صداقة الفلاسفة والأدباء ، ولن تكون الشهرة دافعا لى على صداقة انسان ، وقد أوثر كلبا أشتهر بأمانته على رجل مشهور يخفى على الناس حقيقته !

الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة

١ ـ أختار بيتا صغيرا فى الريف المصرى .. بهنا اقرا فيه كثيرا واحد

من وقتي ما يساعدني على المساهمة في نهضة الريف فانشيء مدرسة للصغار في القرية المحرومة ، ومسرحا للكبار من اهلها واثقف عقول الكادحين من طريق المسرح حينا ومن طريق السينما حينا آخر

٢ ـ أصدقائي الذين اعرف عنهم اصالة الرأي بعد أن حنكتهم التجارب وعلمتهم الحياة ما لم تعلمه المعاهد

٣ ـ القرآن أولا وقبل كل شيء ، فهو الكتاب الذي يضيء ظلام القلوب ، ويحيي موات النفوس ، وقد كان القرآن ولا يزال دستور الدساتير الأعظم ، والمشكاة التي تتلألأ في الدياجير فتهدى الناس الى عالم الحق والنور والهدى والعرفان

٤ ـ سن الثلاثين ، فهي السن التي يتجاوز فيها الانسان طور الشباب ويتجه قدما نحو حياة الاتزان والاستقرار ، وهي المرحلة الفاصلة بين هوى الشباب حتى العشرين واكتمال العقل منذ الاربعين

٥ ـ « نهرو » .. لأنه رجل كفاح ونضال ، فهو سياسي ناضج مفكر ، لارائه أرفع القيم بين الآراء ، ثم لأن كفاحه ونضاله يشبهان كفاحنا ونضالنا في الأسباب والأهداف

الأستاذ احمد رامى

١ ـ أختار القاهرة لأنني نشأت فيها وآوثرها على ما عداها من بلاد العالم .. ولن اعيش في القاهرة الصاخبة التي تسك ضجة الحركة فيها الاسماع وتتلف الأعصاب ، وانما في القاهرة الهادئة .. في حدائق القبة مثلا

٢ ـ أختار صديقا وفيا لي من المدرسين في الاسكندرية ، لأن له من تجارب الحياة ما يكفل لي عنده الرأي الحصيف ، والحكمة البالغة ، والنصيحة الغالية

٣ ـ ساعة وسلسلة من الذهب انتزعهما والدي من صدره سنة ١٩١٩ عندما نجحت في دبلوم المعلمين العليا وقال لي وهو يهديهما الى انه يهدي الى أعز تذكار لديه ليبقى تذكارا لي ، وما زلت احتفظ الى اليوم بهذا التذكار الخالد .. الخالد بالنسبة لي على الأقل !

٤ ـ سن الأربعين ، لأنها سن الفهم والنضوج والفتوة .. السن التي يقف فيها الانسان في مفترق الطريق بعد أن أدرك خطأ الماضي واستبشر بآمال المستقبل ، وبلغ من الادراك والوعي ما يمكنه من أن يفهم الحياة على حقيقتها من غير أن يخدعه بريقها ، أو يجرفه تيارها

٥ ـ الدكتور ابراهيم ناجي ، لأنه شاعر من مدرستي ، وأديب اطمئن الى أدبه ، وكاتب يروقني أسلوبه ، ورجل أفهمه ويفهمني ، فأنا أبغض السياسة بطبعي وهو يبغض السياسة بطبعه ، ويحلو له أن يحلق في آفاق كلها متعة وصفاء وجمال ، ثم لا تنس انه طبيب يستطيع أن يعالجني اذا مرضت غير منتظر أجرا ، بل لعله يجاملني بتقديم الدواء من عنده !

« ان التاريخ الحق يقتضي تصحيح الاخطاء في كثير من المواطن .
وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل دولة »

أخطاء وأكاذيب في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

من يوم أن تولى الملك فؤاد عرش مصر سنة ١٩١٧ اتخذ تاريخ والده الخديو اسماعيل وتاريخ مصر فى عهده سبيلا جديدا فى العرض والتدوين والتكييف . ذلك أن فؤادا كان يميل بكل جوارحه الى ابراز حياة أبيه فى اطار من التمجيد والتعظيم . وقد بذل فى هذا السبيل جهودا كبيرة فظهرت فى عهده وبوحى منه كتب وبحوث عديدة فى تاريخ اسماعيل شوهت فيها الحقائق فى كثير من المواضع تمجيدا له وتفخيما ، وتغطية لأخطائه ومساوئه . ومن ذلك الحين أسبغوا عليه لقب « اسماعيل العظيم » ، وجعلوا تاريخ مصر الحديث محصورا فى محمد على، واسماعيل، وفؤاد ، ثم فاروق ...

ان التاريخ الصحيح الذى يجب أن لا يتغير بتغير العهود والحكومات، هو تدوين الحقائق عن العصر المراد تأريخه ، بصرف النظر عن الدولة أو الحكومة القائمة . وبالنسبة لتراجم الشخصيات يجب أن تتناول الترجمة ما للمترجم لهم وما عليهم، أى حسناتهم وسيئاتهم، وبذلك تجلو الترجمة صورة لهم صادقة واضحة . ولكن أغلبية التراجم التى ظهرت عن اسماعيل فى عصر فؤاد وفاروق اقتصرت كلها على حسناته ، مع التهويل والمبالغة فيها ، واغفال سيئاته ،فلم تذكر شيئا عنها ، بل دافعت عنها فى كثير من المواطن ، وسوغتها بمختلف أساليب التلفيق والمغالطة. وليس هذا من التاريخ الصحيح فى شيء.

اسماعيل وقناة السويس

ففى مسألة قناة السويس ترى الكثيرين قد مجدوا اسماعيل وأشادوا بكلمة قالها عن القناة وهى: « انى أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة » ، وقالوا انها خلاصة السياسة التى اتبعها فى مسألة القناة

والواقع ان سياسته فى هذه المسألة الهامة قد اكتنفتها الأخطاء الكبيرة الكثيرة التى جعلت من القناة معول هدم لاستقلال البلاد المالى والسياسى

حقا ان المسئول الأول عن مأساة



اقام اسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس حفلات جنونية لم يعرف التاريخ لها مثلا في الاسراف والتبذير في الوقت الذي استهدفت فيه البلاد لاشد ضروب الضيق المالي . وهذه لوحة تمثله وهو يستقبل ضيوفه من ملوك اوربا وامرائها - وقد تعانق عند قدميه البحران : الابيض المتوسط والاحمر

القناة هو سـعيد ، باشا ، الوالي السابق ، فهو الذي منح فردينان دلسبس في سنة ١٨٥٤ امتيـاز حفر القناة وخـوله من الشروط والمزايا ما جعل الشركة العالمية التي أسسها دلسبس دولة داخل الدولة المصرية

ولكن المشروع لم يتقدم في عهد سعيد ، اذ لم يبدأ في حفر القناة الا في سنة ١٨٥٩ ، ثم عاجلته المنية سنة ١٨٦٣ ، والمشروع يمشي وئيدا في خطـواته الأولى · ولو أراد اسماعيل احباطه لاستطاع ذلك في يسر وسهولة ، ولوجد من معظم الدول تاييدا له في مسعاه · وكان دلسبس شديد القلق فعـلا على مشروعه بعد وفاة سـعيد · ولكن اسماعيل بادر في أول اجتمـاع له بوكلاء الدول وأفضى اليهم بعزمه على تأييد المشروع · ولعله أراد كما أراد سلفه أن يكسب رضا الاوربيين من أنصار المشروع وينال اطراءهم وثناءهم ويستحق في نظرهم لقب « فاتح القناة » ، فعضد المشروع بكل قوته واحتمل تبعة اتمامه

وكل ما فعله مخالفا سنة سلفه انه سعى في تخفيـف شروط الامتيـاز · ولكن باي ثمن وبأي وسيلة ؟ انه احتكم الى نابليـون الثالث امبراطور فرنسـا في فض النزاع بينه وبين شركة القناة ، فجعل من الخصم حكمـا في نزاع

يرتبط بمصير البلاد ! • وقد كان من خرق الرأى ، بل من التفريط فى حقوق مصر ، أن يقبل تحكيم نابليون الثالث فى هذا النزاع لما كان معروفا عنه من الانحياز الى الشركة واحتضانه المشروع باعتباره مشروعا فرنسيا ، ثم لعطفه على فرديناند دلسبس بالذات لانه يمت الى الامبراطورة أوجينى (زوجة نابليون الثالث) بصلة قرابة بعيدة

وكان من نتائج تحكيمه أن أصدر حكمه الظالم بالزام مصر بأن تدفع تعويضات جسيمة للشركة بلغت ثلاثة ملايين وثلاثمائة وستين ألفا من الجنيهات ، مقابل اعفاء الحكومة من تقديم العمال المصريين لحفر القناة وتنازل الشركة عن مطالب أخرى جائرة • واذ كان رأس مال الشركة هو ثمانية ملايين جنيه ، فيمكنك أن تقدر فداحة التعويضات التى حكم نابليون الثالث على مصر بأدائها ، فهى تبلغ على وجه التقريب نصف رأس مال الشركة !

ومن عجب أن معظم هذا التعويض قد بنى على أن الحكومة المصرية كانت ملزمة بتقديم العمال للشركة ، فى حين أن شروط الامتياز لا تتضمن التزاما عليها بتقديم أى عدد من العمال ، بل كل ما ورد فى العقد أن أربعة أخماس العمال يكونون من المصريين • فليس فى العقد تعهد بالمعنى القانونى يؤدى الى الزام مصر بتعويضات اذا لم تسخر العدد الذى تبتغيه الشركة من العمال المصريين

فمصر قد خرجت من هذا التحكيم الذى ارتضاه اسماعيل بصفقة المغبون ، واعتبرت الشركة حكم نابليون الثالث فوزا مبينا كفل لها اتمام المشروع على حساب مصر • ولو أن اسماعيل لم يقبل هذا التحكيم لما استطاعت الشركة أن تخطو خطوة فى العمل ، اذ كان كل شىء معلقا على الأيدى العاملة المصرية ، ولولا تلك الأيدى النشيطة القوية لحبط المشروع دون أن تحرك مصر ساكنا • وكان يكفيها أن تقف موقفا سلبيا فلا تعاون الشركة فى تنفيذه ، ولكن شاء جد مصر العاثر أن يركن اسماعيل الى « العدالة الأوربية » فوقع على يدها هذا الظلم والاعتساف

وبفضل استسلام اسماعيل للنفوذ الأوربى انتهى العمل فى حفر القناة واتصلت مياه البحر الأبيض المتوسط بالبحر الاحمر فى نوفمبر سنة ١٨٦٩ ، ولم يكتف اسماعيل بمعونته فى اتمام هذا المشروع الذى جر على مصر الكوارث وكلف البلاد هذه الخسائر الفادحة ، بل أقام لمناسبة افتتاح القناة للملاحة تلك الحفلات الجنونية التى لم يعرف التاريخ مثيلا لها فى الاسراف والتبذير والتى كلفت خزانة مصر مليونا وأربعمائة ألف من الجنيهات ضاعت فى حفلات وولائم لا طائل لها فى الوقت الذى استهدفت فيه الحكومة والبلاد لأشد ضروب الضيق المالى

وزاد اسماعيل على ذلك أن باع ما كان لمصر من أسهم فى شركة القناة (ومقداره ١٧٦ر٦٠٢) ، وهو مقدار عظيم يكاد يساوى نصف أسهم الشركة لأن مجموع الأسهم كان ٤٠٠ ألف سهم ، وقد أبى

اسراف اسماعيل الا أن يحرم مصر هذه الثروة الضخمة · ففي سنة ١٨٧٥ حين أخذ معين المال ينضب من يديه بعد القروض الباهظة التي استدانها والاعباء الجسيمة التي ناءت بها الخزانة ، اعتزم بيع أسهم مصر في القناة وعرضها فعلا للبيع، وبدأ يعرضها سرا على فرنسا ، فترددت في الأمر · ولكن الحكومة الانجليزية ما لبثت أن علمت بالمسألة فبادرت بشرائها ، ذلك لأنها وجدت في هذه الصفقة فرصة سانحة لوضع يدها على القناة ، فاشترت هذه الأسهم بثمن بخس أربعة ملايين من الجنيهات الانجليزية · وقد بلغت قيمتها الحقيقية ٣٢ مليون جنيه سنة ١٩٠٥ وصعدت الى ٧٢ مليون جنيه سنة ١٩٢٩ ! وبهذه الصفقة الخاسرة أضاع اسماعيل على مصر الميزة التي بقيت لها من مشروع القناة ، وجعل مصر هدفا للاحتلال البريطاني ، اذ كان شراء بريطانيا هذه الاسهم أول خطوة خطتها نحو الاحتلال

كل هذه التصرفات تنقض ما يقولونه من أن سياسة اسماعيل في مسألة قناة السويس تلخص في قوله حين ولى الحكم : « اني أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة »

مأساة الديون

ومأساة الديون التي اقترضها اسماعيل من الجوانب المظلمة في تاريخه، وكانت ولا ريب من الذرائع للتدخل الأجنبي في شؤون البلاد· هذا التدخل الذى أفضى الى الاحتلال البريطاني

لقد سوغ المدافعون عنه قروضه بأنه أنفق جانبا كبيرا منها في أعمال العمران التي عادت على البلاد بالخير والرخاء · وهذا القول من الاخطاء التي تتردد في كثير من البحوث ، وهو دفاع لا يتفق مع حقائق التاريخ · فالحقيقة الواقعة أن منشأ هذه القروض يرجع الى طبيعة اسماعيل في الاسراف وتبديده الأموال بغير حساب أو نظر في العواقب · والقروض التي عقدها لم تكن البلاد في حاجة اليها · ولو أحسن تدبير ميزانية الحكومة لكانت تفي بنفقاتها العادية المعتدلة وتفي أيضا بأعمال العمران دون حاجة الى الاستدانة، ولكنه كان متلافا للمال، وقد ظهر هذا العيب في حياته الخاصة ، وحياته العامة · ظهر في بناء قصوره العديدة ، وتأثيثها وتجميلها ، كما ظهر في حياته الخاصة ، في حفلاته ، وأفراحه ، ومراقصه ومباذله ، ورحلاته وسياحاته ، وأهوائه وملذاته

ويبدو اسرافه من الشروط الخاسرة التي كان يعقد بها قروضه، فلقد كانت فائدتها الاسمية تتراوح بين ٦ و ٧ ٪ ، ولكن فائدتها الحقيقية كانت تصل الى ١٢ و ١٨ و ٢٦ و ٢٧ في المائة ! وكان كلما أعوزه المال يستدين بفوائد باهظة جالبة للخراب · ولم تكن قيمة القروض تصل كاملة الى الخزانة ، بل كان أصحاب البيوت المالية والمرابون يخصمون منها مبالغ طائلة لحساب السمسرة والمصاريف والفوائد وما الى ذلك · ولم يكن اسماعيل يبحث أو يدقق أو يعارض

في الحسابات التي يقدمها له الماليون والسماسرة . وقد أحصى بعض الثقات مقدار ما تسلمه اسماعيل من القروض فبلغ ٥٤ مليونا من الجنيهات تقريبا في حين أن قيمتها الرسمية بلغت ٩٦ مليونا ، وبلغ مجموع الديون وما يدخل في حكمها ١٢٦ مليون جنيه

ويقول الذين دافعوا عن اسماعيل في قروضه ان هذه القروض لم تكن تدعو الى التدخل الأجنبي لولا سوء نية الدول الأوربية

أما سوء نية هذه الدول فأمر لا شك فيه . وفي الحق ان هذه الديون لو استدانتها دول أوربية لما كانت في نظر الدول مسوغا للتدخل في شؤونها . ولكن هذه الحقيقة لا يجوز أن تصرفنا عن تحميل اسماعيل مسئولية تلك القروض . فلقد كان من واجبه أن يتعرف هذه المقاصد السيئة ويدرك ما لهذه الدول الاستعمارية من مطامع قديمة وحديثة في بلاد الشرق قاطبة ، وفي مصر خاصة ، ولم تكن تنقصه الخبرة بهذه المطامع ، فقد كانت مصر هدفا لها في عهد جده محمد علي ، بل قبل ذلك . فاغفاله هذه الحقائق لا يصلح دفاعا عنه ولا يعفيه من تبعة الكوارث التي استتبعتها سياسته المالية وما أفضت اليه من تصدع بناء الاستقلال

انشاء المحاكم المختلطة

ومن الأخطاء الشائعة اعتبار انشاء المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٦ اصلاحا قضائيا عظيما ، فقد سميت « محاكم الاصلاح » وعدها كثير من المؤلفين عملا جليلا لاسماعيل ووزيره نوبار . وهم في رأيهم هذا ينظرون الى هذه المحاكم من زاوية واحدة وهي قولهم انها خففت من وطأة الامتيازات الاجنبية التي كانت مضروبة على البلاد ، وانها جاءت بديلا من المحاكم القنصلية التي استفحل سلطانها في ذلك الحين

وهذا النظر لا يستند الى عمق في تحري الحقائق . لأن اتساع نطاق الامتيازات الاجنبية لم يكن مصدره وثائق الامتيازات نفسها ، بل تساهل الحكومة وضعفها بازاء الدول الأجنبية ورعاياها في عهد سعيد واسماعيل . فهذه الدول قد انتهزت فرصة هذا الضعف والتساهل فنالت حقوقا ومزايا لم تكن لها من قبل . واستفحل سلطان القنصليات ومحاكمها تبعا لذلك ، وخاصة في عهد اسماعيل . وازدادت سلسلة الاغتصابات التي أسماها رجال القانون من الأجانب « العرف » أو « العادات المرعية » . وقد صدق القاضي الهولاندي فان بملن الذي تولى القضاء في المحاكم المختلطة على عهد اسماعيل في قوله عنها : « ان الأوربيين يعبرون عن الاختصاص المختلط للقنصليات بأنه نشأ عن (العرف) . وفي الحقيقة انه وليد الاغتصاب الواقع من الأقوياء على حقوق الضعفاء »

فالخديو اسماعيل لم يعالج الفساد الذي تولد عن الامتيازات الأجنبية بالرجوع الى حدودها المرسومة في البلاد التي أخذت مصر عنها هذه الامتيازات وهي تركيا ، بل سلك سبيلا زينه له وزيره

نوبار وهو انشاء محاكم مختلطة تكون رئاستها والعنصر الغالب فيها للقضاة الأوربيين وتفصل في المنازعات التى تقوم بين الوطنيين والأجانب أو بين هؤلاء والحكومة ٠ في حين ان القواعد الاصلية للامتيازات الاجنبية كانت تقضى بأن يتناول اختصاص المحاكم الاهلية الفصل في المنازعات المدنية والتجارية بين الرعايا الوطنيين والأجانب ، وفى القضايا الجنائية التى يتهم فيها هؤلاء

فجاء « الاصلاح » الذى يشيدون به معكوسا مشوها ، وحمل في طياته هدم ولاية القضاء في مصر ، ومهد لتغلغل النفوذ الأجنبى في سلطة القضاء والتشريع ، وفى كيان البلاد المالى والاقتصادى ٠ وفى ذلك يقول ذلك القاضى الهولندى النزيه فان بملن : « ان المحاكم المختلطة تحت تأثير الضغط الأجنبى قد اسرفت في اصدار الاحكام ضد الحكومة والخديو لصالح الاجانب من المقاولين والموردين أو من الآفاقيين من مختلف النحل ، ممن كانوا يطالبون بما ليس لهم حق فيه أو باضعاف ما يستحقون ٠ ولقد أدى الاسراف في هذه الأحكام الى تضخم الديون السائرة التى أثقلت كاهل الحكومة والى تفاقم النكبة التى تولدت منها » ٠ وقال أيضا : « ان المحاكم المختلطة هى أداة للسيطرة الاوربية والاستغلال الاجنبى في مصر ، فهى محاكم أجنبية تقضى بين الناس بلغة أجنبية ، وتطبق قانونا أجنبيا ، ونفعها للبلاد ضئيل ٠ أما ضررها فكبير على الشعب المصرى ولا سيما الفلاحين ٠ ولقد اعتدت على سلطة الحكومة المصرية والخديو وخدمت بأحكامها التحالف الأجنبى الذى يستغل البلاد ٠ ويعد عملها على الأخص في البيوع الجبرية والرهون العقارية كارثة على مصر »

ان التاريخ الحق يقتضى تصحيح الأخطاء في كثير من المواطن ،وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل دولة ، بل المراد أن يصحح ما علق به من خطأ أو تحريف ، وبذلك تتجلى الحقائق التى يجب أن تبقى ثابتة على الأيام

عبد الرحمن الرافعى

منطق سليم

قالت مدرسة باحدى مدارس الروضة لتلميذات الفصل ذات يوم : « اننا بعد أن نموت سوف نتحول جميعا الى تراب » ٠ فلما عادت احدى التلميذات الى البيت ، سألت أمها باهتمام عما اذا كان ذلك صحيحا ، فأكدت لها انه صحيح ٠ وعندئذ قالت الفتاة الصغيرة : « اذن لا بد أن سيدة ماتت هذا الاسبوع فوق خزانة الملابس في غرفتى ، وأخرى ماتت تحت السرير ، فقد نظفت الخادم الغرفة جيدا منذ بضعة أيام ، ومع ذلك فقد لاحظت بالموضعين ترابا كثيرا ! »



بقلم السيدة أمينة السعيد

حضرة الرئيس

من حق كل مصري في هذه الآونة الخطيرة من تاريخنا الحديث ، أن يتوجه اليك بمطالبه وآماله ، ومن حق كل مصري عليك أن تفسح له من صدرك مكانا رحيبا لا ينقصه الصبر أو يعوزه التسامح .. فمنذ أن قامت حركة التحرير في هذه البلاد ، وتصدى جيشنا الباسل لقيادتها بزعامتك وتحت لوائك ، لم تعد في حكمنا وحكم التاريخ مجرد ضابط عظيم .. وذلك لأن المهمة التي أخذتها على عاتقك ، خرجت بصفتك الفردية عن محيطها المحدود الأول ، وجعلت منك شخصية وطنية ترمز الى السلطة الحاكمة في مصر

والسلطة الحاكمة فيما نعرف من أصول الديمقراطية الحرة ، جزء لا يتجزأ من الشعب .. منه تستمد قوتها ، وبها تتحقق أمانيه وأحلامه. ولا غرابة أن يغرينا حسن فهمك لأصول الحكم ، بالتوجه اليك في صراحة مطلقة أخذناها – غير ملومين – عن أساليبك في العمل والكلام

وأنا وإن كنت يا سيدي الرئيس امرأة ليس لها حق انتخابي ، ومن ثم فليس لها أن تحشر أنفها في شؤون الدولة وأمورها ، غير أنني مواطنة مصرية على كل حال .. أحب بلادي من صميم قلبي ، وأساهم بقدر ما أستطيع في خدمة الأرض الطيبة التي ولدت عليها ، كما ولد عليها آبائي وأجدادي من قبل. وإذا كانت قوانين بلادي قد شاءت أن تتناسى باعتباري واحدة من فئة النساء التي لا يعترف أحد بوجودهن في جيرة النيل .. فقد عجزت عن أن أتناساها بالمثل ، وأعيتني الحيل في أن أخفف من حدة شعوري بأنني على ضآلتي – صخرة في صرح هذا البلد ، به أقف في مكاني ، ومعه أتداعى إذا مسه ضر لا قدر الله ... فسامحني إذا أنا خضت في أمور وطني المحبوب رغم قسوته ، واصبر على ما أقول ، فربما كنت على بعض حق في مطالبي المحدودة ..

١ ـ الحزم فى معاملة الشباب

لا اظن انه غاب عن ذهن سيدى الرئيس ، ما أصاب الاخلاق فى مصر ، كنتيجة طبيعية لتوالى عهود الفساد والانحلال . ولا اعتقد أنك وصحبك الكرام تجهلون مدى الخلل الذى استبد بشخصيتنا الاجتماعية فى شتى صورها ومراحلها ، بسبب استغلال الكبار لقوى الصغار فى تحقيق أهداف بيضاء فى ظاهرها سوداء فى باطنها . ولن أذيع سرا اذا قلت ان السياسة الحزبية كانت فى خلال السنوات العشرين الاخيرة ، سهما مسموما سدده الطامعون فى السلطان المربح الزائف ، الى صميم هيكلنا الوطنى ، مما انحدر بالمثل والمبادىء الى مهاوى المادية المبتذلة على حساب كرامة البلاد ومكانتها

واذا كنا نتفق جميعا على ان اعوجاج الشيوخ هو أصل البلاء ، فلسنا نستطيع أن نبرىء شبابنا من عيوب جسيمة أوجدها فيهم التنابذ الحزبى الذى أغرى الزعماء بان يحاربوا بعضهم بعضا بسلاح الطلبة ، وان يتذرعوا فى اجتذاب أبنائنا الى صفوفهم بشتى الحيل والوسائل ، مما أضر اضرارا بالغا بأحوال الشبيبة فى هذه البلاد ، فهبط بمستواهم العلمى ، وقتل فيهم روح المسئولية ، واضعف قدرتهم على اتباع النظام واحترام القوانين

وكنا نرى الشر يعظم ويستفحل ، ولا نملك حيلة فى رده ، فبقينا نتطلع الى السماء ضارعين الى المولى أن يمن على مصر بمن يخلصها من آلامها ، ثم كان أن استجاب الله الى دعواتنا ، فقامت حركتكم المباركة وسمعناكم والغبطة تملأ صدورنا تهيبون بالشباب أن يتذرع بالحق ، وتتوعدون عوامل الفساد بالعقاب الرادع ، وتذهبون فى سياستكم الاصلاحية النبيلة الى حد اعلان نيتكم بتجنيد من تسول له نفسه الخبيثة أن يحرك أبناءنا الى ما يضر بصالح البلاد .. فنزل كلامكم على قلوبنا بردا وسلاما ، وتمنينا ـ فيما بيننا وبين أنفسنا ـ أن تواتيكم الظروف بالفرصة السانحة ، التى تتيح لكم تجنيد بعض العصاة ، حتى تجتثوا جذور الشر وفروعه من اوساط الطلبة ، فتصونوا بذلك رأس مالنا الوطنى من ناحية ، وتقوموا بالعسكرية روح الاعوجاج والفوضى

وحانت الفرصة من أسابيع ، وقام المشاغبون بمحاولة بث التفرقة بين طوائف الشعب ، متخذين من اوساط الشباب ميدانا لهدفهم الرخيص .. وكنا على أبواب فتنة خطيرة لم ينقذنا منها الا تدخلكم بالقبض على مدبرى الحركة ورؤوسها ، ثم سمعنا من أحاديثكم ما يدل على ان العصاة فى ضيافتكم معززين مكرمين ، وأن غيبتهم عن زملائهم لن تزيد على شهر واحد يتعلمون فيه مبادىء النظام

وانى اتساءل ـ يا سيدى الرئيس ـ عما يضير الجامعة اذا جند من أبنائها مئات لا عشرات ، ينزلون فى ضيافتكم سنة او سنوات ، ثم يعودون اليها رسل خير وفلاح .. انا نريد ان يؤخذ ابناؤنا بالشدة ، فقد اضر بهم التدليل فى العهود

الماضية ، ومصر فى نهضتها الحديثة لا تحتمل أجيالا ضعيفة قد تعيد المأساة من جديد

٢ ــ الشدة فى مجابهة الرجعية

وددت يا سيدى الرئيس ، لو كانت صلتى بشخصكم الكريم من القوة بحيث تمكننى من ان اعرض على انظاركم الصائبة ، رسالة تلقيتها من الجنوب ، بعث بها الى مواطن سودانى مثقف ، يشغل وظيفة هامة . وقد وجه الينا فى رسالته هذه بعض الملاحظات البريئة ، أولها وأهمها اننا فى نهضتنا الجديدة المباركة ما زلنا نميل الى مجاملة الرجعية وملاينتها ويؤكد أخونا السودانى بصدق وأخلاص أن المسير فى هذا الاتجاه قد يحول دون تحقيق كثير من أسباب التقدم ، التى نطمع فى بلوغها ، والتى لا غنى عنها ، لامة تريد بناء صرحها من جديد

وتعلمون ، كما نعلم جميعا ، ان الرجعية كانت فى هذه البلاد عاملا قويا من عوامل توقفنا عن السير قدما فى اهم نواحى المدنية والارتقاء ، وانه لولا سيطرتها على اتجاهات الفكر عندنا ، لكان فى استطاعتنا ان نقطع شوطا مذكورا فى سبيل تحسين احوالنا ، رغم انتشار الفساد فى العهود الماضية . والسر فى ذلك اننا تعودنا ان نعطى الرجعية اهمية اكثر مما تستحق ، وسمحنا لافرادها ان يخرجوا عن محيط رسالاتهم الحق ، ليتدخلوا فيما لا يخصهم أو يعنيهم من شؤون الدولة ومهامها . أما لماذا سمح لهم بتعدى حقوقهم واختصاصاتهم ، فلأن الحاكمين فى العهود البائدة ، كانوا يعلمون تمام العلم ان لا سند لهم من أعمالهم ، وان الراى العام يبغض سلوكهم واخلاقهم .. فركنوا الى الرجعية يناشدونها التأييد ، للتمويه على الناس عن طريق اكثر النواحى حساسية ، اى الدين ، ولكى يضمنوا الولاء آجزلوا العطاء ، فكان لهم ما ارادوا ، وسار دعاة الرجعية فى ركاب الحاكم يأتمرون بأمره ، ويتلونون بالوانه

ولا اظن الا ان سيدى الرئيس يتفق معى على ان هؤلاء الناس ساهموا الى حد كبير فيما وصلت اليه الاحوال قبل عهد التحرير ، وذلك بسكوتهم عن مجاهرة الضلال بالعداء ، فقد رأوا الفساد على أنواعه، فلم يتحركوا ، وشهدوا استغلال النفوذ فلم ينطقوا ، وشغلوا اذهان الناس عن صلب الأمور ، بمناقشة حقوق المراة ، وغير ذلك من الثانويات

ومصر فى نهضتها الحديثة تطمع فى طفرات نحو الامام، وبرامجكم الواسعة تستهدف للوطن مستقبلا رائعا ، قد يصعب تحقيقه اذا لم تختف العوائق من طريقكم ، فينفسح المجال أمامكم ، للبناء التقدمى الصحيح . وكل هذا يتطلب ان تؤخذ الرجعية بالحزم ، وان تجبر اجبارا على التزام مكانها ، ويكون مفهوما لمختلف الفئات والهيئات ، أن اعداد الوطن الجديد مهمة المدنيين والمشرعين وحدهم ، وليس لمخلوق غيرهم ــ مهما علا مكانه وارتفع مركزه ــ أن يتعدى

اختصاصه ، فيتدخل من قريب أو بعيد في سياسة بناء الدولة

٢ ـ ابعاد بعض العناصر عن هيئة التحرير

ولا اظنكم تجهلون يا سيدى الرئيس ، أنه قبل قيام حركتكم المباركة ، كانت النفوس كلها ثائرة على السياسة الحزبية ، وما جلبته على رؤوسنا من مفاسد أضرت بقضايانا الرئيسية ، وجعلت من الوطنية حرفة للمرتزقين

وكان الشعب يقولها جريئا صريحا ، ويردد في مجالسه الخاصة والعامة ، ان لا أمل لمصر طالما بقيت هذه الاحزاب حية في أبنائها ، لان الخلافات التي كانت تغذيها . وتذكي نيرانها ، لم تكن قائمة على اختلاف وجهات النظر ، بقدر ما كانت قائمة على اختلاف الاغراض والمنافع

وقد شهدنا كيف كان بعض الناس يتطاحنون على الوزارة والنيابة ، تطاحن الضباع الجائعة ، فاذا وصلوا الى بغيتهم ، نسوا بلادهم المسكينة ، وانشغلوا عن حاجاتها الملحة باستغلال النفوذ ، وملء الجيوب ، وبناء القصور ، وامتلاك الضياع ، مما انحط بكرامة الحكم الى مهاوى الاحتراف الرخيص . .

وكان بعضنا متفائلا . فتمنى على الله يدا حازمة تطهر الدوائر السياسية من ادرانها ، ولكن هؤلاء كانوا قلة قليلة ، وكثرة الناس كانوا يؤمنون بأن التطهير اجراء مؤقت ، قد تكون له بعض الفائدة لا كلها . . وكانوا يرون أن العلاج الحاسم في قوة تهبط علينا من السماء ، فتزيل الاحزاب من الوجود ، وتبدأ بعدها حياة سياسية جديدة تقوم على أكرم المبادىء الوطنية وأسماها

وتحقق أملنا ، والحمد لله ، فهبطتم علينا من السماء تدعون الى الخير ، وتعملون له ، وبعد أن منحتم الاحزاب أكثر من فرصة ، اضطررتم أمام الحقيقة المؤلمة الى الغائها ، فحققتم بذلك أعظم أمنية ، لأهل مصر المثقفين . . وكنتم قبل ذلك قد بدأتم بناء الهيكل الجديد ، بتأليف هيئة التحرير ، لتتحدث برغبات الشعب وآماله المرجوة ، وقسمتموها الى لجان للمشروعات ، والفنون والعلوم والآداب ، فملأتم بذلك الثغرات في الجبهات كلها . وضممتم الى عضويتها أخصائيين من كل لون ، وغرضكم من ذلك أن تجعلوا من هذه الفكرة السامية ، هيئة كريمة صالحة ، تقرر مطالب الوطن الجديد ، وتقود سفينة الآمال الى بر الأمان وتلبى بكفاءات أعضائها مطالب الانتاج المنشود

ونحن معكم في كل هذه الأغراض ، ولكننا لاحظنا أن من بين أفراد الهيئة ، بعض من حرقوا الشموع على مذابح العهود البائدة ، وعرفوا في أكثر من مناسبة بالمداهنة والتملق والوصولية . واخشى ان يخيف وجود هؤلاء ، أصحاب الكفاءات الحقيقية ، فيبتعدوا عن المساهمة الفعالة في انجاح الفكرة ، التى يجب أن تنجح ، ويجب أن تصبح نواة صحيحة للمستقبل العظيم ان شاء الله

أمينة السعيد

استفد من العظماء

بقلم الأستاذ محمد عطية الابراشى

المراقب العام لتعليم البنات

تبدو العظمة الانسانية فى تواضع العظماء ، وعدم تصنع الحكماء . فاذا تصنع المرء وادعى ماليس فيه كأن يقدر نفسه فوق قدرها ، ويعطيها أكثر من حقها ، ويدعى العلم وماهو بالعالم، والثروة وما هو بالثرى ، والقوة وما هو بالقوى ـ فهذا دليل على جهله أو فقره أو ضعفه . فمدح الانسان نفسه ثقيل لا يقبل . وينبغى ان يترك الانسان عمله ليدل عليه ، ويتحدث عنه ، بدلا من أن يتحدث هو عن نفسه . واذا كان المرء جديراً بالمدح فسرعان ما تظهر حقيقته ، ويقدر الناس كفايته ، ويزنون أعماله ، ويعترفون بقدرته

فالتواضع فى غير ذلة سبيل النجاح والرفعة ، والتصنع سبيل الاخفاق والمهانة . وإننا وإن كنا ضد التصنع والتظاهر لانمنع ان ننزل أنفسنا منزلتها ، ولستحسن أن نترك لغيرنا الحكم لنا أو علينا ، وأن نتحلى بالتواضع فى غير ضعف أو ضعة . فالعالم الواثق بنفسه فى غاية التواضع . والغنى الواثق بغناه لايتظاهر بالغنى ، والقوى الذى يشعر الجميع بقوته وديع لا يتصنع ولايتظاهر بالقوة . وليس المهم أن يدعى الانسان كذباً ، ولكن المهم أن يعمل حتى يثبت لنفسه العظمة إن كان عظيما ، والزعامة إن كان زعيما . والعظمة ضد التكبر والتكلف والتضليل . ويحسب المتكبر كأنه يوسف جمالا ، ولقمان حكمة ، وما هو بهذا ولا بذاك

عن أبى أمامة قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فقمنا له فقال : « لاتقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » . ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته رعدة ، فقال له : « هون عليك فإنى لست بملك ، انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » وهو اللحم المقدد . وكان الرسول الكريم يعود المساكين ، ويجالس الفقراء ، ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم حيثما انتهى به المجلس يجلس . وهذا كله دليل العظمة . وما أجمل قوله : « لا ترفعونى فوق قدرى ، فإن الله اتخذنى عبداً قبل أن يتخذني رسولا »

وقد كان التواضع يتمثل فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فذات مرة خاطبه رجل بقوله : « اتق الله يا أمير المؤمنين » فهال ذلك رجلا كان حاضراً ، وقال : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال له عمر : « دعه ، فليقلها لى ، نعم ما قال . لا خير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نقبلها » وهنا يبدو تواضع العظماء ورقة الجانب ، والعظمة الخلقية

وقد قيل : إن السراج هم ليلة بأن يخمد فى حضرة عمر بن عبد العزيز ، فوثب اليه أحد

الحاضرين ليصلحه ، فأقسم عليه عمر بجلس ، ثم قام فأصلحه ، فقيل له : « أتقوم يا أمير المؤمنين ؟ » قال : « قمت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر » .

ومما يحكى عن تواضع « لويس باستور » العالم الفرنسي – وهو من أعظم العلماء نفعاً للبشرية – أنه دخل مرة في مؤتمر طبي دولي عقد في سنة ١٨٨١ ، فقام الأطباء وحيوه بهتاف عال ، فنظر إلى جاره قائلا : « أظن هذا الهتاف لأن ولي العهد قد حضر . كان يجب عليّ أن أبكر » .

ومن العظماء المتواضعين المهاتما غاندي الزعيم الهندي ، فقد سئل – رحمه الله – ذات مرة : « لماذا تركب في الدرجة الثالثة من قطر السكة الحديدية ؟ » فأجاب : « لأني لا أجد فيها درجة رابعة » .

إن التصنع والتظاهر والجعجعة من علامات الضعف . فالرجل الذي يشعر بنقص في ناحية من النواحي يعمل على أن يسد الفراغ ، ويكمل ذلك النقص بالادعاء حيناً ، والاعلان أحياناً .

وليس من الحكمة أن يغتر الانسان بالمظاهر ، فقد دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك : « أأنت كثير عزة ؟ » فقال : « نعم » . قال : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » . قال : « يا أمير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء » ، ثم أنشأ يقول قصيدة من أبياتها :

ترى الرجل النحيف فتزدريه	وفي أثوابه أسد هصور
ضعاف الأسد أكثرها زئيراً	وأصرمها اللواتي لا تزير
فما عظم الرجال لهم بزين	ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك لجلسائه : « لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول عنانه ، والله لأظنه كما وصف نفسه » .

وفي أثناء الحرب الأمريكية ، ١٧٧٦ – ١٧٨٣ ، لتحرير أمريكا أرسلت ثلة صغيرة من الجنود الأمريكيين لبناء حصن حربي على شاطىء البحر . وذات يوم رغب القائد « جورج واشنطون » في معرفة ما بقي من ذلك الحصن ، فذهب إلى مكان البناء مستخفياً ، فلما وصل إلى موضع الحصن رأى الجنود يحاولون رفع كتلة ثقيلة من الخشب صعب عليهم رفعها . وكلما حاولوا ذلك سقطت من أيديهم . ولم يتقدم العريف « الصاغ » المشرف على البناء لمساعدتهم في حلها ، بل أخذ يوبخهم ويلومهم . فذهب اليه « واشنطون » وسأله : « لماذا لا تساعدهم في رفعها ؟ » فأجابه الضابط : « ألا تعلم أني ضابط ؟ كيف يساعد الضابط الجنود ياسيدي ؟ » فرفع واشنطون قبعته ، وقال بكل هدوء : « إني لم أعلم ذلك . أرجو المعذرة ياسيدي » ثم نزل واشنطون عن جواده ، وخلع معطفه ، وأخذ يساعد الجنود بكل ما أوتي من قوة حتى رفعت الكتلة ، ووضعت في مكانها . وبعد أن انتهى القائد الأكبر من مساعدة الجنود ذهب إلى الضابط وقال : « إذا كلفت يوماً عملا كهذا ، ولم تجد العدد الكافي من الرجال ، فأرسل إلى رئيسك واشنطون كي أحضر لمساعدتك مسروراً .. » .

فذهل الضابط لهذه المفاجأة ، ولم ينس هذا الدرس الذي تلقاه عن واشنطون العظيم

محمد عطية الابراشي

هذه همسة بديعة من همسات الخيام في رباعياته التي يقوم الشاعر المبدع الاستاذ احمد خميس بترجمتها ترجمة جديدة تمتاز بدقة النص وحلاوة الالحان ، وجمال الاسلوب

همسة الخيام

همَستْ بي في مَنامي همسةٌ :
لا تضع ليلكَ في نومٍ سقيمْ
قد حلتْ فوق الروابي جلسةْ
فأعدْ شدوَكَ واللحنَ القديمْ

يا نديمَ العمرِ .. هيّا نجتلي ..
صبوةَ العمرِ التي لا تنجلي
واغتنم شدوَ الزمانِ المخملِ
قبلما يودي بنا .. أو يجحدْ

لا تلمني إن بدا نورُ الصباحْ
وأنا لاهٍ بكأسي .. لا أُفيقْ
سنّةُ العيشِ .. غدوٌ .. ورواحْ
وغداً .. تشتاقُنا هذي الطريقْ

فكرةٌ من عالمِ الغيبِ القديمْ
رقصتْ آلهةُ الفنِّ .. لها ..
وغدتْ خمراً على ثغرِ النديمْ
فرأى العالمَ في ياقوتِها .. !

ذلك الغرّيدُ في مهدِ الندى
عامرُ اللحنِ ، تسامى ، وزها
كيف يغدو ذا الطليقَ المنشدا
لو جفا منقارُهُ حانتَها .. !

يهْ على كتفِ الربيعِ الناضرِ
واحتلبْ متعةَ كاساتِ المرحْ
إنما خفقُ الفؤادِ الشاعرِ
حببٌ يطفو على سطحِ القدحِ..!

هاتِ.. زدني من أغانيكَ الحياهْ
يا أخا الروحِ ودعني من غدي
قد عفا الأمسُ على صدرِ سواهْ
وغدٌ.. ما زالَ رهنَ المولدِ

زهرةُ العمرِ إذا لم تسقِها
بالرضابِ الحلوِ والحسنِ الجميلْ
لانثنتْ تنفضُ عن أوراقِها
وهي تستعجلُ أيامَ الرحيلْ

سرتُ بينَ الروضِ أشي ما بيَهْ
وأردُّ الروحَ.. روحاً شاعرةْ
ورأيتُ اللهَ.. عيناً ساحيهْ..
ويداً تحنو.. وأخرى قادرةْ..!

ساعةٌ مرتْ من العمرِ الحبيبْ
أيقظتني من رؤاها رغبةٌ..
أن عيني دورةَ الكونِ العجيبْ
وهو في كفِّ المنايا لعبةٌ

أيها التائهُ في كتبِ الوجودْ
فاتكَ العمرُ وأضناكَ المدارْ
عبثاً تسعى الى سرِّ الخلودْ
يا رفيقَ الليلِ عمقاً.. والنهارْ

« اعتقد ان زراعة الصحراء هي المنقذ الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية . وسوف تخلق لنا جيلا جديدا من الفلاحين خاليا من الامراض ».

صحارينا

هي ثروتنا في العهد الجديد

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين
الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

ان رفاهية شعب مصر ورقيه متوقفان ولا شك على زيادة الانتاج القومى العام ، اما بالتصنيع ، واما بالتوسع الزراعى ، واما بالاثنين معا . ولقد أصبح كل منهما هدفا يجب تحقيقه ، بل صار ضرورة ملحة لا بد من الشروع فى استكمالها فورا . وعلى الرغم من أن مصر بلد زراعى بطبيعته وطبيعة أهله ، وعلى الرغم من وجود المختصين فيه فى علوم الهندسة والرى، نرى التوسع الزراعى قد سار فى السنين الاخيرة ببطء خطير، بعد سير حثيث فى أوائل هذا القرن

ويرجع الجمود فى التوسع الزراعى الى المختصين الذين حصروا جهدهم وتفكيرهم فى زيادة الاراضى المنزرعة ضمن حوض النيل نفسه ، اما فى صعيد الوادى بتحويل أراضى حياضه الى نظام رى مستديم ، واما فى شمال الدلتا بغسل اراضيها الواطئة الملحية واستصلاحها لزراعة الأرز

وقد فكر البعض فى زراعة بعض مناطق من الصحارى المتاخمة للوادى والدلتا باستعمال ماء النيل ورفعه اليها ، فكان الرد عليهم دائما ، انه لا ينبغى التفكير فى زرع الصحارى قبل الانتهاء من استصلاح كل ما فى الدلتا والصعيد من أراض . وهو رد ظاهره منطق مقنع وباطنه ينطوى على الجمود

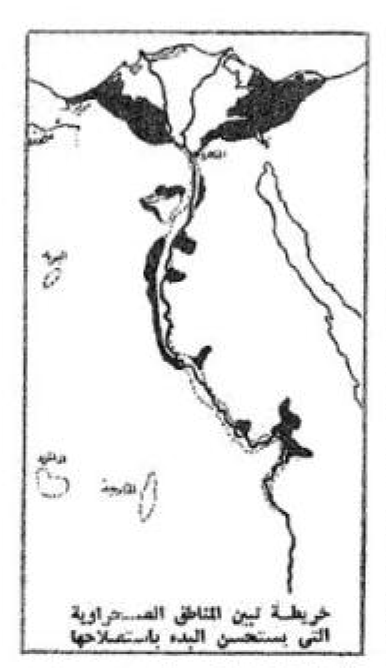
ولو قارنا زراعة الصحراء وريها من ماء النيل ، باصلاح أراضى شمال الدلتا ، على أسس اقتصادية وعلمية، لفازت الصحراء بأرجحية غالبة . وأحب قبل الخوض فى هذه المقارنة أن أقدم للقارىء صورة حقيقية لأراضى الصحارى المصرية، من حيث امكانيات زرعها واستثمارها

ان أول ما يتبادر للذهن عند ذكر كلمة الصحراء ، صورة لأرض منبسطة تغطيها رمال تغوص فيها الأقدام ، ولا يمكن عبورها الا على ظهور الابل، لا نبات فيها ولا حياة . وهى صورة لا تنطبق فى الواقع الا على منطقة « بحر الرمال الأعظم » أو «غرود» الرمال المتحركة التى تغطى المساحة الممتدة من واحة سيوة

الى الداخلة ، ومن منخفض القطارة وغرب وادى النطرون الى الحدود الغربية . وهذه بلا شك منطقة أبعد ما تكون عن التفكير فى زراعتها بماء النيل أو المياه الجوفية

وفيما عدا هذه المنطقة لا تجد أرضا بهذا الوصف في صحارينا ، سوى بعض كثبان رملية فردية أو متجمعة . أما باقى سطح الصحراء فتغطيه طبقة متماسكة نتجت من تفتت وتحلل الصخور الأصلية ، وهي الحجر الجيرى والحجر الرملي والطين . وهي طبقة تفتتت بحيث أصبحت من ناحية تكوينها الطبيعى كالأراضى الزراعية تماما ، كما دلت تحاليلها الكيماوية أنها تحتوى على جل المعادن اللازمة للنبات . ولكن هذه الطبقة الصالحة للزرع تختلف فى سمكها من بضعة سنتيمترات الى بضعة أمتار ، كما يختلف ارتفاعها فوق مستوى النيل من بضعة أمتار الى بضع مئات . وهذان العاملان ، وهما سمك الطبقة وارتفاعها ، يحددان المساحات التى تصلح للتوسع الزراعى فى الصحراء المصرية

والمشكلة الوحيدة التى تواجه زراعة هذه المساحات هى مشكلة توفير مياه الرى اللازمة ، أى ما يطلق عليه اسم الاحتياجات المائية . فقد جرى عرف رجال الرى فى مصر على احتساب الاحتياجات المائية للارض المنزرعة بنحو ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ متر مكعب للفدان فى العام ، يعطى نحو ثلثها من المياه المخزونة والواردة صيفا ، والباقى من مياه الفيضان . فلو اتخذنا هذه الاحتياجات أساسا لرى الصحارى ، لما كفانا ماء النيل



خريطة تبين المناطق الصحراوية التى يستحسن البدء باستصلاحها

كله لزراعة ما نبغى زرعه منها . ولهذا فان مشكلة الصحراء وزراعتها تحتاج الى تغيير جوهرى فى نظام الرى ، باتخاذ نظام خاص لها يتفق مع ثروتنا المائية . ولقد رأينا بلادا غير بلادنا عمرت وزرعت صحاريها وانتجت منها ذهبا ، وهى لا تملك ثروة مائية كتلك التى نملكها ..

□

وزراعة الارض بالقليل من الماء فن حديث نشأ فى أمريكا وترعرع ثم انتشر فى العالم ، وأطلق عليه اصطلاح dry farming system أى الزراعة الصحراوية

وأول أسس هذا النظام أن

يستغنى عن زراعة المحاصيل التى تتزاحم نباتاتها بحيث يقتضى ريها غمر الأرض بالماء ليصل الى كل نبات . ويستعاض عنها بزراعة الأشجار لانتاج الفاكهة والاخشاب فطبيعة الاشجار الاولى أنها تبتعد فى نموها بعضها عن بعض ، لكبر مجموعها الخضرى ، وطبيعتها الثانية أن يتركز مجموعها الجذرى تحت الساق فى دائرة محدودة . وهاتان الطبيعتان تؤديان الى شغل فضاء كبير من الارض ، مع تركز مكان الرى حول الساق حيث يتكاثف معظم الجذر ويتعمق فى الأرض ، وحيث تقوم الحاجة الحقيقية للرى

فاذا فرضنا أن فدانا به ٢٥٠ شجرة ، تحتاج كل شجرة منها الى رى مساحة قدرها متر مربع حول ساقها ، كانت المساحة الواجب ريها ٢٥٠ مترا مربعا من مساحة الفدان الكلية البالغة ٤٢٠٠ متر مربع ، أى ٦ ٪ فقط من المساحة التى كان يجب ريها اذا أردنا غمر الارض بالماء بطريقة الرى المتبعة فى مصر

وثانى أسس الزراعة الصحراوية، المحافظة على الماء فى مرحلة توصيله من مختزنه الى مكان الاشجار أولا ، ثم بعد أن يضاف الى الارض وتتشربه ثانيا

والمحافظة على ماء الرى فى مرحلة توصيله تتوقف على ندرته وصعوبة الحصول عليه . ففى فلسطين توصل المياه الى الارض فى أنابيب أسمنتية أو معدنية ، وهما طريقتان كبيرتا الكلفة ولا داعى لاستخدامهما فى مصر ، فالقنوات العادية تؤدى هذا العمل اذا أحسنت صيانتها

أما المحافظة على ماء الرى بعد أن تتشربه الأرض ، فله طرق يمكننا فى مصر أن نستعمل منها الكثير . فعزق الارض أو حرثها بعد الرى بقليل يوقف عملية صعود ماء الارض من أسفل الى أعلى بالخاصة الشعرية ، فيقل الفقد بالتبخر . وهى طريقة شائعة الاستعمال فى مصر ، ويمكن أيضا تغطية سطح الارض المروية بالقش أو الحشائش الجافة أو بالحصى ، كما تجب ازالة جميع الحشائش النامية وكل ما لا لزوم له من النبات ، لمنع ما قد تستنفده من ماء الأرض

ويمكن أن تزرع الاشجار فى صحارى مصر على جوانب قنوات ضحلة تجرى فيها المياه دون باقى الارض ، ولن تشغل هذه القنوات أكثر من ١٥ ٪ من مساحة الارض ، وبذلك تقل الاحتياجات المائية وتنقص بنفس النسبة . ولن يحتاج الفدان الواحد الى أكثر من ١٠٠٠ متر مكعب لانماء الأشجار طول السنة ، منها ٥٠٠ متر مكعب من المخزون ، والباقى من الفيضان . كما يمكن عند توافر المياه فى موسم الفيضان زرع محاصيل اضافية كالأذرة لتموين الزراع بحاجتهم الغذائية الاساسية ، فتزيد هذه المحاصيل الاحتياجات المائية الى نحو ١٥٠٠ متر مكعب للفدان فقط

وعلى ذلك التقدير فلن تحتاج مساحة قدرها مليون من الأفدنة فى الصحراء المتاخمة للدلتا الا لنحو

نصف مليار من الأمتار المكعبة من المياه المخزونة ، ونحو مليارين من مياه الفيضان المتوفرة . مع العلم بان وارد مصر ومخزونها فى غير مدة الفيضان هو نحو ٣٢ مليار من الأمتار المكعبة فلو اقتصد رجال الرى ٥ ٪ فقط من هذا القدر ،وهى نسبة ضئيلة جدا لا تمس اقتصادياتنا المائية من قريب أو من بعيد ، لتوفر لنا نحو مليار من الأمتار المكعبة تكفى احتياجات نحو مليونين من الأفدنة فى الصحراء المجاورة للدلتا شرقا وغربا . أما احتياجات هذه المساحة من مياه الفيضان وهى نحو مليارين فمتوافرة ولا شك فى وارد النيل ، فى هذا الموسم ، الذى يصل مقداره الى نحو ٥٠ مليارا يذهب جزء كبير منه

ولنعد بعد ذلك الى مقارنة زرع الصحراء باصلاح أرض شمال الدلتا على هدى المعلومات السابقة فنجد :

أولا ــ أن احتياجات الصحراء المائية تحت نظام « الزراعة الصحراوية » أقل جدا من احتياجات شمال الدلتا ، ففدان الصحراء يحتاج من المياه المخزونة نحو ٥٠٠ متر مكعب ، بينما لا يقل احتياج شمال الدلتا عن ٣٠٠٠ متر مكعب أى بنسبة ١ الى ٦

ثانيا ــ صلاحية الصحراء بحالتها الراهنة لأن تزرع وتنتج فور وصول مياه الرى اليها ، بعكس أراضى شمال الدلتا التى تحتاج الى ثلاث سنوات على الأقل من العلاج والغسل بمياه الرى حتى تبدأ انتاجا متوسطا ، وبعدها لن تصبح يوما أرضا كاملة الخصوبة

ثالثا ــ عدم الحاجة الى أنظمة الصرف التى تكلف نفقات كبيرة فى انشائها وادارتها المستمرة فى الصحراء ، فى حين يتحتم انشاؤها عند اصلاح أراضى شمال الدلتا

رابعا ــ يمكن لأرض الصحراء أن تنتج أنواعا عديدة من محاصيل الفاكهة والاخشاب مع كفاية من محاصيل الحبوب ، فى حين يقتصر انتاج أراضى شمال الدلتا على الأرز وحده ، بسبب انخفاض مستواها وقربه من منسوب سطح البحر

خامسا ــ سوف تزداد الصناعات الزراعية لمنتجات الصحراء كصناعة الاخشاب وحفظ الفاكهة وتجفيفها

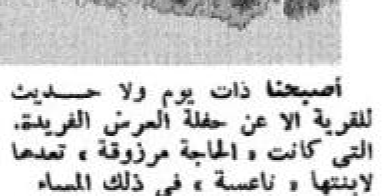
سادسا ــ يعتبر ، من الناحية الاقتصادية ، أن انتاج الفدان من أشجار الفاكهة ، مساو لانتاج فدانين ونصف من الزراعات العادية للمحاصيل

سابعا ــ ان زراعة الصحارى ونظام الرى فيها وجوها النقى ، سوف تخلق جيلا مصريا جديدا متابرا نشطا خاليا من الأمراض المتوطنة ، كأمراض البلهارسيا والانكلستوما والملاريا

وازاء هذه الموازنة ، أعتقد أن زراعة الصحارى المصرية ، هو المنفذ الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية . وأنه كلما أسرعنا فى تنفيذ هذا الاستغلال قربنا من العصر المنشود للرخاء والسلام فى هذا الوطن الأمين

عبد الله زيد العابدين





أصبحنا ذات يوم ولا حديث للقرية الا عن حفلة العرس الفريدة، التى كانت « الحاجة مرزوقة » تعدها لابنتها « ناعسة » فى ذلك المساء

ولم تكن « الحاجة مرزوقة » من معارفنا أو ذوى قربانا ، لكنها مع ذلك فرضت نفسها علينا كما فرضتها على كل من فى القرية ، فكانت حديث السمار فى كل حى وكل دار !

وعبثا حاولنا أن نأوى الى مضاجعنا ونلوذ بالنوم ، فقد أباه علينا قومنا الذين اجتمعوا فى قاعتنا حول المدفأة، يتحدثون عن القصة العجيبة التى ظلت « مرزوقة » تنسج خيوطها فى بطء وتصميم ، حتى أتمتها لیلتئذ بحفلة العرس القائمة هناك على قدم وساق !

وكنا جميعا ، نشهد فصول القصة تباعا منذ أعوام ، ونرى شخوصها تؤدى أدوارها على مسرح الارض الطيبة وان ظل أكثر أهل القرية ، يجهلون أن « مرزوقة » كانت هناك وراء الستار : تحرك وتلقن ، وتوجه ، فى عزيمة واصرار ...

كان أول عهد القرية بها ، يوم سمعت اليها منذ نحو عشرين عاما ، عقب عودتها من رحلة لها الى بيت الله الحرام ...

ويذكر الذين راوها يومئذ أنها دخلت القرية فى الموكب التقليدى الذى يقام كل عام احتفالا بمولد « سيدى العجمى » الثاوى فى ضريحه المنعزل ، شرقى البلدة ..

وانفض الموكب وانصرف الجمع ، الا « الحاجة مرزوقة » فقد تشبثت بالضريح وأبت أن تبرحه

وذاع فى المنطقة أن هاتفا زارها

في الرؤيا وهي في جوار « الكعبة الشريفة » وأمرها أن تتخلى عن الدنيا وتهب نفسها لخدمة الضريح

وكانت « مرزوقة » ـ قبل أن تتلقى ذلك الأمر ـ تعيش مع طفلتها « ناعسة » في كنف أرملة واسعة الثراء ، تملك ضيعة كبيرة ، على بعد عشرة كيلومترات من مثوى «سيدى العجمى »

وقد ورثت الأرملة هذه الضيعة عن أبيها ، فتزوجها « العمدة » طمعا في أرضها ، ثم ما لبث أن مات عنها وترك لها طفلا صغيرا ، وعداء مستحكما من أخ له أراد أن يرث عن شقيقه الراحل ، زوجته الثرية ، فلما ردته خائبا أرهقها بخصومة ملحة وعداء مرير ..

▭

وعاشت المسكينة في قلق دائم ، كاد يصير رعبا ، كلما خطر لها أنها سوف تموت ، في غد قريب أو بعيد ، وتترك ولدها ـ وما ورثت من ثروة ـ فريسة سهلة ، للعم الشرير

وقد ماتت ، وتركت الثروة والطفل من بعدها ، فلما جاء عمه لاستلام الميراث الضخم ، فوجيء بناظر العزبة يبرز عقدا مسجلا بشراء كل ما كانت تملكه الراحلة

وذهل الرجل أمام هذه اللطمة المفاجئة ، لكنه لم يملك ـ بعد أن حكم القضاء بصحة العقد ـ الا أن يعود خائبا من حيث جاء ، ويترك الضيعة لسيدها الجديد ..

ولم يبد على السيد أنه يضيق بمن كانت الراحلة ترعاهم ، وزاد فاختص «مرزوقة» بمزيد من عطفه، احتراما لما يعلم من تعلق « السيدة » بها !

لكن « مرزوقة » لم تقم في القصر بعد رحيل صاحبته ، سوى أيام معدودات ، ثم شدت رحالها حاجة الى الديار المقدسة ، فلما عادت ،علم الناس أنها تلقت هناك أمر الهاتف فاستجابت له، وخرجت تسعى نحو الضريح المبارك هائمة مشوقة

وألفوا بعد ذلك أن يروها عاكفة على خدمة الضريح في تفان غريب ، فاذا حلت ليلة الجمعة من كل أسبوع، أوقدت الشموع في الضريح ، وعطرته ببخور « جاوى » جاءت به من « المدينة المنورة » ، ثم راحت تستقبل الزائرين ملتفعة بخمارها الأبيض، فتطوف بهم حول المحراب، وهى تتلو أدعية مؤثرة ، في صوت ناعم خافت ، أقرب الى أن يكون همسا !

ولم يحل موعد المولد السنوى لسيدى العجمى ، حتى كانت «الحاجة مرزوقة » على رأس الموكب التقليدى، تحف بها أفواج الزائرين الذين وفدوا من مختلف أنحاء الاقليم ، لكي يشتركوا في الاحتفال « بالعجمى » ، ويحظوا بدعوة مستجابة من « خادمته » المختارة ، التقية العابدة ...

وهل بقي في المنطقة من لم يسمع بالحاجة «مرزوقة » ، ويسع اليها كلما ألمت به ملمة ، فيسلم كيانه المتعب اليها ، اذ تطوف به حول المحراب المضاء بالشموع ، المعطر بالبخور ؟!

لقد كانت ليلة الجمعة عند هؤلاء أشبه بليلة القدر التى هى خير من الف شهر ، ينتظرها كل بائس منهم وكل شقى أو محروم ، وينتظر معها لمسة رحيمة تمسح مواجعه ، أو دعوة طيبة ليس بينها وبين السماء حجاب!

▭

وكنا نسمع ما يتناقله القوم عن بركات « مرزوقة » وكراماتها ، فلا ننكر شيئا مما نسمع ، ولا نجرؤ على أن نفجع هؤلاء البؤساء البسطاء، فى تلك الراحة الكبرى التى يجدونها لدى خادمة الضريح ، وكثيرا ما تمثلناها وهى تنثر الأمانى الوهمية على أولئك الذين فقدوا كل شىء ، وتوزع الاحلام السعيدة على المحرومين التعساء ، فنكاد اذ ذاك نبارك ناثرة الأوهام وموزعة الأحلام، ونؤمن — مثل ايمان السذج — بأن من رحمة القدر أن يسخر امرأة كهذه ، لكى تهدهد الأجسام المتعبة بيد رحيمة وهمسات ناعمة ،وتخدر الاعصاب التالفة ، بنشقة مريحة من بخورها العطرى !

ولم يدهش أحد لتزاحم الوفود على بابها ، ولكن بعض الذين عرفوا حياتها الأولى فى الضيعة ، عجبوا اذ رأوا الوارث الجديد يتسلل خفية تحت جنح الظلام ، ليلتمس دعوات الحاجة وبركاتها ،مع أنه — فى تقديرهم — لم يكن فى حاجة الى بركة أو دعاء ، فلقد حبته السماء بنعم لو وزعت على قومه ونظرائه جميعا لكفتهم وفاضت عنهم : الصحة ، والولد ، والمال الوفير تدره عليه مائة فدان جاءته من حيث لا يحتسب ، ورب أخ له لا يجدونه قوت يومه ! فماذا عساه يطلب بعد هذا ؟ الا انه لكافر بنعمة الله ، ان كان يلتمس المزيد !

وقال قائلهم :

— ان فى الأمر لسرا نجهله وتعرفه « الحاجة مرزوقة » ، ومحال أن تبوح به ، فما عهدناها مفشية لسر من الأسرار التى يستودعها اياها ألوف الشاكين المتعبين

وازدادوا حيرة ، وشاركهم أهل المنطقة فى حيرتهم ، حين سمعوا مأذون القرية يتحدث عن وثيقة حررها بيده لمالك الضيعة، وقد وقف فيها الأرض كلها على « الحاجة مرزوقة » ثم على ابنه «عبد المحسن» من بعدها

▭

وتوفى الرجل ، وآلت الضيعة الى « الحاجة مرزوقة » وقفا عليها ،فكان أول ما فعلته أن جددت ضريح الشيخ ، وبنت من حوله مسجدا ، ثم بنت لنفسها بيتا بجوار المسجد، ودعت ابن سيدتها الراحلة ليقيم معها ، وكان الغلام يعيش شريدا فقيرا ، منبوذا من أهله الذين نقموا على أمه فعلتها التعسة، التى أسلمت فيها ثروتها لأجير وضيع مغمور ، لا يدرى أحد سر صلته بها !

ولقد أسرفوا فى اذلال الغلام البرىء ، وعيروه بسلوك أمه الذى لا يمكن أن يؤول الا بالسفه أو الفجور ، حتى دعته « الحاجة مرزوقة » ليقيم معها فى بيتها الجديد ، فلبى الدعوة راضيا ، وهو

يحمد الله على نجاته من اضـــطهاد عمه ، واذلال أهله وعشيرته

▭

ولم تتخـــل « الحاجة مرزوقة » بعد تلك النعمة الطـارئة عن خدمة الضريح ، بل ظلت حريصة على احياء ليالي الجمعـــــة ، وتوزيع الآمال والأحلام على الرواد المحتاجين !

وزادها مهابة في أعين الناس ،أن بقيت على تواضعها القديم ، تكنس الضريح بيديها ، وتضيء الشموع ، وتحمل الماء على كاهلها لكي تسقي الظامئين !

ولم ينكروا من أمرها شيئا سوى نبذها « عبد المحسن » الذي سيئول اليه الوقف بعد موتها، وضنها عليه بمعونة تهب أضعافها لكل سائل أو محروم !..

وسعى الساعون من أهل الخير ، يلتمسون للشقي بعض عطفهـــا ، فكان جوابها الحاسم أنها لا تملك من أمر تصرفاتها شـيئا ، وانما هي «أوامر عليا» لا تستطيع لها عصيانا والا حقت عليها اللعنـــــة وآبت بالخسران

فأحنى رسل الخير رءوسهم في تهيب وامتثال ، ثم لم يعـــاودوا مسعاهم أبدا

ثم كانت الكرامة الكبرى ، يوم أعلن « حل الأوقاف الاهليـــة » ، فصارت الضـيعة ملكا للحـاجة « مرزوقة » ، وضاع المســـكين الى الأبد !

وعبثا حاول أن يجـد من رجال الاقليم من يرضى أن يســـتجدى له بضعة أفدنة من أرض أبيه ، فلقـد كان الجميع يثقـــون أن قرار حل الوقف ، ليس الا كرامة من كرامات الحاجة ، ومن ثم أصبح العطف على من (غضبت عليه الســماء) اثما لا يغتفر ..

وهكذا كتب على المسكين أن يهيم على وجهه شريدا مضيما ، في الوقت الذي كانت «الحاجة مرزوقة» تحتفل فيه بزواج ابنتها « ناعسة » من ابن السيدة الراحلة !

ولم يحاول أحد أن ينفـــذ الى ما وراء ســـلوك « مرزوقة » من أسرار ، فقد فرض عليهم ايمانهم بها أن يقنعوا بالوقوف عند الظواهر ، دون سعي الى معرفة ما خفي عليهم من عللها وأسبابها

▭

تلك هي قصة « الحاجة مرزوقة » كما تحدثت بها مسامر القرية ليلة العرس ، وأصـبحنا فاذا كل دار هناك ، تتلقى مع مشرق الشـمس هدية من كعك العروس ، وكأن لم يكف الأم أن تكون قصتها حديثنا جميعا، بل أرادت كذلك أن نشاركها في الاحتفال بالزواج السعيد ...

وعدت من القرية ، وفي حسابي أني نسيت كل الذي سمعت هناك ، حتى ذهبنا ذات يوم لزيارة صديق للأسرة من أعلام الفقهاء في القضاء فاذا « الحاجة مرزوقة » هناك ،تسأله المشورة والرأي في نقل ثروتها كلها الى الزوجين ، مناصفة بينهما !

وبدا لي أن أتحدث الى الحاجة ، وأن أحيي فيها وفاءها للســـيدة

الراحلة ، فاذا بها تكشف لى مختارة، عن السر الذى غاب عن أهل القرية جميعا .. قالت :

« ذلك دين محتوم ، كان لا بد لى من قضائه ! لقد سرق ناظر العزبة ميراث الولد القاصر ، فانتهز فرصة العداء المستحكم بين الام وبين أهل زوجها ، وراح يزين لها أن تحمى ولدها الوحيد من عبث الأوصياء وقسوة الأقرباء الأعداء ، ثم ما زال بها الى أن أقنعها أن تبيعه الضيعة بيعا صوريا ، حتى اذا أدركتها الوفاة وابنها قاصر ، كان ميراثه بمنأى عن اللصوص المجرمين !

« ولكى تطمئن السيدة ، كتب الناظر الخبيث « ورقة ضد » يقر فيها على نفسه بدين يساوى ثمن الأرض

« وتوفيت السيدة .. واختفى صك الدين !

« وورث اللص أرضها ، ثم شرد ولدها ورده الى عمه صفر اليدين ، ونام مستريحا هادىء البال !

« ولكن عين الله لا تنام !

« فلقد كنت أعرف سر الجريمة ، وان لم أملك أى دليل عليها ...

« وألهمنى الله فسعيت الى بيته الحرام ، ثم لذت بضريح الولى ناسكة متعبدة ، حتى اذا ذاعت شهرتى فى الاقليم ، هددت اللص بأن أذيع فى الناس نبأ جريمته ، وكان يعرف أنى لست فى حاجة الى دليل ، بل حسبى أن أقول ، فيؤمن الناس ..

« ولعله كان مطمئنا الى النجاة من القضاء ، ولكن أين النجاة من هؤلاء المؤمنين جميعا ، اذا طاردوه وقذفوه باللعنات ؟ بل كيف النجاة، وربما « أوحى » الى بعضهم أن السماء اصطفته للقصاص من الخائن الغدار ؟

▭

« وتهاوى التعس تحت قدمى ضارعا مستجديا ، مع أنه ما كان ليتردد فى قتلى ، لو لم يعصمنى منه جبن أصيل فيه ، مع قوة الحق فى جانبى ، ومنعة مكانى فى حمى ولى الله ، سيدى العجمى !

« ولما طلبت اليه أول الامر أن يعيد الثروة الى صاحبها الشرعى ، هددنى بأنه يؤثر أن ينتحر ،فينجو، وتبقى الأرض لولده ..

« واذ ذاك لم أجد بدا من الرضا مؤقتا بحل وسط ...

« وبقية القصة ، تعرفينها »

قلت بعد أن انصرفت « الحاجة مرزوقة » :

ــ ما أنبلها وأوفاها ! يخيل الى أن لها حقا ، صلة بالسماء

فأجاب مضيفنا الفقيه فى نغمة لا تخلو من تهكم :

ــ أجل أجل ، ما فى ذلك شك، لكن حذار أن تنسى بشريتها ، لقد أصرت ــ كما تعلمين ــ على أن تقبض الثمن ، فاحتفظت لابنتها بنصف الأرض،واشترت لها زوجا بالنصف الثانى ، أما هى ، فحسبها صيتها الذائع ومجدها العريض ، كخادمة للضريح المبارك !

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

تراث الفن الاسلامى

فى بلاد الباكستان

بقلم الأستاذ صلاح الدين خورشيد

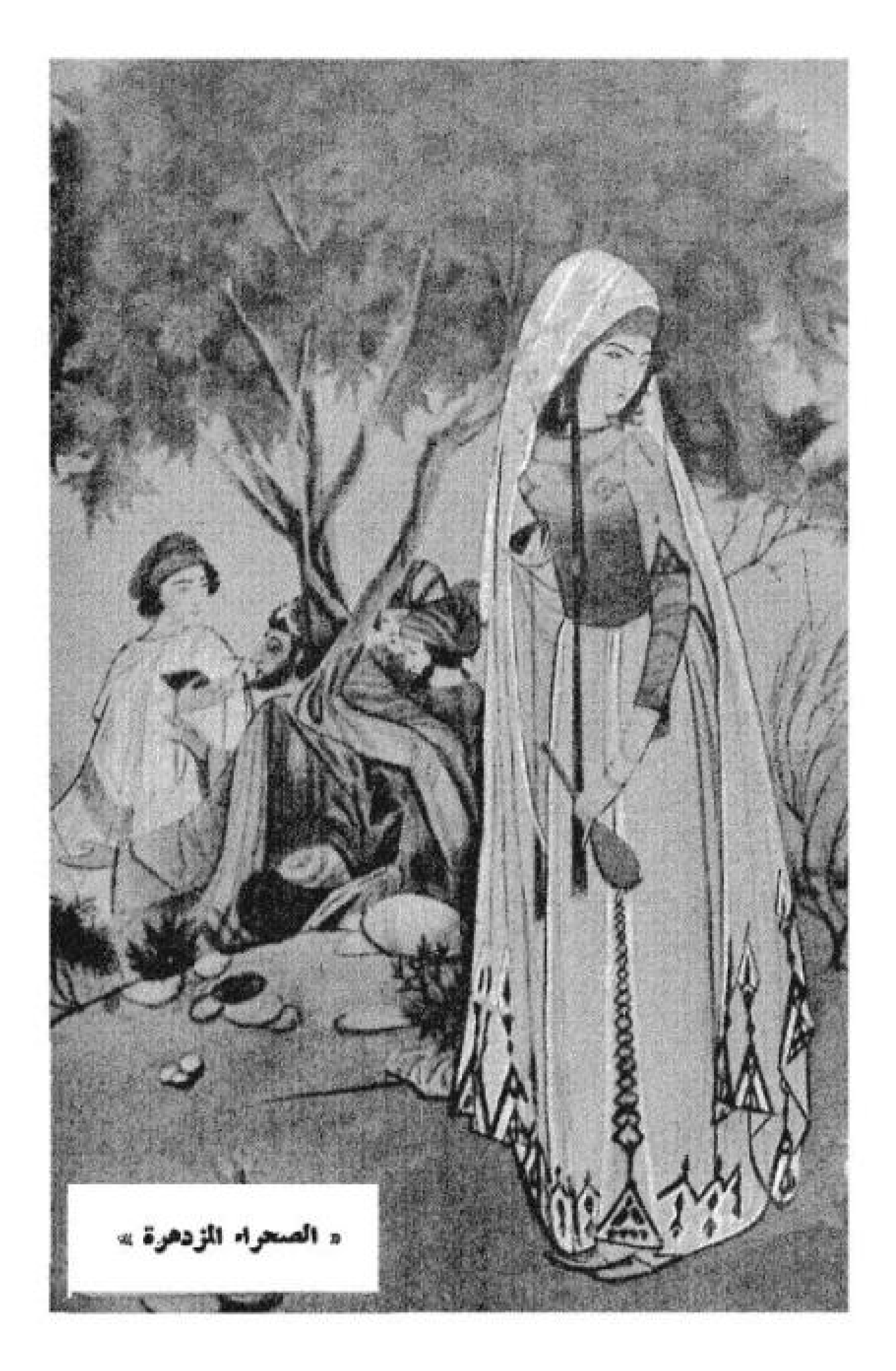
بلغ فن الرسم الاسلامى شأوا بعيدا من الرقى والتقدم أيام الحكم الصفوى بفارس وأيام حكم المغول المسلمين بالهند · ويرجح الثقات انه يستمد أصله من فن الخط، فقد كان الخطاطون فى صدر الاسلام وبعده ، يكتبون القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب العلمية والادبيه ، وكانوا يتفننون فى أساليب الخط حتى أجادوها ، واستنفدوا مهارتهم فيها، ثم طفقوا يستنبطون على سنة التجديد أساليب جديدة يزخرفون بوساطتها الخط والحواشى المحيطة به، فكانوا يرسمون أشكالاهندسية متناسقةأو زهورا وفراشاتوطيورا، ثم تمادوا فى هذا الأسلوب زمنا فلم يكتفوا بالتصوير فى موضوعات الكتب التى يستنسخونها ويزخرفون حواشيها ، وانما انصرفوا بفنهم يمارسونه على حدة ويصورون الموضوعات المختلفة بما فيها الانسان ونشاطه

> ان السلعة الروحية لاى شعب من الشعوب انما تتوقف الى حد كبير على نوع الايمان الذى يتلقاه شعراؤه وفنانوه ... محمد اقبال

وسواء أصح هذا الترجيح فى أصل الفن الاسلامى المغولى أم لم يصح، فالذى لا شك فيه هو أن فن الرسم « الفارسى المغولى » الذى يعتبر من صميم الفن الاسلامى قد عول فى تصوير الأشياء على الخطوط والألوان ، لا على الأضواء والظلال ، وان الصور كانت ترسم فى مدى بعدين ، اما البعد الثالث فكان يوضع بنسب المسافات التى تتخذ من الأشياء المصورة كالبعد بين شجرة وأخرى، أو المسافة بين غصن وشجرة ، الخ

أما الألوان فكانت تطلى كل منها على حدة دون خلط أو مزج بينهما فكان تباين الألوان على هذا الوجه يسبغ على صورهم رونقا جذابا · وربما أسرفوا فى بعض الصور فى استعمال الألوان وفى تنويعها ، فأكثروا من أصباغ الفضة والذهب والزرقة والحمرة ، متخذين ضروبا لا تحصى من كل لون من هذه الألوان

وفن الرسم المغولى — كفنون الشعر والأدب عند العرب والأقوام



« الصحراء المزدهرة »

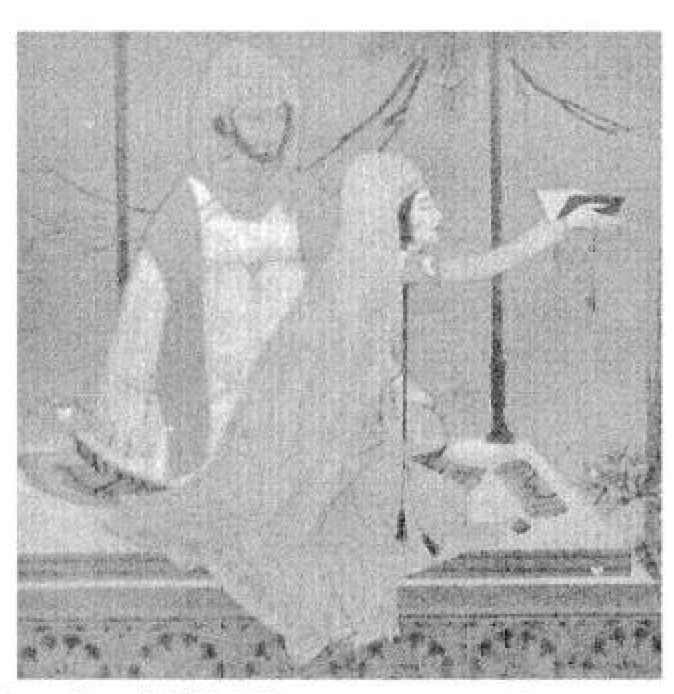


الأخرى نشأ ونما في ظل قصور الملوك والأباطرة ، اذ يؤثر عن الامبراطور « بابر » مؤسس الامبراطورية المغولية الاسلامية في الهند انه كان يكلف كلفا شديدا بالرسم والرسامين فتعهد الفن بعنايته ، حتى ليقال انه لما اتجه بجيشه الى الهند فاتحا اصطحب مع جيشه عددا كبيرا من الفنانين والرسامين الفرس . وقد استوطن هؤلاء في الهند بعد فتحها فأخذ عنهم الفنانون الهنود أساليبهم وصاروا يصورون بهذه الأساليب موضوعات هندية مختلفة

ولم يكن أباطرة المغول الذين جلسوا على العرش بعد « بابر » أقل كلفا منه بفن الرسم والفنون الأخرى ان لم يكونوا أشد كلفا منه ، اذ يؤثر عن الامبراطور « همايون » والامبراطور « أكبر » انهما هويا فن الرسم هواية شديدة في زمن صباهما ، فأقبلا على تعلمه واتقانه ، وان الامبراطور « أكبر » أعد في قصره مختبرا لاستحضار الالوان والأصباغ لكي تكون في متناول الرسامين ...

□

وتطور فن الرسم المغولي على مر الزمن فأبدع فيه الرسامون ايما ابداع ، اذ صوروا قصور الأباطرة ومجالس الملوك والأمراء بفخامتها



« انشودة الحب » [رسوم هذا المقال من تصوير الفنان الباكستاني عبد الرحمن جغتاى]

وأبهتها كما صوروا مناظر الصيد والقنص والفروسية والحدائق والمتنزهات ... ومن الموضوعات الممتعة التي تناولوها القصص والأساطير والأحداث التاريخية كقصة « الأمير حمزه » وقصة أكبر أو « أكبرنامه » وكانت بعض هذه الصور ترسم على قطع صغيرة من العاج بالوان صافية براقة وتعرف هذه في معارض الغرب باسم Miniature وهي تشهد اليوم بما بلغه هذا الفن المغولي من رقي وسمو في تلك الأزمان

والواقع ان دولة المغول وان اندثرت منذ نحو قرنين فان كثيرا من تراثها الجسيم لا زال باقيا يتناوله أسلافها بالممارسة والتطبيق الى اليوم ، فهو تراث قومي نفيس لا غنى للقوم عنه، ولذا فلا غرابة اذا رأيت ان فناني باكستان اليوم يتهجون على ذلك الاسلوب ويبرزون بوساطته الصور التي توحي بما للقوم من مجد مؤثل وحضارة تليدة

وننشر في الصفحات الآتية بعض نماذج الصور التي رسمها رسام الباكستان المعاصر الاستاذ عبد الرحمن جغتاى بأسلوب الرسم المغولي

صلاح الدين خورشيد



٣ مارس ١٩٢٤ : أعلن مصطفى كمال الغاء الخلافة بعد أن ألغى السلطنة العثمانية عقب فرار السلطان الخليفة والتجائه إلى الانجليز

لقد وجد أتاتورك بلاده بعد الحرب العالمية الأولى ، وقد اقتسم الاحتلال الأجنبي أرضها ومياهها ، ورغم ذلك لم تحرك الحكومة ساكناً ، وسلم السلطان الغاصبين المحتلين على طول الخط !

وأخذ أتاتورك يجوب أنحاء البلاد داعياً إلى الثورة والاتحاد والنظام والجهاد ضد الاحتلال ولم يفت فى عضده أن السلطان أصدر قراراً أباح فيه دمه بوصفه خائناً مارقا ، فواصل القيام بمهمته ، وتمكن من جمع فلول الثوار وتأليف عصابات منظمة منهم طارد اليونانيين بها حتى أجلاهم عن بلاده ، وطهرها من الاستعباد والاستبداد والفساد . ثم ضرب ضربته القاضية بعد الغاء الخلافة فأعلن الجمهورية



٨ مارس ١٩١٩ : صدر أمر بنفى سعد زغلول ورفاقه إلى مالطة ، بعد أن ضاق الانجليز عناداً بهم للاحتلال واصرارهم على المطالبة بالحرية والاستقلال

وكان سعد قد انتهز اعلان شروط ولسن المعروفة — التى قرر فيها أن لكل شعب حق تقرير مصيره ، فتوجه فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ ومعه صاحباه عبد العزيز فهمى وعلى شعراوى إلى دار الحماية البريطانية حيث أبلغوا سير ريجنالد ونجت المعتمد البريطانى مطالب الشعب المصرى ، ورغبتهم فى السفر إلى باريس لعرض المسألة المصرية على مؤتمر الصلح . ولكن الانجليز رفضوا تلك المطالب ، ولم يسمحوا بسفر الوفد المصرى إلى باريس . ثم أصدروا الأمر بنفى سعد وصحبه وفى ظنهم أنهم بذلك يوجهون ضربة قاضية إلى الحركة الوطنية الاستقلالية فى مصر ، غير أن هذا التصرف الجائر أنتج عكس ما أملوه ، وسرعان ما هبت مصر كلها ثائرة فى وجوههم غير عابئة بعسفهم وجبروتهم ، واضطرتهم آخر الأمر إلى اطلاق سراح الزعماء المعتقلين ، والسماح لهم بالسفر إلى باريس

مارس ١٧٧٥ : ثار الأمريكيون ضد مستعمريهم الانجليز الذين اشتطوا فى فرض الضرائب ، ورفضوا الاستماع لمطالبهم

وألفت الجيوش لمحاربتهم فى أمريكا بقيادة جورج وشنطون ، فلما كان عام ١٧٧٥ ، ضرب ضربته القاضية ، فهزم الانجليز شر هزيمة ، واضطرت انجلترا التى لا تفهم سوى لغة القوة إلى أن تعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية !





* جرت العادة عند بعض سراة الصينيين أن الواحد منهم عندما يشعر بدنو منيته ، يطلب نقله الى مكان منعزل بعيد عن العمران يدعى « منـزل الموتى » لكي يجنب ذويه ما قد يسببه لهم من آلام وأحزان . ويتألف هذا المنزل من غرف فسيحة مزودة بأسرة وثيرة مريحة ، وبه عدد من الكهنة يقومون على خدمة النزلاء مقابل أجر معين ، ويهيئون لهم جوا دينيا يصرف أذهانهم عن الاشتغال بشؤون الحياة الدنيا ويهيئها لاستقبال الحياة الآخرة ..

* أسفرت دراسة اجتماعية لعدد كبير من العائلات فى انجلترا ، عن أن نحو ٥٥ ٪ منها بين أفرادها خصومات ومنازعات ، وأن أفقر الناس – بوجه عام – أكثرهم احتفاظا بالروابط العائلية ، ولكنهم لا يلبثون أن ينسوا أقاربهم حينما تتحسن أحوالهم ، وأن معظم الفتيات يسعين بعد الزواج للاقامة فى منازل تقرب من بيوت أمهاتهن

* من التقاليد الشائعة بين نساء البندقية ، ان المرأة اذا شاءت أن يبقى حبها لزوجها يعمر فؤادها ما بقيت هى على قيد الحياة ، فانها تكتب اسمه على قطعة من الورق – فى ليلة عرسها – ثم تضعها داخل « سندويتش » وتأكله



* كتب أحد الجنود الراحلين الى ميدان القتال فى كوريا خطابا لأمه يصف فيه رحلته ، قال : « كانت السفينة برهانا حيا على كذب تلك « الديمقراطية » التى نتشدق بعظمتها ، والتى نحن ذاهبون للموت فى سبيلها والدفاع عنها : كان الضباط – وعددهم ١٣٠ – مستأثرين بنصف السفينة ، فى حين ترك لنا نحن الجنود – وعددنا ثلاثة آلاف – نصفها الآخر لنحشر فيه حشرا ! »

* تنتج مصانع « البانيو » الآن نوعا خاصا منها يلائم المتقدمين في السن والمرضى والحوامل الذين يشق عليهم تخطي جدار الحوض ، له باب جانبي يدخل منه المستحم فينغلق أوتوماتيكيا ، ولا يسمح بتسرب الماء منه عند امتلاء الحوض . كما لا يمكن فتح بابه حتى يصفى الماء منه

* استعمل التليفون في الاذاعة قبل أن يخترع الراديو بوقت طويل . ففي عام ١٨٧٨ ، أصغت الملكة فيكتوريا الى برنامج غنائي بوضع سماعة التليفون على أذنها وهي جالسة في القصر بعد أن قامت ادارة التليفونات بنقله اليها . وقد كثرت مثل هذه الاذاعات التليفونية في أمريكا في حوالي عام ١٨٨٥ ، حتى أن أحد رجال الدين اقترح على ادارة التليفونات أن تمكن العاجزين عن الحضور الى الكنيسة من سماع العظة بالتليفون في أيام الآحاد !



* كتب أحد الصحفيين الاستراليين مقالا ينتقد فيه بطء الأداة الحكومية عندهم ، جاء فيه : « في الأيام القديمة الحلوة ، كان السفر من استراليا الى انجلترا يستغرق نحو ستة أسابيع ، والحصول على جواز سفر يستغرق نحو يومين . أما في هذه الأيام ، فان السفر الى انجلترا يستغرق نحو يومين ، والحصول على جواز سفر يستغرق ستة أشهر ! »

* صنعت العربة التي يركبها ملوك الانجليز في حفلات تتويجهم سنة ١٦٩٨ في عهد الملك « وليم الثالث » ، ووزنها أكثر من طنين ونصف طن . وهم يحفظونها منذ ذلك الحين في حظيرة خاصة لم تنقل منها الا في سني الحرب ، حينما اضطر أولو الأمر لنقلها الى مكان أقل تعرضا للغارات . وليس لهذه العربة « فرامل » ، ولذلك ينبغي أن تكون الجياد التي تجرها قوية ومدربة تدريبا كافيا على جر الضربات الثقيلة . وقد اختير لجرها في حفلة تتويج الملكة « اليزابث » التي ستقام في يونيو القادم ، جوادان كان يمتلكهما صاحب مصنع للبيرة ، فاشترى أحدهما بـ ٢٥٠ جنيها والآخر بـ ٤٧٥ جنيها

* كتب أحد الأمريكيين الاخصائيين في شؤون الشرق الأوسط مقالا جاء فيه : « ان بلاد الشرق الاوسط ، تكافح الآن كفاح المستميت ضد الاحتلال الأجنبي وضد الفساد الذي كان ينخر في أداة الحكم فيها ، وضد البؤس الذي هوى بمستوى معيشة الكثرة الكبرى من سكانها الى الحضيض . فاذا كانت أمريكا تريد أن تحول دون انزلاق هذه المنطقة الى هاوية الشيوعية ، فيجب أن تقدم لسكانها دليلا ملموسا على عزمها على معاونتهم في حل مشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وذلك بانشاء مؤسسات صناعية ومعاهد للبحث يحسون بأثرها وفائدتها في حياتهم الخاصة »

* افتتحت وزارة العمل في بريطانيا مكتبا لتشغيل الرجال والنساء الذين تزيد سنهم عن الستين عاما • ويقوم موظفو المكتب بفحص المتقدمين اليه وارشادهم الى أنسب الأعمال لهم ، وساعات العمل التي يستطيعون أداءها في الاسبوع ، ويساعدهم في الاتصال بالمؤسسات التي تحتاج اليهم • وقد قال مدير المكتب في حديث له : « ينبغي أن نبعد عن أذهاننا أن ثمة سنا معينة للتوقف عن العمل ، فهؤلاء هم : تشرشل في الثامنة والسبعين ، وبرتراند رسل في الثمانين ، ولورد بيفربروك صاحب دور النشر المعروفة في الثالثة والسبعين ، وكثيرون غيرهم من ذوي الأسنان العالية يؤدون أعمالهم بهمة ونشاط قد لا يتوافران فيمن هم في سن الأربعين »

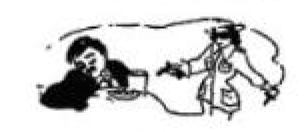
* وجدت جثة أحد البحارة الاستراليين ، وقد كتبت على بشرتها بالوشم وصية صاحبها بحروف واضحة ، وذيلت بامضائه هو وشاهديه بالوشم كذلك • واعتبرت الوصية قانونية واخذ بما جاء فيها • وكتب امريكي وصية على حافة قبعته ، ونسجت سيدة وصيتها على سجادة ، واعتبرت الوصيتان قانونيتين أيضا • ولم يكتف أحد كبار رجال الاعمال بكتابة وصيته كالمعتاد ، بل ارفقها بفيلم ناطق يصوره وهو يقرأ الوصية ويتحدث عن فضائل الورثة وعيوبهم

* كتب أديب رحالة يسجل شعوره عندما حل بكل من باريس ونيويورك ولندن ، قال : « ان باريس تعانق زائرها حالما يحل بها كما تعانق فتاة لعوب شابا فتنت به ، فلا يلبث أن يقع في هواها ، في حين أن نيويورك تستقبل ضيفها بالتقبيل المتكرر حتى يتملكه الضيق وتكاد تحتبس أنفاسه • أما لندن ، فانها تستقبل ضيوفها في تحفظ السيدة المسنة الوقور التي توحي بالاحترام والتقدير ولكنها لا توحي بالحب والاعزاز •• »

* حدثت ثلاث وفيات في النرويج لاطفال لم يتجاوزوا ستة أشهر بسبب التسمم من الاسبيرين ، فأصدر المسئولون منشورا يحذرون فيه الآباء والأمهات من اعطاء الاسبيرين لمن تقل أعمارهم عن ستة أشهر بغير اذن الطبيب

* كتب أحد الأدباء الايطاليين ، يقول : « انضممت في مستهل شبابي الى الحزب الشيوعي لأنني كنت ثائرا على استبداد الأثرياء بالفقراء ، ناقما على الفوارق الصارخة بين الطبقات • ولكنني ما لبثت أن تركته لنفس السبب : فقد أنكرت استبداد الرؤساء بالمرؤوسين ، وفقدان الحرية في مناقشة حتى أبسط الآراء • لقد حسبت أن الشيوعية تحارب شرور المجتمع الرأسمالي ، فاذا بي أجدها لونا من الاستبداد وشرا ظاهره خير ! »

* تكررت حوادث السطو على البارات فى أحد الأحياء الأمريكية عام ١٨٥٠ ، وكان يرتكبها أشخاص ملثمون يرتدون أزياء غريبة مخيفة فيقتحمون البارات فى ساعة متأخرة من الليل ومعهم فؤوس يحطمون بها كل ما يصادفونه فيها • وقد تبين بعد حين أن الجناة عصابة من النساء ترأسها امرأة ذاقت الأمرين من زوجها وولدها السكيرين ، فألفت جمعية تضم زوجات السكيرين وأمهاتهم ، لتحطيم البارات وارهاب المترددين عليها



* تقوم ادارة الجيش الأمريكى الآن بتسجيل أشرطة صوتية للجنود الذين لهم أولاد – قبل سفرهم الى ميادين القتال – لتهديها لعائلاتهم ، فيسمع الأولاد أثناء غياب والديهم اغنيات او أحاديث عائلية أو قصصا اعتادوا أن يسمعوها منهم، فتؤنسهم وتخفف عنهم وطأة شوقهم اليهم • وكذلك يقوم المسئولون بتسجيل رسائل صوتية من الجنود المرضى فى مستشفيات ميادين القتال كى ترسل لعائلاتهم أو أصدقائهم

* قال أحد علماء النفس : « كنا فيما مضى ننصح الناس بتقليد القطط فى استرخائها وهدوئها ،أما الآن فاننا ننصحهم بتقليد البط وهو يسبح محتفظا بهدوئه واتزان أعصابه ، فى حين تجدف أرجله بنشاط تحت سطح الماء ! »

* أرادت صحيفة أمريكية يزيد توزيعها على نصف مليون نسخة يوميا ، أن تعرف مبلغ تتبع قرائها لأنباء الحرب الكورية، فنشرت خبرا عنها ثلاث مرات فى ثلاثة أيام متوالية بدون أن تبدل شيئا من كلماته، فلم تتلق من أحد من قرائها العديدين ما يدل على أنه لاحظ هذا التكرار • ثم تعمدت ارتكاب خطأ فى ركن التسلية ، فاذا بالاحتجاجات والملاحظات تتدفق على ادارة الصحيفة ••!

* يحتفظ أحد كبار رجال الأعمال الأمريكيين فى بيته بساعة من الساعات الخاصة بتسجيل مواعيد الحضور والانصراف، ليسجل كل من أولاده السبعة وزوجته فى البطاقة الخاصة به ساعة خروجه من المنزل، مع ذكر الجهة التى هو ذاهب اليها ، وساعة عودته منها



* عرف عن « تشرشل » أنه لا يجيب اجابة مباشرة عن أى سؤال يوجه اليه • وقد تراهن أحد الساسة مرة مع بعض أصدقائه على مبلغ كبير اذا هو استطاع أن يحصل على جواب مباشر منه ، فسأله عقب فراغه من عمله : « كم الساعة الآن يا مستر تشرشل ؟ » فأخرج الداهية العجوز ساعته من جيبه ، وتطلع اليها ثم قال : « وما هو الوقت الذى تشير اليه ساعتك أنت ؟ !



محمود بيرم التونسي

بقلم الأستاذ صالح جودت

قبل أن أتحدث عن بيرم ، يجمل بي أن أشير إلى الخلاف الناشب حول تعريف الأديب الشعبي . فقوم يقولون إنه الذى يكتب للناس باللغة الدارجة . فليس الشعر إذن ، وليست المقالة الفصحى ، من الأدب الشعبي على هذا الأساس . وإنما منه الزجل ، والمقالة الدارجة ، إن كانت هناك مقالة دارجة

وآخرون يقولون إن الأديب الشعبي هو الذى تمتزج روحه بأرواح السواد من الناس ، فيهتم لهمومهم ، ويبهج فى أفراحهم ، ويتجاوب معهم فى أحداث زمانهم ونزعات عواطفهم ، يستلهمهم ويكتب لهم ، ويبلغ قوله غايته منهم ، إذ يصل إلى عقولهم وقلوبهم ، ولا عبرة بنوع اللغة التى يكتب بها إن كانت فصحى أو دارجة ، وإنما العبرة بأنه يكتب للشعب ، لا للخاصة

والأدب المصرى يتجه فى أكثره إلى الارستقراطية ، اللهم إلا إذا استثنينا الأدب السياسى ، الذى جرفته موجة الديماجوجية أحقابا طويلة

فاذا رجعنا إلى بيرم ، وجدناه نسيج وحده فى ميدان الأدب الشعبي ، ووجدناه أنموذجا صادقاً للأديب الشعبي سواء أخذنا بالتعريف الأول أو الثانى . فهو فى لغته أصدق ممثل للأسلوب الشعبي ، واللهجة المصرية

وهو فيما يكتب ، مؤرخ أحداث زمانه وأوصاف أهل زمانه ، وفى شعره الشعبي صورة الروح المصرية ، ونماذج مخلصة من تفكيرها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والعاطفى

اديب مصرى

ولد بيرم ونشأ وشب عن الطوق فى حى وطنى من أحياء الإسكندرية

ويقول لقبه انه تونسى ، وصحيح انه ينحدر من أصل تونسى .. تجد ذلك فى لقبه ، كما تجده فى بياض بشرته وزرقة عينيه ، ولكنك لاتجد أثراً لهذه التونسية فى روحه المصرية البلدية الصميمة . كل قطرة فى دمه ، وكل معنى فى رأسه ، وكل عاطفة فى قلبه ، وكل لفظة على لسانه ، مصرية مغرقة فى المصرية .. وهو يتناول هذه القضية فى بعض أزجاله ، كزجله الذى قاله إذ هو فى منفاه بباريس ، ومنه :

« الأوله مصر : وقالوا تونسى ونفونى .. جزاة الخير واحسانى »
« والتانيه تونس : وفيها الأهل جحدونى .. وحتى الغيرماصافانى »
« والتالته باريس : وفى باريس جهلونى .. وانا موليير فى زمانى »

وهو فى هذا القول يعترف بأصله التونسى ، ولـكنه مع ذلك متنصل من هذه الحقيقة ، متعلق بمصريته التى جبلت عليها روحه ، وبمصر التى لم تبق لأصله قطرة فى دمه

وهو إذ يتنصل من أصله التونسى ، يبدى سخطه على الاستعمار فى تونس فى الكثير من أزجاله ، وتجرفه روحه المجبولة على الفكاهة والسخرية حتى من قومه ، حين تضيق به الحياة فى منفاه بباريس ، فيرحل إلى تونس ، لعله يجد من القوم الذين ينتمى اليهم فى أصله بعض النصفة ، ولـكنه لايجد عندهم بغيته ، لأنهم لايفهمون أدبه الشعبي المصرى ولا يحبونه فيقول :

باريس خلاص صبحت خاربه	اللقمــة فيهـا بمضـاربه
ونا اترميت عنـد مغاربه	القلب والـكرب قتلهـا
مغـاربه يازر فاشـوكه	يازر تربط به قلوكه
آ كل معـاهم شـكشوكه	تشمط وتشوى اللى ياكلها

ثم يتحسر على مصر وأهلها الظرفاء فيقول :

لا سطل خروب يسعفنى
ولا ابن نكته يكيفنى

مايقصف العمر ويفنى
إلا الخلايق بمبلهـا



بيرم التونسى

اديب جرىء

ولعل القارىء قد أدرك مما سلف ، أن بيرم قد تعرض للنفى من مصر . ولعله كان فى ذلك أسبق أهل زمانه وأكثرهم جرأة فى الحق ، حين هاجم الملوك وأخلاق الملوك فى بعض أزجاله ، فى عصر لم يتجرأ فيه أحـد من الـكتاب على المساس بالعرش أو التعرض للجالس عليه . ولـكن بيرم ، ابن الإسكندرية الجرىء ،

قد أقدم على ذلك ، وكان إذ ذاك فى مطالع شبابه وعنفوان جموحه ، يقول ما يريد ، ولا يأبه لما يحدث بعد ذلك إن كان خيراً أو شراً . وفى ذلك يقول :

وانا اللى جيت من « سياله » فيها العيـــال والرجاله
جدعان . . ولكن بهباله يا نتصر يا أ كلناهــــا

و « سيالة » هى الحى الذى نشأ فيه بالاسكندرية

ونفى بيرم من مصر ، وذهب الى باريس وتونس ، وفيهما قاسى شظف العيش ، وأى شظف بعد شظف الأديب إذ يقدر عليه أن يعيش غريباً عن بلاده ، وسط قوم لا يفهمون لغته ولا يحسون فنه وجوداً ؟ !

لقد احترف هناك كل حرفة — إلا الأدب — وعمل فى بعض الآونة حمالا فى مصنع للجعة ، وكان يقضى الكثير من لياليه على الطوى ، مثلوجاً لا يملك سبيلا الى الدفء !

ساق الشفاعات والوساطات الى ولاة الأمور فى مصر ، واستشفع له الكثيرون بأدبه ، فلم يغفر له الأدب عند طاغوت الملك ، حتى أذن الله له ، فى غفلة من العيون ، أن يتسرب الى مصر متسللا ، ويجبره تقدم السن ، والتعلق بالوطن ، الى الاستغفار والتوبة عما قال من حق وصدق ، وفى ذلك يقول زجلا من أبدع أزجاله ، مطلعه :

شليت القطع تذا كر وشبعت يا رب غربه
بين الشطوط والبواخر ومن بلادنا لأوربا

ومن أجل مقطوعات هذا الزجل قوله فى وصف ساعة تسلله من الباخرة الى أرض مصر :

هتف بى هاتف وقال لى انزل ومن غير عزومه
انزل دى ســـاعة تجلى فيها الشياطين فى نومه
انزل دا ربك تعالى فوقك وفوق الحكومه
خطيت فى ستر المهيمن الشـــط يا حكمداريه

واقول لكم بالصراحه اللى ف زمانتـــا قليله
عشرين سنه فى السياحه واشوف مناظر جيـــله
ما شفت يا قلبى راحه فى دى السنين الطويله
إلا اما شفت البراقع واللبـــده والجلابيه

وهكذا عاد بيرم من المنفى ، وأخذت عليه الحكومة عهداً كالذى أخذته على كل كاتب فى العهد الماضى ، أن يسكت عن الحق !

وانصرف بيرم عن ميدانه الواسع ، وآفاقه التى تنتظم عوالم السياسة والاجتماع وكل شىء ، ولم يجد منذ عودته بداً من التنازل عن لقب الأديب الشعبى ، الذى يعيش مع الشعب فى آماله وآلامه ، ويخاطبه فى أحداثه وأهواله ، ويلتزم أفقاً ضيقاً ، هو أفق الفن ، ينظم الأغانى ويكتب حوار الأشرطة السينمائية ، ولا شىء غير ذلك !

والآن ، وقد انزاح كابوس الملك الذى كان جاثماً على صدره ، مغلقاً عليه أبواب فكره ،

منذ عودته من منفاه ، فهل آن أن يعود الى الشعب شاعره وكاتبه ؟

مدرسة كاملة

وبيرم مدرسة كاملة فى الأدب الشعبي ، كثر محبوها ، وكثر تلاميذها ، ولكن قوة بيرم قد حالت دون ازدهار هذه البراعم التى نمت في روضته . فقد جرت العادة أن يتطفل على أصحاب المدارس نفر من مريديهم ، وأن تتجه هذه البراعم نحو النضوج والتفتح ، على مر الأيام ، حتى يأتى يوم يدرك فيه المريد مكانة أستاذه ، أو يقترب منها

أما هنا ، فان ضخامة بيرم قد طغت على مريديه ، فغمرتهم ، كما يغمر وهج الشمس السماء فلا تبين النجوم التى تستمد نورها من الشمس ، ولكنها تبين إذا مالت الشمس الى الغروب ، لا كان هذا الغروب

ولهذا لم يلمع من مدرسة بيرم أحد ، وأصبحوا جميعاً من صغار المقلدين الملتوين على أمرهم على أن بيرم نفسه إنسان غريب الاطوار ، علمه الجوع والحرمان وما ذاق من الهول فى المنفى ، أن يكون مراً قاسياً ، قليل التودد إلى الناس ، وهو لا يحب أن يأخذ بناصر أحد ممن يتطفلون على أدبه ، لأنهم يتطفلون برغم أنفه ، ولأنه لايحب أن يقلده أو يسلك على نهجه أحد!

والدلائل على ذلك كثيرة ، ومنها أنه ابتكر لوناً من الشعر الشعبي طرازه « الأوله .. والتانيه .. والتالته » ، فما كادت المقطوعة الأولى من هذا الطراز تنشر فى مجلة « الامام » التى كانت تصدر فى القاهرة ، وكان يحررها بالمراسلة وهو فى المنفى ، حتى بادر الزجالون الى تقليدها ، فضاق صدر بيرم ، وكتب مقطوعة فى السخرية بمقلديه

ومضى بيرم بعد ذلك يسخر من مقلديه ، حتى تراجع أكثرهم حاقداً على بيرم ، وإن يكونوا جميعاً معترفين له بزعامة الأدب الشعبي

وطنياته

قلت إن بيرم ، وإن يكن منحدراً من أصل تونسي ، إلا أن روحه مصرية خالصة ، وقد التهبت مصريته إذ هو فى المنفى ، فكان أدبه جميعاً دموعاً على مصر واغترابه عنها وشوقه إليها. واليك مطلع هذه المقطوعة بعنوان « يوم الدابح » ، إذ نفى فى عيد الأضحى :

يوم الدابح كان　　آخر مواعيدك
وقفت لك فرحان　　انصب رايات عيدك
وافرش لك الريحان　　واسمع زغاريدك
زعق غراب البين　　فصلت ا كفانى

ويمضى بعد ذلك فيقول إن حكم الاعدام كان يكون أهون على نفسه من حكم النفى ، إلى أن يختمها بقوله :

ع البين يامصر مشيت　　إياك يسليــــق
عليه عبد جوليت　　ترك على صيـــق

ياما لقيت ورأيت جـمـال بنسيني
والفكر المرميين تجرى الدموع تانى

بين شوقي وبيرم

كان شوقي شاعر الشرق ، ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، وفي ذلك يقول :

كان شعرى البشير في فرح الشر ق وكان النعيّ في أحزانه

وبيرم هو شوقي الزجل ، فهو زجال الشرق ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، وإن كان كشوقي يخص مصر بالنصيب الأوفر من هذا التأريخ . فما من حادث أو حدث في مصر أو الشرق ، إلا وله صدى في أزجال بيرم ، فهو في زجله عن الشرق ، يخاطب شعوبه شعباً شعباً ، ويعدد لكل منها عيوبه ، فيقول للمصرى آخذا عليه تعلقه بالمخدرات :

يامصرى وانت اللى حامى من دون الكل
هزيـل ويحسبك الجاهـل عيان بالسـل
من دى الكيوف اللى تصبح على كتر القل
وتمت والعـالم فايق قوم بس وطـل
شوف الشعوب واتفسوخوب وارجـع لسانك

ويظل ينعى على الناس شرهه في الطعام وانصرافه عن كفاح الاستعمار ، وعلى الغرب صبره على قيود الاحتلال ، وعلى العراق رجعيته وجهله ، إلى أن يقول :

ياشرق فيك جو منـور والفكر ظلام
وفيك حـراوة يا خسارة وبرودأجسـام
فيك سبعميت مليون زلـه لـكن أغنـام
لا بالمسيح عرفوا مقـامهم ولا بالاسـلام
مى الشموس بتغـل الروس كداهو بدنجان؟

ثم يتتبع أحداث مصر في أزجال بارعة ، فيحارب الامتيازات ، ويدعو الى إلغاء القضاء المختلط ، ويتحدث بإجاد توت عنخ آمون ، ويستنكر خروج المرأة الجديدة على التقاليد ، ويدعو الأحزاب الى الاتحاد ، ويندد بالمفاوضات ، ويتغنى بالثورة سنة ١٩١٩ ، ويسخر من معاهدة عدلي ، ويشيد بثورة أتاتورك ، ثم ينتقد خروجهـا على الدين ، ولا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا كتب فيها وخلدها . ومن أبدع قوله ماقال يوم طرحت مصر قضيتها على مجلس الأمن ومنها :

يا مجلس الأمن جينـا وحقنـا في ايدينـا
تنصف ماتنصف ، عليكم الحق يعنى وعلينـا

قضيـة ماحيش عسيرة مش عايزة تحيك وحيره
انجلـترا في جـزيره وبش جايبها تحكم وادينا

وهكذا تراه – كشوقي – البشير في فرح الفرق ، والنعي في أحزانه

ولقد كان شوقي رحمه الله يعرف قدر بيرم ، ويسرّ بأدبه ، ويقول إنه لايخشى على الشعر العربي طغيان أحد أو شيء إلا بيرم وأدبه الشعبي !

مكان المرأة في ادبه

لم أعرف بيرم في شبابه إلا من أدبه،ولكني عرفته منذ أن عاد من منفاه.. عرفته سنوات طويلة ، وعن كثب ، فاذا هو إنسان صوفي النزعة ، قريب الى الله ، كثير الصلاة والتهجد والابتهال ، وانك لتجد في أغانيه كثيراً من نزعات المتصوفة ، كقوله الذي تغنيه نور الهدى :

يارب سبح بحمدك كل شيء حي
لما تجليت وأجريت الهـوى والمى

ولم أجد في أدب بيرم منذ شبابه حتى الآن امرأة واحدة .. انه يحب الجمال ويقدسه ، أما الحب والحبيبة ، فليس لهما وجود في شعره ، حتى ليغلب على ظني انه لم يحب في حياته . ومع ذلك فان أبدع زجل قاله في حياته كان عن المرأة :

في كل عام للورد أوان | إلا النسـوان
بقدرتك ناجين ألوان | أبيض واحمـر

وانت اللي تعلم وانا أجهل | فيـه ليه أجمل
من دي الخدود اللي لا تذبل | ولا تتغـير

أتراه كيف يناجي الخالق ويتغنى بقدرته في إبداع هذا المخلوق الجميل ، المرأة ؟ ثم انظر كيف يسترسل في مناجاة خالق المرأة بكل بساطة ، وفي عمق وتصوف :

بتمتع انت اللي جاذبني | يا معـذبني
وياللي ذوقـك يعجبني | لما تصـور

لك صنعة في العين والحاجب | بيهـا تتعاجب
وتقول وجود الله واجب | مين به يكفر

ولك قوالب في الأجسام | غلب الرسـام
بقـلبك بحجر ورخام | يفقاك أشطر

وهكذا ترى بيرم في أدبه مارداً جباراً ، يرى المرأة بعينه فتعجبه ، ولكنه يأبى أن ينزل اليها ليبسط بين يديها قلبه !

اجتماعياته

وهو سوال جوال في نظراته الى المجتمع المصري وما يغمره من فاقة وبؤس وحرمان ، وله في ذلك آية عنوانها « المتبوذين » . يقول (على الربابة) :

يامتبوذين الهند كفوا دموعكم | دي مصر فيها للتبوذين ملايين

من منبوذين حافيين يلموا سبارس ومنبوذين ماسحين جزم داير ين
ومنبوذين شبان معاهم شهايد حرم عليهم يدخلوا الدواوين
ومنبوذين نسوان وظايط مباحث داير ووراهم من كين لكين
ومنبوذين في البيت عشاهم فلافل في العيد ، وأيام السنة جايعين
ومنبوذين ضايعين مايعرف خبرهم ونا اللى فيهم بتسمع لى أنين
ياغاندى يكفى الصوم تعال بلادنا شوف اللى فيها من زمان صايمين

وينظر إلى العامل المصرى مشفقاً على كده طول يومه ليصوغ النعمة لأهل النعمة ، وهو جائع عريان ، فى زجل مطلعه :

ليه أمشى حافى ونا منبت مراكيبكم
ليه فرشى عريان وأنا منجد مراتبكم
ليه بيتى خربان ونا نجار دواليبكم
هى كده قسمتى ؟ . الله يحاسبكم !

ويظل يطوف بالمجتمع المصرى ، بعينه النقادة ، يحارب جهل المرأة ويحارب تهتكها ، ويحارب استهتار الشباب وانغماسه فى الشهوات وانصرافه عن طلب المجد ، ويحارب العادات المستهجنة والتقاليد السخيفة ، ثم ينتقل إلى دواوين الحكومة فيتحدث عن الاسراف ، وعن الاختلاسات ، وعن البيروقراطية

الفن عند بيرم

ما كنت أحسب — حينما تفضلت « الهلال » فسألتنى أن أحدث قراءها عن هذا الأديب الضخم — ان الحديث سيطول بى إلى هذا الحد ، دون أن أفيه شيئاً من حقه ، أو أعرض الا أقل القليل من أدبه المتنوع الواسع كالبحر

ومع هذا ، فانى لا أحب أن أختم الحديث دون أن أشير إلى حقيقة لعلها أضخم الحقائق فى أدب بيرم ، هى أنه المؤثر الأول فى فن هذين الجيلين فى مصر . فهو مبدع للمسرح الغنائى فى عهد سيد درويش ، ولا يزال المسرح الغنائى يعيش على فتات موائد هاتين العبقريتين اللتين امتزجتا فى الجيل الماضى أبدع امتزاج

أما الغناء ، فللأغانى فى مصر مدرستان لا ثالثة لهما ، احداهما مدرسة رامى ، والأخرى مدرسة بيرم ، فلبيرم نصف مجد الغناء فى هذا الجيل

وأما السينما ، فقد استحدث فيها حدثاً ، لم يقدر عليه غيره ، وأعنى « الأفلام البدوية » التى فتح بها بيرم على المنتجين والمخرجين والجماهير آفاقاً واسعة من الثراء والجمال والجدة

ولا أحسبنى بما قلت عن فن بيرم ، قد أنصفته فى كثير ولا قليل ، ولكن أدبه الفنى موضوع مستقل طويل ، لا تتسع له وجوه الصحف ، وكم أتمنى أن يتاح لأحد من العاكفين على دراسة الأدب الشعبى ، أن يتفرغ سنوات من حياته لدراسة هذا الموضوع واهدائه إلى المكتبة العربية فى موسوعة وافية

صالح جودت

يبتكر الاخصائيون أخيرا مادة تدخل في صناعة الاقلام الرصاص ، فتجعل الكتابة بها ثابتة يتعذر محو آثارها من الورق ... فهى اذا محيت أمكن استعادتها بطريقة كيميائية سهلة



قصة القلم

ان أقلام الرصاص التى تلعب دوراً هاماً فى حياتنا اليومية تبدو بسيطة الصنع سهلة الانتاج. ومع ذلك ، فقد انقضت مئات السنين فى التجربة والبحث حتى أمكن انتاجها فى صورتها الحالية. فمنذ ما اكتشف الجرافيت فى أوائل القرن السادس عشر بمدينة كمبرلند بانجلترا ، شرع الناس فى استعماله فى الكتابة ، وكانوا من قبل يستعملون الاردواز والطباشير وقطعاً من المعادن اللدنية . وبعد أكثر من مائة عام ، فكر « فردريك شتيدلر » مؤسس مصانع الأقلام التى مازال تحمل اسمه حتى اليوم بألمانيا فى تثبيت عيدان صغيرة من الجرافيت فى أغطية من الخشب يلصقها حولها بالغراء حتى يحول دون سرعة تفتتها وعدم اتساخ اليد أثناء الكتابة بها

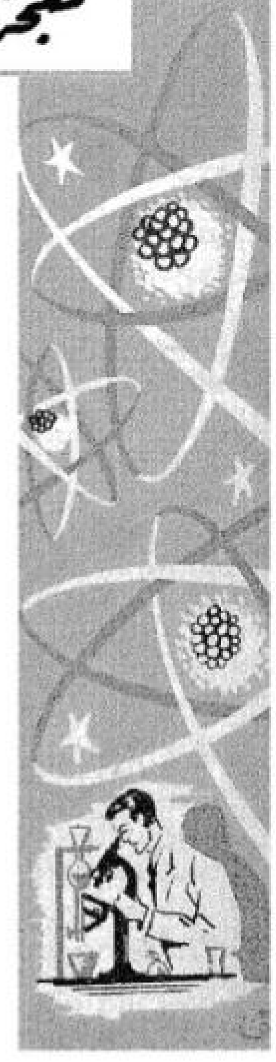
وقد صادف « شتيدلر » عقبات عديدة وحاربه كثيرون ، ولكنه تمكن بجلده ومثابرته من التغلب على هذه الصعاب . وكان أول من أعطى الحق القانونى لصنع أقلام من الجرافيت المثبت داخل أغطية من الخشب « يولس شتيدلر » أحد أحفاد فردريك . وقد وفق ابنه من بعده فى عام ١٨٣٤ — ولأول مرة فى التاريخ — إلى ابتكار طريقة جديدة لصناعة أقلام ملونة... ولم يمض وقت طويل حتى ابتكرت طريقة لخلط الجرافيت من شأنها إنتاج أقلام يختلف « رصاصها » فى درجة صلابته ، كى يحقق مطالب المهندسين وغيرهم ممن يستوجب عملهم استعمال هذه الأقلام . وفى عام ١٩٠١ ، ظهر القلم « الكوبيا » الذى يصعب محو كتابته من الورق .. ولكنها إذا تعرضت للرطوبة تغير لونها ولم تعد واضحة.

وآخر ما توصل اليه الاخصائيون ، أقلام لاتتأثر كتابتها بالرطوبة أو الحرارة أو الأحماض التى تزيل الحبر عادة . وإذا أزيلت الكتابة — بطريقة ما — أمكن استعادتها بوسائل كيميائية سهلة . ويرجع ذلك إلى خلط الجرافيت بمادة عديمة اللون يتشربها الورق أثناء الكتابة، فتظل محفوظة مابقى الورق سليما . ومن الطريف أنه بعد تعميم استعمال هذه الأقلام بين رجال البوليس فى ألمانيا ، اكتشفت تزويرات فى محاضر رسمية من بعض رجال البوليس أنفسهم

ويقوم بإنتاج هذه الأقلام مصانع « س. شتيدلر » تحت اسم « مارس ارعوفو ٧٠٠١ » « Mars Irremovo 7001 »

(ن . م)

معجزات العلم الحديث



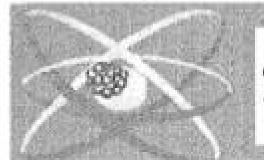
العلم فى خدمة الرياضة

مهما يكن الحكم فى المباريات الرياضية دقيقا ، فانه لا يسلم أحيانا من أخطاء يقع فيها نتيجة للخداع البصرى أو لعجزه عن المراقبة بدقة فى نطاق واسع · وقد ابتكرت أخيرا أجهزة علمية مختلفة لمعاونة الحكم على أداء مهمته بما يكفل صحة أحكامه · ومن هذه الأجهزة ، جهاز أشبه بالكاميرا السينمائية ، يثبت عند نهاية حلبة سباق الجرى او ميدان سباق الخيل أو حوض السباحة ؛ فيسجل على فيلم خاص بداخله حركات المتسابقين منذ وصولهم الى مسافة معينة من نهاية الشوط ، فاذا وقع خلاف على ترتيب الفائزين ، أمكن الرجوع الى ذلك الفيلم للفصل فى الخلاف

وكذلك ابتكر جهاز يكفل بقاء أقدام المتسابقين فى مواضعها حتى يطلق الحكم مسدسه معلنا بدء السباق ، وبذلك تنطلق أقدام المتسابقين كلها فى وقت واحد

ولاحظ أحد العلماء أن الحكم فى مباريات الملاكمة كثيرا ما يفوته التنبه الى ضربات لا تقرها قواعد اللعبة · فابتكر لتفادى ذلك جهازا كهربائيا صغيرا يوضع داخل رداء خفيف يلبسه الملاكم أثناء المباراة فيسجل هذه الضربات على لوحة خاصة يراها الحكم وجمهور المتفرجين

وتستخدم قاعدة «الرادار» الآن لتحديد مواضع السمك قبل الصيد ، وبذلك لا يلقى الصيادون شباكهم الا فى المواضع التى يوجد فيها السمك



حقق العلم فى السنين الأخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة ..

ويتنبأ أحد العلماء بأن تشيع فى المستقبل القريب اقامة حفلات للسباق بين الطائرات يشهدها المتفرجون على لوحات أشبه بلوحات السينما ٠ كما يتنبأ هذا العالم نفسه بأن حركات الرقص العنيفة الراهنة سوف يعفى منها الراقصون فى المستقبل، وذلك باختراع أجهزة خاصة تجعل حلبة الرقص نفسها تتحرك تحت أقدامهم بحيث تساعدهم بأيسر مجهود على الدوران وأداء كل حركات الرقص على أنغام الموسيقى

اقلام تقرأ

عما قريب يصبح فى استطاعة الضرير أن يقرأ الصحف والكتب العادية ، برغم أنها غير مكتوبة بالحروف البارزة المعروفة بطريقة « برايل » التى تقرأ بامرار الاصابع عليها ٠ فقد استطاع عالمان أخيرا أن يبتكرا جهازا يشبه قلم الحبر يمرره الضرير على ما يريد قراءته فى الكتب والصحف العادية ، فتنبعث من هذا الجهاز اشعاعات على الحروف المكتوبة تنعكس عليه مختلفة باختلاف الحروف ، وتستقبل أنبوبة خاصة به هذه الانعكاسات وتميزها ،فتعلن اسم الحرف الذى تستقبله بصوت مرتفع ، ثم اسم الحرف الذى يليه ، وهكذا الى آخر ما فى الصفحة من كلمات ، فيستطيع الضرير قراءتها بالسماع !

رمال الموت !

لوحظ أن أغلب السوائل والمواد الصلبة العادية ، اذا وضعت فى الأفران الذرية اكتسبت خاصة الاشعاع وصارت تشع اشعاعات ذرية ضارة ، وقد استطاع أحد العلماء استغلال هذه الخاصية لاختراع سلاح اشعاعي سماه «رمال الموت » ٠ وذلك بتغطية حبيبات الرمل أو برادة المعادن بطبقة رقيقة من محلول مشع اكتسب هذه الخاصية بوضعه فى فرن ذرى ، ثم تجفيف هذه الحبيبات، ووضع مقادير منها فى طائرات توجه لاسلكيا الى ما فوق مكان العدو فتلقيها عليه آليا وتصيبه اصابات قاتلة !

وتكفى ٤٠٠ رطل من هذه الرمال لرش منطقة نصف قطرها ثلاثة كيلومترات

وقد أمكن أيضا صنع آلات تشبه عفارات مسحوق الـ « د٠د٠ت » تنقلها الطائرات الى ما فوق أرض العدو حيث تطلق سحبا من غبار اشعاعي يتشبع به الهواء ، فاذا وصل الى رئات الأعداء تفجرت الأوعية الدموية بداخلها ، وحدث نزيف داخلى قاتل !

الأيدى المقلدة

ابتكرت أخيرا أيد صناعية لتأدية الأعمال الخطيرة التى تعرض حياة

الانسان للخطر اذا قام بها ، مثل تفجير القنابل وازالة نفايات الصناعات الذرية ، وغلق أنابيب الغازات السامة !

وهذه الأيدي تقلد حركات يدي المهندس المختص الذي يقف بعيدا جدا من المكان الخطير الذي توضع فيه ، ثم يقوم بتمثيل الحركات المطلوبة ، فتنتقل هذه الحركات بواسطة موجات الراديو الى تلك الأيدي الصناعية حيث تقوم بتقليدها فورا ، وفي الوقت نفسه تسجل حركاتها ونتائجها كاميرا تليفزيونية متصلة بها توضع في المكان الذي به المهندس ، فيعرف ما يحدث وهو في مكانه الآمن البعيد ، ويوجهها كما يريد !

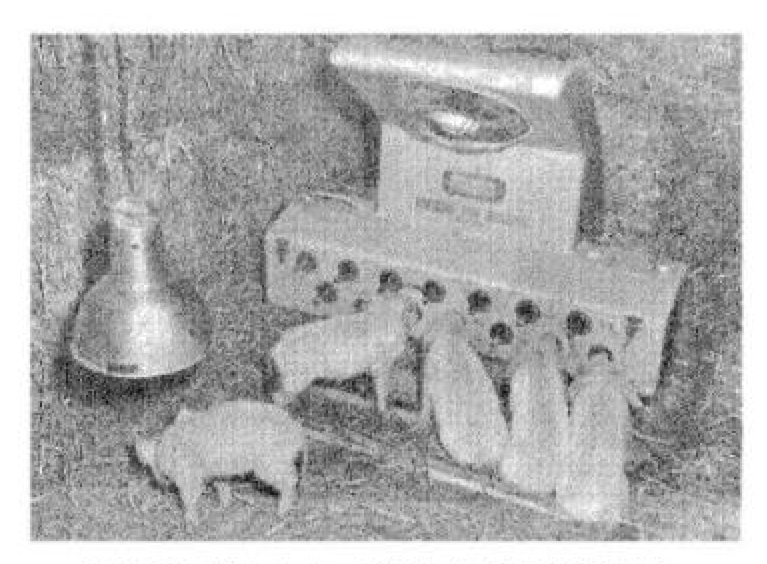
آلات بائعة وخادمة !

منذ عهدبعيد،ظهرتالآلاتالبائعة التي تقوم باخراجسلعة ما في مقابل وضع ثمنها في ثقب بها . ولكن هذه الآلات كانت عاجزة عن تمييز النقود الزائفة ، كما أن عملها كان مقصورا على بيع سلعة واحدة ثمنها معروف.وقد ابتكر العلماء أخيرا آلة بائعة جديدة اذا وضعت بها قطعة عملة وصلت الى آلة دقيقة أخرى بداخلها فتزنها وتقيس حجمها ،فاذا كان وزنها وحجمها هما المطلوبين ، أسقطتها في موضع بها فيه دبوس حساس يقوم بفحص سطحها للتأكد من وجود الرسوم والنتوءات التي توجد على قطع العملة غير الزائفة . فاذا مرت من هذا الاختبار ، انتقلت أمام مغناطيس يختلف أثره في المعادن باختلاف نوعها ، فيقلل سرعة انحدار العملة غير الجيدة حتى يوقعها في هوة أعدت لذلك ، أما العملة الجيدة فتمضي بسرعة أمام ذلك المغناطيس بحيث تقفز بسلام فوق تلك الهوة وتصل بعدها الى مفتاح يدير الآلة ويخرج السلعة المطلوبة!

ومن هذه الآلات الجديدة ، ما يقوم الآن ببيع أكثر من عشرين نوعا من الخضر والفاكهة واللحوم في وقت واحد ، اذ أن لكل نوع منها ثقبا خاصا يوضع فيه الثمن . وبعضها يبيع الصحف والكتب والمجلات . وأصبح بعض التجار يضعونها الآن خارج محالهم بعد انتهاء ساعات العمل لتقوم بمهمة البيع أثناء غلق متاجرهم



وفي حديقة حيوانات لندن آلة من هذه الآلات مثبتة بجوار بركة « فرس البحر » ، اذا وضع فيها زائر الحديقة قطعة من عملة معينة ، أطلقت صوتا يشبه صوت الضفدع، وبذلك يسرع نحوها فرس البحر فتلقى له ثلاث سمكات واحدة بعد أخرى،ويشهده المتفرجوهو يلتهمها !



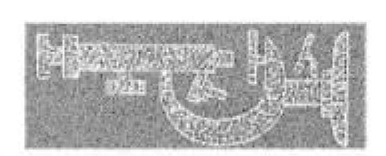
جهاز ميكانيكي لرضاعة صغار الحيوانات ، يوفر على امهاتها مؤونة ارضاعها مما يسبب تأخير حملها . والجهاز مزود بمصابيح خاصة لتعقيم الالبان التي توضع بها قبل أن تمتصها الحيوانات الصغيرة من «الحلمات» المثبتة بلوحة خارجية

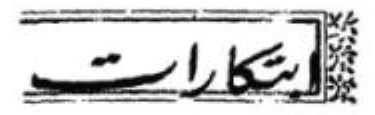
وفي أحد الفنادق الأمريكية آلة تتصل بأجراس في حجرات الفندق، فاذا وضع أحد رواده في الآلة قطعة من العملة وضبطها على ساعة معينة وأعطاها رقم غرفته ، فانها في الساعة المحددة تدق جرسا في غرفته لايقاظه وتنبيهه الى هذا الموعد !

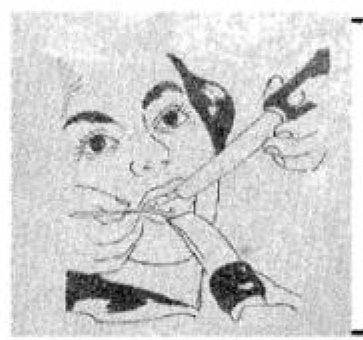
تعقيم بغير تسخين

أصبح من الميسور الآن القيام على نطاق واسع وبنفقات أقل بمهمة تعقيم الأغذية وغيرها من المنتجات والمركبات التي يخشى عليها من الفساد ، وذلك بواسطة الاشعاعات الالكترونية ، التي يمتاز التعقيم بها بأنه لا يسبب ارتفاعا في درجة حرارة المواد المعقمة ، وبذلك يكفل سلامة جميع محتوياتها من الفيتامينات والعناصر الحيوية الأخرى التي تتأثر بالحرارة ، كما يمكن به تعقيم المواد المثلجة.

وكانت طريقة تعقيم اللبن والماء وغيرهما من السوائل ، بواسطة الموجات الصوتية العالية الذبذبات التي لا تسمعها الأذن ، غير مضمونة النتائج، لعجز الاخصائيين عن قياس قوة هذه الموجات لتحديد الوقت الملائم لتعريض هذه السوائل لها وقد استطاع أحد العلماء أخيرا .تفادى هذا النقص بابتكار جهاز لقياس قوة هذه الموجات







ادوات طبية مضيئة

تمكن احد العلماء من انتاج نوع من البلاستيك ، ظهر أن الانابيب المجوفة التى تصنع منه ، اذا قرب مصباح من احد طرفيها ، انطلق ضوؤه من الطرف الآخر بكامل قوته دون أن ترتفع درجة حرارة الانبوبة ، لذلك تصنع منه الآن ادوات طبية تؤدى وظائف الادوات العادية وتنير للطبيب دون أن تلقى ظلالا

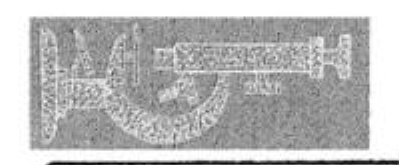


مراقب المباريات الآلى

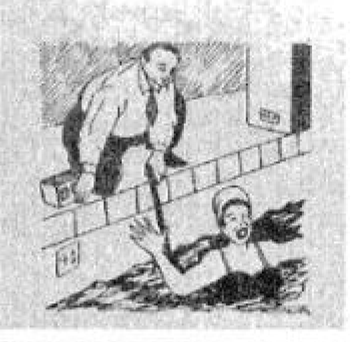
كثيرا ما يتعذر على الحكم فى مباريات كرة القدم ان يراقب جميع انحاء الملعب . لذلك وضع عالم انجليزى تصميما لجهاز يلبسه الحكم اثناء المباراة ، بحيث اذا خرجت الكرة من احد جانبى ساحة الملعب — ولو قليلا — اثرت بطريق الرادار — فى جرس بالجهاز فاطلق رنينا ، وكذلك تنبئ دخول الكرة فى الهدف

جهاز واق للسيارات

توصل احد الاخصائيين الى ابتكار جهاز يثبت فى مؤخرة السيارة ، ويعمل عندما يرجع السائق بها الى الوراء باطلاق اشعاعات تنعكس على الاجسام الصلبة التى تعترض طريق السيارة ، فيتلقاها الجهاز ليؤثر بدوره فى فرامل السيارة اوتوماتيكيا ويوقفها عندما تكون على بعد معين منها ، وبذلك يحول دون تهشمها







قاتل الحيوانات البحرية

عندما يتعرض ركاب احدى السفن للغرق، يلوذون بقوارب النجاة . ولكن الحيتان وحيوانات البحر المفترسة كثيرا ما تهاجم الزورق لتفوت عليهم فرصة النجاة . وقد ابتكر احد الاخصائيين جهازا يتصل ببطارية تحفظ بزورق النجاة ، بحيث اذا وضع في الماء أطلق شرارة كهربائية قوية تشل حركة الحيوان



آلة تسجيل « الجيب »

ابتكر عالم الماني بمدينة فرانكفورت جهازا طوله ست بوصات ونصف بوصة وعرضه أربع بوصات ووزنه لا يزيد عن رطلين ، يمكن بواسطته ـ وهو موضوع في جيب حامله ـ تسجيل حديث أو محاضرة تستغرق نحو ساعتين ونصف ، وله مفتاح يمكن تثبيته تحت ساعة اليد بحيث اذا ضغط عليه بدأ الجهاز عمله



الدرع المضلل للرادار

من السهل التعرف على مواضع السفن الحربية بواسطة الرادار . وذلك باطلاق موجات كهربائية اذا اصطدمت بسطح السفينة انعكست عنها ، فيعرف عامل الرادار موضعها . وقد ابتكر درع واق للسفن يتألف من طبقتين احداهما من الجرانيت والاخرى من الجلب ، يمنع وصول الاشعة المنعكسة الى مصدر الاشعاع



المثابرة والثقافة ، والعناية ، والدقة والتواضع ... تلك هي صفات الممثل الناجح

كيف تكون .. ممثلا ناجحا ؟

بقلم الأستاذ سليمان نجيب

مدير دار الأوبرا الملكية

سؤال لنا فى انتظاره منذ أمد طويل ، لأسترد لهذه المهنة «الغلبانة» فى مصر وفى الشرق اعتبارها . وأضع النقط على الحروف فيما يختص بوجودها وعلاقتها بهذا الجمهور العزيز الذى لا تزال بينه أقلية يعتقدون ان المحاكم الشرعية كانت محقة حينما اعتذرت من عدم قبول شهادة الممثل

كيف تكون ممثلا ناجحا له شهرة ساطعة ، واسم رنان ، وبزوغ لا يماثله بزوغ ؟

ممثلونا الناجحون فى بدء عهدنا بالتمثيل ودوره — وهو عهد قريب — كانوا خريجى أنفسهم وصفاتهم واجتهادهم وعبقريتهم المولودة معهم . كانوا ابناء حناجرهم ذات الصوت الأخاذ ، ووجوههم المعبرة وحركاتهم الطبيعية ، ولسانهم الذى ينطق صحيحا لا عوار عليه ولا لحن مع انهم كانوا يمثلون بالفصحى اغلب لياليهم

هؤلاء الأساطين الذين بدأ بهم سلامة حجازى فرقته المصرية الوحيدة ، كيف استطاعوا أن يكتبوا تحت اسمائهم وظيفة « ممثل » مع انهم لم يتخرجوا من معهد ولم يتتلمذوا على استاذ ، بل لم يكن يسمح لهم وقتهم بمشاهدة تمثيل فرقة اوربية ناجحة ممن كانوا يزورون مصر فى أوائل هذا القرن .. بل قل أكثر من هذا ، لم تكن السينما قد بلغت الشأو الذى وصلت اليه فنشاهد هذه الروايات العظيمة الضخمة المتقنة التى نقلتها يد المخرج من المسرح الى الشاشة ، وفى هذا وحده تنمية لعلمه الفنى وذوقه التمثيلى

وانى — رحمة بوقت القارىء ، فالموضوع مقدمته طويلة شائكة — اسمح لنفسى ان اضم لهذه المجموعة كل من رفعه المسرح المصرى وقدر فنه وسارع لمشاهدته حتى يوم أمر وزير المعارف بتكوين معهد التمثيل

والبدء فى دراسته وتقرير أن الممثل لا تكون له اهلية حقيقية الا اذا تخرج من هذا المعهد ونال شهادته

ولاشك انها خطوة موفقة ناجحة ، ان يكون لدينا معهد للتمثيل ، وان يخرج ممثلونا وممثلاتنا الى خشبة المسرح وهم مزودون بثقافة فنية واسعة ومعلومات عامة تعاونهم فى حياتهم العملية على المسرح

لا شك فى ذلك ، ولكن الذى اشك فيه .. بل الذى لا اعتقده اطلاقا هو ان يعتقد انسان ان مجرد الالتحاق بمعهد للتمثيل والحصول على شهادته ، هما كل الأدوات لكى يصبح الممثل ممثلا ناجحا ...

▭

ان الممثل الناجح ليس هو الممثل ذو المؤهل .. وانما هو الممثل الذى يدرك تماما تبعة ما تلقيه مهنة التمثيل على اكتافه من اعباء .. هو الممثل الذى يدرك ان نجاحه ليس فى القاء دوره بقدر ما هو فى فهم دوره والاحساس به .. هو الذى يحس بما بينه وبين الجمهور من صلة أولا ، وما بينه وبين خشبة المسرح نفسها من صلة

ان الممثل قد يحفظ دوره جيدا ويلقيه القاء فخما ، ومع ذلك فلا يحس به الجمهور ولا يتجاوب معه .. أو على الأصح يحس انه يمثل « يشخص » كما كانوا يقولون فى الزمن الماضى ..

فالمسالة اذن ليست مسالة حفظ دور ولا القاء فخم .. انها ابعد من ذلك اثرا ، ان الممثل الناجح يشبه المنوم المغناطيسى البارع ، مهمته الاولى ان يستحوذ على حواس الجمهور فيجعلها فى قبضة يده ثم يحركها كيف شاء . وكما ان المنوم المغناطيسى يحتاج الى قوة خارقة فيتسلط على وسيطه ، فان الممثل يحتاج الى قوة خارقة ليتسلط على جمهوره ..

ولنتتبع الخطوات التى يجب ان يمر بها الممثل الناشىء او محترف التمثيل او هاويه لكى يصبح ممثلا ناجحا ..

▭

ولنعد مرة أخرى الى الثقافة ، فالممثل الناجح ، يجب أن يكون ملما بطبائع الناس واسع المدارك والأفق . والهواية وحدها لا تكفى لذلك .. وان كانت كافية بالامس ، فاليوم وقد خطا علم النفس خطواته الجبارة واصبح المسرح والمسرحية ميدانا للدراسات النفسية والتحليلات ، لا يكفى ان يكون الممثل هاويا .. انه احيانا يقوم بدور الطبيب الذى يحلل علة اجتماعية وبدور العالم الذى يبسط نظرية او فكرة فلسفية .. يجب اذن أن يكون الممثل انسانا مثقفا واسع المدارك يستطيع ان يفهم السطور وما بين السطور

والأمر الثانى بعد الثقافة هو الاخلاص للمهنة وحبها .. ولا يمكن أن يكون الممثل ناجحا اذا نظر الى مهنته على انها عمل يرتزق منه . يجب أن يحب مهنته ويتفانى فى

سبيلها ويضعها فى المكان الاول من اهتمامه وعنايته

ومن الاخلاص والحب تأتى صفات لازمة لكل من يخلص لشيء او يحبه ، فالاخلاص يستتبع عدم الاهمال والعناية . والحب يستدعى الدقة والمحافظة على المواعيد ..

□

ولكى تكون ممثلا ناجحا يجب ان تعتنى بمهنتك وبكل ما يتعلق بها .. يجب أن تنظر الى خشبة المسرح كأنها قاعة امتحان ، والى عيون النظارة واسماعهم كأنها هيئة محلفين ستصدر حكمها لك أو عليك. يجب ان تكون دقيقا فى مواعيدك مواعيد التدريب ومواعيد العمل . ان الممثل الناجح هو الذى ينظر دائما الى نفسه نظرته الى تلميذ مبتدىء فى حاجة الى مران وتدريب .. فلا يكفى ان تحفظ دورك وانما يجب أن تتدرب عليه مرات ومرات . ان كل تدريب يوفر على الممثل خطأ قد يخطئه أمام الجمهور

وثمة دعامة ثالثة لازمة لنجاح الممثل وهى التواضع .. ان أنوار المسرح وتصفيق المعجبين والمعجبات وتقريظ الناس ، كل ذلك قد يدفع الممثل الى شيء من الغرور . ولا شيء أقتل للممثل من الغرور .. ان الممثل المغرور لا يتقن عمله اولا ولا يدرك أخطاءه ثانيا . ان الغرور قد يهدم كل ما بناه الممثل من مجد .. فالجمهور لا يرحم وخشبة المسرح لا ترحم ، ومهما كان الممثل عظيما فان الجمهور لا يقبل منه أن يخطىء مرة .. وان أخطأ مرة فما أسرع ما ينسى الجمهور كل نجاحه السابق. ان الغرور يبعث على الكبرياء .. والناس — وهم بضاعة الممثل وعدته — لا يحبون المتكبر المتجبر . واذا فقد الممثل حب الناس فقد فقد كل شيء .. حتى ولو كان موهوبا ، وحتى ولو كان مثقفا

□

ان الممثل الناجح مجموعة من الصفات ، هى الصفات اللازمة لكل انسان ناجح .. المثابرة ، والثقافة ، والعناية ، والدقة ، والتواضع .. واذا أوتيت فوق هذا حظا كاملا تمنحك الله ظلا خفيفا ولفظا مقبولا ، فأنت حينئذ المثل الأعلى للممثل الناجح ، وهكذا كان بعض ممثلينا ولا داعى لذكر الأسماء فهم معروفون

وبغير هذه الصفات لا ينجح ممثل فى الحياة

سليمان نجيب

* أوصى احد الاغنياء باقامة نصب تذكارى لتخليد شهداء احدى المعارك ، وقد إشترط أن تضاف الى الملاط — « المونة » — المستعمل فى البناء كميات كبيرة من السكر الاحمر حتى يعرف بانه « أحلى » مبانى العالم مذاقا !



قصة مصرية

العابث الفاشل

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كان عابثاً ليلة أن قصد الى المسرح، فما كان يبتغى أن يشهد تمثيلا .. كانت بغيته أن يمتع ناظريه برؤية الكاعبات الحسان الفاتنات

وكان عابثاً ساعة أن حدق فى الفتاة الرائعة الحسن التى كانت فى المقصورة المجاورة . وكان عابثاً ماجنا حين اقتفى أثرها ، وحين كان ألزم لها من ظلها فى غدوها ورواحها حتى لم يخالجها ريب فى أن هذا الفتى قد كلف بحبها ووقع أسير غرامها ، وحتى لم يسعها إلا أن تبتسم له ابتسامة الرضا ، وتومىء اليه برأسها حين يحييها ، وإلا أن تتقبل أخيراً حديثه وتعده باللقاء

وكان عابثاً يوم أن التقى بها واستقل معها سيارة أقلتهما إلى مكان خلوى جميل ، على ضفاف النيل ، وكان عابثاً حين راح ينتقل بها من دعابة إلى ملحة فى هذه الجلسات الساحرة، ومن نكتة إلى فكاهة، ومن حديث عن الأزياء إلى حديث عن الحب ، وحين أطال فى هذا الباب وأفاض حتى بهرت بحديثه ، وحتى طفق قلبها يشتد فى وجيبه ، ويزداد فى خفوقه ، وحتى لهثت كأنما كان يعدو بها فى طريق الحب حتى وصل بها إلى مكان لا تستطيع منه عودة

وكان عابثاً حين ظل يلتقى بها مرة بعد أخرى ، وحين ظل يعبث بقلبها الغرير ، وفؤادها الساذج البرىء ، حتى أشعل فيه نيران الحب وأوقد فيه جذوة الغرام ، فإن التقى بها راحت تستمع إلى أحاديثه الهامسة فتتفرد نظرتها ويخفق قلبها .. ويشتد نبضها ، وتفور دماؤها فتجرى فى عروقها جياشة ملتهبة وتحس بمثل الاختناق فى حلقها وبمثل الالتهاب فى وجهها،

ويمثل الدوار في رأسها . وإن غاب عن أنظارها، تمثلته أمام عينيها في ليلها ونهارها ، وتخيلته يناجيها بحبه ، ويبثها غرامه، فتنتفض كل جارحة فيها ، وتتشابك يداها على صدرها وترفع وجهها إلى ربها ،وتدعو الله في حرارة الحب وحرارة الايمان : « ربي ، هيئ قلبه وأنعم على بحبه »

كان عابثاً ماجنا يلهو ويلعب ، ويعد اللقاء بها متعة من متع الحياة كأكلة طيبة شهية،أو نزهة جيلة . لهذا ما كان أشد دهشته حين رأى مظاهر الألم بادية في وجهها ، ونظرات عينيها ، وحين أشاحت بوجهها عنه لتخفى آيات الألم عن عينيه ، بعد أن راح يعدد أضرار الزواج ومساوئه ، وبعد أن استخف ماشاء له الاستخفاف بكل رجل يقدم على الزواج ويقيد نفسه بكل هذه القيود الثقيلة ، فقال : « ألا ترين أن الزواج بكل هذه القيود الثقيلة يقتل حرية الرجل وللمرأة على السواء ؟ وماذا في الزواج من حسنات يمكن أن تعزى المرء عن تضحية حريته ، واحتمال آلام الحياة الزوجية وضجيجها ، والتبعة الثقيلة الوطأة التي تلقى على عاتقه زوجا وأبا ورب أسرة ؟ »

فقالت له في مرارة :

— هل تزوجت قبل اليوم ؟

وكأنما قيل له أنت لص ، فقال :

— أنا ؟ حاش لله ! هل أنا مجنون ؟

فصمتت وقد ازداد اربداد وجهها وتجهمه وأحست يد قوية تشتد في ضغطها على قلبها حتى كادت توقفه عن الخفقان ! وأدارت وجهها وقالت في صوت لاخور فيه :

— إذن على أي أساس عرفتنى ؟

فظل صامتاً لا يدرى بم يجيب عن هذا السؤال الذى فوجىء به ، ونظر إليها نظرة مختلسة . كلا ! انها ليست من ذلك الضرب الذى يستطيع أن يصارحه بما كان يدور في خلده حين رآها وحين عرفها . كلا ! إنها فتاة قد استطاعت شخصيتها على الرغم مما يبدو عليها من الوداعة والرقة والسذاجة أن تقيم بينها وبينه سداً منيعاً لا يستطيع أن يتخطاه . طالما ود لو يحتويها بين ذراعيه ، وأن يحيلها ماء رقراقاً في يديه ،ولكنه مايكاد ينظر إليها وتفتح عينيها الواسعتين في وجهه ، وتنظر إليه تلك النظرة الرقيقة الوديعة حتى ينقلب إلى قط ، وينكمش في إهابه ، ويستحيل إلى إنسان نبيل رغم أنفه . وكم من مرة عجب من أمره مع هذه الفتاة التي أحدثت فيه هذا التطور، واستطاعت أن تحيله إلى تابع لا متبوع ، وإلى خادم لا مخدوم ، وقال لها أخيراً :

— انك صديقتى العزيزة

لقد أغلق أمامها الباب الذى كانت ترجو أن تصل منه إلى ما تنشده لكنها قالت له :

— كن صريحاً يا فريد ولا تتلاعب بالألفاظ ، اني أبغى الحقيقة جلية

والواقع أن فريداً كان في حيرة وقد صدمته هذه المفاجأة ، فانه إلى تلك اللحظة لم يكن قد فكر في أمر علاقته بها تفكيراً جدياً ، ولم يكن قد حلل موقفها منه ، بل كان يلتقى بها لأنه كان يحس أنه يحب أن يراها وأن يجلس معها ساعة أو ساعتين يتبادلان في خلالهما الأحاديث الطلية، وماحاول أن يجهد نفسه في تحليل شعوره نحوها ، وقال في ارتباك :

— الحقيقة ؟ أية حقيقة ؟ ماذا تعنين ؟

انك مدهشة اليوم في كلامك !

ومط شفته كالفتى الأبله فقالت :

— ربما .. أما الذى أعنيه ، وأما الحقيقة التى أريدها فهى حقيقة شعورك نحوى

— أظن أنى ذكرت لك ذلك

فلاذت بالصمت .. لقد تحطم آخر أمل لها ، ولم يبق في قوسها منزع فقالت في مرارة :

— اسمع يافريد منى كلمة موجزة في هذا الموضوع .. لقد عرفتك طول هذا الأمد فأحببتك بالقلب والروح ، وكنت أحسب أنى ملاقية منك مثل الذى أكنه لك بين أضالعى ، وفي حبة القلب ، ولكنك كشفت اليوم عن حقيقة شعورك فاذا بك قد عبثت بقلبى كل العبث ، وإذا بك ترى في هذه العلاقة لهواً ولعباً ، في حين أراها حيوية جدية مقدسة ، فاختلفت وجهتا النظر بيننا اختلافاً عظيماً ، ومن العسير الجمع بينهما ، وإذن لامفر من الافتراق ، واعلم أنى فتاة أقدس شرفى وأكبره وأجله ، فلا أسمح أن تكون لى علاقة برجل لا يسمح لى العرف بالاتصال به ، بالغاً ما بلغ حبى له

وسمر فريد في مكانه . وجحظت عيناه وهو ينظر إليها سائرة في طريقها مرفوعة الرأس ، مستقيمة القامة

وقام فريد أخيراً من مجلسه ومشى كما يمشى من أربى على الثمانين .. ثم طالعته الحقيقة فجأة وتكشفت لعينيه واضحة جلية .. الحقيقة التى طالما ود لو يدركها نباه بالفشل

▭

وأمسك الرجل بالبطاقة بين أصبعيه وطالع الاسم وقال : « عبد المنعم ؟ من هذا ؟ » ثم قال للخادم أخيراً : « دعه يدخل »

ورأى الرجل قبالته شاباً وسيماً أنيق الثياب ، رشيق القوام ، حلو الابتسامة ، فقام يحييه وأشار إلى المقعد إلى جانب مكتبه وقال له :

— تفضل بالجلوس

ولما استقر بهما المقام قال الرجل :

— هل أستطيع أداء خدمة ما ؟

— الحقيقة ياسيدى أنى جئت اليك لأمر خاص لا علاقة له بعملك الحكومى ، ولكنى آثرت لأسباب خاصة أن أجىء إليك هنا لأحدثك في هذا الأمر

— نعم ؟ إنى منصت إليك

— والحقيقة أيضاً أن مسعاى اليك قد يثير دهشتك ، وما يثيرها إلا ما فيه من البساطة . إن لى غاية وأود أن أسلك اليها سبيلها غير المعوج . اسمع ياسيدى ، ان لك ابنة ، أليس كذلك ؟

فدهش الرجل وقال : « نعم »

— وأنا أريد الزواج منها .. ولست بطبيعة الحال أنتظر الجواب على طلبى الآن ، ولكنى أردت أن أنبئك بحقائق من مجيئى اليك ، هاأنذا أقدم اليك البيان الوافى عنى ، وفي هذا البيان كل ما يهمك الوقوف عليه ، ولك طبعاً أن تسعى في الاستيثاق من صحته !

وأمسك الرجل بالبيان دون أن يلقى عليه نظرة ، بل كان ينظر إلى هذا الشاب وفي عينيه ذهول لم يكن قد أفاق منه بعد ، ثم قال أخيراً :

— كيف عرفت أن لى ابنة ؟

— يظهر أنك دهشت من أنى عرفت ان لك ابنة ، ومن أنى جئت اليك مباشرة .. حسناً ياسيدى . في أحد الأيام كنت سائراً

فى الحى الذى قطنته فرأيت فتاة برفقة سيدة فأعجبت بها ، وبما يبدو عليها من حياء وأدب ، فتتبعت خطواتها حتى رأيتها تدخل البيت ، ولم أتردد فى السؤال عنها حتى عرفت كل مايهمنى الوقوف عليه فجئت اليك أطلب الزواج . الأمر كما ترى لا تعقيد فيه ، فتى أعود لأتلقى منك الجواب ؟

— بعد خمسة عشر يوماً

— إن لى كلمة أخيرة أود أن أبادر بها ، انى كما ترى شاب أعزب . . والشاب الأعزب أن يفعل ما لا يفعله الرجل المتزوج ، فأرجو ألا تخلط بين الحالتين . وألا تعتقد أن ما يفعله الأعزب لا بد فاعله بعد أن يتزوج

فهز الرجل رأسه وقال مبتسما :

— لقد مر بنا جميعاً هذا العهد . . فليت هذا هو كل ما يعيبك

فأشرق وجه الفتى وقال :

— إذن فانى أستطيع منذ اليوم ، استناداً الى هذا القول ، أن أعد نفسى ابنك لأن هذا البيان صحيح

ووقف على قدميه وقال : « وانى سعيد يا سيدى أنك تقبلنى هذا القبول الحسن »

▭

وحل الموعد المضروب ، وجلس عبدالمنعم جلسته الأولى الى جانب مكتب والد العروس وقد تبين نجاح مسعاه من اشراق وجهه ، وابتسام ثغره وفى تحيته الصادقة ومصافحته الحارة ، وقال الرجل أخيراً :

— أحسبك جئت لتسمع جوابى ؟

فابتسم الفتى وقال : « نعم ، وأرجو أن يكون خيراً »

— جوابى أنى أهنئك إذا كنت لاتزال راغباً فى الزواج من ابنتى ، كما أهنىء نفسى بك

فأسرع عبد المنعم ومديده مصافحاً قائلا :

— انك لاتستطيع أن تقدر مبلغ سعادتى اليوم ياسيدى ، انى أسعد خلق الله بك حما وبابنتك زوجة

وساد صمت مربك قطعه عبد المنعم بقوله :

— هناك بعض التفاصيل قد تود أن نتفق عليها ، ولا اعتراض لى على ما تفرضه على ، غير أن لى طلباً واحداً وهو أن يعقد العقد فى ليلة الزفاف بعد أن أعود من مهمة قد تستغرق أكثر من شهر

— ألا تود أن ترى عروسك ، وأن تراك ؟

— أما أنا فقد رأيتها ، وأما هى فانى أخشى أن أفزعها فترفض الزواج

— أحسب أنى سأحرم ابنتى من حق لها ، ولو أنها فوضت الى الأمر

— مادامت قد فوضت لك الأمر، فحكمك خير من حكمها

وجلست العروس فى صدر المكان كما تجلس كل عروس ، وقد ارتدت ثوبها الأبيض الناصع وتجملت لا كما تشاء أن تتجمل فما كانت تشعر بذلك السرور الذى يطغى على قلب كل عروس ليلة زفافها ، بل كما شاءت عاملة التجميل وبعض السيدات من أهلها

وأقبلت عليها ابنة عمها وجلست الى جوارها وهمست فى أذنها :

— انى أحسدك ياسيدة فقد رأيت عريسك .. انه شاب وسيم

فأدارت اليها «فيدة وجها جامداً لا يعبر عن شيء ، انها لاتحفل شيئاً من هذا كله ، وانه ليستوى لديها أن يكون: وسيما أو دميا ، مادام هو ليس بالذى فتن لبها ، وسلب نهاها

□

لقد أسلمت قلبها إلى فريد ، فلم يبق منها إلا هذا الجثمان الفاني الذى لاحياة فيه فليملكه من يريد أن يملكه .أما قلبها الذى يخفق بالحب والحياة ، قلبها الذى يحيلها حياة تتدفق الدماء فى عروقها ، وتنبض كل جارحة فيها ويشعرها بالشباب وبالحب وبالحياة فقد سلبه فريد ، ثم هجرها ، فلم تعد تراه . أكان يعبث بها كل هـذا العبث الدنىء ؟ لقـد هجرته وودعته وكانت كبيرة الأمل فى أنه سيعود اليها وأنه سيتردد على الشارع الذى تقيم فيه فيحوم حولها كما كان يحوم من قبل،ولـكنه لم يفعل واختفى

لقد كان أجدر بها أن تحقره وأن تمقته ولـكن ... مالها لاتستطيع أن تكرهه ، بل ظلت تحبه وتهواه، وهى اليوم تخضع لهذه التقاليد القاتلة ، وتستكين لرغبة أبيها وتتزوج من هذا الشاب الذى أطراه أبوها كل الاطراء وأثنى عليه أطيب الثناء . عبدالمنعم ؟ ومن يكون عبدالمنعم هذا ؟

وسمعت ضجة من حولها قطعت تيارأفكارها وسمعت سيدات يقلن : « العريس صاعد ، العريس صاعد ! »

ومرت لحظات خالتها دهراً .. وقد امتقع وجهها وشحب لونها وهى تنظر صوب الباب ، إنها لتحس مايحسه من حكم عليـه بالاعدام ، وأوشك أن يقاد إلى المشنقة ،وجلادها هوذلك العريس ،وسيكون جلادا إلى الأبد.ثم تفتحت عيناها فجأة وجحظتا واشـتـد خفقان قلبها ، وشعرت بالدماء تصعد وتهبط فى عروقها حارة ملتهبة ، وهى تنظر إلى الشبان الثلاثة الذين يتقدمون بعض الرجال

وما كانت عيناها تريان الشاب الذى يسير فى الوسط ، بل كانت تحدق بأنظارها فى شاب يسير الى يمينه

فريد .... وماذا جاء به إلى هنا ؟ أتراه أحد أقارب العريس، وماله يسير فى ثقة ويقين، وما له مشرق الوجه،عريض الابتسامة ، متألق الجبين ، يا لله !.. ولم تراه يتقدم اليها بمثل هذه الجرأة العجيبة ؟

ولما أصبح منها على قيد خطوة وهى لا تنفك عالقة النظر به انطلقت منها همسة : « فريد! »

فابتسم وانحنى عليها وقال :

— فريد . . و . . عبد المنعم كذلك ، اسمان لشخص واحد !

وما علمت مفيدة شـيئاً مما حدث لها فى غضون الساعات التى انقضت بعد ذلك ، لقد كانت ذاهلة مبهوتة مصعوقة تكاد لاتعى شيئاً ، وتكاد لاتفقه شيئاً مما يحيط بها

ولما اختليا فى غرفتهما عادت تهمس بقولها: « فريد ! » فقال لها :

— نعم يا خانقى ومعبودتى ، أنا فريد ، وأنا عبد المنعم ، وأنا الذى أقسمت أن أنسيك لحظة الألم التى عانيتها يوم ودعتنى، فهل ترينى استطعت ذلك يا منية الروح ؟

فابتسمت فى إشراق وقالت :

— لقـد أنسيتنى العالم كله لاتلك اللحظة وحـدها ، أما الآن فدعنى أسمع قصتك قبل كل شيء

أحمد عبد القادر المازنى



بالة القطن

الناس جميعاً فى مصر يستعملون كلمة « البالة » فى معنى « الكيس » ، ويخصون استعمالهم لها بالقطن ، ويجمعونها على « بال »

وأما الصحف فربما كتبت كلمة «البالة» فى هذا المعنى،ولكن تجمعها على «بالات» ، غير أن المتحفظين من الكتاب يعدلون من هذه الكلمة إفراداً وجمعاً ، يقيناً بأنها عامية،مؤثرين عليها كلمة « الكيس » ونحوها

والحق أن كلمة « البالة » معربة منذ أقدم عهود العربية ، ووردت فى شواهد الشعر ، وسجلتها معجمات اللغة ، وذكرت أنها تجمع على « بال »

وقصارى ما انتهى اليه بحث اللغويين فيها أن معناها : وعاء الطيب ، أو : وعاء المسك ، أو : القارورة ، أو : الجراب الضخم ، أو : الجراب الصغير

ويبدو من البحث أن تعدد هذه المعانى راجع إلى أن «البالة» لها فى اللغة الفارسية أصلان، الأول : بيله ، ومعناه : وعاء المسك ، والآخر : باله ، ومعناه : الجوالق ، وهو الغرارة أو الكيس .. فلنقل مع الناس : بالة ، ولنجمعها كما يجمعونها على : بال

تقاوى الزرع

يستعمل الزراع من أهل الريف كلمة « التقاوى » للبزور التى ينثرونها فى الأرض ، فيكون منها النبات . . وقد عثر على هذه الكلمة فى بعض الأوراق الرسمية للحكومة المصرية فى القرن التاسع عشر ، فى معرض الاشارة إلى كيات البزور التى توزع على الفلاحين « تقوية للأرض »

وكان المرحوم « محمد صفوت » وزير الأوقاف ــ منذ خمس عشرة سنة ــ يتحدث فى مجلسه بأنه وجد كلمة « التقاوى » مشروحة هذا الشرح فى حجة من حجج الوقف يرجع تاريخها إلى نحو مائة عام .. على أن «الزبيدى» فى مستدركه على القاموس يثبت هذه الكلمة ، ويشرح معناها بأنها « مايعزل من المحبوب لأجل البذر » ، ويقول انها كلمة عامية . ومن هذا يخلص لنا أن كلمة « التقاوى » يرجع استعمالها بين الزراع فى « مصر » إلى نحو ثلاثة قرون على الأقل ، فان « الزبيدى » ألف كتابه فى القرن الثانى عشر الهجرى

و « التقاوى » كأنها جمع « تقوية » على شىء من التجوز ، مثل : تجربة وتجارب

والعامة يقولون في مثل هذا الجمع : « تسالي يا لب » جمع « تسلية » ويقولون : « الدنيا تلاهي » جمع « تلهية »

رفع عقيرته

يقول الكتاب : « رفع فلان عقيرته » ، أي : رفع صوته وصاح ، وهو استعمال فصيح لاشائبة فيه ، سواء أكان رفع الصوت بالتكلم والقراءة ، أم بالبكاء ، أم بالغناء

إلا أن التعبير برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالبكاء : كناية لها أصل طريف .

ذلك أن أعرابياً عقرت رجله ، فوضع الساق العقيرة على الصحيحة،وبكى عليها بأعلى صوته ، فقيل : « رفع عقيرته »

وثمة أصل طريف أيضاً للكناية برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالغناء .. ذلك أن رجلا أصيب عضو من أعضائه ، وله إبل اعتادت حداءه ، فتفرقت عنه ، وانتشرت عليه . فرفع صوته بالأنين ، لما أصابه من العقر في بدنه ، فتسمعت إبله ، فحسبته يحدو بها ، فاجتمعت اليه، فقيل لكل من رفع صوته بالغناء : « قد رفع عقيرته »

وإذن،فالعقيرة هي الرجل المعقورة أو العضو المعقور ، وليس في معانيها ماتصل بالصوت من قريب أو بعيد ، وإنما التعبير برفع العقيرة عن رفع الصوت على اختلاف دواعيه نوع من التشبيه والتمثيل

رائحة الأماني

جلس رجل من أهل « بغداد » في داره ، يتحدث مع بعض أصحابه ، وقد بلغ منهم الجوع كل مبلغ ، وهم سواء فيما يعانون من عسرة وضنك ، فجعل صاحب الدار يذكر ألوان الطعام ، ويقول : « قاتل الله الحاجة ، فلو أن لنا اليوم مالا لطعمنا شواء » ...

فتصايح أصحابه يقولون : « الشواء !... ما أطيب الشواء ! »

وما هي إلا أن طرق الباب طارق ، فعجل إليه صاحب الدار يسأله : « ما يبغي ؟ » فقال: « إني رسول جارتكم إليكم ، ولعلكم لا تعلمون أنها ذات حمل ، وأنتم تدرون ما يكون من أمر الوحمى حين تشتهي ، وقد انتهت إليها رائحة شوائكم الساعة ، فبعثت بي إليكم عسى أن تردوا شهوتها بقليل من الشواء ، والنفس يردها اليسير ! »

فرجع صاحب الدار إلى أصحابه ، وقد أخذ منه الدهش ، وهو يضرب كفاً بكف، ويقول: « جيراننا يشمون ريح الأماني ! »

شرقي أمين

قضيتان لا أنساهما

بقلم الدكتور على راشد
وكيل كلية الحقوق بجامعة ابراهيم

هما قضيتان تقادم عليهما العهد ، وذابت تفاصيلهما فى بحر النسيان ، إلا أن الذاكرة احتفظت منهما على رغم ذلك بالصلب ، لأن كلا منهما تميزت بناحية خاصة كانت الوثاق الذى ربطها إلى ذاكرتى طيلة خمسة عشر عاماً أو يزيد . ولعلهما مع شخص آخر غيرى كانتا لا ترتبطان على الاطلاق ، أو كانتا ترتبطان بغير هذا الرباط الوثيق ، لأن ارتباط الحوادث بالذاكرة ليس دائماً رهناً بالحوادث فى ذاتها ، وإنما كثيراً ما يكون رهناً بمقدار تفاعلها مع التأملات والخواطر الشخصية ، فضلا عن مبلغ الذاكرة من القوة والوعى بطبيعة الحال . وما من شك فى أن ذاكرتى تحوى من القضايا التى لا أنساها — لخطر شأنها — غير هاتين القضيتين اللتين سأرويهما ، ولكنى تخيرتهما لجامع واحد يجمعهما فى نظرى . فهما فوق أنهما جرتا على يدى حينما كنت أعمل فى وظائف النيابة العامة ، تميزتا بأن سر بقائهما فى ذاكرتى لا يكمن فى خطر شأنهما بقدر ما يكمن فى تفاعلهما مع خواطرى الشخصية

١ — دلائل الخيرات و ... الاثبات



أما القضية الأولى ، فحادثة قتل عادية ، مما يقع يوميا بالعشرات فى قرى الريف ، ولا يخرجها قليلا عن المألوف الا كون المجنى عليهما فيها زوجين طاعنين فى السن لا ذرية لهما ، كانا قد هاجرا منذ سنين طويلة من موطنهما الأصلى بالوجه القبلى،وطابت لهما الحياة فى احدى قرى الوجه البحرى فاستوطناها .. وأن الزوج كان يعتصم بضرب من التصوف قوامه الاسراف فى ترتيل الأوراد والأذكار مما كان يحبب فيه جمهور أهل القرية ويدعوهم الى الاقبال عليه تبركا به ، ومما كان حريا بأن يصرف عنه تدبيرات الأشقياء وأهل السوء . غير أن ما كان يتصف به الشيخ من

الأمانة قد سلط عليه ثقة الناس ، فاستودعوه كل عزيز لديهم من الأوراق والمستندات ، وكان حتما أن تجلب عليه هذه الودائع طمع الطامعين من الأشقياء المجترئين • فاجتمع على نية السطو عليه ليلا شقيان : أحدهما من قرية مجاورة ، ولكنه يعمل حلاقا جائلا بين القرى ، فهو ليس بغريب على قرية الشيخ ، والثانى أحد الخاملين من أهل القرية ، الا أن لديه من بلادة الضمير ما يكفى لأن يخلق منه مجرما عاتيا بمجرد سنوح الفرصة ، فدبرا جريمتهما ، وأصبحت القرية ذات صباح لتجد الشيخ الذى جاوز الثمانين وقد تضرج بدمائه خلف باب داره مصابا من ضربات فى رأسه بعصا غليظة، كما تمددت زوجه التى جاوزت الخامسة والسبعين فى غرفتهما داخل الدار جثة هامدة وقد كست وجهها وعنقها علامات الخنق ضغطا باليدين، وتناثرت بعد هذا فى أرجاء الغرفة أوراق الشيخ وودائعه من المستندات ، فقد نبشها الجانيان بحثا عما لعله كان يحتفظ به تحت يده من الأموال ، واستوليا على ما عثرا عليه منها ، وكان لا يتجاوز سبعة وعشرين قرشا !

ولأمر ما — ولعله هزال الغنيمة ، والرغبة فى الاحتفاظ بشىء من سر تقوى الشيخ وكراماته — استولى الحلاق على رزمة من أوراق سلخت من كتاب « دلائل الخيرات » ودسها فى حقيبته التى يحمل فيها معدات الحلاقة، وهو يجهل بغير شك أن للكتاب بقية تركها فيما تركه من الأوراق الأخرى • ومضى على الجريمة أسبوع فقد فيه رجال المباحث والنيابة برغم الجهود المبذولة كل أمل فى الاهتداء الى الجناة أو كشف غوامض هذا الحادث المروع الذى راح ضحيته شيخ وزوجه وهما فى عقر دارهما وسط مساكن القرية • لولا أن كرامات الشيخ التى لم يصب منها مغنما فى حياته تبدت آثارها بعد وفاته ، فبينما الحلاق يطوف ذات يوم بالقرية — وقد ظن ولا شك أنه نجا الى الأبد من عواقب فعلته الشنعاء — اذا بشيخ خفرائها يستدعيه ليهذب له من شاربيه وشعر رأسه ، وفيما هو يخرج من حقيبته بعض معداته اذا بوريقات « دلائل الخيرات » تسقط بين يديه فيلتقطها شيخ الخفراء ، الذى يتذكر للفور مثيلاتها — فى اللون والشكل على الأقل— مما عثر عليه رجال الضبط بأرض غرفة القتيل • وسرعان ما تتبلور فى ذهنه هذه المشاهدة العابرة وتتجسم لخاطره مدلولاتها بمجرد أن يضم اليها ما شاهده من اضطراب شديد اجتاح كيان الحلاق فشل حركته عن العمل تماما • وهكذا يمسك شيخ الخفراء بطرف الخيط الذى لا يلبث أن تتداوله أيدى العمدة وضابط نقطة البوليس ومأمور المركز حتى يصل بين يدى • وتمضى الأمور فى هذه القضية بعد ذلك عادية متثاقلة ، فيعاد التحقيق فيها على ضوء جديد ، ويعترف الحلاق اعترافا صادقا تعززه الوقائع جملة وتفصيلا ، وتحكم محكمة الجنايات باعدام الشقيين • فاذا ما اطلعت فى الصحف على نبأ تنفيذ حكم الاعدام فيهما عجبت لهذه القضية التى شاهدت فيها كيف كانت « دلائل الخيرات » هى « دلائل » الاثبات !

٢ ـ سذاجة البداية وفداحة النهاية



أما القضية الثانية فلم يتجاوز موضوعها تهمة الشروع فى القتل وتهمة التستر على هذه الجريمة ، ولم أكن قد توليت تحقيقها ، ولكنى حضرت المحاكمة فيها ممثلا للاتهام أمام محكمة الجنايات . وكانت تهمة الشروع فى القتل موجهة الى شاب يزهو فى القرية بشبابه ويتيه بثرائه وجاهه ، بينما كانت تهمة التستر موجهة الى عمدة القرية ـ عم هذا الشاب ـ والى شيخ خفرائها وموظف التليفون . وكنت قد درست أوراق القضية دراسة خاصة صاحبها على الدوام تأمل عميق فى عجائب ما تتطور اليه الأمور أحيانا بين يدى المحققين . فتحمست فى مرافعتى متأثرا بهذه الخواطر ، وشننت على المتهمين هجوما عنيفا خيل الى السامع معه أن لى فى ذلك مصلحة خاصة . وما كاد رئيس المحكمة ينطق بأحكام الادانة ، التى تنطوى على عقاب المتهم بالشروع فى القتل بالاشغال الشاقة عشر سنوات ، وعقاب المتهمين الآخرين ـ وفيهم العمدة ـ بالحبس لمدد متفاوتة ، حتى غرقت من جديد فى بحر من التأمل الذى ربط القضية بذاكرتى بما لا حيلة معه للنسيان . فهذه القضية التى انتهت الى هذه النهاية الرادعة اتخذت طريقها الى الجهات الرسمية فى أبسط الصور وأكثرها سذاجة ، ذلك أن وكيل احدى النيابات الجزئية بالوجه البحرى كان على عادته اليومية « يتسلى » فى وقت راحته بتصريف كومة « الشكاوى الادارية » التى لا ينضب لها معين، وفيما هو يهم بالتأشير على احداها بالعبارات التقليدية التى غالبا ما تنتهى بالحفظ الادارى ، اذا بنظره يقع مصادفة على كلمة القتل أو بعض مشتقاتها ، فيدفعه الفضول ولا شيء غيره الى التمعن فى قراءة الشكوى . ثم اذا به يعيد قراءتها مرات لهول ما تكشف له من خفاياها وعلى أساس هذه الشكوى ، التى لم تكلف صاحبها أكثر من قرش واحد تناوله كاتبها « العمومى » وهو موقن على عادته بكذب محتوياتها وبأنه الرابح فى الصفقة على كل حال ، دار التحقيق فى هذه القضية وآل بها الى تلك النهاية الفادحة التى قدمناها . فمقدم الشكوى قروى فقير ، قدر ابن شقيق العمدة أن قتله لا يكلفه شيئا ، بينما يتيح له فرصة الكيد لعدو له حار فى التخلص منه بطريقة أخرى غير هذه الطريقة الملتوية التى يرمى من ورائها الى اتهامه فى القتل وتسخير سلطات الدولة فى الزج به فى غياهب السجون ، فتجرأ فى احدى الليالى وأطلق على صاحب الشكوى مقذوفا ناريا أصابه فى فخذه ، ولما لاحظ أن الظروف توشك أن تخذله فى تدبيره

وجه للفور همه نحو استرضاء المجنى عليه لاسكاته · وتدخل العمدة في هذه المحاولة بعد أن كان قد أفلح بمعاونة شيخ الخفراء وموظف تليفون القرية في التستر على الحادث بابلاغ السلطات عن مقذوف ناري مجهول المصدر أطلق داخل السكن · وانتهت محاولات استرضاء المجنى عليه الى اتفاق فيما بينه وبين المعتدى وعمه العمدة ، ومقتضاه أن يتكفل هذان الأخيران بمصاريف علاجه عند طبيب يقيم على مقربة من القرية ، ويتعهدان فوق هذا بأن يدفعا له مبلغ عشرة جنيهات عندما يتم علاجه · فلما شفى المجنى عليه من اصابته بعد علاج استغرق سنة كاملة وخلف له مع ذلك عرجا ملحوظا ، دأب على مطالبة المعتدى وعمه العمدة بالمبلغ المتفق عليه · ولكن هذين الأخيرين لم يجدا بعد مضى هذا الوقت الطويل على الحادث ، وبعد ما تكبداه من مصاريف العلاج ما يشعرهما بضرورة الاستجابة لطلبه · فماطلاه في البداية ثم تدرجا الى رفض طلبه صراحة · ولما يئس من الحصول على المبلغ الذى كان قد جعله في الوهم محور مشروعاته في حياته المستقبلة كلها ، تحامل ذات يوم على نفسه حتى بلغ مقر النيابة العامة ، واستكتب أحد الكتاب العموميين المحيطين بها شكواه التى لا يطالب فيها بغير الجنيهات العشرة · فاعجب لسذاجة هذه البداية وخطر ما آلت اليه في النهاية !

علي راشد

اطرف الاخبار

* قالت فتاة عصرية لامها : « هل كان لك يا أماه قبل الزواج صديق شاب ؟ » . فقالت الأم : « نعم يا عزيزتي » . وعندئذ قالت الفتاة : « وهل عوقبت على ذلك ؟ » . فأجابت الأم : « نعم .. تزوجت أباك ! »

* قالت سيدة لسائق سيارة عامة ، وهي تهم بركوبها : « اظن انني لو دفعت أجرا كاملا للكلب ، فانه سوف يعامل مثل الركاب الآخرين ويسمح له بأن يشغل مقعدا » فقال السائق : « طبعا يا سيدتي .. يمكنه أن يشغل مقعدا مستقلا .. ولكن على الا يضع قدميه على المقعد ، كما تقضى التعليمات ! »

* عقد اجتماع فى احدى الجمعيات الخيرية لجمع مبلغ من المال لبناء سور حول المدافن التابعة للجمعية ، وسأل الرئيس الحاضرين عمن يؤيد المشروع ، فوافقوا عليه جميعا ما عدا عضوا واحدا ، فلما سئل عن وجه اعتراضه ، أجاب : « لا حاجة لهذا السور ، فان الذين هم فى المدافن لا يقدرون على الخروج منها ، والذين هم خارجها لا رغبة لهم فى دخولها ! »

لماذا انتشر داء « حب الظهــور » بين الشرقيين، وما هي وسائل التخلص منه؟



انت تشعر بالنقص

اذا كنت من محبي المظاهر الخلابة

بقلم الدكتور عبد العزيز القوصي

عميد معهد التربية للمعلمين



نلاحظ أن حب الظهور يتضمن أن يكون المظهر أكبر من الحقيقة ، ويتضمن محاولة التأثير في المحيطين بالانسان تأثيرا يتفق مع المظهر أكثر مما يتفق مع الحقيقة . فالريفي الفقير الذي يريد أن يجعل نفسه مساوية لنفس أحسن ريفي آخر قد يحصل على أكمام من الصوف يلبسها على ذراعه ويبين منها جزءا يوهم الناظر اليه انه يلبس « فانلة من الصوف » لا يختلف في ذلك عن شيخ القرية أو عمدة البلدة . ويقوم الريفي في هذه الحالة بتعويض نفسي يريحه من ألم الشعور بالنقص

واعرف رجلا من الأغنياء لم ينل من التعليم الا ما عاونه على فك رموز الكتابة ومجرد ازالة أميته ، ثم شرع في بناء قصر جميل بمدينة القاهرة وأوصى بأن يكون في القصر مكتبة فاخرة صنعت خزاناتها من أجود أنواع الخشب ، ثم انطلق يطلب كتبا من أحجام معينة متناسقة وأشكال لطيفة مقبولة .. أما موضوعات هذه الكتب وما تحتويه من مادة ، فقد كانت في نظره أمرا غير ذي موضوع ، وقد حار أصحاب المكتبات في اجابته الى كل ما يتفق مع ذوقه في تصفيف الكتب ، وبعد أشهر عدة تم له ملء المكتبة، وكان يدعو الناس الى زيارته ورؤية ما فيها . وكان من بين زائريه من يعرفون سر هذه المكتبة ، وبينهم من لا يعرفه . وكان يتعرض في بعض الأحيان لأسئلة محرجة ويتعرض أحيانا للسخرية المقنعة أو السافرة ، ولكنه كان يظن أنه يستمتع أحيانا بالتقدير من بعض أولئك الذين ينافقونه

وواضح مما تقدم أن هناك شعورا واضحا أو خفيا — بالنقص ، وان هناك محاولة — صريحة أو ضمنية — لتغطية هذا النقص والظهور بمظهر يخالفه . فكأن حب الظهور يرتبط في الأفراد والجماعات بالشعور بالنقص ، والغرض منه الظهور بمظهر يجلب احترام الغير وتقديرهم . وليس معنى هذا أن كل من يشعر بالنقص يحاول الظهور بمظهر مخالف . فكثير من الفقراء يظهرون على طبيعتهم ويواجهون الواقع ، وكثير ممن لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم يظهرون كذلك على حقيقتهم دون تغطية أو تمويه . ولكن الغالب

ان الشعور بالنقص يصحبه اما حب للظهور أو اصابة للنجاح تجعل حب الظهور أمرا غير ضروري

بين الشرق والغرب

والمجتمع الشرقي اذا قورن بالمجتمع الغربي يجد نفسه متأخرا عنه فيما يسمى «مظاهر المدنية وفي مظاهر التقدم العلمي والتقدم الحربي • وقد نجحت فرنسا وكذلك انجلترا حتى عهد قريب في اخضاع الشرق للغرب ، وفي وضعه تحت سيطرته في النواحي الاقتصادية وفي اضعافه في الناحية التعليمية. ولهذا يمكننا أن نفهم كيف أثرت حملة نابليون على قصر مدتها في جعل المصريين يؤمنون في ذلك الوقت بكل ما هو فرنسي • ويمكننا أن نفهم كيف فهم محمد على ان اقامة النهضة في مصر لا تكون الا على أساس وضع الجيش والادارة والتعليم على أسس غربية، فاستحضر الفنيين من الغرب وأرسل المصريين في بعوث الى الخارج •• مما جعل فكرة التقدم، وفكرة القوة ، وفكرة الوصول الى السلطان ، كلها قائمة على تحرر المرء من شرقيته واتصافه بصفات الغربيين ، مما أدى الى مدنية هي خليط عجيب بين الشرقي وبين الغربي مما يجعلك ترى في بعض شوارع القاهرة مثلا بيوتا على نمط شرقي قديم تجاورها بيوت غربية على أحدث ما تكون البيوت الغربية • وترى صناعات وطنية الى جوار صناعات افرنجية مستوردة من الخارج ، وتجاور هاتين صناعات مصرية متفرنجة • وتجد الناس يقبلون أول ما يقبلون على الصناعات المستوردة من الخارج ، فاذا لم تساعدهم وسائلهم على ذلك أقبلوا مضطرين على المصرية المتفرنجة، فاذا لم تسعفهم وسائلهم أقبلوا كارهين على الصناعات المصرية • والسبب الأساسي في هذا كله الرغبة في الظهور بالمظهر الافرنجي

وللسبب عينه يسافر في بعثة بعض أولئك الذين تثقفوا ثقافة قوامها الدين الاسلامي واللغة العربية ، فاذا ما عادوا الى وطنهم عادوا يتكلمون اللغة الافرنجية أكثر مما يتكلمون العربية ويدخنون « البيبة » ، ويصبغون الجو الداخلي لسكنهم بصبغة افرنجية ، ويأكلون من الطعام ما كان افرنجيا مقدما على الطريقة الافرنجية • وان كان هذا ينطبق على البعض ولا ينطبق على البعض الآخر ، الا انه ينطبق على الكثيرين ، وهم يسعون للتخلص من الانتماء الى كل ما هو شرقي

معنى هذا ان الشرق ـ وقد أصيب بتأخر نسبي في الأمور التي يقاس بها التقدم والتأخر ـ يشعر أفراده بالنقص ويسعون للتخلص منه بأساليب تقوم على حب الظهور بغير المظهر الشرقي • ومعروف أن الغرب قد تقدم في الأمور الاقتصادية والصناعية والحربية القائمة على تقدم العلم الحديث ، مما جعل الغربيين كما قلنا يخضعون الشرقيين الى عهد قريب اخضاعا اقتصاديا وسياسيا• كل هذا جعل الشرقي يشعر بأن شرقيته نوع من النقص، أو أن شرقيته سبب من أسباب الخيبة ، وجعله يحب الظهور بما يدل على الاتصاف بصفات التقدم والقوة

الثروة والشعور بالنقص

ويتميز المجتمع الشرقي ، الى انعدام اعتزازه بشرقيته ، بصفة أخرى وهي تكدس الثروة في أيد قليلة ٠٠ مما جعل الفوارق بين الطبقات واسعة، ومما جعل الشعور بالنقص مرتبطا بتملك الثروة وما يصحب هذا التملك من مظاهر، فكان حب الظهور في المجتمع الشرقي يرجع الى عوامل بعضها كامن في المجتمع نفسه ، وبعضها كامن فيما بين المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي من موازنات، على أن هاتين المجموعتين من العوامل يعاون في العادة بعضها البعض الآخر في سبيل البقاء

وهذا الذي ينطبق على المجتمع الشرقي ينطبق على غيره ٠٠ فالهنود الحمر الذين يعيشون في أمريكا متأخرون بالنسبة الى بقية الأمريكيين سواء أكان هذا التأخر في المستوى التعليمي أم في الدخل أم في غير ذلك ٠ وقد عنيت الحكومة الأمريكية بتحسين وسائل الري في بعض الجهات التي يسكنها الهنود الحمر ، فتحسنت مواردهم ولم يكونوا قد تقدموا في التعليم ٠٠ فاتجهوا الى صرف زيادة الدخل في نواحي المظهر بشراء الملابس البراقة وركوب العربات الفاخرة واحتساء الخمر ولعب الميسر، ولم يعنوا كثيرا بأمور التعليم أو بتحسين بيوتهم من الداخل

صفة انسانية عامة

وحب الظهور صفة انسانية عامة توجد بدرجات مختلفة في نواح مختلفة ٠ فالقاصر في الأمور الجنسية يباهي بمغامراته النسائية، وقصير الجسم يباهي بقوته ، والغني الجاهل يباهي بثروته أو يدعي العلم، وهكذا نجد أن حب الظهور مرتبط ارتباطا وثيقا بالشعور بالنقص ٠ فالفقير يريد أن يظهر بمظهر الغني، والضعيف يريد أن يظهر بمظهر القوي ، والجاهل يريد أن يظهر بمظهر العالم ، والريفي يريد أن يظهر بمظهر سكان المدن

ولا أريد أن أخرج من هذا بقاعدة عامة ٠٠ فهناك أناس يظهرون بأقل من حقيقتهم ، فالغني قد يظهر بمظهر الفقير حتى يوهم الناس بفقره ويحول أبصارهم عنه ، فيأمن اعتداءاتهم ومطالباتهم ٠ وهناك العلماء الذين تراهم فتكاد تنكرهم ، ثم يتضح لك علمهم وتتضح لك خبرتهم وهم لا يقدرون أنفسهم كما يقدرهم غيرهم ، اذ يزدادون تواضعا كلما ازدادوا علما ٠ وهناك أناس يظهرون بأكثر من حقيقتهم ٠٠ وهؤلاء هم محبو الظهور الذين يشعرون بنقصهم في قرارة أنفسهم

ولا يمكننا أن نخرج من هذا الموضوع دون أن نشير الى خطوط عريضة ترشد نحو الاصلاح ، وتتلخص هذه الخطوط في أن من يشعر بالاطمئنان الى نفسه والى ما حوله من مدنية وثقافة ومن حوله من مواطنين وحكومات وقادة لا يميل الى الظهور بمظهر مغاير لما حوله ٠٠ فالمسألة كلها ثقة بالنفس مشتقة من الثقة بما حولها ، فالنفس الآمنة المطمئنة هي الهدف في العلاج

عبد العزيز القوصي


المختار
من صحف العالم
Coronet
مجلة فى باب ، وباب جامع لأنفس
ما تنشره مجلات العالم مما يفيد
القراء فى حياتهم العامة والخاصة ،
ويحتاجون اليه فى كشف غوامض
الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح

كيف تفسر أحلامك؟

لكل حلم مغزى ، لو امكن تفسيره تفسيرا صحيحا ، لالقى الضوء على رغبات ومخاوف ذهنية يخفيها المرء حتى عن نفسه

وهذه نماذج من احلام شائقة يرويها اصحابها ويمكنك ان تستخلص من تفسيرها العام تفسيرا خاصا لاحلامك التى تشبهها :

احلام السقوط

■ كنت واقفة على سقف مبنى مؤلف من عشر طبقات ، وفجأة احسست بقوة قاهرة لا سبيل الى مقاومتها تدفعنى نحو حافة السقف فتملكنى الخوف والفزع ، وحاولت ان احفظ توازنى حين بلغت حافة السقف ، ولكنى لم استطع وهويت الى الطريق . وعندئذ استيقظت
(ا . م)

ــ ان احلام السقوط تراود اناسا فى حالة قلق وخوف شديدين . وغالبا ما ترمز الى خوف الحالم من عجزه عن التحكم فى نفسه ، وخشيته من الانزلاق الى هوة خلقية او اجتماعية يخشى على نفسه وسمعته منها . وقد كانت صاحبة هذا الحلم سيدة فى الثلاثين ، تخشى ان يفلت منها زمام نفسها ، وتقع فى هوى رجل متزوج كانت تضطرب كلما رأته . وفى الليلة السابقة للحلم ، كانت معه فى حفل اقيم بحديقة سطح « روف جاردن » فى احد الفنادق

اما اذا راى الحالم ان شخصا غيره هو الذى سقط فان حلمه فى هذه الحالة يرمز الى رغبته فى موت هذا الشخص لانه يبغضه او يخشى منافسته له

احلام الطيران

■ كنت واقفا امام باب احدى العمارات احدث جماعة من الناس ، ولكن احدا منهم لم يكن يصغى الى ، وفجاة تملكتنى احساس بقدرتى على ان اطير . فقفزت فى الهواء وانا اميل براسى الى الامام . وكما



توقفت وجدت نفسى اسبح فى الجو ، كما وجدت انى استطيع ان اطير فى اى اتجاه . ولا يكلفنى هذا اكثر من توجيه راسى نحو المكان الذى اريده . وقد رايت ان اطير الى منزل الفتاة « ر » لاطلعها على موهبتى الجديدة

(ى . ا)

ـ يقول الاستاذ « كارل يونج » العالم النفسى السويسرى : « ان احلام الطيران ترمز الى محاولة التغلب على صعاب الحياة ، وما يراه صاحب الحلم من قدرته على الطيران والاتجاه الى المكان الذى يريده ليس سوى صدى لرغبته فى التغلب على السدود والعوائق التى تقف فى طريقه ؛ فالناس الذين كان يخاطبهم فى حلمه ولا يصغون اليه ، هم رفاق حياته اليومية الذين لا يقدرونه حق قدره ويرجو ان يكتسب تقديرهم ببلوغه مركزا رفيعا يضطرهم الى ذلك . اما الفتاة التى اراد ان يطير اليها فى الحلم ليريها قدرته على الطيران فهى فتاة جميلة احبها ولم يجرؤ فى يقظته على التصريح لها بذلك الحب !

احلام التاخير

■ كنت اتاهب للتوجه الى محطة السكة الحديدية لاستقل القطار الى احدى الجهات ، وعلى غير عادتى وجدتنى فى الحلم انى فى حاجة الى الاسراع حتى لا يفوتنى القطار ، ولكنى لم استطع ان اغلق حقيبة سفرى الا بعد جهد ، ثم غادرت المسكن مسرعا وركبت سيارة « تاكسى » وطلبت من سائقها ان يسرع بى الى المحطة ، لكنه لن يستطع ذلك واعتذر بحركة المرور فلما بلغت المحطة اخيرا . كان القطار قد غادرها منذ حين !

(ك . هـ)

ـ هذا هو الحلم التقليدى للاخفاق !.. انه يرمز الى رغبتين متناقضتين . فقد اراد الحالم ان يلبى دعوة صديق له الى زيارته بالمصيف ، ولكنه كان يخشى ان على مضيفه . فبقى لذلك مترددا يرفض اثناء الزيارة فيكون عبئا ثقيلا ويلتمس لنفسه عذرا بظروف طارئة

وامثال هذا الحلم تكثر عادة بين المسنين والمرهقين ، وهى انذار لصاحبها بضرورة التانى والتزام الراحة بعض الوقت

احلام العرى

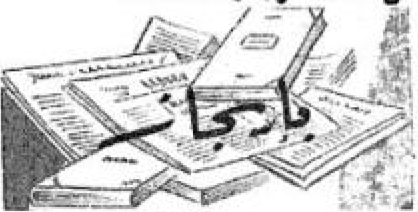
■ رايت نفسى امشى فى ردهة احد الفنادق ، وادركت فجاة اننى امشى عاريا ، فاندفعت الى ما وراء احد الاعمدة محاولا ان اخفى نفسى حتى لا يرانى الناس . ورحت افكر فى وسيلة اخرج بها من الفندق من غير ان يرانى احد ، فلم يهدنى تفكيرى الى شىء

(ج . د)

ـ هناك تفسيران لمثل هذا الحلم : احدهما ان الحالم وقد اثقلته متاعب الحياة يود لو يعود الى مرحلة الطفولة التى لا يكون فيها العرى باعثا على الخجل لكى يتخلص من هذه المتاعب . والتفسير « الآخر » ان الحالم يخفى شيئا يبعث على الخجل ويتملكه احساس بالاثم من جراء صنيع ارتكبه ويخشى ان يفتضح امره

[عن مجلة « كوزموبوليتان »]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لاهم ما فى الكتب والصحف من فصـــول ومقــــالات



من هم العظماء ؟

هم الابطال الذين يحررون الشعوب من العبودية والجهل . ويحاربون الطغاة والمفســدين ليحرروا الناس من الظلم والذل والحرمان !

وهم العلماء والأدباء والفنانون من المستكشفين والمخترعين الذين ساهموا فى تقدم المدنية وهزيمة المرض وتخفيف متاعب البشر،ومن الفلاسفة والمفكرين الذين يبصرون الناس بحقائق الحياة . ومن الشعراء والفنانين الذين يملأون حياة الملايين بالحب والاناشيد ، ويغطون الجدران العارية للحياة الكئيبة القبيحة بثمار عبقرياتهم البهيجة الجميلة !

وهم الذين لايسعون وراء ثناء الناس ومديحهم ، ولا وراء الشهرة والمظاهر الزائفة ، وانما يسعون دائما وراء الحرية والحق ، وينيرون الطريق الذى يؤدى بالناس الى السعادة والأمن والاطمئنان

(والتر سكوت – عن كتاب « حياة سكوت »)

الوالد .. والجندى

انى لفخور حقا بأنى أعمل جنديا فى الجيش ، ولكننى أكثر فخرا وسرورا بأننى والد ، ذلك لان الجندى لكى يبنى وينصر لابد له من أن يهدم وينسر . أما الوالد فانه يبنى ولا يهدم!
ان الجندى يمثل الموت والقتل والتخريب ، أما الوالد فيمثل الخلق والانشاء وبعث الحياة. واذا كان جنود الموت يمتازون بالقوة المرعبة المرهبة ، فان الدور الذى يقوم به الآباء خليق بأن يجعلهم أقوى وأحسن أثرا فى الحياة . ولهــذا أرجو أن يذكرنى ابنى – حينما ينتهى دورى فى الحياة – لا بأنى كنت جنديا قمت بدورى فى المعارك الحربية الكبرى ، بل بأنى كنت والدا بارا أحرص على الاجتماع به كل صباح ، لنؤدى معا تلك الصلاة التى نتوجه بها الى الله .!

(جنرال ماكارثر – عن « كورونت »)

الملوك والصعاليك

فى كثير من الدول المتأخرة ، نرى العاملين وغير المنتجين هم طبقة الشحاذين والصعاليك أو طبقة الارستقراط من الملوك والامراء والنبلاء . وهؤلاء جميعا ليسوا الا « طفيليـــات خبيثة » تعيش على دم الطبقة الكادحة لتستولى على انتاجها ، بالغصب والاكراه أو بالاحتيال والاستجداء !

على أن عهود الاستغلال والاستعباد لا مكان لها اليوم ، فالعالم الجديد فى أشد الحاجة الى العمل الحر لتنمية الانتاج ، والى الفكر الحر ليعطى كل ذى حق حقه !
ان الينابيع الصغيرة تخرج ماء قليلا . ولكن هذا الماء القليل اذا تجمع كانت منه القنوات التى تؤلف الانهار !.. وهكذا كل ذهن بشرى ينبغى أن يضيف شيئا الى محيط المعرفة . ولن يتحقق ذلك بغير الحرية !

(روبرت انجرسول – عن كتاب « حكمة انجرسول »)

حارس الصحراء !

انقضت أكثر من خمسة آلاف سنة ، وما زال « أبو الهول » الرابض في صحراء الجيزة لغزا لم تتكشف حقيقته ولم تعرف أسراره . وأنت حينما تتطلع الى وجهه الغريب لا تملك الا أن تحلق بخيالك في الماضي السحيق وتتمثل عظمة صانعيه وجبروتهم

لقد غيرت النجوم مواضعها في السماء خلال هذه السنوات ولكن هذا « الحارس » الوحيد ظل ساهرا في الصحراء المترامية الاطراف ، لا يغفل ولا يتبدل . وليس ثمة مكان على وجه الارض تستطيع أن تتأكد وأنت فيه ، أنك تقف حيث وقف كبار العظماء والجبابرة سوى البقعة التي حوت هذا الاثر الخالد الحي ! فقد وقف أمامه الاسكندر وقيصر ونابليون يتطلعون اليه في دهشة . واعتقد أنهم ابتعدوا عنه وقد تملكتهم الحيرة والذهول ، وثارت في نفوسهم عشرات الاسئلة التي لم تجد جوابا حتى الآن !

(ايان ماكاى — عن « نيوزكرونيكل »)

معسكر العراة

زرت أحد معسكرات العراة ، حيث يعيش أنصار مذهب العرى كما ولدتهم أمهاتهم . وقد غادرتهم وأنا أومن أن بدعة العرى هذه لو شاعت بين الناس لانقرضت البشرية نتيجة لانعدام الرغبة الجنسية بين الرجال والنساء !

ان العرى الكامل يقزز النفس ويثير الاشمئزاز والنفور . وقد كنت أحس وأنا بين أولئك العراة كأنني في دكان جزار يزخر باللحوم الفاسدة !.. وأعتقد ان الثياب لو لم يكن ارتداؤها اجباريا ، ما فكر أحد في التجرد منها مهما تشتد الحرارة . ومهما يكن هو نفسه على درجة كبيرة من الشذوذ !

(بروفسور جود — عن « صانداى دسباتش »)

صراحة الجيل الجديد

تعجبني في الجيل الجديد صراحته ، وقد أجرى منذ شهور استفتاء بين عدد كبير من طلبة المدارس الثانوية والابتدائية تضمن السؤال الآتي : « اذا أمكنك بضغط زر صغير في آلة أن تقتل رجلا في مكان على مسافة أميال ، وعرض عليك أن تفعل ذلك لقاء ألف جنيه ، فهل تقبل العرض ؟ » ، فأجابوا جميعا : « نعم » ، وأضاف بعضهم الى ذلك أنهم يقبلون القيام بهذه المهمة لقاء مبلغ أقل كثيرا من ذلك ، وقال أحدهم أنه يكتفي بدراجة !

الواقع أننا نحن أبناء الجيل الماضي كنا نحس هذا الاحساس نفسه ، ولكننا لم نكن نجرؤ على أن نصرح به . ولو أجرى بيننا مثل ذلك الاستفتاء لأجبنا جميعا بالنفي ، وقلنا بدافع من التظاهر والرياء : « معاذ الله أن نفعل ذلك . فالقتل جريمة كبرى سواء أكان باطلاق الرصاص أو بطعنة خنجر أو ضغط زر في احدى الآلات ! ولو فعلنا ذلك لكان المال الذى نأخذه لعنة علينا وعلى أولادنا وأحفادنا »

(برس ولسون — عن « ذى كوين »)

لونان من التفكير

كان الناس حتى القرن السابع عشر يأخذون أكثر النظريات التى تعرض لهم على أنها قضايا مسلم بها ، فلا يفكرون في دراستها أو يحاولون مناقشتها ، وكان الفلاسفة والحكماء يفعلون ذلك أيضا ، فارسطو رغم رجاحة فكرة وحدة ذهنه كان يعتقد أن أسنان المرأة أقل عددا من أسنان الرجل !.. ومع أنه تزوج مرتين لم يخطر له أن يفحص فم احدى زوجتيه ليتحقق من صحة هذا الرأى الذى كان شائعا حينذاك !

ومن هنا ظلت الاوهام والمعتقدات الباطلة تجد سوقا رائجة ، الى أن تغير الاتجاه الفكرى وأصبح المثقفون لا يسلمون بصحة قضية من القضايا الا بعد أن يستوثقوا منها بعشرات من التجارب والاختبارات

(برتراند رسل — عن كتابه « دعائم العلم »)

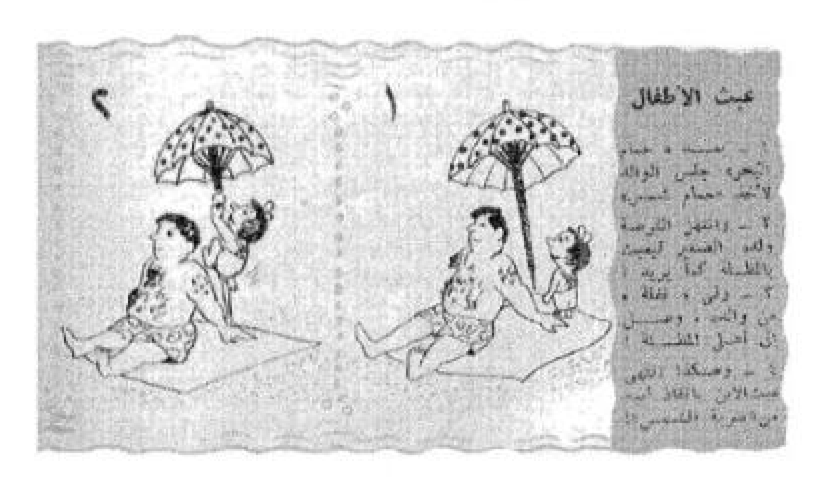
ان جهاز التفكير — كأى جهاز آلى — لابد أن يصدأ اذا أهمل استعماله ؟

كيف تنشط ذهنك ؟

اذا استثنينا القليل من الشواذ والمرضى ، فاننا نجد أن الناس جميعاً يولدون بعقول سليمة ، تستطيع أن تفكر وتتذكر وتتخيل ، وأن تؤدى رسالتها كاملة فى جميع ميادين النشاط العقلى

ولكن الناس لسوء الحظ ليسوا سواء فى استغلال هذه الملكات الذهنية ، ومن هنا تصدأ أجهزة التفكير عند بعضهم بإهمالها كما تصدأ كل آلة اذا تركت بغير استعمال فتفسد وتتعطل أو يختل عملها ، وبذلك يفقد كل منهم عاملا من أهم العوامل للتقدم والنجاح

وأهم الوسائل الى تفادى الركود الذهنى ، ممارسة الهوايات واعتبارها ضرورية فى حياة الانسان ، فكثيراً مايحس أحد الشبان ميلا الى الأعمال الميكانيكية فيدرس الهندسة ولكن عمله بعد تخرجه يكون أبعد ما يكون عن الأعمال الآلية التى يميل اليها وتتفق مع ملكاته الأصلية ، فاذا هو لم يتخذ من هذه الأعمال هواية يمارسها بانتظام فى أوقات فراغه ، فلن يلبث قليلا حتى يفقد تلك الملكات والمواهب



ومن الوسائل الأخرى المفيدة لتنشيط الذهن ، قراءة الروايات البوليسية الراقية ، ومحاولة حل ألغازها قبل قراءة خاتمتها . وكذلك ممارسة الألعاب التى تستلزم تفكيراً مثل الشطرنج ، ومحاولة حل الألغاز والمسابقات التى تنشرها بعض المجلات

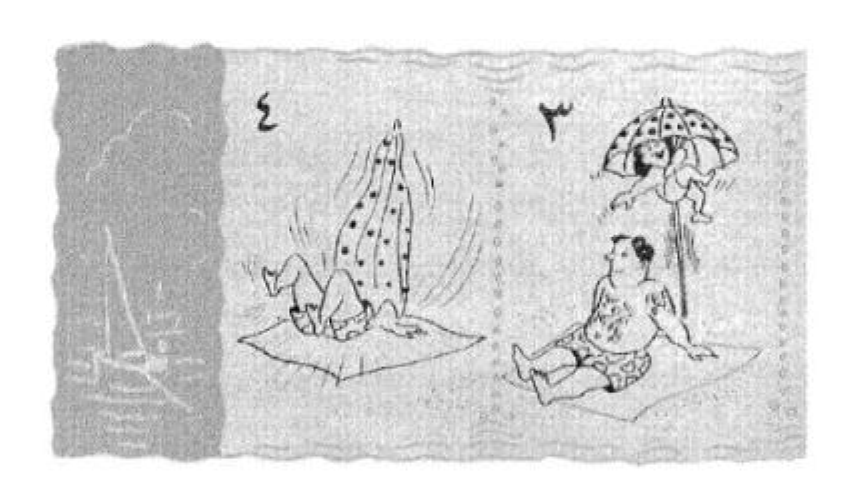
ومن المفيد فى تنشيط الذهن أن يحاول صاحبه أن يستكشف فى كل يوم شيئاً جديداً . فيحاول – مثلا – أن يرى أشياء لم يرها من قبل فى الطريق الذى يسير فيه أو فى حديقة منزله أو من نافذة غرفته ،

وعلى من يريد تنشيط ذهنه أن يعود نفسه حين يسمع حلا لمشكلة ما ألا يأخذ هذا الحل قضية مسلمة ، بل يعمد إلى التفكير بغية الوصول بنفسه إلى الحل الصحيح

إن جهاز التفكير وحدة مترابطة الأجزاء ، فاذا تعطل جزء منه ، فان هذا يضعف من كفاية الجهاز كله وانتاجه . وأصحاب العقول النشيطة سريعة التفكير أقرب إلى النجاح والتقدم من غيرهم . وكثيراً مايجلو الذهن النشط بصيرة المرء فيهديه إلى العمل اللائق الذى يدر عليه أضعاف مايربحه من عمله الحالى . وكم من أناس كانوا يمارسون هوايات خاصة فى أوقات الفراغ ثم اتخذوا منها بعد قليل عملا رئيسياً كان أوفر ربحاً لهم ، ماديا وأدبيا

وكلما نشطت ملكات المرء الفكرية ، ازداد تقديراً لنفسه ، وازدادت بذلك شخصيته رواء وجاذبية ، مما يوثق صلاته بالناس ويمهد له بذلك طريق النجاح

[عن مجلة « سايكولوجست مجازين »]





الضيف المجهول : « مامن مرة تناول زوجي وأولادي الطعام ، إلا فاض منهم جانب كبير منه . فقد كنت أعمل دائماً حساب ضيف قد يحل علينا دون سابق موعد. وذات يوم، ألقى الى زوجي — بعد أن فرغ من الطعام — بإحدى الصحف ، وكنت قد ألححت عليه عبثاً في تناول المزيد من الطعام . وقرأت في صدر الصحيفة عنواناً بخط كبير : « مئات يموتون من الجوع في الصين والهند وأواسط أوربا » ، فأحسست بألم شديد يحز في نفسي ، وتمثلت آلاف الرجال والنساء والأطفال بأجسامهم المزيلة ، ووجوههم الشاحبة وعيونهم الغائرة ، وكأنهم تجمعوا حولنا وأخذوا يصيحون في وجوهنا : «هل عدمتم الشفقة والرحمة ؟ » . وكان زوجي يحس نفس الاحساس ، إذ لم يلبث أن قال لي : « مالي أراك ساهمة ؟. انى واثق من أنك تفكرين فيما أفكر فيه .. هلمى نحسب كم تتكلف وجبة الواحد منا » . وبعد أن حسبناه قررنا أن نخصص حساب وجبة لفرد باسم « الضيف المجهول » ، ثم نتبرع به لاحدى المؤسسات الدولية الخيرية كي توزعه على المعوزين في البلاد التي تشكو الجوع والقحط . وقد أخذنا ندعو لنشر هذه الفكرة حتى عمل بها كثيرون، وحبذا لو عمل بها جميع الموسرين والقادرين »

[عن « امريكان مركوري »]

عاقبة التردد : تروي إحدى الأساطير أنه بعد خلق العالم بقليل ، دعي ممثلو شعوب الأرض لتقسيم كنوزها وثرواتها،ولم يكن هناك في ذلك الحين سوى رجل وامرأة من كل جنس. فقال الايطالي: « إننا نريد الحكمة » ، وقال الانجليزي : « أما نحن، فاننا نريد البحار » ، وقال التركي : « إننا نريد الحقول » . وقال الروسي: « نريد الغابات والمناجم» . وأتى دور الصربي فطالب مهلة للتفكير في اختيار مايناسبه. ثم أعقبه ممثل الشعب الفرنسي فقال : « نريد المال والحرب » . وقال الألماني : « نريد الموسيقى والخمر » . وقال الياباني : « نريد الزهور والفن »

ودعي ممثل الشعب الصربي ليختار ما استقر عليه رأيه ، فتردد مرة أخرى وقال: «مازلت أفكر في الأمر ! »

وهكذا ظل ممثلو الشعوب يختارون ما يشاءون حتى انتهت جميع الأشياء القيمة المفيدة، ولم يبق لشعب الصرب سوى الفقر والأوهام والتردد !

[عن كتاب : «أساطير الشعوب»]

لا تحسد الأثرياء : « ظللت حتى بلغت الثلاثين من عمري أقيم بغرفة صغيرة حقيرة لم تدخلها الكهرباء ، فكنت أضيئها ليلا بمصباح بترول صغير ، وكنت أتولى بنفسي تنظيفها وتنظيف ملابسي وكيها وتلميع حذائي ، وما

إلى هذه الأعمال ، لضآلة ما يصل إلى يدي من نقود . أما الآن فأنا أقيم بمنزل فسيح مريح جميل يقوم وسط حديقة رائعة غناء ، وعندي خدم وكتبة كثيرون ، ومع كثرة نفقاتي لي في البنك رصيد كبير

على أني كنت فيما مضى أسعد مني بعد أن بلغت ذروة النجاح ، وإني لأشعر الآن دائماً بأني كمن تسلق شجرة عالية وبقي وحده في أعلاها لا يستطيع الهبوط ، فهو قلق حائر خائف يتطلع إليه كل عابر في الطريق ، وقد يسخر منه هذا العابر أو يقذفه بحجر ، وقد يتجمع حول الشجرة أناس كثيرون يحاول بعضهم هزها لاسقاطه ، ويحاول بعضهم تسلقها طمعاً في علو مكانه . وهكذا يمضي حياته فوق الشجرة بين القلق الدائم والخوف من المصير

[ألدو مريديث ـ عن كتاب « حياتي »]

صلاة المساء : سئل أديب عن سبب سروره الدائم وهدوئه النفسي ، فقال : « ان سر سعادتي هو إيماني المكين بأن الله معي ، ومن دعائم إيماني هذا أني أحرص كل ليلة حين آوي إلى فراشي على أن أؤدي صلاة قصيرة أتضرع فيها إلى الله قائلا : « اللهم هبني كما حل الظلام نوراً لا كنور الشمس الذي يؤثر في العين ، بل نوراً في النفس يضيء العقل وأعرف به الأخطاء التي ارتكبتها خلال النهار فلا أعود إليها ، كما أعرف الدروس التي ينبغي أن أتعلمها من التجارب التي صادفتني فلا أنساها .. اللهم هبني نوراً يهديني إلى طريق الحق والحب والصدق والاخلاص والواجب والفضيلة ... »

[جوستاف يونج ـ عن مجلة « اتلانتيك »]

حكمة الأطفال : أحالت إدارة إحدى المدارس تلميذة بها في الثامنة من عمرها إلى أحد الاخصائيين في الأمراض النفسية لفحصها. فلما عرضت عليه سألها : « أأنت بنت أم ابن ؟ » . فوجمت هنيهة ثم أجابت قائلة : « أنا ابن ! » . فسألها : « ماذا ستكونين حينما تكبرين ؟ » . فأجابت : « سأكون أباً ! »

وكانت أم التلميذة معها حينذاك فالتفتت اليها في دهشة وقالت لها : « لماذا تجيبين الطبيب بمثل هذه الاجابات ؟ » . فأجابتها ابنتها غاضبة بقولها : « انه يسألني أسئلة سخيفة ، فلا بد أن تكون الأجوبة سخيفة أيضاً ! »

صناعة مربحة : من الصناعات التي درت ملايين الجنيهات على أكثر المشتغلين بها ، صناعة مواد التجميل . ولا عجب في ذلك ، فهي لا تتكلف كثيراً ، والاقبال عليها شديد ، إذ يقدر متوسط ما تنفقه الفتاة المتحضرة في شرائها أربعون قرشاً في الشهر .. وقد هاجر « ماكس فاكتور » منذ أربعين سنة من روسيا الى أمريكا حيث عمل هناك حلاقاً بسيطاً ، ولم يكن يملك شيئاً ، ثم بدأ يصنع في بيته مساحيق الوجه ويوزعها على أبواب المسارح والملاهي ، وما زال يتوسع في هذه الصناعة حتى صار صاحب معامل للتجميل لا يقل رأسمالها عن نصف مليون جنيه !

ومنذ ست عشرة سنة ، بدأ شاب يدعى « دوو ج كولنس » يصنع مستحضرات مماثلة برأسمال لا يزيد على خمسة جنيهات ، ثم اقترض سبعين جنيهاً أنفقها بها نواة للمعامل الكبرى المعروفة باسم معامل « جويا » ، ويقدر ربحها السنوي الصافي بسبعين ألف جنيه !

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT...

NAME...

ADDRESS...

....AGE (*if under 21*)...

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

March 1953

لا تدع التقتير يحول بينك وبين الاستمتاع بالحياة . فالحياة قصيرة وما تتيحه لك اليوم قد تضن به عليك غـدا ..



استمتع بمالك

المال رق وعبودية .. وهو انطلاق وحرية ، المال مرض وتعب وخوف .. وهو صحة وراحة واقدام . ولكن من الخطأ ان تجعل منه غايتك فى الحياة ، بل ينبغي ان تسلك فى امره سبيلا وسطا بين الاسراف والتقتير

ان أكثرنا يشتغل بضعة ايام من أجل امسية يرجو ان يقضيها سعيدا ، بل ان معظمنا يكد ويكدح ستة ايام فى الاسبوع ، كي يعيش هانئا فى اليوم السابع .. والمال ذاته لا نفع فيه ، ولكنه رمز واداة . وأنت اذ تنفقه او تقتصده ، فانما تنفق او تقتصد جهدا بذلته ، أو ساعات أو اياما هى قطعة من حياتك لن تعود . فاذكر هذه الحقيقة كلما اردت ان تشترى شيئا

والمتعة تختلف باختلاف امزجة الناس ، فهى عند البعض فى الثياب الفاخرة تشبع زهو المرء وغروره وميله للتعالي والسمو ، وهى عند البعض الآخر فى المساكن المنيفة المؤثثة بثمين الرياش ، وهى عند غير هؤلاء وأولئك فى السيارات الفارهة .. ولا ضير فى أن ينشد المرء متعته فيما تطيب به نفسه ، ولكن عليه أن يسأل نفسه ـ قبل ان يشترى سلعة ـ عن غرضه من شرائها ، وان يتحقق انها ستعطيه من المتعة ما يبرر شراءها

▭

ان الاقتصاد ليس فضيلة فى كل وقت ، بل قد يكون رذيلة أحيانا . وما هو الا الامتناع عن متعة عاجلة قصيرة الأمد ، فى سبيل متعة آجلة طويلة الأمد . فالحكيم من يقتصد المال لينفقه فى أجدر الوجوه بانفاقه ، أما حبسه لغير غرض سوى تكديسه واكتنازه ، أو حرمان النفس من متعة الحاضر خوفا من المستقبل ، فذلك جبن وسوء راى . وقد يقال ان هذا تقشف أو زهد يسمو بالنفس والروح ، ولكن هذا كذب وخداع

ان الخطة المثلى للحياة هى أن نشبع رغباتنا الطبيعية البريئة ، ونبذل وسعنا لكى نجعل الحياة تبدو جميلة ، ونوفر السعادة وهناءة العيش للجميع . ان المال ليس غاية وانما هو وسيلة ، وهو لا يكون ثروة وغنى ما لم يغن به الفرد والمجتمع

استمتع بكل ما تقدمه لك الحياة من متع بريئة تريدها نفسك وتستطيع أن تنالها بمالك ، ولا تحرم نفسك منها شحا وبخلا ، فان الحياة قصيرة وما تتيحه لك اليوم قد تضن به عليك غدا . أنفق بيد مبسوطة ونفس راضية وقلب عامر بالايمان ، ولا تخف ولا تقلق ولا تندم ، ما دمت تنفق بحكمة وفيما ينفعك وينفع الناس



دائرة معارف المختار

⊛ **هل تعمل أدمغتنا ونحن نيام ؟** : ان شطرا من المخ يعمل باستمرار ، سواء أكنا في يقظتنا أم في نومنا ، وهو لا يتوقف عن العمل الا عند انتهاء الحياة . وذلك هو الجزء الاسفل من المخ . وهو الذي يتحكم في ضربات القلب . ويملي أوامره على العضلات التي تقوم بعملية التنفس . أما الجزء العلوي من المخ — الذي يقوم بالتفكير ويتركز فيه الوعي — فالغالب انه أيضا لا يستسلم كل الاستسلام « للنوم » اذا نمنا ، الا عند الأجنة والاطفال في الاسابيع الاولى . ولكن معظم أجزاء المخ ينبغي أن تكون في راحة تامة أثناء النوم

⊛ **هل يتنفس البيض ؟** : كل حي يتنفس ، ولا يستثنى من هذه القاعدة بذور النباتات او بيض الطيور . وقد تعجب اذ تسمع أن البيض يتنفس . ولكنك اذا طليت سطح البيضة بطلاء يحول دون تسرب الهواء من خلال مسامه ، « ماتت » البيضة ، وتعذر أن تنتج أجنة حية . أما البذور فتحصل على الهواء — او بعبارة أصح : على الاكسجين — الضروري لها من التربة ، كما تحصل عليه الديدان والحشرات من باطن الارض

⊛ **ما هو الحد الاقصى ما تبلغه الطيور من السرعة في طيرانها ؟** : أسرع الطيور تقطع عادة نحو سبعين ميلا في الساعة ، ولكنها تستطيع أن تضاعف هذه السرعة اذا اقتضى الأمر ذلك . وقد نقل طائر بطيء — لا تزيد سرعته في الاوقات العادية عن ٣٨ ميلا في الساعة — من موطنه الى باريس ، حيث اطلق سراحه ، فعاد الى موطنه قاطعا مسافة قدرها مائة وستون ميلا في تسعين دقيقة

⊛ **من هو « العم سام » ؟** : عندما نشبت الحرب بين امريكا وانجلترا عام ١٨١٢ ، اضطلع متعهد يدعى « البرت اندرسن » بجمع الاسلحة وتخزينها للجيش الامريكي ، في احدى المدن القائمة على شاطيء نهر هدسون في ولاية نيويورك . وعهدت الحكومة في استلامها الى مندوب لها يدعى « ابينزر ولسون » وعمه عمه الشيخ المدعو « صامويل ويلسون » — وكان العمال والجنود يدعونه « بالعم سام » — فكانا يكتبان على صناديقها بعد غلقها اسم المتعهد وحرفي U.S. وهما الحرفان الاولان من كلمتي الولايات المتحدة United States . ولما لم يكن استعمال الحرفين U.S. كرمز لاسم الحكومة الامريكية شائعا ، فقد اشاع أحد الجنود انه لابد أن الحرفين يرمزان الى « العم سام » Uncle Sam فهما الحرفان الاولان من شطري اسمه كما يكتب بالانجليزية . وقد راجت الاشاعة .. وهكذا صارت كلمتا « العم سام » رمزا للحكومة الامريكية

⊛ **أصحيح ان النعامة تدفن رأسها في الرمال ؟** : لا ، ولكنها عندما يحدق بها الخطر فلا تجد منه مهربا ، قد تنحط على الارض فتبدو كأنها كومة يصعب تمييزها مما حولها من كثبان الرمال الصغيرة المنتشرة في سهول افريقيا حيث تكثر قطعانها . ورآها — وهي تفعل ذلك — الرحالة الاول الذين عنوا بكشف سواحل افريقيا ، فأشاعوا أنها تدفن رأسها في الرمال متوهمة أنها نجت من الخطر ما دامت لا تراه ، فذهبت مثلا في الغفلة ، وان كانت في الواقع ليست على هذا القدر من الغباء

⊛ **لماذا نستطيع ان نبصر المرئيات من خلال الزجاج ؟** : ذلك لان الجزيئات التي تتألف منها مادة الزجاج مرتبة على نسق يجعل بينها فجوات واسعة تسمح بمرور أشعة الضوء فيها ، أما المواد المعتمة فجزيئاتها مشوشة غير مرتبة ، تعترض طريق كل خيط من هذه الاشعة . ولكننا لو استخدمنا بدلا من الاشعة الضوئية ، أشعة X مثلا ، لاخترقتها وبدت أمامها كأنها شفافة ، لان أشعة X ذات موجات متقاربة ، تقل المسافة بين الموجة والموجة عن المسافة بين الجزء والآخر من جزيئات أكثر المواد المعتمة



رد مفحم ! : مر شاب كسول بفلاح كهل يحرث حقلا ، فقال له ساخراً : « ازرع أنت واتعب أيها المتكالب على الحياة ، ونحن غداً نأكل ماتزرع » . فقال له الفلاح : « لذلك اعتزمت أن أزرعه شعيراً ! »

تورتة الزواج : كان المعلم يحاضر تلاميذه عن الأغذية الضارة ، فرأى فى الصفوف الأخيرة من حجرة الدرس طالباً شارد الذهن ، فأشار اليه بالوقوف وسأله : « ماهو الشيء الذى نأكله كلنا ، ونحن نعلم أنه أشد الأشياء ضرراً بنا ؟ » ، فأجاب الطالب على الفور : « هو تورتة حفلة الزفاف ! »

قسمة غريبة : دعى شاب غريب الأطوار لتناول الغداء مع أسرة مكونة من رجل وزوجته ، وولدين وبنتين ، وجلس الجميع الى المائدة وقد وضعت عليها خمس حمامات ودجاجة ، فطلب رب الأسرة من الشاب الضيف أن يقسم الطعام ، فأخذ حمامة قسمها نصفين بين الولدين وأخرى بين البنتين ، وثالثة بين الرجل وزوجته ، وأخذ لنفسه الحمامتين الباقيتين . وعجب رب البيت فى نفسه من هذه القسمة ، ولكنه لم يقل شيئا . فلما فرغوا من أكل الحمام طلب من ضيفه أن يقسم الدجاجة ، فنزع رأسها وقسمه بين رب البيت وزوجته ، وأعطى الساقين للولدين ، والجناحين للبنتين ، وأخذ لنفسه ماسوى ذلك .. فسأله صاحب البيت عن سر هـذه القسمة ، فقال : « لقد حرصت على أن أكون عادلا .. فأنت وزوجتك وحمامة واحـدة .. ثلاثة ، وولداك وحمامة .. ثلاثة ، وبنتاك وحمامة .. ثلاث ، وأنا وحمامتان .. ثلاثة . أما الدجاجة ، فقد جعلت الرأس نصيبك أنت وزوجتك لأنكما رأس العائلة ، وأعطيت ولديك الساقين لأنهما دعامتا الأسرة ، وأعطيت بنتيك الجناحين ، لأنهما سوف تتزوجان و « تطيران » من البيت بعد حين . أما أنا ، فأخذت جسم الدجاجة لأنه يشبه السفينة ، وأنت تعلم أنى قد حضرت الى هذا البلد فى سفينة ، وسوف أغادرها الى بلادى فى سفينة أيضا ! »

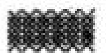


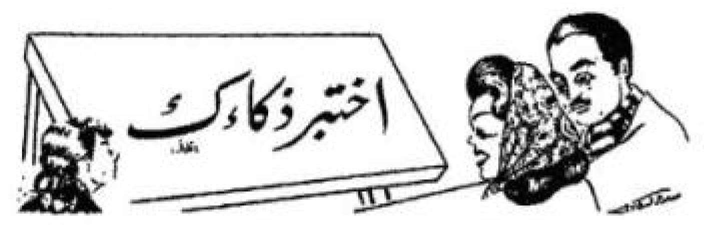
بعد نظر : وافت المنية أحد الأثرياء بينما كان ولده الوحيد فى بلد ناء . فلما فتحت وصيته ، وجد أنه قد أوصى بكل مايملك لعبده ، الذى لم يكن يعيش معه سواه ، واشترط أن يسمح العبد لابن المتوفى بأن يختار من التركة شيئاً واحداً يمتلكه . وسر العبد سروراً عظيماً ، فأسرع بالسفر إلى حيث يقيم الابن لكى يطلعه على الوصية حتى يتسلم التركة . ودهش الشاب لتصرف والده الذى كان يحبه ويعزه ، فذهب إلى أحد الحكماء يعرض عليه ماحدث ، فقال له الحكيم : « إن هــذه الوصية تدل على أن والدك كان بعيد النظر ، فقد ضمن بها عدم تبديد التركة . فلو أن العبد عرف بعد وفاة والدك أنها ستؤول إليك ، لبددها لأنك بعيد عنه ولن يعلم أحد بأمره » . فقال الابن : « ولـكن مافائدتى من هذا ، وهو قد أوصى بالتركة للعبد ؟ » . فضحك الحكيم وقال : « لقد ترك لك أبوك فرصة اختيار شىء واحد من التركة . والعبد كما تعلم جزء منها ، وهو وما يملكه كلاهما ملك سيده . فلو أنك اخترت العبد ، لآلت إليك التركة بأكلها ! »

ابن مطيع : قبض على لص وهو يفتح باب أحــد المحال التجارية ليلا . ولما واجهه المحقق بتهمته ، اعترف بهــا ، وقال إنه فتحه عملا بوصية والده . فسأله المحقق : « وما هى وصية والدك ؟ » . فأجاب : « أوصانى أن أفتح عملا تجارياً ! »

من غير توقيع : استدعى مدير إحدى المؤسسات موظفاً يشرف على أحد الأقسام بها وقال له : « إن أرباحنا هذا العام من القسم الذى تشرف عليه ، قد بلغت ما لم تبلغه فى سنة من السنوات الماضية . ولما كان ذلك يرجع إلى نشاطك وحسن ادارتك فقد كتبت لك شيكا بخمسمائة جنيه » ، فقال الموظف وهو يمد يده ليتسلم الشيك : « أشكرك جداً ياسيدى » وعندئذ أتم المدير حديثه : « وإذا سار العمل فى العام المقبل على ما يرام كما هو الحال هذا العام ، فإنى سأوقع لك على الشيك ! »

ذكاء المجانين : كان أحد المرضى معوداً أن يفتح الصنبور على اناء بلا قعر ثم يحمله بعد قليل فيذهب به إلى أوان فيها زهور ، فيتظاهر بسقيها .. ورآه أحــد زائريه مرة فقال له : « يبدو انك نسيت أن الاناء لا قعر له » ، فقال الرجل : « هذا لا يهم .. فالأزهار التى أرويها صناعية ! »





١ — قوة الملاحظة

اختبر قوة ملاحظتك ، وادرس بسرعة الأشكال الموضحة فى الرسم وحدد كم سطحاً لكل منها تستطيع أن تلمسه بيدك ؟





٢ — سيارات الأجرة

تلقى أحد أصحاب سيارات الأجرة طلباً بإرسال سيارات لنقل ٥٩ سائحاً الى إحدى الضواحى . وكان يمتلك سيارات كبيرة تسع كل منها تسعة أشخاص . وأخرى صغيرة تسع كل منها أربعة أشخاص ، فأرسل عدداً من هذه وتلك ، بحيث ركب الجميع ولم يبق مكان خال فى إحدى السيارات . فكم عدد السيارات التى استخدمها من كل نوع ؟

٣ — سل أصدقائك

اطلب الى أحد أصدقائك أن يعد ورقة وقلماً ، ثم ينفذ التعليمات التالية :

١ — يكتب عدداً مؤلفاً من ثلاثة أرقام ولا يطلعك عليه

٢ — يكتب هذا العدد مرة أخرى ، بحيث يكون رقم الآحاد فى موضع المئات (فاذا كان مثلا قد اختار العدد ٧٤٣ فى المرة الأولى ، فيكتب فى المرة الثانية ٣٤٧)

٣ — يطرح أصغر العددين من الآخر

٤ — اسأله بعد ذلك عن الرقم الأيمن الأول من باقى الطرح (رقم الآحاد)

وحينئذ تستطيع أن تعرف الرقمين الآخرين من هذا العدد

فهل تعرف الطريقة ؟

٤ — الوالد وولداه

فى هذا الرسم ، والد يشارك ولديه لعب طريفة . فهل تستطيع أن تعرف ما هى هذه اللعبة ؟



(انظر الأجوبة على صفحة ١٢٨)



فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى »

من مآسى اللاجئين

« الآنسة آمال تلاوى ـ غزة ، فلسطين » : فتاة موهوبة ، نشأت فى بيت كريم بيافا ، وأتمت الصف الثانوى الرابع ـ وهو يعادل الثقافة المصرية ـ فتطلعت الى غد مشرق ، لكن القدر اختار لها لقب « لاجئة » ، فقهرتها المحنة على العمل من أجل الرغيف ، وأن لم تستطع أن تقهر فى قلبها الطموح ، وتخنق رغبتها فى التعليم

ولبثت زمانا تعلل النفس باكتشاف الغمة ، حتى كادت تيأس من التعلل والانتظار ، فهل تستطيع بما بقى لها من أمل ضئيل ، أن تستعد لأداء امتحان « التوجيهية » كى تخطو بعدها الى التعليم العالى ؟

● كان الله فى عونك يا أخت ، وأنقذ قومك مما يكابدون من شقوة واغتراب ، وأيقظ الضمير العالمى لكى يثور من أجلكم ويغضب لتشردكم . أما سؤالك عن امتحان التوجيهية ، فجوابه عند المختصين ، أن تبعثى بخطاب مسجل الى وزارة المعارف المصرية ، تطلبين فيه تقدير مؤهلك الدراسى بالنسبة الى شهادة الثقافة ، فاذا اجتزت هذه الخطوة الاولى ، سهل عليك بعدها اجتياز المرحلة التالية

فى طريق الأدب

« الاخ سيد عمر ـ بالخرطوم ، بحرى سودان » : يميل الى الادب ، ويقرأ كل ما يصل اليه من آثار أدباء العصر ، وقد بدأ محاولاته الاولى فى الكتابة ، استجابة لميول نفسية قوية ، وأملا فى أن يجد له يوما مكانا بين الادباء . لكنه يشعر بحاجة الى التوجيه ، وبخاصة فى محاولاته الاولى

● ونرى الاخ يسير فى الطريق الصحيح ، اذ يبدأ بالقراءة مع وجود الرغبة القوية والميل الواضح ، غير اننا لانرى له ان يكتفى بمطالعة آثار أدباء العصر ، بل يضم اليها مختارات من روائع الادب القديم ، ويستطيع الى جانب هذا ، أن ينتخب بنفسه بعض فقرات مختارة من مطالعاته ، يقيدها فى مذكرة خاصة يحتفظ بها ، كما ننصح له ان يتخذ من الادب وسيلة للتعبير عما يحس ويجد ، فهذا هو فن القول حقيقة ، وليس صنعة ألفاظ وتنميق عبارات .

من صور الكفاح

« طالب سودانى » : تعلق بالعلم منذ الصغر ، لكن فقر ابيه حال دون التحاقه بالمدرسة ، فكان صراع مرير بين الاب الذى يريد أن يشتغل ولده عاملا بمصنع للاحذية وبين صبى يريد أن يصحب لداته وأترابه فى رحلته اليومية الى دار العلم . وانتهى الصراع بأن لبث الاب ولده العنيد ، فتولى جده الشيخ الانفاق عليه حتى أتم الدراسة الابتدائية بتفوق ، ثم عجز فقر الجد وشيخوخته دون الاستمرار فى رعاية الفتى ، فهجر آله وانتقل الى بلدة أخرى ، حيث كافح من أجل العيش والعلم معا

واليوم ، أضناه الكفاح المرير ، فجاء يسألنا الرأى : هل يعود الى أسرته التى تعانى قسوة الحاجة ، فيحمل عنها بعض العبء ، أو يمضى فى طريقه بعد أن نفدت ذخيرته من الصبر والاحتمال ؟

● وهذه ـ بلا ريب ـ صورة مؤثرة من صور الكفاح ، ولسنا نلوم الشاب على نفاد صبره واحتماله ، لكنا نطالبه بمزيد منهما ، اذ يشق علينا ان ننصح له بأن يعود من منتصف الطريق قبل أن يبلغ الغاية التى دفع فى سبيلها الثمن الغالى

ونعرف أن لاسرته عليه حقا ، لكنه لن يستطيع أداء هذا الحق اذا عاد اليها يائسا مقهورا ، مستنفد الحيوية والعزم ، فليدعها لرعاية الخالق ، وليمض فى الطريق حتى يصل ، وإذ ذاك يعود الى آله قويا قادرا على حمل العبء

حق الجوار

« فتى الصحراء بليبيا » : يوجه الى ادباء وادى النيل عتابا رقيقا وان لم يخل من مرارة ، فكثيرون منهم ، يجوبون آفاق الغرب راحلين دارسين ، ويدبجون الكتب والمقالات من امجاد الغربيين مباهين ، دون ان يفكروا فى زيارة جيرانهم بالمغرب ، او يهتموا بالتعرف اليهم أو دراسة شئونهم ، مع اننا نطيل التشدق بوحدة الاقطار الشقيقة ، ونهدد بمحاربة الاستعمار الاجنبى فى ميادين الثقافة والاقتصاد والمجتمع من غير أن نفعل شيئا فى هذا السبيل . ويتساءل حضرته اخيرا : هل لاهل ليبيا أن يطمعوا فى زيارة قريبة من بعض ادباء الوادى ، اداء لحق الجوار ووفاء بالواجب عليهم نحو اخوة لهم هناك ، يتطلعون دائما الى مصر ، ويرون فيها زعيمة وقدوة ؟

● والاديب محق فى عتبه ، وعلينا أن نتقبله راضين شاكرين ، فهو يذكرنا بواجب علينا مفروض ، تجاهلناه طويلا ، وآن الاوان كى نؤديه . ان اخواننا فى المغرب ، ينزلوننا من انفسهم منزلة كريمة ، تستحق منا أن نقدرها وأن نلقاها بما هى أهل له من عناية ، كى نكون جديرين بها . وليت شعرى كيف يجوز لنا أن نشغل عن قومنا هناك فى الوقت الذى تكافح فيه دول المغرب كى تثبت اقدامها فى شتى الميادين ، وتبذل فى سبيل ذلك ما ملكت من جهد ومال ؟ حسبنا تشدقنا بالكلمات المعسولة ، ولنشد الرحال الى جيراننا حتى لا نخون ثقتهم بنا وحسن رأيهم فينا ، وما من شك فى أن تعارفنا وتآلفنا ، سيكون امضى الاسلحة التى نستطيع بها ان نذود العدو من وطننا الغالى ، ونطهر أرضنا المقدسة من جنود الاستعمار

شجرة الحنظل ..

« س . م . ك ــ بالكويت » : يواجه مشكلة محيرة : تعلق منذ الصغر بابنة عم له يتيمة الابوين ، فلما شبا تعاهدا على الزواج ، لكن أهله لم يرضوها زوجة له ، والا رأوا اصراره على الأمر فاجئوه بانهما اخوان فى الرضاعة ، لا يحل لهما الزواج

وهو شبه مقتنع بأن دعوى الاخوة هذه ، ليست سوى وسيلة لحمله على التخلى عن ابنة عمه ، ولذلك جاء يسألنا ان نضع حدا لحيرته ، ونفتيه فى موقفه القلق

● ونحن ــ مع الأسف الشديد ــ لا نملك الا النصح له بأن يتخلى عن فكرة الزواج هذه ، ولو كانت دعوى الاخوة وهمية كما يرجح . ذلك لأن حيرة الشاب فى الموقف ، والتماسه الرأى منا او من سوانا ، يكفى لأن يحول بيننا وبين اقرار هذا الزواج ، اذ نعتقد أن سموم الشك سوف تفسد حياته المقبلة ، وترهق الزوجين بعبء من القلق النفسى . ويزيد المسألة دقة وحرجا ، اتصالها بالدين ، ولست ادرى كيف يواجه الشاب الموقف ، يوم ينجب اطفالا ، وفى اعماقه ترقد بذرة الشك فى شرعية زواجه ؟ انها بذرة قد تتوارى الآن ، لكنها جديرة بأن تنمو فى الخفاء ، وتنبت شجرة الحنظل

الطفولة المظلومة

« م . م . ن ــ بعدن » : تزوج وهو فى العشرين من عمره ، من فتاة لم يشعر نحوها بأى ميل ، وقد حاول عبثا أن يحتمل العيش معها ، فلما خابت محاولته لم يجد بدا من طلاقها ، لينجو من الجحيم

وقد اثمرت الزوجية الفاشلة ، طفلا يبلغ الآن الخامسة من عمره ، ويعيش فى حضانة امه ريثما يبلغ السابعة . والذى يضايق الاب ، هو أنه لا يشعر نحو ولده بأى حب أو عاطفة ، وقلما فكر فى السؤال عنه ، أو أحس رغبة تدفعه الى زيارته والتملى برؤيته ، ولما بلغ الضيق به مداه ، كتب الينا يسألنا : ما الدافع الذى جعله لا يحب ولده وفلذة كبده ؟ وماذا يكون الموقف يوم يبلغ الولد سن السابعة ويخول القانون اباه حق استرداده من أمه ؟

● ولا نحسب هذه الجفوة الا ظاهرة طارئة ، تزول بزوال سببها . فاغلب الظن ان كراهة الاب لزوجته ، قد عكست ظلالها على الطفل البرىء المظلوم ، ويوم يضم الاب ولده اليه ، تتلاشى هذه الظلال وتفسح المكان لظهور عاطفة الابوة التى لا يمكن ان تكره الابناء الا فى حالة شذوذ . والرأى عندنا ان يبادر الاب بضم ولده اليه عندما يبلغ السابعة ، ثم يرقب تطور عاطفته نحوه ، لعل البرىء المحروم ، يجد مكانه الطبيعى فى قلب أبيه ، اما اذا وثق الاب ــ بعد التجربة ــ انه ما يزال ينفر من ولده ، فتلك حالة شاذة ، ومن الخير أن يعود الولد الى حضانة الأم اذا كان ذلك مستطاعا

ردود خاصة

« حضرة الضابط احمد العرفاني ــ اسوان » : اقدر النقد العادل الذى وجهته الى القصة ، ويبدو ان لباقة التعبير قد اخطأتنى ففاتنى أن اشير ــ فى وضوح يقطع الشك ــ ان ذلك الرجل كان يدعى الزهد وليس بزاهد ، ويتخذ من التظاهر بالتقوى وسيلة الى مآرب شخصية وضيعة ، فان تكن حضرتك فهمت غير هذا ، فالذنب بلا ريب ذنبى

« المتنبى ــ بمصر » : قرات كتابك بعد موعده بأشهر ثلاثة ، فمعذرة ، وشكرا خالصا على هذا التقدير

البحث الذى تسأل عنه لايزال يطبع فى دار المعارف ، وربما اخرجته المطبعة فى أوائل الموسم الجديد . اما الذى طبع عام ١٩٥٠ فهو نص محقق لرسالة الغفران ، وليس دراسة خاصة لها . واحسب ان النص موجود فى دور الكتب العامة ، ومكتبات الكليات الادبية بالجامعات

« السيد . م . ج . ع ــ بالنجف » : هذا التقدير الكريم يشعرنى بواجبى فى الحرص على ثقتكم ، وأن اكون دائما عند حسن ظنكم بى

وقد عرضت مقترحكم القيم الخاص بالشعر على تحرير « الهلال »

« السيد محمد رشيد ــ سوريا » : لا ادرى كيف اشكر ، لكنى اؤكد لحضرتكم اننى تأثرت حقا لرسالتكم النبيلة . كما تقبلت بصدر رحب ملاحظتكم الخاصة ببطلة كربلاء ، ولعله السهو الذى لا نبرأ منه بشريتنا

« حضرة الاستاذ كاربنيك جورج ــ بالبحرين » : وددت لو استطيع ان اجد من وقتى الذى لا اكاد املكه ، ما البى به هذه الدعوة الكريمة التى اقدرها حق قدرها ، فهل لى ان اطمع فى قبول عذرى ؟

« الاديب يحيى بركات ــ دمشق » : هى ظروف عائلية قاهرة أجبرتنى على اتخاذ اسم مستعار . ولست انكر أن الظروف تغيرت ، لكنى مع هذا اكره ان اتنكر لماضى ــ ولعلى لو كتبت باسمى الحقيقى ، لفقدت كثيرا مما بنيت فى الميدان الادبى !

« الاديب عصام بابا ــ طرابلس ، لبنان » : اطلب قائمة مطبوعات دار المعارف بالقاهرة ، تجد جوابا عن اكثر ما سألت عنه . اما الباقى فتجده فى قائمة « كتاب الهلال » ــ وشكرا للاديب الفاضل

« الآنسة . ف . ت ، بمصر » : لا استطيع أن انصح لك بالمضى فى اتمام الزواج من شخص تشعرين نحوه بمثل هذا الشعور ــ كما اقدر حرج موقفك بالنسبة الى الطبيب . واكاد ارجح ان مفتاح الموقف ، رهن بمعرفة شعور الطبيب نفسه نحوك بعد الذى كان ، فاذا اعياك ان تعرفى هذا الشعور الآن ، فتشاغلى بالدرس والعمل ، حتى يتجلى الموقف تماما ؛ ولعل الزمن يأتيك بحل ليس فى حسابك الآن

« السيد خضير حسين ــ بالعراق » : اكتب الى « لجنة النشر للجامعيين » بمكتبة مصر فى الفجالة بالقاهرة ، اذ هى التى نشرت مؤلفات الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود . وتستطيع كذلك ان تكتب للاستاذ مباشرة ، بعنوان لجنة النشر هذه

« السيد خليل ابراهيم ، بيروت ــ لبنان » : احدث هذه المؤلفات : سيد العربة ، ورجعة فرعون ، وأرض المعجزات ، وبطلة كربلاء ، وسر الشاطىء . وقد نفد الكتابان الاخيران ، اما الثلاثة الاولى فتطلب من دار المعارف

ومقترحاتك الاخرى ، قد بعثت بها الى لجنة تحرير « الهلال » للنظر فيها

« ى . ص . ف » : آسف لانى غير ذات خبرة بهذا الموضوع ، وقد حولت خطابك الى باب « الاستشارات الطبية » بالهلال ــ وكل ما استطيع ان انصح لك به الآن ، هو ضرورة التغلب على خجلك والتوجه فى حزم وشجاعة الى طبيب مختص

« مشترك بلبنان » : لايتسع المجال بحال ما ، للاجابة عن اسئلتك الخمسة ، فضلا عن ان هذا الباب ، ليس معدا للبحث فى موضوع امارة الشعر بعد شوقى ، او السفور والحجاب ، أو التعليق على سلوك صاحبك الطائش الشاذ



علم النفس : اهنىء « الهلال » أجمل تهنئة بمناسبة عيدها الستينى ولا يسعنى الا أن ابدى مزيد اعجابى بتطورها العظيم وتجديداتها الطريفة المفيدة التى لا تنفك توافينا بها من حين الى حين • وحبذا لو أضفتم بابا خاصا بعلم النفس • كما أرجو الا يبخل الدكتور طه حسين وهو الرجل الكريم ، والاستاذ الكبير توفيق الحكيم ، بمقالاتهما وبحوثهما الادبية القيمة ، على مجلتنا المحبوبة

ث • ل • ع – قارىء ، منصور عبد السلام – كوم حمادة

« **الهلال** » : سنحقق رغبتكم ونضمن باب المختار مقالات لكبار علماء النفس • وقد اوجهنا رجائكم الى الأديبين الكبيرين الدكتور طه حسين ، والاستاذ توفيق الحكيم ، فوعدا بتحقيق هذا الرجاء

النهضة الصناعية : أبعث اليكم بأطيب التمنيات وأجمل التهانى بمناسبة العيد الستينى وبعد فانكم تعلمون ان البلاد فى مرحلتها الجديدة مقدمة على نهضة صناعية كبرى ، لذلك أرجو ان تعنى مجلة الهلال عناية خاصة بشرح المخترعات الحديثة – كهربائية كانت أو ميكانيكية – شرحا وافيا يلذ لطبقة المهندسين وطلاب كلية الهندسة

احمد امين – كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، جورج يوسف – لبنان

« **الهلال** » : سنعمل على تسجيل أهم نواحى التقدم العلمى بطريقة سهلة مبسطة فى باب « معجزات العلم الحديث »

العقد النفسية : ان مجلتكم تعتبر – بدون منازع – المجلة الاولى فى مصر ، بل فى الشرق الاوسط كله • وحبذا لو تفردتم فيها بابا لحل بعض العقد النفسية بطريقة فنية عملية ، وكذلك أرجو أن تخصصوا بابا للمراسلات ييسر اتصال شبيبة الشرق بشباب الغرب • ولا يخفى أن طلاب الجامعات والمعاهد العليا عندنا ، فى حاجة ماسة لتلك المراسلات معنويا وأدبيا

حرم الدكتور لبيب منصور – القنطرة الشرقية

« **الهلال** » : سنحقق الاقتراح الاول ، أما الاقتراح الثانى ، فاننا نخشى ان حققناه أن يساء فهم الغرض منه ، وأن يؤدى الى عكس ما قصد به من فوائد ثقافية وأدبية

الأدب الشعبى : تحية طيبة مباركة – وبعد ، فاننى ارجو ان يظفر « الأدب الشعبى » باهتمامكم ، وأن تكشفوا عما فيه من نفائس ، فتؤدوا بذلك خدمة جليلة للأدب ، وتجعلوا من مجلتنا المحبوبة منبرا جامعا يرضى أكبر عدد من القراء من مختلف الاذواق والميول والثقافات

احمد فراج محمد – جرجا

« **الهلال** » : سوف نحقق رغبتكم فى الاعداد القادمة ، وقد نشرنا فى هلال يناير الماضى مقالا للدكتور احمد أمين عن الأدب الشعبى ، وسنواصل العناية بهذا النوع من الأدب

راى مشكور : هذا رأيى فى مجلة الهلال أبعث به اليكم ، وألح عليكم فى نشره :

« مجلة » بلغت فى المجد غايتها — لا يبلغ المجد الا كل من دأبا
سارت على الحق من تاريخ مولدها — سير المجدين لا خوفا ولا رهبا
ترى الصحائف بالتشريع ناضرة — مذللا فى وضوح كل ما صعبا
اذا نظمت الدرارى الآن ساطعة — أنال نفسى وشعرى عن سناها نبا

نجاتى عبد الرحمن – سوهاج

« **الهلال** » : شكرا لكم وللقراء المهنئين فى الاقطار العربية الذين غمرونا بمديحهم وتهنئاتهم شعرا ونثرا •• ونعتذر لكم عن نشر هذه الابيات فقط من قصيدتكم الرقيقة

طبيب الهلال

(صورة شركة فوكس)

هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما في الطب من جديد، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء في مصر والخارج



الآلام الروماتزمية

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

تدخل في باب هذه التسمية ، الآلام الناشئة عن مرض الروماتزم المعروف ، وكذلك الآلام الناشئة عن تأثير عدة أمراض أخرى في أجزاء مختلفة من الجسم ، كالمفاصل والعضلات وغيرها

وتتفاوت هذه الآلام في شدتها ، فمنها الخفيف الهين الذي لا يكترث له المرء حتى يزمن ويتطور الى نوع حاد • ومنها الشديد الوطأة الذي يضر بالجزء المصاب في وقت قصير

وتنقسم الى أربع مجموعات :

١ ـ المجموعة الروماتزمية، وهي أكثرها شيوعا واليها يعزى كل ما يصيب المفاصل أو العضلات أو العظام من آلام ، وكثيرا ما تكون بريئة من هذا الاتهام • وسببها غير معروف بالضبط ، فقد يكون زيادة الحساسية ، أو « فيروسا » مجهولا، أو نقصا في الفيتامينات • ومن أمراض هذه المجموعة : الحمى الروماتزمية ، والروماتزم المفصلي ، والروماتزم العضلي

فالحمى الروماتزمية تنهك الجسم انهاكا عاما ، وتهاجم القلب وتتلف صماماته واغشيته • وهي من أخطر أنواع الروماتزم وأفتكها

والروماتزم المفصلي يكون في العادة حادا، وهو كثيرا ما ينتقل من مفصل الى آخر ، من غير أن يترك أثرا بالمفصل المصاب

أما الروماتزم العضلي فكثيرا ما يكون سببه التعرض لجو بارد أو تيار من الهواء • وتكون آلامه شديدة وموزعة على طول العضلة أو العضلات المصابة ، وقد يهاجم اغلفة الاعصاب فتنجم عنه آلام فظيعة ، وقد يسبب شلل العضو الذي تغذيه هذه الاعصاب ، كعرق النساء أو الشلل النصفي في الوجه

٢ ـ المجموعة الشبيهة بالروماتزم ، وهي أيضا لم تعرف أسبابها ، وتصاب بها النساء عادة، والآلام الناتجة عنها شبيهة بالآلام الناتجة عن اي مجموعة أخرى • وتأثيرها اما على مجموعة من المفاصل الصغيرة ، أو مفصل واحد ـ وهذا نادر • وهناك نوع آخر من هذه المجموعة يقع تأثيره عادة على مفصل واحد من المفاصل الكبيرة ـ خصوصا مفصل الركبة ـ ويكون في أعقاب مرض سابق أو من جراء صدمة فيه

٣ ـ المجموعة الناشئة من زيادة أملاح حمض البوليك في الدم وترسبها في المفاصل أو حول العضلات، وتعرف

« بداء الملوك » . وهى أيضا مصحوبة بآلام شديدة ، ولكنها غير منتشرة فى مصر

٤ ــ المجموعة الميكروبية ، وتنتج من ميكروبات أمراض يمكن العثور عليها غالبا فى العضو المصاب ، ومنها :

ا ــ ميكروب السيلان ، ويصل الى المفصل بعد الاصابة بالسيلان بنحو أربعة أسابيع . والمفصل المصاب يكون ــ فى هذه الحالة ــ عادة متورما محتقنا مؤلما عند الحركة

ب ــ ميكروب الزهرى ، ويؤثر على مفصل واحد أو أكثر ، بحسب طور المرض . والآلام فى هذه الحالة خفيفة ، ولكنها تشتد فى الليل

جـ ــ ميكروب السل ، وكثيرا ما يكون فى الأطفال والمراهقين ، وينتج عنه عدم القدرة على الحركة وآلام شديدة فى المفصل . وقد تكون الآلام خفيفة ، وقد تكون مسائية فقط

العلاج

على المريض أن يلزم الراحة التامة فى الفراش ــ فى حالة الروماتزم الحاد ــ حتى تنخفض درجة الحرارة ويزول الألم تماما ، وأن يدهن العضو المصاب بمروخ « سلسلات الميثيل » ويلف بقطن أو رباط من الصوف . ويعطى المريض سلسلات الصودا الفوارة وحقن فيتامين C بالكميات التى يحددها الطبيب المعالج

وعقار الكورتيزون cortisone المستخلص من الغدة فوق الكلى يبشر بنتائج طيبة فى علاج بعض أنواع الروماتزم ، ولكن لم يعمم استعماله بعد لفداحة ثمنه



الذئب الأحمر

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

« الذئب الأحمر » مرض جلدى سطحى غير معد ولكنه يدوم طويلا ، أغلب ما تكون اصابته فى الوجه ، اذ تبدو فى هيئة الفراشة ، فيمثل جزؤها الذى على الأنف جسمها، ويمثل امتدادها على الخدين جناحيها ،وقد يصيب الرأس والأذنين والأصابع • ومنظره منظر التهاب جلدى مزمن محمر ، حافته الخارجية أكثر ثخانة من سائر الاصابة • ويمتاز وسط الاصابة بأنه ندبة نتجت بغير تقرحات سابقة ، وهذه هى احدى مميزات هذا المرض • وتتفتح مسام الشعر وتظهر فى فوهاتها قشور صغيرة ، تملأ فتحات تلك المسام وتعطيها منظرا أرقط • والاصابة جافة السطح ، ولا تتقرح أو ينسكب منها افراز • ولا يشعر المريض بأى أعراض غير طبيعية ـ من حكة أو ألم ـ سوى منظر الاصابة ولونها

وللمرض حالات عدة ، أكثرها شيوعا هذه التى وصفناها ، والتى قد يطول أمدها الى سنين متعددة ، من غير أن تلحق بصحة المريض أى ضرر • ولكن منه نوعا حادا يشبه حالات التسمم الدموى، ويكون مصحوبا بارتفاع فى درجة الحرارة ، وقد يكون مميتا

ولم يصل الاخصائيون بعد الى معرفة سبب هـذا المرض ، ولكن يمكن بالفحص الدقيق الاهتداء الى بؤرة فى الجسم ينشط فيها «المكور السبحى» وقد تكون البؤرة درنية

العلاج : يجب فحص المريض فحصا دقيقا لمعرفة موضع البؤرة ونوعها، أو ما اذا كانت لوزتاه متقيحتين أو حلقه ملتهبا أو مصابا باصابة درنية الخ ، مما يؤدى علاجه الى المساعدة فى الشفاء

وينحصر العلاج الداخلى فى تعاطى المقويات العامة ـ وخصوصا فيتامين E ـ لمدة طويلة • ومن العلاجات الحديثة الأوريوميسين ، خصوصا فى الحالات الحادة التى تكثر فيها مواضع الاصابة وترتفع درجة حرارة الجسم

أما العلاج الخارجى ـ من دهانات ومس ـ فيختلف حسب حدة الاصابة، ونترك تقديره للطبيب الاخصائى ، ولكن ينبغى تجنب أى علاج بالاشعة ، أو كثرة التعرض لاشعة الشمس ـ وبخاصة الشديدة ذات الأشعة فوق البنفسجية الكثيرة ـ فانها تساعد على حدة الاصابة والتهابها

دكتور محمد الظواهرى

أخبار طبية

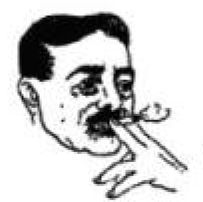
• يقول أحد العلماء الذين اشتركوا في التجارب التي أجريت على الكورتيزون، أنه يقوم بدور جندي المرور في الجسم، إذ ينظم سير الدم ويرسل كميات كبيرة منه للأنسجة المصابة أو الأعضاء التي تحتاج إليه أكثر من غيرها

• ظهر أن شرب كوب من عصير البرتقال أو العنب قبل الأكل بنصف ساعة يساعد على إضعاف الشهية لتناول الطعام، وبذلك يستطيع البدينون إنقاص أوزانهم بغير عقاقير

• يشكو بعض من يستعملون الأنسولين من أن استعماله تصحبه أحياناً أعراض مرض الحساسية. وقد وفق أحد الأطباء بعد بحوث عدة إلى طريقة سهلة لتفادي ظهور هذه الأعراض، هي غلي الأنسولين قبل استعماله، والمعروف أن الغلي لا يضعف كثيراً من أثر الأنسولين، كما تبين أن استعمال الأنسولين المغلي أسبوعين أو ثلاثة أسابيع كثيراً ما يكفي للوقاية من ظهور أعراض الحساسية إذا استعمل غير مغلي بعد ذلك

• تبين لأحد الاخصائيين أن «الكريم» المحتوي على الكلوروميسين يفيد في علاج كثير من الأمراض الجلدية السطحية

• في بعض الأحيان يحدث التهاب المفاصل الروماتيزي عقب الاصابة بالمرض المعروف باسم «أبي الكيم» Mumps، ولكن هذا الالتهاب كثيراً ما يزول من تلقاء نفسه بعد أسبوع أو أكثر



التدخين قد يضعف القلب والرئتين

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

ينشأ من احتراق اوراق نبات التبغ المجففة مواد كيمائية ذات آثار طبية ثابتة ، هى : مركبات البريدين ، وأول اكسيد الكربون ، والنيكوتين

اما مركبات البريدين ، فلا ينتج عنها اى اثر لضآلة مقدارها

وأول اكسيد الكربون لا تتجاوز درجة تركيزه فى جسم المدخن ٠٫٠١٪ ، وهو لا يكون ذا اثر سام الا اذا بلغت هذه الدرجة اضعاف ذلك . وبهذه المناسبة نذكر ان الطيارين الذين يصعدون الى طبقات الجو العليا ـ حيث يقل الاكسجين ـ قد تحدث لهم امراض تسممية ، من جراء ارتفاع نسبة أول اكسيد الكربون فى دمهم الى درجة حرجة ، ولذلك يحسن بهم الاقلاع عن التدخين فى تلك الطبقات

اما النيكوتين فهو اظهر هذه المواد الثلاث اثرا فى جسم المدخن

وتختلف نسبة النيكوتين باختلاف نوع التبغ ، بل ان الطريقة التى يتبعها المدخن تؤثر على الكمية التى

اثبتت التجارب العلمية ان التدخين يسبب ارتفاعا فى ضغط الدم ، ويؤدى الى اضطراب الهضم . لذلك ينبغى ان يتجنبه الطيارون والرياضيون ومرضى القلب والرئة وضعاف البنية عامة

تصل الى جسمه منه . فاستعمال الغليون مثلا يزيد فى كمية النيكوتين التى تصل الى الدورة الدموية ، وكلما زاد جفاف التبغ كلما كان احتراقه تاما ، فقلت بالتالى كمية النيكوتين التى تصل منه الى الجسم . اما المرشحات فليس لاستعمالها اى اثر فى الاقلال من كمية النيكوتين

والتدخين فى ذاته لا يعدو ان يكون تسلية ، وهو عند مدمنيه متعة لا قدرة لهم على الاستغناء عنها فى سهولة ويسر ، ذلك لان النيكوتين ينتمى الى مجموعة العقاقير التى يتطور تناولها الى تعود ، وهو يقلل من حساسية المراكز العصبية العليا ، التى هى مركز كافة الانفعالات النفسية ، فيلطف من حدتها ، ويهدىء من ثورتها ، وبذلك

يقل شعور المدخن ـ مؤقتا ـ بمشاكل الحياة وأعبائها ..

ويسبب النيكوتين للمدخن المبتدىء الصداع والدوار والميل الى القيء والسعال وشحوب الوجه ، ولكنه سرعان ما يتعوده ويصل ـ شيئا فشيئا ـ الى مرتبة الادمان

□

والثابت ان التدخين يقلل الشهية للطعام ، وقد يفقدها تماما ، مما يؤدى الى اضطراب الهضم ونقصان الوزن ، ولعل هذا يفسر الزيادة الملحوظة التى تطرأ على وزن المدخن عند اقلاعه عن التدخين .

وكذلك يثير الدخان الغشاء المخاطى المبطن للمسالك التنفسية ، ولذلك تكثر بين المدخنين النزلات الشعبية المزمنة بما يصاحبها من سعال وضيق فى التنفس

ويرى بعض الأطباء ان الافراط فى التدخين يسبب ضيقا فى الأوعية التاجية التى تغذى عضلة القلب ، يترتب عليه مرض الذبحة الصدرية ، ويقولون أن ٧٠٪ من مرضى الذبحة الصدرية من مدمنى التدخين . على أنه لما حاول فريق آخر من الأطباء احداث ضيق الأوعية التاجية فى الحيوانات ، بواسطة تعريضها للدخان تارة ، أو بحقنها فى العضل او الوريد تارة أخرى ، كانت النتيجة سلبية . وبذلك سقط الدليل على اتهام التدخين بانه منشأ هذه الأعراض الخطيرة

ولكن الذى اثبتته التجارب العملية هو أن التدخين يسبب ارتفاعا فى ضغط الدم ، واضطرابا وزيادة فى سرعة دقات القلب ، وأن هذه الاعراض تتحسن تماما عقب الامتناع عن التدخين كما انه يسبب ضعفا فى الدورة الدموية فى الأطراف ، تنخفض تبعا له درجة حرارة الجلد انخفاضا يكون أكثر وضوحا عند القيام بتمرينات رياضية ، حيث تتضاعف حاجة الجسم الى الاكسجين

يتضح مما تقدم ان الطيارين ، والرياضيين ، ومرضى القلب أو الرئة ، وضعاف البنية عامة ، يحسن بهم تجنب التدخين

دكتور ابراهيم فهيم

كلما زودت جسمك بأكبر قدر من الأكسجين عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الأمراض

تعلم كيف تتنفس

يجمع الاخصائيون على أن التنفس العميق من أهم أركان الصحة . ومع ذلك ، فالمشاهد أن أغلب الناس يتنفسون تنفساً سطحيا ضحلا بالقدر الذى يبق على الحياة ، لا الذى يمكنهم من أن يعيشوا أقوياء . وهم اذ يستعملون الأجزاء العليا من رئاتهم فحسب ، أشبه بالسيارات التى تعتمد فى سيرها على جانب من «سلندرات» محركاتها . وكثيرون تنحنى قاماتهم تدريجيا ، لأنهم لايتنفسون كما ينبغى أن يتنفسوا

وبقدر مايكون تنفس المرء عميقا ، يكون صوته رائقاً واضحا قويا ، فالتنفس هو « المادة الخام » للصوت . ولذلك فالتنفس العميق أول ماينبغى أن يتعوده المغنون والممثلون والمذيعون والخطباء لتقوى به رئاتهم ، فضلا عن أثره الحسن فى تنشيط الكبد والدورة الدموية وانتظام الجهاز الهضمى

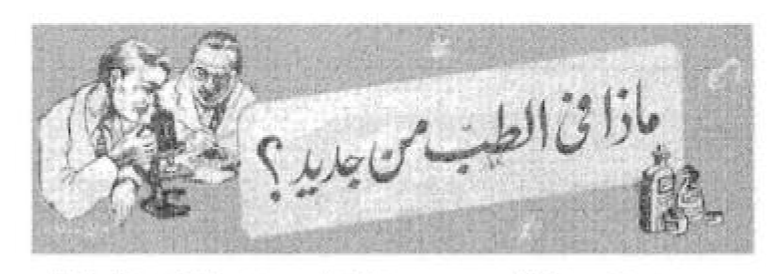
▭

ويرى علماء النفس أن المرء يستطيع أن يستعين على التخفيف من حدة مزاجه وشدة حساسيته بتعوده التنفس العميق . فاذا أحسست فى وقت ما أنك مهتاج الأعصاب ضيق الصدر فخذ نفساً عميقاً لبضع ثوان ، تهدأ أعصابك وينشرح صدرك . والتنفس العميق يعين الممثل أو الخطيب على التغلب على ماعساه أن يتملكه من شعور بالرهبة أو التهيب عندما يواجه الجماهير

ولكى تتعود التنفس العميق ، لابد من ممارسة هذه الرياضة بضع دقائق كل يوم ، على أن يكون تنفسك دائماً من أنفك وليس من فمك: فتضغط بأصبعك إحدى فتحتى الأنف لتسدها، ثم تأخذ نفساً عميقاً من الفتحة الأخرى حتى يملأ الهواء رئتيك ، فتخرجه من الفتحة الأولى . وتكرر هذا مرات عدة ، ثم تعمل نفس الشيء فى الفتحة الثانية ، مراعياً أن تكون سرعة التنفس عند بدء التمرين ثلاث مرات فى الدقيقة ، ثم تقل لتصبح مرتين ، فمرة واحدة فى الدقيقة

ان حيوية الجسم وحسن قيام أجهزته بوظائفها يعتمدان على الأكسجين . فكلما زودت جسمك بالقدر الأكبر منه عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الأمراض ، وزها لون بشرتك ، وزادت حيويتك ونشط ذهنك

[عن مجلة « كوليرز »]



دواء يذيب الجلطة

توجد عقاقير كثيرة في مقدمتها « الهيبارين » و « الديكومارول » توصف للحيلولة دون تكون الجلطة الدموية ، ولكن لم يكن هناك عقار يمكن أن يذيب هذه الجلطة بعد تكونها

وقد أعلن أخيرا أحد أساتذة جامعة نيويورك أن مادة التريبسين Trypsin وهى انزيم ينتج من غدة البنكرياس قد تكون هى الدواء المأمول لعلاج الجلطة المتكونة ، وبخاصة فى حالة انسداد الشرايين المتصلة بالقلب التى كثيرا ما تؤدى الى الوفاة

وأعلن الاستاذ نفسه أنه جرب هذه المادة فى علاج ٢٤ حالة من حالات انسداد شرايين الساق الذى يحدث لها أحيانا عقب الجراحة أو الولادة فيجعلها تلتهب وتتورم وتسبب ألما شديدا، وربما يؤدى الى الموت اذا انتقل الى شريان يؤدى الى الرئة ، فكانت النتيجة أن زالت أعراض الجلطة بعد بضعة أيام • كما جربها فى ست حالات لانسداد الشرايين المتصلة بالقلب فتحسنت الى حد ملحوظ • ولكن لم يتبين بعد هل هذا التحسن نتيجة للعلاج بتلك المادة أم هو نتيجة لقوة مقاومة الجسم نفسه ، وسوف يتضح هذا من نتائج التجارب التى تجرى الآن على آلاف من المرضى

اقوى المسكنات

كان الحقن بمخدر موضعى كل بضع ساعات هو العلاج المتبع للآلام الشديدة التى يشعر بها بعض من تجرى لهم جراحات بعد زوال أثر المخدر الذى أعطى لهم

وقد ابتكر أخيرا دواء اذا حقن المريض به حال دون شعوره بأى ألم لمدة تتراوح بين ستة أيام واثنى عشر يوما • وهذا الدواء مركب من مسكنات موضعية مذابة فى سائل تمتصه أنسجة الجسم فى بطء ، وقد نجحت تجربته بعد جراحات كبرى فى الصدر والرئتين كانت تعقبها آلام شديدة مبرحة ، فلم يشعر من اجريت لهم بشىء منها بفضل استعمال هذا الدواء الجديد • وقد أطلق عليه اسم أفوكايين Efocaine

الجديد فى علاج السرطان

يزداد الأمل فى الوصول قريبا الى عقار يمكن أن يقاوم سرطان كريات الدم البيضاء « اللوكوميا » فقد جرب استعمال أملاح مجموعة

«الأنتى فوليك أسيد» Anti folic acid مثل « الأمينوتروميين » في حالات من الاصابة الحادة بهـــذا المرض ، فتبين أن لها أثرا كبيرا في مقاومة المرض ، واستمرت هذه المقـــاومة لفترات تتراوح بين ستة أشهر واثنى عشر شهرا

على أنه لوحظ أن الخلايا المصابة تكتسب تدريجا مقاومة لهذا الدواء، فيزول أثره فيها ، ويجرى البحث الآن للتغلب على هذه العقبة ،وبذلك يصبح أثره فى علاج السرطان لايقل عن أثر الأنســولين فى علاج مرض السكر !

وجرب باحث آخر علاج كثير من الحالات الميثوس منها بحقن استخلصها من عصارة منقاة لعشب يستعمله الهنود الحمر ، فكانت النتيجـــة أن خفت حدة تلك الحـــالات ووقف النزيف وكف انتشــار المرض فى الجسم

التحكم فى النسل

كاد أن ينتهى لفيف من الباحثين من صنع عقاقير لمنع الحمل تتناولها الأنثى والذكر عن طريق الفم ، فالعقار الذى تتنـــاوله الأنثى مركب على أساس محاكاة الطبيعـــة فى طريقـــة تحكمها فى بويضـــات الأنثى . ففى اثناء الحمل مثـــلا ، يمتنع خروج البويضـــات من المبيض الى أن تتم الولادة ، ثم يستأنف المبيض نشاطه العادى بعد ذلك ، بفضـــل مادة كيميائية تفرزها الغدة النخامية . فلو امكن وقف هذه المادة أومعادلتها بمادة اخرى ، لما خرجت البويضات من مكمنها . فابتكروا مادة نجحت فى تحقيق هذا الغرض يطلق عليها اســـم « جونادوتروبينز » وكاد أن ينتهى اعدادها لعرضها فى الأسواق بعد تنظيم استعمالها

والعقارالذى يتناوله الذكر مركب على اساس ان البويضة محاطة بمادة لايستطيع الحيوان المنوى ان يخترقها قبل أن يذيبها بمادة يحتوى عليها ، فلو امكننـــا معادلة هـــذه المـــادة فى الحيوان المنوى لمنعنـــاه من تلقيح البويضة ولتحكمنا فى النسل بهذه الوسيلة ايضا . وقد امكن ابتكار مادة معادلة ، نجحت فى منع النسل عند الحيوانات طالمـــا كانت الذكور تتعاطاها

الغدة الدرقية

أجريت أخيرا دراسة حالات ١٣٠ مريضـــا يشكون من نوبات الزكام لا تكاد تنقطع ــ وان كانت قصيـــرة الأمد ــ كمـــا يشكون من صـــداع وانسداد المسالك الأنفية دائمين ، فظهر انهم جميعا يشكون من نقص فى افرازات الغدة الدرقية ، فلمـــا عولجوا بخلاصتها تخلص عدد كبير منهم من مضايقات الأنف والصداع

واتضح للباحثين فى امراض الغدة الدرقية ، ان كثيـــرا من العلل التى تعزى الى تقدم الســـن كسرعة التعب وآلام العضـــلات وزيادة الوزن وضعف الذاكرة وجفـــاف البشرة والامســـاك المزمن وما الى ذلك ، يرجع ــ الى حد ما ــ الى نقص فى افرازات هذه الغدة ، وان علاج هذا النقص يساعد كثيـــرا على تخفف حدة هذه الأمراض


"كوداك"
رتينا

اللمسة الملكية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

من اغرب ما لجأ اليه ملوك العصور الخالية فى استغلال رعاياهم انتحال بعضهم العلم بالطب ، وزعمهم القدرة على علاج المرضى ، لا عن طريق العقاقير الطبية ، وانما بوساطة ما كانوا يسمونه « اللمسة الملكية » . ويقال ان الاموال التى دخلت خزائن بعض هؤلاء الملوك من جيوب المرضى الفقراء ، لا يمكن ان تخطر ببال احد من الأطباء ..

واول من فكر من اصحاب التيجان فى علاج المرضى بوساطة اللمس هو « ادورد الاول » ملك بريطانيا . ويروى ان امراة من عامة الشعب احست ذات يوم بالم فى عنقها نتيجة اصابتها بالداء الخنازيرى ورأت فى نومها انها دخلت قصر الملك ، فلما رآها صاحب العرش على هذه الحال لمس عنقها بيده فزايلها الالم وغادرت القصر صحيحة من غير سوء .. فلما استيقظت المرأة فى الصباح ، ذهبت الى القصر الملكى فقصت قصتها على رجال الحاشية . ونقل رئيس الديوان الخبر الى مولاه ، فأمر باستدعاء المرأة اليه وجعل يلمس عنقها باحدى يديه ، واذا بها تشعر بالصحة تدب فى جسمها ، وغادرت القصر قريرة العين بشفائها

وذاع الخبر بين الناس ، وراق للملك أن يمضى فى ممارسة هذه المهنة الجديدة بحماس زائد ..

وهرعت اليه جموع المرضى من انحاء البلاد يرجون البرء على يديه .. فكان طبيبه الخاص يستقبلهم ويحدد لهم يوما للوقوف بين يديه . وفى الميعاد المضروب يجلس الملك على العرش بملابسه الرسمية ، تحف به جماعة من الامراء والنبلاء ورجال الدين ، ويقف رئيس الديوان عن يمينه وكبير الأمناء عن يساره ، ثم يشرع الطبيب فى ادخال المرضى ويقودهم الواحد بعد الاخر الى حيث يجلس الملك ، فينحنى امامه انحناءة كبيرة يكررها ثلاث مرات ، ويطلب من المريض ان يحذو حذوه . ثم يمد الملك يده فيلمس المريض باطراف اصابعه ، فيصيح رئيس الديوان فى وجه المريض : « الملك يلمسك والله يشفيك ! » ، ثم يتبعه كبير الأمناء فيصيح فى الحاضرين : « هذا هو النور الحقيقى الذى ظهر ليضىء العالم ! »

وظل الملك ادورد يمارس هـذه الطريقة العلاجية المسرحية حتى أواخر ايامه ، ثم حذا حذوه الملوك الذين تربعوا على العرش البريطاني من بعده . واشتهر من بينهم في هذا المضمار الملك جيمس الاول ، وتشارلس الاول ، والثاني ، وريتشارد الثاني ، وادورد الثالث ، وهنري السابع والثامن ، والملكة اليصابات ، والملكة آن

وكان اقبال المرضى على الملك « جيمس الاول » كبيرا جدا ، حتى كان يسمح لنفسه باجازة في كل عام طلبا للراحة من عناء العمل . وفي يوم ٢٦ مارس سنة ١٦١٦ صدر في قصر وستمنستر امرملكي هذا نصه :

« يعلن جلالة الملك جيمس الاول ، ملك بريطانيا العظمى وفرنسا وارلندا ، ان جلالته سيمتنع عن لمس المرضى من افراد شعبه في المدة التي تقع بين عيد قيامة السيد المسيح وعيد الملاك ميخائيل . وذلك توفيرا لاسباب الراحة والاستجمام لجلالته في هذه الفترة من الزمن . وقد شاءت عناية جلالته بأفراد شعبه أن يذيع عليهم هذا الامر الملكي ، لكيلا يتكبد المرضى منهم مشقة الحضور من بلادهم النائية دون ان يظفروا بلمسته الشافية »

وكان عدد المرضى الذين يترددون على الملك « تشارلس الثاني » لايقل عن عشرة آلاف شخص في العام الواحد ، وحدث مرة أن توفي سبعة مرضى بسبب الضغط على أجسامهم الضعيفة في اثناء الزحام

▭

وجرى رجال الدين في عهد الملك « هنري السابع » على ان يقيموا في قصره قداسا للصلاة بعد فراغه من لمس مرضاه . وكان المرضى يشتركون في هذا الحفل الديني ،


ملك بريطانيا « تشارلس الثاني » وهو يعالج المرضى من افراد شعبه بوساطة « اللمسة الملكية

ويتوجهون الى الله بالشكر على انعامه عليهم بذلك الملك الصالح صاحب تلك المعجزة الباهرة . وظل النص الكامل لصلاة الشكر هذه مدونا فى كتب الصلوات الموجودة فى الكنائس الانجليزية حتى نهاية عام ١٧١٩

فلما ارتقت الملكة « اليصابات » العرش البريطانى ، رغبت فى اعفاء نفسها من مهمة علاج المرضى . ولكن رجال القصر اقنعوها بضرورة المضى فيها ، لكى تزداد محبتها فى قلوب رعاياها وتعلو مكانتها فى نفوسهم

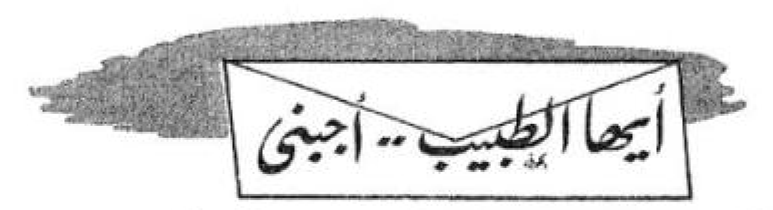
وكانت الملكة « آن » آخر من مارس هذه الطريقة العلاجية من أصحاب التيجان فى انجلترا . ولقد ظل المرضى من أفراد الشعب البريطانى ـ الى وقت غير بعيد ـ يبحثون عن ملابس هؤلاء الملوك الراحلين ليلمسوها بأيديهم التماسا للبرء من امراضهم . .

والغريب ان الملك تشارلس الاول ـ وقد كان كما اسلفنا من أصحاب هذه الطريقة العلاجية ـ كان ، كما هو معلوم ، رجلا طاغيا باغيا . . لا يكترث بمصالح الشعب ولا يؤمن بحقوقه . وقد حدث فى حكمه ان اصدر امره بالغاء البرلمان الانجليزى ، ثم وضع على واجهته لافتة كبيرة مكتوب عليها « منزل للايجار » . . ثم حدث ما لم يكن منه بد ، فثار عليه الشعب ولم يكتف بانزاله عن العرش كما فعل الشعب المصرى الكريم بالملك السابق ، بل أودعه السجن وحكم عليه بالشنق . ولما صعد الى المشنقة كان يرتدى قميصا ابيض مرسوما عليه التاج البريطانى ومكتوبا فيه الحرفان الأولان من اسمه ، فتخضب القميص بدمه فى اثناء اعدامه . وبعد ان ووريت جثته فى التراب ، حمل بعضهم هذا القميص المخضب بالدم واخفاه فى كنيسة اشبرنهام فى مقاطعة كنت . فما كاد المرضى السذج يعلمون ذلك ، حتى راحوا يتقاطرون على الكنيسة ابتغاء الحصول على الشفاء بلمس القميص الملوث بأيديهم ، وظلوا يفعلون ذلك حتى أواخر القرن الماضى

ولقد كان بعض المرضى ـ فى الواقع ـ يشعرون بشىء من التحسن على أثر علاجهم باللمسة الملكية ، وكان بعض الاطباء المعاصرين انفسهم يؤمنون بها ، فقد كتب احدهم ـ وهو الدكتور جودسون من اطباء القرن الرابع عشر ـ نبذة علمية عن مرض العقد الخنازيرية ، وبعد ان وصف جميع الطرق العلاجية المتبعة ، قال يخاطب المصاب بهذا المرض : « اما اذا اخفقت جميع هذه الوسائل فى حصولك على الشفاء التام ، فاذهب الى الملك الجالس على العرش لكى يلمسك بيديه ، لأن هذا المرض يسمى المرض الملوكى ، ولمس الملك الانجليزى للمريض يشفيه ! »

ومهما يكن من شىء فالواقع الذى يؤيده العلم الحديث ان التحسن الذى قد يطرأ على المرضى فى هذه الظروف وأمثالها ، انما هو نتيجة الايحاء النفسى ولا شىء سواه

دكتور كامل يعقوب



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجي
« أحمد فهيم
« أحمد منيسي
« صادق محبوب مشرقي
« صلاح الدين عبدالنبي
« عبد الحميد مرتجي
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهري
« محمد رضوان قناوي
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطي
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

طفح العينين

● ظهرت تحت حاجبي العينين مباشرة بثور دقيقة لالؤلئي ، ولكنني اخشى ان تنتشر في وجهي . وقد قال لي احد الاطباء انهـا طفح عادي . فما سبب ظهورها ، وهل يمكن علاجها ؟

انور محمد عثمان ـ السودان

ـ هذه الحالة تنشأ من نشاط زائد في الغدد العرقية المنتشرة في هذه المنطقة ؛ ولا ضرر منها كما انه لاخوف من انتشارها . ولكن لونها الابيض عندما يقارن بالبشرة السمراء المحيطة بها ، قد يكون غير مقبول . ولذلك ـ ولتحسين المظهر فقط ـ يمكنك علاجها بالكهرباء بالطريقة المعروفة باسم « الكترولسس »

درنة العنق

● ظهرت بجانب عنقي الايسر درنةصغيرة بحجم حبة الفول . وبعد ان استاصلها احد الجراحين باربعة اشهر ، ظهر في موضعها نتوء جديد اخذينمو ببطء . فبماذا تنصحون؟

حسنين محمود ـ طولكرم

ـ قد يكون هذا الورم غدة درنية فالعالج بتقوية الصحة العامة بالفيتامينات ـ وخاصة فيتامين د ـ والمقويات ، والتعرض لاشعة الشمس والهواء الطلق ، واستعمال الاستربتوميسين والباراامينوساليسيليك . اما سبب ظهورها مرة أخرى ، فقد يرجع الى ان الاستئصال السابق لم يكن كاملا ، أو الى حدوث تليف زائد في موضع التئام الجرح ، وعلى اية حال ، يلزم التاكد من التشخيص حيث ان هناك اسبابا عدة غير الدرن لتورم الغدد الليمفاوية . ولذا ننصح بعمل تحليل حيوي Biopsy ، باخذ عينة من الورم وفحصها باثولوجيا . وعلى نتيجة هذا التحليل ، يتوقف العلاج الناجع

وهافة الحساسية

• منذ مدة اصيب احد اصدقائى بفقد قريب عزيز له ، فكان من تالى الصدمة ان ابيض شعره فجاة . فما تعليل هذه الظاهرة ؟

ا.ص.ج ــ الاردن

ــ تؤثر الصدمات النفسية الشديدة ــ عند ذوى الاحساس الرهف ــ فى الاعصاب السمبتاوية التى تغذى منابت الشعر ، فتشلها تقريبا وتحول بينها وبين اداء وظيفتها، وكنتيجة لذلك يبيض الشعر . وكلما كان الشخص شديد الحساسية ، كان عرضة لهذا التأثير اكثر من غيره

النحافة المزمنة

• انى شاب طويل القامة ، اسرف فى تناول الاطعمة المغذية . ومع ذلك فاننى نحيف ولست اشكو شيئا سوى ظهور نقط بنية اللون فى الفخذين ، وقد تكاثرت نوعا ما ، منذ اقل من سنة . فبماذا تنصحون ؟

ف.ا.س ــ طوخ القليوبية

ــ قد يكون سبب النحافة عدم تناسب الطول مع السن . اما الهزال ، فقد ينشا برغم الغذاء الجيد الكثير ، من الاصابة بطفيليات ــ وهى كثيرة منتشرة فى اقليمك ــ فيلزم فحص البراز للتاكد من الخلو من البلهارسيا والانكلستوما والاسكارس والدودة الشريطية ، وعلاج مايوجد منها . اما النقط البنية ، فيفيد فى علاجها استعمال محلول كحولى ٢٪ من حامض السالسيليك ، ومرهم « هويتفيلد »

التدرن العظمى

• ما هى اهم اعراض التدرن العظمى ، وما سببه ، وهل هو من الامراض المعدية ؟

صديق صادق ــ عراق

ــ التدرن العظمى سببه ميكروب الدرن ، وهو لايعدى الا اذا كان المريض مصابا ايضا بدرن رئوى ، ففى هذه الحالة تنتقل العدوى من طريق الفم . واعراض التدرن العظمى تختلف باختلاف نوعه وبمكان العظمة المصابة على ان اهم عارض له ، تورم العظمة المصابة والاحساس بالم شديد فيها .. كما ان العضلات المتصلة بهذه العظمة تضمر تدريجيا . ومن هنا ، كان الفحص بالاشعة عاملا هاما فى التشخيص

قرحة اللسان

• منذ مدة ، ظهرت على لسانى بقعة بيضاء قيل انها قرحة ، وانا اشكو فى نفس الوقت من تقيح فى اللثة وصداع ودوار ينتابنى من حين لآخر .. فبماذا تشيرون على؟

محمد قراقيرو ــ بيروت

ــ لعلاج قرحة اللسان ، يجب اولا علاج البؤر الفاسدة فى الفم والاضراس المصابة بالسوس ، ثم عمل مضمضة مرتين فى النهار بمادة مطهرة مثل ماء الاكسجين ، ومس القرحة عند اخصائى بمادة كاوية . ولا يبعد أن يكون تقيح الفم هو سبب ماتشكو من دوخة وسوء فى الهضم وضعف عام . يفيدك استعمال حقن خلاصة الكبد وفيتامين ب المركب ، واحد مركبات الحديد

صغر الثديين

• ابلغ من العمر الرابعة عشرة ، وصحتى جيدة ، ولكن لديى صغيران . فماسبب ذلك وما العلاج ؟

آنسة س.م.ع ــ القاهرة

ــ مادمت فى الرابعة عشرة ، فانه لا يزال ثمة مجال لنمو الثديين ، ولكن صغرهما اذا اقترن بدلائل تنبيء عن عدم البلوغ الكامل فى سن البلوغ ، مثل قصر مدة الحيض ، اوعدم انتظام الطمث ، او قلة كميته ، او عدم نمو الشعر تحت الابطين ، لزم فحص الغدد الصماء فحصا كاملا ، فقد يرجع ضمور الثديين فى هذه الحالات الى اضطراب الهرمونات

رائحة الفم الكريهة

• اشعر احيانا بان طعم فمى متغير وغير مستحب ، واجد لسانى مغطى بطبقة صفراء لها رائحة كريهة ، تزول عند غسل الفم ، علما باننى لا اشكو امساكا او اى مرض معد . فما هو تعليل هذه الظاهرة ، وما علاجها ؟

ف.ا ــ المنيرة

ــ طالما انه لايوجد عسر هضم او اى شكوى تتصل بالجهاز الهضمى ، فلا يبقى من الاسباب التى تجعل رائحة الفم كريهة ، سوى امراض الاسنان وامراض الصدر . وهذه تنبيء عن نفسها بالكحة والبلغم ، وقد يكون هناك ارتفاع فى درجة الحرارة وضعف فى الصحة العامة . ومن السهل الكشف عليها اكلينيكيا او بالاشعة

علاج البلهارسيا

● **هل من علاج آخر للبلهارسيا غير حقن التيمون المعروفة ؟**

عبد المنعم المبارك ــ كوستي ــ السودان

ــ العلاج الناجع لمرض البلهارسيا يكون بحقن الطرطير المقيء في الوريد ، او حقن الفؤادين في العضل ، وهناك محاولات جديدة في العلاج لاتزال في دور التجربة

اللمباجو وعرق النسا

● **ما هو « عرق النسا » وما اعراضه وكيف يعالج ، وما الفرق بينه وبين اللمباجو ؟**

ع. ب طالب جامعي و ج. ع. ص ــ العباسية

ــ عرق النسا ، التهاب بالعصب المعروف بهذا الاسم ، والمسمى كذلك عصب « السياتيك » « Sciatic Nerve » ، واعراضه الم بظهر الفخذ يمتد الى الساق ، فتصعب حركة الساق نتيجة لهذه الالام . وعلاجه تناول « الساليسيلات » ودهان موضع الالم بالمروخ مع التدفئة ، او استعمال حقن محلول ملح مع نوفوكايين ، تعطى بواسطة اخصائي في نهاية السلسلة الظهرية .. اما اذا كان سبب التهاب عرق النسا ، بروز غضروف في السلسلة الفقرية يضغط على العصب من بين الفقرات ، فان العلاج يكون بالجراحة

أما اللمباجو ، فانه يسبب الما في الظهر بحيث أن المريض اذا انثنى يصعب عليه أن يعتدل في وقفته بسبب هذا الالم

صفير الأذن

● **في اوائل عام ١٩٤٧ ، سقطت من سيارة عامة ، وقد اصبت بكدمات شفيت منها ، ولكن أذني اليمنى ــ منذ ذلك الحين ــ تحدث صفيرا لا ينقطع . وقد حاول الاطباء عبثا علاج هذه الحالة . فبماذا تشيرون ؟**

س. ه ــ مشترك

ــ صفير الأذن في هذه الحالة ناشيء عن ارتجاج في العصب السمعي . وما دام قد مضى عليه حوالي خمس سنوات ، فالغالب انه من المتعذر التخلص منه . ولكنك تستطيع ان تتفادى ما يسببه لك من ضيق نفسي بترويض نفسك عليه وعدم المبالاة به ، وان تشغل نفسك ما استطعت بأشياء أخرى

وسواس المرض

● **كلما سمعت عن أعراض أحد الامراض تخيلت أنني مصاب به ، ويستبد بي هذا الوهم حتى يتعذر علي النوم . وكلما اكلت شيئا لم يعد في المنزل ، توهمت أن الآف الميكروبات العالقة به سوف تفتك بي . فكيف اتخلص من هذه الاوهام ؟**

داود محسن ــ العراق

ــ تستطيع ان تتغلب على هذه الاوهام بقوة الارادة وقوة الايمان .. لا تخالط المرضى والمتشائمين واقض اوقات فراغك في ممارسة الالعاب الرياضية ، ويفيدك ــ الى هذا ــ استعمال احد العقاقير المهدئة للاعصاب مثل دواء « كالسيبرونات » قرص في نصف كوب ماء بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

ردود خاصة

بيداء وحيد ــ العراق : ظهور الشعر في غير أماكنه المعتادة ، يرجع الى اضطراب في الغدد الصماء . لذلك نرجو استشارة اخصائي في امراض الغدد

احمد جمال عديد ــ سوريا : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبي مصحوب بقلق نفساني ، اعرض نفسك على اخصائي

م . ا . م ــ البحرين : لا يبعد أن يكون الدوار الذي تشكو منه ناجما عن التهاب الأذن ، وما يسببه ذلك من افرازات صديدية يمتصها الجسم . اعرض نفسك على اخصائي للأذن

ب . س ــ امرابا : توتر الاعصاب له اثر كبير في سرعة القذف ، وكذلك احتقان مجرى البول الخلفي . ولهذا الاحتقان اسباب كثيرة جرب اقراص « كالسيبرونات سالدوز » قرص ثلاث مرات يوميا . فاذا لم تتحسن الحالة ، وجب استشارة اخصائي

رمزي . م . ع ــ المنصورة : نزول المني بعد التبول ، يغلب ان يكون سببه التهاب في البروستاتا ونقص في الهرمونات الجنسية . يفيدك استعمال حقن « ستيرندريل » تحت اشراف أحد الاطباء ، لمدة شهر ونصف ثم راحة لمدة شهر ويكرر مرة اخرى

س . ط ـ لبنان : يحتمل أن تكون الصدمة التى أصبت بها فى رأسك قد أثرت على الأنسجة المحيطة بالمخ. يستحسن عمل أشعة للدماغ بعد أخذ حقنة هواء Encephalography وقد يلزم عمل رسم للمخ لتحديد موضع الاصابة ونوعها . وقد تطوع الدكتور صلاح الدين عبد النبى بعلاجك بالمجان اذا أمكنك الحضور للقاهرة

عزيز عبدالله ـ بغداد : لعلاج الهزال والضعف العام الذى تشكو منه ، ننصح بالاكثار من التنزه والرياضة وتناول الاطعمة المغذية ، مع استعمال بعض المقويات مثل « ب . ج . فوس » B.G. Phos أودواء « بلاستول » Plastules مع خلاصة الكبد اربع اقراص يوميا

ب . ز ـ القدس : يجب أن يفحص قلبك اخصائى كى يقرر سبب الخفقان الذى تشكو منه . فاذا كان منشؤه حمى روماتيزمية ، لزمت الراحة التامة حتى تزول آلام المفاصل مع تناول اطعمة مغذية غنية بالفيتامينات ، وتعاطى حبوب السالسلات وفيتامين ج

هادى ـ مشترك ـ العراق : لعلاج الصداع المصحوب بالأرق والشرود الذهنى ، ننصح باستعمال حقن فيتامين ب ، وعدم البقاء وحيدا ، وشغل أوقات الفراغ بممارسة الألعاب الرياضية ولا تكثر من شرب القهوة والشاى وامتنع عن التدخين وتناول الخمور

س . ص ـ دمشق : للتغلب على النحافة التى تشكين منها ، تناولى زيت السمك خلال فصل الشتاء ، وكذلك مزيج الراوند كى يفتح شهيتك للطعام

م . ا . ى ـ طالب جامعى : نعتقد ان هذا التشخيص صحيح . ننصح بأن لا تجهد نفسك ، وأن تتناول فيتامين ب ١ ، ج مع أحد مركبات الحديد . واذا ارتفعت درجة الحرارة أو شعرت بآلام فى المفاصل ، استعمل حبوب ساليسيلات الصودا

هدى عبد الملك ـ أسوان : اعرضى نفسك على اخصائى فى الغدد الداخلية ، فقد يكون قصر القامة ناجما عن اضطراب فيها

البائس ط . ع . ا : تنشأ هذه الحالة من التهاب الخصية . ولا داعى للقلق ، فالحالة مطمئنة . يفيدك استعمال اقراص « الأوروميسين » بعد استشارة احد الاخصائيين

عبد المنعم ابراهيم ـ طنطا : لا علاقة اطلاقا بين اصفرار الوجه وبين الاصابة بمرض السرطان

محمد عبد اللطيف ـ السيدة : تنميل الاطراف الذى تشكو منه ناجم عن ضعف فى الاعصاب نشأ عن ورم النخاع الذى اجريت لك الجراحة بسببه . وطبيعى انه لا بد من مرور بعض الوقت حتى تعود الاعصاب الى حالتها الطبيعية . يفيدك استعمال دواء « نيو باسيفلورين » قرص بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، واستعمال حقن Duplo. B. حقنة فى العضل كل ثانى يوم

احمد خطاب ـ العراق : طالما ان الأنف والزور والحنجرة خالية من الامراض ، فان كثرة البصاق ترجع الى اضطراب الجهاز العصبى السمبتاوى . ويفيد فى علاج هذه الحالة استعمال أقراص « بانثين » Banthine قرص ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

مهاجر مشترك ـ السنغال : نرجو توضيح نوع العملية ، وهل الأذن ضعيفة السمع ام هى ملتهبة ؟

م . ل ـ حائل : لا بد من فحص الحبال الصوتية حتى نعرف سبب البحة

خميس على ـ ممباسا : لمقاومة الشعور بالضيق الذى تشكو منه ، يحسن أن تمارس الألعاب الرياضية وأن تجعل لك هواية تكرس لها وقتا معينا فى كل يوم

احمد ع . ا ـ فارسكور : يفيد فى علاج حالة التهاب المفاصل التى تشكو منها استعمال حبوب السلسلات وحقن فيتامين ج

س . ش ـ القدس : ننصح باستعمال حقن البنسلين ، مع وضع الساق فى الجبس او عمل جبيرة خلفية . وكذلك يفيدك أخذ حقن فيتامين ج

العربى . ع : كنا نود أن نعرف شيئا من نتيجة الفحص بالاشعة .. على العموم ، ينبغى أن تستمر الحالة الجبس حتى ينقضى عامان ، مع أخذ حقن كالسيوم واستربتوميسين وفيتامين ج واقراص « ريميفون » ، ويجب أن تعنى جدا بغذائك

احمد الحسينى ـ السودان : ان ثورتك المكبوتة تدل على انك من النوع الانطوائى ، يبح دائما بما يجيش فى نفسك وتفضل ان تجلس وحدك ، وزاول الالعاب الرياضية ، ولا شك ان التحليل النفسى يفيدك جدا

سيد عبد العزيز ـ طنطا : دع الخجل جانبا ، فأنت بشر مثل سائر الناس ، بل انك قد تمتاز عليهم فى بعض النواحى ، حاول أن تغشى المجتمعات وان تتكلم وتناقش وتخطب ، فالخطابة مفيدة جدا فى حالتك ، ولتذليل صعوبة الفهم ، خذ قسطا كافيا من الراحة ، ولا تستذكر دروسك وانت مجهد

سليمان الشايب ـ لبنان : ما وصفته هو احتلام عادى لا ضرر منه ، وسيزول بعد حصولك على حريتك قريبا باذن الله .. أما مرض السيلان ، فانه يتميز بخروج افراز صديدى مستمر اثناء الليل والنهار

على حسن اسماعيل ـ الاسكندرية: يفيدك تناول مستحضرات الصودا الفوارة وتدفئة ساقيك جيدا

علية حسن ـ شرق الأردن : لا يمكن تشخيص المرض بغير الاطلاع على تقرير فحص قاع العين وعمل صورة أشعة للجمجمة من الأمام وأخرى جانبية

م . م ـ اسيوط : تغير لون الجلد عند التعرض لأشعة الشمس أمر طبيعى . فاذا أردت تحاشى اسمرار بشرتك ، عليك باستعمال قبعة ذات حافة عريضة

ح . ف ـ العراق : يمكن علاج ضمور الخصية بواسطة الهرمونات المناسبة . اعرض نفسك على اخصائى فى الغدد الصماء

اجوبة اختبر ذكاءك

ـ ١ ـ

(١) يحتوى على ٦ (٢) يحتوى على ٨
(٣) يحتوى على ٥ (٤) يحتوى على ٥
(٥) يحتوى على ١١ (٦) يحتوى على ٦

ـ ٢ ـ

استخدم ثلاث سيارات كبيرة وثمانى سيارات صغيرة :

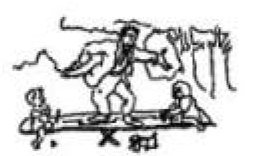
ولكى تعرف ذلك ، افرض أنه استخدم سيارة كبيرة واحدة وعندئذ سيركبها تسعة ويبقى ٥٠ وهؤلاء لا يمكن أن يركبوا سيارات صغيرة دون أن يبقى منهم أحد . أو يبقى فى إحدى السيارات مكان خال . ثم افرض أنه استخدم سيارتين كبيرتين ، انهما ستحملان ١٨ ، ويتبقى ٤١ ، لا يمكن أيضاً أن يجلسوا جميعاً فى سيارات مع الاحتفاظ بشرط عدم خلو الأمكنة . ثم افرض أنه استعمل ثلاث سيارات كبيرة ، فانها ستتسع لـ ٢٧ راكب ويبقى ٣٢ يمكن أن يستقلوا ثمانى عربات صغيرة . وإذن فقد استخدم الرجل ثلاث سيارات كبيرة وثمانى سيارات صغيرة

ـ ٣ ـ

يمكن استنتاج رقم الألوف بطرح رقم الآحاد ـ الذى أنبأك به صديقك ـ من الرقم (٩) . أما العدد الأوسط ، فيكون دائماً (٩) . خذ مثلا العدد (٧٤٣) ، إنه بعد قلبه سيكون (٣٤٧) وبطرح أصغر هذين العددين من العدد الأكبر يكون باقى الطرح (٣٩٦) . فاذا عرف الرقم (٦) عرف الرقم الآخر (٣)

ـ ٤ ـ

إنه يشاركهما اللعبة للوهلة فى هذا الرسم





ظهر الاسلام

للدكتور احمد امين

حلقة جديدة من سلسلة تاريخ الاسلام الذى اضطلع بمهمة تسجيله واخراجه العالم المؤرخ الأديب الدكتور احمد أمين رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد صدر من هذه السلسلة « فجر الاسلام » ثم « ضحى الاسلام » فى ثلاثة أجزاء ، ثم الجزء الاول من « ظهر الاسلام » وهذا هو الجزء الثانى منه الذى نقدمه الآن ، وسيتلوهما جزءان آخران : أحدهما عن الاندلس ، والآخر عن العقائد فى ذلك العصر الذى نضجت فيه الحياة العلمية هناك

وهذا الجزء الثانى من « ظهر الاسلام » يبحث فى تاريخ العلوم والآداب والفنون فى القرن الرابع الهجرى ، وقد تحدث فيه المؤلف الكبير عن البيئة الاجتماعية فى هذا القرن ، وحركة العلوم تفصيلا ، وعقد اثنى عشر بابا فصل فيها الحديث عن التفسير والحديث وعلم الكلام ، والفقه ، والتصوف ، واللغة والادب ، والنحو والصرف والبلاغة ، والفلسفة ، والاخلاق ؛ والعلوم . والتاريخ والجغرافيا ، ووسائل العلوم ، والفن ، والتجارة والصناعة والزراعة ، والقضاء والادارة ، مع ذكر المراجع عقب كل باب . واختتم هذه الأبواب بكلمة جامعة عن ذلك العصر الممتاز

والحق بهذا الجزء فهرس للاعلام ، وفهرس للاماكن والبلدان . ويقع فى حوالى ٣٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، وقد تولت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية

بين الآثار الاسلامية

للدكتور محمد عبد العزيز مرزوق

فى حوالى مائة صفحة من القطع المتوسط اشتمل عليها هذا الكتاب سجل مؤلفه الفاضل الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق استاذ الآثار الاسلامية المساعد بجامعة الاسكندرية خلاصة وافية لدراساته عن الآثار الاسلامية فى الاندلس ومراكش والجزائر وتونس وصقلية ومصر والشام وآسيا الصغرى والعراق وايران والهند والصين ، كما تحدث عن معالم التاريخ الاسلامى ، وعن الفن الاسلامى وعوامل تطوره ، وعن تسربه الى اوربا وأثره فى فنونها ، واختتمه بكلمة عن بعض المراجع التى لم يشر اليها ، وبيان عن الصور والرسوم والاشكال التى تضمنها ؛ وكشاف عن الأعلام والاماكن الواردة فيه . وتولت نشر الكتاب دار المعارف بالاسكندرية

مصر الغد

للاستاذ محمود كامل المحامى

هذه هى الطبعة الثالثة من الكتاب القيم الذى أخرجه الاستاذ محمود كامل المحامى بالنقض ، وسماه « مصر الغد : بعث دولة واحياء مجد » . وقد تحدث فيه عن مأساة الدخل القومى وما ترتب على ضآلته وجموده وسوء توزيعه من نتائج انسانية وصحية وثقافية واجتماعية وسياسية . ثم بين الوسائل الكفيلة بزيادة هذا الدخل ، معززا ذلك بالاحصاءات والأرقام

هؤلاء أضاعوا فلسطين

للرحالة الاستاذ يوسف العيد

مؤلف هذا الكتاب صحافى عربى أديب هو الاستاذ يوسف العيد صاحب مجلة « الوحدة العربية » التى يصدرها فى « بوينس ايرس » فى الأرجنتين . وهو كتابه « العرب هكذا رأيتهم » نتيجة بحثه ودراساته خلال رحلاته الصحافية للاقطار العربية فيما بين سنتى ١٩٤٩ و ١٩٥١ حيث قابل كثيرين من أقطاب العرب وحصل على آرائهم فى

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ مارس

مذكرات عرابي

بقلم

زعيم الثورة العرابية

احمد عرابي

الجزء الثاني

في هذا الجزء الثاني والأخير من المذكرات ، يفصل القائد الزعيم احمد عرابي معارك القتـــال الداخلية ضد جيش الاحتلال ، وما تخللها وتلاها من مؤامرات وخيانات انتهت باخماد الحركة الشعبية ، ثم اعتقاله وصحبه ومحاكمتهم ، وحياتهم في المنفى

الاوضاع العربيـة عامـة ، وفي فلسـطين خاصـة

وهو يعنى بمن اضاعوا فلسطين ملوك العرب الذين تخاذلوا وتمدلوا من انقـلاها حتى انتهى الامر بوقوعها في قبضة اليهود وكانت خسـارة العرب بفقـدها شرا من خسـارتهم بفقد الاندلس

في غمرة النضال

مذكرات سليمان فيضي

صاحب هذه المذكرات مجـاهد عراقي اديب يرجع نسبه الى العارف بالله السـيد احمد الرفاعي ، وقد اتم كتابتها قبل وفاته سنة ١٩٥١ بعد مرض طويل عضال ، فتولى نشرها ابنه الاستاذ عبد الحميد في السـنة التالية تخليدا لذكراه ، وليتطلع قراؤها . لمضمنتمن بيانات ومعلومات وتوجيهات وتقع هذه المذكرات في اكثر من ٣٠٠ صفحة لوق المتوسطة ، زينت بكثير من الصـور التاريخية النادرة من العراق منذ عهـد السـلطان عبد الحميد ، ثم عهـد جمعيـة الاتحاد والترقي ، الى قيام الحرب العالمية الاولى وما تخللها وتلاها من مساعي لورنس في العراق وقيام الثورة العربية الكبرى ، وغير ذلك من مختلف الحوادث والاحداث

تبسيط قواعد اللغة العربية

للدكتور انيس فريحه

من راى الدكتور انيس فريحه ، الاستاذ بالجامعة الامريكية في بيروت ، ان امر اللغة العربية وقواعدها ، وتفسير ظواهرها الصرفية والنحوية ، ايسر مما يظن الناس . وقد اخرج هذا الكتاب واهداه « الى كل من يحب اللغة العربيـة ويحرص على ر مستواها في المدارس » مضمنا اياه اقتراحا كان قد اذاعه في بعض محاضراته لتبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على اساس منطقي جديد ، رغبة في رفع مستوى طلابها وتيسير تعلمها . وذلك بعد ان لمس نتائج مرضية لتطبيقه في ضوء المبادىء الثمانيـة التي وضعها لذلك الغرض ، ووضع بين يدى القارىء نموذجين لجزءين من الاجزاء الخمسه التي يضعها على اسـاس تلك المـبادىء ، اولهما يبحث في اللفظة المفردة واحكامها ، والثـاني يبحث في التركيب او الجمـلة واحكامها


احتفظ بحيوية الشباب
بشرب
الكينا
الحديدية
رومان
لشركة
الدكتور روماني
ميلانو - ايطاليا
ROMANI
القاهرة: ٣٧ ش سليمان باشا
الاسكندرية: ٢٣ ميدان محمد علي
الموزعون
ش. م. م



ابريل ١٩٥٣ ٥ قروش

AL HILAL-APRIL 1953

عدد ممتاز

شباب عهد التحرير

الجزء ٤ المجلد ٦١



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٥٣  رجب ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

نحو شباب جديد

الشباب هو الفرصة الذهبية لكل شاب ليقوم بعمل مجيد يرفعه إلى مصاف القادة وتوابغ الأمم . وهو عهد الآمال ، ومصنع البطولة والأبطال .. فيه فتح الاسكندر نصف العالم القديم ولم تزد سنه على السابعة عشرة . وقاد محمد بن القاسم الثقفي جيوش عبد الملك بن مروان في الهند وهو في تلك السن . وحارب عبد القادر الجزائري فرنسا يوم كانت ثانية دولة كبيرة في العالم ولم يزد عمره على خمس وعشرين سنة . وقد قال يوتان : « اعمل مادمت في الشباب ، فليس للحياة إلا ربيع واحد »

والشباب الجديد هو ابن الشباب الراحل . وقد تربى الجيل الماضي تربية مهما قيل في فضائلها وأغضى عن نقائصها ، فانها لا تصلح أن تكون أسلوباً لتربية الجيل الجديد . وقد قال الامام علي : « لا تكرهوا أبناءكم على أخلاقكم ، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم »

وقد كان من أسلوب الجيل الماضي عبادة الأشخاص ، وتقييد الحرية الفردية والاجتماعية ، والزام الشبان والشابات عادات خاصة وأفكاراً خاصة ، وتوجيههم توجيهاً يتمشى مع أوضاع الاستبداد القائمة في ذلك الحين . وكانت المدرسة هي أداة تلك التربية وذلك التوجيه ، وساعدت عيوب المجتمع على تأخر الشبان وخمولهم ، فعبدوا الحكام وقدسوا الزعماء ، وأصبحت الحرية والكرامة والاعتداد بالنفس ألفاظاً تدور على اللسان وليس لها من أثر في القلب والوجدان !

ولهذا ، فنحن نريد في ثورتنا الجديدة ، وفي عهدنا الجديد ، ثورة على الأوضاع القديمة في تربية النشء ، تعتمد على ثلاثة أغراض :

الأول : غرس الأخلاق الكريمة ، والفضائل الاجتماعية ، فليس كالأخلاق وسيلة لبناء الأمم ، وليس كالفضائل الاجتماعية دعامة لبناء مجتمع راق نظيف

الثاني : أن يتسلح الشبان والشابات بالعلوم والفنون العملية ، ليستطيعوا أن يخدموا أنفسهم ووطنهم ، ويخطوا بالبلاد خطوات جديدة

الثالث : أن يعنى بالتربية القومية ، وأن تقوم هذه التربية على الثقافة الوطنية ، فان كل وسيلة من وسائل الحرية والاستقلال ، فرع من التربية القومية والتثقيف الوطني

ولا بد من أن يؤمن الشباب الجديد بأنه لا استقلال مع فقدان الحرية ، وينبغي أن يوطدوا أنفسهم على أنه لا يمكن ان يحصلوا على غاية من غايات المجد والرفعة إلا بالجد والاجتهاد ؛ وان يذكروا قول القائل :

لا أستلذ العيش لم أدأب له ... طلباً وسعياً في الهواجر والغلس
وأرى حراماً أن يواتيني الغنى ... حتى يحاول بالعناء ويلتمس

طاهر الطناحي



ليس أحب الى نفسى من أن أتحدث الى الشباب ، وأن أجد من الشباب دائما استعدادا للبذل والتضحية كلما أعوزتنا الحاجة الى البذل والتضحية. فالشباب هو رمز الكفاح ، ومحور الأمل فى ماضى الشعوب وحاضرها...

وصحف الماضى والحاضر تنطق بما لا يدع مجالا للشك بما قام به شبابنا الناهض خلال الثورات التى تعاقبت على مصر من أعمال كانت ولا تزال مضرب الامثال فى الفدائية ، فقد كان الشباب يهب حياته رخيصة فى سبيل بلاده عندما كان يستبسل فى المطالبة بحقها فى الحرية والاستقلال . وكان لا يهمه أن يستقبل صدره رصاص الغاصب ، اذ كان حرصه على الاستشهاد أقوى من حرصه على الحياة ...

وشباب عهد التحرير تعلم من دروس الوطنية الشيء الكثير ، وتعلم الناس عن وطنيته الشيء الكثير، وهو الذى تدخره دائما ليكون طليعة الصف الاول فى موكب النهضة الجديدة التى تمخضت عنها ثورتنا على الفساد والانحلال والرشوة والرجعية ، وغدت مهمة التحرر من أثقال الماضى البغيض هى رسالة مصر العظمى ..

والذى أتمناه للشباب فى العهد الجديد أن يبدد ظلام الاشاعات ، وأن يحارب أولئك الذين يعيشون خلف الصفوف ، وهم ينفثون سمومهم بين الناس . لا لشيء ، الا لانهم استمرأوا عهد الفساد وربحوا المال الحرام الذى اقتنصوه من قوت البائس ، وثوب العارى ، ومسغبة الفقير ، وظنوا أنهم يملكون — باشاعاتهم — أن يعطلوا موكب النهضة وأن يوقفوا صرح البناء

الجديد الذى يهدف لخير الشعب واستقراره ...

والشباب الذى يملك حق التوجيه والنصح والارشاد يملك كذلك أن يحمل مشعل النور بيده ، فيساعد على محو الأمية الخلقية والنفسية ويبعث المثل العليا للدين والفضيلة والاخلاق الى قواعدها بعد أن طوح بها التحلل الذى كان شريعة العهد الماضى ونبراسه ، لأنه ليس أخطر على الناس من أن يتنكروا - فى سبيل الماديات الرخيصة - لكل دين وكل فضيلة وكل خلق

وشباب عهد التحرير يدرك فى قرارة نفسه أن المجتمع لا يمكن أن ينهض فى جو من اليأس والتشكك بعد أن وقف على الشىء الكثير من آثام العهد الماضى ومباذله . ومن أجل هذا أتمنى أن يسعى الشباب دائما ، لبث الطمأنينة فى النفوس ، وازالة الفوارق بين الطبقات ، وتلقين الناس فضائل الواجب ، والحدب على الفقير ومد يد العون اليه ، والتآخى فى سبيل المثل العليا لكل ما يعود على الوطن بالخير والرفاهية والمجد والعزة والكرامة

واذا كانت التركة المثقلة التى تخلفت عن عهد الطغيان تقتضينا أن نساهم جميعا فى بناء مجتمع جديد وتوفير حياة أكرم وأفضل لشعب فان واجب الشباب يحتم عليه أن يذكر الناس بواجبهم حيال من يقومون بتأدية الواجب نحوهم ، وأن يظل الشباب على عهده فى النضال بالوسائل المشروعة الى أن يغادر بلادنا آخر مستعمر فيها ...

▭

ويخطىء من يظن أن الحكومة تستطيع أن تفعل كل شىء دون أن يعاونها الشعب الذى يملك الشىء الكثير من وسائل المعاونة

ولعل طابع العهد الجديد وأهداف العهد الجديد قد أزالت كل أثر فى نفوس الخائفين والمتشككين،وبصرتهم بحقيقة كانت تغيب عن أذهانهم دائما، وهى أن حكومة الثورة من الشعب وللشعب ، ولا تحكم الا باسم الشعب

لقد ضرب الشعب أروع الامثال فى البذل والعطاء عندما أفاض على مشوهى الحرب وأبناء الشهداء واللاجئين العرب وغير هؤلاء من فيض بره مما وفر لهم حياة طيبة هانئة ، وبقيت هناك مشروعات اصلاحية هى مشروعات العهد الجديد التى ستستوعب الايدى العاملة ، وتنعش الحالة الاقتصادية فى مصر . ونحن ننتظر من الموسرين الا يغفلوها ، لان هذه

المشروعات ، فضلا عن أنها تدر الربح على أصحابها ، تعد مظهرا من مظاهر التقدير لنهضة البلاد فى عهدها الجديد

ولن تنفذ هذه المشروعات عفو الخاطر قبل ان يقوم الشباب بالدعاية لها فى كل مكان ، فليس أسهل من أن تقنع من يكدسون أموالهم فى المصارف دون استغلال بأن وثبة الجيش قد ساوت بين الناس فى الحقوق والواجبات، وانه لن يقوم فى مصر بعد اليوم من يغتصب حقوق الناس أو يفرض نفسه وبطانته على مشروعاتهم فرضا ، كما كان يحدث فى العهود السابقة

لقد انقضى ذلك العهد الذى كانت لا تنهض فيه شركات الا اذا حمتها طبقة معينة من كبار الشخصيات التى كانت تبيع أسماءها نظير ثمن معلوم، وكانت روح المنافسة معدومة ، لأن الايدى الملوثة التى كانت تتجر فى كل شىء وتفسد كل شىء وتحتكر كل شىء كانت تتحرك دائما من خلف الستار!

☐

ان واجب الشباب ليس فى مضمار الدعاية للخير وحده ، وانما يتركز فى كل شىء ينهض ببلادنا ويبعث من ينشىء فى كل بقعة فيها مصنعا أو معهدا أو مصحة ترفع من انتاجنا ، وتضىء ظلام عقولنا وتطبب نفوسنا..

ان الشباب يملك أن يصنع المعجزات ، وفى سبيل الصالح العام أتمنى أن يحقق شبابنا كثيرا من المعجزات فى كل مضمار وفى كل ميدان . وفى ميادين النضال متسع للشباب

محمد نجيب لواء أ.ح.

مسابقة الهلال القصصية

تشجيعا للانتاج الأدبى وادب القصة فى الشرق العربى ، نظمنا مسابقة للقصة أعلناها فى هلال فبراير ، وخصصنا لها ثلاث جوائز :

الاولى ٦٠ جنيها ، الثانية ٣٠ جنيها ، الثالثة ١٠ جنيهات

ويشترط فى القصة ان تكون شرقية عربية تدور حول البطولة فى سبيل الحرية ، وان تكون قصة موضوعة وليست مترجمة أو مقتبسة ، والا يزيد عدد كلماتها على (١٥٠٠) . وقد ورد الينا طائفة من القصص . وآخر موعد لقبول القصة ١٥ ابريل القادم

٥ أشياء اتمناها للشباب

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

لماذا تذكرنى مجلة « الهلال » بالشباب ؟ واحسرتاه على الشباب الذى ولى وراح ! ثم واحسرتاه على امثالنا الذين « يتشابون » وهم فى خريف العمر ؟ ! انها لمهمة شاقة عندما يظل « القلب الشاب » ينبض نبضات الصبا والفتوة فى جسم أكل عليه الدهر وشرب !

هل مارستم ايها القراء من سنى ومن عمرى هذه المهمة الشاقة ؟ وهل نجحتم يا ترى كما نجحت ، وصمدتم كما صمدت ، وغزوتم وافتتحتم كما غزوت وافتتحت ؟

لا اظنكم فعلتم ولا اظنكم تفعلون

□

اشياء كثيرة اتمناها للشباب ، ولكن « دكتاتورية الهلال » تفرض على أن أختار « خمسة أشياء »... لها السمع والطاعة ! ولكننى حر فى ان اختار هذه الاشياء الخمسة . وان اكون جريئا وصريحا فى الاختيار

« الشيء نمرة ١ »

اللغات !..

اللغات !..

اتمنى لكل شاب مصرى أن يجيد لغة بلاده « العربية » اولا . لأنها لغة الوطن ، ولغة الدولة ، ولغة الدين . ولأنها أصبحت ــ بحكم القانون ــ لا فى الدوائر الحكومية فقط ، وانما فى « الدوائر الاهلية » اى دوائر البنوك والشركات والمؤسسات والسفارات والمفوضيات ... فهى اداة رزق ! وهى وسيلة كسب ! وهى « جواز المرور » بين الدرجات والعلاوات والمرتبات ... وكلما تمكن الشاب من لغة بلاده ، وملك ناصيتها استطاع أن يجول ويصول فى ميادين الصحافة ، والأدب ، والتأليف . وهى كلها مهن ، وحرف ، مستقبلها مضمون كلما خرج « التعليم الاجبارى » فى مصر والشرق العربى قارئين من بين

الثمانين فى المائة من الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ... « زبائن » اللغة العربية زبائن يغدون الى السوق عاما بعد عام .. فمستقبل الصحفيين ، والكتاب ، والمؤلفين ، والقصصيين ، مستقبل زاهر باهر كلما ازدهر العلم ، وتالق العرفان

وعندما اقول معرفة « اللغة العربية » اقصد اجادتها ! واجادة اللغة العربية تكتسب لا من دور العلم وانما من القراءات الشخصية ، وهواية كتب التاريخ ، والأدب ، والفلسفة ، القديمة والحديثة ...

ولكن « اللغة العربية » وحدها لا تكفى ! بل ان كمالها لا يكتمل الا اذا زودتها بقراءة الكتب والمؤلفات الافرنجية . والشاب المصرى ــ على كل حال ــ يجب ان يجيد بجانب اجادته اللغة العربية «لغتين عالميتين» على الاقل . واتمنى للشاب المصرى ان يجيد « اللغة الفرنسية » لان مكانتها الدولية لا تزال راسخة ، ولان ينبوعها الزاخر لا يزال يفيض بالخير الثقافى الزاخر !

اما اللغة الاخرى فارى ان تكون اللغة الانجليزية فهى لغة الانجليز والامريكان ، ولا تزال لها السيادة فى دنيا اللغات ...

ان الشاب المصرى « النموذجى » لا يكتمل فى ميدان العمل والانتاج الا اذا تسلح بهذه الاسلحة اللغوية الثلاثة . وهو سواء شاء له القدر ان يكون موظفا ، او محاميا ، او صحفيا ، او طبيبا ، او دبلوماسيا ، او مؤلفا ، فانه يحتاج كل الاحتياج الى هذه الدعامات الثلاث . وافضل ان يلقن اكثر ما يستطيع ان يلقنه أبواه من هذه اللغات فى عهد الطفولة . ففى تجاربى عرفت أن تلقين الطفل اجدى من تلقين الشاب أو الفتى ، وأرسخ !

الشيء بمرة ٢

الرياضة !..

الرياضة !..

أوصى « بالرياضة » متحمسا غاية التحمس ، مندفعا كل الاندفاع . وليس ذلك لانى رياضى قديم ، وحديث ، مارست الرياضة بجميع انواعها ، ولا ازال امارسها ، زهاء اربعين عاما . انما لان « الرياضة » اصبحت فى جميع انحاء العالم « دستورا » مقدسا فى كل دولة وفى كل امة : « علماء الأبدان » يدعون اليها ! و « علماء الأديان » يدعون اليها ! و « علماء الحرب والضرب والطعان » يدعون اليها !

والرياضة تعلم الشاب فوق علوم الصحة ، والقوة والمناعة ... علوم الصمود للمكاره وفلسفة الحياة ، والتعاون الجماعى دون الجهد الفردى ، وسلامة الأخلاق والخلال .. ثم هى تنشىء شبكة من علاقات الود والاخاء الدولية يحتاجها العالم كل الاحتياج ليقاوم بها وحشية السياسيين ، وحشية تجار الحروب وسماسرة الأسلحة ...

وليكن مفهوما أننى عندما اقول «الشاب المصرى» اقصد ان يشمل التعبير الذكر والأنثى ، والشاب والشابة ، والفتى والفتاة ..

الشيء نمرة ٣

الشخصية !..

الشخصية !..

يجب أن يرسم كل شاب مصرى فى ذهنه ان تكون له « شخصية » ! « شخصية » لا تكون ذيلا وامعة لأبيه أو لأمه ، او لولى امره ، او لأخيه الأكبر ، أو لأستاذه . وانما « شخصية مستقلة » تكون ملكه هو ! وتعبر عن تربيته هو ! وعن اعتقاده هو ! وعن اختياره لحاضره ومستقبله هو ! ولست احرض فى هذا المعنى على « العصيان » فذلك امر آخر . ولا على عدم قبول النصح والارشاد فذلك امر آخر . وانما أقصد أن يكون الشاب ذا راى وارادة .. فلا يزوجونه اذا لم يرد ان يتزوج ، ولا يعدونه للمحاماة أو للتجارة اذا لم يرد ان يكون محاميا او تاجرا ، ولا للوظيفة اذا لم يرد ان يكون موظفا ، ولا للحزبية اذا لم يرد أن يكون حزبيا ...

« التربية الاستقلالية » هى التربية المثالية النموذجية . فان لم يظفر بها الشاب من البيت ، او المدرسة ، او الجامعة ، فليرب نفسه بنفسه . وهو اذا غرس هذه النصيحة ، او هذا « الشيء نمرة ٣ » فى رأسه امكنه بالمران والتدرب ان يستقل ! وان يعد لنفسه « شخصية » !..

الشيء نمرة ٤

الليل !!!

الليل !...

طالما قارنت بين زعماء ورجال واقيال « النهار » ، وبين زعماء ورجال واقيال «الليل» . وكنت دائما اخرج بنتيجة واحدة وهى أن زعماء ورجال واقيال « الليل » اكفأ ، واقدر ، واعظم كثيرا من زعماء ورجال واقيال النهار ...

الليل هو مدرسة التجارب ، وجامعة الحياة العملية . وسترى ان كثيرين سيثورون على شخصى الضعيف ويحتجون ويصرخون قائلين : « انك لتغرر بالشباب . وتدفعهم الى مهازل الليل وآثامه »

وانا اقول ان تجاربى الشخصية عن نفسى ، وعن غيرى ، قد أثبتت لى انه خير للشاب أن يرى « الليل » فى شبابه قبل ان يفاجأ — لأول مرة — بظلامه ، او بانواره ، او بثورته ، او بمآسيه ، وهو فى سن الرجولة ، أو الكهولة ...

ولقد جرت اساليب التربية الحديثة على اعداد الشباب لمعاركة امواج الليل ، وتياراته ، وجزره ومده ، قبل ان يطويهم طيا وهم لم يجربوه . ولقد ذهب الكثيرون ضحايا وصرعى من « الليل » لأنهم لم يعرفوه الا متأخرين . و « الأدب المكشوف » الذى أصبح أصلا من اصول التعليم العصرى درس من دروس الليل يلقنونه فى مدارس النهار . وعندى أنه خير للشاب أن يرى بعينه ويلمس بيده ، من أن يسمع !...

الشيء نمرة ٥

اوقات الفراغ !...

« اوقات الفراغ » هى المشكل فى

حياة الشباب المصرى . وقد اهتمت الأمم المتقدمة اهتماما عظيما بموضوع اوقات الفراغ فألفت فيه كتبا ، ووضعت له برامج وانشأت له جمعيات ومؤسسات ، وزجت به فى معاهد التعليم زجا كعلم من العلوم أو فن من الفنون ...

لازلنا نتخبط فى هذا ، ولم نستقر فيه على قرار . و «اوقات الفراغ» اما ان يكون فيها مصرع الشباب او نجاته وحياته . فالذى اتمناه للشباب فى هذه الناحية ان يملأ « اوقات فراغه » بالعمل . ولكن اى عمل ؟ العمل الذى لا يحسبه كواجب ، وانما يحسبه كلذة ممزوجة بالفائدة له ولغيره من مواطنيه . وعندى أن الشاب المصرى اذا تيسرت له الوسائل فانه يفعل حسنا لو سافر وساح . فالسياحة هى أسعد عناصر الحياة التى تملأ النفس اقبالا على الدنيا فضلا عما تتمخض عنه من اطلاع اختيارى لا اجبارى ، فيه كل أنواع الثقافة والتعليم ومعرفة مختلف الأجناس والناس والمقارنة بين الحضارات المختلفة والآثار والمخلفات المختلفة

اما الذين لا تتيسر لهم هذه الوسائل ، فمن واجب معاهدهم ان تطلعهم على حضارة بلادهم القديمة وعلى كل آثارها ، وان يعدوا لهم رحلات يجوبون بها « الوطن المصرى » شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ...

والجمعيات والمؤسسات والنوادى تستطيع أن تنظم « أوقات الفراغ » لطلبتها ، وشبابها ، على الأسس العلمية العملية ، حتى لا تكون هذه الأوقات حربا على الشباب ، واخلاق الشباب ، وصحة الشباب

□

هذه هى « تمنياتى الخمسة » للشباب ارجو ان اكون قد احسنت اختيارها وأرجو، أن يقبلها الشباب «هدية متواضعة» من «شاب ازلى» يرجو الله سبحانه وتعالى ان يصون شبابه من المهد الى اللحد !...

فكرى أباظة

الاخوة الانسانية

ضاق نفر من الأمريكيين بنظام الحياة المصرية فى المدن ، الذى تعوزه روح التعاون والصداقة والأخوة وعدم التعصب ، فأنشأوا ضاحية يشترط على من يبنى فيها بيتاً أن يكون مؤمناً بأخوة البشر وعدم التفرقة بين الأجناس والأديان ، فيقيم الزنجى بجوار الأبيض واليهودى بجوار الهندوسى دون أن يبنى أحدهما سوراً يفصل بيته عن بيت جاره . ويدير الضاحية مجلس إدارة يوزع المسئوليات على الأهلين بغير تفرقة أو تمييز . فهذا يشرف على الطرق ، وذاك على الحدائق ، وثالث على المرافق الرئيسية ، وهكذا . ويقضى الأهلون معظم أوقات فراغهم معاً ، وهكذا أولادهم وزوجاتهم . وبالضاحية شبكة تليفونية خاصة تصل جميع البيوت بعضها ببعض

كيف نتقشف ؟

بقلم الدكتور حسن نشأت

تجرى كلمة « التقشف » على الالسن فى كل مكان فى وقتنا الحاضر وقلما ظهر عدد من جريدة او مجلة الا وجدت فيها هذه الكلمة مدونة مفسرة وتضاربت الآراء لا فى وجوب اتباع قواعد التقشف فى حياتنا القومية ولكن فى مدى تطبيق تلك القواعد وتفسير معانيها وتحديد سبلها

ويتناول البحث التقشف من نواح متعددة ، منها الناحية الدينية ، ومنها الناحية الاجتماعية ، ومنها الناحية الاقتصادية . وسنقصر كلمتنا هذه على الناحية الاقتصادية للتقشف ذاكرين مدى اثره فى الحياة الاقتصادية القومية، ضاربين الأمثلة لحالات التقشف المفيد والتقشف غير المفيد عسى أن يسترشد القوم بها فى مستلزمات حياتهم اليومية

يتصل التقشف بتحديد استعمال الثروة الفردية فى صالح المنفعة القومية ، أو بعبارة اخرى بتقشف الفرد فى حياته ومطالبه اليومية بقصد انماء الثروة الاهلية . ولما كانت الثروة الاهلية هى مقياس رفاهية الشعب ورخاء عيشه أصبح من الواجب المقدس على كل فرد قادر ان يتبع قواعد التقشف المفيد فى ضروب حياته المختلفة خدمة لوطنه وعشيرته، وان يذكر دائما أن ما ينعم به من يسر لم يصل اليه الا عن طريق وطنه ومن اقام فيه من سكان ، وأن العقل الاجتماعى بل مصلحته الشخصية نفسها تقضى عليه بمساعدة الوطن والاهل الذين يرجع اليهم الفضل فيما نال من يسر أو ثراء

ولما كانت مشروعية التقشف من الوجهة الاقتصادية ترتكز على الصالح العام وعلى زيادة الثروة الاهلية أمكن تحديد انواع التقشف المشروع بمقدار اثره فى الصالح العام وفى الثروة الاهلية . فاذا سئلت فى امر من أمور التقشف طلبا لمعرفة مقدار مشروعيته وفائدته القومية فارجع الى صلته بالصالح العام والثروة الاهلية واقض فيه بمقدار تلك الصلة

يسهل تطبيق تلك القاعدة الحكيمة على كل تقشف يكون اساسه معاملاتنا مع البلاد الأجنبية فكلما زادت صادراتنا ونقصت وارداتنا زادت ثروتنا الأهلية ، ولذلك فكل تقتير فيما نستورده من الخارج وكل اقتصاد فيما نستهلكه فى بلادنا بقصد تصديره للخارج تقشف محمود وعمل مشكور

▭

غير ان تلك القاعدة ككل القواعد ليست مطلقة، فمثلا لا يجب التقتير فى استيراد المواد الأولية التى تلزم للصناعة المصرية التى متى صنعت اغنت البلاد عن استيراد مثيلها من الخارج ، وفائدة ذلك ظاهرة لأننا باستيراد المواد الخام من الخارج لا ندفع للبلاد الأجنبية سوى جزء من ثمن السلع التى كنا نستوردها كاملة ان لم نصنعها فى بلادنا

ان كان تطبيق تلك القاعدة سهلا بالنسبة لمعاملاتنا الخارجية فليست الحالة كذلك بالنسبة لشئوننا الداخلية ، حيث يصعب وضع قاعدة عامة لمعرفة مشروعية التقشف فيها

لنضرب لذلك مثلا . الثرى الذى يؤم ميادين سباق الخيل ويصرف فيها مئات الجنيهات . ان عمل هذا الفرد لا يؤثر فى اقتصاد البلاد باى شكل من الاشكال لأن ما يفقده من ماله يوزع على غيره من سكان البلاد وسيان لدينا من الوجهة القومية أن ينعم زيد أو عمرو بدل غيرهما بنصيب أوفر من المال ما دام ذلك المال لا يتسرب خارج حدودنا

واليك مثلا آخر .. يقيم احد الوجهاء حفلا كبيرا لمناسبة زواج او وفاة ، فلا تلمه ان كان لا يعنيك امره شخصيا لأن ما يصرف من اموال على ذلك الحفل سيتسرب الى غيره من سكان البلاد وقد يكونون اولى به من الوجهة الاجتماعية

اما الشخص الذى يبذر فى استعمال مادة ، ويبذرها هباء ، بينما كان يمكن ان تستعمل فى انتاج مفيد ، فهو مخطىء فى ذلك ، والتقشف لازم

والأمثلة لا حصر لها ، وضربها لازم لزيادة الايضاح فحبذا لو افردت مجلة الهلال بابا للأسئلة التى تعن لحضرات القراء حتى يمكن نشر الرد عليها واطلاع الجمهور على الأسئلة والردود عسى ان يستبينوا النور فى هذا الموضوع

حسن نشأت

الهلال : يرحب الاقتصادى الكبير الدكتور حسن نشأت بالرد على الأسئلة التى يرسلها قراء «الهلال» فى هذا الموضوع ، وفى غيره من الموضوعات الخاصة بالصناعة والأعمال الاقتصادية والمالية . وانا لنشكر له هذه المساهمة الكريمة فى العمل لفائدة القراء وخدمة النواحى الاقتصادية التى هى اهم دعائم الرقى فى الأمم

عقاب الشـــام

العقيد أديب الشيشكلي

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

اخترنا لبطل سـورية العظيم وقائد نهضتها الحاضرة رسم العقاب لما بين صفاتهما من تشابه كبير ، وقد طلبنا الى سفير سورية فى مصر الأمير مصطفى الشهابى ان يكتب هـذا المقال ، لأنه خير من يحلل شخصية العقيد

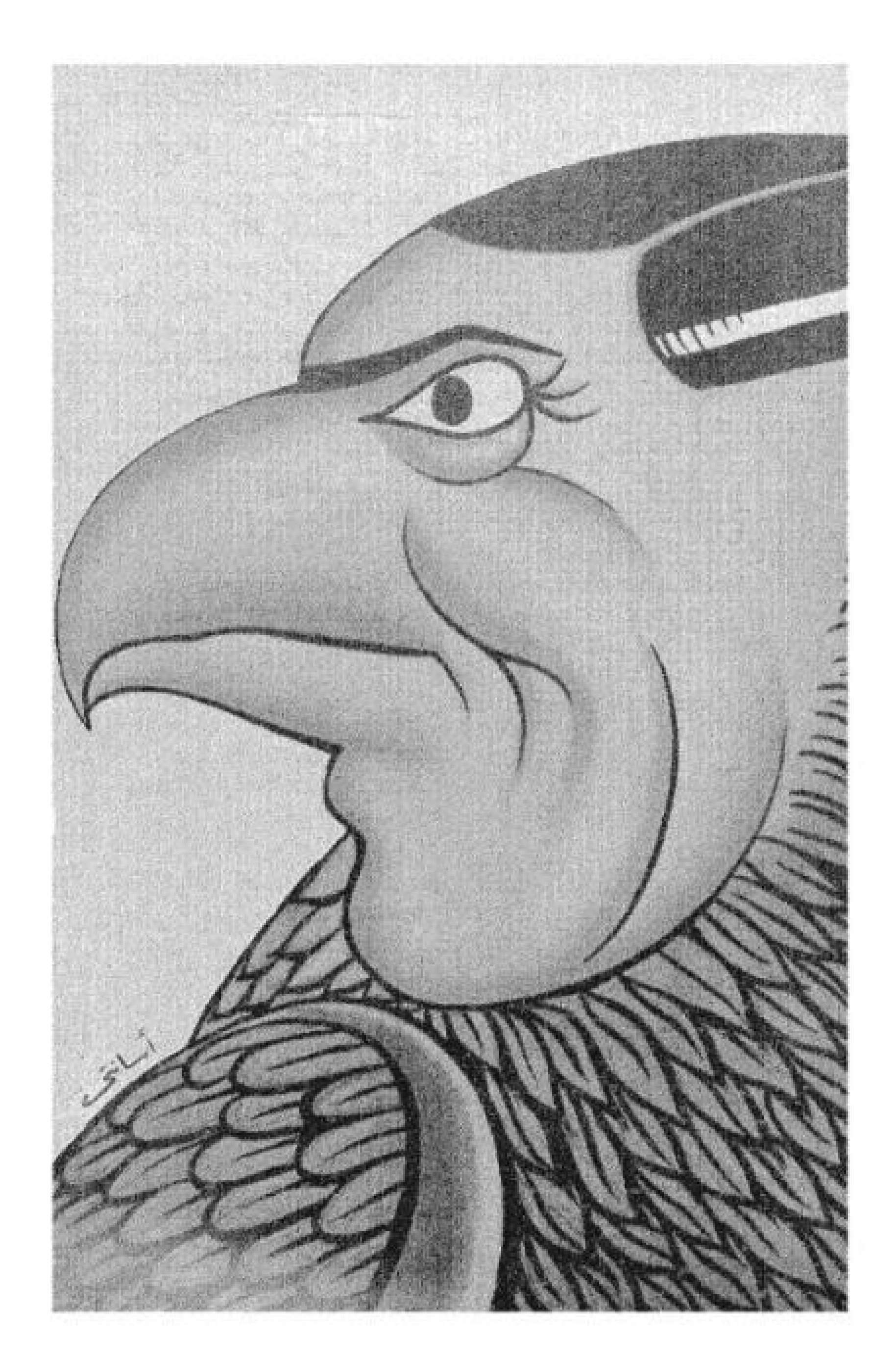
من المعروف ان العقــاب من أنبل الجوارح وأشدها بأسا ، وانهـا من الكواسر التى لا تقع على الجيف ، ولا تنقض على بغاث الطير ، بل تراها ، على الرغم من صغر جرمها ، لا تنقض الا على كبــار الطير ، وهى مزهوة بمخالبها القوية ونظراتها الحادة

فاذا صورتم العقيد الشيشكلى فى صورة عقاب فكأنكم قد كشفتم النقاب عن صفتين بارزتين من صفات هذا الرجل الكبير : الأولى وداعة يتحلى بها فى كلامه مع العالم والأديب ، وصاحب الحاجة ، والمجد فى عمله ، والنزيه فى خلقه • فهو اذا ما خاطب أمثال هؤلاء الناس تراه يقبل عليهم بكليته ، ويصغى اليهم بجوارحه، وفى وجهه بشاشة ، وعلى شفتيه ابتسامة ،وبوده لو استطاع أن يلبى على التو رغبة كل من كان على حق من مخاطبيه

أما اذا كان مخاطبوه من الأشرار ، أو من المصطادين فى الماء العكر ، أو من الذين يعرضون بأفاعيلهم استقلال البلاد للخطر ، فسرعان ما تبرز فى العقيد صفة العقاب عند ما تجوع ، وهو الانقضاض على الفريسة تتغدى بها قبل أن تكون مصلحة البلاد عشاء لتلك الفريسة

ويخطىء من يظن أن الشيشكلى يحمل بين جنبيه قلبا قاسيا يدفعـه الى الانتقام من خصومه السياسيين • فقد رأيناه يجامل رجـــال الأحزاب جميعا ، ويغض الطرف عمن عملوا على فصله لا من الحكم وحده بل من الجيش أيضا • ورأيناه يخفف العقوبة حتى عن الذين أطلقوا عليه النار بغية قتله

ومن المعروف عن رجال الجيش انهم قلما يجمعون بين مهنتهم الصارمة ومهنة السياسة المرنة ، وذلك لما بين المهنتين من تباين • ولكن العقيد قد



برهن على ان له فى سياسة البلاد الداخلية والخارجية آراء صائبة لا تصدر الا عن سياسي عميق التفكير ، سديد النظر · فاذا أضفنا الى ذلك تحليه بوطنية صادقة ونزاهة لا غبار عليها ، عرفنا الأسباب التى جعلت منه رجل الساعة فى ديار الشام

فاما نزاهته فقد دل عليها شظف عيشه الحاضر ، وبعده عن تأثل المال. واما وطنيته فبرهانها فراره سنة ١٩٤٥ من الجيش السورى الذى كان الفرنسيون يشرفون عليه ، وانضمامه الى القوات الشعبية ، واشتراكه بشجاعة معروفة فى حرب التحرير التى أدت الى استقلال البلاد

وفى حوادث فلسطين كان أول من احتل شماليها على رأس قطعة من المتطوعين الأشداء اشتهرت ببلائها وبشجاعة أبطالها · وتجلت صفاته العسكرية الممتازة فى كثير من المواقف فعين فى سنة ١٩٤٩ قائدا للفرقة الأولى فى الجيش السورى

وعندما رأى سوء الأداة الحكومية ، واهمال الحاكمين للجيش ، ولا سيما فى حوادث فلسطين ، اشترك فى انقلاب الثلاثين من مارس سنة ١٩٤٩ · ثم كان صاحب الحدث العسكرى فى التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٩٤٩، وهو الحدث الذى أبعد الزعيم الحناوى عن الحكم ، بعد استفحال أمر المؤامرة التى كانت غايتها نقل السيادة فى سورية الى غير أيدى اهليها ، أى الى أيد مغلولة بمعاهدة أجنبية

▭

وكذلك كان العقيد صاحب الحدث الأخير الذى طاح بحرب الشعب وحكومته فى ٢٨ من نوفمبر سنة ١٩٥١ ، وذلك بعد أن ساءت الأداة الحكومية،ودبت الفوضى فى أعمال الحكومة وأعمال المجلس النيابى على السواء

والعقيد الشيشكلى هو فى الحقيقة صاحب رسالة قومية يعمل على تحقيقها فى مصلحة سورية وسائر البلاد العربية ، وليس دكتاتورا غايته الحكم · فالحكم عنده وسيلة لأداء رسالته ، لا غاية لارضاء شهوته · والدليل على ذلك انه لم يطلب لنفسه رئاسة الدولة ورئاسة مجلس الوزراء ، بل أقر للرئيس الزعيم فوزى سلو بالفضل ، وراح تحت رئاسته الحكيمة يعمل على بث رسالته القومية ، واصلاح الأداة الحكومية ، وتهيئة العودة الى الحياة البرلمانية · فهو اليوم فى الحكومة نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الأركان العامة · وهو فى الشعب صاحب حركة التحرير العربى ورئيسها

وحركة التحرير العربى هذه تقوم على مبدأ القومية العربية الشاملة · ففى نظام الحركة ان الشعب المصرى والشعب السورى والشعب العراقى مثلا كلها شعوب من أمة عربية واحدة ، وان مصر والعراق ولبنان وسورية

الخ ٠٠ كلها أقطار من وطن قومي عربي ٠ أما المنهاج الداخلي للحركة فيقوم من حيث الاجتماع والاقتصاد على أسس اشتراكية تقدمية معتدلة ، ويقوم من حيث السياسة على ان نظام الحكم جمهوري وعلى ان الشعب هو مصدر السلطات

وأما المنهاج الخارجي للحركة فقوامه المصلحة القومية والعمل على تحرير الشعوب العربية من ربقة الاستعمار

وقد أثلج نظام حركة التحرير العربي صدور القوميين العرب ، فهو في الحقيقة امتداد لنظام الجمعية السرية المسماة « العربية الفتاة » التي كان أسسها صفوة من شباب العرب النابهين قبيل الحرب العالمية الأولى ، وكان حزب الاستقلال العربي مظهرا لها ٠ وقد قال لي العقيد مرتين : « ان عملنا القومي في حركتنا هذه هو امتداد وتكميل وتسديد للعمل القومي الذي بدأتم به منذ أيام الدولة العثمانية »

ولعمري ان البلاد السورية وسائر البلاد العربية هي في حاجة الى رجل يوقظ فيها وعيا قوميا صحيحا ، فيزيل من النفوس النعرات الحزبية والطائفية والقبلية والاقليمية ، ويوجه النشء الى الايمان بعقيدة قومية واحدة أساسها فناء الفرد في مصلحة الشعب ، ويخلق فيها أداة حكومية نشيطة ونزيهة ، ويوجد فيها جيشا من صفاح وحديد سواء بسلاحه وعتاده ، أم بقلوب جنده

وبعد ، اذا كان أسد الكنانة اللواء محمد نجيب هو ذاك الرجل في مصر ، فعقاب الشام العقيد الشيشكلي هو الرجل الذي عقدت سورية آمالها عليه في نهضة راسخة شاملة

مصطفى الشهابي

صلاة السلام

ما إن تدق الساعة الثانية عشرة ظهرا كل يوم ، حتى يتوقف الآن آلاف من الرجال والنساء في مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الأديان والمذاهب ، عن أعمالهم ـ أينما كانوا ـ دقيقة واحدة ، ليشتركوا في صلاة صامتة من أجل السلام . وصاحب هذه الفكرة مدير لاحدى المؤسسات الكبيرة ، اشترك في الحرب العالمية الأولى فذاق مرارة الحروب وشهد ما تجنيه على البشرية من كوارث ، فنذر نفسه للدعوة إلى السلام إذا عاد سالما . وقد لجأ إلى مدة ١٩٠٠ ـ ٠ لتحقيق هدفه ، وأخيرا دعا إلى صلاة صامتة لمدة دقيقة في ظهر كل يوم ، فأخذ بالفكرة كثيرون من مختلف أنحاء العالم

شباب التحرير

هل يجب ان يحمل السلاح ؟

وجهت « الهلال » الى شخصيات ثلاث من رجالنا المعروفين هذه الأسئلة عن « الشباب والتجنيد » :

١ ـ ما هو واجب شباب الجيل الجديد نحو الجيش المصرى ؟

٢ ـ هل من رأيكم تعميم التجنيد الاجبارى على طلبة الجامعة ؟

٣ ـ الا ترون ان التدريب العسكرى فى سنى الدراسة الثانوية يغنى عن تدريب الجامعيين بعد التخرج ؟

٤ ـ هلا ترون ان قانون التجنيد الاجبارى سابق لأوانه ؟

وهذه هى الاجوبة :

اللواء احمد فؤاد صادق



١ ـ من رأيي ان الوطن الجديد فى حاجة الى شباب الجيل الجديد فى غير خدمة الجيش ... انه فى حاجة الى المهندس المدنى والزراعى والطبيب والاخصائى الاجتماعى والمحامي والخبير أكثر من حاجته الى الجندى الآن .. ان الوطن فى حاجة الى هؤلاء لينهضوا به ويشيدوا البناء الذى تهدم

٢ ـ فى خلال الحرب الاخيرة أوقفت الحكومة المصرية تجنيد العمال المصريين الذين كانوا يعملون فى المعسكرات البريطانية حتى لا تتعطل أعمال المعسكرات ، ونحن ما أحوجنا الى أن نوقف تجنيد الشباب المثقف الى أن ننتهى من تنظيم أحوالنا العمرانية والاجتماعية والاقتصادية اسوة بما حدث فى الحرب الماضية

٣ ـ ان تعطيل الشاب الجامعى سنة عن دراسته ليتدرب خلالها تدريبا عسكريا قد يعطله سنوات ، وحبذا لو اكتفت الحكومة بتدريبه خلال فترة التعليم الثانوى ، بل حبذا لو اتخذت منه جنديا أو ضابطا احتياطيا لا تستدعيه للخدمة الا وقت الضرورة القصوى ، كما حدث مع الضباط الاحتياطيين خلال حرب فلسطين

٤ ـ ان الحكومة لو جمعت المتخلفين عن الاقتراع العسكرى لما كانت هناك حاجة لتعميم التجنيد الاجبارى

الدكتور حسين كامل سليم

١ ـ ان واجب الشباب نحو الجيش هو واجب أسمى ، وتدعيم الجيش بالشباب المثقف عمل تأخذ به جميع الأمم المتحضرة

٢ ـ من مصلحة الشعب كله ان يتساوى الجميع فى شرف الخدمة العسكرية ، فتعميم التجنيدالاجبارى كان ينقص مصر الأخذ به منذ زمن بعيد

٣ ـ ان فترة تدريب الشباب في عهد الدراسة الثانوية تعتبر فترة أولية ، وهي في مرحلة التعليم الجامعي تعتبر فترة نهائية ، توقظ فى الشباب كل فضائل النظام العسكرى

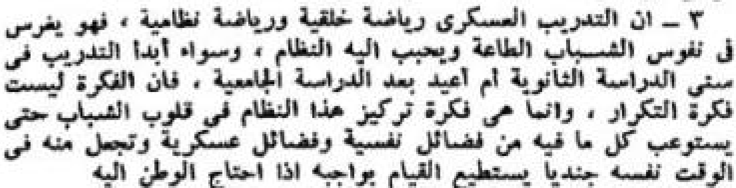
٤ ـ ان غيرنا من الدول تنفق ملايين الجنيهات على الجيش ، ومن رأيى ان قانون التجنيد أصبح ضرورة للذود عن الوطن . ومن الممكن التوسع فى التجنيد حتى يواجه جيشنا جميع الاحتمالات



اللواء صالح حرب

١ ـ ليس هناك أسمى من واجب الشباب نحو الجيش ، فالجيش هو رمز الوطن وتدعيمه بالشباب المثقف مما يشرف الوطن ويرفع قدر الشباب

٢ ـ ان المساواة فى الحقوق والواجبات بين المصريين جميعا تجعل التجنيد يشمل كل طبقة من طبقات الشعب، فلا تجند طبقة وتترك أخرى، ومن أجل هذا ترانى أؤيد مبدأ المساواة فى الحقوق والواجبات



٣ ـ ان التدريب العسكرى رياضة خلقية ورياضة نظامية ، فهو يغرس فى نفوس الشباب الطاعة ويحبب اليه النظام ، وسواء أبدأ التدريب فى سنى الدراسة الثانوية أم أعيد بعد الدراسة الجامعية ، فان الفكرة ليست فكرة التكرار ، وانما هى فكرة تركيز هذا النظام فى قلوب الشباب حتى يستوعب كل ما فيه من فضائل نفسية وفضائل عسكرية وتجعل منه فى الوقت نفسه جنديا يستطيع القيام بواجبه اذا احتاج الوطن اليه

٤ ـ هناك اعتبارات قومية لا يمكن أن ننظر اليها من الناحية المادية ... واذا كان هناك من يعترض على قانون التجنيد الاجبارى لانه نفذ فى وقت لا يوجد فيه مال يكفي للانفاق عليه ، فليس من حقنا مطلقا أن نطالب بارجاء تنفيذ القانون لهذا السبب ، بل ان حاجة البلاد دائما لتقوية جيشها العامل ، تتطلب منا أن نبذل كل ما فى الطاقة ، لكى يضارع جيشنا أرقى الجيوش فى العدة والعدد ... والتجنيد ضريبة اذا كان القانون قد ألزمها، فيجب الا يعطلها المال بحال من الأحوال

الشباب يجدون فى التاريخ مادة تعينهم على ان يكونوا اكثر ادراكا لاحوال بلادهم وحاجاتها واكثر استعدادا للنهوض بها

فى التاريخ دروس للشباب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

قد يكون الشباب احوج من الشيوخ الى قراءة التاريخ ، تاريخ بلادهم ، وتاريخ العالم . فالشيوخ قد شاهدوا الحوادث التى عاصروها وراوها عن كثب ، وربما ساهموا فى صنعها ، فعرفوا تاريخ العصر الذى عاشوا فى محيطه . اما الشباب فلا سبيل الى المامهم بالحوادث التى ادركها الشيوخ من مواطنيهم الا اذا قراوا تاريخها . وبذلك تتسع مداركهم وينضج وعيهم . ويستطيعون أن يتفهموا الحاضر الذى يعيشون فيه على ضوء الماضى القريب والبعيد

فعلى الشباب الذين يعدون أنفسهم لخدمة بلادهم ان يقراوا تاريخها قراءة تمكنهم من الوقوف على اسراره وملابساته واسبابه ومسبباته ، فقد تعوضهم هذه الدراسة بعض ما ينقصهم من التجارب التى يكسبها الانسان عادة من مشاهدات السنين وعظات الحوادث والأيام

وليس ممكنا للشباب أن يتبينوا حالة العصر الذى يعيشون فيه على وجهها الصحيح الا اذا الموا الماما وافيا بحوادث العصر الذى سبقهم . والعصور الماضية عامة . فحوادث التاريخ ليست منقطعة الصلة بين عصر وعصر . بل هى فى الغالب مرتبطة بعضها ببعض . ومشتقة بعضها من بعض . فالمواطن الشاب الذى يعرف تاريخ بلاده حق المعرفة ويحيط بالتاريخ العام . يصبح كانه ادرك العصور التى سبقته . وكانه شهد حوادثها ورآها راى العين . وأفاد من تجاربها . ومن هنا قيل :

ومن وعى التاريخ فى صدره
اضاف أعمارا الى عمره

ولا ريب ان الشباب ـ والشيوخ ايضا ـ يكونون اكثر استعدادا لتفهم الحقائق عن العصر الذى يعيشون فيه كلما تقدم وعيهم القومى وعرفوا احوال بلادهم على حقيقتها ، وكيف تطورت فى مختلف عهودها ومراحلها. وعلى ضوء التاريخ يكونون اكثر صلاحية لقبول الافكار السليمة وفهم الحقائق فى الشؤون العامة . واذا كان القصص هو وسيلة من وسائل نشر المبادىء الصالحة والافكار السامية والاتجاهات الانسانية النبيلة . فاجدر بالتاريخ وهو قصة واقعية ان يكون وسيلة للنهوض بالعقول والأفكار ونضج القرائح

والسمو بأخلاق الجيل وتوجيه المواطنين ــ شبابا وشيوخا . رجالا ونساء ــ الى المثل العليا فى الحياة القومية

تستطيع ان تدرك الفرق بين الشاب الذى يعرف تاريخ بلاده والشاب الذى يهمل هذه الناحيةمن الثقافة ، من مجرد الحديث اليهما فى احوال البلاد السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية . فالاول يفهمك وتفهمه ، ويمكنك انتتجاوب معه فيما تتبادلان الرأى من الشؤونالعامة، لاناطلاعه علىماضى البلاد القريب والبعيد يجعله أكثر فهما لحاضرها. اما الآخر فلانه يجهل هذا الماضى لا يستطيع أن يفهمك ولا أن تفهمه ، ولا يمكنه ان يتابعك فى الحديث ولا أن يوفق فى الادراك السليم للحقائق والأوضاع . شأنه شأن من يدعى الطب دون أن يدرس الطب ويعالج المريض وهو ليس بطبيب ، فلا يستطيع بداهة ان يشخص المرض ولا أن يصف العلاج الناجع ، بل غالبا ما يودى بالمريض

فالشباب يجدون من التاريخمادة تعينهم على أن يكونوا اكثر ادراكا لأحوال بلادهم وحاجاتها ، واكثر استعدادا للنهوض بها فى الطريق السليم القويم . ويجدون فيهماينمى روح الوطنية فى نفوسهم ويرفع مستواها فى قلوبهم . فمن الحقائق الثابتة ان حب الوطن يدفع المواطن الصالح الى تعرف احواله الماضية والحاضرة

الست ترى ان الانسان اذا احب شخصا حبا روحانيا او اخويا او عائليا يميل الى تعرف احواله والاستماع الى اخباره فى ماضيه وحاضره ، ويطيب له ان يتحسس انباءه فى دأب ومثابرة ؟

كذلك شأنالمواطن اذا احبوطنه حبا صادقا خالصا . فانه يميل بكل جوارحه الى تعرف تاريخه، ويطيب له أن يقف على ماضيه ويلم بأطواره على تعاقب السنين . فيبتهج لما ناله من نصر وتوفيق ، ويحزن لما أصابه من تراجع وعثار . ويود لو يستطيع ان يجعل حياته كلها وقفا على التخفيف من آلامه وتحقيق آماله

فالمواطن الشاب يزداد حبا لبلاده كلما ازداد علما بتاريخها . واذا



احبها اخلص لهـــا . واذا اخلص المواطنون لبــلادهم بذلوا كل ما فى مقدورهم وما يستطيعون لاسعادها ورفعة شأنها . وهــذا لعمري هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا : ان التاريخ مدرسة للوطنية

▭

وفى التاريخ العام دروس لا تقل قيمة عن الدروس التى يتلقــاها الشباب من التاريخ القومى . وكثيرا ما تكون عونا لهم فى تفهــم أحوال بلادهم . لان كلتا المدرستين تمتزج بالاخرى . وليس ممكنا ان ينفصل تاريخ أمة عن تاريخ غيرها من الامم . فالتطورات العالميــة والدوليــة . والحوادث المجاورة وغير المجاورة . لها صداها المحتوم فى تطور التاريخ القومى . فعلى الشباب ان يأخذوا بنصيبهم فى الالمام بالتاريخ العــام

وثمـة ناحية اخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك ان صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيهــا الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى فى سيرة العظمــاء الذين ادوا لأوطانهــم وللانسانية جليل الخدمات ، سواء فى السياسة والجهاد أو فى العــلوم والآداب ، او فى ميــادين الكشف والاختراع ، او فى عالم الاقتصــاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع فى النفوس دروس الوطنية والاقدام ، والصبر والايمان ، والثبات والمثابرة ، والعزيمة والنظـــام ، والتضحية والاخلاص . فكم من شاب كان لتاريخ الابطال اثره فى تطلعه الى المثل العليا ، وكم من عالم أو اديب أو صـــاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه وحوارييه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والحواريون امتدادا معنويا لحملة المبــادىء الانســانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير ملهم للشباب ليسيروا فى الطريق الذى رســمه لهم هؤلاء العظمــاء والعباقرة

ولعل التاريخ يعرف الشباب ايضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود فى سبيل نهضة الوطن والكفاح فى سبيل تحــريره ، ومبلغ ما عانوه فى نشر المثل العليا والأفكار الوطنية . ومن ثم يكونون أكثر انصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذى جاهد فيه أسلافهم والعصر الذى ظهروا هم فيــه ، فانهم اذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون أكثر تواضعا واقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شــعورى حينما كنت فى سن الشباب .. فقــد كنت اعرف لمن سبقونا فى الجهاد فضلهم واقدرهم حق قدرهم . واتلقى عنهم دروس العلم والوطنية . وحسبهم فضلا انهم عبدوا لنا طريق الجهـــــاد واحتملوا متاعبه وصدماته الاولى

▭

ولا يفت فى عضد الامم أكثر من ان تنقطع الروابط بين طبقات الشعب ، وتتنكر كل طبقة لاخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن أيضا ، اى بين الشباب والشيوخ . فكما ان الوطن فى حاجة الى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الأغنياء والمتوسطين والفقراء ،

بين الملاك والأجـــراء والكادحين ، والسراة والمعـدمين .. فانه كذلك احوج ما يكون الى التعاون بين شبابه وشـيوخه ، ليتسـاندوا ويكمـل بعضهم بعضا ، ويتضامنوا في الجهاد المشترك . فالشباب في حاجة الى خبرة الشيوخ وتجاربهم وكفاحهم ، والشيوخ في حاجة الى نشاط الشباب وحماستهم وجهادهم . ولا غنى لكل فريق عن الآخر ، ولا غنى للأمة عن كليهما . أليسوا جميعا أبناء وطن واحد وعليهم ان يساهموا في اسعاده ورفعة شأنه ؟

ان في التاريخ امثلة لا حصر لهـا تبين لنا كيف يتضامن الشـبـاب والشيوخ على النهوض بالبلاد وكيف ينتظمون صفا واحدا يؤدي كل منهم واجبه في اخلاص واخاء

ان للشـباب دورهم التاريخي في نهضة اوطانهم .. انهم الاداة المنفذة للبرامج التحريرية والاصلاحية في مختلف العهود . ولكن وضع هـذه البرامج وتوجيهها هو من عمـل الشيوخ والشباب معا . لا اريد ان اقول أن عمل الشيوخ في وضع البرامج الصالحة اكثر من عمل الشـبـاب . فليكن تسطهم واحدا متساويا في الابتكار وحسن التفكير والتـدبير .

ولكن على الشـباب ان يفيدوا من تجارب الشيوخ . فان هذه التجارب هي العلم الذي لا يعلمه الا الزمن

ان شباب الجامعات يأخذون العلم من اساتذتهم . ولعـل مما لا ريب فيه ان الشيوخ من الاساتذة اقدر من الشباب على افادة الطلبة ، لانهم في الجملة اوسع منهم علمـا واكثر تجربة وخبرة . ولا يغض من قدر الشباب ان يستكملوا علومهم على يد الشيوخ من الاساتذة

فليكن هذا التجاوب بين الشباب والشيوخ مستمرا بعد التخرج في معاهد التعليم . وليكن قاعدة عامة للتآزر في بناء مجـد الوطن ، فهي القاعدة التي لا معدى عنها للتعاون بين العناصر الصـالحة في الكفاح المشترك

لم يذكر لنـا التـاريخ حركات تحريرية أو اصلاحية ناجحة كانت مقصورة على الشباب وحدهم . بل ان نجاح هذه الحركات كان قائما على التعاون بين الشباب والشيوخ ، فان هذا التعاون ادعى الى توحيد الكلمة والبعد عن الشطط والخطل ، والى تقوية الروابط بين المواطنين جميعا

عبد الرحمن الرافعي

كان النبي محمد (ص) اذا دعا لمتزوج قال :

« على اليمن والسعادة ، والطير الصالح ، والرزق الواسع ، والمودة عند الرحمن »

وكان ينهى أن يقال للمتزوج : « بالرفاء والبنين »



كان أبوه « سروجيا » وأمه فلاحة، تزوجت وهى فى الخامسة عشرة من عمرها . وقد حملت قبله ثلاث مرات .. لكنها وضعت حملها فى كل منها قبل استكمال فترة الحمل ، ثم رزقت به فى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٧٩ فى منزل متواضع ببلدة فى ولاية جورجيا عرفت بحسن جوها وروعة مناظرها كما عرفت بأن موارد الرزق فيها محدودة

وكانت جورجيا فى ذلك الحين ، قد شاع السخط والتذمر بين أهليها لسوء الادارة فيها منذ ضمتها روسيا الى ممتلكاتها قبل مائة عام من مولد جوزيف ستالين . كما كانت ــ كغيرها من البلدان الروسية ــ قد تحولت من الزراعة الى الصناعة وبدأت فيها مشروعات استغلال آبار الزيت والمناجم برؤوس أموال أجنبية ، وانتشرت خطوط السكك الحديدية، وصارت المنتجات الزراعية على قلتها يصدر جانب كبير منها الى الخارج ، مما حدا بكثير من الفلاحين الى الهاجرة الى المدن أملا فى الحصول على الاجور الضخمة التى قيل لهم أن العمال الصناعيين يحصلون عليها هناك ، ثم أدرك هؤلاء الفلاحون المهاجرون خطأهم بعد فوات الأوان . اذ لمسوا سوء استغلال رجال الصناعة لهم فى مقابل تلك الأجور ، ووجدوا أن هذه الأجور ــ على ارتفاعها ــ لا تكفيهم للحصول على الضروريات نظرا الى الارتفاع الفاحش فى الاسعار !

وكان والد ستالين أحد ضحايا ذلك التطور . فقد ساءت حالته المالية والصحية بعد هجرته من الريف ، وما لبث قليلا حتى تحطمت أعصابه فاضطر الى اغلاق متجره ، ونزح بأسرته المؤلفة من زوجته وطفله الى « تفليس » عاصمة جورجيا حيث عمل هو فى مصنع كبير للأحذية ، وعاونته هى على المعيشة بغسل الملابس لقاء أجر معلوم . وكانت سيدة فارعة العود مفتولة العضلات، متزنة التفكير ، تحب ولدها حبا جما ، فلما بلغ التاسعة من عمره رفضت أن تعلمه صناعة أو تسمح له بمزاولة تجارة ــ كما جرت العادة ــ وأرسلته الى المدرسة الملحقة بكنيسة المدينة

وكان تلاميذ المدرسة ــ على صغرهم ــ فى حالة سخط شديد على المحتلين الروسيين ، وكان آباؤهم وأساتذتهم يشجعونهم على ذلك ، احتجاجا على جعل اللغة الروسية لغة التدريس

بدلا من اللغة الجورجية المحلية ، ومن هنا كان حديث الطلبة في أوقات الفراغ يدور أكثره حول الثورة لانقاذ الوطن من الاحتلال

واظهر « ستالين » تفوقا في المدرسة ، جعل ناظرها وقسيس البلدة يعاونان أمه على تعليمه ، ويمكنانه من الحصول على الجوائز المالية، ويشجعانه على الالتحاق بكلية اللاهوت في المدينة ، وهي يومئذ أرقى المدارس العالية في جورجيا ، والمتخرجون فيها تشجعهم الحكومة الروسية وتلحقهم بالوظائف المستقرة القليلة الباقية في أيدي المواطنين ، أملا في مساعدتهم لها بالدعاية لحكمها بين الأهلين ، واستمالتهم اليها باسم الدين !

غير أن أكثر التلاميذ الذين التحقوا بالكلية كانوا يكرهون الكنيسة الارثوذكسية التي يتبعونها ، ويعتبرونها آلة استعباد يديرها كهنة يخونون بلادهم . وكان بعض الكهنة خائنين حقا، كما كانوا جميعا ينظرون الى الطلبة بمنظار أسود، ويتجسسون عليهم ويشجعونهم على أن يتجسس كل منهم على الآخر ، وذلك نزولا على رغبة رجال البوليس الروسي

وكان برنامج الدراسة في الكلية يقضي على تلاميذها بفترات من الصيام القاسي لا يوجد مثلها في نظام الكنيسة الكاثوليكية . كما كان عليهم أن يشتركوا في خدمات طويلة وطقوس معقدة وصلوات تستغرق ساعات كل يوم . وزاد في حقدهم على ادارة المدرسة أنها كثيرا ما كانت تطرد بعضهم عقابا على اتصالهم بالجماعات السرية الثورية الكثيرة في « تفليس » ، وهكذا اضطر كثيرون من الطلبة الى الانغماس في التجسس لصالح السلطات المسئولة ، فانعدمت الثقة بينهم وصار كل منهم يخشى على نفسه من الآخر ، مما كان له أعمق الأثر في نفس ستالين فبقي حتى الآن لا يثق بأحد ، ولا يصرح بدخيلة نفسه حتى لأخص أخصائه !

وحينما بلغ ستالين التاسعة عشرة من عمره ، رفض دخول امتحان الكلية ، وتركها ليشغل وظيفة صغيرة يتكسب منها ، لكنه ظل عامين يساهم في منظمات سرية ثورية

وفي خلال ذلك برز ستالين بين أسماء المنظمين لعصابات الثوار في القوقاز ، وفي شهر يونيو من تلك السنة نظم غارة كبيرة عهد في تنفيذها الى أرمني يعمل معه يدعى « كامو » فارتدى بذلة ضابط وكمن مع بعض أعوانه في أحد الميادين الرئيسية في «تفليس» حيث خرجوا على عربة بريد يحرسها سبعة جنود، وبها صراف ومعه مبلغ كبير من المال. فألقوا قنبلة أمام العربة وسرقوا كل ما كان بها من الاموال !

وهكذا قضى « ستالين » المرحلة الأولى من عمره في جو مضطرب ثائر !. وقد صفا الجو ـ بعد جهاد ووقت طويل ـ ولكن نفسه ظلت ـ وسوف تظل ـ مضطربة ثائرة !



الشباب

رمز القوة والجمال

للدكتور أحمد موسى

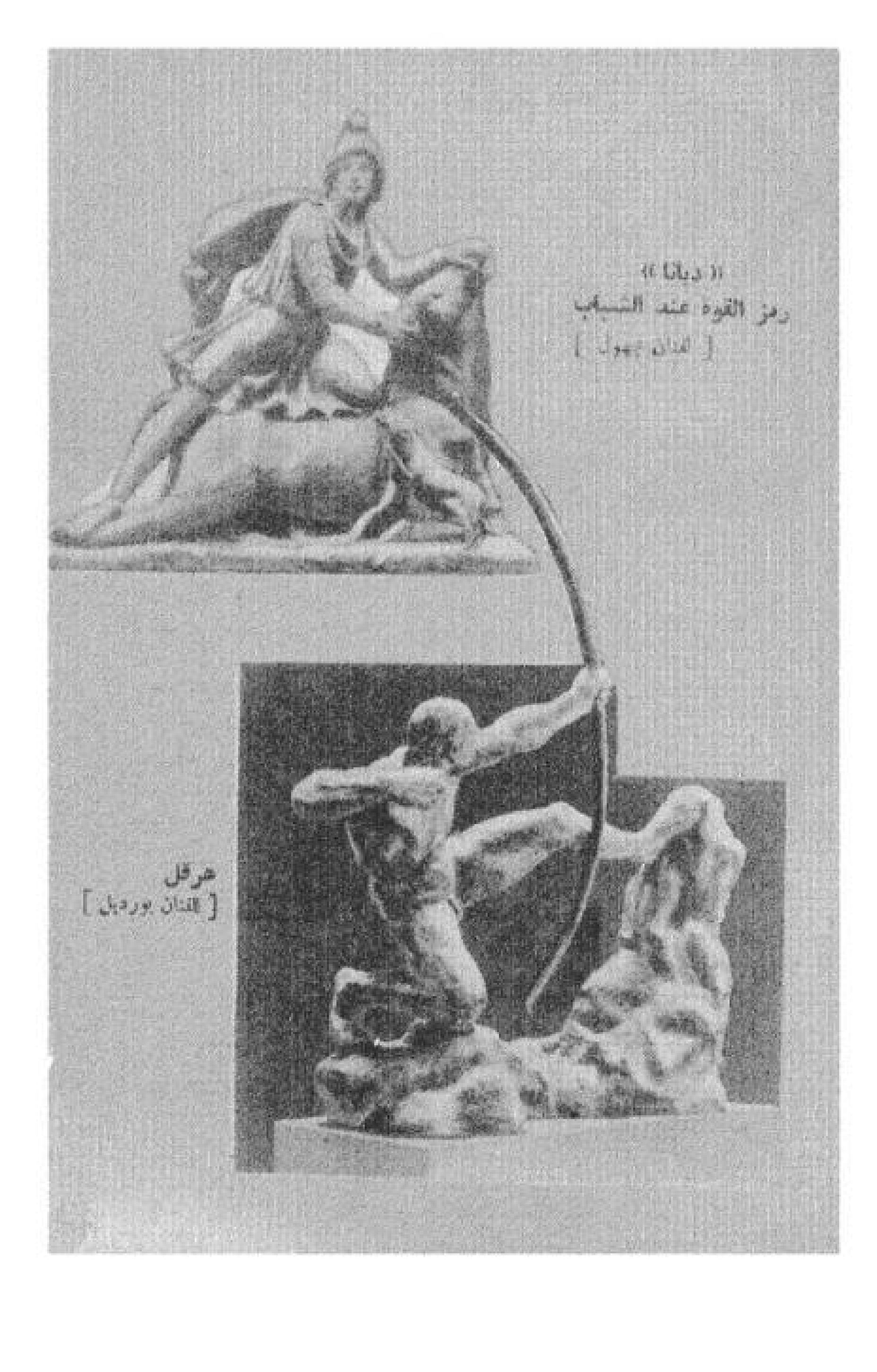
منذ أقدم العصور ، عني الفنانون بإبراز ما للشباب من أهمية كبرى في الحياة الخاصة والعامة ، فكانت أكثر التماثيل والرسوم التي أبدعها أساتذة الفن ورواده الاولون من قدماء المصريين فاليونان بمثابة تسجيل لهذه الاهمية الكبرى للشباب ، بإبراز خصائصه ومزاياه ، من قوة وجمال وحيوية ونشاط وغزارة انتاج

وفي تمثال « هرقل » اله القوة ، وفي تمثال « ديانا » آلهة الصيد عند الاغريق ، تطالعنا فكرتهم الصحيحة عن اكتمال تكوين الجسم وعما يضفيه عليه هذا الاكتمال من روعة وجمال ونضارة شباب

وفي العصور الحديثة ، فضلا عن عصر النهضة الاوروبية المتأثر بالنهضات العالمية الاولى ، نجد كثيرا من بدائع الفن تقوم على فكرة تمجيد الشباب وابراز مزاياه . وفي ذلك تتفق جميع الشعوب والاجناس .

ولعل في تمثال الشاعر العاطفي الالماني « هينريش هاينه » الذي أبدعه الفنان « كولبه » خير ما يعبر عما في الشباب من قوة وجمال وآمال

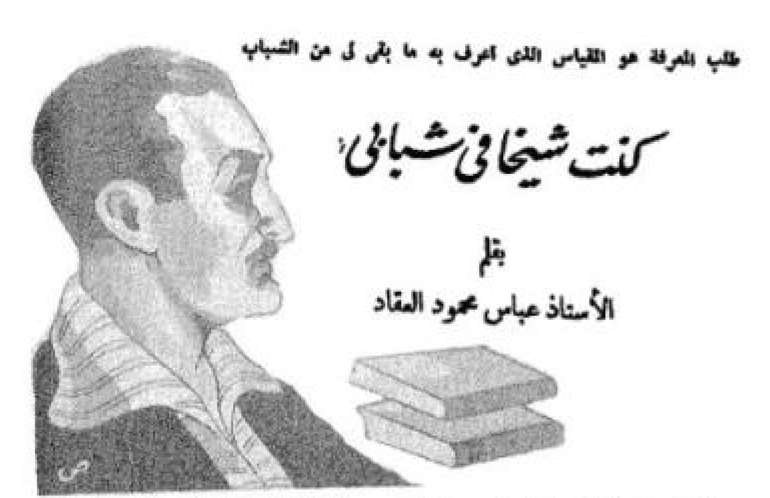
قوة الشباب
[للمثال الورد ليتون]



«ديانا»
رمز القوة عند الشباب
[الفنان جيول]

هرقل
[الفنان بورديل]

طلب المعرفة هو القياس الذى اعرف به ما بقى لى من الشباب



كنت شيخا في شبابي

بقلم

الأستاذ عباس محمود العقاد

كنت شيخا فى الشباب ، فلا عجب أن أكون شابا فى الشيخوخة

قياس منطقى غير صحيح كما يظهر لأول وهلة ...

فاذا كانت الشيخوخة قد بكرت الى الفتى فى ابان شبابه ، فالمعقول أن يصبح شيخا قبل الأوان ، وأن يأتى عليه السن وليست فيه بقية من الشباب

هذا هو المعقول ، ولكن لأول نظرة كما تقدم ..

أما بعد نظرة أو نظرات فالمعقول غير هذا على التحقيق

المعقول بعد النظرة والتجربة أن الشباب المرح المندفع فى شرته وعنفوانه يبعثر قواه عاجلا ، ويستنفد رأس ماله سريعا ، فيخطو الى الشيخوخة خطوات واسعات كأنه يسير اليها بكل قوة الصبا والفتوة !

ان الشاب الذى يحس الشيخوخة قبل أوانها يتأنى ويتئد ، فلا يصل الى شيخوخته فى الأوان ...

وهذا هو المعقول فى القياس

وهذا هو المعقول لأنه هو الواقع الذى أعلمه من نفسى كيفما كان حكم القياس

نعم .. لقد كنت شيخا فى الشباب ، وأصح من هذا أن أقول : بل كنت شيخا فى الطفولة الاولى قبل أن أجاوز سبع سنوات

ولا أطيل فى وصف العوارض والبدوات التى تدل على أطوار الشيخوخة فى تلك السن المبكرة ، فان طورا واحدا يغنى عن عشرات الاطوار، وحسبى أن أذكر اننى لم ألبس قط بنطلونا قصيرا ، وأصررت كل الاصرار على

رفضه مع فرحي بالملابس الجـــديدة المجهزة لدخول المدرسة مع زملائي وأقربائي ، وقد كنت من أصغر التلاميذ سنا في السنة الاول الابتدائية ، وكانوا جميعا بالبنطلونات القصيرة ما عداي ، فقد أصبح ايجاد البنطلون القصير لمن كان في مثل سني مشكلة تجارية في المدينة الصغيرة ، لو لم يسعفني طول القامة الذي جعلني أطول من لداتي بنحو سنتين !

هذا المثل يغني عن أمثال

وأحسب أن هذا الشعور قد لازمني في كل مرحلة من مراحل حياتي ، وأحسبني أشـــير اليه حين قلت أخاطب الشيب وأنا في السادســـة والعشرين :

دون الثلاثين تعروني وما انصرمت ... الا كما تنقضي الأعوام في الحلم !
قل لابن تسعين لا تحزن فذا رجل ... دون الثلاثين قد ساواك في الهرم
اذا ادكرت شبابا في النعيم مضى ... لم يدكر من شـــباب كان أو نعم
وما انتفاعي وقد شاب الفؤاد سدى ... ان لم تشب أبدا كفي ولا قـــدمي
وليس ما يخدع الفتيان يخـدعني ... كلا ، ولا شيم الفتيان من شـــيمي

وهو الصحيح ، فلم تكن شيم الفتيان قط من شيمي ، وأعني بها اللهو والغي والتمادي في طلب المتعة والسرور ، وهذا التحفظ الذي لم يفارقني فترة في حياتي هو « القصـــد » الطبيعي الذي حفظ لي ثروة الفتـــوة ، فجاوزت الستين وأنا أعمل عمل في العشرين وفي الثلاثين وفي الاربعين ، وقد أزيد عليه

▭

وهذا هو المقياس الصحيح لدوام قوة الشباب ، ولكنه مقياس واحد من عدة مقاييس ، يكثر ترددها في مثل هذا المقام

فعندهم مقياس الشعور ، وأصحاب هذا المقياس يقولون ما معنـــاه : عمرك شعورك ... أو انك تبلغ العمر الذي تحس انك بلغته ، فأنت في الثلاثين ان شعرت شعور ابن الثلاثين ، وأنت في الستين ان شعرت شـــعور ابن ستين ، وان كانت تذكرة ميلادك تقول انك لم تبلغ نصفها من السنين

وعندهم مقياس القلب والهوى ، وأصحاب هـــذا المقياس يقولون انك شاب اذا كانت الفتاة تسعدك وتشقيك ، وكهل اذا كانت تســـعدك ولا تشقيك ، وشيخ اذا كانت لا تسعدك ولا تشقيك

أي انك شاب ما دمت تنخدع بالهوى ، وما دمت تطلبه ، فان أصبحت لا تنخدع به ، ولا تطلبه فقد جاوزت الشباب وجاوزت الكهولة بعد الشباب

وشاعرنا العربي على هذا المذهب حين قال :

يا عز هل لك في شـــيخ فتى أبدا ... وقد يكون شـــــباب غير فتيـــان

وعندهم مقياس الهمة والطموح ، وأصحاب هذا المقياس يحسبون المرء

شابا ما دام له مطمح فى المجد والعظمة ، فان ونى وقنع فهو هرم الهمة وان كان فتى الايام

وعندهم من يقول ان الخمسين شباب الشيخوخة وشيخوخة الشباب

لكنها كلها مقاييس عامة لجميع الناس ، وانما المقياس الخاص ما يقيسك بنوع عملك أو شغل نفسك الذى لازمك فى كل الاعمار ، فاذا استطعت فى الستين عملا كنت تقدر عليه وعمرك عشرون أو ثلاثون سنة ، فأنت فى شيخوخة يمازجها الشباب ، مهما يقل أصحاب مقياس الشعور، أو أصحاب مقياس القلب والهوى ، أو أصحاب مقياس الهمة والطموح ، أو أصحاب مقياس الخمسين

والمقياس الواحد الذى أقيس به جهدى في جميع أدوار حياتي هو النهم الى المعرفة ، فانني لا اذكر سنا لم اكن فيها أحب أن أعرف ، وأن اقرأ وأن أختبر ، وأن أفيد من كل ذلك توسعة فى آفاق الشعور

صديقنا الاستاذ توفيق الحكيم تخيلنى فى بعض كتبه قد دخلت الجنة وذهبت أطوف بين ارجائها عسى أن أرى وجهة مكتبة اقف امامها وأتأمل عناوين الكتب فيها ، فلما طال بي المطاف ولم أجد مكتبة ولا كتبا ضجرت منها وطفقت أقول : ما هذا ؟ جنة بغير كتب ؟

وصديقنا الحكيم لم يبالغ فى تخيله ، لانني فعلا لا أستطيع ان أعيش فى جنة لا أطلع فيها ... نعم لا أطلع فيها ، وليس من الضرورى ان أقرأ فى كتاب

وأود أن ألفت القارىء الى هذا الفارق المهم جدا فى نظرى بين القراءة والاطلاع

فقد يقرأ الانسان ولا يطلع ، وقد يطلع ولا يقرأ ، فالقراءة هى احدى وسائل الاطلاع وليست هى وسيلته الوحيدة

ولماذا لا نطلع فى الجنة ؟

يجب أن نطلع في الجنة قبل غيرها ، لان المكان الذى تسكنه وتحبسكنه هو أحق الامكنة أن تطلع عليه وتعرف كل ما قيل فيه ، وكل ما خطر بالبال عنه ، وكل ما خامر به النفوس غير نفسك من خوالج الغبطة والشوق والرغبة والاستطلاع

يجب أن نطلع فى الجنة لان الساعة الحاضرة فيها لا تكفينا ، ومن حقها علينا أن نعرفها ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، وأن نحيط فيها بشعورنا وشعور الآخرين الذين اختبروها غير خبرتنا وشهدوا منها غير ما شهدناه

فان لم تكن لنا وسيلة الى ذلك غير الكتاب فليكن الكتاب في الجنة ، ولا يعقل أن تنقص الجنة حيث تكمل المدن العامرة فى هذه الدنيا

ويقول قائل : أقراءة فى الجنة ؟ ٠٠ اذن أنت سوسة كتب يا صاح !

كلا أيها القائل ، وهذه غلطتك الكبرى ٠ فان سوسة الكتب هو الذى يعيش فى الكتب كما يعيش السوس ، وأما الذى يقرأ الكتاب ليوسع حياته فى العالم ، فالكتاب عنده طريق الى عالمه ، أو هو نظارة يكبر بها نظره ليضاعف رؤيته ، فهو من صميم الحياة وليس بالصومعة التى تعزل ساكنها عن الحياة

وأيا كان الرأى فى طلب المعرفة فالواقع انها هى المقياس الذى أعرف به ما بقى لى من الشباب ، لانها هى العمل الواحد الذى حصل بالأمس ويحصل اليوم وسيحصل غدا الى أن يشاء الله

وأحمد الله لم يتغير من ذلك شيء الا قوة النظر على طول القراءة ، فليس فى طاقتى اليوم أن أثابر على القراءة أكثر من ساعة واحدة ثم أستريح هنيهة قبل أن أعاودها ، وقد كانت تطول فى ابان الشباب بضع ساعات متواصلات

▭

وأحمد الله مرة أخرى ، لأنه نقص يقابله عوض حسن ، فالساعة اليوم أبرك من ساعات ، مع المرانة على التحصيل وعلى الكتابة والتسجيل

ولا أرانى صنعت معجزة أن احتفظت بهذا القسط من الشباب ، لانه حظ يصيبه من شاء ، وأخال طريقتى فى اصابته من أيسر الطرق للجميع

فلى وقت للعمل ، ولى وقت للرياضة ، ولى يوم كل أسبوع أكف فيه عن كل عمل وكل قراءة حتى مطالعة الصحف وفض رسائل البريد ، ولى مواعيد للطعام والنوم لا تختل فى يوم ، ولى قاعدة عامة تشمل العمل والرياضة والطعام والجد واللهو والبطالة ، وهى التوسط بين الافراط والتفريط

وقبل ذلك كله كانت لى شيخوخة فى مقتبل الشباب

ولم يخل شبابى من الشيخوخة فمن الحق ألا تخلو شيخوختى من الشباب

عباس محمود العقاد

■ يعتقد « سومرست موم » أن قلمه لا يطاوعه عند الكتابة ولا يجرى على الورق بسهولة ما لم يكن جالسا على المقعد القديم الذى كان يجلس عليه فى عام ١٨٩٦ عندما كتب أول رواية له ، ولذلك ما يزال يحتفظ بذلك المقعد فى مكتبه . وقد ظل « أرنولد بنيت » عدة سنوات يتفاءل بالاحتفاظ بقطعة عملة أخذها أجرا على أول عمل صحفى قام به

نحن ابناء امة الانسانية الكبرى .. علمناها في الماضي وسنعلمها في القريب اذا اراد الشباب ذلك

ماذا أريد من الشباب ؟

بقلم الأستاذ فتحي رضوان
وزير الدولة

في الفترة ما بين العشرين والاربعين من حياتي ، طلبت من الشباب الكثير ، كتبت اليه دائما ، واستحثثته ، وعاتبته ولمته ، ودعوته الى ان يفكر في نفسه ، وفي وطنه ، وفي مستقبل بلاده ، وماضيها وحاضرها .. دعوته الى ان يثق في نفسه ، وان يؤمن بقدرته ، على ان يعمل ، وينتج ، ويخلق الكثير ..

فلما بلغت الاربعين ، رايتني مجمولا على ان اوجه الكلام الى الكهول والشيوخ ، ليؤدوا واجبهم نحو الشباب ، ويفسحوا له الطريق ، وليأخذوا بيده ، وليتجشموا متاعب التفكير الجرىء ، وليؤدوا ضرائب العمل المدروس

ولا احسب ان هناك فرصة اكبر قدرا ، لتقدير عمل الشباب المصرى خلال ربع القرن الماضي ، من فرصة التحدث الى شباب اليوم ، التي اتاحها لي الهلال الاغر ..

ان ربع القرن الماضي ، هو عهد الشباب المصرى الذهبي . فقد كان هو وحده الذى غير الأوضاع ، واعاد بناء الوطن ، واقام اساسا جديدا للتفكير السياسى ، وحدد اتجاهات مصر

وقد كان دور الشيوخ والكهول ، في نفس تلك الحقبة ، دور التعويق والتعطيل والارجاء والتسويف ، او الاستنكار والتثبيط ، هذا اذا لم يجنحوا الى المطاردة والمصادرة ، والارهاب والاخافة ، والاعتقال والمحاكمة

وقد يعتذر عن الشيوخ والكهول ، بان الاعتدال والابطاء ، هما طابعهم المميز لهم في كل زمان ومكان ، وان الطبيعة وزعت المزايا والنقائص ، على فترات عمر الانسان المختلفة ، ليحدث من هذا الاختلاف والتباين ، التعاون والتكامل ، ولتتم حكمة التوالى والتعاقب

ولكن الشيوخ والكهول في مصر ، تجاوزوا في الخمس وعشرين سنة الماضية ، الاعتدال الى التفريط ، والاهمال ، والخوف من المسئوليات ، والتشبث بالواقع المرير ، والرضاء به

لقد كان يعوز شيوخنا الايمان بشيء . والايمان هو هذا المولد الكهربائي الهائل ، الذي يحرك الهمة ، ويثير الخيال ، ويدفع الى المجازفة ، ويخلق الآراء الجديدة ، ويغرى بالقتال والمصارعة . والايمان يجدد شباب الانسان ، ماديا وروحيا . فكم من شيخ أبلت الايام بدنه ، ومع ذلك بقى متماسكا ، يعلو صوته ، وتلمع عينه ، ويشتعل فى عروقه دمه ، لأنه يؤمن بشيء عظيم ، او بشيء يراه عظيما !. وكم من شيخ بقى على راس جماعة من المؤمنين ، يجالد ويصارع ، ويكر ويفر ، ويخيف الخصوم ، ويخاف منه الخصوم !

□

وقد خلا تاريخنا الاخير ، من شيخ من هذا الطراز . فما من أحد منهم كان يدعو فى شبابه الى التغيير والثورة ، والتحرير او التطور ، الا تطامنت نفسه ، وقبل أن يستكين الى جوار ذى سلطان ، سواء أكان صاحب السلطان ، هو الملك ، او حزب من الأحزاب الرجعية ، او جماعة ذات نفوذ زائف ، تستمده من المصانعة ، والمسايرة

ولو راجعت ما كان يكتب قبل سنة ١٩٢٤ ، وما كان يكتب بعد سنة ١٩٣٠ ، لهالك الفرق بين كتابات ملؤها التطلع الى المستقبل ، وتحدى أكاذيب الماضى ومخاوفه ، وكتابات ملؤها الاستخذاء والاستجداء ..

ومن هنا وقع العبء على أكتاف الشباب .. وقد كان شبابا غير مجرب ، لان اساتذته اختفوا ، ولان قادته فروا من الميدان . فكان يخبط على غير هدى ، ولكنه مع ذلك كان شجاعا واثقا من نفسه ، لان ما نعيش اليوم عليه ، هو من صنعه وخلقه . ولقد اختلف موقف الزعماء التقليديين منه فى الظاهر ، وان اتفق فى الجوهر . فهم بين رجل يتملق الشباب ليستغلهم فى حروبه مع منافسيه ، او رجل يطاردهم ، ابقاء على نفسه ، وكلا الرجلين لم يتطور ، وكلا الرجلين رفض أن يسير مع الزمن !

ولكن لماذا هذا الكلام كله ؟

ليس هذا الكلام انكارا لفضل أحد من أصحاب الفضل ، ولا هو من قبيل المفاخرة والمباهاة ، فاصحاب الفضل لا يمكن ان يختفي فضلهم لمجرد كلمة جحود تقال فى حقهم . فالشيوخ الطيبون الذين حاولوا ان يعملوا ، وان يمدوا يدهم للجيل القادم ، لايزعزعون من قوة القاعدة ، فهم استثناء صغير ، يدل على تلك القاعدة ويؤكد وجودها

وانما الغاية من هذا الكلام امران :

اولهما : أن يعرف الشباب ، شباب هذا الجيل ، ماذا فعل اخوانهم الذين اكتهلوا الآن ، ودلفوا الى الاربعين ، لينتفعوا من تجاربهم ، وليفيدوا من عثراتهم ، وليتعظوا من اخطائهم

وثانيهما : أن يعرف الكهول والشيوخ ، المصير الذى صار اليه انداهم واشباههم فى الجيل الماضى ، ليحذروه ويتقوا أن يصيروا اليه

وشباب اليوم مرجوون ، على ضوء تجربة الماضي ، الا يسلموا انفسهم للاستغلال . ولا يحميهم منه الا ان يفكروا لامتهم ، ولن يتيسر لهم ان يفكروا الا اذا قرأوا . ولن تنفعهم القراءة الا اذا وضعوا لها نظاما ، والتزموه بقدر الطاقة . ان المطابع اليوم ، تقذف في كل لحظة ، اكداسا من المطبوعات . وكل مطبوع يجلب عقل الانسان الى ناحية . فليقرأ الشباب ، ليعرف هذا العالم المتجدد المتطور المتدافع ، وليؤجل ارتباطه بحزب او بفكرة ، الى ان يعرف مواضع اقدامه جيدا ، فاذا ارتبط ثبت في موقفه امام الاعاصير التي تهب عليه من الخارج ، والاعاصير التي تهب عليه من داخل نفسه ..

□

والشباب المصري مرجو بعد ذلك ان يعرف قدر المكان الذي تقع فيه بلده .. ليعرف ان الحضارات نبتت منه ، وان الرسالات احتمت به ، وان مصائر الامبراطوريات ، تحددت على ارضه . لا يزال البحر الابيض المتوسط ، هو البحر الاكبر ، ولا تزال البلاد الواقعة حوله ، هي بلاد الحضارة ، والخطر السياسي . لقد سقطت في يد ميكادو اليابان هونج كونج واندونيسيا وكتل بشرية ضخمة ومساحات اقليمية شاسعة ، وسقطت اوربا كلها في يد هتلر سيد المانيا ، ومع ذلك كانت موقعة العلمين ، وحرب شمال افريقيا ، هما نقطة التحول ، وبدأ انحسار موجة الزحف الفاشستي بعدهما .. فمصر التي تحدد على ارضها مستقبل اسكندر المقدوني ، ثم مستقبل يوليوس قيصر ، ثم مستقبل مارك انطوني واوكتافيوس وكليوباطرة ، ثم مستقبل نابليون ونلسون .. هي مصر التي تحدد على ارضها مستقبل هتلر وبريطانيا . واليوم يختلف الانجليز والامريكان على قيادة البحر الابيض ، ويقوم على زعامة البحرية مونتباتن البريطاني وكارني الامريكي ، لان الامبراطوريتين القديمة والجديدة يعلم كل منهما ، ما هو البحر الابيض المتوسط ، وما دور الدول التي تقع عليه

فالشباب المصري يجب ان يفكر على اساس ان امته لا يمكن ان تكون تابعة ، على الاقل من الناحية الروحية . وانها لا يمكن ان تلعب دورا وسطا ، فهي اما محكومة تجاهد غاصبيها ، واما حاكمة في الصدر ، ترحف ، وتؤدي رسالة القيادة ..

فلا تلفت اذن حضارات العالم وثقافاته ، قلب الشباب وذهنه ، عن حضارة بلده . ولا يقنع بأدب الغرب وفلسفته ، عن هذه الكتب الصفراء القديمة المتوارية في رفوف المكاتب المهجورة . وليثق ان في هذه الكتب معينا لا ينضب ، وانه كان مصدر وحي الذين خلقوا حضارة اوربا المادية ..

□

صحيح ان هذه الكتب غامضة وانها بعيدة عن منال عقل الشباب اليوم ، ولكن العيب في ذلك ليس عيبها وحدها ، انما هو عيب الذين

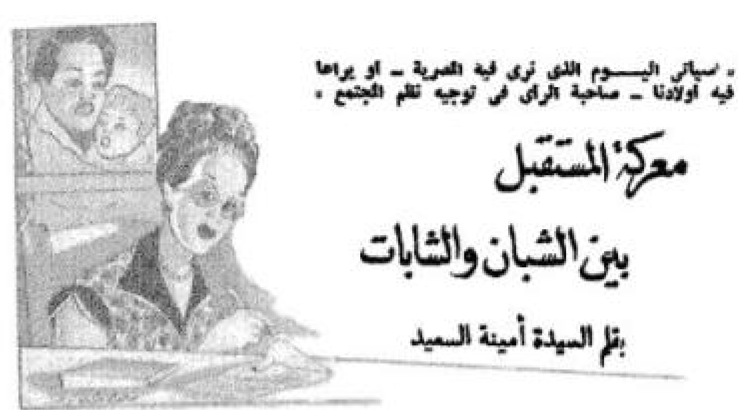
هجروها ، ولم يوالوها ، بالرعاية والاتصال ..

وعلى الشاب المصرى ان يؤمن بان مظاهر الحضارة المادية ووسائلها وادواتها شيء غير الحضارة نفسها ، وان العلوم المادية التطبيقية ، ليست سوى ثمرة الآداب والفلسفات والموسيقى ، فهى نتيجة وليست سببا للتقدم . فيجب ان نستزيد من أدوات الحضارة الاوربية الغربية. من المصانع والمطابع ، ومن الطائرات والتليفونات ، ويجب ان نصطنع أسلوبهم فى البحث ، وطريقتهم فى الدرس . وان ننظم تفكيرنا ، على الصورة التى نظموا بها تفكيرهم ...

ولكن لا شيء اكثر من هذا ، اذ يجب ان يحيا تراثنا الادبى والفلسفى والروحى ، فى نفوسنا من جديد... يجب ان نصل انفسنا دائما باجدادنا ، لا على سبيل التفاخر والادعاء والمباهاة . بل لنكون نحن ، والا كنا صورة شوهاء من غيرنا ، فاحتلوا عقولنا ، ونفوسنا ، وذقنا مرارة الحيرة ، وعذاب « التيه » . كل امة تعيش على أساس من ماضيها ، فالانجليز واليابان ، والألمان والروس ، لا تزال حياتهم تنبض بدم متجدد من الاجداد .. ولذلك كانوا سادة وتقدموا ..

فلنسلك المسلك الذى ساروا فيه ، وستكسب الانسانية من ذلك خيرا عظيما ، فنحن ابناء امة الانسانية الكبرى ، علمناها فى الماضى ، وسنعلمها فى القريب .. اذا أراد الشباب ..

فتحى رضوان



« سيأتى اليوم الذى نرى فيه المصرية – او يراها فيه أولادنا – صاحبة الرأى فى توجيه نظم المجتمع »

معركة المستقبل بين الشبان والشابات

بقلم السيدة أمينة السعيد

لسنا نستطيع ان نفكر فى مستقبل مصر ، ما لم نفكر أيضا فى تطور عظيم نحو التقدم والارتقاء ، فان بلادا ناشئة كبلادنا ، حريصة – كما نرى الآن – على أن تبنى هيكل مجدها من جديد ، لا بد لها أن تحقق ما يبتغيه أبناؤها من رفعة تليق بشعب طموح يتطلع اليه العرب كلهم مستبشرين ، فقد قيل عن حق : انه اذا توافرت الرغبة وجدت الوسيلة ، وصدق العزيمة فى دستور التقدم أمضى سلاح فى كسب التوفيق

واذا كانت الدول الكبرى قد استنفدت مئات السنين فى تدعيم مدنياتها، فيقينى أننا سنكون أسعد حظا منها ، ولن يستعصى علينا أن نصل الى مثل ما وصلوا اليه فى زمن قصير ، وذلك بحكم أننا بدأنا من حيث انتهوا ، فأصبح ميسورا لنا أن نستفيد بثمرات عقولهم ونتاج عبقرياتهم فى النظم والعلوم والاختراعات ، هذه العوامل الرئيسية فى تقدم البشرية ونضجها

والقول بغير ذلك مجافاة لسنة التقدم كما يشهد بها تاريخ المدنيات الغابرة والحاضرة . وربما وجدنا المثل حيا واضحا فى أحوال هذا العالم الذى نعيش فيه.. فبريطانيا لم تصل الى سيادتها على كثير من بقاع الدنيا ، الا بعد ستة قرون قضتها فى الكفاح المر . واستنفدت أوروبا ذات الفترة تقريبا فى تدعيم مدنيات بلادها على أسس وطيدة ، ثم جاءت أمريكا بعدها بوقت طويل ، فاستفادت بتجارب غيرها ، وبدأت من النقطة التى انتهوا عندها ، فأمكنها بذلك أن تحتل مكان الصدارة خلال قرن واحد فقط

وبالقياس الى ما نعرفه من أحوال تطور الشعوب ، نستطيع أن نقول – غير مغالين – ان مصر ستكون دولة عظيمة فى بضع عشرات من السنين . ولكن الحياة لن تكون بها اذ ذاك على ما نعرفه اليوم من دعة وهدوء ، فان للمدنيات العظيمة مشكلاتها ومتاعبها، وبقدر ما تتقدم فيها أوجه الحياة وتتسع ، يثقل العبء عادة على

كواهل الناس وتتعقد أمورهم فى أخص ما يتصل بهم ، حتى ليغدو مجرد العيش الكريم معركة النصر فيها من نصيب الأنفع والأقوى

▭

وعندما تتقدم مصر ، وتغدو دولة عظيمة لها مكانتها فى العالم كله ، لن يجد أهلها مفرا من أن يخوضوا غمار معارك الحياة الطاحنة ، مثلما خاضها أهل البلاد الأخرى فى ظروف مماثلة . وستنشب أهم هذه المعارك،وأشدها مرارة وصرامة بين النساءوالرجال ، فترى الفريقين ــ رغم ما يربطهما بعضهما الى بعض من روابط اجتماعية وغريزية وثيقة ــ فى صراع رهيب ، قد يستنفد منهما جهدا طويلا ، انما لا بد أن ينتهى فى يوم من الأيام بنصرة جبهة وهزيمة أخرى

ولن تكون معارك الرجالوالنساء من ذلك النوع الذى نعرفه فى ساحات القتال حيث تسيل الدماء وتزهق الأرواح .. فان مجرد التفكير فى احتمال كهذا ، خرافة تتعارض وأبسط قواعد العقل والمنطق . انما سيكون القتالمعنويا وأدبيا ، لا يخرج عن حدود الكفاح الاجتماعى فى سبيل تأمين العيش واثبات الوجود ، وسيظل الرجال والنساء لا غنى لجنس منهما عن الجنس الآخر ، ولكن هذه الرابطة القوية لن تخفف من حدة المعارك التى لا بد أن تنشب بينهما،كنتيجة طبيعية لحياة التقدم ، وما تفرضه على الناس من وجوب التكالب على طلب العيش

▭

واذا سرنا معأصول التطورخطوة خطوة ، ارتفع الستار أمامنا عنأول معركة بأسبابها ومسبباتها . ونحن نعرف بطبيعة الأمر أن المدنيات السليمة تقوم على تكافؤ الفرصعند تكافؤ الجهود والمواهب . ومعنىذلك أنالأوضاع لا بد أن تتغير الىمايجعل من المرأة مواطنة كاملة ، لها ما لزميلها الرجل من حقوق ،وعليها مثل ما عليه من واجبات . ويحتم عليها هذا الوضع أن تشق طريقها بنفسها ، وأن تكسب رزقها بعرق جبينها ، وأن لا تعتمد فى ملء بطنها وتوفير مسكنها وملبسها ، على أخ أو أب أو أىرجل . وحتىاذا تزوجت، فسيكون الزواج مجرد اتفاق اجتماعى ، أو شركة اقتصادية يتبادل الطرفان فيها واجبالمساهمة والكفاح

ولن يجنب المرأة مشقة السعى فى طلب الرزق أى عذر ، وستجد أنها ملزمة منذ بداية حياتها بالنزول الى الميدان متذرعة بأمضى أسلحتها. وتمشيا مع سنة تكافؤ الفرص عند تكافؤ المواهب ، ستضطر اضطرارا الى الكفاح العلمى المرير فى سبيل التفوق والامتياز ، حتى اذا تخرجت فى المدارس والجامعات ، كان لها من درجتها الثقافية الرفيعة سند قوى يعينها علىبلوغ الفرصالمنشودة، أى حصولها على عمل طيب يؤمن حياتها المادية ، ولكن الرجال لن يتخلوا عن الجهاد العلمى ، لذات الأسباب التى

تدفع النساء اليه،وسيعملون بدورهم على أن يثبتوا أقدامهم فى المدارس على اختلاف أنواعها . فنرى صفحات خالدة فى تسابق الجنسين الى التفوق الذهنى، ذلك المفتاح السحرى الذى يفتح أبواب الحياة على مصاريعها

▭

وليس من شك فى أن ماضى المصرية ، سيقوم بدور نفسى هام فى تقرير مصير معركة الكفاح العلمى · فان مركب النقص الذى اصابها كاثر لما شاب حياتها على مر أجيال متعاقبة من أسباب التأخر والجمود، سيكون حافزا قويا يغريها بمضاعفة جهودها فى ميادين الثقافة، ويحبب اليها التضحية الى أبعد حدود التضحية، فى سبيل ارضاء كبريائها بالتغلب على الرجل · ولن تكل أو تمل ، حتى يتحقق لها السبق الكامل ، فنرى عدد البنات فى الجامعات أضعاف عدد البنين ، وتخرج علينا نتائج الامتحانات النهائية ناطقة ببراعة النساء ، فلا تلبث المعركة أن تنتهى بنصر ساحق للجنس اللطيف

وتأتى بعد ذلك الخطوة التالية ، أو الجولة الثانية ، فيدور رحاها فى ميادين المهن والارزاق ، حيث يتطاحن الرجال والنساء على الفوز بالوظائف الحكومية والحرة ، ويتسابقون فى طرق أبواب الكسب والربح بمختلف أنواعها ، فلا تلين لهم عزيمة أمام احكام الصراع على البقاء ·· واذا نجحت المرأة ـ كما نتوقع لها ـ فى بلوغ أسمى درجات التفوق العلمى، وأصابت فى الامتياز الذهنى بسهم موفور ، فلن يصعب عليها بعد ذلك أن تحتل أحسن الوظائف والاعمال ، وتكون البادئة بالسيطرة على موارد الرزق والكسب · وقد لا يتأتى لها ذلك مرة واحدة ، انما تتطور اليه الأمور تدريجا ، فلا يمضى عهد طويل حتى نرى النساء أغلبية ساحقة فى المصانع والمعامل والمكاتب والمحاكم والحوانيت والشركات ودور الحكومة، وبحكم ما حباها الله به دائما من نعومة غريزية ، وميل طبيعى الى الاتقان عن طريق الاهتمام بالتفاصيل والجزئيات، فالمنتظر أن تنتهى معركة العمل بمثل ما انتهت اليه معركة العلم من نصر نسائى ساحق · وعندئذ سيضطر كثير من الرجال الى أن يكتفوا بأبسط الاعمال، ويقتصروا فى حالات ليست بالقليلة ، على ما يتطلب أداؤه قوة جسمانية قبل أى اعتبار آخر ، وربما أدى الأمر الى أن يعتمد عدد مذكور منهم فى تغطية نفقات حياتهم ، على كسب زوجاتهم أو أخواتهم أو أمهاتهم !

▭

واعتقد أنه سيأتى اليوم الذى نرى فيه المصرية ، أو يراها فيه أولادنا أو أحفادنا ، صاحبة الرأى النهائى فى توجيه الحكم ، وفى توجيه نظم المجتمع ، وفى تقرير مصير المشكلات التى تعرض لوطنها ، واذ ذاك لن يتوانى الرجال عن خطب ودها ، والسعى الى الفوز برضاها وعطفها

أمينة السعيد



إن أبرز الأشياء فى تاريخ الأمم، هو ما تتعرض له من المحن ، وما تستطيع أن تواجه به المحن لتنجو منها ، وتخرج مرفوعة الرأس قوية الجانب · فأقدار الأمم تعرف من اختلاف حياتها بين الحطة والرفعة، وقيم الشعوب تقاس بقدرتها على الصمود للكوارث وصروف الزمان

ويتارجح تاريخ مصر العريقة المجد ، الفتية الحياة ، بين عهود من الظلمة وعهود من النور ، وعهود من المذلة والاضمحلال ، وأخرى من الرفعة والسطوة · وقارىء تاريخ مصر يخرج من قراءته ، وقد غلبته النشوة وملأه الفخر ، أن يرى ذلك الشعب يصمد للكوارث ، ويقهر النوائب ، ويخرج منها أشد حيوية وأكثر فتوة

وبالأمس القريب اجتازت مصر عهدا من الظلمات ، ظلمات الجور والظلم والطغيان ··· عهدا داس فيه الطغاة حقوق الشعب ، ومالأ الحكام أعداء البلاد ، وتعاونت طغمة ذوى المصالح الذاتية على تثبيت الاستعمار · وكان الشعب كلما أشعل شرارة الحرية فى تلك الظلمة، عجل الطغاة باخماد جذوتها ، قبل أن يتم نورها · ولقد ظل كفاح الشعب وجهاده ضد الظلم متواليا متتابعا ، ولكن كان الطغاة هم المنتصرين ، فقد أقاموا سياستهم الماكرة على حرمان الشعب من قوته المادية ، فأبعدوه عن الجيش ، ووضعوا الحجب والستر بين الجيش والشعب ، ثم سيطروا هم على الجيش ، وجندوا له أفقر الناس وأجهلهم ، وحرموا على قادته التدخل فى السياسة · وشملت كلمة السياسة هذه حرية التفكير والوعى القومى والروح الوطنية

لقد كانت سياسة خرقاء فى حقيقة الأمر ، فالجيش من الشعب وللشعب وبالشعب ، هو حصن الأمة وسياجها ، فيه تتركز قواها

وبه تثبت كلمتها وتنفذ سياستها ، هو فداؤها عند الحرب والسلم معا

فلما ضاق الشعب بحكامه، تطلع الى الجيش يبغى نصرته ، فقام الجيش قومته العاتية التى شل بها الطغاة، وطرد بها البغاة ، وحرر النفوس من الاستعباد ، ورد الحقوق الى أهلها • وما زال رجال الجيش يسيرون على هدى الشعب ليحققوا العدالة الاجتماعية والمبادىء الانسانية

وفى هذا العهد الجديد صار الحاكم يخضع لسلطات الشعب ويأتمر بما تمليه مطالب الوطن • ولقد أصبحت الأمة الآن فى عهد كافح حكامه فى سبيل الشعب ، وناضلوا من أجل الشعب ، وحملوا قلوبهم الفتية العناء والعنت لتحقيق حرية الشعب ورفاهيته

▭

فى هذا العهد الجديد أصبح الوطن يواجه فى الخارج أعداء وأعداء، ويقلقه تضارب الآراء السياسية العالمية وتطرفها ، وما قد يجره تطاحنها علينا من ويلات • وفى الداخل يواجه مشكلات اعادة تعمير البلاد ، وانقاذ الميزانية العامة التى امتدت اليها يد العبث فى العهود الماضية ، ورفع المستوى الثقافى والعلمى والصناعى والزراعى والاقتصادى والاجتماعى وفى سبيل ذلك لا بد من اعداد مشروعات ضخمة متصلة متناسقة تتطلب أموالا ضخمة وجهودا جبارة

فى هذا العهد الجديد تطلب الأمة تضافر القوى وتكاتف الأيدى والبذل بالجهد والمال • ومن غير الشباب تلجأ اليه الأمة فى محنها ؟ وما أوسع الميادين التى يتطلبها عمل الشباب وجهوده

ففى الجيش ميدان للشباب المتعلم النابه يتزود فيه بالقوة المادية بالاضافة الى القوة المعنوية • واذا كان الجيش رمز الأمة وعنوان قوتها فالخلق بشبابها أن يكونوا عمد هذا الجيش ، وأشرف به جيشا جمع بين فتوة الشباب ، وقوة العلم • وسمو الروح الوطنية

▭

فاذا ضاق الجيش عن أن يعد كل شباب الأمة اعدادا مسلحا يؤهلهم لأشرف الاعمال ، فان فى معسكرات العمل للشباب ميدانا آخر من ميادين النشاط الوطنى • والقيادة العامة للقوات المسلحة مهتمة الآن باعداد مشروع ضخم لتنفيذ هذه الفكرة على نطاق واسع • وفكرة هذه المعسكرات ترجع الى رجل سويسرى كان يعتقد أنه من الممكن عقد أواصر المحبة والاخوة بين الناس أثناء قيامهم بعمل مشترك بينهم لصالح المجتمع دون النظر الى أى كسب مادى • ومن هنا نبتت لديه فكرة الخدمة الاجتماعية • وفى عام ١٩٢٠ قامت جماعة من المتطوعين ينتمون الى جنسيات مختلفة بتطهير قطعة من الأرض فى احدى القرى التى خربتها الحرب بالقرب من فردان بفرنسا ، ثم شيدوا فوقها عدة منازل للاهالى • ولقد أدى نجاح تلك الفكرة الانسانية المثالية الى خلق جمعيات وهيئات مشابهة لها فى جميع أنحاء العالم تقوم على أكتاف الشباب •

والهدف الذى ترمى اليه هذه الهيئة وشبيهاتها هو جمع الشباب للعمل فيما يفيد المجتمع الأكبر . وبذلك يخلق التفاهم والاحترام المتبادل الذى يرتكز عليه السلام العالمى ، هذا الى أن العمل التعاونى المتواضع لا يثير الحسد ، بل يضع الثقة محل الخوف ، والحب موضع الكراهية

أعود فأقول أن فى مثل تلك المعسكرات يمكن أن يجتمع شبابنا للقيام بالمشروعات العمرانية من تعبيد الطرق وانشاء القرى ومد الخطوط الحديدية والمواصلات اللاسلكية واستصلاح الأراضى ومكاتب التوجيه والارشاد ، الى غير ذلك مما يعم نفعه ويبقى أثره . ولست أشك فى ان اشتراك الشباب المصرى فى هذا الضرب الجديد من النشاط البنائى سيرفع همتهم ويذكى نفوسهم ويشعرهم بالثقة بأنفسهم والاعتداد بذاتهم وقدرتهم، لما يقدمونه ويبذلونه فى ذلك من جهد وجهاد وتضحية

وفى هذا العهد الجديد لن ينسى الشباب ان الدرس وتحصيل العلم والمثابرة عليه من أهم المطالب الوطنية . وعلى الشباب عامة دراسة المشاكل الوطنية والاجتماعية بالاضافة الى علوم المهنة دراسة مستفيضة ، فالعلاقة التى تربط بين المنهلين وثيقة لا تنفصم ، حتى يهيئوا لأنفسهم ولوطنهم المكان اللائق بين الأمم ، وحتى يتمكنوا من قيادة ركب الحضارة

▭

وليتقشف الشباب ، وليدعوا الى التقشف ، فبلدنا فى حاجة الى المال، والعالم يتطاحن فى سبيل الكسب من الغير . وليكن رائدهم دائما القصد فى الانفاق ، والتقتير على ما يرد من خارج البلاد ، والاستغناء عن الكماليات حتى ترجح كفتنا التجارية . فلن تفوز أمة فى صراع مسلح ما لم يكن بنيانها الاقتصادى متين الأركان

ان شباب مصر لمرتجى ليوم عصيب ...

وان شباب الوطن لملك له وللمواطنين ...

وعلى شباب مصر ، فى العهد الجديد ، أن يحس واجبه وتبعاته ، وأن يهب ما يستطيع ، للغد المأمول

ثروت محمود عكاشة
صاغ أركان الحرب

الزوجة اليق

تقدم رجل تبدو عليه أمارات الرقة والوداعة لوظيفة حارس ليلى بمؤسسة كبيرة ، فقال له المدير وهو ينظر اليه متشككا: « اننا نريد حارسا قويا فظا ، صوته كهدير الشيطان يبعث الفزع فى القلوب، شجاعا لا يهاب شيئا ، محبا للعراك وايقاع الأذى بمن يصادفونه » . فقال الرجل معقبا : « اذن سأرسل لكم زوجتى ! »

تفاح الشباب

كانت آلهة اليونان قديما تعيش في مدينة سماوية جميلة تسمى « اسجارد » قصورها مبنية بالذهب وطرقاتها مرصوفة بالفضة .ونبتت في حدائقها أجمل أنواع الزهور ، وأشجارها مثقلة بأشهى أنواع الفواكه والثمار ، والجو فيها صحو على الدوام والهواء منعش عليل ..
كان كل شيء فيها جميلا بهيجا ،ولم يكن ينغص العيش على أولئك الآلهة الا مرور الزمن سريعا . وكلما دارت عجلة السنين ، ولى الشباب وبدت أمارات الشيخوخة البشعة المخيفة على أجسامهم وفي ابيضاض شعورهم

وكان « براجي » اله الشعر يلحظ أسى زملائه وحزنهم، فيمسك بآلته الموسيقية عازفا على أوتارها الذهبية ، ويرفع عقيرته مغنيا بصوته الحلو الرخيم . فاذا سمعته الآلهة ، تركوا ما في ايديهم ، وراحوا يصغون اليه في نشوة وطرب

وكان من عادة « براجي » أن يهبط من سمائه من حين الى حين ، فيزور الأرض ويمشى بين أهليها . وقد نزل ذات يوم من أيام الربيع في جزيرة ، سكر شبابها وشيبها بخمر الربيع ، فأخذوا يغنون



ويرقصون ، وقد ملأت نفوسهم فرحة الحياة ونشوة الحب ٠ ولم يتمالك « براجي » نفسه ، فاندفع يغني معهم ٠٠ واستهوت قلبه غادة غطت جسدها بالزهور والورود ، جميلة كالصباح ، وجهها يفيض سحرا ونقاء وطهرا ٠٠ وعرف «براجي» أنها آلهة الشباب «ايدونا» نزلت هي الاخرى من عليائها لتشيع الحب والفرح والمرح والشباب بين أهل الأرض في فصل الربيع

وعلم انها تحتفظ بنوع من التفاح ، كل من أكل منه تفاحتين اكتسب بذلك شبابا دائما لا يبليه الزمن ولا تؤثر فيه الأحداث ، فحملها « براجي » وصعد بها الى موطن الآلهة، فاستقبلوها استقبالا رائعا ، وراحوا يلتمسون منها أن تعطيهم من تفاح الشباب ، فأعطت لكل منهم واحدة ، ووعدتهم بأن تعطيهم الأخرى في وقت آخر

وسمع عفريت من الجن بقصة « ايدونا » وتفاحها ، الذى تحتفظ به ، فانتهز فرصة مرور اله صغير يدعى « لوكي » بجوار مسكنه ، فاختطفه وسجنه ، ولم يخل سبيله الا بعد أن تعهد له بأن يحضر له « ايدونا »

ولما عاد « لوكي » وجد «ايدونا» وحدها ــ فقد سافر اله الشعر الى مكان هادىء بعيد ، وكان الآلهة الآخرون منهمكين في أداء أعمالهم ــ فقال لها انه وجد مكانا به تفاح مثل تفاحها وانه يود أن يريه لها ، فذهبت معه حتى اقتربا من بيت الجنى ، فاذا به ينقض عليها ــ وقد كان يراقبها من بعيد ــ ويأخذها معه

والح المارد عليها أن تعطيه تفاحة واخذ يهددها ولكنها أبت ،فسجنها فى غرفة مظلمة ٠ ولما مضت بضعة أسابيع لم يأكل الآلهة خلالها تفاح « ايدونا » ، عاد الشيب الى رؤوسهم وبدأت تظهر الغضون واعراض الشيخوخة عليهم من جديد ٠ فانطلقوا يبحثون عن « ايدونا » ، حتى عرفوا ما فعله « لوكي » ، فامروه أن يحضرها لهم فورا والا ساموه العذاب ٠ فاشترط عليهم لتحقيق رغبتهم أن يصنعوا له زوجا من الأجنحة

وطار « لوكي » الى « أرض الرعده التى يقيم فيها الجنى، وكانت مصادفة سعيدة اذ لم يجده هناك ، فأخذ يجوس في قصره باحثا عن «ايدونا» ثم حملها وطار بها عائدا الى موطن الآلهة ٠ ولكن الجنى سرعان ما عاد الى بيته وكشف اختفاء « أيدونا » ، فاتخذ جناحى نسر وانطلق يتعقبهما، فلما أدركهما مع « لوكي » انقض عليهما ٠ وكان الآلهة ينتظرونهما على باب مدينتهم في لهفة وقلق ، فلما رأوا ما حل بهما أسعفوهما وتجمعوا على الجنى وذبحوه

وفرحت « ايدونا » بنجاتها ، فوزعت التفاح على الآلهة ، فعاد اليهم جمالهم وشبابهم ، وهنا كان « براجي » اله الشعر قد عاد ، فرفع الجميع أصواتهم ينشدون معا أنشودة النصر والحب والشباب

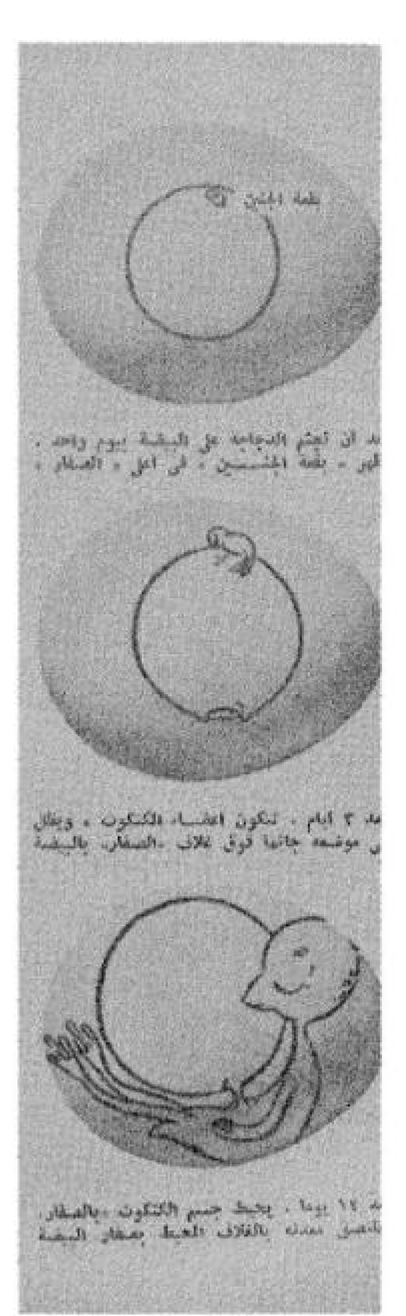
[عن كتاب « أساطير الشعوب »]



البيضة .. « أم » الدجاجة ، والكثير من الأطيار ، والأسماك ، والحشرات .. « ابنة » كما أنها أم . وهي ليست في جميع الحالات ، شبيهة بالبيض الذي نأكله ، فمنها أشكال وأنواع لا حصر لها . فقد تصغر الى حد يتيح لك أن تضع الالوف منها على رأس دبوس ، كما هي الحال في بيض الكثير من الحشرات . وقد تكبر الى حد تكفي معه أن تكون غذاء لاربعة أشخاص ، كما هي الحال في بيضة النعامة . وقد تبلغ من الكثرة بحيث يمكن الحصول على ملايين منها من أم واحدة ، كما هي الحال في بيض السمك . ومن الطيور ما لا يبيض سوى بيضة واحدة في العام

وقد يكون البيض ناعما جلدي الملمس ، كما هي الحال في بيض سلحفاة البحر ، والسحلية ، والحية ، أو يختلف عن هذه جميعا فيشبه عجينة التابيوكا كما هي الحال في بيض الضفادع

وأهم جزء في بيضة الطائر هو تلك العقدة التي تراها في بياضها عندما تكون ملقحة فهذه في الواقع هي الجنين . أما « الصفار » فما هو الا غذاء « الكتكوت » وقبل أن تفقس البيضة تزود الطبيعة



د أن تجثم الدجاجة على البيضة بيوم واحد ، ر « بقعة الجنين » في أعلى « الصفار »

د ٣ أيام ، تتكون أعضاء « الكتكوت » ويظل موضعه جاثما فوق غلاف « الصفار » بالبيضة

د ١٤ يوما ، يحيط جسم الكتكوت « بالصفار يتصل بمعدته بالغلاف المحيط بصفار البيضة

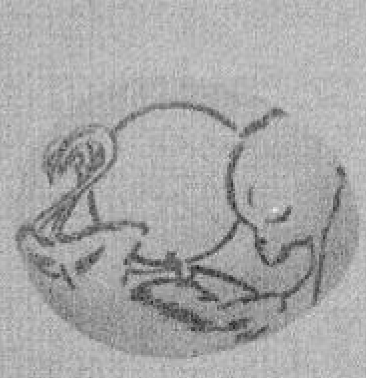
منقار الجنين بسن صلبة حادة ، يكسر بها القشرة ثم تسقط من تلقاء ذاتها

ولا ترقد جميع الطيور على بيضها قبل فقسه ، فمنها ما يعرضه لحرارة الشمس في المناطق الحارة حتى يفقس . وفي بعض الاحايين يكسى البيض بالوان بقصد التعمية والخداع خصوصا اذا كان ملقى على الارض لعدم وجود العش . وفي هذه الحالة يكون بلون الارض ، أو الاوراق الذابلة أو الاحجار

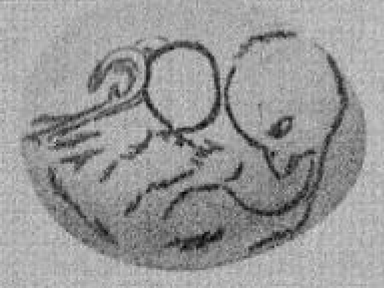
وبيض بعض الطيور كروى ، وبعضه محدودب أو ناقص التكوين ، وبيض العصافير التي تبنى أعشاشها على منحدر الجبل كمثرى الشكل ، وبذلك تتقى سقوطه . ويوجد هذا الشكل الكمثرى كذلك في الاماكن التي تبيض فيها أنثى الطير اربع بيضات في آن واحد ، فترص رصا متناسقا يسهل عليها مهمة التفريخ . وهناك نوع من السمان الابيض في امريكا تبيض أنثاه ثلاثين بيضة في آن واحد ، وترصها بنظام حسن التنسيق في عشها

وتمر على كل أنثى من اناث الطير فترة ترغب فيها بطبيعتها في الجثوم فوق بيضها لتفريخه . فاذا لم يكن هناك بيض ، ووضعت لها في العش كرة من كرات الجولف او البنج بونج جثمت عليها . ولا يلزم أن تجثم دجاجة على البيضة حتى تفقس ، فقد فقست مرة امرأة من جنوبى أفريقا بيضة وهي على سرير أحد المستشفيات هناك . وقد راهنت سيدات على مقدرتهن على فقس بيض النعام ، وكسبن الرهان

[عن مجلة « باجنت »]



بعد ١٩ يوما ، ينشط الصغار في تلاوة نشيطة في تغذية الكتكوت حتى يتم تكوينه

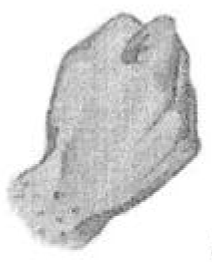


بعد ٢٠ يوما ، يأخذ الكتكوت في ادخال الصفار ، تدريجا في معدته كي يتغذى به



بعد ٢١ يوما ، ينقر الكتكوت غلاف البيضة الخارجي حتى يحطمه . . كي يخرج منه مكتمل النمو

• ان ارادة الشباب هي جناحاه اللذان يغالب بها انواء الحياة حتى يلوى عليها او يعلو عليها •



إرادة الشباب مفتاح النجاح

بقلم الدكتور أحمد زكى

كنا ثلاثة .. وسأل أحدنا : لو أننا رددنا الى اول العمر ، وأريد لنا أن نتخير كيف يجرى بنا الزمان ، والى أى شىء يؤدى بنا المستقبل ، أكنا نتخير ما تخيرنا ، لنصير الى مثل ما صرنا ، أم كنا نتخير شيئا غيره ، لنصير الى شىء سواه ؟

وسمع كلنا السؤال ، ونظر جميعنا وتمعنوا فيما عناه السؤال ، وأخذ كل يمتحن أمر نفسه ، يذكر ماضيه ، ثم يلم بحاضره ، ويحاول أن يتصور ما يكون عليه مستقبله ، حتى اذا اختمر عند كل رأى ، واستبان له بين الخواطر المشتبكة فكر ، نطق بالذى وجد

قال أحدنا : انى أرى ان الخير فيما كان ، وان الذى كان ما كان له الا ان يكون . ولو أنى رضيت بأن أعود فأتخير ، اذن ما أمنت سوء اختيار ، واذن فقد أتوسم الخير فيما حقيقته الشر ، وقد أتوسم الشر فيما حقيقته الخير . والطريق ليس بواضح حتى على ذى النظر الثاقب . والفكرة الطيبة قد تتفاعل مع الأيام فتتغير من طبيعتها ، فيخرج منها الثمر المر الذى رجوته حلوا . ثم ما لى أنا أتحمل تبعة اختيار ، فى حين أن الذى يتحمله عنى الآن الأقدار . وتتحمله الأيام عنى فاشكوها الى الله ، فكيف أشكو اذا ساءت بى الحال ، والمشكو منه عند ذلك نفسى . لا يا سيدى .. أنا راض بما قسم الله . وهى أيام سوف تطوى وشيكا ، بحلوها ومرها ، فلا تعكر علينا يومنا بالتفكير فى امسنا وفى غدنا

قال الثانى: ان التفكير فيما كان، وفيما يمكن أن يكون، رياضة عقلية، ومعالجة لمسالة افلاطونية . وأرى فيه لذة يخالطها الألم ، فهى ككل لذائذ الدنيا . أما ألمها ، ففى أن نتذكر من أمر أنفسنا ذلك الجانب الذى فسد . وأما لذتها ، ففى أن نتخيل ما يكون عليه هذا الجانب لو أنه صلح . وفى هذا التخيل احياء لأمل لا يتحقق قطعا ، ولكن فيه مع هذا لذة الآمال وحلاوة التمنى والآمال حلوة دائما ولو كواذب ، والتمنى مستطاب حتى وقد فات أوان التمنى

ولكن قل لى بالله يا صاحبى ، بأى عقل تريدنى أن أتخير كيف يجرى الزمان بى ، والى أى شيء يؤدى بى المستقبل ، لو أنى رددت الى أول العمر . أبعقل هذا الذى صرت اليه ، أم بعقل ذاك الذى كان . اما ان كان بعقل الذى كان ، فوالله ما يتغير من أمرى عند ذلك شيء ، فالذى أصبته من خير سوف أعود فأصيبه ، والذى أصبته من شرسوف أعود فأصيبه ، حتى اذا جرى الدهر جرى على مثل مزاجه وجاء الزمان بمثل أحداثه . وأما ان كان اختيار بعقل هذا الحاضر الذى صرت اليه ، فكل ما كنت أختاره صلاح البيئة التى نشأت فيها ، وصلاح الأصلاب التى انحدرت منها . اننى يا عزيزى نتاج هذه البيئة ونتاج هذه الأصلاب

□

أنظر الى هذه الشجرة ، فى هذه الحديقة ، من هذا البيت . أرأيت كم طولها . وارأيت كم ثخانة جذعها . ثم تعال معى الى الجانب الآخر من الحديقة ، فى الجانب الآخر من البيت ، وانظر ما طول هذه الشجرة الأخرى وما ثخانة جذعها . الأولى قصيرة وجذعها رفيع ، لانها فى شمال البيت ، ففى ظله . والثانية طويلة وساقها سميك ، لانها فى جنوب البيت ، ففى شمسه . والشجرتان غرستا غرسا واحدا فى يوم واحد . ثم أنظر الى هاتين الشجرتين فى نفس الجانب القبلى من البيت . احداهما لا يدور على جذعها الكفان ، بينما الأخرى تلفها قبضة اليد الواحدة . والسر فى البذرة ، ففى الأرومه . وأنظر يا سيدى هذا النبات المزهر فى اصيصه هذا ، وانظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك القليل . وانظر الى أخيه وصنوه هذا الذى نقل من أصيصه الى الأرض ، وانظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك الكثير ، واكشف عن جذر هذا ثم جذر هذا ، تجد جذر الأول قد ضاق به أصيصه فدار على نفسه فى الاصيص ثم دار يحاول أن يجد رقعة أكبر من هذه الرقعة ، ومجالا أفسح من هذا المجال فما استجاب له الحال . أما أخوه فى الأرض فضربت جذوره فى الأرض الواسعة كل مضرب

□

وبنو آدم منا كالشجرة تماما ، وكالنبات . انها الخليقة تجرى عليها القوانين العامة الواحدة ، والنواميس الأشباه . فان رأيت فى بعض الناس الفقر ، وفى بعض الناس البؤس ، فانظر الى بذرته ، وانظر الى موضعه من الشمس ، وانظر ان كان قائما فى اصيص ضيق أم له التربة كلها مرتعا

ومن عجب يا أخى أننا فى النبات نتخير البذرة ، ونجد لها الموضع من الشمس ، والمكان الواسع من الأرض . ونفعل هذا حتى فى الحيوان ، فاذا جاء دور الانسان عز ذلك مطلبا

قال الأول : حسبك يا صاحبى حسبك ، قال أين أنت ذاهب ؟

قال المتحدث مستطردا : وما حسبى اذا أنا لم أطلق فكرتى

حتى تبلغ فى طريقها الغاية • انه ان صح ما أقول ، وهو عندى صواب يحتمل معه الخطأ ، كان الذى أتخيره، لو أنهم أرادوا لى فى بدء حياتى اختيارا ، ان يكون أبى ، وان تكون أمى ، لهما العقل الكبير والقلب اللطيف والجسم القوى ، ثم مجال من العيش يزدهر فيه العقل ويكبر القلب وتقوى الأجسام • ثم ليكن بعد ذلك المستقبل الذى يكون فسوف لا يكون الا خيرا

▭

قال ثالثنا :

حيث اننا فى أمر الانسان لم نستطع بعد أن نمتلك من أمر أصلابه وبيئاته ما امتلكنا فى أمر النبات والحيوان ، وجب اذن أن ننظر ، على الحال الحاضرة ، والوقائع القائمة ، كيف يكون حظ الحى منا من الحياة أوفر ، ونصيبه من سعادة الدنيا أكثر ، لو اننا خيرنا فى أمرنا كيف يكون ، وفى مستقبلنا كيف يصير

والرأى عندى انه لا خيار لنا على الطفولة •• ان تبعة الطفولة تقع على أب وأم، أو عم وخال • ان الطفل عاجز ، فهو يأخذ ما يعطى • وعهد الطفولة ، والحياة جديدة ، والدنيا مجهولة ، عهد اشتياق الى جديد ، وعلم مجهول • فهو عهد جمع لمعارف وتخزين لتجارب • والطفل أطوع ما يكون لانه أعجز ما يكون • وانما يزيد نصيب الانسان فى سبيل الحياة من اختيار ، فى صباه وفى شبابه • وكلما تقدم فى العمر قل اختياره، لأن نصيبه من الحياة يأخذ يتحدد ، وسبله فيها تأخذ تتشكل.

ثم هى تتجمد على حال • وهى اذا انجمدت كانت كالطرقات ذات الاسوار العالية ••وهى من حديد ،لايستطيع السابل كسرها من قوة،ولا اعتلاءها من طول، فينزل منها على حكم القدر ويسلك سبيل الحياة فيها الى هدفها المحتوم

الطفولة اذن عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيار لها • والكهولة كذلك عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيار لها • وانما الارادة ، وانما الاختيار الذى يؤدى الى سلوك سبل فى الحياة مختلفة، يلقى فيها صاحبها حظوظا من العيش مختلفة، انما يكون فى الشباب

فالشباب عليه تبعة غير يسيرة • عليه أن ينتفع أكبر انتفاع بما وهبه الطبع من الخير فى نفسه ، وعليه أن ينتفع أكبر انتفاع بما قدر له أن يجد من الخير فى بيئته • وعليه كذلك أن يناهض أكبر المناهضة ما يجد من الشر فى نفسه ، وما يجد منه فى بيئته

▭

فاول شىء على الشباب درس نفسه ، ثم درس بيئته • يعلم من نفسه ما نقص • ويعلم منها ما زاد• ويعلم من بيئته كذلك ما زاد منها وما نقص ويوائم بين زيادة فى هذه ونقصان فى تلك • فالنجاح فى الحياة ، على ما يفهم الناس من النجاح ، لا يكون الا من هذه المواءمة • ان الناس مفاتيح مختلفة، فهى لا بد أن تبحث عن أقفالها • وليست قيمة المفاتيح فى معادن

صنعت منها ، ولكن فى أقفالها التى هيئت لها • ورب مفتاح ، صنع من حديد صادىء ، يفتح بابا وراءه أكوام مبعثرة من بقايا خشب أو حديد . مما من نفاية الحياة ، خير من مفتاح صنع من أشابة من ذهب ، ليفتح بابا وراءه الماس والجوهر ، فعجز عن فتحه

▭

قال الأول : اذن فأنت لا ترى ، كما يرى الجبريون ، ان الانسان كالريشة في مهب الريح ؟

فأجابه صاحبه: نعم ٠٠هو كذلك، او قريب من ذلك ، فى أوائل الحياة وفي أواخرها • أما فى أواسطها ، وأما على الصبا والشباب ، حين تكون الارادة ، وحين تنبثق وتشتد ، فهو ريشة ولكن بها حياة • بل هو جناح حي كامل لطائر • بل ان ارادته هي جناحاه ، بهما يغالب الريح ، حتى يقوى عليها ، أو يعلو عليها

قال الأول : وقد تقوى الريح فتكسر جناحه

قال صاحبه : نعم ٠٠ فقد تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن •ولكن أين الصفح عند ذاك والاصلاح • ان الحياة فن ٠٠ وكما للسفينة نوتيها، فكذلك للحياة نوتيها ، وهو يتعلم فيما يتعلم كيف يواجه بسفينه على بحر الحياة أنواءها التي تتقلب،وكيف يصرف قلاعها فيملؤها بالريح ، مؤاتية ومعارضة ، ومع هذا لا يتغير لها اتجاه هو اليه قاصد ، وهو اليه عامد

▭

وتغير مجرى الحديث بين الثلاثة، وانتقلوا من هذا الفن الى فنون ، وتطرقوا من هذا الشجن الى شجون• فلما مضى من المساء أكثره ، وكادت الشمس أن تغيب ، ونظر كل ذى عصا الى عصاه ، قال رب الدار : أتذكرون ما قال عمر بن الخطاب ؟

قالا : فما قال ؟

قال رب الدار: قال عمر ما معناه، ان فاتني مبناه ، لم يبق لنا من اللذائذ الا مجالسة الرجال ذوى العقول الرواجح

أحمد زكى

أقوال جامعة

- بين الأشياء التى كثيرا ما تفتح خطأ ، الفم !
- « الدبلوماسى » هو الرجل الذى يتذكر موعد عيد ميلاد المرأة ، وينسى سنها !
- الاحتكار اشبه بانجاب الاطفال .. يعارضه الرجل حتى اذا صار هو المحتكر أو والد الطفل رضي عنه !
- صديقك هو الذي ينسى ما يعطيك ويذكر ما يأخذ منك !



مغامرات الشباب تخدم العلم

ماركوبولو زعيم المغامرين

لو أتيح لك يوما أن تزور مدينة البندقية ، وتركب جندولا لتطوف به فى قنواتها — التى هى هناك بمثابة الشوارع فى مدننا — فسوف تمر أثناء عبورك قناة صغيرة هادئة، أمام بيت ثبتت عليه لافتة مكتوب عليها « منزل ماركوبولو »

وماركوبولو هذا أعظم رحالة عرفه التاريخ ، اذ كان أول رجل « أبيض» رأى المحيط الهادى ، وقد ترك فى قصة أسفاره العجيبة أول وصف للقارة الآسيوية . ولقد كان أكثر أهل البندقية فى القرن الثالث عشر ملاحين يجوبون البحار ويعودون من أسفارهم بقصص كثيرة عن الغرائب التى رأوها والأهوال التى كابدوها، ولكن قصص « ماركوبولو » فاقت عليها جميعا بما حفلت به من الطرائف وعجائب الأخبار

لقد حدثهم عن أحجار سوداء يستخرجها الصينيون من باطن الأرض فيتخذونها وقودا تبقى ناره أكثر مما تبقى نار الحطب، وحرارتها أحمى من ناره .. فسخروا منه وحسبوا حديثه عن «الفحم الحجرى» حديث خرافة . وحدثهم عن حجر آخر يصنعون منه نسيجا يشبه الصوف ولا يحترق .. فظنوه قد خولط فى عقله ، ولم يستطيعوا أن يتصوروا وجود مادة مثل

« الاســــبستوس » ، وكذلك لم يصدقه حتى أخلص أصدقائه لمـــا وصف لهم ينبوعا في القوقاز ينبثق منه سائل تشتعل فيه النــار ·· لأنهم لم يكونوا قد رأوا «البترول» ولا سمعوا به قط ··

▭

وكانت البندقيــة في ذلك الحين أكبر مركز تجارى بحرى معروف ، ترد اليها من الهند الجواهر ، ومن الصين التوابل والكافور وأفخــر أنواع الحرير ، ولكن لم ير أحد من أهلها تلك الأقطار البعيـــدة التي ترسل اليهم هذه السلع والكنوز

ثم ظهر بينهم تاجران من عائلة تعرف باسم « بولو » اشــتهرا بالشجاعة والاقدام ، وكان أحدهما والد « ماركو » والثانى عمه ·وفيما كان هذان التاجران يطــوفان في جنوب روسيا ، ثارت هناك حرب أهلية حالت دون عودتهما ، فاتخذا طريقهما الى الشرق المجهول · وظلا أثناء رحلتهما يشتريان ويبيعــان ويتعلمان اللغات ، حتى بلغا مدينة « بخارى » في أواسط آسيا ، على بعد ثلاثة آلاف ميل من وطنهما · فأقاما فيها يتاجران ثلاث سنوات ، حتى أوفد اليهما امبراطور المغــول « قوبلاى خان » رسلا لاستدعائهما الى مقر اقامته وعاصمة ملكه «بيكنج» في الصــين ، وكانت امبراطوريته تمتد من أقصى الشمال الى المحيط الهندى ، ومن شواطىء المحيـــط الهادى الى حدود أوربا الوسطى

وعاد التاجران الى البندقية بعد تسع سنوات ، ولكنهما لم يلبثـا فيها طويلا ، اذ كان صديقهمـــا « قوبلاى خان » قد أرسل معهمـــا رسالة الى البــابا يدعو فيها مائة راهب مثقف ليعلموا المغول الفنون والعلوم الأوربية ، فلم يلب الدعوة الا راهبان ، عاد بهمـــا التاجران ومعهما الشــاب الجرىء « ماركو » في رحلتهما الى عاصـــمة المغول · ولكن الراهبين سرعان ما عدلا عن اتمام الرحلة بعد الذى عانيــاه من وعثاء السفر وأخطار الطريق · ولم يكن « ماركو » قد جاوز السابعــة عشرة من عمره ، ولكنه كان محبــا للمغامرات حاد الذكاء قوى الذاكرة ، ذا موهبة نادرة في دقة الوصــف والتسجيل · ويبدو مما كتبه عن الرحلة أنها بدأت في الربيع ، فقد أسهب في وصف الزهور البــرية التى شــاهدها في أول الرحلة ، وتحــدث عن قوافل الابل وأزياء الأعراب والفرس والاتراك والمغول والروس والصــينيين · ووصف عاداتهم وطباعهم

▭

ولقد قاسى ماركو والتاجـــران كثيرا من شدائد الطبيعة في رحلتهم حين ثارت العواصف وانهمـــرت الأمطار وفاضت الأنهار ،واضطروا الى صعود جبال « بامير » الشاهقة الى علو « لا تستطيع الطيـــور أن تبلغه » · وهناك رأوا « اغناما يبلغ طول قرونها نحو ســتة أذرع » ·

وقد ظلت هذه الحيوانات ـ لبضعة قرون خلت ـ تعدحيوانات خيالية، ثم عثر العلماء على نماذج منها ترى الآن فى بعض متاحف التاريخ الطبيعى وبعد عبور جبال «بامير» وصل الرحالة صحراء « جوبى » حيث « المياه المالحة السامة ، وحيث يتراقص السراب أمام الأعين،وحيث ترىعظام البشر والحيوانات متناثرة هنا وهناك »

ولما استبطأ « قوبلاى » هؤلاء الرفقاء الثلاثة ، أرسل اليهم نجدة تعينهم على أعباء السفر فى شهورهم الأخير من هذه الرحلة التى استغرقت نحو أربع سنوات • ثم وصلوا فى النهاية ومثلوا بين يدى قوبلاى ، الذى وصفه ماركو بانه كان « رجلا صغير الجسم له عينان سوداوان وأنف جميل يتوسط وجها كبيرا يحمر لاقل سبب »

▭

وأحب قوبلاى الشاب ، فكان يأخذه معه للصيد على ظهور الفيلة، وأقامه ثلاثسنوات حاكما علىمدينة « يانجسو » المعروفة بثرائها • ثم أرسله فى مهمة الى بورما والىغرب الصين وحدود التبت وجنوبالهند، فتعلم من أسفاره أربع لغات كان يتكلمها كأهلها • وقد خلب لب قوبلاى بوصفه البليغ الحى لأسفاره وما يتضمنه من آلاف التفصيلات الدقيقة ، فقد كان شيئا يختلفعن تلك التقارير المملة التىيرفعها اليه موظفوه الذين كان يوفدهم من قبل فى هذه المهام

ورأى « ماركو » مدنية الصين الزاهرة فى العصور الوسطى ، فوصفها وبين كيف أنها كانت تفوق ـ فى بعض الوجوه ـ مدنية أوربا ، فقد كانت « لمدنها طرقات فسيحة تحف بجانبيها الأشجار ، وبها بالوعات ، والعربات الكثيرة تروح فيها وتجىء ، والشرطة يطوفونها ليلا ، وأهل الصين يتداولون عملة من الورق ، وقد بنوا فوق أنهارهم الكبيرة جسورا عالية تمر من تحتها الزوارق ذات الأشرعة »

▭

ولبث ماركو فى خدمة «قوبلاى» سبعة عشر عاما ، كان والده وعمه قد جمعا فيها ثروة كبيرةمنالتجارة• ثماحتدم فى نفوس السائحينالثلاثة الحنينلرؤية ارض وطنهم،واستنشاق نسيم « الأدرياتيك » وركوب الجندول وسماع لغتهم الايطالية • فاستأذنوا قوبلاى فى العودة أكثر من مرة ، ولكنه كان يستبقيهم كل مرة • حتى سنحت لهم فرصة طيبة، فان قريبا لقوبلاى كانحاكما على بلاد فارس ، ماتت زوجته من زمن قصير، وكانت قد أبدترغبتها قبيل وفاتها أنيتزوج قرينها احدى قريباتها من بلاط الصين • فبعثالى قوبلاى وفدا يحمل اليه رسالة منه يرجوه فيها تحقيق وصية زوجته المتوفاة • واختيرت للحاكم فتاة حسناء فى السابعة عشرة ، وطلب رسله أن يصحبهم السياح الثلاثة فى عودتهم ليرشدوهم لأسلم الطرق،حرصا على سلامة العروس

فقبل « قوبلای » بعد الحاح

وقد اخذت العروس معها كثيرا من الهدايا والطرف النفيسة ،ومنح السياح مكافأة ثمينة من الذهب واللآلىء، وركب الجميع ثلاث عشرة سفينة قطعت بهم رحلة حافلة بالاخطار، فقد خلالها عدد كبير من السفن والملاحين

وفي يوم بارد من شتاء عام ١٢٩٥ ـ بعد بدء الرحلة بثلاث سنوات ـ قرع باب بيت «آل بولو» على قناة « سان جيوفاني » في البندقية ثلاثة رجال ذوى هيآت غريبة ووجوه شاحبة، يلبسون ثيابا رثة ممزقة ، ويتحدثون بلهجة ايطالية سقيمة • فابى الخدم أن يأذنوا لهم بالدخول ، ولم يستطع أحد من أفراد الأسرة أن يتعرف عليهم أو أن يصدق أقوالهم

□

وفكر الثلاثة في وسيلة لكي يقنعوا أهل البندقية بحقيقة شخصياتهم، فأقاموا حفلا دعوا اليه كثيرين من أهل المدينة وظهروا فيه بثياب فاخرة ، جعلوا يبدلونها مرات •وكانت الثياب التي يرتدونها في كل مرة أفخر من سابقتها • ثم أمسكوا بالثياب المهلهلة التي كانوا قد وصلوا بها وفتحوا ثنياتها ، فتساقطت منها كميات كبيرة من اللآلىء والقطع الذهبية ، فانهم كانوا قد أخفوا ثرواتهم وهداياهم في هذه الثياب، كي يضللوا لصوص الطريق ويوهموهم أنهم لا يمتلكون شيئا • وهنا اعترف كثيرون بقرابتهم لهم ، وبادر الجميع الى التودد اليهم ••

وكان ممكنا أن تندثر قصص أسفارهم ومغامراتهم بعد موتهم ويجر عليها الزمان ذيل النسيان ، لو لم يلعب القدر دوره ، فتقوم حرب أهلية فيعتقل ماركو ويسجن مع أحد الكتبة • وجعل ماركو يستعين على قطع الوقت في السجن بأن يملي على الكاتب السفر الذي يعرف الآن باسم«رحلات ماركو بولو» والذي لا يزال يستمتع بقراءته آلاف الناس من مختلف البلدان

ولم يكن ماركو بولو يؤمن بكروية الأرض، ولكن ما جاء في سفره من ان محيطا شاسعا يحد آسيا من الشرق، الهم « كريستوف كولمبس» ـ بعد مائة وخمسين عاما من ذلك التاريخ ـ بانه اذا أبحر غربا عبر المحيط الأطلسي فانه قد يصل الى الصين• ولذلك اصطحب «كولمبس» معه كتاب « ماركو بولو » في رحلته الخطيرة التي أدت الى كشف أمريكا

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



٣ مشاكل تواجه الشباب

هل لها من حل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

يا له من مخلوق بائس ، ذلك الذى يسمونه الشباب !٠٠ يحسده الأطفال لأنه كبر وترعرع، وطالت قامته واشتد ساعده ٠ وسار بخطى سريعة واسعة نحو الرجولة، أو أصبح فعلا رجلا ٠ ويحسده الشيوخ الذين طوى الدهر الشطر الأكبر من أعمارهم ، لأن عوده رطب ريان ، والدهر له باسم الثغر ، ممدود الذراعين ، يهيىء له من السنوات ، العشر أو العشرين بعد الستين٠ ولو أن هؤلاء وأولئك، أمعنوا النظر فى عينيه ، لأشفقوا عليه ، وفطنوا الى ما يساوره من الوساوس والهموم ، وما يدور فى خلده من الخواطر ، ولسان حاله يقول : حتى على الهم لا أخلو من الحسد !

من الطفولة الى الشباب طفرة فى الواقع سريعة ، تكاد تخلو من فترة انتقال ٠٠٠ ويا لها من طفرة !٠٠ من مرحلة تنعدم فيها المسئولية أو تكاد ، وتخف فيها الأعباء والهموم، وتلقى فيها المتاعب على الغير ، ويقتصر فيها التفكير على اللعب واللهو ــ اذا كان هذا تفكيرا بالمعنى الصحيح ــ من هذه الحياة المشرقة اللاهية الضاحكة ، الى حياة جادة عاملة في مرحلة مثقلة بالوجدان والعاطفة ، مليئة بالمتاعب والمشاق

فيم يفكر الشباب فى هذا العصر ؟٠٠ ان ثلاث نواح هامة تشغل باله، وتقض مضجعه،وتورثه السهاد والسقام فى كثير من الاحوال وهى نواح وجدانية ، واقتصادية ، واجتماعية ٠ وأمام هذه المسائل الثلاث يقف حائرا مكتوف اليدين ، لأن كل ما فيها من عناصر وملابسات خارج عن ارادته ، خاضع لعوامل بيولوجية واجتماعية لا حول له فيها ولا حيلة

المشكلة الوجدانية

يعيش الشاب فى صراع دائم منذ مستهل سن المراهقة الى أن يوفق الى شريكة الحياة ٠ وقد كانت هذه المرحلة قصيرة كل القصر ، حينما كانت الحياة ريفية بدائية ٠ أما وقد أصبحت الحياة حضرية ميكانيكية صناعية ، فقد طالت مرحلة الانتظار وامتدت ، وأمعنت فى الطول والامتداد ، حتى كاد الشاب يقضى ثلث عمره فى التحصيل والتكوين

الذاتي ، قبل أن يستقل ويعتمد على نفسه لا على ذويه

ومما يزيد الطين بلة ، انه في غالب الأحوال يجهل ماهية الميول والنزعات العاطفية التي يشتد سعيرها في باطنه ، لأن المدرسة لم تحدثه عنها كثيرا أو قليلا ، ولم تنر أمامه الطريق السوى الذى يسلكه ازاءها · هذا الى أن التربية البيتية قد تجاهلتها وأسبلت عليها وشاحا من النسيان، وكأنها لا وجود لها· وازاء هذا الغموض وما يحوطها من سياج الابهام ، وما أسبل عليها من أستار حديدية ، أخذ الشاب يتخبط في مسالكه ،-متخذا ما يدور على ألسن زملائه مرجعا يوثق به ، وما يطرق آذانه من حديث الأزقة والطرقات المظلمة ، دائرة معارف يهتدى بنبراسها

وليست الميول الجنسية الصراع الوحيد الذى يتخلل حياته الوجدانية ·· فهناك اضطرابات نفسية ، وهناك عداء نحو الوالدين والأساتذة وأولى الأمر ، وكراهية لآراء الكبار بوجه عام ، وثورة ضد المجتمع واحتجاج على العادات والقوانين والتقاليد والاوضاع القائمة ، وهناك عقدة الشعور بالنقص يبدو في ثوب الأنفة والعظمة ، وهناك الندم وتبكيت الضمير والشعور بالاثم ، وأمثال هذه من الأحاسيس الظاهرة والباطنة ، التى تنجم عادة من الانغماس في العادة السرية ، والمخاوف من نتائجها التي يجسمها الوهم ، ويبالغ في أضرارها الجهلاء·

ومما يدل على انتشار هذه الاضطرابات في الشباب ، ان العيادات النفسية، في الجامعات والكليات والمعاهد المتوسطة والثانوية ، وفي أندية الشبان على اختلاف أنواعها ، مكتظة بالذين يختلفون اليها ، حتى ان رئيس احدى الجامعات الأمريكية الكبرى صرح أخيرا بأن ١٥ ٪ على الأقل من طلاب الجامعات من ذكور وأناث في حاجة ملحة الى العلاج النفسى

المشكلة الاقتصادية

قد تكون المشكلة في بلد كمصر أعقد من ذنب الضب · وقد تهون المسألة الوجدانية في نظر الشاب المصرى ، اذا قيست بالاقتصادية · ولسنا نعدو الحقيقة اذا قلنا انها في مرحلة الشباب مسألة حياة أو موت· والواقع ان مرارة الانتظار التي يتألم لها الشاب من الناحية الجنسية ، تتصل اتصالا عميقا بالخوف من المستقبل المجهول المحوط بالغموض والابهام ، فيما يختص بكسب العيش وطلب الرزق ، ففي خلال الفترة الطويلة بين سن المراهقة ، وختام مرحلة التحصيل ، تعاود الشاب فكرة واحدة ، لا تكاد تبرح ذهنه ، وينازعه سؤال واحد لا يكاد يفارقه لحظة : ترى ماذا يحمل الى القدر بين جنباته من رزق ؟ في أى ميدان من ميادين العمل قد سجل الحظ اسمى ؟ وأين ؟ ومتى ؟ وكم ؟

وهكذا يبيت الشاب يحلم بالمرأة ــ وتبيت الشابة تحلم بالرجل ــ

فى المسالة الوجدانية ، ويصبح يحلم بالرغيف فى المسألة الاقتصادية ، وكل منهما فى طيات الغيب مجهول غير مضمون . وتزداد هذه المسالة تعقيدا يوما بعد يوم ، نظرا للجيش الجرار من الشباب المتعلم الذى يتدفق من المدارس والجامعات والكليات كل عام ، وما يلاقيه من شدة التنافس والتزاحم ، والتكالب على الوظائف ودور الأعمال والمهن الحرة . لقد كان هذا التنافس الى عهد ليس ببعيد محدودا ضيقا ، حينما كانت الوظائف الحكومية ميسورة ، وحينما كانت المهن الحرة سمحة مرنة ، مفتوحة الأبواب . وبالرغم من أن الحكومة فى عهدها الجديد الزاهر ، تطرق عشرات الأبواب التى تفسح للشباب مجال العمل وكسب الرزق، فان شبح الصراع فى المعركة الاقتصادية ، ماثل أمام كل فتى وفتاة فى كل حين . ويزداد هذا الشبح ارهابا وفظاعة لفتاة العصر ، مثله لزميلها الفتى ، بعد أن كانت الى عهد قريب ، زاهدة فى الزواج والأمومة والحياة البيتية الوادعة ، وقد كانت كلها فى متناول يدها ، أو تكاد

المشكلة الاجتماعية

تتضمن صراعا عنيفا آخر بين الشباب والمجتمع . ويختلف عن سابقيه بكونه شديد الاتصال بذاتية الشاب وكرامته، أو ما يسميه علماء النفس الـ « أنا » .

يعتقد الشاب فى عقله الباطن على الأقل ، ان لم يكن فى عقله الواعى ان كل ما فى المجتمع من قوانين وضعية ودينية ، وكل ما اختزنته فيه الأجيال الطويلة من عادات مرعية وتقاليد موروثة ، انما هو عدو لطبيعته ، وافتيات على حريته، ولذلك أصبح يعتقد فى قرارة نفسه ، ان الطبيعة قصدت أن يكون فى واد ، فى حين ان المجتمع يريده ويضطره أن يكون فى واد آخر . الطبيعة تريده أن يشبع نزعاته وميوله ودوافعه النفسية ، والمجتمع يقف حائلا دون ذلك ، أو على الأقل يحدد ذلك الاشباع ويحوطه بسياج كثيف من المحرمات ، ويستبدل بالعاجل فيه آجلا . والطبيعة تريده أن يعيش عيشة فطرية بسيطة ، قليلة التكاليف والنفقات ،والمجتمع يخلق له كل يوم حاجات لا عداد لها ، ولا ضرورة لها ، وكلها تتطلب جهودا ونفقات وتكاليف ينكرها عليه المجتمع . ومعنى هذا ان المجتمع بأوضاعه الحالية ، يضربه فى الصميم ، ويهدر كرامته ، ويهز فيه ذلك الـ « أنا » وهو أعز ما لديه ، لأنه كيانه .. لأنه نفسه !

ولعل الشاب المصرى ، يتطرق الى ذهنه انه أقل حظا من سواه فى بلدان أخرى، لأن الحضارة والتقاليد فى بعض تلك البلدان قد هيأت لكل من الجنسين جوا ، تخف فيه حدة هذه المسائل التى تنغص حياة الشباب من فتيان وفتيات . على ان هذا سراب بعيد عن الحقيقة ، فان العالم لم يهتد الى اليوم ، رغم العلم والنور، الى حل مرض لهذه المشاكل . وان كل حل جديد ــ وان بدا للعيان جذابا ــ تتبعه فى أكثر الأحوال

عيوب فادحة ، تجعل القديم خيرا من الجديد ٠ وهذه أميركا أغنى بلدان العالم ، وأوسعها حيلة في التمهيد للشباب ، وازالة العقبات في سبيله ، لم تصل الى نتيجة يحسن السكوت عليها ٠ وقد رأيت أن أضع أمام الشاب المصرى طائفة مما يشكو منه الشباب الأميركى ، مقتبسة من صميم الاحصاءات الجامعية ، ومن أفواه طلاب الدرجات العليا :

١ ــ من المسائل التى تجعل حياتى جحيما ، ان أهلى يريدوننى أن أتخذ لى مهنة لا تتفق وميولى

٢ ــ اننى شديد التعلق بالمذهب الذى يعتنقه أبواى ، كما أننى شديد التعلق بحبيبة الفؤاد ، ولست أدرى كيف أوفق بينهما ، والزواج فى هذه الحالة محال، كما ان قطع علاقتى بالحبيبه ، الموت أهون فيه من الحياة

٣ ــ أريد أن أعيش حرا مستقلا استقلالا اقتصاديا ، وبالرغم من أن ذلك ميسور لدى ، فاننى لا أستطيع قطع علاقتى بوالدى ، والعيش مع امى وأبى ٠ وطالما كان التوفيق بين الرغبتين مستحيلا ، فالحياة بؤس وشقاء

٤ ــ الزملاء الذين أعيش بينهم ، يبالغون فى التدخين ومعاقرة بنت الحان، والتبذل فى الحديث والمجون، واننى أؤثر الموت على الاسفاف الى هذا الحد، ومع ذلك فان عدم المجاراة تقطع صلتى بهؤلاء ، وليس أمامى طريق آخر فى المجتمع ، فما العمل؟

٥ ــ رغبتى فى الزواج المشروع ملحة ، وتربيتى وتقاليد اهلى تأبى الفجور ، ومركزى المالى لا يسمح لى بزواج يفضح مركزى الاجتماعى ، وليس ثمة ما يلقى الضوء على المستقبل

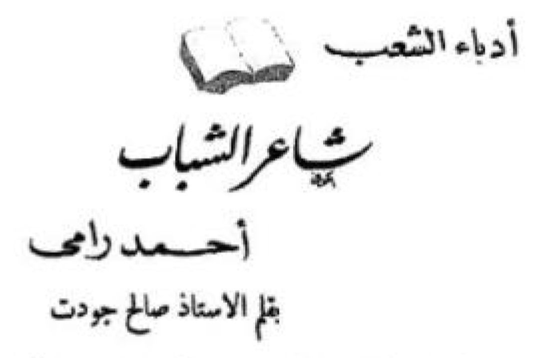
٦ ــ ان جل ما أطمح اليه فى الحياة أن أكون رياضيا محترفا ،ولكن الطبيعة أبت على تكويننا جسمانيا يحقق لى هذا الطموح الذى قضى على كل رغبة أخرى فى نفسى ٠٠ فأنى لى أن أعيش ؟

□

من هذا يرى الشاب المصرى ان أشد البلدان حضارة لم تستطع العثور على حل للمشاكل التى يفكر فيها الشاب : المشاكل الجنسية ، أو الوجدانية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ٠ وكلما راقبت العلاقة بين الجنسين هنا ، بالرغم مما يهيأ لهما من اجتماع واختلاط ، زدت عقيدة ان الشاب المصرى قد يكون أسعد حالا فى هذه الناحية على الأقل من الشاب الأميركى ، الذى يستغرق تفكيره فيها شطرا كثيرا من وقته وجهده ٠ والشابة المصرية يقينا أسعد من مثيلتها الأميركية التى تمعن فى التفكير فى هذه الناحية جريا على التقاليد ، وان كانت أقل سعادة منها من ناحية الاستقلال الاقتصادى والناحية الاجتماعية

بيد اننى أخشى أن أقول ان الشباب المصرى فى طريقه الى الحياة الغربية كلها ، غثها وسمينها ، وحلوها ، وما عليه الا ان يأخذ لها العدة ، ليتغلب على صعابها

أمير بقطر



شاعر الشباب
أحمد رامى

بقلم الأستاذ صالح جودت

تناولت فى « الهلال » الفائت تعريف الأديب الشعبي ، والخلاف القائم حول هذا التعريف بين فريقين من النقاد ، أحدهما يقول بأن الأديب الشعبي هو من يكتب بلغة الشعب ، أى الدارجة ، والآخر يقول بأنه من يكتب للشعب ، سواء أكانت وسيلته الفصحى أم الدارجة

فهل نستطيع ، على أى التأويلين ، أن ندرج رامى ضمن أدباء الشعب ؟

الواقع أن لرامى أدبين : أحدهما «أغنية دارجة» والآخر « قصيدة فصحى » . أما أغنيته الدارجة فلا تجد فيها من الابتذال ما تجده فى غيرها من الأغاني المصرية ، بل انك واجد فيها بحور الشعر وقوافيه ، والفاظه ومعانيه . وأما قصيدته الفصحى ، فانك لا تجد فيهـا وعورة اللفظ وصلابته ، واستعصاء المعنى على أفهام العامة ، ولكنك واجد فيها سهولة الأغنية ، ولطافة الحس ، وخفة الروح المصرية الغنائية

فرامى ، على هذا القياس ، هو الشاعر الذى أمم الأدب ، إن كان « تأميم الأدب » تعبيراً جائز الاستعمال ، فحبب الأغنية الدارجة إلى قلوب الخـاصة ، وحبب القصيدة الفصحى إلى قلوب العامة . وهو ، على هذا الأساس الجديد ، أديب الخاصة والعامة ، فهو لون رفيع من « الأديب الشعبي » بغير شك

حياته

كان ذلك فى أغسطس سنة ١٨٩٢ ، حينما خرج احمد إلى النور ، فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة . وكان أبوه يومئذ لا يزال طالباً بمدرسة الطب ..

ولد احمد ، والنغم ملء أذنيـه ، فهو يذكر فيما يذكر من خيالات الطفولة الأولى ، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائماً فى « مندرة » بيت أبيه ، وأن أباه كان شغوفاً بالفن فلما تخرج فى مدرسة الطب ، اختاره الخديو عباس الثانى ليكون طبيباً لجزيرة «طاشيوز» وهى جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » ، مسقط رأس محمد على ، وكانت يومئذ من أعمال تركيا ، وهى اليوم من أعمال اليونان . وكانت هذه الجزيرة ملـكا خاصاً لعباس الثانى .

وإلى هذه الجزيرة ، ذهب احمد مع ابيه ، وقضى بها عامين كاملين . ذهب وسنه السابعة ، وعاد وسنه التاسعة ، وهذه سنوات التفتح فى أخيلة الطفولة . وهكذا تفتح خيال الشاعر على غابات الموز والنخل والفاكهة ، والبحر والموج والشاطىء ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة ، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة ، عاد إلى القاهرة وقد وعى التركية والرومية ، وهما لغتا أهل الجزيرة ، وما زال يعى بعضاً منهما حتى الآن

أقول عاد من الجنة إلى اليباب .. فقد ترك أبويه هناك ، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن المقابر ، بحى الامام الشافعى ، فاستوحشت نفسه ، وانطوت على هم وحزن عميقين ، والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية ، بحى السيوفية

فلما عاد أبوه من طاشيوز ، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية ، بيد أن المقام لم يطل بأبيه الذى التحق بالجيش ، وسافر إلى السودان ، وتركه فى رعاية جده ، وهو شيخ فى السبعين ، يسكن حى المنتزه ، فعاودت احمد الوحشة بعد إيناس ، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته ، كان يطل منها على تخوم مسجد الحنفى ، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة ، يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغفاثاتهم فى نغم جميل



وكان له قريب من بيت الرافعى ، وهو بيت علم وثقافة ، وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة ، آنس اليها احمد ، فكان يقضى بها جل وقته . وكان أول كتاب سقط فى يده ، فقرأه وتشبع به ، وحفظه عن ظهر قلب ، هو كتاب « مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب » وكله مختارات من شعر العشاق المتغزلين

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة أحمد ، فقرر مصيره إلى الأبد . ثم قرأ فى هذه المكتبة ، وقرأ كثيراً ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية ، وتعلقت نفسه بحب الأدب

وكانت هناك جمعية أدبية على مقربة مما يقيم ، بحى السيدة زينب ، اسمها « جمعية النشأة الحديثة » . وكان فيها رواق للأدب فى مساء كل خميس ، تحضره جماعة من فحول ذلك الزمان ، منهم لطفى جمعه ، وامام العبد ، وصادق عنبر ، ومحمود أبو العيون وغيرهم . وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيراً ، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة فكلفه قراءة بعض الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى ، وآذنته فى هذا الرواق فرصة سانحة ، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه ، وكان يومئذ فى الخامسة عشرة ، ومن عجب أن أول قصائده لم تكن غزلية ، بل وطنية ، وهاكم مطلعها :

يا مصر أنت كنانة الرحمن   فى أرضه من سالف الأزمان

ساعد بلادك يا ابن مصر ونيلها   واحتفظها فى السر والاعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » أول قصيدة منشورة له ، ومطلعها :

أيها الطائر المغرد رحماك   فان التغريد قد أبكانى

انت مثلث فى الفناء غريباً   غاب دهراً عن هذه الأوطان

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحقوق ، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق ، فلم يجد ما يشفى غلته من هذه الناحية إلا مدرسة المعلمين العليا فتحول إليها ، وتخرج فيها عام الحرب الأولى ، سنة ١٩١٤ . وكان همه الأول أن يتصل بشعراء البلد ، كشوقى وحافظ ، وعبد الحليم المصرى ، واحمد نسيم وغيرهم ، فاتصل ، فأحبهم وأحبوه

ومن لطيف ذكرياته ، إذ كان يعرض شعره على حافظ ابراهيم ، أن حافظاً كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة : « دى زى السلام عليكم .. كل واحد يقدر يقولها ... »

فلما نضجت شاعرية أحمد ، كان حافظ من أوائل المحتفين بشعره ، بعد أن تجاوز « السلام عليكم » الى صحيح القصيد

▭

تخرج رامى فى مدرسة المعلمين العليا ، كما أسلفنا القول ، سنة ١٩١٤ ، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الأهلية بالسيدة زينب . وبعد عامين ، عين بالمدرسة القربية الأميرية ، يدرس للناشئة اللغة الانجليزية والجغرافيا والترجمة

وفى هــذه الآونة ـ كان ذلك فى سنة ١٩١٨ ـ صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح صدرت الطبعـة الأولى من ديوانه ، لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره ، ذلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره ، فيتخير منه ، ويستبعد ويضيف ، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه

وكان صدور ديوانه حدثا أدبياً فى ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بلون جديد من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تؤيده وتلك تلعاه .. هذه المعركة التى دامت فى عمر الشعر الحديث الى عهد قريب

وضاق رامي بالتدريس صدراً ، فعاد مرة أخرى الى رحاب «مدرسة المعلمين العليا» ، حيث عين أميناً للمكتبة ، فاطمأنت نفسه ، وانصرف الى حياة علمية خالصة ، وانكب على ما في المكتبة من كتب في آداب العالم الثلاثة ، من عربي وفرنسي وانجليزي

وهكذا ظل ، حتى سافر في بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات، سنة ١٩٢٣ ، وهناك . . في باريس . . قضى عامين مما أسعد ذكريات شبابه في السوربون ، وكأنه كان هناك على موعد مع شاعر التاريخ ، عمر الخيام ، كما سنفصل فيما بعد

وعاد رامي بعد العامين الى القاهرة ، حيث عين بدار الكتب المصرية ، وظل يتدرج في مناصبها ثمانية وعشرين عاما ، حتى أصبح الآن وكيلا لها ، وقد جاوز الستين ببضعة أشهر .

ومع هذا ، فانه لايزال يلقب في الصحف والمنتديات بشاعر الشباب . وقصة ذلك أنه كان في أوليات لياليه ينشر شعره بمجلة « الشباب » لصاحبها الأستاذ عبد العزيز الصدر ، الذي كان يلقبه بشاعر الشاب نسبة إلى اسم المجلة . . . وبقيت التسمية عالقة برامي الى الآن

أدبه

مارس رامي ثلاثة ألوان من الأدب ، هي الشعر : الوجداني والعاطفي والوطني ، ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصري بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة من مسرحيات شكسبير الخالدة ، مثل هملت ، ويوليوس قيصر ، والعاصفة ، والنسر الصغير ، وغيرها ، مما قدمته مسارح يوسف وهبي وفاطمة رشدي في زمن عزة المسرح

ثم انتهى رامي الى نظم الأغنيات ، وبهذا اشتهر وطار ذكره ، حتى لقد أوشك الناس أن ينسوا رامي شاعر الفصحى ، ورامي كاتب المسرح ، ولم يذكروا إلا شاعر الأغاني

ذلك أن أم للشكلات الثقافية في هـذا البلد ، أن له لغتين : فصيحة يتعلمها المتعلمون في المدارس ، ويقرأون بها ويكتبون . ودارجة يتكلمها المتعلمون والجاهلون

أما لغة الخاصة فلا تلتقي كثيراً بالشعب ، في فهمه وذوقه واحساسه ، اللهم الا اذا قدرت لها أداة فذة تزجيها وتقربها الى الشعب . وأذكر فيما أذكر ، أن فقيد الشعر المصري ، علي محمود طه ، قد ظل مجهولا من العامة ، مغموراً عند الشعب ، محدود الشهرة بالأوساط الأدبية ، حتى قيض الله له عبد الوهاب ، يغني له أغنية الجندول ، فعرفه الناس في يوم وليلة !

وأحسب أن سواد هـذا الشعب لم يكن يعرف شوقي أو يقرأ له ، الى أن راح يزجل ويكتب أغنياته الدارجة لعبد الوهاب ، والى أن غنت له أم كلثوم خرائده الخالدات

ولو أن رامي فعل مافعل غيره من الشعراء ، فقصر جهده على ميدان الشعر الخالص وحده ، دون الأغاني ، لما أصاب هذه الشهرة الشعبية التي تشير اليه أينما سار

ولكني ، إحقاقاً للحق ، أقول لو أن رامي لم يتجه الى الأغاني، ولم يعرف أم كلثوم ويكلف بها هذا الكلف كله ، لكان الشاعر المصري في هذا الجيل غير منازع ، ولتوالت دواوينه تعمر المكتبة العربية وتغمرها بنفحات تطغى على الكثير من نتاج الخالدين .. ولكنه قدر

شعره

الموضوع الذى نتناوله اليوم هو رامى كأديب شعبي ، وقد يفرض علينا هذا التحديد ألا نتناول شعره الخالص ، مما لا يدخل فى نطاق الشعبية . بيد أن الناقد لا يستطيع أن يتناول الناحية الشعبية من رامى ، إلا إذا درس نفسية هذا الشاعر عن طريق دراسة شعره

تفاعلت فى نفس رامى ، منذ طفولته إلى آونة نضجه ، عوامل عدة ، أظهرها تلك المروج الفيحاء من النرجس ، التى تفتح عليها خياله فى جزيرة طاشيوز ، ثم تلك الوحشة التى أحاطت به بين القبور ، ثم تلك الصوفية التى عاشرت روحه فى حي الحنفى ، ثم ذلك الكتاب الذى كان أول ما قرأ . . كتاب « مسامرات الحبيب فى الغزل والنسيب » . ثم صحبته لشاعر التاريخ عمر الخيام ، ثم كلفه بأم كلثوم . هذه فيما أرى ، هى العناصر التى اشتركت فى تكوين هذا الشاعر ، وجعلته مجموعة من الانفعالات العاطفية التى تسيل تشوقاً وتصوفاً وعذوبة ورقة

وقد ثارت فى وقت من الأوقات ، حملة من حملات النقد ، تقسم الأدب إلى بابين ، باب القوة وباب الضعف ، وقيل يومئذ إن شعر رامى ، بما فيه من لهفة على الحب والحبيب ، وما يزخر به من دموع وتأوهات ، ينهض أعوذجاً لأدب الضعف

وهذه قولة سخيفة ، ان أخذنا بها جعلنا أخلد الشعر العاطفى فى التاريخ من أدب الضعف . وإنى لأرى أن أدب الضعف ، ليس هو الذى يمتلىء بالعاطفة ، ويلتهب بالحرقة على الحبيب ، وإنما أدب الضعف هو ذلك الذى يسوق اللفظة السقيمة أو المعنى الواهى أو الخيال المعوج . وإنى لأرى أدب القوة ، ليس هو الذى يتحدث عن الجهاد والجلاد والقلاع والحصون ، وإنما أدب القوة هو ذلك الذى يصدر عن القلب والروح ويسوق اللفظة الحلوة والمعنى الرفيع

وأدب رامى ، على هذا القياس الصحيح ، أدب قوة ، لأنه أدب صدق ، مستمد من أعماق نفسه ، ومن روحات خياله ، ومن شوامخ ثقافته

وصحيح ان أدبه حافل بالأنين ، غارق فى الدموع ، ولكن ماذا نطلب منه وهذه حياته ، كلها تشوق وتشوف ووحشة وحنين وأنين ؟

أمن العدل أن نطالب شاعرا هذه حياته ، بأن يحدثنا عن السيف والدم ؟

إن الشاعر الصحيح هو الذى يجعل شعره صورة صادقة من حياته . . فاستمع الى رامى يحدثك لماذا كان شاعر الدموع ، فى قصيدة له عنوانها « شعر الدموع » :

يقولون : ماهذا الشحوب الذى ترى	بوجهك ، بل ماهذه النظرات ؟
فقلت لهم : إنى دفنت غضارتى	وقد ضربت فى قلبي الظلمات
تشرد لحظى ، ثم غشته ترحة	كما غشيت شمس الضحى الزنات
لقد كان براقاً وقد كان ضاحكا	فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلا باب قلبي ، ترونه	أفيه بكاء أم به بسمات ؟

وحياة رامى ، الى جانب هذه الفجيعة الدائمة فى الحب ، قصة مطردة من الأسى والحسرة .

فقد حرم عطف أبيه حياً ، إذ كان أبوه دائم الاغتراب فى طلب العيش ، فظل رامى يتيما فى حياة أبيه ، حتى اذا ما استرده فجع فيه ، وها هو ذا يرثيه فى قصيدة عنوانها « أبى » :

يا من قضيت العمر نضو اغتراب ... حتى توسدت فراش التراب
لكل ناء عن حمى أوبة ... وأنت لا يؤمل منك الاياب
مر الصبا من غير ما « يا أبى » ... بها أناديك ، وجاء الشباب
لم أتمتع من أبى مرة ... بمجلس حلو نضير الجناب
أو خلوة تندى أحاديثه ... فيها على سمعى ندى السحاب
نشأت فى يتم ولى والد ... فما اكتفى الدهر بهذا العذاب
وزادنى أن غاله فانطوى ... بموته الصفو وعم المصاب

هذه فجيعته فى أبيه حياً وميتاً !

وكان لأحمد أخ شقيق وحيد ، اسمه محمود ، كان أعز ما عند أحمد فى الحياة ، ففجع فيه هو الآخر فى غربة ثانية ، ولم يزل متفجعاً عليه حتى الساعة ، ولا تزال صورته فى جيب أحمد، لاتفارقه أبداً ، يتطلع اليها ساعات فى كل يوم وقد رثاه بقصيدة بليغة

وكانت له أخت هى أعز شقيقاته عليه ، قضت عنه هى الأخرى ـ ولحقت بمحمود ، فنظم فى رثائها قصيدة كلها آلام وخيال حزن

وكأن القدر كتب على أحمد ألا يسترع من مأتم إلا ليلاقى مأتماً جديداً .. هاهو ذا يفجع ، آخر ما يفجع ، فى وليدته « أحلام » . فيرثيها فى ديوانه رثاء مؤثراً

شخصيته

يحدثنى الأستاذ أبو الوفاء محمود رمزى نظيم ، وقد عرف رامى منذ أربعين سنة أو أكثر ، إن رامى كان أجمل فتيان القاهرة فى زمانه !

والذين عرفوا رامى بعد ذلك بكثير ، قد لايصدقون هذه الرواية ، لولا أنها صادرة عن رجل لم أشهد عليه كذبا فى حياته . ولكنهم يجمعون على حقيقة لاخلاف حولها ، تلك هى ان رامى صاحب أجمل روح فى القاهرة !

وأذكر مرة أن سيدة من حسان القاهرة الرفيعات فى كل معنى من معانى الجمال الحسى والمعنوى ، دعتنى ورامى إلى صالونها الأنيق ، وكرمتنا بليلة حلوة جمعت لها جمعاً من أعذب صديقاتها مظهراً وجوهراً .

وهذه ظاهرة ما كنت أحسب أن لها أثراً فى مصر ، أن تظفر بسيدة جميلة مثقفة ، تهب ليلة من لياليها لتكريم شاعرين ، وتظفر حولها بباقة من بنات البيوتات ، ذوات جمال وثقافة مما ولم تكن الجميلات قد رأين رامى من قبل، ولكن يعرفنه من شعره وأغنياته، ويتخيلنه شاعراً فاتن الصورة، متموج الشعر، فاتل العينين، فما ان وقعت عليه لحاظهن حتى بدت عليهن شبهة من اليأس

وتحدث رامى ، فانساب صوته كما ينساب نغم الناى فى الليل الناعم ، وأشاع فى جو الغرفة روحا من البهجة والشاعرية والسمو ، فلم تمض ساعة ، حتى كانت الحسان يحطن به احاطة

السوار بالمعصم ، وبما راى فى تلويهن أجمل انسان فى الوجود !

هذه هى قوة الروح عند رامى ، لايكاد يطمئن الى مجلس حتى يستولى على من فيه ، بحديثه الحيى العذب ، وتعبيراته المبتكرة الشاعرة

مع أم كلثوم

كانت أم كلثوم حدث الأحداث فى حياة رامى ، وكانت قدراً عليه ، غير طريق حياته .

كنت أقابل رامى ، منذ عشرين سنة ، فيحيينى بقوله : « أهلا بالشاعر الذى لم يزجل (أى لم يقل زجلا) .. »

وشاءت صروف القدر ومطالب العيش فيما بعد ، أن أزجل ، وأكتب الأغانى الدارجة فيمن يكتبون للاذاعة والسينما . وكلما زجلت ، ذكرت تحية رامى القديمة ، وكيف ضيعتها ، وساءلت نفسى :

ــ لا أظن ذلك ، بل أرى أنه مضى فى شبابه ، بطموح كل شاعر مرموق مثله ، الى امارة الشعر ، ليضطلع برسالة أخرى لها أثرها الوطنى والفنى الأجل فى هذا الجيل

ذلك ان رامى لم يزجل الا بعد أن عاد من باريس ، وشهد هناك ازدهار الفن ، وروعة شعر الغناء والمسرح .. عاد فى أعقاب الحرب ، وكانت الأغانى المصرية عهدئذ قد بلغت حضيض الاسفاف والانحلال ، كأغنيات « ارخى الستارة اللى فى ريحنا ... أحسن جيرانك تجرحنا » و « ايه اللى جرى .. فى المندره .. شىء ما اعرفوش .. وانا كنت لسه صغيره » و « تعالى يات .. يوم التلات » و « اوعى تكلمنى بابا جاى ورايا » و « شفتى بتاكلنى أنا فى عرضك »

أجل .. كانت هذه أغانينا فى ذلك العهد ، مما لا يكاد يصدقه أبناء اليوم ، الذين تزعم أن جيلهم أكثر انحلالا من جيلنا

عاد رامى من باريس ، وسمع هذه الأغانى ، وشاهد شقيقاته ، وهن لم يزلن يومئذ صغيرات السن مدللات الصبا ، يرددن هذه الأغانى ، كما حفظنها من الحاكى ذى البوق يومئذ ، فعزت عليه هذه الجناية على أخلاق الجيل ، وهو الذى سمع فى باريس روائع الشعر الغنائى ، وهو الذى سمع فى مندرة أبيه ، فى الجيل الأسبق ، بدائع غنائيات مصطفى نجيب واسماعيل صبرى والشيخ الليثى وأضرابهم . وشاء للمصادفة أن يزوره فى هذه الآونة صديق له ، ويدعوه الى سماع المغنية الناشئة القادمة من الريف ، أم كلثوم ...

كان ذلك فى اليوم الثالث لعودته من باريس . وراح يسمع أم كلثوم ، فاذا هى تغنى قصيدة له هو بالذات ، مطلعها :

الصب تفضحه عيونه   وتنم عن وجد شجونه

وكان لحن القصيدة للمرحوم الشيخ أبو العلا محمد ، خير من لحن القصائد ، فرجع رامى من عندها مشدوهاً مأخوذاً بحلاوة الصوت وبراعة الأداء ، ولم ينم ليلتها .. فقد أزمع أمراً ..

لقد عرف أنه وجد الأداة الكفيلة بتحقيق الرسالة الكبرى ... الانقلاب المظيم فى الأغانى المصرية . وكان لم يزجل حتى اليوم ، ولكنه وجد نفسه مسوقاً الى أم كلثوم ، يصلح لها

طقاطيقها القديمة ويشذبها ويهذبها ، ثم زجل .. زجل فى أول مقطوعة نظمها لها ، وهى :

خايف يكون حبك لى شفقه علىّ
وانتى اللى فى الدنيا دى ضىّ عنىّ

ونشرت هذه الأغرودة فى اسطوانة طبعت سنة ١٩٢٥ ، فكانت حدثاً فى الغناء المصرى واندمج رامى بعد ذلك فى أم كلثوم

ثم التقى بعبد الوهاب ، وكان يعرفه فى عهد سيد درويش ، فوجد فيه أداة أخرى لتحقيق الانقلاب ، ونظم له أغرودة لعل أكثر أبناء جيلنا هذا لا يذكرها ولم يسمع بها ومطلعها :

غاير من اللى هواكى قبلى ولو كنت جاهله
ياهل ترى نال رضاكى وصادف الحب أهله ؟

ثم توثقت الصلة بينه وبين عبد الوهاب ، ونظم له أغانى فيلم « الوردة البيضـاء » وفيلم « دموع الحب » وأغنية « سكت ليه يا لسانى » و « على غصون البان » وغيرها . وكانت هناك صداقة جديدة تنمو وتزدهر بين أمير الشعراء شوقى وبين عبد الوهاب ، حملت شوقى على أن يزجل هو الآخر ، وينظم لعبد الوهاب « النيل نجاشى حليوه أسمر » و « بلبل حيران » وغيرها ، فتحول رامى عن عبدالوهاب ، وتركه لشوقى ، وانفرد بأم كلثوم ، حيث أبدع وتفنن ، وصنع لها من مزاج ثقافاته العربية والفرنسية والانجليزية ، تاريخاً فى عالم الغناء ، يتألف من قصة حب كاملة ، وملحمة خالدة فيها كل نزعة خلقها الله فى عالم الحب ... هى قصة هوى رفيع بين رجل هيمان ، يعشق العذاب والحرمان

وقد شهد الزجل الغنائى لأول مرة فى تاريخ الفن المصرى ، بحور الشعر تستعمل فيه جميعاً ، ومعانى الشعر تؤسم ، وأخيلة الشعر تعمم ، وحتى الألفاظ الشاعرية الرقيقة ، نزلت إلى ميدان الزجل الغنائى لأول مرة على يد رامى ..

بل لقـد أراد رامى أن يؤسم بعض ما ليس له من الشعر القديم ، فترجم كثيراً من خرائد القصائد الفصيحة إلى العامية ، وكانت قد توسعت معانيها ، فالبث فى زجله الغنائى بعثاً جديداً

مدرسته

تحدثت فى « الهلال » الفائت عن بيرم ، وكيف أن له مدرسة ليس لها تلاميذ ، لأن بيرم لايحب أن يقلده أو يسير على نهجه أحد . أما رامى ، فهو كصاحبه له مدرسة ، ولـكنه على العكس من صاحبه ، صاحب مدرسة محشوة بالتلاميذ والمريدين والمقلدين والسائرين على النهج . وقد كثروا إلى حد أن أكثر شعراء الأغانى فى هذا الجيل قد درجوا على تقليد رامى فى بحوره وأخيلته ومعانيه وألفاظه وأغراضه ... كثروا إلى حد أن بعضهم لم يأت بجديد بالمرة ، وإلى حد أنك ترى رامى فى كل أغنية من أغاني هذا الجيل

ومهما يكن من أمر ، فقد استطاع رامى بحق أن يحقق المعجزة ، ويستحدث الانقلاب الذى أراد للأغنية المصرية

صالح جودت

الجامعة الحرة

طلبة يؤسسون جامعة في برلين

في منطقة الاحتلال الامريكي من برلين ، جامعة تضم الآن ستة آلاف طالب ، قليل منهم من يملك شيئا يقتات منه، فأغلبهم هربوا من المنطقة السوفيتية ، وليس معهم سوى الملابس التي يرتدونها · ومعامل هذه الجامعة ومكتباتها مبعثرة في مبان متفرقة ، واحدى قاعاتها المخصصة للمحاضرات كانت مخزنا من مخازن الترام · ومع ذلك فان مستوى الدراسة فيها لا يقل عنه في أرقى الجامعات وأعرقها

تبين هذه الخريطة موقع الجامعة الحرة داخل القطاع السوفييتي الذي يبدو باللون الاخضر

ويقول احد « مؤسسي » هذه الجامعة : « لم نقعد في أماكننا ننتظر الحرية حتى تأتينا، ولكنا جاهدنا فأخذناها بأنفسنا · ولن ندعها تصرع أمام عيوننا ما بقي في أجسامنا عرق ينبض » · ويقول آخر: « ان الجامعة الحرة ـ بالنسبة لنا نحن الذين هربنا من منطقة الاحتلال السوفييتي ـ مشعل وهاج للحرية والمعرفة سوف نحرص على بقائه مشتعلا ، مهما يكلفنا ذلك من تضحيات، كي ينير الطريق أمام زملائنا الذين ما يزالون وراء الستار الحديدي »

وقد لمس أساتذة الجامعة روح الحماسة المتأججة في نفوس الطلبة ، فأخذوا يعملون بحماسة ويعبرون عن

آرائهم بحرية لا تتاح في أكثر الجامعات الأوربية الآن • ومن بين أولئك الأساتذة ، مدرس سويسرى تطوع للعمل بهذه الجامعة أستاذا زائرا ، ولكنه ما لبث أن كرس نفسه للتدريس بها • وقد كتب لزميل له يقول : « لقد تركت بلادى وآثرت أن أعيش بين أطلال برلين التى يحاصرها الروس ، لأننى لمست في جامعتها الجديدة ايمانا عميقا بالحرية ، وحماسة عجيبة للعلم والمعرفة • انها هنا، أشبه بواحة للبحث الحر وسط صحراء من العبودية البلشفية »

وقد كان لحماسة الطلبة أثر ملموس في تبرع الكثير من المؤسسات الاهلية والحكومية باعانات مالية كبيرة لجامعتهم • وقد تبرعت مؤسسة « فورد » لها فى العام الماضى باعانة قدرها ٤٥٨ ألف جنيه، لبناء قاعات أكبر وتزويد المكاتب والمعامل بما ينقصها من معدات

وتتلخص قصة هذه الجامعة في أن الروس عندما أعادوا افتتاح جامعة « هومبولدت » في المنطقة التى يحتلونها من برلين ، زينوا حوائطها وجدران قاعاتها بالرموز الشيوعية وصور الزعماء الشيوعيين ، فاحتج على ذلك يوما أحد طلبتها الألمان ، قائلا : ان الجامعات حرم علمي مقدس، ينبغى ألا يتخذ وسيلة لخدمة نظام معين أو الدعوة لسياسة خاصة • ولم تغفر ادارة الجامعة للطالب هذا اللون من الشجاعة ، فأوعزت الى رجال البوليس بالقبض عليه وعلى زميلين له ، ولم يعد يسمع عنهم شيء حتى الآن • وفى اليوم التالى ، احتجت صحيفة الجامعة ــ التى يحررها الطلبة ــ على القبض على اخوانهم ، وحرضت على مقاومة هذا التعسف، فاعتقل محرروها وأعوانهم

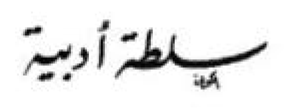
وعقد لفيف من الطلبة مؤتمرا قرروا فيه سرا مقاطعة جامعتهم ، وانشاء جامعة حرة فى برلين الغربية الامريكية ، وسعوا لدى المسئولين الامريكيين حتى أقنعوهم بتعضيد هذه الحركة ، فخصصوا عدة أبنية متهدمة للجامعة الجديدة ، وقدموا لها اعانة قدرها ٢٠٠ ألف جنيه •

وقام الطلبة بأنفسهم باصلاح الأبنية المتهدمة ، وتنظيم حملة لجمع الكتب والمقاعد والمناضد من الأغنياء والموسرين • وقد كنت ترى ــ أثناء هذه الحملة ــ على جدران البيوت وفروع الاشجار فى الطرقات والمنازه العامة ، لافتات كتب عليها « الجامعة الحرة فى حاجة الى آلة كاتبة » ، طالب يريد أن يبيع معطفه المستعمل ليشترى بثمنه مقعدا للجامعة الجديدة •• وهكذا ••

وتألفت لجنة لفحص طلبات الالتحاق التى بلغت خمسة آلاف طلب ، قبل منها ألفان ، ربعهم من الطالبات • وأنشئت بها ست كليات ، للحقوق والعلوم والاقتصاد والاجتماع والطب البشرى والطب البيطرى • وتكونت هيئة تدريس تضم الآن ٢٨٧ أستاذا ، من بينهم عدد غير قليل من الاساتذة الالمان ذوى الشهرة العالمية ، هذا عدا الأساتذة العديدين الذين يتطوعون من مختلف البلاد للتدريس فيها

[عن مجلة « دى تورخى »]





السيادة والشباب

كلمات المجد فى لغة العرب كثيرة ، ولكن أمجدها جميعاً كلمة : «السؤدد» فهى تدل على السيادة والرياسة ، وعلى رفعة المنزلة ، وعلى النهوض بعظائم الأمور . والمشهور فى معنى «السؤدد» أنه راجع إلى سواد الناس وعامتهم ، فصاحب السؤدد يوصف بذلك إذا سوده الناس وهتفوا به .. بيد أن حكيم العرب « الأحنف بن قيس » يقول :

« السؤدد مع السواد » !

يريد أن السيد من أتته السيادة وهو فى حداثته وسواد رأسه

ومن الذين نالوا «السؤدد» فى سن الصبا : « محمد بن القاسم » ذلك القائد الذى ساق الجيوش ، فأتحاً بها السند والهند ، وهو ابن سبع عشرة سنة . ومنهم «أبو مسلم الخراسانى» الذى نادى بالدعوة العباسية ، وحمل أمر الدولة ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة

وكانت «قريش» فى الجاهلية لاتدخل « دار الندوة » إلا الكهول ، ولكنها مع ذلك سودت شابا لم يطر شاربه ، فأدخلته مع أهل الرأى والشورى – على حداثة سنه – ليرى ويشير

معانى « التحرير »

شاعت كلمة «التحرير» فى هـذا العصر لمعنى الكتابة ، واستخدمت أكثر ما استخدمت فى ناحيتين : الأولى ميدان الصحافة ، حيث سمى الكاتب « محرراً » وسمى العمل الكتابى فى الصحيفة : « تحريراً »

والأخرى افتتاح الرسائل بتدوين التاريخ ، مسبوقا بكلمة « تحريراً فى ... » أو تذييلها به مسبوقا بكلمة : « وحرر فى ... »

وما إن أسفر صبح العهد الجديد فى «مصر» حتى استعادت كلمة « التحرير » – على أوسع نطاق – مالها فى مجال التعبير من مدلول صحيح

لفظ « التحرير » مشتق من الفعل « حر » إذا صار حراً ، ويتعدى الفعل بالتضعيف ، فيقال : حررته . والمصدر : الحرية ، والحرورة ، والحرورية ، والحرار ، والحرارة

ومحل معنى الحر أنه الخالص الصريح ، والخيار الجيد ، والأمثل الأجل ، من كل شىء

وجمع الحر : أحرار ، وحرار . وجمع الحرة : حرائر

فالحر : خلاف العبد ، ومن الناس : الفاضل الخير ، والحرة من النساء : الكريمة ، وحر

الوجه : الخد ، وحر الفاكهة : جيدها ، وأحرار البقول : مارق منها وطاب ، والحر من الدار : وسطها وخيرمكان فيها ، والحر : الطين الطيب

ومن معاني «التحرير» أن تفرد ولدك لطاعة الله ، وتلزمه خدمة المسجد ، وتجعل ذلك نذراً عليك تفي به . ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة « عمران » : « رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً .... » أي خادما يخدم في المعبد ، وكان النذر على ذلك العهد متعارفا في الذكور دون الاناث ، فلما وضعت أنثى ، هي السيدة «مريم» ، لم يرد الله نذرها ، وذلك قوله تعالى: « فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسناً »... وكذلك كانت « مريم » أول من اشترك في « التحرير » من النساء !

ومن المجاز في كلمة «التحرير» استعمالها في «تحرير الكتاب» بمعنى تقويمه وتخليصه وتحسينه بإصلاح سقطه . ومن المجاز كذلك استعمالها في «تحرير الحساب» بمعنى إثباته مستويا، لاغلط فيه ولا محو . وقد استخدم علماء «أدب البحث والمناظرة» اصطلاح « تحرير المراد » للدلالة على إيضاح المعنى المقصود ، فالمناقش يحرر مراده ، أي يراجع قوله ليكشف عن غرضه منه . والمعجمات الحديثة تثبت من معاني « التحرير » : تحرير المعنى : أي استخلاصه مجرداً، وتحرير الوزن : أي ضبطه بالتدقيق

أكاذيب .. صادقة !

روى صاحب « العقد » أن رجلا خطب إلى قوم إحدى بناتهم ، فسألوه : ما حرفته ؟ فقال لهم : إني أتجر في الدواب ، فرضوا به ، وزوجوه ، وما هي إلا أن استبان لهم أنه بائع قطط فلما رجعوا اليه يعنفونه في ذلك ، قال لهم : « ما كذبتكم في شيء ، أو ليست السنانير دواب؟ »

ونقل عن « المدائني » أن « العريان بن الهيثم » — وكان أمير الكوفة — جيء له في الليل بغلام سكران ، فقال له : من أنت ؟ فقال :

أنا ابن الذي لا تنزل الأرض قدره وإن نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره فنهم قيام عندها وقعود

فخشي عامل الشرطة أن يحبس الغلام ، وقال إن رجلا هذه صفته لابد أن يكون أحد الاشراف من علية القوم ، فخل سبيل الغلام ، ولما كشف أمره في الصباح ، علم أنه ابن باقلانى أي بائع فول ! ..

ولم يستطع أن يأخذ الغلام بشيء ، فقد صدق في وصف صناعة أبيه

ومن طريف مايذكر أن معلما في إحدى المدارس كان يسأل تلاميذه عن صناعات آبائهم ، وجاء دور أحد التلاميذ ، وكان أبوه سقاء ، فلما سأله المعلم : ماصناعة أبيك ؟ أجاب : تاجر مياه !...

شوقي أمين



أريد من شباب الجامعة

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين
الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

« ان الشباب كان — ولا يزال — هو الذى يصنع معجزات المجد لأمته، فحرصنا على هذا الشباب يعادل حرصنا على هذا المجد نفسه »

هذه كلمة حكيمة سديدة قالها قائد الثورة فى حديث عن الشباب، وهى وان حوت كلمات معدودات ، غير أن فيها معانى كبيرة تفتح الذهن على حقيقة خطيرة ، وتوحى بسؤال أخطر ، وهو كيف نحرص على هذا الشباب ؟ وكيف نرعى هذه النواة الجديدة ، نواة المستقبل ؟ ثم كيف نخلق من هذه النواة جيلا أفضل وأصلح من الأجيال التى سبقته ؟

ان فى شبابنا مادة أولية غنية صالحة ، ولكن عهود الفساد لوثت بعض مظاهر هذه المادة ، كما لوثت غيرها من نواحى الحياة العامة، بحيث غطى مظهرها الصدىء جوهرها الطيب ، فاختلط الأمر فى الحكم عليها ، فمن متشائم يقول ان الجوهر قد ناله الفساد ، ومن متفائل يرى أن الجوهر ما زال سليما

ولعل من حقى ، وقد سلخت من عمرى ربع قرن ونيف فى رحاب الجامعة ، بعضه فى طلب العلم وجله فى نشره على طلبتها ، عاصرت فيه جيلين على الأقل ، ورأيت تطور الشباب وكيف استجاب بعضه للفساد الذى استشرى أعواما طوالا، أقول من حقى أن أؤكد للمتشائمين أن جوهر الشباب ما زال نقيا ،وأن المظهر الصدىء لم يسبر الغور ولم يتعد السطح الرقيق . بل من حقى أيضا أن أقول أن الأحداث العظام التى توالت سريعة فى الأشهر الاخيرة ، كانت أشبه بالبودقة التى تصهر المعادن ، فتنفصل نقيها من خبيثها . ولقد خرج شبابنا من هذه الثورة وقد استرد عقائد ومعرفة غابت عنه طويلا ، هى انه ما زال فى مصر من يعمل من أجلها وحدها ، وأن الفساد آيل للزوال مهما يطل عهده،وأنه ما ضاع حق وراءه مطالب

انى ألمس الآن روحا جديدة تسود شباب الجامعة روح متطلع مشوق لأن يساهم بنصيبه من الكفاح فى الميدان . فلنرشده الى الطريق

القويم ، ولنأخذ بيده فيما يطلب ، ولنعرفه ما هو مطلوب منه كطالب علم فى الجامعة ثم كخريج فيها فى أول حياته ومبدأ كفاحه ، ثم لنبتهل ان يلهمه الله السداد فى خطاه

▭

وأول ما أريد من شباب الجامعة، بل من الشباب عامة ، أن يحترم القانون والتقاليد الصالحة ، وأن يؤمن بأن القانون انما وضع لصالح المجموع لا للحد من حرية الفرد ، وأن التقاليد الصالحة قوانين غير مكتوبة أملتها ظروف المجتمع فأكملت مظهر النظام فيه ، وان من يخالفها علانية فهو غير خليق بالمجتمع ، ومن يخالفها سرا فهو خائن لبنى وطنه جبان ما استحق أن يولد

وثانى ما أريد من شباب الجامعة، وهو عنوان مصر والمرآة التى تنعكس عليها أخلاق الأمة والتى تعكس على الشعب ضوء العلم والتقدم ، أن يتعلم النظام وأن يحب النظام ، فلا خير فى أمة تسود الفوضى مظهرها ومخبرها . وأقصد بالنظام نظام المعيشة ونظام العمل ، نظام ركوب الترام أو السيارات العامة ، نظام السير فى الطريق ، نظام الدخول الى المدرج والمعمل والخروج منهما ، نظام الاستماع الى الدرس ونظام تدوين الملاحظات ، فالشعب الذى لا يدين بالنظام فى كل مظهر من مظاهر الحياة لن يكتب له النجاح ، لأن النظام عدو الفوضى ، والفوضى آفة الشعوب

وثالث ما أريد من الشباب أن يتمسك بأهداب الحق ، الحق فيما عليه وفيما له . فلئن طالب بحقه واغفل حق غيره فهو أنانى بغيض ، ولئن أهمل حقه وحق غيره صار مخلوقا تافها لا قيمة له . فاذا استرد الحق فى بلدنا مكانته التى فقدها فى عصور الفساد، فقد غنمنا سلاحا قويا جبارا لحاضرنا ومستقبلنا

فاذا آمن شبابنا باحترام القانون والتقاليد، واستبدل النظام بالفوضى ووضع الحقوق نصب عينيه ، فقد كسب نصف معركة المستقبل لنفسه وللوطن

ولكى يكسب الشباب نصف المعركة الأخير ، أريد منه أمورا أخرى ، هى التى تكون شخصية الشاب الفرد ، وتضيف الى عدته فى المعركة أسلحة ماضية قوية كفيلة بأن تفتح أبواب المستقبل الطيب أمامه

أريد من شباب الجامعة أن يدرس العلم للتسلح به فى الحياة ، لا أن يدرسه لينال شهادته بعد أن فقدت الشهادات قيمتها كمؤهل فى الحياة، لكثرة من تهافت على نيلها . ان قيمة الشهادات الحقيقية بدأت تتضح للشباب ، وأحس الكل أنها وسيلة للنجاح لا غاية فى ذاتها

أريد من الشباب أن يدرك أن العلم يطلب ولا يمنح ، وأن الاستاذ مرشد وناصح وما كان يوما ملقنا يسقى علمه كالدواء عنوة لمن يريد ومن لا يريد

أريد من الشباب أن يتتبع أحوال بلده ، وأن يدرس سياستها ويلم بتفاصيلها ، وأن يخبر مواطن الضعف والقوة فيها ، على أن تكون

دراسته هذه دراسة الباحث عن موطن الداء ووصف الدواء . ولكنى لا أريد منه أن يخوض غمار معارك السياسة الحزبية ولا أن ينغمس فى مهاتراتها الفارغة السخيفة ، فأن فى ذلك تشتيتا لجهده وشبابه فيما لا فائدة منه للوطن ، فالمفروض أن الجميع يهدفون لغرض واحد هو رفعة مصر ، وعلى كل أن يسلك الطريق الذى يشاء ليبلغ فيه ذلك الهدف العظيم

أريد من الشباب أن يتعلم وأن يمارس أصول المناقشة ،فبالمناقشة تبرز الحقائق ويستنير الطريق ، وبها يعرف الشباب كيف يدافع عن رأيه بالحجة والمنطق والاقناع ،وأريد منه أن يحترم رأى غيره وان خالف رأيه ، وأريد منه أن يعلم ان الاختلاف فى الرأى أو المذهب لايعنى العداوة مع مخالفيه ولا البغضاء بينه وبين منافسيه . ان حرية الرأى دعامة قوية فى بناء صرح الأمم ،بل هى من أول أسس الحياة الديموقراطية الحقة التى نسعى الى الوصول اليها جاهدين

أريد من شباب اليوم أن يقتصد فى هزله ، وأن يتخذ اللفظ الحسن السليم عادة فى حديثه سواء مع الصغير أو مع الكبير ، داخل الجامعة أو خارجها . ان الجد سمة الرجال، وليس أدعى للحط من كرامة الشاب من أن يقول تافه الكلام ولغوه ولو هزلا

أريد ممن تخرجوا فى الجامعة وحازوا اجازاتها العلمية، أن يحاولوا الاستزادة من المؤهلات التى تضيف خبرة الى ما تعلموه فى الجامعة من علم . فخريج من كلية التجارة قد لا يقبل في عمل بالبنوك أو مكاتب المحاسبة لأنه لا يعرف الاختزال او لا يتقن استعمال الآلة الكاتبة ، وخريج فى الآداب قد ينال منصبا يحسد عليه لأنه يتقن لغة غير التى يعرفها أقرانه ، وآخر من الزراعة قد تفوته الفرصة لأنه لا يعرف شيئا من علم الاحصاء ، وهكذا . اننا نرى شباب الغرب ينجح حيث يفشل شبابنا ، فاذا بحثت عن السبب ، وجدته فى علة شبابنا الذى يقف جهده ونشاطه عند حدود ما يلقن فى كليته فحسب

أريد من شباب الجامعة أن لايستصغر شأن العمل الحر الشريف مهما تقل قيمته ومكافأته ، وأن يعلم كيف يبدأ سلم الحياة من أول درجاته لا من أوسطها أو من أعلاها . وأريد منه الا يبالغ فى تقدير مواهبه ، فالمواهب تظهر بعد الخبرة لا قبلها ، وليعلم قيمة نفسه وليقدرها حق قدرها ، ولا يطلب الا بقدر مايعطى من عمل ومجهود

أريد من شبابنا أن يكونوا رجالا، لا يخذلون قادتهم ، ولا يستهويهم التافه البراق ، وأن يقدروا النافع ولو بدا صعب المنال ، وأن لا يستعجلوا النتائج، وأن لا ييأسوا عند الصدمات

وأخيرا أريد أن يعلم كل منهم أن الأمة أمته وأن مصر وطنه ، وأنه لكى يكون مواطنا صالحا عليه أن يعمل من أجل مصر ، وأن يصلى من أجل عزتها ورفعتها

عبد الله زين العابدين

عدت لى يا وطنى

إلى أبطال ٢٣ يوليو الذين خرجوا فيه تحت جنح الظلام ورؤوسهم على أكفهم ليعيدوا تاريخ بلادهم ...

عدت لى رغم العــدا يا وطنى   وأظلتنى مع الحــب سماك
ولقــد أصبحت أزكى وطن   فلتدعنى أتغنى فى حماك :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

الأمانى مشــرقات زاهره   والغــد الباسم يسعى نحــونا
وعيون الله ترنو ســاهره   وستمضى تتغنى ... كلنــا :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

لم أعد فيك غريباً بل أنا   صــاحب الأرض وما ضم الثرى
خفقة جبــارة ثارت بنــا   تسبق الكون وتشدو فى الورى :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

الثرى تبر وما بين ضــفافك   نيلك الخفاق يجرى بالحيــاه
والتقى والمجد ما استهدى شراعك   والنشيد العــذب يهفو فى رباه :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

لن ترى فى الصف إلا مؤمنا   بقضــاياك ... وإلا معلنــا
وإذا الداعى سرى فى ركبنــا   هتف القوم ونادى جمعنــا :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

عزمات مصرعات ، ومضــاء   وقــلوب خافقــات بالمنى
قد سعت للمجد يحــدوها الرجاء   وتنادت تتحــدى الزمنــا :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

ارتفع يا رأس فالقيــد تحطم   وتهاوى الظلم ينعى من بناه
ومضى الطاغوت عن أرضى مرغم   واستضاء الفجر وامتــد سناه

عدت لى رغم العــدا يا وطنى

عبد المنعم الشريف — كلية الشريعة



الشباب فى الميادين الاقتصادية

اشترك فى هذا البحث كل من :

الاستاذ حسين كامل سليم : وكيل جامعة القاهرة
الدكتور محمد على رفعت : المستشار الاقتصادى
الدكتور عبد الله زين العابدين : الأستاذ بكلية الزراعة

كانت عناصر الموضوع : (١) أى الميادين الاقتصادية أولى بنشاط الشباب (٢) ماهى الصفات التى يحتاج اليها الشباب للنجاح (٣) ماهو واجب الحكومه نحو تشجيع الشبان فى هذه الميادين ؟

أى الميادين أولى بنشاط الشباب ؟

الدكتور حسين كامل سليم : ليس من شك فى أن موضوع هـــذا البحث هو موضوع الساعة ، وعندنا ميادين ثلاثة يمكن توجيه الشباب إلى العمل فيها ، وهى ميادين : الزراعة ، والتجارة ، والصناعة . أما أى هذه الميادين أولى بأن يعمل فيها الشباب ، فأرى أن الزراعة ولاسيما فى مصر — حيث تغلب الملكيات الزراعية الصغيرة وهبوط مستوى الأجور — لا مجال فيها لغير الزراع الأصليين أنفسهم ، وإذن تكون التجارة والصناعة هما المجال الحيوى لاستثمار جهود الشباب ، وهما الأساس الصالح لاقامة بناء مستقبله المنشود بل مستقبل الأمة كلها

« والمعروف أن التجارة أكثر ربحا وأيسر جهداً ، والعمل فيها لا يحتاج إلى مشروعات كبيرة جديدة ، فى استطاعة الشباب أن يستغلوا نشاطهم بنجاح فى ميدانها ، وسوف يزيد فى نشاطهم مايجدونه من النجاح الكبير الذى أحرزه الأجانب فى هذا الميدان . أما الصناعة فهى وإن كانت لاتحتاج إلى وقت طويل كالزراعة — غير أنها تحتاج إلى مثابرة ، كما أن استغلال نشاط الشباب فيها يقتضى إنشاء مشروعات كبيرة جديدة »

الدكتور عبد الله زين العابدين : الواقع أن بلادنا — برغم أنها زراعية عريقة فى الزراعة — ما زالت رقعة الأرض فيها أقل مما يجب استثماره ، وعلى هـذا يستطيع الشباب أن يجنى فوائد كبيرة من استغلال جهودهم فى ميدانها ، بل إن الملكيات الصغيرة نفسها إذا أجيد استغلالها بفضل نشاط الشباب وثقافته كان انتاجها أوفر وأكثر ربحاً ، هذا إلى أنها لا تحتاج



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليمين الدكتور عبد الله زين العابدين ، الدكتور حسين كامل سليم ، الدكتور محمد على رفعت

الى رأسمال كبير يعجز عن تدبيره الشباب . والاتجاهات الاصلاحية الحديثة ترمى الى التوسع الزراعى ، وهو ممكن فى بلادنا لحسن الحظ . أما التجارة فانهـا تقوم على المنتجات الزراعية والصناعية أو على استيرادها من الخارج مما يقتضى بذل جهود كبيرة وتذليل عقبات عديدة

الدكتور محمد على رفعت : ان أكثر شبابنا المثقفين تنقصهم الرغبة الملحة فى ممارسة الأعمال الحرة ، لأنهم يقيدون أنفسهم بتقاليد عتيقة أو أوهام خيالية تجعلهم يتعلقون بأوضاع خاصة من حيث الاقامة بجهة معينة ، والظهور بمظهر أرفع من مستوى المبتدئين فى تلك الأعمال. أما مدى قدرة شبابنا المتعلمين على ممارسة الأعمال الحرة ، فلعله أدعى الى الأسف !.. وهؤلاء هم ألوف الشبان الذين تخرجوا فى الكليات الجامعية والمعاهد العالية ، ندر أن وجد بينهم من أثبت صلاحيته للنجاح فى هذا الميدان . وليس هذا فى الحق ذنبهم وحدهم بل هو ذنب للمناهج الجامدة وانعدام التوجيهات الملائمة للحياة العملية .. وأما العامل الثالث وهو اتاحة الفرص أمام الشباب للنجاح فى الأعمال الحرة ، فالمسئولية فيه تقع على الجهات الرسمية المختصة ، وقد رأينا جميعاً أنها كانت طيلة العهود الماضية يكاد اتجاهها فى هذا الشأن يكون عكس الاتجاه المطلوب منها ، وكثيراً ما وجد بين الشباب المثقفين أفراد لديهم الرغبة فى العمل الحر ، وتوافرت فيهم الكفاية لممارسته والتبريز فيه ، ولكنهم لم يجدوا من الجهات الرسمية أى تشجيع ؛ بل وجدوا منها على عكس ذلك ما ثبط هممهم وعرقل خططهم وأحبط أعمالهم وآمالهم ! .. فهذه الجهات

اذن هي المسئولة أولا عن اختناق الاقتصاد المصري ، وعن القيود الاقتصادية العديدة التي حرمت البلاد من الانتفاع بهذه الكفايات ، وبرؤوس الأموال الأجنبية التي لم يطق أصحابها هذه القيود فآثروا استغلال أموالهم خارج البلاد

الدكتور حسين كامل سليم : انى برغم ثقتى الكبيرة فى علم الدكتور رفعت وخبرته واخلاصه ، أجدنى غير مستطيع مقاومة رغبتى فى معارضته . ولست أنكر أن بلادنا العزيزة تمر بأزمة اقتصادية كبيرة ، ولكن العالم كله الآن يمر بأمثالها وبما هو أشد وأدهى وأمر

الدكتور محمد على رفعت : انما أردت أن أبين بما ذكرته أن الشباب المثقفين لم يجدوا ما كان ينبغى أن يتاح لهم من التوجيه والتشجيع ، ولم أرد أن أصور الحالة بصورة قاتمة تدعو الى اليأس ، فالواقع أنى مغتبط متفائل أيضاً بما تبديه الحكومة الآن من رغبات صادقة وجهود عظيمة لعلاج المشكلات الاقتصادية المتراكمة ، ولكن بعض المصالح الحكومية ما زالت مصرة على جمودها القديم ، وعلى الأخذ بالنظم الروتينية التى لا تتفق وما تقتضيه الحالة الاقتصادية من التيسير على أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال

الدكتور حسين كامل سليم : ان المشتغلين بالزراعة فى مصر ليسوا من خريجى الجامعات والمدارس ، وهذا أمر طبيعى ولا شك ، وليس من الخير أو الصالح العام أن ينزل المثقفون إلى ميدان الزراعة لمنافسة العاملين الأصليين فيه من الفلاحين ، فالثابت أن عدد هؤلاء أكثر مما تحتمل الأرض المزروعة الآن ، وعلينا إذن بدلا من مزاحمتهم فى أرزاقهم المحدودة أن نعمل على توسيع المجال أمامهم بتوسيع رقعة الأرض الصالحة للزراعة ، وتزويدهم بالآلات الحديثة التى توفر الكثير من وقتهم وجهدهم وتضاعف من إنتاجهم . ولا شك أن تحقيق هذا ميسور متى صح العزم ، فانجلترا وهى بلاد غير زراعية أصلا مثلا تزرع الآن حوالى أربعين مليون فدان ، وانتاج الفدان من القمح هناك أفضل منه فى مصر من حيث نوعه وقدره . وكل هذا بفضل استخدام العلم وصدق الجهود المبذولة من المختصين. وليس يخفى أن التوسع الزراعى فضلا عن فوائده الذاتية المباشرة ينتج فوائد كثيرة أخرى مثل تقدم الصناعات الزراعية ، وتربية الماشية ، وغير ذلك ، ولعل من الخير كذلك أن نعمل على تقليل الازدحام بين العمال الزراعيين . وذلك بسحب جانب منهم للعمل فى المشروعات الصناعية الجديدة ، وسيكون لدينا عما قريب كثير من هذه المشروعات نتيجة للاتفاقات التجارية مع ألمانيا ولاتفاقات المساعدة الفنية الأمريكية ، وتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية . يضاف إلى هذا أن مجال الصناعة والتجارة هو المجال الكفيل برفع مستوى الشعب ومسايرته لتقدم الحضارة الحديثة

الدكتور عبد الله زين العابدين : مع احترامى التام لوجهة نظر الدكتور حسين كامل سليم ، مازلت أصر على أن من صالح شبابنا المتعلمين وصالح الأمة كلها أن نوجههم أولا وقبل كل شىء إلى استثمار نشاطهم فى الانتاج الزراعى ، وأن نعاونهم ماوسعتنا المعاونة على

التوسع فى هذا الانتاج . ذلك لأن العالم كله الآن يرحب الترحيب كله بالتوسع الزراعى ، كما أن الظروف الراهنة والمتوقعة فى المستقبل توجب علينا أن نعمل على أن نكتفى أنفسنا بأنفسنا من حيث الانتاج الزراعى. وفضلا عن هذا وذاك فالانتاج الزراعى ليس هناك من ينافسنا فيه وسنأتى الصناعة نتيجة لتوسعنا الزراعى ومن شأنها أن تؤدى هى نفسها الى خلق صناعات

الدكتور محمد على رفعت : أحب أن أنبه الى أن كثيراً من المشروعات الكبيرة التى تهول الصحف فى شأنها منذ سنين ليست سوى مشروعات خيالية لم يتحقق منها أى مشروع على أنى أوافق الدكتور حسين كامل سليم على أن الاتفاقات الجديدة مع ألمانيا وأمريكا وغيرهما قد تكون بداية فتح جديد لزيادة إنتاج الأسلحة ولتيسير المواصلات ، ولست أرى تعارضاً بين ما ذكره من أن النتائج الحالية للنشاط الزراعى لا تحقق التنمية المطلوبة للانتاج القوى ، وبين ما ذكره الدكتور زين العابدين من المزايا والفوائد الكبيرة للتوسع الزراعى من طريق استخدام الآلات الحديثة . فالواقع ان هذا التوسع نفسه أقرب الى أن يكون صناعة من الصناعات الجديدة

الصفات اللازمة لنجاح الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : أرى أن أول ما يجب توافره فى الشباب للنجاح فى حياته العملية هو الرغبة فى العمل نفسه ، ثم استعداده لاتقانه والتوسع فيه طبقاً لأحدث الوسائل والأساليب العلمية ، ويجب الى هذا وذاك أن يتسلح الشاب بالصبر ، وتعود الكفاح المستمر ، والصمود ازاء الأزمات والعقبات حتى يتغلب عليها .. كما يجب عليه قبل هذا كله أن يبدأ من أدنى السلم صاعداً فيه درجة بعد درجة ، الى أن يصل الى أعلاه بسلام

الدكتور محمد على رفعت : أضيف الى هذه الصفات الأربع اللازمة لنجاح الشاب فى ميدان العمل الحر ، أن يشعر بالمسئولية ، وألا يكون طموحه أكثر من مؤهلاته . فقد ثبت أن فشل كثير من الشبان فى هذا الميدان كان مرجعه الى ضعف روح المسئولية وانعدام القدرة على المثابرة أو ضعفها مما أدى الى إهماله أو الى ضيقه بالعمل وتوانيه فيه ، كما يرجع الى تطلعه الى الحصول على أكثر مما يستحق

الدكتور عبد الله زين العابدين : وأنا أضيف كذلك وجوب التمهيد منذ البداية لنجاح الشاب فى حياته العملية ، وذلك بتدريبه على الأعمال المختلفة ولا سيما الأعمال اليدوية ، مع تزويده بدراسات لتكميل ما ينقصه للالمام بالأعمال التى يعتزم ممارستها

واجب الحكومة

الدكتور حسين كامل سليم : الواقع أن على الحكومة مسئوليات خطيرة لتوجيه الشباب وفتح ميادين العمل أمامهم . ويجب أن يبدأ هذا التوجيه منذ بداية التعليم الثانوى فيكون

،نوعاً بحسب حاجة البلاد ، ويوزع عليه طلاب المرحلة الأولى بحسب الاستعداد والميل الطبيعي بقدر الامكان . كما يجب ألا يكدس الطلبة في الجامعات ، وأن تكون لنا سياسة اقتصادية ثابتة لاستثمار الأموال وإنعاش الزراعة والتوسع فيها ، وتحرير التجارة من القيود التي تعوق تقدمها

الدكتور عبد الله زين العابدين : مما يدعو إلى الأسف أن بنك التسليف الزراعي والبنك التعاوني والجمعيات التعاونية لم تحقق حتى الآن ما كان معقوداً عليها من آمال واسعة في هذا السبيل ، وذلك لأسباب كثيرة أهمها تعقيد الاجراءات مما لا يتفق مع التيسير المطلوب ، وياحبذا لو أمكن تزويد طلاب الأعمال الحرة من الشباب المثقفين بقروض مؤقتة تعاونهم

الدكتور محمد علي رفعت : أرى أن تعالج هذه المسألة من حيث الاتجاه العام ،فتكون الحكومة – كما هو شأن كثير من الحكومات الأوربية – سياسة تكفل استيعاب جميع الشبان القادرين على العمل في مشروعات تعدها لذلك ، ومساعدة مشروعاتهم الخاصة بعد دراستها مادياً وفنياً . ثم هناك مساعدات نوعية تؤديها المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية كالمصارف والبنوك الصناعية والهيئات التعاونية والفنية للمشروعات المختلفة التي يضطلع بها الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : ليس هناك شك في أن خلق مصر خلقاً جديداً ملائماً لنهضتها يقتضي حل مشكلة تعطل الشباب المثقف بإيجاد الأعمال المناسبة لهم ، وتعويض المتعطلين بإعانات تقيهم شر الحاجة والانسياق في تيار المبادىء الهدامة . ومن واجب الحكومة بل لعله واجبها الأول أن تعد الشباب للمستقبل ، وأن تفيد من كل كفاءة وكل مجهود ، وتذلل مايعترض طريقهم من عقبات مالية وفنية لكي ينفعوا أنفسهم وبلادهم ويكونوا لها لا عليها

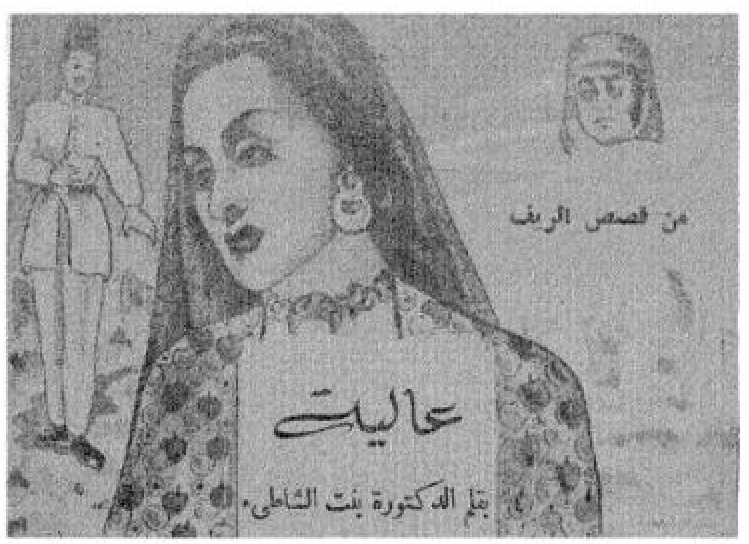
الدكتور عبد الله زين العابدين : ان الشباب في كل بلد هو رأسمال قوي غني بالفكر والعمل والنشاط ، فيجب قبل كل شيء أن يستثمر ويستغل ويوجه التوجيه الصحيح ، لأن نشاطه الجم الفياض لا يمكنه أن يقف ، وإذا لم يبذل فيما يفيد ، فانه يبذل فيما يبيد

النتيجة

١ – ميادين الصناعة والتجارة هي المجال الحيوي لاستثمار جهود الشباب وتحسين مستقبله ومستقبل الأمة جماء ، ولا بد من التوسع الزراعي واستخدام الآلات الحديثة فيه

٢ – لكي ينجح الشباب في حياتهم العملية ، يجب أن يتوافر فيهم : صدق الرغبة في العمل ، والاستعداد لاتقانه ، وتعود الكفاح المستمر ، والشعور بالمسئولية ، والتزود بأحدث الوسائل العلمية والعملية

٣ – على الحكومة توجيه الشباب التوجيه المناسب لميولهم ولحاجة البلاد ، ووضع سياسة ثابتة لتنمية الاقتصاد بإيجاد المشروعات والمعاونة على تشجيع استثمار رؤوس الأموال ، والانتفاع بكل كفاءة ومجهود



مضى يشق احشاء الليل وحيدا صامتا ، فعرفت فيه القرية « علوان » ابن « الحاج فراج » شيخها الكهل ، الذى سيق الى السجن منذ ايام ، مخضب اليدين بدماء ابنته « عالية » !

ولم تكن القرية قد فرغت بعد من الحديث عن مصرع الفتاة التى طالما زها بها أبوها واعتز ، وكانت امها قد ماتت عنها وهى طفلة ،

وما لبث أبوها أن تزوج بأخرى مجهولة الاصل ، فكفل الطفلة خال لها يقيم بالمدينة ، حيث أتاحت لها الاقامة الطويلة هناك ، حظا من النعومة والتهذيب والثقافة لم يتح لسواها من بنات المنطقة ، اذ كانت الوحيدة التى نالت الشهادة الابتدائية وأوشكت ان تنال شهادة (الفنون الطرزية) ، لولا أن اباها انكر عليها فجاة أن تظل بعيدا عن عينيه ، بعد أن نضج صباها ، فاستردها من بيت خالها بالمدينة ، وامسكها فى الدار تحت سمعه وبصره

وادرك اهل القرية ان زوجة أبيها هى التى أوعزت اليه بحجزها فى الدار حين ملأت اذنيه باقاصيص عن (فجور) بنات المدينة وخلاعة (تلميذات المدارس) ، حتى أراح « الحاج فراج » نفسه اخيرا فسد الباب الذى يأتيه منه الريح

وشاعت الشائعات عن قسوة الحياة الريفية على ربيبة الحضر ، وبخاصة مع امرأة اب ، اشتهرت بشراسة الطبع وحدة المزاج والاسراف فى الانانية ، والتهالك على ارضاء أهوائها الجامحة . وقيل فيما

قيل ، أنها ما فتئت منذ عادت الفتاة تستثير غضب الأب عليها ، بالالحاح فى الحديث عما أحدث التعليم ، وطول الاقامة فى المدن ، من أثر سيء فى أخلاقها . لكن الأب ظل يدافع عن فتاته ، ويدفع عنها كيد زوجته ما استطاع ، واثقا أنها انما تحقد عليها ، لرفضها الزواج من أخ للزوجة فاسد متحلل لفظته الملاهى والحانات بعد أن استنفدت آخر قطرة من حيويته ورجولته

حتى روعت القرية ذات أصيل بمصرع الفتاة الجميلة بيد أبيها الشيخ ، وسيق القاتل الى المركز ، حيث اعترف بجريمته على الفور ، مؤكدا أنه لم يكن يظن بفتاته سوءا على كثرة ما سمع من زوجته ، الى أن وقع فى يده خطاب مرسل الى الفتاة ، فلما قرأه روع بما فيه من نداء فاجر ، يلح على « عالية » أن تهرب عائدة الى المدينة ، لتستأنف علاقة آثمة بصاحب لها هناك

وحين واجهها بالخطاب ارتجفت رعبا واشمئزازا من غضبه ! ثم لاذت بصمت مريب مزق أعصابه وأطار رشده فراح يهزها فى عنف وهو يهدر مطالبا باسم صاحبها المجرم ، فكان جوابها أن قالت فى احتقار وهى تحاول التخلص من قبضة يده :

« دعنى ، فلست أبى ! »

وهنالك لم يتمالك نفسه ، فظل يضغط بيديه على عنقها ، حتى سقطت جثة هامدة !

واحيلت الجثة الى الطبيب الشرعى ، فجاء تقريره يشهد بأنها قتلت عذراء طاهرة ، لم يمسسها سوء !

وقال الذين شهدوا الأب القاتل عندما تلا عليه المحقق تقرير الطبيب الشرعى ، أنه تهاوى على الفور ، جاحظ العينين أخرس اللسان ، مشلول الحركة ، فحملوه الى مستشفى السجن شبه ميئوس من نجاته

وجاء ابنه من أقصى الصعيد يسعى الى مسرح الجريمة ، وكان قد اعتزل أباه بعد زواجه ببضعة أشهر ، مرحبا بفرصة « التجنيد » فلما أتم المدة المفروضة ، كره أن يعود الى القرية ، والتحق بمعسكر « منقباد » فى أعالى الصعيد

ومضت أعوام ذات عدد ، لم تره القرية خلالها غير مرة واحدة ، حتى وقعت المأساة الفادحة التى أزهقت روح الأخت الحبيبة فى ريعان صباها ، ولوثت يد أبيه الشيخ بالدم الطاهر المسفوح

ورأته القرية فى ذاك المساء المعتم ، يعود من مستشفى السجن بالمركز الى دار أبيه ، متشحا بعباءة سوداء ، جامد الملامح ، زائغ البصر

وأبى أن يتقبل فى فقيدته عزاء

وجمدت عيناه فلم تذرفا عليها دمعة واحدة ، وان ظل مع ذلك يغدو الى المركز والمستشفى كل يوم ، ثم يؤوب فى المساء وحيدا صامتا ، فى هدوء اليائس من استرجاع ما فات ، المستسلم لما هو آت

ورحمه القرويون فتركوه يمارس

رحلتـه اليوميـة دون أن يرهقوه بصحبتهم أو يلحوا عليه في العزاء ، بل كان أقصى ما يقوله أحدهم حين يلقاه ساريا في أحشاء الظلمة بعـد مقابلة المحـامى ، وعيـادة أبيـه المشلول :

ـ شـد حيلك يا علوان ، آدى حال الدنيا . .

ثم يمضى عنه ، غير منتظر ردا . .

▭

لـكن اشاعة خبيثة ما لبثت ان سرت هامسـة في القرية ، تفسر جود الفتى تفسيرا بشعا ، وتعلن ان المقام قد اطمأن به الى جانب زوجة أبيه في الدار ، وما رحلتـه اليوميـة الى المستشفى ، والمحامى ، والنيابة ، الا ذرا للرماد في العيون !

ووجت القرية لما سمعت ، فقد كان الفتى الجندى ـ كما كانت اخته وامه من قبل ـ رضى الخلق ابيض السمعة طاهر الذيل ، ولعلها ماكانت لتصغى الى اشاعة خبيثة كهذه ، لولا أن رابهـا من زوجة الشيخ المريض ، اسرافها في التزين الى حد غير مألوف في الريف ، وبخاصـة في مثل تلك الظروف التعسة التى اعقبت المأساة . وقد حـدثوا أن المرأة بعثت الى المدينـة من جاءها خفية بزجاجة من (عطر القسيس) وقطعة من الصابون المسكى ، وعلبة من الدهن المعطـر ، وأخرى من المسـحوق الابيض الذى تطلى به الغوانى وجوههن ، وثوبا من الحرير الوردى ، قيل أنها تلبسـه كلما امنت من أعين الرقباء !

وراحت نسـوة من الحى يرصدن خطاها من كثب ، ويحصين حركاتها وسكناتها دون أن تشـعر بذلك ، وأكثرن من زيارتهـا متظـاهرات بالعطف على شبابهـا الذى يطفئـه الحزن ، ويذبله مصاب لا ناقة لهـا فيه ولا جمل ، ثم عدن الى القوم يروين الاعاجيب عن شعرها اللامع المضمخ بدهن عطرى ، وعن وجهها الزاهى الذى يحمـل آثار طلاء بالابيض والأحمر ، وزادت احداهن فأقسمت انها لمحت تحت ردائهـا الاسـود ، ذيل قميص من الحرير الوردى

ووجد القرويون فيما سمعوا من هذا كله متعة مثيرة ، ومادة شهية للسمر ، شغلتهم حينا عن شيخهم الراقد في المستشفى ينتظر مصيره التعس . وتوارت نظـرات العطف والرثاء للشاب الثاكل ، وحلت محلها نظرات اخرى فاحصة مستريبة ، تلاحقه في غدوه ورواحـه ، كأنمـا تلتمس ما يؤيد الذى شاع !

حتى اذا ارتوت القـرية ممـا سمعت ، ولم تعد تجد فيه جديدا يثيرها ، ضـاقت بفتـاها ، وانكر أهلوها مقامه الذى طال بينهـم ، وجرؤ أحـدهم فسأله ذات مساء وهو عائد الى الدار :

ـ اما تنوى يا علوان أن تعود الى عملك؟ لعل المقام طاب لك في الجنة، فنبذ حياة الجندية الخشـنة ، وعولـ على الا ترجـع الى جحيم « منقباد » ؟

ولأول مرة اجاب الفتى .

ـ اجـل يا عم ، لن أعود الى منقباد ، لـكنى راحل غدا على كل حال !

وجاء غد فرحل الفتى ..

رحل ساعيا على قدميـه الى مركز البوليس ، حيث أسلم نفسه هناك ، معلنا انه خنق زوجة ابيه ، واذاقها طعم الميتة التى ذاقتها اخته « عالية » ظلما وعدوانا !

ولم تصدق القرية اذنيها ! فقد كانت تنتظر بين لحظة واخرى ، ان يفر الشاب بزوجة ابيـه الى مكان بعيـد مجهول ، ينجوان فيـه من مطاردة الأعين المستريبة ، والالسن التى لاكت سمعتهما وانكرت مقامهما معا تحت سقف واحد !

فهل حقا قد قتلها ؟

اجل ، وهـذه جثتها ملقاة على ارض القاعة حيث صرعت « عالية » البريئة من قبل ، وهـذا شـعرها المضمخ بالعطر تفوح منـه رائحـة نتنـة ، وهـذا وجههـا المطلى بالمساحيق ، قد علتـه زرقة غبراء كئيبة ، وجحظت فيـه العينـان المكحلتان !

اذن فقـد كانت الاشاعة الخبيثة عن صلة الفتى بالزوجة العابثـة ، كذبا مفترى ، فما طاب له المقـام بالدار قط ، وما كـان جموده من رضا واستسلام !

وحانت ساعة محاكمته ..

وبكر اهل القـرية فسعوا الى ساحة القضاء مع مطلع الصـبح ، يريدون أن يقفوا بجـانب القاتل فى الساعة الحرجة ، وليس فيهم من لا يود ان يستغفره ، وأن يكفر عن الاشاعة المسمومة الظالمة

والتفـوا حوله داعين ، حتى اذا فتحت الجلسة سمعوا ما اذهلهم

سـمعوا ان الفتى لم يكد يطلع على الخطاب المشئوم الذى اطار لب ابيه ، حتى عرف فيه خط يد طالما كتبت اليه !

وذكر وكيل النيابة المحقق ، ان المتهم قدم اليه تسعة خطابات بنفس الخط ، مليئة بعبارات عامية مبتذلة ، تشكو هجر الفتى وصدوده ، وتعتب عليه انه لا يحضر فى ايام العطلة الى القرية ، لكى يريح المعذبة بفراقه !

▭

وفى خطاب منها الحاح فى الدعوة لقضاء عطلة العيد الكبير فى الدار ، حيث يذهب أبوه بعيدا لاداء فريضة الحج !

وجىء بابن حلاق القرية ، فشهد بان الزوجة استكتبته هذه الخطابات جميعـا لقـاء اجر معلوم ، كما استكتبته خطابا الى « عالية » قبل مصرعها ، ثم أجزلت له العطاء نظير ذهابه الى المدينة ليبعث الخطاب من هناك ، الى « عالية » فى دار أبيها

ووصف محامى المتهـم ، كيف تفننت الزوجة الآثمة ـ منذ جاءت دار الشيخ ـ فى اغراء ابنه الفتى ، حتى آثر أن يهجر القرية كيلا يثير فضيحة فى الدار ، ثم وصف كيف تلقت الزوجة عودة « علوان » بعـد مصرع اخته ، بترحاب حار ، وكيف

أسرفت في التودد اليه واللهفة على قربه والالحاح في اغرائه ، وهو يكظم حقده ويكبت غضبه ، رحمة بأبيه الثاكل المشلول ، واملا في ان تكشف له الزوجة العابثة ، عن سر الخطاب الذي ارتاب — منذ سمع به — في ان لها صلة به وبدا فيه

ثم كان ان اطلع على الخطاب ، فروعه انه مكتوب بالخط الذي يعرفه !

وتساءل المحامي : هل في طاقة بشر يقف موقف « علوان » ، ان يتماسك وعيه وان يلجم اعصابه ويضبط انفعاله ، وأن يشل يده فلا تمتد الى عنق الآثمة التي عبثت بشرف ابيه ، وعرض اخته ، ثم اضاعت حياتهما وحياته جميعا ! ؟

هتف السامعون جميعا :

— كلا !

اما القضاة فغالبوا عواطفهم وداروا تأثرهم ، ولاذوا بالقانون يلتمسون عنده الكلمة الحاسمة ، ثم عادوا فأعلنوا حكمه على القاتل بالسجن سبع سنين !

واستسلم « علوان » لحراسه وهم يعودون به الى عربة السجن ، على حين وقف اهل القرية واجمين لا يستطيعون حراكا ، ثم اندفعوا فجأة يريدون ان يلحقوا بالبطل الشهيد ، فذادهم الحراس في رفق ، ثم مضوا به بعيدا ، فألقوه في غيابة السجن ..

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

مصري في زنجبار ومدغشقر

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله
مدير متحف التعليم

من الرحلات ما يغلب عليها طابع المغامرة ، وليس من الضروري أن تكون السياحة الى أرض مجهولة كرحلات المستكشفين بل العبرة بروح المغامرة التي تدفع الرحالة الى أن يضرب في أرض الله بلا هدف معين ، اللهم الا اشباع غريزة حب الاستطلاع عنده ، ومن هذا الطراز من الرحالة « توفيق ميخائيل » الذي قام برحلة في عام ١٨٩٦ الى شرقي افريقيا حتى وصل الى مدغشقر ، وألف فيها كتابا نشره في ذلك الحين باسم « غرائب الاخبار »

الخلاص من المتاعب

كان توفيق ميخائيل موظفا في مصلحة السكة الحديدية المصرية ويتقاضى مرتبا محترما في ذلك الحين بالنسبة لشاب مثله هو سبعة جنيهات ونصف ! ونشب نزاع عائلي زهده في حياته ولم يجد ما يسري به عن نفسه سوى السفر الى بلاد نائية لا سعيا وراء الرزق ولكن للسلوى والنسيان ، ويعبر عن ذلك بقوله :

« وطنت العزم على الرحيل الى اقطار بعيدة لم تكن معلومة ولا محدودة لدى تخلصا من ورطة الفكر القتال » . فاختار لذلك السفر الى افريقيا الشرقية لانه لم يكن يعرف عنها شيئا سوى الاسماء المدونة على خريطة جغرافية حلها في رحلته

تتميز هذه الرحلة بروح المغامرة ويصف الرحالة ذلك بقوله انه كان منقادا انقيادا أعمى لقوة كانت تدفعه الى حيث لا يدري ، كما تتميز بدقة الملاحظة اذ لا شك انه كان يدون يوميات له على الورق فيذكر لنا رقم العربة التي ركبها ورقم تذكرة السكة الحديدية ومتوسط سرعة الباخرة ويعدد اثمان الحاجيات في كل بلد ينزل به ويقارنها باثمانها المصرية ، كما يذكر طرفا من مفردات اللغات الافريقية كالسواحلية والكفروية مع معانيها العربية ، وهو صريح جد الصراحة لا يخفي شيئا على القارىء ولو كان في ذلك ما يسيء الى شخصه ، فهو

يعترف بانه كثيرا ما كان يقضى الليل ، ولا سيما فى أول رحلته ، باكيا منتحبا للمصير الذى وصل اليه ، ولكنه لا يلبث أن يستعيد ثقته بنفسه . وهو الى ذلك رصين العبارة يعتمد على ذخيرة طيبة من اللغة فيتغنى بمفاتن الطبيعة من بحار وجبال وغابات بأسلوب ادبى رفيع ، ويضمن اوصافه مقتبسات من كتب فقه اللغة وامهاتها ، فيقول فى وصف حالته على ظهر الباخرة :

« اذا تصورت فى هذه اللحظة ان للطيور اوكارا وللثعالب اجحارا وللضوارى أوجارا وانا الآدمى التعس فى حالة كهذه ، افلا يحق لى أن أعاود الفكر فى التخلص من تلك الحياة المؤلمة ؟ »

وكثيرا ما يستخدم السجع المقبول والمترادفات العديدة فيصف تجمع الصبية حوله فى زنجبار : « وتكاكئهم على بتكاكئهم على ذى جنة زجرتهم بالعربية .. » وحبه للغة العربية واضح فمن ذلك قوله : « وفى ضحوة يوم الاحد رسونا على ميناء دار السلام عاصمة المستعمرة الالمانية ، وكنت أود كثيرا ان اشاهد هذه المدينة حبا فى اسمها العربى ! »

الى جيبوتى

فى يوم الجمعة ١٤ ابريل ١٨٩٦ تقصد الرحالة الى محطة مصر متنكرا حتى لا يعرفه أحد فيثنيه عن عزمه ولحق بالقطار المسافر الى السويس وهو يحمل حقيبته وفراشا واربعة جنيهات ، وقد بيت النية على السفر الى الشرق على ظهر احدى



الرحالة المصرى توفيق ميخائيل

البواخر المسافرة من السويس جنوبا ، وهناك اعترضته عقبتان ، الاولى انه لم يكن يعرف الى أين يسافر ولا سيما ان المبلغ الذى يحمله لا يكفى لسفره فى الدرجة الرابعة الى اقرب ميناء ، والعقبة الثانية أنه لم يكن يحمل جوازا للخروج من الاراضى المصرية ؛ فكان عليه أن يبحث عمن يتستر عليه ، وقد حالفه الحظ فتعرف الى أحد اليونانيين الذى يسر له هاتين العقبتين فتمكن من الابحار على الباخرة « ايروادى » المسافرة الى جيبوتى بعد أن اشترى تذكرة على « الدك » استنزفت راس ماله ولم تترك له سوى ٢٢ فرنكا اى نحو ثمانين قرشا هى كل ما فى جيبه عندما بدأ هذه السياحة

بعد اربعة ايام وصلت الباخرة الى ميناء جيبوتى وهناك تعرف الى تاجر سورى يدعى « حنين ملحمة » ساعده فى البحث عن مسكن ينزل فيه وهو كوخ حقير فى حى العبيد من الصوماليين اجره ثلاثون قرشا شهريا ، وعندما وقع نظره عليه انقبض صدره ، اذ كان خصا من الطين والقش المجدول على هيئة قبو ليس به سوى حفرة لقضاء الحاجة ، وقد ربط بابه بخيط لمنع دخول الماعز ! وفيه قضى ليلته الاولى ساهرا باكيا ، وفى اليوم التالى اصيب بحمى الملاريا وباسهال شديد كاد يقضى عليه فى وحدته ، ولما نفد ماله رهن ساعته ليشترى قدحا من الشاى الا ان صاحب المقهى رق لحاله فرفض قبولها ، كما تعرف الى سورى آخر يدعى ابراهيم حداد حاول ان يجد له عملا فلم ينجح ، وبعد اسبوعين من حياة أقرب الى معيشة المتسولين هبط الفرج عليه اذ وصل الى الميناء زميل جاء بحثا وراء صديقه ومعه مائتا فرنك اى ثمانية جنيهات مع خطاب من اسرته تدعوه للعودة ولكنه رفض واصر على ما عزم عليه

ومع هذه التجربة القاسية التى مرت به فى جيبوتى لم يعتبر ، اذ انه عندما وصلت الى هذا الميناء باخرة متجهة الى جزيرة مدغشقر ثار حنينه للارتحال من جديد فاشترى بمبلغ ١٩٢ فرنكا تذكرة الى ميناء بيرا تركت له سبعة فرنكات من ثروته الجديدة بعد عشرين فرنكا اعادها اليه صديقه السورى ، وبهذا المبلغ التافه الذى لا يساوى نحو جنيه مصرى استقبل رحلته فى المحيط الهندى

غطرسة المستعمرين

وبعد يومين وصل الرحالة الى ميناء عدن الانجليزية فقضى فيها يوما شاهد فيه معالمها ثم اقلعت الباخرة وسارت فى خليج عدن ومن ثم انحرفت جنوبا تمخر المحيط الهندى الى مدغشقر ، فوصلت بعد اسبوع الى ميناء «دياجو سوارس» عند رأس الجزيرة ، فيصف مشاهدها وغرائبها ويعرض بالاستعمار الفرنسى فيقول : « ويجوز للغريب الابيض ان يدخل مساكن الوطنيين ويفعل ما سولت له نفسه الامارة بالسوء ، ولا هناك من يعارضه فى ذلك حسب ماعودهم شعب الامة الحاكمة ، وقد اتفق ان احد الفرنسيين الذين كنا نصحبهم اراد الدخول فى احد المساكن فاخبره رجل كان جالسا بقرب الباب بأن ليس بالمنزل احد فانتهره الفرنسى قائلا : صه أيها الملجاشى فنحن سادة هذه البلاد ! »

وفى مواضع مختلفة من هذه السياحة نرى الرحالة المصرى ثائرا ناقما على الاستعمار الاوربى ومعتزا بشرقيته ومصريته فيقول عن الجنود الفرنسيين : « ولقد رايت منهم ثرثرة تبرهن على فرط جهلهم وغباوتهم ، فكلهم يعتقدون انهم من الطراز الاول بين البشر ، على انهم فى الحقيقة التى اختبرتها عيانا لا يضارعون الجندى المصرى » .

ويتحدث عن المستعمرين الانجليز فى جنوب افريقيا : « واغلب العمال الذين معنا من رعاع بريطانيا وسفلة المستعمرات ، نزحوا من ديارهم فى طلب كفاف العيش ، ولذا كانت اخلاقهم مجموعة رذائل ومع كل ذلك فهم جهلة متغطرسون يحتقرون كل آدمى غير بريطانى ، خصوصا اذا كان مصريا ! » ويعيب اساليب الاستعمار البرتغالى بقوله : « وعملت الحكومة رصيفا لا يجوز للعبيد اهالى البلاد ان يمشوا عليه ومن يخالف يضبطه رجال البوليس ، وقلما يكتفون باشباعه رفسا ولكما دون ان يحبسوه »

مغامرة بجنيهين

عبر الرحالة بوغاز موزمبيق من مدغشقر الى الساحل الافريقى على باخرة صغيرة ، وبعد ان قضى بعض الوقت فى ميناء موزمبيق - التى يشبهها بحى مهمشة - حملته الباخرة جنوبا الى ميناء بيرا البرتغالى ، وهناك بدأ مغامرة جريئة استغرقت ستة اشهر .. وصل الرحالة مستعمرة موزمبيق وليس فى جيبه سوى ذلك المبلغ التافه ، وسرعان ما تبخر هذا المبلغ الضئيل ، حتى انه اقبل على التدخين ليملأ معدته الخاوية من الطعام ، وكاد ان يقضى جوعا لولا ان تعرف الى بعض السوريين فى هذه المستعمرة اللذين سعوا الى توظيفه كمساريا فى شركة السكة الحديدية الانجليزية التى تشرف على خط حديدى للبضائع من ميناء بيرا البرتغالى الى مستعمرة روديسيا البريطانية

ويشيد صاحب الرحلة بروح المغامرة التى يتميز بها المهاجرون السوريون الذين رآهم منبثين فى جميع انحاء المستعمرات الافريقية التى زارها ، كما يشيد بنخوتهم وكرمهم ، ففى بيرا التقى بخمسة من السوريين تحدث من احدهم «رزق الله جبور» بانه نزح وزوجته الفاضلة الى هذه البلاد منذ بضع سنين ، ولو انه امى لا يقرأ ولايكتب الا انه جود ثمانى لغات وتمكن من تاسيس متجر كبير واسطول من مراكب النقل ، ويروى عن سورى آخر يدعى امين ابو فهد كان يبيع السلع فى الطريق سعى اليه ليقرضه شيئا من المال ، فما كان منه الا ان اخرج كل ما كان فى جيبه ، وهو اربعة جنيهات واسرع الى بيته ، وعاد بجنيهين آخرين !

فى بلاط سلطان زنجبار

وقد سافر صاحب الرحلة فى يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٩٩ على ظهر باخرة المانية قاصدا زنجبار فوصل اليها يوم ٤ ديسمبر فلما وطئت قدماه ارضها انشرح صدره لمرآها ، كما فتحت صدرها له فمكث بها نحو سبعة اشهر عاش خلالها عيشة محترمة طبعت فى نفسه اجمل الذكريات حتى انه رجع اليها بعد عودته الى وطنه فى سياحة ثانية قضى فيها نحو ثلاثة اشهر

تعرف صاحب الرحلة فى زنجبار بشاب يدعى محمد ابراهيم يعمل

رئيسا للفرقة الموسيقية لسلطان زنجبار حمود بن محمد ، الذى قدمه بدوره الى شاب حسن البزة على عينه عوينات ذات اسلاك ذهبية هو ناظر الخاصة السلطانية الذى رفع امره الى السلطان نفسه ، فامر بتعيينه مترجما بالمعية السلطانية بمرتب عشرة جنيهات . ويقول عن اهل زنجبار : « واخذ الناس يتسابقون الى التعارف بى ، اذ انهم ميالون كثيرا للتقرب ممن يسمعون عنه أنه مصرى الجنس يحبون لسماع الحديث من تلك البلاد ، ولقد كانوا معجبين بلبسى ووضع الطربوش على راسى وتسوية شعرى اذ أنهم على الاطلاق يحلقون شعورهم . على ان الاغرب من ذلك كله اننى اذا استعملت رباط رقبة اسود ، قالوا هذا هو المليح أو رأوا زر طربوشى الى اليمين ، قالوا هذا هو الصحيح وهكذا كانوا يقلدوننى .. »

ويفرد المؤلف ثلاثة فصول للكلام من مشاهداته فى زنجبار فيذكر طرفا عن تاريخها وعن نباتاتها وحيواناتها وتجارتها وعادات اهلها وتقاليدهم ، ويخص بالذكر السلطان وحياة القصر السلطانى والاحتفال بالعيد . بل ينشر مقالا بهذا المعنى يرسله الى جريدة المؤيد ، وهو فى كل هذا فخور باهل زنجبار واخوتهم له وحبهم للمصريين ، ولكن هذا لا يصرفه عن النقد النزيه فيقول مثلا : « وهناك ثلاث محاكم شرعية سائرة على محور الخلط والخبط لعدم معرفة قضاتها شيئا من العلوم والمعارف ، بل من الشريعة الغراء ... ومن العار الفاضح الشنيع أن كل هذه الجزيرة ليس بها مدرسة اميرية أو اهلية يتعلم فيها أبناء البلاد »

فكاهة وسخرية

ولا تخلو الرحلة من روح الفكاهة والسخرية ، فيذكر انه رأى عند بائع خضر بميناء بيرا خيارتين وحزمة فجل طلب ثمنا لها شلنا ونصف شلن فيقول : « فتعوذنا بالله واقسمنا الا حرمنا انفسنا من هذين الترياقين ببلاد بها ثمن الفجل والخيار هكذا » ويصف كلبا لبعض السائحين الانجليز تخلف عن القطار الذى كان يعمل عليه : « اختفى الكلب عن بصرى فعلمت انه لم يستطع اللحاق بالقطار وافتكرت انى اذا اوقفت القطار فلا يكلف احد سواى بالبحث عنه وربما اذهب فريسة الوحوش فاكون كالباحث عن حتفه بظلفه .. فذهبت لغرفة النوم وتخلصت من وسواس ذلك المفقود لا ارجعه الله ... »

وبعد ستة اشهر فى خدمة السلطان طغى على صاحب الرحلة حنينه لوطنه فاخلى طرفه بعد أن أهدى اليه السلطان صورته موقعا عليها بامضائه دليل رضاه وتقديره، ومن ثم عاد الى الوطن فوصل الى ميناء السويس فى ٢٦ اغسطس عام ١٩٠٠

أحمد عطية الله


المختار
من صحف العالم
Coronet
مجلة فى باب ، وباب جامع لأنفس
ما تنشره مجلات العالم مما يفيد
القراء فى حياتهم العامة والخاصة ،
ويحتاجون اليه فى كشف غوامض
الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح

مصنع الشباب الدائم

منذ حوالى ثلاث سنوات ، لاحظ « الفريد أوين » مدير أحد مصانع الصلب الكبيرة بانجلترا أن عمال المصنع الذين يوشكون أن يبلغوا سن الاحالة الى المعاش يعانون آلاما نفسية شديدة ، وذلك لأنهم فى تلك الحالة يحسون أن اخراجهم المنتظر من عملهم يعنى أنهم لن يتمكنوا من اعالة أنفسهم ، وان عليهم لكى يعيشوا أن يعتمدوا على غيرهم !

وكان أكثر هؤلاء العمال يلتمسون تأجيل موعد اخراجهم من العمل . كما كان كثيرون ممن أخرجوا منه لبلوغهم سن المعاش لا يفتأون يطلبون اعادتهم للعمل ، لا لحاجتهم الى المال وحدها ، ولكن لكى يستطيعوا الى ذلك أن يحافظوا على كرامتهم ، وأن يقاوموا ما يتملكهم من احساس قاتل بأن قد انتهى دورهم فى الحياة !

ورأى « أوين » ازاء ملاحظاته هذه أن يقوم بتجربة بسيطة فى هذا الشأن ، فجمع خمسة عشر عاملا ممن قاربوا سن الاحالة الى المعاش ، وخصص لهم مكانا فى المصنع ، زوده بالمقاعد « الهزازة » وبجهاز للراديو ، ومناضد للعب الورق وحوامل للصحف والمجلات ، كما وضع فيه آلات للحام والخراطة وتركيب بعض الأجهزة وما الى ذلك



من الأعمال التى تتفق مع تجاربهم واختباراتهم السابقة ، ثم قال لهم : « لن نقيدكم بأوقات محددة ، بل نترك لكم أن تعملوا فى الوقت الذى يحلو لكم ، وأن تناموا أو تزاولوا ألوان اللهو والتسلية كما تشاءون ، على أن ندفع لكم أجوركم بحسب انتاجكم ! »

وأسفرت هذه التجربة عن نجاح مدهش ، اذ كان انتاج أولئك العمال المسنين لا يقل عن انتاج غيرهم من الشبان ، وكانت الخبرة الطويلة التى اكتسبوها تعوض الساعات القلائل التى يقضونها فى الراحة خلال النهار

ولوحظ الى ذلك أن القسم الذى يضم أولئك العمال المسنين ، وفيهم

من جاوزوا السبعين من أعمارهم ، لم تزد فيه نسبة التأخير أو الاهمال على النسبة العادية ، كما انه لم تقع فيه حوادث،وهذا برغم أنه لا رئيس له ، وبرغم أن قوة البصر والسمع عند عماله أضعف منها عند زملائهم في الأقسام الأخرى !

وقد تحسنت صحة هؤلاء العمال كثيرا أثناء العمل ، وعلل ذلك عامل منهم في الخامسة والسبعين من عمره بقوله : « ان الانسان بطبيعته لا يمكن أن يستغنى عن العمل ، وحالما يحال بينه وبين العمل ، يشرع في التفكير في الموت ، فتسوء بذلك صحته ! »

وبناء على نجاح التجربة ، قرر « أوين » تخصيص الربح الناتج من أعمال هذا القسم لتوسيعه ، فأصبح الآن يستوعب جميع عماله المحالين الى المعاش !

▭

لقد أجريت محاولات عدة من قبل لتشغيل العمال الذين يبلغون الخامسة والستين ، فقللت ساعات عملهم، وانقصت أيام العمل الى ثلاثة أيام في الاسبوع · ولكن هذه المحاولات لم تؤد الى نجاح يستحق الذكر ، لأن أولئك العمال المسنين كانوا يعملون جنبا الى جنب مع زملائهم من الشبان الأقوياء ، فتؤثر فيهم العوامل النفسية الناجمة عن المنافسة غير المتكافئة ، وسرعان ما يعجزون عن مجاراة منافسيهم الشبان في السرعة والنشاط · أما تجربة « أوين » فنجحت بفضل توفير الهدوء والراحة وتقارب السن بين العمال المسنين ، مما شجعهم على الابتكار والتجديد في وسائل الانتاج

▭

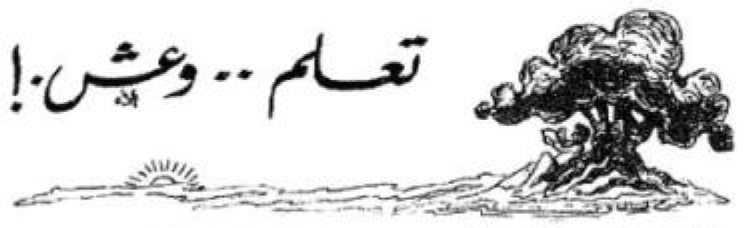
وقد تحمس لهذه الفكرة أصحاب بعض المصانع في أنحاء أخرى من انجلترا والسويد وهولندا · وقام مدير أحد مصانع السفن والثلاجات في كوبنهاجن بتطبيق الفكرة،وجعل الصبية الجدد الذين لم يتدربوا بعد على العمل ، يعملون مع الشيوخ في القسم المخصص لهم ، ليقوموا برفع الأشياء الثقيلة بالنيابة عنهم ، وفي الوقت نفسه يفيدون من خبرتهم وتجاربهم

▭

ان وفرة الانتاج هي الهدف الاول اليوم للشعوب والافراد · وليس من مصلحة الشعوب أن تقاطع شيوخا اكتسبوا خبرة طويلة ، ونضجت آراؤهم بحكم سنهم ، فذلك يعنى حرماننا من جانب كبير من الثروة الفنية والفكرية · هذا الى أن توفير العمل لأولئك الشيوخ في جو من الحرية التامة، من أهم عوامل تحسين صحتهم وادخال الطمأنينة والرضا الى نفوسهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





امش وحدك : إذا أردت أن تمضي فترة من الوقت للترويح عن نفسك ، فامش وحدك . فمن أهم عوامل المتعة في المشي أن تكون حراً تسير بخطى بطيئة أو سريعة وتسلك هذا الطريق أو ذاك أو تتوقف حسبما يتفق ومزاجك الخاص . هذا إلى أن من أهم فوائد رياضة المشي الاستمتاع بالمشاهد المحيطة بك ، والتأمل في الأحداث التي تصادفك ، وإطلاق العنان للخيال واستعادة الذكريات التي تتصل بهذه المشاهد . وهذا لا يتأتى ما لم تكن وحدك

[روبرت لويس ستفنسون — عن اتلانتك]

لو : لو أننا اعتدنا تقدير المسرات الصغيرة التي نستمتع بها ، كما اعتدنا أن نجسم المتاعب الصغيرة التي لا تفتأ تجاربنا الشكوى منها ، ولو أننا نسينا خسائرنا وتذكرنا كل أرباحنا ، ولو أننا تعودنا أن نبحث عن فضائل الناس وتركنا البحث عن عيوبهم ونقائصهم

لو أننا فعلنا هذا ، لكان العالم سعيداً بهيجاً ! . .

ولو أننا أدركنا أن إضاعة ساعات النهار الأولى في التكاسل تتبعها غالباً إضاعة بقية ساعات النهار ، كما ندرك سرعة تبدد بقية الجنيه بعد فكه وتبديد جزء منه .. لو أدركنا ذلك لتضاعف إنتاجنا وتضاعفت أرباحنا !

استزد من أصدقائك : كثيرون يحيون حياة موحدة موحشة تنقبض منها الصدور ، فإذا أردت أن تعرف السبب فإنك تجده في طباعهم وأحوالهم ، فهم — على الأغلب — ذوو جفاء وغلظة ، تبتعد منهم القلوب ، أنانيون ينفرون من الناس فيبادلونهم نفوراً بنفور ، وانطوائيون يميلون إلى العزلة فاعتزلهم الناس

ان معرفة الناس وصداقة الأخيار ثروة ، فاستزد منها ، واكسب كل يوم صديقاً جديداً ولكن لا تلزمن بيتك منتظراً أن يسعى إليك الأصدقاء فيقرعوا بابه عليك خاطبين ودك ، بل اسع أنت إليهم ، واجعل سعيك هذا بعض شغل حياتك ، وألق عليهم شباك ودك الحريرية .. ابدأهم أنت بالحديث ولا تنتظر أن يفاتحوك هم به ، وأظهر لهم اهتمامك بهم وعنايتك بأمورهم تكسب مودتهم وتستأسر قلوبهم . ولا يكفي أن يكون الود لفظاً معسولا من طرف اللسان أو ابتسامة عذبة تفترعنها الشفتان ، فلا خير في هذه ولا في ذاك مالم يعززهما قلب يعمره حب الناس ويد تمتد بعمل الخير والبذل لبني الإنسان . فالحياة المجدبة من حب الغير وصداقتهم ومعاونتهم عقيمة لا تستحق أن تعاش ! . .

[ستيفن دينوارد — عن سايكولوجست]

رب ضارة نافعة : هاجر « هـ . بريزنسكي » من بولندا إلى أمريكا منذ نحو أربعين عاما ، فبذل أصدقاؤه من أهل بلده هناك كل ما في وسعهم لالحاقه خفيراً لحراسة أحد المصارف ليلا . وبعد بضعة أيام ، طلب منه المختصون أن يكتب لهم في كل ليلة تقريراً عن نشاطه أثناء أداء واجبه ، فلما عرفوا أنه لايعرف القراءة والكتابة طردوه من عمله . ولم يجد عملا يرتزق منه سوى أن يتاجر في الملابس القديمة « الروبابيكيا » . وأثرى الرجل من عمله فافتتح متجراً ، وبعد عشر سنوات ، كان يمتلك أربع عمائر وعدة متاجر . وذات يوم زار مدير أحد المصارف الكبيرة ليقترض عشرين ألفا من الجنيهات يردها بعد بضعة أسابيع ، فلم يتردد المدير في اعارته المبلغ ، وقدم له ورقة وقلما ، ورجاه أن يكتب وصلا بالاستلام ليكون المبلغ تحت تصرفه بعد دقائق ، فقال الرجل : « معذرة ، اني أمي .. ولكن زوجتي علمتني كيف أرسم اسمي ! اكتب أنت الوصل وسأوقعه لك » . فقال له المدير : « إذا كنت قد بلغت هذه الدرجة من الثروة والنجاح واكتسبت ثقة الجميع وأنت تجهل القراءة والكتابة ، فماذا كنت تكون لو كنت تعرفهما » فقال الرجل في تواضع : « كنت الآن أحد حراس هذا المصرف ، أساهم في حراسته ليلا وأتقاضى ستة جنيهات في الشهر على الأكثر ! »

[س . و . جرين . من مجلة « الوالدين »]

علم أولادك الصدق : في أحد المؤتمرات الدولية للتربية ، دارت مناقشات حول خير الوسائل لتعليم الصغار الصدق ، فكانت خلاصة هذه المناقشات ما يلي :

١ ـ ان القدوة الحسنة هي خير وسيلة لذلك ، فعلى الوالدين أن يحرصا على ألا يكذبا على الطفل ، وعلى ألا يعرضا نفسيهما لأن يضبطا متلبسين بالكذب على الآخرين ..

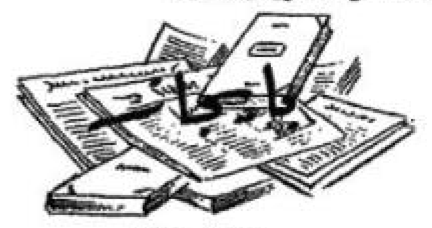
٢ ـ أقوى ما يدفع الأطفال على الكذب هو الخوف من العقاب أو التماس الخلاص من عواقب وخيمة ، شأنهم في ذلك شأن الكبار .. فعلى الوالدين أن لا يشتدا في عقاب الطفل ، وأن لا يكثرا من توجيه الأسئلة المحرجة له

٣ ـ إذا كان لابد من عقاب الطفل على كذبه ، فينبغي التمييز بين الكذب الذي مبعثه المبالغة أو استرسال الطفل في الخيال والكذب المقصود المتعمد [عن مجلة « تايم »]

بطولة : كان في السادسة والثلاثين من عمره حينما أصيب بمرض مفاجيء ، دلت الفحوص على أنه سرطان في الدم ، وقرر الأطباء أنه لن يبقى على قيد الحياة أكثر من ستة أشهر . وقد قال الرجل في مذكراته : « كان وقع الصدمة على نفسي في أول الأمر شديداً ، وخاصة لأن عندي ولدين . ولكنني سرعان ما تجلدت للصدمة ، وشعرت بأنني لا بد أن أفعل شيئا قبل أن أموت . وخطر لي خاطر : لماذا لا أجمع تبرعات لانشاء معهد للبحث هدفه الوصول إلى علاج لهذا الداء الوبيل ، الذي يموت بسببه في أمريكا وحدها خمسة آلاف نسمة ؟ » . ونشط الرجل في الدعاية للمشروع وعقد الاجتماعات وإقامة الحفلات ، وما إلى ذلك ، حتى جمع أكثر من مائة ألف جنيه . وقد مات منذ أسابيع بعد أن اشترك في وضع الحجر الأساسي للمعهد الذي سمي باسمه

[م . ايرين ـ عن اللايف]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لاهم ما فى الكتب والصحف من فصول ومقالات



الخوف القاتل

أكثر الناس فى هذا العصر تتملك نفوسهم ألوان من الخوف والقلق ، ورثوها عن اجدادهم الأولين

ولكن أولئك الأجداد كانت كفة الطبيعة هى الراجحة فى صراعها معهم ، فكان « طبيعيا » أن يعيشوا فى خوف وقلق دائمين . أما نحن الآن فقد عرفنا كيف نخضع الطبيعة ونسخرها لمنفعتنا ، فلا عذر لنا ان لم نحرر أنفسنا من أغلال الخوف والقلق ، وما يترتب عليها من حذر وطمع وتحاسد وتباغض تنغص الحياة وتحيلها جحيما لا يطاق !

ان ما يعانيه العالم اليوم من مشكلات ومتاعب وآلام ، ليس أكثره الا وليد مخاوفنا الموروثة الحمقاء ، فاذا نحن حررنا أنفسنا من هذه المخاوف ، حل محلها التفاؤل والأمل ، وعشنا فى جو لطيف من الحرية والتعاون والاخاء ، وغدا عالمنا بهيجا سعيدا

(برتراند رسل — عن « راديو تيمس »)

الفنان العالم

احتفل العالم فى السنة الماضية بمرور خمسة قرون على مولد « ليناردو .. دى فينشى » الفنان العبقرى الشهور

وقد تبين من بحث اوراقه انه كان الى عبقريته الفنية ذا عبقرية علمية ايضا ، وانه أعد تصميم غواصة من ابتكاره ولكنه لم يتم هذا التصميم لأنه خشى أن تستعمل الغواصة فى القتل والتدمير ، فالناس فى اعتقادى لم ينضجوا بحيث يمكن ان نقدم لهم مثل هذه الآلة فى اطمئنان الى حسن استعمالهم اياها !

ترى أيهما أحكم : ليناردو الذى ألجم عبقريته العلمية رأفة بالبشرية ؟ .. أم العلماء المعاصرون الذين يعملون وكأنهم غير مسئولين عن المصائب التى تجرها اختراعاتهم وابتكاراتهم على البشرية ؟

الواقع أننا نريد علماء لهم مثل عقل « ليناردو » وقلبه ، ليرفضوا أن يشتركوا الا فيما يفيد البشرية ، وليوجهوا تفكيرهم الى مكافحة الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ، وبذلك تكسد سوق الساسة الذين يثيرون الحروب اعتمادا على ما ينتجه علماء اليوم من اسلحة فتاكة

لا تثق بأحد !

أليس عجيبا اننا فى كل يوم نقوم فى ثقة واطمئنان بايداع حياتنا وحياة أعزائنا ، فضلا عن أموالنا ومقتنياتنا ، فى أيدى طائفة من الاغراب لا يمتون الينا بأى صلة ولا نعرف من أخلاقهم أى شىء ؟!

اننا نسلم ارواحنا وأرواح اهلينا فى غير تردد الى سائق القطار وقائد الطائرة وسائق التاكسى وجندى المرور ، وكذلك نسلم اموالنا الى رجال المصارف وشركات التأمين !

وقد سألت مدير احد الفنادق عن نسبة العملاء غير الأمناء عنده ، فأجاب بأنها لا تزيد على خمسة فى الألف ، ومع هذا تكلفهم خسائر غير قليلة !

لماذا يكون الشأن لو أن نسبة غير الأمناء على الأرواح والاموال بلغت حدا أكبر ؟

انها لو بلغت ١٠ ٪ لاضطرب نظام المجتمع ولوقفت معظم الصفقات التجارية والمعاملات المصرفيـة !

ولو ارتفعت الى ٢٥ ٪ لتحطم المجتمع من اساسه وشاعت الفوضى !

ومع ذلك كله يحلو لكثيرين أن يرددوا فى كل مناسبة : « لقد فسد العالم ولم يبق فيه الآن من هو جدير بأن نمنحه ثقتنا ! »

(ستيوارت تشارلز ـ عن كتاب « حقيقة المجتمع »)

القاعدة الذهبية

لكى تنجح ثورتنا على الفساد الذى نشكو منه فى منظماتنا الدولية وحكوماتنا المحلية وحياتنا العائلية ، يجب أن تشمل هذه الثورة أولا فى قلوب الرجال والنساء فى جميع ارجاء العالم ، لتقضى على جميع الافكار العتيقة السقيمة ، وتحل محلها ذلك الشعار القديم « عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك به »

ان هذه العبارة تتضمن كل شىء من علاج ما نشكوه فى جميع ميادين النشاط فى كل مكان . وهى خلاصة ما جاءت به الأديان السماوية والقوانين الوضعية لتنظيم المجتمع

وليس يخفى أن نظام الحياة الحاضرة شديد التعقيد بحيث لا يستطيع احد ان يحيط بجميع نواحيه . ومع ذلك ، فان هذه القاعدة الذهبية تكفل له استقرارا وصلاحا فى كل مكان . ولو أن كل امرىء بدأ بتطبيق هذه الفكرة الآن وجعلها دستوره فى حياته ، لغدا عالمنا بعد يوم واحد عالما جديدا سعيدا يسوده الرخاء والسلام والاستقرار

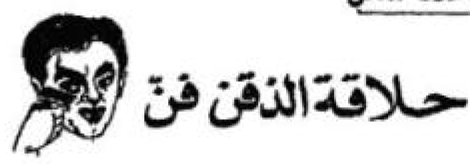
عظمة الاحسان

دخلت مرة مع صديق لى من رجال الاعمال البارزين محلا كبيرا للحلوى لاشترى شيئا منها لأولادى . وطلبت من احدى البائعات علبة فاخرة من الشيكولاتة ، فعرضت على أنواعا شتى اخترت من بينها علبة ثمنها خمسة جنيهات

وبعد أن دفعت الثمن وهممت بمغادرة المحل بعد تسلم العلبة ، عاد صديقى الى تلك العاملة وطلب منها علبة مماثلة ، ثم دفع ثمنها وتسلمها من العامل المختص ، لكنه لم يخرج بها ، بل أعادها الى العاملة قائلا لها : « ارجو أن تأكلى نيابة عنى محتويات هذه العلبة ! »

ولن أنسى فى حياتى بريق الفرح الذى شع من عينى الفتاة وهى تقبل تلك الهدية بعد الحاح من ذلك الصديق ، وكذلك لن أنسى الفرحة التى غمرت الصديق نفسه حينذاك ، ولا قوله لى بعد ان غادرنا المحل : « ان هؤلاء البائعة المساكين الذين نناقشهم طويلا ، ونحاسبهم حسابا عسيرا ، هم أولى الناس بعطفنا واحساننا . وقد بدأت حياتى بائعا فى أحد المتاجر ، وكنت احس ألما شديدا كلما قدمت لعميل سلعة لا أمل لى اطلاقا فى الظفر بها يوما لعجزى عن توفير ثمنها . ومنذ ذلك الحين ، كلما لمست هذا الاحساس فى عينى بائع ـ وخاصة اذا كانت السلعة شيئا يؤكل ، حاولت أن أهدى اليه سلعة مماثلة ! »

(بروكس اتكنسن ـ عن اتلنتيك)



شعر الوجه أكبر سمكا من شعر الرأس ، وقد يبلغ أحيانا أربعة أمثاله ، ثم هو إلى ذلك أشد كثافة منه ، ولاسيما تحت الأنف وفى طرف الذقن حيث يتراوح عدد الشعرات بين ٧٠٠ و ٨٠٠ فى البوصة المربعة

وقد حرصت الطبيعة على أن تعرقل مهمة ازالة هذا الشعر ، فلم تجعله مستقيما ، بل جعلته - فيما عدا الشعر النامى على طرف الذقن - يميل بزاوية تتراوح بين ٣١ درجة و ٥٩ درجة . وفى بعض الأحيان يكون الشعر تحت الذقن مسطحا أو مختفيا فى ثنايا الجلد

وقد لوحظ أن شعر الوجه حين تمر عليه ماكينة الحلاقة يكون مائلا ابتداء من جذوره مباشرة لامن نقطة بروزه عند سطح الجلد ، كما لوحظ عدا ذلك أن هذا الشعر مكون من مادة معقدة التركيب تسمى « كيراتين » تحتوى على أزوت وكبريت . وهذه المادة خشنة صلبة ، وتزداد صلابتها حينما يكون الشعر أشيب .. ولايمكن أن تذوب إلا فى محاليل قلوية قوية تضر جلد الوجه إذا وضعت عليه

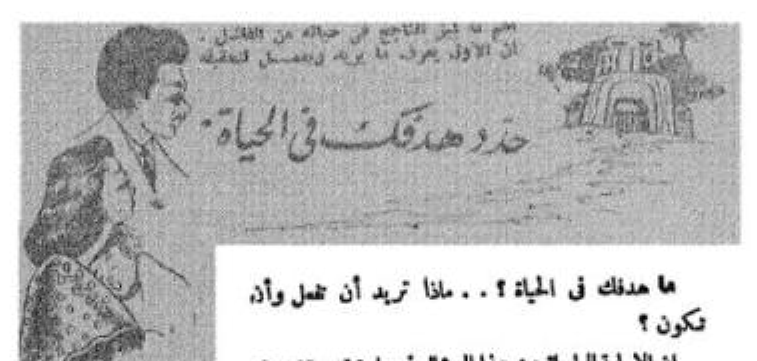
على أن هذه المادة من شأنها أن تمص الماء . ولذلك يحسن عند حلاقة شعر الوجه أن تتاح الفرصة لهذه المادة كى تمص مقداراً كافيا من الماء ، وبذلك يمتد الشعر طولا ويصبح أملس ناعماً من السهل قطعه بغير ألم أو اثارة حساسية جذور الشعر

وقد أجريت اختبارات لمعرفة الوقت اللازم لاغراق شعر الوجه بالماء بحيث يغدو سهل الحلاقة ، فثبت أن الوقت المطلوب لذلك ينبغى ألا يقل عن خمس دقائق ، على أن تغطى الذقن خلالها برغوة كثيفة من الماء والصابون ، وذلك لأن الرغوة تحفظ الماء ، كما أنها فى الوقت نفسه توقف أثر بعض الافرازات الجلدية التى تحول بينه وبين امتصاص الماء

لذلك يشير الاخصائيون بغسل الوجه قبل الحلاقة ، ثم وضع رغوة سميكة من الصابون فوقه حوالى عشر دقائق يمكن خلالها أن يؤدى الراغب فى الحلاقة أى عمل آخر

وكذلك ثبت أن الحلاقة فى الاتجاه العكسى للشعر لاتفيد إلا فى إثارة بصيلات الشعر ، أما جذب الجلد إلى أسفل أثناء حلاقته فيفيد فى اخفاء التجاعيد والبروز واكساب الجلد شيئاً من النعومة ، ولكن يجب أن يكون الجذب بخفة لأن جذب الجلد بقوة يجعله يمسك الشعر بقوة أيضاً مما يعرض أنسجة الجلد للخدش

[من مجلة « نيويورك تايمز »]



ما هدفك فى الحياة ؟ . . ماذا تريد أن تعمل وأن تكون ؟

ان الاجابة العاجلة عن هذا السؤال فى عبارة قصيرة محددة ، تدل على نجاح صاحبها فى الحياة ، ذلك لأن أهم مايميز الناجح من الفاشل أن الأول يعرف مايريد ، ويبذل كل مالى وسعه لكى يحققه ، أما الآخر فليست عنده سوى فكرة غامضة مائعة عما يحاول أن يحققه فى الحياة

على أن تحديد ذلك الهدف لايعنى أن يكون شيئا بارزاً صارخا ، كأن تصبح من أصحاب الملايين ، أو تنشىء مؤسسات كبيرة ناجحة متشعبة الفروع ، أو تؤلف كتباً تضرب أرقاما قياسية فى التوزيع . ولكن هذا الهدف قد يكون توسيع معارفك وتثقيف نفسك بالقراءة المنتظمة الدائمة ، أو أن تكون كفؤا فى عملك وان كان متواضعاً ومجال التقدم فيه محدوداً ، أو أن تربى أولادك وتثقفهم تثقيفاً عاليا ، أو أن تساهم فى بعض وجوه البر ، فالواقع أن أى هدف من هذه الأهداف متى آمن به صاحبه وعنى تحقيقه بكل قلبه ، ثم أخذ يسعى نحوه بخطى حثيثة ثابتة ، فهو كفيل بأن يحيل حياته — مهما تكن مجدبة مقفرة — إلى حياة نامية نافعة له وللمجتمع الذى يعيش فيه !

إن النفس البشرية قوة هائلة ، فاذا أحسن الانتفاع بها فهى كفيلة باحراز انتصارات واسعة ، وتحقيق أمانى وأحلام لم يكن امكان تحقيقها يخطر على البال

وليس احسان الانتفاع بهذه القوة بالشىء العسير ، فحسبك أن تكون قوى الرغبة فى ذلك ، وأن تتزود بجميع الأسلحة والمعدات اللازمة لتحقيق رغبتك ، ثم تكون كالجندى فى الميدان لايفكر إلا فى النصر !

ولا بد لتحقيق أى هدف من مواصلة الحصول على المعلومات والبيانات المتصلة به . ولكن المعرفة النظرية وحدها لاتكفى ، بل لابد لصاحب الهدف أن يواصل التدرب على طريقة الوصول اليه ، غير عابىء بما يعترضه من صعوبات ، ولا بما قد يوجه اليه من اللوم أو النقد

وهناك قوى أخرى دافعة ، هى قوة الايمان : الايمان بالنفس ، وبقيمة الهدف الذى تسعى فى سبيل تحقيقه ، والايمان الخالص قبل ذلك بالله وبقدرته على معاونة الانسان على تحقيق أهدافه فى الحياة !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

كيف تجتذب الحظ ؟

يلعب الحظ فى حياة الكثيرين دوراً لا سبيل إلى إنكار خطره ، ولكننا لو درسنا آلاف القصص التى هبط فيها الحظ على أصحابها ، لحول حياتهم فجأة إلى طريق النجاح أو الشهرة أو الثروة ، لوجدنا شيئاً مشتركا فى أكثر من نصف هذه القصص . وهو أن الحظ هبط على أبطالها أثناء اختلاطهم بالناس ، فجاءهم من طريق شخص أو أشخاص

وإذن ، فأول خطوة حيوية لاجتذاب الحظ أن تدرك أنه يأتى دائماً من طريق الآخرين ، وأن كل تعارف جديد بمثابة فخ جديد تعده لاقتناص الحظ . وكلما تعددت الفخاخ التى تعدها ، زاد — بالطبع — احتمال اقتناصك إياه . وكثيراً ما يصل الحظ إلى المرء متنقلا من حلقة لأخرى من حلقات سلسلة المعارف والأصدقاء

فالفتاة المخطوبة مثلا قد يعرفها خطيبها بصديق له وسيم نابه ، فتعرف هى بدورها هذا الصديق بصديقة لها لم تخطب بعد ، ويكون التعارف خطوة لزواج هانىء سعيد لم يكن متوقعاً أو مأمولا . والرجل الذى يجد عملا فى مؤسسة ، قد يعرف أنها فى حاجة لمهندس مثلا ، فيخبر جاره المهندس الذى خفيت قدماه وهو يبحث عبثاً عن عمل . ولذلك ، فلتكن علاقتك بالناس وبأفراد عائلتك ، علاقة طيبة أوثق من أن يمزقها قصور أو سوء تفاهم أو خطأ عابر ، مرجعه ضعف الطبيعة البشرية وقصورها

◻

على أن نسبة كبيرة من لمسات الحظ الساحرة تأتينا من طريق أغراب لا نعرفهم ، أو أناس لا تتجاوز علاقتنا بهم تبادل التحية عند اللقاء ، ولكننا نجتذب اهتمامهم بنا بحماستنا التى لا تفتر . والواقع أن هذه الحماسة ، التى تتفجر فى أجسامنا وأذهاننا نبعاً فائضاً من الحيوية والشباب ، هى أقصر الطرق إلى الحظ . ولكى نسلك هذا الطريق القصير ، لا بد أن يبلغ اهتمامنا بالعالم الذى نعيش فيه ، اهتمام المكتشفين والباحثين الذين لا يفتأون ينقبون ويحللون ويدرسون . إن الشخص الذى يتأجج حماسة قد تكون ظروفه مدعاة للضيق والاضطراب . ولكنه يحب الحياة بكل متاعبها ومنغصاتها وتفاهاتها وآلامها . ونحن نحتاج فى حياتنا إلى الحماسة ، لكى نقاوم القلق الذى يكمن فى نفوسنا فيقيم بيننا وبين الحظ سداً منيعاً . فالقلق يؤثر فى أعصابنا وصفاء تفكيرنا ، فيفسد علاقتنا بالناس ، ويطبعنا بطابع التشاؤم والضعف وعدم القدرة على مسايرة الظروف ومواجهة الصعاب

وحماسة المرء وحبه للحياة يولدهما البحث والدرس والاختبار فى أى ميدان من ميادين الفكر والعمل ، وتولدهما الهوايات المناسبة . أعرف شاباً كان يغلب عليه طابع التشاؤم

والفتور والضيق .. أهداه صديق له فى عيد ميلاده « كاميرا » ، فوجد متعة فى التصوير، وما لبث أن التحق بأحد النوادى الخاصة به ، وهناك تعرف إلى عدد من الأصدقاء الجدد . وفى خلال ستة أشهر ، كان قد أصبح شخصاً جديداً يفيض حماسة وحيوية

□

وأعرف سيدة أمريكية ، لم تنجب أطفالا ، وكان عمل زوجها يقتضيها السفر والغياب عنها مدداً طويلة ، فكرهت حياتها الفارغة ، ولم تجد فى ثروة زوجها وشهرته ما يعوضها عن حرمانها من الذرية . وقد حاولت هى وزوجها أن يتبنيا طفلا ، ولكنهما لم يجدا فى الملاجىء والمستشفيات الأمريكية طفلا يتبنيانه . فقد كانت هناك آلاف الطلبات السابقة ، وكانت تجاب بالدور . ورأت ذات يوم قطة ضالة تموء عند قدميها ، فحملتها معها الى البيت وقدمت لها طعاماً . ثم رأت الاحتفاظ بها على الرغم من معارضة زوجها . ولم يفد الاحتفاظ بالقطة فى التنفيس عن عواطف الأمومة المكبوتة فى نفسها فحسب ، بل حفزها الى أن تشغل أوقات فراغها بقراءة الكتب الخاصة بالقطط وطرق تربيتها والأمراض التى تصيبها ، وهنا بدأ الحظ يلعب دوره .. فقد شغفت بالقطة طفلة فى منزل قريب ، فكانت تحضر الى السيدة وتستأذن فى اللعب معها ، فتجد متعة كبيرة فى مشاهدتهما وهما تلعبان ، وفى رعايتهما معاً . وجاءت أم الطفلة لزيارة السيدة كى تشكرها على اهتمامها بطفلتها ، وكانت هذه الأم عضواً فى جمعية لمساعدة الأيتام فى أوربا . وفهمت الأم فى أثناء الحديث رغبة السيدة فى تبنى طفل يؤنس وحدتها ، فوعدتها باحضار طفل لها من أحد البلدان الأوربية من طريق الجمعية . ولم يمض عام حتى كان عند السيدة طفل فرنسى ، ملأ حياتها هى وزوجها سروراً وسعادة لم يتذوقاها من قبل

□

ونحن نقترب من الحظ كثيراً ، إذ نقدم لعقولنا غذاء منوعاً « صحياً » بطريقة منظمة ، سواء من طريق الكتب أو الصحف أو المجلات ، أو من طريق مشاهدة السينما أو الاصغاء الى الاذاعة . وقد تقرأ عبارة فتثير فى ذهنك خاطراً ، يكون لمسة الحظ السحرية التى تحول مجرى حياتك . وانى أعرف كثيرين من رجال الأعمال جمعوا ثروات كبيرة من مشروعات هبطت عليهم فكرتها فجأة ، وهم يقرأون صحيفة أو كتابا

[من مجلة « كورونت »]

□□□□□□

لماذا ؟

تنازع فى الدنيا سواك وماله ... وما لك شىء فى الحقيقة فيها
ولم تحظ فى ذاك النزاع بطائل ... لمتفقوها مثل مختلفيها

ابو العلاء

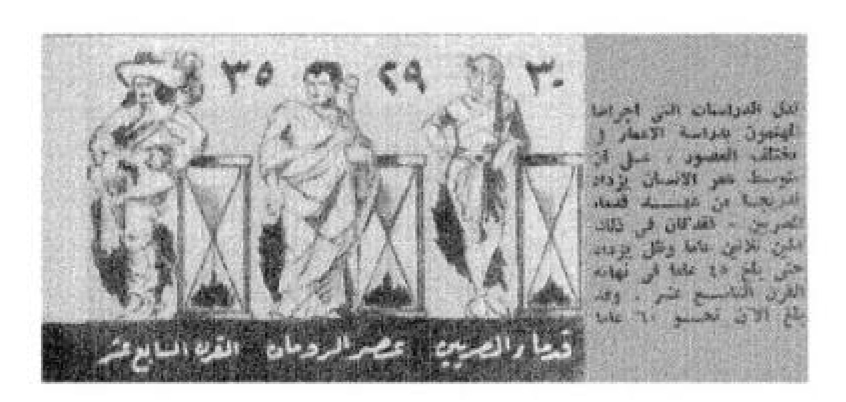


● لماذا تبرق العين أثناء الفرح ؟ : عندما يكون المرء مرحا تنبسط أسارير وجهه ، فتؤثر في سرعة حركة الجفون ، فتنشط الغدد الدمعية وكلما تحركت الجفون تحركت معها الدموع ولمعت فاكتسبت العين هذا البريق

● ما سبب الرعد ؟ : سبب الرعد ارتفاع مفاجيء في درجة حرارة الطبقات العليا من الجو ، عندما تنطلق شرارة كهربائية من سحابة لأخرى ، أو من احدى السحب للأرض مارة بهذه الطبقات ، وهذه الحرارة المفاجئة تحدث موجات هوائية تحدث ذلك الدوى الذى نسميه رعدا . والصوت ينتشر من مصدره – اذا لم تكن هناك حواجز – في جميع الجهات بقوة متساوية . ولذلك فان قصف الرعد ينتشر من السحب الى أعلى والى أسفل وفي الجوانب بنفس القوة تقريبا

● لماذا تسود الملاعق الفضية من البيض ؟ : تحتوى بروتينات البيض على كبريت يتحد مع الفضة مكونين « كبريتات الفضة » ، وهي مادة سوداء . وحينما تفسد البيضة وتتحلل محتوياتها ، يتحد الكبريت والايدروجين اللذان فيها ، فتكون منهما هذه الرائحة الكريهة التي تنبعث من البيض عندما يفسد

● مم يصنع السمن الصناعي ؟ : كان يصنع في أول الامر من دهن الحيوانات ، ولكنه يصنع الآن من الزيوت النباتية وخاصة زيت جوز الهند وقد صنع أحد الكيميائيين الفرنسيين هذا السمن لأول مرة عام ١٨٧٠ – وكان الزبد نادرا – بقصد تموين الجيش به في الحرب التي



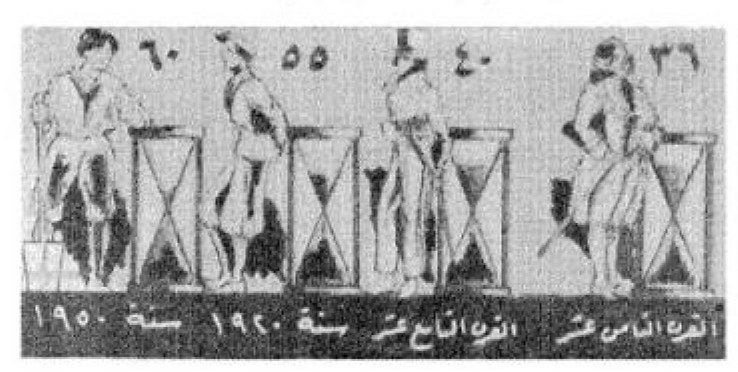
تدل الدراسات التي اجراها الباحثون بدراسة الاعمار في مختلف العصور ، على ان متوسط عمر الانسان يزداد تدريجيا من عهد قدماء المصريين - اذ كان في ذلك الحين ٣٠ عاما وظل يزداد حتى بلغ ٤٥ عاما في نهاية القرن التاسع عشر . وقد بلغ الآن نحو ٦٠ عاما

لتبث بين قرنـا والناتها الا ذلك . والسلى الصناعي لايقل كثيرا فى قيمته الغذائية عن السلى الطبيعي ، بل هو – بالرغم من افتقاره لفيتامين « ا » الموجود فى السلى الطبيعي سهل الهضم ، ولهذا يحسن استعماله وقت المرض بدل السلى الطبيعي

◉ لماذا لاتفسد البطاطس تحت الارض ؟ : يحمى البطاطس من العطب – وهي تحت سطح الارض – شيئان : فقشرتها الخارجية تقيها من كثير من انواع البكتريا ، وخلاياها الحية التى تلى هذه القشرة – وهي اغنى اجزاء الثمرة بالمادة الغذائية – تحفظها من بقية العوامل التى تسبب العطب

◉ مم تتكون اجزاء العين البشرية ؟ : يتالف اكثر من اربعة اخماسها من الماء ، وتحتوى انواع مختلفة من خلاياها على « البروتوبلازم » . ولو تاملنا تكوين العين ، لرأينا ان الجانب الاكبر منها هو بمثابة جزء صغير من المخ برز الى التجويف الذى تحت الجبهة . اما الجزء الامامى منها فهو أشبه فى تركيبه بالبشرة

◉ من هو « براهما » ؟ : كلمة « براهما » تعنى أصلا اشتياق النفس الى الاتصال بالخالق من طريق الصلاة ، ثم استعملت مجازا لتدل على الكمال المطلق ، أى الخالق سبحانه . وليست البراهمية عقيدة محددة التعاليم ، ولم يعرف متى نشأت ، ولكنها نتيجة تطور بطىء لعقائد عدة نشأت فى الهند . فقد عبد الهنود القدماء الطبيعة ، شأنهم فى ذلك شأن غيرهم من الامم الخالية ، وكان لنور الشمس عندهم قداسة خاصة ، وسموه « أندرا » . ثم سما تفكيرهم فاعتقدوا الى أنه لابد أن تكون هناك قدرة خالقة سموها « براهما » . ثم قالوا بوجود اله اسمه « فشنو » يحفظ العالم ويقيه من الهلاك ، فعبدوه . ثم بدا لهم أن حياة البشر ومماتهم رهن بمشيئة اله اسمه « سيفا » . فصار هذا الثالوث قوام العقيدة الهندية ، فهم يرمزون للاله بتمثال من جسد واحد ذى ثلاثة رؤوس تدل على براهما وفشنو وسيفا جميعا



ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT..................................

NAME..................................

ADDRESS..................................

.... AGE (*if under 21*)..........

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

April 1953

نصائح للشباب

لطائفة من الشخصيات البارزة

الفشل طريق النجاح

يمتحن الطالب كل عام مرتين او ثلاثا ، فاذا رسب فى احداها كان عرضة للسخرية والازدراء ، والطامة الكبرى اذا تقرر أن يعيد السنة الدراسية بسبب رسوبه فى الامتحان النهائى . وهكذا يصبح الخوف من الامتحان والذعر من الفشل عقدة نفسية كامنة فيه . فاذا ما أتم دراسته ، بذل كل ما فى وسعه للحصول على عمل لايكون فيه مجال لأقل احتمال للخيبة والاخفاق ، وبذلك يقتل مواهبه وشخصيته

لاتخف من الفشل ، واعلم ان كل اخفاق خطوة فى سبيل النجاح

(شارل كترنج — عالم)

النضوج الروحى

لو انك أكلت كعكة غير كاملة النضج لتقززت منها نفسك ولجلبت لك عسر الهضم ، وان كانت لا تختلف عن الكعك الناضج فى محتوياتها وتركيبها ومظهرها

وان جامعاتنا لتخرج اليوم كثيرين من الشباب لم يتم بعد نضجهم وفهمهم معانى الحياة ، فى حين ان المجتمع لايسعد بالتفوق الذهنى أو المهنى بين افراده ، بل من طريق البذل والخدمة والتضحية . وهذه تستلزم النضج الروحى قبل كل شىء !

(ادجارجست — شاعر)

اضحك دائما

تروى الاساطير ان جماعة من الحيوانات أزعجها صياد ماهر ، كان لايصوب بندقيته الى حيوان منها الا جندله لساعته . وذات صباح لوجىء ملك الغابة — وكان أسدا حكيما — بهذا الصياد يصوب بندقيته نحوه ، فاغرق الاسد فجأة فى الضحك ، مما جعل الصياد تأخذه الدهشة ويضع بندقيته جانبا ، ربثما تطلع الى وجهه فى مرآة لعل فيه ما اثار ضحك الاسد فى مثل ذلك الظرف الرهيب . وهنا هجم عليه الاسد وافترسه !

ومغزى الاسطورة ان الضحك يذلل العقبات ويمكن المرء من الغلبة على الاعداء ..

اضحك دائما يضحك لك العالم وتبتسم لك الحياة (ابتون ستكلر — اديب)

عقلية الاطفال

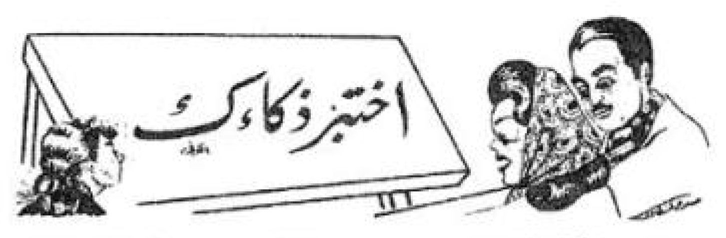
نصيحتى لشباب اليوم أن يتحرروا من عقلية الاطفال بأسرع ما يستطيعون .. فتفكير الطفل يتسم بعدم التعمق وضيق الافق وقصر النظر . وهذه الصفات غاية فى الخطورة فى الرحلة الحرجة التى نجتازها الآن ، اذ بلغ العلماء الذروة فى صناعة الاسلحة الفتاكة والمدمرات ، وغمرت العالم موجة من الخوف والالم والجوع

ان عصرنا يمكن تسميته بحق « عصر النهم والشره » ، ولن نتفادى ذلك الا بنظام اجتماعى يبنى على أساس التعاون والخدمة المتبادلة

فعلى الشباب أن يروض نفسه على الخدمة والبذل والتضحية

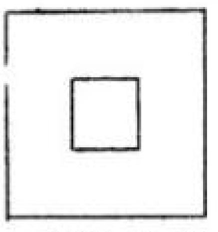
(ماكدونالد ليدل — عالم نفسانى)

[عن مجلة « باجنت »]



١ — مشكلة الجزيرة

اعتاد صبيان أن يجمعا بيض الدجاج كل صباح من إحدى المزارع الكبيرة . وفى ذات صباح ، اكتشفا أن عدداً كبيراً من البيض فى جزيرة صغيرة مربعة الشكل وسط بركة مربعة الشكل أيضاً — كما يبدو فى الرسم — ولم يجد الصبيان فى المزرعة سوى لوحين قصيرين لا يمكن أن يصل أحدهما من حافة البركة الى الجزيرة ، ولم يكن من الميسور ربطهما معاً ، كما أنهما لم يستطيعا أن يغوصا فى البركة ، فقد كانت عميقة جداً . ولكنهما بعد التفكير ، استطاعا أن يصلا الى الجزيرة بالاستعانة بهذين اللوحين . فماذا فعلا ؟



٢ — فى التاريخ

نحن فى جزيرة صغيرة لاتزيد مساحتها على ٨٦ ميلا مربعاً ، تحيط بها مياه البحر الأبيض المتوسط ، وأمامنا مبنى كبير ، نرى خلف احدى نوافذه رجلا حزيناً مكتئباً يجلس الى منضدة وقد اعتمد ذقنه يديه ، مفكراً فى سوء حظه الذى هوى به من أوج القوة والسلطان الى حضيض الضعف والهوان . . لقد أساء استغلال قوته فلم يستعملها لنفع البشرية وانما استعملها لاخضاع الشعوب لسطوته وجبروته وفيما هو كذلك لمعت فى خاطره فجأة فكرة الفرار من هذا المنفى الذى أرغم على البقاء فيه فأخذ يدبر الخطة الكفيلة بتحقيق هذه الفكرة ولاحت له حينذاك أطياف نصر جديد وصورة عرش آخر ينتظره أكبر من عرشه المفقود !

من هو ذلك الرجل ؟

٣ — معلومات عامة

■ ما اسم القارة التى تقع فيها : تركيا — كوريا — سيبيريا — لاتفيا — بارجواى ؟

■ لماذا سميت الفاتيكان بهذا الاسم ؟

■ أيهما ينتقل أسرع من الآخر : الصوت أم الضوء ؟

■ ما أصلب الأحجار ؟

■ إذا ألقى فى وقت واحد قرش وقطعة حديدية زنتها طن من نافذة فى الطابق العاشر من إحدى العمارات ، فأيهما يصل الى الشارع أولا ؟

■ أيهما أكبر : البحر الأحمر ؟ أم البحر الأسود ؟

(الأجوبة على صفحة ١٠٨)

من القصص الصيني

حيلة بارعة

فى قرية صغيرة فى بلاد الصين كان يقيم صبى ذكى يعرف دائما كيف يتخلص من المآزق • وفى ذات يوم بينما كان يلعب بالكرة اذ اصطدمت بفوهة عمود مجوف طويل فهوت الى قاعه ، وظن رفاق الصبى أنه فقد كرته الى الأبد اذ لا سبيل الى اخراجها من قاع العمود لأنه ضيق جدا ولا يقل ارتفاعه عن اربعة أمتار ، ولكن الصبى فكر فى الأمر فاستطاع الوصول الى طريقة لاسترداد كرته المفقودة ، وذلك بأن جاء بدلو ، وأخذ يملؤه من ماء بئر هناك ، ثم يصب الماء فى فوهة ذلك العمود حتى امتلأ وطفت الكرة على سطح الماء عندفوهتهفحصل عليها !

حجر الانقاذ !

كان لفيف من الصبية يلعبون معا فى مكان منعزل واذا بأحدهم يسقط فى آنية كبيرة عميقة من الخزف مملوءة بالماء • ولم يستطع أحد من رفاقه أن يصل الى قاع تلك الآنية لاخراج زميلهم الذى استقر فى قاعها ، فكاد المسكين يموت غرقا

وكان بينهم صبى حاضر البديهة سريع الخاطر ، فتناول حجرا من الأرض وقذف به الآنية الخزفية بكل قوته فأحدث بها ثقبا كبيرا سرعان ما تسرب منه الماء الذى كان فيها ، وبذلك نجا الطفل من الموت فى آخر لحظة !

تختة » من الرمل !

كان « يانج سنو » تلميذا صغيرا لا يستطيع لفقر عائلته أن يشترى شيئا من أدوات الكتابة • وقد ضاق بذلك أول الأمر ، اذ حرمه فرصة التمرين على الكتابة وحل المسائل الحسابية • ولكنه لم ييأس،وسرعان ما هداه تفكيره الى حل طريف لهذه المشكلة ، فأخذ يتوجه الى الشاطىء القريب بعد الفراغ من الدراسة كل يوم ، ومعه عصا رفيعة يتدرب بها هناك على الكتابة وحل المسائل الحسابية فوق الرمال ، ولم يمض الا قليل حتى تفوق على أقرانه،فمنح جائزة وفرت له ما ينقصه من تلك الأدوات

من شقوق الجدار

وكان أحد الصبيان يعمل طول النهار عند أحد أصحاب المطابع ،ولما كان مولعا بالقراءة فقد اشترط أن يأخذ أجره كتبا بدلا من النقود ، فاذا أوى الى مسكنه ليلا ، أخذ يقرأ هذه الكتب ، مستعينا بالضوء المنبعث من مسكن أحد الجيران عبر شقوق الجدار فى مسكنه المتواضع الخالى من المصابيح

ولم يمض وقت طويل حتى تعلم الكثير من قراءاته بهذه الوسيلة ، فحصل على عمل أفضل ، ثم صار فيما بعد من كبار أصحاب المطابع



إذا سألتنى

فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى »

معه حق !

« شاب حائر : فى حمص » : أتم دراسته الثانوية ويريد له أبواه أن يتزوج من ابنة عمه التى نشأت معه منذ الصغر ، واعتاد أن يرى فيها أختا فحسب ، لكنه زاهد فى الزواج الآن ، ويريد أن يفرغ للدراسة العليا ، وان كان يخشى أن يحرمه أبواه من نفقات التعليم ، اذا هو أصر على عصيان أمرهما

● ونراه على حق فى احجامه من هذا الزواج المبكر ، وبخاصة اذا كان لايشعر بميل نحو الزوجة المقترحة . أما الذى يخشاه من أبويه ، فنرجو أن يكون مجرد وهم . اذ أن تأجيل الزواج الى ما بعد اتمام الدراسة ، لايستحق أن يعاقب بالحرمان من التعليم . فان كان ذلك الوهم حقا ، فأين أصدقاء الأسرة ومعارفها ، وأين زملاء الأب ورفاقه ؟ أليس فيهم رجل يقف الى جانب الفتى ريثما تمر العاصفة ؟

زوجية قلقة

« السيد م . م - بالعراق » : وهذا شاب آخر من اخواننا بالعراق ، اختار له أبواه زوجة رضيها وان لم ير فيها مثله الأعلى . وقد هيأ له مركزه المالى الذى وصل اليه بجهاده أن يستبدل بها - قبل الزواج - من شاء من خير بنات الأسر الكريمة ، لكنه آثر أن يرضى أبويه ، وأن يحترم كلمته ويفى بوعده . لم كشفت له المعاشرة من عيوب فى زوجته تغاضى عنها ، ولبث يقاوم الملل والخيبة ، ويبذل كل ما فى وسعه لكى يسعد زوجته ، حتى آمن آخر الأمر أن قلبها مشغول بشاب سواه كل بضاعته الاسراف فى التأنق واللعب بعواطف الساذجات . واذ ذاك وجد الزوج نفسه فى موقف حرج ، فهو يمقت العيش مع امرأة يثق بأنها مشغولة القلب بسواه ، وهو فى الوقت نفسه يشفق من الطلاق ، دون مبرر ظاهر حاسم ، وأخيرا جاء يسألنا الرأى والنصيحة

● ولسنا نستطيع - مع بالغ الأسف - أن ننصح له بالابقاء على علاقة زوجية قلقة ، كلا الزوجين فيها حائر شقى ، بل انا لنؤثر أن يصارح زوجته بما يعلم من شعورها نحوه ، فاذا وجد لديها أى استعداد لتقبل الفراق ، فلا يتردد فى الطلاق ، اذ لا خير فى معاشرة تقوم على الكراهية والنفور وسوء الظن

أما اذا تشبثت الزوجة بالبقاء ، فليتريث الحائر حتى يظفر بدليل حاسم يقطع الشك باليقين . ومن يدرى ؟ لعل الزوجة بريئة غافلة ، ولعل فى المصارحة تذيرا يرغمها على الاتزان ، ويكشف لها عما فى موقفها من ريبة وحرج

دفاع عن النفس

« السيد على عيدروس عمر - بالوهط ، لحج » : شاب فى مقتبل العمر ، توفى أبوه وترك ميراثا ضئيلا لأسرة مكونة منه ومن أخ أكبر منه ، وأم عجوز وأخت صغيرة ، وكان الأب يشتغل بالتجارة فى اقليم بعيد ، فحل الأخ الأكبر محله ، وترك الأم والأخت فى رعاية شقيقه الصغير الذى اضطر الى الانقطاع عن الدراسة ، والالتحاق بعمل ذى أجر يعانه - رغم ضآلته - على رعاية أهله . ولكنه ما زال يعانى رغبة ملحة فى اتمام دراسته ، وان كان أخوه يرى أن يظل فى عمله

● وفى أسلوب الشاب من رزانة التفكير واتزانه ، ما ينبىء عن نضج رأيه ، ويجعلنا نميل الى الوقوف بجانبه وهو يدافع عن

حقه ويؤمن مستقبله . وعلى اخيه الاكبر أن يحتمل عبء الاسرة مؤقتا ريثما يتم شقيقه تعليمه ، وما نشك في أن اهله سوف يجدون منه اذ ذاك سندا قويا قادرا على الكفاح

الجمال الأصيل

« **فتى الصحراء ــ بليبيا** » : شاب متعلم طموح ، يريد ابواه أن يزوجاه من ابنة عمه ، ولا عيب فيها سوى انها نشأت في البادية ، فلم يتح لها ما اتيح لفتيات الحضر من تعلم واناقة ولباقة ، ومن لم وجد الشاب نفسه حائرا ، فهو يقدر ابنة عمه حق قدرها ، ويعرف لها مزاياها من الجمال الفطرى ، وطهارة الخلق مع التواضع والبساطة ، ولكنه في الوقت نفسه ، يهفو الى زوجة حضرية ، عصرية مهذبة

● والذى نرجوه ، الا يتعجل الشاب فيفلت تلك النعمة التى اتاحها الله له ، ويفلت من يديه فرصة الزواج من ابنة العم الجميلة البسيطة التى لم يفسدها الغرور ، ولم تشوه الحضارة فطرتها النقيــــة الصافية . ان للحضريات المتأنقات فتنة دون ريب ، لكنها فتنة الجمال المصنوع وقد قال ابو الطيب المتنبى :

حسن الحضـــارة مجلوب بتطرية
وفى البــداوة حسن غير مجلوب

بين نارين

« **و . ز ــ بالبصرة** » : شاب كريم الخلق حى الضمير ، شعر بميل نحو أول فتاة قابلته وهو فى مستهل الشباب ، ولما احس استجابتها لعاطفته تسرع فطلب يدها من أسرتها التى رحبت به وفتحت له باب بيتها وائتمنته على فتاتها ، لكنه ما لبث أن أدرك انه لايحب خطيبته ، وان ميله نحوها اخذ يتناقص شيئا فشيئا حتى صار الى لون من الزهد والفتور . وهو الآن بين نارين : اما أن يتزوج منها وفاء بوعده واتقاء للبريئة من صدمة قاتلة ، واما أن ينصرف عنها فيعرض نفسه لعذاب ضميره الذى لايفتأ يلح عليه ألا يتخلى عمن أحبته واطمأنت الى رجولته

● ومأساة هذه الشابة ليست جديدة ولا غريبة ، فما اكثر ما يزهد الشبان فى خطيباتهم اللواتى استجبن لعاطفة لم تنضج ولم تتميز ، وما اكثر ما يشتبه الامر على الفتيان فى فجر الصبا ، فيختلط الحب عندهم بالرغبة أو الميل . على أن فتاة البصرة ــ لحسن الحظ ــ فى مأمن من الفشل ، اذ شاءت لها رحمة السماء ان يكون خطيبها حى الضمير ، واذا كنا لا نجرؤ على ان ننصح له بالمبادرة بالزواج من الفتاة وهو زاهد فيها ، الا انا نرجو أن يتمهل فلا يحسم علاقته بها ، ريثما يألف فكرة الزواج منها ، ولسنا نستبعد أن يعاوده ميله اليها بعد هذه الالفة

ردود خاصــــة

« **الاستاذ عبد المنعم عطوة ــ ميت غمر** » : ابذل ما تستطيع من جهد ، لكى يتم زواج هذه الفتاة البائسة ، فقد تجد فى حياتها الجديدة مايتقذها من جحود الاب وقسوة زوجته . والى أن يتم الزواج ، ارجو أن تحاول انت بث الأمل فى نفسها ، واقناعها بأن فى السماء الها رحيما بعباده

« **الحائر جدا ــ م . م . ا** » : ما زلت ارى أن تعرض نفسك على طبيب مختص ، وقد يكون من المجــــدى ، أن تستشير الاخصائيين فى معهد التربية للمعلمين . وعلى كل حال ، ارسلت شكواك الى « طبيب الهلال » فلعلك تجد الجواب قريبا فى باب « استشارات طبية »

« **الاديب محمد سليمان بحر ــ مصر** » : للمرحوم أحمد تيمور ، كتاب عنوانه « ابو العلاء المعرى » تجد فيه جوابا عن سؤالك ، فاذا شئت المزيد ، فاقرأ كتاب « الحياة الانسانية عند أبى العلاء » وقد نشرته دار المعارف بالقاهرة

« **ا . توفيق بالاسكندرية** » : ظهر الكتاب الذى تسأل عنه ، فى شهر نوفمبر الماضى . وقد طلبت اليوم الى نادى القصة أن يبعث اليك بنسخة منه ، وارجو أن تصل اليك ، مع دعائى لك بالتوفيق

« **السيد اسعد بسعة ــ نيجيريا** » : لا نعرف أن فى مصر معهـــدا يعلم الرسم بالمراسلة ، وفى استطاعتك أن تتصل بالاستاذ « صاروخان » بدار أخبار اليوم فى القاهرة

« **الشيخ حسن الشمشى ــ كلية اللغة العربية** » : عرضت اقتراحكم الوجيه على ادارة تحرير المجلة ، مع تأييدى له وتحبيذى

اياه . ورجائي أن تهتم الادارة بتنفيذه

« م . ع ـ مصر » : ما دمت شغوفا بالفلسفة وعلم النفس ، فالتحق بقسم الفلسفة في كلية الآداب ، تجد المجال الصحيح لارضاء شغفك وانضاج مادتك

« السيد محمد ـ بدسوق » : فات أوان الاجابة عن سؤالك ، وعذرنا أن هناك استحالة مادية ، دون الرد على سؤال ما ، في العدد التالي لوصوله مباشرة

« شكرى ـ بالقاهرة » : لا اريد ان أخدعك فأزعم لك ان هذه الأبيات التي نظمتها تصل الى أدنى مراتب الشعر ، لكن المحاولة في نفسها طيبة ، ورغبتك في نظم الشعر جديرة بالتشجيع ، فاحذر أن تيأس، واحذر كذلك أن تتعجل ، فالطريق أمامك طويل ، وشاق مجهد

« السيدة جورجيت حبيب ـ لبنان » : أقدر اهتمامك بمهنتك وتفكيرك في النهوض بها وما أشك في أن مشروعك الذي تريدين به انشاء « رابطة للقابلات العربيات » سوف يعود على وطننا الكبير وعلى الانسانية بخير كثير ، وكنت أود أن ألبي طلبك فأدعو للمشروع في الصحف المصرية ، لكني ـ مع الاسف ـ لست متخصصة في هذا ، فهلا اتصلت بالصحف مباشرة ؟ معذرة ، وتمنيات طيبة

« الاديب عبد الحميد السيد ـ بالامير فاروق الثانوية بشبرا » : آسف لاني غير متخصصة في التاريخ القديم ، ومشاغلي تحول دون البحث عما سألت عنه ، فهلا تفضلت بتوجيه سؤالك الى احد أساتذة المادة ؟

« الاديب محمد . ع ـ بالعطارين ، الاسكندرية » : لم استطع قراءة توقيعك على الكتاب الذي بعثته ، ولهذا أجيب هنا عن سؤالك فأقول ان لكل من الكليات والمعاهد التي سألت عنها دليلا خاصا بها ، وفيه بيان وافٍ عن أقسامها ، فاطلبه منها مباشرة . ومعذرة

« السيد يوسف نوري ـ الموصل بالعراق » : شكرا خالصا . وتستطيع أن تطلب « بطلة كربلاء » من دار الهلال . و « سر الشاطىء » من نادي القصة بشارع محمد سعيد بالقاهرة و « رجعة فرعون » ، وأرض المعجزات » من دار المعارف بالقاهرة

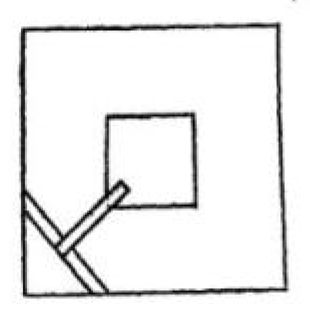
اما المؤلفات العلمية ، فتجدها في دور الكتب

« الآنسة سوائح عبد اللطيف ـ قنا » : تحية لجهادك الظافر ، ودعاء خالصا لك بالنجاح والتوفيق ، ومعذرة اذ لا اجد من الفراغ فرصة أنقل لك فيها منهجي الفرنسية والانجليزية للسنة التوجيهية ، فأرجو أن تتوجهي بنفسك الى احدى المدارس الثانوية في المنطقة ، وتستعلمي عن كل ما تريدين

اجوبة اختبر ذكاءك

— ١ —

لقد وضع الصبيان اللوحين كما في هذا الرسم



— ٢ —

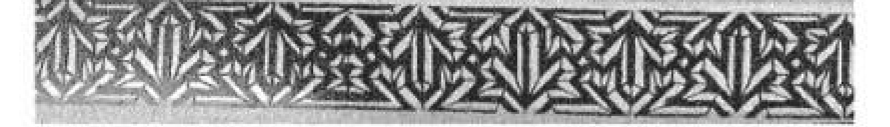
نابليون وهو سجين في جزيرة « البا » بالبحر الأبيض

— ٣ —

- آسيا وأوربا ـ آسيا ـ آسيا ـ أوربا ـ أمريكا الجنوبية
- سميت بالفاتيكان نسبة الى تل مقام عليه قصر بها اسمه فاتيكانوس
- الضوء
- الماس
- يصلان في وقت واحد
- الأحمر







هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها احدث ما في الطب من جديد، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس ... يشترك فيها مشاهير الأطباء في مصر والخارج

« اذا قسنا الشباب بمقياس الشرايين كان شباب المرأة اطول من شباب الرجل ، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل اطول »

شباب الرجل أم شباب المرأة

أيهما أطول ؟

بقلم الدكتور كامل يعقوب

يقول بعض الأطباء ان عمر الانسان يتفق مع عمر شرايينه ، فمن كانت شرايينه مرنة ومطاطة فهو شاب ولو جاوز الخمسين أو الستين ، ومن كانت شرايينه متصلبة ومتكلسة فهو شيخ ولو كان في سن الثلاثين أو العشرين · واذا نحن اخذنا بهذا الرأى جاز لنا ان نحكم بأن شباب المرأة أطول من شباب الرجل · وذلك لان حياتها الهادئة المستقرة في حدود مملكتها الصغيرة ليس من شأنها أن تؤثر تأثيرا سيئا على شرايينها · وهذا بخلاف الحال عند الرجل · فان عمله الشاق ، وكفاحه المتصل ، وقلقه المستمر فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل زوجه وأولاده ، كل هذا من شأنه أن يزيد في وطأة العبء الملقى على شرايينه فتتصلب جدرانها وتقل مرونتها وتشيخ قبل الأوان

ويقول البعض الآخر ان عمر الانسان يتمشى مع عمر غدده الجنسية ، فاذا شاخت غدده شاخ جسمه ولو كان في سن الشباب · والدليل على ذلك ما نلاحظه من دبيب أعراض الشيخوخة في الأجسام بعد عمليات الاخصاء ، وما نشاهده في حالات ذلك المرض المعروف باسم البروجريا أو الشيخوخة المبكرة · وهو مرض يرجع الى ضمور خلقي في الغدد الجنسية · ولا يكاد المصاب به يدخل في دور المراهقة أو يبلغ مبلغ الشباب حتى تتغير حاله ويسير سيرا حثيثا في طريق الشيخوخة والهرم · فيتقوس ظهره ويبيض شعره ويرق جلده ويتغضن جبينه ويتمشى الصلع في رأسه ، ويصاب في نفس الوقت بتصلب الشرايين أو ذبحة الصدر أو تضخم البروستاتا أو كتركتا العينين أو غير ذلك من أعراض الشيخوخة · ثم يفارق الدنيا دون أن يتجاوز الخامسة والعشرين وكأنه قد أربى على الثمانين

واذا نحن أخذنا بهذا الرأى الأخير ، جاز لنا أن نحكم بأن شباب الرجل أطول من شباب المرأة · وذلك لأن غدده الجنسية تظل محتفظة

بحيويتها ونشاطها حتى نهاية العمر · بينما غدد المرأة تضمر وتشيخ في منتصف الحلقة الخامسة من حياتها · ويرجع السبب في هذا التباين بين الجنسين الى أن العبء الأكبر في انجاب الأولاد يقع على عاتق المرأة · ولن تستطيع أعضاؤها الداخلية والحالة هذه أن تحتمل أثقال الحمل والولادة والرضاعة أكثر من مدة محدودة من الزمن لا تزيد على خمسة وثلاثين عاما من وقت البلوغ ·

ولذلك لا تكاد المرأة تصل الى سن الخامسة والاربعين أو بعدها بقليل حتى يشيع الضمور والتليف في غددها التناسلية · وهذه الغدد تشبه في حالتها الطبيعية تلك المعامل الكيميائية التى لا تهدأ فيها حركة ولا يفتر لها نشاط · فهناك خلايا مهمتها تكوين البويضات واعدادها للاخصاب ، وهناك خلايا وظيفتها افراز الهرمونات المختلفة التى تسير في الدم وتبعث في جسم المرأة الوانا من الفتوة والحيوية والنشاط ·

فاذا ما بلغت المرأة هذه السن التى تعرف بسن اليأس ، أغلقت هذه المعامل أبوابها وسرحت عمالها · وأصبحت الغدد الجنسية التى كانت ميدانا للعمل المتصل والنشاط المستمر مؤلفة من مجموعة من الأنسجة الضامرة لا حياة فيها ولا أثر لوجودها · ويترتب على ذلك حدوث تغير شامل في كيان المرأة · فيكتنز جسمها باللحم وتترهل عضلاتها وتتيبس مفاصلها وتصاب بفورة الدم وخفوق القلب وارتفاع الضغط وغير ذلك من أعراض الشيخوخة ·

وقد لا يقتصر الأمر على هذه الاعراض الجسمية بل يتعداه الى اضطرابات عصبية ونفسية شديدة الوقع بعيدة الأثر · فتزايلها ابتسامة الشباب وعفوية الأنوثة ، ويتملكها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والضجر واضطراب الفكر ، ويأخذها الغضب والانفعال لأتفه الأسباب أو لغير سبب على الاطلاق ، وتستبد بها الرغبة في فرض ارادتها وسلطانها على زوجها وأولادها بحق أو بغير حق كما يفعل الشيوخ المتقدمون في السن ·· وكان أفلاطون منذ حوالى عشرين قرنا ينصح للمرأة عندما تبلغ هذه السن بالانصراف الى الفنون والآداب وما الى ذلك ، كما لو كانت قد فرغت من الحياة العملية وفرغت منها هذه الحياة · وكان الأطباء الانجليز ينصحون للمرأة في عصر الملكة فكتوريا بالامتناع عن المعاشرة الزوجية في سن اليأس · وهو رأى وان كان بعيدا جدا عن الصواب الا انه يعطينا فكرة عن نظرة الحكماء والاطباء الى المرأة في هذه المرحلة من حياتها

▭

وخلاصة القول أننا اذا قسنا شباب الانسان بمقياس الشرايين كان شباب المرأة أطول من شباب الرجل ، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل أطول من شبابها

دكتور كامل يعقوب

أنت شاب..

مادامت أعصابك سليمة

بقلم الدكتور يحيي طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

الجهاز العصبي هو المسيطر على جسم الانسان ، والمحرك لجميع أعضائه : الظاهرة منها والباطنة ، ولولاه لكان الانسان جسما من اللحم والعظم لا حركة فيه تنم عن حياة ، وهو الذى يميز الانسان من الحيوان بالعقل والقدرة على التعبير والكلام . من ذلك تتضح لنا أهمية الجهاز العصبي فى الحركة والنشاط والقدرة على العمل ، وهى مميزات الشباب . وليست مزية الشباب هى القوة الجسمانية فحسب ، ولا هو مرحلة من عمر الانسان فحسب ، بل هو المرحلة التى يكون فيها الانسان على أوفى نصيب من الصحة والقوة والنشاط والقدرة على تحمل مسئوليات الحياة ، ولذا فان تلك المرحلة قد تطول وقد تقصر ، وقد لا يمر بها بعض الناس قط ..

وأكثر الأمراض العصبية حدوثا فى طور الشباب ، هى الأمراض النفسية التى تقلق بال الشاب وتؤثر فى حياته الاجتماعية وعمله . وتلك الأمراض تكون عادة نتيجة لعقد نفسية حدثت فى عهد الطفولة ، ثم تراجعت وعفى عليها النسيان ، ثم تعود الى الظهور فى عهد الشباب فى أشكال مختلفة ، من الأرق وعدم الثقة بالنفس والتردد والخوف وغير ذلك ، ولذلك كان قسط كبير من المسئولية عن تعاسة الشباب النفسية يقع على عواتق الآباء . فواجب الآباء أن يربوا أبناءهم تربية نفسية صحيحة ، بأن يتجنبوا أخذهم بأساليب الكبت والتخويف ، ويتيحوا لهم اشباع غرائزهم المختلفة باللعب البرىء تحت اشرافهم ، ويكرسوا لهم بعض وقتهم كل يوم لارشادهم وليشعروهم بعاطفة الأبوة الحانية

ومن أمراض الشباب أيضا الانهيار العقلى ، الذى يكون وبالا على المريض وأهله . وهذا المرض يفشو ويقسو

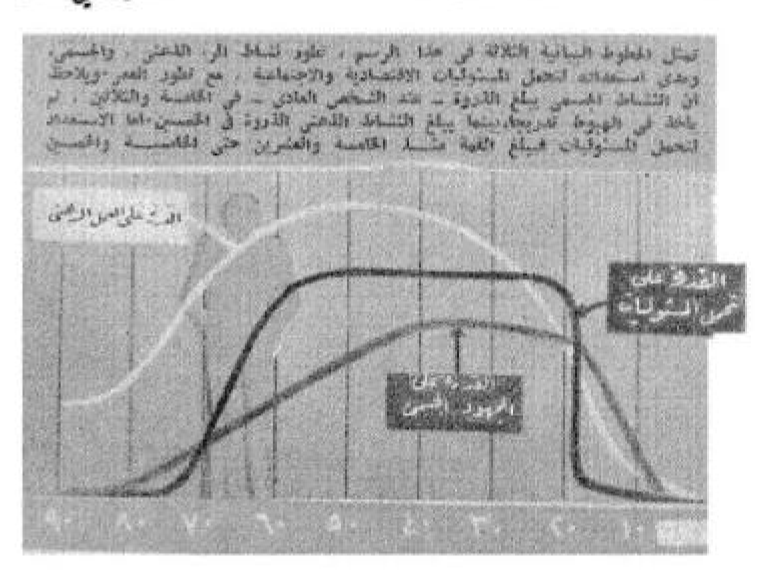
بازدياد المدنية وتعدد مسئوليات الحياة ، ولذا يجب على الشاب التحصن منه باستكمال الأهبة لمجابهة الحياة ، والا اختلط عليه الأمر وتاه فى بحر زاخر بالتيارات المختلفة ، واصطدم عقله بأحداث مفاجئة لم يكن قد فكر فيها من قبل أو توقع حدوثها ، فلا يقوى عقله على تحمل تلك الصدمات ، وينهار

▭

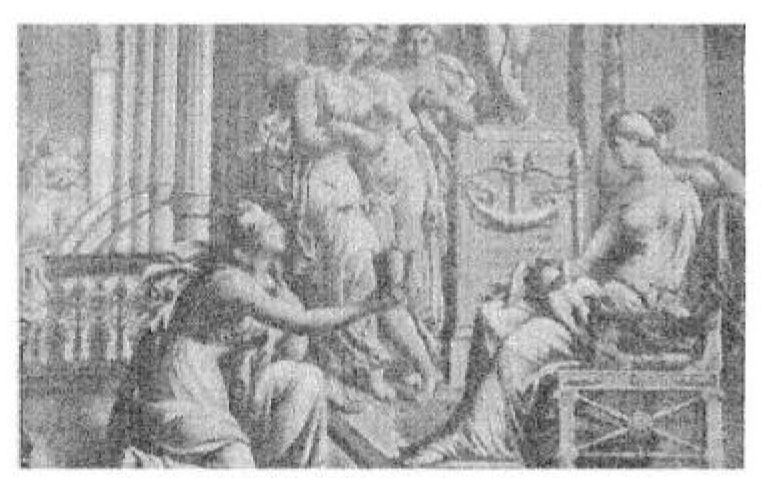
ولكى تقوى نفسك وتهيئها لاحتمال أعباء الحياة ، حصن عقلك وجسمك جميعا: حصن عقلك بالعلم الذى يمكنك من الكسب الحلال لتعيش مطمئن البال ، واجعل شطرا من وقتك للراحة والرياضة والاختلاط بالحياة العامة ، فقد رأينا بعض الطلبة المتفوقين تنهار أعصابهم قبيل أو بعد انتهاء دراستهم ، والبعض الآخر حينما يواجه الحياة بعد اتمام الدراسة ، لأنهم لم يعطوا عقولهم فرصة للراحة والرياضة ولم يتعلموا مواجهة هذا العالم المملوء بالمسئوليات والأحداث بالرغم من تقدمهم العلمى

ولقد أدركت الدول الأجنبية أهمية هذا الجانب من التربية فتراهم يهتمون بالتربية الرياضية وتنظيم أوقات الفراغ والمحاضرات العامة والرحلات ٠٠ فنظم وقتك تقو أعصابك وتتمتع بشبابك

دكتور يحيى طاهر



تمثل الخطوط البيانية الثلاثة فى هذا الرسم ، تطور نشاط المرء الذهنى ، والجسمى، ومدى استعداده لتحمل المسئوليات الاقتصادية والاجتماعية ، مع تطور العمر .ويلاحظ ان النشاط الجسمى يبلغ الذروة ـ عند الشخص العادى ـ فى الخامسة والثلاثين ، ثم يأخذ فى الهبوط تدريجيا بينما يبلغ النشاط الذهنى الذروة فى الخمسين .اما الاستعداد لتحمل المسئوليات فيبلغ القمة منذ الخامسة والعشرين حتى الخامسة والخمسين

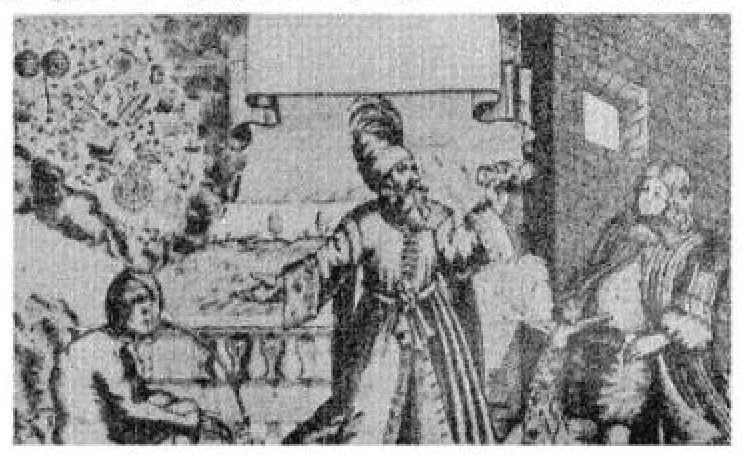


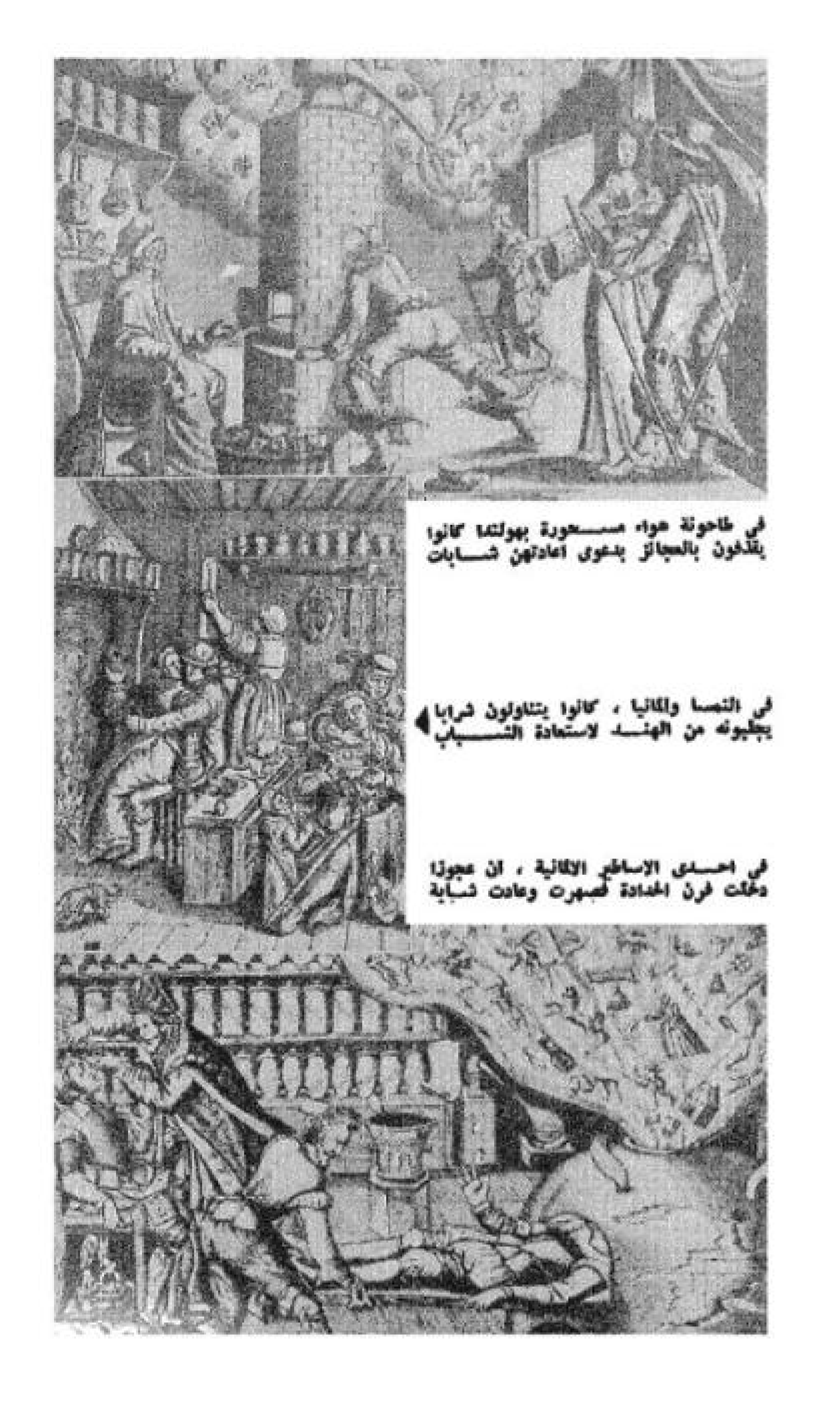
كأس من « نبع الحياة » يقدم لاحدى الالهات الاغريق لتخليد شبابها

البشرية تحلم باكسير الشباب

كان الأمل فى استرجاع الشباب – ولا يزال – هو الحلم الذهبى الذى يراود أذهان الشيوخ فى كل مكان . وقد بدأت المحاولات الطبية لتحقيق هذا الأمل سنة ١٨٨٩ حين حقن « براون سكوارد » نفسه بخلاصة خصية الكلب والخنزير ، ثم قام « هارمس » بنقل خصية الحيوان الى الجسم البشرى ، وأعقبه « فورنوف » بجراحاته المعروفة . ولكن هذه المحاولات كلها لم تؤد الى النتيجة المنشودة . وقد شاعت خرافات وأوهام عن محاولات عديدة طريفة من هذا القبيل ، فى مختلف العصور والبلاد .. سجل الفنانون بعضها فى رسومهم

« شيدهيو » الهندى زميل الاسكندر المقدونى يطلب الاستحمام فى « نبع الخلود » لاسترجاع شبابه





في طاحونة هواء مسحورة بهولندا كانوا يقذفون بالعجائز بدعوى اعادتهن شابات

في النمسا والمانيا ، كانوا يتناولون شرابا يجلبونه من الهند لاستعادة الشباب ◄

في احدى الاساطير الالمانية ، ان عجوزا دخلت فرن الحدادة فصهرت وعادت شابة

اذا كنت عصبيا ، فحاول ان تفهم نفسك ،
وان تحلل سلوكك لكي تنجو من الامراض

افهم نفسك

ما أشبه ثورة الرجل العصبي بفوران القهوة أو اللبن فجأة: إذا أهمل مراقبتهما عند بلوغهما درجة الغليان على النار ، فتكون النتيجة الحتمية لهذا الاهمال أن يفيض بهما الاناء وينسكبا على الأرض ! .. فهلا تعالج ثورة أعصابك ؟

هناك أعراض تسبق الثورة العصبية وتنبيء باقتراب وقوعها ، وأهم هذه الأعراض احساس العصبي بأن الذين يتعامل معهم ويتصل بهم لا يفهمونه حق الفهم أو لايقدرونه حق قدره . والواقع أن هذا الاحساس يعتري أكثر الناس حين يتملكهم التعب أو الملل أو اليأس ولكن مرضى الأعصاب يحسونه دائماً ، لأن حياتهم قلما تخلو من التعب واليأس !

ولعل خير علاج لتفادي عواقب ذلك الاحساس أن يشجع صاحبه على أن يتحدث عن نفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا،وقد يسترسل ويغلو في وصف أحزانه وآلامه ومتاعبه ، ولكن هذا خير له من أن يكبت بواعث ضيقه وألمه ، هذا الى أنه اذ يتكلم مع الآخرين قد يكتشف أن بينهم من هو مثله فيما يشكو من المتاعب والمنغصات فيتعزى بذلك وتهون بلواه !

وقد تكون الثورة العصبية وليدة عوامل وراثية ،وقد تكون وليدة ظروف شاقةأحاطت بصاحبها في مراحل حياته الأولى . وأيا ما كان الأمر فمن الممكن التخلص من آثار هذه العوامل بمحاولة معرفتها وإدراك صاحبها خطر الدور الذي تقوم به في حياته اليومية

فاذا كنت عصبيا فحاول أن تفهم نفسك وأن تحلل سلوكك،ثم حاول أن تبوح بمكنونات صدرك الى صديق تثق به وترتاح للحديث معه . واحرص ــ ما استطعت ــ على أن تحافظ على صحتك وأن تتفادى الاجهاد والارهاق ومخالطة من لا يغلب عليهم طابع المرح والسرور

أعرف صديقاً كان دائم الثورة العصبية بسبب ظروف أحاطت به منذ طفولته ، ثم لاحظ هو نفسه أن بين رفاقه ومعارفه من يشاركونه في ذلك لأسباب وظروف مختلفة كالنكسات الزوجية أو فشل الأعمال أو تراكم الديون ، فأنشأ نادياً سماه « نادي البؤساء » وجعل في برنامج النادي أن يجتمع أعضاؤه مرة كل أسبوع ، حيث يسمح لاثنين منهم بأن يتكلما عن نفسيهما بافاضة ، ومن غير أن يقاطعهما أحد حتى تتاح الفرصة الكاملة لكل منهما كي ينفس عما في صدره ، وهو واثق من أن الجميع يصغون اليه . وبقي أعضاء النادي شهرين على هذه الحال ، كانت همومهم ومتاعبهم النفسية تخف أثناءها تدريجيا حتى كادت أن تزول بفضل تبدل نظرتهم الى الحياة . وأخيراً أنشأوا فرقة موسيقية منهم ، وراحوا يقيمون حفلات موسيقية في المستشفيات وملاجيء العجزة للترفيه عن روادها . وقد جنوا من ذلك فوائد كبيرة

[عن مجلة « سيكولوجي »]





قررت شركة T.W.A.* تسيير رحلاتها ، نظام سكاى توريست بأجور مخفضة للغاية ، من القاهرة رأسا الى جميع المراكز فى أوروبا والولايات المتحدة الامريكية ابتداء من يوم أول ابريل*

وتنتهز شركة T.W.A. هذه الفرصة لتحيطكم علما بقيام رحلاتها الجديدة من القاهرة الى كولومبو فى سيلان ، مع اتصالات الى استراليا بواسطة خطوط سيلان الجوية .

* خاضعة لموافقة السلطات الحكومية

أكثر من مليونين من المسافرين سنويا يفضلون السفر بطائرات شركة ...

TWA

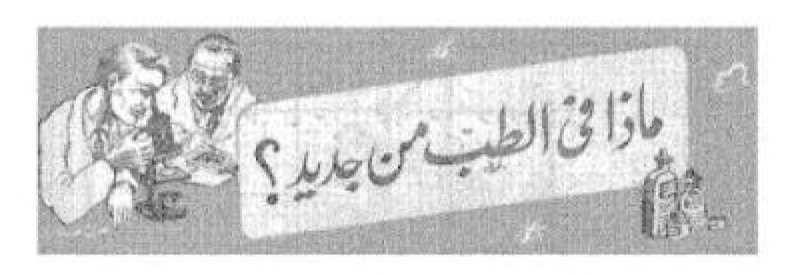
الخطوط الجوية العالمية

المكاتب :

القاهرة : ٣٦ شارع شريف باشا - ت ٧٩٧٧٠-٤
عمارة فندق سميراميس

الاسكندرية : عمارة بوردو - ت ٢٦٣٢٨

بيروت : عمارة غزاوى ميدان البرلمان - ت ٢٩٩٥٠-١١-٣٤-٦١



نقل الدم

ثبت من التجـــارب ان التبرع بكميات من الدم لا يخلو من خطر ، اذا زاد عدد مرات هذا التبرع على ست مرات فى السنة • فالجســم يحتـــاج فى كل مرة الى أكثر من شهرين كى يستعيد بناء كرات الدم الحمراء التى أخذت منه • وقد ابتكر أخيرا طبيب بمستشفى الأطفـــال بفيلادلفيا طريقة يستطيع المتبـرع بواسطتها أن يجود بدمه نحـو ٥٢ مرة خلال السنة من غير أن يعـود عليه من ذلك ضرر وذلك بتحويل الدم المأخوذ منه الى جهـاز يحركه حركة دائرية بسرعة كبيرة ،فتسبب هذه الحركة انفصال البلازما ـ أو الجزء السائل من الدم ـ عن الكرات الحمراء ، فتؤخذ البلازما وتعـــاد الكرات الحمراء الى المتبرع

ويقول الدكتـــــور جوزيف ستوكس ، مبتكر هـــذه الطريقة : « انها قد تمكن أيضا من استخلاص كميـات كبيرة من الجاما جلوبيولين وهو ذلك الجزء من الدم الذى أثبتت الأبحاث الطبيـة أنه يقى من شلل الأطفال مدة من الزمن »

جراحة للعقم

من أســـباب العقم عند بعض السيدات انسداد قناة « فالوب » التى تنتقل البويضة من طريقها من المبيض الى الرحم حيث يتم تلقيحها • وقد حـــاول كثير من الجـــراحين استئصال الجزء المسدود من القناة على أمل أن تستعيد القناة نموها ، ولكن نتائج الجراحة لم تكن مشجعة • وقد ظهر أن السر فى فشل الجراحة ، يرجع الى سوء اختيار مادة الأنبوبة المؤقتـة التى كانت تثبت فى فرعى القناة كجسر مؤقت ، وكان يستعمل لذلك أحيانا صلب لا يصدأ • ولكن لفيفا من الأطباء اســـتعملوا أخيرا بنجاح كبير نوعا من البلاستيك يدعى « بوليثيلين » فالتحم طرفا القنـــاة بسرعة ، وبعد التحامهمــــا أزيلت أنبوبة البلاستيك • واحتفظت القناة بعد التحامها ـ فى جميع هــــذه الجراحات ـ بمرونتها وقدرتها على الاهتزاز لدفع البويضة فى طريقها الى الرحم

بيرة بالكلوروفيل

أعلن اثنـــــان من الكيميائيين البريطانيين ، أنهما تمكنا من ابتكار نوع من البيرة لا تتخلف عن شربه رائحة فى الفم ، بأن أضافا اليهـا نسبة من الكلوروفيل دون أن يغير ذلك من مذاقها ونكهتها ، فالمعروف

ان الكلوروفيل يعـادل الروائح ويزيلها . كما استطاعا اضافة هذه المادة الى الأنسجة التي تصنع منها بنطلونات الأطفال وملابسهم الداخلية ، فلا تفوح منها رائحة تبولهم فيها

علاج الملاريا

تقدم البحث في علاج الملاريا خلال السنوات الأخيرة تقدما كبيرا . ففي عام ١٩٤٣ ، ابتكر عقار باسم « كلوروكين » افاد في مقاومة نوبات المرض ولكنه لم ينجح في القضاء عليه . وفي عام ١٩٥٠ ، ابتكر دواء آخر باسم « بريماكين » لم يحل دون عودة النوبات ، فضلا عن انه غالي الثمن كالعقار السابق . وقد ابتكر اخيرا أحد العلماء الذين اشتركوا في تركيب هذين العقارين عقارا جديدا باسم « دارابريم Daraprim » تبشر جميع التجارب التي اجريت عليه حتى الآن بأنه قد يكون السلاح الحاسم للقضاء على الملاريا. وقد جرب في ١٥٠ متطوعا ، فمنع النوبات مدة طويلة بجرعات صغيرة جدا لا تتجاوز حبة كل اسبوع ، وظهر انه يقتل جميع طفيليات الملاريا قبل ان تستطيع اكتساب حصانة ضد الدواء

اصابات الملاكمة

فحص بعض الأطباء بجهاز التسجيل الكهربائي للمخ جماعة من الملاكمين ، فتبين أن أكثر من ثلثهم مصابون بعطب أولى في المخ ، رغم أنهم لا يشعرون بشيء غير عادي

ولذلك يرى الاخصائيون وجوب فحص الملاكمين وغيرهم من ممارسي الرياضات العنيفة من حين لآخر حتى يمكن علاجهم اذا اكتشفت عندهم اصابات بالمخ قبل أن يستفحل أمرها ويتعذر علاجها

توقي عمى الأطفال

اكتشف منذ أكثر من عشر سنوات أن بعض الأطفال الذين يولدون قبل الشهر الثامن من الحمل وتقل أوزانهم عن ثلاثة أرطال يصابون بمرض يفقدهم حاسة البصر ، اذ ينشأ عنه غشاء كثيف ـ أشبه بالكاتراكت ـ خلف عدسات عيونهم

وقد ثبت أن السبب الرئيسي لهذا العمى هو قلة الاكسجين اللازم في مرحلة اكتمال نمو العينين . وعلى هذا قامت ادارة أحد المستشفيات الكبيرة بوضع مائة طفل هزيل ممن ولدوا قبل أن تتم أشهر الحمل في صناديق زجاجية ، وزودتهم بنسبة معينة من الأكسجين ، وذلك بعد ولادتهم مباشرة ، فلم يفقد أحدهم بصره

حوادث السيارات

يحدث أحيانا اثناء قيادة السيارات ، أن تصطدم بطن السائق بعجلة القيادة عند وقوع حادث أو بسبب رجة قوية مفاجئة . وقد ظهر أن مثل هذه الصدمات تسبب اضطرابات في غدة البنكرياس ، مما يؤدي الى اعراض مرضية كثيرا ما يصعب تشخيصها . ولما كان العلاج المبكر في هذه الحالات ضروريا جدا ، فانه يحسن أن يتأكد السائق من سلامة البنكرياس على اثر تعرضه لمثل هذه الصدمات



نعم - إذا كنت تريد لقطات بديعة فهي أسهل طريقة . صوب واضغط على الزر ... تحمل على الصورة . نافذتين كبيرتين للمرئيات . تأخذ صور حجم ٦×٨ سم بفيلم . كوداك ٦٢٠ - حجمها مفضل . شاهد كذلك موديلات D ، E عند متعهد كوداك

آلة التصوير 'براوني'
تصنعها كوداك

27/154 — س.ث ٤٣٨٦

من امراض الشباب النفسية

جنون الحريق



كان الشاب في التاسعة عشرة من عمره ، وكان نابهــا ذكيا ، لا يبدو في سلوكه شذوذ ، سوى انه محب للعزلة والانطواء على نفسه. وذات مساء ، غادر غرفة مذكراته وخرج الى الطريق كأنما يندفع بقوة قاهرة ، وهو يحمل وقودا وكبريتا ، فأخذ يشعل النــار في مبنى تلو الآخر ، محاولا حرق فندقين وثلاث عيادات ، من بينها عيادة والدم

وقد تبين ان هذا الشاب مصاب بما يسميه علمــاء النفس الآن « بيرومانيا » أو « جنون الحريق » .. الذى يفقد المصاب به سيطرته على نفسه ، ويحس برغبة لا سبيل الى مقاومتها فى اشعال الحريق ،حتى لقد يندفع – بعد ارتكاب جريمته – الى مركز البوليس مستنجدا بمن فيه ليعينوه على كبح جماح نفسه التى تلح عليه بالمضى فى اشعــال النار !

ويقول أحد علماء النفس فى هذا النوع من الجنون : « ان الشبــان المصابين به غالبا ما يكونون جبناء خجولين تعوزهم الجرأة لتحقيــق مآربهم ، فتعتمــل فى نفوسهم الكراهية للمجتمع ورغبتهــم فى الانتقام منه ، فيصابون بهذا المرض الكريه ، الذى لا يفتأ يغرى عقلهم الباطن بتحريضهم على طعن المجتمع فى ظهره بذلك السلاح الرهيب .. وهم الى ذلك يجدون فى رؤية ألسنة النار المندلعة لذة جنونية لا تدانيها لذة أخرى .. »

وقد أضرم شاب فى الرابعــة والعشرين ١٧ حريقا فى ليلة واحدة ، سببت خسائر قدرت بنصف مليون جنيه ، فلما سئل عن سبب جريمته ، اعترف وهو يبكى بأنه ارتكبها وهو مسلوب العقــل والارادة . وأضرم شاب آخر من عائلة محتــرمة ٣٠ حريقا ، ثم أخذ يسد الطرق المؤدية اليها ليعوق رجال الاطفاء عن الوصول اليها

وهؤلاء المرضى يبدون عاديين فى جميع تصرفاتهم ، حتى فى اللحظات التى تتملكهم فيها نوبات الجنون

والفشل فى الحب والاضطــراب الجنسى من أهم أسباب هذا المرض الذى يصيب الرجال والنساء على السواء . غير أن الشابات المصابات به يكتفين بأحراق المبــانى التى يعتقدن أن أصــحابها هم السبب المباشر فى شقائهن ، فهن قد يحــرقن بيوتهن اذا توهمن أن أزواجهــن أو آباءهن هم علة شــقائهن ، وقد يحرقن بيوت العبــادة اذا سولت لهــن أنفسهــن أن قواعد الدين هى التى وقفت فى طريق هنائهن ..

[« عن مجلة باريد »]

خشونة البشرة

مم تنشأ .. وبم تعالج ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

قد تكون البشرة خشنة جافة منذ الولادة أو بعدها بقليل، وهذا النوع الذي ينشأ منذ الصغر تتحكم فيه عوامل الوراثة الى حد كبير. اذ يكون الأهل كلهم أو بعضهم كذلك ، وقد تصاب به عائلات دون أخرى

وفي بعض الاحيان يشتد هذا النوع من جفاف الجلد وتقشره نتيجة لانعدام الغدد الدهنية الجلدية أو عدم توافرها، ولقلة افراز الغدد العرقية، ويعرف هذا النوع باسم « جلد التمساح » أو « جلد السمكة ». كما يعرف في الاصطلاح الطبي باسم « I c thy osis » وقد يبقى هذا المرض طول الحياة ، وقد تتحسن حالته قليلا عند البلوغ . وهو على درجات متفاوتة من حيث الجفاف والخشونة والتقشر ، بعضها هين يسير ، وبعضها يزعج المصاب به الى حد كبير

أما الانواع المكتسبة من هذا المرض فيمكن تقسيمها الى نوعين :

النوع الاول : يتحكم فيه عامل السن فيظهر في الجلد عند تقدم العمر بعض الجفاف والخشونة ، مما يؤدي الى ذبوله وضموره وفقده الكثير من حيويته ومرونته فيصير جافا خشنا رقيقا لامعا

والنوع الثاني : تجف فيه البشرة وتخشن لاسباب عدة : منها ما يرجع الى عوامل طبيعية كالاكثار من غسل الجلد بالماء والصابون والتمادي في ذلك اما لان العمل الذي يزاوله المصاب يقتضيه ، واما بدافع نفسي نتيجة الخوف من المرض . وليس من شك في أن الاسراف في غسل الجلد يضره أكثر مما ينفعه ، وذلك لانه يفقده مادته الدهنية ويؤذي خلاياه الواقية فيجعله أكثر تعرضا للتهيج والالتهاب ، وربما للاصابة بالاكزيما

ومن هذه العوامل الطبيعية أيضا كثرة تعريض الجلد للاجواء غير المناسبة كالبرودة الشديدة والحرارة الشديدة وعدم تجفيف الجلد تماما بعد غسله بالماء البارد في الشتاء . كما أن كثرة تعريض الجلد لاشعة الشمس كثيرا ما يؤدي الى التهابه فاذا تكرر ذلك تغير لونه وجف، وقد

يضمر ويرق ويصبح جافا خشنا لامعا ، بل قد تنشأ فيه أنواع من البروز والحلمات ربما تتحول الى أورام خبيثة كما يحدث لبعض المشتغلين بالفلاحة أو الملاحة

وقد ثبت أن خشونة الجلد تكون أحيانا نتيجة لاستعمال الانواع غير الجيدة من الكريم والمساحيق وغيرها من الوصفات غير الطبية الدقيقة ، كما تكون أحيانا نتيجة لسوء استعمال هذه المواد

وكذلك يكون جفاف الجلد أحيانا نتيجة لنقص في التغذية أو لعدم قدرة الامعاء على امتصاص الغذاء ، أو لنقص بعض الفيتامينات في الجسم، وبخاصة فيتامين « ا » بسبب اضطراب التمثيل الغذائي بعد الهضم

وكما تحدث خشونة الجلد بسبب اضطرابات الهضم تبعا لاضطراب الامعاء والدوسنطاريا المزمنة ، تكون من أعراض التسمم ببعض المواد كمركبات الذهب ، وتكون نتيجة لامراض جلدية أخرى كالاكزيما الجافة وحالات الصدفية المنتشرة وغيرها ، أو نتيجة لاضطراب الغدد الصماء واختلال افرازها

▭

ومما تقدم ، تبدو أهمية المحافظة على البشرة لوقايتها من الخشونة والجفاف ، وذلك بالحرص على عدم تعريضها للعوامل المؤدية الى ذلك ، كالافراط في غسلها وتعريضها للبرودة والحرارة الشديدتين أو أشعة الشمس ، وغير ذلك مما فصلناه ، كما يجب المبادرة بعلاج الامراض التى تؤدى الى جفاف الجلد وخشونته . ومما يفيد في علاج هذه الحالة فيتامين « ا » واستعمال بعض المركبات الموضعية كجليسرين النشادر ، مضافا اليه كمية مساوية من مرهم حامض الساليسيليك بنسبة واحد الى اثنين في المائة

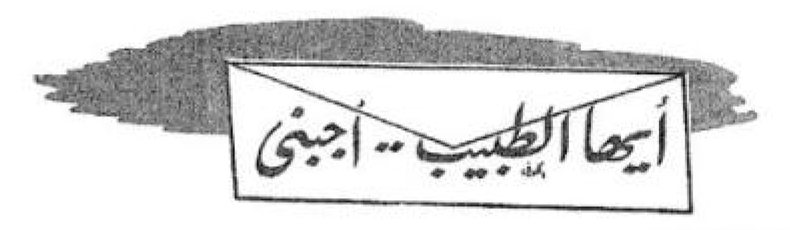
دكتور محمد الظواهرى

أخبار طبية

* يعتقد احد الاخصائيين ان تعود النوم على الظهر او البطن يعرض المرء للاصابة بآلام فى المفاصل عند تقدمه فى السن . لأن النوم على الظهر ، يلقى عبئا اضافيا على مفاصله ، ويسبب توترا فى عضلات الساقين وخاصة حول الركبتين . والنوم على البطن ، يضطر النائم لتحويل رأسه الى احد الجانبين فتلتوى عضلات رقبته . اما الطريقة المثلى للنوم فهى النوم على احد الجانبين فى وضع أفقى مستقيم

* ابتكر لفيف من العلماء السويسريين قاتلا جديدا للحشرات لقتل الذباب الذى يظهر مناعة ضد الـ « د.د.ت » يعرف باسم « بيرولان » Pyrolan . ويقال انه ليس ساما ، ويبدو من التجارب التى أجريت عليه ، أن الذباب يعجز من اكتساب مناعة ضده ، وانه يفوق فى سرعة أثره جميع المواد المعروفة المستعملة فى هذا الغرض

* ثبت ان العلاج بحقن الانزيم الطبيعي المعروف باسم « هيالورونداز » Hyahroadase يفيد جدا فى منع اعادة تكوين حصى الكلى



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم ناجي
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقي
« صلاح الدين عبدالنبي
« عبد الحميد مرتجي
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهري
« محمد رضوان قناوي
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطي
« محمود حسنين
« محمود فهمي
« يحيى طاهر

افراز العرق

● قرأت ان الشخص العادى يفقد نحو اربعة ارطال من العرق يوميا ، وان ذلك يحدث حتى في فصل الشتاء ، حين لا يحس المرء بان جسمه يفرز عرقا .. فهل هذا صحيح ؟

رأفت محمود — شبين الكوم

— الغدد العرقية في الجسم تفرز باستمرار ولكن افرازها في الظروف العادية وعند الشخص السليم الجسم ، يتبخر بسرعة بحيث لا يرى . ولكن افراز العرق اثناء نشاط الجسم غير العادى وعند اشتداد حرارة الجو ، يكون اسرع من سرعة تبخره ، فترى قطرات العرق على سطح الجلد . وتقدر كمية العرق الذى يتبخر من الجسم دون أن نحس به ، بنحو ٦٤٠ جراما — اى نحو رطل وثلث رطل — يوميا ، اذا كان الجو معتدلا . وتزيد هذه الكمية اثناء الحركة وعند ارتفاع درجة حرارة الجو ، حتى لتبلغ احيانا خمسة ارطال او تزيد . ويعوض هذه الكمية الكبيرة من العرق ، الماء الذى تحتوى عليه اغلب الاطعمة التى ناكلها بنسبة كبيرة ، والسوائل التى نشربها . ويقدر عدد الغدد العرقية عند المرء باكثر من مليونى غدة

علاج البيوريا

● اصبت بالبيوريا منذ حين ، وقد خلعت بسببها ضرسين . وبدات عدوى المرض تنتقل الآن الى الاسنان الاخرى .. فهل هناك دواء يوقفها ؟

ع . ع — العراق

— ان كثيرا من امراض اللثة يدخل في نطاق الاسم الطبى «بريودونتال» Periodontal وليس المرض المعروف باسم « بيوريا » سوى احد هذه الامراض . وقد اختلف الاطباء في تحديد اسباب هذه الامراض ، فهى قد تكون وليدة نقص في التغذية ، وقد ترجع الى تراكم

رواسب جيرية فى أعلى الاسنان ، وقد تكون بسبب انحراف فى الفكين بسبب ضغطا كبيرا على اللثة عند المضغ . ومن اليسير شفاء هذه الامراض فى مراحلها الاولى . كما يمكن ايقافها — أو على الاقل ابطاء تقدمها فى الحالات المتقدمة ، اذا تعاون المريض مع الطبيب فى العلاج ، بمداومة زيارته فى الاوقات التى يحددها والمحافظة على نظافة الفم بعد تناول الطعام وتناول الاطعمة المغذية

اصابع اليدين

◉ كلما اضطررت الى وضع يدى فى الماء مدة طويلة بسبب اعمال المنزل ، تورمت اصابعها وتجعد جلدها ، واتخذت لونا أبيض يخالف اللون الطبيعى للجلد .. فما سبب ذلك ، وكيف يمكن تفاديه ؟

سيدة حائرة — شبرا

— اكثر مناطق الجلد فى الجسم مزودة بغدد خاصة تفرز مادة شحمية تعرف طبيا باسم « سيبوم » Sebum وهذه المادة تنتشر فوق سطح الجلد مكونة طبقة رقيقة تقيه من أثر الماء . ولكن الجلد الذى يكسو اصابع اليدين ليست به هذه الغدد . ولذلك فان خلاياه تمتص الماء اذا بقيت فيه مدة طويلة ، فتختفى لون الجلد الطبيعى وتسبب تورم الاصابع وتجعد سطحها الظاهرى . والطريقة الوحيدة لتفادى ذلك ، تغطية اليدين بمادة شحمية قبل وضعها فى الماء طويلا ، حتى تحول دون امتصاص خلايا الجلد للماء

الأغذية الشعبية

◉ نشرت « الهلال » فى العدد الماضى مقالا عن التفاح وقيمته الغذائية ، ولكن متوسطى الحال — امثالنا — يعجزون عن شرائه .. فهل هناك فواكه شعبية يمكن أن تقوم مقام الفواكه « الارستقراطية » المرتفعة الثمن ؟

موظف — الاسكندرية

— من نعم الله على الانسان ، ان العناصر الغذائية الضرورية للجسم من معادن وفيتامينات ، توجد فى الفواكه والخضر الشعبية الرخيصة ، كما توجد فى الفواكه « الارستقراطية » . فالجوافة ، مثلا ، تفوق التفاح فى قيمته الغذائية ، فهى تحتوى على نسبة اكبر من المواد السكرية ، وفيتامين ا وفيتامين ب ، ولا تقل عنه فيما تحتوى عليه من الكلسيوم والفوسفور والحديد . والموز برغم رخص ثمنه يعادل فى قيمته الغذائية المانجو التى لا تمتاز عنه الا بوفرة فيتامين ا ، والفول النابت والحمص والطعمية والعدس من الاغذية الغنية بالبروتينات وفيتامين ا ، وهى الى ذلك مصادر ممتازة للحديد والكلسيوم لايكاد يعادلها فى ذلك اغنى الاطعمة واندرها

النشوق والربو

◉ هل يفيد « النشوق » وغيره من المواد التى تسبب العطس فى تخفيف حدة نوبات الربو ؟

ا . ع — لبنان

— ليست هناك علاقة بين العطس وحدة نوبات الربو . ولم يفكر احد من الاخصائيين فى تجربة تخفيف حدة نوبات الربو عن طريق استعمال « النشوق » وغيره من المواد المثيرة للغشاء المبطن للأنف . ان نوبات الربو تنشأ من تورم الشعب الهوائية ، وزيادة افراز المخاط بداخل هذه الشعب لأسباب متعددة ، بينما يرجع العطس الى اثارة الغشاء المبطن للأنف . ولا اثر له فى تخفيف حدة النوبة الا من الناحية النفسية

الضعف الجنسى

◉ اشكو من ضعف جنسى احال حياتى جحيما ، وافزعنى من الزواج بالرغم من الحاح اقاربى على كى أتزوج ؟

م.ع.أ.أ — حلب ، شاب حائر : بيروت

— الاسباب العضوية للضعف الجنسى عند الشبان الذين اكتملت رجولتهم ، قليلة جدا ونادرة . وهى قد تنشأ من التهاب أو تضخم بالبروستاتا ، أو اصابة بالنخاع الشوكى ، او التهاب فى الاعصاب . ولكن اغلب حالات الضعف تنشأ عن عوامل نفسية ، تلعب فيها العادة السرية دورا هاما ، وخاصة عند الشبان فى مقتبل حياتهم . فهى عند من يفرطون فيها مصدر عقد نفسية عديدة توهمهم بهذا الضعف ، كما ان البعض قد يصابون بالضعف الجنسى بعد صدمة نفسية لسبب طارىء فى حياتهم . والعلاج فى هذه الحالات يقتصر على مهدئات الاعصاب والمقويات وفيتامين ب المركب والعلاج النفسانى اذا اقتضى الأمر ذلك

ردود خاصـــــة

فايزة . ا . ع ـ جرجا : ننصح لك بالمحافظة على مواعيد الطعام ومضغه جيدا ، والامتناع عن تناول الاطعمة الدسمة والحريفة مع تعاطى حبة « بلرجال » Bellergal قبل الاكل وحبة « اونوتون » Onoton بعد الاكل

ع.ب.ع ـ بنى سويف ـ وابو منى ـ امبابة : تستعمل حبوب « دميانا » Damiana بمعدل حبة او اثنتين قبل النوم عند اللزوم اى قبل الاتصال الجنسى ، وليس هناك ضرر من تعاطيها . وثمة خلاف كبير بين الاتصال الجنسى المحرم والاتصال الجنسى فى الحياة الزوجية .. اقدم على الزواج وأنت مطمئن

م . ح . ص ـ دمشق : لايمكن الاجابة عن سؤالك قبل الاطلاع على صور الاشعة وقياس ضغط الدم والفحص الاكلينيكى

محمد عاطف ـ طنطا ـ وفارلة ـ كفر الشيخ : يلزم تحليل البول والبراز للتأكد من خلوهما من الطفيليات .. اكثر من تناول الفواكه والخضروات الطازجة والكبدة ، وكذلك التعرض للشمس والنوم ساعات كافية . استعمل حقن خلاصة الكبد ١ سم يوميا ، وملعقة شوربة بعد الاكل من دواء «بيوفرين»

م . السخنة ـ الاردن : العادة السرية لا تؤثر فى الحيوانات المنوية ، تسلح بقوة الارادة والايمان لتقضى على هذه العادة السيئة .. واقدم على الزواج دون أن تتهيب شيئا

بول خورى ، ل . م ـ اسكندرية : اتخذ لنفسك هواية تكرس لها بعض الوقت ، ومارس الالعاب الرياضية الجماعية ، وروض نفسك على الاختلاط بالناس والاشتراك فى المحاضرات والمناقشات العلمية

سليم القواص ـ غزة : الجواب عن سؤالك الاول ان هذا أمر نادر الحدوث جدا اذا كان غشاء البكارة متسعا بطبيعته ، ولا يمكن ان يتحقق الامر الثانى اذا كان الابلاج للمرة الاولى ويجوز حدوث الامر الثالث بغير نزف اذا حدثت محاولات متعددة فى فترة طويلة

صالح حلمى ـ العراق : يحسن الاستمرار فى الدواء الذى يصفه لك الطبيب المعالج كى يحدد لك الكمية والنوع حسب تطور الحالة .. اما الدواء الآخر ، فلا يعرض فى الاسواق الآن

عبد الحميد علام ـ بركة السبع : توجه بولدك الى معهد التربية ، فهناك اساتذة مختصون لتدريب نجلك على النطق

محمد عبده صالح ـ اسوان : دقات الاذن فى حالتك هى صدى لدقات القلب ، تجاهلها ولا تقلق بسببها ، فلا خطر منها اطلاقا

ن . ف : لعلاج حالة الاجهاد العصبى التى تشكو منها ، يحسن أن تأخذ اجازة لاسبوع أو اسبوعين ، تسافر خلالها الى بلد آخر لتريح جسمك وعقلك . ويفيد تناول دواء «بلرجال» Bellergal قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع

سائل عن الطول : اذا كان الطول ناتجا عن نمو طبيعى فى الجسم ، فلا يصح ايقافه ، ولكنه اذا كان وليد بعض أمراض الغدد الصماء ، لزم علاجه

اسماعيل جمال القصاص ـ القاهرة : هذه حالة استسقاء فى المخ ، ينبغى عرضها على اخصائى جراحة المخ بقصر العينى أومستشفى الملك لابداء الرأى

حائرة ـ حلب : لم نعلم سبب استئصال جزء من الشفة ، فاذا كان السبب ورما ، نرجو افادتنا بنوعه أو اعراضه ، على العموم ننصح بدهان موضع الجراحة بمرهم مطهر مثل التراميسين أو الاوريوميسين . وبعد التئام الجرح ، تدهن الشفة بمرهم «ايودكس»

ع. ص. ا . سوهاج : التعلق فى «العقلة» او ما يشابهها لفترة من الوقت يوميا ، قد يساعد على تطويل القامة . وليس صحيحا أن العنيرول يفيد فى ذلك ، كما انه ليست ثمة اطعمة تفيد فى اطالة القامة

ع. ح. ا ـ عابدين : آلام الصدر أسبابها كثيرة . وللاطمئنان يمكن الكشف عليها بالاشعة ، وبعد ذلك يقرر العلاج

و . ح ـ الاردن : كل ماتشكو منه ناتج عن الضعف ، ننصح بعلاج الانف واللوزتين ، واستعمال مقويات تحتوى على خلاصة الكبد والحديد والفيتامينات خصوصا فيتامين «ج»

ا . ا ـ بغداد : يبدو من الصورة ان مظهر أنفك ليس قبيحا كما تتوهم ، ولكنك اذا كنت مصمما على اجراء الجراحة ، ففى وسع جراح التجميل اذا كان بارعا ان يصلح العيب بغير مضاعفات

جميل عباس ـ الطائف : اذا كانت المريضة قد ابعت العلاج الذى ذكرته مدة طويلة بغير فائدة ، فاننا ننصح بايقافه وعرضها على اخصائى فى الامراض الجلدية

ف . ع . ا . فتاة متألمة ـ لبنان : استعملى حقن « لونوسيكلين » ٥ حقن يوما بعد يوم فى المفصل بعد العادة باسبوعين او اثناء النزف

شكرى ـ دير مواس : احسن طريقة تناسبك لمنع الحمل استعمال الجراب الطاطى اثناء الاتصال الزوجى

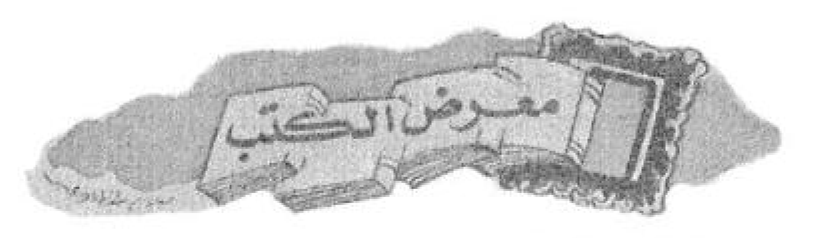
م . ب . سعد ـ القاهرة : كثيرون من اطباء مصر الرمديين يجرون عمليتى « الترقيع » وصبغ « السحابة » والاتعاب على حسب الاتفاق مع الطبيب

ى . ن . س ـ الازهر : الاجهاد بانواعه له تأثير ضار فى النظر . وقد تطوع الدكتور عبد الحميد مرتجى بفحص نظرك بعيادة محمد على بمصر القديمة بدون مقابل ، حتى يمكن تحديد نوع المرض ووصف العلاج

عبد الله سنكر ـ اندونيسيا : يستحسن فحص الزور عند اخصائى . والى أن يتيسر لكم ذلك ننصح باستعمال فرغرة مثل « كولابيازول » Collabiazol

ع . ب ـ طالب جامعى : قد يكون للاثيدرين دخل فى شعورك بالضعف ، فاستعض عنه بدواء آخر مثل « مولترجان » Moltergan ثلاثة اقراص يوميا

محمود ذو الفقار كاشف : تصلب الشرايين يكون فى الغالب اثناء الشيخوخة ، ولكن قد يكون هناك ما يشبه تصلب الشرايين فى سن مبكرة ، وسبب ذلك ما زال مجهولا ، واحدث علاج له بالجراحة . اما الاغذية التى يجب الامتناع عنها فى مثل هذه الحالات ، فكل ما يحتوى على نسبة كبيرة من الكالسيوم مثل اللبن والزبدة



الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

للأستاذ انيس الخوري المقدسي

كتاب في جزءين ، يبلغ عدد صفحاته اربعمائة من القطع فوق المتوسط ، اودعها العالم الاديب الكبير الاستاذ انيس الخوري المقدسي عضو المجمع العلمي العربي خلاصة دراساته التحليلية للعوامل الفعالة في النهضة العربية الحديثة والظواهر الادبية الرئيسية ، كما تناول النزعات الفنية في الادب العربي الحديث والعوامل الفعالة في تطورها

وقد اشتمل الجزء الاول على ابواب خمسة درس فيها الاتجاه القومي ، الذي يعبر عن وعي عام في البلدان العربية ويبحث في العوامل السياسية الخارجية والداخلية وما اثارت من شعور قومي وحركات وطنية ، والاتجاه الاجتماعي الذي يتناول الشعب ومشاكله المختلفة واثر الحياة الجديدة فيه ، والاتجاه الطبيعي من حيث نزعة الادب نحو الطبيعة والحياة الريفية ، والاتجاه الروحي من حيث تطور الادب في النظر الى الحياة والميل الى التأمل في المجردات ، والاتجاه الفني كما يبدو في ظواهر التجديد في الاسلوب والاخراج في الادب الحديث

واشتمل الجزء الثاني على ابواب خمسة ايضا تحدث فيها عن اهتمام الادب العربي الحديث بالدعوة الى الحياة الجديدة حياة العلم والحضارة ، ومن الحملة على المفاسد الناشئة عن التطرف في الحياة الحضرية ، والعطف على الطبقة البائسة في المجتمع والمطالبة بالحقوق الانسانية والعدالة الاجتماعية ، ومناصرة القضية النسائية ورفع المستوى العائلي . والحق به فصل في المهاجرة واثرها الادبي والنزعات النفسية في ادبها

وذيل الكتاب بفهارس وافية للمراجع والمباحث والاعلام

وانه لعمل جليل حقا هذا الذي اضطلع به العلامة المقدسي باخراج هذا المؤلف الجامع القيم ، متكبدا في سبيل ذلك مشاق تنوء بها العصبة اولو القوة ، من مراجعة مئات الكتب ومجلدات الصحف والمجلات ودواوين الشعراء في البلاد العربية والمهاجر

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية

للأستاذ احمد امين

راى العالم المؤرخ الاديب الاستاذ احمد امين ان المؤرخين قد قصروا فاهملوا الجوانب الشعبية عند كتابتهم التاريخ ، فاخرج هذا الكتاب الجديد في موضوعه تلافيا لذلك التقصير ، مدونا فيه ما وقف عليه من العادات والتقاليد والتعابير المصرية في العصر الحديث

وعنده ان ما اشتملت عليه من الخرافات والاوهام الكثيرة ليس الا تسجيلا لما كان وزال بانتشار الثقافة او هو آخذ في الزوال ، ففي نشره مفخرة للمصريين ، لما يدل عليه من انهم تطوروا في عهد قريب خطوات واسعة في سبيل التقدم ، وفي ذلك يقول في مقدمة الكتاب : « وقد ينظر اليه بعض الارستقراطيين من العلماء نظرا شزرا ، ويعجبون كيف ان استاذا جامعيا يتنزل الى قيد عادات وتعابير شعبية ، يعنى بها العوام ، ولكن عذري اني ارى ان هذه ناحية تهم المؤرخ الصادق كما يهمه ادق شيء واصغره ، واني اعتقد ان في العادات والتقاليد دلالة على نوع الاخلاق ونوع العقلية للشعوب ، وان في التعابير الشعبية من انواع البلاغة ما لا يقل شأنا عن بلاغة الفصحى »

وقد اضطر المؤلف الفاضل من أجل جمع مادة كتابه الى مراجعة كثير من الكتب والصحف الشعبية ، فضلا عما وعته ذاكرته القوية الحفظ . وساعده كما قال انه نشأ فى حارة بلدية تكثر فيها العادات والتقاليد ، ثم عنى بترتيب ما جمعه على حروف المعجم ، وذيله بفهرس للعادات والتقاليد ، وبآخر للتعابير ، كما زوده بصور موضحة ويقع الكتاب فى حوالى خمسمائة صفحة ، وقد تولت طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر

ثورة الخيام

للاستاذ عبد الحق فاضل

مؤلف هذا الكتاب هو الاديب الشاعر العراقى الاستاذ عبد الحق فاضل المستشار بالسفارة العراقية بمصر ، وقد أخرجه قبل ذلك باللغة الفارسية حينماكان قنصلا للعراق بايران ، محللا فيه نفس عمر الخيام الشاعر الحكيم العالم ، ممحصا أفكاره بمقدرة وبصيرة ثاقبة لم يسبق اليهما غيره

وقد جمع فى هذه النسخة العربية ٣٧٧ رباعية للخيام ، اختارها بدقة من بين الوف الرباعيات المنسوبة اليه ، ومن بينها رباعيات لم يكشف عنها الا اخيرا ، وتوخى فى ترجمتها الى العربية نقل معانيها بروحها وملاحتها ونقل صورها الذهنية بكل ألوانها ونكتها ولفتاتها ، وقدم لها ببحث طريف عميق عن الرباعيات الخيامية ومدرسة الخيام وشعره العربى وعقليته وعقيدته ، ثم أعقب هذا ببحث قيم عن شخصية الخيام وفلسفته مستنبطة من الرباعيات بعد أن نسقها ورتبها بحيث صارت كتابا له مقدمة ونتيجة ، وبينهما فصول متصلة ، فأبرز بذلك كله ثورة الخيام على المجتمع والدجالين من رجال الدين وعلى الدين والدهر والافلاك والعقل ، كما أبرز فشل هذه الثورة أمام تفكير الثائر فى الموت وعدم الوجود . ثم تحدث عن الشعر العربى للخيام ، وقارن بينه وبين المعرى مبينا ما اتفقا أو اختلفا فيه . وناقش البحوث السابقة عند الخيام للمتقدمين والمحدثين

أربعة أسفار

للاستاذ محيى الدين رضا

أخرج الزميل الاديب الاستاذ محيى الدين رضا أربعة كتب قيمة أسدى بها يدا أخرى الى المكتبة العربية وقراء أدبه الكثيرين ، وهذه الكتب هى :

فى موطن جبران خليل جبران : وقد عرض فيه صورا ومشاهدات من ماضى لبنان وسوريا وحاضرهما ، بعد أن زارهما ثلاث مرات وأقام هناك فترة شهد خلالها آثار الشموخ والعظمة والجمال فى المحيط الخلاب الذى نشأ فيه جبران زعيم الادب المهجرى. ويقع الكتاب فى زهاء مائتى صفحة متوسطة ، وزين بكثير من صور القادة والزعماء والاماكن

يا ليل الصب : تحقيق لقصيدة الشاعر المعروف أبى الحسن الحصرى القيروانى ، وللقصائد التى عارضها بها مشاهير الشعراء منذ ذلك العصر ، من المتقدمين والمحدثين

طويل العمر : كلمات عن شخصية الامام الملك عبد العزيز آل سعود وأعماله الاصلاحية وأحاديث عنه لكبار من اتصلوا بجلالته من الشرقيين والغربيين ، مع صور عدة ، وذلك لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على فتح الرياض . وقد تولت طبع الكتاب مطبعة عيسى البابى الحلبى ويقع فى ١٣٢ صفحة

بجوار الكعبة المشرفة : فى حوالى ١٢٠ صفحة أتقنت طبعها مطبعة أنصار السنة المحمدية ، وزينت بصور جميلة للمسجد الحرام والكعبة المشرفة والحرم النبوى وكثير من المشاهد المقدسة والمبانى الحديثة فى الحجاز ، وقد نقل المؤلف الفاضل فيها مشاهداته وذكرياته عن رحلاته للحجاز وموسم الحج سنة ١٣٦١ هـ

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد العاشر من المجلد التاسع لدائرة المعارف الاسلامية التى يصدرها باللغة العربية الاساتذة : احمدالشنتناوى وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، كل شهرين ، منذ أكتوبرسنة ١٩٣٣ ، مترجمة من الاصل الذى اخرجه بعض كبار المستشرقين باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، مع تعليقات وشروح لنخبة من اعلام الفكر فى مصر والشرق العربى



أكتب به وأنت مطمئن ..
بالقلم الصادق
مارس
ايريموفو رقم ٧٠٠١
MARS IRREMOVO N° 7001
J.S. STAEDTLER
الوكلاء الوحيدون
مؤسسة
أكمو
القاهرة تليفون ٢٥٣٥٦


الهلال
مايو ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL MAY 1953

الجزء ٥ المجلد ٦١

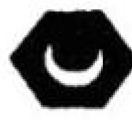


اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥٣  شعبان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صافا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صافا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

نحو حياة جديدة

الثورة البيضاء : بعد خمسين يوما تحتفل مصر بذكرى عام للثورة المصرية الجديدة ، أو الثورة البيضاء ، كما وصفها البكباشى جمال عبد الناصر فى إحدى خطبه . والواقع أن هذه الثورة تمتاز بأن قائدها وزملاءه يتحلون بالفضائل الذاتية والفضائل السياسية ، لم يضمروا لأحد شراً ، ولم تكن ثورتهم انتقامية ، ولكنها لمجد الوطن . وتكاد تشبه ثورة التحرير الأمريكية من حيث الغايات والأهداف . فقد كان يحكم أمريكا قبل الاستقلال مجلس المستعمرات ، فكان مباءة للفساد والارتباك . وكان أمام وشنطون وزملائه سلسلة من المشاق والصعوبات تغلبوا عليها باتحادهم ونظامهم وعملهم وتأييد الأمة لهم ، ولم تكن ثورتهم — كالثورة الفرنسية — تأكل بنيها ، أو تترك فى النفوس رغبة فى الانتقام . نعم إن الذين والوا الانجليز عوملوا معاملة قاسية ، ولكن غيرهم عاشوا فى سلام كمواطنين فى الأمة الحديثة . ولم تحدث فى البلاد مذابح ، أو تستأصل شأفة المعارضين السياسيين . وقد قضى على ثورتين محليين هما : ثورة شيز Shays وثورة ويسكى Whiskey . ولم يحكم على أحد بالاعدام ، وقد صدر عفو عام فيما بعد عن المحكوم عليهم . وكان الهدف الأكبر لقادة تلك الثورة هو : تأسيس جمهورية ديمقراطية حرة .!

الجلاء : جاء العهد الجديد — عهد الثورة المباركة — يحمل كل تأييد وكل إرادة وعزم لتحقيق أماني الأمة المصرية فى محو هذه الوصمة — وصمة احتلال الانجليز لقناة السويس — وقد برهن على حسن نوايا رجاله بعقد اتفاقية السودان التى كان يصطدم بها المفاوضون المصريون فى الماضى ، ودل على أن ساسة مصر الحاليين أصدق إخلاصا من الانجليز فى تطبيق مبادىء هيئة الأمم المتحدة فى حق الشعوب فى تقرير مصيرهم .. وقد كان الجلاء هو العقبة الثانية ، وكان الانجليز يماطلون فيه ويتعللون فى مدته . ولكن مستر بيفن صرح مرة لصدقى باشا أثناء مفاوضاته بقوله : « لاتظن أن الغرض من مدة الجلاء كسب سنة أو سنتين ، اننا فى الواقع نجتاز مرحلة دقيقة ، يتهددنا فيها الخطر الروسى . والمسألة حياة أو موت لنا ولكم . فليس من مصلحة مصر مطلقا فى هذه المرحلة أن تكون خالية من الجيوش التى تدافع عنها وعن أنفسنا . وهذا ماقصدت اليه حين قلت اننا لانستطيع أن نترك وراءنا vacuum فراغا »

وقد مرت سبع سنوات على هذا الكلام تغيرت فيها الأوضاع ، وأصبح الجيش المصرى أقدر على الدفاع عن القناة وعن بلاده ومصالح أمته ، وهو يسد كل فراغ !

طاهر الطناحى

« ترجع طائفة من قصص نصف شعبان الى الجاهلية ، وطائفة الى تراث اسرائيل ، وطائفة ثالثة الى تخوم المجاهل البابلية »



شعبان .. ونصف شعبان

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كان شعبان يسمى في الجاهلية « عادلا » من العدل اى الحرارة ، لانه كان يأتي على الدوام بعد الربيع وفي اوائل الصيف ، ومادة « عدل » كمادة « لذع » تفيد معنى الحرارة في اللغة العربية

ثم غلب عليه اسم شعبان قبل الاسلام بنحو مائتي سنة ، وقيل في سبب هذه التسمية ان القبائل تتشعب فيه طلبا للماء والغارة ، لان شهر رجب الذى قبله شهر حرام يمتنع فيه القتال والحركة ، فاذا انتهى خفت القبائل الى حيث تجد الماء والغنيمة

وقيل انه سمي شعبان لان اعواد النبات تتشعب فيه ، فهو موسم المرعى والارتياد ، ولهذا زعم الزاعمون أن شجرة الحياة تتجدد في وسطه ، فيسقط منها الورق الذابل وينمو الورق الأخضر ويزدهر ، وتنقضى اعمار وتبتدىء اعمار

وقد كان شعبان يعود في موعده من فصول السنة كل عام ، لان عرب الجاهلية كانوا يضيفون تسعة شهور الى كل اربع وعشرين سنة ، فتبقى الشهور في مواعيدها من الفصول ، وتصبح السنة قمرية شمسية بهذا التقويم

وكانوا يعتمدون أول الامر على احبار اليهود في حساب ايام الكبيس ، ثم تولى هذه الحسبة بنو مالك بن كنانة ، وجعلوا يتصرفون على هواهم في التأخير والتقديم لينساوا الأشهر الحرم الى ما بعدها ، اى ليؤجلوا الأشهر التي يحرم فيها القتال ويستبيحوا الحرب متى طابت لهم ، وفي هذا يقول عمرو بن قيس :

السنا الناسئين الى معد
شهور الحل نجعلها حراما

وهذا خطأ من الشاعر ، لانهم كانوا يؤجلون شهور الحل كثيرا لتطول أيام القتال وتقصر ايام السلام ، وقد يرجئون القتال في موسم التجارة ثم يعودون اليه كرتين

ولهذا حرم الاسلام النسيء منعا لتصرف الاهواء في مواقيت الشهور ، ومنها مواقيت الحج والصيام

الا اننا ينبغي أن نذكر في تاريخ شهر شعبان حقيقتين لازمتين لتفسير بعض ما قيل عن خصائصه وكراماته ، وهاتان الحقيقتان هما :

أولا – انه كان شهر النمو والإبراق

ثانيا – أن اليهود كانوا يتولون أمر النسيء قديما في الجاهلية ، فكانوا يخلطون بين خصائص الشهور في السنة العربية والسنة العبرية ، عامدين أو غير عامدين

▭

كنت القارىء المفضل لدعاء نصف شعبان قبل العاشرة من عمري ، وكان العرف الشائع أن دعاء الصبي أقرب الى القبول ، لأنه بريء القلب لم تتمرس طبيعته بشرور الطمع ورذائل الشهوات

وكانت معرفة القراءة نادرة فيمن لم يبلغوا العاشرة ، فكان طلاب الدعاء يتسابقون الى دعوتي لتلاوته عليهم وقيادتهم في ترديده ، فحفظته لأنني كنت أتلوه وأعيد تلاوته مرات

وقد كان عجبي يزداد كلما سمعت القوم يتحدثون عن بركات نصف شعبان ، وكنت مع العجب الذي يزداد سنة بعد سنة اشتاق أن أعرف الحقيقة القاطعة في هذه الأقاويل الشائعة ، فراعني أن أسمع من أستاذنا الجداوي – عالم أسوان وفقيهها في ذلك العصر – أن كل ما يقال بدعة مكروهة ..! وظهر تفسير جزء « عم » للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، فقرأت فيه تأييدا لذلك وجدته يقول : « وأما ما يقوله الكثير من الناس من أن الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ليلة النصف من شعبان وأن الأمور التي تفرق فيها هي الأرزاق والأعمار .. فهو من الجراءة على الكلام في الغيب بغير حجة قاطعة ، وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشيء من ذلك ما لم يرد به خبر متواتر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ، ومثل ذلك لم يرد لاضطراب الروايات وضعف أغلبها وكذب الكثير منها »

وفتوى الأستاذ الإمام هي القول الراجح بين الفقهاء ، فمن المتفق عليه أن الأحاديث التي أشار اليها ضعيفة أو مكذوبة ، وأن أصحاب مالك وأبي حنيفة كرهوا تلك البدعة التي أحاطت بأخبار ليلة نصف شعبان وأعرضوا عنها ، ولم يقبل عليها أحد من أصحاب الأئمة الآخرين

وغني عن القول أن الدعاء الى الله في كل وقت أو كل ليلة أمر لا بدعة فيه ولا غبار عليه ، وإنما يكره الفقهاء ما يقال عن شجرة الحياة وكتابة الأرزاق والأعمار وتعلق ذلك بموعد محدود وشعائر مرسومة ، لم يؤثر منها شيء عن النبي عليه السلام ولا عن أصحابه والتابعين

أما الاحتفال « الرسمي » بالليلة فقد شاع واشتهر في أيام الدولة الفاطمية ، وهي كما يعلم القراء عظيمة العناية بالمواسم والأعياد ، وإن لم يكن للدعاء المحفوظ شأن معدود في ذلك الاحتفال

وكان من عادتهم اذا اقترب النصف من شهر شعبان أن تحمل الى دار القاضي ستون شمعة من حواصل الخليفة ، زنة كل شمعة منها سدس قنطار ، ليركب بها في موكبه الى منظرة الخليفة ، ويخرج بين صفين من الخاصة في كل صنف منهما

ثلاثون شمعـــة ، وفى ركابه المؤذنون يعلنون الذكر والدعاء ، ومن حاشيته كبار رجال الدولة وأمامهم الشموع والشارات ، حتى ينتهوا الى الباب المعـروف ببـاب الزمردة من ابواب قصر الخلافة ، فتفتح فيه طاقة يرى منها وجه الخليفة ويده وهو يومىء بالسلام ، ويتقـدم للخطبـــة امام الجامع الأنور (بباب البحر) ثم يختم خطبته بالدعاء للخليفة ، ويعقبــه خطبـــاء من الجامع الأزهر وجامع الحاكم ، ثم يعود القاضى فى موكبه الى دار الوزير ، وتضـاء المصابيح ويوقد التنور وفيــه الف وخمسمائة براقة ، وباسفله نحو مائة قنديل

وكانوا يصنعون مثل ذلك فى اول رجب ونصفه واول شعبان ، وكلها من المواكب التى يركب فيها القاضى ولا يحضرها الخليفة بموكبــه ، بل يجلس فيها للتحية كما تقدم

□

ما أقرب التاريخ وما أبعده !

قلما يخطر على البال ان قصـــة الشجرة التى اضافهـــا الرواة الى اخبار نصف شعبان قد مضى عليها اكثر من ثلاثين قرنا قبل أن تصل الينا وتشيع بيننا

وقلما يخطر على البـــال ان تلك الشجرة نبتت فى ظلال الاقدمين من اهل بابل قبل ان يـسمع بها اليهود ، وقبل ان ينقلها رواة «الاسرائيليات» الى العامة من اهل البلاد الاسلامية

فما أقرب التاريخ وما أبعــده ، وما اصدق القائلين انه يعيد نفســه ، واننا نعيده فى اعياد وغير أعياد !

كان البابليـــون يحتفلون براس السنة الزراعيـــة ، وكانوا يتخيلون للحيـــاة شجرة تذبل وتزدهر كل عام على السنة المعهودة فى الأشجار ، وكانوا يحسـبون أن الأعمار قرعة تصيب من يتقـرب الى الأرباب ، وتخطىء من ينسى القربان والوسيلة

ودخل الاحتفال بعيد القرعة فى عداد المواسم الاسرائيلية ، وسمى بعيـــد « الفـــوريم » اى النصيب ، وقيـــل فى سبب الاحتفـــال به انه ذكرى لنجاة اليهود من كيد هامان بشفاعة استير ومردخاى

ومن الثابت أن هذا العيد طارىء على التقاليـــد الاسرائيليـــة ، وانه اضيف الى الأعياد على ايام المكابيين ، وجاء فى كتاب « المجلة » التى تشرح التلمود كلام عن التقاليد المرعيـــة فى الفصـــل الرابع عشر منها فحواه : ان المأثورات كلها قد تمت على أيدى ثمانية واربعين نبيـــا (منهـــم الآباء الأولون) وسبع نبيات منهن استير ... وانها لم يزد عليها بعد هؤلاء الأنبياء والنبيـــات الا تلاوة قصـــة استير فى عيد الفوريم

ولا تخفى المشابهـــة بين اسـتير ومردخاى ، وبين الربين عشـــتار ومردوخ فى تاريخ البابليين الأقدمين

ولقـــد شاع الـكلام على تحديد المقادير والأرزاق فى جميع الأعيـــاد اليهودية ، وهى عيد الفصح ، وعيد العنصرة ، وعيـــد المظال ، وعيـــد

راس السنة (روش ها الشنه) بعد ان كان ذلك مقصورا على العيد الأخير

واذا رجعنا الى الاقاويل عن نصف شعبان فى بعض كتبها التى لانحب ان نذكرها وجدناهم يقولون :

« ومن اسمائها ليلة الحياة كما رواه اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى قال : اذا كانت ليلة النصف من شعبان لم يمت احد بين المغرب والعشاء لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين ! »

وقال غيره : « ومن اسمائها ليلة التكفير » ... وهذا خلط بين هذا اليوم ويوم « الكبوريم » اى التكفير عند الاسرائيليين

ومثل هذا الخلط كثير فى الروايات التى ينتهى سندها الى اصحاب الاسرائيليات ، واجمع الثقات على انه سند ضعيف أو مكذوب

وعند التصفية ترجع بنا طائفة من قصص شعبان الى فترة الجاهلية ، وترجع بنا طائفة غيرها الى تراث اسرائيل ، وترجع بنا الطائفة الاخرى مرحلة اسبق واعرق الى تخوم المجاهل البابلية

والحلال بين .. والحرام بين

فاما الحلال الذى لا اعتراض عليه من هذا كله فهو التوجه الى الله بدعاء خالص لايشوبه حساب القرعة ولا حساب الصكاك !

عباس محمود العقاد



هذه الروضة النبوية

بقلم الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

حينما زرت الروضة الشريفة ، تجلت أمام عينى آفاق من الذكريات العاطرات ، وسبحت بى خواطر لذيذة فى جو من العظمة النبوية ، وجاشت نفسى بالاخلاص للحق ، والايمان بالتضحية فى سبيل الله

أدى الرئيس اللواء محمد نجيب فريضة الحج وزار الروضة النبوية الشريفة ... وقد عرضت « الهلال » عليه الصورة المنشورة فى الصفحة التالية للروضة النبوية، فأوحت اليه بهذا المقال النفيس

وروضة الرسول الكريم بحر زاخر تطمئن عند شاطئه النفوس الهلعة ، وتستقر فى أمنه القلوب الوجلة ، وكيف لا وقد كان ساكنها خير من دعا الى الحق ، وعلم الناس الفضل والفضائل ، ووضع ناموس الأخلاق ، وسن دستور الهدى والتقى ، ورفع سراج الدين ، وأمن الخائفين ، وشق ظلام الجاهلية بنور الله ، فاستبان الطريق المستقيم للناس ووضحت معالمه، ودنت غايته لكل من تبع هداه فمضى فى الطريق قدما، لا يميل مع الهوى ، ولا يقصد الا وجه ربه الأعلى

وقد مضت الأعوام فى أثر الأعوام ، والاسلام يزداد قوة وانتشارا ، وتعاليمه السمحاء تغزو فيافى الأرض ، فتهدى الضال ، وترشد الحائر ، وتقضى بين الناس

بالعدل والقسطاس ، فدل هذا على ان هذه التعاليم هي الدستور السماوي الأعلى الذي لا يطاوله دستور في الأرض ، وعلى أن هديها هو الهدى الباقي

□

ان قصة حياة النبي العربي الكريم ليس كمثلها قصة في الحياة .. فقد كان مولده ونشأته من أعظم الدروس الانسانية العالية ، وكان نضاله في سبيل الحق والخير والسلام درسا أكبر وأخطر ، ما أحوجنا دائما الى استيعاب ما تضمنه من ايمان كامل ، وجهاد صادق خالص لوجه الله .ليكون ذلك حافزا لنا الى المضي في جهادنا صابرين ، مؤمنين بأن الحق لا بد منتصر ، مهما تكتلت ضده قوى الباطل ، ومهما وضعت في سبيله العقبات والعراقيل

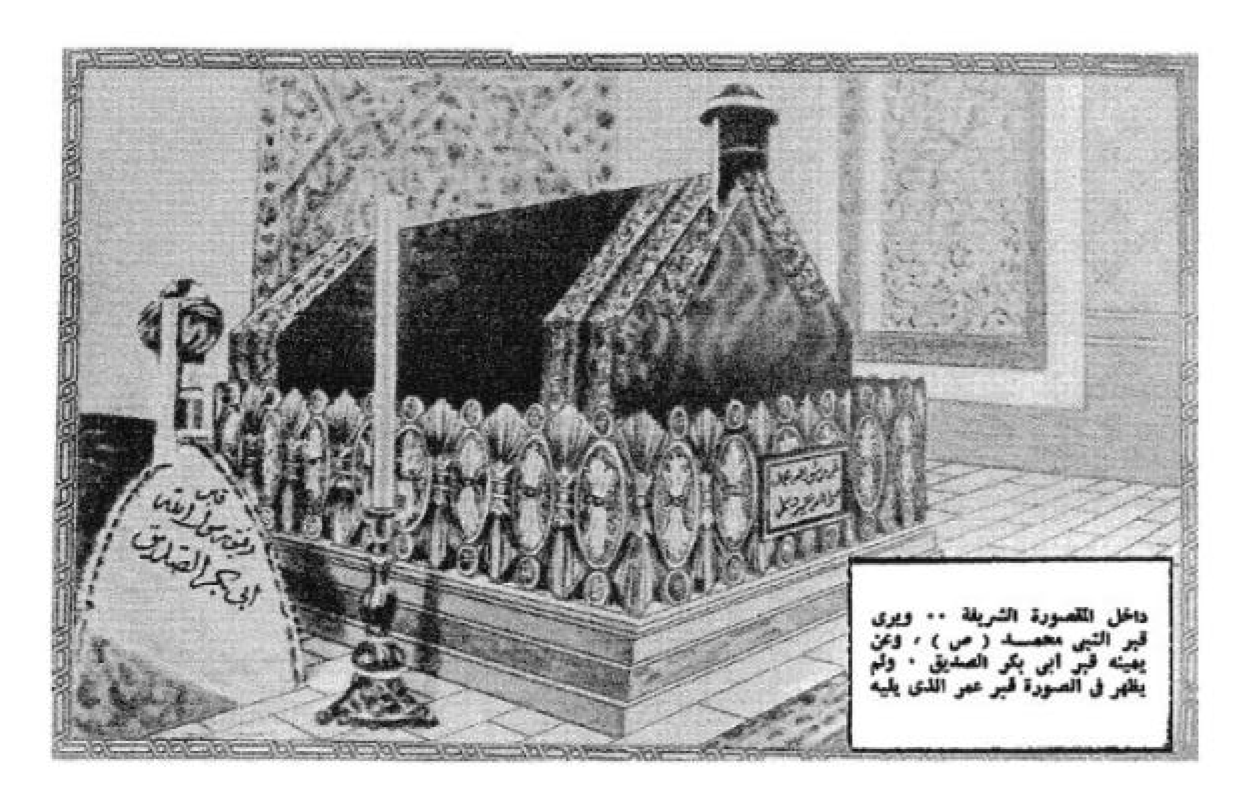
نعم .. ان علينا دائما أن نستمد لحاضرنا ومستقبلنا عبرة وأسوة من ماضينا ، وعلينا أن نتخذ من سيرة أسلافنا الذين سبقونا الى الجهاد نبراسا يهدينا في العمل لوادينا .. والاسلام صلة لا تنقطع بين أبنائه السابقين واللاحقين، وانه لنور مبين لهدى البشرية كافة، فما أحرانا بأن نسعى دائما في نور هديه ، وبأن نسترشد بسمو قصده ، ونرجع الى تعاليمه كلما أطبق علينا ظلام الخطوب ، وادلهم ليل الكروب

□

لقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة ، اذ عاش في زمن انتشرت فيه الوثنية وعم الفساد، فاتخذ الناس من حوله أربابا لهم من دون الله ، واستذل الأقوياء الضعفاء ، وتحكم الأغنياء في الفقراء ، واستشرى الظلم والطغيان . لكن هذا كله لم يفت في عضده ، فقام يدعو الى الحق والعدل والمساواة ، ويجمع حوله المؤمنين برسالته الانسانية، فآزروه ونصروه ، وجاهدوا معه في سبيل الله مستعذبين التضحية ، ولم تشغلهم عن نصرة الحق مشاغل الدنيا والتكالب على ما فيها من متع ومباهج ، وانتصر حقهم على باطل خصومهم ، ثم انطلقوا يوجهون البشرية خير توجيه ، رائدهم هدف واحد ، الى غاية واحدة ، هي محو الشرك من النفوس ، ورفع لواء الحق والعدل والسلام في أنحاء العالم

أجل .. كان رسول الله وصحبه لا يملكون مالا ولا سلاحا ، بينما خصومهم يملكون المال والسلاح . وكان رسول الله ومن معه قلة في عددهم ، يواجهون خصوما ألداء هم قبائل وأمم بأسرها ، ولكن محمدا ، وصحب محمد القليلين، كانوا يملكون ما هو أقوى وأعظم من السلاح والمال وكثرة الرجال ...

كانت قلوبهم عامرة بالايمان ، وكانوا على يقين من أن الحق نفسه قوة لا تقهر ، وأن دولة الباطل ساعة بينما دولة الحق الى قيام الساعة ، فما وهنوا وما ضعفوا ولا استكانوا ، بل اندفعوا في نضالهم النبيل صابرين مصابرين ، حتى انتصر حقهم على باطل الخصوم ، وأرسوا قواعد الحق ورفعوا لواءه



داخل المقصورة الشريفة .. ويرى قبر النبي محمـــد (ص) ، وعن يمينه قبر ابي بكر الصديق . ولم يظهر في الصورة قبر عمر الذى يليه

خفاقا فى العالمين

ان عبرة الفتح الاسلامى هى عبرة التاريخ التى لا تعادلها عبرة ، ولو أن شبابنا عكفوا على تذوق ما فى التاريخ الاسلامى من عبر ودروس لأفادوا واستفادوا ، واتخذوا من الدين حصنا يقيهم الشر والانزلاق، ومن تعاليم دينهم ما يرتفع بهم عن الضعف والنفاق

▭

ولقد أوحت الى هذه الصورة فيما أوحت ان النضال الذى وقف الرسول الكريم عليه حياته الكريمة انما أراد الله به أن يضرب لنا مثلا يعلمنا أن التواكل ليس من مقومات الحياة ، ذلك أن الله لم يشأ لرسوله أن يهدى الناس دون أن تحيط برسالته الصعاب وأن يستهدف للعذاب والعناء ، بل جعله يمضى فى نضاله كما يجب أن يمضى كل مناضل .. ليعلم من لم يعلم ان الحياة جهاد وكفاح ونضال ، وأن النصر لا يؤتاه الا من يجاهدون ويكافحون ويناضلون

انني لأذكر رسول الله ، صابرا يطوى الليل بلا طعام ، وكانت الدنيا كلها طوع أمره ، وأذكره مجاهدا يركب الصعاب والشدائد فى الصحارى والفيافى، مستهينا بأشد الأخطار ، مؤمنا بنصر الله ، لأنه انما يجاهد فى سبيل الله

انها صورة من أروع صور الحق والايمان والخلود،وان لنا فى رسول الله لنعم الأسوة والقدوة ، فهو خير المجاهدين المناضلين ، وهادى الضالين الحائرين ، وفيه كل صفات السمو والكمال ، وقد أسس دولة الحق ، وأقام صرحا لا يطاوله صرح، ومكن لأمته فى مشارق الأرض ومغاربها ، بوحدة لا تنفصم عروتها، ونظام قويم سليم لا يميز بين العناصر ولا فضل فيه لعربى على عجمى الا بالتقوى وصالح الأعمال

▭

وتتجدد المشاعر دائما ، ولاتغيب عن عينى الصور ، وأنا أتطلع الى صورة الروضة المقدسة التى تهفو اليها آمال الملايين من المسلمين ، مستلهمين مستضيئين بنور الرسول الكريم، مستمسكين بسنته وتعاليمه السامية

(توقيع)

د. محمد الطيب ـ لواء أركان حرب

ابو النحل

■ الرجال كالنبيذ .. الزمن يفسد الردىء منه ويزيد فى جودة الطيب !

■ خلف كل رجل عظيم امرأة لا تفتأ تقول له : « انت رجل تافه ! » .

■ عندما « يبعد » الرجل العصرى ابنته عنه بتزويجها ، يبادر بالتفكير فى الوسيلة التى « يعول » بها زوجها !

« كان الشافعي اديبا عزيز النفس عالي الهمة ، يرى ان علمه وادبه مع فقره خير من غناه مع ذلة »

الشافعي الأديب

بقلم الدكتور أحمد أمين

يعرف الناس كلهم الشافعي الفقيه ، ولكن قلما يعرفون الشافعي الاديب .. فالشافعي أول ما تثقف تثقف بالعربية ، فقد كان قرشيا هاشميا . وربما كان هو القرشي الهاشمي الوحيد من أصحاب المذاهب ، وساعده ذلك على دراسته اللغوية والأدبية . فقد تربى في بني اسد ، وكان من أفصح العرب . وقد درس شعر الهذليين واتقنه حتى ان الاصمعي درس شعر الهذليين عليه

وكان امامه في ذلك عبد الله بن عباس ، فقد كان ابن عباس فصيح اللسان يعنى بعلم القرآن كما يعنى بالشعر .. حتى كان يحضر دروسه طالبو القرآن وطالبو الحديث وطالبو الفقه ورواة الشعر والعربية . وكذلك كان الشافعي يترسم خطاه ويسير على منواله لأنه قريبه ، تظهر فصاحته في كتابه « الأم » فعبارته جزلة بليغة تصح أن تحتذى ، وله شعر كثير مروى حتى نسبوا اليه ديوان شعر مع انه تعفف عن قول الشعر ، وظن أن الشعر يزرى بالعلماء . ونسبوا اليه :

ولولا الشعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم أفصح من لبيد

فهو يعتز بالفقه ولكن لا يعتز بالشعر .. ولست أدرى لماذا ذلك ، فان المهارة في الشعر ترفع مكانة صاحبه كمكانة الفقيه ، فليس بشار ابن برد ولا ابو نواس ولا ابو تمام أقل شأنا من فقهاء عصره .. فالنابغة في فنه ليس اقل من النابغة في فقه أو نحو ، ولكن جرى على ذلك اهل عصره فكان عندهم ان الفقيه خير من النحوى والصرفي ومن الشاعر وعلى ذلك قال الشافعي شعره هذا

ومن شعره الذى يروى عنه قوله :

مرض الحبيب فعدته
فمرضت من حذرى عليه

وأتى الحبيب يعودنى
فبرئت من نظرى اليه

وقوله :

اهين لهم نفسى لكى يكرمونها
ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وهو شعر كما ترى لا بأس به وان لم يبلغ قدرا كبيرا . ولكن

وربما منعه من التفوق فى الشعر مانعان ، الاول أن الاشتغال بالفقه والامعان فيه ، كما يقول ابن خلدون ، يضعف الملكة الشعرية والملكة البلاغية ، وحكى ابن خلدون عن نفسه انه منعه من التفوق فى البلاغة والشعر حفظ المتون ، وروى عن فقيه انه تبحر فى الفقه فاصيب فى الشعر وقال :

لم ادر حين وقفت بالاطلال
ما الفرق بين جديدها والبالى

فان قوله : ما الفرق بين كذا وكذا تعبير فقهى لا شعرى ..

والثانى انه كان يرى أن الشعر يزرى بالفقه فلم يطاوع فى شعره نفسه ، ولو اطلق لها العنان لأتى بخير مما قال

▭

على انا لا نعده شاعرا ممتازا ولكنا نعده كاتبا ممتازا ، فتعبيره فى « الأم » كما قلنا تعبير جزل اللفظ رصينه عميق المعنى غزيره .

وكما كان اماما فى الفقه يتحلق الناس حوله فيأخذون عنه ، كان يجلس بعد الضحى ، فيأخذون عنه العربية . وقد اشتهر بحسن الصوت والالقاء .. حتى انه لما أراد أن يأخذ على مالك موطأه ، اراد مالك أن يحيله على بعض أصحابه فالح الشافعى أن يسمع قراءته فلما سمعها مالك رضى أن يقراه عليه . ومن تمكنه فى الادب أنه كان قوى الحجة ، استطاع أن يحاج الرشيد فيفك قيده من أسر كان وقع فيه مع تسعة من أصحابه ، كلهم قتل الا هو ، فعفا عنه . ومما افاده فى اللغة والادب ومعرفة أخلاق الناس وعاداتهم كثرة رحلاته ، فرحل من غزة الى مكة ومن مكة الى المدينة ثم الى اليمن ثم الى مصر . وفى كل مرة يلقى علماءها وادباءها فيأخذ عنهم ، ومن قوة حجته انه استطاع وهو فى مصر أن يزيح مذهب مالك وأبى حنيفة فيمكن من مذهبه ، وكما افادته هذه الرحلات فى فقهه افادته فى ادبه ، وفى ذلك يقول :

سأضرب فى طول البلاد وعرضها
أنال مرادى أو أموت غريبا
فان تلفت نفسى فلله درها
وان سلمت كان الرجوع قريبا

▭

وقد روى الفخر الرازى انه كان يعرف اليونانية وانه كان مثقفا بها ، وقد استنتج ذلك من حكاية رويت .. وهى أن الرشيد سأله هل يعرف الطب ؟ قال الشافعى : « أعرف ما قالت الروم مثل ارسطاليس ، وبقراط وجالينوس وفورفوريوس بلغاتها ، وما نقله اطباء العرب وقننته فلاسفة الهند ونمقته فقهاء الفرس » وهى تدل على ثقافة واسعة

ولكن ابن القيم رد هذه الرواية ، وقال : « انها كذب مفترى ، ولو كان الشافعى يعرف لغة اليونان ما فات ذلك مؤرخوه من كبار اصحابه » . فلغته فى كتاب « الأم » وما روى من شعره وكتابته لرحلته كل ذلك يدل على انه اديب ممتاز بجانب انه فقيه ممتاز ..

لقد عاش الشافعي مع علمه وادبه فقيرا ومات فقيرا ، ونسب ذلك الى القدر ، وانه اذا منح العقل حرم الغنى واذا منح الغنى حرم العقل . وقال في ذلك شعرا كثيرا مثل قوله :

ان الذى رزق اليسار ولم يصب
حمدا ولا اجرا لغير موفق

الجد يدنى كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فاثمر فى يديه فصدق

واذا سمعت بان محروما اتى
ماء ليشربه فغاض فحقق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى
بنجوم اقطار السماء تعلقى

لكن من رزق الحجا حرم الغنى
ضدان مفترقان اى تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

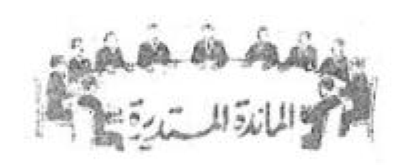
وقوله ومن الدليل تعبير غير شعرى تاثر بالفقه وربط الغنى والفقر بالقدر نظرة قديمة اوحى بها عصره ، لان هذا العصر كان العلماء فيه والادباء لا يغتنون من علمهم وادبهم الا اذا صادقوا الخلفاء والامراء وملأوهم ملقا ومديحا بالغا ، كالاصمعى وابى العتاهية وابى نواس . اما ان كانوا فقهاء او ادباء لا يتصلون بالخلفاء والامراء ، عاشوا عيشة فقيرة الا اذا كان لهم مورد آخر من عمل او وقف .. كابى حنيفة الذى كان يعمل بزازا

ولكن انتشار الديموقراطية والاعتماد على الشعب دون الملوك والامراء غير هذه النظرة ، وجعل اجتماع العقل والغنى ممكنا ، والفقر والجهل ممكنا ، بدليل ما نرى فى اوربا وغير اوربا من علماء وادباء اغتنوا بعلمهم وادبهم . واصبح الناس يفهمون ان الغنى والفقر ناشئان من النظام الاجتماعى المعمول به ، فان كان النظام عادلا اخذ كل انسان حظه من الغنى واذا كان النظام سيئا كان المال فى يد عدد قليل قد لا يستحقه ..

كان الشافعى عزيز النفس عالى الهمة يرى ان علمه مع فقره خير من غناه مع ذله ، وانه انما تعلم ليخدم لا ليخدم ، ويكرم لا ان يهان ، ويقصد لا ان يقصد .. فقضى حياته على بعض دريهمات وخادمة ، ولو شاء ان يمد يده لدر المال عليه ، وانهالت عليه الثروة .. فرحمه الله

احمد امين





مشكلة الحب عند الشباب

اشترك فى البحث حضرات :

الاستاذ حسن جلال ــ الدكتور عبد العزيز القوصى
الدكتور كامل يعقوب ــ الاســتاذ صالح جودت

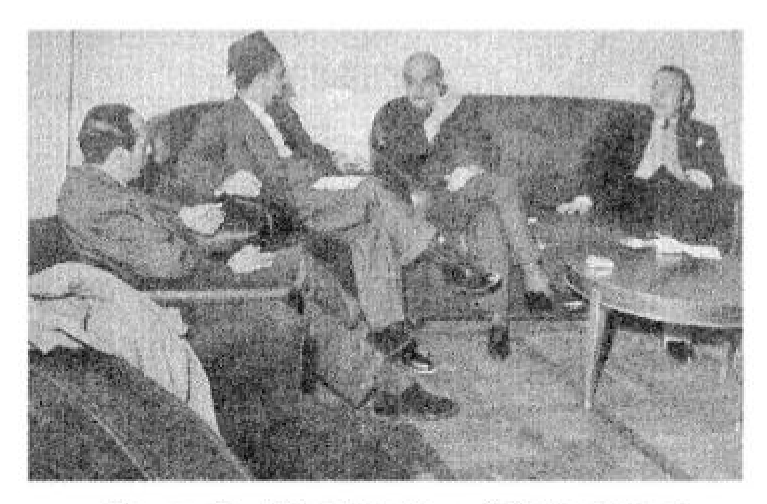
وقد تناولوا المعنى العاطفى للحب عند الشباب ، وهل يكون فى بعض احواله مرضا نفسيا يؤثر فى تصرفات المحب ؟ وكيف يكون علاجه ؟ .. وهل الحب من اسباب فشل الشباب فى معاهد التعليم وفى الوظائف والاعمال الحرة ؟ . واثر اغانى الحب فى نفوس الشباب ، وكيف نتسامى بهذه الاغانى لينتفع بها المجتمع ؟ . وفيما يلى تسجيل لما عرض من آراء ومقترحات :

الشباب والحب

الاستاذ حسن جلال : لعلنا متفقون على أن المقصود بالشباب هنا ، من تتراوح أعمارهم بين السابعة عشرة والخامسة والعشرين ، ففى هذه السن عادة يكون البحث عن الحب والتأثر به ، ولعلنا كذلك متفقون على أن الحب يبدأ عند الشباب رغبة خالصة فى تلبية النداء الجنسى ، ثم يتطور بعد ذلك تبعاً لمختلف الظروف والأحوال ، كما يتطور كل شىء فى الحياة ، فاذا تهيأت له عوامل الارتقاء تطور إلى حب روحى يقوم على التجانس فى الطباع والعادات والميول والأفكار ، فيكون المحل الأول فيه للتجاوب وتبادل الاعجاب والتعاون ، ويكون المحل الثانى فيه لاشباع الرغبة الجنسية والتفكير فى جمال الجسم

وليس من شك فى أن الحب الروحى ليس مرضاً بل هو عاطفة جميلة نبيلة فيها الخير كل الخير للشباب ، وللانسانية جمعاء ، أما الحب الجسدى الذى لاغاية له إلا اشباع الغريزة الجنسية فيمكن أن نعده مرضاً يجب أن نعمل على وقاية الشباب منه ، وعلى توفير أسباب العلاج لانقاذهم منه

ومما يدعو إلى الأسف أن هذا النوع الخطر من الحب هو الأكثر شيوعا بين الشباب عندنا ، وذلك لأن تقاليدنا وعاداتنا تعتبر الحب من المحرمات والمحظورات ولا تبيح اختلاط الجنسين إلا فى حدود ما زالت ضيقة ، فكان طبيعياً أن يؤدى هذا المنع إلى اشتعال الرغبة الجنسية ، وإلى انصراف الشباب إلى التفكير فى اشباع هذه الرغبة الجائعة بأية وسيلة ، من غير نظر إلى العواقب ، وبذلك عم الضرر من حيث أردنا النفع ، فانحرف الشباب عن سبيل الخلق القويم وصار أكثرهم



المشتركون في ندوة الهلال .. وهم من اليمين : الاستاذ حسن جلال ، الدكتور كامل يعقوب ، الدكتور عبد العزيز القوصى ، الاستاذ صالح جودت

لايبالون شيئاً فى سبيل الحصول على طلبتهم ، ووقع كثير منهم فى مهاوى الشذوذ الجنسى . .

أما علاج هذا المرض فسهل ميسور ، وليس فيه مايتنافى مع التقاليد والعادات القومية السليمة وهو العناية بتزويد الشباب منذ طفولتهم بما ينبغى لهم أن يعرفوه من الحقائق الجنسية ، وتنشئتهم تنشئة صالحة قوامها الجد فى تحصيل العلم والتحلى بمكارم الأخلاق ، وحسن استغلال أوقات الفراغ فى الرياضة الملائمة والهوايات الفنية والتسلية البريئة ، والشعور بالمسئولية . . ولا بد قبل ذلك وبعده من القدوة الحسنة فى البيت والمدرسة . .

الدكتور عبد العزيز القوصى : الواقع أن الحب يقوم بدور كبير خطير فى حياة الفرد والمجتمع ، فهو الطريق الموصل إلى الزواج فالتناسل فتكوين الأسرة فالمحافظة عليها . وقد فطر الخلق على الحب أو الميل إلى الاتصال بالجنس الآخر لحكمة أراد الله بها بقاء الخليقة وحفظها ، وفى ذلك جاء فى القرآن الحكيم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » فالمودة والرحمة من عناصر الحب الطبيعى الصحيح . وهناك دواع كثيرة للفتنة بمناظر الجسم والصوت وما اليها من المرضيات ، وهذه كلها تحددها غالباً عوامل لاشعورية خارجة عن الارادة ، وغالباً ما تكون مرتبطة بسنى الحياة الأولى ، فيحب الشاب فتاة يراها لأول مرة ، من غير أن يدرك ما لديه من دافع خفى إلى هذا الحب ، فهذه الفتاة — مثلا — يتمثل فيها ما أحبه فى أمه إبان طفولته وارتسم فى عقله الباطن منذ ذلك الحين ، من حيث شكل الوجه أو الجسم أو الشعر ،

احبها اخلص لها . واذا اخلص المواطنون لبلادهم بذلوا كل ما في مقدورهم وما يستطيعون لاسعادها ورفعة شأنها . وهذا لعمري هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا ان التاريخ مدرسة للوطنية

▭

وفي التاريخ العام دروس لا تقل قيمة عن الدروس التي يتلقاها الشباب عن التاريخ القومي . وكثيرا ما تكون عونا لهم في تفهم أحوال بلادهم . لأن كلتا المدرستين تمتزج بالاخرى . وليس ممكنا ان ينفصل تاريخ أمة عن تاريخ غيرها من الأمم . فالتطورات العالمية والدولية . والحوادث المجاورة وغير المجاورة . لها صداها المحتوم في تطور التاريخ القومي . فعلى الشباب ان يأخذوا بنصيبهم في الالمام بالتاريخ العام

وثمة ناحية اخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك ان صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيها الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى في سيرة العظماء الذين ادوا لأوطانهم وللانسانية جليل الخدمات ، سواء في السياسة والجهاد او في العلوم والآداب ، او في ميادين الكشف والاختراع ، او في عالم الاقتصاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع في النفوس دروس الوطنية والاقدام ، والصبر والايمان ، والثبات والمثابرة ، والعزيمة والنظام ، والتضحية والاخلاص . فكم من شاب كان لتاريخ الأبطال اثره في تطلعه الى المثل العليا ، وكم من عالم أو اديب او صاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه وحوارييه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والحواريون امتدادا معنويا لحملة المبادىء الانسانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير ملهم للشباب ليسيروا في الطريق الذي رسمه لهم هؤلاء العظماء والعباقرة

ولعل التاريخ يعرف الشباب ايضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود في سبيل نهضة الوطن والكفاح في سبيل تحريره ، ومبلغ ما عانوه في نشر المثل العليا والأفكار الوطنية . ومن ثم يكونون أكثر انصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذى جاهد فيه أسلافهم والعصر الذى ظهروا هم فيه ، فانهم اذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون أكثر تواضعا وأقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شعوري حينما كنت في سن الشباب .. فقد كنت اعرف لمن سبقونا في الجهاد فضلهم وأقدرهم حق قدرهم . وأتلقى عنهم دروس العلم والوطنية . وحسبهم فضلا انهم عبدوا لنا طريق الجهاد واحتملوا متاعبه وصدماته الأولى

▭

ولا يفت في عضد الأمم أكثر من أن تنقطع الروابط بين طبقات الشعب ، وتتنكر كل طبقة لأخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن ايضا ، اى بين الشباب والشيوخ . فكما ان الوطن في حاجة الى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الأغنياء والمتوسطين والفقراء ،

محرجاً حتى بالانتحار لاعتقاده أن الانتحار إثم جديد يضاف إلى آثامه القديمة المتراكمة . وكانت النتيجة أن أصيب هذا الشاب بانهيار جسمي واضطراب عصبي كاد يفضي به إلى الجنون

ولو أننا فهمنا حقيقة الحب وفهمناها أولادنا ، وتركنا لهم الحرية فى اختيار من يحبونه ، لكان ذلك خيراً لنا ولهم وللمجتمع والبشرية جمعاء ، فالواقع أن الحب فى هذه الحالة يسهل أن يسيطر عليه العقل ، وأن يوجهه إلى الوجهة الصحيحة التى لاضرر منها ولا خطر فيها . .

الأستاذ صالح جودت : أرى أن المودة والرحمة ليست من كل عناصر الحب ، فالحب الكامل هو الذى يقوم على أساس التجاوب الجسدى والعقل معاً ، أما التجاوب العقلى وحده فهو إعجاب فقط وليس حباً ، كما أن الرحمة وحدها لاتعد حباً كاملا ، وقد أفاض فى بيان هذا المعنى كثيرون من الفلاسفة والأدباء ، وانعقد إجماعهم على أن الحب الحق الجدير بأن يؤدى رسالته كاملة هو الحب الذى تتوافر فيه عوامل الجاذبية الجسدية وعوامل الجاذبية الفكرية . .

ولما كان الشاب عادة يبدأ الحب تقليداً لمن هم أكبر منه سنا ، فمن الخير أن تكون هناك رقابة حازمة على الشاب فى هذا الطور من حياته حتى لايقلد تقليداً أعمى ، يعدل به عن الاتجاه السوى السليم ، والمسئولية هنا تقع على عواتق الآباء والمدرسين ، فيجب أن يجد الشاب فى التربية المنزلية وفى التربية المدرسية مايثير له السبيل ويأخذ بيده إلى الغاية المرجوة ، ولذلك كان اتساع الثقافة وتنظيم ميادين النشاط للشباب مما يقلل خطر اندفاعهم فى هذا السبيل اندفاعا لاتحمد عواقبه

أثر الحب فى التعليم والعمل

الأستاذ حسن جلال : مما تقدم يتضح أن للحب أثراً كبيراً فى حياة الشاب سواء أثناء طلب العلم أو بعد تخرجهم وتروحهم إلى ميدان الحياة العملية ، وما دام الحب يبدأ بحكم الطبيعة ميلا إلى الجنس الآخر ورغبة فى الاتصال الجسمى به ، فلاشك فى أنه فى هذه الحالة يعد خطراً على مستقبل الشباب فى ميدان العلم وميدان العمل معا ، وعلى هذا يجب على الآباء والمعلمين أن يعملوا على أن يتسامى الشباب بهذا الحب ، من بدايته المحصورة فى الشهوة الجسدية إلى حيث يكون متعة روحية وعقلية . وإنما يكون ذلك بتعميم التوجيه الصحيح لنشاط الشباب من طريق نشر الثقافة الجنسية فى الكتب والمحاضرات والاذاعات ، وطريق تشجيع الهوايات الرياضية والفنية

الدكتور كامل يعقوب : الواقع أن الحب الذى يقوم على اشباع الرغبات الحسية وحدها غالباً مايؤدى إلى شىء من الذهول وتبلد الذهن ، وبالتالى يعيق الشاب عن التقدم فى مدارج الحياة . أما الحب الذى يقوم على التجاذب والتجاوب الروحى والعقلى ، فانه يرتفع عن ذلك الدرك الشهوانى البدائى ، ويندفع إلى آفاق أوسع وأعم ، ثم هو فى الوقت ذاته يكفل سعادة أمتع وأدوم ، ولذلك يكون مما ينفع الشاب فى أثناء تعلمه ، وفيما بعد تخرجه ، إذ يزوده بما يعينه على مضاعفة نشاطه وعلى التفوق الذى ينشده على أقرانه . فهو يتمثل فى ذهنه شخصاً مثالياً

يحبه ثم يتساءل بنفسه لكي يكون جديراً بإعجاب هذا الشخص

الأستاذ صالح جودت : لعل للبيئة نفسها أكبر الأثر في نتيجة الحب عند الشباب ، فاذا كانت العناصر المحيطة بالفتى أو الفتاة في البيت أو المدرسة ، من العناصر الرجعية التي تقف في طريق الحب القويم ، فتوقع الشباب في حبائل الكبت أو تنحرف بهم في اتجاهات شاذة ، فلا شك في أن هذا يسيء الاساءة كلها الى مستقبلهم العلمي والعملي ، والعكس صحيح

الدكتور عبد العزيز القوصي : الحكم في هذه المسألة يتوقف على نوع التعليم أو العمل كما يتوقف على نوع الحب نفسه ، وعلى الوسائل التي يتخذها الشاب أو الشابة ، ولاشك أن البيئة لها دخل كبير في ذلك أيضاً .. فاذا كانت الدراسة مملة خالية من المشوقات وأساليب الترفيه عن الشباب ، واذا كان العمل الذي يمارسه الشاب جامداً جافاً ، أو كانت البيئة المحيطة به غير متجاوبة مع ميوله ، فيمكن القول بأن الحب في هذه الحالات قد يكون من أسباب الفشل .. ومن رأيي أن الحب في معاهد التعليم وفي ميادين العمل ، قد يكون سبباً من أسباب الانصراف والانشغال والارتباك ، ويمكن أن يكون كذلك حافزاً للنشاط ولزيادة الانتاج . فهو إذن قد يكون ناراً تحرق أو نوراً يضيء

أثر الاغانى فى الشباب

الأستاذ صالح جودت : للاغاني أثرها في جميع النفوس ، ولكن أثرها أكبر وأخطر في نفوس الشباب لأنهم أكثر استجابة للمعاني والأخيلة التي توحي بها ، ومما يدعو الى الأسف أن أغانينا أو أكثرها تخضع لاتجاهات مختلفة لا تتفق ورسالتها الفنية القومية العليا ، فالأغاني التي تسمع في أفلام السينما وفي صالات الرقص وما اليها من الملاهي تتحكم فيهـا عوامل تجارية غايتها اجتذاب الجماهير بأثارة غرائزها الدنيا وتملق عواطفها البدائية . وقد ساعد على استمرار هذه الاتجاهات وتفاقم أضرارها أن الجيل الذي أنشئت له خلال ربع القرن الماضي جرفه تيار الفساد والانحلال ، وأن الذين تصدوا لنظمها خلاله كان أكثرهم ممن لا ثقافة لهم ، ولا ينشدون من ورائها تحقيق شيء من الأهداف السامية التي تحققها أغاني البلاد المتقدمة ، فانحدروا بدورهم الى تلك الهاوية ، وغرقوا الى آذانهم في مستنقعات قذرة من الانتاج التافه المتهافت الذي يشيع الاغراء الفاجر في ألفاظه ومعانيه ، وهكذا صارت الأغاني في ذلك العهد تكاد تكون دعوة سافرة الى الاثم والفساد ، ولم يكن الملحنون لهذه الأغاني خيراً من ناظميها ، فانساقوا وإياهم في ذلك التيار الخبيث ، وساعدهم على ذلك المغنون برخاوة الأداء

على أنه يمكن القول بأن هذا الخطر الداهم العارم بدأ يتقلص ويتراجع أمام انتشار التعليم في البلاد وانتشار السفور واختلاط الجنسين ، وتصدي كبار الأدباء والشعراء لنظم أغان جديدة مطهرة من تلك الألفاظ والمعاني الجنسية النابية ، وكان الرائد الأول لهؤلاء هو الأستاذ أحمد رامي ، ثم تلاه المرحوم شوقي أمير الشعراء ، وتبعتهما قلة من الأدباء . .

وفيما يختص بالتلحين ، يلاحظ أن اتجاهاته ، ولا سيما بعد قيام العهد الجديد ، تبدو أنبل

كثيراً وأسمى من حيث المدلول عن توخي التطريب وما يسمونه المنكوالرنك الى المواءمة بين اللحن ومعاني الأغنية ، وتجنب الألحان التي توحي بالميوعة والتردد والضعف ، أو التي تثير الغرائز الجنسية ، لأبداع ألحان قوية جديدة تتفق مع العهد القوي الجديد ، وتتسامى بالسامعين من شباب وغير شباب الى ما يثير الحماسة القومية ويعزز الكرامة الوطنية ويدعم النهضة الخلقية والاجتماعية .. وان كنت أعتقد أن كل ما تم من ذلك حتى الآن لا يعدو أن يكون محاولات

الأستاذ حسن جلال : ليس ثمة شك في أهمية الموسيقى والغناء وأثرهما الكبير في حياة الأفراد والمجتمعات، وليس هناك مانع من وجود الأغاني الخاصة بالحب ، ولكن يجب أن نسمو بهذه الأغاني حتى تكون ألفاظها ومعانيها وألحانها مما يرهف احساس السامع ويرقى ذوقه ويزكي في نفسه العواطف الجميلة النبيلة ، ولا يكون فيها ما يثير الغرائز الجنسية أو يوحي بالضعف والخنوع

الدكتور كامل يعقوب : الملاحظ عندنا أن الشعب لاذنب له في شيوع الأغاني الخليعة والتافهة الرخيصة ، وصحيح أن الثقافة الشعبية العامة مازالت محدودة ، ولكن العامة من أفراد الشعب لديهم الاستعداد الكافي بفطرتهم السليمة لحسن تقبل الأغاني الجميلة والتأثر بها .. ولهذا كثيراً ما نرى بعضهم يطربون لأغنيات هي فوق مستوى ثقافتهم العامة من حيث الشعر العالي الذي نظمت به ، أو للموسيقى الرفيعة التي لحنت بها ، وقد يرددون هذه الأغاني في نشوة واعجاب وان لم يدركوا معانيها ، وعلى هذا أرى أن الواجب يقضي بأن يكون مؤلفو الأغاني وملحنوها جميعاً بحيث يقصرون انتاجهم على مايسمو بالشعب وينفعه

الدكتور عبد العزيز القوصي : الواقع أن أثر الأغنية في سامعها ، يختلف باختلاف شخصيات السامعين وظروفهم ، كما يختلف باختلاف نوع الأغنية ومدى حظها من الفن الأدبي في ألفاظها ومعانيها ، ومن الفن الموسيقي في ألحانها . وشأن الأغاني في ذلك كشأن أي أثر أدبي أو فني .. وكلما ارتفع مستوى الشعب كان أقدر على التمييز بين الوضيع والرفيع ، وبين الضار والنافع وكان كذلك أقدر على التأثر بالفن الرفيع المفيد ، وأقدر على الارتفاع عن طريقه ، فالعلاقة بين الشعب وأغانيه بصفة خاصة ، أو بين الشعب وفنه بصورة عامة ، علاقة متبادلة ، هي علاقة تأثير وتأثر . ولهذا الذي ذكرت أرى أنه من واجب المسئولين عنه أن يفرضوا رقابة محكمة على كل مايوجه ويؤثر فيه، لكي يضمنوا سيره في الاتجاه السليم، وليحولوا دون تأثره بما يعوق تقدمه

النتيجة

١ ـ الحب الروحي عاطفة جميلة نبيلة تسمو باحساس الشباب وترهف أذواقهم وتدفعهم الى التسامي والنشاط ، فلا بأس من تشجيعهم عليه، لوقايتهم من الحب البهيمي الذي ينحرف بهم عن الطريق القويم

٢ ـ الحب لاشباع الرغبات الجنسية وحدها يبلد الذهن ويحول دون تقدم الشاب في تعلمه وعمله .. أما الحب القائم على التجاوب الروحي والعقل ، فهو من أسباب التقدم والنجاح ..

٣ ـ للأغاني أثر كبير في نفوس الشباب، ولهذا يجب أن تكون في ألفاظها ومعانيها وألحانها بحيث ترتفع بهم وتبث فيهم روح القوة والفضيلة والكرامة القومية والانسانية والحب الرفيع

الدب الابيض - مالنكوف

بقلم الأستاذ فكرى أباظه

هذا « الدب الأبيض » الوافد على الدنيا منذ أسابيع بعد أن احتبس فى غابته الغامضة زمنا طويلا يعمل مع الأسود ، والفهود ، والنمور ، والضباع ، والثعالب ، وغيرها ... يعمل فى سكون رهيب ، وصمت مريب ، فلا يعلم عنه العالم شيئا مذكورا ...

الدب الأبيض الوافد لم يكن طول حياته من أنصار الضجيج والعجيج ، ولا من أحباب الطبل والمزمار ، ولا من هواة الكلام و « اللت والعجن » ، ولا من غواة الدعاية الطنانة الرنانة عن شخصه وذاته ...

ذلك الغموض التاريخى الذى حف بحياة هذا الرجل هو الذى حير الألباب ، وأدهش الأقطاب ، حين ولى رياسة الدولة الروسية الضخمة المترامية الأطراف ، المنبسطة المتساحة فأعلن « عهد السلام » ، ولوح بغصن الزيتون !

وتساءلت الدنيا وهى ذاهلة : أجاد هذا « الدب الأبيض الجديد » فى دعوته ؟ أم هو يعبث بخصومه عن طريق الاغراء والتغرير ، فتخف حدة التسليح ؟ .. ويتخاذل أعضاء « حلف الأطلنطى » ؟ !

وتتردد الدول المتوسطة والصغرى فى أنحاء الدنيا ، فى الاشتراك مع « الديموقراطية » فى الدفاع والهجوم ؟ ! .. هل « الدب الأبيض الجديد » جاد فى دعوته السلمية أم هو يضرب « الدولار الأمريكى » ضربته القاضية فيوقفه عند حده ويحبسه فى دياره ، فلا يلف ويدور حول العالم للاستغلال ؟ ! أهو يقصد بهذه الدعوة أن يهز « الاقتصاد الأمريكى » هزاً،



ويرجه رجا ثم ينتفض انتفاض الصاعقة بعد ذلك ؟! ٠٠ أهو يهدف الى ان يلطم « الاستعمار البريطانى » اللطمة التى تؤلب عليه المترددين والمستضعفين ؟! ٠٠ أهو يرمى بهذه الدعوة السلمية الى جذب الأنصار ونشر الدعاية الشيوعية بغير حرب وبغير اشعال نار ؟ !

الجواب عند علام الغيوب ٠ وعند من يعرف ما فى الصدور والبطون ٠ والرجل الغامض الذى عرف « بالصمت » لا يجعجع وانما يطلق قنبلة السلام ثم يسكت ؟ !

▭

واذا كان الحكم على الرجال بالسوابق فان « الدب الأبيض الجديد » كان قطب التنظيم الشيوعى ، وكان قطب التسليح الروسى أثناء الحرب ، وهو أعدى أعداء « اليهود » ٠ لأنه يعتبرهم فى جسم الدولة الروسية نقطة التمرد والتنكر ٠ ثم هو أعدى أعداء « الأمريكان » يعتبر استعمارهم العالمى « الدولارى » أخطر جدا من الاستعمار البشرى العسكرى الاحتلالى ٠٠٠

تلك هى « سوابقه » فهل محتها دعوته الجديدة للسلام ؟ أم أنها تتربص وتترصد للثأر والانقضاض والانتقام ؟ !

الله أعلم ٠٠٠

ان « الدب الأبيض الجديد » قد انحدر من « جبال الأورال » فأخلاقه جبلية صخرية وان كانت عواطفه طفلية أبجدية ، فقد تزوج زوجته الأولى وهى تمرضه فاجتذبه عطف الحنان ، وتزوج زوجته الثانية من المسرح فأطاع عاطفة الفنان ! ولم لا يجمع « الجبليون » بين القسوة والضعف ، والشدة واللين فى دنيا الرجال ودنيا النساء ؟ !

هذا هو « المخلوق العجيب » الذى برز الى العالم فهز أركان العالم ، والذى ينبس اليوم بالكلمة الموجزة والعبارة القصيرة فتطن فى آذان الملايين ، والذى يشير الاشارة الواحدة فتلبى ملايين الملايين فى جميع أنحاء الدنيا بين العالمين ٠٠٠

هذا هو « اللغز » و « الطلسم » بغير حل ولا ترجمة حتى كتابة هذه السطور ٠٠٠

فكرى أباظة

٣ نظريات عن تكوين الأرض

باطن الأرض مأهول بالسكان

فى أوائل القرن الماضي أرسل ضابط امريكى خمسمائة رسالة مطبوعة لاعضاء الكونجرس ومديرى الجامعات الامريكية والمعاهد الاوربية ولفيف من العلماء البارزين جاء فيها :

« سانت لويس » بشمال امريكا فى ١٠ ابريل ١٨١٨

اعلن أهل الدنيا جميعا ان الكرة الارضية مجوفة وان باطنها آهل بالسكان وأنها تحتوى على عدد من الكرات .. الواحدة داخل الاخرى ، وكل منها لها فتحتان عند قطبيها الشمالى والجنوبى . وانا واثق من صحة هذه النظرية ، ومستعد لاثباتها عمليا وكشف باطن الارض المجهول ، اذا عاونتنى الهيئات العلمية ومكنتنى من القيام بهذا الكشف

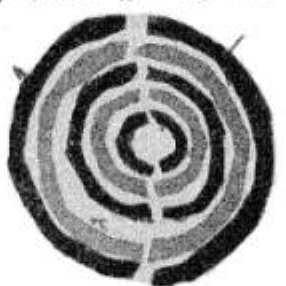
« ج . كليفن . سيمز »

وارفق بكل رسالة منشورا آخر جاء فيه : « ان نجاح المشروع يقتضى معاونة مائة متطوع مغامر مزودين بجميع معدات السفر . وسنبدأ الرحلة من سيبريا فى نهاية هذا الفصل حيث تغطى الثلوج الفتحة العليا للكرة الارضية ، والتى يمكن الوصول عن طريقها الى الكرات الداخليــة حيث الدفء والثروة الزراعية والحيوانيــة ، ثم نعود فى الربيع المقبل »

وارفق بهذين الخطابين شهادة تدل على سلامة عقل صاحبها !

□

وكان هذا الضابط لا يفتأ يتكلم عن دنياه الجديدة فى كل وقت ، ولكنه لم يكن موفقا فى تدعيم كلامه بحجج أو ادلة منطقية ، ولم يؤلف كتابا فى تأييد نظريته . وانما كانت حجته « البالغة » أن سنة الطبيعة جرت بأن يكون كل شيء مجوفا ، فعظام الحيوانات والطيور وشعر الراس وسيقان القمح وغيره من النبات كلها جوفاء ، واذن فلا بد ان تكون الكواكب مجوفة كذلك .. وان الارض خمس كرات ، الواحدة داخل الاخرى كما يبدو فى الرسم .



وهى جميعا ماهولة بالكائنات الحية من الداخل والخارج ، ولكل منها فتحتان عند قطبيها بحيث يستطيع سكان كل كرة أن يسافروا الى أى مكان فيها فى داخلها أو خارجها — مثلهم فى ذلك مثل نملة تدب على جدار وعاء مفتوح .. من ظهره لبطنه ، ومن بطنه لظهره . وكان صاحب هذه النظرية يقضي الساعات الطوال يصف لسامعيه الأجناس والمخلوقات العجيبة التى كان يقول انها تعيش داخل هذه الكرات وخارجها

وكان « سيمز » يرى أن القشرة الخارجية للكرة التى نعيش عليها يتراوح سمكها بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ ميل . وأن قطر فتحتها العليا — التى تكسوها ثلوج القطب الشمالي — يبلغ نحو الفي ميل ، وقطر الفتحة السفلى ثلاثة آلاف ميل ، وانهما منحرفتان عن الوسط قليلا

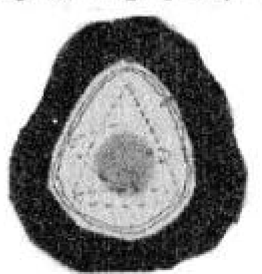
وكان الرجل متحمسا لنظريته حماسة دفعته الى القيام بحملات للدعاية لها أشبه بالحملات السياسية فكان يجوب البلدان المختلفة ليلقى المحاضرات ، ويعقد المؤتمرات الصحفية كي يجيب عن الاسئلة التى توجه اليه .. والطريف انه كان كلما طلب منه دليل على صحة ما يقول ، اجاب بانه ، كرجل من رجال الجيش المشهود لهم بالاخلاص والصدق ، لا يمكن ان يكذب ، وانه مؤمن كل الايمان برأيه

وطبيعى أن رجال العلم فى امريكا واوربا سخروا منه ، ولكن الروس — وقد كانوا يتوقون لكشف أراضى سيبريا الشاسعة المجهولة — اظهروا اهتماما بالغا بالأمر ، وعرضوا على « سيمز » معاونته فى رحلته الى سيبريا ليبدأ من هناك بحثه . ولكن الرجل ما لبث أن أصيب بمرض لم يمهله طويلا ودفن باحتفال عسكرى

وقد ترك عدة صناديق مليئة بقصاصات الصحف والمذكرات ، وربما كان من مخلفاته ايضا ذلك النموذج الخشبى للكرة الارضية — كما كان يتصورها — والمعروض الآن فى اكاديمية العلوم الطبيعية بفيلادلفيا . وقد ورث ابنه عنه أيمانه بنظريته فحاول بعد وفاته ، عبثا ان يجمع مذكراته فى كتاب . وقد اضاف على نظرية ابيه انه يعتقد أن الشعوب والقبائل التى ورد ذكرها فى بعض الكتب المقدسة ، والتى يظن أنها بادت واندثرت لابد أنها دخلت الى باطن الارض من احدى فتحتيها ، وأننا لا بد سنلقاهم هناك لو دخلنا اليهم ..

النظرية الثانية

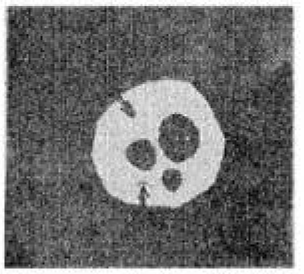
وبعد وفاة « سيمز » بسنوات أعلن طبيب يدعى «سيروس ريد»



عن نظرية جديدة زعم ان « الوحي الالهي » هبط بها اليه في عام ١٨٦٩ وهو ما يزال شابا . وكان هذا الطبيب يكتب عن نظريته في الصحف وغيرها من المطبوعات بالاسم المستعار « كورش » . وتتلخص النظرية في ان طبقات الجو المحيطة بنا تشبه مجموعة من العدسات تعكس الاشعاعات الصادرة من النجم الوحيد الكائن في جوف الارض ، فيتراءى لنا ماتتوهمه قمرا وكواكب . ويرجع تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول الى حركات هذا النجم . وكان « ريد » يقدر سمك القشرة الارضية بنحو مائة ميل ، وانها تتألف من سبع طبقات من المعادن وخمس طبقات صخرية ، وخمس اخرى « جيولوجية »

النظرية الثالثة

وظهرت نظرية ثالثة في اواخر عام ١٩٢٠ في المانيا تزعمها رجل يدعى « كارل نيوبرت » تتلخص في ان الارض « فقاعة » كروية ، وان الجغرافيين قاسوا اطوالها قياسا دقيقا ورسموا لها خرائط صحيحة ولكنهم اخطأوا في قولهم اننا نعيش على سطحها الخارجي في حين اننا في الواقع نعيش في باطنها . وفوق رؤوسنا ثلاثة اجرام تتحرك بالقرب من مركز هذه « الفقاعة » هي الشمس والقمر و « السماء » — وهي كرة ذات لون ازرق داكن تلمع فوقها اضواء نحسبها نجوما .. والليل ينشأ من اعتراض هذه الكرة لاشعة الشمس وهي في طريقها الى الارض



وكان « نيوبرت » يقول ان الجغرافيين يخطئون اذ يقولون ان الأشعة الضوئية تسير في خط مستقيم ، والواقع انها مقوسة ، وان الأشعة البنفسجية اكثر تقوسا وانحناء من الأشعة الحمراء

والطريف ان كثيرين كانوا يؤمنون بصحة هذه النظريات حتى وقت قريب

[من كتاب « ما وراء الدنيا »]

● يقال ان اول من فكر في ساعة اليد ، رجل بخيل ، كان يضيق بوضع يده في جيب النقود أو بالقرب منه كي يخرج ساعة الجيب من حين لآخر ، فاوعز الى أحد المشتغلين بصناعة الساعات بالتفكير في ابتكار ساعة يمكن تثبيتها في معصم اليد

الصيف ضيعت اللبن

كان لقيط بن زرارة من فرسان العرب الجاهليين ابنة ناضرة الشباب غضة الاهاب اسمها (دختنوس) فرغب في الزواج منها صديق له في مثل سنه هو (عمرو بن عمرو بن عُدس) . وسرعان ما زفها اليه مضحياً بشبابها وجمالها طمعاً فيما أصدقه من مال كثير وجاه عريض !

ولم تطق الزوجة الشابة الحسناء معاشرة زوجها الشيخ الكبير ، وضاعت كل محاولاته لاسترضائها واجتذاب قلبها ، فلم يسعه إلا أن طلقها إجابة لرغبتها وردها إلى أبيها

ثم تزوجها بعد ذلك فتى من قومها جميل الوجه قوى البنية لكنه فقير ، وعاشت معه حيناً راضية سعيدة ، ثم اشتد بهما الفقر حتى لم تجد ما تقتات به ، فبعثت إلى عمرو تطلب منه شاة حلوبة تستعين بلبنها على العيش حتى تنفرج الأزمة ويخصب المرعى . فأرسل يقول لها : « الصيف ضيعت اللبن ! » ويروى « في الصيف ضيعت اللبن » . وصارت كلمته مثلا يضرب لكل من يطلب شيئاً فوته على نفسه

ويروى أن الأسود بن هرمز طلق امرأته العنود الدميمة وتزوج بعدها امرأة من قومه ذات جمال . لكنه ما لبث قليلا حتى مل جمال الزوجة الجديدة فطلقها وأرسل إلى زوجته الأولى يسترضيها ويبدى رغبته في ردها إلى عصمته ، فأجابته بقولها :

أتركتني حتى اذا علقتَ أبيضَ كالشَّطَنْ
أنشأت تطلب ودنا «في الصيف ضيعتَ اللبن!»

والشطن هو الحبل الطويل ، تكنى بذلك عن حبه لزوجته الثانية الطويلة البيضاء

أخطاء وأكاذيب

في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

اسماعيل والحياة الدستورية

من الأخطاء التي ذاعت في تاريخ مصر الحديث ، ان الخديو اسماعيل هو منشىء الدستور في مصر ، وقد فاضت بهذه الشائعة الوثائق الرسمية التي كانت ترفع الى الملك السابق ، وأضافوا الى ذلك ان اسماعيل قصد من انشاء مجلس شورى النواب أن يكون أداة لتطور الحياة المصرية السياسية الى ناحية الحرية الصحيحة ، وان المصريين شعروا بعد انشاء هذا المجلس بالكرامة التي كانوا يريدونها لأنفسهم ، وان هذه الكرامة قد ردت اليهم .. كما شعروا بما يجب أن يكون بين الهيئات الحاكمة والشعب من تضامن واتحاد ..

والصحيح ان نزعة الحكم المطلق كانت من أخص صفات اسماعيل ، ومن ثم ظل شديد الحرص على الانفراد بالحكم ، والاستئثار بالأمر والنهي . ويدل منطق الحوادث على انه حين انشأ مجلس شورى النواب سنة ١٨٦٦ ، لم يعتزم قط التخلي عن السلطة المطلقة ، بل اراد أن يجعل منه هيئة لا حول لها ولا قوة ، تزيد فقط من رونق الحكم وبهائه .

فهو مجلس استشاري ينتخب أعضاؤه بواسطة عمد البلاد ومشايخها .. وليس له رأي نافذ فيما يعرض عليه من الشؤون . ولا ريب أن الهيئة التي تقوم على هذه القواعد لا يمكن أن تؤثر في سياسة الحكومة ، أو ترد الى المصريين كرامتهم ، أو تكون أداة للتضامن والاتحاد بين الحكام والمحكومين .

ولو أن اسماعيل عني بتخويل هذا المجلس سلطة الاشراف على أعمال الحكومة وسياستها لأدى للبلاد خدمة كبرى .. فان أعضاءه في عهوده المختلفة ، كانوا في الجملة صادقي الرغبة في خدمة المصالح العامة . ولكن النظام الذي فرضه اسماعيل جرد مجلس الشورى من كل سلطة فعلية . ولم يكن يسمح له بأي توجيه في المسائل الجوهرية ، وخاصة في الشؤون المالية التي كانت مصدر الكوارث في عهد اسماعيل . وفي المرات المحدودة التي كان بعض أعضاء المجلس يتعرضون فيها للحالة المالية في شكل استفسارات ، كانت الحكومة تقدم لهم بيانات مكذوبة عن هذه

الحالة • نذكر على سبيل المثال أن وزير المالية « اسماعيل صديق » حين قدم للمجلس ميزانية سنة ١٨٦٨ ـ ٦٩ زعم فيها ان الايرادات تزيد على المصروفات بمبلغ ٢٫٥٨٤٫٠٠٠ ج، فى حين ان مصروفات تلك السنة زادت على ايراداتها بنحو عشرة ملايين جنيه ! استدانتها الحكومة بقروضها المتلاحقة وديونها السائرة • وبالرغم من تلك الزيادة المزعومة فى الايرادات ، فقد انتهت المناقشة فى المسالة المالية بزيادة الضرائب على الأطيان وعقد قرض جديد زاد فى عبء القروض ، ولم يخصص شيء منه لسداد الديون السابقة •• بل ابتلعته سياسة الاسراف التى كان يتبعها الخديو وينفذها « اسماعيل صديق »

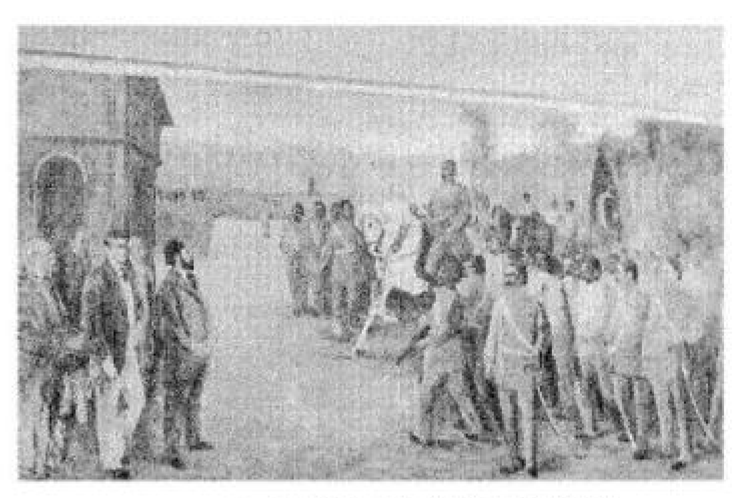
ولم يكتف اسماعيل باقصاء مجلس شورى النواب عن سياسة الحكومة وتجريده من كل اشراف على تصرفاتها الضارة ، بل كان يهمل أحيانا دعوته للاجتماع •• فلم ينعقد أصلا سنة ١٨٧٢ ، وعطل اجتماعه سنتين متعاقبتين : ١٨٧٤ و١٨٧٥، فلم يدع المجلس للاجتماع طيلة هاتين السنتين ، ولا سمح باجراء انتخابات جديدة بعد انقضاء مدة العضوية للهيئة السابقة • وهذا يعطيك صورة واضحة عن نزعة اسماعيل الاستبدادية التى جعلته ينتقض على الحقوق المتواضعة التى ارتضاها للمجلس • وليس من علة ظاهرة لتعطيل انعقاد المجلس فى هذه المدة سوى التعالى على الاعضاء والزراية بهم ومنعهم من مجرد التحدث فى الارتباك المالى الذى وصلت اليه البلاد بسبب فداحة القروض وتبديد أموال الخزانة العامة ، وخاصة فى هذه السنوات بالذات • ففى يوليه سنة ١٨٧٣ عقد اسماعيل القرض المشئوم ومقداره ٣٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه ، وهو أكبر قروضه من جهة القيمة وأسوؤها من جهة الشروط •

ثم ابتدع القرض الداخلى المعروف بدين الروزنامة سنة ١٨٧٤ • ثم استدان عدة ملايين أخرى • وفى سنة ١٨٧٥ باع أسهم مصر فى قناة السويس الى بريطانيا ، وعقد معها تلك الصفقة الخاسرة بثمن بخس قدره أربعة ملايين جنيه

فاذا كانت الهيئة شبه النيابية لا تدعى للنظر فى هذه الكوارث ويعطل عقدها فى تلك السنوات العجاف •• فاى عمل يبقى لها ؟، وأى تعاون أو اشتراك فى الحكم يمكن أن يقوم فى ظل هذا النظام الاستبدادى ؟

فرية على المجلس

قرأت فى بعض الكتب المدرسية أكذوبة مأخوذة عن بعض المؤلفين الأوروبيين ، لم يقصدوا منها سوى الزراية بأشخاص النواب • وهى دعواهم انه حين اجتمع المجلس فى أول أدوار انعقاده ، أوضح وزير الداخلية « محمد شريف » للاعضاء أن المجالس النيابية تنقسم عادة الى حزبين •• أحدهما يؤيد الحكومة ، والآخر يعارضها • وانه يجدر بهم أن يؤلفوا من بينهم ذينك الحزبين ، وأفهمهم أن أعضاء حزب الحكومة يجلسون فى مقاعد اليمين • ونواب



لوحه زيتية رائعة تمثل الزعيم الخالد احمد عرابي . وهو يقدم مطالب الجيش الى الخديو توفيق في ساحة عابدين

المعارضة يجلسون في مقاعد اليسار، فاستنكر النواب أن يكون من بينهم من يعارض الحكومة • وجلسوا جميعا فى مقاعد اليمين • فأوضح لهم محمد شريف انه لا بد أن يجلس بعضهم فى مقاعد اليسار •• فلم يكن من الأعضاء الا أن تحولوا اليها جميعا !

وظاهر من هذه الرواية مسحة الهزل والسخرية •• وهى ولا شك من مخترعات بعض الكتاب الأوربيين الذين يطيب لهم أن يبتدعوا أمثال هذه المفتريات غضا من كرامة المصريين • وقد بحثت كثيرا عن أصل لهذه الرواية فلم أجد لها أى سند من أقوال شاهد عيان •• ولا جاء ذكرها — ولو تلميحا — فى مضابط المجلس أو فى الصحف التى كانت تصدر فى ذلك العهد أو العهد الذى تلاه • والرواية فى ذاتها لا يسيغها المنطق ، لان نظام المجلس لا يدع مجالا لتأليف حزب للحكومة وآخر للمعارضة • فهو مجرد من كل سلطة •• ففيم المعارضة ؟ وعلام ينشأ حزب لها ؟ ومن جهة أخرى ، فقد شهد أحد الكتاب الفرنسيين وهو المسيو جليون دنجلار Gellion Danglar حوادث مصر من سنة ١٨٦٥ الى ١٨٧٥ • وله عن مشاهداته فيها ، رسائل ، نشرها وتكلم فيها عن مجلس شورى النواب بالذات ، فلم يذكر هذه الأكذوبة ولا أشار اليها • ولو كان لها ظل من الواقع لما فاته أن يذكرها ••

وكل ما ذكره المسيو دنجلار عن موقف المعارضة فى المجلس انه ظهر

من بين أعضائه نائبان معارضان ، أبديا رأيهما بما يخالف وجهة نظر الحكومة . قال : « فكان جزاؤهما الطـــرد من المجلس بأمر الخديو اسماعيل ، باعتبار انهما عضــوان مشاغبان وانهما خطر عــلى الأمن العام ! » . فهذه الرواية يسيغها العقل ويؤيدها المنطــق ، فان نزعة اسماعيل الاستبدادية كانت تأبى أن يقف نائب فى ذلك العصر موقف المعـــارضة . فلا غرابة اذ بادرت الحكومة الى طرد النائبين المعارضين من المجلس ، على ان المعــارضة قد دبت فيها الحياة واشتد ساعدها مع الزمن وتجلت بأقــوى مظاهرها فى أدوار المجلس الأخيرة ، مما كان له صداه فى الرأى العام ، ولا ينكره مكابر

توفيق والثورة العرابية

مما لا شك فيه ان نزعةاسماعيل الاستبدادية قد انتقلت الى ابنـــه توفيق الذى تولى الحكم من بعدهسنة ١٨٧٩ .. وكانت هذه النزعة من الأسباب الجوهرية لقيام الثـــورة العرابية ..

كان توفيق لا يؤمن بحق الشعب فى النظام الدستورى ، وتبدو ميوله نحو الحكمالمطلق من اضطراره وزيره الأول محمد شريف الى الاستقالةمن رئاسة الوزارة لتمسكه ببرنامجه الدستورى ومخالفة الخديو اياه فى هذه الناحية .. فألف وزارة جديدة يرأسها الخديو نفسه ، وقد نهجت منهجا استبداديا . ولما أراد توفيق أن يتخلى عن رئاسة الوزارة عهـــد بتأليف الوزارة الجديدة الى رياض وكان من أشد أنصار الحكم المطلق

لم يطق الشعب صبرا على النظام الاستبدادى الذى كان مضروبا عــلى البلاد ، فثار عليه ليستبدل به نظاما دستوريا يتمتع فيه الشعب بالعدل والحرية والحقـــوق الأســـاسية للمواطنين ..

ولكن بعض كتب التاريخ تصف الثـورة العرابية بأنها لم تكن ثورة شعبية ، بل كانت ثورة عســكرية فحسب قوامها الجيش وضباطه .. وانها انما قامتلتحقيق مطالبالجيش

والصحيح انها ثورة عسكرية ، وثورة شــعبية معا .. فهى ثورة عســـكرية اذا لوحظ أن زعماءها والقائمين بها هم من ضباط الجيش . ولكنها ثورة شعبية قومية اشتركت فيها طبقـــات الأمة كافة ، وكان الجيش ممثلا فيها لارادة الشــعب ، معبرا عن طلباته . وهى فى أسبابها العامة تترجم عن آمال الشعبقاطبة .. فالشعب كان يريد التخلص من نظـــام الحكم الذى درج عليـــه الولاة ، وكان قوامه الاســـتبداد والزراية بالمصريين . هذا الى ماكان ينطوى عليهمن فساد وظلموطغيان . وتطلعت الأمة الى اقامة نظـــام دستورى يوطد دعائم العدل والحرية والكرامة للمواطنين ، ويتحقق فيه معنى الرقابة على الحـــكام . وثمة أسباب اقتصادية ساهمت أيضا فى دفع الشعب الى الثورة .. فالديون التى اقترضها اسماعيل قد ألقتعلى البلاد عبئا جسيما من الأثقـــال

الفادحة . واضطرت الحكومة الى تخصيص نصف موارد الميزانية لسداد فوائد هذه الديون ، مما أدى الى تذمر المصريين خاصتهم وعامتهم .. لأن تخصيص هذا المبلغ الضخم الذى كان يجبى كل عام من عرق الفلاح وكده ، معناه حرمان الأهلين ثمرة جهودهم ومتاعبهم واضاعتها لحساب ديون لم تقترض لمصلحة البلاد . هذا فضلا عن فداحة الضرائب وعدم توزيعها عادلا ، واقتضائها بوسائل القهر والارهاق

فالثورة العرابية كانت اذن فى أصولها وأسبابها ثورة شعبية ، اذ كانت من الوجهة السياسية ثورة على الاستبداد والمظالم ، ومن الوجهة الاقتصادية ثورة على التدخل الأوربى فى شؤون مصر المالية وعلى النظم الاقتصادية التى كانت تعانيها البلاد قبل الثورة ..

واذا كان الجيش هو الذى حمل لواء الثورة فى بداية عهدها ، فلأنه كان يمثل القوة الحربية التى تعتمد عليها البلاد فى الذود عن حقوقها . وكان التجاوب بين الجيش والشعب باديا منذ اللحظة الأولى لقيام الثورة ، اذ كان الجيش مؤيدا فى ثورته من جميع طبقات الشعب ، بحيث كان هذا التأييد بمثابة صك الوكالة التى خولها الشعب للجيش. وكان من مظاهر هذه الوكالة انه عندما احتشد الجيش بزعامة أحمد عرابى فى ميدان عابدين (ميدان أحمد عرابى الآن) يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ، سأله توفيق عن أسباب مجيئه بالجيش فأجابه بأنه جاء ليقدم طلبات الجيش والأمة .. وهى عزل وزارة رياض وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش

فهذه المطالب هى مطالب الأمة قبل أن تكون مطالب الجيش . وتبدو وكالة الجيش أيضا من تصريح عرابى للقنصل البريطانى الذى تدخل فى الحوار الذى دار بينه وبين توفيق بأن طلباته لم يتقدم بها الا لأن الأهلين اقاموه نائبا عنهم فى تنفيذها بواسطة هؤلاء الجند الذين هم اخوانهم وأولادهم . وأشار عرابى الى الجماهير المحتشدة خلفهم فى ذلك اليوم المشهود قائلا انهم هم «الأهالى الذين أنابونا عنهم فى طلب حقوقهم» فهو اذن فى أوج الثورة يجاهر بأنه ينفذ مطالب الأمة . ولقد كان أول ما أجيب من طلباته ما كانت الأمة تطالب به وهو سقوط وزارة رياض التى كانت تعارض فى اعلان الدستور ، وتأليف مجلس نيابى يمثل سلطة الأمة

فالثورة العرابية كانت اذن فى أسبابها وأهدافها ثورة شعبية . الى جانب انها ثورة عسكرية .. وهذا ما يميزها من ثورة الضباط التى شبت فى أواخر عهد اسماعيل فى فبراير سنة ١٨٧٩ والتى كانت ثورة عسكرية فحسب ، اذ كان الباعث عليها شكوى ضباط الجيش من تأخير دفع مرتباتهم فى ذلك الحين . فكانت ثورة محصورة فى محيط الضباط ولم يكن بينها وبين الشعب تجاوب فى أسبابها وأهدافها كالثورة العرابية

عبد الرحمن الرافعى

روائع الفن

كانت الروائع الفنية التى اهتدت اليها لجنة الجرد فى مكتبة قصر عابدين أكثر من أن يحصيها العد ، فقد وجدت اللجنة فى مجموعة الأجناس البشرية لوحات تعد آية فى الدقة والجمال رسمها فنانون من الفرنسيين والايطاليين والانجليز لمختلف مظاهر الحياة المصرية

وقد تجولت عدسة « الهلال » فى مكتبة عابدين وخرجت من جولتها بهذه اللوحات

حلاق القاهرة !

عندما كانت القاهرة القديمة تعيش فى ظلال « المشربيات » وتمتاز بذلك الطابع العربى فى أكثر دورها ومبانيها ، كان الحلاق فيها يخب فى جبته وقفطانه وطربوشه الاحمر حاملا أسلحته فى جراب !



حلاق القاهرة



الفلاحة « المودرن »

وكان هو سمير المجالس ، وهو فيلسوف العامة ، وقصاص من يحبون سماع القصص والأساطير

وقد استهوى حلاق القاهرة الرسام جوبيل الفرنسى فأخرج له لوحة ملونة تعتبر من أجمل اللوحات

العالمة ...

وقد ظلت القاهرة المرحة تستعين

في قصر عابدين



وقفة على الشاطئ

« بالعالمة » دائما في أفراحها وحفلات زفافها .. وكانت العالمة هي كل شيء في « الليالي الملاح » .. وكانت الأسر تتهافت عليها لا فرق بين أسرة تمتاز بالجاه وأسرة تعيش في كنف الفقر ...

لقد كانت « العالمة » تواجه بالذهب اذا رقصت أو غنت ، وكان الناس يطلقون على منحة العالمة « البدرة » أي بدرة الذهب الذي كان يفيض من خير القاهرة

وقد تأثر الرسام جوبيل أيضا بهذا اللون من حياة الراقصات أو العالمات فأخرج لبعضهن لوحة تكاد تنطق بالحياة ...

فلاحة مودرن !

وطاف الفنان في جوانب الريف المصري وشاهد أكثر مظاهر الحياة فيه حتى استهوته « الفلاحة المودرن » فأبدع في رسمها وجاءت صورتها تنطق بالصحة والجمال والرشاقة

ان « الفلاحة المودرن » تمثل المصرية الصميمة .. المصرية المكافحة التي تقف مع زوجها جنبا الى جنب في خدمة الأرض الطيبة لتستدر معه خير الأرض الطيبة



العالمة



كانت رؤوس المجرمين الذين تنفذ فيهم عقوبة الإعدام في الجيل الماضي تعلق على أبواب المساجد لتكون عظة لغيرهم !

وقفة على الشاطيء

وهناك فلاحة أخرى راقت الفنان جوبيل فلم يتركها تقف على الشاطيء بعد أن ملأت « بلاصها » في انتظار من يرفع الجرة على رأسها وراح يرسم كل شيء فيها بدقة وابداع ...

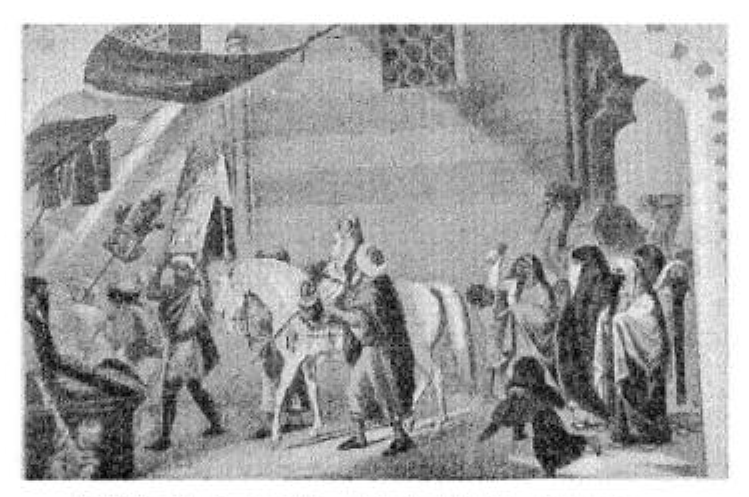
لقد كان وجهها يعبر عن الأمل وعن القناعة ، وكان قوامها يوحى بالصحة والشباب ، أما جرتها التى ركزت عليها يديها فقد كانت تعبر عن شيء واحد هو أن ما فيها من الماء هو اكسير الحياة ...

الجريمة والعقاب

ولعل أروع اللوحات الفنية هذه اللوحة التى رسمها الفنان موندى



كانت بعض الطوائف في مصر منذ نحو مائة عام تستقبل مواكب الاحتفال بموالد الأولياء بالقاء أنفسهم تحت أقدام الجواد الذى يركبه الخليفة وكانوا يطلقون على هذه العادة اسم «الدوسة»



قبل ختان الاطفال ، كان الناس فيما مضى يطوفون بهم على اضرحة الاولياء في القاهرة .. وامامهم حملة مشاعل البخور وقدور الشربات والماء المعطر

مونتي وهي لوحة تمثل شريعةالعدل والقصاص فى مصر القديمة

لقد كان « عشماوى » العهد القديم « يطير » الرقاب في الميادين العامة أو أمام ابواب المساجد فيأيام الجمع ، عندما تكون المساجد غاصة بالمصلين ، ليرى هؤلاء بأعينهم كيف يدفع المجرم ثمن جريمته

وكانتأبواب المساجد هيالمعرض الذى يرى الناس فيه نهاية كل مجرم ، فقد كانت الرقاب المقطوعة تزين واجهاتها ، ويقف «عشماوى» بسيفه على مقربة منها !

الدوسه !

وأخذ الفنان « الكسندر بيدا » بروعة الايمان عند بعض الطوائف الذين كانوا يستقبلون مواكب الاحتفال بموالد الأولياء بالقاء انفسهم تحت أقدام الجواد الذى كان يركبه الخليفة ، فيمر على أجسامهم ومن خلفه الناس بأحذيتهم

وقد ظلت هذه العادة سارية بين هؤلاء وكانوا يطلقون عليها « الدوسة » الى أن انقرضت

الختان ..

وكانت حفلات الختان فى الجيل الماضى مظهرا من المظاهر القومية التى امتازت بها مصر القديمة ،فكان الطفل يطوف في الشوارع ويمر على اضرحة الاولياء على ظهر جواد وأمامه حملة مشاعل البخور وحملة الشربات والماء المعطر

وقد رسم الكسندر بيدا صورة لموكب من مواكب هذا الاحتفال كانت من اجمل الصور فى مجموعة اللوحات الفنية بمكتبة قصر عابدين



بقلم الأستاذ وديع ضوميط

هناك خواطر غريبة لا يمكننا ادراكها او فهم خفاياها

وفي رايي ان الارواح النابغة - وكل روح ، تظل ابدا بعد انطلاقها من دائرة حياتنا المحدودة ، على اتصال وثيق بأرواحنا المقيدة ، الدائمة الرغبة في التحدث اليها

في الوطن والمهجر

وفي عصر نهار من أيام الصيف . كنت جالسا تحت شجرة في قرية (السواقي) اللبنانية ، واذا برجل يرتدي معطفا اسود ، وبيده عصا معقوفة الراس .. عيناه ينبعث منهما النور اللاهب يدل على العزم والقوة . وراسه مجلل بخيوط بيضاء تنفرج عن جبهة عريضة ، فهتفت اذ عرفته :

- جبران خليل جبران !

وسألته : « من اين اتيت ؟ »

فأجاب : « انا هنا دائما معكم ، انتقل من مكان الى مكان .. امس كنت على ضفاف (قاديشا) حيث يسكن الهدوء بجوار العظمة السرمدية - وقضيت ساعتين من الامن ، وانا جالس على الصخرة المقابلة للنهر .. ثم صعدت الى (بشري) مسقط راسي ، وتذكرت هناك فجر شبيبتي واهلي واقربائي

« لقد بكيت كثيرا وانا ناظر الى الخرائب ، التي لم اسمع فيها سوى الاصداء من تلك الايام - ايام صباي - ولكنني فرحت ، عندما كنت امر بين البيوت ، وفي تلك المنعرجات ، التي ولدت يوم دخولي مدينة العالم الثاني - اذ تخيلتها كمساكن حي (الصينيين) في (ديترويت) او كاسواق نيويورك - يوم كنت امر فيها انا وميشا (ميخائيل نعيمه) ماخوذين بالعظمة والروعة .. واخيرا تحولت الى غابة الارز ، لأتنشق تحت فيئة الهينمات الخالدة .. وفي مسيري اليه - احسست كاني سائر الى (نياغرا) لما وجدت من التشابه العميق والفتنة العظمى بينهما .. ولكن شتان بين الارض والسماء ! »

لبنان بين عهدين

ثم قال : « انني اغضيت من لبنان قبل ، لركضه وراء القشور ، ورقصه امام نعوش الاموات !..انني اغمضت عيني عنه اذ رايته مع

الشرق غارقين في المستنقعات الفاسدة ، والأوحال الموبوءة ..!

«انني آثرت الصمت عندما سمعت ألسنة الناس تذكر وطني بانه يرى الموت امامه ويندفع اليه ! وسمعته هو نفسه يقول : هذه هي الشجاعة! وانما الشجاعة ، هي التي تسير احدنا جنب الآخر ، وتضم شعبنا المتفرقة !.. هذه هي الشجاعة التي تفرض عليك أن تعطي من قوتك لا قوة المظلومين ، ومن مجدك عزاء لكسيري القلوب

«ولكن حنيني الى لبنان كان يزداد في كل لحظة ، منذ ولادتي ، فجعلت من اسمه نورا للآلهة والقديسين ؛ ومن حقيقته قدس الأقداس ! ..

« ولقد كنت اظن انه لايزال كما كان في الماضي مسرحا للشقاء ، وهيكلا للبلاء والعبودية . ولذا بقيت كالطائر الأسير في نيويورك وديترويت وباريس وايطاليا .. ولكن نفسي في كل هذه الأماكن لم تغتبط كما اغتبطت في اللحظة الأولى عند ما اشرفت بها لأرى وجه لبنان الحبيب ! »

القصيدة الأزلية

وتوقف جبران عن متابعة كلامه، وتنهد قليلا ثم اكمل :

ـ لأقل لك بصراحة عما اخرني عن لبنان حتى الآن .. انه كان علي أن ارى كل جديد في عالمكم ، خصوصا في اميركا .. أما اليوم فلقد اتيت الى هنا لأنظم القصيدة الأزلية

فقلت له :

ـ اذن هذه هي رسالتك التي يتكلم عنها الناس اليوم ، والتي كنت تود لو تبشر بها .. افلا ترغب ان تزيدني بها معرفة ؟

فتنهد قليلا ، ثم قال :

ـ رسالة تبشيرية ؟.. وبأي بشارة ؟ أبالمحبة والسلام ، أم بالخير والحكمة والمعرفة ؟..هل تكلمت أنا بغير ما تكلم به المسيح الممسوح .. وبوذا .. ولاوتسو ؟ .. هل تمنيت أنا غير ما تمناه داود في مزاميره ، وسليمان في نشيد أناشيده؟ .. هل نحت بغير ما ناح به ايوب في سفره، واشعيا في مرثيته ؟ .. لكنا قد استقينا من معين واحد وهو المحبة السامية ـ وبها وصلنا الى هياكل العالم لنرى خفاياها المكنونة ! وما محبتنا اليوم ، وما محبة من يأتي بعدنا ، سوى نغمة نتذكرها ابدا ، اذ نسمع أصداءها في وادي الحياة !

رسول الشرق

ثم قال : « انا اشعر بمحبة عظيمة خارجة من الارض تريد ان تجذبني اليها.. ولكن لا تتألموا لعدم وجودي بينكم .. لقد ذهبت مرة والمسيح وطرقنا باب السماء ، لندخل اليها .. وها انذا معكم ، وسأبقى ابدا في لبنان»

قال هذا وأمسك عصاه ووقف محدقا باللانهاية ، ثم مشى امامي وهو يتمتم بعض الكلمات

وقمت لأمشي وراءه ، عندما رأيته يبتعد ، وكانت الشمس قد آذنت بالغروب ، فاضمحلت فجأة امامي .. ولكني استيقظت حينذاك من غفلتي الساكنة على صوت صديقي .. يحمل لي .. موسيقى جبران !

روبع ضوميط

دعاء شعبان

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

هذه قصة رواها صديقي القديم الدكتور عبد العزيز الذي كنا نعرفه في أيام الدراسة الثانوية باسم عبد العزيز الفلاح لشدة محبته للقرية وتحمسه لكل ما فيها ومن فيها. قال:

— سأحدثك عن صديقي حسين محجوب — ذلك الشاب الساذج الذي ضحى بكل شيء في الحياة من أجل وطنه ولم يطلب من أحد أن يجزيه عن تضحيته ولا أن يعرف أحد قصته. كان حسين من رفاقي القدماء عندما كنت صبيا في مكتب القرية، وطالما اجتمعنا على اللعب في الليالي المقمرة في جرن القمح، وطالما قضينا معا صدور الليالي فيما بعد ونحن شبان نستمع لقراءة القرآن في شهر رمضان. وكان حسين يحرص كل عام على أن نذهب معا الى المسجد في ليلة نصف شعبان لنتلو الدعاء المعروف معا لأنه كان يتيمن بتلاوته.. ويعتقد أنه يحميه من كل عثرات المقادير. وكان ذلك الشاب روح المرح والفكاهة والنشاط في مجتمعنا الصغير، كما كان وضيء الصورة قوي الجسم ممتلىء القلب بالشهامة. ولما كبرت وشغلتني الأعمال عن القرية كان لا ينقطع عن زيارتي في أواخر الأسابيع كلما ذهبت للاستجمام في قريتي. ولا تعجب يا صديقي لأنني لا أملك نفسي من التأثر والاعجاب كلما تذكرته، مع أنه لم يكن سوى قروي بسيط يتجر في الألبان، ولم يزد في يوم من الأيام على تاجر (مواشي). أنه عندي أعظم من كثيرين من هؤلاء الذين تسمونهم العظماء لأنه أعطى كل ما عنده ولم يرض أن يأخذ شيئا!

كان حسين يطوف بدراجته في حارات القرية مرة في الصباح وأخرى في ساعة العصر ليجمع الألبان، ثم يذهب على دراجته الى المدينة القريبة ليبيعها لزبائنه العديدين. وكان أهل القرية يكلفونه قضاء بعض حاجات لهم فيسارع الى الاستجابة ضاحكا مفاكها ويقضي ما يطلب منه بغير أن ينتظر من أحد شكرا. وكان

نساء القرية اكثر جراة عليه من الرجال حتى كن يدفعنه احيانا فى صدره او فى ظهره بقبضات أيديهن ويوجهن اليه الشتائم فلا يظهر لاحداهن غضبا ولا يلتفت الى احداهن بنظرة او لفظة تخدش المروءة !

وكانت له فى القرية خطيبة اسمها « مبروكة » عقد عليها عقده وكان يحبها اخلص الحب ويجهد نفسه فى العمل ليستطيع ان يبنى لها دارا ويشترى لها بضع بقرات او جواميس قبل ان تزف اليه . وكانت مبروكة ابنة خالته اجمل فتيات القرية واكثرهن وداعة بشهادة منافساتها انفسهن . وكان حب حسين لها امرا معروفا يتحدث به النساء فيما بينهن ، ويتساءلن كلما مر قريبا من دارها هل عرج عليها وماذا حل اليها ، ويتغامزن كلما رأينه يذهب بعد الغروب الى جانب الساقية التى عند منحنى الترعة بعيدا عن المساكن ليعزف على سلاميته الحانا شجية يحملها النسيم الهادىء الى القرية الصامتة . وكان يحلو له ان يختار الليالى القمرية فى اماسى الصيف فيجلس هنالك ساعات طويلة يشدو كأنه يناجى كروان الليل الصادح فى الفضاء

واما « مبروكة » الحسناء فانها كانت تعرف ما لها فى قلب ابن خالتها وتعرف انها صاحبة تلك الانغام العذبة بغير شريك ، ولذلك كانت لا تعبأ بما ترى من معابثة الفتيات له ، ولا بما تسمع من الاحاديث التى تثيرها الغيرة فى قلوبهن . وكثيرا ما رأت خطيبها يسير فى حارات القرية والفتيات يدفعنه فى ظهره او فى صدره فتمر فى طريقها هادئة لا تلقى نحوهن نظرة . ولعلها كانت تزداد غبطة كلما سمعت بالهمسات الغيرى التى كانت تتردد بين صويحباتها من وراء ظهرها وتزداد منها ثقة بنفسها !

هكذا مرت سنتان .. ثم عزم حسين على ان يحقق امله بالزواج من ابنة خالته بعد ان جمع من ارباح تجارته ما يكفى لبناء دار جديدة فى طرف القرية على مقربة من الساقية عند منحنى الترعة ، وجعلها فسيحة ذات حظيرة واسعة تظل كل ابقاره وجواميسه

وكانت ليلة مقمرة صيفية عندما عدت الى القرية فى آخر الاسبوع على عادتى ــ وكان ذلك منذ اربع سنوات . وانعقد مجلس السهرة عندى على عادته كلما زرت القرية ، وكان النسيم يرف بين اغصان الحديقة التى تضيئها ثريا من مصابيح الكهرباء ــ لانى انشات محركا كهربائيا لاضاءة بيتى والطريق المؤدية اليه

وجاء حسين محجوب بعد ان مضت ساعة طويلة من السهرة وكان وجهه ينطق فصيحا بما فى صدره من السعادة . فتحول الحديث اليه سريعا واخذ كل من هناك يقول كلمة مفاكهة فى خبث ساذج خشن. ولكنه كان لا يغضب

من شيء بل يقابل كل ما يوجه اليه ضاحكا مرحا مفاكها

ولما انقضت السهرة قلت له معتذرا :

— لن استطيع ان احضر عرسك يا حسين ، لانني ساغيب عن القرية مدة لا اعرف نهايتها ، وقد تكون شهرا وقد تمتد الى اكثر من عام ، لاني عزمت على الذهاب الى فلسطين لتخفيف آلام الجرحى ومواساة المجاهدين فى حرب فلسطين !

فأجابني بغير تردد : « والله يا دكتور لن تذهب وحدك . لن أحتفل بعرسي حتى تكون معنا . متى عزمت على السفر ؟ »

فقلت مجيبا : « لست ادرى . قد يكون بعد يوم وقد يكون بعد اسبوع ! »

فقال فى بساطة : « ساكون رفيقك اينما تذهب »

فقلت باسما : « أتترك عروسك ؟ »

فقال فى حماسة :

— بل ساذهب من اجلها ! . ساحمل السلاح مع المجاهدين لاقوم بواجبي فى حمايتها . دعنى اذهب معك فاذا لم اجد فرصة فى القتال وقفت معك لاسهند لك الجرحى على كتفى او اخترق صفوف النار لاسعفهم او اواسيهم فى لحظاتهم الاخيرة . قلت لك ان تذهب وحدك !

فمددت اليه يدى مصافحا وانا صامت ، وبات حسين فى تلك الليلة فى بيتى ليقوم معى الى القاهرة فى الصباح الباكر

وبدأت الرحلة الى ارض فلسطين بعد اسبوع ، وكان حسين محجوب سائق السيارة التى اقلتنى مع بعض رفاقى لأنه كان من أمهر سائقى السيارات

ولست أريد ان افصل مشاهد البطولة فى تلك الحرب الباسلة بالرغم مما يقوله الثرثارون فى سخافاتهم

وحسبى ان اقول ان الامم لا تخلق على مهود السلام . ان الالام وحدها هى التى تجعل الامم قادرة على مواجهة الحياة . لن اصف مشاهد القتال العنيف ، ولا آيات البطولة النادرة التى ابداها شجعان مصر ، ولا مقدار الشهامة التى اظهرها حسين محجوب . فقد كان حسين جديرا ببطولة الجهاد فى أرض الأنبياء

▭

ورفع الدكتور يده عند ذلك فمسح دمعة من عينيه . ثم استمر قائلا :

— لكنى عدت من الميدان وحدى . وخلفت صديقى الباسل ورائى حيث لا ادرى .. دخل حسين محجوب ذات ليلة الى صفوف القتال ليسعف بعض المجاهدين الذين سقطت بهم طائرة وراء خط النار ولكنه لم يعد . ولم نستطع ان نعرف له اثرا فى موضع الطائرة المحطمة التى لم يبق منها سوى اشلاء مبعثرة حول حفرة عميقة !

ولا استطيع ان أصف الحزن الذى اصاب قلب القرية وقلب مبروكة . لقد خلا مكانه فى القرية

وخلف وراءه قلبا داميا ينطوى على مأساته فى صمت موجع

ومضى عام طويل ولكن جرح مبروكة لم يندمل ، واصبحت فتاة اخرى ساهمة الوجه ذابلة العينين زاهدة فى كل شيء لا تكاد تخرج من دارها الا لكى تذهب الى الحقل تحمل طعام العشاء لابيها واخيها اذا سهرا على الماء لرى الزراعة . لم يرها احد بعد ذلك فى زيارة ولا فى محفل ، وفارقت الابتسامة الحلوة وجهها الوديع وصارت لا تلبس الا السواد !

وكنت فى القرية فى ليلة نصف شعبان ، وسمعت قصة عجيبة :

كان القمر يشرف على الفضاء من بين رؤوس النخيل الذى يحف بالطريق الذاهب الى الترعة ، والنسيم يهز أوراق الشجر الهامسة كأنها أرواح توسوس . وخرجت مبروكة من القرية تحمل على رأسها طبقا من الخوص تبدو منه أطراف الأرغفة الواسعة الرقيقة

وكانت تتلفت نحو الحقول على الجانبين فى رعب من الصمت الشامل واخذت تقرأ آية الكرسى لتثبت قلبها . وطفرت الدموع الى عينيها عندما مرت بالدار التى بناها حسين ابن خالتها حينما اقتربت من الساقية ، وخيل اليها انها تسمع صوت سلامته وكأن لحنا حزينا ينبعث من العالم السماوى . وانعرجت مبروكة على جسر الترعة متجهة الى الحقل وكانت البقرة هناك تدير الساقية مطرقة كعادتها برأسها الخاشع تحت النير الغليظ . كما يخضع المكدودون للأقدار الصارمة . وكان صوت اللحن يعلو كلما اقتربت من الساقية فخفق قلبها شديدا واسرعت انفاسها وهمت بالرجوع واسرعت فى خطاها وادارت وجهها عن الساقية ثم صاحت بأعلى صوتها تنادى اخاها

ولكنها سمعت صوتا يناديها باسمها ــ صوتا تعرفه وطالما خفق قلبها عندما كان يقع فى سمعها . والتفتت نحو الساقية فى ذعر فظهر لها شبح فى ضوء القمر يسير نحوها متكئا على عكازة تحت ابطه !

انه صوته بغير شك ، لكن الصورة كانت مثل الخيال فى ضوء القمر الخافت ، وخيل اليها انها تسمعه يقول لها : « انا حسين يا مبروكة »

وخانها التجلد فانطلقت منها صرخة عالية شقت الليل الساكن كما يشق الشهاب النارى جوف السماء . والقت الطبق عن رأسها وولت مسرعة نحو الحقل وهى تكرر صرخاتها وترتعد

واسرع الاب والاخ اليها فأسنداها وهى تترنح حتى اقعداها على جانب المسقاة ، واغترف لها ابوها حفنات من الماء لتشرب ويزول عنها اثر الذعر ، ومسح بالماء على وجهها ورأسها وهو يذكر اسم الله ويقرأ التعاويذ ، ولما استطاعت ان تنطق وقصت عليهما ما رأت وما سمعت اخذ الرجلان هراوتيهما وسارا يسندانها عائدين بها نحو القرية وهما يقرآن القرآن فى اذنيها . ولم يريا احدا عند الساقية ولم يكن عجبا ان يكون الذى ظهر للفتاة

روحا . وهل عجب أن يعود الروح من العالم الآخر ليزور معاهد حياته الاولى ويظهر للذين تعلق بهم فؤاده فى هـذه الدنيا ؟.. مسكين حسين محجوب ! هناك كان يجلس الى جنب الساقية ويغنى فى ليالى الصيف !

ولكن الفتاة المذعورة كانت أرهف بصرا وحسا من والدها واخيها فاشارت الى شبح كان يختلج امام عينيهـا فى نور القمـر الأغبش من بعيد وراء الساقية ، وكان يثب على عـكازته كانه يهـرب بين الحقـول متباعدا عن القرية . ولـكن الأب والابن لم ينطقـا بكلمة غير الآيات التى كانا يقرآنها !

غـير أنى كنت اعرف أن الارواح تؤثر البقاء فى عالمها السماوى ولا تعود متجسـدة الى قراها العزيزة مهما يشتد شوقها اليها . فقمت مسرعا وركبت سيارتى وسالت عن اتجاه الشبح وانطلقت وراءه على الطريق . واستطعت آخر الامر ان ادركه قبـل ان يصـل الى القرية المجاورة فنزلت من العربة وفتحت له ذراعى وفرت الدموع من عينى وأنا اضمه الى صدرى هاتفا :

ــ صديقى العزيز !

وانتحينـا جانبـا من الطريق فجلسـنا تحت اشعة القمر نتحدث حينا، وقال حسين وهو يمسح عينيه:

ــ لقد صليت المغرب وقرات دعاء نصف شـعبان وجلسـت انتظرها وكنت احسب انهـا تعرفنى . كنت أومن بأن دعاء ليلة نصف شـعبان يمحـو عنى شـقاوتى وحـرمانى ، ولكنها صرخت خائفة عندما ناديتها باسمها ونطقت لها باسمى

فقلت له وقلبى يسـيل عطفا : « لا تحزن ايهـا الصـديق النبيل فسوف يمحو دعاء نصف شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك »

فهز رأسه قائلا :

ــ هيهات يا دكتور ! ليتنى مت فى الموقعة ولم أفقد ساقى

ولم أشأ أن أطيل معه الحـديث الحزين ولا ان اعود به الى القرية ، لأن شعورا غامضا كان يوحى الى ان اذهب به من ساعتى الى القاهرة . وهناك حمدت الله كثـيرا على انى وجدت اصابته غير مؤئسة ، واستطاع بعد شهرين ان يسير على قدمـه سويا ، وان كانت احدى ساقيـه مصنوعة

وعدت معـه الى القرية وكانت ليلة عيد عند اهلها جميعا ، وجاءت مبروكة الى بيتى لأول مرة منـذ مدة طويلة لكى تقبل يدى . لست احب الاطالة هنا فان الدمع يغلبنى

ولما اقمنا العرس لزفاف مبروكة على ابن خالتها ، وجاء حسين ليسلم على قبل الذهاب بزوجته الى داره الجديدة سألته قائلا :

ــ ارايت كيف محا الله ببركة دعاء شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك؟

فضمنى الى صدره قائلا : «سنتلو الدعاء معا كل عام لعل الله يحفظك انت ببركة الدعاء »

(الراوى)

محمد فريد أبو حديد

نساء الباكستان يتقدمن الصفوف

حواء المسلمة في الباكستان

بقلم السيدة أمينة السعيد

في الباكستان الآن نهضة نسائية طيبة اذا قورنت بما كان عليه الحال من سبع سنوات ، أى قبل تقسيم شبه القارة الهندية ، تبين لنا بوضوح ان المرحلة التى قطعتها الباكستانية فى طريق التقدم ، تعتبر قفزة رائعة، ومثلها يستنفد فى الدول الأخرى سنين طوالا عامرة بالجهاد والكفاح

ولا أظن الا انني قادرة تمام القدرة على ان أتحدث فى هذا الموضوع عن خبرة شخصية وافية ، فقد مكنتنى الظروف من زيارة شبه القارة الهندية عام ١٩٤٦ ، وكان اكثر ما تألمت له اذ ذاك ، ابتعاد المسلمة عن الحياة العامة بتأثير الحجاب الذى كان يشمل نساء الطبقات الاجتماعية كلها

يقظة ووعى

ومضت بعد ذلك سبع سنوات فقط ، ثم قمت بزيارة ثانية لهذه البقعة النائية عنا ، فرأيت للمسلمة صورة جديدة تختلف فى جوهرها وتفاصيلها عما مضى ، فالباكستانية اليوم تتعلم وتعمل وتجاهد ، ولا تترك ميدانا عاما دون أن تخوضه ، وقد نجحت في نواح كثيرة ، أهمها الخدمات المدنية والصحية والخيرية ، واصبح لها دور مذكور فى السياسة والاقتصاد. واذا كان بعض السيدات ما زلن أسيرات « البرقع » أو الحجاب ، فأولئك مصيرهن القريب الى تطور مع مطالب الزمن ، ولن يمضى وقت طويل ، حتى نرى الحجاب فى الباكستان أثرا من التاريخ

زعامة ثلاثية

وتدين الزعامة النسائية فى الباكستان ، لثلاث سيدات تمثل كل منهن ناحية هامة من النواحى الثلاث التى تقوم عليها حياة المرأة الصالحة فى الأمم الناهضة . وأولهن فاطمة جناح شقيقة الزعيم الراحل محمد على جناح ، وكانت طوال حياتها رفيقة لأخيها فى الجهاد ، وعاصرت فكرة تأسيس الباكستان منذ بدايتها ، وكان لها دور كبير فى توجيه النساء نحو الفكرة الوطنية السامية . وقد نزلت من قلوب الشعب منزلة رفيعة ، فاعتبرت الأم الروحية التى يستمد منها الناس الوحى والبركة ، وعندما مات أخوها القائد الأعظم ، تركز حب الشعب وتقديره

فيها ، حتى اصبحت لها الكلمة الفاصلة في امور حيوية كثيرة

ومع ان الآنسة فاطمة جناح تعيش اليوم في هدوء نسبي ، الا انها الرئيسة الفخرية للمؤسسات الاجتماعية النسائية ، واسمها يطلق على اكثر من معهد علمي .. وأبرز هذه المعاهد كلية طب فاطمة جناح بمدينة لاهور ، وقد افتتحت الكلية منذ خمس سنوات فقط ، وبدأت بثلاثين طالبة ، ثم اذا بالعدد يتضاعف سريعا ، حتى بلغن في العام الدراسي الحاضر اربعمائة طالبة ، غير كثيرات اضطرت الادارة الى رفض قبولهن لضيق المكان . وتعتبر فاطمة جناح راعية المرشدات ، ورئيستهن الفخرية ، وهي مهمة شاقة تتطلب منها ــ على تقدم سنها ــ ان تتنقل في طول البلاد وعرضها ، لحضور الاجتماعات الموسمية ، ومنح الجوائز والشهادات

وأبرز ما في هذه الزعيمة رصانة وهدوء وزهد في الدعاية لنفسها ، مع تمسك بالتقاليد بغير تزمت أو مغالاة . ولذلك امكنها أن تكتسب محبة الرجعيين والتقدميين على السواء

الزعامة الفعلية

ولكن الزعيمة الفعلية في الباكستان هي بيجوم لياقت زوجة المجاهد السياسي الكبير المرحوم لياقت على خان ، ومن يرى هذه الزعيمة ، أو يحظى بالتحدث اليها ، لا يملك غير التسليم بقوة شخصيتها ، وكمال اتجاهاتها ، وعمق فكرتها ، ثم جرأتها النادرة على السير في طريق التقدم ، لا يردها عنه عامل من العوامل ، ما دام ضميرها نقيا امام الله والوطن . واعتقد عن ثقة ان توفيق الحركة النسوية الباكستانية ، يعود الفضل فيه أولا وأخيرا الى هذه



البيجوم لياقت على خان — الزعيمة فاطمة جناح

السيدة الفريدة بخصالها الحميدة : فهي سيدة عالية الثقافة تخرجت في اكبر الجامعات الهندية ، واكتسبت من أسفارها الكثيرة خبرة بشؤون الحياة . وهي ايضا ذكية اريبة تتعمق بفكرها الى ابعد الأغوار ، فامكنها بذلك أن تملك قياد النساء ، وتضرب في مجامع الرجال بسهم موفور

ويقول اصدقاء البيجوم انها خلقت لتكون زعيمة عالمية ، ويقول اعداؤها ان زواجها بلياقت اتاح لها خبرة استثنائية لولاها ما بلغت حكمتها الحاضرة .. ولكن الاصدقاء والاعداء على السواء يعترفون بميزاتها الفريدة ، ويتفقون على انها امرأة ولا كل النساء • وسواء أكانت قد ولدت زعيمة ، ام تعلمت اسرار الزعامة من الحياة ، فقد بلغت اليوم درجة ممتازة في الحكمة والوقار والاجتهاد ترفعها الى مصاف قائدات الحركات الفكرية في ارقى البلاد

وبيجوم لياقت لا تكتفي بمهمة الارشاد والتوجيه ، انما هي تخوض ميادين العمل خوضا جديا ، فتضرب بنفسها مثلا عاليا تحتذيه الباكستانيات المتعلمات المخلصات .

ومن جهودها المثمرة جمعية عموم نساء الباكستان ، التي انشأتها عام ١٩٤٩ لمعونة المهاجرين من الهند . وهم في اشد حالات الضنك والمسغبة ، ولم تكن المساكن متوافرة لهم ؛ ولا الطعام الضروري كافيا ، فعاشوا زمنا طويلا في العراء يقتاتون بما تجود به الدولة عليهم من طعام قليل .

ورات البيجوم انه من واجب النساء أن يتقدمن الى خدمة المهاجرين ، وأن يرفعن عن الدولة بعض اعبائها ، فأنشات جمعية عموم نساء الباكستان ، وقامت واخواتها الأعضاء بتحقيق مطالب المهاجرين من ملبس وغذاء وخدمات طبية . واتسعت الفكرة على مضى الايام ، فافتتحت الجمعية مراكز صناعية يقوم المهاجرون بالعمل فيها لقاء أجر معلوم ، ثم تباع منتجاتها في معارض كبيرة بالمدن الرئيسية . وقد أسعدني الحظ بزيارة معرض كراتشي ، فرايت فيه الانسجة الحريرية الانيقة ، والاشغال التطريزية الدقيقة ، ثم الصناعات المعدنية والفضية على مختلف انواعها . وكان الاتقان طابعها ، مما يدل على أن الجمعية لا ترمي الى الانتاج فحسب ، بل ترمي الى ترقيته وتحسينه ، بما يلبي رغبات العامة والأثرياء على السواء

جيش نسائي قوي

وعندما استتب امر المهاجرين بعض الاستتباب ، توسعت الجمعية في خدماتها الخيرية ، فافتتحت مدارس ومستشفيات في طول البلاد وعرضها ، واصبح لها اليوم مؤسسات علمية وصحية في السند والبنغال والبنجاب ومناطق الأمطار الدائمة بشرق الباكستان وفي احضان الجبال العالية حيث تعيش قبائل الباتان على حدود دولة افغانستان .



الزعيمة السياسية ، بيجوم شاهنواز ، تتوسط الوفود الشرقية المشتركة فى المؤتمر الاسلامى النسائى

ولم تقف بيجم لياقت على خان بجهودها عند هذا الحد المشكور ، انما ذهبت الى ابعد منه ، فانشأت حرسا نسائيا وطنيا الغرض منه تمرين السيدات والآنسات على الحياة العسكرية ، لأداء الخدمات العاجلة فى أوقات الحروب ؛ ومن اجل ان يكون الحرس مطابقا لظروف النساء على مختلف طبقاتهن ، انقسم العمل فيه الى قسمين : احدهما يشمل القادرات على خدمة بلادهن فى بقاع بعيدة ، والثانى لمن تضطرهن احوالهن العائلية الى الخدمة فى حدود المدينة التى يعشن فيها

ويشتمل برنامج الحرس النسائى الاهلى على تمرينات عملية فى استعمال الاسلحة النارية كلها ، والتزود من فنونها كالجنود الرجال تماما ، ثم دراسة واسعة لأحوال التمريض والاسعاف والتطبيب ، وبعد ذلك تتعلم الأعضاء فنونا حربية أخرى ، مثل حل الشفرة ، وتبادل الاشارات الحربية ، والاحتياطات ضد الغارات الجوية ، وقيادة سيارات الاسعاف ، واستعمال الآلة الكاتبة ، وغير ذلك من الاعمال الهامة التى يساهم بها المواطنون الصالحون فى زمن الحرب

قائدة السياسة

وتدين الزعامة الثالثة ، لامرأة فاضلة هى بيجوم شهنواز السياسية المعروفة ، وعضو المجلس التشريعى ، وبينما نرى الآنسة فاطمة جناح

تقود الحياة الروحية وبيجوم لياقت على خان تسيطر على الاتجاهات الاجتماعية ، فان السيدة شاهنواز تعمل فى السياسة ، وتكرس جهودها للناحيتين التشريعية والتنفيذية .

وقد كانت هذه السيدة الكريمة من أوائل المجاهدين فى الحقل السياسى ، لعلمها الغزير وعقلها الحكيم ، وجعلت لنفسها مكانة وطيدة فى نفوس الرجال قبل النساء ، حتى قبل تحرير الباكستان بعهود طويلة : فكان لها دور هام فى الصراع من أجل تحرير شبه القارة الهندية من الاستعمار ، وقبض عليها ، وسجنت عامين . وعندما أطلق سراحها عام ١٩٣٠ عينتها حكومة الهند مندوبة عنها فى مؤتمر المائدة المستديرة بلندن ، وكانت المراة الوحيدة فى أعضاء المؤتمر ، اى كانت تمثل ستين مليون امراة من مختلف النحل والأديان

وليس فى الباكستان كلها من ينكر على بيجوم شهنواز أنها كانت عضداً قويا للقائد الأعظم محمد على جناح طوال مراحل جهاده فى تحقيق فكرة باكستان . وقد تعهدت بالناحية النسوية فى الجهاد ، فجمعت شمل النساء ، وأيقظت الوعى الوطنى بينهن ، واثارت خواطرهن على الاحوال السائدة فى شبه القارة الهندية . ولتضلعها فى شؤون السياسة والتشريع ، انتخبت عضوا فى المجلس التشريعى لمقاطعة البنجاب ، وهى وان كانت واحدة من سبع عشر سيدة فى المجالس التشريعية المختلفة غير انها زعيمتهن الاولى ، وقائدة الراى بينهن ، وقلما تقدمت باقتراح الا أخذ به الرجال دون تردد . والفضل اولا واخيرا يرجع اليها فى صدور قانون المساواة بين الجنسين فى العمل والأجر ، وكذلك الحال فى قانون الجنسية الذى كفل العدالة للمواطنين جميعا على اختلاف أجناسهم وأديانهم

ومع أن بيجوم شهنواز هى حماة الجنرال اكبر ، وهو الضابط العظيم الذى قام بمؤامرة راولبندى الشهيرة ، والذى حكم عليه بالسجن خمس سنوات لهذا السبب ، فان حادث المؤامرة لم يؤثر فى مكانتها اقل تاثير ، ولم ينل من تقدير الحكومات لها ، فظلت على عهدها سيدة السياسة الاولى ، تشترك فى أدق اللجان الدستورية ، وتطلع بحكم مركزها التشريعى على أدق أسرار الدولة . ولم يضعف من سلطانها السياسى ما قام به زوج ابنتها ، لأن الناس كلهم يعرفون فى الباكستان ان « شهنواز » اعلى من ان تصل اليها الاغراض ، واعمق من ان تتأثر بالاهواء ، واكثر وطنية من ان تتخلى عن الصالح العام

ونستطيع ان نقرر فى غير حرج انه اذا كانت الباكستانية اليوم تعمل فى السياسة والمحاماة والطيران والتدريس والطب والاجتماع والجيش ، فالفضل فى ذلك يرجع الى الزعيمات المخلصات الثلاث : فاطمة جناح ، وبيجوم لياقت ، والسيدة شهنواز

أمينة السعيد



* قال الكاتب المعروف « ج.ب. بريستلي » في أحد مؤلفاته : « انني أتمنى أن أرى تربة « اريزونا » في كل حين » . وبعد صدور الكتاب بأسابيع وصل اليه طرد داخله صندوق مليء بالتراب ومرفق به خطاب جاء فيه : « انني احد المعجبين بك وبأسلوبك الرصين. وقد تأثرت تأثرا شديدا حينما قرأت كتابك الاخير الذى تتمنى فيه ان ترى تربة (اريزونا) فرأيت أن ارسل لك هدية منها ! »

* زاد وزن ترومان — رئيس الولايات المتحدة السابق — خمسة كيلوجرامات خلال سنوات توليه الرياسة . وقد كتب احد الصحفيين بهذه المناسبة يقول : « ان معظم رؤساء الولايات المتحدة تزيد أوزانهم خلال توليهم السلطة ، فهل تعزى هذه الزيادة لكثرة الحفلات والولائم التي يدعون اليها ، أم هي من قبيل زيادة أوزان المحكوم عليهم بالاعدام ؟ ! »

* تدل تقارير اللجان الصحية التي تقوم الآن بفحص أهالي « ناجازاكي » و « هيروشيما » لمعرفة آثار الاشعاعات الذرية التي تعرضوا لها في أواخر الحرب الماضية عند تدمير المدينتين بالقنابل الذرية ، على ان اصابتهم بمرض «اللوكوميا» — سرطان الدم — تزيد على النسبة العادية بين اليابانيين بما يتراوح بين عشرة أضعاف وعشرين ضعفا . وكذلك تزيد بينهم نسبة اصابة العيون بمرض « الكاتاراكت » ، ونسبة الأطفال المشوهين زيادة كبيرة

* تمتلك هيئة الأمم المتحدة عشر سيارات فاخرة ، وقد اقترحت اللجنة المالية اخيرا — لمناسبة سياسة « التقشف » التي قررت ضرورة اتباعها هذا العام بسبب عجز الميزانية بنحو ٩٩٠ر٩٠٠ دولار — ان تكتفى بسيارتين وعربتين « ستيشن واجن » وأن تستغنى عن خدمات ١٣ سائقا ،لتوفر ٦٢ر٥٠٠ دولار سنويا

* في عام ١٩٣٠ ، اضطر عدد كبير من الأهلين في جنوب انجلترا الى التعطل عن العمل بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عمت العالم حينئذاك . فكونوا من انفسهم فرقا موسيقية مزودة بآلات زهيدة الثمن واخذت تجوب الطرقات وهي تعزف وتغني لتسري عن المواطنين . وقد كان لهذه الفرق وما اشاعته من روح المرح اثر كبير في تبديد اليأس وتشجيع الناس على مواجهة الأزمة بروح رياضية عالية



* في اقليم البنغال بالهند بلدة صغيرة تدعى « باريزال » ، تسمع فيها باستمرار أصوات غريبة تشبه قصف مدافع منطلقة من جهات مختلفة . ومثل هذه الاصوات تسمع احيانا في أرجاء أخرى من العالم ، ويقال بأنها ترجع الى شحنات كهربائية في الجو ، غير ان الذي لا يمكن تعليله هو استمرار هذه الاصوات فوق تلك البلدة

* تضايقت احدى كواكب هوليود من اقتحام الصبية حديقة منزلها لقطف ما فيها من أزهار ثمينة ، فكلفت مهندسا كهربائيا بتركيب جهاز كهربائي يسبب صدمة كهربائية خفيفة لمن يلمس أشجار الورد تقترن بصوت مزعج ينبعث من شريط مسجل يقول : « دعني يا لص ! »

* شهد وزير المالية الامريكية احدى الحفلات العامة ، واتفق ان جلست الى جواره احدى كواكب هوليود . وقد أراد احد الحاضرين ان يحرج الوزير ، فسأله : « لماذا لا تضعون صورة هذه الممثلة ، التي تكن لها جميعا التقدير والاعجاب ، على أوراق العملة التي تعتزم الحكومة اصدارها ؟ » . فقال الوزير : « اننا لا نستطيع أن نفعل ذلك لسبب بسيط ، هو اننا نعارض سياسة تخزين المال وعدم تداوله . ومما لا شك فيه أن كثيرين اذا وقعت في ايديهم اوراق عملة عليها صورة هذه الممثلة ، فانهم لن ينفقوها مهما تشتد حاجتهم الى الانفاق ! »

* دخل أحد الادباء على صديق له من كبار رجال الأعمال ، وقال له منفعلا وهو يلقي اليه بصحيفة كانت في يده : « انظر كيف هاجمني محرر هذه الصحيفة البذيء . لقد اعتزمت ان انتقم منه واقاضيه » . فقال له رجل الأعمال : « هدئ من ثورتك .. ان نصف الذين اشتروا الصحيفة لم يروا المقال اطلاقا ، ونصف الذين رأوه لم يقرأوه ، ونصف الذين قرأوه لم يفهموه ، ونصف الذين فهموه اناس تافهون لا قيمة لهم ! »

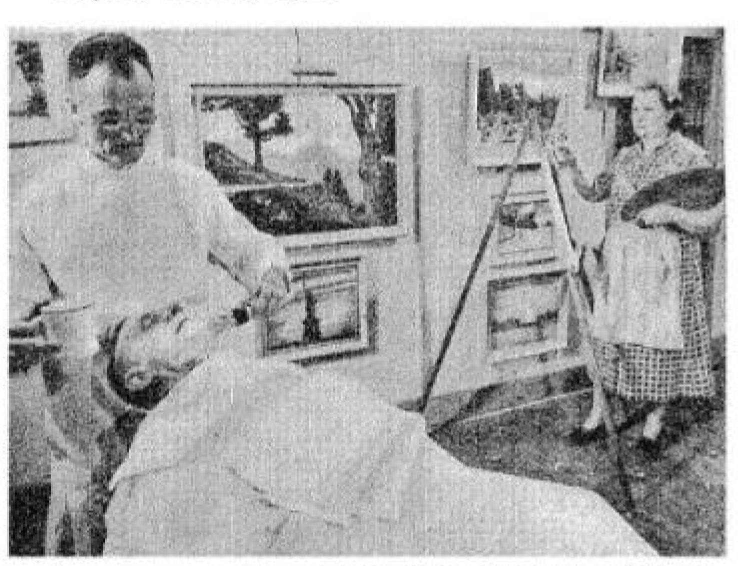


* تحدث لفيف من الأدباء فيما اعترى الناس من الفساد وما يرجى من صلاحهم ، فقال أحدهم : « اذا كانت البذور فى التربة السوداء تخرج منها زهور جميلة يانعة ، فأحرى بعناصر الخير فى أقسى القلوب وأكثرها ظلمة أن ينبثق منها — خلال رحلة الانسان الطويلة على الارض — أنوار ملائكية »

* يستعمل الآن صيادو النرويج طائرات « هليكوبتر » للبحث عن مواقع الحيتان فى المحيطات ، فاذا صادفوا حوتا ، ضربوه بقذيفة تملأ بطنه بغاز يبقيه طافيا فوق سطح الماء حتى تصل سفينة الصيد لحمله

* أجريت أخيرا عدة بحوث فى تأثير الأجواء الحارة على الجهاز العصبي ، تبين منها أن بعض المصابين بأمراض عصبية ونفسية ، يتأثرون بحرارة الجو تأثرا بالغا ، فتسوء حالاتهم . ويؤيد هذا البحث الاحصاءات التى تدل على أن محاولات الانتحار وجرائم القتل وهتك العرض ، تأخذ فى الزيادة فى أوائل موسم الصيف وتبلغ الذروة فى منتصفه

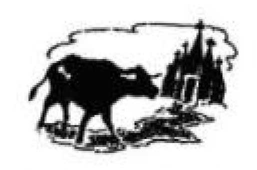
* يفكر المسئولون فى الهند فى اقامة متاحف للزعيم غاندى فى أنحاء متفرقة من الهند ، تزود بصوره ومجموعات من مقالاته ونسخ من رسائله وكتاباته



من « التقاليع » الامريكية، ان حلاقا فى شيكاغو ضم الى دكانه مرسما ، تقوم فيه زوجته برسم الزبائن أثناء الحلاقة ، ثم تقدم لهم الرسوم بالمجان قبل مغادرتهم المحل

* كتب العالم الأثرى « جون ويلسون » بجامعة شيكاغو مقالا جاء فيه : « ان الأسماء المستعارة وأسماء الدلال كانت شائعة عند قدماء المصريين ، ولم تكن مقصورة على العامة ، ولكنها كانت شائعة أيضا بين العائلات الملكية . ومن الأسماء التى كانوا يطلقونها على أبنائهم وبناتهم : الضفدعة ، والنسناس ، والقطة ، والقرد، وما شابه ذلك من أسماء الحيوانات التى كانوا يعبدونها ! »

* فى احدى مدن الغرب كنيسة بها رواق خاص بالحيوانات ، يأخذها اليه أصحابها كى يباركها القسيس وهذا هو المعبد الوحيد الذى تقام فيه صلوات خاصة من أجل الحيوانات المريضة



* حاول « تشرشل » خلال الشهر الماضى ان يتصل تليفونيا برئيس هيئة البحوث الذرية فى انجلترا ، ولما كان رقم تليفونه سريا، فقد اتصل بمركز البحوث الذرية بهارويل وسأل عاملة التليفون عن رقمه بعد ان افهمها انه رئيس الوزراء ، فأجابته العاملة : « آسفة جدا يا سيدى لعجزى عن افادتك برقم تليفونه ، فالقانون هو القانون لا يستثنى منه حتى رئيس الوزراء ! »

وقد كان تشرشل يريد ان يتصل برئيس الهيئة ليبشره بالنيشان الذى قررت الحكومة منحه اياه لمناسبة نجاح تجربة تفجير اول قنبلة ذرية انجليزية

* فى ايطاليا بلد عرف أهله بالافراط فى البدانة . وقد اعتادوا أن يقيموا احتفالا فى كل عام تكريما للمفرطين فى البدانة من أهل البلدان الأخرى المجاورة ، ويشترط ان لا يقل وزن المدعو اليها عن مائة كيلو جرام !



* أصدر الفيلسوف الاسبانى « سانتايانا » قبيل وفاته كتابا بعنوان «السيادة والقوة» يقول فيه عن حضارة العالم الغربى : « انها تسير على نهج يجرد الحياة من تقاليدها العتيدة ، ويغض من شأن الدين والأخلاق الفاضلة ، ويرخى العنان لغرائز الانسان الوحشية الكامنة ، فانطلق الناس فى غير احتشام أو اتزان غير عابئين بالقيم الروحية والوجدانية »

* نشرت احدى صحف الغرب فى قسم اعلانات الزواج هذا الاعلان، « سيدة فى الرابعة والثلاثين من عمرها،ولكنها تبدو كأنها فى السادسة والعشرين ، لها توأمان عمرهما خمسة عشر يوما ، ترغب فى الزواج من رجل يحب الأولاد ! »

غربيـــة

بقلم الأستاذ أحمد خميس

أى همس حالم الايقــاع نشوان الصدى
طاف كالفرحــة كالنجوى كلألاء الندى
حين ناداني وحيّني وهــو يلقى لى يدا
قلت : أهلا .. فنشى ورنا   وتبدّى لى الرفيق المحــنا
نظرة .. ثم دعانى قائلا فى همــس   أيها المفتون .. ماذا لو شربنا قدحين
قلت هات .. فأنا سمع وأصداء وعين

▭

وتبعنا رغبــة الروح وأهــواء الصّبا
وتبــدى الليل مفتونا .. تغنى وصبا
وبدا لألاؤها يعبث فى صــدر الربى
فانطلقنا بين خمر وجنى   نكبـالين على ذوب المنى
وتهادى النيل .. عطرا تائه بين الضفتين   موجه .. حلم وقيثار وأقداح لجين
آه هات .. فأنا سمع وأصداء وعين

▭

ثم سرنا بين لحن وقلوب شاعـره
نثر الحب عليهــا من رؤاه الساحره
وسرى فيها سرى الحلم بعين ساهره ..
قال والــكون شباب حولنا ..   أيها العاشق .. دنيانا هنا
ماعلينا لو تخاصرنا ودرنا راقصين ..   وتهامسنا عيونا تتناجى .. ويدين ..
فأنا منك أنا .. سمع وأصداء وعين

▭

ورمى الساعد المــانى نحيل الخــاصر
وصبابات حيارى فوق نهــد حائر
فرأيت العمر أوهاما ورؤيا شاعر ..
يا حبيبى قد ملــكنا الزمنا   وحكتبنا خلفه ليلتنا ...

خطوة مل بي مع اللحن .. ودرني دورتين   واحتويني .. ثم دعني .. ثم عدني خطوتين
فأنا .. ماذا أنا .. سمع وأصداء وعين

▭

وعقا اللحن فضمتنا الأماني الغافيه
واحتوتنا نشوة سكرى .. ودنيا شاديه
مهجة تهتف للحب .. وأخرى حانية
يا ربيب العطر يا روح السَّنا   طابت الليلة فاملأ واسقنا
وأدر كأسك تحكي عن ثنايا شفتين   وأدرها لثمة منك ومن رشفتين
ثم هات .. فأنا سمع وأصداء وعين

▭

قال حدثني عن الشرق وصف لي عالمه
وعن الأشواق في صدر العذارى الناعمه
وحديث النيل في أذن الضفاف الحالمه
أين منا زورق يمضي بنا   ومساء يحتضن الفتنا ...
لرأيت النيل يحكي قصة الشاطئين   عن ليال مارآها قبلنا من عاشقين
الأماني لهما .. سمع وأصداء وعين

▭

يا أخا الغرب .. ليالي الشرق عشق وهوى
وضفاف ظمىء الحب عليها .. وارتوى
وشباب خالد الفتنة معبود الروا
أطلق الوجدان .. روحا معلنا   وقلوبا تشتهي مثلنا ..
فتعال اسكب على روحي وقلبي غنوتين   وترفق يا أخا الغرب وخذها قبلتين
فأنا آه أنا .. سمع وأصداء وعين

▭

يا أخا الغرب .. ويا لحن الليالي الخالده
أقبل الصيف وعادتني الظلال الشارده
ورؤى طيفك يدعوني ويلقي لي يده ...
أي دنيا شعشعت أنغامنا   ثم عادت .. فطوت ما بيننا
غير تذكار من الماضي جرى في مقلتين   كلما هاجته أشواق تراءى دمعتين
وثوى في خاطري .. سمع وأصداء وعين

أحمد عيسى

اثيرت في الاسابيع الاخيرة مناقشة حول الأدب القديم والأدب الجديد ، وقد دعت محطة الاذاعة المصرية مدير تحرير هذه المجلة لالقاء حديث في هذا الموضوع • وهذا هو نص الحديث :

نحو أدب جديد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

اختارت لي مراقبة الاحاديث ، بالاذاعة المصرية ، موضوعا شائكا ، كدت أن أعتذر عنه ، حتى لا أكون هدفا لنقمة بعض الأدباء ، ولكن شجعني على الحديث فيه ما يلمسه الجميع منذ قيام النهضة الجديدة ، من حاجة الأدب الى لون جديد وموضوعات جديدة ، تتمشى مع هذه النهضة ، وتتفق وأهدافها ، وتوجه أبناء الأمة نحو الجد في الحياة والعمل المنتج ، وتغذى عواطفهم بالمعاني النبيلة ، وتوقظ وجدانهم ، وتدفعهم الى المجد الوطني

فالأدب ليس تحفة من التحف ، ولا دمية من الدمى • ولكنه ، أداة أصيلة في توجيه الحياة البشرية ودفعها الى الأمام ، وحجر الزاوية في تكوين الذاتية الفردية والذاتية القومية ، وأقوى المشخصات لحياة الأمم • وهو الروح القوى ، والمصدر الشعوري ، والرحيق السماوي ، الذي يطبعها بطابع خاص ، ويميزها عما سواها •• وليس الأدب — كما قالوا — مجموعة مستظرفة من الشعر والنثر ، بل هو — في كيانه وجمال بيانه — تصوير للمعاني القائمة في النفس ، تصويرا صادقا ، يتمثله السامع كأنه يراه ويلمسه • وهو ليس مطرا يهطل من السحاب ، بل هو نبع يتفجر من النفس كلما هاجتها الحوادث والأشجان

وللأديب رسالة ، كما أن للشمس رسالة تؤديها حياة ونورا ، وللقمر رسالة يؤديها بهجة وسرورا ، وللزهرة رسالة تؤديها حسنا وعبيرا ، وللمروج رسالة تؤديها خصبا وغذاء ، وللأنهار رسالة تؤديها عذوبة وارتواء •• ورسالة الأديب من أهم الرسالات ، وهي لا تقل شأنا عن رسالة قادة الاصلاح ، وزعماء الشعوب ، بل لعلها تكون أخطر الرسالات ، وأقواها أثرا ، وأشدها تأثيرا ، لأنه يخاطب النفس البشرية ، ويتحدث الى العواطف والوجدان ، فيقع حديثه موقع العقيدة والايمان ، ويهز أعمق المشاعر في الانسان • ولهذا ، ينبغي أن يهتم بجيله ، واحداث زمنه ، وأن يضع فمه ، على أذن السامع ، ليستطيع أن ينفث فيها ما يريد

واذا كان الكلام صلة بين المتكلم والسامع ، والكاتب والقارىء ، فمن حق القراء والسامعين أن يفهموا كلام الأديب ، فلا يكتب ، أو يقول ،

ما يشبه الأحاديث النفسية ، التى تدور في نفس الانسان ، حين يكون فى خلوته ، بل يكتب للناس ، ويقول للسامعين ما ينبغى أن يدركوه ، ويؤمنوا به ، ويطربوا لسماعه !

وحياة الأديب بحياة أدبه فى النفوس · ولا حياة لأدب يعلم النـــاس من أمر صاحبه أنه يكذبهم ، أو أنه يتخـــذ الأدب وسيلة يستجدى بها ، أو سلعة يتاجر فيها ، أو مرآة تتقلب فيها مختلف الصـــور لشهوات ذوى الجاه والسلطان · والأدب ، متى صدر من القلب وصل الى القلوب · وكل قوة لا يكون مبعثها القلب ، تكون ضعفا ·· والصدق والايمان هما أقوى أسلحة الأديب ، وأنفس ذخائره · فليكن الأديب الصـــادق فى أدبه ، كالمحب الصادق فى حبه ، على نحو ما يقول امام العبد :

ليس المحب بصادق فى حبـه | حتى يراه العـــائدون سليبا
فاذا تنفّـس أحرقت زفراته | وجه الدجى ، فكأن فيه لهيبا
واذا مشى بين الغصون حسبته | لنحوله دون الغصون قضـيبا
خفيت ملامحه، فصار اذا التقى | بحبيبه ، لم يخش فيه رقيبا

ولا بد للأديب من أسلوب جذاب ، يستهوى النفوس والألباب ، لأن الأدب فن جميل · ولا بد لهذا الفن من أن يكون متسقا مشرقا ، سلســا جزلا · وأن يكون له هدف يرمى اليه ، وغاية ينتهى عندها ، لا أن يكون جملا مرصوصة ، وعبارات مصفوفة ! · روى عن المرحوم سعد زغلول انه كان جالسا يوما فى جمع من الأدباء ، فجرى الحديث حول أساليب بعض الكتاب ، فقال رحمه الله :

▭

« اننى أتناول أسلوب هؤلاء الكتاب ، جملة جملة ، فاذا هى جمـــل مفهومة ، لا بأس بها فى الصياغة ، ولكنى أتتبع هذه الجمل الى نهايتها ، فلا أخرج منها بنتيجة ، ولا أعرف مكان احداها مما تقدمها أو لحق بها » ، ثم ضحك رحمه الله ، وقال : « ولعل هؤلاء الكتاب ، يبيعون بالقطاعى ، ولا يبيعون بالجملة » !

وبعد ، فلا نريد بالأدب الجديد أن نهدم أدب من تقدمنا من الأدباء ، ولا أن يتمرد أدباء الشباب على أدب الشيوخ · فلكل جيل أدبه، ومشخصاته، ومميزاته · وللأدب حدود وقواعد ودعائم خالدة ، لا يمكن أن تهـــدم · وهو كما قلنا ـ فن جميل · وكما ان لسائر الفنـــون الجميلة أجيالا ، ومدارس ، وطرقا متعددة ، وأذواقا متباينة ، تكونت منها ثروات فنية ، على مدى الزمان ، كذلك للأدب أجيال ، وألوان ومدارس ، ولكل عصر أدباؤه ، ولكل جيل أدبه ، يصور حياته وبيئته، وأخلاقه وميوله، وأهدافه وأمانيه ·· والقياس الصـــحيح بين القديم والجديد ، ليس فى الشكل والمظهر ، بل فى الروح والجوهر ، فيجب أن يمثل الأدب روح كل جيل ،

وجوهر حياته الخاصة ، وما يميزه فى أطواره عن سواه · ونحن حين نقول: « نحو أدب جديد » نهدف الى ذلك ، والى أن يكون موضوع الأدب عندنا، يصور حياتنا الجديدة ، في النهضة الحاضرة ، التى هزت كيان الأمة ، ودفعتها الى مرحلة تاريخية عظيمة ، وغيرت كثيرا ، من أسس الحياة العامة

وليس التجديد ، أن يقلد أدباؤنا أدباء الفرنجة ، ولا أن يقلدوا أدباء العرب ، بل ينبغى أن يكون لنا طابع خاص ، وان يعبر أدبنا عن تلك الروح، النشيطة المتوثبة ، التى سرت في وادى النيل ، شماله وجنوبه ، وأن يترجم عنها ترجمة صادقة صحيحة · لأن الأدب هو الصدى الناطق للحالات النفسية والوطنية والقومية · وهو ينهض بنهوض الأمم ، ويستيقظ بيقظتها ، ويتجدد بتجدد الحياة فيها

فلقد نهض الأدب الفرنسى ، نهضة جديدة بعد الثورة الكبرى ، حين نفض الفرنسيون عنهم ، استبداد أسرة آل بوربون ، ودخل الأدب الروسى فى طور جديد ، بعد زوال القيصرية ، وتطورت آداب الأمم الأخرى بتطور العصور · فكان أدب القرن الثامن عشر فى أوربا يختلف بمميزاته عن أدب القرن السابع عشر · وكذلك قل فى أدب القرن التاسع عشر ، والقرن العشرين

والأدب يعمل للاتحاد، لأنه يقوى روابط التضامن ، بين الأفراد والجماعات ، ويعلم الدقة والنظام والانتاج ، لأنه يعتمد على سلامة الذوق ، وعلى التنسيق والتنظيم ، وعلى الانتاج والابداع ·· ولا ريب أن الاكتفاء بما نحن فيه ، يجعل آثارنا الأدبية كالمومياء ، ويلحق أدبنا بالموتى ·· وفرق بين المتيقظ الناهض ، الذى يسير مع القافلة ، والساكن النائم ، الذى ينتهى به السكون الى الموت ·· والحياة يقظة وانتاج ، وتجديد على الدوام

ولهذا ينبغى أن تهز الحياة الجديدة ، والعهد الجديد ، أدباءنا شبابا وشيوخا ، شعراء وكتابا ، وأن تثير هذه الأحداث الجسام الأدباء الصامتين ، فتخرجهم من صوامعهم ، وتعيد صبوتهم الى العمل والانتاج ، وتذكرهم بما كان لعمر بن أبى ربيعة ، فقد قالوا انه لما أسن ، عزم على هجر الشعر ، فلم يستطع ، وغلب على أمره ، كما يغلب المرء على غرائزه وطباعه · فاحتال لذلك بأن حلف الا يقول بيتا من الشعر ، الا أعتق رقبة · فجاءه رجل يشكو اليه حبا برح به ، فاهتاج عمر ، ونظم أبياتا فى شأن هذا الرجل وحبه · ثم أعتق عن كل بيت رقبة !

فلعل أدباءنا فى العهد الجديد ، تهتاجهم الحوادث الوطنية ، والأحداث السياسية التى تمر بنا كل يوم · فنقرأ لهم جديدا ، ونسمع من انتاجهم مبتكرا ، يزيد فى ثروة الأدب ، ويجد فيه أبناء الوادى ، الغذاء الروحى، والنور والوجدانى ، الذى يضىء أمامهم السبيل لمجد الأمة ورفعة الوطن

طاهر الطناحى

خاتم العرش

أهم من تاج انجلترا !

يقوم الآن لفيف من العمال المهرة تحت اشراف أحد كبار الفنانين باعداد الخاتم التقليدى الذى يحفر عليه اسم الملكة اليزابث الثانية لتوقع به على الوثائق والأوراق التى تختم عادة بخاتم الجالس على عرش انجلترا ، كوثيقة دعوة البرلمان الى الانعقاد ، والمعاهدات التى تعقد مع الدول الأجنبية ، وأوراق اعتماد ممثلى هذه الدول ، وبذلك تكتسب صفتها الرسمية فلا يمكن الغاؤها الا بمرسوم خاص

ومن هنا كان خاتم الملك عند الانجليز أهم من التاج ، لأنه الرمز الأول للسيادة . وهو يصنع عادة من الفضة ، ويشترك فى صنعه واعداد زخارفه لفيف من الصناع المهرة ، ويقضون فى ذلك بضعة أشهر

وتستعمل الملكة اليزابث الآن خاتم والدها فى التوقيع على الاوراق الرسمية ، وذلك ريثما يتم اعداد الخاتم الخاص بها فتستعمله منذ تتويجها

وكان الانجليز فى العهود الماضية يبذلون جهودا كبيرة لتفادى تسرب الخاتم الملكى الى أيدى الأعداء واستعمالهم اياه لصالحهم ، ومع هذا وقعت محاولتان لسرقته : احداهما فى عهد شارل الثانى ، اذ اقتحم لفيف من الأشراف منزل المالية محاولين سرقة الخاتم الملكى المحفوظ عنده بحكم منصبه ، ولكن الوزير كان قد وضع الخاتم فى تلك الليلة تحت وسادته وهو نائم . فلم يتمكن اللصوص من العثور عليه برغم تفتيش البيت تفتيشا دقيقا

وكانت المحاولة الاخرى سنة ١٧٨٤ ، وقد نجحت هذه المحاولة فسرق الخاتم ، وتعذر فض الدورة البرلمانية فى الموعد المحدد بسبب ذلك فاستمر انعقاد البرلمان حتى أعد الخاتم الجديد وختم به المرسوم الملكى الخاص بفض الدورة !

وحينما ذهب الى فلسطين ريتشارد الأول ملك انجلترا الملقب بقلب الأسد ، فى عهد الحروب الصليبية ، كان خاتمه الملكى يحمله نائب وزير المالية الذى صحبه فى رحلته ، وحدث أن غرق الرجل بالقرب من قبرص فغرق معه الخاتم ولم يعثر عليه بعد ذلك

وفى احدى المناسبات كان الخاتم الملكى الانجليزى عند أحد الساسة فسافر وهو معه الى الخارج ، وما ذاع هذا الخبر حتى هاج الشعب ، وانتهى الأمر يومئذ بتأليف لجنة قررت أن خروج خاتم الملك من البلاد يعد عملا منافيا للدستور . ومنذ ذلك الحين ، لم يعد مسموحا باخراجه من البلاد

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

اجهزة اوتوماتيكية لمكافحة
اللصوص والحرائق :

الحارس الأتوماتيكى

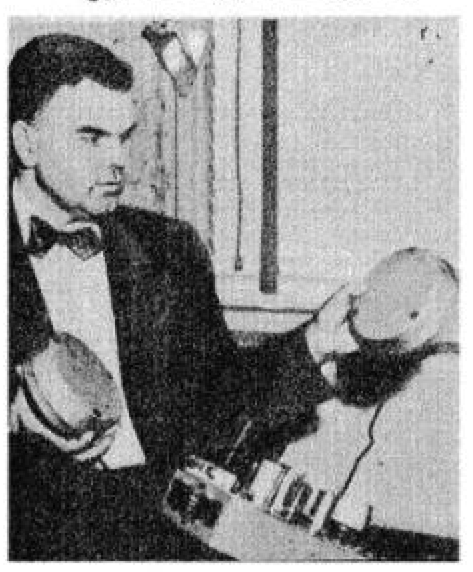
يستخدم فى أمريكا الآن جهاز أوتوماتيكى مبتكر دقيق يشبه جهاز الراديو ، ليقوم بحراسة عدد كبير من المصانع والمؤسسات الكبيرة هناك

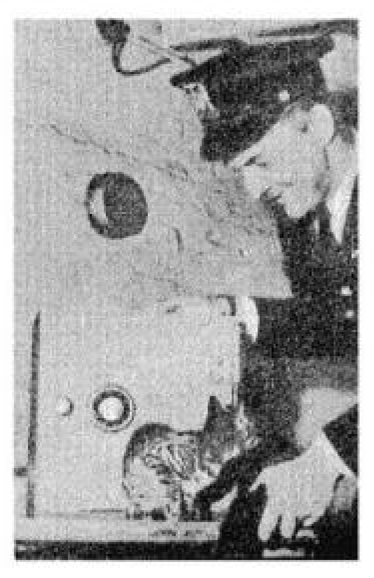
ويتألف هذا الجهاز من آلة خاصة تقر المصنع أو المؤسسة المرغوب فى حراستها — بعد أن يغادرها العمال والموظفون — بموجات صوتية ، لا تميزها الأذن العادية ، ولكنها تضطرب لأقل

موظف مسئول باحدى المؤسسات يتلقى اشارة بواسطة جهاز الحراسة الآلى تنذر بوجود حركة مريبة داخل المؤسسة

لم يكن الجهاز قد ضبطت حساسيته فتأثر بحركة القطة والتى بها محددا مكانها فأسرع الحارس .!. هناك وجه مسد...

اسعاك المهندس التى الجهاز لارسال الامواج الصوتية . وفى الوسط الآلة التى تبعث الرنين عند اضطراب هذه الامواج ↓







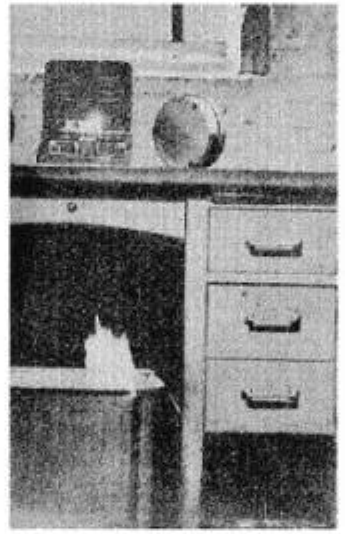
بعض الاجهزة التي توضع في غرفة الحراسة بالمصنع للانذار آليا بحدوث اية حركة غريبة تحدث في احدى غرفه وتحديد مكانها

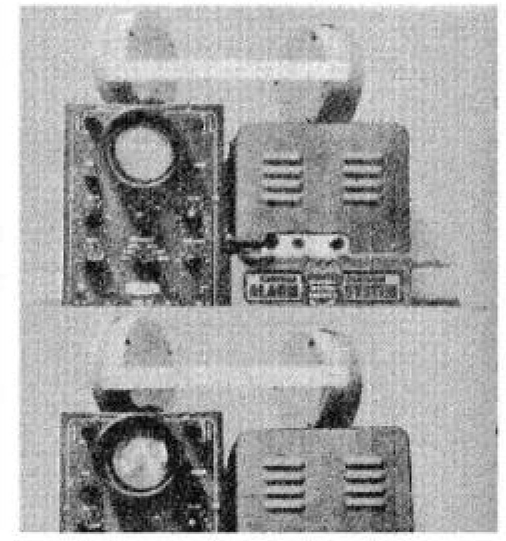
حركة في المصنع فيؤثر اضطرابها في الجهاز الحاس الموضوع في غرفة الحراسة ، وسرعان مايبعث رنيناً عالياً من جرس فيه ، ويضيء في الوقت نفسه مصباحاً خاصاً يحدد المكان الذي حدثت فيه تلك الحركة !

وفي استطاعة الجهاز أن يبعث بهذا الانذار الى مركز البوليس المختص ، أو الى منزل مدير الشركة، أو الى «راديو» السيارة التي يستعملها . ويمكن تعديل حساسية الجهاز بحيث لا يتأثر بحركة حشرة أو فأر أو قطة كما يتأثر بحركة الانسان ، وبحيث ينبه فوراً الى مايقع من شبوب النار في أي مكان بالمصنع ليبادر المختصون الى اطفائها

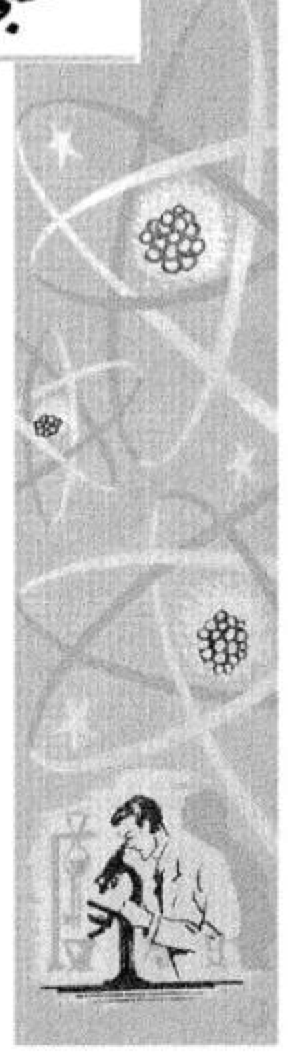
في أعلى : جهاز الحراسة الاوتوماتيكي في حالة عادية . والصورة الاخرى تبين تذبذب الخط المضيء على الستار لاضطراب الامواج الصوتية ↓

لقد عدلت حساسية الجهاز فتأثر باندلاع النار داخل المصنع وأحدث نتيجة لاضطراب الامواج الصوتية رنينا نبه المسئولين ...





معجزات العلم الحديث

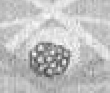


الجديد فى السينما

تستخدم الآن احدي دور السينما فى امريكا الاجهزة المعروفة باسم « سنيراما » ، وفيها تنعكس المشاهد لا على شاشة واحدة مسطحة ، وانما على ثلاث شاشات مقوسة ، عرض الواحدة منها ٥١ قدما ، وارتفاعها ٢٥ قدما ، فيحس المتفرج وكأنه يرى مشاهد حقيقية بالقرب منه ، حتى أن بعض الذين رأوا هذه المشاهد للمرة الاولى كانوا يصرخون اذا رأوا سيارة مسرعة فى اتجاههم أو طائرة تقع ، وأصيب اغلبهم بدوار يشبه دوار البحر عندما رأوا سفينة تتلاعب بها الأمواج . وعلى الرغم من ذلك ، فقد بلغ من شدة الاقبال على الدار أن مقاعدها تحجز لمدة شهور مقبلة

وتصور أفلام هذا الجهاز بكاميرات ذات عدسات خاصة ، وتسجل الأصوات فيها بطريقة خاصة

وقد نجح أخيرا مخترع ايطالى ــ بعد ست سنوات من البحث والتجربة ــ فى ابتكار طريقة لانبعاث روائح الاشياء التى تظهر على الشاشة ، فاذا ظهر عليها منظر حديقة تعطر الجو بشذى أزهارها ، واذا ظهر عليها منظر مائدة حافلة بالوان الطعام الفاخر تمتع المتفرجون بشم رائحته الشهية !

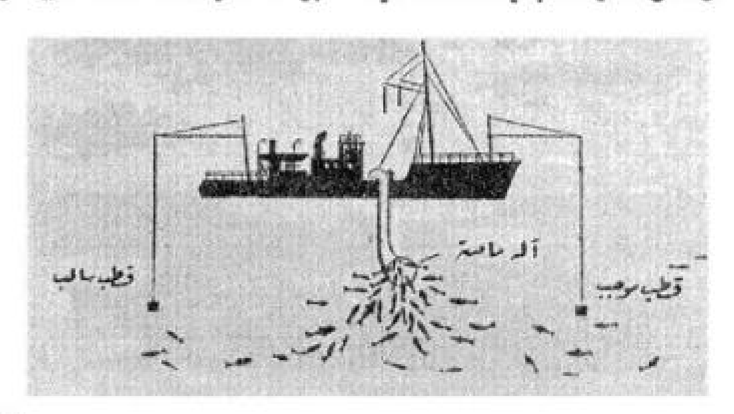


العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات واكثر ينتظر أن يحققهـا فى السنين القريبـة القـادمة ..

صيد السمك

يفكر الاخصـائيون فى التغـذية الآن فى سد عجز المواد البروتينية فى اغذية الشعوب من طريق توفير الأسماك التى يعرف العلماء منهـا الآن تسعة عشر الف نوع ، لايعرض منها فى الأسواق اكثر من خمسين نوعا ، يصاد اغلبهـا من المنـاطق القريبة من الشـواطىء ، ومساحتها لاتزيد على ٧٪ من مجموع المساحات المائية فى العالم ، ولا يتجاوز عمقها ستمائة قدم . وقـد لوحظ ان الطـرق المستعملة الآن فى صـيد السمك طرق بدائيـة لا تغل كميات كبيرة تؤدى الى الهبوط بثمنـه الى الحد الذى يغـدو به فى متنـاول الجميع . فأخـذ العلماء يفكرون فى وسائل عملية جديدة لتحـديد موضعه وتسهيل صيده ، فتوصلوا الى اجهزة ـ تشبه الجهاز الموضح فى الرسم ـ بها بطاريات توضع فى سفن الصيد ، ويتدلى منهـا قطب سالب من ناحيـة ، وقطب آخر موجب من ناحية اخرى . ولما كان من طبيعة السمك انه اذا وجد بين قطبين كهربائيين ، سبح بسرعة من القطب السالب نحـو الموجب ؛ فقد وضعت بين القطبـين المتدليين آلة ماصة ، تمتص السمك وترفعه الى ظهر السفينة عنـد انطلاقه الى القطب الموجب . وقد بدأت بعض البلدان الساحلية باستخدام هـذه الأجهزة فاسفرت عن نجاح كبير

وقد تمكن العلماء من استخلاص دقيق من لحوم الأسماك صنع منـه خبز ، لا يختلف مذاقه كثيرا عن



مذاق الخبز العادي ، ولكنه يمتاز باحتوائه على نسبة أكبر من البروتين ، كما استخلصوا منه مادة سكرية تصلح لصناعة انواع من الحلوى

عمر الانسان

عرف العلماء منذ زمن بعيد ان الناس يتفاوتون فى وصولهم الى مرحلة الشيخوخة ، فالبعض فى سن الاربعين قد تشيخ اجسامهم فتغدو انسجتها كانسجة من بلغوا سن الستين ، ولكن احدا لم يتمكن من تحديد هذا التفاوت من قبل . وقد اكتشف اخيرا أن كمية الدم الواصلة الى انسجة العضلات تعد مقياسا صحيحا لدرجة حيويتها أو شيخوختها

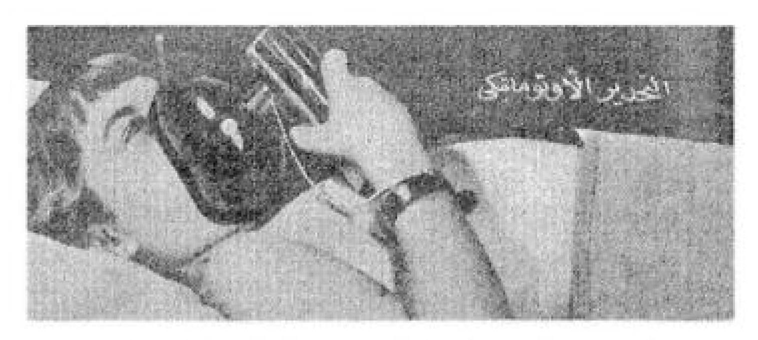
وقد اثبتت التجارب ان كمية الدم التى تصل الى العضلات تقل تدريجا مع تقدم المرء نحو مرحلة الشيخوخة . ولقياس منسوب الدم الواصل اليها ، يقترح احد العلماء أن يستنشق المرء كمية من غاز مشع مثل « الارجون » او « النيتروجين » ، ثم يوضع كشاف الاشعاعات المعروف باسم «جيجر» على أنسجة العضلات ليقيس قوة الاشعاعات الواصلة اليها ، ويبين متى وصلت . ومن ذلك ، يمكن استنتاج كمية الدم التى حملت الغاز المشع ووصلت به الى الانسجة

البكتريا تستخلص من الكبريت

لاحظ عالمان انجليزيان اثناء قيامهما ببعض البحوث فى اواسط افريقيا ، أن « عجينة صفراء » ترسب بانتظام فى قاع احدى البحيرات . فلما فحصا هذه « العجينة » وجدا انها كبريت نقى ترسب بفعل نوع معين من البكتريا. ولكن عملية الترسيب كانت بطيئة جدا . وقد اوحت اليهما هذه الملاحظة ان يفكرا فى استغلال البكتريا لاستخلاص الكبريت للأغراض الصناعية والتجارية . وقد ربيا هذه البكتريا فى ظروف مناسبة لها ، وزوداها بالأغذية التى تصلح لها ، ثم اضافاها الى المياه الكبريتية وغيرها من المركبات الكبريتية الطبيعية ، فرسبت الكبريت بسرعة تعادل ستة اضعاف السرعة الطبيعية التى كانت ترسب بها فى اواسط افريقيا . ويرى هذان الباحثان انه يستطاع استخلاص كميات كبيرة من الكبريت من البحيرات الكبريتية الموجودة فى المناطق الصحراوية الشديدة الحرارة ، اذا نقلت اليها مقادير من هذه البكتريا ، ووضعت معها الأغذية المناسبة لها

منقذ الطائرات

ابتكر لفيف من العلماء جهازا للاستغاثة ، يثبت فى ذيل الطائرة ، ويعمل عند اصطدامها بالارض او الماء — الا اذا اوقفه الطيار — فيرسل نداءات للاستغاثة على الموجات الدولية المتفق عليها ، مصحوبة برقم الطائرة وبخطى الطول والعرض اللذين سقطت عندهما ، وباشارة متفق عليها تبين وقت سقوطها .



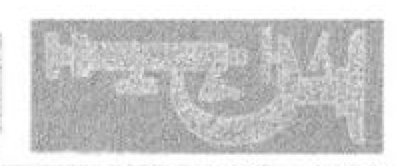
ويفيد رقم الطائرة في تعريف فرق الانقاذ بعدد الاشخاص الذين كانوا بها ، ونوع الانقاذ اللازم لذلك . وقد أعد الجهاز بحيث يتحمل صدمات السقوط والارتطام بالارض او الماء مهما كانت قوية ، كما انه يواصل ارسال الاستغاثات تلقائيا مدة ٤٨ ساعة بغير انقطاع

لتجليد الكتب

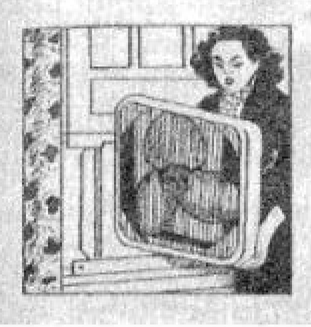
ابتكرت مادة جديدة تلصق بها اغلفة الكتب ، فتجف بعد ثوان ، بينما الغراء الحيواني والمواد اللاصقة الاخرى المعروفة الى الآن تستغرق ساعات حتى تجف جيدا ، مما يعوق آلات التغليف عن سرعة انجاز عملها . وقد استطاعت احدى دور النشر بفضل استعمال هذه المادة ان تغلف كتبا صغيرة بسرعة ٢٠ الف كتاب في الساعة ، اي أكثر من ٣٣٠ كتابا في الدقيقة بواسطة آلة تغليف واحدة . ومن مزايا هذه المادة انها لا تتأثر بالرطوبة ، ولذلك فان الكتب التي تغلف بها تمكث وقتا طويلا من غير أن تتفكك

التخدير الاوتوماتيكي

ابتكر لفيف من اساتذة جامعة « ديوك » بالولايات المتحدة جهازا بسيطا لمقاومة الآلام ، الشديدة منها واليسيرة . فاذا شاء الطبيب ان يفتح لمريض دملا او ينظف له جرحا او حرقا ، ثبت شريطا متصلا بكمامة الجهاز بمعصمه ، ووضع الكمامة على انفه ، فيخرج منها غاز يستنشقه ، حتى اذا ما اشرف على أن يفقد وعيه ، ارتخت عضلات اليد الممسكة بالشريط ، فابتعدت الكمامة عن الانف ، وبذلك يظل المريض محتفظا بوعيه . والدواء المخدر يعرف باسم « تريلين » « Trilene » ، وهو مادة ثبت انه لاضرر منها اطلاقا ، وانها غير قابلة للاشتعال او الانفجار . ولما كان استعمال الجهاز لا يتطلب خبرة فنية ، فان مبتكريه يتنبأون بذيوع اقتناء الناس له في منازلهم ليستعملوه اذا وجدوا انفسهم في ظرف يستدعي ذلك



ابتكارات



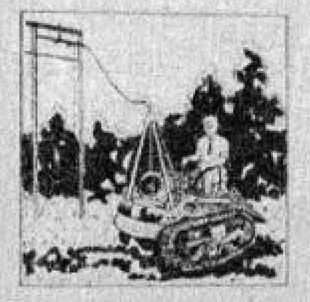
مروحة من المطاط

هذا الجهاز يؤدي ثلاث مهام .. فهو اذا ثبت في نافذة امتص الهواء من الخارج بقوة . واذا قلب وضعه اقتصر عمله على اخراج الهواء الفاسد من الغرفة . واذا وضع على منضدة أدى عمل المروحة العادية . والجهاز خفيف الوزن صنعت الواحه الداخلية من المطاط .. ومن اليسير تثبيته في النوافذ او فوق المناضد



اكسيجين تحت الطلب

هذا جهاز صغير يحمله الرياضي معه، فاذا أنهكت قواه بسبب مجهود فوق طاقة جسمه وأصبح في حاجة عاجلة للاكسيجين ، وضع قناع الجهاز على أنفه وفمه ، فيندفع الاكسيجين فيهما أثناء الشهيق ويتوقف تلقائيا عند الزفير ، ويتكرر ذلك حتى تستعيد الدورة الدموية نشاطها ، تفاديا لنوبات قلبية خطيرة



جرار يعمل بالكهرباء

في كثير من البلدان ، يكون التيار الكهربائي اقل كلفة من استعمال الوقود ولذلك تقوم بعض مصانع انجلترا الآن بانتاج جرارات يمكن أن يديرها تيار كهربائي ، يولده « موتور » خاص ، يسري تياره في أعمدة مثبتة بالمزرعة ، بأعلى كل منها سلك يتصل بالجرار فيعمل في مساحة تقرب من خمسة افدنة





صناديق تبيع الطوابع



هذه صناديق للبريد تتصل بها آلة أوتوماتيكية تبيع طوابع البريد . فاذا وضع بها ثمن الطابع أخرجته من فتحة خاصة . ولا يخفى ما لهذه الآلة من فائدة ، فان كثيرين يجدون صعوبة فى شراء هذه الطوابع بعد انتهاء مواعيد عمل مكاتب البريد .. هذا الى انها توفر الوقت لموظفى البريد والشارين

ضمادة سائلة للجروح

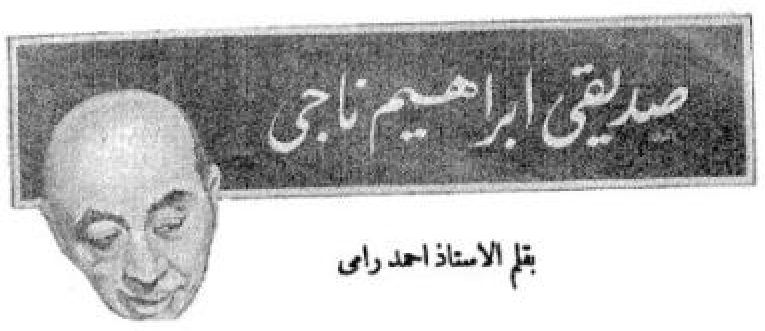


ابتكر سائل شفاف لترش به الجروح أو الحروق بواسطة جهاز خاص،فيتجمد فوقها مكونا طبقةرقيقة شفافة تقيها من الاتربة والبكتريا الضارة . فاذا أريد تنظيف الجرح،ازيلت هذه الطبقة بسهولة بمادة معينة.ومن مزايا هذه «الضمادة» انها لا تلتصق بالمنطقة المصابة الرطبة، بل بالجلد السليم الجاف حولها فقط

آلة تكتب بالنفخ



آلة كاتبة ابتكرها جندى فقد ذراعيه ، لها بوق ينفخ فيه العاجز عددا معينا من النفخات يرمز الى حرف من الحروف الابجدية . ويؤثر ضغط الهواء فى جهاز الكترونى متصل بالآلة ، فيترجم هذه الرموز ، ويرسل اشارة الى جهازآخر يضغط على مفتاح الآلة المرغوب فى الضغط عليه



بقلم الأستاذ احمد رامى

فى شهر فبراير الماضى ـ وقبل أن تمتد يد الردى الى الدكتور ابراهيم ناجى ـ سألتنى « الهلال » الغراء عن الصـــديق الذى أركن اليه والرجل الذى احب ان أعيش معه ما بقى لى من العمر ، فلم أتردد فى ذكر اسـم الصديق ابراهيم ناجى لأنه كان مثلا للرجولة ، وكان مثلا للوفاء ...

وقد عرفت ابراهيم ناجى ـ أول العهد بذكره ـ كما عرفت أحبـــابى الشعراء ، روحا تزخر بالالم ، وتفيض بالنغم ، وكنت أقرأ له على صفحات الصحف قصائد تمس نفسى ، وتلهب حسى ، ويصل ما بين روحى وروحه من وشائج العاطفة ما يمزج روحين غريبين فى سماء الوحشة اذا التقتا على نغم حزين ، أو تآسنا على جرح واحد

وكنت ألقاه لماما ، وأنا لا أعرف انه شاعرى الحبيب فارى فى لفتتــه وايمائه ما يذكرنى بالطائر الفزع الذى يحسو الماء رشفة بعد لفته،ويحيينى فاذا حب يتبلور فى نظرة ، ويتألق فى ابتســامة ، واذا به يلقى على من شعرى ـ ولا أعرف من الذى يتكلم ـ أبياتا متلاحقة قد لا أحفظها أنا بهذا النسق ، ثم نفترق وأظل أقول فى نفسى من يكون يا ترى ذلك الشـــقيق للروح ، ويمضى الزمن فتطلع الصحف وفيها شعر لناجى وأقرؤه وأردده ، وأنا لا أعرف ان هذا الشاعر الهفاف فى سمائى هو ذلك الحبيب الذى ألقاه حينا بعد حين واود أن اعرف اسمه

▭

كانت هذه أول معرفتى بناجى .. فقد أحببته لنفسه ولشعره دون أن أعرف الصلة بين هذين الاثنين ثم دارت الأيام وأتيح لى أن ألقاه فى جماعة وسمعت من يناديه باسمه فانتفضت ونظرت اليه ونظر الى واذا لقاء روحين .. روحى التى سبحت فى آفاق خياله ، وبكت معه فى مآســيه ، وغنت معه فى ترانيمه ، وروحه التوأم التى كانت تطالعنى وأنا لا أدرى أى جسد تسكن

واتصلنا انسانين صديقين فاذا عطفه يغمر الكائنات حوله . واذا بشره

ينتشر على السمار ، كما تنتشر غلالة النور على المرج الفسيح ، واذا حديثه أشهى ما يكون فى العلم وفى الأدب

وقد أخرج ناجى من الشعر دواوين كنت التهمها التهـــاما ، وارددها أنغاما ، وأتمثل بها خاليا وسامرا ، ولم يقف ناجى من الحياة موقفا سلبيا بعد أن أفاء الله عليه من علمه ما كان يهب له الرزق الوفير ، بل شـــاء فى أخريات أيامه أن يضع رسالة عن الحياة أودعها كل ما قرأ ، وما أكثر ما كان يقرأ ناجى فى شتى العلوم والفنون ، وجعل منها أبوابا من المعـــرفة كل ما فيها يمت الى الحياة بصلة وثيقة ، ويجمع من شملها ما تفـــرق من أدب رائع ، وعلم نافع ، تزخر بهما هذه الحياة العامرة ٠٠٠

وكان ابراهيم ناجى فى كل ما يكتب هو الشاعر الرقيـــق ، الواسع الخيال ، المرهف الحس ، الواضح الأسلوب ، الناصع التعبير ، الســـهل الابانة ، كان يحط فوق كل غصن فى شجرة هذه الحياة فيقطف منها ثمرة جنية ، أو زهرة ندية ، ثم ينشر عبيرها على الناس فكرة واضحة جلية ٠٠٠

وقد عشت مع ناجى فى أدبه كما يعيش الانسان فى حديقة وارفة الظلال ، يانعة الثمـــار فوجدته قد استوعب فى شتى رسائله كل باب من أبواب المعرفة ، فهو أديب يتحدث عن الجمـــال وعن الواقع والخيال ، وهو بحاثة يتناول الشعور والاحساس ويصور العاطفة على انها الوقود والاشراق الذى ينبعث من الفن ، ويصف ما بين العاطفة وبين الفكرة ، وهو فى نظره عمل العقل ، ويتحدث عن التعبير وهو جوهر الأدب وآيته تأدية رسالة الجمال ، وهو يقول ان العمل الفنى مدين للوعى والشعور وان أجل ما يصنع الأديب هو محاولة الخروج عما هو شخصى الى ما هو انسانى

▭

وقد كان ناجى يرى ان البلاغة هى استعمال روح اللفظ لا ذاته ، وكان يصفها بأنها تلك الموسيقى الباطنية أو الهمس الداخلى ٠ وهو فى رأيه سر الرمزية وهى المدرسة التى يتنبأ لها بالخلود على مر الزمن ٠ويرى أن رسالة الحضارة هى التى تبنى على تحرير النفس من العبودية والأنانية ، وتحرر الفكر من عبودية الجمود ، وان الشخصية فى علم النفس هى التى جعلت الانسان لم يصبح انسانا الا حين أخذ يعرف ان هناك علاقة بينه وبين غيره وان هذه العلاقة الشاعرة المدركة هى فجر شخصيته

وكانت رسالة العقل فى نظر ناجى هى ان العقل وحدة تتكون من ثلاثة عناصر : الشعور ، والذكاء ، والارادة ٠ وان الذكاء الأدبى مكون من عناصر الاختبار والمقارنة وادراك الفروق واستخلاص النتائج والتحليل ثم الابتكار أو الخلق ٠٠٠

ولقد كان ناجى ملهما قبل موته ، فقد تحدث عن الموت قبـــل أن يشرب كأسه بأيام فقال : « كيف جاءت الحياة ولم ؟ هل جاءت الحياة مصادفة أم

هي من عمل عاقل مبصر مدبر ؟ • وسؤال آخر هل الحياة على هذه الأرض حياة خاصة بأهل هذه الأرض أم هي جزء من نظام عام وبعض من كل ؟•• ان تحصين الحيـــاة بضدها وهو الموت ، هو المعجزة التي ما بعدها معجزة للتدليل على ان هذا الخلق وليد قوة خارقة ، وان الموت يمنـــع الحياة من التكاثر المطلق الذي يؤدي الى انتهائها بتطاحن أبنائها وتقاتلهم على الحطام وبذلك يصونها »

ولست أحسب ابراهيم ناجي الا واحدا من أولئك الذين وضعوا أسس أدب جديد في المدرسة الحديثة ، فقد كان في أبحـاثه وأشعاره يرمي الى هدف واحد هو أن يتذوق الناس الأدب على انه غذاء للروح والعاطفة ،وان الحياة حينما تخلو من الأدب القصصي والأدب الواقعي والأدب الفلسفي هي حياة فارغة جوفاء لا تستحق أن تذكر الى جانب حياتنا التي ترهقنـــا فيها الماديات وتنازع الجنس والغرض ••• وكان ناجي في شعره رساما عرف كيف يصور خوالج النفس عندما تثور وتهدأ ، وتهفو وتجامل ، بل قل عرف كيف يتغلغل في أعمـاق النفس فيوجهها نحو الخير ويحملها على رعاية البائس والمحتاج ، ويدفعها الى المثل العليـــا التي تستقبل الفضائل لخير الوطن وعزة البلاد •••

□

ولعل من قرأ شعر ناجي لمس فيه سلامة الأهداف ونبل الغاية والترفع عن الدنايا ، فقد كان أديبا في شعره ، معلما في نظمه ، عميقـا في تفكيره فربط بين الأدبين : أدب الشعر ، وأدب النظم ، وأقام بفنه وحدة متماسكة البناء كان يجد الظامىء في ظلالها كل ما ينشـــــده من الأدب الواقعي ، والجمال النفسي

وكان آخر ما نظمه تلك الأبيات التي تفيض رقة وأسى ، وقد جعـــل عنوانها « القصيدة الناقصة » •• وهي :

قضـيتَ العمـرَ تذكرني	وأذكر في الهوى جُـرحَكْ
فكمْ تَسخَرُ من الأمَلِ	ومِنْ أعماقنا تَضْحكْ
وكمْ تَسخَرُ من الدنيـــا	وكمْ تَلهُ مع الـــلاهي
طويْتَ صحيفةَ الأمسِ	فدعْهـــــــا في يدِ اللهِ
هي الدنيـــا كمـــا كانتْ	ومـاذا ينـــفعُ الـتوعظْ
وما خُنتُ ولا خـــانتْ	ولكنْ خانَـــكَ الحـظْ
أردنا الجـــاهَ والـذهبا	فلـم يتلطَّـفِ المـــولىَ
وهذا العُـمْـرُ قد ذهبـــا	وأحسَنَ مـــابه وَلىَّ

وسيظل مكان ناجي شاغرا في دولة الأدب ودولة الشعر ، ولا يمكن أن ننساه لأنه حي فينا بما ترك من شعر رقيق ، وأدب رفيع

أحمد رامي

حادث واقعى أغرب من الخيال

صاعقة فى امرأة

بقلم الدكتور ولتون كروجان

أستاذ الطب الشرعى بجامعة بنسلفانيا

هيأ تقدم الطب الشرعى للاخصائيين ان يقفوا على كثير من خصائص العظام البشرية ، ويستطيع الاخصائي الآن بفحص الهيكل العظمى او اجزاء منه ان يحدد جنس صاحبه الميت وعمره ووزنه وطوله ، بل هو غالبا ما يستطيع بذلك ان يعرف سبب الوفاة وتاريخها ، واذا كانت الجمجمة سليمة فانه بفحصها يستطيع ان يقف على حالة الانسجة الحية للجسم قبل الوفاة ، وان يعطى صورة تقريبية لشكل المتوفى

وقد دعتنى المحاكم وادارات البوليس الى فحص كثير من جثث القتلى كانت انسجتها قد تآكلت وتحللت متأثرة بالأحماض المختلفة او الحريق ، فتمكنت برغم ذلك من اعطاء بيانات دقيقة عن اصحابها وكيف ومتى تم قتلهم ، ولكن قضية واحدة غريبة حيرتنى كما حيرت جميع الاخصائيين الذين اشتركوا فى دراستها ، واليك وقائعها :

فى الساعة التاسعة من مساء اول يوليو سنة ١٩٥١ رؤيت السيدة مارى رايزر - وهى ارملة طبيب فى السابعة والستين من عمرها - فى غرفتها الخاصة المتوسطة المساحة وبها نافذتان بالمنزل الذى تقطنه فى سانت بطرسبرج بولاية فلوريدا وهو يضم ثلاثة مساكن عدا مسكنها ، تشغل احدها صاحبة المنزل

وشهد من رأوها حينذاك بأنها كانت تجلس على مقعد مكسو بالقماش فى وسط الغرفة وقد ارتدت معطفا فوق قميص للنوم من الحرير الصناعى ، وفى يدها سيجارة تدخنها

وكان من عادتها ان تتعاطى اقراصا منومة قبل ان تأوى الى مضجعها ، كما شهد بذلك آخرون من معارفها

ولم يرها احد بعد ذلك ، الى ان كانت الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى اذ تلقت صاحبة المنزل برقية باسم السيدة رايزر فلما توجهت الى مسكنها لتسلم البرقية اليها وجدت باب غرفتها الخاصة مغلقا ، ولم تجب الساكنة نداءها المتكرر ، ثم لاحظت وهى تضع يدها على مقبض الباب محاولة فتحه أنه شديد السخونة ، فاستعانت

على فتحه بعاملين اتفق وجودهما بالمنزل حينذاك ، وما كادا يفتحانه حتى لفح وجهيهما تيارهواء ساخن. ورأيا هما وصاحبة المنزل في داخل الغرفة ما جعلهم يتصلون بادارة البوليس للمعاينة والتحقيق ، وذهبت بعد ذلك للاشتراك مع المحققين في فحص الغرفة وما فيها ، واليك ما شاهدته هناك :

١ ــ كان سقف الغرفة وجدرانها فيما يلي الارض باربعة أقدام يغطيها « هباب » لزج له رائحة نفاذة كريهة

٢ ــ في الموضع الذي كانت تجلس فيه السيدة « رايزر » وسط الغرفة وجد رماد وبقايا كربونية بينها أجزاء محترقة من راسها وعمودها الفقري ، وقطعة من نسيج متفحم تبين انه كبدها ، كما وجدت قدمها اليسرى سليمة لم تحترق وما زالت في « صندل » من الساتان الأسود كانت تضعها فيه

٣ ــ كانت النافذتان الموجودتان بالغرفة مفتوحتين قليلا ، وظهر أن الباب لم يكن مغلقا بالقفل من الداخل

٤ ــ كانت المفاتيح و « البرايز » الكهربائية في المساحة المغطاة بالهباب من الجدران قد انصهرت . ولكن المفاتيح الكهربائية الاخرى في الغرفة كانت سليمة . ولم يكن ثمة خلل بالأسلاك الكهربائية

٦ ــ وجدت على قاعدة احدى النافذتين شمعتان انصهرتا ولكن الخيط الذي بداخلهما بقي سليما

٧ ــ وجدت على منضدة قريبة في وسط الغرفة صحف لم تحترق ، وكذلك لم تحترق اغطية سرير صغير بجانبها كان معدا لنوم السيدة عليه بالنهار

٨ ــ وجدت الساعة الكهربائية التي بالغرفة متعطلة وقد وقف عقرباها عند الساعة الرابعة والدقيقة العشرين . وقد استانفت الساعة عملها فورا حين اوصلت بالتيار الكهربائي

٩ ــ لم يوجد بالقرب من موضع الحريق اى أثر مواد قابلة للاشتعال كالكيروسين او البنزين او غيرهما. وكذلك لم يكن هناك في جميع أنحاء الغرفة اى أثر للهيب أومواد مشتعلة

١٠ ــ اجمع سكان المنزل والحراس على انهم لم يلاحظوا تسرب دخان أو رائحة غير عادية من الغرفة اثناء الليل

□

واخذنا جميعا نتساءل في حيرة من الأسباب التي ادت الى التهام جثة السيدة رايزر

واتصلنا بمكتب التنبؤات الجوية لنرى هل وقعت في خلال تلك الليلة صواعق او شهب يمكن أن نرجع اليها مصرع السيدة القتيل ، فأكد المختصون بالمكتب عدم وقوع شيء من ذلك القبيل !

واستبعدنا منذ البداية ان يكون السبب شرارة كهربائية ، لأن اسلاك التيار الكهربائي وجدت سليمة كلها !

واتجهنا الى تعليل الحادث بشبوب حريق عادي نتيجة لسقوط لفافة التبغ مشتعلة على ملابس القتيل وهي نائمة ، مما ادى الى احتراق الجثة

والى تكوين طبقة من الهواء الساخن سود السقف والأجزاء العليا من الجدران . . .

ولكننا سرعان ما استبعدنا هذا الفرض ايضا ، لأن الجسم البشرى يحتاج الى درجة حرارة مرتفعة جدا تصل الى درجة . . . ٢ فهرنهيت او اكثر لكى تتبدد جميع اجزائه !

وهـذا الى ان الجمجمة البشرية لا بد من انفجارها وتناثر اجزائها العديدة فى مثل هـذه الدرجة من الحرارة !

وكان اشـد ما حيرنا جميعـا أن الجثة كلها فيما عدا القدم اليسرى قد تحولت الى رماد فى حين ان نسبة الماء فى الجسم البشرى تبلغ حوالى ٩٠٪ وكان المنتظر تبعا لذلك الا يتم احتراق الجثة هكذا

ولم تكن اقل حيـرة ازاء اجماع سـكان المنزل وجيـرانه والحراس القريبين منه على انهم لم يشموا اية رائحة غريبة منبعثة منه ، فى حين ان احتراق اللحم البشرى تنبعث منه رائحة كريهة جداً تشم من مسافة بعيدة !

ودلت القرائن كلها على ان احتراق جثة القتيل تم حيث وجدت بقاياها فى غرفتها الخاصـة . واذن . . . لا سبيل الى القول بأنهـا احرقت خارج المنـــزل ثم أحضرت الى غرفتها !

□

واخيرا . . تذكرت حادثا مشابها اكد « شارل ديكنز » فى احـدى رواياته أنه واقعى ، وعـلله بأنه « احتراق داخلى » فى الجسم

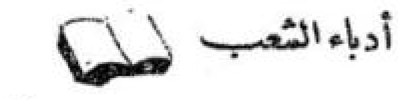
وحفزنى ذلك الى مراجعة كثـير من سجلات الحوادث المشابهـة . فلاحظت ان هناك تشابها كبيرا بين ضحاياها ، فأكثر هـؤلاء نسـاء جاوزن الخمسين وكن مدمنات على الخمر او المخدرات ، واحترقن على تلك الصورة وهن يمارسن التدخين ، بينما بقى اثاث الغرفة حول بقـايا اجسامهن المحترقة سليما لم تمسـه النار !

فكيف اذن يمكن تفسير هـذه الحوادث ؟ . . هل نأخـذ بتفسـير « شارل ديكنز » ونؤمن بنظـرية « الاحتراق الداخلى » ؟

ان العـلم لم يثبت ذلك بعـد ، ولـكنه لا يستبعد أن يكون هنـاك تعليل علمى قريب من هذا التفسير . وقد بدأ لفيف من العلماء المتخصصين فى بحث هـذه المسألة من مختلف الوجوه ابتغـاء الوصـول الى ذلك التحليل العلمى المقبول !

[عن مجلة « باجنت »]

● تأكل بعض القبائل فى أواسط أفريقا لحوم نوع من الثعابين . ويستطيع أغلب أفراد هذه القبائل ـ بفضل قوة حاسة الشم عندهم ـ تمييز مواضع هذه الثعابين بسـهولة وتتبع آثارها ، مع أن رائحتها ضعيفة ويصعب على الغـير تمييزها



بديع خيري

بقلم الأستاذ صالح جودت

حياة الأستاذ بديع خيري كمؤلف مسرحي وسينمائي وأديب شعبي تكاد تكون نصف تاريخ المسرح المصري الحديث . ولهذا لا عجب أن يكون هذا المقال النفيس جامعاً لهذه المعلومات القيمة التي تنشر لأول مرة

أما بديع خيري ، فانه دنيا واسعة يحار فيها القلم ... أهو ممثل ؟ أم شاعر ؟ أم زجال ؟ أم مؤلف مسرحي ؟ أم كاتب سينمائي ؟ أم صاحب مسرح ؟ أم ناظم أغنيـة ؟ أم مصلح اجتماعي ؟ . . إنه كل ذلك ، وأكثر من ذلك ، واليكم قصته :

نشأته

كان مولده في ١٨ أغسطس من عام ١٨٩٤ ، فهو الآن في الستين ، أي في مثل سن راعي وبيرم بارك لهم الله وضاعف الستين لهم في الحياة

ولد بديع في حي « المغربلين » بالدرب الأحمر ، من أب تركي من رجال الدين ، هاجر من بلدته « سكوتار » بالأناضول الى مصر وحده ، حيث تزوج بسيدة مصرية من بيت الليثي ، وهي أسرة من حي الغورية ، يتخرج أبناؤها في الأزهر ويمارسون التجارة

ومن هذين الأبوين الصالحين جاء بديع ، فلما بلغ سن التحصيل ، دخل مدرسة أم عباس ولا عجب ، فقد كان أبوه سكرتيراً خاصاً لصاحبة المدرسة « أم المحسنين » والدة الخديو عباس حلمي الثاني

وأتم تعليمه الابتدائي ، والتحق بالمدرسة الالهامية الثانوية حتى أتم دراستها ، فمارس مهنة التربية ، وعين مدرساً بمدرسة علي باشا رفاعة بطهطا ، يعلم التلاميذ الجغرافيا واللغة الانجليزية

وظل بعد ذلك يتنقل في مهنته بين المدارس الحرة ، وعمل في بعض فتراته بشركة التليفونات قبل أن تصبح مصلحة حكومية

بدء الهواية

نشأت هواية الأدب والفن فيه منذ نعومة أظفاره ، فكان يستمع الى مطربي العصر ، وفي طليعتهم يوسف المنيلاوي وعبد الحي حلمي ومحمد السبع وسالم العجوز ، ويشتري الكتب التي

تنظم أغانيهم وأغانى سابعهم ، ويحفظها ويقلد هذا النظم

أما أبوه ، فقد التزم موقف الحيدة من هوايته . وأما أمه ، فقد قاومت فيه هذه الهواية ما وسعها الجهد ، واستنكرت أن يخرج من سلالة البيت المتصوف للتعبد ، مهرج صغير !

وكبر بديع خطوتين ، فأحب الشعر ، وقرأ وحفظ القدامى والمحدثين ، ثم راح يقرضه ، وتنفر له صحيفة الأفكار ، لصاحبها المرحوم أبو العينين بدر ، بتوقيع « ابن النيل » ثم باسمه الصريح . وكان بديع يدخر مصروفه ليشترى به جيماً نسخاً من الصحيفة يوزعها على لداته وصحبه حتى يقفوا على أدبه

فلما اشتد ساعده فى الشعر ، نشرت له جريدة « مصر » للتقبادى ، و « الوطن » لجندى ابراهيم ، « ثم المؤيد » لصاحبها الشيخ على يوسف

وكانت الحركة الوطنية يومئذ على أشدها يؤجج نارها مصطفى كامل ومحمد فريد وعبدالعزيز جاويش ، فكان من الطبيعى أن يتجه بديع بشعره فى الطفولة والصبى هذه الوجهة . ومن شعر صباه قوله :

خليلىّ ، ما ادعى النفوس الى الردى ... إذا لم يكن فيها الثمار مجددا

فقا نبك آمالا ، فقا نبك موطنا ... فقا نبك احباب الروءة والندى



وكانت هناك ندوة لأدب الوطنية فى ناد متواضع يقال له « نادى نجمة الحزب الوطنى » بحارة الميضة بحى الصلبية ، تقام كل أسبوع ، ويتبارى فيها الشعراء والخطباء ، ويحضرها رجال الحزب الوطنى فكان بديع يقرأ شعره هناك متأثراً بشعراء ذلك العصر

الى المسرح

ثم شغله عن الشعر ونظمه شاغل ملأ عليه فراغ حياته ، إذ أحب المسرح ، فكان يقضى جل لياليه بين مسارح الشيخ سلامة حجازى وعبد الرحمن رشدى وجورج أبيض . فائتمر مع جماعة من أصدقائه ، وتدارسوا أمر المسرح ،

وكيف أن للمسارح القائمة تقدم ماتقدم باللغة الفصحى العسيرة على أفهام الشعب ، بحيث لاتؤدى رسالتها الشعبية المرتجاة ، كما أن الرواية المترجمة عن الغرب ، كانت لا تزال فى ذلك العهد ، العماد الأول لمسارح ذلك الجيل

وألف بديع مع نفر من أصدقائه ، ومنهم حسنى رحمى الشافعى وتوفيق المردنلى وأحمد عسكر وجورج شفتشى وغيرهم ، ناديا سموه « نادى التمثيل المصرى » غايته خلق للمسرحية المصرية باللغة المصرية ، لتحقيق الاهداف الشعبية . وبدأوا بالكوميديا ذات الفصل الواحد

وتصدى بديع للتأليف ، ومع أن هوايته الأصيلة كانت التمثيل ، فان أصحابه أخذوا يقصونه عن التمثيل ليتفرغ للتأليف لهم ، إذ لم تكن لهم مواهب فى الكتابة ، وكان بديع بينهم هو الوحيد الذى ينتظم الموهبتين

وانضمت إلى الفرقة عناصر أخرى شدت من أزرها ، منها فوزى منيب وفاطمة قدرى وشمس قدرى وفاطمة سرى ، وعملت الفرقة على مسرح الاجبسيانا ، فى حفلات نهارية ، كانت تقدم فيها هذه الكوميديات ذات الفصل الواحد ، وفى خلال فترة الاستراحة بعض المونولوجات والأغنيات الخفيفة التى تجرى معانيها فى المناسبات الحية المعاصرة ، من وطنية واجتماعية ... كل هذا بقلم بديع خيرى

بين الريحانى وامين صدقى

وذات يوم من أيام سنة ١٩١٦ ، حضر نجيب الريحانى الى المسرح نهاراً ، وشهد ما تقدم هذه الفرقة النهارية الناشئة ، ورأى أن مستوى الكتابة فيها غيره فى ذلك العصر ، وأن الألوان التى تقدمها ذات أهداف اجتماعية وأخلاقية ووطنية بارزة . وكان يعرف منهم جورج شفتشى ، فسأله : من المؤلف ؟. فادعى شفتشى التأليف لنفسه !

وكان الكاتب للمسرحى الشعبى الكبير ، المرحوم أمين صدقى ، هو الذى يؤلف لمسرح الريحانى فى ذلك العهد ، حتى وقعت بينهما خصومة عقب النجاح الهائل لرواية «حمارو حلاوة» وهو نجاح ليس له نظير فى تاريخ المسرح المصرى . وكان منشأ الخصومة أن أمين صدقى أراد بعد هذا النجاح أن يتحكم فى الفرقة ، بعد أن كان موظفاً فيها بمرتب ضخم ، ولم يقبل نجيب هذا الوضع ، فكانت القطيعة ، وأرسل أمين الى نجيب إنذاراً يمنعه من تمثيل مؤلفاته ، وأنشأ أمين فرقة مستقلة ، ولكن البناء نفسه تهاوى على عروشه منذ أول الأمر . .

وراح نجيب يبحث عن مؤلف جديد . وجرب قلم الدكتور شدودى ، وكان زجالا ومؤلفاً لبعض مسرحيات الشيخ سلامة حجازى ... فلم يفلح معه

وجاءت واقعة جورج شفتشى التى أشرنا اليها ، إذ ادعى لنفسه مؤلفات بديع ومنظوماته ، فرأى نجيب أنه وجد ضالته فى شخص شفتشى ، الذى هرع الى بديع ، وروى له جلية الأمر ، وأقنعه بأن يكتب لفرقة الريحانى ، على أن يكون التأليف باسم شفتشى ، وأما الأجر ، فيكون مناصفة بينهما

كان بديع لايزال حتى ذلك الحين محتفظاً بوظيفته فى التدريس ، حرصاً على القوت ، فوجد فيما عرض عليه شفتشى توسعة مادية تخرجه من ضائقته ، ولو أنها مصحوبة بغبن أدبى ، ولكنه لم يتردد فى قبول العرض ، وكتب ثلاث مسرحيات قدمها نجيب على مسرحه باسم شفتشى طبعاً ، هى « على كيفك » و « كله من ده » و « ١٩١٨ ـ ١٩٥٠ » ، ونجحت ثلاثتها ، فاطمأن الريحانى الى مصير فرقته

وكان مع بديع وشفتشى فى نادى التمثيل المصرى ، زميل لهم اسمه توفيق ميخائيل ، كان موظفاً بمصلحة الحدود ، وكانت بينه وبين شفتشى ضغائن وأحقاد قديمة . وكان توفيق ميخائيل صديقاً للريحانى ، فأفشى له السر . وذهب توفيق الى بديع فقال له إن الريحانى يريده فى مسألة خاصة

قال بديع : « أقابل الريحانى ؟ كيف ؟ . . إنه نجم كبير ، وأنا ممثل مغمور ، ومؤلف صغير ! » . ولكن توفيق ميخائيل ظل يشد من عزمه

وتمت المقابلة ، وصارحه الريحانى بأنه قد عرف كل شىء ، وأن شفتشى لم يكن إلا أكذوبة وأنه لا سبيل الى الانكار ، ولم يجد بديع بداً من الاعتراف . وتم الاتفاق بينهما على أن يفرغ بديع للتأليف لفرقة الريحانى ، ويعتزل مهنة التدريس

مع الريحانى

كان مسرح الريحانى قد تعطل بعد واقعة أمين صدقى ، ولكنه سرعان ما فتح أبوابه وازدهر شباكه بعد ما قدم له بديع ، وظل الانتعاش يتضاعف والاقبال يتزايد ، وكان اللون الذى يقدمه فى ذلك العهد ، هو اللون الاستعراضى الذى يستند الى جمال الوجوه والأجسام القادمة من الغرب ، وفى طليعتهن دينا ليسكا ، فتنة ذلك العصر ، وكانت أسعار القطن قد ارتفعت الى حد جنونى فى أواخر الحرب العالمية الأولى

وكان ملحنو الفرقة يومئذ هم كاميل شامبير ، وابراهيم فوزى (وكان ناشئاً) ، ومحمود رحمى (وهو من فرقة ملحنى الشيخ سلامة حجازى) . . . الى أن كانت سنة ١٩١٨ ، حينما أسعد القدر عالم الفن بسيد درويش ، الذى انضم الى الفرقة يلحن لها ، فكان النجاح الذى سارت بذكره الركبان ، بما أضفى سيد درويش على المسرح من ألوانه الساحرة الخالدة

صراع جبار

وجعل نجيب يشترك مع بديع فى إعداد المسرحيات التى ظهرت باسميهما منذ ذلك العهد حتى الآن . أما أمين صدقى ، وقد روينا كيف تقوض بنيان مسرحه ، فقد انضم الى فرقة الكسار يؤلف لها ، وثار صراع جبار ، بين الفرقتين : كشكش بيه ، والبربرى ، أو على الأخرى بين القلمين : بديع خيرى ، وأمين صدقى . وهى معركة طريفة على قسوتها ، لا يزال يذكرها كثير من المعاصرين ونقاد الفن

كان البربرى يقدم رواية « راحت عليك » ، فيرد عليه كشكش برواية « ولو » .
ومن روايات المعركة التى لا يزال بديع يذكرها ويعتز بها « إش » و « قولوا له » و « رن »
ومن الأمثلة المحفوظة فى هذه المعركة ، أن الكسار قدم رواية اسمها « البربرى فى مونت كارلو » ، فرد عليه الريحانى بتأليف مشهد من تأليف بديع ، يمثل جماعة من « الأدباتية » سارحة فى الشوارع تغنى :

دا وقت عايب بالقسمه   والدنيــا لفتر صعب حاله
ابن الأصول يبقى ف غمه   والبربرى فى مونت كارلو

ومما ينبغى أن نذكره ، للحقيقة والتاريخ ، أن المرحوم أمين صدقى كان أستاذاً ورائداً لتأليف المسرحى الضاحك فى مصر ، وأن بديع نفسه ليعترف بأنه تأثر به وبمدرسته .
ولكن إنصاف الحقيقة والتاريخ يقتضينا أن نقول إن اللغة فى هذه المعركة بينهما كانت متفاوتة ، فقد قال أمين كل ما شاء أن يقول ، أما بديع ، فانه رحم نفسه ، ورحم خصمه ، ورحم الجمهور ، من اللفظة النابية والعبارة المتدهورة

نهاية فن وميلاد فن

وظل المسرح على هذه الحال من الازدهار ، يلمع فيه اسم بديع خيرى مؤلف المسرح الاستعراضى ، حتى سنة ١٩٢٣ ، حين بزغ فى عالم الفن نجم جديد ، له فن جديد ، هو الأستاذ يوسف وهبى ، الذى أنشأ يومئذ مسرح رمسيس
لم يكن هذا اللون معروفاً على هذه الصورة للفرقة الجادة فى مصر ، فبهر الناس وافتتنوا به ، وأقبلوا عليه اقبالا صرفهم عن المسارح الاستعراضية ، فكان لهذا الحدث أسوأ تأثير على مسرحى الكسار والريحانى
أما الكسار ، فقد أغلق أبوابه ، والواقع أن تلك الأيام كانت نهاية مجده ومجد صاحبه أمين صدقى ، برغم محاولاتهما الضئيلة ، التى توالت بعد ذلك ولم تعرف سبيلها الى النجاح
وأما الريحانى ، فقد تأثر مسرحه أيضا تأثر ، وعانى الشدة أثر الشدة ، وتراكمت عليه الديون ، وأصبح على شفا هاوية عميقة ، فنظر الى بديع قائلا : ما العمل ؟
وفكرا .. فكراً طويلا ، ولم يجدا بداً من أن يعلنا افلاس المسرح الاستعراضى ، ونهايته كفن ، وأن يتجها الى فن جديد لم يكن معروفاً فى مصر يومئذ ، هو « الفودفيل » القائم على سوء التفاهم ، أو ما يسميه الفرنسيون Farce
ولكن هذا الفن أشهر اخفاقه كذلك ، برغم أنه من أبرع الألوان فى المسرح الفرنسى

بديعة مصابنى

ولم يتسرب اليأس الى الصديقين بديع ونجيب ، فتناظرا مرة أخرى ، واتجها الى لون ثالث من الفن ، هو الأوبريت الغنائية الراقصة . وظهرت فى ذلك العهد أميرة من أميرات المسارح

المتيدات ، هي السيدة بديعة مصابني فرقها الرعاني ، وتزوجها ، وكانت زيجة عمل مشترك ، زيجة تقدير متبادل فحسب . أما الحب ، فلم يلعب في هــذه الزيجة دوراً إلى آخر يوم في حياة نجيب ... ومع هذا .. فقد كانت حياته حافلة بأحداث الحب

وكتب بديع ... كتب رواية « الليالي الملاح » و « الشاطر حسن » و « أيام العز » .. ومثل نجيب ... ورقصت بديعة وغنت ... وصعد المسرح مرة أخرى الى الأوج

مأساة « توباز »

ولـكن مطامع الصديقين ، بديع ونجيب ، لم تقف عند هذا الحد ، بل تناظرا من جديد، وقررا أن يطفرا بالمسرح طفرة أخرى ، تلك هي أن ينتقلا من الأوبريت الى الـكوميديا ، وهي أرق أنواع الفن المسرحي ، وأصعبها مراساً ، إذ لا تعتمد على غناء ولارقص

وكتب بديع ... وكانت القصة هي « الجنيه المصري » المقتبسة عن المسرحية الفرنسية « توباز » لمارسيل بانيول ، وهي أشهر المسرحيات التي تألقت على مسارح العـالم وانتزعت الاعجاب الدولي ، ولم تكن الـكوميديا بمعناها الصحيح قد طرقت أبواب المسرح المصري بعد

ورغم أن « توباز » كانت من أجمل ما يلائم الروح المصرية ، وقد صرت ببراعة فائقة ، فقد أسقط في يد الصديقين حين كانت نتيجتها نكبة عليهما ، فان الجمهور لم يستسغها أبداً ، لأنه ألف الألوان الغنائية الضاحكة الراقصة . فنيت الفرقة بخسائر وكوارث لا قبل لها بها ، وانصرف عنها الجمهور من جديد ، وعجزت عن سداد المصروفات ومواجهة الديون ، ولاسيما أنها كانت قد اختارت لهـذا اللون العظيم من الفن مسرحاً كبيراً يتناسب مع ضخامة اللون ، هو مسرح الكورسال (مكان متجر عدس الحالي بشارع عماد الدين)

ساءت الحال ، إلى أن هبط الايراد ذات ليلة الى ستة جنيهات !

وعاد الصديقان يتناظران . وقال بديع : « لقد ارتكبنا غلطة كبرى »

فأجاب نجيب بقوله : « أبداً .. نحن لم نخطيء .. ولـكن سبقنا العصر ، وتقدمنا عن الجمهور . وسوف تبق هذه الرواية ثأراً بيني وبين الناس مهما أوتيت من النجاح في المستقبل»

وكانت دورة النجاح والفشل على الصديقين قد علمتهما لذة الـكفاح ، وكان بديع ، ربيب الحزب الوطني منذ طفولته ، لا ينسى في أية حال قولة مصطفى كامل الخالدة : « لا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لليأس مع الحياة »

ولقد بكى نجيب بعد هــذه الخيبة فعلا ، ولـكنه مسح دموعه ، وابتسم ، وقال لبديع : « سننجح مرة أخرى . . سنؤلف رواية ترضي الناس وتسترد الجمهور . . كل هذا يجب أن يتم في ثلاثة أيام » . وكانت ثلاثة أيام عصيبة لا ينساها بديع ، لم يذق خلالها ساعة من نوم ، وخرجا منها برواية مصرية مؤلفة غير مقتبسة ، اسمها « الحفلة يا مدام »

ويعترف بديع ، وكان نجيب يقر معه هذه الحقيقة، بأن الرواية كانت مؤلفة من ثلاثة فصول مفككة متفرقة ، لا يربطها إلا ذلك الخيط الواهي من الفكاهة الرخيصة التي تضحك الجماهير.

ولكن الناس أحبوها ، واسترد المسرح جمهوره ، وبلغت أرباحه أرقاماً فلكية

كانت الرواية ضد فن الصديقين ، وضد تفكيرهما ، ومع هذا ، فقد أقبل عليها الناس... والأصدقاء .. والنقاد .. يهنئون ويباركون ، ويقولون : « أيوه كده ... أهو دا النجاح .. أهو دا المجد » . وكان هؤلاء الناس قد قالوا لهما في مأساة « توباز » أو « الجنيه المصرى » ... لقد هجمتم !

وكان الصديقان يقفان آخر الليل ، ويستعرضان هذين القولين ، ولا يملكان إلا اراقة الدموع !

وظل الثأر يتأجج في صدر الريحاني سنوات طويلة ، شهد فيها ما شهد من خيبة ونجاح ، وافلاس وثراء ، ولكنه لم ينس ثأره من الجماهير ، حتى كانت سنة ١٩٤٦ ، وكان الناس قد تعلموا ، وتقدم العقل والفكر ، فقال نجيب لبديع :

سآخذ بثأري من الجماهير .. لابد أن أمثل « الجنيه المصرى » . فقد تقدم العصر ، وسيفهمها الجمهور .

وكان ماتوقع نجيب ، ونجحت الرواية نجاحا منقطع النظير . فرفع الصديقان عيونهما إلى السماء شاكرين لله نعمة تقدم الفكر.

المسرح الأدبي

ونعود إلى ما قبل هذا الثأر الذى انتهى .

بعد « الحفظة بامدام » سافر نجيب مع فرقته ، وعلى رأسها السيدة بديعة مصابنى إلى أمريكا ، ولقى نجاحا كبيراً . وعاد من هناك ، فقابل جماعة من كواكب مسرح رمسيس ، وفيهم أحمد علام وحسين رياض ، والممثلة العظيمة روزاليوسف ، وكانوا قد اختلفوا مع يوسف وهبي وانفصلوا عنه ، فأقنعوا نجيب بأن مايقدمه ليس إلا تهريجاً غير خليق به ، وما زالوا به حتى اقتنع بأن يتعاون معهم على انشاء المسرح الأدبي ، سنة ١٩٢٧ ، أو نحو ذلك

وهنا انسحب بديع ، رغم الحاح نجيب عليه بأن يتعاون معه في هذا اللون الجديد ، لأن بديع رجل لايحب أن يضع قدمه في غير موضعها ، ويعطى القوس باريها دائما .

ومثلت الفرقة الجديدة . . مثلت روايات « المتمردة » و « مونا فانا » و « اللصوص » وباءت بالفشل الذريع والخسران الكبير .

وتراكمت على نجيب الديون من جديد . وساء حاله ، حتى عز عليه الكفاف بعض الأحيان!

ونعود إلى صاحبنا بديع ... اتجه إلى لونه في المسارح الأخرى ، فألف للسيدة منيرة المهدية ، وكانت تعمل على مسرح برنتانيا عدة روايات منها « الشندورة » و « قمر الزمان » و « حورية هانم » وغيرها من أشهر ما اقترن باسم منيرة على المسرح ، كما عمل حيناً كمؤلف لفرقة عكاشة.

ومن العجيب أن بديع خيرى ، الذى لم يتحمس لفكرة المسرح الأدبى ، يدخل في ذلك العهد مباراة مسرحية أقامتها شركة ترقية التمثيل العربى في ذلك الحين ، ونال الجائزة برواية جادة اسمها « محمد على وفتح السودان » باللغة الفصحى ، ومثلتها فرقة عكاشة ، ونالت بها نجاحا مقدوراً

مع نجيب مرة أخرى

وكانت فى القاهرة سيدة معروفة فى وسط الفن ، هى مدام مارسيل ، صاحبة مسرح « كازينو دى بارى » وكانت قد شهدت مجد الريحانى ، وأدركت عظمة فنه ، فعز عليها أن تضيق أسباب الحياة بهذا الفنان العظيم، فعرضت عليه مسرحها ، وأظهرت آية النبل فى معاونته بكل ما تملك ، لكى يستعيد مجده

والتقى الصديقان ، بديع ونجيب مرة أخرى ، وأقبلا على العمل الشاق ، وكان الجمهور قد عاوده الحنين الى مسرح الريحانى ، فابتسم القدر للصديقين منذ الليلة الأولى حين قدما مسرحية « المحظوظ » . . واطرد النجاح فيما تلاها من الروايات ومنها « الخير على قدوم الواردين » و « الفلوس » و « محكمة الجنح » وغيرها .

وكان أمين صدقى قد فعل بالكسار فى ذلك الحين مثل مافعل بالريحانى ، فأشرف الكسار على الهاوية ، وهرع الى بديع يبكى ويستبكيه . وذهبا الى نجيب ، وكان نجيب نبيلا ، فلم يمانع فى قبول رجاء الكسار ، بل لقد أوصى صاحبه بالكسار خيراً . فراح بديع يؤلف لهذا ولذاك ومن رواياته للكسار فى ذلك العهد « أبو قصاده » و « الطنبوره » وغيرها من المسرحيات التى عاش عليها مسرح الكسار حتى تهاوى منذ سنوات قريبة . . . تهاوى المسرح . . أما الكسار نفسه ، ذلك الفنان الملهم ، فانه لايزال يعيش فى دنيا من الذكريات الجميلة . ويجالد مابقى من أيامه — أطال الله بقاءه — بصبر وعزة نفس .

شىء عن الريحانى

ولسنا هنا فى معرض الحديث عن الريحانى ، لولا أن الحديث عن بديع لا يستقيم إلا بالحديث عن صاحبه

كان الريحانى يضحك الدنيا ، ولكن نفسه كانت مطبوعة على الحزن . وكثيراً ما كان يقف على المسرح ، فى بعض أدواره الفكهة ، فيدير ظهره للجمهور ، ليخفى تلك الدموع التى تنحدر من مآقيه !. ولم يكن يحس تلك الدموع إلا صديقه بديع ، وبعض نقاد الفن الذين يحسون مالا تحسه الجماهير

كان على روعته فى الرواية الضاحكة ، ممثلا للدرام من الطراز الأول . وقد رأينا كيف أنه أراد أن يحقق الرضا لهذه الناحية العميقة فى نفسه ، بمحاولة المسرح الأدبى ، التى كلفته كثيراً من المال والعرق والدموع .

ومن العجيب ، أنه حتى بعد هذه التجربة القاسية ، ظل يراود نفسه على العودة اليها ، وقد فعل !

بعد نجاحه الذى انتهينا اليه ، على مسرح الكازينو دى بارى ، أسر الى بديع بهذه الرغبة ، وحذره بديع من وخامة العاقبة ، ولكنه أصر ، فاستسلم بديع ، ووقع الاختيار على قصة

« ريا وسكينة » . وأراد بديع أن يخفف من وقع الرواية على الجماهير ، فنظمها ، أو نظم أكثرها ، زجلا ، حتى إذا سقط الموضوع - فى هوى الجماهير - يكون هناك احتمال الزجل فى تخفيف الكارثة .

واحتاطا احتياطاً ثانياً .

كانت « ريا وسكينة » دراما فى فصل واحد ، فقدماها ، وقدما معها فى نفس البرنامج رواية كوميدية ذات فصلين ، لعل نجاح الكوميديا يسانده احتمال سقوط الدراما .

ومن العجيب ، أن المحاولة قد نجحت هذه المرة ، واستقبلها الجمهور أعظم استقبال ، وتأثر بها أيما تأثر ، وكان الجمهور يبكى خلال التمثيل ، يبكى بحرقة ، وكم من ليلة أغمى فيها على بعض السيدات !

أجل .. كان الريحانى حزين الروح ، ويقول بديع ان صاحبه كان يدفعه دفعاً إلى خلق بعض المواقف المحزنة وسط الكوميديا ، حتى يرضى نفسه ببعض الدموع . وكانت سحابة الكآبة لا تفارق أعماقه ولا قسماته حتى فى أسعد أوقات حياته . وكان لا يرضى عن نفسه أبداً

قال لى بديع : « قلت له مرة ، وقد رأيته على المسرح يصعد إلى الذروة : لقد وصلت الليلة إلى القمة يا نجيب ...

« فحدجنى نجيب بنظرة عاتبة ، وقال :

— لا أحب أن أسمع منك هذا القول يابديع . فالوصول إلى القمة كلام جماهير لايجوز أن يصدر منك . قل لى حاولت .. تقدمت .. إن بينى وبين القمة أشواطا ومراحل !

أجل .. لم يكن يستهويه المديح أبداً ، وهذا هو الفنان الصادق

فى السينما

كان بديع أول من كتب للسينما فى مصر ، كتب لها صامتة وناطقة . وكانت جهوده فيها تنطلق إلى القصة والسيناريو والحوار والأغانى ، وتضيق أحيانا إلى بعض هذه النواحى من فنون الكتابة السينمائية ، لا كلها .

ومن أفلامه الصامتة « المندوبان » .

أما أفلامه الناطقة ، فعشرات ومئات ، وأما أغانيه على الشاشة فأكثر من المئات .

ولم يكن عجيباً أن يكون بديع أول من كتب للسينما ، فقد نشأ هذا الفن فى حضن المسرح والذى احتضنه فى أول أمره هم أصحاب المسارح ، وكتاب المسارح ، وممثلو المسارح ، ولم يكن يدور بخلدهم يومئذ أن هذا الوليد ، هو الذى سيشب عن الطوق يوما ليوجه إلى المسرح الضربة القاضية .

وهكذا كان بديع أول من كتب للسينما حينما نطقت ، بل لقد كانت جميع الأفلام المصرية الأولى من نتاج قلمه ، إذ لم يكن للكتاب فى ذلك العهد عهد بالحوار ، إلا بديع ، الذى مارسه على المسرح زمنا طويلا ، فاكتسب فيه مرانا وخبرة .

ومن خيرة أفلامه فيلم « العزيمة » الذى أخرجه كمال سليم منذ أكثر من عشر سنوات ، ولكنه لايزال يعد أفضل ماطلع على الشاشة المصرية ، ثم فيلم « انتصار الشباب » أول أفلام المرحومة أسمهان .

مدرسة بديع

أخشى أن أكون قد أطلت الحديث على القارىء ، وأخشى أن يكون القارىء قد أحس أنى خرجت عن الموضوع فى بعض الأحيان ، فقد أردت أن أكتب عن بديع ، فكتبت عن الريحانى والكسار وأمين صدق ويوسف وهبى وسيد درويش وبديعه مصابنى . وعن تاريخ المسرح والسينما ، وعن الحركة الوطنية أيضاً .

ولكن الواقع أنه لم يكن لى بد من ذلك كله ، فحياة بديع هى نصف تاريخ المسرح المصرى الحديث . ومدرسته فى المسرح هى استرسال لرسالة المرحوم أمين صدق ، وإن يكن الاسترسال أبدع وأروع وأكثر عفة وأصدق هدفا .

هذه هى مدرسة بديع خيرى فى عالم المسرح ، هذه هى المدرسة التى لاتزال حية على مسرح الريحانى ، وستبقى حية بإذن الله ، إلى ماشاء الله . وهى مدرسة بيئة مؤثراتها الداخلية ، أما مؤثراتها الخارجية ، فاستلهام ، لا اقتباس ، من المسرحين الفرنسى والانجليزى ، من موليير وساشا جيترى وفلير وكايافيه ومارسيل بانيول وغيرهم .

وأقول استلهام لا اقتباس ، لأن التمصير والتحوير كانا بارعين وعظيمين بحيث كانا يخرجان الصورة من اطار الأصل اخراجا كاملا ، حتى لقد شهد بعض الفرق الفرنسية الوافدة على مصر ، بعض هذه المسرحيات ، فلم يدرك من أين جاءت !

وقد ظلت صحبة الريحانى لبديع خيرى أكثر من ثلاثين سنة ، قدما للناس فيها أكثر من خمسين مسرحية . ومن أسف أن هذه المدرسة لم يتتلمذ عليها أحد من كتاب المسرح ، لأن مسرح الريحانى كان الوحيد من نوعه ، ولم يكن له كاتب غير بديع .

أما فى السينما ، فقد تتلمذ على بديع عشرات من كتاب القصة والسيناريو والحوار والأغانى ، ونجحوا نجاحا ملحوظاً ، وبعد أن كان بديع صاحب أكثر الانتاج فى عالم السينما ، أصبح اليوم أقلهم إنتاجا ، لا لأن زمانه قد تغير ، ولا لأن قلمه قد تعب ، ولكن لاعتماد المنتجين على التلاميذ دون الأستاذ ، وهذه سنة الحياة ، ولأن بديع قد أخلص للريحانى ، ولذكرى الريحانى ، وللمسرح ، فلم يزل يفرغ فيه روحه وجهده حتى الساعة . وقد استطاع بهذا الجهد أن يحقق على المسرح أهدافا عظيمة ، منها محاربة الاستبداد بأرشق الأساليب، حتى فى عهد الملك السابق حين قدم « حكم قراقوش » فضحك بها على فاروق ، وأضحك الناس عليه ، وأضحكه هو من نفسه ... وتلك هى البراعة ، وذلك هو الفن

صالح جودت

شياطين فى أرض الملائكة

فى لوس انجلوس ، او «ارض الملائكة» بامريكا حيث يعيش اكثر نجوم السينما كثر عدد الشياطين من النساء العابثات بالأمن والنظام ، فانشئت لمكافحتهن مدرسة بوليسية خاصة بالجنس اللطيف

ارتفعت نسبة المجرمات فى بعض البلاد الغربية حتى كادت تعادل نسبة المجرمين هناك ، مما أدى الى توسيع نطاق الاستعانة بالنساء فى أعمال البوليس ، وأنشئت فى تلك البلاد مدارس خاصة تعدهن لهذه المهمة الشاقة

وفى « لوس انجلوس » مدرسة البوليس النسائى تختار طالباتها ممن أتممن دراستهن الثانوية ودرسن منهجاً خاصاً فى العلوم الاجتماعية والتمريض والرياضة البدنية وقيادة السيارات ، على أن تكون كل منهن حسنة المظهر قوية الشخصية ، ذكاؤها فوق المتوسط وعمرها بين الثالثة والعشرين والثلاثين

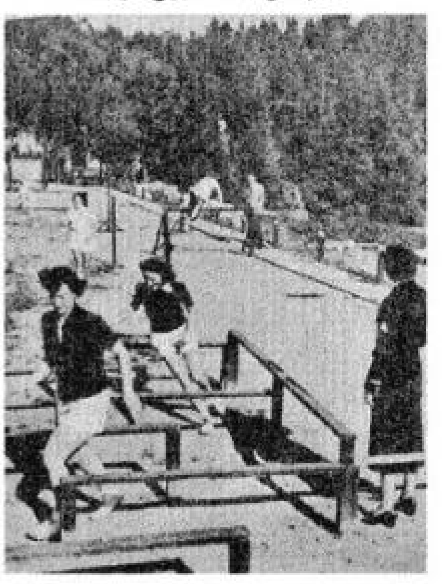
ويعقد لهن عادة قبل الالتحاق بالمدرسة اختبار تحريرى ، يحدد له ٥٠ درجة ، والشخصية ٣٠ درجة ، والكفاية الرياضية ٢٠ درجة . وتدرب الطالبة فى المدرسة على استعمال المسدسات وفنون المصارعة الحديثة ، ونقل صور البصمات ومقارنتها ، وفحص جثث الموتى فحصاً أولياً وغير ذلك

وتعين المتخرجات بمرتب يتراوح بين سبعين جنيهاً ومائة جنيه فى الشهر ، على أن تعمل أربعين ساعة فى الأسبوع . وقد احتجت الخريجات أخيراً على تحتيم ارتدائهن الزى البوليسى الخاص ، فصرح لهن بارتداء الملابس العادية



استاذ بمدرسة البوليس النسائى يدرب احدى الطالبات على اطلاق المسدس ...

يتلقى طالبات مدرسة البوليس النسائى دروسا فى مختلف انواع الرياضة





احد الضباط بمدرسة البوليس النسائي يدرب الطالبات على تنظيم حركة المرور

طالبات بمدرسة البوليس النسائي يتدربن عمليا على اسعاف الجرحى والمصابين





لفيف من خريجات مدرسة البوليس النسائي بلوس انجلوس بامريكا وهن في زيهن الخاص



ابتلعني ثعبان

كان ذلك منذ أكثر من عشرين عاما ، ولم أكن حينذاك قد جاوزت الرابعة عشرة من عمري ، على أني ما زلت أذكره حتى الآن بكل دقائقه وتفصيلاته ، وكأن لم يمض على وقوعه غير ساعات معدودات ، بل ما زلت كلما تذكرته يتملكني الذعر وترتعد أوصالي !

كنت في ذلك الحين شديد الاعجاب بقريب لي برع في صيد الوحوش المفترسة وربح مالا كثيرا من بيع جلودها ، وقد طالما تمنيت أن أكون مثله في حبه للمغامرة وبراعته في الصيد . ومن هنا شد ما كان اغتباطي حينما دعاني مرة الى الخروج معه الى الغابة في رحلة لصيد النمور

ومن عجب ، أنني لم أشعر بأي خوف أو رهبة حين بدأت معه تلك الرحلة ، برغم ما صرح لي به من أنه اصطحبني خصيصا لكي أوقظه من النوم وأنبهه الى الخطر في الوقت المناسب ، اذ كان لتعوده تلك المغامرات ولفرط ثقته بنفسه وببراعته في الرماية ، كثيرا ما يؤثر النوم في الغابة ليعطي بدنه حقه من الراحة في انتظار ظهور الصيد المطلوب !

وبعد أن سرنا ثلاث ساعات خلال الغابة الكثيفة ، بلغنا موضعا مكشوفا خاليا من الشجر ، فوضعنا فيه عنزة حية بعد أن ربطنا قوائمها ، وتركناها هناك ليجذب صوتها النمور الجائعة ، ولبثنا ننتظر مختبئين خلف شجرة ضخمة قريبة

وطال انتظارنا بلا نتيجة ، ولما كان الحر شديدا في ذلك اليوم فقد رأى قريبي الصياد أن ينام بعض الوقت كعادته بعد أن أوصاني بدقة المراقبة والمسارعة الى ايقاظه في الوقت المناسب

ولم أكن لفرط اغتباطي بالرحلة قد نلت كفايتي من النوم في الليلة السابقة ، فما كاد قريبي يسلم جفنيه الى النعاس حتى عجزت عن مغالبة الميل للنوم ، وسرعان ما رحت بدوري في نوم عميق !

واستيقظت على احساس بشيء يجذبني من مرقدي ، وحسبت لأول وهلة أن قريبي هو الذي يجذبني بعد أن استيقظ قبلي ، ولكني سرعان ما تحققت أن الأمر أخطر جدا مما حسبت ، فقد وجدت نفسي فريسة لثعبان ضخم أرقط أطبق فمه على ساقي محاولا ابتلاع جسمي كله ، وقد كاد أن يتم له ما أراد !

وحبس الرعب صوتي فلم أستطع أن أصرخ لأطلب النجدة من قريبي ، ثم استطعت ذلك أخيرا ، ولكن صرخاتي الواهنة ، لم تكف لايقاظ قريبي ، فبقي ممددا الى جواري لا يحرك ساكنا !

وفي اللحظة التي تملكني فيها

اليأس من النجاة ، وأيقنت بالهلاك ، استيقظ قريبي فجأة مذعورا ، لأن نحلة لسعته كما أخبرني بذلك فيما بعد ، وما كاد يفتح عينيه ويراني وقد أوشك الثعبان أن يبتلعني ، حتى نهض ممسكا بندقيته ، لكنه سرعان ما تبين أنه لا يستطيع اصابة الثعبان في مقتل من غير أن يصيب فخذي الذي ابتلع أكثره ، فالقى بندقيته جانبا ، وأخذ يشد ذيل الثعبان بكل قوته ليحمله على الالتفات اليه ويحول دون ابتلاعه اياى !

وتعالت صرخاتي اليائسة اذ شعرت باشتداد ضغط الثعبان على فخذي ، ثم شعرت بعد قليل بأن ذلك الضغط قد خف فجأة ، وبأن فم الثعبان قد انحسر عن فخذي قليلا حتى ركبتي ، وفي الوقت نفسه صاح بي قريبي بأعلى صوته قائلا : « لا تخف واجذب نفسك بقوة وسرعة الى الخارج ! »

ولست أدري أجذبت نفسي بقوة وسرعة في تلك اللحظة أم لم أستطع ذلك ، ولكني وجدت نفسي بعد قليل وقد لفظني فم الثعبان ، ثم سمعت طلقات متتابعة تدوى بالقرب مني ، ولم أع بعد ذلك شيئا ، اذ وقعت في اغماء طويل عميق !

وقال لي قريبي الصياد وهو يهنئني بالنجاة بعدما أفقت من اغمائي : « لقد كتب لك عمر جديد ! »

ثم قص علي كيف تمكن من انقاذي في آخر لحظة بعد أن فشلت محاولاته في اطلاق الرصاص على الثعبان وفي شد ذيله ليحول بينه وبين ابتلاعي .. وكانت الطريقة التي اهتدى اليها طريفة حقا ، فقد خلع قميصه ولفه حول ذيل الثعبان ، ثم أشعل النار في القميص ، فما كاد الثعبان يحس حرارتها الملتهبة حتى بدأ يتراجع الى الوراء مفلتا فخذي من فمه !

وكان هو في الوقت نفسه يواصل شد ذيل الثعبان ، فلما أفلح أخيرا في تحويله عني ، ورآه يهم بأن يطبق عليه هو بفمه ، تلقاه بعشر رصاصات من بندقيته مزقت جسمه ، فخر صريعا

[عن مجلة « باجنت »]

ان نهضة الادب فى مصر مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها الى المجالس والندوات الادبية



مجالس الأدباء بين الأمس واليوم

حفلت كتب التاريخ فى الشرق والغرب بأخبار مجالس كثيرة لمشاهير الأدباء والشعراء كان لكل منها أثر بارز فى ميادين السياسة وفى النهضات الأدبية والاجتماعية وغيرها . وقد كان للعرب فى جاهليتهم واسلامهم نصيب كبير من هذه المجالس ، كما كان لأوربا فى عصر النهضة وفيما قبله وبعده نصيب أكبر منها ، كمجالس فيكتور هيجو بفرنسا ، وجيته بألمانيا ، ودانتى بايطاليا

وليس من شك فى أن نهضة مصر الحديثة مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها الى المجالس والندوات المختلفة التى كانت تضم صفوة المفكرين والأدباء ، مثل «صالون» الأميرة نازلى الذى كان يضم الامام الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول وقاسم أمين وغيرهم ، ومن قبله مجلس جمال الدين الأفغانى فى « قهوة متاتيا » وغيرها ، ثم مجلس الأستاذ لطفى السيد فى دار الجريدة ، والشيخ على يوسف فى دار المؤيد ، ومجلس « كرمة ابن هانى » حيث كان شوقى أمير الشعراء يجتمع بأصفيائه ومريديه ، ومجلس شاعر النيل حافظ ابراهيم حيث كان يجتمع بالأدباء المرحومين الشيخ عبد العزيز البشرى ومحمد امام العبد وأحمد راى وعزيز أباظة وغيرهم من الأدباء والشعراء والظرفاء

ومن هذه المجالس تفرعت ندوات مماثلة ، فى مقدمتها : ندوة الامام محمد عبده فى داره بعين شمس ، ومجلس أحمد تيمور الذى كان يضم نخبة طيبة من العلماء ، وندوة الأدباء بإسبلنددبار ، ومجلس قهوة الحلمية حيث كان يجتمع شعراء الشباب وأدباؤهم فى الجيل الماضى

وأخيراً كان هناك مجلس الشاعر المرحوم على محمود طه فى داره ، ومجلس الشاعر العاطفى المرحوم الدكتور ابراهيم ناجى فى « قهوة أثينا » بشارع عماد الدين ، وقد اشتهر هذان المجلسان بما كانا يحفلان به من النوادر والطرائف والمسامرات

ومن ذلك أن الشاعرين أحمد رامى ، والمرحوم الدكتور ابراهيم ناجى كانا يتندران بشاعر ناشىء مغرور فى مجلسهما اذا أنشد لهما شعرا . وحدث أن أنشد الحاضرين ذات ليلة قصيدة ، ثم قام فى هدوء وخرج من دون أن يصاب من الأستاذ رامى بنادرة لطيفة ، فقال المرحوم الدكتور ناجى مرتجلا :

قال شعراً عبقريا ثم ولى فى احترام
ذاك شعر جاء عفوا رمية من غير (رامى)

وهناك الندوة الأدبية التى تعقد عادة فى منزل الأستاذ الجليل أحمد نهى العمروسى رئيسها ، ومن أعضائها الدكتور محمد على علوبة ، وقد انتخب رئيساً فخريا لها ، وهى تضم نخبة من أدباء العروبة فى مصر والشرق العربى

والحديث عن مجالس الشعراء يعودنا إلى ذكر قصة طريفة يقصها الشاعر السكبير عزيز أباظة وقعت فى مطلع شبابه . قال :

«كان من عادة شاعر النيل حافظ ابراهيم أن يمضى عندنا بالريف شطراً من الصيف . وكان المرحومان الشيخ محمد الخضرى والشيخ عبدالعزيز البشرى يحرصان على أن يزورا المرحوم والدى مدة وجود حافظ ، وكانت لهم جلسات رائعة . وفى ليلة من الليالى تكهرب الجو بين حافظ والبشرى بسبب نكتة من حافظ مست البشرى فى الصميم ـ وكان الشيخ البشرى برغم مرحه يضيق جداً بالقفشة الناجحة .. ودخلت عليهم بعد أن هدأ الجو ، ولم أكن على علم بما وقع ... وفاجأنى الشيخ عبدالعزيز قائلا : « احلف بشرف أبيك أن تقول الحق فيما أسألك عنه » .. فحلفت . . فقال : « بوصفك تلميذاً فى مدرسة الحقوق وتعرف رأى إخوانك ، ما رأيهم فى حافظ ؟ » . قلت : « إنهم يرون فيه شاعراً عظيما » . قال : «وشوقى؟» . ولما كنت أعرف تماماً حساسية حافظ كلما عرض اسم شوقى أحببت أن أتفادى الاشكال ، فقلت : « رأيهم أن شوقى شاعر من طراز آخر» . فنظر إلىّ حافظ فى تحد وصرامة ، وقال : « يعنى ايه من طراز آخر؟» . فحاولت إنقاذ الموقف وقلت : « إنى أقصد أن لكل منكما طريقة وأسلوباً » ، فقال حافظ : « بلاش كلام فارغ ، يعنى من منا أشعر فى نظرهم ؟» .. فتدخل الشيخ عبد العزيز ، وقال لى : « ألم تقسم أن تقول الحق ؟. ألم تقل لى مراراً وتكراراً أن من حسن حظ حافظ أنه وجد فى عصر شوقى فقرن الناس اسميهما معاً ، كما يقال السماء والأرض، والعسل والبصل؟» . فقلت : « إن حافظاً يسألنى عن رأى إخوانى لا عن رأيى » . وأردت بهذا أن أزوغ فوقعت كالرطل ... وانتهز الشيخ عبد العزيز الفرصة التى هيأها ، فجال وصال ، واحتد حافظ وأطلق لسانه بما يقال ولايقال ... ووجدتنى فى موقف الدفاع عن رأيى ، فحاولت أن أرد بتجريح من الشيخ عبد العزيز ، فتدخل المرحوم والدى لتهدئة الجو وقال : « تعرف إيه إنت عن شوقى وحافظ ، هو ناقص العيال اللى زيك بتوع مدرسة الحقوق يحكموا عليهم ؟ روحوا شوفوا لكم مظاهرة والا حاجة تهبلوا فيها » ..!

هذه صور من مجالس الشعراء فى مصر نوردها على سبيل المثال لا الحصر ، لعلها تلقى ضوءاً على حياتنا الأدبية الاجتماعية

أمانى فريد



إلى اللقاء

بقلم الأستاذ محمد محمود عماد

إلى اللقاءِ ! . . حبذا إلى اللقاء ... وحبذا من فيك ترديدُ النداء
فيه عزاءٌ في النوى . . أي عزاء ... فيه رضاءٌ . . وجزاءٌ . . ووفاء

□

« إلى اللقاء » . . أحرف مُنوّره ... « إلى اللقاء » . . همسةٌ معطّره
جديدةٌ . . قديمةٌ . . مُعمّره ... عبلةُ يوماً أسمعتها عنتره

□

ذا يومُنا . . يرنو بشوقٍ لِغدِ ... يَوَدُّ لو يسبقه في الأبد
فيدرك للوعدَ . . قبلَ الموعدِ ... وعتوينا . . في لقاءٍ سرمدى

□

« إلى اللقاء » . . حلوةٌ كالعسلِ ... « إلى اللقاء » .. مرةٌ كالحنظل
هى انتهاءٌ للّقاء الأول ... وهى ابتداء للقاء للقبل

□

لو شئتُ قلتُ : إنها صوتُ البشير ... أو شئتُ قلتُ : إنها صوتُ النذير
فيها من الضدين . . ظِلٌّ وهجير ... فيها .. على إيجازها .. نارٌ ونور

□

فيها ربيعٌ نائعٌ منه العبق ... فيها خريفٌ ذابلٌ فيه الورق
فيها فراقٌ في متاهاتِ الغسق ... فيها لقاءٌ بين أحضان الشفق

□

إلى اللقاء . . فكرةٌ . . لفكرةِ ... إلى اللقاء . . خطرةٌ . . لخطرةِ
ولا تطيلى . . لا تطيلى هجرتى ... فإن يومى . . فى النوى . . بعشرةِ

محمد محمود عماد — مأمور الشهر العقارى



أحدث ماقيل

سمعت أن ملاحا هنغارى المولد التحق باحدى شركات الملاحة ، فكلفته بادارة زورق ينقل الركاب والسلع بين مينائى « ماكاو » ـ التابعة للبرتغال ـ و « هونج كونج » التابعة لأمريكا

وقد رفض القنصل الأمريكي أن يسمح لهذا الملاح بالنزول فى « هونج كونج » لأنه ليس أمريكيا ، وليس معه جواز سفر · وكذلك لم تسمح له السلطات المسئولة بالنزول فى « ماكاو » لأنه ليس من البرتغال · فظل ـ وما يزال ـ ملازما ظهر الزورق لا يبرحه،يتأرجح بين البلدين

أليس هذا الملاح رمزا للانسانية المعذبة التى تتأرجح بين قسوة النظم الديكتاتورية وفساد النظم الديمقراطية ؟ ألا يصور هذا الرجل المدنية الحائرة التى تتأرجح كالبندول بين السلام والحرب ، وبين الأمل واليأس ، وبين الانشاء والتعمير ، والهدم والتدمير ؟ أليس عقل الانسان شبيها بهذه الملاح : يتأرجح بين المستقبل والماضى ، تارة يتقدم الى الأمام ، وتارة يرجع الى الخلف ، مرة يسمو الى العلا، ومرة يهوى الى الحضيض ؟

(م · ب · اوبرين ـ عن نيويورك تيمز)



أكواخ من الذهب والبلاتين

يروى ان احد البراهمة كان يبحث عن « المعرفة » ، فقيل له انها في معبد فوق جبل مرتفع ، فراح يتسلق الجبل ، ولكنه كان كلما قطع مرحلة ، تبين ان القمة لا تزال بعيدة

ومرت سنوات وهو دائب في سعيه نحو القمة ، حتى خارت قواه ، ووهنت فتوته ، وشاب شعره .. واخيرا ، بلغ القمة وقد تقطعت انفاسه ، وتفككت مفاصله ، وشاخ .. وعند باب المعبد ، تلقاه حارس كان يرقب محاولاته وسعيه الدائب ، فسأله عن بغيته .. فتهالك الرجل البرهمي الى جانب المدخل ريثما التقط انفاسه ، ووجد صوته فقال :

— جئت ابحث عن المعرفة ..

وشهق الحارس مأخوذا ، ثم قال في اسف :

— تبحث عن المعرفة ! .. ومن قال لك انها هنا ؟ ..

وكاد قلب البرهمي يكف عن الوجيب .. وتساءل واجفا :

— اذن .. اين هي ؟ ..

— انها حيث كنت .. لقد عشت في جوارها ، وكنت في غدوك ورواحك تمر بها .. هكذا أنتم أيها البشر ، اذا بحثتم عن شيء تطلعتم بعيدا

الكوخ الذهبي ! ..

وكثير من وقائع الحياة ، تشبه قصة هذا البرهمي التائه ..

حدث منذ سنوات أن اندفع طلاب الثراء الى موقع يدعى « يامبوك » في منطقة « فيكتوريا الغربية » التابعة لاتحاد جنوب افريقيا ، اذ شاع أن ارضها غنية بعروق الذهب .. وسرعان ما دب العمران في الموقع ، وتناثرت الأكواخ الخشبية في كل مكان ، وراح الناس يحفرون منقبين في كل شبر من الارض عن الأصفر المعبود ..

ولكن الذهب الذي كان في المنطقة لم يكن ليكفي الباحثين المتدافعين ، فاذا المنقبون ينفضون عن « يامبوك » شيئا فشيئا ، حتى عادت البقعة قفرا مهجورا كعهدها الاول ، فلم يبق بها سوى حفنة من الرجال ، كان من بينهم رجل شيخ من أوائل من اقبلوا على الموقع يدعى سمايث ، لم ينقصه الجلد والعزيمة ، ولكن النحس لاحقه : فلم يفز بشيء من الذهب .. واثقل اليأس والفقر نفسه ، فلم يرحل مع الراحلين .. وقلب بصره في البقعة ، فوجد كوخا قد بني باللبن ، فآثر ان يقضي فيه بقية حياته .. وما كانت بالطويلة ، اذ لم يلبث ان قضى نحبه بعد عام ..

وكان يقيم بجانب الكوخ رجل اعياه البحث عن الذهب ، فانقلب يحرث الارض ويعمل فى الزراعة .. فلما مات « سمايث » ، خطر له أن يهدم الكوخ ويضيف موقعه الى أرضه .. ولكنه سرعان ما فطن الى ان قوالب اللبن ـ التى كانت جدران الكوخ تتالف منها ـ حواف صفراء ذات بريق ، فأقبل يفحصها . وشد ما كانت دهشته اذ وجد ان قوالب الطوب لم تكن سوى قوالب من ذهب ، كسيت بالطين ، وتراكم الغبار على سطحها الخارجى ، كما تراكم الدخان على سطحها الداخلى

وهكذا عاش « سمايث » فى كوخ من الذهب ، وهو يرزح تحت وطأة الفقر !..

طريق الذهب

وقد يكون الذهب تحت مواطىء الاقدام والناس لا تدرى ..

حدث فى « جوهانسبيرج » ـ بجنوب افريقيا ـ منذ سنوات ، أن كان بعض العمال يحفرون الارض ليمدوا انابيب المجارى ، واذا بهم يكفون عن الحفر فجأة ، ويقفزون راقصين فى فرح وابتهاج .. ثم اقبلوا ينبشون سطح الارض .. فلقد لاحظوا أن السطح الداخلى للاحجار التى رصفت بها الطريق من الذهب الخالص !..

اكواخ البلاتين

ومنذ اربعمائة عام ، هبط الاسبان ارض ولاية « كولومبيا » الامريكية ، غزاة فاتحين .. فأتوا بقعة تدعى « كويبدو » ، عثروا فيها على الذهب ، فاستخدموا الأهالى فى حفر المناجم واستخراج المعدن النفيس .. وكانوا فى لهفتهم يلقون جانبا كل ما يعثرون عليه من معادن تخالط الذهب ، فى غير اكتراث .. فما حاجتهم اليها وأمامهم سيد المعادن وفيرا ميسورا ..

وكان الأهالى يقبلون على هذه المعادن يقيمون منها اكواخا لسكناهم .. كما كان الأسبانيون يستخدمونها فى رصف الطرق ..

ثم دالت دولة الأسبان ، وانزوت « كويبدو » فى طيات الاهمال والنسيان .. وخبت أضواء الذهب امام بريق معدن آخر فاقه مكانة وقيمة .. هو « البلاتين » ..

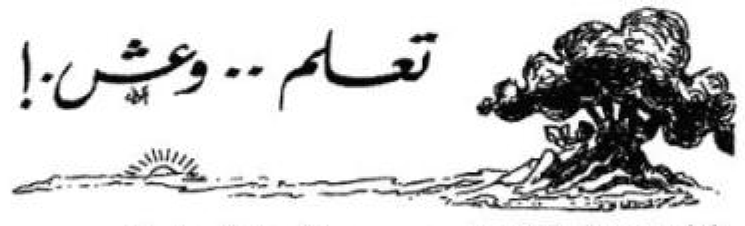
ومنذ عام مر احد الرحالة ببلدة « كويبدو » ، وحملته قدماه الى الحى الوطنى فيها .. وفيما هو يفحص احد الاكواخ الحقيرة ، اهتدى الى سر كاد يجن اذ فوجىء به .. فقد وجد انالأكواخ بنيت بالبلاتين !

وسرعان ما توافدت جماعات المغامرين الطامعين الى «كويبدو».. ولكنهم لم يكادوا يصلون حتى وجدوا الأهالى قد فطنوا الى قيمة المعدن الذى بنيت منه اكواخهم ، فهدموا الأكواخ ، وانتزعوا سطح الطريق الذى رصفه الأسبانيون قديما .. فكأنما عصف بالبقعة زلزال جعلها انقاضا !..

وهكذا نحن البشر .. نبحث عن مبتغانا بعيدا ، فى حين أنه قد يكون عند اقدامنا !..

[من مجلة « باريد »]

تعلم .. وعش !



كيف تصبح اديبا ؟ : « ولدى .. دى موباسان ...

« لكى تكون أديباً كما تريد ، ينبغى لك أن تروض نفسك على أن تتطلع الى كل شىء يصادفك باهتمام لتكشف فيه جديداً تضيفه الى معرفتك وخبرتك .. ان هذا العالم الواسع الذى تعيش فيه ، ليس بين كائناته كلها ـ ماصغر منها وما كبر ـ شيئان لا فارق بينهما ، مهما يبد تشابههما كاملا لأول وهلة !.. حتى ذرات الرمل الدقيقة ليس بينها حبتان متساويتان فى كل شىء ، وكذلك أجسام البشر وما تحوى من وجوه وعيون وأنوف وذقون وغيرها ، وكذلك الأنهار والأشجار والأحجار والأطيار ، وكذلك النجوم والغيوم ... وكل ما تقع عليه عيناك

« فاذا شئت أن تصف جدولا صغيراً ، أو شجرة نامية على سفح تل ، فانظر اليهما جيداً ، ولا تمل من طول النظر حتى تدرك ما يميزهما من غيرهما من الجداول أو الأشجار . وحينما تمر أمام بدال جالس أمام متجره ، أو سائق عربة يدخن غليونه ، حاول أن تدرس جيداً مظهرهما وتتبين تعبيرات وجهيهما . ثم حاول حينما تخلو الى نفسك أن تصف بقلمك كلا منهما فى عبارات موجزة مركزة ، بحيث لا تختلط صورته فى ذهن من يقرأ هذا الوصف مع صورة أى بدال أو سائق آخر

« وهكذا تستطيع ، متى ثابرت على هذه الرياضة الفكرية الأدبية ، أن يكون لك مستقبل عظيم فى ميدان الكتابة والتأليف »

[من رسالة لفلوبير الى ابن أخيه القصصى المعروف « دى موباسان » وهو فى الثانية عشرة من عمره]

مجموعة متناقضات : يأتى المرء الى هذا العالم بغير رغبته ، وغالباً يغادره بغير ارادته .. وحينما يكون صغيراً تقبله الغيد الحسان ، فاذا كبر لا تقبله سوى الفتيات الصغيرات .. واذا كان فقيراً قيل إنه كسول سىء التصرف ولم يجد من يعينه ، واذا كان غنياً قيل إنه رجل مادى لا يفكر الا فى جمع المال .. واذا اشتغل بالسياسة قيل إنه مهرج يسعى الى الدعاية لنفسه ، واذا لم يشتغل بها قيل انه غير محب لوطنه .. واذا كان متمسكا بشعائر الدين قيل انه مراء ، واذا لم يكن قيل انه زنديق .. واذا أحب الناس ولاطفهم قيل انه رخو ، واذا كان حازماً قيل إن قلبه من صخر .. واذا تفانى فى عمله قيل إنه مجنون ، واذا اعتدل فيه قيل إنه عديم الطموح ..

أليست حياتنا لغزاً يتألف من مجموعة من المتناقضات [عن كتاب «حديث مسافر»]

النصائح السبع : أرسل أستاذ جامعي لولده غداة تخرجه في الجامعة كتابا قال له فيه : « لكي تحقق الآمال الكبار التي يعمر بها الآن قلبك ، ولكن تظفر بالنجاح التي تتوق اليه نفسك في ميادين الحياة العملية ، عليك أن تضع نصب عينيك هذه النصائح السبع :

١ — ثق بأنك رغم قصورك ونقائصك — التي تحس بها في قرارة نفسك — تستطيع أن تكون عظيما إذا شئت ذلك ، وقرنت الرغبة بالعمل والكفاح

٢ — تجنب الحسد والغيرة ، واعتزم أن تنمي مواهبك وملكاتك التي اكتشفتها أثناء الدراسة إلى أقصى حد ممكن

٣ — لاتتألم من النقد ، واعتبر ناقديك خير أصدقائك وأعوانك ، فهم الذين يهيئون لك طريق التقدم والاصلاح

٤ — لا تكن شديد التهم لمديح الناس وثنائهم ، فيعطلك ذلك عن بلوغ هدفك

٥ — لاتدع السقطات والأخطاء تبطىء خطاك في طريق التقدم . ولاتضع وقتك في الأسف عليها ، فالجميع يخطئون

٦ — احرص على أن تبقى روح الفكاهة في نفسك حية قوية دائما ، فان هذا يقويك على تحمل سخافات الآخرين ، كما ينسيك سخافاتك وتفاهاتك

٧ — آمن بالحياة ، وآمن بنفسك ، ولا تكف عن الجهاد لكي تكون شخصا أقوى وأرق وأنبل

[دكتور و . و . ويد
— عن «سايكولوجي»]

هذا هو الطريق : إنني لن أجتاز هذا العالم إلا مرة واحدة . ولذلك قطعت على نفسي عهداً ألا أمتنع عن أداء خدمة أو إسداء جميل لأحد ، مادام ذلك في وسعي . . إن كلمة رقيقة قد تخفف آلام رفيق لي من البشر ، وتبعث في نفسه العزاء والأمل ، فلماذا لا أقول له هذه الكلمة قبل أن تفوت الفرصة ويفترق كلانا عن أخيه في طريق العالم المليء بالمتاعب والأشواك ؟

[توماس كارليل — عن « مجازين دايجست »]

ضع متاعبك خلفك : إذا صادفتك مهمة صعبة ، فبادر بتذليلها ، لأنك كلما أجلتها زدتها صعوبة وثقلا !

ان المهام الصعبة تتوالد وتتكاثر بسرعة وتتشعب بسرعة عجيبة ، فتأجيلها يضاعف عناء القيام بها . لكنها تبدو هينة يسيرة أمام الارادة القوية والعزيمة الصادقة . وعلى هذا كان خير مانصنع ازاء هذه المهام ألا نشغل أنفسنا بالتفكير في صعوبتها ، وأن نبادر الى القيام بها ومواصلة السير قدما في طريقنا ، تاركين متاعبنا وراء ظهورنا ، حتى لاتبدو أمامنا فيهولنا منظرها وتطفىء في نفوسنا الحماسة إلى التقدم ومواصلة السير !

[روي تومبسون — مجلة جون بول]

أفضل الهبات : أفضل شيء تهبه في حياتك هو الصفح عن عدوك ، والصبر على لجاجة خصمك ، والاخلاص لصديقك ، والقدوة الحسنة لطفلك ، والاحسان لوالديك ، والاحترام لنفسك ، والمحبة لجميع الناس

[لورد بلفور — من مجلة «الكتاب»]



> • امريكية تتكلم اليونانية دون أن تتعلمها
> • وجمادات تتحرك بالقاء الاوامر عليها
> • وعالم يعلم الجواد القراءة والحساب

« لورا ادموند » حسناء امريكية في العشرين من عمرها ، كانت تتحدث يوما مع والدها في البيت ، حينما دخل عليهما شاب يوناني ومعه خطاب توصية لأبيها. ووجهت الفتاة نظرها الى الشاب وجعلت تتأمله بضع دقائق ، ثم أخذت تكلمه باللغة اليونانية — وهي لغة لم تعرفها من قبل ، ولم يكن يعرفها أحد من أفراد عائلتها . وسر الشاب لحديث الفتاة في أول الأمر، اذ راحت تحدثه عن بيته في اليونان وعن زوجته . ولكنه ما لبث أن انفجر باكيا ، اذ أخبرته أن ولده المقيم هناك — على بعد آلاف الأميال — يحتضر !

وقد تحقق الشاب من كل ما قالته له الفتاة بعد حين.. فكيف استطاعت الفتاة أن تنقل الخبر للأب وأن تصوره — كما روته أم الصبي بعد ذلك — تصويرا دقيقا ؟. لقد قطع « ذهنها » آلاف الأميال عبر البحار لينقل صورة حية بلغة كانت تجهلها

ان العلماء الذين كانوا يسخرون من قبل بمثل هذه الظواهر، قد أصبحوا يؤمنون بها وان لم يتمكنوا بعد من تفسيرها تفسيرا علميا. ولأول مرة يجمع العلماء الذين قاموا ببحوث عدة في هذه الناحية بجامعات «هارفارد» و « ديوك » و « اكسفورد » بأن « التلباثي » ، أي انتقال الأفكار ، هو احدى قوى العقل التي « نسي » المرء كيف يستعملها على مر الزمن

ويرى البعض أن هذه القوة ليست وقفا على البشر ، ولكنها قد تكون للطيور والحيوانات أيضا . وقد أعلن أحد الباحثين الانجليز أخيرا ، أنه يعتقد أن « التلباثي» من أهم العوامل التي يرجع اليها سرعة تطور الحيوان. فحينما يكتشف طائر مثلا طريقة مناسبة لصيد الحشرات ، فان هذا الكشف ينتقل بطريق « التليباثي » الى الطيور الاخرى . ولعل هذا ما يفسر ما حدث منذ ثلاثين عاما عندما استطاع طائر ذات يوم في مدينة لندن أن يرفع بمنقاره غطاء زجاجة من زجاجات اللبن التي يتركها الباعة في الصباح الباكر على أبواب المساكن وأن يشرب كل ما بها من لبن . ولم يمض وقت طويل حتى

كانت الطيور في جميع أنحاء انجلترا تفعل ذلك

ويذهب العلماء الى أبعد من ذلك، ويقررون انه من الميسور ان تتم اتصالات «تليباثية» بين البشر وبين الحيوانات. ولعل ذلك يفسر ما حدث في نهاية القرن الماضي في «ايرفيلد» بالمانيا. فقد أذيع أن عالما المانيا يدعى « كارل كدال » علم جوادين القراءة والحساب • فكان يضع أمامهما سبورة ويكتب عليها اية عملية حسابية ، فيتطلع اليها الجواد بضع دقائق ثم يعطي الجواب بأن يقرع الارض بقوائمه • وكانت ضربة الحافر الأيسر تمثل عشرة والأيمن تمثل واحدا ، فاذا كان جواب مسالة ما (٥٣) مثلا ، دق الارض بحافره الأيسر خمس مرات وبالحافر الأيمن ثلاث مرات • كما وضعت الحروف الأبجدية في مربعات مرقمة ، فاذا كتبت على السبورة كلمة ، عبر عنها الجواد بعدد من الضربات تمثل هذه المربعات

□

ولا يمكن بحال أن يكون العالم الالماني قد درب الجوادين على القراءة وحل المسائل الحسابية • ولكن التفسير المنطقي ، أنه درب الجوادين على استقبال أفكاره ، وانه هو الذي كان يقوم بالقراءة وحل المسألة الحسابية واعداد النتيجة ، وتنتقل أفكاره الى الجوادين اللذين كانا يعبران عنها بدقات الحوافر

ويعتقد كثير من العلماء أن « التلباثي » قوة طبيعية • اضمحل شأنها بتقدم المدنية •• ففي الشعوب البدائية تظهر موهبة « التلباثي » عند كثيرين بوضوح • وقد دهش أحد العلماء لما كان يصدر من أحد المواطنين في جنوب افريقيا من تصرفات تدل على قوة « التليباثي » عنده ، فطلب منه أن يجري عليه اختبارا • وذات يوم أخذ العالم سيارته واعتزم السفر وحده الى مكان بعيد ، وفي منتصف الطريق لف حافظة صغيرة كانت معه في قطعة من الورق الأسمر ودفنها في الارض ووضع فوقها حجرا أسمر اللون ، وفوقه حجرا آخر رماديا •• ثم استأنف السير بعربته بسرعة الى المكان الذي كان يقصده • ولم يخبر العالم احدا بالحافظة أو موضعها ، ولم يكن من الميسور أن يتابع السيارة أحد وهي مسرعة • ومع ذلك فقد استطاع المواطن الموهوب بعد عودة العالم ، أن يصف له الحافظة والموضع الذي دفنها فيه بدقة ، وكذلك لون الحجرين اللذين وضعهما فوقها

وتدل البحوث التي أجريت على ان أصحاب هذه الموهبة ليسوا دائما على درجة عالية من الذكاء ، بل ان كثيرين منهم درجة ذكائهم أقل من المتوسط، مثل الفتاة « اليجا • ك » التي ذاعت قصتها منذ عشرين عاما ، فقد كانت حين أرسلت للمدرسة وهي في الثامنة من عمرها ، لا تزيد في مستوى تفكيرها عن مستوى تفكير طفلة عمرها عامان، وكانت تتلعثم • ولكنها أدهشت يوما مدرستها ، اذ أخذت تقرأ في كتاب عويص بطلاقة •• فلما انتهت من قراءتها عادت الى

لغتها الاولى ٠ وقرأت المدرسة مقالا أدبيا ، فاستطاعت الفتاة أن تعيد تلاوته كلمة كلمة ٠ وفى احدى التجارب التى أجريت معها ، طلب اليها الجلوس فى غرفة وجلست أمها فى غرفة أخرى تقرأ عبارات ومقطوعات لاتينية ــ وهى لغة لم تكن تعرفها الفتاة ــ فتلت الفتاة هذه العبارات ، بل أخطأت فى نطق الالفاظ التى لم تحسن أمها قراءتها

▭

وما زال العلماء يجهلون ماهية هذه الموهبة ، التي يقول بعضهم انها حاسة سادسة يملكها كل امرىء ٠ وفى الحرب العالمية الاولى ، انهار خندق على أحد الجنود فدفن حيا ، فلما أخرج بعد حين بمعجزة ، ظهرت فيه ملكة « التلباثى » ٠٠ ولم يكن معروفا عنه ذلك من قبل

ويعتقد العلماء أن هذه القوة ليست اشعاعا كهربائيا عاديا ٠٠ فهى لا تخضع لقوانينها ٠ فجميع أنواع الاشعاع تضعف قوتها كلما بعدت المسافة بينها وبين مصدرها ، فى حين انه فى جميع اختبارات « التلباثى » التي أجريت ، كانت الافكار تنتقل من غرفة الى غرفة أخرى مجاورة بمثل السهولة التى تنتقل بها الى أقصى أنحاء المعمورة

وقد اكتشف العلماء أخيرا ان هناك من يستطيعون تحريك الجماد بمجرد القاء الاوامر اليه ٠ وقد اجتمع لفيف من العلماء فى لندن ليشاهدوا مثل هذه الملكة عند ممرضة تدعى « س ٠ ستيلا » ٠٠ فأدخلت غرفة خالية من كل ما قد يستعان به على تدبير خدعة ، وجعلوا موضوع تجربتهم مصباحا كهربائيا لا يطفأ الا بادارة مفتاح وضعوا فوقه فقاعة صابون ثم غطوها بغطاء زجاجى ٠٠ ولم تكن ثمة طريقة لادارة المفتاح الا برفع الغطاء ثم انفجار الفقاعة ٠ ثم طلب من الممرضة أن تطفىء النور فاذا به ينطفىء من غير أن يرفع الغطاء الزجاجى أو تنفجر الفقاعة

فهل يتسلط العقل على المادة ، فتأتمر بأوامره ؟ ٠٠ لقد كان هذا القول يعد من قبل وهما وخيالا ، ولكن العلماء الآن يعتقدون أنه حقيقة ثابتة ، وان كان تعليلها ما يزال عسيرا ٠ ومهما يكن من أمر فهذا أحد الأدلة على اننا لم نعرف بعد الا القليل من أسرار الطبيعة البشرية

[عن مجلة « كورونت »]

● بلغت التراخيص التى أعطيت لاقتناء الكلاب فى الولايات المتحدة خلال العام الماضي ٢٢ مليون ترخيصا ، وقدر ما أنفق على هذه الكلاب فى أكلها وتدريبها وتجميلها نحو ٥٠٠ مليون دولار !

فتش عن الجو

إذا شعرت بالخمول

كل امرىء منا تمر به أوقات يحس فيها أن جميع تصرفاته خلالها بعيدة عن الصواب، وقد لوحظ فى أكثر هذه الأوقات أن الضغط الجوى يكون فيها منخفضاً عن مستواه العادى. والناس يتفاوتون فى مدى تأثرهم بهذا الانخفاض، ولكن أكثرهم يكونون خلال الأيام التى ينخفض فيها الضغط، سريعى « النرفزة » يثورون لأتفه الأسباب

ولم تعرف بعد أسباب تأثير الضغط الجوى فى أعضاء الجسم، ولكن التجارب التى أجريت فى هذا الصدد، دلت على أن ثمة علاقة بين الضغط الجوى وبين نسبة الماء التى تحتوى عليه الأنسجة. ولعل هذا يفسر احساس مرضى الروماتيزم والتهاب المفاصل بالتغيرات الجوية قبل حدوثها، فحينما يتغير الضغط الجوى ـ ويحدث ذلك دائماً قبل حدوث التغيرات الجوية ـ تتغير نسبة الماء فى الأنسجة، فتزيد عند انخفاض الضغط وتتضخم. ولما كانت مفاصل مرضى الروماتيزم شديدة الحساسية، فانها تتأثر بهذا التضخم وتؤلم المريض، فيستدل من ذلك على أن الجو سيغدو عاصفاً أو مطيراً. وقد لا يصل تأثر الشخص الصحيح بانخفاض الضغط الجوى الى هذا الحد، ولكن أنسجة مخه ـ هو أيضاً ـ تتضخم عندما ينخفض الضغط فيؤثر ذلك فى مزاجه وشعوره

وقد اتضح من دراسة عدد كبير من الأطفال، أن « شقاوتهم » وعصيانهم للأوامر يبلغان الذروة فى الأيام التى يكثر فيها الضباب أو يشتد القيظ، وأنهم يكونون أقرب إلى الوداعة ودماثة الخلق فى الأيام الباردة التى يكون الجو فيها صحواً والسماء صافية

وقد اكتشف الاخصائيون أن موظفى البنوك يكونون أكثر تعرضاً للوقوع فى الاخطاء فى الأيام التى يشتد فيها الحر، وأن نسبة الناجحين فى شهرى ابريل ونوفمبر ـ فى امتحانات المسابقة التى تعقد فى أمريكا للالتحاق بالوظائف المدنية فيها ـ تزيد كثيراً عن نسبة الناجحين فى شهر أغسطس. ذلك لأن الحرارة الشديدة تمتص حيوية الجسم وتبلد الذهن. ومن الى ذلك تضعف اعتبار المرء للمقاييس الخلقية، فنسبة الجرائم تقل فى الربيع، وتبلغ الذروة فى شهور الصيف، وفى شهرى يوليو وأغسطس على الأخص. ويسير الخط البيانى الدال على الجريمة دائماً فى موازاة الخط البيانى الدال على درجة حرارة الجو

ومما دلت عليه الابحاث فى علاقة الجو بالصحة، أن الجو ـ مهما كان مثالياً ـ فانه إذا سار على وتيرة واحدة، قلل من حيوية المرء وكفايته الذهنية. ولا يهم أن يكون التغيير للأحسن أو الأسوأ ـ فالتغيير فى كلتا الحالتين مفيد ـ ولكن المهم ألا يكون فجأة أو كبيراً

[عن مجلة « الكتاب » الأمريكية]



للشباب عيد يحتفلون به منذ عدة قرون
.. نروى فى هذا المقال قصته الطريفة

من الأساطير التى كانت شائعة عند الرومان قبل مولد المسيح ، أن « روميليوس » مؤسس مدينة روما ارضعته ذات يوم ذئبة فأمدته بالقوة ورجاحة الفكر . وقد كان الرومان يحتفلون بهذه الحادثة ، فى منتصف شهر فبراير فى كل عام احتفالا كبيرا ، يذبح فيه كلب وعنزة ، ويدهن شابان مفتولا العضلات جسميهما بدمهما ، ثم يغسلان الدم باللبن . وبعد ذلك يتقدم الشابان موكبا من اندادهما فى السن يطوف طرقات المدينة ومعهما قطعتان من الجلد يلطمان بها كل من يصادفهما . وقد كانت النساء يعرضن انفسهن لتلقي هذه اللطمات مرحبات ، لاعتقادهن بأنها تمنع العقم وتشفيه

وفى السنوات الاولى بعد الميلاد ، تغيرت نظرة القوم الى الاحتفال ، ولم تعد النساء يرين فى لطمهن بالجلد علاجا من العقم ، وصار الاحتفال فرصة يتيسر فيها اللقاء بين الشبان والشابات . وفى عام ٣٠٠ بعد الميلاد صار يوم ١٤ فبراير عيدا للعشاق ، وسمى باسم القديس « فالنتين » شفيع العشاق وراعيهم

وكان من مراسم الاحتفال بهذا اليوم ، أن تكتب اسماء الفتيات اللاتى فى سن الزواج فى لفافات صغيرة من الورق توضع فى طبق على منضدة ، ويدعى الشبان الذين يرغبون فى الزواج ليخرج كل منهم ورقة ، فيضع نفسه فى خدمة صاحبة الاسم المكتوب فيها لمدة عام . يختبر كل منهما خلق الآخر ، ثم يتزوجان ، أو يعيدان الكرة فى العام التالى يوم العيد . ولكن رجال الدين ثاروا على هذا التقليد واعتبروه مفسدا للخلق ، فنجحوا فى ابطاله فى ايطاليا ، ولم يكن العيد معروفا فى بلاد الغرب الاخرى حتى ذلك الحين

وفى العصور الوسطى ، احيى الشبان هذا العيد لا فى ايطاليا وحدها وانما فى انجلترا ايضا . وكان الشبان والشابات والرجال والنساء فى انجلترا يقضون ليلة العيد فى سمر ومرح حتى الصباح ، فى

افنية دور العبادة او الحدائق المتصلة بها

وفى القرن السابع عشر ، بدأ العيد يأخذ طابعا آخر ، فيتبادل فيه المحبون بطاقات التهنئة من غير ان يذكروا اسماءهم . فكان فرصة طيبة للخجولين منهم ، تتيح لهم التعبير عن مكنون عواطفهم بغير حرج . وكان الشعراء والكتاب يتبارون فى كتابة قصائد وموضوعات عن الحب تحية للعيد

▭

وقد كانت بعض هذه البطاقات تطرز على اقمشة حريرية رقيقة وبطريقة فنية رائعة ، حتى لقد بلغ ثمن بعضها نحو عشرة جنيهات للبطاقة الواحدة . وبعضها كان يحتوى على لوالب اذا لمست رفعت الطبقة العليا ، وظهرت من تحتها صورة جميلة او عبارة رقيقة . وقد تفننت دور الطباعة فى اخراج هذه البطاقات وما عليها من الاشعار والعبارات المناسبة

ثم انتقلت عادة الاحتفال بهذا اليوم من اوربا الى امريكا . واصبح الاحتفال بيوم « فالنتين » من الاحتفالات الكبيرة ، يلى فى اهميته عيد الميلاد مباشرة ، بالرغم من منافسة يوم الأمهات ويوم الآباء ويوم ٤ يوليو له ، واصبحت تصنع له انواع خاصة من الحلوى والشكولاتة والأطعمة تعرف باسم « فالنتين » ، واصبح اغلب الامريكيين يتشاءمون اذا لم يساهموا فى الاحتفال بهذا اليوم

[من مجلة « كورير »]

فرنسا

تبيع الكهرباء لانجلترا

وضع لفيف من المهندسين بمجلس مشكلات الكهرباء فى اوربا مشروعا يرمى الى أن تستمد انجلترا من فرنسا جانبا من القوة الكهربائية فى ساعات الصباح وما بين العصر والعشاء ، على ان تردهاليها فى ساعات الظهر وغيرها من الاوقات التى تقل فيها الحاجة الى الكهرباء فى انجلترا وتشتد فى فرنسا . وبذلك يستفيدالبلدان منهذا التبادل من غير أن يكلفهما اى زيادة فى انتاج الآلات المولدة للكهرباء بهما ، لأن هذه الآلات تعمل دائما سواء أكان التيار الذى تولده يستغل جميعه ، أم لم يستغل منه الا جانب يسير !

على أن تبادل استعارة الكهرباء بين البلدين المتجاورين ، يقتضى ربطالآلات المولدة لها فيهما باسطوانات خاصة «كابلات» تمتد بين مدينة«فولكستاون» على الساحل البريطانى ومدينة«كاليه» على الساحل الفرنسى ، كما يقتضى انشاء محطتين على الساحلين لتحويل قوة التيار الكهربائى التى تختلف فى كل من البلدين عنها فى الآخر ، وتقدر النفقات اللازمة لذلك بحوالى خمسة ملايين من الجنيهات ، وهى نفقات قليلة اذا قيست بالنفقات اللازمة لانشاءآلات جديدة فى كل منهما ، ولادارة هذه الآلات وصيانتها

ويعمل اصحاب هذا المشروع الآن لتذليل بعض العقبات الفنية فى طريق تنفيذه ، وهم يؤملون انه يستطاع اتمامه خلال خمس سنوات

ولما كان توليد الكهرباء من المساقط المائية بفرنسا لايكلفها أكثر من نصف ماتكلفه انجلترا لتوليد الكهرباء بالآلات تدار بالفحم فان المختصين الفرنسيين يؤملون أن يتمكنوا بعد تنفيذ ذلك المشروع من بيع مقادير أخرى من الكهرباء للانجليز باسعار اقل من تكاليفها عندهم !

[من مجلة « ذى لسنر »]

تعلم الرسم

هو خير مهدئ للأعصاب

يرى الاخصائيون فى التربية وعلم النفس أن حب الرسم شيء فى طبيعة كل إنسان، يلازمه منذ نشأته. فالطفل قبل أن يتعلم الكتابة – بوقت طويل – يحاول أن يرسم على الورق أو ألواح الخشب والاردواز، فاذا أعوزته هذه المواد رسم على الرمال أو التراب!

وفى وسع المرء أن يستأنف الاستمتاع بهذه الهواية الفطرية، مهما تقدم به السن، ومهما يخيل اليه أنه غير كفء لها!.. وقد ألفت أخيراً جمعيات الرسم تضم أفراداً تختلف المهن من أطباء ومحامين ومهندسين، وتجار وعمال، فاستطاع بعضهم، بعد أن جاوزوا الخمسين، أن يلبغوا فى الرسم، وأن يتخذوا منه مصدراً لربح إضافى وفير!

وفى نقابة الأطباء بأمريكا جماعة للرسم، يبلغ عدد أعضائها زهاء أربعة آلاف، وقد أخذت على عاتقها أن تدعو لهواية الرسم بين المرضى عامة، والمصابين بالأمراض النفسية خاصة. وأثبتت تجاربها العديدة أن ممارسة هذه الهواية الفطرية خير علاج للاضطرابات العصبية والصدمات العاطفية، وذلك لأن تركيز الذهن الذى يتطلبه الرسم يصرف صاحبه عن التفكير فى آلامه وهمومه، كما أن ممارسة الرسم تتيح فرصة للتنفيس عن العواطف المكبوتة

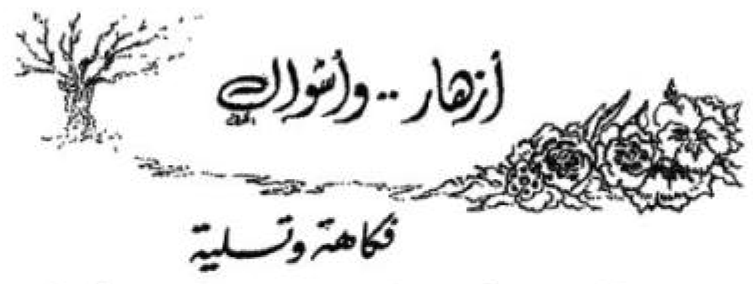
▭

وقد يظن بعض الناس أنهم لا يستطيعون أن يمارسوا هواية الرسم، لأنهم يجهلون قواعده، ولا يستطيعون أن يبرزوا الدقائق الفنية فى المناظر التى يرسمونها، ولكن كثيرين من الفنانين الآن يتجاهلون هذه القواعد الفنية، ويرون أنها تحول دون إبراز كثير من المعانى والتعبيرات. واذن ليست هناك مقاييس محددة يمكن أن نحكم بها حكماً قاطعاً على أية لوحة، فقد تكون الدقة الفنية تعوزها، ولكن تناسق الألوان وحسن اختيارها، وجمال الفكرة قد تضفى عليها روعة، فتغدو قطعة فنية خالدة

▭

ومن هنا نرى ان هواية الرسم هى خير هواية تشغل بها أوقات فراغك، وبخاصة أنها تعودك تذوق الجمال وقوة الملاحظة وتروضك على الصبر والجلد ونسيان الهموم. وهى خير علاج لسرعة الغضب وخير مهدئ للأعصاب!

[من مجلة « لايفتايم ليفنج »]



فكاهة وتسلية

تحليل منطقي : روى أن عمر بن الخطاب التقى بحذيفة بن اليمان ، فسأله : كيف أصبحت ياحذيفة ؟ .. فأجاب : « أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصلي بغير وضوء ولي في الأرض ماليس لله في السماء ! » . فغضب عمر ، ودخل عليه علي بن أبي طالب فرآه على هذه الحال . فلما سأله في ذلك ، ذكر له ما قاله ابن اليمان ، فقال علي : « لقد صدقك يا عمر .. فهو يحب الفتنة لقوله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، ويكره الحق : يعني الموت ، ويصلي بغير وضوء : يعني أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، وله في الأرض ما ليس لله في السماء : يعني أن له زوجة وولداً ، وليس لله زوجة ولا ولد ! » . فقال عمر : أصبت وأحسنت يا أبا الحسن ، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة بن اليمان »



حيلة طريفة : اشتد الخلاف بين فلاحين أمريكيين حتى رأيا ألا مناص من التجائهما إلى القضاء . وذهب أحدهما ليستشير محامياً كبيراً ، فاتفق معه على أن يعطيه مقابل الاستشارة عشرة جنيهات إذا ظهر أن دعواه تستند إلى أساس قانوني ، وأنه يرجى كسبها . وما أتم الفلاح حديثه ، حتى قال له المحامي : « ان الحق في جانبك وليس لتصرفات خصمك أي سند قانوني . عليك بأتعاب الاستشارة ، فانك سوف تكسب القضية حتماً » .. وإذا الفلاح يجيبه بقوله : « ان الذي حدثتك به هو دعوى الخصم ووجهة نظره .. وإذن فلا سبيل الى كسب دعواي ، ولا حق لك في أتعاب الاستشارة »

الخمر والجحيم : في مجلس من مجالس الأدب التي كانت تضم الشيخ الحلواني وحفني ناصف وغيرهما من الأدباء والشعراء ، تشعب الحديث إلى الخمر ، فأنشد أحد الحاضرين هذين البيتين :

يا صاحبيّ خـذا مقالة مغرم   قول امرىء عرف الأمور وجربا
لم يخلق الرحمن شيئاً عابثاً   فالخمر ما خلقت لأن تتجنبا

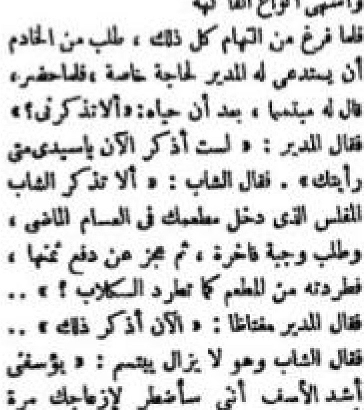
فطلب الشيخ الحلواني من حفني ناصف أن يرد عليه ، فقال :

فلئن تكن خلقت لنشربها فقد   خلق السعير لأجل أن نتعذبا
لم يخلق الله الجحيم عابثاً   وكذاك ما خلقت جهنم ملعبا

المفلس الظريف



دخل شاب أنيق مطعما كبيراً ، فطلب طعاما غالى الثمن ، وزجاجة من النبيـذ الفاخر وأشهى أنواع الفاكهة فلما فرغ من التهام كل ذلك ، طلب من الخادم أن يستدعى له المدير لحاجة خاصة ، فلما حضر، قال له مبتسما ، بعد أن حياه: « ألا تذكرنى؟ » فقال المدير : « لست أذكر الآن ياسيدى متى رأيتك » . فقال الشاب : « ألا تذكر الشاب المفلس الذى دخل مطعمك فى العام الماضى ، وطلب وجبة فاخرة ، ثم عجز عن دفع ثمنها ، فطردته من المطعم كما تطرد الكلاب ؟ » .. فقال المدير مغتاظا : « الآن أذكر ذلك » .. فقال الشاب وهو لا يزال يبتسم : « يؤسفنى أشد الأسف أنى سأضطر لإزعاجك مرة أخرى ! »



الخير والشر : مر عيسى عليه السلام بقوم فشتموه ، وجعـل كلما قالوا له شراً يقول لهم خيراً ، فقال له واحد من الحواريين : « أكلما زادوك شراً زدتهم خيراً ؟ لكأنك تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك ! » .. فقال : « كل إنسان يعطى مما عنده »

القبعة الأنيقة : رأى رجل صديقاً له مفلسا يلبس قبعة أنيقة ، فقال له : « من أين لك هـذه القبعة الجميلة ؟ » . فأجاب : « اشتريتها منذ عشر سنوات . وبعد ثلاث سنوات ، قلبتها . وبعد عامين صبغتها . وفى العام قبل الفائت ثبت بها شريطاً جديداً . وفى الأسبوع الماضى فقط ، استبدلت بها قبعة أخرى عند خروجى من أحد المطاعم العامة ! »

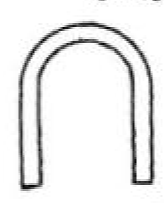


— ١ —

كان نقاش ونساج سائرين فى طريق ، ثم جلسا ليأكلا ، فأخرج النقاش خمسة أرغفة وأخرج النساج ثلاثة . وقبل أن يشرعا فى الأكل . أقبل عليهما بحار فاستأذنهما أن يشاركهما طعامهما ، فأذنا له بذلك . واقتسم الثلاثة الطعام بالتساوى . فلما أكل كلٌّ منهم نصيبه ، وضع البحار أمام مضيفيه ثمانية قروش ، وقال : « هذا ثمن طعامكما فاقتسماه بالعدل » . فرأى النقاش أن يأخذ خمسة قروش ، والنساج ثلاثة ، ورأى النساج أن يأخذ كل منهما أربعة قروش ، بينما قال البحار : « إن النقاش يستحق سبعة قروش والنساج قرشاً واحداً . فمن منهم الذى أصاب ؟ »

— ٢ —

إذا كانت لديك بطاقة على هيئة حدوة الحصان كما هو واضح فى هـذا الرسم ، فهل تستطيع أن تقسمها بمقص سبعة أجزاء بشرط ألا تعمل المقص فيها سوى مرتين ، وأن يكون القطع مستقيما ، وألا تثنيها أو تقوم بوضع جزء منها فوق آخر ؟



[الأجوبة على صفحة ١٣٠]



إذا سألتنى ؟

فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

بين القديم والجديد

« الاستاذ سلمان ابراهيم – باللاذقية ، سوريا » : يتحدث عن مشكلة عامة هى مشكلة الشباب العربى بين القديم والجديد ، فهو حائر بين تيارات متضاربة ، تتجاذبه ذات اليمين وذات اليسار ، دون أن يهتدى الى مرفأ آمن يشعر فيه بالاطمئنان : دعاة القديم يشدونه الى وراء ، ويمجدون تقاليد الآباء والاجداد ، ويشوهون أمامه الحياة العصرية التى تمعن فى العبث والتحلل باسم الحرية والتمدن . ودعاة الجديد يناديه أن ينظر الى أمام ، ويزينون له التمرد على موروث التقاليد والعادات ، ويغرونه بحياة متوثبة متطلعة

ويميل حضرته الى الاستجابة لدعاة الجديد ، اذ يسأل فى مرارة واضحة : ألم يعان الشرق فى قديمه محنة التعصب ، ويرسف فى اغلال التأخر والجمود ؟ أليس من الخير لنا أن ننبذ كل قيد يربطنا الى ماضينا الشقى ، لنبدأ حياة جديدة طليقة ، فى ظل التسامح والحرية ، والايمان بالوطن ؟

● ونحن معه فى أن الحياة تطالبنا بأن نعيش فى يومنا ونتطلع الى الامام ، والا لفظتنا على هامشها وحقت علينا لعنة الجمود . لكنا نرى السيد « سلمان » قد اسرف حين نادى بأن ننبذ كل ما يربطنا بماضينا الشقى كما يقول ، والحق اننا لا نستطيع بحال ما أن نتخلص من وراثاتنا ، ونتمرد على قديمنا ، لأنه جزء من تاريخنا وعنصر من عناصر شخصيتنا . وليس صحيحا أن ماضينا كله شقاء وجمود ، فقد كان للشرق حظه من الحق والخير والجمال والطموح ، ونضاله المستمر من اجل الوجود الكريم

القصة فى الأدب العربى

« السيد عصمت قوشجه – سوريا » : يبدى شكا فى وجود القصة فى الأدب العربى ، ومظهر هذا الشك انه جاء يسألنا فى ارتياب : هل فى الأدب العربى قصص خالدة كما فى الأدب الغربى ؟ ما هى ؟ ولمن هى ، ان كانت هناك ؟

● ولم لا ياسيدى ؟ هل عقم الوجدان العربى فأعجزه أن يبدع القصة ؟ ان تراثنا الفنى يشهد بأن لقومنا حظهم من هذا الفن القولى ، وحسبك أن تقرأ كتاب « قصص العرب » أو تتلو قصص القرآن – وهو معجزة فنية – لتجد جوابا عن سؤالك . والمستشرقون – او أكثرهم – يضعون (رسالة الغفران) فى منزلة رفيعة انسانية عالية ، بل يقولون ان دانتى فى الكوميديا الالهية ، قد نهج نهجها . كل ما فى الامر أن النقد الحديث قد وضع لفن القصة شروطا ومقومات ، ربما لاتتوافر جميعا فى قصصنا القديم ، لكن هذا لايعنى عقم الوجدان بحال . اما أدبنا الحديث فيغزو الميدان بروائع من القصص ، لا تقل عن القصص الغربى قوة وروعة ، وان لم يكن لها مثل ما لهذه الاخيرة من شهرة وذيوع

ولا المنجم يدرى ؟ !

« فتاة معذبة » : تقول انها ذات حظ وافر من الجمال والثراء ، مع كرم الأصل وطيب المنبت . تعرفت بطبيب شاب أبدى من اعجابه بها وتقديره اياها ، ما جعلها تطمئن الى مكانتها عنده ، فأغراها ذلك بأن تستسلم لأحلام عذبة ، استيقظت منها بغتة حين سمعت أن الطبيب – الذى آثرته بحبها الطاهر – سبق أن تزوج ، فلما سألته عن هذا ، اعترف بأنه كان قد خطب فتاة جامعية ذات خلق رضى وثقافة ممتازة ، لكنه تخلى عنها قبل أن يتزوجها ، لأنها غير جميلة

وتسأل المعذبة : « هل انتظر اليوم الذى يخطبنى فيه ؟ انه لم يذكر مطلقا انه يود أن يفعل ، لكنه ليس من الشبان العابثين

الذين يلعبون بقلوب العذارى ، وأنا مطمئنة الى حبه اياى ، غير انى اتساءل : هل يؤثرنى على فتاته المثقفة ويرضى بى بديلا عنها ؟ أو ان الامر لايعدو مجرد الاعجاب

● والحق اننا لاندرى ، ولا المنجم يدرى — ماذا يكون موقف الشاب الطبيب . كل الذى ندريه انه — فيما تقول الفتاة — لم يصارحها قط برغبته فى الزواج منها ، وحسبنا هذا لكى نتردد فى النصح لها بالانتظار ، اللهم الا اذا كانت أسرفت فى التعلق به الى حد يجعل زواجها من غيره محنة . فى هذه الحالة ، لا نرى بدا من ان نقرها — مكرهين — على أن تنتظر ريثما يتجلى موقفه منها ، ونرجو الا يطول بها الانتظار حتى يسلمها الى القلق المضنى ، ثم .. الى اليأس القاتل

بعد ثلاثين عاما ؟

« ع . م » : شاب مثقف طموح ، رشحته ظروف عائلية للزواج من فتاة تربطها بأسرته صلة مصاهرة ، وهو يجد فى الفتاة مايرضيه من كرم الخلق ورقة الطبع ، ويعرف انها تضمر له أصدق العاطفة واخلص الود ، لكن حظها من الجمال لايقنعه ، وهو يخشى اذا تزوجها ، أن تمضى حياته بعد ثلاثين عاما — اى بعد أن يمضى شباب الزوجة — كئيبة تعسة ، فيضطر الى أن يهجر البيت ويفر الى المشارب والملاهى

● بعد ثلاثين عاما ؟ ياطول بالك ! يحسبك يا سيد «م» أن تعيش أعواما ثلاثين قبل أن يلوح فى افقك ذلك الخطر الموهوم . وما يدريك ماذا تطوى السنون من غيب مضمر ؟

أليس من القريب أن تضفى الالفة على زوجتك جمالا لعلك لا تراه اليوم فيها ؟ أليس من المحتمل — ولك مثل هذا الطموح البعيد — ان يكون لك يومئذ من اعباء الابوة ومشاغل الجد ، ما يجعلك تأنس الى بيتك القديم وتلتمس لدى زوجتك الهدوء وراحة البال

قبل الأوان

« ف . م . ا — بمصر » : شاب فى الثامنة عشرة من عمره ، لايزال طالبا بالسنة الرابعة الثانوية ، وان يكن قد استطاع بجده وتفوقه أن يظفر بعمل فى احد البنوك ، بأجر قدره عشرون جنيها شهريا

وهو صالح مستقيم ، يؤدى فريضة الصلاة ويعف عن مباذل الشباب ، ويريد أن يتزوج اكمالا لنصف دينه ، لكن قومه من حوله ينصحون له بالتريث ريثما يتم دراسته ويستطيع النهوض بعبء الاسرة

● ولسنا نتردد فى النصح له بأن ينصرف عن فكرة الزواج الآن ، فما يزال صغير السن ، واعباء الحياة الزوجية أقسى من أن تحتملها سنه ، أما تفكيره فى الاكتفاء بالتعليم الثانوى ، فلا نقره عليه بحال ما ، الا أن عصرنا الجديد يتطلب مدة من نضج الشخصية والثقافة العالية

وكان طبيعيا أن يلتحق بكلية الآداب ، ما دام متفوقا فى اللغات والمواد الادبية ، اما وهو ينفر من الكليات النظرية ، فليس أمامه — فى رأينا — الا أن يلتحق بكلية التجارة ، حيث نرجو له النجاح فيها لاتقانه اللغات ، ولسابق خبرته وتمرنه على أعمال البنوك

ردود خاصـــة

« مخلص أمين — بمصر » : أنها ياسيدى امانة باهظة ، لا أرانى قادرة على اداء حقها على الوجه الذى يرضى ضميرى وشعورى ، فلذلك أشفقت من حملها ، والله مع صاحبك المجاهد

« الاستاذ محمد رفيق سليمان — المهندس بسوهاج » : ما أظرف السؤال وما أجدره بأن يروح عن قائله : اما الجواب فأحسب أن تلعثم اللسان فى نطق كلمة أحيانا ، قد يكون ظاهرة عابرة ، يكفى فيها أن يضحك صاحبها مع السامعين ! أما اذا كانت نتيجة عيب فى اللسان ، فتحليلها وعلاجها يلتمسان عند علماء النفس

« الآنسة جلنار محمد — بغداد » : ثقى يا أخت أن مشاغلى هى التى تحول دون الرد على ما أتلقى من رسائل ، وان لم تحل دون قراءتها والتأثر بها ، وقد أعمهنى أمرك حقا ، وان لم أعجب لهذه الظلال التى تلوح فى أفقك المشرق ، فهكذا الحياة يا أخت لاتعرف الصفاء المطلق ، وعلينا أن نؤدى ضريبتها ماعشنا ، وقد تبدو متاعبك محتملة ، اذا قيست بما تلقى فتيات الجيل من محن الانتقال . ولك اطيب دعواتى

« ا . مجدى — طالب ثانوى بالجيزة » : آسف لانى لا أجد ما أقوله لطالب مثلك ، مهموم بمشاغل كهذه !

« **صديق الهلال** » : اذكر كلما الح عليك الضيق وارهقتك المحنة ان أولادك الصغار في حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضياع اذا حرموا الابوة الرحيمة ، بعد أن أعوزتهم الامومة الرشيدة الصالحة ، ولعلك تستطيع بهذا أن تمضي في المقاومة والاحتمال ، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك !

« **محمد صديق — ديوانية ، العراق** » : مدارس المراسلة لا تستطيع أن تمنحك شهادة رسمية معترفا بها عندنا ، وانما الذي تفعله هو ان تعاونك على التزود بنوع من الثقافة ، او تهيئك لدخول امتحان عام

« **احمدعلىحسنين افندى — بالسودان** » : اتصل بمدير التعليم المصرى في السودان فان من صميم عمله وواجبه أن يبذل لذلك المساعدة ويذلل العقبات التي تحول دون ما تبقى من اتمام الدراسة

« **س . و — الطلب بفلسطين** » : اذا كنت تضمن أن تحتمل الفتاة الانتظار حتى تفرغ أنت من دراستك فلا باس عليك من هذه الصلة ، ولكن الانتظار على مثلها قد يكون شاقا ، فصارحها بالامر في شجاعة ، وأكد لها انك لن تستطيع الزواج قبل أن تستقر في حياتك العملية ، ثم دع لها فرصة الاختيار ، فان آثرت هي التعجل ، فعليك انت أن تؤثر مستقبلك

« **السيد حميد السعيدى — العراق** » : اريد لكل من ابنتي — أمينة واديبة — إن تكون زوجة موفقة واما صالحة ، اما صغيري « اكمل » فارجو أن يكون جنديا ، والله يحقق الرجاء

وجوابا عن سؤاليك الاول والرابع ، اقول التي تتلمذت على زوجي منذ بدأت دراستي الجامعية ، وما ازال تلميذته حتى اليوم

« **الآنسة . م . و . ف — بغداد** » : ليس في استطاعتنا دائما ، أن نسير الحياة كما نشتهي ، فمن حق ابيك يا اخت أن يتزوج بعد وفاة أمك ، وهذا يؤلمك بطبيعة الحال ، لكن لا حيلة لي او لك فيه ، فواجهي الموقف في شجاعة ، واتخذى من دروسك ما يشغلك عن اطالة التفكير فيما يحزنك ، والصرف عن تعاسة الحاضر ، بالتطلع الى غد ارغد واسعد !

« **طالب حائر بالتوجيهية** » : ربما كانت الصيدلة انسب لك من الهندسة ، ولا ترهق نفسك بالتشاؤم من غد لم يأت بعد ، بل اقبل على دروسك مصمما على النجاح مستعينا بالامل ، وعلى الله الباقي

« **السيد امين مذكور — بمدرسة المعلمين في القاهرة** » : آسف لان نظام العمل يحول دون الاجابة السريعة ، وقد قرأت خطابك بعد أن فات اوان الجواب عنه ، فمعذرة

« **السيد محمد قاسم ديك — سوريا** » : اعتذر بكثرة مشاغلي عن تلبية طلبك ، فهلا اخترت بنفسك القطعة التي تروقك مما انشره « بالهلال » أو « الاهرام »

« **الاخ حنفي محمود — السودان** » : لا اعرف أن في مصر معهدا « مصريا صميما » لتعليم الكهرباء وهندسة العربات بالمراسلة ، واظن أن المراسلة فيهما غير مجدية ، والافضل أن تلتحق بمصنع يتيح لك فرصة التمرين العملي

« **السيد هرون الزارع — طما** » : اقتراح وجيه، لكن ادارة التحرير تعتذر من عدم تنفيذه في الوقت الحاضر ، لانه يضفي على المجلة لونا مدرسيا ، اللهم الا اذا عولج الموضوع بمهارة ولباقة .. وهيهات !

« **السيد رشيد العطار — العراق** » : بعض هذه الاجراءات سنة متبعة ، وبعضها تقاليد لاباس بها اذا قصد من ورائها التوسعة على الفقراء ، لا مجرد التظاهر والمباهاة !

« **خليل مرزي — بيروت** » : العنوان الذي تسال عنه هو : دار الهناء ، شارع العادل ابو بكر — بالزمالك ، القاهرة

« **الاستاذ سعيد كامل — دمشق** » : قرأت الرسالة بعد أن انقضى الصيف كله ، فهل ترى قد فات أوان الجواب عنها !

« **ا . ا — القاهرة** » : هذه الاعراض التي تشكو منها الفتاة ، ترجع الى القلق بحال ما ، والغالب ان تختفي عقب الزواج

« **طالب — الاسكندرية** » : اقرأ قصص الانبياء وسير الابطال ، والمخترعين ، فسترى أنهم جميعا حوربوا واضطهدوا ، لكنهم لم يتخلوا عن رسالاتهم ولم يزدهم الاضطهاد والسخرية الا ثباتا !

« **توفيقحيابه — الموصل** » : اترى تتسع هذه الصفحات — كاملة — لشرح موضوع الجبر والاختيـــار ! اقرأ كتاب « الحياة الانسانية عند ابى العلاء » تجد فيه جوابا عن سؤالك

« **ابو الهول — دير الزور ، سوريا** » : بل أطرح هذه الرغبة طرحا ، وكف عن التعلق بهذا السراب ، فمثل هؤلاء « الكواكب » بعيدات عن التنا السهل ، تعشي الاضواء عيونهن ، فلا يرين من بعيد ، وقلما تطمئن بهن الحياة ، بين جدران اربعة .. !

قلم مارس ايربوفو

نشرنا فى عدد مارس مقالا بعنوان « قصة القلم » وقد وصلتنا على اثر نشره عدة اسئلة عن قلم مارس ايربوفو نجيب عن اهمها فيما يلى :

١ ـ ذكرتم ان العلماء توصلوا الى ابتكار اقلام لا تمحى آثارها من الورق ، فهل يستلزم الكتابة بهذه الاقلام استعمال انواع خاصة من الورق ؟

ـ لا .. استعمال اقلام مارس اربوفو لا يستدعى الكتابة على ورق خاص

٢ ـ هل تعرض هذه الاقلام فى السوق ،وهل لمصانعها وكلاء فى الشرق الاوسط ؟

ـ نعم .. هذه الاقلام وصلت اخيرا وهى معروضة فى المكتبات الكبيرة وعند وكلاء مصانع اشتيدلر مؤسسة اكمو (توكيلات الشرق الاوسط التجارية) ١٦ شارع هدى شعراوى تليفون ٥٢٥٦٠ ؟

٣ ـ اذا اتسخت اليدان او الملابس بتأثر مادة هذا القلم ، فهل يتعذر ازالة آثارها ؟

ـ نعم .. لان المادة التى يشربها الورق والتى لا يمكن محوها هى عبارة عن مادة كيمائية عديمة اللون ولا تظهر الا بعد معالجتها بمواد كيماوية اخرى

٤ ـ ذكرتم أنه يمكن استعادة آثار الكتابة بعد كشطها بطريقة كيمائية ، فما هى هذه الطريقة وهل تتكلف كثيرا ؟

ـ طريقة استعادة الكتابة بهذه الاقلام بعد ان تكون محيت أو كشطت اودعت الآن فى مصر بمصلحة الكيمياء ومصلحة الطب الشرعى (قسم التزوير)

٥ ـ ما هى مزايا قلم « مارس ايربوفو » الذى نوهتم عنه ، وهل هو مرتفع الثمن ؟

ـ قلنا فى مقالنا فى العدد الماضى « قصة القلم » أن ما يكتب بقلم مارس ايربوفو لا يمكن محوه لان أثر كتابته يبقى ولا يمكن ازالته حتى بواسطة الاحماض التى تستعمل فى ازالة الكتابة بالاقلام الاخرى وحتى بالمادات

ـ ما يكتب به لا يتأثر بالضوء والتقلبات الجوية

ـ ما يكتب به يسهل قراءته حتى فى النور الصناعى لأنه قاتم اللون لايعكس الضوء

ـ ما يكتب به يبقى ثابتا واذا كشط كما ذكرنا فيمكن اظهاره بالطريقة الكيمائية

ـ ثمن هذا القلم خمسون مليما



طبيب الهلال

احدث الاكتشافات

● تحقن الآن مادة يطلق عليها « مركب ف » أو « هايدرو كورتيزون » في المفاصل المصابة بالروماتيزم مباشرة ، فتخفف الآلام على الفور ·· ولكن يجب تكرار الحقن للاحتفاظ بتأثيرها

● ابتكرت أخيرا « سماعة » لذوى السمع الضعيف . لها منظم « أوتوماتيكي » يحول دون سماع الأصوات المرتفعة المفاجئة · كما يمكن ـ بالضغط على زر خاص بها ـ وقف تكبير الأصوات ، اذا رغب ذلك ضعيف السمع

● ابتكر أحد العلماء عقارا يعطى عند فحص القلب ، فيبطىء سرعته ويزيد فيض الدم فيه ، بحيث يغدو صوت ضرباته أكثر وضوحا · وقد أدى استعمال هذا العقار الى كشف حالات « لغط » لم يمكن اكتشافها من قبل



احذر دمامل الجفن

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
اخصائى أمراض العيون

الجفون هى اكثر اجزاء الجسم تعرضا للاصابة بالدمامل ، فقلما نجا احد منا من دمل اصاب جفنه فى وقت من الاوقات. واكثر ما يكون المرء عرضة للاصابة بها ، عندما يكون فى حالة ضعف عام او هزال ، كأن يكون ناقها من مرض طويل ، او مريضا بالبول السكرى ، او بالانيميا فيما يختص بالاطفال ، او وقت الحمل او الرضاعة فيما يختص بالسيدات

وهذه الدمامل انواع ، منها :

١ ـ دمل جذور الرموش : وهو اكثر دمامل الجفن الحادة انتشارا ، واعراضه ان يشعر المريض بورم فى الجفن مصحوب بالم شديد، ثم يظهر راس صغير ابيض بجوار احد الرموش ، غالبا ما ينفتح ويخرج منه القيح ، ثم يبتدىء الورم فى الهبوط ويزول الالم ويشفى المريض فى خلال يومين او ثلاثة . ويجب الحذر مما يحدث من هذه الحالة من مضاعفات قد تكون شديدة الخطر خصوصا اذا حاول المريض ان يتدخل فى سير المرض ، كأن يعصر الدمل او يعبث به باملـ ان ينتهى منه سريعا ، فينتشر الميكروب داخل التجويف العظمى فى الجمجمة الذى به العين ، مسببا الما شديدا والتهابا خطيرا حول العين ، وقد يزداد سوء الحالة بان يمتد الالتهاب الى تجويف المخ ، محدثا تجمدا فى جيوب الدم المحيطة بالعين

وعلاج هذا النوع هو الكمادات الساخنة ومراهم السلفا وغيرها ، فاذا لم ينصرف الورم بعد ثلاثة ايام فيجب عرضه على الطبيب

٢ ـ الدمل الصغير غير الحاد ، او « الكيس » كما يسمى فى بعض الاحيان : ويكون مصحوبا بالم وورم فى الجفن ، ولكن لا يكون له راس ابيض ، والورم عادة يكون ابعد قليلا عن منبت الرموش . وهو ينتج عن التهاب فى بعض غدد الجفن ، اذ يكثر افرازها عند الالتهاب ويكون اكثر لزوجة ، مما يؤدى الى انسداد فى قنوات هذه الغدد ، ويؤدى الانسداد الى انحباس الافراز فى داخل الغدد ، وتكون النتيجة ذلك الورم ووجود الكيس . وهو غالبا لا ينفتح من نفسه بل بالجراحة ، ولذلك انصح للمريض بأن يسارع ـ عند شعوره بالالم والورم ـ الى عمل الكمادات الساخنة او جلسة من الاشعة

القصيرة ، فاذا لم ينصرف فيجب اجراء الجراحة ، مع الاستمرار فى عمل الكمادات الساخنة بعد العملية مدة يومين او ثلاثة ، اذا كانت العملية من الداخل ، حتى لا يتكون الكيس من جديد

٣ ـ الخراج العادى : وهو يصيب الجفن كما يصيب اى جزء آخر من الجسم ، ويكون عادة اكبر حجما من النوعين السابقين ومصحوبا بورم شديد فى الجفن والملتحمة ، ويجب ان يفتح فى الوقت المناسب بواسطة الطبيب ، مع استمرار استعمال المريض السلفا والبنسلين وغيرهما حتى يتم شفاؤه

٤ ـ التهاب الغدد الدهنية : وهذا النوع تتعرض للأصابة به جميع اجزاء الجسم التى بها شعر ، فكل شعرة فى الجسم لها غدة خاصة متصلة بها تغذيها بالمواد الدهنية ، وهذا هو الحال فى شعر الحاجب والشعيرات الصغيرة التى على سطح الجفن الخارجى ، فاذا التهبت احداها وانسدت قناتها تجمعت افرازاتها فى داخلها وتكون منها ما يسمى بالكيس الدهنى ، وهذا يجب ان يترك امر ازالته للطبيب

٥ ـ دمل الكيس الدمعى : وينتج عنه ورم والتهاب فى الجزء الذى بين زاوية العين الداخلية وجدار الأنف ، اى فى منطقة الكيس الدمعى ، وهو ايضا يجب ان يفتحه الطبيب فى الوقت المناسب

دكتور عبد المجيد مرزى

لماذا تتصلب العضلات ؟

ثبت أن تصلب العضلات يحدث أحياناً لحماية مفصل مريض أو أنسجة ملتهبة ، ومن ذلك تصلب عضلات الرقبة لحماية الغدد القريبة منها عند التهابها ، وتصلب عضلات الظهر أحياناً لحماية الأنسجة التى تحيط بها إذا التهبت بسبب التعرض للبرد أو الرطوبة

وقد يرجع تصلب العضلات إلى الارهاق الناشىء من بذل مجهود بدنى شاق ، ولا سيما بعد فترة طويلة من الراحة والخمول

وأغلب أنواع التصلب لا يحتاج علاجها إلى طبيب ، فالتصلب الناشىء عن مجهود غير عادى يمكن تخفيف حدته بزيادة كمية الدم الواصلة إلى العضلات المتصلبة لتعويضها عما فقدته نتيجة لذلك المجهود من الدم فأدى إلى تورم أليافها وتوترها بسبب تكدس المواد الكيميائية التالفة . ومن هنا كان للحمامات الساخنة التى تستغرق حوالى ثلث ساعة أثر ملحوظ فى علاج هذه الحالة ، وخاصة مع التدليك القوى أثناء الحمام أو بعده مباشرة ، إذ أنه يساعد فى زيادة الدم فى تلك العضلات

والقاعدة العامة أن يزول التصلب بعد خمسة أيام على الأكثر ، فاذا بقى فترة أطول ، وجب عرض الحالة على أحد الاخصائيين لاحتمال أن يكون منشأ التصلب إصابة فى العضلات أو الأنسجة

[عن مجلة « طبيب العائلة »]

سيكولوجية العادة السرية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

انهال في الأيام الأخيرة على قسم الاستشارات الطبية في باب «طبيب الهلال» عدد كبير من الرسائل ، يتساءل أصحابها في خوف بالغ ويأس مرير عن طريقة ناجعة لخلاصهم من العادة السرية . والذي يقرأ رسائل هؤلاء الشبان الحائرين الخائفين ، يخيل اليه أن هناك محنة قاسية تهدد شباب الجيل بأعظم الأخطار وأبلغ الكوارث . ولذلك بادرت بكتابة هذا المقال لأتحدث فيه حديث الأب لأبنائه مع شباب مصر والشرق العربي عن سيكولوجية هذه العادة وحقيقة أمرها

هذه العـــادة معروفة في عالم الانسان والحيوان من قديم الزمن . ويطلق عليها أحيانا اسم عادة أونان . وأونان هذا هو الابن الثاني ليهوذا الذي جاء ذكره في التوراة . وكان ابن يهــوذا الأول قد مات دون أن ينجب ولدا من زوجته تامار . فقال يهوذا لابنه أونان : « ادخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلا لأخيك » . وعلم أونان أن النسـل لن يكون له فكان اذا دخل على امرأة أخيه انزل في الأرض لكيلا يعطي نسلا لأخيه !

والمعروف أن الأطفـــال الصغار قد يمارسون هذه العادة كما يفعل الكبار . والطفـــل العادي كثيرا ما يشاهد وهو يلهو بلمس عضـوه التناسلي كما يلهو بلمس أصـــابع يديه أو قدميه . ولكن يحـدث في بعض الحالات أن يتملك أحـــد الأطفال في أثناء ذلك شعور غريب شبيه بالشعور الجنسي عند الشخص البالغ . فتراه قد احمرت وجنتاه ولمعت عيناه وأخذه نوع من الذهول يصعب ايقاظه منه . ثم لا يلبث بعد أن يصل هذا الشعور الى أقصاه ، ان ترتخي عضلات جسمه ويستغرق في نوم عميق . واذا نحن بحثنـــا في الأمر وجدنا ان هذا الطفـــل يعاني اهمالا من والديه أو أنه محروم من اللعـــب والدمى التي يراها في أيدي غيره من الأطفال . فيجد في هذه العـادة وسيلة لادخال السرور على نفسه المكتئبة . ثم يقلع عنهـــا بمجرد احاطته بضروب العنـــاية والرعاية ووسائل التسلية

وعندما يكبر الطفـل ويدخل في دور المراهقة والشباب تنشط غدده الجنسية وتفرز هورمونا خاصا يسير في دمه ويبعث في جسمه الميل الى الجنس الآخر . وعندما يستبد به هذا الشعور دون أن يجد وسيلة طبيعية لاشباع هذا الميل ، يلجأ الى

هذه العادة فيجد فيها منصرفا لطاقته الجنسية المختزنة وراحة لما يعانيه بسببها من ضروب الالحاح والتحريض . ثم لا يلبث أن يعود اليها بعد فترات متباعدة من الزمن كلما وجد دافعا يدفعه لذلك . وهذا هو الوضع الطبيعي في الظروف العادية . ولكن يحدث أحيانا أن ينغمس الشاب في هذه العادة ، لا لأنه يشعر برغبة جنسية مكبوتة وانما لأنه يعاني بعض الآلام أو المتاعب النفسية التي تضايقه وترهقه من أمره عسرا . فهذا شاب يستبد به اليأس لرسوبه في الامتحان . وهذا آخر يعاني أشد الضيق بسبب التقتير عليه وحرمانه من عطف والديه . فيجد هذا أو ذاك في هذه العادة وسيلة سهلة للترفيه عن نفسه والتخلص من همومه وآلامه

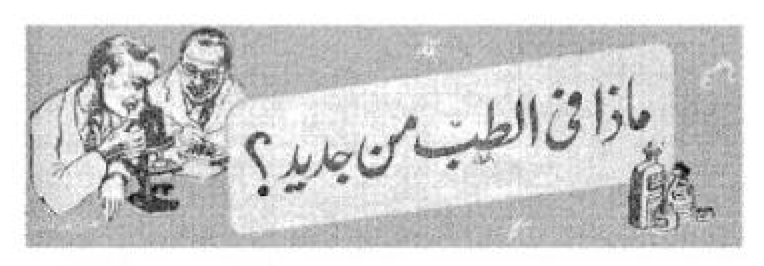
والمعروف عن نزلاء السجون والمعتقلات انهم كثيرا ما ينغمسون في هذه العادة وذلك بسبب بعدهم عن زوجاتهم من جهة وبسبب ما يعانونه من أسباب الضجر والضيق والحرمان من جهة أخرى

وقد قصدت من ذكر هذه الحالات المتعددة أن أبين لشباب هذا الجيل أن هذه العادة معروفة من قديم الزمن ، وانها شائعة بين الاطفال والبالغين، وبين العزاب والمتزوجين، وأننا برغم ذلك لم نسمع قط أن أحدا من الناس قد أصيب بسببها بأي مرض من الأمراض ، أو تعرض لأي خطر من الأخطار . وانما الخطر كل الخطر هو فيما ينسبه اليها بعضهم من العواقب الوخيمة والمضاعفات الجسيمة . وتكون النتيجة أن يتملك الشاب بعد ممارسته لها شعور بالاثم ويتداخله الخوف والفزع ويخيل له الوهم انها ستنتهي عاجلا أو آجلا بذهاب عقله وضياع مستقبله

□

ولست أقصد من وراء هذا الكلام أن أبيح للشباب الانغماس في هذه العادة بلا قيد ولا شرط . والواقع ان الشاب الصحيح الجسم السليم النفس لا يلجأ اليها الا في القليل النادر . أما الاسراف فيها فهو دليل على نفسية مريضة ، يعاني صاحبها ألوانا من الضجر أو الضيق أو اليأس أو الفشل أو الحرمان أو غير ذلك ثم يحاول أن يهرب من همومه عن طريق الاستسلام لها كما يحاول البعض أن يتخلص من متاعبه عن طريق تعاطي كأس من الخمر أو قطعة من المخدر . ونصيحتي للشبان هي أن على كل واحد منهم أن يعرف نفسه بنفسه وأن يفهم الظروف المحيطة به فهما صحيحا لكيلا يخلق لنفسه هموما لا مبرر لها . وعليه بعد ذلك أن يواجه شؤون الحياة بشجاعة وايمان وأن يتسامى بنفسه ويحاول أن ينتصر بعزيمته على كل ما يصادفه في طريق حياته من أزمات أو عقبات وعليه أخيرا أن يملأ فراغه بألوان من المتع الذهنية والرياضة البدنية . واذا هو فعل ذلك أقلع من تلقاء نفسه عن هذه العادة

دكتور أمل يعقوب



السبانخ والاطفال

اثبتت البحوث التى اجراها احد علماء التغذية ان السبانخ تحتوى على نسبة كبيرة من حامض الاكساليك ، وان هذا الحامض يضر الاطفال احيانا لانه يحرق نسبة كبيرة من الكلسيوم الذى يحتاج اليه الطفل لبناء عظامه واسنانه . هذا الى ان أملاح الاكساليك قد تثير المثانة وتتحول الى حصوة فى الكلى . ويظهر ضرر الاكثار من تناول هذا النبات اذا كان الطفل لا يتناول فى غذائه قدرا كافيا من اللبن والبروتينات . ويقول هذا الاخصائى ان ما تحتوى عليه السبانخ من العناصر الغذائية المفيدة مثل فيتامين ث « C » والحديد ، يمكن ان يحصل عليها الطفل من أطعمة كثيرة أخرى . ويبدو أن الطبيعة أوحت الى الاطفال بكراهية هذا النبات لحمايتهم من آثاره السيئة

تسمم الدم عند الحوامل

تصاب الحوامل احيانا بمرض « التوكسيميا » أو تسمم الدم — وهو مرض يقضى على حياة ٢٠٫٠٠٠ طفل و ١٥٠٠ ام فى كل عام فى امريكا وحدها . وقد ابتكر الدكتور « نيكولاوس . س . اسالى » من جامعة سنسناتى طريقة لكشف هذا المرض فى مرحلة مبكرة . وتتلخص الطريقة فى حقن الحامل بعد انتهاء الشهر السادس بدواء « تيترائيلامونيوم كلوريد » Tetraethylamonium ، فاذا حدث هبوط ملحوظ فى ضغط الدم بعد الحقن ، فالغالب ان الحامل لن تصاب بحالة التسمم ، اما اذا لم يهبط الضغط ، فاحتمال الاصابة بالمرض كبير . وهذا الاختبار مبنى على فكرة ان الجهاز العصبى السمبتاوى يتحكم فى ضغط الدم عند الحامل منذ الشهر السادس . ولما كان الدواء الذى تحقن به الحامل عند الاختبار ، يوقف عمل الجهاز السمبتاوى ، فالمفروض عند المراة صحيحة الجسم أن يهبط الضغط عندها بعد الحقن مباشرة . والمقصود من هذا الاختبار هو اكتشاف المرض او احتمال الاصابة به فى وقت مبكر ليستطيع الطبيب المولد أن يتخذ اجراءات وقائية مبكرة تحفظ حياة الأم والطفل

عدوى الدرن

اثارت العقاقير الجديدة التي قيل انها تشفي الدرن ضجــــة في اكثر بلدان العالم ، ثم هدأت هذه الضجة بعد ان تبين أن هـــذه العقــاقير وحدها لا تشــــفي المرض ، لان الميكروب يكتسب ضــدها حصانة بعد وقت قصير فلا تعود تؤثر فيه. وقد استخلص أحد الباحثين اخيرا بعض الميكروبات المحصنــة وحقن بها مجموعة من الفيران ، فلم تسبب لهــا الميكروبات اصــابة بالمرض . وظهــر من مئات الاختبارات التي اجراها هذا العالم على الحيوانات ان الميكروبات عنــدما تتحصن ضــد العقاقير المضادة للدرن ، فانها تفقد في نفس الوقت قدرتها على العدوى. فاذا صح ذلك مع الانسان ايضا ، كانت هذه العقاقير وسيلة طيبة لمنع انتشار المرض . ولا يخفى ما لذلك من اهمية بالغة

الاحساس بالالم

قضى لفيف من العلماء ســنوات عدة يدرسون الاحساس بالالم على أنفسهم وعلى كثير من المتطوعين • وقد نشروا اخيرا تقريرا بنتــائج بحوثهم نستخلص منه ما يلي :

* ان الجروح التي يحدثهــــا رصــاص البنادق عنــد دخوله الجسم ليست شديدة الايلام كمــا يتصور البعض . فالرصاص غالبا ما يشل الاعصاب الموصلة لاشارات الالم الى المخ بعض الوقت. والجروح السطحية تكون عادة اشد ايلاما من الجــروح العميقــــة ، لان أطراف الاعصاب الحساسة اكثر انتشارا في الجلد منها في انسجة الجسم الداخلية

* ظهر ان بعض النـــــاس من رهافة الحس بحيث يتألمــون لاقل لمســـة ، بينمــــا يولد البعض واحســاســـــهم بالالم يكاد يكون معدوما . ثم ان الالم يتفــاوت في شدته تبعا لحالة المتألم النفسية ، فقـــد يضرب صبي ، فيتطلع الى وجه ابيه فيجـــده مبتسما هادئا فلا يحس بأدنى الم . ولــكنه اذا وجده منفعلا حانقا فانه قد يحس الما شديدا

* لا يشعر المحتضر باي الم . . فقبل ان يفقد قدرته على الـكلام والحركة ، وقبل ان يكف قلبه عن الخفقان ، وقبل ان تفقــد أعصابه قدرتها على توصيل اشارات الالم الى المخ ، فان قدرة مخـــــه عـلى ترجمة هذه الاشارات الى احساس بالألم تكون قد تلاشت تماما ••

اورام الرقبة

ظهر ان الدواء الجديد المســمى « هايا لورنيــداز » Hyaluronidase الذي استعمل بنجــاح كبــير في التخلص من حصوات الكلى الصغيرة ومنع تكرار حدوثها ، يفيد في سرعة ازالة الاورام المؤلمــة في الرقبـــة والراس . فهــو اذا اعطى حقنــا ، امتص جانبا من افرازات الانسجة المتراكمة حول المنطقة المصــابة ، فتنشط الدورة الدموية فيها ، وتبرأ سريعا • وقد أفاد هذا الدواء عددا من المرضى كانوا يشكون من هــذه الاورام لمدد تزيد على عامين

الأطباء والمرضى

بريشة الرسام الكاريكاتورى

بقلم الدكتور كمال موسى

كان المصريون الاقدمون أول من استعملوا الرسوم الكاريكاتيرية فى تسجيل المظاهر المختلفة لحضارتهم وحياتهم الاجتماعية ، وفى المتحف البريطانى بلندن تحفة أثرية فرعونية هى رسم على ورقة من أوراق البردى تمثل الملك رمسيس الثالث على هيئة أسد يلاعب غزالا بالشطرنج



طبيب نفسانى أظهره الرسام برأس جدى يسلط قواه المغناطيسية « الموهومة » على بطن مريضته التى يرمز الرسام لاستسلامها له أثناء الفحص بجعله رأسها رأس «نعجة».

ألهم مرضى أعطاهم الطبيب أمصالا مستخرجة من حيوانات مختلفة ، فكانت النتيجة – كما سجلها الرسام الفكاهى – أن ظهر فى جسم كل منهم جزء من الحيوان الذى حقن بمصل منه!





وقد اقتبس الفرس وغيرهم هذا الفن فيما بعد واستخدموه فى مختلف الاغراض ، وعنه تفرعت القصص المروية على ألسنة الحيوان مثل « كليلة ودمنة » وغيرها

▭

ومنذ القرن الثاني عشر الميلادى ظهر فى أوربا فنانون اتخذوا من الرسم الكاريكاتيرى وسيلة لنقد بعض الفلاسفة والعلماء والأطباء وغيرهم من ذوى الافكار والنظريات المستحدثة ، وكان للأطباء البشريين والنفسانيين نصيب كبير من النقد الفكاهى لأولئك الفنانين

وننشر هنا بعض الرسوم الكاريكاتيرية التى انتجت فى ذلك الموضوع

كان الدكتور « مسمر » قد اعلن نظريته الخاصة بامكان علاج الامراض بواسطة القوى المغناطيسية ، ويمثله هذا الرسم في هيئة حمار يحاول تنويم المريضة التي يعالجها

« فون بيرنج » اول من ابتكر الامصال لعلاج الامراض المستعصية — كما صوره الرسام الهزل — يستخرج المصل من حصان بواسطة محقنه ويوزعه عل مرضاه



الامراض الجلدية المزمنة

بين حيرة الطبيب وعذاب المريض

بقلم الدكتور محمد الظواهري

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

كثيرا ما تزمن الأمراض الجلدية أحيانا أزمانا يدعو الى الضجر، لأن بعض أسبابها ما زال مجهولا حتى اليوم على الرغم من تقـدم البحث العلمى ، وعلاجها شاق طويل ، وقد يصعب الشفاء التام منها فى أحوال كثيرة ، برغم ما وصل اليه الأطباء والمخترعون من قاتلات للميكروب وأجهزة للعـلاج وغيرها فضلا عما تستلزمه من تضحيات

والمريض هو — حقا — أول من يعانى هـذه المتاعب والآلام ، ولـكن الطبيب أيضا يحزنه ويحز فى نفسه أن يرى مريضه يطول عذابه ، وسبب علته ما يزال طى الخفاء والغموض ، وطريق شفائه وعرا يتطلب مزيدا من التضحيات والنفقات . وليس أسعد من الطبيب عندما يرى المرض هينا ، وسببه واضحا ، وعلاجه مفيدا يأتى بنتائج سريعة حاسمة

ومن المتاعب التى يعانيها طبيب الأمراض الجلدية تعرضه للعدوى ، لأن كثيرا من هذه الأمراض معد ، بل ان منها ما يتطلب علاجه من الطبيب بعض المخاطرة ، فالعلاج بالوسائل الآلية والكهربائية ليس بالأمر السهل . وقد تضر الطبيب ضررا بالغا ان لم يتخذ لنفسه أسباب الحيطة والوقاية

هذا ، الى ما يعانيه المريض فى بعض الحالات من أكلة وحكة مؤلمة ، كما انه يعانى غير قليل من عذاب النفس ، فان الاصابة بهذه الأمراض تكون غالبا فى أماكن مكشوفة بادية للأنظار ، مما يحمل المريض بهـا على الابتعاد عن الناس تحاشيا لنظراتهم التى تنم عن التقزز والخوف من عدوى المرض

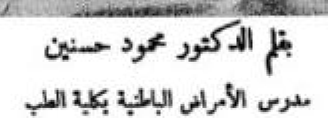
ومما يزيد فى شقاء المريض أن يكون ذا أسرة ويكون مرضـه معديا ، فيعذبه الخوف من انتقال المرض الى مخالطيه ، واذا كان مرضه وراثيا خشى أن يتعرض أبناؤه للاصابة بما إبتلى هو به

وقد يتطلب العلاج أن يكون غذاء المريض محدد الأنواع أو بسيطها أو غير شهى ، أو أن يحظر عليه الابتلال بالماء أو استعمال الصابون أو التعرض للشمس أو غير ذلك ، مما يجعل العلاج أمرا كريها ، بل ربما تحتم على المريض أن يترك العمل الذى يزاوله ، وقد يكون هذا متعذرا

والخلاصة أن الأمراض الجلدية من أكثر الأمراض ايذاء وجلبا للضجر ، سواء للمصاب بها أو لطبيبها   فاعذروا هذا ، وادعوا لذلك بالشفاء

المعدة تحت المنظار الطبى

إخصائى يفحص المعدة بالمنظار



بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

كان الطبيب الباطنى الى عهد قريب لا يستطيع تشخيص امراض المعدة الا على أساس من الظن والحدس ، أو ترجيح مرض على آخر ، وكان الفضل فى التثبت من صحة هذا التشخيص للطبيب الباطنى المشهور شندلر « Schindler » ولزميله العالم وولف « Wolf » أخصائى العدسات ، اذ وفقا فى سنة ١٩٣٢ فى مدينة ميونيخ بألمانيا الى اختراع جهاز مكون من عدسات دقيقة داخل أنبوبة طويلة امكن به رؤية المعدة من الداخل ، واطلق على هذا الجهاز « منظار المعدة » « Gastroscope »

ومنذ ذلك الحين شاع استعمال ذلك الجهاز فى أوربا وامريكا ، ثم أدخلت عليه تحسينات كثيرة ، زادت فى فائدته ، وصار الأطباء الآن يستطيعون بوساطته تشخيص كثير من الأمراض التى يتعذر تشخيصها بالوسائل الاكلينيكية والعلمية الأخرى كفحص عصارة المعدة أو فحص المعدة بالأشعة !

وهناك حالات مرضية لا يمكن تشخيصها الا باستعمال منظار المعدة ، نوجزها فيما يلى :



اولا ـ جميع حالات عسر الهضم التى يشكو المريض فيها فقدان الشهية ، وحالات القيء أو الميل اليه بلا سبب معروف ، وحالات الحموضة (حرقان فم المعدة) ٠ وحالات الشعور بالامتلاء (الانتفاخ) التى لا يجدى فى معرفتها الفحص بالاشعة ٠ ففى هذه الحالات أو أكثرها يمكن باستعمال منظار المعدة أن يرى الطبيب ما قد يكون بالمعدة من قرحة سطحية او التهاب مزمن بجوارها ، أو ورم خبيث حديث ، وبذلك يمكن المبادرة بالعلاج قبل أن يستفحل الداء فيتعذر علاجه اذا ترك الأمر لتشخيصه بالوسائل الأخرى

ثانيا ـ حالات الأورام لتمييز الخبيثة منها من غيرها ، وحالات القرح المعدية لمعرفة مدى خطرها ومدى صلاحية علاجها بالجراحة

ثالثا ـ حالات النزلات المعدية المزمنة ، لمعرفة سير المرض ومقدار التحسن الناتج من العلاج

رابعا ـ حالات أمراض التغذية: للاستدلال بضمور الغشاء المخاطى المبطن للمعدة على الاصابة بأمراض نقص التغذية كمرض البلاجرا (نقص فيتامين « ب ») المنتشر بين الفلاحين، والاسقربوط الناتج (نقص فيتامين « ح ») والأنيميا الخبيثة

دكتور محمود حسنين



قرحة بالمعدة تبدو حولها ثنيات جدار المعدة ، وقد امكن اكتشافها بالمنظار فى حين انه لم يمكن الاستدلال عليها بالاشعة

نزلة معدية مزمنة ، سببت تضخما فى ثنيات الغشاء المخاطى ، كما تسببت فى زيادة الافراز المخاطى الظاهر فى الصورة

اذا ضعفت العضلة العاصرة التى تتحكم فى فتحة البواب ، ظلت مفتوحة اثناء الاكل فينتقل الى الامعاء قبل هضمه



مبادئ الشلل

● ابلغ من العمر ٥٠ عاما ، وقد اصبت باعراض الشلل ، فاحالتني الوزارة الى القومسيون الطبي ، وبعد الفحص ، وجد ان القلب طبيعي والضغط ١٧٠ ، ١١٠ ، فتقرر تكليفي بعمل كتابي بسيط واعادة الكشف على بعد ستة أشهر . ولأن لي اولادا كثيرين ، اخشى ان يتطور المرض ويتقرر فصلي ، مع العلم بأن ما اشكو منه الآن ، هو العجز عن تركيز الذهن والتلعثم عند الكلام وبطء حركة الساق اليسرى

حسين عزمي ـ موظف

ـ أهم ناحية في علاج هذا المرض ومنع تطوره اتباع الارشادات الوقائية بدقة ، وهي تتلخص فيما يلي :

(١) الامتناع امتناعا باتا عن الشاي والقهوة والتدخين ، وتناول الكبدة والكلاوي والمخ والبيض والبلح ، ومراعاة خلو الأطعمة من ملح الطعام والمسلى

(٢) مراعاة الراحة التامة الذهنية والعصبية والجسمية بقدر الامكان والى ابعد الحدود ، فإذا لم تستطع ذلك ، يمكنك استعمال أحد المهدئات العصبية مثل دواء « سيدانيل Sedanyl » حبه عند اللزوم ، ومراعاة النوم ثماني ساعات يوميا أثناء الليل ، والاسترخاء ساعة على الاقل بعد الظهر ، والترويح فترة قصيرة يوميا في الهواء الطلق ، وتفادي الامساك بأخذ ملعقة ملح فواكه أو ملح الكبد على الريق

(٣) يستحسن تناول اربع وجبات خفيفة في اليوم بحيث لا تشعر بعدها بالامتلاء ، ومراعاة الاقلال من النشويات ـ وخاصة الخبز ـ والدهنيات ، والاكثار من الخضر والفاكهة . ويمكنك تناول قطعة لحم مشوية مرتين في الاسبوع ، وطيور مرة اسبوعيا ماعدا البط والسمان والحمام

(٤) استعمل فيتامين ب٦ حقنة في العضل « ١ سم » يوما بعد يوم لمدة اسبوعين ، وبعد اسبوع كرر الحقن مرة أخرى

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسي
« أنور المفتي
« صادق محبوب مشرقي
« صلاح الدين عبدالنبي
« عبد الحميد مرتجي
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهري
« محمد رضوان قناوي
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطي
« محمود حسنين
« محمود فهمي
« يحيى طاهر

زلال الراهقة

● انا شاب في الثانية والعشرين من العمر، تقدمت للالتحاق باحدى الوظائف الحكومية. فلما فحص البول ، وجد به زلال . وقد ترددت على عدد كبير من الاطباء ، واستعملت مختلف العقاقير والوصفات بغير جدوى . مع العلم بانني لااشكو شيئا ، وصحتي ـ كما يخيل لي ـ جيدة ، فما رايكم ؟

ن . م ـ التحويطة ، بيروت

ـ لوجود الزلال في البول عدة أسباب ، منها ما هو عارض يحدث بعد المجهودات العنيفة واثناء الاصابة بالحميات ، وعند المصابين بامراض عصبية . وما دمت لاتشكو شيئا ، فالغالب ان حالتك لاترجع الى علة عضوية ، وهي تعرف طبيا باسم « زلال المراهقة » ، وخير علاج لها حقن الكلسيوم : امبول في الوريد يوميا لمدة ثلاثة ايام ، ثم يوما بعد يوم لمدة اسبوع ، ثم حقنة كل ثلاثة ايام حتى يبلغ المجموع عشر حقن ، ثم يحلل البول ، فان وجد زلال ـ وهذا مستبعد ـ تؤخذ عشر حقن اخرى ، حقنة في الوريد كل ثلاثة أيام . ويراعى في هذه الفترة الاكثار من تناول الخضر والفواكه التي تحتوى على نسبة كبيرة من فيتامين « أ » و «ث» ، والاقلال من المواد الزلالية .. وبعد ذلك استعمل حقن فيتامين «ث» C ١ سم يوما بعد يوم لمدة اسبوعين

غلي الطعام

● هل يقلل الغلي من القيمة الغذائيــة للخضر والاطعمة المطبوخة ، وهل يتلف تعقيم اللبن محتوياته من المعادن والفيتامينات ؟

ثريه ـ جامعة ابراهيم

ـ القاعدة العامة ، انه كلما قل تعرض الطعام للهواء والماء والحرارة ، امكن الاحتفاظ باكبر قدر من عناصره المفيدة الغذائية ، فأغلب الفيتامينات والمعادن تتأثر بأحدهذه العوامل أو بها جميعا ، ولذلك كان تكرار غلي الطعام غير مرغوب فيه . أما اللبن ، فان تعقيمه بالغلي لايؤثر في الاملاح والمعادن التي يحتوى عليها ، ولكنه يفسد محتوياته من فيتامين «ث» وفيتامين «ب» ، وهما لايوجدان فيه الا بنسبة ضئيلة

مضاعفات خلع الاسنان

● خلع اخي ضرسا نخره السوس عند احد اطباء الاسنان ، وبعد خلعه شعر بالام شديدة ظلت وقتا طويلا ، وانبعثت من مكان الخلع رائحة كريهة ، فبماذا تعلل هــذه الظاهرة ؟

م . ك . هـ ـ شرق الاردن

ـ بعد خلع الضرس ، تتكون عادة في مكانه جلطة دموية تمنع تسرب البكتريا الى الانسجة الداخلية للثة والفك ، كما تساعد على سرعة التئام الجرح ، ولكن يحدث احيانا الا تتكون هذه الجلطة بسبب ضعف الصحة ، أو اضطراب في تكوين الجسم ، كما يحدث احيانا أن تزول هذه الجلطة بعد تكوينها بسبب الاسراف في غسل الفم وتطهيره ، فيسبب ذلك ألما شديدا ، كما قد يسبب حدوث بؤرة تنبعث منها رائحة كريهة . ومن الضروري في هذه الحالة ، الرجوع الى الطبيب لوضع عقاقير توقف نمو الميكروبات وتساعدعلى سرعة تكوين جلطة دموية جديدة

قصر نظر الأطفال

● لي ابن في الثامنة من العمر قصير النظر ، واخشى ان تزداد الحالة سوءا في المستقبل . فهل من المستحسن ان امنعه من الذهاب الى المدرسة فترة من الوقت حتى يتفادى اجهاد بصره من القراءة . وهل هناك اغذية معينة يمكن ان تفيد في هذه الحالة ؟

ام قلقة ـ العراق

ـ يقلق الاباء والامهات كثيرا لقصر نظر اطفالهم ، ويتوهمون ان الحالة قد تتطور الى فقدان البصر ، ولكن الواقع انه لا علاقة بين قصر النظر وفقدان البصر . ان قصر النظر عند الاطفال قد يزداد خلال فترة النمو ، ولكنه يقف عند اكتمال هذه المرحلة وما دام قاع العين سليما ، وما دام الطفل يستعمل نظارة مضبوطة ، فلا خوف عليه أطلاقا . وقد شوهدت حالات كثيرة ، يقف فيها ضعف قوة البصر ـ لاسباب لم تعرف بعد ـ في سن الثانية عشرة ، وقد أثبتت التجارب ان منع الاطفال من القراءة خشية اجهاد بصرهم لا اثر له في تطور الحالة ، وليس هناك اغذية خاصة يمكن ان تفيد بوجه خاص في هذه الناحية

التهاب جلد الظهر

• ابي ملازم الفراش منذ أكثر من شهرين وقد أخذ جلد ظهره يلتهب ويتسلخ . فهل يرجع ذلك الى عدوى ميكروبية . وما هي طريقة الوقاية من هذه الالتهابات ؟

محمد نور — الخرطوم

— تنشأ هذه الالتهابات من الضغط المستمر على الجلد ، مما يحول دون انتظام الدورة الدموية ، ووصول القدر الكافي من الدم اليه ، فيتبع ذلك ضمور في الخلايا وتسلخ في البشرة ، وتصبح هذه التسلخات أحيانا مرتعا للميكروبات ، فتعوق سرعة التئامها. ولمنع الاصابة بهذه التسلخات ينبغي مراعاة تغيير وضع المريض في فترات منتظمة ، ثلاث مرات أو أربع مرات يوميا ، ولو لمدة قصيرة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة. وكذلك يلزم الاحتفاظ بجلد الظهر جافا ، وذلك بتنظيف الظهر مرة على الاقل بالكحول أو ماء الكولونيا ثم رشه ببودرة التلك ، وكذلك الاحتفاظ بملاءات السرير وأغطيته نظيفة جافة ، فاذا احمر جلد الظهر ، وجب تخفيف الضغط عليه بوضع حشية — أو ما يشبهها — تحت الكتفين أو الفخذين حتى يزول الالتهاب

ردود خاصـــة

محمد حسين السيح — الاسكندرية : يلزم الاقلاع من استعمال المنومات . امتنع من تناول المنبهات كالقهوة والشاى . نظم حياتك ، وفي وسعك أن تقوم برياضة خفيفة تذهب بعدها الى الفراش متعبا فتستغرق في النوم . يفيدك الاكثار من أكل الكبدة والخضروات الطازجة واخذ حقن «هيبابيكو» Hepabecco امبول في العضل يوم بعد يوم

ف . محمد . ا — دمنهور : قد يكون لحمل الاثقال علاقة بقصر الذراعين ، وللأسف ليس لذلك علاج

سالم . ع . م — جامعي : لمقاومة النحافة — في حالة خلو الجسم من الطفيليات والامراض العضوية — استعمل حقن كلسيوم ، ودواء « ميثاتون » أو « ب.ج. فوس » مع تناول اطعمة مغذية ومراعاة النوم ساعات كافية

ا . ع. الزبيدى — بغداد : ننصح باستعمال حقن فيتامين ا ، ويجب فحص النظر لانه قد يكون السبب في الصداع والدوخة ، ما دام جسمك سليما

المظلومة — بيروت : يحسن استعمال مقويات لتعويض الدم الذى تفقدينه باستمرار ، بادئ باستشارة اخصائي في امراض النساء لاستكمال العلاج . اما حقن اطالة القامة ، فلا يمكن الحكم عليها الا بعد معرفة نوعها

حائر — العراق : اختلاف طول القضيب في الشتاء والصيف أمر طبيعى ، فلا تقلق

م . ع — العادى : تجدين الاجابة من هذه الاسئلة في كتاب «الحياة الجنسية ومشكلاتها» للدكتور صبرى جرجس

م . ل — البصرة : اعرضي نفسك على اخصائي تثقين فيه . وأحيانا يتوقف الحيض بسبب الاضطراب العصبي ، وفي هذه الحالة لاتكون هناك حاجة لاجراء جراحة

د . س . م — طرابلس : لمنع الحمل ، استعمل الجراب المطاط ، علاوة على الادوية الكثيرة التى تباع في الصيدليات لهذا الغرض

م . ع . س — شرقية : انت في حاجة لفحص اعصابك . وحتى يتم ذلك ، ننصح بتناول مزيج البلادونا ثلاث مرات يوميـــا والامتناع عن شرب السوائل بعد الخامسة مساء

ع . ح — سوريا : الاكثار من استعمال الملينات ، وانت ما تزال في مرحلة الشباب ، ليس مستحسنا . اكثر من تناول الخضروات وخذ كل صباح كوب ماء دافىء ، ثم ادخل دورة المياه ولو لم تشعر برغبة في التبرز

جوزيف شبليطا — لبنان : لكي تزيد وزنك استعمل مزيج راوند وصودا ليفتح شهيتك ، وحبوب فيتامينات ، مع الاكثار من النشويات

الظاهر . ب — تونس : افحص اسنانك وحلقك ، فغالبا مايكونان السبب في الرائحة الكريهة التى تشكو منها ، ننصح بغسل الاسنان بالفرشة بعد الاكل وقبله واستعمال غرغرة للزور

م . م . ح ـ دمشق : الجراحة هي العلاج الناجع لتضخم الغدة الدرقية ، وهي جراحة مأمونة العواقب لا خطر منها

الحائرة البائسة ـ العراق: هذه الافرازات تنتج من التهاب بعنق الرحم ، ننصح بأخذ بنسلين لمدة أسبوع . أما اختلال افرازات الغدد ، فيستلزم استشارة اخصائي

آنسة قلقة ـ سوريا : الترهل والتجاعيد دليل على سوء الصحة العامة والتوتر العصبي وعدم النوم الكافي . وطبيعي أن هذه الأسباب جميعا يمكن ازالتها . أما لازالة الشعر ، فيستحسن استعمال المساحيق الخ[illegible] بذلك وهي كثيرة في الصيدليات

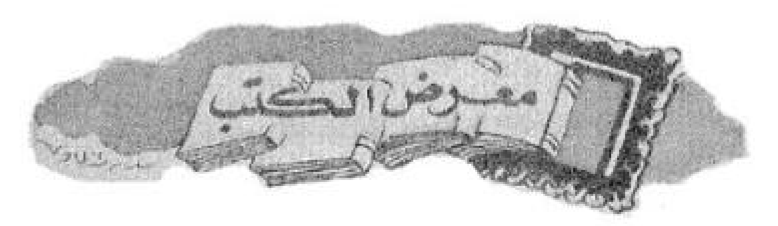
سامي محمود كرم ـ المملكة السعودية : ننصح بتحليل الدم ، واذا كانت النتيجة سلبية ، فلا مانع من الزواج ، بل ان صحتك سوف تتحسن كثيرا . ننصح بتغيير الظروف التي تعيش فيها واستعمل اقراص «كالسيبرونات» Calcibronat قرص في نصف كوب ماء بعد الأكل . لا ضرر من القهوة ويمكنك خلطها باللبن

م . ك ـ العراق : حالتك قد تحتاج لعلاج بالصدمات الكهربائية . ولذا يحسن أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية

ح . م ـ القاهرة : خير وسيلة للتغلب على العادة السرية ، ممارسة الألعاب الرياضية وتعود الاختلاط بالناس في أوقات الفراغ

علي يعقوب ـ بورت سودان : التهاب الأعصاب عند الشروع في الكتابة يستلزم فحص الجهاز العصبي بدقة عند أحد الاخصائيين

يوسف محمد الحسن ـ الخرطوم : لعلاج الآلام المعدية المزمنة المصحوبة بافراز الصديد يلزم عمل أشعة للجهاز الهضمي بعد تناول الباريوم ، وكذلك بعد حقنة شرجية بالباريوم لمعرفة حالة الأمعاء الغليظة . كما ينبغي عمل تحليل دقيق للبراز بعد أن تكف عن استعمال جميع العقاقير لمدة أسبوع على الأقل . ويحسن الا تستعمل دواء « الانتروفيوفورم » ففائدته في حالتك مؤقتة ، ويعتقد البعض انه يجعل الميكروبات بعيدة عن متناول الأدوية التي توصف لك



تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية

للاستاذ محمد شفيق غربال

هذا هو الجزء الاول من الكتاب القيم الذى اخرجه المؤرخ العلامة الاستاذ محمد شفيق غربال وكيل وزارة المعارف ، ويبحث فيه العلاقات البريطانية منذ الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢ حتى عقد معاهدة التحالف سنة ١٩٣٦ . على أن يبحث فى الجزء الثانى تلك العلاقات منذ عقد المعاهدة المذكورة الى ان انهار التحالف الذى قام على أساسها ، ويعرض ما تخلل ذلك من أحداث ومشكلات

ويقع الجزء الاول الذى نقدمه هنا فى ٣٢٤ صفحة من القطع لورق المتوسط ، تضم ستة عشر فصلا ، فصل فيها المؤلف الكبير كل شيء من العلاقات بين مصر وبريطانيا منذ الاحتلال فالحماية فالثورة المصرية فتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وما تخلل ذلك وتلاه من محادثات ومفاوضات رسمية بين البلدين الى أن تم عقد معاهدة سنة ١٩٣٦ ثم اتفاق مونترو فى السنة التالية . ودعم هذا بالوثائق والمستندات وبما تبودل بين الجانبين من مذكرات وتبليغات وغيرها ، وما اذيع من بيانات وتصريحات من المسئولين فى البلدين ومناقشات فى البرلمان

وقد تولت طبع هذا الجزء ونشره مكتبة النهضة المصرية

فن الخطابة

للاستاذ احمد محمد الحوفى

فى هذا الكتاب الذى اشتمل على أكثر من مائة وخمسين صفحة متوسطة ، يتحدث الاستاذ أحمد محمد الحوفى المدرس بكلية دار العلوم عن ماهية الخطابة وقيمتها وأثرها ، وعن عدة الخطيب وصفاته مفصلا عيوبه ومزاياه ، كما يتحدث عن نشأة الخطابة ومراحل رقيها ، وعن نفسية الجماعة وما ينبغى للخطيب أن يسلكه للسيطرة عليها ، ثم يفصل أنواع الخطب من سياسية وقضائية وحربية وحفلية ، ممثلا لكل منها بمختارات من الخطب القديمة والحديثة ، كما يفصل أجزاء الخطبة ، ويشرح قيمة الاسلوب وخصائصه ، وما للارتجال والاعداد من مزايا وعيوب ، ثم يختم الكتاب بفصل عن الخطابة فى عصور اليونان والرومان والعرب والمحدثين المعاصرين

وقد تولت طبع الكتاب ونشره مكتبة نهضة مصر وثمنه ١٧و٥ قرشا

معجم الالفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية

للدكتور انيس فريحة

هذا مؤلف يعد الاول من نوعه ، وقد احسنت الجامعة الامريكية فى بيروت اذ اخرجته فى منشورات كلية العلوم والآداب بها « الحلقة التاسعة عشرة من سلسلة العلوم الشرقية » . فلا شك أن مؤلفه العلامة الاديب الدكتور أنيس فريحة أستاذ اللغات السامية بالجامعة ، قد أسدى به خدمة جليلة للغة العربية كلها ، اذ مهد السبيل الى وضع قاموسها المنشود ، الجامع لكل ما حافظت عليه الحياة وصقلته الأيام من تراثها المجيد . وقد جمع فيه الالفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية كما تلقفها من افواه قومه ومن المنشورات العديدة بهذه اللهجة من قصص وشعر زجلى وصحافة محلية تظهر بها ، وعنى بتفسيرها وردها الى أصولها . وتحدث فى مقدمة الكتاب عن أهمية دراسة اللهجات العربية الحية ، وأثر الارامية فى اللغة العربية المحكية بسوريا ولبنان ، والمصادر التى أخذ عنها ، والقيمة النفعية لدراسة العامية وتفسير المفردات وردها الى أصولها

سعاد

ديوان شعر للأستاذ زكي قنصل

مجموعة من القصائد العاطفية الرقيقة، صاغها من ذوب قلبه وإحساسه شاعر من شعراء الطليعة في المهجر، هو الأستاذ زكي قنصل نزيل الأرجنتين، مستقبلا بخفقها ابنته « سعاد » حينما بشر بمولدها مع الربيع منذ سنين، فكان مما قاله في هذه المناسبة السعيدة الباسمة:

ضحك الصباح، فقلت لولاها

لما ضحك الصباح

أهـــلا عروس الفجر

أهلا بالصباحة والصلاح

ولكن الشاعر فجع في بنيته الحبيبة ولما تجاوز الشهر الثامن من عمرها، فانثنا يعبر عن هذه الفجيعة في شعر قوي مؤثر، فيقول في ذكرى عيدها الأول:

أطل على الكون هذا الصباح

وفي مقلتي دمعـــة حائره

تبســـم حولي ثغر الأقاح

لتنهنهت أنفاســـه العاطره

حنانيك يا عبقري الوشاح

جراحي — وليت الأذى — ثائره

هوازلك هبت عليه الرياح

فأودت بآماله العاطـــره

وهكذا على هذا النمط، تجرى بقية قصائد هذا الديوان، أجمل الله عزاء الشاعر، وأسعده بالصبر وخير العوض

في ظلال الوعي

للأستاذ سعد صائب

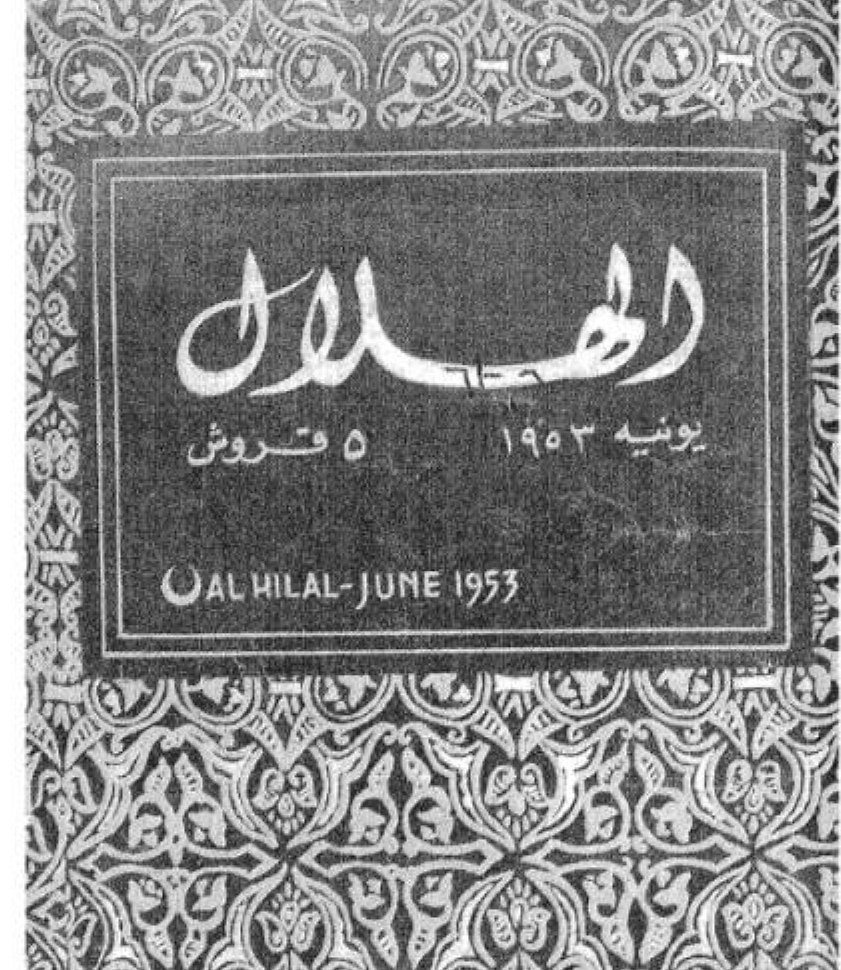
هذه « أنسام من الأدب الحديث » أهداها مؤلفها الأديب السوري سعد صائب « إلى الذين يعون حقيقة أمتهم، وإلى الذين ينيرون أفكارها، ويجددون حياتها ». وهي كما وصفها الأستاذ أبراهيم الكيلاني في مقدمته لهذا الكتاب الذي ضمها « موضوعات شتى تجمع بينها وحدة الفكرة وحرارة الأسلوب ونبل الغاية والدعوة لحركات جديدة في عوالم القومية والآداب والفنون ». وقد أخرجتها دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، في زهاء مائة وخمسين صفحة صغيرة، متقنة الطبع، مرتبة على ثلاثة أقسام: تحدث المؤلف في أولها عن النهضة والتطور والابداع في الفن والمجتمع الحي وأزمة الجيل والوعي الاجتماعي والوطنية والرأي الصالح والكيان العربي وحرية الفكر وروح القومية، وتحدث في الثاني عن المذهب الرمزي في الشعر العربي، وفي الثالث عن روح الحضارة العربية

أجوبة ركن التسلية

١ — أصاب البحار.. فاذا اعتبرنا أنهم قد أكلوا أنصبة متساوية، فان كلا منهم قد أكل ٨/٣ من الأرغفة الثمانية. ولما كان النساج قد قدم ١٥/٣ وأكل ٨/٣، فهو إذن قد ساهم في وجبة البحار بـ ٧/٣ بينما النساج قدم ٩/٣ وأكل ٨/٣، فهو إذن قد ساهم في وجبة البحار بـ ١/٣ فقط. وإذن يأخذ القماش سبعة قروش والنساج قرشا واحداً

٢ — قص البطاقة من الجانبين كما في الشكل (١) فتنتج القطع الثلاث ب، جـ، د. ثم ضعها في خط مستقيم ومر عليها بالمقص فتنقسم (د) إلى قسمين و (جـ) إلى قسمين و (ب) إلى ثلاثة أقسام. وبذلك يكون المجموع سبعة أقسام




الهلال
يونيه ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL-JUNE 1953

الجزء ٦ المجلد ٦١



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيه ١٩٥٣



رمضان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



... ويوجد اقبال متزايد على استخدام ذوى المران والخبراء ، وعلى الاخص فى الشرق الاوسط حيث توجد الان نهضة صناعية سريعة الخطى.

وبفضل خبرة ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية .I.C.S تسهيلات لا تنافس للدراسة فى اوقات الفراغ مما يتيح حصولك على المؤهلات اللازمة لمركز اعلى بشرط ان يكون لك المام متوسط باللغة الانجليزية . ان ساعة واحدة تخصصها للدراسة فى كل يوم تأتى بنتائج لا تخطر لك على بال.

ويمكنك اذا شئت ان تدفع المصروفات على اقساط شهرية سهلة. وبمساعدة فرع القاهرة تستطيع ان تضمن تقدما سريعا . اكتب او تفضل بزيارتنا اليوم . ويربو عدد المناهج على ٤٠٠ والكشف ادناه يدل على اتساع مجال الاختيار امامك :

Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture,
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering. (If interested state which branch).
All branches of Commercial Training.
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English".

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 5 HIL, 40 Abdel Khalek Sarwat Pasha, Cairo.

I.C.S. ENSURE SUCCESS



قررت شركة T.W.A. تسيير رحلاتها ، نظام سكاي تورست بأجور مخفضة للغاية ، من القاهرة رأسا الى جميع المراكز في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من يوم أول ابريل.

وتنتهز شركة T.W.A. هذه الفرصة لتحيطكم علما بقيام رحلاتها الجديدة من القاهرة الى كولومبو في سيلان ، مع اتصالات الى استراليا بواسطة خطوط سيلان الجوية .



أكثر من مليونين من المسافرين سنويا يفضلون السفر بطائرات شركة ...

TWA

الخطوط الجوية العالمية

المكاتب :

القاهرة : ٣٦ شارع شريف باشا - ت ٧٩٧٧٠
عمارة شركة سميراميس

الاسكندرية : عمارة بوريد - ت ٢٦٣٢٨

بيروت : عمارة غزاله ميدان البلاد - ت ٦٩ - ٦١ - ٣٤ - ٦١

م ٤٩٦ ـ ٥

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغـة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونها



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

- Accountancy Exams.
- Auditing
- Book-keeping
- Commercial Arith.
- Costing
- Modern Business Methods
- Shorthand
- English
- General Education
- Geography
- Journalism
- Languages
- Mathematics
- Police Subjects
- Public Speaking
- Salesmanship
- Secretarial Exams.
- Short Story Writing
- Agriculture
- Architecture
- Aircraft Maintenance
- Boiler Engineering
- Building
- Carpentry
- Chemistry
- Civil Engineering
- Clerk of Works
- Commercial Art
- Diesel Engines
- Draughtsmanship
- Electrical Engineering
- Electrical Instruments
- Electric Wiring
- Engineering Drawings
- I.C. Engines
- Locomotive Engineering
- Machine Design
- Mechanical Eng.
- Motor Engineering
- Plumbing
- Power Station Eng.
- Press Tool Work
- Pumping Machinery
- Quantity Surveying
- Radio Engineering
- Road Making
- Sanitation
- Sheet Metal Work
- Steam Engineering
- Surveying
- Telecommunications
- Television
- Textiles
- Wireless Telegraphy
- Works Management
- Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

OP-4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

June 1953.

فى هذا العدد

المختار من صحف العالم

طبيب الهلال

نحو حياة جديدة

الصبر والجهاد : خطب الرئيس محمد نجيب ، فقـال : « ان عهدنا يعتمد على جهد كل فرد في الأمة ، فيجب أن يجتهـد كل مواطن في عمله ، فكلما اجتهدنا انتجنا ، وكلما انتجنا زادت ثروتنا ، وارتفـع مستوى المعيشة • ولكن علينا بالصبر ، فالعاقبة للصابرين »

والصبر هو الدعامة الأولى للعمل والجهاد في الحياة ، واحتمال مشاقها ، والتغلب على المصاعب • والوصية به أعظم الوصايا التي أتت بها الأديان وحث عليها الأنبياء والحكماء • وقد دلت التجارب ــ كما قال روميل ــ على انه في أوقات الخطر يمكن بالصبر تحقيق أشياء كانت تبدو من قبل ضربا من المستحيل • والصبر هو ترياق الآلام واليأس ، وباعث القوة والأمل • وحياتنا الجديدة في حاجة الى صبر طويل لاصلاح ما فسد ، وتشييد ما انهدم بفعل المفسـدين •وليس عام أو عدة أعوام بشيء في حياة الأمم •• ولكن ليس معنى ذلك أن نستسلم للشدائد ، وأن نلقى السلاح ، لأن الصبر عمل وجهاد وكفاح

الايمان بالثورة : في احدى معارك فلسطين رأى البكباشي جمال عبد الناصر جنديا يفر من الميدان ، فناداه وسأله : « لماذا تهرب، ونحن ندافع عن وطننا ؟ » فأجابه الجندي : « أنا ما ليش أي شبر في البلد أدافع عنه ! » •• ولا ريب ان الجندي عبر بذلك عن شـعوره • فانه لم يكن يؤمن بجهاده وعمله • وكل عمل لا يكون مبعثـه الايمان لا يكتب له النجاح • وكل ثورة نجحت في التاريخ كان أساس نجاحها الايمـان ، ولا ريب أن الفضل في نجاح ثورتنا المصرية الجديدة يرجع الى ايمان رجالها وايمان الأمة بها • وليست المواعظ والنصائح هي وسيلة النجاح وحدها ، بل لا بد من نشر التربية الوطنية • ولذلك حمدنا لقيادة الثورة تأليفها لهيئة التحرير ، ومنظمات الشباب ، لاصلاح النفوس ، وغرس الايمان بالديموقراطية الحقة

ما هو التقشف ؟ : دخل مخارق المغنى على أبي العتاهية الشـاعر ، فوجده قد أتلف كل ما لديه من أدوات • ولبس « قوصرتين » ، وهما اناءان من أواني التمر ، وضع احداهما في عنقه ويديه ، ووضع الثانية في ساقيه ، وتحتهما ثياب من صوف خشن ، فدهش مخارق وضحك ، فقال أبو العتاهية : « من أى شيء تضحك ؟• هذا تقشـف وزهد » • فقال مخارق : « أسخن الله عينك•• من أبلغك ان هذا زهد وتقشف !» وقد صدق مخارق ، فالتقشف ليس التشبه بالمجانين ، أو الرجوع

القهقرى الى الحياة التى يحياها المتأخرون . ولكن التقشف هو البعد عن الاسراف والترف والارتماء في أحضان الدعة واللهو . وهو ما اضاع ملك العباسيين ، وحضارة الأندلس .. ونحن نرى اليوم أمما كبيرة ، لا تتقشف كما كان يتقشف أبو العتاهية ، ومع ذلك استطاعت أن تبنى حضارة عظيمة ، وأن تقوم بواجبها وترفع مستوى معيشـتها ، وليس التقشف عندها الا الجد فى الحياة واحتمال المصاعب

المفاوضات فى تاريخ مصر : وضع الاستاذ الجليل محمد شفيق غربال مؤلفا عن تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية ، ظهر منه الجزء الأول . وهو ليس تاريخا بالمعنى العـــام ، ولكنه أسلوب جديد فى دراسة العلاقات بين مصر وبريطانيا ، وتحليل لأدوارها ووقائعها ، وشرح علمى دقيق للخطط والأغراض والبواعث والأحلام التى توالت على مصر فى هذه الحقبة من تاريخها الحديث ، وكان لها أثرها فى حياتها العـــامة . والواقع ـ كما شرحه الاستاذ الجليل ـ ان المفاوضات كانت هى المحور الذى يدور عليه تاريخ الأمة المصرية فى الثلاثين سنة الأخيرة . فمـا من حدث سياسى سواء أكان حزبيا أم برلمانيا أم قوميا ، الا ويتصـل اتصالا وثيقا بالمفاوضات . ولقد كانت هذه المفاوضات وما استخدمه الانجليز فيها من خبث ودهاء ومماطلة ، من أهم الأسباب فى تعطيـل التقدم المصرى وتفريق كلمة الأمة وزعزعة الثقة بالحياة العامة ، واشاعة الحيرة وضعف الارادة ، حتى قال حافظ ابراهيم :

أصبحت لا أدرى على خبرة — أجدت الأيام أم تمـــزح
انى أرى قيدا فلا تسلموا — ايديكم ، فالقيد لا يسجح
فالرأى كل الرأى أن تجمعوا — فانما اجمـــاعكم أرجـــح

سيوف فوق المنبر: كان من مناقب الثـــورة المصرية الجـــديدة أن ظهرت بين رجال الجيش المصرى كفايات كانت مخبوءة ، ومفاخر كان العهد الماضى يحول بفساده بينها وبين انتفــــاع الأمة بها . ومن ذلك ما تشهده كل يوم من صفات الوطنية والفصاحة بين ضباط الجيش ، وتفانيهم فى الخدمات العامة . وقد لفت الجماهير اعتلاء البكباشى أنور السادات وبعض زملائه الأحرار لمنبر الجمعة غير مرة ، والقاؤه للخطبة، وامامته للمصلين ، واستنهاضه الناس الى الاتحاد والتعاون والتراحم . ولا ريب أن هذه الظاهرة جديدة فى تاريخ مصر الحديث ، وان لم تكن جديدة فى تاريخ الاسلام فى مصر وفى الشرق العربى . فقد كان قادة الاسلام العسكريون منذ القدم هم أصحاب الخطبة فوق المنابر وكانوا أفصح الخطباء . فاذا أحيت الثورة الجديدة هذه السنة، فلنا أن نستبشر بان التاريخ المصرى سيتجه اتجاها جديدا نحو المجد

« ليس رمضان هو شهر التراخي والكسل بل شهر الجهاد والفتوحات والعمل التاريخي العظيم »

رمضان في التاريخ الاسلامي



بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

لشهر رمضان في التاريخ الاسلامي منزلة ممتازة استمدها من اختصاصه بهذا النوع الروحي من العبادة وهو الصوم ، ثم من ملابسات هذا الشهر ومن حوادث واعمال عظمى حدثت فيه . ويبدو أن هذه الحوادث كانت في عصور التقدم والازدهار أكثر منها في أدوار التراجع والجمود ، وأن تحولا قد طرأ على الصورة المعبرة عن الحياة الاجتماعية والسياسية في هذا الشهر الكريم

نزول القرآن في رمضان

واعظم ميزة لرمضان انه الشهر الذى نزل فيه القرآن : « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » وهى الميزة التى من اجلها خصص هذا الشهر باداء الصوم فيه ، تكريما له وتعظيما ، فان الصوم وما يستتبعه من تهذيب النفس وكبحها عن الصغائر والدنايا ، وتطهيرها من ادران المطامع والشهوات ، والتوجه بها الى الله في اخلاص وايمان ، وابتغاء مرضاته والتقرب اليه بالتقوى ، والحدب على الفقراء والمعوزين .. كل هذه المعاني الانسانية السامية تتفق وما امتاز به هذا الشهر من نزول الوحى فيه ، فان الوحى هو مصدر الهداية للناس وارشادهم الى المثل العليا ، ومن الحق أن يعبد الله في الشهر الذى نزل فيه أكثر مما يعبد في غيره ، تذكرا لنعمته بهذه الهداية وشكراً عليها

ومعنى نزول القرآن في شهر رمضان ابتداء نزوله ، لأن المعروف أن القرآن نزل متفرقا في مدة البعثة كلها ، وانما ابتدأ نزوله في رمضان ، وذلك في ليلة سميت ليلة القدر ، تنويها بمكانتها وقدرها في التاريخ : « انا انزلناه في ليلة القدر . وما ادراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر »

وأول ما نزل من القرآن في شهر رمضان في تلك الليلة المباركة ، قوله تعالى: واقرأ باسم ربك الذى خلق،

خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم »

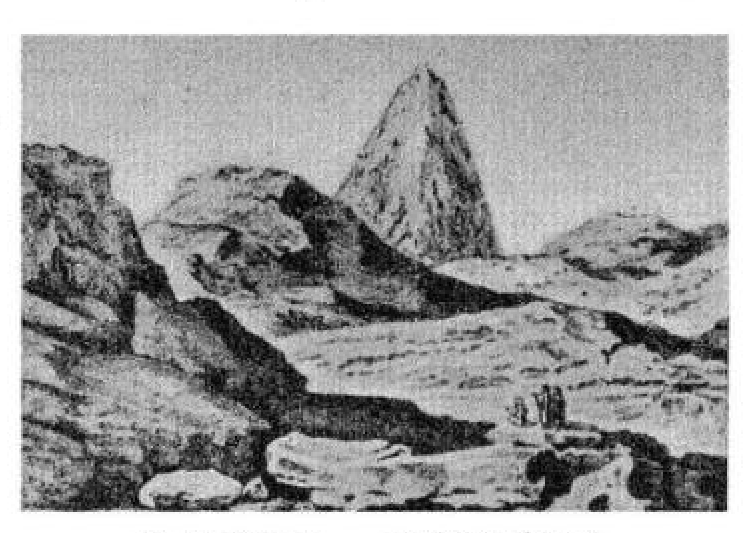
وهكذا كان أول ما نزل به الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم تكريم العلم ، والفهم والادراك . ولا غرو فالعلم هو الأساس الأول فى تقدم الانسانية والحضارة ، وهو القاعدة الثابتة لكل دعوة صالحة تنهض بالبشر وترسم لهم طريق الرقى والكمال

غزوة بدر الكبرى

ولعل عظمة هذا الشهر الروحية كانت مبعث أعمال عظيمة قام بها المسلمون فى خلاله ، على تعاقب السنين والأجيال . وانا ذاكرون — على سبيل المثال — بعض هذه الأمجاد

ففى رمضان من السنة الثانية للهجرة (سنة ٦٢٤ ميلادية) وقعت الغزوة المعروفة بغزوة بدر الكبرى . وقد قاتل فيها النبى المشركين من قريش ، وكانوا اكثر عددا من المؤمنين اذ يبلغون ثلاثة امثالهم ، فاستحث الرسول اصحابه على الصبر والفداء ، واستجابوا الى دعوته فاستبسلوا فى القتال ، وصمدوا لأعدائهم على كثرة عددهم ، وصبروا وصابروا ، فنصرهم الله نصرا مؤزرا : « واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره »

وكان من نتائج انتصار النبى عليه الصلاة والسلام فى هذه الواقعة استقرار الدعوة الى الاسلام فى بلاد العرب



جبل حراء حيث هبط الوحى .. ويعرف الآن بجبل النور

فتح مكة

وفى رمضان من السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠ م) سار الرسول الى مكة لفتحها واستخلاصها من أيدى قريش، بعد أن نقضوا عهد الحديبية، وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام وصام الناس معه ، حتى اذا اقترب القتال افطروا . وزحف على مكة فتم له فتحها فى هذا الشهر المبارك . وكان لهذا الفتح، بعد صلح الحديبية، أثره وفضله فى توحيد كلمة العرب وانضوائهم تحت راية الرسول ، وانتشار الاسلام فى شبه الجزيرة ثم فى ارجاء العالم : « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا »

فتح الأندلس

وفى رمضان من سنة ٩١ (٧١٠م) انفذ موسى بن نصير قوة من فرسان العرب بقيادة (طريف) لارتياد الشاطىء الجنوبى من الأندلس ، فعبروا البحر فى السفن وغزوا بعض الثغور الجنوبية ، وكانت هذه الغزوة مقدمة لفتح الأندلس

وفى سنة ٩٢ (٧١١ م) أنفذ جيشا من نحو اثنى عشر الف مقاتل بقيادة (طارق بن زياد) لفتح الأندلس ، فنزل هذا الجيش جبلا هو المسمى الى الآن (جبل طارق) . والتقى بجيش الملك رودريك فى معركة فاصلة وقعت فى رمضان من تلك السنة، على ضفاف نهر (لكه) بالقرب من مدينة (شدونة) القديمة .

وقبيل المعركة استحث طارق بن زياد جنده على القتال بكلمته المأثورة : « أيها الناس ، البحر من ورائكم والعدو امامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر » . فصدقوا وصبروا ، وجاهدوا واستبسلوا ، حتى انتهت المعركة بانتصار العرب وهزيمة ردريك ، ودانت الأندلس للفتح العربى

حوادث هامة فى رمضان

وثمة حوادث أخرى هامة وأعمال عظمى حدثت فى رمضان ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

فى رمضان من سنة ٥٣ (٦٧٣م) فتح العرب جزيرة رودس

وفى رمضان من سنة ١٢٩ (٧٤٧م) ظهرت دعوة بنى العباس فى خراسان بزعامة ابى مسلم الخراسانى

وفى رمضان من سنة ١٣٢ (٧٥٠ م) استولى ابو العباس عبد الله أول الخلفاء العباسيين على دمشق وسقطت الدولة الأموية

وفى رمضان من سنة ٢٥٤ (٨٦٨م) استقلت مصر فعلا عن الدولة العباسية ، ونودى بأحمد بن طولون واليا عليها ، وصارت مصر دولة مستقلة ذات سيادة

وفى رمضان سنة ٣٦١ (٩٧٢ م) تم بناء الجامع الازهر بالقاهرة واقيمت فيه أول صلاة ، وذلك فى عهد الخليفة المعز لدين الله . ثم تحول الى جامعة علمية تدرس فيها علوم الدين والشريعة والحكمة والرياضيات والادب ، وصار مصدر اشعاع علمى ودينى فى مصر والشرق

قاطبة ، ولايزال يؤدى رسالته الى اليوم والى ما شاء الله

وفى سنة ٥٨٤ (١١٨٨ م) قاتل السلطان صلاح الدين الايوبى الافرنج فى سوريا واستخلص منهم البلاد التى استولوا عليها من قبل . ولما أهل شهر رمضان من تلك السنة اشير عليه بالاستراحة فى شهر الصوم فقال : « ان العمر قصير والاجل غير مأمون ». وسار بجيشه فى منتصف هذا الشهر الى قلعة (صفد) فحاربها وشدد عليها الحصار حتى سلمت

وفى رمضان سنة ٥٨٦ (١١٩٠م) هاجم الافرنج عكا فدافع عنها اهلها دفاع الابطال وامتنعت عليهم ولم يدخلوها الا سنة ١١٩١ بعد حصار دام سنتين

وفى رمضان من سنة ٦٥٨ (١٢٦٠م) هزم الجيش المصرى جيوش التتار فى فلسطين وهى الجيوش الجرارة التى انفذها هولاكو لغزو الشرق ونجت مصر من غاراتهم وحطمت غزوات التتار

وفى رمضان من سنة ٦٦٦ (١٢٦٨ م) استولى الجيش المصرى بقيادة الملك الظاهر بيبرس على أنطاكية وهزم فيها التتار

وفى رمضان من سنة ٧٠٢ (١٣٠٣ م) هزم الجيش المصرى جموع التتار مرة أخرى بالقرب من دمشق وأسر منهم نحو عشرة آلاف أسير

والآن ...

هذا قليل من كثير من الحوادث العظمى التى كانت تحدث فى رمضان، ولكن يبدو لى ان الفكرة التى شاعت بين المسلمين منذ عصور التأخر والاضمحلال أن شهر رمضان هو شهر التراخى والكسل . وكثير من الصائمين لاينظرون الى الصوم من الزاوية الروحية التى تسمو بالنفس وتطهر القلب ، بل يرون فيه موسم أكل وراحة، وتراخ وبطالة، فياكلون فيه أكثر مما ياكلون فى الاشهر الاخرى ، ويعوضون عن الامساك عن الطعام بالنهار بالاكثار منه فى الليل ! وما لهذا شرع الصوم ، فان رياضة الروح تصرف الانسان عن النهم الى الاكل وتميل به الى الاقتصاد فيه . ولكن جمهرة الصائمين لايؤمنون بهذه الفكرة . فالكثيرون منهم يتفننون فى تناول اطايب المأكولات ، ويستعينون على الاستزادة منها بالمشهيات والمخللات وما الى ذلك . .

ويسهرون الليل كله ، وينامون معظم النهار ، أو يقضونه شبه نائمين ، متراخين متكاسلين . وهذا لعمرى مضيعة لليل والنهار معا !.. وما بمثل هذه الاوضاع يكرم هذا الشهر المبارك الذى أنزل فيه القرآن «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»

فلعل الامر يعود الى نصابه ، فيكون هذا الشهر الكريم شهر رياضة روحية ، وتهذيب للنفوس ، وتثقيف للعقول ، ومدارسة للشؤون العامة ، واخلاص لله ، واتجاه الى تقواه ، وسعى وعمل ، وجد وانتاج، وبر واحسان

عبد الرحمن الرافعى

اذا نشبت الحرب بين المعسكرين الغربي والشرقي .. فهل تستعمل القنابل الذرية ؟. ولمن يكون استخدامها ؟.. ولمن يكون النصر ؟

قنابل روسيا الذرية

أين تلقيها إذا نشبت الحرب ؟

من الدروس التي استخلصها الخبراء من الحربين العالميتين الماضيتين ان هزيمة اية دولة لا يمكن ان تتم ما دامت منشآتها الصناعية الهامة سليمة او كانت اصاباتها بحيث لا تؤثر كثيرا في انتاجها

وعلى هذا ، يدرك الروسيون الآن أنهم لكي يتمكنوا من هزيمة المعسكر الغربي يجب أن يحطموا أداة الانتاج في أمريكا . فالمعروف — مثلا — أن هذه تنتج من الصلب عشرة ملايين ومائة مليون طن كل عام ، بينما الانتاج السنوى لروسيا منه لا يزيد على ٣٥ مليون طن ،فاذا سدد هجوم قوى الى مصانع الصلب الامريكية فان انتاجها يهبط الى حوالى ربع ذلك المقدار

وفى الحرب الماضية ، كانت اليابان تهدف الى تحطيم الاسطول الأمريكى ، وقد نجحت — الى حد كبير — فى تحقيق هدفها ذلك بهجومها المفاجىء الكبير على ميناء « بيرل هاربور » ، ولكن أمريكا استطاعت أن تعوض هذه الخسارة وزيادة فى فترة قصيرة ، وذلك لأن مؤسساتها الصناعية بقيت سليمة فأمكن بواسطتها انتاج وحدات بحرية أقوى من الوحدات التي فقدت فى ذلك الهجوم !

وقد تستطيع روسيا اذا نشبت الحرب أن تكتسح الدول الأوربية ، وأن تذيق انجلترا الأمرين بالغارات الجوية المتلاحقة ، كما فعل هتلر فى الحرب الماضية ، ولكن هذا لن يكون له أثر حاسم ما دامت أمريكا تستطيع أن تمد شعوب هذه الدول المغلوبة بالسلاح وأن تشن الهجوم على المحتلين بقنابلها العادية والذرية !

▭

وليس من المعقول أن تبذر روسيا فى قنابلها الذرية ، فتلقيها جزافا على المدن الأمريكية الكبيرة مثل نيويورك ووشنطون وغيرهما من المدن الزاخرة بناطحات السحاب . ذلك لأن ما تنتجه روسيا من هذه القنابل حتى سنة ١٩٥٦ لا يقدر بأكثر من خمسمائة قنبلة ، ولأن تخريب المدن الكبرى وازالتها من الوجود لا يؤثر فى قدرة الشعوب على الانتقام ومواصلة الحرب ، ولا يعدو أثره بث الرعب فى نفوس

بعض الأمريكيين وتقوية الروح المعنوية عند الروس. وقد وضحت هذه الحقيقة في الحرب الماضية حين اختار الألمان مدينة لندن هدفا أساسيا لهجومهم الجوي، وركز الحلفاء غاراتهم الجوية على مدينة برلين وغيرها من المدن الألمانية العامرة بالسكان، فان التخريب الذي نجم عن هذه الاغارات من الجانبين لم يأت بالأثر المرجو، وتبين لكل منهما أن الحرب لا يمكن أن تكسب بمثل ذلك التخريب والتدمير وتقتيل الأهلين جزافا بغير تمييز!

تبين هذه الخريطة القواعد الجوية الروسية التي يبدأ منها الهجوم على امريكا اذا نشبت حرب



ولو أن الألمان تركوا لندن وركزوا ضرباتهم على القواعد الجوية، وما بها من طائرات، لنجحوا غالبا في غزو انجلترا - ولو أن القنابل التي ألقاها الحلفاء على المدن الألمانية الكبيرة - وقد بلغت زنتها ٦٠٠ الف طن - أي نحو ثلث القنابل التي ألقوها على ألمانيا .. لو أنهم وجهوا هذه القنابل من أول الأمر الى المؤسسات الاقتصادية والصناعية وطرق المواصلات الألمانية لنجحوا بذلك فيما عجزوا عنه بضرب المدن، ولحالوا دون اطراد الزيادة في الانتاج بواسطة تلك المؤسسات، كما صنعوا بعد ذلك!

فمن الواضح اذن أن تخريب المدن الكبيرة لأحد المعسكرين الغربي والشرقي اذا قامت الحرب بينهما، لن يوقف هذه الحرب أو يرجح كفة أحدهما على الآخر، ولا سيما أن التقدم العلمي في وسائل البناء وتخطيط المدن، يتيح الآن أن ينتقل سكان تلك المدن الى أي مكان آخر حيث يستطيعون استئناف حياتهم الطبيعية بعد وقت قصير.

على أن ذلك لا يعني أن روسيا سوف لا تضرب المدن الغربية الكبرى

بالقنابل الذرية ، فهى قد تلجأ الى ذلك فى الساعات الحرجة لتقـــوية الروح المعنوية لدى الشعب الروسى وايهــامه بقرب النصر ، وقد تلجأ اليه عند اليأس لمجرد الانتقام

ولا شك أن مالنكوف يعرف حق المعرفة أنه حتى على فرض نجــاح هجــومه على مراكزنا الصـــناعية الرئيسية، وتحطيمه مصانع الصلب والذخيرة وما اليها عندنا ، فان ذلك لن ينقذ روسيا من انتقام قواتنـــا الجوية . ولذلك يرجح أن يكون هدفه الأول هو محاولة تحطيم هذه القوة ، ولما كان تحطيمها من الجو يستغرق وقتا طويلا ونفقات باهظة ، فأكبر الظن أن يتجه الروس الى تحطيم القواعد الجوية لأمريكا وحلفائها فى أوربا وافريقيا بحيث لاتصلح للعمل . ومن الصعب حينذاك صدهم عنها لقربهم منها ، بينما هى تبعد عن أمريكا مئات الأميال

أما الهجوم على القواعد الجوية فى امريكا نفسها فليس مشكلة معقدة عند الروس ، ذلك لأن فى وسع طائراتهم الحربية أن تنتقل بسهولة عبر القطب الشمالى كما هو موضح فى الخريطة . والمشاهد أن الكثير من مصانع الطائرات والمؤسسات الهامة الأمريكية تقـــع فى مناطق متقاربة بحيث أن قنبلة ذرية توجه اليها ، يمكن أن تسبب لها اضرارا كثيرة . ولعل هذا من الأخطـــاء الكبرى التى لم تراع عند تصميم هذه المؤسسات

والمعروف أن روسيا تمتلك العدد الكافى من الطائرات طويلة المدى ــ التى يمكن أن تقوم بهذا الهجوم فقد قام مندوبو الروس بعد الحرب الماضية بشراء عدد كبير من أجهـزة الطائرات الحربية لتركيبهـــا فى بلادهم . وتدل المعلومات التى استقاها رجال مخابرات الحلفاء على أن روسيا الآن تنتج مقادير لا يستهان بها من هذه الطائرات

ومن أخطـــاء ادارة الجيش فى أمريكا ، اتباعها سياسة التوازن فى انتاج العتاد اللازم لقـوى الجيش المختلفة . ففى سنة ١٩٥٤ أو سنة ١٩٥٥ ، سوف يصبح لأمريكا ــ مثلا ــ أســطول قوى ليس له فى الواقع وظيفة اســتراتيجية ، فان روسيا لن يمكن حصــارها بوحدات الاسطول لتجويعها !

ومما لا شك فيه أن التوسع فى هذه الوحدات انما يتم على حساب القوة الجوية التى سيكون عليها أن تقــوم بالدور الرئيسى فى الحرب المقبلة ، سواء فى الهجوم أو الدفاع وحراسة الجيوش والأساطيل التى لا تستطيع أن تؤدى واجبهـا كاملا بغير الســيطرة الكاملة على الجو . وهذا الى أن امريكا تجرد نفســها تدريجا من عدد لا يســتهان به من طائراتها القوية بارسالها الى كوريا

على أن هـــذا كله لا يعنى أن مالنكوف سوف يلازمه التوفيق حتما اذا نشبت حرب ثالثة ـ بحيث يرى جميع نقط الضعف فى قوى أمريكا وحلفائها ــ فالقواد الكبار يرتكبون دائما أخطاء فادحة تحــول نصرهم المرجو هزيمة نكراء ، شأنهم فى ذلك شأن كل انسان

[عن مجلة « باجنت »]



بقلم الأستاذ فكرى أباظة

حياتى الخاصة ؟! اى موضوع هذا ! حياتى الخاصة ؟! ما ارهبها.. ثم ما اسعدها .. ثم ما اشقاها .. ثم ما احلاها !

« الضاحك الباكى » ـ الذى هو انا. ـ يختار ٥ أيام منها لا ينساها؟! اذن فاقرأوا :

اليوم الأول :

كان ذلك احد ايام شهر اكتوبر سنة ١٩١٥ . كنت طالبا بمدرسة الحقوق . واخطرتنا ادارة المدرسة بان المغفور له « السلطان حسين » سيزورنا. ولما كانت مدرسة الحقوق هى مهد الثورات الوطنية . ولما كان السلطان حسين قد عينه الانجليز واليا على البلاد بعد عزل « الخديو عباس » .. قررنا ـ نحن الطلبة ـ الاضراب عن استقباله . وحررنا نعيا صوريا لوالد طالب صورى وحددنا ميعاد تشييع الجنازة فى ميعاد الزيارة .. وحضر السلطان حسين فلم يجد طالبا واحدا فى المدرسة !..

واجرى التحقيق ، وتقرر فصلى فصلا نهائيا من المدرسة مع بعض الزملاء ...

ولما كانت علاقة المرحوم والدى بالسلطان حسين علاقة متينة فقد قرر « نفيى » الى قريتنا « كفر ابو شحاتة » لابعد عن القاهرة . وذهبت الى القرية وسط القرويين وحدى ، فأخذ ناظر العزبة « على ابو رمضان » يذيع أننى « خبت » فى المدرسة ولن «انفع» ، تقرر والدى « احالتى » الى الغيط !.. وعبثا حاولت أن افهم الفلاحين ان النفى كان نفيا سياسيا لا مدرسيا ولا علميا ... واخذوا يعاملوننى معاملة « الطالب الخايب » ببعض الازدراء والاحتقار ، فعانت نفسيتى معاناة شديدة من ذلك الوضع الثقيل ، ولعلها اول مرة أحسست فيها لوعة الذل والهوان وأنا مظلوم ... وكانت « أم رجب » التى تعنى بخدمتى تبكى كل ليلة بكاء مرا على « خيبتى » المزعومة ، حتى صدر أمر السلطان بالعفو عنى ورد

اعتباري .. فهرولت الى القاهرة لاعود الى المدرسة ، ولكني وجدت انني فى فترة الرفت والفصل كنت قد جندت بالفعل فى الجيش المصرى ، ولم انتفع بحق الاعفاء لانى مفصول من المدرسة ! وعبثا حاولوا انقاذى من تلك الورطة لولا ان خادمى الخاص « عبد الحميد ابو شريف » زور ورقة الاخطار بالقرعة مع شيخ الحارة وجعل تاريخها متأخرا فنجحت العملية !

اليوم الثانى :

كان ذلك يوم ٢٠ ابريل سنة ١٩١٩ . فى مدينة أسيوط الدامية الباكية الحمراء المشتعلة بالنار : نار الثورة المصرية ، ونار الحريق الهائل الذى شب فى عاصمة الصعيد !

كنت قبل ذلك قد الفت نشيدى عن الثورة ، ولحنته . وعاونني صديقى « ليون ويصا » بتوقيعه على البيانو . ثم اذعناه فى مختلف انحاء البلاد المجاورة . فبدأ الانجليز التحقيق ، وبحثوا عنى ، وكان مصيرى الحتمى هو : الاعدام !.. فى ذلك اليوم استطعت ان اهرب مع بعض عساكر مركز ديروط على زورق بخاري مسافر من اسيوط الى ديروط

ولم اكد استقر فى الزورق حتى اكتشف ضابط البوليس المصرى اننى غريب على الجنود فقذف بى الى الشاطىء ! وكانت تلك اللحظة اتعس لحظة فى حياتى . لان معناها العودة الى « الاعدام » رميا بالرصاص !... ولكن الله سلم بعد ذلك فحصلت من « المستر ترانك » الانجليزى على جواز سفر بصفة « تاجر حبر » فى قطار السلطة العسكرية المتجه للقاهرة . وقد وصلت اليها سالما بعد رحلة ١٥ ساعة !

اليوم الثالث :

فى ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠ توفيت خطيبتى التى بادلتها اطهر حب ، مريضة بذلك المرض الصدرى العنيف الذى أودى بحياتها !.. كان ذلك اليوم الحزين يوما فاصلا حاسما فى تاريخ حياتى غير مجرى ذلك التاريخ كله .

فقد كان الحب العذرى حبا فياضا فلما اختطفها القدر القاسى قررت الاضراب عن الزواج ، وهكذا حرمت من الحياة الزوجية وظللت حتى اليوم لم أمارس مهنة الزوج ولا الأب فلم ينعم القدر على بأولاد كما تعلمون !

اليوم الرابع :

لا أذكر تاريخه بالضبط ولكنه اليوم الذى ظهر فيه مقالى « خيال وصياد » ! فى صدر الصفحة الخامسة من جريدة «الاهرام» . وكان موضوعه مفتش رى انجليزى لا يحمل الا شهادة بانه « خيال وصياد » !

نجح المقال نجاحا عظيما واحدث رجة فى اوساط الصحفيين والسياسيين والجماهير : فامطرنى كبار القوم برقيات التهنئة الخالصة وفى مقدمتها برقية من الأمير الوطنى

الكبير المغفور له « عمر طوسون » هذا نصها : « اهنئك بمقالك القيم واتوقع لك كل توفيق جدير بشبابك ووطنيتك !.. » ومن يومها بدأت اشغف بالصحافة حتى تحولت بكليتى اليها كما تعرفون !

اليوم الخامس :

كان ذلك فى ٩ ابريل سنة ١٩٤٧ حين اكتشفت أن « عينى اليسرى » تتراءى امامها خيالات ولم أتبين بها الأشياء كاملة . وكانت الكارثة !.. كان الانفصال الشبكى الذى دهمنى والقانى على فراشى خمسين يوما وليلة . وفكرت أثناءها فى الانتحار ثلاث مرات !.. كان العراك بينى وبين الشيطان عراكا عنيفا مريرا ، ولكن الله سبحانه وتعالى ألهمنى الايمان القوى فنجوت بحياتى ، وبدينى !

هذه هى « الايام الخمسة » التى اخترتها ..

ولكن ؟؟؟

اهذه هى كل ايامى الحرجة الخطيرة ، او الجميلة الحلوة ، التى تستحق الاختيار فى النصف قرن الذى هو عمرى المليء بالحوادث والأحداث ؟!

لا والله ...

هناك ايام اخرى لا تقل عن هذه الايام الخمسة مرارة وخطورة ، او حلاوة وسعادة . ولكن وقع اختيارى على هذه الايام

فكرى أباظة

« لقد علمنا من عصر الثورة أن الأجساد كلها نور ، وقد نعلم منه أن رياضة الجسد سبيل الى رياضة الضمير »

رمضان .. وليلة القدر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

شهر قديم الحرمة في الجاهلية

وكان من عادتهم أن يصوموا أياما منه يبدأونها أحيانا من منتصف شعبان ، تيمنا بالصيف وتقربا الى اربابهم أن تجعله موسما من مواسم الخصب والرغد ، وكانوا يسمونه قديما بالناتق أو الناطل ، من الناقة الناتق أى كثيرة الولادة ، أو من الناطل وهو كيل السوائل . ولا تزال كلمة النطل تفيد معنى قريبا من هذا المعنى ، سواء باللغة العربية الفصحى أو بالعامية التى تجرى على ألسنة السواد

وما زعمه بعضهم انه اسم من أسماء الله ، وعللوا بذلك انه كلما ذكر قبل شهر رمضان ، ولم يذكروه فردا بغير اضافة كما يقولون مثلا « شعبان وصفر والمحرم » وسائر الشهور الأخرى . ويروى صاحب لسان العرب عن مجاهد انه كان يكره أن يجمع رمضان اذ يجمع على وزن جمع المؤنث السالم وعلى أوزان جموع التكسير ، فيقال رمضانات ورماضين وأرمضة وأرمضاء الى آخره ... ثم روى صاحب اللسان عن مجاهد أنه قال : وبلغنى انه اسم من أسماء الله عز وجل »

ويجوز أن اسمه مشتق من الرمض وهو المطر يأتى قبل الخريف فيجد الأرض حارة محترقة . لكن الرأى الغالب انه مشتق من الرمضاء ، وانه كان يأتى مع الرمضاء فى كل سنة ، لأن عرب الجاهلية كانوا يحسبون تاريخهم بسنة قمرية شمسية ، فيضيفون تسعة أشهر كل أربع وعشرين سنة ، أو يضيفون سبعة أشهر كل تسع عشرة سنة ، أو يضيفون شهرا كل ثلاث سنوات حسب مواقع الشهور ، ويغلب أن يكون هذا الحساب متبعا فى مكة دون البادية ومن يسكنها من الأعراب الذين لا يحسنون الحساب ، ولكنهم يتبعون فيه أهل مكة بجوار الكعبة ، لأن شريعة الكعبة هى التى كانت تسن لهم تحريم القتال فى شهور من السنة واباحته في سائر الشهور

وقد بحث العلامة محمود الفلكى رحمه الله هذه المسألة فى رسالته التى سماها (نتائج الافهام فى تقويم

العرب قبل الاسلام) فرجح ان أهل مكة كانوا « يستعملون التـــاريخ القمرى فى مدة الخمسين سنة التى قبل الهجـــرة » ... وانما كان أصحاب الحســاب يتصرفون فى التقديم والتأخير ان أرادوا الحرب فى الأشهر الحرم أو أرادوا منعها فى غير هذه الأشهر وفاقا لأهوائهـــم ومنافعهم . ومن هنا كان تحـريم الاسلام للنسىء ، لأنهم يحلونه أو يحرمونه كما يشاءون ، ولا يستقيم الأمر على هذا الحســاب بعد فرض الصيام والحج فى أيام معلومات

ولم يفرض الصيام فى شـــهر رمضان منذ قيام الدعوة الاسلامية ، بل كان النبى عليه السلام يصوم فى كل شهر ثلاثة أيام، ثم فرض صيام رمضان كله بعد الهجرة الى المدينة : «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهـــدى والفرقان فمن شهد منكم الشـــهر فليصمه .. »

▭

ومن المعلوم ان القـــرآن الكريم تنزل فى ثلاث وعشرين ســـــنة ، فالمقصود اذن على القول الراجح بين المفسرين هو ابتداء النـــزول ، اذ تواتر ان النبى عليه السلام قد تلقى الوحى أول مرة وهو يتعبد بغـــار حراء

ولقد كتب الصيام على المسلمين كما كتب على الأمم من قبلهـــم : « يأيها الذين آمنـــوا كتب عليكم الصـــيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

وجاءت فى العهد القديم اشارات كثيرة الى صيام الأنبياء وصيام غيرهم من أهل الكتاب ، ففى سفر الخروج ان موسى عليه السلام « كان هناك عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء »

وفى سفر الملوك الأول ان النبى ايليا « سار بقوة تلك الأكلة أربعين نهارا وأربعين ليلة الى جبل حوريب»

وفى انجيل متى من العهد الجديد ان السيد المسيح صام أربعين يوما فى البرية ، وراجع الباحثـــون العصريون أخبار الصيام المحققـــة فاستدلوا بحادث محـافظ كورك ـ تيرنس ماكسوينى ـ على ان الجســم يحتمل البقاء بغير الطعام أربعـــة وسبعين يوما اذا لم ينقطع كل الانقطاع عن الشراب ، لأن المحافظ المذكور أمسك عن الطعام فى الثانى عشر من أغسطس وبقى ممسكا عنـه الى الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩٢٠، ولم يغب عن وعيه غير أيام قبيـــل وفاته ، ولم يكن من أصحاب القوة البدنية البالغة ، بل كان وسطا بين القوى والهزيل

وفى سنة ١٩٤٢ لجأ أحد الدعاة السلميين الى الصيام احتجاجا عـلى تجنيده ، فلبث ستة وأربعين يوما ثم قال الطبيب بمعسكر ماريلاند عند فحصه انه كان على حالة حسـنة ـ جسدا وعقلا ـ وان كان قد تعرض للجفاف والهزال

وفى سنة ١٩٤٣ صام «بهانسالى» أحد أتباع غاندى واحدا وســـتين يوما ، ولكن الأطباء عمدوا فى الأيام الأخيرة الى اطعامه قسرا بالحقـــن

المغــذية ، وهو مصر على رفض كل طعام

والأنباء متواترة عن صيام الأنبياء والنساك على هذا النحــو أياما متوالية ، ولكن الصيام الوحيد الذى فرضته الشريعة فى العهد القــديم هو صيام يوم الكفارة ، وعقوبة من يخالف هذه الفريضة الموت والقطع من الأمة

ولم يرد فى دين مــن الأديان الكتابية أمر بالانقطاع عن الطعام أو الشراب أياما متوالية ، بل نهى النبى عليه السلام عن الصوم الوصال ، واختار بعض الطوائف المســيحية صياما عن اللحوم وما اليها اقتداء بالنبى حزقيال حيث جاء فى كتابه: « خذ لنفسك قمحا وشعيرا وفولا وعدسا ودخنـا وكرسنة وضعها فى وعاء واحد ... وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن ... وتشرب المــاء بالكيل » أو اقتداء بالنبى دانيــال حيث قال : « وفى تلك الأيام أنا دانيال كنت نائحا ثلاثة أسابيع لم آكل طعاما شهيا ولم يدخل فى فمى لحم ولا خمر ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع » أو اقتداء بالنبى داود اذ يقول حسبما جاء فى الترجمــة السبعينية : « ركبتاى ضعفتا من الصوم ولحمى تغير من أكل الزيت »

هذه الأنواع المختلفة من الصوم جميعا كانت معهــودة فى الأمم من قبل، وكان منهم من يصوم عن أصناف من الطعام ، ومن يصوم عن الطعام والشراب ساعات ، ومن يصوم عنهما من مطلع النجم الى مطلعه فى اليوم التالى ، ومن يصوم عن الكلام الا أن يكون تسبيحا أو دعاء الى الله

أما هذا العصر الذى نحــن فيه فانه بدعة العصور قاطبــة فى أمر الصيام ، لأنه أكثر العصور صوما وأقلها صوما فى وقت واحد، ونوجز فنقول انه أكثر العصور صوما فى طلب الرياضة البدنية وما يشبهها ، وانه أقل العصــور صوما فى طلب الرياضة الروحية وما يشبهها، وانه من أجل ذلك بدعة بين جميــع العصور !

▭

ففى العصر الحاضر عرفنا البطـل الرياضى الذى يحرم على نفسه طيبات الطعام والشراب ليضمن السبق على أقرانه فى مضماره وميدانه

وفى العصر الحاضر عرفنا الرجل الذى يجود بشحمه ولحمه على مذبح الرشاقة والأناقة ، ولعله لا يجـود برطل من لحم الحيوان على مذبح الكرم والاحسان

وفى العصر الحاضر عرفنا الغانية الحسناء التى تصوم الدهر عن الدسم أو الشراب المباح حرصا على القوام المعتدل والقد النحيف ، ولعلهــا لا تصوم لحظة واحدة عن اللغــو والمحال

وفى العصر الحاضر عرفنا الذين يصومون احتجاجا على هذه السياسة أو ذلك التدبير ، وعرفنــا الذين يصومون عن هذا الصنف أو ذاك من اللحــوم يومين أو ثلاثة أيام كل أسبوع ، خوفا على الصنف من النفاد السريع

وفى العصر الحاضر عرفنا الذين يقضون الأيام والاسابيع على عصير

الفاكهة أو ماء الخضر أو ما شابه هذا وذلك من الغذاء القليل ، لأنهم عرفوا دواء الجوع وما لا يغني من جوع

عرفنا أنواع الصيام جميعا في العصر الحاضر ايمانا بالجسد ، وقلما عرفنا نوعا من الصيام ايمانا بالروح

بل عرفنا أناسا يصومون شهر رمضان ليجمعوا بين الصوم والنوم، ويحسبوا الليل كله سحورا من مطلع النجم الى مطلع النهار

وعرفنا من يسهرون ليله ليرصدوا ليلة القدر ، ولا يفهمون من ليلة القدر الا انها ـ باصطلاح هذا العصر ـ موعد الرغائب والطلبات التي تجاب !

□

وان ليلة القدر لخير من ألف شهر كما جاء في القرآن الكريم ، ولكنها لم تكن خيرا من ألف شهر لأنها « فرصة » أو أكازيون ... كما نقول أيضا باصطلاح هذه الأيام ! وانما كانت خيرا من ألف شهر لأنها فاتحة عهد جديد في تاريخ الضمير .. هدى للناس وبينات

ومنهم من لا يرقب موعدا من العمر كما يرقب موعدها : فلعلها في السابع والعشرين من رمضان ، ولعلها في لياليه السبع الأخريات ، ولعلها خفيت لكي يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها ،ولعلها ولعلها مما نشير اليه ولا نحصيه

قال الاستاذ الامام محمد عبده رحمه الله : « سميت ليلة القدر اما بمعنى ليلة التقدير ، لأن الله ابتدأ فيها تقدير دينه وتحديد الخطة لنبيه في دعوة الناس الى ما ينقذهم مما كانوا فيه،أو بمعنى العظمة والشرف من قولهم فلان له قدر أي له شرف وعظمة ، لأن الله قد أعلى فيها منزلة نبيه وشرفه وعظمه بالرسالة ... ثم قال انها خير من ألف شهر لأنه قد مضى على الأمم آلاف من الشهور وهم يختبطون في ظلمات الضلال ، فليلة يسطع فيها نور الهدى خير من ألف شهر من شهورهم الأولى .. »

وقد اصاب الاستاذ الامام رحمه الله ، فما من ليلة تساوي ألف شهر في تقويم السماء لأننا نجمع فيها ما لم نجمعه في ثمانين سنة من أرباح المطامع وعروض الحطام ، ولكنها تزيد على ألف شهر لأنها هداية العمر كله ، وقلما يزيد العمر على تلك الشهور

أما في تقويم عصرنا هذا فخير الزمان ما اجتمع فيه الهيل والهيلمان، وكل صيام مأثور فهو رياضة أبدان، وكتب الله السلامة لشهر رمضان .!

ولعلها آية من آيات العصر يدركها الذاكرون فما يلي من العصور

ولعلها آية لهذا العصر أن يصل الى الروح من طريق الجسد ، وأن يبلغ النهاية من هنا ليدرك النهاية من هناك

لقد علمنا من عصر الذرة ان الأجسام كلها نور

وقد نعلم من عصر الذرة أن رياضة الجسد سبيل الى رياضة الضمير ، وان العصر الذي عرف من ضروب الصيام أشكالا وألوانا ، سيعرف بعد حين خير ما في هذه الأشكال والألوان

عباس محمود العقاد

المليونير الكريم

دعا « كلود . هـ . فوستر » ـ وهو من كبار رجال الاعمال الامريكيين ـ نحو مائة من مديري المؤسسات والجمعيات الخيرية والمهتمين بشؤونها ، لتناول طعام الغداء على مائدته . وبعد ان فرغ المدعوون من تناول الطعام ، أخرج الداعي من جيبه ستة عشر « شيكا » قيمتها مليون ونصف مليون من الجنيهات ، فوزعها من فوره على ستة عشر مدعوا يمثلون مستشفيات وملاجيء ومؤسسات اجتماعية ، ثم طلب من محاميه ـ وكان بين المدعوين ـ ان يفض وصيته التي كان قد كتبها منذ سنوات ، وأن يمزقها . وقال لمدعويه وقد الجمت الدهشة السنتهم :

« لقد بلغت الآن التاسعة والسبعين من عمري . وكنت قد كتبت في وصيتي التي مزقها محامي الآن ـ بتوزيع اموالي وهي تزيد قليلا على المليون ونصف المليون من الجنيهات ـ على المؤسسات التي سعدت الآن بتسليم مندوبيها هذه المبالغ . ولكنني راجعت نفسي ، وقررت ان انفذ في حياتي ما كنت قد أوصيت بعمله بعد مماتي ، حتى لا افوت على نفسي متعة العطاء ورؤية آثار عطيتي في نفوس مرضى وايتام وفقراء سيفيدون من هذه الاموال على الفور . ولست استطيع ان اصف لكم مبلغ سعادتي وسروري ، فاني لم اهنأ قط في حياتي بمثل هذه السعادة التي ملأت قلبي في هذه الحظة التي تبرعت فيها بثروتي للفقراء والمعوزين ، وفزت فيها في الوقت نفسه في صراعي مع نفسي . فقد فكرت في هذا الأمر كثيرا ، ولكن عز على نفسي ان احرم من اموال جمعتها بعد جهاد عنيف ، وظللت اغالب نزعة الانانية في حتى انتصرت عليها

> « ان اسعد وقت في حياتي هو ذلك الذي تبرعت فيه بثروتي للفقراء »

« وقد حرصت على ان اعامل المؤسسات التابعة لمختلف الطوائف والمذاهب الدينية على قدم المساواة ، لانني اومن بأن الاديان كلها سبل تؤدي الى غاية واحدة ، واي سبيل منها نسلكه يفضي بنا الى الهدف المنشود ، وهو الاتصال بالخالق »

وولد « فوستر » من ابوين فقيرين ، فاضطر الى أن يترك المدرسة وهو في الحادية عشرة من عمره لكي

يكسب قوته ، فعمــل اجيرا فى الحقول . ولما بلغ السادسة عشرة ، اقنع والده ــ بعد جهد كبير ــ بأن يستاجر اربعة افدنة ليزرعهــا بطاطس ، ولم يثنه عن عزمه تحذير معارف أبيــه وأصــدقائه اياه من احتمال الفشل وفداحة الخسارة اذا جاء المحصول ضعيفا أو كان السعر منخفضا

وانتجت الارض محصولا وفيرا باعه بسعر مرتفع ، فسدد دينا كبيرا لبث ينغص عيش والده سنوات عدة . وتعلم الصبى فى أوقات فراغه العزف على احدى الآلات الموسيقية ، واخــذ يشترك فى الحفلات العامة باجر ظل يزداد حتى بلغ مقدار ماكان يكسبه منها نحــو عشرة جنيهات كل شهر ، وكان يشتغل أثناء النهار عاملا فى احــد مصانع الآلات ، فساعده هــذا العمــل على انماء مواهبه الفكرية ومهارته اليدوية ، فصنع بنفســه سيارة صغيرة فى عام ١٨٩٨ . وعندما بلغ الثلاثين ، ابتكر نوعا من « الكلاكس » يرسل نغمات موسيقية على اثر الضغط على زر فيه ، وأسس مصنعا صغيرا لانتاجه براس مال قدره خمسمائة جنيه ، كان قد اقتصدها

وقد نجح المصنع نجاحا كبيرا ، وكتب فوستر فى ذلك مرة يقول :

« لقد نجح المصنع نجاحا لم اكن اتوقعه بحال ، واعتقد ان الفضل الاول فى هذا النجاح ، اننى كنت اشرك العمال والصناع معى فى الارباح »

وحينما بلغ الرجل الستين من عمره ، باع أسهمه فى المصانع ــ وكانت قيمتها قد بلغت نحو مليون وثلاثة ارباع مليون من الجنيهات ، فبنى بيتا متواضعا فى احدى الضواحى ، وراح يقضى أوقاته فى القراءة ولعب الجولف ، وصيد السمك والبط مع أصدقائه ومعارفه العديدين الذين كان يدعوهم باستمرار لقضاء بعض الوقت معه ، حيث يتناولون طعاما شهيا يطهيه لهم بنفسه ، ويقضون وقتا طيبا ، عدا الضيوف الكثيرين الذين كانوا يقصدونه بغير دعوة فيلقون منه ترحيبا وكرما حاتميا

وكان دائم التفكير فى معاونة الفقراء والمحتاجين وتخفيف عنائهم ، الى أن كان هذا الحفل الذى تبرع لهم فيه باكثر من اربعة اخماس ثروته ، لأنه ــ كما قال مرة ــ يؤمن بأن اكبر متعة فى الحياة هى أن تسعد الآخرين ، وأن تعمل على تخفيف متاعبهم وآلامهم ، وأن تكسب حبهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

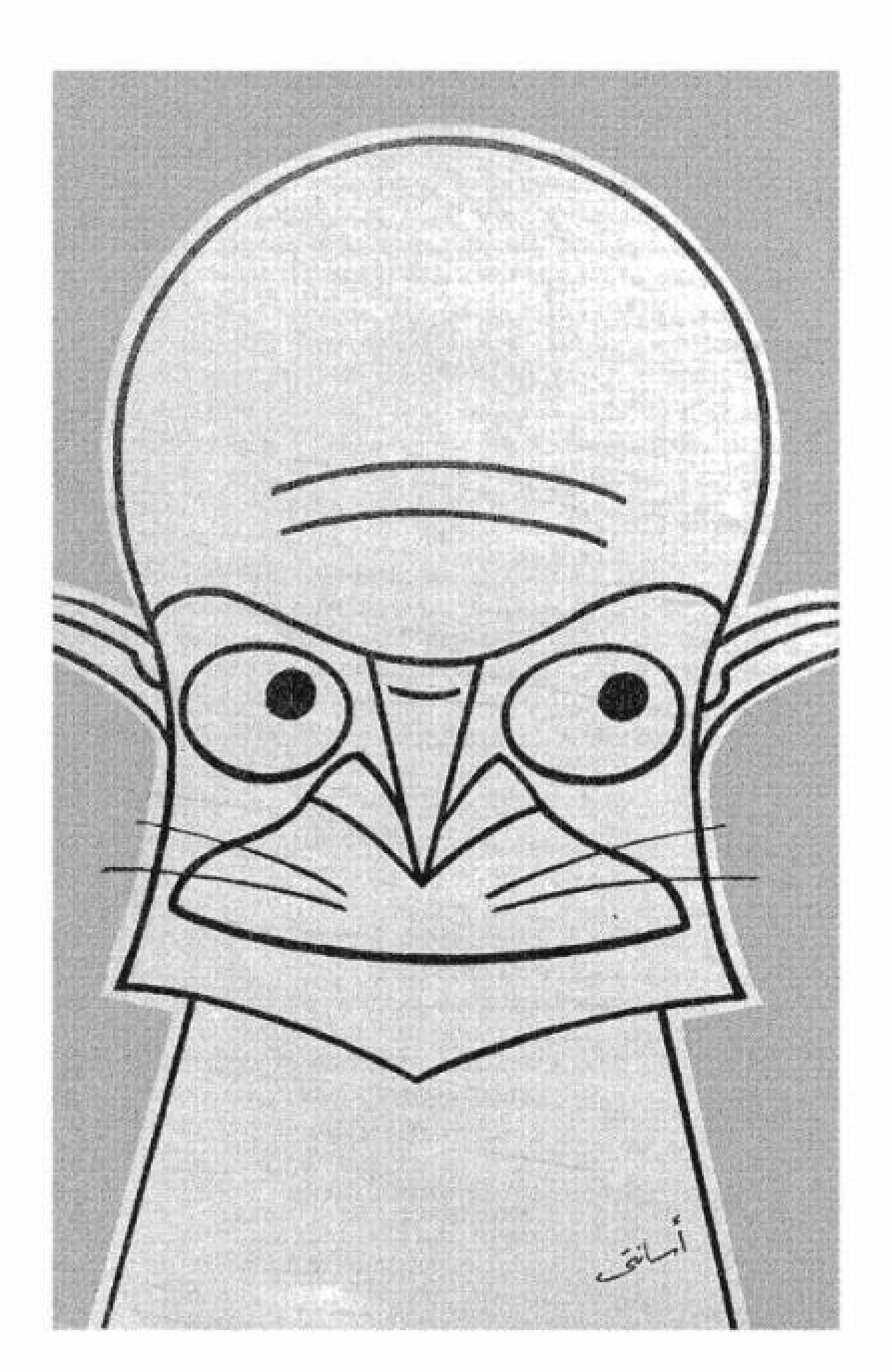
القط الأميركي .. ايزنهاور

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

في ملامح الرئيس ايزنهاور شبه كبير بالقط : وجه مستدير ، واسع الشدقين ، سهل العارضين .. ورأس كجمع الكف ، وأذنان قامتا على صف ، وشعر ذهب أكثره فبدا أصلع ، وعينان حادتان زرقاوان كأنما صنعتا من الزجاج المجزع . أما نظرهما فهو من العيون البابلية منتزع

يشبه الأسد البريطاني في الصورة والأعضاء والوثوب ، ولكنه يختلف عنه في شكل العدوان والافتراس . وقد نشأ مولعا بالحرية ، لأن بلاده تقدس الحرية ، وترفع الأحرار .. ولأن من أساطينها ميثاق « الحرية الجديدة » New Freedom الذى وضعه الرئيس ولسون ، ومبدأ « الانصاف » Square Deal الذى نادى به الرئيس تيودور روزفلت ، وميثاق « العهد الجديد » New Deal الذى وضعه الرئيس فرانكلين روزفلت .. ولأنه كافح في الحرب من أجل الحرية ، وكان القائد الأعظم في هذا الكفاح ضد العدوان والطغيان

ان لأمريكا ماضيا مجيدا في تاريخ الحرية وانصاف الشعوب ، وقد تبوأت مكانتها في مصاف الدول العظمى لا بحرب التحرير التى فازت فيها بالاستقلال ، ولكن بالدفاع عن حرية كوبا ضد اسبانيا لأول مرة . فقد كان الأمريكان يعطفون على كل شعب في الدنيا يريد أن يحكم نفسه بنفسه ويجلى الغاصب عن بلاده ، فساعدوا كوبا وحرروها من الاسبان ، ودمروا الأسطولين الاسبانيين ، ومحوا نفوذ اسبانيا واستعمارها في العالم الجديد . وقد دهشت أوربا من السرعة التى أحرز بها الأمريكان هذا النصر الكامل غير المنتظر ، لأنه كان معروفا عن الولايات المتحدة أنها أمة غنية ناجحة ، ولم يعرف قبل ذلك أنها ذات قوة حربية . وكان الأثر الذى أحدثه هذا النصر كالأثر الذى يحدثه ملاكم مجهول يقهر بطلا مشهورا . ولقد كان ايزنهاور ـ كبلاده ـ غير معروف المواهب في أوائل حياته ، ولم يكن طالبا نابغة في المدارس الثانوية والعالية ، بل لم يكن ذا شهرة حربية عالمية حتى أسندت اليه الرياسة العليا لقوات حلف الأطلنطى ، فبرزت مواهبه ، ولمعت مناقبه ، وبرهن في حربه مع النازى على أن القط الوديع المسالم في أوقات السلام ، ينقلب أسدا هصورا في ميدان الحرب . وقد وضع خطة جريئة



محكمة للقضاء على جيوش النازى حتى ضمن للحلفاء النصر الساحق

وقد قالوا عن القط انه يشبه الانسان فى أحوال : منهـا أنه يعطس ، ويتثاءب ، ويتمطى ، ويتناول الشيء بيده ، ويغسل وجهه وعينيه ، ويحب النظافة ، وهو يمتاز من سائر الحيوان بأنه يرعى حق التربية والاحسان ، وبأنه أجرأ الحيوانات على مقاتلة الثعابين والعقارب • وقد عرف عن ايزنهاور أن له من الصفات الانسانية ما يفوق صفاته الحربية ، فهو يحب الغــير ، ويؤمن بالسلام ، ويمقت الحرب • وقد كان الكثيرون يقولون عنه قبل أن يلى رياسة الولايات المتحدة انه رجل عسكرى ، فاذا بهم يرونه انسانا يؤثر سعادة الانسانية وطمأنينتها ونشر السلام على الأرض

وهو قوى الارادة ، يتغلب بها فى كفاح نفسه بنفسه ، وكفاحه ضـــد الشدائد • وقد نصحه الطبيب مرة بأن يقلع عن التدخين ، فكف عنـــه فورا • ولما سأله أحد أصدقائه : « ألا تشعر بالضيق حين ترى الزائرين يدخنـــون فى مكتبك ؟ » • قال له : « كلا ! • بل ان ذلك يجعلنى أحس بالتفوق على الآخرين »

ورئيس الولايات المتحدة يؤمن بضرورة الثقافة السياسية للسياسيين ورفع المستوى الفكرى لكل من يمارس السياسة • ويقول : « يجب تعليم المبادىء السياسية فى المدارس الثانوية والجامعـــات حتى تتحقق للأمم حكومات صالحة » • وحبذا لو وعى المربون عندنا ، وخاصة وزارة المعارف، هذا القول •• اذن لنشأ جيل جديد من الساسة المثقفين ، الذين يعرفون السياسة على وجهها الصحيح ، ويعرفون آراء سقراط وافلاطون وأرسطو وشيشرون ومونتيسكو وروسو •• وغيرهم من أقطاب علم السياسة

ولايزنهاور موهبة خاصة فى جمع شمل المختلفين فى الآراء والمتخاصمين، ولذلك سمى بحق القائد السياسى • ولعل ايفاده لوزير خارجيته مستر جون فوستر دالاس الى مصر هو جانب من تلك الموهبة التى تدفعه الى العمل لتوطيد السلام وتدعيم التعاون بين الأمم • وهو يختلف عن سلفه ترومان بأنه يؤثر الأخلاق والعدالة فى المعاملات السياسية • وقد قال فى احدى خطبه : « لا يمكن أن يسود السلام الحقيقى الا اذا كان شاملا ، لا جزئيا • لأنه اذا كان جزئيا كان معناه اهمال منطقة أو عدة مناطق من العالم ، واذا كان قائما على القوة العسكرية ، فلا يستحق أن يسمى سلاما • ولهذا لابد أن تنظر الشعوب الينا على أننا ذوو أخلاق وعدالة »

واننا لمنتظرون من رئيس الولايات المتحدة الجديد تحقيق مبادىء الأخلاق والعدالة التى فشل فى تحقيقها سلفه • ولعله يكون أكبر منه حظا فى تدعيم السلام وتقديس حريات الشعوب

طاهر الطناحى

« ان الادب العالي هو الذي يثير في نفوسنا الشعور بالعظمة والتسامي، لا الذي يقف بنا عند حد الاجادة في التعبير والتصوير »



استفدت من الأدب

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

الأدب فن ورسالة

٠٠أما انه فن فذلك أمر لا يختلف فيه اثنان ٠٠ ويراد بالفن هنا روعة التعبير عن الشعور والفكر ، وهو يجمع بين حرارة العاطفة وقوة الخيال وجمال التصوير بحيث يثير في نفس قارئه أو سامعه ما يطربه ويرفعه الى حيث لا يستطيع هو الوصول اليه. ويصدق ذلك على أي موضوع يتناوله الأديب ، لا فرق بين قديم وحديث. وها نحن في القرن العشرين لا نزال نطالع مدائح القدماء ومراثيهم أو أناشيد حبهم ومفاخراتهم أو غير ذلك من أبواب أدبهم ٠٠ فنهتز اذ نقع على تعبير ذي طلاوة وماء ، أو ذي تصوير بياني رائع ٠ على أن الفن غير حسن الانشاء وتنميق العبارة ، وقد صدق الجرجاني اذ قال : « وليس كل ما يحسن انشاؤه يعد من الأدب البليغ » ٠ ويمثل على ذلك بقول الجاحظ : « جنبك الله الشبهة ، وعصمك من الحيرة ، وجعل بينك وبين المعرفة سببا ، وحبب اليك التثبت ، وزين في عينك الانصاف» الى آخر هذه العبارات المترادفة ، ثم يعقب على كلام الجاحظ بقوله : « انه كلام على سلامته من العيب وعلى حسن تنضيده صنعة عادية لا تتفاوت فيه منازل البلغاء »

في الأدب شيء غير حسن الانشاء ٠٠ هناك علاقات خفية بين الالفاظ والمعاني تحبب الكلام الى القلب وتجعله خالدا مدى الأجيال ، وقد أجمع على ذلك نقاد الأدب في كل العصور ، فليراجع أقوالهم من شاء

ولكن هل الأدب فن فقط ؟ ٠٠ هل هو روعة في التعبير لا غير ؟ أم هو أيضا رسالة يحملها الأديب الى العالم ؟٠٠ هنا يختلف النقاد ٠واذا جاز لي أن أدلي برأيي العاجز في هذا الموضوع ، أو بالاحرى أن أذكر ما استفدته في هذا الباب ٠٠ قلت ان أساس الأدب هو الفن ، ولكن كبار الأدباء الذين تركوا أثرا عميقا في حياة البشر ، انما هم الذين حملتهم رسالة سامية ترفع النفس عن الاختيار المحدود أو المبتذل الى ذروات الحياة الانسانية ٠ ولا يراد بذلك أن يكون الأدب نوعا من الوعظ والتعليم، أو مطية لغرض من الأغراض الخاصة أو لغاية من الغايات المحدودة ٠٠ بل أن يكون متصلا بمنابع الوحي العليا ، وهكذا يروي ظمأ النفس الى الجمال المطلق، ويشيع

فيها غبطة لا تحصل عليها من مجرد الاجادة فى التعبير أو التصوير • وبذلك تمتاز الروائع العالمية من سواها

ولو التفتنا الى أدبنا الفنى فى عصوره السالفة ، لوجدنا أن القدماء من الشعراء والكتاب كانوا أكثر اهتماما بالوجهة الفنية منهم بالوجهة الرسالية • فقد أجادوا جدا فى التعبير عن عواطفهم من حب أو حزن أو فخر أو مدح أو حكمة • وما الى ذلك من الأغراض التى ألفوها وتابعوا بعضهم بعضا فيها من جيل الى جيل • ولكنهم قلما خرجوا عن هذه الأغراض ••

قلما استوحوا الطبيعة ، أو نظروا فى حياة المجتمع ، أو حلقوا فى أجواء الفكر الواسعة ، وحملوا من كل ذلك للأجيال روائع فنية خالدة • وقد أدرك المتأخرون هذا النقص فى الأدب الفنى القديم ، وها نحن نشهد فى عصرنا حركة جديدة أو ميلا جديدا الى تجديد الأدب ، وهذه الحركة تظهر فى النثر والشعر بما أخذت تطالعنا به المطبعة العربية من كتب ودواوين ، تحمل طابع الابتكار فى الموضوع والنظر الى الحياة

أعيد القول ان الأدب هو فى أساسه فن أو اجادة فى التعبير عن الخوالج النفسية، ولكنه لا يقف عند هذا الحد •• اذ هو أيضا ما يعكس لنا الحياة ويفسرها ، ان مقياس الأدب العالى انما يتجلى فى نظرتنا العامة الى الحياة •• فيه تتسع شخصية الأديب حتى تصبح عواطفه الخاصة عواطف انسانية مطلقة ، واختباره المحدود اختبارا غير محدود •• ومتى استطاع أن يعرض هذا الاختبار عرضا موسيقيا يحرك الشعور وينبه الخيال فى الآخرين ، فيطربهم ويوسع افق التفكير والتخيل أمامهم ، بلغ درجة الأدب العالى الذى ينشده الكثيرون ولا يبلغه الا قلائل

الأدب رابطة حية للأمة

ولفتة واحدة الى الأمم المختلفة ترينا صدق هذه النظرية • فالولايات المتحدة مثلا مؤلفة من مائة وخمسين مليونا ونيف ،تتمثل فيهم أصلا شتى القوميات والأديان والألسنة • ولكن هذه الأمة مرتبطة برابطة معنوية متينة هى القومية الاميركية •• هى الأدب الأميركى الذى تخرجه المطابع والصحف والاذاعات والمدارس وغير ذلك مما يوحد الأفراد ويوجههم نحو غرض واحد

ويصدق ذلك الى حد ما على أدبنا العربى •• فالناطقون بالعربية مؤلفون من دول وشعوب شتى ، ويعمل فى داخلها كثير من عوامل الهدم والتفريق ، ومع ذلك لا يزال للأدب قوة فعالة فيها

وهذا يفسر لنا وجود جامعة للدول العربية وما نراه من نزعة بين الشعوب العربية للتقارب والتعاون• ومما لا شك فيه ان هذه النزعة هى اليوم اقوى منها فى أى عصر من العصور التى عقبت انهيار الملك العربى فى القرون الوسطى • ولو سألنا ما الذى أحيى الشعور العربى منذ فجر هذا القرن ، وما الذى

ساعد البلدان العربية على التقارب؟ لكان الجواب هو شعورها بمصلحة جماعية تميزها من سائر الدول والشعوب ، ولكن الحقيقة ان أساس الشعور بهذه المصلحة هو انها تنطق بلغة واحدة وتعتز بأدب واحد ، وتعتبر أعظم حقبة فى تاريخها هى الحقبة التى تبدأ بالفتوح العربية • ومهما يحاول البعض طمس هذه الحقيقة،فانهم لا ينجحون لان الزمان والاختبار بجانبها

والذى يؤسف له ان نزعةالتعاون الحقيقى بين الشعوب العربية لا تزال ضعيفة ، تجاه الأطماع الشخصية والاقليمية • فالعرب لم يدركوا بعد معنى التعاون الفعال • ولكن الأمل انهم سيدركون ذلك • ومهما تكن الفكرة الأساسية التى أدت الى انشاء جامعة الدول العربية،فانها الى الآن أفضل فكرة • ومن الخطأ أن نجعل تقصيرها فى الماضى سببا للحكم على مبدئها

لأدب كل قوم رسالة خاصة

مما لا ينكر ان الأدب العالى فى كل أمة انسانى النزعة ، يشترك مع سواه فى مناصرة المبادىء العليا وتوجيه البشر نحو المكارم والعظائم• ولكن ذلك لا يمنع القول انه مع انسانيته العامة ، لا يستطيع أن يفصل نفسه عن بيئته الخاصة •فهو مرآة تنعكس عنها آمال الأمة وآلامها ، والذى يدرس آداب الأمم المختلفة يستطيع أن يرى اختلاف نزعاتها الاجتماعية او السياسية بالنسبة الى أحوالها وحاجاتها

وذلك واضح فى الأدب العربى الحديث ، أعنى الأدب الذى رافق يقظة العرب منذ فجر قرننا الحالى • فاذا خرجنا عن أدب «البلاط» الذى كان لا يزال يجرى على طريقة القدماء، منصرفا الى بعض الأفراد دون الشعب ، والى الأغراض الخاصة دون المصالح العامة ، ودققنا النظر فى الأدب الذى يعكس لنا الشعور القومى العام •• وجدنا له رسالة قومية كان يحاول أن يؤديها • وقد كانت فى أول أمرها دعوة الى نبذ التقاليد البالية والتمسك بأسباب الحضارة الجديدة ثم تطورت بتطور الأحوال الى دعوة لكرامة الوطنية ازاء العناصر الأجنبية •ومن ظواهرها طلب الاستقلال وحق تقرير المصير• وهى اليوم تنعكس لنا عن شعور عام بوجوب الاتحاد والتضامن لتكوين كتلة قوية تضمن حقوق العرب وترد عنهم غائلة اى عدوان يوجه اليهم

ومهما حاولنا أن ندافع عن نظرية « الفن للفن » فان الاختبار يرينا أن الأدب مرتبط بحياة الناس وانه من أهم العوامل فى اثارة سبيلهم وتهذيب شعورهم واحياء آمالهم

نعم انه لا يجوز لنا أن نملى على الأديب ما يجب أن يقول أو نحدد له الموضوع الذى يجب أن يخوض فيه، فهو حر أن يتحدث عن الانسان أو عن البرغوث وأن يصف عواطف أمته أو حركات هرته ، ولكن يجوز لنا أن نقول ان الأدب العالى هو الذى يثير فى نفوسنا الشعور بالعظمة والتسامى ، لا الذى يقف بنا عند حد الاجادة فى التعبير والتصوير

أنيس المقدسى



لا تزال المرأة متخلفة عن الرجل على الرغم مما نالته من حرية ومساواة

هل تساوت مع الرجل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لسنا نعدو الحقيقة ، اذا قلنا ان المرأة الغربية أوشكت أن تتحرر ، ولكنا نتجاوز الواقع اذا قلنا أنها تحررت فعلا ، أو أنها تساوت مع الرجل ونالت كافة حقوقها . وقد يزعم العالم الغربي ، أن أبواب العمل والوظيفة قد فتحت للجنسين بلا تمييز بين الواحد والآخر . وقد يزعم أن للمرأة من دواعي الاعتبار ومظاهر الاحترام ما للرجل ، وأنهما أمام القانون الادبي على الأقل متساويان تطبق نصوصه على الواحد كما تطبق على الآخر . على أن هذه المزاعم جميعها لا تستند على أساس قوى ، بل يكذبها الواقع وتفضحها الشواهد

فهذه لغة الانجلوسكسون التى يفاخر اهلها أكثر من سواهم بتحرير المرأة تحمل بين مفرداتها نعوت المديح للرجل ونعوت الذم للمرأة . مثال ذلك أن الكلمة التى تعبر عن المرأة المسترجلة ادعى للاحترام من تلك التى تعبر عن الرجل المستأنث ، أو أن هذه أقل تحقيرا من تلك . فكأن المرأة اذا استرجلت ، تنال شرف الانتساب الى « سيدها » ، وان كان فى هذا خروج عن أنوثتها ، أما الرجل اذا استأنث فان انتسابه

الى « أمته » تحقير له ، لخروجه من ذكورته

كذلك الكلمة التى بمعنى «أعزب» يقصد بها الرجل الذى قصد من تلقاء ذاته ان يتفادى المرأة ويعيش بغيرها كي يتقي شرها . وبعكس ذلك كلمة « عزباء » الانجليزية ، التى يقصد بها الفتاة العجوز العانس ، التى قضت العمر فى البحث عن رجل يضمها الى حظيرته ، فاخفقت . ولم يخف على أهل الفطنة ان هناك من أفراد الجنس اللطيف من آثرت الاستقلال الفردى والاقتصادى على الزواج ، وأبين بكل شمم حياة الاستعباد مع الرجل ، فاطلقوا عليها اسما يمحو عنها وصمة العزباء ، ويكسبها ما يليق بها من الشرف والاجلال ، فوصفوها بعبارة « الفتاة الاعزب » أو « المرأة الأعزب » تشبيها لها بالرجل

▭

ولحفلات الرقص التى لا يجوز فيها للذكور أن يذهبوا اليها بغير شريكاتهم تسمية تخالف تلك التى لا يجوز فيها للاناث الذهاب اليها بغير شركائهن ، الواحدة تشعر بالاحترام ، دون الاخرى

اما فى الحياة العامة ، فاننا اذا استثنينا التعليم فى اميركا ، فان المرأة الغربية لا تزال بعيدة بمراحل عن الرجل فيما يتعلق بحقوقها الاجتماعية عامة ، اذ لا تزال مرتباتها واجورها فى أكثر بلدان أوربا وفى الكثير من انحاء اميركا دون مرتبات الرجل واجوره . وبالرغم من ان عدد اللاتى يلقين باصواتهن فى الانتخابات البرلمانية فى انجلترا يفوق مثله من الرجال ، فان البرلمان الانجليزى لا يوجد به سوى ١٧ عضوا من النساء مقابل ٦٠٨ من الرجال . وبالرغم من أن عدد الاعضاء من النساء فى النقابات العامة هناك يبلغ مليونا وثلث المليون ، فان كل محاولة للمساواة بينهما فى الأجور قد باءت بالفشل

▭

وقد غزت المرأة فى اميركا اكثر ميادين العمل ، ولكن نسبتها لا تزال ضئيلة فى الوظائف السياسية والجامعية الكبرى . وقد تساوت الأجور هناك بين الجنسين فى الكثير من الوظائف الصغيرة والمتوسطة ، ولكن المرأة لا تزال مغبونة فى مرتبات الوظائف الكبرى ، ولا يستثنى من ذلك الا التى لا يصلح لها الرجل . مثال ذلك « موديلات » الأزياء ، ويوجد منهن فى المحال الشهيرة فى نيويورك وحدها اكثر من الف ، ويبلغ مرتب الكثير منهن فى العام من ١٠ آلاف الى ١٢ الف ريال (من ٣٦٠٠ — ٤٦٠٠ جنيه مصرى) . اما فيما عداها فلا تزال وراء الرجل بمراحل

وتشكو المرأة الاميركية الجامعية من أن بعض الكليات النسوية التى يبلغ عدد طالبات الواحدة منها عدة آلاف يرأسها رجال . فى حين انه لا توجد كلية واحدة للذكور ترأسها امرأة

وبالرغم من تفوق عدد الاناث على الذكور فى جميع مراحل التعليم فى أميركا ومنافستهن لهم فى الحياة الجامعية منافسة ملحوظة ، فان المرأة المثقفة البارزة فى الحياة الاجتماعية اذا أريد اطراؤها ، قيل انها تفكر كالرجل . ولم تقتصر المرأة على طرق أبواب الجامعات ، متزوجة كانت أم غير متزوجة ، ولكنها اقتحمت الدراسات المسائية بكيفية ظاهرة ، حتى ان عدد الزوجات قد بلغ فى هذه الدراسات هذا العام مليونا ونصف مليون — هذا غير الدراسات النظامية الاخرى . والكثير من هذه الدراسات مما كان لا يتوقع عناية المرأة بها ، كالمواد الميكانيكية والهندسية وقيادة السيارات ، وقد بلغ عدد النساء اللائى رخص لهن بقيادة سيارات خاصة ١٥ الفا ، عام ١٩٥١ ، ومع ذلك لا تزال تتهم بالقصور حتى فى قيادة السيارات ، فى حين ان الاحصاءات الرسمية تدل على ان حوادث الرجال نسبيا أضعاف أضعاف حوادث النساء

▭

بيد أن المرأة خطت خطوات واسعة فى سبيل المساواة ، والاعتراف لها بالكثير من الحقوق ، فقد كانت الى قبل نهاية القرن التاسع عشر بقليل ، لا يسمح لها فى أميركا بدخول فندق أو مطعم اذا لم تكن مصحوبة بزوجها ، ولم يكن يسمح لها بدخول بعض الكليات كالطب والهندسة ، وكانت محرومة من الكثير من نواحي النشاط فى الحياة العامة . وقد اطلقت لها الحرية بلا قيد فى حقها فى الطلاق من زوجها ، اذا كان لديها من الأسباب القانونية ما يبرر ذلك

▭

ومن المشاهد ان فى كل أزمة اجتماعية أو حربية أو اقتصادية ، تضطر المرأة برغم انفها ان تتنازل عن بعض حقوقها . فهذه المرأة الالمانية ، وهى من أرقى نساء العالم، قد فقدت الكثير من المزايا ومظاهر المساواة التى نالتها بعد جهاد أجيال، فى عهد هتلر الذى نادى بأن مكانها فى الكنيسة والمطبخ وحضانة الاطفال (وكلها تبدأ بحرف K فىالالمانية) ، وتدل التقارير الواردة من تلك الدولة بعد انهيارها فى الحرب الاخيرة ان النساء فى غرب المانيا اليوم يطالبن مطالبة جدية ملحة بتعدد الزوجات لان فى هذا الجزء وحده الذى يحتله الحلفاء يزيد عدد النساء على الرجال بمقدار ثلاثة ملايين نسمة . وليس ذلك وحسب ، بل ان المرأة الالمانية اليوم قد تنازلت عن كبريائها وانفتها وعزة نفسها الى حد انها تغمض عينيها عن مساوىء الزوج الماسة بشرفها ، ولا تأنف أن تراه يتخذ له خليلة فى وضح النهار وعلى مرأى منها ومسمع

واذا غضضنا الطرف عن المرأة الاميركية ، وزميلتها فى انجلترا وبعض امم أوربا الشمالية ، الا نجدها فى السواد الاعظم مما تبقى من الكرة الارضية عبدة للرجل ؟ الا

يزال الرجل فى بعض البلدان ومنها أرياف روسيا ، يهدى زوج ابنته فى حفلة الزفاف سوطا ويقول له : « قومها به اذا زاغت » ! وما الذى نالتـه المرأة من مظـاهر المسـاواة بالرجل ، منذ أن بسط أرسطو رأيه فيها منذ ٢٢ قرنا فى العبارة الآتية :

« المرأة للرجل كالعبد للسيد ، وكالعامل بيده للعامل بعقله ، وكالهمجى للاغريقى . المرأة رجل لم يتم تكوينه ، لا تزال قدمها على الدرجة السفلى من سلم النشوء والارتقاء . الرجل بطبيعته سامى الخلقة والمرأة متأخرة فيها . هو الحاكم وهى المحكوم . المرأة ضعيفة الارادة ، ولذا ليست أهلا للاستقلال خلقا أو وظيفة . والخير لها كل الخير أن تبقى هادئة فى دارها ، ولها فى شؤونها البيتية السيادة ، وان كان الرجل قواما عليها ... الشجاعة فى الرجل أن يأمر فيطاع ، والشجاعة فى المرأة أن تؤمر فتطيع ... السكوت على حد قول الشاعر فخر المرأة »

□

ولم يكن أرسطو وحده أول من قسا على المرأة أو آخر من هجاها . فقد كانت هدفا لسهام أحبابها وأعدائها على السواء ، وموضعا للعسف من القواد والملوك والحكام والفلاسفة والعلماء . وستبقى كذلك ما بقى فى العالم ذكور واناث ، ولكنها ستنال على مدى الأجيال أكثر حقوقها ان لم تكن كلها . وستظل هذه الحقوق كالمد والجزر ، تتقدم حينا وتتقهقر حينا ، ولكن النصر سيكون للمد أكثر منه للجزر ، ولا عبرة لأقوال ارسطو وشوبنهور ونيتشه ، وسواهم من الأقدمين والمحدثين الذين لا يكيدون المرأة ، الا لأن من طبيعة الرجل أن يكون كذلك

أمير بقطر

لوحات رائعة من متاحف الفن الكبرى

بقلم الدكتور أحمد موسى

تشترك الفنون عامة في أنها بطبيعتها أقدر على التعبير المركز، والتأثير السريع البعيد المدى . على أن بعضها في ذلك أرفع درجة من بعض ، ولهذا التفاوت أسباب وعوامل ليس هنا مجال سردها ، وحسبنا أن نشير الى ما قرره غير واحد من أساطين النقد الفنى ، قدماء ومحدثين ، من أن أسبقية التصوير والنحت وما اليهما فى هذا المضمار ترجع الى أن هذه الفنون تعتمد في بلوغ أهدافها على حاسة البصر ، وهي أسرع الحواس ملاحظة وأدقها تسجيلا للدقائق الفنية وطبعها في الأذهان

ومن هنا كان في تأمل تمثال أو لوحة لأحد مشاهير الفنانين ما يغنى عن مطالعة مؤلفات عديدة ضخمة فى الموضوع نفسه ، فضلا عن الأثر الأكبر الذى يتركه هذا التأمل فى نفوس المشاهدين • وهناك لوحات مختلفة في متاحف برلين ولندن وباريس وروما وفلورنسا وغيرها طالما وقفت بها الساعات الطوال متأملا ، ثم طالما شعرت بالحنين اليها والوقوف بها ساعات أخر ، وكان بيني وبينها صلة روحية قديمة تزداد توثقا على الأيام ، وذلك هو شأن جميع من يشاهدون هذه اللوحات الفنية الرائعة الخالدة من مختلف الاجناس !

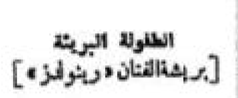


رؤيا فى الحلم
[بريشة الفنان « فيروتيز »]

ولكل أمة مثل عليا فى الجمال يتأثر بها فنانوها فيما ينتجون من أعمال لتسجيل هذا الجمال ، ولكل فنان متمكن من فنه مثله العليا الخاصة ووسائله التي يبتكرها لابرازها ، وان كان المتفق عليه لدى جميع الفنانين فيما يختص بالانشاء الفنى أن التناسب والتناسق أهم الأسس التى يقوم عليها ابراز ذلك الجمال ، وعلى هذا



ذات الشال الأبيض
[بريشة الفنان « كامبن »]



الطفولة البريئة
[بريشة الفنان « رينولدز »]

الأساس نفسه عنى مشاهير الفنانين فى مختلف العصور بمراعاة الدقة البالغة فى ابراز الجمال الذى يسجلونه متناسقا متناسب الاجزاء، كما عنوا بابراز الروح التى تزيد فى روعة هذا الجمال ، متمثلة فى براءة المظهر ، وصفاء النفس ، وانبساط الأسارير

ولبعض الفنانين وفى مقدمتهم « ميشيل انجلو » ولع باختيار الأجسام القوية ذات العضلات الواضحة المعالم ، لأن القوة عندهم اهم مادة للجمال المنشود ، وهناك فنانون يرون الاجسام المليئة المكتنزة خير مثال لهذا الجمال ، ومن هؤلاء الفنان « روبنز » . فى حين يذهب غير هذا المذهب فنانون



ابنة الراعى
[بريشة الفنان « رومنى »]

آخرون فى مقدمتهم « روفائيل » فنجد الجمال فى أعمالهم الفنية ممثلا فى الرقة والنعومة ودقة الأجزاء مع تناسقها التام

وتعد لوحة « القديسة هيلانة والصليب » للفنان الايطالى«فيرونيز» أروع ما استرعى أعين النقاد الفنيين من حيث الانشاء الفنى ودقة التوزيع والاتزان وروعة الظل والنور

وهناك لوحات خالدة ، برع منتجوها فى ابراز القداسة والطهر والصفاء وما اليها من المعانى الروحية السامية براعة خليقة بأن تعد فى المعجزات . ومن هذه اللوحات : « العذراء والطفل » للفنان « بوتشيللى » . ولوحة « كاترين قديسة الاسكندرية » للفنان « روفائيل » . وتبدو القديسة فى هذه اللوحة ويداها على صدرها فى وضع بديع وعيناها متجهتان الى السماء فى ضراعة واستسلام ،بينما

مدام « موانيسيه »
[بريشة الفنان « أنجرس »]





العذراء ووليدها
[بريشة الفنان « بوتيشيلي »]

قسمات وجهها تفيض بالصفاء والنقاء واطمئنان الايمان الكامل واليقين التام

وبمثل هذه البراعة المعجزة وفق الفنان « كامبين » في لوحته « ذات الرداء الأبيض » ، اذ يبدو الوجه النسوى الجميل الذى أبدعه في هذه اللوحة في اطار بديع من ذلك الرداء الابيض الناصع يجتذب اليه الانظار ويجعلها برغمها تطيل التأمل والتعمق فيما توحي به العينان الحالمتان الجميلتان لصاحبة هذا الوجه الجميل

وكثيرة هي اللوحات الفنية الرائعة التي آثر أصحابها اتخاذ الطفولة الساذجة البريئة مظهرا لابراز الجمال الطبيعي النقي في الانسان ، ومن هذه اللوحات لوحة للفنان «رينولدز» تمثل صبية في الثامنة من عمرها وقد جلست تتطلع الى المستقبل في براءة محببة وبساطة تأخذ بالألباب

وفي لوحة الفنان « رومني » ما يدل على مدى تمكنه من فنه وقدرته العجيبة على ابراز المثل الأعلى عنده للجمال

وأياما كان الأمر ، فهذه المثل العليا المختلفة للجمال ، هي التي تجتذب بروعتها ودقتها الأنظار الى مشاهدة اللوحات التي سجلتها ، وهي التي تترك في نفوس مشاهديها أثرا باقيا لا يزال يثير حنينها الى مشاهدتها مرة أخرى ، والى اطالة الوقوف بها وتأملها ومبادلتها الحديث بلغة العيون والقلوب . وذلك في الواقع خير دليل على ما لهذه اللوحات من قيمة فنية لا مطمع بعدها لفنان أيا كان !

أحمد موسى

القديسة كاترين
[بريشة الفنان « رافائيل »]



زوجي ...

حديث خاص للهلال .. أدلت به زوجة رئيس


زوجة اديب الشيشكلي

كنت قد سمعت كثيرا عن العقيد اديب الشيشكلي صاحب الانقلاب العسكري الثالث في سوريا ، وكنت قد قرأت ما جاء في الصحف من اخباره وأحاديثه منذ ان قام بحركته المعروفة ، الى أن أصبح رئيسا لوزراء بلاده • ومع أنني لم أحظ بمقابلته الا مرة واحدة ، فقد استطعت في تلك المرة أن أتبين كثيرا من دقائق شخصيته ، المستترة وراء نظراته العميقة الساهمة ، وبسماته الوديعة الهادئة ، وصوته الخفيض الشجي

وأقول الحق : ان آيات اللين والوداعة التي رأيتها تتجلى في كل لمحة منه ، وعبارته الحلوة التقليدية « يا ميت أهلا وسهلا » التي كان يقابل بها ضيوفه كبارا وصغارا ، لم توح الى بأى معنى من معاني الضعف بل زادتني ايمانا بمعدنه الصلب القوي ، وارادته الحديدية الراسخة

وسافر العقيد بعدئذ الى بلاده ، ومضت شهور معدودات الحت على الظروف بعدها في السفر الى سوريا لسبب من الأسباب ، وكانت رحلتي تبدأ بمدينة حلب ، وتنتهي حيث أريد لها أن تنتهي • واخترت أن يكون الختام في دمشق مهد المدنية العربية القديمة ، وعاصمة البلاد التي يحكمها الرئيس الشيشكلي ، وأردت أن أعرفه من زوجه أقرب الناس اليه التي تراه في البيت على حقيقته ، وتعرف من دقائق شخصيته ما لا يحتمل أن يعرفه الآخرون في المجتمع



وطلبت أن اقابلها ، فلم تمض ساعات حتى وجدتني أمام بيت صغير متواضع يشمل ثلاثة طوابق يشغل الرئيس منها واحدا فقط ، وفي الطابقين الآخرين أسرتان من أهل دمشق • ومضت بي في غرفة الاستقبال برهة واحدة ، ثم فتح الباب بمنتهى الهدوء ، واقبلت على مضيفتي في خطوات سريعة خفيفة ، ورأيت أمامي سيدة في أوج الشباب معتدلة القامة ، شقراء الشعر ، مليحة الوجه •• طابعها المميز


العقيد أديب الشيشكلي

أديب الشيشكلي

وزراء سوريا للسيدة امينة السعيد ..

بساطة مطلقة تتجلى في ثيابها الوقورة ، وزينتها المحتشمة ، وحديثها السلس ، الذى تشعر وأنت تصغى اليه ، أنه يتساب اليك من قلبها مباشرة

واستقبلتنى بابتسامة عذبة تكشف عن الاخلاص والتقوى، وقالت بعد كثير من عبارات الترحيب : « أنا طوع أمرك أحدثك بما تريدين .. »

قلت : « أريد فقط أن تتحدثى الى عن الشيشكلى ! ! »

قالت فى غبطة ملحوظة: «أأتحدث اليك عن زوجى أديب ؟ ؟ »

وبدت لى فى هذه اللحظة امرأة شرقية أصيلة ، من ذلك النوع الذى ذهب عنا منذ أن طغت المدنية الغربية علينا : فقد كانت نغمات صوتها تحمل أعمق معانى الولاء الزوجى الفياض ، المنبعث من صميم كيان امرأة رجلها هو حياتها كلها ، فهى تحبه وتجله وتقدسه ، لأنه «أديب» لا أكثر ولا أقل . وأديب فى رأيها زوجها وحبيبها ، لا يهمها ان ارتفع الى سماء الحاكمين ، أو هبط الى أرض المحكومين ، ما دام باقيا الى جانبها يقاسمها حياته ، ويظلها بلوائه

قالت فى حنان بالغ : «انه لطيف .. لطيف الى أبعد حد ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، ولا يقحم أنفه فى شؤون البيت الذى يؤمن عن عقيدة بانه مملكة المرأة ، أى مملكتى أنا وحدى . يدخل علينا هادئا وينصرف عنا هادئا ، لا يتطلب منا أكثر مما ينبغى أن يتطلبه ، ويعتبر نفسه ضيفا فى بيتنا نأويه كما نريد أن نأويه ، ونطعمه بما نحب أن نطعمه . يرضى بالقليل ولا يطمع فى كثير ، ويقول دائما انه الأقلية ، ونحن ـ أنا وأولاده الثمانية ـ الأغلبية ، فالكلمة كلمتنا ، والارادة ارادتنا ، والحكم لنا فى دولتنا الصغيرة هذه

« ولكن هذه الديمقراطية التى تربطنا به تقوم على أدق القواعد النظامية ، فهو عسكرى بثقافته وخلقه وطبعه ، ويريد منى أن أكون عسكرية مثله فى علاقاتى به ومعاملاتى معه . وكما أن العسكرية تحدد الحقوق والواجبات ، فقد نظم لنا حياتنا كذلك ، ووزع علينا

حقوقنا وواجباتنا، واحترم من جانبه نصيبه منها ، والزمنا باحترام نصيبنا أيضا ٠٠ وعليه فان ارادته فى البيت نافذة ، وسيادته راسخة، ومطالبه على بساطتها لا يمكن أن تهمل أو ترد ٠٠ وقد تعلمنا أن نطيعه طاعة عمياء ، لأنه لا يقبل العصيان ولا يغتفره، ولكنه لايستغل هذا السلطان المطلق ، انما يضع أوامره فى صيغة الرجاء المهذب الهادىء ، مما يدفعنا الى تنفيذها بمنتهى الغبطة والانشراح »

قلت : « هذه شخصية فريدة »

قالت : « انه والله كذلك ، رجل ولا كل الرجال : يشجعنى دائما ، ويمدنى بالكبرياء والثقة ٠٠٠ ويايعنى السيطرة على البيت وعلى شؤون الأسرة ، وحتى فى زواج أولادى وتعليمهم ، يترك لى الكلمة النهائية، ولذلك ربيتهم وفق مزاجى ، ولم أجد مشقة فى حسن تنشئتهم ، اذ كانوا منذ صغرهم كأبيهم تماما : عطوفين هادئين يأخذون مالهم بعد أن يؤدوا ما عليهم ، ويحترمون النظام الذى فرضته أخلاقه علينا ٠٠ وأجمل من ذلك أنه يترك لى الخيار فى تقرير مصيرى ، فأنا حرة فى أن أتحجب وأبتعد عن المجتمعات ، وكذلك أنا حرة فى أن أسفر وأختلط بالناس ٠ أدعو من أشاء ، وأقيم الحفلات ، ولكنى أفعل كل هذا فى ضوء رغباته الصامتة التى لا أسمعه ينطق بها ، انما أقرأها فى عينيه ٠ وقد برعت ـ بحكم العشرة الطويلة ـ فى قراءة أسرار هاتين العينين الوديعتين الحازمتين ، فسرت بحياتى فى هدى رضاهما فقط، ولم يطرأ لذهنى يوما أن أعصيهما فى صغيرة أو كبيرة ، لأنه عرف كيف يعلمنى بأسلوبه الحنون ، أنه سيد بيتى ، وسيد حياتى كلها »

قلت لها : « انه رجل بليغ »

قالت : « بليغ بشخصيته قبل لسانه ، فهو يتكلم قليلا ، وعلينا أن نفهم من القليل كثيرا ، فقد يحدث مثلا أن يكون تعبا مرهقا فى مسيس الحاجة الى النوم والراحة ، ثم يأتينا ضيوف من أفراد الأسرة، لمقابلته فى أمر من الأمور ، فأبذل جهدى فى أن أوصل اليهم شعورى الصادق بحاجته الى الراحة ، فلا يمضى وقت طويل ، الا وقد شعروا بما أشعر به ، وخرجوا من البيت راضين مغتبطين ، بالرغم من أنهم أخفقوا فى مقابلته

قلت : « ان ثقتك بنفسك هى السر الحقيقى فى توفيقك »

قالت : « ولكنه صاحب الفضل على فى هذه الثقة، فهو الذى غرسها فى نفسى ، وغذاها فى شخصيتى : فلقد تزوجته وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى ، وكنت اذ ذاك صبية ساذجة ، لا أعرف كثيرا أو قليلا من شؤون النفس والحياة ، فتعهدنى برعايته حتى تعلمت أننى سيدة بيتى ، ثم سيدة أسرتى ، ثم سيدة نفسى ٠٠ أذكر أننى حضرت معه حفلا ذات يوم ، وشعرت أن عجزى عن معرفة اللغات الأجنبية يعوقنى عن الاستمتاع بحديث بعض الحاضرين ، فاستقر رأيى على معرفة احداها ، واشتريت بالفعل كتابا فى مبادىء الانجليزية ، وعكفت على دراسته بنشاط عظيم ٠٠ وعندما

علم أديب بذلك ، قال لى فى حزم : اتركى هذا الكتاب جانبا ، ولا ترهقى نفسك بدراسة لغات جديدة ، وعلى من يريد أن يكلمك ويجاملك ، أن يتعلم لغتك أنت . اننا فى بلادنا ، والعربية لغتنا ، وواجب من يعيشون معنا ، أن يعرفوا وسيلة التخاطب بيننا »

قلت لها : « ربما كان له الفضل عليك فى هذه الناحية ، ولكنك أصبحت عونا كبيرا لرجل مسئول مثله »

قالت : « بل ان له الفضل على فى كل نواحى شخصيتى ، فمنذ أن تزوجته وهو يصقلنى ويهذبنى ، ويمدنى بالقوة والصلابة ، ويعدنى الاعداد الصحيح لأكون له شريكة طيبة . وحياتى معه مرحلة من الصقل ابرزها ما حدث فى أيام فلسطين قبل أن تدخل الجيوش العربية بصفة رسمية : فقد جاءنا أديب ذات يوم مدعيا أن مناورات الجيش تلزمه بالغياب عنا أسبوعا . وأخذ ملابس قليلة ، وانصرف عنا ، ولسنا نعرف من حقيقة نواياه شيئا .. وطلعت الجرائد فى الصباح التالى ، وفيها إنه خلع ثوبه العسكرى ، وتطوع فى صفوف القوات الحرة . وبهذه الصورة اختفى عن حياتنا فجاة ، وليس لدينا مال نعيش منه ، او جاه نستند اليه ، ومضت بى ستة أشهر لا تصلنى كلمة منه أو أسمع خبرا عنه ، وكنت أعيش وأولادى فى جحيم الضنك والوحدة ، لا أحد يعيننا ، ولا انسان يدخل علينا .. بل الحقيقة أنه دخل علينا شخص واحد ، كان مندوبا عن الجيش وقد جاء ليطالبنا باخلاء البيت حالا ، لأنه ملك للجيش الذى تركه زوجى للقتال بفلسطين . ورفضت أن أخرج حتى أعرف مصير زوجى ، وهل ما زال على قيد الحياة ، أم استشهد فى أرض فلسطين ، وكان الاحتمال الاخير يكاد يكون عقيدة راسخة فى ذهنى

« وبعد ستة أشهر ، طرق الباب ذات ليلة ، ودخل علينا أديب فجاة ، فانفجرت فى الحال باكية ، وانهمرت الدموع من عينى مثل السيول ، ونسيت أن أرحب به فى غمرة الأسى الذى غمرنى فى تلك اللحظة

« قلت له : كيف تتركنا هكذا دون أن تعلمنا بما لك وما عليك ؟

« قال : ليس لى شىء ، فأنا رجل فقير . وليس على شىء ، لأنه من شيمتى أن لا استدين ، ولقد اخترت ان اذهب فجاة ، لأجنبك مشقة الوداع !

« قلت له : واذا مت ؟ ؟

« قال : انه احتمال معقول ، وعليك أن تجابهى الواقع ، فاعلمى تمام العلم أننى لا أملك ثروة ، وليس لى حق فى معاش . وقد بنيت هذه الأسرة بجهودى وحدى ، وقد آن الأوان ، لأن تتدبرى فى بقائها اذا مت

« قلت وأنا أبكى بحرقة : وماذا أجنيه وأولادى الثمانية من كل هذا؟

« قال : المجد التليد ، والاسم العاطر ، والسيرة الطيبة التى يتبادلها الناس عن شهيد رمل زوجه ويتم أولاده من أجل استرداد كرامة فلسطين »

قلت لها : « لم تكن حياتك على ما أرى ربيعا دائما »

قالت: « بل كانت دروسا عصيبة لو انسقت في روايتها ما انتهيت.. فعندما أراد « أديب » أن يقوم بانقلابه العسكري المعروف، أطلعني في السر على نواياه ، وبين لي الأسباب التي تدعوه الى ذلك ، وشرح الأخطاء التي ارتكبها سابقوه، فكادت بجسامتها تودى بحياة سوريا وطنه المحبوب . وختم حديثه قائلا: لن تفنى بلادي ما دمت على قيد الحياة

« قلت : وماذا تريد أن تفعل ؟

« قال : انقلابا جديدا صالحا

« قلت : وهل تنجح ؟

« قال : لا يهم أن أنجح أو لا أنجح ، ولكن المهم أن تؤمني بأنك وأولادك في سلام مهما أصابني ، وأحب أن تضعي هذه الحقيقة نصب عينيك ، فاذا مت ، سيرى بحياة الأسرة ، وكأنني لم أكن .. كافحي واتعبي وضحي ، حتى تجعلي من بناتي مواطنات صالحات، ومن أبنائي رجالا تفخر بهم بلادهم .. ذكريهم دائما بأنني مت من أجل سوريا ، وعليهم - اذا دعا الأمر - أن يفعلوا مثلي

« ومنذ ذلك اليوم أصبح يعيش بيننا لماما ، يظهر ويختفي كالطيف وكان يجيئنا متخفيا ، ويذهب عنا متخفيا ، فلا نعرف متى يعود .. وذهب مرة ، ولم يعد أياما ، وذات صباح أرسلت أولادي الى المدرسة كالعادة، فرجعوا الى بعد وقت قصير يعتذرون بأن الطرقات مسدودة لحدوث انقلاب جديد

« وارتعدت من قمة الرأس الى أخمص القدمين ، ورحت أسأل نفسي لمن هذا الانقلاب ؟ لنا أم علينا ؟وهل قدر لي أن أرى زوجي مرة أخرى ؟

« وأمسكت بالمسبحة في يدي ، ووقفت في النافذة أتطلع الى السماء، وأنا أردد كلمة واحدة : يا رب .. يا رب .. ومضت بي على هذه الصورة ساعتان ، لم أر أقسى منهما في حياتي كلها ، كنت في ثورة ، وفي يأس ، وفي رعب ، وفي رجاء. واختلطت هذه الأحاسيس في نفسي ، حتى شعرت كأن قلبي يتمزق بين جنبي .. ثم جاء البشير بنجاحنا، فتداعيت على مقعد بجواري واستسلمت للبكاء »

وبدأت دموع عقيلة الرئيس تنهمر أمامي للذكرى ، فقلت لها مخلصة : « حفظ الله لك زوجك من كل سوء »

قالت : « آمين .. سيحفظه من أجلي وأولادي ، وأنا أعرف أن الله لن يتخلى عنه ، فقد مر بأخطار كثيرة ، ونجا منها بأعاجيب كالمعجزات . انقلبت به السيارة ذات مرة ،فخرج سليما ولم يصب بخدش واحد . حاولوا اغتياله ، وأطلقوا ثمانين رصاصة على سيارته، فقتل من قتل، وجرح من جرح ، وخرج هو من المحنة سالما بعون الله »

وكنت قد استنفدت من وقت مضيفتي ساعات ، فرأيت أن أقف بحديثنا عند هذا الحد ، واستأذنت منها في الانصراف وأنا أعجب للآلام التي تتكبدها زوجات العظماء

أمينة السعيد

عرض حياته للخطر وعانى اشد الآلام
ليجنب المرضى خطر الاشــعة ...

أشجع شاب في العالم

كان في ريعان الشـباب .. في الثالثة والعشرين من عمره ، وكان مديرا لقسم المبيعات في متجـر من أكبر المتـاجر في نيويورك . وقد تزوج منذ قريب بحبيبته الحسـناء رفيقة صباه ، وهما ينتظران حادثا سعيدا » .. والمسـتقبل باسم والآمال عراض

ثم .. في لحظة واحـدة .. في منتصف ليلة من ليالي ديسـمبر ١٩٣٠ ، أبرد من الموت وأحلك من اليأس ، تجهم المستقبل ، وتلاشت الآمال ..

كان « ادوارد هوايت » عائدا من احدى القرى الجبلية بسـيارته الى منــزله ، والثلج الأبيض قد غطى وجه الأرض كأنه الكفن الهائل .. واذا السيارة تنزلق فتهـوى فوق صخرة . وجاهد حتى خرج منهـا مهشم الرأس مرتج المخ ، فظـل يزحف طول الليل في خلال الغابات ـ وهو يسحب جسمه المحطم والدنيا تدور في عينيه ـ حتى وصـل الى منزله ، وما كاد يضغط جرس الباب حتى سقط مغشيا عليه

واسعف بالعلاج ، ولكن اصاباته وما لقيه في تلك الليلة من مخاوف وأهوال أثر في أعصابه وفي قدرته على الكلام ، فظل ست سنوات يتكلم بصعوبة ، كما أصبح يخشى الناس ويخاف من الظـلام . وتردد على عشرات الأطباء بغير جدوى ، حتى قدر له أن يفحصه طبيب في جامعة « سيراكوز » ، فوجد أن الصدمة قد أثرت في جهاز الأذن الداخلي ، فلما عالجه زالت بعض الأعــراض التي كان يشكو منها

وكان الشاب في حاجة لعمـل يقتات منه، فاتصل باحدى الجمعيات الخاصة بتشغيل العاجزين ،فأحالته الى أستاذ للاشعة بأحد المستشفيات الكبيرة كان في حاجة الى مساعد . وشرح له الاستاذ طبيعة العمـل وما يتعرض له العاملون خلاله من أخطار ، فلم يتردد في قبوله . فقد كانت المحنة القاسية التي اجتازها قد بثت في نفسه روح التضـحية وخدمة المرضى والعاجزين

وبدأ الشاب عمله منذ اليـوم الأول بحماس شديد . وعلى الرغم من النوبات التي كانت تعاوده من

حين لآخر فتعجزه عن السير والكلام ، فانه أظهر براعة فى عمله جعلت مدير المستشفى يرسله الى معهد للاشعة لمتابعة دراسة خاصة بادارة أجهزة الأشعة

وفى عام ١٩٣٧ ـ أى بعد عامين فقط من التحاقه بالمستشفى ـ عين رئيسا لموظفى الأشعة الفنيين به • ثم افتتح المستشفى معهدا لتدريب الفنيين فى عام ١٩٤٠ ، فكلف بالتدريس فيه • وخطر له ان يبتكر طريقة يتقى بها المرضى خطر التعرض لكميات كبيرة من الأشعة ، كانت تفتك بهم أحيانا • وذلك بوضع « مرشحات » كهربائية فوق فتحات الأجهزة التى تطلق الأشعة ، وتوصيل المرشحات بأجهزة تتحكم فيها • وقد سمح له المختصون باجراء البحوث التى يريدها ، فلما أتم صناعة المرشحات ، واخذ يجربها على جهاز قوى ، انفجرت أنبوبة الأشعة ••

ولكن « ادوارد هوايت » لم ييأس وقضى ستا وثلاثين ساعة يعمل باستمرار دون أن يغمض له جفن كى يصلحها ويعيد تجربتها • وفى آخر تجربة كان يجريها ـ وكان ذلك فى حوالى الساعة الرابعة صباحا ـ تعرضت ذراعه لقدر من الأشعة المميتة • وأيقن أن ذراعه لا بد أن يستأصل قبل انقضاء ستة أشهر ، ولكنه لم يفزع ولم يثنه ذلك عن اتمام تجاربه ، وأخذ يعمل بيد واحدة حتى تأكد من نجاح فكرته ••

وخطر له خاطر ملأ نفسه رضى وايمانا •• هو أن يتيح للأطباء فرصة دراسة آثار الاحتراق بالأشعة ، فقد يؤدى ذلك الى كشف علاج لهذه الحروق المميتة

واستمر يعمل بيده اليسرى ، بينما أخذ ذراعه الأيمن يلتهب ويتورم والآلام تشتد • وراح الأطباء ـ تحقيقا لرغبته ـ يأخذون لذراعه صورا ملونة فى فترات منتظمة ، ويسجلون تطورات الحروق والآلام التى يشعر بها يوما فيوما • وقد أبى أن يأخذ مسكنات حتى يتم الأطباء دراستهم ، ولكنه سمح لهم بتجربة مختلف الوسائل والمحاليل على ذراعه حتى يعرفوا أثرها فى تخفيف آلام الحروق ••

وفى نهاية الشهر السادس أصبحت حياة « هوايت » فى خطر ، اذ توقفت الدورة الدموية فى ذراعه ، فبادر الأطباء باستئصالها • ولم يكد ينهض من الفراش بعد التئام الجرح حتى عاد يستأنف بحوثه

وقد أصبح الجهاز الذى ابتكره ـ بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه ـ يستعمل الآن فى أكثر أقسام الأشعة فى المستشفيات الكبرى • وقد كتب رسالة ضمنها نتائج تجاربه وطرق تدريب مهندسى أجهزة الأشعة ، نال عليها جائزة من احدى الجامعات الكبرى فى عام ١٩٤٨

[عن مجلة « كورونت »]

هذا حديث خيالى ، ولكن جميع ما تضمنه من معلومات عن الرياضة تستند الى حقائق تاريخية ثابتة ...

حديث رياضي مع تمثال

فى ليلة من ليالى الصيف ، رأيت فيما يرى النائم ، أننى أستعرض التماثيل الاغريقية فى أحد أبهاء المتاحف الكبيرة . ووقفت طويلا أمام التمثال المعروف باسم « رامى القرص » أتأمل روعة التناسق فى جسمه ، وفتوة الشباب التى تنبض بهما كل عضلة من عضلاته . وفيما أنا كذلك إذا بالتمثال يبتسم لى ويحيينى !.. وسرعان ما اندفعت يدى — بحكم المهنة — الى جيبى حيث أخرجت مفكرتى وقلمى وقلت للتمثال أو لصاحبه البطل الرياضى القديم :

— هل تأذن لى فى حديث معك ؟.. إنى معجب بفتوتك وجسمك الرياضى منذ اطلعت على أول صورة لك فى الكتب الفنية ، وقد أثارت فى نفسى مشاهدة تمثالك الآن خواطر عديدة عن الحياة الرياضية فى عهودكم ، أى منذ ٢٫٥٠٠ سنة !

فقال البطل الرياضى صاحب التمثال: «هات ما عندك .. إنكم معشر الصحفيين — أبناء هذا العصر — لا يملك — حتى الأموات — أن يردوا لكم طلباً ! »

فسألته : « ما أقصى بعد استطعت أن تقذف إليه بالقرص وأنت فى مثل وضعك هذا الذى صورك فيه المثال ؟ »

فابتسم وأجاب قائلا : « الواقع اننى — بوضعى الذى تراه الآن — لا أستطيع أن أقذف القرص اطلاقاً ! . ذلك لأن الشرط الأول لاستطاعة قذف القرص غير متوافر ، وهو أن يوجه الرياضى عينيه نحو القرص الذى يحمله . ولعلك لا تعلم أن رأس التمثال الذى تراه كان قد انفصل عنه أثناء حفل صاخب فى قصر الامبراطور (هارديان) بايطاليا منذ حوالى ثمانمائة سنة ، ثم تولى مثال جاهل تثبيته فى هذا الوضع الخاطىء !

« على أن البعد الذى كنت أستطيع أن أقذف إليه القرص — وأنا فى الوضع الرياضى اللائق — كان حوالى ١٨٠ قدماً ! »

وهنا لم أستطع اخفاء دهشتى وعقبت على اجابته قائلا : « ان الرقم القياسى العالمى الأخير لقذف القرص يقل كثيراً عن ذلك، فهو لا يزيد على ١٨٠ قدماً وبضعة سنتيمترات ، مع العلم بأن الرامى لا يقف متوتر العضلات مثلما كنتم تفعلون . وقد طلب إلى صاحب هذا الرقم القياسى أن يلقى القرص على طريقتكم هذه فلم يتجاوز القرص ١٢٥ قدماً ! »

فقال لى : « لعل وزن القرص الذى يقذفه الرياضيون الآن أثقل من وزن القرص فى فى عهدنا » . ولما أخبرته بأن وزن القرص الآن حوالى أربعة أرطال ونصف رطل ، قال لى : « ان وزن القرص الذى كنت أستعمله كان أربعة أرطال ، ولكن كان عندنا رياضى

يدعى « بروتيليوس » استطاع أن يقذف بقرص زنته تسعة أرطال الى حوالى مائتى قدم! » ثم أعربت له عن ملاحظتى أنه أثناء تأهبه لرمى القرص ، كما يبدو فى تمثاله ، ترتكز قدمه اليسرى على أطراف الأصابع وهى ملتصقة بالأرض ومتجهة الى الخلف ، وكأنها أصابع من المطاط . فابتسم فى تواضع عظماء الرياضيين وقال :

— انكم أبناء العصر ، قد فقدتم مرونة أصابع أقدامكم، بإخفائها دائماً داخل الأحذية. أما نحن فقد كنا — لمرونة أصابع أقدامنا نستطيع بسهولة أن نمسك الأشياء بها ، كما تفعلون أنتم الآن بأصابع اليدين !

▭

ونقلت الحديث الى فنون الرياضة الأخرى فى عهدنا وعهدهم ، فذكرت له أن أقصى سرعة بلغها العداءون فى عصرنا هى قطع أحد أبطالنا الميل فى أربع دقائق ، فقال لى :

— كان عندنا عداءون يسبقون الجياد حتى فى المسافات الطويلة.

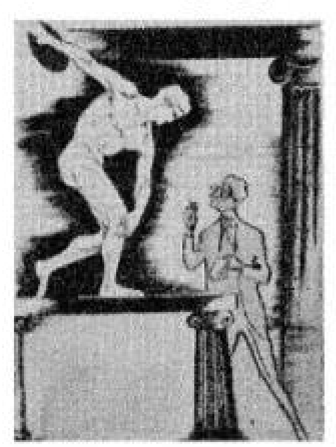
وقد قطع بطل يدعى «فيديبدس» المسافة بين أثينا واسبرطة — وهى حوالى ١٥٠ ميلا — فى يومين ، قطع خلالهما الأنهار التى اعترضته سابحاً . كما تسلق الجبال التى صادفته !.. وكان عندنا عداء آخر يدعى «دريوس» كسب سباق المسافات الطويلة فى دورة الالعاب الأوليمبية ، ثم أبى إلا أن يحمل بنفسه نبأ انتصاره الى ذويه ، فجرى مسافة أخرى تقرب من تسعين ميلا فى اليوم نفسه !

ولما أخبرته بأن بين أبطالنا المتخصصين فى قطع المسافات الطويلة ، من قطع مائة ميل فى ١٤ ساعة و٢٢ دقيقة ، عقب على ذلك قائلا:

— لهذه المناسبة ، أحب أن ألفت نظرك الى أنه لم يكن عندنا تخصص فى قطع المسافات. فالبطل عندنا كان عليه أن يتفوق فى سباق المسافات الصغيرة والكبيرة. وكان عندنا عداء اسمه « لينودس » من جزيرة رودس فاز فى يوم واحد فى سباق المائتى ياردة ، وسباق الأربعمائة ياردة ، وسباق الثلاثة أميال !. واستطاع أن يحافظ على هذه البطولات فى أربع دورات أوليمبية متعاقبة ، أى فى خلال ١٢ سنة !

فسألته : « هل أبطالكم فى المصارعة والملاكمة ، يحتفظون بطولاتهم مدة طويلة أيضاً ؟ »

فقال : « إن البطل « كابروس » فاز فى ثلاث دورات أوليمبية متعاقبة ببطولة المصارعة، وبطولة لعبة أخرى — أشبه بالملاكمة — لم تكن قواعدها تمنع المتبارزين إلا من العض وفقأ العين !. أما الملاكمة، فكانت تعقد مبارياتها بين أبطال يمتازون بطول قاماتهم وضخامة أجسامهم وقد يجرى أحدهم يومين كاملين ، ثم استطاع



برغم ذلك أن يتغلب على منافسه فى الملاكمة وحطم أسنانه بضربة واحدة . أما حملة الأثقال عندنا ، فكانوا أكثر عدداً ، وقد استطاع بطل منهم اسمه « ميلو » أن يحمل على ظهره ثوراً فى الرابعة من عمره ويطوف به فى طرقات المدينة ساعات ، ثم ذبحه وأكله فلم يبق منه شيئاً فى اليوم نفسه !.. واستطاع بطل آخر أن يمسك بيديه قوائم ثورين بريين فشلهما عن الحركة ! »

فقلت له : « لولا يقيني بأنك لا تقول غير الحق ، ما صدقت هذا الكلام . وعلى كل حال أحسب أنكم لم تبلغوا ما بلغناه نحن فى مضمار القفز . فقد بلغ الرقم القياسى العالمى الآن ٢٦ قدما وثمانى بوصات ونصف بوصة »

فابتسم وقال : « لقد استطاع أحد أبطالنا أن يقفز نهراً عرضه ٥٥ قدما ! »

▭

وقلت له أخيراً : « إنه ليسرنى أن آخذك معى لمشاهدة دورة للالعاب الاولمبية فى وقتنا الحاضر »

فقال : « لكن الألعاب الأولمبية أوقفت منذ سنة ٣٨٥ »

فقلت له : « إنها أعيدت فى سنة ١٨٩٦ ، ويشترك فيها الآن لاعبون من جميع أنحاء العالم . وبهذه المناسبة هل كانت لهذه الدورات عندكم تقاليد خاصة ؟ »

فقال مجيباً والابتسامة لم تفارق فمه : « كان المتبارون جميعاً يظهرون عراة فى أثناء المباريات ، ولم يكن مسموحاً للنساء أن يشهدن هذه المباريات باستثناء الكاهنة (ديميتر) التى كانت تشهدها لأسباب دينية . ولكن ذلك لم يحل دون أن تشهدها بعض النساء متنكرات فى أزياء الرجال . وكانت أيام الدورة أعياداً تزخر بالاستعراضات والحفلات .

وأذكر أننى حينما فزت بالبطولة فى إحدى هذه الدورات ، أعدت لى عربة فخمة تجرها جياد مطهمة دخلت بها (أثينا) كما يدخل القواد الظافرون . وقد وهبت ــ كما جرت العادة حينذاك ــ منزلا جميلا ، وسمح لى بالأكل مجاناً فى مطعم الحكومة ما دمت محتفظاً بالبطولة ، كما تقرر إعفائى من الضرائب مدى الحياة

« وكان سقراط يزورنا كل يوم أثناء إقامتنا بساحة اللعب . وأذكر أنه قال لى فى آخر مرة لقيته فيها : (انه لمن العار أن لا يشهد المرء هذه المباريات ، ليشاهد ــ على الأقل ــ جمال الأجسام التى أبدعتها يد الخالق). وكان هذا رداً طيباً على (يوريبدس) الذى كان يصف أبطال الرياضة بأنهم مخلوقات تافهة آلهتها فى بطونها ! »

وهنا سألته : « هل كان أبطالكم يسرفون فى تناول الطعام ؟ »

فأجاب قائلا : « كان طعام الأبطال فى أكثر الأحيان مقصوراً على التين والجبن والماء . ولكن بعضهم كانوا يفسدون أجسامهم بالاكثار من أكل اللحوم . على أنهم كانوا جميعاً يأخذون بمشورة الأطباء ــ وعلى رأسهم ابقراط ــ فى ضرورة تفادى الارهاق والاجهاد ، والافادة من حمامات الشمس ، والعيش فى الهواء الطلق وتنظيم المعيشة » [عن مجلة « ريدرز دايجست »]



زى نساء
قبيلة « التدبيل »

عادات وأزياء غريبة فى جنوب أفريقا

أبناء الشمس

على الرغم من الصناعات الزاهرة وضروب الحضارة المختلفة فى اتحاد جنوب أفريقا ، فان قبائل الزنوج التى كانت تعيش من قبل فى هذه المناطق أو بالقرب منها ، لا تزال تحتفظ بالكثير من تقاليدها القديمة ، وأن كانت طبقة المحاربين من الشبان قد كفت عن القتال وانتقلت الى المدن الصناعية كى يعملوا هناك بعض الوقت ، ثم يعودون الى أكواخهم المنتشرة فوق التلال ووسط الغابات . وبرغم توقف العراك والقتال بين أفراد هذه القبائل ، فقد لوحظ فى السنين الاخيرة وقوع سلسلة طويلة من جرائم القتل ، ثم ظهر ان هذه



زى نساء
قبيلة « الزولو »

الجرائم ارتكبها نفر من « اطباء » القبائل بقصد استخلاص «عقاقير» من أجسام الشبان الاقوياء بطريقة خاصة ، فيخطفون من يقع عليه الاختيار من الشبان ثم يذبحونه ، وبعد ان يستخلصوا ما يريدون من دمه وأعضائه الداخلية ، يحرقون جثته

وهذه القبائل المتعددة تنحدر فى الغالب عن أجداد كانوا يعيشون فى أحراش أواسط أفريقيا ، وهى تنقسم الى فريقين يختلفان اختلافا كبيرا فى اللغة والعادات والتقاليد ، وهذه التقاليد تنتقل من الآباء الى الأبناء من طريق المحاكاة والتلقين.

والارض التى تقيم بها القبيلة ملك لأفرادها جميعا ، ولكن مهمة زرعها والعناية بها موكولة الى النساء ، فيزرعن الذرة ونوعا آخر من الحبوب يشبه الشعير ، بطريقة بدائية وآلات بسيطة . أما الرجال فعليهم القتال والصيد ورعاية الماشية ، لأن فلاحة

الارض — فى رايهم — لا تليق بكرامة الرجل وعلو منزلته بالنسبة للمراة ، ولم يسمحوا للمراة بالاشتراك معهم فى رعاية الماشية الا منذ وقت قريب

ولم تعد هذه الشعوب تغطى اجسادها بجلود الحيوانات كما كانت تفعل من قبل ، فقد استبدلت بها انسجة مزركشة زاهية الالوان تشبه جلود الحيوانات المزركشة . وقد اتخذت كل قبيلة لنفسها لباسا معينا يميزها ، واخذت اغلب القبائل بنظام الشورى فى ادارة شؤونها ، فكل فريق منها يتكلمون لغة واحدة ولهم عادات وتقاليد متشابهة ؛ ينتخبون ممثلين لهم يجتمعون فى بلدة معينة مرة فى كل عام ، لتعديل تقسيم الاراضى والمراعى واماكن الاقامة حسب تطور الظروف وزيادة عدد افراد كل قبيلة . ويسمح للاجانب احيانا بحضور هذه الاجتماعات ، ولكن آراءهم فيها استشارية فقط

▭

وليست الزينة هناك وقفا على النساء ، فطبقة المحاربين من الشبان يقضون ساعات فى حك جلودهم وتعطيرها بالزيوت التى يشترونها من المدن المتحضرة ، وكثيرا ما يكون التزين استعدادا للقاء خطيبة او صديقة . وقد جرت العادة ان يقوم احد أقارب الشاب او احدى قريباته بتقديم الشاب للخطيبة او الصديقة فى كل مرة يلقاها فيها ، فليس من اللياقة عندهم ان يلقى الشاب حبيبته بغير تقديم مهما تعددت مرات اللقاء

.. وبعض أولئك الشبان يتزينون بالعقود والخرز ، ويرتدون معاطف فضفاضة زاهية الالوان يسيرون بها مزهوين فى شوارع المدن الصناعية

▭

ولم تفلح المدنية فى تغيير نظرتهم نحو طبقة « الاطباء الدجالين » التى يؤمنون بانها على اتصال بالآلهة ، وان فى وسعها ان تصيب من تغضب عليه بالمرض او العجز او الضعف ، بل فى وسعها ان تقضى على حياته . وهم يعتقدون ان أولئك الاطباء هم خير من يعالجهم من امراضهم ويخفف آلامهم . وغالبا ما يكون الطبيب مصابا بالصرع ، فاذا جاءته النوبة وتشنجت عضلاته ، زاد ايمان المتفين حوله بصلته القوية بالآلهة . . ويقضى أولئك الاطباء وقتا طويلا فى التدريب • وليس ثمة شك فى أنهم يعرفون — برغم دجلهم — الكثير مما يفيد فى علاج بعض الامراض ، كبعض النباتات وخلاصات الغدد فى بعض الحيوانات . وقد افتتح نفر من الغربيين فى جنوب افريقيا محلات يبيعون فيها لأولئك « الاطباء » ذيول القردة وقلوب الاسود ودهن الثعابين والفيلة ، وما الى ذلك من المواد التى يحتاجون اليها فى عملهم

وهناك قبيلة ، اصطبغ افرادها بالصبغة الغربية ، فاصبحوا يرتدون الملابس الافرنجية ، ويستعملون الجواد للتنقل وحمل الاثقال

[من مجلة « كوليرز »]

أنت دائم الشباب إذا...

إذا شئت أن تؤدى أعمالا أكثر من غير أن تبذل جهداً أكبر ، فاستفد من الحقائق العلمية التالية :

• إذا نمت حوالى ساعة بعد الغداء أو قبل العشاء ، كان فى استطاعتك أن تستغنى عن ساعات من النوم ليلا

ويرى بعض الأخصائيين أن الجسم يستفيد من النوم نصف ساعة بالنهار ، مثل مايستفيد من النوم ثلاث ساعات قبل الصباح . وقد ثبت أن أكثر من يكتفون بالنوم خمس ساعات بالليل ولا يؤثر هذا فى صحتهم ونشاطهم ، ينامون فترة أثناء النهار

• أثبتت الاختبارات أن الراحة التامة والاسترخاء الكامل يعادلان فى أثرهما ٨٠ ٪ من أثر النوم فى اعادة النشاط والحيوية

أما لماذا لايستفيد من ذلك بعض من يشكون الأرق وضعف النشاط ، فلأن قلقهم من الأرق نفسه يحول بينهم وبين الاسترخاء الكامل ، كما يحول بينهم وبين النوم !

• إن للمنغصات النفسية الصغيرة تؤثر فى أعصاب المرء ، وبالتالى فى حيويته ونشاطه ، أكثر مما تؤثر فيها الصدمات النفسية الشديدة

وذلك لأن الانسان فى أكثر الأحيان لايعنى بالبحث عن جذور تلك المنغصات ومحاولة استئصالها . وبذلك تصبح بمثابة بؤرة سامة فى جسمه ، فتسممه وتشل نشاطه وحيويته تدريجاً . أما الصدمات النفسية الكبرى ، فان جميع قوى الجسم والأعصاب تحتشد لمواجهتها وتخفيف أثرها

• أكثر العاملين انتاجا هم أكثرهم تؤدة واسترخاء أثناء العمل

وذلك لأن الضغط والاندفاع اللذين لاضرورة لهما ، يقترنان بتوتر عصبى ، ويستنفدان طاقة أكبر ، تقلل من القدرة على الاستمرار فى العمل والسير فيه بخطى منتظمة متسقة

• الوقوف يتعب أكثر من المشى .. فأنت حين تمشى تستريح كل ساق من ساقيك نصف الوقت . أما أثناء الوقوف فالساقان لاتستريحان اطلاقا . ومما يزيد فى تعب المرء وهو واقف قلق الانتظار ، إذا كان واقفاً – مثلا – فى طابور أمام نافذة تذاكر سينما أو قطار

ويفيد المرء جداً أن يرفع ساقيه عشر دقائق كل يوم أثناء جلوسه بحيث تكون قدماه موازيتين لمستوى المقعد الذى يجلس عليه

[من مجلة « ريدرز دايجست »]



* رأت « اليونسكو » اخيرا ان تدرس موضوع اشراك المرأة فى الحياة السياسية دراسة وافية حتى تتبين مدى صلاحيته ونجاحه فى البلدان التى اخذت به ، وتعرف الى اى حد يمكن تعميم هذا المبدأ فى البلدان الأخرى . وقد تألفت لذلك لجنة من الخبراء اجتمعت فى باريس ، وقررت ان تجرى خلال هذا العام بحثا واسع النطاق فى فرنسا والنرويج والمانيا ويوغوسلافيا ، وستساهم الجمعيات النسائية والمعاهد والهيئات العلمية فى اجراء هذا التحقيق

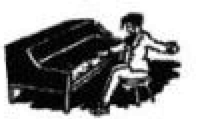
* قامت السلطات المسئولة بمراجعة التنبؤات التى اصدرتها مصلحة الأرصاد الجوية فى الولايات المتحدة خلال العام الماضى ، فوجد ان ٨٨٪ منها كان صحيحا

* يفكر المسئولون الآن فى بعض الدول الغربية ، فى ان يكتبوا على رخص قيادة السيارات فصيلة دم قائد السيارة ، حتى يسهل سرعة اسعافه ونقل الدم المناسب اليه عند اصابته فى حادث

* يعد الحوت الأزرق من اضخم انواع الحيتان . وقد اصطاد جماعة من الصيادين اخيرا حوتا منه بلغ وزنه ١٢٢ طنا ، ووزن راسه ٥٦ طنا ، وقلبه ١٫٢ طنا ، وبلغ وزن لسانه وحده ما يعادل وزن فيل بالغ

* يقول احد كبار العسكريين الامريكيين : « ان البترول — على الرغم من تقدم البحوث الذرية — ما يزال العامل الأول فى تقرير السلام أو نشوب الحرب .. فعدم توافره عند روسيا من الأسباب الهامة التى تضطرها لعدم البدء باشعال نار حرب عاجلة ، وقد تعلمت من هتلر درسا فى ان البترول الصناعى لا يمكن ان يقوم مقام البترول الطبيعى باية حال . واعتقد ان الروس لو تمكنوا من وضع ايديهم على منابع بترول الشرق الأوسط القريبة منهم ، ما توانوا عن اشعال نيران الحرب فورا »

* استطاع شاب فرنسي في الخامسة والعشرين من عمره أن يسجل أخيرا رقما قياسيا في مدة العزف المتواصل على البيانو ، فقد بلغت ٢٥٦ ساعة ، كان خلالها يتناول طعامه المؤلف من عصير البرتقال والسكر بيد واحدة ، ويعزف بالاخرى • وقد دخل هذا الرهان ليستعين بجائزته على دفع أجر اجراء جراحة في عينيه



* نشرت احدى الهيئات النسوية تقريرا يتضمنه ان ٥٢ أمة اعترفت للمرأة بحقوقها السياسية ، من بينها ٢٢ ما تزال تميز الرجل على المرأة في هذه الحقوق • فبعضها يشترط لمساواة المرأة بالرجل فيها ، شروطا خاصة من حيث المستوى الثقافي والمالي وغير ذلك • وبعضها يقصر حقوق المرأة على حق الانتخاب وتولي المناصب المحلية فلا يجوز أن تمثل بلادها في الخارج • وبعضها يحظر على المرأة الادلاء برأيها في البرلمان عند النظر في موضوعات خاصة

* استطاع أحد الاستراليين أن يوصل انباء الى قريب له عندما كان أسيرا في احد المعسكرات الالمانية خلال الحرب العالمية الأخيرة ، بأن ارسل اليه مقادير من البلح اخرج نوى بعضها وجعل في مكانه اعوادا من المكرونة الرفيعة المجوفة ، في داخلها أوراق رفيعة كتب عليها الانباء

* يروى أستاذ في جامعة « كولومبيا » أنه دخل عيادة كبيرة للأمراض النفسية في شارع « بارك أفنيو» في نيويورك ليستشير طبيبها في علة نفسية ألمت به ، فلم يجد بالردهة الخارجية أحدا ، ووجد فيها بابين كتب على أحدهما « للرجال » وعلى الآخر « للسيدات » • فلما دفع باب غرفة الرجال وجد فيها أيضا بابين كتب على أحدهما « انطواليون » وعلى الآخر « اجتماعيون » • فتردد الاستاذ لحظة ، ثم فتح الباب الأول فوجد نفسه في غرفة أخرى لها بابان مكتوب على أحدهما : « الذين يزيد دخلهم على عشرة آلاف دولار في السنة » ، وعلى الآخر « الذين يقل دخلهم عن عشرة آلاف دولار » • ولما كان دخله يقل عن عشرة آلاف دولار ، فقد دفع الباب الأخير ، فوجد نفسه خارج العيادة في الطريق !



* أجريت لديفاليرا ، رئيس وزراء ايرلندا — وهو الآن في السبعين من عمره — سادس جراحة بقصد اعادة بصره الذي فقده منذ حين ، ولكنها باءت جميعا بالفشل . وقد ساله احد اصدقائه عما اذا كان ينوي ان يعفي نفسه من اعباء الحكم الثقيلة ، فقال : « لن أفكر في ذلك قط . لقد بقي (جلادستون) في الحكم حتى سن الثمانين ، وكان أصم لا يسمع اطلاقا ! »

* يبدو ان مدينة «مونت كارلو» سوف تفقد شهرتها عما قريب كمركز عالمي للقمار . فقد اشترى كازينو المدينة مليونير يونانى ، قال انه سيعمل على ان يعيد شهرة مدينة « مونت كارلو » القديمة كمركز ثقافى ، ولذلك فانه سيقصر نشاط الكازينو على حفلات الموسيقى والباليه وما الى ذلك من فن رفيع

* تروى النقوش الاثرية ان حكيما مصريا صحب ابنه الى المدرسة فألحقه بها ، ثم قال له قبل ان يغادره : « أوصيك أن تضع قلبك فى الكتب وأن تحبها كما تحب امك ، فما من شيء فى الوجود يعلو الكتب فى نفاستها وفائدتها » . وتذكرهذه النقوش فىمكان آخر ان مدرسا كتب الى تلميذه مرة يقول له : « بلغنى انك اهملت دروسك وسلكت سبيل اللهو والغواية متسكعا من طريق الى طريق. فاعلم ان مثل التلميذ المهمل مثل المجداف المحطم فى السفينة ، لا يتجه نحو ناحية معينة ، أو مثل هيكل بغير روح ، أو بيت لا خبز فيه »

* سئلت احدى الممثلات الفرنسيات : « ما اجمل يوم فى حياتك ، وما أسوأ يوم فيها ؟ » . فأجابت : «أجمل يوم فىحياتى كان يوم ولدت . وأسوأ ايام حياتى سيكون يوم اموت ! »

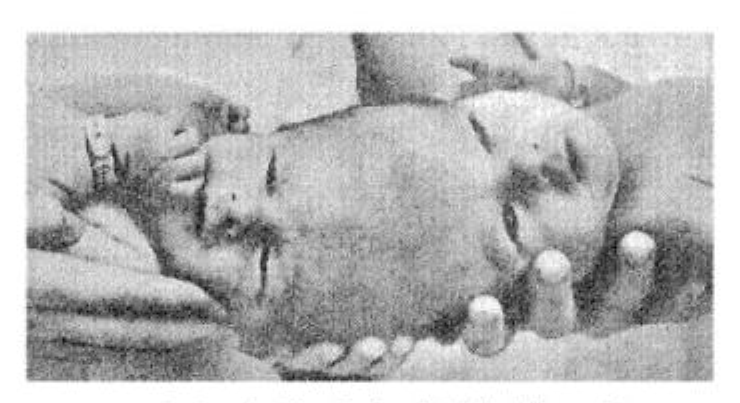
* تدل الاحصاءات الرسمية على أن الولايات المتحدة قد أرسلت الى كوريا حتى الآن من الاسلحة والعتاد اكثر مما أرسلت الى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية

* كتب احد كبار الاطباء يقول : « على الرغم من كثرة ضحايا الحروب ، فان نسبة الذين يموتون من الشعوب البيضاء ضحايا «الشوكة والسكين» ، يزيد كثيرا عن نسبة الذين يموتون فى الحروب بالمدافع والقنابل والمواد المتفجرة . فملايين من الناس يسرفون فى تناول الطعام ، وهذا الاسراف يؤدى الى الافراط فى البدانة ، والبدانة تساعد على ارتفاع ضغط الدم ، وهذا يساعد على الاصابة بأمراض القلب والكلى والمخ الخطيرة »



* تعد وظيفة العمدة فى المدن الكبيرة بانجلترا من الوظائف الهامة . ومن الطريف أن مجلس مقاطعة لندن انتخب قبيل الحرب العالمية الاخيرة سيدة لتشغل منصب العمدة . ولما كان لقب هذه الوظيفة « حضرة الرئيس » فقد ابت هذه السيدة الا ان تحتفظ بهذا اللقب ، واعلنت ان كل مراسلة شفوية او تحريرية تدعى فيها بكلمة « رئيسة » أو السيدة « مسز » يكون نصيبها الاهمال !

* قام لفيف من اطباء جامعة « بوستن » بتشريح جثث ١٢٥١ شيخا لمعرفة أسباب الوفاة عند المتقدمين فى السن ، فوجدوا ان امراض القلب والشرايين تأتى فى المقدمة ، ويليها الالتهاب الرئوى ، ثم السرطان ، ثم الكبد وامراض المثانة ، ثم السل ، ثم امراض المخ والمعدة



رزقت سيدة امريكية بتوأمين التصقت رأساهما ، وقد قام احد جراحي المخ بفصل الرأسين ، وهما الآن بصحة جيدة

* شاعت في بلاد اليابان آخيرا آلات أوتوماتيكية للقمار ، تثبت على جدران المتاجر والمصانع والمحال العامة، لتوضع بها قطعة من العملة، فاذا نزلت في احدى الفتحات الرابحة ، سقط من الآلة عدد من « البونات » يمكن بها شراء علب سجائر أو تناول بعض الوجبات في المطاعم ، أو أخذ روايات أو كتب مدرسية من بعض المكتبات وما الى ذلك • وقد بلغ عدد هذه الآلات نحو مليون آلة ، وضع فيها ما لايقل عن مائة بليون « ين » خلال العام الماضي ، أي ما يعادل ١١ر٧ ٪ من الايراد العام للدولة

* أصدرت جمعية المستشرقين البريطانيين نشرة تضم أهم البحوث والدراسات الشرقية التي يقوم بها الآن العلماء والباحثون في جامعات انجلترا • وقد جاء فيها أن أحد المستشرقين يقوم بترجمة كتاب « طوق الحمامة » لابن حزم ، وأن طالبة تعد رسالة عن «حياة أبي‌حيان التوحيدي وعصره » للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة كامبردج وان‌باحثا آخر يعد رسالة للدكتوراه في‌جامعة اكسفورد بعنوان :«مواثيق المشاركة في مذهب ابن حنبل » ، وآخر سيصدر كتابا بعنوان : « الشريعة الاسلامية في عدن وافريقية »

* تقوم بعض الشركات في امريكا بتقديم لفافات الأطفال الصغار وتنظيفها مقابل اشتراك شهري، فترسل للأم في كل صباح صندوقا معدنيا مليئا باللفافات، وفي اليوم‌التالي يمرعامل الشركة فيتسلم العلبة واللفافات القذرة لغسلها وتعقيمها ويعطي الأم‌علبة أخرى بها لفافات نظيفة معقمة • واذا أصيب الطفل يوما بالاسهال أخطرت الأم الشركة لتغيير العلب مرتين أو ثلاثا في اليوم حسب طلبها

اشتهرت هوليوود عاصمة السينما فى امريكا بانها مدينة الفن والحب والجمال والبذخ واللهو .. وفيما يلى ما يثبت انها كذلك مدينة التقوى والايمان وان بها فاتنات مؤمنات

الفاتنات المؤمنات

هناك الى جانب القصور الشاهقة والفيللات الأنيقة التى شيدها نجوم السينما وكواكبها فى هوليوود وضواحيها ، وزودت بكل وسائل الترف والرفاهية والاستمتاع بمباهج الحياة ، تقوم بنايات أخر لا تقل روعة عن تلك القصور والفيللات ، بل لا تقل العناية بها عن العناية بستوديوهات السينما والدور المقامة لعرض أفلامها ، وتلك هى بنايات دور العبادة التى يلجأ اليها أولئك النجوم والكواكب من حين الى حين ، ليؤدوا لأرواحهم حقها كما أدوا حق أبدانهم كاملا غير منقوص !

وكثيرة هى المهرجانات العظيمة التى تقام فى عاصمة السينما لمختلف المناسبات ، ولكن أروعها وابدعها ولا شك المهرجانات التى تقام فى المناسبات الدينية ، وفى مقدمتها عيد الميلاد وعيد الفصح . وفى هذا العيد الأخير تقضى هوليوود ليلته ضاحكة مستبشرة ، وما يكاد فجره تلوح تباشيره حتى ينطلق أهلها جميعا الى حيث يحتفلون به فى ثلاثة أماكن مختارة فى أطرافها النائية بين الخضرة الزاهية ، والزهور النامية ، والمياه الجارية ، والشمس الصاحية ، والهواء الطلق المنعش اللطيف .. ويمضى الجميع ساعات على الأرائك الجميلة المنسقة أبدع تنسيق ، يستمعون فى خشوع وايمان وحبور الى تراتيل عيد القيامة المجيد ، يشترك فى انشادها أشهر المطربين والمطربات بأعذب الأصوات ، بمصاحبة فرقة موسيقية تضم خير العازفين والعازفات !.. وهؤلاء جميعا يتسابقون الى التطوع لأداء هذه المهمة ، ويعدون القيام بها واجبا بل شرفا يكسبهم المجد والفخار أكثر مما يكسبهم اياه الاشتراك فى أكبر الأفلام بأكبر الأجور !

وتعد النجمتان « بتى ديفيز » و « أيلونا ماسى » . والنجم المطرب

كان نجاح « سوزانا فوستر » فى ترتيل الاناشيد الدينية سببا لتهافت الشركات على التعاقد معها

« دنيس مورجان » في مقدمة من أسعدهم الحظ بأداء هذه المهمة سنوات متواليات !

ولا تنسى النجمة المطربة « جين باول » أنها مدينة بما بلغته من مجد وشهرة في عالم السينما الى نجاحها حين غنت لأول مرة في أحد هذه الاحتفالات عقب وصولها الى هوليوود سنة ١٩٤٤ . وقبل ذلك بثلاث سنوات كانت النجمة « سوزانا فوستر » ما زالت فنانة ناشئة تعد عدتها للسفر الى أوربا لدراسة الموسيقى والغناء ، ثم أتيح لها أن تشترك في ترتيل الأناشيد الدينية في احتفال هوليوود بعيد القيامة سنة ١٩٤١ فكان نجاحها سببا لتهافت الشركات السينمائية على التعاقد معها ، وبدأ نجمها يتألق منذ ذلك الحين !

☐

وليست مناسبات الأعياد الدينية وحدها هي التي تتجلى فيها مظاهر ايمان نجوم السينما وكواكبها في هوليوود . فهناك أيضا الحفلات التي تقيمها الهيئات الدينية على مدار السنة لجمع التبرعات لأعمالها الخيرية . وتعد النجمة « ايرين دن » بطلة هذه الحفلات ، وقد منحت لذلك لقب « سيدة الدين الأولى في هوليوود » . كما منحتها جامعة نوتردام لقب « الكاثوليكية الأولى في عاصمة السينما » في حفلة خاصة بتكريمها لهذا السبب !

وقد حجت الى روما لمناسبة الاحتفالات هناك بالسنة المقدسة ، واشتركت في جميع هذه الاحتفالات



النجمة « ايرين دن » سيدة الدين الاولى في هوليوود ، وقد منحتها جامعة نوتردام لقب « الكاثوليكية الاولى في عاصمة السينما »



كان لقوة ايمان النجمة « آن بلايث » الفضل الاول في نجاحها في الحيـــاة

ومن نجوم هوليود اللاتي اشتهرن بالايمان القوى والثقافة الدينيـــة والروحية « لوريتا يونج » النجمة الصينية الأصل ، وقد كان لهـــا نشاط كبير مشكور في الترفيه عن الجرحى من الجنود في الحرب العالمية الأخيرة ، ومما يؤثر عنها أن جنديا فقد ساقه في معركة للصـــحراء بشمال افريقيا ، فأظلمت الدنيا في عينيه ، وكاد اليأس أن يدفعـــه الى الانتحار ، لكنه ما كاد يراها ويستمع لحديثها حين زارت المستشفى الذى كان يعالج فيه حتى نفخت فيـــه من روحها الدينية القـــوية ، فانبعث الأمل في قلبـــه ، وما لبث قليلا حتى استأنف نشاطه بساقه الصـــناعية ، في ايمان دفعه الى بلوغ غاية النجاح والتوفيق !

وهنـــاك عشرات من القصص الرائعة المماثلة يرويها الجنـــود وغيرهم عن نشاط لوريتا في الميـــادين الروحية ، وعن تضحياتهـــا في سبيل مواساة الجرحى والمنكوبين وبث روح التدين والثقـــة بالله والأمل في المستقبل بين من ســـعدوا بزياراتها وأحاديثها من جنود وموظفين عسكريين ومدنيين

▭

وهذه قصة واقعية رائعة ترويها عن نفسها النجمـــة الصـــغيرة « آن بلايث » متحدثة بفضل الايمان عليها وأثره الكبير في حياتها • قالت :

ــ مات أبي وأنا في المهد ، ولم يترك شيئا لوالدتي ، فكانت تزاول أشق الأعمال في ســـبيل تربيتي وشقيقتي التى تكبرني بقليل • بيد أنها برغم هذا البؤس الشـــديد استطاعت أن تعلمني الغناء والرقص ، فبدأت منذ الخامسة من عمرى أشترك في برنامج لاحدى محطات الاذاعة ، وما بلغت العاشرة حتى حرمت من

هذا العمل الذى كان ايراده يعاوننا على المعيشة ، فحطم اليأس والبؤس قلبى الصغير، ولكن أمي استطاعت بقوة ايمانها وجميل صبرها أن تبعد عني شبح اليأس ، الى أن أتيح لنا الانتقـــال الى هوليوود حيث ظهرت فى بعض الأفلام ، فانتعشـت حياتنا الى حد ما !

« غير أنى سرعان ما فقدت هذا العمل وفقدت معه كل أمل اذ أصـيبت بكسر فى ساقى أثناء انزلاقى على الثلج فى ضواحى المدينة ونقلت الى المســتشفى حيث بقيت شهورا دون أن أجــد أى فائدة من العلاج . وهنــا أيضا اســتطاعت أمى أن تحيى فى قلبى الأمل بعد أن بثت فيه من قوة ايمانها بالله ، فواصلت دراسـتى الفنية وأنا طريحة الفراش بالمســتشفى ، ولم تمض أسابيع حتى أديت الامتحان هنـاك أيضا فكنت ، احدى الناجحة فيه من بين عشرات من الزملاء والزميـلات فى مدرسة الاستديو ..

« ولما دعيت الى تسلم شهادتى فى الحفلة التى أقيمت لذلك فى جامعة « وست وود » حملت الى هناك حملا حيث أجلست فوق كرسى خاص ، على أساس انى لا أقوى على الوقوف والمشى !.. ولكن فرحتى بالنجاح ، وايمانى بتقدمى للشفاء ، منحـانى قوة خارقة استطعت بها أن أقف فى الحفل وأن أمشى بضع خطوات !..

ثم ما هى الا أسابيع أخرى حتى تم شفائى فاستأنفت عملى فى السينما، ومضيت فيه من نجاح الى نجاح .. والفضـــل أولا وأخـــيرا لذلك الايمان ! »



« لوريتا يونج » من نجوم هوليوود اللاتى عرفن بالايمان القوى والثقافة الدينيـة



صور من حياتهن

التائبة

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

كنت أتهم بصري حين رأيتها هناك ، في ساحة الحرم النبوي الشريف ، عابدة خاشعة متبتلة ، ذلك لأني تركتها منذ سنوات معدودات فحسب ، في مكتبها الفخم بأحد دواوين الحكومة بالقاهرة ، وكنت قد التمست لقاءها كي أرجو على يديها خيرا لزميلة عزيزة ، تشتغل تحت ادارتها

ولم يطل بنا المجلس يومئذ فقد شعرت بما يشبه الصدمة، حين رأيتها ـ وهي تدنو من نهاية الحلقة السادسة من عمرها ـ ترتدي ثوبا من (الدانتلا) تخجل شابة من ارتدائه في حفلة ساهرة ، وقد صبغت شعرها بصبغة ذهبية وطلت وجهها بألوان فاقعة تثير الشفقة عليها

وأخذ عيني وميض « البروش » الماسي المعلق على صدرها ، فحدثتها على عجل عما يعنيني من أمر صاحبتي، ثم استأذنت في الانصراف شاكرة

لكنها أصرت على أن أبقى لأشرب معها كوبا من شراب مثلج

قلت واجمة : معذرة فنحن في رمضان

فضحكت المتصابية ضحكة جشاء زادتني نفورا منها ورثاء لها ، ثم راحت ترشف شرابها البارد على مهل، وهي تحدثني عن محنة الصوم في هذا الحر الخانق !

وخرجت من حضرتها وبي بعض الخوف ، فلقد لمحت فيها صورة لمصير قاس بائس ، يمكن أن تتعرض له الوف من أخواتي بنات الأم حواء ، عندما تدركهن الشيخوخة

وكان ذلك اللقاء آخر عهدي بها في مصر ، وان سمعت عنها بعد ذلك الكثير ، وكان رؤيتي لها قد جعلتني أصغي لما كانت الزميلات يتحدثن به من أخبارها : سمعت أنها اعتزت في شبابها الدابر بمجد شهادتها الدراسية التي جاءت بها من انجلترا ، وازدهاها أن تظفر بمنصب عال قل من المتعلمات في عهدها من وصلت اليه . وتأبت لذلك على جميع من طلبوا الزواج منها ، فما كان يرضيها أن تتزوج بمن يساوونها

ثقافة ومركزا ، حتى اذا جف ماء الشباب في عروقها ، وتسربت الحيوية من كيانها ، قررت أن تستجيب لأول طالب من طبقتها ، فلما لم يتقدم اليها أحد ، ظلت تتنازل عن شروطها في الرجل المختار شرطا بعد شرط ، حتى تواضعت آخر الأمر فعزمت على الرضاء بأى مخلوق يرضى أن يتزوجها

لكنها جاوزت الأربعين من عمرها ، ولم يلح في أفقها المغشى بضباب الكهولة ، رجل ، أى رجل !

واصبح كل يوم يمضى بعد ذاك، بمثابة عمر طويل من القهر والعذاب، حتى لمحت آخر الأمر ، خيطا رفيعا تشبثت به وهي في موج الظلمات ، اذ قرأت في احدى المجلات الاسبوعية اعلانا لطالب جامعي فقير ، يقدم شبابه ومستقبله وحياته ، لأية سيدة تنفق عليه حتى يكمل دراسته العليا

□

ولم تتردد في الأمر ، بل لم تتوقف لحظة لتستشير من حولها في زوجية كهذه ، بين كهلة في السابعة والاربعين ، وطالب في الثانية والعشرين ، يصح أن يكون لها حفيدا

ويقول الذين شهدوا اللقاء الأول بين الفتى الفقير وعروسه المطلة على الخمسين ، ان ملامحه تقلصت رعبا وهو يحدق فيها مبهوتا مأخوذا،وقد تثلج الدم الحار في عروقه ، وتلجلج لسانه في فمه فما نطق بغير مقاطع ممزقة بلهاء

وتراجع يريد الفرار ، فلما لم تسعفه قدماه ، رمى بجسده على أقرب مقعد ، على حين راحت هي تلاطفه وتسأله ان كان يرضى بها أما ؟ !

وبدأ يجمع نفسه ليصغى اليها حين استطردت تحدثه عما كابدت من أشواق الأمومة المحرومة ، وتقسم له أنها أزهد النساء في الرجال ، وأنها ما كانت لترضى بالزواج لولا اطمئنانها الى أن فتى مثله ، لن يلتمس عندها غير بر الأمومة وحنوها وايثارها

□

هنالك حلت العقدة التى ربطت لسان الطالب ، فتساءل عما اذا كانت تريد أن تتبناه ؟

أجابت في لهفة مشوبة بالأسى :
ـ ذاك أقصى أملي ، لكن هيهات ! ان أهلي لن يدعوا ثروتي تفلت من أيديهم دون أن يطاردوني باللعنة ، ومجتمع « الدواوين » لن يسيغ هذا التبني ولن يلقاه بغير الرجم والنبذ ، لكن الزواج الصوري ، هو وحده سبيل النجاة !

وضاق الخناق على الفتى فأعلن قبوله ، وتم عقد الزواج ليدرك منذ اللحظة الأولى أنه وقع في الشراك !

ولم تكن سخرية زملائه الطلاب هي التى أرهقته من أمره عسرا ، فلقد احتمل كل ما أراد لهم عبث الشباب أن يفعلوه به ، لكن الذى لم يحتمله ، أنه ما كاد يضع قيد الزواج في يده ، حتى أرهقته أمه المزعومة بالغيرة العمياء والسلوك

الطائش ، ومزقت أعصابه باصرارها على أن ترتد الى سن المراهقة ، مسقطة من عمرها ثلث قرن !

وعبثا حاول أصدقاء الطرفين أن يردوا الى الأم الزوجة بعض عقلها ، فما كانت تطيق أن يعاملها كأم أو كأخت أو حتى ... كزميلةصديقة!

ثم جنت رغبتها فى التزين ، فخلعت ثوبالكهولة الوقور ،وراحت تنفق بلا حساب على صانعاتالأزياء وباعة الجمال ومزيفى الأعمار ، وكانت تشعر بلذة وحشية ، حين ترى فرقة كاملة من تلميذات « مدرسة الفنون الطرزية » يقضين الساعات اثر الساعات ، متحنيات على تطريز بعض ثيابها ، وقد خبا بريق عيونهن الشابة ، وتقوست ظهورهن الفتية الغضة ، وأذبل العمل الشاق المرهق نضرةصباهن . وكأنما كانت المتصابية تشعر أن الحيوية التيتتسرب من عيون أولئك الصبيات وأناملهن ، تتجمع فيتلك الثياب التى يطرزنها لها ، فتخلععلى جسدها المغضن ، زى الشباب ! !

▭

لكن هذا الشباب المسروق،وذاك الجمال الزائف المصنوع ، لم يزيدا الشاب الا اشمئزازا منها ، وبغضا لها ، وسخطا على الحظ العاثر الذى أوقعه فى شباكها

وكان بحيث يقذفها بكلمةالطلاق وينجو ، لولا أن عز عليه أن يذهب كل الذى ذاقه من المر والعلقم ، بلا ثمن ..

لقد خسر شبابه من أجل شهادته العليا ، ومن الحمق أن يخسر هذه أيضا ، بعد ذلك الثمن الفاحش الذى دفعه من أجلها

ولما تململ ضميره يسأله لماذا لا يعف عن مالها ما دام ينوى أن يقذف بها الى عرض الطريق ؟ أجاب شبه مطمئن : أو ليس هذا جزاء من ساومته على شبابه بأمومة كاذبة ، وشوهت أمام عينيه ، وفى مذاقه ، صورة الحب، وطعم الزوجية والحياة؟

▭

كان هذا بعض ما عرفت من أمر السيدة المديرة ، حتى لقيتها فى آخر مكان يمكن أن ألقى مثلها فيه

لقيتها فى ساحة الحرم النبوى تصلى فى خشوع ، وقد أرسلت خمارها على جيبها ، وأطالت ثوبها الفضفاض حتى مس قدميها

واتهمت بصرى ، وظننت أن المسألة لا تعدو مجرد شبه بين هذه العابدة التقية الوقور ، وبين تلك الأخرى التى تركتها فى ديوانها بالقاهرة ، خليعة مستهترة ،ترشف المشروبات المثلجة فىضحى رمضان، وتلقى محاضرة عن محنة الصوم فى حر الصيف !

وسبحانه جل فى علاه : يخلق من الشبه أربعين ..

لكنها لم تكد تلمحنى حتىهرعت نحوى تحيينى فى لهفة واشتياق !

ولم أجد ما أقوله ، فوقفتأرقبها وهى تطعم حمام الحمى ، وتحنو على جيران النبى ، وتقدم هدية من المصاحف الكريمة الى خدام الروضة

الشريفة ، وتتصدق فى سخاء على كل فقير هناك أو غريب محتاج

ولما دعوتها لتناول العشاء على مائدتنا ، اعتذرت بأنها صائمة !

ولم نكن فى رمضان ، بل كان شهرنا « رجب » الفرد !

فودعتها وأنا أعجب لتقلبات الليالى بنا وعبث الأيام ..

▭

وهنا فى « القاهرة » سمعت بقية القصة :

سمعت أن الطالب أتم دراسته ، وكره مع ذلك أن يكفر بيدها عليه ، فلبث الى جانبها يتجرع كأس المر ، وبدا عليه الزهد فى الحياة والدنيا

ومضت قطعة من الزمن وهو يمارس العيش ممارسة آلية ، فى جمود يتنفس مللا واعياء ، على حين مضت هى تنفق وقتها فى صحبة محترفات السحر ، وكاتبى الرقى والتعاويذ ، وأصدقاء ملوك الجن ، لعلهم يزرعون محبتها فى قلب فتاها الزاهد الصاد !

لكنهم لم يفلحوا

وخرج الفتى من دنياها ذات يوم هائما على وجهه ،حتى وصل الى سمعها آخر الأمر أنه التقى بواحدة من زميلاته فى الدراسة ، زينت له أن ينجو من سارقة حياته ، فأسلم يده للزميلة الشابة ، حيث مضت به بعيدا .. بعيدا .. الى أقصى المغرب ، ليبدأ هناك حياة جديدة عاملة

وراحت المهجورة تعوى فى أثرهما كالذئاب ، وتنذرهما بالويل والثبور ، ثم همدت ثورتها فجأة كما تهمد شعلة القش ، وسعت نحو الديار المقدسة خاشعة مستسلمة ، تلوذ ببيت الله الحرام ، وقبر نبيه الكريم ، بعد أن عزت الراحة ، وتفلتت الحيلة ، وبطل السحر ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

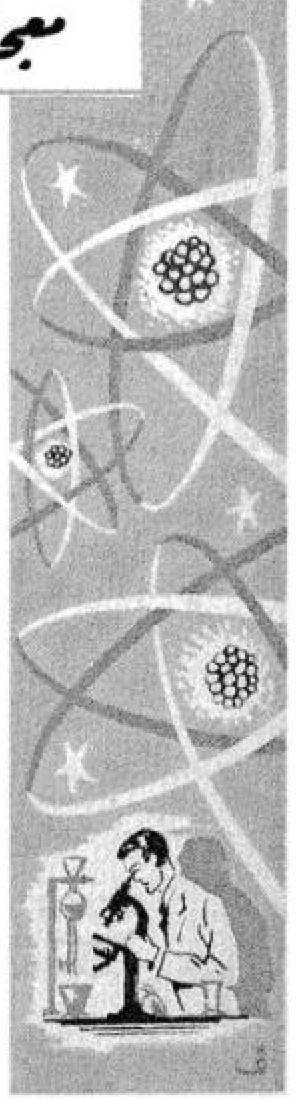
مسابقة القصة

فى شهر فبراير الماضى أعلنت « الهلال » عن مسابقة القصة وقد ورد الى ادارة المجلة مائة وخمسون قصة . وتألفت لجنة لبحث هذه القصص من حضرات الأساتذة الآتية أسماؤهم مرتبة بالحروف الأبجدية وهم :

السيدة أمينة السعيد ـ السيدة بنت الشاطىء ـ الأستاذ توفيق الحكيم ـ الأستاذ محمد فريد ابو حديد ـ الأستاذ محمود تيمور

وستعلن النتيجة فى هلال أغسطس القادم

معجزات العلم الحديث

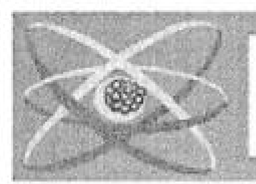


الحياة تحت الماء

كان كثير من العلماء يعتقدون أنه لا توجد كائنات حية فى الطبقات السفلى من مياه المحيطات والبحار ، وذلك للضغط الهائل الواقع عليها من الطبقات التى فوقها ، ولحرمانها من الطاقة الشمسية التى لا غنى للحياة عنها ، اذ أن ضوء الشمس لا ينفذ الى أبعد من عمق ١٢٠٠ قدم ، ولكن التجارب التى أجراها بعض علماء الدانيمارك ، واستغرقت سنتين قضوهما متجولين فى سفينة لدراسة المناطق التى يزيد عمقها على ١٨٠٠ر١ قدم من سطح البحر ، أثبتت أن الطبقات المائية ـ مهما يكن عمقها ـ لا يكاد شبر واحد منها يخلو من الكائنات الحية ، كما أثبتت أن هذه الكائنات وان كانت بدائية فى المناطق الشديدة العمق ، فان الضغط العالى الذى يعادل وزن عمود من الماء طوله نحو ستة أميال أو سبعة لا يؤثر فيها

وقد جمع أولئك الباحثون الدانيماركيون ١٤٠ نوعا مختلفا من الكائنات الحية التى تعيش فى أعماق تزيد على ١٨٠٠ قدم ، ومن بينها نوع من السمك المضىء وجدوه على عمق ٤٠٠ر٢٣ قدم ، كما وجدوا أنواعا كثيرة فى هذه المناطق العميقة المظلمة !

وثبت كذلك أن هناك مواد عضوية تعيش عليها البكتريا والكائنات الحية . وقدر انتاج هذه المواد بنحو ٤٠ بليون طن فى السنة ، أى ما يعادل انتاج جميع الاشجار والنباتات من هذه المواد على سطح الارض !



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

بقع كهربائية

لوحظ أن الثياب الصوفية والحريرية تظهر بها أحيانا ، ولا سيما عند زيادة نسبة الرطوبة فى الجو ، بقع سمراء لا يعرف سببها وقد عهد لفيف من صانعى الأزياء وأصحاب المتاجر الكبيرة الى أحد الاخصائيين فى بحث هذه الظاهرة ومعرفة سببها ، فاثبت البحث أن الملابس التى تظهر فيها هذه البقع برغم حفظها فى خزانات نظيفة ، يغلب أن يكون بها أزرار أو «سنوست» من معدنين كالنحاس والالومنيوم مثلا، وما اليها ، فاذا كان الجو شديد الرطوبة أو بلت الملابس بقصد كيها ، تشبع النسيج المجاور لهذه القطع المعدنية بالماء ، ولما كان النسيج يحتوى على بعض الأملاح الموصلة للكهرباء — وهى توجد عادة فى الأصباغ — فان التيار الكهربائى المتولد هو الذى يحدث تلك البقع ، كما انه قد يحدث ثقوبا كالتى تحدثها « العتة » ولا سيما عند المرور على النسيج بمكواة ساخنة

زيت من الارز

وفق أحد العلماء الى استخلاص زيت من نخالة الارز المطحون ، وهذا الزيت طيب المذاق والرائحة ، ولا يفسده طول اختزانه ، ويعد من خير أنواع الزيوت للطهى وعمل السلطات ، كما أن بقايا الارز بعد استخلاص الزيت منه تعد من أفضل الاغذية للحيوانات ، اذ هى سهلة الهضم ، غنية بالعناصر المفيدة

ويقول هذا العالم ان زيت الارز لا يقل عن زيت الفول السودانى فى جودته وقيمته الغذائية ، كما أن له فوائد أخرى صناعية ، اذ يفيد فى منع الصدأ ، واذا خلط بالاطعمة المحفوظة ، احتفظت بما فيها من فيتامينات فترة طويلة

سماد من الزجاج !

ابتكرت مادة أطلق عليها اسم « فريت Frit » تصنع من بقايا الزجاج المكسور بعد طحنه جيدا ، فاذا أضيفت الى تربة الحدائق بمعدل يتراوح بين ٥٠ رطلا و ٢٠٠ رطل للفدان فانها تمدها بالعناصر المعدنية التى تحتاج اليها فى السنوات الخمس التالية، كالمنجنيز والحديد والزنك ، ويعزى نجاح هذه المادة الى أنها تمد النبات تدريجا بنسبة قليلة من هذه المعادن ، وقد يحدث نتيجة لاستعمالها أن تزداد سرعة النمو الى حد غير مرغوب فيه ، ولهذا أعدت مادة أخرى اذا خلطت بالتربة ، أبطأ نمو الاشجار والنباتات من غير أن تضعفها

جراحة لتغيير الشخصية !

من الجراحات الحديثة للمخ ، جراحة يطلق عليها اسم «لوبوتومي» Lobotomy تقطع فيها بعض أنسجة المخ للتخلص من الاضطرابات النفسية . وقد لوحظ أخيرا أن جميع من أجريت لهم هذه الجراحة ، تغيرت شخصياتهم ، وفقدوا الميل الى العراك والعدوان ، وتملكتهم روح الوداعة والتسليم المطلق . وهذه الجراحة لا تترك أثرا ظاهرا في الجسم ، فمبضع الجراح الذي يقطع الأنسجة يمكن ادخاله من فتحة العين من غير أن يترك أدنى أثر ، كما يمكن اجراء الجراحة في بضع دقائق بعد تخدير المريض ، فاذا أفاق من المخدر لم يشعر بان جراحة أجريت له ! . وقد أعلن أحد الجراحين في مؤتمر عقد أخيرا ، أنه يخشى أن يستخدم الحكام المستبدون في بعض الدول هذه الجراحة ضد معارضيهم لتحويل شخصياتهم وضمان خضوعهم التام لسلطانهم !

صابون قاتل للبكتريا

تنتج بعض المصانع الآن مادة اسمها التجاري « اكتامير » تضاف الى الصابون فتكسبه خاصية قتل البكتريا التي يعزى اليها كثير من الاضطرابات الجلدية والدمامل وانبعاث الروائح الكريهة أحيانا . وهذه المادة ليست سامة ولا تؤذي الجلد . ويمكن اضافتها الى محاليل تنظيف الشعر وكريمات الحلاقة ومواد التجميل والسوائل المخصصة لتنظيف مواضع الجراحات قبل اجرائها

سجاير بالساعة

ابتكر أحد الاخصائيين « علبة سجاير » معدنية بها ساعة دقاقة ، يمكن ضبطها بحيث تدق بعد ساعة او أكثر أو أقل بحسب رغبة المدخن ، ولا يمكن فتح العلبة قبل حلول الوقت المحدد لذلك

وتفيد هذه « العلبة » ضعاف الارادة من المدخنين الذين يعجزون عن التحكم في ارادتهم ، فتندفع أيديهم الى جيوبهم لاخراج علبة السجائر — بحكم العادة — واشعال سيجارة كل بضع دقائق ، برغم ادراكهم ضرر الاسراف في التدخين وخطره على صحتهم

اثر القمر في الزرع !

من العقائد القديمة التي كانت تعد الى وقت قريب خرافة ، ان الزرع الذي تبذر بذوره في ضوء القمر حينما يكون بدرا كاملا ، يكون انتاجه وفيرا . وقد أذاع أحد العلماء في مؤتمر عقد أخيرا ، انه راجع تقارير الأحوال الجوية في كثير من الدول خلال ست عشرة سنة متتالية ، فوجد أن درجة حرارة الجو تتغير — بوجه عام — تبعا لتغير أوجه القمر ، فبعد الربع الأول من الشهر القمري تنخفض درجة الحرارة ، ثم ترتفع لتنخفض مرة أخرى قبيل الوقت الذي يصير فيه القمر بدرا كاملا .. فاذا أخذ القمر في الانحسار عقب ذلك أخذت درجة حرارة الجو في الارتفاع .. وهكذا يضمن الفلاح الذي يبذر البذور — حينما يكون



هذا اول جهاز تليفزيون يستعمل فى المصارف بقصد التحقق من صحة توقيعات العملاء .. فاذا تقدم أحدهم بطلب مبلغ من المال وتشكك الموظف فى صحة توقيعه ، نطق فى ميكروفون صغير فوق مكتبه برقم حساب العميل، فتبدو على شاشة امامه صورة التوقيع الاصلى المحفوظ بارشيف المصرف

القمر بدرا ــ أن يكون الجو دافئا أثناء استنبات البذور مما يساعد على سرعة النمو ووفرة المحصول

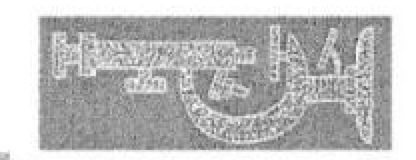
التعليم أثناء النوم

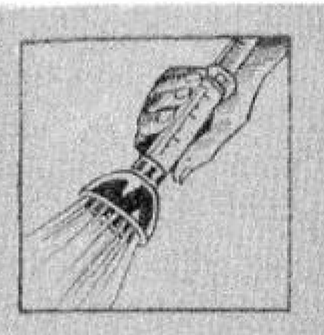
يقضى المرء نحو ثلث حياته نائما، ويعد هذا الوقت من الناحية العملية وقتا ضائعا لأنه ينقضى من غير تفكير منتج أو عمل مثمر ٠ وقد اكتشف بعض العلماء أن هناك جانبا من المخ يظل يقظا أثناء النوم ٠ وقاموا باجراء عدة تجارب لمعرفة أثر الاملاء أثناء النوم ، ومدى استيعاب الجزء اليقظ من المخ لما يملى عليه ٠ فظهر أن املاء درس معين على الطلبة وهم نيام ، يقلل الوقت اللازم لحفظه فى اليوم التالى بنحو ٢٠ ٪ ٠٠ وعلى هذا يتنبأ أولئك العلماء بأنه لن يمضى وقت طويل حتى يشيع استغلال وقت النوم فى حفظ الدروس وغيرها من المعلومات التى تستلزم الحفظ عن طريق أجهزة تدير آليا اسطوانات سجلت عليها هذه المعلومات

تحقيق شخصيات الحيوانات !

كما تختلف بصمات الأصابع باختلاف أصحابها وتستخدم لذلك فى تحقيق شخصية كل منهم ،ثبت أن بصمات الأنوف عند الحيوانات وسيلة أكيدة لتحقيق شخصية كل منها ، وذلك لأن بصمة أنف كل حيوان تختلف عن بصمات أنوف غيره من الحيوانات اختلافا واضحا ٠ وقد ابتكر أحد الاخصائيين جهازا لتسجيل بصمات أنوف الحيوانات ، يستخدم الآن فى بعض المزارع الكبيرة حيث يحتفظ بسجلات لهذه البصمات ، للرجوع اليها اذا اقتضى الأمر معرفة شىء خاص عن حيوان من حيواناتها كنوع فصيلته أو موعد ولادته وما الى ذلك مما يتعلق بصحته ومرضه

ابتكارات





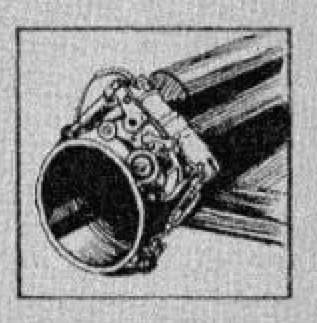
رشاشة للاستحمام

تجد الامهات صعوبة فى تحديد درجة حرارة الماء الملائمة لاستحمام الاطفال . وهذا جهاز من البلاستيك الشفاف بداخله ترمومتر، يمكن بواسطته التأكد من ملاءمة درجة حرارة الماء الذى يرش على جسم الطفل أثناء الاستحمام ...

حارس منزلى

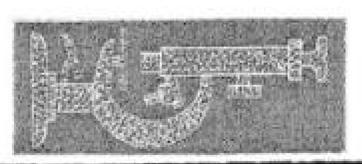
ابتكر أحد الاخصائيين جهازا صغيرا زهيد الثمن يدور بالكهرباء ، يحذر صاحب المنزل فى حالة نشوب حرائق فى احدى غرفه ، اذ يطلق رنينا مرتفعا وبالجهاز بطارية تمده بالتيار عند انقطاع التيار الكهربائى فى المنزل ...





منشار أوتوماتيكى

منشار أوتوماتيكى يدار بالكهرباء ، مخصص لقطع الانابيب المعدنية ، يمكن تعديله بحيث يثبت على الانابيب مهما يبلغ قطرها . وهو لايحتاج الى ضبط أثناء ادارته ، اذ يمر حول الانبوبة تلقائيا فى خط مستقيم ، حتى يتم قطعها







ترمومتر الكترونى

جهاز الكترونى لقياس الحرارة ، يتصل بأنبوبة من المطاط يثبت بها قضيب معدنى معقم يوضع فى فم المريض، فيتحرك مؤشر خاص على لوحة بالجهاز، مبينا درجة الحرارة ، وهو ادق واسرع من الترمومترات العادية





راديو كيل

من الابتكارات الجديدة فى صناعة الراديو ، جهاز به ساعة دقاقة ، يتصل بميكروفون يوضع تحت الرأس اثناء التمدد فى الفراش ، كى يسمع المرء البرامج دون أن يزعج غيره. كما يوقظه الجهاز فى الساعة التى يريدها ...



بنادق مائية

هذه بندقية ابتكرها احد رجال البحرية الامريكية لصيد الاسماك الكبيرة اثناء الغوص فى اعماق البحار ، وهى تطلق سهاما تندفع نحو ثلاثين ياردة بقوة كمية من الغاز المضغوط توضع فى انابيب صغيرة أشبه بالخراطيش العادية

حسن توفيق العدل

الأزهري الذي قابل بسمارك

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

الشيخ حسن توفيق هو أول مصري اختير للتعليم بجامعات ألمانيا ، وأول مصري أدخل علم التربية في المدارس المصرية .. وهذه هي قصة رحلته

ولد حسن توفيق العدل في سنة ١٨٦٢ الميلادية ودخل الأزهر ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم ، وتخرج فيها عام ١٨٨٧ . وكان الطالب الوحيد الذي تخرج في هذه السنة ، ولذلك تفرد تاريخه عن جميع زملائه وأقرانه ، وفي السنة نفسها طلبت الحكومة الألمانية من الخديو توفيق تعيين معلم مصري لتدريس اللغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية ببرلين ، فوقع الاختيار على صاحب الرحلة مع أن خريجي دار العلوم بلغ عددهم حتى هذا التاريخ اثنين وتسعين أستاذاً ، منهم من اشتهر بفضله في اللغة العربية كعبد الجواد عبد المتعال ، وحفني ناصف ، ومصطفى طموم ، وسلطان محمد . ومع ذلك فقد وقع اختيار نظارة المعارف على حسن توفيق العدل وهو شاب في الخامسة والعشرين ليكون أول معلم مصري للغة العربية في الجامعات الأوربية

سافر صاحب الرحلة من القاهرة إلى الأسكندرية في شهر سبتمبر عام ١٨٨٧ حيث استقبله الخديو توفيق بقصر رأس التين وقلده الوسام المجيدي الخامس تشجيعاً له وتكريماً . ومن هناك استقل باخرة إلى تريستا ومنها إلى فينا وبرلين ، وفي عاصمة النمسا استقبله نجلا الخديو توفيق : عباس حلمي ومحمد علي ، وكانا طالبين بها ، ووصل برلين في يوم ٢٠ سبتمبر



قضى حسن توفيق خمس سنوات بمدينة برلين وقد أجمل وصف هذه الرحلة في كتاب له دعاه «الرحلة البرلينية» يتألف من عشرة أجزاء صغيرة طبعت بمطبعة مدرسة الصنائع ببولاق ، وبعد عامين من استقراره ببرلين قام برحلة طاف بها أنحاء ألمانيا وسويسرا ضمنها كتابه «رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا» التي انتهى منها في ١٠ سبتمبر عام ١٨٨٩ وطبعت بالمطبعة الأميرية وألحق بها مصوراً جغرافياً للبلاد التي زارها . والفرق واضح بين

الرحلتين من حيث العرض والوصف إذ أن الأولى رحلة شاب يجهل اللغة الألمانية قاصر التجربة والثانية رحلة خبير صقلته التجربة

□

وصل حسن توفيق برلين فى يوم الثلاثاء ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٧ وكان بانتظاره مدير المدرسة الشرقية الذى أنزله فى بيت الطلبة الأجانب ، ونظراً لجهله باللغة الألمانية عين له مرشداً للمانيا يعرف بعض العربية

ومنذ اليوم الأول لم يطق الاعتكاف فى الدار لتدبير شئونه بل خرج يضرب فى طرقات برلين ، فكان أول ماصادفه مبنى الجامعة فوجده مغلقاً فانتقل إلى المتحف المجاور ، ويصف هذه الزيارة فى حماسة بالغة بقوله : « ووصلت محلا بجانبها (أى الجامعة) يقال له بيت الصور والتماثيل ، يشتمل ذلك البيت على صور وتماثيل للمشهورين فى العالم بأعمالهم وعلو قدرهم ، فيقال المتفرج هذا تمثال فلان الذى اخترع آلة كذا ، وذلك تمثال فلان الخ . . . ولم يزالوا يقولون لى هذا وذلك وهاهو وها هناك حتى امتلأ منى القلب غيرة وحمية ، وكنت فى خلال ذلك طامعاً فى أن أرى تمثال مصرى عمل كذا وكذا أيضاً حتى أضاعف مقدار الغيرة منى ، فما رأيت ولاسمعت ، فذرفت منى العيون الدموع أسفاً وحمية وصرت لا أدرى موطىء قدمى » . ثم يعتذر لصاحبه عن بكائه بأنه رأى بين التماثيل صورة تشبه أحد أقاربه فتذكر الوطن والبعد عنه . . !

لاشك أن حسن توفيق كان يحس بنبالة الرسالة التى من أجلها أوفد إلى ألمانيا ولاسيما بعد التكريم الذى حف به قبل سفره من الخديو

ومن ناظر المعارف ووكيلها يعقوب أرتين الذى نصحه « بأن يكون مايستفيده منهم أكثر مما يفيده لهم » . لهذا اصطبغت مشاهداته فى برلين ورحلته حول ألمانيا وسويسرا بطابع الجدية ، فكان كثير التردد على المتاحف بأنواعها ، وعلى الجامعات والمعاهد والمدارس . وكان شديد العناية بوصف نظم الحياة الألمانية والاشادة بها مع توجيه النقد لنواحى النقص فى المجتمع المصرى . فعند زيارته المتحف الأثنولوجى نراه يعدد « مروشاته المصرية مفصلا ذلك بقوله : « وقد رأيت من جملتها كثيراً من البلاليص والقلل القناوى ، وأباريق الحلية ، والنعال الحمر ، والبلغ ، والشبب المخشب ، والقواديس الزجاجية والعقود والخرز ، والطبل والطارات ، والشربكات . . إلى غير ذلك حتى ظننت أنى بسوق الجمعة أو يوم العيد »

□

ومن أهم ماأثار اهتمامه فى برلين أيام الشتاء ونزول الثلج . وهى مشاهد لم يألفها من قبل فأطال عنها الكلام فى شيء من الفكاهة فيقول : « تتجمد المياه بحيث تعتبر كقطعة زجاج مسطحة صقيلة . وفى هذه الحالة لا تسل عما يعانيه السائرون فترى الميدان أو الشارع كأنه مسجد الصلاة أو حلقة ذكر ، فهنا راكع ، وهنا مرتعش اليدين يقذف بيديه هنا وهناك ، ولم تزل هذه حالتهم إلى أن يسخن وجه الأرض وقت الضحى ، وعندما أرى ذلك أتلو الحوقلة مكرراً جل الأسف المشوبة بالضحك إلى أن جاريتهم فى ذلك الميدان . . . »

ولم يكن حسن توفيق نكرة فى برلين بل إن أمره سرعان ماتصل بالمستشار الأكبر

« بسمارك » بل بالقيصر « غليوم » نفسه .
أما عن بسمارك فكان أول عهد صاحب الرحلة به أنه كان ذات يوم يشتغل بتعلم اللغة الألمانية بمنزله فسمع ضجيجاً فى الطريق ، فلما خرج إلى الشرفة ألفى الشوارع غاصة بالناس تمشى مسرعة وقد علا ضجيجهم ، وعلم من أصحاب البيت أن بسمارك فى طريقه إلى الرشتستاغ « دار البرلمان » والجماهير تتزاحم حوله فيقول : « فأسرعت فى النزول لأكشف هذا الأمر ، وأعلم هذه العادة وأتعرف ما لم أعلمه وقتئذ . فوافيت هـذا المجتمع وإذا بالرئيس بسمارك يسير ماشيـا ، وحوله الناس من شريف وغيره مختـاطين به ومتهافتين عليه تهافت الذباب على الشراب ، بحيث إذا مشى خطوة رجعها إلى الخلف ، وكلهم رافع قلنسوته بيد بها يده نحوه ، قائلين بأعلى صوتهم هذه الكلمة يكررونهـا (هوخ) ومعناها بلسانهم (عال) يعنون بها الدعاء بكونه لا يزال عالياً . . . ومن العجيب أنى كثيراً ما رأيت بعضـاً منهم عند رؤيته لى وعلمه بأنى أجنبى لرؤيته (الطربوش) يمد يده بقلنسوته نحوى وينظر تارة لجهة بسمارك وطوراً إلى ، ويصرخ قائلا الكلمة المذكورة كأنه يفاخرنى ويباهينى بذلك »

ولا شك أن حسن توفيق قد استهوته شخصيـة بسمارك إذ انه أفرد له فصولا فى الأجزاء الأخيرة من كتـاب الرحلة البرلينية ترجم له فيها وأشاد بذكره . فلمـا بلغ أمر ذلك إلى بسمارك أرسل اليه الوزير يشكره على مدحه

واتصل أمر الشيخ بالأمبراطور غليوم ، ذلك انه فى أحد اجتماعات مدرسـة اللغات الشرقية نظم قصيدة فى مدح غليوم يعدد فيها مناقبه ، فلمـا بلغ أمرها الأمبراطور أمر باستدعائه إلى القصر ، فذهب مرتدياً الجبة والقفطان والعمامة حيث استقبله الأمبراطور ، فأعاد القـاء القصيدة فى حضرته ، وكان الأمبراطور يتتبع ملامح الشاعر العربى وملامح وجهه ، حتى إذا انتهى ترجمت معانيها إلى اللغة الألمانية . فأعجب بها الأمبراطور ومنح حسن توفيق نيشاناً وسلمه براءة النيشان بيده . ومن المعروف أن سياسة غليوم كانت تهدف منذ هذا التاريخ إلى التقرب من العـالم الاسلامى والعربى ، يقابل ذلك ان اللغة الألمانية بدأت تأخذ مكانها فى المدارس المصرية فى أواخر عهد الخديو اسماعيل ، هـذا إلى أن الخديو توفيق أرسل ولديه إلى فينا للدراسة ، وأنهما فى هذا التاريخ زارا الأمبراطور غليوم فى برلين



قضى حسن توفيق عامين فى برلين توفر فى خلالها على تعلم اللغـة الألمانية فرأى أن يقوم برحلة دراسية يزور فيها أنحاء ألمانيا وسويسرا أثناء الاجازة الصيفية فوافق ناظر المعارف على مبارك على طلبه ، وعلى أن تكون الرحلة على نفقة النظارة ، فبارح حسن توفيق برلين فى يوم ١٦ أغسطس عام ١٨٨٩ إلى كولونيا على نهر الرين وسار جنوباً حتى دخل سويسرا ، ثم انحرف غرباً إلى ميونخ ، ومنها إلى درسدن

بسكسونيا ، ومنهـا عاد إلى برلين ، وقد استغرقت هذه الرحلة شهراً كاملا ، وأودع مشاهداته فى كتابه « رســائل البصرى » السالف الذكر . ومما هو جدير بالملاحظة أن هذه الرحلة وقد تمت بموافقة نظارة المعارف قد ألزمت صاحبها أن ينتهج فى تدوينها نهجاً جدياً ، فهى أكثر ما تعنى بالناحية الدراسية التى تحوز ولا شك رضاء ناظر المعارف عنه

□

برح حسن توفيق برلين بقطار الغرب السائر الى هانوفر وراح يقطع الطريق متصفحاً بعض الـكتب ليطلع على أهمية البلاد التى يمر بها « مادياً وأدبياً » . فلما بلغ هانوفر فى الظهيرة خرج يلتمس مشاهدتها وأهم ما أورده عن هــذه المدينة أن « منطق أهلها باللغة الألمانية أفصح ممن عداهم ، وذلك فى اعطاء الحروف حق مخارجها كما هو مشهور » ، ورأيته يتتبع كلامهم ، وهــذه ملاحظة جديرة بالنظر ، إذ أن شخصية الشيخ تكمن وراء هذه الجملة ، فهو معلم لغة قبل كل شىء وهو شديد الزهو جداً بمعرفته اللغة الألمانية ، فما من مناسبة فى هــذه الرحلة إلا وتطلع علينا شخصية معلم اللغة فهو لا يعرض لاسم مدينة أو نحوها حتى يورد اشتقاقاً منهـا وأصلها اللاتينى أو اليونانى وأهم من هذا أن الشيخ بعد دراسة اللغة الألمانية ليس إلا قد جعل من نفسه حكماً على المتكلمين بها من أصحاب البلاد أنفسهم فيطرى أهل هانوفر لفصاحتهم واعطائهم الحروف حق مخارجها ، ويعيب على أهل منجين لـكنتهم فيقول: « إن لغتهم كما لا يخفى الألمانية ولكن لهم لهجـة مخصوصة تخالف اللهجة البرلينية فتراهم يلفظون الألفاظ ملء أفواههم مع التفخيم وتطويل بعض المقاطع والاسراع فى أخرى ، ولذلك كنت شـغوفاً بكثرة التكلم معهم وسماع ألفاظهم التى كادت أحياناً تميتنى ضحكا ..! » . ألا ترى كيف أن الشيخ بلغ به الاعتداد بنفسه الى حد أنه يسخر من ألمانيين يتكلمون الألمانية بلهجتهم الخاصة ! وفى موضع آخر نراه يصف مفاجأة لرفيقين له فى السفر اختلفا فى أمر موطنا أنه يجهل كلامهما .. « فعند ذلك أخذ فى الضحك وشعرا بذلك وطلبا منى العفو... » . ولعل ما ولد هذا الزهو فى نفس الشيخ أنه كان يعتقـد أنه أول عربى فى العصور الحديثة زار ألمانيا ، وأفرد لذلك فصلا دعمه بالأسانيد وفى ذلك يقول : « كان يحوم بفكرى القاصر أنى أول شرقى مسلم طرق هذه البلاد ... فوجدت بعد طول عناء فى بعض الكتب ما يستدل منه أن أبا بكر محمد الطرطوشى قد ساح فى بلاد ألمانيا » .. وهكذا كان يعتقد انه ثانى اثنين زارا ألمانيا حتى ذلك التاريخ مع ملاحظة أن الطرطوشى توفى بالأسكندرية فى عام ١١٢٦ م

□

سافر صاحب الرحلة من هانوفر إلى مندن ومن هذه إلى مدينة إسن حيث معامل كروب الشهيرة ومنها إلى مدينة كولونيا التى قضى بها ليلتين زار فى خلالها كاتدرائيتها المشهورة ثم حديقة الحيوان التى شاهد بهـا « من نوادر ذلك معرض الحمير وقد تهافت عليها الناس نساء ورجالا وصبياناً يرمون اليها بالحشائش ، وقد لحظت منها حماراً سـاكناً ينظر يميناً ويساراً سائل الدموع، كأنه يذكر الربوع. فأذكرنى

أخاه حار بشار بن برد ! » . ومن كولونيا ركب باخرة على نهر الرين حتى وصل إلى بون عاصمة ألمانيا الغربية . قال عنها : « مرت الباخرة بنا على قرية باسقة الأشجار لا أعلم منها سوى أنها وطن لرجل يدعى بتهوفن ، كان فريد عصره في الألحان الموسيقية » . فالشيخ لا يعرف ولا يذكر عن بتهوفن إلا هذه الجملة العابرة بينما استرسل في مواضع أخرى في الترجمة لجوته الشاعر وبستالوتزى المربي .

□

وسافر إلى كوبلنز ومنها سار إلى رودسهيم . ويروى قصة طريفة عن حلاق في هذه المدينة بأسلوب شيق فكه قائلا : « قلت للخادم ألم يكن في حيكم هذا حلاق ؟ فقال نعم بجانبنا حلاق نظيف مشهور وهو مخصوص بأمراء البلدة وأعاظم الناس ، فخرجت وقد هداني إلى محله فأتيت باب بيت ودخلت منه ، فإذا برجل قد نزل يدعوني إلى الصعود ، وحينما صعدت قابلتني زوجته وأولاده يرحبون بي ، وقد فرحوا فرحاً شديداً وأدخلوني قاعة ليس بها إلا مرآة وكرسي أجلسوني عليه ، واحتاطوا بي صافين دائرة وقد حمل أحد الأولاد سراجاً (لمبة) ، والآخر طستاً ، والزوجة طفلا لهما ، والرجل يحلق لي ، فداخلني السرور من مشاهدة ذلك ، وامتلأ صدري استغراباً كاد يهز جسمي ضحكا لولا ما ملكت النفس . وبينما نحن بهذه الهيئة العجيبة التي تمنيت أن يراها أحد المصريين ، قالت الزوجة لزوجها : أما تنظر سواد شعر هذا السيد ، فقال : نعم وأنامته أعجباني ... » . ثم يذكر لهم مداعباً أنه من برلين وأن أهل برلين جميعهم من ذوي الشعور والعيون السوداء . ثم يصرح لهم باسم وطنه ، فلا يعرفون أين مصر ، حتى يتذكر الحلاق أن الهلال هو رمز العلم المصري ، ويعلق على ذلك بقوله إن السبب في ذلك هو أن القمر في الشرق لا يكون إلا هلالا !

ومن رودسهايم سافر صاحب الرحلة إلى فيسبادن مدينة الحمامات لكي يزورها ، فيصف خادم الحمام بأسلوبه التهكمي قائلا : « فجاء إلى خادم يتدحرج ، يقل رجلا ويضع أخرى لسمنته . فسرني منظره الذي قام لي دليلا على أهمية منفعة ذلك الحمام ! » . وروح التهكم غلابة على أسلوب الرحالة ولا سيما إذا ما تعرض لنقد شخص أو لعادة من العادات .. فمن ذلك وصفه لشاب فرنسي قابله في بادن بادن ، قال : « رأيت منه سرعة حركة وطيشاً ، فكنت إذا وجهت إليه خطاباً وهو على يميني لا أشعر إلا وهو يجاوبني من جهة اليسار . وما زلت أهتدي من سرعته حتى آمن بفضيلة التأني ! » . ثم سافر



من هذه البلدة إلى درمشتات موطن جوتنبرج مخترع الطباعة ، فيسترسل في تاريخ هذا الفن وأصله العرق ، ومن هذه سار إلى مدينة « ميتس » . ومنها اتجه بعد ذلك إلى فرنكفورت التي أفرد في الكلام عنها فصلا عن اليهود الذين كان الألمان يعاملونهم معاملة الأرقاء ، حتى أحلوا فيهم القتل ، ولكنهم

عادوا بعد هذا كله إلى فرنكفورت ، وبنوا لهم حياً مسوراً له ثلاثة أبواب يغلقونها ليلا !. كما عرض اليهود في الكلام عن برلين فقال :

« وترى التجار اليهود يبيعون بأثمان متهاودة فيحسدهم تجار النصارى فيغلقون الأعيان ، وهكذا حتى ارتكز في قلوب النصارى عداوة اليهود ممزوجة بعداوة الدين ... ويوجد ببرلين محل تجارة كبير جداً لأحد أغنياء النصارى ، وقد قضى على نفسه أن لا يستخدم في ذلك المحل يهودياً . فمن هنا نرى تأصل عداء الألمان لليهود

عاد الرحالة من فرانكفورت بالباخرة إلى هيدلبرج فزار جامعتها وقصرها الملكى حيث شاهد برميلا النبيذ « أظن انه أكبر براميل الدنيا، يسع والعياذ بالله ٢٣٦٠٠ زجاجة من النبيذ... » . ومن هيدلبرج زار اشتراسبورج التي شاهد بها تمثالا للجنرال كليبر الذى مات مقتولا بالقاهرة ، ومن هذه دخل سويسرا واستقر حيناً بمدينة بازل التي خصها بعدة صحائف من كتابه ، فزار مدرستها التجهيزية فقابله ناظرها بالترحاب وعرض عليه جدول الدروس فشاقه مشاهدة درس الرياضة البدنية ، وكانت عناية الشيخ بذلك كبيرة حتى إنه زين كتابه برسوم بدائية من أدوات الرياضة كالعقلة والتوازين ، وأسهب في وصفها ،

ثم زار مدينة برن وانترلكن وجنيف وزيورخ ولوتسرن . وجرت للشيخ حادثة أطنب في وصفها لغاية في نفسه ـ ذلك أنه عند ما زار مكتباً للاستعلامات في هذه المدينة وقيد اسمه في دفتره ورأى مديره اسم الشيخ « انتصب قائماً يطلب مني العفو ، وأجلسني بجانبه قائلا : « لقد كانت رؤياك إحدى أماني حيث سمعت بوجودك ببرلين ، وإني أحمد الله عليها الآن... » . وطار اسم الشيخ في المدينة فاجتمع عليه مفتشو المدارس ونظارها وكثير من المعلمين بل وناظر المحطة « حتى إذا آن وقت مبارحتى تلك المدينة شيعني جم غفير من حضرات الذين تعرفت بهم وأبى حضرة ناظر المحطة إلا أن يُنزلني في عربة من الدرجة الأولى! » . كما أعدوا له وليمة قام فيها الخطباء وشربوا كؤوسهم على صحته ، ونشرت الصحف أخباره ورسموا له صورة لم تعجبه !

وبعد أن زار ميونخ ونورنبرج زار مدينة ليبزج التي يقول عنها : « انها وباريس المركز الأول على وجه البسيطة لتجارة الكتب ، تطبع فيهما على اختلاف اللغات كالعربية والصينية وخلافهما .. وشاهدت محلا عظيما يجتمع فيه تجار الكتب ، وكان ظني به أن يكون مكتبة عظمى . فلما كنت بها احاط بي السماسرة والتجار وما زلت ألاطفهم حتى خرجت من بينهم حامداً الله شاكره .. » . ومن ليبزج سافر الشيخ إلى درسدن ومنها عاد إلى برلين فبلغها في يوم ١٥ سبتمبر عام ١٨٨٩

ويجمل بنا أن نذكر أن حسن توفيق العدل بعد أن قضى خمس سنين في برلين عاد إلى مصر واشتغل بالتعليم في مدرسة دار العلوم والتفتيش على مدارس النظارة ، ووضع خلال ذلك كتابه المشهور « البيداجوجيا » وهو أول كتاب عن أصول التربية . وفي عام ١٩٠٣ اختير أستاذاً للغة العربية بجامعة اكسفورد بانجلترا ولم يكتمل عامه الأول بها حتى وافاه القدر فجأة فأعيد جثمانه إلى مصر ودفن باحتفال عظيم

أحمد عطية الله

دراسة الجغرافية توجه العناية الى احسن وسائل استغلال الجهود والثروات

شباب الجيل



ماذا يستفيد من الجغرافية؟



بقلم الدكتور محمد عبد المنعم الشرقاوى
رئيس قسم الجغرافية بكلية الآداب بجامعة فؤاد

ليس من شك ان الاجابة الصحيحة من هذا السؤال تتطلب الاتفاق مبدئيا على المقصود من لفظ «جغرافية». وذلك لاننا لا نعرف علما من العلوم الحديثة، أصابه تغيير كلي في مبناه ومعناه واغراضه ومراميه مثل الجغرافية، وقد بقيت الجغرافية علم تقويم البلدان مدة كبيرة، وانحصرت دراستها في جمع اكبر قدر ممكن من اسماء جهات الأرض المختلفة، حتى اطلق عليها جغرافية «الرؤوس والخلجان» استهتارا بها، وليس من العسير توجيه النقد اللاذع لهذا النوع من الجغرافية

ولا يسع المرء الا الاعتراف بأن دراسة الجغرافية على هذا الشكل عقيمة ومملة، اذ لا تتعدى استظهار اسماء كثيرة من الجهات الأرضية، ولكن هذه المرحلة التى مرت بها الجغرافية كانت ضرورية على سقمها، فان الطور من التقدم الانسانى، الذى مكن الانسان من اكتشاف الدنيا الجديدة، ايقظ فيه الرغبة الى معرفة ما خفي عليه من الجهات الأرضية المختلفة، وبذلك اتجهت الانظار الى هذه الناحية من الجغرافية، وظهرت حركة اكتشافات عظيمة ترمى في مجموعها الى الكشف عن الجهات المجهولة ومعرفة مواضعها، ونوع تركيبها الطبيعي، وجمع ما يمكن جمعه عنها من المعلومات

غير ان معرفة الجهات الارضية المختلفة، ادخلت الجغرافيين في طور آخر من دراسة الجغرافية .. فقد بدأ الانسان يبحث عن تعليل كثير من الظواهر الطبيعية تعليلا علميا. وهكذا ظهرت الجغرافية الطبيعية، واصبحت الجغرافية في مجموعها، علما يبحث عن تعليل تلك الظاهرات الطبيعية، كهبوب الرياح وسقوط الأمطار، وحركات القشرة الأرضية وثوران البراكين وحدوث الزلازل وغير ذلك، وقد تطلب هذا أن تطلعت الجغرافية الى مساعدة العلوم الأخرى كالطبيعة والكيمياء والجيولوجيا للوصول الى أغراضها

العلاقة بين الطبيعة والانسان

وفى الحق يمكن القول بأن تشعب هذا العلم الحديث وارتباطه بكثير من العلوم الأخرى يجعل تعريف ميادين دراسته عملية شاقة، ومع هذا

يمكن مع قليل من التجاوز تقريب ذلك المعنى الى الذهن حين نذكر ان الجغرافية الحديثة تمثل شتى الدراسات التي تبحث في تطور العلاقة بين الطبيعة والانسان . ومعنى ذلك أن مجرد نزول المطر او هبوب نوع من الريح على جهة من الجهات ، لا قيمة له بمفرده ، اذا لم يكن له تاثير في الانسان وفي حياته وأعماله وارتباطه بأخيه الانسان ، ومبلغ تقدمه أو تأخره . ولهذا كان الاختلاف الطبيعي هو العامل الأكبر في اختلاف الناس، على سطح الارض، اذ الطبيعة هي التي تملي على الانسان تجمعه أو تفرقه ، واشتغاله بعمل من الاعمال ، وهي التي تجعل منه زارعا في بعض الجهات وبدويا متنقلا في جهات اخرى .. على ان الطبيعة البشرية ، على ما بها من الشذوذ ، لا تعترف بسهولة بوجود هذه العلاقة بل تعتقد أن المسالة عراك بين الانسان والطبيعة ، وعلى كل فريق أن يقوم بنصيبه ، حتى تبلغ المشاركة درجة الكمال. واننا نجد في كثير من الاحيان انه عند حدوث اي خلل في هذه العلاقة ، فان التغيير عادة يكون من جانب الانسان لا الطبيعة ، وعلى ذلك تكون الأزمات العالمية الحديثة هي في الواقع نتيجة تقصير بين من الانسان لا الطبيعة ، اذ لم تفقد الأرض قوة انتاجها او بخلت فجاة بما بها من معادن ذات قيمة اقتصادية

وما لنا نذهب بعيدا لنبين الى اى حد بلغ الغرور الانسانى .. فها هي قارة أمريكا الشمالية وقد كانت منذ اربعة قرون ، قليلة السكان قليلة الانتاج ، حتى اتاها سكان غرب أوربا بنشاطهم وعلمهم ونظمهم ، فبدلوا حالها حتى أصبحت أهم القارات انتاجا لكثير من حاجات الانسان ، وهي ما زالت في شبابها الاقتصادى، على انه لولا أن وهبتها الطبيعة كمية مطر وفيرة ، وفصل انبات طويلا ، ومساحات واسعة خصبة تساعدها على الانتاج ، لما تمكن نشاط سكان غرب أوربا وعلمهم من الوصول بها الى هذه الدرجة العظيمة من التقدم الاقتصادى . ومع ذلك فهل وصلت القارة الى منتهى تقدمها وأوج حضارتها ، بما أدخله فيها الانسان من النظم ؟ كلا فلا زالت القارة في دورها الزراعى، ويعتقد الجغرافيون انمستقبلها أهم كثيرا من حاضرها ، وبخاصة اذا دخلت الدور الصناعى البحت . وها هي انجلترا نفسها ، وهي خير مثال بقدمه الجغرافي لتقدم هذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، لم تبلغ درجة الكمال في هذه العلاقة ولن تبلغها .. ذلك ان الانجليز لم يستفيدوا على الوجه الاكمل بما وهبتهم الطبيعة من موارد مختلفة ، ويظهر من دراسة جغرافية هذه الأمة وغيرها من الأمم ، أنه لاحد لهذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، اى انه ليس هناك نقطة ثابتة تصل اليها الامم الجادة بعد مدة معينة ، بل طالما كان هناك عقل انساني راجح ، وطبيعة ، فان هذه العلاقة تتقدم وتتقدم

تشعب الدراسات

هكذا يمكن القول بأن فروع الجغرافية الحديثة تحاول جاهدة دراسة أوجه العلاقة بين البيئة

الطبيعية والنشاط الانساني ، برغم ان هذا النشاط الانساني يأخذ اشكالا مختلفة .. فبينما هو اقتصادي ، نجده اجتماعيا ، ثم سياسيا ثم تاريخيا ، ولهذا تعددت فروع الجغرافية الحديثة ، فنفرع ببحث مثلا: الناحية الطبيعية ويختص بدراسة البيئة وعواملها العديدة وأثر كل من عواملها في الانسان ، ومن اهم هذه العوامل الموقع والمساحة والمناخ والتضاريس والتربة وتوزيع الأمطار والمعادن والمحيطات والبحار والسواحل والنباتات الطبيعية والحيوانات . هذه العوامل هي التي تحدد تقدم الانسان وتأخره وتجمعه في جهات معينة ، وتفرقه في جهات اخرى ، وطريقة معيشته، وتفكيره وعلاقته بغيره من سكان الجهات الاخرى ، ولهذا كله تعددت دراسات الناحية البشرية، كما تعددت دراسات الناحية الطبيعية ، ومن ثم كان من الطبيعي ان تتشعب، فظهرت فروع الدراسات التي تختص بدراسة الأجناس المختلفة وتوزيعها ومميزاتها ثم طرق معيشة السكان ونظمهم الاجتماعية ، كذلك قيام القوميات وعلاقة الامم بعضها ببعض ، ومشكلات الجماعات وطريقة فض هذه المشكلات السياسية . ولهذا فهي ترمي الى ايجاد روح تفاهم عالمية ، نحن احوج ما نكون اليها لنشر السلام والمحبة في ربوع العالم. ويضاف الى ذلك عدد من الدراسات الجغرافية التي تبحث في جهود الانسان واعماله ، وبخاصة فيما يتعلق بقدرته على الانتاج والتوزيع والاقتصاد

تنوع الجهود الانسانية

ولقد تقدمت طرق المواصلات في عصرنا هذا تقدما كان من جرائه ان ارتبطت جهات الارض بعضها ببعض ارتباطا اقتصاديا وثيقا ، وتقدمت العلاقات التجارية بين الأمم تقدما كثيرا ، حتى أصبحت المدنية الحالية مدنية اقتصادية أو بعبارة أخرى مدنية مادية ، وانصرفت همم الامم المختلفة الى الاشتراك بقدر المستطاع في هذا النشاط العالمي التجاري .. غير ان هذه الجهود الانسانية اخذت طرائق مختلفة ، فاختراع البخار والآلات او دخول بعض الأمم في الدور الصناعي جعلها تنصرف الى البحث عن أسواق لتصرف فيها مصنوعاتها ، ثم عن جهات تمد مصانعها بما يلزمها من المواد الأولية

وقد كانت سياسة الاستعمار وليدة هذه النزعة ، ولذلك تسابقت الدول الصناعية للاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من جهات الأرض ، تحقيقا لهذه النزعة الجديدة ، وضمانا للأسواق ولمصدر المواد الاولية والغذائية. غير أن الدول الصناعية لم تدخل مضمار الاستعمار في وقت واحد، بل سبقت انجلترا الجميع .. ولذلك أصبح لها اهم المستعمرات واكبرها مساحة ، وقد حذت دول غرب اوربا حذو انجلترا واتخذت لنفسها سياسة استعمارية . ومن الطبيعي ان تتعارض مصالح تلك الدول وان تحتك بعضها ببعض ، وقد ظهر تبعا لذلك نوع جديد من العراك الدولي ، هو في الحقيقة عراك

اقتصادى ، وقد ظهر ذلك جليا فى الحربين العظيمتين الماضيتين ، اذ تختلفان عن غيرهما من الحروب ، فكانتا فى الدافع حربا اقتصادية بحتا

تكتل العالم

وقد أوضحت الجغرافية الحديثة ان العالم أصبح كتلة اقتصادية واحدة .. وهذا يفسر كيف ان كلا من الحربين الأخيرتين كانت حربا عالمية اشترك فيهما العالم بأسره ، ويخشى ان تكون بداية نوع جديد من الحروب ، أشد هولا وأدهى وقعا على العالم . على أن هذه الحروب ونتائجها التى يقاسى العالم من آلامها الآن يجب أن تترك فى شعوب العالم عظات يجمل أن يتعظ بها . وتحاول الجغرافية الحديثة أن تقوم بدور الناصح الأمين ، وقد كانت بعض الأمم الصناعية تعتقد أن العالم بأسره يكد وينتج لحسابها، ولقد قويت هذه التعاليم بين سكان تلك الأمم ، حتى ظهر ذلك التعصب الجنسى وما يتبعه من الكبرياء والجفاء ، ونسى سكان هذه الجهات أن الأمم الأخرى تنتج لا لرفاهيتهم وحدهم ، بل لتؤدى واجبها نحو تلك الأسرة الاقتصادية التى يتكون منها العالم فى الوقت الحاضر ، كما ينتج سكان الجهات الصناعية ما يحتاج اليه العالم من المصنوعات المختلفة . ولعل أقرب طريق للوصول الى السلام الذى ينشده العالم هو ما تقوم به الدراسات الجغرافية المختلفة التى تدعو الى زوال تلك الأفكار والتعاليم البالية، ولعل خير تلك الوسائل لتحقيق هذه الأمنية ، أن توجه العناية والاهتمام نحو علم الجغرافية الحديثة ودراساته المتعددة ، فهو الذى يعلل اختلاف أعمال السكان فى جهات الارض المختلفة ، ويبين كيف ان هذه الاختلافات ليست نتيجة لمزايا خصت بها الطبيعة جنسا دون غيره بل هى وليدة عوامل كثيرة ومتعددة ولما تعددت البيئات تعددت طرق المعيشة ، فالرجل البدوى أملت عليه بيئته طريقة معيشة معينة عنوانها عدم الاستقرار ودوام الحركة ، كما أملت بيئة مصر على المصرى الاهتمام بالزراعة ، ومع ذلك فلكل من هؤلاء عقلية ومدنية، ولو أنها مختلفة ، الا أنها تقوم بقسطها نحو اسعاد العالم وتقدمه

لهذا كله تتجه الجغرافية الحديثة الى دراسة مختلف البيئات والجماعات ونظمها ودرجة تقدمها الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، كما أنها توجه العناية نحو أحسن الوسائل لاستثمار موارد الثروة وأنفع طرق استبدالها وأنجع الوسائل لتوزيعها . ويكفى هنا أن تذكر أن أهم ما ترمى اليه الجغرافية الحديثة هو أنها تدعو الى وجوب استغلال الأرض استغلالا نافعا لمصلحة العالم بأجمعه ، كما أنها تنادى بأن الاتحاد بين سكان الأرض والانتفاع بهباتها ونشر السلام والمحبة والتفاهم بين أجزائها وربوعها كل هذا يمثل مجمل الفوائد التى تقدمها الجغرافية الحديثة الى العالم المضطرب فى الوقت الحاضر

محمد عبد المنعم الشرقاوى



لا يدرى محمود كيف حال عليه الحول منذ نفض يده من الدراسة الجامعية ، لا عجزا عن اتمامها ولكن سآمة ومللا . فتلك الجامعة التى تلوح قبتها من بعيد، وكأنها الكوكب الهادى للمئين والآلاف من الشباب الطامح اليها ، لم تكن عند محمود الا سجنا يبعد به عن المنصورة ، حيث احتبست آماله وأحلامه

فى المنصورة نشأ وحيد والديه، فغير غريب اذن أن يحن اليها . ولكن ليس مقام الوالدين ما حببه فيها وقيد بها أطماعه وحنينه . وانما هو الحب الوليد لغادة ناعمة حلوة ، سحرته وتيمته منذ كان له من العمر خمسة عشر عاما

أحبها محمود .. وكانت «ثريا» فتاة ماكرة ، داورته حينا ، ثم أسلست له القياد بعد أن وثقت من تعلقه بها تعلق القلب البكر ،ففارقها الى القاهرة على مضض ، لأن والده التاجر الثرى أصر على أن يكون وحيده ذا « درجة علمية » يزهو بها ويعتز . فتصنع المرض مرات ، ثم تصنع العجز مرات ، حتى قنط والده وأذن له بالعودة الى المنصورة ليشركه فى متجره ويدربه على ما سوف يئول اليه بعد حين ...

وكذلك قر قرار محمود ، وراح يستأنف لذة الهوى المطول ، لكن والده أدرك ما يجرى وراء ظهره ، فأظهر له حزما وعزما ، فليس فى المنصورة من يجهل من « ثريا » ، فما هى بالفتاة المخدرة التى لا يرام لها حجاب ، ولا يغمز لسمعتها جانب ، وهى من قبل صيادة أموال .. وما محمود عندها الا صيدا سهلا ، لا تكن له من الحب كثيرا ولا قليلا ، وهى تسعى الى الزواج من وارث غر ..!

□

وزمجر الفتى وتمرد ، فطرده أبوه

غير متردد ، فأسرع الى محبـــوبته يبشرها بما خالها تطرب له ٠ أفليس قد داس الميراث العـــريض وارتضى شظف العيش مهرا لها ، كما ارتضى ملك انجلترا فى هذا الزمان العـزل والمنفى حبا لصاحبته الأمريكية ؟

ولكنه لم يجد منها الا تثــــاقلا وفتورا ، ثم مطلا وتهربا ، ثم جهامة سافرة وصدودا

وكانت يقظة ، أعقبتهـــا توبة ، وغفر الوالد لولده وضمه اليه ٠ ثم همس في أذنه ان ابنة عمه تضمر له مودة صادقة وشعورا طاهرا ٠ وانه لا يأمن عليه غيرها فى هــذا الزمن الذى ندر فيه الوفاء ، وساد الرياء

وهز الفتى كتفيه وقال :

ـ أهى حسيبة ؟ تلك الفتاة التى تكاد تشبه « مشايخ الطريق » ؟ فما رأيتها تهتم بشيء سوى التمـــريض وجماعات البر ٠٠٠

فابتسمت والدته ، وقالت :

ـ انك لا زلت جاهلا بأمــــور النساء يا صـــغيرى ٠ فهي لا تكاد تحول بصرها عنــك حين تكون فى الحجرة، ولا يجرى لك ذكر فى غيبتك الا اختلج جفناها اختلاجة لا يغيب مغزاها عن خبير ، هى والله تحبك !

ـ اف لهذه الكلمة ! لم اعد أومن لها بوجود ٠ انما هـــو الزواج اذا شئتما ، أما هذا الذى يدعى « حبا » فليس لى به شأن ولا لى فيه أرب ٠٠ وما دمتما تريان فيهـــا ما يوافق ، فأتما الأمر ، فأنا الآن رجل واقعى

وابتسم الوالدان ابتسامة العارف الواثق من فعل الزمن ، وخفا لاتمام هذه العقدة الغـــــراء ، فلم ينقض شهران حتى سكن الزوجان الشابان الى بيت مستقل أنيق ٠٠٠

ومضت شهور تم بها الحــــول ، وحسيبة لا ترى فى زوجهـــا وابن عمها الا « مســـتخدما » فى البيت بوظيفة زوج ! فهو لا يحدثهـــا الا نزرا ، ولا يعرج فى حديثه عـــلى ما تهفو اليه كل شابة عاشقة

وفي ليلة تمام الحول لزواجهما ، ادبا مأدبة لخاصة الأهل ، على سنة أهل النعمة ، فكانت تلك المناسبة مثارا لمراجعة « حسيبة » حساب تلك السنة الأولى من حياة كانت تخالها قبل الزواج قطعة من نعيم الخلد

□

وركبهـــــا من ذلك هم ، جعلت تغالبه طول السهرة، وهى لا تستطيع مع هذا رد طرفها عن اختلاس النظر الى ذلك الزوج الذى لم تعـــرف فى حياتها حبا يدانى حبهـــا له ، ولم تعرف مذلة كمذلتها فى ذلك الحب، فهو دان منها بعيد عنها بعد السهى أو هو أشد بعـــدا ٠ فكأنها واياه كتلك العيس التى يقول عنها الشاعر القديم انها تهلك ظمأ الى المـــاء ، و « الماء فوق ظهورها محمول »

فلما انتهى الحفل الحافل، وانصرف سماره ضاحكين ناعمين ، وخلت اليه وخلا اليها ، لم يرفع اليها بصره ، ولم يتجه اليها اتجاه الأليـــــف اللهيف ، بل قد هم أن يستدبرها فى تثاقل ليمضى الى مخدعه ، فنادته نداء خالها أن تجتمع فيه حدة الحنق، إلى فزعة الشكوى، وهمسة الرجاء،

واشفاقة القنوط : « محمود ٠٠ »

فوقف في مكانه ، والتفت اليها بنظرة جامدة لا حرارة فيها ، وان كانت تحمل معنى الاستفسار ، ولا تخلو من الضيق ، فالساعة متاخرة، ولا موضع بعد ذلك السمر لحديث

ولم تر مندوحة من الانطلاق والبوح ، بعد أن نفذ السهم ونادته ذلك النداء المتهالك

ولم تدر على التحقيق ماذا قالت له وهي في تلك الحمى ، فقد اختلط العتب في عباراتها بالاتهام واللوم والدعوة الى تدارك ما فات • ولكنها وعت تمام الوعي نظرته الساخرة ، ووقفته المستهترة

ورأته وقد ازداد عنها بعدا كلما اشتد نداؤها له ودعاؤها اياه أن يرتمي بين ذراعيها الظامئين ٠٠٠

لقد كان هذا كثيرا جدا ، ولكن ليته سكت ولم يتكلم ٠٠

- خيالات ! أوهام امرأة ناقصة العقل ! تتحدث عن الحب وتتمسكن، حتى اذا تمكنت من قلب الرجل ، داسته بقدميها !

فثارت فيها كرامة المرأة، وكرامة العاشقة معا وصاحت به :

- أتظن انك وحدك لك قلب ووجدان ؟ ألا ما أعجب الرجال ! ان أشدهم تأثرا بجراحات القلوب ،هم أبعدهم عن التأثر بما يصيب قلوب سواهم من خدوش وطعنات ٠٠٠ وبأيديهم ! ألم يخطر ببالك اي جحيم عشت في لظاه المستعر هذا العام الفائت ؟ اني حرية أن أمنحك حياتي كلها ، وأجود بها راضية في سبيلك، وأنت لا ٠٠٠

- كفي شقشقة جوفاء ! فما خدعتك ولا نافقتك ، وما بي الى حياتك التي تجودين بها راضية من حاجة ! فلست ممن يستمرئون الخيال ، ويركمون تحت قدمي المرأة في البكور والآصال ، بشكوى الصدود وطلب الوصال! لقدتزوجتك زواج عقل وتدبر ، ولم أقصر في حقك شيئا ٠٠٠

- حقي ؟ وهل حقي ذلك السكن وهذا التواد المهذب المحتجز ؟ ألا فاعلم انني لا أريد من كل هذا شيئا ، وانما مرادي ما تمنعني اياه، وهو « هوى قلبك » ٠٠٠ أما ما عداه فقشور لا قيمة لها عندي ٠٠٠ فاني أحببتك منذ فتحت عيني على الدنيا، ولا أستطيع معاشرتك بغير حب ٠٠٠

وغلبها البكاء فبكت بصوت مرتفع،وقد ألقت رأسها على صدره، ولو أنه طوقها بذراعيه وحنا عليها لرقأ دمعها ، وتغير ما بينهما ، لكنه لم يفعل ، بل تراجع كمن يريد اقصاءها عنه ، ففهمت ، وتماسكت، ونهضت منصرفة الى مخدعها المستقل دون أن تتكلم ٠٠٠

وأوى الى مخدعه ، وهو واثق انها قد وعت الدرس ، وانها عما قريب تائبة الى « واقع الحياة » ، تاركة هذه الأوهام التي يخيلها الصبا للناس شركا أو عقبة تتحطم عليها قلوبهم

□

وبكر من غده الى متجره ، حتى اذا انتصف النهار وآب الى البيت ، ألفاه منها خلاء بلقعا ، ووجد

رقعة بخطها انهـا رحلت الى حيث لا يعلم ، ولا يمكن أن يعلم ، وانهذا فراق بينه وبينها الى آخر الزمان ، وحذار أن يسعى الى موضعها فلن يجد اليه سبيلا

وزمجر حانقا ، ثم اسـتشعر الحرج من أهلها ـ وهم آل عمـه ـ ومن أهله ، وهم آل عمها ··· وقد علم انها لم تذهب الى بيت والدها، وخشي الفضيحة في المدينة ،وغضب والدم لعقباتها ، فغلب على ظنه انها لاذت ببعض مؤسسات البر التى لم تنقطع عن رعايتها ، وطالما سـخر منها وردها الى نزق الصبا وخيـال العواطف الجوفاء ··· فتعقب تلك المؤسسات بالاستفسار ، حتى علم ان فرقة من فرقهـا ارتحلت الى الصحراء ، حيث خيام اللاجئين ،وقد اجتاح محلة من محلاتهم سيل داهم اغرق من اغرق ، وترك الناجين بين لوعة الثـكل ولذعة القـر فى العراء ···

وركب سيارة كانت على أهبـة التوجه الى ذلك الركن النائي حاملة خياما وملابس وأدوية ، وهو يدبر بينه وبين نفسه خطته الحاسـمة للعودة بها فى حزم لا يترك لها مجالا للعصيان

وبلغ مع الفجر معسكر الاغاثة ، فاذا حشد لا يدركه الطرف ، وله زحام وضجة ، فهذا ينـادى من لا يسمعه ولا يراه،أو يفتقدهويدعوه عسى أن يجـده وقد تقسم دعاءه اليأس والرجاء ، وتلك تلطم خديها حسرة على وليد أو بعل مفقود ··· والليـل قر ، والريح صرصر ، والمتطوعات والمتطوعون يجوسـون خلالهم مواسين أو منظمين ··

▭

رأى محمود هذا كله ، ولكنـه لم يلق اليه بالا ، وشق الزحام الى مخيم قيل له ان رئيسة البعثة فيه، فاذا سيدة نصف ، عليها مهابة وفى محياها سكينة وفى نظرتهـا دعة ، فسألها عن « حسيبة » ، فأشارت الى مخيم من داخل مخيمها ، فيه أدوات التطبيب ، فاقتحمـه ، فوجدها تصرف الضمادات لمرضـتين من المتطوعات ، فرمته بنظـرة عابرة ، فتغيظ ومد يده الى معصمها وجذبها قائلا : « هيا ··· »

فرفعت بصرها من قبضة يده الى وجهه بنظرة تنبى عن استهانةهادئة واثقة وقالت :

ـ الى أين ؟ نحن غريبان ، وفى يدك تفرقة باحسان ، أو ما شئت فاصنع ، فما كان بيننـا قد انقضى وتفضـت منه يدى ، ودعنى الى ما أؤديه فهو خير وأبقى ···

وهم أن يغلظ لها ، ولكنه رأى الحجرة تغص بالمرضات ينتظرنمن حسـيبة أن تؤدى اليهـن مواد الاسعاف ، فخجل وسكت،فانصرفت الى عملها فى هدوء كانه غير موجود، فدق الارض بقدمه وقال :

ـ وبعد ؟ لماذا جئت الى هنا ؟

ـ الا ترى بعينيك لماذا ؟ ان لى هنا نفعا ، اما « هناك » فمالى نفع ولا لى حاجة ···

ودخلت رئيسة البعثة الوقور فى

هذه اللحظة ، فقالت لها حسيبة :

ـ خذى معك هذا المتطوع الجديد يا « ستية هانم » ، فهو لا يدرى ماذا يصنع هنا •• فارشديه الى ما يعمل •••

فأشارت اليه فتبعها ، ثم سألته عما يحس ، فقال محتقا :

ـ ما لهذا أتيت •• فلى عمل فى الحياة يشغلنى عن لهو الفراغ ! وكل ما أريده أن تدبرى لى مكانا ـ بأى أجر ـ فى سيارة الى أقرب مدينة

فرفعت السيدة حاجبيها فى دهشة وقالت بفتور :

ـ كل مكان فى السيارات الهابطة الى أقرب مدينة مطلوب للجرحى والمرضى والشيوخ ••

ـ انى مستعد لدفع أى مبلغ

ـ متأسفة ! وأرجو الا تضيع وقتى بمناقشة لا طائل وراءها

فخرج ساخطا ليبحث عن سائق يتفاوض معه على حمله خلسة ، واثقا ان المال يحقق المستحيل • فهاله أن يجد أولئك السائقين جميعا من متطوعى البعثة ، وأن يجد منهم تقريعا وزراية • فانصرف وقد اسودت الدنيا فى عينيه لا يدرى ماذا يصنع ، واذا بآنسة رقيقة فى بزة بيضاء تبتسم له وتقول :

ـ أرجوك • هل معك قلم ؟ اذن خذ هذه الكراسة وسجل فيها أسماء هذا الفريق ، ومن فقد من ذويهم ، وصفات المفقودين ، فالعدد كبير ، والوقت ضيق وأراك لم تتسلم عملك بعد ، ولو رأتك الرئيسة لوبختك ، واذا تأخرت أنا لم أسلم من تقريعها ••• هل تسمع ؟

ووجد نفسه يتناول الكراسة ويسجل الأسماء ، وصفات المفقودين على كره منه أول الأمر ، ثم فى تألم لما يسمع ويسجل • ثم راح القلم يرتعد فى يده وهو يستخلص من رجل شيخ صفات زوجته وطفليه ، الذين فقدهم ويخشى أن يكون السيل قد أغرقهم ••• ثم صرخ الشيخ ، فقد رأى امرأته بين فريق آخر تفتش عنه وهى تولول كالمجنونة ومن ورائها الطفلان •••

▭

ووقع الشيخ على عنق امرأته ، ثم راح يتشمم ولديه ، فتركهم محمود الى امرأة رآها تبكى ، فى انكسار واستسلام ، فلا تغطى وجهها بيديها بل تترك الدمع ينساب على صفحة خدها فى أسى ومرارة هادئة •••

ـ بنتى • فقدتها ، ولكن ••• لا تبحثوا عنها ، فقد رأيت السيل يجرفها أمامى ••• فغرقت دون أن تقاوم • لقد كانت فى غيبوبة ، غيبوبة الموت، بعد أن طحنتها الحمى شهرين ونيفا ••• استراحت المسكينة • رحمها الله من عذابنا هذا •••

ووقف القلم فى يده ، ثم رأى حسيبة تمر من أمامه وفى يدها اناء كبير من الحساء الساخن ، تغترف منه للمنكوبين المقرورين ••• ومدت اليه كوب الحساء حين جاء دوره ، فتناوله من يدها دون أن يتكلم، وقد أطرق ببصره •••

•• وأخيرا أتم تسجيل أسماء هذا الفريق ، وذهب ليسلم الكراسة

لرئيسة البعثة ، فتناولتها منه وقد ترامت على محياها ومضة بشر يسيرة، وشكرته على حسن صنيعه ، ثم قالت:

ـ لقد اديت لنا خدمة مشكورة . واعتقد انه يمكن تدبير مكان لك في السيارة القادمة ، فهي تقل اطفالا ، وهم بحاجة الى « مشرف » . ونحن بحاجة الى جميع المتطوعين هنا، فهل لك في أن تكون هذا المشرف ؟

وحملق في وجهها، لأنه لم يفقه مرادها لأول وهلة ، لفرط انشغال وجدانه في آلاف الصور البشعة التي رآها ذلك النهار ، حتى هـــزت سريرته من الأعماق فأعادت عليه القول

ـ آه . طبعا ! ماذا ؟ بل كلا ! كلا ! هل هناك مانع من بقائي هنا، اذا كان من الممكن أن أساعدكم في شيء ؟..

ـ لا مانع طبعا ، بل نحن نرحب، بيد أن الاقامة هنا قد لا تكون ...

ـ هذا لا يهم اطلاقا ...

ـ وقد تكون لديك أعمال تشغلك، فلا وقت لديك للهو والفراغ !..

فأحس وقع الطعنة ، وهي تعيد عليه كلماته ، وقال يتألم :

ـ سيدتي ، أرجوك ...

فابتسمت وقالت له وهي تشير الى المخيم الداخل :

ـ اذن ادخل وضع نفسك تحت تصرف السكرتيرة، السيدة حسيبة، وتلق منها التعليمات ...

فأسرع وقـــد تلاشى كل ما كان يشعر به من التعـــب ، فوجدها وحدها تراجع كشـــوف الصرف ، فرفعت اليه عينيها ، ثم سالتـــه بابتسامة هادئة ، ولكنهـــا فياضة بالود والرقة : «هل أعجبك الحساء؟ »

فتجاهل سؤالها ذاك، وقال لها:

ـ حسيبة . لقد كنت مخطئا ، ولا أرى ما يخجلني في هذا الاعتراف. فقد تعلمت في هذا القفر شيئا لم أكن أعرفه من قبل ، وكنت تعرفينه من دوني ..

فومضت في عينيها بارقة حنان، ووضعت يدها فوق ظاهر يده برفق

ـ أجل يا حسيبة ... تعلمت هنا أن أرى نفسي في كل انسان ، وأن أرى من وراء ويلات القدر الذي يبدل الأعزة أذلة ، ان كل شيء خلا الحب باطل ، وان كل نعيم وراء لذة الايثار لا محالة زائل . وأدركت أي امرأة انت في النساء ، وأي خسران منيت به نفسي حين عميت عن حبك الصادق ، وأي كفران توليتـــه حين جحدت هذه النعمة الفذة ...

□

فعصرت يدها يده ثم وضـــعت خدها فوق راحته وتمسحت بها ، فقال :

ـ حسيبة ... لقد جحدت حبك حتى فقدته ، فهل الى رجعاه سبيل؟

فرفعت اليه عينيها الرماديتـــين الرقيقتين وقالت همسا :

ـ ما بي الى استرجاعه حاجة... فانه لا يزال في قلبي مقيمـــا ... رباه ! أفي يقظة أنا أم في منام ؟..

ـ بل يقظة يا حسيبة أحلى من الأحلام ...

صدقي عبد الله

حدائق النصر

بقلم الدكتور كمال رمزى ستينو
الأستاذ المساعد بكلية الزراعة

فى سنة ١٩٤٥ قال وزير تموين الولايات المتحدة : ان الغذاء لا تقل أهميتـه فى الحروب عن المدافع والدبابات والطائرات ، وان حدائق الخضر المنزلية تمد أفراد الشعب والجنود بالأغذية الصحية ، وتوفر على الدولة ملايين الدولارات ، كما أنها تقتصد من استخدام مرافق المواصلات فى نقل الخضر من المزارع التجارية الى المدن ، فيمكن استغلالها فى مشروعات اقتصادية أخرى

وقد سميت هذه الحدائق فى أمريكا بحدائق النصر Victory Gardens اذ أنها عاونت معاونة فعالة فى كسب الحرب

ويهمنا فى مصر تشجيع هذا النوع من الحدائق فى المدن والقرى، وعمل دعاية واسعة لها ، مع برنامج تعليمى خاص يذاع بالراديو ، وتوزيع نشرات فيها تعليمات مبسطة لطرق زراعتها والعناية بمحصولها، ويشترط أن يقوم بالزراعة أفراد العائلة فى أوقات فراغهم

وفضلا عن الفائدة المالية التى تحصل عليها الأسر من الحدائق المنزلية ، فان هذه الحدائق تمدها بالخضر الطازجة الغنية بالفيتامينات والأملاح المعدنية والكربوهيدرات والبروتين • والخضراوات الغنية بالكربوهيدرات هى : البطاطا والبطاطس والطرطوفة ، أما الغنية بالبروتين فهى : البسلة والفاصوليا والفول الرومى واللوبيا الجافة • ويحتوى البنجر والبقدونس والسبانخ والسلق والفاصوليا على نسبة مرتفعة من الحديد ، والبامية والبسلة والسبانخ والسلق والفاصوليا تعتبر من الخضراوات الغنية بالكالسيوم • أما الفيتامينات بأنواعها المختلفة فموزعة فى هذه الخضر بنسب متفاوتة

فالخضراوات ضرورية للانسان ، وتكون جزءا أساسيا من غذائه ، ويمكن عمل وجبات رخيصة الثمن منها ، وهى تحتوى على العناصر اللازمة لتعادل الحموضة فى الدم

وقد قامت كلية الزراعة بجامعة القاهرة بتربية أصناف عديدة من الخضراوات، كثيرة المحصول، ممتازة الصفات ، فمثلا أمكن تربية أصناف جديدة من البطاطا غنية بفيتامين ا، يكفى الفرد أن يتناول منها ما قيمته

مليم واحد ليحصل على ما يلزمه من هذا الفيتامين لمدة يوم ، فضلا عن أن البطاطا غنية بالنشا والسكر ، ويمكن الاستعاضة بها عن جزء كبير من الخبز ، كما أنتجت الكلية أصنافا من البطاطا يغل الفدان منها أكثر من ٣٠٠ قنطار ، قيمتها الغذائية تعادل محصول ٦ أفدنة من القمح ٠ وعلى ذكر البطاطا نقول ان ما تفقده من الفيتامينات بشيها ، أكثر بكثير مما تفقده بسلقها ٠٠

وقد أنتجت الكلية أصنافا عديدة من الطماطم كثيرة المحصول ، بلغ محصول بعضها ١٤ طنا للفدان بدلا من ٥ أطنان فى الاصناف المحلية ، والاصناف الجديدة جيدة الصفات مبكرة النضج ٠ وقد استطاعوا فى أمريكا — بواسطة تهجين الطماطم مع بعض أنواعها البرية ثم بواسطة الانتخاب — الحصول على أنواع منها تزيد فيها نسبة فيتامين ا ثلاث مرات عليها فى الأنواع المعروفة ٠ وسنحاول — باتباع هذه الطريقة فى مصر — أن نحصل على أنواع طماطم ممتازة

وقد أنتج قسم الخضر فى الكلية أصنافا جديدة ممتازة المحصول والصفات ، وقادرة على مقاومة بعض أمراض النبات المنتشرة في مصر من الكرنب والقنبيط واللوبيا والفاصوليا والباميا والجزر البلدى

وقد أمكن — بتهجين أصناف الشمام المصرى مع القاوون الامريكي — انتاج أصناف جديدة من الشمام ، مقاومة لمرض البياض ، وبها سكر بنسبة ١٠ ٪ مقابل ٦ ٪ للاصناف الدارجة ، وستجنى فى هذا العام ، ولأول مرة ، بواكير أصناف من البطيخ خالية من البذور

وقد اتبعت فى أمريكا طرق علمية حديثة ، لانتاج هجن مختلفة من الخضر ، تمتاز بكثرة محصولها ومقاومتها للامراض وانتظام نموها ونضجها ٠ ومن السهل انتاج هجن مماثلة فى مصر ، ولكن هذا عمل يحتاج لشركات كبيرة تستخدم عددا كبيرا جدا من خريجي كليات الزراعة ، فتحاول كل منها — بحكم المنافسة الشديدة بين بعضها والبعض — انتاج أصناف تمتاز على أصناف الشركات الأخرى فى الصفات وكمية المحصول وقلة الثمن ٠ وتكون وظيفة كليات الزراعة ووزارة الزراعة ، اجراء الأبحاث اللازمة وانتاج النواة الصالحة ، وتسليمها بغير مقابل لهذه الشركات ٠ وهذا هو المتبع فى الولايات المتحدة ودول أوربا

□

نرى من كل ذلك أن زراعة الخضر وانتاجها عملية متشعبة النواحي ، تحتاج لتعاون الفنيين والزراع ٠ وتجب زراعة الاصناف الممتازة الكثيرة المحصول ، الجيدة الصفات

ويجب تشجيع زراعة الخضر المنزلية فى جميع أنحاء القطر المصرى ، وتخصيص مساحات فى كل مزرعة لزراعة الخضر التى تكفى عمال المزرعة ، وتقدر بحوالى ٢ ٪ من المساحة الكلية للمزرعة ٠ وبذلك توفر الغذاء الصحى لأفراد الشعب ، فتتحسن صحتهم ويزيد انتاجهم

دكتور كمال رمزى ستينو



سلطة أدبية

فول رمضان

للفول فى « شهر رمضان » صيت بعيد يعلو على صيته فى كل آن

إنه الطعام السائغ الشهى ، فى الفطور وفى السحور على السواء ، يتصدر موائد الصائمين على اختلاف طبقاتهم وتفاوت حظوظهم من الغنى واليسار . وكم يتأنقون فى إعداده ، ويتفننون فى تجويده ، ليكون لوناً فاخراً طيب المذاق

وقد كان هذا الفول الرمضانى معروفاً منذ نحو ألف سنة باسم « الباقلاء » بتخفيف اللام ممدوداً ، أو « الباقلى » بتشديد اللام مقصوراً . وفى « دمية القصر » للباخرزى بيتان لأبى العباس الحوزانى من شعراء القرن الرابع الهجرى ، يودع فيهما « شهر رمضان » فيقول :

أقول لشهر الصوم لما قضيته ... عليك سلام الله بوركت راحلا

وقد كنت من « سحبان » أفصح لهجة ... فصير طبعى بالفلاقك : « باقلا »

والطريف أن هذه التهمة التى يلحقها الشاعر بالفول ، مابرحت تحيا بين الناس إلى عصرنا الحاضر ، فالشائع عندنا أن هذا الفول يكسر حدة الفهم ، ويطفىء جذوة الذكاء

وروى صاحب «عيون الأخبار» ـ فى القرن الثانى الهجرى ـ أن رجلا من قدماء الأطباء قال : « إن الفول إذا أدمن أكلّ البصر ، وأحال الأحلام أضغاثاً ، ولا يجد عابر الرؤيا إلى تأويلها سبيلا ! » . وكذلك ينقل صاحب « العقد الفريد » ـ فى القرن الثالث الهجرى ـ «أن الفول من الأطعمة الغليظة ، لأن اليبس فى طبيعته» ويوضح الحكيم الفيلسوف «ابن رشد» ـ فى القرن السادس الهجرى ـ أثر الفول فى الأذهان بقوله فى كتابه «الكليات» : « وزعموا أن خاصته الإضرار بالفكر» . ويزيد على ذلك «ابن الجوزى» ـ فى القرن السادس الهجرى ـ فيقول فى كتابه « صيد الخاطر » : « إن من يأكله تحدث له قراقر ... » وهى أصوات فى الأمعاء !

التراويح

« التراويح » : صلوات يؤديها المسلمون ـ بعد أداء فريضة العشاء ـ فى « شهر رمضان » خاصة ، ركعتين ركعتين ، إلى عشر مرات أو تزيد . وكلمة « التراويح » لاتمت إلى « الصلاة » بأى صلة ، فهى جمع « ترويحة » ، مرة واحدة من الراحة ، مثل التسليمة من السلام

ويرى بعض الباحثين أن الأصل فى اشتقاقها قول الرسول لمؤذنه « بلال » : أرحنا بالصلاة ، أى أذن للصلاة ، وأقمها ، لنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها

ويرى آخرون أن « الترويحة » سميت بذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات ، أو لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين . وهناك رأي ثالث فيه توفيق بين الرأيين ، يقول بأن « التراويح » مشتقة من الاستراحة بإقامة الصلوات ، لأن الترويحة أربع ركعات فالمصلي يستريح بعدها

وعلى أية حال فهذه « الترويحة » كلمة طيبة . . . تصلح أن تكون مقابلا فصيحاً لكلمة الأجنبية : « أنتراكت » التي نعبر عن معناها بكلمة « استراحة » وهي الفترة بين الفصول في المسارح والملاهي ونحوها ، أو بين أجزاء البرامج في الحفلات . . .

قبعات عربية !

اتجهت الأنظار في هذا العهد الجديد ــ عهد التحرير والتنظيم ــ إلى اتخاذ القبعة لباسا للرأس بدلا من الطربوش . وتساءل بعض الناس : أتصلح القبعة لزي القومي ؟ ووصفها بعضهم بأنها غربية لايعرفها الشرق

وقد جاء في المذكرات التي نشرها المرحوم الأستاذ « فؤاد حمزة » وزير الخارجية السعودية السابق عن رحلته «في بلاد عسير» باليمن سنة ١٩٣٤ لمهمة سياسية أنه نزل في مدينة «أبها» عاصمة تلك البلاد ، فرأى في سوقها الأسبوعية نساء من قبيلة « ربيعة اليمن » يغطين رؤوسهن بقبعة من الخوص تسمى « طفشة » وهي إما ذات اطار عريض غير بارزة الوسط ، وإما ذات إطار رفيع تتوسطها اسطوانة بارزة تجعلها أقرب إلى القبعات الإسبانية . كما وجد نساء «عسير» من « أهل تهامة » الذين يقطنون الربى والسفوح الغربية ، يتخذن قبعة الخوص ذات الاطار العريض ، ولكن بناتهن يتخذن قبعات مصنوعة من النسيج ، على شكل مثلث مفتوح القاعدة ، وقد يضعن فوقها خمارا أو نقابا

وهكذا يبدو أن القبعة ليست عربية وحسب ، بل إنها بدوية . . . !

حداء الابل

الحداء للابل ، هو التغني لها ، حتى تنشط للسير . .

وقد عرف العرب أثر الحداء في تنشيط الابل ، من طريق المصادفة والاتفاق

فقد ضرب أعرابي غلامه ، وعض أصابعه ، فمشى الغلام ، وهو يقول : «دى،دى» يعني : « يايدى ، يايدى ! » . . . فسارت الابل على صوته مسرعة ، فقال له أبوه : « الزم هذا . . . »

وفي رواية أخرى أن أول من سن الحداء رجل سقط عن بعيره ، فأصيبت يده ، فوجعته وكان أحسن الناس صوتاً ، فكان يمشي خلف الابل ويقول : « وايداه ! » ، فجعلت الابل تمشي نشيطة قد ذهب عنها الكلال . .

فكان هذا أصل الحداء عند العرب !

شرقى أمين



قصة جريمة فذة وقفت فيها امرأتان غريمتان وجها لوجه

كانت جوليا لوفير فتاة حسناء لعضة الاهاب ناضرة الشباب فى السابعة عشرة من عمرها . وقد هام بحبها رجل من علية القوم فى المجتمع البارىسى يدعى الكونت دى نورمون فتزوجها سنة ١٨٠٢ ، غير عابىء بانتقاد أصحابه الذين من طبقته له لمصاهرته بقالا لا يمت الى بيئته الرفيعة القدر ذات الجاه والسلطان !

ولم يكن الزواج موفقا ، فان ابنة البقال كانت نزقة مسرفة ، غريبة الأطوار . خطر لها يوما ان تلفت اليها انظار الامبراطور نابوليون ، فذهبت مع زوجها الى احدى حفلات الاستقبال بقصر التويلرى ، مرتدية ثوبا يترك النصف الأعلى من جسمها عاريا . فلما رآها الامبراطور اقترب منها وهمس فى اذنها :

— يبدو يا سيدتى انك نسيت ثيابك فى البيت !

وأمر زوجها بالا يستصحبها معه اذا جاء الى القصر مرة اخرى !

وحزنت جوليا لهذا الحظر وحاولت ان تنتحر ! وقبل ان تتجرع السم كتبت خطابا قالت فيه :

« لا استطيع ان اعيش من غير الامبراطور . ورغبتى الأخيرة ان يبلغ زوجى هذا الى نابوليون ، ويقول له اننى انتحرت من أجله ! »

ولكن الكونتس لم تمت ، ولا عرف الأمبراطور شيئا عن محاولتها الانتحار ..

وبعد ذلك بعشرة أعوام ، لم يعد الكونت يستطيع احتمال شذوذ امرأته وسفهها ، وبلغ ضيقه بتصرفاتها أقصى مداه ، فطلقها وهو يقول انه استوفى ما يستحقه من عذاب الجحيم خلال مدة

معاشرته اياها !

وفي ٣١ مارس سنة ١٨١٣ ، جلست جوليا طول النهار تكتب رسائل الى أصدقائها ، ثم اوت الى غرفتها بعد غروب الشمس

وفي الصباح جاء البستاني الى البيت فراى أبوابه مفتوحة ، فنادى زوجته ، ودخل الاثنان حتى وصلا الى حجرة النوم فاذا بها خاوية ، وانتقلا الى قاعة الاستقبال فاذا بالكونتس ممددة على مقعد طويل ، موثوقة اليدين والقدمين فاقدة الوعي ...

فلما اسعفاها بالعلاج صحت وقالت انها كانت غارقة في النوم ، واذا بضربة على راسها ، ثم بيد تنتزعها من سريرها ، فحاولت ان تستغيث ولكن أصابع الجاني اخمدت صوتها ، ثم حملها بين ذراعيه الى قاعة الاستقبال ، واوثقها وسقاها سائلا لا بد انه سم قاتل !

□

وفتش البوليس الدار ، فوجد كل شيء في مكانه ، ووجدت جواهر الكونتس وأموالها وثيابها سليمة لم تمتد اليها يد ، واذن فلم تكن السرقة هي المقصودة بارتكاب الجريمة ..

وقال احد المحققين : « فتش عن المراة ! »

وراح البوليس يفتش ، فعلم ان الكونت دي نورمون ، مطلق جوليا ، قد تعرف الى فتاة اخرى تدعى ايضا «جوليا» جاكمان ، فحامت الشبهات حول هذه المراة ...

وما علمت جوليا لوفير بهذا ، حتى اتهمت سميتها جوليا جاكمان بانها حاولت قتلها ، لتتخلص منها وتستاثر بالكونت خوفا من ان يرجع الى زوجته الاولى ...

وشاءت المصادفة ان يعثر البستاني بين ازهار بستانه على خطابين ، في يومين متواليين ، الاول يقول : « لابد من العمل حالا للتخلص من الكونتس . فاذهب اليها الليلة واقتلها بالسم . ويمكنك ان تستولي على مجوهراتها وحليها ، وهي ثروة طائلة ! » . والثاني يقول : « انني ارتعد خوفا لان الخطة لم تتم . واخشى ان تعود الكونتس الى زوجها فيقضي على آمالي كلها ! »

وقارن الخبراء الخط الذي كتب به الخطابان بخط جوليا جاكمان ، فقرروا انهما من صنع يد واحدة

□

واعتقلت جوليا الثانية . واعتقل معها في آن واحد رجل يدعى « بوريه » اعترفت الفتاة بانه عشيقها وانها كانت تعيش معه في بيت واحد . واتجهت الشبهات الى ان هذا الرجل هو الذي حاول قتل الكونتس بالسم ، لكي يصفو الجو لعشيقته فتلعب بعقل الكونت دي نورمون كما تريد ، فضلا عن ان ثروة الكونتس قد اغرت الرجل بارتكاب جريمته . واذا كان لم يسرق الجواهر والنقود فما ذلك الا لانه لم يعثر عليها ، او لانه خشي ان يفاجئه احد ففر هاربا ..!

وفي ابريل سنة ١٨١٤ ، مثلت جوليا جاكمان وصديقها امام المحكمة بباريس . وكان اقبال الناس على

مشاهدة المحاكمة كبيرا ، لان المرأة التى حاول القاتل تسميمها ، كانت لا تزال تعرف عند بعض الناس بانها عشيقة نابوليون »

وكانت جوليا جاكمان رافعة الراس جريئة فى اجاباتها واسئلتها الى ابعد حدود الجراة ، بل الى حد الوقاحة .. وقد انكرت هى وصاحبها ان لهما اية علاقة بالجريمة . ودافع عنها المحامى الشهير الكونت دى سيز ، وهو نفسه الذى سبق ان دافع عن الملك لويس السادس عشر ، عندما حاكمه زعماء الثورة الفرنسية

وكان عدد الشهود يزيد على مائتين ! شهدوا جميعا بأن جوليا جاكمان حرضت بوريه ، وبانه حاول أن يقتل. ولكن واحدا منهم لم يقل أنه راى القاتل اوسمع المرأة تحرضه

وصدر الحكم ــ وهو من اعجب الأحكام التى نطق بها قضاة فى التاريخ ــ وكان يقضي باعدام جوليا جاكمان لأنها حرضت ، وببراءة بوريه لأنه اراد ان يقتل ، ولكن الجريمة لم تتم !

وطعن المحامى امام « المحكمة العليا » فى هذا الحكم العجيب ، وكان قد جمع طائفة من الأدلة التى لم تتوافر له فى اثناء المحاكمة الاولى ، فأثبت للمحكمة ان الكونتس هى التى اوثقت نفسها ، او كلفت احدا بأن يوثقها ، واستلقت على المقعد مدعية أن الجانى حملها اليه من حجرة نومها ، وشربت ماء مدعية ان المعتدى حاول أن يسقيها السم

كما اثبت انها كتبت الخطابين ، مقلدة خط غريمتها وسميتها جوليا جاكمان. وانها هى التى القت بالخطابين بين ازهار حديقتها ، ودلت البستانى عليهما لكى يلتقطهما

وكانت ترمى من وراء ذلك كله الى ان يتحدث عنها الناس ، وان توقع بالمرأة التى كانت تعتقد انها اخذت منها زوجها !

ولما صدر الحكم الثانى ببراءة جوليا جاكمان وعشيقها ، وبأن تدفع لها الكونتس غرامة ، صاحت الكونتس فى وجوه القضاة : « سارفع الأمر الى الملك ، لانكم قضاة ظالمون ! »

ولكن لويس الثامن عشر لم يرد عليها وطلب من زوجها السابق الكونت دى نورمون الا يعود اليها ، بل حظر عليه ان يضع قدمه فى القصر

□

ولم تقف المسالة عند هذا الحد ، فان جوليا جاكمان لم تقنع بالحكم ببراءتها وبدفع غرامة لها من مال غريمتها ، بل رفعت قضية أخرى طلبت فيها من المحكمة أن تحكم لها بمعاش تتقاضاه مدى الحياة من المرأة التى اساءت الى سمعتها وحاولت ان تقضى على حياتها !

وفازت جوليا جاكمان بما ارادت. فقد حكمت المحكمة على جوليا لوفير بأن تدفع معاشا لغريمتها ، ظلت هذه تتقاضاه مدى العمر !

وقال محاميها دى سيز : « كان الملك لويس السادس عشر رجلا صالحا فلم أنجح فى انقاذه . وكانت جوليا جاكمان أمراة شريرة فانقذتها ! »

واخيرا ... ماتت جوليا لوفير وجوليا جاكمان فى سنة واحدة !



فكرة الشهر

بقلم ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة

كان أبى يجاهد فى سبيل العيش جهاداً مريراً . معتمداً على مزرعة صغيرة يملكها فى كسب قوته وقوت زوجه وأولاده الستة ! . وتوالت سنوات ، كان الجراد خلالها يلتهم المزروعات قبل نضجها . وبرغم ذلك ، لم أسمع أبى مرة يشكو خلال هذه السنوات . وكل ما فعله ، انه انتقل بنا إلى مكان آخر ، ليبدأ الجهاد من جديد !

لقد كان يؤمن إيماناً راسخاً بأن الله الذى خلقه كفيل بأن يرزقه وبأن يجزيه أحسن الجزاء إذا أخلص فى أداء واجبه ، وبذل كل ما فى وسعه لتجويد عمله . وقد حرص على أن يكون شعارنا فى الحياة « رأس الحكمة مخافة الله »

ان هذه العقيدة تعطى أجبن الجبناء شجاعة غريبة فى أوقات الخطر والأزمات ان الثقة بالنفس ، والإيمان المكين بالله ، لهما خير الوسائل إلى حل أعقد مشكلات الأفراد والجماعات . وعندى أن الشعوب التى تؤمن بنفسها وتؤمن بالله ، هى الشعوب القوية القادرة على مقاومة العبودية والاستبداد ، وهى التى تعرف كيف تعيش حرة وكيف تمنح الحرية ، مهما تكن الظروف ، ومهما تتعرض للمحن

[من مجلة « ارفانس »]

جسم الانسان أقوى الآلات احتمالا على وجه الأرض

كن متفائلا

أنت أقوى مما تظن !

في ليلة باردة ، انخفضت فيها درجة حرارة الجو في شيكاغو ١١ درجة تحت الصفر ، سقطت سيدة في الثالثة والعشرين مغمى عليها في الطريق أثناء عودتها الى البيت ، وظلت في مكانها طول الليل . ولما نقلت الى المستشفى في الصباح ،لم يصلح الترمومتر العادي لقياس درجة حرارتها، ثم قيست بترمومتر خاص،فوجد أنها ١٨ ° مئوية ـ أي أقل ١٩ درجة من درجة الحرارة العادية ـ وبرغم ذلك ، كانت تنبض بالحياة ، ولما أسعفت بالعلاج والمنعشات استعادت وعيها. واضطر الأطباء لبتر ساقيها وأصابعها بسبب تجمدها ، ولكنها عاشت ولم تمت !

وذكر طبيب ألماني أنه رأى شخصا انخفضت درجة حرارته الى ٢٠ ° مئوية ، وبقيت كذلك ثلاثين دقيقة ، ومع ذلك لم يمت !

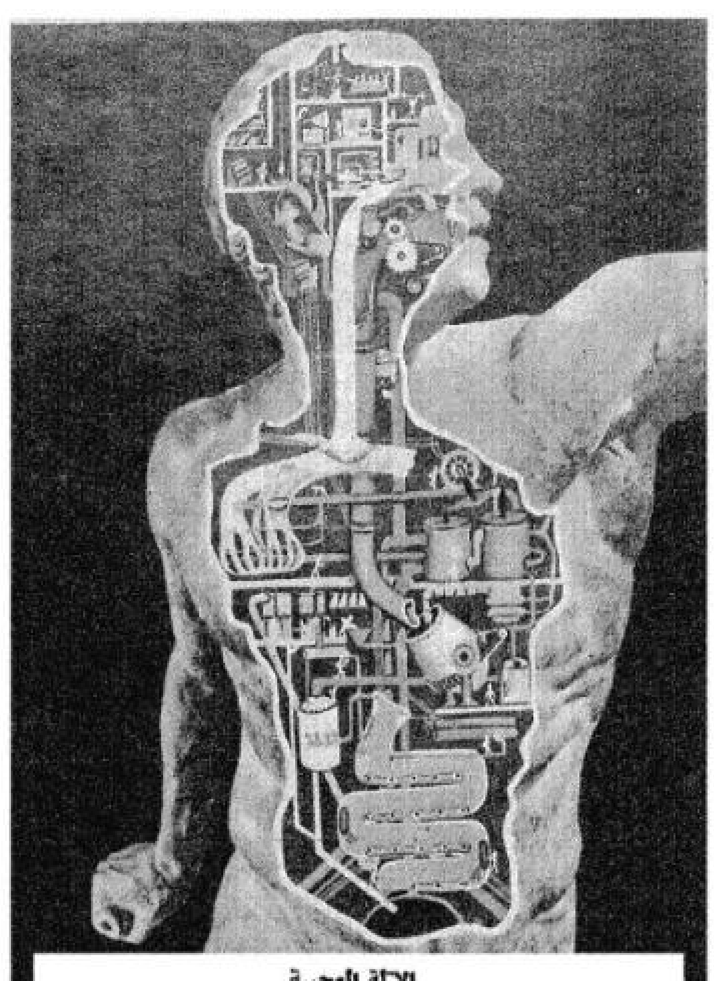
وحينما كانت الجياد وسيلة التنقل، فاجأت عاصفة ثلجية سيدة كانت مسافرة على جوادها في انجلترا ، فترجلت عنه لتحتمي بجسمه من العاصفة،ولكنه جمح وانطلق يعدو، وبقيت هي في مكانها بالعراء ثمانية أيام . وبرغم ذلك ، استعادت عند اسعافها حيويتها ونشاطها ، وكل ما حدث انها فقدت عددا من أصابع قدميها ..

وقد حدث غير مرة أن بعض أشخاص لم يموتوا بالرغم من أن حرارة أجسامهم ارتفعت الى درجة تحدث الوفاة ـ عادة ـ فيما دونها بكثير. فقد انكسر الترمومتر العادي عندما اراد طبيب في مستشفى « دبلن » أن يقيس به درجة حرارة احدى المريضات ، فلما قاسها بترمومتر من نوع خاص ظهر أنها بلغت ٥٣ ° مئوية ونصف درجة . ومع ذلك لم تمت ، وشفيت بعد حين !

وأصيب شاب بنيويورك في حادث، فارتفعت درجة حرارته الى ٦٤ درجة مئوية ، ومع ذلك فهو أيضا لم يمت !

ومنذ عشرين عاما ، أجرى بعض العلماء في معهد للتغذية تجربة ، صام فيها أحدهم ٣١ يوما لم يتناول خلالها سوى الماء المقطر ، وكان ما يزال في وسعه ـ بعد هذه المدة ـ أن يصعد نحو خمسين درجة من درجات سلم من غير أن يساعده أحد.

وفي عام ١٩٥٠ ، حبس عالم ألماني نفسه في قفص زجاجي بحديقة



الآلة العجيبة

الجسم البشري آلة عجيبة ، تعد بحق أكثر الآلات احتمالا على وجه الأرض.. فقد زودت بقوة كامنة هائلة لمواجهة « الطوارىء » ومقاومة الميكروبات وتحصين نقط الضعف في الجسم ، ولكن الخوف والقلق حينما يستحوذان على المرء ، فانهما يعطلان أثر هذه القوة ويشلان أجهزة الدفاع عن الجسم

الحيوان في فرانكفورت ، ولبث فيه ٥٨ يوما لم يتناول فيهـــا غير ماء الصودا والسجاير ، فنقص منوزنه نحو ٣٠ كيلو جراما ولكنه لم يمت

وأصر أحد زعمـــاء الحـــركة الاستقلالية في ايرلندا على الاضراب عن الطعام حتى يطلق سراحه ،ولكنه لم يمت الا بعد أن بلغ عـــدد أيام اضرابه ٧٣ يوما

▭

على أن الجسم لا يصمد للجـــوع فحسب ، ولكنه ــ أحيانا ــ يتغلب على حالات مرضية لا أمل في النجاة منها · فمنذ عشر سنوات ، نقلت سيدة مصابة بالسرطان فينيويورك الى المستشفى ، وقرر الأطبـــاء أن حالتهـــا خطيرة ولا فائدة من ازالة الورم الخبيث في جسمها بالجراحة · واذا بها في العام الماضي تعـــود الى المستشفى نفسه لاجـــراء جراحة أخرى ، ودهش الأطبـــاء عندما فحصوها فوجدوها قد شـفيت من الأورام الخبيثة الأولى منغير علاج !

وأراد شابانجليزى أنينتحر بعد أن يئس من شـــفائه من مرضـــه العصبى ، فأطلق مســـدسه على رأسه ، وكانتالنتيجة أنالرصاصة شفته من مرضه !

والقلب من الأعضاء الحيـــوية الكثيرة الاحتمال · وثمة جنـــود كثيرون يعيشون عيشـــة عادية وهم يحملون في جدر قلوبهم رصاصا لم يتمكن الجراحون من اخراجه !

وحينماغرقت السفينة البريطانية « انجلو سكسون » في الحربالعالمية الماضية ، بقى سبعة من بحارتها ٥٠ يوما في العراء ، نفدت بعـــدها مؤونتهم ، ثم نفد الماء العذب بعـــد ستة أيام أخرى ، فمات منهمخمسة وبقى اثنان حتى انقـــذوا بعد ذلك بأسبوعين ، فأسعفا بالعلاج ، ولم يلبثا أن عادا لعملهما

وانفجر لغم فأصابت شظية منـــه عاملا فاختـــرقت خده الأيسر تحت العين مباشرة ، ونفذت فيالجمجمة · فلما نقل الى المستشفى، نزل بنفسه من السيارة وصعد السلالم اليالغرفة الطبيب من غير أن يعينه أحد ·وظل حتى الساعة العاشرة من مساء تلك الليلة وهو في تمام وعيه ، ثم اغمى عليه فترة ، استعاد بعدها قوته من غير أن تجـــرى له جراحة · وقد استعاد صحته كاملة، فيما عدا فقده ابصار عينه !

▭

وسقط رجل من الطابق الخامس عشر من احدى ناطحات السحاب ، فوقع على شجرة صغيرة فحطمهـــا ، ولم يصب هو الا بكسر في احدى ساقيه وبعض خدوش ورضوض··

ان الجسم البشرى آلة عجيبـــة ، هى بحق أكثر الآلات احتمالا عـــلى وجه الارض · فكن متفائلا دائما ولا تجعلن القلق والخوف يســـتحوذان عليك فيعطلان القوة الكامنـــة التى زود الله بها جسمك لصيانة هـــذه الآلة والدفاع عنها

[عن مجلة « كورونت »]

هل أنت جدير بالنجاح ؟

نحن جميعا نسعى الى النجاح ، ولكن هل نحن واثقون من اننا نستحقه ؟.. ان كثيرين من الناس يعزون فشلهم او بطء تقدمهم الى ان سوء حظهم لم يتح لهم فرصا كالتى أتيحت لمن تقدموهم من الزملاء والأقران . ولكن السبب الحقيقى لفشلهم أو تأخرهم قد يكون شيئا آخر ، كنقص حماستهم وإخلاصهم للعمل مثلا .. وفيما على عشرون سؤالا تتناول اهم أسباب النجاح فى ميادين الاعمال ، فاجب عن كل منها بنعم ، أو .. لا .. وأعط لنفسك خمس درجات عن كل اجابة بنعم ، فاذا بلغ مجموع هذه الدرجات سبعين فانت جدير بالنجاح،وان تراوح عددها بين ٦٠ و ٦٥ فانت متوسط فى هذا الأمر.اما ان نقصت الدرجات عن ذلك فانت فى حاجة الى علاج كثير من العيوب

١ ـ هل أنت من سعة الصدر بحيث تتقبل النقد من غير أن تتميز غيظا أو تثور غاضباً ؟

٢ ـ هل أنت من الكياسة بحيث تعرف متى تعقل لسانك ، ومتى تطلقه بالقول المناسب؟

٣ ـ هل لديك من الحكمة ما تستطيع به أن تتحكم فى ميلك الفريزى إلى الاندفاع والتهور ؟

٤ ـ هل أنت رقيق الحاشية يسهل على الجميع أن يتعاملوا معك ؟

٥ ـ هل أنت على استعداد دائماً لأن تضحى بشىء من وقتك ومالك فى سبيل غيرك ؟

٦ ـ هل تحرص على المحافظة على المواعيد ، وتعنى بأداء أعمالك دائما فى مواعيدها ؟

٧ ـ هل يمكن الاعتماد عليك فى أداء عملك بغير اشراف رؤسائك أو مراقبتهم ؟

٨ ـ هل أنت فخور بعملك ، تحس بمتعة وأنت تؤديه ؟

٩ ـ هل تراجع دائما معلوماتك وتحاول أن تستوثق من أنك تعرف ماهو مطلوب منك ؟

١٠ ـ هل تلتمس الأعذار لمن يخطئون ولا تسخر منهم لقصورهم وبطء ادراكهم ؟

١١ ـ هل تستطيع دائماً أن تساير مايجد من تطورات وتغييرات فى الظروف المحيطة بك ؟

١٢ ـ هل تتحكم بسهولة فى ميلك الفريزى لتأجيل أداء الأعمال الثقيلة المملة التى لاتحبها ؟

١٣ ـ هل تستطيع أن تتبين مزايا الشىء وعيوبه بحيث تصدر فيه قراراً صائباً سريعاً ؟

١٤ ـ هل أنت تفطن لما يسنح أمامك من فرص ، وهل تقدم على انتهازها ولو كان فى ذلك شىء من المغامرة ؟

١٥ ـ هل أنت مستعد لتحمل المسئوليات راغب فى ذلك ؟

١٦ ـ هل تثق فى نفسك وفى كفايتك ؟

١٧ ـ هل لك هدف واحد محدد فى الحياة ؟

١٨ ـ هل لك من الحماسة ما يحفزك إلى مواصلة العمل وتكرار المحاولة للنجاح فيه ؟

١٩ ـ هل تتحدث بطلاقة مع الآخرين وتتمكن بسهولة من اقناعهم بآرائك ؟

٢٠ ـ هل تتقبل فى هدوء معارضة غيرك لآرائك ، أو غيرتهم منك ، أو بغضهم لك ؟

من مآسى الحياة الرياضية

نهاية بطل



نزلت ذات يوم فندقا فى الريف ، يتألف من طابقين ، ويديره كهل وقور مهيب أشيب الشعر ، تبدو فى محياه أمارات الحزن الدفين

وقد رحب بى الرجل وزوجته ، فخصصا لى غرفة فى الطابق العلوى تطل على حديقة فسيحة

وبعد ان أبدلت ملابسى واسترحت قليلا ، دعيت للجلوس معهما حول المدفأة، وكان الوقت شتاء والبرد قارسا . وراحت الزوجة تعد القهوة ، بينما جلس الزوج صامتا لا ينبس بكلمة . وكنت اذا وجهت اليه سؤالا ، اجابنى فى اقتضاب وايجاز

واسترعى انتباهى صوت صادر من الطابق السفلى أشبه بضربات الملاكمة

وفجأة توقف الصوت ، وسمعت وقع اقدام فوق السلم . ثم بدا شبح شاب طويل القامة عريض المنكبين أشعث الشعر نحيف البدن يدلف الى المطبخ . وسرعان ما اتجه نحونا ، فلمحت من نظراته الزائغة ولمست ارتباك صاحب الفندق وهو يراه مقبلا . ولكنه اخفى ارتباكه وتمالك نفسه وقال لى : «صافح « ماكابى » ولدى .. انه بطل العالم فى الملاكمة ! »

وصافحت البطل .. فضغط على

يدى بشدة المتنى وهو يقول : « مندوب اى صحيفة انت ؟ .. يسرنى كثيرا ان ادلى اليك بحديث » . فقلت مرتبكا : « ارجو الا اكون قد ضايقتك » .. وعندئذ قال له صاحب الفندق : « هذا زائر عزيز كان مسافرا بعربته ، فعاقه الثلج عن السفر ، واضطر للنزول عندنا »

▭

وصمت «ماكابى» لحظة ، ثم قال : « ساهبط الى غرفتى لاواصل التدريب .. فلم يبق على سوى ثلاثة ايام ، وماكابى لا بد ان يحتفظ بلقب البطولة ! »

وتذكرت حينذاك اسم « ماكابى » .. لقد كان حقا من ابطال الملاكمة منذ عشر سنوات ، ثم قبل انه جرح فى راسه فى احدى المباريات ، ولم يسمع عنه شىء بعد ذلك

وبعد لحظات ، لمحت فتاة تصعد السلم بسرعة ، ثم تمسك بيد الشاب وتقول له : « هيا لا تضع وقتك .. واصل التدريب حتى تهزم منافسك .. »

ولمحت الدموع تترقرق فى عينى زوجة صاحب الفندق وهى تقول لزوجها : « فلتدع السيد الآن ياوى الى غرفته لينام ، فهو لا شك متعب »

وحاولت عبثا ان انام ، فقد ارقنى صوت « التدريب » طول الليل . وفى الصباح ، اجتمعت بصاحب الفندق وسألته ــ وقد استبد بى الفضول ــ عن ماكابى ، فقال وهو يغالب الدمع : « انه ولدى الوحيد .. كان ملاكما عظيما . وضرب يوما ضربة شديدة فى راسه ، فحمل من ساحة الملاكمة فاقدا وعيه . وظل كذلك اياما ، ثم افاق لا يذكر شيئا سوى المباراة »
وسكت الرجل قليلا ثم استطرد : « مسكين ابنى .. انه يتصور منذ ذلك الحين انه سيشترك فى مباراة قريبة ، وهو يقضى كل وقته فى الاستعداد لها .. وعبثا حاولنا ان نقنعه بانه واهم »

ولم اجرؤ على ان اساله عن الفتاة ..

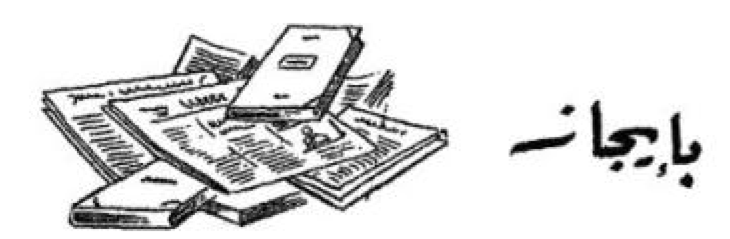
فغيرت مجرى الحديث ، ثم استاذنت فى الخروج ، ولكنى رايت « ماكابى » يربت كتفى ويقول : « لاتنس ان تحضر لتشهد المباراة » . ونادى الفتاة وهو يقول لى : « اريد ان اعرفك بخطيبتى .. لقد آلينا الا نتزوج حتى تنتهى المباراة ! »

وفهمت من اهالى القرية ، ان الفتاة ابنة شقيق صاحب الفندق ، وان والدها مات وهى صغيرة فتكفلها عمها ورباها فى بيته . وكان يريد ان يزوجها لابنه . فلما جن الابن بعد اصابته فى راسه ، جنت الفتاة وابت ان تفارق فتاها !

[عن مجلة « باجنت »]

في هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما في الكتب والصحف من فصول ومقالات ...

بانجان



الأنف الطويل

يروى أن نابليون قال مرة : « حينما أرغب في أداء عمل هام ، فاني أكلف به عادة رجلا ذا أنف طويل ! » . وأعتقد - إذا صحت هذه الرواية - أن نابليون كان متأثراً بما كان يؤمن به القدماء ، من أن الأنف هو الطريق المؤدي الى نبع الحياة عند الانسان، وأن أصحاب الأنوف الطويلة أكثر جلداً واحتمالا في مواجهة الأخطار . وما تزال بعض الشعوب البدائية تضع في أنوفها عظاماً صغيرة أو تمائم ، لتمنع الأرواح الشريرة من الوصول عن طريق الأنف الى مصدر الحياة . ومن عادات الاسكيمو ، أن يغلقوا فتحات أنوفهم عندما يشهدون جنازة ، خشية أن تتسلل ملائكة الموت من أنوفهم فتقضي عليهم

والواقع أن للأنف أهمية كبيرة في حياة الانسان ، فنحن لا نتذوق الأطعمة والمشروبات إذا فقدنا حاسة الشم . فاذا تأثرت أعصاب الشم في الأنف بأبخرة الطعام ، أدركنا مذاقها

(و . برادلي - من نيوزكرونكل)

الشباب والشيخوخة

حينما كنت شاباً ، كنت أهوى الحياة . وكان هيامي بها يدفعني الى حب الأسفار ، وتسلق الجبال ، وعبور البحار ، وتأليف الكتب ، وعشق الحسان ، والطرب بالموسيقى والأفاق . فلما تقدمت بي السن اختلف الأمر : لم أعد أكترث للملذات - لا زهداً فيها ، ولكن ضنا بما بقي عندي من القوة والحيوية - لقد أصبحت أتوقى تيارات الحياة ، وأخشى على نفسي منها ، بعد أن كنت كلفاً باقتحام لججها . وصرت - إذا أردت السفر - أحرص على السفر في مركبات الدرجة الأولى حتى لا يثير أعصابي تهريج الشبان وصياح الأطفال ، وحتى أجد مكانا فسيحا تسترخي فيه عضلاتي وتسترخي فيه أعضائي . ولم أعد أغشى دور السينما والمسارح والحفلات العامة لسبب عينه . ولم يبق أمامي من متع الحياة سوى الاقبال على الأطعمة الفاخرة والخمور المعتقة ، وهي سموم تغريني بها الطبيعة ، حتى تتخلص مني لتخل مكاني لمن هو أحق به مني

(بروفسور « جود » - من سانداي دسباتش)

مشروع شجرة امريكي

على جانب طريق فى ناحية من صحراء أريزونا بالولايات المتحدة ، شوهدت فى موسم زراعة الأشجار فى العام الماضى لافتة حولها عدد كبير من « شتلات » الشجر ، وقد كتب عليها : « ازرع لنفسك شجرة ، وسوف تعنى بها حتى إذا ما أتاحت لك الظروف أن تمر من هنا مرة أخرى ، رأيتها شجرة مزدهرة نامية . ولن نتقاضى منك أجراً عن ذلك »

وكان يجلس بجوار اللافتة رجل مسن على مقعد هزاز تحت مظلة كبيرة . وقد سألته عن سر زراعة هذه الأشجار وجلوسه فى هذا المكان ، فقال : « انى أهدف بذلك إلى ثلاثة أشياء : أن تتاح للمارة فرصة تذوق متعة الزراعة بأنفسهم ، وأن تتاح لى فرصة مقابلة أناس أتحدث اليهم ، وأخيراً أن أتخلص من عبء الزراعة الذى لم أعد قادراً عليه لكبر سنى ! »

(فرد فلتكس — عن مجلة امريكان)

الطلاق والموت

كما أن الموت يختم حياة المرء بعد أن يكون المرض قد أتلف جسمه أو أحد أعضائه الحيوية فكذلك الطلاق إذ هو المرحلة الأخيرة من مراحل العطب والفساد فى هيكل الحياة الزوجية

ان الزواج رابطة حية تتطلب هواء نقياً ، ورياضة ، ونظافة ، وعناية ، حتى تظل صحيحة تنمو أنسجتها وتتجدد خلاياها يوما بعد آخر . فاذا أهملت هذه الفرائض « الصحية » ضعفت الرابطة وأصبحت مرتعاً خصباً للميكروبات التى لا تلبث أن تفتك بها . فاذا شئنا أن نقلل نسبة الطلاق ، فلنبين للأزواج أخطاءهم ونبصرهم بوسائل مقاومة جراثيم الشقاق قبل أن يستفحل أمرها فتودى بما بينهم من أواصر

(وليم هوايت — عن مجلة باجنت)

لذة الكتابة

الكتابة عمل مرهق كسائر الأعمال البناءة ، إلا أنه عمل ممتع ، لذته لا تفوقها لذة . وهى لذة قلما يتذوقها الكسالى وفاترو الهمة . فان شئتم بلوغ القمم الأدبية حيث « الخالدون » ، فعليكم ألا تشركوا فى محبتكم للقلم محبة أى سلطان سواه ، وأن تنبذوا الكثير من ملذات العالم وأمجاده . وأنتم متى أدركتم أى مجد هو مجد القلم ، هانت لديكم من أجله كل أمجاد الأرض ، وصنتم أقلامكم عن التملق والتسفل والتبذل . فما سخرتموها لمال أو لسلطان ، ولا لأية منفعة عابرة مهما يكن نوعها .. وما دامت أقلامكم عزيزة ، فأنتم أعزاء

(ميخائيل نعيمة — عن مجلة الاداب)

أشعة الشمس
هل نستغنى بها عن الطعام؟

يحصل المرء على عناصر التغذية اللازمة له بطريق غير مباشر من الهواء والماء وضوء الشمس .. فالانسان يأكل النبات ، والنبات يستخلص من ضوء الشمس عناصر تغذيته ، أو يأكل لحوم الحيوانات التي تأكل النباتات وتحولها الى عناصر تغذية مفيدة . وفى كلا الحالتين ، يكون ضوء الشمس هو المصدر الرئيسى للطاقة التي يعمل بها الانسان

والأشجار ــ وهي أكبر الأحياء التي تقتنص ضوء الشمس ــ قد تبدو هادئة ساكنة ، ولكن الواقع أن نشاطا كيميائيا هائلا يدور بداخلها . وكنتيجة لذلك فانها تعطى اشعاعات حمراء ، ترى حين يستخدم المرء نظارات ترشح الضوء الأخضر المنعكس من سطح الأوراق . وقد تحدث التغيرات فى التركيب الكيميائي للجو انفجارات فجائية للضوء الأحمر الصادر من النباتات . وهذا صحيح خاصة عند زيادة نسبة ثانى أوكسيد الكربون فيه .. فاذا كانت عينا المرء حساستين بالقدر الكافى ، فانه يستطيع أن يرى ذلك الضوء الأحمر حينما ينفخ فوق جزء من النبات . ومعروف أن هواء الزفير يحتوى على كمية كبيرة من ثانى أوكسيد الكربون

ومهما يكن من أمر ، فان النبات يمتص ثانى أوكسيد الكربون من طريق أوراقه التي تستخدمه فى بناء النشويات والسكريات . ولولا كميات ثانى أوكسيد الكربون التي تخرجها البراكين وتلك التي تتصاعد فى الجو نتيجة التفاعلات الكيميائية فى الصخور الكربونية ، لاعتمدت حياة النبات اعتمادا كليا على حياة الحيوان فيما تحتاج اليه من ثانى أوكسيد الكربون ، وغدت بذلك حياة كل منهما رهينة بحياة الآخر

□

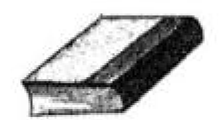
وثانى أوكسيد الكربون هو كربون محترق وكذلك الماء ايدروجين محترق ، والنبات ، بوساطة ضوء الشمس ، يزيل آثار هذا الاحتراق ، فيزيل نصف كمية الأوكسجين المتحد مع الكربون ويخرجها خارجه ويحول الذرات الباقية الى نوع من السكر . ومن هذا السكر تشتق جميع المواد الأخرى التي ينتجها النبات . فزيت الفول السودانى وزيت نبات الخروع وحبات القمح

واتسجة القطن والكتان والتيل والروائح والاصباغ ، حتى الفيتامينات هي اصلا كميات من السكر اضيفت اليها عناصر ومواد اخرى مستخلصة من التربة . ولما كان طعامنا مأخوذا بطريق مباشر او غير مباشر من النبات ، فان اجسامنا تبنى في الواقع من السكر او مشتقاته

ومادة الكلوروفيل في النبات التي تعطيه اللون الاخضر المعروف شبيهة جدا - من ناحية التركيب - بمادة الهيمين التي تحتوى عليها الكريات الحمراء في الدم . ويقول الدكتور « روبنس » احد كبار الاخصائيين : « لو كانت في جسم الانسان أصباغ كلوروفيلية، وكانت خضراء اللون لاصبح من الميسور له ان يصنع جزءا من الطعام الذى يحتاج اليه بمجرد التعرض لضوء الشمس . ولكن المساحة الكلية لجلد الجسم ليست اكثر من ياردة او ياردتين مربعتين .. بينما لو اردنا ان نكتسب قدرة الاوراق الخضراء في استخلاص الغذاء ، لاحتجنا ان نعرض ما يتراوح بين ثمانين ومائة ياردة مربعة للضوء . وواضح انه لتحقيق هذا الهدف لا بد من حدوث تعديلات في مظهر الجسم كي يسمح بتعرض اكبر مساحة ممكنة منه لضوء الشمس، فتكبر الآذان مثلا حتى يبلغ قطرها ثماني او تسع ياردات ، وتبرز شفاهنا في نصف دائرة قطرها عشر او اثنتا عشرة ياردة . وتكون لها خاصية توجيه نفسها بحيث تتعرض للضوء اكبر وقت مستطاع او تكون لنا اصابع طولها نحو ثلاثين قدما تربطها انسجة خضراء

« ومثل هذه المساحة الرقيقة الممتدة سوف تحتاج الى سند من نوع ما ليسندها في هيئة اضلاع او ما شابه ذلك . وكثرة فقدان الماء من مثل هذه المساحات الكبيرة سوف يضطرنا الى شرب كميات اكبر من الماء .. هذا الى ان الانسجة عند هبوب الرياح سوف تكون بمثابة الشراع الذى يمكن الرياح من دفع المرء في اتجاه اندفاعها . وعندئذ تلزمنا مرساة من نوع يشبه مرساة السفن حتى لا يلعب بنا الهواء . ثم ان تعرض هذه الانسجة الرقيقة للبرد سوف يجمدها ويشلها ومن هنا يضطر الجسم الى التحايل لتقليل هذه المساحات في الشتاء بطريقة ما او الاعتزال في مكان دافىء طيلة الشتاء كما تفعل بعض الحيوانات

[عن كتاب « انت والعالم »]



دائرة معارف المختار

• لماذا تحرم بعض الطوائف الهندية ذبح الحيوانات ؟

ـ هذه الطوائف تؤمن بتناسخ الارواح أي بانتقال روح الانسان من جسده بعد الموت الى جنين انسان آخر ، أو الى حيوان لم يولد بعد . وهم يعتقدون أن أرواح الاشرار ، الذين ارتكبوا الخطايا والمعاصي ، هي التي يقضى عليها بتقمص أجساد الحيوانات ، عقابا لها على ما اقترفت من آثام وتكفيرا عما ارتكبت من ذنوب . ولذلك فانهم يمتنعون من ذبح الحيوانات خشية أن تكون مأوى لروح خبيثة ليصيبهم من شرها أذى ، ورحمة بهذه الارواح المعذبة أن يزيدوا شقاءها بذبح الجسد الذي تقيم فيه

• ما معنى قولهم : هذه الآلة قوتها « حصان » أو أكثر ، وما أصل هذا التعبير ؟

ـ منذ أكثر من قرن ، أجرى « جيمس وات » عدة تجارب على عدد من الجياد القوية ليعرف درجة قدرة هذه الجياد على أداء عمل ما . وقد خلص من هذه التجارب بأن الحصان يستطيع ان يرفع ثقلا وزنه ٥٥٠ رطلا الى ارتفاع قدم في الثانية ، أو ٣٣ ألف رطل في الدقيقة . وقد أتخذ هذا التقدير منذ ذلك الحين معيارا لقياس قوى المحركات التي تدير الآلات ، وان كانت أعلى كثيرا مما يمكن أن يؤديه الحصان العادى في الظروف العادية . و « الحصان الكهربائى » يعادل « الحصان الآلى » ويقدر بـ ٧٤٦ وات . وقد استعملت كلمة « وات » للتعبير عن الوحدة الكهربائية تكريما للمخترع الكبير « جيمس وات » الذى اختبر قوة الحصان منذ أكثر من ١٠٠ عام

• هل تدل اليد على شخصية المرء ؟

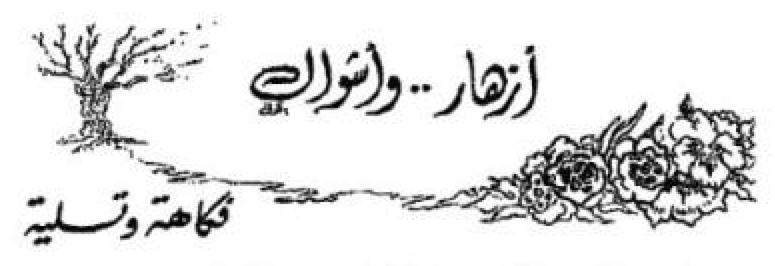
ـ على الرغم من كثرة الدجالين الذين يدعون معرفتهم قراءة الكف ، فان من أهل العلم من يرى أن اليد تبرز جوانب من شخصية المرء وخلقه . فالشخص المرح المحب للاختلاط بالناس ـ مثلا ـ تكون أصابع يديه قصيرة في الغالب ، وبراحتيها خطوط قليلة . وأصحاب الاصابع الطويلة يكونون في العادة أكثر حساسية وانطواء على أنفسهم . أما أصحاب الاصابع المتوسطة الطول ، فهم عادة شديدو الاتزان والتعقل . وكثرة خطوط اليد كثيرا ما تدل على عصبية صاحبها وسرعة غضبه وانفعاله

• من هو أول من فكر في تقديم الساعات خلال شهور الصيف ؟

ـ لاحظ الجليزى يدعى « وليم ويليت » ان أكثر الناس يستيقظون صباحا في شهور الصيف ـ كما يفعلون في الشتاء ـ في ساعة متأخرة ، وينامون ليلا في ساعة متأخرة أيضا . ولما لم يكن من السهل حمل المرء على تغيير عاداته التى اكتسبها على مر الزمن ، وخاصة ساعات اليقظة والنوم والعمل ، فقد خطر له أن يقدم مشروعا للبرلمان بسن قانون بتقديم جميع الساعات ساعة واحدة خلال الصيف ، وقد أثارت هذه الفكرة ضجة كبيرة ، ولم يكن منتظرا أن يوافق البرلمان عليها ، لولا أن نشبت الحرب العالمية الاولى ، فأخذت الحكومة بها لانها وجدت أنها ستوفر قدرا كبيرا من استهلاك الكهرباء . ومنذ ذلك الحين ، يعمل بهذا النظام في كثير من البلدان خلال ستة أشهر من كل عام

• هل يتناقص حجم الكرة الارضية تدريجا ؟

ـ نعم ، تتناقص الكرة الارضية في الحجم تدريجا ، ولكنها لا تقل في الوزن . ويرجع انكماشها الى تناقص درجة حرارتها تدريجا ، ولذلك يرى البعض ان أهم الاسباب في حدوث الزلازل هو انكماش باطن الارض بسبب البرودة التدريجية . ومما لاريب فيه ان الكرة الارضية تفقد تدريجا كميات من الغازات الداخلية تتسرب من الطبقات الخارجية ، ولكن الشهب والنيازك والمواد الاخرى التى تسقط عليها من الكواكب والاجرام السماوية الاخرى تعوض ما ينقص من وزن الارض من جراء تسرب هذه الغازات بل تزيد عليه . ويقال ان الشمس تطلق باستمرار « الكترونات » يصل جزء كبير منها الى الكرة الارضية ، فتزيد أيضا في وزنها



جواب معقول : لم يكن ابراهام لنكولن وسيما ، ولكنه كان سريع البديهة حاضر النكتة . ومن طريف ما يروى عنه فى ذلك أنه كان ذات مرة يترافع فى إحدى القضايا — حينما كان محامياً — فاحتد عليه أحد زملائه ، وقال له : « إنك رجل ذو وجهين »

فأشار لنكولن الى وجهه وهو يقول : « لو أن لى وجهاً آخر ، ما ظهرت أمام الناس بهذا الوجه الذى تراه ! »



المؤقت والدائم : فى اجتماع مجلس إدارة إحدى الشركات الكبيرة ، لوحظ أن أحد الأعضاء جاء مخموراً ، وظل الرجل صامتاً حتى جاء دور اختيار مندوبين مؤقتين لأحد فروع الشركة ، ومندوبين آخرين دائمين . فوقف الرجل ليدلى برأيه ، فجذبه زميل له من ذيل سترته وهو يقول له : « اجلس مكانك ، إنك مخمور ، ولست تفقه معنى ماتقول ، بل إنك لاتعرف الآن الفارق بين كلمتى دائم ومؤقت » .

فقال الرجل : « بل أعرف الفارق بينهما جيداً . انى مخمور ، وهذا شىء مؤقت . وأنت غبى ، وهذا أمر دائم ! »

مسألة جبرية : قال طالب بإحدى المدارس الثانوية لأبيه ، وهما جالسان إلى المائدة لتناول وجبة العشاء : « لقد أثبت لنا مدرس الجبر اليوم أن (١+١=٣) . فقال الأب « هذا غير معقول » . وعندئذ قال الابن : « هل تريد أن أثبت لك ذلك على الورق ؟ » . فقال الأب : « لاداعى لذلك ، ان أمامنا الآن تفاحتين ، سآخذ واحدة وأعطى أخاك واحدة . أما أنت فأثبت أن هناك تفاحة ثالثة .. ثم كلها ! »

فداء : سقط اسماعيل (باشا) أباظة فى انتخابات مجلس شورى القوانين ، فأرسل اليه الشاعر حافظ ابراهيم يواسيه :

لاتحزنن إذا ما استبدلوا بك من	لايرهق الخصم أو يقوى على البطش
فدوك بالغير أو خافوا عليك ردى	وقد فدى الله «اسماعيل» بالكبش!

طرف الحبل : جرت العادة فى بعض البلاد الصينية ، بأن يعاقب الخارجون على القانون بتجريدهم من ثيابهم ، ووضع طوق من الخشب حول رقابهم والتشهير بهم فى الطرقات ليكونوا موضع الازدراء والسخرية من الجميع . وذات يوم ، شاهد لفيف من الشباب صديقاً لهم يدفعه رجال الشرطة أمامهم وهو بهذه الحال ، فلما سألوه عما فعل ، قال : « كل مافى الأمر ، أننى التقطت حبلا وجدته فى الطريق » . فقالوا له : « وهل يعقل أن تجازى بهذه العقوبة من أجل التقاط حبل ؟ » . فأردف : « من سوء حظى ، أن الحبل كان فى طرفه بقرة ! »

الجندى البارع : علم الضابط أن أحد جنوده اعتاد أن يراهن زملاءه على كل شىء ، وكان حسن الحظ يربح دائما . فأمره أن يقلع عن هذه العادة خشية أن يفسد أخلاق زملائه ، ولكن عبثا . فلما أبلغ أمره إلى قائد الفرقة ، طلب منه أن يرسله إليه . وحضر الجندى إلى مكتب القائد ثم انصرف منه بعد قليل . واستدعى القائد الضابط فقال له : « لقد لقنت هذا الجندى الآن درسا عمليا كلفه مبلغا كبيراً . لقد سألته لماذا لا يقلع عن المراهنة ، فقال انها عادة لا يجد سبيلا إلى الاقلاع عنها ، وراهننى على عشرين ريالا أن هناك شامة على كتفى الأيسر .. ولما كان عكسها فى ذلك ، فقد قبلت الرهان وخلعت قيمصى ، فأقر بأنه خسر الرهان ودفع عشرين ريالا . وأعتقد أن هذه الخسارة سوف تمنعه من العودة إلى المراهنة »

فقال الضابط وهو يضحك : « لقد راهننى هذا الجندى – فى طريقنا إليك – على أربعين ريالا إذا حملك على خلع قيمصك قبل أن تنقضى خمس دقائق على مقابلته لك ! »

ركن التسلية

— ١ —

كيف تكون العدد (١٠٠٠) باستخدام الرقم (٨) ثمان مرات ؟

— ٢ —

ماذا تعرف عن الهند ؟.. إذا استطعت أن تجيب عن ستة من هذه الأسئلة الثمانية ، فأنت قوى الذاكرة :

« ١ » ماهى عاصمة الهند ؟. « ٢ » من هو رئيس وزرائها ؟ « ٣ » ماهو المبنى المشهور فى مدينة (اجرا) ؟ « ٤ » ماهى أكبر مدينة فى الهند ؟ « ٥ » ماهى وحدة النقد الذى يتعاملون به فى الهند ؟ « ٦ » ماهو الميناء الرئيسى فى الهند ؟ « ٧ » هل تستطيع أن تذكر أحد النهرين الكبيرين اللذين يصبان فى خليج البنغال ؟ « ٨ » ماهى سلسلة الجبال المشهورة فى شمال الهند ؟

— ٣ —

اختبر معلوماتك العامة :

١ – عدد عظام الجسم البشرى هو : ٢٠٦ أم ١٢٦ أم ٨٧ ؟

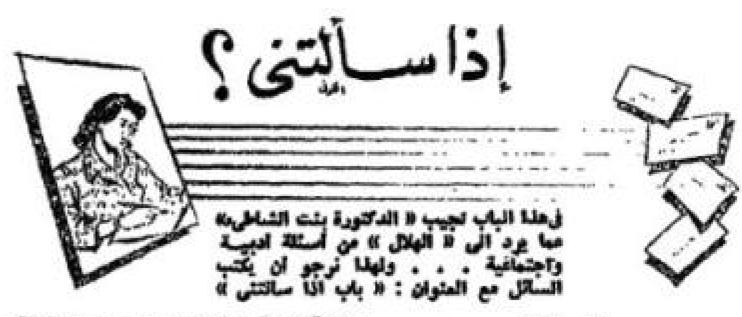
٢ – البعد بين الأرض والشمس يبلغ : ٩٣٠ مليون ميل ، أم ٩٣ مليون ميل ، أم ٩٫٣٠٠٫٠٠٠ ميل ؟

٣ – مرتب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هو ١٠٠ ألف دولار أم ٢٥٠ ألف دولار ، أم مليون دولار ؟

٤ – عدد المفاتيح فى البيانو العادى : ٧٦ أم ٤٨ أم ٨٨ ؟

٥ – عدد ضربات القلب خلال ٧٠ عاماً حوالى : ستة ملايين ، أم بليونين ونصف بليون ، أم ستة بلايين ؟

(الأجوبة على صفحة ١١١)



إذا سألتنى؟

فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى »

منزل الآلام

« الاديب أ. نور الدين » طالب جامعى : نشأ فى بيت شقى ، بين أبوين متباغضين لايكفان من الشجار امام أبنائهما السبعة ، ثم بلغ الامر مداه لتزوج الأب بأخرى ، وعاش الأبناء عيشة تعسة ممزقة

ويحتفظ الطالب بذكريات أليمة من عهد طفولته وصباه ، كانوا يخيفونه بالسلحفاة ، ويرهقونه بنوبات غضب جارح ، حتى تلفت أعصابه او كادت ، ولولا رحمة الله ، واشتغاله بالمذاكرة مع زملاء طيبين فى المدرسة الثانوية ، لأصيب بالجنون

واليوم ، أتم مرحلة التعليم الثانوى ، والتحق بالكلية التى اختارها ، لكنه يجد فى أعصابه ، آثار ماقاسيه المتعب فى منزل الأحزان فهو عصبى المزاج ، سريع الغضب ، الى درجة يخشى معها ان يصدم بالرسوب

● ولا خوف على الشاب من هذه الحال رغم خطورتها ، لأن صمام الامن فيها ، أنه يعرف أسباب علته ويفهم سر هذا المزاج العصبى والفكر المشتت . ثم هو بعد هذا قد جاوز منطقة الخطر حين مر بمرحلة المراهقة فى سلام ، فلم يبق الا ان يعبىء ارادته وعزيمته ليقاوم الانهيار ، ويمضى فى طريقه متشبثا بحقه فى الحياة ، مؤمنا بأن الارادة تصنع المعجزات

مسابقة القصة

« الاديب فاروق على البحيرى » بالقاهرة : يشير الى المسابقة التى افتتحتها مجلة الهلال لكتابة القصة ، وهو يرى أن الفكرة طيبة والغاية كريمة ، لكنه يود لو حصرت المجلة هذه المسابقة بين الادباء الناشئين المغمورين حتى لايطغى عليهم أصحاب الشهرة وذوو الاسماء اللامعة . ويقترح حضرته بعد هذا ، ان تخصص المجلة بعض صفحاتها للاقلام الناشئة ، تشجيعا للمغمورين من الادباء ، واتاحة لفرصة الظهور فى الميدان

● وأرجو ان يطمئن الاديب ، فليس للاسم اللامع تأثير على المحكمين فى مسابقة الهلال ، وهم يزنون المتسابقين بقصصهم لا بأسمائهم ، وقد فاز بجوائز الهلال فى المسابقات الماضية ادباء لاحظ لهم من الشهرة . أما الاقتراح الخاص بانشاء باب للاقلام الناشئة ، فتحول دونه اعتبارات عملية ، أهمها ان مجلة الهلال تحرص على ان تقدم لقرائها أدبا ناضجة ، وان لم يحل هذا دون نشر مايرتفع الى هذا المستوى ، من ادب المغمورين

صياد المتاعب !

« الاستاذ هـ . » مدرس بالدقهلية : شاقه ان ينعم بحياة زوجية مستقرة ، وساق اليه الحظ فتاة يراها مثله الاعلى صورة ومعنى ، لكنه يشفق من الزواج لامرين : أولهما انه يخشى ان تفتر عاطفة الفتاة نحوه بعد ان تتجاوز سن المراهقة ، والثانى أنه مضطر للعيش مع زوجته فى بيت اسرته ، حيث يحتمل ان تثار متاعب لاطاقة له بها

ولم يجد مخرجا من حيرته الا ان يطلب منا العلاج

● ونحن نسأل الله له الهداية والتوفيق ، فما فى الامر مشكلة سوى هذا الخيال القلق ، الذى يشرد هنا وهناك : يتصيد المتاعب ، ويصور المشكلات ، ويبتكر الهموم ! ولقد كان

الشباب جديرا بأن يسعد لتوفيقه الى مثله الاعلى ، لولا هذا الخيال الذي يتفنن في صيد المتاعب . ترى كيف تكون حال الدنيا ، لو احجم كل رجل عن الزواج ممن يحب ، لمثل هذا السبب أو ذاك ؟

ماذا تقرأ ؟

« **الآنسة م.ز** » **بجامعة القاهرة** : اطمأن بها مكانها في كلية الحقوق ، ووجدت في دراستها كثيرا من المتعة والرضا ، لكن هذا لم ينسها لذة اخرى هي تذوق الادب ، ومتعة المطالعة وقد كتبت الى تسالني : اى الكتب أقرأ ؟ وأيها أولى بالوقت الذي أختلسه من كتب القانون ؟ قد تقولين : اقرئي كل ما يصل الى يدك ، لتعرفي الغث منها والطيب ، ولكن أليس هناك كتب مختارة ، سوف انصحتها لابنتك عندما تكبر وتهمس لك بحبها للادب ؟

● وكلمات الاخت قد مست قلبي برقتها ولطفها ، لكن المسألة محيرة حقا فليس لدينا ماتصبح به طلاب الثقافة الادبية سوى أن يقرأوا ويقرأوا ، والوسيلة المثلى في ان تختار لها كتبا بعينها ، للمطالعة والدرس

ولو كانت الاخت تنشد مجرد المتعة الادبية لكفانا ان نختار لها بعض المؤلفات الممتازة من الادب المعاصر ، لكنها تريد ثقافة رفيعة ، وهذه لابد لها من قراءة بالقرآن الكريم ، معجزة الاسلام الفنية الخالدة ، ثم بروائع التراث الفنى الاصيل ، كدواوين الفحول ، ورسائل البلغاء وأمراء البيان ، واكثرها مطبوع ميسر

فاذا فرغت من هذه ، جاء دور المختارات الحديثة التي لدمها الآن ، القاء للحرج !

طريق شاق

« **اديب بدمشق ـ سوريا** » : له ولع بالصحافة ، يقرأ أكثر الصحف والمجلات المصرية والسورية واللبنانية ، وقد نشرت له بعض المجلات السورية عددا من المقالات ، تدفعه هذا الى تعلم الصحافة بالمراسلة ، راجيا ان يصبح عن قريب من رجال صاحبة الجلالة

لكن أهله لايشجعونه على هذا ، كما انه يخشى اذا هو اقتحم الميدان ، وارسل مقالاته الى الصحف الكبرى ، أن يكون مكانها سلة المهملات ، ولذلك جاء يسألنا ان نشجعه ، وندله على طريق الوصول

● واقول للاخ ان الطريق طويل والهدف بعيد ، لايصل اليه الا من يصبر على طوله ويحتمل متاعبه . وقد تلقت سلة المهملات آلافا من المحاولات الاولى لمن صاروا اعلام الادب ، فلم يضيقوا بهذا ، ولم ينكصوا على اعقابهم بعد الخطوات الاولى ، بل ثابروا وكافحوا اليأس والملل ، واحتملوا سخرية القوم بهم وزهد الصحف فيهم ، فهل الاخ مستعد ؟ اذن فليعلم ان كل من سار على الدرب وصل !

ردود خاصة

« **السيدة ع.ع** » **بدمياط** : ماسألتك عرفت مشاعرى ، وصبرك على قضاء الله زادنى عطفا عليك . الله معك دائما يا اخت ، ينحتك مزيدا من الصبر والاحتمال من اجل طفلك الصغير ، وتحيتي اليك وربما ابعث لك بأسماء الكتب التى طلبتها

« **م.ا.ن** » **فلسطيني** : يالها من قصة مؤلمة ! حاول مرة ثانية أن تكتب الى الرئيس اللواء محمد نجيب ، فهو مرجو لمثل هذا ، واكتب كذلك لحضرة الاستاذ عبد الخالق حسونة أمين الجامعة ، فانه أهل لان يرى لك رأيا

« **الاستاذ ع.حمودة** » **بسوريا** : انت محق ياسيدى ، وكم يخجلنى أن مشاغلى القاسية تضطرنى الى مثل هذا الموقف الجاف ! اكرر اعتذارى ، مع صادق التقدير

« **الآنسة رشيقة المصرى** » **لتجهيزية البنات بحمص ـ سوريا** : عفا الله عنك يا أخت ! لقد ظلمتنى حين ظننت الى القلق الذى من سماع صوتك والاصغاء الى نشيدك الرقيق ولحنك الشجي المطرب ، وانى لاجد صدى الحانك ملء سمعى ، وان ضاق وقتى من الكتابة اليك

« **طالب بالاردن** » : هؤلاء المسجونون الذين

يؤدون امتحاناتهم ليسوا منتسبين ، وانما هم في الاصل طلاب حالت ظروفهم الاليمة دون حضور دروسهم ، فاعفوا من شرط الحضور ، والاذن لهم ان يؤدوا امتحاناتهم دون التقيد بنسبة الغياب . اما غيرهم ، فيلزمون بالحضور لان الجامعات عندنا لاتبيح الانتساب

« السيد م.ع.ق » بالطائف ــ المملكة العربية السعودية : ولد الشاعر على محمود طه بالمنصورة ، احدى المدن الجميلة على شاطىء الفرع الشرقى لدلتا النيل ، ونال « دبلوم مدرسة الصنايع » ثم تدرج في بعض الوظائف حتى اشتغل سكرتيرا لرئيس مجلس النواب ، ومنها احيل الى المعاش في اول اكتوبر ١٩٤٤

ثم عاد الى خدمة الحكومة وكيلا لدار الكتب المصرية في ١٧ من ابريل ١٩٤٩ ، وبقى بها حتى توفى الى رحمة الله في ١٩٤٩/١١/١٧

« م.م. بالمعادى » : اذهب الى مراقبة النقد بوزارة المالية ، تعرف هناك الاجراءات الواجبة لتحويل رسوم دراستك

« الطالب فارس الشيخ بكرى ، دمشق » : عرضت ملاحظتك على دار الهلال ، اما الفتاة المرجوة ، فنرجو ان تبحث عنها بنفسك ، في بيئتك ، وبين قومك

« الآنسة ف. دنانة ، طالبة بالثقافة » . و « سعودى درويش ، بطهطا الثانوية » : اسألا استاذ المادة ، فهو اجدر بان يعرف ، واحق بان يراجع المصادر الاصيلة ، ليجيب عن السؤال

« الاستاذ هلال ، بكوم النور » : دع مايريبك الى مالا يريبك ، ثم لاتبالغ في تقدير متاعب الغد

« ع. عمران ــ بالطائف » : اقرأ سلسلة « كتاب الهلال » ــ وهو غير روايات الهلال فقيه تجد تراجم لعدد من الاعلام في السياسة والتاريخ والفن

اما المجلات السياسية ، فلن تشوقك بطبيعة الحال ، الا اذا كانت تعالج شئون قومك

« احمد ع.م. فلسطين » : اعقلها وتوكل .. على الله

« محيى الدين فرغل » بشبرا : جامعتا القاهرة على بعد خطوات منك ، فتوجه بنفسك الى اداراتيهما ، واسأل قسم شئون الطلبة عن كل ماتريد ، تظفر بالجواب

« السيد محمود العباسى ــ المدرسة الثانوية بكربلاء » : لااعرف ان في مصر مدارس لهذا النوع من الدراسة بالمراسلة ، لكنى سمعت ان في انجلترا معهدا لهذا ، واظن ان الملحق الثقافى بالسفارة الانجليزية في بغداد يستطيع ان ينبئك بالخبر اليقين

« م.ن. بجامعة القاهرة » : هى محنة خلقية بلاشك ، ولكن الحياة لن تسمح طويلا ببقاء شخصيات مريضة كهذه ، وستعرف ــ في غد قريب أو بعيد ــ ان حياتنا سوف تتخلص من المرضى البئوس من شغالهم

اجوبة ركن التسلية

(١)

٨+٨+٨+٨٨+٨٨٨=١٠٠٠

(٢)

«١» نيودلهى «٢» البانديت نهرو «٣» تاج محل «٤» بومباي «٥» الروبية «٦» كلكتا «٧» الجانج «٨» الهملايا

(٣)

«١» ٢٠٦ عظمة «٢» ٩٣ مليون ميل «٣» ١٠٠ ألف دولار «٤» ٨٨ مفتاحاً «٥» حوالى بليونين ونصف بليون

هل أنت فصيح اللسان ؟

إذا شئت أن تكون ذا شخصية قوية مكتملة ، فاجتهد فى دراسة لغتك وتنمية ثروتك من ألفاظها وأساليبها لتكون فصيح اللسان

ان الرجل الذى يعرف كيف يعبر عن آرائه بكلمات تؤدى المعانى المطلوبة كاملة فى سلاسة وسهولة ، خليق ولا شك بأن ينجح ويتفوق فى عمله وفى صلاته بالمجتمع الذى يعيش فيه ، وذلك لأن تمكنه من اللغة إلى هذا الحد يكسبه ثقة بالنفس وإحساساً بالقوة والتفوق على من يخاطبهم من الناس ، وعلى هذا الأساس كان أكثر الذين يوجهون سياسة الدول ويسيطرون على مقاليد الأمور فيها من الخطباء المعدودين فى المحافل العامة والبرلمان ، أو كبار الكتاب والمؤلفين

وقد كتب أحد هؤلاء يوما فى أثر التمكن من اللغة فى تنمية شخصيته فقال : « كنت قد اعتدت أن أجمع الكلمات اللغوية ، كما يجمع بعض الهواة طوابع البريد أو قطع العملة القديمة أو الكتب أو التحف الثمينة ، ذلك لأنى كنت وما زلت أومن أن حفظ الكلمة المناسبة وخزنها فى الذهن غالباً ما يكون أكثر فائدة من خزن أى شىء نفيس »

ولو أنك حرصت على أن تضيف إلى ثروتك اللفظية فى كل يوم كلمة أو كلمتين ، لتجمع لديك محصول وفير من الكلمات بعد قليل ، وسرعان ما تتبين الأثر البالغ لذلك فى اتصالاتك بالناس ومعاملاتك مع أصدقائك ورفاقك



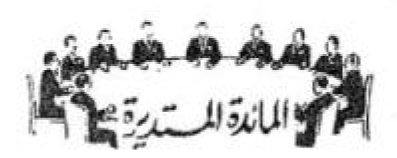


أحدث الاكتشافات الطبية

● ابتكر دواء جديد يدعى « ابرســـولين » Apersoline تبشر التجارب التى أجريت فى شأنه بنتائج طيبة فى علاج حالات ضغط الدم المرتفع التى لا تستجيب للعقاقير المعروفة

● وفق أحد العلماء الى مادة جديدة أسرع أثرا فى التخدير ،فهى تخدر المريض بعد ٢٧ ثانية على الأكثر ، فى حين أن التخدير بالأثير العادى يستغرق نحو خمس دقائق ، وتمتاز المادة الجديدة الى ذلك بأنها طيبة الرائحة لا تحترق الا فى درجة حرارة مرتفعـــة ، مما يجعلها صالحة للاستعمال فى الأجواء الحارة خاصة

● ابتكر احد الباحثين نوعا من « الكلورميســـتين » يقضى على ميكروب الزهرى بعد عشرين ساعة من حقن المريض به ، كما أنه لا يحدث أية مضاعفات



صحتك فى رمضان

كان الصوم هو الموضوع الذى عرض للبحث على « المائدة المستديرة » فى ندوة « الهلال » . واشترك فى هـذا البحث نخبة من أقطاب الطب فى مصر ، فى مقدمتهم :

الدكتور سليمان عزمى، والدكتور انور المفتى،والدكتور محمود حسنين ، والدكتور محمد الظواهرى ، والدكتور يحيى طاهر

الصوم والصحة العامة

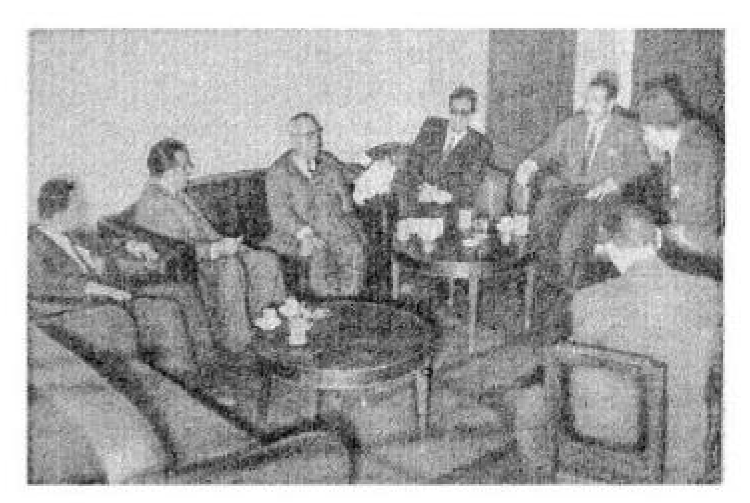
الدكتور سليمان عزمى : فرض الصيام فى الأديان كلها ، وهناك مذاهب فى بعضها لاتأخذ به ، ومع ذلك لوحظ أن كثيراً من أتباعها يصومون عن أشياء معينة مما يشتهون لترويض النفس وكبح جماحها وتقوية الارادة وتعود المقاومة . كما لوحظ أن عامة المتدينين أكثر استمساكا بالصوم ومحافظة على القيام به منهم بغيره من الفرائض الدينية الأخرى

ومن الناحية الطبية ، أقرر أن الصوم مفيد لصحة الجسم ، إلا فى حالات الاصابة بأمراض يضاعف خطرها الامتناع عن الطعام والشراب وقتاً طويلا ، وفى الحالات التى يحتاج فيها الجسم إلى غذاء يعوضه عما يفقده ببذل مجهودات شاقة متواصلة لا بد من أدائهـا . ومن هنا أبيح عدم الصوم فى الشرع الاسلامى للمرضى والمسافرين ومن اليهم . . والدين يسر ، لا عسر

وهناك أمراض خاصة يفيد الصوم فى علاجها ، كحالات ضعف جدر المعدة التى تسبب طول فترة الهضم ، وتستلزم تبعاً لذلك إطالة الفترة بين الوجبات الغذائية . أما الأمراض التى لا تقتضى ذلك فليس لأصحابها أن يصوموا ، لأن الصوم يضرهم ولا ينفعهم

على أن الخطر الأكبر على الصحة فيا يختص بالصوم هو مانبهت اليـه غير مرة فى الاذاعة والصحف وغيرها من تعود أكثر الصائمين اتباع نظام خاطىء فى الصوم والافطار ، كأن يصوم بعضهم أربعاً وعشرين ساعة فى اليوم مستغنياً بوجبة العشاء عن وجبتى الإفطار والسحور ، وكأن يفرط بعضهم فى تناول مختلف أنواع الطعام والشراب غير مراعين حالات معداتهم . وهكذا يصاب الأولون بالحمصة ويصاب الآخرون بالتخمة

ولعل خير نظـام صحى للصوم هو الافطار عند الغروب على فنجان من الشاى مع قليل من البسكويت ، ثم تناول وجبة معتدلة عادية بعد صلاة العشاء ، وتناول طعام خفيف آخر فى السحور



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليسار : الدكتور محمود حسنين ، الدكتور انور المفتى ، الدكتور سليمان عزمى ، الدكتور محمد القواهرى ، الدكتور يحى طاهر

السكر والماء للصائم

الدكتور انور المفتى : المعروف أن النبى عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه فى أيام الصوم يفطرون على تمرات قلائل ، ثم يشربون الماء ويقومون للصلاة ، وبعد الانتهاء منها يتناولون ما تيسر من الطعام كعادتهم ، ولا يتناولون بعد ذلك الا طعاماً خفيفاً قرب الفجر . ولو أن مؤتمراً طبياً عقد اليوم لوضع نظام صحى للصوم لأوصى بالتزام هذا النظام نفسه ، إذ هو ـ ولا شك ـ أفضل نظام مناسب لصحة الأبدان والأذهان . فالثابت طبياً أن السكر والماء أول ما يحتاج اليهما جسم الصائم بعد فترة الصوم ، لأن نقص السكر فى الجسم يسبب ضيق الخلق واضطراب الأعصاب ، ونقص الماء فى الجسم يؤدى الى ضعفه وقلة مقاومته للآفات فيعجز عن القيام بوظائفه

وحكمة الافطار على ماء على بالسكر أن الامعاء تمتصه فى أقل من خمس دقائق ، فيرتوى الجسم وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه . فى حين أن الصائم الذى يملأ معدته مباشرة بالطعام والشراب عند الافطار يحتاج الى ثلاث ساعات أو أربع ساعات حتى تمتص أمعاؤه السكر ، وعلى هذا تبقى عنده أعراض ذلك النقص ، ويكون كمن واصل صومه ، أو كما قال الشاعر العربى القديم

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

وقد تعودت ، لذلك ، أن أفطر على قليل من عسل النحل ، لأنه جليكوز سرعان ما يسيغه الجسم ويجرى فى الدم . وأياً ما كان الأمر فان الذين يضارون بالصوم كما قال أستاذنا الدكتور عزمى هم المرضى الذين تتطلب حالاتهم ألا يمتنعوا عن الطعام والشراب فترة طويلة ، وهم الذين يسرفون على أنفسهم بتناول مختلف ألوان الطعام والشراب خلال فترة الافطار فتكون النتيجة أن يصابوا بالتخمة . ومما يدعو إلى الأسف حقاً أن هؤلاء الأخيرين يمثلون أكثرية الصائمين

وأحب لهذه المناسبة أن أنوه بعادة الاكثار من تناول النقل « المكسرات » فى شهر رمضان ، وهى عادة مستحسنة طبياً ولا سيما إذا كان تناولها فى السحور ، وذلك لأنها تعطى سكراً بكميات بسيطة ويبقى أثر تغذيتها فترة طويلة ، مما يساعد على تحمل الصيام بالنهار ، ويحول دون الشعور بالظمأ والجوع والتعب بين الصائمين

أثر الصوم فى الجلد

الدكتور محمد الظواهرى : أكثر الأمراض الجلدية ليس إلا أعراضاً لأمراض باطنية ، فالجلد هو أحد الأجهزة الهمة فى الجسم ، إذ فيه الأوعية الدموية والأعصاب ، ولكل جهاز داخلى أثر ملحوظ فيه ، وقد يكفى النظر إليه فضلاعن فحصه طبياً لمعرفة ماهناك من أمراض داخلية

وعندى أن الصوم يفيد المريض العاقل ، بقدر ما يضر المريض الجاهل . فهو يفيد المرضى لأسباب ثلاثة : أولها أنه يقلل كمية الماء فى الدم فتقل فى الجلد تبعاً لذلك وتجعله أقل عرضة للالتهاب وأكثر مقاومة للعدوى . وثانيها أنه يقلل الميكروبات فى الأمعاء لأنها أنما تكثر فيها بكثرة ما تحتوى عليه من الغذاء . وثالثها أن هناك أمراضاً خاصة يحتاج علاجها إلى الحمية عامة ، أو التقليل من تناول مواد خاصة كالسوائل والملح ، فيكون الصوم فى هذه الحالات بمثابة العلاج لتلك الأمراض ، مثل الالتهابات الجلدية الحادة .. فالصوم فيها واقلال الشراب والملح والحمية عموماً تفيد فى شفائها . وأمراض زيادة الحساسية كحالات الارتكاريا والأكزيما يفيد فى علاجها الامتناع عن كثير من الأطعمة . وأمراض البثرة الدهنية كحب الشباب وقشر الرأس الذى يسبب الصلع ، يفيد فيها الامتناع عن تناول المواد الدهنية

وهناك أمراض أخرى يضر الصوم أصحابها على عكس ذلك كأمراض نقص التغذية ، وبعض الحالات العصبية والنفسانية ، وخاصة إذا ما اضطربت أعصابهم نتيجة الصوم

الدكتور سليمان عزمى : الواقع أن شعوبنا الشرقية أكثر الشعوب اسرافاً فى تناول الدهنيات مع أن ارتفاع درجة الحرارة فى الشرق يجعل سكانه أقل حاجة إلى هذه المواد ، وأقل قدرة على هضمها ، بعكس سكان المناطق الغربية الباردة . ومما يؤسف له أن كثيراً من أمراض الكبد والدورة الدموية تنتشر فى بلادنا نتيجة لتعود الاسراف فى تناول الدهنيات وفى استعمال السمن فى طهى الطعام

ولاشك فى أن نقص التغذية من الأسباب المؤدية إلى نقص الفيتامينات فى الجسم ، ولكن

هـذا النقص لايبلغ حد الضرر والخطر بسبب الصوم ساعات معدودات كما هو الشأن فى صوم شهر رمضان ، وإنما يبلغ ذلك الحد الضار الخطر فى حالات الصوم المستمر عدة شهور ، وفى الحالات الخاصة ببعض الأمراض

أثر الصوم فى الأعصاب

الدكتور يحيى طاهر : أثبتت التجارب والمشاهدات أن الصوم من خير الوسائل التى تعود الصبر والتجلد وتحمل الآلام سواء أكانت بدنية مادية أم كانت نفسية عصبية . وكذلك ثبت أن الصوم لساعات معدودات لايؤثر فى المخ أو الذاكرة ، وقورنت رسوم لأمخاخ بعض الصائمين برسوم لأمخاخ آخرين بعد تناولهم الطعام مباشرة ، فدلت هذه المقارنة ، مع فحص أفراد الفريقين ، على أنهم جميعاً لايختلفون فى شىء ، اللهم إلا فى الضعف الجسمى العام وضعف فى القدرة على العمل ورعشة فى الأطراف . وتختلف شدة هذه الأعراض فى الأفراد اختلافاً كبيراً

أما المصابون بالصرع خصوصاً ، والنوبات الصغيرة ، فهؤلاء يضرهم الصوم لأن علاجهم يقتضى أن يأكلوا فى فترات متقاربة ، وأن يعوضوا أولا فأول نقص السكر فى الدم عندهم ، وذلك بتناول بعض أنواع الفاكهة أو الحلوى

وهناك أمراض عصبية ونفسية يقضى علاجها باعطاء المرضى بها أدوية خاصة فى فترات متقاربة أيضاً ، تفادياً من حدوث المضاعفات ، فيجب امتناع هؤلاء عن الصوم أيضاً

فى أمراض القلب وضغط الدم

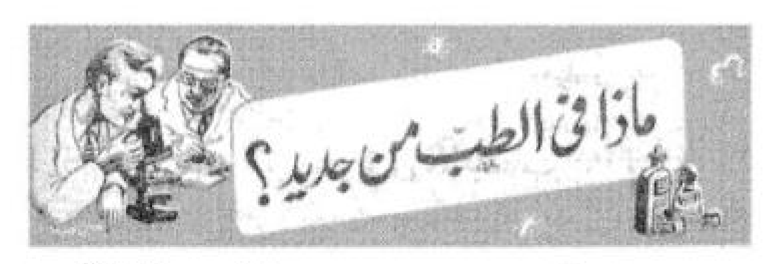
الدكتور محمود حسنين : يفيد الصوم كثيراً فى علاج بعض أمراض المعدة كضعف عضلاتها ، وكذلك يمكن القول بأن أمراض القلب وضغط الدم لاتمنع الصوم عن الطعام والشراب إلا فى بعض الحالات التى يخشى فيها أن يؤدى العطش الشديد إلى حدوث جلطة دموية فيجب تناول الماء تلافياً لذلك

وعلى العموم يجب الامتناع عن الصوم فى حالات الاصابة بقرحة المعدة والاثنى عشر ، وذلك لحاجة المريض إلى تناول اللبن أو غيره كل ساعتين لمعادلة زيادة الحموضة . وكذلك الشأن فى الأمراض الناتجة من اضطراب الغدة الدرقية أو زيادة افرازها ، والأمراض التى تسبب نقص السكر فى الدم كزيادة افراز البنكرياس

النتيجة

١ ــ ان الصوم لغير المرضى يفيد صحتهم البدنية والنفسية ، ويكسبهم قوة الارادة ومقاومة الأمراض والآلام ، بشرط الاعتدال فى تناول الطعام والشراب خلال فترة الافطار وفق نظام خاص

٢ ــ هناك أمراض يجب فيها الامتناع عن الصوم ، وهى الأمراض التى يقتضى علاجها تناول الطعام أو الماء أو الدواء فى فترات متقاربة



شلل النوم

هو نوع عجيب من الشلل ، يصيب المرء عند يقظته من النوم فيعجزه عن الكلام والحركة ، ولكنه لا يفقده القدرة على السمع أو البصر . ويستمر كذلك بضع دقائق حتى يحركه أحد الأشخاص فيستعيد سيطرته على عضلاته ، وتستأنف أعضاؤه تأدية وظائفها

ولم يعرف لهذه الحالة المرضية سبب أو علاج خاص الى أن قام أخيرا أحد الباحثين باجراء تجارب على بعض المصابين بها ، فتبين أن حقن الأنسولين تفيد في علاجها . ولعل ذلك يرجع الى أثرها في خفض نسبة السكر في الدم ، والى أثرها في غدة « الهايبوثالاموس » التي تعزى اليها التصرفات الغريبة أثناء النوم

فاكسين للأنفلونزا

ابتكر « فاكسين » جديد للأنفلونزا ، أسفرت تجربته في ألوف من الجنود عن فائدته الكبيرة في الوقاية والتحصين لمدة تبلغ حوالى عامين ، ضد جميع الأنواع المعروفة لفيروسات الأنفلونزا

ويرجع نجاح هذا الفاكسين وطول مدة الحصانة التي يكسبها الى خلطه في زيت معدني — كما هو الشأن في فاكسين شلل الأطفال — بدلا من خلطه في الماء . وذلك لأن قوة الوقاية في الفاكسين المعد على أساس الزيت المعدني في الوقاية تزيد بمقدار يتراوح بين عشرة أضعاف و ٣٢ ضعفا على قوة الوقاية في « الفاكسين » المخلوط في الماء

خلايا بغير اكسيجين

قام الدكتور « هاري جولد بالت » من جامعة « لوس انجلوس » باستخلاص شريحة سليمة من قلب فأر ، ثم أخذ يجردها تدريجا من الأكسيجين ، فتبين أنها تكتسب تدريجا جميع الصفات الميكروسكوبية للخلايا الخبيثة . وحينما نقلت أجزاء من هذه الشريحة الى فئران سليمة تحولت الى أورام سرطانية حقيقية

وهكذا لأول مرة في تاريخ الطب ، تتحول الخلايا العادية — دون استخدام الكيميائيات المسببة للسرطان — الى خلايا سرطانية . وقد استوحى الباحث فكرة تجاربه ، من

رأى أدلى به الدكتور «أوتو واربرج» الفائز بجائزة نوبل منذ سنوات قال فيه : « ان الخلايا العادية تعتمد على الأكسجين فى نموها ، ولكن الأنسجة الخبيثة السرطانية يمكن أن تعيش بغير اكسيجين »

ويقول الدكتور « جولد بالت » : ان هذه التجارب ان لم تدل على ان انعدام الأكسيجين فى الأنسجة هو سبب الاصابة بالسرطان ، فهناك ما يثبت أن السرطان عند الانسان يبدأ عادة فى المناطق الملتهبة والقرح المزمنة ، والأعضاء التى تضعف فيها دورة الدم فتقل فيها نسبة الأكسجين

غدد فوق الكلى

أجرى الدكتور « شارل هاجنز » أستاذ الجراحة بجامعة شيكاغو فى العامين الماضيين ثمانين جراحة استأصل فيها غدة فوق الكلى (الغدة الأدرينالية) من مرضى مصابين بالسرطان ، كانت حالاتهم ميئوسا منها ولم تفلح فيها وسائل العلاج المعروفة . وقد استخلص من متابعة حالات أولئك المرضى بعد اجراء الجراحة النتائج التالية :

١ ـ أفادت الجراحة فى علاج نحو نصف المرضى المصابين بسرطان البروستاتا أو الثدى ، ولم تفد فى أنواع السرطان الأخرى

٢ ـ استطاع المرضى الذين استؤصلت غددهم أن يحيوا حياة عادية بتناول حبة واحدة يوميا من « الكورتيزون » . وهو أحد ستة وعشرين هرمونا تنتجها الغدة المستأصلة

٣ ـ هدأت أعصاب المرضى بعد الجراحات ، ولم يعودوا سريعى الانفعال والهياج كما كانوا من قبل ، كما لم يعودوا يخافون أو يقلقون للأشياء التى اعتادوا أن يخافوا أو يقلقوا لها من قبل

٤ ـ بعض المرضى المصابين بسرطان البروستاتا اسود شعرهم بعد الجراحة ، بعد أن كان قبلها قد شاب

علاج اللوكوميا

أعلن أخيرا لفيف من الأطباء أن مرض اللوكوميا ـ أو سرطان الدم ـ أمكن وقف أعراضه فترة من الزمن ، وذلك بعلاجه بدواء جديد أطلق عليه اسم « مركبتوبورين ـ ٦

« 6-mer- coptopurine »

وقد جرب الدواء فى فيران مصابة بهذا المرض ، فشفيت منه تماما . فلما جرب فى مرضى حالتهم ميئوس منها ، اختفت أعراض المرض لدى خمسة وأربعين طفلا ، لفترات تراوحت بين شهر وستة أشهر ، وظهر تحسن ملموس فى عدد كبير من المرضى لم يفدهم العلاج بالكورتيزون وهرمون «ا.ك.ت.هـ» وغيرهما من الهرمونات والمركبات الكيميائية

ويرى أولئك الباحثون أن هذا العقار الجديد يبشر بنتائج طيبة بعد ادخال تعديلات بسيطة عليه ، كما يرون أن استعماله فى صورة أقراص لا يسبب مضاعفات حتى مع الأطفال

عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى

هايلوريناز

دواء يمنع تكوين حصى الكلى

تسبب حصوات الكلى آلاما مبرحة، قد تجعل المريض بها يتلوى لشدتها ويبكي كالأطفال !

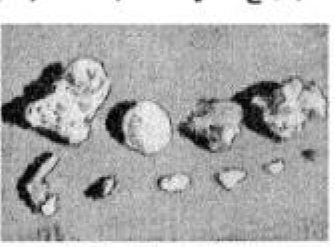
وهذه الحصوات تكون عادة في حجم حبات « البسلة » أو أكبر قليلا ، لكنها أحيانا تكون ضئيلة الحجم كذرات الرمال فتنزل مع البول مسببة آلاما حادة ، ، كما تكون أحيانا في حجم البرتقالة فتسد فتحات الكلية وتسبب تورمها فيتضاعف حجمها ، فاذا لم يبادر المريض بازالة الحصوة من طريق الجراحة قبل هذه المرحلة الخطيرة فقد تنفجر الكلية نفسها

وقد أجريت أول جراحة لازالة الحصوة في سنة ١٨٨٠ ، وفي سنة ١٨٩٦ وفق أحد العلماء الى تشخيصها بالأشعة لأول مرة ، وبنجاح هاتين التجربتين ، بدأ عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى ، فقلت نسبة الوفيات بينهم ، بل لم يعد هناك خطر على حياة أحد منهم اذا أتيح له كشف تلك الحصوات بالأشعة ثم استئصالها بالجراحة في الوقت المناسب

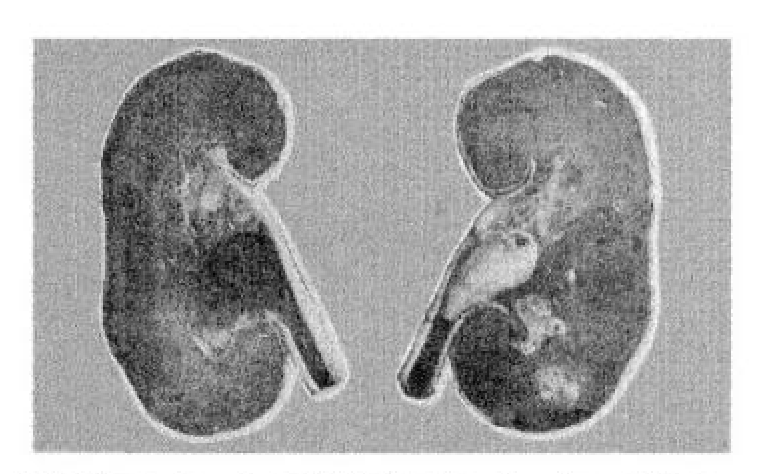
▭

على أن ازالة الحصوات بالجراحة لا تمنع تكوين حصوات جديدة ٠ وقد عجز الباحثون عن تحديد أسباب تكوين هذه الحصوات ، ولكنهم وفقوا الى معرفة بعض العوامل التي تساعد على تكوينها ، ومن بين هذه العوامل : نقص فيتامين «أ» والاكثار من تناول الأغذية الغنية بالكلسيوم أو الفوسفات أو القلويات ، واصابة الكليتين أو المثانة بالطفيليات أو البكتريا الضارة ، واضطرابات الغدد

وكذلك تبين الاخصائيون أن نسبة الاصابة بحصوات الكلى ، تختلف باختلاف الأجواء ، ففي المناطق الحارة ترتفع هذه النسبة لأن كثرة افراز العرق ، وما يتبع ذلك من تركيز البول، مما يساعد على تكوين الحصى، كما يساعد على



نماذج من الحصوات المستخرجة من الكليتين



قطاعان في كليتين بهما حصوات سدت مسالكهما الداخلية ، فسببت فيهما تضخما ظاهرا

تكوينها الرقاد الطويل

وقد قام أخيرا ثلاثة من الباحثين بدراسة هذه الظواهر دراسة مستفيضة ، فحللوا عينات من بول آلاف من الرجال والنساء من مختلف الأجناس ، فتبين ان بول المصابين بحصوات الكلى ومن لديهم استعداد للاصابة بها ، تقل فيه نسبة مادة الـ « كولويدز » Colloids وهي مادة لزجة تدخل بنسبة كبيرة في تركيب جميع الأنسجة الحية في الجسم ، فاذا قلت نسبتها فيه أدى ذلك الى التصاق الذرات المعدنية والملحية المكونة للحصوات . وذلك لأن هذه المادة كالغراء ، تكفي نقطة واحدة منه للصق أوراق عدة بعضها ببعض ، فاذا وضعت هذه الأوراق في كمية كبيرة منه ، فانها تطفو متفرقة على سطحه

وعلى هذا الأساس رأى أولئك الباحثون ان رفع نسبة هذه المادة عند المعرضين للاصابة بحصوات الكلى كفيل بوقايتهم منها . وكان من حسن الحظ أن كشفت بعد ذلك مادة تحقق هذا الغرض اذا حقن بها المعرضون لتلك الاصابة ، وقد أطلق على هذه المادة اسم « هايلورينداز » Hyahranidase.

وتبين من تجربتها في آلاف من المصابين أنها تذيب الحصوات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، فضلا عن منع تكرار ظهورها في جميع الحالات

ويقول الذين جربوا هذا الدواء أنه من العقاقير العجيبة التي سوف تعد مع « قاتلات الميكروب » من البنسلين وأخواته ، من معجزات هذا القرن ، وانه يرجى أن يصبح قريبا عند المصابين بحصوات الكلى وذوي الاستعداد للاصابة بها أشبه بالأنسولين وأهميته للمصابين بمرض السكر

[عن مجلة « ساترداي ايفننج بوست »]

مرض غريب تبدأ اعراضه بشكل بطيء خداع

مرض الرقص الزنجي

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كانت الفتاة تناهز الرابعة عشرة من عمرها عندما اضطربت حالتها، واعتلت صحتها، وسعى اليها المرض في بادىء الأمر خفيفا رفيقا مستأنيا .. فكانت تتخاذل في مشيتها حينا، وكانت الأشياء تسقط من يدها حينا آخر، وكانت عندما تذهب الى المدرسة وتقبل على الدرس يتملكها الضيق، فلا تستطيع تركيز ذهنها كسابق عهدها. ثم أصبحت سريعة التأثر متقلبة المزاج يعتريها الضجر ويستولي عليها الغضب لسبب ولغير سبب .. ومضت أيام وهي على هذه الحال. ثم حدث ذات مساء وهي جالسة على المائدة لتناول الطعام أن رآها أبوها وهي تأتي بحركات غريبة، فقال متسائلا: «ماذا دهاك يا ابنتي؟ هل أعجبتك حركات جوزفين بيكر الراقصة الزنجية على شاشة السينما فرحت تقلدينها؟». وكانت الفتاة ممسكة بكوب من الماء فسقط من يدها على الأرض. وشعرت بالخجل من نفسها، فتركت المائدة وراحت تتعثر في مشيتها حتى دخلت غرفتها وارتمت على سريرها ثم أجهشت بالبكاء .. وقال الطبيب يخاطب والد الفتاة بعد أن سمع قصة موضها وشاهد حركات جسمها: «ان هذا يا صديقي ليس تقليدا لنوع من أنواع الرقص، وانما هو مرض الرقص الزنجي».

وكان الأطباء قديما يطلقون على هذا المرض اسم «رقصة القديس فيتاس». وكان فيتاس هذا قبل أن يرتفع الى مرتبة القديسين رجلا عابثا ملحدا لا يؤمن بالله. وكان أبوه رجلا ذا ميسرة من نبلاء جزيرة صقلية. ثم اعتنق الابن الدين المسيحي، فترك حياة اللهو والعبث وعاش عيشة الزهد والعبادة وسلك طريق الصلاح والتقوى. وبلغ من ذلك كله مبلغا جعل أهل الجزيرة يقصدون اليه لالتماس بركته وشفاء مرضاهم .. ويقول بعض مؤرخي الطب ان اسم هذا القديس قد أطلق على هذا المرض لأن المصابين به كانوا يذهبون اليه فينالون الشفاء على يديه. ويقول البعض الآخر ان أهل صقلية كانوا يقيمون له عيدا في كل عام. وجرت عادتهم عند الاحتفال بهذا العيد أن يصطادوا الأسماك الصغيرة من البحر ويلقوها وهي حية في أوعية نحاسية موضوعة على النار. ثم يجلسون حول موائدهم على شاطىء البحر ويأكلون الأسماك بمجرد نضجها وهم يمرحون

ويهللون • وكانت الأسماك الصغيرة عند القائها فى المقلاة تنط وتقفز فى الهواء وتأتى بحركات شبيهة بحركات المصابين بهذا المرض • ولذلك سماه بعض الناس ، رقصة القديس فيتاس •• ثم اطلق عليه الأطباء أخيرا اسم الكوريا ، وهى كلمة يونانية بمعنى الرقص ، ومنها كلمة كورس وهى تعنى الجوقة التى تنتظم عددا من الراقصين والمغنين

ومهما يكن من أمر فمرض الكوريا هذا ، أو مرض الرقص الزنجى ، أو رقصة القديس فيتاس ، أو رقصة السيدة جوزفين الزنجية الحسناء — اذا كنت من دعاة التجديد فى الأسماء — هو نوع من أنواع الروماتزم • فهو ينشأ من نفس الجرثومة التى تسبب الروماتزم وهو أحيانا يترك آثارا سيئة فى قلب المريض كما يفعل الروماتزم • ووجه الخلاف بين المرضين أن مرض الروماتزم يسبب التهابا فى المفاصل ومرض الكوريا يحدث التهابا فى الدماغ

ومن عادة هذا المرض أن يتخير ضحاياه فى سن مبكرة تتراوح بين الخامسة والخامسة عشرة من العمر • والاناث أكثر تعرضا له من الذكور بنسبة ثلاث بنات الى كل مريض من بين الأولاد • وتبدأ أعراضه بشكل بطىء خداع • فيعترى المريض نوع من الضعف الجسمى أو الفتور الذهنى أو الاضطراب العاطفى • ثم لا يلبث أن تظهر عليه بعد بضعة أيام حركات الجسم المميزة • وهى حركات عضلية غير ارادية يصعب وصفها ولكن يسهل تمييزها • فترى المريض يهز كتفه أو يغمز بعينه ، ثم يلوى ذراعه أو يبسط يده ، ثم يثنى فخذه أو يمد ساقه وهكذا • وتجرى هذه الحركات دون أن يكون بينها أى نظام أو اتساق أو ترتيب ، كما لو كانت العضلات قد أصيبت بنوع من الجنون ، كما يقول الفرنسيون •• وكلما حاول المريض أن يضع حدا لحركات جسمه كلما ازدادت انطلاقا ، فلا تتركه الا اذا أوى الى فراشه واستغرق فى نومه • وقد تتأثر فى بعض الأحيان حالة المريض النفسية أو العقلية ، فيميل الى الضحك تارة ويغرق فى البكاء تارة أخرى ، ويستولى عليه الوجوم مرة ويأخذه الهياج مرة أخرى • ثم تزول هذه الاضطرابات العقلية مع زوال آثار المرض وذهاب الالتهاب الموجود فى الدماغ

ومن أهم الواجبات تشخيص هذا المرض فى بدايته • لأن الاهمال فى علاجه قد يترتب عليه حدوث آفة قلبية قد تلازم المريض طول حياته • ويقتضى هذا العلاج قبل كل شىء توفير أسباب الراحة التامة للمريض واعفائه من زيارات اخوانه الصغار الذين قد يثيرون أشجانه بضحكهم عليه وسخريتهم منه • ومن عادة بعض الآباء والأمهات أن يؤنبوا ولدهم المريض أو يأمروه بالكف عن هذه الحركات • ولكن مثل هذه الأوامر لن تجديه نفعا وكثيرا ما تزيد حالته سوءا • وتنحصر وسائل العلاج من الوجهة الطبية فى وصف الأدوية المضادة للروماتزم والمهدئة للأعصاب والمقوية للبنية مع العناية بتوفير الغذاء الطيب للمريض واحاطته بأسباب الهدوء ووسائل التسلية

حقائق عن العادة الشهرية

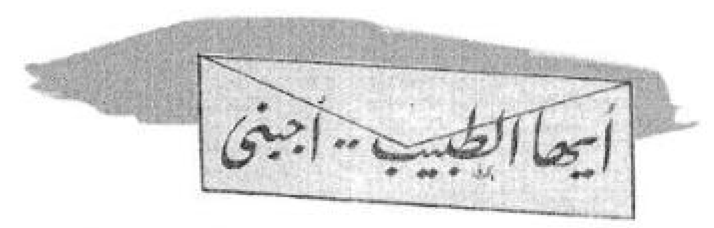
تبدأ العادة الشهرية ــ فى الغالب ــ عند الفتاة فى حوالى الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من عمرها . ولكنها قد تبكر فتظهر فى الحادية عشرة وقد تتاخر حتى السابعة عشرة . وليس للأجواء الحارة اوالباردة ــ خلافا للراى الشائع ــ دخل فى تبكير ظهورها أو تأخيره ، كما أن الفترة بين ظهور عادتين شهريتين متتاليتين ليست ثمانية وعشرين يوما عند جميع النساء .. فلكل امرأة نظام خاص تحدده عوامل مختلفة .

وفترة الحيض تستغرق من ثلاثة أيام الى سبعة ، وهى فى المتوسط خمسة أيام . وهى قد تطول او تقصر من شهر الى شهر ومن عام لآخر . فثمة عوامل كثيرة تسبب عدم انتظامها .. فتغيير الجو او تغيير المكان او الاصابة حتى بالبرد الخفيف ، او اضطراب الغدد ، قد يسبب طول مدتها أو قصرها كما يسبب تبكيرها أو تأخيرها عن موعدها . وثمة عوامل نفسية لها اثرها فى ذلك .. فخوف الفتاة من الحمل مثلا قد يسبب تأخير العادة ، ورغبة الزوجة الشديدة فى الحمل قد يسبب تأخيرها أيضا

أما الآلام التى تصاحب العادة الشهرية ، فاغلبها طبيعى وبعضها مرضى . وتلعب هنا النواحى النفسية أيضا دورا هاما . فهذه فتاة تشكو من ان عادتها الشهرية يسبقها صداع شديد وآلام فى الظهر والمفاصل . وبدراسة حالة هذه الفتاة ، قد نجد انها لم تكن تحس الما لا فى المرة الأولى او الثانية او الثالثة من ظهور العادة .. ثم سمعت من امها او لداتها ان العادة تصحب دائما بآلام شديدة فى مختلف أعضاء الجسم . فاذا بها عند ظهور العادة فى المرة الرابعة تتوهم هذه الآلام .. ثم لا يلبث هذا الوهم ان يتحول حقيقة فى المرات التى تليها

وقد تكون الآلام لسبب عضوى كانسداد القنوات المتصلة بالجهاز التناسلى . وفى هذه الحالة يغلب ان تزول الآلام بعد الزواج والولادة .. وقد يساعد الطبيب فى علاج هذه الحالة . وقد ترجع الآلام الى سوء وضع الرحم او الى وجود اورام بداخله . وهذه كلها يسهل علاجها اذا بادرت المراة باستشارة الطبيب

وينبغى الا يزيد ما تحيضه المراة عن ثلاث أوقيات فى الشهر .. فاذا زاد عن ذلك كثيرا ، فقد يفيد استعمال المقويات الحديدية ، ولكن يستحسن استشارة الطبيب . وبعض النساء ينزفن أحيانا بين فترتى ظهور الحيض .. فاذا كان ذلك بسيطا ولمدة يوم أو يومين فلا داعى للقلق ، والا وجب أستشارة الطبيب



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع

الدكتورة عظيمة السعيد

الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« محمود فهمى
« يحيى طاهر

مشكلة النسيان

● اقرا كثيرا في بعض المواد – ومن بينها التاريخ – ولكنني أنسى ما اقرا حالما افرغ منه ، في حين انني اتفوق على زملائي في اللغات والانشاء ، ولا انسى معاني الكلمات بعد سماعها ولو مرة واحدة . فما علة ذلك وهل من وسيلة لتفادى هذا النسيان ؟

ع . ت – العراق – كركوك

– أكثر الناس عندهم الاستعداد لسرعة حفظ مادة او بضع مواد أكثر من المواد الاخرى ، ولكي تتمكن من سرعة حفظ المواد التي لا تميل اليها ، ننصح بما يلى :

● عند حفظ هذه المواد ، حاول ان تفهم جيداً معنى ما تقرا

● حاول أن تربط الاشياء « صعبة الحفظ » كتواريخ المعارك والاحداث التاريخية في علم التاريخ مثلا ، باشياء تعرفها جيدا ، حتى يسهل عليك استذكارها

● حاول أن « تسمع » لنفسك ماتحفظه اولا بأول ، اما صامتا ، أو بصوت عال ، او بالكتابة ، ثم تصحح اخطائك

● يجب أن تكرر الموضوع الذى تقراه عدة مرات حتى تحفظه جيدا

● يجب إن لا تستمر في حفظ مادة واحدة مدة طويلة ، كما يجب أن تقضى فترة راحة واستجمام عند الانتقال من مادة لاخرى

فائدة الفيتامينات

● بلغت الثالثة والخمسين من العمر ، وعلى الرغم من انني لا اشكو شيئا فقد سمعت انه من الضرورى لمن هم في مثل سني ان يستعملوا بعض مستحضرات الفيتامينات حتى يحتفظوا بصحتهم ، فاى نوع من هذه المستحضرات تشيرون به ؟

ح . م – بغداد

– ان صحيح الجسم لايحتاج الى استعمال المستحضرات التى تحتوى على الفيتامينات – ولو تجاوز الستين – ما دام يأكل جيدا ،

ويحرص على تفادى الاجهاد العصبي والجسمي ، ويأخذ القسط الكافي من النوم والراحة . وبدلا من انفاق المال في شراء المستحضرات الفيتامينية ، يستحسن الاهتمام بتنويع الطعام والاكثار من الخضر والفاكهة .. فالطعام الجيد التنوع يمد الجسم بجميع الفيتامينات الضرورية له ، ومما لاشك فيه أن المستحضرات التي تحتوى على الفيتامينات تلعب دورا هاما في علاج بعض الحالات المرضية التي يحددها الطبيب ، وخاصة ما كان يرجع منها الى نقص في هذه الفيتامينات

التطوع بالدم

• انا شاب صحيح الجسم ، تطوعت لجمعية الهلال الاحمر بكمية من الدم منذ ستة أشهر ، فهل ثمة ضرر من التطوع بكمية اخرى بعد هذه المدة ، وهل يسبب لي ذلك ضعفا ؟

ع . ف ــ طالب بجامعة ابراهيم

ــ لقد درس الاخصائيون هذا الموضوع دراسة دقيقة ، خلصوا منها بأن التطوع بالدم لايحدث أدنى ضرر ولو بلغ خمس أو ست مرات في العام طالما ان جسم الواهب سليم . ولكن الوهم والخوف يلعبان أحيانا دورهما في نفسية الواهب ، فيخيل له ان كل ما يصاب به من نوبات البرد أو الهزال العابرة ، ترجع الى كمية الدم التي تبرع بها ، وهو خيال كاذب لا أساس له

وقد ابتكر أخيرا جهاز يفصل كرات الدم الحمراء ويعيدها الى الواهب ، فالمصل الباقي هو الذى يفيد في اسعاف المصابين . فاذا تم استعمال هذه الاجهزة ، استطاع الواهب أن يتطوع بكميات من دمه مرة في كل شهر بغير ضرر أو مضاعفات

العلاج بالاشعة

• لنا قريب مصاب بحالة سرطان متقدمة في الزور ، فأرجو ان تفيدوني اذا كان ثمة نوع خاص من الاشعة يفيد في هذه الحالة . وكنت قد قرأت ان بعض حالات السرطان تعالج الآن بنجاح في بعض دول الغرب بجهاز اطلق عليه اسم « قنبلة الكوبالت » Cobalt Bomb فهل هذا صحيح ؟

ه . ا ــ موظف بطنطا

ــ على الرغم من تقدم البحوث الخاصة بالسرطان ، فانه ما يزال نجاح علاج هذا المرض يتوقف على اكتشافه وعلاجه في مرحلة مبكرة ، وذلك لان الاورام الخبيثة اذا أزمنت يغلب أن تمد الى مناطق داخلية يصعب اكتشافها فيها أو يتعذر علاجها ، ثم ان استخدام الاشعاعات القوية في العلاج يستلزم وقاية الانسجة السليمة المحيطة بالاورام ، وليس ذلك سهلا في جميع الحالات . اما الجهاز المسمى « قنبلة الكوبالت » فهو يحتوى على معدن الكوبالت المشع ، وقد أصبح يستعاض به الآن عن الراديوم في علاج السرطان ، لان تكاليف العلاج به أقل ، ومن السهل توجيه اشعاعاته بدقة نحو المناطق التي تحتاج للعلاج

تآكل الاسنان

• لاحظت منذ مدة ان « ميناء » الاسنان عندى قد أخذت تتآكل ، فهل يمكن منع هذا التآكل ، وهل الاكثار من تنظيف الاسنان بالفرشة من اسباب هذا التآكل ؟

مشتركة ــ سوريا

ــ ما تزال أسباب تآكل سطح الاسنان مجهولة ، ولكن ثمة مايدل على ان هذه الظاهرة ترجع الى أثر الأحماض التي تتكون في الفم ، أو الى مفعول بعض انواع العقاقير القوية التي يتناولها المرء ، أو الاسراف في أكل الموالح وخاصة الليمون . وقد ظهر ان نسبة كبيرة ممن تعودوا مص الليمون ، يتآكل السطح الخارجي من اسنانهم بسرعة ، وقد تتآكل أيضا أطراف الاسنان بسبب الاسراف في تنظيفها بطرق خاطئة ، أو بسبب كثرة « الكز » عليها وخاصة اثناء النوم . وفي معظم الاحوال يفيد في منع هذا التآكل العناية بالفم وتنظيف الاسنان بعد الاكل مباشرة ، و « المضمضة » بالماء

القيء العاطفي

• انا حامل في الشهور الاولى من الحمل ، يعتريني قيء وغثيان في الصباح . وقد أصيب زوجي بهذه النوبات منذ ان ظهرت عندى . فلما عرض نفسه على احد الاطباء ، قرر انه بخير وان جهازه الهضمي سليم . فما علة القيء اذن ؟

زوجة حائرة ــ لبنان

ــ في بعض الحالات ، يصاب الزوج ــ وخاصة اذا كان رقيقا مرهف الحس ــ بنوبات القيء والغثيان الصباحية ــ حالما تصاب بها زوجته الحامل ، وهذه النوبات ترجع الى عوامل نفسية بحتة ، منها التعبير عن الاهتمام البالغ بالزوجة بالمشاركة اللاارادية في اعراض بعض متاعب الحمل في الاشهر الاولى

علاج الشخير

● تعودت أن أحدث صوتا مزعجا عند التنفس أثناء النوم ، فما علة هذا «الشخير» وهل من وسيلة لتفاديه ؟

شاب حائر — وادى مدنى

— يرجع « الشخير » غالبا الى أن نهاية اللهاة — أو ما يطلقون عليه الحنك الرخو — Soft Palate تكون قريبة جدا من الغشاء الذى يحول دون دخول الطعام فى القصبة الهوائية ، فيحدث الصوت بتأثير التموجات التى تنشأ فيهما عند دخول الهواء من الفم عند من تعودوا التنفس منه أثناء النوم .

وقد ظهر أنه اذا استقامت الرقبة واستطالت فان المسافة بين هذين الجزءين تتسع ، فيزول سبب « الشخير » . ولذلك ابتكرت ياقة خاصة تلبس أثناء النوم فتساعد على امتداد الرقبة ومنع الشخير ، على أنه من الميسور الوصول الى نفس النتيجة بوضع حشية صغيرة تحت القفا أثناء النوم على الظهر

قشر الراس

● منذ مدة طويلة أشكو من قشر ملأ فروة الرأس . فكيف ينشأ هذا القشر ، وكيف يعالج ؟

مشترك — القاهرة

— قشر الرأس ينشأ من زيادة افراز الغدد الدهنية بفروة الرأس . وزيادة نشاط هذه الغدد قد يسبب تساقط الشعر والصلع ، وخاصة بعد سن الخامسة والعشرين . ويفيد فى علاج « القشر » استعمال مرهم مكون من ثلاثة فى المائة من الكبريت المرسب ، واثنين فى المائة من حامض السالسيليك ، وخمسة فى المائة زيت خروع فى لانولين تدهن به فروة الرأس عند النوم ليلة بعد ليلة ، مع غسل الرأس صباحا بالماء الفاتر وصابون«ميركوليه

ويفيد أيضا استعمال أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا والامتناع عن تناول المواد الدهنية مثل الزبد والقشدة والشكولاتة واللحم الدسم لفترة من الزمن

ردود خاصة

معذب بالجامعة : لعلاج عدم اكتمال مظاهر الرجولة بالرغم من بلوغك سن التاسعةعشرة يمكن تجربة حقن « سنترانذوبل — روسيل» ٢٥ ملليجرام ، حقنة فى العضل كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة أشهر . فاذا لم تتحسن الحالة ينبغى استشارة أخصائى فى علاج الغدد الصماء

منير معروف — اللاذقية : سبب التهاب اللوزتين ، ضعف مقاومة الجسم اثر مرض أو مجهود جسمانى أو عقلى . فاذا تكرر الالتهاب لاتفه الاسباب ، وجب استئصالهما ولا تؤثر جراحة الاستئصال فى قوة الصوت

زين العابد محمد — عراق : ليس ثمة علاقة بين نزيف الانف الذى تشكو منه وسقوطك من السيارة . استعمل حبوب « روتاسكول » Rutascol واحدة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، مع غسول قلوى ونقط « بريفين » للانف لمدة شهر

ع . ع . ع — الجيزة : حالتك هذه طبيعية ولا تحتاج لعلاج تناسلى خاص .. فامض على الزواج بلا خوف

حائر بالقاهرة : لعلاج حب الشباب ، ننصح باستعمال غسول « ساكتل » Sacnel (ساساة) للوجه مرة كل ليلة مع التدليك الخفيف ، وغسل الوجه بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح . هذا ويفيدك تعاطى حقن فيتامين «ب» المركب ، حقنة منتى فى العضل كل يومين

أحمد عبد الله — لبنان : حالة المريض تستلزم العلاج بأحدالمستشفيات تحتاشراف اخصائى فى الامراض التناسلية وآخر فى الامراض الباطنية

دكتور . ف . ا — دمشق : لايفيد العلاج بالهرمونات بعد سن البلوغ ، ولكن قد يفيدك وضع الهرمونات تحت الجلد تحت اشراف أخصائى Pellet ompolantation وتركها مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وستة أشهر . على أنه لا داعى للقلق ما دام هذا النقص لايحرمك من العملية الجنسية . أما سرعة الانزال ، فالغالب أن لعقلك الباطن دخلا كبيرا فيها ، وانها لا ترجع الى علة عضوية

ا . ف . م ـ الاسكندرية ـ ب.س.م ـ بيروت ـ وآخرون : تجدون الاجابة من سؤالكم فى مقال «سيكولوجية العادة السرية» المنشور فى العدد الماضى

ف . ا ـ جامعى : الاحتلام ظاهرة طبيعية لا تستدعى علاجا ، وليس له اثر فى العلاقة الزوجية

قارىء ـ شبرا ـ م . ك . ح ـ حلب : هذه الحالة طبيعية عند البعض ، وهى لا تحتاج لعلاج ولا تمنع من الزواج

ع . د ـ السيدة زينب : لعل الصدمة التى اصبت بها وانت صغير ، اثرت فى عدسة العين . فاذا لم تكن العين قد اصيبت بحول فمن الممكن عمل نظارة تصلح اثر هذه الاصابة

حسين الحاج ـ السنغال : لاستعادة حركة الذراع والساق اللتين اصيبتا بالشلل ، يلزم تدليكهما يوميا مع تحريك مفاصلهما عند اخصائى فى التدليك

يوسف جبور ـ لبنان : لعلاج الضعف الجنسى الذى تشكو منه ، يحسن استشارة اخصائى فى الامراض التناسلية ، فاذا كان الجهاز التناسلى سليما ، اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية والنفسية

الحائر القلب ـ شرق الاردن : قد تحتاج الى جلسات كهربائية لعلاج التخيلات والافكار السوداء التى تشكو منها . لذلك يجب ان تعرض نفسك على اخصائى

طه محمود جعفر ـ بورسعيد : تطوع الدكتور صلاح عبد النبى بفحصك بعيادة الامراض العصبية بقصر العينى الجديد ، اذا توجهت اليه فى أى يوم سبت من الساعة ٩ ـ ١١ صباحا ، حتى يعرف سبب تنميل الوجه

جامعى مطلب ـ بغداد : يحتمل أن تكون حالتك ناجمة عن مرض بالغدد ، لذلك يحسن استشارة اخصائى لعمل اشعة على الراس والقيام بالفحوص الخاصة بالغدد حتى يعرف سبب المرض

الشاب المحطم ـ العراق : الحالة التى تشكو منها نفسية ، ويفيد فيها التحليل النفسى عند اخصائى، وتعود الاختلاط بالناس وممارسة الالعاب الرياضية

ا . سالم ـ مكة المكرمة : يغلب أن تكون الامراض التى ذكرتها من تنميل الاطراف وميل الى البكاء وأرق ، نتيجة ارتفاع ضغط الدم . ولذا يحسن فحص البول والدم وفحص الكليتين بالاشعة لمعرفة سبب ارتفاع الضغط ، ويحسن أن تستعمل حقن فيتامين «ب» المركب

عصام بحر ـ بغداد : تقرير الاشعة الذى ارسلته لايدل على وجود مرض عضوى . لذلك فان حالتك نفسية ، يفيد فيها التحليل النفسانى عند اخصائى

ى . ق . ك ـ لبنان : تتحكم الغدد وهرموناتها فى نمو الشعر ولونه تحكما كبيرا . والعلاج بخلاصة تلك الغدد يفيد فى علاج الشيب المبكر احيانا . اعرض نفسك على اخصائى لتقدير نوع العلاج الغددى والمقادير اللازمة لك



مورد الصفا في سيرة المصطفى

كان المرحوم الشيخ أحمد الحملاوى فى الرعيل الاول ممن تخرجوا فى دار العلوم وفى الأزهر الشريف ، وقد مارس التدريس فيهما سنين ، وعمل حينا فى المحاماة ، ثم ولى نظارة مدرسة عثمان باشا ماهر فلبث فيها ربع قرن أو يزيد .. وتخرج على يديه نخبة كريمة من العلماء والادباء فى مقدمتهم الاساتذة : الشيخ عبد العزيز جاويش ، وعاطف بركات ، ومحمد الخضرى ، وعلام سلامة ، واحمد ابراهيم ، واحمد الاسكندرى ، وعبد الوهاب النجار ، وامين الخولى ، ومهدى علام ، واحمد صفوت وعبد الله عفيفى . وغيرهم من نوابغ الفكر والعلم والسياسة والادب . وقد أخرج فى حياته كتبا عدة من بينها : « شذا العرف فى فن الصرف » و « زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع » . وغيرهما مما لا يزال طلاب الازهر ودار العلوم ينتفعون بها . كما أن الادباء لا يزالون يحفظون الكثير من شعره ونثره فى مختلف الفنون والاغراض

وقد أحسن الاستاذ فرج صابر الحملاوى ناظر مدرسة الحلمية الثانوية ونجل الفقيد العلامة الاديب ، اذ بدأ اتحاف المكتبة العربية بما لم يطبع من مؤلفات والده القيمة ، فأخرج هذا الكتاب « مورد الصفا فى سيرة المصطفى » بعد أن عرضه على الدكتور حسن ابراهيم حسن استاذ التاريخ الاسلامى بجامعة فؤاد ، فأوصى باذاعته مقررا « أن هناك ثغرة فى ذلك التاريخ لا يسدها الا ذلك السفر القيم » . وهو فى حوالى ٢٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، وطبع فى مطبعة الحلبى مضبوطة نصوصه بالحروف المشكولة .. ثم أعقبه باخراج رسالة « التأييد فى عقائد التوحيد » التى ألفها والده الجليل لطلبة مدرسة عثمان باشا ماهر بتكليف من شيخ الازهر وهى فى حوالى ٤٠ صفحة

« مسرحية قنابل »

للاستاذ محمود تيمور

هذه هى الطبعة الثانية من المسرحية المصرية الممتازة التى ألفها عميد الفن القصصى العربى الحديث الاديب الكبير الاستاذ محمود تيمور . وسجل فيها بأسلوبه البديع مدى شعور المواطنين ازاء الحرب العالمية الماضية وغاراتها الجوية ، محللا فى دقة وعمق نفسيات عدد من الشخصيات تمثل مختلف الطوائف والهيئات والبيئات . وقد أخرجها فى هذه الطبعة من نسختين : احداهما بالفصحى ، والاخرى بالعامية . وضمنهما مجلدا واحدا فى مائتين وعشرين صفحة متوسطة ، ليكون الانتفاع بها أعم وأشمل . وصدرت بمقدمة للاستاذ المخرج الممثل زكى طليمات . وتولت طبعها مطبعة الهلال

البابليات

للاستاذ محمد على اليعقوبى

قل بين الادباء والمتأدبين فى مختلف أنحاء البلاد العربية من لايحفظ أو يعرف الكثير من شعر صفى الدين الحلى ، ولا سيما قصيدته النونية الشهيرة فى الفخر والحماسة التى يقول فى مطلعها :

سل الرماح العوالى عن معالينا
واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا ؟

انا لقوم ابت اخلاقنــــا شرفا
ان تبتدى بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا ، ســود وقائعنا
خضر مرابعنا .. حمر مواضينا

وقصائده « الارتقيات » التى مدح بها ارتق المنصور فى اوائل القرن السابع الهجرى، ونظمها على حروف الهجاء ملتزما جعل حروف اوائل الأبيات كحروف اواخرها ، وأن يكون عددها بعدد تلك الحروف كقوله فى حرف الألف :

أبت الوصال مخافة الرقباء
وأتتك تحت مدارع الظلماء

على أن هذا الشاعر الكبير الشهير لم يكن الا واحدا من عشرات امثاله ممن انجبتهم بلدته العراقية الطيبة « الحلة الفيحاء » أو « فيحاء بابل » التى امتازت منذ تأسيسها فى اخريات القرن الخامس الهجرى ، بالمحافظة الشديدة على عراقة عروبتها ، وفصاحة لهجتها ، وتنشئة ابنائها على حب العلم والادب وصوغ الشعر والتشيع لآل البيت الطيبين الاطهار

وقد احسن الأستاذ محمد على اليعقوبى الاديب الحلى الكبير وعميد جمعية الرابطة العلمية الادبية بالعراق اذ اضاف الى ذخائر المكتبة العربية ونفائسها هذا الكتاب القيم الذى سماه بالبابليات تخليدا لاسم فيحاء بابل ، وضم بين دفتيه تراجم شعرائها وادبائها مع تحقيق تاريخ بيوتاتها العلمية والادبية وأهم حوادثها منذ تأسيسها للآن

المرشد الوافى الفرنسى

اخرج الاديب الأستاذ احمد ابو الخضر منسى ثلاث نشرات باللغة الفرنسية ، ترجم فيها الكتب الثلاثة المقررة هذا العام لطلبة التوجيهية فى هذه اللغة للقسمين الادبى والعلمى، مشروحة شرحا وافيا بأسلوب لطيف ، يقوم على طريقة السؤال والجواب

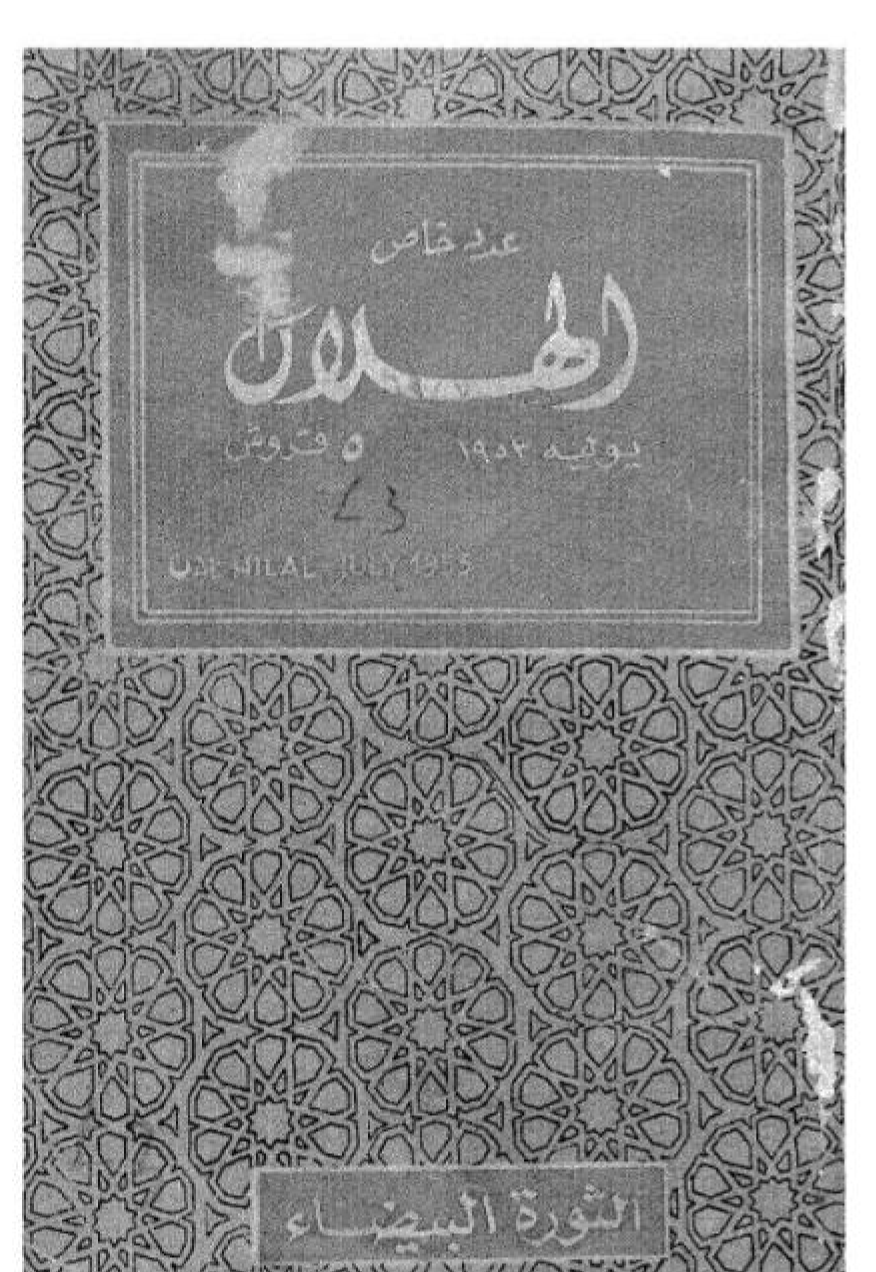
من ديوان شعر جديد ماثل للطبع
واسمه « تحت ظلال الوحى »

دنيا ودين

بقلم الأستاذ محمد على الحومانى

[illegible] الحياةِ فنٌّ   [illegible] بألوانه الفنونُ
تغرفُ منه القلوبُ شعراً   وتدّعى سحرَه العيونْ
من لى بعينين لم تكونا   إلا لأشقى بما يكونُ
حديقةٌ للجمال ، فيها   دُنيا كما أشتهى .. ودينُ
أنشودتى فى الحياة منها   عينان يعلوهما جبينُ
ومبسمٌ لا يُذيبُ قلبى   إلا على جمره الحنينُ
الوحىُ ، إلا لَهُ ، عصى   والفنُّ ، إلا به ، ضنينُ
آمنتُ أنّ الحياةَ أمٌّ   اللهُ فى قلبها مكينُ


اقرأ
الشقيقات الثلاث
الهلال : مجلة الشرق الأولى
كتاب الهلال : مختار كتب عالمية
روايات الهلال : روائع القصص العالمي


عدد خاص
الهلال
يوليه ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL JULY 1953
الثورة البيضاء

الجزء ٧ الهلال المجلد ٦٢

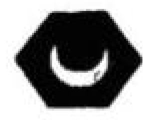
اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليه ١٩٥٣ شوال ١٣٧٢



بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صافا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صافا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.	Agriculture	Mechanical Eng.
Auditing	Architecture	Motor Engineering
Book-keeping	Aircraft Maintenance	Plumbing
Commercial Arith.	Boiler Engineering	Power Station Eng.
Costing	Building	Press Tool Work
Modern Business Methods	Carpentry	Pumping Machinery
	Chemistry	Quantity Surveying
Shorthand	Civil Engineering	Radio Engineering
English	Clerk of Works	Road Making
General Education	Commercial Art	Sanitation
Geography	Diesel Engines	Sheet Metal Work
Journalism	Draughtsmanship	Steam Engineering
Languages	Electrical Engineering	Surveying
Mathematics	Electrical Instruments	Telecommunications
Police Subjects	Electric Wiring	Television
Public Speaking	Engineering Drawings	Textiles
Salesmanship	I.C. Engines	Wireless Telegraphy
Secretarial Exams.	Locomotive Engineering	Works Management
Short Story Writing	Machine Design	Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 184), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT..........

NAME..........

ADDRESS..........

AGE (*if under 21*)..........

OP.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

JULY 1953

هذه الڤيلا الأنيقة

وكذلك ١٠٠٠٠ جنيه نقدا

هدية لقراء "المصور" و"الاثنين" و"الكواكب"



هكذا ستكون الفيلا الأنيقة التي ستقدم جائزة أولى في هذا اليانصيب المجاني وهي مكونة من دورين وتضم ٥ غرف وملحقاتها وتقع في مكان بديع بشارع بنها بالضاحية الجميلة مصر الجديدة ، وسيتم بناؤها قبل موعد سحب اليانصيب –

تتولى بناء هذه الفيلا شركة كعابيكو ٦٠ شارع شواربي بالقاهرة

يانصيب دار الهلال المجاني لعام ١٩٥٣

احتفظ بأعداد المصور والاثنين

والكواكب كاملة طول مدة اليانصيب فقد تفوز بإحدى جوائزه الثمينة




اليوفلكس
فرانيا
٦×٩
ضمان
وأناقة
٧٠٥
قرشا
تباع في
جميع
محلات
التصوير المعروفة
الوكلاء
هـ . نصيبيان وشركاه
شارع فؤاد الأول بالقاهرة

فى هـذا العدد

نحو عام جديد

افتتح هذا العدد الممتاز زعيم الثورة ورئيس جمهورية مصر اللواء محمد نجيب ، وقد ساهم فى تحريره طائفة من كبار المفكرين . واننا مع شكرنا لحضراتهم نسجل ان هذه البحوث القيمة التى دبجوها باقلامهم ، قد حوت من الآراء والأفكار فى ثورة مصر الحديثة ونهضتها المباركة ما يصح ان يكون كتابا تاريخيا لهذه الثورة فى العام الذى طوته منذ شهر يوليه سنة ١٩٥٢ ، وما يمكن ان يكون نبراسا يضيء لاهدافها وآمالها فى المستقبل

ولقد ذهب بعض الكتاب الى ان الثورة حققت فى العام الماضى اهدافها ، وذهب البعض الى انها لم تحقق اهدافها ولم تؤد رسالتها ، وانها — على حد تعبير الاستاذ فتحى رضوان — بذرت بذورا لتثمر فى المستقبل ثمراتها المرجوة ، لأن عاما واحدا لايمكن ان يكون كافيا لثورة عظيمة كهذه الثورة

والواقع أن الثورة اذا كانت قد قامت لتطهير البلاد من فساد الملك السابق وشيعته فقد حققت اهدافها ، ولكنها قامت لأسمى من هذا الغرض كما تقوم الثورات التاريخية التى تنقل الأمة الى مرحلة أفضل . وقد قامت فى العام الماضى باعمال جليلة ، ولم يزعم قادتها انها فعلت كل شيء ، لان حياة الأمة ليست قصيرة كحياة الأفراد ، ولأن الزمن يهب الجماعات القوة والشباب ، فى حين يصيب الأفراد بالشيخوخة والهرم ، ومن فضل الله ان ناموس الاجتماع جعل مرور الزمن فى مصلحة كل نهضة صالحة

ونحن نستقبل العام الجديد بآمال كبيرة فى ان يحقق لنا قادة الثورة مشروعات جديدة فى الاصلاح السياسى والاجتماعى والاقتصادى . ونخص بالذات الجانب الاقتصادى ، فقد ورثت الثورة من الماضى تركة مثقلة بازمة اقتصادية فاحشة تقتضى من القادة متابعة جهودهم فى سرعة حلها ، لان الشعوب ترى وتفكر ببطونها قبل ان تفكر بعقولها . . !

ولا بد للشعب من أن يتمسك بشعار هذه الثورة : « الاتحاد والنظام والعمل » وان يكون هذا الشعار حقيقة ماثلة ، بل عقيدة ثابتة ، لا الفاظا يسمعها من خطباء المنابر ، أو اناشيد يرددها فى المحافل ، لان الاتحاد يبعث فى الجماعات قوة تمكنها من التغلب على الأهوال

ونعني بالاتحاد . . اتحاد المشاعر والقلوب ، وهو الذى يدفع الى الاخلاص والصدق وحب النظام والعمل ، لانه يصدر من ايمان عميق بالمصلحة العامة ، ولانه راس الاخلاق . والأمم انما ترقى باخلاقها قبل ان ترقى بما تعده من علوم وفنون وادوات . ومتى اتحدت مشاعرها ، وعظم ايمانها ، وقويت اخلاقها ، استطاعت أن تظفر بما تريد وان تحقق ما تصبو اليه

« لن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهريا ، بل ان هذا الاحتفال اعمق فى معناه ، وفى هدفه ، من كل شىء . . . »

عيد الثورة

للرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

يوم أن قامت ثورة الجيش المفاجئة فى مصر حبس الناس أنفاسهم من فرط الدهشة والذهول ، فقد كانت الوثبة جريئة حقاً ، وكان ذلك العمل الجليل الذى قام به رجال الجيش الأحرار أكبر من أن يصدقه الناس ، فتطلعوا فى شك الى من قاموا بها ، وأشفقوا على رؤوسهم من أن تطيح بها يد الجلاد ، ولكن إيمان الأحرار بثورتهم على البغى والعدوان وإنقاذ البلاد مما تردت فيه كان أقوى من أى شىء آخر ، فنجحت الثورة ووصلت الى غايتها المنشودة ، لأنها كانت ثورة خالصة لوجه الله والوطن . .

وقد تجاوب ذلك الشعور الصادق بين الشعب والجيش عندما أخذت عناصر الفساد تتهاوى وتغيب عن مسرح الحياة العامة بعد أن أذاقت الشعب المر والحنظل ، وفرضت عليه من مظاهر الذل والبغى أسوأ ما يفرض على شعب حر أبى ، فتنفس الناس الصعداء ، وشمل كل قلب فرحة ، وانطلقت الأيدى التى كانت مغلوبة على أمرها تقيم صروح الأخلاق هنا وهناك ، وتعيد الأوضاع الى ما كانت عليه ، وترفع المظالم عن كاهل المظلومين ، وتركز الاطمئنان فى نفوس المواطنين وتعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر

ثورة بيضاء

وقد امتازت ثورتنا فى يومها الأول والأيام التى تلتها بعد ذلك بأنها ثورة بيضاء ، فلم ترق فيها قطرة من الدم ، ولم تطغ على نفوس الضباط الأحرار شهوة الانتقام ، ولم يطمع واحد منهم الى منفعة شخصية أو كسب مادى ، بل تصرفوا مع أعداء البلاد تصرفاً حكيما ليس فيه أى معنى من معانى الشطط والأثرة ، فقد كان هدفنا دائماً إنقاذ البلاد مما وصلت اليه من فساد استشرى حتى عم كل مرفق فيها ، اذ أقام أولئك الرجال الذين نكبت البلاد بهم أسواقاً عامرة للرشوة والنفاق وبيع الوظائف والألقاب والاتجار بالقوت ، وغير ذلك من الآثام التى كان يحجبها ستار كثيف عن عين الشعب ، والتى كانت تجرى بها شريعة دولة آثمة باغية اكتوى الشعب بنارها

وقد أقسمنا يوم أن كانت ثورتنا فكرة تجول فى الرؤوس أن ننهض بمصر ، وأن نجعل منها بلاداً جديرة بماضيها التليد ومجدها الغابر ، وأن نضع لها الأسس القوية التى تحميها عواصف الفتن والقلاقل ، وأن نغرس فى نفوس الشباب الايمان بهذا الوطن والولاء له ، بعد أن عاشت بلادنا ردحا طويلا من الزمن تتجاذبها عواصف الفتنة وتتغلب عليها الأهواء والمطامع الشخصية ، وكان شعار السواد الأعظم حينذاك « نفسى أولا » فلما أرسينا قواعد الثورة وآمن الناس بأهدافها وغاياتها محيت تلك الصورة المظلمة من نفوسهم ، وغدا شعارنا وشعار هؤلاء المؤمنين بالثورة « الوطن أولا ، ولا شىء آخر قبل الوطن »

البناء يرتفع

وقد قطع رجال الثورة مرحلة طويلة فى تشييد البناء الذى تهدم . وأخذ الشعب ، بشتى طوائفه وبيئاته ، يساهم فى رفع البناء وتدعيمه . وقامت هيئة التحرير بعد أن انقضى عهد الأحزاب التى علمت الناس النفاق ، وأفسدت الأخلاق العامة ، وأقامت دولة من الحزازات بين الناس . وفى

محيط الأسرة الواحدة اندمج فيها المصريون كلهم، فقد كانوا في مسيس الحاجة الى هيئة نظيفة تساهم في موكب الخير، وتعمل للصالح العام وحده

وليس من شك في أن الثورة التي نشبت، والتي انتهت بذلك الخير العميم لمصر، قد ربطت بين الشعب والجيش برباط متين من الحب والالفة والمودة، فلم يعد هناك شعب وجيش .. بل وحدة لا تنفصم عراها بين شعب واحد، يعمل بلا توقف لكل ما يعود على مصر بالسعادة والرفاهية، ويرفع قدرها في المحافل الدولية، ويوفر العمل والانتاج لكل مواطن في الداخل، ويضرب بسهم وافر في شتى ميادين الاصلاح والنفع العام

ولن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهرياً، بل إن هذا الاحتفال أعمق في معناه وفي هدفه من كل شيء .. فقد كانت مصر تضيق بآمالها الكبار، وكانت مصر تبغي الخلاص من القيود التي أثقلتها، ولم ترض بها في أي عهد من عهود التاريخ التي استهدفت فيها لكثير من المحن، ثم انتهت دائماً بانتصارها على خصومها والقاء أروع الدروس عليهم .. من أن الأغلال لا يمكن أن تخرس أمة تنشد الحرية، وأن الطغاة إذا كان قد أدخل في روعهم أن الأمر قد استقر لهم فان حقيقة التاريخ الكبرى كانت ولا تزال تقول لنا إنهم كانوا يعيشون فوق بركان وأن مصير هذا البركان دائماً .. الى الانفجار

وقد بقيت مصر مرموقة المكانة، مرفوعة الرأس، وذهب الطغاة عنها الى غير عودة، كما بقيت تلك الآمال الكبار لخيرها تتردد في صدورنا، ولن نسكت أبداً عن تحقيقها والسعي لاقرارها لأنها أمانة في أعناقنا .. فما قامت ثورتنا إلا لتحقيق هذه الآمال ولبعث مصر كأقوى ما يكون البعث على أسس متينة من العدالة الاجتماعية والأخلاق القوية والوطنية الصحيحة . فمصر زعيمة الاسلام وكعبة بلاد الشرق، واستقرار الحياة فيها هو استقرار للشرق كله .. وهو ما يعقد عليه الشرق أكبر الآمال ... والله ولي التوفيق

لواء ا. ح

نجيب

لقد نجحت الثورة .. ونجحت نجاحا كاملا في تطهير السمعة الخارجية فلمعت وتألقت بسرعة البرق ..

نجحت الثورة

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

بطلها الأول

بطلها الأول – في نظري – هو الملك السابق «فاروق» !.. لا أدرى ما الذى دفعه الى أن يعجل بالثورة في سنواته الأخيرة . لقد كانت مجلات « دار الهلال » من ضحاياه ! ولعل السبب أنها كانت تنـــذر وتحذر ، وترتجى أن يثــوب ولى الأمر الى رشده . ولكنه في سنواته الأخيرة كان قد بلغ المـــدى في اعتداده بنفسه ، وزهوه بكفايتـــه وقدرته .. فتـــرك في نفس كل سياسي وكل مشتغل بالمسائل العامة غصة ! ولم ينج واحـــد من رجاله واقطاب دولتـــه من غلوه وأذاه .. كان هو المحرض الأول على الثورة او كان هو بطلهـــا ، وان كان أول ضحية من ضحاياها ..!

الجنود المجهولون

نترك للتاريخ أن يسجل في سجل


الرئيس يوقع على اتفاقية السودان ..

في الاجتماع الأول للجنة الدستور

الشرف « الجنود المجهـــولين » من السياسيين وأبناء الصـــحافة في المقدمة وزعماء الأحزاب الناشـــئة ممن أعدوا الوقود لهذه الثـــورة ، ومهدوا الأرض لهـــا . ولا تذكر أسماءهم فهي معـــروفة ، ودورها العمل الروحي معروف ...

الجيش

لم يســـيطر « فاروق » تلك السيطرة التي طوى صفحتها التاريخ الا لأنه كان يعتمد على الجيش ! كان هو السيف المســلط فوق رؤوس السياسيين من الضعفاء والجبنـاء ، والأقوياء معا ! وكان هو الخطر الذي يلوح به « فاروق » كلما أزمت أزمة، وكلما تشجع الناس على أن يضعوا الملك عند مكانه . ولكن شـاء حظ هذا البلد أخيرا أن تنبت الثورة في حقل الجيش ! وأن تكمن هذه الثورة أعواما قليلة في صدور شباب من خيرة الشباب تناثروا هنا وهنـاك في أسلحة الجيش المختلفة ، وكان همهم الأول أن يستردوا اعتبـــار الجيش وكرامته ! ولا شك أن كارثة حرب «فلسطين» كانت الفتيل الذي أشعل النار المباركة ...

الصيف !

أعتقد أن القـــدر السعيد أعان ثورة الجيش بالصيف ؟ ! أو بعبارة أخرى بتصييف « الملك » وحرسه، وحاشيته ، وأقطاب دولته ، وكبار موظفي الدولة في الاسكندرية !.. كانت العاصمة خالية ، وكانت على العيون غشاوة ، وكان الاتصـــال منعدما ـ تقريبا ـ بين العاصـــمة الأولى والثانية . ولا عبرة «بالكلكلة» فقد أعد الثائرون خطتهـــم أحكم اعداد ، وصاحبهـــا حظ كبير . وعندي أن المغـــامر الذكي دائما موفق ، وان الاقدام الحـــازم دائما ناجح ! وقد كان هذا وذاك ...

الشعب

أرجح ـ للتاريخ ـ أنه لو لم يكن


.. المقر الرئيسي لهيئة التحرير
واجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية

« الشعب » موتورا وحانقـــا هو الآخر ما كانت تنجح ثورة الجيش! ان زحف اللواء « محمد نجيب » الى الاسكندرية كان زحفـــا عسكريا وشعبيا معا ! وللتاريخ أن يكشف الستار عما اذا كانت هذه الظاهرة ٠٠ ظاهرة ثورة الشعب مع الجيش هى التى شجعت الثـــائرين على أن يحزموا أمرهم ويحســموا الموقف الرجراج بعزل الملك واخراجه أم لا؟

الاصلاح الزراعى

اول ثورة فاجأت الجماهير كانت ثورة « الاصلاح الزراعى » ، تحديد الملكية، تخفيض الايجارات الزراعية، تحديد أجر العامل الزراعى ٠ ولم نكن من أنصار تحديد الملكية على وضعه المعروف، فاعتبرناه «طفرة» ! أو اعتبرناه « جرعة دواء » كميتهـا أكثر من اللازم بكثير ٠ كنا نفضل « الضريبة التصاعدية » ممـــزوجة بتحديد الملكيـــة على آجال أطول لتعمـــر خزانة الدولة وتمتـــلىء ، ولتتفادى الثورة التحـول الفجـائى الخطر الشأن ٠ ولكن للثورة منطقها ٠٠ وهو منطق له وزنه ، لســـان حالها كان يقول : ان ذلك القطيع من الغنم عانى قرونا وأجيـــالا فان لم يتحرر و « السكين حامية » أفلتت الفرصة ولم تســـنح مرة ثانية ! فلنترك للتجارب وللزمن الحكم على أى المنطقين أصح وأبعد نظرا ٠٠٠

ولا شك أن تخفيض الايجارات الزراعية كان ضربة فى الصميم ، وضربة موفقة كل التوفيق ٠٠ فلم يكن من المعقول أن يستمر ذلك الغلو الجنونى فى ايجارات الأطيان ٠ لقد كان أشبه « بقرصنة » فى عصر كله جوع وفقر ، ومرض ٠ ولعل هذه الموقعة هى من أبرز مواقع الثورة٠٠

حل الأوقاف

أما حل الأوقاف فهو غزوة أخرى موفقة ٠٠ فما كان من المعقـــول أن تجمد هذه الثروة فلا تدخل فى سوق



الى كوم اوشيم لانشاء غابة التحرير

٠٠ مع الطلاب الصناعة فى البلاد

التعامل ، ولا أظن أن أحدا لم يبارك هذا الاصلاح الخطير

ثورة حنون

مهما أصابت الجروح والرضوض والخدوش بعض الناس فان الثورة كانت ثورة « حنـونا » ! وندر أن تبرأ الثورات التاريخية من سـفك الدماء كما برأت ثورتنا هذه ! ومهما قيل عن الاعتقالات والمحاكمـات والأحكام ، فان آثارها لاتزال آثارا لينة هينة ! ومن يدري فقـد تلين وتهون اذا تهيأت ظروف أسعد ان شاء الله ٠٠ انها ثورة « سمباتيك » ولم يتعود « المصريون » الثـورات الجامحة اللهم الا ثورة سنة ١٩١٩

حل الأحزاب السياسية

عندما صدر قانون « الأحزاب » عارضناه بشدة ، ورجحنا أنه كان قانونا مؤقتـا لأن أحكامه كانت عجيبـة الأطوار ! وقد كان ٠٠٠ ألغيت الأحزاب وصودرت ممتلكاتها وألغي الدسـتور وقامت « مرحلة انتقال » ، ولي الجيش أمرها ٠ وقد كان لابد من هذا في أعقاب الثورة٠ وكنا ندعو الى هذا من سنين ٠ كان يجب أن تزال الأنقاض ، وتصفى المساوىء المكدسـة ٠ وما كان من الممكن أن تساعد الأداة البرلمانية البطيئة ، المتسكعة ، المتشـدقة ، ذات الضجيج والعجيج ، أو أن تساير الثورة ذات البت والحزم والبتـر وسرعة التنفيذ ٠ طالت هذه الفترة أو لم تطل ، فان الحكم على هـذا لا يتسنى ولا يتهيأ في عام واحد ٠ ومع ذلك فان المسائل الكبرى المعلقة تصفى ، ولجنة الدسـتور تؤدي عملها ، وأسس الاصلاح والتعمير توضع وتبرز تدريجا لتـرى النور ٠٠٠ فاذا قطع هـذا كله مرحلة التثبت والاطمئنـان والاستقرار ، فان الثورة لا بد معلنة أن عملها قد انتهى ، وان الأمانة التي في يدها يجب أن ترد للشعب وممثليه ،وان



الرئيس يواسي المرضى بالمستشفيان

توزيع الاعانات على الفقراء والتكوين

أوان الحكم العادى السياسى المدنى قد عاد ٠٠٠

مشروعات الاصلاح

تعاقبت مشروعات الاصلاح ولم تتشاءب أو تتردد ، ومن الظلم أن نحكم لها أو عليها ، فان ذلك الحكم لا يتهيأ لكى يكون منصفا عادلا الا بعد أعوام ٠ وشاء سوء الحظ أن تطل « الأزمة الاقتصادية » المكتومة المستورة برأسها معاصرة للثورة ! من الظلم أن ننسب هذا الركود العارض الطارىء للثورة ٠ لقد كانت الطلائع ظاهرة مرئية فى نهاية العهد السابق ، بل ربما نبتت الأسباب والعلل فلم تلد الا بعد قيام الثورة ٠ ومع ذلك فهذه الأزمة الاقتصادية ليست أزمة محلية بقدر ما هى ازمة عالمية ٠ ومن الانصاف أن لا نحمل « العهد الحاضر » المسئولية ٠ ولقد ظلم العهد الحاضر نفسه فلم يحذق فن الدعاية لتبديد هذا الاتهام الظالم الذى يشيع بين العامة من الناس ، والذى يزكيه « الخاصة » من المجروحين والمخدوشين والمرضوضين ٠٠٠

المشاكل السياسية العليا

حسمت الثورة المشكلة الكبرى وهى مشكلة « السودان » ٠ ولنرجو الله مخلصين أن يبارك هذه « الواقعية » ـ كما يسمونها ـ فى حل المشاكل السياسية الكبرى ٠ لقد أبدينا رأينا أكثر من مرة فى اتفاقية السودان ، ولا نحب أن نعيد الكرة ٠ وانما نكتفى بأن ندعو مع الداعين ، وبأن نؤمل مع المؤملين ٠٠

ونقول القول نفسه عن مشكلة « الجلاء » ، وقد تتبع القراء أبحاثها ومفاوضاتها ٠ وعندما تتهيأ الفرصة للحكم الصحيح على النتائج يفتح « الهلال » صدره لمختلف الآراء فيها ٠٠٠

بقيت مشكلة سياسية عليا وهى « مشكلة فلسطين » ٠ فاذا أقدمت الثورة على حسمها لجمعنى ذلك أنها تمهد الأرض السهلة للسياسيين المدنيين بعد ذلك لتعود المياه الى مجاريها من دون أن تعترضها جبال ، وتلال ، ووهاد ، وشوك ، وقتاد ٠٠٠

الأداة الحكومية

كانت اجراءات « التطهير » سريعة خاطفة ٠٠ لفحت نارها الأفواج الأولى ، ولا يزال العدل المطلق يتطلب المراجعة أو يقبل التظلم !

ولئن كان القصد من ذلك « التطهير » تخفيف العبء عن خزانة الدولة وعن الميزانية بغربلة الموظفين ، فان العملية لم تثمر ثمارها ٠ واعتقادى أن ترك الحال على ما هو عليه لن يؤدى الى اصلاح جدى ٠ وبهذا لم تحسم الثورة مشكلة الأداة الحكومية ٠ اللهم الا من ناحية المعنويات والأخلاقيات واللمم ونزاهة الحكم ، فقد حدث تطور مشرف لا شك فيه فى هذه الناحية ٠٠٠

هيئة التحرير

ولم أكن من أنصار « الحزب

الواحد » . ولئـــن كان الجيش قد نجح في أن يكون « مثاليا » فليس معنى هذا أنه قد نجح فى أن يجعل سائر الناس « مثاليين » . و « هيئة التحرير » لا تزال في مستهل عملها، فعسى أن توفق لأداء الخدمات العامة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي والثقافى . أما ان كان القصد منها ان تكون « أداة حزبية » سياسية فانني اشك كثيرا فى أنها تحقق هذا الهدف على أساس سليم . ولن يكون الذنب ذنبها وانما يكون الذنب ذنب الحشود التى زحفت الى الانضواء تحت لوائها لتحقيق غايات شخصية حسب ما عودتهم سوابق الحزبية فى مصر ...

السمعة الخارجية

لقد نجحت « الثورة » نجـــاحا كاملا فى تطهير السمعة الخارجية ، فلمعت وتألقت بسرعة البرق بعد أن كانت مشوبة ملوثة أضرت بنا ضررا بليغا ... هذه الســمعة الخارجية المطهرة النظيفة رفعت مقامنا الخارجي وخلقت لنا « حيثية دولية» لا شك أنها دعامة قوية سوف تبرز مركز مصر السياسى ابرازا ساميا فى المجال الدولى ، وهنا يكبر الأمل فى أن مصر ستلعب دورها الخطير فى شــؤون الشرق الأدنى والشرق الأوسط . فتتـــوطد زعامتهـــا وتستقبل عهدا خارجيا جديدا بهذا الوطن العظيم ...

فكرى أباظة

كلمات ثائرة

للزعيم محمد نجيب

■ ان مصر الآن كرب أسرة مريض يتفانى أبناؤه جميعاً فى خدمته والسهر على صحته وعلاجه حتى يشفى ، فاذا ما شفى طالبوه بما يريدون . أما وهو مريض، فان أحداً لا يطالبه بشيء ، والبلاد الآن فى أشد الحاجة إلى العناية لاصلاح ما أفسده المفسدون

■ ان عهد التواكل على الحكومة قد انقضى،فيجب الآن أن يعمل الجميع ، ويجب أن يعرف كل فرد أنه جندى مجند لخدمة الوطن . . إن الفساد الذى كنا فيه يحتاج الى جهودنا جميعاً ، وأنا متوكل على الله وعلى جهود أبناء الأمة جميعاً

■ اننا فى حرب شعواء مع الاشاعات الكاذبة التى يشنها علينا طابور خامس لزعزعة الثقة بالحركة والبلاد . وانى أحذركم من هذه الاشاعات . واعلموا أنه حينما يقع فى يدى واحد من هذا الطابور الخامس سأجعل منه عبرة لغيره

■ ان استخلاصنا لحقوقنا من غاصبينا لن يكون سهلا ولا هيناً ، وإنما هو أمر جلل يقتضينا ـ كحكام مسئولين عن سلامة هذا الشعب، وكحكام تقدرحقه علينا، وواجبنا نحوه ـ أن نستعد له وأن نحكم الاستعداد

■ اننا حريصون أشد الحرص على ألا نكرر اخطاء من سبقونا ، لن نكرر مأساة فلسطين ، ولن نكرر مأساة القنال التى حدثت عقب إلغاء المعاهدة سنة ١٩٥١ . . نعم لن تندفع ولن ندفع الناس نحو الخطأ ، ولن تستطيع قوة ما أن تجعلنا ندخل للمعركة فى غير الموعد الذى نراه

■ انى لا أومن فقط بأن مصر ستكون كبرى دول الشرق الأوسط ،ولكنى أومن ـ بل أجزم ـ بأنها ستكون من دول العالم العظمى . وهذا لأنى أومن بعظمة هذا الشعب وقدرته على الوصول إلى أهدافه مهما كانت الظروف التى تقف فى سبيله ، وشعارنا : الاتحاد والنظام والعمل ، هو موجز لكل مشروعاتنا التى ستؤدى حتما للوصول الى ما نريد

البكباشي انور السادات قطب من اقطاب الثورة ، وهو في هذا المقال يروي تلك المعاني السامية التي سيطرت عليه وعلى زملائه قبل ان تظهر الثورة الى حيز الوجود

صداقة الرجال

هي اللبنة الأولى في ثورة ٢٣ يوليو

بقلم البكباشى أنور السادات



لا شك أن هناك صورا مختلفة ومتباينة فى ذهن كل قارىء عن قيام حركة ٢٣ يوليه ، ولا شك ايضا ان الخيال قد يذهب بالبعض مذاهب شتى . لذلك رأيت ان اجلو لمجلة الهلال ناحية من نواحى هذه الثورة قد لا تكون مغامرة او تدبيرا او جهدا ، وانما هي فى معناها اقيم واسمى من المغامرة والتدبير والجهد

ذلك كيف وعلام اجتمع اولئك الذين قاموا بهذه الحركة

حدث فى حوالى شهر ابريل او مايو سنة ١٩٥٢ — اى قبل قيام الحركة بشهرين او ثلاثة — ان اتصل بعلمنا ان هناك تصميما اكيدا على الاستغناء عن خدمات بعض ضباط الجيش ، وورد بالذات اسم جمال عبد الناصر على انه من اول الاسماء بحجة اثارة القوات المسلحة ، ورغبة من الملك فى ان يهيىء لنفسه الجو الذى يريده فى الجيش

واذكر اننا كنا مجتمعين فى منزل كمال حسين ولم تطل المناقشة فى هذا الامر اكثر من ربع الساعة انتهينا فيها الى قرار هو انه حتى اذا استغنى عن خدمات جمال فيجب ان تتبع الخطة الموضوعة والا نخضع لسلطان العاطفة فنعمل عملا قبل الاوان

كان جمال هو اسعدنا بهذا القرار ، فقد كان يعلم تماما انه مهما كانت الظروف ومهما بلغ الطغيان فان هناك تسعة اصدقاء صميمين سيتولون امر معيشته وامر منزله بل وعلى اتم استعداد لان يبذلوا كل



بكباشي جمال عبد الناصر



اللواء عبد الحكيم عامر



صاغ صلاح سالم

ما فى وسعهم من اجله حتى لو قدموا ارواحهم تضحية وفداء

لقد كانت الصداقة فى لون جديد ـ يصح ان نطلق عليه صداقة الرجال ـ هى اللبنة الاولى فى بناء حركة ٢٣ يوليه

كان صلاح سالم يقوم باجازته من رفح حيث عبد الحكيم هناك وكنت معهما ، فكان اذا اخذ شيئا من الفاكهة او المواد الغذائية الاخرى



قائد جناح عبد اللطيف بغدادى



بكباشي زكريا محيى الدين



قائد جناح جمال سالم



قائد اسراب حسن ابراهيم



بكباشي حسين الشافعي

المتوافرة في تلك المنطقة سلم بنفسه الى كل عائلة نصيبا مفروضا يبدأ توزيعه فور وصوله الى محطة العاصمة ، لان جمال كان دائما ينتظره بعربته لتأدية مثل هذه الواجبات

وكان لا بد ان تنعكس صداقة الرجال هذه من التسعة الى باقي الرجال من الضباط الاحرار ، كي ينتهي الامر اخيرا بأن تكون هيئة



صاغ خالد محيي الدين



صاغ كمال الدين حسين

الضباط الاحرار كيانا واحدا واحساسا واحدا

وقد حدث فى ابريل سنة ١٩٥٢ أن القى القبض على ضابط من الضباط الاحرار واتهم بانه يوزع منشورات الضباط الاحرار ، وظل حوالى الشهرين وهو موقوف ، ولكن جمال عبد الناصر كان يذهب فى مطلع كل شهر الى عائلته ليسلمها ماهيته بالكامل

وحينما أعود بذاكرتى الى الخلف قليلا اذكر اننى فى سبتمبر سنة ١٩٤٧ كنت فى سجن مصر فى الزنزانة رقم « ٥٤ » وكنت قد امضيت اكثر من سنة ونصف فى تلك الزنزانة ، فما راعنى وانا جالس فى امسية من امسيات ذلك الشهر الا أن ادخل لى كتاب كنت قد طلبته ، واننى لاذكر جيدا اننى من شدة فرحى بهذا الكتاب اخذت اتصفحه ، وكانت القراءة هى السعادة الوحيدة فى ذلك المكان

وقبل أن أصل الى نهاية الكتاب وقعت فى يدى ورقة كانت موضوعة فيه بطريقة خاصة ، فتناولتها لاقرا فيها خطابا من جمال عبد الناصر اليوزباشى وقتذاك ، وفيه تفصيل كامل عن الخطة التى اعدتها الجماعة لتهريبى من السجن ، وكافة المعلومات الاخرى التى يقتضينى اتباعها ، وتركت ساعة التنفيذ الى وقت آخر

□

وهناك الايمان بالمبدأ المشترك والاخلاص له ، والتمسك به مهما كانت التضحيات ، وأبرز مثل على ذلك هو قائد الأسراب حسن ابراهيم ، فقد حدث فى سنة ١٩٤٢ وفى الجمعية السرية الاولى ان ادى مجهود حسن ابراهيم ، واشتراكه فى عملية طيران الطيار سعودى الى الخطوط الالمانية ان تأخرت أقدمية حسن ، والعجيب انها مستمرة الى اليوم ، ولم يقبل حسن ان تعدل اقدميته الى اصلها بعد الحركة ، مع ان هذا حق سليم شريف له

ولقد كان صلاح سالم يحوز ثقة حيدر الكاملة ، وكانت هذه الثقة من اكبر المصادر التى غذت حركة الضباط الاحرار بالمعلومات ، بل لا اغالى اذا قلت أن هذه الثقة استغلت الى ابعد حد فى تقوية الحركة ، من غير ان يعلم حيدر او اى انسان من المحيطين به بشيئا من مدى ما يقوم به صلاح

وبالجملة لقد اشتركت عوامل كثيرة فى اخراج هذه الحركة بقوتها وزهوها ، وشدتها وحنوها وعنفها ورزانتها .. لقد كانت عوامل ليست من صنع البشر .. وانما هى من تلك الاحساسات السامية التى ترتفع بنفوس البشر فوق ذلك المستوى المادى فتعرف التضحية والصداقة وتعرف الأخوة وتعرف فوق كل شىء وقبل كل شىء الايمان بالله عظيم يريد الخير للعالم ولا يرضى لنا الا الحياة الشريفة القوية

أنور السادات

ان تغيير النفوس بين يوم وليلة محال ولا بد ان يمضى زمن حتى تكره القديم ، وتألف الجديد !

خواطر فى الانقلاب الحديث

بقلم الدكتور أحمد أمين

عشنا بين العهدين .. وكان اهم فارق نشعر به، احساسنا بالعبودية اولا ، وبالحرية ثانيا . قد كانت تكفى اشارة من البلاط لتنفيذ ما أراد مهما خالف القوانين ومهما استغرق من المال

الفساد فى الجامعة

ومرت على حوادث كثيرة شعرت فيها بهذا المعنى وأنا فى الجامعة . فمثلا أوحى الينا فى مجلس الجامعة أن نمنح بعض الأجانب دكتوراهات فخرية ، وفتشنا فى هؤلاء الاجانب : اى خدمة خدموا بها مصر ، او اى نبوغ نبغوه فى علومهم ، فلم نجد . ومع ذلك انطلقت الأفواه البليغة فى الاتيان بالحجج والبراهين ، على استحقاقهم هذا الفخر ، واعترضت قلة قليلة فى المجلس ، وتأجلت المسألة من جلسة لاخرى ، ثم اخذت الأصوات ، فكانت الأغلبية العظمى فى جانب منحهم الدكتوراه ، والأقلية الضئيلة بجانب عدم منحهم . وكانوا يقولون : انه اذا كان ولابد، فلتمنح الدرجة لبعض نوابغ المصريين الذين خدموا مصر خدمة حقيقية ، فنزل الوحى أيضا بتشريد هؤلاء الذين يعارضون وعدم ابقائهم فى الجامعة ، وكان من ذلك ما كان

وكانت ادارة الجامعة تطلب بعض الاصلاحات فى الأبنية أو الطرقات، فلا يسمع لها كلام ، وتكرر الطلب حتى يبح صوتها ، ولا فائدة ، ثم تأتى اشارة بأن الملك يريد أن يزور الجامعة، فاذا كل الاصلاحات المطلوبة وأكثر منها تعمل فى سرعة البرق

وهكذا وهكذا من مئات المسائل التى تدل على أن أمور الناس حتى فى الجامعات والبرلمانات لم تكن فى يدهم ، وانما هى فى يد غيرهم

العدالة الاجتماعية

كان نظام الطبقات فى مصر بالغا حده ، فمترف غاية الترف ، يأكل أنعم الأصناف ، ويلبس أفخر اللباس ، وان شاء أن يشعل لفافته بورقة مالية من ذوات المائة جنيه فعل ، وتتدفق الأموال الهائلة على

الخمـــور والكباريهـــات وسائر الشهوات تدفقا فظيعا ، ثم الى ذلك رجل يجلس بجانب صندوق القمامة، ينقى قشر البطيخ ليسد به جوعه • ويلبس ثيابا مهلهلة لا تكاد تستر جسمه • فأعلن الانقلاب تحـديد الثروة الزراعية ، والأخذ بيـد الفقير ، والتشريع له ، حتى تتحسن حالتـه ، والى جانب ذلك أعلن أن الناس كلهم غنيهم وفقيـرهم أمام القانون سواء

ومن التقريب الذى أحـدثه الانقلاب بين الطبقات ، الغاء الرتب، وتساوى الناس فى الألقاب • فان لخصت كل ذلك فى كلمة قلت : ان الغاية من الانقلاب هى تحقيق العدالة الاجتماعية

أعدل النظم

انتقلت القيادة من يد البـلاط والبرلمان الى يد الضباط وهذا شىء دعت اليه الضرورة • ولكن أملنـا كبير فى أن الحالة تعود الى مجراها الطبيعى ، وهو : أن تحـكم مصر بدستور عادل وبرلمان حر نزيه ، فهذا هو الوضع الطبيعى للأشياء • فان أمام مصر أهدافا داخليـة ، وأهدافا خارجية ، على جانب عظيم من الأهمية • ومما لا شك فيه أيضا أن وضع الأمور فى يد السياسيين المختصين والبرلـمان الذى انتخب أعضاؤه انتخابا حرا نزيها هو أعدل النظم لحكم البلاد

الشعور بالقدرة

كان من نتائج الانقلاب شـعور البلاد بقدرتها ، فقد كانت حركتها رائعة حقا ، أحدثت الانقـلاب على أكبر قوة فى هدوء ونظـام من غير اراقة دماء • وقد كان الظن أن القوة المالكة الهائلة كانت قد تحصـنت تحصنا كبيرا ، واتخذت العـدد العديدة لكل الاحتمالات • فلمـا هزمت بلبـاقة ، أحس المصريون بقوتهم • والنجاح يدعو الى النجاح، فلما نجحت الثورة ، فتـح ذلك نفوس الثـائرين الى أن يوالوا الحملات ، فحملة على الأغنياء ،وحملة على المرتشين ، وحملة لتعميم زراعة الأشـجار ، واصـلاح الأراضى الزراعية ، وحملة لزيادة الانتاج ، وحملة لتنظيم التعليم ، والصـحة وغير ذلك • وكل هذا حسن وجميل • وقد بدأ وأخذ سـيره الطبيعى فى زمن قصير

اصلاح النفوس

ما أسهل تغيـير الظـواهر ، وما أصعب تغيير النفوس • لقـد ثرنا وغيرنا كثيرا من القوانين ،ولكنا لا نزال فى حاجة شديدة الى اصلاح النفوس • لقد مضى زمن طويل ونحن نقدس الحاكم ، وننظر اليه كما عبر المرحوم سعد باشا نظرة الطـير للصائد ، فما أحوجنـا الى أن ننظر اليه نظرة الأخ الكبير الذى يرعى أخاه الصغير ويأخذ بيده ، حتى يقف على قدميه

ومع كل ما عمل من اصلاحات ، فأكثرها مع الأسـف لم تتشربه أرواحنا • ألغينا الألقاب ، ولا نزال

على ألسنتنا الألقاب ، ولا يزال دفتر التليفون يحمل الألقاب ، واختفت الألقاب في المجلات والجرائد والمكاتبات الرسمية ، وظلت في الأحاديث الخصوصية • ودعونا الى غرس الأشجار ، وتربية الدواجن تربية على أحدث طراز وغير ذلك من أنواع الاصلاح • ولكنى أخشى أن يكون ذلك كله أمرا شكليا • وهدمنا الأرستقراطية وأحيينا الديموقراطية، ولكن ، لا يزال في باطن الناس اعتبار أرستقراطية الغنى والمنصب والجاه ، ولا زلنا في حاجة شديدة الى أن نفهم معنى الديموقراطية الصحيح • وهذا طبيعى ، لأن تغيير النفوس بين يوم وليلة محال • فلابد أن يمضى زمن حتى تكره القديم وتألف الجديد • وأخشى ما أخشاه أن يتدرجوا الى القديم شيئا فشيئا، بدل أن يتخلوا عنه شيئا فشيئا

دق الطبول

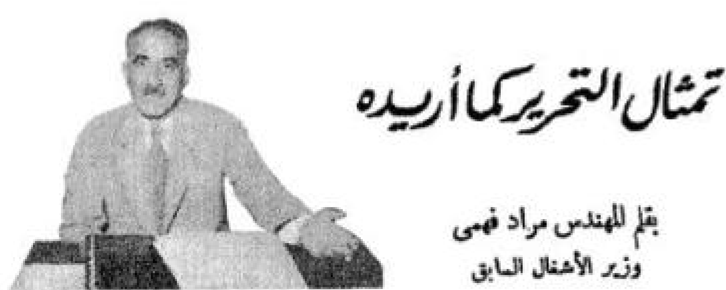
لقد لاحظت آسفا أن دق الطبول كثير ، وصوت المعارضة ضعيف وهذا مما يؤيد قولى السابق أن النفوس لم تتغير تغير الظواهر • وكان الظن أن كابوس الاستبداد قد زال بتحرير الأفكار ، واطلاق الألسنة المؤدبة بالنقد • ولكن حدث أن رجعنا الى القديم ، وأصبحنا كلنا طبالين زمارين ، وهو شيء كما قلنا يؤسف له ، لأن الحياة الصحيحة تبنى على أساسين متعارضين ، لا على أساس واحد ، وهما التأييد والمعارضة • وسير الأمة سيرا صحيحا من بينهما • وقد تعلمنا من تركيا درسا قاسيا وهو أنه قد أخفت صوت المعارضين ، ولم يبح القول الا للمؤيدين ، ففشا الفساد واضطربت الأمور • وأدرك العقلاء خطأهم بعد حين • فهل يمكننا أن نتعلم من هذا الدرس ؟

نعم : ان هناك عذرا للقائمين بالأمر ، وهو أن الثورة والانقلاب عادة يضران بأناس كثيرين ، أغنياء ضعف غناهم ، وذوو سلطات غير مشروعة قلت سلطاتهم ، ووجهاء فقدوا جاههم ، وأصحاب مناصب كبيرة فقدوا مناصبهم .. كل هؤلاء وأمثالهم قد ينقمون على الانقلاب الذى حرمهم من امتيازاتهم،ويتمنون الفرصة التى تسنح لاعادة حالتهم الى ما كانت عليه • بل قد يتعمدون انتهاز الفرص ، الى الاشتراك فى العمل المضاد ، فمثل هؤلاء اذا أرخى الحبل لهم ، عاثوا فى الأرض فسادا حتى يعيدوا الأمور سيرتها الأولى ،واذا بنا فى وضع سيء كالذى كان

ازاء ذلك لابد من أن نقول كما يقول الفقهاء الأقدمون : « ان الضرورات تبيح المحظورات » وهذا قول صحيح • ولكن نقول مخلصين ، كما قال الفقهاء أيضا : « ان الضرورات تقدر بقدرها » ليحسب حساب الخطر بقدره فقط ، ويحسب بحساب زمنه فقط ، حتى لا تزيد معالجته ولا تنقص • وهذا مطلب عسير ، والله ولى التوفيق

أحمد أمين

تمثال التحرير كما أريده



بقلم المهندس مراد فهمى
وزير الأشغال السابق

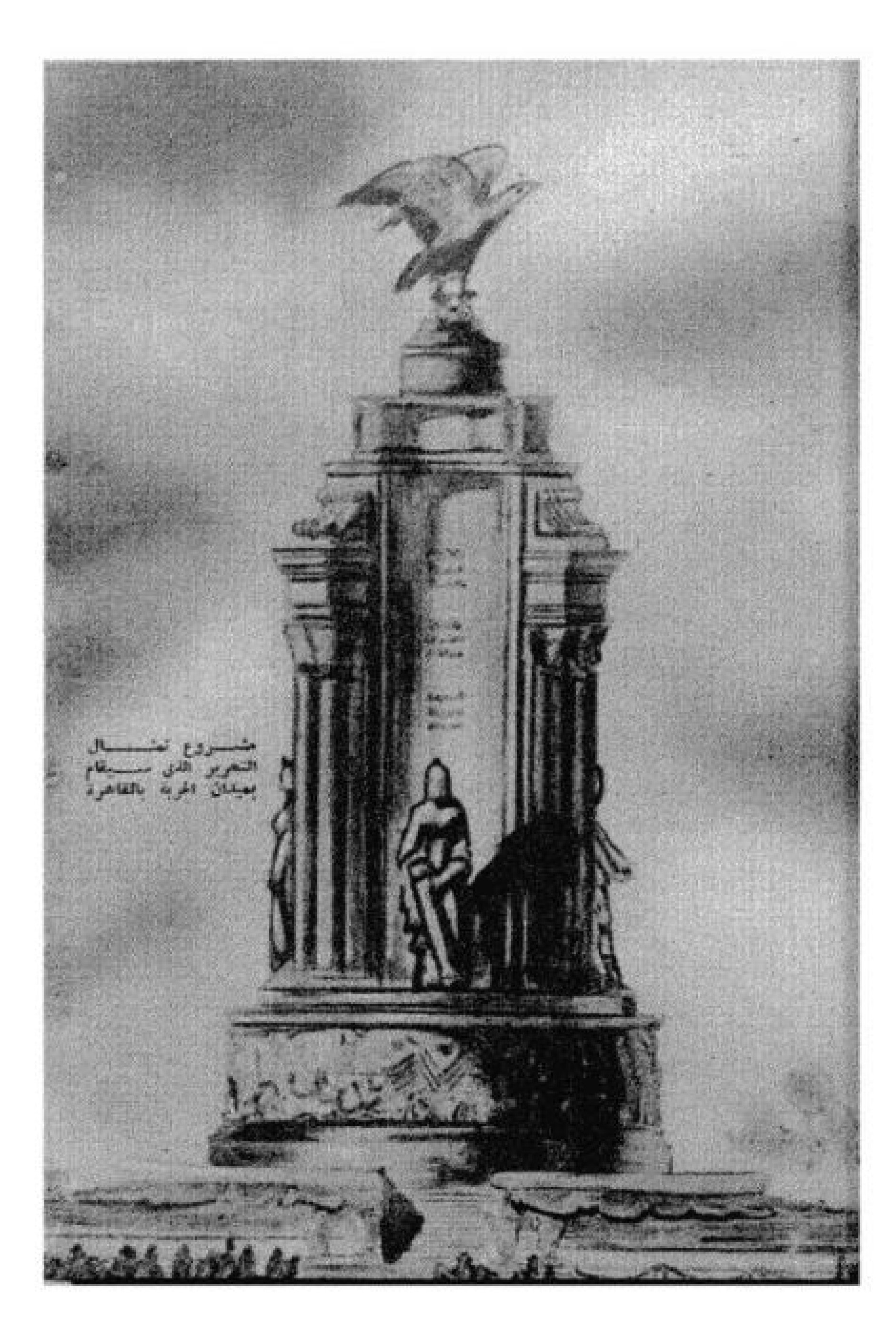
تجول بخاطرى حركة التحرير وأنا أواصل التفكير فى تصميم تمثال يقام فى ميدان التحرير يرمز الى عهد الثورة والنهضة القومية، وليكون شعاراً يدل على أن مصر فى وثبتها انما تمجد البطولة وتعشق المبادىء القويمة، وأنها طرحت وراء ظهرها رمز العهد البائد وطوحت بالظلم والايثار والأنانية، وكفرت بالنفاق وعبادة الأشخاص وأنها جادة فى الايمان وتمجيد التضحية بالنفس والمال والرغبة طواعية فى دفع ضريبة الدم لنصرة الأوطان

وقصة الثورة هى قصة الكفاح المجرد من الأهواء والغايات . . هى قصة البعث القومى لمصر الحديثة التى عاشت مغلوبة على أمرها تغلها أيدى الشهوات والغايات عن النهوض، وتقعد بها عن الوثبة، وتأبى إلا أن ترجع بها الى الوراء كلما أرادت التحرر والانطلاق، وظلت كذلك الى أن قيض الله لها قائدها اللواء محمد نجيب وصحبه الأحرار فحطموا أغلالها ودكوا صرح الظلم فيها وأعادوها الى مكانها اللائق بها وبدلوا خوفها أمناً، وجعلوا من مجدها الغابر طليعة لحاضرها الزاهر

▭

وتمثال التحرير الذى أريده شعاراً لمصر الجديدة هو نفس التمثال الذى كان يراد اقامته فى ميدان التحرير لبعض الملوك السابقين، على أن ينزع من هذا التمثال كل ما كان يراد به من نفاق التمجيد والتخليد وأن يستبدل به رمز خالد لشروق شمس الحرية مبيناً مراحلها البارزة، جامعاً لثمارها ولأملها فى المستقبل الظافر

نعم، أريد لهذا التمثال أن يكون معهداً ثابتاً يؤرخ ويسجل بالفخار عظمة جيش ثار على الفساد فأقصاه



مشروع تمثال التحرير الذي سيقام بميدان الحرية بالقاهرة

أريد أن تتمثل على قاعدته قصة ثورة التحرير كاملة منذ بدأت وخلعت الملك السابق وخلصت البلاد من طغيانه

أريد أن تبرز فى التجاويف التى بين الأعمدة فى بدن القاعدة رموز النهضة المباركة التى صحبت حركة التحرير لتمثل الشعار الرائع الذى اتخذه العهد القائم ديناً وعقيدة وهو الاتحاد والنظام والعمل . . أحدها يمثل مصر حاملة حزمة من الحطب رمزاً للاتحاد والثانى يمثل جنديين رمزاً للنظام والثالث لفلاح وصانع رمزاً للعمل ، ثم يأتى التمثال نفسه ليمثل شعار النهضة الذى يرمز له بالنسر المتوثب للعلا باسطاً جناحيه ، واقفاً على ثلاث كرات ذات ألوان أسود وأبيض وأحمر رمزاً لعلم الثورة فيكون علماً على أن مصر قد وطدت العزم على أن تستمر منطلقة الى العلا رافعة هامتها لتحتل دائماً مكانها المرموق اللائق بها بين الأمم الحرة المتمدينة

□

لقد كانت التماثيل فى عهد الفساد تقام فى شتى الميادين والساحات لا لتعبر عن فكرة بذاتها ، أو لتنشر بين الناس قصة من قصص المجد والخلود ، أو تسجل مفخرة من مفاخرنا الوطنية والقومية ، وإنما كانت تقام كالأصنام التى كانت تقام فى الجاهلية لأشخاص تعبد ولو كان هؤلاء الأشخاص ممن يمقتهم الشعب لأنهم عاشوا ما عاشوا يناصبون الشعب العداء

على أن عهد الثورة قد أعاد الأوضاع والقيم الأخلاقية إلى أما كنها وسوف تتحدث تماثيل العهد الجديد عن أروع القصص التى صاحبت مصر الوثابة ليقرأها أبناء مصر جيلا بعد جيل

وبعد فان تمثال التحرير الذى أريده ليقوم ناهضاً فى ميدان التحرير هو أمنية الخاطر ... هو حقيقة آمل أن يلمسها الناس فى القريب العاجل . . حقيقة أريدها حينما يشمخ نسر التحرير بنفسه فى سماء القاهرة وفى أكبر ميادينها ، شاهداً على حضارتها ، ورمزاً لأكبر وثبة وثبتها الأمة فى تاريخها الحديث

فهمى

ان الثورة بذرت بذورا لا يمكن ان تنتج
اشجارا عاليـــة الا بعد زمن طويل

هل أدت الثورة رسالتها؟

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

أستطيع ان اقول ان الثـورة لم تؤد رسالتهـا المنشودة ، ولم تحقق اهدافها ، لأنهـا أكبر مما يتصـور الناس ، بل أكبر مما يتصور بعض المتصلين بها . ولو حققت هذه الثورة اهدافهـا فى بضعة أشهر ، او فى عام ، لكانت ثورة تافهـــة سطحية ، لا قيمة لها . فالثورات ليست انقلابا ماديا ، يغير مظاهر الناس ، او شكل المـدن ، انما هى تطـور باطنى ، يتم على دفعـات ، فى بطء ، ثم يصاب بما يدفعه الى الأمام ، او بما يدفعه إلى الخلف ، ليعاود بعـد ذلك سيره المرسوم له . ولو راجعنا تاريخ الثورات ، لرأينا أكبر أحداثها وأعظم وقائعها فى السنوات المتوسطة منها ، ولعل مرد ذلك ان الثورات كالآدميين ، تبلغ سن النضـوج ، فى المرحلة الوسطى من العمر ..

وقد يظن البعض انه يمكن القول ان الثورة حققت اهدافهـــا ، اذا الألقاب ألغيت ، أو اذا الملكية حددت ، او اذا الارض المنـــزوعة من ملك الاغنياء الكبار ، وزعت على المعدمين الصغار .. ولا شك انها تكون قد حققت الجانب المـادى من الثورة . ولكن هذا الجانب ، لا يحقق رسالة الثورة ذاتها .. لأن الالقاب قد تلغى رسميا ، وتبقى مع ذلك متداولة فى السوق السـوداء . وقد تختفى من الســوقين السوداء والبيضاء، وتبقى مع ذلك الفوارق الزائفـة الصـورية التى كانت الألقاب تخلقها ، فلا يحس الصـغار أنهم كبروا ، ولا يحس الكبار انهم قد تساووا بغيـرهم، ويبقى المجتمع بروحه القـديمة ومعاييره الفاسدة . ولأن الملكية قد تحدد ، وقد يعطى بعض الفقـراء القدر الذى نزعت ملكيته من الاغنياء، وتبقى الفوارق الاقتصـادية بين الطبقات فسيحة شاسعة ، فلابد اذن ان تسود روح الثورة ، وروح الثورة لاتسود فى مجتمع من المجتمعـات ، الا اذا اصطدمت بالعقبات القائمة فى طريقها ، وهى عقبات أنفق الماضى فى صنعها وبنائها وتقويتها وتدعيمها السنين ، والجهد الطويل ، والتجربة المستفادة من تعاون الأجيال ..

فاذا تصور احد انى امدح الثورة ، اذا قلت انها حققت اهدافهـا ، فى

عام ، فقد اخطأ خطأ بعيدا

انما الثورة بذرت بذورا لا يمكن ان تنتج اشجارا عالية ، الا بعد زمن طويل . وقد بدا اثرها فى افكار الناس وعقولهم ، وفى تقديراتهم للأمور ، ووزنهم للاشخاص . وهذه هى الثورة الحقيقية

□

لقد كان محرما على الشعب ان يذكر اسماء بذاتها ، فان ذكرها تلفت يمينا ويسارا ، وان جهر بها ائتمر به الحاكمون ، واذاقوه العذاب . من هذه الاسماء الجمهورية مثلا . وكان المصرى يرى الجمهورية فى كل مكان من العالم حتى فى البلاد العربية ، ومع ذلك لايستطيع أن يفكر فيها ، أو يدعو اليها ، وقد لاتكون الجمهورية نظاما صالحا ، أو نظاما مثاليا ، ولكن التحريم التحكمى المفروض على الشعب ، يورثه من العاهات النفسية والعقلية ، مايسبب تأخره ، ويفسد عليه مواهبه . والآن رفعت هذه الحواجز ، واستطاع المصرى ان يمد ذراعيه الى اقصى الحد ، وان يبسط رجليه ، الى ابعد مدى ، وان يرى كل ما تمتد اليه عيناه ، وأن يسمع كل ما تصادفه اذناه

وليس ثمة شىء انجع فى علاج الأمم ، وتحريك عناصر قوتها ، من الحرية .. ان الحرية لاتوحى الى الشاعر والفنان وحدهما ، باجمل ما يكتبان أو ينتجان ، بل انها توحى للعامل وللصانع والزارع ، بل الخادم والاجير ، من الثقة بالنفس ، والفرح بالحياة ، ما يخلق هؤلاء جميعا خلقا جديدا ، فيصنع منهم رجالا اشداء رافعى الرأس ، بعد أن كانوا أدوات صماء بكماء ، تحس انها تحيا باسم غيرها وتعيش لحساب سواها

والثورة جعلت الحرية شيئا مقدسا حينما ازاحت عن العرش فاروق ، لانها لم تزحه باسم الجمهورية مثلا ، ولا باسم الوطنية انما ازاحته باسم الدستور ، أى ازاحته لانه كان يعتدى على الدستور ، ولانه كان يقتل الاحرار ، ولانه كان يكمم الافواه ، ولانه كان يكبل العقول

ولا يطعن فى معنى الرسالة التى اخذتها الثورة على عاتقها ، ان الاحكام العرفية بقيت بعد نجاح الثورة فى ٢٦ يولية ، فان هذه الاحكام البغيضة هى جزء من كل ثورة فى بدايتها . ولقد كانت الاحكام العرفية ، هى طابع الثورة الفرنسية ، وطابع الثورة الروسية ، حتى ولو لم تعلن بمرسوم او لم يسن لها قانون . فان الانفعال والتدافع ، والتربص ، والتطور السريع ، كل هذا يجعل للحكومة فى المرحلة الاولى من الثورة ، مهمة اخرى غير مهمتها العادية فى الظروف العادية

ولكن ليس هذا سوى عرض يزول ، فان الثوار فى فرنسا بعد عام ١٧٨٩ كانوا يقتلون بعضهم بعضا ، وكان ميدان (كزوش) ساحة يتسلى فيها الشعب الفرنسى برؤية الرقاب وهى تطير من الاكتاف ، وأبر النساء لاتكف عن الشغل بخيوط الحرير او الصوف . ولكن هذا الدور انتهى ، وامن الفرنسيون على ارواحهم واعراضهم ، وزال روبسبيير ودانتون ومارا ، وبقى الشعار المثلث رمز

الحرية والاخاء والمساواة» ، ثم زالت الجمهورية ، وعادت الملكيــة ، ثم اصــبحت امبراطورية ، ثم عادت جهورية ، فامبراطورية . ولكن الثورة واصلت سيرها ، وواصل سلاحها شــق الارض الفرنسية ، وتقليبها حتى اصبحت مبادىء الثورة جزءا من بدهيات الحياة الانسانية

وستفعل ذلك الثورة المصرية .. لقد اقتلعت النظام القديم ، اى اخرجت جذوره من الارض . انه قد يبقى على سطح الارض زمنــا آخر ، ولــكن صفحته انتهت ، الى غير رجعة

فالاسس التى كان يقوم عليهــا الحكم ، والتى كان يختار عليها الرجال زالت . وهذا هو التغيير الاساسى الذى سيحدد مستقبل مصر ، والذى يمكن معه ان نقول أن الثورة حققت أهدافها

والفــلاح ، ســواء اخذ من الاراضى التى نزعت من ملك الاغنياء ام اخطأه الحظ ، فقد اصبح مخلوقا آخر . هو لم يكتشف بعد هــذا المخلوق الجديد ، ولكن تحديد الملكية فى ذاته ، له من النتائج النفســية والروحية ما لا يتسع له كتاب

ولقد استتبع هذا كله ، الرغبة فى مراجعة التاريخ الحديث لمصر . وهذه الرغبة فى ذاتها ، مظهر من مظاهر النقاهة الروحية للمصريين . فقــد كتب لهــم تاريخهــم بأقلام ارادت ان تنزع من هذه الامة ثقتها بنفسها وان تقطع صلتها بماضيها ، وان تفسد علاقتها بجيرانها . وليس أخطر على الأمم من سوء فهمها لتاريخها ، لأنه المكان الطبيعى لفلسفتها فى الحياة . ولقد ابرزت الثورة ابطال الشعب الذين دافعوا عنه ، ووقفوا فى وجه الطغيان الداخلى وفى وجه الاحتلال الاجنبى ولابد ان هذه الاسماء ستبعث غيرها حتى تكمل التاريخ المصرى صورة كاملة فى ذهن الشعب . فالثــورة اذن ماضية ، ولا يمكن أن تهزم ، ولكنها ككل ثورة ، لا يمكن أن تحقق الاهداف القريبة والبعيدة ، والمادية والروحيــة فى سنة ، الا اذا كانت كحركة التنقلات التى يجريها الوزير الجديد فى وزارته

وثورتنا فى ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ اعظم من هذا قدراً وابعد منه اثرا

فتحى رضوان

الفقراء والاصدقاء

سأل صحفى احد كبار رجال الأعمال العصاميين : « ألا تفكر وقد اصبحت تملك الملايين فى أن تزور او تراسل اصدقاءك القدماء فى عهد الفقر ؟ »

فأجاب رجل الأعمال : « كان يسرنى جدا ان افعل هذا ، ولكنى مع الأسف حينما كنت فقيرا لم يكن لى اصدقاء .. وهكذا جميع الفقراء ! »

« ان اكثر الثورات نجاحا ونفعا هي تلك التي تعمل جادة على الا تكون مجرد ثورة »

مكان الثورة المصرية

في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

وهل الثورة كسائر احداث الزمان؟ اهي مما يستطيع مؤرخ ان يكتب فيه؟

ان من حق الثورات ان تحمى نفسها ممن يكيدون لها ويعملون على افساد تدبيرها والحط من قدرها ، وقد يخشى الباحث المؤرخ ان يزج به في زمرة الكائدين والمفسدين فيؤثر الصمت ، ويترك الكلام للمستقبل البعيد او القريب

والواقع ان هذا النوع من الحرج ليس مشكلة المؤرخ وحده بل يتعدى المؤرخين الى المواطنين عموما في عصور الانقلابات والثورات . أيقتصر الأمر على ان يكون المواطن رجلا مطيعا يلتزم الحدود ؟ ام ينبغي له وعليه ان يشارك في التدبير بالفهم وفي التنفيذ بالعمل الايجابي ؟ .. وحل المشكلة يتوقف على شيئين : يتوقف اولا على المواطن نفسه ومقدار شعوره بمسئوليته ، ويتوقف ثانيا على الثورة في ذاتها وعلى روحها واتجاهاتها

والامر بالنسبة للمؤرخ كذلك ، يتوقف عليه اولا كأن يحب الحقيقة ويحب الحرية ولا يطلب شيئا لنفسه ، ويتوقف ثانيا على الثورة نفسها كأن لا تضيق بالنقد النزيه

> « على كل من يكتب في تاريخ أحداث زمانه أن يتوقع لوم بعض الناس على ما أثبت ، ولوم البعض الآخر على ما ترك . ولكن لا ينبغي لهذا اللوم وما عاثله من التفاهات الصغيرة أن يصرف عن الكتابة المؤرخ الذى يحب الحقيقة ويحب الحرية ، ولا يرجو شيئاً لنفسه ، ولا يخشى على نفسه شيئاً ، ولا يطلب لها شيئاً ما ، والذى لا يطمع في الواقع إلا في أن يتركوه يحيا حياة الأديب »
>
> [فولتير]

ان تحقق ذلك جاز للمؤرخ ان يبحث في الثورة التي يعاصرها ، فيحاول الكشف عن اصولها ، وان يرد اتجاهاتها واهدافها لمجرى التاريخ القومي . والمؤرخ اذ هو يفعل ذلك محقق للثورة نفعا حقيقيا وان كان خفيا . فهو يزيل عنها عندئذ صفة الحادث العارض والامر الاستثنائي ، ولا يستهينن احد

بذلك ، فقد طاشت ثورات لانها لجت فى مخاصمة الماضى ، ولم تستطع ان تكسب مكانا فى قصة الماضى ولا فى حاضر الأمة

والثورة المصرية لاتخاصم تاريخ مصر ، وان كانت قد اختصت بحبها عصورا وكرهت عصورا ورجالا . واهم من هذا بالنسبة للمؤرخ انها تضع العمل الصالح للوطن فوق اعتبارات المذاهب والعقائد والنظريات، فمكنت بذلك المواطنين من الالتفاف حولها اذ الأعمال لاتفرق الناس كما تفعل المطالبة برأى معين او مذهب محدد . انظر الى نابليون فى عهد القنصلية يجمع الفرنسيين حول برنامج قومى حافل بالعمل الايجابى، فلم يسأل عن ماض ، ولم يبعد الا المتعصبين ودعاة التفرقة وخدام الغرور الشخصى باسم طهارة المذهب. ووفق كما نعلم الى ان ادمج الثورة الفرنسية فى تاريخ فرنسا ، وشكل بها مستقبلها القريب والبعيد حتى اللحظة الحاضرة

□

وبعد فلنحاول ان نبحث عن مكان الثورة المصرية فى تاريخ مصر الحديث

ونقرر اول ما نقرر ــ ان الثورات ــ على عكس ما يتوهم الناس ــ قد تكون أكثر الأحداث القومية تأثرا بما جرى وبما يجرى خارج المحيط القومى . قلت ان الناس يتوهمون عكس ذلك ولهم بعض العذر فى وهمهم . فالثورة على شىء ما ، وهذا الشىء قومى ، وهى تهدف الى تحقيق أشياء ، وهذه الأشياء قومية.

ولكن الثورات تتعلم من ثورات عصرها اكثر مما تتعلم من تاريخ البلاد ؛ فالثورة نتيجة تدبير ، والمدبرون يدرسون كيف دبر غيرهم ممن كانوا فى مثل ظروفهم ، والثورة ترمى الى تنفيذ ، وفى التنفيذ يستهدون بما فعل غيرهم فى مثل ظروفهم ،فينبغى على هذا لمؤرخ الثورة المصرية ان يهتم أيضا بالثورات العسكرية فى العراق وسوريا ، وبالتشكيلات والتنظيمات التى اتخذتها بعض الحركات فى التاريخ الاوربى المعاصر . ولكننا فى بحثنا الحاضر نكتفى فقط بالتنبيه الى هذا ونقصر اهتمامنا على مكان الثورة فى تاريخ مصر الحديث

□

اما عن ربط الثورة المصرية بالماضى او بالتاريخ فلست ممن يرى ان الثورات تتأثر كثيرا بالتاريخ ، ولا يحملنك ما تشهده من الاستشهاد بالماضى على أن تظن ذلك . فهذا الاستشهاد مما يتصل بفن الثورة ــ ان شئت ــ لا بأسبابها . وهو وسيلة قد تستدل بها على ما يستطيعه الشعب او على ما تحمله الشعب ، او تتخذها لبعث حماسته أو تعبئة معنوياته ، والحقيقة هى ان تأثير التاريخ أقوى فى تكوين رجل الفكر لا فى تكوين رجل العمل

ولكن الثورات تحب ان تتصل بثورات سابقة ، وثورتنا المصرية وصلت نفسها بالحركة العرابية ، ولهذا ما يبرره ، فالحركة العرابية كان رجال العسكرية العنصر البارز فيها المحرك لها ، والحركة العرابية

نطقت عن الشعب وعبرت عن آماله وآلامه ، والحركة العرابية نسبت الآلام للحكم المطلق فى يد رجل ضعيف هو الخديو محمد توفيق ، تحيط به بطانة من رجال السوء ، وتسيره الوكالات الاجنبية فى استنزاف دم الشعب البائس

ولكن هذه « الابوة » التاريخية لاتفيد قط ان الثورة المصرية تتصل بالحركة العرابية من حيث أسبابها ومن حيث انها استئناف لها من حيث انتهت . ففى التاريخ لا تكون فجوات ولا فراغ من هذا النوع

▭

فلنبحث اذن عن « ابوة » اعمق ولنقرب الفكرة بعض الشىء بمثل من تاريخ الثورة الفرنسية . من «أبو» الثورة الفرنسية ؟ . أجابوا عن ذلك بأنهم ملوك فرنسا ووزراؤها . قيل: أيصح ذلك فى الأفهام ، وها هى ذى الثورة تبطل الملوكية بل تمعن فى الابطال فتقطع راس لويس السادس عشر ؟ . يردون على ذلك بان الواقع هو ان الثورة الفرنسية أتمت عمل الملوكية فى الداخل وفى الخارج ، فأتمت عمل الملوكية فى استئصال الاقطاع والاقطاعيين ، وفى انشاء الحكومة المركزية ، وفى الاتجاه نحو المساواة بين أفراد الرعية ، وفى توجيه كلمة الأمة . هذا فى الداخل ، وفى الخارج عملت على تحقيق فكرة حدود فرنسا الطبيعية ، وفى تبوئة فرنسا مكان الصدارة فى أوربا . فالثورة الفرنسية خليفة الملوكية الفرنسية أو ــ على الاقل ــ المنفذة لوصيتها

نخرج من هذا المثل الفرنسى بحقيقتين : نخرج منه أولا بأن الثورات قد تكون ايضا من فعل الملوك ، ونخرج منه ثانيا بأن الثورة فى امة ما تتغذى مما تركه الماضى اشياء وتناقضه فى اشياء ، أو قل انها حركة سريعة فى التطور التاريخى لامة ما

وانا لا نجد قطعا ابوة ولانجد بنوة للثورة المصرية فى فتن الأمراء ورؤساء العصابات فيما مضى من تاريخ مصر ، ولا نجدها قطعا فى الهياج او الانفجارات الشعبية القديمة فى الريف والحضر

والأصح فى التاريخ أن نترك البحث عن الأبوات والبنوات فهذه ــ كما قدمت ــ لا تؤثر كثيرا فيما يجرى ، والانفع ان يبحث المؤرخ عن اسباب الثورة المصرية فى الماضى القريب

▭

انى ارجع هذه الحركة لانهيار ما يمكن ان أسميه نظام ١٩٣٦ بشقيه الداخلى والخارجى ، فاما شقه الخارجى فهو التحالف المصرى البريطانى ، واما شقه الداخلى فهو ارتباك اداة الحكم وتوقفها عن العمل الصالح ، وعجزها عن اصلاح نفسها

ونصيب الرجال فى احداث الارتباك والفساد ظاهر ، وهو الناحية التى لقيت التأكيد من الكاتبين ، ولكنه يفسر جانبا واحدا فقط من جوانب الثورة المصرية ، وينبغى أن نتجه الى ما هو اعمق

فى رأيى ان الانحراف الذى امتور

ثورة ١٩١٩ وحولها لحركة مفاوضات مسئول عن خيبة امل الأمة المصرية وشعورها بانها ينبغي لها ان تتجه نحو حلول جوهرية لآفاتها الاجتماعية ومآسيها الروحية

لقد كانت ثورة سنة ١٩١٩ قابلة لكل شيء ، ولكن الزعامة ـ حكومة او حرة ـ عملت على تضييق نطاقها والحد من آفاقها ، ولم تسمح لها بتطور جوهري ، وقد فعلت الزعامة ذلك عمدا ، خشيت افلات الزمام ، وخشيت تشتت الفكرة السياسية وضعفها ، وخشيت أن دقة مركز مصر السياسي ومصالح الجاليات الأجنبية والأقليات وما الى هذا كله يتيح للاحتلال البريطاني فرصا عديدة للدس للحركة القومية ، فعمدت الى ان لا يتحدث الناس او ان ينظموا انفسهم لاحداث التغييرات الحقيقية . وجربت أن تشفى الغلة بالاصلاح على يد الحكومة

وقد تم من ذلك شيء غير قليل ولكنه جاء فاترا ؛ غير مشبع

والأدهى اعتبار ١٩٣٦ خاتمة حركة ١٩١٩ ، وانه لم يبق الا ان ينعم الناس بما نالوا ، أو على الأقل من يستطيع ذلك منهم ، وجاءت فترة تناهب الارزاق ، وكانت خاتمتها ما شهدناه

هذا تفسير الثورة المصرية وتفسير اتجاهاتها

لقد انقضى من حياتها عام واحد ـ نشاهد مما حققته ما نشاهد . وبعد فكلمة الختام هي ان أكثر الثورات نجاحا ونفعا هي تلك الثورة التى تعمل جادة على أن لا تبقى مجرد ثورة ، بل تعمل على ان تطعم بالمضاء والعزم والتوثب ـ او قل بروح الثورة ـ هذا الجسم الاجتماعي التليد : الأمة المصرية

محمد شفيق غربال

نشال بارع

دخل متجر المصوغات رجل أنيق ، مبتور الذراع اليمنى ، وبعد ان تفقد مجموعة من الخواتم الثمينة ، اتفق على شراء خاتم منها بثلاثمائة جنيه ، ثم قال لصاحب المتجر : « ليست معى نقود هنا . وانا كما ترى قد فقدت ذراعى اليمنى خلال الحرب الأخيرة . فهل تتفضل وتنوب عنى فى كتابة رسالة صغيرة لارسلها الى زوجتى مع سائق سيارتى كى تعطيه المبلغ المطلوب ؟ » . ورحب الرجل بذلك . وكتب رسالة املاها عليه المشترى ، جاء فيها : « زوجتى العزيزة .. ارجو اعطاء السائق حامل هذه الرسالة مبلغ ثلاثمائة جنيه لحاجتى اليها »

وسلمت الرسالة للسائق ، وبعد عشرين دقيقة ، عاد ومعه المبلغ فتسلمه صاحب المتجر شاكرا واعطى الرجل الخاتم

وما كاد يعود الى بيته بعد ذلك حتى فوجىء بأن زوجته هى التى ارسلت ذلك المبلغ بعد أن تسلمت من السائق الرسالة التى كتبها بخطه !

ان اى حـدث فى مصر ويتاثر به شـعبها ، سرعان ماتتاثر به شعوب الاقطار العربية الشقيقة

مستقبل الثورة

واثرها فى العالم العربى

البكباشى حسين الشافعى

عضو مجلس قيادة الثورة

قامت الثورة لمحاربة الاستعمار ، والقضاء على أعوانه واذنابه وعلى الاستبداد والفساد فى شتى صورهما ، من استغلال للنفوذ ، وهضم للحقوق الضعفاء ، واضطهاد للأحرار ، واهدار للكرامات والأخلاق ، وما الى ذلك من مساوىء العهود الماضية البغيضة التى آذت البلاد فى الداخل ، وجعلت سمعتها فى الخارج مضغة فى الافواه

وكان طبيعيا ان تعتمد الثورة فى تحقيق اهدافها على تنظيم الجيش وأداة الحكم والنهوض بالشعب . وقد قطعت فى سبيل ذلك خطوات كبيرة موفقة ، بما سنت من قوانين واتخذت من قرارات واعدت من مشروعات . وما زالت تواصل السير نحو الغاية المنشودة فى حزم وعزم وايمان

ومما يبشر ببلوغ هذه الغاية عما قريب ، أن الشعب كله نهض منذ اللحظة الاولى يبارك الثورة ويساندها ، متجاوبا معها ، لانها فى الواقع ليست الا ثورته ، ولا هدف لها الا مصلحته .

وانى لأتصور منذ الآن ذلك المستقبل الزاهر الذى ينتظر البلاد ، ويعيش فيه ابناؤها جميعا فى جو تسوده الحرية والكرامة ، فينعم كل فرد بثمرة جهده ، متعاونا فى صدق واخلاص مع مواطنيه ، لاعلاء شان الوطن ، والمضى به قدما فى سبيل التقدم والرخاء

والواقع ان تقدم الشعوب وارتفاع مستواها ودعم



مركزها بين شعوب العالم الاخرى . انما تكون بالاكثار من المشروعات الانتاجية، وتجنيد الكفايات لاعدادها وتنفيذها . ومن هنا كان لزاما على الثورة أن تولى هذه المشروعات أكبر جانب من اهتمامها وعنايتها ، فوضعت اسس الاصلاح الزراعي وحددت الملكية الزراعية ، وفي الوقت نفسه اخذت تضع الاسس الصالحة لزيادة الانتاج الصناعي وتنظيمه ، مع توفير الضمانات الكافية لحماية الايدي العاملة . واعتقد أن مشروع السد العالي سيعود بأكبر الفوائد الاقتصادية على البلاد ، اذ أن تنفيذه يزيد في مساحة الارض المنزرعة فيها مالا يقل عن ثلاثة ملايين من الفدادين، كما أنه يهيىء السبيل لازدهار الانتاج الصناعي ، ولتقدم العمران ، ورفع مستوى العمال

□

وليس هناك شك في ان مرافق الدولة جميعا يجب ان يشملها الاصلاح ، وفي ان العهد الجديد يجب أن يزيل من طريقه كل العقبات التي خلفتها السياسة النفعية والرجعية للعهود الماضية . وعندى أن الوصول الى تحقيق هذا الغرض يحتاج أولا وقبل كل شيء الى تضافر الجهود والى التعاون الكامل الصادق بين الشعب وحكومته، على أساس الاتحاد والنظام والعمل ، التى هى شعار العهد الجديد . فيجب أن يشعر كل فرد من أفراد الامة بأن عليه واجبا نحو المجموع لا بد أن يؤديه كاملا غير منقوص ، ويجب أن تنصرف جميعا عن توافه الامور وأن نسمو بأنفسنا عن الاهتمام بالكماليات . لنشتغل أو قاتنا في أعمال مثمرة نافعة . فمن لم يجد عملا يشغل به وقته . فعليه أن يفيد من هذا الوقت في الاستزادة من الثقافة والمعرفة

واذا كان على الحكومة أن تهيىء لذلك بالتجنيد وانشاء معسكرات التدريب ومعسكرات العمل وما اليها فان على الهيئات والافراد أن يعاونوها على ذلك ما وسعتهم المعاونة

□

واخيرا ، احب ان انوه بان الاصلاحات التى قامت لاجلها الثورة الشعبية في مصر ، ليست نتائجها مقصورة عليها وحدها ، فهناك العالم العربى الذى تربطه بها أوثق الروابط الروحية والاقتصادية واللغوية والتاريخية ، ولا شك في ان اى حدث يمر بمصر ويتأثر به شعبها ، سرعان ما تتأثر به شعوب الاقطار العربية الشقيقة ، بل ان هذا التأثر قد يمتد فيشمل الشعوب المجاورة الاخرى

وعلى هذا أرى أن الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الثورة الاصلاحية المصرية ، لا بد أن تتأثر بها هذه الشعوب الشقيقة ، كل منها على قدر مقتضيات ظروفه واستعداده وأهدافه

ولما كانت ثورتنا هذه قد بعثت في نفس كل فرد من أفراد الشعب الثقة بنفسه ، وبقادته ، وبمجتمعه . فلا شك في ان افراد الشعوب الشقيقة ستتأكد مثل هذه الثقة في نفوسهم ، والثقة هي أولى دعائم النجاح في جميع الميادين

بكباشى حسين الشافعى

« نحسب اننا نجمع شروط الثورة في سطر واحد ، اذ نقول ان الانبياء عليهم صلوات الله هم اكبر الثوار في تاريخ بني الانسان »



الأديب الثائر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من أحسن المؤلفات التي ظهرت في هذه السنة عن الثورات كتاب « تشريح الثورة » Anatomy of Revolution لمؤلفه كرين برنتون الذي يكاد يتخصص لبحث المشكلات النفسية والاجتماعية فيما ينطوي على بواعث الثورات

وهو يشبه الأدباء في المجتمع بالكريات البيضاء في البنية، وجودها دليل السلامة ، ولكن كثرتها الى حد الافراط علامة محققة على حالة مرض، ولا بد لهذه الحالة من معقبات

والأدباء لا يمثلون الأمة ، بل يدلون عليها ، فلا تخفى حالة الأمة على من يعرف أدبها وأدباءها ، وان كانت نزعات الأدب لا تعبر دائما عن نزعات جميع الطوائف والآحاد

فمن المعلوم ان الأدباء عامة أميل الى الانتقاد وطلب التغيير ، لأنهم يعيشون في جو المطالب المثالية ولا يقيسون الأمور بمقاييسها العملية الواقعية ، فليس السخط عندهم ترجمانا لسخط المجتمع كله ، ولكنه سخط له دلالته على كل حال ، فلا يمكن أن يغلب السخط على الأدب في مجتمع مطمئن يرجى له طول الاستقرار

وقد يكون التسليم أخطر من التشاؤم في الظواهر الأدبية، فانما العبرة في الحالتين بالطبيعة والدلالة، وليست العبرة بعنوان التسليم أو عنوان التشاؤم

فكثير من المتشائمين لا يحرك ساكنا لتغيير العيوب التي يتشاءم منها ، لأنه يحسب هذه العيوب أصلا في الحياة لم يتغير من قبل ولا ينتظر أن يتغير من بعد ، أو كما قال أبو العلاء :

وهكذا كان أهل الارض مذ خلقوا
فلا يظن جهول أنهم فسدوا ..!

وكثير من العيوب التي ينكرها المتشائمون لا ترجع الى أمور تملكها الحكومات ، فلا يؤدي الاقتناع بها الى ثورة أو اثارة ، اذ الشرط الأول للعيوب التي تحدث الثورة أن تكون عيوبا في نظام الحكم ، أو تكون عيوبا

يعتقد الناس انها ناشئة من نظـام الحـكم وان لم تكن كذلك . وأما العيوب التى ينعـاها الناس على أنفسهم فى كل زمن ولا يوجهونها الى حكوماتهم، فلا شأن لها بالثورات وان أجمع النـاقدون على ترديدها بلسان الأدب والفن أو بغيرهما من ألسنة التعبير

وربما اتفق كثيرا أن تعم الشكوى وتتوازن ، فتشكو طائفة وتقابلهـا طائفة أخرى بنقيض شكواها ؛ فلا خطر على المجتمع من هـذه الشكايات المتوازنة ، لأنها لن تندفع الى اتجاه واحد ، ولا بد من الاتجـاه الواحد اجماعا أو قريبا من الاجماع قبـل انفجار الثورات، فلا ثورة اذا تقابل الرضى والسخط على سواء

ومن أمثلة التسليم الذى يقال انه أخطر من التشـاؤم تسليم الكاتب الروسى الكبير دسـتيفسكى الذى حكم عليه بالموت ثم عفى عنه ونفى الى سيبريا ، ثم أفرج عنه وقضى بقية حياته فى سآمة وقلة اكتراث، الا ما كان يكتبـه من الروايات ويصور به أبناء زمانه أصـدق تصوير، ومنهم المخبول والمنقطع عن الدنيـا والداعى الى العدميـة أو الحيوانية والساخر بكل دعوة وبكل شكاية

قضى دستيفسكى بقية حيـاته يكتب هذه الكتابة المستسلمة ، ولم يجد رقباء القيصرية ذريعة لمصادرة رواية من رواياته التى ألفهـا آخر حياته، ولكنه لما مات مشى فى جنازته مليون انسان ، ولم تمض أيام حتى ألقيت على القيصر قذيفة مهلكة وفار تنور الثورة فى الأعمـاق ، لأن جنازة الرجل المستسلم أوقدت فيها جذوة الحياة

□

دلالة الأدب اذن ليسـت دلالة حروف وعناوين، ولكنها دلالة بواطن وأعماق، والى هذه البواطن والأعماق ينبغى أن تتجه دراسة عوامل الثورة فى أعمال الأدباء .

وأية كانت هذه الأعمال الأدبية فلا تنس مثل الكريات البيضاء التى تتكفل بسلامة البنية اذا اعتـدلت وتنذر بالخطـر اذا أفرطت . فان المجتمع على خطر الثورة أو الانهيار كلما بلغت هذه الكريات البيضـاء حد الافراط

ونحسب اننا نجمع شروط الثورة فى سطر واحد اذ نقول ان الأنبياء عليهم صلوات الله هم أكبر الثوار فى تاريخ بنى الانسان

ويكفى أن تذكر هذه الحقيقة دائما لتذكر شروط الثورة الصالحة. فلابد للثورة من قداسـة ومن أمل ومن مبادىء مقررة، ولا تحسب من الثورة الصالحة كل ثورة تخرب وتهدم ، ولا تقرر ولا تبنى ولا تدين بقداسة لفكرة أو لزعامة يؤمن بها الثائرون

ولم يخل التاريخ من هجمـات ثائرة على الظلم والفساد ، ولكنهـا ما لم تكن على مبدأ والى غاية ، لم تلبث أن تسقط من حساب التاريخ،

فلا تذكر فى صفحاته الا كما تذكر العاصفة المدمرة أو البركان المزلزل أو القطيع من الذئاب انطلق على مدينة فعاث فيها وعاد من حيث أتى، أو أخذ الآخذون عليه طريقه قبل أن يعود

كذلك كانت ثورة الزنج فى البصرة ، وكذلك كانت ثورات مصر بعد بناء الاهرام ، وكذلك كانت بعض الثورات فى الشرق الأقصى عند أواسط القرن التاسع عشر : هى فتن وقلاقل ، وأما انها ثورات فلا نصيب لها من هذا الاسم ، اذ لم يكن لها نصيب من القداسة والمبدأ والزعامة

لم يكن الأنبياء ثوارا صالحين الا لأنهم جاءوا بمبادىء وقواعد خير من المبادىء والقواعد التى ثاروا عليها ، وربما كانت المبادىء والقواعد واحدة ، ولكن الناس خالفوها ونقضوها ووجب أن يعادوا اليها ، فأعادهم اليها الأنبياء المرسلون

وعلى سنة الأنبياء المرسلين كل أديب من الأدباء الثائرين ، فهو يعرف الخير الواجب قبل أن ينكر الشر الواقع ، وهو بناء وليس بهدام

□

وقد اتفق مؤرخو الثورات الحديثة على حاجة كل ثورة الى الطوائف التى تسمى بطوائف الضغط أو الاقتسار، قبل أن يتبدل نظام الحكم المضغوط عليه

واتفقوا كذلك على اقامة الأدباء فى طليعة هذه الطوائف ، فانهم طائفة ذات صوت مسموع ، وكل طائفة من هذا القبيل تضطر الحكومات الفاسدة الى عمل شىء ولو من قبيل المقاومة ومقابلة الضغط بمثله ، فلا يحسب من الأدباء الثائرين من تتجاهله الحكومات الفاسدة ولا تحس منه «الضغط» على سلطانها ولا تعمل شيئا لتكف به ذلك الضغط عنها

ويحسبون من الأدباء الثائرين من يجعلون الظلم صعبا على الظالمين وان لم يذكروا فى كلامهم أحرف الظاء واللام والميم

فمن رفع للناس مثلا عاليا ، ومن أودع فى أذواقهم نشاطا حيا يعاف القبح ويتوق الى الجمال ، ومن صور لهم البطولة محبوبة والصغار حقيرا مزدرى ، ومن نفخ فى نفوسهم روح الأمل وأشعل فيها جذوة الهمة ، ومن نفض عنهم غبار الجمود والتقليد، كل أولئك يكلفون الظالم جهدا جهيدا لأنهم يجعلون الظلم صعبا عليه ويجعلون الثورة عليه سهلة قريبة ، ويجعلونها حقا يؤمنون به فيعملون له ، وما من ايمان يذهب بغير عمل يتبعه لا محالة فى زمن قريب

اذن من هو الأديب الثائر ؟

انه قد يكون شعلة الثورة بجميع الاهيبها دون أن يقضى حياته فى تصريف فعل الثورة من ثار يثور ثورانا فهو ثائر ...

ان مثل الأنبياء عليهم صلوات الله

هو القدوة للمقتـــدين ، فلا بد في كل ثورة من قداسة ومن أمل ومن ايمان ، ولا حق لأحد في أن يثور ما لم تكن ثورته للبنـــاء والرجاء ، وتظل الثورة جماحا حيوانيا يعـذر فيها الثائر أو يلام عذر الحيـوان الجامح أو ملامتـــه ... فاذا عرف ما هو صانع بجماحه وما هو حقـــه الذى ينشده وما هو البـاطل الذى يزيله فذاك هو الجهاد

وأدب الثورة هو العلامة الفاصلة بين جماح الحيوان وجهاد الانسان ، ونعتقد ان فاروقا كان له من الفضل فى ثورة اليوم ما لم يكن لأدباء مصر مجتمعين منذ خمسين سنة، فلو انهم صمدوا خمسين سنة يكتبـــون فى وجوب الثورة لما أقنعوا الناس بحقهم فيها، كما أقنعهم فاروق بعمله وقوله وجده وهزله

وذلك هو فضله الأول

فضله الذى يرفعه الى أسفل ...

ومن توفيق الله للأدب الثائر فى مصر انه وضع النظـــريات وجاء التطبيق فى شخص ملك واحد بما يعيى عشرات الملوك

ولم يقم الأدب بكل ما يجب ... ولا نكران للحقيقة

ولكن الله وفق ، وجاءت النعمـــة من طريق البلية ، فكان التطبيـــق بحمد الله الذى لا يحمد على المكروه سواه ، أوفى وأقمل من جميــــع الدروس

عباس محمود العقاد

عز الأدب

قال حكيم يوصى ابنه : « يا بنى .. عز المال للزوال ، وعز السلطان يومان ، يوم لك ويوم عليك ، وعز الاحباب مآله الذهاب . وأما عز الأدب فلا يزول بزوال المال ، ولا يتحول بتحول السلطان ، وهو دائما فوق الأحساب والأنساب »

الاستفادة بالتجارب

كان أحد الساسة يلقى خطابا ، وفيما هو يتحـدث عن التجارب التى صادفته ، وكيف كانت خير معلم له فى الحياة ، قاطعه أحد السامعين قائلا : « ان المجانين وحدهم هم الذين يتعلمون من تجارب الحياة ! » . فقال له السياسى الخطيب على الفور : « هـذا صحيح يا صـديقى .. ولذلك أرجو أن تستفيد من تجاربى التى سمعتها ! »

رسائل شائقة
بين قائد الثورة والمعجبين بها

من والدة بطل

أرسلت سيدة أمريكية الى قائد الثورة تقول له: «قرأت عنك انك جرحت ثلاث مرات في سبيل بلادك، وان شهادة ولائك كتبتها أنت طريح الفراش في المستشفى، فأكبرت فيك الشجاعة، وآمنت بأن الله قد ادخرك لخير بلادك.. وأنا أخاطبك بقلب الأم... أم بطل عسكري أمريكي ضرب أروع الأمثال في سبيل بلاده في سلاح الطيران قبل أن يقضي نحبه، وأحيي فيك كل فضائل الأبطال العسكريين»

● ورد قائد الثورة عليها بهذه الرسالة: «اني فخور برسالتك لأنها رسالة والدة بطل.. وأحب أن أقول لك انه ليس أسعد في حياة الجندي من أن يستشهد في ميدان الكرامة والشرف، وأن يكتب بدمه وثيقة الحرية لبلاده، والجندي المصري من سلالة أولئك الذين بهروا العالم من الأبطال الخالدين في صفحات التاريخ، وستكون الصلة قوية بين ماضينا وحاضرنا الى أن نصل بمصر الى الذروة، وسنصل باذن الله الى ما نرجوه لها على سواعد كل من فيها من أبطال»

لماذا لا تحكم المرأة ؟

أرسل عالم فرنسي الى قائد الثورة يقول له: «ان المرأة المصرية تقدمت في مضمار الثقافة تقدماً كبيراً، وان نهضة مصر الأخيرة أصبحت تبشر بأنه سوف يكون للمرأة دور كبير في مختلف المرافق العامة، وأنا أسأل الرئيس لماذا لا تشترك المرأة في حكم مصر؟»

● ورد الرئيس: «ان دور المرأة المثقفة في خدمة مصر الحديثة ينتظرها في شتى ميادين الخير والاصلاح، ولن يضير المرأة ألا تشترك في حكم البلاد مع الرجل جنباً الى جنب، فنحن مع تقديرنا لكفاءتها نرى أن أعباء الحكم فيها من الارهاق لها ما لا قبل لجهدها به، والمرأة التي تساهم في الخدمة العامة انما تساهم في بناء مجد الوطن، لا فرق بينها وبين العاملين في مختلف صفوف الجهاد والكفاح»

يرد كثير من الرسائل الى قائد الثورة من مختلف انحاء العالم ، وفى بعض هذه الرسائل خواطر وأسئلة يفضل دائما أن يجيب عنها بنفسه .. وفى هـذه الصفحات بعض هـذه الرسائل والرد عليها ..

ما هو الهدف ؟

كتبت طبيبة أمريكية الى قائد الثورة تقول : « لم تشهد مصر فى تاريخها الحديث ثورة كالثورة التى قمتم بها ، واذا كان لكل ثورة هدف ، فهل فى الامكان أن أعرف الهدف الذى قصدتم اليه من وراء ثورتكم فضلا عن تخليص مصر من حكم فاروق ؟ »

● وأرسل الرئيس الى تلك الطبيبة يقول : « ان ثورة مصر كانت ثورة ذات أهداف محددة منذ كانت فكرة طارئة الى أن غدت حقيقة واقعة ، وقد كانت بلادنا وهى زعيمة بلاد الشرق تعيش فى غمرة من الأهواء تتنازعها عوامل شتى ، وكان الشعب المصرى يستهدف لكثير من القيود فى حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكان هناك من يتعمد إذلال الشعب لكى لا يتطلع لثأره ولا تهدد ثروة دكتاتوريه . ولما كان الجيش من صميم الشعب فقد تفاعلت فى صدره الرغبة فى تحرير مصر من كل ما يعوق تقدمها وازدهارها . وكان مدى هذا التفاعل تلك الوثبة التى وثبها الجيش »

الاستعانة بالأجانب

كتب أحد المهندسين الألمان الى قائد الثورة يقول له : « ان نهضتكم التى شملت كل شىء فى مصر قد حببت فيكم الأجانب ، وجعلتهم يسارعون الى وضع خدماتهم تحت تصرفاتكم رغبة فى ازدهار مصر وتقديم كل معونة لها ... واذا كان الأجانب فى العهد الماضى قد نظروا الى بلادكم بحذر وخوف فان عهدكم قد امتاز بأنه عهد الاستقرار والاطمئنان ، وان الأجانب ليسألونكم : ماذا ترون فى خدماتهم لمصر الجديدة الناهضة ، وهل ترغبون فى الاستعانة بهم حقا فى ازدهار مصر واقامة دعائمها الاقتصادية من جديد ؟ »

● ورد قائد الثورة بقوله : « ان مصر الجديدة ترحب بكل يد تمتد اليها ، وهى أحرص ما تكون على أن تكتسب ثقة الأجانب فى مختلف بلاد العالم ، فليس أحب الى نفسى ونفوس قادة الثورة من أن نجد من يعاوننا فى شتى المشروعات الاقتصادية وغيرها من مشروعات الانشاء فى مصر الحديثة ... ان مصر التى يرتفع بها أبناؤها اليوم فى كل مكان لتنظر الى الأمل المشرق نظرة الرجاء ، ويوم تعد نفسها لتستقدم الأجانب فى مشروعاتها لن تتردد فى الاستعانة بمن ترى الاستعانة به منهم ، خدمة للانتاج والصالح العام »



الوطن الجديد الذى أريده

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحن اليوم فى بداية عهد جديد ، وآمالنا تتجه الى حياة افضل اذا لم يكن فى الامكان أن تعيد الينا امجادنا الماضية ، فلا أقل من أن تهيىء لنا أسباب العيش الكريم . وما من مصرى مخلص الا ويتفق معى على ان الوطن الجديد المنتظر ، لن يكون وطنا جديدا بالمعنى الصحيح ، ما لم يتحرر من شوائب الماضى وادرانه

ولسنا نريد وطنا جديدا مؤقتا يسعدنا فترة من الزمن ، ثم يتعس أبناءنا من بعدنا مثلما تعسنا فى بداية حياتنا .. ولكننا نريد وطنا كريما دائما ، فيه المواطن الصالح ، وفيه القانون العادل ، وفيه ايضا الثقافة الشعبية المتينة ، الكفيلة ببناء فكر متزن منتج . وليست هذه مجرد أمنية ، انما هى فى الحقيقة ضرورة ملحة ، فنحن فى أشد الاحتياج الى وطن جديد يرتقى بنا فوق مفاسد الماضى وسقطاته ، واذا لم نسرع بايجاده ، فلا امل لنا فى حياة افضل

والوقت الحاضر انسب الاوقات كلها لبناء هذا المجتمع الجديد ، بل هو فرصتنا الوحيدة لتحقيقه . فقد تغيرت اوضاعنا فجأة ، وزالت العوائق التى كانت تسد طريق الاصلاح فى وجوهنا ، وبتنا واصبحنا فوجدنا بلادنا عجينة لينة نستطيع ان نعيد تشكيلها على ما نريد . ومثل هذا الحادث لايتكرر فى حياة الشعوب مرتين ، فان تدعه يفلت من غير أن نستفيد به استفادة جدية ، معناه ضياع الفرصة لمائة عام قادمة

ولن تكون مهمة البناء عسيرة اذا درسنا اخطاء الماضى ، لنتداركها فى مجتمعنا الجديد . وقد كان سوء توزيع الثروة ابرز هذه الاخطاء ، فكان فينا الفقير فقرا مدقعا ، وكان فينا الثرى ثراء فاحشا .. وبين الفريقين قامت فجوة عميقة تقسم الشعب الى قسمين: أحدهما محروم ، وثانيهما متخم ، مما اخل بتوازن المجتمع ، وآثر الأفراد دون الجماعة بموارد البلاد وخيراتها

وكنا نرى الفروق الاجتماعية الرهيبة تقف حائلا دون الرقى المرجو للبلاد .. فنكتفى بالاشارة دون البيان ، خوفا من أن ينالنا المتخمون بالأذى ، وقد كانوا فى ذلك العهد

اصحاب الجاه والسلطان . هذا الى اعتبار آخر له أهميته فى نظر المصلح الحكيم ، وهو ان الاثرة اذا تعمقت جذورها فى النفس الى الحد الذى بلغته فى مصر ، يكون من العسير ان تتغير الاحوال الاجتماعية بمجرد الدعوة والكلام . ومن طبع صاحب الفائدة ان يأبى النزول عن فائدة بمحض ارادته واختياره ، فكان الامر يتطلب حكمة وتؤدة ، حتى تتغير الاوضاع بحركة شاملة تخيف القوى وتشجع الضعيف ، وتتيح بذلك فرصة الاصلاح فى جو يسوده الرضا عن رغبة أو رهبة

وقامت الحركة ، فحانت الفرصة لتقريب الطبقات عن طريق الحد من شر الفقر والثراء على السواء ، ليعيش المواطنون اخوة ، لا يفصل بينهم اكثر مما تفرضه قوانين الطبيعة ، وتقره العقول السليمة . وكان منطق الاصلاح يقول : ان المساواة المطلقة بين افراد الشعب امر مستحيل ، ما دام فيه المتعلم والجاهل ، والذكى والغبى ، وكذلك فيه المجد والكسول ، والمتواكل والطموح . ولكل فريق من هؤلاء وضعه فى الامة السليمة ، وله نصيبه من الحياة الكريمة ... فاذا لم تكن الاوضاع والانصبة على ما ينبغى ، اصبح من اوجب واجبات ولاة الامور ان يعدلوها ، بشرط ان يحرصوا على دوام المحبة بين الناس

□

والملاحظ فى اتجاهنا الجديد الى اعادة توزيع الثروة ، اننا خرجنا عن روح هذا الشرط الضرورى الرئيسى .. واتخذ التعديل صبغة غير مستحبة ، فهم الفقير منها ان الغنى عدوه الالد ، وان صاحب المال مصاص دماء . وتوقف الفلاح عن الاجتهاد باعتبار ان الاجتهاد رمز الماضى الظالم ، وقصر العامل فى الانتاج خوفا من ان يربح صاحب المال ؛ واصبح كل يشعر فى قرارة نفسه بوجوب تحطيم من فضله الله عنه فى الرزق

ولن يحقق لنا هذا الاتجاه وطنا جديدا ، فالمجتمعات السليمة لاتبنى على الاحقاد ، بل تؤلفها عناصر المحبة المتبادلة بين مختلف طبقات الشعب .. تلك العناصر التى تشعر صاحب المال بان الدولة لم تأخذ منه لتنكل به ، ولكنها اخذت لمصلحة وطنية سامية . وكذلك تشعر العامل بانه لم يكن الغرض من تحسين احواله نقل القوة الاستبدادية من الاغنياء الى الفقراء ، انما كان الغرض منه ان تتوافر له الوسائل والامكانيات لمضاعفة جهوده فى خدمة الدولة

□

والتعليم ــ كما نعرف ــ دعامة رئيسية فى بناء المجتمعات ، وعليه يتوقف كثير من احوال الناس . وذلك لان الثقافة هى التى تصنع العقل والنفس والخلق ، ومنهما يستمد الفرد قدرة على فهم حقوقه وكفاية لاداء واجباته . واهم ناحية فى التعليم السليم ، ان يكون مستقرا له سياسة ثابتة مرسومة ، حتى تستمد منه الشخصية القومية احساسا بالاستقرار يوجه الجهود كلها الى حقول الانتاج المثمر بغير تردد او توقف او قلق

وكانت الحياة التعليمية فى مصر قبل عشرين عاما ، ضعيفة فى أسسها وأساليبها ، ولكنها كانت مستقرة على وجه معين امكن به افادة البلاد باجيال طيبة ربما لم تكن ثقافتها كاملة ، ولكنها كانت بغير شك ثقافة بثمرة منتجة . وكان دولاب العمل يسير سيرا منتظما فيه من الاخلاص والحب والرضا ما لم نجده فى العهود التالية ، والفضل فى ذلك لاستقرار التعليم ، وما ترتب عليه من استقرار الفكر والجهد ... ثم بدأت النكبة فى عام ١٩٢٥ عندما رأت الحكومة أن تبرز كفاءتها فى ميادين العلم ، فغيرت البرامج ، ولكنها لم تتخذ الحيطة الكافية لعدم تكرار التغيير . وكانت سابقة خطيرة أوهمت الحكومات التالية أن وزير المعارف لا يكون عبقريا ما لم يقلب أوضاع الثقافة ، ويبدأ شيئا جديدا غير الذى استقر عليه الرأى من قبل

ورأينا كيف شغلت وزارة المعارف عن رسالتها الاصلية بالتسابق على تغيير البرامج ... فمرة تقدم لنا « كفاءة » و « بكالوريا » ، ومرة أخرى « ثقافة » و « توجيهية » .. وها هى تترك هذا وذاك ، فتجعل سهلات متوسطة وصناعية .

وهكذا ضاعت ثقافة الشعب فى بحر من التقلبات الطائشة ، التى كثرت فيها الافكار المرتجلة ، وقل الرأى الناضج السليم . وانعكست الحيرة على نفوس المتعلمين وجهودهم ، فهبط مستواهم الذهنى . وضعفت طاقاتهم الانتاجية وبذلك اختلت الأداة العاملة فى طول البلاد وعرضها

وكان منطق الاصلاح يهيب بنا أن نبدأ الوطن الجديد بدعم الاستقرار فى ميادين التعليم ، ويكون ذلك بوضع أسس ثابتة راسخة تحميها القوانين من شر تلاعب الوزراء والحاكمين . وكان أول ما يجب علينا عمله ، اختصار حقول الثقافة فى أضيق دائرة ممكنة ، وتقريب درجاتها مع وضع حدود بارزة بينها ثم تنمية قيمها العلمية والعملية على السواء . ولكننا لم نفعل أمرا من هذا ، انما بدأنا محاولة جديدة أوسع من سابقاتها ، أو دخلنا مباراة أخرى ستضاف الى سجل المباريات الماضية التى أودت بثقافة البلاد

والوطن الجديد الذى نريده ، لا يتحقق بمثل هذا التضارب التعليمى ، بل يقوم على ثقافة ثابتة قوية يحيط برامجها المختصرة المقيدة ، قوانين مقدسة تحميها على مضى الحكومات والعهود

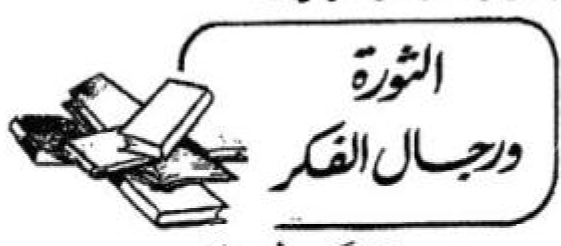
وكان أخطر أمراضنا الاجتماعية هو النفاق ، فقد علمتنا عهود الذل فيما مضى أن الجبن سيد الاخلاق ، وأن مخاصمة الحاكم مضرة بالرزق والحياة ، وأن الهتاف والتصفيق — حتى للسوء — مجلبة الربح والرخاء وكان أصحاب المثل يتكلمون أحيانا ، ثم تعلمهم التجارب أن السلامة فى الصمت ، وهو أضعف الايمان

الوطن الجديد الذى نريده لا يقوم على النفاق بل يجب أن يعتمد على المخلصين مهما قلوا ، لأنهم وحدهم القادرون على أداء الرسالة النبيلة

أمينة السعيد

ان ثورة مصر ككل ثورة خلقها اهل الفكر فى الأمة

الثورة ورجال الفكر



بقلم الدكتور أحمد زكى

سألنى صاحبى قال : « هـذه الثورة .. لماذا لم يناصرها اهل الفكر ؟ »

قلت : « لقد والله فعلوا »

قال : « كيف ؟ »

واخذنا نتذاكر معا من هم اهل الفكر أولا ؟

هل كل من قال قولا هو من اهل الفكر ؟ وهل كل من خط حرفا هو من اهل الفكر ؟ وهل كل من هتف هتافا فى شارع من اهل الفكر ، أو صرخ صرخة فى برلمان من اهل الفكر ؟ وهل كل من قصد قصيدا من اهل الفكر ؟ وهل كل من يكتب فى سياسة من اهل الفكر .. ثم هو من غير أهل الفكر اذا هو كتب فى صناعة أو علم ؟

والحق انه مهما اختلفت الصور ، وتباينت الآراء ، فرب الفكر لا يمكن أن تخفيه صورة يلبسها أو زى يتقمصه ، فهو من الأشياء التى يصعب تعريفها ولا يصعب تمييزها ، كالكرسى ، لتتعرفه من نظرة ، فاذا حاولت تعريفه لم تخل من عثرة

ولو اننا عرضنا رجال مصر الحديثين عرضا لم تجد صعوبة فى استبانة من منهم اهل الفكر ، ومن منهم اهل اشياء اخرى قد تسفل فى القدر من قدر اهل الفكر او تعلو

واهل الفكر الذين تقصدهم هم الذين يعبر منهم الفرنجة بالمتعقلين ، وهم غير العقليين أصحاب المذهب الذى عرف بين الفلاسفة بمذهب العقليين

واهل الفكر اهل معرفة اولا ، واهل علم ، وهم يقضون فى الأمور بناء على علم سديد وعلى معرفة أصيلة . وهم اقل من غيرهم تأثرا بحال طارئة ، ولا تستهويهم ظواهر الامور وزخارف الاشياء . وليس كل صاحب معرفة بصاحب فكر . فمن الناس خزائن لصنوف المعرفة لا هم منتفعون بها ولا الناس . فرب الفكر يفكر فيما عنده ، ويخرج به الى الناس

ومن أجل هذا كان اكثر رجال الفكر رجال دراسة ورجال تدريس . كانوا معلمين وكانوا اساتذة . ولكن منهم من لم تضمه جامعة ولم يشغله تدريس ، ومع هـذا كان طبعه التحصيل ، وطبعه التفكير ، والناس

معادن ، فسبق فى مجال الفكر سبقا كبيرا

واهـل الفكر هؤلاء ، كانوا وما زالوا اقرب الناس لثورة . فالفكر من معدنه النقد ، والنقد ينتهى دائما بالثورة على قائم . وهم ينظرون فى زمانهم فيتوقون الى ما هو خير من زمانهم ، ويعلمون ان الحال لا ثبوت لها ، وانه فوق السىء الحسن ، وانه فوق الحسن الأحسن ، فهم طلاب تغيير متصل دائما . انهم طـلاب ثورة توزع نارها على السـنين ، فنارها على السلم ، وعلى التدرج ، خابية . ولكن بما انه قلما يرضى عهد قائم ، ويرضى أصحابه ، بالنزول عما فى ايديهم ، حتى على التدرج وعلى السنين ، لا يكون من اثر ما يصنع الفكر ، يذيعه أهل الفكر فى الناس ، الا اندلاع النار آخر الامر تأكل حتى لا تبقى ولا تذر

□

وانت حيثما نظرت فى ثورة وجدت وراءها نفرا من أهـل الفـكر هم خالقوها ، وهم صـانعوها . فوراء الثورة الفرنسـية فلتير وروسـو واضراب لهما . ووراء الثورة الروسية دوستوفسكى وجوركى (واسـمه مستعار معناه المر) وتلستوى وكارل ماركس

وقلما تجد قوما خلقوا الثـورة حضروا خلقها . انهم يموتون بعد ان يحطبوا لها حطبا كثيرا ، فلا يقف دون اشتعالها الا عود من كبريت . فيأتى موقدون يحكون العود فيشتعل وتشتعل به الاكوام الهـائلة من الوقود التى تجمعت على السنين .

ان الحاطبين قلما يكونون هم الموقدين .

ان الحـاطبين ينظـرون ويفكرون ، وينزلون بأبصارهم وببصائرهم الى الاعماق ، الى المبـادىء الاولى ، والحقوق الاولى ، والفطرة التى فطر الله الناس عليها ، والغاية التى نصبها الله للناس ليهدفوا اليهـا ، ثم هم يذيعون هذا فى الناس ويشيعون ، وهم يكتبون ، وقد يحاضرون ، وقلما يخطبون . فالخطبة اكثرها الصراخ ، والافكار لا تتجـاذب ، والعقـول لا تتجـاوب الا على الهـدوء وفى السكون ، فى ظل شجرة ظليلة ، او ركن بيت غير ذى جلبة او زئاط

انمـا الذى يخطب ويصرخ ، والذى الناس فى حاجة الى خطبـه وصراخه ، فموقدو النـار . انهم ينافسون النار فى اندلاع السنتها ، وحق لهم ان ينافسوا . ان الناس تنام ، فتنام عميقا فلا يوقظها الا زئير الأسود

□

ان الحاطبـين خلقـوا الوعى فى رؤوس الناس ، وملأوا قلوب الناس حطبا . والموقدون لابد ان يحرقوا هذا الحطب فى ساعة لتكون النـار احمى ، ولتكون افعل . ولا يؤجج النار كأنفاس تخرج كالريح فى الحطب

الحاطبون يعملون على مهل ، فى العقـول . والموقدون يعملون على عجل ، فى القلوب ، بالعواطف

قال صاحبى : فما علاقة كل هذا بثورة مصر ، وبأهل مصر ، وبأهـل الفكر من أهل مصر ؟

قلت : هى علاقة الحاطب بالموقد

قال : كيف ؟

قلت : ان ثورة مصر ، ككل ثورة، خلقها اهل الفكر فى الامة ، وبداوا فى خلقها قبل أن تولد ببعيد . خلقها فى مصر اهل الفكر فى القرن التاسع عشر ، وخلقها اهل الفكر فى هذا القرن الحاضر ، هذا القرن العشرين واكثرهم قد ذهب . فاطلب اكثر اصول هذه الثورة فى ثرى مصر ، تحت هذا التراب . فاهل الفكر فى مصر ناصروا الثورة ، وفعلوا اكثر من مناصرتها . انهم خلقوها . ونضج الثمر فسقط بنقرة . لهذا تمت ثورة مصر فى ايام ، ولم تقطر فيها قطرة من دم . أن الامة كلها كانت متهيئة للخروج . وكان هناك باب واحد . وكان له قفل ذو مفتاح واحد . وبارك الله قوما بان وضع هذا المفتاح الواحد فى أيديهم . وكان لهم ان يفتحوا او لا يفتحوا . وتشاء ارادة الله أن تباركهم مرة أخرى فتوحى لهم بالفتح ، فكان فتحا من الله ونصرا مبينا . والنصر له اعقاب

قال صاحبى : ثم ما صنع اهل الفكر بالثورة من بعد فتح ؟

قلت : اما بهذه الثورة الحاضرة ، ثورة مصر ، فلست أدرى . ولعل الكثير شاركوا فيها ، لظروف خاصة بها . ولاتصال قلوب رجالها بالله .

ولكنى أدرى ما صنع أكثر اهل الفكر فى ثورات عالمية أخرى ، وما صنعت بهم الثورة

والاستقصاء يقول ان من عادة اهل الفكر فى الثورات ان يتخلفوا ، لاسباب كثيرة ، اذكر انى اطلعت منها فى التاريخ على ثلاثة :

اما السبب الاول فاختلاف فى المزاج وان اتحدت الغاية . ذلك أن اهل الفكر ينظرون حينما ينظرون متجردين . فالنظر المجرد هو وسيلتهم ، وهو غايتهم . والثورة لا تعرف الا الجامد المجمد . واهل الفكر ينظرون فى المبادىء والأصول، وينظرون فى العموم ، والثورة يهمها ما يتنشا عن الأصول من فروع ، وعن العموم من خصوص . واهل الفكر فى مزاجهم الفكرى الاناة ، والثورة تطلب الثمرة العاجلة

اما السبب الثانى فاختلاف فى الجو . ان جو الفكر الصفاء ، وعادته الانطلاق . ومن الارهاق مطالبة الثورة بصفاء فى حين نارها تندلع وتخرج الى الجو دخانها ، وتخرجه كثيفا

اما السبب الثالث فانى قد عرفت فى الثورات العالمية جميعها فقدان الثقة بين موقديها والاحياء من حاطبيها . والثقة تفتقد فى قلوب الموقدين ، فتدخلها من الحاطبين الخشية ، وتدخل الريبة

قال صاحبى : حسبك

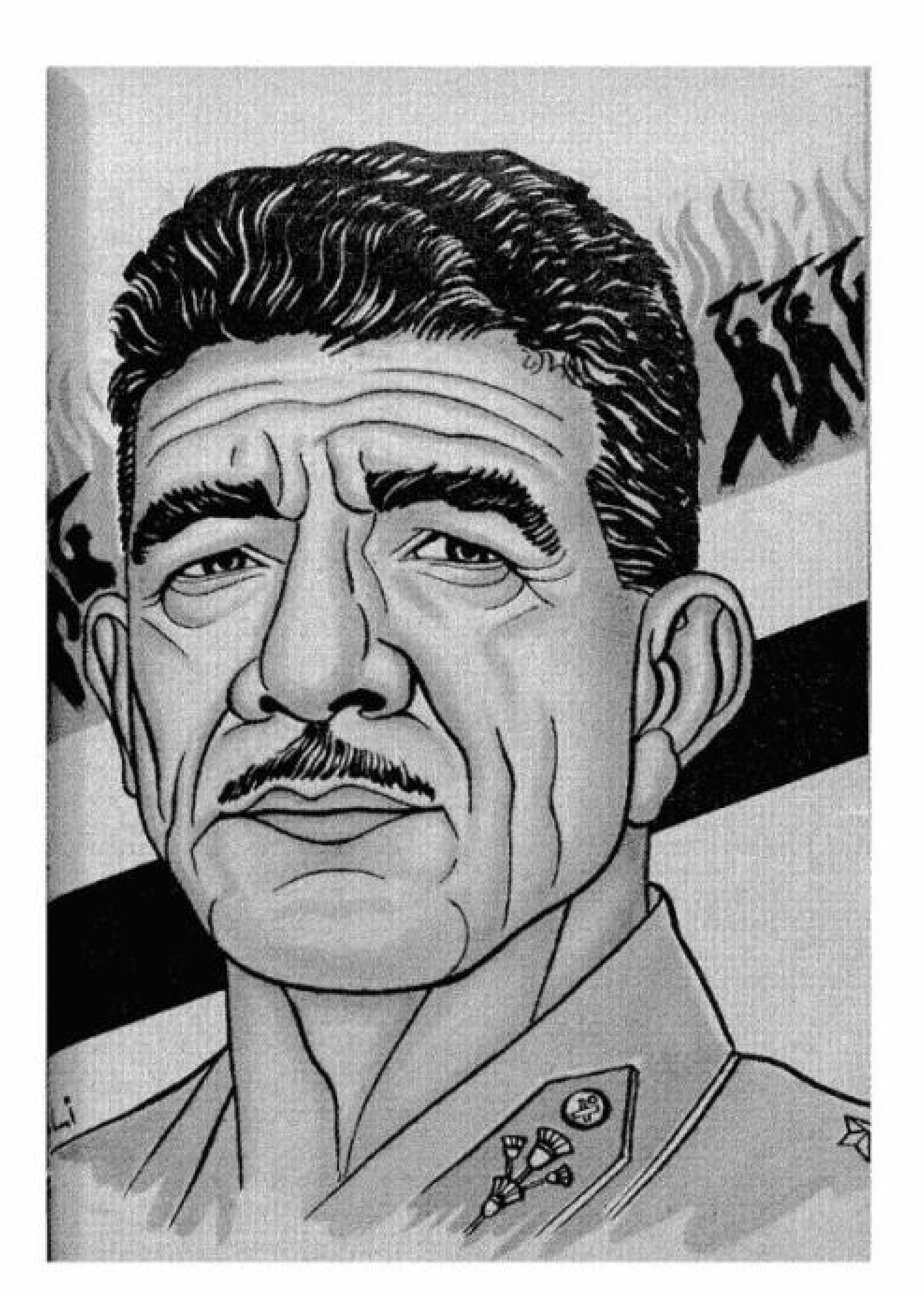
قلت : هل بلغت ؟

قال : نعم

قلت : وهل اقتنعت ؟

قال : لست أدرى

أحمد زكي



« قالت مصر كلمتها وكانت كلمة الحب والوفاء
لمن انقذها واطاح بدولة الفساد »

قائدنا محمد نجيب

بقلم اليوزباشى اسماعيل فريد
سكرتير الرئيس العسكرى

عرفت قائد الثورة ومنقذ مصر من الفساد والطغيان اول ما عرفته فى فلسطين ، فقد كان فى مقدمة قواد جيش مصر البواسل الذين هبوا لنصرة الارض الطيبة ودفع عدوان اليهود عنها ، وكان فى نضاله هناك شجاعا بكل ما فى كلمة الشجاعة من معنى

وكان القائد محمد نجيب فى اشد المواقف حرجا لا تذهله المفاجاة ولا يتطير للاحداث ، بل كان فى تصرفاته مؤمنا بقضاء الله وقدره . وكان فى صمته وايمانه الرجل الذى لاتزعزعه الخطوب ولا تنال منه الحوادث ، فكان قدوة لمن يعرفونه واحدوثة لمن لايعرفونه . ولو رايت محمد نجيب ودمه يروى ارض فلسطين بعد ان مزق الرصاص جسده وتناثرت الثقوب فى مواضع مختلفة من جسمه، واستمعت الى الكلمات التى كان يرددها ، وهو يقطع مرحلة طويلة بين الموت والحياة ، لأدركت اى رجل كان يدخره الله لمصر ولبعث مصر

وقائد ثورتنا البيضاء فى حياته الشخصية وفى حياته الرسمية هو رجل الشعب الذى لايعرف المخاتلة ولا النفاق ، فقد كان طابعه — ولا يزال — ايثار الحق على ماعداه وتفضيل المصلحة العامة على اية مصلحة اخرى ولو عارضت المصالح كلها ، وهو قبل هذا او بعد هذا رجل نضال لايمل من العمل ولايعرف الطريق الى الكسل ، غايته رفعة الوطن ، وتسبيحه « الحمد لله والعون بالله »

▭

وفى حياة قائدنا خصائص ومميزات امتاز بها اول ماامتاز يوم ان استعرض وصحبه الاحرار تلك الحالة المريرة التى اوصل الطاغية وبطانته مصر اليها ، فقد كان مما يحز فى نفسه ان يشقى الفقير والكادح ، وان تضيق الانفاس فى ذلك الفضاء الفسيح بنسيم الحرية ، وان يمشى الناس فوق ارض مصر الخضراء يبحثون عن القوت فلا يجدونه ، وعن العمل فيحرمون منه ، وان يمرح الطاغية ويمشى فوق رقاب العباد دون ان يرحم فقيرا او يشفق على ضعيف ، وان يمضى بين الناس فيغتصب

ارزاقهم ويتجر باقواتهم ، وان يلغ في الكرامات ، ويهتك الحرمات ، ويكتب بدنسه اقذر قصة كتبها ملك ، فلما قامت المشاعر في نفس قائد الثورة قوية مشبوبة ، ثائرة عارمة تجاوب هذا الصدى في نفوس رفاقه فمضوا في صمت الصامتين وايمان المؤمنين يعملون من أجل مصر، ويسعون لخلاص مصر من اسرها وذلها

ولازمت « محمد نجيب » في مصر كما لازمته في فلسطين .. كنت معاونه هناك كما انا معاونه هنا .. وكانت دقائق الثورة التي ولدت في صدورنا لا تغيب عنى ابدا .. كانت تلك الصور الرائعة التي تقوم في اذهاننا عن مصر الحرة الطليقة .. مصر الوثابة الناهضة .. مصر التي تحكم نفسها بنفسها .. مصر التي ترسم خطوط المجد والعزة والكرامة لحاضرها ومستقبلها دون ان يعترض طريقها من يحاول الاساءة الى نهضتها أو يبطل مشاريعها حينما كان يغتصب الطاغية الاموال التي تنفق علي مشاريع الاصلاح لينفقها على موائد القمار

لقد كانت مصر الانشودة التي كنا نرتلها في صلاتنا ، وكان خير مصر هو الحلم الذي نسعى لتحقيقه ، وكانت رفاهية كل من تظلهم ارض مصر هي كل شيء في تقديرنا . وكان قائدنا لا تبعد عنه ابدا هذه الصور، وكنا اذا غفلنا نحن عنها ذكرنا بها ، وبعثها في صدورنا قوية مدوية

ويوم ان ازفت الآزفة .. يوم ان صح العزم من منقذ مصر على ان ينقذ مصر ، تكتلت قلوبنا وارهف احساسنا وعقدنا الخناصر على ان نمضي الى القبر أو ان نرتفع الى المجد

لم يكن هناك سوى احتمال من احتمالين .. اما ان نحرر الوطن من غاصبيه الطغاة الآثمين من المصريين ، واما ان ينال هؤلاء رؤوسنا فتخمد ثورتنا ويخمد صوت مصر ويفنى جيش خلاص مصر

وكان ايماننا بالله وبثورتنا يفوق الايمان بالحياة ، فاندفعنا في الظلام نرفع القيود ، ونحطم الاصنام ونمحو صفحة من التاريخ لنكتب صفحة اخرى.. شعارنا الله ، واعتمادنا على الله ، وجبهتنا مصر ، وسبيلنا حرية مصر ، فاستجاب الله لآمالنا وحقق رجاءنا ووهب مصرنا ماكانت تنشده من حرية وخلاص

وانهارت دولة النفاق .. وتبدد ليل الظلم والفساد سريعا .. واستيقظ الناس مذهولين من هول المفاجاة ومضوا يتساءلون متى حدث هذا ؟ وكيف حدث هذا ؟ ومن الذى صنع هذا ؟

وتوارى قائد الثورة خلف ظلال من التواضع ، وانكر الضباط الاحرار انهم فعلوا شيئا ، وبدأت الحقائق وحدها تتكلم، ومضى التاريخ يسجل في صفحاته حقبة من المجد حقب التاريخ ليستذكر ابناء الحاضر ما سيقصه التاريخ على ابناء الجيل المقبل

وكنت مع « محمد نجيب » يوم ان ذهب الى قصر الطاغية ليطرد الطاغية من مصر .. كنت اركب الى جواره في السيارة التى اقلته الى سراى راس التين ليشيع فاروق الى غير عودة .. ليودعه على « المحروسة » التى اقلته بعيدا عن ارض مصر .. وكان قائدنا يفكر ويفكر طويلا في الكلمة التى سيقولها للطاغية في عرض البحر ، فقد كان القائد العظيم رجلا جم الادب ، رقيق الاحساس ، لا يميل الى الانتقام أو التشفي ، ولو كان يملك كل أسباب الانتقام والتشفى

وسالنى قائد الثورة :

— ماذا اقول لفاروق ؟

وانطلقت ارد على هذا السؤال فرحا بما وصلنا اليه من نصر :

— قل له : « مع السلامة »

وهز القائد راسه دلالة على الرفض ، وقال وهو يضحك : « سلامة ايه ؟ »

والتقينا بالطاغية وجها لوجه .. التقينا به في تلك اللحظة الحاسمة التى اكرم الله فيها مصر عندما ازاح عن كاهلها ذلك الانسان الذى بطش بارادتها ، واذاقها كؤوس المر والحنظل

ونظر الطاغية الى محمد نجيب ونظر محمد نجيب الى الطاغية .. وانتهى المشهد التاريخى بعد ذلك ، وقالت مصر كلمتها ، وكانت كلمة الحب والوفاء لمن انقذها ، واطاح بدولة الفساد التى لن تعود ابدا باذن الله

بكباشى اسماعيل فريد

أقوال مأثورة

● ما أشبه امريكا الان بفتاة غنية في سن الزواج .. خطابها كثيرون ، ولكن ليس بينهم من يحبها لذاتها لا لثروتها !

● توجد حالة واحدة تهتم فيها المرأة بما يقوله زوجها ، وذلك حين يكون حديثه عن امرأة أخرى !

● اذا ارتدت الزوجة ثيابا صارخة الالوان لافتة للأنظار ، امتنع زوجها عن اصطحابها الى الحفلات العامة . فاذا صحبته الى احدى هذه الحفلات وهي في ثياب « محتشمة » بقى طوال السهرة يتطلع الى النساء اللاتى ارتدين الثياب الاولى !

● في الحياة هدفان جوهريان : أن نظفر بما نريد ، وأن نستمتع به بعد ذلك . ولكن مما يؤسف له ان اكثر الناس يتجاهلون الهدف الثانى !

● حينما تنجح في اخراج امرىء من مأزق او كارثة وقع فيها ، فانك تفسح لنفسك مكانا لكى تدفن فيه همومك ومتاعبك !



* رأى سائح فلاحا أمريكيا يحرث حقله بمحراث يجره ثور واحد . وكان الفلاح يحث الثور على السير قائلا : « سر يا تل .. سر يا جورج .. سر يا سام » . فقال له السائح : « كم اسما لثورك ؟» . فأجاب الفلاح: « اسم واحد ،ولكنني اعتدت أن أضع على عينيه أثناء العمل لفافة حتى لا يرى ، ثم أصيح وراءه بعدة أسماء فيتوهم أن معه عددا من الثيران تعاونه في الجر أو تنافسه في العمل . وبهذه الطريقة يؤدى ضعف العمل الذى يؤديه لو شعر أنه يعمل وحده.»

* نسى أحد الموظفين الحكوميين حذاء في فندق أقام فيه بضعة أسابيع ، فأرسل عنوانه الى مدير الفندق ورجاه أن يرسل اليه الحذاء ان كان لا يزال محتفظا به ، لأنه كان قديما ، ولم يكن يستبعد أن يظن خادم الغرفة أنه تركه عمدا لاستغنائه عنه . وبعد أيام ، وصله الحذاء ومعه خطاب بتوقيع الخادم ، أرفق به دولاران . وقد جاء فيه : « أرسل مع هذا « البقشيش »الذى نفحتني اياه ، فان الذى يستعمل مثل حذائك البالى ينبغى ألا ينفح الخدم بقشيشا . ورجائى أن يكون هذان الدولاران نواة « لرصيد » تشترى به حذاء جديدا ! »

* كانت المراسم الخاصة بتشييع الملوك الانجليز فى العصور الوسطى تستغرق وقتا طويلا، بحيث لم تكن تجدى طرق التحنيط المعروفة وقتئذ فى حفظ الجثة من العفن حتى تنتهى تلك المراسم . ولذلك كان من عادة الانجليز أن يصنعوا قوالب من الجبس لوجوه أولئك الراحلين كى تقوم مقام الجثة أثناء اجراء المراسم . وكانت هذه القوالب تلون أحيانا بالألوان الطبيعية ، وأحيانا تصنع منها نسخ من الخشب . وقد بقيت جميع هذه الوجوه محفوظة حتى نشبت الحرب الاخيرة ، فنقلت الى مكان رطب ، ففسد أكثرها . فكلفت الحكومة أخيرا أحد الاخصائيين بترميمها وتنظيفها

* يقول احد الذين عادوا اخيرا من وراء الستار الحديدى ، ان الحب فى بلاد السوفيت الآن لم يعد يعتمد على العاطفة وانما على القدرة على الانتاج ، وليس على الجاذبية وانما على قوة العضلات . فالفتاة التى تنتج كثيرا فيكون اجرها تبعا لذلك كبيرا ، يكون اقبال الشبان على طلب يدها شديدا !

* زار احد خبراء تحديد النسل مدينة « نيودلهى » بالهند منذ بضعة اشهر . وقد كتب بعد مغادرته للمدينة يقول : « لقد كنت اتوقع ان يثير الأهلون معارضة شديدة فى وجه الدعوة لتحديد النسل ، ولكننى عجبت اشد العجب حين وجدت اكثر الذين شهدوا الاجتماعات التى عقدناها يقولون : « لاتضيع وقتك فى الحديث عن جدوى تحديد النسل ، ولكن قل لنا طريقة سهلة مضمونة لهذا التحديد»

* يقوم احد الأطباء البيطريين الآن بازالة الحبال الصوتية للأوز والبط وغيرها من الطيور او الحيوانات ذوات الأصوات المزعجة ، فلا تزعج باصواتها اصحاب المنزل الذى يحتفظون بها فيه

* اجرى احد تجار الحلوى فى امريكا « اوكازيونا » ولكنه بدل ان يشطب الثمن القديم ويكتب الثمن المخفض ليقارن المشترى بين الثمنين ترك الاسعار المثبتة على الصناديق كما هى ، ولبث بكل صندوق ورقة نقد بقيمة التخفيض . فكان منظر المال وهو موضوع على الصناديق مغريا جدا للناس ، فاقبلوا على الشراء اقبالا شديدا

* قام احد الاخصائيين بدراسة اسفرت عن ان نسبة الشواذ فى المواليد تطرد فى الزيادة مع تقدم الأم فى السن ، فهى تزيد زيادة ملحوظة حينما تكون الأم فيما بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، وتبلغ نحو ثلاثة اضعاف النسبة العادية فيما بين الخامسة والاربعين والتاسعة والأربعين



الثائرة على الشيخوخة

ارملة طبيب فى الحادية والتسعين من العمر ، تعرض زوجا من «الدامبلز» تتدرب به كل ليلة قبل ان تأوى الى مضجعها منذ خمسين عاما .. وهى تقول ان سر احتفاظها بصحتها يرجع الى ممارستها هذه الرياضة

* كان الانجليز فى وقت ما يرغمون المتهم الذى ينكر اقترافه الجريمة المنسوبة اليه على غمس يده فى ماء مغلى ، ثم يقوم احد رجال الدين بغمسها فى الزيت ولفها برباط نظيف ويبقى المتهم بعد ذلك نحو اسبوعين تحت الرقابة ، ثم يفك الرباط عن يده ، فان كان شفاؤها قد تم خلال هذه الفترة فان هذا يعد دليلا على براءته والا فهو مدين

وكانت المحاكم تقضى على القاتل بدفع تعويض لأهل القتيل يختلف باختلاف مركزه الاجتماعى ، فان لم يدفع هذا التعويض خلال فترة محددة اصبح من حق اهل القتيل ان يفتكوا به آمنين من توقيع أى عقوبة عليهم !

* اقترح عضو فى مجلس الكونجرس سن قانون يلزم المصابين بالصرع ، الذين تفاجئهم نوباته أحيانا وهم فى الطرق أو المحلات العامة ، بتثبيت شارة خاصة فى ملابسهم يفهم منها الناس ورجال البوليس والاسعاف أنهم مصابون بهذا المرض ، وبحمل بطاقة تبين أفضل الطرق لاسعافهم اذا فاجأتهم النوبة . ومما يذكر فى هذا الصدد أن الصرع لا يؤثر فى قدرة المرء على العمل والانتاج فى أغلب الأحوال . وقد كان بسكال الفيلسوف ، وفان جوخ الرسام ، ودستوفسكى الكاتب القصصى مصابين بهذا المرض

* كان اتخاذ اللون الاصفر فى الصين ـ أيام الحكم الامبراطورى بها ـ مقصورا على الامبراطور ، فلم يكن يسمح لأحد خارج بلاطه بارتداء ثياب صفراء ، عدا الشيوخ الذين جاوزوا الستين عاما ، احتراما لشيخوختهم

* تعمل الدوائر المختصة فى انجلترا وفرنسا على تشجيع التبادل الثقافى والفنى بين البلدين ، عن طريق نقل التحف الفنية من متاحف كل من البلدين لعرضها لفترات محدودة فى البلد الآخر

* من طرائف الامتحانات ، ان الدكتور « ماك ايوان » ـ أستاذ الجراحة بجامعة ادنبره ومبتكر جراحة الأذن المعروفة باسمه ـ تقدم لنيل درجة الزمالة من كلية الجراحين بجامعة لندن . ولم يكن الممتحن يعرفه فسأله ان يشرح جراحة « ماك ايوان » للأذن . وبعد ان استمع لاجابته التى ضمنها شرحا مستفيضا لدقائق هذه الجراحة ، قرر عدم استحقاقه للدرجة المطلوبة لعجزه من فهم تلك الجراحة !

وقد تنبه أولو الامر فى الكلية ـ بعد ساعات ـ الى شخصية الطالب الراسب فى الامتحان ، فقرروا السماح له باعادة امتحانه فى اليوم نفسه بصفة استثنائية ، فلما رفض ، لم يسع مجلس الكلية الا منحه درجة شرف اعترافا بفضله وابتكاراته فى ميدان الجراحة ، ولكنه رفض ايضا قبول هذه الدرجة !

* اكد احد علماء التغذية ان الموز، والأناناس ، وبعض فواكه المناطق الحارة ، اذا حفظت بالثلاجات وقتا طويلا ، فانها تفقد الكثير مما تحتوى عليه من الفيتامينات الهامة

* اقامت احدى الهيئات معسكرا ضم اثنين وعشرين صبيا فى حوالى العاشرة من العمر ، ينتمون الى دول مختلفة ، وكان المتوقع الا يمضى شهر حتى يسود الخلاف بينهم لاختلاف اديانهم ولغاتهم وعاداتهم . ولكنهم استمروا يعيشون معا فى تآلف واخاء، ولم يستطع اكثرهم مغالبة البكاء حينما حانت ساعة الفراق . وقد حفز نجاح هـــذه التجربة ادارة اليونسكو الى اقامـــة معسكرين صيفيين هذا العام احدهما فى فرنسا والآخر فى السويد ، لايواء طائفة كبيرة من الصبية يدعون من مختلف انحاء العالم



* يتفاءل اليابانيون بالأرقام ٣ و٥ و٧ ويتشاءمون من الرقمين «٤» و «٨» ، فيعبرون عن اولهما بكلمة « شيء » كناية عن الموت ويعبرون بثانيهما عن البؤس . وقد اصرت المؤسسات اليابانية ــ حينما عمم الامريكيون اخيرا شبكة التليفونات ــ على أن تكون أرقام تليفوناتها خالية من هذين الرقمين !

* كسرت ساق طالب من لاعبى كرة القدم باحدى المدارس الثانوية ، فوضعت فى قالب من الجبس يحول بينه وبين المشى مدة طويلة . وقد قرر طلبة المدرسة ان يحمله اثنان منهم كل يوم بالتناوب ، من بيته الى المدرسة ، وهى مسافة تقدر بنحو أربعة كيلو مترات فى طريق جبلى لا يمكن ان تسير فيه السيارات !



* اصدر المجلس البلدى باحدى مدن الغرب قرارا يقضى بمخالفة الذين يدخنون فى الفراش ، وذلك تلافيا لما يحدث بسبب ذلك من الحرائق . وقد طلب رجال البوليس فى تلك المدينة من المجلس أن يزودهم بسلالم كالتى يستعملها رجال المطافئ، ليتمكنوا بها من مراقبة المدخنين فى بيوتهم ومعاقبة المخالفين

* فى مدخل احدى المكاتب الكبيرة بالسويد لوحة بها شارات حمراء واخرى بيضاء ، وقد كتب تحتها صاحب المكتبة « ارجو من عملائنا ان يثبتوا احدى الشارتين فى صدورهم ــ أثناء التجول فى ارجاء المكتبة ــ فالحمراء تعنى ان الشخص لايهدف من زيارته للمكتبة سوى الفرجة ، والبيضاء تعنى أنه فى عجلة ويرجو سرعة معاونته . وذلك تفاديا لضياع الوقت ! »

دستور الثورة الجديد

كما أتمنى أن يكون

بقلم الأستاذ محمد علي علوبة

دستور الثورة ثمرة من ثمارها فمما أنتجته الثورة ابعاد الفساد والطغيان عن البلاد وبهذا اعادت لها كرامتها وحريتها أمام نفسها وأمام العالم ، وفتحت لها أبواب العمل النزيه ، ودلت المواطنين على الميدان الطاهر وهو ميدان واسع المدى متعدد المناحي يعمل فيه كل فرد بما يرفع شأنه وشأن وطنه ، ويمكن البلاد من أن تتبوأ مقعدها اللائق بها بين الأمم وتستعيد ما فقدته في الأزمنة الغابرة وتضمد جراحها التي أصابها بها الظلمة المفسدون

ونحن نرى ونلمس ما قدمته هذه الثورة بتضامن الجيش والأمة من ثمرات أخرى ترمي الى ضم الصفوف وحشد الكفايات المتنوعة على العمل للصالح العام ، ونرجو الله مخلصين أن يكلل هذه الأعمال جميعا بالنجاح ، ولا يقف في سبيلها عائق يحول دون الوصول الى تثبيت الحق فتصبح بلادنا كاملة الحرية ، بريئة من كل ضعف ، سليمة من كل قيد حتى تسير في خدمة نفسها طليقة لا يعترضها عائق فتخدم بذلك أيضا الانسانية والسلم العالمي ، وهي بطبيعتها لا تبغي بعد نفسها سوى خدمة الانسانية والسلام

ولا ريب أن كل من يقف حجر عثرة في سبيل خدمة مصر ، انما يقف ضد الانسانية وضد السلام ، بل ضد نفسه هو وكيانه اذا أراد أن يعرف الحقائق وأن يفهم ما يطويه المستقبل وما سيؤول الأمر فيه طوعا أو كرها . وان العقبات والسدود التي يصطنعها الغاصبون أو المستعمرون لن تصمد في زمننا الحاضر والمستقبل أمام الوعي العالمي الجديد ، وهو تيار قوي شديد التدفق ، سيكتسح بلا جدال كل ما يصطنع أمامه من عقبات لا ترتكز الا على أسس فاسدة

□

بقي علينا بعد هذا التمهيد ما نؤمله من دستور الثورة وهو لا يخرج عن كونه تثبيتا لحسن الادارة وصيانة الحكم الصالح حتى تسير البلاد قدما في سبيل العدل والرفعة

ان آمالنا في دستور الثورة لا تخرج عن أن يكون دستورا ينبع من آمال الأمة وتقاليدها السليمة يؤكد اطمئنانها على حريتها وكرامتها ، ويفتح لها أبواب العمل النزيه

الطاهر، ويؤكد ما ترمي اليه عقائدنا الدينية جميعا من اقامة العدل وطهارة الضمير وتساند الامة للمنفعة العامة ومراقبتها سير الامور وتقوية الشورى حتى يكون المواطن آمنا على حريته وعرضه وماله

وان رايي الشخصي دون أن أقيد رأى زملائي في "لجنة الدستور أن يكون الدستور باذن الله مؤيدا للجمهورية التي رحب الجميع باعلانها، ومؤيداً لحقوق الفرد والجماعة . وانى ممن يؤيدون قيام البرلمان من مجلسين لزيادة الطمأنينة في الشورى ، وحتى يكون كل منهما مراقبا لعمل الآخر . واذا كان نظام المحاكم في حقوق الأفراد يقضي بوجود محاكم استئنافية ومحكمة نقض وابرام لمراجعة ومراقبة ما تقضي به المحاكم الابتدائية ،فأولى بذلك نظامنا البرلماني وهو يفصل في حقوق الجماعة من معاهدات واعلان حرب وغير ذلك مما يقتضيه وجوب التأني وأعمال الفكر حتى لا يصدر عنا رأى لم تصهره المناقشات المتنوعة في مجلس واحد، أو اندفاع في رأى خاطيء نتيجة انفعال وقتي ، وقد نأسف له اذا لم يكن في البلاد مجلسان

وأملنا في دستور الثورة أيضا اتساع نظام اللامركزية في الأقاليم والقرى حتى تهييء الناس جميعا لتحمل المسئولية. ونفتح لهم المجال في التفكير في شؤون بلادهم

وأملنا الأسمى في نزاهة الناخبين أولئك الذين هم حجر الزاوية في تكوين برلمان صالح وحكومة صالحة، وتلك هي المهمة الشاقة التي يجب علينا جميعا أن نفكر فيها حتى تجتث الجهل والفساد والرشوة والمجاملة والمحاباة من أصولها ، ولا نفكر الا في مصلحة بلادنا ، وحتى لا يعطي الناخب صوته الا لمن يتوسم فيه الخير لبلاده ، ولو كان خصمه فان مصلحة الوطن فوق كل هذه



الاعتبارات وليعتبر الناخب نفسه انه عماد الوطن وانه مسئول أمام ربه ووطنه وضميره عن هذا الصوت الذي يدلي به في الانتخابات ، فعليه يقوم الوطن أو يختل النظام

والحركة الأخيرة لا ترمي الا الى تطهير الوطن ورفعته،فيجب أن يعلم كل فرد منا أن أساس مصلحة الوطن في صوت الناخب ، فلنتق الله جميعا ، ولنتذكر آلامنا السابقة وجروحنا الدامية ، ولن يكون الشفاء بغير طهر الناخبين

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

محمد علي علوبة

هذه الثورة البيضاء

بقلم الأستاذ محمد خطاب

شاهد افراد الجيل الذى أنتمى اليه ، ممن ولدوا فى أواخر القرن الماضى وامتدت حياتهم الى هذه الايام، ظواهر عجيبة فى هذا العالم لا عهد لجيل بها من قبل ، فقد رأوا حربين عالميتين وما نشأ عنهما من اختلال فى التوازن الدولى الذى كان الأساس الذى تقوم عليه سياسة العالم من قبل ، ولمسوا الضائقة المالية التى اجتاحت العالم بين هاتين الحربين ، وما حدث فى اعقابهما من ركود ادى الى افلاس ألفى بنك من البنوك فى الولايات المتحدة وحدها سنة ١٩٣١ ، كما أغلقت ثمانية وعشرون ألف مؤسسة صناعية وتجارية أبوابها ، وخسر ٣٩٪ من الاتحادات الصناعية والتجارية والمالية أموالا طائلة ، وأقيم حراس قضائيون على أكثر من نصف شركات السكك الحديدية

وتكدست البضائع فى المخازن وعلى الارصفة لعدم وجود من يتقدم لشرائها مهما هبطت اسعارها، ونزل سعر القمح الى ثمن لم يصل اليه من مائتين وخمسين سنة ، برغم البطون الجائعة التى لم يكن فى استطاعتها الحصول على الخبز بهذه الاسعار المنخفضة

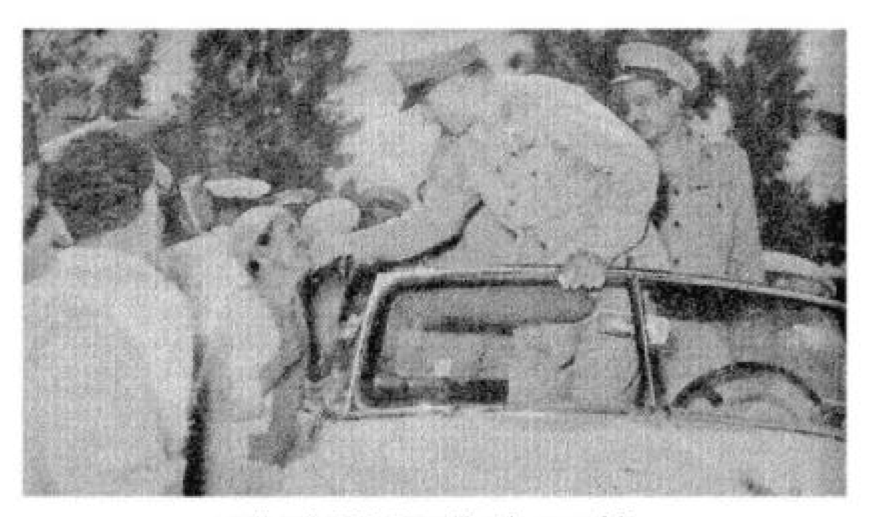
وهبطت اسعار المنسوجات نحو ٣٢٪ ، وبرغم ذلك بقى العارون عارين . وبدأت مشكلة العمال العاطلين .. فكانوا فى الولايات المتحدة ثلاثة عشر مليونا، وفى المانيا ستة ملايين، وفى بريطانيا ما يقرب من الاربعة ملايين

> « هذه الثورة البيضاء وما جاء وما سيجىء فى آثارها من خير سوف تكون مثلا أعلى للثورات » ..

وفى مصر هبط سعر الذرة الى اربعين قرشا للأردب ، وعرض الفدان للبيع فى المنوفية بسعر اثنين وأربعين جنيها

وأدى ذلك الى نجاح الحركات النازية والفاشية ثم الى الحرب العالمية الثانية ، ولم يعد فى الامكان أن تعود الاوضاع فى العالم الى ما كانت عليه من قبل بأية حال من الاحوال

والرجل العادى ، والسياسى ذو العقلية المتحجرة ، والاغلبية الجاهلة، ينظرون الى كل وضع من هذه الاوضاع العنيفة على اعتبار انه حدث قائم



الرئيس يحيى احد الفلاحين عند زيارته للوجه البحرى

بذاته ، لا كحلقة فى سلسلة واحده من ثورة جامحة ؛ ولعل ذلك يرجع الى أن الناس عامة لا يميلون الى التغير الشامل، كما انهم فى أعماق نفوسهم لا يستسيغون أن يعترفوا بأنهم يعيشون فى ثورة، فسرعان ما يبعدون عن تفكيرهم الحقائق التى تلح على عقولهم. وبذلك يفضلون أن يستعيروا من النعامة وسيلتها فى درء الخطر .
ولكن الثورة العالمية لا تعبأ بهذا النوع من الناس ، ولا تقر النعامة فى وسائلها ، فتمضى فى سبيلها قوية مدمدمة مزمجرة

▭

وليست هذه الثورة العالمية المزمجرة ثورة مخربة ، لكنها ثورة فى سبيل تحسين مستوى الحياة للافراد، وتسهيل سبل العيش الكريم لهم فى هذا العالم ، فالله سبحانه وتعالى ما خلق الانسان ليشقى . وقد طبعت الثورة العالمية كل الانظمة بطابعها النارى ، فلم تفلت الديموقراطية ولا النازيه ولا الفاشية ولا الشيوعية من العمل على أهدافها .. كل منها بوسائلها الخاصة

وهذه الثورة - فى اعتقادى - نتيجة الاسراع فى التطور الناشئ عن تقدم العلوم ، وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى لا قوة لنا على محاربتها ، فهى بذلك مظهر من مظاهر القضاء والقدر يحطم كل من يقف فى سبيله

ففى بريطانيا تألفت لجنة سنة ١٩٣١ ، اسمها « لجنة ماى » ، فكتبت فى أحد تقاريرها تقول : « ان الديموقراطية فى خطر لانها على وشك الاصطدام بصخرة المال الصلبة » .
وكان ذلك لان بريطانيا عانت عجزا فى ميزانيتها قدره ١٢٠ مليون جنيه، وهو ما يقدر بما كانت تصرفه أسبوعيا فى الحرب العالمية الثانية . فلما تبين ذلك للانجليز بداوا يتصايحون علنا بما معناه « اذا كان فى امكاننا أن ننفق على الحرب كل هذه الاموال

فلماذا لا نجد الوسائل لصرف مثل هذه المبالغ على الاصلاح الاجتماعي أيام السلم ؟ »

وكان من نتيجة ذلك هذا التأمين الاجتماعي الذي عم بريطانيا بأجمعها، فضلا عن مساهمة الحكومة في بناء أكثر من مليوني مسكن للعمال وذوي الدخول الصغيرة

وفي الولايات المتحدة سارع روزفلت بارساء أسس ما أسماه « نيو ديل » فأعاد العمال العاطلين الى العمل وانقذ بلاده من الافلاس الاسود الذي كان يتهددها · ويكفي أن أشير لما فعلته ايطاليا من الترفيه عن الطبقات العاملة والفقيرة مما أطلقت عليه اسم « دوبو لافورو » أي ما بعد العمل ، وكذلك ما شاع في المانيا النازية من حركة « Kraft durch Freude » أي القوة عن طريق السرور · وقد نقلت برامج السنوات الخمس الاتحاد السوفيتي من دولة تعيش في القرون المظلمة الى احدى الدولتين القويتين في العالم

ووصلت الدول الى هذه النتيجة ـ كما سبق القول ـ كل منها بوسائلها الخاصة ، فمنها من وصل بالتطور السريع ومنها من وصل بالثورة الدامية

وكانت مصر تعيش في أثناء ثورة العالم هذه كمن يغط في نوم عميق، غير أن عناصر الثورة كانت تتفاعل في نفوس أبنائها ، ولا أغالي اذا قلت أن مصر هي التي بدأت هذه الثورة من آلاف السنين عندما اكتشف آباؤنا الكتابة والقراءة ، ولكن قرونا عديدة من الظلم والاضطهاد والاستعمار عاقت هذه البلاد التليدة عن مشاركة العالم في ثورته الى أن أتاح الله لها ثورة يوليو المباركة فلحقنا بركب الامم الثائرة وانتظمنا في عقد دول العالم الثائر

لم يلجأ الجيش الذي قام ضباطه بالثورة الى العنف ولا الى العدوان ، فبدأوا الثورة كأنما كانوا يبدأون استعراضا يسر الناظرين · ثم عادوا يتممون أهدافها فأسرعوا بازالة الفوارق بين الناس والغوا الالقاب المضحكة ، وطهروا أداة الحكم من الفساد ·· فغيروا وجه التاريخ الذي ظل جامدا لا يتحرك آلاف السنين في هذا البلد الامين ، كل ذلك بغير أن يراق دم ، ولا أن تثار كراهية أو بغضاء بين المواطنين

هذه الثورة البيضاء وما جاء وما سيجيء في آثارها من خير ، سوف تكون مثلا أعلى للثورات ·· وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ان آلاف السنين التي قضاها المصريون في مدنية ، عندما كان غيرهم من الشعوب لا يزالون يعيشون عيشة بدائية ، قد اكسبت الخلايا التي تتكون منها النفس المصرية حكمة ناعمة خفية ان خبت زمنا طويلا نتيجة للاضطهاد والظلم ، فهي جديرة بأن تضيء للعالم طريقه في المستقبل ، كما أضاءته له عندما بدأنا النهضة العلمية الاولى بوضع أسس الكتابة والقراءة والفلسفة والتوحيد والهندسة

اني أتنبأ بهذا ، وقد يظن الناس اني شديد التفاؤل ، ولكن ليصبروا حتى يروا ··· ان الله مع الصابرين

محمد خطاب



قصة عالم ثائر ومخترع نابغة سخر منه الناس ثم آمنوا بعلمه ونبوغه . وقد ختم حياته بجائزة نوبل الشهيرة فى العلوم والآداب

العالم الثائر

الذى سخر منه الناس

اجتمع لفيف من رجال المال والاعمال فى باريس ليستمعوا فى برم وضجر الى خطاب يلقيه عليهم شاب سويدى نحيل الجسم بادى السقم عصبى الحركات ، فيقول انه اكتشف نوعا من الزيوت يستطيع به ان ينسف الأرض ومن عليها .. وتضاحك السامعون وتبادلوا عبارات السخرية من محدثهم ، ولكنه مضى يتم حديثه مفسرا لهم طريقة عمل المادة المتفجرة الجديدة ، فما ازدادوا الا اصرارا على أن ذلك حديث خرافة ، وانه على فرض صحته ، فمن المجنون الذى يريد أن ينسف الأرض ومن عليها ؟

اما صاحب هذه « البشرى » فقد كان « الفرد نوبل » .. كان ابوه يعمل فى صناعة المتفجرات منذ سنوات عدة . وقد ابتكر لغما مائيا استعملته روسيا فى حرب القرم . وقد رزق اربعة أولاد منهم « الفرد » هذا الذى ولد معتل الصحة ، فلبثت امه اعواما طويلة تذود الموت عن جسمه الهش . فلما بلغ طور الشباب مضى يجوب ربوع اوروبا وامريكا ، وتعرف فى باريس بفتاة تدله فى حبها ، وبادلته حبا بحب . ولكنها ماتت بعد قليل ، فعاد الى بلاده حزينا ممزق القلب وانكب على العمل فى مصنع ابيه عسى أن ينسى احزانه وتبرا جراح قلبه

كان الاب يعتقد ان مادة « النيتروجليسرين » ، التى كانت تستعمل حينذاك دواء لبعض امراض القلب ، يمكن أن تكون مادة متفجرة مدمرة . فقام « الفرد » باجراء سلسلة من التجارب تحت اشراف ابيه لاستغلال هذه المادة السائلة فى صناعة المتفجرات ، وبينما كان يجرى احدى تجاربه فى مايو سنة ١٨٦٤ ، حدث انفجار اودى بحياة اخيه الاصغر واربعة من العمال ، واصيب الاب بشلل اقعده ما بقى من حياته

وكانت نتيجة هذا الحادث ان منعت السلطات المسئولة « الفرد » من مواصلة تجاربه على المفرقعات ،

فنقل مصنعه الى مكان ناء ، وقد صمم على أن يثبت للعالم ان هذه المادة المتفجرة ليست خطيرة في يد الخبير باستعمالها

ولم يمض عام ، حتى كانت الحكومة السويدية قد اقتنعت بفكرته ، فاستخدمت هذه المادة في نسف نفق للسكة الحديدية في استكهولم وافتتح « الفرد » لتعبئة السائل المتفجر واعداده اربع مؤسسات في اربع دول مختلفة . ولكن اصابات العمال كثرت بسبب جهلهم باستعمال هذه المادة المتفجرة . وحدث ان كانت سفينة تعبر قناة بناما وهي تحمل سبعين صندوقا من « الديناميت » الذي ابتكره « الفرد نوبل » فانفجر مافيها انفجارا شديدا ـ لم يعرف سببه ـ نسف السفينة ، وأودى بحياة ستين مسافرا وبحارا ، وقدرت الخسائر حينذاك بمائتي الف جنيه . وبعد بضعة ايام انفجرت قاطرة من قاطرات السكك الحديدية في سان فرانسسكو ، كانت تحمل عددا من صناديق الديناميت

فلما وصل « نوبل » بعد هذين الحادثين الى نيويورك في مهمة ، تجنبه الناس ورفضت الفنادق ان تسمح له بالاقامة فيها . ولما أعلن أنه سيقوم امام الجمهور بتجربة في احد المحاجر ، لم يحضر لمشاهدة التجربة سوى عشرين رجلا ، عادوا مقتنعين بوجهة نظره

ولكن دولا كثيرة أصدرت في تلك السنة قانونا يحرم استعمال المواد المتفجرة التي ابتكرها « نوبل » ، وامتنعت السفن عن نقلها . لذلك شرع الرجل في ابتكار وسيلة يضمن بها عدم انفجارها اثناء نقلها . وتشاء المصادفة ان يقوم بعض عمال مصانع « نوبل » بوضع اوعية « النيتروجلسرين » في تراب مأخوذ من احدى المناطق في شمال المانيا ، بدلا من وضعها في نشارة خشب كما كانوا يفعلون . وحدث ان ثقب احد هذه الاوعية ، فامتص التراب السائل كما يمتص ورق النشاف الحبر . فخلط « نوبل » ثلاثة اجزاء من السائل بجزء من هذا التراب ، واذا بامنيته تتحقق . ولم تمض عشر سنوات ، الا وكانت قد تأسست لصناعة النوع الجديد من الديناميت خمسة عشر مصنعا ، بلغ انتاجها ستة ملايين رطل في العام

ولما بلغ « نوبل » الاربعين من عمره ، وجد نفسه وحيدا لامتعة له في الحياة سوى عمله ، ولا معارف او اصدقاء له خارج مصانعه سوى عدد قليل من الطامعين في ماله ، فقرر ان يغير أسلوبه في الحياة ، فاشترى بيتا جميلا في باريس ، وحاول ان يتسلى بالتأليف . وكان يجيد ست لغات ، فلم يستطع أن يحدد اللغة التي يكتب بها ، ولذلك بدأ قصتين ولم يتمهما . وحتى في حديثه مع الناس ، كان ينتقل من لغة لاخرى . وعكف على قراءة كتب الشعر والفلسفة الى جانب الكتب الفنية التي كان يلتهمها التهاما

وفكر في الزواج ، ولكنه كان يتوهم انه منذ ماتت فتاته الأولى لم يصادف امرأة يمكنه ان يتفاهم معها ، فقد كان شديد الخجل والحياء ، وكان يعتقد انه تنقصه الجاذبية للجنس الآخر بحيث لا يمكن ان تقبل امرأة أن تتزوجه الا طمعا في ثروته

ولم يكن من السهل ان يجد سكرتيرة لمكتبه تجيد لغات عدة مثله ، ولهذا بقي طويلا بلا سكرتيرة ، خشية ان يضطر الى فصلها — على حد تعبيره — لكنه برغم ذلك ، نشر اعلانا في الصحف سنة ١٨٧٦ ، طلب فيه سكرتيرة تتوافر فيها بضعة شروط ذكرها

□

ولم تمض أيام حتى كانت لديه سكرتيرة في الثلاثين من عمرها هي كونتيسة حسناء من بوهيميا . ومضت على ذلك اشهر بدا خلالها يعجب بسكرتيرته كما اعجبت هي بخلقه ، غير انها تركت العمل فجأة حيث تزوجت شابا كانت تحبه ، ثم عملت مع زوجها في الصليب الأحمر خلال الحرب التي نشبت بين الاتراك والروس . لكنها سرعان ما ضاقت بأهوال الحرب ، وعادت الى باريس حيث اخرجت رواية تدعو فيها الى نشر السلام ومقاطعة الحروب

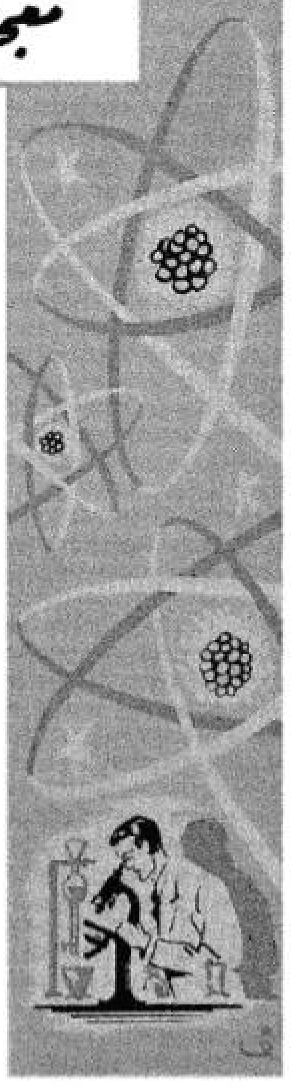
ولم يمض وقت طويل حتى كانت تتزعم حركة نشر السلام ، وطلبت الى « الفرد نوبل » ان يساهم في هذه الحركة . فلم يسعه الا اجابة طلبها ، واوصى بجانب من ثروته التي قدرت بمليونين من الجنيهات ، ليكون نواة لجائزة تقدم سنويا للعاملين على استقرار السلام

وترك « نوبل » فرنسا ليعيش في عزلة تامة بعيدا من الناس في مدينة « سان ريمو » بايطاليا ، حيث كان يقضي وقته مفكرا في طريقة لصناعة الحرير والمطاط الصناعيين . وحينما مات اخوه « لودفيج » الذي كان قد كون ثروة ضخمة من عمله في آبار البترول ، حسبته الصحف الفرنسية انه هو « الفرد » واخذت تؤبنه . وكان الفرنسيون غاضبين عليه ، لانه باع حق صناعة بعض اختراعاته لايطاليا ، فأتيحت له فرصة قراءة تعليقاتهم على حياته

وبعد ذلك بقليل ، أصيب بعلة في قلبه . وضحك حينما وصف له الاخصائيون مادة « النيتروجلسرين » التي قضى الحقبة الكبرى من حياته في استغلالها كمفجر . واشترى رساما كهربائيا للقلب ، كان يرسم بدقات قلبه ، ويوضح لاصدقائه كلما زاروه الخطوط التي تدل على المرض . وقبل ان يموت في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٩٦ ، اوصى بجوائز « نوبل » العلمية والادبية ، واقترح ان توقف جائزة السلام بعد ثلاثين عاما ، لانه كان يعتقد ان السلام الدولي اذا لم يستقر بعد هذه السنوات ، فان المدنية تكون قد انهارت وعاد العالم الى عهود الفوضى والهمجية

[من مجلة « ساترداى ريفيو »]

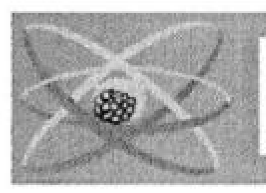
معجزات العلم الحديث



جهاز التليميتر

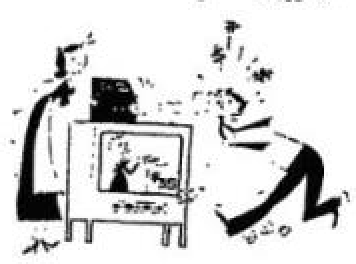
حينما انتشرت الاذاعة بالراديو ، لم يؤثر ذلك كثيرا فى نشاط دور السينما والمسارح وما اليها من دور اللهو ، ولكن تأثرها كان شديدا باختراع اجهزة التليفزيون ، اذ وجدت فيه منافسا خطرا لها ، لانه لايكتفى بنقل الأصوات وحدها كما هو شأن الراديو بل ينقل الصور ايضا . وعلى هذا حرصت المسارح ودور السينما والأندية الرياضية ونوادى سباق الخيل فى امريكا وانجلترا على عدم السماح بنقل حفلاتها عن طريق التليفزيون الا لقاء اجر مرتفع ، ثم أصر أكثرها اخيرا على رفض اذاعة حفلاتها بالتليفزيون اذ تبينت ان ذلك الأجر المرتفع لايعوض النقص فى ايرادها من تلك الحفلات !

وقد وفق احد العلماء الى حل لهذه المشكلة بابتكار جهاز للاستقبال التليفزيونى تثبت به آلة حاسبة الكترونية ، بها فتحات عدة كتبت عليها اسماء الدور الكبيرة للسينما والمسارح والصحف وما اليها ، اطلق عليه اسم «جهاز التليميتر» . فاذا وضعت باحدى هذه الفتحات قطعة عملة معينة ، ظهر على شاشة الجهاز لفترة من الزمن الحفلة المذاعة من الدار المقصودة أو صفحات الصحيفة أو المجلة التى يريد صاحب الجهاز قراءتها . ثم تسلم المبالغ المتجمعة الى ادارات السينما



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

والصحف المختصة فى آخر كل عام بعد استقطاع نسبة خاصة لادارة التليفزيون . وبذلك تتاح مشاهدة الحفلات الخاصة الى جانب برامج التليفزيون العادية



آلة للايجاز

لاحظ احد العلماء ان الاذن اسرع من الفم فى تادية وظائفها ، ولذلك كان الناس أسرع فهما لما يسمعون منهم لما يقراون . فقام بتسجيل بعض الاحاديث والمقطوعات الموسيقية على اشرطة خاصة ، ثم قص هذه الاشرطة بحيث صارت قصاصات صغيرة جدا ، يمثل كل منها اذاعة تستغرق بضعة أجزاء من مائة من الثانية ، وأعاد لصق هذه القصاصات بالترتيب بعد حذف قصاصة من كل خمس قصاصات منها ، ولما أدار الشريط المعاد لصقه بعد ذلك تبين أن الاحاديث والمقطوعات الموسيقية المسجلة عليه ما زالت واضحة . ودلت تجاربه التى اجراها بعد ذلك على ان تقليل وقت اذاعة الحديث بنسبة تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ لايلاحظها السامع اطلاقا ، وهى قد تبلغ ٥٠ ٪ ومع ذلك يظل الكلام مفهوما

وفى ضوء هذه التجربة قام بمساعدة بعض زملائه بصنع جهاز دقيق يقوم من تلقاء نفسه بتقصير المدة اللازمة لاذاعة الاحاديث أو اطالتها من غير أن يؤثر ذلك فى نبرات الصوت أو طريقة الالقاء او الغناء . ويستخدم هذا الجهاز الآن فى كثير من محطات الاذاعة والجامعات والمؤتمرات وغيرها من الجهات التى تحتاج الى نقل الاحاديث والتقارير موجزة بالتليفونات

اقوى من الشمس

وفق لفيف من العلماء الى صنع مصباح كهربائى يشع ضوءا لمدة ١/٣٠ من الثانية قوته مليون شمعة للبوصة المربعة ، اى انه أقوى من ضوء الشمس بحوالى ٢٠٠ الف شمعة للبوصة المربعة

وهذا المصباح يفيد كثيرا فى بعض الابحاث الطبية ، وبخاصة البحوث المتصلة بالسرطان، اذ يمكن الاستعانة به فى تصوير نمو الخلايا الحية . ويتوقع الاخصائيون أن يعم استعمال

هذا المصباح الجديد فى تصوير العين بالالوان عند فحصها تمهيداً لاجراء الجراحات الرمدية

ولا يتجاوز طول المصباح ست بوصات ، وهو يحتوى على غاز « زينون » Xenon الذى يدخل فى تركيب الهواء بنسبة جزء من ١٧٠ مليون جزء

قذائف للغواصات

ابتكر لفيف من العلماء قذيفة يمكن توجيهها بسرعة تفوق سرعة الصوت من الغواصات المرابطة فى اعماق البحار ، الى السفن المعادية والموانىء ، والى الاهداف البرية ايضا ، وتحمل القذيفة فى مقدمتها مواد مفرقعة شديدة الانفجار، تكفل تحطيم الهدف الذى تصيبه . وتشبه القذيفة فى مظهرها الطائرات المقاتلة وقد اطلق عليها اسم « رجولوس » Regulus.

الزام من الاشجار

يتجه التفكير الآن الى استغلال حدائق المنازل فى زراعة اشجار الفاكهة بجانب زراعة الخضر ، ولما كانت هذه الحدائق صغيرة المساحة عادة فى حين ان اكثر اشجار الفاكهة تشغل مكانا كبيرا عند اكتمال نموها فقد فكر بعض العلماء فى انتاج « اقزام » من هذه الاشجار ، وذلك بتطعيم فروع اشجار الفاكهة العادية فى جذور شتائل صغيرة لا تشغل — بطبيعتها — مكانا كبيرا ، او فى جذور نباتات متسلقة يمكن ان تغطى سور المنزل . واستطاع هؤلاء العلماء اخيرا تذليل جميع الصعوبات التى كانت تعترض طريق تنفيذ هذه الفكرة ، ونجحت تجاربهم فى انتاج « اقزام » من اشجار البرقوق والتفاح والكمثرى لزراعتها فى حدائق المنازل ، بحيث لاتزيد المساحة اللازمة لاربعين شجرة منها على ما تحتاج اليه من المساحة اربع اشجار عادية !

القنابل الذرية والجو

كان الجو فى اكثر بلاد العالم خلال العامين الماضيين شديد التقلب ، فهطلت فى بعض البلدان أمطار غزيرة بشدة لم يسبق لها مثيل منذ سنوات ، وهبت عواصف وثارت بحار وانهار ثورات فريدة فى عنفها وشدتها . وقد شاع بين الناس ان صناعة القنابل الذرية والتجارب التى تجرى لتفجيرها فى روسيا وانجلترا وامريكا لابد أن تكون مسئولة عن هذه الظواهر

وقد رجعت فى ذلك احدى مصالح الارصاد الجوية الى عالمين من علماء الذرة ، فكتبا تقريرا قالا فيه :

« ليس هناك دليل ملموس على وجود اية رابطة بين تفجير القنابل وتقلبات الجو . ولن يعدو اثر تفجير القنبلة اثارة العواصف الجوية فى مساحة لاتزيد على بضعة كيلومترات حول المنطقة التى فجرت فيها » .

ثم اشار العالمان الى أن المطر العادى يطلق طاقة تعادل الطاقة المنبعثة من تفجير قنبلتين او ثلاث قنابل فى

الثانية الواحدة ، واستدلا بذلك على ان القنابل الذرية ــ مهما يكثر عددها ــ لا يمكن ان يسبب تفجيرها هطول امطار غزيرة او ارتفاع درجة الحرارة او هبوطها ارتفاعا مفاجئا يمتد اثره الى ارجاء بعيدة من العالم

الاخشاب الرديئة

يقوم لفيف من الاخصائيين بجامعة « الينوا » باجراء تجارب على الاخشاب الرخيصة، لاكسابها مناعة ضد الرطوبة والتسوس والتحلل . وذلك بقصد استعمالها فى صناعة النوافذ والابواب بدلا من انواع الخشب الجيدة التى تتكلف كثيرا لعدم توافرها فى كثير من البلدان . وقد ابتكر هؤلاء العلماء مادة اطلقوا عليها اسم « بنتاكلوروفينول » Pentachlorophenol اذا عولجت بها الانواع الرديئة من الخشب اكتسبت مناعة ضد الرطوبة وضوء الشمس ، واملهم كبير فى ان يتمكنوا قريبا بفضل هذه الطريقة من تعميم استعمال الاخشاب الرديئة فى صناعة النوافذ والابواب وبعض انواع الاثاث

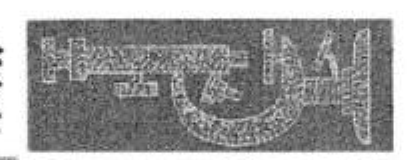
غربلة المساحيق

ابتكر احد العلماء جهازا يمكن بواسطته غربلة المساحيق التى تتألف من جزيئات تختلف فى الاحجام وان كانت غاية فى الدقة والصغر بحيث ان اكثر من الف منها يمكن ان يوضع فى صف واحد فوق رأس دبوس عادى. وتتلخص فكرة الجهاز فى وضع المسحوق المطلوب « غربلته » فى قاع انبوبة راسية من الزجاج يبلغ طولها نحو سبعة اقدام وقطرها نحو اربع بوصات ، ثم يحرك المسحوق آليا ويسلط عليه تيار من الهواء يمكن تعديل سرعته حسب الطلب، فترتفع جميع جزيئات المسحوق ولكن الجزيئات الصغيرة تعلو فوق الكبيرة وتصل الى السطح قبلها ، حيث تمر خلال انبوبة جانبية لتتجمع فى وعاء خاص. وبعد ان يبعد هذا الوعاء ، يستبدل به وعاء فارغ ، وتزاد سرعة التيار الهوائى ، فتتجمع الجزيئات التى تزيد على الاولى فى الحجم قليلا. ويستمر العمل على هذا النحو حتى ينتهى جمع الجزيئات المختلفة ذات الاحجام المتعادلة من المسحوق ، كل منها على حدة

وهذا الجهاز يفيد ايضا فى تنقية هواء انابيب التليفزيون بوجه خاص فالمعروف انه كلما زاد نقاء هذا الهواء زادت الصور وضوحا

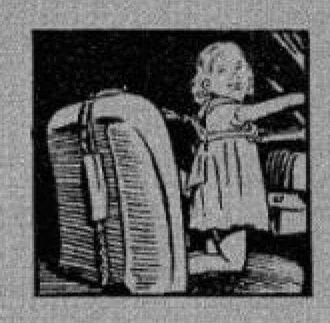
كريم للتنظيف

اصبح فى استطاعة العاملين والعاملات على الآلة الكاتبة ، ومن اليهم من الكتبة والعمال الذين تتلوث ايديهم اثناء العمل بالحبر او التراب او المواد السوداء الملتصقة بورق الكربون ان ينظفوا ايديهم من غير ان يغادروا مكاتبهم، وذلك باستعمال منظف مبتكر اطلق عليه اسم « ستينو كريم » Steno Creme يمكن بواسطته ازالة جميع الاقذار بما فيها الصمغ والمواد الدهنية واحمر الشفاه بسرعة وبغير عناء ، من غير حاجة الى الماء !



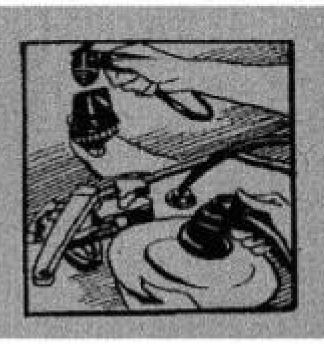


ابتكارات



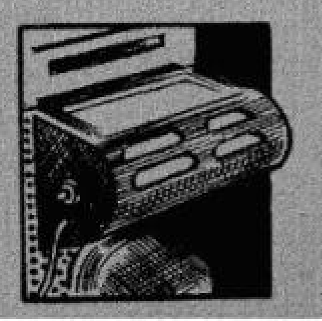
اربطة لولبية

عند اضطرار سائق السيارة الى الوقوف فجأة ، فان الاطفال الذين بداخل السيارة يكونون اول من يتأثر بهذه الصدمات لعجزهم عن الاحتفاظ بتوازنهم . وقد ابتكرت اخيرا اربطة ذات لوالب تقي الطفل من الاندفاع المفاجيء ، وهي في نفس الوقت لا تمنعه من الوقوف او الحركة بسهولة اثناء الجلوس ...



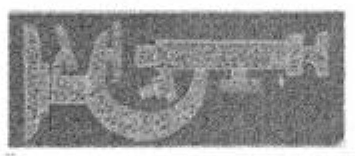
منظفة الاطباق

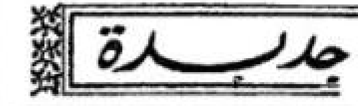
آلة للتنظيف ثبتت في نهايتها نماذج مختلفة الحجم من الفرش ، فاذا أوصلت بالصنبور ، دارت الفرشة بسرعة كبيرة بقوة اندفاع الماء المنساب من الصنبور ، وامكن بذلك تنظيف الاطباق وأواني الطهي وما اليها بسهولة ، وبغير استعمال المواد المذيبة للدهون وغيرها من الاقذار ، في كثير من الاحوال

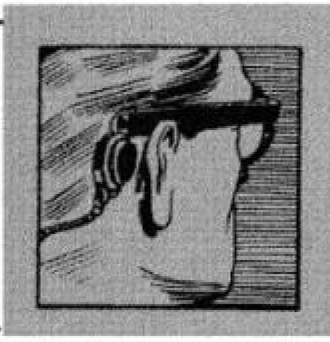


ترشيح الضوء

ظهر ان بعض الاشعاعات الضوئية المنبعثة من المصابيح الكهربائية تجهد اعصاب العين احيانا . وقد أمكن بعد محاولات عديدة حجز هذه الاشعاعات بنوع خاص من الزجاج . وهذا مصباح كهربائي للمكتب غطي بهذا النوع من الزجاج كي يرشح الضوء ويكفل عدم مرور الاشعاعات الضارة المجهدة للعين

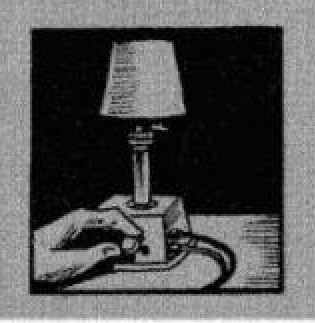






نظارات تسمع

ثقل السمع من المنغصات التي كثيرا ما تسبب لصاحبها عقدا نفسية تبعثه على العزلة والانطواء · ولقد أجريت محاولات عديدة في السنوات الاخيرة لابتكار « سماعات » مكبرة للاصوات ، يمكن تثبيتها بحيث لا ترى · وآخر هذه المحاولات ، جهاز صغير يثبت في ذراع النظارة ويرتكز على العظمة الخلفية للاذن



مصباح وراديو

هذا الجهاز يتألف من مصباح للمكتب يرتكز على راديو صغير ينقل الاذاعات المحلية · وهو لا يحتاج الى « ايريال » ، اذ أن قائمة المصباح تقوم مقامها · وقد وضعت بينه وبين المصباح مادة عازلة حتى تكفل عدم تأثره بالحرارة المنبعثة من المصباح · ومن مميزات هذا الجهاز انه لا يستهلك الا قوة كهربائية ضئيلة



المرئيات الخلفية

لن يضطر هواة الصيد وراكبو الدراجات البخارية ورجال البوليس السري — اذا استعملوا هذه النظارات — الى أن يديروا رؤوسهم الى الخلف ، مما قد يعرضهم للاخطار أو يفوت عليهم فرصا ثمينة · فالنظارات مزودة بمرايا جانبية تعكس صور المرئيات الخلفية ·· ويمكن ابعاد المرايا عند عدم الحاجة اليها

الفدائي

للمرحوم الشاعر ابراهيم طوقان

لا تسلْ عن سلامتِهْ روحُه فوقَ راحتِهْ
بدّلتْـه همومُـه كفناً من وسادتِهْ
يرقبُ الساعةَ التي بعدها هولُ ساعتِهْ
شاغلٌ فكرَ من يرا هُ بإطراقِ هامتِهْ
بين جنبيهِ خافقٌ يتلظّى بغايتِـهْ
من رأى فحمةَ الدجى أضرمتْ من شرارتِهْ
حمّلتْـه جهنّمٌ طرَفاً من رسالتِهْ

هو بالبـاب واقفٌ والرّدى منـه خائفُ
فاهـدئي يا عواصفُ خجـلاً من جراءتِهْ

صامتٌ لو تكلّما لفَظَ النارَ والدّما
قل لمن عاب صمتَه : خُلِقَ الحزمُ أبكما !
وأخو الحزمِ لم يزلْ يدُه تسبقُ الفما
لا تلوموه ، قد رأى منهجَ الحقِّ مُظلما
وبلاداً أحبّهـا رُكنُها قد تهدّما
وخصوماً ببغيِهم ضجّتِ الأرضُ والسما

هو بالبـاب واقفُ والرّدى منـه خائفُ
فاهـدئي يا عواصفُ خجـلاً من جراءتِهْ



بقلم الصاغ أركان الحرب محمود الجوهرى

كان « الشيطان » الذى عاش فى القصور الملكية باسم « فاروق » يعتقد أن نهايته لن تأتى أبدا ، وان الشعب الذى استرسل فى تعذيبه والتنكيل به سيمضى فى العذاب أبدا .. فعاش فى قصوره كما يعيش أبطال الاحلام ، فمن بذخ لا تقره العقول ، الى ارهاق متواصل لميزانية الدولة بمطالب فادحة متواصلة ، غير عابىء بشل مختلف المشروعات الاصلاحية ، نتيجة انانيته وجشعه وتبديده مال الدولة فى سبيل شهواته الدنيا ومباذله المتعددة الصارخة

نعم ، كان الشعب آخر شىء يفكر فيه ذلك « الشيطان » الرجيم !.. كان يلتذ بجوع الشعب وشقوته ، ويسره ان يحول دون انشاء المدارس والمستشفيات والمعابد ، لكى يبقى الشعب فى ظلمات الجهل والمرض والحرمان .. بل كان يسرق التبرعات التى يرسلها الشعب الى قصره باسم الشعب فيحرم منها الفقراء والمحتاجين ، وهو الذى كانت الاموال تفيض فى خزائنه كما تفيض الانهار !

□

وكانت هذه الصور البغيضة الدامية ... هذه المباءات التى تعيش فى القصور الملكية خلف ستار حديدى من الرهبة والرعب مما يشغل بال الرجال الاحرار الذين رسموا الخطوط الاولى للثورة وعولوا على أن

ينقذوا البلاد من الفساد ، وان يعيدوا الى الشعب حقوقه ، ويردوا اليه اعتباره ، وكانت الاخبار عما فى القصور الملكية من متع ومباهج قد جاءت تترى اليهم وتشير الى ان الشيطان قد اقام دولة من الاثم هناك لا تطاولها دولة

وقبل أن تمتد يد الثورة الى حصون فاروق ، اخذت النذر تنهال عليه .. فالمنشورات الخفية تنفذ الى موائده ومكاتبه وأماكن سهراته

وفيها قال له الثوار الاحرار : « انك قتلت الشعب وأذللت الشعب» وقضيت بالجوع على الناس ، واسأت الى كرامة جيش مصر الباسل بتصرفاتك عندما بعثت اليه أسلحة فاسدة واشتركت فى أكبر مؤامرة سجلها عليك التاريخ .. فلم يرعو الشيطان، ولم يفكر لحظة واحدة فى الندم ، فقد كانت الجريمة تتمثل فى جميع تصرفاته وكان لا يعيش لوطنه وانما يعيش لنزواته

وبدأت الثورة عنيفة عارمة بدأت مدفوعة بقوة الايمان وسداد من الرحمن ، وسند من قلوب ضاقت بكل مظاهر الطغيان

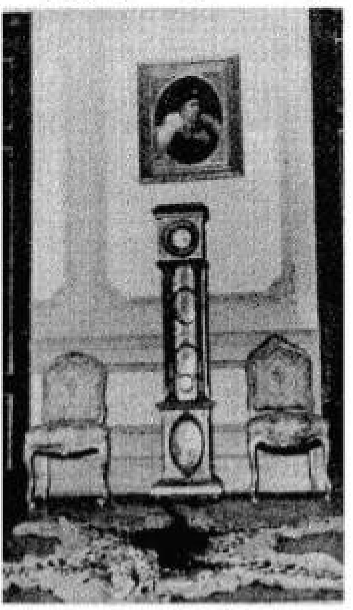
وبين يوم وليلة سقطت الحصون فى أيدى الثوار الاحرار ، وتكشف ليل الظلم عن سقوط الطاغية ، وبدأنا نحصى ما فى القصور الملكية من تحف ونفائس كانت كفيلة بأن تقيم دولة من العلم ، وتغدق الخير على الشعب لو أريد له الخير ، وتنهض بعشرات المشروعات الضخمة الجبارة التى تدفع عن الشعب مرارة الجوع وتنقذه من التعطل ، ولكن الشيطان كان ضنينا بكل شيء يتمثل الخير فيه للشعب ، وكان لا يرضى للشعب الا أن يعيش دائما فى نطاق من الذل والعبودية !

احدى « الفاسات » الرائعة بالقصور الملكية .. وهى مطعمة بالاحجار الكريمة

لقد كشفت ثورة التحرير أن فاروق كان يتجر فى كل شيء ... كان يتجر فى العقاقير التى كان يبذل المرضى جهدهم فى الحصول عليها فاذا عجزوا مدت عليهم يد الموت ... وكان يتجر فى العملة الذهبية فقد

كان فى بعض قصوره مصانع لسبك الذهب وارساله الى الخارج ... وكان يتجـــــر فى كل شىء من اقتصاديات مصر فى كل ميدان يعود عليه بالربح الوفير : فقد كانت تلك الآلاف من اسهم الشركات ودور الصناعة تنطق بما كان يعمد اليه فاروق ليحصل على المال على حساب الفقراء وعرقلة الانتــاج القومى ، ومحاربة كل اثر للنبوغ والمنافسة فى ميادين التجارة والصناعة

ورحنا نرى الشيطان على حقيقته فى وثائقه وأوراقه . كانت الوثائق هى التى تتكلم ، وكانت الاوراق هى التى تكشف عن الحقائق المريرة



ساعة اثرية نقشت على جوانبها لوحات فنية بالميناء المرصعة

ما من مشكلة اقتصادية ثار لها الشعب وغضب من اجلها الشعب الا كان « الشيطان » يقف خلفهــا ويؤلب القوى ضد الشعب !

وما من مرحلة من مراحل النهوض بالبلاد ، فى انشاء السدود أو اقامة الخزانات ، وبعث المشروعات الحيوية التى تعود على مصر بالخير والبركة الا عارض الشيطان فى قيامها واغتصب الاموال الخاصة بها مؤثرا نفسه على وطنه ، فقد كان هداما لا يميل الى البناء ، وكان عقبـة كؤودا فى كل شىء يهدف الى الاصـلاح ويحقق آمال الشـعب فى مختلف ميادين النهضة والتحرر من ربقة الاستعمار الاقتصادى !

كان يحلو لفاروق دائما ان يغل ميزانية الدولة ، وان يعطل نموها ، وكانت مطالبه من الدولة لا تنتهى ابدا فقد كان فى بعض قصوره مصاعد لا لزوم لها ... مصاعد بين غرفة وغرفة او مكتب ومكتب .. مصاعد لم تستعمل مرة او مرتين ولكنه امر بصنعها ودفعت الدولة فيها آلاف الجنيهات !

وكان فى طرقى بعض قصـوره مصابيح جميلة انيقة فأمر بتحطيمها واقامة مصابيح غيرها كلفت الدولة آلاف الجنيهات

ولم يكن يجد من يقف فى طريقه ، ولا من يقول له : قف فان الشعب فى حاجة الى هذه الآلاف ليعالج بهـا امراضه أو بشق المصارف لنماء زراعته ، أو لتثقيف العقول باقامة معهد يبدد جهالته

وكانت الكماليات تملأ القصور



الشمعدانات من الفضة استنزفت من دماء الشعب وأمواله ، محفوظة بمخزن الفضيات بقصر عابدين

الملكية . . . ولعل ابلغ دليل على عقلية الملك السابق وامعانه فى الطغيان والضلال أنه اصر على أن يقام حول قصر القبة سور مرتفع متين يمتد حول مساحة قدرها ثلاثة آلاف من الفدادين . وكان من نتيجة ذلك أن تفاقمت أزمة الطوب فى العاصمة ، وتعذر انشاء اى مبنى جديد لمدرسة أو مستشفى أو غيرهما ، لان ذلك السور الذى أصر على اقامته استنفد جانبا كبيرا من مواد البناء ، وهكذا تعطلت مرافق الدولة ، وفوق ذلك كلف خزانتها حوالى مائة الف جنيه

وكان الشيطان المسمى بفاروق ، يأمر بأن تحقن أخشاب الأثاث فى قصوره بمواد خاصة غالية بحجة حمايتها من السوس ، كما كان يأمر بألا يمسح بلاط قصوره الا بأجود أنواع الصابون وزيت الزيتون !

ان ثورة التحرير التى تعمقت فى كل شيء وادركت كل شيء ، وقامت الأدلة الصارخة على أنها ثورة الحق والخير لمصر ، قد وضعت أسس الاستقرار فى البلاد ، وجعلت من قصور الشيطان قصوراً للشعب الذى أعتقد الشيطان انه يملك اذلاله فانتصر الشعب وذل الشيطان !

محمود المراغى

أسمن كلبك .. يأكلك

بينما كان حازم بن المنذر ، سيد بني حمان ، في بعض جولاته بالبادية ، إذ عثر على طفل رضيع ملقى وحده في العراء ، بالقرب من محلة همدان . فأخذته الرأفة به والعطف ، وحمله معه على فرسه حتى أتى به منزله ، فعهد في ارضاعه وتربيته إلى جارية له . ولما شب الطفل ألحقه بعبيده الذين يرعون له ابله وغنمه ، بعد أن أطلق عليه اسم « جحيش »

وكان لحازم ابنة حسناء في مثل سن جحيش ، اسمها « رعوم » فأعجبت بوسامته وشجاعته وذكائه ، وأخذت تراقبه من حيث لا يشعر ، فسمعته يوما يغني منشداً لنفسه وهو متكىء في ظل شجرة :

ياحبذا ريق رعوم وحبذا منطقها الرخيم
إني بها لمغرم أهيم وأنا من همدانها صميم

فأدركت أنه يبادلها الحب ، وأنه كفؤ لها إذ هو من صميم همدان وليس عبداً كما زعم أبوها . ثم ظهرت له وجلست بجانبه ، وأخذا يتبادلان أحاديث الحب ويتعاهدان على الزواج . وفيما هما كذلك ، فاجأهما أبوها بعد أن تفقدها واقتفى أثرها إلى هناك ، فأخذه الغضب وقال :

— أسمن كلبك يأكلك !

ثم شد على جحيش بالسيف ليقتله ، ولكن هذا أفلت منه ، ولحق بقومه همدان ليحتمي بهم . فلما رجع حازم إلى حيث ترك ابنته مسرعاً خلفها ، وجدها قد ماتت غماً وحزناً على فراق حبيبها !.. فقال :

— موت الحرة خير من المعرّة .. وقدهان عليّ الثكل لسوء الفعل !

فذهبت كلماته في الأمثال !



ثورة مصر

فى نظر الأجانب

بقلم الأستاذ جورج واكد
مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء

كانت وثبة الجيش الظافرة لخير مصر من الوثبات التى استرعت نظر الأجانب فى مختلف بلاد العالم ، فلم يكد يكتب لها النجاح والسداد حتى أخذ البريد يعطر قائد الثورة اللواء محمد نجيب بعشرات الآلاف من رسائل التأييد من الأجانب الذين قدر لهم أن يعيشوا فى مصر ردحا طويلا من الزمن ثم رحلوا عنها ، أو من الأجانب الذين قرأوا الكثير عن « الجنرال نجيب » وما قام به من جهد موفق فى سبيل الصالح العام ، فلم يسعهم إلا أن يكتبوا اليه مهنئين معجبين ...

مصر الخالدة

ولست أظن أن أحداً يستطيع أن يتبين مثل مقدار الفيض الزاخر من البريد اليومى الذى يرد من أنحاء العالم لقائد الثورة بمختلف اللغات وبشكل مطرد ، وهو بريد أستطيع أن أجزم بأنه لم يرد مثله لرئيس وزارة سابق طيلة السنين الثلاثين . التى قضيتها فى خدمة رؤساء الوزارات على اختلاف ألوانهم السياسية والحزبية . وهذا شىء لا تخفى دلالته على فطنة القارىء

جهود الاجانب فى خدمة مصر

وهناك المئات من هذه الخطابات جاءت من وراء البحار تحمل استعداداً أصحابها لأن يغادروا بلادهم على جناح السرعة ويأتوا الى مصر ليساهموا بجهودهم فى سبيل تصنيع البلاد والاشتراك فى مختلف الصناعات الثقيلة وغير الثقيلة ، لارغبة فى الربح المادى ـ فانهم يزاولون أعمالا طيبة فى بلادهم ـ وإنما لأنهم يؤثرون مساعدة مصر الناهضة فى كل ما تهدف الى تحقيقه من آمال كبار

ثورة الخير

وقد أرسل أحد العلماء الأمريكيين الى رئيس الوزراء يقول له : « لقد علمت ياسيدى الجنرال نجيب .. أن ثورتك كانت ثورة الخير ، فقد أخذت من الذى رأى بلادك لتعطى الفقير ، وقضيت على النظام الاقطاعى ، وساويت بين المصريين فى الحقوق والواجبات ، وأقمت هيئات تنصف المظلوم من الظالم ، وطهرت الاداة الحكومية وقد أكبرتك لكل هذا وأكبرت كل من عاونك فى عملك من قادة ثورتك ... وثق ياسيدى الجنرال لو أن كل زعماء الشرق

فعلوا هذا الذى فعله لجنى الشرق خيراً كثيراً كذلك الخيرالذى سوف تجنيه مصر على يديك »

ولو كان هذا الخطاب أرسل من مصرى إلى قائد الثورة لقلنا إن ثورة الحماسة قد طغت على احساس مواطن فاندفع يكتب هذا الذى كتبه ، أما وهو شعور أجنبى فى مطلع الثورة فانه يدل أكبر الدلالة على أن مصر قدا كتسبت فخاراً ، بل اكتسبت أنصاراً . . .

رجال نسوا أنفسهم

وأرسلت أستاذة تدرس التاريخ فى إحدى الجامعات الأمريكية إلى قائد الثورة تقول : إن مجلة (لايف) نشرت عن القائد أنه رجل فقير يقيم فى بيت متواضع لا يملكه ولكنه يستأجره ، وأنه لا يزال يلقى جيرانه وأبناء جيرانه كما كان يلقاهم بالبشر والدعابة قبل أن تظهر ثورته إلى عالم النور . . . كما أشارت إلى أنه وصحبه قد نسوا أنفسهم بعد أن حققوا لبلادهم كل شىء فلم يظفر واحد منهم برتبة ولم يزد مرتبه ، بل إن اعباء العمل قد أثقلتهم فلم يعد هؤلاء الرجال يرون أولادهم إلا نادراً ... وأن ثورة هذه أهدافها وهذا برنامج رجالها لن يخبو أوارها أبداً ولن تنطفىء نار حماستها ، وسوف تحقق لمصر كل ما ترجوه البلاد على أيدى رجالها من نهوض وارتقاء »

الجاليات العربية فى المهجر

ومن الرسائل التى وردت بكثرة أيضاً تلك التى أرسلها العرب من مهاجرهم بلغة البلاد التى



نموذج من بطاقات التهنئة التى يرسلهاالرئيس اللواء محمد نجيب الى الاجانب

يهيمون بها لأنهم من مواليدها ، تشربوا بروحها ومبادئها ، فكانت خطاباتهم مرآة انعكس عليها تشكيرهم المشبع بالروح العربية. وقد أثنوا على الخطوة المباركة التى خطاها زعيم مصر وأبدوا اعتزازهم بتحدرهم من السلالة العربية قائلين إنهم يزهون بهذا الأصل الكريم وبالرجل الفذ الذى نبت منه

واعرابا عن هذه الغبطة والاعتزاز فقد انتهزت بعض جمعيات الجاليات العربية فى الأمريكتين فرصة اجتماعاتها المختلفة وبعثت ببرقيات ورسائل التهانى والثناء . وأسند « النادى العربى » فى شيلى رياسته الفخرية الى القائد محمد نجيب تقديراً واعجاباً. وقد ورد هذا الخطاب باللغة الاسبانية المتداولة هناك لأن المهاجرين العرب ، وخصوصاً النشء الحديث، انصهروا ببوتقة تلك البلاد كما قلت آنفاً

اعجاب وثناء وطلبات

وقد تحمس بعض الأجانب فى ابداء اعجابهم بزعيم مصر وثنائهم عليه فعمدوا الى ارسال هدايا صغيرة يسيرة فى قيمتها كبيرة فى معناها للاعراب عن شعورهم وما تنطوى عليه صدورهم نحوه

وقد اختلف نوع هذه الهدايا طبقاً لطبيعة ومزاج الذى أهدى . ولا بأس من ذكر بعضها فى هذا المجال لطرافتها

أرسل أمريكى من لوس انجلوس فى عيد الميلاد بطاقة من البطاقات المطبوعة التى يتبادلها الناس عادة فى هذا العيد حاملة عبارات التهانى ، وأضاف إليها بخط يده أنه اعراباً عن اعجابه يهدى الى الرئيس علبة صغيرة من دخان الغليون، لأنه شاهد صورته فى المجلات يدخن غليوناً . وأضاف الأمريكى أنه من هواة تدخين الغليون ويعرف أهميته لدى الرئيس

وأرسلت طالبة هولندية إلى الرئيس صورة لمرسمتها بقلم الفحم نقلا عن إحدى المجلات ورجت قبولها اعراباً عن تقديرها للرجل الذى يعطف على الصغار كما يظهر فى الصور

وأرسلت سيدة أوربية هى زوجة لأحد أبناء الأقطار العربية فى هولندا صورة زيتية لحضرة الرئيس من رسم يدها داخل اطار جميل

وأهدت إحدى السيدات القبرصيات مؤلفاً باللغة اليونانية عن كفاح قبرص ، وكتبت كلمة الاهداء باللغة الفرنسية اعراباً عن شكرها على تصريح الرئيس المنطوى على التمنيات الطيبة لقبرص لتحقيق أمانيها الوطنية

وورد كتاب ضخم باحدى اللغات الهندية دون تفسير أو ترجمة لموضوع هذا المجلد

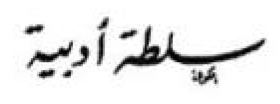
وانهمرت طلبات هواة جمع الامضاءات وصور العظماء وطوابع البريد من أنحاء العالم للحصول على توقيع الرئيس ، وقد أجاب طلبهم عن طيب خاطر ، فكانت النتيجة أن استفاض عدد الطلبات ، ورغم ذلك فان البريد يحمل يومياً الى هؤلاء ردوداً مختلفة تكلف الرئيس نفقات غير يسيرة . ومن الطبيعى أن فى هذا دعاية لمصر فى عهدها الجديد

هذه الثورة

ولو شئت أن أذكر الكثير مما جاء فى كتب الأجانب لقائد الثورة عن الثورة لضاق المجال بى دون أن أستوعب كل ما فى هذه الرسائل من عبارات التقدير والاعجاب بالرجل الذى نهض وصحبه الأحرار بمصر نهضة جديدة مثمرة

جورج راكم





المرأة والقضاء

فى هذا الوقت الذى تطالب المرأة المصرية فيه بالنص على حقوقها فى دستور الدولة ، سعياً إلى تحقيق المساواة بينهــا وبين الرجل ، نشير إلى حق من هذه الحقوق ، وهو ولاية المرأة القضاء ، ونذكر أن أئمة الفقه الاسلامى ــ بل فلاسفة الفكر الأعلام ــ درسوا هذه الناحية، وحسبنا أن نذكر هنا فقرة وردت فى كتاب الأقضية من المدونة الفقهية المعروفة : « بداية المجتهد ، ونهاية المقتصد » لمؤلفها الفيلسوف الفقيه « ابن رشد » ، إذ يقول : « اختلفوا فى اشتراط الذكورة فى القضاء ، فقال الجمهور : هى شرط فى صحة الحكم ، وقال أبوحنيفة : يجوز أن تكون المرأة قاضياً فى الأموال ، وقال الطبرى : يجوز أن تكون المرأة حاكما على الاطلاق فى كل شىء ... ومن رأيه أن حكمها نافذ فى كل شىء قال : إن الأصل هو أن كل من يتأتى منه الفصل بين الناس فحكمه جائز ... » . ومن هــذا يتبين أن حق المرأة فى ولاية القضاء يستطيع أن يستند إلى آراء فلاسفة التشريع الاسلامى منذ ثمانمائة سنة بل يزيد ...

من عبث الملوك

يقص علينا الوزير الأندلسى « لسان الدين بن الخطيب » قصة ملك من ملوك الأندلس دانت له أغلب أقطارها ، أسرف فى اللهو واللعب ، وأفرط فى حب القيان والزمر والرقص

وكان له يومان فى كل جمعة : يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيشرب فيهما مع ندمائه ، وقد دعا يوماً أحد قواده فشرب معه فى مجلسه وقد كساه بأحمر الوشى والآنية من الفضة وتمادى فى لهوه وشرابه عامة اليوم ، فلما كمل نهاره معه وهبه الآنية وكل ما كان فى المجلس ...!

وأعجب ما كان من أمره أنه كان له فتى اسمه «حسن» ذو رقبة سمينة، وقفا كثيف عريض، فاذا شرب الملك جعل يصفع الفتى على قفاه مسروراً مبتهجاً ، ويعطيه بعد ذلك عطاء جزيلا ...

ومن الطريف أن « لسان الدين بن الخطيب » يقول فى بيان ذلك : « فاذا شرب كان يرزّه » فهو يستعمل كلمة الرز لمعنى الضرب على القفا ، وذلك الاستعمال معروف فى العامية المصرية ، يقولون : أعطى له « رزة » أى صفعة . وكلمة « الرز » فى اللغة الفصحى معناها : الطعن ، ولكن استعمالها لهذا المعنى الخاص لم تثبته معجمات اللغة ، فأثبتته كتب التاريخ ... !

كاليفورنيا .. أصلها عربى !

تتبادل اللغات الكلمات والعبارات كما يتبادل الناس العادات والأزياء وشتى مرافق الحياة... ولكن القول بأن أصول هذه الكلمات ترجع الى لغة بعينها قول محفوف بالشكوك لا يخلو من عثرات ... فقد تتشابه الألفاظ فى لغات شتى ، وقد تتلاقى اللغات فى وجهة واحدة كما تترادف

الخواطر ، على أن البحث في اشتقاقات الأسماء ومصادر الألفاظ يمتاز أحياناً بالطرافة والظرف ، ولا شك أن من المباحث الطريفة الظريفة ما أثبته صاحب كتاب «الواسطة في أخبار مالطة» حين تحدث عن « كاليفورنيا » فقال إن لفظها محرف من لفظتين في الاسبانية معناهما : القرن الحامي . ولا يبعد أن يكون ذلك عربياً ، فإن « كالى » محرف عن « قلى » من : « قليت اللحم » ونحوه ، و «فورنيا» من «القرن» . فهل انتقل ذلك من العربية إلى الاسبانية ، ثم أصبح علماً أطلقه الفاتحون الاسبانيون على تلك الولاية الأمريكية ؟!

يحتفل بعيد ميلاده ..

أخذ الشرقيون يحتفلون بأعياد ميلادهم محاكاة لما يصنع الغربيون ... ولكن يظهر أن الشرق أسبق من الغرب إلى هذا التقليد ، فقد سجلت حياة « سعيد بن سلم » أحد ولاة الخليفة « هارون الرشيد » — وكان والياً على أرمينية والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة ... — أنه كان إذا استقبل السنة التي يستأنف فيها عدد سنيه — أي على رأس كل عشرة أعوام — أعتق رقبة وتصدق بعشرة آلاف درهم ... وهكذا يحتفل الرجل بعيد ميلاده احتفالا كريماً طابعه الخير والبر ، فيتصدق بألف درهم عن كل سنة يعيشها ، فضلا عن إعتاق رقبة كل عشر سنين . ومن يدرى ؟ فلعل الرجل كان يضيف إلى ذلك ألواناً من المباهج والاحتفالات ، ولكن مؤرخي حياته لم يعنوا إلا بتسجيل الجانب الاجتماعي العام من حفاوته بعيد ميلاده ، تاركين الجانب الشخصي الذي لا يعني إلا صاحبه !

الترسانة

يطلق اسم « الترسانة » في مصر على الدار التي تشمل أنواعاً من الصناعات كالنجارة والحدادة والبرادة وغيرها ، فهي مصنع الدولة الذي يقوم بما تتطلبه المرافق العامة من صنوف العتاد المدني أو الحربي . وهذه الكلمة على مايبدو من غرابة صورتها عربية الأصل ، وقد مرت بمراحل تتلخص فيما يأتي :

أطلق العرب اسم « دار الصناعة » أو « دار الصنعة » على المكان الذي تصنع فيه المراكب البحرية ، وقد وردت كذلك في كتب التاريخ ، وأوسع مكان اشتهرت فيه هذه التسمية : الأندلس . وانتقلت إلى الإفرنج كلمة « دار صنعة » فأصبحت عندهم تكتب : « دارسنا» ثم لحقها التحريف بكثرة الاستعمال ، فصارت « آرسنا » ، وأضيف إليها حرف اللام المستعمل للنسبة ، فكتبت « آرسنال »

وعمد الترك إلى كلمة « دار صناعة » أو « دارصنعة » فأسموها « ترسانة » فقالوا عن دار الصناعة التي في خليج استنبول : « ترسانه عامره »

ومن الترك أخذت مصر كلمة « الترسانة » كما يلفظونها

ومن حق هذه الكلمة في عهدنا الحاضر أن تنصفها ، فتنفض عنها صبغتها الأجنبية ، وتردها إلى عروبتها الأصيلة ، فتقول : « دار الصنعة » أو : « دار الصناعة »

محمد شوقي أمين

تعد جماعة « ماوماو » بشرق افريقيا في مقدمة الجمعيات السرية في العالم من حيث دقة النظام ، والحماسة لتحقيق الاهداف



ثورة الحرية في بلاد « ماوماو »

منذ سنوات ، وأنا اقيم بمنزل ريفي قريب من الاحراش التي تعد الآن وكرا من أوكار جمعية « ماوماو » السرية في مستعمرة كينيا البريطانية بشرق افريقيا

وليس من شك في ان السلطات المختصة تبذل مجهودات جبارة في سبيل حراسة ممتلكاتنا والسهر على حياتنا نحن الاجانب وخاصة الذين يقيمون في بلاد كيكويولاند وهي قطاع من مستعمرة كينيا عدد سكانه مليون وربع مليون نسمة ، أي ما يقرب من ربع سكان كينيا الاصليين . وبرغم ذلك — فليس بيننا من يستطيع الاطمئنان على حياته أو ممتلكاته لحظة واحدة ، بالليل أو بالنهار !

ان اكثر الاهلين في هذا القطاع يعيشون عيشة بدائية ، وكانوا فيما مضى ينظرون الينا في اكبار واعجاب ؛ شأنهم في ذلك شأن مواطنيهم القليلين الذين يلبسون الملابس الافرنجية ، ويترددون على ميادين سباق الخيل في ضواحي مدينة « نيروبي » العاصمة العصرية الجديدة للبلاد ، وشأن خدم المنازل والفنادق وسائقي السيارات العامة في هذه المدينة .. الى أن قام الآخرون بتأليف جمعية « ماو ماو » لاجلاء الاجانب عن بلادهم بأية وسيلة ، وسرعان ما انضم اليهم اكثر الاهلين رجالا ونساء ، ان لم يكن بدافع الحماسة فبدافع الخوف !.. ومنذ ذلك الحين والاجانب في البلاد لا يقر لهم قرار لما يكتنفهم من الاخطار !

ومن قبل هذه الجمعية ، ظهرت

جماعتان مماثلتان ، لكن خطرهما لم يتفاقم الى هذا الحد ، وكانت أولاهما مؤلفة من بعض المتطرفين برياسة مجنون سابق ، راح يدعو الى أجلاء الاوربيين أو الفتك بهم . ثم نشبت معركة بين هذه الجماعة ورجال البوليس انتهت بتشتت شملها بعد أن قتل رئيسها واثنا عشرعضوا من اعضائها .. اما الجماعة الثانية فالفها رجل ادعى انه مبعوث من الآلهة لانقاذ البلاد من لعنة الانجليز، وكان يرتدى معطفا احمر وقبعة حمراء ، ويتجول بين الاهلين مبشرا برسالته فالتف حوله كثيرون منهم ، وكاد خطره يستفحل لولا أن تمكنت السلطات البريطانية من القبض عليه واعدامه بعد أن ذبح أحد ضباط البوليس واخذ يلوث ملابس انصاره بدم هذا الضابط توكيدا لمواصلة الكفاح واهراق دماء الاجانب اذا لم يغادروا البلاد !

□

وعلى أثر ذلك ظهرت جماعة « ماو ماو » ، متشبعة بروح العداء للأجانب ، داعية الى الاخذ بثأر ضحايا الجماعتين السابقتين، وحذت حذوهما في تشكيك الاهلين في تعاليم الاجانب الدينية ، فراحت تذيع ان المسيح ـ وكان بعض الاهلين قد آمنوا بتعاليمه ـ رجل انجليزى صميم ، ولذلك فانه لايمكن ان يكون نبيا أو رسولا . واخذت تعقد اجتماعات تشرح فيها مطامع الاجانب البيض ووسائل استغلالهم لاهل البلاد السود ، ثم تحض هؤلاء على الانضمام اليها ، والعمل بمبادئها ، منذرة كل من يحجم عن ذلك باشد انواع الانتقام !

ومن الصعب ان يعرف المرء كيف بدأت جمعية «ماو ماو» واصعب من ذلك ان يعرف اين تنتهى !.. وكل ما يعرف عن اصلها ، ان كثيرين من افراد قبائل « الكيكويولاند» هاجروا الى « نيروبى » فى اعقاب الحرب العالمية الاخيرة ، وكانت هجرتهم هذه طبيعية ، حتمتها ظروف الجدب فى المزارع وطموح الشبان الى حياة افضل وأرغد بالاشتراك فى الصناعة المزدهرة فى العاصمة . ولكن مجال العمل هناك لم يتسع لاولئك المهاجرين جميعا . فالفوا من بينهم عصابات للنهب والسلب ، ولا سيما من الاجانب الذين راوهم يعيشون فى رغد وترف ، ولم تجد السلطات المسئولة ازاء ذلك بدا من حظر المهاجرة الى العاصمة وتشديد المراقبة على المهاجرين السابقين، مع انزال العقوبات الصارمة بمن يعبث منهم بالامن والنظام

واتفق ان ظهر فى هذه الآونة زعيم سياسى لهذه القبائل ـ قيل انه عاد من روسيا ـ فانتظم عقد المهاجرين، واخذوا يعقدون اجتماعات يقسمون فيها يمين الولاء لمبادىء الجماعة حتى الموت ، واهم هذه المبادىء الفتك بالاوربيين وعدم التعاون مع رجال البوليس

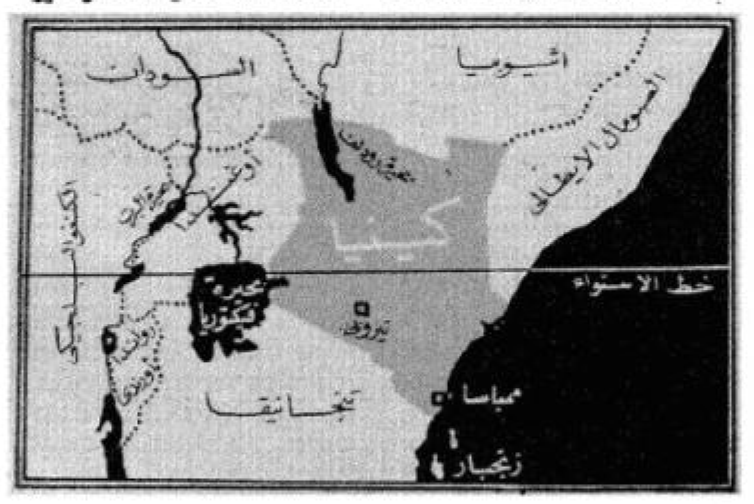
ولم يفطن المسئولون الى خطر هذه الجمعية السرية حتى قويت وتشعبت فروعها ، واثبتت أنها لا تقل عن أعرق الجمعيات السرية

في دقة نظامها وشدة خطرها وحماستها لتحقيق اهدافها . وهكذا فشلت محاولات البوليس بعد ذلك لوقف نشاطها ، ولم يعد هناك من يجرؤ على ان يشهد ضد احد اعضائها ، بعد ان تعددت حوادث انتقامها من أولئك الشهود ، فقتلتهم بلا رحمة ، وفصلت رؤوسهم عن أجسامهم . وامتلأت جدران المنازل في مزارع بعض الاوربيين برسوم قطط فصلت بعض اعضائها ، انذارا لهم بالرحيل أو الموت !

وتفاقم خطر الجمعية يوما بعد يوم وساد الذعر منها جميع الاجانب ، بعد ان قتلت زوجة موظف بالبريد في « نيروبي » امام الباب الخلفي لحديقة المنزل الذي تقيم به ، وذبحت اجنبيا كان يعيش في مزرعة منعزلة وهو داخل الحمام . وقطعت جثة ضابط بحرى متقاعد وهو يتناول الغداء مع زوجته في رائعة النهار !

على ان الافريقيين الموالين للسلطات الحاكمة تعرضوا لاخطار اشد واقسى فهناك زعيم مسن كانوا يطلقون عليه اسم « تشرشل افريقيا » فتكت به الجمعية ومثلت بجثته اشنع تمثيل برغم حراسة البوليس له . وهناك مئات آخرون من المواطنين لقوا مثل هذا المصير لتعاونهم مع السلطات الحاكمة الانجليزية ، وكانوا يختفون فجأة ثم تظهر رؤوسهم واشلاؤهم الممزقة ملقاة في الطريق او احد الحقول !

وحدث ان اتصل احد المواطنين



خريطة تبين مستعمرة كينيا البريطانية بشرق افريقيا

برجال البوليس وابلغهم نبأ اجتماع يعقده بعض أعضاء الجمعية ، فاذا به يخطف من بيته فى الليلة نفسها حيث نقل الى قرية كبيرة ، وحوكم على مشهد من جميع أهلها بعد ان قيدت يداه ورجلاه ، ثم حكم باعدامه ونفذ الحكم فورا ، بان امر الاهالى بان يضربوه بفؤوسهم واحدا بعد الآخر حتى تركوه كومة من اللحم والدماء !

ولما سئل اهل القرية فى اليوم التالى عن الحادث ، اجابوا جميعا بانهم لايعرفون عنه اى شيء !

▭

ويدير جماعة « ماو ماو » اربعة مراكز رئيسية تضم عددا كبيرا من الزعماء . وبرغم القبض على كثيرين منهم ، فان عددهم آخذ فى الازدياد ورسم الانضمام للجمعية نحو سبعة شلنات تدفع فورا او بالتقسيط ، ويحتفظ الزعيم المحلى لنفسه بثلث الرسم ، ويرسل الباقى الى المركز الرئيسى للجمعية !

ومما يحول دون توقف نشاط الجمعية ، ان البلاد محوطة بغابات واحراش لايستطيع رجال البوليس تفتيشها او الدخول فى مساربها ، فى حين يتخذ اعضاء الجمعية منها كمينا يفاجئون منه ضحاياهم فى الوقت المناسب ، وقد اوجدت هذه الجمعية عشرات المشاكل للأوربيين جميعا ، فهم فى المدن لايستطيعون أن يستغنوا عن خدمة الاهلين ــ واغلبهم أعضاء فى الجمعية يقومون بنقل الاخبار الى رؤسائهم ــ وهم يخشون الخروج من بيوتهم بعد غروب الشمس وفى الضواحى والريف ، لم يعد من الممكن ترك المزارع بغير حراسة فى اية ساعة من ساعات النهار . ولا يستطيع الفلاحون والاوربيون ترك زوجاتهم فى المزرعة وحدهن ــ وقد صدر اخيرا قرار بتحريم ذلك ــ كما ان عمال الزراعة اصبح بعضهم فى السجون ، وبعضهم فروا لينضموا الى جماعة الثائرين !

ويضطر الاوربيون الآن الى غلق ابواب منازلهم ووضع المتاريس خلفها ، وتغطية النوافذ بشباك من الصلب ، وقلما يستطيع احدهم ان يتناول القهوة بعد الغداء فى حديقة المنزل او شرفة تطل عليها

▭

ويبذل الآن محاولات لتشجيع المواطنين على ترك الجمعية والتحرر من قبضتها . ومن هذه المحاولات الاستعانة باطباء هذه القبائل ــ ولهم مكانة خاصة بين الاهلين . وقد قام نفر منهم بالتجول فى المدن والقرى ومعهم ما يسمونه « حجر الموت » وهو عمود فقرى لفيل ، ليثبت به جملة تعاويذ ، فلاذا لمسهم به « الطبيب » وقاهم ذلك جميع الاخطار التى تهددهم بها جماعة « ماو ماو » . . وبرغم هذه المحاولات ما زال اكثر المواطنين لايستطيعون ان يخلوا بالتزاماتهم نحو الجمعية

[عن مجلة « ماكليز »]

٤ رجال يتحدثون

ما حققته الثورة وما يودون تحقيقه

١ ـ مضى على الثورة عام كامل فهل ترون انها حققت اغراضها ؟

٢ ـ ما هى المشروعات الهامة التى تودون ان تتحقق فى العهد الجديد ؟

٢ ـ ما رأيكم فى نظام الجمهورية ؟

٤ ـ هل نحن فى حاجة الى تكوين جيل جديد يتمشى مع أهداف النهضة الجديدة ، وكيف يكون هذا الجيل ؟

هذه هى الأسئلة الأربعة التى تضمنها استفتاء الهلال لأربعة من رجالنا المعروفين . وقد تفضلوا بالاجابة عنها فيما يلى :

الأستاذ عبد الرحمن الرافعى



■ من الحق أن نقول ان الثورة حققت جزءا من أهدافها · وهى بسبيل تحقيق بقية أغراضها · فأول ما حققته اقتلاع الملك السابق فاروق عن العرش · ولم يكن هذا الغرض بالأمر الميسور ، وقد اقتضى من قادة الثورة تنظيما وتدبيرا محكما وشجاعة واخلاصا فى العمل والتنفيذ . وباقصاء فاروق عن العرش ، أطاحت الثورة بالركن الركين من فساد الحكم ، فطهرت الثورة أداة الحكم من أساسها وعملت من غير شك على تطهيرها واصلاحها فى مختلف النواحى · وهذا الاصلاح يقتضى وقتا أكثر مما مضى فلا بد أن يترك للثورة الوقت الكافى لاتمام رسالتها

ومن الوجهة السياسية الدولية ، فان الثورة قد رفعت من شأن مصر وسمعتها فى المحيط الدولى

والأغراض الأخرى التى نرجو أن تتحقق قريبا هى الجلاء عن مصر وعن

السودان . واستكمال وسائل الدفاع الوطنى عن البلاد برا وبحرا وجوا ، واعادة الحياة الدستورية السليمة الصحيحة . وانى أوضح كلمة السليمة ، لان هذا هو الهدف الحقيقى الذى تعمل له البلاد . فليس الغرض أن تعود حياة دستورية ما قد يعود معها الفساد والطغيان ، بل تريد البلاد حياة دستورية تكون أساسا لحكم صالح نزيه . وهذا هو المميز لمبلغ عبقرية الثورة ، ولا يمكن القول بأن أمة عظيمة حرة تعيش بغير حياة دستورية سليمة

■ أمامنا مشروعات هامة أود أن تتحقق فى العهد الجديد ، وأهم هذه المشروعات ـ الى جانب اصلاح أداة الحكم ـ هى مشروعات زيادة الانتاج القومى . فان نقصا كبيرا يتهددنا من نقص الانتاج عن حاجات العدد المتزايد من السكان . ويبدو هذا النقص فى اختلال ميزاننا التجارى واطراد العجز فيه فاننا نستورد من الخارج أكثر مما نصدر ، أى نستهلك أكثر مما ننتج . والعجز يعتبر دينا علينا للدول الأخرى ، وهذا العجز هو مظهر من مظاهر الفقر ، ولا يعالج الا بزيادة الانتاج . لذلك ارى ان مشروعات الانتاج هى أولى مشروعات الاصلاح بالتقدم والأولوية ، ولذلك ارجو أن توجه اليها الحكومة عنايتها العاجلة الحاسمة ، وأن تضع لها الخطط وتنفذها بعد دراسة مستفيضة لكى تضمن فائدتها وثمراتها . وهذه المشروعات هى أهم الوسائل فى محاربة الفقر وفى رفع مستوى المعيشة بين المواطنين . اننا نرجو أن تزداد رقعة الأرض المزروعة فى العهد الجديد ، وأن تنهض الزراعة والصناعة طبق برنامج مرسوم تتعاون فيه الحكومة مع أصحاب رؤوس الأموال .. فبهذا التعاون لا بالتقاطع يزداد انتاج البلاد الزراعى والصناعى

■ لقد ابديت رايى فى تقرير لجنة الخمسة المتفرعة عن لجنة الخطوط الرئيسية للدستور . فقد كان هذا التقرير باجماع الآراء ، وأساسه تفضيل النظام الجمهورى على النظام الملكى . وتفضيل نظام الجمهورية البرلمانية على الجمهورية الرياسية . ولست أرى تكرار ما تضمنه هذا التقرير فلا شك أنكم اطلعتم عليه كما اطلع عليه القراء

■ نحن فى كل عهد نحتاج الى تكوين جيل صالح يتمشى وأهداف الاصلاح . هذه مهمة دائمة ، والجيل الصالح اصلا هو الذى يتمشى مع اهداف النهضة الجديدة . والجيل الجديد لا يكون صالحا الا اذا اشربت نفسه روح الوطنية والاصلاح ، فعلينا أن نبث روح الاخلاص فى نفوس المواطنين جميعا ليكونوا أهلا لحمل أعباء الاصلاح . وبث هذه الروح يكون بالتربية الصالحة فى العائلة وبالتعليم والتربية فى معاهد العلم على اختلاف مراحلها ثم بالقدوة الصالحة من الطبقات الواعية . فان هذه القدوة هى عماد كل نهضة وكل اصلاح . وعلى كل فرد منا أن يأخذ نفسه بالمساهمة فى الاصلاح وبذلك يتكون الجيل الذى يضطلع باعباء النهضة

الأستاذ محمد حسن العشماوى



■ لا نزاع في أن الثورة قد حققت أهدافها الأولى ومهدت السبيل لتحقيق سائر الأهداف ، وأنها قد اتسمت بالحزم والرحمة ، وأعادت للمعايير الخلقية والاجتماعية السليمة قيمتها ، وتجاوبت مع أماني الشعب واستهدفت مصالحه ، فجاءت تعبيرا صادقا عن آماله في اقامة مجتمع سليم . وبرغم أن الطريق لايزال طويلا شاقا يتطلب من الشعب جهدا وتضحيات جساما ، فان البوادر تبشر بتحقيق الآمال باذن الله

■ درست حلقة الدراسات الاجتماعية الثانية ، التى عقدت في القاهرة في شتاء سنة ١٩٥٠ وشهدها مندوبو الدول العربية ، مشكلات الريف العربي ، ووضعت برنامجا عمليا للاصلاح من نواحيه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والزراعية والصناعية

وكل ما أتمناه أن تحتضن الثورة هذا المشروع وتنفذه خصوصا أنه يتمشى فى أسسه مع أهداف الثورة ومشروعاتها فى اصلاح الريف

■ لقد أقرت لجنة الدستور الاتجاه الجمهورى فى نظام الحكم ، واعتقد أن قرارها يعبر عن اتجاه الراى العام فى البلاد ويهيىء السبيل لتفادى المتاعب التى افسدت الحياة العامة وعرضتها للانهيار

ويجب الا نتقيد بتقليد نظام جمهورى خاص : وان نتخير لمصر دستورا نابعا من تقاليدها الصالحة ومشاعرها ، وملائما لظروفها ، ومهيئا السبل لتدعيم الحريات ومشروعات الاصلاح ، وحائلا دون طغيان سلطة على أخرى ، ومحققا تعاونها وتساندها فى سبيل خير الوطن

■ لا نزاع فى أن حركة التجديد والتطهير والعمل والتضحية واستهداف المصالح العليا للوطن ووضعها فوق كل اعتبار والكفاح فى سبيل الحرية والقضاء على عوامل الفرقة والانحلال والوقوف صفا واحدا فى وجه الاستعمار وبناء مجتمع توافرت له جميع أسباب السلامة من جهة الصحة والثقافة والاجتماع والخلق ، تتطلب جيلا جديدا يتجاوب مع أهداف هذه النهضة ويقدر على احتمال تبعاتها ، على أن تهيأ له كل السبل فى محيط الأسرة والمعاهد والمجتمع ، لاعداده قويا مكافحا مؤمنا بالمثل العليا . ويجب أن تجند كل الكفايات لتعهد هذا الجيل وتدعيم بنائه . ولا يجوز أن يقف أحد متفرجا ، بل الكل مطالب بالبذل والتضحية والعمل كفرض عين على كل مواطن قادر على خدمة بلاده

الدكتور محمد صلاح الدين



■ يمكن أن يقال ان الثورة قد حققت الكثير من أغراضها القريبة كعزل الملك السابق واصدار قوانين الاصلاح الزراعى والغاء دستور سنة ١٩٢٣، وتأليف لجنة الدستور لوضع مشروع دستور جديد يكون أقرب الى ضمان حريات الشعب وتنفيذ مشيئته باعتباره مصدرا لجميع السلطات ، وبالغاء الرتب والألقاب ووضع شعار النهضة : الاتحاد، والنظام، والعمل ٠ أما الأغراض البعيدة وهى استكمال السيادة القومية، والنهوض الاقتصادى والاستقرار الاجتماعى على أساس وطيد من العدالة الاجتماعية ، وبالجملة الارتفاع بالوطن الى المستوى اللائق بمجده القديم وتراثه الدينى والثقافى وموقعه الاستراتيجى ، وبمعنى آخر الوصول بمصر الى مرتبة الدول الكبيرة كما عبر عنه قائد الثورة ، فذلك ما يحتاج بالطبع الى بعض الوقت٠٠ والمهم أن نشعر بأننا نخطو دائما الى الأمام وعلى وجه الخصوص فى تكوين المواطن الصالح الذى هو أساس كل تقدم ورقى

■ سرعة اصدار الدستور وتنفيذه ومشروعات الرى والتوسع الزراعى ، ومشروعات الكهرباء على اختلافها ، وشبكة الطرق ، ومشروع استخراج الحديد ، وكلها كما ترون مشروعات حيوية للنهوض الاقتصادى الذى لا يمكن بغيره التوسع فى مشروعات الاصلاح الاجتماعى كتعميم التعليم ، والوقاية الصحية والعلاج ، والتأمين الاجتماعى ، الخ .

■ لقد أجابت الحوادث الاخيرة على هذا السؤال

■ نعم ، نحن فى حاجة الى تكوين جيل جديد أكثر ادراكا لحقوقه ، وشعورا بمسئولياته ، وتمسكا بالنظام، وقدرة على العمل الشاق ، وانكارا للذات ، وتوفيقا بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة ، بل أعتقد أننا سنظل دائما فى حاجة الى أن يكون كل جيل مقبل خيرا من سابقه فى التحلى بهذه الصفات اللازمة للنهوض بالأوطان ٠ أما كيف يتم ذلك فبالتربية والتعليم والارشاد الاجتماعى ، وبتوجيه الشباب الى العناية بالرياضة البدنية والفنون الجميلة والخدمة الاجتماعية ٠ وأخيرا وليس آخرا كما يقولون بالتدريب العسكرى الذى ينتظم جميع الشبان فى جميع الأوطان التى تعرف حقا قدر نفسها

الأستاذ عبد الحميد عبد الحق



■ ان أهداف الثورة هي تخليص مصر من الاستعباد ومن الاحتلال ومن الجهل والفقر ، وكل هذه مسائل لا تنتهي بخطوة واحدة وانما تعوزها رحلة طويلة تضرب في فيافي الزمن وتنتقل من جيل الى جيل ، حتى تدرك هذه الأغراض العظيمة . فهل يراد تخليص البلد من الجهل في سنة واحدة ؟ أو تخليصها من الفقر في أشهر وأيام ، أو تخليصها من المرض في مثل هذه المدة القصيرة ، هذه كلها أهداف تحتاج الى سنين طويلة ، بل الى أجيال ، وكل ما نطلبه من رجال العهد الحاضر ، ان يسيروا في الطريق الصحيح يحدوهم العزم والعدل .. فاذا فعلوا فانهم لا بد واصلون .. لقد نجحوا الى اليوم في أن يدخلوا الى قلوب المصريين جميعا الايمان بأن زيادة الانتاج هي الوسيلة الوحيدة التي لا توجد وسيلة غيرها لانقاذ المصريين من الفقر ... والفقر هو أبو السيئات جميعا

■ أود أن تتحقق أولا مشروعات الصرف ، ثم مشروعات الري لزيادة الانتاج وزيادة رقعة الأرض المزروعة ، ثم التوجه بكامل قوانا نحو تصنيع البلاد ... وأهم من ذلك كله هو قلب نظام التعليم رأسا على عقب حتى يكون تعليما للانتاج لا لمنح شهادات أستطيع أن أحكم عليها بانها أسلحة مفلولة ، لا تفيد الشبان في معركة الحياة .. وهناك مسألة قد تبدو غير مهمة ولكنى أعلق عليها أهمية كبرى ، وهي الاهتمام بالصناعات المنزلية حتى لا يقتصر كسب العيش على رب العائلة ، بل تشترك العائلة كلها رجالا ونساء في العمل لزيادة الدخل ، وبذلك لا يبقى أكثر من نصف المصريين عاطلين وعالة على غيرهم .. ان الانتاج يحتاج الى تجنيد الجميع للعمل ، ليس الرجال فقط ، بل النساء أيضا ، فافتحوا أبواب العمل أمام المرأة ولا تعبأوا بآراء الذين ينافقون المجتمع ، ويحترفون الدين ... ان الدين يدعو المرأة للعمل كما يدعو الرجل

■ انا لا أومن بالنظام الملكي ، وأرى خيرا منه النظام الاسلامي الذي يقضي بان يكون رئيس الدولة منتخبا لمدى الحياة

■ اني أفهم من هذا السؤال أن الغرض منه هو نشر الأخلاق الفاضلة بين الشباب ... وهذا يحتاج الى أجيال كثيرة حتى تصل الى الكمال الخلقي وتخليص الشباب من المساوىء التي رزحت تحتها مصر منذ أجيال طويلة ..

سالازار

منقذ البرتغال

منذ عشرين سنة والدكتور « انطونيو سالازار » يتولى رياسة الوزارة البرتغالية ، وما زال — وعمره الآن ثلاث وستون سنة — يصرف شؤون الحكم في بلاده ، في قوة وحزم وكفاية ونشاط يحسده عليها كثيرون من شباب الحكام والساسة الغربيين

وقد كانت البرتغال — ولا تزال — من الدول الصغيرة ، ولكنها منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر تضع يدها على مستعمرات واسعة غنية ، ولعل مستعمرتاها الكبيرتان « انجولا » و «موزامبيق» في القارة الافريقية من اغنى البلاد في المطاط وخامات الماس الصناعي والمانجنيز والنحاس ، وفيهما عدا ذلك مقادير غير قليلة من اليورانيوم

على أن عهود الرخاء التي شهدتها البرتغال منذ ذلك الحين تخللتها فترات طوال من الاضطراب السياسي والاقتصادي . وما أهل القرن الحالي

حتى كان الفساد قد استشرى في تلك البلاد ، وتوالت فيها الثورات والاغتيالات السياسية بصورة مفزعة . ففي سنة ١٩٠٨ قتل الملك « كارلوس » وولي عهده بايدي الثوار ، ثم أعلنت الجمهورية بعد عامين ، ولكن امور البلاد بقيت تسير من سوء الى أسوأ ، فتوالت على الحكم فيها خلال ست عشرة سنة ثلاث وعشرون وزارة ، وتولى رياسة الجمهورية ثمانية رؤساء ، اغتيل احدهم وخلع آخر واستقال ثلاثة !

وفي سنة ١٩٢٦ ، قام الجيش البرتغالي بحركة انقلاب ، الغى على اثرها النظام البرلماني ، ولم تمض على ذلك أيام حتى دعي الدكتور سالازار — وهو يومئذ في السابعة والثلاثين من عمره ، ويشغل منصب استاذ لعلم الاقتصاد في جامعة « كوامبرا » — الى تولي وزارة المالية واعادة بناء اقتصاديات البلاد على أساس جديد وطيد



على أنه ما كاد يمضى فى مقر الوزارة بالعاصمة « لشبونة » خمسة ايام حتى اصر على مغادرتها وعاد الى التدريس فى الجامعة ، وذلك لما تبين له من تعذر تطبيق السياسة التى وضعها لتدبير ميزانية الدولة

ومضى على ذلك عامان ، نجح خلالهما رجال الجيش فى اقرار الحياة السياسية ، ولكنهم ظلوا عاجزين عن اقرار الحياة الاقتصادية ، فلم يسعهم الا معاودة اللجوء اليه واختاروه مرة اخرى وزيرا للمالية تاركين له الحرية المطلقة فى تدبير مالية الدولة ، وفى الا ينفق قرش واحد — حتى على جيش البلاد صاحب السلطة الاولى — بغير موافقته !

واستطاع الدكتور « سالازار » ان يحقق المعجزة الاقتصادية المنتظرة منه ، فوازن الميزانية ، ووحد الديون الاهلية ، ولم يمض على توليه الوزارة الا قليل حتى ارتفعت قيمة العملة البرتغالية ، وما زالت فى السوق الدولية حتى اليوم تحتفظ بمكانة مرموقة لا تقل عن مكانة الدولار الامريكى والفرنك السويسرى

وبعد اربع سنوات عين الدكتور سالازار رئيسا للوزارة البرتغالية ، وما زال محتفظا بهذه الرياسة منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن !

□

لقد كان يؤمن بأن بلاده لا يمكن انقاذها الا باصلاحات سياسية واجتماعية سريعة واسعة النطاق .

وكان يؤمن بأن النظام البرلمانى الذى افادت منه بلاد انجلترا وغيرها لا يمكن ان يصلح فى بلاده التى تبلغ نسبة الأمية فيها اكثر من ٧٠٪ .

وعلى هذا اصدر دستورا جديدا تجمع مواده بين الحزم والقوة وبين العدالة والمساواة ، ثم استفتى فيه الشعب فوافق عليه . وبمقتضى هذا الدستور الجديد الغيت جميع الاحزاب السياسية ، ووضعت السلطتان التنفيذية والتشريعية فى يد رئيس الجمهورية — الذى يعاد انتخابه كل سبع سنوات — ويعهد فى هاتين السلطتين الى رئيس الوزارة

والواقع ان الدكتور سالازار قد احاط حكمه الدكتاتورى بسياج قوى متين من الحرص الشديد على تعرف رغبات الشعب والعمل على تحقيقها فى اقرب وقت ممكن وعلى خير الوجوه ، فهو يؤمن كل الايمان بحق الشعب فى حرية الرأى وفى نقد تصرفات حاكميه . ولذلك انشأ هيئتين رسميتين : احداهما تنتخب كل اربع سنوات ومهمتها مناقشة ميزانية الحكومة وتعديلها بما ترى فيه تحقيق الصالح العام ، والأخرى تمثل الموظفين والعمال واصحاب المهن المختلفة ومهمتها مناقشة المسائل الاقتصادية والاجتماعية عامة ، والعمل على توطيد دعائم التقدم الاقتصادى والصناعى للبلاد

□

وينص الدستور البرتغالى الجديد على عقاب من يتآمر على قلب نظام

الحكم ، ولكن هـذا الدستور نفسه ينص على الغاء عقوبتي الاعدام والأشغال الشاقة . وعدا هذا يسمح لكل برتغالي بأن ينقد نظام الحكم الحالي ، وبأن يدعو علانية الى وجوب الغائه واقامة حكم ديمقراطي نيابي بدلا من الحكم الدكتاتوري الذي ان كان صالحا الآن فقد يكون غير صالح في المستقبل القريب أو البعيد

وكثيرة هي الاصلاحات العظيمة التي حققها سالازار خلال فترة حكمه الطويلة في البرتغال ، فقد جدد اكثر من ١٠ر٥٠٠ ميل من الطرق القديمة ، فاصبحت من أجمل الطرقات . واقيمت في العاصمة وضواحيها مبان فخمة انيقة تتخللها حدائق فسيحة ، واعدت للعمال في المدن نحو ٢٠ الف منزل بيعت لهم بثمن زهيد يدفعونه اقساطا في عشرين عاما . وهذا كله عدا مشروعات الري واصلاح الاراضي البور واستغلال القوى المائية في انتاج الكهرباء ، مما ادى الى زيادة الانتاج زيادة كبيرة رفعت مستوى المعيشة بين الأهلين الى حد كبير

وقد اشتهر « سالازار » بميله الى العزلة والهدوء ، ولذلك لا يشهد مؤتمرات دولية ، ولا يظهر في حفلات عامة الا مرة او مرتين في السنة ، وقلما يستقبل احدا من الزوار ، ومن هنا وجدت صعوبة كبيرة في الحصول على موعد لقائه

ومن عادة « سالازار » ان يكتب خطبه التي يلقيها في بعض المناسبات ، وهي اشبه بالموضوعات الادبية والفلسفية منها بالخطب السياسية .

ويحرص دائما على الا يضمنها وعودا ، ولكنه يحلل فيها الموقف ويتحدث عما تم من اعمال ومشروعات ، وعن التضحيات اللازمة في سبيل استمرار التقدم والنهوض بالبلاد

□

وله تعليقات طريفة يدونها على المذكرات التي تقدم له .. طلب اليه يوما أن يعتمد مبلغا من المال اعانة لفرقة من المغنين كانت تعتزم السفر الى البرتغال ، فرفض الطلب وكتب على المذكرة التي قدمت له : « كيف اعطي مالا لمن يغنون ، في الوقت الذي لا اجد فيه المال الكافي لمن يبكون ؟! »

وزار مرة مؤسسة حكومية كان قد سمع عن سوء ادارتها واهمال موظفيها ، وبذل مديرها كل ما في وسعه لكي يستر عنه عيوب المؤسسة . فلم يشأ « سالازار » ان يحرجه ، واكتفى بأن كتب في دفتر الزيارة بعد ان تفقد المؤسسة : « لقد رأيت كل شيء ! »

وفي العام الماضي اقترح عليه لفيف من اصدقائه ان يرشح نفسه لرياسة الجمهورية ، فرفض قائلا : « انني اكره حياة القصور التي يحاط فيها المرء بالحشم والخدم ويضطر الى تخصيص اكثر وقته لاستقبال الزائرين والتوقيع على الاوراق ومراسيم الد... »

[عن مجلة «...بعد ناشر»]



فكرة الشهر

بقلم جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند

ان الاعتراف بالحق والسعى للوصول اليه من الأمور الصعبة على أكثر الناس ، ولاشك فى أنهما أصعب على الزعيم السياسى ، ذلك لأنه إذا كان ذا بصيرة أدرك بها الحق ، قد يعجز عن السير به إلى آخر الشوط ، لأن الشعب الذى يتزعمه كثيراً مايكون بحيث لا يدرك ذلك الحق تماماً كما أدركه هو ، ولأن زملاءه الآخرين من الزعماء — على فرض إدراكهم ذلك الحق بالقدر الذى أدركه به — كثيراً ما يأبون مساندته والتعاون معه

الواقع أن النظام الديمقراطى يحتم على الزعيم قيادة شعبه إلى الهدف المنشود ، لكنه لو حاول أن يجبر الشعب على السير معه ، لن يستطيع غالباً أن يتقدم أكثر من خطوات قصار !.. وعلى هذا ، كان خير مايصنعه الزعيم السياسى لكى يحقق أهدافه ، هو أن يحدد اتجاهه ويرسم خطته لبلوغ غايته فى ضوء إدراكه الحق وتقديره الظروف المحيطة به ، وحالة شعبه ، ثم يحاول إقناع أتباعه بخطته ، ويمضى لتنفيذها بعزم وحزم وثبات

ان غاندى لم يأت بجديد من ناحية المبدأ . ولكنه نجح لأنه عرف قوة الحق ، فاعتزم ألا يتخلى عنه ، مع استعداده التام للتعاون وفهم وجهة نظر الآخرين



سياسة الالتواء: عهدت إحدى اللجان البرلمانية في انجلترا إلى وزير التجارة في كتابة تقرير عن « الحماية الجمركية » .. وكتب الوزير مشروع التقرير ، ثم سأل سكرتيره عن رأيه فيه بعد أن أطلعه عليه ، فقال السكرتير : « ان التقرير غاية في البلاغة ، ولكني أعترف بأني لم أفهم منه هل أنت محبذ أم معارض لنظام الحماية الجمركية ؟ » . فقال له الوزير باسماً : « لقد طمأنتني يا عزيزي .. هذا هو ما هدفت اليه عند كتابة التقرير ! »

وهكذا يهدف الانجليز دائماً إلى أن تكون تقاريرهم وتصريحاتهم ملتوية لا تعبر عن نواياهم وتحمل أكثر من معنى !

تركيز الجهود: سئل لورد « نورثكليف » عن سر نجاحه في الحياة ، فأجاب بأنه يعزو نجاحه أولا وقبل كل شيء الى تركيز تفكيره وتوجيه جميع جهوده نحو عمل واحد الى أن ينتهي منه ويحل جميع مشكلاته !

وقد شاركه في هذا الرأي المخترع العالمي توماس اديسون ، إذ قال : « لو لم أركز تفكيري في ميدان الكهرباء وحدها ما وفقت الى كشف الكثير من أسرارها . ولو أن تفكيري تشعب في نواح مختلفة من ميادين العلم ، ما حققت شيئاً مما بلغته من نجاح وتوفيق »

وصفة الشكر: أعرف طبيباً يصف لبعض المصابين بالاضطرابات النفسية ما يسميه « وصفة الشكر » فهو كلما شاهد مريضاً يائساً متشائماً ناقماً على الحياة ، نصح له بأن يحرص خلال الأسابيع الستة التالية على أن يقول لكل من يؤدي له خدمة : « أشكرك خالص الشكر » . فاذا عمل المريض بهذه النصيحة فسرعان ما تتغير نظرته إلى الناس ، ويزايله يأسه وتشاؤمه ونقمته على الحياة !

وكثيراً ما يقول لهذا الطبيب أحد أولئك المرضى : « لكني لا أعرف أحداً يؤدي لي خدمة ! » . فيرد عليه قائلا : « ابحث جيداً منذ غد ، وسوف تجد عشرات ممن تتعامل معهم يسدون إليك خدمات كثيرة ، ولكنك لا تشعر بها فتتفرهم منك لعدم شكرهم عليها! »

درس للشباب: كان طالباً جامعياً فقيراً ، فكان يقضي أوقات فراغه في العطلة الصيفية ، عاملا في المتاجر والفنادق لكسب قوته وتوفير مصروفات الجامعة وثمن الكتب. وفي صيف عام ١٩١٤ ، أسندت إليه إدارة أحد الفنادق الكبيرة مهمة استقبال النزلاء وحمل حقائبهم وإرشادهم الى الأمكنة المخصصة لهم ، فاتفق أن نزل لورد « بيفربروك » — صاحب دور النشر الكبيرة — بذلك الفندق

فروى له الشاب قصته ، وأضاف الى ذلك أنه شديد الاعجاب به ، ويتمنى أن يجد عملا فى مؤسساته بعد انتهاء الحرب واتمامه دراسته. فوعده بتحقيق أمنيته

ولم تكن الحرب قد انتهت حينما أتم الشاب دراسته ، فالتحق بالجيش ، وانتقل الى لندن. وهناك لقى لورد بيفربروك فعينه باحدى الصحف. ولم تمض أعوام حتى كان الشاب «روبرتسون» مديراً عاماً لصحيفتين كبيرتين وبلغ قمة الشهرة والنجاح!

حواء المظلومة : اعتاد أحد متوسطى الحال أن يذكر لزوجته أن جهودها فى أعمال البيت لا تعد شيئاً مذكوراً بالقياس الى المجهود الشاق الذى يبذله فى عمله كى يوفر القوت لها ولأولادها الخمسة . فاتفقت معه على أن يمضى يوماً فى البيت يتولى فيه مراقبة الأولاد . وفى نهاية اليوم ، كتب فى مفكرته ما يلى: «فتحت الأبواب للأطفال ١٠٦ مرات. حذرتهم عاقبة العبث ٩٤ مرة ، وربطت لهم أحذيتهم ١٦ مرة، أوقفت معارك نشبت بينهم ١٩ مرة ، أجبت على التليفون ١١ مرة ، قدمت لهم أكواباً من الماء واللبن ٢٦ مرة ، أجبت عن أسئلتهم ٢٠٢ مرات . جريت خلفهم ما يعادل أربعة أميال ونصف ميل! »

عندما تأمر غيرك : لكى تحتفظ بحب مرؤوسيك ومعارفك لك ، فكر جيداً قبل أن تلقى أى أمر ، وتجنب الأوامر التى ترى أنها تمس شعورك لو أنها ألقيت عليك. واحرص دائماً على أن تكون عند القاء الأوامر باسم الوجه منشرح الصدر ولست فى حالة غضب أو ضيق شأن . كما يجب أن تكون الأوامر نفسها معقولة منطقية يسهل تنفيذها. وحبذا لو وجهتها كتابة!

المرأة السعيدة : قام أحد أساتذة الجامعات بدراسة عدد كبير من العاملات فى متجر للأزياء أثناء فترة الراحة لتناول الغداء، فوجد أن بعضهن أضناهن التعب ، وبعضهن ممتلئات مرحاً ونشاطاً.. مع أن الفريقين يعملن بعمل واحد . ثم تبين أن العاملات المرحات النشيطات ، يتطلعن لأنفسهن برامج لتمضية سهرة ممتعة فى البيت أو خارجه، بينما زميلاتهن المتعبات ، لم يكن لهن مثل هذه البرامج !

كيف تعامل الرعاع : اصطدمت سيارتان وكان قائد احداهما سليط اللسان ، فأخذ يسب الآخر ويوجه إليه عبارات نابية

وأخيراً سأله الأخير فى هدوء : «إذا قدمت لامرىء شيئاً ورفض أن يأخذه ، فلمن يكون هذا الشىء؟ »

فدهش السائق السليط اللسان ثم أجاب : « يكون ملكا للشخص الذى قدمه »

وهنا قال له قائد السيارة الأخرى: «حسناً!. لقد اتفقنا يا سيدى . . انى أرفض كل هذه العبارات التى تفضلت بتقديمها لى ! »



هذه عشرة نماذج لمواقف محرجة كثيرا ما تصادف المرء في حياته . فاقرأ الموقف ، ثم تخير طريقة العلاج التي ترتضيها من بين الطرق الثلاث المذكورة مع الموقف ، وبعد ذلك قارن بينها وبين الاجابة الدبلوماسية الصحيحة المنشورة فيما بعد

كن دبلوماسيا

١ ـ اذا كنت صاحب مؤسسة كبيرة وزارك يوما عميل قديم لك ، وراح يثنى بحماسة على انتاج مؤسسة منافسة لك :

(ا) هل تبرز بعض النقائص والعيوب التى تحط من شأن انتاج المؤسسة المنافسة ؟

(ب) أم تشترك مع محدثك فى الثناء على هذا الانتاج من النواحى التى تستحق المديح ؟

(جـ) أم تكتفى بالحديث عن محاسن انتاجك وابراز أفضل خصائصه ؟

٢ ـ اذا لا حظت أثناء محادثتك مع أحد الناس انه نسى اسمك :

(ا) هل تتعمد ذكر اسمك أثناء الحديث من حيث لا يشعر بأنك لاحظت عليه نسيان اسمك ؟

(ب) أم تسارع الى ذكر اسمك فورا ؟

(جـ) أم تتجاهل الأمر وتمضى فى الحديث من غير أن تشير الى اسمك ؟

٣ ـ بماذا تنصح لأختك أو كريمتك ، اذا كان خطيبها ، يذكر فى حديثه معها أحيانا عبارات تنطوى على الاعجاب باحدى صديقاتها :

(ا) هل تظهر له انها تتألم وتضيق بهذه التعليقات ؟

(ب) أم تحاول تغيير مجرى الحديث عندما تسمع هذه العبارات ، بحيث تضطره الى أن يصفها هى بأنها فى مثل جمال تلك الصديقة وخفة ظلها ، أو أجمل منها وأخف ظلا ؟

(جـ) أم توافق على أقواله وتؤيدها متظاهرة بأن الأمر لا يهمها ؟

٤ ـ هب أن صديقا أرسل اليك طرد بريد ، به لوحة ثمينة ، ثم تبين لك بعد تسلم الطرد أن تلفا لحق باللوحة أو باطارها :

(ا) هل تحتفظ باللوحة حتى تعرضها على ذلك الصديق لتطلعه على التلف الذى لحق بها ؟

(ب) أم ترسل له خطابا تذكر فيه وقوع ذلك التلف ؟

(جـ) أم تصلح ما يمكن اصلاحه من تلف اللوحة ، وتكتب الى صديقك شاكرا من غير أن تشير الى ما حدث ؟

٥ ـ اذا زارك يوما أحد جيرانك ، واستطلع رأيك فى جار آخر :

(ا) هل تصرح له برأيك فى الجار الآخر بالتفصيل ؟
(ب) أم تتفادى الاجابة وتسأله عن رأيه هو فيه ؟
(جـ) أم تتحدث عن أفضل الصفات التى تعرفها عن ذلك الجار ؟
٦ ـ حينما تكون لك ملاحظة على شىء أو شكوى منه :
(ا) هل تذكر ملاحظتك أو شكواك بطريقة واضحة متخيرا لهـــا الألفاظ المناسبة ؟
(ب) أم تحاول أن تمهد لذلك ببعض عبارات النقد أو المديح ؟
(جـ) أم تروى كل ما يحضر فى ذهنك بصدد الملاحظة أو الشكوى ؟
٧ ـ اذا زارك ضيف نباتى لا يأكل اللحوم ، لتناول العشاء معك أنت وأفراد عائلتك :
(ا) هل تأمر باعداد أنواع مختلفة من الأطعمة ، يتخير منها الضيف ما يريده ؟
(ب) أم تعد طعاما خاصا للزائر يختلف عن بقية الأطعمة الأخرى ولا يشاركه فيه أحد ؟
(جـ) أم تعد للجميع أطعمة « نباتية » يحبها النباتيون الممتنعون عن أكل اللحوم ؟
٨ ـ اذا كنت فى زيارة لأحد أصدقائك لتهنئتـــه بمولود جديد ، وسألك الصبى الشقيق الأكبر للمولود أين كان وكيف جاء :
(ا) هل تجيب بأن الأولاد ينمون كالنبات داخل بطون الأمهات ؟
(ب) أم تذكر للصبى أنه يحسن أن يوجه سؤاله هذا الى والدته ؟
(جـ) أم تجيب بأن الأطفال الصغار تلقيهم الطيور فى البيوت أو بما شابه ذلك من الاجابات ؟
٩ ـ اذا ضقت برئيسك فى عملك وتقدمت للالتحاق بعمـــل جديد ، فسئلت عما جعلك تترك عملك الأول :
(ا) هل تذكر بالتفصيل ما نفرك من ذلك الرئيس ؟
(ب) أم تتعلل بأنك تريد وظيفة أفضل والأكثر مسئولية ؟
(جـ) أم تذكر أنك تحس أنك فى حاجة الى التغيير ؟
١٠ ـ اذا كان جهاز الراديو فى مسكن جيرانك يحدث ضجيجا يقلقك؟
(ا) هل تبحث عن طريقة غير مباشرة لتشعر الجار صاحب الجهاز بقلقك ؟
(ب) أم تصرح له بالأمر وتطلب اليه أن يخفض صوت الجهاز ؟
(جـ) أم تخبر المسئولين من رجال البوليس ؟

الاجابات الصحيحة

فى السؤال (١) : ب ـ وفى (٢) : ا ـ وفى (٣) : جـ ـ وفى (٤) : جـ ـ وفى (٥) : جـ ـ وفى (٦) : ب ـ وفى (٧) : جـ ـ وفى (٨) : ب ـ وفى (٩) : ب ـ و فى (١٠) : ا

معلومات طريفة جمعها لفيف من العلماء قاموا بدراسة ظاهرة النوم عند الطيور والحيوانات

كيف تنام الحيوانات؟

تستيقظ بعض أنواع الثعابين عند الظهر ثم تعود الى النوم بعد ساعتين وتظل نائمة حتى منتصف اليوم التالى · · بينما تنام الارانب ثم تستيقظ ست عشرة مرة فى الاربع والعشرين ساعة · وفى بريطانيا نوع من السمان ينشط نحو تسع ساعات فى اليوم خلال الشتاء · ولكنه فى الصيف ، يستيقظ فى نحو الساعة الثانية صباحا ، ولا ينام ليلا الا فى العاشرة

وبعض الطيور « خفيفة » النوم ، فهى تهب من نومها حالما يقترب منها الخطر ·

وبعضها لا يكاد يحس بشىء مطلقا فى أثناء النوم حتى ليمكن نقلها من مكانها بدون أن تنتبه الى ذلك

ويندر أن تنام الغوريلا فى الفراش الذى تعده من أغصان الشجر ليلتين متواليتين · لأنها تستيقظ مرات لتأكل الأوراق و « تتسلى » بأغصان « الفراش » الذى تنام عليه · فاذا ما أشرقت الشمس كانت الغوريلا قد « أكلت » الفراش !

وبعض أنواع الغوريلا ، تنام جماعات فى الهواء الطلق ، بعد أن تهيىء لنفسها ما يشبه « الخيمة » .

والاورانجتان – وهو نوع من القردة شبيه بالانسان – تقيم أسرتها فى أعلى الاشجار فى أمكنة تعلو أحيانا عن سطح الارض نحو اربعين قدما · وحينما يستقر الحيوان فيها ، يمد قوائمه ويمسك بمخالبه الفروع القريبة حتى لا يسقط من مكانه

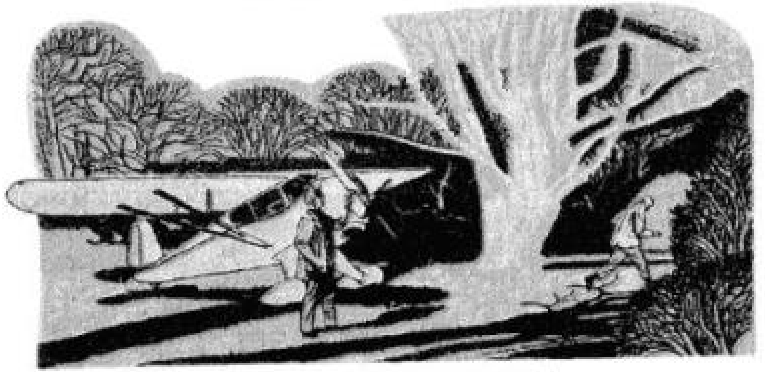
والفيلة تقيد بالسلاسل حين تنام لأن ذلك يشعرها بالطمأنينة · وهى عادة تحدث « شخيرا » أثناء نومها ، وقد يصيبها كابوس فتكثر من الضرب بأقدامها

والكلاب تحتاج للنوم أكثر من حاجتها للطعام · ومضى خمسة أيام بغير نوم يكفى لقتل الكلب

وبعض الحشرات تبدى أثناء نومها من الأعراض ما يشبه أعراض مرض « المشى أثناء النوم »

والنملة حين تنام تستلقى على جنبها ثم تقرب سيقانها بحيث تلامس جسمها · وهى حين تستيقظ « تتمطى » وتتثاءب بطريقة لا تختلف عن طريقة الانسان

[عن مجلة « سايتس دايجست »]



أنا الذى انقذتنى

حينما بدت نذر الحرب العالمية الماضية ، ولم يبق بد من وقوعها عما قريب ، كنت أعمل مدرسا للطيران في أحد المعاهد الفرنسية ، فاستقلت من وظيفتى معتزما العودة الى مسقط رأسى فى بولندا

وفيما أنا فيطريق عودتى مستقلا طائرتى الخاصة ، أصيبت آلةالطائرة بعطب اضطرني الى الهبوط فى فيينا عاصمة النمسا التى كان هتلر حينذاك قد ضمها الى ألمانيا ، وأخذ يسوم العذاب كل من يتشكك فى اخلاصه للنازى

وقضيت ليلتى هناك بأحد الفنادق، فيانتظار اصلاح الطائرة. وفى صباح اليوم التالى ، بينما كنت أهم بمغادرة الفندق لأشترى بعض الضروريات فوجئت بأن اصطدم بى رجل كان مندفعا بكل قوته الى الداخل ، فأمسكته غاضبا ، وكدت أضربه انتقاما لنفسى منه بعد تلك الصدمة العنيفة التى آلمتنى ، ولكن فورة غضبى سرعان ما هدأت حين نهض من سقطته ولمحت وجهه فاذا هو شديد الشحوب ينم عن خوف شديد ، ثم أخذ فى الاعتذار اليبلغته الألمانية فى صوت متقطع من فرط الذعر ، ففهمت من عباراته أن رجال الجستابو « البوليس السرى الالمانى» كانوا يطاردونه ، وكادوا يلحقون به لولا أن أسعفه الحظ فى آخر لحظة فحدث ما عاقهم عن متابعته

ولم يخالجنى أى شك فى صدقه. وشعرت بالرثاء لحالته ، وأخذتنى الرأفة به ، فتأبطت ذراعه وعدت به الى غرفتى فى الدور العلوى ، حيث أشرت عليه بأن يختبىء تحت السرير ، ففعل على الفور ، وكانت هناك أغطية وملابس قديمة فغطى نفسه بها عملا باشارتى أيضا !

وبعد دقائق ، وصــــل ثلاثة من رجال الجستابو ، وكان باب غرفتي مفتوحا فدخلوها علي ، وطلبـــوا الاطلاع على بطاقتي الشخصية وجواز سفري ، فناولتهم اياها صامتا حيث فحصوها بعنــــاية ، ثم أعادوها الي وأخذوا يوجهون الى عدة اســـئلة باللغة الالمانية، فأجبتهم عنها جميعا بعبارة ألمانية كنت أحفظها ، معناها « لست أفهم ما تقولون ! »

وشاء حسن الطالع أن يغــادروا الغرفة من غير أن يفتشوها ، وبعد قليل علمت من أحد العمال بالفندق أنهم فتشوا فيه غرفا أخرى بحثــا عن متهم هرب منهم ، فلما لم يعثروا على ضالتهم غادروا الفندق مسرعين!

وقضيت بعد ذلك حوالي ساعة متجاهلا ضيفي المسكين المختبىء تحت السرير ، ثم قمـــت فأغلقت باب الغرفة ، وعدت الى السرير فجثوت امامه ، وأخذت أطمئنه وأهدىء من روعه مستعينا بالكلمات القلائل التي أعرفها من اللغة الالمانية ، لكنه كان ينتفض من شدة الخـــوف وكان به حمى ، ثم أخذ يتمتم بالالمانيـــة عبارات لم أجهد نفسي لتفهم معانيها، فقد كانت روح الشكر والاعـتراف بالجميل تفيض من وجهه وعينيه !

ولم أبرح غرفتي طيلة النهار ، واستطعت بعد جهد جهيد أن أتفاهم مع ضيفي، بالاشارة ، تارة،وبالرسم على هامش خريطـة كانت معي تارة أخرى، ففهم أني امتلك طائرة وانني على استعداد لأن آخذه معي فيها الى خارج النمسا . وهنا وضع يده على موضع مدينة « وارسو » على الخريطة

ونظر الى متسائلا : « هل يمكن أخذه الى هناك ؟ » ، فأوضحت له بالاشارة والرسم أنه سوف يقبض عليه في اى مطار ينزل فيه ، أما اذا أنزلته من الطائرة بالقرب من احــــدى الغابات داخل الحـدود البولندية ، فانه قد يستطيع الهرب من هناك . ووافق هو على ذلك ، وقســـمات وجهه تفيض بأمارات السرور والشكر

وقبيل المساء غادرنا الفندق الى المطار ، حيث عرضت على المختصين هناك أوراقي ، وأفهمتهم أن الرجل صديق لي صحبني ليودعني . وكانت الطائرة قد تم اصلاحهــــا ، كما تم فحـــص أوراقي والتصريـــح لي باستئناف السفر . فأدرت محركات الطائرة استعدادا للطيران ، ثم أشرت اليه أن يتسلق الطائرة بسرعة . وبعد ثوان ، كنا في أعالي الجــو . وعبرنا تشيكوسلوفاكيا، ورأينا على ضوء القمر نهر الفستولا ومدينــــة كراكاو . فهبطت بالطائرة في حقل مجاور لغابة بالقرب من محطة صغيرة من محطات السكك الحديدية

وأوضحت لرفيقي على الخريطة أين هبطنا ، ثم أعطيتها له ، كما أعطيته أكثر ما كان معي من نقود ، وودعته متمنيا له التوفيق

وحينما هبطت بعد ذلك في مطار « كراكاو » كان هناك بعض رجال البـــوليس ينتظرونني . وقال لي أحدهم : « عنـــدنا أمر بتفتيش طائرتك ، لاتهامك بمعاونة شخص مشكوك فيه على الهرب من فينا ! »

فتظاهرت بالدهشة ثم قلت لهم: « أمامكم الطائرة ... ففتشوها »

وبعد التفتيش والتحقيق ، أخلوا سبيلي لعدم قيام أدلة ضدي

ونشبت الحرب ، وسقطت بولندا بعد كفاح دام قصير ضد الألمان ، ساهمت فيه بالتطوع في السلاح الجوي البولندي • ثم اتفقت مع ألوف من أبناء وطني على أن نهرب الى مكان آخر نواصل فيه كفاحنا في سبيل الحرية ، فعبرنا الحدود الى رومانيا ، ولكن سرعان ما قبض علينا

وبعد وقت قصير تمكنت من الفرار ، وتطوعت للعمل في السلاح الجوي الفرنسي الى أن انهارت فرنسا ، فهربت الى انجلترا واشتركت في معركة بريطانيا

وفي ذات ليلة ، قمنا بغارة على الأراضي الفرنسية المحتلة ، واشتبكت مع سرب من المقاتلات الألمانية في معركة عنيفة استطعت خلالها أن أسقط أربعا من هذه الطائرات ، ثم اضطررت الى الانسحاب وقد أخذ الدم يسيل على عيني فلم أعد أرى الا ظلال الأشياء التي أمامي • وقد فطنت احدى الطائرات الحليفة للاصابة التي لحقت بي ، فانسحبت معي لحراستي • وبعد أن عبرت المانش وحلقت فوق سماء انجلترا ، كانت مقاومتي قد انهارت ولم أعد أعي شيئا

وعلمت بعد حين ، انني هبطت بالطائرة فاقد الوعي بالقرب من مستشفى ، فتهشم مقدم الطائرة ، واستطاعت الطائرة المرافقة لي أن تسرع باسعافي ونقلي الى المستشفى حيث قرر الجراحون فيه أن اصابتي خطيرة جدا وأنه لا فائدة من اجراء جراحة لي فقد تهشمت الجمجمة وحدث ارتجاج في المخ !

ولكنني بعد يومين أفقت من غيبوبتي ، فرأيت شخصا يجلس الى جواري وقد بدت عليه أمارات القلق والعطف • وقال لي بالانجليزية : « هل تذكرني ؟ •• أنا الرجل الذي أنقذت حياته في فينا ! »

فقلت له بعد أن تذكرته ، وكان رداؤه الأبيض قد ضللني : « كيف عثرت علي ؟ •• أأنت تعمل هنا ؟ »

فقال لي : وبعد أن تركتني بالقرب من الغابة ، اتخذت طريقي الى وارسو عاصمة بولندا ، ومن هناك سافرت بمساعدة صديق قديم الى اسكتلندا قبيل نشوب الحرب • وقد سمعت أمس استغاثة بالراديو لاسعاف بولندي تهشمت جمجمته

« وقد حزنت جدا عند سماع النبأ ، ولا سيما أنهم ذكروا اسمك فعرفت أنك منقذي ، وطلبت الى السلاح الجوي بادنبره أن ينقلني الى هذا المستشفى فورا لاجراء جراحة لك ، فأنا من جراحي المخ ! » • فقلت له : « ولكن كيف عرفت اسمي ؟ »

فأجاب : « كان مكتوبا على الخريطة التي أعطيتها لي عندما هبطنا بالطائرة ، ومنذ ذلك الحين واسمك وصورتك لا يبارحان ذهني •• »

وسكت قليلا ، ثم أردف : « كم أنا سعيد لنجاح الجراحة التي أجريتها لانقاذ حياة البطل الذي أنقذ حياتي ! »

[من مجلة « كورونت »]



كونى زميلة لزوجك

١ - توقعى النقص لا الكمال :

ان زوجك انسان بشرى له نقائصه وعيوبه .. وليس ملاكا منزها عن الاخطاء . ومع ان كلا من الزوجين يعلم ان شريكه ليس كاملا ، فانه كثيرا ما يسلك نحوه كما لو كان يتوقع منه الكمال . وكثرة المحاولات ، من جانب الزوج أو الزوجة ، لتصحيح اسلوب حياة شريكه الآخر ، قد تقتل الحب .

٢ - حذار من السير على وتيرة واحدة :

لا شيء يقتل الحب بين الزوجين كسير الحياة على نمط واحد بغير تغيير أو تنويع . فالتنويع كالتوابل التى لابد منها لتكسب الطعام مذاقا حلوا مقبولا . ينبغى تخصيص وقت للعب وآخر للعمل ووقت للكلام وآخر للصمت ..

كانت زوجة « دزرائيلى » تكبره باثنى عشر عاما ، وقد قال عنها مرة : « انها أقسى ناقد لى فى الحياة ، ولكنى احبها لأنها لم تدعنى احس الملل دقيقة واحدة »

٣ - لا تتضايقى للفوارق بينك وبين زوجك :

انك لن تستطيعى ان تجعلى من زوجك نسخة طبق الاصل من آرائك وعاداتك وميولك ، ولو انك استطعت ذلك فرضا ، لانعدم استمتاعكما بالحياة معا . فكثير من المشاحنات التى تحدث بين الزوجين تكون وليدة عدم الاعتراف بهذه الفوارق ونتيجة محاولة احد الزوجين لتسيير شريكه حسب اهوائه . فاذا اصطدمت آراؤك بآراء زوجك ، فحاولى أن تتخذى طريقا وسطا

يروى أن رجلا فى الستين من عمره ، فحصه احد الاطباء مرة فدهش لقوته وسلامة جسمه بالقياس الى سنه . ولما سأله عن سر احتفاظه بشبابه وحيويته ، قال : « لقد قضيت أربعين عاما مع زوجتى لم اتشاجر فيها معها مرة واحدة ، لا لأننا لم نختلف فى الرأى ، وانما لاننا اتفقنا منذ تزوجنا على انها حين تجدنى أخطأت أو خالفت

رايها تعتكف حوالي ساعة في غرفتها الخاصة على الفور ، وكذلك كنت اغادر البيت حين اجدها اخطات او خالفت رايي . فاذا عدنا الى اللقاء بعد ساعة كانت الاعصاب اهدأ ، فاستطعنا تسوية الخلاف بالتي هي احسن ، واحيانا نتناساه فننساه !

٤ ــ روضي نفسك على مشاركة زوجك ميوله وهواياته :

لايمكن ان يظل رباط الزوجية متينـا ، اذا ظل احد الزوجين في ناحية والآخر في ناحية . فلا بد ــ اذن ــ من خلق ميول مشتركة بينهما . ومن المستطاع خلق هذه الميول ان لم تكن موجودة من قبل

٥ ــ كوني زميلة لزوجك :

في كثير من الزيجات تكون العلاقة بين الزوجين علاقة السيد والخادم او الرئيس والمرؤوس ، سواء اكان المركز الاعلى للزوج او للزوجة . ولكن الزواج السعيد شركة يساهم فيهـا الزوج والزوجة بقسطين متعـادلين . اما ان يكون شركة يودع الزوج فيها مالا لتسحب منه الزوجة فهذا ما لا ينبغي ان يكون

٦ ــ كوني كريمة :

ليس المقصود بالكرم هنا المسائل المادية ، وانما الكرم في الثناء والتشجيع والشفقة والعطف والصفح والحب والثقة

٧ ــ ابعدي امك عن التدخل في حياتك الزوجية :

ان زيجات كثيرة ، كان يمكن ان تكون جنة ، ولـكن تدخل الحماة احالتها جحيما لا يطاق

٨ ــ دعي زوجك يخلو الى نفسه احيانا :

تمر بالمرء اوقات يحتاج فيها الى الراحة والابتعـاد حتى عن احب الناس الى نفسه . واحيانا يحس المرء أنه وحيد وهو بين الناس ، وتكون العزلة لازمة له ليتأهب لمخالطة الآخرين

٩ ــ كوني صادقة دائما :

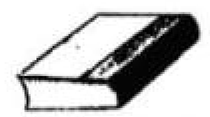
يقول هتلر في كتابه «كفاحي» : كلما كبرت الكذبة كانت اقرب الى الصدق ، وان الكذبة اذا تكررت مرارا صدقها الناس بعد حين . . وخير ما يدحض هذه الافتراءات ، ما صادفه هتلر من مصير . ان الكذبة الصغيرة تؤدي عادة الى سلسلة من الاكاذيب ، والكذب اذا تكرر بين شخصين ــ وخاصة بين الزوجين ــ فلا مناص من ان يؤدي الى تزعزع الثقـة بينهمـا . ولا تتوقعي أن تعيشي طويلا مع زوجك اذا انهارت ثقته بصدقك

١٠ ــ احرصي على التقدم في حياتك :

حذار ان تجعلي حياتك الزوجية ساكنة جامدة . فالمرء اذا وقف في طريقه في الحياة ، اضطر الى التراجع الى الوراء ، واذا احجم يوما عن الصعود اضطر الى الهبوط . لذلك ينبغي أن تحتفظي بنفسك وبزوجك دائما في تقدم ونمو ذهنيا وعاطفيـا وروحيا

[من مجلة « كورونت »]

دائرة معارف المختار



- **من اين تأتى أصداف البحر التى تلقى بها الامواج على الشاطىء ؟**

— تعد الاصداف بمثابة منازل صغيرة تنشئها الكائنات الحية البحرية العديدة لتقيها من الطبقات الخارجية لاجسامها ، ثم تأوى اليها اتقاء لخطر الاسماك التى تلتهمها او قوة اندفاع التيارات المائية التى تجرفها ، وهى لذلك تثبتها فى الصخور والاعشاب البحرية ، ولكن هذه الاصداف لا تلبث قليلا بعد موت تلك الكائنات وذوبانها فى الماء حتى يخف وزنها فتطفو على السطح حيث تقذفها الامواج على الشاطىء

- **لقد ثبت ان الارض تدور حول نفسها ، فلماذا لايمكن الانتقال من باريس الى نيويورك مثلا بالتحليق فوق الاولى باحدى الطائرات ثم الانتظار فى الجو حتى تمر المدينة الاخرى أثناء دوران الأرض تحت الطائرة ثم الهبوط اليها ؟**

— يفسر العلماء ذلك بأن الطائرة حين تحلق فى الجو فوق بقعة من الارض ، تكون مرتبطة بهذه البقعة نفسها بوساطة الجو الذى هى محلقة فيه ، وذلك لانه هو نفسه جزء من هذه البقعة التى يحيط بها ويدور معها اثناء دوران الارض بتأثير قوة الجاذبية الارضية ، وعلى هذا تبقى الطائرة اثناء تحليقها فوق تلك البقعة محتفظة بهذه الرابطة مهما يطل انتظارها . ولولا ذلك، لأمكن الانتقال من بلد لآخر فى بضع دقائق، اذ ان الأرض تدور بسرعة تزيد على ألف ميل فى الدقيقة

- **ما هى اعلى درجة حرارة امكن ان يولدها الانسان ؟**

— بلغت درجات الحرارة الناجمة من تفجير القنبلة الذرية نحو ٩٠ مليون درجة فهرنهيت



أما درجات الحرارة التى أمكن توليدها بوسائل التسخين المختلفة لاستعمالها فى أغراض البحث والصناعة ، فانها لم تتجاوز ٨٠٠٠ درجة فهرنهيت

● فى أى زمان ومكان نشأ التقليد الخاص بكعكة العرس ؟

ـ كان بين التقاليد الشائعة عند قدماء الرومان ، ان يكسر بعض الكعك فوق راس العروس أثناء زفافها رمزا للخير والبركة ، ثم تطور هذا التقليد ، فأصبح المدعوون يتناولون قطعا من ذلك الكعك استجلابا لرضاء الاله « جوبتير » . ثم شاعت فى بعض البلدان عادة سكب الدقيق فوق راس العروس . أما الكعكة الكبيرة المعروفة الآن فى حفلات العرس ، فهى من ابتكار احد الطهاة الفرنسيين

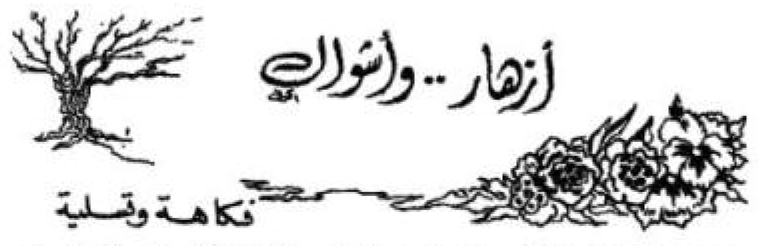
● بماذا يفسر أثر أملاح النشادر ـ وغيرها من الاملاح ذات الرائحة النفاذة ـ فى اعادة وعى المصابين بالاغماء ؟

ـ يحدث الاغماء عادة نتيجة لضعف ضربات القلب ، مع تمدد الاوعية الدموية للجلد مما يقلل كمية الدم التى تصل عادة الى المخ . واسرع وسيلة لتنبيه القلب واعادة الاوعية الدموية لحالتها الطبيعية ، هى تنبيه المخ بطريق ارسال اشارات سريعة له من الجلد والحواس الاخرى . ولذلك فان نسيما باردا أو ماء باردا أو صوتا مرتفعا قد ينعش مصابا بالاغماء . واملاح النشادر وأشباهها تثير أطراف الاعصاب فى الانف لتنبيه المخ ، الذى يعجل ضربات القلب لتزيد نسبة الدم الواصلة الى المخ ، فيزول الاغماء

● هل تولد جميع الحيوانات فاقدة للبصر ؟

ـ ليس ذلك صحيحا ، ولكن معظم الحيوانات الثديية ، لا تبدأ استعمال عينيها عقب الولادة مباشرة برغم اكتمال نموها ، بل تستعملها تدريجيا ريثما تتعود مواجهة الضوء . ولا يخفى ان كثيرا من صغار هذه الحيوانات تولد فى امكنة مظلمة او منعزلة لايصل اليها الا قدر ضئيل من الضوء . ثم هى فى الفترة الاولى من حياتها تعتمد على أمهاتها فى كل شىء وهذا يتيح لها فرصة كافية لتعود مواجهة الضوء قبل الحاجة الى استعمال عينيها





فكاهة وتسلية

● حينما غزا مكة أبرهة الأشرم ملك الحبشة معتزماً هدم الكعبة المكرمة ليحول الناس عن الحج إليها إلى المعبد الذى أقامه بمملكته ، لم يجد فى طريقه إليها مقاومة تذكر ، واستولت جيوشه على ما صادفته بقربها من إبل وغنم وغيرها

وفيما هو فى معسكره يتأهب لدخول مكة ، وفد عليه عبد المطلب سيد قريش ومتولى شؤون الكعبة ، فأكرم وفادته وسأله عن حاجته واعداً بإجابتها ، فلما علم منه أنه لا يطلب إلا أن ترد إليه إبله ، صغر شأنه لديه ، وأبدى عجبه من قصره اهتمامه على تحقيق هذا الطلب التافه الخاص ، وتركه الكلام فى شأن الكعبة المراد هدمها وهى الرمز الأعلى لدينه ودين قومه

فقال له عبد المطلب : « إنما طلبت رد إبلى لأنى صاحبها وعلىّ أن أحميها ، أما الكعبة فالله صاحبها وهو الكفيل بحمايتها ! »

● اعتاد أحد أساتذة المنطق أن يستغل أوقات فراغه فى تعليم ابنه قواعد التعليم الصحيح والتعبير الواضح والمنطق السليم . وفيما هو يحدثه ذات يوم دقت ساعة الحائط معلنة تحديد الوقت ، فقال له : « هب أنى أخذت الآن مطرقة وحطمت بها هذه الساعة ، فهل يدينني القانون بتهمة (قتل) الوقت ؟ »

ففكر الصبي فى الأمر ثم قال : « أرى أنه لاعقاب عليك، فهذه حالة دفاع عن النفس » ، فتجهم الوالد وهو يقول : « وكيف استنتجت ذلك ؟ »

فقال الابن : « لأن الساعة (ضربت) أولا !! »

● سئل الفضل بن يحي وزير الرشيد : « ما خير ما يصنع المرء إذا أقبلت الدنيا عليه وإذا أدبرت عنه ؟ »

فقال الفضل : « خير ما يصنع أن ينفق فى الحالتين ، فالدنيا فى حال الاقبال لا يفنيها الانفاق ، وفى حالة الادبار لا يبقيها الامساك ! »

● شكا أحد الأساتذة الجامعيين الى تلاميذه من فقده كثيراً من أقلام الحبر الغالية، لأنه كلما أعار زميلا له أحدها ليكتب به شيئاً ، وضع الزميل القلم في جيبه بعد انتهائه من الكتابة وانصرف به ناسياً أو متناسياً أن يرده إليه !

فقال له أحد التلاميذ : « إن حل هذه المشكلة غاية في البساطة .. فما عليك إذا طلب منك أحد زملائك أن تعيره قلمك ، إلا أن تعطيه القلم ، بعد أن تنزع عنه غطاءه وتبقيه معك ، وبذلك تضمن ألا يضعه في جيبه وألا ينسى أن يعيده إليك ! »

● أعلن فلاح أمريكي يمتلك مرعى عن استعداده لاطعام الجياد في مقابل دولارين في الأسبوع عن كل جواد قصير الذيل ، وأربعة دولارات عن كل جواد ذيله طويل !.. ولما سئل عن سر التفرقة بين النوعين، أجاب بقوله: « ان الجواد القصير ذيله لا يستطيع أن يطرد به الذباب ، ولهذا يضطر الى الاستعانة على ذلك برأسه مما يعوقه عن الطعام بعض الوقت . أما الجياد الأخرى فلا حاجة لها الى ذلك . ولهذا فانها تأكل أكثر من ضعف ما تأكله الأخرى »

● حضر أستاذ جامعي احتفالا بزفاف صديق له ، فداعبه هذا الصديق أثناء الاحتفال بأن طلب إليه أن يشرح نظرية النسبية لاثنين . فأجابه قائلا : « افرض أنك بعد قضاء أسبوعين من شهر العسل ، انتقلت إليك حماتك وقضت عندك أسبوعين آخرين . ان المدة التي قضيت في الحالين واحدة ، ولكن شتان بينهما في الطول . فالمدة الأولى تمر في سرعة البرق — نسبياً — والثانية يعادل فيها اليوم بضع سنوات ! »

١ — إذا كانت عندك ثماني كرات للجولف ، سبع منها متساوية في الوزن ، وواحدة أثقل قليلا وإن كانت تشبه بقية الكرات تماماً ، فهل تستطيع أن تميز الكرة الثقيلة إذا استعنت بميزان ، على شرط ألا تستعمله أكثر من مرتين ؟

٢ — سل أصدقاءك

اطلب إلى أحد أصدقائك أن يكتب على قطعة من الورق عدداً يتألف من رقم أو رقمين أو ثلاثة كما يشاء من غير أن يطلعك عليه . ثم اسأله أن يضرب الرقم في (٢) ، ثم يضيف إلى الناتج (٥) ثم يضرب حاصل الجمع في (٥) ثم يضيف إلى حاصل الضرب (٣) ، ثم يضرب الناتج في (١٠) ، ثم يضيف (٣) مرة أخرى ويخبرك بالنتيجة

وعندئذ تستطيع أن تتنبأ له بالرقم الذى اختاره أولا .. وذلك بأن تطرح منه (١٥٠) ، فيكون باقي الطرح منتهياً بـ (٣٣) ، وإذا تركت هذين الرقمين ، وطرحت من الأرقام الباقية (١) فانك تحصل على العدد المطلوب

ولنفرض أن الرقم الذى اختاره صديقك (١٤) . فيكون ناتج العمليات كما يلي :
(١٤×٢=٢٨) و(٢٨+٥=٣٣)
و (٥×٣٣=١٦٥) و (١٦٥+٣=١٦٨) و (١٠×١٦٨=١٦٨٠)
و (١٦٨٠+٣=١٦٨٣)

وهذا هو الرقم الذى يعطيه لك صديقك ، فاذا طرحت منه ١٥٠ ، كان الباقي (١٥٣٣) . وبترك الرقمين (٣٣) ، ثم طرح (١) من (١٥) يكون الباقي (١٤) وهو الرقم الذى اختاره صديقك

(الأجوبة على صفحة ١٣٠)



فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى »

الضمير الحى !

● الآنســة ناهد : بلبنان » : نشأت فى أسرة كريمة ، ثم عدا عليهـــا الزمان فذهب الغنى وبقى كرم الاصل ونقاء السيرة . ولم تكن « ناهد » قد أتمت من التعليم ســـوى المرحلة الابتـــدائية ، عندما امتدت يد الزمن فشردتها عن وطنها ، لكن الله لطف بها فبعث اليها فى ظلام المحنة ، شابا عالى الثقافة مرجو الغد ، فبدأت تشعر – منذ خطبها – أن من حقه عليها ان تستكمل ثقافتها لكى تكون ابدا موضع فخره واعتزازه ، كما هى موضع حبه واعزازه

وحدثت اباها بذلك فاستجاب لها فى كرم وايثار ، واختار لها مدرسة خاصة ، لكن الفتاة تضيق بما تحمـــل اباها من عبء مرهق ، وتسمع فى كل حين صوت ضميرها يسألها : كيف ترضى أن ترهق اباها لكى تسعد ؟ وهلا تكفيه مشقة الكفاح من أجـــل توفير العيش الكريم لاسرته ؟

● وأنا احيى من كل قلبى ، هذه الفتـــاة النبيلة ذات الضمير الحى والوجدان المرهف ، وما أندر هـــذا الصدف فى عصرنا الانانى الجشع !

ثم أرجوها بعد ذلك الا تحرم اباها لذة التضحية فى سبيل ابنة مثلها جديرة بكل سعادة ، وأهل لكل تضـــحية . والامر لن يستغرق العمر كله ، ان هى الا ســـنوات معدودات يستريح الأب بعدها ، ويظفر بثمن طيب لكفاحه الكريم ، حين يرى ابنته سعيدة راضية البال مطمئنة النفس

الحظ ..!

● الاديب محمد نجيب ابو علم – بمنوف : يحدثنا عن فريق من الزملاء ، نشأوا فى بيئة متشابهة ، وتعلموا فى مدرسة واحـــدة ، ثم دارت الايام فاذا بعضهم موفق محظوظ ، واذا آخرون قد خانهم الحظ ، ونكبوا بالفشل ، مع أن فيهم من كان متفوقا على أقرانه فى الدراسة

ثم يسألنا حضرته : هل يتحكم الحظ فى حياتنا ويصدق المثل القائل : « اللى انكتب عالجبين لازم تشوفه العين » ؟

● والذى لا شك فيه ، هو أن هناك قدرا من الحظ ، يولد به الصغير سليما او عليلا ، جميلا او مشوها ، ذكيا أو غبيا ، لكنه ليس الحظ الاعمى الذى يخبط خبط عشواء ، فان علم الوراثة يستطيع ان يرد كل هذا الى أسباب وعلل ، وانما نسميه حظا لان الصغير لا يد له فيه

أما فرص النجاح فى الحياة العملية فمرجعها شخصية الفرد قبل كل شىء ، واذا كنا نتهم الحظ حين نرى ذكيا يفشل ، فما ذلك الا لاننا نزعم أن الذكاء وحده عدة النجاح ، مع انه لا يعدو أن يكون سببا واحدا من جملة أسباب

وتحضرنى الآن حكاية طريفة : سمعت مرة شخصا يثور على الحظ الاعمى الذى جعل فلانا الثرى يكسب جائزة « الدربى » ولا يكسبها هو الفقير المحتـــاج . فسأله سائل : وهل اشتريت تذكرة السباق ؟ اجاب : كلا

ومغزى هـــذه القصة واضح : ان الظفر يحتاج أولا الى جهد ذاتى ، ثم يأتى بعد ذلك دور الحظ ، او القدر ، أو ما شئت أن تسميه

الزوجات الاميات

● ع . ح – طالب جامعى » : عصـــامى ، نشأ فى أسرة فقيرة من أقصى الصعيد ، فلم

يتهيأ له سوى التعليم الابتدائي . واضطر بعد هذا الى الكفاح من أجل القوت . لكنه التحق بمعهد ليلي ، حتى استطاع أن يصل الى الجامعة ، وأن يوفق في الوقت نفسه الى وظيفة محترمة في احدى الشركات

ومشكلته تتلخص في أن عائلته تريد له أن يتزوج من قريبة له ، ظلت تنتظره منذ كان عاملا فقيرا . وهي أمية ذات أخلاق حميدة ، وجمال متوسط . لكنه يخشى أن تشقى حياتهما الزوجية بسبب الفارق بين ثقافته وأميتها ، كما أنه يخشى كذلك أن يتقدم الى احدى المثقفات فترده لفقر أسرته

● وأنا أكره بطبيعتي أن أتدخل في مسألة دقيقة كهذه ، لكني أؤكد للزميل أن أمية أمهاتنا لم تحل دون قيامهن بتربية الابناء واسعاد الازواج . وكثيرات - ممن نسميهن متعلمات - يفسدهن غرور التعليم الناقص ، ويغريهن بالتمرد على أوضاع يراها مثل الاخ كريمة واجبة . وفقر عائلته لا يحول فطعون زواجه من فتاة طيبة متفقة ، لكن خسيره الذي قد يلقي على حياته الزوجية ظلالا كئيبة ، من تلك التي انتظرت طويلا . . . ثم خاب رجاؤها بغير ذنب !

المهاجرون !

« الاستاذ سعيد مطر الحداد » : كتب الينا من مهجره في « دوس كوريجوس » يصف ما وصلت اليه الجالية العربية في البرازيل من مكانة مرموقة وأموال طائلة ، ثم يشير الى ما يعاني الوطن العربي من فقر في المال ، وما يهدده من تدفق سيل المهاجرين منه ، وبخاصة في سوريا ولبنان ، فماذا لو عاد هذا العنصر الذي النشيط الى وطنه ، كيما ينعش الحركة الاقتصادية ، ويعمل على النهوض بقومه في هذه الأونة العصيبة ؟

● والمسألة ليست مما أستطيع الادلاء فيه برأي ، فما أجرؤ على مناقشة ما ليس لي به علم من شئون المال والاقتصاد

لكن موضوع الهجرة - فيما يبدو لي - ذو قيمة وخطر ، ولهذا آثرت أن أنشر هنا رأي الاستاذ الحداد ، كيما ألفت اليه أنظار من يعنيهم الامر ، فيعالجوا الموضوع معالجة دقيقة ، تزن مدى ما تفيده لبنان وسوريا من الهجرة ، وما تخسره بسبب حرمانها من جهود أبنائها النازحين ، مع تحديد الوسائل التي يمكن بها تعويض الخسارة ، اما بفرض ضريبة على ذوي الثراء منهم ، واما باغرائهم على استثمار أموالهم وخبرتهم في أرض الوطن

ردود خاصة

« م . ع . ك - ببغداد ، العراق » : انتهز احدى فرص الصفاء بين العائلتين ، وتقدم في شجاعة فاطلب يد بنت خالك لتعرف موقفك تماما . اما اذا حال خجلك دون هذا ، فما حيلتي انا او سواي ؟

« السيد رياض الرواف - دمشق » : نعم ، نقدت قصة (بعد الغروب) في « الاهرام » عام ظهور طبعتها الاولى . وللاستاذ محمد عبد الحليم ، غير هذه القصة ، قصتا (لقيطة) و (شجرة اللبلاب)

« م . و - حلب » : كان الله في عونك يا أخت . . ان موقفك لشائك محزن ، ولقد ترددت طويلا قبل أن أجرؤ على الكتابة اليك لأطالبك بأن تحسمي الموقف على وجه ما . أعرف إنك تفزعين من الفراغ ، وتشفقين من الحرمان ، ولكني مع هذا أؤكد لك ان في خزائن الرحمة الالهية حلولا لا تخطر لنا على بال . وقد ظلمت نفسك وهونت من ميزاتك ، مع أن التجربة والواقع ، يشهدان بأن الحياة تعترف بمثلك ، وتجد من يقدرونك أجمل التقدير ، فواجهي الموقف في شجاعة من تثق بنفسها ، وتروضها على احتمال مرارة الحرمان ، دون أن تفقد الأمل والايمان بالله ، وبالحياة

« الأديب - حبيب ابراهيم سليمان » :

ما زلت انصح لك ان تسلك الطريق الجدي ، فتتصل مباشرة بالمجلات الادبية ، وتعرض عليها انتاجك ، فانه حقا يصلح للنشر ، غير اني لا أملك سوى تحويل مقالاتك الى ادارة التحرير ، وهذه وسيلة غير مأمونة ، فضلا عما فيها من ضياع الوقت . معذرة وتمنيات طيبة

« الاديب محمد فؤاد صادق ـ بكلية التجارة » : لو ان امر المجلة بيدي ، لبادرت بنشر قصتك « الزارة » ، فهي حقا جديرة بذلك . ويزيدني تقديرا لها ، انها ـ كما تقول ـ محاولتك الاولى في هذا الفن ، وانها لمحاولة تبشر بخير كثير ، وتعدك بمستقبل مرجو في ميدان الفن القصصي

« س . ف . ط ـ بغداد » : سمعت ان مراقبة الثقافة بوزارة المعارف بغداد تهتم بفكرة « الصداقة والتعارف بالمراسلة » فاكتب اليها ، فهذا من صميم رسالتها ، وقد آن الاوان لتحقيق رغبتك الطيبة في مراسلة شبان الاقطار العربية

« ع . ب ـ بكلية اصول الدين » : دراستك اولى بوقتك وجهدك ، فامنحها كل ما تطيق منهما ، واذا بقى بعد ذلك فضل من الوقت ، فطالع الكتب المتصلة بتخصصك ، ولك بعد هذا أن تستغل الفترات التي تشعر فيها باجهاد يحول دون الدرس ، في قراءة مطبوعات الهلال

« قارىء بمصر » : هذه المسألة علمها عند الله ، وعند حضرة الناظرة التي رفضت ان تقبل اختك في القسم الابتدائي ، مع انها « خالتها » ورغم الذى تؤكده حضرتك من ان مستوى التلميذة يلائم نقلها من الروضة الى الابتدائي

« الاديب محمد صادق بالزرعة ـ كلية التجارة » : لم يخطىء ظني حين قرات قطعتك الاولى منذ عام للمحت وراءها قلما موهوبا. وهذه قصتك « أيها الحالم » تؤيد حسن رأيي في قلمك ، وقد كنت انصح لك أن تقدمها الى احدى المجلات الادبية فهي جديرة بالنشر ، لكني عدت وآثرت الا تتعجل الظهور، فما زال الاسلوب في قصتك اقوى من الفكرة وارحب

« محمد طه السكرى ـ طالب بدمنهور الثانوية » : موهبتك في القصة لم تنضج بعد . وليست قصتك « الرجس بأولية » من مستوى « الهلال » لكني أقترح عليك ان تنشرها في مجلة المدرسة ، فهي ـ في رأيي ـ نموذج طيب لأدب الطلاب في مدارسنا الثانوية

« سامي توفيق » : لا اخدعك فازعم ان « الصدمة الربحة » ـ التي كتبتها ـ قصة وانما هي نواة قصة لا اكثر ، بل لعلها اقرب الى ان تكون من احلام المراهقة ، مع تأثر واضح بأفلام السينما



أحدث الاكتشافات الطبية

- ظهر أن حالات التهابات الأذن المصحوبة بافرازات صديدية مزمنة ، ولا تخف وطأتها بوسائل العلاج العادية ، ترجع غالبا الى أمراض الحساسية . ولذلك ينصح الاخصائيون عند علاجها بالبحث عن سبب الحساسية والعمل أولا على تفاديه

- جاء فى أحد التقارير الطبية أن علاج مرضى القلب باليود المشع ، يطيل أعمارهم ، اذ يقلل من نشاط الغدة الدرقية ، فيقل تبعا لذلك نشاط الخلايا ، ويخفف العبء الملقى على القلب

- ابتكر أحد الاخصائيين مادة جديدة لقتل الميكروب أطلق عليها اسم « ماجناميسين » وقد أسفرت تجربتها عن نجاح تام فى قتل البكتريا التى لا تتأثر بالبنسلين والستربتوميسين وما اليهما من قاتلات الميكروب المعروفة

فيما يلي اربعة اسئلة وجهناها الى شيخ الاطباء الاستاذ الدكتور سليمان عزمى ، مع الاجابات التي تفضل بها متطوعا لنفع الانسانية التي وقف على خدمتها علمه الغزير ، وتجاربه العديدة

أثر الأمراض فى حياة الانسان

للأستاذ الدكتور سليمان عزمى

● **يقول ابن سينا : « أن الطبيعة تداوى نفسها » . فما مدى صحة ذلك ؟**

— اذا كانت الطبيعة المقصودة هى بنية المرء وحيويته، وقوة مقاومته، وتفاعلات جسمه وأنسجته وأعضائه ضد الامراض ، وقوة ارادته وحالته النفسية .. فهذا القول صحيح فيما يختص بأكثر الامراض ، والأمثلة على ذلك عديدة أذكر منها :

١ — فى كسور العظام : فالطبيعة تداوي نفسها بالتحام الكسور ، ومهمة الطبيب فى مثل هذه الحالة هى مساعدة الطبيعة والاستعانة بوسائلها على التعجيل بالشفاء ومنع المضاعفات ، مع تخفيف الاعباء الملقاة عليها . ذلك لأن الكسر لو ترك علاجه للطبيعة وحدها ، دون وضع العظم المكسور فى الموضع المناسب بوساطة الطبيب ، فان ذلك العظم بعد جبره قد يكون فى وضع شاذ يفقد العضو المكسور قدرته على تأدية وظيفته ، أو يعيقه عن ادائها كاملة



٢ — فى الجروح : فهى أيضا تلتئم بقدرة الجسم الطبيعية على الترميم ، ومهمة الجراح فى هذه الحالة هى مساعدة الطبيعة على نجاح وسائلها فى ذلك بالتقريب بين شفتي الجرح واتخاذ الاجراءات لتيسير عمل التفاعلات الطبيعية ، ومنع المضاعفات وتسرب الميكروبات والعدوى الى الجرح حتى يتم الشفاء

٣ — فى الحميات : ذلك لان العنصر الاساسي فى شفائها هو المقاومة الطبيعية المودعة فى الجسم والتفاعلات التى تحدث اثناء ذلك ، على ان يقوم الطبيب بتيسير هذه المقاومة ومساعدتها بالعقاقير المناسبة لتعويض الجسم عما ينقص منه بسبب الحمى من عناصر مهمة كالأحماض الامينية ، والفيتامينات وما اليها ، وترتيب الغذاء المناسب

● **هل يمكن ان يعيش الانسان بلا امراض ؟**

— الواقع ان الناس يعيشون فى وسط مليء بأسباب الامراض ووسائل انتقالها ، وهذه الاسباب

كثيرة جدا ، بعضها من خارج الجسم كتقلبات الجو والغذاء والطفيليات ، والسموم والحوادث العارضة ، وبعضها من داخله بسبب انحلال انسجته واختلال وظائف اعضائه ، كالبول السكري، وتصلب الشرايين، والسرطان ، والحالات النفسية .. ووسائل انتقال هذه الامراض عديدة ايضا ، من بينها : الهواء والطعام والشراب والحشرات والاتربة .. ومن الأمراض مايكون كامنا وما يكون وشديدها . وتختلف الكائنات الحية وشديدها ، وتختلف الكائنات الحية — حيوانية ونباتية — من حيث قوة المقاومة والظروف المهيئة للتغلب على هذه الأمراض وأسبابها ، على ان كل كائن حي مآله للفناء ان لم يكن بالامراض فبالحوادث ، على اختلاف هذه وتلك . فاذا فرضنا انه سلم منها جميعا ، فهناك الشيخوخة التى تنتظره وعواملها المؤدية الى انحلال أنسجة الجسم فالفناء

وهذا الفناء ضرورى لبقاء الحياة عامة ، لان فى فناء كل كائن حى ما يساعد بطريقة مباشرة او غير مباشرة علي حياة كائن آخر ، ولهذا قضت سنة الوجود الا تزيد فئة من المخلوقات من الحيوان والنبات على ماينبغى أن تكون عليه

● هل هناك اغذية خاصة يمكن ان تطيل العمر ؟

— زعموا أن بعض المواد الغذائية ، مثل اللبن الزبادي ومشتقاته ، تطيل العمر لأنها تقاوم ميكروبات التعفن والتخمر فى الجهاز الهضمى ، ولكن هذه النظرية لم يثبتها العلم اثباتا قاطعا . والمعروف ان الغذاء لايطيل العمر بطريقة مباشرة ، ولكن فساده او نقصه من حيث النوع او الكمية او العناصر الهمة ، او عدم صلاحيته لاى سبب آخر .. كل هذا يعد فى نظر الأطباء من اهم اسباب الأمراض وكثرة الوفيات ونقص مدى العمر تبعا لذلك ، وعلى ذلك يمكن القول بأن الغذاء الصحي الجيد ، الكامل من حيث نوعه وكميته وعناصره الضرورية ، وطريقة طهيه ، مما يساعد مع حسن الهضم وما اليه من الوسائل الصحية العامة والخاصة على تجنب كثير من الأمراض ، وعلى مقاومتها عند الاصابة بها ، وبذلك يكون سببا غير مباشر فى اطالة العمر

● هل يأتي وقت يمكن ان يعيش فيه الانسان حتى يبلغ مائتي عام ؟

— المعروف ان اكثر الحيوانات تعيش نحو عشرة امثال سن بلوغها ، مع اختلاف فى ذلك بين بعض انواعها ، ولما كان متوسط سن البلوغ عند الانسان هو ١٥ سنة فان متوسط عمره على هذا الأساس يكون ١٥٠ سنة ، ولكن وصول الانسان الى هذه السن نادر الوقوع لتعرضه لمختلف الأمراض والحوادث . والثابت ان سكان الريف اطول عمرا من سكان المدن ، نتيجة لما يتمتع به الأولون من نقاء الجو ، وقلة الشواغل الفكرية

وليس بالمستبعد ان يؤدى تقدم الطب والوسائل الصحية العامة والخاصة مع تقدم العمران وسهولة وسائل العيش الى ان يعيش الانسان حتى يبلغ ١٥٠ سنة

دكتور سليمان عزمي

حمام البحر

نفعه أكبر من ضرره

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

تتوافر الأشعة فوق البنفسجية على الشواطئ البحرية ، منعكسة من سطح الماء ، فتعود بفائدة كبرى على من يتعرضون لها بالاستحمام فيه ، فضلا عن استفادتهم بالأشعة المباشرة

وهناك امراض جلدية كثيرة يفيد فى علاجها التعرض للأشعة ، وفى مقدمتها مرض « الصدفية » الذى يساعد على ظهوره نقص الضوء ، ولهذا كثيرا ما يشفى المصابون بها نتيجة لاقامتهم بالمصايف البحرية بعض الوقت ، ثم تعاودهم بعد عودتهم من هذه المصايف ، وكذلك الشأن فى أمراض البشرة الدهنية ، فقد ثبت أن التعرض للأشعة صيفا يزيل أو يقلل من قشر الرأس وسقوط الشعر وحب الشباب والأكزيما الدهنية ، كما لوحظ اختفاء البهاق أو ابيضاض الجلد من المواضع التى تتعرض للأشعة فوق البنفسجية من الجسم ، ثم ظهوره ثانية بانقطاع التعرض لها

وفى ممارسة التمرينات البدنية والتعرض للشمس المشرقة فى الصيف والهواء المتجدد ما يعجل بالشفاء من أمراض جلدية كثيرة يزيد فى حدتها التقليل من الحركة والانحباس فى أماكن قليلة الضوء والهواء ، هذا الى أن بعض هذه الأمراض لها اتصال كبير بالاعصاب ، فاذا أتيح للمصاب بها ما يريح أعصابه ويهدئها بتمضية أيام فى احد المصايف البحرية ، فسرعان ما يشعر بتحسن حالته ، وقد يتم لهذا السبب شفاء هذه الأمراض كالأكزيما والأرتيكاريا المزمنة ومرض الثعلبة أو تساقط الشعر من بعض المواضع حتى تصير ناعمة ملساء ، كما يفيد هدوء الأعصاب فى الوقاية من مرض الالتهاب الشجيرى Lichen Planus وفى تخفيف حدته

على أن للحمامات البحرية الى جانب مالها من الفوائد والمزايا مضار تنبغى الاشارة اليها ، ومن بينها الاصابة بعدوى الأمراض الجلدية الفطرية Fungus Infection ومرض القوباء الحلقية Funia Tinia والتهاب ما بين الأصابع وثنيات أعلى الفخذ مما يسبب الحكة و « الهرش » • وذلك نتيجة لتلوث الماء بميكروبات هذه الأمراض أو لاستعمال ملابس ومناشف سبق أن استعملها مصابون بالأمراض

المذكورة ، كما قد تنتشر عدوى الجرب والقراع وخاصة بين الاطفال نتيجة لاختلاطهم أثناء اللعب والاستحمام ، وتزداد الالتهابات الحويصلية فى اليدين والقدمين ، وحدة الأكزيما . والبقع الجلدية والنمش والكلف وما اليها من الأمراض الجلدية التى تنتج من زيادة الحساسية للضوء . ولكن هذه المضار ليس من العسير تجنبها ، وبذلك يكون نفع الحمامات البحرية فى الصيف من حيث الأمراض الجلدية اكبر من ضررها ، ولا سيما اذا احسن استخدامها وابتعد الاصحاء عن الاختلاط بالمرضى وتوقى الزحام فى الفنادق ومحال التسلية

ويستحسن علاج ما قد يصيب المصطافين من اثر حمامات البحر عند ابتداء ظهور الاصابة وقبل ان يستفحل الضرر .. فالاصابات الفطرية يمكن علاجها بمسها بصبغة « اليود المخففة » أو بسائل « ميكوزول » أو دهنها بمرهم وايتفلد حتى تتقشر الاصابة وتزول . واذا صاحب المرض الفطرى التهاب جلدى فيجب تهدئته اولا وقبل علاج الفطر نفسه حتى لا يزداد التهابا

وحرق الشمس يمكن توقيه بوضع كريم واق أو مرهم يحتوى على الاكتيول او حامض التانيك . كما يمكن استعمال حامض البارا امينوبنزويك فى صورة كريم او سائل للأماكن المكشوفة قبل تعرضها للشمس

دكتور محمد الظواهرى

أعصابك فى الصيف

للدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية

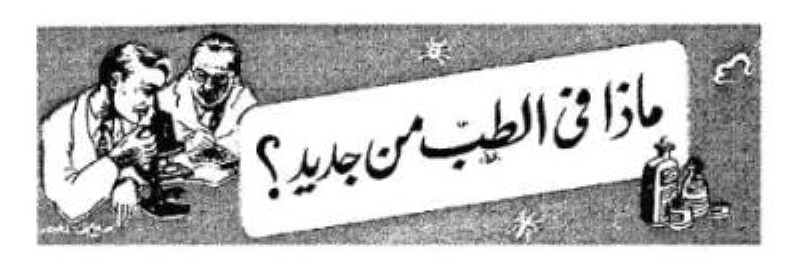
ترتفع درجة الحرارة فى الصيف فتؤثر فى الجسم والأعصاب ، ومن هنا تقل القدرة على العمل ويشيع الكسل والميل الى الراحة والترفيه عن الجسم والعقل بعد التعب والاجهاد فى الفصل السابق ، استعداداً للنشاط فى الفصل اللاحق .

وقد ثبت أن الأمراض العصبية تكثر وتزداد حدتها فى الصيف ، ولهذا نقدم النصائح الآتية لتلافى هذه الأمراض :

أولا — يجب أن تستمتع بأجازتك الصيفية كاملة ، بحيث تكفل لأعضاء بدنك وأعصابك حقهما من الراحة المتواصلة

ثانياً — يحسن أن تقضى إجازتك فى بلد غير الذى تعيش فيه ، لأن تغيير الوسط والجو والمناظر والروتين اليومى مما يريح الأعصاب . ويحسن أن يكون المكان الجديد أقل حرارة ورطوبة ، سواء أكان مصيفاً معروفاً أم كان قرية من قرى الريف

ثالثاً — يجب أن تبعد تفكيرك عن العمل الذى تزاوله طول العام ، وأن تعطى جسمك وعقلك الراحة الكافية . ولكن ليس معنى هذا أن تقضى طول اليوم فى النوم ، بل احرص على مزاولة ماتيسر من أنواع الرياضة والتسلية ، لأن هذا يساعد على تغيير الأفكار وتجديد النشاط



« صنفرة » الجلد

لم يكن في مقدور الاطباء حتى سنوات ، ازالة آثار الجروح والندبات وحب الشباب من الوجه ، ذلك لانه برغم ذيوع جراحة ترقيع الجلد باجزاء اخرى من الجسم ، لم تكن هذه الجراحة تفيد في اصلاح تشويهات الوجه ، لاختلاف لون بشرته عن لون بقية اعضاء الجسم

وفي خلال الحرب العالمية الماضية فكر أحد علماء التجميل في تجربة ورق « الصنفرة » العادى ، الذى يستخدمه النجار لتنعيم اسطح الالواح الخشبية وتسويتها ، في ازالة آثار الجروح من وجوه مشوهي الحرب ، فأسفرت التجربة عن نجاح هذه الطريقة الى حد كبير ، مما دعاه الى أن يقوم مع لفيف من زملائه باجراء اختبارات عدة لتحسينها ، وصارت الآن تستعمل بنجاح كبير في كثير من المستشفيات الامريكية !

وتتم هذه « الصنفرة » للموضع المشوه من الجلد ، بأن يخدر صاحبه تخديرا عاما ، ثم يطهر الموضع باحد المطهرات القوية كما ينظف اثناء « الصنفرة » مما يلوث به من حين لآخر بسبب نزيف الاوعية الدموية الشعرية بالسطح العلوى للجلد ، ويزيل الجراح ثلثي سمك الجلد ويترك الثلث الباقي . ثم يضع فوق الموضع « المصنفر » طبقة من مرهم مطهر ، ويغطيه بأربطة تستمر اسبوعا تتكون خلاله طبقة جلدية خالية من التشويه وهي تكون في اول الامر شديدة الحمرة ، ثم تخف حمرتها تدريجا حتى تزول تماما بعد حوالى شهر

فيتامين للهضم

اكتشف لفيف من الاخصائيين نوعا جديدا من الفيتامينات ظهر انه يقوم بدور كبير في اتمام الهضم عند الانسان وفي تكوين النشا عند النبات فاذا حرم منه كله أو بعضه هذا أو ذاك ، اضطرب الهضم وبخاصة للمواد النشوية عند الاول ، وتوقف نمو النبات . وقد اطلق على هذا الفيتامين الجديد اسم Lipoic acid وهو يوجد بكثرة في الخضر ذات الاوراق والكبدة وخميرة البيرة ، كما امكن تركيبه كيمائيا ، تمهيدا لعرضه في الاسواق !

اقراص لمنع التدخين

ابتكر احد العلماء عقارا في صورة اقراص اطلق عليها اسم « فلافتس » Flavettes ، يعين ذوى الارادة الضعيفة

على الاقلاع عن عادة التدخين . وقد جربت مع عدد كبير جدا من المدخنين المزمنين فنجح في ٧٧ ٪ من الحالات ويتركب العقار من مادة «البنزوكايين» مخلوطة مع السكارين وخلاصة العرقسوس وزيت اليانسون والنعناع وبعض المواد الاخرى المنعشة ويرجع سر نجاح هذه المادة الى انها تقتل الرغبة في التدخين ، وترضي — في الوقت نفسه — شهوة المدخن في الاحتفاظ بشيء منعش في فمه . ومن مميزات هذه الأقراص انها لا تضر ولا تؤثر في الشهية للطعام مهما يسرف المرء في تناولها

الجديد في التغذية

اعلنت احدى الهيئات المعنية بشؤون التغذية ، انها وفقت اخيرا الى النتائج التالية :

■ خير نظام صحي لتناول الطعام هو تعود الاهتمام بوجبة الافطار بحيث تكون وجبة كاملة غنية بالعناصر المفيدة ، ثم تناول وجبة غداء خفيفة ، فغالبا ما يكون الجسم — ظهرا — متعبا والاعصاب مرهقة والجهاز الهضمي في شبه خمول . وتؤكل وجبة العشاء على مهل وقبل النوم بوقت كاف . فهذا النظام اذا اقترن بالنوم ساعات كافية اثناء الليل ، ضمن لصاحبه اقصى فائدة من تناول الطعام ، كما يكفل له عدم الاصابة بالامساك

■ تناول قطعة من الحلوى المسكرة قبل تناول الطعام بنحو ثلث ساعة ، يفيد المرء كثيرا اذا شاء ان يقلل وزنه . فهي كثيرا ما تفيد في اقلال الشهية للطعام

هرمونات الاسنان

لاول مرة في تاريخ الطب ، اكتشف العلماء أن الهرمون الذي تفرزه الغدة النخامية يقوم بدور هام في نمو الأسنان ، كما ان احد العناصر التي تفرزها الغدة الدرقية يساعد على انشقاق اللثة لظهور الاسنان

وقد اجريت تجارب على فيران كانت اسنانها ضعيفة غير منتظمة النمو ، فاعطيت مزيجا من هرموني الغدتين النخامية والدرقية ، فقويت اسنانها ونمت نموا طبيعيا

وقد افاد من هذا الاكتشاف شاب في الثامنة عشرة من عمره ، لم يكن قد بدل اسنانه اللبنية الاولى فلما عولج بهرمون الغدة الدرقية ، نمت الأسنان الدائمة

مقياس الضغط

اعلن احد الإخصائيين في مؤتمر طبي عقد اخيرا انه قام مع بعض اعوانه بدراسة واسعة النطاق لضغط الدم ، فحصوا فيها أربعة وسبعين الفا من الاصحاء ، وتبين في ضوء نتائجها ان الأطباء يغالون كثيرا باعتبارهم قياس الضغط اذا تراوح بين ١٥٠ و ١٦٠ دليلا على ارتفاعه . ذلك لأن نصف أولئك الأصحاء الذين اجرى فحصهم كان ضغطهم كذلك ، كما تبين ان ضغط الدم يزداد مع تقدم العمر من غير ان يكون ذلك لاسباب مرضية ، ولهذا لا ينبغي ان يحدد رقم خاص يطبق على جميع الاعمار ، كما انه ليس اضر بنفسية المرء وصحته من ان يوهم بأن ضغط دمه مرتفع في حين انه ليس كذلك

متاعب الحوامل فى الصيف

بقلم الدكتور محمد شوقى عبد المنعم

اخصائى أمراض النساء والولادة بمستشفى الملك

تتأثر جميع أعضاء الجسم فى الصيف بارتفاع درجة الحرارة وازدياد درجة رطوبة الجو ، وأجسام الحوامل أشد تأثرا بذلك ، لقيامها بتدبير المواد اللازمة لتكوين الجنين وطرد السموم المتخلفة منه ، على أن مدى تأثر الجسم عامة بارتفاع الحرارة وكثرة الرطوبة يتوقف على مدى قوة الأجهزة المختصة بتكييف حرارته وجعلها قريبة من مستوى واحد فى جميع الأوقات . وهذا التكييف يتم بتعاون المخ والأعصاب مع الدورة الدموية وأجهزة التنفس وافراز البول والعرق . فاذا كان هناك اضطراب فى المخ ازداد الشعور بالكسل والخمول أو بالقلق و « النرفزة » . كما أن اضطراب الكلى والكبد يعطلها عن افراز السموم من الجسم فتتراكم فيه ويشتد خطرها تبعا لاشتداد الحرارة أو كثرة الرطوبة فى الجو ، وقد تتعرض الحوامل فى اشهر الحمل الأخيرة وعند الوضع لنوبات التشنج العصبى الخطير «الاكلامبسيا» كما أن شدة الحر قد تسبب اهتياج أعصابهن فيضاعف هذا من متاعب حملهن كالقيء المتكرر والأرق وعسر الهضم والامساك وغيرها من المتاعب الناتجة من عدم التوافق بين الأعصاب وما ترسله من انفعالات عكسية وبين الرحم وبقية الأعضاء الداخلية فى الجسم

▭

ومن مضايقات الحوامل فى الصيف اضطرارهن الى اجتناب السباحة فى البحر خشية الاجهاض ولا سيما عند من اعتدنه ، على أن فى استطاعتهن أن يستمتعن بمباهج الصيف الأخرى كالجلوس على شاطىء البحر حيث يستفدن بأشعة الشمس والهواء النقى هناك ، بشرط الا يسرفن فى ذلك ، خصوصا ذوات البشرة البيضاء وذوات الحساسية المعرضات عادة لالتهاب الجلد أو احمراره وتقرحه أثناء ذلك

وقد لوحظ أن تعرض الحامل للشمس يزيد فى التغيرات الجلدية التى تظهر عادة على شكل بقع أو كلف بالوجه وبعض أجزاء الجسم ، ولكن هذه الأعراض لا خوف منها فكثيرا ما تزول من تلقاء نفسها بعد الوضع

كذلك يكثر افراز العرق في الحر خصوصا في حالات المزاج العصبي ، وربما يؤدي ذلك الى مضايقات أو التهابات جلدية متعددة . وللوقاية من ذلك يجب مراعاة الاعتدال في القيام بالعمل أو الرياضة عند اشتداد الحر ، مع تعاطي بعض الأدوية المهدئة للأعصاب والمسحوقات المجففة أو المرطبة للجلد

ومن الطبيعي أن تلجأ الحوامل كغيرهن الى الاكثار من الاستحمام في الصيف لازالة العرق أو لتلطيف الجلد ، ولا ضرر في ذلك اذا روعي تجنب الماء الشديد السخونة أو البرودة لأنه قد يؤدي الى الاجهاض ، مع اجتناب الجلوس في الماء حتى لا تتسرب بعض الجراثيم الى داخل قناة التناسل مما قد يؤدي الى الاصابة بحمى النفاس ، ومع الحذر من السقوط على الأرض بسبب « الزحلقة » ونحوها

ولكي تساعد الجلد في مهمته في الصيف يجب أن تكون ملابس الحامل خفيفة ذات مسام تسمح للهواء بأن يتخللها فلا تلتصق بالجلد اذا ابتلت بالعرق ، وعلى الحامل أن تغطي رأسها وظهرها ما أمكن عند السير في الشمس ، ويا حبذا لو استعملت مظلة

▭

وعلى الحامل في الصيف ألا تسرف في شرب الماء والمثلجات ، لأن هذا يزيد في عسر الهضم عندها كما يؤثر في المعدة وبقية أجزاء الجهازالهضمي

ولما كانت الشهية للطعام تضعف في الصيف عادة ، فمن المستحسن الاقلال من تناول المواد الدهنية أو السكرية والفطائر والعجائن التي يستهلكها الجسم في مده بالحرارة ، اذ يمكن الاستغناء عنها بالخضر والفواكه التي يزخر بها فصل الصيف لحسن الحظ وفيها من المواد السكرية والفيتامينات ما يكفي لسد حاجة الجسم ولتكوين الجنين والوقاية من مختلف الأمراض ، فضلا عما فيها من الأملاح المعدنية اللازمة لتركيب الدم والعظام

وكثيرا ما يسبب الحر وكثرة العرق تركيز البول وقلته مما قد يؤدي الى التهاب المثانة ، ولتلافي ذلك ينبغي تناول السوائل والفواكه المائية فيما بين وجبات الطعام مع الاسترشاد في ذلك بالشعور الطبيعي بالعطش في غير مغالاة ، خصوصا اذا ظهر تورم في الجسم أو زيادة في ضغط الدم ، وفي هذه الحالات يجب الاسراع في عرض الأمر على الطبيب

أما الامساك الشديد الذي تشكوه الحوامل ، وتزيد شدة الحر في آثاره الضارة على الجسم ، فيستحسن للوقاية منه أخذ الملينات الخفيفة كالمانيزيا وزيت البرافين

دكتور محمد شرقي عبد المنعم

شاع استخدام بصمات الاصابع لتحقيق الشخصية ، كما شاع الاستدلال بخطوط الكف على مزاج صاحبها وميوله واتجاهات حياته . وفيما يلي نبين كيف يمكن للطبيب تشخيص كثير من الامراض بالنظر الى كف المريض ..

ماذا يقرأ الطبيب في الكف؟

بقلم الدكتور كمال موسى
الطبيب بمستشفى الحميات بالعباسية

ليس من العسير على الانسان العادى حين ينظر الى يد آخر ان يدرك نوع العمل الذى يمارسه ومدى ما يجده فيه من سهولة أو مشقة ، وما الى ذلك من الظروف والأحوال المحيطة به . فالواقع ان اليد هى الآلة الاولى فى أكثر الاعمال، ولذلك كانت بمثابة مرآة تنعكس عليها بوضوح آثار ما يصادفه فى حياته من نعيم او شقاء

اما الطبيب الخبير ففى استطاعته بالنظر الى اليد ان يدرك ما هو اكثر تفصيلا ، من حيث حالة صاحبها الصحية . فالتناسق فى نمو اليد – مثلا – يدل فى الغالب على ان صاحبها يتمتع بنمو طبيعى نتيجة لسلامة غدده وعظامه ، أما عدم تناسق اليد



▲ يدان جميلتان .. ولكنهما تكشفان عن استعداد للاصابة بامراض الغدة الدرقية

◀ صورة الجيوكوندا .. وقد اخذت عنها اليدان المنشورتان فى الصورة العليا

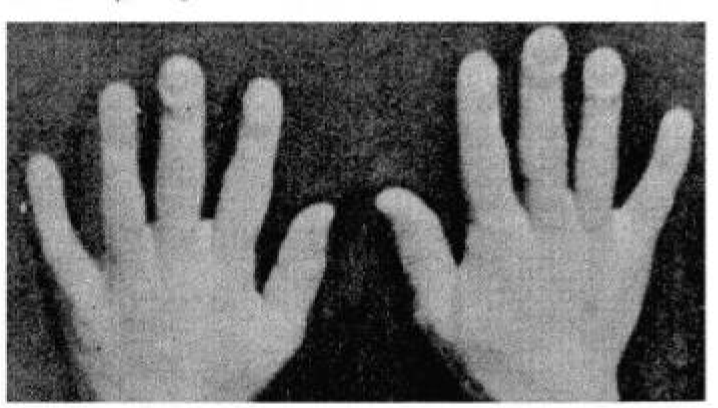
فيدل على عكس ذلك ، فاليد الكبيرة العظام نسبيا تدل على وجود خلل فى الغدة النخامية ، وكذلك اليد الصغيرة جدا تدل على مرض الغدد المتحكمة فى النمو . والتضخم فى بعض اجزاء اليد يدل احيانا على اصابة صاحبها فى طفولته بمرض لين العظام ، اذ أن آثار هذا المرض قد تبقى كثيرا من السنين !

وقد تكون الايدى جميلة ، كيد الجيوكونا التى خلدها كبار الرسامين فى لوحاتهم للسيدة العذراء ، فتبدو أصابعها طويلة رشيقة متناسقة الاجزاء دقيقة الاطراف ، فلا يسع الانسان العادى الا أن يؤخذ بجمالها وابداع تكوينها ، ولكن عين الطبيب الفاحصة لايخفى عليها مع ذلك أن تتبين مايكون وراء هذا الجمال احيانا من دلائل الاصابة بمرض الغدة الدرقية ، ثم تأتى نتيجة الفحص الطبى الفنى مؤيدة لذلك ، فيسهل علاج تلك الاصابة لكشفها المبكر بفضل التشخيص الاولى القائم على نظر الطبيب الى تلك اليد الجميلة البديعة التكوين !

وكثيرا ما تكفى نظرة سطحية يلقيها الطبيب على اليد ، فيستدل بالعرق المتصبب منها على اصابة صاحبها بهبوط فى القلب ، او يستدل بهيئتها الخاصة على ان صاحبها المريض يعانى الاحتضار !

□

وللون اليد دلالة كبيرة لدى الطبيب الخبير ، يدرك بها نوع المرض الذى بصاحبها ، فالبقع الحمراء والبيضاء فى اليد تشير الى مرض أعصاب صاحبها وبخاصة الاعصاب المتحكمة فى الاوعية الدموية . واللون الحائل « الباهت » فى الاصبعين الخنصر والبنصر من اليد اليسرى كثيرا مايكون دليلا على الاصابة بامراض القلب والذبحة الصدرية ، وبخاصة عند



أصابع يدى مريضة تشكو مرضا بالرئة فى مراحله الاولى

المتقدمين فى العمر !

ويمكن القول بأن تغير لون اليد لقلة توارد الدم اليها يعد دليلا على مرض صاحبها ، وفى استطاعة الطبيب بلمس اليد فى هذه الحالة ان يعرف بانخفاض حرارتها ان المرض خاص بالقلب ، فان لم تكن الحرارة منخفضة كان المرض بالكليتين ، وكان هناك تورم بالانسجة تحت الجلد

وقد ثبت ان الاوعية الدموية الموجودة بظهر اليد ، تكون أوضح فى اليد التى يعمل بها الانسان عادة ، سواء أكانت هى اليمنى أم اليسرى . وفى بعض امراض القلب تبدو هذه الاوردة بوضوح فى راحة اليد

وحينما يكون الاحرار فى باطن اليد مقصورا على قاعدتها دون بقية الاجزاء ، يدل هذا على وجود مرض فى الكبد . اما وجود حبيبات بنية صغيرة فى باطن اليد فيدل على وجود مرض بالغدة فوق الكليتين ، ذلك لأن يد السليم لاتوجد فى راحتها حبيبات من هذا النوع حتى عند ذوى البشرة السمراء !

▭

وللأظافر اهمية كبيرة ايضا فى الحكم على الحالة الصحية لصاحبها ، فالملاحظ ان الاظافر ، فى حالة نقص فيتامين « ا » أو عدم امتصاصه فى الغذاء ، تظهر فيها حفرات مستعرضة شديدة الوضوح ، فاذا كانت اقل وضوحا فان هذا يعد دليلا على أن صاحبها كان مصابا منذ حين قريب بالحصبة او بالحمى القرمزية ، او ببعض الامراض المتعلقة بالتمثيل الغذائى والهضم !

واخيرا ، هناك امراض كثيرة تصيب اليد نفسها ، ونذكر من بينها : الامراض الروماتيزمية والتهابات المفاصل والنقرس او داء الملوك . وهذه الامراض طبعا اسهل معرفة على الطبيب

كمال موسى



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع

الدكتورة عظيمة السعيد

الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« محمود محمد فهمى
« يحيى طاهر

تجمع الاوعية الدموية

● بعد ولادة ابنى بأسبوعين ، لاحظت فى وسط ظهره اسفل اللوحتين ورما فى حجم البندقة ، وقد اخذ هذا الورم يزداد حتى اصبح الآن — بعد سبعة اشهر — فى ضعف حجمه الاول ، وهو لا يتألم من هذا الورم الا اذا ضغطنا عليه . فما رأيكم علما بأن صحته جيدة ؟

يوسف نجيب — محافظة سينا

— الورم الصغير الموجود فى ظهر طفلك عبارة عن تجمع فى الاوعية الدموية تحت الجلد . وهو مرض خلقى يشبه الوحمة او الخال او الشامة . ولا خطر منه البتة ، الا اذا احدث نزيفا . ويمكن استئصاله عندما يكبر الطفل بجراحة بسيطة لا خطر منها ، أو بتعريضه لاشعة الراديوم

علاج الدوسنطاريا

● انا سيدة فى الخمسين من عمرى ، اشكو من دوسنطاريا مزمنة ، استعملت لعلاجها عدة عقاقير بغير جدوى . فهل من وسيلة للتخلص منها ؟

ماري غريب — لبنان

— عندما تصل الاميبا الى الامعاء تحيط نفسها بجدار سميك ، وتنتهز كل فرصة لتسبب قرحات بالامعاء والتهابات فى الكبد ، واحدث علاج لها اتباع النظام التالى تحت اشراف الطبيب :

● استعمال مركبات اليود — مثل اقراص الانتروفيوفورم — قرص ثلاث مرات يوميا لمدة عشرة أيام

● فى العشرة الايام التالية ، تؤخذ مركبات البزموت والزرنيخ مثل دواء Viasept قرص ثلاث مرات يوميا

● فى العشرة الايام الاخيرة ، يؤخذ عقار « التراميسين » كبسولة كل ست ساعات ويكرر هذا العلاج مدة ثلاثة اشهر متوالية

تورم الجسم

● انا طالب في الثامنة عشرة من عمري ، اصابني منذ سنة ونصف تورم واحمرار في جميع اجزاء جسمي . وهذا الورم يزداد في الايام شديدة الحرارة ، ويقترن بالاحساس بالسخونة وبضيق في التنفس. وقد فحصني كثير من الاطباء ، فلم يجدوا علة عضوية تؤدي الى هذه الاعراض . فبماذا تشيرون ؟

على زيان – سوريا

– نرجح ان حالتك ترجع الى زيادة الحساسية Allergy ، لذلك يحسن ان تمتنع من الاطعمة التي تهيىء لتفاقم الحالة مثل البيض والسمك واللبن ، ويستطيع الطبيب المعالج ان يجري اختبارات خاصة للتعرف على نوع « البروتين » الذي يسبب الاعراض التي تشكو منها حتى تتجنبه ، او ان تعالج باخذ كميات تدريجية منه لتتعود عليه . فاذا ما تعرضت له بعد ذلك سواء في ماكل او رائحة لا تستجيب له انسجتك هذه الاستجابة المتهيئة غير الطبيعية ، ولا تطلق مادة « الهستامين » مسببة تلك هذه الاعراض المزعجة . ويفيدك تعاطي العقاقير المضادة للهستامين مثل دواء « الافيل » Avil اقراصا او حقنا عندما يشتد المرض

الام الظهر

● منذ ستة اشهر ، اشكو من الم شديد في ظهري وخاصة الجزء الاسفل منه . وقد اخفقت العقاقير العادية في تخفيف هذا الالم. فبماذا تنصحون ؟

طالب ثانوي – المنصورة

– لالام الظهر اسباب كثيرة .. ولذلك يحسن المبادرة بفحص العمود الفقري بالاشعة للتاكد من خلوه من الامراض العضوية التي تسبب مثل هذه الالام . فاذا اثبتت الاشعة والفحص الاكلينيكي خلوك من هذه الامراض يتجه التفكير الى انها الام روماتيزمية . وجو « المنصورة » يهيىء لذلك ، كما يهيىء له ايضا وجود بؤرة تقيح في الجسم سواء في اللوزتين او الاسنان او الزائدة الدودية او المرارة او دوسنطاريا مزمنة . وجميع هذه العوامل المهيئة تستلزم فحصا دقيقا

ولعلاج الالام الروماتيزمية، ننصح باستعمال اقراص ساليسيلات الصودا بجرعات كافية مع دهان الجزء المصاب بمرهم « بودكس » مع ساليسيلات المثيل ، واخذ حقنة « نوفالجين » Novalgine في العضل يوميا

الذبابة الطائرة

● منذ مدة ، اخذت تلوح امام عيني اليمنى غيوم ونقط سوداء تروح وتغدو . وقد بدات تظهر اخيرا امام عيني اليسرى ، على الرغم من ان نظري قوي ولا استعمل النظارات . وقد فحصني احد الاطباء ، وقرر ان عيني سليمتان . فما علة هذه الظاهرة وما علاجها ؟

م . م . اورفللي – لبنان

– هذه الاعراض يطلق عليها طبيا اسم « الذبابة الطائرة » . وهي عند كثيرين ، ولكن فريقا لايابه بها ، فلا تلبث ان تخف حدتها ، وفريقا آخر يقلق بسببها فتزداد وضوحا . فهي تختلف شدة وضعفا حسب الحالة النفسية للمريض ، والمهم انه لا خطر منها على العين ، ولا علاقة لها بضعف النظر

سرعة الانزال

● اشكو من سرعة الانزال ، وهذا يضايقني ويسبب لي آلاما نفسيا شديدا . فهل من وسيلة لانقاذي ؟

ا . م – دمشق ، محلب – القاهرة ، جامعي – الاسكندرية ، ..

– ان سرعة الانزال عند كثيرين ممن يشكون منه من الشبان ، حالة طبيعية ترجع الى زيادة الحساسية في مرحلة الشباب ، والى كثرة الاشتهاء الجنسي الناشيء عن بعض الحرمان . وثمة عامل نفساني آخر ، وهو عقيدة الشاب بان القيام بالعملية الجنسية كما ينبغي هو مقياس الرجولة ، ولذلك فانه يخاف من الفشل فيها . وهذا الخوف يجعله مضطربا ويسبب انتهاء العملية بسرعة ، شانه في ذلك شان الطالب الذي يدخل الامتحان وهو في شدة الخوف ، فتكون اجابته سريعة ومضطربة برغم كفايته . ولكن هذه العوامل ستزول بطبيعة الحال بعد الزواج ، لان الشيء الذي كان يشتهيه الشاب قد اصبح ميسورا لديه مطمئنا اليه . ولذلك لا ننصح بتعاطي العقاقير التي تروجها الاعلانات . ونشير بتعاطي حبة او حبتين من حبوب « داميانا » المركبة Damiana تحضير معامل « بارك ديفز » قبل العملية الجنسية ببضع دقائق . وسيجد المصاب بسرعة الانزال بعد استعمالها مرة او مرتين انه في غنى عنها ، بعد ان يكون قد استعاد الثقة بنفسه

تفلطح القدم

● اشعر بالم بالغ بباطن القدم اذا مشيت مسافة طويلة بسبب « تفلطح القدم » Flat Foot ، فما علاج تلك الحالة ، علما باننى سليم الجسم قوى البنية ؟

فؤاد عبد العزيز ــ الشرابية

ــ تفلطح القدم ظاهرة تصيب صغار السن المصابين بضعف فى عضلات الساق ، كما تصيب كبار السن بسبب الترهل وضعف الدورة الدموية فى الاطراف ، على انها قد تكون احيانا خلقية . وعندما تكون الحالة فى مراحلها الاولى يكون العلاج سهلا ، لايعدو وضع القدم فى حمامات ساخنة وباردة على التوالى ، وممارسة بعض التمرينات المقوية للعضلات وقد يحتاج الامر لوضع القدم فى جهاز خاص مدة من الزمن

ولكن الحالة اذا تفاقمت ، فقد تتليف الانسجة وتتوقف القدم عن الحركة ، وفى هذه الحالة يستلزم العلاج تدخلا جراحيا . واحيانا تسبب التهابات مفاصل القدم او الحواجز العظمية تفلطحا فى اقدام الصغار . لذلك ننصح باستشارة أخصائى فى العظام لتقرير حالة العضلات ووصف العلاج اللازم

مقاومة الشيب

● انا طالب لم اتجاوز عامى الخامس عشر ويؤلمنى ان ارى شعيرات بيضاء فى راسى يزداد عددها عاما بعد آخر ، فما علة ذلك ، وهل من وسيلة لمقاومته ؟

س . خليل ــ المنصورة

ــ للشيب المبكر أسباب كثيرة ، فقد يكون وراثيا ، وقد يكون وليد اضطراب فى الاعصاب وقد يظهر عقب الاصابة ببعض انواع الحميات او الانيميا الحادة ، او اضطراب الغدد . ومن العوامل الخارجية التى تساعد أيضا على ظهوره ، الاكثار من تنظيف الشعر بالروائح العطرية وماء الكولونيا ، والاسراف فى غسله بالماء وتعريضه لاشعة الشمس المحرقة ، وكثرة القشر فى فروة الراس . ويفيد فى مقاومة هذه الحالة ، تعاطى حقن فيتامين ب المركب ، ستتى فى العضل يوم بعد يوم ، او اقراص « حامض البانتوتنيك » قرص ثلاث مرات يوميا ، مع عمل غسول بدواء « بيبانتين » Bepanthen Roche للشعر مرتين يوميا بعد تخفيفه الى النصف بالماء

ردود خاصــــة

صلاح حامد ــ وادى حلفا : هذه حالة جفاف ببشرة اليدين ، يفيد فى علاجها استعمال مرهم الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ كدهان لليدين كل مساء ، وتناول كبسولة فيتامين « أ » ٢٥٠٠٠ وحدة ، ثلاث مرات يوميا

سعاد شافعى ــ طالبة : هذه الحالة تعالج باستعمال نظارة مضبوطة ، بعد تكملة علاج التهاب الجفن والتراكوما ــ علما بأن علاجها يستلزم مدة لا تقل عن شهرين

اليمانى السكرى ــ كفر الشيخ : يلزم استشارة أخصائى فى الامراض الباطنية بعد عمل تحليل كامل للبول والدم . ويستبعد جدا أن يكون ماتشكو منه هو مرض« النقرس»

ع . ا . دياب ــ كلية العلوم : يلزم فحص العين قبل ابداء الرأى فيما تشكو منه ، ومن الصعب علاج الحول بعد انقضاء عشر سنوات على الاصابة به

محمد فالح باجلان ــ العراق : يمكن تجربة مرهم الكورتيزون Cortisone eye ointment اربع مرات فى اليوم ، فهو يفيد أحيانا فى ازالة البقع البيضاء على العين

ح . ع . ع ــ عمان : لم يعرف بعد دواء ناجع لعلاج قصر النظر يمكن أن يغنى عن النظارة ، وتحتوى جميع الخضر الطازجة فيتامينات قد تفيد العين بصورة أو بأخرى وياتى فى مقدمة هذه الخضر الجزر الاصفر

سامى القاسم ــ حلب : من اهم أسباب مرض « البلفاريت » الذى تشكو منه ، اصابة العين بالاستجماتزم ، وهذا يعالج باستخدام نظارة مضبوطة ، وكذلك كثرة القشور بشعر الراس ، والتهاب الجفون . ومن الادوية التى تفيد فى علاج هذا الالتهاب مراهم الاوروميسين والكلوروميستين ، والكورتزون . وكذلك يفيدك استعمال حقن خلاصة المشيمة Placenta

يس قبريال ــ مصر الجديدة : الدواء الذى ذكرته من الادوية المستعملة فى علاج ضغط الدم العالى ، ويؤخذ بمقدار حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

قارئه يائس ــ فارون : لاتقنط من رحمة الله ، ان حالتك تستلزم فحصا اكلينيكيا تاما ، وتتبع تطور نموك . ننصح باستشارة اخصائى فى الغدد الصماء . ولن يفيدك استعمال الهرمونات ، بل انها قد تضرك

حامد زبير ــ الموصل : انك فى حاجة لاستشارة طبيب نفسانى لتحليل نفسيتك ومعاونتك على التغلب على العقد النفسية التى تشكو منها ، فتزول تبعا لذلك الامراض الخيالية التى تشكو منها

ف . ع ــ لبنان : لاتقلق .. فطالما ان توزيع الشعر فى جميع اجزاء جسمك طبيعى فهذا دليل كاف على اكتمال رجولتك . اما بطء نمو الشعر فى الذقن والشارب ، فالغالب انه يرجع الى ضعف بصيلات الشعر . ويفيد فى علاج هذه الحالة ، عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائى فى الاشعة

م . ف . ل ــ الاردن : قد تفيد الالعاب السويدية والعاب « المقلة » ــ تحت اشراف اخصائى فنى ــ فى البساط القامة بضعة سنتيمترات فيما بين سن ١٢ ، ١٨ ويفيد فى مقاومة انتشار قشر الرأس تفادى الامساك والاقلال من تناول المواد الدهنية والنشوية والاكثار من البروتينات والخضر الطازجة والفاكهة وتدليك فروة الرأس بزيت الخروع أو زيت الزيتون من حين لآخر

عبد العزيز جاسم ــ عراق : احتساء الخمر لايفيد فى تخفيف ماتشكو منه من نقص جنسى ، بل انه قد يزيده . والعلاج الناجع يتوقف على معرفة السبب الحقيقى لهذا النقص . ننصح باستشارة اخصائى

ب . س . ع ــ تونس : يلزم استشارة اخصائى فى الامراض التناسلية لتقرير علة الضعف الجنسى قبل البدء فى العلاج

امينة صدقى ــ طنطا : لمقاومة الترهل ، نشير بتعاطى ملعقة صغيرة من ملح «كروشن» فى الصباح مع مزاولة المشى والرياضة البدنية وعدم الافراط فى الاكل وخصوصا المواد الدهنية والنشوية

قارئه مريض ــ نابلس : ان تناوب الامساك والاسهال يدل على انك لا تراعى النظام فى غذائك ، فعليك بالاكل فى المواعيد ومضغ الطعام جيدا والامتناع عن الاغذية العسيرة الهضم . ويفيدك تعاطى نصف ملعقة سلفات الصودا فى نصف كوب ماء فى الصباح من وقت لآخر

ا . ب . م ــ القليوبية : الحالة التى تشكو منها حالة طبيعية لا تحتاج الى عقاقير . فعليك بالابتسام للحياة والاقبال على العمل ، ففى ذلك دواؤك

فتاة بائسة ــ حلب : لعلاج رائحة الفم الكريهة يحسن تعاطى قليل من سلفات الصودا فى الصباح ، وتناول جرعة من مزيج معدى قبل الاكل ، كما يجب فحص الاسنان واللوزتين والانف والزور واستعمال غرغرة مطهرة للفم مكونة من جزء ماء اكسجين على ثلاثة اجزاء ماء

لبنانى ــ القاع : لعلاج حالة السكر التى تشكو منها ، نشير بدخول أحد المستشفيات لمدة اسبوع واحد ، يتمكن خلاله الطبيب المعالج من تحديد كمية الانسولين التى تلزمك ومقدار الغذاء المناسب الذى يكفيك حتى تزول آثار السكر من البول . وفى تلك الفترة تكون قد تدربت على علاج نفسك بنفسك ، حتى تداوم هذا العلاج بعد خروجك من المستشفى

هدية دار الهلال لباعة الصحف

رأت دار الهلال أن تخصص لباعة الصحف فى يانصيبها الكبير ، جوائز مالية أخرى ، الى جانب جوائز القراء ، فخصصت مائة جنيه للبائع الذى يبيع العدد الذى سيربح الجائزة الأولى ، وخمسة وعشرين جنيهاً لكل من البائعين اللذين سيبيعان العددين الفائزين بالجائزتين الثانية والثالثة . ولهذا نرجو من كل بائع أن يكتب اسمه والمنطقة التى يبيع فيها فى الخانة المخصصة لذلك على غلاف كل عدد من « المصور » و « الاثنين » و « الكواكب »



أساس البلاغة

تأليف الإمام الزمخشري

امتاز معجم « أساس البلاغة » لمؤلفه العلامة جار الله وفخر خوارزم الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ بما اشتمل عليه من معان مجازية عديدة ، ومزايا أدبية فريدة ، اختص بها وحده من دون المعاجم العربية قديمها وحديثها ، ومن هذه المزايا ما أشار اليه في مقدمة معجمه من : تخير ما ملح وحسن من التراكيب مما وقع في عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين ، أو جار وقوعه فيها وانطواؤه تحتها ، مع التوقيف على مناهج تركيبها وتأليفها ، وتعريف مدارج ترتيبها وترصيفها ، ومع الاستكثار من نوابغ الكلم الهادية الى مراشد حر المنطق ، الدالة على ضالة المنطيق المفلق

وقد طبع المعجم قبل ذلك ثلاث مرات ، تمت الأخيرة منها منذ ثلاثة وثلاثين عاما في مطبعة دار الكتب المصرية ، ثم رأى الأستاذ محمد نديم المدير السابق لهذه الطبعة أن يعيد طبع هذا المعجم فيما السلسلة التي يشرف على اخراجها لاحياء المعاجم العربية بطبعه بطريقة « الفوتو أوفست » للطباعة الدقيقة في مجلد واحد متوسط الحجم لم تزد صفحاته على ٥١٤ ، مع مزيد دقة فيها ، ومع العناية بحركات الضبط ، وتمييز كل مادة باشارة خاصة تيسيرا للبحث والمراجعة ، ووضع دليل في رأس كل جدول من صفحة يبين أول موادها وآخرها ، والانتفاع بتحقيقات المرحوم الأستاذ عبد الرحيم محمود في تصحيحه هذه الطبعة في ضوء ما نشر من تعقيبات على الطبعة السابقة . وقد قدم له الأستاذ الكبير أمين الخولي بمقدمة وافية

وجلد المعجم الى ذلك كله تجليدا متينا أنيقا ، وثمنه مائة قرش عدا أجرة البريد وهي ثمانية قروش

تفسير سورة الأنفال

للأستاذ مصطفى زيد

كانت سورة الأنفال أو سورة بدر كما سماها ابن عباس موضوع محاضرات ألقاها الأستاذ مصطفى السيد زيد على تلاميذه في كلية دار العلوم في العام الدراسي الماضي ، وقد جمع هذه المحاضرات في هذا الكتاب القيم الذي قاربت صفحاته المائتين ، لتعم فائدتها ولا سيما في هذا العهد الجديد الذي نهضت فيه مصر للجهاد يؤازرها العرب والمسلمون . وقدم لها بكلمة عن بعض الأحكام المتصلة بالسورة المفسرة ، كما أتبت في ختامها خلاصة لما اشتملت عليه من صفات المؤمنين ومبادئه الحرب والسلم وسنن الاجتماع . وحرص برغم المراجع العديدة التي ذكرها مجتمعة وأشار الى كل منها في مكانه من الكتاب ، على أن يكون تفسيره للسورة تفسيرا دقيقا وأن يقرر فيه ما خلص له واطمأن اليه بعد مناقشة مختلف الآراء والروايات

الأمويون والبيزنطيون

للدكتور ابراهيم احمد العدوى

قام بنو أمية بدور كبير في تأسيس الدولة الاسلامية والاستيلاء على كثير من الجزر والبلاد التي كانت بأيدي البيزنطيين حتى غدا البحر الأبيض المتوسط يدعى بحر المسلمين بعد أن كان يعرف ببحر الروم ، وازدهرت على شواطئه حضارة الاسلام التي ربطت بين الشعوب الاسلامية المطلة عليه ، ودعمتها جهود الأمويين لتحقيق التعاون السياسي بين قوات المسلمين ودعمه بنشر اللغة العربية . وفي هذا الكتاب الذي قاربت صفحاته الثلاثمائة من القطع فوق المتوسط ، يتحدث مؤلفه البحاثة المؤرخ الدكتور ابراهيم أحمد العدوى مدرس تاريخ العصور الوسطى

بكلية دار العلوم عن ذلك الدور الكبير الذي قام به الامويون ، مبتدئا بالحديث عن نشاطهم التجاري في الجاهلية واثره في فتوح الشام وفي تنصيب احدهم وهو معاوية بن أبي سفيان واليا عليه ، ثم فصل بعد ذلك جهودهم لدعم نفوذ الاسلام وقهر خصومه من الروم ، الى أن انتهت الدولة الاموية وخلفتها دولة العباسيين

خواطر خواطر

ديوان شعر للاستاذ أسير عيد

صاحب هذا الديوان أديب لبناني هاجر الى السودان وما زال يعيش فيه منذ سنة ١٩٢٦ حتى الآن . وقد جمع في ديوانه هذا نخبة طيبة من خواطره التي نظمها في الشعر والطبيعة والمناجاة والاحلام والتدين والحكم والوطنيات والاجتماعيات والرثاء والحفلات وغيرها . وقد نظم بعضها في لبنان ، وبعضها في السودان

في الهواء

للاستاذ محمود محمد بكر هلال

رسالة قيمة في حوالي مائة صفحة متوسطة تحدث فيها مؤلفها الفاضل الاستاذ محمود محمد بكر هلال المدرس بالمدارس الثانوية بسوهاج عن مضار التدخين وما يجره من خسائر فادحة في الصحة والمال ، وضمنها آراء طائفة من علماء النفس ، وتجارب أساطين الطب للتخلص من عادة التدخين ، مع ذكر التجربة الشخصية التي قام هو نفسه بها وانتهت بتخلصه من تلك العادة

ديوان الشاعر القروي

للاستاذ رشيد سليم الخوري

هدية قيمة ، قدمها الى القراء العرب في مختلف مواطنهم فريق من كرام اخوانهم المهاجرين المقيمين بالبرازيل والارجنتين ، اذ اكتتبوا فيما بينهم لاخراج هـذا الديوان الضخم الذي جمع بين جلدتيه اشعار الاديب العبقري النابغة الاستاذ رشيد سليم الخوري المعروف بالشاعر القروي . وكان بعض هذه الاكتتابات قد جمع لشراء بيت له في «سنبول» بالبرازيل حيث يقيم ، لكنه اعتذر شاكرا معلنا ايثاره قبراً في وطنه على قصر في غربته ، فحولت تبرعاتهم الى مشروع طبع هذا الديوان

ويقع الديوان في ٩٢٠ صفحة فوق المتوسطة ، تضمنت سبعة أبواب : أولها بعنوان «البواكير» ويشتمل على منظومات متعددة الاغراض مختارة من ديواني الشاعر : « الرشيديات » و « القرويات » . والثاني بعنوان « الاعاصير » وفيه مختارات من شعره الوطني ، والثالث بعنوان « الزمازم » وبه مختارات من منظوماته الحماسية التي سالها بعد طبع « الاعاصير » . والرابع بعنوان « المحافل والمجالس » تضمن ما أنشده في شتى المناسبات الاجتماعية . والخامس سجل فيه شعره الغزلي وجعل عنوانه « زوايا الشباب » ، واشتمل الباب السادس على خواطر نثرية له بعنوان «الموجات القصيرة» . والسابع بعنوان « الأزاهير » وفيه مقتطفات مما نظمه في مختلف الاغراض والفنون

اجوبة ركن التسلية

(١)

خذ أي ثلاث كرات وضعها في كفة ، وضع ثلاث كرات في الكفة الأخرى ، فان تعادلا في الوزن ، كانت الكرة الثقيلة بين الكرتين الباقيتين ، وأمكن تمييزها من الأخرى بوضعهما في كفتي الميزان . أما إذا رجحت كفة عن الأخرى كان ذلك دليلا على أن الكرة الثقيلة بين الكرات الثلاث في الكفة الراجحة . لذلك خذ أي كرتين من هذه الكرات الثلاث ، وضع كلا منهما في كفة الميزان، فاذا رجحت إحداهما ، عرفت الكرة الثقيلة ، وإذا تعادلت الكفتان، كانت الكرة الثقيلة هي الكرة المتروكة

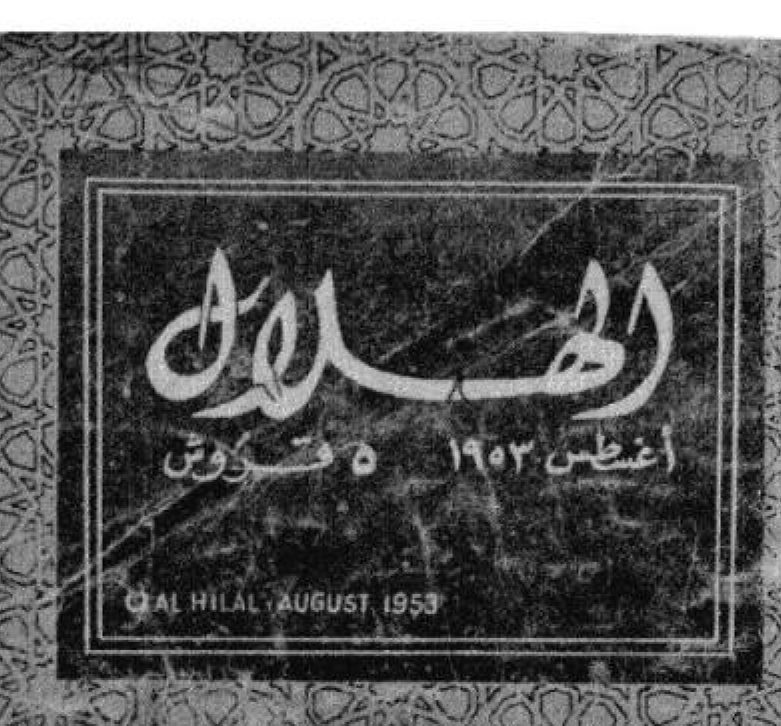
الهلال والثورة

سئلت مرة فقيدة الشرق الآنسة مي عن الهلال ، فقالت : « الهلال صورة واضحة للتطور الحديث »

وهو رأى حق ، فقد امتاز الهلال منذ نشأته حتى الآن بأنه مجلة كل جيل ، وسجل لكل مرحلة من مراحل نهضتنا الثقافية والاجتماعية والقومية . وفى مجلداته التى صدرت فى ستين عاما يستطيع مؤرخ الفكر العربى أن يقف على ألوان الحياة الفكرية والتطورات التى مرت بالنهضة العربية فى مختلف الأقطار .

وقد عنيت هذه المجلة منذ قيام الثورة المصرية الجديدة بأن تسجل على صفحاتها الجانب الثقافى والقومى والمبادىء السامية التى قامت عليها هذه الثورة . وقد كان قادتها ــ وفى مقدمتهم الرئيس اللواء محمد نجيب ــ يعاوننا فى هذا السبيل

ولا ريب أن مرور عام كامل على هذه الثورة التاريخية فرصة جليلة ، تقدم فيها الهلال لقرائها هذا العدد الخاص الذى يتناول أهم حقبة فى تاريخ مصر الحديث ، ويسجل على صفحاته تلك الأحداث الكبرى التى مرت بها فى خلال ذلك العام ، وآراء المفكرين فى الثورة ومستقبلها وما بلغته من نجاح وتوفيق



الهلال
أغسطس ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL, AUGUST, 1953

الجزء ٨ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥٣ — ذو القعدة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الاردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـنا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet-Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

OP.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

August 1953

فى هذا العدد

نحو حياة جديدة

الجمهوريتان الشقيقتان

فى ١٨ يونيه الماضى اعلنت جمهورية مصر . ونودى بالزعيم محمد نجيب رئيسا للجمهورية ، فاستجاب الشعب المصرى لهذا النداء واقبل على مبايعته اقبالا رائعا يشبه الاجماع التام على انتخابه لهذا المركز القومى .. وفى ١١ يوليه الماضى انتخب الشعب السورى الزعيم اديب الشيشكلى رئيسا للجمهورية باكثرية ساحقة تشبه الاجماع التام على مبايعته

وكلا الرئيسين الجديدين من رجال الجيش ، كرئيس جمهورية الولايات المتحدة . والجمهوريتان الشقيقتان من الجمهوريات الديمقراطية ، وليس للدكتاتورية العسكرية اى سلطان عليهما ، ولقد كان اول هدف لهما العناية بالدستور ، لانه الاداة التى تستخدم بها الامة سلطتها ، ويتجلى فيها مظهر سيادتها . ومن حسن الحظ ان يتاح للشقيقتين رئيسان مخلصان لم تدفعهما المطامع الشخصية للحصول على الحكم ، فلقد طالما اصيبت الامم بذوى المطامع السياسية الذين يخفون ولعهم بالسلطة وراء التحدث بالمصلحة العامة او مصلحة الدولة ، ويتوسلون لتحقيق اغراضهم بمختلف الوسائل

النفاق والمنافقون

حذر الرئيس محمد نجيب فى كثير من خطبه من النفاق وعبادة الاشخاص ، وقد جاء فى القرآن الكريم : « ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار » . وجاء فى حديث الرسول محمد (ص) : « أخوف ما أخاف على امتى رجل منافق سليط اللسان غير حكيم القلب » . ومما يؤسف له ان آثار العهد الماضى من التملق والنفاق ما زالت موجودة ، فنرى بعضهم فى الخطابة والكتابة يتملقون قواد النهضة ويخلعون عليهم اوصافا يأباها تواضعهم الحميد ووطنيتهم الصادقة . ولقد بلغ بالبعض ان نفوا الرجولة والاخلاص والوطنية عن رجال العهود الماضية ، كأن لم يكن فى مصر مصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الخالق ثروت وعدلى يكن وعبد العزيز فهمى وامثالهم من رجالات مصر الخالدين . ولقد حذر الجنرال ايزنهاور فى احدى خطبه قومه من هذا النفاق فقال : « اياكم ان تعتقدوا ان سلامة الوطن فى حاجة الى زعيم مقدس ، فان اليوم الذى يكون فيه بلدكم مؤلفا من زعيم مقدس وملايين من الاتباع يصبح وطنا غير حر » !

احفاد عرابى

منذ ايام جاءنى حفيد من احفاد الزعيم احمد عرابى يطلب ان يعمل عاملا

فى مطبعة دار الهلال ، وقد وفد اخيرا من السودان الذى يقيم به حر ووالده منذ عدة سنوات . فتذكرت ماساة الزعيم الوطنى فى املاكه المنهوبة ظلما ، وتذكرت ذلك الاطراء الذى نسمعه كل يوم عن وطنية عرابى وجهاده فى سبيل حرية امته ، دون ان نفكر فى رد املاكه الى ابنائه واحفاده ليعيشوا عيشة كريمة ، فقد قال عن هذه الاملاك فى مذكراته : « ان حكومة الخديو توفيق سلبت ونهبت املاكى بلا حكم شرعى وريعها يزيد على ثلاثة آلاف جنيه فى السنة (فى عهده !) .. وقد طالبتها بها مرارا فلم ترد الحكومة المصرية ان تسمع لصوت الحق ، ولذلك تركت لأولادى واحفادى من بعدى الحق فى المطالبة بحقوقى واملاكي المنهوبة حين تسترد الامة حريتها واستقلالها . وانى واثق بان الامة المصرية لا تتسانى ولا تترك اولادى حين يأتى اليوم الذى تعرف فيه حقيقة اعمالى الوطنية »

وقد جاء هذا اليوم الذى عرف فيه الجميع شجاعة عرابى ووطنيته الصادقة ، فهل تنقذ الحكومة والامة ابناء عرابى من الفاقة المدقعة ؟ !

نشيدا الوادى .. والارض الطيبة

الفت عدة اناشيد منذ قامت الثورة الجديدة ، كان آخرها نشيد «الوادى» الذى لحنه الاستاذ محمد عبد الوهاب واخرجه للسينما الاستاذ محمد كريم . ثم نشيد « الارض الطيبة » الذى فاز فى مسابقة اناشيد التحرير . ولا ريب ان الذين الفوا الاناشيد ولحنوها ، والذين اقاموا المسابقة : كانوا يهدفون الوصول الى نشيد قومى يردده الجميع ويعبر عما فى جوانح كل الافراد والطوائف ، من الايمان بالوطن والعمل لمجده . وقد استمعت الى نشيد الوادى ، فلم اجد فيه تلك المعانى القوية التى تثير الحمية وتهز النفوس المكلومة . واذا كانت البساطة فى الابتذال فى قول النشيد : « عاشت مصر حرة والسودان . دامت ارض وادى النيل فى امان .. ارضنا الاصيلة لا ولن تهان .. موطن البطولة موطن الشجعان .. اعملوا تنولوا .. واهتفوا وقولوا السودان لمصر ومصر للسودان » . اذا كانت البساطة هى الابتذال فى هذا النشيد ، فعلى البيان العربى وعلى الاناشيد الاندلسية العفاء . لقد صحب هذا النشيد تلحين بارع ، واخراج بارع ، وتصوير بارع ، ولولا ذلك لما استحق أن يلقى على الشاشة البيضاء

اما نشيد الارض الطيبة فهو من نوع الاناشيد المدرسية التى يحفظها التلاميذ ، وليس نشيدا شعبيا يعبر عن آمال الامة ويستنهض همم الجماهير ويصور حياتها واهدافها للمستقبل ، والا فماذا فى قول النشيد :

مصر يا ذات الايادى والمنن فى ثراك الخصب والزرع الحسن
لا ارى غيرك فى الدنيا وطن شهدت ميناه ميلاد الزمن

اننا لا نزال نطالب بنشيد الثورة الجديد ، فهل تحققه الايام ؟ !

طاهر الطناحى

انا نود مخلصين ان تكون جمهوريتنا الأولى واضعة الأساس الأول.. وان تكون جمهورية لفظا ومعنى .

جمهوريتنا الأولى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من كان يظن ان مصر التى حكمت آلاف السنين من عهد الفراعنة الى اليوم بالملوك المستبدين ـ الا القليل منهم ـ تستطيع أن تتخلص منهم فى عشية أو ضحاها وتنقلب جمهورية ؟ لقد حكمها الملوك واستبدوا بأهلها واذلوهم واستغلوهم ، وكانوا كما قال ابو العلاء المعرى :

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

كانوا ينعمون فيها بكل مظاهر الترف والنعيم ويستغلونها بكل انواع العسف ويعدون مزارعها وقصورها من أملاكهم الخاصة ، كما يعدون الناس عبيدا لهم ، وكانوا يختارون من تخضع لهم رقابهم ويقبلون ايديهم وأرجلهم ، ثم هم يحكمونهم فى رؤوس الناس جزاء خضوعهم لهم ، واشاعوا أن الدم الذى يجرى فى عروقهم غير دماء الناس ، وأنه دم الهى اختاره الله لهم ، واستحثوا العلماء على وضع الاحاديث التى تؤيدهم مثل « السلطان ظل الله فى ارضه » ووجهوا خطباء المساجد ان يدعوا لهم على المنابر ويشيدوا بذكرهم . ويكفى الملك أن يتظاهر امام الناس بصلاة الجمعة وباللعب بحبات السبحة حتى يلقبوه بالملك الصالح مهما يرتكب بعد ذلك من الآثام . ويكفى ان يمنحهم منحا قليلة ليسبحوا بحمده ويشيدوا بذكره ، وما دروا أنه انما يمنحهم عرق جبينهم او عرق جباه أمثالهم ، ومما استغله من أموالهم . حتى لقد اسسوا ملكهم على مدى الايام واصلوا سلطتهم على مدى الزمان فماكان اعظم القابهم واروع نعوتهم. وافسدوا الأدب واللغة فكان الأديب الكبير هو من تملقهم والخطيب البارع من اشاد بذكرهم ، وملئت اللغة بالفاظ الضخامة والفخامة ونعوت الذلة والخضوع .. ولذلك تأصلت فى الأمة كل هذه الآثار . وبرغم الغاء الألقاب والرتب ، لا تزال تجرى على ألسنة الناس ، ولا بد من أجيال طويلة حتى تختفى « سعادتك وعزتك »

وقلدهم الأغنياء فخضعوا للملوك ليستذلوا بقية الرعية ، وبذلك انقسم الناس الى طبقات يستعبد بعضها بعضا .. فحملت الجمهرة الكبرى من الشعب ممن فوقهم اثقالا فوق اثقال

وجاءت اخيرا الجمهورية التى لا عهد للناس بها .. والجمهورية فى

اسمى معانيهـــا ترمي الى أن يكون الناس سواء لا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح ، وأن يقال للمحسن احسنت وللمسيء أسأت ، وان تقدر الناس بالكفايات لا بالرتب . وهى تتطلب مطالب عسيرة لا عهـد لنـا بها ، تتطلب انتباه الوعي القومي حتى يميز جيداً بين الحسن والسيء، وتتطلب تغيير العلاقة بين الحاكم والمحكوم : لقد كان المحكوم ينظر الى الحاكم كما ينظر الطير الى صائده ، وينظر الحاكم الى المحكوم كما ينظر الصائد الى الطير والمستغل الى الغلة. والجمهـــورية تتطلب ان يزول كل ذلك ، وتحل محله نظرة الأخ الى الأخ، وتتطلب أن يؤدى كل واجبه فى امانة واخلاص ، وأن ينظر الحاكم الى ان الوظيفة تكليف لا تشريف وانها عبء ثقيل عليه يتمنى لو حمل عبئها غيره واستراح . وأن يكون من تنبـــه الوعي القومي ما يستطيع معه الرجل الصغير أن يقول الرجل الكبير اسأت او أحسنت في ادب ولباقة ، ومن لنا بكل ذلك بعدما عانيناه آلاف السنين الا بمشقة كبيرة وتربية جهيدة

□

وعلى ذكر ذلك نرى أن الجمهورية في اشـد الحاجة الى تغيير مناهج التربية وأساليبها وتعاليمها .. فقد تعودنا أن نبنى التاريخ على الملوك ، واما الشعب فمهمل في كتبه ، ولذلك نقلب صفحات التاريخ فلا نرى الا ملوكا يسالمون أو يحاربون ، ويقتلون او يصـادرون ، ولا يرتفع صوت لتنبيههم الى اخطائهم ، وبين جملة من الصفحات نرى فلتة من الفلتات تشير الى الشعب .. فما أحوجنـا الى كتب تعلم الشعب انه هـو كل شيء والحاكم ليس الا خادما له ، او كتب في التربية تنشيء التلميـذ من الصـغر على انه انسـان ذو حقوق وواجبات يطالب بحقوقه ويثور لهـا اذا أهملت ويؤدى واجباته على أكمل وجه . لقد سمعت ان اميرا قريب العهد أراد ان يجـرب مدفعـا وأمر باطلاقه ، فقيل له انه اذا اطلق هكذا قتل بعض النـاس ، فقال : « وهل نحن استلمناهم بعدد » كانهم سلع لا قيمة لها

لقد بلغ من ذلنا واستبداد الملوك بنا ان ضـاعت نفوسـنا في الداخل وصغرت قيمتنـا في الخارج ، فكان المسافر منا يذكر انه مصرى في ذلة وخضوع ، ويحس كان وصمة علقت به ؛ فسـيكون من اثر الجمهـورية الصالحة عزة النفس وارتفاع الراس والاحساس بانه اذا قال انا مصرى ، كان ذلك فخرا له وعزة لنفسه

ان الجمهورية حرية ، ولكنها حرية مقيدة بالعمـل المصلحـة لا فوضى يفعل الانسان فيها ما يشاء

لقد كان الملوك يظنون انهم ملوك الى الأبد ، وانهم ان ادركهـم الموت خلفهم أبناؤهم وأبناء ابنائهم الى يوم القيامة ، وانهم لايسالون عما يفعلون، وانهـم ليسوا في حاجـة الى حكم الشـعب رضي ام سـخط . اما الجمهورية فمن أهم فضلها ان رئيسها يعتقد أنه من الشعب ، وان بقـاءه رهن برضا الشعب .. لأنه يعرف أن الناس ان سخطوا عليه لم ينتخبوه ثانية ، وانما ينتخبون من يظنون انه

يحقق مطالبهم وينشر العدل بينهم ـ والعدل يراعى من الجانبين : الحاكم والمحكوم ـ فهو لا يستند الى اسرة عريقة تصعب ازالتها وانما يستند الى رضا الشعب الناشىء من العمل الصالح

▭

والعالم سائر من الملكية الى الجمهورية ، وكل يوم نسمع أن ملكية سقطت ، وحلت محلها جمهورية بسبب تعسف الملوك وتنبه الرعية ، وحتى ما احتفظ منها بالملكية كانجلترا انما احتفظت بها لأن الملك فيها يملك ولا يحكم ، فهى ملكية فى الظاهر جمهورية فى الحقيقة

واسخف انواع الحكم حكومة تسمى بالجمهورية وتتصف فى الباطن بالملوكية ، فتعسف وتظلم وتجور وتستبد ، ولا يبقى لها من الجمهورية الا اسمها ، وما فرحنا بالألفاظ اذا ساءت المعانى ؟

انا لنود مخلصين ان تكون جمهوريتنا الاولى واضعة الأساس الاول ، وان تكون جمهورية لفظا ومعنى .. ان الجمهورية تحتاج الى سند قوى متين كما كان الملوك يحتاجون الى سند قوى متين. ان الملوك استعانوا بالمنافقين من رجال الدين يسبحون لهم ويكبرون ، واستعانوا برجال الحكم يخضعون لهم ويقبلون أيديهم نظير نشوب أظافرهم فى أعناق الناس . والجمهورية الصحيحة تحتاج الى مساعدة من الصحافة ، تقف موقف المحامى النزيه والقاضى العدل فتخطىء ما رأت من الخطأ وتؤيد بشجاعة ما ترى من صواب ، وتنقد فى قوة ونزاهة . كما تحتاج الى معونة رجال الفكر والقلم يوجهون رجال الحكم فى الجمهورية الوجهة الصحيحة ، ويخذلون تصرفاتها السقيمة

▭

لم تقم حكومة من الحكومات فى أى شكل من اشكال الحكم الا بالاعتماد على الرأى العام . ولا قيمة للرأى العام الا اذا كان حرا نزيها لا يطبل ويزمر لكل حاكم فى دولته ، بل يقول لا ، فى موقف لا ، ونعم فى موقف نعم

اظن اننا لا نحتاج فى تعودنا حكم الجمهورية الى زمن كالذى اجتزناه فى الخضوع للملكية فقد اصبح الزمن أسرع والأمم أوعى وأصبح العالم كوحدة من سرعة التنقلات والاذاعات .. فكل ما يجرى فى امة يعلمه العالم ويؤيده أو ينقده ويشجع على بقائه أو فنائه . وهذا ما يجعلنا نحس مسئوليتنا ، فلسنا فى جانب منعزل نعمل كما نشاء وننتظر حكم الزمان كما يشاء ، انما امورنا مكشوفة لنا ولغيرنا معرضة للحكم منا ومن غيرنا ، ولا قيمة فى ذلك للألفاظ الجوفاء والعبارات الصماء انما القيمة للعمل ، فالعمل العمل والله الموفق

أحمد أمين

« امنيتي الكبرى ان يتبدأ العالم العربي بين الامم الحديثة ما كان له من منزلة بين الامم القديمة ، فيفي مجده من جديد ويعود له العز الذى طوى منذ عهد الوليد وعهد الرشيد »

احلامي للعالم العربي

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

اذا صح ان الاحلام هي انعكاسات الهواجس والرغائب الكامنة في نفوسنا ، فلا ريب ان ذلك ما يطلب مني « الهلال » أن اسجله في هذا المقال . وهو عند التحقيق ما يحلم به كل مواطن عربي في هذه الايام . وبالمواطن العربي اقصد كل ناطق بالعربية غيور على مصلحة العالم العربي راغب أن يرى اقوامه تحتل مكانها اللائق بين الأقوام

وعلى هذا استميح لنفسي العذر ان اعدها احلامي الشخصية للعالم العربي

في موكب الرقي

واول هذه الاحلام ان أرى الشعوب العربية التي انتمي اليها بحكم الدم او بحكم اللغة والتاريخ الأدبي : متمتعة بالرقي الاجتماعي الصحيح ؛ سائرة مع مواكب الأمم الحية مساهمة في النضال المستمر لتوطيد العمران وجعل الارض موطنا افضل لسكنى الانسان . وكاني اسمع أصواتا عديدة من هنا وهناك تقول : « اننا لسنا دون سوانا تمدنا ورقيا ، ففينا من لا يقل ثقافة وحضارة وخدمة انسانية عن ارقى الطبقات في البلدان الغربية التي تعتبر المجلية في هذا المضمار ، ومنا انبعثت الحضارات الاولى والأديان السماوية التى كان لها اعظم أثر في التاريخ » . ونحن لا ننكر ذلك بل نفاخر فيه .. ولكن نظرة واحدة الى السواد الاعظم في عالمنا العربي اليوم ، كافية لان ترينا ان هذا السواد متأخر جدا .. بل هو يتسكع في ظلمات من التقاليد والأوهام ، يرهقه الفقر والجهل وسوء العيش . وشتان ما بينه وبين الطبقة القليلة المترفة التى اتيح لها ان تتمتع ببركات العلم واسباب المدنية الحديثة . وبرغم المساعي المبذولة لتحسين حاله والشرائع المسنونة لرفع مستواه ، لا يستطيع الوطني المخلص الا ان يرى حاجاته الضرورية ، وأن يحلم بيوم يشرق فيه النور .. فيبدد ما يغشاه من دياجي الجهل وييسر له اسباب المعيشة من غذاء وكسوة وسكن ، وما يرتبط بذلك من وسائل الصحة والتهذيب

استغلال الخيرات
ورأى عام مهذب

وبهذه المناسبة احلم كما يحلم غيرى أن يجيء يوم – وهو قريب ان شاء الله – تستغل فيه الخيرات الطبيعية فى البلدان العربية استغلالا افضل ، وتوزع الثروات الناجمة من ذلك توزيعا اعدل ، وهكذا تتقارب الطبقات ، فيزول ما بينها من تفاوت غير معقول .. ويصبح الجميع احسن حالا ، واكثر انتاجا ، واسرع خطوا فى ميدان التقدم الصحيح

ولا اعتقد ذلك ممكنا الا اذا تحقق للبلاد العربية حلم آخر يحلمه عدد كبير من الذين احتكوا بحياة الامم الغربية وادركوا اسرار قوتها . وهو ان يكون فى كل قطر عربى – مملكة أو جمهورية ، او امارة – راى عام مهذب يعول عليه عند الحاجة ، فلا يسمح لعابث بالحقوق العامة ان يسير على هواه راكبا راسه ، مستبدا بمصالح العباد ، منغمسا فى حماة الفساد

وهذا الراى العام هو الاساس الثابت لكل دستور يوضع لخدمة الأمة ، بل هو المرجع الاخير لكل نظام ديمقراطى يراد به أن يكون الشعب هو الحاكم الحقيقى لنفسه

ومن الطبيعى أن مثل هذا الحلم يتوقف تحقيقه على حالة الأمة الثقافية .. فالثقافة الحرة اذا عمت فى أمة ، انارت البصائر ، وشددت القلوب ، وعرفت الناس معنى الحياة الكريمة . ومن مستلزمات الثقافة الحرة ، اتجاه الافكار نحو هدف رئيسى واحد .. هو المصلحة الوطنية التى ليس فيها مجال لتعصب طائفى ذميم ، او لاقطاعية تستغل خيرات الارض وجهود العاملين فيها فبالتعصب الطائفى والاقطاعية المرهقة ، تفقد الرابطة الوطنية قوتها

واذا ذكرنا التعصب الطائفى والأثرة الدينية ، فنحن لا ندعو الى اهمال الدين وواجباته المقدسة ، وانما نحلم بان يدرك الجمهور فى الشرق العربى معنى الدين ، وانه اتصال الانسان بخالقه ومعاملته اخاه الانسان بما يتطلبه الايمان الصحيح من محبة وانصاف ونبل خلقى

ولكل فرد ان يختار الطريقة التى تساعد على الاتصال بالله .. وذلك لا يمنعه أن يرتبط مع أى فرد آخر مهما اختلفت طريقة عبادته برابطة الاخوة الوطنية .. بل نذهب الى ابعد من هذا ، فنقول ان ادراك معنى الايمان الصحيح يجب ان يقوى الروح الوطنية والقومية . والذى لا نزال نخشاه فى العالم العربى ونحلم بالتحرر منه ، أن يظل سواد الناس جاهلين هذه الحقيقة .. فلا يميزون بين الدين والتعصب

احترام النظام
وتقديس الحق العام



ومما نحلم به ان يتأصل فى أبناء العربية عموما الميل لاحترام النظام وتقديس الحق العام.

ولا يراد بذلك أن العالم العربي خلو من القوانين والأنظمة التي توجب حسن الانتظام في الحياة العمومية ، ولكن يراد دقة تنفيذها من قبل الحكام ووجوب تطبيقها على الجميع، دون محاباة شخص او مراعاة جاه ومقام ، كما يراد من الشعب المبادرة الى العمل بها لاخوفا من عيون الرقباء او تجنبا لما يترتب على مخالفتها من جزاء ، بل لايمانهم ان في النظام خيرا لهم ، وان في التشويش والفوضى اضاعة لوقتهم وامتهانا لحقوقهم وكرامتهم . وما حب النظام في امة الا دليل على حسن تربيتهم الاجتماعية وتماسكهم الخلقي . ولقد زار الكاتب كما زار غيره من قراء الهلال بعض البلدان الراقية ، وشاهد كيف يحافظ الجميع على ما يتطلبه نظام السير والاجتماع والنظافة والصحة والمصلحة العامة ، وكيف يقومون به من تلقاء انفسهم .. ثم قابل ذلك بما يشاهده في بلده من عبث العامة بالنظام وعدم اكترائهم للحق العام ، واعتبار بعضهم ذلك من دلائل البطولة التي تستحق التمجيد والاكرام ، وقد يصدق هذا الامر على معظم البلدان في العالم العربي ، وان يكن بعضها قد اخذ يسير سيرا حثيثا في طريق التماسك والانتظام

المجد العربي



والحلم الاخير او الأمنية الكبرى ، ان يتبوأ العالم العربي بين الامم الحديثة ما كان له من منزلة بين الأمم القديمة ، فيضيء مجده من جديد ويعود له العز الذي طوى منذ طوى عهد الوليد وعهد الرشيد . وما ذلك بمستحيل اذا عرفت الامم العربية كيف تتماسك معا لدرء الأخطار الخارجية وكيف تتعاون وتتفاهم للتحرر من مفاسدها الداخلية ، وبكلمة اخرى كيف تحسن الجمع بين الاستقلال الاقليمي والتآزر القومي . وما لم توفق الى ذلك عن طريق الاستعداد العملي الفعال لمواجهة الحدثان والتطور مع الزمان ، فان العالم العربي اجمالا سيظل معرضا لخطر الانهيار أو الاستعمار.

ولن ينفعه ما يتدفق فيه من سيول الذهب الأسود وما تضمه أرضه من خيرات الطبيعة ، ما لم يكن مدعوما بقوة التهذيب الحر القائم على اساس الولاء الوطني والاخاء القومي : التهذيب الروحي القويم الذي — كما قدمنا آنفا — يقضى على النعرات المذهبية والاوهام التقليدية والامتيازات الاقطاعية ، فيجعل من هذه الدول المستقلة شبه عائلة يغار بعضها على بعض ويهتم بعضها بمصالح بعض ، ويتعاون أفرادها على ما فيه خيرهم واعلاء لكلمتهم اجمعين

هذه هي أحلامنا جميعا . فهل تراها تتحقق في المستقبل القريب ، ام تظل تمنيات شعرية تتجسم لأعيننا في المنام .. ثم يأتي الصباح فتطير كما تطير سائر الرؤى والاحلام؟

أنيس المقدسي

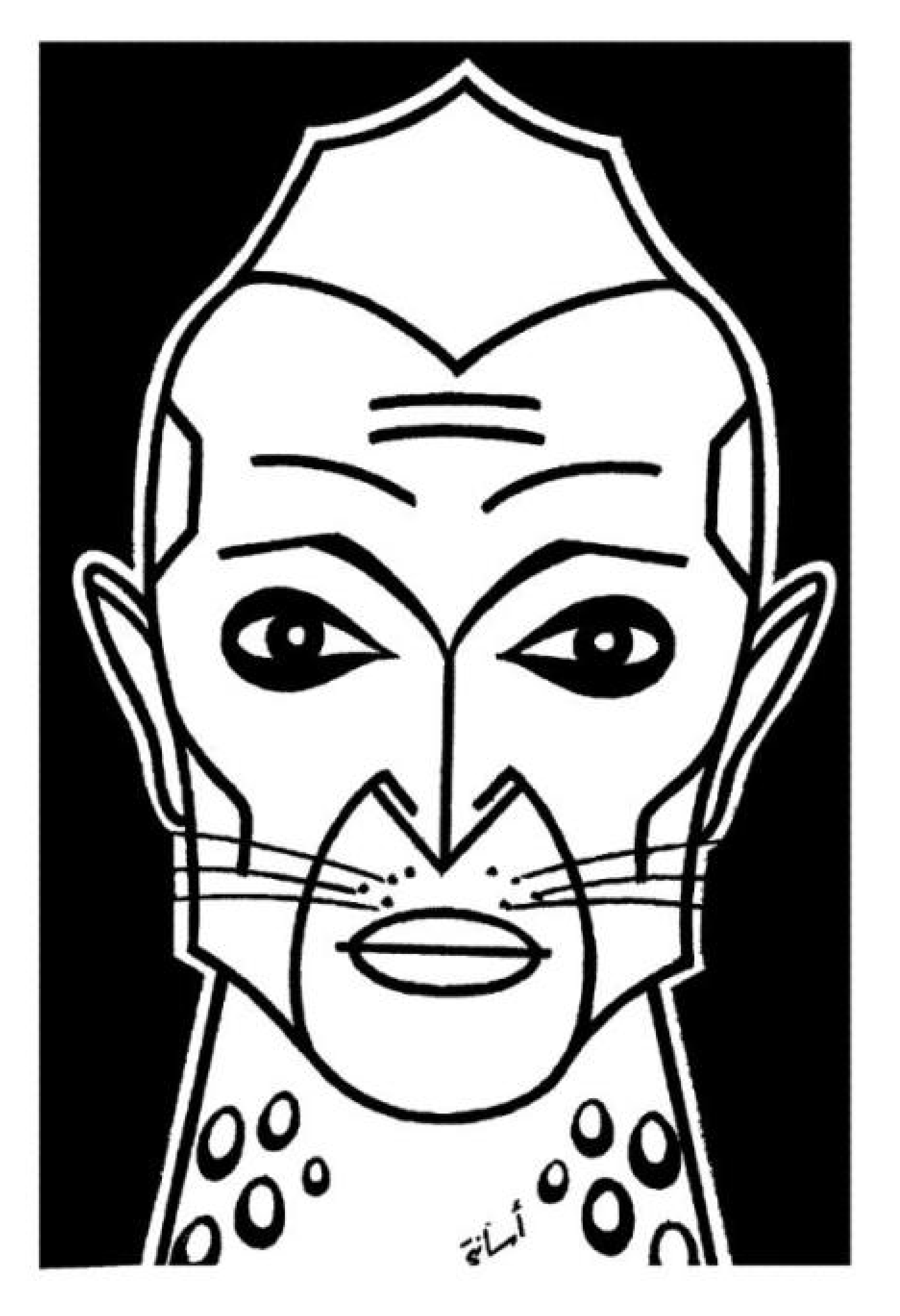
فهد الهند .. نهرو

بقلم السيدة أمينة السعيد

« فهد الهند » .. هكذا يلقب ساسة العالم « جواهر لال نهرو » زعيم الهند الاول .. ولا عجب ، فقد طالما رأوه فى المجامع الدولية وهو يخطب مدافعا عن قضايا العدالة والديمقراطية ، فى نبرات ثابتة هادئة تخفى بين طياتها براكين ثائرة متأججة من القوة الهائلة الخارقة .. ثم هو الى ذلك يشبه الفهد شكلا ، كما يشبهه موضوعا .. فالفهد صغير الحجم ، جميل الشكل ، شديد البطش ، مرهوب الجانب .. ونهرو : رجل قصير نحيف ، تقاطيعه نبيلة جميلة ، وحركاته هادئة وئيدة ، وقد أحب الناس نهرو عن اعتراف بفضله ، وخافوه عن احترام لقدره ، أما سر جاذبيته وقوته ، فهو انه شديد الاخلاص لمبادئه ، بالغ الشجاعة فى تحقيق أهدافه وامانيه

وهو — كالفهد أيضا — ارستقراطي النشأة ، ولكنه لا يشعر بالسعادة الا فى صحبة الفقراء وامتلاك عواطف الجماهير ، ومن هنا كان لخطاباته فعل السحر فى النفوس ، لا لأنه خطيب مفوه ، بل لأن له كفاءة خاصة تجعل كل مستمع اليه يشعر بأنه يؤثره بالحديث !

ونهرو خصم عنيد .. ومع ذلك فهو انسان كامل فياض الحس مرهف الشعور تجتذبه الجبال الشامخة ، وتعجبه الزهور اليانعة ، ويطربه الشعر العاطفى البليغ .. يكره القسوة والاستغلال ، ويحتقر الكسل والضعف والغباء . ومحافل السياسة تعرف له صورتين متباينتين : احداهما تمثله ملكا للرحمة يدعو الى نصرة المظلومين بروحه وايمانه ، كما حدث فى خلال الثورة الأهلية الاسبانية ، عندما وقف فى البرلمان الهندى ينادى بمعونة الديمقراطيين ، والدموع تنهمر من عينيه كأنه طفل صغير غلبه التأثر .. وتمثله الصورة الاخرى فى غضباته الخالدة ، عندما يفلت منه زمام مزاجه الثائر ، فيخرج عن ثوب اللين والدعة ، والعجيب أن الغضب يكسبه قوة على قوة ، فتذهب به شجاعته مذهب الافراط . ولأمر ما يهدأ الناس امام غضباته هذه .. وتمر العاصفة بغير أن يمسه سوء ، ومن ذلك ما حدث خلال المعارك الطائفية التى سبقت تقسيم الهند ، ففى جولة له ، رأى المذابح تسد عليه الطريق ، ومواطنيه على الارض عشرات بين جرحى وقتلى . وثارت الدماء فى عروقه ، فاعتلى صخرة ، وأسمع المتخاصمين رأيه الصريح ، وكان المنتظر أن تنهال عليه المدى والخناجر ، خصوصا أنه كان وحده



لا حارس معه ولا صديق ، ولكن الجماهير هدأت لثورته ، وفتحت له الطريق في صمت ، فعاد الى بيته آمنا

على أن « فهد الهند » الغضوب يعرف كيف يكبح براكين مزاجه الثائر ، اذا كان في ذلك ما يبلغه غاية سامية .. وقد كتب ذات مرة يصف ابرز مواقفه ضبطا للنفس ، فذكر حادثا وقع له خلال العصيان السلمي ، الذي كان يقوده غاندي لتحرير الهند ، قال : « كنا نسير في مظاهرة سلمية ، فاتانا الجنود بين مشاة وفرسان ، وانهالوا علينا ضربا بعصيهم الغليظة . وكنت اعرف أن واجبنا الوطني يحتم علينا ان نلزم امكنتنا ، ولا نبرحها مهما تكن الظروف فقمت بواجبي ولزمت مكاني ، والجنود ينهالون على رأسي ضربا ، حتى لم اعد ارى لفرط الألم . وكانت نيران الغضب تتاجج بين جنبي ، فاشعر برغبة ملحة في القبض على الضابط الذي يضربني لأكيل له الصاع صاعين .. ولو انسقت مع اغراء النفس ، لمزقته اربا . ولكني لم افعل لان اقل اعتداء من ناحيتنا ، يفسد الحركة ، ويسيء الى قضية الهند ! »

وحياة نهرو أروع اسطورة للكفاح ، فقد نشأ في بيت ارستقراطي ، وفي فجر شبابه بعث به أبوه موتيلال نهرو الى انجلترا ليدرس الكيمياء ، فأتم دراستها سنة ١٩١٦ وعاد الى بلاده ليتتلمذ على غاندي ، ويقتفي أثره في الجهاد . ولم يلبث جواهر لال أن هجر الكيمياء الى الأبد ، وخاض معارك التحرير مع استاذه ورائده .. ولكن أباه خاف ان يسجن ابنه الوحيد العزيز ، فحاول ان يثنيه عن عزمه ، ويحد من تهوره في الجهاد . ونشب خلاف بين الاثنين ، تفاقمت اسبابه على مضي الايام .. ثم انقضى عام من حياتهما ، فاذا بالابن قد كسب الأب ، واذا بالاثنين في غياهب السجون !

ولم يقف تأثيره على ابيه الشيخ عند هذا الحد .. فقد الهبت حرارة وطنيته قلوب افراد الأسرة كلها ، فخرجت أخته فيجايا لاكشمي الى الميدان تطلب الحرية لبلادها وتبعتها أمه وزوجته ، وسجن النساء الثلاث بعد ان ضربهن الجند ضربا مبرحا ، ولم يسجن جواهر لال سنة او سنتين ، بل سجن اثني عشر عاما كاملة ، قضاها في حبس انفرادي ، ومع ذلك لم يشعر بالوحدة يوما ؛ ففي نافذة غرفته الحجرية الصغيرة ، بنت العصافير أعشاشها ، فكانت له خير انيس وصديق

ونهرو يعرف نفسه حق المعرفة ، ويلمس فضائله ونقائصه .. كتب يصف نفسه فقال : « ان الرجال من امثال نهرو اقدر الناس على اتيان عظائم الامور ، وليس من الحكمة أن تامن جانبهم ، لان العقل بطبعه اسير القلب ، والقلب يتوق الى السلطان دائما .. أن نهرو ديمقراطي مطبوع ، ولكن انحرافا بسيطا ، أو خطوة واحدة ، قد تجعل منه دكتاتورا فاشيا ، انه يملك مؤهلات الديكتاتور كلها ، فلديه محبة شعبية لا نهاية لها ، وارادة حديدية في بلوغ الأهداف ، ولديه ايضا نشاط وذكاء وقوة ونفوذ .. انه يحب الأقوياء ويحتقر الضعفاء ، غضباته معروفة ، ومزاجه الناري مالوف .. أفليس من الجائز أن ينقلب ديكتاتورا ؟ »

أمينة السعيد



« اما انا فقد عدت الساعة من جهنم ..
ولست اريد ان ادخلها ثانية ـ ولو دفيت !! »

عدت من جهنم

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

بعد مشاحنات قضائية دامت أكثر من سنة ، اصدرت محكمة التمييز (الاستئناف) قرارها بتصديق الحكم الصادر في البداية بحق « المدعو » عدنان سمندل والقاضي « باخلاء المأجور في غضون ثلاثة أشهر » . والمدعو عدنان سمندل ما كان غير رسام تألقت شهرته حينا ثم خبت و « المأجور » ما كان غير محترف ذلك الشيخ الأشيب وسكنه معا ، وقد افنى فيه خمسا وخمسين من عمره ، فبات يحسه الصق بجسده من جلده ، واوثق صلة بروحه من فكره . وبات ، وقد ودع عامه الثمانين منذ شهرين ، لا يطمع في اكثر من ان يستقبل الموت على سريره بالقرب من الموقد ، وتحت السقف وبين الجدران والرفوف والكتب واللوحات الفنية وغيرها من الاشياء المبعثرة هنا وهناك التي طالما سمعت وقع اقدامه ، وحفيف احلامه . وشهدت اعراس قلبه ومآتمه ، وسجلت احاديثه مع نفسه ومع الذين زاروه من معجبين وفضوليين ، ومعجبات وعاشقات

لم يبق من المهلة المعطاة للفنان العجوز الا يوم واحد ، يترتب عليه في نهايته ان ينتقل بنفسه وبمقتنياته الى مقر جديد .. والا طوح هو ومقتنياته في الشارع بقوة القانون الذي لا يرحم كبيرا او صغيرا في سبيل « العدل » ، ولا يلقي بالا الى ما يثيره عدله في الكثير من الاحيان من عواصف نفسانية وما يخلقه من مآزق مادية قد يكون الموت الطف وقعا منها .

وعندما سئل الشيخ عن ابطائه في التفتيش عن مسكن جديد وفي رزم امتعته ، القى اللوم في ذلك على حر

الصيف ، وعلى قلة المساكن وغلائها ، وعلى فتور همته ، وعلى ضيق ذات يده وامور كثيرة غيرها

وهي اعذار كان يحاول ان يخفي بها حقيقة حاله عن نفسه وعن الآخرين . فلا هو بلغ من الضعف حدا يقعده عن التفنيش ، ولا عزت المساكن فلا يستطيع ان يجد مسكنا يتسع له ولأمتعته ، وبايجار معقول ولا قل ما في يده الى درجة لا تمكنه من تكليف بعض الشركات رزم امتعته ونقلها . أما الحقيقة فانه ما كان يطيق الانتقال من مسكن سلخ فيه خمسا وخمسين سنة من ماضيه ، ولا يقوى على تحمل ما يتبع ذلك من تغيير في نمط معيشته . فكان كلما حاول ان يمد يده الى اى شيء في محترفه بقصد أعداده للرزم والنقل جدت يده كان بها شللاً ، وسدت الغصة حلقومه ، وانقبض قلبه فكاد يغمى عليه

▭

واخيرا ، من بعد ليلة ما ذاق فيها طعم النوم ، نهض عدنان من فراشه وقد حزم أمره على فعل ما يفعله سفراء الدول عندما تقع الواقعة وتعلن الحرب ، فيمضون يحرقون جميع الامتعة والوثائق التي قد يؤخر فرزها ورزمها ساعة الرحيل ، وقد تنفع العدو اذا هو حظى بها .. ومن ثم فحرقها يخفف من متاعب نقلها

واضرم عدنان النار في الموقد ثم راح يلقمها من غير ما شفقة أوراقا ورسوما وكتبا وأشياء كانت عزيزة على قلبه فلا يسمح أن تمسها يد باقل سوء . وقد تملكه شعور غريب أشبه مايكون بشعور من يرى نفسه في الحلم مثقلا باعباء كثيرة ، ثم يأتيه من ينزع عنه كل اعبائه ويعيضه عنها جناحين قويين

وانطلق يسخو على النار بكل ماتقع عليه يداه ، فلا يعف عن لوحة ولا عن كتاب . والنار تقابل سخاءه بالتهليل ، وتندلع السنتها يمينا ويسارا ، وتشب الى فوق في رقصة هي السحر بعينه . وهذه الرقصة تفعل في لب عدنان فعل الحميا .. فيستزيد النار رقصا ، وتستزيده وقودا .. فلا هي تشبع ولا هو يمل وكان كلما تناول شيئا من الاشياء بيده تامله هنيهة ثم طوح به في الموقد المتاجج قائلا : « الى جهنم ! هنالك تستريح مني ، فاستريح منك » . والغريب انه كان يفعل ما يفعل ويقول ما يقول ووجهه طافح بالبشر وبهجة النصر .. فكأنه القائد المظفر في المعركة الحاسمة

▭

لو ان أحد الذين عرفوا الفنان في أوج مجده دخل عليه في تلك الساعة لما خامره اقل شك في ان الرجل خولط في عقله ، أو ان نوبة من الهستيريا قد عبثت بلبه واعصابه . لقد كان يجرى على غير هدى في محترفه الفسيح فيتناول الاشياء عن يمينه وعن يساره ثم يهرول بها الى الموقد حيث تلقى نهايتها الجهنمية

ومن هذه الاشياء نفائس كان يعتز بها اعظم الاعتزاز ، ورسوم انفق الايام والليالي في صنعها ونالت الجوائز الاولى في المعارض الفنية ، ورسائل من عظماء الارض وعظيماتها كان

يحرص كل الحرص على سلامتها . ويباهي بها معارفه واصحابه . فكأنها من بعد ما نالته من كرامة لديه . أصبحت الآن قذى في عينيه ، وعقارب في يديه ، أو سلاسل في رجليه . وهو يحاول التخلص منها بأسرع الوسائل ويخشى أن تنطفيء النار في الموقد قبل ان يأتي عليها جميعا ، أو قبل ان تنتهي المهلة المعطاة له « لاخلاء المأجور » ، او قبل ان تتبدل حالته النفسية فتفتر حماسته وتشل الندامة يده

لقد كان يعمل كمن يريد ان يصفي حساباته مع الماضي في لحظة واحدة ؛ وان يقطع الأواصر التي تربط امسه بغده

ولعله كان يفعل ذلك تشفيا من نفسه المرهونة خمسا وخمسين سنة بهذه الجدران وهذه الاشياء حتى باتت تحسب الحياة جحيما بدونها. وهاهو يبرهن لها انها تستطيع الاستغناء عنها ؛ وانها احسن حالا واخف اثقالا اذا هي انعتقت من ربقتها

□

قد يكون ان شيئا من ذلك لم يخطر ببال عدنان عندما ثار ثورته الجنونية ... فهاهي تلك الثورة تهدأ بغتة كأنها لم تكن غير زوبعة عابرة . وها هو ينتصب امام الموقد كالصنم وقد جحظت عيناه ، ويبست يداه ، وانفرجت شفتاه عن بسمة صفراء ، بلهاء ، والنار ماضية في رقصتها العجيبة وفي التهام الزاد الذي جادت به عليها يده . وكان آخر ما التقفته من تلك الأيدي السخية رزمة من الاوراق ما لبثت ان انفرطت ؛ فبرزت منها صورة فوتوغرافية لفتى وفتاة في ريق الشباب ومنتهى النضارة والجمال . وقد لف الفتى عنق الفتاة بذراعه وامال رأسها الى صدره ثم انحنى برأسه فوق رأسها انحناءة فيها من الرجولة والعطف والحنان وغبطة الحب الظافر ما ليس يوصف وبدت الفتاة بجانبه أنونة حلابة ؛ مطمئنة ؛ تتدفق من عينيها الذابلتين ومن تقاسيم وجهها البديع شآبيب من الحب الجامح والشهوة الهاصرة . وكان من غريب الاتفاق ان وقعت الصورة في الموقد على طرفها الأسفل فانتصبت في الوسط واحدقت بها السنة النار من جهاتها الاربع فكانت لها في خلال لحظات معدودات اطارا من اللهيب يعجز عن وصفه اي قلم وعن تصويره اي فنان

□

في خلال تلك اللحظات القصيرات وقف الشيخ مشدوها لا يأتي بحركة ولا يكاد يتنفس . فالصورة في الاطار الناري ما كانت غير صورة حبه الاول ، وكان حبا أثيما . فالفتاة التي بجانبه كانت زوجا لأعز صديق له . . ولكم حاول ان يتغلب على حبه لها فغلبه حبه . ولكم حاولت ان تبقى امينة لزوجها فخانها لحمها ودمها . ولكم غرق واياها في ساعات من الشهوة المشبوبة . وفي هذا المحترف عينه ، ذاهلين عن كل ما في الكون وقائلين واحدهما للآخر : « ان نار الحب تطهر كل اثم »

لقد مضى على ذلك العهد اربعة عقود واكثر . فما عاد يذكره عدنان الا نادرا ، ومن غير ان يرتفع نبضه

او ينخفض . ولا هو يدري اليوم اذا كانت تلك المراة وزوجها على قيد الحياة وابن . فقد انقطع مابينه وبينها من زمان . اما الآن ، وقد راحت السنة النار الراقصة امام عينيه تلحس رسمه ورسم الفتاة ؛ فالقشعريرة تهزجسمه هزا ، وقلبه ينكمش حتى ليكاد يتوقف عن النبض؛ وراسه يدور كانه جرع خابية من الخمر . فقد خيل اليه — وهو الرجل الذي كان يتبجح بالحاده — ان الموقد الذي امامه هو جهنم بعينها . جهنم التي تتحدث عنها الاديان وتنذر بها الخارجين على ارادة السماء . وان النار التي تلتهم الآن صورته وصورة التي كانت عشيقته منذ اربعين عاما هي نار جهنم . بل انه راح يحس تلك الصورة من الورق كما لو كانت صورته وصورة عشيقته بلحمهما ودمهما . ويحس النار تشويه وتشويها وقد ملأت رائحة الشواء منخريه .

وها هو اللهيب يقترب من ذراعه حول عنق الفتاة ، ثم من ذقن الفتاة ، ثم من عينيها .. لا ، لا .. لن تاكل النار تينك العينين الحالمتين بالحب العنيف ، الطافحتين بالانوثة المتناهية والجائعتين الى ملذات الحياة ومفاتنها

وينتفض الشيخ انتفاضة عنيفة .. ومن غير وعي منه يمد يده الى الموقد لينتزع منه الصورة قبل أن تعبث النار بعيني الفتاة . ولكنه لايعود من الموقد الا بحفنة من الورق المتفحم المتجعد ؛ وبيد قبلتها النار قبلات عنيفة ، حراقة .. ويغمى عليه فلا يستفيق الا على جرس التليفون يدق دقات ملحة متواصلة . ولشد ما يذهله أن يسمع صوتا متهدجا جدا ، وبعيدا جدا وفيه من اللوعة اهوال ، فيقول له اول ما يقول :

« عدنان ! انني في جحيم من الآلام ولا من منقذ سواك . أفلا تلطفت واذنت لي بزيارتك الآن ؛ ولو لدقيقتين ! »

فيجيب عدنان بمنتهى الدهشة والذعر :

« اما انا فقد عدت الساعة من جهنم .. ولست أريد أن ادخلها ثانية — ولو لدقيقتين ! »

وكان الصوت صوتها ..

ميخائيل نعيمة

غذاء العقل

كان عضو بدين في البرلمان الامريكي يشرح وجهة نظره في احدى المسائل ، فاخذ عضو آخر نحيف يقاطعه من حين لآخر بطريقة مثيرة ، حتى ضاق بمقاطعته اخيرا وقال له : « خير لك أن تصمت لانى استطيع أن ابتلعك واضعك في بطني ! » . فرد عليه العضو النحيف قائلا : « هذا صحيح ، ولكن من الخير لك ان تضع كلامي في عقلك فهو اشد حاجة الى الغذاء من جسمك ! »

محاولات غريبة يزيح عنها الستار طبيب روسى كبير ، ممن استطاعوا الفرار اخيرا الى خارج الستار الحديدى



آلة الحياة لستالين

فى ذات يوم من شهر يناير سنة ١٩٤٧ ، وقفت سيارة سوداء امام عيادة الدكتور « فلاديمير فروموفين » طبيب القلب المعروف فى موسكو . ونزل منها ضابط يرتدى بذلة خضراء زاهية ، زينت ياقتها وظرفا كميها بالاشرطة القرمزية التى يميز بها اصحاب الرتب الكبيرة فى فرق البوليس السرى الروسى

ودخل الرجل الى غرفة الطبيب مباشرة ، ثم قال له بعد ان حياه تحية خاطفة : « لقد حضرت لآخذك معى الآن ! »

ولم ينبس الطبيب بكلمة ، فقد كان يعرف حق المعرفة ما تعنيه المعارضة فى مثل هذا الامر ، وعلى هذا خلع معطفه الأبيض ، والقى على الممرضة تعليمات مقتضبة ، ثم تبع الضابط الى سيارته المنتظرة بالباب ، فانطلقت بهما عبر شارع « الأربات » — وهو من احدث شوارع موسكو وافخمها — حتى بلغت الكرملين ، ودخلته من باب جانبى !

وبعد نصف ساعة كان الدكتور فروموفين يقف امام رجل اصلع ضئيل الجسم فى نحو الخمسين من عمره ، يضع على عينيه نظارة ذات عدستين سميكتين ، هو الدكتور « الكسندر فرانكل » كبير اطباء ستالين ، والمساعد السابق للعالم الروسى « بوجومولتز » صاحب التجارب المعروفة لاطالة الاعمار

وقال له فرانكل فى عصبية ظاهرة :

« لقد دعوتك الآن لابلغك ان « لجنة الكرملين للبحوث الطبية السرية » قررت ضمك اليها ، وأسندت اليك

مهمة الاشراف على قسم القلب فى مستشفى خاص بالقوقاز !

وبقى فرومونين هنيهة صامتا ثم تمتم ببضع كلمات اراد بها أن يعبر عن شكره لاسناد هذه المهمة اليه ، ولم يمض على ذلك اسبوع حتى كان فى مدينة « كسلوفودسك » بالقوقاز، حيث وجد فى انتظاره سيارة يقودها احد رجال البوليس السرى، فاستقلها الى مجموعة من الأبنية يحيط بها سور عال يحرسه لفيف من رجال البوليس المزودين بالمدافع والبنادق سريعة الطلقات . وهناك استقبله طبيب كان يعرفه من قبل هو الدكتور « سابورسكى » وهو أيضا من اعوان « بوجومولتز » السابقين ، ثم شرح له – لأول مرة – مهمته بالتفصيل !

▭

كانت اللجنــة الطبية للبحوث البرية قد بدأت منذ سنة ١٩٣٩ تجرى تجارب خاصة ، تهدف الى اطالة عمر ستالين حتى المائة . وقد اوفدت فى تلك السنة نخبــة من اطباء موسكو التابعين لها الى بلاد القوقاز حيث طافوا بكثير من المدن والقرى هناك ، يصحبهم عدد كبير من رجال البوليس ، ومعهم سيارات بها اجهزة دقيقة للأشعة والتحاليل البكتريولوجية ، وبعد أن فحصوا آلافا من الأهلين المسنين،اختاروا من بينهم مائتين كلهم من ابناء القرى الجبليــة ذوى الأكتاف العريضــة والأجسام الفارهة القوية ، ونقلوهم الى معهد التجارب البيولوجيــة فى « كييف » حيث أجريت عليهــم سلســلة اخــرى من البحوث ، ثم اختير من بينهم ثلاثون ، روعى فى كل منهم ان تكوين جسمه يشبه الى حد كبير ، تكوين جسم ستالين من حيث طول القامة والوزن والقــوة العضلية وفصيلة الدم . كما روعى انهم جميعا مثله يسرفون فى التدخين وتناول المشروبات الكحولية المحلية. ثم اخذ المختصون يجربون فى هؤلاء الثلاثين ما أعــدوه من العقــاقير والأمصال لاطالة عمر ستالين ، وفى الوقت نفسه فرض عليهم أن يقضوا اوقاتهم بالطريقة التى يقضى ستالين وقته بها من حيث ساعات العمــل الرسمية التى يقضيهاجالســا الى مكتبه ، وساعات النوم والرياضــة والنظام الغذائى الذى يتبعه وعــدد السجاير التى يدخنها وما الى ذلك

وقد توفى منهم فى الأشهر الثلاثة الاولى احد عشر رجلا ، ثم توفى ثلاثة آخرون فى الأشهر التسعة التالية ، فاختير بدلا من هؤلاء الاربعــة عشر آخرون من بلاد القوقاز الجبليــة ، واستمرت هذه التجارب حتى أوقفت بسبب الحرب حتى سنة ١٩٤٦ ثم تقرر استئنافها ، واعدت لذلك مصحة خاصة بمدينة « كسلوفودسك » بدلا من معهد البحوث فى كييف !

وكان من بين والئك النزلاء « جاكوف جيلادزى » احد ابناء عم ستالين، وهو يشبهه الى حد كبير ، حتى انه ناب عنه فى الظهور امام الجماهير فى بعض المناسبات خلال الحرب . وقد حرص المشرفون على التجــربة ان يجعلوا « جاكوف » هذا يقلد ستالين فى كل صغيرة وكبيرة فى نظام حياته.

فلما أشير على ستالين سنة ١٩٤٦ بان يقلل وزنه باتباع نظام غذائى خاص ، أمر « جاكوف » باتباع النظام نفسه فنقص وزنه — كما نقص وزن ستالين — احد عشر رطلا !

▭

كانت هذه المصحة الخاصة مؤلفة من أربعة أبنية ، كل منها طبقتان . وقد ألحق بها اسطبل عصرى زود بآلات لتكييف الهواء ، به ثلاثة جياد أصيلة يشرف عليها اخصائى فى الامصال وطبيبان بيطريان وعدد كبير من المساعدين ، ليستخلصوا منها مصلا خاصا اكتشفه « بوجومولتز » واطلق عليه اسم « أ . ك . س » مؤكدا انه كفيل بمقاومة شيخوخة الخلايا والانسجة فى الجسم ، وخاصة انسجة الاوعية الدموية . اما طريقة الحصول على هذا المصل فهى حقن هذه الجياد المختارة بمواد مستخلصة من نخاع العظام والطحال للشبان الاقوياء الذين يقتلون فى الحوادث ، ثم استخلاص المصل بعد ذلك من دماء هذه الجياد

وقد تعاونت المستشفيات الروسية — خلال السنوات الاخيرة — مع المشرفين على اجراء هذه التجارب بارسال ضحايا الحوادث من الشبان الأقوياء ، بالطائرة الى المصحة

وكانت مهمة الدكتور « فرومو فين » اخصائى القلب ، مراقبة قلوب نزلاء المصحة ومعرفة أثر الأمصال والعقاقير على قلوبهم . ومن الادوية التى جربت فيهم ، دواء اسمه « رقم ٣٧ » لاحظ فروموفين انه يقلل ضربات القلب الى ثلاثين ضربة فى الدقيقة من غير أن يؤثر ذلك فى صحة المريض او يقترن بمضاعفات

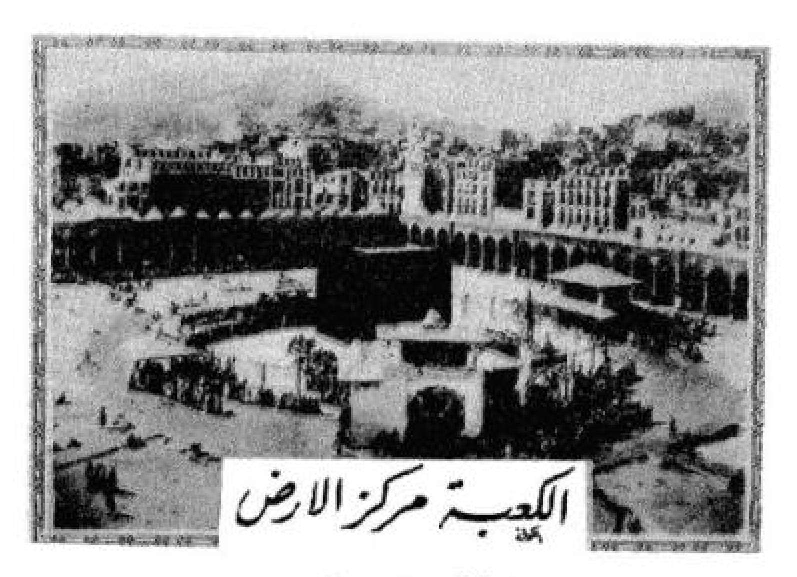
وقد سمع « فروموفين » أثناء اقامته بالمصحة — لأول مرة — بما يسمونه فى روسيا « آلة الحياة » وهى آلة ابتكرها أحد أطباء الكرملين ، تقوم بوظائف القلب والرئتين والدورة الدموية خلال الدقائق الست التى تعقب توقف القلب ، وتتلف خلالها انسجة المخ اذا لم يصل اليها دم . . وبذلك تعطى للجراحين والاخصائيين فى القلب فرصة علاج العطب الذى اوقف اجهزة الجسم عن اداء وظائفها

وقد صنع مبتكر هذه الآلة جهازا خاصا لستالين ، لا يزيد حجمه على حجم « البيانو » ، ويرتكز على عجلات حتى يمكن تحريكه بسهولة . وفى السنوات الثلاث الأخيرة . كان هذا الجهاز ومبتكره لا يفارقان ستالين حتى فى أسفاره بالقطار

وكان المشرفون على تجارب اطالة عمر ستالين يأملون أن يبلغ المائة . لا بسبب الأمصال وحدها وانما بسبب الوراثة ايضا التى ثبت انها عامل هام فى طول العمر . فجد ستالين بلغ التاسعة والثمانين . واثنان من اعمامه بلغا الرابعة والتسعين ، وعاش قريب آخر له حتى تجاوز المائة

وبرغم ذلك كله ، مات ستالين فى الثالثة والسبعين ولم تفلح التجارب الطويلة المعقدة التى قام بها أولئك العلماء

[من مجلة « ساينس دايجست »]



الكعبة مركز الارض

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

مدير جامعة الاسكندرية

كان قيام دولة الهند والباكستان فى الاعوام الاخيرة مصدر قوة وتجديد حيويين فى المحيط الدولى كله . وقد اكتسب العالم الاسلامى بوجه خاص دولة جديدة من الطراز الاول ؛ تمتاز الى جانب تفوقها فى عدد السكان والعلوم والفنون ، بتحمسها الشديد لكل مظاهر الثقافة الاسلامية ، ونشاطها الخصب فى تقوية الصلات بين بلاد العالم الإسلامى

وبين يدى وانا اكتب هذه السطور مقال لأستاذ فاضل من علماء باكستان يقترح فيه أن يكون للعالم الاسلامى خط طول رئيسى يمر بالكعبة : ومن اجل تاكيد هذه الفكرة جعل عنوان المقال « الكعبة سرة الارض » وقد اورد هذا العنوان على انه حديث شريف

ولا بد لنا لكى ندرك مغزى هذا الراى ، ان نذكر ان خطوط الطول والعرض هى الوسيلة التى توسل بها الجغرافيون منذ العصور القديمة لتحديد الامكنة والاقاليم ومقارنتها بعضها الى بعض . . فيقال ان القطر المصرى مثلا يمتد من الجنوب من الدائرة الثانية والعشرين من دوائر العرض الشمالية الى ما وراء الدائرة الواحدة والثلاثين فى الشمال ، اى ان

دوائر العرض التي ترسم حول الكرة الارضية قد حددت بأرقام من خط الاستواء الى القطب الشمالي من جهة ؛ ومن خط الاستواء الى القطب الجنوبي من جهة اخرى . وكل خط من خطوط العرض عبارة عن دائرة كاملة، فيما عدا القطبين؛ اذ المفروض انهما نقطتان فقط

ولم يكن من الصعب تحديد الخط الرئيسي لخطوط العرض ، فقد انتهى العلماء الى أن هذا الخط هو خط الاستواء . . وهو اكبر دائرة من دوائر العرض ويقسم الكرة الأرضية الى قسمين متساويين تقريبا . فاصبح هذا الخط الرئيسي هو خط الصفر ، تليه خطوط العرض التسعون شمالا وجنوبا بالترتيب

ولم يترتب على اختيار خط العرض الرئيسي اية مشكلة ، ولم يثر أحد عليه اعتراضا

اما خطوط الطول فامرها لم يكن بهذه السهولة . . فان خطوط الطول عبارة عن انصاف دوائر تمتد من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى وهى جميعا متساوية في الطول وعددها ٣٦٠ خطا . وليس من السهل ان نميز واحدا منها على الآخرين : فنجعله هو خط الصفر او الخط الاوسط يليه ١٨٠ خطا طوليا فى الشرق ومثلها فى الغرب . كان من الجائز ان يصطلح العلماء فى العصور الوسطى على أن يكون الخط المار ببيت المقدس هو الخط الرئيسي او خط الصفر ؛ نظرا لما كان لهذا المكان من الحرمة والقداسة . . غير ان المشكلة قد نشأت قبل ان تظهر اهمية بيت المقدس كمركز دينى عظيم . واول من عالج هذه المشكلة هم قدماء الجغرافيين الذين سبقوا بطليموس الجغراف : وان كان بطليموس نفسه هو الذى جمع هذه الآراء ونقحها ووضع النظام النهائى لخطوط الطول والعرض ؛ وتبعه بعد ذلك الجغرافيون العرب ، فظل هذا النظام القديم سائدا الى العصور الحديثة

□

لم يكن القدماء يعرفون شيئا عن القارات البعيدة مثل امريكا واستراليا ولم يعرفوا الا القليل من المحيط الاطلسى ، ولا يكادون يعرفون شيئا من المحيط الهادى . فالعالم الذى عرفوه وعاشوا فيه هو العالم القديم الذى يشتمل على قارات آسيا واوربا وافريقية ، وكانت معلوماتهم عن الشرق الأقصى قليلة جدا . اما المغرب الأقصى فكانوا يعرفونه تمام المعرفة ، ويعرفون أنه ينتهى الى المحيط الاطلسى ؛ وان وراء افريقية من جهة الغرب جزرا سموها جزر الخالدات : وهى فى الغالب الجزر المعروفة اليوم باسم جزر كناريا ومادبرا . وليست كما يزعم بعض الناس جزر الآزور ، التى لم يعرفها الجغرافيون الاول

كانت جزر الخالدات فى نظر

الجغرافيين القدماء امثال ايراطستين وماريانوس وبطليموس هي نهاية العالم من جهة الغرب ، فجعلوا الخط الذى يمر بهذه الجزر من الشمال الى الجنوب هو خط الصفر اى خط الطول الرئيسي ، وجعلوا للخطوط التى تليه ارقاما تدل عليها تزداد من الغرب الى الشرق . ولم يكن يعنيهم ان يجعلوا على الخرائط خطوطا تمتد غربا من جزر الخالدات لان العالم كان ينتهي فى نظرهم عند هذه الجزر . فلا معنى لتحديد مواقع لا وجود لها غربى هذا الخط

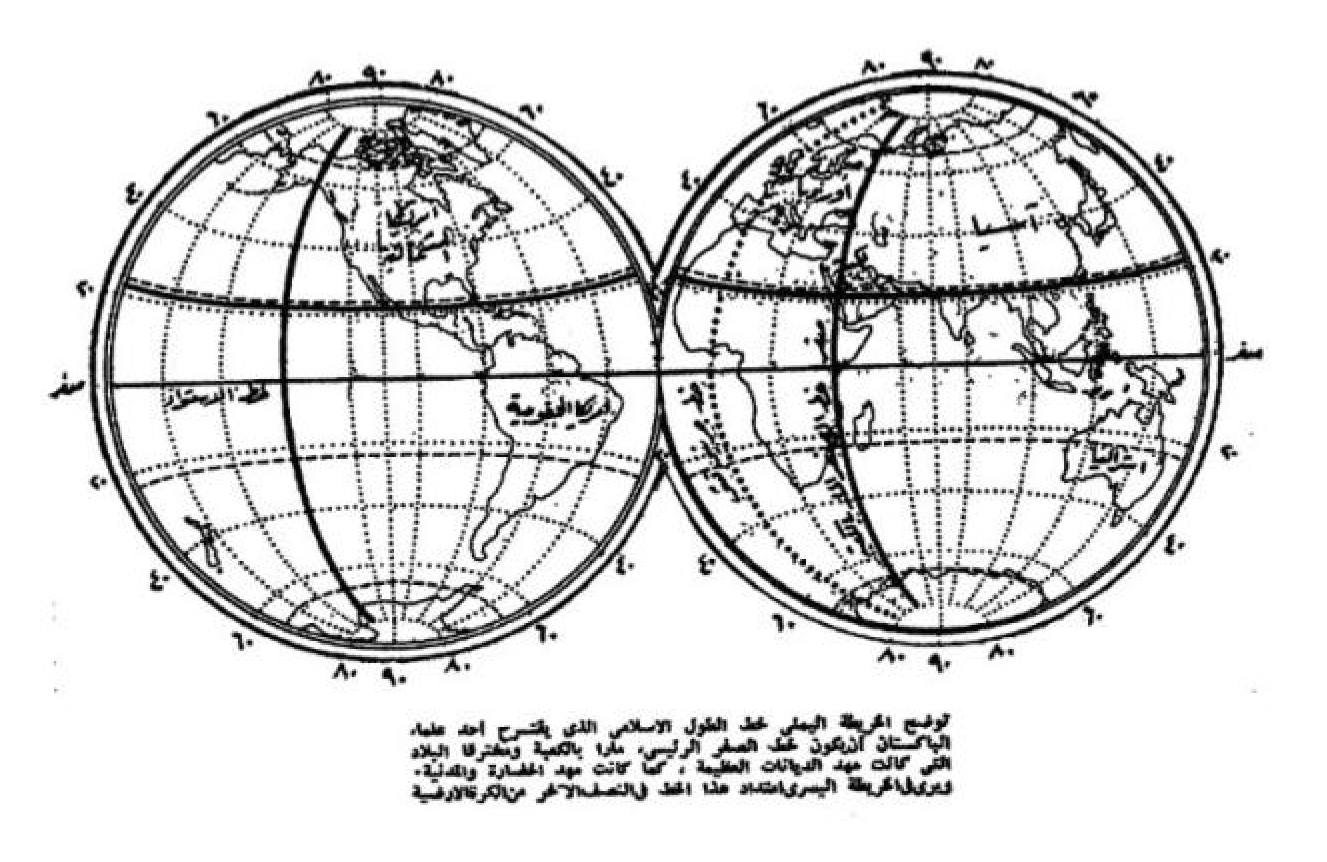
وتبدلت الحال بعد الاستكشافات الحديثة ، وبعد الكشف عن قارتى امريكا واستراليا وعن المحيط الهادى ، واصبح للناس علم باقطار عديدة واقعة الى الغرب من جزر الخالدات . ومع ذلك ظل خط الصفر فترة من الزمن فى المكان الذى اصطلح عليه القدماء

وبدا التحول يظهر فى القرن السابع عشر ، فقد بنى الانجليز مرصدا ضخما فى بلدة «جرينوتش» Greenwich الواقعة شرقى لندن بنحو ثلاثين ميلا ، واخذوا يرسمون خرائطهم جاعلين خط الصفر هو الخط الذى يخترق هذا المرصد من الشمال الى الجنوب . وقد اتخذ الانجليز سياسة منذ ذلك الحين لم يحيدوا عنها ، وهى تنمية القوة البحرية ، والاستكثار من السفن . وكانت بحريتهم ؛ أول الامر لاتعدو أن تكون أساطيل قرصنة للاغارة على تجارة اسبانيا وهولنده . وقد انتهى الامر بتفوقهم فى الملاحة وعدد السفن على كل من الدولتين . وكانت فرنسا فى شغل بالتوسع فى قارة اوربا لم يمكنها من التفرغ لمنافسة بريطانيا فيما وراء البحار . وبعكس ذلك انصرفت بريطانيا الى السياسة الاستعمارية فى الاقطار الجديدة . ولم تحاول التوسع فى اوربا ، اللهم الا ما تقضى به الضرورة من اقتطاع موقع خطير مثل جبل طارق

☐

وهكذا خلا الجو فى مدى قرنين من الزمان تقريبا — اى من منتصف القرن السابع عشر الى منتصف القرن التاسع عشر — للبحرية البريطانية . فاتقن الانجليز فنون الملاحة ، ورسم الخرائط التى يهتدى بها الملاحون . وصار تحديد خطوط الطول والعرض للاماكن المختلفة امرا حيويا .. وكانت الخرائط الانجليزية من احسن الخرائط التى تعنى بهذا الغرض ، وخط الطول الرئيسى فيها هو خط جرينوتش . وانتشر هذا الاصطلاح بفضل تفوق الملاحة الانجليزية وانتشارها فى جميع البحار

وفى القرن التاسع عشر ظهرت دول تنافس انجلترا فى ملاحة البحار وهى المانيا وفرنسا وامريكا . واخذت كل منها تتقن صنع الخرائط الجغرافية ولم تجد امريكا ما يدعو لان تغير من وضع خط الطول الرئيسى . . فقبلت أن يكون الخط المار بجرينوتش هو



توضح الخريطة اليمنى خط الطول الاسلامي الذي يقترح احد علماء الباكستان أن يكون خط الصفر الرئيسي، مارا بالكعبة ومخترقا البلاد التي كانت مهد الديانات العظيمة ، كما كانت مهد الحضارة والمدنية. وتمثل الخريطة اليسرى امتداد هذا الخط في النصف الآخر من الكرة الارضية

خط الصفر . اما فرنسا فجعلت خط الصفر هو الذى يمر بباريس ، كما جعلت المانيا لمدة قصيرة خط الصفر يمر ببرلين . وظلت فرنسا زمنا طويلا مصرة على أن يكون خط باريس هو خـط الطول الرئيسى بالنسبة للعالم كله

ولكن بدأت فرنسا ــ كما بدأت المانيا من قبل ــ تعدل من موقفها هذا ، لان صناعة الخرائط التى ازدهرت فى المانيا وفرنسا ازدهارا عظيما ، هى مثل سائر الصناعات فى حاجة الى الأسواق . وكان لابد لها أن تنافس الخرائط الانجليزية فى أسواق العالم ، بما فى ذلك أسواق انجلترا وأمريكا واسكندناوة وهولندا وغيرها من البلدان التى قبلت خط جرينوتش . فقبلت فرنسا والمانيا هذا الخط على انه خط الصفر ، وان كنا لا نزال نجد بعض الخرائط الفرنسية تلتزم خط باريس

وهكذا بالتدريج اصطلح الناس على قبول خط جرينوتش بأنه خـط الصفر او خط الطول الرئيسى . .

واليوم يطالعنا هذا الأستاذ الباكستانى الفاضل بهذا الرأى الجديد ، وهو أن يكون للعالم الاسلامى خط طول رئيسى خاص به ، وهو الخط الذى يخترق الكعبة من الشمال الى الجنوب كما أوضحه فى خريطته . ولا شك أن لهذا الرأى نصيبا عظيما من الوجاهة من الناحية الجغرافية والتاريخية ، حتى لو صرفنا النظر عن الاعتبارات الوطنية والسياسية . فان هـذا الخط يتوسط الشرق الأوسط كما يتوسط القارات ؛ ويخترق البلاد التى كانت مهد الديانات العظيمة . كما كانت مهد الحضارة والمدنية . ويتوسط الأقطار التى نشأت فيها اللغات السامية والآرية : وهى اوسع لغات العالم انتشارا . ويمر بالبلاد التى اخترعت فن الكتابة ، ونشرت فى العالم نور العلم والعرفان . . بل يمر بالبلاد التى كانت مهد النوع البشرى نفسه

هذه كلها اسباب وجيهة . . ولكن لكى نضع هذه الفكرة موضع التنفيذ ، يجب علينا أن ننمى صناعة الخرائط وأن نبلغ بها درجة الاتقان . وان تكون هذه الخرائط خاصة بالعالم الاسلامى ، يدرسها طلابنا فى المدارس فى المراحل الأولى من التعليم حتى تقوى فى نفوسهم روح الشعور بمركز بلادنا الممتاز وسط جميع اقطار العالم

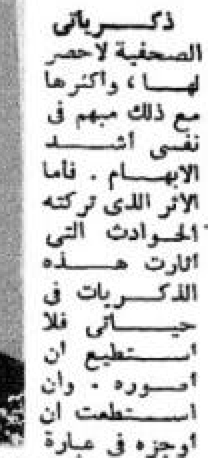
اما فى الدراسات العليا ، فلا غنى للطلاب عن استخدام الخرائط الجغرافية ، التى تستخدم فى جميع البلاد ، لان العلم لا وطن له . . ولابد للتعمق فيه من متابعة الدراسة طبقا لما اصطلح عليه الناس فى مختلف الأقطار

محمد عوض محمد

« لقد اتجهت بكل فنوني للدفاع عن فكرة آمنت ولا ازال اومن بها هي الحرية للفرد ، والحرية للجماعة ، والحرية للامة »

ذكريات من حياتي الصحفية

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل



ذكرياتي الصحفية لاحصر لها ، واكثرها مع ذلك مبهم في نفسي اشد الابهام . فاما الاثر الذي تركته الحوادث التي اثارت هذه الذكريات في حياتي فلا استطيع ان اصوره . وان استطعت ان اوجزه في عبارة قصيرة . فهذه الحوادث هي التي صاغت جانبا كبيرا : ان لم أقل الجانب الأكبر من حياتي

كيف صاغته ؟ وهل كانت حسنة الاثر ام لم تكن ؟ ذلك ما لا استطيع الحكم عليه ، وقد يستطيع غيري ممن عاصر هذه الحوادث وعرفها وعرفني أن يصدر هذا الحكم

واود قبل أن اسرد شيئا من ذكرياتي أن اذكر أنني لم اتول يوما من شؤون الصحافة الكثيرة المتعددة الا ناحية واحدة . فقد كنت قبل ان انقطع للصحافة وبعد ان انقطعت لها حين توليت رئاسة تحرير السياسة والسياسة الاسبوعية ، كاتب مقالات دفاعا عن فكرة . وكان طبيعيا ، وذلك هو الشان ، انني على كثرة ما كتبت في الصحف والمجلات لم اكسب قرشا من كتاباتي هذه قبل أن أتولى رئاسة تحرير السياسة ، ذلك لانني لم اقصد بكتابتها الى الكسب بل الى الدفاع عن رأى أراه

اى حافز دفعني للكتابة في الصحف في صدر شبابي ؟ لعل ما قرأته من مقالات دبجتها براعة الشيخ محمد عبده في جريدة العروة الوثقى التي كان يصدرها مع السيد جمال الدين الافغاني في باريس ، قد دفعني اول الامر الى محاكاته . لكن الفكرة التي نادى بها قاسم امين في كتابيه « تحرير المراة » و « المراة الجديدة »

قد كان لها الاثر الاكبر. فلطالما كنت ادعو الى ما دعا اليه وانا لا ازال طالبا فى الحقوق، ثم شجعنى نشر مقالاتى فى «الجريدة» على متابعة الكتابة، فكان ذلك اساس تعلقى بالصحافة ثم بالكتابة السياسية

▭

ولما توليت رئاسة التحرير واصبحت صحفيا «محترفا» اتجهت بكل قوتي للدفاع عن فكرة آمنت ولا ازال اومن بها ـ هذه الفكرة هى الحرية للفرد: والحرية للجماعة: والحرية للأمة. وكانت هذه الفكرة الاساسية هى التى حفزتنى للدفاع عن مشروع الدستور الذى وضعته لجنة الدستور سنة ١٩٢٢ ثم حفزتنى للدفاع عن المبادىء الدستورية السليمة بعد أن صدر الدستور فى سنة ١٩٢٣ وبدىء فى تنفيذه، وحفزتنى قبل ذلك وبعده للدفاع عن حرية مصر واستقلالها وسيادتها

واعمق ذكرى باقية فى نفسى كانت من آثار هذا الدفاع عن الدستور وعن الحرية. كان ذلك يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ـ بعد شهر الا أيام من مبدا صدور جريدة السياسة ـ وكانت الساعة قد تخطت السابعة مساء. وكنا لذلك نعد مواد الجريدة لتظهر صبح اليوم التالى. وفيما نحن جلوس الى مكاتبنا نباشر عملنا، سمعنا فرقعات لفت سمعنا. ما عسى تكون هذه الفرقعات؟ اهى من عجلات سيارة ام من شيء آخر؟ ولم ندر قط بخلدنا إنها اعيرة نارية اطلقت عند باب الجريدة على رجلين من اكرم رجال الأحرار الدستوريين.

وفى هنيهة علمنا ان حسن «باشا» عبد الرازق واسماعيل «بك» زهدى عضوى مجلس ادارة الحزب بينما كانا منصرفين وكانا يركبان سيارة حسن «باشا» عبد الرازق، اذ اطلق الجناة عليهما الرصاص، وكان حسن باشا قد جلس فى السيارة، وكان زهدى بك يتأهب للصعود اليها. فلما اصيبا. امر حسن باشا السائق ان يذهب لفوره الى مستشفى الدكتور على «بك» ابراهيم. اما زهدى بك فلم يكن قد أخذ مكانه بعد من السيارة، لذلك عاد الى فناء السياسة واضعا يده على المكان الذى اصابته الرصاصة من بطنه.. واعانه من كان هناك حتى جاء الى مكتبى. فتمدد فيه وعاونه الدكتور حافظ عفيفى واخذ يطمئنه والرجل يقول: «يعلم الله اننى ما اسأت فى حياتى الى احد»

وبعد قليل نقل الى مستشفى الدكتور على بك ابراهيم. وهناك اجريت للرجلين عملية استخراج الرصاص، لكن الاصابة كانت قاتلة فتوفى زهدى فى الغد، وتوفى حسن باشا فى اليوم الذى يليه

▭

هذه ذكرى لا تبرح خيالى قط. وكيف تبرح ناظرى صورة زهدى ممددا فى غرفتى ونحن من حوله نريد ان نقف على سر ما حدث: فيشغلنا ما هو فيه عما نريد ان نقف عليه. ولن تبرح ذاكرتى كذلك

كلماته الاخيرة ؛ ولا المشهد المرهوب الرهيب الذى سار يودع حسن باشا عبد الرازق الى مقره الاخير

ولست انسى ما كان لهذا الحادث من اثر فى نفس محررى السياسة جميعا . لعل منهم من تولاه الذهول فى اللحظة الاولى ؛ لكنهم سرعان ما ايقنوا ان مواجهة هذا العنف الاجرامى بالثبات والحزم هو العلاج الوحيد للموقف ؛ ولذلك زادهم ما حدث على متابعة عملهم فى يقين وقوة ايمانا بأن الموت لايزعج من كان فى سبيل فكرة سامية .. بذلك اندفعت «السياسة» فى طريقها بقوة مضاعفة

▭

ومن ذكرياتى الصحفية ما حدث فى المعرض الزراعى لسنة ١٩٢٦ ؛ فقد دعت «السياسة» قبيل افتتاح المعرض بزمن غير قليل الى وضع تصميم نموذجى لبيت الفلاح يجمع الى البساطة والاقتصاد أسباب الصحة والنظافة والنظام ، واختارت لجنة عينتها « السياسة » أحد التصميمات التى قدمت لها على انه الفائز بالجائزة . فلما كان المعرض اقامت « السياسة » نموذج « بيت الفلاح » على ارضه ؛ ووضعت فيه دفاتر يقيد فيها زائروه اسماءهم . وكنا ننشر هذه الاسماء فكان الزائرون يزدادون كل يوم عددا . وتحدد يوم يزور فيه الملك فؤاد المعرض . وقيل ان رئيس التحرير يجب ان ينتظر الملك فى «بيت الفلاح» . وذهبت مرتديا الردنجوت ؛ وانتظرت داخل البناء . فلما جاء الملك فؤاد وزار غرف البناء واظهر اغتباطه به سألنى : « من اقام هذا ! » قلت : « هو نموذج لبيت الفلاح اقامته جريدة السياسة » . فلم يكد يسمع إسم «السياسة» حتى غابت الابتسامة من وجهه ، وخرج من المكان من غير ان يقول كلمة . ولعله ذكر حين سمع اسم السياسة مواقفها ومواقف الاحرار الدستوريين التى لم تعجبه ، فلم يستطع ان يكظم ما فى نفسه

وابتسمت لدى انصرافه ثم أردت مغادرة المعرض ؛ لكننى ذكرت ما قيل لى من ان البروتوكول يقضى الا يغادر المعرض احد قبل أن يغادره الملك .. فعدت الى مكانى من بيت الفلاح وانتظرت فيه

ويعيد اسم الملك فؤاد الى ذاكرتى ما حدث فى سنة ١٩٢٦ حين ذهب لورد « جورج لويد » مندوب انجلترا السامى فى مصر الى قصر عابدين ، وقابل الملك وطلب اليه اقصاء الاستاذ حسن نشأت وكيل الديوان الملكى ورئيسه بالنيابة عن القصر لأن سلطانه امتد باسم الملك الى دواوين الحكم . فقد بلغنا أن الملك فؤاد نزل على ارادة المندوب السامى ، واردنا ان نسبق الصحف كلها الى اذاعة النبأ كاملا بذكر الوظيفة التى نقل اليها الاستاذ نشأت ؛ وكان الاستاذ محمود أبو الفتح ــ صاحب جريدة المصرى الآن ــ رئيس قسم الأخبار بجريدة السياسة ؛ فدعوته وطلبت اليه ان يبذل كل جهده ويأتينى بالخبر اليقين ؛ وغاب الاستاذ أبو الفتح ساعة ثم عاد يخبرنى ان الاستاذ

نشات عين وزيرا مفوضا فى «مدريد» . وسألته : « كيف عرفت ذلك ؟ » قال : « من الاستاذ حسن نشات نفسه » قلت : « اورايته ؟ » قال : « كلا ، ولكنى ذهبت الى فندق الكونتننتال وطلبت الى عاملة التليفون ان تطلبه وتخبره ان مراسلا لصحيفة انجليزية كبيرة يريد محادثته . فلما اعطتنى المكالمة ، خاطبته بالانجليزية قائلا بعد التحية : لقد علمت من دار المندوب السامى انك نقلت الى السلك السياسي ، فهل هذا صحيح ؟ » واجاب : «نعم نقلت وزيرا مفوضا فى مدريد » . فشكرته بالانجليزية وعدت اليك بالخبر . وسبقت «السياسة» الصحف بالنشر وجعلت ابتسم لحيلة ابو الفتح واقول فى نفسى : « لو انه خاطب الاستاذ نشات بالعربية لما اجابه الى ما اراد . اما وقد اوهمه انه عرف النبا من دار المندوب السامى ، فلم يجد الوزير المفوض الجديد منفرا من ان يذكر له الحقيقة »

الصحفية أن جريدة المقطم نشرت يوما ان الاستاذ مكرم عبيد سافر الى قنا واستقبل فيها استقبالا رائعا القيت اثناءه خطب وقصائد . وفى الصباح نشرت «السياسة» ان الاستاذ مكرم عبيد لم يسافر من مصر ولم يستقبل فى قنا ؛ ولم تلق فى حفل استقباله خطب او قصائد ؛ ونبهنا المقطم الى وجوب تحرى الدقة فى ايراد الانباء .. فاذا بالمقطم ترد بالقول : « كيف نجرؤ على ان ننبهه الى واجب الصحافة ، وقد كان المقطم يصدر ونحن صبيان فى المدارس الابتدائية ما نزال ! » اما الخبر من حيث هو ، فابتلعه ولم يتعرض له . وابتسمنا يومئذ وحمدنا الله على نعمة الشباب

لو أننى اردت ان اورد من ذكرياتى الصحفية ما يملأ سفرا كاملا ، لما اعوزنى ذلك .. ولكن حسبى ما اوردته هنا ، وقد اعاد الى ذهنى ذكرى ايام سعيدة جاهدنا خلالها لحرية هذا الوطن ، وكان لجهادنا اثر لا نزال نغتبط له ، نرجو أن يوفق الجيل الناشىء اليوم للقيام بمثله

محمد حسين هيكل

□

ومن الذكريات الطريفة للمداعبات

● ان تعبت فى البر ، فان التعب يزول والبر يبقى ؛ وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول ويبقى الاثم !

● لا تمدح احدا باكثر مما فيه ؛ فيكون ما زدته نقصا لك !

● من شكرك على ما لم تفعل فهو خليق بان يذمك بما لم تفعل !

● من قال « لا » فى حاجة مطلوبة فما ظلم ، وانما الظالم من قال « لا » بعد « نعم »

كل انسان يريد كلما حانت الفرص ان يتحرر من نفسه ، ويتسلق الجدار هاربا منها فما الذى يدفعه الى ذلك ؟ فى هذا المقال تحليل لهذا الشعور ..

لماذا نهرب من أنفسنا؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لقد استطاع الانسان فى خلال هذه الالوف من السنين ، ولا سيما فى الاعوام الثلاثمائة الاخيرة ، ان يكشف عن الكثير من غوامض الكون، ولكنه لا يزال يجهل حقيقته ، ولايعرف عن نفسه سوى قطرة من بحر

بيد ان اشد ما فى هذا الكون غموضا واكثره ابهاما ، هو تلك النفس التى نعيش فيها وبها ومعها، ولا نعرف عنها الا النزر اليسير ، الذى لا يعد شيئا بجانب ما لانعرف ان كل ما نحس به من الم وهم ، ولذة ونشوة ، وأحلام وآمال ، وما نعيه من أفكار طارئة ، وعواطف جياشة ، انما هو ظاهر النفس وبارزها وسطحها. هو قشرة رقيقة وغلالة طفيفة . اما باطن النفس فمستودع عميق لشتى الوان الوجدان ، من حب وكراهية ، وعطف وحسد ، ورغبة ملحة ، وشهوة جامحة ، كما أنه سر غامض ، جياش بالعواطف ، مليء بالآمال والأحلام الراسبة ، والقوى الدفينة الكامنة ، التى قد تتحرك يوما من سباتها وتطفو الى السطح ، فيحس بها صاحبها ، أو انها تظل فى القاع جامدة الى أن تموت مع صاحبها

ومن الغريب ان الشاعر والكاتب، ورجل الفن ورجل الشارع ، كلا يخاطب نفسه ويناجيها من حين الى حين ، وكانه يخاطب انسانا آخر ويناجيه . وهو لايتردد أن يزجرها ويتهددها تارة ، ويعاتبها ويتودد اليها ويستدر عطفها اخرى. فالنفس صديقة حينا وعدوة حينا .. وهى باكية طورا وضاحكة طورا . غاضبة مرة ، وراضية مرة

فمن هى ، تلك التى نتجرد عنها فى خلوتنا ونتحدث اليها ، وكانها شيء آخر خارج عنا ، أو اننا شخص آخر خارج عنها،فنفرق بيننا وبينها بالضميرين « أنا » و « هى » ؟

ليس الجواب عن هذا السؤال فى مقدور احد .. وكل ما نستطيع قوله أننا « نسكن » تلك النفس ، ونعيش فيها وبها ومعها ، ونبذل أقصى الجهد فى تعزيزها ، وتوطيد اركانها ، والاحتفاظ بكرامتها ، ودفع الأذى عنها . بيد أن هناك من النزعات والميول فينا ، ما يدفعنا من آن الى آن ، الى أن نتحرر من هذه النفس ، ونتسلخ عنها . نريد ،

كلما حانت الفرصة ، أن تتسلق ذلك السور السميك الذى يحيط بها ؛ فتتسلل كاللص تحت جنح الليل ؛ حتى تتخطى حدود تلك الجزيرة المنعزلة ، التى يجد المرء ذاته سجينا فيها ..

فما معنى هذا الذى نريده ؟.. أهو شعور باطنى ورغبة ملحة فى ان نكون شخصا آخر ؟ أهو محاولة الفرار من متاعب الحياة وهمومها ؟.. قد يكون ذلك أحيانا ، ولكن ثمة ما يحمل على الاعتقاد ، ان من طبيعة الانسان أن يريد احيانا أن يتجرد من النفس ، ليعيش خارجا عنها ، حرا طليقا ، لا يخضع لسلطانها ؛ ولا يأتمر بأوامرها

□

ويبدو ان الطبيعة قصدت أن تعين الانسان على التحرر من هذه النفس ، كلما ضاق ذرعا بها ، وسعى الى الاستقلال عنها والانسلاخ منها ، فوهبته نعمة الاحلام ، نائما ويقظا على السواء . فاذا ما ارخى الليل سدوله ، وأوى المرء الى فراشه ، وملأ النعاس جفنيه ، انطلق يعدو نائيا عن « سجنه » لا يلوى على شىء ولا يقف فى طريقه أحد ، ولا يعوقه كائن ، الى ان يبلغ مكانا ، او على الاصح حالة ، يستطيع فيها ان يكون ما يشاء ، وان يحب ما شاء ، وان يبنى قصورا شاهقات ، ويشيد قلاعا وحصونا ، ويبسط سلطانه على أمم وشعوب ، ويستمتع بما لم تسمع به اذن ولم تره عين ، من مسرات وملاذ ، ونعم وبركات . وكأنه لا يرضى بهذه الاضغاث وهو مستسلم لسلطان النوم ، فيعمد فى اشد حالات اليقظة وفى رائعة النهار ، الى غض الطرف عما حوله من ضوضاء الناس وعجيج الاعمال ، والاسترسال فى أحلام ، يتجرد فيها عن نفسه ، ويحلق فى سماء الخيال ، حيث يطيب له المقام ما شاء ، وتنقاد له الرغبات طائعة مختارة ، بعيدة عن كل كبت وتحريم ، لا تحدها قوانين او تقاليد ، ولا آداب ولا عادات

ولم يكفه ما اغدقت عليه الطبيعة بسخاء من نعمة الاحلام ، فلجأ الى وسائل أخرى مبتكرة من صنع يديه . ومن هذه ، الخمور والمسكرات فى شتى أنواعها ، ويدلنا التاريخ انها وجدت منذ وجد الانسان .. بل هناك ما يحمل على الاعتقاد ، أن الناس ــ رجالا ونساء ــ كانوا اشد معاقرة لبنت الحان فى العصور الخالية منهم اليوم . ومع ذلك فان الرجل العصرى فى اكثر بلدان العالم اليوم ؛ يستهلك من المشروبات الروحية بقدر ما يستهلك من الماء أحيانا : فهذه فرنسا بها خمارة لكل مائة من السكان . وقد تزيد النسبة فى كل من ايطاليا والنمسا وهنغاريا وروسيا والبلدان الشمالية ، وتكاد تبلغها فى كل من الأمريكتين

فما الذى يحمل المرء على تعاطى الخمور ، بل الاسراف فيها أحيانا الى حد الجنون ؟. تختلف هذه الأسباب باختلاف الأفراد ، وما يتأثرون به من أحداث ، وما يكتنفهم من ملابسات ..فمنهم من تؤلمه الذكرى ، فيريد أن ينسى . ومنهم من يأبى ان يواجه الحقائق سافرة ، فيضع على

عينيه ، بفعل الكحول ، ما يعينه على طمس تلك الحقائق واخفاء معالمها . ومنهم من كره الناس ، وكره الحياة، وكره نفسه ، فاراد أن يتخذ الخمر وسيلة للانتقام بالابتعاد عن هؤلاء جميعا . على أن عددا كثيرا منهم لا يدمن الخمر لأى سبب من هذه الأسباب ، ولكنه يستجيب الى ميل قوى فى عقله الباطنى يدفعه الى التحرر من عبودية نفسه ، والتجرد منها ، رغبة منه فى أن يكون شخصا آخر ، ترى عينه ما لم ير من قبل ، وتسمع أذنه ما لم يسمع ، ويذوق لسانه ما لم يذق

□

وهناك مكيفات اخرى ، بعضها شديدالوطأة ، سيءالعاقبة ، وبعضها خفيف الاثر ، والبعض بين هذا وذاك . ومن هذهءالاسفاف فى الحياة الجنسية الى مستوى الحيوان ، فيتصل الفرد بالجنس الآخر لا عن حب او علاقة شرعية ، بل لمجرد اللذة الوقتية التى تنسيه نفسه الاصيلة التى هذبها الدين والخلق الكريم والقانون والعادة والتقليد . ومنها الاندماج فى الرعاعفى المظاهرات والثورات الهدامة التى يتصف فيها الذين يساهمون فيها بما يسمونه عقلية الجماهير او سيكولوجيا الرعاع . ومن المعلوم أن هؤلاء لا يتحمسون فى مظاهرة او ثورة لاسباب قومية او حبا فى الوطن ، انما يفعلون ذلك للترنح بخمر الهذيان او الهستريا التى تتصف بها عقلية الرعاع ، والتى بها يتخلصون من انفسهم والتقمص فى سواها . ومنها اللاسلكى والمكبرات الصوتية والسينما اذا اتخذت وسيلة للتخدير . ومنها الروايات والقصص البوليسية والغرامية الصارخة الخليعة التى يتخذها القارىء وسيلة للغيبوبة ، كما يتخذ المدمن الخمر او الحشيش او الأفيون وسواها وسيلة لذلك

□

وليس معنى هذا ان هذه النفس الجديدة التى يسعى اليها هؤلاء : أسمى منزلةمن النفس الأصيلةالتى يريدون التحرر منها . فالرجل المدمن ـ بعكس ذلك الذى يلجأ الى هذه « المكيفات » من حين الى حين ولا يصبح لها عبدا ـ هذا الرجل المدمن ، يتقمص فى نفس أشد تدهورا واحط منزلة ، واقرب الى الحيوانية من نفسه الاصيلة فى كثيرمن الاحايين

ويلاحظ ان البلدان التى يفرط افرادها فى هذه المكيفات بقصد التحرر النفسى ، تنحدر الى الحضيض ، وتتدهور منشآتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . وقد ادركت اليابان هذه الحقيقة فى حروبها مع الصين ، فضربت على أوتار الشعب الصينى الحساسة ، بنشر المخدرات ـ ولاسيما الافيون ـ بين أفراده ، بأثمان اسمية رخيصة، وتوزيعها خلسة على جنود الجيش الصينى الذى يحاربها ، فكانت النتيجة المحتومة اضعاف الروح المعنوية بين الشعب الصينى وجنوده على السواء ، وهزيمته فى جميع المواقع

أمير قطر

تعلمت من السياسة

بقلم الأستاذ على أيوب
وزير المعارف السابق



ان أول درس تعلمته من السياسة هو المقت الشديد لها، والكراهية فيها ، وآخر درس تعلمته من السياسة هو أنها مرض مزمن اذا أصاب انسانا لزمه طول حياته بلا أمل فى الشفاء منه

وقد عرفت السياسة واتصلت بها مذ كنت تلميذا فى مرحلة الدراسة الثانوية . وقد كانت البلاد تئن تحت وطأة الاحتلال الاجنبى وتخضع لسلطانه الذى استولى على مقاليد الحكم وتغلغل فى الجهاز الحكومى .. وكانت السياسة شعورا ملتهبا صريحا ضد سلطان الاجنبى ؛ وسعيا لاسترداد كرامة البلاد واستكمال سيادتها . فكان طبيعيا أن ينظر الحاكم بغير عين الرضا الى كل مشتغل بالسياسة

ولم يكن يدور بخلد الشبان فى ذلك الوقت أن البروز فى الميدان السياسى تمهيد للوظائف أو تحقيق للمصالح الذاتية . وكان من النتائج الحتمية لهذه الحال ، أن تطهرت السياسة من الوصوليين والنفعيين ولم يكن ليقبل عليها الا كل وطنى ينشد المثل العليا لبلاده ويستعذب التضحية فى سبيلها ، الا أن هذه الصورة الجميلة لم تحتفظ بجمالها فى عينى .. فان تراشق الزعماء السياسيين بالتهم ، وما كان يبذله كل منهم من الجهد فى تعييب مخالفيه فى الرأى كان يحزننى ويحز فى نفسى

وبقيت الامور تسير على هذه الحال الى أن تولت الحكم أولى الحكومات الحزبية سنة ١٩٢٤ برئاسة المغفور له الزعيم الخالد الذكر سعد زغلول .. ثم تداولت الحكم حكومات حزبية أخرى الى أن جاءت ثورة الجيش فى يولية سنة ١٩٥٢ فوضعت حدا فاصلا بين عهدين ، وأصبح ماقبلها فى ذمة التاريخ

وكان الوزراء الحزبيون او أغلبهم يميلون الى انصارهم ويعطفون عليهم، وكان نفر منهم يسرفون فى مجاملة

ناخبيهم التماسا لتعزيز مراكزهم الانتخابية على حساب المصلحة العامة .. فتزاحم النفعيون والوصوليون على أبواب الاحزاب ، وتحمس للسياسة الحزبية من لا يعرفون عن السياسة الا أنها طريق لجر المغانم أو ميدان للبحث عن المنافع الشخصية ..وهوت الخصومات الحزبية ببعض الزعماء الى الحضيض ، فأبيح للاقلام ما لا يباح من الاعراض والكرامات فى غير انصاف أو اعتدال وفى غير حرص على مصلحة عامة أو قومية ، فكان كل فريق يعمل على هدم الفريق الآخر ظلما وتجنيا ، فأصبحت السياسة فى نظرى مرذولة ممقوتة ، وحاولت التخلص منها والبعد عنها وتجنبها ، ولكننى لم أستطع . ان الدخول فى السياسة سهل على كل طارىء ، ولكن الخروج منها يكاد يكون مستحيلا

ومن الخطأ البين أن يعتقد الشباب أن السياسة هى الوسيلة الوحيدة امام الشاب لخدمة بلاده .. ان كل مصرى يستطيع أن يؤدى لمصر أجل الخدمات عن طريق اقباله على عمله وبذل المجهود الصادق لاتقانه . وهذا صحيح أيا كان العمل الذى تأهل له الشاب .. فالفلاح فى حقله ، والعامل فى مصنعه أو متجره ، والمحامى فى مكتبه بين أوراقه وقضاياه ، والطبيب فى عيادته وفى طوافه على مرضاه ، كل هؤلاء يخدمون وطنهم بتفرغ كل منهم لعمله ، وباتقانه ...

□

وانى أعلم أن هذه النصيحة التى ابديها عن تجربة طويلة مريرة سوف تثقل على الكثيرين .. فلا يزال للسياسة بريقها ، ولا تزال آمال الكثيرين فى المستقبل معلقة بالاشتغال بها ، فخوض غمار السياسة فرصة للاتصال برجال الحكم ولفت نظرهم الى الشاب السياسى . وقد يكون هذا مدعاة لتقديرهم لمزاياه ، وفتح أبواب الرقى أمامه .. الا أن التشريعات التى سنت أخيرا كالتشريعات التى سبقتها والتى أنشأت ديوان الموظفين بعد مجلس الدولة ، كفيلة بأن تحد من سلطة الحكام فى الاغداق على من يعرفون والضن على من لا يعرفون . فليكن هذا كله ماثلا لمن تحدثه نفسه بأن الاشتغال بالسياسة يحقق لأى شاب أكثر مما يستحقه بجدارته ومؤهلاته ..

على أيوب

● ليس ثمة نساء دميمات ، ولكن هناك من لايعرفن كيف يجعلن أنفسهن لافتات للأنظار !

● احساس المرأة بان اناقتها موضع الاعجاب يكسبها من هدوء النفس اكثر مما يكسبها منه اى شىء آخر !

هذه نفثة شعرية بليغة للشاعر الكبير
عزيز اباظة بلبل النيل الصداح

قــدر!

للأستاذ عزيز أباظة

باتَ يشكو لِندَى الفجرِ أساهُ   قَلِقَ الجنبينِ ، تندى مُقلتاهُ
كان قد ودَّعَ أعلاقَ الهوى   منذُ أن ودَّعه ريقُ صِباهُ
كلما نازَلَه داعي الصِّبا   فصَبا ، هبَّ حياءٌ فنهاهُ
وبُنَيَّاتٍ تخطَّرنَ على   رَونقِ العُمرِ ومونِقِ صِباه
قُلنَ ما خَطبُ أبينا بعدَ ما   هُصِرتْ بينَ ذراعيهِ مُناه
فبكاها ، وبكاها . . ومضى   مثلاً يُضرَبُ في الدهرِ وفاهُ
يا بُنيَّاتيَ : مَن ذاقَ الهوى   قُدُساً ، عادَ إليهِ فارتَواه
لو أذاقتنيه ذِكراً لصَغَى   عن جديد منه قلبي فأباه
يا بُنيَّاتي إذا القلبُ صَبا   وَهَنَ العزمُ وخارتْ قدماهُ
فإذا عُوتبَ في صَبوتِهِ   لجَّ فيها . . . هكذا اللهُ بَناه
يملكُ المرءُ مدَى قدرتِهِ   فهوَ مشكورٌ إذا كفَّ أذاهُ
فإذا كلَّفهُ ما تعيا بهِ   خِلقةُ النفس ، فما تُجدِي قُواه
ويحَ هذا القلبِ ، كم جرَّعَهُ   عنَتُ الدهرِ شَقاهُ . . وسقاهُ
جفَّ حتى سلسلَ اللهُ لهُ   عفوَهُ السمحَ ، وخضَّلَ رضاه
فإذا أشجانُه مُنقلِبةٌ   وأساهُ وجواهُ وضناهُ

وإذا الشَّعشاعُ من نورِ المنى ... رَفَّ فى جُنحِ دُجاهُ بجلاهُ
وإذا المِحرابُ من أيامهِ ... عادَهُ نشوانَ غيدانَ بهاهُ
يا مُنَى القلبِ ومَلقَى نبضهِ ... وطِلاهُ ، وهناه ، ورجاهُ
حسنُكِ المونقُ ، فى أفيائه ... ألقُ الصبحِ ، وإهلالُ ضحاه
وحُلَى الرَّوضِ إذا قبَّلهُ ... نهِماً فى غفوةِ الفجرِ نَداهُ
إنَّ فى عينيكِ إمّا رنتا ... روعةَ السحرِ ، مَداهُ وصفاهُ
فإذا دَهدَهتا هُدبيهما ... عربدَ السِّحرُ ، وألقى بعصاهُ
ليس هذا الحسنُ ما تيَّمنى ... وهو من إشراقةِ الخُلدِ زُهاه
إنما تيَّمنى فيكِ الذى ... تيَّمَ الناسكَ .. حُبٌّ واكتناهُ
عِصمةٌ تستأنسُ النفسُ لها ... وجلالٌ علا القلبَ ضِياهُ
وحديثٌ من صُباباتِ الطِّلا ... نهِلت راووقَها تلك الشِّفاه
خاشعُ المقطعِ ، رقّاقُ السَّنى ... ذهبىُّ الجرسِ ، تياعُ عُراه
وَدَّ مَن ألقى إليه أُذُناً ... لو تلقّاهُ بفيهِ فاحتساه

□

إحلى سنّى ، فزينى خُلُق ... هو تاجُ الحرِّ ، لا تاجَ سِواهُ
وعتيقٍ من سَناً مُؤتَشِبٍ ... طاب مَجناهُ فما عِيبَ جناهُ
واذكُرى صَبّكِ فى تصعيدهِ ... فى بلادِ الله ، عشّتهُ نَواهُ
كلما حلَّ ضُحًى فى بلدٍ ... جاذَبَ الليلُ إلى أخرى عصاهُ
لم يسرْ إلا وفى صحبتهِ ... حافظٌ منكِ وقاهُ وهداهُ
أنت فى المشرقِ من غرابه ... رحمةُ الله ، وقُدسىُّ سناهُ

عزيز أباظة

ان سقوط اسرة محمد على وقيام الجمهورية المصرية هو تطور طبيعي في حياة مصر السياسية والاجتماعية

مصر خلقت محمد على

وأسقطت أســرته

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

شهدت مصر في سنة ١٩٥٣ حادثا من أعظم حوادثها التاريخية شأنا ، وهو ميلاد الجمهورية المصرية . هذا الحادث السعيد الذي جاء نتيجة لثورة الجيش المباركة وثمرة لتطور الشعب وكفاحه على تعاقب السنين في سبيل توطيد سلطانه . وقد استتبع هذا النصر الشعبي الرائع سقوط النظام الملكي وسقوط اسرة محمد على التي تولت عرش مصر قرابة مائة وخمسين عاما (من مايو سنة ١٨٠٥) . وهكذا اصبحت هذه الاسرة وحكامها في ذمة التاريخ

واذا كان من حقنا بل من واجبنا ان نحيي مولد الجمهورية ونستقبلها بالغبطة والابتهاج لانتصار الشعب في احدى معاركه الحاسمة ، فمن حق التاريخ علينا أن نلقي نظرة عامة على اسرة محمد على في الحكم ، وتدرجها في سلك الدول والعهود التي حكمت البلاد من قبل . ونزن اعمالها وتاريخها بنفس الميزان التي نميز به اعمال هذه الدول والعهود ، ونذكر ما لها وما عليها . وليس أصلح للشعب من ان يجعل الحقائق اساس حكمه على الحوادث والرجال ، فانه بذلك يتزود بعظات التاريخ ، ويجعل منها دروسا تنفعه وتزيده مناعة وبصيرة في كفاحه الحاضر والمستقبل

مصر خلقت محمد على

لا ريب في ان بداية اسرة محمد على كانت خيرا من نهايتها ، فقد تولت حكم البلاد بعد فترة طويلة من الانحطاط والتأخر دامت زهاء ثلاثة قرون من عهد الفتح التركي سنة ١٥١٧ .. اذ كانت مصر ولاية تركية يتعاقب عليها الولاة كل سنة أو سنتين ، وترزح تحت نظام من الحكم كان له اسوأ الأثر في حالتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

فلما هبت الروح القومية المصرية في أواخر القرن الثامن عشر تستنكر هذا النظام وتتطلع الى التحرر منه ، اصطدمت بالحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ ، فاستثارت فيها روح المقاومة الكامنة في طبيعتها .. وقاومت الاستعمار الفرنسي مقاومة مجيدة . وبعد جلاء الفرنسيين عن البلاد سنة ١٨٠١ ارادت تركيا أن تستعيد سلطانها المطلق ، فأبى عليها الشعب المصري ذلك . وادرك محمد على رغبة الشعب فسايره وتقرب الى زعمائه الى ان اختاروه واليا سنة

١٨٠٥ ، ووصل الى منصب الولاية بارادة الشعب على الرغم من دسائس تركيا وانجلترا وقتئذ

فبداية اسرة محمد على كانت اذن بداية حسنة ، بل هى بداية شعبية .. لان هذه كانت أول مرة بعد ثلاثمائة عام يختار الشعب بواسطة زعمائه واليا على البلاد . واقترنت هذه البداية بتكوين مصر الحديثة

على أن الفضل فى هذا التطور انما يرجع اول ما يرجع الى الشعب المصرى ، فمصر هى التى خلقت محمد على .. لا ان محمد على هو الذى خلق مصر الحديثة . حقا ان له فضلا لا ينكر فى تكوين مصر المستقلة، ولكن من الحق ان نقول ايضا انه لو تولى الحكم فى بلد آخر لما كانت نهايته تختلف عن خاتمة الباشوات الذين شقوا عصا الطاعة على السلطنة العثمانية القديمة فى اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر . وهذا لا يعنى انه لم يكن له فضل فى الاصلاحات التى قام بها خلال حكمه ، ففضله فيها لا ينكر .. وخاصة فى انشاء الجيش المصرى ، والاسطول المصرى ، والثقافة المصرية، واعمال الرى والعمران . ولكن من الحق أن نقول ايضا ان مواهب الامة المصرية ، وحسن استعدادها للتقدم، وماضيها فى الحياة القومية ، كان الاساس الوطيد لهذه الاصلاحات . واذا تأملنا فيما اثمر منها ، نجد أنها قامت على سواعد المصريين وذكائهم .. وان محمد على لم يستطع مثلا انشاء الجيش المصرى النظامى من العناصر غير المصرية التى كانت تتألف منها القوة الحربية فى أوائل حكمه ، لما انطوت عليه من التمرد والفوضى . ولم يوفق الى تأسيس ذلك الجيش الذى تفخر به مصر فى تاريخها الحديث الا بعد أن الفه من صميم المصريين . وقد اقترن اسم محمد على وخاصة اسم نجله ابراهيم بالمعارك التى خاض الجيش المصرى غمارها والتى كانت ولا تزال من مفاخر مصر القومية . فان هذه المعارك قد ابرزت المواهب الحربية للامة المصرية فى ميادين القتال فى البر والبحر ..

ويلزمنا أن نقرر حقيقة اخرى ، وهى أن عهد محمد على ــ على الرغم مما تخلله من مظالم ــ كان بالنسبة لمصر عهد تقدم وعمران واستقلال . فالاستقلال القومى قد تحقق فى عهده بعد ثلاثمائة عام من الخضوع للاستعمار التركى . وكان هذا الاستقلال ثمرة الحروب التى خاضتها مصر فى ذلك العهد وانتصرت فيها على الأتراك ثم على الانجليز . ولئن اعترضت ذلك الاستقلال قيود حالت دون جعله استقلالا تاما ، فلم يكن ذلك عن تقصير فى جهاد الشعب ، بل لان الدول الاستعمارية قد تألبت على مصر بتحريض السياسة البريطانية وحرمتها فى معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ثمرة انتصاراتها .. على ان هذا الاستقلال مع ما اعترضه من قيود لم يكن مشوبا بأى احتلال أجنبى

ويعيب محمد على انه حارب الزعامة الشعبية واقصاها من الميدان . ولم يمكن للشعب من ممارسة سلطانه فى

الحكم ، مع انه هو نفسه مدين لهذا الشعب باعتلائه عرش مصر . ولو انه اعترف للشعب بحقوقه . ووطد دعائم العدل في حكمه وعني بالتمكين للأمة من الاضطلاع بمسئوليات الحكم في عهده لما ترك الأمر فوضى في ايدى خلفائه . ولكان ممكنا انقاذ البلاد من كثير من المؤامرات الاستعمارية

خلفاء محمد على

اما خلفاء محمد على وابراهيم فقد زلزلوا البناء الذى اقاماه . وكان اكبر مساوئهم اهمالهم شؤون الجيش والأسطول . واغفالهم وسائل الدفاع الحربى عن البلاد . فتفتحت مطامع الدول الاستعمارية وتاهبت لتحقيق اغراضها في ارض الكنانة . هذا الى انهم في الجملة لم يرعوا حقوق الشعب ومصالحه . ولم يقيموا سنن العدل والاستقامة ومهدوا الكوارث بسياستهم الخرقاء . فعباس الاول قد اغلق معظم المدارس التى انشئت في عهد محمد على . وسعيد منح فردينان دلسبس امتياز فتح قناة السويس التى كانت شؤما على مصر . واسماعيل قد اسرف في القروض التى كبلت البلاد حكومة وشعبا وكانت سبيل التدخل الاجنبى في شؤونها . وتوفيق قد مالأ الاحتلال البريطانى وتعاون واياه على اهدار استقلال مصر . وخلفاء توفيق قد ساروا على هذه السياسة المدمرة للاستقلال

واذا كانت ثمة اصلاحات قد تمت في عهد خلفاء محمد على وابراهيم . فان الفضل فيها انما يرجع الى رجال الدولة الأفذاذ من المصريين الذين ابتكروا هذه الاصلاحات ونفذوها واضطلعوا باعبائها في ميادين التعليم والقضاء والرى واعمال العمران كافة

الأسرة المالكة والاحتلال

ومن الحق ان يسجل التاريخ على ولاة هذه الأسرة انهم قد انفصلوا عن الأمة منذ وقع الاحتلال البريطانى وسايروه في سياسته واغراضه . وانهم سواء في عهد الاحتلال او في عهد الحماية او في عهد الاستقلال المقيد بشتى القيود كانوا اعوانا لسياسة الاستعمار الاجنبى . ولم يبد منهم اى معاونة للشعب في نضاله ضد هذا الاستعمار ، فيما عدا فترة وجيزة من عهد الخديو عباس حلمى الثانى . فهو الحاكم الوحيد الذى خلع بامر الحكومة البريطانية نتيجة لسياسته العدائية حيالها . وفيما عدا هذه الفترة الوجيزة فان حكام هذه الأسرة كانوا يتنكرون للشعب ويتعاونون مع الاستعمار على اذلاله

ولما هبت الثورة الشعبية الكبرى سنة ١٩١٩ في أعقاب الحرب العالمية الاولى وقف السلطان (الملك) فؤاد حيالها موقف الجمود والتربص بينما وقف من الانجليز موقف المعاونة والمسالمة . لقد كان متخاذلا امام الاحتلال ، متحيفا حقوق الشعب . وبالرغم من ذلك فقد استمرت الأمة تناضل من حقوقها واستقلالها وثابرت على مقاومة الاحتلال والحماية

واحتملت فى سبيل ذلك ما احتملت من تضحيات وآلام . واضطرت بريطانيا تحت ضغط الثورة الشعبية أن تتراخى فى قبضتها على البلاد ، وتعترف لها ببعض حقوقها . ومع انه كان من الواجب على فؤاد ان يدع للأمة ما نالته من حقوق كان الاحتلال يغتصبها واستردتها بفضل نضالها وجهادها ، ويقتصر هو على المزايا التى نالها ضمنا بفضل هذا النضال . فانه فى الواقع قد اراد ان يستأثر لنفسه بكل المزايا التى نالتها الأمة من جهادها . وتحركت فى نفسه نزعة الحكم المطلق التى عرف بها أسلافه . ومن هنا جاءت مناوأته لحقوق الأمة الدستورية التى ظل متجهما لها طول حياته . وانتقلت هذه النزعة من بعده الى ابنه فاروق ؛ بحيث صار تاريخهما فى مجموعه نضالا بينهما وبين الامة . ولذلك تعددت مظاهر عدوانهما على حقوق الشعب طيلة مدة حكمهما . وغالبا ما كان هذا العدوان نتيجة تدبيرات مبيتة بينهما وبين الانجليز . وقد انتهى هذا النضال بالنتيجة المحتومة وهى خلع فاروق وسقوط اسرة محمد على

عناصر الانحلال

ان العوامل التاريخية قد تضافرت على انقراض النظام الملكى فى مصر وجعلت اعلان الجمهورية نتيجة طبيعية لمنطق الحوادث . وان سيرة فاروق كانت فى ذاتها ايذانا بانتهاء حكم اسرة محمد على . فقد جمع فى شخصه كل العيوب التى كانت موزعة بين الولاة السابقين من حكام هذه الأسرة ؛ وزاد عليها عيوبه الخاصة ، مما أدى الى تغلغل الفساد فى اداة الحكم وفى الحياة السياسية والاجتماعية فى البلاد ، واساء الى سمعتها فى الخارج بحيث صارت مصر فى أواخر عهده مضغة فى افواه العالم . فلم يكن بد وقد وصلت الحالة الى هذا الحد من الفساد والانحلال ان تعلن الجمهورية لتكون بديلا من نظام ملكى فاسد ادى الى هذه الكوارث ، وقضى على نفسه بنفسه وقضى عليه الشعب بارادته واتحاد كلمته

فسقوط اسرة محمد على وقيام الجمهورية المصرية هو تطور تاريخى طبيعى فى حياة مصر السياسية والاجتماعية . وهو ولا ريب انتقال الى نظام أفضل واصلح واقرب الى تحقيق أهدافها واطراد تقدمها ورفاهيتها

وان المرء حينما يحيط بأدوار الحركة القومية ويتأمل فى تطوراتها خلال المائة والخمسين سنة الماضية ، لا يسعه الا ان يعجب بحيوية هذا الشعب الذى ظل طوال هذه الحقبة من الزمن يدأب ويجاهد ، ويكد ويثابر ، ويناضل ويكافح ، ويحارب فى جبهتين ، جبهة الاستعمار الاجنبى وجبهة الاستبداد الداخلى. ومع ذلك لم ييأس ولم يتراجع ؛ وظل يتطلع دائما الى تحقيق آماله ، ويسير فى الجملة الى الامام ، رغم ما اكتنفه من مصاعب وعقبات

عبد الرحمن الرافعى



من هو الرجل العصرى

ومن هى المرأة العصرية ؟

ما هى الشروط التى يجب توافرها فى الرجل العصرى والمرأة العصرية لكى يؤدى كل منهما واجبه كاملا ؟ وهل يتأثر التراث الفكرى بمرور الزمن ؟ وهل الافكار العصرية خير من الافكار القديمة ؟ وما أهم نواحى التجديد التى يحتاج اليها الشرق الآن .. تلك هى الأسئلة التى يجيب عنها هنا ثلاثة من أقطاب العلم والادب فى مصر وهم :

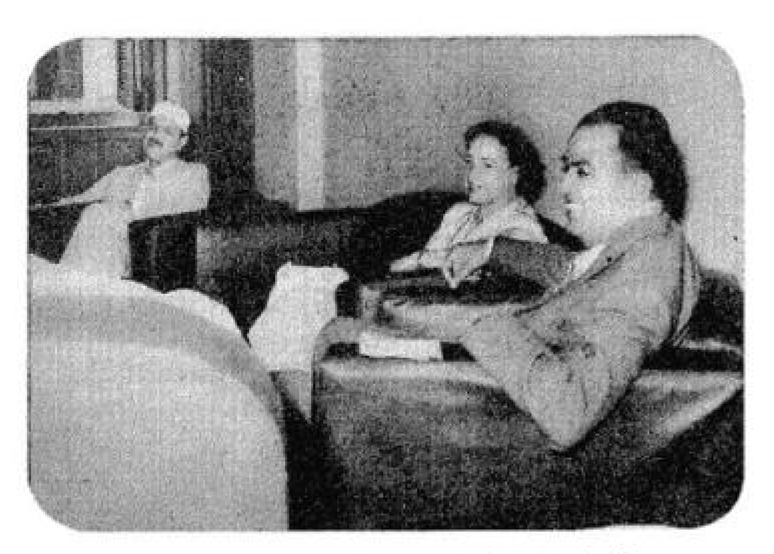
السيدة أسماء فهمى ـ الاستاذ أمين الخولى ـ الدكتور عبد المنعم الشرقاوى

العصرى والعصرية

السيدة أسماء فهمى : « مما لاشك فيه أن عجلة الزمن تسير باستمرار ، وعندى ان الرجل العصرى والمرأة العصرية حقاً هما اللذان يدركان هذه الحقيقة حق ادراكها ، ويعلمان أن المجتمع بكل مافيه من أفكار وآراء وأوضاع مرتبط بعجلة الزمن ، فهو لذلك يتابعها فى سيرها الدائم ، ويتطور ويتغير بتطور الزمن وتغيره . ولما كان هذا التجدد المستمر يحدث نتيجة تفاعل مختلف الحوادث والآراء والمخترعات والحروب وما يتبعها من تقارب الأمم المختلفة واتصال شعوبها بعضها ببعض ، فان مدى سرعته وقوته يتوقف عادة على مدى قوة الأمة المتأثر بها والمقتبس عنها ، وعلى مدى استعداد الأمة المتأثرة المقتبسة لتقبل التجديد والمضى فى سبيله . وطبيعى أن تتأثر الأمة بالأمة الأقوى منها وأن تأخذ عنها ما وصلت إليه بجهودها وتجاربها الطويلة

« ولا شك فى أنه كلما كانت الأشياء المقتبسة معقولة مقبولة من أهل الفكر والبحث والنظر ، كان الانتفاع بها أكبر وأعم . والعكس صحيح . والأمثلة على ذلك كثيرة ، يكفى أن أذكر منها الزى الغربى العصرى الذى اقتبسه كثير منا فى الشرق لما ثبت من أنه أحفظ للصحة وأعون على الحركة والنشاط من الجبة والقفطان وما اليهما من ملابسنا المحلية ، كما أذكر أيضاً ما بدأنا نقتبسه عن الغرب منذ حين فيما يختص بتحرير المرأة وتعليمها واشراكها فى مختلف الأعمال

الأستاذ أمين الخولى : « جلة ماقالته السيدة أسماء هو لباب الموضوع ، واذا كان لى أن أضيف إلى ذلك شيئاً فهو أن العصر الحاضر ـ ككل عصر ـ ماهو إلا خطوة فى طريق البشرية التى تتباعد باستمرار فى سبيل التطور قدماً ، والتقدم فى رأى بعض الناس . واذا كان بين الاجتماعيين من يؤيدون (الأسيين) الذين يرون انتزاع مثلهم من الماضى ، فهذا التأييد فى الواقع لايعدو



المشتركون في ندوة الهلال ، وهم من اليسار الى اليمين : الاستاذ امين الخولى ، السيدة اسماء فهمى ، الدكتور عبد المنعم الشرقاوى

أن يكون من قبيل المجاملة، التي لاتؤثر في الاجماع على خطأ تلك الفكرة من الوجهة الاجتماعية

« والمصرى والمصرية ـ فيما أفهم ـ يعيشان في عصرهما بعقلهما وروحهما ، لا بجسمهما فقط كما يعيش أولئك الأميون ، مكتفين بما وصلت اليه عقول السابقين في العصور الحالية ، لاعتقادهم أنها خير العصور وأن ليس الى مثلها من سبيل

« ومشكلة الشرق في نهضته هي أن كثيرين من أهليه يحيون في حاضرهم حياة مادية بالأجسام وحدها دون الأفكار والأمزجة والعقول ، فهم لذلك غير معاصرين لعصرهم ، وهم لذلك سبب ما يعانيه الشرق من أزمات تمثلها محاولات متعددة أخطرها ما يأخذ طابعاً دينياً . فعنصر المحافظة موجود وواقع ، والمصرى الكامل لايمكنه أن يتجرد من وراثة العصر السابق والجيل الذى تكون فيه . ولذا كان الانسان يحمل في أطوائه وراثات من الجيل السابق ، فحياته مجموعة تفاعلات بين هذه الوراثات والعوامل الجديدة التي تتوافر في حياته ، اقتصادية وسياسية وعلى هذا فالمصادر أو المؤثرات التي تنفعل بها حياتنا الشرقية ليست هي المؤثرات الغربية وحدها ، بل هناك قبلها وبعدها التفاعل الأكيد بين حاضرنا وبين ماضينا القريب والبعيد

« وأحب أن أؤكد هنا أن التغيير الخلقي والفكرى والمزاجي أسهل من تغيير المظاهر المادية المتعارفة ، لأن الانسان في تغيير خلقه وفكره ومزاجه أقدر وأكثر حرية منه على تغيير المظاهر الخارجية التي تخضع لسلطان العرف الذى تصعب مقاومته »

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : في رأيي أن أهم الصفات التي يجب توافرها في الانسان

العصري أو الانسان عامة ، لافرق فى ذلك بين ذكر وأنثى ، هى أن يكون مؤمناً بحريته وبحرية الآخرين الذين يعيشون معه فى المجتمع ، وذلك لكى يستطيع أن يساير العصر فى حياته الخاصة وأن يقيم صلاته مع من حوله على هذا الأساس . ثم على الانسان العصرى بجانب ذلك أن يكون مثقفاً ثقافة تتناسب مع عصره ، أعنى أن تكون ثقافته ليست قومية محصورة فى محيط خاص

« ولست أرى ما تراه السيدة أسماء من أن الدول القوية وحدها هى الجديرة بأن يقتبس منها ويقتفى أثرها فيما تأخذ به من النظم والأوضاع ، كما أنى لا أرى رأيها فى وجوب الأخذ بما اصطلح أهل الغرب الآن على الأخذ به من المظاهر والأعمال . فالأمم الجديرة حقاً بالاقتباس منها والتأثر بها هى الدول الراسخة فى العلم والحضارة والأخلاق ، والانسان العصرى حقاً هو الذى تكون له الحرية الكاملة فيما يأخذ أو يدع من الأمور ، مادامت حريته هذه لاتتعارض مع حريات الآخرين ومصالحهم . وعلى كل حال أحب أن أشير إلى أن الحكم الصحيح على شىء جديد إنما يكون بعد العصر الذى استحدث فيه ، أى بعد أن تظهر نتيجة تجربته »

أثر التراث الفكرى

السيدة أسماء فهمى : الواقع الذى لا شك فيه أنه لا يوجد ثبات الفكرة من الأفكار مع التطورات الضرورية المشاهدة ، التى يقتضيها تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، فلا بد لجميع الأفكار من أن تتغير بما يتلاءم مع هذه الظروف والتطورات ، وأقرب مثال يحضرنى لهذه المناسبة هو أزياء السيدات ، لأن أحدها — كزى الثياب الطويلة مثلا — ساد فترة من الزمن ، ثم أصبح شيئاً غريباً بعد أن حل محله زى الثياب القصيرة . ولاوجه للمفاضلة بين الأفكار القديمة والأفكار العصرية لاختلاف الزمن . ولأن أساليب الحياة المادية المتطورة هى التى تقتضى تطور الأفكار والتقاليد والعادات وتغيرها ، على أن هناك مبادىء ثابتة فى كل زمان ومكان ، كالصدق والإخاء والعدالة والحرية والوفاء وما إليها .

الأستاذ امين الخولى : « أثر الزمن فى تغيير التراث الفكرى أمر قوى محدود . ومن هنا كانت القوة العنيفة للعرف والعادة والتقليد ، وان كان من العرف ما لا يتخلون عنه على أساس فكرى أو عقلى أو اختيارى . وما تعانيه الحياة فى جهادها الدائم نحو التدرج لا يجد بدًّا من شيئاً أكثر من التخلص من أثر الزمن فى تقدير الأشخاص والأفكار . وليست نزعة التحرر والمحافظة سوى أثر ظاهر فى قوة فعل الزمن . أما أى الأفكار العصرية أو القديمة أفضل ، فهذا سؤال ليس من اليسير توجيهه بهذا العموم ، لأن خطوات تدرج الانسانية فى سبيل التقدم يتصل بعضها ببعض ، واللاحق فيها يبنى على السابق ، والتجربة والملاحظة تمسكان مع الزمن ببقاء القديم واعتباره أساساً للتدرج وبناء الجديد عليه . والأمر كذلك أيضاً فى الأفكار العصرية فهى موضع اختبار الحياة التى تحكم ببقاء الأصلح »

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : « هناك نوعان من التراث الفكرى : أحدهما ثابت خالد ينتقل من عصر إلى عصر ، والآخر قابل للتطور والتغير لأن أصحابه من المفكرين الأوائل

يتركون تقدير قيمته للأجيال اللاحقة فتحكم له أو عليه وتأخذ به كله أو بعضه أو تنصرف عنه « وليست الأفكار القديمة خيراً من الأفكار العصرية على الاطلاق ، وإنما يكون بقاؤها وخلودها بمقدار ما يثبت لها من قيمـة وخضر في العصور التالية بعد طول البحث والتجربة »

التجديد الذى ينقص الشرق

الاستاذ امين الخولى : مجتمع الشرق في أخلاقه ينقصه الشعور بالوحدة الاجتماعية وأن المجتمع هو المجال الحيوى للفرد نفسه . كما ينقصه في عاداته الشعور بأن هذه العادات تتكون من مؤثرات تتغير ، فليس لها حق البقاء الدائم . أما من حيث الحياة الفكرية فأهم ما يحتاج إليه مجتمعنا الشرقى فيها هو العلم . فاذا آمن شبابنا بالعلم وعمقهم في معرفة الحقائق من أصح طرقها وبالتجربة العملية ، فهم ولا بد شاعرون تبعاً لذلك بحقائق علاقاتهم بمن حولهم وما حولهم من الأشخاص والأشياء ، ومؤمنون بالحرية الفكرية إيماناً عميقاً لا تزعزعه أوهام نظرية أو شائعات من المعرفة لا تصح في تجربة العلم . وفي الحياة الدينية يكاد يكون أهم ما نحتاج إليه هو التوجيه الدينى القائم على العلم والثقة بأن الحياة لا تجرى على شيء من الخوارق والمخطوط وما إليها . وأما في الناحية الأدبية ، ولعلى أريد بها الناحية الفنية كلها فتحتاج إلى الايمان بأن الأدب والفن ليسا ترفاً وتلهية ولكنهما نشاط وجدانى تكمل به إنسانية الانسان وسعادته

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : مشكلة الشرق ، تتلخص في أنه يتصل أدوات المدنية بوسائل غير متمدنة إلى حد كبير . فعلينا لذلك أن نعود الاستعمال الصحيح لهذه الأدوات ، وأن نشعر كل فرد في مجتمعنا باحترام انسانيته واحترام انسانية من يعيشون معه ، وأن يكون التعبير عن رأيه بالوسائل التى تكفل لغيره حرية المناقشة والجدل والتعبير

السيدة اسماء فهمى : : أحب أن نعمل جميعاً على أن يكون للمرأة نصيبها من هذه التعاليم، في التعليم والتربية الفنية والاجتماعية وتكوين الانسان الراقى بالعناية بالذوق . فالواقع الذى يدعو إلى الأسف أن المرأة في الشرق متخلفة عن الرجل تخلفاً كبيراً ، وما لم نعمل على النهوض بها، وعلى الارتفاع بمستواها الفكرى والاجتماعى ، فستبقى نهضتنا ناقصة الى حد بعيد

النتيجة

١ ـ يجب أن يؤمن الرجل المصرى والمرأة المصرية بحرية الرأى وبضرورة مسايرة ركب الحضارة والمدنية بالتزود بالثقافة الناضجة

٢ ـ التجربة والملاحظة مع الزمن هما اللتان تحكمان بمدى قيمة الأفكار والآراء

٣ ـ أهم ما نحتاج إليه في مجتمع الشرق هو الايمان بالعلم والحرية الفكرية ، والاستعمال الصحيح لأدوات المدنية ، والنهوض بمستوى المرأة الفكرى والاجتماعى

من مشاهير الفنانين بتصوير العواطف البشرية في لوحاتهم . ونشر هنا طائفة من هذه اللوحات مع تعليق عليها لاحد كبار علماء النفس



الألم

الألم : تروى احدى الاساطير أن رجلا ضاق بمتاعب العالم وأحزانه وآلامه ، ثم سمع يوما أن بلدا يدعى «الفلاند» لم يعرف أهله ألما او حزنا بل هم يضحكون من مشرق الشمس حتى مغربها . فأخذ الرجل يتضرع الى الآلهة لكي نهيء له سبيل الانتقال الى هذا البلد . وتحققت أمنيته في ذات ليلة اذ حمله ملاك الى هناك ، فبقى بضع سنوات في مرح دائم .. ثم اذا به يتضرع الى الآلهة مرة أخرى لكي تعيده الى حيث كان، فلما سئل عن سر حنينه ورغبته في العودة الى أرض الشقاء والبكاء، أجاب بقوله : « ان استمتاعي بالسعادة هنا لم يكن بسبب الحياة السهلة المرحة فيه ، بقدر ما كان بسبب تذكرى ما ذقته قبل ذلك من آلام . وعلى هذا ما كدت أنسى تلك الآلام لبعد عهدى بها حتى بدأت اشعر بالسآمة والملل من الاقامة بهذا البلد الضاحك ، فلا سعادة لى فيه ما لم أشعر مرة أخرى بمرارة الألم والشقاء ! »

(لوحة للفنان « الجريكو »)





الحب : يعد الحب أنبل العواطف البشرية، لانه أقواها أثرا فى التحرر من أغلال النوازع النفسية والشهوات الدنسة والعادات الرديئة . فنحن اذ نحب حبا صادقا نكون على استعداد للتضحية بكل شيء ، ولنسيان كل شيء فى سبيل هذا الحب . وما من شك فى أن حب الانسان لله هو أسمى الوان الحب ، فهو يسمو بنفسه الى أعلى مراتب الانسانية ، فيتحرر بذلك من الأثرة والأنانية وما اليهما من نوازع النفوس ومشتهياتها

.. ثم يلى ذلك حب الامهات لاولادهن، وقد فطن الى هذا كثير من الفنانين ـ منذ أوائل عصر النهضة ـ فصوروا فى لوحاتهم هذا الحب الرائع النبيل أروع تصوير .. وقد يكون هناك بين ألوان الحب الاخرى ما يتصف بالسمو والشاعرية ، ولكنه مع هذا لا يخلو من شائبة تهبط به كثيرا عن مستوى الحب الاول والحب الثانى .. وكفى هذين نبلا ورفعة أنهما مبرآن من كل غرض نفعى ، فليس فيهما أنانية، ولا غيرة ، ولا استغلال!

(لوحة للفنان « رافائيل »)



اليأس

اليأس : لو تخيلنا للعواطف البشرية ألوانا تميزها ، لكان لون الغضب هو لون النيران المتأججة ، وكان لون الكراهية هو اللون الازرق الداكن .. أما اللون المناسب للحب فهو لون « قوس قزح » لانه مزيج غريب من نوازع نفسية متعددة

وأما اليأس فأنسب الالوان له هو اللون الرمادى الكابى الذى اختاره الفنان لتصويره فى هذه اللوحة .. ذلك لان اليأس أشبه بالغيوم الكثيفة التى تسود الجو فتجلل الدنيا بالسواد، وتضيق من آفاقها ما رحب. فاذا كل ما فيها بؤس وشقاء . ومن سوء حظ اليائس أنه فى غمرة يأسه يخيل اليه ألا سبيل الى النجاة مما هو فيه . وعلى هذا يقضى على نفسه بالاستسلام التام . ويبقى أسيرا لانه لا يريد لنفسه الخلاص .. ولو أنه حكم عقله لادرك أن الليل لابد أن يعقبه النهار، وأن تلك الغيوم الكثيفة مصيرها الى التبدد حين تشرق الشمس كعادتها فيستعيد الكون فى ضوئها وحرارتها جماله وبهجته

(لوحة للفنان « هونوريه دومييه »)





الابتهاج

الابتهــاج : سئل حكيم : « أى اللحظات شعرت فيها بأكبر قدر من البهجة والسرور ؟ » . فأجاب بقوله: « انها اللحظات التى عشتها وأنا فى العاشرة من عمرى ، حين كنت فى أيام الربيع أرتاد احدى الحدائق الغناء فى الصباح، فأستمع لزقزقة العصافير وأستنشق روائح الازاهير، وأستمتع خلال ذلك بمنظر شروق الشمس !»

والواقع أن البهجة الخالصــة فى الحياة أشبه بوميض البرق ، تظهر فجأة فتبدد ظلمة النفس . وكثيــرا ما يحاول المرء ان يهيىء لها السبيل، باقامة الحفلات أو القيام بالرحــلات وغيرهما ، ولكنه كلما سـعى اليها وجرى خلفها وجدها تزداد ابتعادا!

ولكنها فجأة ـ ودون أن يتوقعها المرء ـ تبرق فى سـمـاء النفس ، فتضفى على الدنيا لونا بهيجا براقا، تنتشى له ويغدو كل ما فيهـا رائعا جميلا . ولذا صورها الفنان «رينوار» فى جو جلسة عادية لجمع من الاحباء والاصـــدقاء راحــوا يتسامرون ويتندرون



الخوف

الخوف : هذا الشعور الذى يتملك المرء أحيانا ، فيذهب بشجاعته وهيبته ، ويبعث الرعدة فى أوصاله ويحيل تورد وجهه الى صفرة وشحوب٠٠ انه انذار بوجوب الفرار مما يحيط بالمرء من أخطار ٠ وقد امتدت جذوره فى أعماق النفس البشرية منذ العصور الاولى للتاريخ، وما زالت غريزته كامنة فى نفس الانسان توحى اليه بالفرار مما يتهدده من أخطار

وعلى هذا الاساس سجل الفنان الذى أبدع هذه اللوحة خوف «الراعى الخائن» الذى يبدو فيها وقد ركن الى الفرار بعد أن خان سيده ، ولكنه ما زال بعد فراره يشعر بالخوف الكامن بين حنايا صدره ٠٠ وما أكثر من يلاحقهم الخوف من أخطار الحياة ، فيشتد قلقهم ويستبد بهم الاضطراب كلما أمعنوا فى الفرار منها !٠٠ والواقع أن الطريقة المثلى لمغالبة الخوف هى مواجهة الحقائق والصعاب والاخطاء بشجاعة، واعتبار الحياة مغامرة لابد للمرء من خوضها

وزارة المعارف تجهل الحساب

موسم الصيف من كل عام هو موسم الامتحانات . وهو فى الوقت نفسه موسم الشكوى الحارة من امتحانات الرياضة والحساب بوجه خاص . وقد عرف الجميع أن تسعة وتسعين فى المائة من الراسبين فى مختلف المراحل يرسبون فى الحساب . ولكن وزارة المعارف التى تسمعها تعنى باصلاح التعليم وتهذيب البرامج تجهل هذه الشكوى ، أو هى تعرفها ولكنها لا تعنى باصلاح هذا المنهج العقيم الذى تسير عليه دراسة الحساب فى مدارسها منذ مائة عام . وهى تظن أن منهجها يقوى عقول التلاميذ ويستثير الذكاء . ومعنى ذلك أن ٩٩٪ من المصريين ليسوا أذكياء ، وان الطبقة الذكية فى الأمة لا تزيد على ١٪ يضاف اليها مدرسو الحساب الأذكياء ..!

لقد عنى المربون فى أمريكا بهذه المادة كغيرها من مواد التعليم . وقد استبان لهم أن مخ الاطفال لا يستكمل نموه الا فى سن الخامسة عشرة . ولهذا رأوا أنه يجب ألا يعطى التلاميذ التمارين المعقدة ، أو الألغاز الرياضية الا بعد هذه السن ، كما رأوا ألا يضع غير مدرسيهم امتحاناتهم فى الرياضة ؛ وأن تكون التمارين التى يطلب منهم حلها تطابق الحياة العملية ، فلا يكلفون بحل الأحاجى والألغاز التى لا نصيب لها من الواقع ، على نحو ما يجرى فى المدارس المصرية ، وما يمتحن فيه الطلبة المساكين ، وما يكاد يرسب فيه كبار وزارة المعارف ..!

لقد قالوا : ان أبا الحسن القلصادى — وهو أحد علماء الرياضة — قد ألف كتابا سماه « كشف الأسرار فى علم الغبار » . والغبار هو لوحة كانوا يكتبون عليها الحساب . فهل لوزارة المعارف أن توزع على تلاميذها هذا الكتاب . حتى يهتدوا الى كشف المعميات والاحاجى التى يضعها ممتحنو الرياضة النوابغ ..!

ان الحساب أحد العلوم الرياضية التى عنى بها فلاسفة العرب واليونان . وقد ألف فى ألغازه ومعقداته الفيلسوف أبو بكر محمد الكرخى صاحب كتاب « الكافى » وعلى بن أحمد النسوى صاحب « المقنع » ومحمد بن موسى الخوارزمى وغيرهم . وكان هؤلاء يمارسون المشكلات ، ويعالجون المعضلات . فهل من الحق أن تكلف عقول تلاميذنا الصغار ما كانت تتكلفه عقول هؤلاء الفلاسفة الكبار ؟ !

(ط ١٠)



* يقول احد الفلاسفة المعاصرين في كتاب أصدره أخيرا : « ان الانسان مقبل على عصر يمكن أن نسميه (عصر ما بعد التاريخ) .. ولسوف يصبح فيه أشبه بالآلة ، يؤدى أعماله طبقا للنظام الموضوع لذلك ، وهكذا يفقد احساسه بالوجود، ولا يجد ما يدعوه الى أعمال الفكر .. لان المجتمع الانساني الذى يعيش فيه سيكون أشبه بمجتمعات النمل أو النحل او الحشرات التي تؤدى أعمالها بنظام خاص لم يتغير منذ آلاف السنين ! »

* تدل الاحصاءات الرسمية في أمريكا وروسيا على أن عدد العلماء في كل منهما تضاعف في خلال الاعوام الاثنى عشر الاخيرة

* من التقاليد المأثورة عن قدماء البابليين أنهم كانوا يقيمون مرتين في العام أسواقا خاصة بساحات معابدهم ، يتم فيها تزويج بناتهم على طريقة « المزاد » !.. وكانت الفتيات الجميلات يتبرعن بما يحصلن عليه من مهور عالية للفتيات الأقل جمالا وبذلك يشتد الاقبال على هؤلاء أيضا !

* اعتاد احد كبار القواد البحريين في الحرب العالمية الاولى أن يشجع مرؤوسيه على أن يتصرفوا في حالات الطوارىء بحسب تفكيرهم الخاص من غير حاجة الى الرجوع اليه . فحدث أن تلقى يوما رسالة لاسلكية من قائد احدى البوارج التابعة له، يبلغه فيها أن الضباب كثيف يعوق الرؤية، ويسأله : هل يواصل السير الى الهدف أم يعود بالبارجة الى الميناء ؟ فاغتاظ القائد الكبير من هذا السؤال واكتفى بأن رد عليه بكلمة واحدة هي « نعم » !.. ولكن قائد البارجة لم يفطن الى المقصود بهذا الرد المقتضب الغريب ، فعاد يسأل في رسالة أخرى : « هل المقصود أن أتقدم الى الهدف أم أن أعود ؟ » . فما كان جواب القائد الكبير الا أن رد عليه بكلمة واحدة أخرى هي كلمة « لا » !.

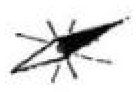
* بلغ عدد النائبات فى الهند ١١٥ ، من بينهن ١٣ نائبة فى البرلمان الاتحادى ، والباقيات فى مجالس الولايات التشريعية

* تألفت فى أمريكا اخيرا هيئة من ١٣ عضوا هدفها تحدى التشاؤم من الرقم ١٣ . وقد اتخذت مقرها فى مسكن رقم ١٣ بشقة رقم ١٣ ، وأصدرت لائحتها التأسيسية فى ١٣ مادة تشمل مختلف الوسائل التى ارتأتها لمكافحة التشاؤم من الرقم ١٣

* جاء فى بعض الشرائع الهندية : « من وجد فى أسرته شابا جميلا نشيطا كاسبا ، فليسرع فى مصاهرته ويزوجه بنته وان كانت البنت لم تبلغ بعد سن الزواج . أما الكسول الذى لا عمل له فلا تجوز مصاهرته ابدا ، لان من الخير لأى فتاة أن تبقى بلا زواج طول عمرها من ان تذهب الى بيت زوج لا يعرف كيف يكسب رزقه ! » . وكذلك تقضى هذه الشرائع بأن للرجل أن يتخذ زوجة أخرى بعد ثمانية أعوام ان كانت امرأته عاقرا ، وبعد عشرة أعوام ان كان أولادها لا يعيشون ، وبعد أحد عشر عاما ان كانت لا تلد الا البنات !

* ثبت ان مستوى سطح الماء فى المحيطات ارتفع خمس بوصات منذ عام ١٨٩٥ حتى الآن ، ويرجع الاخصائيون هذا الى ذوبان مقادير كبيرة من الجليد فى القطبين الشمالى والجنوبى

* جاء فى خطاب القاه « البرت انشتين » فى حفل مدرسى : « حينما كنت فى الخامسة من عمرى ، أهديت الى بوصلة . وقد أثار فضولى تذبذب ابرتها واتجاهها نحو وضع معين . وكان هذا نفسه أقوى حافز لى الى الكشف عن أسرار الكون الغامضة . فالى هذه البوصلة يرجع الفضل فى حبى للبحث واتجاهى الى العلوم الرياضية »



* من التقاليد الطريفة عند بعض الهنود الذين يعيشون فى البرازيل أنهم يستقبلون الضيوف بالبكاء ، فلا يكاد الضيف يدخل كوخ أحدهم حتى تسارع النساء الى استقباله وهن يبكين مرددات أناشيد فى رثاء موتاهن ، ثم يأخذ الرجال بعد ذلك فى الترحيب به .. ويتبع هذا التقليد نفسه مع أى فرد من أفراد العائلة يغيب عن بيته ، ولو لمدة قصيرة

* انجبت سيدة استرالية ولدين ، ظهر أن كلا منهما نما فى رحم مستقل . وكان وزن أولهما عقب ولادته أربعة أرطال ونصف رطل ، وقد ولد قبل الآخر بست عشرة ساعة ، ويرى الاخصائيون أن من بين كل مليون امرأة توجد امرأة لها رحمان !

* خصص احد معاهد البحوث مخزنا لحفظ مواد يراد فحصها بعد مائة عام ، ومن بينها بذور بعض النباتات ، وألواح من المعادن وضعت

عليها مواد مشعة ، وذلك لكي يعرف علماء المستقبل مدى احتفاظ تلك البذور بقوة الانبات ، ومدى تأثر المعادن المحفوظة بالمواد المشعة خلال تلك المدة !

* افتتح اخيرا في احدى مدارس البنجاب بالهند مصرف هدفه غرس عادة التوفير في نفوس الطلبة وتدريبهم على الاعمال المالية منذ الصغر وسيقوم الطلبة بادارته بأنفسهم باشراف المدرسين

* اوصى احد رجال الاعمال عند وفاته منذ ثلاثين عاما ، بان يعطى شاب من ذوى قرباه خمسمائة جنيه كل سنة من تركته الى أن يتم دراسته للطب ، ومنذ ذلك الحين وهذا الشاب يواصل دراسته ، ويتقدم كل عام للامتحان النهائي ويتعمد الرسوب فيه . ولما كانت قوانين الكلية لا تنص على فصل طالب بالسنة النهائية ، فقد اعتزم الطالب ان يظل بها مدى الحياة !



* روت احدى الصحف الامريكية ان زوجة انجبت طفلا في الساعة ٨ر٣٠ صباحا يوم ٣ فبراير سنة ١٩٥١ ، ثم في مثل هذه الساعة من يوم ٣ فبراير ١٩٥٢ انجبت طفلا آخر . وفي الساعة نفسها من يوم ٣ فبراير ١٩٥٣ انجبت طفلها الثالث!

* قالت احدى النائبات البريطانيات في حديث لها : « منذ ان اصبحت نائبة والناس يوجهون الى اشنع التهم ، فقد قالوا انني شيوعية وقالوا انني فاشية . بل قالوا اني امرأة لا اخلاق لها ، فلم أعر ذلك كله اهتماما ، لان من يعرفونني حق المعرفة يعلمون أن ذلك ليس صحيحا . ولكنهم حينما يقولون عني انني امرأة ثرثارة فانني أتألم لذلك كثيرا ، لان هذا حق ، فانني اعترف بانني اتكلم كثيرا ، وان كان يعزيني ان اكثر بنات جنسي يشاركنني في ذلك ! »

* كتب احد علماء الاجتماع يقول : « ليس من المصادفات أن اظرف الرجال عادة يكونون من العزاب ، في حين أن أظرف النساء دائما من المتزوجات . وعندي أن هذا يرجع الى ان الرجال بعد الزواج — وخاصة اذا كان الزواج موفقا ! — يصابون غالبا بالتحلل الفكري فتضعف ملكاتهم وفي مقدمتها ملكة الفكاهة ! »

* جرت العادة في احدى قرى الهند بأن تعاقب المرأة التي تخون زوجها بقطع انفها!.. وقد بدا لاحد التجار الاجانب هناك أن يستورد انوفا صناعية يبيعها للراغبات فيها باثمان مرتفعة جدا ، فلم تمض سنوات حتى كون لنفسه ثروة كبيرة من هذه التجارة !

* لوحظ فى لنــدن ان بعض المتقدمين فى السن يعيشون وحدهم، ويخدمون انفسهم بأنفسهم ، لانهم لا يريدون ان تكون لهم ادنى صـلة بالنساء · وقد اشفق عليهم المجلس البلدى للمدينة ، فعين لخدمتهم ثلاثة عمال يجيدون الطهى والحياكة والرفو وغيرها من الاعمال المنزلية !

* لاحظت احدى الشركات بلوس انجلوس ان مشاغل الأطباء الـكثيرة تحول دون اطلاعهم على التطورات الجديدة الكثيرة فى ميــادين الطب المختلفة . ولما كان الأطباء يقضون وقتا غير قليل فى سياراتهم ، فقد قامت هذه الشركة باعــداد اشرطة مسجل عليها أحدث الأنباء الطبية ، لتوزعهــا على الأطبــاء فى مقــابل اشتراك شهرى . فاذا ثبتها الطبيب بجهاز خاص بسيارته ، اسـتطاع بسماعهــا الوقوف على احــدث التطورات الطبية

* يعتقد الشعب الســويدى ان القهوة والشاى يطيلان العمر ، وهم فى مقدمة شعوب العالم فى استهلاكها ولذلك قصة طريفة هى انه فى خلال القرن الثامن عشر ، ثارت ضجة حول اضرار الشاى والقهوة وكيف انهما يقصران العمــــر ، وكانت الدول الـسكندنافية حديثة العهــد بهما ، فاستغل جوســتاف الثالث ملك السويد حينذاك فرصة الحكم بالاعدام على توأمين لارتكابهما جريمة قتل وأمر بتخفيف العقوبة الى الســجن المؤبد على ان يعطى احدهما جرعة كبيرة من الشـــاى يوميا ، ويعطى الآخر جرعـــة كبيرة من القهوة . ومضت مدة طويلة لم تظهر عليهما أعراض مرضية . ثم عمرا بعد ذلك طويلا ، حتى توفى شارب الشاى فى الثالثة والثمانين من عمره ، بينما بقى شارب القهوة بعده طويلا على قيد الحياة . ومنذ ذلك الحين أخذ الأهلون يسرفون فى شرب القهوة ويقللون من شرب الشاى !



* يروى عن « اندروكارنيجى » انه قال مرة لأحد اصدقائه : «حينما اموت اود ان تكتبوا على قبرى : هنا يرقد الرجل الذى نجح فى حياته ، لانه نجح فى ان يستخدم فى مؤسساته موظفين يعرفون أكثر مما يعرف ! »

* خدع احد المقاولين جمعيـــة خيرية فى أستراليا ، فبنى لها جناحا خاصا بايواء العجزة الفقراء ، بعــد ان تقاضى منها اكثر من ثلاثة اضعاف تكاليفه . فقرر مدير الجمعية تثبيت لافتة على الباب الرئيسى للجناح كتب عليها « بفضل معونة المقاول الكبير « فلان » واريحيته ، امكن انشاء هذا المبنى الذى تقل تكاليفه الحقيقية عن الف دولار ، بمبلغ ثلاثة الاف دولار فقط !! »

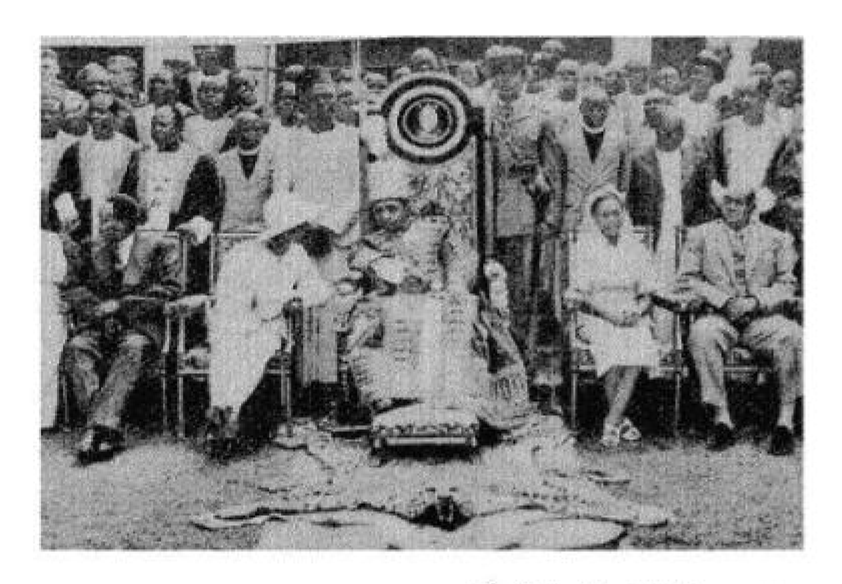


المصرية فى العهد الجديد

الاسئلة — المشتركات فى الاستفتاء	١ – ايهما اجدى على المرأة المصرية : قصر جهودها على الحياة البيتية ؟ أم اشتراكها فى الاعمال العامة ؟
السيدة اسماء فهمى	فى رأيى أن المنزل هو الميدان الطبيعى لنشاط المرأة . أما المشاركة فى الأعمال العامة فالخير أن تقتصر على ذوات الكفاية الخاصة والمضطرات إلى العمل
السيدة قرينة الدكتور محمد صلاح الدين	المنزل مكان المرأة الطبيعى ومهمتها الكبرى تربية الأولاد . ولا بأس بالعمل لمن تضطرهن الظروف اليه
الدكتورة سهير القلماوى	أعتقد أن البيت أولى بجهد المرأة ووقتها ، فاذا بقى لديها بعد ذلك شىء منهما ، أو كانت لها موهبة خاصة فى فى عمل عام مفيد ، فلا بأس بأن تمارسه
الآنسة حواء ادريس	أعتقد أن المرأة التى تهتم ببيتها وأولادها تقدم خدمة عامة للمجتمع ، ولا بأس بأن تجمع المرأة بين العمل فى البيت وخارجه ، على أن توفق بين الناحيتين

يهدف العهد الجديد الى اعادة بناء المجتمع والامة كلها على اساس سليم واصلح ، ولما كانت المرأة تمثل نصف المجتمع والامة ، فقد وجهنا الاسئلة الاربعة التالية الى اربع من ابرز المصريات المثقفات ، فيما ينبغى أن تكون مهمة المرأة فى العهد الجديد .. وفيما يلى هذه الاسئلة ، واجابة كل منهن

٢ ــ الى اى حـــد نجحت المصريات فيما زاولنه من أعمال عامة ؟	**٣ ــ هل تعتقـدين ان مصر ستستفيـد من اشتراك المرأة فى الحياة البرلمانية ؟**
أثبتت المصريات كفاية محمودة فى كثير من ميادين الأعمال العامة التى مارستها، وفى مقدمتها التدريس، ثم الطب والتمريض والتجارة والعمل بالشركات والمصانع	اشتراك المرأة فى الحيـاة النيابية له فائدة كبيرة من حيث الانتفاع بتفكيرها فى كثير من المشروعات الاصلاحية ، وخاصة مايتصل منها بحياة المرأة والأمومة
عنـدنا الآن موظفات ممتازات وعاملات ناجحات فى الأعمال الحرة ، كما أن عندنا سيدات يقمن بواجبهن فى ميدان الخدمات الاجتماعية على خير الوجوه	متى توافرت الظروف الملائمة فطبيعى أن تكون المرأة بوصفها شريكة الرجل، شريكة له فى التشريع لمختلف المسائل التى تتطلبها الحياة ومشكلات الأمومة والطفولة
برهنت المرأة على كفايتهـا فى نواحى الأعمال الخاصة بها ، ولا شك فى أن هناك اختلافا واضحاً بين الجنسين ، ولـكن المجتمع فى حاجة إلى تعاونهما	لاشك فى أن الحياة النيابية ستفيد من اشتراك المرأة فيها ،وفى مقدمة هذه الفوائد رد اعتبار الأسرة والبيت فى الدولة ، والانتفاع بمواهب المرأة ومزاياها
برهنت المصرية على كفاية عظيمة ومقدرة كبيرة فى الأعمال التى اضطلعت بها ،وما زلنا جميعاً نذكر جهود المصريات فى مكافحة الأوبئة التى ظهرت بالصعيد	لا شك فى أن الحيـاة الدستورية ستفيد كثيراً من اشتراك المرأة فيها ، فهناك نواح كثيرة تستطيع المرأة فيها أن تبرز مواهبها وكفايتها الخاصة



من صور الحياة فى اواسط افريقا

حاكم زنجي يتخرج من جامعة كمبردج

فى مستعمرة «اوغندا» البريطانية بشرق أفريقا قطاع يضم ثلاثين قبيلة عدد أفرادها حوالى مليون ، ولهم حاكم خاص يجلس على عرش القطاع طبقا لنظام وراثى يتبع هناك منذ مئات السنين

وقد آل عرش القطاع الى الحاكم الحالى منذ ثلاث عشرة سنة ، ولم يكن حينئذ قد جاوز الخامسة عشرة من عمره ، فآثر مواصلة دراسته باحدى المدارس الأجنبية بشرق أفريقا ، فلما أتمها بعد ست سنين سافر الى انجلترا حيث التحق بجامعة « كمبردج » ، ودرس منهجا فى تاريخ الادارة والاقتصاد السياسى ، ثم عاد الى أوغندا سنة ١٩٤٨ حيث باشر مهام سلطته وتزوج من ابنة سكرتيرته الخاصة ، وهى متخرجة فى جامعات انجلترا أيضا ، وما زال يقيم معها حتى الآن فى قصرهما الخاص بضواحى « كامبالا » عاصمة أوغندا التجارية ، وهو قصر فخم مؤلف من طابقين ، ومزود بالأثاث الفاخر والتحف ومختلف الأجهزة



في مهرجان عيد الميلاد ، اعتلى الحاكم عرشه
وحوله ممثل بريطانيا ورجـــال الحكومة

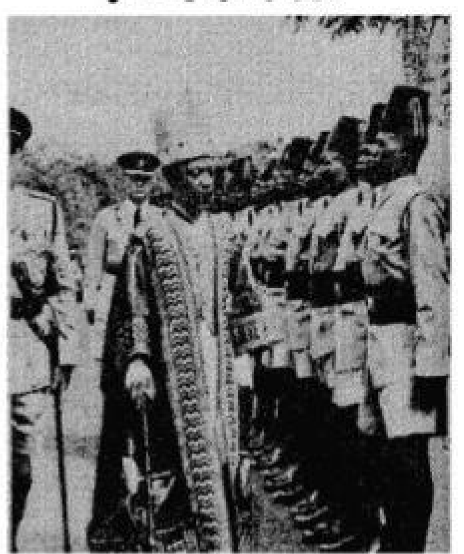
والأدوات الحديثة، ويحيط به مرعى للفيلة يقوم مقام الحديقة !

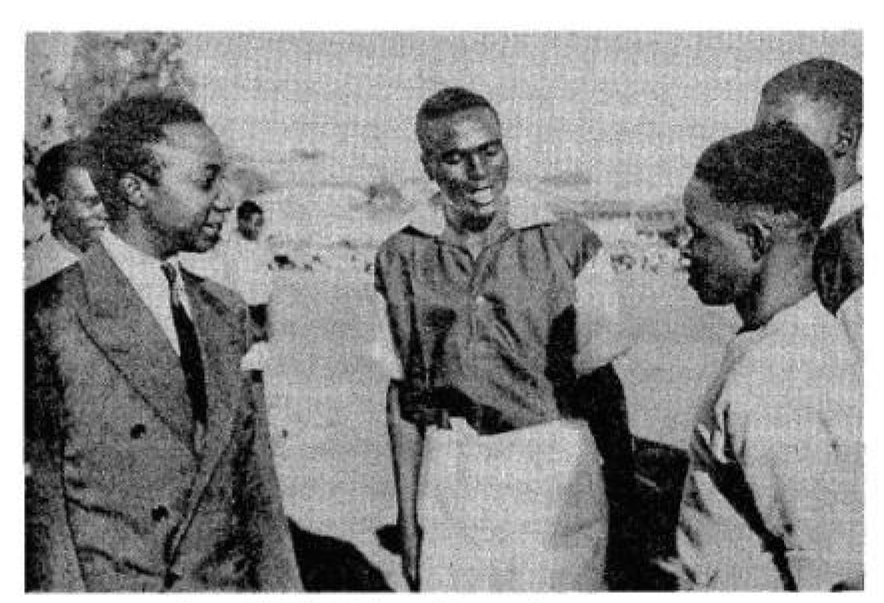
وينتهز أفراد شعبه فرصة عيد ميلاده في كل سنة ليعبـــروا عن ولائهم لعرشه بالحج الى ذلك القصر، حيث يقام هناك مهرجان حافل لهذه المناسبة في الليلة السابقة للعيد ، يشترك فيه مندوبون عن قبـــائل القطاع الثلاثين ، وتستمر الطبول الملكية تدوى طول الليل، بينما هؤلاء المندوبون يرقصون وينشــــدون الأناشيد ، وكل منهم يحمل شعار قبيلته الخاص بها ، من حيوانات أو نباتات أو غير ذلك !

وهذا المهرجان التقليدى يرجع الى ما قبل حوالى مائتى عام ، ففى ذلك العهد آل عرش القطاع الى امير طفل لم يجاوز العام الأول من عمــره ، فاستشارت أمه زعمــاء القبـــائل لارشادها عن أحســن الوسائل لتربيته وتسليته ، فاختاروا طائفة من الصبيان والبنات ، دربوهم على الرقص،ثم زينوا أجسامهم بالاجراس وجعلوهم يرقصون أمام الحاكم الطفل ليدخلوا على نفسه السرور !٠٠ومنذ ذلك الحين ، وهذه القبـــائل توفد مندوبين عنها ليرقصــوا أمام الحاكم فى الاحتفال بعيد ميلاده وغير ذلك من المناسبات

وقد التقطت صور المشــــاهد المنشورة هنا أثناء المهـــرجان الذى أقيم هناك منذ شهور احتفالا بالعيد الثامن والعشرين لحاكم الحالى،خريج كمبردج !

حاكم اوغندة بملابسه الرسمية
يعرض فرقة من حرسه الخاص





بعد ان شهد الحاكم مباراة في كرة القدم ، وقف
يتحدث مع بعض افراد الفريق الفائز ويبتسم لهم مشجعا

فرقة الموسيقى الخاصة بالحاكم تسير في طرقات العاصمة .
ومن حولها بعض المواطنين يرقصون على انغامها في ابتهاج



شخصية لا أنساها

بقلم فردريك فان رين

لما مات « هندريك وليم فان لون » في عام ١٩٤٤ ، كتب عنه صديق له وثيق الصلة به يقول : « لقد كان من الرجال القليلين الناضجين في هذا العصر نضجا ذهنيا ونفسيا . كان يعيش – كما يأكل البعض – بشراهة ونهم وشهية تتزايد بمرور الزمن . وكان جميع الناس من حوله يشيخون ، أما هو فكان يكبر »



لقد كتب ثلاثة وثلاثين كتابا ، ضربت خمسة منها أرقاما قياسية في التوزيع ، ومع ذلك لم يكن راضيا أو قانعا بشيء من مؤلفاته أو أعماله . وكان يعشق الرسم ويتوق لأن تنتج ريشته لوحات رائعة كتلك التي كانت تستهويه أثناء طوافه بالمتاحف وهو صبي ، ولكن لم يكن لديه إلا وقت قليل لكي يشبع هوايته . وقام بتدريس التاريخ – تاريخ البشرية وتاريخ الموسيقى وتاريخ الفن – في ست كليات ، ولكنه كان يخلع « رداء » الأستاذية من حين لآخر ليشتغل مراسلا صحفيا

وكانت رغبة أبيه – في صدر شبابه – أن يبقيه في هولندا لكي يحترف التجارة ، ولكنه أبى إلا أن يسافر لأمريكا كي يواصل تعليمه . والتحق في عام ١٩٠٢ بجامعة « كورنل » ، فاسترعى أنظار الأساتذة والطلاب إليه ، فقد كان في العشرين من عمره ، ولكنه كان يتحدث حديث رجل في الأربعين ، وكان يتكلم ست لغات ، وكان مديد القامة مفتول العضلات

وبعد عام ، انتقل « فان لون » إلى جامعة هارفارد ، ثم ما لبث أن سئمها وعاد إلى « كورنل » فحصل منها على شهادة البكالوريوس في

الآداب . ثم سمع أن احدى وكالات الأنباء تريد مندوبا ليوافيها بأنباء ثورة نشبت في روسيا ، فلم تمض بضعة أسابيع حتى كان في « سانت بطرسبرج » في الوقت الذى كان فيه الحرس الأمبراطورى يطلق بنادقه على جمع من العمال يبلغ نحو خمسة آلاف . وكانت رسائل « فان لون » عن تلك الثورة طافحة بالسخرية من الحكومات التى تلجأ الى قوة السلاح ضد شعوبها

وقد قضى عامين متنقلا في أرجاء روسيا ، ثم ذهب الى ميونيخ حيث حصل على درجة الدكتوراه . ولما عاد الى أمريكا عرض عليه العمل في عدة جامعات ، ولكنه لم يبق في واحدة منها مدة طويلة ، لأن صراحته و « رفعه الكلفة » بينه وبين الطلبة كانا يثيران زملاءه وأعضاء مجالس هذه الجامعات . وما أن فصل من آخر وظيفة تعليمية شغلها حتى أتته برقية من وكالة « الأسوشيتد برس » تدعوه للعمل مندوبا لها في بلجيكا ، فقد قتل شاب بلغارى الأرشيدوق « فرانز فرديناند » ، وبدأت النذر باندلاع الحرب العالمية الأولى

ووصل « فان لون » الى بلجيكا في الوقت الذى دخل فيه الألمان مدينة « بروكسل » ، فقسم نشاطه بين فرنسا حيث كان يتتبع أنباء الحرب ، وهولندا المحايدة . وقد كرهه الحلفاء لأنه كان يكتب عن كبار رجالهم العسكريين بأسلوبه الساخر ، كما كرهه الألمان لأنه كان يقسو في سخريته من القيصر ولهلم الثانى ورجاله

▭

ولما وضعت الحرب أوزارها عاد الى أمريكا فعين بجامعة « كورنل » مرة أخرى ، ولكنه فصل منها بعد عام ، وكذلك انفصلت عنه زوجته . وتعطل زمنا بغير عمل .. ومضى ذات يوم يتسكع في شوارع نيويورك والمطر يهطل مدرارا - وكان قد انقضت عليه أربع وعشرون ساعة لم يذق فيها طعاما ، ولم يكن في جيبه مليم واحد - واذا هو يجد نفسه أمام نافذة متجر للحلوى ، عرضت فيها « تورتة » مزوقة مغرية ، فوقف ازاءها يحدق فيها في رغبة وحسرة . ورأته صاحبة المتجر فدعته وسألته أن كانت تستطيع أن تقدم له معونة ما ، فقال لها انه يعشق الفن ، و « التورتة » التى في نافذتها هى أجمل قطعة فنية شهدها في حياته

وضحكت المرأة ، وقدمت له « التورتة » ليأخذ منها شيئا ، ولكنه التهمها كلها . ورغبت اليه في أن تراه مرة أخرى . وفي صباح اليوم التالي ، وبينما كانا يتحدثان : قالت له انها تعجب كيف أن رجلا مثله يتحدث في التاريخ بهذا الأسلوب المشوق ، لا يسجل أفكاره على الورق ويبيعها لأحد الناشرين ..

وقد الهمته هذه الفكرة كتابة أول مؤلفاته « قصة البشرية » الذى ظهر في عام ١٩٢١ ، وبيعت منه ملايين النسخ ، حتى بلغ ربحه منه في العامين الأولين نحو سبعين

الفا من الجنيهات

وتوالت مؤلفاته بعد ذلك : بمعدل كتاب على الأقل فى كل عام . وكان كثير الاختلاط بالناس من مختلف الطبقات ، ويركب القطارات البطيئة ليتجاذب الحديث مع ركابها ، ويجوس القرى ليقضى بين أهلها اياما فيستوحى من كلامهم واحوالهم موضوعات لكتبه ..

وقد وقف به القطار يوما عند قرية صغيرة ، فنزل منه ليتجول فى الحقول ، ولاحظ أن فتاة صغيرة لا تتجاوز الثامنة تتبعه بدافع الفضول . فتوقف عن سيره ، وحياها ثم اخذ يتكلم معها فى موضوعات شتى . وسألته الفتاة عن مدينتى نيويورك وشيكاغو ، فجلس معها فى أحد الحقول وراح يرسم لها صورة مبسطة للمدينتين .
وفى تلك الليلة ، لم ينم . فقد فكر فى الاف الصبية والفتيات الذين قد يقضون حياتهم كلها بعيدا عن العواصم الكبيرة فلا يعرفون عنها شيئا . فجلس الى مكتبه ، وانشا يؤلف كتابا فى وصف العواصم الكبيرة بطريقة مبسطة شائقة

□

وقد انفق « فان لون » اكثر المال الذى ربحه من كتبه فى تعليم الموهوبين فن الرسم والموسيقى وسائر العلوم والفنون . وقد كتب حينما بلغ الخمسين من عمره : «اننى سعيد بالرغم من أن كثيرا من احلام صباى لم يتحقق . وسر سعادتى هو ان الاقدار هيأت لى ان اكون حرا اكتب ما اشاء واسخر ممن أشاء ، من غير أن تقيدنى نظم الجامعات »

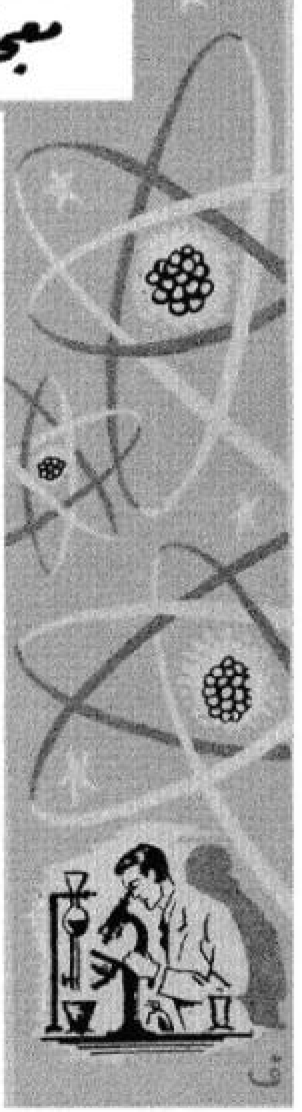
ولكن سعادة « فان لون » لم تدم طويلا .. فبعد عامين : غزا هتلر انجلترا . وشهد « فان لون » حفلا فى الليلة التالية بمدينة «نيويورك» . ودعى للكلام ، فقال فى صوت تخنقه العبرات : « لقد ماتت بالأمس سيدة فاضلة اسمها « فينا » ؛ وموتها نذير بدمار العالم وانحلاله . وليس بوسعى الآن الا ان اكرر عليكم ما قاله سير ادوارد جراى فى عام ١٩١٤ :
« ان مصابيح الحضارة والمدنية ستنطفىء فى جميع أرجاء اوربا . ولن نراها تضىء مرة اخرى ونحن احياء ، واذا لم نكافح بكل ما أوتينا من قوة ومقدرة ، فان هذه المصابيح سوف تنطفىء فى امريكا ايضا »

ومنذ ذلك اليوم ، كرس « فان لون » كل دقيقة من وقته لتوجيه انظار الأمريكيين وتنبيههم الى خطر ما يجرى فى اوربا ، وترك جانبا كتابه « حياة بيتهوفن » والكتاب الذى بداه ليدون فيه سيرة حياته الخاصة ، واخذ يكتب المنشورات ويدبج المقالات ويلقى الخطب

ولما سمع أن مدينة « روتردام » التى قضى فيها طفولته ، قد دكتها القنابل فى احدى الغارات ، تأثر كثيراً وود لو استطاع أن يتطوع فى الجيش ، لينتقم بنفسه من هتلر وجنوده . ولكن أعصابه كانت قد انهارت ، وانهارت معها قواه ، فقضى نحبه فى مارس ١٩٤٤ وهو فى الثانية والستين من عمره

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

معجزات العلم الحديث

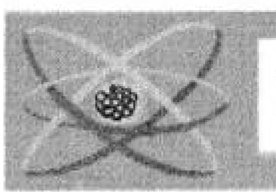


طباعة بغير حروف

ابتكر احد العلماء جهازا للطباعة اطلق عليه اسم « فوتون » Photon يغني عن استعمال الحروف العادية المصنوعة من الرصاص التي تجمع باليد أو بطريقة « اللينوتيب » .. وتتلخص فكرة الجهاز في ان يكتب ما يراد طبعه بواسطة آلة كاتبة كهربائية متصلة به ، بعد أن يضبط الجهاز على رقم « البنط » المطلوب من بين ستة عشر بنطا يحتوى عليها من احجام مختلفة ، فاذا ضغط مفتاح من الآلة الكاتبة ، انعكست صورة الحرف اللاصق بنهاية المفتاح على مرآة تصغرها أو تكبرها طبقا للمراد بواسطة مجموعة من العدسات ، ثم تنطبع الصورة على لوح فوتوغرافي اشبه بالزجاج الذي يلصق به « السيلوفان » في طريقة الطباعة بالروتوغرافور ، ثم تتبع خطوات هذه الطريقة نفسها فتحفر صورة الصفحات على اسطوانة نحاسية ، ثم تنقل الصورة الى الورق . فيستغنى بها عن الحروف التي تشغل مكانا كبيرا ويوفر الوقت الذي يستغرقه جمع هذه الحروف ، فضلا عن توفير نفقة تغييرها من حين لآخر

الحارس الجوى

اتمت احدى المؤسسات صنع جهاز يقوم من تلقاء نفسه بغلق نوافذ السيارات وسقفها المتحركة عند نزول المطر اثناء سيرها . وقد اطلق على هذا الجهاز اسم



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

« الحارس الجوى » وهو مؤلف من قطعة معدنية طولها بوصتان وعرضها ثلاث بوصات ، بها مشبك يمكن تثبيته فى اى موضع مكشوف بالسيارة . وتتصل هذه القطعة المعدنية بجهاز صغير يوضع داخل السيارة ويوصل ببطاريتها . فاذا ابتلت القطعة المعدنية ، قام الجهاز تلقائيا بغلق النوافذ والسقف

وتقوم تلك المؤسسة الآن بانتاج جهاز يؤدى مثل هذه المهمة فى المنازل والمصانع والمكاتب

الخبز المثلج

تقوم بعض المخابز الامريكية بوضع الخبز عقب صنعه مباشرة فى الثلاجات، ثم توزعه على فروعها فى الضواحى البعيدة حيث يحفظ فى ثلاجات ايضا حتى يباع للمستهلكين . وقد تبين أن هذا الخبز المثلج يحتفظ بطعمه ونكهته شهورا ، ويبدو عند تناوله بعد ذلك وكأنه صنع منذ ساعات . وترجع فكرة تثليج الخبز الى ما رواه « بيرد » عن رحلاته الى القطب الشمالى ، من انه فى تجواله هناك ترك رغيفا عاديا من الخبز على منضدة فى كوخ مغطى بالثلج ، ثم عاد الى ذلك الكوخ بعد اربع سنوات فاذا به يجد ذلك الرغيف محتفظا بشكله وطعمه ونكهته !

تصوير الشمس

يسعى لفيف من العلماء الآن الى تصوير الدائرة الشمسية ـ وهى منطقة خافتة الضوء تحيط بالشمس ولا تظهر عادة الا فى حالة الخسوف الكلى . وقد صنعوا لهذا الغرض بالونا ضخما من البلاستيك يمكن ان يصل الى ارتفاع ثمانين الف قدم ، ووضعوا بهذا البالون آلة تصوير اوتوماتيكية مثبتة فى تلسكوب ضخم . كما زود البالون بباراشوت ليعود بآلة التصوير والتلسكوب الى الارض

وقد روعى ان تكون هذه المعدات الفلكية فى غلاف لا يتأثر بالماء حتى اذا سقطت فوق بحر او نهر طفت فوقه . وستخصص جائزة لمن يعثر على الباراشوت وآلة التصوير التلسكوبية التى بداخله

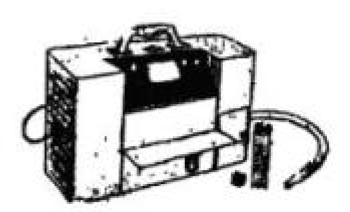
ارفع من الشعر

وفقت احدى المؤسسات الى صنع اسلاك من الصلب سمكها تسعة اجزاء من مليون جزء من البوصة ؛ اى نحو جزء من ثلاثين جزءا من سمك شعر الرأس البشرى . وقد ظهر ان هذه الاسلاك الدقيقة تكتسب خاصة المغناطيسية بسرعة وسهولة باستعمال تيارات كهربائية

ضعيفة ، كما يمكن الافادة منها فى كثير من الأجهزة الكهربائية والالكترونية الدقيقة . ومع أن الرطل الواحد منها كلف صنعه بضع مئات من الدولارات ، فانها تعد زهيدة الثمن اذا قورنت بالمواد الاخرى الرفيعة التى تتفتت بسهولة

مصيدة السكارى

كان رجال القضاء والقانون يجدون صعوبة فى اثبات كثير من حالات



المتهمين الذين يضبطون مخمورين ، لان التحقق من درجة سكرهم يستلزم اختبارات معقدة يتعذر القيام بها على المحقق العادي . وقد ابتكر أخيرا جهاز أطلق عليه اسم « الكومتر » Alcometer يستطيع رجل البوليس أن يحمله معه ، ويكفى أن ينفخ المتهم فى صفارة متصلة بهذا الجهاز ، فينتقل الهواء المنبعث من فمه الى موضع فى الجهاز به أحد مركبات اليود ، فاذا كان الهواء مختلطا بآثار الخمر ترسب اليود وانتقل الى انبوبة بها كمية من مادة « النشا » البيضاء فيستحيل لونها الى الزرقة . وكلما زادت نسبة الكحول زادت زرقة النشا . وقد ظهر انه لا يمكن خداع هذا الجهاز باية وسيلة

عرق صناعى

نجح لفيف من الكيميائيين فى تحضير كميات كبيرة من العرق فى المعمل تتالف من العناصر التى يتالف منها العرق الطبيعى ، وهى الماء ، وملح الطعام ، وحامض الخليك (الخل) وآثار من أحماض الكابرليك Caprylic وتوزع مقادير من هذا العرق الصناعى الآن على المؤسسات التى تنتج مواد الصباغة والانسجة والجلود والملابس الداخلية وما اليها من الأشياء التى تلامس الجسم أو اليدين والقدمين لتجربة اثر العرق فيها والوثوق من مقاومتها له

سيارة تصنع سيارة !

تقوم مصانع انتاج السيارات والآلات وما اليها ، بصناعة قطعها المختلفة متفرقة ، ثم يقوم المهندسون والعمال بضم هذه القطع بعضها الى بعض . وقد وفق أحد العلماء أخيرا بفضل الأجهزة الالكترونية الى صنع نموذج لآلة تقوم بجمع اجزاء مشابهة للأجزاء التى تتألف منها هى نفسها ، اذا وضعت حولها هذه الأجزاء ــ فتكون آلة ثانية من النوع نفسه ، ثم تقوم هذه الآلة الاخيرة بجمع اجزاء آلة اخرى وهكذا . ويأمل مبتكر هذه الآلة ان تحدث ثورة فى عالم الصناعة وان تغنى عن استخدام عدد كبير من العمال الفنيين ، وخاصة فى المناطق التى تقل فيها الأيدى العاملة

مصابيح تضاء بالراديو

تتحكم فى اضاءة مصابيح الشوارع فى كثير من المدن الحديثة

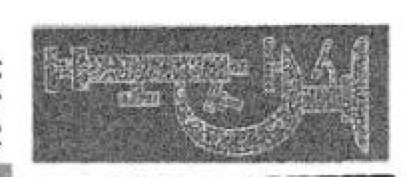
ساعات معقدة مرتفعة الثمن تتأثر بالضوء . فهي تضبط مثلا بحيث تشعل المصباح بعد غروب الشمس بربع ساعة ، وتطفئه قبل الشروق بربع ساعة . ولكن هذه الساعات تخدعها الظروف الجوية كما انها كثيرا ما تتعطل ، فتظل المصابيح مضاءة طول اليوم . وقد ابتكر اخيرا نظام من شأنه ان توقد هذه المصابيح جميعا ، بواسطة اشارة تبعث عبر الأثير فتتلقى هذه الاشارة قائمة « ايريال » صغيرة تثبت فوق المصباح فتتصل الى جهاز استقبال يتصل بمحرك يضيء المصباح او يطفئه

ترمومتر للمحيط

ابتكر جهاز خاص لمعرفة درجات حرارة البحار والمحيطات ، وهو يقيس طول نوع خاص من الموجات الاشعاعية المنبعثة من سطح الماء ، وبذلك يمكن حساب درجة حرارته. ويقوم العلماء الآن باستعمال هذا الجهاز في تمييز مواضع « الجبال الثلجية » الخطرة على الملاحة في المناطق التي تكثر فيها الغيوم . وكانت هذه المهمة تؤدي بواسطة طائرات تحمل جهاز الرادار . ولكن الرادار يدل على الأجسام الصلبة من غير تفرقة بينها ، ولذلك لم يكن يعرف هل الجسم الصلب الذي يشير اليه في البحار ، جبل ثلج أم سفينة . اما هذا الجهاز الجديد فيسهل بواسطته مثلا معرفة أن هناك جبلا ثلجيا متى دل على انخفاض درجة الحرارة في ذلك الموضع

ترمومتر « يرى » الحرارة !

هب أن عندك سلكا من الحديد رمز اليه في الرسم بالحرف « ج » ، ثبت بطرفيه سلكان آخران من النحاس رمز اليهما بالحرف « ن » ، ثم اوصلت احد هذين السلكين بجهاز « جلفانومتر » به مؤشر يتحرك عند مرور تيار كهربائي ، فانك ستلاحظ دائما مرور تيار كهربائي بهذه الدائرة عندما تكون النقطتان (ا) و (ب) في درجتي حرارة مختلفتين . ولسنا في سبيل تعليل هذه الظاهرة ، فقد اكتشفها العلماء منذ وقت طويل ، ولكن الجديد في هذه الناحية ، ان العلماء بداوا يستخدمون هذه الخاصية في قياس درجات الحرارة بواسطة جهاز به ثلاثة أسلاك تشبه الاسلاك الموضحة بالرسم . وقد وضعت النقطة « ا » في الثلج بحيث تصبح درجة حرارتها « صفرا » ، فاذا قربت النقطة « ب » من مصدر للحرارة سرى فيالدائرة تيار كهربائي تستطاع قياس قوته ، ومن قوة التيار يمكن معرفة درجة الحرارة . ومثل هذا الجهاز من الحساسية بحيث اذا تكلم المرء أمامه امكنه قياس درجة حرارة الهواء الخارج من فمه . كما أمكن صنع اجهزة صغيرة جدا منه تثبت في اجسام الحشرات فتسجل درجة حرارة الكهوف التي تلجأ اليها

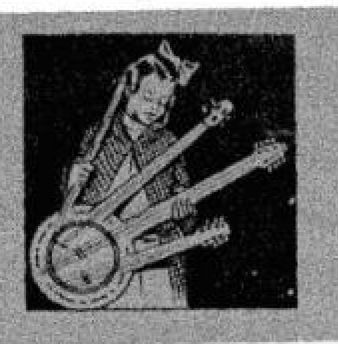


ابتكارات



آلة موسيقية جامعة

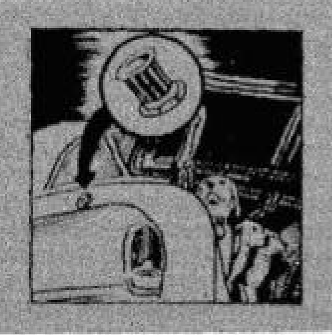
يوجد بين هواة الموسيقى كثيرون يحبون أن يعزفوا على أكثر من آلة موسيقية ، وكانوا يضطرون لذلك الى حمــل آلات مختلفة معهم الى الأمكنة التى يعزفون بها . وأخيرا ابتكرت لأجلهــم آلة جامعة يمكن بتعديل بسيط تحويلهــا بحيث تؤدى مهمة كمان أو مندولين أو جيتار





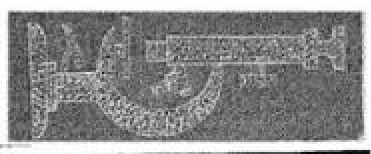
حفارة لغرس الحديقة !

تباع الآن بثمن زهيد آلة بسيطة ، تيسر لربة البيت غرس شتلات الزرع والزهور وغيرها بحديقته ، اذ يكفى أن تضغط زرا بأعلى الآلة بعد وضــع طرفها الآخر على الأرض فتحدث حفرة بالعمــق المناســب للزرع المطلوب

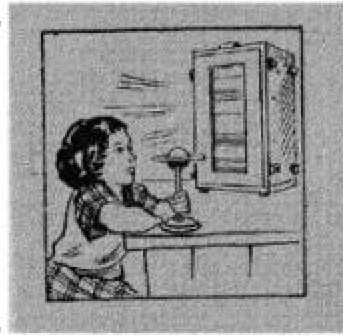


تكييف الهواء للكلاب !

كان أصحاب الكلاب يعانون مشــقة فى نقلها بسياراتهم لمختلف المناسبات ، وقد ابتكر أخيرا جهاز لتيسير نقلها فى الصناديق الخلفية للسيارات ، اذ يكفل هذا الجهاز تزويد بالهواء أثناء ذلك ، فلا تبقى حاجة لفتحهــا أثناء السفر







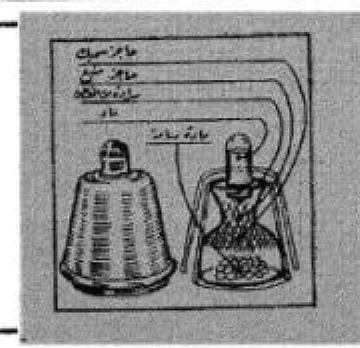
آلة لتصليح النطق !

يستعمل الآن بعض معاهد التربية جهاز لتصحيح عيوب النطق عند الأطفال، فينطق الطفل أمام ميكروفون متصل بالجهاز . فاذا كان نطقه صحيحا ظهرت مجموعة ألوان تنجه على واجهة الجهاز الزجاجية . وان كان خطأ لم تظهر



مكنسة للشارع

تستعمل الآن في بعض المدن الغربية مكنسة صغيرة لتنظيف الشوارع من الأتربة ومختلف أنواع القمامة جافة ورطبة . وهي مزودة بصندوق لحفظ تلك القاذورات ، وفي جانبها فرشة خاصة لتنظيف الأرصفة المرتفعة والمواضع القريبة منها



مصيدة أنيقة للحشرات !

ابتكرت أخيرا مصيدة أنيقة للحشرات لكي توضع في الصالونات والغرف الفاخرة ، وهي آنية زجاجية لها فوهة واسعة توضع عليها قطعة من الشاش مشبعة برائحة تجلب الحشرات اليها حيث تسقط في زجاجة بها ماء داخل الآنية



سلطة أدبية

الاكتتاب .. فى موسم الحج

شاعت كلمة « الاكتتاب » فى هـذا العصر تعبيراً عن المعونات التى يشترك فيها الجمهور لتحقيق غرض من أغراض البر والخير والإصلاح .. وهى كلمة مولدة فى اللغة العربية لهـذا المعنى ، لـكن مدلولها ليس بالجديد على الأمة العربيـة ، فقد عرف العرب ذلك النظام فى مواسم الحج قبل الاسلام ، وكانوا يسمونه « الرفادة » . وذلك أن قبائل « قريش » كانت تفرض على نفسهـا أن يخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته ، حين يتوافد الناس على بيت الله الحرام ، فيتجمع من ذلك مال عظيم أيام الموسم ، ويهيأ به طعام الحجاج ، حتى ينقضى الموسم

والأقوال شتى فى نشأة هذه « الرفادة » ، فقيل إن أول من قام بها «هاشم بن عبد مناف» وقيل إنه «عبد المطلب» الذى حفر بئر زمزم لسقاية الحجاج ، وقيل إن الذى فرض «الرفادة» على « قريش » هو « قصى » ـ الجـد الخامس لنبى الاسلام ـ وكان من زعماء الاصلاح الاجتماعى فى عصره ، فقد عمل على جمع شتات « قريش » وسن سنة الاجتماع يوم «الجمعة» والخطبة فيه . ويؤثرون عنه أنه خطب فى قومه قائلا : « يامعشر قريش : إنكم جيران الله وأهل بيته ، وأهل الحرم ، وإن الحجـاج ضيوف الله ، وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالـكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحاج ، حتى يصدروا عنكم » فامتثل القوم . . .

وكلتا « الرفادة » و« الرفد » معناهما : العون . والمرافدة : المعاونة . والترافد : التعاون

وأما « الاكتتاب » فله معان متنوعة ، منها : طلب الـكتابة ، وتعليمها ، والاستملاء والخط ، وتسجيل الاسم فى ديوان الأرزاق ، أو فى قائمة المجندين للحروب

يمشى .. على الذهب

ازدهرت الوشحات فى الأندلس ، فاجتذبت إليها العلماء والحكماء ، فتنافسوا فيها الأدباء والشعراء

وممن برعوا فى التوشيح : « أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ » المعروف « بابن باجه » ، وهو من أعـلام المتمرسين بصناعة الطب ، وله القدح المعلى فى الفلسفة ، وقد شرح كتب « أرسطو » وعلق عليهـا ، وكان مع ذلك متقنا لصناعة الوسيقى ، جيد اللعب بالعود ، متميزاً فى العربية والأدب

ومما روى عنه أنه حضر مجلس أمير « سرقسطة » ، وألقى إلى إحدى القيان موشحة له يمدح بها الأمير ، فلما أنشدتهـا القينة اهتز الأمير وصاح : « واطرباه ! » ثم شق ثيابه وقال

« لابن باجه » : « ما أحسن ما بدأت وما ختمت » . . . وأخذته نشوة الطرب ، فأقسم بالايمان المغلظة : لا يمشي « ابن باجة » إلى داره إلا على الذهب !

وكان مأزق ... وخاف الحكيم الفيلسوف سوء العاقبة إن نفذت إرادة الأمير ، فاحتال لذلك ، بأن جعل ذهباً في نعله ، ومشى عليها إلى داره . وبهذا برت أيمان الأمير ، وخلص الحكيم من المأزق !

تأتأ في بيتك !

من الفكاهات التي يتناقلها الناس أن رجلا ذهب إلى بعض إخوانه ، فألفاهم على مائدة الطعام يأكلون ، فاتخذ مجلسه من المائدة وهو يقول : « لقد أكلت في بيتي ، ولكن لا مانع من التأتأة معكم » .

وكان أشدهم التهاماً ، فأصاب من الطعام أكثر مما أصابوا ، فقالوا له : « عليك في المرة الآتية أن تتأتىء في بيتك ، ولا بأس بأن تأكل معنا ! »

وعامة الناس يستعملون كلمة « التأتأة » بمعنى الخفة والفتور ، فهم يقولون : تأتأ في الأكل ، أي تناوله قليلا قليلا . ومن المواقف التي تستعمل فيها هذه الكلمة : بداءة المرض ، فيقال : هذا الصبي متأتأ ، يعنون أنه ليس موفور النشاط ، وأن صحته معتلة شيئاً

وقد روى عن الخليفة « أبي بكر الصديق » أنه قال : طوبى لمن مات في التأتأة ، أي في أول الاسلام ، قبل أن يقوى ويكثر أهله ، والداخلون فيه

وينقل عن الإمام « علي » أنه قال لبعض المتخلفين عنه في يوم وقعة الجمل : تأتأت وتراخيت واللغة تقول : تأتأت ، أي : فترت وقصرت ، والتأتأة : الضعف ، وتأتأ : استرخى فالكلمة فصيحة في معناها كما يستعملها الناس

شرف العمر

الحافظ « عبد الرحمن بن الجوزي » من أكثر العلماء تأليفاً ، وقد ترك للدارسين والباحثين ذخيرة علمية يتساءلون : كيف اتسع عمره لتأليفها ؟ وكيف اتسع وقته لتدوينها ؟ ولكن « ابن الجوزي » نفسه يكشف عن سره ، ويجيب عن هذا التساؤل حين يشرح لنا كيف كان يضن بوقته ، إذ يرى أن العمر شرف يجب أن يصان من الضياع

يقول : « رأيت خلقاً كثيرين يجرون معي فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة . فلما رأيت الزمان أشرف شيء ، كرهت ذلك ، وبقيت معهم بين أمرين : إن أنكرت عليهم وقعت وحشة ، لموضع قطع المألوف . وإن تقبلته منهم ضاع الزمان . فصرت أدافع اللقاء جهدي ، فإذا غلبت قصرت في الكلام ، لأتعجل الفراق ، ثم أعددت أعمالا لأوقات لقائهم ، لئلا يمضي الزمان فارغاً ، فجعلت من المستعد للقائهم قطع الكاغد (الورق) ، وبري الأقلام ، وحزم الدفاتر ، فإن هذه الأشياء لا بد منها ، ولا تحتاج إلى فكر وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات زيارتهم ، لئلا يضيع شيء من وقتي ، نسأل الله أن يعرفنا شرف أوقات العمر ... »

محمد شوقي أمين



مينورا

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

لم تكن صاحبة هذا الاسم نجمة سينمائية ممن يتخيرن لأنفسهن الأسماء الغريبة التى تسترعى الاسماع ، ولم تكن من فتيات ايطاليا ولا امريكا لأنها لم تعرف سوى الاسكندرية التى وجدت نفسها فيها . كان اسمها فى أول الأمر (منيرة) عندما كانت صغيرة مسكينة تنتقل من بيت الى بيت تخدم السادة وتلاعب الأولاد ، واستمرت بعد ذلك تحمل هذا الاسم عندما احترفت مهنة اخرى لا أعرف لها اسما سوى انها تذهب الى مراسم الفنانين فتقف فيها ساعة طويلة أو قصيرة لتكون للرسامين نموذجا ثم بدا لأحد هؤلاء الرسامين أن يخلع على اسمها لونا فيه صبغة الفن ، فصارت من بعد ذلك (مينورا)

وكان ذلك الاسم كل ميراثها من الحياة وكل ما يربطها بهذا العالم الذى وجدت نفسها فيه ، فاذا كان لها ميراث آخر فلم يكن أكثر من سلسلة ذهبية وجدتها دائما حول رقبتها وفى وسطها حليه صغيرة على صورة القلب فيها حرفان منقوشان بالحروف الفرنجية . أما من هى ومن اهلها وابن نشأت فى اول حياتها فلا يدرى أحد من ذلك شيئا ولم تكن هى تعرف من ذلك الا صورة غامضة باهتة لا تهدى الى شىء

وأما هى - مينورا الحية ، مينورا كما عرفتها الاسكندرية فى فصول الصيف اذا ازدحمت بالزائرين ورواد الملاهى وطلاب النزهة ، فقد كانت فتاة عجيبة من فلتات الطبيعة التى لا يستطيع احد ان يدرك اسرارها الخفية . كانت مثل زهرة يانعة من ازهار الربيع التى تتفتح فى ساعة الصباح ، وتبارى اشعة الاشراق اذا ارسلت الشمس اول سهامها على حواشى السحب البيضاء . ولن أحاول أن أصف محاسنها لأنى لو حاولت ذلك لما استطعت أن أصورها بالفاظى . كان فى كل جارحة منها فن من الجمال - عيناها ، أنفها ، خدها الأسيل ، لون

بسرتها الصافية الوردية ، فما الذى يشبه الاقحوانة الرطبة ، عنقها ، شعرها الذهبى ، صوتها الموسيقى، وذراعاها اللذان يشبهان ... لست ادرى ماذا يشبهان . لست استطيع ان اصور محاسنها بهذه الالفاظ التى اعتدنا ان نصف بها المناظر التى نراها كل يوم ،فحسبى ان اذكرها واحدة بعد اخرى كما يكتب الجوهرى ثبتا باسماءالجواهر التي في خزانته . وكان قوامها فوق هذا كله ابدع من تمثال الزهرة او ايزيس الباهرة

وقد عرفت منذ بهر جمالها الناس بانها حسناء ، باسمة ، مرحة غضوب ، متقلبة ، شيطانة ، تحيل المكان الذى تحل فيه الى صومعة مسحورة ، وتبعث فيه فيضا من وحى الحياة ، ثم لا تلبث ان تبدو لها بدوة فى لحظة مفاجئة ، فاذا هى مثل جنية غاضبة لا تعرف رحمة. كانت عند ذلك تهجر الصومعة المسحورة وتخلف وراءها قلباكسيرا محترقا . كانت مثل الشهاب الثاقب الذى يتوهج فى الظلام فيضيئه حينا قصيرا ثم يختفى فلا يخلف وراءه سوى خط أحمر يشبه الطعنة النارية

وليس من العدل أن يقول احد انها كانت تتعمد الأذى أو انها كانت تجد فى نفسها متعة من ايقاع الآلام والحسرات التى تخلفهاوراءها فما كان ابعد كل هذا عن حقيقتها. فانها كانت تطيع بدواتها ولا تملك الا ان تطيعها . كانت مثل وحش الغابة الذى يحس بفطرته ويهتدى بفطرته ويعمل بفطرته ، فلا تحاول أن تناقش او تجادل بل تطيع تلك الفطرة حيث توجهها واين تدفعها

وكانت اذا لامها احد على تقلبها او قسوتها تضحك ضحكة مرحة وتقول لمن يلومها : « انهم يريدون أن احيا من اجلهم وانا أريد ان احيا من أجل نفسى »

على أنه ليس من الحق فى شيء ان يقول احد انها كانت لا تعرف الآلام ولا الأحزان ولا الهموم . كانت تطوى أعماقها على أحزان غامضة ومطامح هائمة . كانت تريد السعادة ولا تجدها فتقذف نفسها فى كل اتجاه لتلتمسها ، ثم ترتد خائفة عند ما يتبين لها أن السعادة ما تزال تحاورها

وكانت كلما خلت الى نفسها تدع قلبها نهبا لأوهام مزعجة . كانت تغمض عينيها احيانا وتغيب فى خلاء شامل مبهم لا هو بالنوم ولا هو باليقظة ، بل هو سلسلة من رؤى تتخللها أشباح مزعجة : محيط واسع فى ليلة عاصفة ، وشخوص سوداء تتخبط حولها فى اللجة السوداء ، يدركها الاعياء فتستسلم وتغوص تحت الماء ، واشباح اخرى تتعلق بقطع من الخشب يحملها الموج هنا وهناك ثم تغيب فى الظلام ، والأمواج تتعالى من حولها مثل الجبال الشاهقة ، لها هدير يصم الآذان ومن فوقها بروق تلمع ورعود تقصف ، وصرخات يائسة هالعة مخيفة ، فتفتح عينيها فى فزع فاذا هى صرخاتها . نعم كانت تلك صرخاتها هى عندما تمزق المخاوف فؤادها !

وجاء على الاسكندرية صيف فى أعقاب الحرب الماضية عندما كانت الأموال تتدفق من أقوات المساكين الى جيـــوب المسرفـــين . كانت الجنيهات تضيق بنفسها فى خزائن الذين انتزعوها من أفواه الجيـــاع فلا تبالى أين تنصرف

وكانت (مينورا) فى ذلك الصيف تمرح فى تلك الأموال الدامية عندما كانت نجمـــة ملهى « العصفورة الحمراء » الذى كان يتفنن فى خلق الجمال وتجسيد الخيال . وكانت صورتها على باب الملهى فى هيئـــة شهاب ثاقب يتوهج فى الســـماء ويترك وراءه خطاً أحمر يشبه الطعنة النارية . فاذا ما ظهرت على المسرح استقبلتها عاصـــفة من التصفيق والاعجاب ثم يخشع البهو صامتا كأنه خال من الناس مع أنه مزدحم بالصفوف المتراصة ، لا تسمع فيه همســـة ولا تنطلق فيه حركة ، وترقص مينورا رقصتها فتترجم حقائق الحياة العميقة فى حركاتهـــا الرشيقة ، تنطلق مثل الطيف كأنها جنية تظهر فى أماكن شتى ، فلا تكاد العين تستقر عليها فى حركة حتى تنفلت فى مثل غمضة العين الى حركة أخرى . لم يدر أحد كيف تعلمت فنها الذى ينبض بكل دوافع الحياة — دمعة المحزون وبسمة السعيد وعربدة النشوان ونظرة الشـــوق الصامت ، وسخرية الخيبة المرة ، وقلق الحرمان والتعـــلل بالأمانى الخلابة والسبح فى الاحلام الخادعة. كان فى رقصاتها كل ما فى الحيـــاة من امتلاء الرغبات وطاعة الغـــرائز والقبض على الريح واليـــأس من السعادة . وفرغت من رقصتها ذات ليلة ودخلت الى حجرتها الصغيرة واستلقت على كرسى طويل وكانت كل عضلة من جسمها تنتفض كما تهتز أوتار القيثارة بعد نغمة عالية. وأغمضت عينيها وغابت فى سنة من الخلاء الشامل الذى ما زال يعتادها بين حين وحـــين كلما اضطربت الشجون فى أعماقها . وعادت اليها الرؤى الشاحبة المبهمة — البحر الهائج والسفينة المحطمة والشخوص التى تضطرب من حولها فى المـــاء بائسة . ثم لاحت لها صورة وجه جميل يمد اليها يده باسما يريد أن ينقذها ، ولأول مرة فى حياتها أحست الأنس يغمر قلبها وهى سابحة فى رؤاها . وسمعت صوتا يهتف باسمها كأنه يناديها من عالم بعيد ، فعاد اليها الانتباه شيئا فشيئا حتى تبينت أنه صوت حاجب المقاصير يستأذنها فى رؤية زائر من المعجبين بهـــا . فتبسمت فى فتور عندما سمعت الاسم الذى نطق به الحاجب وقالت فى نفسها : « ها هو ذا يعود » ، ثم فتحت له الباب وكان شابا تشع طلعته بهاء ويترقرق فى وجهه رواء النعيم ورونق الشباب . وأعادت لنفسها اسمه الذى كانت ترددهفى لهفة كل ليلة من ليـــالى الاسبوع الماضى ، الأمير نعمان!! وتبسم الحاجب فى خبث وانحنى للزائر انحنـــاءة خاضعة وقال فى مباهاة وهو ينظر الى مينـــورا : خادمك المخلص . فمدت يدها وخبطته على كتفـــه بكفها مداعبة وقالت متجهـــة الى

ضيفها : ليلة سعيدة

وضحكت ضحكة مرحة ثم قالت: « لا تؤاخذنى .. فقد حان موعد الرقصة التالية . وسيكون مجلسنا بعدها اطول واصفى »

واعادت ضحكتها الرخيمة واستأذن الشاب فى رشاقة بعد ان طبع قبلة على يدها ، وقالت مينورا فى نفسها : «انه نبيل حقا..» واحست ان قلبها يخفق فى عنف

وكان نور الحجرة ازرق يرف على الجدران هادئا وأدوات الزينة على المنضدة الصغيرة تذكرها بأن موعد الرقصة قد حان . فاقبلت على مرآتها تستعد للزينة وكانت صورة الشاب الجميل ماثلة امام عينيها تشير عليها فى كل قطعة من زينتها حتى لقد أوحت اليها ان تضع فى عنقها سلسلتها الذهبية العزيزة ــ تلك الصديقة القديمة التى تربطها بما لا تعرف من حياتها الاولى ، وعزمت على ان تسمى رقصتها المقبلة باسم « السلسلة الذهبية » ولما نظرت الى المرآة آخر مرة وهى ذاهبة الى المسرح وجدت نفسها حقا فى ابدع زينة على أروع صورة. وكانت رقصتها «السلسلة الذهبية» ساحرة فاتنة واهتز المسرح بضجة التصفيق عندما اسدل الستار

ولما عادت الى حجرتها جاء اليها الشاب الجميل فاستقبلته فاتحة ذراعيها يفيض قلبها سعادة ، وقضيا معا ساعة طويلة فى حديث ممتع تدفق فيه كل قلبها كما تدفق لسانها . ووجدت الأمير على عادته مثالا النبل والصدق وجمال الرجولة

ولما انصرف عنها فى آخر الليلة استلقت على كرسيها الطويل واغمضت عينيها تريد أن تتملى بصورة فارسها واحست لأول مرة بأن قلبها يمتلىء خشية . فقد تعودت ان تشق طريقها فى الحياة مثل الشهاب الثاقب تحرق وتتوهج لانها كانت لا تسمح لنفسها أن تستسلم للحب . فهل أوقعها القضاء آخر الأمر فى الأسر على غير انتظار ؟ ولكنها مع كل ذلك سبحت فى خيالها بين صور مؤنسة تغمرها الألوان الزاهية وتمثلت نفسها وهى تسير مع الأمير نعمان بين مزارع واسعة وبساتين يانعة وتعيش فى قصور فخمة فى أعالى البلاد واسفلها وفى العاصمة الكبرى وعلى الشواطىء الزرقاء . فاى سعادة طلعت عليها عندما طلع عليها الأمير نعمان !

وجعلت تسأل نفسها من هو ومن يكون أهله ، وهل له أم متكبرة تنظر اليها شزرا ؟ وماذا يقول اخوته وأعمامه واخواله واصدقاؤه ؟ أيلتفت الى اقوالهم أم يضحى بكل شىء فى سبيلها ويحطم تلك القيود التى خلقها العرف الظالم ؟

وكانت فى سبحها تعبث بأصابعها بالسلسلة الذهبية التى فى عنقها

وانه ليطول بنا الحديث اذا شئنا ان نصف ساعات اللقاء الحلوة المتكررة بين « مينورا » وأميرها ، وقد أصبحت مدلهة به تعد الساعات كل يوم حتى تأتى ساعة اللقاء فى آخر المساء . وكانت ترفض فى عناد وصرامة ان يدفع الأمير لها شيئا من ماله ، وكلما هم بشىء من ذلك قالت

له فى صراحة: « كأنك لاتعدنى سوى غانية راقصـــة تلهو معك أو تلهو معها » وكان الشاب يبتسم لهـا ، ثم ينزل على حكمها ويعيد عليهـا الأنشـــودة التى لا يمـل لتكرارها

ولكن السـعادة كانت منذ القدم مثل الارواح الطيارة التى لا تبقى طويلا على هذه الارض الفانية . ففى ذات مساء كانت « مينورا » تسير على الشاطىء فى المساء لتقطع الوقت قبـل الموعـد الذى بينها وبين أميرها فى سان استفانو . وفيمـا كانت تسبح فى احـــلامها الوردية لمحت من بعيد شخصا كأنه شخص الأمير ـ مشـيته وقامتـه وبزته الأنيقة . أيكون هو ؟ ولكن من هذه التى تسير معه ؟ أهى أخته ؟ اذن فهى فرصة لأول تعـارف بينهما حتى ترى هذه الأخت المتكبرة من تكون « مينورا » . واسرعت خطاها بقلب خافق حتى صارت على مقربة منهما وسمعته بضاحكها . لا يمكن أن تكون هذه أخت الأمير أبدا ! ودق قلبها عنيفا عندما صارت بازائهما والتفت الأمير نحوها ثم رفع يده بغير ارادة كأنه يريد أن يطرد شبحا مخيفا . وسلمت عليه « مينورا » ونظرت الى المرأة الاخرى فى دهشة ولكن الأخرى قالت فى ســخرية :

ـ من هذه يا سى نعمان ؟

« سى نعمان » ؟ أهكذا يخاطب الأمير ؟ وقالت مينورا فى صــوت مختنق : « انت أيها الأمير ؟ »

وسمعت عند ذلك ضحكة كأنها فى حلم ثقيل ـ ضحكة ماجنة جشاء غليظة منكرة ، وقالت المرأة :

ـ انت الأخرى ؟ أيها الأمـير ؟ ها ها ها !

ثم رفعت يدها وخبطتـه على ظهره فى مداعبة سمجة

والتفتت الى مينورا قائلة :

ـ مسكينة يا اختى ! هكذا يبدو دائما .. كل خدم المراقص والفنادق يسمونه الأمير ، والويل لمن تصدقهم مثلى ومثلك أيضا . ولكنه شيطان خبيث فخذيه كما هو أو فاتركيه

ولم تقف « مينورا » لتسمع آخر الحديث ولا الضحكة التى رنت عالية فى المساء الساكن ، وسارت فى طريقها لا تسمع ولا ترى ولا تعى شـيئا سوى أن قلبها كان يسيل دما مثل جرح عميق : ارادت أن تبكى ولكنها لم تجد دمعا ، وارادت أن تصرخ ولكنها لم تجد صوتا ، وارادت أن تعود الى المرأة التى صدمتها لكى تغرز اظافرها فى عنقها ولكنها كانت تسير كالعاصفة فلم تقف الا عنـد صخرة لوران

ولما ظهرت الصحف فى اليـوم التالى كان عليها فى ركن من قسـم الحوادث نبأ صغير من تحت صورة جثة فوق الرمال :

« قذفت الراقصـــة المعروفة مينورا بنفسها الى البحر مساء الأمس من فوق صخور الشاطىء فى لوران ولم يستطع احد أن يعرف شيئا عن اسباب ذلك الحادث الأليم »

محمد فريد أبو حديد

اصبحنا نشهد نسيجا من الحان الغناء غريب الالوان . وانك لتسمع المقطوعة العربية فاذا هى فى اطار مضطرب

غناؤنا الجديد

لا هو بالشرقى ولا هو بالغربى

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

المراقب العام للموسيقى وعميد المعهد العالى للموسيقى المسرحية

لكل عهد جديد لحن جديد ، ولكل نهضة فى العالم أناشيدها وموسيقاها التى ترسم مناهجها وتصور اهدافها ، وتعبر عما يجيش فى صدور الناس نحوها من ايمان بما تحمله معانيها من مبادىء وآمال . وكما ان الاغانى والاناشيد تنتزع معانيها والفاظها من اعماق مشاعر الشعب ، فكذلك الالحان ينبغى ان تصدر فى طابع من الجمال الساحر على قدر ما يكون فى تلك الوثبة الوطنية من جاذبية وجمال

ولقد كنا كذلك عندما استيقظ الوعى الوطنى فى ثورتنا بعد الحرب العالمية الاولى . ولعل ايماننا كان هو العتاد الذى قاومنا به قذائف الأعداء . ولم تكن الحان هذه الثورة الا ترجمانا صادقا لهذا الايمان ودويا ينطلق فيرهب صدور المعتدين

وسر هذا النجاح الفنى انما مرجعه الى تلك البقية الصالحة من اعلام المدرسة الاولى وتلاميذها ممن اوتوا الموهبة القادرة على الابتكار والابتداع ، والتزم كل منهم حدود اجادته ومقدرته وعنى بانتاجه فى دراسة وتمحيص ، محاسبا نفسه قبل ان يحاسبه النقاد . وقلما رايت احدا يتعرض لما لا يحسنه او يدخل فى تلحين ما لا يستكمل فهمه وهضمه الا فى النادر القليل . من أجل ذلك كانت معروضات الأسوق الفنية بضاعة غير مزجاة ، وكان اللحن لقوته وفنيته يضيف الى الاهازيج جمالا وروعة ويسبغ على معانيها السحر الأخاذ والتأثير البالغ ، حتى ليخفى كثيرا من وهن تعبيرها وضعف تاليفها وتفاهة غايتها حين يتعرض التاليف لمثل هذه المآخذ

□

ثم انتقلت الحياة بالناس الى عصر السرعة الذى يسبق الاوهام ويتحدى الخيال . فها هو الذياع يستمع اليه الناس من ساعة يقظتهم حتى ساعة نومهم ، ويرسل على امواج الاثير ما يغمر به المدن والقرى والاقاليم والاقطار من مختلف دور الاذاعات فى شتات الممالك والقارات مما جعل تلك الاجهزة تستغرق

الطاقة وتلتهم ثمار المواهب مطالبة بالجديد بعد الجديد ، ليتسنى لها الامداد المتواصل من هذا الانتاج الفنى ، مع ما بين تلك المحطات من تسابق وتنافس يدفعها الى امتصاص ينابيع التفكير والتجديد نحو الخلق والابتكار

والى جانب الاذاعة ظهر ذلك المارد الطاغية ، اعنى شيطان الفيلم . وما اكثر ما تعددت شياطين تلك الافلام، فغمرت الاسواق والمدن ، واخذت تنتقل زاحفة متنافسة ، وتعددت دور الخيالة حتى لا يخلو منها حى من الاحياء . . وكان طبيعيا ان يقبل عليها اصحاب رؤوس الأموال نظرا لما تدر عليهم من ربح وثراء . ولم يكن بد من التنافس فى المطالبة بسرعة الانتاج الفنى والاجهاد المضنى فى اخراج اكبر عدد من الالحان فى كثرة ساحقة تغرق المحيط كله بالاغانى والمقطوعات

□

أمام هذه الحاجة الملحة راح الفنانون ينتجون بغير حساب ، يدفعهم الى ذلك شعورهم بان كل ما يصدر عنهم مقبول منهم وانه لا حاجة بهم الى اعمال الروية ماداموا مؤمنين بأن كل انتاجهم فى طريقه الى الاستهلاك ، فالحاجة ماسة والطلب فى مزيد

وقد نشأ من ذلك كله ضعف ملموس وعيوب ماثلة انتابت الفن واصابته فى صميم قيمته وبعيد مكانته . فمن ذلك ان اولئك الفنانين المقيدين بحدود امكانياتهم شعروا امام كثرة المطلوب منهم بنفاد مادتهم ونضوب معينهم وفراغ جعبتهم ، فماذا هم صانعون ؟

أيقفون مكتوفى الأيدى وبريق النقود يلوح لهم من بعيد او من قريب وينذرهم بالفرار اذا هم لم يسرعوا الى تقاضيه بألحانهم رخصت أو عظمت على السواء ؟ . . كلا . فلم يعد وقت للتفكير . واذن فهيا الى الانتاج كيفما كان الأمر . وحين لم يجدوا سبيلا الى شيء جديد يخلقونه فقد عمدوا الى تكرار أنفسهم حتى سئموا وسئم الناس معهم فعمدوا الى المسخ والانتحال ، واصبحوا يتبادلون التقليد والمحاكاة، وكأنك تسمع اللحن الواحد يصدر من افواه متعددة او تسمع عديدا من الأغانى متشابهة متلاحقة فى لون واحد ، ولولا ما يكون فى الصوت المؤدى من سمو الموهبة وسحر الاداء وجلال الشعر وجماله لافتضح اللحن وانكشف الملحن خلف ستار نغماته المهلهلة المعادة . ولم يقف اغتصابهم للالحان وانتحالهم اياها عند زملائهم من معاصرين وسابقين ، ولا عند جيرانهم من عرب وعجم ، ولا عند الشرق ادناه واقصاه ، بل تعدوه الى تراث الغرب فانتحلوه بعد ان مسخوه . واصبحنا نشهد نسيجا من هذه الالحان غريب الخيوط والالوان . وانك لتسمع المقطوعة العربية فاذا بها فى اطار مضطرب لا هو بالشرقى ولا هو بالغربى ، ولكنه تعبير ان كان صادقا فى شيء فعن التحلل والافلاس

□

واضيف الى هذه العوامل كلها

ما هو شر منها مأخذا وابعد اثرا . لقد هانت صناعة التلحين فاقتحمه الدخلاء والمبتدئون والناشئون . وبلغ من غرور هؤلاء واستهانتهم بخطر الفن ان اصبحت لا ترى مغنيا الا وهو يؤدى من تاليفه وتلحينه ، ولا عازفا الا ويعد نفسه الملهم المطبوع

وماذا عسى ان يبلغه الانتاج الفنى حين يصبح التلحين كلأ مباحا ووردا غير حصين يرده الجاهل والكفء والخامل والنابه على السواء ، وبابا يلجه القادر وغير القادر ، ويقتحمه الأصيل والدخيل !

وقد يبلغ بالفن ما هو شر من ذلك . فبينما الفنان الموهوب يحرق قلبه ويذيب فكره ليصوغ منه مادة لألحان جديرة بالتقدير يكون الدخيل المفتون قد اخذ عليه المسالك وغمر الاسواق واحتل مكانه وحشد من حوله ابواقا وانصارا يروجون لبضاعته الزائفة وثماره الفجة المعادة ، ويعملون على خنق موهبة ذلك المبتكر المغمور الذى شغله الجهد السليم عن مساومات الاسواق وكسب الانصار

لقد آن لنا ان نفسح الطريق لمن منحهم الله المواهب والمقدرة على الخلق والابتداع . لقد آن لهذه الاسماء الطاغية ان تسمح الى جانبها بظهور اصحاب المواهب الناشئة لترى ما يكون من امرها عساها ان تكون اعظم اقتدارا واجدى على الفن نفعا . ولعل فى ايجاد المنافسة ما يحرض اصحاب الاسماء العريضة على مراجعة انفسهم وخلق ما هو اعظم من الانتاج الذى رفعهم فيما مضى واحلهم هذه الصدارة

□

ان عهد التحرير يطالب بافساح المجال ويناشدنا الوطنية فى ترك الاحتكار . لقد قلنا لمحتكرى السياسة افسحوا الطريق : فلنقلها ايضا لغيرهم وغيرهم ...

ولا استطيع انهاء هذا المقال قبل ان اشير بلمحة خاطفة الى امر هام وهو الثقافة وخطر تاثيرها فى نفسية الملحن وانتاجه ، فانه ليأخذنا العجب كلما تصورنا ان الأعلام الخالدين من كبار الموسيقيين فى الغرب لم يبلغوا ما بلغوه من المكانة الا عن ثقافة واسعة والمام بالحياة كلها وادراك ادبى دقيق لألوان التاليف اللفظى شعرا ونثرا ، فى امهم وفى الشعوب الاخرى .

لقد ترجم فاجنار فلسفة نيتشه الى الموسيقى ، واجاد فردى الايطالى دراسة اشعار شكسبير الانجليزى ، واحاط شوبان البولونى بآثار فولتير الفرنسى . ولو لم يكن بيتهوفن قد احاط بدقائق الشعر ومكانته ما استطاع ان يقول « ان شعر جيته يحمل فى طياته سر الحانه » . فلا مندوحة اذن للملحن والفنان من معرفة ادبية غزيرة ، واطلاع على تاريخ الادب والوانه العامة المتعددة

وهنا نتجه بآمالنا الى المعاهد الموسيقية فلعلها فى وقت قريب تكون هى الافق المنتظر الذى سيمد مصر الناهضة بموسيقاها الوطنية ، التى ترفع علمها الطبقة المتحررة ذات الثقافة العالية والانتاج الرفيع

محمود أحمد الحفنى

اللعينة ..!

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



لم تكن قد بلغت العاشره من عمرها حين نزلت بأهلها نازلة من الذلة والعار بسبب زلة أخت لها اخطأت ، فتسللوا ذات مساء من القرية وانتبذوا مكانا قصيا مهجورا وراء القبور الجاثمة فى الجنوب الغربي ؛ تتلقى الوافدين اليها على مر الدهور والأحقاب

وكانت الطفلة هي الوحيدة من بين أهلها ، التي لم تجزع لهذه النقلة المفاجئة المريبة تحت جنح الظلام ، فقد ألفت منذ نهضت بها قدماها أول عهدها بالمشى ، أن تسعى الى المقابر فى كل موسم أو عيد ، لكى تنعم بما يوزعه أهل الموتى من فطائر الرحمة ، وتملأ يديها من التمر الحلو ومن كسرات الخبز الابيض المشتهى . فكانت المقبرة فى نظرها أجل بقاع الارض وأحفلها بالخيرات ، لذلك هشت الى فكرة الانتقال الى سكن قريب من هذه البقعة الطيبة ، وسرها أن تجد نفسها على مقربة من سوق الخيرات

وحالت طفولتها الغريرة بينها وبين الالتفات الى ما عرا قومها من وجوم كئيب ، وهم يدخلون مسكنهم الجديد وراء القبور . وشغلتها الاحلام في

ذاك المساء ، فتمثلت نفسها وهي تسبق كل صغار القرية الى استقبال زائرات الموتى ، وتستأثر دون اترابها بأوفى حظ من صدقات الرحمة

ثم ما لبثت الرؤى السعيدة أن اثقلت رأسها،فمضت تطوف بالرحبة القريبة ، وغاب حسها عن أهلها وهم يقطعون الليل كله مسهدين حزانى، ويصغون الى شيخهم اذ يندب ابنته الضائعة وشرفه المثلوم وعرضه الذي تلطخ بالوحل وولغت فيه الذئاب

ولما أقبل الصبح ، هبت الطفلة من مرقدها ووثبت الى باب الكوخ في خفة ، تريد أن تنطلق الى ملعبها الأثير ، فما راعها الا أن امسكت الأيدي بها وردتها الى مكانها في غلظة وعنف . وحين همت بالسؤال عن السبب ، أخرستها صيحة من أبيها تعلن أنها لن تخرج من عتبة الباب الا يوم تحمل الى مضجعها الأخير ، حتى لا تتكرر مأساة أختها الملعونة الخاسرة

ولم تفهم الطفلة من هذا كله شيئا، اللهم الا قرار الحرمان الفظيع من أعز ما تشتهي ، فانكمشت في زاوية من الدار خائفة مقهورة ، يتمزق قلبها الصغير حسرة وألما ، دون أن تجرؤ على الاحتجاج . ثم انتهزت فرصة خروج أبيها في عتمة المساء لالتماس بعض الرزق ، فسألت أمها عن سر هذا العذاب الذي يفرضونه عليها ، فما زادت أمها على أن انفجرت باكية نائحة، تدعو الله أن يرحمها فيأخذها !

وهنالك وجدت الصبية منفذا ينفس عن أحزانها ، فأخذت تبتهل الى الله في سكون الليل، أن يأخذها، وظلت مسهدة تدعو حتى سمعت خطوات أبيها عند مدخل الدار ، فاغفت مجهدة ، وحملتها أحلامها الى حيث أرادت : طارت بها الى العرش الالهي تشكو لله ظلم أبيها، وتستنجد به من شقوة عيشها في محبسها الضيق ، وتسأله أن يبعث الى أهلها رسولا يأمرهم بأن يتركوها حرة طليقة ، لتمرح بين المقابر ، وتظفر بما شاءت من شهي المأكولات الموزعة صدقة من الاحياء على الاموات

وعصمها مثل هذا الرجاء من اليأس الحاطم ، وأعانها على احتمال نكد العيش في ذلك الكوخ المظلم الكئيب ، فاقامت تنتظر يوما بعد يوم ، وليلة في اثر ليلة، وما يخامرها شك في أن الله مستجيب الى ضراعتها ومفرج كربتها بعد حين

وتهيأ لها بذلك بعض الصبر ، لكن أيام المواسم بقيت بالنسبة اليها قطعا من عذاب لا يحتمل ولا يطاق . . كانت تجلس في محبسها الذليل الموحش مرهفة سمعها الى أصوات القراء على القبور مختلطة بصيحات الاطفال اللاهين المبتهجين، ثم تتمثلهم وهم يتخاطفون الفطائر الدسمة وشطائر الخبز الابيض ، فتكاد تجن حسرة وألما ، حتى اذا انفض الموسم وخيم على المقابر صمتها الحزين، عاود الصبية شيء من الهدوء والسكينة ،

وعادت الى دعائها الضارع متمسكة باهداب أملها المرجو فى أن تستجيب السماء لهذا الدعاء ...

ومضت الايام رتيبة ثقيلة مملة لا تأتى بجديد ...

ثم صارت الايام شهورا والشهور أعواما ، أنضجت الصبية ونقلتها الى عتبة الشباب ، وان ظلت حواسها مغلقة ، وأحلامها حائمة أبدا حول ساحة المقبرة

وغاب عنها أن فى الحياة متعا أخرى غير تلك المتعة الكريهة المشبعة برائحة الموت !

ولم تكد تتخيل أن فى الدنيا ملاعب جميلة غير تلك الساحة الكئيبة التى تسرح فيها أشباح الموت ، وفى اثرها أسراب من الديدان !

▭

وكانت جديرة بأن تفزع لو انصرفت قليلا عن حلم طفولتها ، وراحت تتأمل فى ذلك الصبا المظلوم الذى كتب عليه أن يتفتح فى ظل القبور ويتنفس هواءها الثقيل ، ويتغذى من خيال كليل مهيض الجناح ، لا يقوى على الانطلاق الى حيث تمرح الصبايا فى الحقول والغيطان ، ملء ذاك الفضاء الرحب العريض ، ويتنفسن الهواء المعطر بشذى العشب الندى وأريج أزهار الليمون والبرتقال ، ويغنين للزرع والماء والشجر والشمس والليل والقمر ، ويبتسمن لخيالهن المنعكس على مياه الغدران الراقصة والترع المتوثبة ، وتصافح الشمس وجوههن السافرة ، فتبعث فيها من الدفء والحيوية ما يردها ذهبية سمراء !

على أنها لم تفتقد شيئا من هذا كله ، فما لها به سابق عهد ٠ كذلك لم تهف أحلامها يوما الى مثل ما تحلم به الصبايا فى سنها من حياة الزوجية والأمومة ، فما ذكر أحد من أهلها مرة كلمة الزواج أمامها ، ولا سمعت دعاء الأم بأن يرسل الله لها ابن الحلال الذى يجبر خاطرها ، ولا تمنى لها قريب أو بعيد ، أن تصبح عروسا ، فشبت بعيدة عن ذلك العالم الشائق الذى يخايل العذارى ، وطبعها الجمود بطابع أبله ، أفسد رونق صباها ، وشوه معالم حسن لم تخطئه الأعين فى طفولتها ، فاذا بياض بشرتها مشوب بظل شاحب كأنه بعض ظلال الموت ، واذا جمال صباها يبدو باردا أخرس تافها ، كأنه قناع جثة عافتها القبور ..

ونسيتها القرية أو كادت ، فما عادت تذكر تلك الطفلة المليحة التقاطيع البيضاء اللون ، وكأنما احتسبتها — مع قومها جميعا — فيمن احتسبت من سكان الاجداث

حتى بدا كأن السماء استجابت لدعاء الفتاة ، فألفت نفسها ذات مساء تخرج من محبسها الى المنطقة الأثيرة التى طالما هفت اليها !

▭

ذلك يوم ماتت أمها ، وخرجوا مع مغرب الشمس يشيعونها الى مرقدها ، فكادت اليتيمة البلهاء تنسى مصابها حين وجدت نفسها تخطر على الارض الغبراء ، وتملأ رئتيها هكذا فجأة ، من الهواء الذى حرم عليها أبدا !

وتمت الدفنة فى سرعة وسكون ، وهمت الأسرة بالعودة الى الدار ،

فتيقظت الفتـــاة من أحلامها بغتة ، وبكت معولة !

وكانت خالة لها قد وفـــدت من قرية بعيدة لتودع أختها الراحلة . وبقيت هناك أربعين يوما، ولا حديث لها مع الفتاة إلا عن ابنها « الافندى المعلم بمدرسة اسكندرية » .

فلما آن لها أن ترحل ، سألت الفتاة أن تصحبها لتعيش في المدينة الكبيرة ، زوجة للافندى

وكأنما عز على الفتاة أن تغـــادر مسرح احلامهــــا ، فترددت حائرة لا تدرى على وجه التحـــديد مفهوم الالفاظ الضخمة التي سمعتها لاول مرة من خالتها ، كالمدينة ، والزواج، والافندى

لكنها حين رأت ابن الخالة في زيه الافرنجي المستحدث ـ وكان عهدها به مجاورا معمما تافها يســـخر به زملاؤه ـ حتى تشبثت بخالتها في حماس احمق

□

[illegible] المجالس ..

وقبل ان يفيقوا من أثر المباغتة، كان كل شيء قد تم في سرعة وسكون، وخرجت العروس مع الخالة وابنها ، فما توارت شخوصهم خلف شواهد القبور حتى أقبل بعض القوم على بعض يتســاءلون في ارتيـــاب : كيف يمكن أن يرضى معلم متحضر بالزواج من فتاة كهذه جاهلة ذليلة ، يلحقها عار أختها ؟

وهل أقفرت الاســـكندرية من عرائسها حتى يسعى شـــاب من موظفيها ، ليخطب احـــدى ساكنات حي المقبرة ؟!

وكان أبوها أشدهم استـــرابة وأكثرهم تساؤلا . فلما أعياه الاهتداء إلى جواب . [illegible] إلى مضجعه مطرقا [illegible] على الكون من حوله وحشة هامدة ...

[illegible] له السر عن الغيب المحجوب . [illegible] فتاته [illegible] ليلتها تلك إلى القبر . ثم اضطجع بجانبه واستراح ...

لكن القدر كان يدخر له في ابنته هذه فجيعة أفدح من تلك التي ابتلاه بها في أختها الخاطئة ، ويصر على أن يتقاضاه ثمنا رهيبا . كفارة عن عبثه في شـــبابه بصبية يتيمة غـــريرة وحيدة أمها !

□

وعادت القرية تتحدث عن المنبوذين وتفتش عن سر الزواج المريب

قال قائل : انه العقم [illegible] الحضرى الى الزواج [illegible] خالته . [illegible] من خطيئة [illegible]

وقال ثان . بل هي عاهة مستعصية خفية ، تجعله يشفق من زواج بنات الكرام ..

وقال ثالث : بل هو ثمن يؤديه كارها ، ليستر جريمة بشعة ، لو أعلنت لفصل من عمله !

وزعم رابع أنه لا يجرؤ على طلب الزواج من سواها ، لضعة أصـــله وحقارة منبته !

وقال خامس : انه في المدينـــة سخرية الزملاء وألعوبة الطلاب ، فما

يرون فيه سوى شاب هين تافه : وقد دفعه شعوره بالنقص والهوان الى من ترضى به زوجا وسيدا !

وقال سادس ، وسابع ، وعاشر ، دون أن تصل بهم ظنونهم الى حقيقة السر الرهيب .

حتى عاد رجل من أبناء القرية الكرام ، جمعت الاقدار بينه وبين الزوج في أكبر معهد علمى بالمدينة وتحدث العائد ، فارتجفت القرية ذعرا وهلعا من هول ما سمعت !

سمعت ان « الافندى » استغل سذاجة زوجته وجمالها الأبله أبشع استغلال !

وآن لها أن تفهم لماذا قفز المخلوق التافه العاجز ، الذى لا حظ له من علم او ذكاء او اصل ، الى منصب كهذا خطير ...

وقال شيخ القرية يعظ الفتيان ليعصمهم من الكفر بالحق والخير :

ـ لا يهولنكم أن ينال مجد بمثل هذه الوسائل الشاذة القذرة ، فما هو والله الا كالمال الحرام ، محال أن يدوم ..

▭

ورمى الشيخ ببصره فى المقابر ، حيث كان الأب المفجوع فى ابنتيه يهيم على وجهه ضالا مشتت العقل

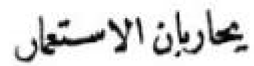
ثم رفع عينيه الى السماء وهتف فى أسى وخشوع :

ـ يا لعدالة الخالق الديان ! انها لعنة أم فجعها هذا التعس فى وحيدتها فجنت ، أفى الله بعد ذلك ريب ؟ ! سبحانه لا يغفل ولا ينام ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

كيف تجاهد الهند الصينية فى سبيل الحرية

زعيم وشعب



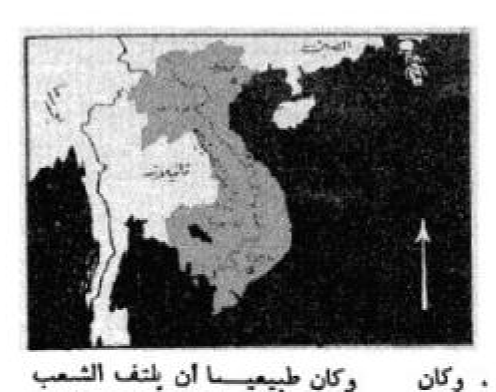
يحاربان الاستعمار

بلاد الهند الصينية تطلق على مساحة تتكون من ثلاث دول هى فيتنام، ولاوس، وكامبوديا. وهى من اكثر بلاد العالم انتاجا للارز. وهو مادة اساسية لتموين شعوب المناطق الجنوبية الشرقية فى آسيا وفى مقدمتها الصين واليابان. ومن هنا اشتد الصراع فى سبيل الاستيلاء عليها، بين الفرنسيين الذين احتلوها منذ عهد بعيد ثم منحوها الاستقلال وادخلوها فى الاتحاد الفرنسى لكنهم لم يجلوا عنها، وبين الشيوعيين الذين يتزعمهم « هو ـ شي ـ مين ». وما زالت الحرب دائرة بين الفريقين منذ سنة ١٩٤٦، واهل البلاد حيارى لايقر لهم قرار ولا يدرون ماذا يكون مصيرهم، وقد انقسموا على انفسهم وحارب بعضهم بعضا فى صفوف هؤلاء وهؤلاء، اما متطوعين واما مرغمين!

والواقع ان اهل الهند الصينية قد سئموا الخدمة العسكرية مع كل من الفريقين، غير ان كثيرين منهم يرون فى الزعيم الشيوعى مبعوثا وطنيا ارسلته الاقدار لانقاذ الوطن من نير الاحتلال الفرنسى البغيض، وقد زاد فى تقديرهم له والتفافهم حوله ايمانهم بانه لايهدف الى نفع شخصى بل يعمل جاهدا لمصلحتهم جميعا. ثم هو الى ذلك يبدو شديد التواضع، حريصا على كسب قلوب الفقراء من الفلاحين والعمال، فلا يترك فرصة تسنح لذلك الا انتهزها كما انه دائم الحرص على ان يبدو مثلهم فى حياته الخاصة والعامة، فياكل مما ياكلون منه، ويلبس مما يلبسون، وكثيرا ما يقضى لياليه مثلهم نائما على الارض تحت الاشجار

وقد بلغ عدد ضحايا الفرنسيين حتى الآن بسبب المعارك التى نشبت بينهم وبين الشيوعيين فى الهند الصينية ما يقرب من مئة الف جندى ويقدر عدد ضحاياهم هناك من الضباط فى كل عام بما يعادل عدد المتخرجين فى الكلية الحربية الفرنسية، وهذا عدا ما يخسرونه سنويا من ملايين الجنيهات. والواقع ان السياسة الاستعمارية التى اتبعتها فرنسا فى تلك المنطقة ولا سيما فى السنوات الاخيرة كانت من القسوة وسوء الاستغلال بحيث ضاعفت من كراهية الاهلين للاحتلال الفرنسى، كما زادتهم شكا فى وفاء الفرنسيين بوعودهم الخاصة بالجلاء او الاصلاح، فالحاكم الفرنسى ـ مثلا ـ ما زال يشغل قصره الكبير او « بيت

الحكومة » كما يسمونه فى مدينة سيجون ، فى حين أن الامبراطور « باو داى » — وهو الحاكم الوطنى الذى نصبه الفرنسيون بعد اعلان استقلال البلاد — يقيم بمنزل متواضع، ولم يستطع برغم تقدير الكثيرين له أن ينفذ شيئا من البرنامج الاصلاحى الواسع الذى اعلنه فى يونية سنة ١٩٥٢ بعد تأليف وزارة برياسة « فان تام » . وكان ذلك البرنامج مشتملا على العمل لاستتباب الأمن ، وزيادة الانتاج ، واصلاح الاراضى البور ، وتأليف برلمان !



وعرف الزعيم الشيوعى كيف يستغل هذا التباطؤ فى تنفيذ مشروعات الاصلاح للدعاية ضد الفرنسيين والموالين لهم ، واستمر سنوات يوالى حملاته فى التنديد بهذه السياسة العقيمة ، ضاربا الامثال بما يعانيه الفلاحون والعمال والفقراء عامة من ارهاق واهمال ، فأصحاب الاملاك لاينفذون قانون الايجارات الذى يقضى بالا تزيد نسبتها على ٣٠٪ من قيمة المحصول بل يصرون على اخذ اكثر من نصف هذه القيمة واصحاب الاموال يقرضون الفلاحين نقودا بفوائد فاحشة قد تصل الى ٤٠٠ ٪ ، وحالة التعليم سيئة جدا ، والمستشفيات قليلة مزدحمة حتى ان المستشفى العام فى مدينة «هانوى» ليس به سوى ٢٤٠ سريرا لحوالى الف مريض ، مما يضطر بقية المرضى الى افتراش الارض !

وكان طبيعيا أن يلتف الشعب حول هذا الزعيم الشيوعى الذى يندد بتلك السياسة الظالمة وينادى باستقلال البلاد وتنفيذ المشروعات الاصلاحية ، كما كان طبيعيا أن تساعده الصين الشيوعية فاشتركت فى تدبير خططه وأخذت تزوده بثلاثة آلاف طن من الذخيرة كل شهر ، وتقوم بتدريب رجاله العسكريين !

ويبلغ عدد الجيش الرئيسى الشيوعى فى الهند الصينية حوالى خمسين الفا من الجنود المدربين ، ولكن الزعيم يحتفظ بهذا الجيش بعيدا عن المعارك الصغيرة حتى الآن، مكتفيا بالوف آخرين من الجنود المدربين على حرب العصابات ، بعد ان يرسم لهم الخطط البارعة للهجوم على خصومه فى مختلف انحاء البلاد

وليس لدى الزعيم الشيوعى دبابات ولا طائرات ، بل ليس لديه اكثر من بضع سيارات حربية ، لكنه يمتلك عددا كبيرا من البنادق والمدافع كانت امريكا قد منحتها للصين الوطنية من قبل. كما يساعد جنوده حوالى ستمائة الف من العمال

يقومون بنقل الذخائر والعتاد لمئات الاميال فى الطرق الجبلية ، فضلا عن المساعدات التى يتلقاها هؤلاء الجنود من اهل القرى التى يجتازونها اثناء قيامهم بما يعهد اليهم من مهام !

وحدث منذ حين ان قامت فرقة من هؤلاء الجنود الشيوعيين بهجوم مفاجىء على مدينة « هيوا » التى تقع على مسافة بعيدة من مركزهم الرئيسي لا تقل عن ثلاثمائة ميل ، فاستطاعوا أن يلحقوا بالجنود الفرنسيين هناك خسائر كبيرة . وقد عرف بعد ذلك ان تلك الفرقة قطعت المسافة الى المدينة فى بضعة أيام ، كانت خلالها تتستر اثناء النهار فى زى الفلاحين ، ثم تواصل تقدمها بالليل متسترة بالظلام !

ولا شك فى ان مثل هذه الخطة لايمكن ان تنفذ ما لم يكن الشعب نفسه حريصا على مساعدتها ونجاحها . وقد ثبت أن الشعب بمختلف طبقاته فى الهند الصينية كثيرا ما اشترك فى بث الالغام امام الفرنسيين ومعاونيهم ، وان كثيرا من الفلاحين خاصة يتحولون اثناء الليل الى فدائيين يعملون تحت لواء الشيوعيين ، بل ثبت أن كثيرات من الفلاحات ساهمن فى حملات الشيوعيين !

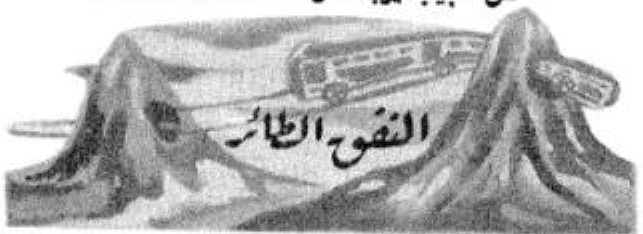
ورغم انتشار الشيوعيين فى كل مكان بالهند الصينية ، لم يستطع الفرنسيون واعوانهم هناك كشف المراكز الخفية لعصاباتهم المتعددة . وقد حدث فى شهر اغسطس الماضي أن قامت حملة فرنسية قوامها عشرة الاف من الجنود بهجوم مفاجىء على معقل كبير من معاقل الشيوعيين ، ولكن جميع من كانوا فيه تمكنوا من الوقوف على نبأ الحملة فى الوقت المناسب ، فلما بلغته الحملة لم تجد فيه أى احد منهم !

▭

وهكذا تبين عجز الفرنسيين واعوانهم فى الهند الصينية عن القضاء على الشيوعيين هناك ، ولا شك ان الجيش الوطنى الديمقراطى فيها لايستطيع ان يقوم الآن وحده بمهمة الدفاع عن البلاد ، فالمعروف ان هذا الجيش يتالف من حوالى ١٢٠ الفا من الجنود ، ولكن عدد ضباطه لايزيد على الف . وقد اعد المسئولون برنامجا لتخريج عدد كبير من الضباط لسد هذا النقص ولكن تنفيذ هذا البرنامج يستغرق خمس سنوات او اربع سنوات على الاقل . ومن هنا يرى الفرنسيون الا بد من الاحتفاظ بقواتهم هناك الى أن يتم استعداد الجيش الوطنى للدفاع، وأن كان بقاء القوات الفرنسية هناك ليس مرغوبا فيه من أكثر المواطنين ؛ بل هو يغرى الكثيرين منهم بالانضمام الى الشيوعيين !

وقد أدلى أحد الساسة الوطنيين فى الهند الصينية أخيرا بحديث عن الحالة هناك قال فيه : « لقد كان فى استطاعتنا ان نتخلص من الشيوعيين فى بلادنا خلال اسبوع واحد ، ولكننا اشبه ببيت انقسم على نفسه ، فلم يعد يستطيع أن يحمى نفسه الا اذا استرد وحدته وقضى على ما فى نفوس أفراده من الخلافات والحزازات »

نفق عجيب يربط فرنسا وايطاليا وسويسرا



حينما اقترح العالم السويسرى « م . ساسور » حفر نفق فى جبال الألب منذ أكثر من قرن ونصف قرن ، سخر منه الجميع واتهموه بالخبل والجنون . وبرغم ذلك ، فقد بدىء أخيرا فى تحقيق مشروع « ساسور » على نطاق واسع ، بقصد ربط الدول الثلاث : فرنسا وايطاليا وسويسرا بنفق يمتد من باريس الى روما مخترقا الجبل الأبيض - « مونت بلان » - وهو من اكثر جبال أوربا ارتفاعا

وسيكون النفق مرتفعا من سطح الارض بنحو اربعة آلاف قدم أو أكثر ، ويمتد نحو سبعة أميال ونصف الميل ، اى ما يعادل أربعة أضعاف أطول نفق فى العالم . وقد قدرت نفقات انشائه بنحو عشرين مليونا من الدولارات ، ستساهم فيها الحكومات الثلاث . وينتظر اتمامه فى ثلاث سنوات ، يعمل خلالها نحو ألف وخمسمائة من العمال المهرة . وتقرر أن يبدأ النفق من « شامونيكس » فى فرنسا وينتهى عند « كورمايور » فى ايطاليا . وسوف تكون الحدود السويسرية فى منتصفه تقريبا ، تحت اعلى قمة فى جبال الألب

وسوف يتيسر - بفضله - على السيارات الانتقال من فرنسا الى سويسرا الى ايطاليا مباشرة ، مقتصدة ١٨٧٫٥ ميل من طول الطريق العادى ، تقطعها الآن فى نحو ست ساعات فى شهور الصيف ونحو ثمان عشرة ساعة فى الشتاء ، حين يتعذر سلوك بعض الطرق بسبب تراكم الثلوج فيها . وليس من اليسير التكهن بأثر هذا النفق فى مستقبل الدفاع أو الخطط الحربية فى أواسط أوربا ، على ان المشرفين على بنائه قد ادخلوا فى حسابهم عامل الاستعدادات الحربية ، ووضعوا تصميمه بحيث يمكن ان تمر منه - فى حالة الحرب - أضخم الدبابات والأدوات الحربية المعروفة

□

ويحتضن مشروع النفق الآن مليونير ايطالى فى الخامسة والاربعين ، يعرفه جيدا كبار المهندسين ورجال الاعمال فى أوربا ، هو الكونت « لوراتوتينو » الذى كافح طويلا من أجل بنائه . وحينما عجز فى أول

الأمر عن اقناع احدى الحكومات الثلاث بتأييد مشروعه ، بدأ في تنفيذه على حسابه ، ولكنه ما كاد يتم حفر نحو نصف ميل ، حتى ارغم على وقف العمل ، فقد اختلفت الحكومتان الفرنسية والايطالية على حقوق كل منهما فيه . فعاد الكونت مرة أخرى يحاول اقناع الدول الثلاث بالوصول الى اتفاق بصدد المشروع ، حتى افلح بعد عدة سنوات ، وبدأ العمل باتفاقها جميعا

وقد تم حفر اربعة آلاف قدم من الجانب الايطالي من الجبل ، وأخذ العمال يسرعون في العمل واصبحوا يحفرون ثلاثين قدما يوميا . ولكن المشرفين على العمل يتوقعون صعوبة في الحفر عندما يبلغون طبقات الجرانيت في قلب الجبل ، على انه ليس من المتعذر ثقبها ، فقد اعدت آلات خاصة للعمل فيها . ويحذر علماء الجيولوجيا من انبثاق الماء اثناء الحفر ، فقد يصادف العمال نبعا للمياه الجوفية يغرق النفق

وقد صمم النفق على ان يكون عرضه ٣٩ قدما وارتفاعه ٣٢ر٥ قدما ، ويشتمل على محطات للتهوية لكى تمتص الهواء الفاسد وتجذبه الى طرفيه بوساطة مراوح كبيرة وسوف تركب مجموعات أخرى من المراوح لكى تدفع الهواء النقى من فتحات في قاع النفق . وستركب اضواء « فلورسنت » ومنظمات اوتوماتيكية للمرور ، وعدة استراحات على جانبى النفق محفورة في الصخر ، بعضها محطات للبنزين واماكن لاصلاح السيارات عند حدوث خلل بآلاتها

وسوف يزود النفق بأجهزة حديثة تضمن بقاء السيارات اثناء سيرها كل منها على بعد معين من الاخرى ، تفاديا لاصطدامها في حالة توقف احداها فجأة . وينتظر ان تمر في النفق نحو مائتي الف سيارة سنويا ، وسوف تدفع السيارة الصغيرة ذات المقاعد الاربعة ضريبة عن مرورها فيه تقرب من خمسين قرشا . وسيراعى تخصيص الليل لمرور سيارات النقل التى تقدر حمولة ما ستنقله من السلع بخمسمائة الف طن في كل عام

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

نتيجة مسابقة القصة

فرغت اللجنة المؤلفة من حضرات الاستاذ توفيق الحكيم ، والاستاذ فريد ابو حديد ، والسيدة بنت الشاطىء ، والسيدة امينة السعيد من فحص القصص التي وردت الينا في المسابقة التى اعلنا عنها في فبراير الماضى . وستظهر النتيجة في العدد الخاص بالقصة الذى سيصدر في اول اكتوبر القادم

حادث طريف يرويه الرحالة الذى وقع له فى ادغال افريقيا



القرد المسموم

فى افريقيا انواع عدة من القردة تشبه الناس فى كثير من الصفات ، ويعد النوع الرمادى اللون المعروف باسم « الكونجز » اقربها جميعا من حيث المشابهة التامة للبشر فى العادات والتصرفات

على ان هذا التشابه العجيب لا يكاد يبدو فى القرود التى توجد من هذا النوع فى حدائق الحيوان ، وذلك لان عاداتها تتغير بعد اسرها وحجزها فى الاقفاص ، فيغدو كل منها فظا شرسا ينظر الى من حوله من المتفرجين والمتفرجات فى سخط وسخرية واحتقار ، فى حين انه — وهو طليق فى ادغال الترنسفال — كان على عكس ذلك رقيقا لطيفا ، لا يكف عن المرح واللهو مع صغاره ، ويبدى جانب التودد والاحترام لكل من يصادفه من الناس والحيوانات ، ولا يكاد يثور الا للدفاع عن نفسه او الانتقام ممن يهاجم صغاره !

والمعروف ان حنان الامهات من هذا النوع من القرود وعطفهن الشديد على صغارهن ، لا يقلان عن حنان الام الآدمية وعطفها على اولادها ، وقد يزيدان . وحينما يمرض قرد صغير من نوع «الكونجز» هذا تشغل امه بمرضه الى حد كبير فتبقى الى جواره تمرضه وتلاطفه وتواسيه ، ويزايلها مرحها المعهود ، وتقل شهيتها للطعام ، ولا يفارقها الحزن والكآبة والوجوم الا اذا فارقه الداء وعاد سليما معافى كما كان . اما اذا انتهى مرضه بموته فانها يشتد بها الألم والحزن وتبقى وقتا طويلا لا تكاد تكف عن الأنين والصراخ المتقطع الذى يشبه النقب والعويل !

كنت ذات صيف أقف عند سفح تل باقليم الترنسفال فى صباح احد الأيام ، مستمتعا بمشاهدة صغار تلك القردة وهي تقفز وتجرى وتلعب . وفجأة سمعت صراخا متقطعا اشبه بالعويل صادرا من أعلى التل ، فتوقفت القردة عن اللعب وسكنت فى اماكنها . بينما اقبلت نحو مصدر الصراخ جموع من القردة الكبار وقد سادها جميعا صمت ووجوم غريبان ، فدفعني الفضول الى اقتفاء اثرها لأرى ما هناك ، ورغم أن يدى كانت على مسدسي ، لم يسعني الا ان اقف مترددا بعد قليل

لقد رأيت من قبل مجموعات من القردة تقترب من ثعابين كبيرة هائجة أو من وحوش مفترسة ، ولكنها فى تلك الحالات كانت لا تكف اثناء سيرها عن الصراخ ولم الاحظ عليها مثل ذلك الوجوم الرهيب !

وكان ذلك الصراخ الحزين الصادر من أعلى التل قد انقطع ، واستطعت بمنظارى المقرب أن ارى جموع القردة الصاعدة اليه وقد جلست ساكنة بالقرب من صخرة بارزة هناك

وفيما أنا افكر فى الأمر متعجبا ، فوجئت بقرد كبير لم ادر كيف أقبل حتى صار على بعد ثلاثين قدما مني ، وجلس وهو يحملق فى وجهي ويحرك ذراعيه باشارات غريبة لم افهم لها معنى !

وفى الوقت الذى هممت فيه باخراج مسدسي من غمده استعدادا للدفاع ، كان خمسة قرود اخرى قد انضمت الى زميلها ذاك وجلست معه قبالتي فى صف واحد وهي تصوب مثله نظراتها نحوى وتأتى بمثل تلك الاشارات !



واخذتني الحيرة فلم ادر ماذا أصنع فى هذا الموقف ، وبخاصة بعد ان تبينت ان القرد الاول من القردة المقاتلة التى يوجد منها واحد على الأقل يتزعم كل مجموعة من القرود ، وتذكرت فى الوقت ذاته كيف شهدت منذ عهد قريب مصرع كلب ضخم من كلاب الصيد بيد قرد زعيم كهذا جذب اذنيه من الخلف فى حركة خاطفة ثم مزق اغشيتهما الداخلية فقتله بذلك فى مثل لمح البصر

ورأيت ان مسدسي لا يجدي شيئا ازاء ستة قرود كبيرة يقودها قرد زعيم ، فبدأت القهقر بانتظام وعيناى لا تفارقانها لحظة واحدة .

واخذ القرد الزعيم يدير رأسه ويشير بيديه نحو اعلى التل حيث انطلق ذلك الصراخ الحزين من جديد، وخيل الى انه يريد منى ان اتبعه وزملاءه الى هناك ، وتحققت هذا حين رأيتها تنهض فى صمت وتخطو قليلا نحو مصدر الصراخ ثم تعود الى مكانها قبالتى ثم تكرر ذلك مرات مع تلك النظرات والاشارات !

ولست ادرى كيف واتتنى الجرأة على ان اتبعها حين شرعت للمرة الأخيرة فى الصعود الى اعلى التل . حتى بلغت الصخرة التى اجتمعت حولها القردة . فوقفت فى مكانى احملق فيها مشدوها ، بينما اخذ افرادها ينسحبون فرادى وجماعات ثم يقفون بعيدا فى خضوع وامتثال لأوامر القرد الزعيم

وحانت منى التفاتة الى ما حولى فاذا بى اجد قردا صغيرا يتلوى على الارض من الألم ، وبجانبه امه تئن لأنينه ولا تكاد تستطيع رفع رأسها المطرق المثقل بالحزن والقلق على صغيرها المريض !

وهممت بأن ارفعه من مكانه لأرى ما به ، ولكننى لم أجرؤ على ذلك ، وفيما انا التفت حولى فى يأس ، اذا بزعيم القردة يعود فيخلى المكان من أم القرد وينسحب معها تاركين اياه واياى وحدنا فى المكان !

وجثوت الى جوار القرد المتألم الصغير ، ورحت اتأمله وأنا اتصبب عرقا ، فرأيت على فمه آثار حبات من القمح ملونة بمادة خضراء ، وأدركت على الفور أن هذه الحبوب الملونة هى سبب ما يعانيه من آلام . فقد كنت انا الذى لونتها بتلك المادة الخضراء وعهدت بها الى خادمى ليستعملها فى مكافحة النمل الذى يكثر ويشتد اذاه فى تلك الأصقاع !

وتنفست الصعداء حين تذكرت ان « الزمزمية » التى احتفظ بها دائما بجانب مسدسى ، فيها قهوة ساخنة ، وسرعان ما فتحت فم القرد وأفرغت فيه قليلا من تلك القهوة فتنبه قليلا ، ثم اخذت ادلك جسمه وبطنه حتى لفظ ما كان فى معدته ، وهنا افرغت فى فمه قدرا آخر من القهوة ، فتنهد وتحرك قليلا . وما كدت اعطيه جرعة ثالثة حتى استوى واقفا على قدميه ، وجرى بعيدا عنى نحو امه التى كانت قد عادت لتشرف على اسعافه ولم اشعر بعودتها لحسن الحظ !

وكدت اضحك اذ نسيت كل شىء عن الموقف الذى انا فيه حين وجدتها تمضى به وهى تحمله فى مرح ونشاط وكأنها ترقص فرحا بنجاته، وسرعان ما اخذت بقية القرود فى مشاركتها مرحها ورقصها وصراخها ، بينما يبتعد الجميع ويتلفتون خلفهم من حين الى حين كأنما يودعوننى شاكرين !

[من مجلة « كورونت » .]



المختار من صحف العالم

الذكرى العاطرة

كلما حل « يوم الأمهات » الذى تخصصه لتكريمهن بعض بلاد الغرب تتراءى لى سلسلة طويلة من الذكريات .. فأذكر الليالى التى كنا نعود فيها الى بيوتنا متأخرين ، فنجد أمنا ساهرة ترقب عودتنا فى شغف وقلق . ورغم تعبها الشديد ، كانت تساعدنا فى خلع ملابسنا ، ولا تجد غضاضة فى حل عقدة رباط الحذاء إذا صعب علينا حلها ، ثم تبقى فى خدمتنا والى جوارنا حتى ننام ، وحينئذ تستأنف إتمام أعمال المنزل العديدة

وأذكر الأطعمة والأشياء العديدة التى كانت تقدمها لنا وتحرم نفسها منها . كما أذكر الليالى التى كانت تقضيها ساهرة الى جوار فراشنا لا يغمض لها جفن كلما ألمت بنا علة .. وأذكر الابتسامة الحلوة التى كانت تبعث فى نفوسنا الأمل والطمأنينة كلما تملكنا اليأس والقلق .. وأذكر صلواتها ودعواتها لكى يحفظنا الله ويهيىء لنا النجاح . حقاً ما أروع الأمومة ، وما أجدر الأبناء بتكريم أمهاتهم ، ولكن هؤلاء الأبناء مهما يكن من وفائهم وتفانيهم فى هذا السبيل ، فلن يوفوا حق الأم كاملا

[ريتشارد ايفانز – من كتاب « تأملات »]

حياتك زاخرة بالفرص

فانتهزها

كثيرة هي الفرص الثمينة التي تصادف المرء في حياته ، وليس اغتنام هذه الفرص متوقفا على الحظ كما يتوهم كثير من الناس ، ولكنه يتوقف على مدى فطنة المرء وقدرته على تمييزها في خلال ما يعرض له من اعمال يومية عادية

ولو انك حللت شخصيات الناجحين البارزين في مختلف الميادين لوجدت انهم جميعا قد امتازوا بحساسية مرهفة ازاء هذه الفرص فهم يرونها حتى فيما يبدو لاكثر الناس كوارث وملمات !.. واذكر انني صحبت مرة احد مديري الأعمال في سفر الى احدى البلدان النائية لحضور مناقصة خاصة بمشروع كبير كان يعتزم ان يساهم فيه ، فاتفق أن تعطلت سيارتنا في الطريق لسبب طاريء ، ولم نستطع لذلك ان ندرك الطائرة التي كانت ستقلنا الى تلك البلدة، فضاعت على صاحبي فرصة حضور المناقصة . لكنه بدلا من ان يحزن او يتضايق ، قال لي وهو يبتسم في هدوء : « ان هذه المفاجآت التي تصادفنا كثيرا ما تخفي وراءها فرصا أكبر وأثمن لو ادركناها وعرفنا كيف نفيد منها لعادت علينا بأكبر نفع ، وهي – على اقل تقدير – تهييء لنا فرصة ثمينة للتحكم في نفوسنا وترويضها على الرضا والتسليم بالأمر الواقع ! »

ولقيت صاحبي هذا نفسه مرة اخرى عقب تلقيه امرا يقضي بنقله من منصبه في لندن الى بلدة صغيرة نائية ، وكنت اتوقع ان يعارض لأن هذا النقل المفاجيء سيحرمه من الاستمتاع بمنزله الانيق بالعاصمة ؛ كما يحرمه من اصدقائه ومعارفه الكثيرين بها ؛ لكنه وافق على ذلك النقل مغتبطا وقال لي : « انها فرصة طيبة لكي اكسب اصدقاء جددا ! »

▭

ان اكثر الناس يكرهون الصعاب ويحرصون على تجنبها كل الحرص، وأعرف كثيرا من الموظفين والعمال يبذلون كل ما في وسعهم للتخلص مما يسند اليهم خلال الاجازات الصيفية من اعمال يتولاها من هم اكبر مركزا منهم ، وذلك لتصورهم ان هذه الاعمال اصعب قليلا اوكثيرا من اعمالهم الاصلية .. وفاتهم ان قيامهم بتلك الاعمال كثيرا ما يكون فرصة طيبة لاظهار كفاياتهم ، او للتدرب على اعمال جديدة واكتساب خبرة قد تهييء لهم سبل التقدم ، وتزيد ثقتهم بانفسهم

وقد عشت أنا نفسي فترة طويلة لم استمتع فيها بعملي ، لانني كنت في خوف دائم من الخطأ ، وكنت لهذا اخطىء كثيرا ، فيشتد ما عندي من القلق والاضطراب ، ويستولي على اليأس من النجاح في كثير من الأحيان واخيرا قدر لي أن اتخلص من تلك الحياة القلقة المضنية ، بان اخذت ارى في كل خطأ أقع فيه فرصة طيبة لتعلم شيء كنت اجهله ، ولكي اتفادى الوقوع في خطأ مثله بتفادى السبب الذي أدى اليه في الواقع ولم اكن ادريه لأني لم اكن افكر فيه !

□□

ان الذين يتذمرون ويحزنون لكثرة الاعمال التي توكل اليهم في حين أن زملاءهم يؤدون اعمالا إقل ، انما يظلمون أنفسهم ويسيئون اليها أساءة مزدوجة ، ولو انهم فكروا مليا في هذا الأمر ، لكان الاجدر بهم ان يغتبطوا ويبتهجوا بدلا من تذمرهم وحزنهم ، ذلك لأن كثرة العمل ولاشك تكسبهم وفرة من التجارب والثقة بالنفس ، وتروضهم على تنظيم الفكر وتجويد العمل !

وكذلك ليس في قلة العمل مايدعو الى الشكوى أو الركون الى الأسى والقلق ، ففي أوقات الفراغ فرصة طيبة للاستجمام والتفرغ للقراءة والاطلاع وممارسة الهوايات المفيدة والاتصال بالناس لدراسة طبائعهم وعاداتهم وتصرفاتهم والانتفاع بهذه الدراسة

اعرف شابا نقل الى وظيفة باحدى جزر المحيط الهادي ، فكان فراقه لبلاده وعائلته مصدر هم وقلق كبيرين له في اول الامر ، وبقي هناك حينا وهو يشعر بالوحدة والعزلة ؛ ثم بدأ يتخذ من الكتابة هواية يتسلى بها في غربته ، وسرعان ما برع فيها واصبح من الكتاب المشهورين !

□

انك قد تشعر بالضيق اذا زارك — مثلا — جار لك في الفترة القصيرة التي خصصتها للقراءة ، أو حينما تكون مشغولا بالتأهب لمغادرة المنزل الى السينما أو غيرها . ولو انك قاومت هذا الضيق ، واستطعت ان تحتفظ بهدوئك ، فلا يبعد أن تهيىء لك هذه الزيارة المفاجئة فرصة نادرة ، كان يروي لك جارك الزائر مثلا قصة عادية تافهة عن نفسه : فتجد أنت فيها درسا أنفع لك واقوى اثرا في نفسك من الفصل الذي كنت ستقرؤه أو الرواية السينمائية التي كنت ستشهدها

ان ملاحظة بسيطة عابرة خلال حديث هذا الجار قد تغير نظرتك الى الحياة ، وقد توحي اليك بفكرة تكون نقطة التحول في حياتك

حتى نواحي الضعف والنقص في الجسم قد تتحول الى مصادر للخير والبركة : فهناك كثيرون فقدوا ابصارهم او اصيبوا بالصمم والبكم ، لكنهم وجدوا في عاهتهم حافزا لهم الى الكفاح والجهاد وخدمة الانسانية أجل الخدمات !

[من مجلة « سايكولوجست »]

ليس ادعى الى نفور الناس واثارة البغضاء في صدورهم من مواجهتهم برفض مطالبهم . وفيما يلي بعض الوسائل التي يشير علماء النفس بوجوب اتباعها عند الاضطرار الى رفض مطلب لأحد الناس ، تفاديا لاثارة غضبه وبغضه

كيف تقول "لا"

١ ـ حينما تقول « لا » ، وضح لمن تحدثه كيف كان يمكن أن تجيبه الى طلبه . فاذا كنت موظفا في أحد المصارف ـ مثلا ـ وجاءك عميل يريد أن يصرف « شيكا » لم تتم بعد الاجراءات الضرورية لصرفه ، فلا ترفض طلبه مباشرة ، بل وضح له الطريقة التي يتبعها لاستكمال الاجراءات الناقصة

أعرف مديرا لمؤسسة كبيرة ، استطاع أن يظفر بالاحترام والحب من جميع موظفيها لانه تعود الا يقول « لا » لأي موظف منهم يطالبه بعلاوة لا يستحقها ، بل يقول له : « انني أقدر مدى حاجتك الى هذه العلاوة كما انني على استعداد للموافقة عليها فورا بعد أن تعاونني أنت على ذلك بمضاعفة مجهودك خلال هذا العام ، فيتحقق لك ما تريده في العام المقبل » . وغالبا ما يخرج الموظف من عنده راضيا ، وقد وضع أمامه هدفا معينا يستطيع أن يسعى لبلوغه اذا شاء

٢ ـ قل « لا » بحيث يفهم محدثك بطريق غير مباشر ، بأن الطلب ليس منطقيا ، كأن تقول له : « ان طلبك عزيز ، ولكن ماذا كنت تفعل لو كنت في موضعي ؟ » . وبذلك تحفزه على أن يزن محاسن الشيء وعيوبه ، ويرى لماذا ينبغي أن تقول له « لا »

ولا بأس من توجيه بعض الاسئلة لصاحب الطلب ، لتهيئ لنفسك فرصة للتفكير في طريقة مقبولة للرفض

٣ ـ قبل أن تقول لمحدثك « لا » رافضا طلبه ، اشرح له وجهة نظرك في هدوء وملاطفة ، وكثيرا ما يقتنع بها ويوافقك عليها ، فيوفر عليك عناء التصريح برفض طلبه وما يتبع ذلك من نفوره منك وبغضه لك

أعرف اخصائيا في زخرفة المنازل ، كثيرا ما دعي الى اعداد تصميم لزخرفة أحد القصور ، ثم اذا بصاحب القصر يلقي عليه تعليمات لا سبيل الى تنفيذها ، أو يؤدي تنفيذها الى تشويه القصر ، فكان يمسك حينئذ ورقة وقلما ويأخذ في تسجيل هذه التعليمات ، مستفسرا عن تفصيلاتها في هدوء وارتياح برغم ايمانه بسخافتها

وبعد ذلك ، يتفقد جوانب القصر مع صاحبه هذا ، ويحرص أثناء ذلك على أن يدلي اليه باقتراحاته هو قائلا : « ان قصر فلان كانت به غرفة كهذه زخرفت بطريقة كذا ، وقصر علان زخرفت فيه ردهة مماثلة لهذه

الردهة بطريقة كذا ، فكانت النتيجة رائعة . وهكذا الى ان يتم الادلاء بما يراه من اقتراحات ، وغالبا ما يوافق عليها صاحب القصر اما تقليدا لأصحاب تلك القصور المزعومة ، واما لأنه نسي اقتراحاته السخيفة الاولى أو اقتنع باقتراحات الاخصائي الخبير

٤ — أشعر صاحب الطلب بعنايتك ومحبتك له وأنت ترفض طلبه .. اذكر له مثلا أنك درست طلبه بدقة، وقد أسعدك أن بذلت في ذلك وقتا طويلا وجهدا كبيرا ، ثم اظهر له استعدادك لسماع كل ما لديه من تفصيلات عن طلبه . واصغ اليه في هدوء واهتمام . وبهذه الطريقة تدخل السرور على نفس صاحب الطلب وتشعره باخلاصك له، فيتلقى اجابتك بعد ذلك برفض طلبه راضيا مقتنعا بأنك ما فعلت ذلك الا مضطرا

□

حدثني ضابط صديق بأن سيدة أتت اليه شاكية باكية ترجو أن يعيد اليها ابنها الجندي الذي أرسل الى كوريا ، لأنها تخشى أن يموت هناك

وبدلا من أن يسخر صديقي الضابط منها ويصدمها بالرفض ، طلب أوراق ولدها ، وراح يفحصها أمامها بعناية ، ويتلو عليها التقارير الطبية التي كتبها عن ابنها رؤساؤه ثم أمر بارسال خطاب الى المسئولين هناك للسؤال عن صحة هذا الجندي . وهكذا خرجت أمه من عنده مسرورة راضية يلهج لسانها بشكره والثناء عليه.

[عن مجلة « نيوفمر »]

عجائب الحيوان

ذكور البشر أسعد حظاً

● يقضي النظام الذي تخضع له بعض أنواع الكائنات البحرية بأن يقوم الذكر منها بحمل البيض الذي تضعه الانثى في فمه ، ويستمر كذلك اسابيع عدة بلا طعام ، حتى يفقس البيض وتقفز الاجنة من فمه

● بعض انواع العنكبوت ، تكون ذكورها أصغر جدا من الاناث ، وذلك ليتاح لها الفرار نجاة بحياتها عند هجوم الاناث عليها عقب التلقيح ، ومع ذلك كثيرا ما تلحق بها هذه وتاخذ في لدغها وتمزيق اطرافها حتى تقضي عليها

● تقوم ذكور بعض انواع السمك التي تعيش في الماء العذب بحراسة الموضع الذي تضع فيه الانثى بيضها ، الى أن يفقس .. في حين لاتعبأ الانثى بالبيض بعد وضعه

● يعيش في المحيط الهادي نوع من السمك ، تضع الانثى منه بيضها على جسم تمده من أعشاب البحر ، ثم تعلقه ومحتوياته في بروز يتصل براس الذكر . ويظل الذكر يرعى هذه « الامانة » حتى يفقس البيض

● في بعض انواع الكائنات البحرية ، لايعيش الذكر — بعد بلوغه — الا في موسم الربيع — وهو موسم التلقيح — ثم يموت كي يوفر الطعام للاناث !

● هناك نوع من الكائنات يضع الذكر منه مادة التلقيح في « محافظ » صغيرة داخل جسمه .. فاذا ماصادف انثى في موسم التلقيح ، مد ذراعه ببعض هذه المحافظ وادخلها في الموضع الذي ينمو فيه البيض في جسم الانثى ، ثم ترك ذراعه نفسها مع هذا البيض

● يعيش الذكر في بعض الكائنات متطفلا على الاناث ، فيلصق بجسمها عند البطن او بالقرب من فتحات الخياشيم ، أو يكمن داخل الفم ليشاركها الغذاء الذي تتناوله .. ويظل كذلك حتى تضع الانثى بيضها ، فيلقحه ويموت !



لا تسرف في النقد : مما يؤسف له أن كثيراً من الناس طبعوا على تجاهل المزايا والصفات الطيبة فيمن عداهم ، وعلى إبراز ما في هؤلاء الآخرين من نقائص وعيوب سواء أكانوا من المعارف أم الجيران أم الأصدقاء !

وقد شهدت منذ حين حفلا أحيته مغنية لم أسمعها من قبل ، فطربت لصوتها أشد الطرب ، ولما أتمت أغنيتها الأولى قلت لسيدة كانت تجلس الى جواري : « ان صوت المطربة أجمل صوت سمعته في حياتي » . فقالت السيدة جارتي على الفور : « ولكن هناك عيباً واضحاً في طريقة نطقها لبعض المقاطع ! » ثم راحت تتحدث عن هذا العيب حتى زايلني الاعجاب بالمغنية ، فلم أطرب لأغنياتها التالية لأن أكثر اهتمامي كان موجها الى تبين ذلك العيب في أدائها ، نتيجة لتأثري بحديث تلك السيدة التي لولاها ما فطنت اليه !

وقد استخلصت من هذا الحادث درساً نافعاً ، فلم أعد أثق بمن يسرفون في النقد !

العزاب الأنانيون : ان من يحجم عن الزواج يحرم فتاة من زوج طيب نافع ، ويحرم العالم من أولاد يمكن أن ينجبهم ولا يبعد أن يكون بينهم زعيم أو عالم يخدم بلاده ويخدم الانسانية أجل الخدمات

إن العزوبة لون من الأنانية الضارة البغيضة ، فهي تحفز صاحبها الى سلوك الطريق السهل وان لم يكن مؤديا الى الغاية ، كما تحفزه الى الفرار من المسئوليات التي يستلزمها الزواج ثم هي الى ذلك تدفعه الى التفاني في حب نفسه بحيث لا يستطيع أن يحب شيئاً سواها ! . . على أن الأنانية — شأنها في ذلك شأن جميع الرذائل — تقتص من صاحبها على مر الزمن ، إذ هي تفقده تدريجا القدرة على تذوق الحياة والاستمتاع بمباهجها . وهكذا لا يلبث إلا قليلا حتى يستحوذ عليه القلق والضيق والشعور بالتفاهة ولا يجدي في علاجه بعدئذ مال وفير ، ولا منصب رفيع !

فيتامينات المجاملات : يقول « ديل كارنيجي » : « ان المجاملات من أهم العوامل في تقوية الصلات بين الناس . وقد ظلت

سنوات أحاول معرفة تواريخ ميلاد أكبر عدد من الناس : فكنت إذا تحدثت مع أحد ، سألته عن رأيه في العلاقة التي يزعمها بعض المنجمين بين تاريخ الميلاد وحظ المرء في الحياة. ويتشعب الحديث غالباً إلى سؤاله عن اليوم والشهر الذي ولد فيه. وبعد أن ينصرف الرجل أدون هذا التاريخ في مفكرتي ، ثم أحرص على أن أرسل اليه في عيد ميلاده برقية أو خطابا للتهنئة .. وكان لهذه التهنئات أثر عجيب في كسب قلوب كثير من الناس »

كيف تقاوم الغضب : من الطرق الناجحة التخلص من الأفكار المثيرة غير المرغوب فيها ، أن تسجلها على الورق ، فمحاولة التعبير عنها قد تكفي وحدها لازالة التوتر العصبي الناجم عنها ، ثم إن تسجيلها يبرز مدى تفاهتها وسخافة الاعتداد بها . ويروى أن « توماس إديسون » اعتاد أن يقاوم غضبه وسخطه على المتهجمين عليه بكتابة خطابات اليهم ، يمزقها عقب انتهائه من كتابتها بدلا من ارسالها اليهم !

ومن الوسائل المفيدة لمقاومة الأفكار السوداء ، أن يقوم صاحبها باعداد قائمة يضمنها أنواع النعم والمتع التي أتيحت له إلى جانب المشكلات والمتاعب التي يشكو منها . . فالواقع أنه غالباً ما يجد أن كفة الأنواع الأولى ترجح كفة المنغصات ، وبذلك تخف حدة تشاؤمه وشكواه !

حينما تأمر الناس : يقول أحد علماء النفس : « كثيراً ما يتوقف نجاح المرء على حب معاونيه وتقدير مرؤوسيه له . ولهذا ينبغي له كلما أراد إصدار أمر أو إبداء نقد أو ملاحظة أن يراعي خمسة أمور : أولها تجنب الأوامر والملاحظات التي تحرج مرؤوسه أو تخجله ، وثانيها ألا يصدر أمراً أو ملاحظة وهو غاضب أو مضطرب بل يحرص على أن يبتسم أثناء ذلك ، وثالثها أن يستعمل سلطته في حدود العدل والمنطق فلا يكلف أحداً ما ليس في وسعه ، ورابعها أن يحاول جهد استطاعته أن يواجه بنفسه الشخص الذي تصدر اليه الأوامر والملاحظات ، وخامسها أن يؤثر إبداء الملاحظات الهامة كتابة بدلا من ابدائها باللسان ! »

كيف تحتفظ بعقلك : لاحظ نفر من كبار الاخصائيين أن هناك زيادة مطردة في حالات الاضطرابات العقلية والنفسية ، فألفوا من بينهم لجنة للبحث في أنجع الوسائل للوقاية منها ، وقد أشارت اللجنة بمراعاة ما يلي :

١ — لتكن لك هواية مفيدة تشغل بها أوقات فراغك

٢ — لتكن لك فلسفة واضحة في الحياة

٣ — تبادل الآراء مع الناس ، وحدثهم عن متاعبك ومخاوفك

٤ — وازن بين عنصري الخيال والحقيقة في حياتك

٥ — اجتنب سلوك الطرق الملتوية للتهرب من متاعبك

٦ — كن معتدلا في رياضتك ، معتدلا في حبك وحياتك الجنسية

٧ — روض نفسك على الصبر ، ولا تدع القلق يسيطر عليك

لا غنى لكل انسان عن اكتساب مودة الآخرين وثقتهم وعطفهم، وليس هذا بالأمر العسير اذا روعيت القواعد الثلاث التالية :



٣ قواعد تكسب بها الأصدقاء

كان المطر ينهمر بشدة حين دخلت سيدة عجوز الى البهو الخارجي لأحد المكاتب التي تشرف على زخرفة المنازل وتصميم أثاثها . وقد تجاهلها جميع موظفي المكتب ، ما عدا موظفا شابا خف اليها وسألها في أدب عما يستطيع ان يؤديه اليها من خدمات ، فشكرته وذكرت انها لا تريد الا ان تنتظر قليلا ريثما تخف حدة المطر في الخارج

ولم يسع الشاب ان يتركها تنتظر وحدها ، فوقف الى جوارها يرفه عنها بالحديث ، حتى انقطع المطر ، فودعها حتى ركبت عربة انطلقت بها

ومضى على ذلك اسبوع ، ثم دعاه مدير المكتب وابلغه ان السيدة كارنيجي الثرية المشهورة اتصلت به طالبة أن يرسله اليها لكي تستشيره في زخرفة قصر تمتلكه في اسكتلندا. وعجب الشاب من اختيار المليونيرة اياه لهذه المهمة على غير معرفة سابقة ، ثم زال عجبه حين وقف على السبب عند مقابلته للسيدة كارنيجي ، اذ كانت هي نفسها تلك السيدة العجوز !

وقد كسب الموظف الشاب من المهمة التي عهدت بها اليه مئات من الجنيهات ، عدا ما اكتسبه المكتب الذي يعمل فيه من فوائد

وفي استطاعة كل انسان ان يكسب قلوب الناس ويترك اثرا طيبا في نفوسهم اذا راعى القواعد الآتية :

١ ــ الحرص على البشاشة والبساطة والاعتدال عند مقابلة الناس ، فالعابسون المتجهمون يندر ان يكون لهم أصدقاء ، وكذلك من يتكلفون عند مقابلة الناس

٢ ــ مما يؤسف له أن كثيرين يعمدون الى الاكثار من الكلام وهم يحسبون انهم بذلك يقنعون الناس بقوة شخصياتهم ، او بأنهم على حظ عظيم من خفة الروح وحلاوة النكتة في حين ان هذا مما يبغضهم الى الناس ويسلكهم في عداد الثقلاء . ولعل اشد هؤلاء ثقلا من يحاول ان يعرض علمه وثقافته كلما التقى بأحد . فيؤثر استعمال الالفاظ الغريبة والأساليب المعقدة

٣ ــ من الحكمة الا يكون المرء شديد الاعتداد بآرائه ، كثير النقد ، صريحا الى حد الجفاء ، والا يسرف في الحديث عن نفسه مبرزا نواحي الخير او نواحي الشر والضعف ، فيسأم الناس الاختلاط به في الحالتين كما انه كلما كان المرء شديد الثقة بنفسه ناضج الآراء واسع الاطلاع ، كان اجدر بأن يترك اثرا طيبا في نفوس مخالطيه

[عن مجلة « كورونت »]

« إذا عجزت عن ضبط أعصابك ، فخير لك أن تعطى السيارة « إجازة » لتجنب نفسك حادثاً قد يودى بحياتك »

لا تقد سيارتك

وأنت مضطرب الأعصاب

حكم على « جيم روبنسون » بغرامة مالية كبيرة وبالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ ، لأنه تجاهل النور الأحمر أثناء مروره بسيارته فى أحد الشوارع العامة ، فصدمت بسيارة أخرى تقودها امرأة ، فكاد أن يقضى عليها وعلى وليديها اللذين كانا معها . ولما سئل : « هل تذكر شيئاً عن أفكارك وشعورك قبل الحادث ؟ » ، قال : « نعم ، لقد نشب خلاف بينى وبين رئيسى فى العمل فى ذلك اليوم فترت غاضباً ، وألقيت بالأوراق فى وجهه وغادرت مكان العمل وأنا لا أكاد أرى شيئاً أمامى ، ولا أفكر إلا فى طريقة للانتقام من الرجل . فكان طبيعياً ألا أبصر الضوء الأحمر أو أراعى نظام المرور ، فحدث ما حدث »

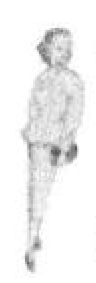
ودهمت شابة رجلا مسناً أثناء قيادتها سيارتها بسرعة ٢٥ ميلا فى الساعة فى منطقة ينبغى ألا تزيد فيها السرعة على ١٥ ميلا . ومات الرجل بسبب الحادث . ولما سئلت عن شعورها قبل الحادث ، قالت : « فى صباح ذلك اليوم اتهمت زوجى باتصاله بامرأة أخرى ، فثار فى وجهى وقال لى : أنت امرأة موسوسة قد جننت من ... الغيرة . وقبل أن أجيبه كان قد أشاح عنى وصفق الباب فى وجهى مغادراً البيت ، واستقل ... ه وتركنى وقد جننت فعلا »

وشاب آخر صدم زوجين كانا يعبران عند مفترق الطريق فكاد أن يقتلهما . وقد قال لى حين سألته عن حالته النفسية قبل الحادث : « كنت فى ذلك اليوم نهباً للأفكار السوداء ، منقبض الصدر . فقد أحببت زميلة لى فى المكتب حباً جنونياً ، وكنت أعتقد أنها تبادلنى هذا الحب . وفى ذلك الصباح طلبت منى أن أنتظرها فى مكان ما ، لأن عندها شيئاً ما تريد أن تقوله لى . فظننت أنها ستفاتحنى فى أمر الزواج ، ولكنها فاجأتنى بأنها ستتزوج من أحد أقربائها تنفيذاً لرغبة والدها المسن . وتركت الفتاة وقد تحطمت كل آمالى ، وغدت الحياة بغيضة فى نظرى . وبعد نصف ساعة ، اصطدمت بهذين الزوجين »

من هذه القصص ، ومن عشرات القصص المماثلة يتضح أن نسبة كبيرة من حوادث السيارات أعقبت ثورة نفسية أو اضطراباً عاطفياً

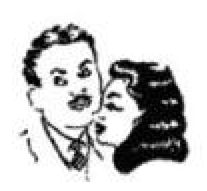
فعود دائماً أن تطرح وراء ظهرك مشاكل البيت ومشاكل العمل قبل أن تبدأ بقيادة السيارة ، وإذا عجزت عن ضبط أعصابك فخير لك أن تعطى السيارة « إجازة » لتجنب نفسك حادثاً قد يودى بحياتك ، أو يسبب لك متاعب تلاحقك مدى الحياة .

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



الزوجة مسئولة فى اغلب الاوقات عن انصراف زوجها عنها للزواج باخرى

أيتها السيدة ..



فى حياة زوجك امرأة أخرى

لتعلمى يا سيدتى ان كثيرات يحاولن اغراء زوجك .. ففى كل زمان وفى كل مكان ، ومهما تكن الظروف ، هناك دائما امراة اخرى تحاول ان تفسد حياتك الزوجية .

ونجاحها فى اجتذاب زوجك او فشلها يتوقف عليك انت وحدك . فليس الزواج بامراة اخرى هو سر الشقاء والتفكك فى الحياة الزوجية كما يتوهم البعض ، وانما هو نتيجة لعلاقة مريضة مفككة بين الزوجين ، ووسيلة لتعويض الزوج بشىء – او اشياء – يحس بحرمانه منها . وهذه الاشياء قد تتصل بالنواحى البدنية او العاطفية او الذهنية او الاجتماعية او الاقتصادية

وسر النجاح فى الزواج يتركز فى معرفة الزوجة اى هذه النواحى يعده الزوج امرا حيويا . فان لم تفطن الزوجة لهذه الناحية او تجاهلتها ، فانها بذلك تضع فى يد « المراة الاخرى » قنبلة قد تنسف بها حياتها الزوجية . وليست فى الوجود « امراة كاملة » تستطيع ان تأمن منافسة النساء الاخريات ، لان كل رجل يتعشق نوعا معينا من « الجمال » ، وقد يكون الشىء الذى ينقص زوجته تافها غير ذى بال ، ولكن فرط احساسه بحرمانه منه ينغص عليه حياته الزوجية . فاذا ما صادف الزوج امراة تتفوق على زوجته فى هذه الناحية ، حسبها « ملاكا » تصلح لان تكون زوجة مثالية . وان كانت تفتقر الى اشياء اخرى كثيرة ، جوهرية فى حياة كل زوجة وربة بيت

وتتضمن الناحية البدنية ، العناية بالمظهر .. انك قد لا تكونين احدى ملكات الجمال ، ولكنك تستطيعين ان تكونى انيقة وان تدللى باختيار ثيابك وطرز تفصيلها على ذوق جميل ، لا حينما تخرجين مع زوجك فحسب ، وانما داخل البيت ايضا

وكثير من الامراض والعيوب الجسمية لا حيلة لنا فيها ، ولكن كثيرا منها ايضا سببه التعب . فالزوجة التى تبدو دائما متعبة مجهدة متوترة الاعصاب تدفع زوجها الى البحث عن امراة اخرى مرحة هادئة الاعصاب ..

والزوجة التى تهمل الناحية الجنسية ، وتتعمد عدم الاستجابة لعواطف زوجها ، تشككه فى كفاءته الجنسية وتحفزه الى استعادته

لثقتــه بنفسه من طريق الاتصــال بامراة اخرى . وكثــيرا ما تركز الزوجة كل اهتمامهــا فى العنــاية بأولادها ، وتنسى زوجها حتى ليظن بانها لا تحبه ، وانهــا خدمتــه بما كانت تظهــره له من حب قبيــل الزواج ، فيستسلم لاغراء اى امراة تصادفه

▭

ان الرابطة العاطفية بين الزوجين تقوم على ثلاث دعائم : التضحيــة والخدمة والمشاركة . . فحينما يضحى الطرفان فى سبيل طمانينة الأسرة ، وحينمــا يشــتركان لا فى المباهج وحدها وانما فى المتاعب ايضــا ، وحينما يتناسى الواحد منهما مطالبه فى سبيل الآخر . . فهنــالك تزداد علاقتهما متانة وقوة . وانما يزداد احتمال فرار الزوج من زوجتــه اذا لم يحس انه عضــو فى شركة تعاونية تهــدف الى خير الاعضــاء جميعا

والرجل يريد زوجة تستطيع ان تحدثه فى اشياء غير الطعام والأزياء والاطفال . ولا شيء تضيق به نفسه مثل ان يكون راغبا فى الحــديث ثم يجد من تنصت اليــه تجهــل كل ما يتصل بالموضوع ، بل ترغب فى ان تعرف عنه شيئا . وتبدو أهمية المشاركة الفكرية بين الزوجين بعــد ان يتخطيا اواسط العمر ، حينما تخبو جذوة الحب التى كانت تدفىء قلبيهما فى المرحلة الاولى من الزواج ، وتزول نشــوة انجاب الاطفــال وتربيتهم ، فهنــا يزداد احتمــال تفكير الرجل فى امراة اخرى تعوضــه عن هذا النقص وتشعره بانه ما زال جذابا للنساء آسرا لقلوبهن . .

ان الزوجة الحكيمة تحاول دائما ان تساير زوجها فى تقدمه الذهنى والاجتماعى . فهــو اذ يتقــدم فى مهنتــه وتزداد صلاته بالنــاس ، يريد ان تشاركه زوجتــه هــذه الصلات ، وان تظهر امام النــاس بمظهر يشرفه ويرفع من كرامته

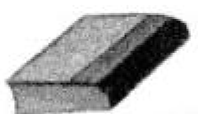
وقد كان لاقتحام الزوجات ميادين الاعمال اثره فى اثارة مشكلة جوهرية بين الأزواج ، وخاصة حينما تجنى الزوجة من وظيفتهــا مالا اكثر مما يجنيــه الزوج ، فان ذلك يربى فى نفسه مركب النقص ، ويدفعه الى الابتعاد عنها لقضاء الوقت فى دور اللهو والتسلية حيث يتعرض لاغراء نساء كثيرات . والعلاج الوحيد ان تشعر الزوجة زوجهــا ــ مهما يقل مرتبه بالنسبة لها ــ بانه رب البيت ورأس الاسرة ، وذلك بان تخصص مرتبه لنفقات البيت مثلا ، وتضع هى مرتبها فى احد المصارف ، ذخيرة لأوقات الضيق والأزمات

▭

من ذلك ترين يا سيدتى ، ان ســعادتك فى يدك ، وان الوســيلة الوحيدة التى تأمنين بها ان تختطف امراة اخرى زوجك منــك هى ان تفتشى فى نفســك لتعرفى عيــوبك فتصلحيها ، والا فلن يفيــدك قطعا أن تسبى هذه المراة أو ان تحنقى على زوجك ، فانه ما فر منك اليها الا لانه وجدها ترجحك فى ناحيــة او اكثر

[عن مجلة « شارلتان »]

دائرة معارف المختار



• لماذا يحتاج الجسم البشرى للماء ما دامت ليست له قيمة غذائية ؟

— تتراوح نسبة الماء في الجسم بين ٧٠ ٪ و ٩٠ ٪ من وزنه . وهو وان لم تكن له اية قيمة غذائية ، يؤدي وظائف حيوية للجسم ، لينظم درجة حرارته ، ويخفف درجة تركيز الدم ، ويسهل حركة المفاصل ، ويساعد في اتمام الهضم ، ثم هو الى ذلك كله يطفيء الظمأ

• ما منشأ التقليد الخاص بخاتم الزواج ؟

— يرجع تقليد خاتم الزواج الى عهد قدماء المصريين ، وفي لغتهم « الهيروغليفية » يرمز بالدائرة التي يمثلها الخاتم الى معنى الخلود . وكان خاتم الزواج يصنع في اول الامر من مواد مختلفة كالجلود والاخشاب والعظام والاحجار . واستعمل الرومان خواتم من الحديد يمكن ان تلصق بها مفاتيح البيت ، وانجلترا اول من استعمل الذهب في صناعة هذه الخواتم

• هل الموت مؤلم ؟

— ان الموت الطبيعي اشبه بالاستسلام للنوم . ففي كلتا الحالتين يفقد المرء احساسه تدريجيا ، وفي حالة الاحتضار تقوم بعض المواد « بتخدير » المخ اثناء ذلك فلا يحس المحتضر شيئا . اما خوف الناس من الموت فيرجع الى توهمهم انه مؤلم ، والى انهم يرهبون مابعده من المجهول !

• هل ينتقل دم الام الى جسم الجنين اثناء الحمل ؟

— لا تنتقل نقطة واحدة من دم الام الى الاوعية الدموية للجنين ، لان دورتي الدم عندهما مستقلتان ، ولكن دم الام يحمل الاكسيجين والعناصر الغذائية اللازمة للجنين الى الاغلفة



الرقيقة التي تحيط بجسمه فتتسرب منها الى دورته الدموية ، وتمر المواد التالفة المتخلفة من جسم الجنين خلال هذه الاغلفة ايضا الى دم الام فيتخلص منها مع ما يتخلص منه من المواد التالفة في جسمها

● تحمل بعض انواع الورق كلمات وعلامات ورسوما مميزة لها ، ترى حينما يعرض الورق للضوء . فكيف تطبع هذه العلامات ؟

— مثل هذه العلامات يطلق عليها اسم « العلامات المائية » وهي لا تطبع على الورق بنوع خاص من الحبر ، ولكنها تسجل على العجينة التي يصنع منها قبل تجفيفها ، فبعد ان تخلص هذه العجينة من النسبة الكبرى من الماء الذي تحتوى عليه ، تمرر عادة بين اسطوانتين تغطيان بنسيج خفيف تثبت به العلامة المائية بارزة ، فتنتقل بالضغط الى الورق ، ويكون موضعها اقل سمكا منه في المواضع الاخرى . ولذلك تكون اكثر شفافية منها . وهذه العلامات تميز اوراق العملة وبعض انواع طوابع البريد

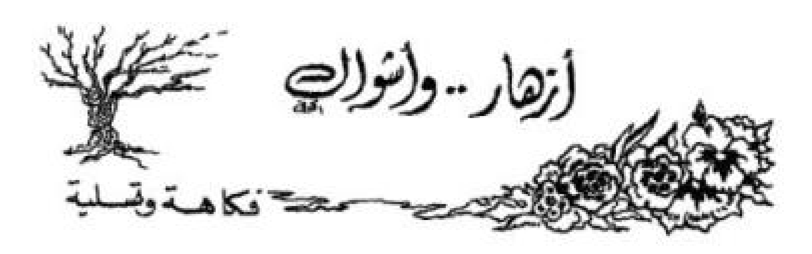
● هل يكون دمنا باردا عندما نحس بالبرودة ؟

— ان درجة حرارة الدم لا تهبط اثناء الاحساس بالبرودة ، ولكن كميته الواصلة الى الجلد — وهو مركز الاحساس بالبرودة او الحرارة — تقل . ويكون ذلك احيانا بسبب احتفاظ الجسم بالنسبة الكبرى منه لتدفئة المخ والقلب اذا وجد ان الجلد يفقد الحرارة بسرعة بسبب الظروف الجوية ، او في حالة الاصابة ببعض الحميات التى تصحب بشحوب وانقباض في الاوعية الدموية في سطح الجسم

● لماذا يكون الخبز الطازج اكثر عسرا في الهضم من الخبز القديم الجاف ؟

— يؤدى لعاب الفم دورا هاما في هضم المواد النشوية فاذا كان الخبز جافا استلزم مضغه وقتا اطول ، وزادت لذلك نسبة اللعاب المختلطة به ، فيكون اسهل هضما . ولما كان الخبز الطازج يحتوى على نسبة كبيرة من الماء تحول دون امتصاص نسبة كبيرة من اللعاب ، كما انه يغرى بسرعة ابتلاعه ، فانه يكون اعسر هضما من الخبز الجاف





□ قال صاحب « الذخائر والعبقريات » أن رجلا كان يحترف التصوير ، ثم تركه واشتغل بالطب ، فسئل فى ذلك ، فأجاب :

— الخطأ فى التصوير تدركه العيون ، وخطأ الطبيب تواريه القبور !

□ كان أحد رجال المال والأعمال مولعاً بالرسم ، وأتقنه إلى حد ما ، لكنه كان يغالى فى تقدير لوحاته ويعتقد أنها لا تقل جودة وروعة عن لوحات كبار الفنانين العالميين . وحدث يوماً أن عرض بعض لوحاته على فنان معروف ، وذكر له أنه قرر أن يوصى بها — بعد وفاته — لأحد المتاحف أوالمعاهد الفنية ، ثم سأله : « أى المعاهد أجدر بأن تهدى إليه هذه اللوحات؟» فقال له الفنان بعد أن تأملها ملياً : « لو أنها كانت لوحاتى لأوصيت بها لمعهد العميان ! »

□ تحدث « ابن الجوزى » عن رجل اسمه « يزيد » ، كان قبيح الصورة ، فلما حملت امرأته ، قالت له : « الويل لك ان كان ولدى يشبهك » . فأجابها : « بل الويل لك أنت أن جاء يشبه أحداً غيرى ! »

□ بعث هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى إلى سليمان الأعمش أحد علماء عصره طالباً منه أن يذكر له مناقب عثمان ومساوىء على ، فكتب إليه الأعمش يقول : « أما بعد ، فلو كان لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الأرض جميعاً ما نفعتك ، ولو كان لعلى رضى الله عنه مساوىء أهل الأرض جميعاً ما ضرتك ، فعليك بخاصة نفسك ، والسلام »

□ قال الأصمعى : رأيت بدوية من أحسن الناس وجهاً ، ولها زوج قبيح ، فقلت : « يا هذه ، أترضين أن تكونى لهذا الرجل زوجاً ؟ » فقالت : « يا هذا ، لعل زوجى أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلنى ثوابه على احسانه ، ولعلى أسأت فيما بينى وبين ربى فجعله عذابى .. أفلا أرضى بما رضىَ الله له ولى ؟! »

□ اشتهر الاسكتلنديون بشدة البخل والحرص ، ويروى أن أحدهم سافر يوماً إلى لندن فى قطار بطىء ، فأثار فضول الركاب ودهشتهم ، أنه كان ينهض من مكانه كلما وقف القطار باحدى المحطات ، ويتوجه مسرعاً إلى نافذة التذاكر بها . ثم يعود ليحتل مكانه بالقطار . ولما

سأله أحدهم في ذلك أجاب قائلا : « إني مريض بالقلب ، وقد أنذرني الطبيب بأني معرض لحدوث السكتة القلبية في أية لحظة . ومن أجل ذلك اعتدت كلما ركبت القطار أن أقطع تذكرة من محطة لأخرى خشية أن يدركني الموت قبل أن يقطع القطار جميع المحطات التي يكون لي أن أقطعها فيه بتذكرة واحدة ! »

◘ قال رجل للمهلب بن أبي صفرة : « بم أدركت ما أدركت ؟ » . فقال المهلب : « إنما أدركته بالعلم وحده » . فقال الرجل : « ولكني أرى غيرك — وقد تعلم أكثر مما تعلمت — لم يدرك شأوك » . فقال المهلب : « ذلك لأني استعملت علمي ولم أحمله وغيري حمل علمه ولم يستعمله ! »

◘ تروي أسطورة هندية أن فتاة حرمت من الجمال عاشت وحيدة حزينة حتى توفيت في سن الشيخوخة ، فلما قابلت الاله الأكبر شكت إليه وهي تبكي ما لقيت في حياتها من ظلم الرجال ومقاطعتهم إياها حتى تنغصوا عيشها وأحالوه جحيما لا يطاق ، ثم سألته أن يمكنها من الانتقام لنفسها من هؤلاء الرجال ، فاستجاب لها ربها ، وأعادها إلى الأرض بعد أن جعلها عقرباً ، تلدغ من شاءت من الرجال !

وتروي الأسطورة أن هذه الفتاة قابلت ربها مرة أخرى وقالت له : « إني لم أستمتع بالحب طول حياتي ، فاجعلني شيئاً يحبه جميع الناس ولا يصبرون على فراقه ، فأخذ ربها عظمة من عظامها وغرسها في الأرض وقال لها : « كوني تبغا . . وسوف يحبك الرجال كما يحبون زوجاتهم سواء بسواء ! »

ركن التسلية

— ١ —

اختبر مقدرتك على التفكير المنطقي بمحاولة الاجابة عن الأسئلة البسيطة التالية :

١ — أنا أكبر من أخي محمود ، ومحمد أصغر من محمود . لذلك ، فأنا أكبر من محمد فهل هذا الاستنتاج صحيح ؟

٢ — إذا كانت مدينة « ا » في شمال شرق مدينة « ب » ومدينة « جـ » في شمال غربي مدينة « ب » . فهل الاستنتاجات التالية صحيحة ؟

(ا) مدينة « ب » في جنوب شرق مدينة « جـ » .

(ب) المسافة بين مدينة « جـ » وبين مدينة « ا » أقل من المسافة بين مدينة « جـ » ومدينة « ب » .

(حـ) مدينة « جـ » قريبة جداً من مدينة « ب » .

٣ — أمر مدير أحد المصارف بتثبيت لافتة على باب المصرف في أوائل الشهور — بقصد تخفيف حدة زحام الموظفين الذين يحضرون لقبض مرتباتهم من المصرف قبل مواعيد قانونية ، كتب عليها : « تعال مبكراً كي تتجنب الزحام » . . فما وجه الخداع في هذه العبارة ؟

— ٢ —

تخيل أنك في الظلام تنظر الى مرآة انعكست عليها صورة عقربين متطابقين لساعة حائط ، أرقامها لا تضيء . فإذا كان أحد العقربين فوق الآخر على سطح المرآة كما لو كان الوقت الساعة الأولى وخمس دقائق ، فما هو الوقت المضبوط ؟

(الأجوبة في صفحة ١٢٨)



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

ضريبة الحياة !

« الاديب لطفي على محمد بالقاهرة » : يعاني حالة نفسية قاسية « اثر حادث حطم حياته وشيب منه الشباب ، وجعله في الحياة كغريب دفعت به المقادير الى غير داره ، فكل ما فيها غواه ، يبعث على الشكوى ويغرى بالرحيل » وقد مضى يلتمس العزاء هنا وهناك ، فلم يجد الا الموعظة الجوفاء ، ومن ثم اندفع يبحث عن المتاعب ويفتش عن المحزونين ، ليبكى معهم ويتألم لشقائهم

● وانها لهموم نعرفها جميعا ، ونؤديها ضريبة للحياة . وقديما قال الشاعر :

« وحسبك داء أن تصح وتسلما »

وانما يختلف الشعور بفداحة الالم ، باختلاف حظ الانسان من الحس المرهف والقلب الرقيق والخيال الجنح ، ولا بأس على الشاب منها . وكل ما أرجوه الا يسمح الأخ لهذه الهموم ان تظلم الحياة أمامه . وليس الامر في حاجة الا الى الاتزان والاعتدال مع الاعتصام بالشجاعة والارادة ، والايمان بالله

الجوع النبيل !

« ج . ن . ل ـ بمصر » : شاب في الحادية والعشرين من عمره ، متوسط الحال ، لا حظ له من العلم سوى القراءة والكتابة ، مع رغبة صادقة في التعلم . واقبال شديد على المطالعة ، جعله يشعر بجوع عقلي قاسي الوطأة . وقد حاول أن يدرس دراسة حرة ، لينال الشهادة الابتدائية ثم الثانوية من بعدها . لكن كفاح العيش يربطه الى قريته الصغيرة ، حيث تعز وسائل الاعداد لدخول الامتحانات العامة . ويزيد في مرارة موقفه ، انه مجند للجيش . ويعز عليه أن يدخل الجندية غير مؤهل ولو بالشهادة الابتدائية ، فماذا يفعل ليشبع جوعه ، أو ليكبت شعوره به ؟

● ويالها من صيحة مؤثرة ، تشكو الظمأ الى المعرفة ، وتعلن عن شعور عميق بحق الانسانية في أن تطلب اكثر مما يطلب الحيوان الاعجم من شبع وري

ولا أقصد من نشر هذه الصيحة ان اعزى صاحبها كما طلب ، فهو بطموحه وشعوره بانسانيته ، جدير بالتهنئة لا بالعزاء ، وما أشك في انه واصل حتما الى ما يبغى مهما يلق من متاعب وعقبات : لكني اريد ان ألفت نظر أولى الرأى وقادة الفكر ، الى شنف كريم من الجياع ، يريدون زادا لعقولهم ، ولا بد أن نفعل شيئا من أجلهم ، فهم عدة الوطن ومناط الرجاء

الباب المغلق

« ا . م . ﻫ » : شاب تخرج في كلية الآداب منذ عام ، وظل من يوم تخرجه يلتمس عملا دون جدوى ، فرأى آخر الامر أن يرجونا نشر خطاب منه الى حضرة القائد الرئيس ، يشرح فيه مأساته قائلا :

« لي أب عجوز ، ووالدة كفيفة البصر ، وأربع أخوات ، وشقيقان طالبان . هذه العائلة كانت تنتظر ـ وقد طال انتظارها ـ أن أتم دراستي الجامعية ، حتى أحمل عبئها ، وأخيرا تخرجت لابحث عن الاعمال الحرة فلا أجد ، وعن الاعمال الحكومية فيقال ان باب الوظيفة قد اقفل . وما زلت انتظر ومعي نفسي أنتظر أن يفتح الرئيس هذا الباب كي نجد ما نقتات به ، فحرام أن نموت جوعا ولي قوة الشباب ، ومعي المؤهل الجامعي »

● وها انذى استجيب للرجاء المؤثر ، فانشر الشكوى العادلة ، وانا واثقة انها سوف تبلغ سمعا من اللواء الرئيس ، ومن

عليه الرحيم ، سيفتح هذا الباب المغلق امام الوف من الجامعيين المتعطلين

اشجان الغربة

« م . س . بالكويت » : نزح من بلده الذي ربى فيه ، وغادر ارضا قضى عليها صباه مستمتعا برعاية الاهل والاحباب ، وهو اليوم يعيش غريبا ، لايكاد يجد لذة فيما اتيح له من مال ورخاء ، وقد أرهقته الوحدة والملل ؛ حتى بات يخشى على نفسه مما يعانيه من قلق وسهد . فهل يتخلى عن عمله ويعود الى بلده حيث لا عمل ، ولا مال !

● وليس ما تعانيه أيها الغريب سوى أثر الحنين الى الوطن ؛ فلا بأس عليك منه ، وانما البأس كل البأس في أن تسلم نفسك الى هذا الشجن ؛ وتدعه يفسد عليك حياتك الجديدة ، ويسلبك الهدوء وراحة البال . لست أول من اغترب ، ولن تكون آخرهم ، فاطو حنينك في قلبك ، وحاول أن تتسلى بالقراءة ما استطعت اليها سبيلا ؛ فالكتب والروايات والمجلات تفتح امامك أبوابا مختلفة من الحياة ، وتطلعك كل يوم على آفاق جديدة ، وتحوى من اللذات المعنوية والوجدانية ما يفوق اللذات المادية . وقديما قال الشاعر : « وخير جليس في الزمان كتاب»

الغاية ... بعيدة

« الاديب صالح مرسي — بالاسكندرية » : يكتب الينا باسلوب يائس شاك ، قد ارهقه انتظار اليوم الذي يستطيع فيه ان يظهر في ميدان الادب ، حيث تعلق بالكتابة منذ الصغر ، فكانت هوايته المفضلة ، وظل يكتب ويكتب ، حتى الح عليه اخوانه ان ينشر ثمار قلمه ، لكنه حاول دون جدوى « فسلة المهملات قريبة جدا من أيدي المحررين ، والطريق طويل ، وشاق ، ومتعب ، فهل هناك امل في أن ينتهي ؟ » انه يشك في هذا ، شكا يبعث على اليأس ، ولا يكاد يلمح النهاية ولو من بعيد

● واشهد ان للاديب اسلوبا قويا مؤثرا ، يجعل مستقبله الادبي مرجوا ، لولا هذا اليأس الكافر الذي يوشك ان يرده عن الكفاح في سبيل الوصول ، وهذا الضيق الاليم « بسلة المهملات » يكاد يحرمه شجاعة السير في الطريق الشاق ، وليس هو باول شاك من هذه السلة ، فكلنا ذاك الرجل كما يقول المثل ؛ ولن يعرف قيمة المجد الادبي من لم يكابد عناء الخطوات الاولى

ردود خاصــــة

« السيد مصطفى درويش — رام الله ، بالأردن » : في مصر معهدان عاليان للصحافة ، أولهما تابع لجامعة فؤاد الأول ، ويشترط للالتحاق به الحصول على احدى الدرجات الجامعية المعادلة لليسانس ، مع النجاح في الامتحان الذي يعقده المعهد لطالبي الالتحاق به

والثاني ، قسم الصحافة بالجامعة الامريكية في القاهرة ، ويشترط للالتحاق به ، اتمام الدراسة الثانوية

« م . ع — بحلب » : حولت خطابك الى « طبيب الهلال » لانه أولى بأن يعرف شكواك ويحضر استلتك ، فارجو أن تلتمس الاجابة هناك

« السيد نجم الدين ناجي — لبنان » : اتصل بأقرب مفوضية للباكستان او الهند ، واغلب ظني انك ستجد لديها الجواب عما سألت عنه

« السيد جورج بوقبق — بيروت » : لم يخطر لي هذا الموضوع على بال ، وليس لي به علم ، ومن قال : لا ادري ، فقد افتى

وتستطيع على كل حال ، ان تسأل اهل العلم ، ممن يتولون تلك المهمة الشائكة ، وقاك الله منها !

« ا . و — بالسودان » : اكتب الى مراقبة الثقافة العامة بوزارة المعارف ، او اكتب الى حضرة السيد وكيل الوزارة لشؤون السودان ؛ وما أشك في انك ستلقى الرعاية التي ترجوها

« فتى الصحراء — بليبيا » : تفرغ الآن لدراستك ، ولك أن ترضي هوايتك بمطالعة روائع الآثار الادبية ، حتى اذا نضج استعدادك مارست الكتابة هواية لا احترافا

اما اسئلتك الاخرى من الكتابة ، فتستطيع ان تجد جوابا من اكثرها ، في احدث مؤلفاتها : « سر الشاطيء » وقد نشره نادى القصة — بدار « روز اليوسف » بمصر — في شهر نوفمبر الماضي

« السيد يونس صفي الدين — دكار ، بالسنغال » : عن سؤالك الاول : ارجو الكتابة بشأنه الى « هيئة التحرير بالقاهرة » واعلم أنها ترحب بمثل هذا التطوع النبيل

ومن سؤالك الثاني : ظهر كتاب « آمنة : ام الرسول » منذ شهرين ، وثق ياسيدي ان تقديركم الكريم لكتاب « بطلة كربلاء » كان خير حافز لي على الكتابة ، وأقوى مشجع ومعين

اما السؤال الخاص بالهاشميات ، فارجو ان تنتظر الجواب عنه في عدد قادم ان شاء الله

« السيد عبد الغفور السحالي : حلب ، سوريا » : نشرت لي دار المعارف « سهد العزبة — ارض المعجزات — رجعة فرعون — الحياة الانسانية عند ابي العلاء — رسالة الغفران »

ونشرت لي دار الهلال في سلسلتها « كتاب الهلال » كتابي « بطلة كربلاء » و « آمنة أم الرسول »

وقد نفدت نسخ أولهما ، وفي النية ان تنشر الدار منه طبعة ثانية

وشكرا على ما أبديت من تقدير

« قارئة بالبحرين » : معك الحق يا أخت ، ونصيحتي لك أن تبدئي أولا بمشاورة اخوتك للاتفاق على رأي معين ، ثم استشيري أحد رجال الشرع والقانون في بلدك ، لكي يرسم لك طريق الاعتراض على اجراء يتعارض مع رغبة أبيك — رحمه الله — في عمل الخير

« قارىء » : حالتك غير ميئوس منها ، فلا تيئس . وقد حولت سؤالك الى طبيب الهلال ، ليرشدك الى أسلوب العلاج

« صديق الهلال » : اذكر — كلما الح عليك الضيق وارهقتك المحنة — ان أولادك الصغار في حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضياع والخيبة اذا حرموا أباهم الرحيم بعد ان افتقدوا الأمومة الرشيدة الصالحة . لربما استطعت بهذا ان تمضي في المقاومة والاحتمال، والظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك

« الحائرة بالاسكندرية » : ليس الامر من الخطر كما تتوهمين ، فحاربي اليأس في نفسك ، وقاومي شعورك بالخوف ، وواجهي الحياة في ثقة وأمل ، كما فعلت كثيرات فيمن مثل هذا النقص ، ولم يحل ذلك دون ظفرهن بحياة سعيدة هانئة

وربما استطاع الطبيب ان يقترح علاجا طبيا لحالتك ، ولهذا حولت الشكوى الى « طبيب الهلال » فالتمسي الجواب عنها هناك

« ا . سعيد : مكة المكرمة » : يختلف المبلغ تبعا لمستوى الحياة ونوع الدراسة . وأحسب ان عشرين جنيها شهريا ، تكفي طالبا مثلك ، ليعيش عيشة مطمئنة معتدلة . وأرى مع ذلك ان تكتب الى مراقبة الثقافة بوزارة المعارف ، فهي جديرة بأن تهيىء لك ما ترجو

« السيدة نظلة ، بالقاهرة » : انت تستحقين الرثاء ، فما في الدنيا اشقى من زوجة تحتقر زوجها ، وتشمئز من تفاهته وغروره وادعائه . ولكن كيف تنتظرين من مثلي أن تنصح لك بفضح المستور من نقصه بعد أن جمعتكما الحياة الزوجية ثلاثين عاما ! فاحتملي ياسيدة ، وحاولي أن تصلحي شأنه فالزوجة الحكيمة تستطيع ان تحقق ما تريد


طبيب الهلال
أحدث الاكتشافات
● نجح لفيف من جراحي العظام في اعادة حركة المفاصل التي أوقفت حركتها الالتهابات الروماتيزمية ، وذلك بوضع طبقة رقيقة من « النايلون » داخل المفصل وتثبيتها في العظام المجاورة بأسلاك من صلب لا يصدأ
وقد اجريت الجراحة لسبعين مريضا ، فاستعادت مفاصلهم حركتها واستطاعوا أن يمشوا وحدهم وحدهم بغير معاونة
● جرب أحد الباحثين وضع قطع من المغنسيوم داخل قناة تحفر في العظام المصابة بالدرن ، فاسفرت التجربة عن تخلص المصاب من الآلام التي كان يشعر بها والتعجيل بشفاء العظام المصابة. ويعلل الباحث ذلك ، بان المغنسيوم يعمل على توليد نوع من التيار الكهربائي داخل العظام يساعد على سرعة الشفاء

المرأة في سن اليأس

بقلم الدكتور كامل يعقوب

أخصائي الأمراض الباطنية

كانت تهدف الى الخامسة والاربعين من العمر عندما اصابتها العلة وثقلت عليها . فقالت تخاطب الطبيب في لهجة يشيع فيها الضيق.

« لست ادري كيف ابدأ حديثي واكشف عن علتي. فانا نفسي لا اعرف حقيقة امري ولا ادري ما دهاني . واذا انت سألتني عن حياتي قلت لك انها تسير على نهج سوى لا تعقيد فيه ولا التواء . فانا بحمد الله في رغد من العيش . ولي ابن موظف وابنة متزوجة. ولكني برغم ما يحيط بي من اسباب الهدوء ولين الحياة بدأت اعاني الوانا من الضيق والاضطراب جعلت حياتي قطعة من العذاب . فبالامس كنت مع زوجي في احدى دور السينما . وما كاد العرض يبتديء حتى شعرت باختناق شديد أوشك ان يزهق روحي . فغادرت الدار من فوري وأنا على اسوأ حال . وما ان بلغت بيتي حتى ارتميت على فراشي واغرقت في بكاء متصل. ووقف زوجي ساهما واجما لا يقول شيئا . فقد اعتاد ان يراني كثيرا في مثل هذه الحال حتى ضاق ذرعا بأمري . ومن حقه ان يتملكه الضيق لأنه لا يستطيع ان يفهمني ، كما اني لا استطيع ان افهم نفسي »

واطرقت السيدة الى الارض اطراقة يسيرة ، ثم شعرت على حين فجاة كأن لهبا من النار قد اخذ يشتعل في جوفها ويتمشى في حنايا جسمها . فاحتقن وجهها وخفق قلبها وضاق صدرها واسرعت الى النافذة تلتمس الهواء . وما هي الا برهة وجيزة حتى نضح العرق على جسمها وتمشت البرودة في اطرافها وادركها هبوط مفاجيء واعياء شديد .. وقال الطبيب لنفسه بعد ان شاهد هذه الظاهرة المرضية :

« هذه هي بعض اعراض سن اليأس ما في ذلك شك ولا ريب »

ويرجع ظهور هذه الاعراض في مثل هذه السن الى اضطراب في وظائف الغدد الصماء . فالمعروف عن المرأة انها تتعرض في خلال حياتها لطورين مختلفين ، كل منهما يبعث في نفسها شيئا من الحيرة والارتباك. الطور الاول عندما تتجاوز سن الطفولة وتدخل في سن البلوغ . فتنشط حينئذ غددها التناسلية وتفرز هورمونا خاصا لايكاد يسري في دمها حتى يبعث في جسمها مشاعر جديدة واحاسيس غريبة لا عهد لها بها . وهذا الهورمون هو بمثابة الرسول الذي يبشرها بحياة الحب والزواج وانجاب الاولاد . وهو يظل يجري في دمها قرابة ثلث قرن من

الزمان ، تنجب فيه المرأة ما يشاء الله لها من ابناء ، وتحتمل في سبيلهم ما هو مفروض عليها من أعباء

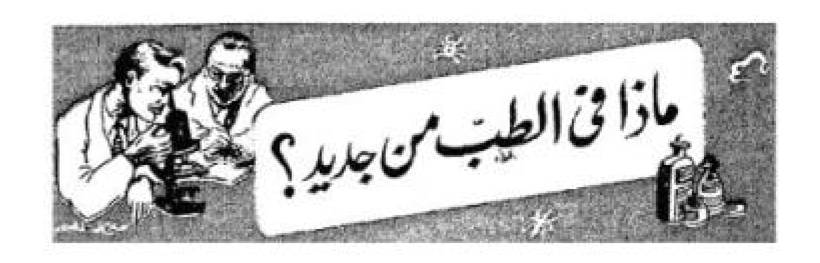
وعندما تكف غدد المرأة عن العمل وينقطع سريان هورمون الانوثة في دمها ، تستقبل الطور الثاني من حياتها وهو طور سن اليأس . ويقع هذا الحادث في أغلب الحالات فيما بين الخامسة والاربعين والخمسين من العمر . وتبدأ علاماته باختلال في نظام الحيض . فيتقدم مجيئه حينا ويتأخر حينا آخر . وتقل كميته مرة وتزداد مرة أخرى . ثم لايلبث ان ينقطع عن المجيء الى غير رجعة . وتتعرض المرأة في أثناء ذلك لسخونة طارئة تشع في جسمها من وقت لآخر ، فتبعث في نفسها شيئا من الضيق ، ثم تزول بعد مدة وجيزة ، فيبلل جسمها العرق ويتملكها شعور بالهبوط والاعياء . وهي تعاني الى جانب ذلك الوانا مختلفة من الاضطرابات العصبية والانفعالات النفسية . فتثور ثائرتها وتهتاج مشاعرها لسبب تافه أو لغير سبب على الاطلاق . ويعتريها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والكآبة واضطراب الخاطر وانشغال البال . ثم ينتابها خفقان في القلب وارتفاع في ضغط الدم والتهاب في المفاصل وانهيار في الاعصاب

وقد تتأثر اخلاق المرأة في بعض الحالات . فتصبح حادة الطبع سليطة اللسان كثيرة العناد . وتنمو فيها غريزة السيطرة وحب التحكم والسيادة . فترغب في املاء ارادتها على زوجها واولادها . وتستسلم للحزن والبكاء اذا هم فكروا في مخالفتها وعدم تلبية رغباتها . ويحار الرجل في تعليل ماطرأ على زوجته من شذوذ أهو نتيجة اضطراب عقلي أو نفسي والحقيقة انه ليس نتيجة هذا ولاذاك وانما هو اضطراب في وظائف الغدد

والمشاهد ان هذه الامراض لاتسير دواما على وتيرة واحدة . فهي قد تكون شديدة الوطأة في بعض الحالات فتشق على المرأة وترهقها من أمرها عسرا . وقد تكون خفيفة الوقع ضعيفة الأثر ، فتمر بها مرا رقيقا دون ان تضايقها او تثير اهتمامها

وكان الاطباء الى وقت قريب يعجزون عن علاج هذه الحالات ويكتفون بتخفيف حدتها بوساطة المسكنات . ويؤثر عن أفلاطون انه كان ينصح للمرأة عندما تبلغ سن اليأس أن تشغل نفسها بالفنون والآداب وما الى ذلك . وكان الاطباء الانجليز في عصر الملكة فيكتوريا يشيرون على النساء بوضع حد لعلاقاتهن الزوجية في هذه السن . ولست أعرف بين آراء الاطباء ماهو أشد قسوة واسوأ اثرا في حياة الزوجين من هذا الرأي

ومهما يكن من امر فالذي يعنينا في الوقت الحاضر هو ان جميع هذه الحالات المرضية سواء أكانت خفيفة ام ثقيلة قد أصبحت تستجيب للعلاجات الحديثة عن طريق الهورمونات المختلفة . وهذا امر يدعو الى الغبطة حقا ، لان المرأة عندما تبلغ هذه السن تكون قد تعبت كثيرا واعطت كثيرا ، واصبح من حقها علينا ان نتيح لها حياة ممتعة خالية من شوائب الآلام والاكدار ، لتنعم بها في ظل زوجها الشكور وابنائها الابرار



تحديد نوع الجنس

يولد بعض الناس وهم يجمعون بين مميزات الذكورة والانوثة ، فيكون لكل منهم مبيضان وخصيتان .. وكان الطب حتى وقت قريب يقف عاجزا امام هذه الحالات ، ولا يجد بدا من الانتظار حتى ينمو الطفل ويصل الى سن البلوغ فتتغلب احدى الصفتين على الأخرى ، وقد يتدخل الجراح بمبضعه ليعاون على ابراز الصفة المتغلبة اذا اقتضى الأمر ذلك . وهذا التدخل هو ما يعرف بجراحة تحويل فتاة الى رجل او تحويل رجل الى فتاة

وقد ابتكر اخيرا الدكتور « س . م . بومرات » أحد علماء جامعة « تكساس » بأمريكا طريقة يستطيع بها الجراح معرفة الصفة الجنسية المتغلبة عند اولئك الاطفال منذ ولادتهم ، وذلك باختبار يجرى على خلايا تؤخذ من جلد الطفل ونخاع عظامه فتتضح فى ضوء هذا الاختبار حقيقة جنس الطفل وهل يكون ذكرا أم انثى فى المستقبل ، وبذلك لايكون عرضة للاضطرابات النفسية التى يتعرض لها بسبب عدم التأكد من جنسه الحقيقى

التهاب المخ

وفق لفيف من الباحثين اخيرا الى علاج نجحت تجربته فى كثير من حالات الاصابة بمرض « الانسفاليتس » او التهاب المخ . وكان المعروف ان المصاب بهذا المرض تعتريه فى اول مراحله نوبات من الغيبوبة تستغرق وقتا طويلا ، ثم يتطور المرض فيؤدى الى تلف خلايا المخ ، والى ظهور اضطرابات عقلية ونفسية شديدة نتيجة لذلك التلف الذى لايمكن اصلاحه

ويقوم العلاج الجديد على أساس اعطاء المصاب بهذا المرض مقادير من الفاكسين الذى يعطى للوقاية من حمى التيفود ، وذلك لمدة تتراوح بين اسبوعين واربعة اشهر

برد الأطفال

قام احد معاهد البحوث بدراسة علمية لحالات عدد كبير من الاطفال فى المراحل الاولى من اصابتهم بالبرد فعالج لفيفا منهم بالطريقة القديمة التى تقوم على التزام الراحة فى

الفراش والاكتفاء بالسوائل واخذ الاسبيرين احيانا . وعالج لفيفا آخر منهم بمركبات السلفا ، وفريقا ثالثا بالبنسلين

وقد ظهر من نتائج هذه الدراسة ان الأطفال الذين عولجوا بالطريقة الأولى كانوا أسرع تماثلا الى الشفاء ، كما كانوا اقل تعرضا لخطر مضاعفات البرد ، وذلك لسرعة ظهور هذه المضاعفات عندهم وامكان تداركها في الوقت المناسب باستعمال العقاقير المناسبة. اما في حالتي العلاج بالسلفا والبنسلين ، فقد تاخر ظهور المضاعفات - لأنهما اخفيا اعراضها فصعب لذلك علاجها

وقد كتب المشرفون على المعهد محذرين من استعمال « قاتلات الميكروب» في علاج حالات البرد عند الأطفال الا عند ظهور المضاعفات ، وصرح احد هؤلاء المشرفين بان امانة الطبيب تقضى بالا ينصح باستعمال هذه العقاقير في الحالات التى يعجز عن تشخيصها ، لانه في هذه الحالة يطيل فترة المرض والعلاج في الواقع، وان كسب رضاء والدي الطفل باخفاء أعراض المرض بعض الوقت !

الشوكة الرنانة

اذا كانت موازين الحرارة من الأدوات التى تنبه الطبيب الى اصابة الجسم باضطرابات معينة ، فان « الشوكة الرنانة » سوف تساعد الطبيب على تشخيص اكثر الامراض، وعلى ملاحظة تقدم العلاج

وهذه الشوكة لا تختلف كثيرا عن الشوكة التى يستعملها علماء الطبيعة في المعامل لأغراض البحث المتصلة بالموجات الصوتية ، غير ان بها قضيبا صغيرا في الجزء العلوى منها حتى يمكن تثبيتها على طرف ابهام المريض وسبابتيه ، بعد ان يطرقها الطبيب بقوة على راحة يده ؛ وفي اللحظة نفسها يدير ساعة Stop watch ويطلب الى المريض ان ينبهه حينما يتوقف احساسه بالموجات المنبعثة من الشوكة ؛ ليوقف الساعة عند ذلك ، ويحصى الوقت الذى استغرقه احساس المريض بتلك الموجات . فاذا كان هذا الوقت اقل من مدة معينة ، كان الشخص مريضا . وكلما تحسن المريض بالعلاج اقترب هذا الوقت من النسبة العادية المحددة

الآلام الشديدة

تنتاب مرضى السرطان في المراحل الاخيرة منه آلام مبرحة لم يكن هناك سبيل الى وقفها أو تخفيف حدتها في أكثر الأحيان حتى باستعمال المواد المخدرة وقطع الأعصاب التى تنقل الاحساس بالألم !

وقد قام اخيرا احد الاخصائيين بتجربة حقن مادة « النوفوكايين » في الفصوص الامامية للمخ من جانبى الراس عند الجبهة ، وقد نجحت التجربة في التخلص من هذه الآلام تخلصا تاما بعد مدة تتراوح بين ساعتين واربع ساعات ، فامكن لكثيرين من المرضى ان يقضوا ايامهم الاخيرة في راحة وهدوء



اذا حرص المرء على اتباع قواعد الاكل الصحية استطاع أن يحتفظ بشبابه مدة طويلة ..

أغذية.. تطيل الشباب

لم تكن الحياة بعد السبعين فيما مضى ـ كما هي الآن في اكثر الاحيان ـ سلسلة من الامراض والمتاعب ، بل كانت مرحلة من العمر تقترن بالتقدير والاجلال ، وتتصف بالحكمة والعقل الناضج القوى المتين

وقد قام العلماء باجراء بحوث عدة فى هذا الشأن بين الشعوب البدائية ، فتبين لهم ان اكثر شيوخها المتقدمين فى السن لا يشكون من امراض الشيخوخة المنتشرة فى البلاد المتحضرة ، كامراض الشرايين والقلب والتهابات المفاصل والسكر وما اليها ثم جربوا تغذية بعض هؤلاء الشيوخ بالاطعمة الشائعة فى المدن الحديثة بدلا من اطعمتهم التى تعودوها ، فأسفرت التجربة عن ظهور اعراض تلك الامراض عليهم ، مما دل على ان هناك علاقة وطيدة بين نظام التغذية والاصابة بهذه الامراض ، وعلى ان الشيخوخة كثيرا ما تكون نتيجة عطب فى الانسجة ناشىء عن سوء التغذية المزمن !

والواقع أن للتغذية اثرا كبيرا فى صحة المرء وعمره ، فالجسم كما هو معروف يتالف من ملايين الخلايا الحية ، ولا بد لكل خلية من هذه الخلايا لكى تؤدى وظائفها من الحصول على العناصر التى تغذيها والا توقفت عن العمل ، فيتأثر الجسم كله بتوقفها وتدب اليه الشيخوخة بمختلف امراضها . فمثلا اذا لم تحصل الانسجة التى تنتج كرات الدم الحمراء فى الجسم على العناصر الكافية لتغذيتها ، فان انتاجها من هذه الكرات يقل ، ونتيجة لذلك تقل نسبة الاكسيجين الذى تحمله الى اجهزة الجسم لتستطيع مواصلة عملها ، وسرعان ما تضطرب هذه الاجهزة فيؤثر اضطرابها فى جميع اعضاء الجسم ، وتظهر عليه اعراض الضعف من شحوب فى الوجه ،

وسرعة فى التنفس ، وسوء فى الهضم وما الى ذلك !

ويرى العلمــاء ان النمو العادى والقدرة الطبيعية على التناسل عند الكائنات الحية ، هما أصدق الادلة على ان غذاءها يحتوى على جميع العناصر الغذائية التى تحتاج اليها ويسهل عليها استيعابها . وقد اجرى بعضهم تجربة ضوعفت فيها كمية فيتامين « أ » لسبعين جيلا من الفيران ربيت على غذاء ملائم لنموها العادى ، فاسفرت التجربة عن زيادة اعمارها وعن طول مرحلة الشباب عندها بنسبة ملحوظة . ومعروف أن فيتـامين « أ » من العناصر الضرورية للنمو والتناسل ، ولوقاية الاغشية المخاطية فى الجسم

وقامت جامعة « هارفارد » فى أمريكا باجراء بحوث فى التغذية تبين منها أن لتغذية الابوين اثرا مباشرا فى صحة وليدهما

وقام احد الاخصـائيين اخيرا بتسجيل النتائج التى اسفرت عنها تغذية خمسمائة مريض، كانوا جميعا يشكون من امراض الشيخوخة ، وفيما يلى اهم النتائج التى سجلها :

• كان اكثر هؤلاء المرضى يسرفون فى تناول المواد النشوية والدهنية ، مما حال دون تناولهم اطعمة اخرى قيمتها الوقائية اكبر

• كانت اغذية المرضى — بوجه عام — فقيرة فى الفيتامينات ، فلما وضع نظام خاص لتناولهم اطعمة تمد الجسم بحوالى الفى سعر، ٧٠٪ منها تولدها اطعمة من النوع الوقائى (وخاصة اللبن والفاكهة الطازجة والخضروات) ظهر تحسن ملموس فى صحتهم ، فهبط ضغط الدم المرتفع فى ٢٣ حالة وتحسن الهضم عند ٥٥ مريضا ، كما تحسن مظهر الجميع من حيث لون البشرة ودرجة خشونة الجلد

وقد استخلص من تلك البحوث والتجارب ان سوء التغذية من أهم عوامل الشيخوخة المبكرة ، وان الطعام المنوع الملائم من عوامل اطالة الشباب. وعلى هذا الاساس وضعت قائمة بالاطعمة اليومية الضرورية ، بحيث تناسب كل دخل وكل مزاج ، ويؤدى اتباع نظامها الى الاحتفاظ بالشباب أطول مدة ممكنة ، وهذه هى القائمة :

١ — تناول وجبتين من الفاكهة الطازجة ، سواء أكانت عصيرا أم « فروت سلاد » أم ثمارا ناضجة

٢ — تناول وجبتين من الخضروات ذات الاوراق الخضراء أو الصفراء ، سواء أكانت سلطة أم حساء أم عصيرا أم خضرا مطبوخة

٣ — تناول فنجانين من اللبن ، سواء أكان شرابا أم ممزوجا بالاطعمة المطهيه ، أم كان على هيئة « ايس كريم » أو جبن ، وما الى ذلك من منتجات الالبان

٤ — تناول بيضتين فى اية صورة ملائمة

٥ — وجبة من اللحم أو السمك أو الدجاج

٦ — تناول رغيفين من الخبز وما يعادل ملعقة من الزبد

[عن مجلة « تودايز هيلث »

كيف نتقي أمراض الكبد؟

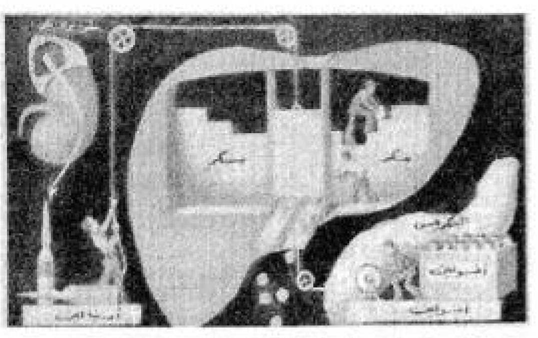
بقلم الدكتور كمال موسى

الطبيب بمستشفى حيات العباسية

يعد الكبد في مقدمة اعضاء الجسم ذات الأهمية الحيوية الكبرى ، نظراً الى ما يقوم به من عشرات الاعمال الدقيقة الضرورية لحفظ كيان الجسم ووقايته . وهو يقع في الجانب الأيمن منه ، تحت القبة العضلية اوالحجاب الحاجز الذي يفصل الفراغ الصدري المحتوي على القلب والرئتين عن الفراغ البطني المحتوي على المعدة والأمعاء والطحال والكليتين وما اليها ؛ وسطحه الأعلى يلامس الحجاب الحاجز كما يلامس المعدة ، ووسطه يلامس القولون المستعرض من الأمام ، بينما أوسطه يلامس قطن الكلية اليمنى ، وتلتصق به الحويصلة المرارية ، ويدخل فيه الوريد الأجوف السفلي الذي تصب فيه الأوردة الآتية من المعدة والأمعاء والطحال ما تحمله من مواد غذائية جديدة ليتم فرزها وتعديل تركيبها الكيميائي بما يتفق وحاجة الجسم ، ثم لاختزان ما يفيض منها عن حاجته للانتفاع به في الوقت المناسب

ومن أجل هذه الوظائف التي يؤديها الكبد ، تارة وحده بما يفرز من عصارات ومواد مختلفة ، وتارة بتعاونه مع بعض الاعضاء الاخرى ، يسلكه المختصون في عداد الغدد . والواقع انه اكبر غدة في الجسم ، كما انه محور الارتكاز في جميع الاعمال الغذائية والهضمية التي تتم فيه . فهو — مثلا — يفرز مادة « الصفراء » التي تتجه الى الأمعاء فتنظم حركتها وتساعد في هضم ما بها من مواد دهنية وفي مقاومة بعض الميكروبات الضارة حتى لاتنمو هناك . فاذا بقي من هذه المادة ما لا حاجة بالأمعاء اليه ففي الحويصلة المرارية متسع لاختزانه حتى ينتفع به عند الحاجة اليه . ولو أن هذه المادة لم تصل الى الأمعاء بسبب حصاة أو التهاب أو ورم أو نحوها لانعدم الانتفاع بتلك المزايا . وفي الوقت نفسه تتشرب انسجة الكبد هذه المادة وتنتقل منها الى الدم ، فيسود الاصفرار لون الجلد والعينين والأغشية المخاطية

ومعروف أن الكبد أول ما يتجه اليه اهتمام الطبيب عند معالجة حالات البول السكري ، وذلك لأن الكبد حين يتلقى المواد السكرية أو الكربوهيدرات يحتفظ بالفائض منها عن حاجة الجسم بعد أن يحوله بالتعاون مع بعض الغدد الاخرى كالبنكرياس الى سكر نشوي لايذوب « جليكوجين » . وهذا السكر هو الوقود اللازم لكل الاعمال الحيوية في الجسم كالحرارة والحركة وغيرهما ،



يتحكم الكبد في تنظيم نسبة السكر في الدم ، وكذلك غدة فوق الكلى التي تفرز الادرنالين ، والبنكرياس الذى يفرز الانسولين

فاذا احتاج الجسم الى شيء من مخزونه فسرعان ما يتم تحويله الى سكر قابل للذوبان بواسطة مادة « الادرنالين » التي تفرزها الغدة فوق الكلى ، ثم يندفع من مخزنه في الكبد الى حيث يحمله تيار الدم فياخذ الجسم حاجته منه ، ويعود فائضه الى المخزن الكبدى بعد تحوله مرة أخرى الى «جليكوجين» بواسطة «الانسولين» الذى يفرزه البنكرياس

وكذلك يعد الكبد مستودعا للدم، ومصنعا منظما لبعض مركباته الحيوية من أملاح ومعادن وبروتينات وغيرها ، كما انه بمثابة مصفاة تنقي الدم من الشوائب المختلفة

واهم امراض الكبد ، الالتهابات الداخلية وفي مقدمتها الالتهاب الوبائي الذى ينتقل بفيروس « Virus » خاص ويصحبه اصفرار الجلد في ٩٠٪ من الحالات ، ومثله الالتهاب الكبدى الأميبي الذى ينشأ نتيجة للدوسنتاريا التي قد تسبب خراجا في الكبد ايضا ، وهذا الالتهاب شائع في مصر . وهناك مرض التليف الكبدي « Cirhosis » اذ تتحول الأنسجة النوعية الكبدية الى الياف فتفقد القدرة على القيام بوظائفها ويضمر الكبد تدريجا

وخير وسيلة للوقاية من امراض الكبد ، وللمعاونة على علاجها ، ان ينظم الغذاء بحيث تكثر فيه اللحوم المشوية وزيت الزيتون والخرشوف والمواد الغنية بالبروتينات كالكبد ، والبقول الخضراء ، والفواكه السكرية، والبطاطس والمياه المعدنية . وذلك مع مراعاة التدفئة حسب ارشاد الطبيب ، والراحة والاستجمام ، والانتفاع بالهواء الطلق والرياضة الخفيفة وتجنب الهموم ، ومع النوم المبكر ساعات كافية ، واتخاذ الوضع الأفقى للاسترخاء عقب الاكل

وعلى عكس ذلك يعد من اشد الأخطار على الكبد الاكثار من تناول الدهون واللحوم الدسمة ، والمشروبات الروحية ، والفطائر والشيكولاتة ، وكذلك الاكثار من الملح وتناول الخضروات والفواكه الحمضية والبقول ، والتعرض لشدة البرد اوالحرارة ، والهواء غير الصحى، والافراط في الاجهاد البدنى والعقلى ، واتخاذ ملابس تضغط الكبد ، واستعمال أدوية لا تدعو اليها الحاجة

الرسام الكهربائى فى خدمة العدالة

بقلم الدكتور يحيي طاهر
مدرس الأمراض العصبية

ليس فى استطاعة الرسام الكهربائى للمخ أن يقرأ الأفكار التى تدور فى الذهن ، ولا أن يكشف عن العبقرية الكامنة فيه ، وهذه حقيقة ثابتة دلت عليها نتائج الأبحاث التى أجريت على العلامة « اينشتين » وغيره من العلماء .. على أن هذا الرسام الكهربائى قد ثبت فى الوقت نفسه أمكان استخدامه لمنع الحوادث قبل وقوعها بسنوات ، وقد كان له فضل انقاذ كثير من المتهمين الأبرياء، بعد أن كاد حبل المشنقة يلتف حول أعناقهم.

وتفسير ذلك أن كثيرا من المصابين بالصرع والأمراض العضوية فى المخ لا يدركون أنهم مصابون بهذه الأمراض ، كما أن مظهرهم الخارجي وفحصهم الطبي العادى قد لايكشفان عن وجودها لديهم . ولذلك يعتمد الطبيب عند فحصه لأمثال هؤلاء على تاريخ ما حدث لهم من نوبات صرعية ، ولكن أعراض هذه النوبات كثيرا ما تختلف عن أعراض النوبات التشنجية المعروفة التى يسقط فيها المريض فجأة على الارض وتحدث له تشنجات عامة ورغوة بالفم ، اذ قد تظهر على هيئة دوار أو فترة من شرود الذهن وعدم الانتباه ، أو نوبات من البكاء أو حركات شبه ارادية أو غيرها . وفى هذه الفترة من النوبة الصرعية ـ مهما تكن أعراضها ـ لايمكن للمريض أن يسمع ، أو يجيب عن الاسئلة ، أو يتذكر ، أو يقوم بعمله ، أو يحمى نفسه من أخطار وظيفته . وهذه هى اللحظة الخطيرة التى قد تقع منه فيها حادثة فلا يمكن تعليلها ، كسقوط الطائرة به أن كان طيارا ، أو اصطدام السيارة التى يقودها ، أو اصابته بحادث أثناء عمله فى المصنع أن كان عاملا . وقد أمكن بواسطة رسام المخ الكهربائى تفادى كثير من تلك الحوادث المختلفة ، لأنه استطاع تشخيص تلك الأمراض غير الظاهرة فى كثير من طالبى الالتحاق بتلك الاعمال الدقيقة الخطرة كقيادة الطائرات وسيارات الأجرة والأتوبيسات ، ومن اليهم كمهندسى السكك الحديدية وعمال المناجم ، فحيل بينهم وبين هذه الاعمال !

كذلك قد يرتكب المريض بالصرع احدى الجرائم أثناء نوبة من النوبات من حيث لا يشعر ، ومن أجل ذلك تستخدم المحاكم جهاز الرسام

الـكهربائى للمخ لفحص المتهمين المشتبه فى ارتكابهم الجرائم موضوع المحاكمة اثناء نوبة من تلك النوبات

أما هذا الجهاز الشديد الحساسية والدقة فيصنع على هيئة مكتب متوسط الحجم ، تخرج من احدى جوانبه أسلاك فى طرف كل منها قرص صغير من الفضة ، بوصفها من الموصلات الجيدة للكهرباء ، ويمكن تثبيت هذه الأقراص فى رأس الشخص المراد فحصه من غير اى مضايقة أو ايلام له ، فتنتقل الموجات الكهربائية المنبعثة من المخ الى الجهاز الذى يقوم بتكبيرها بواسطة محطات تتالف كل منها من مجموعة من الصمامات كصمامات الراديو تستقبل هذه الموجات وتكبرها اضعافا مضاعفة . وبذلك تكون هذه الموجات الكهربائية بعد تقويتها قادرة على تحريك مؤشرات مثبتة بالجهاز ترسم ذبذبات هذه الموجات على ورقة متحركة فيمكن رؤيتها ودراسة شكلها وسرعتها ، ويمكن تبعا لذلك اختيار العلاج الملائم لكل منها ، ومتابعة العلاج الى ان يتم الشفاء .

كما يمكن تشخيص أورام المخ وتحديد مكانها فيستطيع جراح الأعصاب الوصول اليها وازالتها

ولهذا الجهاز فائدة كبرى فى اصابات المخ ، اذ يمكن تحديد مكانها ، وتحديد مدى الاصابة ودرجة الارتجاج فى المخ ، فيمكن بذلك متابعة الحالة واعطائها العلاج الملائم ، كما يستعمل هذا الجهاز الآن فى متابعة الحالة العقلية للرياضيين المحترفين ، خصوصا الملاكمين الذين يتعرضون لاصابات وارتجاجات متكررة فى المخ ، فلا يسمح للاعب بدخول المباراة قبل فحصه بهذا الجهاز للتحقق من انه ليس به اى اثر لارتجاج او اصابة سابقة بالمخ

وقد استعمل اطباء التخدير فى امريكا هذا الجهاز فى الجراحات لضبط كمية المخدر اللازمة للمريض بطريقة آلية ، ضمانا لراحة الجراح وسلامة المريض

دكتور يحيى طاهر



اخصائية تقوم بفحص طفلة صغيرة ـ مصابة بنوبات صرعية ـ بالرسام الكهربائى

الهموم تسبب الروماتيزم

منذ عهد بعيد ، عرف ان للهم والحزن والقلق آثارا ضارة على القوى العقلية والجسمية . ويرى بعض الأطباء الآن أنها قد تكون من بين الأسباب الرئيسية لالتهاب المفاصل الروماتيزمى

وقد حدث أن سيدة فى الخامسة والثلاثين من عمرها رأت زوجها يقتل فى حادث سيارة ، فلم تمض على ذلك بضعة أيام حتى أخذت يداها تتورمان ، وصارت تحس ألما شديدا عند تحريكهما ، وبدت عليها جميع أعراض الالتهاب الروماتيزمى مع أنها لم تكن تشكو منه من قبل

واشتد الحزن بأحد التجار على اثر افلاسه ، فأصيب بالتهاب روماتيزمى فى المفاصل مع انه قبل افلاسه لم يكن يشكو منه

وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل يصادفها الأطباء بين من يعالجونهم من مرض الروماتيزم المفصلى : ويقال ان أكثر من ٢٥٪ من المصابين بهذا المرض كانوا يشكون اضطرابات عاطفية وعصبية منذ طفولتهم ، أو أصيبوا بهذا المرض على أثر تعرضهم لمشكلة عائلية أو أزمة مالية !

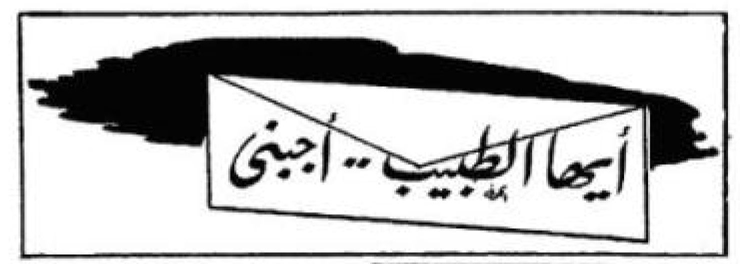
والتهاب المفاصل الروماتيزمى مرض ثقيل لا يرحم ، يبدأ بورم وألم فى المفاصل ، ثم يتلف الانسجة المحيطة بها تدريجا الى أن تتعذر حركة المفصل ويسبب انقباض العضلات المحيطة به ألما شديدا لصاحبه

□

ولكن : ما علاقة الحزن والهم بالتهاب المفاصل الروماتيزمى ؟

يرى الاخصائيون ان الحزن والهم والقلق تؤثر فى العصب السمبتاوى (Sympathetic Nerve) الذى يتحكم فى عملية التنفس وضربات القلب ونشاط الدورة الدموية ، وكثير من أوجه النشاط الاخرى . ومن هنا يؤدي اضطراب الدورة الدموية الى قلة الدم بالشعيرات الدموية التى تغذى انسجة المفصل ، وتأخذ فى الجفاف تدريجا ، وشيئا فشيئا « يصدأ » المفصل وتصاحب حركته آلام شديدة

[من مجلة « ريدرز دايجست »]



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقي
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمود محمد فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

الزغطة

● تنتابني الحالة التي يسميها العامة « الزغطة » في كثير من الأحيان بعد تناول الطعام ، فما أسباب هذه الحالة ، وهل هي عارض لمرض ؟

ا · س ـ جامعة الاسكندرية

ـ لم تعرف بعد أسباب « الزغطة » وإن كان من المحقق أن للعصب المغذى لعضلة الحجاب الحاجز دخلا كبيرا في حصولها · فأى تهيج في الجزء العلوى من المعدة أو الحلق أو الحنجرة بسبب تنبيه هذا العصب ، فيؤدى ذلك الى « الزغطة » · ومن العوامل المهيئة للزغطة ، عسر الهضم وشرب السوائل الساخنة والاكثار من الخل أو المستردة أو المواد الحريفة كالفلفل والشطة · كما أن « الزغطة » قد تكون نتيجة انعكاس عصبى ناجم عن بعض حالات القلق العصبى

التهاب الجلد

● لى ابن فى العام الثانى من عمره ، يظهر على جلده منذ أوائل الصيف حويصلات صغيرة متقاربة تضطره الى حكها · وكلما حكها زادت التهابا · فبماذا تشيرون ؟

أم حائرة ـ اسيوط

ـ على المصابين بهذه الحالة التى يطلق عليها العامة اسم « حمو النيل » أن يبتعدوا بقدر الامكان عن الأماكن الشديدة الحر ، وعن كل ما من شأنه زيادة افراز العرق · ويفيد فى علاج هذه الحالة عمل مساحة للأماكن المصابة بغسول الكلامينا مضافا اليه الاكتيول بنسبة نصف فى المائة عدة مرات يوميا · وكذلك استعمال بودرة تتكون من (كافور : نصف جزء ـ منتول : نصف جزء ـ بوريك : جزءان ـ حامض السالسيليك : جزءان ـ اكسيد الزنك : ١٥ جزء ـ بودرة التلك : ٥٠ جزءا) ترش فوق مواضع الطفح بعد المساحة

بياضات العين

● لي طفلة اصيبت في الشهر الأول من عمرها ببياضة في احدى عينيها . وفي الشهر الرابع اصيبت بأخرى في العين الثانية . وهي الآن في صحة جيدة ، ولكني اخشى ضياع بصرها في المستقبل . فما رأيكم في هذه الحالة ؟

ابو جيهه ـ السودان

ـ يغلب ان تكون هذه البياضات نتيجة ضعف أو هزال ، لذلك يلزم العناية بحالتها الصحية ومساعدة جسمها على النمو باعطائها حقن الكلسيوم وفيتامين « د » . على ان هذه البياضات تزول باستعمال مرهم « ديونين » Dionine أو « الكورتيزون » Cortison مع وضع مرهم فيتامينات للعين

الصلع الجزئي

● انا شاب في السادسة عشرة من عمري ، يتساقط الشعر من بعض اجزاء رأسي تاركا دوائر صلعاء ، فهل يمكن علاج هذه الحالة ؟

ع . ن . عبد الرحمن ـ ام درمان

ـ هذه الحالة تعرف باسم مرض « الثعلبة » وهي ترجع ، الى حد كبير ، الى اضطراب الجهاز العصبي . لذلك ، يلزم لعلاجها تعاطي ١٢ حقنة فيتامين ب ، حقنة في العضل كل يومين ، وكذلك تعاطي اقراص « بللارجال » Bellergal قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع ، مع مس المنطقة المصابة بصبغة اليود ٣ ٪ مرة كل يوم . ويفيد عمل جلسات الأشعة فوق البنفسجية مرتين في الاسبوع ، فائدة كبيرة

الرمد الربيعي

● ما هي اعراض الرمد الربيعي وما هي اسبابه ؟

سميع ـ ميت غمر ، آنسة ن . ع ـ الاسكندرية

ـ الرمد الربيعي يحدث حرقانا وآكلانا بالعين يدعوان الى دعكها وحكها . وهو يصيب الأطفال والشبان والشيوخ ، ولكنه أكثر ما يصيب الشبان . وقد تتكرر نوباته سنة بعد اخرى في فصل الربيع والصيف . ولم تعرف بعد أسباب الحقيقة ، على أنه من المؤكد أن لوهج الشمس ، واضطرابات الغدد ، وشدة الحساسية ، أثرا كبيرا في حدوثه . ولعلاجه يحسن عمل نظارة طبية من زجاج يمتص الأشعة البنفسجية ، وعلاج اضطراب الغدد ان وجد ، واستعمال قطرة الادرينالين أو الافيدرين وما شابههما . وفي الحالات المستعصية ، قد يفيد العلاج بالكهرباء

فوائد العسل

● سمعت ان لعسل النحل قيمة غذائية كبيرة وانه يفيد في علاج عدة امراض ، فهل هذا صحيح ؟

ع . السبع ـ البصرة

ـ يعتبر العسل من أهم موارد الطاقة . اذ يمد الجرام الواحد منه الجسم بقدر من الحرارة يوازي ثلاثة سعرات ونصف . وهو يحتوي على ٢٠ ٪ ماء ، ٤٠ ٪ جلوكوز ، ٣٤ ٪ ليفلوز . وبه مجموعة من الأحماض العضوية وتبلغ نسبة الأملاح المعدنية فيه حوالى ٥ ر ٪ . وللعسل تأثير ملطف ، فهو يزيد في افرازات الفم والحلق . ولذا يفيد في حالات الجفاف وصعوبة البلع والسعال الجاف . ولذلك يضاف الى بعض أنواع الغرغرة وأدوية السعال ، وله الى ذلك تأثير ملين

كثرة الاحتلام

● اشكو ضعفا عاما ليس له سبب ظاهر ، كما اشكو من كثرة الاحتلام .. فما هو العلاج ؟

قارئ حائر ـ دمياط

ـ يكثر الاحتلام عندما يكثر التفكير في المسائل الجنسية ، وهو يشبه في ذلك اللعاب الذي يزيد كلما اتجه التفكير الى الطعام الشهي . يجب الابتعاد عن قراءة الكتب الجنسية ، كما يحسن عدم مشاهدة الأفلام الغرامية ، ويجب الا تذهب للفراش الا عندما تشعر بالحاجة للنوم لتتجنب احلام اليقظة ، كما يجب أن تغادر الفراش حالما تستيقظ مباشرة . ويلزم عدم النوم على الظهر . بكل هذه الاحتياطات مع العزيمة القوية وحصر الفكر في بناء مستقبل لائق بالانكباب على الدرس والتحصيل يمكن علاج حالتك . أما الأدوية المقوية التي ننصح بها ، فهي ملعقة كبيرة من دواء « بيوفرين » Biofern بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، وحقنة « كلاس فورت » Calas في الوريد كل يومين

التهاب المعدة

● اشكو ألما حادا يظهر في الجهة اليسرى من البطن ، بعد تناول الطعام بساعة أو ساعتين ، يتبعه في اغلب الأحيان قيء ماء فاتر . فبماذا تشيرون لعلاج هذه الحالة التي تنغص على الحياة ؟

عبد الله قادر ـ الموصل

ـ يبدو من علاقة الألم بتناول الطعام ، وما يصاحبه من ازدياد في افراز اللعاب ، ان

هناك التهابا مزمنا في المعدة • وقد يكون هناك تقرح بها • وللتثبت من ذلك • يلزم فحص المعدة بالاشعة بعد تناول الباريوم • وتحليل العصارة المعدية • والفحص بمنظار المعدة • وعلى نتيجة هذه الاختبارات يتوقف العلاج

وفي أثناء ذلك • يحسن الاقلاع عن التدخين والخمور والقهوة والشاي • ويفيد استعمال القلويات مثل أقراص « الاكول » والأدوية التي تحتوي على البلادونا مثل مزيج البلادونا القلوي

نمو الثدي

• أنا فتاة أبلغ من العمر ١٨ سنة وثدياي ما زالا صغيرين • مما سبب لي عقدة نفسية • فهل من دواء أو حقن تفيد في علاج هذا الضمور ؟

فتاة معذبة — بني مزار

— تحيط بالثدي — غدة افراز اللبن في جسم المرأة — مواد دهنية كثيرة • وتتأثر هذه الغدة في تركيبها ونموها بالهرمونات • أما الدهن المحيط بها • فمثله مثل الدهن الذي يتكون في جميع أجزاء الجسم الأخرى •يزداد بتحسن الصحة والاكثار من الأغذية المفيدة •

ويضمر عند الضعف أو بلوغ سن الكهولة • فلعلاج ضمور الثديين • يلزم العناية بالصحة عامة والاكثار من الدهنيات والنشويات • فضلا عن العلاج بالهرمونات تحت اشراف الطبيب المختص اذا كان ثمة ضعف أو اضطراب في الغدد

التبول اللاارادي

• انني شاب في السابعة عشرة من عمري • انتابني مرض التبول اللاارادي منذ الصغر • ولا يزال ملازما لي حتى الآن • مما يسبب لي آلاما نفسيا شديدا • فهل من وسيلة للتخلص منه ؟

السيد حسن — القناطر

— التبول اللاارادي في مثل سنك يغلب أن يكون له سبب عضوي • فهو أحيانا يكون سبب علة في الجهاز البولي أو عارض لمرض عصبي • فاذا دل الفحص الطبي على سلامتك من هذه العلل • فيفيدك التحليل النفسي • وحتى يتم الفحص يلزم الاحتياط في شرب السوائل ومراعاة التبول قبل النوم • وتعمد اليقظة مرة أثناء الليل لهذا الغرض • ويمكن استعمال أقراص « افيدرين • Ephedrine تحت اشراف الطبيب

ردود خاصــة

ي • منصور — أبو حبيب : تنميل الأطراف اذا اقترن بالاحساس بالسخونة • يغلب أن يكون نتيجة التهاب في الأعصاب • ولعلاجه يلزم تعاطي أقراص فيتامين (ب) المركبة • قرصين بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ا • م • النور — السودان : صغر احدى الخصيتين لا يؤثر في الصحة العامة • ولا يعيق الشاب عن الزواج وانجاب الأطفال • فلا تعر هذا الأمر التفاتا • واذا كنت تشعر بشيء من الضعف • يمكنك تعاطي الأدوية المقوية

ع • م — القاهرة : نشير عليك بتعاطي مزيج الراوند والصودا قبل الأكل • وحبة ملكسة عند النوم

محمد محيي عوض — دمشق : يبدو انك عصبي المزاج بالسليقة • اشغل أوقات فراغك بالرياضة وممارسة الهوايات المفيدة وقراءة الكتب والمجلات المحترمة

ع • ا • م — الزقازيق : الاحتلام حالة طبيعية لا ضرر منها • يفيدك ممارسة الألعاب الرياضية والاقلال من الطعام في وجبة العشاء

سوزان خليل — الاسكندرية : لعلاج خشونة الكعبين وتشققهما • ننصح باستعمال مرهم حامض الساليسليك بنسبة ٤ ٪ كدهان للكعبين مرة كل ليلة • مع تعاطي فيتامين (ا) كبسولة ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

اسماعيل الحداد — الخيم : من الأسباب الهامة لمرارة الفم • التهاب الحوصلة الصفراوية « المرارة » • اعرض نفسك على اخصائي في الأمراض الباطنية لتحديد السبب وتقرير العلاج المناسب

م • م • ع — فارس — يستحسن فحص معدتك بالأشعة وكذلك تحليل العصارة المعدية • ويمكنك اجراء هذا الفحص بأحد المستشفيات الحكومية ان كانت حالتك المادية لا تسمح باجرائه في عيادة خاصة

قارئة — القاهرة : تتشقق حلمة الثدي بسبب الرضاعة أو تراكم الافرازات عليها • فداومي على نظافتها بالماء والصابون الجيد • ويمكن استعمال بعض الكريمات الملطفة مثل مروخ « الكالامينا »

ى . ه . ى ـ شبرا : اذا كانت البواسير تنزف دما كثيرا ، فيلزم استئصالها بالجراحة .. فاذا لم يكن الأمر كذلك ، جرب استعمال مرهم « ميدى » فى الصباح والمساء مع تفادى الامساك بالاكثار من الخضر والفواكه وأخذ مليّنات اذا لزم الأمر .

ن . ى . ا ـ الزقازيق : الختان للذكور ضرورة صحية ، ينبغى اجراؤها ، وهى لا تتكلف كثيرا . ويمكن مغادرة المستشفى بعد اجرائها مباشرة اذا أجريت بمخدر موضعى .

آنسة ع . ا ـ القاهرة : صغر الصدر والثديين ينشأ عن ضعف عام فى الصحة أو اضطراب فى الغدد الصماء .. اعتنى بصحتك العامة وتغذيتك واستشيرى اخصائيا فى أمراض النساء أو الغدد الصماء اذا كنت تشكين من نقص فى افرازات المبايض يظهر أثره فى اختلال مواعيد العادة الشهرية .

البحوى عثمان ـ السودان : البويضات تكمن دائما داخل المبيضين ، ولا تخرج الا مرة واحدة كل شهر عند المرأة الطبيعية ، وعند الحمل يتحد الحيوان المنوى مع البويضة ، فيمتزجان معا ، وينتج من هذا الاتحاد النواة الأولى للجنين .

ع . السلام ـ بغداد : قد تكون أنت المتسبب فى الالتهاب الذى تشكو منه زوجتك لذلك يلزم تحليل الحيوانات المنوية وافرازات البروستاتا لاستبعاد أسباب الالتهاب ومعرفة تحركك على الاخصاب .. ولعلاج الالتهاب وتخفيف آلام الطمث ، يلزم عمل « دوش » مهبلى مرتين فى اليوم واستعمال لبوس ١٠٪ جلسرين اكتيول مرة كل يومين ، مع اخذ حقن بنسلين أو أقراص سلفا أو ما يماثلها من المواد القاتلة للميكروبات .

آنسة سهام ـ الاسكندرية : اهتمى بالرياضة فى الهواء النقى والشمس مع التغذية الجيدة واستعمال المستحضرات المحتوية على فيتامين ب . ا . د .

ب . ع ـ الأردن : هذه الطريقة ليست مضمونة فى منع الحمل .. فلم يهتد الطب بعد الى تحديد تاريخ خروج البويضة ومدة قابليتها للحياة والاخصاب ، وعمر الحيوانات المنوية فى المهبل أو الرحم ، كما أنه لم يثبت ان هناك ما يمنع من انتاج البويضات أكثر من مرة كل شهر لأسباب لا نعلمها حتى الآن .

ص . ا . ا ـ شبرا : تنشأ الأكزيما عن زيادة حساسية الجلد . وهذه الحساسية قد تكون موسمية . يفيدك عمل مكمدات لمحلول خلات الألومنيوم بنسبة ٦ ٪ عدة مرات يوميا ، كل مرة لمدة نصف ساعة ، واستعمال مروخ الكلامينا عند النوم ، وغسل المواضع المصابة بمحلول البوريك كل صباح مع الامتناع عن غسلها بالماء والصابون . ويلزم تعاطى أقراص « نيو أنترجان » قرص ثلاث مرات يوميا لمدة أسبوعين . أما الأورام الأخرى ، فأفضل علاج لها كيها بالكهرباء عند اخصائى فى الجلد .

ابراهيم ـ مشترك بالنجف : لزيادة افراز العرق من أماكن خاصة بالجسم أسباب كثيرة أهمها اضطراب الأعصاب . ننصح بتعاطى أقراص « بلادرجال » ساندوز ، قرص قبل الأكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع . وكذلك عمل حمام للمناطق التى يزداد فيها افراز العرق بمحلول الفورمالين ٥ ٪ ، لمدة عشر دقائق مرة يوميا الى أن تحدث درجة جفاف معتدلة .

أجوبة ركن التسلية

ـ ١ ـ

١ ـ صحيح

٢ ـ (ا) صحيح (ب) خطأ (جـ) خطأ

٣ ـ لو أن الجميع حضروا فى ساعة مبكرة لكان الزحام أيضا شديدا

ـ ٢ ـ

الساعة الحادية عشرة إلا خمس دقائق



واقع العالم العربى

للدكتور جورج حنا

فى مائة وخمسين صفحة متوسطة اشتمل عليها هذا الكتاب الذى أخرجته دار العلم للملايين فى بيروت ، وطبع بمطبعة الكشاف فيها ، ركز البحاثة الدكتور جورج حنا خلاصة بحوله ودراساته لحاضر العالم العربى فى دوله المختلفة وتطورات الأمور فى كل منها وما ينتظر أن تنتهى اليه فى المستقبل ، فتحدث عن الاتحاد الراهن بين الدول العربية وعناصره الأساسية التى هى اللغة والتاريخ الواحد والمصير الواحد والمصلحة الواحدة ، باحثا كل عنصر منها على حدة . ثم تحدث عن واقع العالم العربى فى أهم نواحيه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وفى ضوء بوادر النهضة والوعى الشعبى الذى انتشر بين القرويين والعمال ، والروح التقدمية التى سادت المثقفين وبخاصة الشباب ، وما الى ذلك من كثرة المثقفين حول حركة السلام العالمية ، وتقدم النهضة النسوية ، والثورة ضد الطائفية والاقطاعية والرجعية ، وخلص من ذلك الى ان المستقبل العربى هو مستقبل شبابه ، وأن النصر فى النهاية للشعوب المكافحة فى سبيل الحق والحرية

الفارس الملثم

للاستاذ عباس محمد عاشور

رواية تمثيلية ، فى ثلاثة فصول ، ألفها وأخرجها الاستاذ عباس محمد عاشور ناظر المدرسة الأيوبية الابتدائية للبنين بالمنصورة ، وأهداها الى رجال الثورة فى شخص قائدها اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ، مثيرا بتمثيلها على المسارح وعرضها فى السينما وطبعها لصالح الطرادة « الشعب »

وتقع فى حوالى ٤٠ صفحة من الحجم الصغير وثمنها ٣٫٥ قروش

الحماية فى مراكش

أصدرت هذا الكتاب لجنة تحرير المغرب العربى ، لمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لفرض نظام الحماية على مراكش فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ ، وفصلت فيها الأحداث والمذابح والاعتقالات والمحاكمات التى كانت مراكش الشقيقة مسرحا لها منذ ديسمبر الماضى بتدبير من رجال الاستعمار وأذنابهم ، كما ضمنتها بيانات مفصلة وأحاديث ورسائل لبعض الكتاب والعلماء الفرنسيين تكشف الستار عن تلك المؤامرات الاستعمارية ، وتصور تطورات الحالة فى مراكش أصدق تصوير . وقد طبع الكتاب فى دار الكتاب العربى بمصر . وتولى نشره وفد حزب الشورى والاستقلال بالشرق

اسرائيل بنت بريطانيا البكر

للاستاذ محمد على الزعبى

من منشورات دار الاصناف ببيروت ، وفيه يتحدث مؤلفه الاستاذ محمد على الزعبى مدرس التاريخ بكلية بيروت الشرعية عن نفسية اسرائيل ، والأسباب التى جعلته طريدا لأمم الأرض منذ ثمانية وثلاثين قرنا حتى الآن ، كما يتحدث عن التطورات السياسية والاجتماعية لفكرة الصهيونية والوطن القومى الاسرائيلى

وصدر الكتاب بمقدمة بقلم الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار المدنى ، وهو يشتمل على زهاء ١٦٥ صفحة متوسطة ، وغلافة بالألوان ، وثمنه ١٥٠ قرشا لبنانيا

الاسلام سبيل السعادة والسلام

للاستاذ محمد بن محمد مهدى الكاظمى الخالصى

رسالة علمية فى العقائد والفقه الاسلامى ، هى مختصر الكتاب الذى أخرجه المؤلف الفاضل باسم « احياء الشريعة فى مذهب الشيعة » . وقد اشتملت على قسمين : أحدهما فى

المعارف الالهية وهي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ، والآخر في الأحكام الشرعية • وذيل بفهرس للمطالب الواردة في الكتاب وهي : الفلسفة العليا ، والعبادات وحفظ الصحة الشرعية ، والاقتصاد العام ، والقانون المدني ، والأحوال الشخصية ، والعقوبات على الجنايات ، وأحكام السلم والحرب ، والاجتماعات الدينية ، واختصاصات المرأة ، وأحكام المرافق العامة ، والسنن والبدع ، مع بيان صفات المسلم ، وهذا عدا الفهرس العام المفصل

الشارع الجديد

للاستاذ عبد الحميد جوده السحار

قصة مصرية طويلة في ٤٧٠ صفحة فوق المتوسطة ، صور فيها مؤلفها الأديب الجامعي الاستاذ عبد الحميد جوده السحار مشاهد متعددة من حياة مصر في أواخر العهد الماضي، وما ران عليها من شقاء وعذاب وقلق واضطراب نتيجة لشيوع الاستبداد والفساد، كما حلل في صراحة ودقة أحاسيس كثير من مختلف الطوائف والهيئات ، وفي مقدمتهم الطلبة والعمال والموظفون ، ووصف تطاحن الأحزاب على الحكم والتسلم فنائمه ، والمعارك الانتخابية وما يتخللها من غش وتزوير وخداع ، كما وصف جهاد الشعب ممثلا في رجال الجيش والشبان الفدائيين الأحرار في سبيل القضاء على الفساد والاستبداد ، وفي سبيل التخلص من الاحتلال الأجنبي البغيض، والانتصار للشعب فلسطين الشهيد ومحاولة انقاذه من براثن الصهيونية الغاشمة

وفي القصة عدا هذا كله تصوير شائق لألوان من الحب القائم على الطهر والوفاء ، ولألوان من الصداقة والتعاون المثمر بين الأصدقاء ، مع المقارنة بينها وبين ما يؤدي اليه التحاسد والتباغض بين الأقرباء والزملاء وغيرهم • وكل ذلك بأسلوب سهل جذاب ، وحسن تسلسل للوقائع والحوادث بحيث لا يسع القارىء الا أن يتابعها في شوق حتى يأتي على خاتمة القصة بانتصار حركة الجيش المباركة ، وشعور الشعب ببدء عهد جديد سعيد

وقد تولت نشر القصة لجنة النشر للجامعيين وثمنها ٣٠ قرشا



اقــرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

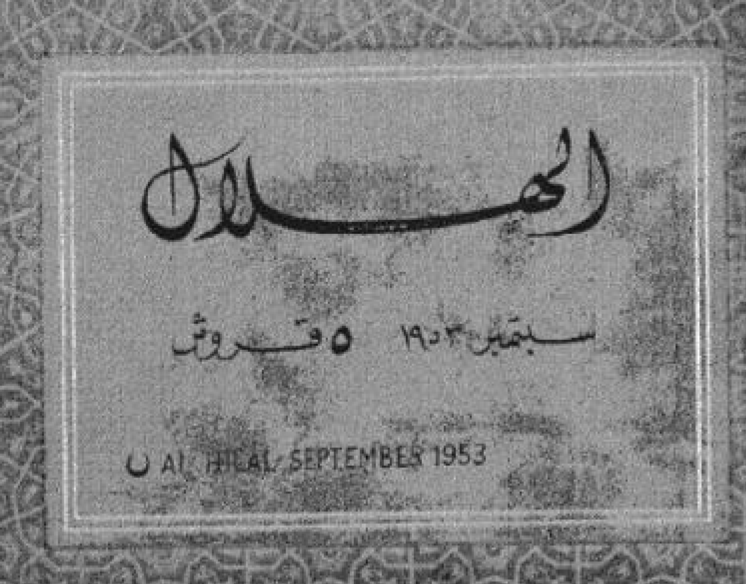
مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي


الهلال
سبتمبر ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL SEPTEMBER 1953

الجزء ٩ الهلال المجلد ٦٢

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥٣ ذو الحجة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية
فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة
حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.	Agriculture	Mechanical Eng.
Auditing	Architecture	Motor Engineering
Book-keeping	Aircraft Maintenance	Plumbing
Commercial Arith.	Boiler Engineering	Power Station Eng.
Costing	Building	Press Tool Work
Modern Business Methods	Carpentry	Pumping Machinery
	Chemistry	Quantity Surveying
Shorthand	Civil Engineering	Radio Engineering
English	Clerk of Works	Road Making
General Education	Commercial Art	Sanitation
Geography	Diesel Engines	Sheet Metal Work
Journalism	Draughtsmanship	Steam Engineering
Languages	Electrical Engineering	Surveying
Mathematics	Electrical Instruments	Telecommunications
Police Subjects	Electric Wiring	Television
Public Speaking	Engineering Drawings	Textiles
Salesmanship	I.C. Engines	Wireless Telegraphy
Secretarial Exams.	Locomotive Engineering	Works Management
Short Story Writing	Machine Design	Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 184), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT.

NAME.

ADDRESS

AGE (*if under 21*)

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS



SEND TODAY

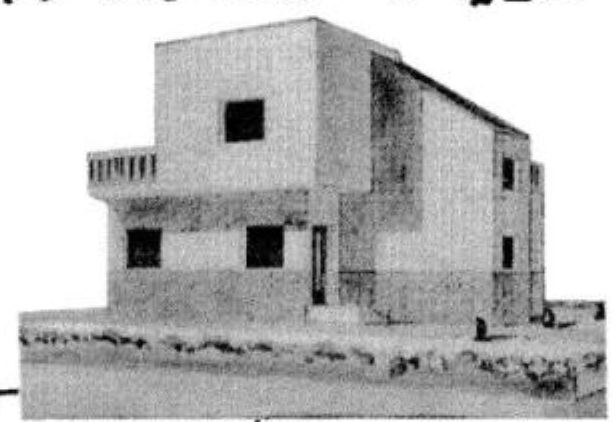
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

September 1953

هذه الفيلا الأنيقة

وكذلك ١٠٠٠ جنيه نقداً

هدية لقراء "المصور" و"الاثنين" و"الكواكب"



هكذا ستكون الفيلا الأنيقة التي ستقدم جائزة أولى في هذا اليانصيب المجاني وهي مكونة من دورين وتضم ٥ غرف وملحقاتها وتقع في مكان بديع بشارع بنها بالضاحية الجميلة مصر الجديدة ، وسيتم بناؤها قبل موعد سحب اليانصيب .

تتولى بناء هذه الفيلا شركة عابيكو ٦ شارع شواربي بالقاهرة

يانصيب دار الهلال المجاني لعام ١٩٥٣

احتفظ بأغلفة المصور والاثنين والكواكب كاملة طول مدة اليانصيب ثم تفوز بإحدى جوائزه الثمينة

فى هذا العدد

نحو حياة جديدة

ذكرى متجددة

فى ٢٣ اغسطس الماضى اتم الزمن ستة وعشرين عاما على وفاة الزعيم الخالد سعد زغلول . وما اسرع الزمن فقد كان بالأمس يملأ الدنيا بصوته ، ويسحر الناس ببلاغته ، ويصرع الخصم بقوة حجته ، ويكافح عن بلاده كفاح الأبطال المخلصين ، وشيوخ السياسة المحنكين . ويقف امام الملك فؤاد بشجاعة لم تعرف لوزير ولا لرئيس وزارة من قبل ، وليس فى يده من سلاح الا ايمانه بصواب رأيه ، واخلاصه فى الدفاع عن دستور أمته

ذكر البارون « فان دن بوش » النائب العمومى البلجيكى للمحاكم المختلطة أنه دعى للفصل فى خلاف وقع بين الملك فؤاد وسعد زغلول فى حق التعيين فى مجلس الشيوخ ، هل يكون بواسطة الوزارة او يكون بغير واسطتها .. قال البارون :

« دخلت الى مكتب الملك ، وكان ظاهر التأثر . وكان زغلول باشا جالسا قبالته ، وهو مالك لنفسه يتكلم فى تؤدة وهدوء

« ودار الحديث امامى وادركت توا فحواه وخطره . فمن ناحية ملك نشأ على التقاليد الشرقية من تقرير سلطانه الشخصى ، ومن ناحية اخرى رئيس وزارة عنيد فى غيرته على كرامة الحقوق التى كفلها له الدستور . وقد لمحت وراء أدب الخطاب صراعا بينهما يجب تسكينه من غير ابطاء . واخذ الحديث يحمى وطيسه ، فقال سعد زغلول : « لو استفتينا الأمة » . وتطلعت فى هذه اللحظة من الشرفة الزجاجية الواسعة ، الى رحبة عابدين والناس غادون الى اعمالهم هادئين ، فقلت فى نفسى : كلمة واحدة من هذا الرجل السياسى ، وابناء مصر كلهم جيشه وجنوده ، فاذا بهذه الحياة الوادعة وقد استحالت ميدانا لشعب غاضب جامح لا يكبح له عنان ..!

« غير ان صوت زغلول ارتفع قائلا : اتسمح جلالتكم بان يفتى حضرة النائب العمومى فى الخلاف ، وأن تكون فتواه فصلا فى الموضوع ؟ » .. فتأمل الملك هنيهة ثم قال : « نعم » ، وارتضى مسلما .. » .. وكانت الفتوى فى جانب سعد ..!

اين الشعراء ؟

فى سنة ١٩٠٨ وقعت كارثة الزلزال بايطاليا ، فاستفزت شعراء الشرق والغرب ، وقالوا فيها القصائد المؤثرة . ومن هؤلاء المرحوم حافظ ابراهيم فى قصيدته المشهورة :

نبئاني ان كنتما تعلمـــان ما دهى القوم ايها الفرقدان

وقد وقعت فى الشهر الماضى كارثة زلزال اليونان . ولعلها افدح من كارثة ايطاليا ، فلم نجد احدا من كبار شعرائنا تهزه تلك الكارثة

وقد قام النسور المقاتلة من جنود المظلات المصريين لاول مرة باستعراض عام . وهو حدث عظيم فى تاريخ الجيش وتاريخ مصر الحديثة ، فلم يحرك هذا الحادث القومى شاعرا من الشعراء المصريين .. ولعلنا لا ننسى المرحوم احمد شوقى الذى سجل حادث الطيار الأول المرحوم محمد صدقى ، فقال فيه قصيدته العصماء :

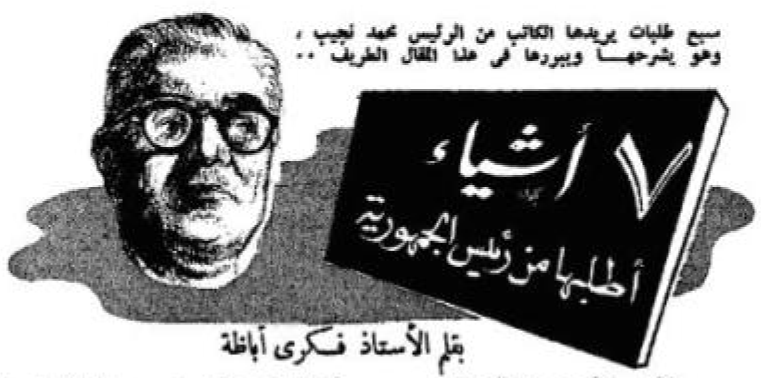
اعقاب فى عنان الجو لاح ام سحاب فر من هوج الرياح
ام بساط الريح ردته النوى بعدما طوف فى الدهر وساح
او كأن البرج القى حوته فترامى فى السماوات الفساح
يا سلاح العصر بشرنا به كل عصر بكمي وسلاح
أن عزا لم يظلل فى غد بجناحيك ذليل مستباح

وهكذا يسجل ادب العصر تاريخ العصر ، ويوجه الأمة الى حياة المجد والعظمة ويدفعها الى الأمام

ابناء النيل

احتفلت مصر بوفاء النيل فى الايام الأخيرة . ولهذا الوفاء مغزى بليغ فى حياة المصريين والسودانيين على السواء . فالنيل هو منشيء الوادي ووالد سكانه وليس لغير أبناء النيل وصف كهذا الوصف . ولقد اخطأ الذين قالوا ابناء التاميز ، لأن فى انجلترا مئات الأنهار ، أو أبناء السين ، لأن فى فرنسا اللوار والجارون ، والرون وغيرها . أو أبناء المسيسبى للامريكيين فان حياة هذه الشعوب لاتتصل بالانهار كشعب وادى النيل من مصريين وسودانيين تجمع بينهم طباع وصفات واحدة . ولقد زرت السودان سنة ١٩٢٦ فوصلت الى جنوب السوباط ، ولم أجد فى سكان الجنوب ولا فى قاماتهم السمهرية ولا فى دماثة اخلاقهم وكرم نفوسهم ما يفرقهم عن سكان الشمال فى مصر . ولعلنى استطيع ان أقول ان المصريين والسودانيين كعرب اقرب فى صفاتهم منهم الى عرب الأقطار العربية الاخرى

سبع طلبات يريدها الكاتب من الرئيس محمد نجيب ، وهو يشرحهـا ويبررها فى هذا المقال الطريف ..



بقلم الأستاذ فكرى أباظة

القصر الجمهورى للجميع

أطلب الى رئيس الجمهـورية ان يفتح أبواب « القصر الجمهـورى » للجميع .. لمن احتضنهم « العهـد الحاضر » وقربهـم ، ولمن جافاهم « العهـد الحاضر » واقصاهم على السواء .. « رئيس الجمهـورية » للجميـــع ! و « قصر الجمهورية » للجميع ! وقد يكون فى الاحتضـان والتقريب خدعة وحسن ظن ! وقد يكون فى الابعاد والاقصاء ظلم وسوء ظن !

و « رئيس الجمهورية » هو أقدر من يصل بين الاحتضان والهجر وبين التقريب والاقصـــاء ! وهو « اب الجميع » ــ هـو « فوق الاحزاب والجماعات » ، هو رمز الكل ، فيجب أن يكون للكل ، وفى البلد عصبيات وعيلات وعشائر لفحهـا الاصلاح ، وخدشـهـا ، وجرحهـا . فرئيس الجمهورية فى هذا الصدد هو مضمد الجروح ! هو « المرهم » ! هو الذى يطالب أول من يطالب فى الدولة بأن يحقق شعاره الاول وهو «الاتحاد» !

واعتقد ان هذه هى مهمته الاولى ، وواجبه الاول !..

ولقد كان « القصر » فيما مضى يفتح ابوابه لفريق ؛ ويوصد أبوابه فى وجه فريق ، فكان ذلك من أسباب الفشل والانهيار . ورئيس الجمهورية فيلسوف بنزعته ، ورحيم بسليقته، وعادل بغريزته .. وفى عهد رياسته نرجو أن تسود هـذه الصــفات الطيبات وتسيطر !

رفع المظالم

ليس « العهد الحاضر » معصوما ، لأن العصمة لله وحـده ! هنـــاك « مظالم » بحسن قصد ، وبحسن نية ، تمخض عنها التحفظ والاحتياط ، أو اعتبارات حماية الدولة ، أو لهفة الحرص على « الثـورة » فى بداية امرها ...

هذه « المظالم » يجب أن تزال ! و « رئيس الجمهورية » هو الأجدر بأن يتولى أمر رفعها وازالتها فهى من أنقاض العهد الماضى ، وقد كانت مهمة رجال الثورة ازالة أنقاض العهد

البائد . فأولى بهم ثم أولى أن يزيلوا انقاضهم بانفسهم !..

مظهر الدولة

الانتقال الفجائي من حال الى حال طفرة ! وقد تحمد « الطفرة » في كل شيء ما عدا « التقاليد » المرعية . وبلدنا بلد شرقي يقدر نزعات الجود ، والاغداق ، والمظهر الذي يحف برئيس الدولة . ورئيس الدولة هنا هو « رئيس الجمهورية » ، فشخصه ليس هو الذي يتحكم ! وذاته ليست هي التي تقرر ! وسليقته ليست هي الفيصل ! وانما منصبه ، وتمثيله للأمة . و « مصر » دولة غنية وموسرة ولا تقدح الأزمة العارضة في ذلك الغنى واليسر ! لذلك لم اكن موافقا — على الاطلاق — على ان ينزل « رئيس الجمهورية » عن نصف راتبه ، ولم أكن موافقا على الشح في مخصصاته ، ولم اكن موافقا على تقيده بمسكنه الخاص .. ليس هذا شانه وانما هو شان الدولة . و « رئيس الجمهورية » الذي يمثل هذه الدولة العظيمة ، وذلك الشعب الكبير يجب ان يجود ، ويغدق ، ويحسن ، ويفتح أبواب قصره العام وبيته الخاص للوافدين والمؤملين . ونحن نكلفه « شططا » اذا اتبعنا رأيه ، فجعلنا « التواضع المتطرف » عنصرا من عناصر المنصب الخطير

واني أتحدى ! من من رؤساء جمهوريات الدول « الديموقراطية » زهد مثل هذا الزهد ؟ ! ومن من رؤساء جمهوريات الدول « الشيوعية المتطرفة » تنسك مثل هذا التنسك ؟ !.. لا ! لم يفعل احد زملائه وانداده مثل هذا ، لان الأمر ليس امر اشخاصهم وذواتهم وانما هو أمر بلادهم واوطانهم ...

توفير الصحة والوقت

اطلب الى « رئيس الجمهورية » أن يتفضل فيعنى بصحته .. ببدنه .. بذهنه ، لأن صحته أصبحت ملك الدولة والأمة ، وكذلك بدنه وذهنه . وهو يخطب كثيرا ، ويلف ويدور في الأقاليم كثيرا ، ويزور المؤسسات والمنتديات كثيرا ، ويحضر الندوات والمحاضرات كثيرا ، ويستقبل كل من هب ودب من الوفود كثيرا .. كل هذا جميل ونبيل ، ولكن لرئيس الجمهورية مشاغله وواجباته الأخطر والأهم ، فاذا ما طلبت اليه أن يقتصد من « ذلك » ليوفر « لهذا » فانني أطلب المعقول ! وأطالب بالمعروف المنقول !

المنافقون المتحككون

لا حاشية ، ولا أذناب ، ولا مقربين .. تلك كانت مأساة العهد البائد . و « رئيس جمهوريتنا » أحرص من أن يلفت نظره الى هذا . وقد برىء جوه والحمد لله من هذه الجراثيم !..ولكن هناك من ينسبون الى انفسهم صفات ليست لهم ، وهؤلاء يجب قطع دابرهم . ولهم فنونهم ووسائلهم في الاعلان عن صلاتهم بالقصر ، وهم أن تواروا اليوم فأخشى ما اخشاه أن يبرزوا من جحورهم غدا ! اني هنا أنبه واحذر لأقطع الرجعة على هؤلاء المحومين المتحككين ...

خبراء سياسيون وفنيون

«قصر الجمهورية» ليس فى حقيقته قصرا للمظاهر والبروتوكولات والرمزيات والشكليات ، وانما هو دولة داخل الدولة .. أو سيكون دولة داخل الدولة ...

بناء عليه ، يجب أن يتدعم بمستشارين سياسيين ، وقانونيين واقتصاديين : ليراجع القوانين ، والمراسيم ، وخطط السياسة العليا ، وكل ما تصدره الدولة من اجراءات وما تشرع فيه من اصلاحات . وأنا من رأى الذين يجودون فى سبيل هذا التدعيم فى قصر الجمهورية . يجب ان يحف بالرئيس خبراء فى كل فن وعلم ليكون القصر « صمام الأمن والأمان » وهذه هى مهمته الأولى ...

الاتصال بالبيئات المختلفة

ابرع عنصر فى فن الحكم هو عنصر الاتصال بالبيئات المختلفة . وقد قيل ان الحاكم النموذجى هو الحاكم الذى يدرك نفسية المحكومين . ولا يتوافر هذا الادراك الا بالاختلاط والامتزاج بمجموعات وأوساط الشعب المختلفة فى طبقاته الثلاث وفى جبهاته السياسية والاقتصادية وبنوع خاص فى الأوساط الاجنبية الدبلوماسية والمالية . واظن أن هذا العنصر لم يستكمله ـ بعد ـ رجال العهد الحاضر ، فالملحوظ انهم لا يختلطون بهذه البيئات والأوساط والمجموعات . فمن هذه النواحى يستكمل الحاكم معلوماته ، وتحرياته ويعرف مواطن الضعف ، والشطط ، والنقص ، والجمود فيسد الثغرات

رجال القصر الذين يحفون برئيس الجمهورية هم رسل هذه المهمة ...

□

هذه هى « الأشياء السبعة » التى اطلبها الى « رئيس الجمهورية » . ولست فى هذا ـ أستغفر الله ـ « موجها » بل « مذكرا » ...

فكرى أباظة

تعلمت من الوزارة

بقلم الدكتور محمد صلاح الدين

من الناس من اذا تولى منصب الوزارة ظن أنه أوتى الحكمة وفصل الخطاب ، فالقول ما قاله والرأى ما ارتآه ، والصواب كل الصواب فيما تركه أو أتاه . هؤلاء بالطبع لا يتعلمون شيئا بل تغيب عنهم أشياء . أما المتواضع من عباد الله فانه يشعر دائما بضعف الانسان مهما يبلغ علمه وينضج رأيه ويسم مركزه . فالمتواضعون يخفضون جناح الذل لله وللعلم وللناس ، يعيشون من المهد الى اللحد طلاب معرفة متعلمين . وكلما ازدادوا معرفة زاد شعورهم بضعفهم وجهلهم وتعطشوا الى المزيد من العلم والتجربة والعرفان

ان حياتنا اليومية سلسلة من التجارب ، اى سلسلة من الدروس ... فى البيت أو المدرسة أو المجتمع أو مكان العمل . تعلمنا الحياة دروسا لا تنقطع ، فمنا من يعى وينتفع ، ومنا من يعى ولا ينتفع ..

ومنا من لا يعى على الاطلاق

والوزارة معهد من هذه المعاهد التى تلقى فيها دروس الحياة ، بل هى من المعاهد العالية بفضل جسامة المسئوليات وخطر المشكلات التى يحمل عبئها الوزراء

خذ مثلا : وزارة الخارجية المصرية .. انها تعالج القضية الوطنية بشطريها : الجلاء والسودان، وتباشر علاقات مصر بجميع الدول ، وتدافع عن المصالح المصرية فيها . وتختص بشؤون الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وغيرهما من الهيئات والمنظمات والوكالات الدولية ، وبالمؤتمرات والمعاهدات والمحالفات والاتفاقات على اختلاف اغراضها ، وبالتمثيل السياسى والقنصلى وبالاحوال الدولية على وجه عام . وبقضية الأمن والسلام وهى اخطر القضايا التى تشغل بال الانسان



بين هذه المشكلات البالغة الاهمية الجليلة

الشأن يتلقى وزير الخارجية فى كل يوم ، أن كان من المتواضعين الوامين ، دروسا قيمة فى الأخذ والرد ، والهجوم والدفاع ، وفى ضبط النفس ، والتدرع بالصبر ، وفى المجاهرة والمناظرة ، والمداورة والاستعانة على قضاء الحاجات بالكتمان . هذه الدروس وما اليها تنفعه بالطبع أول ما تنفعه فى المهمة التى يتولاها ، ولكنها ايضا نافعة فى علاج ما هو اهون وايسر من مشكلات الحياة

كذلك يتلقى وزير الخارجية من مباشرة وظيفته دروسا عملية فى القانون الدولى لا تشبهها انفع الدروس المسطورة فى مؤلفات الفقهاء

▭

وثمة طائفة أخرى من دروس الاخلاق والآداب تعلمها كل وزارة ؛ ومن الخير ان يتعلمها جميع الوزراء

هذا المنصب الخطير ، ذو السلطة والجاه ، يهابه المؤمنون ، ويقصده القاصدون ، ويتملق صاحبه المتملقون .. ما اجدره بأن يعلم الوزير قبل كل شىء أن الوزراء أحوج الناس الى الاعتصام من شر الكبرياء ، بالمزيد من التواضع والاستحياء

والوزير صاحب القول النافذ فى تصريف شؤون وزارته ، يملك أن يستبد بالرأى ، وأن يستشير فيه. واذا استشار فهو يملك الأخذ وعدم الأخذ برأى مستشاريه ، ولكن الدرس الذى يجب أن يعيه من هذا كله هو أن أعجز الوزراء من استغنى عن آراء معاونيه . فرب موظف صغير من مرؤوسيه فاق رأيه خير الآراء

▭

وللوزارة اغراء جامح بالبقاء ، فاذا خضع الوزير لهذا الاغراء فقد فسد رأيه ، وهان أمره ، وساء مآله ، وصح فيه قول من قال : أذل الحرص أعناق الرجال . والغريب أن تشبث الوزير بالوزارة قد يكون اقرب الابواب الى خروجه منها ، وان زهده فيها قد يكون مدعاة لان يرجو منه الراجون طول البقاء . فالوزارة من هذه الناحية أشبه شىء بظل الانسان : اذا سار وراءه فر منه ، وان سار أمامه اتبع خطاه

▭

بقى الدرس الأخير .. يوم تسقط الوزارة ويهوى الوزير ، فان كان من المتكبرين لج به السقوط الى أسفل سافلين . اما ان كان من المتواضعين فانه لن يشعر بالهبوط ، وقد يرتفع فى عيون الناس بعد ذهاب الوزارة الى أعلى عليين

الا ليت المصريين يزهدون فى الوزارة ، وليت الوزراء يتواضعون

محمد صبوح الدب

شيخ يتحدث إلى الشباب

بقلم الدكتور أحمد زكى

لم يصل الدكتور احمد زكي الى مرحلة الشيخوخة العالية في السن ، ولكنه اربى عليها في العلم وتجارب الحياة . ولهذا رأت « الهلال » أن يتحدث للشباب فيما يأتي :

١ ـ الدرس الذي يريد ان يتعلمه الشباب من تجاربه في الحياة
٢ ـ ماذا تعلم من وظائف الحكومة ؟
٣ ـ اسعد مرحلة في تاريخ حياته

فتفضل بكتابة المقال الآتي في هذه المسائل الثلاث

ـ ١ ـ

احتقار الحياة

لو انه درس واحد ، اذن فما كان اضيعها من حياة .. ولكنها دروس متلاحقة يأخذ بعضها برقاب بعض . ويأتيك الدرس فتحفظه ، ثم تنسى . ويأتيك في ثوب جديد ، فتحسب انه الجديد ، فتحفظه لتنساه مرة اخرى ، وهكذا دواليك . والنسيان عصمة . وكلما جلست الى نفسي ، ونظرت الى أيامي الذاهبة خرجت بفكرة ، وخرجت بعبرة . واعود فأجلس ، والى الوراء انظر ، فما أسرع



ما تتلاحق الى الفكر ، وتتلاحق العبر ، وهي فكر مختلفة تأتي على مزاج نفسي الحاضر ، وهي عبر متباينة تأتي وفقا لما لقيت في يوم جلست فيه من احداث

وأنا الساعة ، في جلستي هذه ، من ساعتي هذه ، ساعة سحري هذا ، وانا اسمع الديك يصيح ، انظر الى ما كان في حياتي فأجد نظري يترامى بعيدا الى الوراء ، الى الصبا ، لما كانت الحياة جديدة ، وكان الناس عندي شيئا عجيبا . وكنت نشأت في أسرة محافظة ، لم يمسها الفقر ، كما كان الفقر في ايامنا ولا الثراء ، كما كان الثراء في

أيامنا . وكانت أسرة مما تجد فى بعض أركان حجراتها كتبا تقرأ ، وتجد من ذلك فى أكثر من ركن ، وتجد فى الأركان قارئين . وأورثنى نمط الحياة فى هذه الأسرة حياء شديداً ، حتى كنت وقد بلغت العشرين، أو كدت أن أبلغها ، أخرج الى القهوة أبحث عن رجل فيها ، فأغرق فيها ولا أجده ، لأن حيائى منعنى أن تنظر عينى فى الوجوه ملئها

وكأنما ضقت بالحياة فأورثنى هذا احتقار الناس ، ومع الناس احتقار الدنيا ، احتقاراً دخيلا لا يظهر ، ولكنه كان مكينا مقيما . وخفى لأن الحياء منعه أن يظهر . ومع احتقار الحياة نشأ عندى تشبث بأصولها ، وهذا تناقض لا شك ظاهر ، ولكن ما أكثر فى الحياة المتناقضات . هاتوا لى برجل فى الحياة حليم لا يثور الى غضب ، وكريم لم تجتحه جائحة من بخل ، أو أمين لم تختلج نفسه يوما بخيانة . على أنه لم يكن بين احتقارى للحياة وتشبثى بأصول العيش هذا التناقض البعيد . كان بينهما ائتلاف. خرج كلاهما من نبع واحد . واليك البيان :

كان من احتقارى للحياة احتقار للناس ، أولئك الذين خلقتهم ، فما الحياء الا الخوف . وما كان نزول بقيم الناس عندى الا رغبة فى ارتفاع قيمة نفسى . وكان فى نفسى من الحياء كبرياء . فطلبت أصول العيش لأزداد فى العيش قيمة ، لتكون عندى البضاعة التى يطلبها الناس فلا أعرضها ، واتفق هذا مع حيائى، واستقام مع احتقارى . وجهدت فى الحياة احصل ما وسعنى التحصيل . ونلت فى الحياة الكثير من الخير ، بحمد الله . ومقياس الخير عندى أنه كان أكثر مما نال الكثير من الناس . واستعرض اليوم ما نالنى فما اجد انى فيه توسلت الى احد بوسيلة .

فهذا درس ، عله ينفع : الاستعداد للحياة مع احتقار الحياة

ومع هذا فانى ارجو ممن يقرأون هذا أن لايحذرنى منهم أحد ، فليس عندى احتقار للناس أفرادا ، وكيف ولى فيهم وشائج من دم ، وعهود من صداقة ، ولى بينهم احباب . وعندى للسفهاء أدب جم ، يطوى احتقارا للسفه ورحمة بالسفيه ، فأولى الناس بالرحمة السفهاء

– ٢ –

وظائف الحكومة كغيرها

انى عشت موظفا فى الحكومة ولم أكن منها يوما . فأول عهدى بالحكومة استاذية فى جامعة . واختصمت مع رئيس الحكومة خصومة ، هى عنده سياسية ، وهى عندى انى لا أدريها، فأخرجت من الجامعة بالترقى ! الى ادارة مصلحة ، فنية ، فى وزارة لا فن فيها ، فكنت أنا لنفسى الغاية وختام الطريق . ومن هذه الادارة ، وهى مصلحة الكيمياء بالاسم ، انتقلت الى مجلس البحوث مديرا له. فأنت ترانى خرجت من فن خالص الى فن ، ولم يكن لى فى صميم الادارة نصيب. ومع ذلك فقد كفانى ما لقيت من اعناتها.

وتسألنى ماذا تعلمت منها ، فأقول ما يتعلم الناس فى سائر وجوه العيش . أنه مسرح كسائر المسارح

يلعب في ساحتـه قوم كما يلعب في سائر المسارح اقوام . وموظف الحكومة يحسب أنه وحده المغبون ، وانه وحده المظلوم ، وانه هو وحده الذي يسعى به الساعون بالشر . وانما كذلك موظف الشركة، وكذلك موظف البنـك ، وكذلك الخضري في سوق باب اللوق ، وكذلك الواقف على البنك ، في الجانب الداخل منه ، يبيع للناس عنـد شيكوريل . وان ذكرت اختلالا في نظام حكومة فاذكر به اختلالا في مرافق عيش.ان البلد لا يختل جانب منه واحـد ، بينـا سائر الجنبات منتظم بحمد الله . هذا حال يأباه المنطق ويأباه القياس

ان المجتمع كـله لا يرقى كـله ، حتى يرقى الناس . والناس تـنال من الحكومة ، فهذا من أطرف أحاديث اليوم ، ولكنك اذا توقفت فسألت نفسك : وما الحكومة ؟ لم يكن لنفسك من نفسك الا جواب واحد ، ذلك : انها الناس

- ٣ -

السعادة في الحياة نور خاطف

اكذب لو قلت كما يقول النـاس انها الصبا . ان النـاس يحمـدون الصبا ، من بعـد كبر ، ولـكنهم لا يحمـدونه في انفسهم ، لانهـم لا يذكرونه ، ولا يمكن أن يذكروه ، وانما هم يحمدونه فيما يرون حولهم اليوم من أطفال وصبية يتراءى لهم ، حقا أو باطلا ، انهم سعداء

واكذب لو قلت انه الشـباب . وكيف اقول ان شبابي كان سعيدا وما كان الا سلسلة من امتحانات متلاحقـة . كيف يجتمع شـباب وسعادة وامتحـان معا ! اني الى اليوم قد أحلم أني طالب قاعد الى امتحان فاصحو منه فزعا ، واحمد الله أني فت عهد الشباب

ليس عهد في الحياة بذاته سعيدا ، بينا باقي العهود شقاء ، أو هي دون ذلك سعادة . ان السعادة تأتي في الحيـاة لمعا . نورا يخطف ، ثم ينطـفيء . وليس من الضروري أن ينطفيء فيكون من انطفـائه ظلام ، ما دام ان النـور درجات ، وكذلك الظلام . وقد يأتي النور ، ويدوم حينا يطول أو يقصر ، ولكن لا بد له من انتهاء . والسعادة لو دامت لذهبت حلاوتهـا . اورايت كيف يكون مذاق السكر عنـدك لو انك التهمت فلك القطعة من بعد القطعـة على طول نهـار ؟ ان من رحمـة الله بنـا أن جعـل السعادة صنوفا ، والشقاء صنوفا ، وجعل شيئا بين هذا وذاك ، لا هو بسعادة ، ولا هو بشقاء ، وجعل من كل هذا مزيجا قسطه في الناس أقساطا ، ووزعه على العمر توزيعا

على اني لا أنكر اني اليوم اجـد حياتي اسعد ما تكون . بذلك الفراغ المليء . ولا تعجب اذا انا حدثتك عن الفـراغ المليء . اني قضيت حيـاتي يملأها غيري بالاعمـال . تملاه لي حكومة وغير حكومة . اما الآن فهو فراغ املاه أنا لنفسي . املاه بالذي أحب وأشتهي . املاه بالقراءة حينا ، والكتابة حينا ، وعلى هواي . والغـريب انه على هـذا الأسلوب الجديد ، ضاق وقتي كل ضيق

أحمد زكي

صقر الباكستان

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

عظيم الهامة ، فخم القامة ، واسع العينين ، سهل العارضين ، رحب الصدر ، سبط الكف ، اقنى المخالب ، شجاع ممعن طلوب ، نافذ النظر نجيب ، يرى بعيد الشيء كالقريب

يستدل بظاهر صفاته ، على كرم ذاته . جيد الخطو والأثر ، حديد السمع والبصر ، مرهف الشعور ، يكاد يقرأ ما فى الصدور ، ويحس بما يجرى بالبال ، او يسرى فى الخيال . قد جمع الى عزة النفس ، فضيلة التواضع ، يسمو فى علو الهمة ، وينزل لشريف الخدمة . جامع للصفات الغالية ، مؤهل للمراكز العالية . قد صنع نفسه بجده ، ورفع مكانته بيده ، وأعلى وطنه ، وساهم فى صرح استقلاله ومجده

خدم الباكستان للاثين عاما أو تزيد ، فكان الجندى المخلص ، والقائد الماهر ، والمجاهد المظفر الذى حاز النصر فى كثير من الميادين

وقد عرف السيد غلام محمد منذ سنة ١٩١٩ حينما وقف موقفا حميدا أملته عليه حالة بلاده الاقتصادية ، اذ عارض فى تخفيض العملة الباكستانية ، على الرغم من أن أغلب بلاد العالم وافقت بريطانيا على سياستها فى التخفيض . وكان لهذا الموقف أثره فى قومه . وقد اشتهر منذ ذلك الوقت بسداد الرأى وصحة النظر

وصقر الباكستان حاصل على الدكتوراه فى القانون من الكلية الاسلامية الانجليزية الشرقية التى تحولت فيما بعد الى « جامعة عليكره الاسلامية » . وقد نجح الشاب فى التوظف بديوان المحاسبة بالهند . وهى وظيفة أبعد منالا من أية وظيفة فى الخدمة المدنية . فكان من أوائل المسلمين الذين انخرطوا فى هذا العمل ، ولم يلبث قليلا حتى بز اخوانه وتفوق عليهم . وقد درس الفلسفة . وله جولات موفقة فى الصوفية . وهو محب للغات . وقد تعلم اللغة العربية وآدابها ، ويعتبر حجة فى اللغة الفارسية

ويروى عنه انه حين كان يعمل فى ديوان المحاسبة جابهته مشكلة سفر الكثيرين على أحد الخطوط الحديدية بلا تذاكر . ولما درس تقارير المفتشين لم ترقه ملاحظاتهم فارتدى ملابسهم ، وقام بنفسه بتفتيش مفاجىء لمركبات


أماني

هذا الخط . وكان أن وجد المفتشين يقضون معظم الرحلة وهم نائمون فى عربة الحراسة !

وقد قضى وقتا قصيرا فى ولاية بوبال ، ثم عين مستشارا ماليا لادارة المواصلات فى حكومة الهند . ولما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية انتقل الى ادارة التموين . وفى سنة ١٩٤٢ عين وزيرا للمعارف فى ولاية حيدر آباد ، ثم عاد الى الهند سنة ١٩٤٦ حيث اختير مديرا عاما لمصانع « تاتا » أكبر مصانع الحديد والفولاذ فى مجموعة الأمم البريطانية. وفى هذا الوقت تخلى السيد غلام محمد عن جميع الأوسمة والنياشين التى منحته اياها الحكومة البريطانية ، عملا بقرار حزب الرابطة الاسلامية !

□

ولما استقلت الباكستان اختير وزيرا للمالية ، وقد لمع اسمه أكثر ما لمع فى هذه الوزارة ، فانه استطاع فى مدة قصيرة أن يوازن ميزانية دولة تعداد سكانها ثمانون مليونا ، نشأت نشأة جديدة وتكونت قبل أن تتوافر لها الوسائل والامكانيات لقيام الدول

وأجمل ما يعتز به صقر الباكستان تلك العبارة التى قالها له القائد الأعظم محمد على جناح : « انى فخور بك » بعد ان قام بوضع الميزانية الاولى وهو وزير للمالية . وكانت هذه العبارة مما شجعه على المضى فى طريقه ، لانها كانت تقديرا كريما من رجل يعرف قدر الرجال !

ولما استشهد المرحوم السيد لياقت على خان اقتضت الظروف ان يتخلى الحاج ناظم الدين عن منصبه كحاكم عام ، واختير بدله السيد غلام محمد ، وهو فى السادسة والخمسين من عمره

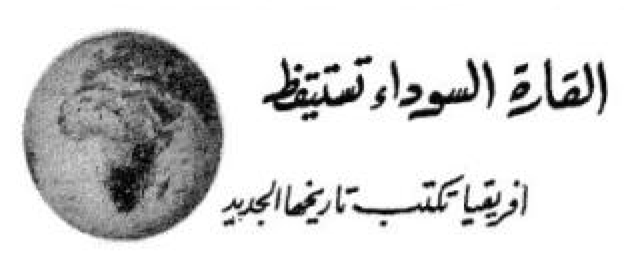
والحق أن بلوغه اعلى منصب فى الدولة انما هو دليل على كفايته الكبرى كما أنه دليل على الروح الطيبة فى الديمقراطية الاسلامية التى تقدر الرجال العاملين ، وتعترف لهم بما قدموا لبلادهم من خدمات

وصقر الباكستان على الرغم من نشاطه الجبار ، وصرامته فى خدمة بلاده ، عظيم التواضع ، دمث الاخلاق ، حلو الشمائل

ولقد عنى بكل مشروع اقتصادى واجتماعى يوفر الرخاء للبلاد والهناءة لابنائها وبخاصة الفقراء . وقد اشرف على مشروع السنوات الست الذى وصفه بانه أول مظهر من مظاهر العمل لتقدم الباكستان فى مختلف الميادين . وهو الذى دعا الى مؤتمر الشعوب الاسلامية كلها ، ووضع سياسة له أصبحت دستورا لاقتصاديات هذه البلاد . وما زال يعمل على تقوية الرابطة الاسلامية بين تلك الشعوب ، وقد اهتمت حكومة الباكستان فى عهده بتعليم اللغة العربية فى بلادها لانها لغة القرآن ولغة الدين الاسلامى الذى تدين به الاكثرية الساحقة من الباكستانيين ، ولغة الشرق العربى الذى يهمه أن تتعاون معه الباكستان للعمل لمجد أمم الشرق اجمع

طاهر الطناحى

كانت افريقية مصابة بمرض النوم وما يشبه مرض النوم .. اما وقد استيقظت منه ومن أشباهه ، فلا استعمار ولا استعباد ...



القارة السوداء تستيقظ

أفريقيا تكتب تاريخها الجديد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

روى لنا هيرودوت أبو التاريخ ان المصريين الاقدمين أرسلوا سفنهم حول افريقيـة فذهبت من طريق البحر الأحمر وعادت من طريق زقاق الأطلس — اى جبل طارق — بعد ثلاث سنوات

وعثر المنقبون المصريون على بقايا مصرية فى اعالى النيل وفى افريقية الغربية ، فاستدلوا بها على أن المصريين قد أوغلوا داخل القارة كما طافوا بسواحلها

وكان ذلك قبل اكثر من خمسة وعشرين قرنا ، وربما كان هيرودوت متأخرا فى الرواية مدة قرون

لكن افريقية مع هذا بقيت الى القرن التاسع عشر قارة بغير تاريخ ، اذا نحن استثنينا منها بعض الشواطىء هنا وهناك

وجاء الاوربيون فى القرون الحديثة فسموها بالقارة المظلمة ، أو القارة السوداء ، ولم يقصدوا بذلك سواد سكانها كما قصدوا سواد مجاهلها التى لم يطلع عليها النور

وكانت افريقية عند الجغرافيين « خطوط حدود » ليس وراءها مواقع معروفة الا بالتخمين

وكان الشاعر الساخر «سويفت» يقول انهم لم يجدوا مدنا فوضعوا موضعها فيلة .. ووضعوها حيثما اتفق بديلا من العمران والسكان !

كل هذا قد تغير فى العصر الحاضر وخرجت القارة السوداء من الظلمات الى النور

وقيل عن القارة التى ليس لها تاريخ ان تاريخ النوع الانسانى كله مرتبط بتاريخها القديم ، لأن الانسان الاول نشأ فى هذه القارة على الأرجح ، وسبقت نشأته بها كل نشأة انسانية عرفناها حتى الآن

ولقد يكون تاريخه المقبل ايضا مرتبطا بهذه القارة ، لأنها تفتح اليوم صفحة الابجدية من كتاب جديد

ان افريقية المجهولة فى عصرنا هذا لاتزيد على آسيا المجهولة ولا على



طالبات احد المعاهد الدراسية بـ «سيراليونه» يتلقون درسا فى اللغة الانجليزية

امريكا المجهولة ، بل لعلها لا تزيد على اوربة المجهولة من ناحية قطب الشمال

وأهم من كشف الحقيقة عن المكان كشف الحقيقة عن السكان

فان المجهول من نفس الافريقى كان اكبر جداً من مجاهل بلاده ، وكان ضلال النفسانيين فى هذا المجال أكبر من ضلال الجغرافيين

كان المظنون ان الافريقيين جميعا قوم بدائيون لم يتقدموا خطوة واحدة من حياة الهمجية او الوحشية

وكان المعتقد فيهم انهم كسالى مطموسون لايقبلون التعلم ولاتتسع



تلاميذ احدى المدارس الابتدائية ، يتسلمون صحيفة المدرسة الاسبوعية التى يقوم لفيف منهم بتحريرها



مباراة في كرة السلة بين فريقي معهدين من معاهد التعليم بأواسط افريقية



شاب افريقي من كلية الزراعة ، يدرب فلاحة على طريقة غرس بصيلات احدى النباتات الاستوائية

مداركهم لفهم أرقى من فهم الطفولة فعلم الباحثون أنهم جهلوا النفس الافريقية كما جهلوا المواقع الافريقية

□

ان الافريقيين لم يعيشوا عراة لأنهم جهلاء ، بل لأنهم في غنى عن الكساء ، ولو احتاجوا اليه لصنعوه من الجلود ان عز عليهم أن يصنعوه من النسيج

ولم يقعد الافريقيون من العمل لأنهم كسالى نافرون من كل جهد وحركة . فانما الكسلان من يحجم عن العمل النافع وهو يعلم نفعه

وضروورته ، ولكن الانسان لايوصف بالكسل اذا قعد عن العمل وهو لايعرف له جدوى

فما هو العمل الذى عرف الافريقى جدواه فى ماضى العصور ثم قعد عنه كسلا منه أو قلة مبالاة ؟

ان الافريقى لم يكن مستطيعا ان يعلم فى القرن العاشر مثلا كيف يزرع البقاع التى يزرعها الاوربيون اليوم بوسائلهم الحديثة، ولم يكن مستطيعا أن يغالب آفات الطبيعة وامراضها قبل أن يعرف العالم كله أسماء هذه الأمراض أو قبل ان يعرف العالم كله انها امراض من جراثيم

اما الوحشية فان كان المراد بها قتال الحروب ، فخطب الافريقى فى ذلك كخطب غيره من امم الحضارة

وان كان المراد بها فقدان العواطف المأنوسة فليس الافريقى فاقدا لهذه العواطف ، ونظرة واحدة فى كتاب الزعيم « كنياتا » الذى حاكمه البريطانيون فى هذا العام تدل على عاطفة انسانية توجبها الديانة كما يوجبها المجتمع ، وعندهم كلمة سباب يرمون بها المرء المزدرى كأنه مثال الحقارة ، وهى كلمة مويبنجيا mwebongia التى يعنون بها محب نفسه ويحسبونها غاية المهانة والانحطاط

ونحن نشير الى كتاب « كنياتا » عمدا لان هذا الكتاب نفسه دليل على استعداد الافريقى للتقدم والتعلم ، فقد كتبه باللغة الانجليزية وطبق فيه علم « الانثروبولوجى » على قبائل قومه ، وكتب له مقدمته عالم قليل النظير فى هذه المباحث شهد له بأنه

كان المعتقد ان مدارك الافريقيين لا تتسع لفهم ارقى من فهم الطفولة ،ولكن الجيل الجديد من الشباب الافريقى دلل على خطأ هذه العقيدة ، فقد درس الطب عدد كبير منهم وبرعوا فيه..وها هو احدهم يفحص سيدة باحد مراكز رعاية الطفل



كان من صفوة تلاميذه أيام الدراسة ، ولكن الواقع ان كلام كنياتا عن قومه تؤيده اقوال أخرى للرحالين الغربيين وتكاد أن تجمع على تبرئة الافريقى من الوحشية التى تحول بينه وبين التعلم والارتقاء

▭

لقد خرجت افريقية كما خرج الافريقيون الى النور

ووجب على العالم أن يحسب منذ اليوم حسابا لمائة وخمسين مليونا لم يكن لهم حساب فى ميزانه قبل الآن

وسينتهى الأمر لا محالة الى غلبة الافريقيين على افريقية فى يوم من الايام ، فليست افريقية لأحد غير الافريقيين مهمـا يكن من تدبير المستعمرين الذين طرأوا على القارة فى العهد الأخير أو يطراون عليها بعد الآن

متى يكون هذا اليوم ؟

متى زالت الآفات الطبيعيـة والاجتماعية ، لأن آفة الاستعمار وحدها لن تقف فى طريق الافريقى اذا سلم من آفات الطبيعة والاجتماع

وبمعنى من المعانى يصح ان يقال ان افريقية كانت مصابة بمرض النوم وما يشبه مرض النوم ، فاذا استيقظت منه ومن اشباهه فلا استعمار ولا استعباد

▭

كان كـل الافريقى امراضـا متجمعة من الديدان والجراثيم التى ترتع فى جسمه ولا يدرى ما هى فضلا عن مداواتها بما يشفيها



عميدة احدى الكليات الخاصة بتعليم البنات فى غرب افريقيا . وهى مواطنة أفريقية تخرجت من احدى جامعات الغرب الكبيرة

وكان كسله جهلا بوسائل الزراعة التى يعرف منها صلاح بلاده لتدبير قوته ولوازم عيشه بغير حاجة الى التطاحن والتناحر على المراعى والخراج ومساقط الأمطار

ولم تكن آفات الاجتماع أقل من آفات الطبيعة ، فان قبائل افريقية لم تحرم نصيبها من ميراث قابيل وهابيل الذى حرص عليه اخوانهم فى الآدمية ! فلم يزل فيهم غاصب ومغصوب حول الكلأ ومكامن الصيد ، ولم يزل منهم فلاسفة يثبتون لسلالاتهم حقها دون غيرها من السلالات فى كل ما خلق الله من أرض وماشية

تقول قبائل الماساى مثلا ان ربها « انجاى » اى السماء قد وهب لها كل ما فى الارض من ماشية ومرعى ،

فحيثما وجدت الماشية فهى ومرعاها حق مغصوب تسترده بأمر السماء !

هذه القبائل هى التى تناضل قبائل الجيكويو وتزحف على مراعيها بالحق الالهى لا بحافز من الطمع والعدوان !

وقبائل الجيكويو هى التى خرجت منها جماعة الـ « ماو ماو » بسر من اسرار القسم الأعظم تلقنوه من كهان الدين .. ولكنها تختلف على القسم الأعظم باختلاف الكهان !

وبين هذه المنازعات والدعاوى السماوية والارضية متسع للمستعمر والدخيل والمنافق والمأجور ، الى اليوم الموعود

لكن اليوم الموعود آت لا محالة

ومنذ اليوم الى أن يأتى ذلك اليوم الموعود يدخل فى حساب العالم كله شىء لم يكن له فى حساب

ذلك هو حساب افريقية ومصيرها بين القارات التى انفردت وحدها بأنوار المسرح التاريخى حتى اليوم

و « فتش عن افريقية » ، كلمة لا يجوز للسياسى أن ينساها فى مشكلة من مشاكل العصر الحاضر وما بعده

فما من حركة عالمية تخلو من نظرة الى افريقية لغرض من أغراض الاستعمار أو الاستحكام أو التموين او ما شاكل هذه الأغراض

حتى مشكلة القناة والجلاء ..

نعم .. حتى هذه المشكلة المصرية هى فى الواقع قضية افريقية فى الصميم ، ولو لم يكن لها باطن غير ظاهرها لما طال عليها الخلاف

عباس محمود العقاد



يحكم « جورجي مالنكوف » اليوم دولة تشغل رقعتها ربع مساحة العالم ، وتملى ارادتها على ثلث شعوبه وهو - كسلفه ستالين - تعد ارادته قانونا داخل الحدود السوفيتية ، وتمتد سلطته خارج هذه الحدود لتوجه الملايين من أنصار الشيوعية في اوربا وآسيا وافريقيا ونصف الكرة الغربي. ثم هو الى ذلك مجموعة من المتناقضات ، فبينما يعده الكثيرون اقسى رجل في روسيا ، واشد رجال السوفييت حذرا وتريثا واقواهم ذاكرة ، بل يعدونه اقوى حاكم في العالم الآن .. لا يسع هؤلاء انفسهم الا ان يبدوا عجبهم الشديد ازاء نسيانه او تناسيه كل اصدقائه الذين عاونوه في الماضي ، وازاء غموضه العجيب حتى ان ساسة الغرب ورجال المخابرات ومن اليهم لا يعرفون عنه اكثر مما يعرف المؤرخون عن جنكيزخان ، بل ان الروسيين انفسهم لا يعرفون عنه اكثر مما تعرف الشعوب الاخرى

على ان « مالنكوف » الذى يجهل العالم الخارجى الكثير عنه، هو كذلك يجهل الكثير عن هذا العالم ، ذلك لانه أكثر الزعماء الشيوعيين بعدا عن تطورات الحوادث خارج بلاده ، وقد كان لينين واغلب البلاشفة القدامى على معرفة تامة بالغرب ، اذ عاشوا فيه سنوات ، وكذلك كان ستالين برغم ان زياراته للخارج كانت قصيرة لانه نشأ في جو مشبع بافكار الغرب . اما مالنكوف فنشأ في بيئة تكره الغرب وكل ما يتصل به من قريب او بعيد ، وبقى حتى الآن لا يتكلم اية لغة اجنبية ، ولم يسافر خارج بلاد الاتحاد السوفيتى وتوابعه في اوربا الشرقية . بل ان القليلين الذين التقوا واياه في حفلات الكرملين من رجال الغرب لاحظوا انه لم يتكلم معهم !. وهكذا كان كل ما يعرفه عن العالم الغربى مستقى من زعماء الاحزاب الشيوعية في الخارج ، ولا سيما الذين زاروا موسكو منهم !

ومالنكوف رجل واقعى ، يؤمن بالقوة ، ويكره الفلسفة والبحوث النظرية ، ولا يفهم الا لغة الحقائق والارقام . ومن هنا عرف عنه انه

لا يرحم من يعترض طريقه ، حتى ان كان صديقه ، كما عرف عنه انه لا يظهر عطفا واهتماما الا بمن يستطيعون أن يعاونوه . ولا عجب، فقد ولد في بيئة تجارية في جنوب غرب « الأورال » بمدينة تدعى « أورنبرج » وكان ذلك سنة ١٩٠٢ . ولم يكن أبوه عاملا أو فلاحا ، وانما كان — فيما يبدو — من الطبقة المتوسطة . ولذلك ، لم تذكر المنشورات الرسمية شيئا عن عمل ابيه — كما جرت العادة مع من يتحدرون من غير طبقات العمال والفلاحين . وقد شاهد «مالنكوف» وهو في الخامسة عشرة من عمره ، أبناء بلده من انصار الشيوعية ومعارضيها يتقاتلون ، وظل الصراع بينهم عامين لا يعرفون من سيكتب له النصر منهم ، حتى أخذت كفة الشيوعيين ترجح في يولية سنة ١٩١٩ ، فانضم « مالنكوف » الى المنظمات الشيوعية المحلية ، التي كانت مهمتها الرئيسية « تصفية » الباقين من مناوئي الشيوعية !

□

وحينما انتهت الثورة في سنة ١٩٢٢ ، وأراد المشرفون على الحزب الشيوعي أن يكافئوا الشبان الذين شاركوهم في الثورة ، هيأوا لهم فرصة اتمام دراساتهم العالية ، فالتحق مالنكوف بكلية الهندسة ، واختير سكرتيرا لخلية الحزب بالكلية فكانت مهمته التجسس على الأساتذة والطلبة وكتابة تقارير عن الشخصيات غير الموثوق فيها الى ادارة البوليس السرى . وفى ذلك الحين ، اختلف تروتسكي مع ستالين فى الرأى ، اذ كان الأول يرى ان تعمل روسيا فورا على تعميم الثورة فى جميع انحاء العالم ، بينما ستالين يؤثر التريث حتى يتوطد النظام داخل روسيا .

فبقى «مالنكوف» على الحياد يترقب نتيجة الصراع بين الزعيمين الى ان تحقق ان ستالين سينتصر ، فاندفع متحمسا يناوىء انصار تروتسكى . وقد لعب دورا حيويا فى تطهير الجامعات الذى تم سنة ١٩٢٤ ، وطرد فيه ثلاثة آلاف طالب من الجامعات الروسية . ولفتت حماسته المسئولين فرشحوه لوظيفة أول مساعد لسكرتير ستالين الخاص . وبعد خمس سنوات ، ظهرت حركة تمرد ضد ستالين من اعضاء لجنة الحزب فى موسكو . فعهد الى «مالينكوف» فى استقصاء اسرار الحركة والقضاء عليها ، فلم يمض وقت طويل حتى كان زعيما المعارضة قد اغتيلا ، وعادت الأمور الى ما كانت عليه . وكوفىء « مالنكوف » على نجاحه فى أداء مهمته باختياره مندوبا فى المؤتمر السابع عشر للحزب سنة ١٩٣٤ وأصبح بعد ذلك « الجاسوس » الأول للحزب ، يرقب حركات اعضائه ويرصد عليهم أقوالهم ، ويهيىء الفرصة لاغتيال من يرى اغتيالهم ، وفى الوقت نفسه ينال الترقية بعد الترقية مكافأة له على ذلك ، حتى عين فى سنة ١٩٤١ قبل هجوم هتلر باربعة اشهر عضوا فى المجلس السوفيتى الأعلى

وقد اظهرت الحرب مواهب

مالنكوف في القدرة على التنظيم الدقيق ، اذ عرف كيف يستغل قسوته في تعبئة جميع القوى العاملة للانتاج الحربي . على انه في طريقه الى ذروة النجاح صادفه منافسون كثيرون،أخذوا يكيدون له،ويتربصون به الدوائر محاولين الايقاع به ، ولكنه عرف كيف يتفادى حبائلهم ويوقعهم في شر أعمالهم . ومن بين هؤلاء « زدانوف » الذى افل نجمه ثم مات في أغسطس سنة ١٩٤٨ فجأة وبطريقة غامضة

▭

وفي سنة ١٩٥٢،كرم «مالنكوف» في عيد ميلاده الخمسين ، بما لم يكرم به عضو آخر من اعضاء المجلس السوفيتي الأعلى . فقد ظهرت صورته في مكان بارز في الصفحات الأولى من الصحف الروسية . وفي اليوم الخامس من شهر مارس سنة ١٩٥٣ ، اذاع راديو موسكو أنه خلف ستالين في منصبه

كذلك يعد مالنكوف احد القليلين الذين كرموا في حياة ستالين بأن سمح لهم بالاقامة الدائمة بالمساكن الملحقة بالكرملين . وقامت زوجة مالنكوف — التي عاشت معه وولداهما هناك — بدور كبير الأثر في حياته ، اذ عاونته بوصفها احدى سكرتيرات مولوتوف على الاحاطة بأسرار الكرملين ، ونظمه . ولكنه طلقها في سنة ١٩٤٠ ، ليتزوج فتاة جميلة موهوبة تدعى « الينا كريشوف » تعمل ممثلة ومديرة لجامعة موسكو في الوقت نفسه

وهو — كغيره من كبار رجال السوفييت — كان يمتلك منزلا ريفيا بالقرب من موسكو،وسيارة روسية سوداء فخمة ، وبمنزله أثاث فاخر وسجاجيد ثمينة وتحف نادرة ، واطقم فضية للشاي والقهوة

ويرتدي مالنكوف عادة معطفا ثقيلا وقبعة من طراز قديم يبدو فيهما أقرب الى التجار الروسيين في عهود القيصرية منه الى الحاكم المطلق للاتحاد السوفيتي . وهو قصير القامة ، طوله خمسة اقدام وسبع بوصات . ولعل ذلك كان من دوافع محبة ستالين له . فقد كان يكره اعضاء الحزب الذين هم أطول منه قامة

▭

وصيد البط هو الهواية المفضلة لدى «مالنكوف» ، ولكنه لا يجد وقتا كافيا لاشباع هذه الهواية . فهو يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل . وليس هو ممن يجيدون الكتابة او الخطابة ، ولذلك لم تكن له مؤلفات في المكتبات الروسية الى جوار مؤلفات ماركس وانجلز ولينين وستالين . ولم يكتب في الصحف الا مرات قليلة . كما أنه لم يخطب الا مضطرا في بعض الظروف

وقد بايعه كبار رجال الاتحاد السوفيتي جميعا على رياسة الاتحاد ولكنه برغم هذا الاجماع لا يثق فيهم كثيرا ، ويعتقد انه لا بد أن تمضي سنوات حتى تتوطد قدماه ويعرف نوايا اعوانه ومدى اخلاصهم له

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



يقدر المختصون مساحة سطح القمر بنحو ١٥ مليون ميل مربع ، أي ما يوازي مساحة القارة الافريقية وسيكون على الأوائل من يصلون الى القمر من سكان الأرض أن يوجهوا اهتماماتهم الى البحث عن الكنوز المعدنية التي يحتوي عليها فضلا عن التربة الطبيعية فيه ومدى التوصل الى موارد للأكسجين والماء والغذاء ، ويمكن أن تحدد مدى جدوى أعمال الأرض فيه والانتشار على سطحه والتقدم في ميادين الانشاء والتعمير هناك.

على أن هؤلاء الرواد الأوائل القمر سيكون عليهم قبل أن يغادروا مراكبهم الصاروخية الى سطحه عند وصولهم اليه أن يرتدوا ملابس خاصة أشبه بملابس الغواصين ، يراعى فيها أن انعدام الضغط الخارجي هناك سوف يجعلها بمثابة سفينة أشبه باطار السيارة المملوء بالهواء ، لذلك يجب أن تشتمل على مفاصل مستقلة عند الكوعين والركبتين ليستطيع لابسها أن يقوم بالحركات الضرورية !

ولا شك أن مثل هذه الملابس المدرعة تعد ثقيلة جدا اذا وزنت على سطح الارض ، ولكن لابسها على سطح القمر لن يحس هذا الثقل بسبب ضعف الجاذبية هناك ، على أن هذا لن يقلل من الطاقة الشرعية التي يبذلها المرء مثلا ، فهو في الوقت الذي لا يكلفه فيه رفع ساقه الا حوالي سدس الطاقة التي تلزم لذلك على سطح الأرض ، يحتاج الى نفس القدر من الطاقة الأرضية لكي ينزل ساقه الى الأرض ثانية على سطح القمر !

ويقترح بعض المختصين أن تستخدم بدلا من هذه الملابس المدرعة الثقيلة اسطوانات معدنية لها أبواب وسيقان معدنية ويديرها لابسها بواسطة محرك في داخلها يوجهها الى حيثما يريد !

وسواء استخدمت هذه الاسطوانة أم الملابس المدرعة الأولى فمن الممكن لمستعملها أن يتزود من الأكسجين بما يكفيه لمدى عشرة ساعة ، في اسطوانات متوسطة الحجم سهلة الحمل ، على أن التحكم في درجة الحرارة فوق سطح القمر ليس بهذه السهولة ، ذلك لأن الحرارة هناك تنخفض فجأة بمقدار ارتفاعه درجة عند الانتقال من مكان تشرق عليه أشعة الشمس الى مكان آخر ظليل ... ولتفادي أثر هذه التغييرات الكبيرة

المفاجئة فى درجة الحرارة ، لا بد من التزود بجهاز داخلى مكيف للهواء . وكذلك تجب مراعاة أن الهواء على سطح القمر معدوم ، أو بعبارة أصح لا يوجد منه ما يكفى لنقل الصوت، ولذلك لا بد من الاستعانة بالراديو لامكان التخاطب بين العلماء والمهاجرين الى القمر ، وهذا يقتضى اقامة سارية طويلة جدا لتقوم بمهمة « الايريال » كما يقتضى انشاء مطارات خاصة لكى تهبط بها المراكب الصاروخية القادمة من الأرض بعد ارشادها الى أنسب الوسائل والأمكنة للهبوط والصعود !

▭

ومن المهام الكبرى للنازحين الى القمر بعد أن يستقروا فيه ، انشاء مرصد هناك لرصد الكواكب والنجوم الأخرى ، فالمعروف أن القمر أقرب اليها من الأرض ، كما أنه يمتاز بطول لياليه ، اذ تقدر الليلة الواحدة فيه بأربعة عشر يوما من أيامنا ، مما ييسر الكثير من نواحى البحث والدراسة التى لايمكن القيام بها على كوكبنا سريع الدوران !

ومما لا ريب فيه ، ان علماء الفلك سوف يتمكنون على سطح القمر من رؤية النجوم بوضوح فى صورتها الحقيقية عبر سماء القمر السوداء الخالية من الغيوم . ولذلك يرجى حينذاك أن تحل جميع المسائل التى تكثر حولها الفروض والشكوك الآن حول وجود قنوات بالمريخ وما الى ذلك ، وعلى هذا يمكن اتخاذ الأهبة اللازمة للنزوح الى تلك الكواكب !

▭

اما كيف تحل مشكلة الحصول على الماء والهواء اللازمين لحياة الناس فى القمر ، فالمعروف أنه لا توجد هناك نسبة كبيرة من الأكسجين سواء أكان منفصلا أم مختلطا ببعض الغازات الأخرى، ولكن من المرجح ، قياسا الى أن هذا الغاز الحيوى يؤلف من حيث الوزن نصف محتويات قشرة الكرة التى نعيش عليها ، أنه يمكن استخلاصه من العناصر التى تتألف منها قشرة القمر ، كما يمكن استخلاص الماء من المواد الكثيرة التى يدخل فى تركيبها باستخدام أشعة الشمس بعد تركيزها بالمرايا ، ولا يبعد أن يوجد الماء متجمدا فى كهوف القمر ، فاذا توافرت الطاقة الكهربائية هناك كما يتوقع المختصون فمن الممكن استخلاص الاكسيجين منه . وبذلك تحل مشكلة الماء والاكسجين اللازمين للكائنات الحية على اختلاف أنواعها

ولسنا نسرف فى الخيال اذا توقعنا أنه حالما تتهيأ الاعدادات للسفر الى القمر ، سيكون من الممكن تسخير الطاقة الذرية فى توليد الكهرباء واستخدامها هناك

ولا بد من التفكير فى مواد جديدة زهيدة الثمن تصلح وقودا للقذائف التى تستعمل فى الانتقال الى القمر وغيره من الكواكب . ولا يبعد أن يلعب الماء دورا هاما فى الوصول الى طريقة لاستغلال ما يحتوى عليه

من الايدروجين والاكسجين فى تحريك تلك القذائف

وقد يوجد بين المعادن القمرية ما يصلح لاستخدامه وقودا لادارة القذائف والآلات ، وحينئذ يمكن تزويد أهل الارض بمقادير كبيرة من هذا الوقود الجديد ، بقذفها اليهم بوسائل خاصة لا تكلف شيئا يذكر من النفقات

▭

بقيت مسالة تدبير الطعام للمهاجرين الى القمر ، وهذه مشكلة لا سبيل الى حلها الا بطريقتين : تركيب الطعام كيميائيا ، أو زراعة جانب من الأراضى هناك بعد تهيئة الظروف الملائمة لنموها صناعيا

ولما كانت الطائرات العادية لا يمكن أن تسير في سماء القمر لانعدام الهواء فيه، فلا بد من ابتكار قاطرات كهربائية للتنقل بها .

وكذلك لا بد من اقامة منازل يغلب أن تكون كروية ، وأن تصنع من بعض أنواع البلاستيك

وحتى تحل هذه المشاكل جميعا، لا نستطيع أن نعرف هل تكون الرحلة الى القمر وقفا على العلماء والباحثين ، أم أنها ستتاح لملايين غيرهم من البشر الذين ضاقوا ذرعا بالجو الخانق الذى نعيش فيه الآن ؟

[عن مجلة « بوبولار سايفس »]

برج بيزا المائل

فى عام ١١٧٤ ، شرع « بونانزو دى بيزا » فى تشييد البرج المعروف الآن ببرج بيزا المائل . ولم يكن يقصد ـ طبعا ـ أن يكون البرج مائلا ، ولكن المشرفين على بنائه لم يعنوا بتقويته كما ينبغى ، فلما بلغوا ارتفاعا معينا ، أخذ البناء يميل ، فأوقف العمل فيه ..

وظل البرج مهملا نحو ستين عاما ، ثم استؤنف البناء فيه مرة أخرى ..

ولم يتم تشييده الا بعد قرن ونصف قرن . وأخذ البرج يميل منذ ذلك تدريجيا بمعدل سبعة أعشار المليمتر فى كل عام ..

وقد انتدب بعض الاخصائيين لفحص البرج فى عام ١٩٥٠ ، فقرروا أنه لن يسقط ـ برغم ميله المستمر الا بعد اربعة قرون .. ولكنهم عادوا وأدركوا خطأ تقديرهم ، وأنه من المحتمل سقوطه بعد بضع سنوات اذا ترك بغير تقوية أو ترميم . لذلك تألفت لجنة خاصة من كبار المهندسين والاخصائيين ، التقت منذ بضعة أسهر فى بلدة « بيزا » وقررت تقوية أساس البناء بالأسمنت المسلح



رجل مصر الاول اللواء محمد نجيب يحتسى القهوة ويتصفح جرائد الصباح

كانت « الهلال » قد استاذنت اللواء اركان الحرب محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ورجلها الأول في أن تتجول عدستها في داره التي شهدت مولد الثورة المباركة التي قام بها وصحبه الأحرار لانقاذ البلاد من الاستبداد والفساد ، وما زال مقيما بها حتى الآن ، وقد تفضل الرئيس باجابة هذه الرغبة

لم يتغير الرجل الذى عرفته مصر مناضلاً من خيرة المناضلين في سبيل حريتها وآمالها وكرامتها عما كان عليه .. لم يتغير اللواء محمد نجيب منذ كان ضابطا صغيرا الى ان اصبح رئيس جمهورية مصر ومطمح آمالها فقد ظل على تواضعه وظل بيته على نظامه الأول قبل ان يصبح رئيسا للجمهورية ، يزوره جيرانه في اي وقت ، ويزورهم جارهم الكبير في اى وقت

مهبط الثورة

وعندما زرت رئيس الجمهورية في بيته كان قد انتهى من تناول طعام الافطار وجلس يحتسى القهوة ، وكلما دق جرس التليفون سارع الرجل الكبير الى الرد على المتحدث . وتكرر هذا مرات كان خلالها يتلقى انباء الدولة الهامة ويصدر تعليماته بصدد المسائل المستعجلة منها ، ثم يعود الى مجلسه وعلى فمه ابتسامة مشرقة وفي عينيه أمل متوثب ، وقسمات وجهه تفيض بالمضاء والعزيمة والاخلاص

وقلت للرئيس : « اريد ان ارى مهبط الثورة .. اريد ان ارى الغرفة التى كانت تضم الضباط الاحرار قبل ان ترى ثورتكم المباركة النور »

وضحك الرئيس وقال : « ان ثورتنا شهدها أكثر من مكان .. فطالما اجتمعنا في بيوت زملائنا وفى اماكن مختلفة فى القاهرة »

قلت : «ولكن هذا البيت شهد مولد الثورة وكان وحيها يهبط عليكم فيه ، ولذلك استحق ان يكون متحفا وطنيا خالدا بخلود الثورة التى نبتت فيه »

فقال الرئيس فى تواضعه المألوف : « أظن اننا فعلنا شيئا أكثر مما أملاه الواجب علينا ؟ .. لقد كانت بلادنا تشكو الفساد والتحلل .. كانت تشكو الفوضى ، واستغلال النفوذ ، والرشوة ، واغتصاب حقوق المواطنين بغير حق .. فلم نرض بهذه الحالة ، وتقدمنا تحدونا رعاية الله لانقاذ البلاد ورد اعتبارها السياسى والاجتماعى اليها ، وكان الله معنا فنجحنا والحمد لله »

فى الصالون الوحيد

واستطعت ان اعرف ان الصالون الوحيد المتواضع فى بيت رئيس الجمهورية هو المكان الذى كان الضباط الاحرار يجتمعون فيه .. وفى هذا الصالون نفسه كان الرئيس ولا يزال



الاب البار اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية بين اولاده الثلاثة . . .

يستقبل ضيوفه على اختلاف طبقاتهم، بين مهنئين وشاكين وغيرهم

ذكريات وطنية

وقلت للرئيس : « ان قراء الهلال يسعدهم أن تحدثهم عن ذكرياتك الوطنية .. ذكرياتك منذ رسمت الخطوط الأولى للثورة البيضاء الى ان اصبحت هذه الثورة حقيقة واقعة تؤيدها قلوب ٢٢ مليونا من المصريين »

واطرق الرئيس قليلا ، ثم قال : « أحب ان اقول لك شيئا . ان الناس اذا اجتمعوا على حق فان الله جل شأنه يؤازرهم ويأخذ بأيديهم لينصر حقهم ، أما الذين يجتمعون على باطل فان الله لا يساندهم ولا يؤازرهم ابدا . وعندما اجتمعنا نحن الضباط لنتداول فى الحالة السيئة التى أوصل البلاد اليها من كانوا يظنون انها ضيعة ورثوها من آبائهم واجدادهم ، وانهم يملكون لأهلها حق الحياة وحق الموت والبؤس والتجويع والحرمان .. من ذلك الحين كنا نجتمع لنفكر ونبحث ونعمل فى سبيل رد الحقوق المغتصبة الى اصحابها ، ولكى ندفع عن المواطنين عدوان المعتدين على اقواتهم وأموالهم واعراضهم من البغاة والطغاة ... لم تكن اجتماعاتنا من اجل مغنم يعود علينا بالربح ، ولا السعى وراء منصب او جاه ... كان اجتماعنا على الحق ومن اجل الحق وللحق ... ان الذكرى التى تتوج ذكرياتى هى ذكرى الكفاح الاكبر .. ذكرى الثورة التى بعثت مصر من جديد وحققت لمصر كل ما كانت تصبو اليه من آمال »

مصر والسودان

قلت للرئيس : « هل تحتفظ فى دارك بذكريات من السودان الذى ولدت وترعرعت فيه بين اشقائنا فى الدين والوطنية واللغة والكفاح ؟ »

فقال الرئيس : « ومن منا يستطيع ان ينسى السودان ؟! .. ان لنا فى السودان تراثا قوميا، كما ان للسودان فى مصر تراثا وطنيا ، وسيظل الوادى متماسكا بشطريه الجنوبى والشمالى برغم اساليب المستعمرين ودسائس المحتلين . وسوف ينتصر الحق دائما كما قلت لك ، لأنه حق ، وسوف يهزم الباطل ، لأنه باطل ! »

ثم تلفت الرئيس حواليه وقال مبتسما : « اينما توجه نظرك فى بيتى، تجد اثرا من آثار السودان . تجد صورة لقطب من اقطابه ، او شعارا من شعائر احراره ، او كتابا يذكرنى بأمجاده التالدة ، واحداثه الخالدة ، ولن تغيب صور السودان العزيز عنا ابدا .. واننى لأسألك : هل يمكن لشقيق ان يغفل صورة شقيقه ؟ »

حياة الرئيس الخاصة

ثم قلت للرئيس : « انه ليسعد قراء « الهلال » ان يعرفوا شيئا عن الحياة الخاصة لمنقذ لمصر .. حياة الرجل الذى يعمل فى سبيل الصالح العام ليل نهار مضحيا براحته لأجل وطنه »

فقال الرئيس : « ان البناء الذى اخذنا على عاتقنا مهمة تشييده ، والوطن الذى وهبنا له حياتنا رخيصة حينما حملنا رؤوسنا فوق اكفنا وتقدمنا غير هيابين ولا وجلين لكى ننقذ هذا الوطن العزيز المفدى

ينسينا دائما أشخاصنا ، فالراحة فى نظرى ليست هى الخلود الى النوم او الاسترخاء ، وانما الراحة التى لا تعادلها راحة اخرى هى راحة الضمير . ويوم أن تتم تأدية الرسالة التى أخذنا على عاتقنا القيام بها،وهى رد كل مقومات الوطن اليه ، وتوفير الحياة الرغدة للمواطنين .. يومئذ اخلد الى الراحة ... اما حياتى اليومية حتى الآن فهى حياة كفاح دائم وعمل متواصل ، فانا انام حيث يتغلب على النوم واستيقظ عندما أجد القدرة على الاستيقاظ ولو بعد ساعة أو ساعتين ، وصلاة الفجر هى الصلاة التى لا تفوتنى ابدا .. وقراءة كتاب الله هى عادتى فى الصباح المبكر. وحينما اجد من وقتى فراغا أدون مذكرات خاصة آمل أن تكون فى يوم من الأيام وسيلة لمذكراتى العامة »

اريد ان اذكر اولادى

قلت للرئيس : « ما هى النصيحة التى اعتدت ان تنصح بها اولادك ، والنصيحة التى تريد ان تنصح بها مواطنيك ؟ »

فقال : « ان نصيحتى الى اولادى هى أن يضعوا مصلحة الوطن العليا فوق كل مصلحة ، وان يذكروا دائما ان الوطن يقتضى من كل مواطن جهدا وتضحية وبذلا ، وان رفعة هذا الوطن ليست فى التقاعس واللهو والعبث وانما هى فى العمل المتواصل والجهد الصادق فى سبيل الخير العام. اريد ان اذكر أولادى أن مصر التى طرد منها طغاتها هى مصر التى جنى عليها حكامها ، وان مصر الجديدة ، مصر التى بعثتها الثورة يجب ان تظل

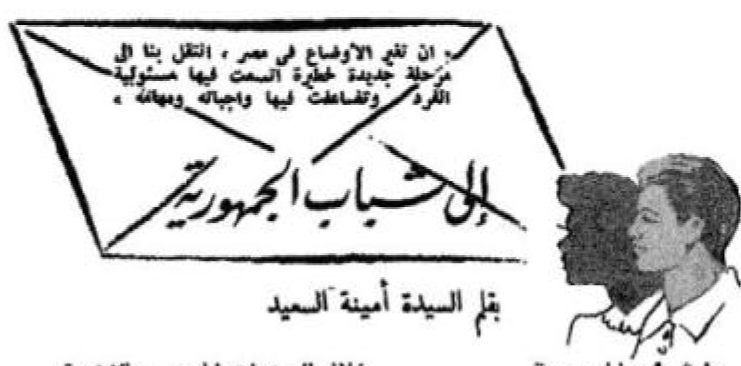


اللواء محمد نجيب يتصفح احد المراجع فى مكتبة البيت

مصر القوية التى يؤثر المواطنون من اجلها مصلحتها على مصالحهم ، وخيرها على خيرهم لتظل قوية عزيزة المكانة مرهوبة الجانب .

« وهذا الذى اقوله لأولادى هو ما اقوله للمواطنين جميعا،اذ اناشدهم ان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا .. وأن يحاسب كل امرىء منهم نفسه عما فعله وعما يجب ان يفعله لخير هذا الوطن .. أريد ان يفهم الجميع أن الوطن للجميع ، وان سعادة هذا الوطن هى السعادة للمواطنين ، وان القوة فى الاتحاد ،وان الخير فى العمل ، وأن الوطن لن يرتفع الا اذا شحذنا عزائمنا ، ونسينا اغراضنا وتجردنا من النزوات والشهوات ، وأخلصنا النية لله وللوطن »

صبرى الحسينى



بقلم السيدة أمينة السعيد

يا شباب الجمهورية

قد يدهشكم ان اناديكم بالقابكم كاملة ، واحدد فى خطابى لكم مرحلة العمر ونوع الحكم .. ولكنى فعلت ذلك متعمدة ، فلستم فى رأيى مجرد مواطنين تعيشون فى جنبات وادي النيل شأنكم شأن عشرين مليونا من المصريين . ولو كنتم كذلك ما جشمت نفسي مشقة التوجه اليكم بحديث طال او قصر .. فالكلام قد يجدى فى فئة ، ولا يجدى فى فئة أخرى ، والعاقل من ميز بين هذه وتلك

ولست ممن يضعون القول فى غير موضعه .. فاذا كنت قد ابيت ان اتحدث الا اليكم دون غيركم ، فلأنكم أهم طوائف الشعب كلها ، وعليكم يتوقف المستقبل القريب ، وبكم يتقرر مصير الوطن الجديد .. ثم انكم فوق هذا وذاك ، ما زلتم فى طور التكليف ، وليس عسيرا عليكم ان تخرجوا بانفسكم من محيط الأخطاء القومية القديمة ، فتكتبوا لمصركم العزيزة صفحة جديدة اكرم كثيرا من الصفحات المهينة التى مضت بنا خلال السنوات الخمسين الاخيرة

ورب قائل يقول : لماذا أخترت لرسالتك هذا الوقت بالذات ؟ ولكن الجواب على ذلك واضح صريح ، فان تغير الأوضاع فى مصر ، وما ترتب عليه من اختيار الجمهورية نظاما للحكم فى البلاد ، انتقل بنا الى مرحلة جديدة خطيرة ، اتسعت فيها مسئولية الفرد اتساعا عظيما ، وتضاعفت فيها واجباته ومهامه . وأصبح المواطن اليوم ، غير ما كان عليه بالأمس ، دعامة رئيسية فى بناء صرح الوطن ، اذا أصابها اختلال ولو قليل ، اختلت به أمور الشعب كله ، وتعذر عليه بلوغ مكانة لائقة فى عالم كمالنا الحاضر ، يقوم على خير الكفايات والأهليات

وقد لمسنا فى المشرعين اتجاها واضحا الى تقدير المتعلمين وتمييزهم ، وأغلب الظن انهم — اى المتعلمين — سيعطون نصيب الأسد فى دستورنا الجديد .. فكأن حياتنا القادمة ، قد أصبحت بين أيديكم يا رجال الغد المثقفين ، ولن تلبث ان تراكم تسيطرون على عجلة الحكم ، فتسير

مصر الى الأمام ، أو الى الوراء ، حسبما أردتم لها أن تسير

والجمهورية كما تعلم ، نظام سخي بالديمقراطية ، وسبل المجد فيه واسعة ممهدة . وليس عسيرا على المواطن الجمهوري أن يصل الى ارفع المناصب .. وما دمتم عدة المستقبل وذخيرته ، فمنكم سيكون الرئيس والوزير ، ومنكم أيضا سيكون الشيخ .والنائب والموظف الكبير والصغير .. اى انكم سوف تسيطرون على القوة المحركة للدولة، وتتحكمون في وجوه الاصلاح والتقدم .. وانها لمهمة خطيرة جدا ، خصوصا في امة كامتنا ، عاقتها اسباب عن النهوض ، فتركزت آمالها كلها في وجوب الاسراع بعلاج الأخطاء ، لتحقيق حياة قوية كريمة في اقصر وقت مستطاع

□

والطريق الى التحضر والارتقاء شاق عسير ، والتوفيق في بلوغ منتهاه يقتضي حنكة وخبرة ومعرفة، وهذه الصفات لا تهبط علينا من السماء ، انما تتعب في اكتسابها عن طريق تعمقنا في الدرس والفهم والتحصيل .. فان اردتم ان تكونوا في المستقبل حكاما صالحين ، عليكم ان تبدأوا الجهاد من اليوم ، فتدرسوا شؤون بلادكم ، وتبحثوا في اخطاء مجتمعكم ، وتتغلغلوا فيأحوال شعبكم، حتى تسلحوا انفسكم بالمعرفة التى تؤهلكم لاحسان دوركم عندما يحين الوقت ، فتحكموا هذه البلاد . وأظنكم ما زلتم تذكرون حكاما تواردوا على مصر ، فاخفقوا في اداء رسالة النهضة ، وكان السر في اخفاقهم : جهلهم بحقيقة أمراض الشعب الذى يسيرونه ، فحكموا على غير معرفة ، وكان ان ذهب حكمهم هباء .. ولست أريد منكم ان تعيدوا لنا المأساة ، فتمسكوا بقياد البلاد وانتم لاتعرفون من حقائق امورها شيئا .. وان حدث هذا ، فقد ضاع الأمل الى الابد في امكان تحقيق حياة أفضل .. لذلك اهيب بكم انتبدأوا باعداد انفسكم من اليوم ، فتدرسوا الحياة التى تعيشون في قلبها ، حتى اذا جاء دوركم ، واعتليتم مقاعد القيادة امكنكم ان تسيروا الدفة بخبرة وعلم ومعرفة

□

ولا تظنوا انني اطالبكم بالمستحيل، أو تغيب عني أحكام سنكم المبكرة ، فانا اعلم تمام العلم انه ليس في مقدوركم أن تسبروا بادراككم الفتى المحدود ، اغوارمشكلات سبق ان اعجزت الشيوخ .. ولكن اريد منكم أن تنشدوا المعرفة في حدود طاقتكم وامكانياتكم ، فتبدأوا من اليوم دراسة الحياة في أضيق دوائرها ، اى في البيئة الصغيرة التى تعيشون فيها . وقد تكون هذه البيئة بيوتكم ، او مدارسكم ، او جامعاتكم ، أو نواديكم ، وقد تكون أيضا المصلحة الحكومية التى تعملون فيها ، او الشركة التى تنتمون اليها ، او المحل التجارى الذى ترتزقون منه .. احذروا أن تخرجوا من هذه الدائرة المحدودة ، والا اخفقتم في

بلوغ النتيجة المرجوة. انظروا حولكم فقط، تروا عيوبا كثيرة .. ابحثوا وراءها، تصلوا الى اصولها وجذورها. لا تستهينوا بدراسة ناحية مهما صغرت .. فكل نتيجة تصلون اليها، وحدة لها خطورتها واهميتها، ومن مجموع هذه الوحدات الصغيرة، يتألف الهيكل الاصلاحي الكبير .. فكما اننا نبني القصور من أحجار صغيرة ضئيلة، كل واحد منها تافه الشأن في حد ذاته. كذلك الوطن، فانه صرح شامخ تشيده وحدات صغيرة، هي دراساتكم في أضيق الدوائر التي تعيشون فيها

ولست أرمي الى ان تستبيحوا لانفسكم مهمة الحكم على الامور، ولكني أطالبكم بان تدرسوا فقط، وتتعمقوا في احوال المجتمع واوضاعه، لتعرفوا حقيقة الوطن بآلامه وأفراحه .. اما الحكم على الامور، فليس الآن من شأنكم، فاتركوه للكبار، واعلموا انكم أصغر سنا وعقلا من ان تنصبوا أنفسكم قضاة لبلادكم. ان الاحكام الصائبة تقتضي خبرة طويلة، وسنين كثيرة، وتجارب تتبدل أنواعها على مر الزمن. وأنتم الآن في زهرة العمر، وليست لديكم هذه الذخيرة الذهنية الوفيرة، فاتركوا مهمة اصدار الاحكام لأصحابها، الى أن تتوافر لكم الحكمة الغزيرة، والا ظلمتم بلادكم من حيث أردتم ان تعدلوا، وأسأتم لها بدل ان تحسنوا

▭

لا تعتقدوا انني أعيركم بشبابكم، فانه — والله — زهرة العمر، وفيه من الفضائل ما لا يوجد في مراحل الحياة الاخرى، ولكن لكل طور احكامه. وكما انه لا يعيب الشيخوخة افتقارها الى القوة والحيوية، كذلك لا تعيب الشباب قلة الحكمة والتجربة .. وهذا ما ارمي اليه، فقفوا عند حدود عمركم، واقتصروا على البحث والدرس ولا تركزوا انظاركم في العيوب وحدها حتى لا تشغلكم عن الفضائل، فتسيئوا الظن ببلادكم، وبنهار أملكم في اعلاء شأنها. تلمسوا الفضل اينما وجد، ومهما كان ضئيلا، وافخروا به مؤمنين متفائلين، فان الانتقاد سهل، والهدم من أهون الامور، ولكن الاعتراف بالفضل صعب، ولا يقوى على البناء الا الصالحون، واعلموا أن مصر لم تضعف الا بازدياد عدد الهدامين عن البنائين

▭

ونصيحتي لكم أن لا تقصروا جهودكم على البحث عن مواطن الخير في غيركم، فأول واجب لكم ان تصنعوا الخير بأنفسكم .. ويكفي أن تقوموا بنتف صغيرة منه، فمن مجموع هذه النتف يأتينا مجتمع عظيم. لا تستهينوا بأبسط مظاهر الخير، فلكل مجهود اهميته في تحقيق حياة صالحة .. فالرجل الذي يلقى في عرض الطريق حجرا فيزيحه جانبا، قد ينقذ بذلك أرواحا زكية ربما ذهبت بسبب هذا الحجر. والمواطن الذي يمضي عليه اليوم من غير أن يكذب مرة واحدة، يساهم بهذا الجهد الضئيل في بناء خلق كريم.

ومن يمر به اسبوع دون ان يخرق قوانين بلاده ، يقوى سيادة هـذه البلاد ، ويدعم كرامتها وعزتها .. فكل مجهود صغير له اثره وفوائده .

فحاولوا أن تقدموا لوطنكم مجهودا من نوع ما ، وحاسبوا انفسكم كل ليلة عما بذلتموه في يومكم لخير البيئة التي تعيشون فيها ، فان الحساب أعظم ضابط خلقي يقودنا الى التوفيق

وليس غريبا أن تخطئوا ، فانتم بشر .. والبشر غير معصومين ، ولكن اياكم ان تلوموا بلادكم على أخطائكم .. فمصر بلاد جميلة ، وعيبها الوحيد في ابنائها .. نريد من يؤمن بهذه الحقيقة ، ويطوى عليها جوانحه .. نريد من يحفظ لمصر قدرها ، ويأخذ بيدها في محنتها ، باعتبار أنها ام طيبة نكبتها الاقدار في ابنائها ، فلكي نزيح عنها آلامها يجب أن نعالج موطن الداء ، ونرتفع بانفسنا الى المستوى اللائق بها

ولقد حذرتكم يا شباب الجمهورية من المغالاة في تقدير انفسكم ، وطالبتكم أكثر من مرة ، بالوقوف عند احكام سنكم .. ولكني لا أحب ان تستصغروا شأنكم ، وتظنوا انكم اطفال صغار . كلا .. انتم كبار باخلاقكم وشخصياتكم ووطنيتكم ، فاطمئنوا ، واعتمدوا على انفسكم ، وسيروا في الحياة مجدين .. ومهما ضاقت الأبواب في وجوهكم ، فاعلموا انه ما زال امامكم منفذ تصلون منه الى غاية الغايات .. اعملوا واتعبوا واعرقوا في سبيل الرزق ، ولاتنشدوا طريقا هينا ، فان الحياة كفاح ، وطريق الكفاح طويل شاق ، والنصر فيه للاقوياء ..

هكذا يا شباب تبنون جمهوريتكم الجديدة ، وتعدون أنفسكم لأدوار عظيمة قادمة .. فليست العبرة في نوع الحكم ، انما العبرة بالأهلية لبلوغ مراتب المجد

أمينة السعيد

الخمر ام الكبائر !

يروى ان الشيطان اقترب مرة من مصاب بمرض عضال ، وهمس في اذنه : « انت مشرف على الموت ، ولا بد لانقاذ حياتك من أن تختار أحد ثلاثة اشياء : ان تقتل خادمك الأمين ، او تضرب زوجتك الوفية ، أو تشرب كأسا من الخمر »

ففكر الرجل قليلا ثم قال : « ان قتل خادمي دون مبرر جريمة ، وضرب زوجتي بغير جريرة خطيئة كبرى ، وإذن .. اختار شرب الخمر ! »

ولما شرب الكأس بعد ذلك ، اذهب السكر صوابه فضرب زوجته حتى كاد يودى بحياتها ، وجاء الخادم لانقاذها فتحول اليه واخذ يضربه حتى قتله !

نذر العاصفة

بقلم الأستاذ محمود عماد

ما للندامى بالطلى قد عوقوا … فالقوم تاقوا للطلى وتشوقوا
تاقوا إلى شرب الدما وحلوقهم … ما إن تزال بها تغص وتشرق
سبع تمر من السنين بلا وغى … ياطولها فيا يطول ويسمق!
أتكاسل في القوم أم هي أهبة … فلقد دروا أن التكاسل موبق
أين العلوم إذن؟ وفيم استبشروا … بالذرة الصماء إذ هي تفلق؟
أفيتركون النار في أحشائها … تمضي هباء لاتثور وتحرق؟
هل عزهم حطب لها وعلى الثرى … ناس وخلف الناس مال يبرق؟
قوت للغنائم إن سنحن حماقة … وهم الأماثل ليس فيهم أحمق
فليقبسوا النيران من ذراتها … وليحبسوها في حقاق تغلق
وليطلقوها كالحمام على الورى … تتقفوهمو إن غربوا أو شرقوا
لامن يطير بها ويرشدها سوى … إلهام ملهمها بساعة تطلق
هم أودعوها عقلهم تشقى به … من يغضبون وهم قعود ماشقوا
هي آية للعلم من آياته … في الموت، أما في الحياة فيخفق
أفما ترون إليه يفنى أمة … في لحظة، ولبعث ميت يطرق؟
شلت يمين العلم إن يك خادما … للبغي يأمره فلا يتعوق
تغدوه جلاداً ينفذ حكمهم … في الأبرياء لينهبوا وليسرقوا
أعجب به من مارد يقتاده … قزم وإن العكس منه لأخلق
فإذا رأيتم أمة قد أزهقت … فدعوا السياسة واسألوه وحققوا
هو مجرم يحظى بفيض تجلة … إذ فاض فيه ذكاؤه المتدفق
وأبر من هذا الذكاء غباوة … ليست تخف إلى الدمار وتسبق

مَن مُبلغٌ العلماء أن علومهم ... ستغولهم فيما تغول وتمحق ؟
لم يبصروا الذرات فى أفرانهم ... إلا لتصهرهم بيوم مُحْلِق
أم أن علمهمو عليهم جُنة ... حتى إذا حرقوا الورى لم يحرقوا ؟
إن كان أجر القتل يغريهم به ... فالأجر يُنفق والأجير سيَنفق
والخير أولى أن يراه رغبة ... متفنن فى علمه متعمق

□

إنى لأسمع فى الأثير معاركا ... صال الكلام بها وجال النطق
ويكاد يخلف كل حرف مدفع ... يغنى الوجودَ الصمتُ إذ هو ينطق
حرب تجمعَ فى البلاد وقودُها ... وشرارها متربص متحرق
حرب تُؤرِّثها المطامع بينهم ... وبها سواها عن قريب تلحق
مابين واحدة وأخرى غير أن ... يبدو حطام ثم يُنقض موثق
مادام من غرض فثَمّ قذيفةٌ ... عن قناة أو اشتهاء تفوّق
أما السلام فقرية أزلية ... إن السلام تأهب وتألق
ويلى على مهج تضمد جرحها ... أتعود يُنكأ جرحها ويمزق ؟
ويلى على مقل تكفكف دمعها ... أتعود فى الدمع القرح تغرق
ويلى على أرض بشر عصورها ... تحيا وإن ذكروا الرقيّ وأقنعوا
هم حددوا قِدَماً بروج مدارها ... وبنوا لها برجاً جديداً تطرق
برجاً تحلُّ اليوم فيه واسمه ... برج العلوم المكفهر القلق
العلم نور . هكذا قد حدثوا ... ما للظلام على النفوس يسردق ؟

□

أمجهزى «الصاروخ» بغية نقلة ... للنجم حيث العيش فيه أليق
النجم محتفل بُعد ولمة ... لكمو . فهيا ياضيوف تسلقوا
أفلم تقولوا إنكم أبصرتمو ... «أطباقها» فى جوكم تتألق ؟
هى تلكمو . فيها طعام سائغ ... لم تطعموه قبل أو تتذوقوا
ينسيكم الدنيا التى ضقتم بها ... ذرعاً كأنكمو بها لم ترزقوا

محمود عماد

فى شهر اغسطس من كل عام تحتفل مصر بفيضان النيل . وبهذه المناسبة كتب الدكتور عبد الله زين العابدين يشير الى حقائق عن جانب من الخطر فى الاسراف فى مياه الرى وعدم العناية بالانتفاع بمياه الفيضان

فيضان النيل

يذهب إلى البحر هباء

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

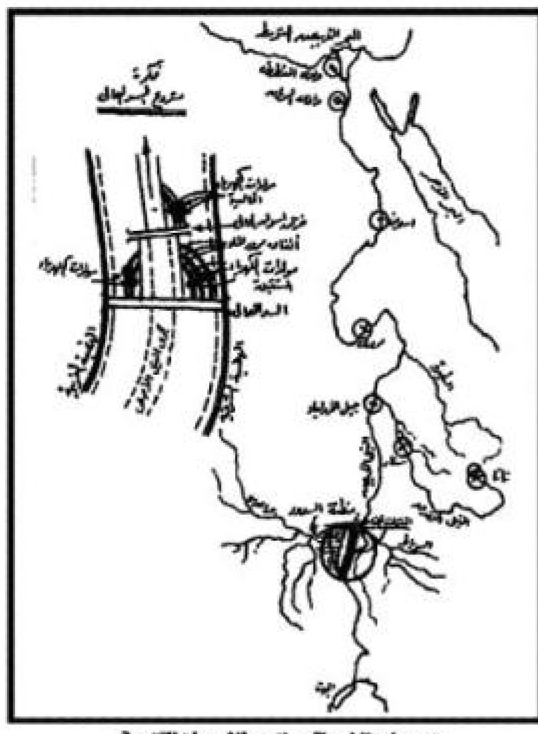
لم يتجاوز التوسع الزراعي فى الاعوام العشرين الاخيرة بضع مئات من آلاف الافدنة، بينما زاد عدد المصريين اربعة ملايين نسمة فى نفس المدة . فاذا درسنا اسباب بطء التوسع الزراعي وتوقفه ، وجدنا ان السبب الاول فى ذلك هو العجز عن توفير مياه الرى فى غير أوقات الفيضان كما يتطلبه التوسع المنشود

وقد وضعت مشروعات عديدة لتوفير هذا النقص ، اما بزيادة المخزون من مياه الفيضان التى ترد من الحبشة . واما بالاستزادة من مياه النيل الابيض التى ترد من اواسط افريقية .. ولكن كل مشروع من هذه المشروعات ، برغم ما سيتكلفه ، لن يوفر القدر المطلوب من مياه الرى اللازمة لزرع الملايين الثمانية من الافدنة الصالحة للزراعة داخل الوادى والدلتا ، وهو يقدر بتسعة مليارات من الامتار

على أن هناك حقيقة لعلها غابت عن بال المسئولين — او لعلهم راوها ولم يجرؤوا أن يجهروا بها فيما مضى — وهى أن المليارات التسعة عشر التى نختزنها الآن يساء استعمالها اساءة بالغة ، والاسراف فيها فاق كل اسراف ، وسوف نعرض بعض المظاهر الفعلية التى تثبت هذا الاسراف ..

كنا نقرا ونسمع ان اخصب بقاع العالم هى مديرية المنوفية ، وكنا ندرس أن انتاج الفدان منها بلغ رقما قياسيا عالميا ، فانظر الآن الى انتاج هذه المديرية وكيف تضاءل ، وانظر الى بعض أراضيها التى تحولت الى مستنقعات وبرك ، بفضل الاسراف فى ماء الرى ، مع ضعف وسائل صرف المياه الزائدة ، مما تسبب عنه تشبع باطن الارض بالمياه الراشحة ، واقتراب هذه المنطقة المشبعة من سطح الارض فى معظم الامكنة ، بحيث ضاق النطاق الذى تتمتع به الجذور ، فضعفت النباتات وانحط الانتاج بنسبة لا تقل من ٣٠ ٪ مما كانت عليه من قبل

وقل من مديريات القليوبية والجيزة وبنى سويف والمنيا ما تقوله من المنوفية . وكلها كانت تعتبر من



تبين هذه الخريطة مواضع المشروعات المقترحة لتوفير مياه الري . والى اليسار رسم تخطيطي يوضح فكرة مشروع السد العالي

أحد ... ب بقاع العالم واعظمها انتاجا ، ولم يدهور أنتاجها ويقلل محصولاتها سوى كثرة الري بلا داع حقيقي . ان الري هو تعويض لما تفقده الأرض من الماء بالتبخر ولما يمتصه النبات .. فكل قدر من الماء يعطى زيادة على هذه الاحتياجات ، مصيره التسرب الى باطن الارض والبقاء فيه حتى ينصرف طبيعيا خلال الطبقات السفلية ، وهو أمر يحتاج الى وقت طويل ، وتوالى الزيادات التي تعطى للارض فوق حاجتها الحقيقية ، يتسبب عنه تخمة مائية تظهر على صورة ضعف النبات وتراكم الأملاح على سطح الارض ، وكلها علامات متوفرة في المناطق التي ذكرناها . وعلى سبيل المثال فقط نقول ان التجارب التي تقوم بها بعض الهيئات العلمية ، دلت على أن خير محصول القطن في المنوفية يحتاج الى ٢٤٠٠ مترا مكعبا طوال حياته للفدان الواحد ، في الوقت الذى تعطى فيه وزارة الاشغال ٣٤٠٠ مترا مكعبا ، اى بزيادة قدرها ٤٠ ٪ مما يجب ان يعطى !

ويجب ان ندرك الحقيقة العلمية الثابتة ، وهى ان كل محصول من محصولات الحقل يقل انتاجه اذا اعطى ماء اقل من حاجته ، ويزيد انتاجه بزيادة ماء الرى الى حد

محدود ، اذا تعدته الزيادة عادت كثرة المياه بالضرر عليه ونقص محصوله وانحطت غلته . وعلى أساس هذه الحقيقة العلمية المجربة فى العالم كله ؛ نرى ان المقادير التى تطلقها وزارة الاشغال انما هي عامل مهم فى ضعف المحصول زيادة على ما تسببه من اتخام الارض بالماء الزائد

وكنتيجة اخرى للاسراف فى ماء الرى ، يطلق جزء كبير من مياه الترع والمراوى الى المصارف مباشرة لعدم الحاجة اليه ، فيزداد العبء على طلمبات الصرف زيادة فاحشة . ولعل رجال وزارة الاشغال لاينكرون أن بعض طلمبات الصرف المنشأة بالوجه البحرى تعمل أربعا وعشرين ساعة يوميا ، بينما وضعت تصميماتها على ان تعمل ثمانى ساعات فقط ! وليت عملها اليوم — كاملا — يكاف لصرف المياه المتدفقة ، بل انه مع هذا الجهد المتواصل تتراكم المياه فى المصارف ، وترتد فيها مفسدة ما جاورها ، مقصرة عن اداء عملها المفروض عليها أن تعمله . فاذا علمنا أن انشاء هذه الطلمبات كلف الدولة نحو ثمانية ملايين من الجنيهات ويكلفها مئات الألوف منها كل عام ، لاتضح لنا عجب موقفنا وبرزت غرابته ! نشكو قلة المياه ، ثم ننفق الملايين على توفير تلك المياه ، ثم نعود فننفق ملايين أخرى لنرفع هذه المياه ونلقى بها الى البحر !

وهناك وجه آخر للاسراف الذى لا رابط له هو نظام السدة الشتوية ، الذى يقضى بأن تفرغ المياه من جميع الترع والمساقى والمصاق فى البحر ؛ وتترك جافة لمدة ٤٠ يوما بحجة أن عمليات التطهير والترميم تعمل فى هذه الفترة لضمان سير المياه فى مجارى كاملة العمق مسواة الجانبين . ونتيجة لهذا النظام يتدفق الى البحر من المياه الغزيرة الغالية نحو نصف مليار على الأقل — هى عشر المخزون فى أسوان — دون سبب ، كأن تطهير الترع والمصارف لا يمكن أن تقوم به الكراكات التى تؤدى عملها كاملا فى وجود المياه بتكاليف قليلة وفى وقت قصير جدا اذا ما قورن بطريقة التطهير بأيدى العمال ، التى تذكرنا بعهد السخرة او عهد بناة الاهرام !

▭

نخلص من هذه الوقائع بأن ال ١٩ مليارا التى نختزنها فى خزانى اسوان وجبل الاوليا وما يرد من النيل الابيض ، يساء توزيعها اساءة ضارة ، ولو روعى أن تصرف هذه المياه الى أوجهها الحقة دون ضياع ، لكفت مساحة أكبر مما نزرعه حاليا وهو ٧ر٥ مليونا من الأفدنة فقط

وقد قرر امامى احد كبار رجال الرى بأنه موقن أن ٣٠ — ٤٠٪ من المياه يروح هباء فى نظام الرى الحالى !

فلو تصورنا أن هذه النسبة من المياه المختزنة والتى تبلغ ٥ر٧ مليارا من الأمتار المكعبة ، قد وفرت حقا ، اذن لوصلنا الى نتيجة على جانب كبير جدا من الخطورة . وهذه النتيجة تتلخص فى ان المياه التى نختزنها فعلا كافية لزراعة جميع الأراضى القابلة للاستزراع فى الدلتا ، لو روعيت فى توزيعها أصول العلم ، ولو استغلت كما يجب أن تستغل

من اغرب قصص الاجرام

قاتل منذ ... ؟ سنة

يبحث عنه البوليس



كانت جريمة بشعة لم تشهد مثلها قرية « جروبال » الصغيرة الواقعة على مقربة من مدينة « اهروس » فى مقاطعة جوتلاند بالدانمرك ، ولهذا عقد عمدة القرية اجتماعا ضم صفوة رجالها ليتباحث معهم فيما يجب أن يصنعوه

وكان احد الفلاحين بالقرية قد عثر فى حقله صباح ذلك اليوم على جثة رجل مجهول لم يعرفه احد من سكان القرية . وقد ذبحه قاتله وهشم راسه بآلة حادة !

ومع ان الجثة كانت مغطاة بالوحل ويبدو ان وقتا طويلا مضى عليها منذ وقوع الجريمة، مما زاد فى تغير معالمها ، فضلا عما بها من تشويه ، مضى اهل القرية وعلى راسهم العمدة يواصلون الفحص والبحث لمساعدة رجال البوليس فى حل لغز الجريمة ومحاولة معرفة شخص القتيل ، وقاتله الأثيم !.. وقد لاحظ الجميع ان لون بشرة القتيل قد تغير ، وان شعر راسه ولحيته ملتصق بمادة لزجة يرجح أن تكون مزيجا من الدم والوحل ، كما لوحظ ان يد القتيل اليمنى ما زالت مفتوحة واصابعها لينة

وقال العمدة أخيرا : « لا شك ان القتيل غريب عن القرية ، بل عن القرى المجاورة كلها ، ولعله من الغجر الذين يأتون من الجنوب ! »

فقال مفتش البوليس معلقا على ذلك : « اننا نراقب الغجر مراقبة شديدة ، ولا شك عندنا فى ان احدا منهم لم يمر بالقرية منذ أكثر من سنة ، فى حين ان الجثة كما يبدو لم يمر عليها فى المكان الذى وجدت فيه غير بضعة ايام او بضعة أسابيع ! »

□

ووصل طبيب المركز ، واخذ مفتش البوليس يروى له الحادث وما وقف عليه من ظروفه وملابساته بالتفصيل ثم شرع الطبيب فى فحص الجثة ، وسرعان ما بدت عليه امارات الدهشة والقلق والاضطراب ، حتى لقد ظن الحاضرون ان القتيل من أقاربه او من معارفه !.. وقال مفتش البوليس :

— انها جريمة منكرة !. هل يمكن تحديد الوقت الذى وقعت فيه

تقريبا !.. ان القاتل المجرم لن يفلت من أيدينا علي اي حال !

ولم يجب الطبيب ومضى فى فحص الجثة ، ثم نهض والتفت الى مفتش البوليس والحاضرين ، وقال فى هدوء :

ـ نعم !.. نحن امام جريمة منكرة .. ولكن لا فائدة من البحث عن القاتل ، اذ ليس هناك أمل فى العثور عليه !

وبدت الدهشة فى وجوه الجميع ، وصاح مفتش البوليس مستنكرا :

ـ هذا تشكيك فى جهودنا !. هذه اهانة لنا يا دكتور !

ولم يزد الطبيب علي أن ابتسم فى مرارة ، ثم قال بلهجة ثابتة :

ـ انكم لن تعثروا على القاتل ، لأن الجريمة ارتكبت منذ الفى سنة !

ونظر الحاضرون بعضهم الى بعض ، وجعلوا يتغامزون ويبتسمون ، وكل منهم يقول فى سره : « ترى هل الطبيب مجنون ... ام انه يهزأ بمفتش البوليس ؟ »

وقطب المفتش جبينه ، وامر ثلاثة من رجاله بالبقاء لحراسة الجثة ريثما ينتهى الطبيب من فحصها ، ثم التفت الى هذا وهو يهم بالانصراف قائلا : « ارجو ان تكتب تقريرك وترسله الى فى خلال النهار ! »

□

وأخيرا نقلت الجثة من الحفرة التى وجدت فيها بين الوحول ، الى مستشفى « اهروس » القريب ، وبدأ المختصون يقومون بواجبهم فأخذوا بصمات أصابع اليد ، وصوروا الجثة فى اوضاع مختلفة . وفحصوا فى دقة كل ما بها من جروح وكسور

وبقى طبيب المركز مصرا على ان القتل حدث منذ الفى سنة ، برغم ان الجثة ما زالت فى حالة تدل علي ان الحادث لم يمر عليه أكثر من بضعة ايام او اسابيع !

ولم يكن بد من دعوة هيئة من اطباء العاصمة والاقاليم المجاورة لبحث هذا الأمر ، وشدما كانت دهشة الجميع اذ اجمع هؤلاء الأطباء على تأييد ما قرره طبيب المركز ، من ان القتل حدث منذ الفى سنة أو اكثر ، وان الوحل الذى دفنت فيه الجثة من نوع التراب النفطي الذى يحفظ الأجسام البشرية أو الحيوانية كما يحفظها الجليد والثلج لآلاف من السنين

اما التعليل الذى انتهى اليه البحث فهو أن سكان الدانمارك منذ نحو الفى سنة ، كانوا يقدمون لآلهتهم ذبائح وقرابين بشرية . فذبحوا ذلك القتيل ليقدموه قربانا لتلك الآلهة ، ثم دفنت الجثة فى قبر من الوحل النفطى .. وقد اعد بذلك تقرير مفصل وقع عليه كل اولئك الأطباء ، وقدمه الدكتور « ويلى مونك » بالنيابة عنهم الى الجهات المختصة

والغريب فى أمر الجثة ان تشريحها اثبت وجود أكثر اعضاء الجسم والأمعاء والنخاع والكبد والقلب والطحال وكأنما لم يمض على وفاة صاحبها غير أيام !.. كما وجدت فى المعدة بقايا آخر وجبة من الطعام الذى تناوله صاحبها قبل أن يقتل . وكان مكونا من خبز وخضر وفاكهة

ونقلت الجثة الى متحف كوبنهاجن الوطنى . وما زالت به حتى الآن !

[عن مجلة « إستوريا »]

احداث واقعية كان لها أثر حاسم في حياة اربعة من اكبر رجال العالم

٣ حوادث خلقت ٣ مشاهير

الزعيم المكافح

في اواخر القرن التاسع عشر ، كان محام هندي شاب مسافرا بقطار السكة الحديدية عبر افريقيا الجنوبية وكان جالسا وحده في « صالون » بالدرجة الاولى ، فلما بلغ القطار محطة «مارتزبرج» فتح باب الصالون راكب اوربي ، فما أن وقع بصره على الشاب الهندي حتى ارغى وأزبد ، ثم نادى موظف القطار المختص ، وامره بان يطرد الشاب لينتقل الى عربة الدرجة الثانية التى اعدت لامثاله !.. ورفض الشاب أن ينتقل من مكانه لان معه بطاقة سفر بالدرجة الاولى . وبعد مناقشة حادة ، ارغم الموظف الشاب الهندي على مغادرة القطار قوة واقتدارا ، فقضى ليلته على رصيف المحطة وهو يرتجف من شدة البرد

ولكن الحادث لم يمر عبثا ، فقد اثار الظلم والاستبداد نفس «غاندى» الشاب ، فآلى أن يكرس حياته للكفاح في سبيل تحرير الشعب الهندي من سطوة المستعمر واستبداده

وآتى جهاد الشاب ثماره ، وفي مقابل طرده من القطار تحررت « جوهرة التاج البريطاني » من الاستعمار بفضل كفاحه وعزيمته وتعاليمه

الثائر الملحد

التحق في مستهل شبابه باحدى كليات اللاهوت بمدينة « تفليس » في روسيا ، فلم تمض شهور على التحاقه بها حتى كانت نفسه تفيض كراهية وحقدا على اساتذة المدرسة فقد كانوا يتجسسون على الطلبة ، ويفتشون عنابرهم اثناء نومهم تفتيشا دقيقا ، ويعملون على التفرقة بينهم بمختلف الوسائل حتى لا تجتمع لهم كلمة ، ويحثون على الفضيلة وهم غارقون في الرذيلة . فابغض الشاب الدروس الدينية التى كانت تلقى عليه ، ووقر في نفسه أنها محشوة بالضلالات والاكاذيب ، بعد أن رأى الذين يتشدقون بها ابعد الناس عن العمل بها

وانفجر مرجل حقده وغضبه ، فواجه المسئولين بما في نفسه ، واتهمهم بالنفاق والرياء وافساد الخلق ، وختم ثورته بالتجديف على

الخالق . وما أن طرد من المدرسة حتى انضم الى جماعة من الثوار ، واصبح الثائر على الوعاظ واعظا للثورة وداعيا للخلاص من النظم العتيقة سياسية واقتصادية ودينية بوسائل العنف والتدمير والتخريب وكان يعظ فى اول الأمر باسم « ماركس » ، ثم تحدث باسم « لينين » واخيرا اخذ يدعو لنفسه

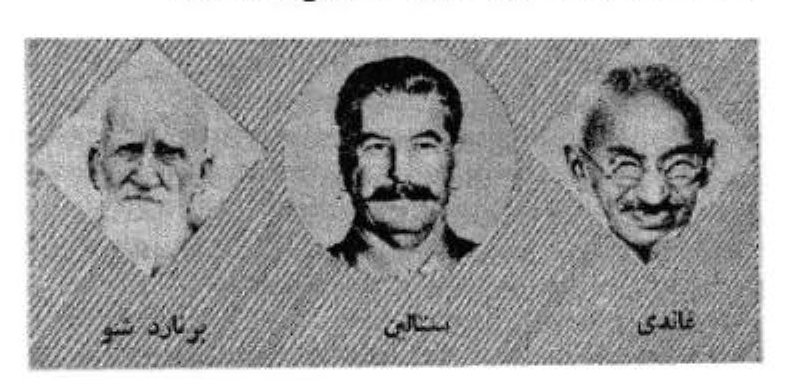
وما ان اصبحت مقاليد الأمور فى يده حتى اخذ يقيد الحريات ويتجسس على الناس ، ويلقى الرعب والذعر فى النفوس . هذا الرجل كان اسمه « يوسف ستالين »

الاديب الساخر

فزع صبى فى الثانية عشرة من عمره الى حجرة امه ذات مساء ليقول لها والدموع تسح من عينيه : « يبدو يا اماه ان ابى مخمور . لقد دخل البيت الآن وهو يترنح ويهذى ، وما ان رآنى حتى رفع عصاه ؛ ولولا أننى هربت منه لهوى بها على رأسى » واحتضنت الام ولدها وقبلته وهى تقول فى حزن وأسى بالغين : « ومتى لم يكن ابوك مخمورا ؟ »

وحزت هذه العبارة فى نفس الصبى ، وبصرته بحقيقة الظروف التى تحيط به . لقد كان الناس ينفرون من ابيه ويبتعدون عنه لأنه كان سكيرا ، وكانت امه تتوارى من الناس خجلا منهم ، وكان اولاد الجيران يتضاحكون كلما مر الصبى امامهم ساخرين منه لان اباه لايرى الا وهو يهذى كالمجنون . فاضطر الصبى أن يتخذ من الفكاهة اللاذعة سلاحا يدافع به عن نفسه ، وارغمته ظروفه فى البيت أن يركن الى غرفته عاكفا طول وقته على القراءة والتأمل ، فلم يمض الا قليل حتى ظفر ببغيته ، ووقف على كثير من وسائل النقد واصوله العلمية ، كما صار خبيرا بالنفوس البشرية وتحليلها وابراز مزاياها وعيوبها

وهكذا خلقت الظروف اديبا ساخرا من الطراز الاول ، اسمه « جورج برنارد شو »



الحشائش

حيوانات تنبت فى الأرض

هذه الحشائش التى يدوس الناس الكثير منها بأقدامهم ، كلما مروا فى ارض ندية ، لا تقل فى أهميتها للكائنات الحية عن الماء والهواء . انها تغطى خمس سطح اليابس من الكرة الارضية ، وقد عرف منها الى الآن ستة آلاف نوع ، عدا نباتات اخرى تنتمى اليها تزيد عما ينتمى لأية عائلة نباتية اخرى. والحشائش بسيطة التركيب ، فهى تتألف فى الغالب من ساق واحدة وورقة او بضع ورقات ، ولها أزهار بسيطة فى لونها ورائحتها ، فقد تكفلت الرياح بنقل حبوب لقاحها فلم تعد بها حاجة للتبرج للحشرات

وقد حصنت الطبيعة الحشائش تحصينا طيبا ، حتى تنتصر فى معركتها الخالدة ضد عوامل الفناء المحيطة بها . فهى شديدة المقاومة ، سهلة التطور مع البيئة ، كثيرة الانتاج اذ ينتج النبات الواحد نحو خمسين مليون حبة من حبوب التلقيح .. سريعة الانتشار ، فقد وجدت حبوب لقاحها فى الهواء على ارتفاع أربعة آلاف قدم ، وقد انتقل بعضها مع الهواء مئات الأميال . لذلك ترى الحشائش فى كل مكان : فى المناطق القطبية وفى الصحراء ، وعلى قمم الجبال وفى أعماق البحار

وتعلق بذور الحشائش بفراء الحيوانات وبملابس الانسان ، فتنتقل من المحيط الأطلسى الى المحيط الهادى ، ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب . وقد نقلت تجارة الرقيق الى الولايات المتحدة ثلاثة انواع من الحشائش تنمو فى برمودا وافريقيا

والحشائش غذاء طيب للماشية ، ففى الربيع تمتص من التربة كميات كبيرة من العناصر المغذية تتركز فى بذورها ، حتى اذا ما أشرف العام على الانتهاء ، أصبحت هذه البذور مخزنا لمواد ذات قيمة غذائية عظيمة فى الوقت الذى تجف فيه الأوراق والسيقان ، وتقل قيمتها الغذائية ، وهذه العناصر تنتقل الى الماشية ومنها الينا حين نأكل لحومها

وقد ادرك الانسان منذ فجر التاريخ قيمة الحشائش التى تنمو حوله وفائدتها لتغذيته ، فراح يجرب زراعتها بنفسه وكانت نتيجة هذه المحاولات استنباطه القمح والشعير والأرز والذرة .. فقد كانت هذه جميعا حشائش

برية تنمو من تلقاء نفسها. وما كان قصب السكر الا نوعا من الحشائش البرية كان ينمو فى الهند ، وقد انتقلت بذوره الى الولايات المتحدة فى عام ١٧٤١

وهذه « الحشائش » التى عنى الانسان بزراعتها بنفسه ، تؤلف عناصر غذائه الاساسية ، فهى تختزن الطاقة من الشمس وتمتص مواد معدنية من التربة ، وكلاهما ضرورى له . فطاقة الشمس المحولة تمد الآلة البشرية بوقودها . فنحن حين نرفع حملا او نقود سيارة او نحرك سيقاننا اثناء المشى ، نستعمل طاقة اختزنتها النباتات من اشعة الشمس ثم حولتها الى عناصر غذائية ، فاكلناها او اكلها الحيوان ، ثم حصلنا عليها نحن عن طريق اكل اللحوم او شرب اللبن وغيره من منتجات الماشية التى تعيش على الحشائش

ان رطلا من حشائش الرعى يحتوى على طاقة حرارية تساعد الرجل على المشى ساعة ونصف ساعة ، او صعود السلالم دقيقتين، او نشر الخشب نصف ساعة ، او غسل الأطباق ثلاث ساعات . والحشائش ايضا تساعد الآلات البشرية على اصلاح ما عطب من انسجتها عن طريق امدادها بالبروتينات ، فجذورها تتعمق فى التربة الى عشرين قدما أحيانا تحت سطح الأرض ، لكى تمتص الأزوت والمواد المعدنية ، وهذه تتحول الى البروتينات — وهى عصب الحياة — اذ تعد عنصرا هاما فى تكوين الخلايا فتجددها وتعيد نشاطها كلما ضعفت وبليت

والحشائش البرية — التى تنمو من تلقاء نفسها — لها فوائدها الاخرى ، فهى تعمل بطريق غير مباشر على منع فيضان الانهار والبحار وتفتت الأراضى المجاورة لها . ويقال ، فى هذا الصدد ، انها اقوى وأفيد فى الوقاية من الفيضانات من جميع السدود التى بناها الانسان ، فهى تحفظ مياه المطر فى التربة حيث تسقط فلا تسيل الى الانهار ، وبذلك تحول دون زيادة مياهها زيادة كبيرة مفاجئة ، كما تحمى التربة من تفكك اجزائها واكتساحها مع المياه الجارية

▭

ان جذور الحشائش دقيقة جدا ، وتمتد الى مسافات بعيدة ، حتى ان جذور نبات واحد لو استخرجت ووضع كل جزء منها على امتداد الجزء الآخر ، لبلغت من الطول عدة أميال . وهذه الجذور تحفظ عناصر التربة فى مكانها ، وتحتضن كل نقطة ماء تقترب منها محتفظة بها فى موضعها . وذلك هو السر فى ان ينابيع الماء فى المناطق التى تكسوها الحشائش تكون مياهها صافية نقية صالحة للشرب ، فى حين أن المناطق الجرداء تكون مياهها قذرة تحمل معها الكثير من عناصر التربة التى تجعلها غير صالحة للشرب . وقد دلت التجارب العلمية على أن التربة التى تنمو فيها الحشائش البرية تحوى كميات من الماء تقرب من ثلثمائة ضعف الكميات التى تحتوى عليها الاراضى التى

ظهرها الانسان من الحشائش ، بقصد استغلالها فى الزراعة

والحشائش لا تحمى التربة من ان يكتسحها الماء والهواء فحسب ، بل انها تبنى التربة ، اذ تتغلغل جذورها فى الطين الناعم حول الشواطىء ، وتمسك - كالحبال - بقطع الطمى والصخور الصغيرة التى تجلبها معها هذه الأمواج ، فتتكون طبقات جديدة من التربة لا تلبث ان تصبح أرضا يمكن استغلالها

وتدخل الحشائش فى كثير من الصناعات ، كصناعة العطور وصابون التواليت والزيوت العطرية . وفى الصين يصنعون منها الحصير ، وفى المكسيك المكانس ، وفى بعض بلدان امريكا الجنوبية الحبال واسقف الاكواخ فى بعض قراها . ويدخل الغاب - وهو من « عمالقة » الحشائش - الآن فى صناعة السليلوز والحرير الصناعى ، وفى صناعة الورق فى الهند وجنوب شرق آسيا وفرنسا . وحينما كان «اديسون» يجرى تجاربه الاولى لاختراع المصباح الكهربائى استعمل داخل المصباح أجزاء من ساق الغاب بعد حرقه لتحويله الى كربون ، وقد استعملت الألياف المستخلصة من الغاب فى صناعة المصابيح حتى عام ١٩١٠ ، ثم حلت محلها الأسلاك الحالية

ويعتقد علماء الجيولوجيا ان الحشائش نبتت على ظهر الارض منذ عشرين مليون سنة ، فقد وجدت آثارها على بعض الصخور القديمة التى ترجع الى ذلك العهد السحيق . ويعتقد اولئك العلماء ان الحشائش كانت فى وقت ما تكسو سطح اليابسة باكمله - وهى مازال تكسو جانبا كبيرا منه اذ لايستطيع الانسان ان يعيش بغيرها - وانها سوف تبقى على سطح الارض حتى بعد ان يختفى بنو البشر جميعا من فوقها

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

ضيافة المرضى

نشر مدير أحد مستشفيات الأمراض العقلية مقالا فى صحيفة محلية ، بين فيه أن مستشفيات الأمراض العقلية - بوصفها الحالى - لا يمكن أن تؤدى رسالتها فى شفاء المرض ، لبقاء المريض فى المراحل الأخيرة من العلاج بعيداً عن المجتمع وعن الناس كثيراً ما يسبب انتكاسه ، أو يسبب اصابته باضطرابات تحول دون عودته إلى الحياة الطبيعية . وقد حفز هذا المقال عائلات إحدى القرى الكبيرة على أن تقوم كل عائلة باستضافة مريض أو مريضة - فى دور النقاهة - يوماً فى الأسبوع أو بضعة أيام حسب مقدرة العائلة المالية . ويقوم أفراد العائلة - متكاتفين - خلال مدة الضيافة بتسلية المريض والترفيه عنه



* لاحظ المسئولون في هولندا ، ان هناك عائلات مشاغبة لا يمكن ان تكف عن الشغب وتترك جيرانها في سلام مهما بذل معها من المحاولات. لذلك اقاموا ضاحية خاصة لتسكنها العائلات التي تتكرر حوادث شغبها . وقد نقل اليها حتى الآن نحو ١٢٠ عائلة . وقد روعي في مباني هذه الضاحية أن تكون متباعدة ، وزودت نوافذها ومصابيح طرقاتها بزجاج غير قابل للكسر حتى لا يحطمه الأطفال المشاغبون من ابناء تلك العائلات !

* نشرت احدى الصحف المسائية اعلانا ، جاء فيه : « فقدت حافظة نقود ثمينة مصنوعة من جلد ممتاز، وبها صور فوتوغرافية رائعة وأوراق شخصية ومائة جنيه ، فمن يعثر عليها فله أن يحتفظ بالصور الفوتوغرافية والاوراق الشخصية وحافظة النقود . أما المال ، فلشدة تعلقي به ، أرجو التكرم برده ! »

* قضى «انتوني ترولوب» عامين مريضا ، قرا خلالهما الفي رواية بوليسية حللها تحليلا دقيقا . فلما كان في دور النقاهة ذكر لاصدقائه أنه يستطيع أن يكتب رواية بوليسية ممتازة، ثم حاول ذلك برغم سخريتهم منه ، ونشرت روايته سنة ١٩٢٦ بعنوان « قضية مصرع بنسون » . وقد اظهر فيها طرازا جديدا من رجال البوليس السرى . ونجحت الرواية نجاحا كبيرا ، كان فاتحة فيض من الروايات المماثلة الرائجة !

* يقول « اوسكار وايلد » في أحد مؤلفاته : « ما من مرة فشلت في شيء الا أيقنت أنني سبب هذا الفشل ، واحسست أنني كنت ان أهدم نفسي بنفسي . والواقع ان ما سببته لنفسي من الفشل أدهى وأمر من كثير مما سببه لي الناس . ولهذا اعتقد ان جميع الذين فشلوا في حياتهم — مهما تكن مراكزهم — هم المسئولون الاولون عن فشلهم ! »

* تدل الاختبارات التى اجريت على عدد كبير من تلاميذ المدارس ان البنات الصغيرات ينضجن فكريا قبل رفاقهن الذكور بستة أشهر ، وان الصبيان لا يستطيعون أن يسايروا من هن فى اعمارهم من البنات الا فى السنة الأولى من الجامعة . ولذلك يرى بعض رجال التربية وجوب مراعاة هذا الفارق فى تحديد السن الأدنى للقبول فى مدارس الروضة التى يقبل فيها الأطفال من الجنسين، فتحدد للذكور سن تزيد على سن الاناث بستة اشهر على الاقل !

* أصدر المسئولون فى رومانيا امرا جديدا يقضى بالا تستغرق مراسم دفن الموتى والعزاء أكثر من ٤٥ دقيقة !

* فى كليفورنيا نجار يدعى « ج. و. جونستون » بلغ المائة من عمره ، ومعذلك فهو يزاول عمله كأى نجار آخر ، بل يقوم فى اوقات فراغه بأعمال أخرى اضافية تتطلب مجهودا بدنيا شاقا . وقد قال فى حديث له مع احد الصحفيين : « اننى لم أعرف المرض حتى الآن لأننى لا أتناول وجبة الافطار . فأنا استيقظ فى الساعة الخامسة صباحا، وأظل أؤدى عملى حتى الساعة الحادية عشرة فأتناول الغداء وقبل ان انام فى الساعة التاسعة مساء ، اتناول وجبة خفيفة من الفاكهة . لذلك انصح الراغبين فى اطالة أعمارهم ، ان يريحوا معداتهم ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا » .. وللرجل ٢٧ اخا ، وستة عشر ولدا وقد ماتت له زوجتان

* تدل الاحصاءات على ان الصلع اكثر تفشيا الآن بين الانجليز منه بين افراد أى شعب آخر . ولا يعرف حتى الآن اسباب ذلك ..!



* خصصت احدى جامعات الهند قسما لتعليم الفلاحين أصول الزراعة الحديثة ، والوسائل الكفيلة بزيادة انتاج حقولهم . وقد أوقفت ادارة الجامعة على هذا القسم ١٦٠ فدانا لكى يمارس الفلاحون فيها عمليا ما يتلقونه نظريا . وتستغرق هذه الدراسة عاما ، يعود بعده الفلاحون الى قراهم لكى يحل محلهم عدد آخر

* دلت البحوث التى أجراها قسم الاحصاء بهيئة الأمم المتحدة على أن ايرلندا هى أكثر الدول استهلاكا للطعام بالنسبة لعدد السكان خلال عام ١٩٥١ ويليها فى ذلك نيوزيلندا واستراليا وسويسرا وكندا والسويد وفنلندا والولايات المتحدة

* فى كندا طائفة دينية ، كلما خيل لها ان السلطات تعمد الى الحد من حريتها ، عمد الأعضاء المنتمون اليها لتنظيم مواكب احتجاج يسيرون فيها عرايا فى الطرقات . وقد كانت آخر مظاهرة لهم من هذا النوع منذ شهرين ، بسبب الزامهم بالحاق ابنائهم بالمدارس الحكومية ابان مرحلة التعليم الالزامى



صحيفة امريكية تجرب جهازا جديدا - يدار باليد - يمكن المرء من الصعود راسيا الى قمم الجبال ، والهبوط فيها بسلام

* فى احدى الولايات الامريكية ، قانون يحرم اعتقال أى شخص وهو فى فراشه داخل البيت . وقد استغل هذا القانون شقى حكم عليه بالسجن ستة اشهر خلال عام ١٩٤٧ ، فظل ملازما الفراش ليلا ونهارا . وقد سئل مدير البوليس حينذاك عن رأيه فى هذا الاشكال ، فقال : « ان بقاء الشقى فى الفراش طول الوقت يحقق نفس الغرض الذى نهدف اليه من وضعه فى السجن . فضلا عن توفير نفقات طعامه على الحكومة ! »

* يقول مدير مبيعات احدى الشركات الكبيرة للسيارات انه كلما اعتزمت اسرة عصرية شراء سيارة ، سأل الوالد عن المسافة التى تقطعها السيارة بصفيحة من البنزين ، وسألت الأم عن لون المقاعد الداخلية ، وسأل الابناء عن اقصى سرعة للسيارة . وسأل البنات عما اذا كانت بها ولاعة سجاير أوتوماتيكية . وتساءل الجيران : « ترى من أين جمع رب البيت ثمن السيارة ؟ ! »

* تدل الاحصاءات على أن امريكا استهلكت فى الحرب الكورية من المتفجرات ما يبلغ وزنه مليونا وربع مليون طن . وهى كمية تزيد كثيرا على ما استهلكته فى أوروبا خلال الحرب الاخيرة !

* يقوم أحد المتاجر الامريكية الخاصة بملابس الأطفال فى بلاد الغرب باعداد دفاتر خاصة يسجل فيها الحوامل أسماءهن والموعد الذى يتوقعن أن يلدن فيه . فاذا وضعت السيدة فى الموعد الذى تنبأت به لنفسها أهداها المتجر « بطانية » أطفال ثمينة . وقد كانت هذه الطريقة وسيلة فعالة فى زيادة مبيعات المؤسسة نظرا لكثرة تردد الحوامل عليها

* جاء فى أحد القوانين الصادرة بانجلترا عام ١٦٣١ : « يعاقب بالاعدام من يضرب قاضيا بحجر أو قطعة طوب . أما من يجرح القاضى فى كرامته بالسب أو القذف فيبتر عضو من اعضاء جسمه ! »

* أجرت احدى الهيئات الاحصائية الرسمية دراسة مقارنة لما طرأ من هبوط على القوة الشرائية للعملة الرسمية ، فى أكثر بلدان العالم خلال الاثنتى عشرة سنة الأخيرة . فظهر أن الفرنك السويسرى هبطت قيمته بنحو ٤٢ ٪ ، والعملة السويدية ٤٨ ٪ ، والجنيه الانجليزى ٥٣ ٪ ، والروبية الهندية ٦٩ ٪ ، وعملة الأرجنتين ٨١ ٪ ، والعملة الاسبانية ٧٤ ٪ ، وعملة البرازيل ٨٢ ٪ ، والعملة الفرنسية ٩٦ ٪ ، والايطالية ٩٩ ٪ ، واليابانية ٩٩و٥ ٪ ، واليونانية ٩٩و٨ ٪ ، وهبطت قوة الدولار الشرائية بنحو ٤٦ ٪

* يقول احد علماء الحيوان ان كثيرا من الطيور والحيوانات تسود بينها روح التعاون وتنظيم العمل . ففى جماعات الطيور المعروفة بـ « البنجوين » لا تتعب الطيور المسنة منها نفسها فى البحث عن الطعام ، اذ تقوم الطيور الاخرى « الشابة » بتقديم الطعام لها . وفى مقابل ذلك ، تقوم الطيور المسنة برعاية الصغار ساعات معينة من النهار

* راى بعض طلبة الجامعات فى بلاد الغرب أن أرباب العائلات — من أصحاب الدخل المحدود — يحرمون أنفسهم من متعة النزهة أو التردد على السينما أو المسارح لأنهم يعجزون عن دفع أجور مربيات أو ملاحظين لأطفالهم أثناء مغادرتهم البيت . فالفوا جمعية تضم عددا كبيرا من المتطوعين والمتطوعات يقومون بهذه الخدمة للفقراء ومتوسطى الحال من الآباء والأمهات بغير مقابل ، حتى يتيحوا لهم فرصة الترفيه عن أنفسهم من عناء العمل داخل البيت وخارجه

* ترى قبيلة « كوند » بالهند ، أن أصل الفيل هو الانسان . . فتزعم انه كان فى زمن ما رجل له انف طويل واذنان عريضتان وعجز ضخم جدا . وكان يعيش على لحم الانسان وحده . فلما أكل معظم الناس ، فرت البقية منهم الى الخالق شاكين ، مولولين . فالقى الخالق الى الرجل النهم القبيح ثمرا حلوا سحريا ، فلما أكله أصيب بالجنون وفر الى الغابات حيث تحول الى فيل بعد ان عاف اللحم الى الأبد !

البرشت دورر

العبقري المتواضع

بقلم الدكتور أحمد موسى

يقول « فاساري » أكبر مؤرخي الفن ، في معرض تقديره لزعيم الفن الألماني : « لو أن الفرصة واتت « دورر » وشاهد كنوز روما وفلورنسا وتأملها دارسا فاحصا ، لكانت له الغلبة علينا جميعا »

واذا كان « فاساري » قد ظن بأن « دورر » كان بحاجة لرؤية كنوز روما وفلورنسا ليصل الى السماكين ، فان المصور الايطالي جيوفاني بيلليني كان يتمنى لو يعرف كيف كان « دورر » يصور تموجات الشعر بحيث يحاكي الطبيعة ، حتى لقد كان يظن أن لديه فرشاة خاصة يصور بها الشعر بهذا الأسلوب الفذ ، ثم اتيح لجيوفاني أن يزور دورر في مرسمه ويراه أثناء عمله ، فاذا هو يصور الشعر بفرشاة عادية ...

و « دورر » من أصل هنجاري ، فأبوه البرشت دورر الكبير من مواليد هنجاريا ، تركها الى هولندا لبضع سنوات ثم استقر به المقام في مدينة « نورمبرج » القديمة في ألمانيا حيث رزق بابنه المسمى باسمه في صبيحة يوم ٢١ مايو سنة ١٤٧١ ، وتهيأت لديه لحسن حظه الظروف الملائمة لاظهار مواهبه ، فقد كان ابوه صائغا كما كان جده ، وكانت مدينة نورمبرج المزاحم الاول لمدينة فينيسيا في صياغة الذهب واشغال المعادن ، واشتهرت بالطباعة الفنية والكتب القيمة ، فسنحت لدورر الفرصة لكي يتأمل أجل المطبوعات وأبدع الصور التي تتحلى بها الكتب ، وكان لهذا اثره في مستقبل « دورر » الفني



شخصية فذة

لوحة للفنان البرشت دورر بريشته



الفرسان الأربعة

اولهم يحمل القوس مشيرا الى الفتح ، والثاني يحمل السيف مشيرا الى الحرب، والثالث يحمل ميزانا تطايرت كفتاه مشيرا الى القحط، اما الرابع فانه يرمز الى الموت

ورغب والده فى ان يكـون الابن وريثه فى عمله وفى ماله ، ولـكن الابن لم يكن ميالا الى الصياغة ولا الى اشغال المعادن بقـدر ميله الى التصوير ، فلم يسع الأب الا الموافقة على رغبة الفنان الصغير

وشق دورر طريق المجد بعـزم صـادق ، فالتحق فى عام ١٤٨٦ بمرسم فولجموت الذى كان قد بلغ ذروة مجده فى تلك الايام ، فلبث فيه ثلاث سنوات ، ثم توجه الى جنوب المانيا ، وربما الى فينيسيا

ولما عاد الى نورمبرج سنة ١٤٩٤ تزوج من كريمة احد اعيان المدينة ، وتمتع الفنان الشاب بسمعة طيبة عجلت بنجاحه . وصور فى عام ١٤٩٧ لوحة لوالده ولوحة لنفسه لا زالت محفـوظة بمتحف مدريد ، تحاكى صـورته المحفوظة بمتحف ميونيخ فى كثـير من التفاصيل وان خالفتها من حيث الانشاء الفنى. فاذا نظرنا الى ملامحه فى صورته هـذه رأيناها تجمع بين بساطة المظهر وبين العبوس ، مما يدل على مقـدرة الفنان من اول امره على تسجيل التعبير النفسانى فضـلا عن توافر العناصر الصحيحة لعلم التشريح

وفى عام ١٤٩٨ اخرج مجموعة من اللوحات المحفـورة على الخشب تفسيرا وشرحا لسفر الرؤيا مما زاد فى قدره وذيوع صيته ، فقـد كانت آية فى الحذق والمقـدرة فى التصميم والتنفيذ ، وافصحت عن قدرته على تصوير هـذا السفر تصويرا انشائيا واقعيا ، وقد استرشد بها المخرجون السينمائيون

حيرة جندى

فارس يقف الشيطان خلفه والموت امامه

صومعة قديس

القديس جيرونيموس فى صومعته



العائلة المقدسة
لوحة رائعة تصور
عن الحـــب
للعذراء ووليدها



تفكير وتأمل
لوحة رائعة لحواري
ينظر الى الأفق
نظرة فحص وتأمل

فى اخراج رواية « ايبانيز » بعد أن تأثر بها كاتب القصة نفسه . . .

ويرى بعض المفسرين التطورات الاجتماعية والسياسية فى المانيا وفيما يجاورها ، أن صور « دورر » الدينية جاءت حربا ضروسا على سلطة البابوات فى عصر النهضة ، هذا الى جانب اثرها البليغ على الأساليب التى اتخذها الفنانون من بعده

وقامت شهرة « دورر » على لوحاته المحفورة أكثر مما قامت على اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت الحصول على نسخ من مطبوعات اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت وذاع معها صيته وانتشر فنه .

واستمر نبوغه يتزايد على الايام ، مما دعا صديقه « بركهايمر » الى توجيهه نحو فينيسيا استكمالا لذخيرته الفنية ، وعاونه ماليا لتحقيق هذا التوجيه

وقد قابله فنانو فينيسيا بشيء من التردد كمصور بالالوان ، ذلك لانهم لم يعرفوا عنه سوى انه فنان فى الحفر على الخشب والنحاس، وما قام دورر بتصوير لوحة للكنيسة الالمانية الصغيرة بتلك المدينة حتى بهت فنانوها واعترفوا له بالتفوق

وقد عادت عليه الاقامة بفينيسيا بنجاح منقطع النظير ، فباع من لوحاته المحفورة على الخشب والنحاس والمصورة عددا وفيرا وجمع مالا ساعده على الحياة . وفى مدينة بولونا صادف حسناء ثرية من اهلها حاولت أن تغريه على البقاء معها ، ولكنه آثر الوفاء بالعهد ، فعاد الى نورمبرج حيث كانت تنتظره زوجه التي ذاقت معه خشونة العيش وشظفه

وانتج الكثير من اللوحات الخالدة ، نذكر منها « صلب المسيح » فى درسدن ، و « آدم وحواء » التى يبدو فيهما مثله الأعلى فى الجمال المثالى ، ولوحته التى صنعها لمذبح كنيسة فرانكفورت بتكليف من كبير تجارها

ونفد المال من بين يديه فعاد الى الحفر على النحاس والخشب وأكمل ما كان قد بدأه من تصوير مناظر الكتاب المقدس ، وصور « حياة السيدة البتول » ولوحته المشهورة « ميلانخوليا » بعد وفاة والدته فى سنة ١٥١٤ ، وهى لوحة مليئة بالأسى الى جانب انها زاخرة بالصور الرمزية ، فهى تمثل امراة (لعلها امه) جالسة حزينة ترقب أحداث العالم وتستشف من خلال الحوادث مأساة الانسان على الارض

وربما كانت صورة « الحظ الأوفى » أكثر رمزية من سابقتها ، فهى تبين فوق سماء المدينة امرأة مجنحة كأنها ملاك ، وقد وقفت على كرة لا تستقر ، ممسكة بيسراها لجاما تغطى به سيف الكبرياء والغرور وبيمناها كأس الحياة . وهى تفسير لحكمة شعرية لاتينية

وكلفه الامبراطور «مكسميليان» بعمل لوحات له ولنبلائه . واشتهر أمره فاستدعى الى مدينتى انفرس وبروكسل لتصوير لوحات عاد بعدها الى نورمبرج حيث توفى

احمد موسى

« كانت مراقبة الحمار سهلة كل السهولة على الشيخ علوان ، فما هي الا ان يشده الى نافذة الفصل .. اما الزوجة ، فهل يستطيع ان يشدها الى نافذة الفصل ليحول بينها وبين عبث الرجال ؟ .. »



عودة الحمار

بقلم الأستاذ صالح جودت

كان الشيخ علوان يدرس لنا الديانة والاخلاق بمدرسة المعارف الثانوية الاهلية ، وكانت حصته ترتقب بشوق طول الاسبوع ، لان فيها متسعا للنوم ، أو الثرثرة ، أو قراءة الف ليلة وليلة أو غيرها من كتب المراهقين .. فان الشيخ كان قصير النظر ، طيب القلب ، وقد أحسن الطلبة استغلال هاتين الخلتين فيه على خير الوجوه

وكان الشيخ لا يؤمن بغير صنع الله من وسائل النقل ، فلا يعترف بالترام ولا بالاوتوبيس ، بل يسعى على ظهر حماره الخاص كل يوم من بيته في امبابة ، الى المدرسة في العباسية ، ومن المدرسة الى بيته في امبابة

اما حمار الشيخ علوان ، فقد تفنن الشيخ في «ماكياجه» تفننا مسرفا ، حتى جعله فتنة للناظرين ، فزوده ببردعة من الجلد البنفسجي والمخمل الاحمر ، وبلجام من نفس الجلد ، تتدلى منه جلاجل من المعدن المفضض ، وغرس حول عنقه ثلاث وردات حمراء ، لا يفوته ان يغيرها كل صباح ، وربط ذيله بشريط من الحرير الموصلي الهفهاف

وكان يغير مربطه مع كل ناقوس ، فيشده الى جوار نافذة الفصل الذى يدرس فيه . فاذا جاءت الفسحة ، لازمه ملازمة الظل ، اشفاقا من عبث الطلبة به . وبالجملة فان هذا الحمار كان سلوة الشيخ وشريك حياته

وحدثت احداث جليلة ...

وقيل لنا في يوم من الايام ان الشيخ علوان قد أتم نصف دينه . وتحدثت المدرسة كلها بالنبأ ، من مدرسين وتلامذة وفراشين ، حتى باعة اللب والحلوى الذين يرابطون عند باب المدرسة . كل هؤلاء قضوا سحابة النهار مشغولين عن اعمالهم .. بنبأ زواج الشيخ علوان ، والتعليق عليه

وعلا نهيق الحمار يومئذ على غير مألوف عادته ، كأنه يشارك الجميع حديثهم عن زواج سيده ، ويشفق على مستقبله من هذه المرأة الدخيلة التى جاءت تشاركه المكانة عند الشيخ .

والزواج — في حد ذاته — مصيبة

تقع لكل كائن حى ، وبلاء يمتحن الله به عباده الصابرين .. فهو لايستاهل أن يضيع الناس يوما كاملا فى الحديث عنه . ولكن هذا الزواج بالذات ، كان يستاهل كل هذا العناء . فقد كثرت الشائعات ، وتقول المتقولون، وطالت الألسنة على عروس الشيخ علوان ، فقيل ان ثلاثة من الرجال قد سبقوه اليها فى شرع الله ، وقيل ان فى حياتها ـ عدا هؤلاء ـ بضعة رجال التقوا بها بعيدا عن شرع الله

وقيل انها على شىء مذكور من الجمال ...

وقيل انها من اهل اليسار ...

وقيل وقيل .. والله اعلم

▭

لم يمض أسبوع واحد ، حتى تحققت للحمار امنية عزيزة ، فقد اختلف الشيخ علوان مع اسرته الريفية المحافظة ، التى اغضبها ان يتزوج الشيخ من احدى بنات القاهرة المتبرجات ، ويترك بنات امبابة المحتشمات . وهكذا اخذ الشيخ عروسه وانصرف عن البيت الذى رعى طفولته وصباه وشبابه الاول ، وترك هناك حماره بعد طول الصحبة ، وهبط العروسان حى الوايلية ، حيث استاجرا شقة صغيرة على مقربة من المدرسة

وجاء الشيخ علوان ، لأول مرة فى حياته ، الى المدرسة راجلا بدون الحمار ، فساءت به الظنون ، وكثرت الاقاويل ، واشاع احدهم ظلما وبهتانا ان العروس المسرفة قد حملته على بيع كل شىء حتى الحمار

فلما اقبل الشيخ للدرس ، لم يفتنا ان نسأله عن الحمار ، فقال :

ـ بخير يا أولاد ... بس المسالة بقت فركة كعب .. ما تستاهلش العليق

▭

ومرت الايام ، واخذ البشر ـ الذى كان يطفح على وجه الشيخ علوان طول حياته ، فيميزه على فئة المدرسين الكاشرة ـ يتناقص شيئا فشيئا ، حتى أوغل الشيخ فى كآبة عميقة ، ثم تمادى .. فاحسسنا فى عينيه كل صباح اثرا للدموع

وعادت السنة الشائعات تتقول من جديد ، فقيل ان عروسه تنكل به كل مساء ، وانها ترهقه فى كل شىء، حتى فى اشد ما كان يحب منها ويصبو اليه .. ثم قيل ان الشيخ بدأ يتشكك فى امرأته !

وهكذا مضت الايام والشيخ علوان يحضر حصة ويفلت اخرى ، ويجىء يوما ويتخلف يوما ، لانه فى شغل عن عمله بمراقبة سلوك زوجته

لقد كانت مهمة مراقبة الحمار ، والحيلولة دون عبث الطلبة به ، سهلة كل السهولة فما هى الا ان يشده الى نافذة الفصل الذى يدرس فيه ، حتى يهدأ الشيخ بالا ويطمئن خاطرا

أما الزوجة ، فهل يستطيع ان يشدها الى نافذة الفصل ليحول بينها وبين عبث الرجال ؟

هكذا قضى على الشيخ أن يختار بين أمرين احلاهما مر ، فاما مراقبة ضميره فى تلاميذه بالمواظبة على حضور الحصص ، واما مراقبة زوجته نزولا على هتاف العاطفة

ونداء الكرامة والشرف

وقد آثر الشيخ ثاني الأمرين ، فكانت النتيجة أن تلقى من ناظر المدرسة ، لأول مرة في تاريخ خدمة عمرها ربع قرن ، انذارا بالفصل اذا هو تخلف عن حصصه بعد ذلك

كان لهذا الانذار أثره في نفس الشيخ علوان ، اذ راى لنه باختياره هذا انما يراهن بوظيفته ، في زمن هان حتى اصبح أرخص ما فيه الديانة والاخلاق ، ومدرسو الديانة والأخلاق !

▭

ولم ير الشيخ بدا من أن يسلم الأمر في زوجته لله ، ولكن غيبته عن البيت طول النهار أخذت تضاعف من قسوة الشك على قلبه . والشك في أوله يوقد جذوة الحب ، فاذا طال به العهد ، تحول الى بخار رطب يطفىء النار ، أو يحيل القلب هشيما تذروه الرياح

وهكذا بدأ حب الشيخ يهدأ في صدره رويدا رويدا ، ثم بدأ دوره في التمرد ، فعذبها بقلة الانفاق

وقد تطيق المرأة ان تحتمل جميع وسائل الرجال في التعذيب .. الا قلة الانفاق !

وجاءت هي بنفسها الى المدرسة تشكوه للناظر .. وسرعان ما سرى خبر مقدمها في كل غرفة من غرف المدرسة .. فهرع المدرسون قبل الطلبة ، والطلبة قبل الفراشين .. هرعوا جميعا الى حيث هي في غرفة الاستراحة في انتظار مقابلة الناظر ، يتفرجون على هذه المخلوقة التى غيرت وجه تاريخ الشيخ علوان

كانت « دلوعة » .. هكذا كان اسمها .. من ذلك اللون من النساء الذى يتيم مثل الشيخ علوان ، بحكم الذوق الذى فطر عليه ..

كانت كحماره تماما ، كثيرة الدسم ، بيضاء البشرة ، ثقيلة الردفين ، تلتف في « تطريحة » من الدمقس الاسود اللامع ، تحتها ثوب من الحرير البنفسجي ، مزركش بأشرطة من الموصلي الهفهاف ، وعلى صدرها صف كامل من الورد الاحمر الفاقع ، وكانت تهيىء بهذه الصورة لخيال الشيخ علوان ، روضة فاتنة ، حينما يبدو وجهها المخطط بجميع الوان قوس قزح ، في ذلك الاطار الجميل .. ورد الصدر .. وورد الخدين .. وورد « الترتر » المتدلى من المنديل الذى تعصب به شعرها المخضوب بالحناء الحمراء

هذه الالوان وحدها هي التي استطاعت أن تحول اعجاب الشيخ علوان عن حماره الى « دلوعة »

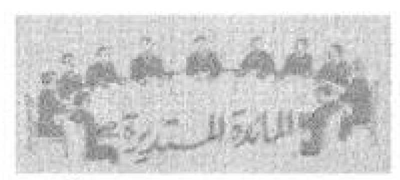
ولكن الحب هدأ ، لأن الشك طال ، فانطفأت شعلته ..!

وعاد الشيخ علوان ، بعد أن طلقها على اثر شكواها الى الناظر ، عاد الى بيت اسرته في امبابة ، وعاودته تلك الشاشة القديمة المحببة ..

وجاءنا الشيخ علوان صباح الطلاق ، على ظهر حماره ، فاقبلت جموع المدرسة كلها تحيى عودة الحمار ..

ولكن الحمار عاد هذه المرة مجردا من الالوان البنفسجية والحمراء والوردات الثلاث !

صالح جودت



الأدب الشعبي

ما هو الأدب الشعبي ، وما رسالته وأهدافه ومقوماته ؟· وهل اللغة العامية الدارجة هي وحدها الجديرة بالتعبير عنه ، أم يمكن أن تؤدي اللغة الفصحى هذه المهمة ؟ ·· وكيف ننهض بالأدب الشعبي في عهد النهضة الجديد ؟·· وهل من سبيل الى أدب شعبي عربي عام يتداوله أهل البلاد العربية جميعا ؟

تلك هي الأسئلة أو العناصر التي طرحت للبحث والمناقشة على المائدة المستديرة في ندوة « الهلال » · وقد اشترك في بحثها ومناقشتها ثلاثة من أقطاب الأدب الشعبي والفن المعروفين في البلاد العربية كلها ، وهم :

- **الاستاذ محمود بيرم التونسي**
- **الاستاذ الموسيقار زكريا احمد**
- **الاستاذ بديع خيري**

وفيما يلي ننشر ما أبدوه في هذا الموضوع من آراء ومقترحات

الأدب الشعبي ورسالته

الاستاذ محمود بيرم التونسي : الأدب الشعبي الحق ، أعني الأدب الجدير بالانتساب الى الشعب ، هو الذي يعبر عن احساس الشعب ومختلف ميوله ورغباته ، وهو الذي ينظم اتجاهاته ويوحي اليه بالتسامي والتساند وسلوك أقوم السبل الى أكرم الغايات . ولذلك يجب أن يكون هذا الأدب صادراً عن شعور قوي صادق ، ومن فهم عميق دقيق لكل مايعبر عنه من شئون الشعب وشجونه . كما يجب أن يكون تعبيره لطيفاً جذابا سائغاً يحدث الأثر المطلوب في نفوس الشعب ، وهذا يقتضي أن يكون — من حيث لغته وأسلوبه — بحيث يسهل على قارئيه وسامعيه أن يحسنوا فهم معانيه ومراميه ، وبحيث يطربون له ، ويعجبون به ، ويساق بأذهانهم الى ماشاء الله

ولنا — اذن — أن نعد في أدباء الشعب كثيرين من الشعراء والكتاب الذين اتخذوا اللغة الفصحى أداة للتعبير ، ومع هذا توافرت فيهم وفي الأدب الذي أنتجوه تلك الشروط والصفات

فالشاعر الجاهلي اليمني «ثابت بن أوس» الملقب بالشنفرى ، لاشك في أنه أديب شعبي بحق ، لأنه في أشعاره كان يخاطب بني جلدته — كبيرهم وصغيرهم — باللغة التي يفهمونها والأسلوب الذى يطربهم ويعجبهم ويعبر عن مشاعرهم أصدق التعبير، وهذه قصيدته « لامية العرب » التي يعدها كثيرون الآن من الألغاز المعقدة ، خير دليل على ذلك ، إذ يصف فيها نفسه ، منوها بعزة قومه وأنفتهم من الذل والضيم برغم بؤسهم وفاقتهم ، وهو واحد منهم ، فيقول :

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرىء
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل
وان مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أول
أديم مطال الجوع حتى أميته
وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل
وأستف ترب الأرض ، كيلا يرى له
عليّ من الطول امرؤ متفضل
ولولا اجتناب الذل لم يلف مشرب
يعاش به إلا لدىّ ومأكل !

وكذلك الشأن في أمثال هذه القصيدة من الشعر العربي الفصيح الذى قيل في مختلف العصور، ووفق أصحابه إلى تصوير حال قومهم والتعبير عن خوالج نفوسهم بأسلوب مبين مقبول

وعلى هذا القياس المستقيم السليم ، يكون لنا أن نقول : إن الأديب الشعبي في العصر الحاضر هو الفلاح الحاذق الذى ينظم « المواويل » من بحر « البسيط » .. في الحب والفخر والحماسة والنقد والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من فنون الأدب على اختلافها ، وكذلك زميله


محمود بيرم التونسي
بديع خيري
زكريا أحمد

الصعيدي الذي ينظم «الواوات» من بحر « المجتث » . ومثلهما شعراء البدو المنتشرون في مناغة ومربوط والبحيرة وغيرها من المناطق الصحراوية حتى طرابلس الغرب . كما نضيف إلى هؤلاء ناظمي الملاحم الخاصة بتراجم الأولياء والصالحين ومشاهير العوام ، والنائحات اللائي يندبن الموتى ويعددن محاسنهم في عبارات فنية مرتجلة تهز أوتار القلوب وتستثير الدموع . ذلك لأن هؤلاء ، والناسجين على منوالهم ، هم الذين يفهم الشعب أدبهم ويتأثر به ، لأنهم من صميم الشعب ، يحسون إحساسه ، ويخاطبونه باللغة التي ينطلق بها ، والأسلوب الذي يطرب له . ولا يفوتني هنا أن أشير إلى أن الأمية مازالت نسبتها عندنا حوالى ٨٠ ٪ ولذلك لا محيص من بقاء الأدب الشعبي محصوراً في هذه الحدود ، إلى أن تتبدل هذه الحال ، وتصبح جماهير الشعب من العلم والمعرفة بحيث تفهم الأدب الكلاسيكي المعبر عنه باللغة الفصحى

الاستاذ بديع خيري : اصطلح الأدباء ونقاد الأدب من أدباء ومحدثين على أن يقسموا الأدب إلى قسمين : أدب خاصة وأدب شعب . ولا فرق عندهم بين هذين الأدبين أو القسمين إلا من حيث أداة التعبير وهل تكون هي اللغة الفصحى التي تجرى على الألسنة والأقلام وفق القواعد والقوانين الموضوعة لها ، أو تكون هي اللغة الدارجة التي يتخاطب بها العامة . على أن كثيراً من الأدب المعبر عنه باللغة الفصحى قد يكون أدباً شعبياً من صميم حياة الشعب ومصوراً لها أدق تصوير ، كما أشار إلى ذلك الزميل الكبير الأستاذ بيرم . وكذلك نجد بين ثمرات الأدب المعبر عنه باللغة الدارجة الشعبية ما يصور حياة الخاصة ويعبر عن أفكارهم ومشاعرهم وعواطفهم

وعندى أن الأدب الشعبي هو الذى يفهمه عامة الشعب ويتأثرون به ، سواء أكان باللغة الدارجة التي يتخاطبون بها أم كان بلغة عربية فصيحة سهلة . والبلاغة كما عرفها المختصون هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وفى ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » . ولما كان السواد الأعظم من مواطنينا ما زالوا قاصرين عن تذوق ثمرات الأدب العربى القديم ، إذ لا معرفة لهم بأكثر ألفاظه ، ولا بأساليبه الخاصة ، فمن الخير لهم وللأمة كلها أن يخاطبهم الأدباء بالألفاظ والأساليب التي تلائم حالتهم ومداركهم . ولذلك أؤيد ما قاله الأستاذ بيرم من أن عامة الشعب أشد تأثراً بالأدب المصوغ بلغتهم وعلى قدر عقولهم ومداركهم ، كتعديد النائحة ، والمواويل الحماسية والغرامية والقصصية ، ومحاورات « الأدباتية » والقصص المنظومة عن الأولياء والصالحين وأبطال الأساطير وغيرهم

الاستاذ زكريا احمد : مع موافقتى التامة على كل ما قرره الأديبان الكريمان الأستاذان بيرم وبديع ، أحب أن أشير إلى حقيقة ثابتة لا شك فيها هى أن عامة المواطنين العرب ، فى استطاعتهم رغم الأمية السائدة بينهم ، أن يفهموا آيات القرآن الحكيم حين تتلى عليهم فى مختلف المناسبات ، ذلك لأنهم يرددون كثيراً منها فى صلواتهم وأدعيتهم وأحاديثهم ، وكذلك شأنهم إزاء الأحاديث النبوية الشريفة ، والمواعظ والحكم وما إليها من الأقوال المأثورة عن البلغاء فى مختلف العصور .. وهم يتأثرون إلى أبعد حد بهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم

الوطنية ، على الرغم من أنها بالغة العربية الفصحى ، وليست باللغة الدارجة التى يتخاطبون بها

وعلى ذكر النائحة التى تعدد مناقب الموتى والاستشهاد بشدة تأثيرعباراتها العامية فى النفوس، أذكر أنى شهدت مجلسا ضم كثيرين من اخواننا أهل الصعيد الأمين ، جاءوا إلى القاهرة لتشييع جنازة كبير لهم توفى قتيلا فى حادث اغتيال . وكان صوت النائحة يصل الى أسماع الحاضرين واضح النبرات والعبارات ، ولا تكاد تنتهى من عبارة حتى يعلو ضجيج الباكيات المعولات النادبات . ولكن أحداً من هؤلاء الحاضرين السامعين لم يتأثر بتلك العبارات العامية من النائحة ، وظننت أول الأمر أنهم تعمدوا التجلد وكبت الدموع حتى لا يشمت بهم الأعداء . ثم اتفق أن وفد الى المجلس شيخ عالم حكيم مسموع الكلمة عند القوم ، فأمر باسكات النائحة ، وأشار بأن يرتل أحد القراء ما تيسر من آى الذكر الحكيم ، فأخذ القارىء فى الترتيل ، وهنا رأيت الدموع تنهمر من عيون الحاضرين وقد غلبهم التأثر أجمعين .وكان مما رتله حينئذ قول الله عز وجل : «ولا تهنوا ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون ، إن كنتم مؤمنين . إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذين آمنوا ، ويتخذ منكم شهداء ، والله لا يحب الظالمين »

هذا وفى اعتقادى أن أقدر النائحات المعددات باللغة العربية العامية لن يكون لعباراتهن المرتجلة ــ مهما تكن قوتها وبلاغتها ــ مثل الأثر الذى يحدثه فى نفوس العامة والخاصة على السواء رثاء صادق باللغة الفصحى كرثاء متمم بن نويرة لأخيه مالك إذ يقول :

لقد لامنى عند القبور على البكا ... رفيقى لتذراف الدموع السوافك
فقال : أتبكى كلّ قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى والدكادك ؟
فقلت له: إن الشجى يبعث الشجى ... فدعنى . . فهذا كله قبر مالك !

ولست بهذا أنتقص من قيمة الأدب المعبر عنه بلغتنا الدارجة ، فالواقع أن هذا لم يخطر ببالى قط ، وإنى لشديد الاعجاب بالأنواع الجيدة العالية من هذا الأدب ، التى تتوافر فيها الشروط المطلوبة فى الأدب عامة ، من صدق الشعور ، وحسن الذوق ، والخبرة بالموضوع ، والقدرة على عرضه بأسلوب جميل ينبه العقول والعواطف ، ويحلق بهما فى أجواء لطيفة من التخيلات والتأملات ، وبذلك يكون له أثره المحمود المنشود فى ترقية المدارك والعواطف والأذواق ، وفى اصلاح العادات والتقاليد ، وتربية الشعب تربية صحيحة

أدب الشعب فى العهد الجديد

الاستاذ محمود بيرم التونسى : إن العهد الجديد فى بلادنا ، إنما قام لانقاذ الشعب من الاستبداد والاستعباد ومختلف أنواع الفساد . ولا شك فى أن الأدب الشعبي يأتى فى مقدمة ما يجب اصلاحه من الأمور التى أفسدتها العهود الماضية ، وذلك لأن أثره يمتد ويتغلغل فى جميع شئون الشعب ويؤثر فيها جميعاً أبلغ التأثير . فلو أنها صلحت كلها وبقى هو على فساده لكانت

النتيجة الحتمية فسادها من جديد بواسطة وحيه الشيطاني ، الظاهر منه والخفي . وأول مايجب لاصلاح الأدب الشعبي ، هو تشجيع الموهوبين من رجاله ، وتطهير وسطهم من الجهلة والمتطفلين المرتزقة الذين يحترفونه للانتفاع لا للنفع ، كما يجب أن يدرس الأدب الشعبي دراسة واسعة كاملة في كليات الآداب الجامعية والمعاهد اللغوية العالية كدار العلوم وكلية اللغة العربية بالأزهر ، لاعداد جيل جديد مثقف من أدباء الشعب

الاستاذ بديع خيري : الواقع أن الأدب الشعبي خليق بأن يكون من أمضى الأسلحة في ميادين الاصلاح المختلفة التي غزاها العهد الجديد ، وإذا كان هذا الأدب قد اتسع في القرن التاسع عشر لمختلف الأغراض التوجيهية الحماسية والتثقيفية التهذيبية وغيرها مما نجده في انتاج عبد الله نديم ومحمد توفيق وعبد الرحمن المندى ومحمد النجار ، وفي الروايات التي نقلها عثمان جلال عن موليير وغيره من أدباء الغرب ، فلا شك في أن هذا الأدب الشعبي أقدر الآن على أن يسع كل توجيهات النهضة الحديثة وأهدافها الاصلاحية العظيمة . ومن الخير كما قال الأستاذ بيرم بحق أن يحمى حمى هذا الأدب من المقتحمين المندسين الذين يسيئون اليه وإلى الشعب بما يقدمونه من منظومات غثة تافهة مبتذلة ، ويكفي أن ينتفع الشعب بانتاج أدبائه المعروفين الذين برهنوا في ماضيهم على جدارتهم بحمل هذه الرسالة وأدوها خير مايكون الأداء ، أما ترك الباب مفتوحاً يدخله كل من هب ودب كما هو الشأن حتى الآن فذلك هو الخطر الذي يجب تلافيه

الاستاذ زكريا احمد : لست أحب أن تكون هناك أية قيود تحد من الحرية الكاملة الواجبة للأدب والفن ، وأعتقد أن الأدب والفن انما خلقا لكي يقوما بالتوجيه ، فمن قلب الأوضاع إذن أن توجههما الحكومة أو أية هيئة غير مختصة . وقد قيل في الأمثال : لكل مجال مقال ، ولكل زمان دولة ورجال . وهو مثل صادق بشهادة التاريخ ، وها نحن أولاء في مصر الآن نرى في الحكومة والجيش وفي مختلف الهيئات الحكومية والأهلية وجوهاً جديدة وخططاً وأفكاراً جديدة . ولا شك أن الأدب الشعبي سيكون له نصيبه هو الآخر من الاصلاح والتجديد ، بل ان دوره سيكون أكبر مما يتصوره الكثيرون ، لأن مهمته في العهد الجديد مهمة كبرى ، إذ عليه أن يبلغ رسالة هذا العهد إلى الأكثرية العظمى من أبناء الشعب ، وأن يرسم لهم سبيل المستقبل المرموق ، ويبث في نفوسهم روح الاتحاد والنظام والعمل التي هي شعار العهد الجديد ، ويحبب اليهم حياة الحرية والعزة والكرامة ، ويرقى مداركهم وأذواقهم

نحو أدب شعبي عربي

الاستاذ محمود بيرم التونسي : كلما ازداد التقارب بين البلاد العربية وتوطد التعاون والتآزر بين أهليها ، نقصت الفوارق بين اللهجات المحلية المتعددة التي يتكلمون بها ، وقد أشار الأستاذ الشيخ زكريا إلى ذلك بما نوه به من حسن فهم العرب — على اختلاف أقطارهم ولهجاتهم — للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، والملاحظ أن انتشار الصحافة والسينما والاذاعة

كان له أثر كبير فى سبيل تحقيق ذلك التقارب

والواقع أن اللغة العربية لها حيوية قوية تحفظها وتقيها من عوامل الفناء والاندثار ، وهذه «مالطة» مثلا كانت منذ ١٢٠٠ سنة يسكنها قوم من عرب فزارة ، ولايكاد يسمع فيها إلا اللغة العربية . ثم تبدل الحال غير الحال منذ خمسة قرون ، فصارت اللغة الانجليزية واللغة الايطالية هما الغالبتين هناك . ومع هذا لاتزال اللغة العربية هى اللغة الدارجة على ألسنة الناطقين فى البيوت والطرقات ، بل مازالت صحفهم التى تصدر بالانجليزية أو بالايطالية تحلى صدورها بعبارات عربية مكتوبة بالحروف اللاتينية ، ومن ذلك أن إحدى هذه الصحف تتخذ لنفسها شعاراً دائماً تسجله تحت اسمها وهو « بالدين تربح البندير. »

وما زلت أحفظ لشاعر مالطى أبياتا من الزجل لاتقل رقة وعذوبة وجمالا عن شعر العباس ابن الأحنف وجميل بثينة وأمثالهما من شعراء العرب ، وهذه الأبيات هى :

شفت الشفه مثل الخرزه فى وسط كاس البللور
تتخايلها رقيقه حمره بتاع توشان الجيون دو تور
لما لقيتهـا هى جرة حطيت قلبى فوقها بخور

ولولا أن من الله علينا بحفظ القرآن الكريم وسهر الأزهر على التراث العربى المجيد طيلة العصور الماضية لكانت لغتنا الآن خليطاً من لغات شتى كلغة المالطيين

الاستاذ بديع خيرى : أرى أن اللغة المصرية الدارجة قد استطاعت بسماحتها وسهولتها وخفتها أن تغزو بلاد الشرق العربى ، فأصبحت الآن كاللغة العربية الفصحى يفهمها السورى واللبنانى والعراقى والحجازى وغيرهم من أبناء العروبة كما نفهمها نحن المصريين . والفضل الأكبر فى ذلك للأغانى المصرية التى انتشرت بين أهل تلك الأقطار بواسطة السينما والاذاعة والاسطوانات فأصبحوا يرددونها ويحسنون أداءها . وأنا أوافق الأستاذ بيرم على أن الزمن كفيل بتوحيد اللهجات العربية المختلفة الآن متى تحقق التقارب بين البلاد العربية ، وتوحدت لغة الصحافة فيها ، وارتقى الأدب الشعبى فصار شعراً عربياً سهلا مفهوما

النتيجة

١ — الأدب الشعبى هو الذى يحسن الشعب فهمه ويجد فيه تصويراً لحياته وتعبيراً عن آلامه وآماله ، ويعجب بأسلوبه ويتأثر به ، سواء أكان باللغة الفصحى أم باللغة الدارجة

٢ — مهمة الأدب الشعبى فى العهد الجديد هى تبليغ رسالة الاصلاح وأهدافها إلى أفراد الشعب واعدادهم لأدائها أحسن الأداء ، ولهذا يجب أن يكون فى مقدمة مايتناوله الاصلاح

٣ — الأمل كبير فى توحيد اللهجات العربية المختلفة أو التقريب بينها بخلق أدب شعبى عام وذلك بترقية أنواع الآداب الشعبية المحلية ، وانتشار الأغانى واللغة العربية السهلة بواسطة السينما والإذاعة والصحف وغيرها

لم يقف العلم الحديث عند حد العمل لاطالة عمر الانسان، بل هو يبحث الآن لتحقيق الخلود للانسان، ولامكان خلق توائم كثيرين لأى فرد من افراده

قد تعيش إلى الأبد

اثبتت البحوث العلمية التى اجريت على الأجنة فى المراحل الاولى من تكوينها، ان هناك منظما كيميائيا يقوم بتشكيل المادة البروتوبلازمية فى رحم الام، وخلق اعضاء الجنين وانسجته المختلفة منها. وقد سماه بعضهم لذلك بمثال الحياة نظرا الى التشابه بين عمله واعمال المثالين

كذلك أثبتت دراسة الكائنات الحية القادرة على استعادة ما تفقده من ذيولها واقدامها وما اليها، ان فى استطاعتها ايضا استعادة تكوين جسمها كله مرات متعددة متى تهيأت لذلك ظروف معينة. والعنصر الفعال فى هذا التكوين هو « مثال الحياة » المذكور الذى يظهر عند تلقيح البويضة فى رحم الام

وقد واصل علماء الأجنة بحوثهم فى هذا الشأن من جميع الوجوه فتبين لهم ان القدرة على اعادة تكوين الجسم ليست وقفا على تلك الكائنات وحدها، بل هى شائعة بين جميع الكائنات الحية على السواء ومن بينها الانسان. ولكن بعضها يهيىء لها الظروف المناسبة ويستغلها، بينما بعضها الآخر لا يفيد منها الا بقدر ضئيل

ولاحظ هؤلاء الاخصائيون ان هذه القدرة فى الكائنات الراقية تنحصر الاستفادة منها فى اصلاح الجسم وتعويض الخلايا التى تحترق باستمرار، فى حين انه لو هيئت لها المادة المناسبة للحياة والظروف الملائمة، لامكن تكوين اجسام جديدة كاملة مطابقة للأجسام القديمة الذابلة فى صفاتها الاصيلة الحيوية

▭

ويتألف « مثال الحياة » من مجموعة من المواد الكيميائية لم تعرف بعد ماهيتها، وهو يختلف فى تركيبه اختلافا تاما عن تركيب البيضة وخلايا الحيوانات المنوية التى تنتج الذرية بطريقة التناسل العادية. ويرى الاخصائيون ان هذا « المثال » هو فى الواقع « ينبوع الشباب » الذى ظل الناس يبحثون عنه على مر العصور، او بذرة الخلود التى تعيد بناء كل خلية فى الجسم ـ فيما عدا خلايا المخ والجهاز العصبى المركزى ـ حوالى مرة فى كل سبع سنوات. فكل من يعمر خمسين عاما، يعيش فى الواقع سبع حيوات، يستنفد خلالها سبعة أجسام كاملة ويستبدل بها سبعة اجسام جديدة، يقيمها ببطء وبطريقة منتظمة ذلك «المثال»



« اوسكار شوني » احد المشرفين على تجارب « القوة الخالقة » في الجسم البشرى



كان « روس هاريسون » اول من فكر في دراسة الحيوانات التى تعيد تكوين اعضائها

الذى يبنى من الخلايا الجديدة المكونة في الجسم مختلف الأنسجة لمختلف الاعضاء . ولكن هذه القوة البانية تضعف تدريجا مع الزمن حتى تعجز عن القيام بأية اصلاحات أو تجديدات ، فينحل الجسم تدريجا حتى تنطفىء شعلة الحياة

ان العلم لم يعرف بعد الظروف المناسبة لقيام هذا « المثال » بعمله وتحديد نوع المواد الأولية التى يعمل بها . ولكن كثيرين من الباحثين يعتقدون انه لن يمر وقت طويل حتى يتحقق هذا الهدف ، بل ان المتشائمين من أولئك الباحثين ، يرون أنه سيتحقق بعد مائة عام على اكثر تقدير !

وعلى هذا فسوف يستطيع العلماء في ذلك الحين نقل ذلك « المثال » بوساطة ازالة طبقة من جلد اليد مثلا ثم اخذ قطعة من القشرة التى تتكون في موضع الطبقة المنزوعة ، بوصفها محتوية على ذلك « المثال » ثم زرعها بعد ذلك في موضع اشبه برحم المرأة ، تتوافر فيه الظروف المناسبة لعمل « المثال » والمادة الخام التى يصنع منها تماثيله ، فيصنع مخلوقا جديدا بعد تسعة اشهر أو اقل ، تتوافر فيه جميع الصفات والمميزات للشخص الذى أخذت منه تلك القطعة

وللافادة من هذا الكشف الآن ، يشير العلماء بنقل خلايا جديدة ـ تحتوى على هذه القوة الخالقة ـ من اجسام العظماء امثال اينشتين ونهرو وايزنهاور ، وحفظ هذه الخلايا بالطرق التى تحفظ بها الغدد وبعض الأنسجة الحية . فتظل شرارة الحياة كامنة بها حتى يكتشف العلم الحقائق التى يسعى الآن لتحقيقها ، وحينئذ يمكن بعث اينشتين او نهرو او ايزنهاور بل يمكننا بعث « توائم » لهم كثيرين

[عن مجلة « لوك »]



اقصوصة مصرية

رحلة صيف

بقلم الأستاذ محمود تيمور

« بليغ افندى » موظف حكومي ، يشهد له رؤساؤه ومرؤوسوه بصفاء السريرة وطيبة القلب ، وهو يؤدى عمله الموكول اليه على الوجه المرضى . وقد مرت به أعوام متواصلة لم ينل اجازة فى صيف او فى شتاء ، ينصرف مصبحا الى مكتبه يزاول العمل ، ويقصد ممسيا الى القهوة يتسلى ويتفرج ، ولا يزال دائرا فى هذه الحياة الراتبة بين القهوة والديوان

وحل صيف اشتد فيه القيظ ، فاستشعر « بليغ افندى » الحاجة الى الراحة والاستجمام ، فقد نهكه العمل الموصول ، ولم يعد موفور الصحة كما كان ، فعجل الى رئيسه يعرض شكاته على استحياء ، ويستمنحه اجازة يرفه فيها عن نفسه . وما أسرع أن أجابه الرئيس الى طلبته فى سماحة وارتياح

وصدر « بليغ افندى » عن مكتب رئيسه ، وقد شاعت على وجهه طلاقة وبشر ، ولكنه ما عتم ان خلا الى نفسه يسائلها والحيرة تنازعه :

اين يقضى هذه الاجازة ؟ ايجعلها مناصفة بين مسكنه الكئيب الموحش ، لا جليس ولا انيس ، وبين قهوته المألوفة التى تماثل فى صخبها وضجتها سوق المزايدة ؟

لقد نصح له صديق يلهج بالطب ان يرحل عن العاصمة ، وأن يتخير له مكانا يختلف فى جوه وفى بيئته عن هذا المكان الذى عاش فيه السنين الطوال ، فلو فعل ذلك لظفر براحة النفس ، وتدارك من صحته ما وهن

آن « لبليغ افندى » أن يؤمن بنصيحة صديقه المتطبب ، فليرتحل على عجل

ولم يكن امامه الا احدى اثنتين : الاولى ان يذهب الى « الحاج رزق » فى « كفر سفيطة » ، والأخرى أن يقصد « الاستاذ رشاد » فى « الاسكندرية » ... ولبث ساعة يفاضل بين قريبه « الحاج رزق » وصديقه الاستاذ « رشاد » ويوازن بين الحياة فى الريف والحياة فى المصيف ، بين « كفر سفيطة »

القابعـــة بين القـــرى والحقول ، و « الاسكندرية » عروس البحـر المحوطة بالمباهج والمسرات . وانتهت به المفاضلة والموازنة الى تلبية هاتف القلب ، فآثر الرحيل الى الثغر

حقا سيفاجأ به صديقه الاستاذ « رشاد » ، فما كان ليتوقع زيارته اياه ، ولـكن ماذا يحجـم به عن مفـاجاته ؟ الم يسـتضـف « بليغ افندى » صديقه « رشادا » غير مرة فى زوراته للعاصمة ؟ الطالما حل بداره دون دعوة او استئذان ، وكثـيرا ما ردد على مسامع « بليغ افندى » ان بيتـــه فى « محرم بك » يرحب باستقباله فى اى وقت يشاء . ولشدما اثار شوقه الى زيارة « الاسكندرية » بما كان يفيض فيـه صديقـه من وصف خلاب لحياة الشاطىء ومتعـه الفاتنة

ان « بليغ افنـدى » لم يشـهد الثغر ، ولم تكتحـل عيناه بمرأى البحر ، ولكن ما نقلت اليه الصحف من صور ومناظر ، وما ارتسـم فى مخيلتـه من اصداء الاحاديث ، كان يتمثل له وهو فى طريقـــه فى حى « محرم بك » فيملأ صدره طمانينة ورضا ، ويمنى نفســـه باستمراء البهجة والمتعة والايناس

وظل يتعرف الطـريق حتى وافى الدار قبيل الظهـر ، فاذا هى دار سامقة من تلك الدور الجديدة التى تتكاثر طباقها ابتغاء الريع ، فتزدحم فيهـا الأسر ازدحام الخلايا بأسراب النحل . وكان صديقـه « رشاد » يقيم مع اسرته فى شقة عاليـة من هذه الدار

وصعد « بليغ » الدرج ، يحمل معه حقيبته المختنقة بالوان الهدايا فبلغ باب الشقة مبهور الانفـاس ، يتفصد من جبهته العرق ، وضغط زر الجرس ، فتعالى منـه صـوت رنان تجاوبت به الأرجاء ، وما لبث الباب ان انفرج عن امرأة مفرطحـة رخوة ذات قسمات ناصلة ، عليهـا جهـامة وعبوس ، وهى تقـول فى همهمة ، وكأنها تنتزع الكلمات من فمها انتزاعا :

ــ دق الجرس ممنوع ... ممنوع يا ناس

فقال لهـا « بليغ » وهو يتلعثم من حيرة وخجل :

ــ المغفرة ... لم اكن اعرف ... انا « بليغ » ... صـديق الاستاذ « رشاد » ... اخبريه انى حضرت

واجتلب لنفســه ابتســامة مضطربة لم تعرها « المفرطحــــة الرخوة » جانب إهتمام ، وقالت له وهى تضع سبابتهـا على فمهـا هامسـة :

ــ ارجو منك يا « بليغ افندى » الا تعلى من صوتك ، والا تبـدى حركة مسموعة ... ان السيدة لم تذق النوم منذ ليال ... هلم ...

وخطت فى الردهة خطـــوات سلحفاة ، وبليغ يقفو اثرها ، مختلسا النظر الى هيكلها العجيب ، فخيل اليه أن أوصالهـا يسوخ بعضـها فى بعض كما تسوخ كرة من العجين اذا تدحرجت على منحدر فانخذت لها

فى كل لحظة كيانا جديدا وشكلا طريفا

وما ان بلغت به « الرخوة » حجرة الزوار حتى استخفت عنه ، فراعه الصمت القابض الضارب اطنابه فى البيت ، واتخذ مجلسه مستوحشا يستعيد ما استقبلته به المرأة من قول ، وحاول أن يستشف ماغمض عليه من الأمر ، وكان ينتهى الى الى سمعه فى الحين بعد الحين همسات قلقة ، وتنهدات حرجة ، وخطوات حذرة ، فتزيده من اضطراب وضيق

وبينا هو كذلك اذ علت صيحة نسوية تنم عن استغاثة والتياع ، فنهض « بليغ » من مجلسه يرجف ، وتوالت بعد الصيحة صيحات أشد وانكى ، فجعل « بليغ » يدور فى الحجرة تستبد به الحيرة . ثم سكن البيت ، واطبق الصمت ، فانثنى « بليغ » الى مقعده يمسح وجهه ويروحه بمنديله وهو مصغ الى كل نأمة تصدر

وتوارد على سمعه صرير باب الشقة يفتح ، وما هى الا أن سمع صديقه « رشادا » يدخل على رقبة وتخوف ، عارى الرأس ، اشعث الشعر ، مختلج الملامح ، فحيا«بليغا» تحية خاطفة ، وأردف يسأله فى لهفة :

ــ الم يتم الوضع ؟

واجابه « بليغ » فى ارتباك :

ــ أى وضع ؟

وتشابكت على فم «رشاد» بضع كلمات وجمل تكشف الستار عن تلك الحالة الشاذة التى تسود الدار . . . ان « رشادا » ينتظر « الحادث السعيد » أول مرة ، وتلك زوجته تعانى المخاض منذ يومين ، وقد بلغ بها عسر الولادة كل مبلغ ، فاضطربت أعصاب « رشاد » حتى فقد اتزانه ، ولم يعد يستطيع البقاء فى الدار سأمة ، فهو يهيم على وجهه طول يومه ، ولا يلم بالدار الا لكى يتسقط الاخبار

وفى هذه اللحظة ارتفع صوت الزوجة يدوى ويزلزل الأركان ، فاندفع « رشاد » يضرب رأسه بجمع يده ، وهو يردد متحشرج الصوت :

ــ سأجن بلا ريب . . . سأجن . . . لا . . . لا صبر لى

وانفتل من باب الشقة يتواثب على الدرج ، كأنه فريسة يتعقبها الصائد

□

ومثل « بليغ » وسط الحجرة ذاهل اللب ، يهم بأن يزايل الدار من فوره ، لينجو بنفسه من هذه الكربة المحيطة به ، فوقع بصره على الحقيبة ، وهى على قيد خطوات منه منتفخة بالهدايا ، تكاد تتميز غيظا . . . فعن له أن يتريث بعض الوقت ، لعل الغمة تنزاح ، واذا هو يسمع الزوجة صارخة تقول :

ــ سأموت . . . سأموت لا محالة

والفى « بليغ » يده تاخذ بمقبض الحقيبة ، وقدميه تزجان به نحو الباب ، فاذا هو حيال « الرخوة » تنظر اليه بعين زائغة ، وتقول :

ــ لقد ترك « رشاد أفندى »

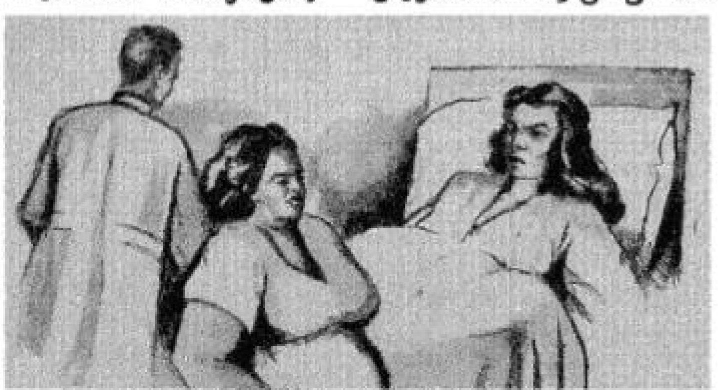
البيت وهو اقرب الى الجنون منه الى العقل ، وليس هنا الا السيدات، والداية تطالبنا بأشياء مهمة ... فما العمل ؟ ما العمل ؟

وبرزت الداية تتلوى وتتخلع واكداس لحمها الحبيس فى تلك الخرقة القصيرة البيضاء التى تسمى ثوبا ـ تحاول أن تبص من جهات شتى تعلن تلك البضاعة الرخيصة الشوهاء . وتدانت من « بليغ » مرفوعة الهامة ، مشمرة الكمين ، كأنما هى على وشك الدخول فى

فى لحظات

وركض يطلب الباب ، وبعد قليل عاد يحمل حزمة كبيرة تحتوى على زجاجات ولفائف ، وما ادرك الشقة حتى كاد يسقط من الاعياء. وانسرح به التفكير فى شأنه ، وجعل يراجع نفسه فى ضجر ، ولكنه لم يلبث أن عدل قامته ، وتنفخ فى وقفته . اليس حسبه انه ارضى ضميره وانه نهض بما تقضى به المروءة فى ساعة الشدة ؟ . .

ودخل الردهة ، فامتدت اليه



.. وزاول الطبيب عمله فى نشطة واهتمام تبدأ ... تدعمه العضلا

حلقة المصارعة ، وانبرت تعدد له فى صوت غليظ مهيب ما هى فى حاجة اليه من معدات ، وختمت حديثها تقول :

ـ يجب احضار هذه الأشياء الساعة

وسرعان ما اجاب « بليغ » وهو يحدق فى ذراعها العارية الضخمة بعضلاتها المفتولة :

ـ ستجدين كل ما تطلبين حاضرا !

تلك الذراع الضخمة ذات العضلات المفتولة ، وتناولت منه الحزمة على عجل ، وتوارت بها فى احدى الحجر ولم تكد تغيب فيها حتى برزت « الرخوة » تنساب فى مشيتها انسياب الزواحف ، وقالت فى صوت مستضعف واهن كأنها تسلم الروح :

ـ هناك زائر فى حجرة الضيوف

واخذت تدفع به ما وسعها أن

تدفع ... وكان الزائر احد الجيران ممن سمعوا بالخبر ، فجاء يستخبر ويهنىء فاستبشر به « بليـــغ » وظن انه منتفع به فى هــذه الساعة العصيبة ، بيد ان الزائر ما انحيا حتى انصرف ، وهو يرجو للأسرة سلامة وعافية

واندفق سيل الزوار ، و «بليغ» لا يودع واحدا منهم حتى يستقبل آخر ، واحس بانه ذلق اللســـان مستفيض البيان فى وصف الحال ، وهو الذى لم يتوضح له من شخصية « البطلة » الا صوت كصفارة القطار المكبوتة ... يطلب النجـدة ويعلن الشكوى

وســاد البيت هرج ومرج ، فالأقدام غادية رائحة ، والأصوات صاخبة محتدة ، وتصايح الاستغاثة يتواصل من حجرة « البطلة » حينا يشتد وحينا يضعف . واستيقظ البيت كله بقظـــة كهربيــة احس « بليغ » انه قد اصبح قطبهـــا العتيد ... وخالطه زهو واعتزاز ، فراح يصـــدر الأوامر والنواهى ، ويلوح بيديه لمن هنا وهناك ، ويتطاول براسه فى سطوة وتأمر

وتقـدمت منه الداية البـــادنة بذراعها الضخمة وعضلها المفتول ، وقد وضعت يديها فى خاصرتهـــا ، تقول :

ــ الحالة شـديدة ... لا بد لى من مساعد يشاركنى فى عملى ... على بطبيب

ولم يستطع « بليغ » ان يجيبها بحرف ...

من اين له بالطبيب ، وهو فى هذه البقعة غريب لم تطأها قدمه قبـــل اليـوم ؟ واراد ان يعبر للداية عما يجيش فى خاطره ولـكنها اسرعت تدفع اليه ورقة وهى تقول :

ــ دونك اسـماء بعض الأطبـاء الذين استطيع التعويل عليهـم فى هذه الحالة ... استدع لى احدهم من فورك ... لا تنس ان فى يدك مصير روحين بشريين ، وانت عنهما مسئول

واخذ « بليغ » الورقة يهرول بها خارج الدار ، وكلمة الداية تناوش سمعه ، فماذا يصنع وقد وكلت اليه الاقدار مصـــير روحين من بنى الانسان يعانيان الكرب والضيق ؟

وما ان لمح سيارة أجرة فى طريقه حتى استوقفها ، فاقلتــه تقطع به المسالك فى جيئة وذهوب ، لا يهبط منها هنيهة حتى يعود اليها لتواصل السير ، فمرة يعلـم ان الطبيب فى زيارة خارجية ، ومرة يخبره الطبيب الثـــانى بان بين يديه مرضـــاه لا يستطيع ان يتخلى عنهم ويمضى معه ، ومرة يجد الطبيب الثالث قد نام نومة القيلولة وليس الى ايقاظه من سبيل ... وبعد لأى عاد أدراجه الى الدار بطبيب لم يكن اسمه مدرجا فى القائمة ، ولكن هداه اليــه سائق السيارة الحيرى بين عيادات الأطباء ذات اليمين وذات الشمال

▭

وزاول الطبيب عمله فى نشـــطة واهتمام ، فبدا فى ميدعته البيضاء الأنيقة وقفازه الأحمر المطـــاط ، وقلنسوته الناصعة تتحـــرك على

فوده فى تفتن ، فتبرز خصلة من شعره المواج ملتمعة على الجبين

واخذت الحمية من « بليغ » كل مأخذ ، فهو ذاهب آيب لا يقر له قرار ، يستقبل الوافدين من الجيران يستنبئونه ، ويلقى باوامره الى « الرخوة » فى تخشن ، ويتلقى الاوامر من الذراع المفتولة العضل فى طوع ، ويستمع الى صاحب القلنسوة الناصعة معجبا بالخصلة اللامعة من شعره المواج ، وهو فيما بين ذلك على الدرج صاعد هابط يقضى مطالب الدار

وبغتة رنق حجرة الوالدة صياح حاد ... انه الوليد المرتقب يعلن قدومه السعيد بهذا اللحن الرنان ... قطعة من اللحم لا تزن بضعة ارطال تقيم الدنيا وتقعدها اياما وليالى معدودات

واحس « بليغ » بهزة من الاهتياج تنتظم أوصاله ، واهل الدار ممن يعرف ومن لا يعرف يقبلون عليه يطارحونه التهانى فى بشر وابتهاج حتى أن « الرخوة » وهى فى نشوة سرورها اخذت به تحتضنه وتطبع على خديه قبلتين حافلتين . أما صاحبة الذراع المفتولة العضل فقد توالت ثرثرتها فى تبيان ما قامت به من اعمال البطولة فى الموقف العسر ، حتى استطاعت ان تستنقذ الطفل وامه من براثن موت وشيك ... وبعد هنيهة اهل صاحب القلنسوة الناصعة المائلة على الفود ، وبين يديه الوليد تكتنفه اللفائف ، فلا يرى منه الا عينان تبرقان ، وشدق لا يهدأ له صراخ

والقى الطبيب باللفيفة الصاخبة الى « بليغ » ، فتناولها منه حائرا يعروه الارتباك ، وطفق يدور بها ولا يفتأ يدور

وخفت وطأة الضجيج ، وانصرف الطبيب ، فصاحبه « بليغ » حتى باب الدار ، ودس فى يده ورقات مالية يكرم بها وفادته ، ويحسن جزاءه

ولما فرغ « بليغ » من توديع الطبيب عاد صاعدا الى الشقة ، فوجد الصمت يغشاها ، فدلف الى حجرة الزوار ، ونظر فى ساعته ، فاذا هى قد بلغت من دورتها الغاية ... الوقت اذن منتصف الليل ... وشعر بأن أوصاله تتخاذل ، فاسترخى على مقعد ، فاسرعت الى فمه تثاؤبة مجلجلة زلزلت كيانه ، فقام الى متكأ فسيح ، وما عتم ان تهالك عليه ، وغاب فى سبات عميق

▭

وبعد حين احس « بليغ » بأن يدين تهزانه فى الحاح ، فنهض برأسه متفزعا تختلج عيناه ، فطالعه طيف انسان يتلوى ويتصايح امامه تصايح المشعوذين ، وهو يقول :

ــ هنئنى يا صديقى ... قدومك خير ... فقد صار لى غلام

فاجتهد « بليغ » أن يفتح عينيه ، وهو يمسح لعابه المتسايل على جانبى فمه ، وهمهم فى صوت ابح :

ــ مبارك يا سيدى ... مبارك

وسرعان ما تهاوى على المتكأ ، وقد علا غطيطه ، كأنه خوار ثور ذبيح

محمود تيمور

قد يتعذر على المختصين ان يضبطوا السرقات الفكرية والفنية ، ولكن جمهور القراء والمستمعين سرعان ما يفطن اليها وينزل العقاب بمقترفيها



لصوص الفكر والفن

كان « شارل هانسون » رئيسا لتحرير احدى المجلات الكبرى حين حمل اليه البريد قصيدة للنشر ذكر مرسلها أن نظمها كلفه وقتا طويلا ومجهودا كبيرا ، وانه لذلك يرجو ان تنال اعجاب رئيس التحرير فينشرها فى مكان بارز ويقدر لها اجرا طيبا

وقد رد هانسون على مرسل هذه القصيدة بكتاب قال فيه : « تلقيت القصيدة واعجبت بها كثيرا. وليس ادل على اعجابى بها من أننى نظمتها بنفسى منذ عامين ! »

ومن طريف ما يروى من هذا القبيل ان احدى المجلات تلقت قصة للنشر بتوقيع كاتب غير معروف . وقد أدرك رئيس التحرير لأول وهلة أن هذه القصة مسروقة من أولها الى آخرها من قصة نشرها قبل ذلك لمؤلف معروف يدعى «برت هارت» ، فكتب الى مرسل القصة يقول : « رغم اعجابى الشديد بالقصة التى ارسلتها ، أجدنى عاجزا عن نشرها ، لاننى منذ بضع سنوات تعاهدت مع صديقى القصصى المعروف « برت هارت » على الا انشرها بامضاء احد سواه ! »

وأطرف من هذا أن شابا يدعى « شارل فان لون » ظل سنوات لا يستطيع ان ينشر قصصا الا فى الصحف والمجلات المحلية الصغيرة . واتفق بعد ذلك ان سطا احد الناس على قصة له وبعث بها الى مجلة « ساترداي بوست » وهى من أوسع المجلات الامريكية انتشارا ، فنشرتها باسمه . وكان بين من قراوها فيها صديق لرئيس التحرير سبق ان قراها فى المجلة الصغيرة التى نشرتها لصاحبها الحقيقى ، فأفضى بذلك الى رئيس التحرير واقنعه بأن ينشر قصص « فان لون » نفسه ما دام معجبا بها

وكثيرا ما يكون التشابه بين الموضوعات بحيث يبدو أن بعضها مسروقا من الآخر ، فى حين أنها ليست كذلك بل تشابهت نتيجة لتشابه الايحاءات والوقائع والظروف

ويرى « اوليفر وندل » أن الافكار المختلفة قد يحملها الأثير الى أذهان كثير من الادباء والفنانين ، فلا عجب

اذا بدت عنــد نقلهـا الى الورق متشابهة . وكان « كارلو جوزى » احد الروائيين المعروفين فى القـرن الثامن عشر يرى ان مواقف الدراما فى خيال البشر لا تخـرج عن ست وثلاثين فكرة رئيسية . وهذا مايجعل افكار بعض الروائيين بحيث يبـدو بعضها مقتبسا من بعض . ولـكن كثـيرين من الادباء والنقـاد وفى مقدمتهم « شللر » لم يقروا ذلك الراى لأن الافكار عنـدهم لا حصر لها او هى على الأقل تزيد كثيرا على ذلك العدد المحدد

وعلق « جيته » على ذلك الخلاف بأن من المتعذر ان تشاهد موقفا بعد جـديدا بحيث لم تكن له سابقـة شبيهة به من قبل . ولـكن الجانب الذى تنظر اليه منه ، وفن معالجته ، هى التى يمكن ان تكون جديدة !

وقد تحـدث السرقة فى عالم الموسيقى والغناء عفوا وبغير قصد . وذلك لأن اذن الموسـيقى او الملحن تزخر بمختلف انواع النغم . وحينما تأتيه فكرة قطعـة من الموسيقى ، يعجز احيانا عن الحكم اذا كانت من ابتكاره ونغماته الخاصة ، ام هى من ابتكار شـخص آخر ، وبدا له ان يخرجهـا اخراجا جديدا . ولذلك ندر من بين اساتذة الموسيقى من لم توجه اليه تهمة السرقة او الاقتباس من غيره . ومن هنا اتهم بعض النقاد الفنان « هاندل » بانه اكبر لص فى عالم الموسيقى . وقيل عن « باخ » انه ناقل عاجز عن الابتكار !

وفى الاغانى الشعبية ، كثـيرا ما يختلط الأمر على الملحن ، فيسطو — من حيث لا يشعر — على انغـام او اوزان ليست له . وقد كلف مرة احد الملحنين ان يلحن ثلاث اغنيات فى وقت قصير ، وقيل له ان هـذه المهمة تقتضيه كثيرا من الجهـد ، فقال : « ليس هذا ما أخشاه ولـكن اخشى ان يكون فى هـذه الأغنيـات بعض انتاج باخ وبتهوفن وبراهمز ! » يعنى ان ضيق الوقت قد يحول دون ادراكه دخول شىء فى الحانه من انتاجهم

وقد يحـدث احيانا ان يعمـد الملحن الى الحانه القـديمة المبتكرة فيدخل شيئا منها فى الحانه الجديدة . وفى ذلك يقول « ارفنج برلين » احد كبار الموسيقيـين : « اننى أعترف بصحة ما يقال من اننى أسرق من نفسى ، فقد انتجت ما يتراوح بين خمسة عشر قطعـة وعشرين من الاغانى المبتكرة المنطوية على أفكار جديدة كلها ، وليس هـذا بقليل ، فالأغنية الواحدة المبتكرة تستغرق جهـدا كبيرا ووقتـا طويلا . وأما مئات القطع الأخرى التى انتجتهـا فهى الحان قديمة لبست ثوبا جديدا ! »

ومهمـا يكن من أمر ، فانه من المتعذر على المشرفين على المجـلات والصـحف وعلى اختيـار الالحان الجديدة أن يدركوا ما قد يكون فيها من سرقات فنية ، ولكن هناك بعد ذلك بوليـسا اكثر يقظة وادراكا من ابطال الروايات البوليـسية الخياليـة سرعان ما يقبض على لصوص الفكر والفن متلبسـين وينزل بهـم ما يستحقونه من العقاب . وهـذا البوليس هو جمهرة القراء والمستمعين

[عن كتاب « الانتاج الفكرى »]

قصة مصرية



المائدة المهجورة

بقلم السيدة صوفى عبد الله

« شبيه الشيء منجذب اليه ..

مثل صادق .. ولكن ما أكثر ما تخيب الأمثال حيث كان ينبغى أن تصيب ... فما كان أكثر أوجه الشبه بين « علياء » و « ميادة » ، فكلتاهما فتاة تستريح اليها العين ، وتهفو اليها النفس ، وكلتاهما ذات حسب حسيب ، وتربية عالية ، وذوق فى الزى ورشاقة فى الحركة وعذوبة فى لحن اللسان وغنة الكلام

ولكن ما كان أشد ما بين هاتين الشبيهتين من غلو فى الخصومة ، وعنف فى الضغينة ...

ذلك سؤال يعود بنا الى أعوام كان فيها العود طريا فى معهد العلم، وقد وفدت « ميادة » على المدرسة فى السنة النهائية فجأة ، لأن والدها نقل الى تلك المدينة

وفدت « ميادة » على المدرسة فى سن الخامسة عشرة ، لتجد فتيات فى هذه السن أو نحوها ، نشأن منذ نعومة الأظفار معا ، وشببن عن الطوق فى ألفة ، ودرجن على شيء واحد كن يحسبنه من البدائه ، ذلك هو انعقاد لواء الجمال والبهاء والتفوق العلمى والشكلى لزميلتهن علياء ..

وقد ألفت « علياء » هذه الزعامة التى لا تنازع والصدارة التى لا تطاول ، فهى عروس كل حفل مدرسى ، وصاحبة كل جائزة فى العلم أو فى الخطابة أو فى التمثيل أو فى الرسم ، فكأنها معبودة صغيرة تترامى على أقدامها أفئدة الزميلات

ووفدت « ميادة » فتغير الحال ، فهذه فتاة تنافس علياء فى كل مزية من مزايا الشكل والعقل .. فبادرت الى الالتفاف حولها والانضواء تحت لوائها كثيرات من تابعات علياء

اللواتي كن يضمرن تحت قناع تدلههن بها غيرة وضيقا بصلفها، أو بتفوقها، ويسرهن أن يجرعنها غصة المنافسة والمطاولة على يد هذه الطارئة الحسناء

ومنذ ذلك الحين بدأت النغـزة الجافية .. وزاد في حفيظة علياء أن « ميادة » كانت تبدى ازدراء وأنفة وفتورا ، فجعلت علياء تشتط في صلفها وتحديها ..

الى أن انتهى العام ، وأقيم حفل تمثيل توزع فيه جوائز التمثيل مع جوائز التفوق في العلوم والآداب. وكانت جوائز العلوم سجالا بين الغريمتين ، فاشتد الاهتمام بجائزة التمثيل التي ترجح بها كفة احداهما

وقبيل ارتفاع الستار ، وقد فرغت علياء من ارتداء ثوبها واصلاح زينتها وطلاء وجهها وخرجت من الحجرة لتخليها لغريمتها التي لا ترضى أن تجتمع بها تحت سقف واحد ..تبينت انها نسيت منديلها فعادت الى الحجرة .. ثم اذا بالباب يفتح فجأة وتبرز منه « ميادة » ، فتراها وكأنها تتسمع عند الباب عمدا ، فتسلقها بلسانها ، وتنوشها السنة بطانتها حتى يطفر الدمع من عينيها

واذا الدقات التقليدية تتوالى ، ثم يرتفع الستار ، فتؤدي علياء دورها وهي في أسوأ حال ، تتلعثم، وتبهت ، وتنسى العبارات ، وتتعثر في مشيتها والقائها ... فكان ذلك حافزا لميادة على زيادة الاتقان ، امعانا في النكاية والتشفى

ومضت أعوام ، وأضحت علياء ــ كصاحبتها ميادة ــ حسناء طلبة كل خاطب كفء ، تغشى المحافل على سنة التحرر الحديث ، فانتقل بذلك ميدان التنافس بين الآنستين من المدرسة الى المجتمع ؛ ومن جوائز العلم الى جوائز الفتنة ، ونظرات الاعجاب ، وحديث المحافل والخلوات

وحدث ذات يوم أن ظهر في أفق المدينة ــ وهي من عواصم الأقاليم المرموقة ــ شاب طارئ ، هو « طارق » . وكان طارق فتى تصبو اليه كل نجيبة ، فهو ملء العين وسامة ، وأدبا ، وطلاقة حديث ، واناقة ملبس ، في غير تبذل أو اسفاف . وكان فارع القامة ، متين البنيان ، تظهر في تكوينه آثار رياضة طويلة ، مع جد يخالطه الظرف ، وبشاشة لا تخالطها رخاوة

وكان ظهور مثل هذا الشاب في المدينة حدثا ولا شك ، ولكنه في قصتنا هذه أكثر من حدث : لأنه نزل ببيت والد ميادة ، لصداقة بين الوالدين قديمة . وكان حضوره لانشاء فرع لمؤسسة والده التجارية الكبرى في هذا البلد، بعد أن بعثه أبوه الى أوربا وأمريكا لدراسة آخر مستحدثات هذه التجارة وفنونها . فصقله السفر، وأكسبته العلوم والتجارب طرافة وسعة أفق

ولما كان غريبا عن المدينة ، فقد اعتمد على صديق والده في تعريفه معالمها ، وتقديمه لوجوهها وسراتها . وتشبث والد ميادة بأن تكون اقامته في بيته لا في فندق ، ولو للفترة الأولى من حلوله بالبلدة ، ريثما يؤثث لنفسه مسكنا خاصا يليق به

وشهدت « علياء » هذا الشاب

بعد أن سمعت به ، وكان ذلك في حفلة تمثيلية أقامتها فرقة من كبريات فرق القاهرة الفنية في مسرح البلدية. وفي فترة الاستراحة دخلت علياء المقصف مع والدتها واخيها الصغير ، فكان أول من رأت هناك غريمتها ميادة ، ووالدها ، وهذا الشاب

ولعله لم يكن ليقع من نفسها موقعا لو لم تره في صحبة غريمتها، ولو لم يتسامع الناس خبر ثراء أبيه ،. ولو لم يتهامسوا بأنه صيد سمين وقعت عليه « ميادة »

وكأنما ارادت ميادة صاحبتها القديمة أن تثيرها وتكيد لها ، فهمت لملاقاتها كأنها حبيبة مدنفة، ورحبت بوالدتها أيضا، ثم دعتهما للجلوس، وقدمتهما الى « الضيف » •• وذلك بيت القصيد

وتأججت النار في صدر علياء ، نار ثأر قديم متصل ، واهانة غبر عليها الزمن ولكنه لم يمح آثارها الغائرة • واحست كأن هذا «النصر» الجديد اهانة جديدة ، فخيل اليها ان الموت أهون عندها من الهزيمة في هذه المرة • وتمنت لو أقدمت على أي تضحية قد تبلغ بها الظفر بعدوتها •• وصار لها منذ تلك اللحظة هدف واحد ، وخاطر واحد، أن يكون « طارق » لها لا لميادة !

وعرفت كيف تتخير سلاحها هذه المرة للمعركة الحاسمة : فتصنعت الرقة، والوداعة، والخفر ••وصارت ترشق الفتى على استحياء بنظرات تنم عن اعجاب أدنى الى التقديس !

واصطنعت بعد ذلك مناسبة لحفلة دعت اليها غريمتها وضيفها فيمن دعت ، ثم سعت حتى وثقت ما بين أبيها و « طارق » ، وحثته على مساعدته في انجاح مشروعه ، الى أن أنست منه استجابة وتعلقا •••

فراحت تغريه ، وتدنيه ثم تتلهى عنه، الى أن صارحها وطارحها الهوى، فاصطنعت الدهشة والانكار ، وقالت :

ـ وي ! وصاحبتك ، صديقتي « ميادة » ؟ ماذا عساها تقول ؟

ـ ميادة ؟ وما شأنها ؟

ـ حسبتك متعلقا بها ، بل خيل الى الكثيرين انك في حكم خطيبها••

ـ هذا هذر لا أساس له ، وانما هي ضيافة كريمة ستنتهي بعد غد، فقد اكتريت المسكن وأعددته ، ولم يبق لكماله الا أن تشرقي فيه اشراق شمس الضحى •••

وهتف بها هاتف من نفسها : « هذه ساعة النصر »

وهتف بها هاتف آخر : واحذري •• أتحبينه حقا ؟ فانه الزواج لا المزاح ، انه جد الحياة ، لا اللعب ! »

وترددت لحظة ، ثم أرخت جفنيها لكي لا يرى عينيها وقالت :

ـ عليك أبي ، خاطبه في الأمر

ثم باتت ليلتها تحلم بنشوة النصر ، ولذة الانتقام !

ومنعت بذلك النصر حينا ، واستمرأت حلاوته غادية مع خطيبها الى المسرح ، ومختلفة معه الى المحافل والنزهات ، ومشغولة بانتقاء الجهاز والثياب والحلي، واخبار هزيمة

ميادة وخيبتها تثلج صدرها الحانق

وأخيرا تم المكتوب ، وعقد العقد، وبدأت رحلة الزفاف ، لقضاء شهر العسل فى « أسوان »

وجلست فى مخدعها بالفندق ، وجلس الى جـوارها ، وقد راعه شحوب لونها وشرود خاطرها ،فعزا ذلك الى كد الرحلة ، وراح يسرى عنها ، ويتقرب اليها ، فما راعه منها الا نفرة وتباعد ، وقالت له :

ــ لا أريد أن أبقى ٠٠ اريد أن أعود ٠٠٠

ــ تعودين ؟

ــ نعم أعود ٠٠ أعـود الى بيت أبى ٠٠٠

ــ ماذا جرى ؟

ــ أنا لا أحبك ! لا أريدك ! ردنى الى أبى ٠٠

ــ ماذا ؟ ولماذا تزوجتنى اذن ؟

وانفجرت وهى بملابس السفر تصب الحقيقة الهائلة على رأس الفتى الطيب القلب ، فى قسوة وحشية ، وصارحته انها فتاة لا تهب نفسها وجسدها الا لزوج تحبه حقا ٠ وهى لا تحبه ، وانما اتخذته ــ فى ساعة طيش وتحت ضغط الغيرة والمنافسة وحب الثأر ــ وسيلة للانتقـام من غريمتها ٠٠ ولكنها ، بعد أن وقعت الواقعة ، تفضل الموت على معاشرته من غير حب

ونهض «طارق» رجلا غير الرجل، وراح يتمشى فى الحجرة صامتا ٠ ثم وقف أخيرا على بعد منها وقال بصوت هادىء خفيض :

ــ ما كل زواج يقوم على حب ، ولكنى لا أريد امرأة لا تريدنى !

ــ طلقنى ! ٠٠

ــ اسمعى ! أنا الزوج شئت أو لم تشائى ٠ وأنا وحدى أمسكك أو أسرحك ، كيف أشاء، وحين أشاء ٠ وسأمسكك حتى أرى أن أطلقـك ، ولن يكون بيننـا ما بين الازواج ، ولكن يجب أن نستر المظاهر، فاياك أن يرى النـاس فى أمرنا الا كل سعادة ووفاق !

وكان حازما صارما ، فلم تجسر على الاعتراض ، وكأنها شـعرت ببعض الخجل من سوء صنيعها به !

وكانت العودة الى المدينة مثـار دعوات ومآدب ، أيقن الناس فيهـا ان ليس فى الامكان ابدع مما كان !

واستمر طارق على رقته وهدوئه ومواظبته على مواعيد الطعام وملازمتها فى المجالس والزيارات جملة أشهر. ثم بدأ حاله يتغير، فيعتذر عن الغذاء لكثرة شواغله ، ثم عن السهرة أو الزيارة لارتباطه بعمـل ، فبدأت تشعر بالفراغ ، وجعلت حياتهـا الشاذة تثقل على وجدانهـا ، حتى انتهى بها الأمـر الى أن تتمنى لو خاشنها ، أو أصر على استقضاء حقه الزوجى المشروع غير مبـال بما صارحته به من انها لا تكن له عشقا ٠٠ ولكنه ظل سادرا فى تجـاهله وتباعده ٠ وكبرياؤها لاتطاوعها على التقرب ، ولا تسمح لها بمصـارحة والديهـا ٠٠ فكانت تستسلم للبكاء فى مخدعها لا تجد فى غيره عزاء

وثقل عليها البكاء ،فكان فى طوله وشدته ما انتقل بها من الحنين الى الرغبة ، ثم الى العزم والاجتراء

وتذكرت مناسبة سانحـة ، هي عيد ميلاده بعد أيام ، فاشـترت له هدية ثمينة ، وأوصت أحسن محال الحلوى أن يعد فطيرة منقوش عليها اسمه وتاريخ مولده ، وأن يغرس فيها الشـموع الدقاق • ثم دعت آلها ، وتحدثت اليه ـ متجـاهلة سببالمأدبة ـ انها دعت آلها للعشاء في يوم كذا، وانها تصرعلى حضوره بعد أن انقضت ليال متعاقبة وهو لايتعشي فيالبيتفوعدها الا يرتبط بموعد في تلك الليلة

وحل اليوم الموعـود ، فراحت تتأنق منذ الصباح ليـوم تراه يوم عرسها الحق • وتبـرجت ، وزينت المائدة • واذا به يتصـل بها في التليفونليقول لها انهسوفلايتغدى في البيت ، وسوف لا يتعشى فيـه أيضـا . ثم وضع المسماع وأنهى الحديث ..

وتناولت المسماع لتطلب والدتها وتعلنها بالغاء الدعوة لسبب طارىء، فانها لم تحب أن يقرأ آلها فيوجهها الشقاء المكتوم والحرمان المكظوم

وجاء وقتالظهر وانقضى دون أن تأكل شيئا .. وأقبل الأصيل وهي واجمة حسيرة • وحضرت «الفطيرة» فطيرة عيد الميلاد ، فنكأت الجـرح ، ولم تطق منظر المائدة التي أعدتهـا لعرسها المطول المؤجل ، فصـارت مائدة مأتم ، مأتم حبها وسـعادتها فآثرت أن تدع هـذه المائدة التي هجرها صاحبها !

وخرجت من بيتها ، لعل هـواء الليل يعيد الى أعصـابها بعض الهدوء • وقال لها السائق : « الى أين ؟ » فوجدت نفسها تقول :

ـ الى مسرح البلدية !

لانها حنت الى أول مكان رأت فيه حبيبها الذي فقدته ، ولم تكن تعتقد فقدانه قبل اليوم الذي أيقنت فيـه من حبها له ..

ومسرح البـلدية حين لا تحضر فرق التمثيل الى المدينة ، يكون دارا للسينما • ولعل « الفيلم » يسليها .. واذا لم يسلها ، ففي الظـلام ما يروح عنها ويخفي أحزانهـا عن الناس

وتناولت تذكرتها ودخلت الدار .. فاذا الوقت فترة الراحة ، واذا بها تلتفت الى المقصف حيث شهدت طارقا لأول مرة مع غريمتها وسبب بلائها ..

وخيل اليها ان الشهور لم تنقض .. لانها رأته ورأتها ومعهما أبوها• فحسبت ذلك من الاعيب الوهم ، لولا أنميادةلمحتها ، فأشارتنحوها بأصبعها

ونزف الجرح القديم .. فهذه هي غريمتها تسترد « الرجـل » الذي سلبتها اياه شابا طليقا لتأخذه منها زوجا محصنا

واصطلح عليها ألم الكبرياء وألم الحب الخاسر ، فدارت على عقبيهـا لتنصرف ، واذا الأرض تميد بهـا وتسقط مغشيا عليها ...

وأفاقت لتجد نفسها فيالسيارة، ورأسها الى صدر طارق ، عائدا بها الى البيت ، فشدت بذراعها حـول عنقه ، فربت على خدها ولم يتكلم

ووصلا الى البيت ، فاستلقت على

الفراش ، وراح يتمشى فى الحجرة :
ـ أهكذا تهجر البيت وتخجلنى مع أهلى من أجل ...
ـ كفى .. لا تعودى لدائك القديم .. فقد صرت لا أطيق البيت ، ولا أطيقك .. وصح عزمى على الطلاق
فرنت اليه بقلب صريع ونظرة كاسفة وقالت :
ـ هكذا ؟ أنت وما تريد ، ما دمت لا تحبنى
ـ ما أخبثك ! أنا الذى لا أحبك، أم أنت التى لا تحبيننى ؟
فنهضت جالسة وهى تحملق فيه، وقالت بلهفة :
ـ أحقا تحبنى ؟ وحتى الآن !.
ـ اسمعى ! لا تعودى الى ألاعيبك .. انها غيرتك العمياء ، وقصة المنافسة القديمة بينك وبين غريمتك ..رأيتها معى فثارت ثورتك وحلوت فى عينك .. كلا ! لن أكون مغفلا بعد اليوم ، لنفترق ، واطمئنى ، فما كان التقائى بسيادة ووالدها فى السينما الا مصادفة محضا ، فجالستهما تأدبا منى ، واطمئنى أيضا ، فلن أتزوج بعدها من صاحبتك ولا من غيرها ، فما عاد قلبى من بعدك يصلح لامرأة !
ـ ألا تصدقنى ؟ لقد تغيرت .. ولو تدرى كم عذبنى صدودك !..
فظهر عليه التردد ، وهم أن يرق لها، ولكن عقله رده عن ذلك فصاح:
ـ لست غرا .. أنت لا تفكرين الا فى أبهتك وزهوك الفارغ . لقد أغضبك اننى لم أحضر عشاء أقمته لأهلك الأكرمين ..

ـ لأهلى ؟ انى ألغيت الدعوة حين قلت لى انك لن تحضر ...
ـ ولماذا ؟
ـ لأن ضيف الشرف لم يحضر
ـ ضيف الشرف ؟ من هو ؟
ـ اذهب بنفسك وانظر المائدة . فانها كما هى ، لم تمسسها يد ..
واتجه الى قاعة الطعام ، مدفوعا بالرغبة فى الاستطلاع ، ولحقت به فى أثره ، ووقفت عند بابها ، ورأته يكشف الغطاء عن الفطيرة التى تعلوها الشموع ، والتهنئة بالعيد
ونظر اليها مستفسرا ، فغضت بصرها وقد احمر خداها
ـ هذه المائدة لى؟ لقد تذكرت عيد ميلادى اذن ؟ كنت تفكرين فى وأنا لا أدرى ؟..
وفى لحظة واحدة وضع يديه حول عنقها ، لتبكى على صدره طويلا ..
ـ ظننتك لم تعد تحبنى ...
ـ وأنا ظننت اغماءك اليوم غيرة وأنانية ...
ـ وهل لا زلت ..؟
ـ أكثر من ذى قبل !
ـ الا تجلس الى المائدة المهجورة ؟
ـ طبعا .. فلن أهجر لك مائدة بعد اليوم ..
ـ هيا كى تطفىء الشموع ... شموع الميلاد ..
ـ ان فى قلبى والله شمعة لن يخبو لها نور ، لأن عيد الميلاد الذى أقمته فى قلبى لن يكون له انقضاء

صوفى عبد الله



« لوبيا » .. وليست « ليبيا »

أصبحت « ليبيا » مملكة عربية مستقلة ، ومنذ نودى بوضعها الجديد ، واسمها يتردد فى عشية وصباح ، ولا أذكر أنى رأيت اسمها فى صحيفة ، أو سمعته فى حديث ، على وجهه الصحيح الذى عرفته الأمة العربية منذ القرون الخالية

لقد طرأ التحريف على اسم « ليبيا » حين كتب فى اللغات الأجنبيـة ، ثم نقل منها بعـد ذلك إلى العربية محرفاً فى العصر الحديث ، ومن حقـه أن يرجع إلى تعريبه القـديم الصحيح

شاعت الآن كتابة « ليبيا » بالياء ، والصواب : « لوبيا » بالواو ، أو « لوبية » بالتاء المربوطة فى آخره

قال « ابن القطاع » فى كتاب الأبنية : « ولوبيا : اسم »

وقال « ياقوت » : « لوبيا بالضم ثم السكون وباء موحدة وياء مثناة من تحت : مدينة بين الاسكندرية وبرقة ... »

وقال « أبو الريحان البيرونى » : « ما مال عن أرض مصر وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه « لوبية » ، ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب ، وبحر مصر من جهة الشمال ، وبحر الحبش من جهة الجنوب ، وخليج القلزم من جانب المشرق ، وهـذا كله يسمى « لوبية » ... »

ولا ريب أن من الخير لهـذه المملكة الناشئة الناهضة أن تحرص على أن يكون اسمها على الوجه الذى سجله التاريخ العربى ... إذ لا مسوغ لقبول التحريف والتغيير

سخرية الألوان فى الاحزان

تاريخ الانسان على ظهر الأرض مسرح لعجائب الأطوار وتباين الأوضاع . ومن طريف ما يتمثل فيه اختلاف الأذواق ـ بل تناقضها ـ موضوع الألوان ودلالتها على الفرح أو الحزن... فإنها فى الحق سخرية !

يحدث إلينا « ابن بطوطة » أنه شاهد أهل الصين يتخذون البياض لونا لملابس الحداد ، وكأنما يحسب أنه يروعنا بشىء جديد ... ومن يتم النظر فى النبذ التاريخية التى جمعها العلامة « أحمد تيمور » خاصة بالألوان فى الحداد يستطيع أن يستخلص منهـا أن التعبير عن الحداد لم يكن مقصوراً على السواد ، وإنما كان مثله البياض والخضرة والصفرة والزرقة

هنا فى « مصر » ... كان البياض لباس الحزن فى بعض العصور ، عند الرجال والنساء . ولا سيما فى عهد الأيوبيين ، فقد اتخذه أهل الدولة والأمراء والملوك فى أحزانهم على « الصالح أيوب » و « العاضد » و « الظافر » وكذلك ابن « الظاهر بيبرس » .

وفى « بغداد » ... لبس الناس البياض فى أحزانهم أثناء فترات من العصر العباسى ، فاتخذوه حداداً على « المتوكل » و « المستنصر » وبنت « المقتفى » .

وفى « الأندلس » ... كان « بنو أمية » يلبسون البياض فى الحداد ، وقد استخدم « الحصرى » ذلك فى معنى شعرى لطيف ، فقال :

إذا كان البياض لباس حزن ... بأندلس ، وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شيبى ... لأنى قد حزنت على شبابى

وأما الخضرة فقد كان من عادة الفاطميين أن يلبس ولى العهد حلة خضراء عند موت الخليفة ، وهى لباس الحزن ، ثم يبدلها عند مبايعته بثياب الخلافة .

وأما الصفرة فقد أثبت « الديرى » فى أوراقه أن علامة الحزن كانت وضع مئزر أصفر على الرأس .

وأما الزرقة فقد حدثنا « ابن الخطيب » مؤرخ « غرناطة » الأندلسية أن لباس الحزن فيها كان أزرق اللون .

قاض ينطح الخصوم !

امتلأت خلافة « الحاكم بأمر الله » فى مصر بالغرائب ... ومن غرائبها ما يرويه « ابن إياس » أنه كان فى زمنه قاض يقال له « النطاح » ، وسبب ذلك أنه كان له طرطور فيه قرنان من قرون البقر ، يضعه إلى جانبه . فإذا جاءه خصمان يتحاكمان عنده ، وجار أحدهما على الآخر ، لبس القاضى ذلك الطرطور وجعل ينطحه ، فاشتهر أمره بين الناس ، وبلغ « الحاكم » فأحضره يسأله ، فقال القاضى : « يا أمير المؤمنين ، أشتهى أن تحضر مجلسى يوماً وأنت من خلف ستارة لتنظر ما أقاسى من العوام » . فلما أصبح « الحاكم » أتى إلى مجلس ذلك القاضى ، وقعد من خلف ستارة . فأتى إلى القاضى خصمان ، فادعى أحدهما على الآخر بمائة دينار ، واعترف المدعى عليه بالدين ، وقال : « إنى معسر فى هذا الوقت ، فقسطوا علىّ ذلك على قدر حالى » فجعل القاضى يتدرج فى التقسيط ، والمدين يقول : « لا أقدر على ذلك » . وأخيراً سأله القاضى : « وما القدر الذى تستطيعه فى كل شهر ؟ » فقال المدين : « أنا لا أقدر على أكثر من ثلاثة دراهم كل سنة ، بشرط أن يكون خصمى فى السجن ، لئلا يجتمع معى هذا القدر ولا أجد خصمى فيذهب منى » . فلما سمع « الحاكم » ذلك لم يملك عقله ، وخرج من خلف الستارة يقول للقاضى : « انطح هذا الشيطان وإلا فأنا أنطحه ! »

محمد شوقى أمين

أحدث الكتب

عامان فى الجيش الأحمر

بقلم الكسندر لوبوف

كان أبي يملك مزرعة صغيرة فى الاتحاد السوفيتي ، ثم صادرتها السلطات الحكومية بعد ولادتي بقليل . ويبدو أن الصدمة أثرت فى صحته ، فقضى نحبه على أثرها ، ولحقت به أمي بعد بضعة أشهر ، فنقلت إلى ملجأ فى مزرعة تعاونية ، بالقرب من نهر الفولجا حيث نشأت تحت رقابة دقيقة بثت فى نفسي – وفى نفوس رفاقى – كراهية شديدة للمسئولين

ولكن الناس فى روسيا يعرفون كيف يظهرون عكس ما يبطنون ، وكيف يتسترون وراء الأقنعة الزائفة . ولا يستثنى من ذلك ، زعماء الشيوعية أنفسهم . ومن هنا يرتاب أولئك الزعماء فى جميع من يتعاملون معهم ، ولا يثقون بأحد منهم

وقضيت عامين فى الجيش ، ذقت فيهما أشد الآلام !.. ففى اليوم الذى جندت فيه ، وكان ذلك سنة ١٩٤٩ ، طلب منى أن أتصل بإحدى محطات السكك الحديدية ، بعد أن تسلمت ملعقة كبيرة أمرت بأن أثبتها فى حذائى ، وفنجانا معدنيا ، وموسى الحلاقة ، وطعاما لثلاثة أيام. وهناك « شحنت » مع آلاف من المجندين فى قطار البضاعة ، كما تشحن الماشية ، واتجه بنا القطار نحو منطقة الاحتلال السوفيتي بشرق ألمانيا، حيث تقرر قضاء فترة التدريب العسكرى هناك

وكانت كل عربة فى القطار بها حارس مزود بمدفع رشاش . كما كان فيها مندوب سياسى يحاضر من فيها من الجنود ليرشدهم إلى الواجبات المنوطة بهم ، وفى مقدمتها أن يؤمنوا بأن بلادهم أكثر بلدان العالم تقدماً ورقياً ، وبأنهم سيقيمون خلال فترة تدريبهم ، بين قوم أشرار

ولعلك تعجب – كما عجبنا نحن – مما حدا بالسلطات السوفيتية المسئولة إلى أن يبعثوا إلى تلك المنطقة المحتلة بمجندين لم يتدربوا على حمل السلاح . والواقع أن هذا التصرف العجيب كان له سببان وجيهان : أحدهما أن توفر الحكومة مؤونة هؤلاء المجندين بإرغام المنطقة الألمانية المحتلة على تقديم مايحتاجون اليه من الأطعمة طول فترة التمرين . والآخر أن توهم تلك السلطات دول الغرب بضخامة قوتها العسكرية ووفرة مالديها من فرق مدربة مسلحة !

▭

وكانت أوامر رؤسائنا من الكثرة والشدة بحيث لم يكن من الميسور لمخلوق بشرى أن يذعن لها جميعاً . فلم يكن مسموحاً لأحد منا أن يتصل بالفتيات الألمانيات مهما تكن الظروف ،



أخرج هذا الكتاب جندي روسي شاب ، استطاع الفرار من المعسكر الذي أرسل إليه فى ألمانيا الشرقية ، بعد أن مكث عامين فى الجيش الروسي الأحمر ، وهو فى هذا الكتاب الذي نلخصه للقراء يصف حياته خلال هذين العامين ، وكيف استطاع الفرار

وذلك خشية تسرب المعلومات ، وكان جزاء من يخالف هذا الأمر ، أن يعاد إلى الاتحاد السوفيتي خلال ٢٤ ساعة ، حيث يقدم للمحاكمة بتهمة «الخيانة الوطنية» . وأذكر أن زميلا لى قبض عليه رجال البوليس السرى الروسى ، لأنه أشار بيده إلى فتاة كانت تسير فى الطريق ، وبعد التحقيق معه حكم عليه بقضاء عشرين يوماً لا يأكل خلالها سوى الخبز والماء !

وقد اكتشفنا أن السلطات الروسية تبث فى ثكناتنا من يتجسسون علينا ! .. وكان من بين هؤلاء الجواسيس صبي فى الرابعة عشرة من عمره ، جيء به إلى الثكنات بعد وصولنا إليها ليشترك فى مهام التنظيف فى ظاهر الأمر ، فى حين يتهز فرصة الراحة من التدريب للاختلاط بالجنود واستدراجهم فى الحديث للوقوف على ما تكنه صدورهم من التبرم بالحياة فى المعسكر الشبيه بالسجن !

وفى بعض الأحيان كان المسئولون يدعون إليهم فى الخفاء بعض الجنود أنفسهم ، حيث يوهمونهم بأنهم الخصوهم بثقتهم وتقديرهم ، ثم يكلفونهم أن يتجسسوا على زملائهم ، بعد تعهدهم كتابة بألا يبوحوا بشيء عن مهمتهم هذه ، حتى لأمهاتهم وذويهم — إذا أتيحت لهم فرصة الاتصال بهم . وقد اطلعت على بعض هذه التعهدات بحكم عملى فى سكرتيرية الفرقة . على أننا جميعاً كنا نتحرز فى الحديث حتى مع أوفى الأصدقاء ، ولم يكن من الصعب أن نكتشف أولئك الجواسيس ، وأن نتندر عليهم فى بعض الأحيان !

□

ومن النواحي المملة فى حياة الجندى الروسى ، إغراقه بفيض من التعاليم السياسية ، فقد كان علينا أن نصغى ساعات طوالا كل أسبوع — بعد انتهاء ساعات التدريب — إلى محاضرات يلقيها المشرفون علينا ، تدور كلها حول المقارنة بين نظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عندنا وفى الخارج . وكنا فى كل صباح ، نقضى فترة من الوقت تبلغ حوالى نصف ساعة فى الاستماع إلى « تفسير الأخبار » . وهذا إلى أن جميع الكتب التى زودت بها مكتبة المعسكر

كانت هى الأخرى لا تضم سوى هذه الموضوعات . وبجانب هذه الكتب والمحاضرات كانوا يعرضون علينا فيلماً سينمائياً فى كل أسبوع من أفلام الدعاية التى لم نكن نستسيغها أو نصدقها، لأنها تصور ازدهار الحياة والثقافة فى المزارع التعاونية الروسية ، فنرى فيها أشهر الراقصات وكبار الموسيقيين فى زيارات الترفيه عن الفلاحين بهذه المزارع . مع أن الذين نشأوا منا فيها يعلمون حق العلم أن ليس بها من مثل هذا الترفيه كثير ولا قليل !

ومن الأوهام الشائعة انه لا فارق فى روسيا بين الجندى والضابط ، وأن كلمة « رفيق » قد سوت بين الجميع ، ولم يعد للألقاب وجود . فالواقع أن الجندى حين يخاطب رئيسه بلقب الرفيق لا بد من أن يتبعه بذكر رتبته فيقول : « الرفيق الميجر » أو « الرفيق الملازم » مثلا . ولقد يجلس الجندى إلى جوار الضابط أثناء الاستماع لمحاضرة أو خطبة فى احدى الحفلات الرسمية . أما فيما عدا ذلك فالضباط يجتمعون وحدهم للسمر وتناول الشاى ، بينما يقبع الجنود فى ثكناتهم قانعين بما يصرف لكل منهم من طعام يوى خشن

▭

وكانت نتيجة حرماننا من الحرية ، وإثارة الشك والخوف فى نفوسنا ، ان ضعفت الروح المعنوية بيننا ، وضاق بالحياة كثيرون من الشبان المجندين فحاولوا التخلص منها بالانتحار .. وقد حدث أن أصيب زميل لنا بمرض بقاه ألزمه الفراش ، ولم يلبث قليلا حتى قضى نحبه ، فلما فحصت جثته تبين أنه انتحر بأن حشا معدته بكمية كبيرة من ملح الطعام ، إذ كان هو المادة الوحيدة التى فى متناول يده !

ولم يفت المسئولين أن يلاحظوا ضعف الروح المعنوية بيننا ، فأقاموا حاجزاً كثيفاً يحول دون اتصالنا بأحد من العمال والموظفين الألمان فى المعسكرات ، ثم لم يكفهم ذلك فعمدوا فى سنة ١٩٥١ إلى اخراج كل أولئك العمال والموظفين الألمان من المعسكرات ، وأحلوا محلهم آخرين جاءوا بهم من روسيا نفسها !

وكانت المعسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة ، والحراس المسلحون يقفون خارجها وداخلها ليل نهار !.. ومع هذا لم تكن البنادق تسلم الينا إلا فترة قصيرة خلال التدريب فقط ، وكانوا يحرصون على أن يشغلونا طول ساعات النهار بالأعمال الشاقة ، حتى إذا جن الليل لم نعد نستطيع أن نعمل شيئاً !

واتخذت السلطات المسئولة اجراءات شديدة كى تحول بيننا وبين الفرار خارج الحدود . فأمرت باعدام كل جندى يضبط وهو يحاول الفرار رمياً بالرصاص ، وبعقوبة والديه بقضاء عشر سنوات فى الأعمال الشاقة فى سيبريا أو غيرها من البلاد النائية !.. هذا إلى أنه لم يكن مصرحاً لنا بأن نطلع على خرائط قد نعرف منها موضع معسكرنا بالنسبة للحدود وطريقة الوصول اليها !

وفى سنة ١٩٥٠ قيل لنا ان الحراسة على الحدود زيدت من دوريتين إلى سبع دوريات ، الليل الواحد ، وكان هناك مساعدون من الألمان مهمتهم الحقيقية مراقبة الحراس الروسيين والحيلولة دون فرارهم خارج الحدود !

□

وفى ديسمبر سنة ١٩٥١ ، اشتريت لنفسى جهازاً صغيراً للراديو كى أستمع إليه أثناء وجودى وحدى للقيام بحسابات المكتبة . ومع أن الاستماع إلى الاذاعات الخارجية ليس جريمة يعاقب عليها القانون ، فليس لأى روسى أن يصغى إلى شيء من هذه الاذاعات . وحدث أن أدرت الجهاز مرة فسمعت مصادفة اذاعة من محطة خارجية ، وكان المتحدث جندياً روسياً هارباً يصف كيف رحبت به السلطات الديموقراطية فى غرب ألمانيا ، وكيف ساعدته إحدى المؤسسات فى أن يجد عملا ، وكيف يستمتع بالحرية والحياة الخالصة من الشك والخوف والفزع !.. وقد أثار هذا الحديث رغبة شديدة عندى فى الفرار من ذلك «السجن» الذى كنت أعيش فيه ، وشجعنى على ذلك أنى ليس لى أب أو أم يمكن القبض عليهما ومعاقبتهما بعد فرارى ، ولما كان عملى يتضمن أن أسلم مقررات الطعام كل حوالى شهر إلى المخازن الخاصة بفروع المكتبات الواقعة فى أماكن متباعدة ، فقد استطعت فى احدى هذه الرحلات أن أحصل على خريطة من احدى المكتبات ، عرفت منها موقع الحدود ، كما استطعت معرفة الطرق التى تسلكها فى هذه الرحلات.

وسنحت لى فرصة الفرار ، حينما صحبت لفيفاً من الضباط إلى مقر تدريبهم فى قرية قريبة تفصلها عن الحدود غابة يقدر عرضها نحو خمسة أميال . وبقينا هناك إلى ساعة متأخرة من الليل . فذهب الضباط الى مطعم ليتناولوا العشاء ، وأمرونى بأن أنتظرهم على باب المطعم ، فلبثت حيناً أتطلع إلى منظر الغابة القريبة فى اغتباط ، ثم تسللت إليها وأخذت أجرى بين أشجارها نحو القطاع الغربى . وبعد نحو نصف ساعة ، سمعت صفارة الخطر ، التى تنبه الحراس إلى فرار الجنود ، فضاعفت من سرعتى ، وقد زودتنى الرغبة فى الحرية بقوة لم أعهدها فى نفسى من قبل ، بل لقد وقعت مرات فى الطريق ، فكنت أنهض فى كل مرة على الفور ، وأنا لا أحس ألماً !. وبعد نحو ساعتين ، كنت قد اقتربت من الحدود ، وكانت الأضواء الكاشفة قد أخذت تلقى أضواءها القوية . ولمحت من بعيد بعض الحراس يجرى هنا وهناك على غير هدى . فتمددت على الأرض ، وأخذت أزحف حتى عبرت الحدود . ثم استأنفت الجرى ، وأنا أكاد أجن من الفرح ، وظللت كذلك حتى سقطت على الأرض فاقد الادراك !

ولما أفقت من غيبوبتى ، وجدت نفسى فى مؤسسة خاصة لايواء الهاربين . وعلمت أن جندياً أمريكياً وجدنى فى الطريق ، فنقلنى إلى المؤسسة حيث أسعفت بالعلاج ، وضمدت جروحى والخدوش التى أصابتنى أثناء عبورى فى الغابة

تاج قياصرة الروس

فى حراسة الرهبان

هم ثمانون راهبا يعيشون فى قرية فنلندية تدعى « كرفيوتكا فيافا » تكاد تكون منعزلة عن العالم لتعذر الوصول اليها بسبب تراكم الثلوج حولها طول العام . وقد هاجروا الى هناك من دير « فالاما » فى روسيا عقب قيام النظام الشيوعي بها ، وكانت معهم بقية من مال ، فاشتروا قطعة من الارض عليها بيت قديم حولوه الى دير



رئيس رهبان الدير يحمل تاج القياصرة بين يديه

وهم جميعا قد جاوزوا السبعين ، وبينهم نحو عشرين جاوزوا الثمانين . وتعيش معهم فى الدير تسع راهبات أصغرهن فى الثانية والثمانين ، وأكبرهن جاوزت الرابعة والتسعين !. وكلهم يتحدثون ويصلون باللغة السلافية القديمة

وفى هذا الدير الذى يعد أغرب دير فى العالم يحتفظ هؤلاء الرهبان بأثر قديم هو التاج الذى كان قياصرة روسيا يضعونه على رؤوسهم فى الحفلات الرسمية ، منذ عهد ايفان الهائل الى عهد نيقولا الثانى ، آخر القياصرة ، الذى أعدمه البلاشفة بعد ثورتهم المعروفة !. ومع التاج طائفة من الجواهر والحلى التى كانت ملكا للقياصرة ولزوجاتهم ، وبعض علب فضية ، وآنية من الذهب ، ورسوم قديمة ، وحجارة كريمة كانت تحلى التيجان والمعاطف الرسمية . وقد صرح كبير الرهبان بأنهم انقذوا ذلك التاج م[illegible]ى أناس لا يعرفون قيمته التاريخية والدينية ، واتخذوا الاجراءات الك[illegible]ادته وما تيسر من جواهر الى ما وراء الحدود الروسية بعد أن يطويه[illegible]ت . وهذا هو كل ما يعرف عن ذلك التاج ومصيره حتى الآن

[عن مجلة « لامارش دى موند »]



المختار من صحف العالم

فكرة الشهر

بقلم برتراند رسل

ما أشبه الحياة فى العصر الحاضر بقناة لاسبيل الى عبورها الا على لوح ضيق من الخشب يصل بين شاطئيها ، فاذا تملك الخوف مجتازها وركز بصره فى تيار الماء الجارف من تحته فالغالب أن يختل توازنه ويسقط فى الماء .. أما ان مشى على ذلك اللوح بقدم ثابتة ، وقلبه عامر بالثقة والطمأنينة وعيناه تنظران الى بعيد ، فالغالب أن يبلغ الشاطىء الآخر فى أمان ! . .

نعم ان تيار الحياة الجارف فى وقتنا الحاضر ، بمشاكله ومسئولياته المتعددة وتقلباته المفاجئة ، لما يبث الخوف فى نفوس من يركزون تفكيرهم فيها .

فلنروض أنفسنا اذن على مقاومة الخوف ، ولنحرص دائماً على أن نأخذ طريقنا فى الحياة واثقين بأنفسنا ، وبأننا نستطيع أن نستمتع بالحياة وأن نحيا سعداء بأقل المطالب والحاجات . وعلينا ايضاً ألا ندع أعمالنا تستنفد كل قوانا وتستغرق كل أوقاتنا ، فلا نجد وقتاً للعب واللهو . وعلينا أن نؤمن بأننا نفيد من التعاون الصادق أضعاف مانفيد من التنافس والتطاحن !

هل تستعمل عقلك ؟

■ هل الذاكرة القوية دليل على الذكاء ؟

— لا . . بل ان بعض الأغبياء لهم ذاكرة قوية ، وكثيرون من ذوى الذاكرة الضعيفة المعروفين بالنسيان هم من ألمع الناس ذكاء . وقد أعطى مئات من تلاميذ المدارس اختبارات الذاكرة ، فوجد أن ضعاف الذكاء — بوجه عام — يحرزون درجات أعلى من أصحاب الذكاء المتوسط أو العالى

وقد يرجع ذلك الى ان الفريق الاول لا يمل الحفظ عن ظهر قلب بطريق الاعادة والتكرار اكثر من حفظهم عن طريق الاستيعاب واعمال المنطق والاستعانة بالتعليل . والقاعدة العامة هي أن الاطفال الأذكياء يكرهون الواجبات والدروس التى تتطلب اجهاد الذاكرة — كالهجاء مثلا — ويجدونها ثقيلة مملة

■ هل يقلل فساد الجو وعدم الرياضة من القدرة على حسن التفكير ؟

— نعم . . ان الاختبارات تدل على انه لكى تعمل خلايا المخ بنشاط ، لا بد من امدادها باستمرار بقدر كاف من الاكسجين . وجهاز التفكير عندك يعتمد فى امداده بالاكسجين على (١) التنفس . . فالتنفس الضحل غير العميق لا يعطى المخ فرصة كافية للافادة من الاكسجين (٢) دورة الدم . . فاذا كانت دورة الدم عندك بطيئة أو غير منتظمة ، فان طاقتك الذهنية لا يمكن ان تبلغ الذروة (٣) كمية الاكسجين فى الهواء الذى تتنفسه ، فملكة التفكير عندك لا يمكن ان تعمل جيدا فى غرفة فاسدة الهواء او على مستوى مرتفع تقل فيه نسبة الاكسجين الى حد كبير

فاذا كنت من رجال الفكر ، فاحرص على أن تكون قامتك منتصبة فى الجلوس والوقوف لكى يكون تنفسك عميقا ، وعلى أن تقضى أكبر وقت ممكن فى الهواء الطلق والأمكنة الصحية ، وممارسة بعض التمرينات الرياضية التى تكفل نشاط الدورة الدموية . واذا انتقلت الى امكنة مرتفعة ، فلا ترهق ذهنك حتى تتعود جوها

■ هل يحتاج رجال الفكر الى ساعات نوم اقل من الآخرين ؟

— بل العكس ، ان العامل بذهنه يحتاج الى قدر اكبر من النوم . وتدل الاختبارات على انه بينما تكفى اربع ساعات فقط من النوم للمشتغلين بالاعمال البدنية كى يستعيدوا نشاطهم الجسمى ، فانه يلزم للمفكرين ضعف هذا الوقت

لكي يعوضوا الطاقة المفقودة في مجهودهم الذهني . وقد وجد ان العاملين باذهانهم اذا ارقوا ساعتين مثلا ، تأثرت اعصابهم تأثرا بليغا. واحسوا بتعب شديد

■ هل يستطيع المرء ان يزيد درجة ذكائه ؟

ـ يجمع الاخصائيون على ان ما يمكن عمله في هذه الناحية قليل جدا . ولكن ثمة شيئا هاما في هذا الصدد ، وهو اننا نستطيع ان نزيد قدرتنا على استغلال ما عندنا من ذكاء

وقد دلت الدراسات التي اجريت في هذا الصدد على أن معظم الناس لا يستعملون كل ما عندهم من ذكاء . ولا شك أن شخصا متوسط الذكاء يعرف كيف يستغل قواه الفكرية ، يكون انتاجه اوفر وأجود من رجل متوقد الذكاء ، ولكنه لا يستغل ذكاءه الاستغلال الكافي . ولكن كيف نحسن استغلال الذكاء ؟..

اولا ـ يلزم ان نتيح لهذه الموهبة اكبر فرصة للمران والعمل ، ويكون ذلك بكثرة الاطلاع والتعمق في فروع العلم المختلفة

ثانيا ـ الذهن كالعضلات ، يتطلب رياضة منتظمة وألا عمد الى التراخي والكسل . والمشاهد ان المرء اذا كان عمله يتطلب اعمالا مستمرا للفكر ، فان قدرته الفكرية تتزايد باستمرار . وعلى النقيض من ذلك نرى الذين لا تضطرهم ظروفهم الى اعمال الذهن تضعف قدرتهم على التفكير السليم تدريجا

[من مجلة « ساينس دايجست »]

س .. ج

● ما اكبر حيوان عاش فوق الارض ؟

— ان أكبر حيوان عرف حتى الآن ، ما يزال يعيش في البحار ، وهو حوت يبلغ طوله نحو مائة قدم ويزيد وزنه على مائة طن. وهو أكبر من « الديناصور » الذى انقرض ، وكان يظن أنه أكبر الحيوانات

● لماذا تشع عيون بعض الحيوانات في الظلام ؟

— عيون الحيوانات التي تبدو مشعة ، بها وراء القزحية عدسات كثيرة ـ لا عدسة واحدة ـ تنعكس عليها الأضواء الخارجية ـ كأضواء النجوم وأشعة القمر ـ فتبدو كأنها صادرة منها . وفائدة هذه العدسات ـ أو المرايا بتعبير أصح ـ تقوية الضوء وتسهيل الرؤية في الليل

● لماذا يثير اللون الاحمر الثيران ؟

— اللون الأحمر لا يثير الثيران كما يظن وذلك لأنها مصابة بعمى الألوان.. وإنما تثيرها حركات حامل الأقمشة الحمراء عند مصارعتها

● هل تستطيع الجياد ان تنام واقفة ؟

— نعم ، وكذلك يستطيع كثير من الحيوانات الكبيرة ، ومن بينها الفيلة . فلا تسترخي عضلات جسم الحيوان ، فان مفاصل قوائمه وعضلاته تتصلب لتسند الجسم أثناء النوم . والحيوانات الكبيرة تفضل النوم في هذا الوضع ، لأن وزنها الثقيل يضغط على الأرض ـ حينما تتمدد عليها ـ فيبطل الدورة الدموية ويجعل التنفس عسيراً

أيتها السيدة...

أنصفى زوجك

بقلم زوجة



أكثرنا نحن معشر النساء يؤدين واجباتهن فى البيت كما ينبغى ، سواء فى ترتيبه وتنظيفه او تدبير شؤونه المالية ، ونحن كذلك لا نقصر فى واجباتنا نحو أولادنا او نحو المجتمع الذى نعيش فيه ، ولكن قليلات منا من يفهمن أزواجهن ويقدرنهم التقدير الذى يستأهلونه

ونحن نخفق فى هذه الناحية لان الكثيرات منا ، لم يستوعبن حقائق الطبيعة البشرية والحياة الزوجية .. فان الزوجة العصرية تتصور الحياة الزوجية شهر عسل لا ينقضى ، وتحسب أن زهور العرس تظل ناضرة لا تذبل ، وبدلا من أن تقبل زوجها على علاته : بشرا له نقائص البشر ، تظل متعلقة بعناد بالصورة الخيالية التى رسمتها فى ذهنها ــ قبل الزواج ــ لفتى الأحلام الذى قرأت عنه فى رواية ، أو شاهدت له صورة أعجبتها فى فيلم . وهى لا تفتأ تلوم زوجها وتنتقده وتنغص عليه عيشه ؛ جاهدة أن تغير من طبيعته ليكون مطابقا لهذه الصورة التى تعشقها . فاذا فشلت فى ذلك توهمت أنه لا يحبها ، او على الأقل ، يهملها ولا يوفيها حقها . ثم لا يلبث وهمها أن يتحول عقيدة راسخة ، تغتنم كل فرصة للتدليل عليها

ان المرأة التى تقف فى مكانها ساكنة فى انتظار الحب قد يفوتها ركابه ، أو قد يأتيها بعد وقت طويل . اما تلك التى تسعى اليه حتى تبلغ منتصف الطريق بينها وبين الرجل ــ وربما أكثر من ذلك بقليل ــ فسوف تجد جميع علاقاتها الزوجية يسيرة ممهدة . ذلك لان الرجال يحبون المديح ويحبون أن توجه اليهم عبارات الحب . فليس بين الرجال من لا تسعد نفسه وتهتز طربا حينما تقول له زوجته : « كم أنت عظيم .. انى فخورة بك وسعيدة بأنى زوجتك »

وقبل أن تشكو المرأة من اهمال زوجها لها ، فلتسأل نفسها باخلاص : من الذى يهمل رفيقه ؟ .. اننا قد نحمل الاطفال ونربيهم ، وقد ننظف البيت ، ونطهى الطعام ، ونغسل

الثياب وما الى ذلك . ولكننا فى هذه جميعا نجد من يعاوننا ، وليس ثمة ما يرغمنا على ادائها . اما الرجل فمنذ أن يرتبط برباط الزوجية يغدو اسير عمله الذى يعول عليه فى كسب عيشه . فهو مسئول – أدبيا وقانونا – عن زوجه وأولاده حتى فى حالة الطلاق ، ولا خلاص له من هذه المسئولية الا بالموت

فلا عجب اذا كان اكثر الرجال ينهمكون فى اعمالهم بحيث لا تحين لهم فرصة يظهرون فيها ما يكنونه من حب وتقدير لزوجاتهم . ولا عجب اذا كانوا فى عطلاتهم الاسبوعية يعجزون عن الخروج مع زوجاتهم ، ويجدون انفسهم – لكثرة الارهاق الذى يعانونه فى ايام العمل – مضطرين لقضائها فى الفراش أو فى تحضير العمل للأسبوع الذى يليه

قابلتني منذ حين ارملة ، قالت لى فى سياق حديثها : « ان المرأة منا لا تعرف قدر زوجها الا بعد ان تفقده . لقد احسست بالعبء الكبير الذى كان يحمله عنى زوجى حينما اضطررت لأخذ مكانه وتحمل جانب من مسئولياته . ولو ادركت ذلك قبل فوات الفرصة لما ارتكبت فى حقه تلك الاخطاء التى يلذع ضميرى الندم عليها الآن .. »

اشكرى زوجك فى كل حين .. بالقول وبالفعل ، فهو يرعاك ويرعى اولادك ، وامتدحيه امام افراد عائلته وامام اصدقائه وامام أولاده ، واعترفى بجميله عليك . واذا كنت ممن لا يزلن يبحثن فى عالم الخيال ويتطلبن من أزواجهن أن يكونوا ملائكة ، فكوني منصفة وضعى اخطاءك فى كفة وضعى صفات زوجك المحبوبة فى الكفة الاخرى ، وعندئذ ستلمسين ان زوجك يستأهل منك كل رعاية وتقدير

[عن مجلة « ومان »]

نادى المشلولين

لاحظ أحد رجال الأعمال مدى ما يحس به ضحايا شلل الأطفال من ألم حينما يختلطون بالأصحاء ، ومدى مايستولى على قلوب آبائهم وأمهاتهم من حزن وضيق ، فأقام ناديا فسيحاً لهم يجتمعون فيه مع آبائهم وأمهاتهم فى أوقات فراغهم . وقد زود النادى بحمام سباحة ومعدات الرياضة الخفيفة الملائمة للمرضى من الأطفال ، وفتح أبواب النادى لهم ولذويهم بغير شروط أو اشتراك ، وقد وجد الآباء والأمهات فى اجتماعهم معا بالنادى عزاء لهم ، قوى روحهم المعنوية وأعاد اليهم الأمل . ولنجاح الفكرة ، أخذ ينشىء – بالاشتراك مع عدد من أصدقائه – نوادى أخرى فى جهات مختلفة



خامات النجاح: يقول أحد علماء النفس: «تتوافر عند كثيرين الأسس و«الخامات» التي تمهد الطريق الى النجاح. وهذه «الخامات» تتألف من ثلاث صفات: سداد الرأي، وحب العمل، وصحة البدن. وسداد الرأي يتألف بدوره من عدة عناصر، أهمها القدرة على فهم نفسية الناس، واستخلاص العبر والدروس من كل تجربة يصادفها المرء، ثم سرعة تطبيق هذه الدروس في حياته العملية»

وحب العمل يتضمن الاستعداد الدائم للاندفاع في التيار، كلما سنحت الفرصة واقتضى الأمر سرعة العمل.. وكثيراً ما تضيع فرص ثمينة بسبب الاهمال وعدم الاستعداد. ثم ان حب العمل يقتضي التركيز وعدم توزيع الجهود والانتقال من عمل لآخر قبل الفراغ منه. وهذه الموهبة لا تولد مع المرء بقدر ما تكتسب، ففي وسع كل امرىء أن ينميها في نفسه بالتدريب وقوة الارادة. وصحة البدن تستلزم الاعتدال في كل شيء، وعدم الاسراف في اشباع الشهوات وارضاء الغرائز والنزوات

بنك التسليف: كان «ادجار برجسون» منذ صغره، يريد أن يكون طبيباً. وقد أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الطب. ولكنه لم يستطع أن يواصل دراسته لأن المصروفات المدرسية وأثمان الكتب والأدوات، كانت أكثر مما تحتمله ميزانية والده المحدودة. وبعد سنوات – وكان قد أصبح من رجال الأعمال المرموقين – أصيب بمرض، فدخل مستشفى جامعياً، حيث التقى بطالب طب فهم أنه على وشك مغادرة المدرسة لعجزه عن دفع المصروفات المدرسية. فعرض أن يساعده، ولكنه أبى أن يقبل منه «صدقة» فعرض عليه ان يعيره المال كسلفة ترد بعد تخرج الطالب من الكلية، فقبل الطالب هذا العرض شاكراً

وما أن غادر رجل الأعمال المستشفى حتى أنشأ مؤسسة رأسمالها ٢٠ ألف جنيه، لتسليف طلبة الطب وطالبات مدارس التمريض متوسطي الحال أموالا بغير ارباح أثناء مرحلة الدراسة، على أن ترد المصرف بعد ان يتخرج الطلبة من معاهدهم

تحدث الى نفسك: حينما كان الشاب الأمريكي «هـ. ف. كالتنبورن» في العشرين من عمره، سدت في وجهه ابواب العمل، فعبر الأطلنطي على سفينة لنقل الماشية كانت في طريقها الى انجلترا. فلما بلغها اشترى دراجة قديمة تجول بها في جميع ارجاء البلاد باحثاً عن عمل بغير جدوى. فسافر الى باريس حيث رهن آلة تصوير كانت معه لقاء مبلغ دفعه اجراً لاعلان نشره في احدى الصحف يطلب فيه عملا. ونجح الاعلان، وقبلته احدى المؤسسات

الكبيرة موزعاً بالمسؤولة لدى الأطفال . ويقول « كالتيورن » : « لم أكن أعرف حينذاك حرفاً واحداً من اللغة الفرنسية ، فكنت أطلب من أحد أصدقائي أن يكتب لي بالفرنسية جميع العبارات التي أحتاج إليها في عملي ، ثم أحفظها عن ظهر قلب . ولم يكن ذلك سهلاً ، ولكني كنت أقف كل صباح أمام المرآة وأقول لنفسي : « لابد لك من مزاولة هذا العمل إذا أردت أن تعيش . وإذا لم يكن ثمة بد من مزاولته ، فلا بد أن تذلل جميع الصعاب التي تعترض طريقك برضى وشجاعة وصبر » . وهكذا لم يمض وقت طويل حتى كنت من أقدر البائعين وأكثرهم ربحاً . إنى أنصح الشباب أن يتحدثوا كل يوم الى أنفسهم — كما كنت أفعل — ففي هذا تدريب ذهني يحفزهم على العمل وشحذ الهمم »

اقرأ التاريخ : يقول أحد رجال الأعمال المعروفين : « كلما تملكني القلق بسبب المنغصات الكثيرة التي تصادفنا كل يوم — بل كل ساعة — دلفت الى مكتبتي ، وتوجهت الى الأرفف التي لا تحمل غير كتب التاريخ ، ثم أغمض عيني وأتناول منها كتاباً فأفتحه حيثما اتفق ، ثم أفتح عيني ، وأقرأ نحو ساعة . وكلما أوغلت في القراءة ازداد احساسي بأن العالم منذ خلق تتناوبه الكوارث والمحن والأزمات . . إذ لا تكاد تخلو صفحة من ذكر حرب أو مجاعة أو وباء . فما أن أنتهي من المطالعة حتى أحس أن الظروف المحيطة بي مهما ساءت ، فهي على التحقيق أخف بكثير من مصائب الغير وآلامهم »

اهمية اللغة : سئل كونفوشيوس مرة : « ما هو أول شيء تعمله إذا أصبحت حاكماً للبلاد ؟ » . فقال : « أهذب اللغة وأعمل على تبسيطها وتحديد معاني كلماتها » . فقال له السائل : « وما صلة اللغة بإدارة البلاد ؟ » . فأجاب كونفوشيوس : « إذا لم تكن اللغة بسيطة وكلماتها واضحة ، فإن ما يقال سوف لا يعبر تماماً عما يقصده القائل . . وإذا كان ما يقال ليس هو المقصود ، فإن ما ينبغي عمله سوف يبقى دون أن يعمل . وإذا لم يعمل ما ينبغي أن يعمل ، انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون . وإذا انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون ، فان العدالة سوف لا يبدو لها وجود ، والفوضى سوف تسود »

المعركة اليومية : كتب أحد كبار علماء الاجتماع يقول : « لو أننا حرصنا على أن نؤدى واجبنا في الشارع والمتجر والمكتب والمدرسة والبيت بمثل الأمانة التي يؤدى بها الجندي واجبه في الصفوف الأولى من ميادين القتال ، ولو أننا آمنا مثله بأن سعادة البلاد ومن فيها تتوقف على شجاعتنا واخلاصنا ومهارتنا . . لو أننا كنا كذلك ، لكان أحقر عامل بيننا جندياً عظيماً في ذلك الجيش الكبير الذي يعمل على تحقيق الخير العام »





حين كان « لنكولن » رئيسا للولايات المتحدة قام الجنرال « هوكر » بحملة نقد ضده ، وضد صديقه الجنرال «برنسايد» رئيس الجيش فكان رده أن عينه رئيسا للجيش ، وبعث اليه بهذه الرسالة

درس فى رسالة لإبراهام لنكولن

« عزيزى الجنرال هوكر ..

« لقد عينتك رئيسا للجيش ، وقد فعلت ذلك طبعا لاعتقادى ان لك صفات طيبة وكفاية لا يستهان بها . ولكنى أحسب أنه من الخير لك أن تعلم أن هناك أشياء فى خلقك وطباعك لست راضيا عنها كل الرضى . فأنت فيما اعتقد جندى بارع شجاع وهذا شىء أحبه ، كما أنك لا تمزج بين السياسة وبين عملك فى الجيش وهذا خير . ثم ان لك ثقة بنفسك ، وهذه صفة ثمينة لاغنى عنها للرجل الناجح . وانت طموح ، والطموح فى حدوده المعقولة ينفع اكثر مما يضر . ولكننى اعتقد انك أثناء رياسة صديقى « برنسايد » للجيش ، قد شط بك الطموح فحفزك الى سلوك اسوأ السبل لبلوغ ما تريد ، فأسأت بذلك الى بلادك كما أسأت الى اخ ضابط كريم

« وقد بلغنى ممن يوثق بهم انك لا تفتأ تقول ان الجيش والحكومة فى حاجة الى دكتاتور يدير شؤونهما . وطبيعى أننى ما عهدت اليك من أجل ذلك برياسة الجيش ، بل لكى تراجع نفسك فترى أن الدكتاتورية ليست هى السبيل الى النهوض والاصلاح فى بلد يحترم نفسه ويعتز بكرامته وانسانيته . . على أننى أخشى كثيرا أن تتغلب عليك الروح التى حاولت أن تبثها فى الجيش ، روح النقد للرؤساء وزعزعة الثقة فيهم . وسأبذل كل ما فى وسعى لكى أساعدك وأناصرك ، ولكنى اؤكد لك انه لا انت ولا نابليون – لو كان حيا – يمكن ان يتوقع نصرا من جيش سرت فيه هذه الروح ! فاحذر التهور ، ثم امض فى طريقك قدما بحماسة ويقظة ونشاط لكى تحرز لنا انتصارات رائعة »

□

والواقع ان من يشغلون مناصب الرياسة المختلفة يساء فهمهم دائما ويوجه اليهم النقد على كل صغيرة وكبيرة . وهذا جانب من متاعب العظمة وتكاليفها الكثيرة . وكل عظيم يفهم ذلك ، لكنه يفهم ايضا ان هذا ليس هو الدليل على العظمة ، وانما الدليل الاول عليها هو القدرة على تحمل النقد بغير ضغينة او حقد

ان كثيرين يسيئون الى بلادهم ومجتمعاتهم وذويهم بتعود النقد الدائم وابراز العيوب والنقائص . وقد يكون

النقد صحيحا ، ولكن هناك الى جانب المآخذ محاسن ومزايا ليس من الحكم ولا من العدالة اغفالها. كما ان العيوب المنتقدة نفسها يمكن اصلاحها بوسائل كثيرة من غير ابرازهـا ، فاذا هى ابرزت فقد تستعصى على الاصلاح والعلاج !

ان من حق صاحب المؤسسة الذى يدفع لك اجرا تعيش به ، ان تقف الى جانبه ، وان تتكلم عنه بالخير ، وان يكون رأيك فيه طيبا ، فاذا لم تجد فيه شيئا حسنا يدعوك الى ذلك ، وجب ان تتركه على الفور !

ان صاحب العمل يبحث دائما عن اناس يستطيعون ان يعاونوه . وانت لا تستطيع أن تعاونه ما دمت تعتقد فى قرارة نفسـك انه احمق وان نظامه خاطىء . كما ان معاونتك ـ مهما تكن كفـايتك ـ لن تأتى بثمرتها المرجوة ما لم تكن متحمسا له شاعرا نحوه بالمودة والعطف

□

ولقد حصل الجنرال « هوكر » ـ برغم اندفاعه فى نقد رؤسائه ـ على ترقيـة لم يكن ينتظرها ، ولـكن رؤساءك ليس مطلوبا منهم ان يكونوا على غرار « لنكولن » فى الصفح عن الاساءة ومقابلتها بالاحسان ! .. ثم ان « لنكولن » نفسه لم يستطع ان يحمى « هوكر » الى النهاية ، فقد اخفق هذا فى عمله الجديد الذى رقاه اليه ، وسرعان ما اقصى عنه واختير بدلا منه قائد اكبر عقلا واكثر حكمة واقدر على التحكم فى عواطفـه ، وعلى ان يكرس كل وقته وجهده وتفكيره لعمله

[عن مجلة « كورونت »]

بالرفاء والبنين

* فى مقـبرة « هايدن » بيوركشير قبر له شاهد مكتوب عليه : « هنا دفن وليم سترستون فى ١٨ مايو ١٧٣٤ وهو فى السابعة والتسعين من عمره ، بعد ان انجب من زوجته الأولى ٢٨ طفلا ومن زوجته الثانية ١٧ طفـلا ، وكان عند وفاته جدا لستة وثمانين حفيدا » !

* تدل سجلات المواليد على أن سيدة انجليزية كان لها عندما ماتت فى عام ١٨٨٢ اثنان وثلاثون ولدا . وقد ولدت ثلاث مرات ، فى كل مرة منها توأمين . وولدت مرتين ، فى كل مرة منهمـا ثلاثة توائم . وولدت مرة أربعة اطفال دفعة واحدة !

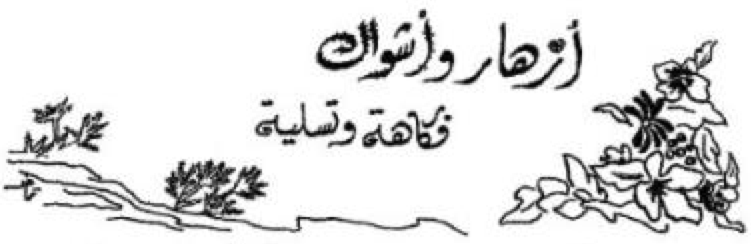
* انجب « جون كنـدى » من ايرلاندا فى القرن الماضى ، ثلاثين طفلا ، لم تكن بينهم أنثى واحدة . وقد دربهـم الأب جميعـا على الفروسية ، والف منهم فرقة أهداها لاحد النبلاء

* فى نحو منتصف القرن الماضى ، أصدرت الحكومة الكندية مرسوما بمنح مائة فدان من املاك الحكومة لكل والد انجب اثنى عشر طفلا أو أكثر . وقد وزع بمقتضى هذا المرسوم مائتا الف فدان



أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية



• غضب « المأمون » على « طاهر بن عبد الله » فاعتزم أن يقتله . وعلم بذلك صديق له ، فأرسل اليه كتابا ليس فيه إلا السلام ، وفى حاشيته : « ياموسى » . فجعل يتأمل الخطاب وهو لايعلم المقصود منه . وكانت له جارية فطنة ، فقالت : « انه يقول : ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » . فاحترس لنفسه من غضب المأمون

• سأل أحد رجال الأعمال صبياً صغيراً : « إذا استطعت أن تحصل على شيء واحد من محل كبير للحلوى من دون أن تدفع شيئاً ، فأى شيء تختار ؟ » ففكر الصبي لحظة ، ثم قال : « اختار خزينة النقود ! »

• خطب المنصور يوما بالشام ، فقال : أيها النـاس ، ينبغى عليكم أن تحمدوا الله على ما وهبكم فى ... فانى منذ وليت عليكم ، صرف الله عنكم الطاعون الذى كان يفتك بكم » . فقال له أعرابى : « ان الله أكرم من أن يجمع علينا الطاعون والمنصور ! »

• جلست سيدة مسنة أثناء سفرها بالقطار بجوار شاب يمضغ لبانا وقتاً طويلا ، فانحنت عليه وقالت له وهى تبتسم : « لا تجهد نفسك فى محاولة الحديث معى . . انى صماء لا أسمع شيئاً ! »

• ادعت امرأة النبوة فى عهد المأمون ، فأمر بإحضارها اليه وقال لها : « من أنت ؟ » فقالت : « أنا فاطمة النبية » . فقال لها المأمون : « أتؤمنين بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ؟ » قالت : « نعم ، كل ماجاء به حق » . فقال : « فهل فاتك إذن أنه قال : لا نبي بعدى ؟ » قالت : « صدق عليه الصلاة والسلام ، فهل قال : لا نبية بعدى ؟ ! » . فضحك المأمون وأمر لها بصلة

• بينما كانت احدى ملكات انجلترا تلعب الورق يوما مع أحد أحفادها ، لاحظت أنه يحاول خداعها ، فقالت له : « هل تعلم ماذا يحدث للصغار الذين يغشون ؟ » فقال لها : « نعم ياجدتى .. انهم يفوزون فى اللعب ! »

• سكن أحـد الفقهاء فى بيت سقفه يقرقع باستمرار ، فلما جاءه صاحب البيت يطلب

الأجرة ، قال له : «أصلح السقف فانه يقرقع» فقال صاحب البيت : «لاتخف .. انه يسبح الله تعالى أيها الفقيه» . فقال الفقيه : «ولكنى أخشى أن تدركه رقة فيسجد !»

○ جزعت امرأة سقراط حين صدر الحكم بقتله ، وبكت ، فقال لها : «أتجزعين وتبكين وأنت امرأة سقراط ؟» فقالت له : «أما جزعت وبكيت لأنك تقتل مظلوما» . فأجاب سقراط : «ياعاجزة الرأى ، أكنت تريدين أن أقتل وقد ارتكبت جرما أستحق من أجله القتل ؟!»

○ غضب اعرابى على ولده ، فقال له : «أتعصانى وتشمخ بأنفك يا ابن الأمة ؟» . فأجاب الولد : «يا أبت هى والله خير لى» فقال الوالد : «وكيف يكون هذا ، وهى أمة وأنا حر ؟» فأجاب الولد : «ذلك لأنها أحسنت الىّ فولدتنى من حر ، وأنت أسأت الىّ فأخطأت الاختيار فولدتنى من أمة !»

○ تناقش أمريكي وروسى فى مزايا كل من الديموقراطية والشيوعية ، فقال الأمريكى : «إننا نستمتع بأكبر قسط من الحرية ، فالواحد منا يستطيع أن يذهب إلى «الكابيتول» ثم يصيح بأعلى صوته : ان الرئيس ايزنهاور أحمق» . فقال له الروسى ساخراً : «ونحن نستطيع أن نفعل هذا أيضاً ، فيذهب من شاء منا إلى «الكرملين» ، ثم يصيح بأعلى صوته : ان ايزنهاور أحمق»

○ قال أعرابى لعمر بن الخطاب مرة : «اتق الله يا أمير المؤمنين» . فهالت هذه الجملة رجلا كان حاضراً ، فقال للاعرابى : «أتقول لأمير المؤمنين : اتق الله ؟» ، فقال له عمر : «نعم ما قال .. وثق أنه لاخير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نتقبلها»

ركن التسلية

- ١ -

سارت عربة قامة بسرعة خمسة أميال فى الساعة من إحدى المدن إلى حيث تلقى حملها فى موضع جبلى يبعد عن المدينة بعشرة أميال . وفى الوقت الذى بدأت فيه سيرها ، بدأت ذبابة تطير فى الاتجاه نفسه بسرعة ٢٠ ميلا حتى بلغت الموضع المذكور ثم استدارت على الفور وعادت إلى العربة ، واستمرت تقطع المسافة ذهاباً وإياباً بين العربة وذلك الموضع حتى وصلت اليه معها فى وقت واحد

فما هى المسافة التى قطعتها الذبابة ؟

- ٢ -

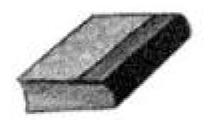
فى هذا الرسم تسع دوائر سوداء صفت على هيئة مربع . فهل تستطيع أن ترسم أربعة خطوط مستقيمة بحيث تكون كل نقطة على خط من هذه الخطوط على الأقل .. بشرط ألا ترفع القلم أو تمر على خط رسمته مرة أخرى ؟

• • •
• • •
• • •

- ٣ -

حاول أن ترتب ستة عيدان من الكبريت بحيث تكون أربعة مثلثات متساوية

[الأجوبة على ص ١١٧]



دائرة معارف المختار

● لماذا تقوى حاسة السمع عند الاعمى ؟

ـ يتلقى المخ الرسائل الخاصة بالحواس الخمس عن طريق الاعصاب ، ثم يقوم بترجمتها وتمييزها فاذا تعطلت احدى هذه الحواس ، خف الضغط على المخ تبعا لقلة عدد الرسائل الواصلة اليه نسبيا ، فتطول اوقات راحته وتزيد تبعا لذلك قدرته على تأدية وظائفه . فاذا تعطلت حاسة البصر لسبب ما ، قويت حاسة السمع التى يجد فيها الضرير ما يعوضه بعض الشىء عن الرؤية

● هل صحيح انه كلما كثرت « احجار » الساعة ، كانت ادق ؟

ـ ليس ذلك ضروريا ، على الرغم من ان كثرة الدعاية عن هذه « الاحجار » جعلت كثيرين يتخذون من عددها اساسا لشراء الساعات ، وجعلت بعض المصانع تتعمد الاكثار من هذه الاحجار لمجرد الاغراء بالشراء . ان « الاحجار » التى تدخل فى صناعة الساعات ليست مرتفعة الثمن . والغرض الحقيقى منها حماية الاجزاء الدقيقة فى الساعة من ان تبلى بسرعة . والواقع ان سبعة منها تكفى لحماية الاجزاء الهامة . وسبعة عشر هى اقصى ما تحتاج اليه ساعة اليد ، وواحد وعشرين اقصى ما تحتاج اليه ساعة الجيب

● يقال انه من المستحسن ان ينبعث الضوء ـ اثناء القراءة او الكتابة ـ من ناحية الكتف الايسر ، فما هى علة ذلك ؟

ـ هذه عقيدة خاطئة ، فالاخصائيون يجمعون على انه لايهم اتجاه الضوء اثناء القراءة او الكتابة ، فسيان ان ينبعث من الجهة اليسرى او اليمنى ، وانما الضرورى ان يكون قويا وان يوزع بالتساوى على صفحة الكتاب وان لايكون فى مواجهة العين بحيث يؤثر فى اعصابها

● لماذا يحس المرء ـ وهو يبكى ـ كأن سدادة تقف فى حلقه ؟



– يتألف الزور من انبوبة طويلة تبطن جدرها مجموعة من العضلات الدقيقة التى تلعب دورا هاما فى اخراج الاصوات . ويتحكم المخ والاعصاب فى حركة هذه العضلات . لذلك عندما يضطرب اللعن او تضطرب الاعصاب يجد المرء صعوبة فى الكلام وفى البلع ايضا ، فالذى يحدث عندما يبتلع المرء شيئا ان تتحرك عضلات هذه الانبوبة من أعلى الى اسفل . فاذا ما بكى أو أضطربت عواطفه ، تحركت هذه العضلات من اسفل الى اعلى ، فيحس المرء كأن كرة ترتفع فيها الى فوق لتسد الحلق

● لماذا لايحترق الاسبستوس والمواد المماثلة له ؟

– الواقع ان « الاسبستوس » مادة محترقة فعلا ، ولا سبيل الى احراقها بعد ذلك ، اى انها سبق أن مرت بعملية كيميائية اتحدت فيها بالاكسجين . ولما كانت هذه المادة لاتنصهر بسهولة ، أمكن استعمالها فى كثير من الحالات والاجهزة التى ترتفع فيها درجة الحرارة الى حد كبير . وكلمة « اسبستوس » مأخوذة من اليونانية ومعناها « لايحترق »

● لماذا تسبب بعض المواد الحريفة احساسا « بالحرقان » فى اللسان ؟

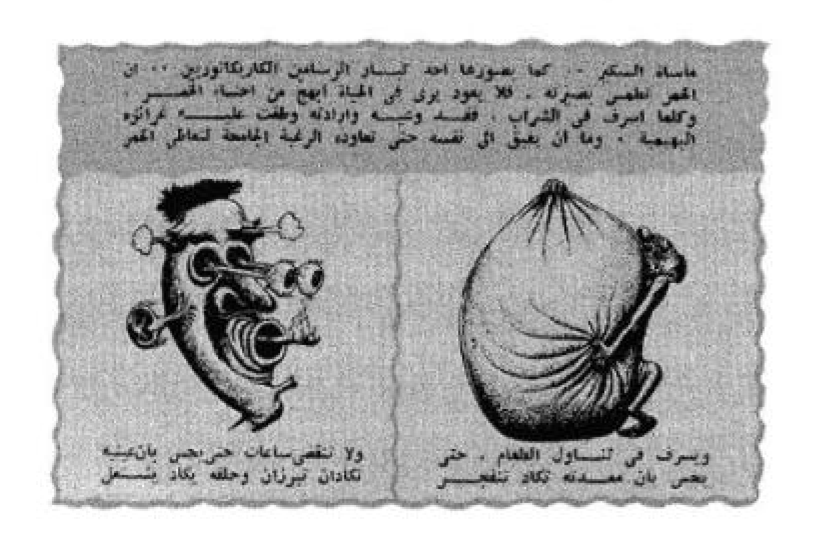
– بعض المواد ، اذا لامست الاجزاء الحساسة فى الجسم – وخاصة اللسان – سببت انتفاخ الاوعية الدموية وزيادة وصول الدم اليها تبعا لذلك ، ولما كان انتفاخ الاوعية الدموية يضغط على الاعصاب ويثير اطرافها ، فان ملامسة هذه المواد للسان يسبب الاحساس بالحرقان

● هل ينمو الجسم البشرى بنسبة ثابتة فى كل عام ؟

– تختلف سرعة النمو تبعا لمراحل العمر المختلفة ، فهى – اذا لم يصب المرء بأمراض تعطل النمو أو تزيده احيانا – تزيد زيادة كبيرة فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة من العمر . ويتوقف طول القامة – فى الغالب – على طول عظام الساقين وحدهما ، وهذا هو السبب فى اننا لانستطيع ان نميز الاختلاف فى اطوال قامات الناس حينما يكونون جلوسا . وعظام الساقين تنمو من بعض المواضع عند الاطراف ، وفى سن الثامنة عشرة ، تتعطل معظم هذه المواضع عن النمو ، وبعد بضع سنوات ، تتوقف المواضع الباقية عن النمو ايضا

● هل يعمر الاطباء اكثر من غيرهم ؟

– المفروض ان يكون ذلك صحيحا بحكم درايتهم بطرق الوقاية من الامراض ، وضرورة سرعة المبادرة بعلاج مايصيبهم منها . ولكن الاحصاءات فى أكثر بلاد العالم ، تدل على ان متوسط اعمارهم لايختلف عن متوسط أعمار سائر الناس


مأساة السكير . كما يصورها احد كبار الرسامين الكاريكاتوريين .. ان الخمر تطمس بصيرته . فلا يعود يرى فى الحياة أبهج من احتساء الخمر وكلما اسرف فى الشراب ، فقد وعيه وارادته وطغت عليه غرائزه البهيمية . وما ان يفيق الى نفسه حتى تعاوده الرغبة الجامحة لتعاطى الخمر

ويسرف فى تناول الطعام . حتى يحس بأن معدته تكاد تنفجر

ولا تنقضى ساعات حتى يحس بأن عينيه تكادان تبرزان وحلقه يكاد يشتعل



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

بعد فوات الاوان !

• معتب – بحلب ، سوريا • شاب في الرابعة والعشرين من عمره ، أحب فتاة كريمة الأصل ، ذات حظ من الجمال ، وعاهدها على الزواج رغم أنها تكبره بثلاثة اعوام ، وكانت أمه تبدى اعجابا بها ، لكنها لم تكد تشعر بميل الابن الى التزوج بها ، حتى تدخلت لتحول دون هذا الزواج

ويبدى الشاب استعدادا لقبول حكمنا اذا نصحنا له بالزواج من فتاته ، وان كان يتحفظ فيسألنا : هل تكتمل السعادة الزوجية بين شاب وفتاة أكبر منه سنا ؟ !

• ولست ممن ينصحون لشاب بالزواج من غير رضى أهله ، فما من شك في أن هذا الرضى يمد الزوجية الناشئة بعنصر الأمان وراحة البال ، ويعفيها من معاكسات قد تحول بينها وبين الطمأنينة الضرورية لبناء البيت الجديد، لكنى أكره دائما أن يتأخر دور الأهل عن أوانه ، فيأتى بعد أن يكون الشاب قد ارتبط بوعد لن يحله منه الضمير ، وان أحلته القوانين

وما كنت لألوم الشاب على ترك الفتاة طاعة لأمه ، لولا أنه سمح لنفسه أن يرتبط معها بمواثيق من العاطفة المتبادلة ، والأمل المرجو ، والزواج المرتقب ، فكيف يجرؤ بعد هذا على تحكيم أمه في الموقف ؟ هلا كان فعل قبل أن يخطو خطوة واحدة ! ؟

أما فارق السن ، فليس بذى خطر ، مادام الشاب قادرا على احتمال عبء الحياة الزوجية مع شريكة ناضجة ، فضلا عن ان التفكير في هذا الفارق ، قد فات أوانه كذلك ، بعد أن أعطى الشاب كلمته ، فاطمأنت اليها الفتاة

الهلال والادباء الناشئون

• الاديب سعيد عبد المحسن – بمصر • يريد أن يحرجنى بسؤال دقيق ، فهو يلاحظ على « الهلال » أنها لا تنشر الا لذوى الأسماء اللامعة ، ثم ينقل كلمة صدر بها عدد يولية ١٩٤٧ ، جاء فيها :

« ... ويجب على الهلال ان يساعد على ابراز النبوغ الكامن وتشجيع الكفايات الجديدة ، ولذلك ستبذل عناية خاصة لفحص ما يرد الينا من الكتاب الناشئين »

ثم يسأل الأديب : « أو لا يزال الهلال عند وعده ؟ وهل نستطيع نحن الناشئين أن نرسل اليه ما يصلح للنشر ؟ »

• والذى أعرفه يا سيد سعيد ، أن مجلة الهلال تقرأ ما يصلها من مقالات الأدباء الناشئين مرحبة بها وانصاف ، غير أنها قلما تظفر بينها بما يلائم مستوى قرائها ، وما يراه الأديب الناشىء صالحا للنشر ، قد تراه صحيفة كالهلال – بحكم مكانتها ومستواها – غير صالح ، والواقع أن هذه التجربة ، أثبتت أن للمرانة الطويلة على الكتابة ، أثرها في انضاج الموهبة الفنية وتطويع القلم

والاسم عادة لا يلمع ، الا بعد معاناة طويلة شاقة لفن الكتابة ، ونحن – كتاب الهلال – قد مررنا بالعهد المذكور ، وظللنا نكتب طويلا في المجلات الاقليمية والمدرسية وما في مستواها ، قبل أن تصلح كتابتنا للنشر في الصحف والمجلات الكبرى ، فهلا بدأت من أول الطريق كما فعلنا ؟

هموم الشباب

• الاديب لطفى على محمد – بالقاهرة • يصف بأسلوب قوى مؤثر ، ما يرهقه من

حيرة واضطراب » أثر حادث حطم حياته وعجل بشيبه ، وجعله في الدنيا كغريب ليس له على الأرض مكان » وقد التمس العزاء عند رجال الدين ، وأعلام الفكر ، فلما لم يظفر به ، مضى يبحث عن الغزالي المتصوفين ، كي يشاطرهم أحزانهم فيضيف بذلك عبئا الى عبء

وحين لم يجد فيمن حوله من يشكو او يتألم ، التمس في الكتب الأشقياء والبؤساء وراح يندمج في حياتهم التعسة ويشقى بهم فوق شقائه بنفسه

وبلغ الأمر مداه ، فأمسى كالأجرب يستشفي بإهاجة جراحه ونبشها ، ويستمرىء طعم الأحزان ويسعى اليها متطوعا ، لما حيلته وقد أوشك كيانه على الانهيار ؟

● وأرجو الا يكون على الأخ بأس مما يكابد، فهي هموم الشباب ، يعرفها ويكابدها من كان ذا حس مرهف وقلب حساس وخيال طلق . وهي قد تؤذي ضعاف الشخصية ، لكنها جديرة بأن تنأى بالأخ عن القسوة والجمود والأنانية ، وتهيئه لخدمة قومه ومجتمعه في بر وإيثار . وليس لي ما ارجوه سوى الا يسمح الأخ لهذه الهموم بأن تظلل الحياة امامه بظلال تحجب كل ما فيها من اشراق ، والأمر يحتاج الى شيء من الاتزان والاعتصام بالارادة

بين الشعر والنثر

● السيد ع . س بالمملكة العربية السعودية » : أديب يتنازعه نوعا الأدب ، فهو يستريح حينا الى النثر ، لكنه لا يكاد يقرأ شعرا جميلا حتى يهزه الطرب ويفتنه الرنين الموسيقي الخلاب ، فيدع النثر ضيقا به ، ويلوذ بالتعبير شعرا عما يجد من عواطف ومشاعر . ثم سرعان ما يزايله أثر النشوة، فيلتمس في النثر راحة التعبير الطليق عن آرائه وتأملاته

وهو حائر بين الجانبين المتباعدين ، يسألنا : الى أيهما يتجه ، وأيهما يدع ؟

● والفرق بين الشعر والنثر ليس بعيدا الى الحد الذي يستقله الأديب ، فكلاهما فن قولي ، يعبر باللفظ عن الوجدان ، وان كان للشعر رنينه الموسيقي وأداؤه المنغم

وقد يظن ناس ان الشعر مجاله العاطفة ، أما النثر فله الآراء والأفكار ، لكن المدرسة الحديثة في فن القول ، لا تميل الى حصيلة النظرية ، حين لا تعد من الأدب ، ما ليس تعبيرا عن الوجدان

فليس غريبا اذن أن يجمع الأديب بين فني الأدب فيكون شاعرا وناثرا في آن ، ولا داعي للحيرة أو ما يشبهها ، بل عليه أن يترك نفسه على سجيتها ويدع قلمه يعبر كما شاء حين يشاء ، فهذه الحرية هي عندنا قوام الجمال الفني

ردود خاصـــة

● السيد جورج توفيق - بيروت » : لم يخطر لي هذا الموضوع على بال ، وليس لي به علم ، ومن قال » لا أدري » فقد أفتى

وتستطيع على كل حال ، أن تسأل أهل العلم ، ممن يتولون تلك المهنة الشاقة ، وعافاك الله منها !

● فتى الصحراء - بليبيا » : تفرغ الآن لدراستك ، ولك ان ترضي هوايتك بمطالعة روائع الآثار الأدبية ، حتى اذا نضج استعدادك مارست الكتابة هواية لا احترافا

اما أسئلتك الأخرى عن الكاتبة ، فتستطيع ان تجد جوابا عن أكثرها ، في احدث مؤلفاتها: « سر الشاطئ » وقد نشره نادي القصة - بغداد « روز اليوسف » بمصر - في شهر نوفمبر الماضي

● السيد مصطفى درويش - رام الله ، بالأردن » : في مصر معهدان عاليان للصحافة، أولهما تابع لجامعة فؤاد الأول ، ويشترط للالتحاق به الحصول على احدى الدرجات الجامعية المعادلة لليسانس ، مع النجاح في الامتحان الذي يعقده المعهد لطالبي الالتحاق به

والثاني: قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية في القاهرة ، ويشترط للالتحاق به ، اتمام الدراسة الثانوية وكلاهما لا يبيحان الدراسة بالمراسلة أو الانتساب

● السيد محمد أحمد من اليمن » : اختفى الاسم الذي تسأل عنه ، بحكم الشيخوخة العقلية التي آن لها أن تستريح ، بعد أن نضبت حيويتها ، ولعلها الاتصال بالحياة الحاضرة في ثورتها وانطلاقاتها

« ا • و — بالسودان » : اكتب الى مراقب الثقافة العامة بوزارة المعارف ، او اكتب الى حضرة السيد وكيل الوزارة لشئون السودان ، وما اشك فى أنك ستلقى الرعاية التى ترجوها

« م • ع — بحلب » : حولت خطابك الى « طبيب الهلال » لأنه أولى بأن يعرف شكواك ويجيب عن أسئلتك ، فأرجو ان تلتمس الاجابة هناك

« السيد نجم الدين ناجى — لبنـــان » : اتصل بالقرب مفوضية للباكستان او الهند ، وأغلب ظنى أنك ستجد لديهـــا الجواب عما سألت عنه

« الآنسة س • م • ع — بالقـــاهرة : أظن أن الدراسة فى « مؤسسة الثقـــافة الشعبية » لا تتعارض مع عملك فى المكتب التجارى • كما أن مدارس اللغات — مثـــل فكس وبوليتس — قد تعين على تحقيق أمنيتك ، ومن السهل عليك وأنت تعملين فى القاهرة ، أن تتصل شخصيا بهذه المدارس لتعرفى نظم الدراسة فيها

« المعلم سلمان حمدان — بالسعدية — عراق » : لا تدرس الحقوق عندنا بالمراسلة ، ولا تبيح جامعاتنا نظام الانتساب ، وانما تأذن لمن يرغب فى الثقافة القانونية ، أن يستمع الى ما شاء من المحاضرات ، بمقتضى بطاقة استماع تصرف لكل مادة على حدة

« السيدة زهرة بالبقى » : ان محنتك تثير شفقتى عليك ، لكنى أكره أن أشجعك على التخلص من زوجك التعس ، فلقـــد ضاعت حياتك ، وبقى عليك أن تتحمل من أجـــل هؤلاء الأبناء الصغار الذين اجتلاهم الزمن بأبرة كهذه !

« الآنسة ز — الأبيض بالسودان » : لن أنصح لك بحال ما ، أن تتزوجى ممن يظهر زهدا فيـــك وانصرافا عنك ، بل اعتصمى بكرامة أنوثتك وعزة ثقافتك ، واستغنى عمن لا يريدك • ثم تجمل بالصبر فرحمـــة ربك واسعة ، وفى الغيب عجب

« الســيد عبد الله حمادة — البرازيل » : اكتب الى المعهد البريطانى ، رقم ٣ سكة المغربى بالقاهرة ، او الى كلية بنيت Bennet فى شفيلد بانجلترا

« صديق الهلال » : اذكر — كلما الح عليك الضيق وأرهقتك المحنة — أن أولادك الصغار فى حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضيـــاع والخيبة اذا حرموا أباهم الرحيـــم بعد أن أعوزتهم الأمومة الرشيدة الصـــالحة • فربما استطعت بهذا أن تمضى فى المقاومة والاحتمال ، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك

« السيد فؤاد جاد الله القطان — بيت لحم » : يوجد فى مصر « المعهد العالى لفن التمثيـــل العربى » وهو يتبع وزارة المعارف ، والدراسة فيه مجانية ، ليلية ، من الساعة الخامسة الى الثامنة مساء ، ويقبل فيه الطلبة الشرقيون اذا استوفوا شروط الالتحـــاق التى يمكن معرفتها عن طريق القنصليـــة المصرية ، او الكتابة الى المعهد « بشـــارع نوبار رقم ٨ القاهرة »

وتقدم أوراق الالتحاق للطلبة الشرقيين ، قبل آخر يولية من كل عام

« الآنسة ف • ع • ا بالاسكندرية » : اكتبى الى ادارة التجنيد بالعاصمة ، تجبـــك عن كل ما تسألين عنه

« الآنسة تريز خليل الغريب — بيروت » : يا عزيزتى ، أكثر ما اقرأين لى « صـــور من حياتى الخاصة » ، فما كتبت قصة الا أودعتها قطعة من نفسى ، ولا رسمت صورة الا ولونتها بألوان وظلال من حيـــاتى • ولعلك لو قرأت « سر الشاطىء » لوجدت فى المجموعة الأولى من الكتاب ، قصتى لا قصة سواى

« الآنسة آمال — ســـورية » : مزيدا من الصبر يا أخت ، وسوف أعرض قصتك فى « صور من حياتهن » لعلك تجدين فيها بعض راحة أو بعض عزاء

« نجم الدين حراج ، الطـــالب فى الجامعة السورية » : اكتب الى مواطن كريم لك ، تثق فيه ، وأرجو أن يلبى نداءك

« الآنسة فتوى بمصر » : لا أستطيع أن أنصح لك بالمضى فى طريق الزواج من شخص تشعرين نحوه بمثل هذا الشعور ، كما أقدر حرج موقفك بالنسبة الى الطبيب ، فلم يبق الا أن تتشاغلى بالدرس والعمل حتى ينجلى الموقف ، ولعل الزمن يسعفك بحل ليس فى حسابك الآن



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

● ابتكر نوع من السلفا يعرف باسم « ديامو كس » Diamox لعلاج المصابين بهبوط فى القلب ويشكون من أورام منشؤها زيادة نسبة الماء ومادتي الصوديوم والبوتاسيوم فى أنسجة الجسم ، وقد دلت التجربة على أن استعمال هذا الدواء الجديد يزيل تلك الأورام بسرعة ، ويحسن حالة المريض تحسنا ملموسا ، كما ظهر انه يفيد فى حالات قرح المعدة والصداع الشقيقى وتسمم الحمل

● ابتكرت احدى المؤسسات الطبية آلة لكى الأورام التى تظهر فى العين ، تتألف من قضيب معدنى ينتهى بقطعة من مادة « الاسترانتيوم » المشع radio-active Strantium تطلق اشعاعات تتخلل انسجة الورم فتعمل على ازالته تدريجيا

الأميبا كائن حي يستقر في الأمعاء الغليظة مترقبـــا الفرص للقيام بهجوم على الغشاء المخاطي واصابته بالقروح

احذر أمراض الأميبا

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

تنتشر امراض الاميبا في مصر والهند والعراق وبعض انحاء امريكا ومعظم المنــاطق الحــارة حيث يكثر الـذباب . والأميبــا كــائن حي ميكروسكوبي الحجم يعيش في المياه وعلى سيقان النباتات المــائية ، وبه تتلوث الخضراوات وميـــاه الشرب مباشرة أو بواسطة الذباب ، وينتقل مع طعام الانسان الى معدته حيث يمر بها من غير أن يتأثر بافرازاتها . وفي الامعــاء الدقيقة تذيب عصــارة البنكرياس كيسـه الخارجي قبـل أن ينتقل الى الامعاء الغليظة ويستقر مع ما بها من الميكروبات في انتظار سنوح الفرصة للقيام بهجوم مشترك على الغشاء المخاطي واصابته بقروح

وتستغرق هــذه المرحلة مــن ثلاثة أسابيع الى ثلاثة اشهر . ويبدأ المرض تدريجا باسهال لا يصاحبــه عادة ارتفــاع درجة الحرارة ولكن يشوبه غالبا قطع من المخاط والدم ثم تضعف شهية المريض ، ويجف جلده ، ويزداد عسر هضمه، وينقص وزنه ، وتظهر عليه اعراض الاميبا الثانوية

ومن المضاعفــات المألوفة للاميبا التهاب الكبد المصحوب بارتفــاع في درجة الحرارة ، وآلام شــديدة في الكتف اليمنى وقد يتطور الى خراج كبــدى ، من بوادره القشعريرة والعرق الغزير واحتقان قاعدة الرئة اليمنى ، وقد ينفجر في البللورا أو المعــدة أو الامعاء حســب موقعــه التشريحي في فصوص الكبد .

وهنــاك حالات نادرة من الاميبا سجلت في المخ والطحال والحويصلة المنــوية والخصيتين ، وفي احــدى الحالات اكتشفت الاميبا في ملتحمة العين والقنوات الدمعية

كذلك قد تحدث تقرحات جلدية اميبية حول ناسور خراج كبدى أو شرجى

ويتحقق تشخيص المرض بتحليل البراز حيث تظهر الاميبا في الحالات الحادة متحركة وبداخلها عدد مــن كريات الدم الحمراء ، خصوصا اذا كانت قاعدة الميكروسكوب دافئــة . وتوجد أكيـــاس الاميبا في الحالات المزمنة وفي حاملى المرض . وهناك

حالات لا يكفى فيها تحليل البراز بل ينبغى فحص عينة من جدران القرح القولونية ذاتها للبحث عن الاميبا ، كما يجب احيانا فحص الامعاء بالاشعة بعد استعمال الباريوم عن طريق الشرج ، أو استخدام منظار القولون للتحقق من عدم الاصابة بأمراض اخرى ذات اعراض مشابهة

وللوقاية من امراض الاميبا يجب التأكد من أن الخدم والطهاة ليسوا من حاملى المرض ، كما يجب عدم تعريض المأكولات للذباب ، والحذر من تناول السلطات والخضراوات غير المطبوخة فى المحال العامة

▭

ويجب المبادرة بعلاج الحالات الحادة سواء أكانت دوسنطاريا أم أوراما اميبية أم خراجا كبديا أميبيا وذلك باستعمال حقن الأميتين فى العضل لمدة لا تقل عن ١٢ يوما متتالية ، مع الاستفادة من منشطات الدورة الدموية كالكورامين والاستركنين والكافور ، وكذلك فيتامين ب لمنع تأثير الأميتين الضار على القلب واعصاب الأطراف ، هذا مع التزام الراحة التامة للمريض

على أن الأميتين وما اليه من العقاقير الأميبية الكثيرة ، قد تصبح قليلة النفع فى الحالات التى تحصن فيها ميكروبات الاميبا داخل أكياس خاصة من افرازها ، وهذا هو سبب ازمان المرض وصعوبة علاجه . والمشاهد أن تحصن ميكروبات الاميبا على هذا النحو يتم عندما تبدء السبل امام نشاطها الهدام فى القولون

ويعزو الكثيرون فشل القضاء على أكياس الأميبا الى أن الامعاء مليئة بشتى الميكروبات التى تضعف اثر العقاقير الاميبية ، ولهذا رئى عقب اكتشاف البنسلين الاستعانة به على قتل الميكروبات المعوية وكانت نتائج هذه الطريقة مشجعة ، كما ثبت أن للأوروميسين والتراميسين قدرة على الفتك بالاميبا ، علاوة على ابادة مجموعة كبيرة من الميكروبات

ونظرا الى صمود أكياس الأميبا وعدم وجود العقار الكفيل بالقضاء المبرم عليها ، أصبح الراى السائد الآن هو تبادل استعمال العقاقير الأميبية لفترة طويلة من الزمن . وقد أجرى الباحثون تجارب مقارنة عديدة كان من نتائجها ان تبين وجوب البدء باستخدام المركبات اليودية مثل اقراص انتروفيوفورم ونظائرها لمدة عشرة أيام ، ثم استعمال مركبات البزموث والزرنيخ كاقراص فياسبت Viasept أو ميليبيس عشرة أيام أيضا ، وبعدئذ يستعمل التراميسين عشرة أيام أخرى . ويكرر هذا العلاج لفترة تتوقف على نتائج التحليل المتتالية

دكتور ابراهيم فهيم

□□□□□□



هل لمريضة القلب أن تحمل ؟

بقلم الدكتور محمود حسنين

المدرس بكلية الطب بجامعة فؤاد

يعد الحمل بمثابة امتحان لجسم المرأة ومدى مقاومته لما يعرض للحامل من امراض كثيرة،في مقدمتها امراض القلب المختلفة بين بسيطة يسهل علاجها وخطيرة صعبة العلاج

والملاحظ أن الحامل السليمة القلب يتضخم قلبها فسيولوجيا فى حالة الحمل الطبيعى بحيث يمكنه الاضطلاع بالأعباء التى تلقى عليه نتيجةلنمو الرحم ومحتوياته ولازدياد الدورة الدموية اللازمة لنمو الجنين

وكان الرأى السائد أن الحمل خطر على مريضة القلب ، وأن من الخير لها الا تتزوج اصلا ، فاذا تزوجت وحملت فيحسن اجهاضها لتجنيبها خطر الحمل والولادة ، واذا ولدت فيجب الا ترضع طفلها .

ولكن البحوث والاختبارات العلمية الحديثة اثبتت أن الأمر فى ذلك يتوقف على حالة القلب نفسه وعلى ما يقرره الطبيب بعد الفحص

وقد تبين أن نسبة مريضات القلب بين الحوامل تبلغ حوالى ٢٪ وأن من النادر أن تصاب الحامل لأول مرة بالحمى الروماتزمية اذ يغلب أن تكون هذه الحمى اثناء الحمل نتيجة روماتيزم سابق بصمامات القلب .

وهذا الروماتيزم المزمن ينشأ عن اصابات قديمة تؤدى الى ضيق الصمام «الميترالى» الواقع بين الأذين الأيسر والبطين الأيسر ، كما تؤدى فى ٥٠٪ من الحالات الى التأثير فى صمام الاورطى والشريان الرئيسى للقلب . اما الصمامات الأخرى فقلما تتأثر بالروماتيزم . وفى استطاعة الطبيب بفحص قلب الحامل فى أوائل الحمل أن يعرف هل حالة اصابته بالروماتيزم ، تمكنه من القيام بأعبائه حتى نهاية الحمل أم لا . . وعلى هذا الأساس ينصح بعدم استمرار الحمل فى الحالات التى يخشى فيها حدوث هبوط فى القلب ، وهى الحالات التى يصاحبها خفقان وضيق

فى التنفس عند بذل المجهود العادى مما يترتب عليه زيادة عدد ضربات القلب وتورم القدمين وزرقة الوجه والأطراف وتضخم الكبد وغيرها من الأعراض . أما الحالات التى تكون فيها اصابة صمامات القلب بحيث لا تغير حجمه الطبيعى ، ولا تشعر المريضة بضيق التنفس عند بذل المجهود المعتاد فلا ضير من استمرار الحمل فيها

□

ويجب ملاحظة الحامل المريضة القلب وتحديد مدى الجهود التى تبذلها فى العمل والرياضة تبعا لطاقة قلبها ، مع النصح لها بالراحة التامة فى الفراش عند ظهور العلامات المبكرة لهبوط القلب ، كما يجب أن يعتنى بالحامل أثناء الوضع وبعده ، وأن يسمح لها بالولادة الطبيعية او المساعدة بالحقن او اجراء جراحة القيصرية بحسب ما يقرره الطبيب بعد تشخيص الحالة

كذلك لا خطر من الحمل على المصابات بتهيج القلب سواء اكان سببه عصبيا أم نتيجة بعض التسممات ، وسواء أكان هناك لغط فى القلب أم لا

وأيا ما كان الأمر ، يجب الا يسمح بالحمل أكثر من ثلاث مرات للمريضة بالقلب ، على أن تكون هناك فترة بين كل حمل وآخر لا تقل عن ثلاث سنوات .

دكتور محمود حسنين



أمراض الشفتين

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

تتعرض الشفتان لكثير من الأمراض ، بحكم وضعهما الطبيعى فى الوجه المكشوف ، وصلتهما بالجهاز الهضمى . اذ هما باب الفم الذى هو جزء منه . وكلما كانت صحة المرء جيدة بدت شفتاه معبرتين عن ذلك بالتألق والابتسام ، والعكس صحيح ويمكن تشخيص أمراض نقص التغذية وبخاصة نقص الريبوفلافين Riboflavine الذى هو جزء من فيتامين ب المركب ، بظهور التهاب فى جلد الشفتين وامتداد هذا الالتهاب الى زاويتى الفم ووجود التهاب دهنى مع تفتح فى مسام الشعر وانسداد فوهاتها بالمنطقة الممتدة خارج الأنف من زاويته حتى زاوية الفم . وقد يكون التهاب الشفتين نتيجة لزيادة الحساسية ، وكثيراً ما تصابان بالأكزيما بسبب احتكاكهما بالأصباغ ومواد الزينة وبخاصة أحمر الشفاه ، وقد تتورمان وتظهر عليهما حويصلات دقيقة ينسكب منها سائل رائق أحيانا ، ويصحب ذلك شعور بالحرقان ورغبة فى حكهما وفى أحيان أخرى يحدث الالتهاب نتيجة لعدوى الشفاه بمرض « المكور السبحى » وهنا يتقشر سطحها أو يفرز سائلا ، وتتشقق من وسطها أو عند زاويتى الفم ، وقد تلتحم شقوقها ثم تتجدد بعد قليل ، وهى مؤلمة تدعو الى حكها الى حد ما ، سوا أكانت سطحية أم عميقة

وهناك أمراض فطرية تصيب الشفتين ، مثل فطر الخميرة . وفى هذه الحالة يبدو الالتهاب عند زاويتى الفم أو فى أى موضع آخر ، وتبدو منطقته محددة المعالم والأطراف ، والجلد فى وسطها أبيض مبلل بالافراز ، فاذا جف تقشر ويبدأ أحمر لامعا

ومن أهم الاصابات التى تتعرض لها الشفتان طفح جلدى حاد يسمى « العقبول » يظهر على هيئة مجموعة من الحويصلات تقوم كل منها على قاعدة ملتهبة حمراء وتحوى سائلا رقيقا سرعان ما يتقيح فتؤدى ميكروبات القيح الى ظهور صديد بتلك الحويصلات . ويشعر المصاب بحرقان وتنميل فى تلك المنطقة قبل ظهور الحويصلات أو بعد ظهورها . وقد تتكرر الاصابة بهذا المرض ،

وبخاصة في حالات التهاب الحلق والزور واللوزتين والنزلات الشعبية والبرد والزكام وبعض الحميات

كذلك تصاب الشفتان ، فضلا عن الأمراض الجلدية العامة ، بأمراض خاصة كالبهاق ومرض الشجيرة وفقاعات الروماتيزم الجلدى والفقاعات التى تظهر عليهما نتيجة لأمراض جلدية مثل البمفجس Pemfigus الذى يكون مميتا فى كثير من الأحيان وكذلك فقاعات الطفح التسممى الثابت الذى يكون نتيجة لتعاطى بعض الأدوية والعقاقير التى تشتد الحساسية ازاءها عند المريض

▭

ولا يفوتنا ان نذكر ما يصيب الشفاه من الأورام الحميدة والخبيثة، وأهمها ولا شك ما ينشأ عن مرض السرطان الذى تجب المسارعة الى علاجه منذ بدء ظهوره قبل أن يمتد الى المناطق الأخرى فيتعذر العلاج

وكذلك لا تفوتنا الاشارة الى أن أمراض الزهرى فى مختلف مراحله وتطوراته قد تظهر على الشفتين ، فتبدو القرحة الزهرية عليهما فى الدور الأول للمرض ، أو تبدو عليهما القطع الزهرية فى الدور الثانى ، والصمغية فى الدور الثالث للمرض

وايا ما كانت الاصابة التى تظهر على الشفتين ، فالواجب يقضى بالمسارعة الى علاجهما ، والاستمرار فى العلاج حتى يستأصل المرض ويعود اليهما رونقهما الجذاب

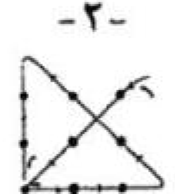
محمد الظواهرى

أجوبة كن فطنيه

- ١ -

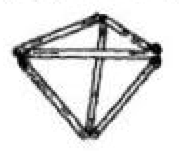
المسألة أبسط مما تتصور ، فما دامت العربة تسير بسرعة خمسة أميال فى الساعة ، فانها تستغرق ساعتين فى قطع المسافة وهى عشرة أميال . وفى خلال هاتين الساعتين كانت الذبابة تسير بسرعة ٢٠ ميلا فى الساعة . وهى لم تغير هذه السرعة كما لم تتوقف لحظة خلالها . وإذن فالمسافة التى قطعتها خلالها ٤٠ ميلا

- ٢ -



- ٣ -

ترتب العيدان كما هو موضح هنا





فيتامين «C» والحديد

أثبتت التجارب أن فيتامين «C» يساعد على امتصاص الحديد من الطعام . وقد أعطى الباحثون أطعمة محتوية على حديد مشع لأشخاص أصحاء وآخرين مصابين بالأنيميا ، فامتص الأصحاء نحو ١٠٪ من الحديد ، ولم يكن حظ المصابين بالأنيميا أيضا أحسن من غيرهم ، على الرغم من حاجة أجسامهم الشديدة للحديد .. ولكن الفريقين استطاعا أن يستوعبا نسبة أكبر عندما أعطيا فيتامين «C» أو أكثرا من تناول الأطعمة المحتوية على هذا الفيتامين

صفارة للتخدير !

يصادف أطباء التخدير صعوبة فى محاولة تخدير الأطفال المرضى قبل اجراء جراحات لهم ، فالطفل يأبى وضع كمامة التخدير على انفه وفمه ، ويبذل كل ما فى وسعه لابعادها مما يستنفد طاقة قد يكون فى أشد الحاجة اليها اثناء الجراحة

وقد ابتكر أخيرا أحد الاخصائيين جهازا لتخدير الأطفال يتصل بصفارة تغرى الطفل بالنفخ فيها محدثة صوتا لطيفا . وفى إثناء النفخ يضطر الى استنشاق الغاز المخدر ، ويظل كذلك حتى يستغرق فى النوم

البيض والعين

تصاب قرنية العين أحيانا بحروق نتيجة لتأثرها ببعض المواد الكيمائية الحارقة . وكانت هذه الحروق بطيئة الشفاء بسبب الاحتكاك أثناء حركة العين . الى أن وفق لفيف من الاخصائيين الى تغطية القرنيات المصابة بقطع من الغشاء الرقيق الذى يغطى زلال البيض المسلوق ، فساعد ذلك على سرعة شفاء القرنية لوقايتها بواسطته من الاحتكاك ومن آثار بقايا المواد الكيميائية بداخل العين

شيب الأشعة

يضطر أطباء الأمراض الجلدية أحيانا الى علاج بعض الحالات المرضية فى رؤوس الأطفال باستعمال أشعة « X » لاسقاط الشعر المصاب من جذوره حتى ينمو شعر جديد خال من العدوى . وقد ظهر أن استعمال هذه الأشعة يسبب أحيانا لأولئك الأطفال ابيضاض شعورهم ، وخاصة اذا كانوا من عائلات تتوارث الشيب

المبكر . وعلى هذا رئى تفاديا لهذه الحالة ترك علاج أمثال هؤلاء الأطفال بالأشعة المذكورة ، اكتفاء بالأنواع الأخرى من العلاج

البرد المتكرر

يشكو كثير من الناس سرعة اصابتهم بنوبات البرد والتهابات الحلق وما اليها من اصابات الجهاز التنفسي . وقد قام الدكتور « برودا بارنس من جامعة « دنفر » باجراء تجارب عدة على ٢٣٤ مريضا من هذا القبيل ، تتراوح أعمارهم بين ستة اشهر وثمانين عاما ، فظهر أن اغلبهم يشكون من كسل في الغدة الدرقية ، وان علاج هذا الكسل باستعمال هرمون الغدة المذكورة ادى الى زيادة المقاومة عند هؤلاء المرضى فهبطت نسبة اصابتهم بها الى النسبة العادية . ويعتقد مكتشف هذه الظاهرة ان بين كل خمسة افراد ، شخص واحد على الأقل مصاب بكسل في الغدة الدرقية

البلازما الكيميائية

وفق العلماء اخيرا الى ابتكار مستحضرات كيميائية عدة تقوم مقام البلازما في اسعاف المصابين بجروح خطيرة . واحدث هذه المواد عقار يسمى « اكسباندكس » Expandex كان يستعمل بنجاح كبير في ميادين القتال بكوريا ، كما شاع استعماله في المستشفيات الكبيرة ، وهو يمتاز بانه يمكن انتاجه بوفرة وبتكاليف زهيدة ، في حين أن البلازما الطبيعية — وهي الجزء السائل من الدم — يستخلص اللتر الواحد منها عادة من حوالى لترين ونصف لتر من دماء المتطوعين ، وفي حين أنها قد تحتوى على فيروس يسبب التهابا في كبد المريض الذى تنقل اليه، بينما العقار الجديد خال تماما من اى ميكروب

اورام الجلد الخبيثة

بين انواع السرطان ، نوع خطير يصيب الجلد ، يبدأ بورم داكن اللون، ثم يمتد بسرعة داخل الجسم، فلا يبقى المريض على قيد الحياة اكثر من بضعة أسابيع

وقد ابتكر اخيرا دواء اطلق عليه أسم « تيبا » Tepa عولج به عدد كبير من المرضى ، فحصل اكثرهم على نتائج طيبة ، ومع ان هذا الدواء لا يعد علاجا قاطعا لعودة اعراض الداء الى الظهور بعد عام من العلاج به ، فهو يعد خطوة طيبة في سبيل مقاومة المرض . ويأمل مكتشف الدواء ان يتوصل بعد دراسة آثار هذا العقار في الجسم ، الى علاج اقوى وابقى اثرا

عقار للاشعاعات

اذا قامت حرب ذرية في المستقبل، فانك لن تضار بآثار الاشعاعات الذرية القاتلة اذا امكنك أن تتناول حبة من عقار اكتشف اخيرا ، واطلق عليه اسم « سيستين » Cystiene وهذا العقار يتركب من احد الحوامض الأمينية التى تساعد في بناء العضلات وتنشيط الأعصاب . وقد جرب في الحيوانات ، فأتى بنتائج طيبة، اذ انها لم تتأثر اطلاقا بالاشعاعات الذرية بعد تناولها . ثم جرب في الأجسام البشرية فاسفرت التجربة عن نجاح تام

كثير من العمليات الجراحية كان من الممكن الاستغناء عنها لولا اهتمام الجـراح بالمال أكثر من اهتمامه بالمريض !

جراحات لا مبرر لها

منذ عشرين عاما ، اقتـــــرح الدكتور « س · ف · كترنج » — وهو من كبار العلماء وعضو مجلس ادارة مستشفى كبير يضم عشرات من الجراحين — أن تقـــوم ادارة المستشفى بمراقبة أولئك الجراحين · وقد وافق أعضاء المجلس على هــذا الاقتراح ، بعد أن اتضح من عشرات القصص التى سمعوها من المرضى ومن مساعدى الجراحين أن عددا كبيرا من الجراحات التى تجرى لم يكن ثمة مبرر لاجرائها ، لولا طمع الطبيب فى أجورها ، أو عدم خبـرته ، أو تهاونه فى التشخيص

ووقع اختيـــار مجلس ادارة المستشفى على طبيب — كان يقـوم بتدريس الجراحة فى احـــدى الجامعـــات — كى يقوم بمهمة « البوليس السرى » بين الجراحين · وقد أعطى سلطة كاملة لاجـــراء التحقيق المطلوب ، واتخـــاذ كافة الوسائل الكفيلة بمنع ضياع أموال المرضى أو تعريض حياتهم للخطر

وبعد شهور كتب الطبيب تقريرا مفصلا عن نتيجة بحثه ، جاء فيه : « كان أول عمل قمت به أن أمرت المشرفين على غرف الجراحة بأن يرسلوا الى معمل الخاص جميع الاعضــاء والانسجة التى يستأصلها الجراحون ، من غير أن يعلمـــوا · وبعد ثلاثة أشهر ، كان قد تجمع عندى عدد كبير من الاعضاء السليمة الخالية من المرض ، فدعـوت الجراحين الذين أجروا جراحات المستشفى الى معمل ، وأريتهم تلك الاعضاء التى كنت قد حفظتهـــا من التلف فى زجاجات خاصة ، وقلت لهم : « هذه مجموعة من الزوائد الدودية واللوز والمبايض والارحام والمثــــانات وغيرها ، استأصلتها مباضعكم فى الاشــهر الثلاثة الماضية · وقد أظهر الفحص انها جميعا سليمة خالية من المرض » · وبعد مناقشة قصـــيرة ، قلت لهم : « انى سأحتفظ منـــذ الآن بتقارير شـهرية لكل منكم · وقد خـــولنى مجلس الادارة أن الغى امتياز كل جراح بالمستشفى يجرى عملية لا تستوجبها حالة المريض » · ولما كان اعلان الغاء امتيـــاز الجراح يقضى على سمعته ، فقد دلت التقارير الشهرية التالية على نقص كبير فى عدد الجراحات التى تجــرى بدافع الحصول على أجرها أو التى يســاء تشخيصها »

وكلفت احدى الهيئـــات الطبية

الجراحين العاملين بها ، بأن يثبت كل واحد منهم في سجلات خاصة منظمة نوع الجراحات التي أجراها خلال السنة ونتائجها والمضاعفات التي تلتها وما الى ذلك • ثم ترسل هذه السجلات ، في آخر كل عام ، الى اخصائي في الاحصاء ، فيستخلص منها تقريرا موضحا بالرسوم البيانية يبين نسبة النجاح والفشل، ونسبة الجراحات التي لم يكن لها مبرر ، وما الى ذلك • وقد كان لهذه الطريقة أثرها في اقتصار كل جراح على الجراحات التي يجيدها وعدم اقدامه على جراحة يمكن الاستغناء عنها ، وخاصة بعد أن أخذت المستشفيات الكبرى تراجع هذه التقارير قبل تعيين أي جراح بها أو السماح له باجراء العمليات فيها • وعلى الرغم من أن كثيرين من الجراحين عارضوا هذا النظام لأنهم يخشونه، فان الجراحين القديرين رحبوا به ، لوثوقهم من حسن قيامهم بمهنتهم الانسانية ولعلمهم بخطورة التستر على أخطاء الجراحين المقصرين

وعمدت هيئة أخرى الى تحديد أجور الجراحات ورد أجر كل جراحة يظهر انه لم يكن مبرر لاجرائها ، فوفرت للمرضى أموالهم ، اذ لم يعد الجراح يقدم على اجراء جراحة قبل التحقق من ضرورتها

ومما لا شك فيه ان شهوة المال هي السبب الاول في معظم الأخطاء التي يرتكبها الجراحون ، فالجراح لا يستطيع أن يمارس اختصاصه ويربح من عمله الا بعد غيره من الاخصائيين بوقت طويل • فالطريق أمامه طويل شاق، وخاصة لأن كبار الجراحين الذين يكسبون أموالا طائلة، يحاولون دائما أن يحولوا دون ظهور الشبان الجدد خشية منافستهم لهم، بدعوى عدم خبرتهم • ومثل هذا السلوك من جانب كبار الجراحين ـ الذين يرأسون عادة أقسام الجراحة بالمستشفيات ـ يحمل أكثر الجراحين الشبان على ان يكونوا أقل تعلقا بالمبادىء السامية ، ويدفعهم ـ اذا ما بدأوا العمل ـ الى تعويض مافاتهم من كسب خلال السنوات الطويلة التي شل فيها نشاطهم، فلايتورعون من أداء جراحات لا ضرورة لها أو ليست لهم الخبرة الكافية لاجرائها

وقد كتب أخيرا الدكتور « فرنسس جراهام » ـ وهو من كبار الجراحين العالميين ـ يقول: « أعتقد أن الجراحة قد بلغت الآن الذروة • ويقيني أن الحاجة اليها ستقل تدريجا كلما تقدمت البحوث المتصلة بقاتلات الميكروب وعقاقير السلفا والكورتيزون • وان كثيراً من الامراض التي كانت تحتاج فيما مضى الى جراحات أصبح علاجها الآن بهذه العقاقير مكفول النجاح »

ولكن ـ الى أن يأتي اليوم الذي يعالج فيه كل مرض ، حتى السرطان ، بوسائل أخرى غير الجراحة ـ ماذا نفعل لكي نتأكد من ضرورة الجراحات التي يراد اجراؤها لنا أو لاقاربنا ؟ هنا تتضح أهمية مشورة طبيب العائلة الموثوق به ، في الارشاد الى الجراح الكفء ، وتحديد الظروف التي تقضي باجراء جراحة عاجلة

[عن مجلة « باجنت »]

قاع العين ـ كما يبدو للطبيب ـ ومنه يمكن الاستدلال على عدة امراض

ماذا يقرأ الطبيب في العين؟

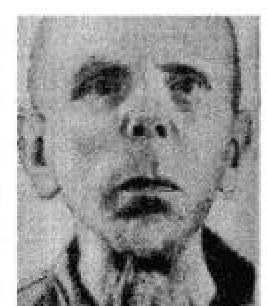
بقلم الدكتور كمال موسى

طبيب بمستشفى حميات العباسية

عرف الناس من قديم ان للعيون لغة خاصة تتخاطب بها فيما بينها من غير حاجة الى الكلام ، كما عرفوا من قديم ايضا ان العين اشبه بمرآة تنعكس عليها احاسيس صاحبها ومقومات شخصيته . ولكن هل خطر ببالك يوما ان تنظر الى عينيك في المرآة لتقرأ فيهما تقريرا طبيا وافيا مسجلا عن حالتك الصحية والنفسية ؟ .. ان كثيرين من ذوى الخبرة يؤكدون ان العين ، بل « القزحية » وحدها التي هى جزء بسيط من اجزاء العين ، ترتسم عليها جميع الامراض التي يصاب بها صاحبها ، ما ظهر منها وما بطن . وقد يغالى بعض هؤلاء الخبراء فيعتمدون على نظريتهم هذه حتى في تشخيص الأمراض الجلدية ، برغم سهولة تشخيصها بالنظر الى مواضع الجلد المصابة مباشرة !

ولقد ادرك الأطباء الاخصائيون منذ زمن بعيد أن من الممكن تشخيص كثير من الأمراض الباطنية والنفسية والعصبية بالنظر الى عين المريض ، وتبين مدى سمك جفونها وحركاتها ووضع الرموش التي عليها ، وتأمل لون هذه الجفون من الداخل للوقوف على مدى توارد الدم اليها ، وتأمل بياض العين لتحديد درجته وهل هو ناصع صاف أم يميل الى الصفرة أو الزرقة أو الحمرة ؟ وكذلك تحديد مدى استواء سطح القرنية ومدى لمعانها ، ومقدار تأثر انسان العين بالضوء أو عدم تأثره به . وهذا كله عدا ما يستطيع الطبيب أن يعرفه بفحص قاع العين

ان أكثر الأمهات يستطعن التنبؤ باصابة أطفالهن بالحصبة متى لاحظن ما يسبقها عادة من احمرار العين بجانب العطس والرشح . وهناك أعراض تظهر في العينين فيمكن بملاحظتها التنبؤ باصابة صاحبها بمرض معين عما قريب . فحمى التيفوس ـ مثلا ـ تبدو عينا المصاب بها أشبه بعيني المخمور ، وحمى التيفود ينظر المصاب بها وكأنه ينظر من خلال ضباب ، وبروز العينين أو جحوظهما من أعراض الاصابة بأمراض الغدة الدرقية . وفي حالات فقر الدم على اختلافها تبدو الأغشية





يشكو علة في المخ





اصابة بالحمى التيفودية

مريض بالربو في الشعب

المبطنة لعيني المريض حائلة اللون « باهتة » . وفي كثير من امراض الكلى يلاحظ انتفاخ الجفون السفلى، ووجود تدرنات على شبكية العين دليل صادق على اصابة صاحبها بالتدرن السحائي او التدرن العام . وفي استطاعة الطبيب بفحص قاع العين ان يشخص اورام الدماغ بالاضافة الى الملابسات الاكلينيكية الاخرى ، كما ان التغيرات الخاصة التي تطرأ على عدسة العين يمكن بواسطتها تشخيص كثير من الامراض كالزهري والروماتيزم والبول السكري والتدرن

اما تأثر العين بحالة الجهاز الهضمي فيعيره الاطباء اهمية كبرى عند فحص مرضاهم ، فاصفرار بياض العين بدرجة خاصة يشير الى وجوب فحص الكبد والمرارة لانه دليل على ان حالتهما غير طبيعية ، والسواد الذي يحيط بمقلة العين يدل على سوء الهضم او على الاصابة ببعض الطفيليات المعوية او الاصابة بالارق ، والزرقة الخفيفة في بياض العين قد تكون عرضا لمرض في العظام

واخيرا ، يمكن للطبيب ان يتنبأ بوفاة المريض متى فحص قاع عينه فوجد على الشبكية فيها نقطاً بيضاء يطلق عليها في الاصطلاح الطبي اسم الالتهاب الزلالي للشبكية



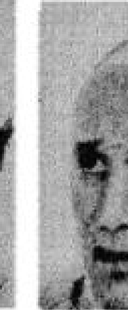
تشكو من مرض « التيتوس »

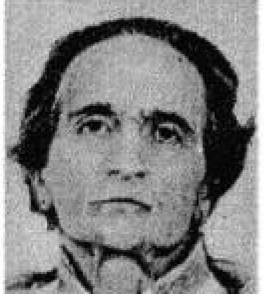


مصاب بالتهاب في المخ

مصابة بسرطان في الرحم







ما لا تعرف عن التوائم

التوائم نصف إنسان

المولود العادى نتيجة تلقيح بويضة واحدة تتعلق بجدار الرحم ثم تنمو الى ان يتم نضوجها فتولد طفلا . اما فى حالة التوائم ، فاما ان تلقح بويضة واحدة ، كما فى الحالة العادية ، او تلقح بويضتان أواكثر. ففى حين أن فى الحالة العادية ينتج من تلقيح البيضة الواحدة مولود واحد ، فان فى حالة التوائم ، تنقسم البويضة الملقحة الى قسمين ، فينتج من هذه القسمة مولودان توأمان متماثلان . وقد ينقسم أحد هذين القسمين ايضا ، فينتج من ذلك ثلاثة توائم متماثلة ، وقد ينقسم كل منهما ، فينتج عن ذلك أربعة توائم متماثلة . اما اذا تلقحت بويضتان ، نما كل منهما منفصلا عن الآخر ، ووضعت الأم توامين غير متماثلين ، لا يشبه الواحد الآخر الا كما يشبه الأخ أخاه المولود قبله او بعده بأعوام. وكذلك الحال اذا تلقحت ثلاث بويضات او اربع او اكثر ، فان المواليد تكون توائم شقيقة غير متماثلة

والتوائم المتماثلة تكون على الدوام من جنس واحد ، ذكرا او انثى ، ولا يمكن أن تختلف جنسا ، لانها من بويضة واحدة . ولما كانت عوامل الوراثة واحدة فى كل من الاقسام التى تنقسم اليها البويضة ، فان التوام لا بد ان يشبه الآخر فى كل

شيء اخر ، بدني أو عقلي ، كلون الشعر ونوعه واتجاهه وسمكه ، ولون العينين واتساعهما وشكلهما ، وطول القامة ، والوزن ، وتماثل الملامح ولون البشرة ، والذكاء ، والصفات الوجدانية وغير ذلك . أما التوائم غير المتماثلة فلا يشترط أن تكون من جنس واحد ، كما لا يشترط أن يكون بينها من وجوه الشبه شيء بدنيا أو عقليا أو وجدانيا ، الا ما يحتمل وجوده بين أخ أو أخت من اعمار متفاوتة

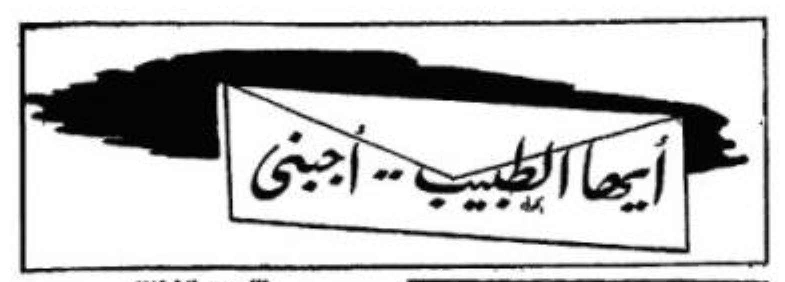
وقد جاءت دراسة التوائم البيولوجية هذه ، فرصة سانحة لعلماء النفس في القرن العشرين ، لدراستهم من الناحية النفسية ، فأسست معاهد علمية لهذا الغرض ، انفق عليها مال طائل وساهم في العمل فيها عدد يذكر من اساتذة الجامعات وعلماء الطب والبيولوجيا والاحصاء بنصيب وافر . ومن هذه المعاهد ، المؤسسة التي اسندت رئاستها الى زميلتنا الدكتورة مرتل مجرو ، من فطاحل علماء النفس . وهذه المؤسسة الملحقة باحدى مستشفيات الولادة التابعة لجامعة كولمبيا بنيويورك ، تتعهد بتربية التوائم منذ الساعة التي يولدون فيها ، وتكاد تقطع الصلات بينهم وبين والديهم ، وتقوم بفصل التوام عن اخيه التوام ، ثم تربي كلا منهما بطريقة خاصة في بيئة خاصة تختلف الواحدة عن الاخرى اختلافا بينا ، للوقوف على ما يتأتى عن ذلك من الفروق ، وهناك دراسة أخرى عظيمة الاهمية اشترك في النهوض بها ثلاثة من جهابذة العلم : عالم نفساني ، وطبيب شهير مولد ، واخصائي . وقد أتيح لهؤلاء التعرف على مجموعات كبيرة من التوائم من كافة الانواع والأعمار ، وتوصلوا لنتائج هامة فيما يتعلق بالبيئة والوراثة والصفات البدنية والعقلية والوجدانية ، نلخصها فيما يلي :

١ ــ تظل التوائم المتماثلة متشابهة في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية ، وان تفرقت وعاشت في بيئات مختلفة

٢ ــ التوائم غير المتماثلة وان عاشت في بيئة واحدة ، لا تتفق في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية الا بالقدر الذي يتفق فيه الاخوة من مختلف الاعمار ، ولا تترك البيئة فيهم الا أثرا لا يستحق الذكر

٣ ــ اذا بديء بتعليم التوام الواحد مبكرا المشي والسباحة والزلق على الجليد والقراءة ، واهمل الآخر الى سن متأخرة ، لم يفز الاول على الآخر الا قليلا ، اذ سرعان ما يلحق به الثاني اذا قام المربون بتعليمه في السن الملائمة . وقد تمكنت الدكتورة مجرو من تعليم الاطفال السباحة في سن ستة شهور والانزلاق على الجليد في سن ١١ شهرا

٤ ــ يختلف وجدان التوام عن سائر الناس ، اذ أنه يحس أنه ليس انسانا كاملا . فاذا كان احد توأمين متماثلين ، أثر فيه اختلاط أذهان اقاربه وعارفيه به وبأخيه ، فتكاد يثبت في ذهنه أنه نصف انسان لا انسان كامل ، ولذا يتعلق بنصفه الآخر بكل جوارحه حتى يكمل هذا النقص فيه ، الذي لا يجده في غير اخيه من اصدقائه ومعارفه واهله



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع

الدكتورة عظيمة السعيد

الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

اللحوم للاطفال

● قرأت فى احد اعداد « الهلال » انه يستحسن اعطاء الطفل شيئا من اللحوم بعد الشهر التاسع ، فبأى صورة يمكن اعطاؤه له، وهو عاجز عن مضغه ؟

س · محمود ــ اسيوط

ــ يستحسن البدء باعطاء الطفل اللحوم مكشوطة · وذلك بأخذ قطعة من اللحم الاحمر ثم وضعها فى قدر على النار ، وتقليبها جيدا لضمان تعقيم سطحها وحبس عصارتها فيها · ثم تكشط قطعة اللحم بملعقة ، فتحتفظ بالجزء الاحمر والعصارة سهلة الهضم دون الالياف. ويحسن اعطاؤه ملعقة منه فى أول الامر كل يوم··ثم تزاد تدريجيا · ولا بأس من اضافة قليل من الملح حتى يستسيغه الطفل · وبعد اسبوعين يمكن اعطاؤه اللحم مفروما ــ وكذلك لحم الكتاكيت والارانب ــ بعد تقليبه أيضا على النار تقليبا جيدا ··

اهتزازات لا ارادية

● أصبت والدتى منذ بضعة اشهر بمرض سبب له ثقلا فى الجسم وبطئا فى الحركة حتى ليصعب عليه احيانا ان ينهض بغير معاونة، وكذلك تنتابه من حين لآخر اهتزازات غير ارادية تظل فترة من الوقت ثم تزول ·· فما علة هذا المرض وما علاجه ؟

متألم ــ الخرطوم

ــ لهذه الحالة أسباب كثيرة أهمها التهاب المخ بسبب فيروس خاص أو تصلب فى شرايينه ، كنتيجة لتقدم السن··وتعالج هذه الحالة بمركبات البلادونا والاتروبين تحت اشراف طبيب مختص فى الامراض العصبية·· ولابد من المداومة على العلاج بضع سنوات حتى تتحسن الحالة

اسباب البواسير

• ما هي اسباب الاصابة بالبواسير ؟ وهل يمكن علاجها بدون جراحة ؟

مدرس – سوريا

– تلعب الوراثة دورا هاما في الاصابة بالبواسير ، وخاصة اذا كانت الاصابة بها قبل الثلاثين ، لذلك نشأت عائلات ، يلاحظ أن الوالدين واغلب الاولاد يشكون نفس المرض في فترة واحدة من العمر . وترجع البواسير أيضا الى زيادة احتقان أوردة المستقيم بسبب الامساك المزمن عند من يشكو الدوسنطاريا والاضطرابات المعوية المصحوبة « بالتعنية »

ومن العوامل المهيئة للمرض أيضا كثرة الوقوف او الجلوس وعدم مزاولة الرياضة . وقد يظهر المرض عند الحوامل بسبب ضغط الرحم وعند كبار السن بسبب عسر التبول الناجم عن تضخم البروستاتا

وقد تعالج البواسير بنجاح في مراحلها الاولى بنوع خاص من الحقن . اما في الحالات المتقدمة ، فلا بد من استئصالها بالجراحة

تشقق الثديين

• اشكو من حكة شديدة في حلمة الثديين – اثناء الرضاعة – تصحب باحمرار وتشقق وظهور فقاقيع صغيرة بها رشح مائي . وهذه الحالة تظهر احيانا ثم تختفي لتعود مرة اخرى مما سبب لي ضيقا شديدا ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

سيدة متألمة – الاسكندرية

– يساعد على ظهور هذه الحالة عند الحوامل والمرضعات احتقان الثديين وتساقط اللبن وتحلله عليهما . ولكنها قد تظهر أيضا في غير أوقات الحمل او الرضاعة بسبب الاصابة بجرب لم يعالج جيدا ، او بسبب الاصابة بورم خبيث وخاصة عند المتقدمات في السن . على ان الاصابة بهذه التقرحات ، يغلب أن يكون العامل الاول المسبب لها زيادة حساسية الجلد في هذه المنطقة

وللوقاية من هذه « الاكزيما » يجب الاسراع بتجفيف الثديين عقب كل رضاعة بمنشفة ناعمة . واستعمال مرهم ملطف مثل مرهم بوريك ٢٪ . وتنظف الجلد بسائل بوريك أو زيت الزيتون . على أنه يجب استشارة اخصائي في الحالات التي تستغرق وقتا طويلا

تضخم الطحال

• اصيب والدي منذ بضعة اشهر بتضخم في الطحال . فما علة هذا المرض ، وما هي خير وسيلة لعلاجه ؟

ع . ل – شبين الكوم

– السبب الاول للاصابة بتضخم الطحال في بلاد الوجه البحري ، هو الاصابة المزمنة بالبلهارسيا .. ولكن التضخم قد يحدث مؤقتا عند الاصابة بالتيفود أو الملاريا ، ثم يعود الى حجمه الطبيعي متى زالت أعراض المرض . ولعلاجه يلزم علاج البلهارسيا والامراض المسببة له . ولقد كان البعض يشيرون باستئصال الطحال المتضخم فيما مضى .. ولكن عدل عن هذا الرأي بعد التحقق من ضعف قوة مقاومة الجسم – الى حد كبير – بعد الاستئصال

مرض العمود الفقري

• انا سيدة في الثانية والعشرين من العمر ، شعرت منذ سنوات بألم شديد في أسفل الظهر .. وبعد الفحص بالاشعة ، قام الاطباء باجراء جراحة ، اخذت فيها عظمة من الساق ووضعت في أسفل العمود الفقري . ومنذ ذلك الحين اشعر بضعف شديد وبتنميل في الساق الايسر .. فما علة ذلك ، وبماذا تشيرون ؟

سهيلة عنالي – القدس

– هذا التنميل الذي تشعرين به في فخذك الايسر – وكذلك الضعف العام الذي تشكين منه – هو في الغالب نتيجة المرض القديم الذي اصابك في أسفل الظهر ، واجريت من أجله العملية الجراحية . لذلك ننصح بملازمة الفراش والنوم على الظهر لمدة ثلاثة أشهر على الاقل ، مع عمل حزام للعمود الفقري لربط أسفل الظهر . هذا الى أخذ حقن كلسيوم وزيتسماك وعدد من حقن « ستربتوميسين » وحقن فيتامين ب

واذا لم تزل الاعراض التي تشكين منها بعد ذلك ، فاننا ننصح بالحضور الى مصر والتوجه الى قسم العظام بمستشفى القصر العيني لعمل الابحاث والاشعة والعلاج اللازم مجانا

ردود خاصـــة

ا . م . ن – الكويت : لا تخجل من استشارة اخصائى لمعرفة نوع الافراز . فمن الضرورى معرفة سبب المرض قبل البدء فى علاجه

ابراهيم – مشترك بالنجف : لزيادة افراز العرق من اماكن خاصة بالجسم اسباب كثيرة أهمها اضطراب الاعصاب . نشير بتعاطى أقراص « بللارجال » سالندول ، قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع . وكذلك عمل حمام للمناطق التى يزداد فيها افراز العرق بمحلول الفورمالين ٥ ٪ ، لمدة عشر دقائق مرة يوميا الى أن تحدث درجة جفاف معقولة

ن . س – الكويت : اصابات الراس التى تتخلف عنها الندب ، لايمكن ان ينمو فيها الشعر مرة اخرى بسبب حدوث اليأس فى اماكن هذه الاصابات

س . ص . ع – اسوان : بعد فشل العلاج الطويل الذى لجأت اليه ، يلزم استشارة اخصائى فى الامراض التناسلية لتقدير العلاج اللازم حسب حالة جسمك

جميل سعيد – نابلس : هذه حالة حب الشباب ، يفيد فى علاجها عمل مساساة للوجه مرة كل ليلة فى محلول « ساكنل Sacnel Lotion » ويغسل الوجه صباحا بصابون « ستبو Stepo » تحضير معامل « باركة ديفز » مع تعاطى أقراص فيتامين ب المركبة قرص ثلاث مرات يوميا

حورية حسن – بنها : ننصح بدهان البقع الغامقة التى تظهر فى منقك بمرهم مكون من ١ ٪ حامض الساليسيليك ، و ٥ ٪ تحت نترات البزموت فى فازلين ، مرة كل ليلة ، مع تعاطى أقراص فيتامين «ث» قرص ثلاث مرات يوميا

ك . د . الزكى – السودان : لا نشير بمحاولة تغيير لون الجلد الذى لم يتأثر بالمرض ، ولكنه لون طبيعى

ق . د . ه – سوريا : يلزم استشارة اخصائى فى الامراض التناسلية لتقرير اللازم حسب حالتك

قارىء – القاهرة : المرهم الموصوف لعلاج خشونة البشرة وتطرية الجلد يتكون من كميتين متساويتين من مرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ وكمية مساوية من جليسرين النشا ، تمزجان معا مزجا جيدا

بشير قسم الله – السودان : حالتك يغلب ان تكون « تراكوما » ، تستلزم اجراء جراحة ثم استعمال قطرة السلفا ومرهم الاوريوميسين أو الترامسين مدة ستة اسابيع على الاقل

حاجى عباس – قامشلى : لاتفيد عمليات ترقيع القرنية الا اذا كان العصب البصرى سليما .. لذلك لايمكن الحكم على احتمال نجاح الجراحة الا بعد فحص العين المصابة

آنسة م . ن – المنيا : لمعرفة سبب « البحة » التى تشكين منها ، لا بد من فحص الحنجرة لمشاهدة الحبال الصوتية وهى تتحرك للتأكد من سلامتها من الزوائد والالتهابات أو الضعف . وعلى هدى الفحص يكون العلاج

حسيب القسيسة – دمشق : يستفيد المصابون بضعف العصب البصرى من حقن المواد المنشطة للدورة الدموية والموسعة للشرايين – مثل حقن Priscol – وراء العين حول العصب ، وكذلك من حقن خلاصة المشيمة فى العضل

يوسف عبده – نابلس : هذا مرض يصيب جذور الرموش نفسها ولا علاقة له بقوة الابصار . ويمكن علاجه باستعمال قطرات السلفا ومراهم البنسلين أو الاوريوميسين

ع . م . ل – عمان : كلمة « ميوب » تعنى قصر النظر ، اى ان الانسان يرى الاشياء القريبة بوضوح ، أما البعيدة فلا يراها .. ولا يفيد فى هذه الحالة سوى استعمال النظارة

ابراهيم عبد الوهاب – كفر الدوار : يحسن ان تعرض زوجتك على اخصائى فى أمراض النساء للتأكد من سلامتها من الامراض العضوية ، ثم استشارة اخصائى فى الامراض العصبية والنفسية ، ومن الميسور عمل الفحص اللازم بالمستشفى الجامعى بالاسكندرية أو بمستشفى القصر العينى بالمجان

محمد ابراهيم ــ شبرا : يمكن اعادة عملية الانفصال الشبكي اذا كانت خلايا الشبكية لاتزال حية ، وقد تنجح في المرة الثانية

ا • م • هـ ــ عدن : اصطكاك الاسنان أثناء النوم بصوت مسموع ، قد ينتج عن استعداد لمرض عصبي • يحسن أن تستشير اخصائيا في الأمراض العصبية

اميل دعبان ــ كلية الطب : ننصح بازالة الغشاء المخاطي للجيوب الأنفية ، دون مساس بالأنف نفسه

انطون ابو خليل ــ بيروت : لمقاومة الأرق المزمن الذي تشكو منه ، ننصح بعدم تعاطي المنبهات مثل القهوة والشاي ، وتناول حبة « الونال » allonal عند النوم

ك • ل ــ متألم بالعراق : لعلاج حالتك نشير باستعمال أقراص « ببسين بانكرياتين دياستاز » Pepsin Pancreatin Diastas قرص في وسط الأكل وحبة « أونوتون » Onoton ، بعد الأكل ، وقرص « أنتروفيوفورم » ، بعد الأكل بربع ساعة ، مع الامتناع عن تعاطي الخيار والبطاطة والطماطم والزبدة والخس والبصل والفجل

ك • ا • ن ــ مشترك ــ سوريا : يحسن عرض ولدكم على طبيب اخصائي في الأمراض العصبية ، واعطاؤه الأدوية المقوية وليتامين ب المركب

س • س ــ حائر ببغداد : ضيق النفس الذي تشكو منه راجع الى حساسية بالأنف لاتعالج بالجراحة • تأكد أولا من سلامة الجيوب ، وعدم وجود زوائد خلف الأنف ، ثم استعمل نقط « بريفين » Privine ، نقطة في الأنف كل أربع ساعات ، وملعقة صغيرة من الكسير « بريبنزامين » بعد الاكل

س•م ــ عدن : الافراط في الجماع يضعف الجسم ويعرضه للمرض ، والحنجرة جزء من الجسم وهي عرضة للالتهابات • يلزم مراعاة الاعتدال في كل شيء

د • م • ع ــ الاردن : يلزم تحليل الدم لمعرفة سبب المرض •• وقد دلت التجارب على ان مادة الكورتيزون تفيد جدا في بعض حالات العتامات وخاصة اذا كانت حديثة

ا • م • ح • ع ــ القاهرة : اعرض نفسك على اخصائي في الغدد الصماء ، لتقدير نوع العلاج اللازم وكميته ، وحالتك لاتستدعي الخوف والقلق ، فهي قابلة للعلاج

ط • م • ر ــ السودان : للشخص النحيف ان يتزوج كما يشاء ، طالما كان خاليا من الامراض العضوية

ونسور ــ حلوان و ع • ح ــ السودان : صغر حجم عضو التناسل مع صغر الخصيتين ، يستلزم استشارة اخصائي للتأكد من سلامة الغدد الصماء ، وهذه الحالات تعالج باستعمال هورمونات خاصة ، عبارة عن خلاصة الغدة النخامية الامامية وخلاصة الخصية ، وممارستك العادة السرية من قبل تدل على انك لا تشكو نقصا خطيرا وان الحالة قابلة للعلاج

خليل عجور ــ دمشق : يفيدك التحليل النفساني عند اخصائي في الامراض النفسية . اما البقع الحمراء التي تظهر على الجلد من حين لآخر ، فهي ترجع الى زيادة الحساسية ، ولعلاجها يجب أن تمتنع عن الاطعمة المسببة لها ، وان تستعمل اقراص « انتيستين » Antistine قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا عند ظهور تلك البقع

القارىء • د • م • لبنان : يحسن ان تجرى اختبار استهلاك الاكسجين B.M.R. للتأكد من كمية افراز الغدة الدرقية ، فاذا كانت هناك زيادة في افرازها ، وجب استشارة اخصائي في الغدد او الامراض الباطنية

ميشيل يالي ــ حلب : لم توضح الالام التي تشكو منها ، هل هي ضيق تنفس أم صداع أم زيادة افراز • نرجو زيادة الايضاح حتى نتمكن من ابداء الرأي

س • ى • ع ــ الاردن : يجب أن تتعود الاختلاط بالناس ، وذلك بالاشتراك في النوادي وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية ، والقيام بالرحلات مع أصدقائك وزملائك

احمد • م • ل ــ سوريا : حالة الارتخاء والرجفة التي تشكو منها ترجع الى نقص في الفيتامينات وخاصة فيتامين ب ، وكذلك نقص في الكلسيوم •• لذلك يفيدك استعمال حقن الكلسيوم ، حقنة ١٠ سم في الوريد يوم بعد يوم واستعمال المستحضرات المقوية التي تحتوي على الفيتامينات

م • ن ــ جامعة ابراهيم : اغلب العقاقير التي تساعد على السهر مضرة ولها مضاعفات خطرة •• لذلك ننصح باستعمال الفيتامينات والمقويات العامة في مواسم الامتحانات ، ولا بأس من تعاطي القهوة أو الشاي



السودان

من ١٣ فبراير ١٨٤١ الى ١٤ فبراير ١٩٥٣

تقرير رسمى أعدته وأخرجته رياسة مجلس الوزراء فى عهد جمهورية مصر المباركة ، مشتملا على حوالى ٤٦٠ صفحة فوق المتوسطة، فصلت فيها مسألة السودان فى ستة أقسام: أولها عن الفترة منذ ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ حين أصبح والى مصر فى ذلك الحين محمد على باشا حاكما شرعيا على السودان بمقتضى فرمان من السلطان العثمانى الى عقد الاتفاق بين مصر وبريطانيا بشأن السودان سنة ١٨٩٩ . والقسم الثانى عن الفترة منذ ذلك الاتفاق الى معاهدة سنة ١٩٣٦ بين البلدين ، والثالث عن السودان بعد تلك المعاهدة والمباحثات التى جرت بشأنه بين الحكومتين المصرية والبريطانية ، والرابع عن الشكوى التى قدمتها مصر الى مجلس الأمن وخطاب رئيس وزرائها يومئذ بالمجلس فى أغسطس سنة ١٩٤٧ . والقسم الخامس عن السودان بعد مجلس الأمن ومباحثات خشبة كامبل سنة ١٩٤٨ ومباحثات صلاح الدين بيفن سنة ١٩٥٠ الى أن ألغت الحكومة المصرية فى السنة التالية معاهدة ١٩٣٦ وملحقاتها والاتفاقين الخاصين بالسودان .

أما القسم السادس والأخير فخصص لما تم فى المسألة السودانية فى العهد الجديد الذى تلا قيام ثورة الجيش المباركة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ من اتفاق الأحزاب السودانية ومباحثات محمد نجيب ستيفنسون حتى عقد الاتفاق بين الحكومتين المصرية والبريطانية فى ١٢ فبراير من السنة التالية فى شأن الحكم الذاتى وتقرير المصير للسودان

رعاية الطفل وتغذيته فى دور الحضانة

تعريب : الدكتور محمود حسنين

دور الطفولة من أشق أدوار التربية الصحية بل هو الأصل فى اعداد الطفل للرجولة ، وهذا الكتاب الذى ألفه الدكتور « ل . ايمت . هولت » وهو من كبار الأخصائيين، والذى بيعت منه ملايين النسخ فى بلاد الغرب ، يعد موسوعة كاملة عن حياة الطفل وطرق العناية به فى هذه المرحلة الدقيقة من العمر ، اذ تضمن القواعد والارشادات التى يجدر بالأم أن تعنى باتباعها والسير على هديها فى تربية طفلها حتى تظفر بسلامته وتقيه شر الأمراض الكثيرة التى يتعرض لها

وقد عنى المعرب — وهو مدرس الأمراض الباطنية بالقصر العينى — باخراج الكتاب فى حلة تلائم ما يعيش فيه الطفل عندنا من جو وبيئة ومناخ

ويتألف الكتاب من سبعة فصول ، تناول المؤلف فى أولها طريقة العناية بحجرة الطفل وأهمية التهوية والرياضة والحمامات الشمسية ، وطريقة العناية بجلده وفمه والحافره وفروة رأسه . وتناول فى الفصل الثانى ، أطوار نمو الطفل العضلى والذهنى ، ومشكلة التسنين وما الى ذلك . وتناول فى الفصل الثالث موضوع الرضاعة وطعام الأم واضطرابات الهضم عند الرضيع وموضوع الفطام والغذاء الصناعى . وبين المؤلف فى الفصول الأخرى أمراض الأطفال وما يمكن عمله لعلاجها والوقاية منها

قبيل الفجر

للأستاذ حزين سلامة

تمثيلية شعرية ألفها الأستاذ « حزين محمد سلامة » ، فى أربعة فصول . صور فيها الحياة المصرية قبل فجر الثورة المباركة وما كانت تعج به من عبث واستهتار ، وظلم وعدوان ، وفساد واستبداد ، ورشوة دنيئة فى سبيل الحصول على الوظائف والصفقات والألقاب ، ولا سيما فى حياة رجال الحاشية وبعض الأثرياء . كما صور كيف بدأت يقظة الشعب وكيف اتجه الى الخلاص ، وقد كتب الأستاذ أمين عبد المجيد بجامعة فؤاد مقدمة تاريخية لهذه التمثيلية ، فوصفها بأنها « خير ما يخاطب به رجال الثورة أحاسيس الشعب» وتقرر اخراجها وتمثيلها بوساطة الفرقة المصرية للتمثيل المسرحى فى مهرجانات ٢٣ يوليو

اقرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

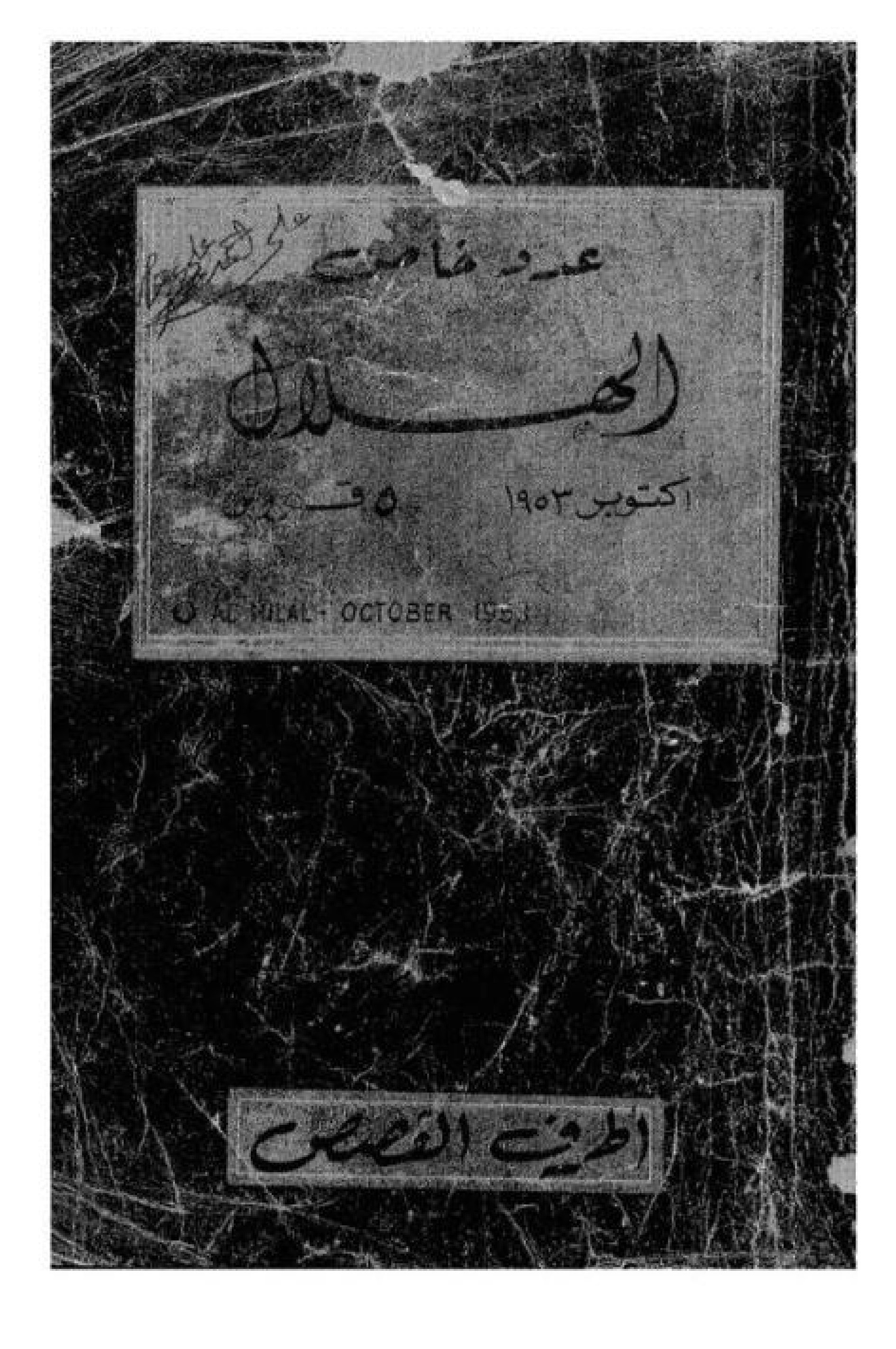
مجلة الشهرية الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي


عدد خاص
الهلال
اكتوبر ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL - OCTOBER 1953
الطرف القصص

الجزء ١٠ المجلد ٦١



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أكتوبر ١٩٥٣ المحرم ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما – فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا – فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا – فى شرق الأردن ٨٠ فلسا – فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا – فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا – فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا – فى الامريكتين ٤ دولارات – فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة – مصر

المكاتبات : مجلة الهلال – بوستة مصر العمومية – مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

علمتني الحياة

تصدر سلسلة « كتاب الهلال » في الخامس من هذا الشهر أول كتاب من نوعه باللغة العربية بهذا العنوان بمعاونة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (القاهرة – نيويورك) يحتوى على نخبة من المقالات بأقلام كبار المفكرين في الشرق والغرب ، وفيما يلي مقتبسات من هذه المقالات

« لعل أروع درس تعلمته ، ويجب ان يتعلمه الناس عنا ، هو ان مصر لم تكن في يوم من الأيام عقيمة في الرجال الأحرار ، الذين يأبون الضيم لبلادهم ، ولا يقبلون ان تحنى رأسها للطاغية ، مهما كان هذا الطاغية »

اللواء محمد نجيب

« علمتني الحياة انى اتعلم منها كل يوم ، ولن انقطع عن التعلم حتى تنقضى الحياة • ومن يدرى – اذا انا عشت – ماذا سأتعلم منها غدا »

الدكتور عبد الرزاق السنهورى

« ان النجاح بمخالفة قواعد الخلق ومبادىء القانون يعرض صاحبه لمتاعب جمة ، وقد يهدم حياته من أساسها ، وان التشبث بما تؤمن انه الحق ، والدفاع عنه دفاعا صادقا ، وسلوك سبيلنا في الحياة على هداه ، هو الذى يرضى ضميرنا ويبعث الطمأنينة الى نفوسنا »

الدكتور محمد حسين هيكل

« لا اعرف بالضبط ماذا جنيت من حياتي حتى الآن ، فأنا – وقد تجاوزت الخمسين – لا استطيع ان أقول اني بلغت هدفا ، ولكني استطيع القول ان حياتي كلها قد انفقتها في السعي المضنى نحو هدف واحد لا يتغير »

توفيق الحكيم

« النصيحة الخالصة شيء عزيز عظيم ، فأنا استنصح الأصدقاء المخلصين ، لا لأتبع ، ولكن لأزداد فهما ، ولأدرك كيف يرى الناس الأمور من زوايا غير زاويتي ، لتكون نظرتى اشمل ، ثم يكون الحكم آخر الأمر لي ، ولي وحدى »

الدكتور احمد زكى

« ان كل المجتمعات التقدمية النامية تسجل ايمانها بالله ، في حين ان المجتمعات التي دب اليها الضعف يعوزها هذا الايمان وتكفر بالله »

هربرت هوفر

« وجدت الراحة والهدوء في طموح الانسان الفاني ومحاولته الارتفاع والتسامى صوب الألوهية ، وربما كان الرجل المسلوب البصر أقل عمى عن أهمية الاشياء المادية من المبصرين »

روبرت • ج • اوللن

« افضل الناس هو اجدرهم بالاكبار ، والواهم هو الذى يمد يده بالمساعدة ، واقلهم قدرا هو الأناني الذى يزاحم لكى يخطف ما ليس من حقه ، واحقرهم الذى يعتدى على الآخرين بقوته او بسلطانه »

محمد فريد ابو حديد

نحو قصص طريف

يروى على سبيل الطرافة ان احدهم كان يجلس مساء مع صديقه في مقهى . ولما جاء موعد احدى المسرحيات استأذنه لشهود تلك المسرحية وودعه وانصرف .. وبعد ساعة عاد الى صديقه في المقهى قبل انتهاء المسرحية ، فسأله : لماذا عاد ولم يمكث الى الفصل الاخير . فأجابه : « لقد خفت على نفسي ..! » فسأله صديقه في دهشة : « ولماذا ؟!.. » فقال : « في الفصل الاول قتل بطل الرواية احد زملائه. وفي الفصل الثاني قتل بطلة الرواية . وفي الفصل الثالث قتل احد الجالسين في الصف الاول من الصالة ، وكنت جالسا في الصف الثاني ، فخشيت على نفسي ، وخرجت قبل أن يقتلني في الفصل الاخير » ..!

وهذه النادرة التي يتناقلها البعض عن مسرحياتنا ، تمثل كيف يعنى المؤلفون والمخرجون سواء أكانوا مسرحيين أم سينمائيين بالمناظر المؤثرة كالموت والقتل والأمراض التي تفتك بالشباب ، كأن الدنيا خالية من هذه المآسي ، فيريدون أن يطلعوا الناس عليها في اوقات فراغهم من هموم الحياة ومتاعبها .. ولا ريب ان الكثيرين من النظارة يذهبون الى المسرح او السينما لكي يهربوا من همومهم وأحزانهم ، فيشهدوا من ذلك ما يثير من آلامهم ، فيخرجوا وهم ساخطون . ولقد كانت معي سيدة مات والدها قبل اسبوعين ، وذهبت الى السينما لتنسى شيئا من آلامها ، فاذا في الرواية منظر يمثل ابا على فراش الموت وأمامه زوجته وابنته . وكأنما شاءت المصادفة العجيبة أن تكرر مأساتها على الشاشة البيضاء بعد أن حدثت لها في الليلة السوداء ..!

ان الدنيا مفعمة بالمآسي والاحزان .. وما سميت دنيا الا لذلك. ولكن فيها الى جانب الدموع نواحي المرح والطرافة ، فلماذا يكثر المؤلفون والمخرجون من المواقف المحزنة حتى في الروايات الفكاهية. ولماذا يبالغون في تصوير المآسي الى درجة تفوق الواقع

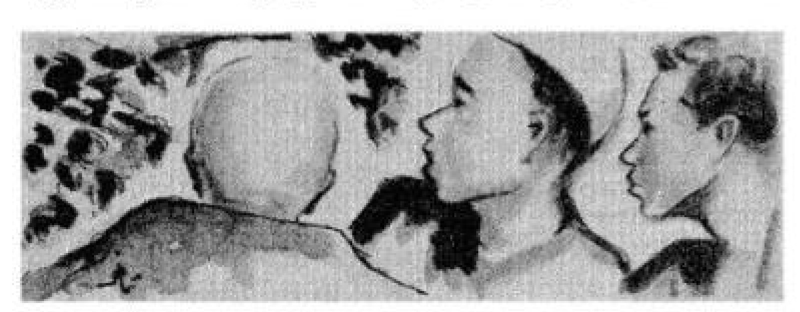
ان الناس لا يريدون أن يعيشوا في الموت ، او أن يروحوا عن انفسهم بالموت ، وهم في حاجة الى قصص طريف حتى في المآسي . ولقد تنبه الغربيون في السنوات الاخيرة الى ذلك ، فترى مناظر القتل والموت أو مناظر المرض والبؤس تعرض بصورة لا تنال من المشاهدين الا الفكرة ، لأنهم لا يريدون التأثير الجنائزي ، بل يريدون التأثير الفني والدرس القصصي

قضية لا أنساها

ثلاثة من كبار المحامين

الأقرع : للأستاذ علي أيوب

كان بجوار قرية من اعمال مركز مغاغة مستنقع تنبت على حوافيه حشائش واعشاب .. واعتاد الصبية ان يذهبوا بمواشيهم لترعى حول المستنقع ، وكان هؤلاء الصبية ثلاثة أولاد تتراوح اعمارهم ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، وانفردوا ذات يوم بفتاة يبلغ سنها الرابعة عشرة وجمعهم وقت القيلولة تحت ظل شجرة كبيرة .. وعندها بدت عندهم فكرة ، فقاموا على الفتاة وذبحوها ، وتلوثت أيديهم وملابسهم بالدماء ، ومع ذلك ظلوا بجوار الجثة لا يحاولون الهرب كما أنهم لم يحاولوا ان يزيلوا ما علق بهم من دماء ، وبقوا على حالتهم هذه حتى خفت وطأة الحر وبدأ الناس يمرون من الطريق المجاور ، فرأوا الجريمة ومرتكبيها ، ووصل الخبر الى العمدة ثم وصل منه الى البوليس والنيابة . وتولى احد اعضاء النيابة التحقيق مع الأولاد فاعترفوا بالجريمة وبأنهم ارتكبوها معا ، وعجز المحقق عن أن يصل منهم الى الكشف عن الدافع أو الدوافع الى الجريمة ، ثم حضر الطبيب الشرعي وفحص الجثة واثبت أن الفتاة لم يعتد على عفتها وأن ملابسها الداخلية تدل على أنه لم تحصل محاولة للاعتداء على العفة ، فازدادت دهشة المحقق اذ كان يظن ان الفتاة قاومت ما اريد منها فقتلوها ، وعاد المحقق يسأل ويستفسر حتى نفد الصبر من أحد الصبية القاتلين ،



وقال لوكيل النيابة : « بالاختصار سأذكر لك السبب ، ان فلانا ــ واشار على أحد زملائه ــ اقرع ، وأفضى الينا برغبته فى قتل الفتاة ليصل بذلك الى شفاء القراع » .. فسأله المحقق : « وهل أنتم تعتقدون بأن من كان مصابا بالقراع يشفى اذا قتل انسانا ؟ » . فقال له المتهم الصغير : « لا ، مش كده على طول ، انت عارف فلان ؟ » . فقال له المحقق : « ومن هو هذا الفلان الذى تقول عنه ؟ » . فقال : « انه من اهل القرية ، واتهم فى جريمة سرقة وحكم عليه بالحبس سنة ، وكان اقرع فلما دخل السجن عالجه الطبيب ، وخرج بعد مدة العقوبة براس سليمة يزينها شعر جميل . وكان ذلك الاقرع يعيره أهل القرية اذا سار بينهم ، وكان لذلك ذليلا مهانا ، فلما خرج من السجن أصبح يسير فى القرية عارى الراس تياها على الناس وهو يغنى ، وأراد زميلى وصديقى الاقرع ان يدخل هو كذلك السجن ليتحقق له الشفاء ، وأردنا بالاشتراك معه فى الجريمة أن ندخل معه السجن ليأتنس كل منا بأصدقائه القدامى . لذلك قتلنا الفتاة لندخل السجن وحتى يعالج الطبيب قراع ذلك الصديق » !

وكم فى الحياة من أمثلة تدلل على ان هذا المنطق الغريب ليس فريدا فى بابه ، ولا بعيدا عن كثيرين من الناس .. ولكنه جنون ، والجنون فنون !

القاتل الأعمى : للأستاذ عبده أبو شقة

اسمه « ملك » من اهالى احدى قرى مديرية اسيوط ، ضرير ، عرف بين قومه بأنه ساحر عليم . هام بحب فتاة قروية من بلدته فأغدق عليها الهدايا اغداقا وخيل اليه بعد حين انها تقبله زوجا . وكان على جانب من الثراء . وطال انتظاره لرضاها ورضاء أهلها ، ولكنه تبين آخر الأمر أن شابا فى القرية ينافسه فى غرامه ، وأنه يعرض نفسه زوجا لها . فلجأ الى المكر والحيلة يقينا منه أن ما به من علة لا بد سيميل بالفتاة الى الفارس الجديد ، فحاول اغراءه بالمال وبدون حساب . وكان حريصا على أن يفاوض غريمه سرا لا يحضر حديثهما أحد ، واظهر الفتى قبولا مشوبا بالتردد ، وظل يغرف من ماله وعطاياه ، وظل العاشق الضرير يستنجزه وعده .. وبدا له أخيرا أن الفتى يخدعه وأنه لن يتخلى عن فتاته

وحدث أن كان شيخ الخفراء يمر ذات يوم فوجد جمعا من الناس أمام بيت ملك ، وملك وسطهم يصيح ويستغيث ويستمطر اللعنة على الذين دبروا له الوقيعة وهو برىء .. فجاءوا بجثة منافسه الفتى الى منزله وهو رجل ضرير لا يرى شيئا مما يجرى حوله . وانسل شيخ الخفراء الى وسط الدار فوجد القتيل قطعا قطعا فى وعاء كبير عليه غطاء من الخوص يخفى كل شىء فى الوعاء غير جزء عريض من انامل احدى اليدين لم يعن



واضع الغطاء باخفائه داخله مع الجثة الممزقه

وتبين من تقرير الطبيب الشرعي أن القتيل مصاب بعيار ناري في الظهر من مسافة سنتيمترات ، ووجد بجوار الوعاء بخور متقد وأوراق بها تمائم وألغاز

وسيق « ملك » الى المحاكمة ، وشهد الشهود بما كان بينه وبين القتيل من تزاحم على الفتاة ، وشهد بمثل ذلك أهل الفتاة ، والفتاة نفسها

وأنكر « ملك » كل شيء ، واعتصم بأنه ضرير لا يستطيع ارتكاب الجريمة بالصورة التي اكتشفت بها ، وبان له خصوما دبروا هذا الأمر تدبيرا

وكنت وكيلا للنيابة أمثل الاتهام في هذه الدعوى .. فركزت جهدي في هذه الأمور الثلاثة :

أولها ــ المنافسة بين المتهم والقتيل على الظفر بالفتاة

وثانيها ــ بقاء جزء من يد القتيل بارزا لم يستره الغطاء ، رغم أن الجاني قد انصرفت نيته الى اخفاء أجزاء الجثة جميعا في الوعاء .. وهو أمر لا يقع الا من ضرير ، لم يستطع أن يخفيه لأنه لا يبصر

وثالثها ــ أن وجود البخور المتقد والتمائم وقت الحادث ، مع ما عرف عن المتهم من براعة في السحر ، يوحي بأنه قد استدرج القتيل الى منزله ليقوم له ببعض السحر ، ثم غافله وأطلق عليه النار في ظهره ، ثم أتم جريمته بتقطيع الجثة ومحاولة اخفائها بعد ذلك في وعاء ليدعي أن غيره هو الذي أحضر الوعاء الى منزله على حين غفلة منه وهو ضرير لا يبصر فلم يشعر به . وبعد أن أدلى محامي المتهم بدفاعه ، دخل القضاة الى غرفتهم يتداولون وعادوا فحكموا باعدام المتهم

وكنت شغوفا بأن أحضر تنفيذ الحكم في هذا المتهم الغريب الأطوار ؛ والذي بلغ من ثباته في موقف الاتهام ، أن أجاب قضاته حين استجوبوه عن التهمة ، فسألوه ــ كما يقضي القانون ــ عن صناعته فأجابهم ساخرا انه « ساعاتي » فلما أعادوا سؤاله أجابهم انه « سائق سيارة » ، فلما

استوضحوه أجاب بأن اتهامه وهو ضرير بارتكاب الجريمة على الصورة التي ارتكبت بها أبعد عن المعقول من ادعائه بأنه يزاول احدى الصناعتين المتقدمتين اللتين تتطلبان قوة فى الابصار لا تتوافر فى كثير من المبصرين .
وحين ازفت ساعة التنفيذ ، ووقف « ملك » تحت حبل المشنقة ، اخبرنى مأمور السجن بأن « ملك » بعد أن ابلغ فى سجنه بأن محكمة النقض قد رفضت الطعن المقدم منه فى حكم الاعدام ، استدعوا له موثق العقود بناء على طلبه .. فأملاه عقدا وهب فيه جميع ممتلكاته ــ وهى تقوم بمال كثير ــ للفتاة التى احبها وقتل فى سبيلها ، واخبرنى ضابط السجن بأن « ملك » اعترف لبعض المسجونين انه بدأ التدبير لجريمته بأن اذاع فى اهل قريته انه قد « ربط » الرجولة فى غريمه ، وتلك خرافة يؤمن بها الكثيرون من اهل القرى .. فخيل لغريمه أنه مربوط فعلا ، ولما اشتد به الوهم تردد على ساحر القرية ــ الذى كان حريصا على أن يظهر له المودة دائما ــ ليفك بسحره عقدته . وانتهز المجرم هذا الموقف واستدعى منافسه وأوقد البخور ونشر التمائم ، ثم أطلق النار على ظهره من مسدس كان يخفيه فى ثيابه
فما اعجب المقادير !..

الزوج الغائب : للأستاذ حسن الجداوى

هو شاب من اهالى الصعيد معتز بكرامته ، وتاجر متوسط الحال ؛ ولكنه ناجح فى تجارته .. تعرف بسيدة أنتهزت فرصة غياب زوجها فى مأمورية بمدينة الطور بمناسبة الحج ، فكانت تفتح له باب منزل الزوجية ، وتستقبله فيه . واكتشفت أخت الزوج الغائب الأمر ، فتربصت بهما .. وبعد أن تحققت من وجوده بداخل المنزل ، استدعت بعض الأقارب وطرقوا عليهما الباب ، فاضطرت الزوجة لفتحه ــ بعد تردد ــ وبعد أن



اخفت صاحبها تحت السرير . ولكن الاقارب اكتشفوه .. فصرخت الزوجة تقول « حرامي » لتستر على نفسها ، بينما عز على صاحبنا ان يتهم بالسرقة ، فاعترف بسبب وجوده في المنزل ، وقدم الادلة والبراهين على صحة ذلك . وبدأ البوليس في التحقيق .. وبعد ان أتمه ، تذكر المحقق انه لا يستطيع السير في تحقيق دعوى الزنا الا بناء على شكوى الزوج ..

فأرسل له تلغرافا الى مدينة الطور يقول له فيه أن زوجته ضبطت متلبسة بالزنا ، ويسأله ان كان يطلب محاكمتها . وما كان يمكن ان يتصور ان يرفض الزوج المحاكمة ، وقد وصله التلغراف مفتوحا في قرية صغيرة كالطور ، وعلم به كل الناس

وقدمت الزوجة وشريكها الى المحاكمة .. وعهد الى صاحبنا المعترف بالدفاع عنه . ووجدت باب الدفاع مغلقا سده على اعترافه الذى يأبى أن يعدل عنه ، والذى لا سبيل للعدول عنه بما قدمه هو على نفسه من أدلة. وكنت محاميا حديثا ، اذ ترجع هذه القضية الى ربع قرن .. فتوفرت على بحث بطلان اجراءات التحقيق لانه بدأ قبل شكوى الزوج . وقلت ان موافقة الزوج اللاحقة على المحاكمة مشوبة بالبطلان ، ولا تصح الاجراءات السابقة. ووجدت في المطولات ما يؤيد وجهة نظرى . وجئت المحكمة ككل محام مبتدىء درس قضيته مطمئنا للنتيجة ، وترافعت طويلا وشرحت الاحكام والفقه . وبعد أن بذلت مجهودا كبيرا .. اذا بالقاضى يضم الدفع الى الموضوع ويبدأ بسماع الشهود

وكان الزوج طبعا هو الشاهد الاول . وحاول القاضى ان يريح ضميره من الدفع الذى دفعته ، فسأل الزوج : « لو انك سئلت قبل التحقيق ، أو ان الطلب جاءك في السر .. اكنت تطلب محاكمة الزوجة أو تغفر لها » ، فكان رده القاطع القاضى على كل امل لى ، أنه طبعا كان يطلب المحاكمة . وسألنى القاضى ان كنت أريد ان أوجه للزوج سؤالا .. وبالهام لا أدرى من أين أتانى ــ اذ لم تكن لدى معلومات ، فقد كانت الصلة قد انقطعت بين موكلى وبين الصديقة التى أرادت ان تنجو بنفسها فاتهمته بالسرقة ــ سألت الزوج ان كان قد قابل زوجته بعد عودته من الطور ، فقال : « نعم ، ولتلك المقابلة قصة » . فطلبت اليه أن يقص علينا تفاصيل هذه القصة ، فاذا به يقول انه عندما عاد حاول أن يسترد ملابسه واشياءه ، فرفضت زوجته أن تعطيها له .. فتظاهر بأنه غفر لها زلتها وعاد الى منزل الزوجية وعاشر زوجته أسبوعا ، ثم انتهز فرصة غيابها عن المنزل واخذ اشياءه وفر

وما كاد القاضى يسمع القصة من الزوج حتى أمر بفتح الابواب والسماح للجمهور بدخول القاعة ، واصدر حكمه ببراءة الزوجة وشريكها

احرج موقف لى فى الطيران

لقائد الجناح عبد اللطيف البغدادى

وزير الحربية والبحرية

كنت سعيدا اذ اتيحت لى الفرصة لدخول الكلية الحربية . واثناء وجودى بها لاحظت أن هناك عددا من الطلبة القدامى يتعلمون الطيران بمدرسة الطيران فى ذلك الوقت ؛ فاتجه تفكيرى حينئذ الى الطيران ، واعجبت بهؤلاء الاشخاص الذين يهددهم الموت فى كل لحظة اثناء وجودهم فى الجو

واختمرت الفكرة فى نفسى ، ثم انتهزت الفرصة عندما طلب المسئولون من طلبة الكلية الحربية أن يتقدم كل طالب يرغب فى تعلم الطيران الى رياسة الكلية وباقرار من والده انه ليس لديه مانع من تعلم الطيران ، فعرضت الفكرة على والدى ولكنه مانع فى التحاقى بالطيران ،



ولكنى كنت قد امتلأت حماسا وشغفا بالطيران فصممت فى نفسى الا بد من ان اتخطى هذه العقبة ، ورايت ان اضع والدى امام الأمر الواقع ، فوقعت الاقرار بدلا منه وتقدمت الى المسئولين ، فتم الكشف الطبى على واجتزته بنجاح ، ثم ابتدات بعد ذلك فى تعلم فن الطيران

وقد اصبح الطيران فى خلال مدة خدمتى بالقوات الجوية هوايتى الوحيدة فى الحياة ، وكل زملائى يعلمون ذلك ، واحب أن انصح لكل من يتعلم فن الطيران بأن يجعله هوايته ، وأن يندمج فيه بكليته ، فهذا هو الطريق الوحيد لنجاح الطيار فى فنه ، وان يصبح طيارا ممتازا

كما احب أن ألفت النظر الى ان من يقوم بالطيران كتأدية واجب او عمل فقط لن يجد منه فائدة ، ولن يتقدم فيـه أنملة ، وسيستمر مستواه ضعيفا فى هـذا الفن .

فالطيار مهما اوتى من خبرة يظل دائما فى حاجة الى المزيد من أسرار فن الطيران ، فهو فن واسع لاحدود له ولا نهاية لمداه ، وفى كل يوم يجد جديد فيه

▭

ولقد مرت بى فى تاريخ حياتى كطيار مواقف حرجة كثيرة ، واغلب هذه المواقف تعتبر مميتة ، وسبق ان سئلت فى هذا ، ولكنى سأذكر فى هذه المرة حادثا جديدا

كنت قائدا لأسراب قاذفات القنابل ، واخذت بعض الطيارين من قوة الاسراب باحدى الطائرات ذات الأربعة محركات لتدريبهم على الطيران الأعمى ، اى الطيران بواسطة العدادات الطائرة فقط . وكانت منطقة التمرين فوق البحر ما بين بورسعيد وقبرص ، وابلغت ادارة العمليات بالقوات الجوية بهذا التمرين ومنطقته

وصعدنا بالطائرة من محطة المظلة الجوية ، وتوجهنا الى البحر فى اتجاه قبرص ، ثم تعمقنا داخل البحر حتى اصبحنا لا نرى ارضا . وفى أثناء طيراننا وتأدية التمرينات المطلوبة فوق البحر ، علمت أنه يوجد بين ركاب الطائرة اثنان من طيارى القتال ، مع ان الأوامر صريحة بأنه لا بد من الحصول على اذن لطيران اى فرد من سرب آخر على طائرات ليست من سربه ، وعلمت انهما صعدا معنا لمشاهدة التمرين الذى سنقوم به ، ولم الاحظ وجودهما بالطائرة لأنهما كانا فى مقدمة الطائرة فى محل مصوب القنابل ، وعلى هذا لم أجد بدا من استكمال الرحلة برغم وجودهما معنا ومخالفة ذلك للأوامر !

وفى اثناء الطيران لاحظت أن ضغط زيت احد المحركات الاربعة قد هبط ، وهذا دليل على وجود عيب فيه ، والمتبع فى مثل هذه الحالات أن يوقف المحرك المختل حتى لا يضار بشىء ، مع استمرار الطيران بالمحركات الثلاثة الباقية . ولكنى لما حاولت وقفه زاد عدد لفات المروحة الى ما يقرب من ثلاثة آلاف لفة فى الدقيقة ، وهذا قليلا ما يحدث

▭

وحاولنا بجميع الطرق وقفها ، ولكن محاولاتنا لم تنجح . وفى أثناء ذلك حدثت هزات عنيفة بالطائرة حتى أصبحت لا ارى لوحة العدادات التى امامى كما ان ساعتى قد طارت من يدى نتيجة لهذه الاهتزازات الشديدة غير العادية . واضطررت الى ان اغلق صمام بنزين المحركات الثلاثة الباقية حتى تقلل من هذه الاهتزازات ، ولكن هذا لم يفد شيئا . وكنت فى هذه اللحظة فوق ساحل قبرص ، فحاولت ان اقلل من ارتفاعى للوصول الى الشاطىء والنزول عليه نزولا اضطراريا ، وكان كل من فى الطائرة متشبثين باجزائها اثناء هذه الاهتزازات

لأنها كانت عنيفة لدرجة لا يستطيع معها احد أن يبقى واقفا فى مكانه

واشد ما كنت اخشاه ان يحدث كسر فى حوامل ماكينات الطائرة نتيجة لتلك الاهتزازات ، لأن الماكينة محملة على ثلاثة حوامل ومن الممكن حدوث كسر لها نتيجة مثل هذه الاهتزازات ، ولكنى بعد ان انقصت من ارتفاعى حوالى الفى قدم بدلا من ثمانية الاف ، فوجئت بوقوف تلك الاهتزازات فجأة ، ففتحت صمام بنزين المحركات الصالحة وادرت الطائرة واتجهت نحو مصر برغم خطورة هذا العمل

□

ورأى زملائى الذين كانوا معى بالطائرة انه من الأفضل النزول بقبرص ، ولكنى كنت قد فكرت فى الأمر ، فرأيت اننى لو نزلت فى قبرص فسأضطر الى ابلاغ رياستى عن الحادث وعمن معى بالطائرة . وبطبيعة الحال سأذكر هذين الطيارين اللذين ركبا معنا بغير تصريح رسمى ، وبذلك أعطى الفرصة لهم لمحاسبتى ومحاكمتى بحجة مخالفة الأوامر . وعلى هذا آثرت المجازفة بالعودة الى مصر برغم هذه الحالة ، فقلت لأولئك الزملاء :

« اننى افضل ان نسقط فى البحر على أن اتيح الفرصة لمحاكمتى »

وكان زملائى يخشون ان تعود تلك الاهتزازات مرة ثانية اثناء عبورنا البحر . ولكن طيراننا استمر من غير ان يحدث اى شىء حتى وصلنا الى الساحل قرب العريش حيث اعتزمت النزول بها ، وحاولنا الاتصال بها لاسلكيا ولكن لم نتمكن من ذلك

وخشيت أن ندخل تلك المنطقة بغير اذن فتصب علينا المدفعية المضادة للطائرات نيرانها ، فتوجهت الى الماظة ، وماكدنا نقترب منها حتى سقطت مروحة المحرك الذى حدث به الخلل بالقرب من المطار هناك ، ولكننا هبطنا بسلام والحمد لله ، ووجدنا فى انتظارنا جميع عمال السرب الميكانيكيين ، لأننا تأخرنا عن الميعاد الذى كان مقررا النزول فيه

وقد قطعنا ثلاث ساعات ونصف ساعة فى عودتنا من قبرص الى الماظة ، مع أننا قطعنا هذه المسافة فى الذهاب فى ساعة واربعين دقيقة

عبد اللطيف بغدادى

سبب مقبول !

كان الفضل بن يحيى يرسل الى القاسم البصرى مع جوائزه رقاعا مختومة ، فيرد هذا برقاع مفتوحة . ولما سأله الفضل فى ذلك أجاب قائلا : « ان رقاعك تشتمل على بر ، ورقاعى على شكر .. فأنت تكتم برك ، وانا انشر شكرى .. فكل منا قام بما وجب عليه ! »

كثيرون هم الذين يؤمنون بظهور الاشباح والأرواح، ولكن هـذا الحادث هو الوحيد من نوعه ، فليه لم يكتف الشبح بالظهور ، بل تزوج وانجب ايضا !



امرأة تزوجت شبحا

نشأت « جين » فى اسرة عريقة واسعة الثراء ، وكانت منـذ نعومة اظفارها تعجب بالفروسية والصيد، فاشترى لها أبوها عشرات من الجياد الاصيلة ، وعهـد الى طائفـة من المدربين المعروفين فى تلقينها اصول هوايتها المفضلة هذه وقواعدها حتى اتقنتها وبرعت فيها ، وبلغ من ولعها بممارستها ان قررت فيما بينها وبين نفسها الا تتزوج طول حياتها حتى لا يشغلها الزواج عن تلك الهواية . وعلى هـذا رفضت طلب الكثيرين الذين تقـدموا لخطبتها من المعجبين بجمالهـا او بتفوقها فى الرياضـة أو بثروتها ، وقضت سـنوات من شبابها حريصة على الا تلتقى باحد من الجنس الآخر فيما عدا والدها ونخبة من هواة الصيد والفروسـية على الا يحدثوها فى غير موضوع هذه الهواية المشـتركة ، فاذا اتفق ان خرج احدهم عن هذا الموضوع الى حـديث الحب او الزواج فسرعان ما تقصيه !

وحدث بعد وفاة والدها أن دعتها صديقة له الى تمضية بضعة أسابيع فى مزارعها باسكتلندا ، فقبلت الدعوة شاكرة . وفيما هى هنـاك اقامت مضيفتها حفلة ساهرة راقصة دعت اليها عددا كبيرا من الشبان والشابات . وجلست « جين » قبيل انتصاف الليل تتبادل الحديث مع أحد المدعوين، فعلمت منـه ان لتلك الليلة تقليدا مقدسا يحفظه جميع الاسكتلنديين ويعتقدون ان اشياء غريبة خارقة للطبيعة تحدث فيها، كأن يعود الموتى لالتقاء بذويهم ، أو تتكشف احداث المستقبل فى الأحلام . كما ان هنـاك أسطورة تؤكد ان فى اسـتطاعة أى فتـاة لم تتزوج بعـد ولا تعلم من سيكون قرينهـا أن تراه بعينها فى هذه الليلة ، ولا يكلفها هذا الا القيام بطقوس بسيطة معينة !

واثار هذا الحديث فضول «جين» فلم تترك محدثها حتى عرفت منه تلك الطقوس ، وهى أن تذهب الفتاة الراغبة فى رؤية زوجها المجهول الى حجرة مظلمة حيث تجلس الى مائدة بها وتضع الى جوار مقعدها مقعدا خاليا ، ثم تنتظر فى الظلام ومعها شمعتان غير مشتعلتين ، حتى اذا دقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليلة المقدسة حدقت فى المقعد الخالى الذى الى جوارها ، وسرعان ما ترى عليه ذلك الزوج المجهول !

سارعت « جين » ومعها شمعتان الى الطابق الارضى بمنزل مضيفتها ودخلت فى شجاعة الى حجرة الطعام المظلمة حيث جلست تنتظر رؤية الشخص الذى قدر لها أن تتزوجه فلما بدأت ساعة الدار تدق مؤذنة بانتصاف الليل ، سمعت وقع اقدام ثقيلة مقبلة نحوها،ولم تطق البقاء فى الظلمة السائدة حولها فأشعلت الشمعتين اللتين حملتهما الى هناك ؛ وشد ما كانت دهشتها اذ رات فى ضوئهما الخافت ، شابا قصير القامة مكتنز الجسم له لحية صفراء ، وعليه بذلة عسكرية قديمة يرجع تاريخها الى مئات خلت من السنين . ثم رات ذلك الشاب يخلع قبعته وهو يتنهد . القى بها على المنضدة التى كانت جالسة اليها ، حيث تبينت فيها ثلاث ريشات من ريش النسور مما يدل على علو مكانة الشاب . وعلى أثر ذلك اخرج سيفه من غمده ، والقاه على المنضدة بجانب القبعة ، ثم جلس صامتا على المقعد الذى كانت قد أعدته بجانب مقعدها . على ان جلوسه لم يطل ، فقد نهض بعد حوالى دقيقة ، ثم خطا نحو باب الحجرة المفتوح وخرج منه ثم اغلقه من خلفه ومضى لا يلوى على شىء !

واحست « جين » ان كابوسا قد انزاح عن صدرها . وما ان تلاشى وقع خطوات الشاب حتى تحاملت على نفسها ومضت الى الباب ففتحته وانطلقت منه بدورها !

وروت الفتاة لمضيفتها ما شهدته فى الحجرة المظلمة فى صوت متقطع متهدج ، ثم اصطحبتها الى هناك بعد أن هدأت اعصابها قليلا ، وشد ما كانت دهشتهما معا اذ تبينتا



آثار قدمى الزائر ، ووجدنا سيفه ما زال على المنضدة حيث تركه !

وفى صباح اليوم التالى استقدمت المضيفة أحد الاخصائيين لكى يفحص ذلك السيف ، فقرر ان طرازه يرجع الى القرن السادس عشر . وأشار بإعادته الى حيث تركه صاحبه فقد يعود ليأخذه !

مضى على تلك الحادثة زهاء عام لم تسمع السيدة الاسكتلندية خلاله شيئا عن « جين » . ثم فوجئت بخطاب منها أثار دهشتها اذ ذكرت فيه انها ستتزوج شابا هادئا رزينا واسع الاطلاع يدعى « دافيد » ووصفته بأنه يشبه الى حد كبير ذلك الشاب الذى رأته فى الحجرة المظلمة منذ عام ، كما اعترفت بأنها جد سعيدة به برغم أنه ليس مولعا بركوب الخيل ولا بارعا فى الصيد !

وردت السيدة على خطاب جين داعية اياها الى قضاء شهر العسل هى وزوجها عندها فى اسكتلندا ، ولبى العروسان هذه الدعوة ، وما وصلا الى القصر الاسكتلندى العتيق حتى استقبلتهما صاحبته مرحبة ، ثم قادتهما الى الغرفة المخصصة لهما كى يبدلا ملابس السفر ويستريحا بعض الوقت

وبعد ساعتين ، كانت المضيفة تجلس مع العروسين فى بهو القصر ، ومالت المضيفة على العروس ، وهمست فى أذنها : « يا لها من مصادفة عجيبة ! اتعلمين ان الليلة هى موعد الحفلة السنوية التقليدية التى حضرتها فى السنة الماضية ؟! »

وتصلبت عضلات جين وهمست فى اذن مضيفتها : « ارجو الا تذكرى اى شىء عما جرى فى تلك الليلة الليلاء ! ان دافيد زوجى لا يعلم عنها اى شىء ! »

واقيمت الحفلة فى المساء ، وشهدها العروسان مع عشرات من المدعوين والمدعوات ، وحينما بدأت الساعة تدق معلنة حلول الساعة الثانية عشرة نهض دافيد من مكانه وأخذ ينظر الى زوجه نظرات غريبة ، وكأنه منوم تنويما مغناطيسيا ، ثم اخذ يحدق ببصره فى ابواب البهو ، واندفع فجأة فى اتجاه الحجرة المظلمة!

وجرت العروس خلفه تصحبها السيدة مضيفتهما ، وما وصلتا الى تلك الحجرة حتى تسمرتا فى مكانهما اذ رأتاه خارجا منها وقد ارتدى بذلة عسكرية تدلى منها ذلك السيف الأثرى . وفى سرعة البرق ، اندفع خارجا من القصر فى ظلمة الليل غير عابىء بالعواصف والأمطار الغزيرة التى كانت تهطل حينذاك !

واندفعت « جين » وراءه وهى تناديه يائسة ولكنه كان قد اختفى ، فأمسكتها مضيفتها ، وحملتها حملا على العودة الى القصر . ثم كلفت الحرس والخدم أن يبحثوا عنه ، فقضوا الليل كله فى ذلك لكنهم لم يعثروا له على اثر !

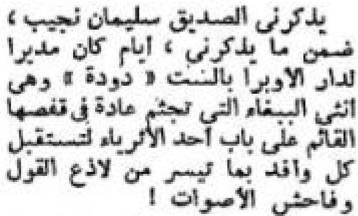
ومضت شهور وضعت بعدها « جين » صبيا سمته « دافيد » فهل كان زوجها شبحا؟! .. هذا ما يصعب عليها تصوره كلما رأت وليدها !

[« من مجلة كورنت »]

أطرف حادث عنهم

بقلم الأستاذ زكى طليمات

سليمان نجيب



يذكرنى الصديق سليمان نجيب ، ضمن ما يذكرنى ، أيام كان مديرا لدار الأوبرا بالنسنت « دودة » وهى أنثى الببغاء التى تجثم عادة فى قفصها القائم على باب أحد الأثرياء لتستقبل كل وافد بما تيسر من لاذع القول وفاحش الأصوات !

ومكتب سليمان يقع تماما مثل قفص البغاء عند مدخل الباب الخلفى لدار الأوبرا ، وهو المدخل الذى يصعد منه الممثلون الى خشبة المسرح ، ولا حيلة لك فى أن تتجنب المرور امام هذا الباب

كنا نعمل مع الفرقة المصرية بدار الأوبرا ، فى رواية (عفريت مراتى) وكان محتما على كل فرد من افراد الفرقة أن يستصبح (بروفة) الصباح فى الدار المذكورة بسماع صوت سليمان يرد التحية بأفحش منها . ألفاظ وعبارات اقلها واهونها يدخل بجدارة فى باب (المخالفات) ، اذا أردنا أن نطبق عليه قانون العقوبات !

وكنا نستقبل هذا منه بصدر رحب ، وعلى اعتبار أن سليمان غير مسئول عن لسانه ، لأن لسانه مخلوق آخر له مزاجه ، وله نزواته،



وفوق هذا ، فان سليمان لا يكون فى احسن حالاته بشرا وايناسا الا اذا افرج عن نفسه بالشتائم والألفاظ السليمانية !

وفى ذات صباح،مررت على مكتبه كالمعتاد فرفع رأسه عن الجريدة التى كان منهمكا فى مطالعتها وأخذ يذكر الصباح الزفت ، والوجه العكر ، ولماذا حضرت مبكرا فى حين أننى احمل وجها لا يصح أن يستصبح به انسان عاقل !

ثم عاد الى القراءة من جديد ...

ووقع ما ألهاني عن الرد على تحيته بما يستحقها .. رأيت وكيل وزارة المعارف ـ وكان الأستاذ الكبير محمد العشماوي ـ يهبط من سيارته ويتقدم نحوي . ودخل الوكيل وانا خلفه مكتب سليمان فاذا هو لا يزال غارقا في المطالعة فسعلت لأنبهه الى وجودنا ، فاذا سليمان يعود الى اطلاق شتائمه في سرعة المدفع الرشاش وهو لا يزال مستغرقا في القراءة .. ولا تعجب فقد سبق ان قررت أن لسان سليمان شخص آخر سواه ، يتصرف كما يحلو له دون أن يشعر الشخص الآخر !!!

وذهل الوكيل من هذا الاستقبال الحافل، وصاح : «ايه ده يا سليمان؟»

ورفع سليمان رأسه وقد رأى وكيل الوزارة أمامه فتلعثم لسانه برهة من الوقت ، ولكن سرعان ما تدارك الموقف ، فتقدم يحيى الوكيل وهو يقول :

ـ لا مؤاخذة ... أصل زكي والدته ووالدتي كانوا أصحاب قوى وكانوا دايما يتخانقوا مع بعض .. والله العظيم !

توفيق الحكيم

كنا نطلب العلم بباريس . أتعلم انا فنون المسرح ، ويعد هو العدة لنيل أجازة الدكتوراه في الحقوق . وكان مصابا بداء المسرح قبل أن يفد الى باريس ، فلما شاهد مسارحها وأخذته حمى الأدب فيها استشرى به الداء ، فترك قاعات الدرس بكلية الحقوق ، وصار الى جانبي أينما تنقلت في مجالات المسرح . وتوطدت بيننا صداقة المبدأ والفكرة العاملة في أن يكون لمصر مسرح قومي

ولعل القارىء الذي أسعده الحظ برؤية (توفيق) قد لاحظ انه دائم (السرحان) . يحضرك بجسمه



وينأى عنك بذهنه ، فهو يسير وكأنه شخص قد نومته عصا سحرية .. يتكلم ، ويضحك ، ويأكل ، ويشرب، ولكنه يباشر كل هذا آليا ، أما ذهنه فغارق في أحلام بعيدة !

ولنوم (توفيق) هذا وهو مفتوح العينين حكاية :

حضرت زوجتي مع ابنتي (ميمي) الى باريس لقضاء أشهر الصيف ، فألحقت ابنتي بمدرسة للأطفال لأستريح من كثرة كلامها ومطالبها .. ثم جاء يوم أحد ،

وهو يوم العطلة فى جميع المدارس فصحبت ابنتى الى حدائق (الكمبورج) ، وجاء معى توفيق ومعه كتاب يتضمن مسرحيات حديثة ، وبدأت المناقشة فى هذه المسرحيات ونحن جلوس على احد المقاعد فى الحديقة . . وفجاة تذكرت اننى على ميعاد هام فى احد المقاهى القريبة .. فطلبت الى توفيق ان يرعى ابنتى فترة ذهابى الى رجوعى، وتركته مع كتابه

ومضت بعد نصف ساعة ، فوجدت توفيق غارقا الى اذنيه فى المطالعة . وكان على أن أهزه بيدى لاشعره بوجودى ، فرفع راسه وهو حالم العينين ، ذاهل الفكر ، وقلت له : « فين البنت ؟ » . فقال متسائلا فى دهشة : «بنتمين ؟ ! »، ولما قلت له : « بنتى ميمى » .. رد قائلا : « ما هي فى المدرسة ! »

واخيرا ضرب توفيق بيده على راسه ، وتفتحت عيناه كانما قد افاق من نوم عميق !.. ثم انطلق كل منا فى ناحية يبحث عن الابنة المفقودة حتى عثرنا عليها !

عزيز اباظة

كنت أعد مسرحية « الناصر » للاخراج فى الفرقة المصرية .. وهى احدى مسرحيات الشاعر الكبير عزيز اباظة .. مائتان وألف بيت من الشعر ، الشعر الرفيع والدسم معنى ولفظا ، وكان على ان استوعبها جميعها قبل ان القن الممثلين والممثلات ادوارهم ، فكان ان اصبت بنزلة معوية أدبية شعرية .. فاستنجدت بشاعر (الاباظية) ان يكون لى يوما وليلة اراجع معه هذه الأبيات

ودعانى الى ان امضى يوما معه فى عزبته « الريمانية » بجوار بلدة السنبلاوين . وهناك امضينا اكثر النهار فى المراجعة والاستذكار ، ثم مدت مائدة حافلة بالوان الطعام الشهى ، وكان الجوع قد بلغ منى مبلغا أحسست معه بأن معدتى تلتصق بحلقى ، فاقبلت على الطعام، ولكن الشاعر اخذ ينصح لى بأن



اقتصد فى تناوله ولا سيما فى المساء ، فعجبت للمضيف يحاول ان يقطع شهية ضيفه ، بان يذكره بأن الانسان يأكل ليعيش لا أن يعيش ليأكل ..

ولفنى العجب برهة من الوقت

لم تكلمت . واخيرا ، اتضح لي ان الباعث الذي جدا بالشاعر على اتيان هذه الفعلة التي تتنافى مع كرم المائدة، هو انه يشقى بنظام دقيق في الاكل، تعد فيه اللقمات وتحسب جرعات الماء .. كل هذا دفعا للسمنة واحتفاظا لما تبقى من الرشاقة

وبعد ان استقرت معدتي بعض الشيء في مكانها قلت له :

ــ كلامك هذا كله فارغ .. بدليل انني آكل كل شيء ، ومع هذا فانني لم اسمن ولم يبرز لي كرش !

ــ وهذا ما يدهشني .. هل لك معدتان ؟

ــ يمكن ، ولكن النصح لك بان تعمل كثيرا كما اعمل ثم اضرب بنصائح الاطباء عرض الحائط

وتردد الشاعر الكبير الذي يحارب السمنة بنصف الصوم .. ولكن طريقتي في تناول الطعام اغرته بأن يحطم كل قيد .. فاذا هو يعمل اسنانه واصابعه في الاكل ! وانفرجت اسارير وجهه وتدفق البشر من كل جارحة فيه ، شأن المحروم الذي عاوده النعيم فجاة وتملكه الطرب .. طرب اشباع رغبات المعدة فأخذ يلقي اوامره الى الخدم بأن يعدوا لنا وجبة الافطار من الفطائر المشلتتة الساخنة وطواجن الارز المطهي باللبن والمرشرش باللوز والبندق ، ولا ينسوا العسل والجبن والبيض الطازج .. الخ !

وفي الصباح الباكر استيقظت على صوت صحاف الصيني وهي تترقرع بين ايدي الخدم ، وخرجت من باب الشرفة الى حديقة القصر بعد ان رايت الخدم منهمكين في اعداد وجبة الافطار

امضيت وقتا طويلا ادور فيه بالحديقة ، ثم عدت الى باب الشرفة وانا ارهف اذني عسى ان اسمع صوت مضيفي يناديني الى الافطار .. ثم امضيت وقتا آخر انشد ابياتا من شعر رواية « الناصر » لاذكر الشاعر بانني واقف على الباب .. ولكن لا حياة لمن تنادي !

واخيرا اقتحمت الباب وسألت عن الشاعر صاحب القصر والمائدة ، فتقدم الى احد الخدم يحمل خطابا قرات فيه : « كلام قليل استخرج منه ما شئت من معان .. هربت الى الاسكندرية باول قطار رفقا بمعدتي .. هنيئا لك طعام الافطار فافتك به كما تشاء ! »

محمود تيمور

لا شك ان من يقرأون قصص « محمود تيمور » ، وهي على كثرة موفورة وتنوع ملحوظ ، يعجبون كيف تاتى لابن الذوات هذا ، ان يحيط بكل ما اورده في قصصه من نماذج بشرية مختلفة وحالات نفسية عجيبة ، تعيش بين شقوق القاهرة، ومتاهات الريف ، وابهاء القصور !

ولعلي ازيح طرفا عما يغلف هذه الشخصية النهمة الى المعرفة، فاقول ان « محمود » على انطوائه على نفسه وعلى خصب مخيلته ، يجري على خطة غريبة في دراسة

بعض الشخصيات بين نزوله الى معاشرة نماذج من الطبقات الفقيرة، الكادحة أو العاملة ، وبين وضع البعض من هذه النماذج أمام ظروف وحالات لا يمكنه ان يكون فيها بحكم طبعه ومزاجه ، يفعل هذا ليقف منها موقف الطبيب الذى يجرى تجاربه على الفيران والأرانب بعد أن يسكب فيها من محقنه الوانا من العقاقير .. وواجب الانصاف

يقضى بأن اقرر أن « محمودا » كان دائما رفيقا الرفق كله بضحاياه فى سبيل المعرفة ولاشباع فضول الفنان فيه .. فهو يحسن اطعامهم والبابتهم ، ولا يشعرهم بشىء يمس كرامة الانسان فيهم !

وكان من ضمن ضحاياه ، شخص يدعى « ع . ط » انتقل منذ عامين الى رحمة الله بعد أن ضاق بتجارب محمود فيه ..

وهذا الشخص كان يشكو الفقر المدقع فى كل شىء .. فقر الجيب ، فقر الثقافة ، فقر الوسامة ، فقر الطول والعرض ، وهما مما تجود به الطبيعة على الحمار والثور .. وكان محمود يدلله ويعطيه المال ، ثم هو يفرضه علينا ، نحن اصدقاءه المقربين .. اينما اجتمعنا به

وكنت انا شخصيا اضيق بهذا المسكين لوقاحته واقحامه نفسه فى كل حديث،وكنت اخشاه لأنه يؤلف فى كيانه « مركب نقص » بالتمام والكمال .. وحلا لمحمود ــ وقد كاشفنى بما حلا له ــ أن يشعرهذا الـ « ع . ط » الفقير المحروم بحالة جديدة عليه .. أعطاه عشرة جنيهات وطلب اليه ان يصرفها جميعا ، وفى ليلة واحدة ، بشرط ان تكون ضيوفه واتباعه ..

وبدات القصة ..

بعد أن دعانا الى تناول المثلجات فى « جروبى » وبعد أن تناول منها نصيبه ، قذف الى جوفه بثلاثة أكواب من الويسكى .. ثم سار بنا فى شارع فؤاد وهو يتقدمنا منتفخا مزهوا كالديك الذى نبت له ريش طويل بعد أن كان يشكو الجرب ، فاشترى لنفسه ثلاث بيجامات ، ثم تدارك الموقف فاشترى لكل منا منديل يد أبيض ..

ثم قادنا الى احد المطاعم الكبرى حيث تصدر المائدة واخذ يلقى اوامره على الخدم !

وحدث ما هو اعجب .. اخذ يفرض علينا الوان الطعام التى

تطلبها ، ووافقه محمود على هـذا ، ولكني اخذت احتج ، ولـكن محمود غمزني بقـسمه فانصـرفت عن الاحتجاج ..

وفرض علينا ان نشرب الويسكى لتفتح شهيته .. فوضع كل منـا كوبا امامه ..

ونادى على بائع الـسجاير .. فحشا جيوبه بعشر علب من التبغ الامريكي

ثم دخل المسكين في دور جديد.. انه يوزع نظرات وقحـة الى من جلـسوا حولنـا على الموائد ، ثم انقلبت النظـرات الى ابتـسامات وترقيص عين وحاجب ، وهـو في كل هذا يصخب كالقرد الهائج .. حتى اصبحت مائدتنا محط انظار الناس

وبدات اتململ ورايت يدى تتحفز لان اقذف بهذا الصعلوك الى الخارج .... هذا ومحمود يرى كل هـذا وعلى فمـه ابتسامة هادئة وكانه يشاهد فيلما او مسرحية سخيفة

ثم وقع ما كنت اخشاه .. بدا صاحبنا ، وقد لعبت الخمر براسه، يطلق عبارات نابيـة الى سيدة جلست الى المائدة المجاورة لنـا . فأخذت انبهه بلطف الى ان يمسك عن هـذا فكان جوابه : « مش شغلك »

ــ ولكن هذا عيب ...

ــ انا بفلوسى افعل ما اشاء ...

ــ هذا كلام فارغ

ــ اخرس انا باصرف عليك ...

ولم اشعر الا وبقايا من طعـام تغـطى وجهى ... وفتحت عينى فاذا بصاحبنا ملقى على كرسـيه فاقد الحس ... وبحثت عن الخبيث محمود فلم اره !

وبعـد ايام قليـلة ... نشرت الصحف لمحمود تيمور قصة عنوانها « أبو على عامل ارتست » قراتهـا فاذا وجه السيد « ع . ط » يسطع فيها بقبحه ، واذا القصة كلها تدور حول هذه الشخصية العجيبة !

زكى طليمات

اقوال لاذعة

■ افضل ميراث يمكن ان يمنحـه الاب لاولاده ، بضع دقائق من وقته كل يوم !

■ السياسى الحق يفكر مرتين قبل ان يقول شيئا

■ اقرب مسافة بين نقطتين ، هى من بداية الاجازة حتى نهايتها !

النهايات الثلاث

الكاتب الروسى ليو تولستوى

كان الوقت خريفا ، وعلى الطريق الواسع عربتان تنهبان الارض نهبا ، وفى أولاهمـــا جلست امرأتان : احداهما سيدة نحيفة القد شاحبة المحيا ، وأما الأخرى فخـــادم لها متوردة الخد ممتلئـــة القد مشرقة الوجه ، ينضح اهابهـا بالصحة . أما عينـــاها الســـوداوان فكانتا لا تستقران على المروج الخضراء التى تكر من خلال النافذة راجعـــة الى وراء ، الا لكى تفضهما صاحبتهما مستحيية فتتعلقان بالبحث عن لاشىء فى أركان العربة ، أو ترمقان بنظرة جامدة ذلك الكليب الـــذى كانت سيدتها تضعه فى حجـــرها ، لانها لا تجد ما تشغل به نفسها فى ذلك الصمت السائد بينها وبين سيدتها العليلة

وألقت السيدة يديها على ركبتيها ثم أغمضت عينيها وألقت برأسها على الوسادة الصـــغيرة التى وراء ظهرها ثم عالجت كتمان سعال شديد داعب حلقهـــا ، فبدا على وجهها فى ذلك الوضع ما كان خافيـــا بعض الخفاء من صفرة تشبه غبـــرة الموت قريبا من قريب . ولا يقدح فى ذلك الشبه ان صفرتها كانت مشـــوبة فوق الخدين ببقعتـــين حمراوين داكنتين ، فان ما فى شـــفتيها من جفاف كان يكذب ما تزعمـــه تلك الحمرة من دعاوى الصحة والعافية ، وأما ضمور صدرها وثدييهـا فكان شـــيئا حريا أن يبعث الأسى فى النفس

كان السائق يلهب ظهور الجياد



أدار الكاتب الفيلسوف موضوع هذه القصة الروسية حول ختام كل حى من أحياء ذلك الكون الذى يتداوله الحدوث والفساد : ألا وهو الموت. ولئن مجدشعراء الأقدمين حكمة الحيوان وشجاعته فى مواجهة ذلك القضاء المحتوم ، فان الكاتب الروسى العظيم يمضى الى أبعد من هذا المدى فيضع المقابلة بين الانسان المترف والانسان المنكود، وبين هذين وبين النبات ، فاذا تلك النهايات الثلاث صنوف شتى الألوان ، ولكن نهاية الانسان ليست فيها أمجد تلك النهايات ...!

بالسوط ، ويطلق من فمه السباب تلو السباب فى صوت جهورى مهول ، وقد ينثنى فى الفينة بعد الفينة ليلقى بكلمة الى سائق العربة الاخرى الذى يسعى جاهدا ليدرك شأوه .. ولكن قصاراه الا يتخلف عنه وهو ينهب الطريق بجياده الاربعة التى علا جلودها العرق وعلا أشداقها الزبد

وكان الجو فى ذلك اليوم مقرورا، وصفحة السماء غبراء مكفهرة ، وقد علقت بالهواء سحب من الضباب لا تكاد تخترقها أشعة الشمس. أما فى داخل العربة فكان الجو مكتوم الانفاس مثقلا بالغبار وقد اختلطت برائحته رائحة العطر

ودخلت العربتان متلاحقتين قرية من القرى المتناثرة على طول الطريق، فاذا الخادم تخرج يدها الغليظة من تحت شالها القاتم وترسم على وجهها علامة الصليب . فسألتها سيدتها :

ــ ما هذا ؟

ــ محطة بريد يا سيدتى

ــ انما سألتك لماذا رسمت الصليب ؟

ــ لان بالمحطة كنيسة ياسيدتى

فتحولت العليلة بوجهها نحو النافذة ثم رسمت على وجهها علامة الصليب فى حركة متراخية ، وهى تحملق بعينيها الواسعتين فى كنيسة القرية التى تمر بها عربتها حملقة ضراعة وابتهال

وما لبثت العربتان ان وقفتا عند محطة البريد ، فغادر العربة الاخرى زوج السيدة المريضة وطبيبها الخاص فاتجها نحو عربتها ، فتناول الطبيب معصمها ليجس نبضها وسألها كيف اضحت . واما زوجها فلم يترك لها فرصة للجواب على ذلك السؤال ، بل راح يسألها فى لهفة ذلك السؤال بعينه ، ولكن باللغة الفرنسية .. يطلب اليها النزول عن العربة برهة ان شاءت ، فأجابت انها على حالها، بغير تحسن أو سوء، وانها لا تنتوى مغادرة العربة . فوقف الزوج برهة لا يقول شيئا . ثم استدبر ومضى مع الطبيب الى بناء المحطة ، فهمست العليلة كالمحدثة نفسها :

ــ ما من أحد يكترث لى ، فليس مرضى الشديد مانعهم أن يخفوا الى غذائهم سراعا ويقبلوا عليه جياعا ،

فلهم أبدان صحيحة ولي بدن سقيم. الا رحماك يا الهي !

وما خـــلا الزوج والطبيب الى نفسيهما حتى التفت الزوج الى رفيق خلوته ، فقال له وهو يفرك يديه في مرح وبشاشة :

ـ لقدأمرتباحضار سلة الغذاء، فما رأيك في هذا يا صاح ؟

ـ شيء بديع والحق يقال !

فانثنى الزوج اليه وقد خافت من صوته ورفع حاجبيه :

ـ وكيف هي الآن ؟

ـ لقدأخبرتك من قبلأنه لاسبيل الى أن تبلغ ايطاليا وهي على قيـــد الحياة . وانه لمن لطف الله لو طال بها الأجل في هذه الرحلة حتىتصل الى العاصمة المقدسة موسكو، وحالة الطقس كما ترى

فغطى الزوج عينيـــه بيـــديه كالمستعيذ وقال :

ـ ولكن ما العمـــل يا الهي ؟ ما العمل ؟

وما أتم عبارتههذه حتى استطرد في عبارة أخرى كأنها تمام عبـارته الأولى ، موجها الكلام للخادم الذي دخل يحمل سلة الطعام :

ـ هنا ، ضعها هنا

فهز الطبيب كتفيه وقال :

ـ كان ينبغي ان تبقى في بيتها

ـ ولكن ما حيلتي .. فقد علمت انني بذلت غاية الجهد لحملهـــا على البقاء . فتعللت بفداحة النفقـات ، ثم توسلت بأطفالنا الذين سنضطر الى تركهم ، وتذرعت بأعمـال التي سيصيبها غيابي بضرر فادح ، ولكن هذا كله لم يجد شيئا في العـــدول بها عما عقدت عليه العـــزم . فهي ترسم المناهج لحياة حافلة في الخارج كأنها في عنفوان الصحة وليســـت بالتي تكاد تخبـــو عند أول هبة من هبات الريح

ـ ولكنها يا صـــاحبي في حكم الموتى ، ويجب أن توطن نفسك على هذه الحقيقة . فما من انســـان في وسعه أن يعيش بغير رئتيـــن ، ولا تنهين بحلمك الأوهام . وان الحق لمر . وان فيمرارته لقسوة .وليس يا صاحبي ما يصـــلح به شأنها ان تكلها الى الموذى والجياد ، بل الى قسيس يطرق لها أبواب الابدية

ـ رباه ! أترى في وســـعي أن أواجهها بذلك وأدعـــوها الى التفكير في وصيتها قبل أن يفوت الأوان ؟ كلا يا صاحبي ما أجد في نفسيقدرة على ذلك مهما كان ، فهي كما تعلم طيبة القلب رقيقة الاحساس

فأومأ الطبيب برأسه ، وقال :

ـ ومهما يكن ، فعليك أن تحاول اقناعها بالتريث حتى تجف الطريق من الوحول ، والا حدث لها أثنـاء السفر ما أشفق منه وأخشاه

وانتهى الطعام ...

واقترب الرجلان من العربة التي ظلت فيها السيدة العليلة ، وما زال الزوج يعالج مضغ لقمته الاخيرة . ورأته مقبلا فقالت تحدث نفسها :

ـ لا شك ان سحنتي لا تروق ولا تبعث على الطمأنينة، فلو كانفي مقدوري أن أعجل ببلوغ غايتيتحت شمس ايطاليا لأسرع الى البرء

ومال فوقها زوجها وسألها :

ـ كيف حالك الآن يا عزيزتي ؟

فقالت في نفسها :

ـ هو السؤال الخالد .. يسأله وفي فمه بقية طعام العافية

وإجابته بصوت لا يكاد يبين من فم مغلق :

ـ لا بأس

ـ تعلمين يا عزيزتي مبلغ اشفاقي أن يسوء حالك بالرحلة في هذا الطقس . وكذلك يشفق الطبيب أيضا ويلح في اشفاقه . فهلا طاوعتنا وأذنت بالعودة ؟ ولعل الطقس يتحسن عيا قريب وتتحسنين أنت أيضا فنبدأ الرحلة معا وفي صحبتنا أطفالنا

ـ عفوك ! فلولا طاعتي اياك أكثر مما ينبغي لكنت الآن في برلين ، ولكانت العافية قد عاودتني . ثم ماذا يربطني بالبيت وأنا مريضة ؟ أهو انتظار الموت في فراشي ؟

وكأنما أفزعتها كلمة الموت وقد نطقت بها فتوهجت عيناها وحدقت في زوجها الذي لاذ بالصمت ففاضت بالدمع عيناها . فغطى زوجها وجهه بمنديله ثم ابتعد مطرقا عن العربة . فرفعت عينيها الى السماء المكفهرة والأفق القاتم والضباب الذي يخيم بين الأرض والسماء ، فكأنه حجاب ثقيل يحول دون وصول النور الى نفوس البشر أو دون عروج الأرواح الى مسارح الآمال . وتمتمت حزينة غضبى .

ـ كلا ، سأمضي ولكن يا رب فيم هذا العذاب ؟

صفقة

كان كل شيء على تمام الاهبة لاستمرار الرحلة ، بيد أن الحوذي تلكأ فلم يعد الى مقعده من الاعنة

كان الحوذي في استراحة السواقين ، وهي حجرة شديدة الحرارة ثقيلة الهواء ، معتمة ، تشيع فيها رائحة نفاذة تتصاعد من عجين مختمر وخبز ينضج وجلد غنم لبسه اللابسون دون أن تتم دباغته ، وعرق تنضح به أجساد المقيمين بالغرفة

وكان الحوذية جلوسا على الأرض ، وأمام الفرن طباخة بدينة ، وفوق الفرن رجل مسن مريض ملتحف بجلود الغنم

وبادر الحوذي الشاب ذلك الرجل المريض بقوله :

ـ يا عمنا تيودور ، أتسمعني ؟

فقال له أحد الحوذية :

ـ وفيم تريده أيها الكسول ؟ هذه عربتك في انتظارك فدع التلكؤ

ـ انما أريد أن أطلب اليه أن يتنزل لي عن حذائه الجديد ، فقد بلي حذائي ، فهل هو نائم ؟ يا عمنا تيودور !

واتجه السائق الشاب الى الفرن وهو يسوي بيده لمته السوداء ، فأجابه صوت ضعيف وأطل عليه وجه نحيل ذو لحية حمراء :

ـ ماذا تريد ؟

ـ المسألة يا عمنا تيودور انني أتوقع انك سوف لا تحتاج الى حذائك الجديد بعد اليوم . فلماذا لا تعطيني اياه ؟

ـ فجذب الرجل المريض جلد

الغنم فوق كتفه البارز العظام ، ثم تناول قدحا كان بجواره فشرب منه في بطء ، ولكن في نهم . ثم حاول أن يرفع يده الواهنة الى فمه ليمسح شاربه الكث فلم يستطع ، فاكتفى بأن جفف فمه بكمه ، وحدق في عيني محدثه بامعان ، ثم بدأت في حلقه حشرجة ، هي آية استجماعه قوته للكلام، فقالت الطباخة البدينة موجهة الكلام بصوت مرتفع لجميع الحاضرين :

ـ وما حاجة المسكين الى حذاء ؟ انه لم ينزل من فوق الفرن منذ شهر . ولا أظنهم سيدفنونه بحذاء وليسامحني الله،فقد كان هذا الدفن أمرا مقضيا منذ زمن طويل، ولكنها الآجال . وتسمع كلاما عن مستشفيات بالمجان ، فهل من العدل أن يبقى مثله محتلا خير مكان في الحجرة ؟

واطل من الباب بعض خدم المحطة ليستعجل السائق ، فهم السائق أن يمضي من دون أن يظفر بجواب ، ولكن المريض الشيخ قال له :

ـ خذ حذائي ولكن بشرط أن تشتري لقبري حجرا ينقش عليه اسمي حين أموت .. هذا هو الشرط

ـ وأنا قبلت الشرط

ووضع يده على الحذاء الجديد فلبسه بسرعة ومضى مزهوا مغتبطا بالدفء ،فقبض على الاعنة واستحث الجياد على المسير وقد بدت السماء المكفهرة بهيجة في عينيه !

وان هي الا أيام حتى اشتدت العلة على الشيخ المسكين فاذا الطباخة البدينة تسهر عليه فلا تكاد تذوق النوم وهي التي كانت تضيق به صدرا ، حتى غفت ذات مرة فحلمت انها رأته في الغابة وقد عاد الى عنفوانه فشرع يقطع الاشجار الضخمة بفأس في يده ، فهبت من نومها مذعورة وقد خطر لها أن تأويل الحلم ان الرجل قد مات

وصح ما تأولت ..

وكان تيودور منقطعا عن الدنيا ولا أهل له فدفنه الناس عند تخوم الغابة ، وخلت الغرفة للطباخة البدينة تروي لكل طاريء حلمها العجيب ، وقد استشعرت في ذلك شيئا من الكرامة خصتها به السماء

وجاء الربيع

وجاء الربيع فذابت الثلوج في قمم الجبال وترقرقت الجداول في كل مكان ، واخذت الطبيعة زخرفها وازينت ، فجاوبتها ملابس الناس ولا سيما النساء بألوان زاهية بهيجة . وراحت العصافير تشدو في كل مكان . وكان الشجر في حديقة دار من تلك الدور الأنيقة بالمدينة حافلا بعشرات منها تقفز وتشدو . وفي داخل تلك الدار كانت صاحبتنا المريضة ، وقد وقف ببابها المغلق زوجها ومعه سيدة متقدمة في السن، وعلى أريكة بالقرب منهما جلس كاهن مطأطيء الرأس . أما في حجرة المريضة فكانت ثمة امرأة عجوز ، هي أمها ، تبكي شجوها بصوت مرتفع

أما السيدة المتقدمة في السن التي كانت أمام الباب مع الزوج فبنت عمها ، والزوج يستحثها على

أن تفاتح العليلة في أمر ما . وبنت العم توجس وتتردد ، وتشفق من قسوة الموقف ، فتتجه الى القسيس كي يقوم عنها بذلك الأمر ، لانها تخشى أن يكون كلامها قاضيا على أمها العجوز

وفي هذه اللحظة أقبل الطفلان ، الفتى والفتاة . وأكبرهما في السادسة من عمره . وكانا يعدوان في حماسه لعبهما البريء . فقال الزوج للممرضة :

ـ ألا تدخلينهما لتراهما ؟

ـ كلا .. فان ذلك سيزعجها

وفي هذه اللحظة كانت بنت العم قد جلست الى المحتضرة وشرعت تهيىء ذهنها لفكرة الموت في لباقة وكياسة ، وقد وقف الطبيب أمام النافذة يهيىء لها جرعة مهدئة . فالتفتت المحتضرة الى بنت عمها وقالت لها برباطة جأش قاطعة عليها حديثها البارع :

ـ خلي عنك ، فلست بحاجة الى تمهيدك المشكور . فما أنا طفلة ، واني لمسيحية مؤمنة ، وقد علمت ان الموت حق ، وان الله حق ، وانه لا خشية من لقائه . وأعلم كذلك انه لو أسرعت بي العربة فبلغت ايطاليا لكنت الآن قد عوفيت . ولكنه قضاء الله ولا راد لقضائه . واني لأعلم ان الاثم حشو بردوي ، وان الانسان قد ولد بالاثم وعاش بالاثم ، ولكنني ارجو أن اموت بغير الاثم ، وفي مغفرة الله سعة . واني على لقاء الموت لصابرة باذن الله

ـ أأدعو القسيس اذن ؟ فانه واقف بالباب

ودخل القسيس وخرجت بنت العم ، فاذا الزوج ينفجر باكيا وقد تمثل له معنى دخول ذي المسوح السوداء مخدع شريكة حياته . وغلقت دونهما الابواب . وساد الصمت خمس دقائق . ثم خرج القسيس، ودخل الزوج وبنت العم، فقال لزوجته :

ـ هنيئا لك !

فتلك عادة الروس حين يتناول احدهم الأسرار المقدسة ، فأجابته زوجته وعلى شفتيها الرقيقتين ابتسامة هادئة :

ـ شكرا لك ..فهما أعظم راحتي وذهاب العناء عني . فما أصدق وعد الله ، وانه لرحيم . وانه لعلى كل شيء قدير وهو العزيز الحكيم

ثم زايلها هدوءها وراحت تهجس بكلام مختلط وكأنها ترى أشباحا ثم هرفت بذكر تاجر قيل انه يداوي كل داء بعشب مجهول . فتقدم اليها الطبيب وجس نبضها ، ثم نظر الى زوجها نظرة ذات معنى، وأدركت المحتضرة مغزى إشارته فتلفتت حولها في ذعر ، فاذا ببنت عمها قد أشاحت بوجهها وشرعت تبكي ، فقالت لها بصوت ضعيف :

ـ لا تبكي ! فتعذبي نفسك وتعذبيني ، وتسلبيني ما بقي لي من طمأنينة وجلد

فتناولت بنت عمها يدها فقبلتها، فسحبت يدها وقالت لها :

ـ بل هنا ، على خدي ..!

وما حل المساء حتى كانت المحتضرة جثة هامدة وقد خلت لها الغرفة ومن

حولها شموع مضاءة ، وعن كثب منها راهب رث الثياب ضـعيف البصر يتلو آيات من الكتاب بصوت فيه غنة يخرجه من أنف كبير فى نغمة رتيبة ، ويكرره فلا يفقه له معنى ، وبين الحين والحين يصل الى أذنيه فى ذلك الصمت صوت طفلين يعدوان ويتماسكان ثم تشق الفضاء ضحكة لهما رنانة

ومضى شهر

ومضى شهر فاستقرت لوحة من الرخام فوق لحد الفقيدة · أما قبر السائق على تخوم الغـابة فلم يكن يعلوه الا العشب الأخضر ، فقالت الطباخة البدينة للسائق الشاب :

ـ والله انك لآثم · فهذا حذاء الرجل فى قدميك · وما وفيت بما وعدته من اقامة الحجر على قبره · وقد رأيته فى حلمى آخذا بتلابيبك يسألك ماذا صنعت بحذائه ويستقضيك وعدك المطول · والا يعودن اليك يوما فيزهق أنفاسك !

ـ والله ما ماطلت ، ولكنك قد علمت ان أحجار القبور لا تباع الا فى المدن الكبرى ، فما هو الا أن تمضى بى المقادير الى المدينة حتى اشترى الحجر الموعود

ـ فلا أقل اذن من تصبير روحه بصليب من الخشب تقيمه فوق القبر

ـ وكيف أقيمه ؟ أأقتطعه من كتلة بلا منشار ؟ لا طاقة لى بهذا ، وقد علمته فكفى عنى !

ـ بل تمضى الى الغابة فى بكرة الصباح فتقتطع شجيرة صغيرة بالفأس فتجعل منها صليبا ، ولا يكلفك هذا الا رشوة الحارس بقدح من الفودكا

وفى بكرة الصباح مضى السائق الشاب الى الغابة وقد جللها الندى فلمعت حباته كاللؤلؤ المنثور فى ذرات الضياء التى يرسلها الأفق الشرقى على وجل واستحياء ، ورفع الفأس وأهوى به على شجيرة صغيرة شابة باثقة من الارض نحو السماء تريد أن تستقبل الحياة والضياء ، ومن حولها أشجار بواسق تمكنت من الارض وفشت لها أغصان وفروع

وتوالت الضربات ترن فى سكون الغابة ، ثم ترنحت الشجرة الشابة ولكنها استمرت تقاوم عادية الفأس وان اختلج جسدها فزعا واستهوانا

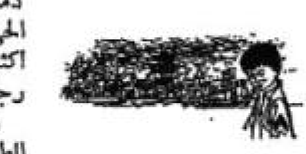
وتداعت مقاومتها أخيرا فهوت على الارض الرطبة ، وكان لسقوطها صوت وهزة ، فأزعج عن وكره عصفور فى أعلى دوحة قريبة فطار عنه وهو يرسل صيحات مدوية حادة شقت حجاب الصمت

أما الاشجار التى كانت تحيط بالفقيدة الصغيرة فراحت تبسط أغصانها فى المكان الشاغر الذى تخلفته وكأنها قد أحست براحة من عناء وفرج من ضيق ··

واستأنفت الحياة سيرتها ·· من مضى عنها أسقطته من حسابها ،فلم يترك فيمن حوله أثرا الا كما تتركه الأقدام على الرمال ، أو ما يرقمه الراقم على الماء ·· ويستوى فى تلك النهاية العزيز ذو الاهل والجاه ، والفقير ذو المسغبة ، والشجرة المنذورة للفأس والنار ··

اقصوصة واقعية

وفـاء طفـل



كان في نحو السادسة من عمره حينما وجد بين الخرائب في احد أحياء مدينة « سيول » عاصمة كوريا الجنوبية ، بعد غارة دمرت أكثر منازل الحي وقضت على أكثر المقيمين به من رجال ونساء واطفال ولم يعرف اسم الطفل حينذاك ، فأطلق عليه الجنود الذين عثروا عليه اسم « كيم » . وكان بينهم جندي رقيق القلب محب للأطفال ، اسمه « أوريللي » ، فتطوع بكفالته والعناية به ، ولم تمض على ذلك أسابيع حتى الف الطفل صحبته وصار يلازمه في فترات راحته ، ويترقب بفارغ الصبر عودته من ميدان القتال !

وعاد الجندي يوما وقد جرح جرحا خطيرا ، فأدخل على عجل الى خيمة الجراح ، وأعلن مساعد الطبيب الى الجنود القليلين الذين كانوا خارج الخيمة حينذاك أن رفيقهم في حالة خطيرة ، وان انقاذ حياته يقتضي ان يتطوع بعضهم لتزويده بمقادير من دمائهم . ولم يدهش الرجل اذ تسابق أولئك الجنود الى القيام بهذه التضحية النبيلة ، ولكن دهشته ودهشتهم كانت شديدة حين فوجئوا بالصبي « كيم » الذي كان يرقب الحالة صامتا وقد كشف عن ذراعه هو الآخر ، واخذ يلح في أن يؤخذ منه دم لاسعاف صديقه

وفي الصباح التالي ، لم يظهر الصبي « كيم » بين الجنود اثناء تناولهم الافطار كما كانت عادته . فأخذوا يبحثون عنه هنا وهناك دون جدوى . واخيرا ، توجه احدهم الى الخيمة التي نقل اليها « أوريللي » بعد اسعافه بكميات الدم ، وكانت على مسافة بضعة كيلومترات من مقرهم . وهناك وجد الجندي الجريح نائما في فراشه ، والى جوار الفراش زجاجة ملئت دما حتى فاضت به وظهرت على الارض قطرات منه . وشدما كان عجبه اذ تتبع أثر هذه القطرات خارج الخيمة ، فاذا به يجد الصبي وقد تمدد هناك جثة هامدة ، وتبين ان ذراعه بها شريان مقطوع !

لقد أبى الصبي الا أن يقدم دمه لاسعاف صديقه ، فقطع ذلك الشريان في ذراعه ، ثم راح يتلقى الدم في زجاجة ، وهو يزحف بعيدا من أعين الرقباء حتى دخل خيمة صديقه الجندي الجريح من الخلف ، وهناك وضع الزجاجة الى جوار الفراش ، ثم انسحب خارجا ، والدم ينزف منه ، حتى خارت قواه وفارق الحياة

ـ سأتحدث اليكما الآن !

وهتفت مسز كوران منـــادية زوجها ، فلمــا هرع اليهــا ملبيا نداءها فوجيء هو الآخر برؤية تلك المؤشرات تتحرك من تلقاء نفسها ، وكانت العبارات التى ظهرت فى هذه المرة أقرب الى الشـعر منهـا الى النثر ، وهى :

« هل أنا قيثارة محطمة ..

« ولكن تحت لمسات السيد الأعظم، استجيب وارسل النغمات ؟ !

« ام أنا وتر مشدود ؟

« ارسل النغمات الـكاملة حين تدغدغنى أنامل السيد الأعظم ؟ ! »

□

وبعد هـذه الكلمات الشعرية ، اخذت « بيشانس وارث » تسرد بالكتابة على اللوحة بعض تفصيلات عن حياتها ، فذكرت أنهـــا ولدت بمدينة دورستشير بانجلترا حوالي سنة ١٦٥٠ ثم رحلت ـ وهى فى ميعة الشباب ـ الى امريكا حيث أقامت بدار ســيدة تدعى مسز بيترز ، كانت تعمل فى زراعة الكروم فى مدينة مارثا فاين يارد ، بولاية مساشوستس ، كما ذكرت أنهـــا عاشت طول حياتهـــا تتمنى أن تصبح كاتبة شاعرة ، وكانت بعض القصائد ما زالت تختمر فى ذهنها حينما هاجمها بعض الهنود الحمر وقتلوها !

وظلت مسز كوران فى الليــــالى التالية ، جلس الى اللوحة العجيبة، وحدها حينا ، ومع زوجهـــا أو بعض صديقاتها حينا . وفى كل من هذه الجلسات كانت روح الشاعرة بيشانس وارث تحـــرك مؤشرات اللوحة فتظهر عليها فورا عبــارات منمقة منظومة هى القصـائد التى كانت تريد نظمها قبل حادث اغتيالها المذكور !

وطلبت الروح الى مســـز كوران تسجيل تلك القصائد التى تظهر على اللوحة ، فلم يسعهـــا الا اجابة هذا الطلب . وبعد بضع جلسـات ، كانت قد سجلت من هذه القصائد ما يكفى النشر فى مجلد متوســـط الحجم ، ثم عرضتهـــا على احـــد الناشرين فأعجب بروعتهـــا وعمق معانيها وسلاسة اسلوبهـــا الذى يشبه الأساليب الشعرية فى القرن السابع عشر !.. ثم ســـارع الى نشرها فى ديوان فخم أنيق ، بعـد ان سجل فى مقدمته كل ما سردته عليـــه مســـز كوران عن الروح الشاعرة وتاريخ حياتها ، وجعـل اسم الديوان « ما وراء النـــور » اجابة لرغبة تلك الروح نفسها !

ولقى الديوان الاول للـــروح الشاعرة رواجا ملأ جيب النـــاشر ومسز كوران بالذهب ، ثم اعقبه الديوان الثـانى بعنـــوان « آمال ودماء » فلم يكن اقل رواجـا من الديوان الاول

وكان الـكتاب الثالث والاخير ، قصة مطولة عنوانهـــا « مأساة » سردت فيهـــا الروح الشـــاعرة بيشانس وارث قصة المسيح عليه الســـلام . وقد علق البروفسور

رولاند جرين آشر أستاذ التـاريخ المسيحى بجامعة وشنطن على هذه القصة بقوله : « لا يمكن البتـة ان تكون مسز كوران ، هـذه السيدة ذات الثقافة المحدودة ، مؤلفة هذه القصة ... بل لا يمكن مطلقـا ان يكون مؤلفها أحدا من المعاصرين . فان الأسلوب الذى كتبت به يدل دلالة قاطعة على انه من الأساليب المعروفة فى القرن السابع عشر .. والحقائق المدهشـة التى وردت فى هذه القصة تتفق تماما مع الحقائق التى عثرنا عليهـا أخيـراً فى أقدم المخطوطات .. انهـا أعظم قصة كتبت عن السيد المسيح بعـد الأناجيل الاربعة .. ومن العجيب انني لم أجـد فى جميع صفحاتهـا خطأ واحداً فى الهجاء ، ولا فى اللغة او القراءة أو النحو او الصرف .. فهل يمكن بعد هـذا ان يقال ان مؤلفتهـا ربة بيت عادية لا تكاد تحسن كتابة عشرة أسطر ؟ ! »

□

وهكذا أثارت مسز كوران وهذه الكتب الثلاثة ضجـة كبيرة فى الأوساط الادبية والدينية بالولايات المتحدة ، مما دعا الى تأليف لجنة للبحث والتحرى فى مدينـة مارثا فاين يارد بولاية مساتشوستس .. وهناك وجدوا فى سجلات الهجرة أن فتاة تدعى بيشانس وارث كانت تعيش حقا فى هذه المدينـة حوالى سنة ١٦٠٠ ، وأنهـا قتلت اثنـاء الغارة للهنود الحمر على المدينة !

[عن مجلة « كانا لكيد »] .



من قصص دى موباسان

العاشق الجبان

ما اعجب الذكريات القديمة .. انها تتشبث بعقولنا ، وتحفر نفسها فى اعماق صدورنا ، فلا نستطيع نسيانها على مر الايام !

لقد مرت فى حياتى احداث كثيرة ، بعضها سار ، وبعضها اليم ، وبعضها رهيب ، ولكن حادث الأم كلوشيت – رغم بساطته – بقى دائما يطفو على سطح ذكرياتى ، حتى انه لم يمر بى يوم الا تذكرت فيه الأم كلوشيت !

كنت فى نحو الثانية عشرة من عمرى حين كانت تتردد على منزلنا فى صباح كل يوم خميس لترتق ملابسنا .. وكنا نقيم يومذاك فى بيت ريفى كبير بالقرب من كنيسة القرية .. وكانت الأم كلوشيت تحضر عادة فى نحو السابعة صباحاً وتقضى اليوم كله فى رتق ملابس الأسرة واصلاحها . وكانت سيدة عجوزا ، عرجاء ، نبتت حول انفها ، وفى مواضع متفرقة من وجهها ، خصلات صغيرة من الشعر الناعم ، تبدو فى جملتها اشبه باللحية !.. كما كان حاجباها الغزيران اشبه بشاربين ضخمين وضعا خطأ فوق عينيها بدلا من شفتيها !

على انى كنت احب الأم كلوشيت هذه ، وكانت هى تبادلنى هذا الحب ، فتقص على انباء القرية وطرائفها ، وتخصنى بقطع من الحلوى تحملها دائما فى جيوب ثوبها

وحدث ذات صباح أن جاءت على عادتها يوم خميس ، ورافقتها على عادتى فى الغرفة التى تجلس فيها لرتق الملابس لأستمتع بأحاديثها وحلواها . وشدما كان فزعى اذ وجدتها متكفئة على وجهها بجانب مقعدها وقد بسطت ذراعيها والابرة لا تزال بين أصابعها !.. واقبل والداى مسرعين على الصرخات التى اطلقتها ، وما كادا يريان ذلك المنظر الرهيب حتى تملكهما الأسف ، ثم سارعا الى دعوة طبيب البلدة العجوز ، ففحص الأم كلوشيت فى أقل من دقيقة ، ثم اعلن وفاتها بالسكتة

القلبية . وهنا لم أتمالك نفسي من فرط التأثر ، وهرعت محزونا الى غرفة الجلوس حيث القيت بنفسي على مقعد وثير في ركن مظلم بها ، واطلقت لدموعي العنان !

وبعد فترة وجيزة اقبل الى الغرفة والدای ومعهما الطبيب وجلسوا يتحدثون بينما هو يتناول ما قدم له من الشراب ، ويبدو أن احدا من الثلاثة لم يلحظ وجودي في ذلك الركن المظلم من الغرفة .. وهكذا اتيح لي أن أعرف قصة الأم كلوشيت

▭

قال الطبيب العجوز :

ـ مسكينة هذه الأم كلوشيت .. لقد كسرت ساقها بعد يومين من وصولي الى هذه البلدة .. وما زلت اذكر هذا الحادث الذي غير مجرى حياتها وكأنه حدث أمس ، مع أنه مضى عليه الآن ما يزيد على اربعين عاما !

« يا لله مما تفعل الايام ! .. ترى هل يصدق احد أنها كانت يومئذ ، اى وهي في السابعة عشرة من عمرها ، جميلة فاتنة ، ممتلئة الجسم ، فارعة القوام ، ساحرة النظرات ؟ .. انني لم أحدث احدا بقصتها .. ولا يعرف هذه القصة غيري الا شخص واحد يقيم بمكان بعيد !

« كانت كلوشيت في صباها تعمل مدرسة للحياكة ، في مدرسة مسيو جاربو بهذه البلدة .. وكان لها بالمدرسة زميل شاب يدعى « سيجبرت » .. وكان هو الآخر وسيم الطلعة ساحر النظرات جذاب الحديث ، مما جعل فتيات البلدة يحلمن بالزواج منه ، ولكنه ظل لا يحفل بواحدة معينة منهن ، الى أن رأى كلوشيت ـ زميلته ـ فأعجب بها ، وراح يبثها غرامه ، ويسكب في اذنيها الفاظه العذبة الجميلة ، مؤكدا لها أنها وحدها التي آثرها بحبه .. وهكذا كان طبيعيا ان بادلته الحب وهي فرحة فخور ، ثم قبلت آمنة مطمئنة ان توافيه في الموعد الذي ضربه لخلوتهما الاولى في غرفة الاستراحة الكبيرة بالطابق الثاني من المدرسة ، بعد انصراف المدرسين والتلاميذ !

« وفي الموعد المحدد ، تظاهرت كلوشيت بالتأهب لمغادرة المدرسة ، ولكنها بدلا من مغادرتها صعدت الى الطابق الثاني حيث اختبأت في غرفة الاستراحة الكبيرة ، ولم يلبث زميلها الشاب أن لحق بها وهو يرتعد خوفا من ان يلمحه المسيو جاربو صاحب المدرسة وناظرها . وقد وقع ما كان يخشاه ، فما كاد العاشقان يلتقيان ، حتى فتح باب الغرفة فجأة ، واطل منه المسيو جاربو صائحا : « ماذا تفعل هنا يا سيجبرت ؟! »

فقال الشاب مرتعدا : « انني استريح قليلا يا مسيو جاربو » .. ثم همس لكلوشيت قائلا : « يجب أن تختبئي وراء الأريكة الكبيرة .. هيا .. أسرعي ! »

« ويبدو ان الناظر سمع ذلك الهمس ، لكنه لم يستطع أن يتبين احدا في الغرفة التي سادتها ظلمة المساء ، فاكتفى بأن صاح بالمدرس الشاب مرة اخرى قائلا : « من معك يا سيجبرت ؟ .. انك لست

وحدك ! » . ولكن سيجبرت سارع الى محاولة نفى هذا الخاطر جاهدا من ذهن المسيو جاربو ، مؤكدا أنه وحده فى الغرفة . فقال له هذا : « حسنا !.. لسوف ارى بنفسى ! » .. ثم اغلق باب الغرفة بالمفتاح من الخارج ، ومضى لاحضار قنديل يفتش — فى ضوئه — جوانب الغرفة !

« ولما كان الشاب سيجبرت جبان القلب كأمثاله من محترفى الغرام — فسرعان ما فقد السيطرة على اعصابه ، فاشتد اضطرابه ، وشحب وجهه ، وقال لكلوشيت بصوت مرتعد : « اختبئى تحت الأريكة بربك يا كلوشيت .. لو عثر جاربو عليك هنا لطردني وحرمني من رزقي .. فان هذه الفضيحة ستدمر مستقبلى كله ! »

« فقالت الفتاة فى هدوء : « لو اعلنت له رغبتك فى الزواج مني » .. ولكنه قطع كلامها قائلا : « كلا !.. ليس هذا هو الوقت المناسب للتفكير فى الزواج .. آه .. انى اسمع وقع اقدامه .. اختبئى .. اسرعى بالله ! »

« فنظرت الفتاة اليه فى احتقار شديد وقالت له : « لا اختبىء .. ولكنى سأقفز من النافذة .. وكل ما ارجو منك ان تحضر بعد انصراف جاربو وتحملنى الى حيث اسعف بالعلاج ! »

« وفيما كان المفتاح يدور فى ثقب الباب ، كانت كلوشيت قد وثبت من نافذة الطابق الثانى الى الطريق الزراعى الذى يمر بالجهة الخلفية من المدرسة !.. وهكذا لم يسع ناظر المدرسة الا ان يعود من حيث اتى وهو لا يخفى دهشته من عجزه عن العثور على شخص آخر بالغرفة

« وهرع سيجبرت الى منزلى ، وطلب مني ان اتوجه معه لانقاذ زميلته المدرسة الشابة ، وبرغم الأمطار الغزيرة التى كانت تنهمر فى تلك الليلة الباردة ، مضيت معه مسرعا الى ما وراء المدرسة ، وهناك وجدنا الفتاة المسكينة راقدة بجانب الجدار ، وقد كسرت ساقها اليمنى ! ولم تلفظ الفتاة بكلمة حين حملناها .. وانما تمتمت أثناء الطريق قائلة : « لقد نلت جزائى .. نعم .. هذا جزاء كل عذراء تحب شابا عابثا »

« واذعنا فى البلدة ان كلوشيت أصيبت فى حادثة مركبة ، وان سائق المركبة الجبان فر بمركبته تاركا ضحيته فى عرض الطريق !.. وآمن الجميع بهذه الأكذوبة البيضاء ، بل لقد بذل رجال البوليس جهودهم للقبض على سائق السيارة المزعوم !

« وتقدم سيجبرت للزواج منها بعد ان اصبحت ذات عاهة ستلازمها مدى الحياة .. ولكنها رفضت فى اصرار .. رفضت لعلمها انه لم يتقدم للزواج منها الا بدافع الشفقة والرثاء .. ولعل حبها له كان قد تحول الى احتقار شديد عندما رفض ان يعلن رغبته فى الزواج منها أمام المسيو جاربو وآثر ان تضحى بنفسها لانقاذه !

« ولقد ضحت كلوشيت بنفسها حقا لانقاذ مستقبله .. بل ضحت بمستقبلها وبسعادتها فى الحياة ، وماتت عذراء ، وحيدة ، لا يكاد يبكيها او يرثيها أحد ! »



تأوهت « لمعة » ثم همهمت واطرقت ، وقالت لنفسها وهي تهز رأسها وتمر بأصابعها على خديها :

ــ ويحك يا « لمعة » انك تذوبين كالشمعة ...

واغلقت ببطء حقيبة يدها بعد أن دست مرآتها الصغيرة في الجيب الصغير ، وأخذت ترتد الى خيالها صورتها في المرآة وقد بدت خيوط من الشيب في شعرها ، وخطوط دقاق راحت ترتسم على الجبين وحول العينين ، ثم تأملت يديها فشاع الوجوم في ملامحها ، والقلق في نظراتها

كانت ترنو الى البشرة والاصابع ، وكأنها في يدي فتاة غيرها .. فهنا عروق خضر كادت تبرز ، وهذا معصم هزيل ، فأتبعت نظراتها السادرة تنهيدة عميقة استرقت بعدها النظر الى من حولها ، فاطمأنت وسكنت وانفرجت أساريرها ، اذ لم تجد بقربها من يلحظها ويراقبها . ولو احست أن في زاوية المكان فتى في مثل سنها من الشعراء .. يتتبعها من طرف خفي وينقش في خاطره كل حركة من حركاتها ، للملمت كتبها واخذت حقيبتها وانسلت من المتنزه الذي كانت تنزله في أكثر الأماسي لتديم النظر منه الى النيل

كان النيل سلواها ، على بلواها . وهل ابتليت بأقسى من فوات الزواج وقد سارعت عربته العاجلة التي لم تقف لها ، وكانت تحمل لداتها وصواحبها عرائس بين سنة وسنة

وهى سادرة مرتقبة،شاخصة البصر الى وجــه النصيب الذى لم يطلع عليها من وراء الغيب ولا من خلف الآفاق ، وأين الطارق ؟ ولا طارق !

كان ذلك سرا بينها وبين نفسها لا تبوح به لأم ولا لخالة ، ولقــد مازحتها يوما رفيقة من رفيقــات الجامعة فى الأمر الموعود الذى تتمناه كل فتاة ، فتبسمت « لمعة » بفتور وخيلاء وقالت :

ــ اسمعى ، الســلاح العلمى الجامعى خير من الزواج المضيع ...

فاجابتها صديقتها :

ــ اتجدين فى قولك يا لمعة ؟

ــ وهل فى ذلك خلاف ؟

ــ هــذا قول نردده بالسنتنا ونخالفه فى قلوبنا

ــ عشنا حتى رأينا ...

ــ ما رأيناه خير من مرارة الانتظار

ــ يا خسارة العلم فيك ان كنت تفضلين أى زواج !

ــ غدا نحكم على ابنا المخطئة

▭

فضاق صدر لمعة ، وغيرت مجرى الحديث بقطع هــذا التحاور .. واخذت تتساءل عن ميعاد المحاضرة، فافلتت منهــا رفيقتها لتسلم على زميل لها . ولم تلبث لمعة ان عاودها التفكير بشأن عمرها المنســاب وسحنتها الكئيبة ، فحنقت على الزمن ولاحت فى تصورها وجــوه لا تحصى لشبان وكهول لم تتعود ان تطيل النظر اليهم ، تتمازج صورهم فى وهمهــا وتــداخل ، ويمرون باحلامها كما تمر مسرعة اطبــاق الطعام فى نظرة جائع منهوم

ولطالما اسدلت « لمعة » الســتار على هــذه الصور المتراقصة بين عينيها ، وهى تكتب موضوعا طلب منها او تقرأ كتابا بين يديها . وكان النيل وحده هو الوجه المقدس الذى يشوقها اكثر من كل وجــه فاتن ، ولم تكن اول الأمر تعرف سر حبها للنيل .. فهو نهر كبير قديم ، هو جبار كالقدر ، خالد كالدهر ، مندفع بصمت كالفيلسوف ، ترمقه بوجد وحنين وهو لا يدرى بها . وما كانت ــ أول شأنها ــ تدرك أن تعلقها هذا بالنيل كان ضربا من تولع الهائمين المتصوفين ، يذوبون غراما من أجل محبــوب لم يسمع بهم .. وقــد يموتون شــوقا وعشقا وهو يجهل أخبارهم التى تدفن معهم الى الأبد. ان الشمس يتغزل بها شعراء منذ كان الشــعر على السنة الهالكين ، والشمس حتى الآن لا تدرى بأحد منهم ، والقمر ايضا يتغــزل فيــه عشاقه ، ولــكنه فى جهل بعشاقه المعاميد .. اما «لمعة» فلم تبق غافلة عن هــذا الحب الصوفى غارقة فى التأمل المجهول،لقد عادت الى نفسها بعد أن درست تاريخ النيل ورأت على جدران المعابد الفرعونية والمقابر القديمة صور هذا النهر الجبار الذى يفيض ولا يغيض ، تفنى الشعوب على جانبيه وهو اقوى من الحيــاة وابقى على الزمن كأنه رمز للأبد

احست لمعة بحقيقة حبها للنهر ، والمحروم حب الانسان يحب الحيوان

وقد يحب الجماد .. ففي الناس ألوف يحبون العصافير ، وآخرون يربون السنانير ، ومنهم من لا يحرم الكلاب العطف والحنان ، ورب تمثال من البرونز فيه لمحات من مطالع الفن هو أحب الى عاشق الفن من غانية لعوب

كذلك كانت لمعة ، وقد هالها أن تتعلق النيل الجبار الذى لا يتعاظمه شيء . فهي منه بمنزلة حبة أو ذرة ، كانت لا تطيب لها المطالعة ولا يواتيها الحفظ الا ووجهها صوب النهر وهي في المكان الذى استحبته بالمتنزه ، القريب ، فاذا مشت الشمس في المغيب وتغير وجه النيل فأخذ يميل الى الكمدة والسمرة وعادت أسراب الطير من فوق صفحته المتماوجة الى مأواها ، أظلمت نفس «لمعة» وأرتدت اليها كآبتها وهواجسها اليومية . وللنفوس صباح ومساء، ولها شموس خاصة تشرق عليها وتغيب عنها .. ذهبت من مكانها بعد قليل وهي تسحب نظراتها سحبا مع قدميها البطيئتين، وكانت كلما زادت عشياتها وجلساتها ازداد ذلك الفتى الشاعر تولعا بمراقبتها . لقد شغله أمرها منذ فطن لها ولاحظها ، ولم يكن «جاد المولى» تافه الشأن ولا منساقا مع نزوات المغامرة ، وانما كان شاعرا فياض العاطفة موفور المعرفة مرضى الطبع والروح ، يستمد من النيل كثيراً من الوحي والجمال ، وقد نظم أكثر من قصيدة على ضفافه أو في زورق ينساب فيه . وما كان « جاد المولى » فاتن الهيئة ولا دميم الشكل ، ولقد ضمنت له الوظيفة الخفيفة أكثر من الكفاف ، فلما رأى « لمعة » من بعيد عجب لوحدتها ووحشتها ، فظنها مصابة بالشذوذ ثم بدل حكمه هذا بعد أيام، فأعد لها في نفسه وحسه صورة زعم فيها أنها فتاة منغصة بائسة ، تؤثر العزلة لخطب فادح أو لأمر تنطوى عليه . فأحس في دخيلته عطفا عليها والتمس لها بفكره وجوه المعاذير ، حتى خطر بباله يوما أن تكون محزونة فقد لمحها تمسح دمعة من على خدها ، وتلبس لون الحداد ، وشد ما راعه أن تطيل النظر ذات الهبل الى النيل ثم تقف مرتبكة ، وكأنها تهم بطرح نفسها فيه ، فاهتاج عطفه ورق فؤاده ، وأخذ يرتقب السانحة المواتية للوصول الى مجلسها واصطناع الوسيلة للتحدث اليها

واخذت الأيام تمر بطيئة ثقيلة بصيف لاهب . كان النيل برد القلوب في العشايا .. وأخذ موسم الفيضان يقترب ، ولمعة يقترب من نفسها شبيه بهذا الموسم ، فقد كان لها زميلات ثلاث خطبن واحدة بعد واحدة ، ورحن ينعمن بالسعادة التي كانت هي تنتظر أن تقبل عليها في يوم قريب قبل أن تفلت منها سن الزواج ، فلاذت بضفة النيل التي شهدت أيامها القاسية . وفاض الماء في النهر الجبار ، فأخذ يطغى ويطفح، وأخذت نفس لمعة تطغى مثله وتطفح، والحياة الانسانية مثل نهر، وقد تكون ماكرة أو خيرة ، تفيض أو تغيض .. تفزعت لمعة يوما من خيال طارىء

مر بنفسها مرور طيف ، لكنه طيف رهيب ، مثل شهاب انتفض فى الليل ولمع فى السماء . وكان النيل لا يزال يطفو .. وحان يوم عروسه فتمنت لمعة للخلاص من حياتها أن تكون تلك العروس لتحظى ولو بالاسم ...

كانت فى ذلك الأصيل تتامل النيل وقومها يحتفون بفيضانه ، ثم تتمثل صباها الذى كان يذوى ويمضى .. فاخرجت مرآتها من حقيبتها لترى وجهها خلسة فيها

وفى هذه اللحظات كان الشاعر « جاد المولى » مغلوبا على أمره ، فقد أمضه صمت لمعة وتوحدها وما يبدو عليها من التململ والضجر ، فدلف اليها على خشية واستحياء وجلس على كرسى بجنبها مستأذنا حانيا ، وكانت روح لمعة قد بلغت القمة مثلما تبلغ النار راس البركان قبل أن ينفجر

قال لها « جاد المولى » برفق وتواضع :

ـ رحمة بنفسك يا ملاك النيل !

فنظرت اليه مضطربة مشمئزة ، وقد بغتها هذا الفتى بكلامه ، وظنته واحدا من هؤلاء الجياع الذين يأكلون باعينهم ولا يخشون مهابة ولا صدا

جلس « جاد المولى » متأدبا حادبا واخذ يعتذر اذ جاءها وحياها دون تعارف ، وانه تألم لانفرادها وقد حسب ألف حساب لهذه الوحدة الممضة ولهذا التأمل الطويل الذى كان يجعلها شاردة البال والنظر . ومهما يكن شانها ، فقد وضع نفسه رهن عونها وسوف تبدى لها الايام

صدق نيته وشعوره ، فنظرت اليه « لمعة » شزرا وقالت :

ـ متى كنت أعرفك حتى جئت تسلم على ، وتدخل فيما لا يعنيك ؟

فاذا هو ممتقع بادى الخجل يحاول الاعتذار مرة ثانية بألفاظ يشيع فى نبراتها الصدق والطمأنينة قائلا :

ـ عرفتك من بعيد ، وكدت افهمك منذ احببت هذا النيل الذى احبه واستوحيه ، فالتقينا على ضفته من غير ان نعلم ، وكأنه جمعنا على ميعاد

فعبست « لمعة » عبسة مصطنعة وتأففت ، ثم قالت :

ـ انا اكره مغازلة الشبان

فازداد حياء « جاد المولى » ونذت حبات من العرق على جبينه ، لكنه استطاع أن يتمالك نفسه ويقول :

ـ ليس هذا غزلا ، وانما هو حنان مغموس بماء مقدس .. انظرى ، انه النيل يفيض ، وكاد يبلغ الجسور ، وروحى مثله تفيض بالمحبة والحنين منذ لمحتك فى الاصيل والعشيات ضجرة ساذرة . ثم رأيت ملامحك الكئيبة ، فهاجنى وجومك وانفرادك .. كنت خليا فجعلتنى شجيا ، وأرجو أن أضع لصمتك وشجوك حدا ، ماذا تبتغين ؟ الحياة هنا ...

قال « جاد المولى » الحياة هنا ، وهو يضع يده على صدره وأتبع قائلا :

ـ الحياة اشرف من الموت ، ولا موت اذل من الهزيمة ...

كلمات كان يقولها « جاد المولى »

وكأنه ينظمها شعرا ، وقد خشي أن تصده هذه الفتاة أو تؤذيه ، انتظر وراءها لطمة أو صرخة أو استجارة بالشرطي القريب من باب المتنزه .. لكن فرحته ردت اليه الشجاعة والأمل، حين رآها تبتسم له وتدعوه للقرار في جلسته . وقد تسللت نظراتها الملهوفة الظمأى الى وجهه الرقيق الأسمر الذي كان يشع بالبراءة والصفاء وعينيه الحالمتين السوداوين اللتين كان يغالبهما الحياء والرجاء

□

وبعد فترة من الزمن كانت مهلة للتعارف .. حمل الأمل الى روح لمعة قبسه وضياءه فلمعت حقا بعد أن كمدت ملامحها ، فاشرق وجهها وانفرجت أساريرها ، وسرى في جوانحها ذلك السر الالهي الذي يفرغه على الانسان المحزون والمحروم فيخلقه خلقا جديدا ، فاتحا يديه لاحتضان السعادة

وتغيرت مرآة لمعة فصارت تعكس لها وجها مشرقا مورد الخدين ، ذائب التجاعيد طافحا بالابتسام .. أما يداها فصارتا تبدوان لها ناعمتين انيقتين ، واستحال هزالهما الى نعومة في البشرة والساق في العروق .

وفي جلسة سادها الائتلاف والايمان نظرت لمعة طويلا الى وجه جاد المولى الذي وجد فيها نشيده ، ففاضت من عينها دمعة غيبت في نظرتها النيل وأطلعت لها وجه الزوج المنشود .

وقد قال لها ذات مساء وهما جالسان على الضفة التي حملت ذكرى اللقاء :

— أين مرآتك الصغيرة يا لمعة ؟

ففتحت لمعة حقيبتها الجديدة وقالت :

— ها هي ، ماذا تريد منها ؟

وكان الجواب قذفة بعيدة ، رمى بها المرآة في النهر وقال لها :

— مرآتك ها هنا في سواد عيني !

وداد سكاكيني

بكاء الأطفال

عندما اكتشفت مناجم الذهب بكليفورنيا ، وتسابق كثيرون من العمال الى الهجرة الى هناك للاشتراك في أعمال التنقيب عنها ، مضت فترة طويلة لم يروا فيها أولادهم وزوجاتهم ، ثم حدث أن شهدوا حفلة موسيقية اقيمت للترفيه عنهم ، وبينما هم يسمعون احدى المقطوعات العالمية الرائعة ، بكى طفل صغير كان مع سيدة حضرت مع الفرقة الموسيقية ، فغضب مدير الفرقة وطلب من ام الطفل أن تخرج به من قاعة الاحتفال، ولكن جميع الحاضرين عارضوا ذلك قائلين : « أوقفوا الموسيقى ودعونا نستمع الى هذا الطفل فنحن في شوق الى سماع بكاء الأطفال ! » وصمت الموسيقيون وترقرقت دموع الشوق والحنين والذكرى في عيون الحاضرين وهم يصغون لصياح الطفل

أقاصيص فكهة

ضيف ثقيل

أقامت إحدى السيدات الأمريكيات مأدبة دعت إليها نخبة من معارفها وبينهم نجمة سينمائية ورجل أعمال مشهور جلسا على المائدة متجاورين ، ولاحظت المضيفة أثناء تناول الطعام أن نجمة السينما منصرفة عن جارها ، فأرسلت إليها مع أحد الخدم ورقة صغيرة ضمنتها هذه الملاحظة . ولكن نجمة السينما لم تكن تستطيع القراءة بغير نظارة ، وعلى هذا أعطت الورقة إلى رجل الأعمال الجالس إلى جوارها لكى يقرأها لها ، وقد جاء فيها : « عزيزتى لينورا .. أرجو أن تصنعى لى جميلا .. ان الرجل الذى يجلس الى يسارك ثقيل الدم ، ولكن يهمنى أن أكرمه ، فكونى لطيفة معه بقدر ما تستطيعين ! »

انتم السابقون !

لاحظت الزوجة بعد شجار عنيف مع زوجها أنه ساهم واجم ، فسألته مسترضية : « فيم تفكر الآن ؟ .. قل الحقيقة ! »

وأجاب الزوج غاضباً : « إنى أفكر فى عبارة مناسبة أكتبها على شاهد قبرك ! » . فابتسمت الزوجة وقالت له : « هذا أمر سهل .. فلتكتب عليه : هنا ترقد زوجة صاحب المقبرة المجاورة ! »

بعد يومين فقط !

توجه صبى فى السادسة من عمره الى مستشفى كانت والدته قد دخلته منذ يومين للولادة فيه ، وحدث بعد أن غادر غرفتها أن دخل غرفة أخرى بها مريضة عجوز ، فرحبت به وأجلسته إلى جوارها . ولما علم منها أنها دخلت المستشفى منذ ستة أسابيع سألها : « هل أستطيع أن أرى طفلك ؟ » . ولما أجابت بأنها لم تنجب أطفالا أخذته الدهشة وقال لها : « لماذا أنت بطيئة هكذا ؟ . لقد ولدت أمى طفلها مع أنها لم تحضر الى هنا إلا منذ يومين فقط ! »



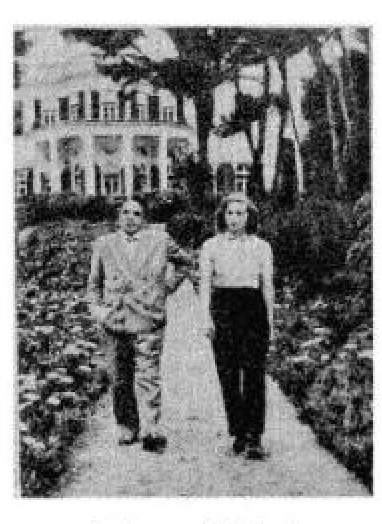
كان في السادسة عشرة من عمره فقيرا معدما ، وقبل ان يبلغ الخامسة والعشرين كان قد جمع مليون دولار . وتقدر ثروته الآن بحوالي مائة مليون جنيه !

المليونير

الذي اشترى مونت كارلو

ولد « ارسطو اوناسيس » سنة ١٩٠٦ من أبوين فقيرين يونانيين ببلدة « ازمير » التركية الواقعة على شاطىء آسيا الصغرى . وقد قضى الصبي واخوته الثلاثة سني طفولتهم يعيشون من الايراد الضئيل الذى يدره عمل والدهم في تجارة التبغ . فلما قامت الحرب العالمية الاولى ، ثم هب اتاتورك لتطهير بلاده من الاجانب ، كانت اسرة « أوناسيس » من الأسر القليلة التي نجت من القتل ، اذ تمكنت من الفرار في احدى السفن الى اليونان

ولكن الأسرة الصغيرة المهاجرة لم تستطع العيش في اليونان التي كانت حالتها المالية قد ساءت الى اقصى حد ، كما ان السلطات المسئولة هناك اعتبرت أفراد الأسرة اتراكا ورفضت ان تمنحهم الجنسية اليونانية . وكان باب الهجرة الى الارجنتين مفتوحا ، فاشار ارسطو على ابيه بأن يهاجروا اليها .. واستطاعوا بمشقة أن يحصلوا على تذاكر السفر ، في سفينة ابحرت

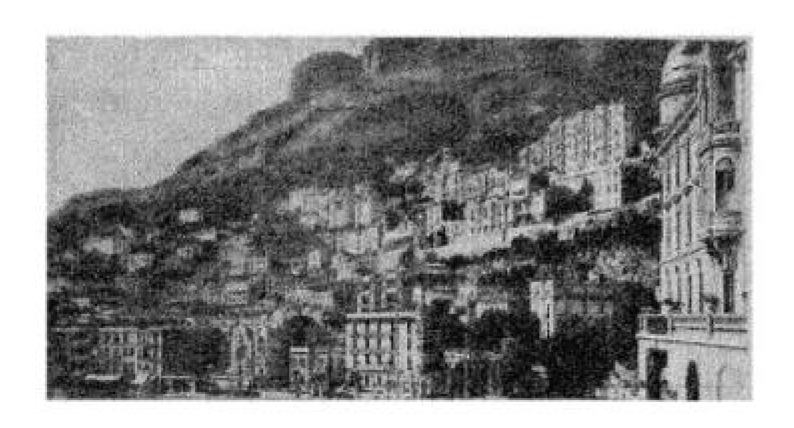


« ارسطو اوناسيس » وزوجته في احد قصورهما بالريفيرا

الى بونس ايرس حاملة ألف مهاجر !

وما كادت الأسرة تصل الى العاصمة الارجنتينية ، حتى نكبت بفقد عميدها ، فاضطر ارسطو — وكان قد بلغ السادسة عشرة من عمره — الى أن يضاعف جهاده في سبيل العيش ، وبقي عاما وهو يعمل طول الليل في احدى شركات التليفون ، ويمضي ساعات بالنهار في أعمال مختلفة اخرى ! ..

وكان بين المهاجرين صديق قديم لوالده يعمل في الاستيراد ، فانضم اليه أرسطو ، واشار عليه بأن يوسع نطاق عمله فيستورد التبغ من الشرق الأدنى ، فعمل الرجل



جانب من ابنية «مونت كارلو» التى اشتراها اخيرا «ارسطو اوناسيس» المليونير الذى يقدر ثروته بنحو عشرة ملايين من الجنيهات

بمشورته ، ولقيا نجاحا كبيرا ، كان نصيب الشاب منه مبلغا كبيرا من المال استطاع أن يدخر منه حوالى مائتى جنيه . فاعتزم ان يعمل مستقلا ، واستغل رأس ماله هذا فى رحلة لصيد الحيتان مع صياد كان فى حاجة الى المال ، فنجحت الرحلة وعادت عليه بربح وفير ، ثم اخذ بعد ذلك يعمل فى استيراد التبغ ، وفى تصدير الغلال والجلود والأصواف الى الأسواق التى يشتريه منها ، فلم تمض خمس سنوات حتى كان قد جمع مليون دولار !

وسمعت الحكومة اليونانية بنجاح الشاب الذى رفضت أن تمنح اسرته الجنسية اليونانية منذ سنوات ، فارسلت اليه تطلب منه التوسط لدى حكومة الارجنتين لعقد معاهدة تجارية معها . وكان هو عند حسن ظنها به فتمكن من عقد هذه المعاهدة ، فكافأته بان اسندت اليه منصب قنصل شرف عام لليونان فى « بونس أيرس »

واستطاع ارسطو بحكم منصبه هذا ، ان يعرف التيارات التجارية فى السوق ، وأن يجمع معلومات وفيرة عن اعمال الشحن وادارة السفن الخاصة بنقل البضائع . ثم حدث فى سنة ١٩٣٠ ، ان اضطرت احدى شركات النقل الكبيرة بسبب ظروف الكساد العالمى حينذاك ، إلى ان تعرض للبيع نحو ثلاثين سفينة من سفنها ، وقد أحجم الكثيرون عن شراء هذه السفن برغم الثمن الزهيد الذى عرضت للبيع به ، ولكن ارسطو أوناسيس كان من القليلين الذين أقدموا على الاشتراك

فى هـذه الصفقة ، فاشترى ست سفن بمائة وعشرين الف دولار ، وكانت هذه السفن الست قدكلفت الشركة قبـل عشرة أعوام فقط اثنى عشر مليون دولار !

وشرع الشـاب فى استخـدام سفينتين من سفنـه ، ثم لم يمض الا عام واحـد حتى بدأت حركة النقل البحرى تعود الى نشاطها ، فاستخدم السفن الاربع الاخرى . ثم نشبت الحرب العالمية الثانيـة ، واشتد الضغط على سفن النقل ، وارتفعت الأجور ، فتضاعفت ارباح الشـاب المغامر الجرىء . ورأى ببصيرته النـافذة أن الطلب على البترول سوف يزداد بعد الحرب ، فأعد سفنا خاصة بنقله ، فى الوقت الذى كانت فيـه شركات النقـل المنافسة قد حـدت من نشاطهـا توقعا للكساد بعد الحرب. ولم يكفه ذلك بل أنشأ شركات للنقـل فى السويد وألمانيـا وبناما وفرنسا وغيرها . واعطى كل شركة من هذه الشركات اسما خاصا كى لا يعرف أن احداها متصلة بالاخـرى . وذلك حتى لا يعرف الآخرون راس ماله وعدد سفنـه ولتخفيف اعبـاء الضرائب عنه !

وهكذا اخـذت ثروته تتضخم يوما بعد يوم ، الى أن فوجىء العالم بشرائه « مونت كارلو » ، فاخذت الصحف فى مختلف انحـاء العـالم تتحدث عنه وعن ثروته الطـائلة التى جمعها بالكد والكدح والاقدام !

ولشراء « مونت كارلو » قصـة طريفة .. فقد أراد أوناسيس أن ينقل مكاتبه الرئيسية من باريس الى بناء مهجور فى « مونت كارلو » يتفق مع أغراضـه . وعرض أن يستـأجر هـذا البناء على ادارة « مونت كارلو » ولكنها رفضت أن تؤجره له ، وعرضت عليـه أن يشترى جميع مبانيها ، نظرا الى أن حالتها المالية فى السنوات الاخيرة كانت تنتقل من سىء الى اسوأ .. فانتهز هو هـذه الفرصة الجديدة التى سنحت له ، واشترى جميع تلك المبانى !

وقد سأله احد الصحفيين بعـد اتمام الصفقة ، عمـا اذا كان مولعا بالقمار ، أو سبق له أن لعب القمار فى « مونت كارلو » ، فأجابه قائلا :

ــ أننى ترددت على مونت كارلو مرارا ، ولـكننى لم ألعب القمـار قط . اذ يكفينى أننى أقامر بسفنى فأرسلهـا الى مسافات بعيـدة معرضة للعواصف والثلوج وتقلبات الاسعار . وهـذا هو « القمـار » الذى أحبه ولا أستطيع أن أهجره !

والمعـروف أن أوناسيس يمتلك تسعين سفينة لنقـل البترول ، ويمتلك ويدير نحو ثلاثين شركة ، وله قصر فى الريفيرا ، وعدد كبير من العمائر فى نيويورك وباريس . ويقدر رأس ماله الآن بما يتراوح بين ٣٠ مليون دولار و٤٠٠ مليون دولار !

[عن مجلة « بوست »]



هي مقبرة تنتسب الى عهد من عهود الفراعنة سحيق ، عليها ختامها التاريخي التالد ، سلمت على الزمان من كيد عابث ونبش مسترق ، حتى جاء العلم الحديث يبيح لرجاله فى وضح النهار أن يرفعوا الأستار عما حوت قبور الماضين من أسرار ، فكان من نصيب عالم أثري أن يكشف عن هذه المقبرة المختومة ، وأن يعثر فى دخيلتها على اضمامة من القراطيس البردية لم تمسسها الأنامل منذ انبسطت عليها صفائح القبر قبل الوف من السنين

وقف العالم الاثرى مزهوا بالكشف عن هذه المقبرة الرائعة ، فخورا بما عثر عليه من هذه القراطيس النفائس ، بيد ان زهوه وفخره كان يخالطهما حيرة وعجب ، فقد افتقد جثة صاحب المقبرة ، فلم يعثر لها على أثر ، فأين مضت والقرائن كلها تشهد شهادة قاطعة بأن صاحب القبر دفن فيه ، وأن القبر ظل على حاله لا تمسه الايدى ولا تناله العيون !

اقبل العالم الاثرى على قراطيسه يتعرف خبرها ، فاذا هى قصة صاحب القبر نفسه ، كتبها بخطه ، واذا هى بنصها وفصها كما يأتى :

الخلود ... كل امرىء يطمع أن يتحقق له هذا الحلم العزيز ، ولكن أحلم هو ؟.. ان الخلود فكرة لا تلبث حائرة فى نفس الآدمى ، مبهمة لا يتوضح لها كيان ، حتى يطوف به طائف الموت ، فيفصل فى أمر هذه الفكرة برأى قاطع ، فاما أن يطوح بها فتغدو أثرا بعد عين ، لا ظل لها فى عالم الحقيقة والواقع ، واما ان يجلوها نورا باهر اللألاء صافى الاشراق ، لا شبهة فيه ولا جدال ... فالموت احدى اثنتين : نهاية للحياة تطبعها بطابع العدم والفناء ، او منفذ تسرب

منه الروح ، متحررة من قيودها ، لتستأنف سعيها في حياة اخرى ، او حيوات يتلو بعضها بعضا ، حتى تواصل أداء رسالتها الأزلية في هذا العالم السرمدي

لم يقدم عليك من الذاهبين الأولين مخبر ليبوح لك بهذا السر العظيم ، ولم يبعث اليك أحد منهم برسالة يصارحك فيها بما ادرك من معنى هذه الكلمة الساحرة : الخلود ... وانت اذن فريسة الحيرة الدائمة والشك الموصول ، على الرغم مما يترسل على اذنيك من احاديث يرددها كهنة « آمون ــ رع » محاولين بها أن يجلوا لك حقيقة الموت ، وأن يقربوا من فهمك خفايا مملكة « أوزوريس » ...

دع عنك أحاديث الكهان ، واستمع الى ، فاني كاشف لك تلك الحقيقة العصية .. حقيقة الخلود ، فقد الهمني الاله الأعظم ان اميط عن قلبك غاشية الحيرة والشك ، وأن ارفع لك الستار عما خفى من سر الأسرار

▭

رسالتي التي بين يديك هي رسالة ما بعد الموت ... هذا انسان مثلك ، ذاق الموت كما يذوقه كل انسان ، وقضى في موته فترة راحة واستجمام ، ثم أتيح له أن يبعث ثانية ، وها هو ذا يتحدث اليك بما عرف من امر الخلود

وأول ما يجمل بهذا الانسان أن يؤكده لك هو أن الخلود ليس اكذوبة ولا وهما ، فطب بذلك نفسا ، وقر عينا ... وشيء آخر ما أحب اليك أن تعرفه وان تطمئن اليه ، ذلك هو أن الموت ليس فيه ما يخيف ، فلا تجزع أن يقاربك الموت ... ان مملكة الموت العتيدة ، مملكة « أوزوريس » العظيمة ، ذات البرزخ المديد الذي يسوده الضوء الأزرق ، وذات النهر الصافي الهادىء الصفحة ، ليست الا مثابة راحة واستجمام ، فيها سكينة للروح الضالة ، وفيها تخفيف عن النفس المثقلة بهموم الحياة . فاذا أصاب المرء فيها حظه من المتعة والانتعاش ، تلقى الأمر بالرحيل وتأهب لاستئناف العمل في ميدان الجهاد

لا تحسبن مملكة « أوزوريس » مملكة عقاب وجزاء ... ان الاله الاعظم لأكرم ساحة من ان يغضب على عباده الخاطئين ، وأن يحل عليهم عذابه الأليم ، وهو بهم اعلم ، وبنفسياتهم أخبر ، وما هم في الحق الا ضعاف منكودون تعساء

عقابك او جزاؤك ايها الآدمي من صنع يديك في حياتك التي تمارسها على ظهر هذا الكون ، فان شئت ان تكون سعيدا كنته ، وان شئت أن تكون شقيا فأنت من الأشقياء كما تريد أن تكون

كونك الذي تعيش فيه فسيح الانحاء ، وأن فيه لمجاهل ، من صحارى شاسعة ، وكهوف مظلمة ، وبحار مترامية الأطراف ، وجبال تتصل ذراها بأسباب السموات . وفي رحاب الكون كذلك سهول خصبة ومروج خضر تحيا وادعة على ضفاف الأنهار ... وهذا كله ليس الا جانبا من مملكة الاله الأعظم ، وهو الذي يختار لك مثوى حياتك ، تعيش حينا ثم تغفو فترة ، ثم

تنهض ثانيــة لتعاود حياة تعقبهــا غفوة ، وهكذا دواليك

لا تقل انك فان ، وانك لا رجعة لك من بعد الموت ، فانت حي على الأبد ، وانت مزاول الوانا من الحيوات فرضها عليك الاله الاعظم لكي تزداد بالكون عرفانا وخبرة ، وما هــذه الحيوات الا تجارب الانسانيــة في جهادها الدائب لبلوغ الخير الاسمى ... اتحسب انك خلقت عبثــا ، وانك تحيا حياتك لغير هدف ولا معنى ؟ لعمر الاله الاعظـــم ما كان وجودك الا لكي تكون اداة نفع وخير لهذا الوجود ، وما هؤلاء النـــاس جميعا الا انامل الاله الاعظم تصوغ البشرية صيغتها المنشودة ، وتصقلها حتى تكون وفق ما ينبغي لهــا من سمو مرموق . ليست حيــاتك الواحــدة التي تحيــاها في دنيـــاك الراهنة الا لبنــة صغــيرة وراءها حيوات اخر ، هي لبنــات لا عد لها ولا حصر ، ومن هــذه اللبنات يقام الجانب الموكول اليـــك من صرح الانسانية الرفيع

ارايت الى النحلة تدرج اطوارها من بيضة الى شرنقــة الى دودة الى فراشة طائرة ؟.. انت شبيه تلك النحلة فيما يتعاقب عليها من اطوار ، وحياتك في دنياك الراهنة طور واحد منها ، والفرق بينك وبين النحلة ان حيواتها معــدودة محــدودة ، متى اتمتها فنيت وزالت ، واما حيواتك انت فانها باقية متجددة ، لا تعرف الحد والعــد . وليس من هم الاله الاعظـم ان يبلغ الـكمال بك ، فالكمال هو ذاته يتفرد به ، وما نحن الا طيور ترفرف باجنحتها لتضرب في الفضــاء ، ولا تفتأ تعلو جاهــدة لتصل الى النور الالهي ، فكلما ظنت انها اقتربت منـــه ، تسامى النـــور وعلا ، فلا الطير وانية عن الســير ، ولا النور واقف عند حد . لا ركون الى هدف ، ولا اطمئنان الى نهاية ، انما هو سمو وصعود ، وهــذا هو جوهر الخلود

□

كذلك تحيــا خالدا في كون الهك الخالد ، فطب نفســا وقر عينا ، واصغ الى ما ارويه لك من قصة حياتي ، او بالاحرى قصة خلودي . لقـــد عشـــت ومت ، ثم بعثت لاعيش ، وهاانذا اموت ثانيــة . وسأخبرك خبري كله ، ما مضى منه ، ولك على وعد غير منقوض ان اوافيك باخباري من بعد ، حين امارس حيــــواتي المستقبلة ، فكن منها على مرقبة ، ولكن ، لا تتعجل ، وكل آت قريب

اذكر اول ما اذكر انى كنت اميرا وافر الثراء عريض الجاه ، ولــكني اعترف لك باني كنت شابا غير مكتمل النمو ، امرضني التدلل والترف ، واضعف عزيمتي التعطل والتبطل ، فحييت في حيطــة بالغـــة اتوخى العافية ، واتجنب المعاطب ، فانتهى بي ذلك كله الى داء عياء وقف دونه نطس الاطباء حيارى لا يملكون لي نفعا . وعلى الرغم مما كان يحيط بي من اسباب الرفاهة والاسعاد ، قضيت زهرة شبابي كالجثــة دبت فيها اسباب الفساد ، فلم يعد لهــا في الحياة نصيب . ويوما تبدى لي على ضوء الشـــفق القرمزي طيف

لا عهد لى بمثله ، ضامر الوجه اسود، عليــه وشاح أبيض ، فتدانى منى يقول واضح النبرات :

« لا منجاة لك فى طب ولا سحر ولا صـلوات كاهن ... انك هالك ايها الأمير لا محالة ، فتاهب لاستقبال الموت فى موكبه العظيم ... الظلمات الزرق مقبلة عليك ، كأنها السحب المتلبدة المعتمة يسوقها اعصار ، وما هذا الاعصار الا بد القضاء ... انه مارد ضخم ذو عينين ثاقبتين تتلظى فيهما النار ، وساقين طويلتين تبلغان ما بين السماء والارض ، فاذا دفع بهما فى سرعته الجبارة كشف عن ضعف هـذا الزمن فى حسابه ، وجعل منه اضحوكة وملهاة . وما من قوة فى الارض تستطيع لهـذا المارد القلاب دفعا ... حان حينك أيها الأمير ، وانه لهلاك وشيك ، فأعد نفسك لتلك الرحلة الهادئة فى مملكة « أوزوريس » على النهـر الازرق الصافى ، وأن هى الا نزهة طيبة فى زورق الأحلام ... ستغفو ، او سيخيل اليك انك غاف ، فلن تكون لك عينان يتبين فيهما النوم أو الاغفاء ، فانك تارك عينيـك فى محجريك ، كما هما من جسمانك ، ينتظرانك فى ناووسك الحجرى حتى تئوب ... »

وصمت الطيف ، وجعـل يرق متزايلا فى نور الشـفق القرمزى . وتوضح لى أنى على شـفا هلك ، فاستشعرت حافزا قويا يحـدونى على أن أستوعب فلسفة الحيـاة والمـوت ، فاقبلت على قراطيس الحكماء والكهان أغترف منها وأعب ، ودعوت النسـاك والزهاد والمنقطعين الى تأمل وتفكير ، أناقلهم الرأى ، وأخوض معهـم فى أسرار الوجود ، وكنت كلمـــا أوغلت فى البحث والدرس ، بدت عيشتى أمام ناظرى تافهة شوهاء ، وكيف لا تبدو كذلك وهى عيشة متعطل متبطل أسرف فى اللهو ، فاستحال كائنا لا هو حى فيعمل ، ولا هو ميت فيودع ناووسه لينســج حوله الزمان خيــوط النسيان . ووجدتنى آخـذ نفسى برياضة روحية صارمة ، استعد بها لاستقبال المجهول العظيم . ويوما استيقظت من نومى وأنا احس قشعريرة عارمة تنتظمنى ، لم احس مثلها من قبل . . فنهضت منزعجا الى المستشرف اتطلع فى الأفق ، فاذا هو تكسوه زرقة دكنـاء ، وتبينت فى حواشى السماء كتائب الظلام تتكاثف ، وهى تبعث الى زئيرا مفزعا كأنه زئير أسود طال بها الاعتقال ، فانطلقت فى البراح تلتمس الصيـد . ولبثت أحـدق فى تلك الزرقة الدكنـاء الراعدة ، فأيقنت أنها وافد الظلمات الموعودة ، التى كنت أرتقب يومهـا المحتوم ... انها هى لاريب فيها ولا مراء ، ومن خلفها ذلك المارد الضخم يسوقهـا الى فى قوة وجبروت . وعاجلتنى نشوة شاملة ، وشعرت بروحى تصفو وتتجلى فى اشراق ، ابتهاجا بساعة الخلاص من اسر كريه

مرحبا بك يا ظلمات «أوزوريس» ... انك لتتوافدين على فسـاح الخطا ، ولكن لى شوقا اليك أسرع من خطاك الفساح

ومضيت أعدو صوب الظلمات ،

باسطا اليها ذراعي ، وما زلت عاذيا في فضاء الصحراء تكسوه الرمال ، حتى واجهت الظـــلام المتكاثف ، فاعتنقتـــه ايما اعتناق ، وسرعان ما فنيت فيه

□

هنا تنقطع الحقبة الاولى من حياتي ، وهنـــا يبـــدأ طور الراحة في زورق الاحلام ، حيث الروح يغمرها صمت وسكون . وفي ساعة من الزمن يقف بك الزورق ، واذا أنت تبرحـــه ، كيف ؟ لاتدري ، والى اين ؟ لاتدري ولكنك تجد نفسك قد رجعت الى مكانك الذي اغمضت فيـــه عينيك ، وجعلت تنبش في الرمال باحثـــا عن شيء ، ولا تعتم أن تهتـــدي الى جثمانك ، فتتلبس به ، وتصـــبح انسانا سويا كما كنت

نهضت من الرمال انفضـــها عن جسدي ، وانا اهمهم : « لقد بعثت ... فالى اين المساق ؟ االى قصر الامارة المنيف اتقلب على فراش من ورد وريحان يخنقني عطره الزكي ؟ »

وباغتني هاتف لم تخف على نبرة صوته ، فقال لي وهو يرسل ضحكة رفيقة : « لقد انقطعت صلتك بدنياك الخالية ايها الإنسان ، فلا تفكر فيها من بعد ... لم تعد اميرا ، ولم يعد لك خدم وعبيد . أنت اليوم انسان كسائر الاناسي ، فادخـــل دنيـــاك الجديدة ، واضرب في مناكبها ، وجالد صعابها ، واقض فيها مالك من ايام سعد ونحس ... امض في طريقك ، والحيـــاة امامك ميسورة الرحاب ، ولكنها حياة العمل المضني ، لا راحة فيها ولا ركون . لن تصيب لقمتك الا بالجهد الجهيد ، فانصب ما قدر لك ان تنصب ، واكســـب ما كتب لك أن تكسب »

فمثلت اجيل الطـــرف حولي ، واسائل نفسي في دهشة وتخوف : الى اين ؟ . وكانت الشمس تسطع في كبد الســـماء سطوعا يعشي البصر ، وتصب من اشعتها سياطا تلهب بها متن الارض ، والريح تصفر في ارجاء الصـــــحراء مسمومة الانفاس .

فأحسست بقدمي تخطوان ، واذا انا اسير ، فما من السير بد ، وان كنت اضرب في بيداء تحترق ، لا اعرف لها مبتدأ ولا منتهى . وكلما هممت ان اقف ، الفيت قدمي تدفعـــان بي دفعا . واجهدني العطش ، واشتد بي اللهاث ، وبلغ مني الاعيـــاء كل مبلغ ، فارتميت على الرمل المتوقد اتمرغ فيـــه ، فما هو الا ان لفظني الرمل ، واراداني على أن اواصـــل السير . وحومت في خاطري مشاهد من حياتي الســـالفة في قصري المنيف ، والعبيد من حولي يطوفون بالماء النمير في اكواب من ذهب... فتناهى الى سمعي صوت الهاتف يردد :

ــ لقد ذهبت عنك حياتك الخالية ايها الانســـان ، فامض في طريقك ، وابذل جهدك ...

فتابعت سيري ، ولم اجد بدا من البحث عن شربة ماء أطفيء بهـــا غليلي ، فأكببت على الرمال أعمـــل اظفاري في أحشائها لعلها تنضح لي بقطرة ، وانقلبت في لحظـــة حيوانا مقورا يجثم على فريســـته يصارعها وتصارعه

وتفتتت اظفاري ، ودميت يدي ،

ولكن لم يبق لى عـزم ، فانبريت كالمجنون أسير مستمدا من ضعفى قوة ، ومن اعيائى نشاطا وحيوية ، أطلب الماء ، وان لم يكن هنـاك الى منـاله سـبيل . وكنت أتعثر فى طـريقى ، وما البث أن أنهض من عثارى ، متطلعا الى الأفق الفسيح ، يحـدونى أمل دافع . ولمحت على أطراف الجو غبـارا ينعقـد ، ماذا يكون ؟ أتراه طليعة عاصفة من تلك العـواصف العاتيـة التى تهب فى الصحراء حاملة فى تضاعيفها الهلاك والدمار ؟

▭

وشخصت أتبين جلية الأمر ، فاذا الغبار يتخلخل على مهل ، واذا هو يسفر عن أشباح ... انهـا قافلة فيهـــا أناسى مثلى من البشر ، فانتفضت انتفاضة بالغة ، وتراءى لى قدح الماء تلتمع قطراته أمام عينى ، والفيتنى صائحـا مستغيثـا ملوحا بيدى فى الهواء ، وما أسرع أن تهاويت على الرمل فاقد الصواب

واستيقظت على نداوة الماء يترقرق فى فمى ، فقبضـــت على الاناء فى توحش ، وعببت ما وســـعنى أن أعب ، ولـكن عصا غليظـة طوحت بالاناء ، فهوى محطوما يندلق ما بقى فيه من ماء

ونهضت من فورى ملهـــوف النظـرات ، فبصرت برجـل فارع القامة ، صارم الملامح ، عليه سيماء الامرة والتسـلط ، فى يده عصـا غليظة ، ومن حوله ثلة من الأتباع . وسمعته يصيح أجش الصـوت ، جاف النبرة : « فلينضـم الى زمرة العبيد ، وليكلف من فوره العمل »

منذ تلك اللحظة أصبحت مولى رقيقا لأمير القافلة وسيدها المطاع ، أشارك عبيـــده مطعمهـم الغث ، وملبسـهم الرث ، ومأواهم الخشن .. فيـا للقـدر السـاخر ، أنا ابن الامارة وربيب الترف ، أحيا اليـوم حياة العبيد الأذلاء ؟ يا عجبا كيف يتسنى لهذا الجسم الواهن الذى تقلب فى أعطاف الرفاهة والنعيم أن ينهض اليوم بما يكابد من عمل قاس مهين ؟

كنـا نحن العبيد نعـانى سـوء المعاملة ، ونـتقبـــل على الدوام ضربات السياط ، وكانت مهمتنا أن نحمل الأثقال من مرحلة الى مرحلة ، ماضين فى السـير ساعات تلو ساعات ، تشقى أقدامنا بالرمال المحرقة أكثر اليـوم ، كأننا شراذم أسرى الجيش مزقتـه الهزيمة وأوقعت به المذلة والخضوع . وأوفينا بعـد لأى على قرية صغيرة تقوم على مجرى النهر ، فباعنى سيد القافلة لتاجر حنطـة يملك سفينة عظيمة زاخرة بأصناف الحبوب ، وانتقـل عملى من حمل الأثقال الى القيام على المجاذيف ، وما أن مضت على أيام وأنا أضرب فى البحر ، حتى أحسست ذراعى قد استحالتـا قطعتين من حـديد صلب ، أو لكأنهما قد أصبحتا جزءا من المجداف الذى أقوم عليه

وكنا نجدف السـاعات الطوال ، فاذا نال منا الجهد ، رفعنـا عقائرنا بالغناء تلهب به ما فتر من الهمـة ، ونتناسى به ما نكابد من الشقوة ، فاذا انقضى وقت العمل ، قذف بنا السيد فى قاع السفينة كما يقـذف

الصياد بالسمك فى جوف القارب . فلا يختلج هـذا السمك الا ريثما يستغرق فى سبات

كذلك عشـــت اياما لا ادرى ما عدتها ، ولا اعرف من شأن العالم الذى يحيط بى الا مجداف السفينة الخشن الثقيل يشغل يدى ، والا قاع السفينة افترشه انا والرفاق كأننا السمك المحتضر . وعلى مر الايام استلان لى ذلك المجداف العصى . فاصبح طوع يدى اصرفه فى قوة واقتدار ، وصار السمك المحتضر سمكا حيا يناضل ويكافح مثبتا لنفسه حق البقاء . ورأيتنى على الرغم من كل شىء احب الحيـاة جهدى ، ولا ابالى ما انا فيـه من ضنك ورهق ، وكنت اتلهب حماسة فى عملى مرتقبا تلك المكافأة المبتغاة . . وجبـة طعام او خرقة كساء من فضلات السادة الرؤساء . . .

وقضيت على ظهر السفينة بضعة اشهر ، نصعـد تارة الى اقصى الشمال ، حيث العباب يلتطم ولا يكاد يحده البصر ، ونهبط طورا الى اقصى الجنوب ، حيث الجنادل الصم تقوم وسط النهر كأنها أحراس اشداء . وكنا نجوز فى سيرنا بالحواضر والقرى ، فنقف عندها بعض الوقت ، لنجتلب منها ما نريد من زاد ، أو نبيع ما تحوى السفينة من حنطة وشعير . فاتيح لى بهذه الرحلة أن اشهد اقواما من شتى الطبقات والاجناس ، وان تتكشف لى اشياء لم تكن تخطر لى ببال ، فبدت لى الدنيا عريضة الاكتاف ، حافلة بكل طريف من الاخلاق والعـادات والتقاليد ، واستبان لى ان عيشى فى قصرى المنيف المحلى بفاخر الرياش ، المحفوف بالعبيد والاتباع ، لم يكن الا جانبا تافها ضائعا فى ذلك البحر الخضم المتلاطم الامواج : بحر الحياة

الحياة . . . انا اليوم على الرغم من عبوديتى احيا ، نعم احيا ، لانى اعمل ، ولانى استخلص سعادتى الحقة من بين براثن الالم والباساء ، وحسبى من الحياة انى أستطيع الآن أن ارى وان احس وان استمتع بما ادركت من حقائق الوجود

□

لم اعد تلك اللؤلؤة الرطبة الهشة ، تطويها غلائل من الحرير ، فلا تخرج الى النور ، و لاتمسها يد كائن خشية أن تتحول فى لحظة الى هباء

وترادفت على اعوام لم اكن احصيها ، ولكنى اعرف مرورها حين اتطلع الى صفحة المـاء ، فابين جبهتى قد تراءت عليها الغضون

لا تسلنى عن سنى حياتى : هل اجهلها او اعرف تعدادها ؟ فما لى وللعمر احصيه ، وانا الهائم فى هذا العباب الممدود ، لا يعنينى تعاقب الليل والنهار ، وان لى من شواغلى صارفا عن التفكير ، فليس لى من هدف الا أن اكد واتعب لاعيش ، وليس لى من غاية الا أن انتزع أيام حياتى انتزاعا من عالم الغيب لالقى بها خلفى ، مضيفا اياها الى تلك الكومة التى تسمى « العمر » ، وانى لاقذف باليوم تلو اليوم ، لا التفت ورائى ، وانما اتابع السير الى الامام ، حتى لا اتخلف عن الركب العظيم

وذات يوم أحتمل مولانا وسيدنا المطاع الى السفينة فتاة قال انها جارية اشتراها لنفسه من سوق الرقيق ، وكانت ملامحها تدل على انها من أقصى الجنوب ، لون نحاسى ، وبشرة ناعمة فضة ، وقسمات متسقة جذابة ، وشعر منتفش مفلفل يعلو الرأس كأنه تاج مهيب . وهى فى لدونة الصبا تلتمع عيناها ذكاء والمعية ، وتتوضح فى محياها أصالة المنبت ونبالة النشأة ورهافة الحس . ولم يكن عجبا ان تبدى الفتاة نفورا من مولاها الجديد ، وان تضيق به سيدا يأمر وينهى ، وكيف ترضى بذلك البطين القميء الأصلع المتآكل الاسنان ؟ .. لقد ابغضناه نحن العبيد ، وكرهنا منه سوء الطبع ، وسلاطة اللسان ، والجنوح الى الشر ، وتلك ظهورنا عليها من سياطه وشم ، فلو أوتيت ان تنطق لصبت عليه مرير اللعنات . ولقد ازددنا بغضا لهذا السيد الأثيم حين رأيناه ينشب مخالبه الغلاظ فى هذه العصفورة الظريفة ، فاستشعرنا لها الرثاء والاشفاق

كثيرا ما استقبلت سفينتنا الوانا من الخدام والعبيد بين رجال ونساء ، فمنهم من يبقى ومنهم من يرتحل ، وكلهم على وتيرة واحدة فيما يلقون من عذاب ذلك السيد المطاع ، ولكننا لم نكن نحرك ساكنا لاحد ، فكل منا مشغول بخاصة نفسه ، مصروف الى امره وحده . وربما رأينا السيد يلطم احدنا لطمة تطرحه ارضا ، فنتبادل ابتسام الزراية به والسخرية منه ، ولعلنا نحس الرغبة فى أن يعاود السيد لطمه اياه ، كيف لا وقد ذقنا من هذه اللطمات افانين ، فلم لا نكون جميعا فى الرزية والبلاء سواء ؟

بيد أن موقفنا من هذه الفتاة كان يختلف عن موقفنا من سائر الرفاق ، فقد الفينا أنفسنا نتحلق فى ساعات الراحة اذا جن الليل ، نتذاكر حديث الأسيرة الصغيرة : من تكون ؟ وماذا رمى بها ذلك المرمى الوبيل ؟ وما مصيرها من هذا السيد الظلوم ؟ .. وتنتابنا حسرة أليمة حين نوازن بين رقتها وغلظته ، وفتنتها ودمامته ، كيف يتاح لهذه الزهرة الناضرة أن تحيا فى ظل ذلك الجذع النخر الخاوى ؟

□

ويمتد بنا فى حلقتنا السهر ، ولا حديث لنا الا هذه الفتاة ، فيتناهى الى أسماعنا صوتها الغاضب الثائر ، وهى تدفع عن نفسها ذلك الغاصب الغشوم ، فنرهف المسامع ، وقد اوشكنا ان نقدم على امر ينطوى على رعونة وتهور . وكنت أجد قلبى يتفطر ويتنزى حين أتمثل ذلك الوحش مقبلا على الفتاة يريد ان يضمها الى صدره الخرب ... كان وجهها الفاتن ، وجبينها الألاق ، وهذا التاج المنفوش على رأسها الصغير ، يتخايل أمام ناظرى لا يبرحه ، وكأنها تهيب بى أن افعل من أجلها شيئا ، فأحس كيانى يضطرم ، وارفع قبضتى ملوحا بها فى وعيد ... ولكن الاعصار الجارف لا يلبث ان يهدأ ، فاذا الجو راكد خامد ، واذا « السمك » المنتفض ساكن الحركة تتمشى فيه غفوة الفناء

وفي احدى الأماسي ونحن في الحلقة نتخافت بحديث الصبية المغلوبة على امرها ، صكت أسماعنا صيحة عالية كأنها صيحة طائر غريد الوى به نسر مفترس ... انها هي تنشد الغوث ... وتوالت صيحات الطائر المكروب ، وتبعها صراخ عنيف وضجة صاخبة ، واحسسنا بأن السفينة تهتز ، واذا انا أجد نفسي قد نهضت ، والزملة معي تنهض ، وقفزت قاصدا ركن السيد المطاع ، والرفاق يقتفون اثري ، وفيما انا امام المدخل اكاد اقتحمه ، رأيتها امامي مذعورة النظرات لاهفة ، وفي لمح البصر القت بنفسها بين ذراعي ، فاحتملتها وانا احس بأني قد ضممت الى صدري كنوز الدنيا بأسرها . وكأنما الاقدار قد هيأت كلانا لصاحبه ، أعدتني لها وأعدتها لي : لا يحميها سواي ، ولا تأتي الى حماية احد غيري

□

وفي لحظة تقرر المصير !.. جسام الأحداث لا تفتقر في وقوعها الى سابق انذار ... هذا قضاء الاله الأعظم « رع » لا معقب له ، وتلك سنته لا تبديل لها ... لا تقدح فكرك فيما تتساءل عنه : كيف تم ؟ وعلى اي وجه ادى الى هذه النهاية العجيبة ، فانك لا تصل بالتفكير والتقدير الى صحيح من التعليل والتأويل ...

انك لتطبق جفنيك ثم تفتحهما فاذا المعجزة قد تمت ، واذا المحال قد وقع لا ريب فيه . انك لتتمثل سفينة تتهادى في مجراها المألوف ، ذلك المجرى العتيد الذي لم يتغير او يتبدل منذ مئين من الأحقاب ، وما هي الا ان يقع زلزال ، فتمور الارض ، ويضطرب المجرى ، ويتدفق الماء ليشق له بين الوهاد طريقا ليس للارض به عهد ، ولا تلبث السفينة أن تترجح في ذلك المجرى الجديد

لكأنه حلم عجيب !.. كنت وانا احتنق حسنائي كأني في دوامة عاتية اصارع صراع الجبابرة ، والقي بالأوامر والنواهي ، مرسلا من حلقي صرخات مدوية تملأ السفينة رعبا . وكلما احسست بذلك الشعر المنتفش المتمرد يلامس خدي تلهبت النار في عروقي ، واستشاط دمي ... فكانت معركة حامية بين انصاري وانصار تلك الكرة الشائهة ذات الكرش المنبعجة ، وانجلت المعركة الفاصلة عن انتصار حاسم لي ، فاصبحت في طرفة عين سيد السفينة غير منازع ، وتعالى هتاف الاتباع بحياتي وحياة حسنائي ، واضحى المولى القديم هو وشرذمة من اعوانه اسارى يرسفون في الاغلال ، فاتخذوا مجلسهم في امكنتنا من السفينة يضربون بالمجاذيف

ورأيتني اتجه بسفينتي صوب الجنوب البعيد ، موطن الحبيبة الغالية ، وتصرفت في السفينة وما حوت تصرف المالك ، فبعت واشتريت ، وكان أول ما بعته ذلك المولى القديم وشيعته ، فأزحت بذلك عن عاتقي حملا ثقيلا ، وباتت السفينة متجانسة الرفاق في صفاء وأمان . وظللنا دائبين في السير حتى بلغنا موطن الفتاة ، وقد صدق حدسي

فى شأنها منذ رأيتها أول مرة ، فاذا هى احدى الأميرات فى تلك الأصقاع

هنالك عشت معها فى مملكتها عيش السيادة والسطوة والجاه ؛ وتولينا حكم المملكة فى حزم وعزم ، ولم تكن حياتى يومئذ حياة رخاوة وترف ، ولكن حياة كفاح واستبسال ، فخضت المعارك اثر المعارك ، أحمى حوزة المملكة ، وأرد عنها غارة العدوان ، وأؤدب من يشق من الرعية عصا الطاعة والاذعان

▭

واتسعت رقعة المملكة ، وازدهرت الحياة فى اكنافها ازدهارا لم تحظ به فيما انقضى من عصورها الغوابر . وتوالت الاعوام ، لا أعنى بتعدادها ، ولكنى أتبينها فيما يعلو رأسى من شعرات المشيب ، وفيما يغزو صفحة وجهى من فنون التجاعيد

لقد استمرات تلك الأعوام ، وأنا شعلة متقدة لا يخمد لها أوار . . . لكأنى كنت أعتلى عاصفة عاتية ، وبجانبى فتاة أحلامى بتاجها المتقش العصى ، والعاصفة تصوب بنا وتصعد ، ولكننا كنا نسير ولا نفتأ نسير الى الأمام ، كلانا مفتر الثغر ، مرفوع الهامة ، يستقبل هوجاء الرياح بوجه طلق ، وقناة لاتلين . . . فما أسعدها من حياة ، وما أطيبها من أيام

وكنت كلما لاح لى طيف ذلك الأمير المترف المهزول الذى كنته بالأمس البعيد ، راعنى ما أتمتع به من قوة وحيوية ، وما غنمته من نعماء الحياة الحقة ، فأحمد الاله الأعظم « رع » ما كان له من حكمة بالغة حين أنهى حياتى الماضية ، وبعثنى فى ذلك المظهر السوى ثانية . . .

وأنا اليوم ممدود على فراشى ، مثخن بجراح أصابتنى فى موقعة هائلة كان النصر فيها حليفى . . . وهأنذا أخط كلماتى فى هذه القراطيس . أحس الآن حاجتى الى فترة استجمام واسترخاء مرة أخرى فى مملكة « أوزوريس » ، يتهادى بى الزورق الهادىء على صفحة النهر ، تأهبا لبعث جديد

▭

لن أهدأ ، ولن أعيا بوقر الحياة يثقل كاهلى ، وان طال بى الزمن ، وتمادت بى العصور والأحقاب. لن أفنى ، فانى خالد خلود الاله الأعظم ، حى الى الأبد فى مملكته الفسيحة التى لا يحدها حد. الحياة الخالدة ضريبة تؤديها أيها الانسان لهذا الاله الأعظم ، بل هى القربان الثمين الذى تقدمه لذلك الوجود الرائع الجميل . من العدم خلقت والى العدم تعود ، ثم الى الحياة تبعث مرة بعد مرة . . . فأما الفناء فلا فناء

حيواتك ألوان ، وأعمارك مراحل ، وما هذه الألوان* والمراحل الا لبنات تقيم بها صرح الكون الخالد ، فلتكن مزهوا أيها الانسان بما حباك الاله الأعظم من نعمة الخلود ، ولتهتف معى : « المجد للاله الأعظم ، والمجد للانسان العظيم »

محمود تيمور

نتيجة مسابقة القصة

تشجيعا للانتـاج الادبى وادب القصة فى الشرق العربى نظمت « الهلال » فى شهر فبراير الماضى مسابقة فى كتابة قصة شرقية عربية عن بطولة الجهاد فى سبيل الحرية ، ورصـدت مائة جنيه لتوزيعهـا جوائز على الثلاثة الاول الذين تقرر فوزهم لجنة من الاساتذة : **محمد فريد ابو حديد ، ومحمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، والسيدة امينة السعيد ، والدكتورة بنت الشاطىء**

وقد بلغ عدد القصص التى قبلت فى المسابقة ١٥٠ ، فحصتهـا اللجنة لاختيار افضلها فكرة واسلوبا وعرضا ، ثم قررت ما يلى :

الجائزة الاولى

تقسيم الجائزة الاولى وقدرها ستون جنيها بالتساوى بين السيدة **جاذبية صدقى** عن قصتها « وطنية هانم » **والدكتور عبـد الرحيم عمران** عن قصته « عودة البطل »

الجائزة الثانية

تقسيم الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها بين :

الاستاذ حسين القبانى عن قصته « البطل » **والاستاذ محمد فكرى** عن قصته « العبد »

الجائزة الثالثة

تقسيم الجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيهات بين :

الاستاذ جورج حنا منصور عن قصته «ساحة الابطال» **والاستاذ عبد الستار احمد فراج** عن قصته « عهد جديد »

وقد نشرنا احدى القصتين الفائزتين بالجائزة الاولى فى هذا العدد ، وسننشر بقية القصص الفائزة فى الاعداد التالية



قصة عاطفية من الريف

أربعة مؤمنون

بقلم الأستاذ صالح جودت

كان أبي عمدة القرية ... وكان الشيخ عبد الواحد نائب العمدة . وأظن أن الشيخ عبد الواحد لم يكن يحمل لي كثيراً من الود منذ طفولتي فإنه كان رجلاً صارماً : يخلع على نفسه كثيراً من الهيبة بحكم وظيفته، ولكنه لم يكن يستطيع أن يفرض على هذه الهيبة ، لسبب بسيط ، هو أنني ابن العمدة

وكان تقياً لا يترك فرضاً من فروض الله ولا سنة من سنن الرسول . وقد التحق في أول حياته بالأزهر الشريف يطلب العلم ، ولكنه لم ينل من العلم إلا أقله ، إذ تعثر في

السنوات الاولى ، فلم يحسن حفظ القرآن ، حتى لفظه الأزهر وعاد الى القرية . وكبر ، وورث منصبه عن ابيه .. على انه على قلة علمه ، كان بدميه كثيراً .. وقد منح نفسه ، فوق وظيفته الرسمية ، منصب مفتى القرية . فكان أهل القرية يفدون عليه يستفتونه فى أمور الدنيا والدين

وكان له اسلوب فى التخلص من المآزق ، ولعله كان مؤمنا به عن عقيدة .. ذلك انه كلما سألته فى امر ، لم يزد على أن يقول لك عن هذا الأمر أن كان حلالا أم حراما

واذكر عندما هممت بالسفر الى اوربا لاستكمال تعليمى ، أنى سهرت مع الشيخ عبد الواحد وغيره من شيوخ القرية وأعيانها على مائدة ابى ، ودعا لى الجميع بالتوفيق ، الا الشيخ عبد الواحد ، فانه لم ينبس ببنت شفة

واراد ابى — وكان رحمه الله كثير الدعابة — أن يكشف عن خبيئة نفس الشيخ عبد الواحد ، فسأله : « قل يا شيخ عبد الواحد .. هل السفر الى اوربا حلال ام حرام ؟ .. » وكأنما وجد الشيخ عبد الواحد متنفسا لما يعتلج فى صدره منذ البكور ، وكان كأنه مرجل يغلى حين انفجر يقول : « حرام واى حرام ! » .. فاستطرد ابى فى دعابته يسأله : « ولكن ابنى مسافر الى أوربا فى طلب العلم ، فكيف يكون طلب العلم حراما ؟ »

فزمجر الشيخ عبد الواحد ، وقال : « طلب العلم لا يكون فى اوربا ، وانما بطلب العلم فى الأزهر الشريف يا حضرة العمدة »

وعندما عدت من اوربا ، أقام ابى حفلة ريفية أنيقة ، دعا اليها أهل القرية رجالا ونساء ، وتناول الجميع العشاء ، وظلوا يشربون الشاى ويتسامرون ويتندرون ، ويستمتعون بفن شابة ريفية صبوحة الوجه ، جىء بها من قرية مجاورة ، لترقص وتغنى وتحيى الليلة

▭

واذكر أن الفتاة اثارت اعجاب الجميع .. فقد كانت فيها ملاحة تجتلب العطف ، وسذاجة تستهوى النفس ، واغراء غير مقصود ، ولكنه اقوى من المقصود !.. وتساءلت من اين جاءت ، وكيف تعلمت فنون الرقص ، فقيل انها ابنة اسرة من الغجر الرحل ، وقد القى القبض على افراد اسرتها جميعا فى بعض جرائم السلب والنهب ، واخلى القضاء سبيل الفتاة ، وزج ببقية الاسرة فى السجن . وخرجت الفتاة ولا مأوى لها ، تهيم على وجهها حتى استقرت فى بيت أرملة عجوز فى القرية المجاورة ، تخدمها وترفه عنها ، وتساهم الى جانب ذلك فى الترفيه عن أهل القرية فى موالدهم وأفراحهم ولياليهم الملاح . وقد انقطعت صلتها باهلها منذ أن دخلوا السجن ، ولا تعرف مصيرهم منذ ذلك الحين ، وقد مضت عليه ست سنوات

والمهم ان اهل قريتنا قد سعدوا بالسهرة الى ما قبيل صلاة الفجر ، فيما عدا اثنين لمحت فى عيونهما

نظرات حائرة طول الليل .. أولهما الشيخ عبد الواحد ، فقد بدا أول الليل متزمتا مهموما . وكنت قد علمت أن زوجته قد لقيت وجه ربها منذ عام ، أثناء غيبتي في أوربا . فقلت لعله الهم قد أثقله ، والذكرى قد عاودته ، والوحشة قد أصابت منه . ولكن الشيخ بدأ يغمغم ويتمتم ، ويبسمل ويحوقل ، حينما رقصت الشابة ، فأدركت أنه ساخط على هذا التصرف من أبي ، سخطا مكتوما لا يستطيع أن يصارح به العمدة في مواجهته ، اذ لا شك أن الفتيا في الرقص والغناء عنده ، أنهما حرام ومن صنع ابليس .. وأما المهموم الثاني ، فقد كانت صبية حلوة ، عرفتها منذ طفولتها .. وكانت أمي رحمها الله تصلها وتكثر من العطف عليها . هذه هي « أنيسة » ابنة الشيخ عبد الواحد

كانت « أنيسة » قبل سفري طفلة لم تتجاوز الثانية عشرة ، وقد فوجئت بها الليلة عروسا في ربيعها السادس عشر ، متفتحة الصبا ، ناضجة العود . ولكنها قضت أكثر الليلة منطوية على نفسها ، كأنما تذكرت يتمها وأمها . وكانت تجلس الى جانبي ، فجعلت أرفه عنها وأذكرها بأيام الطفولة ، وأحيي شبابها ، وأصور لها آمال المستقبل ، حينما تصبح زوجة سعيدة لرجل سعيد ، وهنا لمحتها تسارع بيديها الى وجهها لتخفي دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديها ، ثم ما لبثت أن انتفضت كالعصفور ، وتسللت من جانبي الى داخل الدار ، وغابت نحو ربع الساعة ثم عادت تتصنع ابتسامة تنحتها على شفتيها وكأنما تنحتها في صخر أصم . وقد أدركت أنها اختفت لتبذل دموعا كثيرة دون أن يراها أحد ، ثم غسلت وجهها لتمسح آثار الدموع ، ولكن هل تذهب الدموع دون أن تترك هذه الشبهة الوردية الجميلة في عيون الصبايا !

وعادت فجلست الى جانبي ، فسألتها في همس : « ما بك يا أنيسة ؟ »

ــ لا شيء

ــ بل هناك أشياء .. وان صدق ظني فأنت تحبين ...

فاطرقت الفتاة خجلى يائسة ، فتابعت قولي همسا : « تكلمي ، قولي لي كل شيء ، فلن يسمعنا أحد ، ولعلي أستطيع أن أساعدك »

ــ أخشى أن يدرك أبي شيئا ...

□

وهنا اتجهنا بأنظارنا معا الى حيث يجلس الشيخ عبد الواحد ، فوجدناه أكثر ما يكون انصرافا عنا وعن مكاننا ، ولكن جديدا جد في أمره ، فقد كان يتصنع التزمت ، ثم يختلس نظرة أو نظرتين الى الشابة التي ترقص وتغني ، ثم يسارع الى رسم الجد والوقار على وجهه ، ويغض طرفه قبل أن يلمحه أحد

فقلت لأنيسة : « قولي ولا تخشي شيئا ، فان أباك قد تغير الليلة » . فقالت وهي تتنهد : « ليته يتغير »

ومضت الفتاة تروي لي صلة عاطفية جميلة بينها وبين أحد شباب القرية ، هو « السباعي » صاحب

حانوت الدخان المتواضع ، الذى لا يزيد راسماله على خمسة جنيهات. وذكرت لى كيف بدأت الصلة ، وكيف انهما يخرجان الى جلسات عاطفية هادئة فى بعض الأمسيات ، فى مكان عند الطريق الزراعى بعيد عن عيون اهل القرية

ثم روت لى قصص الذين يتوافدون على ابيها لخطبتها، وجلهم من المسنين الأثرياء ، واكثرهم من اصحاب الزيجات المتعددة

وكانت المشكلة ان الشيخ عبد الواحد يضع نفسه فى القرية فى المكان الثانى بعد ابى ، كما هو الواقع من الناحية الرسمية ، ولكنه كان يطمع لابنته فى زوج ثرى ، حتى يعترف الناس له بهذه المكانة من الناحية الاجتماعية ، فان أهل الريف يقيمون للمال الاعتبار الأول

وكانت « انيسة » تدرك هذه الحقيقة ، وتعلم علم اليقين ان لا سبيل الى قبول مطلب السباعى ، بائع الدخان المتواضع ، لو انه تقدم يطلب قربا من الشيخ عبد الواحد

واقسى الحب ما كان على يأس..

على انى اخذت اسرى عن نفس الصبية واعللها بالآمال فى وجه الله ، حتى ابتسمت عن طيب خاطر

وقمت اتنقل بين ضيوفنا اسامرهم واجاملهم حتى انتهيت الى الشيخ عبد الواحد . هبطت عليه من خلفه فجاة وهو فى غفوة من غفوات هيبته يحملق فى الغجرية الحسناء . فنهض مذعورا كاللص اذا وقع فى يد العدالة

ولم تأخذنى رحمة به فى هذه اللحظة ، فاجلسته مكانه ، وجلست الى جانبه ، قائلا : « قل لى يا شيخ عبد الواحد . . الحب حلال ام حرام؟» فاعتدل وانتفخ، وقال بصوت العلماء : « الحب حرام ، ما انزل الله به من كتاب »

— حسنا . . وما علة تحريمه يا شيخ عبد الواحد ؟

— انه لون من الفسوق

— فان كان عفيفا ، فهل هو حرام؟

— ان عف عن الجسد ، لم يعف عن القبلة ، وهى حرام

— فان عف عن القبلة ؟

— فلن يعف عن النظرة ، وهى حرام

فابتسمت ، ونظرت الى الراقصة الشادية ، وقلت له : « ما رأيك فى هذه الشابة ؟» . فارخى جفنيه وتمتم وغمغم وبسمل وحوقل ، واخرج مسبحته ، ثم نظر الى ساعة جيبه الكبيرة ، وقال: « لا تؤاخذنا . . لقد اقتربت صلاة الفجر »

قالها بصوت مرتفع ، وسمعها الناس فتأهبوا للقيام لصلاة الفجر.

□

وودعتهم ، واستبقيت الشيخ عبد الواحد وابنته هنيهة ، وقلت لهما : «لى رجاء عندكما . هذه الراقصة قد تأخر عليها الليل ، وليس لها مكان عندنا فى البيت ، فهو مزدحم بالضيوف ، فهل تأخذانها لقضاء ما بقى من الليلة عندكما ؟ »

فرضيت انيسة عن طيب خاطر ، اما الشيخ عبد الواحد ، فزمجر قائلا : « أراقصة تنزل فى بيتى ؟ » .

فقلت له : « أهذا حرام ؟ أم الحرام أن تترك شابة كهذه تبيت فى الطريق تأكلها الذئاب ؟ » . فتدخلت أنيسة قائلة : «وزر أخف من وزر . . يا أبى»

واطرق الشيخ عبد الواحد ، وخرج ، وخرجت وراءه أنيسة والراقصة الحسناء

أصبح الشيخ عبد الواحد،فوجد أنيسة والشابة الحلوة تنتظرانه على مائدة الافطار

رأى وجها صبوحا وعودا مليحا يطالعانه لأول مرة فى بيته .. رأى ابتسامة حلوة تطل عليه ، وتقدم له قلة الماء ، ورغيف العيش ، وصحن الفول . وخيل اليه أن القلة فى يدها تتبلور ، والرغيف يضحك ، والفول يتلألأ

وتمثلت له صورة زوجته الراحلة العجوز ، بيدها الراعشة ووجهها المتغضن ولونها الداكن . ثم طالعه الواقع الجميل .. الحاضر الفاتن

واهتز قلب الشيخ عبد الواحد كان فيه زلزالا قويا ، وجعل يتطلع الى وجه الغجرية الحسناء ولا يكاد يمد يده الى طعام،حتى لقد خشيت أنيسة أن يكون قد أصاب اباها شيء، فقالت له : « كل يا أبى .. لم لا تأكل ؟ »

أما الغجرية الحلوة ، فقد نفضت يديها من الطعام ، وحمدت الله على نعمائه ، ثم نهضت ترمق الشيخ وابنته بنظرة شكر واعتراف بالجميل، واستأذنت فى العودة الى قريتها

وتلعثم الشيخ عبد الواحد،ونهض ومد يده اليهـا مسلما ، ولكن يده ارتجفت فى يدها ، وقال فى صوت خفيض تحرقه العاطفة التى كفر بها طول حياته :

ـ بل ابقى هنـا ، فالساعة لا تزال مبكرة . ابقى مع أنيسة يوما أو يومين . انها تحبك

ثم التفت الى أنيسة يستجديها أن تقره على ما قال،فتكلمت أنيسة :

ـ نعم . . . انى أحبك . . . أنت رقيقة .. ولطيفة .. ولقد أضفيت على بيتنا جوا لم نألفه

وقبلت الشابة الدعوة ، وجلست وابتسم الشيخ عبد الواحد ابتسامة الغريق الذى ظفر بحلقة النجاة ، ثم قام واغتسل ولبس خير ملبسه ، وبدا عليه روح جديد كأنما قد عاد الى سن العشرين ، وودع الشابتين وداعا لطيفا ، وخرج خفيفا لتصريف شؤون القرية ، كتائب للعمدة

▭

وشهد أهل القرية أنهم لم يروا الشيخ عبد الواحـد فى حال أطيب مما رأوه فى ذلك اليوم .. أما طلاب الفتيا ، فقد كان يؤجل مطالبهم فى رقة جديدة على صرامته المعهودة ، حتى لا يخلط بين الحلال والحرام

وعاد الى بيته ظهر ذلك اليوم محملا بأطايب السوق من لحم وفاكهة ، ووقفت أنيسة مشدوهة من الكرم الطارىء على أبيها ، ومن حسن لقائه لها عند عودته ، فقد أخذها بين يديه فى اشفاق عجيب،وطبع على جبينها قبلة لا تذكر أنها ذاقت حنان مثلها منذ موت أمها

وغربت شمس ذلك اليوم . . .

واستأذنت انيسة من ضيفتها ريثما تؤدى واجبا قصيرا ثم تعود

وخرجت الى الطريق الزراعى ، حيث كان السباعي ينتظرها ، فى لهفة وشوق ، وفى ظلة الاشجار التى رعت غرامهما وكتمته ، جلسا يتحدثان ويتشاكيان ويتضاحكان

اما الشيخ عبد الواحد ، فقد آثر ان يعيش فى حلمه الجديد بعروس احلامه .. فتسلل من القرية حتى لا يقطع الناس عليه هذه النشوة ، وخرج يمشي بين الحقول ، لا يفكر ولا يدبر ، وانما يتزود من فرحته بهذا البعث الجديد لشبابه ، وضلت قدماه حتى قادتاه الى موقع بعيد عن العيون ، فاذا هو يسمع هامسة تتساءل :

ــ هل يستطيع الانسان ان يعيش بغير حب ؟

ثم سمع هامسا يجيب :

ــ نعم .. اذا تجرد من الايمان بالله

واطرق الشيخ عبد الواحد ، ثم انهمرت من عينيه الدموع ، واقترب من الهامس والهامسة وئيد الخطى ، واقتحم عليهما الظلة اقتحاما رفيقا ، فما راعه من امرهما انهما انيسة والسباعى،بل امسك بايديهما المرتجفة فى رفق وحنان ، وقال :

ــ فليبارك الله هذا الحب العظيم انه من الايمان

وفى اليوم التالي،ضم بيت الشيخ عبد الواحد اربعة من المؤمنين !

صالح جودت

وجد مربوطا فى شجرة .. وعلى صدره ورقة كتب عليها : « هذا جزاء من يخرج لمطاردة اللصوص فى ليلة الزفاف ! »



ليلة الزفاف



كان موكب الزفاف يمضى فى طريقه طبقا للتقاليد المتبعة فى مقاطعة نورماندي : العروسان فى المقدمة ، ومن خلفهما الاقارب ، ثم المدعوون ، ثم الفقراء من اهل القرية ! . اما الصبيان فكانوا يتزاحمون حول الموكب ، ويتسلقون اغصان الاشجار القائمة على جانبى الطريق !

وكان « جيان باتو » اجمل شباب القرية واقواهم وافناهم ، وقد ولع منذ حداثته بالصيد وتربية الكلاب. اما عروسه « روزاليا راسل » فكانت فتاة جميلة طالما تمناها لنفسه كل شاب من شبان المقاطعة ، ولكنها آثرته عليهم جميعا مؤكدة أن قلبها لم يتفتح لحب احد غيره ، بينما أكد كثيرون من اهل القرية أنها ما اختارته الا لكونه الزوج الامثل المنشود لفتاة نورماندية « واعية » مثلها ، تعرف كيف تميز بين الغث والسمين !

ويبلغ الموكب مدخل المزرعة الواسعة التى يملكها « جيان » وكان هناك بعض الزراع ينتظرون وراء الاشجار التى تحف بالبوابة البيضاء للمزرعة فاطلقوا اربعين رصاصة من بنادقهم فى الهواء تحية للعروسين .. وكلما اثارت هذه التحية حماسة جيان ، فسرعان ما ترك عروسه وجرى الى حيث وقف أولئك الزراع ، ثم اختطف بندقية أحدهم من يده وأطلق بنفسه فى الهواء بضع طلقات !

وحينما بلغ الموكب اخيرا بيت جيان ، تصدر مع عروسه مائدة طويلة حافلة بألوان مختلفة من أطايب الطعام والفاكهة والحلوى ، عدا أنواع معتقة جيدة من النبيذ الفرنسى . وحول العروسين جلس الاقارب والمدعوون : الأغنياء منهم فى ملابس فاخرة ، وقبعات حريرية عالية ، والمتوسطون فى ملابس عادية نظيفة وقبعات صغيرة.. أما النساء فكن يلتفعن بمطارف حريرية زاهية تنساب فوق الاكتاف والأذرع

واستمر الجميع حول المائدة منذ الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساء ، وكان كل منهم يغادر المائدة كلما امتلأت معدته بالطعام والشراب ، ولكنه سرعان ما يعود الى مكانه ليستانف الأكل والشرب والحديث !

ولم يكن الحديث على المائدة يتجاوز الفكاهات التقليدية «المكشوفة» التى تقال فى مثل هذه المناسبة ! . وبرغم هذا كانت كل نكاهة تثير ضحكا عاليا بين الرجال، واحمرارا قانيا فى وجوه النساء !

وهناك فى اقصى المائدة كان جماعة من الشبان يتهامسون ويتضاحكون فيما بينهم ، ثم قال احدهم فجأة بصوت سمعه الجميع :

ــ ترى هل يحرس جيان مزرعته فى هذه الليلة القمراء ، أم يتركها غنيمة باردة للصوص الأرانب ؟

وأجاب جيان على الفور ، فقال وهو يدق المائدة بقبضة يده :

ــ ان الذين تحدثهم نفوسهم باقتحام مزرعتى سيعرفون من سيحرسها !

فتضاحك الجميع وصاح شاب آخر :

ــ انك لنعم الحارس لمزرعتك يا جيان ، ولكن فيما عدا هذه الليلة !

وأعقبه شاب ثالث ، فقال : «نعم .. فيما عدا هذه الليلة ! .. انها ليلة العمر ولا شك ! »

وهنا ضج المدعون بالضحك ، فقال جيان وهو يصر بأسنانه :

ــ لن أسمح لأى انسان ، حتى فى هذه الليلة بأن يصطاد ارنبا واحدا من مزرعتى !

ولما فرغت دنان الخمر ولم يبق على المائدة ما يغرى المدعوين بالعودة اليها ، اخذوا يغادرون منزل العروسين الى غير رجعة فى هذه المرة ، معربين لهما عن اطيب التمنيات . وبعد قليل سكنت الضجة التى كانت بالمنزل تماما ، اذ أوى كل من فيه الى مضاجعهم وأسلموا انفسهم الى نوم عميق ، بعد الجهود المضنية التى بذلوها خلال النهار .. وكذلك أوى العروسان الى غرفتهما الخاصة . ولما كان الجو دافئا ، فقد فتح جيان مصراعى النافذة الزجاجيين مكتفيا بغلق الخصاصات الخشبية ، ثم جلس مع عروسه بالقرب منها يتحدثان فى الضوء الخافت المنبعث من مصباح زجاجى صغير موضوع على خزانة ملابس كبيرة !

□

وبينما كان العروسان يواصلان حديثهما ، وصل الى سمعهما دوى طلق نارى صادر من جهة غابة « رابيه » .. فهرع جيان الى النافذة ملهوفا ووقف مرهفا سمعه الى الطلقات المدوية التالية، ثم غمغم وهو يصر بأسنانه :

ــ ويل للملاعين ! . انهم يظنون ان الفرصة سنحت لهم كى يصطادوا فى مزرعتى كما يشاءون ، ولكنى

لن اتركهم يضحكون منى غدا ! .. وساريهم الآن انهم كانوا واهمين !

وسارعت اليه روزاليا عروسه ، وتعلقت به ، محاولة أن تمنعـه من مغادرة المنزل فى ذلك الوقت المتاخر، لكنه لم يحفل بتوسلاتها ، وبعـد دقائق كان قد ارتدى سترته وتناول بندقيته ، ثم غادر المنزل واتجـه الى الغابة مسرعا لا يلوى على شىء !

▭

وجلست روزاليـا الى النـافذة تنتظر عودة جيان الشاب بصبر ذاهب ، واخذت الساعات تمر ببطيئة قاسية. واخيرا بدات تباشير ضوء الفجر تظهر فى الافق ، فنفد صبرها وايقظت جميع من بالمنزل واخبرتهم بالأمر !

وفى ضوء الفجر الشاحب انطلق الجميع الى الغابة ، حاملين اسلحتهم فلما بلغوها تفرقوا خلالها فرادى وجماعات للبحث عنـه .. وبعـد نصف ساعة من الجهد المتواصل ، وجده بعضهم مربوطا الى شـجرة هناك ، وحول عنقه ثلاثة ارانب ، وعلى صـدره ورقة كتب عليها : « هـذا جزاء من يخرج لمطـاردة اللصوص فى ليلة الزفاف ! »

▭

وبعد شهور من ذلك الحـادث ، جلس جيـان كعـادته يقص على زوجته واقاربه وعماله ما حدث فى تلك الليلة قائلا :

ــ لست غاضبا لما حدث ، ما دام الأمر لا يعدو ان يكون مزاحا ! .. لقد أوقعنى اللاعين فى الفخ كانتى ارنب ، ثم ادخلوا راسى فى غرارة ، وحطموا بنـدقيتى .. ثم حلونى وانا لا أرى شيئا الى حيث الشجرة الملعونة وعلقوا حول رقبتى الارانب الثلاثة ! .

«... ولكن الويل لهم اذا عرفت اشخاصهم ! »

[« عن جى دى موباسان »]

▭▭▭▭▭▭▭▭

ثقة فردية

دعى « أسكندر دوماس » مرة الى تمضية أسابيع ضيفا فى قصر أحدى السيدات ، وكان لهذه السيدة ابنة شابة رائعـة الجمال اعجب بها الشاعر الضيف كما أعجبت به ، فأراد أن يستصحبها يوما فى نزهة قصيرة ، واسـتأذن فى ذلك امهـا مضيفته ، لكنها رفضت طلبـه هـذا معتذرة اليه بلباقة ، ولما قال لها : « الا تثقين بى ؟ » . اجابت قائلة : « انني اثق بك كما اثق ايضـا بابنتى كل الثقة . ولكننى لا اثق باجتماعكما وحدكما فى هذه النزهة ! »



مفاجأة..

للكاتبة الامريكية بيرل بك

« مارتن لى » فتى صينى قضى سبع سنوات فى أمريكا يدرس علم المعادن ، وظفر بالشهادة التى تمكنه من العمل ، غير ان اباه طلب منه ان يمضى فى دراسته حتى يتمها .. وفيما هو كذلك نشبت الحرب فى وطنه الذى احتله اليابانيون وأساءوا معاملة أهليه ، فكتب الى أبيه بالا بد له من العودة للمساهمة فى مقاومة العدو ، ثم عجل بالعودة غير منتظر رد ابيه

وما كاد مارتن يعود الى دار اسرته فى بيكين ، حتى سمع من اخته التوأم « سى لى » ، ما أثار عجبه وسخطه ، وزاد فى قلقه وحيرته أن وجد عند أبيه فى قاعة الضيوف حوالى اربعين رجلا اكثرهم من اليابانيين !

وقال مارتن لأخته سى لى بعد الانتهاء من العشاء وانصراف الضيوف المريبين :

ــ كان يجب أن تبلغينى حقيقة الأمر ، صحيح أن ابى كانت له دائما صداقة مع الأجانب ، وكان بعضهم من اليابانيين بل كان بينهم البارون موراكى نفسه ، ولكن هذا لا يجوز الآن !

فقالت له : « هذا رأيى أنا أيضا .. ولكن كيف تستطيع أن تقول ذلك لأبينا ؟ »

فقال لها : « أنا أستطيع ذلك .. ان الوطن فوق كل اعتبار ! »

وفى صباح اليوم التالى جلس مارتن امام أبيه جلسة رجل ازاء رجل ، لا كما كان يصنع من قبل ، ولم يفت أباه أن يلاحظ ذلك ، لكنه تجاهل وقال له : « هناك أشياء كثيرة نريد أن نتحدث عنها اليوم

يا بني،لأني كنت مشغولا أمس كما رأيت ! »

فقال مارتن في جراة : « ان وقتك لم يصبح ملكك يا ابي !. على اني سأتحدث اليك في صراحة تامة .. والواقع اني كدت لا أصدق عيني اذ رأيت أعداءنا ضيوفا في دارنا ! »

فقال له ابوه : « الم يخطر ببالك ان هذا قد تكون له أسباب ودواع تبرره ؟ »

فقال مارتن في حزم واصرار : « لا يمكن أن تكون هناك أية أسباب تبرر صداقتك لأعداء البلاد ! »

وقال ابوه : « لكنك تذكر ان لي دائما أصدقاء من اليابانيين ! »

فوقف مارتن ثائرا غاضبا وهو يقول : « كان هذا جائزا في الماضي، أما الآن فالناس كلهم يرونه خيانة وطنية ! »

فظل وجه أبيه جامدا هادئا وقال له : « وهل تصدقهم ؟ » .. ثم أردف بعد أن سكت مارتن قائلا : « لك أن تعتقد ما تريد أن تعتقد .. هذه طبيعة الشباب ! »

وكان الغضب قد بلغ من كليهما مبلغه ، ولكن مارتن الشاب كان أقل تمالكا لأعصابه فقال في حدة :

ــ لن استطيع البقاء في منزل يستقبل الاعداء فيه كأصدقاء !

ثم اندفع خارجا من الغرفة كالسهم ، واتجه الى غرفة اخته وقال لها على الفور :

ــ لقد قلت لأبي اني لن استطيع البقاء !.. ولا بد لك من المجيء معي !.. ان الخونة وحدهم هم الذين يستطيعون البقاء في هذه الدار !

فقالت له اخته (سي لي) : « لا تحسب اني غفلت من ذلك ، ولقد دبرت للأمر عدته . ونستطيع الآن أن نرحل من هنا الى الشمال الغربي حيث ميدان القتال !.. ان صديقتي (منج آن) تعرف الطريق الى هناك ! »

◻

لم تنل منج آن حظوة في عيني مارتن حين رآها لاول مرة ، فقد كانت فتاة أقرب الى الذكور منها الى الاناث ، ترتدي ثوبا ريفيا باليا ولم تكن جميلة التقاطيع ولكن الجد كان باديا في وجهها وفي عينيها السوداوين الواسعتين ، وكان شعرها قصيرا أسود براقا ، وبشرتها سمراء كبشرة الزراع ، واعجب ما في امرها أنها كانت تمشي مشية الجندي وتستطيع ان تسير مسافات طويلة دون أن يبدو عليها التعب أو الاعياء !

وواصل الثلاثة رحلتهم حتى انتصف النهار ، واذ ذاك خارت قوى (سي لي) فقالت لها (منج آن) :

ــ لنستريح الآن ، وغدا ستستطيعين السير مسافة اكبر !

وبعد فترة رأوا زارعا مقبلا بمركبة خالية بعد ان باع محصوله في الاسواق ، فطلبت منه (منج آن) ان يقل (سي لي) في مركبته ، ورحب الرجل بذلك بادي الاغتباط .

وكان الناس يستقبلون منج آن في كل مكان بالترحيب والاقبال ويقدمون لها الطعام والشراب بلا مقابل . ولما

سألها مارتن عن علة ذلك قالت له : « انهم يعلمون اننا نعمل من اجلهم ! »

وقضوا اياما يسيرون فى مناطق محتلة بالاعداء ، ولكن (منج آن) كانت تسلك دروبا ضيقة بين المزارع كى تجتنب الجنود اليابانيين، ثم وصلوا أخيرا الى منطقة القيادة الوطنية للمقاومة ، ونزلوا بأول خان صادفهم هناك ، فأوت (منج آن) الى احدى الحجرات وخرجت بعد برهة من الزمن مرتدية ثوب جندى ، وقد تدلى مسدس صغير الى جانبها ، فنظر اليها مارتن فى كثير من الدهشة والعجب ، ولم تزد هى على أن ابتسمت وقالت له :

— يجب أن تقابل قائدنا .. انى سأراه الليلة لأقدم له رسالة سرية ، سأحدثه عنك وسيسره وجودك لأنه فى حاجة الى أمثالك

ثم أسرعت مع أخته « سى لى » الى معسكر النساء وتركته هو لكى يدخل معسكر الرجال !

وفى صبيحة اليوم التالى دعاه القائد وقال له : « هل أنت ابن (لى منج تشن) ..؟ »

وشعر مارتن بالخجل ، وحدث نفسه بأن الجميع يعدون اباه خائنا لوطنه .. فلزم الصمت ، بينما قال القائد :

— لقد نبئت أنك تعرف كثيرا عن المعادن ، وهذا من حسن حظنا .. ان الحديد ينقصنا ، ونحن نرى الجبال تلمع فى وهج الشمس ، فان كان هذا حديدا فانى سأعمل على استخراجه على الفور ، وقد يكون فضة ، ولكن الفضة فى هذا الوقت بطيئة النفع . هل فهمت مهمتك ؟

فقال مارتن : « نعم .. انى مدرك ما تعنيه ! »

ومضت الايام ، ومارتن يجوس خلال الجبال مع رجاله الذين خصصوا للعمل معه بحثا عن الحديد ، وعلم أن اخته ذهبت الى ميادين التدريب العسكرى ، أما (منج آن) فمهمتها التسلل بين خطوط الاعداء حتى تصل الى بيكين فتستقى الاخبار من مصادرها وتعود فتبلغها الى القائد !

□

وكان مارتن يجد معدن الفضة فى كل مكان ، ولكن فشله فى العثور على الحديد فى تلك الاسابيع التى انقضت لم يثبط من عزيمته فظل يعمل ويجد فى البحث وسط الجبال حتى كاد أن ينسى المدن والقرى !. ثم عثر أخيرا على معدن الحديد فى سبعة مواضع ، وعاد الى قائده يحمل فى يده فلذات من الصخور وضعها على مكتب القائد وقال له :

— لقد وجدت الحديد ، ووجدت الكثير منه

وأمسك القائد بقطع الصخور وراح يتأملها ويقلبها فى يده وقد برقت عيناه سرورا وغبطة ، ثم قال بعد صمت :

— انها خير من الذهب .. ومتى تستطيع العودة الى هناك ؟

فقال مارتن على الفور : « الآن يا سيدى لكى نبدأ العمل فى استخراج الحديد المطلوب ..! »

فقال القائد مسروراً : « حسناً يا بني !.. هذا هو الجواب الذي كنت أريده منك ولكنك لن تذهب اليوم. يجب أن نضع خططنا أولا . ثم أن لدى أخباراً سارة لك . أتذكر جاسوستنا الصغيرة ؟ »

فقال : « منج آن ؟. انها هي التي احضرتني انا وأختي (سي لي) الى هذا المعسكر ! »

فسأله القائد : « هل لك أخت هنا ؟. لماذا لم تخبرني بذلك من قبل ؟ »

فأجاب : « لم تكن هناك حاجة الى ذلك ، وهي الآن في الكتيبة الثالثة ! »

فدق القائد الجرس ، ثم أمر باحضار (سي لي) و (منج آن) الى مكتبه . بينما سأل مارتن نفسه عما تكون تلك الأخبار السارة التي يذكرها القائد الا ان يكون أبوه قد قتل باعتباره خائنا لبلاده !

وبعد قليل سمع مارتن وقع أقدام عسكرية مقبلة ، ودخلت (سي لي) و (منج آن) في ثيابهما العسكرية ، وقال القائد لمنج آن :

ــ اعيدى على مسامعنا ما سبق أن أبلغتنيه منذ قليل

فقالت منج آن : « لقد جاءني (وانج تنج) بأخبار من سيده .. والسكرتير لايعلم شيئا بطبيعة الحال ولكن سيده في مركز يخول له معرفة أنباء العدو ! »

وصاحت (سي لي) في دهشة : « وانج تنج .. سكرتير أبي ؟ ! »

وقال القائد موجها الخطاب لمارتن : « لقد كنت أعلم ما يجول في ذهنك في شأن أبيك ، ولقد طلب هو مني ان اخفي عليك حقيقة امره حتى اجد انك اصبحت جديرا باسم أبيك العظيم الذي ظل منذ دخول اليابانيين أرض وطننا أكبر عون لنا ، ومستهدفا لأعظم الأخطار »

واندفعت (سي لي) تبكي ثم نظرت الى أخيها وقالت : « لقد كنا لأبينا ظالمين ! »

فقال لها : « نعم .. ويجب ان نطلب منه المغفرة والصفح ! »

فقالت منج آن : « سأنبئه بذلك! »

فنظر اليها مارتن شاكراً ، والتقت نظراتهما معبرة عما يكنه كل منهما للآخر من محبة واعزاز

ولما خرجت الفتاتان من مكتب القائد التفت الى مارتن وقال له :

ــ لا تحسب انى غفلت عما تكنه من الحب لجاسوستي الصغيرة !.. قل لها انى راض عن حبكما ، ولك ان تقترن بها في اى وقت ، ولكن لا بد لها أن تعمل ، اذ لا بد لنا جميعا أن نعمل في سبيل الوطن !

oooooooooooo

o لقيت كذا وكذا زحفا ، وما في جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة . ثم هاأنذا أموت حتف أنفي كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء

(خالد بن الوليد)

إحدى القصتين الفائزتين بالجائزة الأولى في مسابقة الهلال





وطنية هانم

بقلم السيدة جاذبية صدقي

« وظهرت على رأس مواكب الشباب فتاة متلفعة بعلم أخضر تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. والأ تتعلق بها العيون يدور الهمس هنا وهناك : من هي ؟ ومن تكون ؟ »

نحن في عام ١٩١٩ ...

الثورة في عنفوانها تزأر ، والبلاد في أتون يهدر ، وأبناء الوادي قد هبوا جسداً واحداً ورأياً واحداً ، تلاقت أرواحهم في حلم الحرية ، وتضاغطت أكفهم تعاهداً على الاستبسال .. بل الموت في سبيل الهدف الأسمى !

« تعيش مصر حرة » !.. « يسقط الاستعمار » !.. « نحن الفداء يا مصر » !

شقت الهتافات أجواز الفضاء ، منبعثة من الحناجر الفتية ، وانبرى الطلاب في حشد دافق حتى ضاق بهم « شارع المبتديان » ، وكان يضم جناحيه على ثلاث من أكبر المدارس الثانوية ، طار صيتها في زعامة الحركات القومية للشباب !

وقف علي بجوار جدار مدرسته ، كأنما لا يعنيه الأمر ، وقد دس يديه في جيبي سترته ، وبعينيه المسترخيتين راح يرقب بنظرة بلهاء رفاقه وهم ينظمون . مظاهرة جامعة !.. وأخرج يده تقبض على حبات من اللب الأسمر المملح ،

والفول السوداني المقشور ، وجعل يلقيها في فمه واحدة واحدة ، واردفهـا بقطعتين من الملبن ، ثم جلب لفيفـة من جيب سرواله حسرها عن رغيف منتفخ بأقراص الطعمية وشرائح الخيار المخلل ، وجلس على الطوار ، ليشـاهد المناظر في يسر ، واعمـل اسنانه ينهش الرغيف !

ولمحه تلميذ اشتهر بشراسته ، فهجم عليه يجر قدميه ، فسقط على ظهـره ، فضج أصحابه بالضـحك ، واقبلوا ينهضونه ، وقال أحدهم يلوم رفيقه الشرس :

ـ مالك وماله ؟.. هذا «على» ... انه تميمة مدرستنا ، نصف أبله ، تصفعـه فيطـرب ، ويركض ليجلب لنا ملء حفنتيه لبا وأصابع ملبن من حانوت أبيـه على رأس الحارة !

واستطرد فقال : « دعوه فهو لا يكاد يفقه ما حوله ! »

وتركوه على الطوار ، واستأنفوا سيرهم ، فأطلق « على » ساقيـه للريح ، حتى وقف أمام منزل متداع في آخر « حارة السد » بجـوار المقام « الزينبي » ، فدخل فيـه يلهث ، وينـادي في همس : « خالتي « أم السـعد » ... هلمي ! »

فأسفرت من الظلام الحالك ، على ذراعيها جلباب بلدي وطاقية عاونته على ارتدائهما في صمت من اعتاد تلك الخدمة ، لم تقهقرت بثيـابه الافرنجية مرددة :

ـ الهي يحميك لشبابك ولمصر !

وكأنما نزع شخصيته مع ثيابه ! لقد لمعت عيناه ، وزايلهمـا البله والذهول ، وتلونت حركاته بعـزم وحـزم !.. ثم دلف خارجا يرد الباب خلفه ، ووقف يمسح شاربه الدقيق المسـتعار ، ويتحسس وشمين على صدغيه بالمداد الاخضر ، ثم تلفت ليطمئن الى خلو الحـارة ، وحث خطاه ليلحق بالمتظـاهرين الذين توالت أصداء هتافاتهم اليه ، فاندس بينهم ، وتقدم حتى صادف عصبة من رفقائه في المدرسة ، فلما تبينوا وشمه الاخضر ، وطاقيتـه المائلة ، وجلبابه المشقوق عن صدره ، صاحوا فرحين :

ـ عليوة الفلاح .. عليوة الفلاح !

واحتملته أكتافهم كعادتهم كلما تقدم يقود مظـاهراتهم ويلهب حماستهم ، وردد الصيحـة من سمعوا باسمه وأعماله المجيدة ولم يكونوا قد رأوه ، واشرأبوا ليلمحوا الوجه الملهم ، المتقدة عيناه حمية وفتوة .. واجتمعوا عليه يتحدثون بما يلقون من عنت رجال الأمن ، أولئك الذين يمنعونهم من اقتحام « دار الحماية البريطانية » ليؤدبوا رجالها على ما اقترفت أيديهـم المخضبة بدماء الشباب الذين أرداهم الرصاص أمس !

فقال عليوة الفلاح : « لأؤدبن أنا رجال « دار الحمـاية » ليعلموا أن كرامة المصري غالية ! »

فصاح الرفاق يتواثبون : « كلنا فداء مصر ! »

ولما هدأت نفوسهم ، استطرد فقال : « لكل عمله !.. فانتم هنا تحتشدون ... وأنا ماض وحدي أجوس الشوارع نهازا للفرص ... ستأتيكم أنباء تسركم قبل مغرب الشمس !.. أقسم على ذلك بالله الذي كتب علينا الجهاد ... فالى الملتقى ! »

▭

ألقى « دوق كونوت » ــ أحد رجال الأسرة الانجليزية المالكة ــ كتاب الأشعار الذي يتلهى بقراءته ، وتثاءب وتمطى على مقعده الوثير في حديقة « دار الحماية » ، وكان قد نزلها ضيفا منذ يومين في طريقه الى « لندن » بعد رحلة صيد وقنص في أدغال « افريقية »

واغمض « الدوق » عينيه يريحهما ، ولكنه انتفض ، اذ نبهه صفير مديد ، وحانت منه التفاتة فاذا شخص بالملابس الوطنية يبتسم ، وعلى كتفه فأس ، فاطمأن لوجهه الأسمر ، وايقن أنه بستاني الدار ... وكان « الدوق » ولوعا بالمغامرات ، تستهويه فنون الملذات، فلما أخرج « البستاني » من صدره صورة امرأة شرقية الجمال زاهية، اعتدل « الدوق » يلعق ريقه ، وهز ذراع « البستاني » علامة الموافقة ، وطغت غرائزه فانسته تعليمات المعتمد البريطاني أن يحذر الوطنيين ، فمضى مع البستاني !

وانصرم النهار ، وأوغل الليل ، والضيف الملكي غائب ، ورجال «دار الحماية » يضربون الأكف ، ويقرضون الأظفار .. واخيرا عثر خادم على رسالة في الردهة موسومة بكف سوداء ، فيها مساومة على رد المخطوف لقاء اطلاق الشبان المائة الذين سجنوا أمس ، فتشاور كبراء « دار الحماية » ، واذا هم يتلقون رسالة بخط « الدوق » ، يستنجد بقومه ، ويحثهم أن يستخلصوه . فانهارت أعصابهم ، واستجابوا للمقايضة . فلما انبلج الفجر ، استقبلت « مصر » الشبان المائة يهتفون بحياة الوطن ، ودوت معها هتافات الطلبة ممتزجة بهتاف جديد : بحياة من صدقهم الوعد.. عليوة الفلاح ..!

وتوالت مغامراته فطار صيته ، حتى صار فارسا ملهما من فرسان الأساطير !

▭

وبينما كانت احدى المظاهرات تمضي ، وعلى رأسها « عليوة الفلاح » ، اذ اقبلت ــ تقتحم المظاهرة ــ سيارة فارهة ، تقودها فتاة تنظر من أطراف جفنيها المسبلين ، وتشمخ بأنفها فيتهدل شعرها المحيط بوجه ارستقراطي رائع الجمال . فانزعج المتظاهرون ، وتشتت شملهم ، ولغير السيارة بجار ، فصاح الجميع بالفتاة ، ولوحوا بأيديهم يستنكرون اقتحامها ، وصرخ غلام صدمته العجلة الامامية . وهنا فاض الكيل بالفتية ، فتشبثوا بالسيارة ، فاهتزت لفافة تبغ تتنبذ ركنا من ثغر الفتاة محترقة على مهل ،

وقالت الفتاة مغضبة : « أفسحوا الطريق ! »

وأحس « عليوة الفلاح » ان الجمع يكاد يفتك بالمتغطرسة الصغيرة ، ففتح باب السيارة قسرا، وأزاح الفتاة من مقعد القيادة ، وجلس فيه ، وأشار بحمل الفلاح الجريح الى المقعد الخلفي ، فاستجيب له ، ثم انطلق بالسيارة ينهب الارض !

وكانت الهرة الثائرة ما زالت داخل السيارة ، لكنه لم يعرها أي اهتمام ، فلبثت تسب وتلعن وتقرض أناملها العنابية !

وتصعدت السيارة — واليوم قد شاخ — الى «جبل المقطم» ، فوقفت حيال كهف فاغر فاه ، فصاح علي : « الأمان ! » .. وسرعان ما برزت من الكهف أشباح ، وتبينت «فاتن» في غسق الليل وجوها صارمة لفتية حملوا الجريح الى الكهف ... ولما فرغ « علي » من ارشاد أعضاء « جمعية اليد السوداء » الى مهماتهم في ليلتهم تلك ، استدار للفتاة القابعة في السيارة ، وألقى اليها بمفاتيحها قائلا :

— انفضي عنك الغرور وحافظي على أرواح مواطنيك الباذلين أنفسهم لاستخلاص الارض التي تؤويك من مخالب الغاصبين !

فشعرت لكلماته بوخزات ، ولم تكن تألف الا كلمات الثناء والاطراء ممن تقع عليها أعينهم من الناس! . . وأدارت مقود السيارة بحنق ، وأطلت قائلة له : « التزم حدود الرقة والأدب... وحسبك ما كان منك . . ! » . ثم انحدرت بسيارتها مسرعة !

أرغت فاتن وأزبدت ، ولكنها في قرارة نفسها وجدت شعورا غامضا ليس لها بمثله عهد !

وفي اليوم التالي ، جالت بسيارتها حتى لقيتها مظاهرة يقودها عليوة الفلاح .. فناوشتها ثم انصرفت عنها !

□

وجعلت فيما استقبلت من أيامها تتعقب هذه المظاهرات ، وتداعبها في بعض الطريق. فضاق بها الفتية، وأضمروا الكيد لها ، فما كادت تظهر بسيارتها حتى تصدوا لها ، ونحاها عليوة جانبا ، وجلس مكانها ، وأشار الى بعض رفاقه فركبوا معه ، وانطلقت السيارة بالجمع !

لم يلوموا الفتاة على مسلكها الطائش ، وانتقامها الصبياني ، والوطن مرجل يغلي ، بل اصطحبوها الى دور زملاء لهم فدائيين ، خلفوا وراءهم لرحمة الأقدار أمهات أو أخوات أو زوجات؛ وخاض الرفاق بالفتاة الأزقة والحارات ، ليطلعوها على الحياة التي يعانيها أناس مفروض أنهم أحياء مثلها لهم حقوق ومشاعر وأماني !

تقززت « فاتن » بادىء بدء ، وسارت تقدر مواقع قدميها ، وتلملم ثيابها ، ولكن انسانيتها استيقظت ، فاستشعرت ما بينها وبين أبناء الوطن من وشائج ،

واكبرت ما تتأجج به نفوسهم من عزة قومية على فرط ما يكابدون من جهد وبؤس !

تألمت « فاتن » ... فذابت الثلوج المزيفة التى تتغشى قلبهـــا الغض ، وشبت بين حناياها شفقة ورحمة ، فسال دمعهـــا ، وركعت امام طفل يتيم استشهد أبوه فى معركة وطنية ، فتبلورت فى عينى الطفل حبات من الدمع وهو يتأملها ـ بين مصدق ومكذب ـ تحتضنه وتدس فى يده ورقة مالية كبيرة !

▭

ولما نهضت « فاتن » اقتربت من عليوة هامسة :

ـ الف شكر !.. سأظل مدينة لك عمرى كله... فبفضلك وجدت نفسى ... روحى التائهة فى بيداء الحيرة والوحدة ..!

فأجابهـــا : « لست استوجب شكرا !.. فما اديت الا واجبا ... التقيت باحدى مواطناتى الغافلات، شغلت بنفسها ورفاهيتها عن حق الوطن عليهـــا ، فأخـــذت بيدها استخلصها من غياهب الجمود ، وارد عنها شباك الغرور ! »

فقالت : « لقـد اجهدتكم حتى رضتمونى ... انى لخجلة اشـد الخجل ، وانى لفرحة فى الوقت عينه ... فتقبلوا ســيارتى هـــدية لجمعيتكم وتكفيرا منى ... سابدأ صفحة جديدة من حياتى ، فاصبح مواطنة صـــالحة ، واكون مصرية اسما وفعـلا ... سأذود عن كل شبر من وطنى ..! »

واستأنفت قائلة : « اعينونى على ان تكون لحياتى قيمة ومعنى !.. اعتبروا انفســـكم اخوتى ، فأنا يتيمة الأم وحيدة ، وأبى مشـــغول بتدبير ثروته ، تارك أمرى فى يدى، حسبه ان يجدنى راضـــية لارتع فى بحبوحة من الانفاق ! »

فتشــــاور الفتيـــة الرجال ، ثم قبلوا هديتها ، واتخذوها لجمعيتهم « عضـــو شرف » ، ووكلوا اليهـــا تعهد اسر الشهداء !

▭

استقبلت فاتن واجبها الجديد .. تحتضن اليتامى ، وتواسى الثكالى ، وتمرض الجرحى ، وتنفق فى سخاء. وكان أبوها يمدها بالمال عن طيب خاطر ، فانتعش فؤادها ، وخاضت بالخير نفسها رقيقة عفيفة متفانية !

وراقبها على من بعد ! وتلاقيـــا مرات كانت بلسما لقلبهـــا الواله ، اما هو فاحتفظ لها سرا فى قلبـــه بالمنزلة التى لا تشـــغل الا مرة فى العمر !

وتوفى والد الفتاة ، فألفت نفسها فريســـة الجشـــع ، محوطة ببعض الأهل والمعارف ، كل فى ثروتهـــا طامع . فلاذت بصحابهـــا أعضاء « جمعية اليد السوداء » تعلن انها نزلت عن أكثر ميراثهـــا للقضـــية الوطنية ولاعمال الخير ، على الهبـــة تعوض ما فاتها من ســـنوات فراغ وزخرف تافه !.. ولم تستبق من الارث الا بيتـــا وبضـــعة افدنة ، فشـــعر « على » بأن حاجز المـــال الحائل بينهـــا وبينـــه يتهـــاوى ،

تكاشفها بحبه وكاشفته وتم بينهما زواج !

▭

ولم تنسها السعادة حق الوطن، فكانا يخرجان كل صباح : هو الى مدرسته وجمعيته ، وهي في زياراتها لأسر الشهداء !

وفي ذات يوم خرج على تاركا زوجه تكابد الوضع ، فأصابته رصاصة انجليزية غادرة ، فحملوه الى البيت بين الحياة والموت ... فترامت فاتن عليه تولول ، ثم دفعت بالوليدة بين ذراعيه تقول : « لم تر ابنتك يا على ... انظرها ولو مرة واحدة ! »

ففتح عينيه المثقلتين بالردى وهمس : « لا تأسي على ... اذكرى مصرنا ... لها نغنى ... انى قطرة في نيلها الحر ! »

فارتفع عويلها قائلة : « وابنتك يا على ... ماذا ادعوها ؟ »

فغمغم الشهيد : « وطنى ... وطنية » !

▭

واليوم ... والبركان يعاود ثورته، والبلاد أتون يهدر ، ومواكب التحرير تعصف بركام عهد غابر ، وابناء الوادى قبضة في وجه الغاصب ، والنداء بارخاص الأرواح يدوى ، ترى على رأس مواكب الشباب فتاة ، متلفعة بعلم أخضر، تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. واذ تتعلق بها العيون يبدو الهمس هنا وهناك : من هى ؟ من تكون ؟

— « وطنية » !.. « وطنية » !

فاديه صدقى

تخلص طريف

عرف « عمارة بن حمزة » بالاعتداد بالنفس ، وحسن التخلص ، فدخل يوما على المهدى ، وما كاد يأخذ مكانه في مجلسه حتى نهض اعرابى رث الثياب ، كان المهدى قد أوعز اليه أن يحرج عمارة ، وصاح قائلا : « مظلوم يا أمير المؤمنين » فسأله المهدى : « من ظلمك ؟ » فأجاب الاعرابى وهو يشير الى عمارة : « ظلمنى هذا .. اغتصب ضيعتى » . وهنا طلب من عمارة أن ينهض من مجلسه ليقف بجانب خصمه حتى يفصل في الخصومة التي بينهما . فقال عمارة : « ليست بيننا خصومة ان كانت الضيعة له فلن انازعه فيها ، وان كانت لى فقد وهبتها له ، ولا اقوم من مجلس شرفنى به أمير المؤمنين ! »

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT...

NAME...

ADDRESS

AGE (*if under 21*)

OP.gC PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

October 1958

نفيت من انجلترا الى استراليا .. وهنـــاك تزوجت وانجبت ولدين ، ولكنها اضطرت الى الفرار فى زورق شراعى قطع بهـا ٣٠٠٠ ميل، وكادت تفقد حياتها بعد ان فقدت زوجها وولديها

مغامرة فوق الأمواج

كان ذلك فى سنة ١٧٨٦ بانجلترا اذ قدمت للمحاكمة هنـــاك امرأة تدعى « مارى برود » لاتهامهـــا بسرقة معطف ، فقضت المحكمـة بنفيهـا الى استراليـــا مع أفواج المساجين الذين تقرر ارسالهم الى هناك لانشاء مستعمرة تعوض على انجلترا ما خسرته بفقد امتيازاتهـا فى امريكا بعد انتصار هذه عليها فى حرب الاستقلال !

وفى ١٣ مايو من تلك السنة غادرت انجلترا ست سفن تحمل ٧٥٠ رجلا وامرأة بينهم مارى برود ، واثنا عشر ملاحا ، وثلاث سفن صغيرة بهـا اطعمـة تكفى عامين . وعهـد فى الاشراف على حراسة هذه القافلة البحرية الى ضابط يدعى فيليب ، كما عهد اليـه فى ان يحمل معه من الرجاء الصالح بعض الماشية وبذور الغلال والخضر للانتفـاع بهـا فى المستعمرة الجديدة

واتفق ان كان فى السـفينة التى ركبتها « مارى برود » صياد شاب يدعى « وليم بريانت » ، حكم عليه بالنفى سبع سنوات لاشتراكه فى تهريب سلع للتخلص من الرسـوم الجمركية . فما وقع نظرها عليه حتى أحبته ، وبادلها هو حبا بحب ، على انهما فى خلال تلك الرحلة الشاقة لم يتمكنا من أن يتبادلا أكثر من النظرات والاشارات الخاطفة ، وكذلك بقيا طول الأشهر الأولى من وصـولهما الى استراليا فى ٢٠ يناير سنة ١٧٨٨ ، فقد شغل كل منهما بما عهد اليه من اعمال شـاقة متواصلة فى سبيل استصلاح الأرض البكر التى انزلا فيها مع بقية الفوج الأول من السجناء المنفيين، وكان المشرفون عليهم يطمعون ان تصبح المستعمرة بحيث تكفى نفسها بنفسها بعد عامين فضاعفوا العمل على جميع السجناء من الزراعة وقطع الأشجار واقامة الأسوار والأكواخ ، واعداد الأطعمة ، وتناوب الحراسة خشـية هجوم المواطنين الأصليين ، وما الى ذلك

وحينما انتهت الأعمال العاجلة ، وجـد المشرف على البعثة والحاكم العسكرى للمستعمرة متسـعا من وقته لدراسة شخصيات السجناء . وكان الشاب « بريانت » قـد ترك

اثرا طيبا فى نفوس الحراس لدماثة خلقه ورقة شمائله ، فعينه المشرف صياداً للمستعمرة ، واذن له فى استعمال زورقه الخاص اثناء الصيد .. ولما كان من رأيه تشجيع الزواج بين افراد البعثة لضمان نجاح العمل ، فقد رحب بعد تلك الأشهر الاولى بزواج بريانت الصياد والفتاة جين ، وأذن لهما فى اقامة كوخ خاص لهما من الخشب يطل على البحر بعيداً من المعسكر الرئيسى وعلى مقربة من مقر عمل « بريانت »

قضى الزوجان عامين سعيدين انجبا خلالهما ولداً وبنتا . ولكن المتاعب التى تنبأ بها حاكم المستعمرة بدأت تتتابع اذ قلت الأدوات اللازمة للزراعة ، وفشلت تجربة البذور والماشية التى جىء بها من راس الرجاء الصالح ، وأوشك الطعام المخزون ان ينفد فى الوقت الذى غرقت فيه سفينة الطعام التى ارسلتها الحكومة اليهم ، لاصطدامها بجبل ثلجى فى طريقها . وهكذا لم يكن بد من انقاص مقررات الطعام الى وجبة واحدة فى اليوم ، الى ان تعود السفينة التى ارسلها الحاكم الى راس الرجاء الصالح بحثا عن الطعام

ومضت سبعة اشهر قبل أن تعود تلك السفينة الوحيدة لديهم حاملة كميات قليلة من الدقيق ، وكان عليهم أن يصلحوها لارسالها فى رحلة اخرى ، لكنها تحطمت اثناء ذلك وغاصت فى قاع البحر !

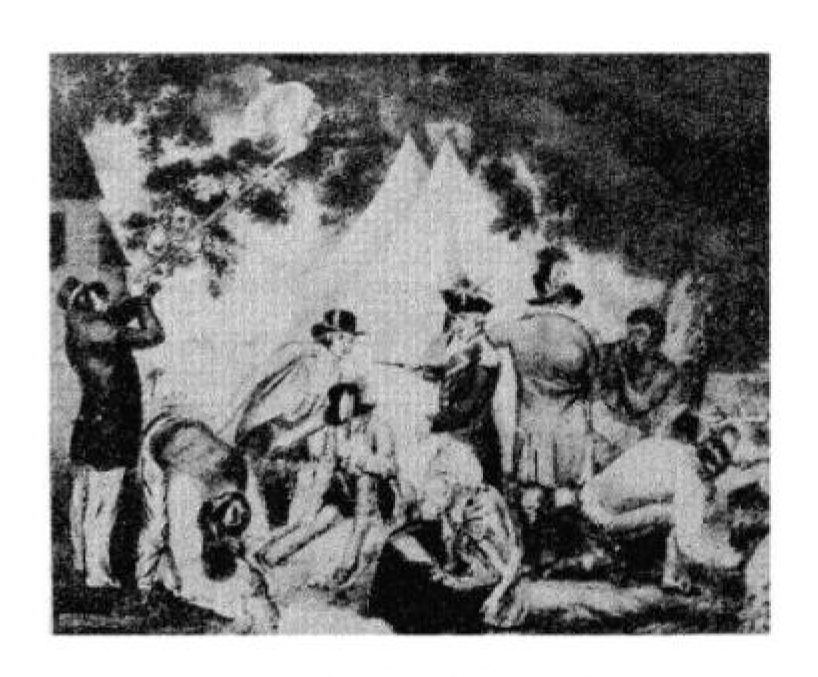
وبدأ اعضاء البعثة التعساء يموتون جوعا ، وحاول بعضهم الالتجاء الى الغابات لكنهم لقوا حتفهم على ايدى المواطنين الأصليين الذين كانوا يتحينون الفرص للايقاع بهم . وكان الطفلان فى كوخ الصياد « بريانت » يصرخان اغلب ساعات اليوم من ألم الجوع . بينما المراقبة الشديدة على والدهما الصياد تحول دون حصوله لهما على سمكة واحدة من محصول صيده اليومى !

▭

وفى ذات يوم من ايام يونيه سنة ١٨٩٠ ، فوجىء السجناء بسماع صفير مرتفع ، ثم بظهور بعض السفن الانجليزية قادمة الى ميناء المستعمرة ، فاندفعوا نحوها وقد اخذتهم نشوة الفرح . وشدما كانت خيبة أملهم حينما وجدوا هذه السفن لا تحمل طعاما ، بل تحمل افواجا اخرى من السجناء ليس معهم من الطعام الا ما يكفيهم بضعة ايام !

ولاول مرة فكر «بريانت» وزوجته فى الفرار ، ولكن اقرب جزيرة او بلد متمدين كان يبعد بما لا يقل عن ثلاثة آلاف ميل . وهى مسافة يعد قطعها مغامرة جنونية . ومع ذلك ، فانه لم يكن بد من الاقدام عليها . وحدث أن وصل زورق هولندى يحمل مقادير قليلة من المؤن من باتافيا ، فتودد «بريانت» الى ربان الزورق وحصل منه على بوصلة وخريطة ومسدسين قديمين ، ومائة رطل من الأرز ، و ١٤ رطلا من لحم الخنزير

وفى مارس سنة ١٧٩١ قرر



لوحة تاريخية تمثل اول طاقلة من
المساجين الانجليز الذين نقلوا الى استراليا

الزوجان الفرار ، اذ لم يطيقا صبرا على رؤية ولدهما «ايمانويل» وابنتهما « شارلوت » يزدادان شحوبا وذبولا يوما بعد آخر ، فاتفقا مع سبعة من أصدقائهما السجناء على الفرار في زورق الحاكم في مساء اليوم الثامن والعشرين من ذلك الشهر !

وفي الموعد المحدد ، غادر الزورق بهم خليج « بوتاني » متجها نحو الشمال ، وحرص الفارون على أن يسيروا بمحاذاة الشاطيء حتى لا يعوزهم الماء الصالح للشرب وتفاديا لآثار العواصف الشديدة . ولم يكن الرسو على الشاطيء ميسورا ، فقد كان المواطنون الاصليون يتحفزون للانقضاض عليهم . وقد اضطروا مرارا الى اطلاق الرصاص من المسدسين القديمين لارهابهم

وفي خلال الاسابيع الخمسة الاولى من الرحلة،ظل المطر يتساقط بغير توقف . ولم تكن هناك وسيلة لوقاية أجسامهم من البلل ، كما كانت قلة الطعام مبعث قلق دائم لهم . ولكنهم بعد بضعة اسابيع . بلغوا

جزيرة جرداء ولكنها زاخرة بالسلاحف، فأخذوا عددا كبيرا منها، ظلوا يأكلون منها عشرة أيام متوالية !

▭

وكانت الزوجة تقوم بادارة دفة الزورق بضع ساعات أثناء الليل، بينما طفلتها الصغيرة متكئة على صدرها وابنها نائم عند قدميها. فكانت تتطلع الى المحيط اللانهائي حولها والى وجه زوجها واصدقائه، وقد انعكست عليها أشعة القمر فأبرزت آثار الاجهاد والارهاق واليأس، فتحس أنهم لا بد قد فقدوا عقولهم اذ أقدموا على هذه المغامرة !

وبعد عشرة أسابيع من بدء الرحلة، ذاقوا فيها الأهوال، بلغوا جزيرة تيمور التابعة لهولندا، فرسوا فيها، وتوجهوا الى حاكمها وزعموا له أنهم كانوا في سفينة غرقت في عرض البحر واستعانوا بالزورق في الوصول الى الجزيرة. وقد رحب بهم الحاكم وأنزلهم في ضيافته. ولكن حدث أن اثنين منهم شربا خمرا، فأخذا يهذيان بذكر حقيقة أمرهم، وهكذا اعتقلوا جميعا وأبلغ أمرهم الى السلطات الانجليزية، فسرعان ما أرسلت زورقا خاصا نقلهم الى انجلترا لمحاكمتهم هناك !

وكان فقدان الزوجة لجرينها التي لم تدم طويلا بداية سلسلة من الأحزان، فقد انتشر بين ركاب الزورق مرض خطير أودى بزوجها وولدها في عرض البحر، ثم لحقت بهما الابنة الصغيرة عند رأس الرجاء الصالح. وكان مشهدا مؤثرا حينما وقفت « جين » أمام قائد السفينة تهذي كالمجنونة وهو يصلي على جثمان الطفلة قبل أن يلقي بها في أعماق الماء !

ولما بلغوا أرض الوطن في عام ١٧٩٢، نشرت جريدة « النيوزكرونيكل » قصة المرأة، وذكرت أنها ستقدم للمحاكمة فورا، وستطالب النيابة باعدامها شنقا، لأن هذا هو العقاب المقرر على الفرار من المنفى. وقرأ الخبر محام شاب كرس نفسه للدفاع عن الفقراء. فطلب مقابلة جين، وسمع منها قصتها، فتأثر لذلك تأثرا شديدا، واستطاع بدفاعه المؤثر عنها أن يلين قلوب قضاتها، فأصدروا حكمهم في يولية سنة ١٧٩٢ مكتفين بالسجن المؤبد بدلا من الشنق !

على أن محاميها لم يقنع بهذا الحكم، فاستأنفه وبذل جهودا جبارة حتى أمرت المحكمة باطلاق سراحها بعد أن قضت عاما بالسجن

[عن مجلة « كورير »]





رجاء

بقلم أحمد عبد القادر المازنى

كانت مضطجعة فى دلال مثير ، وقد تهدل شعرها الأسود الفاحم على ظهر مقعد السيارة ، وتمددت ساقاها الى آخر مدى السيارة ، ومالت براسها بسرة وراحت ترنو الى الجالس الى جانبها فى نظرة طويلة ساهمة

وكان حسن قد وضع ساقا على ساق ، واستند بمرفقه على عجلة القيادة ، وتقبضت أصابعه على سيجارة كان ينفث دخانها فى فترات متقاربة ، وهو ينظر الى الطريق المظلم الذى لا تنيره الا مصابيح ضعيفة الأضواء مبعثرة متباعدة ، والا أنوار السيارات التى تمر بهما

والتفت حسن اليها فجأة ، وراح ينظر الى عينيها السوداوين الساحرتين وهما ترنوان اليه فى تلك النظرة الساهمة وقال :

ــ اعجب لم تنظرين الى تلك النظرة العجيبة منذ أن التقينا فى هذه الليلة . هل لم من سبب يا رجاء ؟

ودبت الحياة فى نظراتها ، واشاحت بوجهها قليلا ، ثم عادت فالتفتت اليه مرة أخرى وقالت :

ــ هل لك ان تكون معى صريحا الى ابعد حدود الصراحة يا حسن ؟

ــ طبعا .. ولم لا ؟

ــ هل تحبنى حقا ؟

ــ احبك ؟ نعم يا حياتى انى أحبك من اعماق قلبى . ولقد أصبحت مفتتنا بك ، متيما بهواك ، متدلها فى غرامك ... لقد أصبحت لا أحتمل البعد عنك اربعا وعشرين ساعة ، واصبحت دائم التفكير فيك سواء اكنت الى جانبى أم بعيدة عنى أصبحت اتخيل صورتك فى غيبتك، وارتجى قربك ، واناجيك بحبى ، حتى اذا التقيت بك شعرت بمثل نار الجحيم تتقد بين جوانحى ، وبدمائى تغلى وتفور فى عروقى

فابتسمت ابتسامة خفيفة يشوبها بعض الحزن وقالت :

ـ انك تغلو في حديثك يا صاحبي

ـ كلا يا حياتي ، ما عدوت الحقيقة في شيء وربي

ـ وهل كنت تحبني منذ اول يوم التقينا فيه ؟ ارني صراحتك

ـ كلا يا رجاء ، فما كنت ابغي يوم عرفتك الا اللهو والتسلية بعض الحين ثم هجرك والبحث عن صيد جديد ، شأني شأن الكثيرين من الرجال

وصمت لحظة وهي تنظر اليه في هدوء ثم استطرد فقال :

ـ طلبت مني أن اصارحك بالحقيقة، وها انذا قد افضيت اليك بها على علاتها من غير تنميق ، وقد التقينا مرات عدة ، واقتصرنا على نزهات قصيرة في السيارة ، نزهات لا ادري ما ستكون عليه نهايتها ، وكل ما ادريه اني احببتك بالقلب والروح ، واني اصبحت متدلها في غرامك دون ان اجد منك بارقة أمل، اني لاكاد اشعر كأنك تلتقين كل مرة برجل لم تقع عليه عينك من قبل . خبريني بربك يا حياتي ما هو شعورك نحوي ؟ اني لأوثر ان اقتل مرة واحدة على أن يستنزف دمي قطرة قطرة

فتنهدت من اعماق قلبها ، واشاحت بوجهها ثم قالت :

ـ صراحة ياحسن لست مستطيعة ان اجزم بشيء . اني اود منك ان تتفهم حقيقة شعوري ، وان تعمل معي على تبين العلة ، ومعالجة هذه الحال القلقة المضنية التي احس بها

ـ اني بين يديك يا حياتي

ـ كنت مثلك يا حسن ابتغي من الاتصال بك لهوا ، اعني اني كنت اريد ان اطرد عن نفسي ما استولى عليها من اضطراب وقلق وتبرم بالحياة وبكل شيء فيها . كنت احب زوجي يوم تزوجت به ، واقول « كنت » وانا لا استطيع ان اجزم هل اصبحت امقته ام لازلت احبه . اوه اني أكاد اجن من هول هذه الحال

فقال في حنان :

ـ لا تجزعي يا رجاء ، ودعيني اسمع قصتك عسى ان اهتدي الى ما يريح قلبك

ـ لا اظن، فاني الى اليوم لست ادري اي طريق يمكن أن يريح هذا القلب المتعب . نهايته .. رأيت مغازلاتك ، وصراحة لم اكن افكر في خيانة زوجي رغم تبرمي بجفوته وبروده ومظاهر الكراهية التي تبدو منه نحوي. لم افكر في خيانته ولكني كنت قلقة مضطربة ضجرة من كل شيء ، فهمس الشيطان في اذني اني قد اجد في رفقتك ما قد يزيل هذا الضجر المضني وما يمحو هذا التبرم المميت وقد انقضى ما يقرب من ثلاثة اشهر . . .

ثم لاذت بالصمت فقال :

ـ وهل صدق الشيطان في همساته ؟

فابتسمت ابتسامة ساخرة . وقالت :

ـ كلا ياصاحبي فرغم هذه النزهات ورغم تبادل الأحاديث فاني

لا أزال أحس بذلك الضجر الرهيب مستوليا على قلبى ، وبعدم الرضاء عن أى شىء ، وبالسخط على كل شىء . أحس بالضجر فى البيت وخارجه ، وأحس به وأنا مع زوجى أو معك أو مع أى انسان ، أحس به فى كل وقت وفى كل حالة حتى أصبحت أوثر الموت على هذه الحياة المؤلمة

وظل حسن صامتا فترة قصيرة ثم قال :

ــ ولكن الا تستطيعين تفهم هذه الحال وادراك علتها ؟

ــ لو أنى فهمت لاسترحت

ــ ولكن ... الا ... أعنى الا تشعرين بشىء من الهدوء وعدم الضجر حين نكون معا ؟

فلم تجب على الفور ، ثم قبضت على يده لحظة تركتها بعدها وقالت :

ــ أرجو أن لا أولمك يا صاحبى اذا قلت لك انى فى أكثر الأحيان ما أكاد أركب السيارة حتى أشعر برغبة جامحة فى الهبوط منها . قد تؤلمك صراحتى ، ولكن الواقع أن الضجر لا يكاد يفارقنى فى أية لحظة

وانى لأعجب ... قل لى ياصاحبى بم تعلل هذه الحال ؟

فقال حسن وهو يبذل جهدا جبارا فى تمالك نفسه وكبت آلامه التى طغت على قلبه :

ــ صراحة يا عزيزتى ان كل ما استطيع أن أجزم به الآن هو أنك لا تشعرين نحوى بعاطفة ما ، وان حالتك النفسية وضجرك وتبرمك قد دفعتك جميعا الى الاتصال بى أملا منك أن تجدى فى رفقتى بعض السلوى أو ما ينسيك حالتك . هذا كل ما استطيع أن أجزم به . أما ما أخمنه فهو أما انك تحبين زوجك وانت تحسبين انك تمقتينه وأما أن قلبك ظامىء الى الحب ، متعطش الى الغرام ، ولم يعثر بعد على ضالته

ثم أرسل ضحكة خافتة ، وقال :

ــ وسواء أكان هذا أو ذاك فأنا ضائع فى الحالتين . و ... الى أين تريدين الذهاب الآن ؟

ــ لست أريد مكانا معينا . انى أريد أن أظل منطلقة فى الطرقات ولا استقر فى مكان . آسفة ياحسن لهذه الحال ولكن ... الا تستطيع أن تقنع بصداقة كريمة ؟

فابتسم ابتسامة مربدة وقال :

ــ وهل ثم مجال للاختيار ؟

ــ وكيف أصلح ما أفسدت عن غير قصد ؟ كيف امسح عن قلبك المه ؟

ــ دعى ذلك الى الزمن يا صديقتى

وانطلق بالسيارة ، وكان رغم هدوء صوته ، مضطرب النفس ، مهتاج القلب ، ملتاع الفؤاد . لقد أحبها بقلبه وروحه ، وهام بهواها ، وفتن بسحر جمالها ، وكلما مرت الأيام ازداد افتتانا بها ، وكان فى كل مرة يلتقى بها يعجب من أمره وأمرها ويسائل نفسه : أهما حبيبان أم صديقان ؟

انه يلتقى بها ، فتستقر الى جانبه فى السيارة ، وينطلق بها الى مكان خلوى لم يقف بنجوة من الأنظار ، ثم يتبادلان الأحاديث من هنا أو من

هناك ، وقد تطول الجلسة وقد تقصر تبعا لمزاجهما ثم يعودان ادراجهما . وما جرؤ ان يحدثها عن حبه ، أو أن يناجيها بغرامه ، فقد كان موقفها يصده عن التحدث فى شىء من هذا . ثم يجىء اليوم وتطرق هى نفسها هذا الباب الذى ظل مغلقا ثلاثة أشهر . وليتها ما طرقته ، فقد كان يعيش بالأمل ، وقضى ايامه وهو يرجو ان ينعم الله عليه بحبها وقلبها

أما الآن ... وبعد الذى سمعه منها ، فقد اطبق اليأس على قلبه ، وراح يعصره عصرا

وانطلق بالسيارة وهو يكاد لايرى طريقه ، ولا يدرى الى أين يذهب ، بل راح يتبع السيارات التى امامه دون أن يعى شيئا مما حوله

وكانت رجاء مسندة راسها على ظهر المقعد ، مغمضة العينين وهى تكاد تكون نائمة

وكانت السيارة تسير بسرعةرهيبة كانما كانت مدفوعة بقوة المرجل الذى يغلى فى قلب سائقها ، وبتلك النار المتاججة فى فؤاده ، والتى تجرى فى عروقه زاخرة فوارة

ثم حدث ما كان مقدرا لمثل هذه الحال

استيقظ حسن فجاة من ذهوله حين رأى السيارات التى تسير قبالته قد خففت من سرعتها الى حد يقرب من الوقوف ، والفى انه لن يستطيع تلافى الاصطدام بهذه السيارات الا بالانعطاف يمنة والصعود فوق الافريز ، وضغط بقدمه على « الفرملة » ، وادار عجلة القيادة فى سرعة عظيمة ، وكل همه أن ينقذ الموقف حتى تنجو رجاء من هذا الخطر المحقق

وايقظت الرجة رجاء من ذهولها ، ورات الخطر المحدق بها ، فانطلقت منها صيحة الخوف والرعب ، وكانت صيحة مزعجة زادت من اضطراب حسن ، فاضطربت عجلة القيادة فى يده ، ثم اصطدمت السيارة بأحد العمد المقامة على الافريز صدمة عنيفة تحطم من جرائها مقدم السيارة ، وقذفت برجاء الى خارجها . أما حسن فقد ظل مكانه ولكنه كان أشبه بالجثة الهامدة

□

وتفتحت عينا رجاء ، وادارت أنظارها فيما حولها وهى تعجب وتسائل نفسها : أين انا ؟

ثم بدات تفيق من دهشتها ، ورات نفسها فى غرفة من غرف المستشفيات ، وراحت ذاكرتها تنتعش تدريجا وتذكرت انها كانت فى رفقة حسن ثم ... ثم وقعت الحادثة التى يظهر أنها افقدتها وعيها الى هذه اللحظة

وتذكرت زوجها ، وحاولت أن تهب من مرقدها ، غير أنها شعرت بآلام مبرحة تقعدها ، فأنت من فرط الألم

ماذا تراها فاعلة ؟ سيعلم زوجها لا محالة بنبأ الحادثة ، ولن يكون مصيرها الا الطرد من منزله ... من منزل ذلك الزوج الذى لم تذكر غيره ساعة أن وقعت الواقعة ، ورات الموت قبالة عينها ، وادركت فى مثل

ومضة البرق ان قلبها ما احب احدا غير زوجها . في تلك اللحظة الدقيقة الخطيرة وهي ترى الموت رأى العين لم تفكر في مصيرها ولا في حياتها ، بل رأت صورة ذلك الزوج تومض في مخيلتها ومضة سريعة ولكنها كافية أن تتبين من ثناياها حقيقة شعورها ، وتوقن من انها لا تنفك تهوى ذلك الزوج الذي يبغضها ، وان ذلك الضجر لم يكن الا من حب مكبوت مدفون ميؤوس منه

□

وهاهي ذي قد فقدت برعونتها وطيشها أعز ما يمكن ان تملكه امرأة لقد فقدت حبيب قلبها ، وفقدت حياتها الزوجية ، وفقدت كرامتها

وترقرقت العبرات في عينيها ، وتحدرت على وجنتيها

لقد كانت ضالة تائهة في فيافي الحياة تبحث من حقيقة شعورها فلا تهتدي اليها ، وتحس التبرم والضجر في كل شيء فلا تكاد تستقر في مكان حتى تهب منه الى مكان آخر

ولما استقر بها المطاف ، واهتدت الى اتجاه عواطفها وأيقنت أنها تهوى زوجها ، ألفت نفسها تتردى في هاوية لا يعلم الا الله قرارها

وماذا تراها فاعلة ؟ ان زوجها لن يغفر لها هذه الزلة ، ولن يعتقد البتة انها بريئة من كل دنس ، وانها وان كانت قد تنكبت الطريق القويم لم ترتكب اثما لا يمكن الصفح عنه

وماذا تراها قائلة لزوجها اذا ما سألها عمن يكون ذلك الرجل الذي كانت معه في سيارته ؟

وفتح الباب في رقة ، ودخل الزوج ... ورأى العبرات تنساب على وجهها ، فهرول في عجلة وقال في لهفة بادية واضحة :

ـ ماذا يؤلمك يا حبيبتي ؟ لقد كشفت عليك ولم اجد الا بعض رضوض ستشفين منها بعد أيام قليلة فلا تنزعجي يا حياتي .. اطمئني ولا تخافي

وتفتحت عيناها في دهشة وفي ذهول وهي لا تفهم شيئا . كيف يخاطبها زوجها بمثل هذه اللهجة العطوفة ، وهذا الأسلوب الرقيق ؟

وعاد الزوج يقول :

ـ احمدي الله يا رجاء ، ان أصابتك اقتصرت على بعض رضوض هينة ، لقد كانت حياتك مهددة في هذه الحادثة ولكن الله لطف بك ... وبي

واشتد عجبها .. أتراه يتلطف معها متعمدا لأنها مريضة ؟ ولكن لهجته تنم على أكثر من تلطف .

واستطرد الزوج فقال :

ـ كنت في المستشفى حين جيء بك وبذلك الشاب المسكين وأبلغوني ما حدث ، وطلبوا الي ان اعجل بفحص الشاب لأن حالته كانت بالغة السوء . والواقع انه نجا من الموت بأعجوبة ، ولولا لطف الله ومبادرتي الى علاجه لقضى نحبه . اما انت فاني احمد الله على أن أصابتك خفيفة ستشفي في أيام قليلة ، ولكن ما الذي اتى بك الى هذا المكان ؟

ودارت هذه الجملة في ذهنها بسرعة البرق ، وأيقنت ان زوجها لم يقف على الحقيقة كاملة ، وأنها

لتود ان تقف منه على ما سمعه وما علمه فقالت :

ــ انى لا أكاد اذكر شيئا . خبرنى ماذا حدث وماذا ... قيل لك ؟

ــ قيل لى من بعض شــهود الحادثة أن ذلك الشاب كان مسرعا بسيارته سرعة عظيمة ، ثم اراد أن يتفادى الاصطدام بالسيارات التى وقفت امامه فجاة فعطف على الافريز وكنت انت سائرة عليه فصدمك وقذف بك الي جانب الجدار اما هو فاصطدم فى أحد القوائم . وهــذا ما اطلعت عليه فى محضر البوليس الذى عمل عقب الحادثة . والآن كيف حالك ؟ وهل تحســين بشىء من الالام ؟

ــ انى أحمد الله على ما حدث . انها حادثة رهيبة حقا وكانت كفيلة أن تقضى على حياتى وعلى ... كل شىء جميل فى هذه الحياة . ولكنى احمد الله على انها وقعت .. فقــد اظهرت لى فى وضوح مبلغ عطفك على ، ومبلغ لهفتك وحنانك

ــ وهل كان يخالجك شك فى ذلك يا عزيزتى ؟

ــ ولم لا تنادينى بما كنت تنادينى به منذ لحظات ؟

ــ بماذا كنت أناديك ؟

ــ سمعتك تقول يا حبيبتى ... ويا حياتى ، فهل نطقت بها خطأ ؟

فابتسم وقال :

ــ كلا يا حياتى ، لقــد كنت فى الواقع اعبر عما كان يختلج فى قلبى منذ أعوام . ولكن ... هل يسرك أن أناديك بها ؟

ــ يسرنى ؟ ولم لا تقول يسعدنى ؟ لم لا تقول انك بهذه الالفاظ السحرية قد اخرجتنى من جدثى ، ورفعتنى الى السماء السابعة من السعادة ؟ لم لا تقول انك أنرت طريقى فى الحياة بالانوار الساطعة وحففتنى بالأزاهير والورود ، وجعلتنى اشعر انى كالطير النشوان يتنقل من فرط سعادته بين افنان روضة حبك ؟

فقام من مقعــده ، وجلس على حافة السرير ، وهو مشرق الوجه ، وضاء المحيا ، براق العينين ، ومال عليها حتى اقترب الوجهــان وقال

ــ احقا تحبيننى يا رجاء ؟

ــ احبك ام ترانى اهيم بهواك ، واعبدك من دون الله ونحن لا ندرى ... شكرى . أن لى رجاء عندك

ــ ما هو يا منية الروح ؟

ــ اننا لم نسعد يوما واحــدا بحياتنا الزوجية ، فهل لنا أن نعــد اليوم هو أول حياتنا الزوجية ، وأن نبدأ شهر العسل منذ اليوم . وانى اعاهدك يا شكرى أن أكون لك الزوجة الوالهة الوفية فى حبها وغرامها

فطبع على وجهها قبلة حارة وقال :

ــ وها أنذا بدأت شهر العسل بقبلة الحب والاخلاص

فاحتضنته الى صدرها وهى فى اعماق قلبها تعاهد الله أن لا ترتكب مثل تلك الهفوة السابقة ، وأن تكفر عما سلف بتكريس حياتها لاسعاد ذلك الزوج الحبيب الى قلبها

وتحدرت من عينيها دمعة تغسل الماضى ، وتمحوه من صفحة حياتها

أحمد عبد القادر المازنى

هناك جرائم يصعب على العقل تصديقها لفظاعتها ، أو يحتار علماء النفس فى تعليلها لغرابتها وشذوذها ·وهذا نموذج منها بطلته مجرمة شابة حسناء



مصاصة الدماء

كانت تعرف باسم « اميلى » فى السنين الاولى لمولدها سنة ١٧٩٥ ــ اى خلال الثورة الفرنسية ، بقرية « فنتيلاك » الواقعة على قمة تل مرتفع وسط جبال كرسيه . وكانت امها تدعى « مارى داجد » أما أبوها فمجهول لا يعرف أحد من هو ، وقد أطلق الناس عليها فيما بعد اسم « لوشوت » اشارة الى حول باحدى عينيها

وعرفت « لوشوت » فى بادىء الأمر برغبتها فى تحصيل العلم والتردد على الكنيسة لاداء الصلوات ، ولكنها ما بلغت الرابعة عشرة من عمرها حتى تغيرت طباعها فجأة ، ففقدت كل رغبة فى العلم والصلاة ، وضعفت شهيتها للاكل ، وصارت تميل الى العزلة وتقضى وقتا طويلا فى الحقول والغابات المجاورة . ثم اتضح انها وقعت فى غرام شاب يدعى « ماتيو » كان يعيش فى كوخ حقير بين الاشجار والصخور مع امه العجوز « جوليت » التى تحترف السحر والتدجيل !

وهجرت لوشوت القرية لتعيش مع ماتيو وامه فى ذلك الكوخ . وهناك لقنتها العجوز تعاليم السحر ودربتها على ارتكاب الجرائم المروعة . وكانت أول جريمة اشتركت فيها قتل رجل من النبلاء القدماء فى سنة ١٨٢١ ، قتله « ماتيو » طعنا بالخنجر بعد أن اقتحم عليه مخدعه فى قصره ، فى الوقت الذى كانت فيه هى وأمه تجلسان فى الكوخ مع زوجة الابن الوحيد لذلك النبيل الغنى البخيل ، وأمامهما تمثال من شمع تطعنانه بخنجر فى موضع القلب ، وتتمتمان بكلام غير مفهوم ، زاعمين أنه صلاة لابليس كى يعجل بأخذ روح النبيل العجوز

وحامت الظنون حول خدم النبيل وبعض فلاحيه ، واعتقل احد هؤلاء

رهن التحقيق فساعدته لوشوت وماتيو على الهرب من سجنه . وبذلك اعتقد البوليس والأهالى جميعا إنه هو القاتل !

وحينما ماتت الساحرة العجوز ، خلفتها لوشوت فى مهنتها ، وصارت تتفنن فى تركيب السموم مع عشيقها ماتيو . ومات كثيرون من سكان القرية فى ظروف غامضة واتضح فيما بعد أن لوشوت وماتيو هما اللذان اقترفا تلك الجرائم

وفى سنة ١٨٢٢ ، بدأت سلسلة من الجرائم المروعة ، عرفت فيما بعد باسم «جرائم لوشوت» او «جرائم مصاصة الدماء »

▭

وعرفت الجريمة الاولى بأن اكتشفت جثة طفل فى الرابعة من عمره ، وفى صدره جرح عميق وليس حوله اثر لدماء لأن القاتل نهش صدر الطفل بأسنانه وامتص دمه ، ثم اتضح أن « ماتيو » هو ذلك القاتل او « الذئب الآدمى » . ولكنه فر الى الغابات فلم يتمكن البوليس من اعتقاله . ولم يثبت التحقيق شيئا ضد لوشوت فبقيت حرة تمارس اعمالها فى ذلك الكوخ حتى شبت النار فيه فجاة والتهمته ، فلحقت بعشيقها الى الغابات . ثم عملت خادمة عند امرأة من النبلاء عهدت اليها فى السهر على ابنها الوحيد ، وهو فى العاشرة من العمر . فبقيت بضعة اشهر تقوم بالمهمة خير قيام ، ثم طردت من الخدمة على اثر انتحار الغلام بالقاء نفسه من النافذة تخلصا من العار الذى الصقته به مربيته لوشوت التى كانت تصطحبه الى اوكار سرية تجتمع فيها بزملائها المجرمين ويرتكبون فيها كل انواع الموبقات والفحشاء !

وطافت لوشوت بعشرات من المدن والقرى ، وكلما مرت ببلدة تركت وراءها اثرا اجراميا رهيبا ، وقد اتضح من التحقيق معها بعد اعتقالها أنها قتلت عشرة أطفال كانت تنهش صدورهم وتمتص دماءهم كما كان يفعل عشيقها !

وفى بلدة مواساك القت بطفل فى بئر بعد أن نهشت عنقه باسنانها !. وفى كاستل دخلت فى خدمة اسرة لها اربعة أبناء ، فقتلت ثلاثة منهم واختفى الرابع !. وفى قرية اخرى اوهمت شابا ساذجا بانه تحول الى طائر بواسطة سحرها ، وبأن فى وسعه أن يحلق فى الجو مستعينا بذراعيه ، فالقى الشاب بنفسه من أعلى قبة فى الكنيسة ، وسقط على الارض جثة هامدة !

ووصلت لوشوت الى مدينة تولوز ، فاشفق عليها احد القضاة المتقاعدين وادخلها فى خدمته . وما مرت بضعة اسابيع بعد ذلك حتى مرض الرجل واغلقت هى باب المنزل فى وجوه جميع الزائرين ، فيما عدا كاهن كان يأتى الى المنزل فى الصباح فلا يغادره الا عند الظهر ، ثم وجد القاضى الشيخ بعد ذلك ملقى فى

حجرة مظلمة ، بين اطمار بالية ، وقد جحظت عيناه وتدلى لسانه .
واتضح ان ذلك الكاهن الذى يزوره لم يكن غير شريك الوشوت المجرمة ، اتفق معها على ابتزاز ثروة مخدومها وتركه يموت على تلك الصورة البشعة ، على أنها ادعت أن سيدها اراد لنفسه تلك الحياة على سبيل التقشف ، ولم يكن القاضي في حالة عقلية تسمح بالأخذ بأقواله ، ثم مات بعد ذلك ببضعة ايام !

واختفت لوشوت اسابيع ، ثم كشفت جريمتان قتل فيهما طفلان بالطريقة التى اشتهرت بها هى وعشيقها . وبعد أسابيع اخرى رأى أحد الزراع فى بلدة نيونن امرأة جميلة تغتسل فى النهر عارية . واخذته الرأفة بها بعد أن تحدثت اليه فعلم منها أنها غريبة بائسة تبحث عن عمل لتعيش منه ، فأخذها معه الى بيته لتعنى بأولاده وبينهم طفل عمره عشرة اشهر كانت أمه قد ماتت اثر ولادته !

وعاد الرجل ذات مساء الى بيته ، بعد يوم قضاه فى حقوله ومزارعه ، فاذا به يفاجأ بأن طفله الصغير قد قتلته مربيته الحسناء بأن قطعت لسانه بأسنانها ثم راحت تمص الدم النازف منه !

واتضح ان هذه المرأة أو الذئبة البشرية هى بعينها لوشوت . وقد اعترفت بفعلتها الشنعاء كما اعترفت بجميع الجرائم المماثلة التى اكتشفت فى فرنسا قبل ذلك !


المختار
من صحف العالم
Coronet
في هذا الباب مجموعة من القصص النفسية والتجريبية والدروس الإنسانية والإرشادات الكفيلة بصلاح الفرد والعائلة والمجتمع.
وقد اخترنا مواد هذا الباب من أشهر مجلات العالم وأنفس الكتب

درس فى الوطنية

فى صباح يوم من أيام شهر مارس سنة ١٩٤٤ ، وكانت معارك الحرب العالمية الثانية توشك أن تبلغ الذروة ، كنت ألقى درساً فى أحد فصول المدرسة الابتدائية التى أعمل فيها ، فاذا بتلميذ فى الثامنة من عمره يشير إلى النافذة ويقول : « انظروا .. ها هو ذا مستر جورج ساعى البريد » . واندفع تلاميذ الفصل جميعاً نحو النوافذ ليروا ساعى البريد وهو يلوح بخطاب فى يده كنا نترقب وصوله منذ أسابيع

كنا نحتفظ فى المدرسة بقائمة شرف سجلت فيها أسماء المشتركين فى القتال بمن أبناء المنطقة التى تقع فيها المدرسة ، وبينهم عدد كبير من آباء التلاميذ الصغار واخوتهم وأقاربهم ، وابن ساعى البريد نفسه ، وكان هؤلاء التلاميذ يتساءلون وهم يتطلعون الى أسماء ذويهم من حين لآخر : « ماذا يمكن أن نفعل حتى نعجل بكسب الحرب التى يساهم فيها آباؤنا واخوتنا ؟ » . واقترح أحدهم يوماً أن يكتبوا إلى الجنرال ايزنهاور رسالة يوجهون إليه فيها هذا السؤال ، ثم سرعان ما نفذوا الاقتراح ، فكتب كل منهم بضعة أسطر فى ورقة صغيرة ، وألصقت هذه الورقات كلها على ورقة كبيرة بعثوا بها الى ايزنهاور فى ميدان القتال بغير تصحيح أو تنقيح

وقد كتب أحد التلاميذ يقول : « عزيزى الجنرال .. نرجو أن تقول لنا كيف نساعد فى كسب هذه الحرب ؟ . إن أبى معك فى الميدان ، وأنا أنتظر عودته بصبر نافد . إنى أريد أن أساعدك حتى يتمكن من العودة قريباً »

وكتب آخر : « إن أخى الأكبر مات قبل أن ترسو السفينة التى أقلته على ساحل أفريقيا ، لأنه أعطى حلا ثقيلا لم يستطع أن يسبح به . وأنا أريد أن أساعدك لأن أخى لم يستطع أن يساهم فى المعركة »

وكانت فى الفصل تلميذة تقضى الوقت صامتة واجمة ، لأن الألمان أسروا والدها فى احدى المعارك ، وقد اشتركت فى تلك الرسالة بعبارة واحدة قالت فيها : « إذا كان هناك شىء أستطيع أن أفعله لماوتكم ، أرجو أن تخبرنى به »

▭

وكان ساعى البريد يعلم قصة تلك الرسالة ، وطالما أرهقه التلاميذ الصغار بالسؤال عن الرد الذى ينتظرونه عليها ، فلما شاهدوه مقبلا نحوهم وهو يلوح بالخطاب فى يده ، بدلا من أن يضعه كعادته فى الصندوق المخصص للخطابات بالقرب من باب المدرسة ، انطلقوا إلى لقائه حيث تسلموا منه الخطاب وقالوا له : « انتظر

حتى تسمع ما ورد فيه » . . . ثم سلموا إلىّ الخطاب ، ففضضته ، وتلوته عليهم ، وكان فيه ما يلى :

« مكتب القائد الأعلى .. أولادى وبناتى الأعزاء . . أرجو ألا تظنوا أننى لم أقدر رسالتكم الرقيقة التى كتبتموها فى ١٣ ديسمبر ، بسبب تأخرى فى الرد عليكم مدة طويلة . . الواقع أن رسالتكم لم تصل إلىّ إلا منذ أيام ، لأن الظروف اقتضت انتقالى إلى أمكنة عدة . . أما أنكم تريدون أن تفعلوا شيئاً فى سبيل كسب الحرب ، فانه لعسير على أن أدل بنصيحة معينة فى هذا الشأن . ولكننى أحسب أن ابنى لو كان ما يزال فى مرحلة الدراسة الابتدائية لاقترحت عليه ما يلى :

« أن يطلب من مدرسه أن يسمح لتلاميذ الفصل جميعاً أن يرددوا النشيد الوطنى فى صباح أول يوم من أيام الأسبوع كلما التأم عقدهم ، وأن يتلو هو وزملاؤه كل يوم صلاة قصيرة كى ينصر الله القوات المقاتلة فى سبيل الحق وأن ينهى الحرب عاجلا . كما كنت أطلب إليه أن يوفر كل قرش يقع فى يده ليتبرع به للهيئات التى تساهم فى تخفيف ويلات الحرب كجمعيات الاسعاف وما إليها . وبألا يكتفى بذلك ، بل يذكر أباه وأمه باستمرار بأن يساهما فى ذلك

« وأخيراً ، أطلب إليه أن يدرس تاريخ بلاده جيدا حتى يقدر فضلها عليه ، فيتأهب دائماً لخدمتها إبان الحرب وإبان السلام

« ولعلكم تعملون جميعاً كل ما ذكرته .. فاذا كان ذلك ، حق لكم أن تفخروا طول حياتكم بأنكم خدمتم بلادكم أجل خدمة إبان أزمة شديدة مرت بها ، كما لو كان كل منكم جندياً يحمل بندقية فى ميدان القتال .

« أطيب التمنيات لكل واحد منكم . . المخلص دوايت . ا . ايزنهاور »

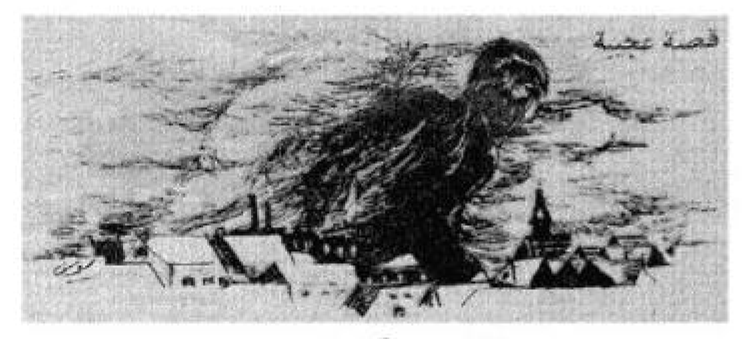
▭

وصمت الجميع برهة ، ثم قطع الصمت ساعى البريد بقوله : « إن لذلك الرجل قلباً كبيراً » ، وغادر الغرفة فى هدوء ، بينما صاح أحد الأطفال : « لقد عرفنا الآن كيف نساعد فى كسب المعركة ! »

ومنذ تلك اللحظة ، أخذ الأطفال يحققون مطالب ايزنهاور بحماسة . وقد أطلقوا على أنفسهم اسم « الفدائيين » . وسرعان ما انتقلت عدوى حماستهم إلى الفصول الأخرى . وكنت أرى على وجوههم كلما دخلت الفصل بسمات الرضا وعلائم الارتياح والثقة بالنفس . لقد كانوا يحسون أنهم يقومون بواجبهم فى التضحية مثل أحبائهم وأقربائهم الذين أوفدوا إلى ميدان القتال

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





الشبح المخيف

في ذات ليلة من ليالي شهر سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، دق جرس التليفون في مكتب ضابط بوليس مدينة « ماتون » بولاية « الينوا » بأمريكا ، فلما أمسك الضابط بالسماعة ، سمع سيدة تقول له في صوت مضطرب : « لقد اقتحم مجرم اثيم غرفة جارتي منذ لحظات ، وحاول ان يقتلها بغاز سام » ، وبعد أن عرف الضابط اسم المتحدثة وعنوانها ، توجه على الفور الى مكان الجريمة ، فتبين ان ربة المنزل المجني عليها كانت تبيت به وحدها ، لان زوجها كان يعمل ليلا في احد المصانع القريبة ، وحوالي منتصف الليل استيقظت مذعورة وهي تكاد تختنق برائحة غريبة أشبه برائحة الأزهار ، وعبثا حاولت أن تنهض من الفراش لعجز ساقيها عن الحركة ، فألقت بنفسها على الارض وأخذت تزحف حتى بلغت مكان التليفون بالمنزل حيث إتصلت بجارتها وروت لها ما حدث !

وفحص الضابط نوافذ المسكن وابوابه وجدرانه فلم يجد اثرا لأية بصمات ، ثم فحص بمصباحه الكشاف حديقة الدار ، فلم يجد بها آثارا حديثة لأقدام ، فعاد الى ربة المنزل وسألها : « الا يحتمل ان يكون ما رأيته نتيجة حلم مزعج ؟ » . ولكنها اكدت له انها كانت في تمام وعيها ، وانها استنشقت غازا ساما ما تزال تحس آثاره في جسمها . كما أكدت ان شخصا غريبا اقتحم عليها غرفتها اثناء نومها وان لم تتمكن من رؤيته !

ولما لم يصل الضابط الى نتيجة ، نصح السيدة بأن تعود الى فراشها ، ووعدها — لكي يبعث الطمأنينة في نفسها — بتشديد الحراسة على البيت . ثم عاد الى مكتبه حيث كتب مذكرة بالحادث مسايرة للروتين الحكومي وقيده ضد مجهول

وفي الليلة التالية ، أخطرت ادارة البوليس بحادثين مشابهين . وبعد ثلاث ليال ، اخطرت أيضا بحادث مشابه انتقلت الى مكانه فرقة مسلحة من رجال البوليس حيث

وجدت المجنى عليها أشبه بالمشلولة وفى حالة اضطراب شديد . ولم يكد رجال البوليس يفرغون من فحص المنطقة المحيطة بمنزل الضحية الأخيرة حتى طلب اليهم أن يسرعوا الى منزل آخر قريب وجدوا ربته عاجزة عن الحركة ، وروت لهم وهى تبكى قصة مشابهة أخرى !

ولم يؤد بحث رجال البوليس فى جميع هذه الحالات الى اى دليل أو اثر يمكن أن يلقى ضوءا على السر الكامن وراءها . وكانت بطلاتها يستعدن نشاطهن الطبيعى فى اليوم التالى ، ويكررن وصف ما حدث لهن بغير أدنى تغيير !

واتجه تفكير احد الخبراء الى مصنع ليلى ظن أن روائح المواد الكيميائية المنبعثة منه هى سبب هذه الظواهر ، ولكن الأخصائيين فندوا هذا الاحتمال ، كما أكد الأطباء الذين فحصوا المجنى عليهن ، أنهن كن عاجزات حقا عن الحركة ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يعللوا سبب ذلك « الشلل » المؤقت !

وفى حادثة اخرى أكدت السيدة المصابة أنها استيقظت على صوت غريب ، ورأت وراء النافذة شبح رجل طويل نحيف يرتدى بذلة سوداء وفى يده « رشاشة » أشبه برشاشات الغازات القاتلة للحشرات ، ثم راح يرسل منها غازا له رائحة نفاذة ، ما كادت تشمها حتى احست بثقل فى جسمها ، فراحت تبكى وتصرخ بينما لاذ الرجل بالفرار !

وساد الفزع مدينة « ماتون » ، عندما أخفقت جهود رجال البوليس فى وقف هذه الحوادث ، فألف الأهلون فرقا مسلحة منهم للتجول ابان الليل فى الطرقات ، لعلهم يتمكنون من اعتقال المجرم الذى أقض مضاجع زوجاتهم وأخواتهم ، وتطوع لفيف من مشاهير الأطباء بالسهر فى مستشفى المدينة لاستقبال السيدات اللاتى يصبن بهذه الظاهرة بعد حدوثها مباشرة . وقد قاموا بفحص أول سيدة نقلت الى المستشفى فحصا دقيقا ، ثم كتبوا عنها تقريرا جاء فيه : « انها لا تشكو شيئا على الاطلاق ، فضربات القلب عادية ، وكذلك درجة الحرارة والضغط وحالة الأعصاب وليس هناك سبب عضوى للعجز عن الحركة »

وكذلك كان الشأن بعد فحص كثير من السيدات اللاتى أصبن بذلك الشلل المؤقت العجيب ، الأمر الذى حدا بولاة الأمور الى اذاعة تقارير الأطباء السلبية هذه من محطة الاذاعة المحلية ومراكز البوليس لادخال الطمأنينة الى نفوس الأهلين

وبعد اذاعة هذه التقارير ، وفشل الفرق الأهلية فى العثور على الجانى المجهول فى تلك الحوادث ، والذى كان يظن أنه مخبول حلا له أن يبث الذعر بين نساء المدينة ، انقطع وقوع تلك الحوادث ، ثم أجمع الأخصائيون على انها كلها لم تكن الا وليدة نوع من الهستيريا الجماعية ، حاول الألمان أن يتخذوها — خلال الحرب الأخيرة — سلاحا فى حربهم الباردة !



متاعب الأمهات

وقفت احدى السيدات الامريكيات امام باب بيتها وحولها أولادها الاربعة ، ثم استوقفت سيارة أجرة ادخلتهم فيها ، وطلبت من سائقها ان ينتظر حتى تعود اليه . وبعد عشرين دقيقة ، عادت السيدة فانزلت الأولاد وقالت للسائق وهي تنظر الى عداد السيارة : « كم أنا مدينة لك الآن ؟ » . فقال لها السائق متعجبا : « ولكنني لم أتحرك من مكاني » . فقالت له : « الواقع انني لا أريد ان اغادر البيت ، ولكنني كنت انتظر مكالمة تليفونية خارجية من زوجي المقيم بأوربا ، وأولادي أشقياء لا يكفون عن الصياح واحداث ضوضاء لا يتيسر معها سماع المكالمات الخارجية بوضوح ! »

أماني وأوهام

كان مما اثار دهشتي من زميلي الطيار ، أنه كلما طرنا فوق ضاحية معينة من ضواحي واشنطون ، يحرص على تخفيف سرعة الطائرة الى أقصى حد ، بينما يأخذ فى التطلع الى النهر الجاري الذى تحتنا على الارض . ولم يسعني الا أن سألته يوما عن سر اهتمامه بهذا الموضع ، فأجاب قائلا : « حينما كنت طالبا بالمدارس الثانوية ، كنت أجلس ساعات على شاطىء هذا النهر الذى نحلق فوقه ، لكي أصطاد السمك . وكنت أتطلع بشغف شديد الى كل طائرة تحلق فوقي ، وأتمنى لو كنت طيارا أحلق هكذا بطائرتي فى الجو . والآن وقد أصبحت طيارا لا يسعني كلما حلقت فوق ذلك الموضع الا أن اتمهل لأتأمله مليا ، ولأتمنى لو أنني كنت جالسا على شاطئه أصطاد السمك كما كنت أفعل فى ذلك الحين ! »

الشجاعة فى الحق

بعد أن تركت الخدمة بالجيش فى نهاية الحرب الأخيرة ، تقدمت للالتحاق باحدى المؤسسات التجارية ، فأعطيت استمارة لملئها ، وكان من بين الأسئلة التى طلب مني الاجابة عنها سؤال عن نوع العمل الذى أهلني له تدريبي العسكري ، ولما كنت حريصا على الصدق فقد أجبت بقولي : « انه أهلني للبراعة فى القتل والاغتيال والايقاع بالخصوم » . وبعد بضعة أيام ،

تلقيت من المؤسسة خطابا ابلغتني فيه انها قبلتني وحدي لشغل الوظيفة الخالية بها من بين مئات الشبان الذين تقدموا معي للحصول عليها .. وقد وقعت استمارتي هذه بعد ذلك في يدي ، فوجدت لمدير المؤسسة تعليقا كتبه بخطه على هامشها جاء فيه : « ارشح صاحب هذه الاستمارة للعمل عندنا ، فنحن في حاجة الى شاب يجمع بين الشجاعة في الحق والبراعة في منازلة الخصوم ! »

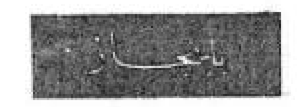
لكيلا ينسى

عهدت الى زوجتي يوما في حمل خطاب لها لأضعه في صندوق البريد بمحطة السكة الحديدية التي كنت أنزل فيها كل يوم في طريقي الى مقر عملي ، وكانت تعلم انى كثير النسيان ، فالحت في توصيتي بالا انسى كعادتي . على انى برغم ذلك لم أتذكر ذلك الخطاب حين نزلت بالمحطة ، وفيما انا اهم بمغادرتها وقد جاوزت صندوق البريد ، فوجئت برجل من المارة لا أعرفه يربت كتفي قائلا : «لاتنس خطاب زوجتك ! »

ولم يكن لدي وقت لكي أناقشه واعرف منه كيف عرف امر ذلك الخطاب ، فتركته يمضي في طريقه ، وعدت الى صندوق البريد بالمحطة ، ولكني قبل ان اضع الخطاب فيه ، فوجئت بشخص آخر لا اعرفه يستوقفني قائلا : « لاتنس خطاب زوجتك ! » . فصحت في وجهه غاضبا : « كيف عرفت امر الخطاب ؟ » . فقال الرجل وهو يبتسم : « هناك بطاقة على ظهر سترتك كتب عليها : أرجو ان تذكروا زوجي بالخطاب الذي عهدت اليه في وضعه بصندوق البريد في المحطة ! »

كتاب محجوز

حينما كنت طالبا ، كنت من الفقر بحيث لم اكن استطيع شراء الكتب ، ولذلك اعتدت أن اقرأ اغلبها في المكتبات العامة ، فاذا لم اجدها هناك ، ترددت على المكتبات التجارية الكبيرة مرات للاطلاع على الكتاب الذي اريده وانا اقلب صفحاته متظاهرا برغبتي في شرائه. وفي ذات يوم احتجت الى كتاب نادر ، ولم أجده الا في مكتبة تجارية واحدة ، فأخذت اتردد عليها بضعة ايام متوالية لكي اقرأه . ولكني أدركت انه لا بد لي من شرائه ، فاقترضت ثمنه وذهبت الى المكتبة في اليوم التالي ، ولكني وجدت النسخة الوحيدة بها من ذلك الكتاب قد وضعت في مكان خاص ، والصقت بها ورقة عليها كلمة « محجوز » فكاد اليأس يستولي على ، وشرحت ظروفي لصاحب المكتبة ، فاذا به يقول لي : « لقد حجزت هذه النسخة خصيصا لك ، لانني خشيت ان تباع قبل ان تتم قراءتها ! »



عبادة المال

لعل كثيرا من قراء القصص والروايات قد لاحظوا ما طرأ من تغيير خلال الاعوام العشرين الماضية على الروايات العاطفية والقصص التى نشرت فى الكتب والصحف والمجلات . فقبل الحرب كنا نرى البطلة عادة فتاة نشأت فى بيئة متواضعة ، ثم تقابل رجلا ثريا فتجرى وراءه وتظل تلقى عليه شباكها حتى تظفر به وتتزوجه وان لم تحبه . اما الآن ، فان اغلب الروايات تدور حول بطلة فقيرة ترفض الخطيب الغنى مهما يبذل لها من وعود او يقدم من تضحيات ، لكى تتزوج الشاب الفقير الذى تحبه . فهل يدل ذلك على ان حواء كفت من عبادة المال كما كانت تفعل فى الماضى ؟ (س. ب. هوايتهيد — ليترري دايجست)

حداد..

يعمل فى السلك السياسى

حينما هبط « اليهو بوريت » أرض أمريكا ، وساقته المقادير فى صباح يوم من أيام سنة ١٨٣٣ ، إلى المرور بمبنى جامعة « ييل » لم يستطع أن يكبت شعوره الفياض فوقف طويلا يتأمل ذلك المبنى ، ويتمنى أن تحدث معجزة فيجد نفسه وقد التحق بهذه الجامعة !

ولم تحدث المعجزة ، إذ كان عصر المعجزات قد انتهى منذ مئات السنين . وهكذا لم يسعه إلا الرضوخ للواقع الأليم ، ومضى فى سبيله ونفسه تسيل حسرة وأسفاً ، ليستأنف البحث عن عمل يعيش منه إذ كان فقيراً معدما لا يملك حتى قوت يومه ! وطال به السير حتى وجد ضالته أخيراً ، فى محل الحدادة . ولم يكن قد عمل حداداً من قبل ، ولكنه أقبل على عمله فى حماسة وإخلاص ، فلم تمض أشهر حتى صار حداداً ماهراً !

وكثيراً ما كان يمر بالجامعة بعد ذلك ، فتثور فى نفسه تلك الأمنية القديمة ، وتشتد رغبته فى الحصول على العلم والمعرفة ، ولم يستطع أن يقاوم هذه الرغبة الملحة فكان بعد أن يقضى يومه عاملا بمطرقته ، يسارع إلى مسكنه ، لا ليستريح من عناء عمله المجهد الشاق ، بل ليستغرق فى الدرس والقراءة !

واستطاع — فى أول الأمر — أن يعرف اللغة اليونانية ، بالاستعانة بالقاموس وحده !.. وكان شغفه بالمطالعة كثيراً ما يعرضه لسخرية زملائه منه ، وصاروا يلقبونه « بالحداد الفيلسوف » ولكن هذا لم يزده إلا إمعانا فى العكوف على الدرس والتزود من الثقافة بأكبر قدر مستطاع !

ولم تمض سنوات ، حتى أصبح « الحداد الفيلسوف » يجيد الفرنسية والإيطالية والاثيوبية والعبرية . ثم رأى أن يختبر نفسه فأرسل إلى إحدى الجمعيات المعنية باللغات

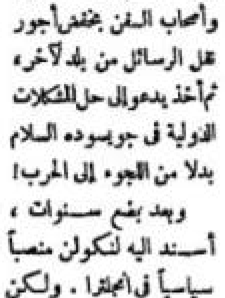
المرأة العصرية

حينما كنت فتاة صغيرة ، كان والدى سيد البيت ، وكانت أمى تعترف بهذه السيادة وتقدسها ، فكانت كلمته قانونا . أما اليوم ، فان الزوجات الشابات « دكتاتورات » يصدرن الاوامر والتعليمات الى ازواجهن بطريقة أقل ما توصف به أنها مهينة للكرامة . وكثير من الرجال الآن يشاركون زوجاتهم فى أعمال البيت ويتولون بأنفسهم شراء ما يحتاج اليه كل يوم . وفى أيام العطلات ، أرى مئات من الآباء الشبان يدفعون العربات فى الطرقات والحدائق بينما تجلس زوجاتهم فى البيت يدخن ويصغين الى برامج الراديو

(س . ا . يونج ـ مجلة سايكولوجى)

القديمة بفرنسا ، رسالة مطولة بإحدى اللغات ، وسرعان ما ردت عليه الجمعية مهنئة مبدية إعجابها الشديد بقدرته الفائقة فى تلك اللغة !

واكتشف محافظ بوسطن مواهب الشاب ، فعرض عليه أن يعاونه على الانتساب إلى جامعة هارفارد ولكنه اعتذر من عدم استطاعته قبول هذا العرض ، وكان هذا الرفض عجيباً منه هو الذى طالما تحرق شوقا إلى الالتحاق بجامعة ييل ، ولكنه أوضح وجهة نظره بأن اطلاعه على الكثير من الكتب والمؤلفات قد وقفه على حقيقة عظمى ، اعتزم أن يدعو لها ما بقى على قيد الحياة ، أما هذه الحقيقة فهى أن الناس من جميع الأجناس لا ينبغى لهم إلا أن يعيشوا متساوين فى أخوة وسلام ، وليس الشقاق الذى يسودهم سوى مظهر من مظاهر الضيق الفكرى والحاجة إلى الفهم والمعرفة !



ولقيت وجهة نظره هذه تقدير كثيرين من كبار الرؤساء والعلماء والأدباء ، وفى مقدمتهم : « امرسون » و « لنجفلو » و « لنكولن » .. وهكذا هجر مطرقته وعمله فى الحدادة ، وبدأ ـ فى سبيل توطيد الروابط بين الناس ـ يطالب ولاة الأمور وأصحاب الشأن بخفض أجور نقل الرسائل من بلد لآخر ، ثم أخذ يدعو إلى حل المشكلات الدولية فى جو يسوده السلام بدلا من اللجوء إلى الحرب !

وبعد بضع سنوات ، أسند اليه لنكولن منصباً سياسياً فى انجلترا . ولكن الحداد المصامى لم يقنع بنجاحه فى هذا العمل ، فأخذ يتنقل بين مختلف البلاد الأوربية داعياً إلى السلام ! وقد تنبأ مرارا فى خطاباته بأنه لن تنقضى ثمانون عاما حتى تتألف محكمة دولية لتفض الخلافات بين الدول كما تفض بين الأفراد فى سلام

[من مجلة « كورونت »]

حادث واقعي يبين كيف تشفى الارادة القوية العلل المستعصية

الارادة تهزم المرض

بقلم الفنانة جين فرومان

فى ليلة من ليالى صيف عام ١٩٤٥ ، كنت أغنى فى قاعة الاحتفالات بأحد المستشفيات العامة الفرنسية . وكنت حينذاك مع جماعة من الفنانين والفنانات ، نجول فى ربوع أوربا لأول مرة بعد انتهاء الحرب ، كى نرفه عن المصابين من الجنود الذين زخرت بهم المستشفيات الأوربية. وكانت عادتي أن أسأل السامعين قبيل انتهاء الحفلات التي نقيمها فى المستشفيات : « هل بينكم أحد من اقليم ميسورى ؟ .. فاذا وجد — وكثيراً ما كنت أجد — دعوته الى المنصة التى أقف عليها ، لنلق معاً أغنية شعبية مما اعتدنا ترديده فى بلاد اقليمنا

فلما سألت هذا السؤال فى تلك الأمسية ، خيم الصمت على المكان برهة ، ثم رأيت يداً ترتفع الى أعلى فى بطء وتردد .. فقلت بصوت مرتفع وأنا أشير لمن رفع يده: « لاتكن خجولا أيها المواطن العزيز ، تعال الى جوارى ودعنا نسمع اخوانك أغانينا الشعبية ... فنهض من مكانه وهو زائغ البصر ، وتقدم نحوى فى بطء واعياء وكأنه نائم . وكان أطباء المستشفى جالسين خلفى ، فسمعتهم يقولون: « دعى هـذا الجندى »



ولكن ماقالوه جاء متأخراً ، فقد كان الجندى فى طريقه الى فأمسكت بيده وقلت له تحية ومشجعة : « أنا جين فرومان » من اقليم ميسورى . هيا نغن معاً أغنية .. وتحركت شفتا الجندى ، ولكننى لم أسمع صوتا يخرج من بينهما . فقلت له مشجعة : « هيا بنا الى البيان ، لاتكن خجولا . ماذا أغنى لك ؟ .. وسمعته يتمتم قائلا : « أية أغنية دينية »

وتطلعت الى وجوه الأطباء ، فتبينت اهتمامهم البالغ بالشاب . ولكننى لم أجد وقتاً للتفكير فى الأمر . وما إن تلات بمطلع احدى الأغنيات ، حتى انطلق صوت الجنـدى رخيما خافتاً فى أول الأمر ، ثم مالبث أن دوى فى فى ارجاء القاعة ، وظللنا أكثر من عشرين دقيقة نغنى معاً . فلما انتهينا من الغناء ، أخبرنى الاطباء بأن الشاب لم ينبس بكلمة منذ ثلاثة أشهر بسبب شظية أصابته فى حنجرته اصابة خطيرة ، وأنهم أجروا له ثلاث جراحات ، وجربوا معه مختلف العقاقير بغير جدوى !

[عن مجلة « كورونت »]



الطفل البطل

كان « ادى اكسلرود » فى الثالثة عشرة من عمره حين سمع الحكم باعدامه فى يونيو سنة ١٩٣٨ ، ولم تكن المحكمة هى التى قضت بذلك لجريمة اقترفها الصبى ، ولكنه كان مريضا ، وطال مرضه واشتد خطره حتى قرر الطبيب الذى يعالجه انه لن يعيش طويلا ، اذ لم يبق له اى امل فى الشفاء او الحياة !

ورأى الصبى المريض الا يقضى ايامه المعدودة الباقية طريح الفراش ينتظر الموت حتى يأتيه ، فاصر على أن ينهض من فراشه ، وأن يقضى تلك الايام فى خدمة زملائه المرضى !.

ومن عجب أن الموت الذى أكد الطبيب انه ملاقيه بعد أيام ، لم يدركه الا بعد ذلك بعشر سنوات استطاع خلالها ان يقدم أجل الخدمات لمئات من المرضى ، وأن يعلمهم كيف يقهرون آلامهم ويتغلبون على متاعبهم ، وأن يحيوا حياة نافعة

وقد بدأ مرض « ادى » حينما كان فى التاسعة من عمره بحمى روماتيزمية سببت له عطبا فى قلبه. وكانت صدمة قاسية لوالديه ان انبأهما الأطباء الذين تولوا علاجه ، بالا امل فى شفائه ، وبأن عليه ان يقضى حياته ملازما للفراش او جالسا على مقعد ذى عجلات ، وزاد فى فجيعة اسرته ان اباه الذى هو عائلها الوحيد لم يكن يملك اكثر من أجره الضئيل لقاء عمله بائعا فى أحد المتاجر ، ولكن الصبى نفسه تلقى ذلك النبأ الخطير فى هدوء عجيب ، وبدلا من ان يستسلم الى اليأس والحزن ، أخذ يستخدم موهبته النادرة فى ابتكار أنواع من دبابيس الشعر وغيرها من أدوات الزينة للسيدات ، ثم يبعث بها الى المتاجر حيث صادفت رواجا كبيرا

وخصص الصبى جانبا كبيرا من وقته للقراءة والاطلاع ، فلم يمض الا قليل حتى نضج فكره ، وكثرت معلوماته ، فصارت آراؤه ومناقشاته موضع الاعجاب ممن يجتمعون حول فراشه من الاقارب والأصدقاء الذين حنكتهم التجارب ، كما انه الى ذلك كان عطوفا محبا للصغار الذين يتبادلون الجلوس حول فراشه ، فانتخبوه رئيسا لفرقة كشافتهم !

واتسعت أوجه نشاط الصبى المريض فغدا من الصعب عليه أن يظل حبيسا . وقد زاره الطبيب مرة فوجده بعيدا عن مقعده ،

يقوم باعـــداد بعض الأدوات التى ابتكرها للبيع ، فقـال له غاضبا : « سوف تموت سريعا اذا لم تلزم فراشك ! » . على أنه لم يعبأ بهذا التهديد وانتهز فرصة غياب والديه عن المنزل بعـد ذلك بأيام ، فغادر فراشه وتوجه الى الحديقة ، حيث وجده أبوه بعـد عودته ممددا على الحشائش ،فلما حمله بين ذراعيـه عائدا به الى فراشه اخذ يبكى قائلا له : « دعنى أمت هنـــا وليس فى الفراش ! »

وقال ابوه وقد اشـتد تأثره : « لا يستطيع احـد أن يقرر متى ستنتهى حياتك » فرد عليه قائلا : « اذن سـوف اغادر الفـراش واعيش كما يعيش بقيـة الناس ، فانا شـديد الايمان بالله واريد ان اقضى ما بقى من عمرى فى خـدمة امثالى من المرضى ! »

▭

واصر « ادى » على العـودة الى المدرسـة .. وبعد ثلاث سنوات ، استطاع ان يلتحق باحدمعاهد الفنون التطبيقية . وقبل ان يتخرج فيه افتتح متجـرا للأثاث ، فلما تخرج وهو فى الثامنة عشرة من عمره كان قد جمع من ربحه فى المتجر ما مكنه من مشاركة ابيه فى مصنع لانتاج الأجهزة والأدوات المختلفة ، على أن يتولى هو مهمـة الرسم والتصميم ويقوم والده بمهمة البيع والاعلان

واخذ الصبى يسـتخدم العجزة والمرضى ـ رجالا ونسـاء ـ فى المصنع ، ويحرص على تعليمهم كيف يعملون بانفسهم ، وكيف يحيـون مثله حياة نافعة ، ثم أخذ يبتكر لهم الأجهزة والأدوات التى تنـاسب حالاتهم ويدربهم على استخدامها ، فاستطاع أن يخرج منهم كل ثلاث سـنين خمسـين رجلا وامرأة ، كان اكثرهم يفتتحون مصانع مماثلة لحسابهم ، ويتعهدون بالا يستخدموا فيها الا امثالهم من المرضى والعجزة حيث يقومون بتعليمهم وتدريبهم !

على ان « ادى » لم يقنع بالمصانع الكثيرة التى انشئت بفضل جهوده ، ووجد فيها المئات من المرضى والعجزة متسعا للعمل المناسب لهم ، فالف جمعيـة خاصـة لتعليم العجزة ومعاونتهم على حل مشـكلاتهم . وكان بعد مغادرته الفراش قد امضى ست سنوات لم يستشر فيها طبيبا ، اذ انساه اهتمامه بالمرضى الآخرين مرضه ، وفى خلال هـذه السنوات تعرف الى فتـاة بادلته الحب ، ثم تزوجها ، وفى اكتوبر سنة ١٩٤٨ ، شـعرت الزوجة بالام الوضع ، فنقلت الى المستشفى لتضع وليدها فيه ، وتبعها « ادى » فى سـيارته للاطمئنـان على صـحتها وصحة وليدهما ، غير أنه ما كاد يهم بالنزول من السـيارة على باب المستشفى حتى فاضت روحه !

وقال والده عند ما علم بوفاته : « اننى لم افقـد ابنا ، ولكن فقدت ابا ، فقـد علمنى « ادى » دروسـا عديدة ! »

[من مجلة « ريدرز دايجست »]



أحدث الاكتشافات

■ ابتكر الدكتور « ى . ا . مارشال » من جامعة « اوهيو » عقارا بسيط التركيب يتيح تناوله للمصاب بالقرحة أن يأكل ما يشاء من الأطعمة آمنا من الضرر . وهذا العقار مركب من الأتروبين والفينوباربيتال لتهدئة الأعصاب ومن اكسيد المغنسيوم وكربونات الكلسيوم وايدروكسيد الألمنيوم لمقاومة الأثر الحمضى

■ اكتشف الدكتور « روبرت . و . ولكنس » أن احد النباتات الهندية التي كان المهاتما غاندى يستعملها لمقاومة الأرق ، يحتوى على مادة يمكن استعمالها بنجاح لعلاج ارتفاع ضغط الدم فى الحالات غير المزمنة

ان الجود بالنفس هو اقصى غاية الجود. وهذه صور رائعة لابطال من العلماء ضحوا بانفسهم في سبيل العلم

اطباء ضحوا بأنفسهم في سبيل العلم



منذ بضعة اشهر ، فكر عالمان في ابتكار جهاز يقي الطيارين من آثار السرعة أو الدوران المفاجئين ، وكانا لا بد لهما قبل ابتكار الجهاز من تحديد آثار السرعة في الدورة الدموية وبقية أجهزة الجسم . فصنعا لذلك آلة وجربا أثر سرعتها في قردين أنثاهما بها ، فاسفرت التجربة عن موت القردين ، ووجد قلباهما ممزقين عند تشريحهما ، ومع ذلك لم ييأس العالمان المخترعان ، وقررا اجراء هذه التجربة على نفسيهما ، ثم نفذا هذا القرار ، غير عابثين بما يتهدد حياتهما من أخطار .. وقد دارت بهما هذه الآلة السريعة أكثر من مائة مرة ، وكانا في بعض المرات يصابان بنوبات تشبه نوبات الصرع وفي مرات أخرى ، كانا يدخلان في شراينهما انابيب لاخذ نماذج من الدم ، أو لقياس الضغط ، أثناء دورانهما مع الآلة !

وفي عام ١٩٤٢ ، قام الدكتور « سكوت سميث » من جامعة « أتاوه » بتجربة اخطر على نفسه ، لمعرفة الأثر الذي تحدثه في الجسم البشري مادة اسمها « كورار » يستعملها الهنود الحمر في جنوب أمريكا لتسميم الأسهم التي يطلقونها على فرائسهم من الوحوش المفترسة وغيرها ، فحقن نفسه بهذه المادة وسرعان ما سببت له شللا في عضلات الزور ، فكاد يختنق من تراكم اللعاب في فمه ، ثم توقفت جميع اجزاء جسمه عن الحركة ، كما توقفت رئتاه عقب ذلك ، فلم يبق هناك أي أثر للحياة الا شرارات ضئيلة في قلبه ومخه بفضل الاكسيجين الذي كان يمرر فيهما بجهاز خاص . وهكذا كانت هذه التجربة كما وصفها هو بعد ذلك بمثابة دفنه حيا ! ولكنها نجحت في اثبات أن الجرع الصغيرة من تلك المادة وأمثالها ، يمكن أن تفيد في تهدئة النوبات الشديدة من الصرع وشلل الأطفال !

وفي أثناء الحرب العالمية الأخيرة ، انتشر مرض الدوسنطريا بصورة

وبائيـة بين الجيوش . وقام لفيف من العلمـاء بتركيب « فاكسين » لعلاج ذلك المرض ، ثم حقنـوا به بعض الفيران لتجربة أثره فيهـا ، فمات أكثرها بعـد دقائق . لكنهم كانوا فى حاجـة الى تجربة اثره فى الجسم البشرى ، فلم يسعهم الا ان يجربوه فى انفسهم ، واخذ كل منهم يحقن الآخر ، بجرع صغيرة منه ، برغم علمهم يقينا أن وصـوله الى الجهاز العصبى يؤدى الى هبوط شديد فى ضغط الدم قد يعقبه الموت كما حدث للفيران المذكورة ، فضلا عن ان وصـوله الى الجهاز الهضمى يؤدى الى حدوث تقلصات حادة فى الامعاء مصحوبة بارتفاع فى درجـة الحرارة !

وقد نجحت هذه التجربة برغم ما عاناه أولئك العلماء الباحثون من آلام شديدة ، وصار ذلك الفاكسين يستعمل بنجاح فى علاج ذلك الوباء الفتاك !

ولم يكن الاخصائيون حتى سنة ١٩٤٣ يعرفون أين تستقر طفيليات الملاريا فى الجسم بعـد أن تدخله بوساطة لدغات البعوض الذى يحملها . وقد اجروا لذلك تجارب عدة على القرود أسفرت عن نجاح تام ، ولكنهم لم يقتنعوا بها لجواز أن يكون موطن تلك الطفيليات فى اجسام القرود غير موطنهـا فى جسم الانسان . وعلى هذا اقدم احدهم على تعريض نفسـه للدغات البعـوض حامل المرض ، ثم طلب الى احد الجراحين أن يجرى له جراحـة لفحص كبده وامعـائه لمعرفة الموضع الذى استقر الميكروب فيه . وقد اجريت له هذه الجراحة وتبين منها استقرار ميكروب الملاريا فى كبد الانسـان المصاب بها . وامكن اختيار الدواء المناسب لعلاجها على أساس هذا الاكتشاف !

ومنذ عامين ، اعطى عالم ايطالى لمساعده محقنا به سائل لا لون له ، اخـذ مـن زجاجـة كتب عليهـا « جلوتارال ٢٠٪ » وطلب اليه أن يحقنه به . وبعد ساعة كان الطبيب قد اسلم روحه . وقد ظهر بعد حين انه كان يجرب قاتلا جديدا للميكروب ابتكره ، وظهرت فائدته فى الخنازير

▭

وفى عام ١٨٠٠ ، كان سـير « هنرى دافى » مكتشف احد العقاقير المخـدرة التى يستعملها الجراحون الآن ، يشتغل فى معمله ، فاذا بمعاونيه يرون جبهته فى حمرة الـدم وعروق جسـمه جميعـا متـورمة بارزة ، ثم ما لبث أن سقط على الأرض فاقدا وعيه . فلما اخرجوه من المعمل واستعاد وعيه قليلا ، قال هامسا : « لست اظن انني ساموت » فقـد جـربت استنشاق غاز أعتقـد انه يصلح للتخدير . وقد كانت هـذه التجربة خطوة هامة فى سبيل كشف غاز ، ظل مـدة من الزمن يستعمل مخدرا عند اجراء الجراحات !

وفى ذات ليلة من شهر نوفمبر ، بعـد نحو نصف قرن من الحادث السـالف الذكر ، وجـد الطبيب الأسـكتلندى « جيمس يونج » ومسـاعده « سمبسـون » فى حالة فقد تام للوعى تحت منضدة المعمل

الذى كانا يجريان إبحاثهما فيه ، واتضح بعد ذلك أنهما استنشقا سائلا طيارا كان يستعمل حينذاك لعلاج بعض الأمراض الباطنية . ولم تمض على ذلك سنوات حتى كان ذلك السائل يستعمل للتخدير اثناء الجراحة والولادة المتعسرة وهو الكلوروفورم المعروف !

وفي أوائل عام ١٩٠٠، قام الدكتور « جون سكوت » بتجربة استنشاق غاز أول أكسيد الكربون ليدرس آثاره السامة في الجسم . فعرف الكثير عن أسباب وفيات عمال المناجم ، وقد استطاع بعد هذه التجربة ، أن يبتكر جهازا لانقاذ هؤلاء العمال . ولكى يزيد معلوماته بعد ذلك عن التنفس ، أخذ لفيفا من الطلبة وصعد الى قمة جبل مغطى بالثلوج ، حيث عاشوا هناك أسابيع سجلوا فيها ضربات القلب ومقياس ضغط الدم اثناء الحركة والسكون

ولعل اكثر العلماء جراة فى هذا السبيل هو الأستاذ « جوهانس بركنجى » العالم الهنغاري ، فقد تناول جرعات من مواد سامة متعددة كالكافور والبلادونا والأفيون والسترامنيوم فى تجارب مختلفة . وتناول مرة جرعة كبيرة من « الديجيتالس » فظل قلبه يؤلمه ويضرب بغير انتظام بضع ساعات ، وبقى بعدها ساعات أخرى ملازما الفراش . ولكنه أصبح بعد هذه التجارب أكبر خبير فى معرفة آثار هذه المواد ، والجرعات المناسبة منها لكل مريض

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

لتقوية الكبد

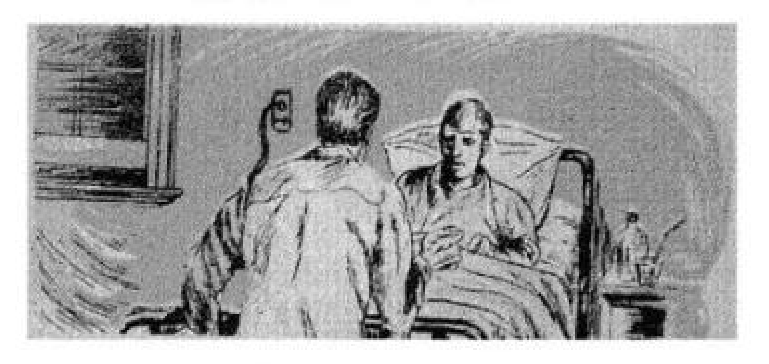
ابتكر دواء جديد يدعى « مثيسكول » Methyscol ظهر أنه ذو تأثير لا يجارى فى تغذية الكبد واعادة نشاطه ، وخاصة عند المسنين الذين تدل الاحصاءات على أن ٦٠٪ منهم لا تؤدى أكبادهم وظائفها الطبيعية كما ينبغى ، مما يسبب لهم أمراضا كثيرة تنغص عليهم العيش . ويحتوى هذا الدواء على مادة « الكولين » وأحد عناصر فيتامين ب وحامض أمينى يدعى « متيونين »

الحضارة والأعمار

كان متوسط الاعمار فى انجلترا فى السنة الاولى من القرن العشرين ٥٤ عاما للذكور و٥٦ للاناث ، وقد قفزت هذه الارقام فى سنة ١٩٥٠ الى ٦٦ عاما للذكور ، و٧١ للاناث

ويدل احصاء سنة ١٩٠٠ فى الولايات المتحدة على ان متوسط قامة المراة الامريكية كان ١٥٠ سنتيمترا ، ومتوسط وزنها ٥١ كيلو جراما، وقد أصبحت هذه الارقام فى احصائية سنة ١٩٥٠ ١٧٠ سنتيمترا و ٦٣ كيلو جراما

« ان القلق يقتلك باضعاف من يقتلك بهم الرض »



خير نصيحة سمعتها

كنت في الحادية والعشرين من عمري حينما اكتشف الأطباء انني مصاب بالدرن . وكنت قبل ذلك بضعة اسابيع قد بدات العمل في احدى الصحف ، وارتبطت مع احدى الفتيات بتعاهد على الزواج

وادخلت احدى المصحات ، فقضيت الليلة الأولى مسهدا قلقا ، وضاعف همومي أن الغرفة المجاورة لغرفتي كان بها صبي بقي طول الليل يبكي ويصرخ طالبا امه ، ثم فاضت روحه في الليلة نفسها ، فكان لهذا اسوأ الأثر في نفسيتي ، فاسودت الدنيا في عيني ، وبدا لي ان انتحر تخلصا مما انا فيه !

واخذت صحتي تسوء يوما بعد آخر ، فلم يعد امامي شيء افكر فيه سوى الموت . وفي غمرة الحزن والأسى ، تطلعت حولي يوما ، فرايت مريضا يقف الى جواري ثم ربت كتفي ملاطفا وقال لي في صوت مختنق :

ــ اسمع نصيحتي يا بني .. ان مرضك لن يقتلك اذا ظل محصورا في صدرك ورئتيك .. اما اذا جعلته يصل الى راسك فان الأمر يصبح خطيرا جدا .. فالواقع ان القلق يقتلك باضعاف من يقتلك بهم الدرن !

وخفق قلبي لكلمات هذا المريض ، واخذت أكررها مرة بعد اخرى . ثم قررت ان ابعد فكرة المرض عن راسي ، وان انتهز هذه الفرصة لأشبع هواية الكتابة التي كنت أتوق اليها ، فطلبت آلة كاتبة واخذت اسجل خواطري في كل صباح بواسطتها نثرا ونظما ، حتى كتبت عدة قصائد وقصص قصيرة !

وعاودني التفاؤل بعدئذ فأصبحت

واثقا من أنني سأشفى ، وأخذت اكتب كل يوم رسالة الى الفتاة التي كنت اعتزم الزواج منها . بينما اخذ وزني يزداد وأشعر بتحسن صحتي يوما بعد آخر ، ثم بدأت اساهم في تحرير الصحيفة الأسبوعية للمصحة ، فأكتب فيها مقالات قصيرة عن المرضى الجدد ، موجها الى كل منهم تلك النصيحة التي سمعتها من زميلنا المريض وكانت نقطة تحول في حياتي ، محذرا اياهم ان يسمحوا بانتقال مرضهم من الصدر الى الرأس !

وتتبعت الحالة النفسية لألفي مريض قابلتهم وتحدثت معهم ، فتبين لي أن هذه النصيحة كان لها اثر كبير في شفاء كثيرين منهم كانت حالاتهم خطيرة ، في حين كانت هناك حالات بسيطة انتهت بموت اصحابها لأنهم استسلموا للخوف والقلق ، وكان انتقال المرض الى رؤوسهم مبعث يأس لهم من الشفاء !

□

ومنذ ثلاث سنوات ، كنت في عيادة احد الأخصائيين في أمراض القلب ، فقال لي بعد أن فحصني : « هل تعتمد في معيشتك على مرتبك من الكونجرس ؟ » . فلما أجبت بالنفي قال لي : « اذن قدم استقالتك . . ان قلبك ضعيف » . وكان هذا نفسه رأي ثلاثة أطباء آخرين ، فتملكني الفزع والقلق ، و لاسيما اني كنت مصابا بمرض السكر واعيش على الأنسولين الذي احقن به يوميا ، ولكنني تذكرت تلك النصيحة التي سمعتها في المصحة من قبل ، فاستطعت أن أتخلص مما استحوذ على من فزع وقلق .

ثم تخففت من أعباء الأعمال التي كنت اضطلع بها فلم اعد ابقى في مكتبي حتى منتصف الليل ، وكففت عن ركوب الطائرات والقيام برحلات مجهدة . وقضيت عاما كاملا لم الق فيه كلمة على منبر المجلس ، مكتفيا بدراسة مشروعات القوانين دراسة هادئة عميقة ، وبأداء الأعمال الخاصة باللجنة التي كنت عضوا فيها ، ثم الاشتراك في التصويت بقبول ما يعرض على المجلس من مقترحات أو رفضها حسبما أعتقد . وبذلك اختفت آلام الصدر التي كنت أشعر بها ، ولما فحصني الطبيب مرة اخرى ، رفع سماعته عن صدري وهو يقول : « ان قلبك الآن يكاد يكون عاديا ! »

□

واعتقد ان السبب الأول للتحسن في صحتي يرجع الى تلك النصيحة الغالية التي أسداها إلي زميلي بالمصحة ، فهي التي انقذت حياتي في المرة الأولى ، وفي المرة الثانية ، لأن عملي بها أبعد المرض عن ذهني ، وجعلني أنعم بهدوء الفكر وسلام النفس

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

أخبار طبية

■ يقول أحد العلماء : « لو سألت المعمرين ـ من الرجال أو النساء ـ الذين تجاوزوا الثمانين أو التسعين ، عن العوامل التي يعتقدون أنها أطالت أعمارهم ، لحصلت على اجابات مختلفة متباينة . ولكنهم يكادون يتفقون على أنهم ينامون كل ليلة ثماني ساعات على الأقل . وهذا دليل على أن القدر الكافي من النوم الهادىء في الليل من أهم عوامل اطالة العمر »

■ اكتشف بعض العلماء أن مادة « الكولسترول » موجودة في اللعاب بنفس النسبة التي توجد بها في الدم . والكولسترول مادة كيميائية تزيد نسبتها في بعض الحالات المرضية ، وتكون دليلا عليها . ومن هنـــا ، يعتقد هؤلاء العلماء أنه ليس من الضروري مضايقة المريض بأخذ عينات من دمه لتحليلها في هذه الحالات ، بل يكفي تحليل لعابه

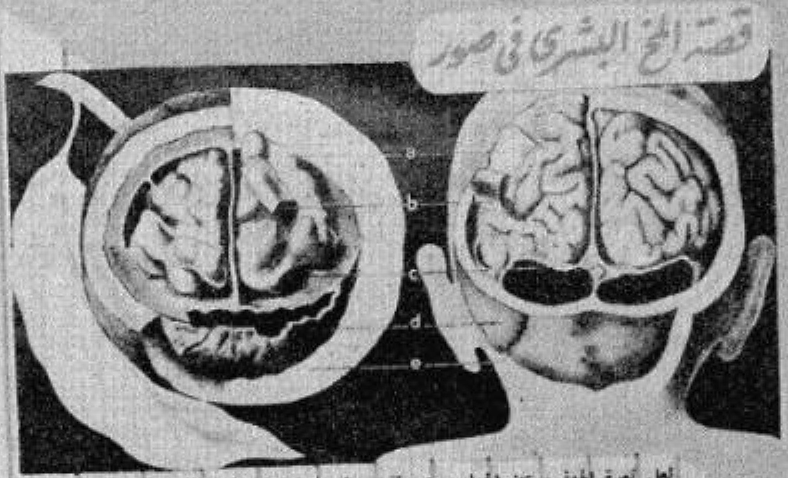
■ ابتكر جهاز يدار باليد ، يمكن بواسطته نقل لتر من الدم في نحو ٩٠ ثانية ، بينما يستغرق نقل هذا القدر بالطريقة المتبعة الآن نحو أربعين دقيقة

■ يقول عالمان ان افضـــل طريقة لتطهير أدوات الأكل والشرب الخاصة بالمرضى في البيت ، هي غسلها بماء يوضع على كل لتر منه ملعقة شاي من صبغة اليود بنسبة ٢٪ ، فذلك يطهرها من الميكروبات في ٢٠ ثانية

■ ظهر أن للبعض حساسية ضد أوراق الصحف والمجلات . ولذلك فانهم يصـابون بنوبات من الربو أو ضيق التنفس أو الارتيكاريا تتفاوت في شدتها ، عند قضـــاء وقت طويل في قراءتها أو اعدادها . ولا يعرف ـ على وجه التحقيق ـ هل هذه الحساسية ناجمة عن الحبر أو الورق أو المواد الكيميائية الاخرى



قصة المخ البشري في صور

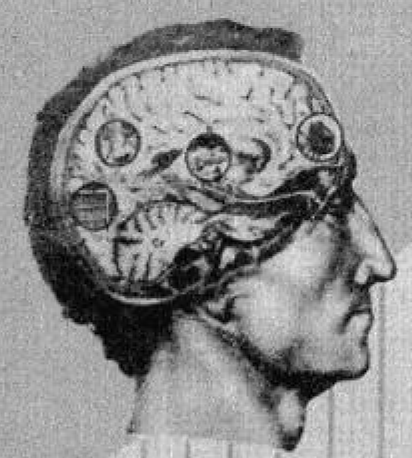


لعل ثمرة الجوز - عين الجمل - هي أقرب النماذج الطبيعية للمخ ، فغلافها الأخضر يقابل فروة الرأس وجلده ، وقشرتها الخشبية تقابل الجمجمة العظمية، وفي داخلها كالمخ انسجة جافة ومرنة واسعة كالتي تتكون منها كتلته.

ليس التكوين التشريحي للمخ هو أعجب ما فيه ، فهناك الى جانب هذا التكوين العجيب تطور المخ اثناء نموه منذ خلقه في الجنين البشري ، وهذا النمو يتخذ حركة شبه دائرية كحركة نمو قرن الكبش في جزء يسمى بالجزيرة

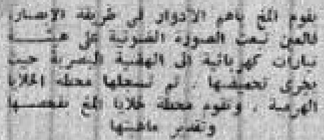
يعد مخ الانسان أهم الأعضاء التي يمتاز بها من بين بقية أفراد المملكة الحيوانية ، وقد شاءت حكمة الخلاق العظيم بحفظه كالتاج فوق أعلى طبقة في الجسم ، واحاطته بسياج متين من العظم هو الجمجمة ، كما احاطته من الداخل بالسحايا التي هي اغشية شفافة مبتلة بها السائل المخي الرائق الذي يقوم له مقام الفراش اللين المريح الواقي له من آثار الصدمات والارتجاجات ، وقد أثبتت الأبحاث الكيميائية أن هذا السائل يحتوي على الكلورويدات والبروتينات والجلوكوز ، كما تحددت عناصره في حال الصحة والمرض ، وأصبح فحصه من أهم وسائل التشخيص في الأمراض الباطنية والعصبية والحميات ، وحسب المخ والنخاع العصبي المتصل به أنهما مركز الجهاز العصبي المسيطر على الحركة والحس وغيرهما من وظائف الجسم البالغة الأهمية

دكتور كمال موسى



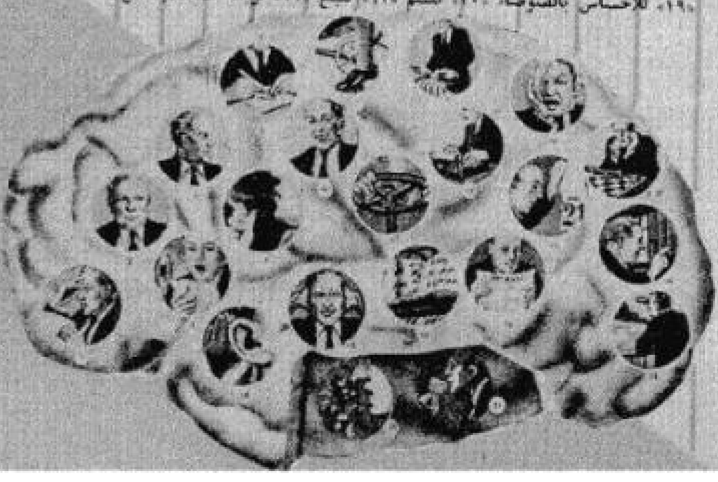


ليس المخ وقفا على الانسان ، فهو موجود في كثير من افراد المملكة الحيوانية عداه كالسمك وغيره ، ولكن المخ الانساني يمتاز بزوائد عديدة ، اهمها ما يسمى بالمخ الاكبر الذي هو مركز الذكاء الذي يميز الانسان ويرفعه درجات على بقيــة المخلوقات



تقوم المخ باهم الادوار في طريقة الابصار فالعين تبعث الصورة الضوئية الى هيئة تيارات كهربائية الى الهيئة البصرية حيث يجري تحميضها ، ثم تسجلها محطة الخلايا الهرمية ، وتقوم محطة خلايا المخ بفحصها وتفسير ماهيتها

بالمخ مراكز عديدة ، اهمها ما هو مختص : «١» لربط الافكار بالداخل «٢» لحركة العينين «٣» لحركة الرأس «٤» لحركة الاصابع «٥» لحركة القدمين «٦» لحركة الوجه «٧» للهضم «٨» للكلام «٩» للاحساس بالحرارة «١٠» للألم «١١» للمس «١٢» للاحساس العضلي «١٣» للنظر «١٤» للتعرف «١٥» لقراءة الارقام «١٦» لقراءة الحروف «١٧» لقراءة النوتة الموسيقية «١٨» للسمع «١٩» للاحساس بالضوضاء «٢٠» للشم «٢١» للبلع «٢٢» لربط الافكار بالخارج





في ذات يوم — خلال العام الماضي — عاد ولدي «لي» من المدرسة شاحب الوجه ، وبدلا من ان يلقي بكتبه وسترته وقبعته هنا وهناك لم يندفع الى الخارج للعب مع رفاقه كعادته ، توجه الى غرفته حيث استلقى على الفراش . ولم اعبأ بالأمر كثيرا ، اذ حسبته لا يعدو اصابة خفيفة بالبرد ، ورجح ذلك عندي أن «لي» كان مولعا بلعبة كرة القدم وامضى في التدرب عليها وقتا طويلا في اليوم السابق استعدادا لمباراة عامة تعدها مدرسته ، كما ان الجو كان باردا عند عودته في المساء

ولما سألته عما به أجاب بانه يشعر بانه متعب ويشكو ألما في رأسه ولاحظت ان حرارته مرتفعة ، فلما قستها وجدتها ٣٩ درجة ونصف درجة ، ثم شكا من ألم في ظهره بعد ان تقيأ ثلاث مرات متواليات . ولما كنت قد أصبت وأنا مثله في التاسعة من عمري بالحمى الروماتيزمية ، فارتفعت درجة حرارتي وشعرت بألم في العمود الفقري والرقبة والكتفين ، حسبت انه أصيب بهذه الحمى ، ودعوت طبيب الأسرة لفحصه ، فلم يجزم باصابته بها ، ولكنه نصح بأن يلزم الراحة التامة في الفراش وبأن أدعوه لفحصه مرة أخرى اذا لم تهبط درجة حرارته او ظهرت عليه اعراض جديدة كصعوبة البلع

وكان سروري كبيرا حين تحسنت حالة « لي » بسرعة ، فهبطت درجة حرارته حتى كادت تكون عادية ، وطلب طبقا من المكرونة ، وفي اليوم التالي اختفى ألم الظهر وعادت شهيته للطعام . ولما عاده الطبيب ، وجده جالسا في الفراش وقال لي بعد ان فحصه : « يبدو اننا كنا مخطئين في توهم اصابته بالحمى الروماتيزمية »

▭

وكانت مهمة صعبة ان أقنعت « لي » بملازمة الفراش في اليوم التالي أيضا ، وفي اليوم الرابع ارسلته الى المدرسة . فلما عاد بعد

ظهر ذلك اليوم ، ذكر لي انه بخير ، ولكنه يشعر بشيء من التعب ، ثم لاحظت أن مشيته غير طبيعية اذ كان يميل بجسمه الى اليمين ، فقلت له : « هل يؤلمك حذاؤك .. أليس به حجر او مسمار يضايقك ؟ » فهز رأسه وقال : « لا يا أمي .. لماذا تسألينني عن ذلك ؟ » . ولم اجبه ، اذ كان القلق قد بدأ يساورني واتجه تفكيري نحو شلل الأطفال . ثم اتصلت بالطبيب ، فذكر انه يشاركني هذا الرأي ، ونصح بضرورة ابقاء الصبي في الفراش دون بذله اي مجهود ، مع عمل حمامات ساخنة أربع مرات في اليوم وعلمت منه انه لاداعي لاستعمال اي دواء بعد أن غادر المرض الجسم وخلف بعض مضاعفاته التي هي انحناء الظهر ، او شلل الذراع او الساقين

▭

وامرت السلطات الصحية ببقائنا في شبه عزلة ، انا وابني وابنتي ، لا تزورنا سوى احدى الممرضات ، والطبيب . وكنت شديدة القلق على ابنتي ، ولا سيما بعد أن اخبرني الطبيب بأن اعراض اصابتها بالعدوى لا تظهر الا بعد ظهور الحمى عند شقيقها بعشرة أيام !

وفي اليوم الثامن ، ارتفعت درجة حرارتها ، فتملكني القلق واخذت أسألها عن ظهرها وذراعيها ومقدرتها على البلع . ومضى أسبوع آخر وانا وزوجي في أشد حالات القلق ، اذ قال لنا الطبيب ان مضاعفات المرض تظهر عادة بعد أسبوع من بدء ارتفاع درجة الحرارة ، ثم تأكدنا أن المرض لن يخلف تشويها في جسم ابنتنا بعد أن تبين من فحص الطبيب لها أنها لا تشكو تيبسا أو تقلصا في اية عضلة من عضلات جسمها ، وبعد أن فهمنا أن « فيروس » المرض لا ينتقل مباشرة من الفم او الأنف او الجهاز الهضمي الى الجهاز العصبي ليتلف جزءا منه ، ولكنه يقضي فترة تتراوح بين ثمانية ايام واسبوعين في الدم ، حيث يستطيع الجسم ان يفتك به ، واذا لم يصل الفيروس للأعصاب لم يسبب عجزا بها

▭

اما الصبي ، فقد اخذنا نذلك ساقه عند أحد الأخصائيين ، مع قيامه بتمرينات رياضية خاصة بالمنزل ، وبذلك اخذت حالته تتحسن تدريجا حتى شفي تماما

على أن ذلك المرض اورثه واخته شدة حساسية وسرعة تأثر ، فظلا أكثر من ثمانية أشهر يبكيان لأقل شيء ويغضبان لأتفه الأمور . فحرصنا على أن نلاطفهما وأن نبعد عنهما كل ما يثيرهما . واوصينا ادارة مدرستهما بمراعاة حالتهما العصبية ، وبذلك استطعنا ان نتغلب على الاضطراب العصبي الذي نتج عن اصابتهما بالمرض

[عن مجلة « پاجنت »]



المخ وتصلب الشرايين

دلت التجارب التي اجراها احد الاخصائيين في جامعة شيكاغو على ان امخاخ الغنم تحتوى على مواد كيمائية تهبط بنسبة « الكولسترول » في الدم هبوطا ملموسا ، والكولسترول مادة بيضاء لزجة كالصابون ، يعدها اكثر الاطباء من أسباب تصلب الشرايين ، اذ أن تجمعها مع المواد الشحمية الاخرى داخل جدران الاوعية الدموية يؤدى الى تصلبها وضيقها ، والى انسدادها احيانا ، مما يسبب اضطرابا في الدورة الدموية ويؤدي الى طائفة من امراض القلب الخطيرة

ويجرى البحث الآن لمعرفة تركيب تلك المواد الكيميائية التى تحتوى عليها امخاخ الغنم ، ثم اعدادها في المعمل لاستعمالها في مقاومة أمراض تصلب الشرايين ومضاعفاته

فيتامين ب ١٢

كانت الطريقة المتبعة لعلاج نقص فيتامين ب١٢ في دم المصابين بالأنيميا الحادة هي حقن كمية منه في دم المصاب ، وكان هذا الحقن يضايق المصابين فيؤثر بعضهم معالجة ذلك النقص بتناول الاطعمة والعقاقير المحتوية على ذلك الفيتامين ، ولكن التجارب دلت على أن تناوله من طريق الفم قلما يجدى ، اذ لا بد من وصوله الى مجرى الدم لكي يفيد العلاج . وقد ابتكر اخيرا تركيب كيميائي خاص مزجت به الحبوب المحتوية على فيتامين « ب ١٢ » ويعرض في الأسواق الآن باسم « بايفاكتون » Bifaction فاذا أخذ منه المصاب بالأنيميا الحادة حبتين في اليوم ، أغناه ذلك عن العلاج بواسطة الحقن ، لأن ذلك التركيب يكفل وصول الفيتامين الى مجرى الدم

نوبات الدوار والاغماء

يحدث أحيانا لمن يشكون ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين أن يصابوا بنوبات من الاغماء أو الدوار ، لقلة كمية الاكسيجين الواصلة للمخ . وهذه النوبات قد تنتهى بعد بضع دقائق ، وقد تستمر بضع ساعات ، وفي هذه الحالة يعالج المصاب بجعله يستنشق هواء يحتوى على ٥ ٪ من ثاني أكسيد

الكربون ، وبذلك تتسع شرايينه ريثما تنتظم الدورة الدموية . وقد تبين احد الاخصائيين انه يمكن الاكتفاء في هذه الحالة باعادة استنشاق الهواء الذى ينفخه المصاب في وعاء ، وذلك لان الهواء المطرود من الرئتين يحتوى على ثانى اكسيد الكربون . وعلى هذا الاساس ابتكرت اكياس خاصة من الورق يمكن ان يحملها المريض معه حتى اذا شعر بأعراض النوبة ، نفخ فيها مرات ، ثم استنشق الهواء الذى اخرجه من فمه ، فتزول النوبة بعد ثوان !

خلع الاسنان

يصاب بعض الناس بمرض يعرف باسم « هيموفيليا » من شأنه أن يعوق تجلط الدم ، فاذا اصيب المريض بجرح ، فانه قد ينزف بضعة ايام . وقد يستلزم ذلك بقاءه بعد ذلك فترة طويلة بالمستشفى تنقل اليه خلالها كميات من الدم تعوض ما فقده منه . وامثال هؤلاء المرضى من الخطر خلع اسنانهم بالطريقة المألوفة ، ولذلك ابتكرت طريقة جديدة لخلع اسنانهم بأن يلف ما يراد خلعه منها لفا محكما بحزام من المطاط ، ثم يبقى هكذا فترة تتراوح بين اربعة ايام ومائتى يوم يتم خلالها تدريجيا فصل عظام الضرس أو السن المراد خلعها من الانسجة المحيطة بهما ، ويسقطان دون أن تراق نقطة دم واحدة !

نقل الغدد

بدأت محاولات نقل الغدد فى عام ١٩٥١ ، حينما توفر الدكتور « هارى جرين » الاستاذ بجامعة « ييل » على تزويد المرضى الذين تعطلت غددهم أو اضطربت بغدد اخرى حصل عليها من اجسام الاجنة الذين اجهضت امهاتهم بالمستشفى الذى يعمل فيه . ومع أن محاولاته هذه لم يصادفها التوفيق ، فانها مهدت الطريق لغيره من الجراحين حتى نجح احدهم اخيرا فى نقل غدة درقية كاملة لطفل سنه ثلاثة اسابيع الى سيدة كانت حالتها تستلزم استئصال هذه الغدة . ثم قام جراح آخر بنقل غدة حيوان الى سيدة اخرى ، ومع انه ليس من المؤكد استمرار الغدتين المنقولتين فى العمل ، فان هاتين المحاولتين تبشران بامكان الوصول الى ذلك فى المستقبل

لدغة الثعبان

ثبت ان لاستعمال عقارى « ا . ك . ت . ه » او الكورتيزون فائدة عظيمة فى سرعة ازالة الاعراض الناجمة عن لدغات الثعابين السامة . وقد اعطى هذان العقاران مع العلاج العادى لمئات ممن عضتهم ثعابين سامة ، فتحسنت حالاتهم بأسرع مما تحسنت حالات مماثلة بواسطة العلاج العادى وحده

البلح



فاكهة غنية بالفيتامينات

يعد البلح من أغنى الفواكه بالعناصر الغذائية ، فالكيلو الواحد من الأصناف الجيدة منه يمد الجسم بثلاثة آلاف وحدة حرارية (سعر) ، أى ما يعادل الطاقة التى يحتاج اليها انسان عادى النشاط · ولذلك لم يكن غريبا ، أن يتخذه بعض البدو غذاء أساسيا لهم

ويحتوى البلح على فيتامين « ا » الذى يساعد على النمو ، ويفيد فى علاج بعض أمراض العيون والأمراض الجلدية · كما يحتوى على فيتامين « ب ١» وفيتامين « ب ٢ » وهما من الفيتامينات الضرورية لسلامة الجهاز العصبى· وقد قام لفيف من الاخصائيين فى التغذية باجراء تجربة غذوا فيها مجموعة من الفيران بالسكر وحده فترة من الزمن ، وغذوا فى الوقت نفسه مجموعة أخرى من الفيران بالبلح وحده ، فظهرت على المجموعة الأولى أعراض نقص الفيتامينات · بينما لم تظهر على المجموعة الثانية أية أعراض مرضية ،حتى بعد الاستمرار فى تغذيتها بالبلح وحده

وفى البلح كثير من المواد المعدنية التى تقوم بدور حيوى كبير فى تكوين الجسم البشرى ، وتقوية العضلات وتجديد الدم · وقد ثبت أن كل مائة جرام من البلح الذى نزع نواه ، تحتوى على :

١ ــ ٤٠ ملليجراما من الفوسفور : فى حين أن الفواكه الأخرى مثل البرقوق والخوخ والفراولة والعنب والكمثرى لا يزيد الفوسفور فى المائة جرام منها على ثلاثين ملليجراما وقد ينقص الى عشرين !

٢ ــ ٧١ ملليجراما من الكلسيوم : وهذه نسبة كبيرة جدا ، اذا قيست بما تحتوى عليه الفواكه الأخرى من هذا العنصر

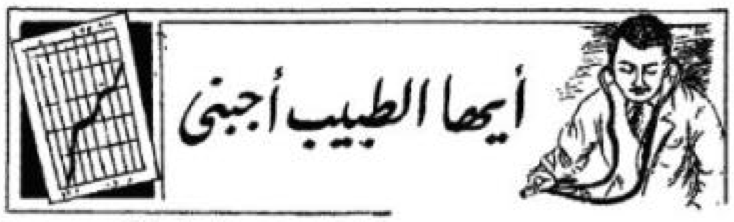
٣ ــ ٥ر٤ ملليجرامات من الحديد : وهى نسبة مرتفعة أيضا لا توجد فى كثير من الفواكه والأغذية الأخرى

٤ ــ ٦٣ ملليجراما من المغنسيوم : فى حين لا تزيد نسبته فى المائة جرام على ١١ ملليجراما فى البرقوق ، و ١٣ فى الفراولة ، و ١٢ فى البرتقال ، وعشرة ملليجرامات فى العنب

ويرى بعض العلماء أن سبب خلو الواحات من الاصابة بالسرطان يرجع الى ما فى البلح الذى يتناوله سكانها ، وفى مياه الينابيع التى يشربونها ، من نسبة كبيرة من المنجنيز

هذا الى أن البلح غنى بالمواد السكرية (الجلوكوز ، والليفولوز ، والسكروز) مما يجعله مغذيا ، ومفيدا للكبد ، فضلا عن انه من أحسن فاتحات الشهية عند الأطفال !

[عن مجلة « نوترسانتيه »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد فهيم
« أحمد عيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

دمامل الأذن

■ لا تمضى بضعة اسابيع حتى اصاب بدمل يسبب لى متاعب كثيرة ، فهل من وسيلة لتفادى تكرار هذه الدمامل ؟

طالب بجامعة ابراهيم

— لتفادى تكرار هذه الدمامل ، تنصح بضرورة فحص البول . . فقد يكون مرض السكر أو التهاب الكليتين سبباً فى تكرارها كذلك يجب الاقلال من المواد النشوية ، وزيادة مقاومة الجسم بوجه عام . بتنويع الأغذية والفيتامينات والرياضة . . وعند ظهور الدمامل يجب الاحتراس من تسرب الصديد إلى قناة الأذن الداخلية وذلك بوضع « فتيلة » من الشاش مغموسة فى محلول مطهر

علاج الكاتاراكتا

■ الابع منذ شهور ان احد الاخصائيين فى بلاد الغرب قد ابتكر حقنا استخلصها من عيون السمك تفيد فى علاج الكاتاراكتا ، وتغنى عن الجراحة .. ولما كنت مصابا بهذا المرض ، فانى ارجو افادتى عن نتيجة هذه التجارب وعن اسم الحقن المستعملة ؟

حسن المهدى — الاسكندرية

— دلت التجارب الكثيرة التى أجريت على هذه الحقن على أنها ليست مأمونة فى كل الأحوال . وأنها تؤدى احيانا إلى حساسية فى العين تسبب التهابات يصعب علاجها ، هذا إلى أنها قد تسبب حالة « جلوكوما » تنتهى بفقدان البصر . ولذلك ، فانه حتى الآن ، ليس أفضل من علاج الكاتاراكتا بالجراحة

اسباب العقم

■ تزوجت منذ خمس سنوات ، ولم انجب اطفالا حتى الآن ، وقد فحصت زوجتى احدث الاخصائيات وقررت انها سليمة ، فما اسباب العجز عن التناسل عند الرجال ، وما علاجه ؟
شاب متألم — لبنان

— يرجع العقم عند الرجال إلى أسباب كثيرة ، منها عدم وجود حيوانات منوية فى السائل المنوى ، أو أن عددها قليل ، أو أنها غير طبيعية فى التكوين ، أو أن حيويتها ضعيفة لا تمكنها من الوصول إلى بويضة الأنثى . وأحيانا يكون لسوء التغذية والأنيميا الخبيثة وما اليهما من الأمراض المنهكة للقوى ، ونقص فيتامين « ا » أثر كبير فى عجز الزوج عن الانسال . وأحيانا تكون الخصيتان ضامرتين أو معلقتين فى البطن أو تكون هناك التهابات فى الحويصلات المنوية ، فيؤدى ذلك إلى العقم ولابد عند العلاج من فحص الزوج فحصاً عاما ثم فحص الجهاز التناسلى والسائل المنوى لمعرفة السبب وتقرير العلاج حسب الحالة

فوائد البيض

■ سمعت ان اكل البيض ضار ، وانه يسبب الزلال ويهيىء الطريق الى الاصابة ببعض امراض القلب ، فهل هذا صحيح ؟
مدرس — اسيوط

— ليس صحيحاً ان أكل البيض ضار بالجسم ، إلا فى بعض الحالات المرضية المتصلة بالكبد أو المرارة أو الكلى ، فهو — مثل اللحوم — من أغنى الأطعمة بالبروتينات التى تفيد فى بناء الخلايا والأنسجة واصلاح ما يتلف منها ، وهو يحتوى على قدر غير قليل من الفوسفور والحديد ، وهما مادتان حيويتان أيضاً للنمو . ولذلك يشير الاخصائيون باعطاء « صفار » البيض للاطفال بعد الشهر السادس . ويحتوى أيضاً على الجير وعلى عدة أنواع من الفيتامينات

ملح الطعام

■ هل صحيح ان ملح الطعام يفيد فى مقاومة التعب اثناء الحر القائظ ؟
ع . س . — طالب ثانوى

— العمال الذين يستوجب عملهم البقاء أمام الأفران والتعرض لدرجات حرارة مرتفعة ، تفقد أجسامهم كمية كبيرة من العرق ومعها نسبة لا يستهان بها من الملح الموجود بالجسم . فاذا عوض أولئك العمال ما فقدوه من العرق بالاكثار من شرب الماء ، فان افراز العرق سوف يزداد ، وبالتالى سوف تزداد نسبة الملح المفقودة . لذلك ينبغى لمثل هؤلاء ، أن يأخذوا نسبة من ملح الطعام أكبر من النسبة الموجودة فى الأطعمة العادية . أما الشخص العادى ، فانه إذا أكثر من الأطعمة المملحة والحوادق ، فان ذلك قد يسبب التهاباً بالمعدة ، وربما يسبب له مضاعفات أخرى

سقوط الرحم

■ ما سبب سقوط الرحم ، وماذا يمكن عمله لتصحيح وضعه ، وهل لذلك مضاعفات ضارة بالجسم ؟
سيدة متألمة — العراق

— تمسك بالرحم مجموعة من العضلات والأنسجة الليفية ، كما يرتكز على الأعضاء المجاورة له . وفى أثناء الحمل تتمدد هذه الأنسجة تمدداً كبيراً ، وهى لا تعود أحياناً الى وضعها الطبيعى بعد الوضع . فقد ترتخى العضلات الأمامية ، فتهبط المثانة قليلا ، وقد ترتخى العضلات والأنسجة الخلفية . ويمكن اجراء جراحة لتقوية جدر الرحم واعادته الى

وضعه الطبيعي . وعلى الرغم من أن سقوط الرحم لا يحدث ضرراً كبيراً ، فانه قد يسبب ألماً في الظهر واحساساً بثقل في الجزء الأسفل من الجسم

التهابات الجفون

■ لى ابن فى الخامسة من عمره ، ظهرت على جلود رموش عينيه منذ مدة قشور تشبه قشور فروة الرأس ، كما ان عينيه تدمعان عند تعرضهما للضوء ، وهو يميل الى دعكهما كثيرا . فما علة ذلك وما علاجه ؟

ع ٠ ف ــ ميت غمر

ــ هذه الحالة وليدة التهابات بأطراف الجفون ، منشؤها : أسباب عامة ، مثل الأنيميا وضعف الصحة العام وكثرة التعرض للدخان والأتربة والحرارة . وأسباب موضعية منها التهابات الملتحمة المزمنة وكثرة إدرار الدموع بسبب كثرة افراز الغدد الدمعية أو انسداد مسالكها ، أو ضعف البصر . ولعلاج هذه الحالة يلزم العناية بالصحة بالاكثار من الأطعمة المغذية ، والاقلال من النشويات والمواد السكرية ، وعمل نظارة ، إذا كان ذلك ضرورياً . ويفيد في ازالة القشور استعمال غسول قلوى وأحد المراهم أو القطرات المحتوية على البنسلين أو السلفا . ويحسن عند بدء العلاج ازالة الرموش الضعيفة حتى يسهل تسرب المراهم إلى المصابات

ردود خاصــة

قارئة ــ القاهرة : عادة حب الاستدانة ، وتعمد عدم السداد عارض مرض نفسانى ، لذلك يحسن استشارة أخصائى

م . ع . ا ــ طهطا : اعرض نفسك على أخصائى فى الامراض النفسية لعمل التحليل النفسى اللازم

س . ع ــ الاسكندرية : قبل الزواج ، يستحسن استشارة أخصائى فى القلب لفحصه بالرسام الكهربائى ، وقد يشير الاخصائى بالزواج بعد أن يتعرف طبيعة عملك ومدى المجهود الذى تبذله فى العمل ، وبعد أن يطمئن الى انك ستتحكم فى عواطفك وتعتدل فى حياتك الجنسية

سعدية محمود ــ مغاغة : لعلاج حالة الضعف وقلة اللبن التى تشكين منها بعد الوضع ، ننصح بتعاطى معلقة من دواء « نيوترين » Nutrin قبل الاكل ، وحبة من أحد العقاقير التى تحتوى على الحديد مع فيتامين ب ، بعد الاكل

محمد الثورى ــ قاصشلى : نشير عليكم بأخذ ملعقة متوسطة من دواء « تونيك روش » قبل الاكل، وحبة من دواء «اوتوتون» Ototon بعد الاكل

حافظ التميمي ــ الاردن : يحسن التعجيل باجراء عملية استئصال « الفتق » لكى تظفر بتثبيتك فى الخدمة . خصوصا انك ان لم تعملها الآن ، ستضطر لعملها فى مستقبل الايام

سعيد حسن : حالتك تستدعى فحص الفم واللوزتين لمعرفة السبب فى تجمع البصاق فى أثناء النوم ، ومتى عرف السبب سهل العلاج

ع . ا . ح ــ عمان : ان ما تشعر به من التعب والانقباض يرجع الى حالة نفسية ، ابتسم للحياة واقبل على عملك مهما كان مرهقا ــ كما تقول ــ برضا ، فالعمل ١٢ ساعة لايرهق شابا مثلك فى الخامسة والعشرين من العمر . وانما الذى يرهقك هو أن تعمل وأنت كاره للعمل

غ . ع . ز . بنغازى : يستحسن أن تعرض نفسك على طبيب ليقرر سبب هذه الحالة النادرة ، فقد تكون خلقية طبيعية

ع . ف . م ــ مصر الجديدة : اهتمى بصحتك عموما مع التغذية الجيدة ، وابتعدى عن تعاطى الهرمونات وما شابهها مما تقرئين عنه فى الاعلانات .. فهى قد تؤدى الى اضطرابات فى الطمث أو الغدد

حسن محمد أحمد ـ الفجالة : يتوقف علاج تليف الرئة على درجته وموضعه . وهو قد يعالج بالحقن والأدوية أو بالجراحة ·· وقد تطوع الدكتور محمود حسنين بفحصكم وتقرير العلاج اللازم اذا توجهتم الى قسم الامراض الباطنية بالقصر العيني وممكم هذا العدد من الهلال

كامل الهمدانى ـ البصرة : ليس للمرض الذى تشكو منه علاج غير الاستئصال ، ننصح باجراء الجراحة بأسرع ما يمكن

ع · س · ق ـ الفتاة حائرة : استعمل غسيل كلورور الزنك ٥ ٪ ملعقة صغيرة على لتر ماء ، وإياك وممارسة العادات الجنسية الضارة

محمد الهاينى ـ دمشق : وفاة الأطفال قبيل الولادة أو بعدها بقليل يستلزم تحليل دم الزوجة ودمك للزهرى ، وكذلك يلزم تحليل بولها للسكر والزلال ·· فاذا كانت نتائج التحليل سلبية،يحسن اعطاءها فيتامين E ٣٠ مم يوميا طول مدة الحمل تحت اشراف اخصائى لملاحظة الضغط والزلال وتوجيهها التوجيه الصحيح

قارىء ـ نابلس : يلزم عرض الأطفال على اخصائى فى الأمراض العصبية ، ولا تيأس من قدرة الله على الشفاء ، ولا داعى لاتهام الزوجة بأنها السبب فيما يشكو منه الاطفال، اذ لا يبعد ان تكون انت السبب · من المفيد ان تستعمل انت وزوجتك اقراص أو حقن فيتامين E مدة طويلة

م ـ حائرة ـ عمان : اذا لم يكن ثمة أعراض أخرى تدل على اضطراب الغدد ، فلا داعى للتخوف واستعمل أى الطرق التى يجيبه استعمالها الشرقيات فى ازالة الشعر

و · ص · ا ـ حائرة متألمة ـ تسبب هذه المادة التهابات كثيرة ـ كما لاحظت أنت ـ ولعلاج هذه الالتهابات ادهن موضعها بمرهم سلفا أو بنسلين · وبخلاف ذلك ، فلا ضرر منها

ف · حائرة ـ دمشق : استعمل دهان يحتوى على مادة التستوستيرون Testosterone ـ ومنه أنواع كثيرة تعرض فى الصيدليات ـ موضعيا قبل العملية الجنسية

لوج ـ السودان : الظاهرة الأولى طبيعية، وآلام المرأة وضعف أعصابها والامراض الاخرى التى ذكرتها لا تمنع الحمل · ولكل حالة من حالات الضعف الجنسى علاج يتوقف على اعراضها · ننصحك بتحليل الحيوانات المنوية لمعرفة القدرة على النسل

ف · ١ · م ـ قارئ ـ يقوم الاخصائيون فى التجميل الآن بتعديل « أرنبة » الأنف بنجاح ، وهى جراحة سهلة يقوم بها كثيرون فى مصر · وبمستشفى الملك اخصائى فى هذه الجراحة

محيى الدين بدر ـ سوريا : تدل الأعراض التى ذكرتها على ان ما تشكو منه نتيجة اضطراب عصبى ، وليس نتيجة علة بالقلب أو الأعضاء الداخلية · ننصح باستعمال دواء « ثرى بروما يدز Three Bromides قرص فى نصف كوب ماء بعد الأكل وحقن فيتامين ب المركب ، ١ سم فى العضل يوما بعد يوم

ح · م · حسن ـ شبرا : استعملى الدواء كما وصفه لك طبيبك ، ولا داعى لاستعمال اى دواء اثناء الحمل الا بأمر الطبيب

ح · س · هـ ـ الاردن : لا تستعجلى الحوادث ، فربما يحدث الحمل قريبا ، ولا يمكن وصف اى علاج لك طالما انك لاتشتكين من شيء

قارئة ـ دمياط : اعرضى نفسك على جمعية حماية المرأة والطفل، شارع الملكة ـ العباسية كى ترشدك الى ما تحتاجين اليه

احمد القصاص ـ فوه : خير وسيلة لتوقى وفاة الاطفال بعد الوضع بسنة أو اثنتين الاهتمام بالاطفال بعد ولادتهم مباشرة وبمجرد الشكوى من اى عارض مرضى

نعيمة · ح ـ السنبلاوين : لعلاج ما تشتكين منه ، خذ ى مزيج بروميد وبلادونا قبل ميعاد العادة الشهرية وأثناءها

ص · م ـ الأردن ـ انتفاض الجسم وبروز الشرايين بعد أقل مجهود ، يرجع فى حالتك الى اضطراب عصبى · ننصح باستعمال دواء « ثرى بروميدز Three Bromides · قرص فى نصف كوب ماء، بعد الأكل ، وحقن فيتامين ب المركب ١ سم فى العضل يوما بعد يوم

عبد العال محمد عبد العال ـ القاهرة : البلغم الأخضر ذو الرائحة الكريهة الذى تشكو منه ، يغلب أن يكون ناتجا عن تمدد بالشعب الهوائية ، وعلاجه استعمال حقن البنسلين مع الاستربتوميسين حقنة فى العضل كل ٢٤ ساعة لمدة عشرة أيام ، وتعاطى احد العقاقير الطاردة للبلغم



من اجل مصر

البطل احمد عصمت

« سيرة مصرى بطل ، سجل لنفسه يوماً من أيام مصر الناهضة ، فكان قيلقاً وحده ، وكان انتصاراً بتمامه » . . تلك هى السيرة العطرة التى يزجيها فى هذا الكتاب مؤلفه الأستاذ عبد الحليم الجندى ، «قدماً لبنى مصر وللأجيال المقبلة صفحات من تاريخ الجهاد والاستشهاد فى سبيل انقاذ البلاد من الاستعباد والاستبداد ، تلك الصفحات الرائعة التى سجلها عصبة من شباب الوطن الأكفاء الطامحين ، وفى طليعتهم الطيار الشهيد أحمد عصمت ، فعرض المؤلف فى تفصيل وصدق تحليل كيف نشأ هذا البطل فى عين شمس خليقة لأبيه المرحوم أحمد بك عصمت المهندس المالى الكبير، ابن أخت المشير عبد القادر حلمى باشا حاكم السودان وناظر الحربية ، ثم كيف حبب اليه الطيران بعد نبوغه فى قيادة السيارات ، فحصل فيه على أعلى الشهادات ، ومارسه عشر سنوات كان فيها موضع إعجاب الجميع وثنائهم . وانتقل بعد ذلك إلى تفصيل جهاده النبيل المحمود ضد الانجليز وسياستهم الاستعمارية ، ثم إلى مشاركته فى الثورة من أجل الدستور ، فجهاده وتضحياته العديدة المجيدة فى معارك القنال التى انتهت باستشهاده على نحو رائع رفع رأس البلاد عالياً ، وكتب اسمه فى سجل المجاهدين الخالدين

ويقع الكتاب فى حوالى ١٥٠ صفحة ، زودت بكثير من الصور ، أما أسلوبه فسهل ممتع ، ذو تأثير قوى ، ونفاذ إلى أعماق النفوس ، كما هو العهد بمؤلفه فى كتبه السابقة وهى : « أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح فى الاسلام » . و « الهلباوى فى جرائم واغتيالات القرن العشرين » و « مارشال هول وحفنى رويير »

ذكريات مستشار سابق

للاستاذ محمد شريف

خلاصة وافية للمحاضرات التى ألقاها الأستاذ محمد شريف المستشار السابق عن ذكرياته فى القضاء ومذكراته من مطالعاته الشخصية منذ كان طالباً . وهى فى حوالى ١٢٦ صفحة صغيرة ، حوت أكثر من عشرين موضوعاً ، فى كل منها من المعلومات والملاحظات والتوجيهات ما فى مطالعته لذة وتسلية ، بجانب الاستفادة بما فيها من بحوث دينية وقانونية واجتماعية وتاريخية قيمة

المدينة الفاضلة

للاستاذ فؤاد محمد شبل

بحث في النظام الاقتصادي والاجتماعي عند الكتاب المثاليين ، أعده وأخرجه الأستاذ فؤاد محمد شبل ، في حوالى ١٥٠ صفحة متوسطة وقسمه إلى سبعة فصول تحدث فيها عن المدينة الفاضلة عند اليونان والآراء الاقتصادية الرومانية وآراء فلاسفة المسيحية ، وأثر الثورة الفرنسية في التفكير الاجتماعي ، وأثر الانقلاب الصناعي في تطور الآراء الاقتصادية ، وعن المدينة الفاضلة في القرن العشرين ، ثم خلاصة آراء أصحابها وموقف الاشتراكية منهم والمآخذ عليهم وقد التزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

صور ومشاهدات من الحجاز

للاستاذ محيي الدين رضا

في هذا الكتاب الذي اشتمل على حوالى ٢٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، يقدم الأستاذ محيي الدين رضا طائفة من الصور والمشاهدات التي وقف عليها خلال رحلاته إلى الحجاز للحج والعمرة والزيارة ، وقد تحدث فيه بإفاضة عن الأماكن التاريخية المقدسة ، وعن مظاهر النهضة الحديثة هناك والاصلاحات العديدة التي تمت بفضل عناية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والأمراء من أبنائه وكبار رجال مملكته مع ترجمة دقيقة لحياة كل منهم . وقد زين الكتاب بصور عدة ، وألحق به كتيب صغير بعنوان « رفيق الحاج » يعلم الحاج كيف يحج ويعتمر ويزور النبي صلى الله عليه وسلم ، والأدعية التي يدعو بها عند أداء المناسك . وطبع الكتاب بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة

طب الرضا

للدكتور صاحب زيني

رسالة كتبها الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا في عهد المأمون الخليفة العباسي ، ضمنها مايحتاج اليه في إصلاح جسم الانسان مما جربه وسمه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام وغير ذلك . وقد أعاد طبعها منقحة مصححة وقدم لها وعلق عليها الطبيب العراقي الدكتور السيد عبد الصاحب زيني ، وتولت نشرها مكتبة الامام الكاظم العامة بالكاظمية في سلسلة كتبها المختارة من الآداب القديمة والأدب الحديث . وقد ذيلت الرسالة بتحقيق علمي عن أسنادها وشروحها ، وعن رأي المأمون وخاصته ورأي الطب الحديث فيها ، مع تراجم المذكورين بها

مقام الفكر

للأب غريغوريوس سليم

مجموعة من الخواطر والتأملات الروحية والفكرية ، أودعها الأب غريغوريوس سليم خلاصة تجاربه ودراساته العميقة للحياة وجوهر الحقيقة ، فكانت دروساً قيمة مفيدة ، ونبراساً يضيء السبيل إلى بلوغ الكمالات الروحية ، فضلا عما امتازت به من الأسلوب البليغ الحكيم

ooooooooooo

اقـرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

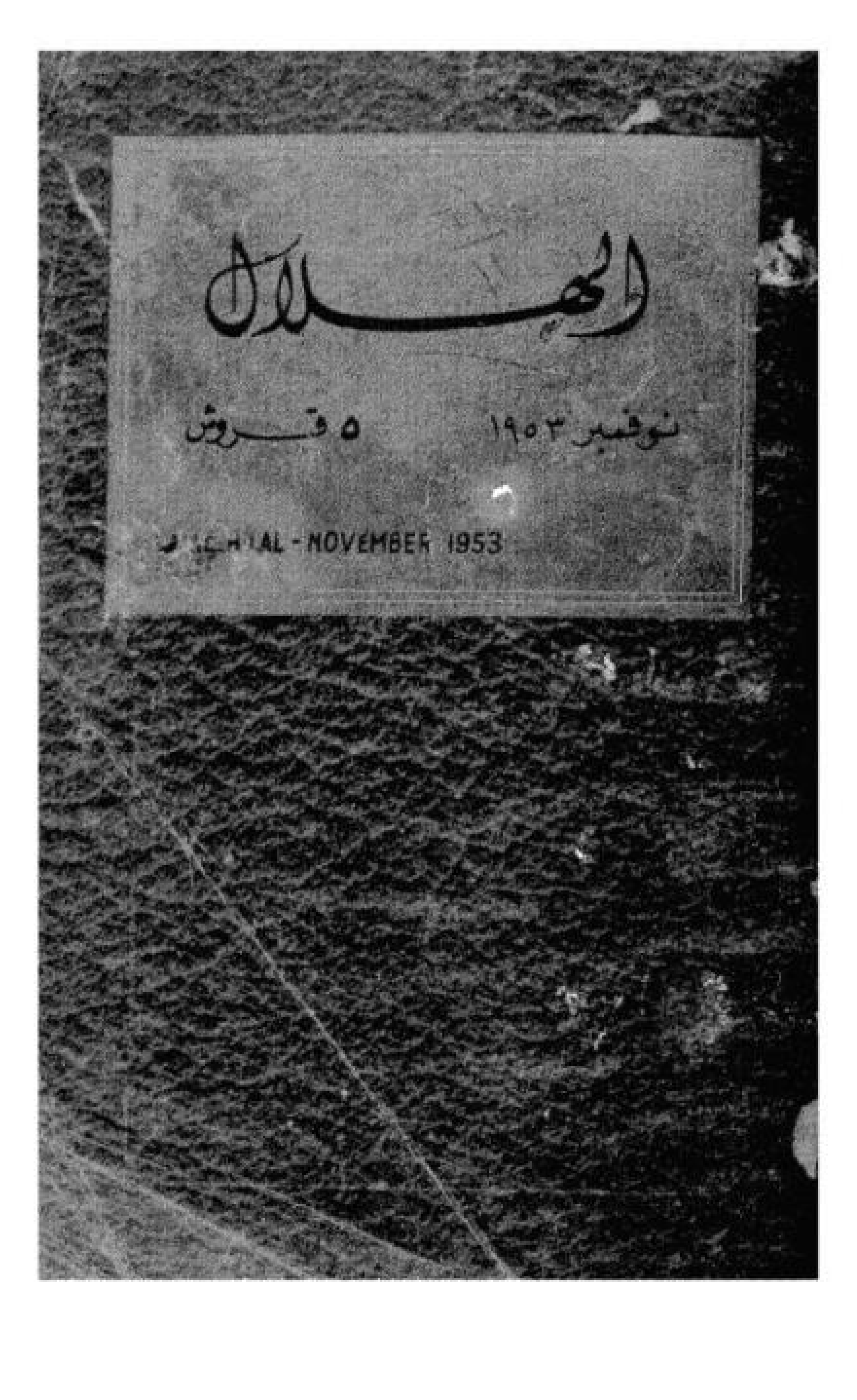
مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي


الهلال
نوفمبر ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL - NOVEMBER 1953

الجزء ١١ المجلد ٦١



اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٣  صفر ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

تحقيق مع الدكتور محمد حسين هيكل

لماذا اشتغلت بالأدب

بدأ الدكتور محمد حسين هيكل حياته العملية محاميا ، ثم اشتغل بالصحافة والأدب والتاريخ الاسلامي ، كما شارك بنصيب كبير في العمل السياسي . وفيما يلي يجيب عن التحقيق الذى وجهه اليه « الهلال » في هذا الشأن :

● لماذا آثرت الاشتغال بالأدب على الاشتغال بالمحاماة ، وما اهم درس تعلمته في حياتك الادبية ؟

ـ لكل انسان مثقف حرفتان : حرفة لكسب الحياة ، وحرفة للمتاع بالحياة .. وهذه الحرفة الثانية هي التي تلذ صاحبها، وكثيرا ما تستنفد من وقته ـ ولا سيما في أيام الشباب ـ أكثر مما تستنفد منه الحرفة الأولى . وقد كانت الكتابة وكان الأدب هما بالنسبة لي تلك الحرفة الثانية .. حرفة المتاع بالحياة ، وبدأت مزاولتها منذ كنت أطلب الحقوق وقبل ان اشغل بأية حرفة لكسب الحياة . فلما اشتغلت بالمحاماة لم انقطع عن الكتابة ، واذ كانت السياسة في ذلك الوقت تشغل المصريين جميعا والشبان المثقفين منهم خاصة ، فقد مالت بي حرفة المتاع بالحياة الى الكتابة السياسية وبعد سنوات معدودات أصبحت هذه الحرفة نفسها حرفتي لكسب الحياة أيضا،اذ توليت تحرير جريدة « السياسة » ثم ألفت من الكتب ما ألفت !

● هل تعتقد ان دراستك للقانون افادتك في فنك الأدبي ؟

ـ لا شك في أن دراستي للقانون افادتني في حياتي الادبية،فالأسلوب القانوني اسلوب منطقي دقيق ، يعتمد على الفكرة ودقة أدائها أكثر مما يعتمد على اللفظ المنمق المزوق . وسبب ذلك أن التشريع ، والقوانين بوجه عام ، تقتضي كاتبها الا يزيد في ألفاظه على ما يقصد اليه من المعاني . وهذه في نظرى فائدة كبيرة لكل مشتغل بالكتابة . هذا الى أن رجل القانون لا يستغني في أدائه عن المادة الادبية وان استغنى عن الخيال الأدبي . ومع هذا ، فالمحامي محتاج الى حظ من هذا الخيال في المرافعات الجنائية لكي يستطيع ان يصور ما يعرضه على القضاء من الوقائع تصويرا جديرا بان يؤثر في المستمعين

● لماذا الفت فى رجال التاريخ الاسلامى ، ولماذا اخترت الرجال الذين الفت عنهم ؟

ـ ذكرت فى مقدمة كتابى « حياة محمد » الاسباب التى دفعتنى الى كتابته ، وهى تلخص فى : دفع التهم عن الاسلام ونبى الاسلام ، وبيان السمو الروحى فى رسالته للعالم كله. وكان طبيعيا ان اسير بعد ذلك فى اثره ، ولهذا سافرت الى الحجاز واخرجت كتابى « منزل الوحى » . ثم كان طبيعيا ايضا ان ابين الاثر الذى كان لهذه الرسالة فى انشاء الامبراطورية الاسلامية الاولى ، وان اكتب عن ابرز ابطالها

● هل انت نادم على الوقت الذى انفقته فى الاعمال السياسية التى صرفتك عن الكتابة والتاليف ؟

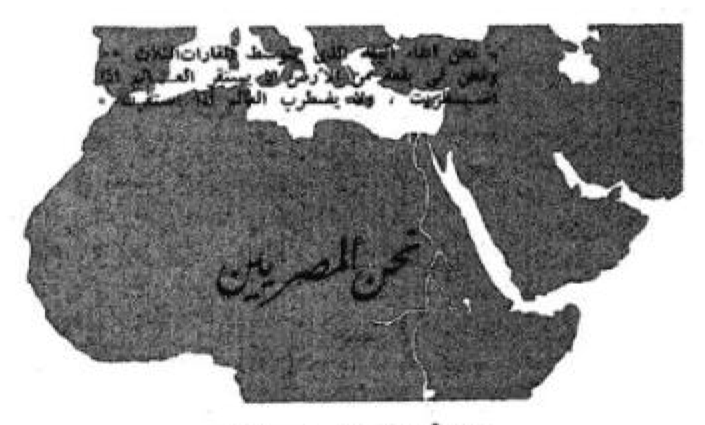
ـ الواقع انني ـ على العكس من ذلك ـ اشعر بأننى أديت بكتاباتى السياسية خدمة لوطنى اسرع انتاجا من الخدمة التى اديتها له بكتاباتى الادبية . مع يقينى بأن هذه الكتابات الادبية اعمق اثراً وابقى ذكراً . فليس من شك فى أن الوطن محتاج فى ظروفه الخاصة المعروفة الى مجهودات ضخمة من كل قادر عليها. وان ضميرى ـ والحمد لله ـ مطمئن الى اننى أديت هذه الخدمة غير مبتغ عليها جزاءا ولا شكورا

● لماذا لم تؤلف قصة اخرى بعد قصة «زينب» التى بدأت بها حياتك الادبية ، وهل تعتزم اخراج قصص غيرها ؟

ـ اتمنى ان استطيع تاليف قصة اخرى غير « زينب » . وارجو ان اوفق

القناع الأسود

يرى القراء على الصفحة الاخيرة من غلاف هذا العدد اعلانا عن موعد صدور سلسلة القناع الاسود فى ١٠ نوفمبر القادم ، ولاسباب طباعية فنية ، اضطررنا الى تاجيل صدور هذه السلسلة الى موعد نعلن عنه فيما بعد



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

مر القرن التاسع عشر بالأمة المصرية على حالة يرثى لها من هبوط « القوة المعنوية » كما تقول فى التعبير الحديث . .

كانت تنظر الى كل شىء أجنبى نظرة اعجاب وتعظيم ، وتنظر الى كل شىء مصرى نظرة اتهام وارتياب ، وكان المصرى يهاب ان يغشى الاماكن المخصصة للنزلاء الاجانب فى صميم بلاده ، وكانت الامتيازات الاجنبية تعمل عملها فى « تهبيط » هذه القوة المعنوية فوق هبوطها او تحت هبوطها على الاصح ، وجاء الاحتلال الانجليزى فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر فمد الامتيازات الاجنبية بمدد جديد من التهبيط والتثبيط

ووضح لذوى الرأى انه هزال نفسانى خطر ، وان الامة محتاجة الى « حقنة تقوية » عاجلة ، والا كتب عليها الفناء

وتتابعت هذه الحقنة المقوية فى دعوات اليقظة وحركات البعث والاحياء ، وفعلت الحقن المتتابعة فعلها ، واوشكت ان تزيد على الحاجة اليها

نعم . . . اوشكنا بعد الشكوى من الهبوط المعنوى ان نشكو من « الميجالومانيا » او هوس العظمة والادعاء ، واخشى ان اقول بل هوس آخر اضر من هوس العظمة والادعاء ، وهو الافتتان بالذات الذى يسميه النفسانيون بالنرجسية ويحسبونه ضعفا يخاف منه على ذويه

اننا نفخنا الغرور فى جيل من الناشئين حتى خيف عليهم وعلى الامة باسرها ، وما عملت الانسانية شيئا منذ عرفت الحضارة الا انها عالجت غرور الناشىء وتمرد الجاهل بعلاج الاديان والآداب والعرف والشريعة ، فاذا غلب الغرور على الناشئين وغلب التمرد على الجهلاء فقد ضاع كل ما كسبته الانسانية

بعد عشرة آلاف سنة ، ولا نذكر ما غبر قبل ذاك

اننا اليوم في شعورنا الوطني لا نشكو المالنخوليا والانيميا فلا لزوم لان نشكو المقالومانيا أو النرجسية

ولنضع انفسنا في موازيننا بالقسط من غير مبالغة الى النقص او الى الزيادة

وهذا هو الذي ننوي أن نصنعه في هذا المقال عنا « نحن المصريين »

(١) اخلاقنا

لو أردنا ان نلخص اخلاقنا نحن المصريين بكلمة واحدة لكانت هي كلمة « الدماثة »

هذه الكلمة تلخص محاسننا

وهذه الكلمة تلخص عيوبنا

ولا نحاول هنا أن نستقصى اسباب هذه الخصلة التي تجمع كل محاسننا وكل عيوبنا في كلمة واحدة

فحسبنا أن نذكر دماثة التربة المصرية ، والجو المصرى ، والنيل وشاطئيه

وحسبنا ان نذكر تاريخ الحضارة الطويل الذى سبقنا به كل امة متحضرة من اقدم العصور

فلا حاجة بنا الى أسباب كثيرة غير هذه التربة « الدمثة » وغير هذه الحضارة العريقة . ولا غرابة مع هذه وتلك ان نكون قوما دمثين ، وأن نرى آثار الدماثة بينة فيما لنا من المحاسن وما لنا من العيوب

(٢) محاسننا وعيوبنا

من دماثتنا ان المصرى رضى الجانب لين العريكة ، حسن العشرة لجيرته وصحبه وضيوفه ، لطيف الخلق والمعاملة ، محب لاسرته وذويه

ومن دماثتنا ان المصرى سهل الذكاء ، سهل العمل ، سهل السليقة

وهذه كلها صفات تبدو في المحاسن كما تبدو في العيوب

لو كانت ميادين العمل ثلاثة اشواط متتابعة ، وجرى السباق بيننا وبين الأمم في هذه الميادين الثلاثة ، فمما لا شك فيه اننا نسبق الأمم جميعا في الشوط الاول ، وأننا نأتي في الشوط الثاني بعد ثلاث أمم أو أربع ، وأننا ننظر وراءنا فلا نرى احدا في الشوط الاخير . . . !

ويصدق هذا على الفهم كما يصدق على العمل

فالمصرى اسرع الناس الى الفهم من قريب ، ولكنه لا يصبر على التعمق ولا على الاستقصاء

اذا نظر الى مسالة في شوطها الاول فكل ما فيها مفهوم مكشوف

ويمضى خطوات من الشوط الثانى فيتراءى له الخلط والغموض

ويكاد يعرض بعينيه عما أمامه في الشوط الثالث ، مخافة التعب والاعياء من النظر على غير جدوى

تسهل يستسهل ، ولو أنه قسم كل شوط كأنه يبتدئه من الخطوة الاولى لاستسهل الصعاب

(٣) سياستنا

وسياستنا ، كما قال المقريزى ، على كل لسان

وهذا هو البلاء والعياذ بالله

هذا هو البلاء لأن السياسة التى على كل لسان يسمع فيها الخطأ الكثير والصواب القليل

وانا لنعجب حين نسمع ما يقوله جميع القائلين، ونعجب اكثر من ذلك حين نسمع ما يصدقه جميع المصدقين

انهم يصدقون ما لا يصدقه احد الا كان من الاغبياء ، وليس المصرى بالغبى ، بل هو فطن سريع الفطنة ، فما هي العلة في اللغط والتصديق ؟

العلة هي طول العهد بالاستبداد مئات السنين ، فان المستبدين احتكروا الحكم وتركوا الناس يتكلمون كما يشاءون

وانما يزن الانسان كلامه ويزن كلام غيره اذا كان يتكلم وهو مسؤول عن عمل ينجزه ويحاسب عليه ، ولكنه اذا تكلم وهو غير مسؤول فلا حاجة الى وزن الاقوال وتقدير الاعمال

واذا طال هذا البلاء جيلا بعد جيل ، ومضت عليه مئات السنين بعد مئات السنين ، فليس باليسير أن نتخلص منه بين ليلة ونهار

ولكننا نتخلص منه طائعين أو كارهين بعد النهوض بتبعاتنا في الزمن الحديث ، فخير ما في الاستقلال انه يجعل الحكم عملا ومحاسبة ، ومتى أصبح الحكم عملا ومحاسبة قل فيه اللغو السخيف ، وقل فيه ما هو اسخف من اللغو : وهو التصديق

(٤) اهدافنا

واذا قرأ القارىء عنوان «أهدافنا» فربما خطر له أنها هي الاستقلال التام والحرية القومية

كلا ! ان الاستقلال التام أمنية سلبية ، لانها تتحقق بخلع سيادة الاجنبى اذا تسلط علينا

وما من أمة حية تجعل هدفها الا تكون مستعبدة وكفى

وما من انسان رشيد يجعل هدفه أن يخرج من الوصاية وينتهى عند هذا الرجاء المحدود

فالاستقلال التام خطوة ضرورية في طريق اهدافنا القومية ، ولكنه أول الطريق وليس بنهاية الطريق

ماذا نعنى ؟ أنعنى أننا نطمح الى السيادة على أناس آخرين ؟

كلا .. لسنا من أصحاب هذا الطمع بحمد الله ، ولو جاءني أحد يعرض على أن استعبده طائعا مختارا لما قبلت استعباده ، فانني لاتقبض اذا نظرت الى حيوان أجرب ، وأحرى بي أن أنقبض أضعاف هذا الانقباض اذا نظرت الى انسان ذليل

لا .. ليس همنا وراء الاستقلال أن نجور على استقلال أحد ، وانما همنا أن نكون في العالم منتجين ولا نكون فيه على الدوام مستهلكين، وأن نشترك بسهمنا الراجح في أمانة الحضارة العالمية ، فلا نقصر في الميدان عن أمة ولا نقنع بما دون الطليعة في ترقية الحضارة

واقل من هذا الهدف غير جدير بأمة تعيش في مجتمع الأمم المتقدمة وتفهم معنى الحياة

(٥) عروبتنا

واذا نظرنا الى عروبتنا فنحن لا نتكلم عن التاريخ القديم ، لان العروبة قبل اربعة آلاف سنة مثلا لم تكن فخرا لمفتخر من أهلها أو غير أهلها ، وانما كانت « جاهلية »

لا يرتضيها العاربون ولا المستعربون

اننا ننظر الى العروبة بفخر ثقافتها وفخر لغتها وفخر حصتها الكبرى فى ترقية الحضارة ، ولنا والحمد لله من هذه المفاخر نصيب لا يفوقه نصيب

ثم نحن بموقعنا واسطة العقد بين العروبة فى القارة الاسيوية والعروبة فى القارة الافريقية ، فعلينا من هذا التوسط امانة لا ينهض بها غيرنا ، ويضاعف هذه الامانة كثرة العدد وزيادة المادة من المال والتعليم

وقد نلخص امانتنا العربية فى توحيد مجال الثقافة العربية ورفع الحواجز الثقافية بين ابناء العروبة

ان تقطيع جهات الثقافة العربية فيما مضى قد حال بينها وبين القوة التى تستحقها ، ولا حاجة الى التفصيل فى هذا المقام .. لأننا حين نجعل مجال العروبة مجالا يشترك فيه خمسون مليونا تتقدم الى الطليعة بين اللغات العالمية ، وحسبنا ذلك اجمالا ينطوى تحته تفصيل طويل

(٦) شرقيتنا

واذا كنا واسطة العقد بين العروبة فى القارة الاسيوية والعروبة فى القارة الافريقية فنحن فى الشرقين الادنى والاوسط ميزان السلامة والاستقرار

نحن ابناء البلد الذى يتوسط القارات الثلاث ، ونحن فى بقعة من الارض لا يستقر العالم اذا اضطربت ولا يضطرب العالم اذا استقرت

ولم يحدث فى الزمن الاخير حدث عالمى قط الا كان له رده وصداه على هذه البقعة من الكرة الارضية

فاذا ملكنا ارادتنا فى هذه البقعة فهى حجاز الامان بين المشرق والمغرب وبين المتنازعين من كل وجهة

وعندنا مصفاة الثقافات والدعوات ، فاذا استخلصنا شيئا من الغرب وشيئا من الشرق ، فليس أقدر منا على تصفية الخلاصة لبنى الانسان جميعا فى ثمرة لا شرقية ولا غربية ، تضىء وان لم تمسسها نار

(٧) افريقيتنا

والمزية التى لا ينكرها علينا منكر هى مقامنا الاول فى القارة الافريقية فلا يتقدم علينا متقدم من ابنائها ، وسيأتى اليوم الذى يخرج فيه المستعمرون من جنوب القارة او يندمجون فيها ، ولا يطرق خيال احد ان يأتى اليوم الذى تتجلى فيه الامة المصرية من القارة الافريقية

فليكن مقامنا اذن مقام رحمة بهذه القارة ، ولا تكن ذريعة لاستعبادها بتسليمنا نحن فى حريتنا . فالقارة السوداء كلها مستعبدة ان لم تبلغ مصر حقها من حريتها واستقلالها

ومصر اولا وآخرا هى الامة « الممثلة » من اثر التربة والحضارة

وهذه الدمائة تعد ذات محاسن وذات عيوب .. ومن الرجاء الصادق فى المستقبل ان هذه العيوب قابلة للزوال ، لان النيل الذى اكسبنا الدمائة على طول العهد بالزراعة والحراث كفيل « بتصنيع » هذه البلاد فلا تغلب عليها صبغة الزرع ولا صبغة الصناعة : قوام بين الثمرة الجنية والحديد اليابس ، وحبذا القوام

عباس محمود العقاد

مؤرخ يتحدث للشباب عن التاريخ

بقلم الأستاذ محد رفت

الاستاذ محمد رفعت وزير المعارف الأسبق مؤرخ تخصص في دراسة التاريخ الحديث ، وله عدة مؤلفات باللغتين العربية والانجليزية • وهو يتحدث هنا للقراء فيما يأتي :

١ - لماذا آثر التاريخ كمادة للتخصص على العلوم الاخرى ؟
٢ - ما اهم ما ينبغي ان يتصف به المتخصصون في التاريخ ؟
٣ - هل يكذب التاريخ وما هي اهم الاكذوبة في تاريخ مصر الحديث ؟

- ١ -

عامل القدر الطارىء

المشتغلون بالتاريخ لا يولدون مؤرخين ، كما يقال عن بعض الشعراء والفنانين ، ولا ينشأون مطبوعين على حب التاريخ كما قد يظن ، ولا هم يرثون مهاراتهم عن آبائهم وذويهم الا فيما ندر . ولكنهم يدرسون التاريخ حين يبلغون مرحلة التخصص ، اما كهواية أو للظفر بالدرجات الجامعية كما يفعل غيرهم من طلاب المواد الاخرى .. كل مدفوع وفق رغبته واستعداده الخاص ، او في الاكثر بحكم ظروفه العامة والخاصة معا . اذن فعامل المصادفة المحضة ، هو الذي يتحكم غالبا في مصائر المشتغلين بالتاريخ وغيرهم من الدارسين . ومن الطريف أن المؤرخين الحديثين لا يكادون يجمعون على قاعدة أو حقيقة عامة واحدة يمكن ان يستبين أثرها في مجريات التاريخ ، مثل اجماعهم او شبه اجماعهم على عامل القدر او



الطارىء العارض

وهذا العامل الطارىء هو الذى وجهنى الى دراسة التاريخ .. فقد كنت طالبا بمدرسة المعلمين العليا حين كان الزعيم الخالد سعد زغلول وزيرا للمعارف ، وكان من اجل اعماله انه طبع سياسة المعارف اذ ذاك بطابعه القومى الرفيع . فرأينا مدرسة المعلمين ترتفع الى مستوى الكليات الجامعية ، ورأينا تاريخ مصر فى عصورها المختلفة يدرس لنا لأول مرة دراسة عالية مستفيضة ، واعضاء البعثات العلمية يوجهون الى الدراسات الجامعية ونيل الدرجات العلمية فيها .. بعد ان كانوا يكتفون منهم بدراسة مادة التربية بمدارس المعلمين ، وشاء الحظ ان أكون بين طلاب البعثة الاولى الى جامعة ليفربول ، وكان على أن أختار المادة او القسم الذى أنتسب اليه . واشهد أننى فتنت اول ما فتنت بدراسة « الاجيتولوجيا » او علم الآثار المصرية القديمة . وكان على رأس هذا القسم استاذ ومساعدون ساهموا فى دراسة الآثار المصرية القديمة . وكان رغبوا الى أن انخرط فى سلك طلابهم لمصريتى من جهة ، ولاهتمامى بما شهدته من معروضاتهم . ولكن عقبة كأداء حالت دون ذلك .. اذ اشترطوا ان أكون ملما باللغتين القديمتين الاغريقية واللاتينية . وكان هذا يتطلب اقتطاع عامين أو عام على الأقل من سنى بعثتى . ولم يكن هذا بالأمر اليسير فى ذلك الحين . ثم نمى الى ان قسم التاريخ الحديث بالجامعة ، يستعيض باللغة العربية عن احدى اللغتين القديمتين فيممت شطر هذا القسم . ولشدما كانت دهشتى حين رأيت الطلاب يتدافعون بالأيدى والمناكب لتسجيل أسمائهم فى هذا القسم الذى كان يشرف عليه استاذ ممتاز ، كان حينذاك متوسط العمر متناسق البنيان مشرق الوجه لماح الذكاء تنجذب اليه النفوس مأخوذة بسحر حديثه وطلاوة محاضراته وسعة علمه وسماحة خلقه . فكانت جاذبية هذا الاستاذ وما أوتيه من قدرة فائقة على اثارة حماسة طلابه ، واذكاء روح الجد والبحث والاخاء بينهم من اهم العوامل التى حببت الى دراسة التاريخ الحديث (١)

- ٢ -

ثلاث خصال للمؤرخ

اما اهم ما ينبغى أن يتصف به المتخصصون فى التاريخ ، فثلاث خصال مترابطة لا تستقيم احداها بغير الأخريين .. اولاها الشجاعة ونبذ الخوف ظهرانيا فى سبيل البحث عن الحقيقة ، وكشفها بعد ذلك للناس . فليس المؤرخ كالصحفى الحزبى الذى يخشى أن يعلن الحقيقة كلها ، لئلا يتأثر بها حزبه .. ولا هو كرجل الدين مطالب بالتمسك بتقاليد معينة قد تحول احيانا دون

---

(١) هو المرحوم الاستاذ رمزى ميور Ramsy Muir وقد صار فيما بعد عضوا فى البرلمان الانجليزى ومن اساطين حزب الاحرار

تأييده لبعض الآراء الحديثة ، ولا هو كرجال الحرب الذين يؤدون واجبهم فى ميادين القتال ويضحون فى سبيل اوطانهم لا يسألون عن الحرب أهى اعلنت بالحق أم بالباطل ، وهل هى تدار جدا أم عبثا . انما المؤرخ كالقاضى ، عليه استقصاء الحقائق وتنقيتها مما يكون قد علق بها من توافه وأدران ، ثم ربطها بعضها ببعض مبينا اسبابها ونتائجها . وذلك كله بقدر ما يصل اليه جهده وعلمه ، لا يبغى من وراء ذلك غير وجه الحق .. لا غنى يرجو ولا جاها ولا زلفى لأحد ايا كان

□

اما الخصلة الثانية ، فهى الاعتدال والتسامح والحكم على الأشياء وفقا لزمان وقوعها ومكانها . فلا يصح لطالب التاريخ ان يهاجم رأيا لأن صاحبه يعتنق مذهبا غير مذهبه ، ولا يجوز له أن يشدد النكير على نظم لأنه لم يألفها .. وانما عليه ان يقدر وجهة نظر الغير ، ويبسط الحقيقة من جوانبها المتعددة ، ويترك للقارىء فرصة للحكم لصاحب الرأى أو عليه

والخصلة الثالثة هى أن يعمد فى عمله الى الاناة والصبر مع الدقة المتناهية ، وربط الماضى بالحاضر بقدر الامكان . وهذا ما يمتاز به المؤرخ على الصحفى أو السياسى .. اذ ان غاية ما يصبو اليه الصحفى ، هو أن يستبق مع الزمن ليسبق زملاءه فى نشر حقيقة يكون قد وقف عليها أو هبطت اليه ، وقد يضطر الى نشرها مشوهة وبدون تمحيص كسبا للوقت أو جمعا للاصوات لمصلحة حزبه . اما المؤرخ فأمامه من الوقت متسع للتروى واعمال الفكر وتحرى الحقيقة .. كل الحقيقة ولا شىء غير الحقيقة

- ٣ -

التاريخ لا يكذب

ويسألنى « الهلال » عن الاكاذيب التى قد تكون فى تاريخ مصر وعن اهم اكذوبة فيه ، وجوابى على ذلك ان التاريخ لا يمكن أن يكذب لأن مهمة التاريخ هى الكشف عن حقائق الأحداث الماضية بمظاهرها المختلفة . والحق واحد لا يتعدد ، فكيف يجوز ان تنطوى الحقائق على اكاذيب . انما الذين قد يكذبون ، فهم المؤرخون ومعهم الساسة والصحفيون ، فما هؤلاء واولئك الا بشر من الناس يجوز عليهم النسيان والغباء أحيانا والتأثر بالمعتقدات الدينية أو السياسية أو بالاغراض الذاتية . لذلك كان لا بد لك ان تعرف شيئا كثيرا عن شخصية المؤرخ وآرائه ومعتقداته ، حتى تستطيع أن تأخذ حذرك فيما يسوقه اليك من آراء واحكام فى بعض الموضوعات . وان تتبين ما قد ينطوى عليه تاريخه من تشويه للحقائق ، ولا اقول من اكاذيب . . .

على أن هذه التشويهات لا تكون عادة فى سرد الأحداث ، وانما فى تفسيرها وتعليلها واقحام وجهة نظر المؤلف فيها . خذ مثلا ما ذكره مؤرخ معروف فى « الهلال » من اخطاء أو اكاذيب فى تاريخ مصر الحديث .

فقد جاء فى مقدمة هذه الأخطاء « ان كتب التاريخ المدرسية تقول ان محمد على قد خلق مصر الحديثة على حين ان مصر هى التى خلقت محمد على » . وهل هناك من ينكر أن المجتمع المصرى هو الذى صنعنا جميعا ، وصنع من محمد على حاكما عظيما كما صنع من مصطفى كامل بطلا وطنيا ، ومن سعد زغلول زعيما قوميا ، ومن محمد نجيب قائدا للثورة الاخيرة ورئيسا للجمهورية !.. ولكن المهم هو ان هؤلاء الرجال قد استطاعوا ان يؤثروا فى المجتمع المصرى وان يطبعوه على صفات وميزات جديدة كانت كامنة فيه ، ولم يكشف عنها غير اعمال هؤلاء الرجال وشخصياتهم الفذة ..

□

واخيرا قد يسألنى القارىء بدوره : هل من سبيل الى معرفة الحقيقة ، كل الحقيقة ؟ وجوابى على ذلك اننا نعرف ان كثيرا من اسرار رجال التاريخ واغراضهم ودوافعهم تبقى مغلقة فى اعماق صدورهم فى اثناء حياتهم وتذهب مع رفاتهم بعد وفاتهم ، وان كثيرا من المستندات والوثائق سواء منها الرسمية وغير الرسمية قد يكون فيه مجافاة للحقائق . غير ان واجبنا يقتضينا أن نواصل الدرس والبحث ، فاذا تعذر علينا الوصول الى صخرة الحقيقة الصلدة ، فانه يكفينا ان نكون دائبى التعمق والتقدم

محمد رفعت



كاتب هذا المقال موظف كبير عمل في السفارة الامريكية بموسكو لمدة ثمانية عشر شهرا .. وهو هنا يروى بعض مشاهداته

كان أول ما استرعى انتباهى حينما دخلت موسكو لأول مرة هو ذلك الصمت العجيب الذى يسودها، فهي برغم شدة الزحام بها — اذ يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين — لا تكاد تسمع لهم اى ضجة ، اذ قل ان يتكلم احد منهم فى الطرقات ، بل قل ان يتكلموا حتى فى المنازل والمطاعم أو خلال فترات الاستراحة فى دور السينما والمسارح والملاهى ودور اللهو حتى لكانهم فى هذه الدور يصلون فى خشوع !

وقد اشتهر الصينيون فى بلادهم بحب الثرثرة ، ولكن الكثيرين الذين يقيمون منهم بموسكو — ومن بينهم طلبة ومهندسون وعسكريون — لا يختلفون عن الروسيين انفسهم فى ايثار الصمت !..

ولست اعتقد ان سكان موسكو يتعمدون الصمت خوفا من أن يتفوهوا بعبارة قد تكون موضع مؤاخذة من رجال البوليس ، ولكننى اعتقد ان الصمت اصبح عادة لهم بعد السنين الثلاثين التى عاشوها فى ظل النظام الشيوعى

وفى نحو الساعة الخامسة من صباح كل يوم ، تجوب طرقات العاصمة الروسية آلاف من النسوة

لتنظيفها وازالة الثلج المتراكم فيها . ومع انهن يعملن فى جو بارد جدا ، اذ تكون درجة الحرارة تحت الصفر احيانا ، لا تكاد تجد على اكثرهن سوى ثياب رثة مهلهلة ، بعكس بقية اهالى موسكو . ويقال ان أولئك العاملات انما يؤثرن هذا العمل الشاق لانه اسهل كثيرا من العمل الذى كن يزاولنه فى الفلاحة بالريف الروسى حيث تمضى الحياة رتيبة مملة خالية من جميع انواع المباهج والتسلية والترفيه ا. . على ان كثيرات منهن سرعان ما يعاودهن الحنين الى حياتهن الاولى بين احضان الطبيعة ، وقد شاهدت بعضهن يبكين فى صمت وهن يعملن فى طرقات العاصمة ، او حينما ينقلن بعد الفراغ من عملهن فى سيارات كبيرة تعيدهن الى « العنابر » المخصصة لهن فى الضواحى

□

ان الزائر الاجنبى يستطيع ان يتجول كيفما يريد داخل موسكو ، ولكنه لا يستطيع ان يغادر حدود المدينة قبل ا[redacted] على ترخيص بذلك من مكتب خاص يجب على الزائر أن يقدم اليه طلبا بذلك قبل موعد الرحلة بيومين على الاقل . وقد اذن لى مرة فى زيارة منزل « تولستوى » خارج المدينة ، فاوقفنا رجال البوليس مرات للاطلاع على الترخيص بذلك . وليس للزائر الاجنبى ان يقف فى الطريق من تلقاء نفسه . بل لا بد من مواصلة الرحلة حتى نهايتها !

وتصدر فى موسكو ثمان صحف صباحية ، لا تنشر اخبارا محلية او وصفا للحوادث والجرائم او تقارير بالاحوال الجوية . وتتألف كل صحيفة من اربع صفحات ، اهم جانب فيها المقال الافتتاحى الذى يشغل جانبا من الصفحة الاولى. وفى هذه الصفحة والصفحتين التاليتين تنشر خطابات من المؤسسات المختلفة المنتشرة فى جميع ارجاء البلاد ، يوجهها اصحابها الى المسئولين لاخبارهم بانهم اتموا انتاج الحصص المقدرة عليهم . اما الصفحة الاخيرة فتخصص للاخبار الخارجية ، فيما عدا الركن الصغير الذى تنشر فيه الانباء الرياضية . وتقوم وكالة « تاس » عادة بنقل تلك الانباء الخارجية من جميع انحاء العالم . وهناك ايضا مقالات ضد المعسكر الديمقراطى او النظام الرأسمالى يكتبها محررون معينون . وكثيرا ما تحجم هذه الصحف عن نشر تلك الانباء بضعة ايام ، حتى يعلق عليها المسئولون ، او يضعوها فى الصيغة المناسبة

والواقع ان هذه الصحف المتشابهة لا يعنى بقراءتها سوى اقلية ضئيلة من الروسيين ، ولكن كثيرين منهم يقبلون على قراءة الكتب اقبالا عجيبا ، فتراها بايديهم فى القطارات والسيارات والاماكن العامة ، كما ترى امام المكتبات فى

اغلب الاوقات صفوفا طويلة من الرجال والنساء ، وقد ينتظر بعضهم ساعات حتى يحين دورهم لشراء الكتب التى يريدونها !

واسعار بعض الحاجيات فى روسيا يدعو غلاؤها الى الدهشة، فقد رايت بذلة جاهزة من نوع متوسط من القماش فى احد المتاجر ثمنها ١٨٠٠ روبل — اى ما يزيد على ١٥٠ جنيها — و فنجان القهوة فى المطاعم بستة شلنات ونصف شلن ، وقطعة زبد صغيرة مع رغيف من الخبز ، ثمنها اربعة شلنات ونصف شلن . ومثل هذه الاسعار تجعل المرء يتساءل كيف يستطيع الروسى العادى أن يعيش فى جو هذا الغلاء الخانق ، فى حين أن اجره لا يزيد على ستمائة روبل ، يدفع منها حوالى ٤٠ للضرائب والرسوم الحكومية ؟

▭

ويفتن الروسى فى ابتداع الرسوم الكاريكاتورية الساخرة التى تشير الى مساوىء الراسمالية وعيوب المعسكر الديمقراطى . وكثيرا ما تثبت هذه الرسوم على حوامل أمام المتاحف الفنية وفى المعارض والأماكن العامة . كما يحرص المشرفون على المراحل الاولى من التعليم على بث الكراهية فى نفوس الصغار للراسمالية والنظام الراسمالى . وقد اطلعت على نشرة موجهة الى مدرسى المدارس الاولية جاء فيها : « ينبغى أن يدرك تلاميذ مدارسنا ان الوطنية الحقة تنطوى على كراهية اعداء النظام الشيوعى ، وأن يقرنوا الكراهية بالاستعداد للكفاح فى سبيل استقرار هذا النظام وتحطيم جميع العراقيل التى تقف فى طريقه »

وتعرض على الجماهير من حين لآخر مسرحيات هدفها كراهية الراسماليين . وقد شهدت مسرحية جديدة من هذا النوع عنوانها «تحت النسر الذهبى » ترى فيها مناظر لشجرة عيد الميلاد ، وقد زينت بنماذج صغيرة من الدبابات والقنابل، وتصور براعة الامريكيين فى جرائم القتل والنصب والاحتيال وهتك الاعراض . وقد كان بعض المتفرجين يظهرون امتعاضهم الشديد من سلوك الامريكيين . ولكن بعضهم كانوا يستغرقون فى النوم ، حتى ليصعب الحكم على مدى استجابة الروسيين لهذه الدعايات . على أننى لاحظت بقاء كثير من المقاعد شاغرة اثناء عرض تلك الروايات التى تهدف الى الدعاية ضد الراسمالية ، فى حين انك لا تجد مكانا واحدا خاليا عند عرض الروايات الكلاسيكية

▭

وحينما انتقلت من فندق « متروبول » الذى كنت اقيم به الى منزل من طابق واحد استأجرته السفارة لبعض موظفيها ، اخذ رجال البوليس يراقبوننا ليلا ونهارا،

بل اخذوا يراقبون جيراننا ايضـا ، وحالوا ينناوبين الاتصال بهم . وقد عرفنا بعد حين ، انهم ثبتوا آلات لتسجيل الاصوات فى مواضع خفية هنـا وهنـاك . بل فى دار السفارة ايضا ، لتسجيل ما قد يجرى من الأحاديث !

وكنت كلما خرجت من المنزل وعدت اليـه ، أجد بالقرب منـه حارسا يتكلم بالتليفون مما يدل على انه كان مكلفا ان يبلغ رؤساءه موعد خروجى وموعد عودتى !

☐

وفى روسيا محطـات للتليفزيون ، تتألف برامجهـا من « الاوبرات » ورقصـات « الباليـه » وبعض المسرحيات والروايات السينمائية . ولكن اجهزة الاستقبال التليفزيونية هناك ما زالت صغيرة مرتفعـة الثمن ، وهى كلها من النوع الصغير ، ولا يوجد منهـا سوى نموذجين : احدهما يباع بحـوالى مائة جنيـه والآخر بمائتى جنيه . وكان هناك فى المنازل الروسية منذ عامين حوالى ثمانية آلاف من هـذه الأجهزة ، ولا شك ان عددها قد تضـاعف الآن

وترى السلطـات الروسـية أن التليفزيون اداة طيبـة للدعاية والتعليم . ولذلك اعتقد انها ستعمل على نشر التليفزيون فى اسرع وقت ممكن ، على غرار انتشار السينما هناك بعد ان رأى فيها سى مثل هذا الرأى

ويستطيع الروسى ان يشـترى سيارة لاستعماله الشخصى . ولكن شراء السـيارة يعد خبرا جديرا بالنشر فى الصحف . ومن حين لآخر نرى فى الصحف اسماء الذين تقدموا بطلبات لشراء السيارات . ولا عجب فان شخصا واحدا من بين بضعـة الوف هناك هو الذى يسـتطيع ان يملك سيارة ، ولذلك لا نرى الطرق مزدحمة بالسيارات ، كما هى الحال فى البلاد الغربية

ومن حين لآخـر يعلن الراديو ــ كما تعلن الصحف ــ عن تخفيضات اجرتهـا الحكومات فى الاسـعار ، تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ وخاصة فى الأغذية والمشروبات الشائعة . . ويقرن الاعلان عن هذه التخفيضات بالتدليل على تفوق النظام السوفيتى على النظام الرأسمالى ، ويشير الى أن سباق التسلح فى دول الغرب يعمل بسرعة على خفض مسـتوى معيشة العمال خفضا كبيرا ، وعلى رفع الأسعار !

والواقع أن الاسـعار انخفضت انخفاضـا منتظمـا ملموسا خلال السنوات الخمس الأخيرة فى روسيا ، وانه برغم أن مستوى المعيشة هناك ما يزال منخفضـا عن مسـتوى المعيشة فى دول الغرب ، فانه آخذ فى التحسن تدريجا وبدرجة اصبح يلمسها الجميع هناك !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

تيتو..

ثعلب يوغوسلافيا

ظلت السلطات السوفييتية سبع سنوات وهي تسبغ عليه اعجابها وتقديرها وتعده ابنها المدلل المعصوم من الخطأ ، وسجلت هذا دائرة المعارف السوفييتية نفسها فيما كتبت عنه منوهة ببطولته ، مؤكدة انه أوتي موهبة عظيمة فذة في الادارة والقيادة ، وانه يجمع الى الشجاعة النادرة قوة في الشخصية وبراعة في السياسة والدبلوماسية

ولم يمض على ذلك عامان حتى تبدل موقف السلطات السوفييتية من النقيض الى النقيض ، فنسيت او تناست كل ما أسبغته على المارشال تيتو حاكم يوغوسلافيا من اكبار واعزاز وتكريم ، وراحت تصم صديقها القديم الحميم هذا بشر ما يوصم به الأعداء الألداء !.

وكتبت عنه صحف موسكو تقول : « الآن .. عرف شباب يوغوسلافيا حقيقة ذلك المضلل الخائن الذى يسيء الى بلاده والى اهداف الشيوعية السامية ! »

أما سر هذا التحول العجيب ، فلم يكن بالذى يخفى على متتبعي تطور العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا .. فقد تحدى تيتو رجال الكرملين ، واختط لنفسه في حكم بلاده سياسة مستقلة حازمة تختلف عن سياستهم المرسومة كل الاختلاف . وكان هذا في وقت ما كان احد غيره ليجرؤ فيه على ان يتحداهم أو ان ينطق بكلمة تمسهم من قريب أو بعيد !

وقد اتهموه بعد ذلك بانه فاجر احمق وخائن مضلل ، واخذ العالم كله يترقب في قلق نتيجة ذلك الخلاف ، وكان عجبا للناس ان يتحدى زعيم من زعماء الشيوعية رجال الكرملين ، ثم يبقى على قيد الحياة ويمعن في تحديه !

والواقع ان المسئولين في روسيا بذلوا كل ما في وسعهم لكي يحطموا تيتو ، فشنوا عليه هم واتباعهم في اوربا الشرقية حربا باردة لا هوادة فيها ولا رأفة ، ولم يتورعوا عن محاولة اخذه بسلاح الجوع ليثيروا شعبه عليه ، ولكنه صمد برغم هذا كله ، واستطاع ان يمضي في طريقه الذى ارتضاه لنفسه وبلاده. وكان طبيعيا الا يضن عليه الغرب بالعون الذى طلبه .. وهكذا انتصر تيتو



على رجال الكرملين ، وكان انتصاره هذا وبقاؤه على قيد الحياة بعد ذلك التحدى السافر بمثابة تحريض غير مباشر للدول الراسفة فى قيود السياسة السوفييتية ، مثل بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وغيرها ، لكى ترسم خطى يوغوسلافيا فى التحرر من ربقة الظلم والاستعباد ، والتخلص من نير سياسة السوفييت !

انها لمعجزة حقا ، تلك التى صنعها تيتو .. أو « جوسيب بروز » كما هو اسمه الحقيقى

وقد ولد « تيتو » فى ٢٥ مايو سنة ١٨٩٢ فى قرية صغيرة تدعى « كومروفيسك » تجثم فوق تل قريب من مدينة « زغرب ». وكان أبوه « فرانجو بروز » فلاحا قوى الجسم خشن الطباع ، يعيش على دخله القليل الذى يحصل عليه من مزرعة جبلية . وقد انجب خمسة عشر ولدا وبنتا — مات منهم ثمانية فى مرحلة الطفولة — وكان تيتو سابع ولد رزق به ، وعرف منذ حداثته بالميل الى المغامرات والمشاكسات ، وكثيرا ما خالف تعليمات والده ، أو هرب من المنزل مؤثرا قضاء يومه هائما بين الجبال والتلال على الذهاب الى الكنيسة مع ابيه !

وتدل اوراق المدرسة التى التحق بها فى القرية سنة ١٩٠٢ على انه لم يكن بليدا برغم مشاكسته وعدم مواظبته على الحضور

وتحدث تيتو عن نفسه فى تلك الايام فقال : « كانت امنيتى الكبرى حينذاك ، ان اعيش بعيدا عن القرية . وكان الخيال يشتط بى احيانا فاتمنى الهجرة الى امريكا ، ولكن الحاجة الى المال ابقتنى حيث كنت ، الى ان ارسلنى ابى — وانا فى الرابعة عشرة من عمرى — الى « زغرب » لكى اتعلم الحدادة ! »

▭

وهناك فى زغرب التحق تيتو ببضع ورش صغيرة للحدادة ، فلما أتم تعلم هذه المهنة ، رحل الى فينا لكى يدرس مبادىء الهندسة ، ثم انتقل الى مانهايم بالمانيا ليتم دراسته بها

وفى سنة ١٩١٥ ، كان قد بلغ الثالثة والعشرين من عمره فجندته السلطات المسئولة ، وارسلته الى الجبهة الروسية فى غاليسيا حيث امضى بضعة أشهر ، حصل خلالها على رتبة جاويش ، وجرح فى احدى المعارك . وما كاد يشفى من اصابته حتى وقع اسيرا فى يد الجيش الروسى ، ونقل الى معسكر للأسرى على نهر الفولجا . ومنذ ذلك الحين تغيرت اهدافه وامانيه نتيجة لتأثره بالجو الجديد المحيط به ، فلما قامت الثورة الروسية ، كان فى مقدمة من اطلق سراحهم من الأسرى والمسجونين !

وكان عليه بعد ذلك ان يجد عملا يعيش منه ، فمضى يبحث عن هذا العمل هنا وهناك ، وقطع

ثمانمائة ميل ـ بعضها سيرا على الأقدام ـ في البلاد الروسية الواقعة في آسيا الصغرى حتى وجد لنفسه وظيفة صغيرة في طاحونة ببلدة « كازاخستان » . وبقى هناك يعمل باخلاص وحماسة حتى أصبح نائبا لمدير الطاحونة !

□

وفي سنة ١٩٢٠ ، شعر بحنين الى وطنه الاول ، فعاد الى «زغرب» ثم شرع في تنظيم الحزب الشيوعي اليوغوسلافي ، ولكنه اضطر الى التخفي حتى لا يقع في قبضة الحكومة القائمة هناك حينذاك ، اذ علم بأن الملك اسكندر أمر بالقبض عليه ونفيه فورا من الأراضي اليوغوسلافية !

بدأ « تيتو » ـ اذن ـ مستقبله السياسي في تلك الظروف التي اضطرته الى التخفي وتدبير الحيل للنجاة من أيدي رجال البوليس . وكان عليه في الوقت ذاته أن يعمل ليعيش ، فالتحق بأحد مصانع الحدادة باسم مستعار ، وأخذ يجمع حوله العمال ويعمل على تأليف جبهة قوية منهم . وبقي كذلك حتى قبض عليه في سنة ١٩٢٨ بعد أن أصبح ممثلا رسميا للحزب الشيوعي .. ويتلقى الاوامر من موسكو مباشرة !

وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، وأرسل الى احد السجون الكبيرة حيث التقى بمعظم الرجال الذين يعاونونه في الحكم الآن .

وحينما اطلق سراحه في سنة ١٩٣٤ ، عاود نشاطه الشيوعي متنقلا من بلد لآخر ، باسماء مستعارة ، وكان يحمل لهذا الغرض جوازات سفر مزيفة

وبعد عامين ونصف عام ، اعترفت موسكو بالمارشال تيتو ، فعينته سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي اليوغوسلافي

وفي الخامسة والأربعين من عمره ، أصبح رئيسا للحزب .. وكان الى جانب اجادته اللغات الصربية والالمانية والتركية ، قد تعلم الايطالية والفرنسية ، وشرع في تعلم الانجليزية . وحينما نشبت الحرب الاخيرة كان في فينا ، فشدد الحصار عليه رجال البوليس هناك ، مما اضطره الى الاختفاء ستة أشهر كاملة ، ثم ظهر فجأة في بلغراد باسم « سلافكو بابيني » المهندس

وبعد شهر ـ أي في ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ ، دخل الالمان بلغراد ، وكان تيتو قد جمع في يده جميع الخيوط التي تحرك الخلايا الشيوعية المنتشرة في أنحاء يوغوسلافيا . وبدأت هذه الخلايا تشن الحرب ضد الالمان ، ويشجعها هو بما يبديه من مشاركة عملية في هذه الحرب ، مظهرا شجاعة رائعة وجراة نادرة !

ودارت عجلة الزمن ، وأصبح تيتو حاكما ليوغوسلافيا اثيرا عند الكرملين ، ولكنه بعد سنوات تحدى رجاله واستقل بنفسه

تمر الأيام مرورا عاديا في حياة الانسان والأمم ، ولكن تحدث فجأة حوادث في بعض الايام يكون لها الأثر الكبير في حياة الأمم والافراد .. وقد تكون الحادثة صغيرة لا يؤبه لهاولكنها تصبح ذات اثر فعال . ولو انى سئلت ما هى الستة الأيام التى كان لهـــا أكبـــر الاثر في نفســك ، لأجبت :

٦ ايام في حياتي

بقلم الدكتور أحمد أمين

اليوم الأول

ذلك يوم أن فارقت الكتاتيب الابتدائية ، فقد أحسست أنني فارقت الفوضى الى النظـــام ، والحياة اللافنية الى حياة فنيـــة ، والتعليم الهمجي الى تعليم منظم . وشعرت أنه رد الى اعتباري ، فبعد أن كنت ألبس الجلابية والطاقيـــة والمركوب أصبحت كأولاد الذوات ألبس البدلة والجزمة والطربوش . وصرت أدخل حارتي رافع الرأس تياها على أولاد الحارة



وبعـــد قليـــل صرت أرطن بالفرنسية كأولاد الذوات ، ولـــكن أبي رحمه الله أراد ألا أنسى حياتي الشرقيـــــة بتاتا ، فكان يحفظني القـــرآن ويذكرني دائما بالحيـــاة القديمة .. وقد تعلمت في هـــذه المدرســـة كثيرا وخصوصا مما خالطت من تلاميذ وما سمعت من أســـاتذة . ومن وقت لآخر كان يبذر في أعماق نفسي بذورا ، ظلت هي العامل الاكبر طول حياتي

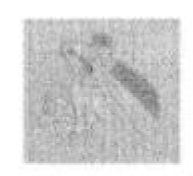
اليوم الثاني

اما اليـــوم الثـــاني فيوم دخلت مدرسة القضاء ، اذ كنت قبلهـــا أسير في الحيـــاة على غير هدى ، وليس لي هدف في الحياة .. فلما دخلت هذه المدرسة تحدد هدفي أن أكون قاضيا شرعيا ، واستفدت كذلك فوائد لا تحصى من عـــلم وخلق ، فقد كانت مدرسة القضاء أحب المدارس الى سعد زغلول .. فاختار لها خيرة المدرسين وكانت تدرس العلوم الدينيـــة التقليـــدية والعلوم الحديثـــة ، فكنت أدرس الفقـــه والتفســـير وبجانبهمـــا الطبيعة والكيمياء ومقدمة القوانين . وكان من أكبر ما اثر في ، اتصـــالي بعاطف باشا بركات ناظر المدرسة ، فقد كان رجلا عادلا حازما شجاعا صريحا لا يخشى في الحق لومة لائم ، وساعدني على الاقتباس منـــه أنه اختارني لأكون معيدا له في دروس الاخلاق ، وكان يدرسها من الكتب الانجليزية .. فحبب الى ان اتعلم

اللغة الانجليزية لاطلع على ما كتبه الانجليز فى الاخلاق ، وكان اتصالى به فى الاخلاق يتيح لى فرصة الاختلاط به فى الدروس وفى البيت وفى العربة ، وكان خارج الدرس يكلمنى فى كل شىء ، فى الدين وفى اخلاق الناس فى مصر وفى تجاربه فى الحياة ، مما ألقى لى ضوءا لم اكن اعهده من قبل . وظل يلقى على حمل دروس الاخلاق شيئا فشيئا حتى استقللت بها. ولذلك لما مات حزنت عليه حزنى على ابى ، اذ كان هو ابى الروحى

اليوم الثالث

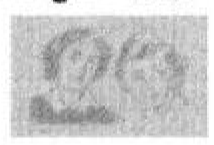
واما يومى الثالث فهو يوم الزواج .. ولقد كان حادثا كبيرا غير مجرى حياتى ، وكان الزواج فى ايامنا مبنيا على المصادفة أكثر مما هو اليوم ، فالزوج لا يرى الزوجة



قبل الزواج وفقا للتقاليد المرعية ، ولا يعرف عنها الا ماقالته الأقارب من النساء من ذكر أوصاف لاتقدم ولا تؤخر . وبعد أن كنت احمل مسئولية نفسى فقط ، اصبحت احمل مسئولية البيت ومسئولية الزوجة والأولاد ، وكل ذلك قد اكسبنى تجارب كثيرة فى الحياة

اليوم الرابع

واليوم الرابع يوم ان عرفت امرأة انجليزية عجوزا واخرى شابة .. كانتا تعلماننى الانجليزية ، وظللت مع الاولى اربع سنوات بذلت فيها الجهد لتعليمى الانجليزية فكانت تدعو الانجليز من رجال ونساء لتعويدى سماع اللغة



واضطرارى الى اطلاق لسانى فى القول ، وكانت تقص على ما لقيت فى انجلترا وباريس وبرلين وواشنطن ، وكان آخر ما قرأت معها كتاب جمهورية افلاطون ، فكانت تقارن بين نظرياته وما دخل عليها من تعديل فى المدنية الحديثة

اما الثانية فكانت شابة متزوجة غنية قوية فى العواطف قوة الاولى فى العقل . ولما تعلمت الانجليزية تفتحت أمامى آفاق واسعة لم يكن لى عهد بها من قبل ، وصرت أعتمد عليها بجانب ما أعتمد على الكتب العربية ، مما كان له اثر بعيد فى مقالاتى وكتبى وتحضير دروسى ، ولا ادرى ماذا كنت أكون لو لم اتعلمها

اليوم الخامس

وكان اليوم الخامس يوم اتيحت لى الظروف لأول مرة أن أسافر الى أوربا فى مؤتمر المستشرقين ، فقد

اطلعت على عالم جديد فى نظمه الاجتماعية وفى معاهده العلمية ، واستطعت ان أوازن بين الشرق والغرب ، وان اضع يدى على مزايا كل وعيوبه .. وكأننى رزقت عينا ثانية بعد أن كان لى عين واحدة . عين تقع على الشرق وعين تقع على الغرب ، وعقل يوازن بينهما فى



مرحلة البرق . واعترف انه ما عرضت على مسألة عويصة الا نظرت فيها بهاتين العينين

اليوم السادس

واليوم السادس يوم انتخبت عميدا فى كلية الآداب ، ولم أكن اتوقع ذلك مطلقا .. فانا رجل تربيت فى الأزهر وما يشبه الأزهر من مدرسة القضاء ، ولم أكن اعرف النظم الجامعية الا يوم التحقت بجامعة القاهرة . لم اتعلم كزملائى فى جامعات أوربا واعرف نظمها . وفى مجلس كلية الآداب فطاحل من رجال الجامعات الاوربية من انجليز وفرنسيين والمان ، هذا عدا ما كان من فطاحل الأساتذة المصريين .. فكان غريبا أن يترك كل هؤلاء وانتخب أنا عميدا . ولذلك استعظمت هذا الامر واضطربت فى أول حياتى كعميد ، ولكن تذكرت قول الشيخ محمد عبده : « ان الرجل الصغير يرى أنه أصغر من الوظيفة ، والرجل الكبير يرى أنه أكبر من الوظيفة » فأوحيت الى نفسى باستمرار اننى أكبر من أن أكون عميدا ، ودلتنى الحوادث أن العميد أصغر من استاذ . ولذلك قلت كلمتى المشهورة يوم سئلت بعد ذلك : « هل تحب أن تعود عميدا ؟ » فأجبت : « انى اكبر من عميد واصغر من أستاذ »

وقد استفدت من عمادتى فوائد كثيرة .. فخبرت أحوال الطلبة وأحوال الأساتذة ، ومكنتنى العمادة من ان اتصل بأعضاء مجلس الجامعة .. وكلهم من كبار رجال الدولة أو من كبار أساتذة الجامعة ، فأصغيت الى جدلهم ووقفت على مدى نظرهم

هذه فيما اعتقد أشهر الايام فى حياتى ، وربما كان هناك غيرها له أثر أكبر منها ، ولكنه يعمل فى عقلى الباطن وينعكس فى عملى الظاهر ، ولكن لم التفت اليه ولم



ألق اليه بالا .. فقد تكون حادثة جزئية صغيرة أو جملة قرأتها فى كتاب قراءة عابرة لم التفت اليها كثيرا ، وقعت فجأة فى عقلى الباطن فأخذت تكبر وتتوالد على مدى السنين وتعمل عملها الكبير فى حياتى على غير شعور منى

أحمد أمين

فى ركن صغير منعزل بكلية طب قصر العينى يقضى الدكتور سامى فرج استاذ التشريح المساعد بالكلية اكثر اوقات فراغه بين الرسوم والتماثيل التى ابدعها بجانب تدريسه روائع الفن فى كلية الفنون الجميلة العليا

الطبيب الفنان

حينما كنت طالبا بالمدارس الثانوية ، كان يحلو لى ان اصحب والدى الموظف فى مصلحة السكك الحديدية الى مقر عمله فى بعض الاحيان . وهناك احاول تسجيل بعض ما اشاهده بالرسم وكانت الصورة الاولى التى طاب لى ان أسجلها صورة عامل التليفون الذى لم يكن يترك السماعة من يده ، وما زلت محتفظا بها ولما التحقت بكلية الطب ، صنعت عدة تماثيل للجسم البشرى أقبل كثير من زملائى على الاستعانة بها فى الدراسة ، وحينما صرت مدرسا بكلية الطب اشتركت الكلية فى موكب الصناعات والزهور الذى تنظمه رجال مشروع القرش ، ففاز النموذج الذى عرضته بالجائزة الاولى . وقد صنعت تماثيل لفيلسوف الجيل الاستاذ لطفى السيد، والدكاترة : خليل عبد الخالق، وعلى ابراهيم ، وابراهيم شوقى ، وسليمان عزمى ، وعبد الوهاب مورو ، وغيرهم من العلماء


حامل المونه
الكاتب البائس
الخادم عبده


بعد العمل


فيلسوف واديب

لم يكن المتنبي مبالغا عندما قال في احدى قصائده الخالدة : « وخير صديق في الانام كتاب » . وهؤلاء هم الاصدقاء الذين ينصح بالجلوس اليهم ، وقضاء احسن ساعات العمر بينهم ..

كتاب أنصح بقراءته



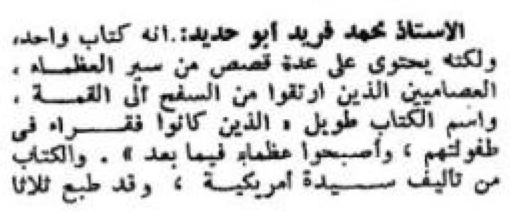
الدكتور ابراهيم بيومي مدكور : كتاب قرأته ولن أنساه .. وأنصح بقراءته مدى الحياة ... انه قصة ذلك الرجل العظيم « سالازار » الذى يحكم البرتغال الآن .. وقد أصبح رئيس حكومة البرتغال منذ عام ١٩٣٧ .. ان حياة سالازار قدوة للشباب ، وسياسته التي سار عليها بحكمة وكياسة ، هي التي أبعدت عن بلاده شبح الحرب العالمية الثانية ، واستطاعت البرتغال أن تقف على الحياد والعالم كله يتأرجح فوق فوهة بركان ..

ويعجبني أن هذا الرجل كان يؤمن بنظريات سياسية ومثل عليا ، نادى بها ، وظنها الكثيرون خيالا لا يمكن أن يتحقق ، فاذا به بصبره الطويل ، يجعل منها أمرا واقعيا ، وحقيقة ملموسة

وسالازار فيلسوف وأستاذ ، الا أن الطابع العملي وسرعة التنفيذ والرغبة في تطبيق العلم الرفيع على العمل السريع ، كل هذا كان يضفي على شخصيته الفذة لونا زاهيا من البطولة ، ولولا ما امتاز به الرئيس سالازار من حكمة ولباقة وسياسة ، لوقعت البرتغال في مشاكل لا نهاية لها مع اسبانيا جارتها

انه رجل .. والرجال قليل .. وأعترف أنني قضيت بين صفحات هذا السفر العظيم أمتع ساعات من عمري





الأستاذ محمد فريد ابو حديد : انه كتاب واحد، ولكنه يحتوى على عدة قصص من سير العظماء ، العصاميين الذين ارتقوا من السفح الى القمة ، واسم الكتاب طويل « الذين كانوا فقراء في طفولتهم ، وأصبحوا عظماء فيما بعد » . والكتاب من تأليف سيدة امريكية ، وقد طبع ثلاثا

وخمسين مرة منذ عام ١٩٤٧ حتى الآن ! ! وقد نفدت كل الطبعات ، وما زالت الطلبات تنهال على المؤلفة والناشرين

ومن القصص التى يحتويها هذا الكتاب قصة حياة الكاتب القصصى الخالد شارلز دكنز ، الذى فتح عينيه ليجد أسرته تعيش على الكفاف ، ووالده يزج به فى السجن لعجزه عن سداد ديونه ٠٠ فاشتغل الصبى فى لصق الأوراق على الزجاجات فى مصنع ، ثم ٠٠٠ وصل الى القمة ٠٠٠

ولن أنسى قصة الزعيم غاريبالدى الذى وحد ايطاليا ٠٠٠وكان ابن صياد فقير ، وله اخوة كثيرون ٠٠ ومع ذلك فقد اشتهر غاريبالدى ٠٠

وقصة فاراداى ٠٠ العالم الكيميائى المعروف ٠٠ قصة نبوغ وخلود ٠٠ لقد كان أبوه يعيش فى « زريبة » ٠٠٠ وله أربعة عشر ولدا ٠٠ لا يملكون من حطام الدنيا شيئا ٠٠ وكان والده يقوم بصنع الشمع والصابون ٠٠ ليعول هذه الأسرة الكبيرة العدد ٠٠

وقصة ابراهام لنكولن ٠٠ الذى ولد ليعيش فى فقر مدقع وبؤس شامل ٠٠ فاذا به يصل الى رياسة الولايات المتحدة

وموزار ٠٠ الموسيقى الخالد ٠٠ الذى ولد فقيرا ٠٠ وأصبح من ذوى المكانة الخالدة ٠٠ انها عشرات القصص ٠٠ أهديها للشباب ٠٠ لأنها قصص الفقراء الذين شقوا طريقهم بين الأشواك



الأستاذ محمد التابعي : كتاب قرأته ٠٠ وما زال يملأ ذهنى بآراء متجددة ، وأفكار قيمة دسمة ٠٠ انه كتاب عن « العبقرية والشخصية » « Genius and Character » للمؤلف الألمانى المعروف « اميل فون لودفيج » ٠٠ وقد نجح لودفيج فى اظهار وجهة نظره فى العبقرية والشخصية، نجاحا خلب لبى ٠٠ وأعجبنى منه أسلوبه القيم ، وآراؤه الثمينة ٠٠

ولهذا الكتاب ارتباط شديد بى ٠٠ اذ قرأته عندما كنت مسجونا فى سجن مصر عام ١٩٣٣ ، ووجدت أن احسن وسيلة لقتل الوقت حتى يأتى الله بالفرج ، هى الاتجاه الى الأصدقاء ٠٠ كما قال المتنبى :

« وخير صديق فى الأنام كتاب »

وقرأت هذا الكتاب لاميل لودفيج ٠٠ فوجدته خير صديق ٠٠ آنسنى فى وحدتى ٠٠ وهانذا أقدمه للقراء ٠٠ ليقرأوه ٠٠ وهم أحرار ٠٠ بعيدا عن جدران السجون ٠٠ فهو كتاب عظيم لمؤلف عظيم ٠٠

يعد مشروع مصانع فورد أعظم المشروعات ربحا في العالم ، فقد ربح الجنيه المودع في راس ماله حوالي ثلاثة آلاف من الجنيهات !



عجلة الحظ في مصانع فورد

في ربيع سنة ١٩٠٣ ، تم الاتفاق على انشاء مصنع للسيارات بين ميكانيكي يدعى « هنري فورد » وتاجر للفحم بمدينة « ديترويت » يدعى « الكس مالكولمسن » وشاب آخر يدعى « جيمس كوزنس » حددت مهمته في الاتفاق بأن يكون مديرا لحسابات المصنع

ولم يكن لدى الشركاء الثلاثة من المال ما يكفي لانشاء هذا المصنع، وعلى هذا أخذ كل منهم يدعو للمشروع بين أصدقائه واقاربه لكي يساهموا فيه بجانب من مدخراتهم.

وحاول مدير الحسابات ان يقنع أخته بالمساهمة بأربعين جنيها كانت تدخرها ، لكنها برغم الحاحه الشديد لم تقبل الا شراء سهم واحد بعشرين جنيها ، ولم تكتم حين دفعتها أنها قد ضحت بها ارضاء لأخيها فقط ، اذ الواقع انها تكاد تكون موقنة بفشل ذلك المشروع !

ولم تمض اعوام حتى تملكها الندم والأسف على انها لم تشتر سهما آخر من اسهم تأسيس المصنع ، ذلك لان ربحها من السهم الذي اشترته بلغ حدا خياليا ما كانت لتحلم به فقد بلغ حتى سنة ١٩١٩ حوالي ١٩ الف جنيه . وعرض عليها فورد ثمنا لسهمها في هذه السنة ٢٥٠ الف جنيه !

اما شقيقها مدير حسابات المصنع فكان مؤمنا بنجاح المشروع ، ولذلك لم يحجم عن المساهمة فيه بحوالي خمسمائة جنيه هي كل ما كان يملكه في ذلك الحين ، وكانت تعادل ٢ر٥ ٪ من راس المال ، ثم حرص على زيادة اسهمه في السنين التالية فصار يملك ما يعادل ١١ر٥ ٪ من رأس المال . وقدرت أرباحه من أسهمه في سنة ١٩١٩ بحوالي مليون جنيه ، ودفع له « فورد » ثمنا لها في هذه السنة نفسها ، ستة ملايين من الجنيهات !

▭

وكان بين المساهمين في تأسيس المصنع محاميان صديقان لهنري فورد هما : « جون اندرسون » و « هوراس روكهام ». وقد ساهم كل منهما بألف جنيه فبلغ ما جمعاه من ارباح أسهمهما وثمنها بعد سنين

حوالى خمسة ملايين من الجنيهات !

ومما يذكر ان أولهما حصل على الثمن الذى اشترى به اسهمه بعقد قرض من والده ، اما الثانى فرهن بعض ممتلكاته ، وقد حاول المالى الذى رهنها عنده أن يثنيه عن عزمه اشفاقا عليه من اضاعة ماله فى مشروع كذلك المشروع من المرجح ان يفشل بعد حين كما فشلت من قبله أكثر المشروعات المماثلة التى قامت لانشاء مصانع لانتاج الدراجات !

وكان هنرى فورد هو وحده الذى لم يدفع مالا عند تأسيس المصنع الذى اطلق عليه اسمه ، فقد تم الاتفاق بينه وبين بقية المؤسسين الاثنى عشر للمصنع على أن يقوم بالاشراف الفنى ويتولى ادارة الانتاج فى مقابل ٥٢٠ جنيها مرتبا سنويا و ٢٥٫٥٪ من الارباح . كما تم الاتفاق على ان يتقاضى الكس مالكولمسن تاجر الفحم مثل هذه النسبة من الأرباح ومرتبا سنويا مماثلا ، فى مقابل الاشراف الادارى على المصنع والمبلغ الذى ساهم به فى تأسيسه . وكان معهما رجل أعمال آخر ، خصص له ١٠٫٥٪ من الارباح

وبلغ انتاج المصنع فى تلك السنوات الاولى ٦٥٠ سيارة ، قام بصناعة أجزاء من آلاتها ورفوفها أخوان من أسرة تعرف باسم « دودج » فى مقابل ١٠٪ من الارباح . وقد استطاع هذان الأخوان أن يؤسسا بالأرباح التى حصلا عليها مصنعا جديدا خاصا بهما كان نواة لمصانع سيارات « دودج » المعروفة

وكان يمتلك ٥٪ من الاسهم تاجران من « ديترويت » ، كما سمح لنجار يدعى « البرت شترلو » بان يساهم بألف جنيه فى رأس مال المصنع لأنه كان يمتلك المبنى الذى انشىء فيه . وهناك رجل أعمال آخر ساهم بألف جنيه فى مقابل ١٪ من أرباح المصنع . وحينما بلغ عدد المساهمين الاثنى عشر قرروا بالاجماع الا يبيعوا اسهما لاى غريب عنهم . وقد تضاعف رأس مال المصنع عشرات المرات خلال السنوات العشر الاولى فبلغ خمسين مليون جنيه

وكان للثروة المفاجئة التى هبطت على المساهمين الاثنى عشر من الأرباح الخيالية للمصنع آثار مختلفة فى نفس كل منهم فقد خيل للنجار أن هذه الارباح لن تدوم ، وعلى هذا باع حصته لهنرى فورد سنة ١٩٠٧ فى مقابل خمسة آلاف من الجنيهات ، ثم آثر استغلال أمواله فى مناجم الذهب فلم يمض الا قليل حتى فقد كل تلك الأموال !

ولم يكن تاجر الفحم بأحسن حظا منه ، فقد باع حصته هو الآخر ، وانشأ لنفسه مصنعا مستقلا للسيارات ، فلم تمض شهور على انشاء هذا المصنع حتى افلس !

وفى السنة نفسها مات المشرف المالى على المصنع ، فتولى فورد هذه المهمة ، وعرض على ورثة سلفه ان يشترى الأسهم التى آلت اليهم ، لكنهم رفضوا أن يبيعوها ، رغم ضخامة الثمن الذى عرضه عليهم !

وما كاد فورد يجمع فى يده مهمة الاشراف المالى والادارى على المصنع بجانب مهمة الاشراف الفنى حتى أدخل فيه - لأول مرة فى تاريخ المصانع - نظام التخصص فى العمل ، فصار لكل قطعة من قطع السيارة عمال متخصصون فى صنعها ، وبذلك زاد الانتاج زيادة كبيرة فضلا عن تحسنه

ولما اتسعت اعمال الشركة ، اخذ « فورد » يحتفظ بمبالغ احتياطية لأغراض التوسع ومواجهة الأزمات وتقلبات الأسعار فى المستقبل ، فاحتج المساهمون على ذلك ، ولكنه اصر على تنفيذ خطته. وشدما كان عجبهم بل غضبهم جميعا حينما قرر رفع أجور العمال فى سنة ١٩١٤ ، فاصبح أقل عامل عنده يتقاضى نحو ريال فى اليوم . ولما تحدث معه بعضهم فى ذلك وسخروا منه قائلين : « ولماذا لا تجعل الحد الادنى للأجور خمسة ريالات فى اليوم بدلا من ريال واحد ؟ ! » . كان جوابه أن قال لهم فى هدوء : « هذه فكرة طيبة حقا ! .. وعلى هذا سأنفذها ابتداء من غد ، فيكون الحد الادنى للأجور فى مصانعى خمسة ريالات فى اليوم ! »

وبعد بضعة أشهر ، فوجىء الناس بأن أذاع هنرى فورد بيانا وعد فيه بأن يعيد عشرة جنيهات الى كل من يشترى سيارة من مصانعه فى خلال عام اذا بلغت المبيعات ثلاثمائة الف سيارة فى ذلك العام . وقد وفى بوعده فأعاد الى المشترين حوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات بعد أن بيع من سيارات فورد فى ذلك العام ٣٠٨ر٢١٣ سيارة !

وصبر المساهمون على مضض ازاء هذه التصرفات ، ثم لم يستطيعوا صبرا حين اعلن بعد ذلك انه سيخصص جانبا من الارباح لانشاء مؤسسة كبيرة لصناعة الصلب والزجاج واطارات السيارات . وبلغ النزاع اشده بينهم وبينه ، فلجأوا الى القضاء مطالبين اياه بزيادة نسبة الارباح التى توزع عليهم وصدر الحكم لصالحهم . وعلى اثر ذلك عرض عليهم ان يشترى اسهمهم باى ثمن ، فبالغوا فى تقدير الثمن ليعجزوه عن الشراء ، ولكنه تمكن من اقناع بعض البنوك التى تثق فيه باقراضه ذلك الثمن الفادح المطلوب. وهكذا اصبحت مصانعه ملكا له وحده ، يتصرف فى ادارتها كيف يشاء. ثم لم تمض على ذلك سنوات معدودات حتى أصبح « هنرى فورد » الذى بدأ مصانعه وهو لا يملك مليما واحدا ، اغنى رجل فى الولايات المتحدة بعد « جون روكفلر »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« أنا من المؤمنات بأن ذخيرة الشقاء متساوية في الحياتين الزوجية الحاضرة والماضية .. ولست اعتقد ان الدراسة الاجتماعية العادلة تدحض هذا الادعاء .. »

حياتنا الزوجية اليوم خير منها بالأمس



بقلم السيدة أمينة السعيد

نحب جميعا ، اذا ما قست علينا الحياة في ناحية من النواحي ، أن نعود الى الماضي ، فنتذاكر حسناته وأفضاله ، ونتدارس أسباب هدوئه واستقراره ، ثم نقارن بين ما كنا عليه ، وما صرنا اليه ، لنخرج من المقارنة بحسرة ولوعة !

ومهما اختلفت مراتب الفكر فينا، وتباينت درجات ثقافتنا وألوانها ، فنحن سواء .. اذا استعصى علينا تحقيق الامل ، عدنا الى ذكريات خلت ، طمست الايام معظم معالمها الحقيقية ، ولم تترك لنا منها غير لمحات مبهجة تقوينا بذكراها على احتمال المشقات والمتاعب . وفي الذكرى — كما يقولون — أبلغ العزاء !

هذا طبعنا جميعا .. ومن خصائص النفس البشرية أن تتلمس أسباب السعادة اينما كانت ، فاذا تعذر علينا أن نجدها في الحاضر ، عاد الذهن وراءها الى الماضي ، أو توجه بالامل الى المستقبل . ولذلك نلاحظ ان الذين يتحسرون على سعادة مضت ، ويكثرون من التنقيب عنها في ذكريات أيام خلت ، هم الذين افتقدوا السعادة في حاضرهم ، وخانهم الهدوء الذي ينشدونه ، والاستقرار الذي يبتغونه . أما السعداء حقا ، فقلما يعنيهم الماضي ، لانهم بحاضرهم العامر ليسوا في حاجة اليه !

وفي ضوء هذه الحقائق ، نستطيع ان نبحث الاسباب الرئيسية فيما يدعو الناس عندنا ، الى المقارنة بين أحوال الحياة الزوجية في أيامنا هذه، وما كانت عليه في عهود آبائنا واجدادنا ، ليخرجوا من ذلك بنتائج وأحكام ليست في صالح الاجيال الحاضرة . فما من رجل ناضج ، أو امرأة ناضجة، الا وينظر الى الزوجين

الحديثين بكثير من الاسف والاشفاق، مؤمناً بأن التطورات التى استجدت فى نظمنـا الاجتماعيـة ، لم تنهض بالاسرة المصرية الى مرتبة أفضل ، بل هبطت بها الى حضيض الاسفاف، وسلبتها عوامل الجمال التى بغيرها لا تكون الاسرة اسرة بالمعنى الصحيح

وهؤلاء متأثرون فى حكمهم الصارم، بما وصلت اليـه نسبة الطلاق من تضخم لم يكن له مثيل فى العهـود الماضية .. ولكنهم نسوا أن الطلاق ليس فى حد ذاته فاصلا قاطعـا بين السعادة والشقاء ، وان بقاء امراة الى جانب زوجها ، لا يدل على رضاها به أو رضـاه بهـا ، انما هى ظروف وتصاريف قد تحل الفرقة أو تحرمها رغم أنف الطرفين . وكم من زوج عاش حيـاته منغصا ، ولم يفكر فى الخلاص بالطلاق ، لسبب أو لاسباب تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال وكم أيضا من امراة يتيح لها الانفصال سـعادة وتحررا ،ولكنها تختار العبودية والشقاء ، رحمة بأولادها ، أو عجزا عن توفير اسباب رزقهـا ، أو خوفا من تغير نظام حياتهـا ، أو خضوعا للعرف السائد حولها

واذا كنا نرى اليوم صورا متعددة لزيجات اخفقت ، أو نلمس ارتفاعا رهيبا فى نسبة الطلاق .. فان ذلك لا يدل على أن البيوت القديمة كانت اسعد حالا من الحديثة،وأن الزوجية كانت اكثر توفيقـا فى عهود آبائنـا وأجدادنا. والتفسير الصحيح للظاهرة المزعجة ، أن المجتمع تطور بنـا فى السنوات الاخيرة ، فأتاح لنا أن نرى بوضوح ، ما لم يكن احد يراه قبلنا . ومن ذلك مثلا أن فتحت البيوت أبوابها ، وكثر اختلاط أهلها بعضهم ببعض ، فاصبح من اليسير علينا أن نقف على مآس ومنغصات عائليـة ، كانت موجودة فيما مضى ، ولكنها كانت مسـتورة وراء الابواب المغلقة على أصحابها

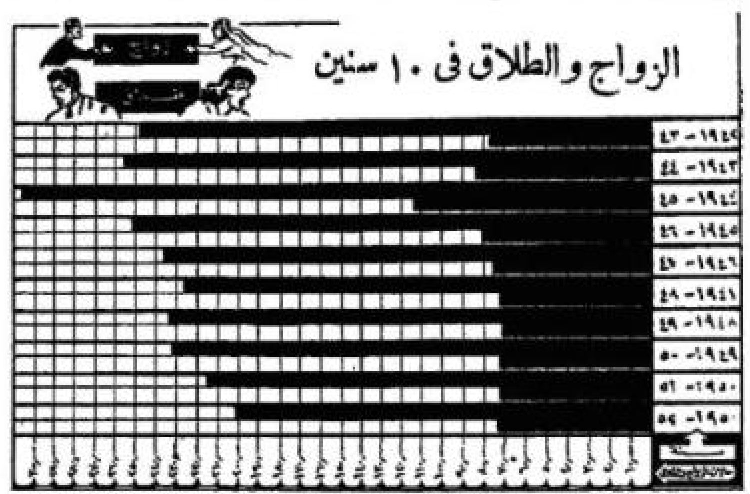
□

والتفسير واضح أيضا فيما يختص بالطلاق ، فان تقدم الذهن الاجتماعى واخذه فى العهود الحديثة بمبادىء الواقعية وأصولها ، أضعف سلطان العرف على الناس ، فلم تعد فكرة الطلاق تخيفهم أو تخجلهم . ورأوا أنه اذا كان الله قد أحل الفراق وأجازه فلم لا يكون الطلاق عندما تستحيل السعادة ، ويتعذر التوفيق ؟؟ .. المسألة اذن واحدة فى الحالتين ، انما كانت الصورة مطموسة فيما مضى ، ثم تطور المجتمع بتـدخل عوامل جديدة ، فوضحت الصورة ، وبانت معالمها . فان آلام الحياة الزوجيـة لم تتغير ، انما تغيرت وسيلة علاجها، واختلف منطق الناس فى التغلب على مشكلاتها

وأنا من المؤمنات بأن ذخيرة الشقاء متساوية فى الحيـاتين الزوجيـة

الحاضرة والماضية ، ولا اعتقد ان الدراسة الاجتماعية العادلة تدحض هذا الادعاء . فاذا كان لنا بعد ذلك ، ان نبحث في قيم كل منهما على حدة ، ونوازن بين الحسنات والسيئات ، لنختار الافضل منهما ، نجد ان الحياة الزوجية في الوقت الحاضر ـ بالرغم من عيوبها الواضحة ـ ارجح كفة ، واكثر جزاء بالنظر الى ارتقاء احوال المراة ، التي هي اهم دعامة في البيت والاسرة . فما لا شك فيه ان الثقافة اتسعت في الدوائر النسائية اتساعا عظيما ، واصبحت بمختلف انواعها متاحة لفتيات العواصم والاقاليم ، وعم الوعي ، فارسل الآباء بناتهم الى مدارس ابتدائية وثانوية وعالية . وكان من اثر ذلك ان كثر عدد المتعلمات وانصاف المتعلمات ، واصبحت الفتاة الحديثة على قسط موفور من العلم ، لم تتح الظروف لامها ان تصيب جزءا منه

ومن الواضح ان التعليم قد افاد المصرية ، وارتفع بتفكيرها الى مرتبة افضل ، فاصبحت لها مثل واهداف ومبادىء ، تسعى الى تحقيقها في الاسرة والمجتمع . وقد اكسبتها هذه الادوار ثقة بنفسها ، ونضجا في حسها ، وزادتها معرفة باسرار المحيط الذي تعيش فيه . ولم تعد الحياة الزوجية في نظرها مجرد رجل



يوضح هذا الرسم البياني مدى نسبة حوادث الزواج والطلاق بمصر في السنين العشر الماضيات ، ويلاحظ ان كلا منهما بلغ حده الاقصى سنة ١٩٤٤ ، في حين وصل الزواج الى الحد الادنى في السنة الماضية ، وبقى الطلاق كما كان قبل خمس سنين

تعاشره ، وطعام تأكله ، وثوب يستر عورتها .. فقد تغلغل بها التعليم الى ما هو ابعد من هـــذه السطحية ، فتطلعت الى الرجل صديقا وشريكا ومعينا .. تتبادل واياه المشورة الفكرية والادبية ، وتضحى من أجله ما استطاعت الى ذلك سبيلا باعتبار انه العائل الذى يوفر لها طعامها بعرق جبينه ، فمن حقه عليها أن تدفع له الثمن اخلاصا ومحبة ووفاء . ولست اشك فى ان المرأة العصرية تهتم بثوبها ، اضعاف ما كانت تفعل امها ، ولكنها ترى فى الرداء وسيلة الى بلوغ الجمال ، وسبيلا الى ارضاء زوجها ، والاحتفاظ بقلبه وعواطفه ! وهذه نقطة فى صالح الزوجة العصرية ، وبها تتميز الحياة الزوجية فى أيامنا هذه على ما كانت بالأمس

▭

وقد ننكر على الزوجة الحديثة افضالا كثيرة ، ولكنا لا نستطيع أن ننكر معونتها المادية التى تؤديهـــا لزوجها طائعة مختارة ، فان قسوة الاحوال الاقتصادية فى العهود الاخيرة حرمت المتعلمة من نعمة التمرغ فى احضان الخمول والكسل ، ودفعتها الظروف دفعا الى ميادين العمل ، فخاضتها غير متوانية أو متقاعدة .. وهذه مرافق الحياة امامنـــا تشهد بجهاد المتزوجات فى طلب الرزق ، وغرضهن منه أن يساهمن فى رخاء الاسرة ما استطعن ، ويخففن العبء عن أزواجهن ، ويرتفعن بأولادهن وبيوتهن فوق مستوى الحاجة والاملاق .. فاين هـــذه الزوجة المكافحة المتكسبة من امهـــا ، التى كانت تعيش وتموت وهى قعيدة الدار ، لا تعرف من أين يأتيها زوجها بطعامها ، وكم كلفه ذلك من جهد ومشقة ؟؟

وتكسب الزوجة الحديثة يرد الحاجة عن البيت ، ويحفظ للأسرة كيانها وبقاءها ، وهذه نقطة ثانية هامة ترجح بها كفة الحياة الزوجية الحاضرة ــ رغم عيوبها ــ على ما كانت عليه فى عهود آبائنا واجدادنا

بقيت امامنا نقطة أخرى لا نحب أن نغفلها لاهميتها ، وهى أن فضل الزوجة العصرية فى حياتنا الزوجية الحاضرة ، لا يقف عند المعونة الفكرية والمادية ، اذ أنها تنورت كثيرا بالعلم الذى تلقنته ، فاصبح فى مقدورها ان تربى أولادها بنفسها دون أن تكل أمرهم لخدمهـــا ، وتنشئهم فى ظل اصول تربوية سليمة ، لم تكن امها تعرف عنهـــا شيئا ، أو تعترف بفائدتهـــا . واذا كنا جميعا نشكو الضعف الخلقى فى أولادنا ، ونأخذ عليهم نقائص خطيرة ، فليس العيب فى تدهور الاسرة الحديثة عما كانت عليه بالامس ، انما العيب فى مجتمع اضر به التطور ، ولن يلبث أن ينهض من كبوته

أمينة السعيد

يهود اسرائيل

شيوعيون متطرفون

بقلم الأستاذ فؤاد محمد شبل

يقوم التنظيم الزراعى الاسرائيلى فى الوقت الحاضر على أساس التعاون، اذ توشك أن تختفى المزارع الفردية والمشتركة من ميدان التنظيم الزراعى لتحل محلها المزارع التعاونية الانتاجية ، التى يعمل اعضاؤها متعاونين فى عمليات الانتاج والتسويق والاستهلاك ، ويسيطر عليها مبدأ العمل لا الربح . فعضو المزرعة يعتبر نفسه واحدا من عمالها ، ومن العمل يستمد اعتباره فى الجماعة ، واهماله له كفيل باقصائه عن المزرعة ، وهو يحصل فى مقابل عمله على ضرورياته من طعام وملبس ومأوى وتعليم وعناية طبية له ولأطفاله ووالديه .. ولا يحصل على السلع والخدمات وفقا لما أنجزه من اعمال ، ولكن تبعا لتوفيق الجماعة التعاونية فى الحصول عليها !

وهنا يختلف التنظيم الزراعى الاسرائيلى عن التنظيم الزراعى السوفييتى . فالتوزيع فى الاول وفقا لمبدأ « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا لحاجاته » . وتنتفى فيه جميع مظاهر الملكية الخاصة ، العقار منها والمنقول . فى حين ان التوزيع فى الزراعة السوفييتية يجرى وفقا للمبدأ الاشتراكى المعروف « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا للعمل المنجز » . وفيه يسمح للعامل بامتلاك جميع منقولاته واستغلال الارض المحيطة بمنزله - ومساحتها قليلة - استغلالا خاصا ، مثله كمثل أى فلاح فى الدول الراسمالية ، وتربية دواجنه واستثمارها لحسابه الخاص ، ويحصل من الجماعة الزراعية التى يعمل معها على عائد يتكافأ مع عمله ، وله أن يتصرف بالبيع فى هذا العائد كله أو بعضه ، وفى أرباحه من استغلال حديقة داره وتربية دواجنه

ولا تنظر المزرعة التعاونية الصهيونية الى الاعتبارات الاقتصادية وحدها ، فان للعوامل الاجتماعية نصيبا أوفر فى تفكير القائمين على الدولة الاسرائيلية ، فهى محاولة لازالة ما علق فى نفوس العالم من عدم صلاحية الفرد

اليهودى للأعمال اليدوية وترحيبه بالاعمال السهلة وفى مقدمتها الصيرفة . كما أنها وسيلة لاقتلاع جذور الروح الفردية المتأصلة فى الخلق اليهودى ، واندماج اليهود المتعددى الجنسيات بعضهم ببعض وفقا للخطط التى يرسمها أقطاب الصهيونية ، واجبارهم على اعتناق العمل اليدوى المنظم

ومع ذلك كله لا يشتغل بالزراعة فى اسرائيل سوى عشرين فى المائة من عدد السكان العاملين . فان للعوامل الاقتصادية أحكامها التى لا تنقض ، فأرض فلسطين اضعف من أن توفر لليهود مستوى معيشة عاليا ، كما أنهم شعب طبع منذ اجيال على احتراف التجارة والصيرفة والصيدلة والمحاماة واحتقار الاعمال اليدوية عامة ، ولذلك تنعقد آمال المسئولين فى اسرائيل على تنشئة جيل جديد من العاملين فى الارض ، ولكن الجيل الموعود ستنقصه حتما تقاليد البلاد الزراعية العريقة وهى ثمرة تجارب الأحقاب

دستور المزرعة

ان العمل منظم فى المزرعة التعاونية تنظيما دقيقا ، فللنهوض صباحا ساعة محددة ، وكذلك تحدد الواجبات التى يؤديها كل عامل ويخصص لكل فرد وقت للاغتسال وارتداء الملابس وتناول وجبات الطعام والشاى ، كما يخصص له وقت لأداء العمل المنوط به أداؤه

وتخضع المزرعة لنوعين من القانون : فهى باعتبارها جماعة تخضع للقانون العام ، وهى كمؤسسة تسير وفقا لقانونها الخاص ، وللتعليمات التى تتبعها الجماعات التعاونية الزراعية المركزية

وتقوم الجماعة الزراعية التعاونية اليهودية على مبادىء اهمها :

١ ـ الأرض ملك عام للأمة اليهودية . ولا يجوز ان تصبح ملكا خالصا لأحد ، ولكن تؤجر لجماعة المزرعة باعتبارها جماعة لا كأفراد ، وذلك لفترة مقدارها ٤٩ سنة تجدد تلقائيا

٢ ـ تؤدى الجماعة الزراعية نفسها العمل فى المزرعة . ويجب أن يساهم كل بعمله

٣ ـ يجب أن تخضع الجماعة لاتحاد العمال وللادارة المركزية للمزارع التعاونية ، ومنهما ينبعث الصندوق العام للمزارع التعاونية الذى يمدها بالمساعدات المادية والخدمات

٤ ـ الاعتراف بالمسئولية الفردية والجماعية عن العمل المنجز

٥ ـ يتكافأ أفراد الجماعة فى العمل ومستوى المعيشة والتعليم المشترك لأطفالهم ، واعالة المسنين والعجزة ويتساوون فى احوال المعيشة والميزات التى تهيأ للجماعة

٦ ـ ينتخب افراد الجماعة اعضاء جمعيتها العامة

٧ ـ الاعضاء أحرار فى بسط آرائهم السياسية والدينية .. الخ
ولا يجوز لأى فرد منهم اصدار الاوامر ، فان ذلك حق للجمعية العامة وحدها

طرائق المعيشة

حالة السكن رديئة جدا فى المزارع التعاونية ، وتدل الاحصاءات الخاصة بها على أن ١٧ فى المائة من اعضاء المنظمات الجديدة يسكنون الخيام و ٥٣ فى المائة فى أكواخ خشبية و ٢٢ فى المائة فى مبان حجرية بينما يشترك ٨ فى المائة مع آخرين ويعيشون خارج نطاق المزرعة . كما ان متوسط القاطنين فى الغرفة الواحدة يتراوح بين ثلاثة الى خمسة أشخاص

ويتناول سكان المزرعة الطعام معا أربع مرات يوميا (الوجبات الثلاث والشاى) . وتستخدم قاعة الطعام كذلك مكانا للاستقبال والاجتماعات . ويفضل الاكثار من تناول الخضروات نظرا الى غلاء اللحوم . ولا يتأتى تناول الطيور الا فى مناسبات المرض ، ومن ذلك نشأ المثل القائل « لكى تأكل فرخة يجب ان تكون مريضا أو الفرخة مريضة ! »

اما الملابس فمشاعة بين الاعضاء، بل يجب على العضو الجديد تسليم متعلقاته حتى الملابس الداخلية الى مخزن المزرعة العام . وتغسل جميع ملابس الجماعة ، ثم توزع على الاعضاء . ولا يعتبر ملكا خاصا للعضو سوى فرشاة أسنانه والحذاء ، بيد أن بعض المزارع استطاعت ـ بفضل زيادة دخلها ـ التحرر من قاعدة شيوعية الملابس، فاصبح لكل عضو ملابسه الخاصة.
وثمة ملابس خاصة يرتديها الاعضاء الذين ينتدبون لتأدية مهام خاصة خارج المزرعة ، وهذه تودع مخزن المزرعة العام

والمستوى الصحى غير لائق ، بسبب ضعف مستوى المعيشة لضعف الانتاج ، فضلا عن انتشار الملاريا ووجود المستنقعات ، وتنتشر بعض الأمراض الاخرى بسبب رداءة المياه وعدم توافر الاشتراطات الصحية

ولما كانت الجماعة هى التى تعول الأطفال وتهيء لهم العناية الطبية والثقافية ، فان انجاب الاطفال خاضع لموافقتها ، ويسير هذا وفقا لأحوال المزرعة المالية . وينشأ الطفل نشأة تجعله أقرب الى الجماعة منه الى الوالدين ، فمحبته وولاؤه يتجهان اليها قبلهما ، وينظر اليه بقية الاعضاء على أنه ابن الجماعة وليس للوالدين سوى دور فسيولوجى بحت

النتائج العملية

تعمل المزارع التعاونية اليهودية في ظل دولة تعتنق اساليب الاقتصاد الراسمالي ولا تكون الزراعة سوى عشر الانتاج القومي الاسرائيلي ، ومن هنا يبدو تناقض الاقتصاد الاسرائيلي ، كما يظهر الخطر على المزارع التعاونية من جهة اخرى ، اذ تقوم كما راينا على اسس اعظم تطرفا من الأسس التي تعتمد عليها الزراعة السوفييتية

وليست العبرة بخلق النظم وابتكار أنواع طريفة من المجتمعات الخيالية ، ولكن معيار كل نظام هو مدى ما يغدقه على الخاضعين لسلطانه ، ومقدار ما يتيحه لهم من عائد اقتصادي يتكافأ مع ما يبذلونه من مجهود . وبرغم التنظيم العلمي للانتاج فان متوسط انتاج الفدان في اسرائيل اضعف من متوسط انتاجه في جميع بلاد الشرق الأوسط ، وهذا يرد الى طبيعة الارض والأحوال الجوية ، وعدم خبرة اليهود بالزراعة

ولقد اظهرت الدراسات الخاصة بالمياه ندرة المياه الجوفية الحلوة في منطقة النقب التي تكون نصف مساحة اسرائيل تقريبا ، الأمر الذي يقطع بعدم صلاحية هذه المنطقة للزراعة او للاستثمار الزراعي المنظم المجدي . وقد امكن زيادة المساحة المنزرعة ولكن بتكاليف هائلة اقتضاها حفر الآبار في بعض المواقع على أعماق هائلة ، وليس ادل على ندرة المياه الجوفية في النقب من أن اسرائيل قد رسمت مشروعا باهظ التكاليف لنقل مياه الأردن في أنابيب لري بعض أجزاء النقب

والواقع أنه لولا اشراف المجلس الصهيوني الأعلى على المزارع التعاونية ومساعدته لها ماديا وادبيا لانقرضت ، لعظم تكاليفها وضآلة انتاجها لفقر البلاد الطبيعي وللظروف القاسية التي يعيش فيها أعضاؤها كما مر بنا . فلا يمكن للتنظيم العلمي الدقيق للانتاج والاستهلاك وشؤون الثقافة والتعليم والمسائل الاجتماعية والترتيب المعقد للاتصالات العائلية والاسراف في استخدام الآلات والأسمدة ، لا يمكن أن يقاوم القوانين الطبيعية . وليس ادل على هذا الرأى من انصراف اليهود عنها وصدوفهم عن الالتحاق بها وايثارهم الاقامة في المدن التي غدت تستوعب قرابة الثمانين في المائة من سكان اسرائيل ، وتلك نسبة لا تجدها في اية دولة اخرى حتى العريقة في الصناعة والتجارة كالولايات المتحدة وانجلترا والمانيا

فؤاد محمد شبل

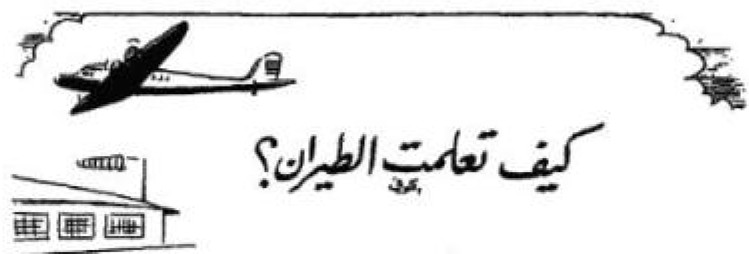
انس همومك

ترجمة الأستاذ طاهر الطناحى

إذا ساءكَ الدهرُ الخؤونُ بحادثٍ
فكنْ ناسياً سلوانَ أيانَ تذهبُ
وأقبلْ على الدنيا ، ولا تخشَ بأسها
ولا تَبْكِ حظًّا دونَ جهدِك يُحجبُ
وأبصرْ ضياءَ اللهِ في كلِّ ظلمةٍ
ففيه لنا أنسٌ وزادٌ محبّبُ
سيَبسِمُ وجهُ الصبحِ عن حالكِ الدُّجى
وتبتهجُ الدنيا قريباً وتَعذُبُ
فلا تَنسَ أن تَنسَى همومكَ كلَّها
ولا تنسَ أنّ اللهَ يَرعى ويحدبُ

عن الأصل الانجليزى :

Forget all your troubles
Forget all your fears
Look up from the darkness
Look up from your tears
The world will soon brighten
The skies will be blue
Forget all your troubles
God's love is with you .



كيف تعلمت الطيران؟

بقلم

لقائد الأسراب حسن ابراهيم

فى سنة ١٩٣٦ كنت قد أتممت دراساتى الثانوية ، وابتدأ تفكيرى يتجه الى استكمال دراساتى العالية ، وكانت شركة مصر للطيران فى ذلك الوقت قد انشأت فرعا لها لتعليم الطيران فى الاسكندرية . وكنت كلما ارى طائرات هذه المدرسة وهى طائرة تستهوينى فكرة تعلم الطيران، لأننى كنت أعتقد ان هذا نوع جديد من الحياة ولأن فيه نوعا من المخاطرة، وانا بطبعى احب حياة المخاطرة . وقد ذهبت الى هذا المعهد واطلعت على كل الشروط الخاصة بالتعليم على امل ان التحق بمعهد مصر للطيران ، ولكن منعنى من الالتحاق بالمعهد التحاقى بالكلية الحربية . وهناك وجدت الفرصة لتعلم الطيران الحربى ، اذ اننى بعد التحاقى بالكلية اختاروا من بيننا عددا لتعلم الطيران ، فقبلوا



كل من نجح فى الكشف الطبى ، وكانت شروطه اعلى من شروط اللياقة الجسمانية للكلية الحربية ، بأن يكون سليم الجسم وخاصة النظر والقلب سلامة تامة وسليم الأعصاب ، وقادرا على بذل المجهود وتحمل المشاق .. ولما اجتزت هذا الامتحان حولت الى كلية الطيران لتعلم الطيران الحربى ، وكانت الكلية تابعة للقوات الجوية ، فأتممت دراستى للطيران بها واصبحت ضابطا طيارا

وفى حياتى كطيار مواقف كثيرة حرجة صادفتها ، اذكر منها الآن حادثا علمنى التمسك بالنظام واطاعة الأوامر ، فقد حدث بعد تخرجى من كلية الطيران بفترة قصيرة أن التحقت بسرب من اسراب القتال ، وكانت طائراته جديدة بالنسبة لى ،

وكانت الاوامر تقضى بالا اقوم باى العاب بهلوانية قبل طيرانى على هذا النوع من الطائرات لمدة عشر ساعات على الاقل ، ولكن ما ان طـــرت ساعات قليلة لا تتعدى ثلاثا على هذا النوع من الطائرات الا وشعرت برغبة جامحة للقيام بألعاب بهلوانية ، وفعلا ابتدات اقوم بحركة تنقلب فيها الطائرة بحيث يصبح اعلاها فى اسفل ، ويصبح راس الطيار متجها الى اســـفل ، وكانت الاحزمة التى يربط بها الطيـــار اكثر اتساعا من اللازم ، فلما انقلبت الطائرة ابتعد جسمى عن مقعد الطائرة تحت تاثير الثقل واصبحت محمـــلا فقط على الاحزمة المتسعة ، ولم استطع بذلك ان امسك بالات القيـــادة ــ وهى عصا فى اليد وبدالان عند القدمين واصبحت الطـائرة بدون قيـادة ، فابتدات تأخـذ أوضاعا غريبـة ، واخذت احاول بكل جهدى ان اصل الى بعض آلاتها حتى استطعت ان اعيدها الى وضعهـــا الطبيعى فى النهاية . ومن هـذه الحادثة تعلمت اشياء كثـيرة أولهـا اطاعة الأوامر والاستفادة من خبرة من سبقنى فى هذا الفن والحذر . مما كان له اكبر الأثر على جميع تصرفاتى بعد ذلك

اما من جهة مستقبل الطيران فى مصر فان موقع مصر الجغرافى وحالة الجو الغالبة على القطر المصرى طول الســنة ، يبشران بمستقبل باهر للطيران فى مصر . فتوسط مصر بين الشرق والغرب يجعلهـا نقطة هامة فى جميع المواصلات الجوية ، وعلينا ان نعطى بعض التسهيـــلات لجميع خطوط الطيران التى تمر بمصر ، كما نشجع شركات الطـــيران المصرية التشجيع الكافى ، حيث أن الطيران المدنى كتجارة لا يعتبر تجارة رابحة ــ اما الطيران الحربى فقـــد اثبت الطيارون المصريون كفاءة نادرة فيه اعترف بها الخصوم قبل الاصدقاء ، ولا يعوق الطيران الحربى فى مصر الا الضـغط الســياسى الذى يقع من الدول الـكبرى وعدم السماح لمصر بشراء طائرات حربية حسبما تريد . ولذلك فقد اتجهت النية الى عمل طائرات حربيـــة فى مصر ، وفعلا انتجت مصانعنـــا طائرات تدريب حربى ، اما مصانع طائرات القتـــال فهى فى دور الانشاء ، وان شاء الله سننتج منها الكثير قريبا

ولا يفوتنى ان اذكر ان مستوى الصحة العامة فى مصر ضعيف وهو يؤثر فى انتشار الطيران فى مصر اذ لا نجـد كثـيرا من الشـبان الذين تمكنهم صحتهم من تعلم الطيران ؛ فعلينا ان نبذل كل جهد للارتفـاع بالمستوى الصـحى ، وبذلك نضمن الحصول على طيارين اكفاء ينهضون بالطيران نهضة عظيمة خصوصا وان الطيران قد اصبح من الفنون والعلوم التى لا يمكن ان تتجاهلها امة ناهضة

حسن ابراهيم



قصة طبيب كان مثلا في التضحية ونكران الذات

أحسن طبيب فى العالم

حينما توفى الدكتور وليم أوسلر سنة ۱۹۱۹ بدا واضحا من تأبينه فى الصحف والأندية ومعاهد الطب أنه أكثر الاطباء حظا من تقدير أساتذة الجامعات وطلبة الطب فى بلدان الغرب

وبعد ثلاثين سنة من وفاته كتبت عنه احدى المجلات العلمية المعروفة فقالت : « ان مكانتـه فى عالم الطب تزداد علوا مع مرور الزمن ، ولهذا لم تستطع الأعوام الثلاثون التى مرت على وفاته ان تنتزع منه لقب (احسن طبيب فى العالم) الذى ناله فى حياته عن جدارة واستحقاق ! »

والواقع ان هـذا التقدير العظيم الذى ناله الدكتور وليم أوسلر فى حياته وبعدها لم يكن لما ادخله فى دراسة الطب من تجديد وتحسين فقط ، ولكنه كان قبل ذلك وبعده لما اشتهر به من خلق نبيل جعله مثلا فى التضحية ونكران الذات

وقد ولد « وليم اوسلر » سنة ١٨٤٩ بقرية صغيرة فى كندا ، وكان الابن الثامن لأحد رجال الدين . وبقى فى مدرسة القرية حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره ، ثم غادرها مطرودا مذموما لامعانه فى العبث والاستهتار . . ولم يسع والده الا أن يلحقه بمدرسة خاصة ، حيث تتلمذ على مدرس كان يتخذ من دراسة العلوم الطبيعية هواية له ، فبث هـذا المدرس فى نفسه حب الاطلاع والبحث .

وكان طبيب هذه المدرسة يملك مجهرا « ميكروسكوب » مع ان كثيرا من معامل كليات الطب فى ذلك الحين لم تكن تملك هذه الاداة ، فاستطاع « اوسلر » أن يتدرب على استعماله وصار يقضى اغلب أوقاته فى صحبته

وما أتم دراسته بتلك المدرسة حتى التحق بكلية الطب فى بلدة « ماكجيل » ثم لم يكتف باتمام دراسته فيها ، فسافر بعد تخرجه الى المانيا والنمسا وانجلترا للاستزادة من علوم الطب

وهناك فى أحد معامل البحث فى لندن اخذ فى دراسة اسباب تجلط الدم . وكانت نتائج هذه الدراسة ، مبعثا لشهرته. فعرضت عليه كلية الطب التى تخرج فيها منصب أستاذ بها ، ولم يكن قد تجاوز الرابعة والعشرين من عمره !. . وما كاد يتسلم مهام منصبه هذا حتى احال

مكتبه فى الجامعة الى معمل للبحث ، واخذ ينفق نصف راتبه فى شراء ميكروسكوبات لطلبته ، ليشجعهم على البحث ، كما اخذ يعقد الاجتماعات وينظم المؤتمرات لتنظيم هذه البحوث ، وأعلن عن استعداده لتشريح جثث الموتى لمعرفة اسباب الوفيات الغامضة التى لم يتحقق الأطباء المعالجون من معرفة أسبابها ، فبلغ متوسط عدد الجثث التى عهد اليه فى تشريحها مائة جثة فى العام !

□

وتبين للعالم البحاثة الشاب أن بعض أنواع الطفيليات التى تصيب الانسان وتستنزف دمه تصل الى جسمه من طريق اللحوم التى يأكلها ، فقضى ثمانية اشهر يتردد على السلخانات لفحص أمعاء الخنازير التى تذبح فيها ، فتبين أن نسبة كبيرة منها مصابة بهذه الطفيليات الضارة ، وعلى هذا اخذ يطالب المسئولين بوجوب فحص الحيوانات قبل ذبحها ، وقام بحملة فى الصحف للحث على انضاج اللحوم جيدا قبل اكلها ، ثم اتبعها بحملات كثيرة لنشر التعليمات الصحية الوقائية

وحدث أن انشىء فى مستشفى الكلية قسم خاص بمرض الجدرى ، وبدا أن الاطباء الذين اختيروا للاشراف على هذا القسم لم يقبلوا هذه المهمة الا على مضض لخشيتهم عدوى ذلك المرض . وهنا تطوع « أوسلر » للاشراف على القسم ، فأتيحت له للمرة الأولى فرصة الاختلاط بالمرضى ، ثم أسند اليه الاشراف على أقسام اخرى بالمستشفى . وكانت المستشفيات فى ذلك الحين أشبه بالسجون ، فأمر بتزويد غرف المرضى بالزهور ، وتزيين جدرانها باللوحات . واخذ — للمرة الاولى فى تاريخ الطب — يعنى بالنواحى النفسية للمريض . وكما قال عنه احد زملائه مرة : « لقد كان لا يعنى بالدواء قدر عنايته ببث روح التفاؤل والايمان فى نفوس المرضى » . ودهشت ادارة الجامعة للنتائج التى اسفر عنها هذا الاتجاه ، اذ ان أكثر الحالات المرضية المزمنة بدأت تتحسن، كما ان الحالات الأخرى قلت مدة علاجها الى حد ملحوظ !

□

وذاعت شهرة « اوسلر » خارج كندا ، فعرضت عليه جامعة « بنسلفانيا » منصبا كبيراً بها وهناك بدأ اتجاها جديدا فى طريقة التدريس ، فقد اعلن انه لن يلقى محاضرات منبرية — كما جرت العادة — وانه لن يستطيع أن يلقى درسا ما لم يكن أمامه مريض يبين عليه اعراض المرض . ولأول مرة ، أجيز لطلبة الطب — بفضل جهود «أوسلر» — أن يدخلوا المستشفيات وان يقوموا بمعاونة الاطباء اثناء تأديتهم لأعمالهم، وأن يحاولوا تشخيص أمراضهم باشراف رئيس القسم

وفى ذلك الحين ، سنة ١٨٨٩ ، تم فى أمريكا انشاء أفخم مستشفى وكلية للطب تنفيذا لوصية تاجر كبير يدعى « جون هوبكنز » ، واختير «أوسلر» فيمن اختيروا للعمل هناك من كبار اساتذة الطب فى أوربا وأمريكا ، واسندت اليه رياسة قسم

الامراض الباطنية ، مع انه لم يكن حينذاك قد بلغ الاربعين !

وكان الطلبة يتسابقون الى الالتحاق بهذه الكلية الجديدة ، وبالقسم الذى يشرف عليه «أوسلر» خاصة . وقد غدا طلبتـــه بعد سنوات من أبرز الأطباء فى مختلف أنحاء أمريكا

وتشعبت أعمال « أوســـلر » ، فكان فى وقت واحد مديرا لمستشفى « مايو » الكبير ، ورئيسا لجمعيـــة رعاية الأطفال الامريكية وعضـــوا مؤسسا لاحدى جمعيـــات مقاومة الدرن ، عدا مساهمته بنصيب كبير فى مكافحة الملاريا والتيفود والزهرى كما كان من أوائل الداعين الى تنظيم مستشفيات الامراض العقلية ، وفى الوقت نفســـه أخرج ما لايقل عن ١٢٠٠ كتاب ومقالة ، ما زال بعضها من أهم المراجـــع الموثوق بها برغم التقدم الكبير الذى احرزه الطب خلال نصف قرن مر على انشائها !

وفى سنة ١٩٠٥ ، شعر «أوسلر» بالارهاق المتواصل فى هذه الاعمال فقنع محافظة على صحته بعمله الهادىء فى مستشفى «هوبكنز» . ثم رشحه ادوارد الســـابع ملك انجلترا حينذاك ليكون استاذاً فى جامعة اكسفورد .

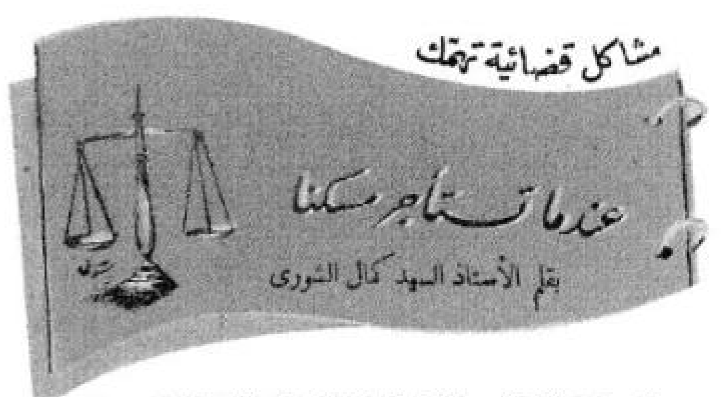
فرحب بهذا المنصب وكان اول عمل له بعد انتقاله الى انجلترا ، أن صالح جمعيتين طبيـــتين عريقتين ، ظل الخلاف ناشبا بينهما خمسين عاما ، ثم اخذ يدعو الى تعميم نظام تدريب الطلبة فى المستشفيات العامة

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، تطوع « أوسلر » فى الجيش حيث أسند اليه منصب المستشار الطبى وفى سنة ١٩١٧ توفى ابنه الوحيد فى الحادية والعشرين من عمره متأثرا بجرح خطير أصيب به ولم تفد فى علاجه جهود ستة من كبار الجراحين ، ثم لم تمض على ذلك سنتان حتى كان الاجهاد والحزن قد حطما قلب « أوسلر » وعجز جسمه الهزيل عن مقاومة نوبة التهاب رئوى أصيب بها ، فقضى نحبه بعد أيام فى ديسمبر سنة ١٩١٩

ووجدت على سريره عند موته ورقة صـــغيرة كتب فيها بخطه : « أخيرا .. سابلغ الميناء بسلام ، حيث ينتظرنى ولدى هناك ، بعد رحلة طويلة حافلة بالاحداث والآلام فى هذه الحياة ، صحبنى فيها كثير من الاصدقاء »

[عن مجلة « نيوليبرتى »]

- لا تحاول أن تغير فكر المرأة ، فتحرمها بذلك من متعة تغييره من تلقاء نفسها !
- لايمكن أن تأخذ امرأة بنصيحة امرأة أخرى فيما يتعلق بملابسها !
- حينما تنتقل الى مسكن جديد ، حاذر من الجار الذى يحذرك من الجيران الآخرين !



اشتدت ازمة المساكن في الاعوام الاخيرة ، فكثر الخلاف بين الملاك والمستاجرين ، مما دعا الى اصدار تشريعات عدة تنظم العلاقة بين هؤلاء وهؤلاء ، وفيما يلي نبدأ « ركن القانون » باسئلة واجوبة تتضمن ما ينبغي ان يعرفه كل مواطن عندما يستاجر مسكنا

● **متى يجوز للمستاجر ان يطالب المالك بتخفيض الايجار بنسبة ١٥٪ ؟**

ــ يجوز للمستأجر ذلك اذا كان المسكن المؤجر له قد شيد فى اى وقت خلال المدة من أول يناير سنة ١٩٤٤ الى آخر سبتمبر سنة ١٩٥٢ ولم يكن الايجار قد خفض من قبل بالنسبة المطلوبة ، ولم يكن العقد تزيد مدته على عشر سنوات

● **هل يجوز تخفيض ايجار المساكن المشيدة قبل سنة ١٩٤٤ ؟**

ــ فيما يختص بالعقود المبرمة فى خلال المدة من اول مايو سنة ١٩٤١ الى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ لا يجوز أن تزيد الاجرة فيها على اجرة شهر ابريل سنة ١٩٤١ أو على أجرة المثل لهذا الشهر ، فاذا زادت الاجرة على ذلك جاز للمستأجر ان يطالب المالك بتخفيض الاجرة . أما العقود المبرمة قبل أول مايو سنة ١٩٤١ فلا يجوز تخفيض ايجار المساكن الخاصة بها

● **ما هى المحكمة المختصة بقضايا المنازعات الخاصة بالايجار ؟**

ــ تختص المحاكم الابتدائية الوطنية بدعاوى الايجار ، ففى القاهرة مثلا يختص بهذه المنازعات محكمة باب الخلق (دائرة ١٢ و ١٣) وليس فى أختصاص المحاكم الجزئية التى يرأسها قاض جزئى واحد أن تنظر فى هذه المنازعات . أما فى غير القاهرة فتختص بالنظر فى هذه المنازعات المحكمة الكلية الوطنية بعاصمة المديرية أو المحافظة التى يتبعها المسكن

والقضايا المتعلقة بالايجار والتى من اختصاص المحاكم الكلية الوطنية هى دعاوى تحديد الاجرة القانونية ، ودعاوى الاخلاء لتأخير المستاجر فى دفع ايجار المسكن ، أو لتأجيره المسكن من الباطن بغير اذن من المالك ، أو لاساءته استعمال المسكن ، أو لأيلولة المسكن للسقوط ، أو لهدمه واعادة بنائه بشكل

أوسع ، أو لضرورة الاخلاء الملحة لسكنى المالك أو احد ابنائه او والديه ، أو لوجود مسكن آخر للمستأجر فى البلدة نفسها

● **هل يجوز الطعن فى الاحكام المتعلقة بالايجارات ؟**

ـ الاحكام الصادرة فى دعاوى الاخلاء وتحديد الاجرة أحكام نهائية ، فلا يصح الطعن فيها بالمعارضة أو الاستئناف أو التماس اعادة النظر

● **ما مقدار رسوم دعاوى الاخلاء وتحديد الاجرة وتخفيض الايجار ؟**

ـ دعاوى الاخلاء ودعاوى لتحديد الاجرة ودعاوى تخفيض الايجار بدفع عنها رسم مقرر (ثابت) قدره خمسة جنيهات لكل دعوى مهما تكن قيمة مبلغ الايجار . ويلاحظ أنه اذا اشتملت قضايا المطالبة بتخفيض الايجار علاوة على هذا الطلب استرداد المبالغ التى دفعت بغير حق من بدء السكن حتى تاريخ الحكم بالتخفيض ، فانه يضاف الى الرسم المقرر رسم آخر نسبى قدره ٦٪ من جملة المبلغ المطلوب

● **هل يجوز للمستأجر ان يؤجر مسكنه من الباطن ؟**

ـ لا يجوز للمستأجر أن يؤجر المسكن من الباطن بغير اذن كتابى صريح من المالك وقت التأجير من الباطن ، وذلك اذا كان عقد ايجار المسكن قد أبرم قبل آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، فاذا كان تاريخ عقد الايجار بعد ذلك فانه يكفى التصريح بذلك تصريحا عاما فى عقد الايجار

● **ما هى الترميمات التى يلزم بها المالك والتى لا يلزم بها ؟**

ـ يلزم المالك بالترميمات الضرورية لانتفاع المستأجر بالعين المؤجرة ، فاذا كسر السلم المؤدى الى الشقة مثلاً وجب على المالك اصلاحه لان المسكن بغير هذا السلم لا يمكن الانتفاع به . كذلك يلزم المالك باجراء الاعمال اللازمة للاسطح من تجصيص أو بياض كما يلزم بنزح الآبار والمراحيض ومصارف المياه ، فاذا لم يقم بها طالب المستأجر المالك بفسخ عقد الايجار أو قام باصلاحه بنفسه وخصم قيمة الاصلاح من الاجرة ، فاذا لم يوافق المالك على ذلك رفع المستأجر عليه دعوى يطالبه فيها بما دفع مودعا الاجرة بخزانة المحكمة ، كما للمستأجر فى مثل هذه الحالة أن يطالب المالك بانقاص الاجرة بدعوى خاصة . ويتحمل المالك الضرائب المستحقة على المسكن ، ويلزم بثمن المياه اذا قدر الماء جزافا أما اذا قدرت قيمة الماء بالعداد لكل شقة على حدة فانه يكون على المستأجر ، وفيما يتعلق « بالترميمات التأجيرية » وهى الترميمات الكمالية فان المستأجر ملزم وحده بها

● **هل يمكن الزام المالك باصلاح المصاعد ومواقد المياه الساخنة اذا تلفت ؟**

ـ اذا كانت مثل هذه المرافق العامة فى حالة جيدة وقت تحرير عقد الايجار ثم تلفت أو عطلها المالك ، كان للمستأجر أحد أمرين : اما أن يصلحها من ماله الخاص ثم يرجع بقيمة ما أنفقه على المالك ، واما أن يطالب المالك بتخفيض الاجر بحيث تكون مماثلة لمساكن مجاورة ليس بها هذه المرافق .

اما اذا دخلت هذه المرافق بعد تحرير العقد فلا يلزم المالك باصلاحها او بانقاص الأجرة لتلفها بعد ذلك

● هل يسأل المالك عن شغب مستأجري منزله وسوء استعمالهم له ، ومن تعودهم اقامة حفلات صاخبة في ساعات متأخرة من الليل مما يزعج الجيران ويقلق راحتهم ؟

ـ المالك مسئول عن كل ما يصدر من مستأجري مسكنه من مضايقات فاذا قام في المسكن بصناعة خطرة او مقلقة للراحة او مضرة بالصحة او باشر عملا مخلا بالآداب ، أو اذا طغت فروع اشجار حديقته على المسكن المجاور ، كان المالك في كل هذه الحالات مسئولا ويمكن مطالبته بالتعويض عن هذه الأضرار

● هل المالك مسئول عن عيوب مسكنه الخفية التي تظهر بعد ابرام عقد الايجار ؟

ـ المالك مسئول عن العيوب الجوهرية التي تحول دون الانتفاع بالعين او يضار الساكن بسببها صحيا ، كأن يكون شديد الرطوبة أو محروما من ضوء الشمس والهواء . واذا كان العيب خفيا في المسكن لا يمكن معرفته اثناء مشاهدة المسكن قبيل ابرام عقد الايجار ؛ ولم يصارح به المالك المستأجر قبل اتمام العقد .. يكون للمستأجر أحد امور ثلاثة : اصلاح العيب على نفقة المالك ، أو طلب فسخ العقد حتى ولو كان قد تنازل عن هذا الحق مقدما ، أو انقاص الأجرة . واذا اصاب المستأجر ضرر من العيب التزم المالك بتعويضه كأن يصاب بروماتيزم حاد مثلا بسبب رطوبة المسكن

● ما الحكم اذا دفع المستأجر عربونا للمالك ثم عدل هو او عدل المالك ؟

ـ اذا عدل المستأجر عن اتمام عقد الايجار ضاع عليه العربون ولم يصبح له الحق في المطالبة باسترداده قانونا . أما اذا عدل المالك عن اتمام العقد فانه يلزم برد ضعفه ولو لم ينص على ذلك عند بدء الاتفاق وحتى اذا لم يترتب على العدول اي ضرر

السيد كمال الشوري

oooooooooooo

الأزهار والأولاد

دعا « برنارد شو » أحد اصدقائه الى بيته ، واخذ يتنقل به من غرفة لأخرى لكي يريه طريقة ترتيبه وتأثيثه . ولاحظ الصديق أن البيت ليس فيه أية آنية للأزهار برغم ما عرف عن برنارد شو من حبه لها . فلما ابدى له هذه الملاحظة ، أجاب قائلا : « واي عجب في هذا ؟ .. انني احب الأطفال ايضا ومع هذا لم اقطع رؤوس بعضهم لأضعها في اوان ازين بها منزلي ! »



بعد يوم سعيد فى موسم الحصاد الفلاتا تتاهبان لمغادرة الحقل فى تعاون وانسجام

الفلاحة الايطالية

ساهمت المرأة خلال الحرب الاخيرة فى كثير من الاعمال، الى جانب الرجل تشد ازره فى ميادين القتال ، او تنوب عنه فى ادارة المصانع والمزارع . فلما انتهت الحرب ، عادت الى اعمالها الاولى التى تتناسب مع رقة جسمها

ولكن المرأة الايطالية أبت الا ان تستمر بعد انتهاء الحرب فى بذل الجهود جنبا الى جنب مع الرجال فى بلادها ، لاستعادة نواحى النشاط المختلفة التى شنتها الحرب ، وفى ميادين الصناعة والزراعة خاصة . وفى ايطاليا الآن اكثر من ٢٠٠ الف امرأة – تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشرة والستين – يعملن فى الزراعة . ومن بينهن كثيرات من المثقفات ثقافة عالية

وفى مواسم زراعة الأرز او حصده تترك كثيرات منهن منازلهن ، ويتطوعن للسفر جماعات الى الحقول النائية حيث أعدت الحكومة مساكن خاصة لهن ، ويبقين هناك ما يتراوح بين ثلاثين يوما واربعين يوما يقدم لهن الطعام خلالها مجانا علاوة على الأجر الذي يتقاضينه

وهن يلبسن اثناء العمل بنطلونات قصيرة ، واحذية خاصة لا تتأثر بالماء ، ويضعن فوق رؤوسهن قبعات واسعة تقيهن حرارة الشمس ، ويعملن دون كلل ثمانى ساعات كل يوم ، فى صمت ونظام دقيق

وقد كان لاشتغالهن بالزراعة اثر كبير فى استعادة النشاط الزراعى فى اكثر البلدان الزراعية بايطاليا ، بل ان بعض هذه البلدان زاد انتاجها كثيرا على ما كان عليه قبل الحرب !



في لباب العمل ، مضى طابور الفلاحات المتطوعات لحصد الأرز ، في نظام وابتسام



سرب من الحسان الإيطاليات المثقفات يحصدن الأرز في حماسة وابتهاج



في حقول الأرز بالريف الإيطالي حيث تقوم النساء متطوعات فخورات بأعمال الرجال

ثلاثة من مشاهير العاملين فى مصر ، يتحدثون عن خلاصة تجاربهم فى مهنة المحاماة

المحاماة علمتني



الدكتور محمد زهير جرانة : المحاماة مدرسة واسعة مليئة بالتجارب وحافلة بمختلف صور الحياة التى تتشابك فيها المصالح . ولعل اهم ما يفيده منها المحامى المجرب هوان يتجرد للنزاع الذى يعرض عليه فيحكم فيه انسانيته وضميره ، ويجتهد أن يباعد بينه وبين ما قد يكون سائدا حوله من شائعات أو آراء . ذلك انه تبين لى بالتجربة ، أن كثيرا من القضايا الهامة تبدو فى نظر الناس على غير حقيقتها بحيث لو انساق المحامى وراء ما يقال عنها لسارع الى نفض يده منها .. فاذا ما فحصها فى هدوء واطمئنان وفى كنف تقاليد النجدة والروح الانسانية التى تظل مهنته ، تبين له ان الكثير مما يقال او يشاع غير صحيح ، وان عليه لذلك الاخذ بيد موكله ، لا فى وجه خصومه فحسب .. ولكن فى وجه الراى العام المتألب عليه ايضا . ولذلك فان المحاماة تكسب الذين يعرفون لها قيمتها وقدسيتها شجاعة ادبية ، على المحامى ان يتذرع بها دائما ليحسن النهوض برسالته

والمحاماة بعد ذلك هى كما قلت مهنة نجدة واخلاق واستقامة قبل اى شيء آخر . وعندى أن المحامى اذا أحسن ادراك هذه المعانى ، فانه يكون قادرا على اشاعة فضائل كثيرة تعود بالنفع على مختلف المرافق الاخرى

والمحاماة بعد ذلك كفيلة بغرس وتنمية صفات الصبر على الناس والتسامح معهم .. ذلك ان الجحود ونكران الجميل كثيراً ما يكونان هما الجزاء الذى يتقاضاه المحامى ثمنا لما قدم من صنيع . وكثيراً ما يضيق المحامون بهذه الظاهرة ، ثم لا يلبثون ان يألفوها . ومن الصفات التى لاتلبث أن تنميها المحاماة ، القدرة على كتمان الأسرار التى يؤتمن المحامى عليها



الأستاذة مفيدة عبد الرحمن : اهم ما تعلمته من المحاماة ، رحابة الصدر . فلم تكن هذه الصفة من مميزاتى قبل اشتغالى بالمحاماة . ولكن طبيعة عملى التى تجعلنى استمع الى موكلى حتى لو ادلى الى بآراء تافهة ، خلقت فى نفسى سعة الصدر ، لان الاستماع الى من يعانى محنة يخفف عنه من آلامه ويريحه من كثير من متاعبه ، ومن واجب المحامى أن يزيل القلق

الذي يساور نفس موكله وان يفتح له صدره ، فينصت لكل كبيرة او صغيرة مما يتحدث عنه حتى يغرس في نفسه الطمأنينة

وعلمتني المحاماة ايضا عدم الثقة بالناس .. فكثيرا ما يجيء موكلي يستصرخ من الظلم الذي وقع به ، فاذا ما قدم أوراقه ومستنداته وجدتها تشهد بغير ذلك ، مما يجعل المحامي لا يثق بكل ما يسمعه ويقال له ، وهذا لا يعني عدم الثقة بالزملاء من المحامين فهم جميعا يعملون لاحقاق العدالة

وعلمتني المحاماة شيئا من « الصفاقة » والرذالة ، وذلك للتمسك بالحق الذي اعتقد انه من واجبي ان احصل عليه من أجل موكلي ، وكثيرا ما الح على المحكمة في طلب التأجيل لاستوفي نقطة أو بعض نقط اعتقد انها تفيد موكلي وتجلي الحقيقة . والمحامي عندما يلح ويطلب من المحكمة الاستماع الى وجهة نظره ، انما يفعل ذلك ارضاء لضميره قبل كل شيء .. والذي يعمل جاهدا لاظهار الحق مهما تجشم في سبيله ، انما يكون لنفسه سمعة طيبة .. والسمعة الطيبة هي راس مال المحامي الذي يهدف الى النجاح في حياته

هذا قليل من كثير مما تعلمته في حياتي كمحامية ..

الاستاذ عبد الحميد عبد الحق : علمتني المحاماة ان الناس وان اختلفت مراكزهم الاجتماعية والثقافية فهم طبيعة واحدة بل طبعة واحدة .. فالناس اظهار الهم انصار الحق اذا لم يتعارض ذلك مع مصالحهم الشخصية ، فاذا تعارض الحق مع اية مصلحة لهم ـ ولو ضئيلة ـ انقلبوا أشرارا مزورين ومضللين

.وعلمتني ان القاضي الذي يصدق الشهود ساذج طيب القلب .. واستطيع أن أؤكد ان كل حكم يعتمد على شهادة من يسمونهم « شهود رؤية » هو حكم ظالم قد جانب الصواب ، وان شهود الرؤية يمكن خلقهم في كل لحظة

ودلتني التجارب على ان حظ القضية في الكسب والخسارة يتوقف على الحظ في الوقوف أمام قاض مرهف الاحساس حسن التقدير ، بصرف النظر عن سعة اطلاعه وحفظه القوانين . وان العدالة مخلوقة فينا ، وكثيرا ما رايت حكما يصدره فلاح على « المصطبة » اسلم من احكام كثيرة صدرت من منصات القضاء العالية واستنفدت في كتابتها عشرات الصحائف بعد دراسة عشرات المجلدات

ان حكم الفلاح يمثل العدالة الأصيلة ، وأما حكم القاضي فيمثل العدالة المصطنعة . والعدالة تظهر في حكم الاول على حقيقتها .. ولكنها في حكم الثاني قد طلت وجهها بالطلاء والمساحيق !



* تدل الاحصاءات على أن عدد الاناث يطرد فى الزيادة بنسبة أكبر من زيادة الذكور فى جميع انحاء العالم ، ما عدا استراليا ونيو زيلندا واتحاد جنوب افريقيا والهند والباكستان وجزائر الفيليبين . وهى البلاد التى لم تعان كوارث الحروب او الأوبئة الشديدة فى السنوات الاخيرة

* فى احدى بلدان الغرب سائق سيارة أجرة فى السبعين من عمره ، تعود منذ ١٦ عاما أن يخصص سيارته يوما فى الاسبوع لكى ينقل فيها مجانا من يصادفهم من العجائز والمرضى والاطفال الى الكنائس والمستشفيات والمدارس . كما انه ينقل الاطباء والممرضات فى الايام المطيرة بغير مقابل !

* وضع أحد أصحاب المطاعم فى «اسكالافا» بولاية ايوا بالولايات المتحدة ، جهازا كهربائيا صغيرا على كل مائدة بمطعمه ، يستطيع بواسطته كل عميل أن يقمر خبزه حسب مزاجه الخاص !

* تدل الاحصاءات التى قام بها احد العلماء على ان الزوج كلما تقدم به العمر ، كان احتمال انجابه للاناث أكبر . ولذلك يغلب أن يولد الاناث فى العائلة بعد ولادة الذكور . ولم يعرف بعد تفسير علمى لهذه الظاهرة

* كتب احد كبار الاطباء يقول : « لم تكتشف حتى الآن مادة كيميائية من المواد التى تدخل فى تركيب العقاقير الشائعة ليس لها أثر سام فى الجسم . ولذلك ينبغى الا يتعاطى المرء هذه العقاقير بغير ارشاد الاخصائيين »

* يبلغ عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه بين المشتغلين بالمعامل الذرية الرئيسية الاربعة فى أمريكا ٣٥٣ ، وعدد الحاصلين على درجة الماجستير ١٦٨ ، وعدد الحاصلين على درجة البكالوريوس ٢٦٠.

* يرى أحد كبار المشتغلين بالطب الشرعى انه ينبغى فحص من يتقدمون للشهادة فى المحاكم قبل سماع شهادتهم ، لأن كثيرين منهم يعانون حالات نفسية قد تدفعهم الى الكذب وسرد روايات خيالية ربما تؤثر فى سير القضايا



* اعتاد الأهلون باحدى قرى الغرب ان ينقشوا على خاتم الزواج عبارة خاصة لتكون بمثابة شعار يضعه الزوجان نصب أعينهما دائما ، وهذه العبارة هى : « افتح عينيك جيدا لتبصر فضائل شريكك فى الحياة ، واغمض عينيك بعض الشىء حتى لا تتجسم أمام عينيك عيوبه ونقائصه »

* فى احدى بلدان الغرب ، رجل فى الثمانين من عمره ظل أكثر من اربعين عاما يدعو الناس الى اجتناب لبس الأحذية لأنها ضارة بصحتهم . وقد بقى هو طول هذه السنوات يسير حافيا فى الصيف والشتاء ولم يحدث أن أصيب بضرر من جراء ذلك !

* كان التدخين شائعا فى بيوت العبادة بالبلاد الغربية ، الى أن صدر امر بتحريمه من البابا سنة ١٦٤٢ ، لأن السجاير كانت تشعل حينذاك بقدح الشرر بواسطة طرق حجر من الصوان بقطعة من الصلب ، وكانت الضوضاء التى يحدثها ذلك الطرق لا تتفق مع الخشوع الواجب اثناء الصلاة وسماع العظات

* سئل اديب له ستة أطفال عن العدد المثالى للأولاد فى العائلة العصرية التى ارهقتها اعباء الحياة بمطالبها الكثيرة ، فقال : « ينبغى ألا يقلوا عن ثلاثة . فالطفل الوحيد يتعرض لعوامل يغلب أن تؤثر فى حياته حينما يشب عن الطوق تأثيرا ضارا . والطفلان يغلب أن تحتدم الغيرة بينهما وتشتد ، فتؤدى الى الشجار والغلو فى البغض والكراهية . أما الاطفال الثلاثة ، فانهم يؤلفون وحدة يمكن أن تسودها روح الديمقراطية ، ويحترم فيها رأى الأغلبية »

* اعلن احد اصحاب المطاعم الكبيرة فى نيويورك عن تبرعه بوجبة من « الكباب » بالمجان لكل من يتطوع بقدر من دمه لهيئات الاسعاف ومراكز نقل الدم . وقد تقدم — على أثر نشر هذا الاعلان — لفيف من الماجنين ، يعرضون على السلطات المختصة رغبتهم فى التطوع بدمهم للظفر بالوجبة الشهية المجانية ، فوافق المسئولون على ذلك



* المعروف أن النساء ـ عامة ـ يعمرن أكثر من الرجال ، ولكن يؤخذ من دراسة أجريت أخيرا أن اصاباتهن بالتوعكات البسيطة تزيد كثيرا على اصابات الرجال . وهذه التوعكات تنشأ عند النساء غالبا نتيجة الاضطرابات العصبية والقلق النفسي وأمراض الغدد والكبد والمثانة . أما توعكات الرجال فتنشأ عن امراض المعدة والتهابات الاثنى عشر وأمراض القلب

* تعد نسبة توزيع الصحف اليومية فى انجلترا أعلى نسبة فى العالم ، فمتوسط ما يوزع بها فى اليوم من الصحف ٦٠٠ نسخة لكل الف نسمة ، بينما متوسط التوزيع لكل الف امريكى ٣٥٦ نسخة . كما تعد افغانستان اقل الدول اقبالا على قراءة الصحف ، فنسبة التوزيع فيها حوالى نسخة واحدة لكل الف نسمة !

* تقوم احدى الشركات الغربية الكبيرة المنتجة للأحذية باستخدام موظفين وموظفات لعرض نماذج من الأحذية التى تنتجها والمشى بها عدة أميال كل يوم فى طرق وعرة جبلية او رملية اومغطاة بالثلوج والأوحال !

* تدل الاحصاءات على أن نسبة جرائم القتل فى النرويج اقل نسبة فى بلاد الغرب ، فلقد كان عددها هناك سنة ١٩٥٠ لا يزيد على ١٤ ، اى بنسبة اربع جرائم لكل مليون نسمة . بينما بلغت هذه النسبة ١٧ فى ايطاليا ، و ١٣ فى البرتغال والدانيمارك ، و ٦ فى بريطانيا وفرنسا والسويد



ميزان صغير ابتكره احد العلماء الالمان ، يقف عليه المرء فيبين وزنه

* ظهر فى احدى صحف الغرب اليومية اعلان بتوقيع « فقير حى الضمير » قال فيه : « وجدت فى شارع (......) حافظة نقود بها ٢٠ الف فرنك ، فمن يثبت أنها ملكه له مكافأة خمسة آلاف فرنك ! »

* ابتكر احد اصحاب المتاجر الكبيرة فى نيويورك طريقة لاجتذاب العملاء هى وضع « كوبونات » فى امكنة خفية من بعض السلع المعروضة ، ثم منح كل عميل يعثر على احدها سلعا قيمتها خمسة جنيهات . وهذا المتجر نفسه يعلن انه على استعداد لارسال سيارات خاصة تنقل اليه مجانا كل اسرة تتصل به تليفونيا لهذا الغرض !

* لوحظ أن العالم المعروف « اينشتين » يحمل معه فى الايام الاخيرة ثلاث نظارات ، وقد سئل فى ذلك فاجاب بقوله : « انى استعمل نظارة للقراءة ، واخرى للمرئيات البعيدة ، والثالثة للبحث عن النظارتين اذا فقدتهما ! »



* بلغ اعمق عمق وصل اليه الانسان فى اعماق الارض حتى الآن نحو اربعة اميال ، وهو اقل من واحد فى الألف من المسافة حتى مركز الارض

* قال احد المدعوين الى حفل لاحدى المدعوات : « لست اشك فى أن النساء حمقاوات » . فردت عليه قائلة : « ولست اشك فى انهن خلقن حمقاوات لكى يستطعن تحمل تفاهات الرجال ! »



* فى احدى البلاد الغربية جمعية تقوم منذ عشرين عاما باعداد نظارات بالمجان للعمال والمعوزين . وقد اتسعت دائرة اعمال هذه الجماعة حتى بلغ عدد من افادوا منها فى العام الماضى نحو سبعين ألف نسمة . وهى تعتمد فى مصروفاتها على ما يتبرع به الأغنياء من اموال وملابس وساعات ونظارات وادوات قديمة

* كتبت احدى صحف الغرب — فى سبتمبر سنة ١٨٥٣ — اى منذ مائة عام — تقول : « ان اطلاق الشوارب واللحى من الاشياء الضرورية للصحة ، وبخاصة للعمال الذين يشتغلون فى الأجواء المليئة بالدخان والقاذورات والأتربة ، فهى تؤدى مهمة المرشحات فى تنقية الهواء من الشوائب الضارة ، كما انها تدفىء الهواء قبل دخوله الى الرئتين ، وتقى الفم من مختلف العوارض ، وتقلل تعرض أصحابها لتسوس الاسنان ! »



لا يوجد فى اى بلد آخر مقر رسمى كالبيت الابيض ، ترقبه اعين الجواسيس ، وتكتنفه الغوامض ، وتكمن الدسائس فى كل ركن من اركانه . ولعله وقصر « الكرملين » فى روسيا أهم « البيوت » الرسمية

وكثيرة هى الطرائف والعجائب التى شهدها « البيت الابيض » .. فى سنة ١٨٢٨ قرر الرئيس « كنسى ادامز » أن يتقدم للانتخابات مرة اخرى لتجديد مدة رياسته . وكان خصومه يتربصون به فقاموا بحملة ضده فى البرلمان اساسها بيان كان قدمه بحساب المصروفات فى البيت الابيض ، ومن بينها ٥٠ دولارا ثمن بلياردو ، وعشرة دولارات ثمن لوازم لهذا البلياردو ، فاتهموه بالتبذير ، وبانه ضرب اسوا الامثلة للشبيبة الامريكية بأن حول البيت الابيض ، مقر رياسة الجمهورية ، الى محل للعب القمار !

وانتهت هذه الحملة بسقوط « ادامز » فى الانتخابات !

وشهد البرلمان الامريكى حملة اخرى ضد الرئيس « فان دورن » . اتهمه خصومه فيها بأنه يغالى فى العناية بهندامه ، حتى انه يشد وسطه بحزام من نوع « الكورسيه » الذى يستعمله الجنس اللطيف ، ويضع على مائدته آنية من الزجاج لغسل الايدى بعد تناول الطعام !

وحينما تقدم الرئيس « تشستر آرثر » للانتخابات مؤملا تجديد مدة رياسته ، استطاع خصومه أن يسقطوه ويحولوا دون عودته للبيت الابيض . وكان اساس حملتهم ضده أنه اساء الى سمعة الرياسة

ومكانتها ، بأن وضع فى البيت الابيض منضدة وخلفها خزانة على هيئة « بار » لتناول المشروبات الروحية !

▭

وهناك بين سيدات البيت الابيض من جعلن حياة ازواجهن من الرؤساء جحيما لا يطاق ، كما أن بينهن من داخلهن الرعب والهلع حين اقمن بالبيت الابيض وعانين المتاعب والقيود التى تحيط بمركز الرئيس وزوجته . وقد قال الرئيس تافت مرة : « ان البيت الابيض بمثابة ليمان للرئيس ، وجحيم لزوجته ! ». ذلك لأنه بوصفه مقرا لعمل الرئيس وسكناه ، لا يكاد الزحام ينقطع منه. فالسياح يسمح لهم بدخوله للفرجة فى اى ساعة من ساعات النهار ؛ ومكاتب الوزراء تقع على مقربة من مكتب الرئيس . ولهذا تشعر سيدة البيت الابيض فيه بأنها كعصفور فى قفص ، معرض للأنظار دائما . وهذا فى الوقت الذى يلاحقها فيه مندوبو الصحف ووكالات الأنباء لتسجيل حركاتها وسكناتها ، الأمر الذى قد يستغله خصوم زوجها أسوأ استغلال !

وقد ساعد الحظ الجنرال ايزنهاور ، الرئيس الحالى ، فدخل البيت الابيض فى ظروف موالية ، اى بعد ان قامت الحكومة بتجديد اثاث البيت ودهانه ، وتجميله وانفقت على ذلك مبلغا طائلا . واذيع اخيرا ان الحكومة انفقت مليارين على اصلاح البيت الابيض لأنه كان مهددا بالانهيار على ساكنيه !


قرينة « ايزنهاور »

قرينة « روزفلت »

قرينة « هوفر »

وفى سنة ١٩٤٧ ، نزل دوف ادنبرة ضيفا فى البيت الابيض ، فقال له الحرس : « لا تنهض من نومك اذا سمعت نقرا على الباب فالأشباح تطوف فى الليل وتقلق السكان ! »

ولم تكن تلك الاشباح المزعومة غير الاخشاب التى نخرها السوس !

▭

وكان أسهل على الحكومة ، واخف نفقة ، أن تهدم البيت الابيض وتبنى مكانه قصرا آخر ، بدل أن تنفق الأموال الطائلة على اصلاحه وتدعيمه . ولكن الامريكيين يعدون هذا البيت من الذكريات العزيزة التى يجب المحافظة عليها

ولما اجريت اعمال التجميل الاخيرة ، استعادت الحكومة جانبا من النفقات من بيع بعض الأنقاض والأدوات والآنية التى أستغنى عنها ، وقد تولى البوليس بيعها فى مزاد عام . فبيع المسمار الواحد بدولار ، ودفع احد الاثرياء ٢٥ جنيها ثمنا لقطع من الحجارة لصنع موقد

وخافت زوجة الرئيس هاريسون من البيت الابيض ورفضت أن تقيم فيه . فكانت تسكن فى بيت صغير ولا تزور زوجها فى مقر عمله بل كان هو ينام فى البيت الابيض وحده ، ويزورها فى خلال الاسبوع بضع مرات فى الخفاء ، لان التقاليد تقضى بان يكون البيت الابيض سكنه ومكتبه فى آن واحد . وكان هاريسون بخيلا يذهب كل يوم الى السوق بنفسه ليشترى الخضار !

وحينما انتخب الجنرال تايلور لمنصب الرياسة ذعرت زوجته ايضا من ضوضاء البيت الابيض والحركة الدائمة فيه . وحبست نفسها فى حجرتها ورفضت أن تخرج منها برغم الحاح زوجها فى ان تشترك معه فى أستقبال الضيوف والزائرين ، وانتهى الأمر بان اصيبت بالصرع ، كما اصيب زوجها ذات يوم بألم فى معدته بعد ان التهم كمية هائلة من الكرز ، ومات من التخمة

ولما انتخب الجنرال بيرس لرياسة الجمهورية أصيبت زوجته باغماء دام وقتا طويلا . .! واعتقدت أن هذا انذار من السماء . ومات ابنها بعد ايام فزاد اعتقادها وأكدت لمن حولها أن نقمة السماء حلت عليها وعلى اسرتها بسبب الرياسة المشئومة ، ثم حبست نفسها فى حجرتها كما فعلت مسز هاريسون ، وظلت اربعة اعوام لا تقابل احدا . وكانت الاعوام الأربعة مرحلة مملوءة بالمصائب لامريكا ولاسرة الرئيس. وبعد انتهاء مدة الرياسة ، هرب بيرس وزوجته الى اوربا ولم يرجعا الى امريكا !

▭

وهناك مأساة مسز لنكولن ، زوجة الرئيس الذى قامت فى عهده حرب تحرير العبيد ، ويعد من أعظم رؤساء الولايات المتحدة . فقد كان لنكولن يرعى البقر فى صباه ، ثم عمل حمالا فخادما فى محل للبقالة ، ثم اشتغل بالمحاماة . . وكانت زوجته تقول : « انه ليس جميلا فلا بد أن يصبح رئيسا للجمهورية والا لما كنت

تزوجته » . وقد اصبح فعلا رئيسا للجمهورية . واندفعت زوجته في تيار جامح من الانفاق بلا حساب على زينتها وثيابها . وفي أثناء حرب تحرير العبيد ، كانت تطوف على المخازن لشراء أحدث الأزياء الآتية من باريس ، في حين أن نساء الجمهورية كن يتطوعن للعمل في الجيش المحارب

ومات ابنها فأوصت على ثوب الحداد من باريس ، وكتبت تقول : « يجب أن يكون القماش من اثمن ما يمكن ! » وكانت هذه المرأة تشارك متعهدي الجيش في سرقة الحكومة لتدفع ثمن ثيابها . ولما انتهت مدة لنكولن ورشح نفسه من جديد للرياسة أوشكت زوجته أن تفقد رشدها خوفا من أن يفشل ، لأنها كانت مدينة بمبلغ ٥٠ الف دولار ثمنا لأزياء لم تدفعها ، وكان زوجها يجهل هذا الدين

ومات لنكولن قتيلا . فبقيت زوجته خمسة اسابيع في غرفتها ، ثم خرجت من البيت الأبيض . واتضح بعد خروجها انها باعت خلال الأسابيع الخمسة ، بواسطة سماسرة كانوا يترددون عليها سرا ، معظم التحف والأدوات الثمينة والآنية الفضية والشوك والملاعق والستائر واخذت ثمنها !

▭

وقد تزوج واحد من رؤساء الولايات المتحدة بعد انتخابه رئيسا واحتفل بزواجه في البيت الابيض . . ذلك هو الرئيس كليفلاند

وهناك رئيس آخر تزوج وهو في منصبه ، ولكنه لم يحتفل بزواجه داخل البيت الأبيض : ذلك الرئيس هو « وودرو ولسون » الذي دخلت امريكا الحرب العالمية الاولى في عهده . فان زوجته كانت مريضة وماتت وهي توصي الأطباء بأن يعنوا بصحة زوجها . وقد بلغ من عنايتهم به أن نصحوا له بان يتزوج مرة أخرى

وهناك مسز هاردنج زوجة الرئيس الذي مات وهو في منصبه ، موتا غامضا . وقد اتهمها الراى العام بأنها قتلته لتنقذ سمعته من العار بعد أن توالت الفضائح المالية وكثر الحديث عما قام به من أعمال الفساد والرشوة . وقد سافرت معه في رحلة بعيدة ، ومات هو في طريق عودته الى وشنطن ، ونشر احد معاونيه كتابا من حياته قال فيه : « ان مسز هاردنج دست له السم لتمنع العار من أن يحل به ! »

وكانت زوجة روزفلت امرأة ممتازة من وجوه كثيرة ، وقد عاونت زوجها معاونة فعالة في اداء مهمته خلال رياسته الطويلة

اما مسز ترومان ، فقد قال عنها الذين عرفوها أنها كانت « ربة بيت مقتصدة » ولم تترك في البيت الابيض اثرا يذكر . .

والآن دخلت البيت التاريخي مسز ايزنهاور ، التي يناديها الناس كما يناديها زوجها باسمها الصغير : « مامي » وهي معروفة بانها تجيد مسك الدفاتر ، وقد تولت تنظيم حسابات زوجها قبل انتخابه ، وهي تواصل هذه المهمة حتى الآن

غزل

« أرسل الأستاذ علي أصغر حكمت وزير الخارجية ، والمعارف (سابقا) في ايران ، قصيدة فارسية من نظمه ، الى مجمع فؤاد الأول للغة العربية — وهو عضو مراسل له — ضمن بعض النتاجه الأدبي . وقد ترجم القصيدة الى النثر العربي الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان وعضو المجمع . ونظمها في « رباعيات » الأستاذ عبد العزيز عطر المحرر بالمجمع .. وها هي ذي القصيدة منثورة ثم منظومة »

الترجمة النثرية للدكتور عبد الوهاب عزام

منذ علق قلبي بطرتك المسكية ، ازدرى نافجات ظباء « التتار » . وان خطي الأسود ليتمنى معك ليالي طويلة . فان للقلب مع طرتك أحاديث كثيرة

يا جميل الوجه ! لم يحل القرآن شرب الدم ، فلماذا تتمادى شفتك العقيقية في شربه ؟

الروح أسيرة في حبالة الجسد . وهذا الطائر الغريد يطيل النواح في قفصه حبيسا . لا تبال في عمرك بالخير والشر . فللفلك وراء حجاب الأسرار صور عجيبة . تارة يجعل بالقهر صحة البدن مرضا . وتارة يجعل باللطف سقم الروح شفاء . يرفع السفلة الى أوج الجاه متعمس ، وينزل الأخيار غيابة الجب معذبين !

للملوك كنوز الدنيا ، وللزهاد ملك الآخرة . وليس للعاشق الوالِه الا وعد اللقاء

وان طبعي في بستان عشقك لغصن جميل ، له من العقل أصل ؛ ومن الحكمة ورق . ومن العلم ثمر

الترجمة الشعرية للشاعر عبد العزيز عطر

عَلِقَ القلبُ بأهداب طُرَرْ

بهرته بشذاها فَسُحِرْ

لم يعد يهوى سواها وازدرى

نافجات المسك من ظبي « التتر »

عاطرَ الطُرَّة وضاح الجبين

رافني منك حديثٌ دوشجون

أسعِدِ القلبَ بليلٍ لا يريم

إن قلبي في اشتياقٍ وحنين

يا بديعَ الحسن ما أبهى لَمـاكْ
لى سؤال ليس يدريه سـواكْ
حرّم القرآنُ مسفوحَ الدما
فلمـاذا شربته شفتاكْ ؟

كبّلتْ روحى قيودُ الجسدِ
فهْي طيرٌ ذاق ذُلَّ الصَّفَدِ
هدْهَدَ الروحَ إسارٌ فبكتْ
وأطالتْ فى نواحٍ غـردِ

حدثتنى بحديثٍ ذى خطرْ :
لا تُقيمْ وزناً لخيرٍ أو لشرْ
إنّ للأقدارِ تصريفاً وقد
جهل الناسُ تصاريفَ القدرْ

تجعل الصحةَ داءً لو تشاءْ
وتحيل السقمَ فى الروحِ شفاءْ
تمنح الأشرارَ جاهاً وغنى
تسلب الأخيارَ آياتِ الثراءْ

للملوكِ الجاهُ والمجدُ التليـدْ
وذوو الزهدِ لهم دارُ الخلودْ
ولكِنِ العشاقَ فى الدنيا وعودْ
ولقاءٌ أو جفاءٌ وصـدودْ

ليس طبعى غيرَ غصنٍ مثمرِ
قد نما فى روض حبٍ مُزهرِ
وبدت للعـلم فيه آيةٌ
وتجـلّى فيه عقلُ العبقرى

رفاعة الطهطاوي في باريس

بقلم الاستاذ احمد عطية الله

لعل اقدم رحلة مدونة لرحالة مصري في العهد الحديث هي رحلة رفاعة رافع الطهطاوي التي كتبها منذ قرن وربع القرن ، ووصف فيها سفره الى فرنسا واقامته بباريس ابان الثورة الفرنسية الثانية

قام رفاعة برحلته هذه في عام ١٨٢٦ ودون اخبارها في كتاب له دعاه « تخليص الابريز في تلخيص باريز » اذ عين في تلك السنة اماما للبعثة العلمية الاولى التي اوفدها محمد علي الى باريس . كانت سنه اذ ذاك خمسا وعشرين سنة اذ ولد رفاعة بطهطا في عام ١٨٠١ ، والتحق بالأزهر في عام ١٨١٧ ، وتخرج منه في عام ١٨٢٤ ، ومن ثم اشتغل بالتدريس به وبالامامة في بعض وحدات الجيش ، وفي اثناء هذه المرحلة من حياته ابدى الشيخ ميلا الى الأدب العربي — ولم تكن دراسته ضمن المناهج الأزهرية — وميلا الى دراسة العلوم الطبيعية كالجغرافيا والتاريخ وهي دراسات كانت مجهولة في اروقة الأزهر ، ولا شك ان لشيخ الأزهر حينذاك الشيخ حسن العطار اثره في هذا التوجيه وفي اختياره اماما للبعثة ، واهم من هذا وصيته لتلميذه حين سفره بتدوين اخبار هذه الرحلة ، وفي ذلك يقول : « فلما رسم اسمي في جملة المسافرين وعزمت على التوجه ، اشار على بعض الاقارب والمحبين لا سيما شيخنا العطار — فانه مولع بسماع عجائب الأخبار — ان انبه على مايقع في هذه السفرة وعلى ما اراه وما اصادفه من الأمور الغريبة وان اقيده ليكون نافعا في كشف القناع عن محيا هذه البقاع ، خصوصا وانه من اول الزمن الى الآن لم يظهر باللغة العربية على حسب ظني شيء في تاريخ مدينة باريس كرسي مملكة الفرنسيس . . »



فنستخلص من هذه الاشارة انها اول رحلة لمصري في العصور الحديثة ، وان مؤلفها عني بالمشاهدات الغريبة الطريفة والدراسات الرصينة

فهي رحلة وصفية ودليل تاريخي وجغراف وعمراني لمدينة باريس

ركوب البحر

سافر الشيخ فى مركب نيلي من القاهرة فى عصر يوم الجمعة ١٨ مارس عام ١٨٢٦ ، فوصل بعد اربعة أيام الى الاسكندرية حيث قضى ثلاثة وعشرين يوما فى سراى الباشا محمد على استعدادا للرحلة ، ولم يكن الشيخ قد زار الاسكندرية من قبل، فلفت نظره بها كثرة عدد الأجانب ومعرفة بعض أولاد البلد اللغة الايطالية . . وهى ظاهرة لفتت نظره كذلك عند وصوله الى مرسيليا

وفى يوم الأربعاء ٥ رمضان من تلك السنة ـ وهى ليلة استيلاء ابراهيم باشا على حصن ميسولنجي باليونان فى ١٤ ابريل ـ ركب الشيخ وصحبه سفينة حربية فرنسية تسير بالشراع ـ اذ ان البواخر لم تكن قد عرفت بعد ـ وهى ذات ١٨ مدفعا وقد أطنب فى وصفها واسهب . وقد أشار عليه بعض الازهريين الذين خبروا قبله ركوب البحر الى اسطنبول ان يتحصن ضد دوار البحر بشرب جرعات من الماء المالح ، ولكنه لم يفعل اذ كان مريضا بالحمى فبرىء من مرضه بسبب ركوب البحر ، وهكذا كما يقول تصح الأجسام بالعلل . وبعد سبعة أيام وصل الى جزيرة كريت ومنها الى صقلية ، فوصلها بعد أسبوع آخر ، وأفرد الشيخ فصلا لوصف بركان اتنا وجغرافية الزلازل والبراكين وهى لاشك مادة أضافها الى يومياته بعد استكمال دراسته فى باريس ، ورسا المركب بضعة أيام عند ميناء مسينا تحت الحجر الصحى ، فكان المسافر اذا أراد أن يشترى شيئا يضع النقود فى اناء به خل منعا للعدوى نظرا لشدة انتشار الأوبئة فى ذلك العهد . وبعد ان مر بمدينة نابولى وصقلية وصل الى ميناء مرسيليا ، فكانت جملة أيام السفر من الاسكندرية الى مرسيليا ثلاثة وثلاثين يوما . وهذه الرحلة تقطعها البواخر الحديثة اليوم فى نحو اربعة أيام

مرسيليا

من الواضح ان رفاعة كان يدون يوميات له لاسيما فى الاجزاء الاولى لهذه الرحلة ، بدليل ما كان يورده من لطائف النوادر والمشاهدات التى لا يلتفت اليها الا الغريب ، فاذا ما طالت أيامه انطفأ سحرها وبهت لونها فأغفل الرحالة ذكرها. قضى الشيخ نحو شهرين بمدينة مرسيليا ، انكب أثناءهما على تعلم مبادىء اللغة الفرنسية ، وفى مرسيليا وقع نظر الشيخ أول ما وقع على مظاهر الحياة الغربية ، فنحس بوقع المفاجأة فى نفسه. استمع اليه وهو يروى كيف فوجىء بالجلوس على مائدة الطعام « فلم نشعر فى أول يوم الا وقد حضر لنا أمور غريبة فى غالبها ، وذلك انهم أحضروا لنا عدة خدم فرنساوية ونحو مائة كرسى للجلوس عليها لان أهل هذه البلاد يستغربون جلوس الانسان على سجادة مفروشة على الارض ، فضلا عن الجلوس على الأرض . ومدوا السفرة للفطور ثم جاءوا بطبليات عالية ثم رصوها من الصحون البيضاء الشبيهة بالعجمية ، ثم رصوا حوالى

الطبلية كراسي لكل واحد كرسى ثم جاءوا بالطبيخ .. »

وهـذه الصـورة الواضحة التى يرسمها رفاعة للمائدة الغربيـة وتقاليدها ، تعكس الصـورة التى كانت مرتسمة فى مخيلته حين سافر الى أوربا ، فنستنتج ان الشيخ لم ير من قبل (حتى فى قصر الباشا بالاسكندرية) طاعما يجلس على كرسى امام طاولة (او طبليـة عالية كما يسميها) أو آكلا يستخدم الشوكة والسكينة (لا الملعقة) او يستخدم الاطباق الصينية. ونستدل من هذه الملاحظـة ان المصريين كانوا يستخدمون حتى ذلك العهد الاطباق النحاسية «ومما يشاهد عند الافرنج انهم لا ياكلون ابدا فى صحون النحاس بل دائما يستعملون الصحون المطلية» بل لعل الشيخ لم ير او يستخدم الاسرة قبل سفره الى فرنسا اذ يقول : « والعادة عندهم انه لابد ان ينام الانسان على شيء مرتفع نحو سرير فاحضروا لنا ذلك »

بين المقاهى

لعل مما اعجب به الشيخ المقاهى الفرنسية التى عرفها اولا فى مرسيليا ثم فى باريس ، وقد قارن بينها وبين المقاهى فى مصر فى ذلك العهـد . بقوله : « والقهاوى عندهم ليست مجمعـا للحرافيش ، بل هى مجمع لارباب الحشمة اذ هى مزينة بالامور العظيمة النفيسة التى لا تليق الا بالغنى التام .. واما الفقراء فانهم يدخلون بعض قهـاوى فقيرة او الخمارات والمحاشش ! » فمن هذا نستدل على أن مقاهى القاهرة فى ذلك العهد ، لم تكن الا من النوع الذى يتردد عليه السفلة ويدخنون فيه التمباك او الحشيش

ويصف رفاعة احد مقاهى مرسيليا وصفا شيقا دقيقا حتى كأنه يكتب تقريرا واقعيا عن نظام العمل فيه فيقول : « كان اول ما وقع عليه نظرنا من التحف قهوة عظيمة دخلناها فرأيناها عجيبة الشكل والترتيب ، والقهوجية امراة جالسة على صفة عظيمة وامامها دواة وريش وقائمة .. وفى هـذه القهوة يباع سائر انواع الشراب والفطـورات ، فاذا طلب الانسان شيئا طلبه الصبيـان من القهوجية .. وهى تأمر باحضاره له وتكتبه فى دفترها وتقطع به ورقة صغيرة فيها الثمن .. وفنجان القهوة عندهم كبير نحو اربعة فناجين من فناجين مصر ، وبالجملة فهو قدح لا فنجان »

مصريون فى مرسيليا

المعروف فى ذلك التاريخ ان بعض المصريين من الاقباط والمماليك وبعض السوريين المسيحيين ، نزحوا مع حملة نابليون بعد انسحابها من مصر وسوريا عام ١٧٩٩ واستقروا بمدينة مرسيليا ، ولاشك ان الشيخ عنى عناية واضحة بتقصى مصير هؤلاء الهاربين من اوطانهم ، فيعرض لهذا الشان بقوله : « يوجد فى مدينـة مرسيليا كثير من نصـارى مصر والشام الذين خرجوا مع الفرنسوية حين خروجهم من مصر ، وهم جميعا يلبسون لبس الفرنسيس .. وندر وجود أحد من الاسلام الذين خرجوا

مع الفرنسيس » ، وقد هداه بحثه الى التعرف على عدد من هؤلاء واولئك ، منهم امراة عجوز كان قد خطفها الفرنسيون اثناء انسحابهم وهي باقية على دينها ، كما اكتشف رجلا يدعى محمد لايعرف من العربية الا اليسير يقول عنه : « فسألته عن بلده ببر مصر ، فاجاب بانه من مدينة اسيوط وان اباه يسمى عبد الرحيم وامه تسمى مسعودة وانه اختطفه الفرنساوية في حال صغره . ويقول انه باق على اسلامه ، وانه لايعرف من الامور الدينية الا الله واحد ومحمد رسوله ، والله كريم ! »

الى باريس

في نحو هذا التاريخ اخترع جورج ستيفنسون الانجليزي القاطرة ، ولكن السكة الحديدية لم تعرف في اوربا الا بعد ذلك بعدة سنين .. لهذا فان عربات الخيل كانت الوسيلة الوحيدة للسفر الطويل او القصير . وقد عني الشيخ بوصف نظام السفر بالعربات : فقسمها الى خاصة يستقل بها المسافر ، وعامة يستأجر بها محلا كعربات الاتوبيس في المدن ، وهذا النوع الاخير هو الذى استخدمه مع رفاقه في السفر من مرسيليا الى باريس ، فاستغرقت هذه الرحلة سبعة ايام بلياليها .. اذ ان السفر يكون ليلا ونهارا الا في ساعات الاكل حيث ينزل المسافرون بمطاعم خاصة على الطريق اعدت لهذا الغرض، ولم يتمهل المؤلف طويلا في وصف هذه الرحلة ، بل اجل الكلام عنها وختم ذلك بالملاحظة الآتية : « ثم ان الظاهر في هذه القرى والبلاد الصغيرة ان جمال النساء وصفاء ابدانهن اعظم من ذلك في مدينة باريس ، غير ان نساء الارياف اقل تزينا من نساء باريس»

ولاشك ان رفاعة وهو شاب في الخامسة والعشرين عندما قام بهذه الرحلة ، قد وجد في الكلام على المراة الغربية السافرة ــ والباريسية بصفة خاصة ــ مادة طريفة محببة لنفسه جديرة بالتسجيل ، فافرد لذلك فصولا متعددة من الكتاب ، واول ملاحظة ابداها المؤلف عن المراة الغربية قوله : « وعادة نساء هذه البلاد كشف الوجه والراس والنحر وماتحته ، والقفا وماتحته ، واليدين الى قرب المنكبين » فهذا التحديد الشرعي للسفور يدل على مبلغ عناية الشيخ بامر المراة التى اكتشف انها محور المجتمع الباريسي فيما بعد . وهذا ولا ريب كان مصدر عجبه دائما .. لهذا نراه يقول عن باريس : « ان باريس جنة النساء وذلك ان النساء بها منعمات سواء بمالهن او بجمالهن ، اما الرجال فانهم عبيد النساء فان الانسان يحرم نفسه وينزه عشيقته » .. ثم يصف المراة التى اصبح لها كل هذا الشأن في باريس : «ونساء الفرنساوية بارعات الجمال واللطافة حسان المسايرة والملاطفة ، يتبرجن دائما للزينة ويختلطن مع الرجال في المتنزهات وربما حدث التعارف بينهن وبين هؤلاء الرجال في تلك المحال سواء الأحرار وغيرهن ! خصوصا يوم الاحد الذى هو عيد النصارى » .. وهو يرى ان اطلاق حرية المراة مع سفورها لايتفق مع الفضيلة ، لهذا نراه يقول في الكلام عن اهل باريس عامة : «ومن

خصالهم الرديئة قلة عفاف كثير من نسـائهم وعدم غيرة رجـالهم . والزنا عندهم من العيوب والرذائل لا من الذنوب الأوائل .. وبالجملة فهذه المدينة كباقي مدن فرنسا وبلاد الافرنج العظيمة مشحونة بكثير من الفواحش والبدع والاختلالات » .. ولكنه في موضع آخر يذكر من محاسن اهل باريس ـ الشبيهة بطباع العرب ـ « عدم ميلهم الى الاحداث والتشبيب فيهم ! فهذا أمره منسى الذكر عندهم .. فمن محاسن لسانهم واشعارهم انها تابى تغزل الجنس في جنسه فلا يحسن في اللغة الفرنساوية قول الرجل عشقت غلاما فان هذا يكون من الكلام المنبوذ »

الحياة في باريس

قضى رفاعة ـ كما اسلفنا القول ـ خمسة أعوام في باريس ، ولم يكن رفاعة طالبا من طلاب البعثة ، بل كان اماما لها ولم يكن الامام الوحيد . لهذا لم يكن من واجبه أن يتعلم اللغة الفرنسية ، ولا ان يتوفر على علم من العلوم . ولكنه على العكس من ذلك انصرف الى تعلم اللغة الفرنسية منذ ايامه الاولى في مرسيليا ، وتابع هذه الدراسة على يد بعض المعلمين الخصوصيين . وكان شغوفا بها حاذقا لها . فبذلك انفتحت أمامه ابواب الدرس والتحصيل ، وأقبل على أنواع الكتب الفرنسية قراءة وتلخيصا وترجمة ؛ حتى ذاع اسمه فتوثقت صلاته بعدد غير قليل من رجال الفكر .. نذكر منهم مسيو جومار والمستشرق سلفستر دي ساسي ؛ فكان من نتيجة توسعه في دراسة اللغة الفرنسية مع الحرية التي كانت لموظف لا لطالب من طلاب البعثة في التنقل بين انحاء باريس ، ان أصبح رفاعة واسع العلم والتجربة بالحياة الباريسية في شتى نواحيها . فلا عجب أن نراه يخص كل ناحية من هذه النواحي بدراسة مستقلة مستفيضة ، لا يعتمد فيها على الملاحظة الشاردة او الاقتباس بل على الاحكام المبنية على علم غزير وتجربة ناضجة .

وعقد فصلا وصف فيه اهل باريس ، ولا يمكن لرحالة ان يحكم على اخلاق شعب الا اذا تمكن من لغته واتصل به اتصالا كافيا والا جاء كلامه لغوا . وقد رسم رفاعة صورة واضحة للشخصية الباريسية مع شيء من النقد الرقيق ، اذ نراه غالبا يحاول التماس الأعذار . فمن ذلك قوله : « ومن طباعهم الطيش والتلون وهذا كله في الأمور الغير المهمة ، وأما في الأمور المهمة فآراؤهم لا تتغير ! » ويتحدث عن ميل اهل باريس للتجديد فيقول : « ومن طباعهم التطلع والتولع بسائر الاشياء الجديدة وحب التغيير لاسيما في الملبس فلم تقف لهم الى الآن عادة في التزيي .. وليس معنى هذا انهم يغيرون ملابسهم بالكلية بل معناه انهم يتنوعون فيها ! » . وفي موضع ثالث يقول : « وليس عندهم المواساة الا باقوالهم لا باموالهم .. الا انهم لا يمنعون عن اصحابهم ما يطلبون استعارته لا هبته ! »

ثورة باريس

تتميز رحلة رفاعة بانها احتوت على سجل تاريخي فريد للثورة

الفرنسية الثانية مبنية على مشاهدات مصري وغير معتمدة على المراجع الغربية التى تنقل عنها عادة تاريخ اوربا الى المكتبة العربية .. وهذا شيء له اعتباره . يصف رفاعة الشرارة الاولى لهذه الثورة التى انتهت فى عام ١٨٣٠ بعزل الملك شارل العاشر وسقوط اسرة البربون :
« ففى مساء اليوم الذى ظهرت فيه هذه الاوامر فى الكازيطات (الصحف) اخذ الناس فى الحركة بقرب المحل المسمى بالروايال — يعنى السراية السلطانية — وفى هذا الوقت ظهر الغم على وجوه الناس ، وكان هذا يوم السادس والعشرين فى شهر يوليو . وفى يوم السابع والعشرين منه لم يظهر غالب الكازيطات الحرية (اى المناصرة للأحرار) وحصلت حركة عظيمة بعدم ظهور الكازيطات . فاغلقت الورشات والمعامل والفبريقات والمدارس فظهر بعض كازيطات الحرية آمرة بعصيان الملك والخروج على طاعته »

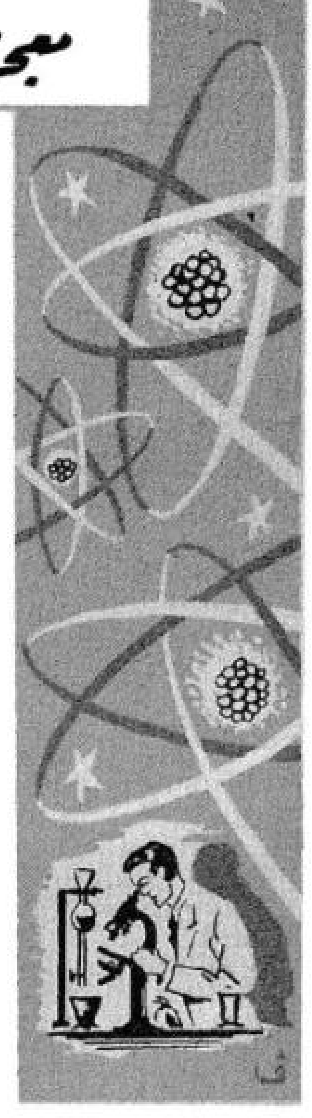
ثم يصف الصراع بين قوات الملك وبين الجمهور : « وكان الميعاد فى درب باليروايال فازدحم فيه كثير من الأمم وفيما حوله من الحارات » ، فكانت العساكر السلطانية تحاول تفريق هذا الازدحام .. فهجم العسكر على الرعية والتحم القتال بين الفريقين فكانت الرعية تقاتل أولا بالاحجار والعساكر بالسيوف .. وظهر صوت البارود من الجانبين » ويؤكد رفاعة مبلغ اعتماده على مشاهداته الخاصة فيقول مثلا : « فما مررت بهذا الوقت بحارة الا وسمعت فيها : السلاح ! السلاح ! أدام الله الشرطة وقطع دابر الملك ! »

ولم يقتصر رفاعة على وصف الثورة وحوادثها ، بل عنى عناية كبيرة بمقدماتها واسبابها ، وفصل مسائل الحكم والدستور وقارن بين انواع الحكومات واسهب فى ذلك اسهابا ليس له مثيل فى مؤلفات ذلك العهد ، بل انه يعتبر حتى اليوم من الآراء الناضجة الجديرة بالقراءة والتمعن . ولا شك ان رفاعة — وهو فى ذلك التاريخ شاب فى سن التاسعة والعشرين — قد اخذ جانب الاحرار ، فدافع عن مبادىء الحرية ايما دفاع حتى بتجريح خصومها ، فمن ذلك تعرضه لوزير الملك بقوله : « وبانت من الملك امارات ذلك بمجرد تقليده الوزارة للوزير بولنياك . ويقال ان هذا الوزير هو ابن زنا زنت امه بهذا الملك فولدته منه فهو فى الحقيقة ابوه »

وهكذا ينساق رفاعة فى مناصرة الاحرار الى نشر مثل هذه الشائعات فهو دائما مع من احب . كما رأيناه يدافع بحرارة عن الحياة الباريسية مع شدة منافاتها للتقاليد الشرقية التى نشأ عليها رفاعة ؛ ولكننا لاننسى ان رفاعة الطهطاوى قد كتب هذه الرحلة وهو شاب دون الثلاثين

احمد عطية الله

معجزات العلم الحديث



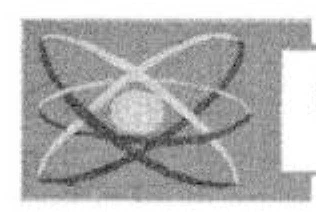
الأطباق المصورة

شوهدت فى سماء بعض بلدان الغرب منذ بضعة أسابيع أجسام دائرية تنبعث منها أضواء قوية شديدة اللمعان مقترنة بأصوات مزعجة ، تظهر بضع ثوان ثم تختفي . وقد كانت هذه الأجسام مصدر فزع لكثيرين وكثيرات ، ومبعث سلسلة من التكهنات ، حتى أصدر قسم البحوث المتصل بادارة الجيش الامريكى ، منشورا جاء فيه أن هذه الأجسام أنابيب دائرية قطرها نحو ١٢ قدما ، ووزنها نحو ٣٠٠ رطل ، مملوءة بمسحوق المغنسيوم ، وتثبت فى أجنحة الطائرات الكشافة . فاذا ما أراد قائد الطائرة أن يصور المنطقة التى يمر فوقها ، ضغط على زر خاص ، فيشتعل المغنسيوم داخل الأنابيب محدثا صوتا مزعجا

ويعطي هذا المغنسيوم ضوءا يبقى نحو اربع دقائق ، ويمكن بواسطته قراءة صحيفة تبعد عن موضع الأنبوبة المضيئة بنحو نصف ميل . ويستطيع الطيار أن يضيء النور بسرعة وأن يطفئه بسرعة ، مما ييسر عليه مهمة تصوير مناطق العدو قبل أن تتصدى له طائراته المعادية

مترجم آلى

لن يمضي وقت طويل حتى يمكن الترجمة من لغة لأخرى بواسطة جهاز الكترونى خاص



حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

ابتكره أخيرا لفيف من العلماء . ويتركب الجهاز من كاميرا تشبه كاميرا التليفزيون تنقل صور الكلمات المرغوب ترجمتها الى جهاز حساس - يقوم مقام الذاكرة عند الانسان - تختزن فيه معاني الكلمات المختلفة للغة المرغوب الترجمة عنها. فينتقل المعنى المقابل للكلمة التي وصلته الى آلة كاتبة كهربائية تكتب الترجمة على الورق

نعم ان الترجمة سوف تكون ترجمة حرفية بحتة ، ولكن فهمها سيكون مستطاعا في معظم الحالات

الديدان المتوحشة

كان للاشعاعات الذرية فضل الوقوف على كثير من طباع الديدان التي تعيش تحت سطح الارض . فقد عمد العلماء الى اطعامها مواد معرضة للاشعاعات ، ثم تتبعها بالأجهزة الكشافة للاشعاعات

وقد اكتشف العلماء لأول مرة ، أن بعض هذه الديدان تلتهم الاخرى، اذ تتتبع مسالك الديدان الضعيفة حتى اذا ما لحقتها ابتلعتها

خادم اوتوماتيكي

ابتكر احد العلماء جهازا يخفف العبء عن « الجرسونات » في المطاعم، ويسهل مهمة طلب الطعام ، اذ يوضع على كل مائدة صندوق صغير به عدد كبير من المفاتيح ، كتب أمام كل مفتاح اسم نوع من الطعام فاذا ضغط على احد المفاتيح ، أنير مصباح في غرفة الطاهي ، مشيرا الى نوع الطلب ورقم المائدة التي ورد منها الطلب . وبالصندوق أيضا مفتاح خاص ، اذا ضغط عليه ، فهم أن الطلبات السابقة ستعدل. وعندما يفرغ المرء من الطعام يضغط على مفتاح خاص ، فتفهم ادارة المحل أن الآكل يريد أن يدفع ثمن وجبته لكي يغادر المحل

مكيف مائي

ابتكر احد العلماء جهازا يقول انه يعين على مقاومة الأرق ويخفف من وطأة الحر في ليالي الصيف القائظة . وتتلخص فكرة الجهاز في وضع حشية من المطاط تحت أغطية الفراش تتصل بمضخة كهربائية صغيرة ، تدفع ماء باردا في الحشية باستمرار حتى تكفل بقاءه في درجة حرارة ثابتة أقل من درجة حرارة الجو فيظل الفراش باردا ، ويحس المرء براحة تغريه بالاستغراق في النوم

غطاء مفكر

تنتج بعض المصانع الآن سيارات لها سقف متحرك يتصل بجهاز صغير يقوم ـ من تلقاء نفسه ـ بغلق السقف والنوافذ ، حالما تبدأ الأمطار في السقوط . ويتألف الجهاز من قطعة معدنية مغطاة بطبقة من البلاستيك تثبت خارج السيارة ، فاذا ما بللتها مياه الأمطار قفلت دائرة كهربائية ، فتمد آلة خاصة بالكهرباء ، فتدور عاملة على غلق منافذ السيارة

صور الاشعة

يستعين الطبيب احيانا في فحص المريض بلوحة من الفلوروسكوب توضع أمام صدر المريض مثلا ، ويوضع جهاز الاشعة خلف الظهر ، فتظهر صورة الرئتين على اللوحة . ولكن هذا النوع من الاشعة «النظرية» لم يكن يعتمد عليه كثيرا ، لعدم وضوح الصور التي تظهر على اللوحة فكان الطبيب يضطر بعد ذلك الى تصوير الاعضاء التي يرغب في فحصها مما يكلف كثيرا من الجهد والوقت وقد ابتكرت أخيرا احدى المؤسسات جهازا خاصا يثبت بآلة الاشعة ، فيزيد في وضوح الصورة بعد مرور الاشعة في الجسم ، نحو مائتي مرة ، مما يسهل على الطبيب مهمة التشخيص الدقيق ، ويمكنه من الاكتفاء بتلك الصور «النظرية» التي لا تتطلب وقتا طويلا ولا تكلف كثيرا من الجهد والمال

الكهرباء تجفف الارض

نجح الاخصائي العالمي الاستاذ « ليوكا ساجراند » في استخدام التيار الكهربائي لتجفيف الارض الرطبة وتحويلها الى تربة صلبة جامدة ، وبذلك صار من السهل الانتفاع بالأراضي الواطئة في اقامة المنازل وحفر الخنادق وانشاء المناجم وغير ذلك مما لم تكن تصلح له . وقد طبقت هذه الطريقة في اربع حالات بأوربا ، كتب لها النجاح

المقياس الطائر

قام أحد العلماء بصنع جهاز يمكن بواسطته تقدير مساحة الغابات والبحيرات وما اليها من الجو وتلخص فكرة الجهاز في عكس صورة الغابة أو البحيرة على مرآة نصف كروية مثبتة به ، عليها عدة خطوط دائرية . فاذا عرف الخط الذي يحد الصورة المنعكسة وارتفاع الطائرة حينذاك ، امكن حساب المساحة المطلوب معرفتها

احواض للسباحة يمكن نقلها

تنتج احدى المؤسسات الآن احواضا للسباحة يمكن تطبيقها ووضعها في صناديق صغيرة ، اذ لا يزيد وزنها على مائتي رطل ، ويستطيع رجلان ان يركباها في نحو نصف ساعة ، وملئها بما يقرب من ٤٧٥٠ جالون من الماء . ويتألف جدار الحوض من عشرة الواح من الالومنيوم مغطاة من الداخل بطبقة رقيقة من البلاستيك

آلات لفرز الخطابات

تستعمل الآن فى بعض بلاد الغرب اجهزة لفرز الخطابات،يمكن بواسطتها أن يقوم اربعة من الموظفين بما يقوم به أكثر من مائة موظف . اذ توضع كومات الخطابات فى انابيب خاصة فتخرج من الطرف الآخر واحدة بعد اخرى يحملها حامل امام الموظف المختص مدة كافية ، يستطيع خلالها قراءة العنوان ، فيضغط على مفتاح يحمل الرقم الذى يرمز الى جهة الارسال ، فينتقل الخطاب الى الصندوق المخصص لها . ومن هناك، يستلمه العامل المختص لارساله الى القطار او الطائرة . وحينما يمتلىء الصندوق قبل موعد التعريغ ، يدق جرس خاص ، منبها الى ضرورة تفريغه

قوة الخرسانة المسلحة

يقوم لفيف من الباحثين بكلية الهندسة فى جامعة وسكنسون الامريكية منذ اعوام باجراء تجارب لمعرفة قوة الخرسانة المسلحة ومدى تأثرها بمرور الزمن . وقد اعدوا اخيرا تقريرا جاء فيه ان الخرسانة المسلحة اذا خلطت جيدا بنسب دقيقة من الاسمنت والحديد والماء والزلط فانها تتحسن وتزداد متانة بمضى الزمن . وقد اختيرت نماذج من الخرسانة مضى عليها أكثر من اربعين عاما ، فظهر ان الطبقات الخارجية المعرضة لتطورات الجو المختلفة تبلغ قوتها ثلاثة امثال ما كانت عليه وقت صنعها

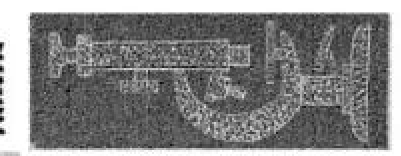
البناء على الرمال

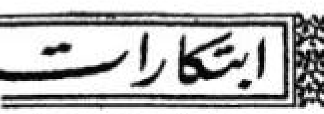
ابتكر أحد المهندسين طريقة للبناء على الرمال تغنى عن استعمال الخراسانة المسلحة فى صنع الاساسات . وتتلخص الطريقة فى وضع انابيب واسعة فى الأرض ، بالضغط عليها بالاجهزة الآلية المعروفة . وبعد ان تثبت فى الأرض، توضع بأعلى الانابيب أجهزة صغيرة، تديرها وحدات كهربائية ، فتتحرك الرمال داخل الأنبوبة حركة دائرية سريعة. ثم تصب عليها كميات قليلة من الماء المذاب فيه بعض المواد الكيميائية الزهيدة الثمن ، فتتحول الرمال داخل الأنبوبة الى حجر صلب لا يقل فى درجة احتماله وصلابته عن الخراسانة المعروفة ، فلا يخشى على ثقل الابنية أن ترتكز عليه

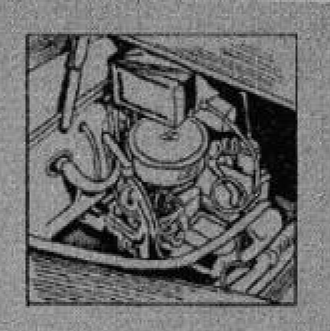
محرك بلا وقود

ابتكر عالم امريكى محركا صغيرا يدور بغير توقف دون حاجة الى وقود . وهو يتألف من اجزاء معدنية مختلفة حساسة ، يختلف تأثرها بحرارة الجو وبرودته ، فيحركها الاختلاف اليسير فى درجات حرارتها ، وتحرك هى بدورها الآلة المتصلة بها !

ويقول المخترع ان هذا المحرك لا يستطيع بحجمه الحالى ان يدير سوى « لعبة صغيرة » كما ان صنع نموذج كبير منه لادارة باخرة أو قاطرة يكلف نفقات باهظة تزيد على ثمن الوقود ، ولكن الأمل كبير فى تقليل هذه النفقات بحيث يمكن الانتفاع بالمحرك الجديد على نطاق واسع بعد سنوات





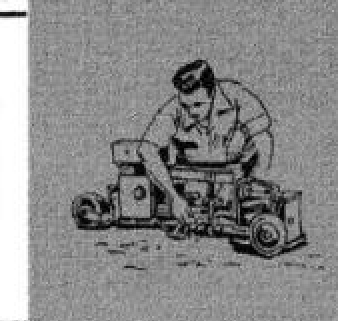


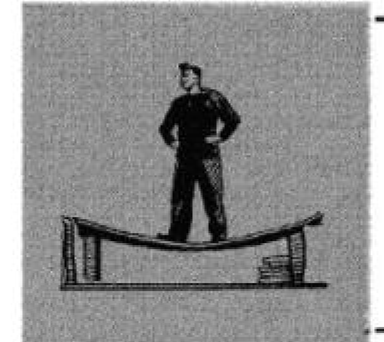
قهوة لسائق السيارة

تثبت الآن ببعض السيارات صنابير للماء الساخن ، تسهل على السائق مهمة صنع فنجان من القهوة أو الشاى أثناء سفره فى رحلة طويلة

لاستئصال الاعشاب الضارة

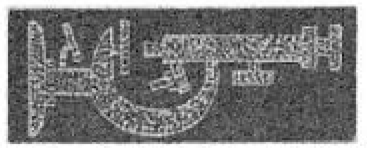
آلة « الكترونية » زهيدة الثمن، توضع امامها صورة احد الأعشاب الضارة فى بعض الحقول، ثم تطلق فيها ، فتقتلعها دون أن تضر النباتات الاخرى



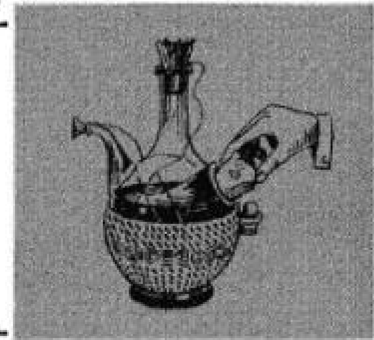


خراسانة مسلحة مرنة

الواح رقيقة من الخراسانة ، تسلح باسلاك من الصلب بدلا من الحديد ، فتكتسب مرونة تمكنها من الانثناء ثم العودة الى وضعها الطبيعى من تلقاء نفسها

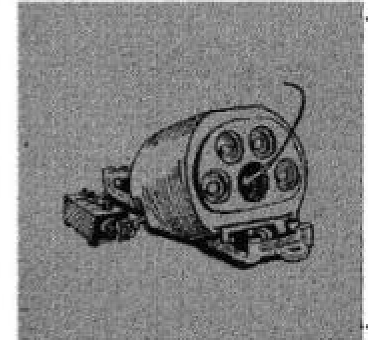






اوان لتثليج المشروبات

اوان خاصة للمشروبات ، صممت بحيث يكون بها «خزان» خاص بداخلها يوضع به الثلج ، فيبرد المشروب دون ان يلوثه او يخفف درجة تركيزه

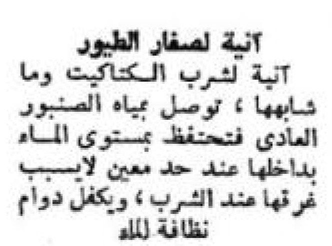


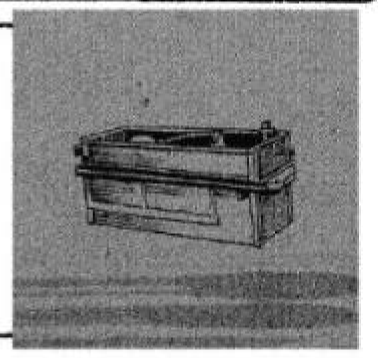
كاميرا غريبة

كاميرا غريبة ، توضع فى الأنابيب الكبيرة عند حدوث ثقوب بها ، فتتحرك بداخلها مصورة اجزاءها المختلفة ، لكى تبين موضع الثقب.

آنية لصغار الطيور

آنية لشرب الكتاكيت وما شابهها ، توصل بمياه الصنبور العادى فتحتفظ بمستوى الماء بداخلها عند حد معين لايسبب غرقها عند الشرب ، ويكفل دوام نظافة الماء







جوان كراوفورد

النجمة التي لم تنطفئ ٢٥ عاما

حينما وضعت الحرب العالمية الاخيرة أوزارها ، وبدأ النشاط يدب من جديد في هوليوود عاصمة السينما ، ويستأنف العاملون والعاملات فيها انتاجهم العادى وحياتهم العادية .. في ذلك الحين ، كان اسم « جوان كراوفورد » آخر ما يخطر بالبال من أسماء الكواكب والنجوم المنتظر أن تعود الى الظهور والتألق فيما يجد من أفلام !

كانت حياتها الفنية قد تدهورت خلال الحرب من القمة الى الحضيض ، فهبط ايرادها من أفلامها الى حد هو والعدم سواء !.. ولم تكن حياتها الخاصة أسعد مصيرا ، فقد فشلت حياتها الزوجية للمرة الثالثة والاخيرة ، اذ طلقت من « فيليب تيرى » الممثل الناشيء . وهكذا وجدت نفسها في غمرة أساها ويأسها منساقة في تيار جارف من الادمان على تعاطى المخدرات واهمال العناية بصحتها ، وسرعان ما غمرتها أو

كادت لجة النسيان وآذن نجم مجدها وشهرتها بالافول بعد طول لمعان!

ولكن جوان كراوفورد ، ليست كغيرها من الكثيرين والكثيرات الذين نسيتهم هوليوود ونسيهم رواد السينما فى انحاء العالم

وصحيح انها قاربت الاربعين من عمرها ، ولم يعد فى استطاعتها أن تفتن الملايين بمثل ما اشتهرت به من جمال رائع جذاب ، وشباب ناضر وثاب ، ورقص فنى خلاب ، ولكنها اكتسبت بالعلم والتجربة والمران ما يجعلها من حيث الفن ابرع وابدع ، ويؤهلها لأدوار أخرى تبدو فيها ألمع وأسطع !

▭

وشاء القدر أن تجد « جوان » المخرج الذى آمن بمواهبها الفنية الفذة ، فاسند اليها دورها العظيم فى فيلم « تضحية أم » . وما كادت تظهر على الشاشة فى هذا الدور الجديد حتى فتحت لنفسها فى عالم الفن ميدانا أوسع ، واحتلت مكانا ارفع ، ثم واصلت خطواتها فى هذا السبيل متنقلة من نجاح الى نجاح ، وما زال العالم كله يتحدث عن دورها فى فيلمها الاخير « ألفزع » ويشيد بما بلغت فى ادائه من ابداع واعجاز !

ويرى النقاد الفنيون أن احتفاظ جوان كراوفورد بشهرتها ومجدها الفنى ، ونجاحها فى جميع الادوار المختلفة التى اضطلعت بادائها ، منذ بدأت عملها فى السينما سنة ١٩٢٩ حتى الآن ، انما يرجع أولا وقبل كل شيء الى حرصها الشديد على مسايرة تطور الاحوال والظروف فى بلادها ، اى فى امريكا . بل ان بعض هؤلاء النقاد يؤكدون أن كل دور قامت به جوان فى أفلامها العديدة ، يصلح لان يتخذ مقياسا للحالة العامة بامريكا فى الوقت الذى اخرج فيه ، فهى مثلا فى أول دور كبير قامت به ـ وهو دورها بفيلم « فتياتنا الراقصات » ـ كانت بخفتها ومرحها وعواطفها الثائرة صورة للحياة الامريكية فى ذلك العهد الذى يسمونه الآن «بعهد الجازباند» . كما انها فى فيلم «الفزع» الذى اخرج فى العام الحالى تعد صورة ناطقة لما يسود الحياة الامريكية فى الوقت الحاضر من قلق وتوتر بسبب النزاع القائم على أشده بين الكتلة الغربية بزعامة أمريكا ، والكتلة الشرقية بزعامة روسيا . وهكذا شأنها فى الأدوار التى مثلتها فيما بين هذا وذاك ، فهى فى أحدها تمثل امريكا المكتئبة الرازحة تحت اعباء الأزمة الاقتصادية ، وفى دور آخر تمثل امريكا الفرحة بزوال تلك الأزمة والعودة لحياة الانتعاش والرخاء ، وفى دور ثالث تمثل أمريكا التى بدأت تغزو العالم بالدولار ، وفى رابع تمثلها وقد نفضت عنها عزلتها تماما واخذت تجمع فى يديها زمام العالم آخذة على عاتقها مهمة توجيهه ومساعدته لكى يعيش فى سلام ورخاء واطمئنان !

وقد وصفها احد الكتاب بانها « ابنة مخلصة للثورة الامريكية » .

وفسر ذلك بأنها عاصرت هذه الثورة فى مختلف أطوارها ، وتشبعت بمبادئها وافكارها حتى انطبعت هى نفسها بطابعها ، وكان مما شجعها على ذلك انها منذ نشأتها الاولى تعودت الكفاح ومقارعة الشدائد والاهوال ، وكان عليها ان تشق لنفسها بنفسها طريقا تسلكه لكى تعمل وتتعلم وتعيش

وهى نفسها لا تنكر ذلك ، وقد تحدثت يوما عن هذه الفترة من عمرها فذكرت انها ولدت فى ٢٣ مارس سنة١٩٠٨ ببلدة سان انطونيو فى ولاية تكساس ، وانها لم تر والدها منذ كانت طفلة الا بعد ان صارت نجمة لامعة من نجوم هوليوود ، وذلك لأن أمها انفصلت عنه وهى ما زالت طفلة فى المهد ، ثم تزوجت بعده ثلاثة آخرين ، واستطاعت ان تلحقها بالمدرسة حتى اتمت المرحلة الثانوية ، ثم عجزت عن الاستمرار فى تعليمها ، فاضطرت جوان الى ان تعمل خادمة فى احدى المدارس العليا ، على امل ان تستطيع اتمام التعليم فيها ، ولكنها خلال السنوات الاربع التى قضتها فى هذا العمل ، لم تجد لديها وقتا يكفى لاستراحتها من عناء العمل ، فضلا عن استيعاب الدروس ، اذ كانت وحدها هى التى تقوم بخدمة المدرسة ، وكان عليها ان تنظف حجراتها الاربع عشرة كل يوم ، وتعد الطعام اللازم لثلاثين من زملائها وزميلاتها بالقسم الداخلى ، ثم تغسل الاطباق التى يأكلون فيها ، وتتولى ترتيب الاسرة

وعملت جوان بعد ذلك بائعة فى متجر بمدينة تكساس ، وكان هذا العمل أقل اجهادا من عملها فى تلك المدرسة ، فاستطاعت فى فترات الراحة أن تتعلم الرقص ، وأن تنبغ فى رقصة « الشارلستون » التى كانت شائعة فى ذلك الحين ، وحصلت على جوائز عدة فى مباريات عامة اقيمت فى هذه الرقصة ، وعرض عليها ان تعمل راقصة فى أحد الملاهى بأجر كبير ، لكنها آثرت استكمال تعليمها أولا ، فالتحقت بمعهد عال للبنات ، ومضت فيه ثلاثة أشهر اضطرت بعدها الى تركه فرارا من سوء المعاملة التى لقيتها من طالباته

واضطرت على أثر ذلك الى العمل فى أحد مسارح المدينة الاستعراضية ، ولكن أمها لم ترض عن عملها هذا ، فاضطرت الى ترك المدينة كلها وهاجرت الى شيكاغو وحدها وليس معها الا أربعة دولارات ، وهناك التحقت بأحد الأندية الليلية ، بأجر قدره خمسة وعشرون دولاراً فى الاسبوع . وكانت حتى ذلك الوقت تعرف باسمها الاول « لوسيل لوسير » . وبقيت كذلك حتى دعاها أحد المنتجين الى الاشتراك فى مسرحية استعراضية بمدينة نيويورك اسمها « عيون بريئة » فكان نجاحها فى هذه المسرحية سببا فى تعاقد شركة « مترو جولدوين ماير » معها على العمل فى أفلامها بهوليوود ، ومنذ ذلك الحين صارت تعرف باسمها الحالى « جوان كراوفورد » . .

من مذكرات صياد فى أواسط أفريقيا

قصتى مع التمساح



قضيت اثنى عشر عاما فى اواسط افريقا ، درست خلالها طباع اغلب الحيوانات المتوحشة المتوطنة فى أحراشها وغاباتها ، فلم أجد بينها أخطر ولا أقسى من التمساح . انه لا يأكل فريسته فى الموضع الذى يقتنصها فيه ، ولكنه يجرها الى قاع النهر حيث يمزقها اربا اربا ، ثم يختزن لحمها فى القاع حتى يتعفن ويتحلل ثم يأخذ فى ابتلاعه لأنه لا يستطيع المضغ !

ومن النادر ان يواجه التمساح فريسته ما لم يجرح او تستبد به آلام الجوع ، ولكنه يتربص عادة تحت الماء بعد ان يضم اقدامه الى جسمه ويعمد الى الصمت والتخفى . فاذا صادف شخصا أو حيوانا يسبح فى النهر أو يشرب منه ، فسرعان ما ينقض عليه ممسكا ذراعه او ساقه ، ثم يهوى به الى القاع !

وكانت اول تجربة لى مع التمساح قبل ان يعرف العلاج بالبنسلين واشباهه ، وكان الصيادون فى افريقا يعالجون جراحهم بغسلها بمحلول مخفف من ملح الطعام المذاب فى الماء المغلى ، ثم تعريضها لضوء الشمس . وكنت قبل ذلك قد وقعت فوق صخرة حادة ، فانسلخت من فخذى الأيمن طبقة من الجلد واللحم يبلغ سمكها بضعة سنتيمترات ، فتمددت عاريا فوق تل يبعد قليلا من شاطىء نهر كادت تجف مياهه ، وهناك على بعد حوالى خمسة عشر قدما ، كان يوجد عش لبيض التماسيح ارتفاعه نحو اربع اقدام ، وهو يصنع عادة من الطين وبقايا أوراق الشجر والأعشاب ، غير انى لم افطن اليه ، ثم ادركتنى اغفاءة ، صحوت منها على صوت سقوط بندقيتى وارتطامها بحجر فى اسفل التل ، وكان ان القيت بنفسى وراء البندقية وانا لم استيقظ بعد تماما ، فاذا بقدمى ترتطمان بجسم رخو ، وفى الوقت نفسه دوى المكان

بصراخ مخيف جعلني اقفز فزعا فادوس خلال ذلك اربعة تماسيح صغيرة . ولم تمض ثوان ، حتى كان يحيط بي نحو ستين منها لا يزيد طول احدها على عشر بوصات . ورأيت أمها على بعد عشرين قدما تحفز لنجدة أبنائها . وقبل أن امسك بندقيتي كان ستة من هذه التماسيح الصغيرة قد اخذت تعمل اسنانها الحادة في قدمي وساقي ، فلم يسعني الا أن التقطت بندقيتي وجريت بها صاعدا الى اعلى التل في الوقت الذي وصلت فيه الأم الى موقفي الأول في سفحه واخذت تحاول عبثا أن تقفز ورائي ، وهناك من أعلى التل أطلقت عليها رصاصة اخترقت فمها . فسكنت في مكانها ، بينما جرى صغارها الى النهر . وما لبثت الأم المحتضرة قليلا حتى حركت ذيلها ، وأخذت تزحف على الأرض نحو النهر . فاطلقت عليها رصاصة أخرى اصابتها خلف فكها ، ولكنها مع ذلك واصلت زحفها في بطء حتى اختفت في ماء النهر

وعبثا حاولت العثور على جثتها حين هبطت بعد ذلك للبحث عنها على الشاطيء ، ويبدو أن تمساحا آخر جرها الى داخل النهر !

وقد حفزني هذا الحادث الى الاهتمام بالتماسيح ودراستها ، فاصطدت تمساحا ذكرا ، واستعنت بأحد علماء الحيوان على تشريح جثته . وكان أول ما فعلناه بعدئذ أن اخذنا قلبه ولففناه في منشفة مبتلة بالماء ، ثم عرضناه لأشعة الشمس . وبعد نصف ساعة رفعنا عنه المنشفة فاذا هو ما يزال ينبض ويختلج . ثم استعنا بالمباضع والمناشير والكلابات لتقطيع جسم التمساح . وكان أهم ما لاحظته أن الفك الأعلى للتمساح سهل الحركة ، بينما فكه الاسفل لا يتحرك اطلاقا ، وقد زود الفكان بعضلات قوية تجعله قادرا على سحق أصلب الأجسام !

ولسان التمساح عريض سميك ، مثبت من أدناه بالفك الأسفل ، وبالقرب من نهايته بالداخل كتلة لحمية ضخمة ، يستخدمها بمثابة صمام للحيلولة دون مرور الماء داخل حلقه . وحول فم التمساح صفان من الأنياب ، بعضها كبير ويقع في الجزء الأمامي وبعضها صغير ويقع خلفها . وهي تتبدل باستمرار

ويرجع عجز التمساح عن المضغ الى التصاق لسانه بفكه الأسفل ولكنه يستطيع أن يبتلع مرة واحدة حيوانا في حجم الكلب الصغير . وهو يبتلع كل ما يصادفه من الطيور المائية والأسماك . وحينما يصادف طائرا كبيرا ، يضعه في فمه ثم يدير راسه بقوة من جانب لآخر حتى يتطاير راس الطائر وساقاه ، فيسهل عليه ابتلاعه

وليس في استطاعة التمساح أن يأكل تحت الماء ، ولذلك يعمد الى ملء فمه بما يشتهي أن يأكله مما اختزنه من الأطعمة في قاع النهر ، ثم يصعد به ويخرج رأسه فوق

سطح الماء ريثما يبتلعه ، وهو عند ذلك يحدث صوتا مزعجا ، أما اذا اطبق فكيه وفمه فارغ فانه يحدث صوتا اشبه بقرع الطبل

وقد استخرجنا من معدة التمساح عظام سيقان ظبى كبير وحوافره ، وكمية كبيرة من الحصى والأحجار فى حجم بيض البط ، وجمجمة طائر !

وفى احدى المرات ، وجدت فى معدة أحد التماسيح فى الكونجو قطعة عملة متداولة فى الحبشه فقط ، مما يدل على أن التمساح جاء بها من هناك ، قاطعا مسافة تقدر بحوالى الفى ميل

وآذان التماسيح هى خير هدف يوجه اليه الرصاص لقتلها على الفور ، وهذه الآذان تتألف من ثقوب بالراس خلف العينين بنحو بوصتين ، وهى مزودة بزوائد اشبه بالقرون يستطيع التمساح رفعها وخفضها . وحينما يغضب التمساح او يهتاج ، تتحرك هذه الزوائد بسرعة كما تتحرك اجنحة الطير !

ومن عادة التماسيح الكبيرة أن تقضى معظم الايام الدافئة فى التجول زاحفة على شواطىء الأنهار . وما دام طعامها متوافرا فى ماء النهر فانها لا تتعرض لشىء مما على الشاطىء . أما اذا جاعت ، فانها تهاجم اى شىء تصادفه ، وقد رأيتها تجر جاموسة من ساقيها من مسافة تبعد نحو مائة ياردة من الماء ، ثم غاصت بها الى القاع .

وكثيرا ما تتربص للأسود فى المواضع التى ترد اليها للشرب ثم تنقض عليها وتجرها الى قاع النهر حيث تقضى عليها بسهولة !

وفى اواسط افريقا تفتك التماسيح بالبشر اكثر مما يفتك بهم اى وحش او حيوان آخر .. فهى فى كل عام تبتلع مئات من اطفال المواطنين الذين يحبون اللعب بالقرب من مياه الأنهار . وكثيرات من المواطنات تقتنصهن التماسيح وهن يملأن جرارهن أو يغسلن ثيابهن . وأحيانا تسحب التماسيح الرجال من اذرعهم وهم يحركون مجاديف الزوارق اثناء عبور الأنهار

وتحدث معارك عنيفة بين ذكور التماسيح فى مواسم التلقيح بسبب التنافس على الاناث ، وفى هذه المعارك يموت عدد كبير من الذكور . وبعد أن يتم الاتصال الجنسي ، تناصب الأنثى الذكر العداء ، وتسعى لقتله كي تقى أولادها منه . فليس أمتع لذكور التماسيح من اكل ذريتها ، بل انها احيانا تفتح الأعشاش وتاكل البيض اذا غفلت الأنثى عن مراقبته

وكذلك يحب المواطنون اكل بيض التماسيح ويستهلكون منه كمية كبيرة . ولولا ذلك — ولولا ما تاكله السحالى ايضا من البيض — لغزت التماسيح أواسط أفريقا ، وأتت على اغلب ما فيها من انسان وحيوان !



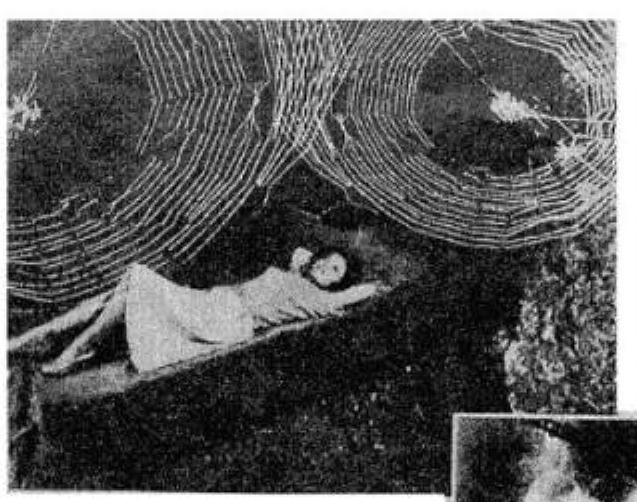
يعيش المجانين عامة ، والمصابين بمرض « الشيزوفرانيا » خاصة ، فى عالم وهمى من صنعهم ، ولا وجود فى الحقيقة لكثير مما يرون أو يسمعون فيه . ومن هنا لم يكن فى استطاعة العقل العادى أن يحصل على صورة حقيقية للأفكار والأحاسيس والأحلام التى تضطرب فى ذهن المجنون

وقد حاول كثير من الباحثين منذ سنين ، أن يعيشوا لحظات فى ذلك العالم الوهمى الخاص بالمجانين ، فتناولوا لذلك جرعات من عقاقير مختلفة ، تسبب الاضطراب العقلى ، لكنهم لم يستطيعوا أن يسجلوا أحاسيسهم ويصوروا أوهامهم خلال ذلك الاضطراب !

وأخيرا جرب أحد العلماء الاخصائيين ، لهذا الغرض نفسه ، عقارا باسم « ميسالين » Mescaline ، وهو مادة قلوية تستخلص من نبات ينمو بكثرة فى بلاد المكسيك ، فتناول منه جرعات تتراوح بين جرامين وخمسة جرامات ، فسببت له أعراض الشيزوفرانيا ، ولكنها لم تقتل ادراكه

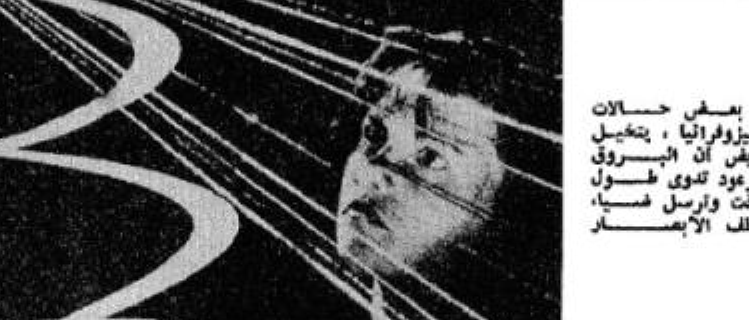
وتطوع فنان لتناول هذا العقار باشراف ذلك الاخصائى ، ثم قام بتسجيل ما رآه أثناء نوبات هذا الجنون الصناعى فى لوحات نشرنا بعضها هنا

ولم يعرف بعد الأثر الحقيقى فى المخ البشرى لهذا العقار ، ولكنه بغير شك يؤثر فى المراكز العليا للمخ - وبخاصة مركزى الادراك السمعى والبصرى . وقد أثبتت التجارب التى أجريت بعد ذلك على كثير من الناس أن أثر هذا العقار اذا استغرق وقتا أكثر من المعتاد عند تناوله ، فان هذا يعد نذيرا باستعداده للاصابة بالجنون . وعلى هذا الأساس يمكن علاجه واتخاذ الاحتياطات الكافية لعدم ظهور تلك الاصابة



الدنيا في نظر بعض المصابين والمصابات بالشزوفرانيا ، مكان مقفر تخيم عليه الظلمة وتنتشر في أرجائه العناكب

عالم المصابين بالشزوفرانيا ، يزخر بالأشباح المرعبة التي تبعث الفزع في نفس المريض وتنغص حياته



في بعض حالات الشيزوفرانيا ، يتخيل المريض أن البروق والرعود تدوي طول الوقت وترسل ضياء تخطف الأبصار



دفاع عن البخل

ما أكثر مايدافع به البخلاء عن أنفسهم ، وربما كان « عبد الله بن كاسب » – وهو من أبطال البخل فى القرن الثانى الهجرى – أقواهم حجة ، وألطفهم تعليلا ، كما يتجلى ذلك فى المحاورة الآتية التى يرويها « الجاحظ » عنه ويقول إنها دارت بينهما :

— كيف رضيت أن يقال إنك بخيل ؟

— لا أعدمنى الله هذا الاسم ، فلا يقال : « فلان بخيل » إلا وهو ذو مال ، فسلم لى المال وادعنى بأى اسم شئت !

— ولا يقال أيضاً : « فلان سخى » إلا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال ، واسم البخل يجمع المال والذم ...

— بينهما فرق ... لأن فى قولهم : « فلان بخيل » تثبيتاً لإقامة المال فى ملكه ، وفى قولهم : « فلان سخى » إخباراً عن خروج المال من ملكه . واسم « البخيل » فيه حفظ وذم ، واسم « السخى » فيه تضييع وحمد . والمال نافع مكرم لأهله ، والحمد ريح وسخرية ، والاستماع له ضعف وفسولة . وما أقل غناء الحمد إذا جاع البطن ، وعرى الجلد ، وشمت من كان يحسد !

عرائس المولد

فى مناسبة إحياء الذكريات الدينية – كالمولد النبوى والمولد الحسينى والمولد الزينبى ومولد السيد البدوى – تقام حوانيت مؤقتة على جوانب الطرقات تعرض فيها أنواع الحلوى ، مصورة على هيئة العرائس ، وأنواع الحيوان وغيرها ، فى ألوان زاهية

وقد روى لنا التاريخ أن هذا الصنيع متوغل فى القدم ، وأنه كان فى مصر وفى سواها من البلاد الشرقية منذ قرون.. يقول الرحالة « ابن جبير » – منذ نحو ثمانمائة سنة – فيما يصف به أسواق مكة : « وأما الحلوى فتصنع منها أنواع غريبة من العسل والسكر المعقود على صفات شتى ، يصنعون بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة ، وفى الأشهر الثلاثة : رجب وشعبان ورمضان ، تتصل منها أسمطة بين الصفا والمروة ، ولم يشاهد أحد أكمل منظراً منها ، لا بمصر ولا بسواها ، قد صورت منها تصاوير انسانية وفاكهية ، وجليت على منصات كأنها العرائس ، ونضدت بسائر أنواعها المنضدة الملونة ، فتلوح كأنها الأزهار حسناً ، فتقيد الأبصار ، وتستنزل الدرهم والدينار »

ويقول المؤرخ الاجتماعى « المقريزى » – منذ نحو ستمائة سنة – فى خططه يصف سوق

الحلاويين بالقاهرة : « ... كان هذا السوق فى موسم شهر رجب من أحسن الأشياء منظراً ، فانه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيرها تسمى : « العلاليق » واحدتها علاقة ، ترفع بخيوط على الحوانيت ، فنها ما يزن عشرة أرطال الى ربع رطل ، تشترى للأطفال ، فلا يبقى جليل ولا حقير ، حتى يبتاع منها لأهله وأولاده »

لماذا لا يدعى النبوة ؟

كان العالم الفيلسوف « ابن سينا » تلميذ مختص به ، اسمه « بهمنيار » ، قال لشيخه ذات يوم : « لماذا لا تدّعى النبوة ، وأنت على هذا القدر من سعة العلم والمعرفة بكل شىء ؟ ! »

فسكت « ابن سينا » عن جوابه ، حتى كانت ليلة من ليالى الشتاء ، اشتد فيها البرد ، وقد صعد المؤذن عند الفجر داعياً إلى الصلاة ، فأيقظ الشيخ تلميذه ، وقال له : « اخرج فأتنى بقدح ماء » فقال التلميذ : « أتشرب الماء الآن ، وما كدت تستيقظ ، وشرب الماء عند اليقظة يضر بالأعصاب والعروق ؟ » فقال الشيخ : « كيف تجادلنى ، وأنا رأس الأطباء ؟ »

فقال التلميذ : « إنى فى دفء تحت أغطيتى ، يسيل العرق على جسدى ، فاذا خرجت الآن أصابنى ضرر ! »

فقال « ابن سينا » : « الساعة أشرح لك يا بنى لماذا لا أدعى النبوة . فقد توفى نبى الإسلام منذ أربعمائة سنة ، وما برح أثره فى النفوس باقياً ، ولا يزال الناس مع شدة البرد يدعون باسمه إلى الصلاة من فوق المآذن فى مطلع الفجر . أما أنا فعلى الرغم من أنى على قيد الحياة ، وأنت أقرب الناس إلىّ ، وأعرفهم بى ، فلم أستطع أن أجعلك تأتمر بأمرى ، وتلبى الماء الذى طلبته منك . فكيف كنت تريدنى على أن أدّعى النبوة ؟ ! »

رأسان فى جسد !

حدث هذا سنة ٣٧٧ هـ ، أى منذ ألف سنة ، فى مدينة « تنيس » بالقرب من « دمياط » :

ولدت امرأة جارية لها رأسان ووجهان فى عنق واحد ، وكان أحد الوجهين أبيض ، والآخر أسمر ، وكل وجه منهما كامل الخلقة ، وهذان الوجهان فى جسد واحد . فكانت الأم ترضع كل واحد منهما على انفراد ، وقد حملت هذه المولودة العجيبة الى « مصر » حتى يشاهدها الخليفة الفاطمىّ ، فوجه لأمها شيئاً من المال ، وأعادها الى « تنيس » فعاشت مدة يسيرة

ويسجل المؤرخون عجباً من أمر هذه المدينة المصرية القديمة ، فيذكرون أنه كان بها طريق يابس مسلوك إلى جزيرة « قبرص » طغى عليه البحر ، ويدل على حضارة هذه المدينة أنه كان بها ما يأتى : ١٩ باباً مصفحاً بالحديد ، ١٦٠ مسجداً وبكل مسجد منارة ، ٣٦ حماماً ، ١٠٠ معصرة للزيت والقصب ، ١٦٠ طاحوناً ، ٢٥٠٠ حانوت للبضائع ، ٥٠٠٠ منسج للثياب ، وكان ينسج بها أثواب تسمى « البدنة » تنسج بالذهب ، يباع الثوب منها بمائة دينار

محمد شرقى أمين

القصة الثانية الفائزة بالجائزة الاولى فى مسابقة الهلال القصصية



عودة البطل

بقلم الدكتور عبد الرحيم عمران

مضى الليل الا اقله ، والضوء لا يزال ينبعث من غرفة بالطابق العلوى من ذلك البيت الهادىء بشارع الهرم . وهذه ربته الشابة الحسناء ما زالت ساهرة ، لا يهدا لها جفن ولا يرقأ لها دمع . وبين يديها رسالة مسروطة تقرؤها وتنتحب . وبين الحين والحين تتطلع الى صورة زفافها وتناجى الشاب الوسيم الوديع الذى وقف فيها بجانبها ينظر اليها فى حنان ويبتسم ! وفى كل مرة يتعلق بصرها بشىء معين فى الصورة تتحسس موضعه منها . ثم تنظر الى زجاجتين فى ركن الغرفة كانت تملؤهما بالماء الساخن كل مساء وتضعهما تحت قدمى حبيبها لآلام روماتزمية بهما . .

ولكن الدموع تغالبها ثم تمد يدها المرتعشة الى الرسالة تقرؤها من جديد :

« سيدتى الكريمة :

أعلم أن مهمتى شاقة ، وقد ترددت كثيرا

قبل ان اضطلع بها ، ولكن زوجك حـدثنى طويلا عن شجاعتـك وايمانك ، ومشاركتك له دائما فى كفاحه من أجل مبادئـه . وذكر بالخير تضحيتك الكريمة يوم تركته يذهب الى القتـال ، برغم حبك الشديد له . وبرغم انه لم يكن قد مضى على زواجكما سوى بضعة اشهر ! »

انها تذكر ذلك اليوم جيدا ..

كانت هنا فى هذه الغرفة تقرأ فى كتاب ، ودخل عليهـا فى هدوء ، حيث وقف ينظر اليها طويلا دون أن تشعر به . وفجـاة وجـدت نفسها بين ذراعيه :

— سهير ..

— نعم يا حبيبى ..

— أتذكرين قولك لى يوما : ان الانسـان لا بد ان تكون له رسـالة سامية يعيش من أجلها ، ويضحى فى سبيلها بكل شىء ؟

— نعم اذكر ذلك ايها العزيز

— لقد جاء هذا اليوم !

— ماذا تعنى ؟

— أعنى انى .. أنى ذاهب الى القتال !

— القتال ؟ !

ووقفت امامه ذاهـلة لا تكاد تفهم ، ثم ارتمت على صـدره ، وراحت تبكى وهـو يداعب بيدها شعرها فى حنـان ، ويذكرها بالحاديثها وايمانها ، وبالظـروف العصيبة التى تجتازها البـلاد ، والتضحيات الغالية التى يجب أن تقدم لتحرير الوطن !

— ولكن .. الا يوجد غيرك ؟

— بالطبع يوجد غيرى ، ولـكن لو تراجع كل الذاهبين الى القتال بحجة أنه يوجـد غيرهم ، لمـاتت القضية !

— ولكن أنت ... وأنا ؟ !

— يا حبيبتى .. أعلم انه لم يمض على زواجنا سوى بضـعة أشهر ، وأنك فى حاجة الى . ولكن أليس لكل واحد من المجاهدين أم أو أخت أو زوجة تحبه وتحتـاج اليه ، وتقول له مثل هـذا الذى تقولين ؟ !

— ومتى تذهب ؟

— غدا !

— أهكذا سريعا ؟ !

ومضى الليل وهى ساهمة تنظر اليه طويلا ثم ترتمى على صـدره وتبكى . ولكنها شيئا فشيئا راحت تقنع نفسـها بان تتشـجع حتى لا توهن عزيمته ..

وتركته يذهب ، وعلى شفتيها ابتسامة واهنة ، وفى عينيها دمعة مكبوتة ، وفى قلبها لوعة محرقة !

□

وواصلت قراءة الرسالة :

« .. وفى ظلال هـذه الروح العالية من شجاعتك وايمانك .. اسـتطيع أن أخبرك أن زوجك العزيز فى أثناء تأديته لواجبـه كاد أن يفقد حياته الغاليـة من نزيف حاد بالسـاق اليمنى ، لولا ان سارعنا — لوقف هـذا النزيف — ببتر الساق تحت الركبة بقليل ! »

كمـال مبتور الســاق ؟ !..
يا ويلتا !

كمال .. الوديع .. المؤمن ..
الذى لم يسيء الى أحد ؟ !

واللاهون والعــابثون ؟..
والطــافون والظـــالمون ؟ !..
والمرتشون والخائنـــون ؟ !..
يمرحون وينعمون بحيــــاتهم
وصحتهم !..

ولماذا هى بالذات ؟ !

وهؤلاء صواحبهـا واترابهـا
يخـرجن فى كل يوم مع أزواجهن ،
وليس هنــاك ما يعكر عليهن صفو
تلك السعادة .. ليس هناك زوج
يسير متوكئا على عكازة أو ينقـل
فى عسر ومشقة قدمه الصناعية

وكيف سينظرن اليها واليه ؟..
هل تقول لكل واحدة منهن ان هذه
الساق قد بترت دفاعا عن أمثالها
وامثال هـــذا الزوج الذى تتمتع
بصحته وتباهى بعافيته ؟

لماذا تشقى هى وحدها من دون
نساء العالمين ؟ !

ولماذا تحرم من متع الحياة وهى
ما زالت بعد فى أوج الحياة ؟ !

انه لن يستطيع أن يأخذها بعد
ذلك الى النزهات المرحة فى ضواحى
القاهرة !..

ولن يستطيع أن يجرى خلفهـا
كما كان يفعـل فى ضيعــة والده
بالريف ، أو أن يحملها على ذراعيه
الى تلك الربوة العالية هناك ويناجيها
فى حنان !

بل هى ستتجنب الخروج معه ،
حتى لا تؤلمها نظرات الناس الهازئة
منها ، أو الرائية لها !

رحماك يا ربى !.. ماذا تقول ؟
هل تتخلى عن حبيبهـا ؟ !..
هل تخجل من جهاده ؟
كمال !.. كمال !..

وراحت تنتحب فى حـرقة .
وتسائل نفسها المرة بعـد المرة :
اين الميادين الحقيقية للقتـال ؟..
أهى ارض المعركة ، ام هذه القلوب
الجريحة التى تتحطم لما يصيبهـا
مدى الحياة ؟ !

وعلا نحيبها ، وغشيتها غشية
اغماء !

▭

وعلمت فيما بعـد تفصيل ذلك
الحادث الرهيب الذى فقـد فيـه
كمال ساقه ..

لقــد نما الى علم الفـــدائيين
بالقنال ، أن قطـارا حربيـا سيمر
بالمنطقة فى الساعة العاشرة مساء ،
فوضعت خطة محكمة لنسف هـذا
القطار ومنع هذا المدد الجديد من
الوصول الى الكلاب الرابضـة وراء
الأسلاك بالقنال !

كانت المهمة خطيرة ، وكان الأمل
ضعيفا فى عودة من يتقدم على القيام
بها .. وكانت الخطط توضع بحيث
يضحى فيها بأقل عـدد ممكن من
الشباب الفدائيين القليلين ، ولذلك
عرضت القيــادة الامر على الجميع
لكى يتقدم منهم واحد لهذه المهمة .
وكان كمال أول من تقدم !

وحاول الذين يعلمون انه متزوج

وان زوجته الشابة تنتظره هناك فى القاهرة ، ان يثنوه عن عزمه .. لكنهم لم يستطيعوا !

وقام كمال فتوضأ وصلى ركعتين ، ثم تأهب للقاء ربه ، وحمل معداته وانطلق !

كانت الليلة مظلمة ، وريح الشتاء تهب عاصفة تثير الرمال ، وتسفع بها وجهه . ولكنه مضى فى طريقه بتسمع فى الظلام هنا وهناك حتى لا تدهمه احدى داوريات الأعداء التى لا بد أن تكون قد نشطت هذه الليلة لحراسة الخط الحديدى !

ولم يستطع وهو مقدم على هذه المهمة الخطرة أن يمنع نفسه من التفكير فى تلك العزيزة التى تنتظره فى القاهرة .. ولم يستطع رغم شجاعته وايمانه أن يمنع عن نفسه ذلك السؤال الذى راح يلح عليه :

— ماذا يكون حال زوجتى لو قتلت ؟ . . .

ولكنه نظر الى السماء طويلا .. وراح يناجى ربه : يا رب احفظها من أجلى . وكن عونا لها اذا . . . يارب واقبل شهادتى !

وانتبه على أصوات الداورية المقبلة عليه . ولم يكن بينه وبين المكان المحدد لنسف القطار سوى خطوات . ولم يبق الا قليل على مرور القطار . . .

وقال لنفسه : « يجب ان ينسف القطار » .. وجلس فى الظلام يضع اللغم تحت الخط الحديدى .. لكنه ما كاد ينتهى من عمله حتى كان الانجليز قد فطنوا اليه !

لم يخش على نفسه بقدر ماخشى على هذا اللغم الذى وضعه !.. وراح يفكر بسرعة فى خطة يبعد بها أنظارهم عن اللغم . ولم يكن أمامه الا طريق واحد . فلم يضع وقتا ، ونهض من مكانه وصرخ فى الظلام وانطلق يجرى بعيدا عن اللغم !

وتطاير الرصاص من حوله ، وطرق سمعه صفير القطار القادم من بعيد فزاد فى سرعته ، ولكنه شعر بشىء يتكسر فى ساقه ، واحس بألم هائل !.. ثم دوى انفجار عنيف . فلم يشعر بعد ذلك بشىء !

□

وحينما افاق وجد نفسه بين أيدى بعض زملائه الذين هرعوا اليه على صوت الانفجار ، وكان الانجليز الجبناء قد هربوا !

كان الرصاص قد فتت عظام ساقه اليمنى ، والدم ينزف حارا منها !.. ووجم الجميع .. انهم برغم المجهود الضخم الذى يقومون به ، والتضحيات الغالية التى يقدمونها ، ينقصهم الكثير !.. ينقصهم مركز لنقل الدم ، أو بعثة من الجراحين ، أو مستشفى متنقل لاسعاف جرحاهم !

وكان اقرب مستشفى لهم على بعد ساعتين ، ومعنى ذلك أن جرح كمال العزيز سوف ينزف هاتين الساعتين ! وقد . . .

وضمدوا جراحه على قدر استطاعتهم ، وحملوه الى المستشفى



حيث تقل اليه الدم . وبترت الساق اليمنى تحت الركبة بقليل !

▭

وافاقت سهير من غشيتها ، وعادت تقرأ الاوراق التى بين يديها :
« .. قد تحتاجين الى شجاعة كبيرة لتتحملي هذا الخبر . ولكنا نطمع فى شجاعة أكبر تقابلين بها زوجك العائد اليك بعد يومين .. وتتحملين بها أن تنظرى اليه بحالته هذه فلا تشعرى أنه قد فقد شيئا بل زاد أشياء : زاد هذا الايمان العميق الذى ستنعمين فى ظلاله .. وهذا القلب الكبير الذى ستتمتعين بحنانه .. وهذه البطولة الفذة التى ستعيشين فى ذكراها .. ويكفيك انه قد عاد اليك والسلام
طبيب المستشفى »

ونظرت الى الشرفة فوجدت ان الفجر يوشك أن يطلع عليها ، وأن حبيبها بعد ساعات سيكون بين يديها !. فقامت الى صلاتها ، وراحت تدعو ربها أن يلهمها الشجاعة والايمان

وحانت منها نظرة الى الزجاجتين . فتقدمت منهما فى خشوع ، وتناولت احداهما بيد مرتجفة ، وضمتها الى صدرها فى لهفة وقبلتها !.. ثم وضعتها فى صوانها وهى تقول لنفسها : تكفى بعد اليوم واحدة !

ولم تستطع ان تغالب دمعة فرت من عينيها !

دكتور عبد الرحيم عمران



فكرة الشهر

الكتب والسجاير

ان اسعد اوقاتي هي التي اقضيها في مكتبتي .. فانا احس ان محتوياتها من الكتب ليست اشياء جامدة ساكتة ارجع اليها عند الحاجة، وانما احس انها مجموعة من الأصدقاء المثاليين، فاقت عقولهم وتجاربهم عقلي وتجاربي آلاف المرات

ان اعظم الكتب تصدر الآن في طبعات شعبية تباع بقروش قليلة ، وقد قررت منذ خمسة اعوام ان اوفر في كل اسبوع ثمن علبة سجاير اشترى بها كتابا ، فجمعت خلال هذه الأعوام اكثر من مائتين وخمسين كتابا . وكلما نظرت الى الوراء ، دهشت للأثر الكبير الذى خلفته هذه الكتب في نفسي . لقد زالت غشاوة الجهل عن عيني ، فاصبحت ادرك نواحي الجمال والعظمة والمجد في الحياة ، وصرت اكثر نضجا في الفكرة والاحساس ، واقدر على مواجهة المتاعب والمشكلات .. ان عاما واحدا مع روائع الأدب والفكر ، اثر في نفسي اكثر مما اثرت فيها السنوات الاربع التى قضيتها في الجامعة



ابدأ اليوم : كم احب ان تبدأ اليوم حملة ضد قوى الشر والضعف والتراخي والتواكل التى تهدد حياتك ، وان تجاهد كي تظهر فى اجمل صورك وحالاتك . انني اؤكد لك انك افضل وأكفأ مما انت الآن ، وليس هناك من سبب لكونك لست الشخص الذى يجب ان تكونه سوى انك لا تجرؤ أن تكون هذا الشخص . ففي اللحظة التى تتملكك فيها الجراة والشجاعة ، لتواجه مشكلات الحياة فى غير رهبة ، وتكف عن الاندفاع فى تيار الجموع وعامة الناس . فى تلك اللحظة تأخذ الحياة معنى جديدا ، وتتشكل فى نفسك قوى جديدة تهزأ بالصعاب وتدفعك الى الأمام ، برغم ما يعترضك من عقبات وصعاب

الزعامة الحقة : الرجل الجدير بان يكون زعيما ، هو الذى لا يشكو قط من ضعف تفكير معاونيه ، أو نكران مخالطيه لجميله ، أو عدم تقدير الجمهور له . فهذه الأشياء جميعا جانب اصيل من الحياة ، ومواجهتها لا الشكوى منها والتسليم لها فى يأس وهزيمة ، خير دليل على قوة الشخصية والجدارة بالزعامة

الثقة بالنفس : ان أهم اسباب الثقة بالنفس الا تفكر فى احتمال الفشل ، وان تركز ذهنك فى النجاح وكل ما يتصل به ، واذا لم يكن بد من أن تذكر سقطاتك ونواحي الضعف فيك ، فاذكر معها نواحي القوة والخير فى شخصيتك .. قل لنفسك دائما كلما واجهت مشكلة : « اذا كان الآخرون — وهم ليسوا أفضل مني — قد استطاعوا أن يحلوا امثال هذه المشكلة ، فلماذا أعجز أنا ؟ .. » ، وستجد دائما ان الخوف من الفشل هو الذى يجر فى اذياله الخيبة والفشل ، وسوف يزول هذا الخوف اذا أوحيت لنفسك دائما بالنجاح وتحدى الصعاب

الثقة بالله : دلتني اختباراتي فى الحياة ، على أن الدين أمر حيوى لنا نحن البشر الضعاف . فالدين هو الذي يمنحك الشجاعة والاقدام على اتخاذ قرارات عاجلة حازمة فى أوقات الأخطار والازمات ، وهو الذى يكفل لك الاطمئنان قبل ذلك وبعده ، اذ يجعلك تفوض الأمر كله أولا وآخرا الى قوة عليا قادرة حكيمة رحيمة ، جديرة بأن تثق بها وتركن اليها وأن تستمد منها العون على تحمل المسئوليات

افضل الاشياء : افضل الاشياء فى الحياة اقربها اليك . فما اكبر قيمة الهواء الذى يدخل انفك ، والضوء الذى يحيط بعينيك . وما اعظم الواجبات والاعمال التى بين يديك ، وطريق الخير الذى يبدو امامك فسيحا ممهداً . . فلا تنغص حياتك بالتحليق بفكرك وخيالك فيما وراء النجوم ، وخذ الامور سهلة يسيرة بغير تعقيد ، واثقا من ان واجباتك اليومية وخبزك اليومى هما احلى الاشياء فى الحياة

كن محبوبا : لكى يحبك الناس ، يجب ان تراعى دائما ما يلى :

■ حاول ان تقوى ثقة الناس بانفسهم ، وان تجعلهم يشعرون بالشجاعة والتفاؤل كلما لقيتهم

■ حدثهم عن فضائلهم ومواهبهم — مهما تكن مراكزهم ودرجة ثقافتهم ، وهنئهم كلما قاموا بعمل ناجح

■ ضع نفسك دائما فى موضع الآخرين ، وكن عطوفا عليهم كما تحب ان يكونوا عطوفين عليك

■ اعرف متى ينبغى ان تترك الناس وحدهم ومتى ينبغى ان تصمت اثناء الحديث

■ حذار من التعصب وكثرة النقد والاستعلاء والضحك على حساب الآخرين

◆ عود نفسك الاحتفاظ باسرار الناس وان لم يطلبوا اليك ذلك ، ولا تذع شيئا مما قالوه لك عن انفسهم خاصة ، ولو كان شيئا تافها

■ راقب لسانك فى جميع الاوقات ، فقد تؤذى به الناس من حيث لا تقصد

جزء الصفاقة : يقال انه كان من اسباب اختيار اليابانيين لميناء « بيرل هاربور » هدفا لهجومهم العنيف خلال الحرب الماضية ، ان يابانيا عاديا نزل فى بلدة صغيرة مجاورة فاهانه صاحب الفندق لغير سبب ولطمه على وجهه ، فغادر البلدة ومرجل الحقد وحب الانتقام يغلى فى نفسه ، ثم شاء القدر ان يصبح هذا الياباني — بعد بضع سنوات — المستشار الشخصى لامبراطور اليابان . فما قامت الحرب حتى وجد الفرصة سانحة للاخذ بالثأر ، واشار بالهجوم على ذلك الميناء فكان له ما اراد

ولا شك فى ان صاحب الفندق لم يقدر آثار صنيعه وتهجمه ، ولم يعر هذا الزائر اليابانى اهتماما ، لانه فى نظره رجل تافه لا قيمة له . وواجبنا ان نحترم كل انسان مهما يكن مركزه ، وان نصادق كل انسان . . فقد يأتينا اكبر النفع من اقل الناس مكانة ، وقد يكون هذا الشخص سبيلنا الوحيد الى الخلاص من الهلاك او الافلاس !

ان الوقت هو جوهر الحيـــاة ، وعلى قدر استغلالنا اياه يكون نجاحنـا او فشلنا فيهـــا

أضف الى حياتك ربع ساعة

نحن جميعا نود لو تطول اعمارنا ، ويهمنا ان ننتفع بكل دقيقة نعيشها ولكن الواقع ان اكثرنا يضيعون من اعمارهم جانبا كبيرا فيضيع عليهم بذلك خير كثير !

ولست اريد هنـا ان اتحدث عن السنين الطوال التي تذهب من عمر كل منا منذ يولد الى ان يبدأ حياته العملية ، بل لست اريد أن أتحدث عما ننفقه بعد ذلك من اعمارنا بغير حساب فى تناول الطعام والنوم ولغو الحديث ، ولا عن الاوقات التى تضيع علينـا لسوء المواصلات أو اعتلال الصحة ، وسوء تنظيم الاعمال .. وحسبى ان اقصر الحديث على ما يبقى بعد ذلك كله من أوقات الفراغ حتى عند أكثرنا انهماكا فى العمل !

وسواء أكان وقت الفراغ لدى كل منا بضع دقائق فى اليوم او بضع ساعات ، فان حسن استغلاله هو سر نجاح الكثيرين ممن نعجب بهم ونسلكهم فى عداد العباقرة والمحظوظين !

ان كل فرد منا ، مهما يكن عمله ، يستطيع ان يجد ١٥ دقيقة كل يوم يفرغ فيها من كل عمل . ولو انه تعود ان يقرأ فيها بانتظام ، لاستطاع ان يقرأ فى عام واحد جميع مؤلفات شكسبير ، او ان يقرأ كتابا ضخمـا فى الفلسفة او الدين او الاجتماع مرتين فى العام !

ان خمس عشرة دقيقـة كل يوم ، ابتـداء من سن العــاشرة حتى الخامسة والستين ، تكون خمسة آلاف ساعة ، وهو وقت يكفى لأن يوقفنا على الكثير مما خلفته العقول الكبيرة والشخصيات الخالدة من آثار فكرية وأدبية ، كما يوقفنا على الحقائق الخالدة فى الحياة

ولو أننا أمسكنا بساعة ورحنـا نراقب انفسـنا خلال يوم عادى ، لدهشنا من طول الوقت الذى نضيعه فيه . ولو فكرنا جيدا ، لوجدنا انه حتى اذا لم تتوافر لنا الوسائل لأداء ما نريد اداءه فى هذه الأوقات ، فان هنـاك أشياء كثيرة مفيدة ضرورية فى وسعنا ان نؤديهـا فى تلك الدقائق التى نقتطعها من أوقات فراغنا اليومية . ولكن اكثرنا مع الاسف يقضون فى التبرم من العمل او الحديث عنه أكثر مما يقضون فى العمل نفسه !

ان الوقت هو جوهر الحياة، فلنروض انفسنا على استغلال كل لحظة فيه

[عن مجلة « كورونت »]



• هل يسعد المرء اذا كان له دخل يغنيه عن العمل ، فهرب من متاعبه وركن الى الخمول ؟

— لا .. انك لو ورثت من المال ما يغريك بترك وظيفتك والبقاء بغير عمل ، فالغالب انك ستضيق ذرعا بحياة البطالة . فالواقع ان كسب العيش — أى قيامك بعمل تتقاضى عنه اجرا ، هو الدليل العملى امام نفسك — على قيمتك . وهذا الدليل ضرورى لبناء الثقة بالنفس والاحساس بالكرامة والعزة ، وهو احساس حيوى لا غنى للمرء عنه فى الحياة

والعمل — فضلا عن تنشيطه للجسم — من اهم العوامل لضمان سلامة الشخصية واتزانها . فهو يخفف من حدة الصراع الداخلى ويتيح للمرء فرصة للتنفيس عما فى داخله والسمو بالجانب الحيوانى المتاصل فى نفسه ، كما يهيىء له فرصة للتطور المستمر مع مطالب الحياة المتغيرة واوضاعها المتقلبة

وقد قام احد العلماء بدراسة أكثر من خمسمائة شخص من مختلف الأوساط ومراحل العمر ، فظهر أن اغلب الرجال والنساء كانوا اسعد حالا واهنأ بالا فى الوقت الذى كانوا يبذلون فيه قصارى الجهد ويحملون اثقل التبعات ، وان اشقى الناس من يضطرون لاعتزال العمل ، ولو كان بسبب التقدم فى السن

• فى اى انواع العمل يغلب ان يكون المرء ناجحا ؟

— يغلب أن تبلغ الذروة فى النجاح فى العمل الذى تحبه أكثر من اى عمل آخر . ويندر أن تتفوق فى عمل لا تحبه ، مهما أجهدت نفسك وحاولت أن تنجح فيه . وقد دل البحث على نطاق واسع على ان الذين ارتقوا الى مناصب الرئاسة فى اعمالهم ، كانوا يؤدون اعمالا يجدون فيها متعة كبيرة ، وأن نصف الذين اخفقوا فى أعمالهم كانوا يعدون أعمالهم سخيفة مملة

• اين تستطيع ان تؤدى عملك على أكمل وجه ؟

— كل امرىء ينبغى ان يخصص مكانا للعمل لا يستخدمه لغرض آخر . ويقول العالم النفسانى

« هارولد ا . بورت » فى ذلك ، ان المرء اذا افرد مكانا للعمل ، تولدت بين هذا المكان وعادة العمل رابطة قوية بحيث يكفى الجلوس فى هذا المكان لحفز المرء على العمل . وقد لا تكون هذه النصيحة ذات اثر فى المؤسسة التى تعمل بها ، ولكنها تساعدك كثيرا فى أعمالك التى تؤديها فى البيت . وليس من المهم ـ طبعا ـ أن تؤدى جميع أعمالك فى هذا الموضع ، ولكن المهم ان لا تؤدى فيه شيئا سوى العمل . فاذا اتخذت من مكتبك غرفة للتسلية ، وسولت لنفسك ان تأكل فيها او تقرأ الصحف ، فان ذلك سوف يبدد قدسيتها ، ويحول دون سرعة تفكيرك فى العمل حين ترغب فى ادائه

فاذا شئت الاستجمام والترية عن النفس أثناء العمل ، فليكن ذلك بعيدا عن مكتبك ، فذلك سوف يمكنك من استئناف الحماسة للعمل حالما تعود اليه

• هل ثمة ساعات معينة من اليوم تعد اصلح من غيرها لاداء الاعمال المجهدة ؟

ـ الشخص العادى يؤدى احسن اعماله فى اوقات الصباح . ولهذا السبب ، يشير الخبراء بتنظيم العمل بأن تكون أشق الاعمال واهمها فى الصباح وأعمال « الروتين » بعد الظهر . والواقع ان معظم الموظفين والعمال الصناعيين لا يبدأون العمل بحماس الا بعد نحو ساعة من بدء العمل ، يبلغون بعدها اقصى القدرة لتادية أشق الاعمال . وكلما اقتربت ساعة الظهر ، اخذت هذه القدرة فى النقصان

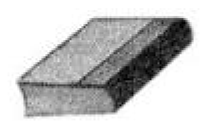
وبعد الغداء يتجدد الانتعاش وتأخذ الطاقة الذهنية والجسمية فى الزيادة ، ولكن لأمد قصير .. اذ تشرع الطاقة فى النقصان مرة أخرى حتى تبلغ الحد الادنى لليوم كله نحو الغروب . لذلك من الخير أن ترتب أعمالك تبعا لهذا التطور

• هل الافضل ان تؤدى عملك وانت ممدد؟

ـ نعم .. ولو أن الموظفين أعطيت لهم حشيات « مراتب » بدلا من المكاتب لكان انتاجهم اكثر وأجود . وكذلك لو مددت ساقيك فى وضع اعلى قليلا من الراس ، لكانت طاقتك للعمل اكبر . ويدلك هذا على اهمية كمية الدم الواصلة الى المخ فى سرعة العمل ودقته . ويقول احد العلماء فى ذلك : « ان الوضع العادى لأجسام البشر ـ اى دوام الانتصاب ـ كثيرا ما يسبب لهم « أنيميا » فى المخ »

ولعل اصحاب المؤسسات يقتنعون فى المستقبل بنتيجة هذه البحوث فيبدلون المكاتب « بشيزلونج » لموظفيهم المشتغلين بالأعمال الفكرية ، أو على الأقل يسمحون للموظف بوضع ساقيه على مكتبه أثناء العمل !

> تستطيع ان تكسب عددا من الاصدقاء فى بضعة أشهر ـ عندما تجعل الآخرين موضع اهتمامك ـ يفوق عدد من تكسبهم فى عشرات السنين اذا حاولت أن تجعل نفسك موضع اهتمام الآخرين « ديل كارنيجى »



دائرة معارف المختار

● هل تختلف نسبة العناصر الغذائية فى الثمار والخضر النامية فى التربة الضعيفة عنها فى التربة القوية الخصبة ؟

— كان يظن حتى وقت قريب ان ذلك صحيح ، ولكن التجارب الحديثة الدقيقة أثبتت ان عنصر اليود وحده هو الذى تختلف نسبته فى الثمار والخضر تبعا للمقادير الموجودة منه فى التربة . أما العناصر الغذائية فلا تتأثر بضعف التربة وقوتها . فالفروق فى التركيب الكيميائى للنباتات النامية من بذور متشابهة فروق طفيفة ، وقد يتغير تركيب هذه النباتات تغيرا طفيفا أيضا من عام لآخر اذا تكرر زرعها فى التربة نفسها

● كيف يمكن تحديد وزن السفن الحربية او التجارية الكبيرة ؟

— أن تحديد وزن السفن الكبيرة أسهل مما يتصور الكثيرون . فمن الحقائق التى توصل اليها « أرشميدس » أن الجسم الذى يطفو فوق سطح سائل ما يزيح قدرا من هذا السائل يعادل وزنه وزن الجسم الطافى . وعند بناء السفن الكبيرة يحدد حجم الماء الذى تزيحه السفينة حينما توضع فى



الماء ، فاذا عرف ذلك امكن حساب وزن الماء ، وكان هو وزن السفينة

• هل يتاثر الجنين بالانفعالات النفسية للحامل ؟

— يرى اكثر علماء الاجنة ان الاضطرابات العاطفية والنفسية للحامل تؤثر فى اعصاب الجنين ، وقد تورثه الاستعداد للاضطرابات النفسية والعصبية . ويقول احد هؤلاء العلماء الاخصائيين ان انفعالات الحامل النفسية الضارة قد تكون اكبر اثرا فى بعض حالات الاجهاض من الاضطراب الهرموني . وقد ثبت ان الاسابيع الاولى من حياة الجنين اكثر اهمية من حيث تكوين المقومات الاساسية لشخصيته

• متى كان اكتشاف الآثار الحيوانية المتحجرة ، والى من يرجع الفضل فيه؟

— فى القرن السادس قبل الميلاد لاحظ فيلسوف يونانى يدعى « زينوفانوس » وجود بقايا اسماك فى صخور قريبة من سيراكوز ، فاستنتج ان هذه الصخور كان البحر يغمرها ثم انحسر عنها الماء . وحوالى سنة ٥٠٠ قبل الميلاد ، اكتشف فيلسوف يونانى آخر اسمه « امبيدوكليس » فى جزيرة صقلية بقايا عظام لحيوان ضخم يشبه فرس النهر ، ولم يكن يعلم شيئا عن وجود حيوانات من هذا القبيل ، فاستنتج ان الموضع الذى عثر فيه على تلك العظام كان فيما مضى ساحة قتال دارت فيها معارك بين الآلهة ، وان هذه العظام اشلاء صرعى الآلهة فى تلك المعركة !



انشىء في امريكا منذ سنوات معهد خاص للبحوث المتصلة بالوراثة ، وقد تلقى مئات الاسئلة من الشبان والآباء والأمهات من مختلف البلدان . ونورد هنا بعض ما يهم القراء منها واجابات المعهد عنها



عجائب الوراثة

● هل للوراثة اثر في طول العمر ؟

ـ منذ سنوات ، قام احد الباحثين بدراسة ٣٦٥ شخصا بلغوا التسعين من العمر ، ثم قام بدراسة عائلاتهم ، فثبت أن ٨٥٪ منهم ينتمون الى آباء او امهات عرفوا او عرفن بطول العمر ، وان اجدادهم تزيد اعمارهم بمقدار ١٢٪ على متوسط اعمار غيرهم من الأجداد . كما ثبت أن ١٨٣ر٢ أخا وأختا من العائلات التى ينتمى اليها اولئك المعمرون ، يزيد متوسط اعمارهم على متوسط الاعمار العادية بنحو خمسة عشر عاما

● تبنيت ـ انا وزوجي ـ طفلة ، ثم علمنا ان أمها قضت ست سنوات في مصحة للأمراض العقلية ، بسبب اصابتها بالشيزوفرانيا . فما هو مدى احتمال اصابة الطفلة بهذا المرض؟

ـ حينما يكون أحد الوالدين فقط مصابا بالشيزوفرانيا ، يكون احتمال اصابة أطفالهما بهذا المرض فى حدود ١٤٪ ، وهى نسبة اعلى كثيرا من النسبة العادية . ولكن هذا الاحتمال يقل كثيرا فى حالة ابتعاد الطفل وعيشه منذ نعومة أظفاره بعيدا عن والديه أو من المصاب منهما بالمرض المذكور

● اذا كان الابوان اعسرين ـ اى يعمل كل منهما بيده اليسرى ـ فهل تكون ذريتهما كذلك ؟

ـ حينما يكون كل من الوالدين ايسر يكتسب أكثر اطفالهما هذه العادة . ولكن الاخصائيين يرون ان عامل الوراثة ليس وحده سبب ذلك فالثابت ان أكثر الاطفال يولد كل منهم وكفاية يده اليمنى تعادل كفاية يده اليسرى . ثم ترجح كفة احداهما بعد ذلك بحكم الظروف والعادات

● هل ثمة امراض كثيرة تنتقل بالوراثة ، وهل هي غير قابلة للعلاج ؟

ـ الثابت أن نسبة الاصابة بالامراض الوراثية ليست كبيرة ، ولكن كثيرا من حالات العمى والصمم والبكم والاضطرابات العصبية والعقلية ، يرجع الى عوامل الوراثة . كما يرجع اليها ـ الى حد ما ـ

الاستعداد للاصابة بمرض السكر والسل والشلل والانيميا الخبيثة . ويستطيع الطب الآن أن يتحكم في اكثر الامراض الوراثية ، ولكن ذلك لا يحول — في اغلب الحالات — دون انتقال هذا الاستعداد من المريض الى ذريته

• هل يحتمل ان ينجب زوجان بشرتهما بيضاء ، اطفالا بشرتهم سوداء ؟

— لم يعرف الاخصائيون حالة — يمكن التحقق من صحتها — انجب فيها والدان بشرتهما بيضاء طفلا اسود . والقاعدة العامة ان بشرة الجلد عند الطفل ، لاتكون اشد سمرة من بشرة اكثر الوالدين سمرة ، الا اذا كان كل من الوالدين منحدرا من اصل زنجي

• هل لترتيب الولادة علاقة بمدى تاثر الاطفال بعوامل الوراثة ، فيكون اولهم او اخرهم اشد تاثرا بهذه العوامل ؟

— لا علاقة لترتيب الولادة بتاثر الاطفال او عدم تاثرهم بعوامل الوراثة ، ولكن الولد البكر يغلب ان يكون مستوى ذكائه اعلى من مستوى ذكاء اخوته . ويرجع ذلك — في الغالب — الى عوامل البيئة . فالطفل الاول يلقى اهتماما ورعاية من والديه اكثر مما يلقى اخوته واخواته . كما يغلب ان تختلف صحة الطفلين الاول والاخير — عادة — عن صحة بقية اخوتهما واخواتهما اذا كانت الأم عند ولادة الاول اصغر عمرا من متوسط سن الولادة المناسب وهو سن الخامسة والعشرين ، او كان عمرها عند ولادة الطفل الاخير يزيد كثيرا على ذلك المتوسط

• هل للوراثة اثر في الاصابة بسرطان الثدي ؟

— ان الدراسات التي اجريت في هذا الشأن ، يدل اكثرها على ان بعض انواع السرطان تمت بصلة وثيقة الى عوامل الوراثة ، بينما تنعدم هذه الصلة او يقل اثرها فيما يختص بانواع اخرى منه مثل سرطان المعدة والثدي والرحم . ومهما يكن من امر فانه يحسن بالسيدات اللاتي ينتمين لعائلات ظهرت فيها اصابات من هذا النوع ، ان يستشرن اخصائيا مرة كل ستة اشهر . فالمرض اذا كشف في مرحلة مبكرة ، امكن علاجه والتخلص من آثاره

• هل صحيح ان الزواج من بنات العم او الخال ، يؤدي الى انجاب اطفال ضعاف ؟

— ان زواج ابناء العمومة قد يؤدي الى ابراز عيوب وراثية كامنة في العائلة . لذلك يستحسن تفادي مثل هذا الزواج في العائلات التي تعددت فيها حالات الاضطرابات العقلية او العصبية ، وما الى ذلك من الامراض الوراثية . ومهما يكن من أمر ؛ فان الكثرة الغالبة في مثل هذه الزيجات تثمر ذرية عادية سليمة

• هل يمكن أن يرث الطفل حصانة لبعض الامراض كما يرث الاستعداد للاصابة بها ؟

هناك حصانة طبيعية ضد المرض وحصانة مكتسبة . وللوراثة — غالبا — شان كبير في الحصانة الاولى ، اذ هي تنتقل احيانا بوساطة الدم من الأم الى الجنين في احشائها . اما الحصانة المكتسبة فيختلف الناس في مدى تاثرهم بعواملها ، وذلك للاختلاف الموروث في تكوين اجسامهم



قصة العصا

عرفت العصا منذ فجر التاريخ ، فقد استعان بها الرجل البدائى فى الهجوم والدفاع . ثم اتخذت رمزا للقوة فاصبحت شعار الملوك وكبار رجال الدين . واستعملت العصا المجوفة لأغراض التهريب ، فحملت فيها أول مجموعة من شرانق دود القز الى أوروبا ، فقد كان اخراجها من بلاد الصين يعد جريمة يعاقب عليها القانون

وكان أحد الحكام فى القرن السادس عشر يثبت فى طرف عصاه قطعة مدببة من الصلب ، حتى اذا ناقش شخصا يرتاب فى أمره ، دفع بالطرف المدبب فى قدمه فتظل لاصقة بالأرض ويضمن بذلك عدم حركته طوال المناقشة

وقد صنعت العصا من جميع أنواع الخشب ، وأطلق على بعض أنواع الشجر ، اسم « أشجار العصى » . ويقال أن الملك هنرى الثامن كان أول من اتخذ العصا فى انجلترا أداة تعينه على المشى . وبين مجموعة العصى العديدة التى كان يحتفظ بها ، عصا كانت مغطاة بالحرير ومحلاة بالذهب ، وأخرى كان فى أعلاها صندوق به زجاجة عطر ، وتحت الصندوق بوصلة

□

وشاعت فى ذلك الحين عصى لا تختلف فى مظهرها عن العصى المعتادة ، ولكنها كانت أغمادا لسيوف فى داخلها . وفى القرن الثامن عشر ، شاعت « مودة » العصا حتى أصبحت من مستلزمات الوجاهة والأناقة . ويقال ان فولتير – مع ما عرف عنه من عدم اكتراثه بمسايرة « المودة » – كان يقتنى ثمانين عصا . ومع أن « روسو » كان فقيرا ، فقد كان يمتلك أربعين عصا . وفى ألمانيا ، كان لأحد الحكام ثلثمائة عصا ، الواحدة منها تتمشى فى لونها مع واحدة من بذلاته الثلثمائة ، وفى رأسها صندوق للنشوق

وقد ابتكرت عصى يمكن تحويلها – عند الحاجة – الى آلة موسيقية . ثم تطورت فكرة الافادة من العصا ، فأصبحت توضع بداخلها عدسات لتؤدى مهمة التلسكوبات عند اللزوم . وابتكرت عصا بداخلها سلكان يمكن جذبهما من الطرفين ، فيثبت أحدهما فى الارض ويرفع الثانى فى الجو ، فينجو صاحب العصا من صدمات الصواعق والرعد عند هبوب العواصف

[عن صحيفة « تشبرز »]

مجموعة مسائل يجيب عنها احد كبار علماء النفس

مسائل تهمك

● هل يحفز الحب زوجة شديدة الغيرة على الرغبة فى السيطرة على زوجها ؟



ــ لا .. فان سبب غيرة الزوجة ورغبتها فى السيطرة على زوجها ، هو فى الغالب ، الخوف لا الحب . حقا ان من احب شخصا غار عليه وخاف ان يفقد حبه . ولكن هذا الخوف لا يشتد باشتداد العاطفة وازدياد الحب ، بل ينمو من احاسيس اخرى غير الحب تكمن فى العقل الباطن .. فهذه امراة لا ترى زوجها يتحدث الى امراة اخرى حتى تسرع اليه لتجتذبه بعيدا عنها . وهذه اخرى لا تطيق ان ترى زوجها يراقص امراة اخرى ولو كانت متزوجة وزوجها قريبا منها

ولو حللت نفسية هاتين السيدتين لما وجدت علاقة بين هاتين الظاهرتين وامثالهما وبين ما تكنه كلتاهما من حب لزوجها ولوجدت انهما تحسان بانهما اقل ثقافة او جمالا من النساء الاخريات . ولذلك ، فهما تخشيان حتى من المنافسة المؤقتة من امراة قد ترجح كفتها عليهما

والعجيب ان الخوف الذى يجعل الزوجة شديدة الغيرة على زوجها ، قد يؤدى الى ما تخشاه المراة من انصرافه عنها الى غيرها . فالرجال ــ وان كان بعضهم يتصورون ان الغيرة دليل الحب ــ لا يطيقون ان تشك فيهم زوجاتهم ، او ان يتحكمن فيهم فيوجهنهم كيف شئن ويرشدنهم الى الطريق التى ينبغى ان يسلكوها

● هل يمكن ان تكون اخلاق الابن مختلفة تماما عن اخلاق ابويه ؟



ــ لا يمكن ان يكون ذلك اذا اشرفا على تربيته ، او اقام معهما خلال المرحلة الاولى « التكوينية » من حياته . وهو اذا كره احدهما ، فقد يشب على صفات مضادة للصفات البارزة فيمن كره من ابويه وخاصة اذا كانت هذه الصفات سبب نفور الطفل منه . ولكنه برغم ذلك لا بد ان ينقل عن ابويه بعض الصفات

ان خلق المرء اساسه مجموعة نماذج من السلوك اختارها ــ وهو لا يدرى ــ فى مرحلة مبكرة من العمر ، من بين مجموعة النماذج الخلقية التى اتيحت له ملاحظتها عند المشرفين على تربيته ، والمتصلين به فى طفولته .. وكان قائمة بتلك النماذج قدمت اليه فكتب امام كل منها كلمة « نعم » او « لا »

● هل بين المتزوجين كثيرون سعداء ؟



ـ ان السعداء بين المتزوجين أكثر مما يتصور علماء النفس والاجتماع، كما أن عدد الاصحاء أكثر مما يتصور الاطباء .. ذلك لانهم لا يرون سوى المرضى . وفى استفتاء أجرى أخيرا بين عدد كبير من المتزوجين ، وجد أن أكثر من نصفهم لو عادوا الى الشباب لاختاروا أزواجهم الذين يعيشون الآن معهم .. وهذا يعنى أنهم سعداء فى حياتهم الزوجية. أما الآخرون ، فانهم يشعرون بأنهم خدعوا فى الزواج

والواقع ان المتزوج اذا كان شقيا، فليس سبب شقائه الزواج . واذا كانت الشكوى من الزواج قد عمت فى الايام الاخيرة . فالعيب ليس فى الزواج ذاته ، وانما فى الشبان والشابات الذين اعتلت نفوسهم واصيبوا بمركبات النقص والعظمة والنورستانيا وما اليها .. فعجزوا عن التمازج والتفاهم

فاذا وجدت شخصا يسهل عليه دائما أن يسلك مع الناس ، وأن يساير الظروف .. فانه سيسعد حتما فى زواجه . لانه سوف يجتذب شريكا له من نفس الطراز . أما اذا كان يجد صعوبة فى مسايرة الناس بسبب عدم نضج عاطفى أو عقد نفسية ، فان الزواج قد لا يكون سعيدا

ومع ذلك فان معظم المصابين باضطرابات نفسية . يصبحون أقل شقاء بعد زواجهم ، لانهم يجدون متنفسا لشقائهم فى القاء تبعته على أزواجهم !

● هل يميل المرء الى ان ينسى الذكريات الاليمة ؟

ـ ان ذاكرة الشخص السليم العقل والنفس ، يغلب ان تكون كمزولة الشمس لا تسجل الا الاوقات التى تكون الشمس فيها مشرقة والسماء صافية . أما السقطات وعوامل اليأس والاخفاق ، فانها تنسى أو ـ على الاقل ـ لا تذكر الا لتحذر الشخص من تكرار الوقوع فى مثلها

وسواء كان الشخص صحيح النفس أو مريضها ، فانه يميل الى أن يطرد من عقله الواعى ، صور المواقف والاحداث التى تجرح شعوره ، وهو يهذب ذكرياته ويعيد تصويرها بحيث يبدو لنفسه فى صور جميلة زاهية

ومع ذلك فان كثيرين يجدون متعة فى استعادة ذكريات أليمة ماضية ، ارضاء لرغبة دفينة فى توقيع العقوبة على أنفسهم بسبب اعمال يعتقدون انهم أثموا فيها



ونحن نختزن فى عقلنا الواعى ما يتفق ورأينا فى أنفسنا وفى العالم الذى نعيش فيه ، وننسى باسرع ما نستطيع كل ما لا يوائم هذه الصورة

أفضل خدمات التأمين



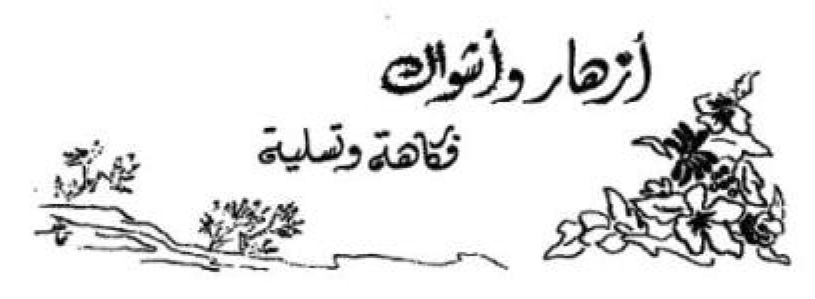
تقدمها

جريشام

شركة جريشام للتأمين ضد الحريق والحوادث ليمتد

ص.ب ١٧٧٠٨ القاهرة

ص.ب الإسكندرية



■ عند ما استعمر الأوربيون أواسط أفريقيا في القرن التاسع عشر ، قامت معارك عنيفة بين الألمان الذين استعمروا منطقة « تنجانيقا » واحدى قبائل المنطقة ، ثم انتهت هذه المعارك بقتل الزعيم الزنجي للقبيلة واسمه « مكواوا » وارسال رأسه إلى ألمانيا ليحفظ هناك تذكاراً لانتصار الاستعمار على الثوار !

وحينما احتلت انجلترا هذه المنطقة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ، هب أفراد القبيلة يطالبون برد رأس زعيمهم من ألمانيا ، وسافر وفد منهم إلى انجلترا لمقابلة رئيس وزرائها خصيصاً لذلك الغرض . وانتهى إلحاحهم في هذا الطلب بالعمل على إجابته ، فصدرت معاهدة فرساي وفيها نص صريح جاء فيه : « بعد مضى ستة أشهر من تنفيذ المعاهدة ، تقدم ألمانيا الحكومة البريطانية جمجمة سلطان مكواوا التي نقلت من أفريقيا الشرقية إلى ألمانيا ! »

■ حضر عمرو بن العاص مجلساً للخليفة الأموى الأول معاوية بن أبي سفيان ، وكان بين من تكلموا في ذلك المجلس رجل ألسكن ، في لسانه عجمة وعى . فعقب عمرو على كلامه قائلا : « ان من السكوت لنعمة ! » . وأدرك الرجل أنه المقصود بذلك ، فالتفت إلى عمرو قائلا له : « وإن من الكلام لنقمة ! »

■ كانت المنافسة على أشدها في منتصف القرن السابع عشر بين رجال البحر في كل من هولندة وانجلترا ، وأراد الهولنديون أن يسخروا من الانجليز ، فاتخذوا المكنسة شعاراً لسفنهم ، إشارة إلى أن هذه السفن سوف « تكنس » الأسطول الانجليزى من البحار !.. وكان رد الانجليز على هذه السخرية أن اتخذوا « السوط » شعاراً لسفن أسطولهم إشارة إلى أنهم على استعداد لتأديب منافسيهم . وجرت عادة الفريقين بعد ذلك بأن يحاول كل منهما تحطيم سفن الآخر ثم الاستيلاء على شعارها ورفعه محطماً إلى جوار شعاره الخاص فوق سفنه المنتصرة . ومنذ ذلك الحين ، أصبح من التقاليد البحرية البريطانية أن تعلق على سارية كل سفينة يراد بيعها مكنسة مكسورة ، رمزاً لذلك الانتصار على البحرية الهولندية !

■ سأل مدرس تلاميذ أحد فصول المرحلة الابتدائية : « ماهو الشهر الذى يوجد فيه ٢٨ يوما ؟ » . فأجاب تلميذ ذكى : « جميع شهور السنة فيها هذا العدد من الأيام ! »

■ شاهد أفلاطون شابا دميا يسب آخر وسيما ، فأمره بالكف عنه ، وأن يكون

أكثر أدبا وتسامحا معه . وهنا سأله الشاب الدميم : «هل الأدب والتسامح وقف على بعض الناس دون غيرهم ؟» . فأجاب أفلاطون: «كلا !. ولكن ينبغي للمرء أن ينظر إلى وجهه في المرآة ، فإن وجده حسنا لم يخلطه بقبيح، وإن وجده قبيحا لم يجمع بين قبيحين!»

■ خرج أحد أمراء ويلز في القرن الثالث عشر للصيد، ولما تأخر عن الرجوع في الموعد المحدد لذلك ، خرجت زوجته ومعها خدمهما للبحث عنه ، وتركت في المنزل طفلهما الصغير في حراسة كلب . وحدث حين وصول الأمير وزوجته عائدين إلى المنزل أن شاهدا ذلك الكلب خارجا من حجرة الطفل وقد لوثت فمه دماء غزيرة ، فلم يخالجهما شك في أنه افترس ولدهما ، وعاجله الأمير بطعنة من خنجره صرعته على الفور ، ثم دخل وزوجته حجرة الطفل فإذا بهما يفاجآن بوجوده حيا ، وإلى جواره جثة ذئب ضخم تسيل منها الدماء . وهنا أدرك الأمير أنه أخطأ في حق الكلب الوفي الأمين ، فأمر بدفن جثته في مقبرة فخمة أعدها له ، ونقش على جدرانها قصته كاملة ، ثم أنشأ مدينة حول تلك المقبرة أطلق عليها اسم الكلب، وما تزال هذه المدينة تعرف بهذا الاسم حتى الآن ، وقد عرف أهلها بعدة العطف على الكلاب !

■ كان أحد الوعاظ يلقي محاضرة موضوعها رحمة الله ولطفه بعباده ، فتصدى له أحد الملحدين وسأله : «ما هو الدليل على رحمة الله ولطفه بي ؟» . فأجابه الواعظ : «الدليل على ذلك أنه مع كفرك بنعمته لم يقطع عنك رزقه !»

ركن التسلية

١ ـ صحيح أم خطأ ؟

١ ـ ليس في كندا مكان يقع إلى جنوب الولايات المتحدة ؟

٢ ـ لا توجد ثلوج في المنطقة الاستوائية؟

٣ ـ قوس قزح يحتوي على جميع الألوان المعروفة

٤ ـ النيكوتين سائل زيتي أسمر اللون ؟

٥ ـ من المتعذر حدوث انفجار بغير صوت؟

٦ ـ اخترع «بنيامين فرانكلين» الآلة الموسيقية المعروفة باسم «هارمونيكا»

٧ ـ الزهرة أكثر نجوم السماء قوة في الاضاءة ؟

٨ ـ اناث الناموس هي وحدها التي تلدغ الانسان ؟

٩ ـ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية أكبر من مساحة البرازيل ؟

٢ ـ عدد البيوت

يبلغ عدد المنازل المطلة على أحد الطرق ٢٥٠ ، منها ٢٠٠ بها كهرباء ـ و١٥٢ بها غاز ـ و٩٤ بها جراجات ـ و١٢٥ بها تليفون . وليس بين هذه المنازل كلها منزل واحد بغير غاز وكهرباء معاً . وعدد المنازل التي ليس بها جراج ولا تليفون يعادل نصف عدد البيوت التي بها الغاز والكهرباء معاً . فكم عدد المنازل التي بها جراج وبها أيضاً تليفون ؟

[الأجوبة على ص ١٣٠]



فى هذا الباب تجيب الدكتورة « بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

بين القديم والجديد

● ع · ق بالظهران ، ما زال فريق من شباب الشرق حائرا بين ما يسمونه القديم والجديد ، وكنا قد نشرنا من قبل سؤال شاب من هؤلاء ، يستهويه الجديد بسحره وخلابته ، لكنه لا يصغى الى دعاة التمسك بالقديم ، يعتريه الشك وترهقه الحيرة

وبين يدى ، اسئلة اخرى من كثيرين من اليمن والنجف والقطيف يطلبون الى فيها ان احسم هذا الموقف الحائر ، وارشدهم بتجربتى الى اهدى الطريقين

■ وأعود فأؤكد أننا فى حاجة إلى أن نقيم جديدنا على أساس ثابت راسخ من قديمنا الصالح . ولن نلوم هذا الشرق لأمة إذا فتنها الجديد إلى حد إنكار ماضينا والتنكر لموروثنا من المبادىء والتقاليد . وهذا الغرب يعتز بتراثه القديم ، ولا يكف عن تمجيد الحضارة اليونانية والرومانية العريقة . بل إن فى جامعات الغرب أساتذة مختصين فى دراسة الأساطير ودلالاتها النفسية والاجتماعية . فكيف يطلب منى أن أوصى الشباب بإحدى اثنتين ؟ ! إن نهضتنا أشبه بشجرة ، جذورها ممتدة فى أعماق تاريخنا ، وفروعها تزدهر فى جو العصر وترتوى بمائه وعبثاً نطلب بتر الأصول ، أو تجاهل التطور

وهذه رسالة من « الأديب ر . ر — بالعراق » يدعو فيها شباب العروبة إلى الاعتزاز بقديمهم دون تعصب له يعميهم عما فى الجديد من خير

عبء الزوجية

● السيد م · ع — بليبيا « شاب فى السابعة والعشرين من عمره ، يشعر بحاجة ملحة الى اكمال نصف دينه ، ولكن يحول بينه وبين الزواج ، ان اسرته — وهى كبيرة العدد — تعتمد عليه وعلى اخيه الاصغر · ويخشى السيد ان تزوج ، ان تضيق زوجة ابيه بالوافدة الجديدة ، كما يكره ان يستقل بعياله بعد الزواج فى سكن خاص ، فيقع بذلك عبء الاسرة على الاخ الصغير ، او يضطر الاب — وهو شيخ ضعيف — الى العمل من اجل العيش · وقد جاء يسألنا عما نراه فى موقفه هذا : هل يجمع بين زوجه واسرته ؟ او يتخلى عن الزواج وهذا يضايقه ويتعبه ؟

■ ونحن نميل إلى النصح له بأن يتزوج ويبق مع أسرته ، فان الزوجة الصالحة ليست عبئا بحال ما ، وهى جديرة بأن ترعى مصالحه وتدبر شئونه وتعينه على احتمال متاعب الحياة وتزيل عنه مايحسه من ضجر وملال

القلق والطموح

● ا · ع · ا بالقاهرة « : ما كاد يتم دراسته الثانوية حتى شعر بضرورة العمل لكى يرفع عبئه عن كاهل ابيه المثقل بحمل اخوة صغار ، يرى الشاب انهم احق منه بجهد الاب · لكنه فى الوقت نفسه يحس مرارة اليمة لأن فقره يحول دون ما يبغى من استكمال ثقافته واتمام دراسته العليا ، ليدخل ميدان الصحافة — التى تعلق بها من

زمن – مسلحا بشهادته الجامعية . وكان يمكن ان يجمع بين الدرس والعمل ، فيرضي طموحه وطموحه معاً ، لولا أن باب الوظائف مغلق ، فضلا عن ان الدراسة في الجامعة نهارية ، ولا تبيح الانتساب

■ والمشكلة صعبة، لكنها ليست معقدة إلى الدرجة التي يستحيل معها حلها ، إذ يستطيع الشاب أن يلتمس عملا مسائيا في إحدى الصحف ، ويترك نهاره للدراسة . وأعلم ، أكثر مما يعلم ، أن الظفر بمثل هذا العمل غير ميسور ، لكن هناك أعمالا صغيرة ، يرضى بها ذوو الطموح ، الذين لا يكرهون أن يبدأوا العمل من أدنى درجات السلم ، وعيونهم متطلعة إلى القمة

فاذا سدت السبل في وجه الأخ ، بقي عليه أن يعرض قضيته على فضيلة السيد وزير الأوقاف وما أشك في أن سيادته سيمده بقرض كريم من أموال الخير

مكتبة الاديب

« فلسطيني بالقاهرة » هاجر الى مصر في الظروف القاسية التي نعرفها ، ولا عزاء له اليوم الا القراءة والدرس الادبي ، وقد راح يجمع ما استطاع من كتب عربية لكي يقتني مكتبة يجد فيها غذاء لعقله وزادا لوجدانه ، فكان مما جمعه : امالي القالي ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والعمدة لابن رشيق ، والبيان والتبيين للجاحظ ، وكتب اخرى كان يسمع عنها فيشتريها دون ان يخضع في اختياره لأسلوب منظم . وقد جاء يسألنا ان نرشده الى هذا الاختيار ، كما يطلب رأينا في اي الكتابين افضل : القاموس المحيط ، ام لسان العرب ؟ وهل من الضروري ان يقتني كتاب الاغاني ؟

■ ونحن نقدر هذا الاتجاه الطيب الرشيد ، ونرى أن الأديب قد وفق في اختيار مجموعة من الكتب القيمة التي نعدها منابع أصيلة للأدب العربي ، ونود لو أضاف الأديب إلى مجموعته ، « كتاب الأغاني » وقد طبعته دار الكتب المصرية طبعة عصرية ، وكتاب الذخيرة لابن بسام ، وهو مطبوع في مطبعة جامعة فؤاد

أما المعاجم اللغوية ، فنختار منها للأديب : القاموس المحيط للفيروزابادي وأساس البلاغة للزمخشري

بنت الجيران !

« اسماعيل بقوص » طالب يوشك ان يتم دراسته الثانوية ، انتقلت اسرته الى مسكن فيه فتاة لم يكد الشاب يراها حتى تعلق بها ، وراح يفكر فيها ليلاً ونهارا ، منصرفا عن دروسه ، مشتت الذهن مشغول البال

وقد دفعه خوفه على مستقبله الى ان يكتب الينا لعلنا ننصح له بما ينقذه

■ والمسألة تبدو بسيطة تافهة ، لولا أنها تكاد تكون مشكلة عدد كبير من شباننا المراهقين ، وكدت أغفل خطاب « اسماعيل » لولا أن شعوره بالخوف على مستقبله ، يجعلني أؤمل فيه خيراً . ولهذا أسأله بدوري :

لماذا لا توجه عاطفتك هذه توجيهاً مثمراً ، فتحرص على الجد في دروسك لكي تستطيع الوصول إلى الفتاة من أكرم باب ؟ بل لماذا لا تجعل من نفسك رقيباً عليك ، يسائلك في كل حين وآن ، ويطاردك بسؤاله في الليل والنهار : كيف تقامر بمستقبلك وحياتك كلها في مشكلة كهذه ؟ انك ضائع حتما ، إذا لم تلذ بإرادتك ، وتعمل ، وتنجح

ردود خاصـــــة

« السيد حامد محمود ـ بالعـــراق » : لانعرف أن فى مصر معهداً لدراسة الموسيقى الغربية ، وإنما يتلقى طلابها دروساً خاصة على أيدى مدرسين مختصين مثل الأستاذ تيجرمان بشارع الأنتكخانة بالقاهرة ، ومعهد الدكتور هيكلان بالقاهرة كذلك

وتدرس الموسيقى الغربية مع العربية فى « المعهد العالى للموسيقى المسرحية » وهو تابع لوزارة المعارف ، وعنوانه ٣٧ شارع الإخشيد بالروضة

« الآنسة عايدة ـ بجامعـــة ابراهيم » : لا أرى لك أن تشتغلى بالسينما ، فان بيئتنا لم تستعد بعد لاستقبال الجامعيات فى هذا الوسط ، والعمل فى السينما يستنفد شبابك عاجلا ، ثم يتركك للهموم والذكريات

« ك ١٠ ب ـ ليبيا » : دراستك فى المعاهد الدينية لا تؤهلك لدخول الكلية الحربية بمصر ، وإنما تسمح لك بدخول الأزهر وتستطيع أثناء دراستك أن تلتحق بفرق التدريب العسكرى ، فتحقق بذلك ماترجوه من استعداد للدفاع عن وطنك

« السيد اكرم ـ بدمشق » : مسألتك لا تعالج فى أسطر ، بل أوثر أن أفرغ لها فى مقال خاص . ولا بأس عليك وعلى فتاتك من الانتظار ، فان الزمن فى جانبك ، وهو الرجو بأن يضمد جرح الفتاة ويهبها نعمة النسيان لتبدأ حياتها من جديد

« الأديب فائق محمد عتق ـ سوريا » : فكرتك فى (الصورة الخالدة) قوية نبيلة ، وأسلوبك فى نقل الصورة بما حف بها من ظلال ، دقيق معبر ، لولا ما فيه من أخطاء لغوية تفسد المعنى أحيانا . ورأيى أن تعيد مراجعة ما كتبت ، ثم تنشره فى إحدى مجلات سوريا ، فهى أولى بأن تذيع سطوراً كهذه ، نابضة بالحياة والوطنية

« حائر بالسودان » : بل من الجريمة أن تتزوج وأنت ـ كما تقول ـ تشكو مما تعانى من « اضطراب عقلى وأمراض نفسية » فالتمس العلاج أولا ، فان الزواج أمانة جد خطيرة ، والله معك

« السيدة س ٠ ك ـ العباية » : ما كنت لتختارى مثل هـــذا الزوج ، لو لم يكن فى شخصيته ما يلائمه ، فاحتملى بشجاعة ، نتيجة اختيارك

« جامعية بالقاهرة » : قد بلونا قبلك مثل هـــذا ، ورأينا بأعيننا التماثيل الضخمة التى طالما ملأت أبصارنا على البعد ، تنهار وتهوى إلى الحضيض ، لكن إيماننا بالحق والخير والجمال قد عصمنا من اليأس ، فقاومى الكفر ، وثقى بأن الزبد سوف يذهب جفاء !

« السيدة زينب محمد ـ بالدقهليـــة » : صبراً ياعزيزتى ، فهكذا الدنيا . وإذا كنا لانملك تغيير مافات ، فنحن على الأقل نملك أن نحاول النجاة من التحسر على مامضى ولن يعود . . والله معك



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

■ وفق أخيرا لفيف من الباحثين الى علاج التهاب المخ Encephalitis أو مرض النوم – كما يسمونه أحيانا – باستعمال فاكسين التيفود المعروف . والتهاب المخ من مضاعفات الحصبة ، ويؤدى أحيانا الى الموت أو الجنون

■ يستعمل أطباء الجلد الآن مادة يطلق عليها اسم « ثوريوم » Thorium X – وهى احدى المواد التى تدخل فى صناعة القنابل الذرية – وتطلق نوعا من الاشعة المعروفة باسم اشعة الفا Alpha وهى تفيد فى علاج كثير من الامراض الجلدية ، وخاصة الثآليل والكالو والاورام الخبيثة

ذو النفاطات..

مرض جلدى لا يعدى ولا يزول

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

اخصائى ومدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

لم يصل الباحثون بعد الى الكشف عن سبب حقيقى لا شك فيه لهذا المرض الجلدى العجيب . وقد ذهب بعضهم الى انه ينشأ عن بؤرة عفنة فى الجسم ، وذهب آخرون الى انه نتيجة لحالة عصبية تؤثر فى الجلد أو لاصابات سابقة مختلفة . ولكن هذه الآراء كلها لم يقم الدليل القاطع على صحة احدها حتى الآن

ومن عجيب أمر هـذا المرض الجلدى انه لا يصيب فى الغالب الا من جاوزوا سن الأربعين ، ولا يفرق عند اختيار فرائسه بين الذكور والاناث . واعجب من هذا انه غير قابل للانتقال بالعدوى ، ثم هو فى الوقت نفسه غير قابل للشفاء التام ، كما ان الوقاية منه لم يهتد فى شأنها الى وسيلة مكفولة النجاح . والفم والحلق من أكثر مواضع الجسم تعرضا للاصابة به ، ففيهما يبدأ ظهوره فى ٨٠٪ من الحالات ، وتليهما الاغشية المخاطية فبقية الجلد . وتظهر الاصابة على هيئة نفاطة أو فقاعة ممتلئة بسائل رائق ، وتختلف عن غيرها من الفقاعات الجلدية بخلو قاعدتها من أى التهاب أو احمرار يحيط بها ، كما انها لا تحتوى على صديد أو ميكروبات الا اذا حدثت اصابات ثانوية اضافية بأحد ميكروبات القيح . وتتعدد الفقاعات ويتصل بعضها ببعض أحيانا ، ولا تكاد تختفى من موضع حتى تظهر فى موضع آخر . وعندما يزول منها السائل الذى تحتويه وتزول طبقتها السطحية تبدو قاعدتها حمراء ، وقد يبدو الجلد فى بعض المواضع التى زال سطحها أشبه بالمحترق

ويحدث أحيانا أن يتوقف ظهور الفقاعات من تلقاء نفسها ، كما يحدث هذا التوقف نتيجة للعلاج . ولكنها لا تلبث أن تعاود الظهور والانتشار . واخطر ما فى اصابات الفم والحلق انها تفقد المصاب قدرته على البلع فلا يستطيع أن يتناول من المواد الغذائيـة الضرورية الا السوائل ، وهكذا يزداد ضعفه وتقل قدرته على المقاومة . وقـد يتعرض لمضاعفات خطيرة بسبب التقرحات المزمنة فى المواضع المعرضة للاحتكاك بالفراش ، وربما يصاب بالتهاب رئوى أو نزلة شعبية فترتفع درجة حرارته من آن

لآخر نتيجة لتقيح الاصابات

وخير ما ننصح به لمن يبتلى بهذا المرض أن يحرص على التزام الراحة فى فراش خاص يزود بحشيات ووسائد لينة من المطاط المليء بالهواء أو الماء ، لاتقاء تقرح المواضع المصابة التى يرتكز عليها الجسم . وقد كان بعض الاطباء الالمانيين يستعيضون عن الفراش الذى يرقد عليه المريض بحوض استحمام خاص يزود بماء مناسب لحرارة جسمه يحتوى على مطهر خفيف ، فيبقى المريض فيه ليل نهار بحيث لا يظهر منه خارج الماء الا رأسه ، ويكون باستطاعته فيه أن ينام ويتناول الطعام ويتخلص من فضلاته فى يسر وسهولة

ويجب أن يكون غذاء المريض سهل التناول وافيا بحاجة جسمه طبقا لتقرير الطبيب ، وكذلك يجب أن يشرف الطبيب على كل ما يتناوله المريض من أدوية وعقاقير وفيتامينات للعلاج والتقوية ، مثل الكورتيزون ومركباته ، والاوروماييين وسائل الزرنيخ ومركبات السلفا والبنسلين وفيتامين « د »

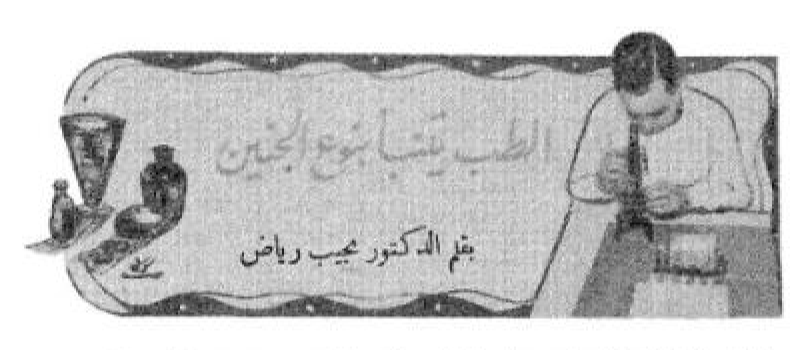
كما يحسن أن يترك للطبيب المعالج تحديد نوع المرهم أو الغسول المطهر الذى يساعد على فتح الفقاعات وازالة ما قد يكون بها من قشور وتقيحات ، وكذلك تحديد المقدار وطريقة الاستعمال الملائمة لحالة المريض ، ومس المواضع المصابة بصبغة الجنتشيانا البنفسجية أو الميثيل الازرق وما اليهما . وبهذا كله يمكن أن يزول خطر المضاعفات على حياة المريض ، وان كان المرض نفسه ما زال علاجه الحاسم غير معروف حتى الآن

دكتور محمد الظواهرى

اخبار طبية

* يقول أحد كبار الاخصائيين أن الدعاية الكثيرة للبن كغذاء نموذجي للطفل قد أضرت بكثيرين من الأطفال . فقد اتخم الآباء والأمهات أولادهم باللبن ، فحالوا بينهم وبين الاطعمة الاخرى التى تحتوى على البروتينات . وكثيرا ما يكون ضعف شهية الطفل وعدم زيادة وزنه وسهولة اصابته بالاضطرابات المعدية والأمراض المعدية راجعا لنقص البروتينات ، برغم توافر المعادن والفيتامينات فى اللبن . ذلك لأن غذاءه يكاد ينحصر فى اللبن والحلوى دون أن يذوق اللحوم والبيض وغيرها من الأغذية التى تحتوى على نسبة عالية من البروتينات

* ابتكر العلماء البريطانيون عقارا أطلقوا عليه اسم « ميزولين » Mysoline ظهر أنه يوقف نوبات الصرع أو يخفف حدتها عند كثيرين ممن لا تفلح معهم جميع أنواع العقارات المعروفة الاخرى



كثر الكلام اخيرا حول امكان التنبؤ بنوع الجنين قبل ولادته بواسطة فحص لعاب الحامل . وقد ذكرت « الهلال » في عدد ديسمبر سنة ١٩٥١ أن الدكتور جوستاف راب الاستاذ بجامعة شيكاغو قام باجراء تجارب على ما تفرزه الحامل من الدموع والعرق واللعاب لمعرفة آثار الحمل فيها فتبين له في اثناء بحثه أن لنوع الجنين اثرا خاصا في لعاب الحامل ، فالجنين الذكر يطلق هرمونات خاصة في جسم الأم تظهر في لعابها عند فحصه ، وقد تنبأ على هذا الاساس بنوع الجنين في ٤٠٠ حالة حمل في الشهر الخامس فجاءت ٩٢٪ من تنبؤاته صحيحة ، وارجع خطأها في الحالات القليلة الباقية الى اصابة الحوامل بالسكر او تناولهن عقارات خاصة .

وقام اخصائي امريكي آخر هو الدكتور ريكاردسون بفحص لعاب طائفة من الحوامل فوفق الى تحديد نوع الجنين في ٩٩٪ منهن

وذكر احد الاطباء في مصر انه قام بتطبيق هذه التجارب فلم تؤد الى نتيجة صحيحه ، ولعل هذا يرجع الى شدة تأثر اللعاب بالعصارات الضارة وليدة كثرة الاكل الدسم والسمنة وعسر الهضم والحموضة وما اليها من العوامل المضعفة، ولو ان هذه التجارب طبقت على حوامل لم يتأثر لعابهن بتلك العصارات لأمكن ظهور المادة التي يفرزها فيه الجنين الذكر ، وامكن تبعا لذلك تحديد نوع الجنين بفحص هذا اللعاب !

وليست المادة التي يفرزها الجنين الذكر في جسم امه هي هرمون الذكر العادي ولكنها مادة اخرى تختلف عنه في معظم التحاليل والتفاعلات وان اشبهته في عملها . وهذا هو سبب دقة القيام بهذه التجارب

ولقد حقنت في تجاربي هرمون الأنثى نفسه «الفوليكيلين» في اجسام بعض ذكور الارانب ، كما حقنت بعضا آخر منها ببول امرأة حامل بجنين انثى، فكانت النتيجة أن كبرت خصى الارانب في الحالة الأخيرة، بينما لم يطرأ عليها اى تغير في الحالة الاولى

والواقع ان سندنا العلمي الذي

نرتكن اليه نحن الذين نستعمل بول المرأة الحامل للتوصل لمعرفة نوع الجنين وهو فى بطن امه يختلف فى الظاهر عن سند الذين يستعملون اللعاب،الا أن أساس التجربتين واحد وهو وجود عناصر حيوية«هرمونات او فيتامينات » فى بول الحامل او لعابها

وهذه العناصر الحيوية هى التى ذكر قدماء المصريين منذ ١٤ قرنا انها تنمى النباتات فى حين يميتها البول العادى ، وبذلك كانوا أول من كشفوا وجود فيتامينات او هرمونات فى بول الحامل ، وقد أعلنت ذلك رسميا فى اوربا سنة ١٩٤٥ مستندا الى ورقة بردى مصرية أثرية يرجع تاريخها الى سنة ١٣٥٠ ق٠م ٠ وهى محفوظة الآن بمتحف برلين ، وقد جاء فيها :

«ضع بعض حبوب القمح والشعير فى كيسين ثم الق عليهما كل يوم بول امرأة حامل فاذا نما القمح فان



يحقن الارنب ببول الحامل ، وبعد ٤٨ ساعة تستأصل الخصيتان

يفحص الطبيب خصية الارنب بالعين المجردة، او يفحص قطاعا منها تحت المجهر



▲ اذا كان الجنين انثى تضخمت خصية الارنب ، واذا كان ذكرا بقيت كما هى

مولودها سيكون ذكرا واذا نما الشعير فالجنين انثى واذا لم ينم واحد منهما فليس هناك حمل عند المرأة »

وفى سنة ١٩٣٣ تحقق العالم النبالى الشهير ما نجيه صحة ما ورد فى ورقة البردى المصرية هذه

وفى فينا تكهن الدكتور همبل بنوع الجنين ، واستخدم فى ذلك نوعا من الاسماك يسمى « البوفيير » . فوجد ان هـذه الاسماك يكبر جهازها التناسلى فى حالة الحمل بانثى فى حين تتلون بالوان زاهيـة ويبقى الجهاز التناسلى كما هو فى حالة الحمل بذكر

وفى سنة ١٩٣٢ توصل الامريكيان : دورن وسيجارمان الى التكهن بنوع الجنين أيضا

وقد حاول علماء كثيرون أن يقوموا بعدئذ بهذه التجارب ولكنهم لم يصلوا الى انبائهـا ، غير انى استطعت ان اسجل ذلك بعد جهد وبحوث مضنية مستعملا بول الحوامل الذى احقنه لأرانب ذكور فى سن معينة ثم تفحص بعد ٤٨ ساعة فان كانت خصيها قد كبرت فالجنين انثى ، والا فالجنين ذكر . اما الاساس العلمى لذلك فهو ان بول المرأة الحامل لا يحتوى على هرمونات هيبوفيزية ـ نخامية ـ فقط ، بل على هرمونات أخرى تناسلية تختلف باختلاف نوع الجنين ، فالجنين الانثى يفرز ـ ابتـداء من الشهر الخامس ـ مادة هرمونيـة لا تتعارض مع هرمون الام ، والجنين الذكر يفرز مادة هرمونية تتعارض مع هرمون الام . ولذلك تظل خصية الأرنب المحقون ببولها فى هذه الحالة كما هى ، فى حين تكبر خصية الارنب المحقون ببولها فى الحالة الاولى

وقد تكفل مستشفى الولادة فى جنيف بالانفاق على تجاربى هـذه ثلاث سـنوات ، انتهت بتقديمى رسالتى لنيل الدكتوراه من جامعة جنيف سنة ١٩٤٥ . وقد اوردت فى هذه الرسالة التجارب التى قمت بها رسميا فى هـذا المستشفى . ثم عرضت تجاربى على « جمعية جنيف الطبية » فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ وعلى الجمعية السويسرية لأمراض النساء والولادة فى أول ديسمبر من تلك السنة فاقرها الجميع ، وصرح العالم السويسرى الدكتور روشـاه استاذ الولادة بجامعـة لوزان بأن « طريقتى هذه هى الطريقة الوحيدة التى تعد ذات قيمة علمية فيما يتعلق بتبين نوع الطفل قبل ولادته »

وقد نشرت كلية الطب فى بوردو بفرنسا عام ١٩٤٧ ـ اى بعـد نشر رسالتى بسنتين ـ رسالة للدكتور كلوتز اثبت فيها صحة تجاربى كلها وكان من اثر ذلك ان ادخلت جميع المستشفيات الحكوميـة فى المـدن الكبرى الاوربية والامريكية هـذه التجارب . وقـد حاول الدكتور احمد عمار استاذ الولادة ادخال هذه الأبحاث فى مستشفيات الجامعـة المصرية لاهميتها العلميـة ، اذ كان يجب أن تكون مصر فى مقدمة البلاد التى قررتها .. فمنها خرج هذا البحث الطريف للعالم وأحياه طبيب مصرى قبلهم

دكتور نجيب رياض

ما فى جسم الانسان

يظهر على اللسان

بقلم الدكتور كمال موسى
الأخصائى بمستشفى حيات الباسية

كان الاطباء فيما مضى ، ولا يزالون حتى الآن ، يتخذون من النظر الى اللسان وسيلة الى تبين الحالة الصحية لصاحبه ، وتشخيص ما فى باطنه من علل وامراض ، وتتبع سير علاجها . والواقع أن اللسان — على صغر حجمه — من اهم الاعضاء فى جسم الانسان ، فهو يحتوى على كثير من الاعصاب والاوعية الدموية ، كما أنه اهم الاجهزة الخاصة بحاسة الذوق ، ويقوم بدور كبير فى مهمة النطق ، فضلا عن قيامه بمهمة تقليب الطعام اثناء طحنه فى الفم ، وتنظيم امداده بالسوائل التى تساعد على ازدراده بواسطة الجهاز الهضمى المتصل به . فلا عجب اذن فى أن يؤدى فحصه واختبار هيئته وحجمه وقدرته على الحركة الى معرفة الكثير من خبايا الاعضاء الباطنية وامراض الاعصاب والدورة الدموية وغيرها . ولا عجب كذلك فى أن اختصت الطبيعة هذا العضو ذا الاهمية الكبرى بقوة خارقة تجعل جروحه سرعان ما تلتئم ، برغم ما يحيط بها فوقه وحوله من البكتريا التى تعد بالالوف بل بالملايين !

واللسان فى الجسم السليم يبدو عادة نظيفا رطبا فى لون الورد لا ضمور به ولا انتفاخ ، وقد يكون ثلثه الخلفى مغطى بطبقة رقيقة بيضاء ، وفى حالات قليلة يبدو مغطى كله بهذه الطبقة . أما فى الجسم المريض فيبدو اللسان مغطى كله بطبقة كثيفة بيضاء او رمادية اللون او بنية . وهذه الحالة يصحبها فى الغالب طعم كريه او رائحة كريهة نتيجة لالتهاب او تعفن فى الفم . وعلى قدر كثافة تلك الطبقة يمكن تقدير مدى المرض . ففى أكثر حالات التيفود — مثلا — تبدو هذه الطبقة فى الاسبوع الاول بيضاء كثيفة ، ثم ترق وتنحسر تدريجا من قمة اللسان فما دونها الى أن تنقشع تماما فى الاسبوع الاخير . على أن الامر قد يختلف نتيجة لاستعمال الكلورمايستين فى العلاج

وفى الحمى القرمزية ، يتخذ اللسان هيئة تجعل لونه اقرب الى لون الفراولة ومظهرها . كما أنه



تغطي سطح اللسان أنواع مختلفة من البكتريا ، وكلما ضعف الجسم ضعفت مقاومته وتكاثرت تبعا لذلك البكتريا الضارة التي تظهر لونه طبقة كثيفة بيضاء.

يبدو شديد الحمرة في حالات بعض الامراض التي تنجم عن ازدياد الخلايا الحمراء في الدم ، أو ازدياد حامض الكلوردريك في المعدة،او مرض البول السكري

▭

وفي حالة الالتهاب الحاد بالمعدة والامعاء تكون الطبقة التي تغطي اللسان سميكة مصحوبة بحموضة وحرقان وطعم كريه في الفم . اما في حالة الالتهاب المزمن ، وحالات تليف الكبد وسوء الهضم فتكون هذه الطبقة رقيقة ، ولكن اللسان نفسه يبدو أكبر حجما من المعتاد،كما تبدو قمته أعرض ، ويبدو لونه حائلا « باهتا »

وفي حالات التهاب الزائدة الدودية تبدو تلك الطبقة سميكة ايضا ، ثم يصحبها الجفاف تدريجيا ، ولا سيما حين يبدأ تأثر البريتون بالالتهاب . واذا لم يكن جفاف اللسان مصحوبا بحمى فهو دليل على وجود خلل في غدد الافراز ، او على فقدان الشهية للطعام ، او على أن الجسم لايستطيع الاحتفاظ بسوائله لسبب ما

وفي حالات فقر الدم يكون اللسان متغير اللون ، وفي ذلك ما يساعد الطبيب على تشخيص هذه الحالات خصوصا عند فحص السيدات اللائي يصبغن وجوههن وشفاههن بأصباغ تخفي بحمرتها المصطنعة اعراض تلك الحالات

ويبدو اللسان مائلا الى الزرقة في بعض امراض القلب وبعض أمراض الرئتين ، كما انه في حالات نقص الفيتامينات بالجسم يتخذ صورا تختلف تبعا لنوع هذا النقص ومقداره

وهناك حالات من التسمم والتعفن الناتجة عن الامساك ، قد تسبب تغطية اللسان بمثل تلك الطبقة الكثيفة البيضاء ، وكذلك الشأن في حالات الالتهابات الخفية في جذور الاسنان او جيوب الوجه او الأذن . وهذه يقتضي علاجها زيادة في الفحص والاستقصاء للوقوف على اسبابها . كما ان بعض التغيرات التي تعتري اللسان قد تكون عادية لا تحتاج الى علاج ، وهي تغيرات يعرفها الاطباء الاخصائيون

دكتور كمال مرسي



قصة مرض السكر

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

فى سنة ١٩٤١ ، والحرب العالمية الاخيرة فى ابان احتدامها ، وقع فى كندا حادث طيران عادى ، كانت عشرات من امثاله تقع فى كل يوم حينذاك ، اذ سقطت احدى الطائرات الحربية الكندية فى « نيو فوند لاند » وقتل كل من كانوا فيها من رجال الجيش العاملين فى الميدان . ولكن العالم كله ما كاد يطلع على هذا النبأ ويقف على اسماء ضحاياه ، حتى استولى عليه الجزع والوجوم ، وشعر بالأسى والأسف كل انسان .. فى كل مكان !

لقد كان بين أولئك الضحايا ، رجل عزيز على الانسانية جمعاء ، هو الدكتور فريدريك جرانت بانتنج ، الجراح بالجيش الكندى . وقد عاجلته منيته على هذا النحو المروع فى الخمسين من عمره ، بعد ان كتب اسمه فى سجل الخالدين من خدام الانسانية البارزين ، بما وفق اليه قبل ذلك بثمان عشرة سنة من اكتشاف طبى أنقذ حياة الملايين ، هو علاج مرض السكر بالأنسولين !

وقد انتشر استعمال هذا العلاج فى أنحاء العالم كلها منذ اكتشافه سنة ١٩٢٣ ، وما زال هذا شأنه حتى الآن . وابى مكتشفه العظيم ، وكان يومئذ فى الثالثة والثلاثين من عمره ، الا ان يجعله فى متناول المحتاجين اليه من مختلف الاجناس والألوان والأديان ، فرفض فى شمم واباء ونبل جميع العروض التى قدمت له لاحتكار الأنسولين ، وضرب عرض الهواء بما فى هذا الاحتكار من كسب مادى جزيل . بل انه لم تكفه هذه التضحية النبيلة العظمى ، فلما حصل فى تلك السنة على جائزة نوبل العلمية ، أبى الا ان يقتسم قيمتها مع كيميائى من طلبة الطب هو « بست » مساعده الأمين !

▭

ولد بانتنج فى سنة ١٨٩١ ببلدة « اليستون » القريبة من « أونتاريو » فى كندا ، وفى الحادية والعشرين من عمره التحق بمدرسة الطب فى جامعة تورينتو . وقامت الحرب العالمية

الاولى سنة ١٩١٤ وهو ما زال يواصل دراسته ، لكن شعوره الوطنى المتقد ابى عليه الا ان يقطع الدراسة ويتطوع للعمل فى جيش بلاده . ثم صدر اليه الامر من المسئولين باستكمال دراسته ، فأتمها فى سنة ١٩١٦ ، والتحق بالقسم الطبى فى الجيش حيث ارسل الى خطوط القتال الأمامية فى فرنسا ، وبقى هناك مواصلا جهوده فى شجاعة وصبر واخلاص حتى جرح فى سنة ١٩١٨ ، وانعم عليه بميدالية الصليب الحديدى تقديرا لأعمال البطولة التى قام بها فى الميدان

وحاول بعد عودته للوطن ان ينتفع بخبرته وكفايته فى ميدان العمل الحر ، ولكن محاولته هذه لم يكتب لها النجاح ، وانتهى به الأمر الى الالتحاق بوظيفة معيد فى قسم التشريح والفسيولوجيا بجامعة اونتاريو

□

كان على بانتنج ان يعد محاضرة فى موضوع « علاقة غدة البنكرياس بمرض السكر » ، وكانت البحوث تجرى فى مختلف انحاء العالم لمحاولة استخلاص مادة من البنكرياس تشفى من ذلك المرض العضال ، غير أن هذه البحوث لم تؤد للنتيجة المنشودة ، ولم يجد فى الامر اى جديد بعد النظرية التى وضعها « شيفر » سنة ١٩١٦ على اساس ان جزر « لانجرهان » الموجودة فى البنكرياس تفرز هرمونا يهيمن على تمثيل السكر . وقد أطلق على هذه الجزر اسم بول لانجرهان الذى عثر عليها دون أن يدرك وظيفتها سنة ١٨٦٩ وحصل بذلك على اجازة الدكتوراه من جامعة برلين . وبعد عشرين سنة من اكتشافها قام العالم الروسى أوسكا مينكوسكى باستئصال غدة البنكرياس من أحد الحيوانات فكانت النتيجة أن أصيب هذا الحيوان بمرض السكر ثم نفق متأثرا باصابته بعد أسابيع معدودة. وفى العام التالى لاجراء هذه التجربة قام « يوجين أوبى » معيد الباثولوجيا بمدرسة الطب فى كورنيل بتشريح جثة فتاة توفيت بمرض السكر ، فلاحظ اضمحلال جزر لانجرهان فى البنكرياس . اما قبل تلك الاكتشافات فلم يكن يعرف عن مرض السكر الا أعراضه التى اكتشفها « دوبسون » سنة ١٨٧٩ وأهمها افراز كميات هائلة من البول تحتوى على مقادير مختلفة من السكر ، ولذلك اطلق عليه اسم البول السكرى ، واقترح لعلاجه الإمتناع عن تناول السكر والاطعمة السكرية ، والحد من تناول السوائل

وفيما كان بانتنج يستعين ببعض المراجع العلمية لاعداد محاضرته ، استرعى انتباهه فى أحد هذه المراجع وصف تشريحى لجثة لفتاة جاء فيه أن الطبيب الذى قام بهذا التشريح عثر فى قناة البنكرياس على

حصوة تبين أنها سببت اضمحلال جميع خلاياه التى تفرز العصارة الهاضمة ، بينما لم تؤثر قط فى جزر لانجرهان ، ولم يكن فى تاريخ المتوفاة ما يدل على انها اصيبت بمرض السكر. ثم ذكر هذا الطبيب نفسه انه قام بعد ذلك بتجارب عدة ربط فيها قناة البنكرياس فى بعض الحيوانات ، فجاءت النتائج كلها مؤيدة لتلك الظاهرة ، وهى اضمحلال الخلايا الهاضمة فقط فى البنكرياس !

وخطرت لبانتنج فكرة استغلال هذه الظاهرة فى علاج مرض السكر، فكتب فى مفكرته قبل أن يأوى الى فراشه بعد تلك السهرة هذه الكلمات :

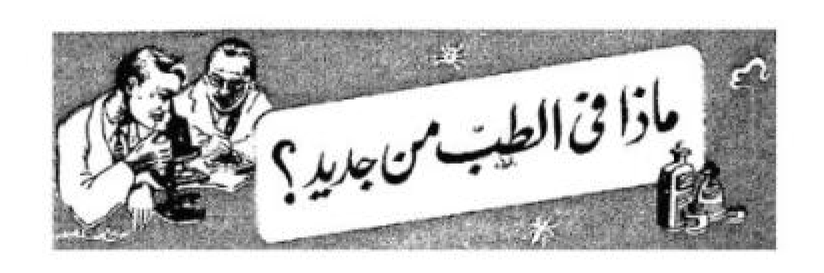
« ١ » ربط قناة البنكرياس فى الكلاب . « ٢ » الانتظار ثمانية اسابيع ريثما يتم اضمحلال جميع الخلايا الهاضمة ما عدا جزر لانجرهان . « ٣ » تجربة خلاصة مستخرجة من هذه الجزر

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، توجه الى تورنتو حيث قابل استاذه القديم الدكتور ماكلويد فى جامعتها ، واستطاع أن يقنعه بعد الحاح ، بالموافقة على قيامه بهذه التجربة المتواضعة التى لا تكلف اكثر من عشرة كلاب وتسهيلات لتحليل السكر فى البول والدم وتخصيص مساعد لبانتنج فى المعمل لمدة شهرين . وقد اختير لمساعدته طالب بالسنة الثانية فى مدرسة الطب هو « بست » لتدربه على الاعمال الكيميائية. وبدأ العمل فى ١٦ مايو سنة ١٩٢١ فربطت قناة البنكرياس فى احد كلاب التجربة ، وأزيل البنكرياس من كلب تجربة آخر ليصاب بمرض السكر ، وبعد ثمانية أسابيع حقن الكلب الذى اصيب بهذا المرض بالخلاصة المائية للبنكرياس الذى اخرج من جسم الكلب الاول ، وشد ما كان سرور بانتنج لنجاح هذه الحقنة فى علاج الكلب المصاب ، فزالت عنه غيبوبة السكر ، واسترد حيويته ونشاطه بعد أن كان مشرفا على الموت

وكان سرور بانتنج أعظم حين جرب هرمونه هذا لاول مرة فى علاج صديقه وزميل دراسته الدكتور جلشرست من مرض السكر فأسفرت التجربة عن نجاح تام

وسرعان ما انتشر نبأ الهرمون الجديد ، وتصدت لتجربته مختلف المعامل فى الجامعات وغيرها ، وما وافت سنة ١٩٢٢ حتى كان العالم كله قد عرف « الايليتين » الذى عرف فيما بعد باسم « الأنسولين » . وكان لبانتنج الذى اكتشفه فضل انقاذ حياة الملايين ممن كان مرض السكر يهددهم بالاضمحلال والفناء

دكتور ابراهيم فهيم



تحديد نسبة الكلسيوم

وفق اثنان من الاخصائيين اخيرا الى ابتكار طريقة سريعة لتحديد نسبة الكلسيوم فى الجسم ، وذلك بتعريض نحو سنتيمتر مكعب من الدم للهب شديد الحرارة ، ثم قياس شدة وهج الضوء بعد مروره من الدم بجهاز يدعى « سبكتروفوتوميتر » . وعلى قدر شدة هذا الوهج تكون نسبة الكلسيوم فى الدم

والمعروف أن تحديد نسبة الكلسيوم يفيد كثيراً فى تشخيص بعض حالات الاضطرابات العصبية وتصلب الشرايين ، وضعف العظام، وبطء تجلط الدم

جراحة لعلاج الشلل الاهتزازى

اكتشف أحد كبار الجراحين ان سد شريان معين فى مخ المصاب بمرض « باركنسون » المعروف باسم الشلل الاهتزازى ، يؤدى الى وقف الاهتزازات التى يشكو منها المريض . وقد أجرى على هذا الأساس جراحات لعشرة من المرضى أعجزتهم عن العمل تلك الهزات العنيفة اللاارادية ، فتحسنت حالاتهم جميعاً ، واستطاعوا أن يستأنفوا أعمالهم العادية ، بل أستطاع بعضهم ممارسة الألعاب الرياضية . ويعلل الجراح نجاح طريقته بأن الشريان الذى يسده بالجراحة فى مخ المريض كان يغذى منطقة فى المخ مهمتها السيطرة على الحركات غير الارادية

دواء التبول اللاارادى

نجح ثلاثة من الأطباء فى علاج بعض المرضى بداء التبول اللاارادى أثناء النوم ، وذلك باعطائهم جرعات فى المساء من الدواء المعروف باسم « بانثين » Banthine الذى يتحكم فى الأعصاب ويستعمل فى علاج قرح المعدة . وقد ضوعفت الجرعة فى حالات الانتكاس فادى ذلك الى الشفاء التام

وقف آلام الكوع

يصاب لاعب التنس أحيانا بألم حاد فى الكوع نتيجة تمزق جزئى فى أنسجة العضلات وعدم تمكن الجسم من اصلاح التمزق من تلقاء نفسه لتحرك هذه الأنسجة تبعا

لكثرة تحرك ذراع اللاعب . وقد اعلن اخيرا أحد الباحثين ان الدواء الهرموني المعروف باسم « هيدروكورتيزون » يفيد كثيرا في ازالة ذلك الالم

نقل الاعصاب

يقوم الجراحون الآن بعلاج الأيدى التى تتلف اعصابها ، وذلك بأن ينقلوا اليها اعصابا من الساق أو اجزاء من هذه الأعصاب ، ومع ان الأعصاب المنقولة لا تكفل لليد المصابة معاودة القدرة على التحكم في الحركة ، فانها تمكن صاحبها من الاحساس والتمييز بين الأجسام الساخنة والباردة تفاديا للاصابة بالحروق

افضل من الكورتيزون

اكتشف لفيف من الأطباء ان مادة « التريبسن » Trypsin وهى مادة هاضمة يفرزها البنكرياس — افضل من الكورتيزون في علاج الالتهابات الروماتيزمية، وغيرها من الامراض المصحوبة بالتهابات مشابهة. وقد حقن بهذه المادة ٥٣٨ مريضا — بعضهم في الوريد والبعض الآخر في العضل — فكانت النتيجة ان خفت حدة الالتهاب الى حد كبير . ويعلل الباحثون ذلك ، بأن هذه المادة تذيب الجلط الدموية الليفية ، وتساعد على امتصاص السوائل المتراكمة في منطقة الالتهاب

هرمون يزيد الطول

نجحت تجربة قام بها لفيف من الأطباء بجامعة « كورنل » ومستشفى نيويورك لزيادة طول فتاتين قصيرتين ، احداهما في منتصف الخامسة عشرة من عمرها، والأخرى في الثامنة عشرة . وقد زاد طول الأولى اكثر من سبع بوصات خلال اربع سنوات ، وزاد طول الثانية اكثر من بوصتين ونصف بوصة خلال ثلاث سنوات. وكذلك ساعد العلاج في زيادة نسبة البروتين والكلسيوم والفوسفور في جسم كل من الفتاتين

وهذا العلاج هو مستحضر اسمه « سوماتوتروبين Somatotropin » تنتجه معامل « أرمور » حسب وصفة وضعها الدكتور « الفرد ولهلمى »

ومن الطريف انه جرب لزيادة طول الشبان في مثل عمر الفتاتين فلم تسفر التجربة عن نجاح !

اربطة الجروح

أجرى لفيف من العلماء عدة تجارب لمعرفة اثر الأربطة على سرعة التئام الجروح في مختلف اعضاء الجسم . وقد ظهر من هذه التجارب ان الجروح اذا فكت اربطتها بعد وقت قصير ، تلتئم بعد قليل . لذلك يشير اولئك الباحثون بفك الاربطة عن الجروح حتى في العمليات الكبيرة بعد ٢٤ ساعة . فذلك الى ما فيه من توفير في وقت الاطباء والممرضات وتمكين لهم من معرفة تطور حالة الجروح ، فانه يعجل بشفائها

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

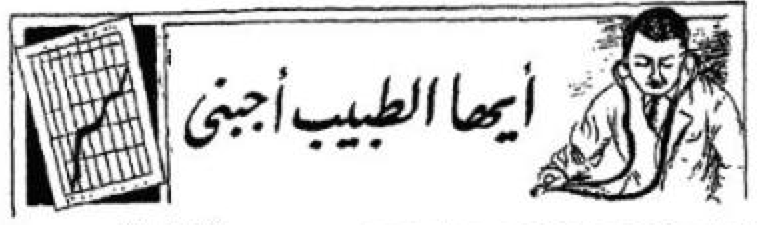
OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

November 1953



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالغنى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

آلام الساق

■ منذ حوالى اربعة اشهر ، احس عندما امشى بثقل فى الساقين ، يضطرنى للوقوف بعض الوقت ، فيزول هذا الثقل واواصل السير فترة من الوقت لتعاودنى هذه الظاهرة. فما علتها وما علاجها ؟

ع · ع · ى - الزمالك

— آلام الساق التى تضطر المريض للوقوف أكثر من مرة أثناء المشى ، تنشأ عن انقباض مفاجىء فى الأوعية الدموية التى تغذى الساق ، فتقل كمية الدم التى تصل الى أنسجتها . وبما أن السير أو الحركة يتطلبان كمية إضافية من الدم ، فانه يضطر للوقوف ريثما ترد كمية جديدة منه ، وتزول الألم تبعاً لذلك

ويتطلب العلاج استعمال موسعات الأوعية الدموية مثل حقن «بريسكول» Priscol ، وقد يتطلب الأمر استعمال مهبطات العصب السمبثاوى الذى يتحكم فى تضييق الأوعية الدموية . وفى الحالات الشديدة ، قد يلزم التدخل الجراحى لقطع أجزاء معينة من أفرع هذا العصب

الطول المفاجىء

■ انا طالب فى السنة الثالثة الثانوية ، ابتليت بطول فجائى فى قامتى · فبينما كنت فى العام الماضى من اقصر طلاب الفصل ، اصبحت اليوم من اطولهم · فما سبب هذه الحالة ، وبماذا تنصحون لعلاجها ؟

س · ف · ك - بنى سويف

— يحدث أحياناً نمو مفاجىء فى مثل سنك ،

فى حوالى الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ، ولا يستدعى ذلك القلق طالما أن زيادة الطول فى حدود المعقول وفى حدود متوسط الأطوال بين أفراد العائلة التى ينتمى اليها الشخص . أما إذا كان ثمة شذوذ فى الطول فيجب التأكد من عدم وجود ورم فى الغدة النخامية بالفحص الطبى وفحص العظام والجمجمة بالأشعة . فهذه هى الحالة الوحيدة التى تسبب طولا فجائياً فى جميع أجزاء الجسم

الأوكسالات فى البول

■ منذ بضعة أسابيع ، أحسست بهبوط وألم فى الأطراف ، وقد نصحنى أحد الأصدقاء بعمل تحليل عمومى للبول ، فكانت النتيجة خلو البول من العناصر المرضية . أما العناصر الطبيعية ، فكانت فيها نسبة ملح الطعام أكبر من المعتاد ، وكذلك ظهر فيه كثير من بللورات أوكسالات الجير . فهل ثمة ما يدعو الى القلق من تأثير هذه الأملاح فى الجسم ؟

نبيه رياض – الفجالة

— وجود ملح الطعام فى البول بكمية عادية أو فوق العادية يتوقف على عوامل فسيولوجية ، ولا يعنى أى مرض ، طالما أنه ليس أقل من العادى . أما وجود بللورات الأوكسالات فى البول ، فهو يتوقف على عوامل خارجية منها تناول الأغذية الغنية بها مثل الفراولة والسبانخ ، وكذلك استعمال النباتين والفيتولين التى لا يحتوى على فيتامين « د » الذى يساعد على امتصاص الكلسيوم فى الأمعاء ، فيضطر الجسم أن يعوض هذا النقص فى مادة الكلسيوم الحيوية بأن يقذف بفوسفات الكلسيوم من العظام الى الدورة الدموية . ولكن الأنسجة تأبى استخدام مثل هذا الكلسيوم فيطرد فى البول ومعه الأوكسالات . وهى ظاهرة تعرض لتكوين الحصى . . . ومما يساعد كذلك على امتصاص الأوكسالات بكثرة فى الأمعاء وافرازها فى البول وجود تخمر فى الأمعاء أو التهاب مزمن فى المعدة

ولعلاج هذه الحالة ، تؤخذ مطهرات الأمعاء ، وتعالج حالة المعدة ، ويمتنع عن تناول الأطعمة الغنية بالأوكسالات ، ويؤخذ سترات المغنسيوم ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً قبل الأكل مع الاكثار من اللبن

احديداب الظهر

■ انا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى ، اشكو عدم اعتدال قامتى مع ألم بالظهر يشتد اثناء العمل ، مما جعلنى أنقطع عنه كثيرا . فهل من علاج ؟

ح . م . ف – المحلة الكبرى

— قد ينحنى الظهر الى الأمام أو الخلف أو أحد الجانبين دون أن يكون هناك مرض عضوى يرجع إليه هذا التقوس ، وانما يكون بسبب عدم مراعاة الاعتدال فى الجلوس أو الوقوف .. فالطلبة الذين يستذكرون وهم مقوسى الظهر وقتا طويلا ، أو ضعاف الشخصية الذين يمشون منخفضى الهامة ، تضعف عضلات ظهورهم تدريجيا ، فتتقوس بعد حين

على ان ثمة أمراضا عديدة ينشأ عنها تقوس الظهر ، منها ما يصيب العضلات ، ومنها ما يصيب الأعصاب ، ومنهـا ما يصيب العظام الفقرية ، ومنها ما يصيب المفاصل الفقرية . ويمكن التمييز بين هذه الحالات العديدة بواسطة الفحص الاكلينيكى والأشعة . ولكل منها علاجه الخاص

ردود خاصة

ا · ي ـ الفيوم : سحب البدء بعلاج ارتفاع ضغط الدم علاجا يتناسب مع نوعه وسببه . قبل البدء بعلاج التهاب المفاصل ، لأهميته أولا : ولأنه يصرف استعمال العلاج الحديث لالتهاب المفاصل ، وهو الكورتيزون ، ثانيا

ق · لا ـ حلوان : لا ننصح باستئصال الزائدة الدودية في حالة الشك في الاصابة بالدوسنطاريا ·· لذلك يلزم فحص البراز والمبادرة بعلاجها ان وجدت · أما الحكة الشرجية ، فقد تنشأ عن بواسير أو ناسور شرجي أو طفيليات وخاصة الدودة الخيطية ، وعلله تعالج باستعمال حقنة شرجية من خشب المر ودهان الراسب الابيض وأقراص بنفسج الجنطيانا والاحتياط من العدوى مرة أخرى بقص الأظافر واستعمال المطهرات الموضعية

عبد الفتاح عوده ـ الأردن : الأورام التي تشكو منها هي الثآليل Warts وهي معدية ، وعلاجها الكي بالكهرباء عند اخصائي الامراض الجلدية · ولازالة آثار الندب ، ننصح بدهانها بمرهم حامض الساليسليك بنسبة ٢ ٪ مرة كل ليلة

عبد الله شاكر ـ عدن : ننصح باستشارة اخصائي في المجاري البولية لفحصك

السيد عبد الحي ـ الأزهر وعوض زين العابدين ـ السودان : لرعشة الأطراف أسباب متعددة فمنها ما هو وراثي ، ومنها ما هو نفسي ومنها ما ينشأ عن أمراض عضوية بالجهاز العصبي ، ولكل منها علاج يختلف عن الآخر ، ولذلك ينبغي استشارة اخصائي

ف · ا · ا ـ العراق : يحسن أن تتعود الاختلاط بالناس بالاشتراك في أحد النوادي وان تمارس الالعاب الرياضية وتكثر من الرحلات مع الأصدقاء

احمد زكي ـ بنغازي : يجب عمل فحص طبي وبحوث أخرى غير التي ذكرت ، للتأكد مما اذا كان المرض نفسيا أو عصبيا ، وسيكون العلاج تبعا لنتيجة الفحص · وفي مصر اخصائيون كثيرون للأمراض العصبية

سعود خطاب ـ سوريا : أفضل علاج للاكزيما الزمنة ، علاجها بالاشعة السينية السطحية عند اخصائي ·

فؤاد ابراهيم : الحرقان المصحوب بنزول سائل شفاف ينتج من امتلاء البروستاتا ، ولا ضرر منه

ب · ذ ـ حلب : الحالة الجنسية التي تشكو منها تتحسن بعلاج الغدد الصماء عند اخصائي · ننصح باستعمال حقن « براندرين ـ سيبا » Peranderin ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل مرتين اسبوعيا ، لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر

ع · م · س ـ فلسطين : ينبغي أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية لبحث حالتك وتقرير العلاج اللازم

س · ع ـ الخرطوم : حالتك تتحسن بالتقوية العامة واستعمال حقن « ستراندريل ـ روسيل » Sterandryl ٢٥ ملليجرام حقنة في العضل مرتين في الاسبوع

مروان دياب ـ لبنان : هذه حالات طبيعية ، فلا تعرها اهتماما ، وان أردت المزيد من الاطمئنان فاستشر اخصائيا

والد سالم ـ عمان : الغالب أن ابنك يشكو من ضعف عام عقب اصابته بالتيفود ، ينبغي أن يستمر وقتا كافيا في تعاطي المقويات والعقاقير المحتوية على الفيتامينات ، كما يلزم عرضه على اخصائي في أمراض القلب لتقرير حالته وعلاجها

ر · ع ـ عراق : يلزم عرض الحالة على اخصائي في أمراض العظام ، فقد يكون بالركبتين عرن ، يسهل علاجه بوضعهما في الجبس مع تداول المقويات العامة والفيتامينات وتعريضهما للاشعة فوق البنفسجية

احمد فهمي ـ مصر : ننصح بتعاطي حقن « تستافورم » Testaform B.D.H. حقنة في العضل مرتين في الاسبوع ، وكذلك تناول شراب « فيتالوس » مصر ، نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا

منير عبد الملك ـ شبرا : ارسل عنوانك كاملا كي نرسل لك الوصفة في خطاب خاص

احمد الفقي ـ كفر الزيات : يغلب ان تكون الأعراض التي تشكو منها ، من آلام في الرأس والعمود الفقري وسرعة ضربات القلب والهبوط والأرق ، اعراض أنيميا حادة .. ننصح باستشارة أخصائي في الأمراض الباطنية

ح . و ـ العباسية : ضعف نمو الخصية والحيوانات المنوية يتحسن بتعاطي الهرمونات المناسبة وتدليك البروستاتا والتقوية العامة ويحسن أن يكون ذلك تحت اشراف اخصائي

حسونة اللواتي ـ تونس : الشلل النصفي الجانبي في مرحلة الطفولة لا علاج له بعد أن تمضي عليه مدة طويلة ، سوى تدليك الأطراف المصابة وتمرين العضلات التي ما تزال محتفظة بقدرتها على الحركة

حمزة يونس ـ الضربية : يغلب ان تكون حالة الأرق التي تشكو منها راجعة الى سبب نفساني . ولذا يحسن عرض حالتك على اخصائي في الأمراض النفسية

ع . ل ـ فاقوس : اعرض نفسك على جراح ، فقد تحتاج الى جراحة في الخصية ، وعلم الجراحة لا تؤثر في النشاط الجنسي او ممارسة الألعاب الرياضية ، وكثير من الشبان يمرون بمثل الحالة التي تشكو منها ابان مرحلة المراهقة والنمو الجنسي ، ولكنها تزول من تلقاء نفسها مع الزمن

ق . م ـ الحبشة : للشيزوفرانيا طرق عديدة للعلاج ، أهمها الصدمات الكهربائية والأنسولين . ينبغي استشارة أخصائي في الأمراض العصبية لتقرير العلاج

طه محمد ـ بصرة: الحالة التي تشكو منها، سببها نفسي ويغلب أن تكون لها علاقة بمرض التدرن الذي كنت مصابا به . اعرض نفسك على اخصائي في الأمراض النفسية

ح . ح . ر ـ الكويت : يلزم تشخيص المرض جيدا ، فأمراض القلب متعددة ، ولكل منها علاج خاص

س . ح . د ـ حلوقي : ليس ثمة علاقة بين الذكاء وطول الجبهة ، والوراثة أحد العوامل الهامة في توزيع الشعر في الجسم ، وقد يفيدك الطبيب النفساني في علاج عيوب النطق التي تشكو منها

هشام حليم ـ سنغال : الدواء الخاص بمرض البهاق Vitiligo الذي اكتشفه احد البدو، يعرض الآن في الاسواق المصرية باسم « ميلادينين » ومنه أقراس للتعاطي ومنه مس للدهان الخارجي Meladenine Memphis

ع . م . ع ـ الاسكندرية : يجب استشارة اخصائي في الغدد الصماء ـ وهم كثيرون في الاسكندرية ـ لتقرير اصابتك بمرض طول العظام من عدمه ، ويغلب ان يكون الضعف العام الذي تشكو منه نتيجة لاضطراب الغدد وازدياد عملية الهدم بالنسبة لعملية البناء بالجسم ..

عبد العال ـ دمياط ، طالب ـ الدقي ، قارئ معلب ـ القاهرة : هذه حالات نفسية تستلزم استشارة طبيب نفساني

متألم ـ حلب : العملية التي قام بها الجراح هي الطريقة الوحيدة لعلاج الحالة التي ذكرتها وخاصة اذا كان العصب مقطوعا ومتعفنا ، ويمكن اعادة الجراحة عند اخصائي في جراحة الأعصاب ، وان كان الأمل في نجاحها ضعيفا لأنه مضى وقت طويل بعد الاصابة

زبالفرود كانون ـ العراق: كثيرون يبتسمون ويضحكون نتيجة للتخيل فقط ، ولكنك اذا كنت تسرف في الابتسام او الضحك بغير سبب ظاهر ، فيحسن أن تستشير اخصائيا في الأمراض العصبية

ك . ك ـ اسيوط : قراءة كتب علم النفس لا تفيدك ، بل انها قد تضرك .. فيحسن العلاج عند اخصائي نفساني

الظهران : يحسن أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية لعمل الفحص والأبحاث اللازمة . والى أن يتم ذلك يمكنك تعاطي قرص مقداره نصف قمحة من « فينوباربيتون » Phenobarbitone قبل النوم

م . د . ق ـ يحسن أن تمارسي احدى الهوايات وان تقضي فترة من الوقت في كل يوم في الألعاب الرياضية . وبذلك تستطيعين أن تتغلبي على الحالة النفسية التي تشكين منها

سيدة ـ العباسية : اذا كانت الزيادة في الوزن فجائية ، ولم تكن بعد ولادة أو اثناء الرضاعة، فيلزم أن تعرضي نفسك على اخصائي في الغدد الصماء



المعلقة الثامنة

للمرحوم الاستاذ عبد العزيز فهمى

قليل من القراء ، من يعرفون أن الزعيم النبيل وشيخ القضاة المرحوم الأستاذ عبد العزيز فهمى كان إلى براعته فى الكتابة والخطابة شاعراً مجيداً مبرزاً ، لم يقف فى معالجة فنون الشعر عند حد ارتجاله بضعة أبيات فى باب المساجلات أو لمناسبة من المناسبات ، بل يصول فى ميدان الشعر ويجول ، ويأبى إلا أن يأتى وهو الأخير زمانه بما لم يستطعه الأوائل من عمالقة الشعر وجبابرته الأولين . وقد أحسن الأستاذ عبد الحميد عمر إذ أخرج للناس هذه القصيدة الكبرى ، أو المعلقة الثامنة التى صاغها الزعيم الشاعر فى أخريات حياته ، فى ٣٣٦ بيتاً ، ضمنها الكثير النافع من خلاصة تجاربه فى الحياة . كما قدم لها بكلمة تاريخية مسجلا بعض المساجلات التى جرت بين الشاعر ونخبة من أخصائه الشعراء

من النافذة

للمرحوم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

عرف الأديب الكبير المرحوم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى بأسلوبه الخاص الذى يجمع بين الاحاطة الشاملة بدقائق للموضوع الذى يعالجه ، والسهولة المتمثلة فى التعبير عن هذه الدقائق ، مع الاستطراد فى ظرف محبب وفكاهة عذبة الى ماتقتضيه المناسبة من نوادر وتعليقات طريفة ، وهذا الى توخى الدقة فى تصوير الأشخاص وتحليل الحوادث تحليل المجرب الخبير . وقد أخرجت دور النشر كثيراً من كتب الفقيد فى حياته وبعد مماته فلقيت ما تستحقه من الرواج فى البلاد العربية ، ومن بينها كتاب « من النافذة » الذى أخرجته دار المعارف منذ حين

طفلك : تربيته وتغذيته

تعريب الدكتور محمود حسنين

ألف هذا الكتاب الدكتور « ل . ايمت هولت » أستاذ علم الأطفال فى جامعة هوبكنز بأمريكا ، وقد توخى فى تأليفه أحدث الطرق العلمية المبتكرة ، فجعله على هيئة أسئلة وأجوبة ، وبسط فيه كل ما يتعلق بصحة الطفل وتربيته من المشكلات التى تعرض للأمهات والمربيات وغيرهن ، مبيناً كيف تعالج كل مشكلة منها بما يكفل حلها على خير الوجوه . ومن أجل ذلك كله لقى كتابه هذا عند نشره فى أمريكا إقبالا منقطع النظير ، ووزعت منه ملايين النسخ فى مختلف البلاد الغربية بمختلف لغاتها

وقد أحسن الدكتور محمود حسنين المدرس

بكلية الطب فى جامعة القاهرة إذ نقل هـذا الـكتاب إلى اللغة العربية فأدى بذلك خدمة جليلة لقرائها وقارئاتها فى مصر والأقطار الشقيقة، لما تضمنه من معلومات مفيدة عن تربية الطفل وتغذيته ، وتحصيل لكل ماينبغى أن يعرف عن إعـداد ملابسه وحجرات نومه ولعبه ومداعبته ، وعن مراحل نموه العقلى والعضلى وطوله ووزنه ، ومشكلاته الخلقية والنفسية فى المدرسة والمنزل ، فضلا عن وسائل وقايته من خطر الأمراض الشائعة

ويقع الكتاب فيما يقرب من ١٩٠ صفحة فوق المتوسطة ، وقدم له المؤلف بكلمة مناسبة أشار فيها إلى أهمية القواعد والارشادات التى يجدر بالأم أو الحاضنة أن تعنى باتباعها فى تربية طفلها ، كما أشار إلى توجيـه تقديمه فى حلة ملائمة لما يحيط بالأطفال عندنا من جو وبيئة

شرح قانون الضمان الاجتماعى

كان فى مقدمة الاصلاحات العظيمة التى أتيحت لمصر فى نهضتها الحديثة أن صدر قانون الضمان الاجتماعى فى سـنة ١٩٥٠ لتقديم المساعدات العـامة للمعوزين من الأطفال والشيوخ والعجزة والمرضى ، وقد نص فيه على أن تدفع الدولة معاشات شهرية للأرامل ذوات الأولاد ، واليتامى ، والشيوخ المحتاجين ، والعاجزين عن العمـل ، كما أجاز لوزارة الشئون الاجتماعيـة إعانة بعض الأسر التى لا تستحق معاشاً . وفرض على موظفى مصلحة الضمان الاجتماعى العمل بمختلف الوسـائل لمساعدة هؤلاء ، جميعاً على التحرر من العوز ومنع العوز وتحسين الأحوال الصحية والمادية والثقافية

وقد أخرج الأسـتاذان راغب جارس المستشار الفنى السابق للمصلحة ، وابراهيم على المحلاوى رئيس قسم قضاياها ، هذا الـكتاب القيم ، شارحين فيه أحكام ذلك القانون والقرارات الوزارية المنفذة له ، كما عرضـا ما قام فى سبيل تنفيذ مشروعه من عقبات قانونية وإدارية ، وما أصدرته المصلحة من حلول للتغلب عليها ، فجاء الكتاب بذلك خير مرجع ومعين لموظفى المصلحة والمعنيين بالشئون الاجتماعية ، وهو يقع فى ٢٧٠ صفحة فوق المتوسطة ، وتولت طبعه دار المعارف بمصر ، وثمنه ٤٠ قرشاً

الأجوبة

— ١ —

١ ـ خطأ ، ٢ ـ خطأ ، ٣ ـ خطأ ٤ ـ خطأ ، ٥ ـ خطأ ، ٦ ـ صحيح ، ٧ ـ خطأ ، ٨ ـ صحيح ، ٩ ـ صحيح

— ٢ —

يبلغ عدد المنازل التى بها جاراج وتليفون معاً عشرين منزلا

الهلال

ديسمبر ١٩٥٣

[illegible] قروش

AL HILAL - DECEMBER 1953

الجزء ١٢ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥٣ — ربيع الأول ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الاردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا او لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

رسالة الشهر

رجل عصامى

مات الملك العصامى عبد العزيز سعود ـ ونقول العصامى ، لأنه وان كان من أسرة عريقة فى الامارة والمجد ، الا انه استطاع أن يعيد مجد آبائه وأجداده ، بل استطاع ان يأتى بما لم يأت به هؤلاء الآباء والأجداد ، فشيد ملكا فى أعظم بقعة اسلامية فى العالم

ان فى حياة هذا العظيم الراحل لدروسا بليغة للشباب الطامح ، الذى يريد ان يعيش حرا شريفا وأن يعمل لقومه ومجد وطنه . لقد نشأ عبد العزيز فى أسرة كريمة ، ولكن الأحداث قلبت لها ظهر المجن ، فقد منى والده عبد الرحمن الفيصل أمير الرياض بالهزيمة تلو الهزيمة امام آل الرشيد حتى اضطر الى الهجرة من وطنه ، ونزل بأهله ضيفا على أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح . ثم وقعت معارك بين الشيخ مبارك وآل الرشيد قاد فيها عبد العزيز سعود جيشا وهو فى الخامسة عشرة . ولكن هذه المعارك انتهت بالهزيمة . فلم ييأس الشاب عبد العزيز ، وغامر مغامرات باسلة استطاع فيها ان يعيد امارة نجد ، ثم يفتح اقطار الحجاز ، ويؤسس هذا الملك الكبير

متحف قصر المنيل

كان من فوائد مصادرة املاك أسرة محمد على ان أصبح قصر المنيل ملكا للدولة . وهذا القصر يعتبر أعظم متحف للفن الاسلامى فى العالم ، فهو يحوى عشرين حجرة كبيرة ممتلئة بأنواع متعددة من الوان هذا الفن من مختلف الاقطار الاسلامية .

وقد قضى مؤسسه شطرا كبيرا من حياته فى الحصول على هذه التحف التى تجمع بينها تحفا مصرية وتركية وفارسية وهندية واندلسية ومغربية ومغولية ، وغيرها من الآثار النفيسة للفن الاسلامى البديع الشان . وهو الى جانب هذه المحتويات قد نسق تنسيقا تاريخيا بديعا . ولا ريب أن قيمته المالية العظيمة لا تساوى شيئا بجانب قيمته التاريخية ، التى قل ان توجد فى متحف آخر ما عدا قصر يوسف كمال بالمطرية الذى يعد من أغنى القصور بالآثار النفيسة . ولهذا نود أن تعنى الحكومة بافتتاحهما للجمهور

العبرة فى عرابى

فى هلال اغسطس الماضى نشرنا كلمة فى هذا المكان عن وجوب اعادة املاك عرابى الى اولاده واحفاده التى صودرت ظلما وعدوانا منذ سبعين عاما . وقد عانى رحمه الله كثيرا فى المطالبة بردها اليه او الى اولاده . ومات حزينا ، ولكنه لم يفقد الأمل فى وطنية مصر . وقال فى مذكراته انه يترك لأولاده واحفاده حق المطالبة بهذه الأموال بعد أن تسترد الامه حريتها واستقلالها ، وانه واثق بأن الأمة المصرية لا تنساه حين يأتى اليوم الذى تقف فيه على حقيقة أعماله .. وقد صحت نبوءته فجاء هذا اليوم ، واصدرت الحكومة قرارها برد أملاك عرابى الى ذريته . ولقد كان لهذا القرار أثره الوطنى العظيم ، بل كانت له عبرته التاريخية ، فان رجال الوطن المخلصين مهما أوذوا فى سبيل جهادهم وعقائدهم الوطنية ، فلا بد ان يأتى اليوم الذى تنصفهم فيه الأجيال القادمة ، وينصفهم التاريخ ويسجل أعمالهم فى صفحاته الذهبية

الى محكمة الثورة

انى اتهم مجمع فؤاد الاول للغة العربية باستغلال النفوذ وضياع أموال الدولة فى غير طائل . لقد انشىء هذا المجمع منذ عشرين عاما ، فماذا قدم بالاف الجنيهات التى انفقت عليه الا بعض كلمات معربة ترسل لبعض المصالح والمعاهد ، فتعمل بها او لا تعمل ! .. لقد القى الدكتور فيشر فى افتتاح المجمع سنة ١٩٣٩ كلمة قال فيها :

« يجب أن تجرى الأبحاث العلمية فى جو خاص ، الا ان نتائج هذه الأبحاث يجب ان تقدم للجماهير ، اما مطبوعة او فى صورة محاضرات علمية شعبية . والمجامع الغربية تعنى دائما بالاتصال بالجمهور »

قال ذلك الدكتور فيشر منذ اربعة عشر عاما . ولكن المجمع لم يعن بهذا القول ، وخرج على الناس بجائزة سنوية للتاليف يعقد لها زفة كل عام . وكان الأولى به ان يقوم هو بالترجمة والتاليف ، او ان يضع القاموس الذى وعد به منذ عدة أعوام

ان هذا المجمع جدير بان يحكم عليه بالاعدام ، ليحل محله مجمع للترجمة والتاليف تكون مهمته وضع الموسوعات ، واحياء المؤلفات القديمة النافعة ، وتاليف المؤلفات الادبية والتاريخية التى تسجل تاريخ مصر وتاريخ اللغة والأدب فى العصر الحديث

« يوم يتوحد العالم كله ثقافة .. يتوحد اقتصادا ويتوحد سياسة، يوم يكون لاول مرة في الارض سلام!»

رابطة الثقافة

أقوى من رابطة السياسة

بقلم الدكتور أحمد زكى

مدير جامعة القاهرة

فتحت معجما عربيا استفتيه فى لفظ الثقافة ، ما كان معناه عند العرب . فقال القاموس ان الثقافة هى الحذق ، وثقف الحديث او العلم او الصناعة اى فهمها وحذقها . وتثقيف الرمح تسويته من بعد اعوجاج . والمثاقفة الملاعبة بالسلاح، وهى مغالبة فى الحذق

وكل هذا جميل .. ولكن الى اى شيء يؤدى ؟ أنه يؤدي الى ان الثقافة، بمعناها العصرى العلمى الحديث ، لم تكن تعرفه العرب ، ولا حتى غير العرب . فالثقافة ، بمعناها الحديث ، لفظ نشأ وتنشأ مع العلم، وتدرج اتساعا مع اتساع العلم . والالفاظ كالشجر ، ينمو قصيرا ، وينمو فارعا طويلا،بالسقاية والرعاية

اخذ بعض العلماء طفلا زنجيا من أوساط أفريقا ، من دغل من أدغالها، وذهب به الى فرنسا . وهناك رباه ونماه ، فلما بلغ مبلغ الرجال لم يجد احد فرقا بين هذا الأسود ، وبين من حوله من اهل البياض ، على اختلاف الجسم ، واختلاف السحنة . اللسان واحد ، والعادات واحدة ، والدين واحد ، والتخلق فى البيت والطريق والكنيسة والمجتمعات واحد . ويجلس فيناقش ، فلو أنك اغمضت عينا ما عرفت من من المتناقشين الأبيض ، ومن منهم الأسود . ونطق بالشعر كمن نطق به من أهل هذه البلاد ، معنى ، ومبنى ، وعاطفة . وأن كان فى الاصول الأصيلة من كيان هذا الزنجى ما يفرق بينه وبين الفرنسى ، فهى فروق نتائجها لم تكن ظاهرة بحيث تأخذها العين أول وهلة

وهنا تسألنى : ما هى الثقافة فى معناها الحديث ؟..

فأقول لك : انظر الى هذا الفرنسى الزنجى ، ما صار اليه ، بعد أن أخذ أخذا الى فرنسا ، وما كان يكون عليه ، لو أنه بقى فى موطنه الاول بين الأشجار والأدغال ، وعلى صراخ القردة وزئير الاسود . ان الفرق فرق بين ثقافتين ..

ان كل الذى اخذه هذا الزنجى

من بيئته الفرنسية ثقافة،وهي أكثر كثيرا ، وأعقد كثيرا ، من ثقافة كان يأخذها من الوطن الافريقي الأول

ان الثقافة مجموعة ما يرث الانسان من بيئته ..

ان الانسان نشأ من بعد خلق في بيئة مما خلق الله . وبشاء الله ان يجعل في هذا الانسان القدرة التي يغير بها بيئة من خلق الله ، ليجعل منها بيئة من خلق نفسه

نزل على الفطرة يسكن في الادغال، أو جحور الجبال ، فاصطنع لنفسه الأكواخ والبيوت ، ثم القصور . وكان يأكل على الفطرة مما تنبت الأرض ، أو بثمر الشجر ، فنجا ، فاصطنع الزراعة ليزرع على هواه ، وهو لا يأكل الحب والثمر فنجا ، واصطنع الطبخ واصطنع النضج حتى أصبح تحضير الطعام فنا . وكان يدفع عن نفسه الشر بالعصا وبالحجر ، فاصطنع السلاح الذي تقدم وارتقى حتى بلغت به الصناعة ما بلغت . وكانت آلته اليد يدير بها ، والرجل يحرك بها ويزج ، فصارت له آلات وصارت أدوات تفعل له ما لا تفعل الأيدي ، وتصنع ما لا تصنع الأرجل ، وتأتي ما لا تأتي به في الجسم سائر الأعضاء . مس الانسان كل ما حوله من مادة ، وكل ما حوله من خامة ، فحولها الى ما لم تكن خلقت له ، وطوعها لأغراضه ولتسهيل أمر الحياة

وكل هذا ثقافة.. كل هذا الخلق، وكل هذا الفن ، وكل هذا العرفان ، يتوارثه الجيل عن الجيل.وهو ارث متضخم على الأجيال . ولو اننا جئنا الى جيل من الناس ، فقطعنا رؤوس رجاله ، ورؤوس نسائه ، ورؤوس صبيته وصباياه ، ولم نبق الا على اطفاله ، لنشأ من هؤلاء الأطفال جيل لا ثقافة له . فهو كجيل ينشأ في الادغال ، أو جيل ينشأ في الجبال

وكما تكون الثقافة مادية ، تكون كذلك معنوية .. فمن الثقافة كل ما يجري في رؤوس الناس ، وكل ما تنبض به قلوبهم . أفكارهم ، أحلامهم ، خرافاتهم ، حكاياتهم ، عقائدهم ، منطقهم في التفكير ، وسائلهم في حل المعضل من الأمور شعرهم ، نثرهم ، غناؤهم ، موسيقاهم . كل هذه ثقافة ، وكلها موروث ، والقليل منها الجديد

فليست الثقافة اذن تدريسا في مدارس ، وتعليما في جامعات ، ولا شيء غير هذا

ان الثقافة هي ذلك الجزء الأخفى في الناس الذي عنه تصدر الأعمال ، ويستقيم أو يعوج الحال

ولما كانت الثقافة شيئا موروثا ، كان للتاريخ نصيب الأسد في تكوين هذه الثقافات . ولما كانت الثقافة وراثة ، والوراثة طبعا ، كان من الصعب تغيير ما تنشأ عليه الأمم من وراثات

فهذا عن الثقافة ..

ثم الى السياسة وروابطها بين الأمم . ان السياسة بين الأمم يحركها عاملان ، عامل المنفعة ، وعامل العاطفة . أما عن العاطفة فالثقافة تقف وراء العاطفة وقفة

السبب وراء المسبب ، فميل الناس للناس ، ينشأ عن تقارب قلوب وتقارب عقول . والقلوب حقول الثقافة ، واللغة وعاء ما تنفعل به القلوب ، ووعاء ما تخرج العقول ، لهذا كانت اللغة من اقوى الروابط بين الأمم . والحرب قد تقوم بين فرنسا والمانيا،وقد تقوم بين فرنسا وانجلترا ، ولكني لا اكاد اتصور حربا تقوم اليوم بين انجلترا والولايات المتحدة ، أو انجلترا وكندا ذلك لأن الكتب واحدة ، والثقافة عن طريق الكتب والصحف ، وغير الكتب والصحف ، واحدة .

ولا اتصور ان تقوم صداقة سياسية كاملة دائمة بين روسيا والمانيا ، أو روسيا والولايات المتحدة ، لاختلاف اللغة واختلاف فلسفة الحياة

وفرنسا ، وقد ضعفت عن أن يكون لها فى الميدان الدولى قوة حرب قد استعاضت عنها بقوة ثقافة . فاستعمارها فى امم الشرق ، والشرق الادنى خاصة ، استعمار ثقافى . وانجلترا فقدت الهند ، مستعمرة سياسية ،فكسبتها مستعمرة ثقافية

ووقفت الثقافة وراء التجارة فكسبت انجلترا من ذلك كسبا كثيرا وارادت الولايات المتحدة أن بتقارب ما بينها وبين ولايات امريكا الجنوبية، فوضعت خطة كان منها تعزيز ما بينها وبين هذه الأمم ، على اختلاف لغة ، من علاقات ثقافة . وغزت هذه الأمم بلغاتها ولغاتهم عن طريق الاذاعة وعن طريق الصحافة وعن طريق السينما

واذا أنت اطلقت فى امم رسل الثقافة لم تكن هناك حاجة لرسل التجارة فى هذه الامم ، ولا لرسل السياسة .. أو اذا أنت أطلقتهم فقد هانت عليهم ، بعد ان مهدت الثقافة ، تلك الواجبات

وعامل المنفعة ، ذلك العامل الآخر الذى يحرك السياسة،تعمل العاطفة فيه ، العاطفة النيرة الرشيدة ، حتى توحد المنافع بين الأمم ذات الثقافه الواحدة . فان تشابهت كان فى ضم المتشابه قوة . وان اختلفت كان فى ضم المختلف استكمال

ونحن الامم العربية ، لنا تاريخ واحد ، ولثقافة واحدة ، أكدلتها لغة عريقة واحدة . ولقد سرت من الأردن الى لبنان الى سوريا الى العراق ، الى باكستان الى الهند ، فوجدت التاريخ واحدا ، ووجدته راقدا فى تلك الأمم ، فى طريقة عيش واحدة ، وطريقة لباس واحدة ، وطريقة لقاء واحدة . فكان هذا فالا طيبا ، على ان هذه الامم اقرب الى التماسك والتمازج ، واستهداف الهدف السياسى الواحد لاستقبال المستقبل الزاهر الواحد

ان الثقافة الأصل ، والسياسة فرع . الثقافة الجوهر ، والسياسة العرض . الثقافة الخالقة ، وغيرها ، من وحدة فى اقتصاد ، أو وحدة فى سياسة ، شىء مخلوق

ويوم يتوحد العالم كله ثقافة .. يتوحد اقتصادا ، ويتوحد سياسة ، يوم يكون لاول مرة فى الأرض سلام

دكتور احمد زكى

الا تأسى على الشباب

سألني صديق يوم عيد ميلادي السابع والعشرين عن أعز امنية ارجو أن تتحقق لي في الحياة، فقلت: «ان اظل شابا في السابعة والعشرين» ولم تمض بضع سنوات حتى ادركت انني كنت ساذجا حينما ادليت بهذا الجواب، فالتقدم في السن يحمل معه مفاجآت سارة، ولست اغلو اذا قلت انه متعة. حقا ان المرء يفقد — مع الزمن — الحيوية والاندفاع، ولكنه يكسب بدلا منهما الحكمة والقناعة والخبرة

▭

لقد هجرت الآن اغلب انواع الرياضة لأنني لم أعد اقدر عليها، ولكنني استغل أوقاتها في الاسفار وزيارة المتاحف، وقد أصبحت أوقات اطلاعي اطول وافكاري أعمق

ان الحياة — في نظري — اشبه بطبق من الحساء الساخن تندفع اليه وانت شاب لتعب منه بغير حذر فيحرق لسانك ولا تستمتع بمذاقه. وتظل كذلك لا تعرف له طعما حتى يكسبك الزمن حكمة فتتناول الحساء بالملعقة شيئا فشيئا، وقبل ان تضعه في فمك تنفخ فيه لتهدأ حرارته

والحياة كالحساء تتألف من عناصر كثيرة، بعضها — مثل الفلفل والملح والليمون والبصل — ليست في ذاتها مستساغة الطعم، ولكنها اذ تمتزج بعناصر الحساء الاخرى تكسبه لونه الجذاب ورائحته المغرية وطعمه الشهي. وكلما تقدم المرء في السن، ادرك قيمة هذه العناصر البسيطة التي في متناول يديه، وأيقن حماقة الإندفاع في التيارات الصاخبة المحيطة به، وامتد بصره الى آفاق جديدة في ميدان الكفاح الصاخب المزدحم تطرد اتساعا كلما مر الزمن

▭

وكلما تقدم العمر وضاقت دائرة الاصدقاء والمعارف — بانتقالهم الى العالم الآخر — اخذت تدرك ان البقاء في هذا العالم ليس الا فصلا من مسرحية متعددة الفصول، وعرفت ان متعة الظفر في معارك الحياة ليست شيئا اذا قيست بفيض السعادة التي تغمر بها نفسك حينما تحس انك تفعل شيئا لكي تجعل هذا العالم مكانا افضل وابهج لكثيرين ممن يتألمون ويتعذبون

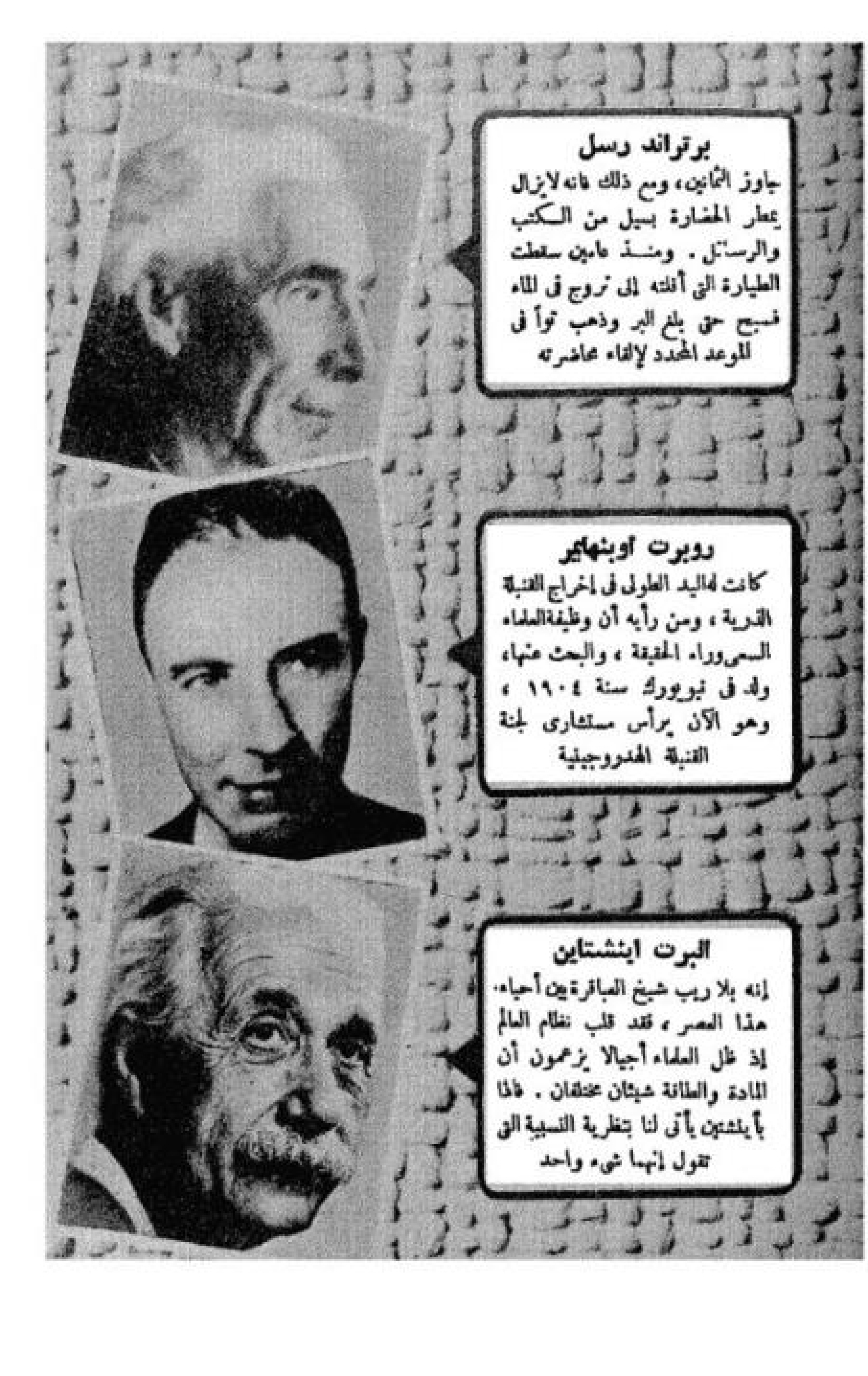
لقد كنت في السابعة والعشرين أخاف من التقدم في السن، اما الآن وقد غدوت في أواسط العمر، فانني انظر الى الامام بعين التفاؤل، غير خائف من الزمن .. نعم ان الحياة طبق من الحساء بعض عناصره حريفة بل مرة، ولكن طعمها يتحسن ومرارتها تزول مع تقدم العمر ..

[عن مجلة «كيوانس»]


عظماء سنة ١٩٥٢
محمد نجيب
جندى فى الثالثة والخمسين من عمره، تنم ملامح وجهه عن القوة والحنان والرحمة .. تمكن من خلع فاروق وأعتنصر من وحدة الفساد والفقر فكان أعظم بطل ظهر فى الشرق الأوسط بعد كمال أتاتورك ...
ايزنهاور
فى الثالثة والستين من عمره ، تولى رياسة أكبر جيش فى أشد الحروب هولا ، ومع ذلك فهو من أكثر الناس تواضعاً . يحمل على كتفيه أثقل المسئوليات لرفع ألوية السلام ودعم الديموقراطية ومحاربة الاستعمار
جواهر لال نهرو
ولد سنة ١٨٨٩ . جاهد مع غاندى فى سبيل استقلال بلاده ، وسجنه الانجليز ١٣ مرة . يجمع بين الخيال وحب العمل ، ولكن شعاره آسيا للاسيويين . وهو فى نظر الغربيين لغز . لا تنبىء أقواله عن أعماله ونياته


ظهر منذ بضعة أشهر كتاب بعنوان
« مشاهير العالم سنة ١٩٥٢ »
وقد تضمن سيرة حياة مائة رجل ،
اخترنا من بينهم اثنى عشر شخصية
ابن السعود
عاهل المملكة العربية السعودية
الأول ، يبلغ طوله ستة أقدام وأربع
بوصات ، عريض المنكبين أسود
الشعر والشارب واللحية ، مدبب
الأنف ، قوى الشخصية ، له مكانة
بين البلدان العربية لا تدانيها مكانة
جورجى مالنكوف
نشأ مهندساً ، وعامل مواطنيه كأنهم
آلات صماء تتحرك وفقاً لخططه
الهندسية الميكانيكية . فلا غرابة إذا
وضع الحزب الشيوعى كله ـ قبل
أن يموت ستالين ـ تحت إمرته ،
ثم كان هو خليفته من بعده
ماوتزو تونج
ولد سنة ١٨٩٣ ، وكان أبوه من
صغار الفلاحين ، وهو الى الآن لا
يتورع أن يخلع « بنطلونه » فى
خلال خطبه ، كثير التواضع ولكنه
لا يعرف الرحمة سبيلا ، فقد أعدم
الملايين من معارضيه شنقاً وذبحاً


الكسندر فلمنج
مكتشف «البنسلين» . اسكتلندى الأصل . ولد سنة ١٨٨١ ، وتخرج فى كلية الطب فى جامعة لندن ، ولكنه آثر البحث العلمى ، وبعد تجارب عديدة فاشلة ، وجد فى سنة ١٩٢٨ ضالته المنشودة
توماس مان
لم يفز توماس مان بنصيب يذكر من التعليم العالى، ولكن ما اشتملت عليه رواياته من عمق التفكير وسمو الفلسفة، رفعه إلى منزلة أكبر رجال الفن ، ورغم إشرافه على الثمانين فانه لازال يواصل انتاجه الفنى الراقى
طه حسين
عميد الأدب العربى ، والرائد الأول لقادة النهضة الفكرية والثقافية الحديثة فى مصر والبلاد العربية ، نشأ فقيراً فاقد البصر ، ولكنه عرف كيف يشق لنفسه طريق الخلود بين كبار مفكرى العالم ومصلحيه


برتراند رسل
جاوز الثمانين، ومع ذلك فانه لايزال
يعطر الحضارة بسيل من الكتب
والرسائل . ومنذ عامين سقطت
الطيارة التى أقلته إلى نروج فى الماء
فسبح حتى بلغ البر وذهب توا فى
للموعد المحدد لإلقاء محاضرته
روبرت اوبنهايمر
كانت له اليد الطولى فى إخراج القنبلة
الذرية ، ومن رأيه أن وظيفة العلماء
السعى وراء الحقيقة ، والبحث عنها ،
ولد فى نيويورك سنة ١٩٠٤ ،
وهو الآن يرأس مستشارى لجنة
القنبلة الهدروجينية
البرت اينشتاين
إنه بلا ريب شيخ العباقرة بين أحياء
هذا العصر ، فقد قلب نظام العالم
إذ ظل العلماء أجيالا يزعمون أن
المادة والطاقة شيئان مختلفان . فاذا
بأينشتين يأتى لنا بنظرية النسبية التى
تقول إنهما شىء واحد



الكلام ميسور للجميع وهو لا يكلفنا كثيرا ، وقلما يتقيد بزمان او مكان . ولكن القليل من الناس يتحدثون ، اذ أن الحديث فن له أصوله وقيوده . ومع ذلك فهو أسهل ملاذ الحياة منالا . وليس الكلام في جميع الاحوال حديثا بالمعنى الصحيح ، فقد يجتمع اثنان أواكثر، فيحتكر احدهم الكلام ، وقد يكون ممتعا جذابا ، أو هراء جافا ، ولكنه في كلتا الحالتين لا يكون حديثا ، بل مجرد « مونولوج » . ومن طبيعة « المونولوج » أن يظل المستمعون صامتين ، لا يشتركون في الحديث ، ولا يتبادلون الآراء . ومتى لا يكون هنالك أخذ وعطاء ، فالنتيجة التي لا مفر منها ، الملل والسآمة

و « الخطابة » اكثر مدعاة لتشويه الحديث من « المونولوج » واحتكار الموقف بين المستمعين . ونعني بالخطابة هنا الحديث الذي يرفع فيه المتكلم عقيرته ، تأييدا لأقواله ايا كان عدد الحضور . والمستمع المثقف يعد هذا اهانة واستهتارا بذكائه ، لان صاحبه يحاول ان يضع الضوضاء وارتفاع الصوت موضع المنطق وكياسة العرض

وقد يتحول الحديث جدلا . والجدل مساجلة بريئة خالية من الرسميات ، وهي من أمتع انواع الحديث ، طالما كان التسامح رائد المساهمين فيها ، وطالما اتصفت اختلافات الآراء فيها بالروح الطيبة والاحترام المتبادل . ولا يشترط أن ينتهي الجدل الى اتفاق جزئي او كلي . فحسب المشتركين فيه المتعة ، واحتكاك الأذهان بعضها ببعض

وقد ينحصر الكلام في القيل والقال ومجرد رواية الاخبار ، ولعل الناس جميعهم شديدو الميل الى هذا النوع من الرياضة والتسلية . على ان هذا لا يمكن ان يرتفع الى مستوى الحديث ، الا اذا كان طليا أولا ، وكان بالتالي قد ألقى عليه صاحبه وشاح شخصيته ، فبرزت منه روحه وحيويته وخفة دمه ، وبدت منه اتجاهاته فيما روى من

الاخبار ، بل واكثر من ذلك فلسفته فى الحياة بوجه عام . وقد لا يعلم الكثيرون ان مادة الحديث فى ذاتها قد تكون تافهة ، ومع ذلك يستمتع بها الحاضرون ، لأن شخصية صاحبها تكون اكثر متعة منها

وكثيرا ما يكون الحديث طليا فى ذاته ، ولكن الاطالة والثرثرة توهنه وتذهب بعذوبته . وقديما قال الكاتب الانجليزى جوزيف اديسون : « ان اللسان كجواد السبق كلما خف وزن راكبه ، اسرع فى الجرى »

ومما لا ريب فيه ان المتحدث اللبق لا تخلو أقواله من المزاح وسرعة الخاطر والحرص على تخفيف حدة الجد بظرف الفكاهة بشرط الاعتدال ومراعاة مقتضى الحال ، وتجنب التهكم اذا كان فيه ما يجرح شعور الغير ، أو ما يتسبب عنه مرارة وسوء التفاهم . وكثيرا ما يمعن المتحدث فى سرد النوادر والروايات والأقاصيص والذكريات الخاصة ، وينسى أن لأذواق المستمعين وأذهانهم حدودا ، وأنها متى بلغت درجة التشبع ، عافت المزيد ، وفقد الحديث طلاوته

والمحدث الماهر يجب أن يكون واسع الأفق ، بعيد النظر ، ولا يتأتى ذلك الا بغزارة المعرفة وسعة الاطلاع وحسن الاختيار . وفضلا عن صفات الصبر والاناة والتسامح والهدوء ، ينبغى أن يكون المتحدث ملما بفن الاستماع ، المامه بالقراءة والكتابة . فمن عيوب الحديث ، أن يفكر أحد افراد الجماعة فيما يريد أن يدلى به ، فى الوقت الذى يكون فيه زميله منهمكا فى عرض آرائه . ولما كان الحديث فى الأصل رياضة ذهنية ، لا سيما اذا لم يكن الغرض منه الوصول الى نتيجة حاسمة ، فليس ثمة ما يدعو لفقد الاعصاب او التهيج . ومن اقوال توماس كارلايل ان « معركة الكلام لايمكن أن تقع فيها اصابات قاتلة ! »

□

ومن المبادىء التى على المتحدث معرفتها أن الحديث من أنجع الوسائل للتعارف وتوثيق عرى الصداقة ، لأن فيه تظهر فلسفات الحياة ومثلها العليا ، التى يشترك فيها المساهمون فى الحديث ، ويتفقون عليها ، فتصبح متاعا مشاعا . فاذا لم يحدث اتفاق فى موضوع لاختلاف وجهات النظر ، فلا بأس من تغييره ، منعا لتصديع تلك الصداقة . بيد انه من العيوب الشائنة ، أن يحاول احدهم قفل باب الحديث لمجرد اختلاف وجهة نظره عن سائر الزملاء ويذكر كاتب هذه السطور أننا كنا نتناقش فى أحد الأندية الثقافية فى موضوع ، فأبدى احدنا رأيا أصدره أعضاء مؤتمر اوربى هام فى الموضوع ، فاذا بواحد من المساهمين فى الحديث ينبرى قائلا : « وما لنا بهذا المؤتمر ؟ » وبهذا أغلق باب الاجتهاد ، لا لسبب الا لأن قرار المؤتمر كان منافيا لما نشأ عليه المعترض من التقاليد . وقد فاته أن من فوائد الحديث أن يمكن الافراد

من تعديل خبراتهم ونظرتهم العامة الى الحياة ، اذا ما أفسحوا صدورهم للمناقشة وتقبل الآراء الجديدة ، أو رفضها اذا ما اتضح من المناقشة عدم اتفاقها والمنطق .. أى أن المهم اطلاق حرية الرأى قبل كل شيء

وقد يكون الحديث لمجرد التسلية، على أن هذا لا يخل بالشروط التى تتطلبها آداب الحديث فى شيء . يضاف الى ذلك أن حديث الترفيه والتسلية قد يسول لصاحبه أن يسترسل فى أقوال ونوادر وطرائف تافهة تسف بالحديث الى مستوى الثرثرة ، وتحط من قدر المتحدث

ولعل أشد المحدثين ثقالة ، ذلك الذى يستضعف واحدا أو أكثر من المستمعين ، فيتنكر له ، وينهره اذا خالفه فيما يقول ، أو لمجرد فتح فمه للاشتراك فى الحديث . وكثيرا ما يكون هذا المحدث واسع الحيلة ، خبيرا بشتى الامور ، عنيفا ، قوى الشخصية ، أنانيا ، ممتلئا معرفة وحكمة ، ولكنه يتخذ هذه الصفات القوية سلاحا يخيف به زميلا له أو زملاء ، فيصول ويطول ، ويقسو ويتجبر . وقد وجد بالاختبار أن فى كل مجلس أفرادا يذعنون راضين أو كارهين لأمثال هؤلاء المحدثين الأنذال ، كما أن فى كل حظيرة للدجاج ، دجاجة مستضعفة ، تشبعها زميلة لها نقرا بمنقارها ، وتنفرد بها فى ركن من أركان الحظيرة، وهى صاغرة طائعة ، لا تحاول الدفاع عن نفسها

ان حب الظهور فى الحديث من طبيعة البشر ، ولا عيب فى ذلك ، اللهم الا اذا كان صاحبه جافيا ، صياحا ، صاخبا ، أو عنيدا ، متشبثا ، لا يرعى حقوق زملائه .

والناس يغتفرون عادة للمحدث المحب للظهور ، طالما كان ماهرا فى اثارة الأذهان الخاملة وايقاظ العقول وشحذ الآراء التى قتلها الصدأ

ومن خصائص المحدث اللبق الانطلاق والوثوق بالنفس وعدم التردد واتقاء الحياء والخفر ، ولكن ليس معنى هذا أن يكون صفيقا ، دفاعا ، أو أن يملى ارادته على الغير ، أو أن يقف موقف المعلم أمام تلاميذه ، اذ أن واجب المحدث كما سبق القول ، أن يشعر زميله أو زملاءه بالمساواة ، وان كان الواقع غير ذلك

ولا يفوتنا أن نذكر أن المحدث يصيب النجاح اذا كان مستمتعا بنصيب وافر من الراحة والاسترخاء (بدنيا لا عقليا) . لذلك يحلو الحديث عادة بعد المأكل والمشرب والجلوس حول النار أو المائدة ، فى خلو من العمل وانشغال البال ، ويحسن أن يكون صوت المحدث هادئا على أن يكون مسموعا جليا ، وأن لا يسير على وتيرة واحدة ، بل يشدد النبرة من حين الى حين على ما يتطلب التأكيد ، ويخففها على ما يحتاج التخفيف ، وأن يضحك مع الضاحكين ، كلما دعت الحاجة ، وأن يبدو السرور على وجهه فى خلال الحديث ، اذ أن من أسرار نجاحه أن يكون راضيا عن حديثه ، واثقا من تأثيره فى السامعين

أمير بقطر

موسومو الحرب

لا مشوهو الحرب

بقلم الأستاذ عبد الفتاح الصعيدى

مراقب مجمع فؤاد الأول للغة العربية سابقا

كانت حرب فلسطين ميدانا فسيحاً للمجاهدين من أبناء العروبة استشهد فيها من استشهد ، ونجا من هولها من نجا ، وكان من بينهم من تركت فيهم الحرب آثارها ، ووسمتهم بسماتها . وقد أنصفتهم الحكومة والأمة فى المعاملة ، ولم تنصفهم — على ما أعلم — فى التسمية ، إذ أطلقت عليهم اسم (مشوهو الحرب) وكان الأجدر أن يطلق عليهم اسم (موسومو الحرب) . وهذه عبارات اللغة فى الاسمين مشوه وموسوم

مادة شوه : الشوه القبح ، وقد شوهه الله فهو مشوه ، والشوه أيضاً القبيح العقل فالتشويه كما فى هذه العبارات تقبيح مطلق أعم من أن يكون مظهراً لحالة خلقية ، أو نتيجة لاصابة . ومادمنا لانريد أن نقبح إخواننا ثم منا فى موضع التعزيز والاكرام ، فأى حال مشتركة بين معنى كلمة مشوه وصفة هؤلاء ، مما يسوغ استعمالها فى هذا المعنى ؟

مادة وسم : الوسم أثر كية ، وقد وسمه يسمه وسما وسمة إذا أثر فيه بسمة وكى ، تقول : موسوم أى قد وسم بسمة يعرف بها ، إما كية أو قطع فى أذن أو قرمة تكون علامة له . وفلان موسوم بالخير مأخذه من الوسم بمعنى العلامة ، والسمة والوسام ماوسم به البعير من ضروب الصور ، وأوسمة الشرف جمع وسام من هذا المعنى

فالوسم — كما فى هذه العبارات ، مع أنه خال من معنى القبح البغيض — يتضمن الأثر والعلامة المميزة وقطع العضو والكى ، وهذه مما تخلفه الحرب فى هؤلاء ، وبها يمتازون . ولهذه العلاقات المتينة تكون تسميتهم بموسومى الحرب منطبقة على حالهم ، محققة للرغبة فى إعزازهم

قال البحترى يصف أثر طعنة فى وجه ابراهيم بن المدبر :

ومبينة شهر المنازل وسمها	والخيل تكبو فى العجاج الكابى
كانت لوجهك دون عرضك إذ رأوا	أن الوجوه تصان بالأحساب

وذكرها مرة أخرى محسنا لها فقال :

به من صفيح الهند وسم تبينه	صفيحة وضاح يروق جمالها
متى ترها يوما عليها دليلها	تعجبك من شمس عليها هلالها

فهل بعد هذا البيان يرجى أن تمحو عن هؤلاء المجاهدين الأكرمين هذه التسمية الآثمة لتحل محلها تلك التسمية الوسيمة ، ولسدل الستار على (المشوه) لنرفعه عن الموسوم ؟



بقلم الأستاذ توفيق الحكيم

اتخذ قوم شجرة ، صاروا يعبدونها .. فسمع بذلك ناسك مؤمن بالله ، فحمل فأسا وذهب الى الشجرة ليقطعها .. فلم يكد يقترب منها ، حتى ظهر له «ابليس» حائلا بينه وبين الشجرة ، وهو يصيح به :

– مكانك ايها الرجل !.. لماذا تريد قطعها ؟

– لأنها تضل الناس

– وما شأنك بهم ؟ دعهم في ضلالهم !..

– كيف ادعهم .. ومن واجبي ان اهديهم ؟..

– من واجبك أن تترك الناس احرارا ، يفعلون ما يحبون

– انهم ليسوا احرارا .. انهم يصغون الى وسوسة الشيطان ..

– أو تريد ان يصغوا الى صوتك انت ؟ !..

– اريد ان يصغوا الى صوت الله !..

– لن ادعك تقطع هذه الشجرة

– لا بد لي من أن اقطعها ..

فامسك ابليس بخناق الناسك .. وقبض الناسك على قرن الشيطان .. وتصارعا طويلا .. الى ان انجلت المعركة عن انتصار الناسك .. فقد طرح الشيطان على الارض وجلس على صدره وقال له :

– هل رايت قوتي ؟ !..

فقال ابليس المهزوم بصوت مخنوق :

– ما كنت احسبك بهذه القوة .. دعني وافعل ما شئت

فخلى الناسك سبيل الشيطان

.. وكان الجهد الذى بذله فى المعركة قد نال منه .. فرجع الى صومعته واستراح ليلته ..

فلما كان اليوم التالى حمل فاسه ، وذهب يريد قطع الشجرة واذا بابليس يخرج له من خلفها صائحا :

ـ اعدت اليوم ايضا لقطعها ! ؟

ـ قلت لك لا بد لى من ان اقطعها

ـ أوتظنك قادرا على ان تغلبنى اليوم ايضا ؟ ..

ـ سأظل اقاتلك حتى اعلى كلمة الحق ! ..

ـ ارنى اذن قدرتك ! ..

وامسك بخناقه .. فامسك الناسك بقرنه .. وتقاتلا وتصارعا .. الى ان اسفرت الموقعة عن سقوط الشيطان تحت قدمى الناسك .. فجلس على صدره وقال له :

ـ ما قولك الآن فى قوتى ؟ !

ـ حقا .. ان قوتك لعجيبة .. دعنى وافعل ما تريد ..

▭

لفظها الشيطان بصوته المتهدج المخنوق .. فاطلق الناسك سراحه .. وذهب الى صومعته واستلقى من التعب والاعياء حتى مضى الليل وطلع الصبح فحمل الفاس ، وذهب الى الشجرة فبرز له ابليس صائحا فيه :

ـ الن ترجع عن عزمك ايها الرجل ؟

ـ ابدا .. لا بد من قطع دابر هذا الشر ! ..

ـ اتحسب انى اتركك تفعل ! ؟

ـ ان نازلتنى فانى سأقلبك ..

فتفكر ابليس لحظة ورأى ان النزال والقتال والمصارعة مع هذا الرجل لن تتيح له النصر عليه .. فليس اقوى من رجل يقاتل من اجل فكرة أو عقيدة ..!

ما من باب يستطيع ابليس ان ينفذ منه الى حصن هذا الرجل غير باب واحد : الحيلة ..

▭

فتلطف الناسك ، وقال له بلهجة الناصح المشفق :

ـ اتعرف لماذا اعارضك فى قطع هذه الشجرة ! ؟ انى ما اعارض الا خشية عليك ورحمة بك .. فانك بقطعها ستعرض نفسك لسخط الناس من عبادها .. مالك وهذه المتاعب تجلبها على نفسك ؟.. اترك قطعها وانا اجعل لك فى كل يوم دينارين تستعين بهما على نفقتك .. وتعيش فى امن وطمانينة وسلامة !

ـ دينارين ! ؟

ـ نعم فى كل يوم .. تجدهما تحت وسادتك !

فاطرق الناسك مليا يفكر ثم رفع راسه وقال لابليس :

ـ ومن يضمن لى قيامك بالشرط ! ؟

ـ اعاهدك على ذلك.. وستعرف صدق عهدى ..

ـ سأجربك ..

ـ نعم .. جربنى ..

ـ اتفقنا

ووضع ابليس يده فى يد الناسك وتعاهدا .. وانصرف الناسك الى صومعته وصار يستيقظ كل صباح، ويمد يده ويدسها تحت وسادته فتخرج بدينارين .. حتى انصرم الشهر . وفى ذات صباح دس يده تحت الوسادة فخرجت فارغة .. فقد قطع ابليس عنه فيض الذهب .. فغضب الناسك .. ونهض فأخذ فأسه .. وذهب الى قطع الشجرة .. فاعترضه ابليس فى الطريق ، وصاح فيه :

ـ مكانك !.. الى اين ؟..

ـ الى الشجرة .. اقطعها !

فقهقه الشيطان ساخرا :

ـ تقطعها لأنى قطعت عنك الثمن !..

ـ بل لأزيل الغواية واضىء مشعل الهداية !..

ـ انت ؟ !..

ـ اتهزأ بى ايها اللعين ؟ !..

ـ لا تؤاخذنى !.. منظرك يثير الضحك !..

ـ انت الذى يقول هذا ، أيها الكاذب المخاتل ؟..

▭

وانقض الناسك على ابليس وقبض على قرنه ... وتصارعا لحظة ... واذا المعركة تنجلى عن سقوط الناسك تحت حافر ابليس .. فقد انتصر وجلس على صدر الناسك مزهوا مختالا يقول له :

ـ أين قوتك الآن ايها الرجل ؟ !

فخرج من صدر الناسك المقهور صوت كالحشرجة يقول :

ـ أخبرنى كيف تغلبت ايها الشيطان !..

فقال له ابليس :

ـ لما غضبت لله غلبتنى ، ولما غضبت لنفسك غلبتك.. لما قاتلت لعقيدتك صرعتنى ، ولما قاتلت لمنفعتك صرعتك !

(القصوصة من كتاب « مدرسة المغفلين » .. للاستاذ توفيق الحكيم، سيصدر فى سلسلة « كتاب الهلال » فى ٥ ديسمبر القادم)



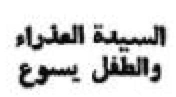
هانس فيملنك

بقلم الدكتور أحمد موسى

نشأ فى مدينة « كولونيا » حيث عاشت أسرته الالمانية الاصل ، وبدأ دراساته الفنية بها ، ثم رحل الى مدينة « بروجة » فى العقد الثالث من عمره فأتم بها دراسته ، وكان ذلك حوالى سنة ١٤٦٧ م ، وانتج لوحات عدة سلكته فى عداد كبار الفنانين من معاصريه بما امتازت به من دقة التفصيلات والبراعة فى استعمال الألوان

على أنه سرعان ما تفوق عليهم جميعا بأسلوبه الخاص الذى جمع بين المثالية المستلهمة من الواقع ، وبين الشاعرية المرهفة والبساطة الرائعة ، والنزعة الدينية ، والخيال الرفيع . وبدأ هذا التطور فى انتاجه الفنى منذ مغادرته مستشفى القديس يوحنا فى بروجة ، بعد أن شفى من الجروح التى أصيب بها أثناء اشتراكه فى القتال مع جيش الملك « شارل الجسور » . فقد تأثرت نفسه الرقيقة بما لقى من معاملة حسنة وعطف كريم ، وبما قرأ من قصص الانبياء والقديسين . وكانت أولى لوحاته بعد ذلك لوحة « العذراء أمام المسيح المصلوب » وقد استوحاها من وجه شاحب يفيض بالطهر والصفاء لفتاة مريضة حسناء ولا تزال هذه اللوحة الخالدة دليلا قائما على عبقريته الفذة ، ومقدرته الخارقة على تصوير الجمال البرىء الحزين ، والتعبير فى سهولة ممتعة عن قوة العقيدة والايمان





السيدة العذراء
والطفل يسوع



فرحة الملائكة
بمولد المسيح





وتوالى انتاجه على هذا النحو الجديد الفريد ، وطارت شهرته مجاوزة منطقة «الفلاندر» الى غيرها من بقاع العالم ، واجمع النقاد الفنيون على ان لوحاته فى مستشفى القديس يوهان فى بروجة ، ومن بينها اللوحة السالفة الذكر ، ولوحة « العذراء والطفل » ولوحة «القديس يوهان فى باتموس» جديرة حقا بان يفخر بها مواطنوه من أهل الفلاندر ، كما يفخر أهل ايطاليا بلوحات فنانهم العالمى العظيم « ميكل أنجلو » التى أودعها مقصورة سكستين فى روما

والواقع أن لوحات « هانس فيملنك » كلوحات « ميكل انجلو » تمتاز بالمثالية القوية التأثير والجاذبية وبالغنى الملحوظ فى ابراز العواطف المختلفة ، واستخدام الألوان والظلال، ومزج الحقيقة بالخيال فى غير تكلف ولا تزمت ولا تكرار. وما أكثر الذين يقفون الساعات الطوال أمام لوحات « فيملنك » فى مختلف المتاحف ، ومن بينها لوحاته الشخصية مثل « صلاة الصبح » . فلا يسعهم أن يحولوا انظارهم عما ابدع فيها من آيات فنه البينات ، ومن المعانى السامية الدالة على سمو نفسه ونبل خلقه وطهر سجاياه . ورغم أن هذه اللوحات مضى عليها ما يقرب من اربعة قرون ونصف قرن ، فهى تبدو كأنما لم يمض على انتاجها أكثر من ايام !

دكتور احمد مرسى



بقلم الأستاذ عبد الفتاح حسن

وزير الداخلية السابق

تتوالى علينا دروس الحياة وتتزاحم عظاتها ، ولكن القليلين هم الذين يحفظون الدروس ويعتبرون بالعظات . وحسبي أن أسجل من تلك الدروس ما يأتي :

١ - ان أتم راحة هي راحة البال وطمأنينة الضمير ، فقد يستهدف الكثيرون الثراء ويبلغون حظهم منه، ويسعى غيرهم الى الجاه فيظفر به ، ويلتمس بعضهم المناصب فينالها .. الى غير ذلك مما تشتهيه الأنفس وتتطلع اليه . وأعتقد أن الانسان لو نال ما تمنى ثم حرم نعمة راحة البال وطمأنينة الضمير لما كفل له الثراء العريض والجاه الرفيع والمنصب الخطير شيئا من الراحة المنشودة والسعادة المطلوبة

٢ - ان استقامة السلوك، ونزاهة التصرف وشرف المعاملة ، والصراحة في القول ، وحسن القيام بالواجب هي أقصر الطرق وأسرع الوسائل لبلوغ ما نطمح فيه ونهدف اليه

وقد يظن البعض أن النزاهة والشرف ليس لهما سعر في دنيا شاعت فيها الاستهانة بالقيم الخلقية الرفيعة ، وأن الصراحة تؤذي ولا تجدي في عالم يؤثر المجاملة على الصراحة ، وأن القيام بالواجب قد يشقي صاحبه ويضنيه دون أن يظفر بالتقدير ، ولا جدال في أن البعض قد يدرك نصيبا ملحوظا من عز الدنيا عن طريق تنكرها الاستقامة وتنفر منها الكرامة .. ولكن الدروس الكثيرة لقنتنا أنه مهما بلغ ما ينشد من مآرب ، فانه لا يظفر باحترام الناس بل قد يكون وصوله الى مآربه سببا لزيادة احتقارهم له وامعانهم في ازدرائه

٣ - ان هناك أشخاصا يعيشون ويموتون مجهولة أقدارهم ومنكورة أفضالهم ، اما لانهم لا يجيدون عرض أنفسهم، واما لانهم لا يتقنون الدفاع عنها ، واما لانهم يسمون بأقدارهم ويتعالون بفضائلهم عن التفكير في الدعوة لها والعمل على ترويجها .. قانعين بالسعادة التي يشعرون بها وبالرضاء الذي يغمر قلوبهم ، ومطمئنين الى ثواب الله الذي حصنهم

بالتعفف عما يتهالك غيرهم في سبيل الوصول اليه من مجد زائف ودعاية رخيصة . كما أن هناك حقائق مظلومة بسبب الاسراف في التجني عليها والامعان في تشويهها من صدور حاقدة ونفوس مريضة ، ولذلك ينبغي ألا نتسرع بالحكم على الناس والاشياء قبل التروي في الأمر وتقليبه على وجوهه ، واستكمال بحث عناصره فقد تؤدي بنا العجلة الى اساءة الظن بالناس ، أو الى تصديق أمور لو تريثنا لتجلت لنا على حقيقتها . ولعل ذلك يفسر لنا السر في أن المتريثين يثبتون غالبا على رأيهم وان غيرهم يتقلب بين الشيء وضده .. فيهاجم ثم يسالم ، وان أحب أفرط وتزيد ، وان كره غالى في سخطه وجاوز الحد في غضبه

٤ ــ لا يظنن أحد ان ادراك النجاح ، واصابة التوفيق ، وتحقيق ما نلتمسه من الاهداف أمور سهلة المنال يكفي في بلوغها المظهر دون الجوهر، ويغني فيها الحظ عن العمل . وقد وعينا من الدروس الكثيرة التي تلقننا الحياة ، أن النجاح الاصيل يتطلب من المرء أن يعد نفسه إعدادا طيبا ، ويستلزم منه التوفر على حسن القيام بعمله ، والصبر على الايام ، ومواجهة الشدائد بالنظر السديد والحزم الرشيد ، والثقة بالنفس ، واستدامة الصلة بالله

٥ ــ ان وفاء الناس لا يمتحن في ظروف تملك تقديم النفع لهم أو كف الأذى عنهم ، لان الكثيرين يمجدون السلطة بصرف النظر عن صاحبها ولذلك تراهم يتحولون الى القابض عليها ، وينصرفون عمن زايلها ، ولا يكلفهم الامر سوى التهافت على مرضاة السلطان ، والتفاني في استغلاله بكافة السبل ومختلف الوسائل فيسمعونه ما يرضيه ويسبقونه الى تحقيق ما يشتهيه ، ويدفعونه بذلك الى نشوة لا يفيق منها الا حين يزول جاهه فينصرف عنه عباد السلطة الى خليفته يتملقونه على حساب سلفه

عبد الفتاح حسن

اقتناع .. وامتناع

تضايق احد التجار من بعض عملائه لمماطلتهم في دفع ما عليهم من الديون ، ولامتناعهم في الوقت نفسه عن شراء أي شيء من متجره . فأرسل الى كل منهم يطالبه بدفع مبلغ من المال يعادل ضعف الدين الذي عليه ، وسرعان ما تسابقوا الى الاتصال به ، وسألوه في شأن تلك الزيادة فقال لهم :

ــ انني مقتنع بألا حق لي في هذه الزيادة ، ولكني وجدت انها خير وسيلة لحملكم على تشريفي بالزيارة ودفع الحق الذي أنتم به مقتنعون !

نسر الرافدين .. نوري السعيد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

لقبه خصومه السياسيون في العراق بالثعلب العراقي ، واتهموه بالدهاء والمكر .. ولست اعرف سياسيا في الشرق العربي اجرأ ولا أصرح من نوري السعيد ـ اذا استثنينا من الأموات المرحوم اسماعيل صدقي في مصر ـ لأن الدهاء والمكر يستخدمهما الضعيف الجبان . ولم يكن نوري السعيد في أطوار حياته كلها ضعيفا ولا جبانا . لقد عاش جريئا شجاعا ، وواجه الشدائد بقوة وصراحة ، وانتقل في اقطار الشرق العربي انتقال النسر ، من العراق الى تركيا ، ومن تركيا الى الحجاز ، ومن الحجاز الى مصر ، ومن مصر الى سورية ، ومن سورية الى العراق ، وهو كالنسر حاد البصر بعيد النظر ، يرى الأمور على مسافات شاسعة ، فيأخذ حذره ، أو يستعد لها ليظفر بها . وقد أعطى عزيمة قوية ، وإرادة حديدية لا يخشى شيئا ، ولا يرهب خصما ما دام معتصما بالاقتناع بأنه على الحق ، وبأنه يعمل لمصلحة وطنه ومصلحة العرب

وقد لاقى في ذلك صعوبات جمة ، وتعرضت حياته لأشد الأخطار ، فلم يأبه للموت ، ولم ينثن عن عزمه ، لأنه يؤمن بأن المجاهدين في سبيل المنفعة العامة ، لا بد أن يصابوا بما يصاب به المصلحون في جميع العصور من حسد وحقد ، ومن اتهامات باطلة من ذوي الأغراض الحزبية ، أو من ضعيفي النظر وقليلي التجارب في السياسة

ان النسر تهابه سائر الجوارح ، وتخشى منسره وجناحيه القويين ، وكذلك نوري السعيد يهابه ويحترمه ساسة العراق لأنه اكثرهم تجربة ، ولأن أعماله السياسية هي التي خدمت العراق ، وجعلت له مكانا رفيعا بين الأمم الحرة

لقد خدم القضية العربية خدمات جليلة ، وخدم العراق ، فحقق استقلاله ، وأدخله عصبة الأمم . واذا كانت هذه الخدمات قد قوبلت بالعقوق من معارضيه في ظروف مختلفة ، فقد سجل له تاريخ العراق انه « أبو الاستقلال العراقي » ، و« زعيم العراق الحديث » بلا منازع بعد المرحوم الملك فيصل الأول ، وكان السياسي الوحيد في العالم



الذى تولى رئاســة الوزارة خمس عشرة مرة ! ..

ولعل الكثيرين لا يعلمــون أن نورى السعيد هو صاحب فكرة جامعة الدول العربية ، والذي عمل لها وسعى قبل سنوات لتحقيقها ، وصارح على ماهر فى تأسيسها قبل مصطفى النحاس ، بل سعى فى لندن كى لا تقوم الحواجز ضد تأليف هذه الجامعة ، حتى اصبحت الفكرة حقيقة ماثلة

□

ولد نورى السعيد فى بغداد سنة ١٨٨٨ فهو الآن فى الخامسة والستين ، وهو نجل سـعيد أفنـدى الذى كان كاتب المحاسـبة فى العاصمة العراقيـة . واتم فيهـا دروسه الابتدائيـة والثانوية . ثم رحل الى الآستانة فالتحق بمدرستها الحربية ، وتخرج منها سنة ١٩٠٦ برتبة ملازم ثان . ثم عمـل فى الجيش السادس التركى بالعراق ، ثم فاز بامتحان مدرسة أركان الحرب التركية ، بالآستانة سنة ١٩١١ . وفى هذه المدرسة تعارف بعزيز على المصرى ، ونشأت بينهما صـداقة قوية ، وتعاونا تعاونا وثيقـا فى سبيل المطالبـة بحقوق العرب ، وأسسا مع بقية زملائهما « حزب العهد » . وكانا زميلين فى الثـورة العربية الكبرى أثناء الحرب العالمية الأولى

وقد اشترك نورى السـعيد فى حرب البلقان (١٩١٢ – ١٩١٣) فى تراقيا بصـفة أركان حرب فى أحـد الفيالق التركيـة ، وبعـد انتهاء الحرب مكث بتركيـا الى أن هرب من الآستانة مع رفيقـه الدكتور عبدالله الدملوجى (أحـد الوزراء العراقيين فيما بعد) ، ثم ذهبا الى البصرة والتحقا بالسـيد طالب رئيس جمعية الاصـلاحات ، واخذا يوحدان مساعيهما مع الجمعية المذكورة لبث الدعوة فى العراق من غير أن يتمكن الاتراك من القـاء القبض عليهما لما للسـيد طالب من نفوذ فى البصرة .. ولقـد بقى فى البصرة حتى نشوب الثورة العربية الكبرى بقيادة المرحوم الملك حسين فى الحجاز ، فانضم اليه وعين رئيسا لأركان حرب الجيش الشمالى الذى كان يقوده الأمير فيصـل (الملك فيصل الأول) ، والذى توجه شمالا من المدينة حتى فتح دمشق

وقد عرف الأمير فيصل وقتئذ كفاءة نورى السعيد واخلاصـه فى خدمة العروبة ، فوثق بهكل الثقة . وقد رافقه فى رحلته الى أوربا بعد الهدنة ، ثم رافقه بعد احتلال فرنسا لسورية ، ورجع معه الى العراق سنة ١٩٢١ فتقلد رياسـة اركان حرب الجيش العراقى عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتـة . وقد وضع منـذ ذلك الحين نواة الجيش العراقى الحديث ، ويعتبر المؤسس لهـذا الجيش ، وقد عرف الجيش فضله ، فوقف الى جانبه فى كثير من الأزمات

وقد اشـترك فى الوزارة للمرة الأولى سنة ١٩٢٢ فى وزارة المرحوم عبد المحسن السعدون ، وكان بها

وزيرا للدفاع، ثم وزيرا لهذه الوزارة في وزارة المرحوم جعفر العسكري الاولى وفي وزارته الثانية، ثم في وزارة السعدون الثانية، التي استقالت بانتحار رئيسها، ثم اشترك في الوزارة التي اعقبتها برياسة المرحوم ناجي السويدي.. وقد الف وزارته الاولى في مارس سنة ١٩٣٠، وتولى بعد ذلك رياسة الوزارة اربع عشرة مرة عدا اشتراكه في الوزارات الأخرى التي كان يتولى فيها على الدوام وزارة الخارجية

▭

وقد أتم نوري السعيد بشجاعة المعاهدة العراقية الانجليزية الأولى سنة ١٩٣٠ التي اعترفت بريطانيا فيها باستقلال العراق التام على الرغم من تلك المعارضة التي واجهها، وحصل على اغلبية ساحقة في مجلس النواب العراقي للموافقة على تلك المعاهدة. وقد ظفر في سنة ١٩٣٢ بدخول العراق في عصبة الأمم على أساس المساواة التامة مع جميع الدول، فحقق لبلاده كيانها السياسي الدولي بين الأمم الحرة المستقلة

▭

وقد ظل نوري السعيد الرائد الأول لاستقلال العراق، والمكافح في سبيل هذا الاستقلال، وقد لاقى صعوبات حزبية عراقية، ومرت به أحداث جسام، واضطر الى الفرار من العراق سنة ١٩٣٦ على اثر ثورة بكر صدقي وكان وقتئذ وزيرا للخارجية في وزارة ياسين الهاشمي، فمكث في مصر الى ان دعاه جيش العراق في اواخر سنة ١٩٣٨ ليتولى رياسة الوزارة وينقذ الموقف، فلبى دعوته. وعاد فألف الوزارة سنة ١٩٣٩، فأعاد الحالة السياسية الى نصابها، وأصلح ما أفسدته ثورة بكر صدقي في جميع النواحي العامة ثم استقال وخلفته وزارات اخرى. ثم عاد الى الوزارة مرات. وكان في كل مرة يصلح ما فسد، ويدعم استقلال بلاده

▭

وقد كان له موقف عظيم في ثورة رشيد عالي الكيلاني والقضاء عليها اثناء الحرب العالمية الأخيرة، وكان سفيرا لبلاده في مصر، فوطد بينها وبين العراق روابط الأخوة، ووثق بينهما عرى المودة والصداقة

وهو لا يتأثر في السياسة بالعواطف بل هو كعظماء الساسة الذين يجعلون هدفهم على الدوام المصلحة الوطنية العليا، ولذلك لا يبالي أن يهادن بريطانيا، أو يتفق معها ما دامت المهادنة او الاتفاق تمليهما مصلحة بلاده

لقد كانت حياة نوري السعيد حياة جهاد حربي، وجهاد سياسي في مدى اربعين عاما عجمت عوده في سياسة العراق والسياسة العربية. وقد مرت به تجارب ودروس استفاد منها، ومحصت آراءه وافادت بلاده. ولذلك لم يجد العراق كنوري السعيد سياسيا محنكا فيما يعالجه من أحداث وازمات، فهو والحق يقال « أبو العراق » ونسر الرافدين المظيم

طاهر الطناحي

« نحن المصريات مخلصات بطبعنا، عاطفيات بحكم حرارة الشرق المتدفقة في عروقنا، فنوعات نرضى بقليلنا... »

نحن المصريات

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحن المصريات عربيات .. مهما قيل فى اختلاط الدماء التى تجرى فى عروقنا ، او اختلف الراى فى حقيقة انسابنا ، فمما لا شك فيه اننا واهل بلادنا ، عرب بروحنا وعقليتنا وثقافتنا ومزاجنا وتاريخنا . وهذه مميزات كافية تربطنا بسلالة من عاشوا فى شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين . ومن الواضح اننا ندين بكثير من نظم حياتنا الحاضرة الى ما كان عليه العرب قبل اجيال ، ومعظم اتجاهاتنا الفكرية ما زالت الى يومنا هذا ، مرآة صادقة لاتجاهاتهم الفكرية القديمة ، بالرغم من العوامل الدخيلة ، التى استجدت بفعل التطور ، فغيرت فى الشكل دون الجوهر

وقد عرفنا للعرب الاولين مجدا تالدا ، وأتى التاريخ الينا بصفحات خالدة تروى كيف تفوقوا فى ميادين العلوم والفنون ، فكانت لهم امبراطورية واسعة امتدت اطرافها الى مشارق الارض ومغاربها . وقد تعلمنا انه كان للمراة في ذلك الحين شأن كبير ، ولكنا لم نجد من الدلائل التاريخية ما يثبت هذا الكلام ، الا حالات فردية ، لا يصح ان نجعلها مقياسا عاما فى حكمنا على اغلب النساء

واذا استثنينا الدولة العباسية بطابعها التقدمى المعروف ، نجد ان العربية لم تكن فى أرقى مظاهرها ، اكثر من صورة حلوة ، تظهر بين حين وحين فى هيئة فردية لشاعرة او كاتبة او فقيهة يهلل لها الناس ويكبرون ، باعتبار انها شخصية فريدة فى جنسها . وحتى فى عهد العباسيين ، لم تكن ثقافة المراة تخرج عن جدران البيوت والقصور ، وكان الدافع الاول الى تعليم الجوارى الغناء والموسيقى والتاريخ والشعر ، هو توفير اقصى اسباب المتعة للرجل ، فكان التقدم النسوى لم يكن مبدا اجتماعيا سليما يستهدف ترقية المراة ، لانها مواطنة تفيد الدولة بعلمها وخبرتها وجهودها . انما كان القصد منه تحقيق اللذة ،

التي كانت سنة الشرقيين منذ الأزل !

ويؤسفني أن أقرر أنها الحقيقة الصريحة ، وغيرها مجاملات نرضي بها غرورنا وكبرياءنا على حساب الواقع ، واعتقد أن نظرة المجتمعات العربية الى المرأة لم تخرج عن نطاق الجنس والغريزة . ولذلك كان مجد هذه المجتمعات قصير الأجل ، انتعش فترة محدودة من الزمن ، ثم انتقل الى اقوام اخرى ارتقى تقديرهم للنساء فوق مستوى البدائية ، فنظروا اليهن نظرة علمية صحيحة، واعتبروهن مواطنات عليهن ان يساهمن في بناء مدنية بلادهن بالفكر والجهد والروح والنفس

ولم تختلف فلسفة المصريين في المرأة عن فلسفة جدودهم الأقدمين ، ولذلك عصاهم المجد حقبة طويلة من الزمن ، مثلما عصى اخوانهم في البلاد الاخرى ، التي تنظر الى النساء نظرتهم . ثم لمسنا تغيرا في العهود الحديثة ، فقد خطت المصرية خطوات واسعة الى الأمام ، ونجحت الى حد مذكور في تحطيم النطاق الحديدي الذي ضرب حولها من قديم ، فأثبتت على قدر امكانياتها ، أنها عضو مفيد له دوره في تقدم الحياة الاجتماعية عموما . ولكن واجبنا الاول أن نرد الأمور الى أصولها، فلا نرجع الفضل فيما بلغته المصرية الى الفلسفة العربية .. فلو أن هذه الفلسفة تركت الى مجاريها التقليدية ، ولم تؤثر في اتجاهاتها عوامل خارجية ، لما استطاعت المصريات أن يحرزن تقدما ، ولما أتيح لمجتمعهن أن يرتقي في وقت قصير .. فكأننا ندين بما وصلنا اليه ، الى عوامل دخيلة جاءتنا مع مدنيات أخرى غير مدنيتنا الأصيلة

تربيتنا

لسنا نشك في ان للبيئة اثرها في حياة الانسان ، وأن لعوامل التطور أثرها أيضا ، فاذا حكمنا بما نشأنا عليه ، نجد أن العقلية العربية التقليدية كانت المحور الاساسي في تكويننا .. لقد ربينا منذ الطفولة على أننا اناث حقوقنا على اهلنا أقل كثيرا من حقوق اخوتنا الذكور ، فلهم أن يمرحوا ويتحرروا ويتعلموا ويخطئوا ، وعذرهم معهم في أنهم رجال مكانتهم افضل من مكانتنا . ونتعلم منذ الطفولة أن نقنع بقليل من حقوق الانسان الكامل ، لأننا لا نمثل الانسان الكامل ، فتتولد فينا عوامل نفسية معينة بعضها طيب وبعضها الآخر سيء ، وكلها من فعل الأوضاع المحيطة بنا

ومن المعلوم أن شخصية الانسان ترسم في الطفولة، عندما يكون بمثابة عجينة لينة يسهل تشكيلها ، ولكن الهيكل العام لا يظهر قبل المراهقة ، التي تتفاعل فيها الأحاسيس مع عوامل البيئة ، فيسفر التفاعل عن مادة لها خصائص مميزة . وهاتان المرحلتان الرئيسيتان في حياتنا نحن المصريات ، تكتنفها تقاليد الشرق من كل جانب ، فتبث فيها تعاليم العرف على مختلف أنواعها . وتصبغنا هذه التعاليم بصبغة شرقية بحتة ، وتحرمنا من التجارب

والخبرة ، التى تحمينا من المساوىء، اذا قدر لنا فى يوم من الايام ان نتصل بالحياة اتصالا مباشرا

هكذا ننشأ ، لم يتقدم بنا العمر الى الشباب والانوثة .. فتضطرنا الظروف الى ان نخوض معركة الحياة العامة زوجات او موظفات او عاملات او مشتغلات بالحرف والمهن، وعندئذ نجد أن المجتمع الخارجي غربي فى تقاليده وعاداته ، وليس فيه الا قليل مما نشأنا عليه فى الصغر . وأمام هذا التناقض ، تتبلبل أفكارنا بين القديم الذى نشأنا عليه ، والجديد الذى أحاط بنا فجأة ، ولأن مرحلة التكيف الطبيعي والاقتباس المعقول قد فاتت، نجد أنا ننقسم الى فريقين احدهما يتمسك بشرقيته ، فيعيش غريبا فى محيط كفاحه وجهاده ، والآخر تبهره الشخصية الغربية ، فيأخذ بها على تدبر عقليته وتجاربه كارها أن يبقى على اثر من القديم العتيق

وهذا التباين فى شخصيتنا ، يضعف أثرنا الاجتماعي على العموم، ولن تقوم لنا قائمة لها ذكرها وفوائدها ، ما لم تكن لأنفسنا شخصية جديدة موحدة فيها من الشرقية التقليدية أقل مما فيها من الغربية المتحررة المتنورة

اخلاقنا

نحن المصريات مخلصات بطبعنا ، عاطفيات بحكم حرارة الشرق المتدفقة فى عروقنا ، قنوعات نرضى بقليلنا . فينا استقامة فى الفكر والسلوك ، وعفة فى اللفظ والهدف ، ولكن افتقارنا الى الاستقرار الاجتماعى يغرينا احيانا بالكذب والالتواء ، فنعمد اليهما كسلاح للدفاع عن النفس ، او وسيلة الى تبرير الموقف

واذا قورنا بغيرنا من نساء العالم المتحضر ، نجد أننا نتميز بأكثر من خلة حميدة .. فان تربيتنا التقليدية التى تقوم على مبدأ التفرقة بيننا وبين الذكور ، تعلي مكانتهم فى تقديرنا ، وتشعرنا بأننا خلقنا لنخدمهم ونسعدهم .. ويوحى من هذا الشعور نقدس آباءنا ، ونتفانى فى الولاء لاخوتنا ، ونضحى أبلغ التضحيات لنرضى أزواجنا وابناءنا ، اى اننا فى كل صورة من صورنا امام الرجال فى كل صورة من صورهم . وفى هذا الاستعباد المعنوى ما فيه من اسباب الاستقرار العائلى ، المتبنى على تركيز السلطة فى جبهة واحدة لا تتنازع القوى حقوقها

وثمة ناحية فى أخلاقنا جديرة بالاهتمام ، فمن الحقائق الأكيدة أن الشرقيين عموما — ونحن جزء لا يتجزأ منهم — يقدسون العفة فى المرأة ، لكنهم يقيسون العفة بمقاييس مادية بحتة ، لا اثر فيها للمعانى الفلسفية السامية . وهذه المقاييس — فى رأيهم — هى الحد الفاصل بين الطهر والدنس، وغيرها امور ثانوية تتضاءل اعتباراتها ما دام دليل العفة قائما ، اى ان النتيجة هى الغاية ، اما المبدأ فوسيلة الى بلوغها

وسيكون لنا شأن أكرم يوم لتغير نظرتنا الى القيم الخلقية ، فنكره الشر لقبحه لا لنتائجه ، ونطلب الخير سبيلا الى السمو والجمال

تعليمنا

أصبح التعليم فى السنوات العشر الأخيرة ضرورة فى حياة المرأة الحديثة، ويبدو الوعى الثقافى واضحا فيما نراه من اقبال الفتيات على دور العلم ، وتسابقهن الى المدارس ابتدائية وثانوية وعالية فى الحاح شديد يدل على خالص رغبتنا فى تغذية عقولنا ومداركنا

والتفوق طابعنا فى معاهد العلم ، وتشهد النتائج الرسمية باننا على قلة عددنا ، نجد ونجتهد ونواصل الليل بالنهار ، لنحرز السبق فى نتائج الامتحانات . ولسنا نستطيع ان نفسر تفوقنا بذكاء مضاعف حبانا الله به دون مواطنينا الرجال، اذ نحن لا نتميز عنهم فى طاقتنا الذهنية ، وقد صنعنا واياهم من عجينة واحدة ولكننا مررنا بتاريخ طويل من التفرقة بين الجنسين ، وحرمنا آلاف السنين من المكانة اللائقة ، فتولد فينا مركب النقص الذى يحفزنا الى طلب الامتياز ترضية للنفس . ويوم يصبح التعليم النسوى تقليدا قديما ، وتزول الجدة التى تجعل له مظهرا اجتماعيا خلابا ، لن نجد فى النساء تفوقا يستلفت النظر ، وستكون الكفاءة العلمية فى الجنسين متساوية

والملاحظ فينا نحن المصريات ، اننا نسير مع مراحل العلم الى منتهاها ، فاذا حصلنا على مؤهل متوسط او عال ، توجهنا بقلوبنا وجهودنا الى ميدان العمل . وقد تكون فى غنى عن العمل ، أو تكون مواهبنا اضعف من ان تحقق مجدا عظيما أو ضئيلا ، ولكننا نمسك بتلابيب المهنة ، جريا وراء التحرر الاقتصادى الذى يؤمن حياتنا القلقة ، ويشعرنا بوجودنا واهميتنا

وليس من ينكر علينا اننا نوفى المهنة حقها من الجد والاجتهاد ، ونؤديها بمنتهى الحماسة والاخلاص ، ولكن دواعيها الكثيرة لا تنسينا اننا خلقنا للزواج ، وان اهلنا اعدونا له منذ الطفولة ، وان مجتمعنا بمنطقه الشرقى التقليدى لن يغفر لنا اذا قضينا العمر عانسات . وتظل فكرة الزواج مسيطرة على عقلنا الباطن ، وكلما مضى الوقت ، اوحت الينا بمزيد من المثابرة والاتقان ، حتى اذا تحقق الأمل ، ووجدنا الرجل ، انهارت حماستنا فجاة ، وملت نفوسنا المهنة ، واصبحنا نؤديها فى آلية وضيق

هذه ــ بلا شك ــ غلطة التربية الشرقية التقليدية ، وستظل آثارها قائمة ، حتى يرتقى تقدير آبائنا للحياة الزوجية ، فينشئونا على انها وسيلة نفيد بها ونستفيد منها ، لا غاية تنتهى عندها الجهود

أمينة السعيد

بابا نويل

باعث السعادة فى قلوب الأطفال

منذ أكثر من خمسين عاما ، تلقى رئيس التحرير فى احدى الصحف الامريكية الكبرى خطابا من فتاة فى الثامنة من عمرها تدعى « فرجينيا هانلون » ذكرت فيه أن بعض صديقاتها اكدن لها ان « سانت كلوز » الذى يجلب الهدايا للاطفال أثناء نومهم فى ليلة عيد الميلاد شخصية خيالية كشخصيات القصص لا وجود لها فى الحقيقة .. ثم طلبت الى رئيس التحرير شرح هذا الأمر لها

وقد رد عليها رئيس التحرير بالرسالة التالية :

« عزيزتى فرجينيا .. أن صديقاتك مخطئات فى اعتقادهن الا وجود لسانت كلوز صديق الاطفال الحميم الكريم ، وهن معذورات ، فقد أثرت فى نفوسهن موجة الشك التى غمرت الناس فى هذا العصر ، فجعلتهم لا يؤمنون الا بما تراه اعينهم وتلمسه ايديهم. وتوهموا لذلك أن الاشياء التى لا تدرك اسرارها عقولهم الصغيرة ليست سوى أوهام وخرافات . والواقع يا عزيزتى أن جميع العقول سواء أكانت عقول عباقرة ام عقول اطفال ، اضعف واعجز من ان تحيط بما هنالك من أسرار للكون العظيم الهائل الذى لا حدود له ، وليست الأرض التى يعيش عليها الناس والشمس التى





تمدها بالضوء والحرارة ، سوى ذرة صغيرة مما يشتمل عليه ذلك الكون الهائل العجيب !

« ان سانت كلوز يا عزيزتي ليس وهما ولا خيالا ، بل هو حقيقة لا شك في وجودها ، كما أنه لا شك في وجود الحب والكرم والوفاء وما اليها من العواطف والصفات التي تضفي على حياتنا أسمى ما فيها من جمال ومتعة ورواء !. ولو ان العالم خلا من « سانت كلوز » اللطيف لبدا موحشا كئيبا ، كما لو انه خلا من امثالك الصغار الاعزاء .. بل ان العالم في مثل هذه الحالة لن يكون فيه ايمان قوي مكين كايمان الاطفال ، ولن يكون فيه شعر ولا موسيقى ولا حب ولا شيء من المباهج والمسليات التي ترفه عن الأحياء وتخفف عن كواهلهم ما يثقلها من الاعباء .. وحينذاك لا نجد متعة الا فيما تلمسه ونراه ، فينطفيء ذلك الضياء الخالد الباهر الذي يفيض على العالم

« ان احدا في هذا الوجود لم ير « سانت كلوز » ولو أننا راقبنا جميع المداخن التي يعتقد الاطفال انه يتسلل منها الى البيوت ليلة عيد الميلاد لما رأينا شيئا . ولكن ذلك ليس دليلا على عدم وجوده ، لانه لا يوجد ايضا من رأى الهواء ولا الكهرباء ولا حنان الامهات والآباء ، مع أنها جميعا موجودة ، ولا يشك في وجودها الا ابله او معتوه

« ان الكون يا عزيزتي حافل بالوف من الحقائق المحيطة بنا وان لم نستطع رؤيتها بالعين المجردة وانت تستطيعين ان تكشفي الغطاء الخارجي « لشخليلتك » لترى في جوفها ما يسبب الصوت الذي ينبعث منها كلما حركتها . ولكن الغطاء الذي يحجب الكثير من عجائب الحقائق المحيطة بنا قد تعجز اكبر قوة في عالمنا هذا عن كشفه . ولكنا بفضل الايمان وحده نستطيع أن نزيحه قليلا لنطلع على بعض الأسرار العظيمة التي تكمن وراءه.

« ان « سانت كلوز » يعيش بيننا وسوف يعيش الى الابد ، ولن يكف عن ان يدخل السرور في قلوب الاطفال ولو بعد آلاف السنين ! »

سؤالان يجيب عنهما وكيل وزارة الارشاد ووكيل جامعة القاهرة السابق الاستاذ حسين كامل سليم

حاجتنا إلى دعاية

ولكن قليلة النفقات

للأستاذ حسين كامل سليم

وكيل وزارة الارشاد القوى

مزايا عاجلة وآجلة

■ هل تعتقد ان مصر فى حاجة الى دعاية منظمة فى الخارج ، وما أهم النواحى التى تحتاج الى الدعاية ؟

ـ لا شك فى ان مصر بحاجة الى الدعاية المنظمة المستمرة فى الخارج ، فهى بذلك تكسب فوائد عاجلة كازالة سوء الفهم الدولى عن حالتها واهدافها ومشكلاتها ، وكسب الاصدقاء الذين يعاونونها على التخلص مما تعانيه من مشكلات .. والامم كالافراد لا غنى لها عن الاصدقاء ، واذا كان عبثا أن يعتمد المرء على اصدقائه دون الاعتماد على نفسه ، فمن العبث ايضا ان يستغنى عن الاصدقاء ويتصور انه يستطيع السير فى الحياة من غيرهم ..



ومن الفوائد العاجلة للدعاية الخارجية تنشيط السياحة . وهى فى كثير من الدول كفرنسا وانجلترا من اهم موارد النقد الاجنبى ، وهى فى مصر لا تقل شانا واهمية عن القطن فى تنمية الاقتصاد القومى اذا عرفنا كيف نجذب السياح الى زيارة بلادنا ووقفناهم على مزاياها المتعددة التى يندر وجودها فى غيرها

ومن الفوائد العاجلة ايضا تشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى مصر ،

مما يساعد على النهضة الاقتصادية المتعددة النواحي ، وكذلك خلق الفهم الدولى لمشكلتنا مع انجلترا ومع اسرائيل ، حتى تظهر عدالة قضيتنا ومطالبنا ازاء هاتين الدولتين المعتديتين ، ويزول الوهم الذى كونته انجلترا واسرائيل فى اذهان الكثيرين بأن مطالبنا غير معقولة أو أنها لا تتفق مع الصالح الدولى العام !

اما المزايا الآجلة لتلك الدعاية المنظمة ، فمنها : رفع مكانة مصر الدولية بحيث تستطيع أن تقوم بدور كبير فى الميدان الدولى ، وتتبوأ مكانتها الطبيعية بوصفها زعيمة الدول العربية وأكبر دولة افريقية ، وبوصفها من حيث موقعها اهم مركز استراتيجى فى العالم القديم ، مما يجعل الدول فيما بعد تسعى الى كسب صداقتها وتدفع ما قد يتطلبه ذلك من ثمن بدلا مما كانت تفعله فى الماضى من الضغط عليها واغتصاب حقوقها

اختيار الدعاة أولا

■ **هل ترى أن الحكومات المصرية ادت واجبها فى شئون الدعاية . وهل قامت السفارات والمفوضيات المصرية فى الخارج بهذا الواجب . وما الذى تنصحون به فى هذا الشأن ؟**

ـ لا اعتقد ان موضوع الدعاية قد فهم على حقيقته فى مصر حتى الآن ، فقد ظن بعض الناس أن الدعاية معناها الاعلان ، وعلى هذا طالبوا بأن تكون البضاعة المعلن عنها طيبة قبل كل شيء ، اى ان تبدأ مصر باصلاح حالتها الداخلية قبل الدعاية لنفسها فى الخارج . كما ظن آخرون ان الدعاية تتطلب نفقات باهظة لا طاقة لنا بها ولا مبرر لها . ولكن الواقع ان الدعاية غير الاعلان ، اذ هى تفهيم الراى العام حقيقة احوالنا بطريقة تستدر عطفه علينا وتأييده لنا . فالدعاية اذن تجب على الفقير ليتخلص من فقره ، وعلى المريض ليبرأ من مرضه ، وعلى المظلوم ليرفع عنه ما يحيق به من ظلم ، ولذلك كانت الدول المتخلفة والمظلومة اشد حاجة الى الدعاية من الدول المرفهة القوية ، اى ان تأخر الحالة الداخلية فى مصر فى بعض نواحيها أدعى الى اهتمامنا بالدعاية للتخلص من تلك الحالة

اما ما يقال من فداحة نفقات الدعاية فأمر مبالغ فيه ، واذا احسنا اختيار الأفراد الذين يوكل اليهم امر الدعاية فى الخارج فان هذا يكون اجدى علينا من صرف تلك النفقات فى منشورات واعلانات لا تترك اثرا كبيرا فى النفوس .. ولقد خبرت ذلك بنفسى ، فعندما قمت برحلتى الاولى فى الولايات المتحدة فى اواخر سنة ١٩٥٠ وضعت الحكومة تحت تصرفى اعتمادا مقداره اربعون الف جنيه ، فلما عدت من تلك الرحلة اعدت للحكومة اكثر من نصف ذلك الاعتماد . وذلك لأن الصحف والاذاعات الامريكية سمعت وجهة نظر مصر ونشرتها على احسن الوجوه واكملها بغير مقابل ! وفى الرحلتين التاليتين لى الى هناك كانت النفقات اقل كثيرا ، برغم ان الدعاية كانت أوسع مدى



فى ليلة ٢٦ سبتمبر ١٩٥٠ ، طلع القمر على انجلترا وقد اصطبغ بلون أزرق . وكانت الشمس فى نهار ذلك اليوم قد استحال لونها بعد الشروق بساعات الى اللون الاخضر ثم تغير الى اللون الازرق . وقد عزا بعض العلماء الانجليز هذه الظاهرة الى تجارب القنابل الذرية ، ولكن العالم الاسكتلندى « ر . ويلسون » مدير المرصد الملكى بادنبرة لم يقتنع بهذا التعليل ، وقال انه سمع بحدوث مثل هذه الظاهرة قبل ان تبدأ البحوث الذرية ، وقام بدراسة قرص الشمس بنفسه بجهاز تحليل الضوء - السبكتروسكوب - ثم كلف طيارا بالصعود بطائرته الى اقصى ارتفاع يستطيع بلوغه ، فوصل الى ارتفاع ٣٨٠٠٠ قدم ، واخترق طبقة سميكة من الدخان قدرسمكها بنحو ثلاثة آلاف قدم . وحينما عادت الطائرة الى المطار كانت جدرها مغطاة بزيت له رائحة قوية نفاذة

وقام العلماء بأخذ نماذج من هذا الزيت لتحليله ، فاتضح انه زيت نباتى متطاير من اشجار لا تنمو الا فى كندا . وبمراجعة العلماء الكنديين ظهر ان حريقا كبيرا حدث فى احدى غابات كندا قبل هذه الظاهرة بثلاثة ايام ، فأتى على مساحة كبيرة منها . وتأكد العلماء من ان هذه الظاهرة ترجع الى انتقال كميات كبيرة من زيوت هذه الاشجار المحترقة الى سماء انجلترا عبر المحيط الاطلنطى

وفى صيف عام ١٩٥١ ، رأى الأهلون فى سيدنى باستراليا قرص الشمس يتحول من اللون الاصفر الى الاحمر ثم البنى . وقد استطاع علماء الفلك ان يفسروا هذه الظاهرة ، فان حرائق كثيرة كانت قد نشبت فى مساحات كبيرة من غابات ويلز الجنوبية الجديدة ، فانبعثت منها كميات كبيرة من جزيئات زيت الكافور وصلت الى سماء سيدنى فغيرت لون الشمس

ويحدث احيانا ان يرى القمر فى بعض الأماكن وهو مصطبغ بلون أخضر مائل للزرقة من غير أن تكون ثمة حرائق فى الغابات على بعد الوف الأميال من هذه الأمكنة . ويحدث هذا غالبا بعد غروب الشمس وحينما يكون القمر هلالا وحوله سحب خفيفة اكسبتها الشمس الغاربة لونا قرنفليا ، وترجع هذه الظاهرة فى هذه الحالات الى الخداع البصرى

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

اوفدت « الهلال » مندوبها الى جامعة الاسكندرية حيث وجه الأسئلة التالية الى مديرها العالم الأديب الدكتور محمد عوض محمد ، وتلقى منه هـذه الاجـابات :



رسالتي بين شباب الجامعة

● **ما هي رسالتكم بين شباب جامعة الاسكندرية ؟**

ـ أن الجامعة أولا وقبل كل شيء مكان علم ، فأول عنصر في الرسالة هو أن تتخذ جميع الوسائل لصرف الطلاب الى العلم ، ثم اتخاذ طريق العلم لايجاد روح أخوة وصداقة بين الطلاب بعضهم مع بعض من جهة ، وبين الطلاب وهيئة التدريس من جهة أخرى .. والى جانب الدروس النظامية المقررة في الكليات لا بد من تشجيع الاعمال الخاصة بالنشاط الرياضى والثقافى خارج البرنامج النظامى ، كجمعيات الطلبة التى تعنى بالرياضة البدنية ، والنشاط الاجتماعى وغيرهما . كذلك لابد للجامعة أن تشجع من آن لآخر استقبال اساتذة لالقاء محاضرات فيما يهم كل كلية .. ولا بد من عمل كل ما يمكن لتقوية اتحاد الطلبة كي يكون وسيلة لتنمية الروح الرياضية بين الطلاب

هذا فيما يتعلق بداخل الجامعة ، اما في خارجها فلا يخفى ان الاسكندرية مدينة اقتصادية تجارية ، والجامعة تحتل فيها مركزا ثقافيا اكثر من القاهرة ، لأن القاهرة ممتلئة بالجمعيات الثقافية والمعاهد العليا .. ومن الواجب الاضافى على رجال الجامعة ان يخدموا المدينة ويصلوا ما بين سكانها والجامعة حتى يشعروا بوجودها ماديا وثقافيا وعقليا

● **لماذا تخصصتم في علم الجغرافيا ، وهل ترون ان مشكلات العالم زادت بعد وضع هذا العلم ؟**

ـ انني بدأت حياتى متخصصا فى الادب ، وحينما تخرجت فى مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٠ ، كان مطمح كل طالب أن يدرس فى الخارج ، وقد خيرت بين دراسة التاريخ أو الجغرافيا فى لندن ، فآثرت دراسة الجغرافيا لأن الجامعات الانجليزية تشغل طلاب التاريخ فيها كثيرا بتاريخ انجلترا ، واكثره منقطع عن العالم فليس فيه ما يشوق . اما الجغرافيا فقد تعطى تلك الجامعات فى دراستها اهمية خاصة لجغرافية انجلترا ، الا انها مع ذلك تعالج

جغرافية العالم من الناحيتين البشرية والطبيعية وغيرهما ، كما أن دراسة الجغرافيا بوجه عام تبث الروح العالمية في كل من يدرسها

أما ازدياد مشكلات العالم في العهد الاخير فمرجعه الى مخالفة النصائح والوصايا التي يوصي بها الجغرافيون. ولو أن رجال السياسة اخذوا بآراء الجغرافيين في وضع الحدود بين الدول على اسس علمية لما وجدت مثل مشكلة تريستا الحالية ، أو مشكلة دانزج أو السار أو غيرهما من المشكلات الاستعمارية السابقة

● لماذا تميلون الى الادب ، وهل ترون أن دراستكم للجغرافيا كانت دافعا لكم الى زيادة العناية بالادب ؟

ـ كنت معنيا بالادب وانا طالب في مدرسة المعلمين ، بل من قبل ذلك وانا بالتعليم الثانوي . وكم من قصيدة عصماء الفتها في تلك العهود ثم واريتها التراب !.. ولا يزال غرامي بالادب كما هو ، عملا بقول الشاعر : « ما الحب الا للحبيب الاول »... وبقول ابن الفارض في احدى قصائده :

وغرامي القديم فيكم غرامي
وودادي كما عهدتم ودادي

ولولا أن الواجب ينبغي أن يؤدى اولا ، لكان هناك متسع أكبر لانتاجي الادبي .. واني احمد الله على أني مع اخلاصي للادب وحبي له لم اقصر نحو واجبي كأستاذ للجغرافيا . وبدهي أن الادب ليس احتكارا لطائفة من الطوائف فهنالك اطباء أدباء وهنالك رياضيون ادباء

● لماذا انقطعتم عن تأليف الكتب الادبية والكتابة في الصحف السيارة ؟

ـ اعترف باني في الأعوام الاخيرة قصرت في الكتابة الادبية ، وعذري اني كنت اتولى ادارة معهد الدراسات السودانية ، وكان على أن اوفر بعض البحوث لطلاب هذا المعهد فأخرجت كتابا عن «السودان الشمالي » .. وكتاب « السودان ووادي النيل » .. واخيرا كتاب « الاستعمار » .. والادب يساعد على التأليف دائما .. ولو تتبعتم المؤلفات التي استطعت اخراجها ـ مع الاعتراف بالتقصير ـ لوجدتم انها ادبية في اول الامر ، ثم جغرافية بعد ذلك . واني لأرجو أن اتمكن من اخراج مؤلفات أدبية أخرى قريبا . أما الكتابة في الصحف السيارة فهي تتطلب فراغا لا يتوفر لي كثيرا في الوقت الحاضر مع الأسف ، خصوصا انني اقوم ببعض الخدمات الطارئة في الاذاعة مثلا ، وبكتابة مقالات للمجلات العلمية العالمية ، كي نتصل بالعالم الخارجي

● من هما العالم والأديب اللذان كان لهما أكبر الاثر في حياتك ؟

ـ من الصعب تخصيص عالم واحد في التأثير في الانسان ، وفي تكوينه العقلي ، ولكن ربما كان الاستاذ « روكسي » استاذي في الجغرافيا بجامعة ليفربول هو ابلغ العلماء اثرا في نفسي . أما من حيث الادب فاني اعترف باني تأثرت بشعر العباسيين ، كما اعترف باني مغرم جدا بالمتنبي ، وباني تأثرت في الشعر

الفارسي بالسعدي والشيرازي ، وفي الادب الغربي « بجيته » . وهذا الى اني حفظت القرآن صبيا ولا ازال احس تأثيره القوي في نفسي

● **ما احسن كتاب قرأته وتأثرت به ، وما هي الكتب التي تنصح للشباب بقراءتها ؟**

ـ ما اظن ان كتابا واحدا يؤثر في حياة الانسان ، اللهم الا ان يكون شخصا سهل التأثر جدا ، وهو ما اظن انه لا ينطبق علي . ومع ان هذا السؤال يوجه الى كثيرا ، فما زلت عاجزا عن الاجابة عنه . أما الكتب التي انصح الشباب بالاقبال عليها ففي مقدمتها كتب الادب القديم ، مثل ديوان الحماسة ، ويليه مختارات محمود سامي البارودي التي جمع فيها صفوة انتاج ثلاثين شاعرا عباسيا ، وحبذا لو اعيد طبعها لتكون في متناول الناس . اما كتب الادباء المحدثين فاني مغرم بكتب الدكتور طه حسين في الادب الصرف مثل « الايام » و « على هامش السيرة » وكتاب « عثمان بن عفان » . كما أحب من كتب الادباء الآخرين كتاب « أهل الكهف » وكتاب « المسرح الشعبي » للاستاذ توفيق الحكيم . وهذان مثالان لما أحب ان أوصي الشباب بقراءته من هذا الادب ، وكم اود لو عني اكثر ادبائنا بانتاج هذا النوع من الادب الصرف بدلا من أن ينزعوا النزعة التاريخية او نزعة النقد الادبي . وهذه وجهة نظر شخصية صرفة ، لأن النقد والتاريخ لهما فوائد على كل حال

كثير من القرائن تدل على ان « بيريا » عجل بموت ستالين – الذى انقلب عليه بعد طول ولائه له – قبل ان يعمل ستالين على موته

هل قتل ستالين؟

خلف اسوار قصر الكرملين – مقر الحاكمين الروس فى موسكو – تجرى الآن فصول أكبر مأساة شهدها العصر الحديث . ومع ان هذه المأساة تهم العالم أجمع ، الا ان أكثر خبراء الغرب اطلاعا على مجريات الامور فى روسيا لا يملكون سوى التخمين بما يدور هناك . ويشير حدسهم الذى يستند الى التحليل الدقيق لجميع الوقائع والشواهد الى أن وراء موت ستالين سرا مغلقا، والى ان تولى مالنكوف زمام الامور فى روسيا لم يكن امرا سهلا ممهدا ، كما ان ظروفه الحاضرة فى داخل البلاد يشوبها الكثير من المتاعب والصعاب

لقد كان ظاهرا ان مالنكوف هو المرشح الرسمى الاول لتولى السلطة بعد ستالين ، ولكن شخصية اخرى تجمع بين العنف والطموح – هى شخصية لافرنتى بيريا – كانت تلعب من وراء الستار وتحاول ان تبطش به لتحتل مركزه – أو هكذا كان يخيل للمسئولين – فقد كان فى نفوذه وقوته يلى ستالين مباشرة . . فنشب صراع ظل محتدما فترة غير قصيرة ولعل آخر فصل من هذا الصراع لم ينته بعد

ويبدا الفصل الاول من المأساة فى ١٣ يناير ١٩٥٣ ، حينما اذاع راديو موسكو أن تسعة من مشاهير الاطباء الروس – واغلبهم من اليهود – الذين كانوا يعالجون صفوة رجال الكرملين – ومن بينهم ستالين نفسه – وجهت اليهم تهمة القتل بطرق طبية غير مشروعة . وذلك أنهم قتلوا « أندريه زادنوف » أحد أعضاء المجلس الأعلى البارزين الذين كانوا مرشحين لتولى السلطة بعد وفاة ستالين ، كما أنهم تسببوا فى وفاة عضو بارز آخر فى عام ١٩٤٥ ، وعند القبض عليهم كانوا يدبرون مؤامرة للفتك بعدد من كبار الضباط الروس . وقد جاء فى الاذاعة ان الأطباء اعترفوا بجرمهم ، وختمت بالاعراب عن الأسف « على ان مؤامرات أولئك المجرمين لم تكتشف فى الوقت المناسب » . ولهذه العبارة دلالة خطيرة عند الروس، فهم يعلمون انه حينما يمرض أحد كبار رجال السوفييت ، فان ادارة البوليس السرى تطلع باستمرار على تطور


مالنكوف ستالين بيريا

المرض وكيفية علاجه منذ بدء تشخيصه ، فاذا كان اولئك الأطباء قد دبروا فعلا مؤامرة قتل « زادنوف » فلا بد ان ذلك كان بعلم هذه الادارة ومعاونتها ، وخصوصا رئيسها « لافرنتى بريا »

▭

لقد كان « بريا » طوال الخمسة عشر عاما التى قضاها مديرا لقوات البوليس السرى مثالا للولاء الشديد وهو من القلائل الذين استطاعوا أن يظلوا محتفظين بثقة ستالين مثل هذه المدة الطويلة . وقد سبقه فى الاشراف على قوات البوليس السرى « ياجودا » و « يزهوف » فابعد الاثنان من عملهما بعد مدة قصيرة ، احدهما بالقتل والآخر باعتقاله فى مستشفى المجانين . وقد لوحظ أن سنة ١٩٥٢ كانت السنة التى بدأ فيها نجم بيريا بالأفل : فقد اخذت الصحف تتجاهل ذكر اسمه ، ولم تنشر شيئا على الاطلاق عن تطور البحوث الذرية التى كان هو المشرف العام عليها . وقد اجريت حركة تطهير فى جورجيا ـ مسقط راسه ـ قتل فيها عدد كبير من اعوانه المخلصين . واكثر من هذا ، ان وزارة الأمن عين فيها عدد من الموظفين اعطيت لهم سلطة الاتصال بستالين مباشرة ، وقد كان أولئك الموظفون هم الذين اكتشفوا « مؤامرة » الأطباء

ويفهم من هذا ، انه كانت ثمة حملة لمناهضة اقوى شخصية كانت فى خدمة ستالين ، ولا يمكن طبعا القيام بمثل هذه الحملة بغير موافقة ستالين نفسه . فما الذى جعل ستالين ينقلب على الرجل الذى ظل تلك السنوات الطوال يخدمه باخلاص ؟. لعل من بين الأسباب التى ادت الى ذلك أن ستالين ، وقد استقر رايه على ان يخلفه « مالنكوف »

ادرك انه لا يمكن نقل السلطة اليه طالما كان « بيريا » محتفظا بسلطاته ونفوذه الهائلين . لذلك حرص على ان يهيء الطريق لسلفه — وهو مايزال على قيد الحياة — بتقليم اظافر « بيريا » واضعاف سلطته . ويرى آخرون أن دكتاتور روسيا — وقد كان على عتبة القبر — اصيب بما يسمونه « جنون الاضطهاد » الذى يجعل المصاب به نهبا للوساوس والشك ويخيل اليه أن كل من حوله يعملون على ايذائه والايقاع به ، فيعمل هو من جانبه على التنكيل بكل من يتوهم انه يتحداه أو يقف فى وجهه . وطبيعى ان يكون أول ضحية لستالين — اذا كان قد أصيب حقا بهذا الداء — هو مدير ادارة البوليس السرى فى البلاد

▭

ومهما يكن الأمر ، فان القرائن تدل على أنه فى يناير من ذلك العام ، كانت حياة « بيريا » فى خطر ، لم يكن لينقذه منه سوى معجزة . وفجأة حدثت المعجزة ، فبعد اقل من شهرين من تاريخ اعلان « مؤامرة الاطباء » اذيع أن ستالين اصيب بنوبة ، ثم لم تمض سوى ثلاثة أيام واذيع نبأ وفاته — وكان ذلك فى ٥ مارس

وقد لاحظ المعنيون فى الغرب بشئون روسيا — وهم يوالون الاطلاع على الصحف الروسية — ان احداثا غريبة قد وقعت فى الكرملين قبيل موت ستالين بوقت قصير . ففى ١٧ فبراير ، اى قبل وفاة ستالين بأسبوعين ، نعت الصحف الماجور « بيوتر توسوتكين » رئيس حرس ستالين الخاص . وعرف من مصادر أخرى ، أنه — فى نفس الوقت تقريبا — اختفى رجلان كانا يعملان فى سكرتارية ستالين الخاصة ، ولم يظهر لهما اثر . وبعد ذلك بقليل ، اكتشف ايضا اختفاء رئيس السكرتارية ، وقد ظل من أقرب المقربين الى ستالين نحو ثلاثين عاما

وموت ستالين نفسه ، كان يكتنفه الغموض ، فقد استقبل فى الأيام الاولى من شهر فبراير سفيرى الهند والأرجنتين ، وكان ظاهرا انه يستمتع بصحة جيدة . ولكنه بعد ١٧ فبراير لم يره أحد من الاجانب المقيمين فى موسكو ، ولم يشهد حفلا عاما ، ولم تذكر الصحف عنه شيئا . وكانت التقارير التى تصدر — حينما يرض ستالين — تزخر عادة بالتفاصيل ، ولكنها يوم اذيع انه اصيب بنوبة ، لم تكن تحوى شيئا من التفاصيل ، ولم يقض رجال الكرملين فى الحداد عليه سوى فترة قصيرة ، وكفت الصحف عن الكتابة عنه بعد ثلاثة اسابيع من وفاته ، مع أن جريدة « برافدا » — جريدة السوفييت الرسمية — ظلت عاما كاملا تنشر برقيات التهنئة التى وصلت الى ستالين فى عيد ميلاده السبعين . وكانت الخطب التى القيت لتأبينه موجزة فاترة تتحدث عن روسيا اكثر مما تتحدث عن ذلك الرجل الذى كانوا يعتبرونه نصف اله .

ان كثيرين من المعقبين يعتقدون

ان « بيريا » استطاع ان يؤجل نهايته المحتومة بالطريقة الوحيدة التى تهيأت امامه ، وهى ان يوقف قلب سيده الذى انقلب عليه من بعد طول ولاء واخلاص

ومما يؤيد أن « بيريا » لعب دورا هاما فى ذلك الحين ، انه بعد موت ستالين بعشرة أيام فقط ، ابعد « مالنكوف » عن وظيفة السكرتير العام للحزب الشيوعى ، وهى أعلى وظيفة سياسية فى البلاد ، وخفض عدد اعضاء المجلس الأعلى السوفييتى من ٢٥ الى ١٤ ، باخراج جميع انصار مالنكوف ما عدا خمسة

وفى ٤ ابريل ، اعلنت وزارة الأمن التى يرأسها « بيريا » أن جميع الاتهامات التى وجهت الى الأطباء التسعة من قبل لم يكن لها اساس من الصحة ، وأن المسئولين انتزعوا منهم اعترافاتهم بالقوة والتهديد، ولم يكتف بذلك ، بل طرد جميع من شهدوا ضدهم

ولا يخفى ما فى هذا الاعلان من تعريض بالسلطة القائمة وتنديد بما ينسب اليها من ظلم

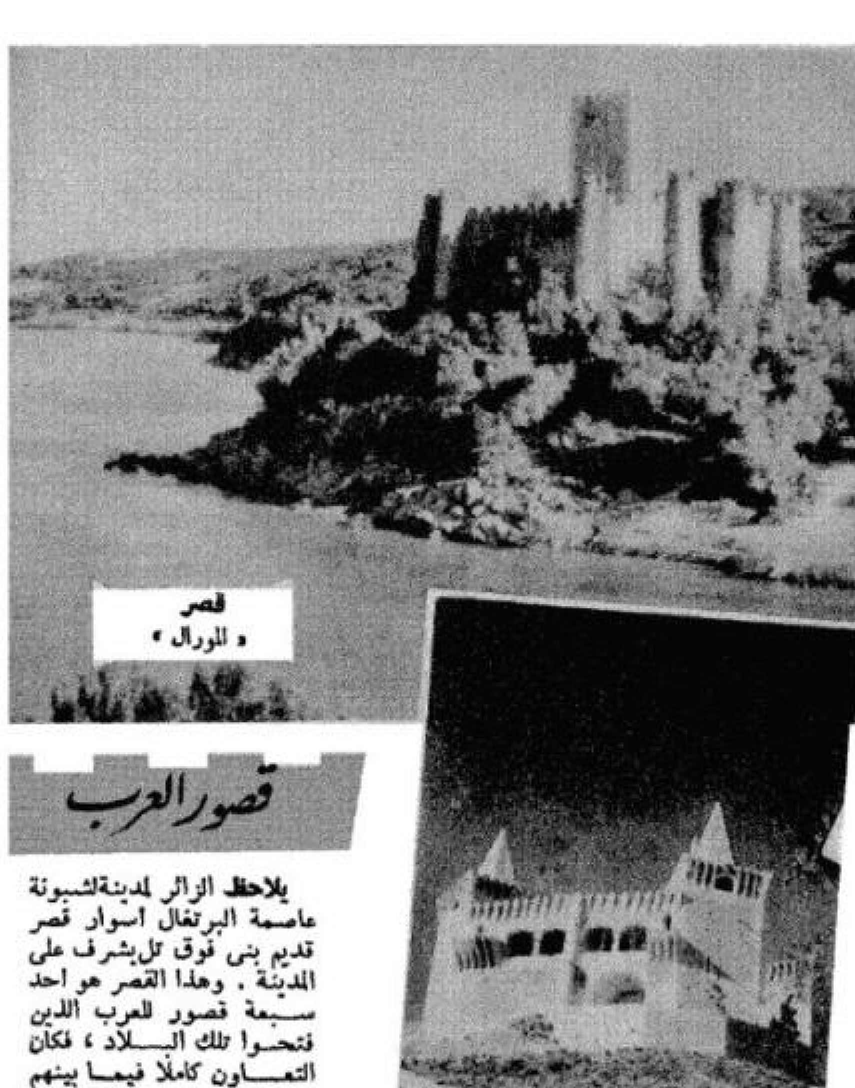
لذلك لم يكن عجيبا ان يقبض على « بيريا » نفسه فى ١٠ يوليو . ولكن هل يعني هذا ان مالنكوف قد كسب المعركة ضد ذلك الداهية الذى تدل كثير من القرائن على أنه ـ دفاعا عن نفسه ـ تسبب فى موت حراس ستالين اولا ، ثم استطاع بطريقة او باخرى ، ان يعمل لموت ستالين نفسه قبل أن يعمل ستالين على موته هو ؟

ان الزمن وحده سيجيب عن هذا السؤال . .

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

تشجيع العمال

تقيم احدى المؤسسات الكبيرة فى تورنتو فى كل عام حفلين ـ أحدهما فى رأس السنة والآخر فى منتصفها ـ لموظفيها والعاملين بها الذين يبلغ عددهم نحو أربعمائة ، توزع عليهم فيهما نسبة معينة من أرباح المؤسسة تبعاً « للدرجات » التى ظفروا بها خلال الشهور الستة السابقة . وتتوقف « درجة » العامل على مدة خدمته فى المؤسسة وكمية انتاجه يخصم منها ٥٠./. عن كل يوم يغيب فيه و١ ./. عن كل مرة يتأخر فيها . وتبلغ الأرباح التى يقبضها بعض العاملين سنويا أكثر من ثلاثة آلاف دولار . هذا إلى أن المؤسسة تقوم بدفع مصاريف شهر فى الصيف لأولاد العامل الذى قضى بالشركة أكثر من خمس سنوات . ويقول الخبراء إن نسبة الغياب والتأخير والاهمال ـ بعد ادخال هذا النظام بالمؤسسة ـ قد قلت بدرجة كبيرة وزاد الانتاج بدرجة ملحوظة



قصر
« المورال »

قصر
« بورتو دي موس »

قصور العرب

يلاحظ الزائر لمدينة لشبونة عاصمة البرتغال اسوار قصر قديم بني فوق تل يشرف على المدينة . وهذا القصر هو احد سبعة قصور للعرب الذين فتحوا تلك البلاد ، فكان التعاون كاملا فيما بينهم وبين أهلها ، وكان لهم الرهم في ازدهار العلوم والآداب والفنون في البرتغال

وعلى الرغم من أن قصور العرب في البرتغال ليست من



قصر
« ڤيلا دى ڤيرا »

قصر
« براجانس »

فى البرتغال

الروعة والفخامة بقدر ما عليه الآثار العربيــــة فى غرناطة واشبيلية فى اسبانيا ، الا أنها ما زالت ناطقة بطابعها العربى الفريد . وقد بناها منشئوها فى مواضع استراتيجية لتكون بمثابة حصون يمكن الاشراف منهـا على الوديان والقـرى المحيطة بها . وبهذه القصور قنوات لتصريف الميـاه بنيت تحتالأرض ، يقال انها الهمت الغربيين فكرة نظام المجـارى



مهراجات الهند اكرم الناس

جبت كثيرا من بلدان العالم ، فلم اجد أكرم من مهراجات الهند ، اذ يكفي ان تكتب لأحدهم خطابا تنبئه فيه باعتزامك دراسة عادات بعض الطوائف الهندية ، أو القيام باجراء ابحاث عن نباتات الهند أو دراسة حشراتها ، وانك تود أن تقابله لتستطلع رأيه في بعض النواحي المتصلة ببحثك ، فاذا به يدعوك ويلح في الدعوة لتقيم ضيفا عليه

وكثير منهم يدعون إناسا من الاجانب لزيارتهم ، لمجرد خدمة صغيرة او لتعارف عابر : أعرف واحدا منهم كان في زيارة البلاد الامريكية ، وسر من خدمة موظفي احد المخازن التجارية ، فدعا كثيرين منهم لزيارته بالهند ووضع طائرته الخاصة تحت تصرفهم . وثمة أمير آخر اعجبته ردود محررة قسم « بريد القراء » باحدى المجلات ، فدعاها لزيارة الهند ودفع لها جميع نفقات الرحلة

ولقد لبيت مرة دعوة احد المهراجات ، فأوفد لي رسولا يستقبلني على الباخرة التي اقلتني للهند ، ولما ركبنا القطار قدم لي طعاما أعد خصيصا لي ريثما نبلغ المدينة التي نقصدها . وعندما بلغنا هدفنا ، كانت في انتظاري سيارة «كاديلاك» ، انطلقت بنا في طريق طويل حتى بلغنا حديقة فسيحة ، تدخططت تخطيطا جيلا ، وتخللتها النافورات ذات الاحواض البللورية الرائعة . وقد قيل لي أن تلك الحديقة هي «موقف» سيارات الامير .. من « كاديلاك » و « رولز رويس »

ورايت من بعد قصرا فاخرا قال لي مرافقي أنه احد قصور الضيافة الذي خصص لي . ولكل مهراجا اربعة من هذه القصور على الاقل ، تبعد عن قصره باكثر من ثلاثين ميلا . وقد وجدت في انتظاري على باب قصر الضيافة مدير القصر ورجلين من

حاشية المهراجا وعددا كبيرا من الخدم وسكرتيرا سلمني كراسة صغيرة مطبوعة حوت برنامجا يحدد ما اعمله خلال فترة اقامتي ساعة بساعة

وحمل الخدم حقائبي الى داخل القصر ، وقد عرفت انني الضيف الوحيد الذي سيحل به . ولم البث قليلا حتى نادني الخدم الى غرفة الحمام ، وبعد أن ابدلت ملابسي خرجت الى احد الابهاء . وبينما كنت اتحدث مع احد رجال الحاشية ، دخل علي رجل يقول : « اهلا وسهلا بضيفنا العزيز » فوقف الجميع ، وعرفت انه المهراجا

وتجولنا معا في ابهاء القصر الفسيحة، المزودة بالمصابيح والثريات الكهربائية والتليفونات الداخلية والخارجية . وادهشني ان بكل منها زرا خاصا يضغطه المرء فتخرج من جهاز خاص مساحيق وسوائل قاتلة للحشرات او روائح عطرية لتعطير الغرفة . وبكل غرفة ساعة جميلة ، وبغرفة الطعام قطارات صغيرة تحمل الصحاف بين المائدة والمطبخ

ودعيت لتناول العشاء مع المهراجا وكان في صحبته عدد كبير من الوجهاء ، فكان يسأل كل مدعو عن النبيذ الذي يفضله ، فيذكر نوعه ، بل وسنة صناعته ايضا . ناهيك عن الوان الاطعمة الفاخرة والفاكهة الممتازة .

وبعد العشاء عرض علينا فيلم سينمائي في بهو خاص به مقاعد وثيرة ، وقدمت لنا « الشيشة » ، والسجاير للتدخين اثناء العرض

وفي اليوم التالي ، ايقظني خادم خاص في الساعة المحددة في البرنامج المطبوع ، فأحضر لي قدحا من الشاي وقطعا من الحلوى وجريدة صباحية وبينما كنت اشرب الشاي كان الخدم ينظفون الحذاء ويعدون الحمام ، وكانت ملابسي قد نظفت وكويت

وكان من برنامجي في ذلك اليوم زيارة مزارع المهراجا ، فوجدتها مزودة بأحدث آلات الري والحرث والحصاد ، ووجدت بها حظائر خاصة للكلاب مزودة بالمراوح الكهربائية والحمامات الانيقة ، ورايت دوريات الحرس تتجول بسيارات « جيب » مزودة باجهزة للراديو ، وبعضها يتجول على الفيلة . وفي تمام الساعة الخامسة قدم لي الشاي ومعه « تورتات » وحلوى على الطريقة الاوربية . ولما كان العشاء يقدم عادة بعد العاشرة مساء ، فان وجبة الشاي تعد وجبة هامة

▭

ويتوقف طول مدة الضيافة عند المهراجات على مزاجهم الخاص . فاذا راق الزائر في نظر المهراجا استبقاه ومزق البرنامج المطبوع له ، واستصحبه في رحلاته للصيد أو في اسفاره بالطائرة . والا امر باعداد حقائبه واوصله برفقة حاشيته حتى سيارته

لقد تغيرت حال المهراجات منذ استقلال الهند ، اذ قل ايرادهم كثيرا ، ولكن اكثرهم ما يزالون في بحبوحة من العيش ، وما يزالون محتفظين بما اشتهر عنهم من كرم وحسن ضيافة

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

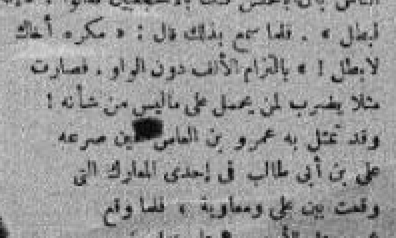
مكره أخاك .. لا بطل

كان بيهس الفزاري — الملقب بنعامة — سابع سبعة إخوة هو أصغرهم سناً ، فبينما هو يرعى الإبل معهم في موضع بعيد من الحي الذي يقيمون به مع أمهم ، يقال له « الأثلات » إذ أغار عليهم أعداء لهم من قبيلة أشجع فقتلوا إخوته الستة وأبقوا عليه لصغر سنه ، ثم هموا بتركه وحده في الفلاة فتعلق بهم ، وأخذتهم به الرأفة فرضوا أن يصحبهم حتى يبلغ موضعاً يأمن فيه غائلة السباع والظمأ في البيداء .

وفي اليوم التالي ، وكان يوماً شديد الحر ، نزل القوم بموضع يقيلون فيه ونحروا ناقة مما غنموا ، ورآهم يظللون لحمها حتى لا يفسد فقال : « بالأثلات لحم لا يظلل ! » ، يشير إلى إخوته

وانطلق بيهس بعد ذلك حتى دخل على أمه وأبلغها ما حدث فقالت له : « ما جاء بك دون إخوتك ؟ » فقال : « لو خيرت لاخترت » . وتحدث الناس بعدئذ بعطفها عليه وبارتدائه ثياب إخوته فقال لهم : « ثكل أرأمها ولداً » فذهب قوله مثلا

ومضت الأيام وبيهس لا يبدو من حاله مايدل على أنه يفكر في الثأر ، ثم علم يوماً أن جماعة من أشجع في غار يشربون فيه ويطربون ، فانطلق بخال له حتى بلغا مدخل الغار ثم دفعه فيه قائلا :



« ضرباً أباحنش ، إنها لغنيمة باردة ! » ، وتسامع الناس بأن أباحنش فتك بالأشجعين فقالوا : « إنه لبطل » . فلما سمع بذلك قال : « مكره أخاك لابطل ! » بالتزام الألف دون الواو . فصارت مثلا يضرب لمن يحمل على ماليس من شأنه !

وقد تمثل به عمرو بن العاص حين صرعه علي بن أبي طالب في إحدى المعارك التي وقعت بين علي ومعاوية ، فلما وقع عمرو على الأرض وهم علي بقتله رفع ساقيه وقال له : « مكره أخاك لا بطل » فلم يسع علياً إلا أن يتركه





صورة من الأمومة الخالدة ، ومعركة ابدية بين الامل والياس والعزاء والذكرى ، وبين شجاعة الانسان وجبروت القدر

المعركة الأبدية

بقلم السيدة صوفى عبد الله

قرات فى وجه زوجى وجوما اعرفه نذيرا بقارعة من القوارع الجسام ، وأن كان يزعم لنفسه الاقتدار على مداراة تلك الامور اشفاقا على من وقعها الباغت .

واصطنعت التجاهل حتى لا اوذى فيه تلك الكبرياء ، وتركت له فسحة من الوقت جلسنا فيها الى المائدة ، ريثما يهيىء نفسه للتمهيد عندى للخبر الذى يثقل صدره . ولكنه لم يستطع متابعة ذلك التمثيل الفاشل ، فالقى الشوكة من يده فى ياس ونظر فى وجهى ثم قال :

ــ لماذا لا تسالينني ما بى ؟ اتحسبين فى ذلك التجاهل المفرط ما يهون على مشقة البلاغ الثقيل ؟

ــ اى بلاغ يا ابن العم ؟ ماذا حدث ؟

ــ انه ابو بكر ..

ــ ابو بكر ؟

ــ نعم .. وحيد صديقنا الجزائرى المهاجر مصطفى ..

وقد تزول الجبال عن مواضعها ، وتنطلق عناصر الطبيعة الطاغية فتدك الرواسى .. ولكنها لن تروعنى ذلك الارتياع الهائل لنعى الطفل الصغير ابى بكر ، الذى ليس من ذوى قرابتى ، ولا بنى وطنى ..

ولكن كلا .. انه شىء فوق صلات الرحم والدم ، وفوق صلات الجنسية الباهتة . انه رمز انسانى حى لكل ما هو غال وعزيز ، لانه اهل للاغلاء والاعزاز ..

انه طفل فى الرابعة ، وحيد مجاهد فى الله والوطن ، حمل السلاح ثائرا فى وجوه مستعمرى بلاده ، تحت راية عبد الكريم ، الامير الفارس قائد حرب التحرير فى المغرب الاقصى ،

وجرح مصطفى اكثر من مرة ، ووقع فى أسر اعداء بلاده ، ونفى منها الى ارض فرنسا

وهناك التقى الغريب المنفى المقهور بفتاة سمت بقلبها فوق اعتبارات العصبية العمياء ، فأحبت ذلك البطل ، واكبرت فيه جهاده ضد بنى جلدتها الغاصبين ، وتزوجت منه ، قاطعة ما كان بينها وبين عشيرتها بذلك الزواج .. ثم اخلصت وجهها لله على ملة زوجها ، وشاركته بعد ذلك عبء الجهاد فى سبيل الحرية ...

فلم تعقه عن الهرب الى الجزائر مرة اخرى ليشترك فى المعركة من جديد . وما هى الا شهور حتى وقع فى الاسر ، وتلقى حكم الاعدام ، وتلقى معه نبأ ولادة ابنه «ابى بكر»

□

وتهيأت الفرصة للأسير فغر عبر الصحراء ، على شفا الموت جوعا وعطشا ، حتى نزل على ضفاف النيل ، موئل المجاهدين الاحرار من بلاد الشرق جمعاء ..

وعلى ضفاف النيل لحقت الزوج الشجاعة ووليدها أبو بكر بالزوج الهارب من الموت والذل .. واستقر بالأسرة المكافحة المقام ، فى انتظار نفخة جديدة فى البوق ، حين تدق ساعة الخلاص لذلك البلد المسحوق

وهنا عرفنا هذه الأسرة واحببناها ، واحببنا فيها بطولة المجاهد ، وبطولة الزوجة الشجاعة التى تركت الأهل والوطن حبا للحرية ووفاء للزوج المنفى ، واحببنا

ابا بكر الذى كان تحفة من روائع الخلاق المبدع فى جمال التكوين ، وخفة الروح .. ولأنه كان قرة عين وأمل حياة لهذين الزوجين اللذين تنكرت لهما عوادى الزمان ..

واذا القضاء يضرب ضربته هذين القلبين الكبيرين ، فيصيب الصميم ، ويطفىء بصيص السراج الوحيد فى ليل حياتهما البهيم ...

وقلت بصوت مخنوق :

ــ متى ؟

ــ امس الاول ، وبالامس وسداه التراب ، وحيدين لم يشاركهما الاسى احد ... غريبين يودعان غريبهما الصغير ارضا غريبة ، فى قبر مجهول ، كحبة من حبات الرمل فى تلك الصحراء التى تتشابه على مدى البصر ، تشابه الوحشة ، والمتاهة ، والحيرة

□

ونهضت عن مائدة العشاء التى لم تمس ، فالتمست ثيابى ، ثم خرجنا نلتمس دار هؤلاء الاصدقاء فى أطراف الضاحية .. ونحن لاندرى كيف سنلقى هذين الثاكلين . وماذا عسانا نقول لهما ؟ ان كل كلام ، وكل عزاء ، نافلة تافهة وفضول رخيص فى هذا الرزء الوجيع !

وفى هذه الحيرة طرقنا الباب ، باب الحديقة الخلفية الصغيرة ، وقد الهمتنا الحيرة خير ما نقول ونفعل : الهمتنا الصمت والسكوت !

واستقبلنا الزوجان الغريبان ، المكلومان ، الوحيدان ، بوجه ساكن

الأسارير ، فلم يتعد العزاء ضغطة على اليد قوية ، أما اللسان فلم ينبس ببنت شفة .. فانه حين تتحدث القلوب بلغاها يضيق المجال عن شقشقة اللسان ..

وجلسنا الى مائدة الحديقة الصغيرة ، وانا اترقب من زوجي أن يفتح فمه ليقول اى شيء ، في اى موضوع ، ليشق حجاب هذا الصمت الثقيل ... ولكن المسكين لم يستطع هتك حرمة الصمت ، لأن الصمت في حضرة الموتى خشوع مقدس ... وكان الميت حاضر بيننا تلك الساعة ، تحت السماء المقمرة فقد كان هناك ، بين مقعدي الزوجين مقعد ثالث ، صغير ، من القش ، له ذراعان .. وكان زوجي يعرف ذلك المقعد جيدا ، فهو الذى اشتراه خصيصا للطفل ابى بكر ، حين اشترى واحدا مثله لابننا الصغير

□

ومرة اخرى وقع العبء الشاق على المراة الباسلة « سلمى » ..

وتحدثت سلمى عن القمر ، وعن الجو الحار ، ومن جو الخريف القاسى هذه الايام في بلادها ، ثم غضت بصرها قائلة :

ـ الجو في مصر جميل جميل جدا ...

واحسست في حلقي غصة دامعة وانا اسمع هذه العبارة الساذجة التى لا تمت الفاظها الى الحزن بصلة من الصلات ...

وساد الصمت مرة اخرى الى أن قطعته سلمى من جديد :

ـ ما قولكم في أن نشهد هذه الليلة رواية في دار السينما القريبة ؟ هيا يا مصطفى ، فانك لم تأخذنى الى السينما منذ وقت طويل ..

ورفع مصطفى عينين حزينتين الى امرأته الباسلة ، فقرأ في عينيها الرجاء والعزم والتحدى للانكسار الذى تنطوى عليه ضلوعها ، فنهض يلتمس ثيابه .. وذهلنا

□

ولست اذكر انني وعيت شيئا مما رأيته على الشاشة الفضية تلك الليلة ، ولا زوجي وعى ...

وخرجنا في اعقاب الناس ، وكاننا ننفض التراب عن ايدينا بعد أن وسدنا عزيزا بطن الثرى ... واذا مصطفى يتجه الى جهة مدير السينما ثائرا ، لانهم يتركون المقاعد بغير اصلاح ، واعتذر الرجل متعجبا من هذه الثورة التى لا تتفق وهذا السبب التافه ، ولكننا كنا ندرك السبب الحقيقى ... فقد اتفق وجود مقعد مكسور بين مقعد سلمى ومقعد مصطفى ، فتركاه شاغرا ... وظل هذا المقعد الشاغر مستاثرا بانتباههما طول الوقت ، وكانه يصرخ في اذنيهما :

ـ هل التمستما الهرب منى ؟ هل اردتما نسيانى ؟ اننى هنا !

وقالت سلمى لتهدىء من ثورته :

— لماذا نركب ؟ الليل جميل ، فهيا نتمشى على مشارف هذه الصحراء التى تكتنف هليوبوليس

وخلا لنا وجه الليل فى الساعة الأولى من الصباح ، وسكتنا نستقبل أنسامه الندية ، حين شق ذلك الصمت غناء ..

غناء من ؟

غناء سلمى ! لقد راحت تغنى أغنية من أغانى الصغار فى مهارج الأعياد .. وانطلق صوتها يتحدث عن أجواء بعيدة ، وأشجار تغطيها الثلوج ، وعن الأم ، والجدة العجوز ، ونار المدفأة التى ترقص رقصة الحياة

▭

وفجاة تحشرج الصوت واحتبس ، ولم تستطع تلك المسكينة الباسلة أن تمضى فى غنائها ، ثم ارتمت على صدر مصطفى باكية .. لحظة واحدة ، ثم مسحت دموعها وقالت باسمة :

— عفوك أيها الصديق .. فقد كنت أحسبنى قادرة على المضى حتى نهاية الشوط .. ولكنى ضعفت ، فنحن النساء ضعيفات

واحسست أن النجوم أيضا قد وجت فى مسالكها أمام تلك الابتسامة التى تبللها الدموع ، فى شجاعة مذهلة أمام قوى القدر المتالبة

ومرقت من أمامنا سيارة أجرة ، فاستوقفها مصطفى ، وركباها الى دارهما .. أما نحن فوقفنا ننظر فى أعقابهما صامتين ، ثم قال زوجى :

— عجبا ! ليس أوجع للنفس من أن يرى المرء قلبا يتجلد ، ويضمد جراحه الغائرة فى صمت .. ان لهذه المرأة لقلبا كبيرا ..

— أجل يا ابن عمى ... ولكن أحزان القلوب الكبيرة كبيرة مثلها .. لها الله .. فما أحسبها ستنسى ، وما أحسبه سينسى ...

— ومن الذى تحدث عن النسيان ؟ .. هيهات ! ولكن القلوب الباسلة تعرف دائما كيف ترى بذرة الحياة والأمل دفينة فى تراب اليأس والقنوط ... أتدرين ؟ أتدرين ماذا أحسست وهى تغنى ؟ لقد أحسست أن ثمة نعشا صغيرا ، وأن بدنا صغيرة قد أزاحت غطاءه ، وبدأت تدب فى الجثة الحياة ! كذلك العزاء : انه الأمل فى أن تدب الحياة فى الموات ، وأن تتجدد بذلك دورتها الخالدة . انها المعركة الأبدية بين شجاعة الانسان وجبروت القدر .. كتب الله لهما النصر

وعلى أول بشائر الفجر أطلقت دعائى الصادق ..

— آمين ..

صوفى عبد الله



رودلف ديزل

مخترع الآلات الديزل

حينما كان طالبا بالجامعة : رأى ذات ليلة حلما خيل له فيه أنه سيقوم باكتشاف قوة لادارة الآلات تفوق قوة البخار . وفي الوقت نفسه تقل عنها في تكاليف الانتاج

وكان قد استمع لمحاضرات ألقاها بالجامعة أستاذه « كارل فون لند » يبين فيها أوجه النقص في الآلة البخارية وندد بضخامة أجزائها وقبح منظرها .. ومنذ ذلك الحين أخذ الطالب « رودلف ديزل » يقوم بدراسة شاملة لتاريخ الآلة البخارية ومزاياها وعيوبها ، ثم بدأ يفكر في وسيلة كفيلة بخفض تكاليف انتاجها المرتفعة وتفادى القدر الكبير الذى يضيع هباء من القوة المحركة ، وصار هذا التفكير هو شغله الشاغل ليل نهار .. في اليقظة والمنام !

واتفق حينذاك أن كان أستاذه البروفسور « لند » يقوم بانشاء آلة لصنع الثلج . فأثار تصميمها في ذهن « رودلف » فكرة جديدة لادارة هذه الآلة ، لم يفطن اليها مصممها نفسه. وكانت فكرته هذه نتيجة لما لاحظه هو من أن الحرارة يمكن أن تولد قوة تستغل في ادارة الآلات ، وذلك اذا جعلت الحرارة تهبط فجأة من درجة شديدة الارتفاع الى درجة شديدة الانخفاض ، اذ يكون شأنها في هذه الحالة شأن الماء الذى ينحدر بقوة من المرتفعات الى المنخفضات !

وشدما كان اغتباطه حين تخرج في معهد ميونيخ ، فاختير في اليوم نفسه لشغل وظيفة في المصنع الباريسي الذى تصنع فيه آلة أستاذه « لند » .. ومع أن ادارة المصنع عهدت اليه في أعمال عدة مرهقة كالاشراف على المباني الجديدة،

واصلاح الآلات العاطلة ، وابتكار الأجهزة التي يحتاج اليها العمل ، هذا المساهمة في أعمال البيع والشراء وغيرها . مع هذا كله ، كان يؤدي هذه الاعمال على أحسن الوجوه ، وفي حماسة منقطعة النظير !

وقد ضاعف من حماسته للعمل أن تزوج اثناء ذلك من فتاة المانية بادلته الحب والاعجاب ، وكان ذلك سنة ١٨٩٠ . واتفق معها على أن تعيش مع والديه في ميونيخ الى أن تستقر اموره في باريس . ولكن الفرنسيين أبوا أن يتيحوا له ذلك الاستقرار المنشود ، لشدة بغضهم للالمان ، ولرغبتهم في الأخذ بالثأر لأنفسهم من الهزيمة التي حاقت بهم على ايديهم قبل عشرين سنة من ذلك التاريخ

▭

واستمر ديزل في عمله بالمصنع الباريسي ، متفانيا فيه برغم المضايقات الكثيرة في داخله وخارجه ، ولكن صبره نفد أخيرا ، فاضطر الى أن يبحث لنفسه عن وظيفة اخرى في بلده . وكتب الى أستاذه « لند » راجيا أن يكل اليه مهمة الاشراف على صناعة الثلج في برلين ، فقبل الاستاذ هذا الرجاء ، واشترط عليه الا يناقش او يحاول ادخال تعديلات على أجهزته وآلاته !

على أن ديزل ما لبث قليلا بعد التحاقه بعمله الجديد حتى نسي أو تناسى ذلك الشرط ، فبدأ يبحث ويبتكر .. ونجح في ابتكار وسيلة لانتاج الثلج في زجاجات لاستعماله على مائدة الطعام مباشرة ، كما ابتكر آلة تدار بغاز « الامونيا » ـ النشادر ـ بدلا من بخار الماء !

وبعد حين ، ابتكر آلة استغل فيها اعظم فكرة قدمها لعالم الصناعة ، وهي فكرة الاحتراق الداخلي ـ اي اشتعال القوة المحركة من تلقاء نفسها نتيجة لمزج الوقود بهواء ضغط ضغطا عاليا !

وقد وفق الى فكرته العظيمة هذه بينما كان يشاهد تحول الحرارة الى قوة يمكن أن تصنع الثلج ، ثم صنع آلة اخذ يضغط في خزانتها الهواء الساخن متوقعا اشتعاله . ولكن الآلة انفجرت وكادت تودي بحياته !..

ومع هذا لم يداخله اليأس ومضى قدما في سبيل تحقيق فكرته مواصلا تجاربه على « سلندرات » أخرى مختلفة الأشكال والأحجام . وبعد خمس سنوات في عمل دائم شاق ، وفق الى انتاج أول آلة من آلات الاحتراق الداخلي ، وقال لزوجته يومئذ : « انها لاتنفث بخارا او دخانا ولا تخلف « هبابا » . انها اختراع سوف يجعلني اشهر رجل في العالم ! »

وحاول ديزل أن يختار للآلة اسما مناسبا ، فسماها « بيتا » و « دلتا » و « اكسلسيور » . ولكن زوجته قالت له : « لماذا لا تسميها ديزل ؟ » . وتحققت رغبة الزوجة فأصبحت الآلة تعرف بهذا الاسم حتى الآن !

ومن مزايا هذه الآلة ، أنها تسخر الهواء في مثل العمل الذي يؤديه الوقود . فكمية قليلة من الوقود تمزج بالهواء بواسطة « بخاخة » ذات فتحات دقيقة لا يزيد قطر الفتحة منها عن جزء من عشرة آلاف

من البوصة ، فيصل الوقود الى « السيلندر » لا فى هيئة سائل كما كان الشأن من قبل ، بل فى هيئة أشبه بالبخار ، مما يقلل من استهلاك الآلة الى حد كبير !

وعلى اثر ذلك الف ديزل شركة لانتاج آلات من هذا النوع الجديد ، فناصبه الكثيرون العداء بدافع الحسد والغيرة ، وكالوا له الاتهامات بغير حساب ؛ مما سبب له اضطرابات نفسية وعصبية لم يتحملها جسمه الهزيل المرهق بالعمل . فقضى نحبه بعد فترة وجيزة !

ولما فتحت خزانته فى ميونيخ لم يوجد بها من المال قليل ولا كثير !

وقد ولد « رودلف ديزل » فى باريس عام ١٨٥٨ لأبوين من اصل المانى . وكان أبوه ينتمى الى اسرة فقيرة يعمل اكثر افرادها فى تغليف الكتب والمصنوعات الجلدية . واضطرت أمه بسبب الفاقة الى ان تعاون زوجها فى كسب القوت ، باعطاء دروس فى الالمانية والانجليزية . وعانى الصبى كثيرا أثناء طفولته ، ولكنه اظهر منذ نعومة اظفاره ميلا الى عمل الرسوم التخطيطية للآلات ، كما اظهر ذكاء نادرا . وقد ارسل بعد دراسة قصيرة الى معهد تجارى بالمانيا حيث درس العلوم الرياضية على عمه المدرس فى هذا المعهد ، فاظهر تفوقا عظيما ، ثم ابدى رغبته فى دراسة الهندسة فالحقه عمه بعد تخرجه فى المعهد بكلية الهندسة بميونيخ ؛ وهناك اظهر تفوقا بارزا واتصل باستاذه « كارل فون لند »

[عن كتاب « حياة عظماء المخترعين »]

نادى العوانس

لاحظت احدى السيدات أن عدد العانسات ممن تجاوزن الخامسة والعشرين يتزايد باطراد، فجمعت لفيفاً من صديقاتها المثقفات ، وأنشأن نادياً مهمته توجيه العوانس ومحاولة اصلاح عيوبهن حتى يجتذبن قلوب الرجال . وتقول صاحبة هذه الفكرة : « مما لاشك فيه أن عدم اقبال الشبان على طلب يد فتاة كثيراً ما يرجع ، الى عيوب بها لا تدركها ، بل ان حب والديها لها كثيراً ما يخفى هذه العيوب عنهما أيضاً . ولكننا باختلاطنا بأولئك الفتيات فى النادى نستطيع أن ندرك هذه العيوب . . فبعضهن أنانيات ، وبعضهن متهورات والبعض ثرثارات أو شديدات الخجل أو مهملات فى العناية بمظهرهن أو لايعرفن اختيار الملابس التى تناسبهن . وهذه كلها تلعب دوراً هاما فى تنفير الشبان منهن . وقد استطعنا ـ بمعاونة الاخصائيات ـ معاونة كثيرات ، وتمكينهن من الظفر بزوج قبل فوات فرصة الزواج »



* كتب برتراند رسل الى صديق له من علماء الذرة يقول : « ان كمية اليورانيوم فى الكوكب الذرى الذى نعيش فوقه قليلة جدا، وهو كما تعلم من المواد الرئيسية فى صنع القنابل الذرية. فهلا اقتصدت فى استعماله انت وزملاؤك الكرام ، حتى لا يفنى كله ويخلو منه كوكبنا قبل ان يقضى اهله بانفسهم على انفسهم ؟ ! »

* افتتح اخيرا فى كراتشى عاصمة باكستان معهد يلحق به كبار الموظفين من رؤساء المصالح لمدة اسبوعين ، حيث يتلقون دراسات خاصة فيما يجب أن تقوم عليه علاقات الموظف بالجمهور

* كتب العالم النفسى الالمانى الدكتور « ادولف جوست » أن النوم مباشرة بعد قراءة كتاب او سماع محاضرة يعاون المرء على التذكر أكثر مما لو بقى يقظا ، وذلك لان ذهنه فى اليقظة تتسلل اليه افكار اخرى غير التى يريد تذكرها فتشغله عنها من حيث لا يشعر !

* قامت احدى الجامعات باستفتاء ٣٦٤ طالبا وطالبة بها فيما يحبون ان يتوافر فى زوجاتهم او أزواجهن من الشروط . فاسفرت نتيجة الاستفتاء عن حرص أكثر الشبان على ان تكون زوجاتهم مساويات لهم فى السن ومستوى الذكاء والثقافة . اما الفتيات ، فان كثيرات منهن أردن أزواجا أكبر منهن سنا وأعلى مستوى فى الذكاء والتعليم . وتبين من استفتاء آخر قامت به الجامعة بين المتزوجين والمتزوجات ان الفارق فى السن بين الزوجين لا يؤثر كثيرا فى السعادة الزوجية ، بعكس الفروق الكبيرة فى الذكاء والتعليم

* تفرض بعض بلاد الغرب غرامات مالية على المصابين فى حوادث السيارات اذا ثبت ان الذنب ذنبهم فى وقوع الحادث الذى سبب الاصابة . وقد تبين من تطبيق هذا القرار ان ٤٠٪ من هذه الحوادث يرجع الذنب فيها الى المارة لا أصحاب السيارات

* اعدت احدى الصحف جائزة مالية كبيرة وقررت منحها لصاحب احسن اجابة عن سؤال وجهته الى قرائها وهو : « لماذا تشبه الصحيفة بالمرأة ؟ » . وقد ظفرت بهذه الجائزة قارئة اجابت عن ذلك السؤال بقولها : « تشبه الصحيفة بالمرأة لأن كل رجل ينبغي أن تكون له نسخة منها خاصة به ، لا يعيرها لأحد ، ولا يستعيرها من أحد .. ولا يمد عينيه متطلعا الى النسخة الخاصة بآخر ! »



* قرر اتحاد التجار في احدى المدن الامريكية تخصيص يوم يدعى « يوم المرح » ليقوم فيه جميع اصحاب المحال التجارية وموظفوهم وعمالهم بارتداء ملابس وطراطير مضحكة ، كما يخفضون أسعار سلعهم تخفيضا ملموسا في ذلك اليوم

* طلب احد الأدباء الشبان الى الروائي الاسكتلندي الشهير « ج . م . باري » أن يرشده الى عنوان جذاب لكتاب جديد انتهى من تأليفه . فسأله باري : « هل ذكرت في الكتاب شيئا عن الطبول ، او الزمامير ؟ » . ولما اجاب الشاب بالنفي ، قال له باري : « اذن .. فليكن اسم كتابك « لا طبول ولا زمامير » !.. »

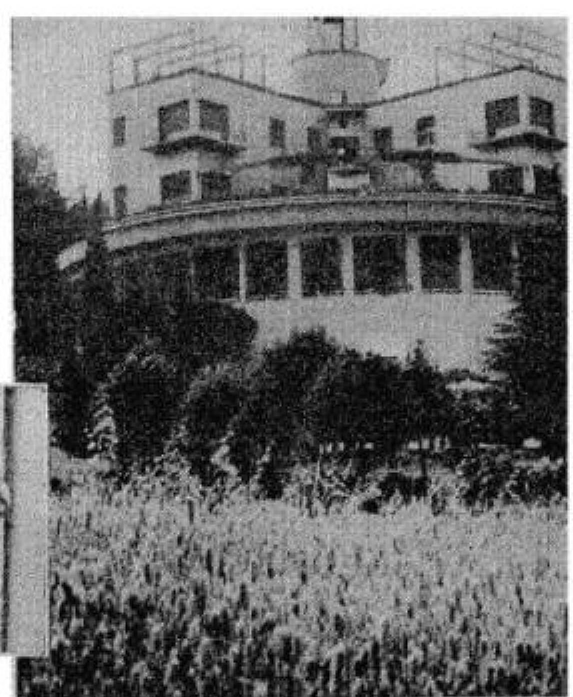
* قامت ادارة البوليس بالسويد باختبار حوالي خمسمائة شاب ومثلهم من الشابات لمعرفة مدى استعدادهم لقيادة السيارات ، فنجح في الاختبار بدرجة ممتاز ثلاثون شابا ، بينما لم يظفر بهذه الدرجة من الشابات غير ١٥ فقط !

* القى احد ساسة الغرب خطابا على جمهور كبير من الناس ، ختمه بقوله : « فلنهتف الآن للديمقراطية مرتين .. مرة لأنها تقر التغيير والتطور ، ومرة لأنها تسمح بالنقد ! »

* تلقت نقابة الحلاقين في لندن مذكرة أعدها لفيف من الانجليز المصابين بالصلع ، طالبوا فيها بخفض الأجر المحدد لحلاقة الشعر فيما يختص بأمثالهم ، لأنه ليس من العدل أن يدفعوا مثل الأجر الذي يدفعه مواطنوهم غير المصابين بالصلع !



* شرعت بعض السجون في انجلترا في السماح لنزلائها باجازات يقضونها في بيوتهم مع عائلاتهم وذلك لكي يعيدوا الى المسجون ثقته بنفسه وايمانه بقيمة الحرية ، كما يتيحون له فرصة للاتصال بالناس خارج السجن لتسهل عليه استعادة العلاقات بهم بعد الافراج عنه !



منزل – ابتكره مهندس ايطالي – يدور مع الشمس طوال ساعات النهار ، فاذا غربت اوقف المحرك الذي يديره . ويرى مبتكر المنزل في أسفل ، وهو يضغط على زر لاستئناف حركة المنزل

* اعتادت مدرسة في روضة الأطفال ان تدعو اليها كل صباح التلميذات اللاتي ينقصهن الجمال ، ثم تهمس في أذن كل منهن قائلة لها : « انت اليوم اجمل وانضر كثيرا من امس » . وتقول المدرسة ان تكرار هذه العبارة كان له اثر كبير في نفوس هؤلاء التلميذات

* احتفلت السلطات السويدية بمرور مائة وسبع سنوات على تشييد مدينة « استكهولم » عاصمة بلادها ، فاقامت لهذه المناسبة معسكرا دوليا بالقرب منها يقضي فيه الاطفال والشبان من جميع الأجناس والأديان شطرا من اجازاتهم على نفقة الحكومة السويدية . وهي ترمي بذلك الى توسيع دائرة التفاهم والصداقة بين أبناء الشعوب المختلفة

* كتب احد كبار الاطباء تقريرا قال فيه : « ان الاقامة بالمستشفيات تضيع فائدتها في كثير من الاحوال بسبب كثرة المرضى في الحجرة الواحدة ، وكثيرا ما يكون من الضروري أن يقيم المريض وحده أو مع مريض آخر على الاكثر في الغرفة الواحدة » . وقد تبرعت احدى شركات الأدوية على اثر ذلك ببناء جناح خاص في احد المستشفيات المجانية ، على ان تخصص كل غرفة فيه لمريض واحد أو مريضين

* تدل الاحصاءات على ان الاغنياء لا ينفقون فى شراء الكتب والصحف مثلما ينفق اصحاب الدخول المتوسطة !

* سئلت ٥٧٤ فتاة جامعية عن اهم ما يثير اعجابهن فى الشبان ، فاجابت ١٥٤ منهن بانه الذكاء ، و ١٠١ بانه الاتزان والحديث المنطقى ، و ٧٥ بانه حلاوة النكتة ، و ٧٠ بانه المرح ، و ٧٠ بانه الرجولة ، و ٤٤ بانه الرياضة . اما الباقيات فكانت الوسامة والثروة اهم ما يعجبهن فى الشبان

* من العادات التى كانت شائعة فى بعض القرى الالمانية ان يسلم الى الخطيب وخطيبته قبل عقد زواجهما منشار كبير ذو مقبضين لكى يستعملاه معا فى اسقاط شجرة ضخمة ، فاذا استطاعا ذلك فى اقل من يومين ، كان هذا دليلا على استعدادهما للتفاهم والتعاون ، وتم الزواج .. والا فسخت الخطبة



* يرى الدكتور « هارف ربللى » ان الرجل ينبغى ان يغير عمله كل عشر سنوات . وهو لا يعنى بذلك ان يعمل الاطباء محامين او العكس ، وانما يعنى ان يجرب المرء آفاقا جديدة فى ميدانه المختار حتى لايغدو اسيرا للروتين الممل الذى يعجل بموت ذهنه وعواطفه !

* قام احد علماء النفس بتصوير عدد كبير من الرجال والنساء وهم يضعون نظارات على اعينهم ، ثم صورهم مرة اخرى بغير نظارات فى الوضع نفسه ، وعرض الصور على تلاميذه ليقدروا درجة ذكاء كل من اصحاب هذه الصور وصاحباتها فأسفرت النتيجة عن فوز اصحاب النظارات بأعلى الدرجات !



* يقول احد الاخصائيين الاجتماعيين : « ان القدرة على مسايرة الناس اهم فى تحقيق النجاح فى اغلب ميادين الحياة من الثقافة والعلم » ، ثم دلل على صحة ذلك بأن ٨٧٪ ممن يستغنى عن استخدامهم فى امريكا يرجع العامل الاول فى الاستغناء عنهم الى عجزهم عن مسايرة الآخرين والانسجام معهم !

* تبرع مليونير امريكى فى الستين من عمره بجميع امواله للمؤسسات الخيرية فى نيويورك ، ثم غادر مسكنه الفخم الى مسكن بسيط فى احد الاحياء الفقيرة ليعيش هناك مشاركا جيرانه فى تذوق الفقر ، ولكنه لم يكد يمضى بضعة اسابيع فى مسكنه الجديد ، حتى ماتت عمة له كانت مقيمة بسويسرا وتبين انها اوصت له بنحو نصف مليون جنيه !

ليست البراكين شرا خالصا، فهي كما تودي بحياة كثير من سكان مناطقها وممتلكاتهم ، تؤدي بانفجارها الى فوائد ينتفع بها الكثيرون

البراكين شياطين ثائرة

لو انك زرت ايطاليا يوما ، وأتيح لك أن تشاهد منطقة بركان فيزوف لأدهشك ما ترى هناك حول البركان من حدائق الكروم المترامية الأطراف التي تنتج أفضل أنواع العنب في العالم !

والواقع انمقذوفات هذا البركان الجبار ، التي أودت/أثناء ثوراته التاريخية العنيفةبحياة عدد اكبرمن ضحاياالقنبلة الذرية فيهيروشيما ، كانت نعمة علىالأراضي المحيطة به ، اذ أمدتها بعناصرجعلتها من أخصب بقاع الأرض

ان البراكين برغم هدوئها الظاهر الذي قد يستمر عشرات السنين ، قد تنفجر فجاة فتقضي علىما حولها من أحياء وممتلكات . وقد ظل بركان بجزيرة « المارتنيك » خامدا منذ عهد قديم جدا حتى انفجر فجاة عام ١٩٠٢ ، فاطلق حمما ونيرانا أحرقت المدينة القريبة منه ، فلم ينج من سكانها الذين يبلغ عددهم اربعين الفا سوى شخص واحدكان مسجونا فيزنزانة منحوتة في الصخر على عمق كبير تحت سطح الأرض ، لاتهامه في حادث قتل ، وعلى ذلك لم تصل اليه الغازات السامة ولا النيران والحمم التي انبعثت من البركان الثائر !

وفي عام ١٩٥١ حدث في غانة الجديدة ان انفجر بركان خامد فأتت مقذوفاته على عشرين قرية وأكثر من اربعة آلاف نسمة !

وقد قام الجيولوجيون ببحوث ودراسات كثيرة للبراكين ، ولكن سببها لم يعرف بعد ، وكذلك لم يعرف سبب مؤكد لوجود كل منها في الموضع الذي هو فيه . ومما يذكر ان اكثر الخمسمائة بركان المعروفة في العالم تقع في سلسلتين ضخمتين : احداهما تمتد عبر الشاطيء الغربي لامريكا الجنوبية والمكسيك وغرب امريكا الشمالية وكندا والاسكا ، ثم تميل غربا نحو اليابان وجزائر الفليبين . والسلسلة الأخرى تمتد فيمنطقة البحر الأبيض المتوسط ، وتتألف من براكين «اتنا» و«فيزوف» و« سترومبولي »

على ان أكثر الأخصائيين متفقون على أن النشاط البركاني يبدأ من عمق يبلغ نحو ستين ميلا تحت سطح الأرض ، حيث توجد طبقة

سائلة شديدة الحرارة يكسبها الضغط الشديد الواقع عليها صلابة ، فاذا ما قل هذا الضغط بسبب انشقاق او فتحة فى سطح الأرض اندفعت محتويات هذه الطبقة على هيئة مقذوفات بركانية.

ولم يعرف العلماء بعد كيف يمنعون انفجار البراكين ، ولكنهم يستطيعون الآن أن يحددوا بدقة متناهية اللحظة التى ينفجر فيها البركان بحيث يمكن اخلاء الأماكن القريبة منه قبل حدوث الانفجار بوقت كاف لانقاذ سكانها . وهناك فى جزر الهاواى وجاوة وايطاليا وغيرها من المناطق البركانية ، توجد أجهزة تتصل بأجراس تدق حالما ترتفع درجة حرارة الجو المحيط بالبركان نتيجة لبدء ظهور المقذوفات . هذا الى أن الأجهزة الموجودة بالمراصد تبين تغيرات القوة المغناطيسية الأرضية ، وبذلك يمكن معرفة موعد انفجار البركان

□

ونجح بعض العلماء أخيرا فى تحويل انفجارات البراكين الى أماكن غير آهلة بالسكان ، فحينما دلت الأجهزة الخاصة على قرب انفجار أحد البراكين فى عام ١٩٣٥ فى احدى جزر المحيط الهادى ، قامت ادارة الجيش هناك بارسال لفيف من الطيارين ضربوا بالقنابل جانبا قاحلا من الجزيرة بالقرب من موقع البركان وبذلك تحولت المقذوفات البركانية



قطاع يبين كيف تندفع المقذوفات البركانية من عمق قد يبلغ نحو ٦٠ ميلا حتى سطح الأرض

الى ذلك الموضع غير الآهل وامكن انقاذ كثير من السكان والممتلكات !

ومهما يكن الأمر فالبراكين كما ذكرنا من قبل ليست شرا خالصا ، ولا سيما بعد ان تمكن الاخصائيون من إنشاء مصانع كبيرة فى المناطق البركانية تديرها قوة الغازات المتصاعدة منها ، كما امكن استغلال الحرارة المنبعثة منها فى تدفئة المدارس والمبانى العامة والمنازل فى ايسلندا

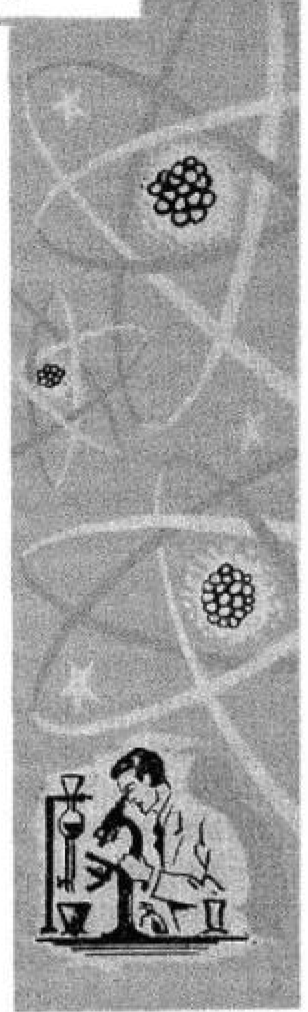
وتستخلص الآن مواد كيمائية عديدة من المقذوفات البركانية ، فالغازات المتصاعدة منها تستعمل فى صناعة حامض الكبريتيك وحامض البوريك والأمونيا . وبالقرب من بركان فيزوف ، مصانع لاستخلاص الكبريت ومادة « البوراكس » من بقايا مقذوفاته

ويرى الاخصائيون ان البراكين تؤدى خدمة كبرى للانسانية ، لأنها تطلق فى الجو كميات كبيرة من ثانى أكسيد الكربون تعوض ما تستهلكه النباتات منه من الجو . فالنباتات تستهلك هذا الغاز بسرعة تفوق سرعة ما يتكون منه بعوامل التعفن العضوى الطبيعى . ولولا البراكين لجاز ان يحدث عجز فى نسبته بعوق نمو النباتات والأشجار والخضر التى تزداد حاجة البشر اليها يوما بعد آخر بسبب الزيادة المطردة فى عدد السكان !

[من مجلة « باجنت »]



معجزات العلم الحديث



سيارة تقود نفسها

توصلت احدى المؤسسات الصناعية الى ابتكار جهاز الكتروني قاد سيارة من طراز « جيب » مدة طويلة ، وكان فى خلالها يوقفها عند الحاجة ، او يمنعها من التقدم على ما امامها من سيارات اخرى تسير ببطء . وتدور فكرة هذا الابتكار حول وضع اسلاك تحت سطح الطريق تبعث مجالا مغناطيسيا يتأثر به جهازان مثبتان فى جانبى السيارة . فاذا تأثر احد الجهازين بجاذبية مغناطيسية اقوى مما تأثر بها الجهاز الآخر ، دل ذلك على ان العربة حادت عن طريقها الصحيح ، فيقوم الجهاز الالكترونى — الذى يقوم مقام السائق — بادارة عجلة القيادة الى اليمين او الى اليسار حتى تعود السيارة الى اتجاهها الصحيح . وتتفادى السيارة الصدمات تلقائيا بواسطة اشارة تتلقاها من جهاز يشبه الرادار فى مقدمتها . ويقول الدكتور « ف . ك . زموركين » رئيس اللجنة التى قامت بابتكار هذا الجهاز : « أن السيارة التى تقود نفسها لن يمكن تعميمها قريبا ، ولكننى اعتقد ان الاجهزة الالكترونية التى تسهل القيادة اثناء الغيوم والضباب والامطار وتحول دون وقوع حوادث التصادم ، لن يمضى وقت طويل حتى تعرض فى الاسواق »

حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة . وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

العقل الالكتروني

من الأشياء الطريفة التي ابتكرها المشتغلون بصناعة العقل الالكتروني ـ أو الآلات الحاسبة التي تقوم بحل اعقد العمليات الحسابية ـ أنها اذا بدأت تخطيء و « تخرف » امكن أصلاحها بنفس الوسائل التي يلجأ اليها الاخصائيون في الأمراض العقلية لاستئناف نشاط العقول البشرية اذا اعتلت . فاذا كان « تخريف » الجهاز بسيطا ، اوقف واعطي فرصة للاستجمام ، ثم يعاد الى عمله تدريجيا فينعدم وقوعه في الخطأ . واذا لم تفلح «الراحة» في علاجه لجأ المهندسون الى « الصدمات الكهربائية » ـ وهي من العلاجات الحديثة لتشوش العقل البشري ـ وذلك بامرار شحنة كهربائية مفاجئة في الآلة ، وقد وجد أن ذلك غالبا ما يعيد اليها « عقلها » . فاذا لم تفلح الصدمات لجأ الاخصائيون الى ما يقابل الجراحة في المخ ، وذلك باستبدال أو ابعاد جزء او عدة أجزاء من الجهاز

زيت صناعي

توصل العلماء الى تركيب زيت صناعي لتزييت الطائرات يمتاز على الزيت الطبيعي بأنه لا يتأثر كثيرا بدرجات الحرارة المرتفعة أو المنخفضة . ومن هنا ، كان استعماله يمكن الطائرات من ان تحلق على مسافات أكثر ارتفاعا أو ان تضاعف سرعتها . وقد دلت التجربة على انه يمكن استعماله بغير خوف في درجات حرارة تزيد عن ٥٠٠ درجة فهرنهيت ، في حين ان الزيوت الطبيعية تتحلل او تغلي في مثل هذه الدرجة

لمقاومة الثلوج

ابتكر لفيف من العلماء الألمان طريقة خاصة لتغطية الطرق ـ في البلدان الباردة ـ تحول دون تراكم الثلوج فوقها ، مما يعوق سير المارة والسيارات ويعطل المرور بها . وتتلخص الطريقة في تغطية هذه الطرق بقطران ممزوج بموادكيميائية عولجت بحيث تبعث اشعاعات تذيب الثلوج بمجرد تراكمها فوقها . وقد جربت هذه الطريقة في قطعة من الارض مساحتها ٥٥٠ ياردة مربعة ، ظلت خلوا من الثلوج حتى عندما انخفضت درجة الحرارة الى ٧٨ تحت الصفر

معارك بالتليفزيون

تبشر الأبحاث التى يجريها الاخصائيون فى التليفزيون الآن على ان القواد سوف يصبح فى وسعهم قريبا ادارة دفة المعارك الحربية من الجو ، والاطلاع على ما يجرى فى ميادين القتال بمجرد النظر فى أجهزة صغيرة تثبت بالطائرات التى تحلق بالقرب من هذه الميادين ، كما انه يمكن بهذه الاجهزة تقدير المساحات التى تغمرها مياه الفيضان وتوجيه القائمين بمقاومته من الجو ، وكذلك القائمين باطفاء الحرائق التى تنشب فى الغابات . وقد تم صنع اجهزة تليفزيون تعطى صورة كاملة لما يجرى على سطح الارض فى دائرة يبلغ طول نصف قطرها نحو عشرين ميلا من موقع الطائرة وهى تحلق على ارتفاع ١٠٠٠ قدم ، وهذه الأجهزة لا يزيد وزن الواحد منها عن ٢٥) رطلا ، ولا يشغل حيزا كبيرا . ومن هنا ، كان من السهل حمله فى طائرة صغيرة ، ولكنه يحتاج الى عامل خاص لادارته الى جانب قائد الطائرة

علماء الذرة

تبذل ادارة البحوث الذرية فى أمريكا قصارى الجهد للاحتفاظ بسرية هذه البحوث. وقد فوجئت منذ مدة باصابة أحد الباحثين بالجنون، فظل تحت الرقابة المشددة مدة طويلة ، خشية ان يصرح بشىء من أسرار هذه البحوث أثناء نوبة من نوباته . وقد حفز هذا الحادث المسئولين الى سرعة انشاء مستشفى لأولئك الباحثين ، عين فيه عدد من الأطباء الموثوق بهم واحيط بحراسة مشددة

الوقود والجو

تستهلك فى كل عام مقادير كبيرة من الفحم والوقود تتصاعد منها مقادير كبيرة من غاز ثانى أكسيد الكربون تقدر بنحو ستة بلايين طن فى كل عام ، فيكون منها شبه غطاء للكرة الارضية يكفى لزيادة درجة حرارة الجو فيها بمقدار درجة ونصف درجة فى كل مائة عام . وهذا ، وان كان يبدو صغيرا ، الا أنه قد يكون له أثر كبير على صحة الانسان ومزاجه ــ وكذلك سيكون له اثره على الزراعة ونمو النبات . ويقول العالم الدكتور « جلبرت بلاسى » بجامعة « جون هوبكنز» ان المصانع تتزايد بسرعة كبيرة ، ولذلك فانه من المرجح ان تتضاعف نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الهواء حوالى عام ٢٠٨٠ ، وذلك يعنى مضاعفة الزيادة فى درجة الحرارة

قطن غير قابل للاحتراق

اعلن احد اقسام البحوث الزراعية بالولايات المتحدة ، انه توصل الى جعل المنسوجات المصنوعة من القطن غير قابلة « الكرمشة » او التجعيد ، وذلك بمعالجة القطن ببعض الأحماض الكيميائية دون ان يحدث ذلك تغييرا فى مظهر المنسوجات او ملمسها ، أو يضعف من قوة احتمالها ، هذا الى انها تغدو ايضا غير قابلة للاحتراق

المواد المشعة

كانت جميع المواد المشعة ـ التى تستعمل فى كثير من التجارب الطبية والصناعية ـ تنقل حتى وقت قريب فى صناديق خاصة من الرصاص ، ويراعى عند شحنها واخراجها من صناديقها الحذر الشديد. وقد استطاع اخيرا لفيف من العلماء انتاجها بحيث لا يتعرض ناقلها للخطر ، ولو ارسلت فى لفائف من الورق بالبريد. وقد كانت هذه المواد لا يمكن الحصول عليها الا بحيث يتحطم منها ٣٧ مليون ذرة من كل جرام فى الثانية الواحدة ، اما الآن فان العلماء ينتجونها بحيث لا يتحطم منها سوى ٣٧ الف ذرة من الجرام فى الثانية . وبذلك لم تعد ثمة حاجة للحصول على تصريح من لجان البحوث الذرية لاستعمالها وتداولها

اخشاب لا تتشقق

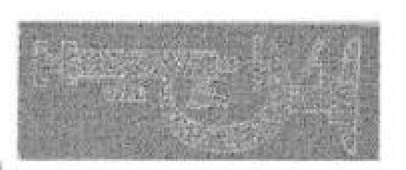
كثيرا ما تلتوى الأبواب الخشبية والنوافذ وتتشقق اخشاب الاثاث والأرضيات بسبب تمددها بالحرارة وانكماشها بالبرودة . وقد ابتكر اخيرا لفيف من العلماء طريقة تحول دون هذا التمدد والانكماش ، وذلك بعلاج الخشب بمركبات كيميائية ، درجة « ميلها » للاتحاد بانسجة السليلوز التى يحتوى عليها الخشب تعادل درجة « ميل » السليلوز للاتحاد بالماء ، بل تزيد عنها . فاذا تشبع الخشب بهذه المركبات ، لم يتأثر اطلاقا بالرطوبة ولم يتشقق أو يلتو

مطاط قوى الاحتمال

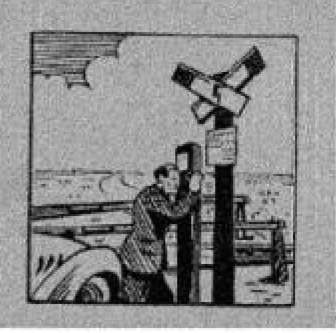
توصل احد العلماء الألمان الى صناعة نوع من المطاط اطلق عليه اسم « فولكولان Vulcollan » ثبت أن قوة احتماله تزيد على قوة احتمال المطاط العادى عدة مرات ، حتى أن الاطارات التى تصنع منه لا تحتاج الى تبديل حتى تستهلك السيارة . ويصنع هذا المطاط من مواد كيميائية مستخلصة من قطران الفحم ، ويحضر فى صورة سائل لزج ثم يصب فى قوالب . وقد امكن صناعة احزمة منه وكعوب احذية واشياء اخرى كثيرة . ويتكلف صنع هذه المادة الآن نحو عشرة اضعاف تكاليف المطاط الصناعى العادى أو المطاط الطبيعى ، ولكن مكتشف هذه المادة يرجو خفض تكاليف صنعها فى المستقبل القريب ، فاذا تحقق ذلك ، احدث هذا الاكتشاف ثورة فى صناعة الكاوتشوك

بلاستيك مضاد للصوت

امكن اخيرا انتاج نوع من البلاستيك يلصق على الأسقف او الجدران فيحول دون انتشار الصوت ، وهو الى ذلك غير قابل للاحتراق . ويرجع ذلك الى انه يحتوى على نسبة معينة من مادة تعرف باسم « فيرميكوليت Vermiculite » وهو معدن محبب يشبه « المايكا » لا يحترق ويحول دون انتشار اللهب

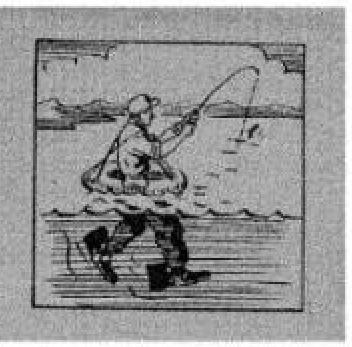






منظم المرور

تثبت ادارة السكك الحديدية الألمانية عند بعض « المزلقانات » اجهزة تليفونية يتصل عن طريقها الراغبون فى المرور بمركز الحركة ، فاذا كان الطريق خاليا فتح المزلقان باشارة خاصة



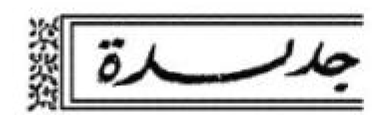
صياد عائم

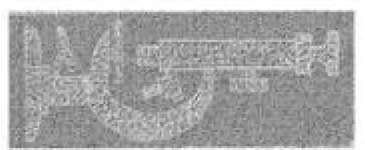
مقعد من الكاوتشوك يستطيع الصياد ان يجلس عليه اثناء الصيد فى فصل الصيف بعد ان ينتعل حذاء خاصا يشبه المجذاف ، فاذا حرك قدميه تقدم المقعد الى الامام او الخلف

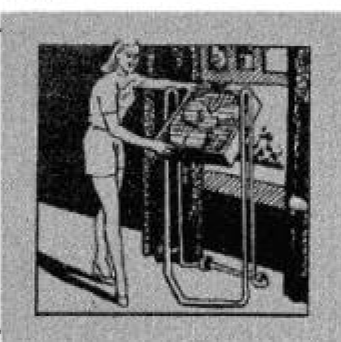


قفص للأطفال

تقوم مراكز رعاية الطفل بلندن باعارة اقفاص حديدية للعائلات المحرومة من الحدائق ، يمكن تثبيتها فى نوافذ المنازل بحيث يستطيع الطفل ان يقضى ساعات مستمتعا بالشمس والهواء

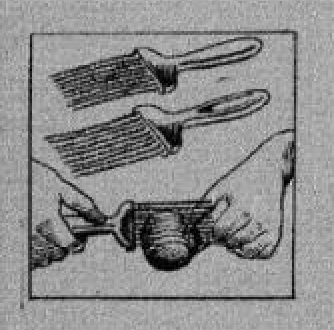






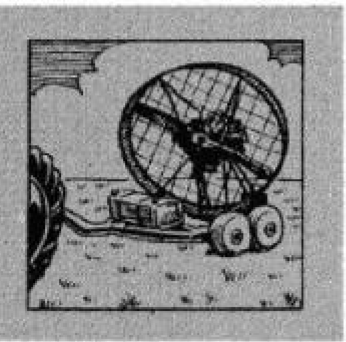
مراوح متنقلة

هذه مروحة ترتكز على قوائم ، يسهل نقلها من غرفة لاخرى ، كما يمكن رفعها وخفضها على الحامل ، ويمكن ايضا ابعادها عن القوائم حتى تستعمل كالمراوح العادية ، على الموائد او المكاتب



تقطيع بالجملة !

من المبتكرات الحديثة للمنزل سكينة لها عدة اسلحة متوازية يمكن بها قطع عدد من الشرائح المتساوية من الطماطم او البطاطس ، وما الى ذلك ، مما يوفر الكثير من الوقت والجهد



مجفف التربة

رطوبة التربة تؤذى النباتات والأشجار احيانا ــ وخاصة اشجار الفاكهة ــ وهذه مروحة كبيرة يديرها احد محركات الطائرات ، تثبت فى الجرارات اثناء سيرها فى الحقول فتجففها

مارية القبطية

الزوجة المصرية للنبي محمد

بقلم المرحوم حفني ناصف

> يعد المصريون أخوال العرب ، فالسيدة «هاجر» أم اسماعيل جد العرب كانت جارية مصرية أهديت الى أبيه ابراهيم ثم لما ظهر الاسلام أرسل المقوقس عظيم القبط فى مصر الى النبى (ص) بهدية من بينها « مارية » التى أنجبت له ولده ابراهيم . وفيما يلى ترجمتها وموقع موطنها ، من تحقيق قام به العلامة الاديب المرحوم الاستاذ حفنى ناصف ، وألقاه فى مؤتمر المستشرقين بأثينا سنة ١٩١٢ .

كان الناس ينادوننى منذ نشأتى باسم « حفنى » بكسر الحاء ، ولما سافرت الى صعيد مصر راعنى من أهله نداؤهم لى بلفظة « حُفنى » بضم الحاء ، ثم لما خالطت أهل الشام رأيتهم ينادوننى « حَفنى » بفتح الحاء . فدعانى ذلك الى العجب من هذا التخالف ، وقلت فى نفسى : أى الأقوام يا ترى أصح نطقا وأمتن ضبطا ، ولعل ما عرفته منذ صغرى خطأ والصواب غيره . فتناولت القاموس لأزيل هذه الحيرة، فلم أجد فيه فى مادة « ح ف ن » اسم بلدة يمكن أن يرد نسب اسمى اليها ، وعهدى به يذكر البلاد ، فانتظرت الى أن رأيت كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى فاذا فيه: «..(حفن) بفتح الحاء ناحية من نواحى مصر ، وفى الحديث أهدى المقوقس الى النبى (ص) مارية من (حفن) من رستاقه (انصنا) .. »

ثم وجدت فيه اسم قرية أخرى تدعى (حفنا) وقال : « انها قرية من قرى مصر ، فادركت أن النسبة فى اسمى لا بد أن تكون لاحدهذين البلدين أو لعظيم من أحدهما ، وأن الصواب فتح الحاء كما ينطق أهل الشام

وراجعت فى المعجم نفسه اسم «أنصنا» فرأيت فيه : «..(أنصنا) بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة مدينة أزلية من نواحى الصعيد على شرقى النيل ، ونقل عن أبى حنيفة الدينورى أن اللبخ (وهو غيرالشجر المعروف الآن بهذا الاسم) لا ينبت الا فيها ، وهو شجر تنشر منه ألواح السفن ، ويباع اللوح منه بخمسين دينارا أو نحوها ، واذا شد منها لوح بلوح وطرح فى الماء سنة التاما وصارا لوحا واحدا ! »

ثم راجعت كتاب (الانتصار)

لابن دقماق فرأيت فيه ما نصه : « وانصنا بلدة قديمة بها آثار عظيمة ، وكان بها مقياس صغير يقاس فيه ماء النيل وبعضه باق الى الآن ، وهي على ضفة النيل الشرقية قبالة (الأشمونين) .. » . وذكر صاحب « الانتصار » في موضع آخر أن (الأشمونين) ذات كيمان عظيمه، وان بانيها اشموم بن مصر، ونقل عن القبط ان أشموم بنى سردابا تحت الأرض من الأشمونين الى أنصنا . فانشرح صدري، وقلت: لقد كدت أظفر بضالتي فاني أعرف قرية (الأشمونين) وأعرف ان بها كيمانا وأطلالا عظيمة ، فلابد أن تكون (أنصنا) في مقابلتها على الضفة الشرقية . ولم ألبث أن سافرت الى الأشمونين ، ونظرت منها الى النيل ، فوجدت على الضفة الشرقية أطلالا ممتدة بين قرية « دير أبي حنس » وقرية « الشيخ عبادة » وقضيت نصف نهاري في الدوران حول تلك الأطلال وجوس خلالها ، ورأيت فيها من العمد الضخمة والتماثيل الفخمة والأنقاض المتنافرة والمساحة الواسعة ما يدل على أنها كانت مدينة محكمة البنيان مستبحرة العمران

قال الأدريسي : « هذه المدينة هي مدينة السحرة التي جلب منها فرعون كل ساحر عليم ، لمغالبة موسى عليه السلام » . وذكر ابو الفداء وغيره



حفني ناصف

ما لا يخرج عن كلام الأدريسي . وقال صاحب الخطط التوفيقية : « ويغلب على الظن ان السحرة انما جلبوا من مدينة (بيز) التي تقرب من (أنصنا) . وكان لها سور عظيم هدمه صلاح الدين الايوبي وجعل على كل مركب منحدر في النيل حمل صخرة منه الى القاهرة ، فنقل بأسره اليها ، وبنى به صلاح الدين ما أحدثه من المباني في القاهرة » .

وفي الخطط الفرنسية ان (أنصنا) بنيت في موضع مدينة بيز

□

وقد اهتم بقرية (حفن) أجلاء الصحابة والتابعين ، فقد اشترط الحسن بن علي رضي الله عنه على معاوية في ضمن ما اشترطه أن يعفي هذه القرية من الخراج فأعفاها معاوية منه . ولما قدم الى مصر عبادة ابن الصامت أيام عمرو ابن العاص وتولى بعض الأعمال بها ، بحث عن هذه القرية وبنى بها مسجدا يعرف للآن باسم مسجد سيدي عبادة ، وقد تجدد بعد موته، وموضع هذه القرية الآن يعرف باسم الشيخ عبادة

وقد زرت هذا المسجد ، فرأيت به ضريحا في قبة عالية ، وسألت أهل البلد : لمن هذا المسجد ؟ فقالوا جميعا : « لعبادة بن الصامت » . فقلت : « ان عبادة رجع الى الحجاز ومات هناك كما هو معروف في

التاريخ ، فلمن هذا الضريح ؟ » . فقـالوا : « له .. لأن كثيرا من الأضرحة يبني باسم عظيـم من الأولياء أو الصالحين وان لم يكن مدفونا به »

والذي كنت أتعصب نفسي في التنقيب عليه وجدته مشهورا عند أهل هذه القرية ، فانهم يعرفون أن الأطلال التي بجانبها هي أطلال (انصنا) . وأن بلدهم هذا موقع قرية (حفن) . ويقـولون : ان المسجد الذي بناه عبادة بن الصامت، في موضـع بيت مارية ، زوجة النبي (ص) . فانبهرت من معلومات أهل هذه القرية ، وجهلي أنا قبل أن أبحث هذا البحث، وقلت لنفسي: « أهل البيت أدرى بما فيه »

واني وان لم أجد سندا لمعتقداتهم من كتب التاريخ ، فاني لا أستبعد شيئا مما قالوه ، فان عبـادة بن الصامت وفد الى مصر بلا شك وأقام في الصعيد زمنا كان صاحب الأمر والنهي فيه ، ومثـله من يعتني كل العنـاية بآثار بيت النبي (ص) وتجديد ذكرى من ينتسب اليـه ، فلا بد أن يكون اختياره هذا الموضع لبناء المسجد مبنيا على سبب قوي ، وليس أقرب من هذا النسبب الذي ذكره أهل هذه القرية

ترجمة مارية وسبب اهدائها

ذكر أصحاب السير انه كان على مصر من قبل الروم حاكم يقال له المقوقس (معنى المقوقس مطـول البناء ، وهو لقب لكل من ملك مصر) واسمه (جريج بن مينا) . وكان له علم بأسرار الكتب الدينيـة ، وقد وفد عليه مرة المغيرة بن شعبة مع رهط من ثقيف ، فسأله المقوقس : « ما صنعتم فيمادعاكم اليه محمد ؟» فقال المغيرة ، ولم يكن أسلم وقتئذ: « ما تبعه منا رجل واحد » . فقـال المقوقس : « كيف صنع به قومه ؟ » فقال المغيرة : « اتبعه أحداثهـم ، ولاقاه من خالفه في مواطن كثيرة » . قال : « فالى أي شيء يدعـو ؟ » . فقال المغيرة : « الى أن نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا » . ويدعو الى الصلاة والزكاة وتحـريم الزنا والخمر » . قال المقوقس : « ان هذا الذي تصفون منه تحت الأنبياء »

وقد بعث النبي (ص) كتابا الى المقوقس في عام الحديبية ، مع حاطب ابن بلتعة اللخمي ، وكان معه جبير مولى أبي رهم الغفاري ، فسارا الى أن وصلا مصر وسألا عن المقـوقس فقيل انه في الاسكندرية ، فسافر اليها حاطب وطلب مقابلة المقوقس فلم يتمكن من الوصول اليه لكثـرة الحجاب ، فاستأجر سفينة وسار بها في البحـر الى أن حاذى مجلس المقوقس وكان في موضع مشرف على البحر ، وأشار بالكتاب الذي معه ، فأمر المقوقس باحضاره ، فلما حضر ناوله الكتاب ففض أختامه المقوقس فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله ، الى المقوقس عظيم القبط . سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط..

يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »

فاستدعى المقوقس حقا من عاج ووضع فيه الكتاب ودفعه لجارية له ثم طلب من حاطب ان يصف له محمدا ، فوصفه له • فقال المقوقس: « قد كنت أعلم أن نبيا قد بقي ، وكنت أظن أنه يخرج من الشام ، وهناك كان مخرج الأنبياء ، فأراه قد خرج من أرض العرب • والقبط لا تطاوعني على اتباعه ، وانا أضن بملكي أن أفارقه • ولا أحب أن يعلم بمحاورتي اياك أحد من القبط ، فارحل من عندي ، ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا » • ثم دعا بكاتبه فكتب الى النبي (ص) هذا الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد ابن عبد الله • من المقوقس عظيم القبط • سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه • وقد علمت أن نبيا قد بقي ، وكنت أظن انه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبثياب ، وبغلة لتركبها ، والسلام عليك »

اصناف الهدية

ولم يقتصر المقوقس في هديته على ما ذكره في الكتاب ، فاشتملت ـ عدا مارية بنت شمعون ـ وكانت أمها رومية ـ والجارية الأخرى ويقال لها سيرين ، على طبيب ، وجاريتين احداهما بيضاء يقال لها (قيسر) ، والأخرى سوداء يقال لها (بريرة) • وعلى غلام أسود يقال له (هابو) • وفرس مسرج ملجم هو الذي سمي بميمون ، وحمار أشهب هو الذي سمي بيعفور ، ومربعة فيها مكحلة ومرآة ومشط وقارورة دهن ومقص وسواك ، وجانب من عسل بنها ، والف مثقال من الذهب ، وجانب من العود والند والمسك ، وقدح من قوارير ، وكانت البغلة المهداة شهباء ، وهي التي سميت بدلدل

ولما وصل حاطب الى المدينة سلم الهدية ، فقال النبي (ص) للطبيب: « ارجع الى أهلك ، نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، واذا أكلنا لا نشبع » • وأهدى احدى الجاريتين لحسان بن ثابت والأخرى لأبي جهم بن حذيفة العدوي ، وأبقى لنفسه مارية • وكان يحبها كثيرا ، وكانت عائشة وحفصة من زوجاته تغاران منها • وكان (ص) يقسم أيامه بين زوجاته وسراريه ، ففي يوم حفصة استأذنته في زيارة أبيها ، فلما خرجت دعا مارية لتجلس معه ، ولما رجعت حفصة علمت أن مارية عنده فامتنعت من الدخول الى ان خرجت ثم دخلت الى بيتها وعاتبت النبي (ص) في ذلك ، فأخذ يسترضيها وهي لا ترضى ، وما زالت به حتى حرم على نفسه مارية ارضاء لحفصة وعائشة ففرحتا بذلك ، ثم نزلت سورة التحريم . فكفر النبي عن يمينه



قصة الطيران الشراعى

لقائد اللواء الجوى ابراهيم جزارين

يعد الطيران الشراعى نواة طيبة لتكوين الطيارين الذين يستطيعون خدمة بلادهم أذا جد الجد واحتاجت الى نسور من ابنائها يحلقون فى الفضاء ويدافعون عن حريتها وسلامتها

وقد فاقت المانيا بلاد العالم فى الطيران الشراعى ، فهى برغم هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى ، وبرغم القيود الشديدة التى فرضت عليها كيلا تقوم لها بعد ذلك قائمة، عرفت كيف تستخدم عبقريتها فى انشاء مصانع للطائرات الشراعية التى تحلق فى الجو بلا محركات ، واقبل شبابها من كل حدب وصوب على هواية صنع الطائرات الصغيرة من خشب « البلسا » الخفيف ، فلما قدر لالمانيا ان تبعث على يد هتلر كان فى مقدمة المعالم القوية التى بنى عليها نهضته ان حول ثلاثة آلاف من أولئك الطيارين الشراعيين الى طيارين حربيين ، وتم له ذلك بعد تدريب هين لم يستغرق أكثر من شهرين !

وقد بدأت فكرة هواية الطيران الشراعى فى مصر لتحبيب الطيران الى نفوس الشباب منذ سنة ١٩٣٤ حينما بدأ السيد محمد طاهر بوصفه من هواة الرياضة بانشاء نادى الطيران الشراعى ، واستعان بالكونت « الماشى » الهنغارى على تنمية هذه الهواية فى نفوس المصريين

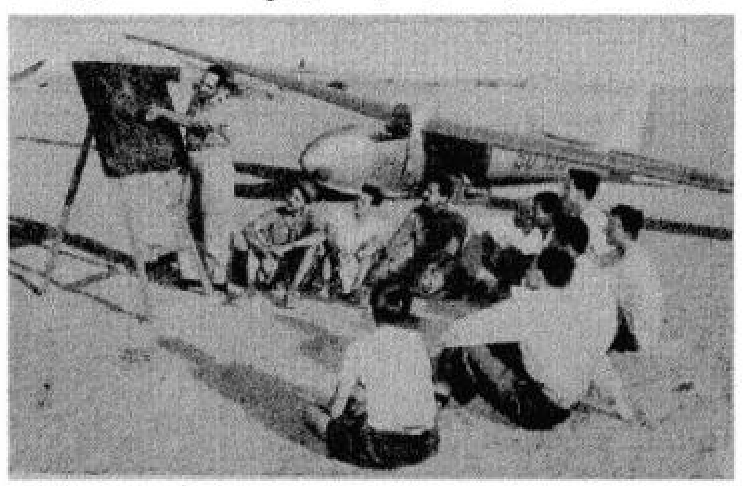
ثم افتتحت أول مدرسة للطيران الشراعى الى جوار مطار الماظة ، وجىء اليها باربعة طائرات شراعية من الخارج تراوح ثمن كل منها بين ٢٠٠ جنيه و ٣٠٠ جنيه ، على أن الاقبال على المدرسة ما كاد يشتد حتى اغلقت بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية

وحاول هواة الطيران الشراعي في مصر ان يغرسوا في نفوس الطلبة الصغار حب الطيران والتحمس له ، من طريق تدريبهم على صنع نماذج الطائرات وتلقينهم دروسا مبسطة في الطيران ، على نحو ما تفعل أكثر الدول الاجنبية ، فنجحت محاولتهم هذه الى حد ما ، وسمحت مدرسة النقراشي النموذجية وثلاث مدارس اخرى لطلبتها بعمل نماذج صغيرة للطائرات ، كما زودتهم ببعض المعلومات عن الطيران

ولما وضعت الحرب العالمية اوزارها سعى السيد سليمان داود رئيس نادى الطيران لدى وزارة الحربية لاعادة معهد الطيران الشراعي ، فافتتح المعهد من جديد في شهر مارس سنة ١٩٥١ بمطار مصر الجديدة ، ومدت اليه الدولة يد العون المادى فرصدت له عشرة آلاف جنيه اعانة سنوية لكي يواصل رسالته وينهض بها

ورأى المعهد لكي يجتذب الى الاشتراك فيه أكبر عدد ممكن من الهواة أن يجعل قيمة الاشتراك السنوى فيه جنيها واحدا ، وان يدفع العضو خمسة قروش فقط عن كل مرة يصعد فيها بالطائرة الشراعية الى الجو خلال فترة تعليمه ، على ان يمنح بعد ذلك اجازة طيار شراعي حرف « ا » أو حرف « ب » أو حرف « ج » ، أو حرف « ج الفضية »

وكانت النتيجة ان اقبل الشباب المثقف على معهد الطيران الشراعي حتى بلغ عدد أعضائه حوالى ٣٥٠



أحد اساتذة معهد الطيران الشراعي ، يلقى درسا على الطلبة في طريقة الاحتفاظ باتزان الطائرة اثناء صعودها او هبوطها

من بينهم ١٢ سيدة وفتاة

وكان المعهد فى أول الامر يستورد الطائرات الشراعية من الخارج ، كما كان يستعين بصناع من الاجانب لاصلاح عطب الطـائرات ، ثم بدأ تمصير صناعة هـذه الطـائرات بتدريب بعض العمال المصريين عليها باشراف مهندس مصرى هو الاستاذ احمد الجنـدى الذى استطـاع ان يؤسس لذلك فى المعهد ورشة مزودة بكل الوسائل العلمية ، تخرج فيهـا طائفـة كبيرة من العمال المصريين ، وقد أطلق اسـمه على اول طائرة شراعيـة صنعت بأيد مصرية ، واخذت هذه الصناعة تتقدم شيئا فشيئا حتى أصبح فى الامكان صناعة الطـائرات واصلاحها بأيد مصرية صميمة



هيكل لطائرة شراعية مصنوع بأيد مصرية صـميمة

وقد رأينـا فى سبيل تحبيب الطيران الشراعى الى نفوس الشباب أن ننشىء فروعا للمعهـد فى جميع المدن المصرية . وسنبدأ بانشـاء الفرع الاول فى مدينـة الاسكندرية لما تبين من أن شبابها اشد ما يكونون رغبة فى دراسة الطيران الشراعى ، وسننشىء الفرع الثانى فى مدينـة رأس البر ، على ان نواصل بعد ذلك انشاء الفروع المختلفـة حتى تعم جميع المدن المصرية

وقد سجل معهد الطيران الشراعى المصرى مجموعة من الاعمال التى تدل على البطولة الفذة ، اذ استطاع أحد الطيارين المصريين ان يسجل بطولة التحليق بطائرة شراعية الى ارتفاع ١٢٠٠ قدم ، واستطاع طيار آخر أن يظـل فى الجو عشر ساعات و ٢٥ دقيقة ، وأن يواصل الطيران خلال هذه المدة .. كما استطاع طيارون آخرون أن يسافروا بطائرات شراعية من القاهرة الى السويس والاسماعيلية والاسكـندرية وغيرها . ومن الملع أبطال الطيران الشراعى فى مصر الصاغ شاكر السـبع والبكباشى محمـد الحسينى

ويوم يدرك الشباب الفائدة التى تعود عليه من هواية الطـيران التى تعد من أعظم هوايات البطـولة فى العالم فسوف يمتلىء جونا بالنسور المصرية الظافرة التى يملأ منظرها النفس عزة وكرامة وفخرا وزهوا

الديون فى القانون

بقلم الأستاذ السيد كمال الشورى،

مأمور الشهر العقارى

■ متى يجب اثبات الدين فى محرر مكتوب ؟

ــ كل دين يزيد مقداره على عشرة جنيهات مصرية يجب اثباته بالكتابة ، لكى يستطيع الدائن ان يطالب به المدين امام القضاء . ويذكر مبلغ الدين وتاريخه فى المحرر المكتوب مع اسم الدائن والمدين

ولا يشترط القانون كتابة الدين حتى ما زاد على عشرة جنيهات اذا كان المانع هو العلاقة الزوجية ــ اى اذا كان المدين هو الزوج او الزوجة ــ ففى هذه الحالة يجوز اثبات الدين بشهادة الشهود . ولا تعفى العلاقة بين الأب وابنه من تحرير سند بالدين

هذا بالنسبة للديون العادية ، اما الديون التجارية فلا يشترط فيها الاثبات بشهادة الشهود

■ هل يجوز اثبات الدين بشهادة الشهود او « باليمين » ؟

ــ كل دين مقداره عشرة جنيهات فاقل يمكن اثباته أمام المحكمة بشهادة الشهود ، فان لم يكن هناك شهود او لم يؤخذ بشهادتهم لتضارب اقوالهم او لثبوت تواطؤ احدهم مع الدائن فيجوز للدائن ان يطلب من المدين ان يحلف اليمين « الحاسمة للخصومة » ، فان امتنع المدين عن ادائها اعتبر ذلك بمثابة اعتراف منه بالدين ، وان حلف المدين انه غير مدين بشىء للمدعى (الدائن) حكم القاضى برفض دعوى المديونية ، بغض النظر عن اى اعتبارات إخرى . واذا كان الدين يقل عن عشرة جنيهات ولكنه ثابت بالكتابة فى ورقة ، وادعى المدين انه سدد هذا الدين جاز للدائن ان يطلب من المدين ان يحلف يمين « التخالص » التى يقول فيها : « احلف بالله العظيم انى سددت لك دينك البالغ قدره كذا » . هذا ما لم يكن مشترطا فى سند الدين عدم توجيه اليمين من احدهما للآخر ، ففى هذه الحالة لا يستطيع الدائن ان يحلف المدين يمين « التخالص »

■ ما هي الأسماء التي تطلق على اليمين قانونا ، وما المراد بكل منها ؟

ـ يطلق على اليمين قانونا عدة أسماء ، فاليمين الحاسمة هي التي يقصد بها حسم الخصومة ، ويمين التخالص هي التي يقصد بها براءة الذمة من سداد الدين ، ويمين الاستيثاق يقصد بها التأكد من صحة الدعوى . ويمين العلم يقصد بها التأكد من صحة التوقيع على السند

■ هل يجوز للقاضي ان يطلب من المدين او الدائن ان يحلف اليمين ؟

ـ للقاضي ان يطلب من احد الخصمين حلف اليمين « المتممة » او يمين « الاستيثاق » ليبنى حكمه فى موضوع الدعوى أو فى قيمة ما يحكم به ، وذلك اذا تضمنت الدعوى دليلا يشير الى اثبات الدين او براءة ذمة المدين منه ولكنه دليل غير قاطع

وللقاضي ايضا أن يوجه يمين « العلم » الى المدين فى مثل ما اذا كان وارثا للمدين الاول المتوفى فانكر الدين بحجة انه يجهل توقيع مورثه ، فللقاضي فى هذه الحالة ان يحلفه على انه لا يعلم بأن مورثه فلان وقع على سند الدين

■ ما وسيلة استيفاء ديون النقود الثابتة بالكتابة ؟

ـ اذا كان الدين محدود المقدار ، وحال الاداء ، وثابتا بالكتابة .. فان الدائن يقوم بارسال خطاب موصى عليه الى المدين يطلب منه سداد الدين خلال ثلاثة أيام على الأقل ، فاذا لم يقم المدين بالسداد استصدر الدائن أو وكيله « امرا بالأداء » من القاضي الجزئي التابع له موطن المدين . وذلك بأن يتقدم هو او وكيله الى القاضي عريضة من نسختين متطابقتين موضحا بها مبلغ الدين واسم كل من الدائن والمدين ومحل اقامته ، ويرفق بها المستندات وايصال بسداد الرسم ، ومتى أصدر القاضي أمره على احدى نسختي العريضة بالأداء خلال ثلاثة أيام على الاكثر من تقديمها ، مبينا المبلغ الواجب اداؤه من أصل وفائدة ومصاريف ، كان بمثابة حكم غيابي ، وجاز للمدين أن يطعن فيه بالمعارضة فى خلال خمسة عشر يوما من تاريخ صدوره أو اعلانه به . فاذا مضت المدة المذكورة ولم يطعن المدين فى أمر الأداء بالمعارضة أو عارض فيه ورفضت المعارضة ، أصبح « أمر الأداء » نهائيا ، وامكن للدائن ان يكلف المحضر بالتنفيذ بهذا الامر على اموال المدين

■ ما وسيلة استيفاء ديون النقود التي لم تثبت بالكتابة ؟

ـ يمكن استيفاء الديون التي تقل عن عشرة جنيهات ولم تثبت بالكتابة بواسطة رفع دعوى على المدين امام المحكمة الوطنية التي يقع فى دائرتها محل اقامة هذا المدين

■ متى يسقط حق الدائن في المطالبة بدينه ؟

ــ الديون عامة لا تسقط الا بمضي خمس عشرة سنة ، واستثنى القانون من ذلك بعض الديون ، فمنها ما يسقط بمضي خمس سنوات مثل ايجار المنازل والاراضي الزراعية والفوايد والمهايا والمعاشات قبل الحكومة والشركات ، ومنها ما يسقط بمضي ثلاث سنوات مثل الضرائب والرسوم المستحقة للدولة ، ومنها ما يسقط بسنة واحدة مثل اجر العمال والخدم

■ ما وسيلة استيفاء الدين اذا كان المدين هو الحكومة او احدى الشركات ؟

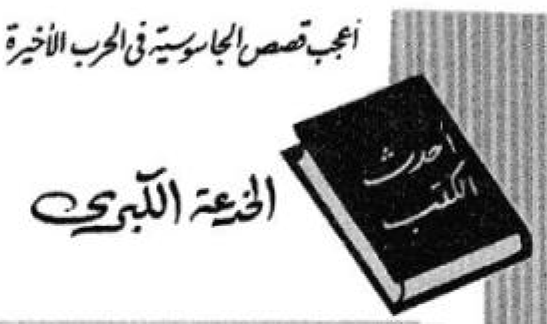
اذا كان المدين هو الحكومة والدائن موظفا بها رفع امره الى اللجنة القضائية بالوزارة التابع لها في صورة تظلم على عرضحال دمغة ، فاذا لم تنصفه هذه اللجنة رفع دعوى امام مجلس الدولة على الوزارة التابع لها يطالبها بالدين . اما اذا كان دائن الحكومة هو احد الاهالي او شركة من الشركات جاز للدائن ان يرفع دعوى المديونية على الوزير المختص ، الا اذا كان الدين بسبب تصرف من تصرفات فرع من فروع الوزارة فانه في هذه الحالة يختصم مدير المصلحة المسئول الى جانب مخاصمة الوزير المختص . وعند صدور حكم المديونية يعلن الوزير والمدير المسئول به . وبعد فوات مواعيد المعارضة والاستئناف يستخرج الدائن من قلم كتاب المحكمة شهادة بعدم حصول معارضة او استئناف من المدين او شهادة بحصالها ثم الحكم برفضهما . ثم ينذر الدائن الوزير المختص بخطاب موصى عليه ويرفق معه الشهادة بعدم حصول المعارضة والاستئناف ويقول الدائن في انذاره ان الحكم اصبح نهائيا . والغالب بعد ذلك ان تسوى المسالة بين الدائن والمدين بالطرق السلمية

اما اذا كان المدين شركة من الشركات فان دعوى المديونية ترفع على مدير الشركة المسئول او رئيس مجلس ادارتها المنتدب باعتباره يمثل الشركة ، وينفذ حكم المديونية على اموال الشركة

السيد كمال الشربي

■ انني ارثي لحال رجل لم يستغن مرة عن ثمن وجبة من طعامه ليشتري ديوان شعر او يبتاع بطاقة حفلة موسيقية او يقتني تمثالا صغيرا ، او يشتري ــ على الاقل ــ قبعة جميلة لزوجته

■ ان المتاعب التي تزن اوقية ، قد تزن ايضا ــ وفي نفس الوقت ــ طنا ، وذلك تبعا للطريقة التي نواجهها بها !



الخدعة الكبرى

في ديسمبر سنة ١٩٤٢ ، تمكن الألمان من وضع أيديهم في هولندة المحتلة على المركز الرئيسي لأكثر من ألف وخمسمائة من المتطوعين التابعين للحلفاء ، كانوا يؤلفون شبكة دقيقة للجاسوسية والمقاومة السرية . وبقى الحلفاء سنتين وهم لا يعلمون بذلك . وفي الوقت نفسه عمد الألمان إلى استخدام محطات الإذاعة السرية التي سيطروا عليها في تلفيق الأخبار المكذوبة وحبك القصص المزعومة عن نشاط تلك الهيئات ، فاستطاعوا بذلك أن يحصلوا من لندن على كثير من المؤن والعتاد . وفيما يلي قصة هذه الخديعة الكبرى كما رواها رئيس المخابرات السرية في ألمانيا في كتاب أصدره عن الجاسوسية خلال الحرب

في خريف سنة ١٩٤١ طلب مني الإشراف على الهيئة الخاصة بمقاومة النشاط الذي يقوم به جواسيس الحلفاء في هولندة إبان احتلالنا لها . وكانت مهمتنا الأولى أن نكتشف مقر هيئات المقاومة السرية ، وأن نحول دون اتصالها بالسلطات المسئولة في لندن وما يترتب عليه من تقوية تلك الهيئات .

وفي أواخر نوفمبر من تلك السنة ، استطاع أحد مندوبينا أن يندمج في خلية تابعة للهيئات السالفة الذكر ، وأن يزودنا بكثير من الأسرار التي وقف عليها . وأكد معلوماته الخطيرة أن أحد ضباط اللاسلكي كشف إذاعة سرية تبدأ بالحروف « ر . ل . س » كانت تسمع في ساعة معينة من مساء كل يوم ، فقررنا أن نستولي على المحطة التي تتولى أمرها ، وأن نحتال للاستمرار في إدارتها بحيث لا تكشف محطة الاستقبال في لندن أمرنا ، وبذلك نقف على الكثير من أسرار الأعداء !

ومضت ثلاثة أشهر ونحن نواصل جهودنا في حذر شديد ، ثم تكللت جهودنا بالنجاح فاستطعنا في ليلة ٦ مارس أن نستولي على المحطة المذكورة واعتقلنا مديرها الانجليزي واسمه « هـ . م . بويرز » وفي الساعتين التاليتين ، كنا قد اعتقلنا جميع معاونيه !

ولم نشأ أن نتولى بأنفسنا أمر الاتصال بمحطة الاستقبال في لندن ، برغم وقوفنا على الشفرة والرموز المتفق عليها بين الجانبين ، وكان مدير

المحطة المعتقل قد رفض فى اصرار ان يواصل ادارتها باشرافنا ، وكذلك رفض زميله « تيجس » الضابط اللاسلكى ان يقوم بهذه المهمة ، وفشلت محاولاتنا العديدة لاقناعهما ، فلم اجد بدا من استعمال التهديد والوعيد بدلا من اللطف والملاينة ، واكدت لهما اننا سنقدمهما الى المحكمة العسكرية فورا حيث لا مناص من الحكم باعدامهما « ما لم يعدلا عن عنادهما ويقوما بالمهمة المطلوبة !

وكان لهذا التهديد اثره فى نفس المدير الانجليزى ، فاذعن للأمر ، وقبل ان يتولى بنفسه اذاعة الرسائل الثلاث المعتاد ارسالهـا كل يوم ، وتلقى الردود عليها من السلطات المسئولة فى لندن !

وفى الموعد المحدد ، بدات المحطة عملها ، فاذاعت الرسائل الثلاث ، وتلقت بضع رسائل من لندن ، كان بعضها خاصا بتقارير سابقة ارسلت اليها ، وختمت برسالة خطيرة لاعداد منطقة لهبوط مندوب جديد ومعه مقادير كبيرة من الاسلحة والعتاد .. وطبيعى ان هذا كله تم باشرافنا وبعد اتخاذ الاحتياطات الدقيقة لقطع الاذاعة على الفور اذا داخلنا أدنى شك أو ارتياب !

ولم يستطع مدير المحطة الانجليزى ان يكتم حزنه واسفه على قبوله القيام بهذه المهمة ، وسرعان ما صارحنا بانه لن يقوم بعد ذلك بادارة أجهزة الارسال والاستقبال ، وبانه يفضل الموت على ان يجرم فى حق مواطنيه بكشف اسرارهم والمعاونة على تضليلهم والايقاع بمبعوثيهم !

على اننى استطعت اقناعه مرة اخرى ، اذ أكدت له أن عدم تعاونه معنا لن ينقذ الفدائى المنتظر وصوله من الوقوع فى ايدينا . أما اذا واصل التعاون معنا فاننى أعد بألا يعدم هذا الفدائى أو احد ممن يصلون بعده !

وهكذا مضى الضابط الانجليزى مدير المحطة فى أداء مهمته على الوجه المطلوب . والواقع أننا لم نكف عن تشديد الرقابة عليه ، وكان عجبنا شديدا من اخلاصه الظاهر فى العمل معنا وعدم محاولته الاشارة الى اعتقاله اثنـاء الاذاعة التى يتولاها . وقد علمنا فيما بعد اننا كنا على حق فى ذلك ، وانه فى كل تلك الاذاعات كان يتعمد الا يخطىء بعد كل ست عشرة كلمة يذيعها ، وبذلك ينبه مستمعيه فى لندن الى أنه يذيع مضطرا لوقوعه فى ايدينـا . ولكنهم لأمر ما لم يفطنوا الى ذلك التنبيه المتفق عليه بينهم وبينه !

وفى ٢٧ مارس وصلت اشارة من لندن بانتظار وصول الطائرة التى تحمل الفدائى والاسلحة فى السـاعة الحادية عشرة ليـلا ، فتربصت مجموعة من السيارات الصغيرة فى غابة قريبة من الموقع المحدد لهبوط الطائرة . وقد وصلت متاخرة عن موعدها بساعتين وهبطت حتى مسافة قريبة من سطح الارض ، ثم انزلت خمسـة « باراشوتات » اربعـة منهـا تحمل صناديق والاخرى تحمل الضابط اللاسلكى الجديد ، ثم عادت الطائرة من حيث أتت

وهى تطفىء الأضواء ثم تشعلها تحية للضابط الذى خلفته هناك !

وبعد دقائق ، كان ذلك الضابط وصناديقه فى سيارتنا ، ثم اتصلنا بلندن بواسطة الراديو وأكدنا لها أن الضابط وصل بسلام !

اذاعات سرية جديدة

ومضت بعد ذلك أسابيع هادئة ، ولكن القلق تملكنى خشية أن يكون الانجليز قد اكتشفوا الأمر ، ثم علمنا أن قلم المخابرات الهولندى الانجليزى بلندن ما يزال يتصل ببعض الفدائيين وأعضاء فرق المقاومة . وسمع الاخصائيون بفرقتنا اذاعة سرية جديدة من منطقة « أوترخت.» كما وجدت بالقرب من « هولتن » جثة فدائى انجليزى تحطمت جمجمته على صخرة هناك بينما كان يحاول الهبوط بالبراشوت !. وعثرنا فى أحد جيوبه على ورقة بها مواضع خمس محطات أخرى للاذاعة السرية وشفرة خاصة جديدة لكى يذيع بها !

ورسمنا خطة دقيقة للاستيلاء على هذه المحطات ، فتركنا جثة الفدائى كما وجدناها ، ثم شددنا المراقبة حولها ، ولم يمض قليل حتى تسلل الى هناك اثنان من الفدائيين لدفنها بعد تجريدها من تلك الأوراق ، وسرعان ما اعتقلناهما حيث عثرنا معهما على صورة أخرى من الشفرة الجديدة ، ثم ألقينا القبض على بقية معاونيهما ، واتخذنا من « الشفرة » الخاصة بالمحطة الجديدة وسيلة أخرى للاتصال بلندن وتضليلها !

وفى اليوم التالى ، تلقينا من لندن رسالة مؤداها أن فوجا آخر من الفدائيين فى طريقه الينا حيث يهبط أفراده ومعهم مقادير كبيرة من الأسلحة والذخائر والمؤن فى موضع معين . وما لبثنا أن اعتقلنا جميع الهابطين ، ثم اتصلنا بلندن وأبلغناها أنهم وصلوا سالمين آمنين !

ومضت أيام لم ينقطع خلالها الاتصال بيننا وبين لندن ، ثم أبلغناها أن المتطوع الذى يتولى الارسال من المحطة الجديدة قد لقى حتفه ، وأننا ندرب متطوعا آخر لكى يحل محله ، فوافقت على ذلك . وهكذا صار لدينا ثلاث شفرات للاتصال بالمسئولين فى لندن .. ثم أخذنا فى التخلص تدريجا من المتطوعين الانجليز والهولنديين لنحل محلهم ألمانيين بعد أن نزعم للندن أن الأولين قد حامت حولهم الشكوك فتوافق على تغييرهم فى الحال !

وكثر عدد المذيعين الألمان فى الشهور التالية ، وأخذوا يديرون أجهزة الارسال والاستقبال على خير ما يرام . وكان أشد ما نخشاه أن يكون المسئولون فى لندن قد سجلوا أصوات الفدائيين المتطوعين قبل ارسالهم الى هولندة ، وبذلك يفطنون الى خدعتنا بمقارنتهم أصوات المذيعين الجدد بتلك الأصوات المسجلة لديهم . ولكن الأيام مضت دون أن يقع شىء مما

خشيناه ، اما لاهمال المسئولين فى لندن ، واما لعجزهم عن تمييز الاصوات !

ولم تمض شهور ، حتى كان لدينا اربع عشرة شفرة للاتصال بلندن ، يجيد الالتقاط والارسال بها نخبة من الاخصائيين الألمان . ومضينا فى خداعنا للانجليز بنجاح لا يكاد يصدق ، فتوالى هبوط الفدائيين ومددهم من الاسلحة والعتاد ، ولم تفطن لندن الى مصيرهم ، لأنها بجانب غفلتها ووقوعها فى خطأ ابلاغ المحطات السرية انباء ارسالهم والمواضع التى سيهبطون فيها ، وقعت فى خطأ اكبر وغفلة اشد فلم تتخذ الاحتياطات اللازمة فى مثل هذه الحال . ولو انها كانت قد حرصت على ان ترسل من حين الى حين بعض المراقبين السريين ليوافوها بتقارير عن مبعوثيها ومدى نشاطهم فى هولندة المحتلة ، لكان من المحتمل جدا أن يكشفوا خدعتنا ، والا نتمكن من الاستمرار فيها سنتين كاملتين !

تهنئة ووسام رفيع

فى احد الايام ، اتصل المسئولون فى لندن بالمشرفين على محطة « ر . ل . س » السرية فى هولندة ، وعهدت اليهم فى القيام بمهمة خطيرة هى العمل على تحطيم المحطة اللاسلكية فى « كوتوجك » وكانت هذه المحطة تستخدمها البحرية الالمانية للاتصال بغواصاتها المنبثة فى المحيط الاطلنطى

وبعد ايام ، اتصلنا بلندن وابلغناها ان تحطيم تلك المحطة ليس صعبا ، واننا بسبيل تنفيذ الخطة التى رسمناها لذلك . وفى اليوم التالى ابلغنا لندن فى اذاعتنا من محطة « ر . ل . س » ان محاولة تحطيم المحطة اللاسلكية البحرية لم يقدر لها النجاح مع الأسف الشديد لأن رجالنا الذين قاموا بهذه المحاولة صادفهم بالقرب منها حقل الغام ، ففقد خمسة منهم ، وجرح اثنان ، ولم يعد غير اثنين هما : «ليجر» رئيس الفرقة واحد معاونيه !

وفى اليوم التالى ابلغنا لندن أن اثنين من المتطوعين الخمسة المفقودين قد عادوا سالمين ، وأنهما ابلغانا نبأ مصرع زملائهما الثلاثة الآخرين ، وأن الالمان قد شددوا الحراسة ــ بعد هذا الحادث ــ حول تلك المحطة وغيرها من المؤسسات العسكرية . وردت لندن بانها تاسف كثيرا لخسائرنا وطلبت أن نوافيها بما يمكن عمله لامكان تذليل تلك العقبات !

وقد أوعزنا عقب ذلك الى احدى الصحف الهولندية بان تنشر خبرا جاء فيه : « حاولت امس بعض العناصر الاجرامية أن تنسف محطة لاسلكية كبرى . وقد دل فحص المواد المتفجرة التى وضعت حول المحطة بقصد نسفها على ان لأعداء البلاد يدا فى تدبير تلك المحاولة الآثمة » . وصح ما توقعناه من وصول هذا الخبر الى المسئولين فى لندن من طريق احدى الدول المحايدة التى تصل اليها الصحف الهولندية ، فلم يمض على نشره

اسبوعان حتى اتصلت لندن بفرقة محطة « ر . ل . س » مهنئة اياها على محاولتها الباسلة لتحطيم محطة « كوتوجك » اللاسلكية ، واردفت هذه التهنئة بانها قررت منح رئيس الفرقة وساما رفيعا تقديرا لما بذل من جهود !

مدربون لفرق المتطوعين

تلقينا بعد ذلك رسالة بأن فدائيا يدعى « جامبروز » سوف يصل الى هولندة ومعه بعض الأعوان والمعدات لتأليف ست عشرة فرقة من المواطنين الراغبين فى تحرير وطنهم ، كل منها تتألف من مائة شاب . وقد سارعنا — كالمعتاد — الى اعتقال الرجل وأعوانه . ولكن كان علينا أن نواف الانجليز بأنباء نشاطه . فارسلنا اليهم بعد بضعة أيام رسالة قلنا فيها : « لقد استطاع المخبرون الالمان أن يندسوا بين « جامبروز » ورفاقه فأوجدوا الفرقة بينهم ، فاستقل « جامبروز » وحده بتدريب الفرق وتأسيسها » . ثم مضينا نؤكد لهم يوما بعد آخر أن تدريب تلك الفرق يجرى على ما يرام ، وطلبنا اليهم أن يمدونا بمدربين فنيين فى مختلف فنون القتال ، فارسلوا الينا فى نوفمبر سبعة عشر مدربا وقعوا جميعا فى ايدينا ، وكان بينهم خمسة من خبراء اللاسلكى ومعهم اجهزتهم ولكل منهم ذبذبة خاصة للاذاعة !

وحينما اذعنا أن نحو ١٥٠٠ من الشبان الهولنديين قد انضموا الى فرق التدريب ، وانهم فى حاجة الى ملابس وأحذية وكميات من التبغ والشاى ، سارع المسئولون فى لندن الى تزويدنا بما زنته خمسة اطنان من هذه المواد !

يموت فى غارة وهمية

كانت مشكلة معقدة أن نواف لندن بانباء النشاط الوهمى لذلك العدد الكبير من المتطوعين والفدائيين ، ولم نجد لهذه المشكلة من حل الا وقف الاذاعة من بعض المحطات السرية التى فى أيدينا ، وقد صدقت لندن ما زعمنا من أن هذا الاجراء لم يكن منه بد لأسباب تتعلق بسلامة الفرق !

وفى ذات مرة ، وصل الينا فدائى انجليزى يدعى « آرى » وطلب الينا عقب هبوطه واعتقاله مباشرة أن نسمح له بأن يتصل بالمسئولين فى لندن ليقول عبارة اتفق عليها معهم وهى « لقد سافر الاكسبريس فى الوقت المحدد » . واكد لنا أن عدم اذاعته بنفسه هذه العبارة سيكون دليلا على أنه وقع فى أيدينا !.. ولكننا خشينا ان يكون العكس هو الصحيح ، فارسلنا فى موعد الاذاعة التالية رسالة قلنا فيها : « لقد وقعت حادثة لآرى ، وهو الآن فاقد الوعى ، وقرر الطبيب الذى فحصه انه اصيب

بارتجاج فى المخ » . وبعد ثلاثة ايام ، أرسلنا نقول : « لقد استعاد آرى وعيه لفترة قصيرة امس ، وقال الطبيب ان هناك املا كبيرا فى التحسن ». وفى اليوم التالى ، ارسلنا نقول : « لقد مات آرى فجأة »

وبعد هذه الحادثة بقليل ، الحت علينا السلطات المختصة فى لندن فى أن نرسل اليها اثنين من الفدائيين المعروفين للتشاور معهما . وكان علينا أن نلتمس الأعذار لعدم ارسالهما . وكان عذرنا الاول أن طريق العودة ليس آمنا ، وأن الألمان شددوا الحراسة على الحدود. وحينما طلبت لندن معلومات عن المناطق التى يمكن أن تهبط فيها طائرة لاختطاف أحد الفدائيين المطلوبين ، قلنا : « اننا لا نستطيع ان نحدد مكانا مناسبا لذلك » . واخيرا سلكنا السبيل الوحيد المفتوح امامنا ، فقلنا : « ان الفدائى المطلوب فقد بعد غارة المانية على روتردام ! »

انجليزيان فى المخابرات الالمانية

وأرسلت لندن فريقا جديدا باشراف « جولف جروب » ، كان هدفه البحث عن طرق آمنة للعودة الى انجلترا ومساعدة الراغبين فى العودة . وقد اعتقلناه ومن معه كالمعتاد ، وبعد أسابيع ابلغنا لندن أننا هيأنا طريقا آمنا حتى باريس ، وأننا سنرسل رسولين للتشاور . ولم يكن الرسولان سوى طيارين انجليزيين ، كانا قد انضما الينا ــ دون علم الانجليز ــ وكنا نثق فيهما . وبعد ثلاثة أسابيع ارسلت الينا لندن أن الرجلين وصلا سالمين ، وانها تهنىء جميع الفرق على ما تبذله من جهود لتحطيم العدو !

وفى الأشهر التالية ، أخذنا نؤدى فعلا خدمات حقيقية للحلفاء استرسالا فى تضليلهم . ومن ذلك اننا قمنا برعاية كثيرين من رجال الطيران التابعين للحلفاء بعد ان سقطت طائراتهم فى هولندا وبلجيكا ، وأوصلناهم عبر طرق وعرة خطرة حتى اسبانيا ، على اساس أننا من فرق المقاومة السرية !

وكنا دائما نذيع مثل هذه الخدمات بالراديو ، ذاكرين للمختصين أسماء الجنود والضباط الذين عاوناهم وأنقذناهم من موت محقق . وهكذا كنا نؤدى كل خدمة لا تضر بنشاطنا وتساعد على نجاح مهمتنا !

مساعدات للتضليل

على اننى بدأت اخشى ان تكون المعلومات التى حصل عليها العدو من الدول المحايدة لا تتفق والتقارير التى كنا نذيعها عن أعمال التخريب المزعومة التى تقوم بها فرق المقاومة السرية بزعامة الفدائيين الانجليز فى هولندا . وعلى هذا قمنا بأعمال تخريب « صورية » وخاصة فى محطات

السكك الحديدية . فكنا نضع أكواما من الورق والمتفجرات الفاسدة الى جوار المحطات ثم نشعلها فيتصاعد اللهب والدخان منها حتى ارتفاع كبير . وسرعان ما يغدو هذا الحريق مثار الحديث والأقاويل

وقمنا لهذا الغرض نفسه يوما بنسف سفينة المانية فى وضح النهار وهي تعبر أحد الانهار ، ولم تكن هذه السفينة فى الواقع سوى ناقلة محطمة لا تصلح لشيء » وقد أسرعنا ـ بعد نسفها ـ بنقل النبأ بالراديو الى لندن

نهاية الخدعة

وفى ٣١ اغسطس سنة ١٩٤٣ ، فوجئنا بهرب اثنين من الفدائيين المعتقلين . وقد وثقت بعد اختفائهما بانهما لا بد سيجدان طريقهما الى انجلترا ، ويكشفان عن الفخ الذى نصبناه لهم حوالى عامين ، وعلى هذا ارسلت الى لندن رسالة قلت فيها : « ان هذين الفدائيين ـ وقد ذكرت اسميهما ـ قد انضما الى قلم المخابرات الالمانى ، والغالب انهما سيحاولان الوصول الى انجلترا لتضليل المسئولين لصالح رجال الجاسوسية الالمان » . ولكنى كنت على يقين من ان العدو لن يخدع طويلا بهذه الحيلة ، وقد ازددت يقينا بذلك حين صارت رسائل لندن تصل الينا مبهمة تافهة لا قيمة لها . وأدركت ان المسئولين هناك قد يحاولون أن يخدعونا كما خدعناهم ، فاقترحت فى مارس سنة ١٩٤٤ ، على قلم المخابرات ان نختتم نشاطنا فى هذه الحديقة التى اطلقنا عليها اسم « نوردبول » اى القطب الشمالى ، بالرسالة التالية : « نحس الآن انكم تحاولون أن تديروا المعركة السرية فى هولندا بغير معاونتنا .. ونحن نأسف لذلك ، فقد بذلنا كل ما فى وسعنا لخدمتكم » وكنا وكلاءكم الأمناء طوال هذه المدة فى هذا البلد . ونؤكد لكم انكم اذا فكرتم فى ارسال مندوبين لزيارة هذا البلد ، فاننا سوف نرعاهم ونرحب بهم كل الترحيب » . وقد أذيعت الرسالة من عشر محطات

ومن المصادفات العجيبة ان ذلك كان فى يوم « اول ابريل ! » . وبذلك انتهت اكبر خدعة تمت خلال الحرب الاخيرة

[عن كتاب « لندن كولنج نورث بول »]

حظوظ تحت الثلوج

فى اليوم السابق لعيد الميلاد يخرج بعض أهل تشيكوسلوفاكيا الى الانهار والبحيرات حيث يكسرون طبقات الثلج المتراكمة على سطحها ، ثم ينظرون الى الظلال المنعكسة على ما يظهر تحتها من الماء ، معتقدين انها تمثل حظوظهم فى العام القادم





الطعام ... والغذاء

ينادى الطب الحديث بأن الشبع العلمى أو الصحى غير الشبع الشعورى أو الإحساسى . فربما تناول المرء كثيراً مما يؤكل ، ولكنه يعد فى العرف الطبى جائعاً لم يستوف حاجته ، وذلك لأنه لم يأكل مايفتقر اليه بناء الجسد

وإذن فقد أصبح لزاما أن يكون فى اللغة كلمتان ، للتعبير بواحدة منهما عن المأكولات على وجه عام ، وللتعبير بالأخرى عن المفيد الناجع من هذه المأكولات على وجه خاص

ويحسن بنا أن نجعل كلمة « الطعام » لكل مايؤكل ، وأن نخصص كلمة « الغذاء » بالطعام الذى يشبع الجسد إشباعا صحياً يكفيه ، فتكون « الأغذية » هى « الأطعمة » التى تكثر فيها العناصر المطلوبة لتقوية البنية وسلامة الأعضاء

وفى اللغة مايؤيد هذا التخصيص ، فمن النصوص : غذا الطعام الصبى : نجع فيه وكفاه . والغذاء : مايغتذى به من الطعام والشراب . وطعام غذىّ : قوى الغذاء

بلاص .. من ذهب !

من أروع مشاهد الريف المصرى مشهد القرويات فى الأصائل ، ساعيات إلى الغدير ، وعلى جوانب رءوسهن الجرار ، يتهادين بها فى لباقة وحسن اتزان . وقد فتن بهذا المشهد الفنانون فى الكتابة والتمثيل والتصوير ، فامتلأت به القصص والمسرحيات والألواح الفنية

والطريف أن هذا المشهد يسجله التاريخ فى عصر من أزهى عصور الأندلس ، فى القرن الخامس الهجرى ، ويسجل مع ذلك أنه فتن جارية من جوارى القصور فى ذلك العصر ، تلك هى « اعتماد » التى كانت أميرة الحظايا فى قصر « المعتمد بن عباد » صاحب « إشبيلية »

وقع نظر « اعتماد » هذه على الفتيات الإشبيليات يحملن الجرار ، ويغدين بها إلى النهر ، ليملأنها منه ، وفى أقدامهن أثر الطين ، فاشتهت أن تمشى على الطين كما يمشين ، وأن تحمل جرة كما يحملن ، فكاشفت « المعتمد » بهذه الرغبة ، وأراد هو أن يستجيب لها ، فاحتال لذلك بأن أمر بأن تصنع لها جرة من سبيك الذهب ، وأن يفرش الطريق الى النهر بالمسك المعجون بماء الورد ومختلف أنواع الطيب . . وهكذا حقق « المعتمد » لحظيته ما نزعت اليه نفسها من حمل الجرة ، والسير على الطين كما تفعل فتيات « إشبيلية » !

هذه هي الكيمياء ...

يقول ابن « الرومي » :

إن الحظ كيمياء إذا ما مس كلباً أحاله إنسانا

وكانت الكيمياء عند الأقدمين مزج المعادن الخسيسة ، ومعالجة تحويلها إلى معادن نفيسة ، فقد نشأ عندهم علم يسمى علم « الإكسير » أو حجر الفلاسفة ، وهى مادة يتخيلون أنها تجعل النحاس فضة ، وتجعل الفضة ذهباً ...

ويروى عن الفيلسوف « مسكويه » قوله: « إن الأمر حق وصحيح ، والطبيعة لا تمتنع من إعطائه ، ولكن الصناعة شاقة ، والطريق إلى الاصابة عسرة ، وجمع الأسرار صعب ! .. »

وممن اشتغل بهذه الكيمياء الفيلسوف « أبو زكريا الرازى ». كان فى بدء أمره صائغاً، ثم اشتغل بعلم « الإكسير » ، فرمدت عيناه ، بسبب أبخرة العقاقير المستعملة فى مزج المواد ، فذهب إلى طبيب يعالج عينيه ، وكان الطبيب يعلم اشتغال مريضه بالكيمياء التى تحيل المعادن إلى ذهب ، فقال الفيلسوف الكيميائي : « لا أعالجك حتى آخذ منك خمسمائة دينار ... »

فلم يجد « الرازى » بدأ من أن يدفع للطبيب ما طلب ، فقال له الطبيب ساخراً وقد قبض المال : « هذا هو الكيمياء ، لا ما اشتغلت به » . وما إن شفى الفيلسوف الكيميائى من رمد عينيه ، حتى ترك صناعة الإكسير ... واشتغل بالطب !

الكسكسى ...

من الأطعمة الطريفة التى يتخذها المصريون ، ولاسيما فى ولائم الأعراس فى الأحياء الشعبية ، الطعام المسمى « الكسكسى » . وقد وصفه الحكيم « داود الأنطاكى » فى تذكرته وأبان فوائده ، فقال :

« كسكو : اسم بالمغرب لما يرطب من الدقيق بنحو السمن ، ويفتل مستديراً ، ثم يعطى فوار الماء ، ويضاف إليه مرق اللحم .وأجوده المأخوذ من خالص دقيق الحنطة المجفف بعد تكويره . وهو حار رطب ، كثير الغذاء ، إذا أكل بالعسل أو السكر ، سمن الأبدان الضعيفة، وولد الدم الجيد ... »

وفى بعض الأقاليم المصرية يسمى « البروم » ، وفى بعضها يسمى « الكسكاس» . وهذه التسمية الأخيرة قديمة يسجلها السيد مرتضى فى كتابه « التاج » منذ نحو مائتين من السنين

ويرى صاحب « التاج » أن لهذه الكلمة وجهاً فى العربية ، فالكسكسة لها معنى الدق الشديد فى رأى بعض اللغويين

وإذن فاسم هذا الطعام مشتق من تلك المادة ، وإن أظهر صفة فيه هى أنه مثل الفتات ، فكأنه قد دق دقاً شديداً . ولا يزال المغاربة حتى اليوم أكثر الناس إجادة لصنعه ، كما كانوا فى القديم هم الذين ابتدعوه وأشاعوه



من صحف العالم

فكرة الشهر

لا يأس مع الحياة

لولا المثابرة ما استطاع امرؤ أن يتم شيئاً عظيماً في هـذه الحياة ، فهي التي تبعثه على مواصلة العمل والجهاد والكفاح ولو بعد معاناة الهزيمة والخيبة مرات ومرات . ان كثيراً من الناس تمر بهم أزمات عصيبة يحسون خلالها أن أسباب خلاصهم منها قد انقطعت ، فيستسلمون لليأس والقنوط ، ويكفون عن متابعة السعي لبلوغ أهدافهم ، أو يميلون إلى سلوك طرق أقل مشقة من الأولى وأسهل

ولكن الذين ينجحون في الحياة هم أولئك الذين لا يلقون السلاح حتى في أحلك الأوقات وأفدح الأزمات . ولكي نحتفظ بشجاعتنا ونتفادى اليأس والقنوط ، علينا أن نذكر دائماً أن الحياة البشرية لا آخر لها سوى الموت ، بل من الناس من يبقى أثره في حياة غيره حتى بعد فناء جسده

كم من شاب ظن أن الحياة لم تعد جديرة بأن تعاش بعد أن فشل في حب أو أخفق في عمل، في حين تدخر له المقادير كنز السعادة ينتظره في ناحية أخرى

ولكي يبدأ المرء حياة جديدة ، يلزمه الثقة بالنفس والمثابرة ، وشيء من الحظ . والحظ دائماً يتبع الثقة والمثابرة ويهرب ممن يفتقرون اليهما

(جون تنتلسب — من كتاب « نحو النجاح »)



جاذبية النساء : لو انك راقبت بدقة سيدة جاوزت سن الشباب وما زالت برغم ذلك محتفظة بجاذبيتها وحيويتها ، لتبين لك أن سر استطاعتها ذلك يرجع فى الواقع الى عناصر نفسية شخصية أولها واهمها حبها للحياة وتفاؤلها بالمستقبل ، وحماستها فى العمل لمصلحة اسرتها ، وممارستها للهوايات المفيدة ، وحرصها على اختيار صديقات حكيمات .. وبذلك لا تعرف السأم والملل ، وتقى نفسها عواقب الهموم والمنغصات

اختبار الشخصية : سئل احد علماء النفس عن اهم دليل على قوة الشخصية ، فأجاب بقوله : « اعتقد ان اهم دليل على ذلك هو الاسلوب الذى يتخذه المرء لمواجهة الازمات التى تعرض له فى شجاعة وصبر وايمان باستطاعته التغلب عليها . وقد عرفت ثلاثة من الشبان فقدوا سيقانهم فى الحرب العالمية الاولى ، فاستسلم احدهم للحزن واليأس ولم تمض سنوات حتى كان يتسول فى الطرقات . اما زميلاه الآخران فاستطاع احدهما أن يتغلب على الحزن ، لكنه بقى يعانى الخجل من الناس ، فعكف فى عزلته المختارة على تعلم الصياغة حتى اتقنها وصار من ابرع العاملين فيها . وكان الثالث اكثرهم شجاعة وصبرا وايمانا فاستعمل ساقا صناعية ، وواصل دراسته حتى اتمها ، ثم نزل الى ميدان العمل وكله نشاط وأمل ، وهو الآن مدير مؤسسة صناعية كبيرة ! »

المدرس المحبوب : كتب عميد لاحدى الكليات الجامعية يقول : « لقد دلتنى خبرتى الطويلة على أن المدرس الناجح المحبوب تتوافر فيه عادة صفات اربع : أولاها قدرته على افادة الطالب وتمكينه من التقدم فى عمله المدرسى ، والثانية اهتمامه بكل طالب على حدة ومحاولة فهم نفسيته والوقوف على نقط الضعف عنده ، والثالثة تواضعه وحبه لطلبته مما يشجعهم على مصادقته ومصارحته بما يقلق نفوسهم ، والرابعة ميله الى المرح فيضحك للدعابة الظريفة ويشجع عليها من حين لآخر تخفيفا لعبء العمل وتفاديا للملل والسأم »

سلام النفس : روى احد كبار الادباء انه حين كان شابا ، ساله ابوه يوما عن اكبر امنية له فى الحياة ، فاجابه بقوله : « هى ان تتوافر لى الصحة والثروة والشهرة والتوفيق فى الحب والحياة » . وسكت ابوه قليلا حتى ظن هو انه اقتنع باجابته، لكنه ما لبث ان تكلم معقبا عليها فقال له : « لقد نسيت يا ولدى اهم شىء .. ذلك هو سلام النفس ! » .

سلوك الوالدين : يرى العالم النفسى ، « س . هـ . برايث » ان حسن سلوك الوالدين وحسن معاملة كل منهما للآخر اكثر اهمية فى تكوين شخصية سليمة لطفلهما من كل وسائل الرغد التى يحيطانه بها . وعلى هذا يستطيع الفقراء غير المثقفين ان يكون لهم اطفال متمتعون بسلامة الشخصية والاستعداد لمواجهة اعباء الحياة ، ولا يكلفهم هذا اكثر من ان يكونوا قدوة لهم فى حسن السلوك وتبادل المحبة والاحترام !

عيوب الرؤساء : قام لفيف من علماء النفس بدراسة عيوب الرؤساء التى تنفر المرؤوسين منهم فتعوق لذلك نجاح العمل . وقد استخلصوا من هذه الدراسة ان هذه العيوب اهمها ستة : اولها التقتير فى الثناء على المرؤوسين ومحاولة الاستئثار لانفسهم بكل اسباب نجاح العمل ، والثانى الاستعلاء عليهم وعدم محاولة التبسط معهم من حين لآخر ، والثالث عدم المحافظة على كرامتهم، والرابع محاولة خلق احزاب بين المرؤوسين كل منها يسعى للايقاع بالآخر ، والخامس سرعة الحكم على المرؤوسين او جعل الاحاسيس الشخصية هى المعول فى الحكم عليهم ، والسادس الغيرة من نشاط المرؤوسين خارج العمل

هيىء اولادك للحب : يقول احد علماء النفس : ان التفاهم مع الشبان والشابات بعد ان يتمكن الحب من نفوسهم ، ومحاولة ارجاعهم عن الزواج ممن يحبون ضرب من العبث، وذلك لان الحب « كالتنويم المغناطيسى » يعجزهم عن رؤية الحقائق ما دام مسيطرا على نفوسهم ، بل ان الحب من شانه ان يعمى عين المحب ويصم اذنيه فلا يستطيع لذلك ان يرى او يسمع اى عيب فيمن يحب . ومن هنا ، كان من اهم واجبات الآباء والامهات ان يهيئوا اولادهم للزواج والحب ، قبل ان « يقعوا » فيه

راحة قصيرة : استطاع الاخصائيون ان يضاعفوا انتاج العمال باتباع قاعدة جديدة تقوم على اساس اعطائهم فترات قصارا للراحة تتراوح بين دقيقة وبضع دقائق ، مرات فى اليوم . وقد ذكر احد هؤلاء الاخصائيين انه يتعمد ان يضع الكتب والادوات التى يحتاج اليها بعيدة عن متناول يده اثناء عمله ، وبذلك يضطر الى ان ينهض من حين لآخر لكى يحضرها فيتجدد نشاطه ، ولا يحس التعب اطلاقا خلال عمله اليومى الذى قد يستغرق عشر ساعات !



أخلاقك من سيجارتك

تنم طريقة المرء في التدخين على جانب من طباعه وأخلاقه. فثمة أناس يشعلون السجاير ثم يتركونها في أيديهم مدة طويلة من دون أن يدخنوها، أو يضعونها في «المنفضة» وينسونها. وأولئك يغلب ان تكون أعصابهم مضطربة ونفوسهم قلقة

والمدخن الذي يضع سيجارته بين شفتيه وقتا طويلا من غير أن يشعلها يغلب أن يكون مزهوا بنفسه والذي يمط شفتيه حينما ينفث الدخان ويوجهه نحو السقف، يغلب أن يكون خلي البال ممن لا يكترثون لشيء. أما الذي يوجه الدخان — وهو ينفثه — الى أسفل، فانه يتصف غالبا بالعناد. والمدخن الذي يخرج الدخان من فمه حلقات متصلة، حالم يجعل بين نفسه وبين الحقائق ستاراً من الدخان

وثمة عشرات الطرق لمسك السيجارة أثناء التدخين، وفيما يلي راي علماء النفس في ثماني طرق منها:

١ — فوضع السيجارة بين الابهام والسبابة وطرف السيجارة المشتعل متجه نحو راحة اليد، دليل على تفاؤل المدخن وهدوء سريرته

٢ — واذا اتجه طرف السيجارة نحو راحة اليد وضغط المدخن بالاصبع الوسطى على السيجارة، فالغالب انه صافي النية ذو ضمير حي، ولكنه يعاني مركب نقص

٣ — واذا اخفى المدخن السيجارة في يده وأحاطها بجميع أصابعه، وكان الطرف المشتعل متجها الى داخل اليد، فذلك يدل على حب المدخن للعزلة والانطواء على النفس

٤ — اما اذا جعل طرف السيجارة المشتعل متجها الى الخارج وضغط على الطرف الآخر بقوة بين الابهام والسبابة، فان ذلك يدل على حب الشجار والمشاكسة

٥ — واذا اتجهت السيجارة الى الخارج، وامسكها المدخن بين الخنصر والبنصر، فان ذلك يدل على الذكاء وحب الجمال

٦ — وحينما يمسك المدخن السيجارة بين الخنصر والبنصر، موجها اياها الى الخارج فان ذلك يدل على عشق الفنون

٧ — واذا أمسكها بين الخنصر والبنصر ويده مفتوحة، فذلك دليل على ان له خصال الصديق الوفي

٨ — اما اذا امسك المدخن السيجارة بين الابهام والاصبع الوسطى، بينما يكون طرفها متجها الى اسفل، دل ذلك على ان المدخن سريع الانفعال يميل الى الخمول والكسل

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

كيف تنظم ميزانيتك؟



١ — لكي تنظم حساباتك وتوازن بين مصروفاتك ودخلك ، ينبغي أن تعد مشروعا عاما للمصروفات يشترك فيه جميع افراد العائلة حتى الصغار منهم . اجمع عائلتك في امسية هادئة،وناقش معهم مشروع ميزانيتك ، فهذه هي الطريقة الوحيدة لتهيئة الطريق لتنفيذه

٢ — احتفظ بسجل لمصروفاتك توضح فيه النفقات العامة ، دون التفاصيل ، فيكفي أن تسجل على صفحة من هذا السجل دخلك الشهري المتنوع ، وعلى صفحة اخرى النفقات التى لا مفر منها ، مثل ايجار المسكن والديون والضرائب وما الى ذلك . وعلى صفحة ثالثة ، وزع المبلغ الباقي على مصروفاتك ومصروفات اولادك اليومية

٣ — احرص على أن تضيف الى صفحة النفقات الضرورية التى لا مفر منها نسبة خاصة من دخلك توفرها لمواجهة الظروف غير المتوقعة التي تطرأ على كل انسان . وهذه النسبة ينبغى الا تقل عن ١٥٪ من الايراد

٤ — خصص لكل فرد من افراد العائلة مصروفا خاصا — حتى الصغار منهم — ثم دعه يتصرف فيه كيفما يشاء

٥ — لا تجعل من ارقام هذه « الميزانية » قانونا لا مفر من اتباعه بحذافيره . انك لا تستطيع أن تعرف مقدما كثيرا من الظروف المفاجئة وقيمة ما تتكلفه ، فعدل من برنامج النفقات اذا اضطررت الى ذلك

٦ — واخيرا ، اذا عجزت بعد كل المحاولات عن أن توازن نفقاتك مع دخلك ، فعليك أن تفكر في زيادة هذا الدخل ، ولا تحسبن أن ذلك متعذر اذا كنت عمليا واغضيت عن الاعتبارات التافهة التي تخيل للمرء ان بعض الاعمال لا يتفق مع الكرامة او إن الزوجة لا يصح أن تشتغل وتساهم في الانفاق على البيت . ثم ان هناك وسائل لخفض النفقات دون خفض مستوى العيش . فلماذا لا يستغنى المرء عن جانب من اثاثه الكثير وينتقل الى مسكن أصغر ؟ وماذا يضر اذا استغنى عن سيارته او خدمه اذا كانت نفقاتهم تثقل كاهل ميزانيته ؟ ان أشياء كثيرة يمكن عملها اذا تشجعنا ولم نعد نخشى « كلام الناس » ، وكثيرون وكثيرات يحطمون اعصابهم ويعيشون منغصين لانهم لا يستطيعون أن يوجهوا حياتهم كما يريدون لا كما يريد غيرهم من الناس

[عن مجلة « أطلانتا »]

تلعب الالوان دورا هاما فى حياة الانسان

الألوان تؤثر فى مزاجك وأعصابك

كما ان للصوت موجات تصطدم بالجسم وتؤثر فى الأعصاب كما تؤثر فى حاسة السمع ، فقد ثبت ان للالوان موجات تؤثر فى الجسم كما تؤثر فى العين . وقد أجريت تجارب فى مؤسسات العميان ، لوحظ فيها انه عندما توضع فى بعض الامكنة اضواء حمراء ـ مثلا ـ فان العميان يتجنبونها من تلقاء انفسهم .وحينما كانوا يسالون عن سر تجنبهم لهذه الامكنة ، كانوا يقولون انهم لا يعرفون السر ، ولكنهم كانوا يشعرون باحساس غريب يبعدهم عنها . ونتيجة لهذه التجارب ، اصبحت المؤسسات الصناعية التى يعمل بها مكفوفو البصر تعنى بدهان الحواجز التى تحيط بالآلات الخطرة ـ باللون البرتقالى ـ بعد ان ثبت أن هذا اللون يحذرهم من الاقتراب منها . وظهر من هذه التجارب ايضا انه كلما اتسعت المساحات العارية من الجسم ، قوى تأثر المرء بموجات اللون

وقد قام احد العلماء اخيرا بتغيير لون الاضاءة فى احدى قاعات الطعام التى يتناول فيهما عمال احد المصانع عشاءهم ، الى اللون الاحمر ثم الاخضر ، فاذا بشهيتهم للطعام تضعف ، بل ان بعضهم أصيب باضطراب فى الهضم

وقد فطن الاخصائيون الى ان بعض الالوان ـ مثل الاخضر والازرق ـ تقلل من اصابة المسافرين بالطائرات بدوار الطائرات . وبعضها يزيد فى نسبة هذه الاصابات ، كما لاحظوا ان الوان بعض المتاجر والوان المصابيح الكهربائية التى تضيئها ليلا والوان الاوراق التى تلف بها السلع ، لها تاثير نفسى قوى على العملاء

وقد شكا عمال احد المصانع لادارة المصنع من ان الغرفة المخصصة لتناولهم الطعام شديدة البرودة ، حتى انهم لم يكونوا يستطيعون دخولها الا بمعاطفهم ، فدهش مهندس المصنع لهذه الشكوى ، فقد كان بالغرفة اجهزة كهربائية ترفع درجة حرارتها الى مستوى درجة حرارة سائر غرف المصنع الاخرى . ولكن اخصائيا فى الالوان نبه المسئولين الى أن شكوى العمال مبعثها شعور وهمى سببه اللون الأزرق الذى دهنت به جدران الغرفة ، واشار بدهان الجزء السفلى منها باللون البرتقالى وكساه ظهور

المقاعد بجلد برتقالي اللون ايضـا ، فكف العمال عن شكواهم ..

وانخفضت المبيعات الى حد كبير فى متجر للحوم بشيكاغو بعد أن دهنت جدرانه وسقفـه باللون الأصفر ، ولم يدرك اصحاب المتجر أن اللون الاصفر كان يوحي لزبائن المتجر بأن اللحوم فاسدة حتى نبههم الى ذلك أحد الاخصائيين . فلما استبدل اللون الأصفر بلون اخضر مائل للزرقة ، اصبحت اللحوم تبدو أشد احمرارا من المعتاد والعظام أشد بياضا مما يوحي بأنها لم تذبح الا منذ قليل .. فزادت المبيعات ، واستأنف المتجر نشاطه السابق

▭

وللالوان القاتمة أثرها السيء فى نفوس المتشائمين واليائسين . وقد كان جسر على نهر فى لندن موضعا أثيرا للمنتحرين ، حتى اشار أحد الاخصائيين باستبدال لون سوره الأسود بلون أخضر فاتح ، فقلت حالات الانتحار من هذا الجسر قلة واضحة

وقد أدت دراسـة الألوان الى انشاء فرع جديد فى الطب ، تدرسه الآن بعض جامعات الغرب . وقد تمكن لفيف من المتخصصين من ابتكار طريقة لتحديد الالوان التى توافق كل شخص ، فقد ظهر ان لكل امرىء الوان خاصة تثيره وأخرى تهدئه وتبهجه ، كما ظهر أن الناس يختلفون اختلافا كبيرا فى درجة حساسيتهم وتأثرهم بالالوان

وقد ثبت لأولئك الاخصائيين أن بعض أنواع الصداع يمكن التخلص منها بتعريض المريض للاضواء الزرقاء أو البنفسجية ، وان الضوء الأحمر يحسن حالات ضغط الدم المنخفض ، بينما يفيد الازرق الفاتح والاخضر فى حالات ضغط الدم العالي . واذا وجهت اضواء صفراء أو زرقاء مائلة للاخضرار نحو المعدة زاد تدفق العصير المعدى وأمكن التغلب على بعض الاضطرابات المعدية

▭

ويقول أحد الأطباء أنه كان يعالج سيدة غنيـة ، حار فى معرفة سر الآلام التى تشكو منها . فلما سافرت الى احدى المصحات الاوربية للاستشفاء زالت هذه الآلام . ولكنها لم تكد تقضى اسبوعين فى بيتها بعد عودتها ، حتى عاودها المرض . وقد خطر للطبيب أن يبعث الى مدير المصحة برسالة يسأله عن لون جدران غرف المصحة ، ثم أشار على السيدة بدهان جدر قصرها بهذا اللون . فكان عجيبـا أن تكف المرأة عن الشكوى من آلامها وان تتحسن طباعها ومعاملتها للناس وللخدم

وقد كان يظن فيمـا مضى أن الجنون يمكن علاجه بالالوان .. ولكن ظهر أن أثرها مؤقت ، وأن المريض لا يلبث أن يتعودها ويعود الى حالته الأولى

[عن مجلة « اغرى بودى »]

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

AGE (if under 21) ....

OP.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

December 1953

قصة الشاب شديد الحساسية

هل أنت سليم النفس؟



يقوم التحليل النفسي الآن بدور كبير في علاج كثير من العقد النفسية . وسننشر في هذا الباب الجديد قصصا من سجلات علماء النفس ، تفيد في التغلب على تلك العقد والوقوف على حقيقة الطبائع البشرية ..

كان « آرثر افيلين » ـ حين جاء إلى عيادتي يلتمس العلاج ـ في الثالثة والثلاثين من عمره ، يعمل رئيساً لأحد أقسام الحسابات في شركة كبيرة .. وكان أنيقاً ، يدل مظهره على ذوق سليم . ومع أنه كان من الصعب أن أستدرجه في الحديث ، استطعت أن ألمس من حديثه أنه شديد الاستمساك بمكارم الأخلاق والفضائل ، وأنه بطبعه يبغض الكذب ، فاذا أجاب عن سؤال وجهته اليه بما لا يتفق مع الحقيقة ، بدا أنه يحس لذلك ألماً شديداً في دخيلة نفسه !

وقد أحاله إلى عيادتي طبيبه الخاص لعلاجه علاجاً نفسياً ، بعد أن فشلت العقاقير والأدوية التي عولجت بها أعراض المرض الخفي الذي يشكوه ، ومن بينها صداع حاد ينتابه من حين لآخر

ومثل هذه النوبات تكفي عذراً للتغيب عن العمل أو التباطؤ فيه ، ولكن الشاب لم يكن يعبأ بها ، بل كان يواصل عمله في جدو حماسة متناسياً آلامه ، بل كان أكثر من هذا يحرص على أن يعمل ساعات في كل يوم عدا ساعات العمل المحددة ، ولا يرفض أي عمل إضافي يكلفه القيام به أحد من الرؤساء !

لقد كان عمله وبيته هما كل ما يعنيه في هذه الحياة . وكان حديثه معي عن حياته في البيت حديثاً سطحياً ، وكل ما استطعت أن أعرفه عنها ، أنها حياة عادية وإن تكن مملة ، وأنه من أجل زوجته التي كان يحبها ومن أجل ابنتهما الصغيرة ، كان يخشى المرض ولا يريد أن يعترف به حتى لا يتعطل عن عمله وهو مصدر رزقه الوحيد !

على أنه أفاض في الحديث عن حياته في العمل ، فذكر أنه يجد متعة كبيرة في مغالبة الصعاب وحل المشكلات المعقدة ، وأنه لكي يعوض تأخره في الحضور إلى مكتبه في الصباح ساعة أو بعض ساعة ، كان يتطوع العمل ثلاث ساعات أو أكثر بعد انصراف الموظفين !

ومضى الشاب في حديثه عن عمله ، فاعترف بأنه لم يضق أو يتبرم يوماً بأي عمل إضافي يكلفه به الرؤساء ، ولكنه ـ من حين لآخر ـ

كان لايبالى نفسه فيجرح شعور أولئك الرؤساء بمعارضته الشديدة مايقترحونه لتغيير نظام العمل بالقسم الذى يشرف عليه ، إذ كان يعد هذا تعريضاً بكفايته ،وجرحاً لكرامته، وإن يكن فيه مايخفف عنه عبء العمل !

وعلمت منه أن كل ملاحظة أبديت له من أحد مديرى الشركة كانت تشغل باله بالتفكير فيها وتحليلها حتى بعد انتهاء ساعات العمل، محاولا أن يكتشف ما وراء هذه الملاحظة !

ولما سألته عما قد يكون وراء تلك الملاحظات ، أجاب قائلا :

— انهم يريدون أن يقفوا فى طريقى ، وأن يشعرونى بأنى لا أستحق أكثر مما أتقاضى من أجر ، مع أن هذا الأجر ليس شيئاً يذكر بالقياس إلى ما أستحق ، ولا بالقياس إلى مرتباتهم التى تزداد سنة بعد سنة، لا لكفاياتهم ، وإنما لأنهم يعرفون كيف يتزلفون ويتملقون من بيدهم أمر الترقية والعلاوات !

▭

وهكذا استرسل « آرثر افيلين » فى تصوير ضيقه وعدم رضاه عن المشرفين على عمله ، مؤكداً أنه يحرص كل الحرص على التفانى فى العمل ، وعلى أن يؤدى ما لقيصر لقيصر، وإن كان فى الوقت ذاته يبغض قيصر هذا ويزدريه ، وقد ينفجر غاضبا لأى كلمة يقولها !

وحدث مرة أن نبهه مدير الشركة — فى كياسة متناهية إلى تأخره فى الصباح ،فكان رده أن هذا من حقه مادام يعمل — متطوعا — ثلاث ساعات أو أربع ساعات بعد انتهاء موعد العمل ، ولما حاول المدير أن يفهمه وجوب المواظبة على المواعيد المحددة قبل كل شىء ، ثار فى وجهه ثورة عنيفة ، ثم ازداد كراهية له فيما بعد

ولكنه كان يحب مرؤوسيه ويكرمهم ، وإذا أخطأ فى حق أحدهم مرة ، تملكته الشفقة والشعور بالندم . وقد بكت أمامه مرة إحدى موظفات مكتبه لأنه انتقدها ، فاعتذر لها على الفور ، ولم يستطع أن يركز فكره فى عمله طوال اليوم !

▭

ولما عرفت أن جذور متاعبه وآلامه تمتد إلى مرحلة الطفولة ، حاولت أن أحول تيار حديثه إلى هذه المرحلة

ماتت أمه وهو مازال طفلا ، وكانت هى الزوجة الثانية لأبيه ، وعرفت بأنها ضعيفة الشخصية طيبة القلب ، فى حين كان أبوه فظاً قاسياً جاهلا ، ويربح أموالا طائلة من طريق استغلال العمال فى المقاولات التى يقوم بها . وقد رزق من زوجته الأولى ولدا شب يشبهه فى فظاظته وقسوته وجهله فلم ينجح فى المدرسة ومع ذلك كان أبوه يحبه ويعجب به ، وفى الوقت ذاته يبدى شعوراً فاتراً نحو « آرثر » برغم أنه أظهر تفوقا كبيراً فى المدرسة ونال كثيراً من الجوائز المالية والأدبية !

وروى لى الشاب من ذكرياته عن تلك المرحلة أنه عاد يوما إلى المنزل —وكان حينذاك فى العاشرة من عمره — ومعه كتاب أهدى اليه لتفوقه فى الامتحان . وفيما هو يعرض الكتاب فرحا على أبيه ، حضر أخوه الأكبر ومعه سمكة صغيرة اصطادها فألقى الأب بالكتاب جانباً مهملا إياه وصاحبه وراح يتحدث مع ولده الأكبر عن الصيد فى زهو وإعجاب

وكان التفسير النفسى لمشكلة آرثر أنه

منذ طفولته كره أباه لتلك الصفات ، وأولها ايثاره ولده الأكبر الجاهل المتعجرف مثله . ثم كان طبيعياً أن انتقل هذا الاحساس الدفين الى شعور الشاب بعد ذلك فى حياته العملية بالكراهية نحو رؤسائه فى العمل بوصفهم يمثلون والده ، ونحو زملائه بوصفهم يمثلون أخاه الأكبر السالف الذكر . وفى الوقت نفسه نبت عنده شعور بالحب والعطف نحو مرؤوسيه ليحقق بذلك ما كان يتمنى أن يعامله به أبوه !

▭

والآن . . هل أنت شديد الحساسية مثل هذا الشاب ؟. وهل تلق صعوبة فى التعامل مع رؤسائك أو زملائك ؟.

اذا كنت كذلك فلا تقصر تفكيرك على لومهم واستقصاء عيوبهم ، بل حلل شخصيتك وارجع الى علاقتك بوالديك واخوتك وأقاربك فى مرحلة الطفولة فقد يكون احساسك نحو أولئك الرؤساء والزملاء مرجعه شعور كامن غرس فى نفسك منذ الصغر

وحاول كلما أحسست ميلا الى الثورة على رئيسك لملاحظة يبديها اليك أن تمالك شعورك ريثما تفكر ملياً فى هـذه الملاحظة وهل هى مثيرة حقاً ، أم أنها آلمتك لأنها نكأت جرحاً نفسياً أصبت به منذ الطفولة ؟

وعليك أن تتذكر دائماً أن شدة حساسيتك تضاعف استجابتك للمؤثرات النفسية ، وعلى هذا يجب ألا تتصرف طبقاً لهذه الاستجابة المضاعفة ، بل يجب أن تتصرف طبقاً للاستجابة العادية عند غير شديدى الحساسية ، وبذلك تتفادى عواقب التهور والاندفاع !

وعليك أن تروض نفسك على ألا تتشكك فى معانى العبارات التى توجه اليك ، وأن تأخذها على أساس ما تحمل من معان طيبة ما لم يقم الدليل على عكس ذلك

▭

لقد استطاع « آرثر » أن يتغلب على حساسيته الشديدة بعد أن فهم الحقيقة وسعى مخلصاً الى مقاومة التيارات النفسية الضارة . . فاذا أردت أن تنجح مثله فى علاج شدة حساسيتك . فهذا هو السبيل الأقوم للعلاج !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

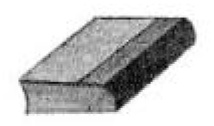
أقوال لاذعة

o ما اشبه المناقشة مع المرأة بمحاولة قراءة صحيفة اثناء هبوب ريح عاصفة !

o اذا كنت لا تؤمن بفـائدة التعاون ، تخيل ما يحـدث للسيارة حينما تطير منها احدى عجلاتها !

o مصيبة العـالم أن الأغبيـاء شديدو الثقة بأنفسـهم ، والأذكياء تملؤهم الشكوك !

دائرة معارف المختار



■ هل الشهر الذى يولد فيه المرء يؤثر فى ذكائه وشخصيته ؟

ـ تدل الدراسات التى قام بها الاخصائيون لحالات كثير من الناس على ن المولودين بين ٢١ مارس و ٢١ يونيو ـ أى فى الأشهر الدافئة ـ أذكى فى العموم من المولودين فى الأشهر الباردة ، ولكنهم يكونون منطوين على انفسهم الى حد ما ، واقل صراحة من الآخرين

■ ما هو اعظم انفجار عرف فى التاريخ ؟

ـ هو الانفجار البركانى الذى حدث فى « كراتوكا » احدى جزر اليابان سنة ١٨٨٣ ، فقد تسبب فى حمل ما يتراوح بين ستة اميال وعشرة اميال مكعبة من التربة مسافة تقدر بعشرين الف قدم . وسمع صوته بوضوح على بعد ثلاثة آلاف ميل ، وسجلت مراصد لندن الموجات التى بدأها مع أنها تبعد عنها بمقدار ثمانية آلاف ميل . وظلت ذرات الأتربة التي بعثها الانفجار فى الهواء عامين كاملين وهى تؤثر فى لون الشمس عند الشروق والغروب فى جميع انحاء العالم . وهكذا كان ذلك الانفجار اقوى من كل الانفجارات الذرية الحديثة !



■ ما هي اقوى الحواس عند الانسان ؟

ــ اقوى الحواس هي حاسة الشم ، وقد ثبت أنها اكثر الحواس اتصالا بالمخ . وعلى الرغم من اننا لا ندرك مدى قوة الشم عندنا ، فان الشخص العادى يستطيع أن يميز رائحة نقطة من الكافور فى اربعمائة الف نقطة من الماء ، ورائحة نقطة من العنبر مزجت بثمالية ملايين نقطة من الماء ، أو نقطة من الفانيليا فى عشرة ملايين نقطة من الماء . ويستطيع ان يميز رائحة ذرة من البيض الفاسد لا يزيد وزنها على واحد فى الألف من الحبة . ويقول الاخصائيون ان لبعض الناس رائحة خاصة سرعان ما تنفر الآخرين منهم وان لم يدركوا سبب النفور !

● ما الذى يسبب المرض المعروف باسم « ماء العين » او « الكتاراكتا » ؟

ــ تكون العدسة فى العين السليمة شفافة ، ولكنها قد تصاب بقتامة وخاصة عند المتقدمين فى السن فيحجز الضوء عن قاع العين ، وبذلك تعجز العين عن الابصار . وقد صار فى امكان الطبيب المختص ان يستاصل العدسة فى هذه الحالات بأن يحدث قطعا فى كرة العين ، وقطعا آخر فى غطاء العدسة ، ثم يضغط قليلا فتندفع العدسة الى الخارج . وبذلك يزول المانع من مرور الضوء فى العين . ولتركيز صور المرئيات على الشبكية ــ وهى المهمة التى كانت تقوم بها العدسة المستأصلة ــ تستعمل نظارة عادية



يتخذ الطفل من المرض احيانا وسيلة يحقق بها اغراضه ، أو ستارا يخفى به مشاكله النفسية ..



لماذا يدعي الأطفال المرض؟

يشكو الطفل احيانا من آلام وهمية ، يغلب ان تكون صدى للآلام التى يشكو منها والداه ـ كالصداع وآلام العيون وآلام المعدة ـ بل ان المشاكل النفسية عند الطفل قد تتطور بحيث تثير احساسا صحيحا بالالم ، او تسبب اعراض مرض عضوى ، فيصاب بغثيان أو قيء أو زكام أو اكزيما ، أو مرضا من الامراض العصبية

اعرف اما كانت لاتكف عن تعنيف ابنتها الصغيرة ، وتظهر عدم رضاها عن كل ما تفعله . فكانت الابنة تصاب من حين لآخر بارتفاع فى درجة حرارتها يلزمها الفراش ، ويضطر أمها الى المبالغة فى العطف عليها ، فاذا دعيت لفحص الطفلة اثناء المرض وجدتها باسمة سعيدة . وقد تبين لى ان الفتاة تعد فترة المرض «اجازة» تستريح فيها من قسوة أمها وتعنيفها المتواصل ، وفرصة لارواء ظمئها لحنانها

وأتت لى مرة سيدة بولدها الصغير ، وقالت لى انه كان بصحة جيدة حتى أصيب بنوبة التهاب رئوى اضطرته للبقاء فى الفراش فترة طويلة لم يستعد بعدها صحته . فلما فحصت الصبى لم أجد آثارا للالتهاب الرئوى او اى مرض عضوى آخر . فماذا كان يحفز الطفل على ادعاء المرض ! لقد تبينت ـ بعد دراسة ظروفه ـ ان للصبى اخا أصغر منه ، يؤثره الوالدان بحبهما وحنانهما ، فآلم ذلك الصبى ، وظل هذا الالم دفينا فى نفسه حتى أصيب بالالتهاب ، فظفر خلال المرض بما كان يطمع فيه من رعاية وحنان . ومن هنا ، أصبح الصبى يتمنى أن لا تفارقه الامراض

واعرف زوجين عيشتهما شجار ونكد .. وكانت لهما ابنة صغيرة رقيقة تتالم لما تراه ولكنها لا تملك له

دفعا ، حتى أغمى عليها يوما أثناء احدى مشاجراتهما ، فهدأت الزوبعة ، وانصرف الوالدان الى اسعاف ابنتهما . ومنذ ذلك الحين اصبحت الفتاة تصاب بنوبة اغماء كلما تشاجر والداها

واعرف صبيا آخر ، كان يصاب في صباح كل يوم تقريبا بآلام في معدته . وقد أظهر لي فحصه ودراسة ظروفه ، انه كان يتخذ هذه الآلام ـ بغير قصد ـ وسيلة للحيلولة دون خروج امه لعملها حتى تبقى معه ولا تتركه وحده مع الخدم . ولذلك كانت لا تنتابه هذه الآلام في أيام الاجازات التي يعرف ان امه سوف لا تغادر فيها البيت

•

غير ان هناك أسبابا أخرى تحفز الطفل الى ادعاء المرض، فهو قد يعمد الى ذلك دفعا لقسوة الغير ، أو هربا من اداء واجب ، أو تعويضا لنقص يحس به في شخصيته . فالطفل المتخلف عن اقرانه في المدرسة قد يتمارض، فاذا لحق بهم زايله المرض، والطفل المصاب بعجز أو تشويه : يتحاشى الاختلاط بغيره مدعيا المرض، ومثل هذا الطفل يضره أبواه ـ أكثر مما ينفعانه ـ بما يضفيانه عليه من رعاية خاصة ومبالغة في التدليل ، في حين أن الواجب عليهما أن يحولا تفكيره عن نقصه ، بتنمية مواهبه قدر المستطاع وحفزه على التفوق فيما يستطيعه من أوجه النشاط

والتمييز بين « مرض » الطفل و « تمارضه » أمر سهل . فالطفل ـ مهما يكن من أمر ـ ذو شخصية غير معقدة ، ومن السهل معرفة بواعث سلوكه وتقويمه في مرحلة مبكرة من العمر ، ولو تأمل الوالدان سلوكهما نحوه وسلوكه نحوهما ونحو الغير ، لعرفا علة تمارضه واستطاعا تفاديه أو علاجه دون ان يحتاج الامر ـ غالبا ـ الى علاج نفسي

[عن مجلة « دايجست أوف دايجست »]

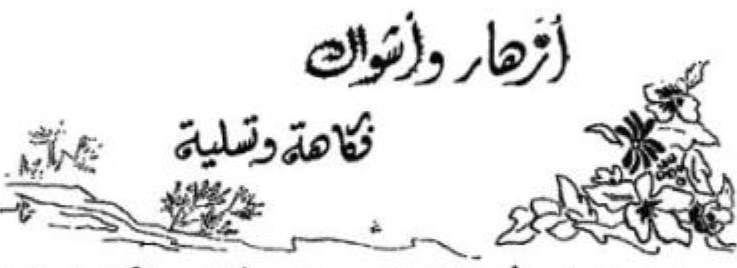
درس في البخل

يروى ان العماد الخلي جاءه مملوكه التركي ، يطلب شيئا ينفقه في أحد أيام العيد . فلما أعطاه العماد فلسا واحداً ، غضب وقذف به على الأرض. فقال له :

ـ ويحك ، ان هذا الفلس الذي رميت به ، يقضي حاجة ساعة ، وحاجة يوم ، وحاجة أسبوع ، وحاجة شهر ، وحاجة عام ، وحاجة الدهر كله . . أما حاجة ساعة ، فقصمة عقيد أو كوز فقاع . وأما حاجة يوم ، فباقة بقل أو زيت للسراج . وأما حاجة أسبوع ، فقطن للقناديل . وأما حاجة شهر ، فكبريت . وأما حاجة عام ، فلح . وأما حاجة الدهر كله ، فوتد يدق في الحائط ليعلق عليه الثوب !

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية



■ لاحظ موظف البريد بأحد مكاتب لندن وهو يفحص الخطابات رسالة كتب على ظرفها الخارجي « إلى السماء » فلما فض الظرف ، قرأ التماساً من أرملة عجوز – ذكرت عنوانها – لتعجيل بارسال خمسة جنيهات ، والا طردها صاحب المنزل الذي تقيم به . ولما كان الموظف عضواً في احدى الجمعيات الخيرية ، فقد أخبر أعضاءها بقصة الرسالة واقترح عمل اكتتاب لجمع المبلغ . وقد بلغ مجموع ماجمعه منهم أربعة جنيهات ونصف جنيه . فأرسلها اليها بعنوانها في خطاب طبع عليه اسم الجمعية الخيرية . وبعد يومين ، وجد الموظف خطاباً آخر كتب عليه « الى السماء » فلما فتحه قرأ فيه : « خالق العزيز .. أشكرك كثيراً على سرعة استجابة مطلبي ، ولكنني أرجو ألا ترسل مبالغ أخرى عن طريق الجمعيات الخيرية ، فقد احتجزوا لأنفسهم في المرة الماضية نصف جنيه ! »

■ طلب أعرابي إلى حاجب معاوية أن يستأذن له في الدخول عليه ، فلما سأله عن اسمه وحاجته أجاب : « أنا أخوه لأبيه وأمه » ، ولم يزد على ذلك . ولما أذن له بالدخول سأله معاوية : « أي الأخوة أنت ؟ » ، فقال « ابن آدم وحواء ! » فقال معاوية : « ياغلام أعطه درهما » . فقال الرجل : « أتعطي أخاك لأبيك وأمك درهما ؟! » . فقال معاوية : « لو أنني أعطيت كل مافي بيت المال لأخوتنا من آدم وحواء مابلغ اليك هذا الدرهم ! »

■ أعلن مدير احدى المؤسسات أن كل عامل يرى بعيداً عن آلته أو مدخناً أثناء مواعيد العمل سوف يطرد على الفور . وفي الصباح التالي ، قام المدير بجولة تفتيشية ، فرأى شخصاً يدخن في أحد الممرات ، فقال له غاضباً : « كم تتقاضى في الأسبوع ؟ » فقال : « ثلاثة جنيهات » . فقال له المدير : « أنت مطرود من الآن » . ثم أخرج من جيبه دفتراً وكتب مذكرة بصرف عشرة جنيهات مكافأة له ، وقال له : « اذهب إلى الخزانة الآن وخذ مكافأتك ، فأنا لا أريد بمؤسستي عمالا كسالى » . وبعد حين سأل المدير موظفاً آخر : « ما اسم الرجل الذي طردته الآن ؟ » . فأجاب الموظف : « لست أدري . . انه يعمل في مؤسسة أخرى مجاورة ! »

■ غضب عبد الملك بن مروان على رجل من رعيته ، فهرب منه . فلما ظفر به أمر بقتله . فقال له الرجل : « ان الله قد فعل ما أحببت من الظفر ، فافعل مايحبه من العفو ، فان الانتقام عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين » . فعفا عنه

■ خرج الخليفة العباسي المأمون في موكبه يوماً ، فسمع أعرابياً يركض من خلفه ويناديه : «يا عبد الله » . فغضب المأمون وأمر باحضاره . فلما جيء به ، قال له : « أتركض ورائي وتدعوني باسمي ؟ ! » فأجابه الرجل : « نعم يا أمير المؤمنين ، أنا دعوتك باسمك كما ندعو الله باسمه ، فنقول : يا الله . . يا الله » . فضحك المأمون وأجاب طلبه

■ كان والد الرئيس « ودرو ويلسون » واعظاً ، يعتمد في كسب عيشه على تبرعات أعضاء الكنيسة . فسأله رجل يوماً : « مالك تبدو هزيلا في حين أن جوادك غاية في القوة والنضارة ؟ » . فأجاب قائلا : « لعل ذلك لأني أطعم جوادي ، في حين أن أعضاء الكنيسة هم الذين يطعمونني ! »

■ شهد أحد ممثلي هوليود مأدبة عشاء في واشنطون ، واتفق أن جلست بجانبه سيدة مزهوة بنفسها ، أخذت تسرف في نقد المدعوين . وأخذ هو يعقب على كل انتقاد من أحدهم تتفوه به تعليقاً جارحاً . . الى أن قالت له غاضبة : « لست أدري لماذا يدعى الى مثل هذه المأدبة شخص مثلك » . فقال لها الممثل في هدوء : « لعل ذلك لأنني الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يجلس بجانبك ! »

■ قالت عائشة رضي الله عنها : « ذبحنا شاة فتصدقنا بأكثرها ، ثم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مابقي إلا كتفها ، فقال : كلها بقي إلا كتفها »

ركن التسلية

- ١ -
حديقة الفواكه

في احدى الحدائق أشجار تفاح وكمثرى ومانجو وبرقوق ، فاذا كان ثلث هذه الأشجار من التفاح ، وربعها من الكمثرى ، وخمسها من المانجو ، وعدد أشجار البرقوق الباقية ٢٦ شجرة ، فما عدد أشجار الحديقة جميعها ؟

- ٢ -
زيادة في العمر

ولد رجلان في يوم واحد ، وماتا في يوم واحد ، وكانت وفاتهما في يوم عيد ميلادهما الخمسين . ولكن أحدهما - برغم ذلك - عمر أكثر من الآخر ستين يوما . فكيف تعلل هذه الزيادة ؟

- ٣ -

١ - الثمن شكل هندسي له ثمانية أضلاع ، فكم عدد زواياه ؟

٢ - اختار شكسبير لمسرحياته شخصيات عديدة ، فلأي المسرحيات ابتكر شخصية ديدمونة ؟

٣ - هل يحف المحيط الهادي بالشواطىء الشرقية لأستراليا أم بشواطئها الغربية ؟

٤ - كان شارل ديكنز أحد مشاهير الكتاب في القرن التاسع عشر ، فهل كان هذا اسمه الحقيقي أم انه اسم مستعار ؟

٥ - هل البرافين مستخلص حيواني أم نباتي أم معدني ؟

[الأجوبة على صفحة ١٣٠]



في هذا الباب تجيب الدكتورة « بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبيـة واجتماعيـة .. ولهذا نرجو ان تكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

راحة الايمان

« الأستاذ يونس مصطفى الدين : دكار بالسنغال » يتحدث عن ظاهرة يحسبها عجيبة شاذة ، وهى انه يعرف بعض السـيدات الهاشميات وقد خلق الهن يحتفظن بشبابهن وحيويتهن رغم تقدم العمر وعلو السن ، بل ان شريفة منهن، بلغت سن الخمسين وما تزال فى نضرة ونشاط،وقدرة على العمل والرضاعة، حتى ليحسبها من لا يعرفها ، لم تتجاوز سن الأربعين

ويسألنا حضرته ان نفسر له هذه الظاهرة الغريبة تفسيرا يقبله العلم

■ ولسنا نرى فى الأمر غرابة أو شذوذاً ، فان علم النفس يستطيع أن يفسره فى بساطة ووضوح، ذلك أن عزة الأصل ، وراحة الايمان،والوعد الالهى بمكان عزيز فى دار النعيم ، يهىء لهؤلاء الشريفات من الشباب الروحى مايحفظ عليهن نضرتهن ، فضلا عما فى الايمان من طمأنينة تقيهن من الشيخوخة المبكرة التى تلتهم حيوية كل مرهق بالشواغل النفسية ، والخوف ، والقلق ، والشك

اطلبوا العلم ...

« الأخ محمد ابراهيم السوسى ــ بطنجة » أقبل على دراسته الثانوية بجد وأمل ، لكن اباه رأى له ان يكتفى بما حصل من تعليم ، وأمسكه الى جانبه فى متجره . والفتى يحس اليوم جوعا عقليا مؤلما ، كما يقدر حاجة امته الى جيل من الشباب المستنير المثقف ، وهو فى حيرته يرنو الى مصر ، ويريد ان يسعى اليها على قدميه فى سبيل العلم الذى حثنا الرسول الكريم على طلبه ولو فى الصين ، لكنه مشفق من التجربة قبل ان يسترشد بنصح الناصحين

■ وأود قبل كل شىء،أن أحيى هذه الروح الطيبة . ثم لا أميل بعد هذا الى تشجيع الطالب على مغامرته ، وإنما أرجو أن يسعى لكى يقنع أباه بحقه فى إتمام دراسته،متوسلا اليه بكل ذى مكانة عنده ، فان أبى ، فلست أرى فى الاشتغال بالتجارة مايحول دون التثقف، بالمطالعة والدراسة الخاصة ، والوطن فى حاجة حقاً الى العاملين المخلصين ، ولكن الشهادة الدراسية ليست وحدها أداة العمل المخلص من أجل الوطن

يشكو الفراغ !

« السيد حميد السعيدى ــ بالعراق » : موظف حكومى فى الثالثة والعشرين من عمره، قرأ دعوة المصلحين الى الشباب كيلا يدعوا اوقات الفراغ تفوت حاملة معها فرصا طيبة ، فجاء يسألنا عما يستطيع ان يشغل به فراغه، فانه حقا لا يدرى

■ ومسألة الفراغ مسألة معقدة فى الشرق بخاصة ، لأننا لم نتعود منذ الصغر على الهوايات المثمرة ، بل اكتفينا من الفتيان بحفظ دروسهم

وأداء امتحاناتهم ، ثم لم يسعنا وراء ذلك أن نستثمر ساعات فراغهم ونستغلها لخيرهم والخير العام

والسيد « حميد » أن يحمد ظروفه التي جعلته يحس هذا النقص مبكراً ويحاول استدراك ما فات ، على حين نرى كثيرين سادرين في عبثهم ، يبددون وقتهم في اللهو الخاسر والفراغ الرخيص

وقد يشق علينا أن نجيب سائلا عما يفعله في ساعات الفراغ ، لأن الأمر رهن بمزاجه وثقافته وميوله ، لكن هذا لا يحول دون أن نوصي بالرياضة والمطالعة ، فهما من العناصر البانية للشخصية ، المهيئة لحياة أجمل وأفضل

على الأنقاض !

« السيد جاهد ، بسوريا » احب فتاة بادلته عاطفته ثم لم تسمح ظروفه بالزواج منها ، وانتزعها أهلها فتزوجت من قريب لها لا تميل اليه ، وانتقلت معه الى مركز عمله ، حيث أقامت عاما عادت بعده الى بلدها ، حيث جددت صلتها بالسيد جاهد ، وحاولت ايقاظ عاطفته النائمة . وبعد عام ثان ، فوجيء بها تعلنه انها ظفرت بالطلاق لكي تتزوج ممن احبت . وقد زعمت له انه المسئول عن هذا الطلاق ، بالرغم من كونه لم يتجاوز في صلته بها الاعجاب الصامت ، وهي في رأيه لا تصلح زوجة له !

ويسأل حضرته : هل يتزوجها ليحقق ثقتها فيه وتقديرها اياه ويعوضها عن فشلها في الزواج الأول ؟ ان ضميره يميل الى هذا ، وان كان يرتاب في امر صاحبته ، بعد ان حدثته عن صلة لها بشخص ثالث !

واهله يكرهون له ان يتزوج منها ، فهل نقف معهم ونقول مثلهم : النساء غيرها كثيرات ؟ !

■ ولسنا في حاجة الى أن نفعل ذلك ، فالسيد جاهد فيما نرى لن يتزوج من تلك السيدة لأن أسلوبه في الحديث عنها ، وتردده في الارتباط بها ، وقوة احساسه بنواحي الضعف فيها ، واهتمامه المفرط بأقاويل الناس عنها ووصايا الأهل ضدها ، مع اعترافه الصريح بأنها لا تصلح زوجة له ، كل هذا يجعلني أرجح أنه منصرف البال عنها ، زاهد في الارتباط بها ، وكل ما يلتمسه هو كلمة منا (يتمحك فيها) كما يقول العامة ، ثم يمضي الى من لا تريبه

ولا بأس على السيد جاهد ولا على السيدة من ذلك ، فقلما تنجح حياة زوجية مشوبة بظلال الريبة والشك ، قائمة على الخرائب والأنقاض !

المنظار الأسود !

« السيد محمد بن ابراهيم بالطائف » : شاب متوسط الثقافة ، صدم عاطفيا حين اضطر الى التخلي عن صديق له احبه الى حد انكر شبهات الناس فلم يجد بدا من فراقه قطعا لألسنة السوء . وهو في فراقه الوحش يلتمس عملا يشغله ، لكن ثقافته المتوسطة لا تتيح له الا مراكز صغيرة دون ما يطمح اليه . ومن ثم اسودت الدنيا في عينيه وكاد يستسلم الى اليأس لولا بقية امل في ان تشير عليه برأي مريح

■ والموقف فيما نرى لا يدعو الى كل هذا الهم الثقيل والتشاؤم المريض ، فان التخلي عن صديق في ظروف كهذه ، ضرورة اقتضاها الحرص على حسن السمعة ، ولن يهلك الشاب أسى من فراق صديق ، فلعل الحياة تدخر له عاطفة أجمل وأقوى وأنأى عن الشبهات

أما المركز الصغير فلا نرى فيه ما يصدم طموح السيد ، بل نعرف أن أغلب الطامحين بدأوا حياتهم من أدنى درجات السلم ، ثم كافحوا دائبين حتى بلغوا الذروة العليا

ردود خاصة

« الأديب ابراهيم محمد الهوارى — القنيطرة بالمغرب » :

قصيدتك « كتوم » تدل على موهبة شعرية أصيلة ، وتبشر بمستقبل مرجو إذا واتتك فرصة التمرين والانضاج والتهذيب ، غير أنى لا أرى لك أن تنأى بشعرك عن الموضوعات العاطفية ، فما الشعر ، بل ما الفن جميعاً ، إلا التعبير المؤثر عن الوجدان . وقديما أنكر شيوخ النقاد شعر نفر من الفحول لازدحام هذا الشعر بالمعانى على حساب العاطفة التى هى قوام العمل الفنى

« ح . ح — البصرة . عراق » :

أحلت سؤالك على طبيب الهلال ، فأرجو أن تجد الجواب عنه هناك ، مع دعواتى الخالصة

« الأديب حسن عبد الحميد . بمعهد المنصورة » :

القصة التى سألت عنها هى قصة جدتى لأمى ، وكل ما فيها واقعى ، لا عمل لى فيه سوى التصوير والأداء

« السيدة خالدة — بالعراق » :

حاولت غير مرة أن أكتب اليك ، لكنى أجهل عنوانك . وهذا مايضايقنى . تحياتنا لك من مصر . وخالص الدعوات

« الآنسة ن . م ببغداد » :

أرسلت اليك كتابى الجديدين : « سر الشاطىء » و « آمنة أم الرسول » ، وآمل أن يلقياك وأنت بخير حال

« السيد هند سلامة — بيروت » :

كنت أحتفظ بعنوانك ، لكنه ضاع منى وأخفى أن أبعث اليك برد رسالتك ، دون ذكر العنوان كاملا ، فهلا تفضلت أنت فكتبت إلى ؟

« السيد خالد الفرج — القطيف » :

لم أهمل قط رسالتك ، ولم أجحد شاعريتك لكنها الظروف حالت دون نشر مثل هذا الشعر الرائع . تحياتنا للجزيرة وأهلها

« السيدة علية . ع — دمياط » :

اقرئى كتاب « لاتغضب » ترجمة الدكتور أمير بقطر ، نشرته سلسلة « كتاب الهلال » ، واطلبى كذلك كتاب « أطفالنا وكيف نسوسهم » للاستاذ يعقوب فام

« السيدة م . كبه ، بالعراق » :

بعثت اليك بكتابى « آمنة : أم الرسول » فكيف لم يصلك ؟ ! اكتبى الى على أى حال بما يشغلك ، فانى ليسعدنى حقاً أن أجيب

« السيدة سعاد الكامل ـ بشبين الكوم » :

أشعر بقلق من هذا الصمت ، فحاولى أن تواجهى الموقف بشجاعة ، وأن تظفرى لديهما حاسم

« الآنسة فدوى عجمى — سوريا » :

لم أهمل مشكلتك ، ولكنى تريثت فى الرد نظراً لدقتها . وأرجو أن تقرئى رأيى فيها ، قريبا إن شاء الله

« س . م — الكويت » :

رسالتك موضع العناية ، وأرجو أن تقرأ ردنا عليها فى العدد المقبل إن شاء الله



أحدث الاكتشافات

● استخلص احد كبار الاخصائيين من تجاربه الطويلة انه عند استئصال لوز الاطفال يستحسن اعطاؤهم مهدئات قبل تخديرهم . فالعقاقير المهدئة تحول دون اسراف الطفل فى البكاء والخوف من غرفة الجراحة ، مما يعجل بشفائه ويحول دون حدوث مضاعفات . ويحذر هذا العالم من استعمال المورفين فى هذه الحالات ؛ وينصح باستعمال مهدىء من « الباربيتيوريت Barbiturate » مضافا اليه البلادونا

● اكتشف لفيف من الاطباء ان قاتلات الميكروب الثلاثة : الترامسين ، والاوروميسين ، والكلوروميستين تفيد فائدة اكيدة فى مقاومة نزلات الدوسنطاريا الحادة التى لا تفلح فى علاجها عقاقير السلفا



لماذا يهتم الطبيب بدرجة الحرارة ؟

بقلم الدكتور كمال موسى
اخصائى الأمراض الباطنية والحميات

يرجع ظهور الترمومتر المئوى لقياس درجة الحرارة الى سنة ١٧٤٢ ، ولكن استعماله فى الطب لم يصبح قاعدة عامة الا فى اواخر القرن التاسع عشر حينما اثبت الدكتور فوندرليش أن حرارة الجسم تختلف درجتها باختلاف الامراض التى تصيبه . ففى حالة الجسم العادية تكون درجة حرارته ٣٧ مئوية ، ويكون ارتفاعها أو انخفاضها نتيجة عوارض طارئة ، ويتعرض صاحبها لخطر الموت اذا استمر ارتفاع حرارته فى الحمى مدة طويلة فوق درجة ٤٢م او اذا انخفضت من درجة ٢٤ م

ويمكن تشبيه جسم الانسان بمدفأة تستمد وقودها من الغذاء والمواد المختزنة فيه ، وتقدر الحرارة التى تنطلق منه فى اليوم بحوالى ٢٥٠٠ سعر اى ما يعادل الحرارة اللازمة لغليان ٢٥ لترا من الماء . وهذا ما يعلل حدوث العرق فى الشتاء حينما يتجمع بعض الناس فى غرفة قليلة التهوية . وتنتظم درجة الحرارة فى الجسم باشراف مراكز عصبية فى المخ مهمتها المحافظة عليها بواسطة الاتصال بمراكز اخرى تسيطر على اعمال التمثيل الغذائى والهضم والدورة الدموية

وقد دلت التجارب على ان الجسم العارى يستطيع الاحتفاظ بحرارته اثناء بقائه بلا حركة اذا كانت درجة الحرارة المحيطة به لا تقل عن درجة ٢٥ م ولا تزيد على درجة ٣٧ م . وحينما تنخفض درجة حرارة الجسم فجأة الى حد كبير تسارع مراكز الحرارة فى المخ الى مواجهة هذا التغير المفاجىء فتصدر الى جميع العضلات تعليمات عاجلة لكى تهتز فتنطلق منها طاقة حرارية تعيد حرارة الجسم الى ما كانت عليه او اكثر ، وهذه الهزات فى العضلات نسميها الرعشة ، وكذلك تقوم مراكز التبريد فى المخ بمواجهة الارتفاع الشديد المفاجىء فى حرارة الدم فتصدر تعليمات عاجلة الى الغدد المفرزة للعرق ، وسرعان ما تنفذ هذه

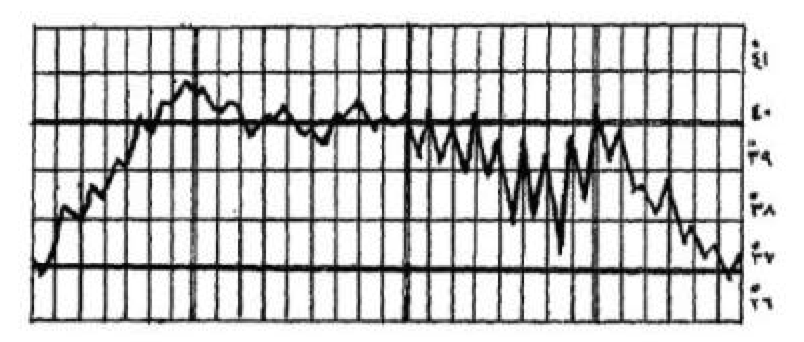
التعليمات فيخرج العرق من ملايين المسام الموجودة بالجسم ويمتلىء به سطحه فتنخفض حرارته نتيجة لتبخر ذلك العرق

والمعروف ان درجة الحرارة الخارجية للجسم فى الحالات العادية وهى ٣٧ م قد ترتفع قليلا بعد الاكل مباشرة او عقب تناول سوائل ساخنة او التأثر بانفعالات نفسية عنيفة ، كما انها قد تنخفض عقب تناول المثلجات . والمعروف كذلك أن جميع الأجهزة الحيوية فى الجسم تسير فى أعمالها وفق نظام دورى خاص يختلف فى الليل عنه فى النهار ، ففى الليل تهدأ الحرارة والنبض والتنفس وافراز الغدد والهضم ، ثم تأخذ فى الازدياد تبعا لازدياد حركة الجسم بالنهار

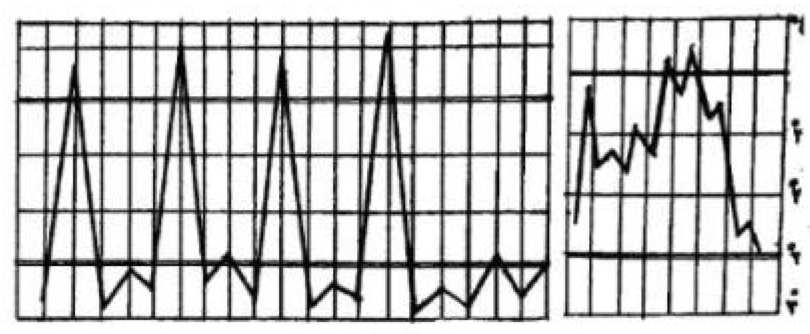
وكما تختلف درجة الحرارة باختلاف الوقت ، والحالة الصحية والنفسية ، تبدو مختلفة عند قياسها بالترمومتر باختلاف مواضعه فى الجسم ، فاذا كانت ٣٧ م فى حالة وضعه فى الفم ، فانها تكون ٣٦٫٥ م تحت الابط ، وتزيد على ذلك فى الشرج بما يتراوح بين ٦٪ و ٨٪ من الدرجة الحرارية المئوية

اما اعضاء الجسم الداخلية فبعضها يختلف عن بعض فى درجة الحرارة الى حد كبير ، فحينما تكون حرارة الأصابع ٢٢ م — نظرا الى برودة الجو مثلا — تكون درجة حرارة الرئة ٣٦ م ، وحرارة القلب ٣٨ م ، وحرارة الكبد [illegible] م

وعلى هذا يحسن ان تقاس حرارة الجسم بوضع الترمومتر فى أعمق نقطة تحت الابط وتركه ثلاث دقائق على الأقل ، أما الاطفال والمصابون بالغيبوبة والاشخاص الذين يخشى منهم الغش فيستحسن ان تقاس حرارتهم بوضع الترمومتر فى الشرج الى عمق سنتيمترين بعد وضع طرفه فى مرهم ، وان يتم ذلك باشراف الطبيب أو الممرضة . وفى حالات المرض خاصة ينبغى الا يزيد قياس الحرارة عن مرتين فى اليوم ، مع



تطور درجات الحرارة في ثلاثين يوما عند المصابين بحمى التيفود



تطور درجات الحرارة في ثمانية ايام عند المصابين بالحصبة

المصابون بالملاريا ترتفع درجة حرارتهم كل ثلاثة ايام كما يبدو في الرسم ثم لم تهبط الى الدرجة العادية

ملاحظة ان يكون المريض فى حالة هدوء من النواحى الجسمية والنفسية والعصبية ، والا تقاس حرارته الا بعد مرور ساعة من وضع الكمادات الساخنة اوالباردة، وبعد التحقق من انه لم يتناول شيئا من الادوية او العقاقير المضادة للحمى او الخافضة للحرارة كالاسبيرين والبيراميدون والكينين وما اليها

وينبغى قياس الحرارة عند ظهور اية اعراض تدل على ارتفاعها كتغير الوجه او ازدياد النبض او احمرار العينين او احتقان الحلق وجفاف اللسان والشعور بالصداع وسوء الهضم ، فاذا تبين ان الحرارة اكثر من الدرجة العادية فيجب اللجوء الى الطبيب ليتولى بنفسه علاج ما قد يكون هناك من اصابة باحدى الحميات كما يجب الا يتناول المريض شيئا من الأدوية والعقاقير الا باذن الطبيب واشرافه ، فكثيرا ما يتعرض المريض للخطر لاستعماله كمية غير مناسبة او فى وقت غير مناسب من السلفا والبنسلين وغيرهما دون استشارة الطبيب ، هذا الى ان استعمال هذه العقاقير يضلل الطبيب ويخفى احدى العلامات المميزة للتشخيص وهى سير درجات حرارة الجسم . وتسجيل الحرارة المرتفعة بانتظام مما يساعد على تشخيص نوع المرض ومدى تأثره بالعلاج

ومما يذكر ان ارتفاع درجة الحرارة يؤثر فى النبض والتنفس فتزداد سرعتهما كلما زاد ارتفاع الحرارة . وقد لوحظ فى حالات الحمى ان الشعر والأظافر واسنان الاطفال تنمو بسرعة ، وقد تكون الحمى سبب تعجيل ظهور الاسنان عند الاطفال . وعلى هذا يكون ارتفاع حرارتهم هو الذى سبب التسنين بعكس ما يظن الكثيرون

وللجسم البشرى طاقة عجيبة تجعله يتحمل الأجواء المختلفة فى نطاق اكثر من مائة درجة

دكتور كمال مرسى



للدكتور سليمان عزمي

١ ـ ما هي أسباب الكحة وكيف يمكن تفاديها ، وما أهم وسيلة لعلاجها ؟

ـ أسباب الكحة عديدة لا تقع تحت حصر . وقد ترجع الى سبب واحد كما قد تنجم عن أسباب متعددة في آن واحد . .

فمنها البسيط الناجم عن تهيج الحلق من التدخين أو التعرض للبرد أو النزلات الشعبية والأنفية والحلقية والحنجرية ، والانفلونزا ، وما يصحب عادة بعض الحميات مثل الحصبة والسعال الديكي وغيرهما مما أصبح من المعلومات العامة

ونصيحتي للجمهور في هذا الصدد أن يتفادى العدوى . وعلى من عنده استعداد خاص للاصابة بالنوازل أن يتجنب المجتمعات المكتظة بالناس وخاصة التي لا تتوافر فيها وسائل التهوية الصحية ، والا يخالط مصابا بهذه النوازل والا ينتقل من الدفء الى البرد من غير أخذ الحيطة الواقية ، وأن يترك التدخين

ومن أسباب الكحة الجسيم الناشيء عن المضاعفات القلبية والكلوية وأمراض الرئة الشديدة كالالتهاب الرئوي والسرطان وخراجات الرئة والربو والأورام الضاغطة على القصبة الهوائية أو أعصابها والسل الرئوي ومضاعفاته

ومنها ما هو بين البسيط والجسيم ، مثل السعال الذي يحدث من تهيج الحلق من التدخين واستنشاق الأبخرة المهيجة أو الغبار والنوع الذي نسميه منعكسا ، وهو ما يحدث من اضطرابات في المعدة أو الكبد أو الامعاء أو من أعضاء أخرى ليس هنا مجال الاطناب فيها

وبالاطلاع على كل هذه الأسباب وتنوعها وتشعبها ، وبتفهمها ، يتبين انه لا يمكن وصف علاج شامل لها جميعا ، ولا بد من الرجوع الى الطبيب خصوصا في الأحوال المصحوبة بالحمى والأحوال التي تطول مدتها . والذي أنبه عليه خاصة ان من بين الأنواع البسيطة ما يكون سببه النزلات الأنفية الحلقية أو أمراض الأسنان والفم . وقد شاهدت كثيرا من المرضى يتعاطون الأدوية التي يطالعونها في الصحف

ولا يفيدون منها . وبالفحص يتبين ان السعال راجع الى امراض في الانف والحلق والفم . وهذا ما اود ان انبه الجمهور اليه حتى لا يغفل علاج مصادرها

٢ ـ ما هي افضل المشروبات والاطعمة التي تناسب فصل الشتاء ؟

ـ المعروف طبيا أن الشتاء ببرده يستدعي زيادة التغذية . وذلك لأن الجسم يفقد من حرارته ـ بالاشعاع ـ بسبب انخفاض درجة حرارة الجو المحيط به عن درجة حرارة الجسم ولا بد أن يعوض ذلك بزيادة كمية الغذاء الذي يتناوله . لهذا نجد سكان البلاد الباردة يتناولون المأكولات التي تزيد الطاقة الحرارية فيكثرون من تناول اللحوم والمواد الدهنية ، ويتناولون الغذاء على أربع وجبات . ولهذا فالغذاء الدسم الذي يكثر فيه اللحوم والمواد الدهنية هو أنسب غذاء في فصل الشتاء . مع العلم بأن المسألة ليست مجرد وصف غذاء ، بل هنالك ظروف أخرى ، منها مقدرة الانسان على الحصول عليه . واذا كان ذلك في مقدرته فهل الغذاء متوفر في الاسواق ؟ واذا توفر هذا وذاك ، فهل المعدة والأمعاء والكبد قادرة على هضمه ؟ كل هذا يحتاج الى شرح مسهب لا يتسع له مثل هذا الحديث

وأما المشروبات ، فمن المؤسف أن الناس يعتقدون أن المشروبات الكؤلية تدفيء الجسم مع ان هذه التدفئة ما هي الا وقتية وزائلة

واذا استعملت المشروبات الكؤلية، فانها تستعمل كاسعاف وقتي كأن نعطي جرعة لمن عنده رعشة من البرد ، حتى يستفيد من التدفئة الوقتية الى أن يعالج بالطرق المعروفة الاخرى. فينبغي ألا يكون استعمال المشروبات الكؤلية بصفة دائمة ، اذ أصبحت فوائدها في التدفئة المستمرة مشكوكا فيها ، كما ان مضارها على البنية عديدة . وأما المشروبات الاخرى الساخنة مثل الشاي والينسون والكراوية وأمثالها، فان شربها باعتدال لا بأس به

٣ ـ هل لبرودة الشتاء اثر في نشاط الجسم والذهن ؟

ـ المعروف أن الجو الحار يحدث خمولا في الجسم وكسلا في وظائف الكبد . وأما الجو البارد فانه اذا كان في حد الاعتدال ينشط الجسم ، فتنشط القابلية للعمل . وأما اذا زادت برودة الجو عما تتحمله البنية فان البرد يستدعي كثرة التدثر وعدم الرغبة في العمل ، وهذا ما نلاحظه بصفة خاصة في الطبقات الفقيرة التي تعاني نقص التغذية فانها تكثر من التدثر ومن عدم الحركة خوفا من البرد . ومن هنا نرى ان الظروف والدواعي متشعبة ولا بد من نظر المسألة من جملة وجوه

وقد قاوم الانسان في العصور الحديثة بفضل العلم التغيرات والتقلبات الجوية بوسائل منها القديم ومنها الحديث ، مثل المواقد أو ما شابهها وتكييف الهواء الصناعي وما الى ذلك . وغني عن البيان أن اغلب هذه الوسائل متوفرة عند الطبقات الغنية ، ولكنها ليست متوفرة للطبقات غير القادرة

الالتهابات الجلدية بين أصابع القدمين

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

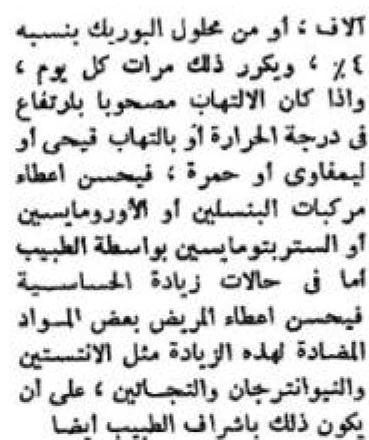
قد تصاب اليد احيانا بهذا الالتهاب الجلدى المعدى ، ويكون غالبا فيما بين البنصر والوسطى من اصابعها ، لكنه اكثر ظهورا فى القدم ، ويكون فيها غالبا فيما بين الاصبع الصغيرة والتى تليها . وهو من الأمراض الجلدية التى تكثر صيفا ، وينتقل بالعدوى بواسطة فطرنباتى من الطفيليات ، بسبب الزحام واختلاط المصابين بالأصحاء فى حمامات السباحة وميادين الرياضة والمدارس والفنادق ، وما اليها من المحال العامة

ويتجه الالتهاب الى الطرف الأعلى للاصبع بعد ظهوره فى نهاية طرفها الأدنى ، فيصيب جانبيها وينتهى بزاوية مثلث قمتها فى اتجاه الظفر ، وتبدو معالمه محددة ، ومنطقته اما حمراء ملتهبة واما بيضاء متقشرة . وقد يصحبه شق فى ثنية الاصبع يكون مؤلما موجعا . وفى بعض الاحيان تنتقل العدوى الى بقية الاصابع

ومضاعفات هذا المرض خطرة الى حد كبير ، اذ تلتهب منطقته وما حولها التهابا حادا قد يعوق المشى ، وقد تظهر ميكروبات اخرى كالمكور السبحى او الفيتودى لينشأ عنهما التهاب قيحى او ليمفاوى او حمرة تقتضى العلاج السريع . ونتيجة لما يسببه هذا المرض من زيادة فى الحساسية ، تظهر التهابات حادة فى الوجه واليدين والقدمين وغيرها من اجزاء الجسم ، على هيئة فقاعات او حويصلات او ارتيكاريا او اورام

ومن السهل علاج هذا المرض فى اول ظهوره ، ولكنه قد يعاود الظهور ويزمن حتى يدعو الى قلق المصاب به

وفى الحالات الحادة الملتهبة الشديدة الوطأة ، يجب ان يلتزم المصاب الراحة وأن يتجنب المشى حتى تخف حدة الالتهاب ، مع عمل حمامات فاترة للقدمين من محلول برمنجانات البوتاسيوم بنسبة واحد الى عشرة



آلاف : أو من محلول البوريك بنسبه ٤٪ ، ويكرر ذلك مرات كل يوم ، واذا كان الالتهاب مصحوبا بارتفاع فى درجة الحرارة أو بالتهاب قيحى أو ليمفاوى أو حمرة ، فيحسن اعطاء مركبات البنسلين او الأورومايسين او الستربتومايسين بواسطة الطبيب اما فى حالات زيادة الحساسية فيحسن اعطاء المريض بعض المواد المضادة لهذه الزيادة مثل الانتستين والنيوانترجان والتجانين ، على ان يكون ذلك باشراف الطبيب ايضا

□

وحينما يزول الالتهاب ، يمكن علاج الفطر نفسه بمس الثنيات بصبغة اليود المخففة او صبغة الجنتيان البنفسجى ، او الميثلين الازرق ، او الميركيروكروم ، بنسبة ٢٪ فى ماء أو كحول درجته ٢٥٪

كما يفيد فى العلاج استعمال مرهم حامض الجاويك المركب « مرهم ويتفيلد » ، أو مرهم آخر يحتوى على حامض الانديسيلينيك . ويمكن استعمال هذا الحامض مسحوقا وسائلا

ولا بد من تعقيم ملابس المريض وفى مقدمتها جواربه حتى لا تتكرر العدوى أو تنتقل الى آخرين

دكتور محمد الظواهرى



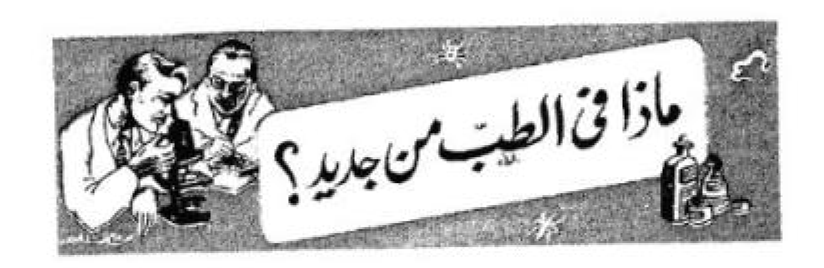
وحيدة العين

فى اليوم الحادى والعشرين من شهر سبتمبر الماضى دخلت مستشفى الحميات بامبابة سيدة فى العقد الثالث من عمرها ، لتعالج من حمى خفيفة مصحوبة بمغص وامساك .. وتبين أنها حامل فى الشهر الثامن ، وأنها أوشكت أن تضع حملها قبل أن تكمل أشهر الحمل العادية التسعة .. ثم تم الوضع بسلام فى اليوم التالى

ولكن الأمر العجيب ، أن للمولود الجديد لهذه السيدة ، كان مسخا مشوه الخلقة غريبها ، فليس له سوى عين واحدة وسط الجبهة ، تحتوى على قرنيتين وقزحيتين .. ولا أنف له على الاطلاق .. وقد بقى هذا المولود على قيد الحياة ساعتين كاملتين

رأى الدكتور عزمى

وقد سئل الدكتور سليمان عزمى عن تعليل هذه الظاهرة ، فقال ان تشويه الجنين يرجع لأسباب معروفة مثل الزهرى وغيره من الأمراض التناسلية وبعض الأمراض التى تصيب الحامل ، وقد يرجع لعوامل الوراثة. على أن ثمة عوامل أخرى تسبب تشويه الجنين ما يزال الطب يجهلها



تتبع ميكروب الدرن

مزج لفيف من اساتذة جامعة شيكاغو قدرا من الكربون المشع Radioactive باحد العقاقير الجديدة المضادة للسل ، يعرف باسم « ايسونيازيد » Isoniazid وبذلك تمكنوا من تتبعه فى جسم المريض ، وتبينوا انه يتركز فى الرئتين والجلد اكثر مما يتركز فى العظام والأنسجة الشحمية ، كما تبينوا ان كميات كبيرة منه تذهب الى المناطق المصابة فى الجسم ، وتبقى هناك وقتا غير قصير . وقد عرض اولئك الباحثون ميكروبات السل لعقار « الايسونيازيد » المشع ، فظهر انه يقتل عددا منها ، كما يوقف نمو الميكروبات الاخرى ، ولكن بعد فترة من الوقت

سرير اوتوماتيكى

قام بعض الاخصائيين بتصميم اسرة للمرضى تمكنهم من اداء الاعمال الضرورية بانفسهم ، فالسرير يحتوى على « تواليت » يسهل ايصاله بدورة المياه الرئيسية فى المستشفى او البيت ، وقد وضع بطريقة تمكن المريض من استعماله وهو نائم . وكذلك به صنبور يتصل بالماء الجارى الساخن والبارد ، وبه قوابض تتصل بمحرك صغير تديره بطارية ، وبواسطته يمكن تحريك السرير الى الخلف او الى الامام او الى أعلى او اسفل ، كما يمكن للعاجزين ان يحيلوا السرير الى مقعد يتحرك آليا

تسمم الحمل

من مضاعفات الحمل والولادة حالة تسمم فى الدم تعرف باسم « توكسيميا » Toxaemia يموت بسببها عدد كبير من الأجنة والحوامل . وقد وفق أحد الاخصائيين اخيرا الى اختبار يمكن بواسطته التنبؤ بهذا المرض قبل حدوثه بوقت طويل ، وذلك بحقن الحامل بمركب يعرف باسم « ت . ى . ا . س » T.E.A.C. مهمته وقف عمل الجهاز العصبى السمبثاوى ، فاذا احدثت الحقنة هبوطا ملحوظا فى ضغط الدم ، لم يكن هناك احتمال للاصابة

بذلك التسمم ، أما اذا لم يهبط الضغط ، فان هذا يدل على احتمال الاصابة

ويرى هذا الأخصائي انه يمكن الافادة من اختباره ابتداء من الشهر الخامس من الحمل ، وانه يمكن الوقاية من ذلك المرض باستعمال عقار « ابرسولين » Apresoline لأنه يهبط بضغط الدم ويوسع الأوعية الدموية في الكليتين والمخ. ومعروف أن ضيق هذه الأوعية نذير خطير في حالات التسمم

آثار الكورتيزون في الجسم

قام لفيف من الاخصائيين بجامعة « بوستن » بدراسة مستفيضة لمعرفة آثار الكورتيزون في انسجة الجسم ، ولماذا يفيد في علاج بعض الحالات ويكون ضارا في حالات اخرى . وقد تبين لهم أن الكورتيزون يضيق الاوعية الدموية فيقل وصول الدم الى مناطق الجسم المعتلة التي تحتاج الى كمية أكبر منه لمقاومة العدوى ، وفي مثل هذه الحالة قد يضر الكورتيزون . أما في حالات التهاب المفاصل وما شابهها من الحالات التي تخف حدتها نتيجة لقلة الدم الواصل الى الانسجة الملتهبة ، فان الكورتيزون قد يفيد جدا

اطالة الشباب

منذ العهود الاولى للبشرية ، والبحث عن عقار يطيل الشباب هو الشغل الشاغل لكثير من النساء والرجال

وقد اعلن اخيرا عالمان امريكيان هما الدكتوران : « وليم . م . جولد » و « ايرفنج ستروسبورج » الطبيبان بمصحة العجائز بنيويورك انهما ابتكرا مركبا ثبت انه يكسب المسنات من النساء قوة وحيوية ويزيد في مقاومتهن لأمراض الشيخوخة وانحلال الخلايا ، حتى انه في خلال السنوات الخمس التي استعملا فيها هذا المركب مع نزيلات المصحة انخفضت نسبة الوفيات بينهن الى ٤ر٧٪ بعد أن كانت قبل استعماله ٢١٪ وما زالت في المصحات الامريكية المماثلة ـ ويبلغ عددها ٤٩ ـ لا يقل متوسطها عن ٤ر٢٥٪

والمركب الجديد مزيج من هرمون الذكر «اندروجين Androgen » وفيتامين « ب » المركب وحامض الجلوتاميك «Glutamic Acid» وقد اطلق عليه اسم « جلوتست Glutest »

اختناق الوليد

يختنق الوليد احيانا اثناء الولادة بسبب امتلاء القصبة الهوائية أو الرئتين بالافرازات السائلة . وقد ابتكر احد العلماء مستحضرا اطلق عليه اسم « اليفير Alevaire » يرش برشاشة خاصة في انف الوليد وفمه بعد ولادته مباشرة ، فيرقق المادة المخاطية في جهاز الوليد التنفسي ، وبذلك يتمكن من التنفس

مرض الصفراء .. أعراضه وعلاجه

بقلم الدكتور إبراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

يعرف مرض الصفراء او اليرقان باعراض عدة اهمها اصفرار الجلد عامة ، وتحول بياض العين خاصة الى صفرة . وهو ينشأ من زيادة ملونات الصفراء « Bile pigments » فى الدم .

وهى اشلاء كريات الدم الحمراء التى استنفدت اغراضها ، ويتخلص منها الجسم عادة بواسطة الكبد التى تفرزها مع املاح الصفراء ، ثم بواسطة الأمعاء التى تلفظها بعد وصولها اليها ويقدر ما يتحطم فى الثانية الواحدة من كريات الدم الحمراء بما لا يقل عن عشرة ملايين ، يقوم النخاع العظمى بامداد الدم بكريات جديدة بدلا منها

والمهمة الاولى لكريات الدم الحمراء هى نقل الاكسيجين والغذاء الى انسجة الجسم المختلفة . ويتم تحطمها عادة بعد اسبوعين من قيامها بهذه المهمة

وهناك انواع ثلاثة لليرقان : أولها اليرقان الاذابى ، وينشأ من زيادة كريات الدم الحمراء المحطمة ، وثانيها : اليرقان الكبدى وينشأ من عجز الكبد عن افراز اشلاء تلك الكريات تمهيدا لطردها بواسطة الأمعاء . وثالثها : اليرقان الانسدادى ويكون نتيجة لوجود عائق فى القنوات يمنع وصول الصفراء الى الأمعاء

ولكل من هذه الانواع الثلاثة أسباب متعددة ، فالنوع الأول قد ينشأ من نقص طارىء أو وراثى فى قوة احتمال هذه الكريات مما يجعلها تتحطم قبل الأوان ، وقد يكون بسبب اصابة الكريات الحمراء بطفيل الملاريا أو التسمم الدموى . أما النوع الثانى فقد ينشأ من سوء استعمال كثير من المواد الكيميائية كاملاح الزرنيخ المستعملة فى علاج الزهرى ، والفوسفور ، والكلوروفورم ، ورابع كلورور الكربون الذى يستعمل فى علاج الانكلستوما ، واملاح الذهب التى تستعمل فى علاج التهابات المفاصل المزمنة ، واملاح البزموت والزئبق ، ومركبات السلفا . واما النوع الثالث فكثيرا ما يكون العائق الذى يمنع وصول الصفراء الى الأمعاء بسبب الأورام الحميدة او الخبيثة التى تصيب الكبد والبنكرياس والحويصلة المرارية والمعدة والغدد الليمفاوية فى هذه المنطقة . وقد يكون العائق أوراما

او التهابات فى جدران القنوات الصفراوية نفسها ، كما قد يكون حصوات او افرازات لزجة داخل هذه القنوات

وهناك حالات يرقانية تنشأ عن التهاب فيروسي فى الغشاء المخاطى المحيط بفتحة القناة الصفراوية فى الامعاء ، وهي اكثر الانواع انتشارا واحسنها مآلا

▭

ويبدأ ظهور المرض بتحول بياض العين الى الصفرة تدريجا ، ثم تنتشر الصفرة فى بقية الجلد . وفى حالة اليرقان الانسدادى يتحول لون البول الى احمر قاتم ، فى حين يكون لون البراز ابيض ، وقد يشكو المريض من حكة شديدة ، كما قد تبطيء دقات قلبه بسبب امتصاص أملاح الصفراء

وينتج من عدم وصول املاح الصفراء الى الأمعاء اختلال هضمها وتمثيلها للمواد الدهنية والفيتامينات الذائبة فيها وهي فيتامينات « ا » و « د » و « ك » فيفقد المريض شهيته للطعام ويصيبه خمول وضعف عام

وأخطر ما يكون اليرقان فى حالات الاورام الخبيثة والتسمم الكبدى ، وعلى عكس ذلك حالات اليرقان الوبائى فلا خطر منها وبخاصة بعد اكتشاف المبيدات الحديثة كالاوروميسين والتراميسين

وللتثبت من نوع اليرقان ، تجري عدة اختبارات معملية ، فى مقدمتها تفاعل فان دينبرج «Van Den Berg» كما يجب الفحص بالاشعة حينما تدل الاعراض على احتمال وجود حصوات ، كان يصاحب اليرقان مغص مرارى حاد يخف حينا ويشتد احيانا

▭

وقد ابتكرت اخيرا الدكتورة شيرلوك طريقة سريعة مباشرة لمعرفة منشأ اليرقان ، وتلخص هذه الطريقة فى استعمال محقن خاص لامتصاص كمية من خلايا كبد المريض وفحصها ميكروسكوبيا حيث تبدو القنوات منتفخة فى حالة اليرقان الانسدادى وتبدو الخلايا الكبدية ذابلة فى حالات اليرقان التسممى

ويحسن العلاج بالجراحة فى الحالات الناشئة من حصوات أو اورام حميدة . اما حالات اليرقان الوبائى ، فمما يفيد فى علاجها : التزام الراحة التامة ، وتجنب الاطعمة الدهنية ، والاكثار من البروتينات والفيتامينات والنشويات . كما يمكن استعمال كبسولة من التراميسين Terramycine أو الاوروميسين كل ست ساعات للوقاية من المضاعفات الكبدية الشديدة ، وان كانت نادرة الحدوث

دكتور ابراهيم فهيم

▭▭▭▭▭▭▭▭

شهدت مؤتمر الأمراض العصبية فى أمريكا

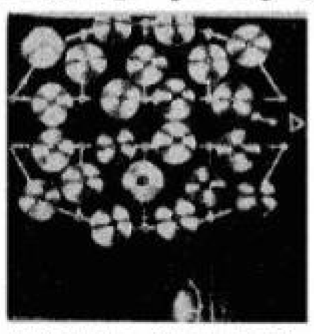
بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب بجامعة القاهرة

هنــالك فى أمريكا أمام كليــة « رادكلف » فى بوسطن .. رأيت العلم المصرى يخفق مزهوا بين أعلام اثنتين وعشرين دولة اشتركت فى المؤتمــر الدولى الثــالث للرسام الكهربائي للمخ . وعرض حوالى خمسمائة من مندوبيهــا لبحث النوبات الصرعية ونتائج التجارب العديدة لعلاجها بالعقاقير وغيرها . كما عرضت الجمعية الامريكية لمقاومة الصرع انجع الطرق الحديثة لعلاج ذلك الداء

واتيح لى هناك ــ بوصفى مندوبا لمصر ــ أن أرى كثيــرا من مظــاهر التقــدم العلمى ، والمعــامل الهــائلة التى أنشئت للقيام بمختلف الأبحاث ، وراعنى حقــا ما يــبذله القــوم لهــذا الغرض من جهــود وأموال ، وما بلغــوه من نجاح بفضل المثابرة والتعاون والتنظيم والعناية الدقيقــة بكل صغيرة وكبيرة

وقد شهدت فى احد هذه المعامل تجارب عدة للوصول الى طريقــة عملية لتصــوير موجات المخ مع تصوير صاحبــه المريض النــائم فى حجرة مجاورة ، على الشريط نفسه ، وذلك للتمكن من دراسة علاقة هذه الموجات بحركات الجسم اثناء النوبة . واقتضت احدى هــذه التجارب استعمــال آلة تليفزيون للارسال وآلة اخرى للاستقبال ، فسرعان ما جىء بالآلتين الى المعمــل ، ثم فشلت هذه التجربة بعــد أن انفق فيها ما لا يقــل من خمســة آلاف من الدولارات ، فلم تبدو من احــد هنــاك اية بادرة تشتم منها رائحة لوم او استيــاء أو يأس ، بل استمر اجراء التجــارب الجديدة فى نشاط واخلاص وتفاؤل ، الى أن انتهى الامر بنجاح باهر بعــد تجربة لم تكلف الا ايسر الجهـــود والنفقات !



المخ كما يراه والتر .. اضواء دائرية تنتشر وتنكمش وتضىء وتخبــو

وزرت مستشفيات ومؤسسات امريكية كثيرة ، فراعنى ما رأيته فيها من استعدادات حديثة ونظام دقيق ، وراعنى أكثر من هذا روح الاخلاص فى العمل بين جميع الموظفين لا فرق فى ذلك بين المدير الكبير ومساعد عامل الأساتير

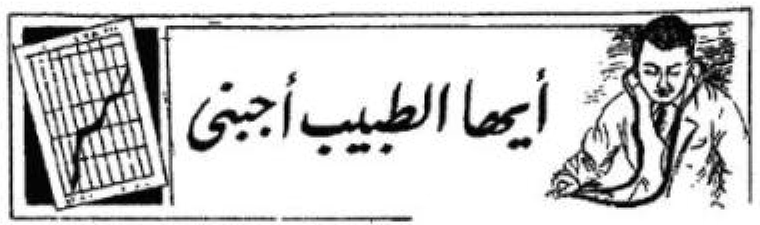
وفى مونتريال بكندا حيث بلغت جراحة المخ أوج تقدمها ، قام الجراح العالمى « بنفيلد » باجراء جراحة من هذا النوع ، استمرت من الساعة التاسعة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر ، فى حين خدر المريض تخديرا موضعيا فقط ، فاستطاع أن يصف كل ما شعر به أثناءها ، وفى حين خصصت للمشاهدين صالة يفصلها عن حجرة الجراحة حاجز زجاجى يرون من خلاله خطوات الجراحة ، كما يرون جهاز رسم المخ الذى يمكن الجراح من تحديد موضع المرض وامتداده ، وهذا عدا آلة تصور موضع العملية بعد انعكاسه على مرآة كبيرة معلقة فوق المريض،وعدا آلات لتسجيل الضغط والنبض وحركة المعدة وافرازاتها اثناء الجراحة . ثم الميكروفونات المعدة بين حجرة الجراحة ومكان المشاهدين لتنقل بواسطة خطين تليفونيين مزدوجين اسئلتهم وملاحظاتهم الى الجراح ، واجاباته عنها أولا فأول !

ولا يذكر اسم الاستاذ «بنفيلد» الا ذكر معه اسم زميله الاستاذ « جاسبر » الاخصائى العالمى فى رسم المخ ، اذ يلازمه أثناء الجراحة ليحدد له موضع المرض وامتداده بواسطة الرسام الكهربائى

وبعد الدكتور جيز من أوائل المشتغلين بأبحاث المخ وعلاج الصرع فى امريكا ، وتشاركه فى ذلك زوجته الالمانية الاصل ، اذ يعملان معا فى مركز الامراض العصبية بشيكاغو ، ويخرجان ابحاثهما وكتبهما باسميهما معا . ومما يذكر أن تسجيل موجات المخ الكهربائية بدأ سنة ١٩٢٤ على يد الاستاذ « برجر » فى المانيا ، ولكن اكتشافه هذا قوبل بالسخرية والاهمال الى أن أيده بالدليل العملى العالم الانجليزى « أدريان » سنة ١٩٣٥ على مشهد من جمعية طبية . وقد دعى « برجراند » بعدئذ الى باريس ليرأس مع « أدريان » مؤتمرا عقدته جمعية علم النفس سنة ١٩٣٧ ، ثم توفى بعد قليل .

ولا يفوتنى أن أشير الى معهد برون للأمراض العصبية فى بريستول بانجلترا حيث يعمل الدكتور «والتر» ومساعدوه ، وحيث يوجد الجهازان اللذان اخترعهما ويعدان من أعجب الاجهزة لرسم المخ ، واحدهما يلتقط الموجات ويحللها الى عناصرها المختلفة ويكتب النتيجة أثناء التسجيل على الشريط نفسه ، والآخر يظهر موجات المخ على هيئة أضواء دائرية تنتشر وتنكمش وتسطع وتخبو تبعا للموجات الكهربائية فى المخ . وقد عرضه فى مؤتمر بوسطن ، لكن تعقيده جعل أكثر الاعضاء لا يستطيعون متابعة تسجيلاته

دكتور يحيى طاهر



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

تساقط الشعر والغازات

■ منذ حوالى سنة ، امتلأت رأسى بقشر كثير ، وقد خفت القشور ، ولكن شعرى أخذ يتساقط باستمرار ، وأخشى أن يصيبنى الصلع وأنا لم أتجاوز بعد السابعة عشرة من عمرى . فما علاج هذه الحالة ؟ وكذلك أشكو من غازات فى المعدة ، فما أسبابها وما علاجها ؟

عبد الفتاح — عراق ، س٠م ع — طنطاء
زكى درويش — العباسية ، ص٠ نهيا الدحنية

— إذا لم يكن ثمة بفروة الرأس قشور ، وكان تساقط الشعر مستمراً ، فأفضل علاج هو عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند أخصائى ، مع مراعاة عدم الاكثار من غسل الشعر وتمشيطه بقوة . أما إذا وجدت القشور فمن الضرورى علاجها فهى دليل على زيادة افراز الغدد الدهنية بفروة الرأس ، وزيادة نشاط هذه الغدد يسبب تساقط الشعر ، بل الصلع أحياناً . ويفيد فى إزالتها استعمال مرهم مكون من ثلاثة فى المائة من الكبريت المرسب ، واثنين فى المائة من حامض الساليسليك ، وخمسة فى المائة زيت خروع فى فازلين ، تدهن به فروة الرأس عند النوم ليلة بعد ليلة ، مع غسل الرأس صباحاً بالماء الفاتر وصابون « ميركيرول » . ويلزم أيضاً استعمال أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يومياً لمدة طويلة والامتناع عن تناول المواد الدهنية أما غازات المعدة فانها تنشأ بسبب كثير من

أمراض الجهاز الهضمى مثل التهاب المعدة والالتهابات القولونية والتهابات المرارة وكسل الكبد والامساك وما إلى ذلك، ولعلاجها يلزم علاج المرض المسبب لها . ويخفف من حدتها تناول مركبات الفحم وعدم الاكثار من أكل المواد النشوية والدهنية

الكتب القديمة

■ تعودت ان اشترى كتبا قديمة من بعض الباعة • ومما لا شك فيه ، ان بعض هذه الكتب كانت فى بيوت اصحابها مصابون بالدرن او بامراض معدية • فكيف يمكن تعقيم هذه الكتب وتفادى انتقال العدوى ؟

طالب – شبرا

— كل مايقال من انتقال العدوى بواسطة الكتب غير صحيح . وقد أجريت بحوث فى هذا الصدد ، ثبت منها أن الميكروبات التى تحملها الكتب – وهى نادراً ماتتلوث بها – لاتعيش طويلا ، وأن « تبخير » الكتب فى أفران التبخير الخاصة ، وهو من الطرق التى يلجأ اليها البعض أحيانا ، ليس له قيمة كبيرة ويكفى – للاحتياط – تعريض الكتب لضوء الشمس بعض الوقت

طاقة المعدة

■ يتراهن بعض الريفيين احيانا على تناول كميات كبيرة من الطعام او الشراب ، وينجحون فى ازدرادها • فهل معدة اولئك الريفيين اكبر من معدات الغير ؟

١ • و – جامعى ، الاسكندرية

— تختلف أحجام المعدة عند البالغين من شخص لآخر ، ولكن سعتها يندر أن تزيد على مايشغل لتراً ونصف لتر . ولكن لما كانت كميات من الطعام تمر من المعدة إلى الأمعاء باستمرار ، فان المرء يستطيع أن يتناول أكثر من السعة المقررة إذا أبطأ فى الأكل ، أو إذا كدس الطعام فيها وكانت معدته من القوة بحيث تتحمل العبء الملقى عليها . والمعدة بوجه عام تكون عند الولادة فى حجم بيضة الدجاجة الصغيرة ، ويبلغ طولها – فى المتوسط – أثناء مرحلة البلوغ ١١ بوصة ، وقطرها – فى أوسع أجزائها – يزيد قليلا عن أربع بوصات

شعر الوجه

■ انا فتاة فى السابعة عشرة من عمرى ، ينمو فى وجهى شعر غزير اشبه بالزغب ، فهل من وسيلة للتخلص منه ؟

الآنسة ١ • س – مصر الجديدة

— يرجع ظهور الشعر فى وجه السيدات ، إلى اضطراب فى افرازات بعض الغدد الصماء ، ويغلب أن تكون غدد فوق الكلى . وكثيراً مايصحب ذلك اضطراب فى الافرازات الداخلية للمبيضين . واستئصال الشعر فى هذه الحالة بالملقط أو الموسى قد يسبب تهيج البشرة مما يؤدى إلى تكاثفه . فلذلك يلزم المبادرة بإزالة أسبابه باستشارة أحد الاخصائيين فى الغدد . ويفيد فى ازالته تدليكه بماء الأكسجين المخفف . فان لم يختف بعد مواصلة ذلك لبضعة أسابيع ، وجب ازالته بتدمير بصيلاته عند اخصائى بواسطة ابرة كهربائية وهذه هى الطريقة الوحيدة المفيدة التى لا تخلف تشويها على الرغم من انها تستلزم جهداً وصبراً من الطبيب المعالج

مرض القلب

■ اصبت بمرض فى القلب منذ سنوات • وقد نصحنى البعض بأن اتفادى نوبات البرد

بالانتقال الى بلد دافيء نسبيا ، ولكنه شديد الرطوبة ، فبماذا تشيرون ؟

معذب — الأردن

— دلت التجارب على أن ضعاف القلب يتأثرون كثيراً من الجو الحار الرطب . فحرارة الجو المصحوبة بالرطوبة تحول دون تسرب الحرارة من الجلد أثناء تأدية الجسم لوظائفه الطبيعية . وكنتيجة لذلك ، يزيد العبء على القلب . وعلى الرغم من أن نوبات البرد تضايق مريض القلب ، فان العبرة بالتغيرات المفاجئة في درجات الحرارة . فكلما كان الجو في بلد أقرب الى الثبات وعدم التطرف ، كان هذا البلد صالحاً لمريض القلب والمصابين بأمراض الجهاز التنفسي بوجه عام . ومن المستحسن أيضاً تفادي الاقامة بالأمكنة شديدة الارتفاع . ومن الأوفق كذلك ، قبل تقرير تغيير محل الاقامة ، زيارة البلد المرغوب في الانتقال اليه وقضاء بضعة أسابيع به ، للوثوق من مدى صلاحيته

ردود خاصـــة

ا • ع — لبنان : الحالة التى تشكو منها ناجمة عن روماتيزم بالقلب يتسبب عنه ضيق بالصمام « الميترال » • أما سبب تضخم الكبد والاستسقاء فهو هبـــوط القلب • ويحضر اخصائيون لعلاج مثل هذه الحالة

بشير المصري — دمشق : اذا لم تر شبكية العين النور سنوات عديدة ، ماتت خلاياها ولم يعد ثمة أمل في استعادة حيويتهـــا • أما النقط التى تتراءى أمام العين ، فلا خطر منها وخير علاج لهـــا أن تتناساها ، ولا مانع من القراءة قبل النوم ما دام النور قويا

م • ن • س — شبرا : ضـــيق التنفس وطنين الأذن اللذى تشـــكو منه ، يرجع الى اضطراب عصبي • ننصح باستعمال أقراص « سيداميل » Sedamyl قرص بعد الأكل ثلاثمرات يوميا ، وحقن كالسيبيرونات حقنة في الوريد يوم بعد يوم

م • ص — الأردن : النظر الى الشـــمس بدون عوينات سوداء يحدث حرقا في بؤرة العين ، وهذا غالبا ما يشفى بالراحة وتغطية العين • أما اذا كان قد بقي منه شيء بعد المدة الطويلة التى ذكرتها ، فيغلب أن تكون الاصابة قد تركت بعض الأثر في قاع العين ، وهذا يصعب شفاؤه

حالم — طرابلس : لمقاومة الأحلام المزعجة التى تشكو منها ، ننصح باستعمال « باسيفلورين » Passiflorine ملعقة صـــغيرة بعد الأكل وحقن « كالسيبرونات » حقنة في الوريد يوم بعد يوم

طالب جامعي — اللاذقية : النقط السوداء — أيا كان شكلها — لا أهمية لها ما دام قاع العين سليما ، وأفضل علاج لها أن تنساها ، وليس لها دواء

شوقي فرج — طنطا : هنـــاك عقار جديد أدى الى نتائج طيبـــة في علاج الربو وهو الكورتيزون ، ننصح بتجربته بعد استشارة اخصائي • أما بخصوص العقاقير الطـــاردة للبلغم ، فننصح باستعمال شراب « افيليا » Ephelia ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميـــا بعد الأكل • واذا توجهت ومعك هذا العدد من « الهلال » الى الدكتور محمود حســـني بعيادته الخاصة أو بقسم الامراض الباطنيـــة بالقصر العيني ، فانه على استعداد لعلاجك

ع • ع • ع — غزة : أعتقد أن حالة احمرار العين راجعة الى الاصـــابة بالرمد الربيعي • وننصح باســـتعمال مرهم الكورتيـــزون Cortison eye ointment أربع مرات يوميا لمدة شهر

خ • ف — الأردن : يمكن عمل عمليـــة ترقيع للقرنية في حالتك ، اذا كان قاع العين سليما والشروط الأخرى لنجاح العمليـــة متوفرة • فاذا لم يمكن عمل الترقيع فيحسن

صبغ الغشاوة البيضاء بمادة خاصة حتى لا تظهر

ع• ع• ع ــ الجيزة : حالتك طبيعية، ولا تحتاج لعلاج تناسلي خاص • فاقدمى على الزواج بغير خوف او قلق

ف• ف• ع ــ حلب : انت مصاب بضمور في غشاء الأنف • افحص دمك للزهري وكذلك جيوب الهواء الانفية ، ثم اخبرنا بالنتيجة

توفيق • م ــ ايران : هذه الحالة ناجمة عن مرض الحساسية ، استعمل نقط « بريفين انتيستين » Privine Antistine مع حبوب بريبينزامين Pyribenzamine حبة ثلاث مرات يوميا

مهدى عبد الحسين ــ عراق : اعوجاج الحاجز الأنفي لا يسبب الضعف الذى تشكو منه •وعلى العموم ، العمليةتعمل بعد التخدير تخديرا موضعيا ، ولا خطر منها

سيد العقيل ــ بصره : الزكام المستمر قد ينشأ من التهاب الجيوب الهوائية او الزوائد الأنفية أو من مرض الحساسية ، فلا بد من استشارة إخصائيحتى اذا عرف السبب امكن وصف العلاج

س • ط ــ دير المحرق : استمر علىالعلاج بالبنسلين لمدة خمسة أيام أخرى ٤٠٠ الف وحدة كل ١٢ ساعة ، وتفضل استعمال نقط « بريفين » Privine أربع مرات يوميا فى مثل هذه الحالة

ع • فى • م ــ عمان : الحالة التى ذكرتها تنجم عن تضخم فى البروستاتا والتهابمجرى البول تشيرباستعمال حقن «ستربتومايسين» حقنةجرام فى العضل يوميا ولمدة خمسةأيام، وكذلك استعمال حقن « برالدرين » ٢٥ ملليجرام ، حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع ، لمدة ثلاثة أسابيع • ويفيدكمزيج البنج والبوكو (كما هو موصوف فى الفارماكوبيا المصرية) ، فنجان ثلاث مرات يوميا أو سترات الصودا ، ملعقة شاى ثلاث مرات يوميا على نصف كوب ماء • أما البقع التى فى أعلى الفخذين فهى أكزيما ، يفيد فى علاجها استعمال مروخ الكلامينا كدهان مرتين يوميا للمنطقة الملتهبة

ب • ف ــ شبين الكوم : هذا فى الغالب « فتق » Hernia ، لذلك يجب المبادرة باستشارة أحد الاخصائيين فى الجراحة

احمد رزق ــ مصر : هذه الحالة لا تعزوها الى مرض تناسلى عضوى ، بل هى حالةنفسية عصبية • نرجو استشارة اخصائى

ح • ع • ع ــ كفر الدوار : العلاج الذى تباشره الآن ــ وهو تدليك البروستاتا ــ هو افضل أنواع العلاج • وما دمت قد استعملت كل هذه المطهرات فلا تخف واكمل العلاج

ب • م • ر ــ مصر : يحسن أن تعرض نفسك على اخصائى فى الأمراض النفسية لعمل التحليل النفسى اللازم

مصطفى ابراهيم ــ الاسكندرية : قد يفيدك استعمال قرص « فينوباربيتال » نصف قمحة قبل النوم مع الاستمرار على العلاج النفسى

م • س ــ طالب بارتريا : هذه حالة نفسية، يفيدك فىالتغلب عليها تعود الاختلاط بالناس والقيام بالرحلات والالعاب الرياضية الجماعية

سيدة س • ا • م ــ الفيوم : يجب أن تعرضى نفسك على أخصائى فى الأمراض العصبية لعمل الفحص اللازم

محمد عبد الحميد ــ الاسكندرية : تعود الاختلاط بالناس بالاشتراك فى أحد النوادى الرياضية والقيام بالرحلات مع جمع من الأصدقاء ، فهذا يعيد اليك الثقة بنفسك

محمد العلى ــ الأردن : حالتك تحتاج الى تحليل وارشاد نفسانى ، فاعرض نفسك على اخصائى

حامد محمود ــ بغداد : أحسن طريقة لتفادى التلعثم فى الكلام ، أن تتعود الكلام ببطء ، فلا تندفع فى الاجابة على الأسئلة ، وسيأخذ ذلك منك مجهودا كبيرا ، ولكن ينبغى المثابرة حتى تختفى تلك الحالة

س • م • ا ــ المنصورة : هذه غالبا التهاب فى غدة ليمفاوية ، وليست ورماخبيثا كما تتوهم ، والدليل على ذلك أنها تحسنت بالعلاج ، استشر اخصائيا لتشخيص الورم وعلاجه بالمقويات وأشعة X •

الرصيف الأخضر ــ لبنان : ان ما تشكو منه هو مرض الفطر متعدد الالوان ، ننصح بدهان الرقبة والجذع بمرهم « ويتفيلد » مرة كل ليلة ولمدة ثلاثة أسابيع مع عمل حماماًبالماء الفاتر والصابون فى الصباح وغسل الملابس أو كيها قبل استعمالها



التذكرة التيمورية

معجم الفوائد ونوادر المسائل

هذا هو الكتاب القيم الجديد الذى أخرجته « لجنة نشر المؤلفات التيمورية » ، فحققت بذلك ما قصده بوضعه مؤلفه المغفور له العلامة احمد تيمور « باشا » من خدمة جليلة للباحثين من العلماء والأدباء والمؤرخين ، إذ جمع فيه ثمرات مطالعاته الدقيقة فى حوالى عشرين ألف مجلد اشتملت عليها خزانة كتبه بين مطبوعة ومخطوطة ، مبتدعاً فى تسجيلها نسقاً علمياً كأحدث ما وصل إليه فن وضع المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف ، ففيها يجد القارىء ٧١٧ موضوعاً ومسألة مما يهم بحثه واستقصاؤه ، ويجد مع كل موضوع اشارات إلى أهم ماجاء عنه فى تلك الكتب والمخطوطات ، مع ذكر المرجع ورقمه ونوعه والصفحة التى ورد فيها الموضوع ليرجع إليه من شاء فى الخزانة التيمورية (وهى الآن فى دار الكتب المصرية) . ثم رتب الموضوعات نفسها وفق ترتيب حروف الهجاء تيسيراً للاهتداء إلى كل منها فى موضعه من الكتاب

وقد أشرف على تحقيق الكتاب وطبعه الأستاذ محمد شوقى أمين عضو اللجنة والمحرر فى مجمع اللغة العربية ، وصدر بمقدمة بقلم الرئيس السابق الدكتور على ماهر ، وتمهيد وبيان بقلم الأستاذ خليل ثابت رئيس اللجنة . كما ذيل بفهرس للموضوعات ، وترجمة لحياة مؤلفه ، وتولت طبعه دار الكتاب العربى بمصر

علاج الكلام

للاستاذ حسين خضر

بحث بكر — كما سماه الأستاذ فتحى رضوان وزير الدولة فى تصديره له — سد فراغاً كبيراً فى المكتبة العربية بما ضمنه مؤلفه من قواعد التربية الكلامية ، وما يتصل بها من تمرينات لتقوية عضلات النطق ومهارات لازمة لصناعة الكلام ، وبرنامج لعلاج النطق وأمراض الكلام مع التمرينات الكلامية والمساعدات الصناعية ، بجانب فنون التجويد ، موضحة بالرسوم ، ووسائل تعليم العربية الملفوظة للصم والبكم . وقد عرضه المؤلف على الاخصائيين فى وزارة المعارف فأجمعوا على أنه كبير الفائدة للمصابين بالشذوذ الكلامى أو الصم أو البكم ، وللمربين والأطباء ، والطلاب الذين يعدون أنفسهم للاشتغال بالمحاماة أو التدريس أو الوعظ والارشاد ، وهواة الخطابة والتمثيل والالقاء وترتيل القرآن الكريم والغناء والتلحين .

وهو يقع فى أكثر من ١٦٠ صفحة فوق المتوسطة، ومزود بالصور التوضيحية والرسوم البيانية . وتولت نشره مكتبة الصباح بالفجالة، وثمنه ٣٠ قرشاً

الشعر الأندلسى
بحث فى تطوره وخصائصه

صاحب هذا البحث عالم أديب متمكن من آداب اللغتين الاسبانية والعربية وأصولها وخصائصهما وتاريخهما ، هو الأستاذ إميليو غرسية غومس. وقد أجمع النقاد المختصون على أن بحثه هذا من أحسن ما كتب فى موضوعه ، وهذا ما حفز الدكتور حسين مؤنس الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد ومدير المعهد المصرى بمدريد الى نقله الى العربية كيا ينتفع به قراؤها . وقد أورد فيه نصوص المقطوعات التى اختارها المؤلف من الشعر الأندلسى ، بعد فحص دقيق عن أصولها ونصوصها ، كما أورد نماذج من الشعر الأندلسى مؤيدة لرأى المؤلف ، وذيل الكتاب بثبت بأهم المراجع التى يحتاج اليها الباحث فى تاريخ الأندلس وأدبه وحضارته

فى السرير
قصة واقعية للاستاذ محمد العدنانى

فى خلال عشر سنين ، عانى الأديب الشاعر الأستاذ محمد العدنانى ، مرضاً عضالا فى الصدر، حار فى علاجه كثير من الأطباء ، ودخل من أجله عدداً كبيراً من المستشفيات والمصحات فى القدس ومصر وأوربا ، وهو فى هذه القصة يروى بأسلوبه الفكه المشوق ما وقع له إبان ذلك المرض الطويل من الحوادث الطريفة وغرائب المصادفات ، لكى يشيع روح التفاؤل بين قومه فى زمان يكاد يدعو فيه كل شىء الى التشاؤم، وتطلب القصة منه بدار المعلمات فى حلب

الأجوبة

ـ ١ ـ

حديقة الفواكه

مجموع أشجار الحديقة ١٢٠ شجرة

ـ ٢ ـ

كان كل من الرجلين ، منذ بلغا العشرين من عمرهما ، يسافر حول العالم مرة فى كل عام، ولكن أحدهما كان يمضى فى اتجاه الشرق ، والآخر يمضى فى اتجاه الغرب . وبذلك كان أحدهما يكسب يوماً فى كل عام ، بينما الآخر يخسر يوماً . فيكون مجموع الفرق خلال الثلاثين سنة التى كانا يسافران فيها ، ستين يوماً

ـ ٣ ـ

(١) للمثمن ثمانى زوايا أيضاً

(٢) مسرحية عطيل

(٣) يمتد المحيط الهادى بالشاطىء الشرقى لاستراليا

(٤) ديكنز هو اسم الكاتب الحقيقى ، واسمه المستعار « بوز » Boz

(٥) البرافين معدن

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو بإحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi. Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

هلال السنة الجديدة

بهذا العدد ـ عدد ديسمبر ـ يختتم الهلال سنته الحادية والستين . وهو كما عهده القراء مثابرا على خطته وشعاره ، عاملا على اداء رسالته الثقافية باخلاص وعناية ورغبة صادقة فى خدمة قرائه ورفع المستوى الثقافى فى الشرق العربى

وقد شاهد القراء ما تقوم به هـذه المجلة كل شـهر من ابتكارات جديدة ، وتحسينات متوالية ، وتطـور فى التحرير والطباعة الفنية . وقد رأت سيرا على شعارها (الى الأمام) ان تقوم فى العام الجديد ـ عام ١٩٥٤ ـ بتحسينات جـديدة وابتكارات شائقة سواء كان ذلك فى تحرير مقالاتها وتدبيج بحوثها وابوابها ، ام فى العناية بطباعتهاطباعة راقيـة ، ام فى اختيار ورقها من الاصناف القيمة التى تليق بمكانتهـا بين المجلات الراقية

وستفتتح العام الجديد بهلال يناير الممتاز ..

عش سعيدا

ان الأفراد والجماعات منذ القدم تبحث عن السعادة وتعمل لتعيش سعيدة. وقد خصصنا هذ العدد لهذه الامنية الكبرى ، ليكون فألا حسنا فى العام الجديد. وليقف القراء على ما يوجههم لأسباب السعادة ، ليستمتعوا بحياة راقية سعيدة

ان هذا العدد يحوى اعترافات صريحة لطائفة من السعداء كما يحوى دروسا نافعة من حياة الأشقياء الذين اصبحوا سعداء . وقد اشترك فيـه عدد من الشخصيات البارزة بأقلامهم وآرائهم فيما يحقق للانسان السعادة فى الحياة

انتظره فى اول يناير القادم